

الأبام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة

سنة الفريضة

سنة الفريضة

المجلد الرابع

دار المعارف للطبعات

بيروت

الإمام السيد محسن الأمين

أعيان الشيعة

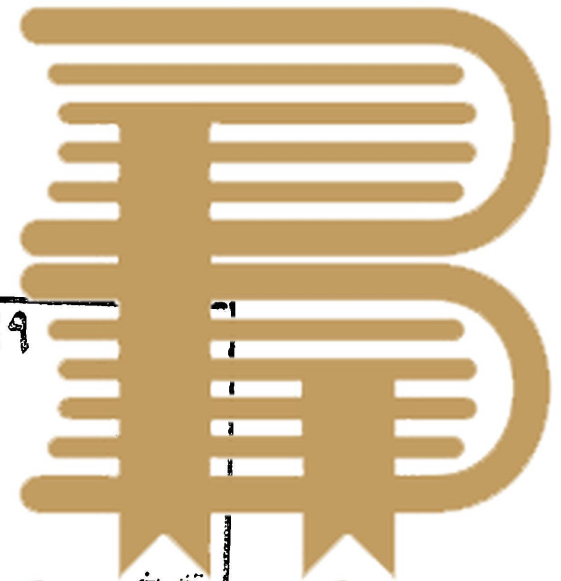
كتابخانه

بنیاد دائره المعارف اسلامی

المجلد الرابع

حَقَّقَهُ وَأَخْرَجَهُ
حَسَنُ الْأَمِينِ

شبكة كتب الشيعة



٢٠٦٩

١٢٤٢/٥

shiaabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

دائرة المعارف للطبوعات
بيروت



٢٠١١ ٧ ٢٢

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٣م - ١٩٨٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الميزان : ثابت بن أبي سعيد البجلي ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال كان ثقة كبير الفقه روى عنه الأعمش رحمه الله تعالى اهـ وهو ثابت أبو سعيد كما سمعت لا ثابت بن أبي سعيد وليس له ذكر في رجال الكشي ولا ذكره أحد من علمائنا بهذه الأوصاف التي ذكرها والله أعلم .

ثابت أبو المقدام

هو ثابت الحداد أبو المقدام وهو ثابت بن هرمز الآتي . وفي ميزان الاعتدال ثابت بن أبي المقدام عن بعض التابعين مجهول كذا أورده ابن الجوزي وما أبعد أن يكون ثابتاً أبا المقدام وهو ثابت بن هرمز اهـ .

ثابت بن أبي صفية

يأتي بعنوان ثابت بن دينار .

الشيخ ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي

من تلاميذ أبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي قال منتجب الدين في الفهرست فقيه صالح قرأ على الشيخ التقي اهـ .

ثابت بن الحسن بن زيد

في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٢٦٢ عند ذكر اخبار أحمد بن عبد الله الخجستاني أنه كان من أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور ضم أحمد اليه وكان بنو شركب ثلاثة أخوة ابراهيم وأبو حفص يعمر وأبو طلحة منصور بنو مسلم وكان ابراهيم ويعمر من قواد يعقوب فاحتال الخجستاني على ابراهيم حتى قتله ثم احتال على علي بن الليث وأخيه يعقوب فارسله إلى خراسان فجمع جيشاً وعصى وفتح نيسابور وبسطام وكاتب يعمر وهو يحاصر بلخ ليحضر إليه فلم يثق به يعمر لفعله بأخيه ثم احتال على يعمر فقبض عليه وقتله وانضم إلى أبي طلحة جماعة من أصحاب أخيه وجاء الخجستاني لحرب أبي طلحة فقتل أبو طلحة رئيس الجيش وهرب الخجستاني ثم وجه أبو طلحة جيشاً إلى جرجان وبها ثابت بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش أبي طلحة اسحاق الشاري فحاربوا الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واجلوهم عنها وذلك في رجب سنة ٢٦٣ اهـ مع ان الحسن بن زيد لم يكن له ولد فلذلك ولي الملك بعده أخوه محمد بن زيد فليراجع .

ثابت بن عسيمة

روى عنه الشيخ أحمد بن محمد الموصلي كتاب الخلاف للشيخ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً ورضي الله عن أصحابه المنتجبين والتابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصالحين من سلف منهم ومن غبر إلى يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الخامس عشر من كتابنا « أعيان الشيعة » أوله حرف الثاء المثلثة وفق الله لإكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد ونسأله العصمة من الخطأ والخطأ وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الثائر بالله

اسمه جعفر بن محمد بن الحسين الناصر الكبير . هكذا ذكره في شرح النهج ويأتي عن الجاحظ جعفر بن محمد بن الناصر الكبير لكنه لم يلقه بالثائر . ومر في ج ١٤ أبو جعفر الثائر في الله يعرف بأمره وان ابن الاثير ذكره في حوادث سنة ٣٥٨ ولعل الملقب بالثائر في الله كان متعدداً لكن في عمدة الطالب اميرك هو جعفر بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين عضارة بن عيسى بن زيد الشهيد اهـ ويأتي بعد هذا الثائر بالله بن المهدي ابن الثائر بالله الحسيني الجيلي والظاهر انه غير هذا خصوصاً على نسخة مجموعة الجباعي كما يأتي من أنه حسني وهذا حسيني ويدل ما يأتي هناك على تعدد الملقب بالثائر بالله حيث جعله لقباً لابن المهدي ولأبيه ثم انه سيأتي الثائر بالله أبو الفضل جعفر بن محمد بن حسين المحدث وانه ابن أخي الناصر الكبير وما مر يدل على أنه حفيده فليلاحظ ذلك وليحرر .

السيد الثائر بالله بن المهدي بن الثائر بالله الحسيني الجيلي

في مجموعة الجباعي : كان زيديا وادعى امامة الزيدية وخرج بجيلاان ثم صار اماميا ، وله رواية الاحاديث وادعى انه شاهد صاحب الأمر وكان يروى عنه أشياء اهـ ومثله في فهرست منتجب الدين الا أن فيه الحسيني بدل الحسيني .

ثابت بن أبي ثابت البجلي

يأتي بعنوان ثابت بن أبي ثابت عبد الله البجلي الكوفي .

ثابت أبو سعيد البجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وهو بعينه ثابت بن أبي ثابت عبد الله البجلي الكوفي الآتي والمذكور آنفاً وفي لسان

الطوسي عن عربي بن مسافر عن الياس بن محمد بن هشام الحائري عن الشيخ ابي علي الحسن بن محمد عن والده الشيخ الطوسي كما في اجازة رآها صاحب الذريعة على ظهر كتاب الخلاف أجازها الشيخ أحمد المذكور للسيد فخر الدين علي بن أحمد بن ابي هاشم العلوي الحسيني بتاريخ ٧ جمادى الأولى سنة ٦٦٨ .

ثابت الأسدي

في لسان الميزان ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال صاحب جعفرأ وأخذ عنه حديثاً كثيراً وقال ابن عقدة أخذ أيضاً عن موسى بن جعفر وقال علي بن الحكم كان جعفر يثني عليه خيراً اهـ وليس لذلك اثر في رجال الكشي ولا غيره والله أعلم .

ثابت بن اسلم البناي القرشي أبو محمد البصري

مات سنة ١٢٧ عن ابن علية ومثله عن يحيى القطان وزاد له ٨٦ سنة أو سنة ١٢٣ عن جعفر بن سليمان فلذلك قال ابن حجر في التقريب مات سنة بضع و١٢٠ فجمع بينهما .

(البناي) عن تقريب ابن حجر بضم الموحدة ونونين مخففتين اهـ وقال ابن داود البناي بالباء المضمومة والنونين بينهما الف منسوب الى بنانة وهم من ولد سعد بن لؤي اهـ وفي القاموس البنانة واحدة البنان وحي منهم ثابت البناي ومحلة بالبصرة نسبت إلى بنانة ام ولد سعد بن لؤي بن غالب سكنها ثابت أيضاً اهـ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام فقال ثابت بن اسلم البناي القرشي تابعي سمع انس اهـ وهو غير ثابت البناي ابو فضالة الآتي كما ستعرف وعن تقريب ابن حجر ثابت بن اسلم البناي ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع و١٢٠ وعن مختصر الذهبي : كان رأساً في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة يقال لم يكن في وقته اعبد منه اهـ وفي تهذيب التهذيب ثابت بن اسلم البناي أبو محمد البصري . عن ابن المديني له نحو ٢٥٠ حديثاً . وعن أحمد ثابت يثبت في الحديث وكان يقص وقتاده كان يقص وكان أذكر وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي ثقة وقال ابو حاتم أثبت اصحاب انس الزهري ثم ثابت ثم قتادة وقال ابن عدي اروي الناس عنه حماد بن سلمة واحاديثه مستقيمة اذا روى عنه ثقة وما وقع في حديثه من النكرة انما هو من الراوي عنه وقال حماد بن سلمة كنت اسمع ان القصاص لا يحفظون الحديث فكنت أقلب على ثابت الاحاديث أجعل انس لابن ابي ليل واجعل ابن ابي ليل لأنس اشوشها عليه فيجيء بها على الاستواء قال : وحكي عن ثابت قال صحبت انس اربعين سنة وقال بكر المزني ما ادر كنا اعبد منه وقال ابن حبان في الثقات كان من اعبد أهل البصرة وسئل أحمد بن حنبل عن ثابت وحيد ايها اثبت في انس فقال قال يحيى القطان ثابت اختلط وحيد اثبت في انس منه وقال القطان عجب لا يوب يدع ثابتاً البناي لا يكتب عنه وقال ابو بكر البرديجي ثابت عن انس صحيح من حديث شعبة والحمادين وسليمان بن المغيرة فهؤلاء ثقات ما لم يكن الحديث مضطرباً وفي المراسيل لابن ابي حاتم ثابت عن أبي هريرة قال ابو زرعة مرسل اهـ وفي ميزان الاعتدال ثابت بن اسلم البناي ثقة بلا مدافعة كبير القدر يتأكد ابن عدي بذكره في الكامل وحديثه عن ابن عمر مخرج في صحيح مسلم وثقة احمد والنسائي وقال سليمان بن المغيرة

رأيت ثابتاً يلبس الثياب الثمينة والطيبات والعمائم قلت وثابت كاسمه ولولا ذكر ابن عدي له ما ذكرته اهـ ومعنى ذلك ان كتابه الميزان موضوع للمقدوحين او الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه فيه وحيث ان ابن عدي ذكره في كتابه الكامل الموضوع لذكر الضعفاء وحكى فيه عن القطان تعجبه من ايوب في تركه ثابتاً لا يكتب عنه الدال على أنه غير ثقة عند ايوب فلذلك ذكره الذهبي في ميزانه لانه ثقة تكلم فيه من لا يلتفت إلى كلامه فيه ولولا ذلك لم يذكره لانه ثقة عنده وليس كتابه موضوعاً لذكر الثقات وفي خلاصة تذهيب الكمال ثابت بن اسلم البناي مولا هم البصري احد الاعلام اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد : ثابت بن اسلم البناي من انفسهم وبنانة الى قريش ويكنى ابا محمد وكان ثقة في الحديث مأموناً وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله على العراق . ثم روى بسنده عن أنس : ان لكل شيء مفتاحاً وان ثابتاً من مفاتيح الخير وفي رواية حلية الاولياء عن انس : ان للخير مفاتيح وان ثابتاً مفتاح من مفاتيح الخير . وبسنده عن حميد كنا نأتي انساً ومعنا ثابت فكان ثابت كلما مر بمسجد دخل فصل في فيه فكنا نأتي انساً فيقول ابن ثابت ان ثابتاً دوية احبها . وبسنده قال ثابت لا يكون العابد عابدا وان كان فيه خصلة كل خير حتى يكون فيه هاتان الخصلتان الصلاة والصوم فانها والله من لحمه ودمه . وبسنده قال ثابت والله للعبادة اشد من نقل الكارات . وبسنده كان ثابتاً وحامداً يغتسلان تلك الليلة التي يرجى فيها ليلة القدر ويتطيبان ويحجان ان يطيبا المسجد بالنضوح . وبسنده ان ثابتاً كان يقرأ : ويلك اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة وهو يصلي صلاة الليل يتحب ويردها . وبسنده عن ثابت قال كان يقال ما اكثر احد ذكر الموت الا رثي ذلك في عمله . وبسنده ان ثابتاً قال لولا ان تصنعوا بي ما صنعتكم بالحسن لحدثكم احاديث موقنة ثم قال منعه القائلة منعه النوم . وبسنده رأيت ثابتاً البناي يلبس الثياب الثمينة والطيبات والعمائم وبسنده عن ثابت انه قال يا رب ان كنت اعطيت احدا الصلاة في قبره فاعطني الصلاة في قبري اهـ وذكر غيره انه رؤي يصلي في قبره وذكره ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء فقال : ومنهم - اي المتصوفة - المتعبد الناحل المجتهد الذابل ابو محمد ثابت بن اسلم البناي وقيل : ان التصوف محافظة الحرمات ومداومة الخدمة ثم روى بسنده عن بكر بن عبد الله - المزني - : من أراد ان ينظر إلى اعبد اهل زمانه فلينظر الى ثابت البناي فما ادر كنا الذي هو اعبد منه . زاد موسى بن اسماعيل في حديثه انه ليظل في اليوم المعماني الطويل ما بين طرفيه صائماً يروم ما بين جبهته وقدمه . اليوم المعماني الشديد الحر . وبسنده كان ثابت يصلي قائماً حتى يعيي فاذا اعيى جلس فيصلي وهو جالس ويحتجى في قعوده ويقرأ فإذا أراد ان يسجد وهو جالس فتح جبوته . وبسنده قال ثابت البناي : الصلاة خدمة الله في الأرض لو علم الله عز وجل شيئاً افضل من الصلاة لما قال : فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب . وبسنده عن شعبة كان ثابت البناي يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر . وبسنده عن ثابت البناي كان يقال فقه كوفي وعبادة بصري . وبسنده قال ثابت البناي : ما تركت في مسجد الجامع سارية الا وقد ختمت القرآن عندها وبكى عندها . وبسنده عن حماد بن زيد رأيت ثابتاً يبكي حتى تختلف اضلاعه . وبسنده قال ثابت : ما على احدكم ان يذكر الله كل يوم ساعة فيريح يومه . وبسنده قال ثابت البناي : بلغني انه ما من قوم جلسوا مجلساً فيقومون قبل ان يسألوا الله الجنة ويتعبدوا بالله من النار الا

طهمان وقريش بن حيان وعبد الله بن المثنى وجماعة وروى عنه من أقرانه عبد الله بن عبيد بن عمير وآخر من روى عنه عمارة بن زاذان أحد الضعفاء اهـ .

ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب أبو الحسن الحلبي النحوي

قتل بمصر حدود سنة ٤٦٠ .

ذكره الذهبي في وفيات حدود (٤٦٠) فيما حكى عنه فقال : ثابت بن اسلم بن عبد الوهاب ابو الحسن الحلبي احد علماء الشيعة وكان من كبار النحاة صنف كتابا في تحليل قراءة عاصم وانها قراءة قريش وكان من كبار تلامذة ابي الصلاح (تقي بن نجم الحلبي المتقدم في محله) تصدر للافادة بعده وتولى خزانة الكتب بحلب - لسيف الدولة - فقال من بحلب من الاسماعيلية ان هذا يفسد للدعوة وكان قد صنف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم فحمل إلى صاحب مصر فأمر بصلبه فوصلب واحرق خزانة الكتب التي بحلب وكان فيها عشرة آلاف مجلد من وقف سيف الدولة بن حمدان اهـ وذكره السيوطي في بغية الوعاة نقلاً عن الذهبي بما هو أخصر من ذلك وذكره منتجب الدين في فهرسته وقال فقيه صالح قرأ على الشيخ التقي اهـ - يعني ابا الصلاح تقي بن نجم الحلبي - الا انه ذكره بعنوان ثابت بن أحمد بن عبد الوهاب الحلبي والظاهر ان ابدال اسلم باحمد تصحيف . وفي لسان الميزان : ثابت بن اسلم بن عبد الوهاب الحلبي أبو الحسن الشيعي النحوي المقرئ تصدر للافادة بحلب بعد ابي الصلاح قتله صاحب مصر لكونه انكر على اعتقادهم وذلك في حدود سنة ٤٦٠ اهـ .

ثابت بن اقرم

قتل سنة ١١ او ١٢ :

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي أسد الغابة : ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن خيثم بن رزم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي وهو ابن عم مرة بن الحباب بن عدي البلوي وحلفه في الانصار اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد بن عدي بن الجند بن العجلان وليس له عقب شهد بدرًا واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج مع خالد بن الوليد الى أهل الردة في خلافة ابي بكر فلما دنا من القوم ببزاحة بعث عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم طليعة فلقيا طليحة واخاه سلمة ابني خويلد فقتل سلمة ثابت بن اقرم وقتل طليحة وسلمة عكاشة قال محمد بن عمر الواقدي : هذا اثبت ما سمعناه في قتلها وكان قتلها ببزاحة سنة ١٢ اهـ وفي الاستيعاب : ثابت بن اقرم البلوي ثم الانصاري حليف لهم ويقال انه حليف لبني عمرو بن عوف شهد بدرًا والمشاهد كلها ثم شهد غزوة مؤتة فدفعته الراية إليه بعد قتل ابن ابي رواحة فدفعها ثابت الى خالد بن الوليد وقال انت اعلم بالقتال مني وقتل ثابت بن اقرم سنة ١١ في الردة وقيل سنة ١٢ قتله طليحة بن خويلد الاسدي في الردة هو وعكاشة بن محصن في يوم واحد واشترك طليحة واخوه في قتلها جميعاً ثم أسلم طليحة بعد اهـ وفي اسد الغابة بعد ذكر ذلك وقال عروة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد اميرهم ثابت بن اقرم فاصيب ثابت فيها والله اعلم اهـ وفي الاصابة عن الطبراني قبل الغمرة من نجد وفيه يمكن تأويل قوله اصيب اي بجراحة فلم يموت .

قالت الملائكة المساكين اغفلوا العظيمين . وبسنده عن ثابت عن انس ان رسول الله ﷺ رأى رجلاً يهادي بين أبنيه فقال ما هذا قالوا نذر ان يمشي الى البيت قال ان الله غني عن تعذيب هذا نفسه ثم أمره ان يركب فركب (أقول) الذي يلوح من أحواله انه لم يكن نافذ البصيرة في ولاء أهل البيت وان كانت له صحبة ما لعلي بن الحسين عليهما السلام ولاجلها ذكره الشيخ في أصحابه فانه لم يلتزم في كتاب رجاله ذكر الشيعة فقط كما هو معلوم . ويومئ الى ذلك امتزاجه بانس المعلوم انحرافه عن أهل البيت واطراؤه الحسن المعلوم ذلك منه وعدم ذكر اصحابنا له بسوى ما مر عن رجال الشيخ مع كل هذه العبادة والله أعلم بحاله وله ذكر في حديث رواه الطبرسي في الاحتجاج ولعله يؤيد ما قلناه فإنه روى عن ثابت البناني قال كنت جالساً وجماعة عباد البصرة فلما ان دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففرع الينا أهل مكة والاحتجاج يسألوننا ان نستسقي لهم فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فبينما نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكرته احزانه واقفلته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطاً ، ثم اقبل علينا فقال : يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا عمر ويا صالح ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحببه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده : (سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث) قال فلما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كأفواه القرب ! فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك فقال لو لم يحبني لم يستزرنني فلما استزرنني علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فأجابني . ثم ولى عنا وانشأ يقول :

من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر ذا الطاعة ما ناله في طاعة الله وما ذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي

فقلت يا أهل مكة من هذا الفتى فقالوا هذا علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام اهـ .

مشائخه

في حلية الأولياء اسند ثابت عن غير واحد من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير وشداد وانس واكثر الرواية عن انس اهـ وزاد في تهذيب التهذيب روايته عن عبد الله بن مغفل وعمر بن ابي سلمة وشعيب والد عمرو وابنه عمرو وهو اكبر منه وعبد الله بن رباح الانصاري وعبد الرحمن بن ابي ليلى ومطرف بن عبد الله بن الشخير وابي رافع الصائغ وخلق اهـ .

تلاميذه

في حلية الأولياء روى عنه جماعة من التابعين منهم عطاء بن ابي رباح وقتادة (وهما من اقرانه) وايوب ويونس بن عبيد وسليمان التيمي (وهو من أقرانه) وحيد (الطويل) وداد بن ابي هند وعلي بن زيد بن جدعان والاعمش . وزاد في تهذيب التهذيب شعبة وجريز بن حازم والحمدان ومعمر وهمام وابو عوانة وجعفر بن سليمان وسليمان بن المغيرة وعيسى بن

بالتحريك موضع بالبصرة وقرية من قرى البحرين والظاهر ان الصواب الاول والباقي تصحيف .

قال النجاشي : ابو هارون السنجي مولى بني أمية ، وقيل : ان اسمه ثابت بن توبة - اخبرنا ابن نوح عن محمد بن احمد بن داود عن ابن عقدة عن حميد حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا عبيس بن هشام عن ابي هارون السنجي مولى بني أمية بكتابه . وفي الفهرست : ابو هارون السنجي له كتاب . لم يزد في الفهرست على ذلك على ما في عدة نسخ . ولكن في رجال الميرزا عن الفهرست : رويناه عن جماعة عن ابي الفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل القرشي عنه ، ثم قال في الفهرست : ابو حفص الرماني وابو هارون السنجي لهما كتابان رويناهما بالاسناد عن عبيس عنهما اهـ والاسناد عن عبيس هو هذا اخبرنا جماعة عن التلعكبري عن ابن همام عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن عبيس بن هشام عنه اهـ .

ثابت بن ثعلبة الملقب بالجذع بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ثم السلمي .

استشهد يوم الطائف سنة ٨ .

في أسد الغابة : حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء وسلمة ، بكسر اللام اهـ .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثابت بن ثعلبة الانصاري اهـ وفي الاستيعاب ثابت بن الجذع واسم الجذع ثعلبة بن زيد الانصاري شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وقتل يوم الطائف شهيداً قال وذكره موسى بن عقبة في البدرين فقال ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام من بني البتيت ثم من بني عبد الأشهل وثعلبة هو الذي يدعى الجذع اهـ وفي الطبقات الكبير أمه ام اناس بنت سعد من بني عذرة ثم من بني سعد هذيم ثم من قضاة وسمى ثعلبة الجذع لشدة قلبه وصرامته شهد ثابت العقبة مع السبعين من الانصار في روايتهم جميعاً وشهد بدراً واحداً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم الطائف وقتل يومئذ شهيداً اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن الجذع الانصاري

مر بعنوان ثابت بن ثعلبة الملقب بالجذع الانصاري

ثابت بن جرير

قال النجاشي ثابت بن جرير اخبرنا ابن نوح عن الحسين بن علي بن سفيان حدثنا احمد بن ادريس حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عبيس بن هشام الناشري عن ثابت بن جرير بكتابه اهـ ويأتي ثابت مولى جرير وظاهر منهج المقال جعلها واحداً ولا وجه له .

ثابت بن الحارث الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب ثابت بن الحارث الانصاري روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى عن قتل رجل شهد بدراً وقال وما يدريك لعل الله اطلع

وفيه عن الواقدي ان ثابت بن الاقرم قال لابي هريرة يوم مؤتة انك لم تشهدنا بيدنا انا لم ننصر بالكثرة اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له .

ثابت بن أمية

في لسان الميزان : ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال كان من الرواة عن جعفر الصادق اهـ ويمكن ان يكون هذا تصحيف ثابت بن ابي صفية فلم يذكر الكشي ولا غيره ثابت بن أمية في رجال الشيعة انما الكشي والنجاشي ذكرا رواية ثابت بن ابي صفية ابو حمزة الثمالي عن عدة من الأئمة فيهم جعفر الصادق عليه السلام .

ثابت البناني أبو فضالة

(البناني) مر ضبطه ونسبته في ثابت بن اسلم البناني .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام فقال : ثابت البناني يكنى ابا فضالة من أهل بدر قتل معه عليه السلام بصفين اهـ ومثله في الخلاصة ورجال ابن داود في القسم الأول فيهما ويحكى عن بعض نسخ الخلاصة من أهل بدر ثقة قتل معه بصفين وليس ذلك في نسخة الشهيد الثاني ، وفي بعض غيرها ايضاً ولا في نسختي من الخلاصة المنقولة عن نسخة ابن ابن المصنف وهو الذي يقتضيه الاعتبار فإن العلامة انما حكى عبارة الشيخ وليس في عبارة الشيخ انه ثقة ولا ذكر ذلك ابن داود ولا غيره ، نعم يكفيه فضلاً جهاده مع علي عليه السلام وشهادته بين يديه . وفي منهج المقال عن الشهيد الثاني : أنه اورد عن الاكمال ان ثابت بن اسلم البناني تابعي لا صحابي واثني عليه ، قال : وهذا يعطي توهمه اتحاد هذا مع ابن اسلم وفيه نظر اهـ اقول : لا ريب في مغايرة هذا لابن اسلم المتقدم لأن ذاك من أصحاب السجاد عليه السلام يكنى ابا محمد مات بعد ١٢٠ وهذا من أصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام قتل بصفين سنة ٣٧ . وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٣٧ : فيها قتل ابو فضالة الانصاري في قول وهو بدري اهـ ومر ابو فضالة الانصاري شهد بدراً وقتل مع علي عليه السلام بصفين ، وهو هذا بعينه وانما ذكرناه في مستدركات ما بدئنا بأب لاننا وجدناه في باب الكنى من الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة من دون أن يذكر اسمه فاثبتناه في مستدركات باب الكنى لأننا اعتقدنا انه معروف بكنيته والا لذكروا اسمه ، ثم راجعنا باب الاسماء في ثابت فلم نجدهم ذكروا ان احدا منهم يكنى ابا فضالة ولا ذكر احد منهم ثابت البناني ابو فضالة وهذا عجيب !! نعم ذكر في الاستيعاب - كما سيأتي - ثابت بن عبيد الانصاري شهد بدراً وشهد صفين مع علي وقتل بها اهـ ولكنه لم يكنه بأبي فضالة .

أبو هارون السنجي ثابت بن توبة مولى بني أمية

(السنجي) رسم في رجال الميرزا وغيره بالسین المهملة والنون والجيم فيكون منسوباً الى سنج بكسر السين وسكون النون في انساب السمعاني قرية من قرى مرو وفي معجم البلدان سنج بكسر اوله وسكون ثانيه وآخره جيم قريتان بمرو وسنج بضم أوله وسكون ثانيه وآخره جيم قال العمراني قرية بباميان اهـ وفي رجال ابي علي جعله السنجي بالنون والحاء المهملة فنقل عن القاموس ان السنج بالضم موضع قرب المدينة اهـ . وقد يوجد السبخي بالسین المهملة والباء الموحدة والحاء فإن صح فهو نسبة الى السبخة

وقتل يوم اليمامة شهيدا ، وقيل بل قتل يوم بئر معونة شهيدا اهـ . وفي أسد الغابة : ثابت بن خالد ، ونسبه كالتبقات الى ابن غنم وقال : ابن مالك من بني تيم الله ، هكذا نسبه ابن منده . وقال أبو عمر وذكر ما مر عن الاستيعاب . ثم حكى عن ابن الكلبي : ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار يجتمع هو وأبو أيوب في عبد عوف . قال ابن منده عن ابن اسحاق في تسمية من شهد بدرًا من بني غنم : ثابت بن خالد بن النعمان . وقال ابن منده : وقال موسى بن عقبة من بني تيم الله . قلت : لا شك ان ابن منده ظن ان بني غنم غير بني تيم الله كذلك فإن غنمًا هو ابن مالك بن النجار والنجار هو تيم الله ، وكان اسمه تيم اللات فليل تيم الله والنجار لقب له . وفي الاصابة : ثابت بن خالد بن النعمان وقيل ابن عمرو بن النعمان بن خنساء بن عسيرة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري كان له ابنتان دبية ورقية لهما صحبة (وعسيرة) بالمهملة والتصغير . وقال ابن هشام بالمعجمة اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن خنساء

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وفي الاستيعاب : ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري ، شهد بدرًا في قول الواقدي دون غيره اهـ وفي الاصابة : ثابت بن خنساء ، ويقال ابن حسان ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة والواقدي فيمن شهد بدرًا ، فقال الواقدي ابن خنساء ، والاخران ابن حسان وغفل ابو عمر فزعم ان الواقدي تفرد بذكره في البدرين ، فكأنه ظن انه غير ابن حسان الذي ذكره اهـ . وفي الطبقات الكبير : ثابت بن خنساء - ونسبه كما مر - ليس له عقب شهد بدرًا في رواية محمد بن عمر الاسلمي اهـ وفي أسد الغابة وصفه بالانصاري الخزرجي النجاري . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن درهم الجعفي مولا هم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان ثابت بن درهم الجعفي الكوفي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال اخذ عن جعفر الصادق اهـ .

ابو حمزة الثمالي ثابت بن ابي صفية بن دينار الكوفي

(والثمالي) بضم الثاء المثناة وتخفيف الميم نسبة إلى ثماله بطن من الازد . وفي أنساب السمعاني : هو ثماله بن اسلم بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن غوث اهـ .

وفاته

توفي سنة ١٥٠هـ فيها ذكره الشيخ والنجاشي وغيرهما كما يأتي ، ويأتي عن ابن سعد : انه توفي في خلافة المنصور ، وكانت خلافته بين ١٣٦ و ١٥٨ ، ويأتي ان ابن محبوب يروي عنه ، وابن محبوب توفي سنة ٢٢٤ عن ٧٥ سنة ، فتكون ولادته سنة ١٤٩ فيكون له عنده وفاة الثمالي على القول بأنه توفي سنة ١٥٠ دون الستين فكيف يروي عنه ، فلا بد ان يكون احد التاريخين غلطًا ، ويظهر مما رواه في كشف الغمة عن كتاب الدلائل عن ابي حمزة انه عاش بعد المنصور ، والمنصور توفي سنة ١٥٨ فيكون قد بقي الى ما

الحديث روى عنه الحارث بن يزيد المصري اهـ وفي اسد الغابة ثابت بن الحارث الانصاري شهد بدرًا يعد في المصريين روى عنه الحارث بن يزيد انه قال كانت يهود تقول اذا هلك لهم صغير : هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله تعالى في بطن أمه الا انه شقي او سعيد فانزل الله تعالى هذه الآية هو اعلم بكم اذ انشأكم من الأرض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم الآية اهـ وفي الاصابة ثابت بن الحارث الانصاري ويقال ابن حارثة ثم ذكر له بعض الاحاديث ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن الحجاج

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وقال كان يروي عن زيد بن ثابت اهـ . وفي الطبقات الكبير ثابت بن الحجاج الكلبي كان ثقة إن شاء الله روى عنه جعفر بن برقان وغيره اهـ وعن قريب ابن حجر ثابت بن الحجاج الكلبي الرقي ثقة من الثالثة اهـ وفي تهذيب التهذيب ثابت بن الحجاج الكلبي الجزري الرقي روى عن زيد بن ثابت وابي هريرة وعوف بن مالك وغزا معه القسطنطينية وزفر بن الحارث وعبد الله بن سيدان وابي موسى عبد الله الحمداني وابي بردة بن ابي موسى وعن ابي داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات في اتباع التابعين اهـ .

ثابت الحداد أبو المقدام

هو ثابت بن هرمز الآتي :

ثابت بن حماد البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي ميزان الاعتدال ثابت بن حماد ابو زيد البصري عن ابن جدعان ويونس تركه الازدي وغيره وقال الدارقطني ضعيف جداً وروى ابراهيم بن عرعة ومحمد بن ابي بكر قال حدثنا ابو زيد ثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمار مري رسول الله ﷺ وانا اسقي راحلة لي في ركوة إذ تنخمت فاصابت نخامتني ثوبي فاقبلت اغسلها فقال : يا عمار ما نخامتك ولا دموعك الا بمنزلة الماء الذي في ركوتك انما تغسل ثوبك من البول والغائط والمني والدم والقيء قال ابن عدي وثابت احاديث يخالف فيها وفي اسانيد الثقات وهي مناكير اهـ وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال العقيلي حديثه غير محفوظ وهو مجهول ونقل ابو الخطاب الحنبلي عن اللالكائي ان أهل النقل اتفقوا على ترك ثابت بن حماد وقال البيهقي بعد سياقه الحديث المذكور هذا الحديث باطل لا اصل له وثابت بن حماد متهم بالوضع وقال ابن تيمية فيما نقله عنه ابن الهادي في التنقيح هذا الحديث كذب عند أهل المعرفة اهـ ويظهر ان تكذيبهم له لروايته ما لم يعتادوه ولم يقل به فقهاؤهم وربما يكون هو الصواب وغيره خطأ .

ثابت بن خالد بن النعمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وفي الطبقات الكبير : ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم كان له ابنة تدعى دبية انقرض نسله فليس له عقب وشهد بدرًا واحدا اهـ . وفي الاستيعاب ثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان بن خنساء من بني مالك بن النجار ، شهد بدرًا وأحدًا

بعد هذا التاريخ أو توفي فيه ، وذلك أيضاً يعارض القول بأنه توفي سنة ١٥٠ ، ويترجح انه بقي الى ما بعد ١٥٠ . وحينئذ يكون لابن محبوب عند وفاة الثمالي نحو عشر سنين فيمكن روايته عنه والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

كان من أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، وهو الراوي عن زين العابدين عليه السلام دعاء السحر الكبير في شهر رمضان المعروف بدعاء أبي حمزة الذي تشهد بلاغته ومضامينه بصحة نسبته . قال ابن النديم عند ذكر التفاسير كتاب تفسير أبي حمزة الثمالي واسمه ثابت دينار اهـ وذكره الثعلبي في تفسيره واخرج الكثير من روايته . وقال النجاشي : ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي واسم أبي صفية دينار مولى كوفي ثقة ، وكان آل المهلب يدعون ولاءه وليس من قبلهم لأنهم من العتيك . قال محمد بن عمر الجعابي : ثابت بن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة . واولاده نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد . لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم ، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث . وروى عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه . وروى عنه العامة ومات سنة ١٥٠ له كتاب تفسير القرآن اخبرنا عدة من أصحابنا قالوا : اخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم بن البراء بن أبي سيرة السيار التميمي المعروف بالجعابي حدثنا أبو سهل عمر بن حمدان في المحرم سنة ٣٠٧ حدثنا سليمان بن اسحاق بن داود المهلي قدم علينا البصرة سنة ٢٦٧ حدثنا عمي عبد ربه حدثني أبو حمزة بالتفسير ، وله كتاب النوادر رواية الحسن بن محبوب اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا جعفر بن محمد حدثنا أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة به ، وله رسالة الحقوق عن علي بن الحسين عليهما السلام اخبرنا أحمد بن علي حدثنا الحسن بن حمزة علي بن ابراهيم عن أبيه عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن علي بن الحسين اهـ . وقال الشيخ في الفهرست : ثابت بن دينار يكنى أبا حمزة الثمالي وكنية دينار أبو صفية ثقة له كتاب اخبرنا به عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ومحمد بن الحسن وموسى بن المتوكل عن سعد بن عبد الله والحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة واخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن يونس بن علي العطار عن أبي حمزة ، وله كتاب النوادر وكتاب الزهد رواها حميد بن زياد عن محمد بن عياش بن عيسى أبي جعفر عن أبي حمزة . وذكره الشيخ أيضاً في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام فقال : ثابت بن أبي صفية دينار الثمالي يكنى أبا حمزة الكوفي مات سنة ١٥٠ وفي أصحاب الباقر عليه السلام فقال : ثابت بن دينار أبي صفية الأزدي الثمالي الكوفي يكنى أبا حمزة . وفي رجال الصادق عليه السلام فقال : ثابت بن أبي صفية دينار الأزدي الثمالي الكوفي ، يكنى أبا حمزة مات سنة ١٥٠ . وفي رجال الكاظم عليه السلام فقال : ثابت بن دينار يكنى دينار أبا صفية وكنية ثابت أبو حمزة الثمالي اختلف في بقاءه الى وقت أبي الحسن عليه السلام ، روى عن علي بن الحسين ومن بعده ، له كتب اهـ . وقال الكشي في رجاله في أبي حمزة الثمالي : ثابت بن دينار أبي صفية عربي ازدي - حدثني محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحديث الذي روي عن عبد

الملك بن أعين وتسمية ابنه الضريس قال فقال انما رواه أبو حمزة واصبغ بن عبد الملك خير من أبي حمزة ، وكان أبو حمزة يشرب النبيذ ومتهم به الا انه قال ترك قبل موته ، وزعم ان أبا حمزة ووزارة ومحمد بن مسلم ماتوا في سنة واحدة بعد أبي عبد الله عليه السلام بسنة أو بنحو منه ، وكان أبو حمزة كوفياً . حدثني علي بن محمد بن قتيبة أبو محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : كنت أنا وعامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي وحجر بن زائدة جلوساً على باب الفيل اذ دخل علينا أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار فقال لعامر بن عبد الله يا عامر انت حرشت علي أبا عبد الله عليه السلام فقلت : أبو حمزة يشرب النبيذ ، فقال له عامر : ما حرشت عليك أبا عبد الله عليه السلام ولكن سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسكر فقال كل مسكر حرام فقال لكن أبا حمزة يشرب ، قال فقال : استغفر الله منه الآن واتوب اليه .

وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني قال : سمعت الفضل بن شاذان قال سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول : أبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه وذلك انه خدم أربعة منا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهه من عصر موسى بن جعفر صلوات الله عليهم ويونس بن عبد الرحمن كذلك هو سلمان في زمانه . قال أبو عمرو : سألت أبا الحسن حمويه بن نصير عن علي بن أبي حمزة الثمالي والحسين بن أبي حمزة ومحمد اخويه وابيه ، فقال كلهم ثقات فاضلون . وسيأتي عن الخلاصة في الحسين بن أبي حمزة قوله : وهذا سند صحيح اعمل عليه . وقال في ترجمة يحيى بن أم الطويل : حدثني أحمد بن علي حدثني أبو سعيد الادمي حدثنا الحسين بن زيد النوفلي عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي جعفر الأول عليه السلام ، إلى ان قال : وأما أبو حمزة الثمالي وفرايت بن احنف فبقوا إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام ، وبقي أبو حمزة إلى أيام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اهـ . وقال العلامة في الخلاصة : ثابت بن دينار يكنى دينار أبا صفية وكنية ثابت أبو حمزة الثمالي روى عن علي بن الحسين عليهما السلام ومن بعده واختلف في بقاءه إلى وقت أبي الحسن موسى عليه السلام ، وكان ثقة وكان عربياً ازدياً . قال الكشي - وذكر الحديث الخامس من أحاديث الكشي المتقدمة ، وقال فيه : أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه . وذلك انه قدم أربعة منا - ولم يذكر مع الأربعة جعفر بن محمد . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة على لفظة قدم كذا وجدت في جميع نسخ الكتاب ، ابن عبد الرحمن أبو حمزة في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه ، وذلك انه خدم وترك ذكر جعفر . قال : والذي رأيته في كتاب الكشي في ترجمة يونس بن عبد الرحمن أبو حمزة في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه ، وذلك انه خدم أربعة منا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهه من عصر موسى بن جعفر ، وهذا هو الصواب خصوصاً قوله خدم بدل قدم ، فإن البرهه من زمان موسى لا يطابق قدم وفيه تعداد الائمة الأربعة ، وكان الصادق عليه السلام ترك من تلك النسخة سهواً اهـ وقال الصدوق في مشيخة الفقيه : أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار ودينار يكنى أبا صفية وهو من حي بني ثعل ونسب إلى ثماله ، لان داره كانت فيهم ، وتوفي سنة ١٥٠ ، وهو ثقة عدل لقي أربعة من الائمة عليهم السلام ، وعدهم - كما مر - وقال البهبائي في حاشية منهج المقال : قوله ثابت بن دينار سيجيء عن الكشي توثيقه في الحسين بن أبي حمزة وعلي بن أبي حمزة وسيجيء في خزيمة

الله وقبح صحيفتك . وقال يعقوب بن سفيان ضعيف وقال البرقاني عن الدارقطني متروك وقال في موضع آخر ضعيف وقال ابن عبد البر ليس بالميتين عندهم في حديثه لين وقال ابن حبان كان كثير الوهم في الاخبار حتى خرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد مع غلوه في تشييعه وروى ابن عدي عن الفلاس ليس بثقة وعده السليماني في قوم من الرافضة وذكره العقيلي والدولابي وابن الجارود وغيرهم في الضعفاء . قلت : وحديثه عند ابن ماجة في كتاب الطهارة ولم يرقم له المزي اهـ . وفي انساب السمعاني : لتوهمه في الاخبار خرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد مع غلوه في تشييعه اهـ وفي خلاصة تذهيب الكمال ثابت بن ابي صفية الشمالي ابو حمزة الكوفي رافضي عن انس والشعبي وعنه حفص بن غياث وشريك قال النسائي ليس بثقة مات في خلافة المنصور اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي باب ثابت المشترك بين من يوثق به وبين غيره ويمكن استعلام انه ابن دينار الثقة برواية عبد ربه الثقة ورواية الحسن بن محبوب عنه ورواية يونس بن علي العطار عنه ورواية محمد بن عياش عنه وروايته هو عن أربعة من الائمة علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر عليهم السلام ، وزاد الكاظمي في مشتركاته انه يعرف برواية عبد الله بن سنان وسيف بن عميرة وهشام بن سالم ومحمد بن عذافر ومالك بن عطية وصفوان بن يحيى وابراهيم بن عمر اليماني ومحمد بن الفضل واي ايوب الحزاز عنه ، وعن جامع الرواة انه زاد رواية ابي عبد الرحمن وعمر بن ابان ومثنى الحنات ومحمد بن سنان وابي اسامة وعيسى بن بشير وعبد الله بن القاسم والفضل بن عمر ومحمد بن اسماعيل ومالك بن عطية وعمران الحلبي بتوسط بشير وعاصم بن حميد ومحمد بن سليمان وابراهيم بن عبد الحميد ومحمد بن مسلم ومحمد بن مسكين الحنات واسد بن العلا ومنصور بن يونس وحفص بياع السابري وحفص بن قرظ وخلاص وابراهيم بن مهزم الاسدي ومحمد بن الصلت وداود بن النعمان وسعدان بن مسلم وعلي بن ابي النعيم وهارون بن الجهم ومحمد بن الشكر وابو سعيد المكاري وعثمان بن عيسى ومحمد بن احمد بن ابي داود وخالد بن مازن القلانسي وابو خالد وسالم والد بكر وعمر بن خالد ومعاوية بن وهب وعبد الله بن حسان ومعاوية بن عمار والحكم الخياط وشعيب العرقوفي وابي طلحة او حماد بن ابي طلحة بياع السابري ومحمد بن الفضل والحكم الحنات وحامد بن عثمان وصباح المزني وعمرو بن ثابت والفضيل وابن ابنه الحسين بن حمزة وعائذ الاحمسي والحسن بن راشد والحسين بن مخارق ابي جنادة السلولي وجميل بن دراج وابن ابي يعفور واحد بن ابي داود وداود الرقي وايوب بن اعين والقاسم بن محمد الجوهري والنضر بن اسماعيل البلخي وابي جميلة ومحمد بن اسلم وايوب بن الحر وهلال بن عطية ويحيى الحلبي ومالك بن عطية وعمرو او عمر بن مسلم على اختلاف النسخ وغيرهم عنه وكذا رواية اسماعيل بن الفضل وايوب بن اعين عنه اهـ وفي مجمع البيان ما يدل على انه روى عن الحسن بن الحسن بن علي وعمرو بن مرة وحران بن اعين . قال في تفسير قوله تعالى « ولو ترى اذ فرغوا » قال ابو حمزة الشمالي سمعت علي بن الحسين والحسن بن الحسن بن علي يقولان هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم . قال وحدثني عمرو بن مرة وحران بن اعين انها سمعا مهاجرا المكبي يقول سمعت ام سلمة تقول :

عنه ان الصادق عليه السلام قال له اني لاستريح اذا رأيتك وهو في الجلالة بحيث لا يحتاج الى امثال ما ذكرنا ولا يقدح فيه امثال ما ذكر هنا ثم اعتذر عن اخبار القدر باعذار متكلفة لا حاجة الى نقلها وما اعتذر به عن شرب النبيذ انه يمكن ان يكون ابو حمزة ما كان يعرف حرمة يومئذ اليه كثرة سؤال اصحابهم عنهم عليهم السلام عن حرمة كما ورد في كتاب الاخبار ومنه هذا الخبر اهـ وقال ابو علي في رجاله : الذي ينبغي ان يقال انه لا خلاف بين الطائفة في عدالته وامثال هذه الاخبار لا تهض للمعارضة مع أن الخبر الثاني مرسل والحاكي غير معلوم اذ ليس هو محمد بن الحسين بن ابي الخطاب لا محالة فإن محمدا يروي عن عامر بن عبد الله بن جذاعة بواسطتين صفوان عن ابن مسكان نبه عليه الميرزا في حواشي الكتاب والمحقق الشيخ حسن في حواشي رجال ابن طاوس اهـ والحاصل انه لا ريب في وثاقته وجلالة قدره لاتفاق اجلاء الاصحاب على ذلك ، وهذه الاخبار بمراى منهم ومسمع وهم أعلم بحالها . وعن الراوندي في الخراج عن داود الرقي في حديث وافد أهل خراسان انه ورد الكوفة فرأى في ناحية رجلاً حوله جماعة فقصدتهم فوجدتهم شيعة فقهاء يسمعون فقال من الشيخ ؟ قال هو ابو حمزة الشمالي قال فبينما نحن جلوس اذ اقبل اعرابي وقال جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد فشقق ابو حمزة ثم ضرب بيده إلى الأرض ثم سأل الاعرابي هل سمعت له بوصية ؟ قال اوصى الى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى وإلى المنصور فقال ابو حمزة الحمد لله الذي لم يضلنا دل على الصغير وبين حال الكبير وستر الأمر العظيم ! ووئب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلى وصلينا ثم اقبلت عليه وقلت له : فسر لي ما قلت قال بين ان الكبير ذو عاهة ودل على الصغير ان ادخل يده مع الكبير وستر الامر العظيم بالمنصور حتى اذا سأل المنصور عن وصيه قيل له أنت (الحديث) . وفي ميزان الذهبية : ثابت بن ابي صفية ابو حمزة الشمالي مولى المهلب بن ابي صفرة ، عن انس والشعبي وطائفة ، وعنه وكيع وابو نعيم وجماعة قال احمد وابن معين ليس بشيء ، وقال ابو حاتم لين الحديث ، وقال النسائي ليس بثقة اسم ابي صفية دينار ، قال عبيد الله بن موسى كنا عند ابي حمزة الشمالي فحضره ابن المبارك فذكر ابو حمزة حديثاً في ذكر عثمان فقال من عثمان ؟ فقام ابن المبارك ومزق ما كتب ومضى . سعدان بن يحيى حدثنا ابو حمزة الشمالي عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث عن علي مرفوعاً : من زار اخاه في الله لا لغيره التماس موعود الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه : طبت وطابت لك الجنة . . قلت وعده السليماني في قوم من الرافضة اهـ . وفي تهذيب التهذيب ثابت بن ابي صفية دينار وقيل سعيد ابو حمزة الشمالي الأزدي الكوفي مولى المهلب . روى عن انس والشعبي وابي اسحاق وزاذان ابي عمرو وسالم بن ابي الجعد وابي جعفر الباقر وغيرهم . وعنه الثوري وشريك وحفص بن غياث وابو اسامة وعبد الملك بن ابي سليمان وابو نعيم ووكيع وعبيد الله بن موسى وعدة . قال احمد ضعيف ليس بشيء وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابو زرعة لين وقال ابو حاتم لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الجوزجاني واهي الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال عمر بن حفص بن غياث ترك ابي حديث ابي حمزة الشمالي ، وقال ابن عدي وضعفه بين على رواياته وهو إلى الضعف اقرب . قلت : وقال ابن سعد توفي في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفاً وقال يزيد بن هارون كان يؤمن بالرجعة وقال ابو داود جاءه ابن المبارك فدفع إليه صحيفة فيها حديث سوء في عثمان فرد الصحيفة على الجارية وقال قولي له قبحك

قال رسول الله ﷺ يعوذ عائذ بالبيت فيبعث الله إليه جيشاً حتى اذا كانوا بالبيداء يبداء المدينة خسف بهم اهـ .

ثابت بن رفيع الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن مصر ، وفي الاستيعاب ثابت بن رفيع ويقال ابن رويغف الانصاري سكن البصرة ثم مصر حدث عنه الحسن البصري وأهل الشام اهـ وفي اسد الغابة عن بعض العلماء انه قال هذا مصحف مقلوب اهـ وفي الاصابة قال ابن ابي حاتم هو عندي رويغف بن ثابت اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن زائدة العكلي مولاهم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام فقال ثابت بن زائدة العكلي وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام فقال ثابت بن زائدة العكلي مولاهم الكوفي ، وفي لسان الميزان ثابت بن زائدة العكلي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان حافظاً زاهداً قليل الحديث اهـ والعجلي مصحف عن العكلي .

ثابت بن زيد ابو زيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال هو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وفي الاستيعاب قال عباس - بن محمد الدوري - سمعت يحيى بن معين يسأل عن ابي زيد الذي يقال انه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ من هو فقال ثابت بن زيد ، قال صاحب الاستيعاب وما اعرف هذا لغير يحيى بن معين في ابي زيد الذي جمع القرآن ، وفي الاصابة ثابت بن زيد الحارثي ابو زيد الذي جمع القرآن كذا سماه محمد بن سعد عن ابي زيد النحوي وزعم انه جده وقيل اسمه قيس وهو قول الأكثر اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج ويكنى ابا زيد اخبرنا ابو زيد الانصاري البصري النحوي واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد قال ثابت بن زيد بن قيس هو جدي وقد شهد احداً وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ وكان قد نزل البصرة واختط بها ثم قدم المدينة فمات بها في خلافة عمر بن الخطاب اهـ ثم ذكر ما يدل على ان رجله قطعت يوم احد ثم ذكر ابنه بشير بن ابي زيد وهو جد والد ابي زيد النحوي المتقدم الذي قال ان ثابت بن زيد بن قيس جده ، ولا يخفى ان الذي ذكر في الطبقات ذكره صاحب الاصابة بعد ترجمة ثابت بن زيد الحارثي بترجمة مستقلة ولم يذكر انه جمع القرآن ولا انه جد ابي زيد النحوي وما حكاه عن ابن سعد عن ابي زيد النحوي ليس في الطبقات بل فيه ما سمعت ، فالظاهر وقوع خلل في النقل والله أعلم . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن سعد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام .

ثابت بن شريح أبو اسماعيل الصائغ الانباري مولى الازد

ذكره النجاشي بهذا العنوان وقال ثقة روى عن ابي عبد الله عليه السلام وأكثر عن ابي بصير وعن الحسين بن ابي العلاء وابنه محمد بن ثابت له كتاب في انواع الفقه ، اخبرنا علي بن احمد بن محمد حدثنا محمد بن

الحسن حدثنا الحسن بن ميثل حدثنا حسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عبيس بن هشام عن ثابت ، وهذا الكتاب يرويه عنه جماعات من الناس وانما اختصرنا الطرق إلى الرواة حتى لا تكثر ، فليس اذكر الا طريقاً واحداً فحسب اهـ وفي الفهرست : ثابت بن شريح : له كتاب اخبرنا به ابن أبي جند عن ابن الوليد عن الحسن بن ميثل عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن ثابت بن شريح ، واخبرنا احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن محمد بن سعيد عن حميد بن الحسين القزاز البصري عن ابي شعيب خالده بن صالح عن ثابت بن شريح الصائغ اهـ وفي الخلاصة : ثابت بن شريح بالشين المعجمة والحاء المهملة اهـ وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال : ثابت بن شريح الصائغ وذكره فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال : ثابت بن شريح روى عنه عبيس بن هشام اهـ . وربما يظن التنافي بين عده في أصحاب الصادق عليه السلام ، وعده فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام . ولذلك حمل صاحب الحاوي الثاني على السهو مع ظهور الاتحاد ، واجيب بعدم التنافي بينهما ، فالأول لبيان روايته عن الصادق عليه السلام بلا واسطة ، والثاني : لبيان انه يروي عنه بالواسطة كما يشير اليه قول النجاشي : روى عن ابي عبد الله وأكثر عن ابي بصير والحسين بن ابي العلاء . وفي النقد بعد نقلها قال : والظاهر انها واحد ولو كان هناك منافاة لشار إليها . وفي لسان الميزان : ثابت بن شريح الصائغ ذكره الطوسي في مصنف الشيعة . وقال الكشي : اخذ عن جعفر الصادق . وروى عنه عبيس بن هشام وعبد الله بن احمد وغيرهما اهـ . وليس له ذكر في كتاب الكشي وانما ذكره النجاشي والطوسي كما مر ، ولم يذكرنا عبد الله بن احمد فيمن روى عنه .

التمييز

. في مشتركات الطريحي : يمكن استعلام ان ثابتاً المشترك بين من يوثق به وغيره هو ابن شريح الثقة بروايته عن ابي بصير وعن الحسين بن ابي العلاء وروايته عن عبيس بن هشام وعن ابي شعيب خالده بن صالح اهـ . وزاد الكاظمي في مشتركاته رواية ابن نهيك عنه اهـ .

ثابت بن الصامت الاشعري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن المدينة . وفي الاستيعاب : ثابت بن الصامت الانصاري الاشعري : حديثه عند عبد الرحمن ابنه عن النبي ﷺ . وقد قيل ان ثابت بن الصامت توفي في الجاهلية والصحة لابنه عبد الرحمن اهـ . وفي اسد الغابة : ثابت بن الصامت الانصاري يقال انه اخو عبادة بن الصامت ، روى حديثه عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن ابيه عن جده . قلت : ان كان اشعرياً ، كما ذكره ابو عمر ، فليس باخ لعبادة بن الصامت ، لان عبادة خزرجي وعبد الاشهل من الاوس اهـ . وفي الاصابة : ثابت بن الصامت بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل الانصاري الاشعري ثم قال : اغرب بن قانع ، فذكر الصامت والد هذا في الصحابة ، فكأنه سقط من روايته ابن اهـ . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن الضحاك بن خليفة الانصاري

ولادته ووفاته

في الاستيعاب : ولد سنة ٣ من الهجرة ومات سنة ٤٥ ، وقد قيل انه

الشيخ الامام ابو الفضل ثابت بن عبد الله بن ثابت الشكري من اولاد ثابت البناني

في مجموعة الجباعي : فاضل عالم ثقة قرأ على الاجل المرتضى علم الهدى رفع الله درجته وله كتاب الحجة في الامامة وكتاب منهاج الرشاد في الاصول والفروع اهـ ومثله بعينه في فهرست منتجب الدين وفي لسان الميزان : ثابت بن عبد الله بن ثابت الشكري ذكره ابن بابويه في رجال الامامية من الشيعة ، قال : كان عالماً فاضلاً ، صنف كتباً كثيرة واخذ عن الشريف المرتضى وغيره اهـ .

ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسد بن خويلد بن عبد العزى القرشي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وربما يفهم من ذلك انه من شرط كتابنا وفيه نظر يعلم مما مر في ثابت بن اوس البناي . وفي تاريخ ابن عساكر : ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام حدث عن سعد بن ابي وقاص وقيس بن مخرمة ، وروى عنه نافع . وقال الزبير بن بكار : كان ثابت لسان آل الزبير جلدا وفصاحة وبيانا ، وكان هو واخواه حمزة وحبيب عند جدتهم لاهمهم منظور بن زبان بالبادية يرعون عليه الابل كما تفعل عبيده حتى تحرك ثابت فقال لاختوه : انطلقوا بنا لنلحق بأبينا . فركبوا بعض الابل فلحقوا بأبيهم فاتبعهم منظور فقال لعبد الله بن الزبير اردد على عبيدي فقال انهم قد كبروا واحتاجوا الى ان نعلمهم القرآن ولا سبيل اليهم ، قال اما ان الذي صنع بهم هذا الصنيع ابنك هذا ثابت ما زلت اخافها منه منذ كبر ، قال مصعب بن عبد الله : زعموا ان ثابتاً جمع القرآن قبل اخوته جمعه في ثمانية اشهر وزوجه عبد الله بن الزبير قبلهم بنت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فولدت له جارتين يقال لاحداهما حكيمة ، وكان ثابت يشهد القتال مع أبيه ويبارز بين يديه ، فعل ذلك غير مرة وكان أخوه حمزة قال لاختوه : لا تطلبوا اموالكم من عبد الملك - حين قبضها - وانا انفق عليكم ، فأبى ثابت وقدم على عبد الملك فأكرمه ورد على ولد عبد الله بعض اموالهم بكلامه . وحكى شيخ من ايلة قال : دخل علي فتى صبيح علمت انه من العرب حين رأيته ، فسألته من هو فقال : ثابت بن عبد الله بن الزبير ، ثم قال : لما رأيته انها احدى الاحد وبرق الموت لنا ثم رعد

امت هذا الخليفة الاسد

وقال له سليمان بن عبد الملك : من افصح الناس ؟ فقال انا ! ثم قال له فمن ؟ فقال انا ! ثم قال له فمن ؟ قال : ثم انت ! فرضي سليمان منه بذلك بعد ثلاث . وزاره محمد بن علي بن ابي طالب فتحدث معه ، ثم خرج وهو يقول : ما ظننت ان تلد النساء مثلك . وقال مسور بن عبد الملك : كنا نأتي مسجد رسول الله ﷺ ما ينزعنا اليه إلا استماع كلام ثابت والعجب بالفاظه . وقال يوماً لابنه : يا بني تعلم العلم فإنك ان تكن ذا مال كان العلم جمالا ، وان تكن غير ذي مال يكن لك العلم مالا . وحكى الاصمعي ان أهل الشام حملوا على عبد الله بن الزبير حتى دخلوا المسجد ، فقال يا ثابت قم فرد هؤلاء عني ، فقام وانه لفي ثوبين فتناول سيفاً وحجفة فردهم ثم رجع ففقد ، فعاد أهل الشام فقال يا ثابت قم فردهم ، فقام فردهم حتى اخرجهم من المسجد . فلما قتل والده لحق بعبد الملك بن

مات في فتنة ابن الزبير اهـ . وفي الاصابة قوله ولد سنة ثلاث من الهجرة تبع فيه الواقدي وهو غلط ، ولعله سنة ثلاث من البعثة لانه شهد الحديبية وبايع تحت الشجرة ، ومن يشهد الحديبية سنة ست وبايع فيها كيف يكون مولده بعد الهجرة بثلاث فيكون سنة في الحديبية ثلاث سنين ، والا شبه ان الذي ولد سنة ثلاث هو ثابت بن الضحاك بن امية بن ثعلبة بن جشم . وقال عمرو بن علي : مات سنة ٤٥ ، ولعله تبع الواقدي . وقال جماعة : انه مات في فتنة ابن الزبير . وزاد بعضهم سنة ٦٤ . وفي تهذيب التهذيب : وهذا عندي اشبه بالصواب من قول عمرو بن علي ، لأن ابا قلابه صح سماعه منه ، وابو قلابه لم يطلب العلم إلا بعد سنة ٦٩ اهـ . هكذا في النسخة ، ولعل الصواب : بعد سنة ٥٩ كما لا يخفى ، وفي خلاصة تهذيب الكمال : مات سنة ٦٤ على الصواب قاله الفلاس اهـ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن الشام وقد كان بايع تحت الشجرة اهـ . وفي الخلاصة في القسم الأول : ثابت بن الضحاك بايع تحت الشجرة اهـ . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : في الاكمال ابن الضحاك بن امية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج انصاري اردفه النبي ﷺ يوم الخندق وكان دليله إلى حمراء الاسد اهـ ولا يخفى ان الذي حكاه الشهيد الثاني عن الاكمال هو غير المترجم ، فالمترجم هو ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي الخ . . . والذي حكاه هو ابن الضحاك بن امية بن ثعلبة بن جشم الخ . . . فهما اثنان كما في جميع كتب اسماء الصحابة . وفي الاستيعاب : ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل يكنى ابا زيد ، سكن الشام وانتقل إلى البصرة . روى عنه من أهل البصرة ابو قلابه - عبد الله بن زيد الجرمي - وعبد الله بن معقل - ابن مقرن المزني - اهـ .

وفي تهذيب التهذيب : قال البخاري والترمذي : شهد بدر اهـ . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت الضرير

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب ذكره ابن النديم اهـ وفي فهرست ابن النديم : قال محمد بن اسحاق : هؤلاء مشايخ الشيعة الذين رويوا الفقه عن الائمة ذكرتهم على غير ترتيب ، إلى أن قال : كتاب ثابت الضرير اهـ . وفي منهج المقال : كأنه ابن موسى الضبي العابد الضرير الآتي اهـ .

ثابت بن ابي ثابت عبد الله البجلي الكوفي يكنى ابا سعيد مولى

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال : روى عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام . وقال في رجال الصادق عليه السلام : ثابت بن عبد الله وهو ثابت بن ابي ثابت البجلي الكوفي ثم قال بلا فصل ثابت ابو سعيد البجلي الكوفي قال الميرزا والظاهر ان هذا والاول واحد كما يشهد به ما في رجال الباقر اهـ وفي نسختين من النقد ذكر له علامة - ين قرق جخ - اي ان الشيخ في رجاله ذكره في أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ولم أجده في غيره بل الكل اقتصروا على عده في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام والله أعلم .

انا متوقف فيه . وقال ابن حبان : في الثقات قيل انه سماع انسا وليس ذلك بصحيح عندي . وقال عبد الحق في الاحكام لا يحتج به ، ورد ذلك عليه ابن القطان ، وقال في قول العقيلي لا يتابع ان هذا لا يضر الا من لا يعرض بالثقة ، واما من وثق فانفراده لا يضره وصدق ، فإن مثل هذا لا يضره الا مخالفته الثقات لا غير ، فيكون حديثه حينئذ شاذاً اهـ وفي ميزان الاعتدال : ثابت بن عجلان شامي ، الى ان قال : وذكره ابن عدي وساق له ثلاثة احاديث غريبة . قال الحافظ عبد الحق : ثابت لا يحتج به ، فناقشه على قوله ابو الحسن ابن القطان وقال : قول العقيلي ايضاً فيه تحامل عليه ، وانما يضر هذا من لا يعرف بالثقة مطلقاً ، فاما من عرف بها فانفراده لا يضره الا ان كثر ذلك منه . قلت اما من عرف بأنه ثقة فنعم ، وأما من وثق ومثل أحمد الامام يتوقف فيه . ويقول ابو حاتم صالح الحديث ، فلا نرقيه إلى رتبة الثقة وهذا شيخ حمصي ليس بالكثير وقع إلى باب الابواب غازيا .

تشيعه

في النبذة المختارة من كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني التي اشرنا اليها في احمد بن خلاد الشروي وقلنا انه ذكر فيها ترجمة سبعة وعشرين شاعراً منهم ، والمترجم هو السابع منهم . قال المرزباني : ثابت بن عجلان الانصاري رحمه الله . قيل ان معاوية قال لجلسائه يوماً : من خير الناس ابا واما وجدا وجدة وعمما وعممة وخالا وخالة ؟ فقال ثابت : - واخذ بيد الحسن بن علي عليهما السلام - : هذا أبوه علي بن أبي طالب وامه فاطمة وجده رسول الله ﷺ وجدته خديجة وعمه جعفر الطيار في الجنة وعمته ام هانيء بنت ابي طالب وخاله ابراهيم ابن رسول الله ﷺ فاعترضه عمرو بن العاص فقال : ابيت يا اخا الانصار الا حبا لبي هاشم ؟ فقال ثابت ويلك يا ابن العاص انه لم يرد احد من الناس رضى مخلوق بمعضية الخالق الا حرمه الله امنيته في الحياة الدنيا وختم له بالشقاء في الآخرة بنو هاشم انضر وجوها واورى زنادا واقوم عمادا واعظم قدرا وأسنى فخرا واجل محتدا وأعلا سؤددا وأندى يدا ! أكذلك يا معاوية ان شئت فقل لا ؟ فقال بل هم كذلك يا ثابت ! فالتفت ثابت الى عمرو فقال :

بنو هاشم اهل النبوة والهدى على رغم راض من معد وراغم
بهم انقذ الله الانام من العمى وبالنفر البيض الكرام الخضارم
بنو الخزرج الغر الحماة وأوسها بني كل بهلول عميد قماقم
فما انت يا ابن العاص ويلك فازدجر ولا ابن ابي سفيان أمثال هاشم

مشايخه

في تهذيب التهذيب : روى عن أنس وأبي اسامة وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وطاوس والحسن وابن سيرين والزهري وخلق . وفي تاريخ دمشق : سماع مكحول وغيره بدمشق ، حدث عن ابي أمامة والشعبي والنخعي والزهري وجماعة اهـ .

بعد كتابة هذه الترجمة ظهر لنا الآن النظر في اتحاد المذكور في تاريخ دمشق وتهذيب التهذيب والميزان مع المذكور في النبذة لوضوح ان الثاني ان لم يكن من الصحابة فهو من التابعين قطعاً مع ان عبارة تاريخ دمشق كالصريحة في انه من تابعي التابعين لقوله ادركت كذا وكذا من كبار التابعين ولو كان من التابعين لكان اولي ان يقول ادركت كذا وكذا من كبار

مروان فأكرمه . وكان عبد الملك قد قبض اموال ابن الزبير ، فقال له ثابت : ان رأيت ان ترد علي حصتي من مال ابي فردها عليه . وقال له عبد الملك يوماً : ابوك كان أعلم بك حيث كان يشتمك ! فقال يا أمير المؤمنين اتدري لم كان يشتمني ؟ قال لا والله ! فقال اني كنت نهيت ان يقاتل بأهل مكة وأهل المدينة فإن الله لا ينصره بهم : فأما أهل مكة فأخرجوا رسول الله ﷺ وأخافوه ثم جاؤوا إلى المدينة فأخرجهم منها وسيرهم . وعرض ثابت بكلامه هذا بالحكم بن ابي العاص حيث نفاه رسول الله ﷺ . واما أهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بينهم . فقال له عبد الملك لعنك الله ، فقال ثابت : يستحقها الظالمون قال الله تعالى « الا لعنة الله على الظالمين » فأمسك عنه ، وفي رواية انه قال له عبد الملك انت كما قال الأول : شنيئة أعرفها من أخزم . قال الزبير بن بكار اخبرني عمي مصعب بن عبد الله انه مات بسرع من طريق الشام منصرفاً من عند سليمان بن عبد الملك إلى المدينة وكان سليمان له مكرماً ، ورد عليه وعلى اخوته اشياء لم يكن ردها عبد الملك وتوفي وهو ابن سبع او ثمان وسبعين ، وروي انه توفي بمكان من طريق الشام وموته بسرع اثبت عندنا اهـ .

ثابت بن عبيد الانصاري

في الاستيعاب : شهد بدرا وشهد صفين مع علي وقتل بها اهـ ويحتمل ان يكون هو ثابت البناني كما مر وفي الطبقات الكبير لابن سعد عند تسمية من نزل الكوفة من الصحابة والتابعين وغيرهم : ثابت بن عبيد الانصاري لقي زيد بن ثابت وقال صليت خلف المغيرة بن شعبة فقام في الركعتين وكان ثقة كثير الحديث روى عنه الأعمش وغيره اهـ وهذا غير المترجم يقينا لأن صفين كانت سنة ٣٧ والاعمش ولد سنة ٦١ .

ثابت بن عجلان الانصاري السلمي ابو عبد الله الحمصي

في تاريخ دمشق لابن عساكر : ثابت بن عجلان الانصاري الحمصي سكن الباب وكان يقول : ادركت كذا وكذا من كبار التابعين كلهم يأمرني بالصلاة في الجماعة وينهايني عن أصحاب الاهواء ثم بكى وقال : ما من عمل ارجى لي ولا أحب الى نفسي من مشي إلى هذا المسجد - يعني مسجد الباب - وأمر عبد الله بن المبارك ببقية بن الوليد ان يجمع له حديث ثابت بن عجلان . وقال عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل : سألت ابي عن ثابت اهو ثقة ؟ فسكت - وقال دحيم : ليس به بأس وهو من أهل ارمينية روى عن القدماء . وقال ابو حاتم : لا بأس به هو صالح الحديث . وقال ابو عبد الله الحافظ لم يصح سماع ثابت من ابن عباس وانما طبقته بعد التابعين وكان ثابت يقول : ان الله ليريد بأهل الأرض العذاب فإذا سمع اصوات الصبيان يتعلمون الحكمة - اي القرآن - صرفه عنهم ، ووثقه يحيى بن معين وقال ابن عدي في تسمية الضعفاء : ثابت بن عجلان شامي ليس له غير هذه الاحاديث وذكر له ثلاثة احاديث اهـ وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن عجلان الانصاري السلمي ابو عبد الله الحمصي ، وقيل انه من ارمينية . وقال ابن ابي حاتم حمصي وقع إلى باب الابواب قال عبد الله بن احمد : سألت ابي عنه فقال كان يكون بالباب والابواب ، قلت هو ثقة ؟ فسكت كأنه مرض في امره . وقال ابن معين ثقة . وقال دحيم والنسائي ليس به بأس . وقال ابو حاتم لا بأس به صالح الحديث . وقال بقیة : قال لي ابن المبارك اجمع لي حديث ثابت بن عجلان فتبعت . وقال العقيلي في الضعفاء لا يتابع في حديثه ، وساق له ابن عدي ثلاثة احاديث غريبة . وقال احمد

وقال مهيار يمدحه ايضاً في قصيدة يقول فيها :

وحاجة ماجد اليد مستطيل الى الغايات يقصر او يوسع
حبيب عنده طول الليالي كان سهاده فيها هجوع
ركبت إلى الخطار بها زماعي وناجية مسابحها الهزيع
اذا اختلفت اسامي السير يوما فكل اسم لمسراها السريع
تيمم من بني اسد بيوتا ببابل جارها الجبل المنيع
وتنشق من ثرى عوف ترابا ينم بطيبه الكرم الوديع
اذا قيدت بجو مزدي لوها الخصب والوادي المريع
طوالب ثابت حبث اطمأنت من المجد الذوائب والفروع
اذا غنين باسم ابي قوام ترنحت القوائم والنسوع
طربن لضاحك العرصات تغني الرياض به ويتنهج الربيع
اذا اعتقل القناة ندى وبأسا تلاقى الماء فيها والنجيع
اناف به على شرف المعالي سمو النفس والحسب الرفيع
وبيت بين غاضرة وعوف تناصي عيصه الشرف الفروع
اذا الانساب اظلمت استتبت لكوكبه الاضاء والنصوع
من النفر الذين هم اتحادا كوسطى العقد في مضر وقوع
اذا جلسوا تجمعت المعالي وان ركبوا تفرقت الجموع
مضوا سلفا وجاء ابو قوام فاقبل سر معجزهم يذيع
فكان البدر تصغر جانبيه الكواكب وهي ثاقبة طلوع
هو الاسد الوحيد اذا اغاروا وفي الشورى هو الرأي الجميع

وقال يعاتبه على تأخر وعد أكده في بابه ويلوم عشيرته على مثل ذلك من قصيدة :

من مبلغ عني وان تعذرت عوفا وجارت بي في أحكامها
وطرحت بين منابذ الحصى عهدي على المحفوظ من ذمامها
حيث اطمأن الملك في قبابها وصفت الدنيا على خيامها
أبعد ان ارسلتها دوافعا يثال حشد السيل في ازدحامها
قاطعة بمدحكم عرض الفلا بين مهاويها الى آكامها
نبا بأيديكم مضاء حدها وطاش ماريشت من سهامها
قف وسط ناديا فحي قائما حبا واعظاما ابا قوامها
رسالة من كلف بوده متمم الاشواق مستهامها
وشاكر ديمته ان مطرت ليومها او مطلت بعامها
اما حماة اسد وصيدها فقد عرفت الشم من اعلامها
وايصرت ما خط من اشياخها باسا وحلما منك في غلامها
طلعت شمسا لصباح مزدي وكوكبا يوقد في ظلامها
ان الكريم من قرى اضيافه ما يسع الامكان من اكرامها

وقال أيضاً يعاتبه على تأخير ما جرت باهدائه إليه من قصيدة :

من راكب تنجو به ممسوسة ترمي سهول طريقها بحزونه
مما تنخل وافتلاها داعر من سر ما صفى ومن مكنونه
بلغ بلغت المجد في ابياته والعز بين عراضه وقطينه
عني بني عوف على اعراضهم ان الحديث معلق بشجونه
عتبا يروح نفثه ثقل الجوى ان العليل مروح بانينه
احطط بيت ابي قوام فالتبس بالليث في أشباله وعرينه
بنيه اروع قاطب متبسم غيران يؤخذ صعبه من لينه

الصحابه وكذا ما حكاه من انه لم يصح سماع ثابت من ابن عباس وانما طبقته بعد التابعين صريح في انه ليس بتابعي وانكار ابن حبان ان يكون سمع من انس يشير إلى أنه ليس بتابعي ثم وصفه بالانصاري وقولهم انه من أهل حمص أو أهل ارمينية كالتدافع فلو كان انصارياً لكان حجازياً لا شامياً فيوشك أن يكون اختلط الانصاري بالشامي وهما اثنان . وكيف كان فما في النبذة المختارة غير ما في تاريخ دمشق وغيره بلا ريب أما كون الموصوف بالانصاري شامياً فغير ممتنع بأن يكون اصله انصارياً وسكن هو أو أحد آبائه الشام والله أعلم .

ابو قوام ثابت بن علي بن مزيد الاسدي

قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٥ في هذه السنة كانت حرب شديدة بين ديبس بن علي بن مزيد وأخيه ابي قوام ثابت بن علي بن مزيد وسبب ذلك ان ثابتاً كان يعتضد بالساسيري ويتقرب إليه فلما كان سنة اربع وعشرين واربعمئة سار الساسيري معه إلى قتال أخيه ديبس فدخلوا النيل واستولوا عليه وعلى أعمال نور الدولة فسير نور الدولة اليهم طائفة من أصحابه فقتلوهم فانهزموا فلما رأى ديبس هزيمة أصحابه سار عن بلده وبقي ثابت فيه إلى الآن فاجتمع ديبس وابو المغرا عناز بن المغرا وبنو اسد وخفاجة واعانه ابو كامل منصور بن قراد وساروا جريدة لاعادة ديبس إلى بلده وأعماله وتركوا حللهم بين خصا وحربي فلما ساروا لقيهم ثابت عند جرجرايا وكانت بينهم حرب قتل فيها جماعة من الفريقين ثم تراسلوا واصطلحوا ليعود ديبس إلى أعماله ويقطع اخاه ثابتاً اقطاعاً وتحالفوا على ذلك وسار الساسيري نجدة لثابت فلما وصل إلى النعمانية سمع بصلحهم فعاد الى بغداد اهـ وقال مهيار الديلمي يستنجز المترجم وعدا :

الى اين وابن الغاضرية شاهد يغرك نجم او يدلك خارت
تلق الحيا من جوه وارع روضه تدر العجاف او تعيش الموائت
الا انما بدر السماء ابن شمسها وبدر بني عوف على الارض ثابت
فتى لاعلى الاء عذار بالمهد ناكث ولا مع فرط الجود للسن ناكث
تهادى نساء الحي وصف حنانه وتآباه في الروح الرجال المصالت
تري الحلم مشحونا وراء رداءه اذا مر ينزو الطائش المتهافت
فهل مبلغ عني خزيمة ما وعى حصاها البديد او رباها الثوابت
وفي لك مجدما تعدين في أبي قوام اذا خان الفروع النوابت
ولدت واولدت الكبير ومثله قليل وأمات الصقور مقالت^(١)
سبقت فلم يعلق غبارك جامع وفتم فلم يملك صفاتك ناعت
فذاك صديق وجهه وفؤاده معاد على دين المعالي معانت
يريك الرضا والغل حشو جفونه وقد تنطق العينان والفم ساكت
ونادتك لغوات السؤل فافصحت يداك وايدي المانعين صوامت
واوسعتني مالا اتي لم تخض له الـ لـدياجي ولم تنفض عليه السبارت
فكن سامعاً ما امتد باعك في العلا وسر محب او تحيب شامت
ثناء فم الراوي عليك مسلم به ومصلي الشكر باسمك قانت
تزورك منه في اوان فروضها قواف لها عند الكرام موافت
يفدن الغنى اضعاف ما يستفدنه وهن بقايا والعطايا فوائت

(١) جمع مقلات وهي القليلة الولد قال بعض العرب (وأم الصقر مقلات تزور) .

صحية وشهد مع النبي ﷺ أحداً وما بعدها وصحب علياً ووفد على معاوية ومات في خلافته وكان شديد النفس وأبلى مع علي بلاء حسناً وولاه على المدائن ، ثم ذكر ما مر عن تاريخ بغداد ، ثم قال وجعل ابن سعد المترجم في الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرأً وشهد أحداً وما بعدها من بني ظفر ا هـ وفي الاستيعاب : ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر واسمه كعب بن الخزرج الانصاري الظفري مذكور في الصحابة مات فيما أحسب في خلافة معاوية وأبوه قيس بن الخطيم أحد الشعراء مات على كفره قبل قدوم النبي ﷺ المدينة وشهد ثابت بن قيس بن الخطيم مع علي صفين والجمل والنهروان ولثابت بن قيس بن الخطيم ثلاثة بنين عمر ومحمد ويزيد قتلوا يوم الحرة ولا أعلم لثابت هذا رواية وابنه عدي بن ثابت من الرواة الثقات ا هـ وقال ابن عساكر : ليس لولده عقب . وفي أسد الغابة عن ابن الكلبي وأبي موسى : ابن الخطيم بن عدي بن عمرو قال وظفر بطن من الاوس وفي الاصابة : استعمله سعيد بن العاصي على الكوفة لما طلبه عثمان لشكوى أهل الكوفة منه لا أعلم له رواية ثم روى أن ثابت بن قيس جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة وسماه النبي ﷺ يومئذ حاسراً فكان يقول له يا حاسر اقبل ، يا حاسر أدبر وهو يضرب بسيفه بين يديه وشهد المشاهد بعدها واستعمله علي على المدائن فلم يزل بها حتى قدم المغيرة عاملاً على الكوفة لمعاوية فعزله ومات ثابت في أيام معاوية قال وروى القداح عن محمد بن صالح بن دينار باسناده أن معاوية كان يكره ثابت بن قيس لما كان منه في حروبه مع علي وأن الانصار اجتمعت فأرادت أن تكتب إلى معاوية بسبب حبسه لحقوقهم ، فأشار عليهم ثابت بأن يكتبه شخص واحد منهم لثلاث يقع في جوابه ما يكرهون فذكر قصة طويلة وأنه توجه بكتائبهم إليه ، ووقعت بينهما مخاطبة . قال : وروى الحربي في غريب الحديث بسنده عن أنس قال كان الخزرج قتلوا قيس بن الخطيم في الجاهلية فلما أسلم ابنه بعثوا اليه بسلاحه ، فقال : لولا الاسلام لانكرتم ما صنعتم ا هـ . وفي لسان الميزان : ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي الاوسي قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : لا أعرفه ، قلت هو صحابي وقد قيل انه جد عدي بن ثابت التابعي المشهور صاحب البراء فقد روى عن أبيه عن جده حديثاً ، وقد أوضحت ذلك في تهذيب التهذيب ا هـ . والذي ذكره في تهذيب التهذيب في ترجمة عدي بن ثابت الانصاري أنه شديد التشيع وإن بعضهم قال هو عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الانصاري الظفري وثابت صحابي معروف ا هـ فيكون عدي قد ورث التشيع لا عن كلاله . وفي ميزان الاعتدال : ثابت في صحيح أبي داود والترمذي وابن ماجه . روى عن عدي بن ثابت عن أبيه سمع علياً لا يعرف إلا بابنه ، والصحيح أنه عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الانصاري الظفري فغلب على عدي بن ثابت النسبة الى جده ا هـ .

ثابت بن قيس بن رغبة الاشهلي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، ولم أجده في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة وذلك عجيب .

ثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي خطيب الانصار

استشهد سنة ١١ ، وفي تهذيب التهذيب سنة ١٢ .

فالموت بين قناته وحسامه والرزق بين شماله ويمينه بلغه عني مخلصاً من دونهم شكوى ومالك مخلص من دونه ماء الفرات وردت منه اجاجه ال مملوح بعد زلاله ومعينه واليك يشكو الشعر نقضك عهده ويصيح في ابكاره او عونه يسري بها الساري ويصبح فيكم الشادي يطربها على تلحينه عذر تحسنه لكم أهواؤكم والمجد يعذلكم على تحسينه وأخاف ان نشز القريض عليكم من فرط نفرتة ازاء سكونه والماء يشرب تارة من منهل صاف ويشرق تارة باجونه والجود دين فيكم متوارث والحر ليس براجع عن دينه حاشا لمجدك ان يقال بداله في المكرمات وشك بعد يقينه

ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب : ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، شهد بدرأً وقتل يوم أحد شهيداً في قول جميعهم ، قال ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي . ولم يذكره ابن اسحاق في البدرين ا هـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي شهد بدرأً في رواية موسى بن عقبة وابي معشر والواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري ولم يذكره محمد بن اسحاق فيمن شهد بدرأً وقالوا جميعاً شهد أحداً وقتل يومئذ شهيداً وليس له عقب ا هـ وفي الاصابة تبع في ذلك ابو عمر بن جرير وقد ذكره ابن اسحاق في البدرين وانه قتل باحد ولم يذكره موسى بن عقبة فيمن استشهد باحد ا هـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هكذا نسبه الخطيب في تاريخ بغداد وقال شهد مع رسول الله ﷺ أحداً والمشاهد بعدها ويقال إنه جرح يوم أحد اثنتي عشرة جراحة وعاش الى خلافة معاوية واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن ثم روى بسنده عن عبد الله بن عمارة بن القداح قال : كان ثابت بن قيس بن الخطيم شديد النفس ، وكان له بلاء مع علي بن أبي طالب ، واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبة الكوفة ، وكان معاوية يتقي مكانه فلما حضر المغيرة انصرف ثابت بن قيس إلى منزله فيجد الانصار مجتمعاً في مسجد بني ظفر يريدون ان يكتبوا إلى معاوية في حقوقهم أول ما استخلف ، وذاك أنه حبس حقهم سنتين أو ثلاثاً لم يعطهم شيئاً . فقال : ما هذا ؟ فقالوا : نريد أن نكتب إلى معاوية . فقال : ما تصنعون أن يكتب إليهم جماعة يكتب إليهم رجل منا ، فان كانت كائنة برجل منكم فهو خير من أن تقع بكم جميعاً وتقع اسمائكم عنده . فقالوا : فمن ذاك الذي يبذل نفسه لنا ؟ قال : أنا . فقالوا فشأنك فكتب إليه وبدأ بنفسه فذكر أشياء منها : نصرة النبي ﷺ وغير ذلك . وقال : حبست حقوقنا ، واعتديت علينا وظلمتنا ، وما لنا إليك ذنب إلا نصرتنا للنبي ﷺ « فكان من نتيجة الكتاب ان رد معاوية حقوقهم » . وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال : ثابت بن قيس بن الخطيم يتصل نسبه بالاوس الانصاري الظفري له

في الولاية فما تقدموك في الدين ، ولئن سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون إليك فيما لا يعلمون وما احتجت لاحد مع علمك ا هـ^(١) .

ثابت بن قيس بن فهر الانصاري أبو الورد

قال ابن حجر في الاصابة في الاسماء ثابت بن قيس وقيل ابن كامل ابو الورد يأتي في الكنى وقيل اسمه عبيد وقيل غير ذلك ا هـ وقال في الكنى أبو الورد بن قيس فهر الانصاري قال ابن الكلبي شهد مع علي صفين ا هـ وفي الاستيعاب أبو الورد المازني قيل اسمه حرب له صحبة ثم قال في هذه الترجمة وقال ابن الكلبي عن يزيد بن أبي حبيب عن لهيعة أبو الورد بن قيس بن فهر الانصاري شهد مع علي صفين ا هـ وفي الاصابة خلطه أبو عمر - يعني أبو الورد بن قيس بن فهر - بالذي قبله والذي يظهر لي أنه غيره ا هـ ومن هنا يظهر ان ما ذكره بعض أهل العصر من أن أبا الورد حرب بن قيس المازني من شيعة الصحابة ليس بصواب فانه لا يوجد في الصحابة من اسمه حرب بن قيس اصلاً وإنما يوجد حرب المازني وهو الذي في الاصابة أن أبا عمر خلط به أبا الورد بن قيس بن فهر وهو غيره .

ثابت بن قيس بن المنقع

في تاريخ ابن عساكر : كوفي حدث عن أبي موسى الاشعري وروى عنه أبو زرعة بن عمرو بن جرير ويزيد بن أوس الكوفيان . قال الواقدي : وكان من جملة من سيره عثمان الى دمشق ، وقدم ثابت على معاوية أيضاً ا هـ . وفي تهذيب التهذيب ثابت بن قيس بن منقع النخعي أبو المنقع الكوفي روى عن أبي موسى الاشعري في الابراء بالظهر ، وعنه يزيد بن أوس وأبو زرعة بن قيس بن جرير ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن ابن مسعود ا هـ . وعن التقريب : ابو المنقع بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف من الثالثة ا هـ .

ثابت بن قيس الهمداني

كان من الذين سيرهم عثمان من أهل الكوفة إلى الشام ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٣٣ .

ثابت بن كامل بن دبيس الاسدي الحلبي

هو ابن عم سيف الدولة صدقة بن مزيد بن دبيس الاسدي صاحب الحلة قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٦ : أنه فيها استولى سيف الدولة صدقة بن مزيد على هيت واستخلف عليها ابن عمه ثابت بن كامل ا هـ .

ثابت بن موسى بن عبد الرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضرير العابد

مات سنة ٢٢٩ بالكوفة .

مر في ثابت الضرير قول الميرزا كأنه هو وهو كذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب بالعنوان السابق وقال في التقريب : ضعيف الحديث من العاشرة مات سنة ٢٢٩ وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن موسى بن عبد الرحمن بن سلمة الضبي أبو يزيد الكوفي الضرير العابد . روى عن شريك بن عبد الله وسفيان الثوري وأبي داود النخعي . وعنه اسماعيل بن محمد الطلحي ومحمد بن عثمان بن كرامة وهناد بن السري وأبو عمرو بن

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، وقال سكن المدينة قتل يوم اليمامة . وذكره العلامة في الخلاصة في القسم الاول ، وابن داود في القسمين . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : كان خطيب النبي ﷺ وشهد له النبي ﷺ بالجنة ، استشهد سنة ١١ باليمامة ا هـ وعن تقريب ابن حجر : من كبار الصحابة بشره النبي ﷺ بالجنة ا هـ . وفي الاستيعاب : ثابت بن قيس بن شماس (ابن زهير) بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وأمه امرأة من طي يكنى ابا محمد بابنه محمد وقيل أبا عبد الرحمن ، وقتل بنوه محمد ويحيى وعبد الله بنو ثابت بن قيس بن شماس يوم الحرة ، وكان ثابت بن قيس خطيب الانصار ، ويقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ شهد أحداً وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيداً . قال أنس بن مالك : لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت بن قيس بن شماس : ألا ترى يا عم - ووجدته قد حسر عن فخذه يتحنط - فقال ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ ما عودتم أقرانكم ولبئسما عودتم انفسكم ! اللهم أني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء . وفي أسد الغابة : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني الكفار - وأبرأ إليك مما يصنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم قاتل حتى قتل . ورآه بعض الصحابة في النوم فأوصاه أن يأخذ درعه ممن كانت عنده وتباع ويفرق ثمنها في المساكين ، فقصر الرجل تلك الرؤيا على أبي بكر ، فبعث في الرجل فاعترف بالدرع فأمر بها فبيعت وأنفذت وصيته ولا يعلم أحد أنفذت وصيته بعد موته سواه . ثم روى بسنده عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله ﷺ قال له يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة ؟ فقتل يوم اليمامة شهيداً . وأن ابنته قالت لما نزلت « لا ترفعوا أصواتكم » الآية دخل أبوها بيته وأغلق عليه بابه وقال : أنا رجل شديد الصوت أخاف أن يكون قد حبط عملي ، فقال له رسول الله ﷺ لست منهم ، بل تعيش بخير وتموت بخير . ولما نزلت « ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً » أغلق عليه بابه وطلق يبكي وقال اني احب الجمال وأحب أن أسود قومي فقال لست منهم ، بل تعيش حميداً وتقتل شهيداً . وفي الاصابة بسنده : خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله ﷺ المدينة فقال تمنعك مما تمنع منه أنفسنا وأولادنا فما لنا ؟ قال الجنة ! قالوا رضينا . لم يذكره أصحاب المغازي في البدرين وقالوا أول مشاهده أحد وشهد ما بعدها ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد . روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وعنه أولاد محمد وقيس واسماعيل وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليل ، قلت وشهد بداراً والمشاهد كلها . دخل عليه النبي ﷺ وهو عليل فقال اذهب الباس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس ا هـ وقوله شهد بداراً ينافي ما ذكره في الاصابة من أنه لم يشهدا وأول مشاهده أحد كما مر .

ومما يدل على أنه من شرط كتابنا ما ذكره البيهقي أنه لما استخلف أمير المؤمنين علي عليه السلام كان أول من تكلم من الأنصار ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فقال : والله يا أمير المؤمنين لئن كانوا تقدموك

١ - وجدنا هذا في مستدركات الطبعة الاولى فأوردناه هنا مع ما ذكر انه استشهد يوم اليمامة الناشر

والوالي عليها عباس ميرزا القاجاري ثم سافر الى طهران في عهد فتحعلي شاه القاجاري وزوج ابنته من بعض اهل طهران وكان العقاد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، فقال له الشيخ مازحاً : بهذا التزويج صرت عجبياً ! وأرادته على الرجوع إلى النجف ، فاعتذر بكثرة الدين ، فجمع له مبلغاً من المال من المصلين في المسجد الجامع لقطع عذره فاخذه ولم يرجع إلى أن توفي ونقلت جنازته إلى النجف الاشرف وعينت له وظيفة من الديوان بموجب فرمان من محمد شاه ، ثم جدد فرمان من ناصر الدين شاه باسم ورثة السيد ثابت النجفي .

الامير الشريف ثابت بن نعيم^(١) بن منصور بن جاز بن هبة بن جاز بن منصور بن جاز بن شيعة بن سالم بن قاسم بن جاز بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر حجة الله بن عبد الله بن الحسين الاصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام أمير المدينة .

توفي سنة ٨١١ أو ٨١٠

أخذنا هذا النسب من صبح الاعشى ج ٤ ص ٣٠١ لكنه لم يكن بهذا الترتيب بل فيه : أن جاز بن هبة بن جاز كان أمير المدينة ثم عزل وولي نعيم بن منصور بن جاز ثم قتل ، فوثب جاز بن هبة الله على امارة المدينة واستولى عليها ، فعزله السلطان وولي ثابت بن نعيم وهو بها إلى الآن سنة ٧٩٩ ، وهو ثابت بن جاز بن هبة بن جاز بن منصور الخ . ما تقدم ، فقد جعله اولاً ثابت بن نعيم بن منصور بن جاز وجعله ثانياً ثابت بن جاز بن هبة بن جاز بن منصور ، فيكون قد وقع خلل في العبارة ، وظننا أن يكون الصواب ما ذكرناه في الترجمة وأن يكون سقط من عبارته نعيم بن منصور بعد ثابت وقيل جاز والله أعلم .

أمراء المدينة الحسينيون

وإمارة المدينة المنورة كانت للحسينيين كما كانت إمارة مكة للحسينيين ، لكن أمراء مكة تظاهروا بالتسنى فدام ملكهم إلى زماننا هذا فكان آخرهم الملك حسين وابنه علي ، وأمراء المدينة المنورة تظاهروا بالتشيع فزال ملكهم للعصية ، ولم يذكر المؤرخون من أحوال أمراء المدينة إلا تنقاً يسيرة وربما كان للعصية مدخل في ذلك ولم يذكرهم صاحب مجالس المؤمنين مع ذكره لكثير ممن هو دونهم ، وربما نسب أمراء مكة إلى الزيدية ، ففي صبح الاعشى : وأمرتها - أي المدينة - الآن سنة ٧٩٩ متداولة بين بني عطية وبين بني جاز وهم جميعاً على مذهب الامامية الراضية يقولون بامامة الاثني عشر إماماً وغير ذلك من معتقدات الامامية ، وأمراء مكة الزيدية أخف في هذا الباب شأنها منهم اهـ . ويفهم من صبح الاعشى أن أول من ولي أمرة المدينة مستقلاً بها طاهر أبو الحسين بن محمد الملقب بمسلم بن طاهر بن الحسن بن أبي القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر حجة الله بن أبي جعفر عبد الله بن الحسين الاصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام وسنذكر تراجم من اتصل بنا أسماؤهم منهم كلا في بابه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

وفي وفاء الوفاء عن الحافظ بن حجر^(١) في أنباء الغمر : أنه في سنة ٨١١ فوض السلطان الناصر فرج - ابن برقوق ملك مصر والشام -

أبي عزرة ومحمد بن عبد الله الحضرمي وغيرهم . وسمع منه أبو زرعة وأبو حاتم وامسكا عن الرواية عنه وقال ابن معين : كذاب ، وقال أبو حاتم : ضعيف وقال ابن عدي روى عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار . وبه من كانت له وسيلة إلى السلطان - الحديث - وفي الهامش : تكلمته يدفع بها مغرم أو يجربها مغماً ثبت الله قدميه يوم تدحض الاقدام اهـ قال وبلغني عن ابن غير أنه ذكر له الحديث عن ثابت فقال باطل وكان شريك مزاحاً وكان ثابت رجلاً صالحاً فيشبه ان يكون ثابت دخل على شريك وهو يقول حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ فالتفت فرأى ثابتاً فقال يمازحه : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ! فظن ثابت لغفلته أن هذا الكلام هو متن الاسناد الذي قد قرأه فحمله على ذلك وإنما هو قول شريك . قال ابن عدي : وثابت عن شريك قدر خمسة أحاديث كلها معروفة غير هذين الحديثين . وقال الحسين بن عمر بن أبي الاحوص الثقفي : حدثنا ثابت بن موسى في مسجد بني صباح سنة ٢٢٨ ومات سنة ٢٢٩ ولم أسمع منه إلا حديثين . وكذا قال مطين في تاريخ موته قال : وكان ثقة يخضب روى له ابن ماجة حديثاً واحداً . قلت : وقال العقيلي كان ضريراً عابداً وحديثه باطل ليس له أصل ولا يتابعه عليه ثقة . وقال ابن حبان : كان يخطيء كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد ، وهو الذي روى عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر حديث من كثرت صلاته . قال ابن حبان : وهذا قول شريك قاله عقب حديث الاعمش عن أبي سفيان عن جابر : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد - الحديث - فأدرج ثابت قول شريك في الخبر ثم سرق هذا من شريك جماعة ضعفاء . وجاء أن كنيته أبو اسماعيل اهـ . وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير فيمن نزل الكوفة من اصحاب رسول الله ﷺ ومن كان بها بعدهم من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم فقال : ثابت بن موسى ويكنى أبا يزيد توفي بالكوفة سنة ٢٢٩ في خلافة هارون الواثق بالله اهـ . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن سنان عنه في باب كظم الغيظ من الكافي .

ثابت مولى جرير

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، ومر ثابت بن جرير وجعلها الميرزا واحداً ولا دليل عليه كما مر . وفي لسان الميزان : ثابت مولى جرير ذكره الكشي في رجال الشيعة . وقال علي بن الحكم كان كوفياً دخل على جعفر فصحبه واسند عنه اهـ ولم يذكره النجاشي ولا الكشي ، وإنما ذكر النجاشي : ثابت بن جرير كما مر .

السيد ثابت ابن السيد ناصر كمونة الحسيني النجفي البروجردي ، وباقي النسب ذكر في السيد عبد الحسين بن علي .

كان من سدنة الحضرة الشريفة العلوية وكان أكبر اخوته وكان جليلاً في الخدمة ورئيساً في كشك بني كمونة وله ثروة كثيرة ف وقعت منافرة بينه وبين الملا يوسف خازن المشهد الشريف العلوي أوجبت سفره الى تبريز

(١) في صبح الاعشى وتحفة الازهار لزامن بن شدقم : رسم نعيم بالعين المهملة وأعرب في صبح الاعشى بوزن حسين ، وفي شذرات الذهب : نعيم بالفاء ، ويمكن كونه نعيم بالغين المعجمة ، فان كلا من نعيم ونعيم اسماء عربية . المؤلف

لحسن بن عجلان - الحسيني أمير مكة - سلطنة الحجاز فاتفق موت ثابت بن نعيم وقرر حسن مكانه أخاه عجلان بن نعيم المنصوري فثار عليهم جاز بن هبة بن جاز الجمازي الذي كان أمير المدينة قال والذي رأيته في محضر عليه خطوط غالب أعيان المدينة الشريفة ما حصله أن جاز بن هبة المذكور كان أمير المدينة فبرزت المراسيم الشريفة بتولية ثابت بن نعيم أمرة المدينة وأن يكون النظر في جميع الحجاز لحسن بن عجلان ولم يصل الخبر بذلك إلا بعد وفاة ثابت بن نعيم فظهر جاز بن هبة الخلاف والعصيان ولما اتصل بحسن بن عجلان ما فوض إليه من أمر الحجاز استدعى بعجلان بن نعيم وأقامه في أمرة المدينة وعرفه ما برزت به المراسيم أولاً في ولاية أخيه اهـ وقال ضامن بن شدقم في كتابه تحفة الأزهار كما في نسخة مخطوطة رأيناها في طهران ثابت بن نعيم ابن الأمير أبي عامر منصور هو أول من ولي المدينة من قبل أمير مكة وذلك أن الناصر فرج بن برقوق لما ضعف أمره من تيمورلنك سلم أمر سلطنة الحجاز إلى السيد حسن بن عجلان الحسيني سنة ٨١٠ فلما برزت المراسيم بتولية ثابت بن نعيم توفي وكان الأمير إذ ذاك جاز بن الأمير هبة فأمر بنهب بعض بيوت المدينة إلى آخر ما يأتي في ترجمة جاز ، ثم إن المفهوم مما مر عن صبح الاعشى أن المترجم استمر في إمارة المدينة مدة لا تقل عن ١٢ أو ١١ سنة فانه قال وهو بها إلى سنة ٧٩٩ ولم يذكر مبدأ ولايته كما مر وابن حجر يظهر منه كما مر وهو بها سنة ٨١١ ومن ابن شدقم انها سنة ٨١٠ فتكون مدة إمارته ١١ أو ١٢ سنة والذي في المحضر أنه لم يصل المرسوم بولايته إلا بعد وفاته وابن شدقم يقول انها لما برزت المراسيم بتوليته توفي وعبارة شذرات الذهب تدل على أنه كان أمير سنة ٨٠١ قال وفيها كان أمير مكة حسن بن عجلان بن رميثة الحسيني وبالمدينة ثابت بن نعيم اهـ .

وكانت المراسيم والتقاليد تكتب لهم من ملك مصر ، ومن المؤسف جداً أن جل تلك المراسيم كان يتعرض فيها لذم الشيعة والايضاء بان لا يدع لهم أماماً ولا قاضياً ولا مفتياً ونحو ذلك بعبارات محققة ، كما هو المذكور في صبح الاعشى ، فكانوا بسبب ذلك وأمثاله يؤذون في الحرم النبوي وفي حرم الله الذي يأمن فيه الطير والوحش . والوزير في ذلك في الدرجة الاولى على علماء السوء الذين كانوا ينشئون تلك الكتب على لسان الملوك ولا يأمرهم الملوك بكل ما فيها بل عليهم توقيعها وامضاؤها موكلين أمر ما فيها إلى معرفة المنشئ ودينه ففرقوا بذلك الكلمة وغرسوا في القلوب الضغينة وسيلفون جزاء عملهم .

أبو المقدم ثابت بن هرمز الحداد الفارسي العجلي مولاهم الكوفي قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام : ثابت بن هرمز الفارسي أبو المقدم العجلي الحداد مولى بني عجل ، وفي رجال الباقر عليه السلام : ثابت بن هرمز أبو المقدم العجلي مولاهم الكوفي الحداد ، وفي بعض النسخ زيدي بتري ، وفي رجال الصادق عليه السلام ثابت بن هرمز العجلي أبو المقدم الكوفي وفي الخلاصة في القسم الثاني ثابت الحداد أبو المقدم زيدي بتري . وقال النجاشي في رجاله : ثابت بن هرمز أبو المقدم الحداد روى نسخة عن علي بن الحسين عليهما السلام ، رواها عنه ابنه عمرو بن ثابت . قال ابن نوح : حدثنا علي بن الحسين بن سفيان حدثنا علي بن العباس بن الوليد حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام . وقال الكشي في رجاله : في سلمة بن كهيل وأبي المقدم وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا ،

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : يعرف ثابت أنه ابن هرمز البصري الضعيف برواية ابنه عمرو بن ثابت عنه اهـ . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية هشام بن الحكم عنه في مشيخة الفقيه في طريق بلال المؤذن ورواية

قلت : ذكره ابن حبان في الثقات وقرأت بخط الذهبي لا يعرف ا هـ ، ويمكن كونه المترجم .

ثابت بن سعيد

في مستدركات الوسائل : عنه ابن مسكان في الكافي في آخر كتاب التوحيد ا هـ .

ثابت أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرنا الاختلاف في اسم أبي رافع في ابراهيم أبو رافع وان احد الاقوال أن اسمه ثابت وترجم في ابراهيم .

الامير ثامر بك بن حسين بك بن سلمان بك السالمي العاملي من آل علي الصغير

توفي سنة ١٢٩٨ هـ . في قرية ميس من جبل عامل مجتازاً بها بعدما مرض ثلاثة أيام وهو شيخ كبير ودفن فيها .

حكم في بنت جبيل بعد وفاة ابيه حسين بك سنة ١٢٦٥ ، وكان عالي الهمة شجاعاً قوي القلب ، وكان جبل عامل مقسماً الى عدة مقاطعات يحكمها امرؤه : وهي مقاطعة جبل تبين ويحكمها علي بك الاسعد في عصر المترجم ومركزها تبين ، ومقاطعة جبل هونين ويحكمها المترجم وقبله ابوه وجده ومركزها بنت جبيل ، وقد أنشأ فيها ابوه داراً للامارة ، ومقاطعة الشقيف ويحكمها الصعبي ومركزها النبطية ، ومقاطعة الشومر ويحكمها المناكرة ومركزها جبع ، وكان ابتداء حكم أبيه في بنت جبيل سنة ١٢٥٨ ، وبعد مجيئه إلى بنت جبيل بستين عمر السراي ومكث فيها سبع سنوات وتوفي سنة ١٢٦٥ ، فاقيم مكانه ولده ثامر بك (صاحب الترجمة) باسم مدير جبل هونين ، وهو أول من لقب بالبك من حكام جبل هونين من هذه الطائفة ، ولبس الطربوش ، كما أن أول من لقب بالبك من بني عمهم حكام جبل تبين ولبس الطربوش هو حمد البك ، وكان الامراء منهم قبل ذلك يلقبون بالمشايخ ، وكذلك الامراء الصعبي والمناكرة وامراء بلاد صفد ، ويلبسون العمائم والبشاش وكان الخرافشة والشهابية وغيرهم يلقبون بالامراء فبقيت القابهم لم تتغير وذلك في عهد السلطان عبد المجيد فانه أول من لبس الطربوش واللباس الافرنجي من السلاطين العثمانية وكان أسلافه يلبسون العمائم وما يشبه الجلب ، وجرت في مدة حكمه عدة حروب بينه وبين علي بك الاسعد حاكم تبين وهو من عشيرته : مرة في سهل تبين ومرة في مرجعيون ثم عزل المترجم عن مديرية جبل هونين وجعلت الدولة العثمانية بدلاً عنه ناصيف آغا وهو رجل تركي ، فذهب المترجم إلى استانبول وذلك في عهد السلطان عبد العزيز ، فلما كان يوم الجمعة وخرج السلطان إلى السلامك وقدم إليه جواده فركبه هتف ثامر بك قائلاً : (آفرين راعي الحصان) فاعجب السلطان ذلك وعرف جرأته وشجاعته وقوة قلبه وكان الناس شأنهم في ذلك الموكب الصموت ، فسأل عنه فأخبر به وسأله عن سبب قدومه فأخبره فأمر باعادته إلى المديرية ، ثم عزل والغيت مديرية بنت جبيل والحقت بصور ، ثم أعيدت وعين لها أخوه سلمان بك فبقي أربعة أشهر وتوفي سنة ١٢٨٦ ، ولما كانت سنة ١٢٨١ وتوفي علي بك حاكم تبين بدمشق الغي الحكم الاقطاعي في جميع بلاد جبل عامل وقسمت إلى قائمقاميات ومديريات .

وهو من آل علي الصغير امراء بلاد بشارة من جبل عامل ، ويراد ببلاد بشارة : البلاد الجنوبية من جبل عامل التي يفصل بينها وبين البلاد

عبد الله بن غالب عنه في باب الصلاة على المستضعف من الكافي وباب الصلاة على الاموات من التهذيب ا هـ .

ثابت بن ودیعة

هو ثابت بن يزيد بن ودیعة الذي بعد هذا بلا فصل .

ثابت بن يزيد بن ودیعة الانصاري الخزرجي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال سكن الكوفة يكنى أبا سعيد وقيل أبا محمد ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن ودیعة ، ويقال ابن زيد بن ودیعة بن عمرو بن قيس الخزرجي الانصاري أبو سعيد المدني له ولابيه صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن سعد البجلي اخرجوا له حديثاً واحداً في الضب قلت ذكر الترمذي في تاريخ الصحابة أنه ثابت بن يزيد وان ودیعة أمه . وقال العسكري : شهد خيبر ثم شهد صفين مع علي . وقال البغوي وابن حبان سكن الكوفة . وقال ابن السكن حديثه في الضب ، يختلفون فيه اختلافاً كثيراً ، قلت وقد صححه الدارقطني وأخرجه أبو ذر في المستدرک على الصحيحين ا هـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : ثابت بن ودیعة بن خذام بن خالد بن ثعلبة بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عميرة بن عوف وأمهم أمامة بنت بجاد بن عثمان بن عامر ، فولد ثابت بن ودیعة بحیى ومريم وأمها وهبة بنت سليمان بن رافع بن سهل بن عدي من ساكني رايخ حلفاء بني زعوراء ، وكان ثابت يكنى أبا سعد ، وكان أبوه ودیعة بن خذام من المنافقين . وذكره في موضع آخر فقال : ثابت بن ودیعة بن خذام من بني عمرو بن عوف ، وقد روى عن رسول الله ﷺ أحاديث ، وكان قد نزل الكوفة باخره ا هـ . وعن تقريب ابن حجر : ثابت بن ودیعة وقيل ابن يزيد بن ودیعة وقيل يزيد أبوه وودیعة أمه أبو سعيد المدني صحابي جليل ا هـ . وفي الاستيعاب : ثابت بن ودیعة ينسب إلى جده وهو ثابت بن يزيد بن ودیعة بن عمرو بن قيس بن جزی بن عدي بن مالك بن سالم وهو الجبلي بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأكبر الانصاري قال الواقدي يكنى أبا سعيد وأمهم أم ثابت بنت عمرو بن جبلة بن سنان يعد في الكوفيين ، روى عنه زيد بن وهب وعامر بن سعد ا هـ . وفي أسد الغابة : ثابت بن ودیعة بن خذام أحد بني أمية بن زيد بن مالك من بني عمرو بن عوف من الانصار ثم الاوس يكنى أبا سعد ، وكان أبوه من المنافقين عداده في أهل المدينة ، ثم ذكر ثابت بن يزيد بن ودیعة وقيل ابن زيد بن ودیعة يكنى أبا سعد له صحبة نزل الكوفة ، روى عنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن ربيعة البجلي قاله أبو نعیم وجعله وثابت بن ودیعة واحداً ا هـ . وفي الاصابة : ابن عوف بن عمرو بن الجموح ا هـ . والتفاوت بين هذه الكلمات ظاهر بين تكتيته بأبي سعيد وأبي سعد وفي نسبته وفي نسبة امه وغير ذلك .

ثابت أبو سعيد^(١)

في مستدركات الوسائل : عنه ابن مسكان في الكافي في باب « ترك دعاء الناس » ا هـ ويمكن كونه أبو سعيد البجلي المتقدم وزيادة التاء من سهو النساخ . وفي تهذيب التهذيب : ثابت أبو سعيد عن يحيى بن يعمر عن علي في الامر بالمعروف ، وعنه أبو سعيد المؤدب وقال : لقيته بالري ،

(١) اخر هذا والاثنان بعده عن محلهم سهواً .

بلاد بشارة وأن الشكرين قتلوه واستولوا على ملكه ، فحركته همته إلى الأخذ بثأره واستعادة ملك آبائه واجداده ، فسأل والدته عمن كان من خواص أبيه من وجوه تلك البلاد ، فاخبرته عن رجلين ، فراسلها واخبرهما عن عزمه ، ففرحا بذلك واخبراه انهما ورجلها طوع اشارته ، وأن أهل البلاد عموماً يتمنون عوده اليهم ليخلصهم من ظلم الشكرين ، فانهم كانوا قد ظلموا كثيراً وساءت سيرتهم ، فنهض بشجعان قومه السوملة الى أطراف البلاد وجاءه ذاك الرجلان ومن لف ليفهما واخبراه أن الشكرين مشغولون باقامة أفراح وأعراس قسم منها في عيناتا والقسم الآخر في قانا فقسم رجاله إلى فرقتين كل منهما تهاجم موقعاً من الموقعين وكان قد انضم إليه جمع كثير من أهل البلاد فهاجم رجاله الشكرين في البلدين حال اشتغالهم بالأعراس وجرت بينهم حرب كانت فيها له الغلبة على الشكرين فقتلهم وأبادهم وأخذ ثأره منهم وعادت أفراحهم اتراحاً واستولى على البلاد وكانت الوقعة سنة ١٠٥٩ وأبل في هذه الوقعة أبو شامة العاملي مع علي الصغير بلاء حسناً وهو جد الطائفة المعروفة بآل شامي في بنت جبيل وعثرون وإنما هم آل ابو شامة وإليه تنسب مطاحن أبو شامي في الحجر وعلى نهر الليطاني وصوبه مطاحن أبو شامة والقبور التي في رأس العقبة بين عيناتا وبنت جبيل هي من قبور من قتل في تلك الوقعة واستمروا في الامارة الى سنة ١٢٨١ ولا تزال الوجاهة والرياسة في اعقابهم الى اليوم ومدة ملكهم اذا صح انهم ملكوا حدود سنة ٧٠٠ نحو ٥٠٠ سنة لم يتخللها الا ملك الشكرين وهو لا يصل الى ٢٠ سنة بل دونها وملك الجزار من سنة ١١٩٧ التي قتل فيها ناصيف الى سنة ١٢١٩ التي هلك فيها الجزار وهو نحو ٢٢ سنة ثم عادوا بعد ذلك التاريخ الى امارتهم . ولما استدعى والي الشام الاميرين علي بك ومحمد بك الى صيدا اشار عليهما ثامر بك بعدم الذهاب اليه وان يعلن الثورة في البلاد فلم يوافقاه على ذلك وذهب اليه فقبض عليهما .

ثابت بن محمد أبو محمد العسكري صاحب أبي عيسى الوراق

(ثابت) ضبطه العلامة في إيضاح الإشتباه بالتصغير .

قال النجاشي : متكلم حاذق من أصحاب العسكريين عليهما السلام ، وكان أيضاً له إطلاع (اصطلاح) بالحديث والرواية والفقه له كتب منها كتاب توليدات بني أمية في الحديث وذكر الأحاديث الموضوعة والكتاب الذي يعزى إلى أبي عيسى الوراق في نقض العثمانية له ، وكتاب الأسفار ودلائل الأئمة عليهم السلام ، ثبت ممن كان يروي عن أبي عبد الله عليه السلام وله عنه أحاديث وما أعرفها مدونة ، روى عنه أبو أيوب الخزاز ، قال ابو العباس بن سعيد حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير قال : حدثني ثابت قال قال معاذ بن كثير كنت مع أبي عبد الله عليه السلام ذات ليلة فقلت له : هل كان أحد عند أهلك مثلك ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام لا ، وذكر الحديث اهـ . وروى الكليني في الكافي في باب الإشارة والنصر على أبي الحسن موسى عليه السلام عن أبي أيوب الخزاز عنه . وفي لسان الميزان : ثبت بالتصغير ابن محمد العسكري ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ . .

التمييز

في رجال أبي علي عن مشتركات الكاظمي ثابت بن محمد أبو المتكلم

الشمالية منه المعروفة ببلاد الشقيف وأقليم الشومر نهر ليطه (الليطاني) .

آل علي الصغير

وهم من خيرة الامراء يكرمون العلماء والاشراف وتتجلى فيهم الاخلاق العربية الكريمة من الشهامة والشجاعة والكرم والغيرة والوفاء بالعهد وحفظ الجار ، نبغ منهم غير واحد ، وتأملوا في بلاد بشارة من جبل عامل عدة قرون ، واعقابهم فيه حتى اليوم أهل أمرة ورياسة ، واجلهم الامير الشيخ ناصيف بن نصار المقتول في عهد الجزار - وتأني تراجم النابيين منهم في محالها « انشاء » - وقال الشيخ محمد آل مغنية في كتابه « جواهر الحكم ودرر الكلم » في وصفهم : انهم عشائر كرام أهل ناموس وشهامة وشيم وكرامة ، ادركت أيام عزهم وجاههم فادركت منهم حد بك الشهر الخطير وابن أخيه علي بك الاسعد والشيخ حسين السلطان وولده ثامر بك (المترجم) انضاف لعزهم جميع سكان سوريا من أمراء وعشائر وانحاز لفخارهم كل رجل واستجدهم الرفيع والوضيع ، وكم قلدوا أعناق الرجال مننا فكم اسير فكوه وسجين اطلقوه وديات تحملوها وكم غبروا في وجه الزمن وكانت افعالهم غرة في جبهة الدهر لهم الطول على كل طائل ، وكانوا رجال الدولة العثمانية إذا ادهمت الخطوب وتفاقت الاهوال نادتهم فلبوها وطلبتهم فاطاعوها وبهم تكشف الغماء فكم ازاحوا نقاب الظلمة المدلهمات عن وجه الاحكام وجلوا غياهب الاهوال وشمسوا ليل الزمن . آيادهم وعطاياهم اثقلت كواهل الدهر لا ينكرها عدو ولا حسود . وقال في مقام آخر : يمين الله أن عطاياهم وامدادهم لاهل الفضل وقيامهم بعمران بيوتات العلم وأحياء الدرس والمدارس والبذل لطلابهم أمر لا يحتاج إلى برهان اغلب أهل البيوتات تبقى آثار نعمهم عليهم جيلاً أو ما شاء الله ، هذا مع كثرة الوافدين من كل جهة حتى العراق والحجاز ، وأما سكان سورية من الحضرة والبدو ، فقل أحد إلا ولهم عليه الفضل واليد الطولى ا هـ واصلهم من عرب عنزة من بني سالم المعروفين بالسوملة جاء جددهم الى جبل عامل وتحضر واتصل بالحكام وحارب معهم وصارت له عندهم مكانة انتهت إلى الامارة في تلك البلاد إلا أن اسمه ومبدأ امارته فيها لا يزال مجهولاً أما ما يقوله بعض أفراد هذه العائلة من أن اسمه محمد بن هزاع وانه جاء إلى بلاد عاملة والامير عليها بشارة بن مقبل من قبل صلاح الدين الايوبي وهو الذي تنسب اليه بلاد بشارة فحاربه هزاع وغلبه وتزوج ابنة بشارة وأجرى عليه معاشاً حتى مات فلا يستند إلى مأخذ وما هو إلا نوع من الاقاصيص التي تخرجها المخيلات والذي يظن كما قال بعضهم أن حكمهم بعد بني سودون الذين كانوا من جهة نواب دمشق المنصويين من ملوك مصر المماليك الاتراك حوالي سنة ٧٠٠ أما بشارة الذي تنسب اليه بلاد بشارة فالظاهر أنه بشارة بن أسد الدين بن عامر العاملي السبي الذي كان في عصر صلاح الدين وحضر معه فتح هونين وأقطعه خيط بانباس وحضر معه فتح السواحل الشامية ، واستمر حكمهم في بلاد بشارة الى ما بعد الألف فتغلب عليهم الشكريون وهم سادة اشراف لا تزال ذريتهم في جبل عامل إلى اليوم بعد حرب جرت بينهم وقتلوا رئيسهم ورجال عشيرته وهربت زوجته التي كانت حاملا الى بني عمها السوملة وولدت ذلك الغلام عندهم في البادية وسمته عليا باسم اخيها الغائب وعرف بالصغير تمييزاً له عنه أو عن آخر منهم كان قبله فلما بلغ علي الصغير الخامسة عشرة من عمره صار له مقام سام بين القبائل وكان قد علم من والدته وقومه أن أباه كان أمير

الحاذق . عنه أبو أيوب الخزاز وأبو بصير اهـ وليس ذلك في مشتركاته في نسختين عندي .

ثببت بن نشيط الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي مستدركات الوسائل يروي عنه أبو أيوب الخزاز اهـ . وفي لسان الميزان ثببت بن نشيط الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ إلا أن في النسخة المطبوعة : ابن شط ، وهو تحريف .

ثعلبة

هو ثعلبة بن ميمون الآتي :

ثعلبة بن إبراهيم الكوفي

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي في رجال الشيعة وذكر أن له تصنيفاً حدث فيه عن جماعة من أهل السنة .

ثعلبة بن أبي مليك القرظي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ هكذا سمي الشيخ أباه أبا مليك وفي الطبقات والإستيعاب وأسد الغابة والإصابة وتهذيب التهذيب ابن أبي مالك قال محمد بن سعد في الطبقات الكبير : ثعلبة بن أبي مالك القرظي وإسم أبي مالك عبد الله بن سام ويكنى ثعلبة أبا يحيى وقدم أبو مالك من اليمن فقال نحن من كندة على دين يهود فتزوج إلى ابن سعية من بني قريظة وحالفهم فقيل القرظي وقد روى ثعلبة عن عمر وعثمان وكان يكنى أبا جعفر وكان ثعلبة امام بني قريظة حتى مات وكان كبيراً وكان قليل الحديث اهـ وفي الإستيعاب ثعلبة بن أبي مالك القرظي ولد على عهد النبي ﷺ وإسم أبي مالك عبد الله ويكنى - يعني ثعلبة - أبا يحيى من كندة وقدم أبوه مالك من اليمن على دين اليهود فنزل في بني قريظة فنسب إليهم ولم يكن منهم فأسلم روى عن عمر وعثمان وعن الصحابة أجمعين اهـ . وفي تهذيب التهذيب : ثعلبة بن أبي مالك القرظي حليف الأنصار أبو مالك ويقال أبو يحيى ، له رؤية ، روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وجابر وحارثة بن النعمان وجماعة ، وعنه إبنه أبو مالك ومنظور والزهرى والمسور بن رفاعه ومحمد بن عقبة بن أبي مالك القرظي وصفوان بن سليم وغيرهم . وقال البخاري : كان كبيراً أيام (إمام ظ) بني قريظة على دين اليهودية فتزوج امرأة من بني قريظة فنسب إليهم وهو من كندة ، وكان ثعلبة يؤم بني قريظة غلاماً . وقال أبو حاتم هو من التابعين . وقال العجلي تابعي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

ثعلبة بن حاطب الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والميرزا في رجاله الكبير ذكره ثعلبة بن حاطب بالخاء المعجمة وذكره بعد ثعلبة بن الحكم ولكنه في الأوسط ذكره بالخاء المهملة وذكره قبل ثعلبة بن الحكم وهو الصواب فكأنه استدرك ما وقع من السهو في الكبير ، وفي أسد الغابة ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الاوسي اهـ وفي الطبقات الكبير أمه امامة بنت صامت بن خالد من بني عمرو بن عوف أخى رسول

الله ﷺ بينه وبين معتب (بن) بن الحمراء من خزاعة شهد بدرًا واحداً . وفي الإستيعاب : هو مانع الصدقة فيما قال قتادة وسعيد بن جبير ، وفيه نزلت : (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن) « الآية » . توفي في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان اهـ . وروى في أسد الغابة بسنده أنه جاء إلى رسول الله ﷺ فقال ادع الله أن يرزقني مالاً ، فقال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم أتاه فطلب منه ذلك فقال أمالك في أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت ثم أتاه فطلب منه ذلك وقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالاً لأعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنماً فنمت كما ينمي الدود فكان يصلي معه الظهر والعصر ويصلي في غنمه سائر الصلوات ثم كثرت ونمت فصار لا يشهد إلا الجمعة ثم كثرت ونمت فصار لا يشهد جمعة ولا جماعة فسأل عنه رسول الله ﷺ فقالوا اتخذ غنماً لا يسعها واد فقال يا ويح ثعلبة ثلاثاً وانزل الله آية الصدقة فبعث رسول الله ﷺ مصدقين وقال مرا بثعلبة بن حاطب وبرجل من بني سليم فخذوا صدقتهم ، فقال ثعلبة : ما هذه إلا جزية ! ما هذه إلا أخت الجزية إذا فرغنا عودا إلي . وعزل السلمي خيار أسنان أبله واستقبلهما بها فقالا ما هذا عليك فقال خذاه فإن نفسي بذلك طيبة ، ورجعا إلى ثعلبة فقال قوله الأول ثم قال إذ ذهاباً حتى أرى فقال النبي ﷺ قبل أن يكلماه يا ويح ثعلبة ودعا للسلمي بخير فنزلت (ومنهم من عاهد إلى قوله وبما كانوا يكذبون) وكان رجل من أقارب ثعلبة حاضراً فذهب فاخبره فجاء ثعلبة إلى النبي ﷺ وسأله أن يقبل منه صدقته فقال إن الله منعي من قبولها فجعل يحشو التراب على رأسه « الحديث » اهـ . وفي الإصابة : ثعلبة بن حاطب بن عمرو إلى آخر ما مر عن أسد الغابة ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق في البدرين وكذا ابن الكلبي وزاد أنه قتل بأحد ثم ذكر ترجمة أخرى وهي ثابت بن حاطب أو ابن أبي حاطب الأنصاري ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار ثم حكى عن جماعة أنهم روى حديث الدعاء له بالرزق المتقدم في ترجمة ثعلبة بن حاطب بن عمرو المتقدمة ، ثم قال وفي كون صاحب هذه القصة إن صح الخبر - ولا أظنه يصح - هو البدرى المذكور قبله نظر وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي إن البدرى استشهد بأحد وهذا مات في خلافة عثمان اهـ وليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر الشيخ له .

ثعلبة بن الحكم الليثي

عن البخاري في الأوسط أنه ذكر في فصل من مات بين سنة ٧٠ إلى

٨٠ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الطبقات الكبير ثعلبة بن الحكم الليثي أسلم وشهد مع رسول الله ﷺ حين اهـ وفي الإستيعاب ثعلبة بن الحكم الليثي نزل البصرة ثم تحول إلى الكوفة روى عنه سماك بن حرب قال كنت غلاماً على عهد رسول الله ﷺ - الحديث اهـ وفي أسد الغابة لم ينسبه واحد منهم وهو ثعلبة بن الحكم بن عرفطة بن الحارث بن لقيط بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكنانى ثم الليثي اهـ .

ثعلبة بن راشد الأسدي مولاهم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

ثعلبة بن زهدم الحنظلي التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال وافد رسول الله ﷺ اهـ وعن تقريب ابن حجر حديثه في الكوفيين مختلف في صحبته وقال العجلي تابعي ثقة اهـ وفي الإستيعاب ثعلبة بن زهدم الحنظلي له صحبة روى عنه الأسود بن هلال بصري اهـ وفي الإصابة من بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة قال البخاري قال الثوري له صحبة ولا يصح ذكره مسلم والعجلي وغيرهما في التابعين اهـ وفي تهذيب التهذيب روى عن حذيفة وأبي مسعود وعنه الأسود بن هلال اهـ . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

ثعلبة بن زيد

روى الشيخ في الاستبصار في باب « متى يجوز بيع الثمار » عن أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن زيد قال : أمرت محمد بن مسلم أن يسأل أبا جعفر عليه السلام - الحديث . هكذا في نسخ الإستبصار ومنها نسخة مخطوطة عندي مصححة مقروءة على المشايخ . وعن جامع الرواة أنه استظهر كونه سهواً من النساخ وإن الصواب ثعلبة عن بريد بقرينة رواية الحجال عن ثعلبة بن ميمون وروايته عن بريد بن معاوية العجلي وروايته عن محمد بن مسلم كثيراً ، فلا يكون لثعلبة بن زيد وجود أصلاً اهـ .

ثعلبة بن صعير أبو عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وعن تقريب - ابن حجر بن ثعلبة بن صعير أو ابن أبي صعير بمهملتين مصغراً العذري بضم المهملة وسكون المعجمة ، ويقال ثعلبة بن عبد الله بن صعير ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صعير مختلف في صحبته له . وفي الإستيعاب : ثعلبة بن صعير . ويقال ابن أبي صعير بن عمرو بن زيد بن سنان بن المهجر بن سلامان بن عدي بن صعير بن حزاز بن كاهل بن عذرة في قضاة حليف بني زهرة . روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله بن ثعلبة . قال الدارقطني لثعلبة هذا ولابنه عبد الله صحبة اهـ . وفي تهذيب التهذيب عن الدارقطني لثعلبة صحبة ولابنه عبد الله رؤية اهـ . وفي أسد الغابة بعد ابن عذرة : ابن سعد بن هديم القضاعي العذري ، وقيل ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة اهـ . وفي الإصابة عن البخاري في التاريخ ثعلبة بن أبي صعير ليس من هؤلاء اهـ . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

ثعلبة بن عمرو أبو عمرة الأنصاري

قتل بجسر أبي عبيد سنة ١٥ عن ابن شهاب ومات في خلافة عثمان في الإستيعاب .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ بالعنوان المذكور وقد ذكرنا في ج ٧ م ٨ ص ٦٢ أن أبا عمرة الأنصاري يكنى به ثعلبة بن عمرو وإن الشيخ في رجاله في الكنى كناه أبو عمرو وذكرنا أنه يكنى به أيضاً عمرو بن محسن وذكرنا الاختلاف في إسم أبي عمرة الأنصاري النجاري بين عمرو بن محسن وثعلبة بن عمرو بن محسن وبشير أو بشر بن عمرو بن محسن ورشيد أو أسيد بن مالك لكن ظهر لنا أخيراً أن كون عمرو بن محسن يكنى أبا عمرة غير معلوم كما ستعرف وذكرنا أن ابن سعد جعل أبا عمرة كنية بشير بن عمرو بن محسن لم يذكر غيره واستصوبه ابن عبد البر وهو صريح رواية نصر بن مزاحم في كتاب صفين حيث قال كما مر في ترجمة بشير هذا

أن علياً عليه السلام بعث بشر بن عمرو بن محسن الأنصاري مع آخرين إلى معاوية إلى أن قال فدخلوا عليه فحمد أبو عمرة بن محسن الله وأثنى عليه . فقد صرح بأن أبا عمرة هو بشير وقد مر في ترجمة بشير هذا أنه قتل مع علي عليه السلام بصفين وثعلبة بن عمرو لم يذكر أحد أنه قتل بصفين فيمكن أن يكون المكنى بأبي عمرة إثنين أو أكثر أحدهما يسمى ثعلبة بن عمرو وهذا قتل يوم جسر أبي عبيد أو مات في خلافة عثمان كما مر ويأتي والآخر بشير بن عمرو بن محسن وهذا قتل مع علي عليه السلام بصفين كما مر في ترجمته على أنه يمكن أن يكون المترجم يكنى أبا عمرو لا أبا عمرة كما ذكره الشيخ في رجاله في باب الكنى ، وظاهر اقتصار الشيخ في رجاله في حق المترجم على كونه صحابياً أنه غير المقتول بصفين وإلا لذكر قتله بها كما أن ابن سعد وابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر لم يذكروا في ثعلبة بن عمرو في كلامهم الآتي أنه قتل بصفين بل ذكروا أنه مات أو قتل قبلها ومر لأبي عمرة الأنصاري مدح في أبي ساسان وحيث أن المترجم غير المقتول بصفين فلا شك إن ذلك المدح للمقتول بصفين لأنه هو المتهالك في حب أمير المؤمنين علي عليه السلام فلا يليق ذلك المدح إلا به وفي الدرجات الرفيعة : أبو عمرة الأنصاري اختلف في إسمه فقيل رشيد وقيل أسامة وقيل عمرو بن محسن وقيل ثعلبة بن عمرو بن محسن وقيل إسمه عامر بن مالك بن النجار قال ابن عبد البر وهو الصواب اهـ أقول هذا اشتباه من صاحب الدرجات فإن ابن عبد البر قال أبو عمرة الأنصاري النجاري اختلف في إسمه فقيل عمرو بن محسن وقيل ثعلبة بن عمرو بن محسن وقيل بشير بن عمرو بن محسن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول واسمه عامر بن مالك بن النجار وهو الصواب إن شاء الله تعالى اهـ فقلوه وإسمه عامر راجع إلى مبدول لا إلى أبي عمرة وقوله وهو الصواب راجع إلى قوله وقيل بشير الخ كما لا يخفى ثم قال في الدرجات الرفيعة والصواب عندي أنه عمر بن محسن لما ستره في مربة النجاشي له لقوله : لنعم فتى لحين عمرو بن محسن ، قال وهو صحابي ذكره بعضهم في البدرين يروي عنه إبنه عبد الرحمن بن أبي عمرة ، وكان أبو عمرة من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه الجمل وصفين واستشهد بها روى نصر بن مزاحم بإسناده عن سليمان الحضرمي قال لما خرج علي عليه السلام من المدينة خرج معه أبو عمرة بن عمرو بن محسن قال فشهدنا مع علي الجمل ثم إنصرفنا إلى الكوفة ثم سرنا إلى أهل الشام حتى إذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك فقلت والله ما أدري على ما أقاتل وما أدري ما أنا فيه قال واشتكى رجل منا بطنه من حوت أكله فظن أصحابه أنه طعين فقالوا من يتخلف على هذا الرجل فقلت أنا أتخلف عليه والله ما أقول ذلك إلا ما دخلني من الشك فأصبح الرجل ليس به بأس وأصبحت قد ذهب عني ما كنت أجد ونفذت بصبري حتى إذا أدركنا أصحابنا ومضينا مع علي إذا أهل الشام قد سبقونا إلى الماء فلما أردناه منعونا فصلتنا لهم بالسيف فخلونا وإياه ، وأرسل أبو عمرة إلى أصحابه : قد والله حزنناهم فهم يقاتلوننا وهم في أيدينا ونحن دونهم إليهم كما كان في أيديهم قبل أن نقاتلهم فأرسل معاوية إلى أصحابه لا تقاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فيشربوا فقلنا لهم قد كنا عرضنا عليكم هذا أول مرة فأبيتهم حتى أعطانا الله وأنتم غير محمودين فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رأيت روابنا وروايهم بعد وخیلنا وخیلهم ترد ذلك الماء جميعاً حتى ارتووا وارتونا (قال) نصر وكان ابن محسن من أعلام أصحاب علي عليه السلام قتل في المعركة بصفين وجزع علي عليه السلام لقتله اهـ (أقول) :

الذي استظهره من أن إسم أبي عمرة عمرو بن محصن ينافية قول نصر نفسه ، فإنه ذكر أولاً كما سمعت أنه أبو عمرة بن عمرو بن محصن - كما في نسخة كتاب صفين المطبوعة ونسخة الدرجات المخطوطة - وينافية أيضاً قول نصر عند ذكر الأبيات التي رثى بها النجاشي أبا عمرة التي استشهد صاحب الدرجات بشرط منها على أن إسمه عمرو بن محصن كما سمعت ، ففي كتاب صفين : قال النجاشي يكي أبا عمرة بن عمرو بن محصن وقتل بصفين : « لنعم ففى الحين عمرو بن محصن » وذكر الأبيات ، فجعل أبا عمرة هو ابن عمرو بن محصن لا عمرو بن محصن ، لكن شطر البيت صريح في أن المثنى عمرو بن محصن ، والذي يظهر لي أن أبا عمرة كنية بشير لا أبيه ، وإن الأبيات في رثاء أبيه عمرو بن محصن لا في رثاء بشير لأن عمرو بن محصن قتل أيضاً في صفين كما صرح به الشيخ في رجاله في ترجمته وإن كان ظاهر ما مر عن كتاب نصر أنها في رثاء أبي عمرة بن محصن الذي هو بشير ، لكن حيث أن صريح الشطر الأول منها أنها في رثاء عمرو ، فالظاهر أنه وقع اشتباه من نصر أو من الرواة عنه في جعلها في رثاء الأبن بل هي في رثاء الأب ، ويمكن على بعد كونها في رثاء الأبن بأن يكون وقع فيها حذف للضرورة ، فأراد أن يقول ابن عمرو بن محصن ، فحذف لفظ ابن وقال عمرو بن محصن والشعراء يتصرفون في الشعر للضرورة بمثل ذلك أو أكثر ويبالى أن بعضهم قال عند ذكر الدرع (من نسج ابن داود) فزاد كلمة ابن وهو ليس أقل محذوراً من حذفها وقال أبو نواس (مع الشمس في عيني أباع تغور) وإنما هي عين أباع ، وقال (يؤمن أرض الغوطتين) فثناها وإنما هي غوطة واحدة وقال (وأصبحت قد فوزن على نهر فطرس) وإنما هو نهر أبي فطرس إلى غير ذلك مما لا يحصى ويتحصل أن أبا عمرة يكتفى به بشير بن عمرو بن محصن وثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن وإن المقتول بصفين هو الأول . ومن ذلك يظهر أن أبا عمرة الذي كان من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه الجمل وصفين واستشهد بصفين وخرج معه لما خرج من المدينة والذي قال عنه نصر إنه كان من أعلام أصحاب علي عليه السلام وقتل في المعركة بصفين وجزع علي عليه السلام لقتله هو بشير بن عمرو بن محصن لا أبوه عمرو ولا ثعلبة بن عمرو وإن كان أبوه عمرو بن محصن قد استشهد أيضاً بصفين على ما ذكره الشيخ في رجاله . نعم لا يكون وقع اشتباه من الرواة فنسبوا إلى بشير ما هو لإبيه من كونه من أصفياء عليه السلام ومن أعلام أصحابه وجزع لقتله وغير ذلك ويرشد إليه ما مر عن أبي عمرة بن عمرو بن محصن من أنه دخله الشك في المسير إلى حرب صفين ، ثم ذهب عنه ونفذت بصيرته ، فإن هذا قد يتنافر مع كونه من الأصفياء ومن أعلام الأصحاب ، والإشتباه بين الأب والأبن بإسناد ما لأحدهما للآخر غير مستبعد خصوصاً مع اشتراكهما في صحبته عليه السلام وشهادتهما معه والله أعلم ، كما أن قوله يروي عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي عمرة ليس بصواب ، فإن عبد الرحمن هو ابن بشير لا ابن ثعلبة كما صرح به ابن سعد في الطبقات . ومر في ج ٧ ص ٦٣٣ وأشار إليه ابن عبد البر في كلامه الآتي . وفي مستدركات الوسائل ثعلبة بن عمرو أبو عمرة الأنصاري قتل مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين . قال وفي شرح الأخبار للقاضي نعمان بإسناده عن محمد بن سلام بإسناده عن عون بن علي عن أبيه ، وكان كاتباً لعلي عليه السلام أنه ذكر من كان معه في حروبه ، إلى أن قال : وثعلبة بن عمرو بدري ، وهو الذي أعطى علياً عليه السلام يوم الجمل مائة ألف درهم أعانه بها ، قتل يوم صفين . قال :

وفي رجال الكشي مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال في حديث ثم لحق أبو ساسان وعمارة وشيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة وفيه مسنداً عن أبي بصير قلت لأبي عبد الله عليه السلام خالف الناس إلا ثلاثة أبو ذر والمقداد وعمار ! فقال وأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري اهـ . (أقول) : يظهر مما مر عدم صحة قوله وقول القاضي نعمان إن ثعلبة بن عمرو قتل مع علي عليه السلام بصفين ، فإنه قتل يوم الجسر سنة ١٥ أو مات في خلافة عثمان كما مر ، وكذا في قول القاضي إنه هو الذي أعطى علياً عليه السلام يوم الجمل مائة ألف درهم أعانه بها ، فإن ذلك عمرو بن محصن والد بشير كما صرح به الشيخ في رجاله في ترجمة عمرو بن محصن ، وما في روايتي الكشي المراد به بشير لا ثعلبة والله أعلم وفي الإستيعاب ثعلبة بن عمرو ابن عبيد بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول وهو عامر الذي يقال له سدن بن مالك بن النجار شهد بدرأً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واختلف في وقت وفاته فقال الواقدي توفي في خلافة عثمان بالمدينة وقال عبد الله بن محمد الأنصاري لم يدرك عثمان لكنه قتل يوم جسر أبي عبيد في خلافة عمر روى عنه ابنه عبد الرحمن يقال إنه أبو عمرة الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي عمرة وفي ذلك نظر اهـ ووجه النظر أن أبا عمرة الأنصاري والد عبد الرحمن هو بشير بن عمرو كما استصوبه في الكنى لا ثعلبة وإن قلنا إن كلاً منهما يكنى أبا عمرة قال وثعلبة هذا هو الذي قال عن النبي ﷺ أنه قطع يد عمرو بن سمرة في السرقة وفي أسد الغابة ثعلبة بن عمرو بن محصن شهد بدرأً وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي قاله موسى بن عقبة . وفي الإصابة ثعلبة بن عمرو بن محصن وساق نسبه كما مر ثم قال ثعلبة بن عمرو وقيل هو إسم أبي عمرة الأنصاري حكاه البغوي اهـ وفي تهذيب التهذيب ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن الأنصاري النجاري شهد بدرأً ويقال إنه عمرو والد عبد الرحمن وليس بصحيح ذكر الطبراني في المعجم الكبير من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب إنه قتل بجسر أبي عبيد سنة ١٥ وقال ابن عبد البر مات في خلافة عثمان . وتفرد ابن عبد البر بزيادة عبيد في نسبه بين عمرو ومحصن وخالفه الجمهور فلم يذكروه وفرق ابن منده وأبو نعيم بين هذا الذي شهد بدرأً وبين راوي حديث السرقة وأظنه الصواب اهـ . وفي الطبقات الكبير :

ثعلبة بن عنة بن عدي من بني سلمة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الإصابة عنة بفتح المهملة والنون وفي الإستيعاب وغيره وهو ثعلبة بن عنة بن عدي بن نائي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي شهد العقبة في السبعين وشهد بدرأً واحداً وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيداً قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي قاله ابن إسحاق وقيل قتل يوم خيبر اهـ وفي أسد الغابة عن ابن عباس في قوله تعالى (يسألونك عن الأهلة) قال نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنة وهما من الأنصار قالوا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقتاً ثم يزيد

وقيل ان الذي تأمل في وثاقته هو صاحب الذخيرة . وفي لسان الميزان : ثعلبة بن ميمون الكوفي ابو اسحاق ذكره الكشي في رجال الشيعة ، وقال ابن النجاشي : كان كثير العبادة ، وقال : روى عن جعفر وموسى بن جعفر وصنف مختلف الرواية عن جعفر . روى عنه محمد بن المزخرف وعلي بن اسباط والحسن بن علي الخزاز وطريف بن ناصح وغيره اهـ . ومحمد بن عبد الله المزخرف صوابه عبد الله بن محمد ، اما رواية الخزاز وطريف عنه فلا ادري من اين اخذ ذلك ؟! وكتاب مختلف الرواية للظاهران المراد به الحاوي للروايات المختلفة الواردة عنه عليه السلام ، وما في كثير من الكتب من ابدال مختلف بيهختلف او تختلف تصحيف .

التمييز

في مشتركات الطريحي : باب ثعلبة المشترك بين ابن ميمون المدوح وبين غيره من الضعفاء ويمكن استعلام أنه هو برواية أبي محمد المزخرف الحجال عنه ، وروايته هو عن الصادق والكاظم عليهم السلام ، وحيث يعسر التمييز تقف الرواية . وفي مشتركات الكاظمي باب ثعلبة المشترك بين ابن ميمون الثقة وغيره من الضعفاء ويمكن استعلام أنه هو برواية أبي محمد عبد الله بن محمد المزخرف الحجال وابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل بن بزيع عنه ، وروايته هو عن زارة وأبي بكر الحضرمي والصادق والكاظم عليهم السلام اهـ . وعن جامع الرواة أنه نقل زيادة على ذلك رواية طريف بن ناصح والحسن بن علي الوشا والحسن بن علي بن فضال والحسن بن الجهم وأحمد بن محمد بن أبي عمير وعاصم بن حميد وأبي داود المسترق وعلي بن اسباط والبرقي عنه اهـ .

ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي صاحب شرطة علي عليه السلام

(الحماني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم ، وفي آخرها نون في أنساب السمعاني نسبة إلى حمان قبيلة - من تميم - نزلت الكوفة .

في ميزان الاعتدال : ثعلبة بن يزيد الحماني صاحب شرطة علي شيعي غال ، قال البخاري في حديثه نظر . روى قال النبي ﷺ لعلي : أن الأمة ستغدر بك . وعنه حبيب بن أبي ثابت لا يتابع عليه . وقال النسائي ثقة . وقال ابن عدي : لم ار له حديثاً منكراً اهـ . وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن يزيد الحماني الكوفي روى عن علي ، وعنه حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ، وقيل عن الحكم بن ثعلبة بن يزيد او يزيد بن ثعلبة بالشك . وقال ابن عدي لم ار له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه . وقال ابن حبان : وكان على شرطة علي وكان غالباً في التشيع لا يحتاج باخباره اذا انفرد به عن علي ، ورواية حبيب بن أبي ثابت عنه فينظر اهـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد ثعلبة بن يزيد الحماني من بني تميم روى عن علي بن ابي طالب وكان قليل الحديث اهـ .

ثقاف بن عمرو بن سميط حليف بني عبد شمس

قتل يوم أحد سنة ٣ وقيل يوم خيبر سنة ٧

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الإستيعاب : ثقاف بن عمرو الأسلمي ويقال الأسدي حليف بني عبد شمس يكنى أبا مالك ويقال ثقاف ، شهد هو واخوه مدلاج بن عمرو ومالك بن عمرو بدرأً وقتل يوم أحد شهيداً . وقال موسى بن عقبة قتل يوم خيبر شهيداً قتله أسير اليهودي اهـ . وفي أسد الغابة : ثقاف بن عمرو بن سميط من بني غنم بن

حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما كان فنزلت الآية اهـ . وفي الطبقات الكبير زاد بن سنان بعد ابن عدي .

ثعلبة بن قيطي بن صخر بن سلمة الأنصاري

في أسد الغابة ثعلبة بن قيطي ، ثم روى بسنده : قال في حديث ابن أبي رافع ثعلبة بن قيطي بن صخر بن سلمة بدري أخرجه أبو نعيم وأبو موسى مختصراً اهـ وفي الإصابة : ثعلبة بن قيطي بن صخر بن سلمة الأنصاري ذكره مطين الطبراني - وغيرهما من طريق عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين من أهل بدر والإسناد إلى عبيد الله ضعيف جداً اهـ وهو وإن لم يذكر أنه شهد صفين مع علي عليه السلام إلا أن ذلك هو الظاهر فالبديون بعدما قاتلوا معاوية مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم يكونوا ليقاتلوا مع معاوية علياً يوم صفين والله أعلم .

ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد ثم مولى بني سلامة منهم - أي من بني أسد - أبو إسحاق النحوي

هكذا ترجمه النجاشي وقال : كان وجهاً في أصحابنا قارياً فقهياً نحوياً لغوياً راوية وكان حسن العمل كثير العبادة والزهد روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتاب مختلف الرواية عنه قد رواه جماعات من الناس قرأت على الحسين بن عبيد الله أخبركم أحمد بن محمد الزراري عن حميد قال حدثنا ابو طاهر محمد بن تسنيم (نسيم) قال حدثنا عبد الله بن محمد المزخرف الحجال عن ثعلبة بالكتاب ورأيت بخط ابن نوح فيما كان وصي به إلي من كتبه حدثنا محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن حسن بن فضال عن علي بن اسباط قال لما ان حج هارون الرشيد مر بالكوفة فصار إلى الموضع الذي يعرف بمسجد سماك وكان ثعلبة ينزل في غرفة على الطريق فسمعه هارون وهو في الوتر وهو يدعو وكان فصيحاً حسن العبارة فوقف يسمع دعاءه ووقف من قدومه ومن خلفه واقبل يتسمع ثم قال للفضل بن الربيع ما تسمع ما أسمع ثم قال إن خيارنا بالكوفة اهـ وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال ثعلبة بن ميمون الأسدي من الكوفة وقال في رجال الكاظم عليه السلام السلام ثعلبة بن ميمون كوفي له كتاب روى عن أبي عبد الله عليه السلام يكنى أبا إسحاق اهـ وفي منهج المقال واعلم أنه يقال له أبو إسحاق الفقيه كما في ترجمة جميل وأبو إسحاق النحوي كما في رجال النجاشي اهـ وقال الكشي في ثعلبة بن ميمون ذكر حمدويه عن محمد بن عيسى ان ثعلبة بن ميمون مولى محمد بن قيس الأنصاري وهو ثقة خير فاضل مقدم معلوم معدود من العلماء الفقهاء الأجلة من هذه العصابة اهـ وفي التعليقة هو من اعظم الثقات والزهاد والعباد والفقهاء والعلماء الاجداد ، وربما يتأمل في وثاقته لعدم ذكرها بلفظها في رجال النجاشي ، والمذكور بلفظها في رجال الكشي يحتمل كونه من محمد بن عيسى - وربما يكون هذا هو الظاهر - قال : وهذا التأمل في غاية الركاسة ونهاية السخافة ، ولعمري ان النجاشي لم يدر بأنه سيجيء من يقنع بمجرد ثقة ، بل وبمجرد رجحانه ولا يكفيه جميع ما ذكر على ان محمد بن عيسى من الثقات على ان ذكر الكشي ذلك ليس مجرد القصة بل الظاهر انه لأجل الانتفاع وانه في مقام الاعتداد والاعتماد . ومرو في ابان بن عثمان عند ذكر من اجمعت العصابة عليهم ، قالوا وزعم ابو اسحاق الفقيه ان اوجه هؤلاء جميل ، والظاهر منه استنادهم اليه واعتمادهم عليه . وبالجملية هو أجل من أن يحتاج الى ذكر امثال ذلك له اهـ .

الإلهاني وأبو إدريس الخولاني وجماعة ، قال صاحب تاريخ حص بلغنا أن وفاته كانت سنة ٥٤ هـ . وفي الطبقات الكبير لإبن سعد : ثوبان مولى رسول الله ﷺ ويكنى أبا عبد الله وهو من أهل السراة ، قال : يذكرون أنه من حير أصابه سبا فاشتره رسول الله ﷺ فلم يزل معه حتى قبض رسول الله ﷺ فتحول إلى الشام فنزل حمص وله دار صدقة ومات بها سنة ٥٤ في خلافة معاوية هـ . وفي خلاصة تذهيب الكمال : ثوبان مولى النبي ﷺ من أهل السراة وقيل من الحكم بن سعد العشيرة ، له ١٢٧ حديثاً . وزاد فيمن روى عنه خالد بن معدان . وروى الحاكم في المستدرک ثوبان بن بجدد مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله ، رجل من الالهان أصابه السبي فاعتقه رسول الله ﷺ وقال له : يا ثوبان إن شئت أن تلحق بمن أنت منه فأنت منه وإن شئت أن تثبت وأنت منا أهل البيت على ولاء رسول الله ! قابل بل أثبت على ولاء رسول الله ، فمات بحمص في إمارة عبد الله بن قرط سنة ٥٤ هـ .

ثور بن عمارة الأزدي الكوفي أبو الحسن

يأتي بعنوان ثوير مصغراً .

ثور بن عمرو بن عبد الله المرهبي الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله وقال أسند عنه هكذا في بعض نسخ رجال الشيخ . ويأتي ثوير مصغراً . وفي لسان الميزان : ثور بن عمرو بن عبد الله المرهبي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وأثنى عليه علي بن الحكم هـ .

ثور بن الوليد الخثعمي الكوفي

في لسان الميزان : ذكره الكشي في رجال الشيعة ، روى عن جعفر الصادق هـ . ولا أثر لذلك في رجال الكشي المطبوع ولا غيره .

ثوير بن أبي فاختة

يأتي بعنوان ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة

ثوير بن إسماعيل الحضرمي

في التعليقة : سنشير إليه في ذكر طرق الصدوق وعده خالي ممدوحاً لذلك هـ . هكذا في النسخة المطبوعة بهامش منهج المقال ولا يوثق بصحتها ولم أجد ذلك في غير التعليقة ولا نقله أحد عن التعليقة ولا وجدته في الوجيزة ولا في طرق الصدوق ، فليراجع .

ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة

عن تقريب ابن حجر (ثوير) مصغراً (وافاختة) بمعجمة مكسورة ومثناه فوقانية (وعلاقة) بكسر العين المهملة . وفي التعليقة : ثوير قيل ويقال ثور والظاهر أنه مذكور مكبراً ومصغراً معاً كما سيجيء في الحسين بن ثور وقوله ابن علاقة وقيل ابن حمران وسيجيء عن رجال الشيخ أن إسم أبي فاختة سعيد ابن جهمان وسيجيء في هارون بن الجهم عن الخلاصة والنجاشي موافقتهما للشيخ في كونه ابن جهمان قال ويحتمل أن يكون حمران مصحف جهمان وكون علاقة وجهمان عبارتين عن شخص واحد بأن يكون أحدهما إسمياً والآخر لقباً ويمكن أن يكون أحدهما نسبة إلى الأب والآخر إلى الجد وذكر في جهم ابن أبي جهم أنه لعل أبا الجهم هذا هو

دودوان بن أسد استشهد يوم خيبر وقيل يوم أحد ، عن ابن شهاب حليف الأنصار . وقال ابن إسحاق من بني غنم حليف لهم . وقال عروة من قريش من بني عبد مناف حليف لهم من بني أسد بن خزيمه ، وقول عروة أصح فإن بني غنم بن دودان كانوا حلفاء قريش وهاجروا إلى المدينة وهم على حلفهم . وقال ابن منده وأبو نعيم من بني لوزان بن أسد باللام ، وهو وهم وإنما هو دودان بدالين مهملتين أجمع النسابون عليه ومتى جعل أوله لاماً فيكون بالذال المعجمة هـ . وفي الإصابة : قال الواقدي ثقاف بن عمرو فذكره وقال قتلة أسير بن رزام هـ . وفي الطبقات الكبير لأبن سعد ثقاف بن عمرو بن سميظ وهو أخو مالك ومدلاج قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر (الواقدي) هو ثقاف بن عمرو . وقال أبو معشر ثقاف بن عمرو وشهد ثقاف بداراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وقتل بخيبر شهيداً سنة ٧ من الهجرة قتله أسير اليهودي هـ . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

الثقفي

هو إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي .

ثلج بن أبي ثلج اليعقوبي من ولد داود بن علي اليعقوبي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وفي لسان الميزان ثلج بن أبي ثلج اليعقوبي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان خصيصاً بعلي بن موسى الرضا ولما مات لزم قبره حتى مات هـ .

الثمالي

هو أبو حمزة ثابت بن دينار المعروف بأبي حمزة الثمالي السابق .

ثمامة بن عمرو أبو سعيد الأودي العطار الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان ثمامة بن عمرو الأزدي العطار الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان ورعاً عالماً مهيباً وله قصة مع سفيان الثوري هـ فأبدل الأودي بالازدي .

ثوبان مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله

توفي سنة ٥٤ هـ وقيل سنة ٤٤ بحمص .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، وفي تذهيب التهذيب ثوبان^(١) بن بجدد^(٢) ويقال جحدر^(٣) أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي ﷺ قيل أصله من اليمن أصابه سبا فاشتره النبي ﷺ فاعتقه وقال إن شئت تلحق بمن أنت منهم فعلت وإن شئت أن تثبت فأنت منا أهل البيت ، فثبت ولم يزل معه في سفره وحضره ، ثم حضر إلى الشام فنزل الرملة ثم حمص وابتنى بها داراً في إمارة عبد الله بن قرط ، روى عن النبي ﷺ وعنه أبو أسماء الرحبي ومعدان بن أبي طلحة اليعمري وأبو حي المؤذن وراشد^(٤) ابن سعد وجبير بن نفير وعبد الرحمن بن غنم وأبو عامر

(١) ثوبان بمفتوحة وسكون واو وبموحدة .

(٢) بجدد بمضمومة فسكونة وضم دال مهملة .

(٣) جحدر بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح الدال المهملة اخره راء كذا عن المغني في الكل .

(٤) في خلاصة التذهيب : رشدين . - المؤلف -

ثوير بن أبي فاختة وأبو فاختة إسمه سعيد بن جهمان وإسم جهمان علاقة اهـ .

قال النجاشي ثوير بن أبي فاختة أبو جهم الكوفي وإسم أبي فاختة سعيد بن علاقة يروي عن أبيه وكان مولى أم هانيء بنت أبي طالب قال ابن نوح حدثني جدي حدثنا بكر بن أحمد حدثنا محمد بن عبد الله البزاز حدثنا محمود بن غيلان حدثنا شعبة بن سوار قلت ليونس بن أبي إسحاق مالك لا تروي عن ثوير فإن إسرائيل يروي عنه فقال ما أصنع به كان رافضياً اهـ وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام فقال : ثوير بن أبي فاختة سعيد بن جهمان مولى أم هانيء تابعي وذكره في أصحاب الباقر عليه السلام مثله إلا قوله تابعي وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام فقال ثوير بن أبي فاختة . سعيد بن جهمان الهاشمي مولى أم هانيء كوفي وقال الكشي : في ثوير بن أبي فاختة . حدثني محمد بن قولويه القمي قال حدثني محمد بن بندار القمي عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه محمد بن خالد عن أحمد بن النضر الجعفي عن عباد بن بشير عن ثوير بن أبي فاختة قال خرجت حاجاً فصحبني عمر بن ذر القاضي وابن قيس الماصر والصلت بن بهرام وكانوا إذا نزلوا قالوا إنظر الآن فقد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر منها عن ثلاثين كل يوم وقد قلدناك ذلك قال ثوير فغمي ذلك حتى إذا دخلنا المدينة فافترقنا فنزلت أنا على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك إن ابن ذر وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت أسمعهم يقولون قد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عنها فغمي ذلك فقال أبو جعفر عليه السلام ما يغمك من ذلك فإذا جاؤوا فائذن لهم فلما كان من غد دخل مولى لأبي جعفر عليه السلام فقال : جعلت فداك إن بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال لي أبو جعفر عليه السلام يا ثوير قم فائذن لهم فقامت فادخلتهم فلما دخلوا سلموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك أقبل أبو جعفر عليه السلام يستفتيهم الأحاديث وأقبلوا لا يتكلمون فلما رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعتها قال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي إليه حتى أن لهذا الخوان حداً ينتهي إليه فقال ابن ذر وما حده قال إذا وضع ذكر الله وإذا رفع حمد الله قال ثم أكلوا . ثم قال أبو جعفر عليه السلام إسقيني فجاءته بكوز من آدم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي إليه حتى أن لهذا الكوز حداً ينتهي إليه فقال ابن ذر وما حده قال يذكر إسم الله عليه إذا شرب ويحمد الله إذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر إن كان فيه ، قال فلما فرغوا أقبل عليهم يستفتيهم الأحاديث فلا يتكلمون ، فلما رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال يا ابن ذر ألا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا ؟ قال بلى يا ابن رسول الله إن رسول الله ﷺ قال إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وأهل بيته ان تمسكتم بهما لن تضلوا فقال أبو جعفر عليه السلام يا ابن ذر إذا لقيت رسول الله ﷺ فقال ما خلفتني في الثقلين فماذا تقول له قال فبكي ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ثم قال أما الأكبر فمزقناه وأما الأصغر فقتلناه . فقال أبو جعفر عليه السلام إذن تصدقه يا ابن ذر لا والله لا تزول قدم يوم القيامة حتى تسأل عن ثلاث عن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت ، وقال فقاموا وخرجوا . فقال أبو جعفر عليه السلام لمولى له اتبعهم فانظر ما يقولون ، قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذر على هذا خرجنا معك ؟ ، فقال ويلكم اسكتوا ما أقول إن رجلاً يزعم

أن الله يسألني عن ولايته وكيف أسأل رجلاً يعلم حد الخوان وحد الكوز اهـ . وفي الخلاصة في القسم الأول : روى الكشي عن ثوير قال أشفت على أبي جعفر من مسائل هيأها له عمر بن ذر وابن قيس الماصر وابن بهرام ، وهذا لا يقتضي مدحاً ولا قدحاً فنحن في روايته من المتوقفين اهـ وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : دلالة الخبر على القدح أظهر لأنه يدل على عدم علمه بحقيقة الإمامة على ما ينبغي ثم على تقدير تسليمه لأوجه للتوقف فيه لذلك بل لجهالة حاله كغيره من المجهولين ولا وجه لإدخاله أيضاً في هذا القسم المختص بمن يعمل على روايته كما شرطه اهـ وفي التعليق : قوله دلالة الخبر الخ لا تأمل في كونه من الشيعة ومن مشاهيرهم وحكاية الإشفاق لا تضر بالنسبة إلى الشيعة الذين كانوا في ذلك الزمان كما لا يخفى على المطلع اهـ ويمكن أن يكون إشفاقه من أمر آخر كمشقة تلحقه من تعنتهم أو عدم تمكنه من إظهار الحق تقيّة أو شبه ذلك . وفيها أيضاً في جهم بن أبي جهم أن في ترجمة سفيان بن أبي الجهم إن آل أبي جهم بيت كبير في الكوفة وفي ترجمة مندر بن محمد بن مندر أنه من محمد بن مندر أنه من بيت جليل ومر قوله لعل أبا الجهم هذا هو ثوير بن أبي فاختة فيظهر من ذلك جلالة ثوير . وفي الطبقات الكبير لأبن سعد : ثوير بن أبي فاختة ويكنى أبا الجهم وهو مولى أم هانيء بنت أبي طالب وله عقب وكان كبيراً وقد بقي ثم روى بسنده عن ثوير أنه شيع أباه إلى مكة ومعه علقمة والأسود وعمر بن ميمون فلم يتزود واحد منهم سوطاً ولم يزموا رواحلهم اهـ . وعن تقريب ابن حجر : ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الكوفي أبو الجهم ضعيف رمي بالرفض من الرابعة اهـ . وفي ميزان الاعتدال : ثوير بن أبي فاختة أبو الجهم الكوفي مولى أم هانيء بنت أبي طالب وقيل مولى زوجها جعدة بن هبيرة عن ابن عمر وزيد بن أرقم وعدة وعنه شعبة وسفيان - الثوري - ، قال يونس بن أبي إسحاق كان رافضياً . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال مرة : ضعيف : وقال الدارقطني متروك . وعن الثوري : ثوير ركن من أركان الكذب . وقال البخاري تركه يحيى وابن مهدي وقال النسائي ليس بثقة اهـ . وفي تهذيب التهذيب : ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي مولى أم هانيء أو مولى زوجها ، وزاد روايته عن أبيه وابن الزبير ومجاهد وأبي جعفر - الباقر - وغيرهم ، وعنه الأعمش وإسرائيل وشعبة وحجاج بن أرطاة وعدة . قال عمرو بن علي كان يحكي وعبد الرحمن لا يحدثان عنه ، وكان سفيان يحدث عنه . وقال عبد الله بن أحمد سئل أبي عن ثوير بن أبي فاختة ويزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم ، فقال ما أقرب بعضهم من بعض . وعن يحيى : ضعيف . وقال إبراهيم الجوزجاني : ضعيف الحديث . وقال أبو زرعة : ليس بذلك القوي . وقال ابن عدي : قد نسب إلى الرفض ، ضعفه جماعة وأثر الضعف على رواياته بين ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره . وقال البخاري في التاريخ الأوسط كان ابن عيينة يغمزه . وقال البزاز حدث عنه شعبة وإسرائيل وغيرهما واحتملوا حديثه ، كان يرمى بالرفض . وقال العجلي هو وأبوه لا بأس بهما . وفي موضع آخر يكتب حديثه وهو ضعيف . وعن أيوب السختياني لم يكن مستقيم الشأن . وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم . وقال يعقوب بن سفيان لين الحديث . وقال علي بن الجند متروك . وقال ابن حبان كان يقلب الأسانيد حتى يحجيء في روايته أشياء كأنها موضوعة . وعن ابن مهدي أنه ضرب على حديثه . وعن الجوزجاني ليس بثقة . وقال الحاكم في المستدرک لم ينقم عليه إلا التشيع ، وذكره

الاصابة : جابر بن اسامة الجهني ، يكنى ابا سعاد ، نزل مصر ومات بها .
قاله ابن يونس في حديث ذكره الخ . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .
جابر بن اسماعيل

وقع في طريق الصدوق في الفقيه في روايته عنه عن جعفر بن محمد
عن ابيه في باب ثواب صلاة الليل وروى عنه ايضاً محمد بن الليث ووقع في
طريق الصدوق في مشيخته ، وليس له ذكر في كتب اصحابنا الرجالية ،
واستظهر بعض انه جابر بن اسماعيل الحضرمي ابو عباد المصري مذكور في
كتب العامة ، فمن تقريب ابن حجر مقبول ، وفي تهذيب التهذيب : روى
عن عقيل وحي بن عبد الله المعاقري ، وعنه ابن وهب ، ذكره ابن حبان في
الثقات ، قال واخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه مقروناً بابن لهيعة ،
وقال ابن لهيعة لا احتج به وانما اخرجت هذا الحديث لان فيه جابر بن
اسماعيل اهـ .

جابر بن اعصم المكفوف

في لسان الميزان : جابر بن اعصم المكفوف ذكره الكشي في رجال
الشيعة . وقال علي بن الحكم : كان شديداً على الناصبية . وقال
الطوسي : روى عن جعفر الصادق اهـ . والذي في رجال الكشي ورجال
الشيخ جابر المكفوف ولم يذكر انه ابن اعصم كما سيأتي ، وكان ابن حجر
اطلع على انه ابن اعصم من كلام علي بن الحكم الذي ينقل عنه كثيراً ،
والظاهر ان كتابه كان عنده وهو من اجلاء علماء الشيعة مذكور في الرجال .

جابر الانصاري

أورد له ابن شهر آشوب في المناقب الابيات الآتية ولا يدري من هو
وليس هو الصحابي قطعاً قال :

ان التختم في اليمين جلالة لذوي العقول وفعل كل اديب
لا للنواصب بل لشيعة احمد النصب شين عند كل لبيب
ياذا الذي قاس الوصي بغيره ثكلتك امك كنت غير مصيب

جابر الانصاري الصحابي

يأتي بعنوان جابر بن عبد الله الانصاري .

السيد جابر بن طعمة النجفي

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ صلاح الدين بن حسام الدين الطريحي
النجفي

جابر الجعفي

هو جابر بن يزيد الجعفي .

ابو المرجى جابر بن ناصر الدولة الحسين بن عبد الله بن حمدان بن حمدون
التغلي .

قال ابن خالويه اوقع ابو المرجى جابر بعسكر معز الدولة وفيه وجوه
الديلم بسنجار فهزمهم وقتل ابن ملك الديلم ضربه اخوه ابو القاسم هبة
الله بن ناصر الدولة فقتله اهـ وفي ذلك يقول ابو فراس في رائيته الطويلة
التي يذكر فيها مفاخر قومه :

ومنا ابو عدنان سيد قومه ومنا قريعا العز جبر وجابر

العقيلي وجماعة في الضعفاء اهـ . (أقول) : قد ظهر أن تضعيفه ليس إلا
لتشيعة - كما نبه عليه الحاكم في المستدرک - ، وما حكى عن الثوري من أنه
ركن من أركان الكذب ، ينافي قولهم : إنه كان يحدث عنه . ويرشد إلى أن
تضعيفه لتشيعة قول ابن عدي : أثر الضعف على رواياته بين !! وذلك
لروايته ما لم يألفوه ، والله الهادي .

ثوير بن عمارة الأزدي الكوفي أبو الحسن

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي منهج
المقال في بعض النسخ ثور مكبراً اهـ .

ثوير بن عمرو بن عبد الله المرهبي الحمداني الكوفي

مضى بعنوان ثور بن عمرو مكبراً .

ثوير بن يزيد الشامي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليها السلام .

(حرف الجيم)

جابر بن ابجر النخعي الكوفي الصهباني

(أبجر) بالالف والباء الموحدة والجيم والراء من اسماء العرب هذا
هو الصواب وغيره تصحيف ، فقد يوجد ابجر بالحاء المهملة ، وفي نسخة
لسان الميزان المطبوعة بالحاء المعجمة ، وكلاهما تصحيف .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان
الميزان : جابر بن ابجر النخعي ويقال الصهباني كوفي ذكره الطوسي في
رجال الشيعة ، وقال علي بن الحكم : كان عابدا ثقة روى عن جعفر
الصادق اهـ .

جابر أبو خالد

في تاريخ بغداد للخطيب : جابر ابو خالد من تابعي أهل الكوفة
شهد مع علي بن ابي طالب وقعة النهر وان . روى عنه ابنه خالد . اخبرنا
ابو الصهباء ولاد بن علي الكوفي اخبرنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني
حدثنا احمد بن حازم اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا سكين بن عبد العزيز
قال حدثنا حفص بن خالد بن جابر عن ابيه عن جده قال : اني لشاهد عليا
يوم النهروان - لما ان عاين القوم - قال لاصحابه : كفوا فناداهم ان اقيدونا
بدم عبد الله بن خباب ! قال وكان عامل علي على النهروان - قالوا كلنا
قتله ! فقال الله اكبر ! قال : فقال لاصحابه : ارموا ، فرموا ، قال فقال :
احملوا فحملوا فقتلهم ، ثم قال اطلبوا المجدع ! فطلبوه فلم يجدوه ، فقال
اطلبوه فإني والله ما كذبت ولا كذبت ، ثم قال : يا عجلا انثني ببغلة
رسول الله ﷺ ، فاتاه بالبغلة فركبها ثم سار في القتلى ، فقال اطلبوه
ها هنا ! قال فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين له عضيدة مثل الثدي
تمدها فتمتد فتصير مثل الثدي وتركها فتنمخص . قال الله اكبر والله لولا
ان تبطروا لحدثتكم ما وعدكم الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم اهـ .

جابر بن اسامة الجهني نزل المدينة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب :
جابر بن اسامة الجهني ، وروى عنه معاذ بن عبد الله بن حبيب . وفي

فهذا لذي التاج المعصب قاتل وهذا لذي البيت الممنوع أسر

قال ابن خالويه اما ذو التاج فابن ملك الديلم اهـ ويأتي في ترجمة جبر
ابن ابي الهيجاء عم المترجم ان المراد بذوي البيت الممنوع هو عبد الله بن
مزروع الضبابي وان الذي اسره هو جبر ، فيكون المراد بقاتل ذي التاج
المعصب هو جابر ، وهذا يناقض قوله ان الذي قتل ابن ملك الديلم هو هبة
الله ابو القاسم اخو جابر . وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤٥ : فيها
خرج روزبهان بن ونداد خرشيد الديلمي على معز الدولة وسار معز الدولة
عن بغداد لمحاربهته وخرج الخليفة المطيع منحدرًا الى معز الدولة لان ناصر
الدولة لما بلغه الخبر سير العساكر من الموصل مع ولده ابي المرجى جابر
لقصد بغداد والاستيلاء عليها فلما بلغ الخليفة ذلك انحدر من بغداد ثم ان
معز الدولة انتصر على روزبهان وأسرهم وسير سبكتكين الى ابي المرجى بن
ناصر الدولة وكان بعكبرا فلم يلحقه لانه لما بلغه الخبر عاد إلى الموصل ،
وقال في حوادث سنة ٣٤٧ ان معز الدولة كان قد صالح ناصر الدولة على
الفي الف درهم كل سنة فلما كان هذه السنة اخر ناصر الدولة حمل المال
فتجهز معز الدولة إلى الموصل ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين وضاعت
الاقوات على معز الدولة وبلغه ان بنصيبين من الغلات السلطانية شيئاً كثيراً
فسار نحوها فلما توسط الطريق بلغه ان اولاد ناصر الدولة ابا المرجى وهبة
الله بسنجان في عسكر فسير اليهم عسكرا فلم يشعر اولاد ناصر الدولة الا
والعسكر معهم ففعلوا عن اخذ ائقالمهم فركبوا دوابهم وانهزموا ونهب عسكر
معز الدولة ما تركوه ونزلوا في خيامهم فعاد اولاد ناصر الدولة اليهم وهم
غارون فوضعوا السيف فيهم فقتلوا وأسروا واقاموا بسنجان ثم اصطلح
ناصر الدولة ومعز الدولة على يد سيف الدولة ، وقال السري الرفا يذكر
وقعة ابي المرجى مع عسكر معز الدولة ، بسنجان من قصيدة :

لحظ عينيك للردى انصار وسيقوف شفارها الاشفار
فتكت بالمحب من غير ثأر فلها في فؤاده آثار
وقعة باللوى استباحث نفوسا قمرتها عزاءها الاقمار
ومها تكتم البراقع منها صورا هن للعيون صوار
اغرب البان بينهن فمن اثم ماره الياسمين والجلنار
قصرت ليلة الخورنق حسنا والليالي الطوال فيه قصار
بكر ترتعي جنى اللهو غضا واللذات بينا ابكار
وجنات تحير الورد فيها وثغور جرت عليها العقار
كلما كرت الجباه بصبح عطفت ليلها عليه الطرار
فضحاه من الذوائب ليل ودجاء من الحدود نهار
غنيت عن سحائب المزن ارض هن من راحة الامير تمار
ظلمها سجسج وزهر رباها عطر والحيا بها مدرار
حيث لا وردنا ثماد ولا الوع د غرور ولا الهجوع غرار
يتصدى لظاهر البشر طلق ال وجه فيه سكينه ووقار
سائل الديلمي كيف رأى سن حجار لما تنمرت سنجان
اذ تلاقى بارضها الخطب الجز ل ونار يحثها اعصار
معشرا اصبحوا وجودا وامسوا عدما والخطوب فيها اعتبار
لم يسر حينهم اليهم ولكن زجروا نحوه الجياد وساروا
في برار تكشف النقع عنها وهي من رونق الحديد بحار
واشرأبت لك الديار فلو تست طيع سيرا سرت اليك الديار

نعم للسيوف لا ينفذ الشك ر عليها أو تنفذ الاعمار
قد اطاعتك في العدو المنايا وجرت بالمنى لك الاقدار
لا تقد جحفلا فانت من النجدة والبأس جحفل جرار
أملي في الملوك عسر ولكن أملي في ابي المرجى اليسار
وقال بمدحه ايضا ويذكر هذه الوقعة من قصيدة :

الله موقوفنا بمنعرج اللوى ومحارنا في لوعة ومحارها
نضت البراقع عن محاسن روضة ريشة بمحتفل الحيا انوارها
فمن الثغور المشرقات لجنيها ومن الحدود المذهبات نضارها
أغصان بان اغربت في حملها فغرائب الورد الجني ثمارها
طالت ليالي الحب بعد فراقها واحبهن الى المحب قصارها
لا تحير الايام كسر عصابة كسرت وذل بجابر جبارها
رحلت فكان الى السيوف رحيلها وثوت فكان على الختوف قرارها
برزت لها اسد الرها اذ حوصرت والاسد تأنف ان يطول حصارها
مستعصمين من الامير بهضبة عدوية لا ترتقى اوعارها
من ذا ينازعكم كريمات العلى وهي البروج وانتم اقمارها
الحرب تعلم انكم آساده والارض تعلم انكم امطارها
هي وقعة لك عزها وسناؤها وعلى عدوك نارها وشنارها
عمرت ديارك من قبور ملوكهم وخلت من الانس المقيم ديارها
وردت بأساد الشرى مبيضة افعالها محمرة اظفارها
فلتشكرنك دولة جدتها فتجددت اعلامها ومنارها
حليتها وحميت بيضة ملكها ففرار سيفك سورها وسوارها
وغريبة تجري عليك رياحها ارجا ، اذا لفحت عدوك نارها
ممن له غرر الكلام تفتحت ابوابها وترفعت استارها
تجري وتطلبه عصائب قصرت عن شأوه فقصارها اقصارها
يحوي له الامد البعيد نجاره ويعوقها عما حواه نجارها
فتعيش بعد مماته اشعاره وتغوت قبل مماتها اشعارها
وللسري الرفا ايضا بمدحه وقد اصابه رمد :

شيم الامير وقت لنا بعداتها فجرت سحائب جوده لعقاتها
لا تعدم العلياء منه شمائل حسنت هذا الدهر من حسنتها
نفديه - ان كنا الفداء لنفسه - من حادث الايام او نكباتها
شكت العلى لما شكته جفونه فشكاته مقرونة بشكاتها
قد قلت للاعداء مهلا انها نوب تجلى الصبح من ظلماتها
قالوا اشتكى رمدا حمى اجفانه سنة الرقاد وغض من لحظاتها
فاجبتهم لم ترمد العين التي تحمر بأسا يوم حرب عاداتها
لكن رأته محاربا امواله بنواله فجرت على عاداتها
وله يتنجزه وعدا :

امير الندى : ان الثناء خلود وان القوافي السائرات جنود
اذا انقض من حول الملوك عديدها فحولك منها عدة وعديد
فهن اذا ناضلن عنك صوارم وهن اذا لاحت عليك عقود
ولي من ندى كفيك رسم تضاءلت معالنه حتى تكاد تبسد
غدا خلقا والحمد فيه مجدد ومتنقضا والشكر فيه يزيد
فلا يك رسمي من نوالك دارسا فرسمك غض من ثنائي جديد

وكتب ابو فراس الى ابي المرجى المترجم :

لو لم تقلدني الليالي منة الا مودته اذن لكفاهها
جربت منه خلائفا وطرائقا لا يطلب الاخ من اخيه سواها
فاذا تخيرت الجماعة كلها امسى واصبح شيخها وفتها
يا نعمة في الدهر كانت غلطة لو كان اولها اذن والاها
اثنى الضلوع على جوى وشفافها اني افوضك الحديث شفاها
عل الزمان يعود وقتا عله وعسى الليالي ان تدل عساها

ولما توفي جابر بالرحبة قال ابو فراس يرثيه :

بنفسى على جابر حسرة تزول الجبال وليست تزول
له ما بقيت طويل البكاء وحسن الثناء ، وهذا قليل
وقال ايضا يرثيه :

الفكر فيك مقصر الآمال والحرص بعدك غاية الجهال
لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الآجال بالآجال
لو كنت تغدى لافتدتك سراتنا بنفائس الارواح والاموال
اعزز على سادات قومك ان ترى فوق الفراش مقلب الاوصال
والسمر تخطر لم تدق صدورها والخييل واقفة على الاطوال
والسباغات مصونة لم تبذل والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يثنها حرص الحريص وحيلة المحتال
ما للخطوب وما لاحداث النوى اعجلن جابر غاية الاعمال
لما تسربل بالفضائل وارتدى برد العلى واعتم بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك بفضلته ورأى المكارم من مكان عالي
فلئن هلكت فما الوفاء بهالك ولئن بليت فما الوداد ببالي
أبا المرجى غير حزني دارس ابدا عليك وغير قلبي سالي
لا زلت مغدو الثرى مطروقه بسحابة مجرورة الاذيال
وحجبن عنك السيئات ولم يزل لك صاحب من صالح الاعمال

ابو عبد الله ويقال ابو موسى جابر بن حيان بن عبد الله الطرسوسي الكوفي
المعروف بالصوفي

كناه بأبي عبد الله بن النديم في الفهرست ، ثم قال والرازي يقول في
كتبه المؤلفة في الصناعة : قال استاذنا ابو موسى جابر بن حيان ، وكناه في
الفهرست في موضع اخر بابي موسى .

مولده ووفاته

في فهرست ابن النديم : قد قيل ان اصله من خراسان اهـ . وبذلك
يعلم ان مولده بخراسان^(١) ولكن ابن خلكان وصفه بالطرسوسي . وفي
كشف الظنون : توفي سنة ١٦٠ ، وكذلك نقله صاحب تاريخ الفكر العربي
عن كشف الظنون ثم نقل عنه انه توفي سنة ١٨٠ ، وقال : ان خبر اتصاله

(١) يرى الدكتور الاهواني ان (حيان) والد جابر من قبيلة الازد وانه كان عطاراً في الكوفة او
عشاباً يبيع الاعشاب وأنواع العطارة النافعة في الدواء . وأنه في خلال رحلة له الى خراسان
ولد له فيها ولده جابر . وان والي خراسان قتل والده لانهما بالتشيع ثم ان جابرا اليتيم قدر
له من ارسله الى اهله الازديين في الكوفة .

(٢) هذا ما جاء في الطبعة الاولى وقد رأينا ونحن نعد الكتاب للطبعة الثانية ان الدكتور احمد فؤاد
الاهواني ذكر في مقال له في العدد ٢٧ من السنة الرابعة لمجلة المجلة انه ولد سنة ١٢٠ وتوفي
سنة ١٩٠ « الناشر »

بالبرامكة وما ذكره الجلدقي في كتابه « نهاية المطلب » من ان جابر بن حيان
بقي الى زمن المأمون يناقض ذلك ، لأن البرامكة ظلوا متمتعين بثقة الرشيد
١٧ عاما : من سنة ١٧٠ - ١٨٨ هـ . ، والمأمون بوع بالخلافة سنة ١٩٨
اهـ (اقول) : على التاريخ الثاني - اذا صح - لا مناقضة ، وبقاؤه الى زمن
المأمون لا يقتضي بقاءه إلى زمن خلافته^(٢) .

أقوال العلماء فيه

كان حكيماً رياضياً فيلسوفاً عالماً بالنجوم طبيباً منطقياً رصدياً مؤلفاً
مكثرًا في جميع هذه العلوم وغيرها : كالزهد والمواعظ ، من اصحاب الامام
جعفر الصادق عليه السلام واحد ابوابه ومن كبار الشيعة وما يأتي عند تعداد
مؤلفاته يدل على أنه كان من عجائب الدنيا ونوادر الدهر ، وان عالماً يؤلف
ما يزيد على ٣٩٠٠ كتاب في علوم جلها عقلية وفلسفية لهُ حقاً من عجائب
الكون ، فبينما هو فيلسوف حكيم ومؤلف مكثّر في الحيل والنيروجات
والعزائم ومؤلف في الصنائع وآلات الحرب ، اذا هو زاهد واعظ مؤلف
كتباً في الزهد والمواعظ . ومن يكون بهذه الاحاطة في العلوم ، متى يتسع
وقته لتأليف ١٣٠٠ كتاب في الحيل - كما يأتي - ؟ ومن لا يكون متخصصاً
بعلم الطب ولا مشهوراً به ، كيف يؤلف فيه ٥٠٠ كتاب وأي شيء أغرب
من أن يكون - وهو فيلسوف - يؤلف ٥٠٠ كتاب نقضا على الفلاسفة ،
وان هذه الكتب التي تعد في العلم الواحد بـ ١٣٠٠ كتاب و ٥٠٠ كتاب
و ٣٠٠ كتاب و ١٣٠٠ رسالة مهما صغر حجمها هي دالة على باع طويل
وهمة شماء . وهو مع ذلك يشتغل بصناعة الكيمياء حتى صار اشهر من
ينسب إليه هذا العلم ، وذلك يحتاج إلى زمن طويل وجهد عظيم . ويكفي
في تفرد الرجل ان كتبه بقي كثير منها محفوظاً في مكاتب الغرب والشرق ،
وطبع جملة منها وترجم جملة منها . وقال علي بن يوسف القفطي في تاريخ
الحكماء : جابر بن حيان الصوفي الكوفي كان متقدماً في العلوم الطبيعية
بارعاً منها في صناعة الكيمياء ، وله فيها تواليف كثيرة ومصنفات مشهورة .
وكان مع هذا مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ومتقلداً للعلم المعروف
بعلم الباطن - وهو مذهب المتصوفين من أهل الاسلام : كالخارث بن اسد
المحاسبي وسهل بن عبد الله التستري ونظرائهم . وذكر محمد بن سعيد
السرقي المعروف بابن المشاط الاضطرابي الاندلسي انه رأى لجابر بن
حيان بمدينة مصر تأليفاً في عمل الاضطراب يتضمن الف مسألة لا نظر له
اهـ وقال ابن خلكان في ترجمة الامام الصادق عليه السلام : له كلام في
صناعة الكيمياء والزجر والقال ، وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان
الصوفي الطرسوسي قد الف كتاباً يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائل
جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة اهـ . وقال السيد علي بن طائوس
الحسيني الخلي في كتابه « فرج الهموم بمعرفة علم النجوم » عند ذكره لجماعة
من الشيعة كانوا عارفين بعلم النجوم : ومنهم جابر بن حيان صاحب
الصادق عليه السلام ، وذكره ابن النديم في رجال الشيعة اهـ . وقد روى
الحسين بن بسطام بن سابور واخوه ابو عتاب او غياب عبد الله بن
بسطام بن سابور الزيات عن جابر بن حيان عن الامام الصادق عليه السلام
في كتابها المعروف بطب الائمة . وفي روضات الجنات : ابو موسى
جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي كان من مشاهير قدماء العلماء بالافانين
الغربية من الكيمياء والليمياء والهميمياء والسيمياء والريماء وسائر علوم السر
والجفر الجامع وامثال ذلك . وقال الياضي في مرآة الجنان : الف جابر بن

يقترن من حيث الشهرة ومن حيث الأثر النافع باسماء العظماء من رواد الحضارة والعمران ولقد قال فيه الاستاذ (برتيلو) المؤلف الفرنسي صاحب كتاب تاريخ الكيمياء في القرون الوسطى ان اسمه ينزل في تاريخ الكيمياء منزلة اسم ارسطوطاليس في تاريخ المنطق فكأن جابرا عند برتيلو اول من وضع لعلم الكيمياء قواعد علمية تقترن باسمه في تاريخ الدنيا وقد عرف جابر بن حيان في العالم اللاتيني باسم جبير^(٢) عاش جابر بن حيان في بلاط هارون الرشيد في بغداد وكان على صلة حسنة بالبرامكة والظاهر من سيرته انه كان أشد تعلقاً بهم منه بخليفة المسلمين لأن البرامكة كانوا يعلقون على علم الكيمياء شأنًا كبيراً وكانوا يشتغلون بذلك العلم ويدرسونه درساً عميقاً ولقد ذكر جابر في كتابه الخواص كثيراً من المحاورات التي وقعت بينه وبينهم في معضلات هذا العلم والظاهر انه كان له نصيب من الاشتغال بعلم الطب وطرق العلاج لأنه كان من الشائع في ذلك العهد ان يقترن العلم الكيمياء بالعمل في صناعة الطب اهـ ثم حكى عن الجلود في كتابه نهاية المطلب انه روى كثيراً مما عانى الكيماويون من العرب في أول اشتغالهم بهذا العلم من الاضطهاد والمصاعب وذكر عن جابر بن حيان انه خلص من الموت مراراً عديدة كما انه قاسى كثيراً من انتهاك الجهلاء لحرمة ومكانته وانهم كانوا يحسدونه على علمه وفضله وانه اضطر الى الافضاء ببعض اسرار الصناعة - اي الكيمياء - الى هارون الرشيد والى يحيى البرمكي وابنيه الفضل وجعفر وان ذلك هو السبب في غناهم وثروتهم ولما ساورت الرشيد الشكوك في البرامكة عرف ان غرضهم نقل الخلافة الى العلويين مستعينين على ذلك بمالهم وجاههم وقتلهم عن اخرهم اضطر جابر بن حيان ان يهرب الى الكوفة خوفاً على حياته حيث ظل محتبئاً إلى ايام المأمون فظهر بعد احتجازه اهـ .

مقال الدكتور احمد فؤاد الاهواني

من مقال طويل نشره في مجلة المجلة المصرية : هواشهر علماء العرب ، وأول من ارسى قواعد العلم التجريبي ، وأول من اخرجته من السر الى العلن ، فأسدى بذلك إلى العلم عامة وإلى حضارة العرب بوجه خاص فضلاً عظيمًا . فقد أباح العلم بعد أن كان مقصوراً على أفراد يحتكرونه ويتداولونه سراً ، فعم بذلك النفع ، وشمل جميع مرافق الحياة ، وترتب على ذلك ازدهار الحضارة العربية وتقدمها قروناً طويلة من الزمان . لأن المظهر المحسوس للحضارة يتجلى في صناعاتها وفي ألوان الرفاهية التي يستخدمها الانسان في معيشته .

ومع ان جابرا كان على سنة مفكري العرب وفلاسفتهم مشاركاً في جميع العلوم من فلك ورياضيات وطب ومنطق وفلسفة ، الا ان عنايته الكبرى اتجهت الى الكيمياء ، والى هذا العلم ، او « الصناعة » كما كانت تسمى عند العرب ، التصانيف الغريبة ، وأجرى التجارب الكثيرة ، ورسم له منهجه ، وحدد موضوعه ، وحاول أن يردّه إلى اصول نظرية ، فكان بذلك ، وبحق ، مؤسس علم الكيمياء . وقامت على أساس مباحثه مدرسة ، وظهر بعده تلاميذ ، واصبح علم الكيمياء ينسب إليه ، واضحى جابر علماً عليه ، كما يقال « أبقرط » عنواناً على الطب ، او « بطليموس » علماً على الفلك . وحين اتجهت اوربا الى العرب تغترف من بحر علومهم ، لم تجد اماماً في الكيمياء سوى جابر ، فنقلت اسمه وكتبه وعلمه ، واشتهر عندهم باسم Geber وباللاتينية Geberus كما نقلوا عن تلميذه الرازي . ونقل جيرار الكرموني في اكبر الظن ، « كتاب السبعين »

حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة اهـ . وفي عيون الانباء في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي انه نقل كتاب الاس لجابر إلى الشعر . وفي ترجمة عبد اللطيف البغدادي انه قال : ورد إلى بغداد رجل مغربي قد أمعن في كتب الكيمياء والطلسمات وما يجري مجراها ، واتى على كتب جابر بأسرها . ثم قال عبد اللطيف عن نفسه : وحصلت كثيراً من كتب جابر بن حيان الصوفي اهـ . كل ذلك يدلنا على اشتهاه جابر بن حيان وكتبه واعتناء العلماء بها ، ويعبر عنه الرازي باستاذنا كما في فهرست ابن النديم ، وترجم بعض كتبه كما مر عن عيون الانباء .

وقال ابن النديم في الفهرست : اخبار جابر بن حيان واسماء كتبه : هو ابو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي . واختلف الناس في أمره ، فقال الشيعة انه من كبارهم واحد الابواب - يعني ابواب ائمة أهل البيت وحمله علومهم - ، وزعموا انه كان صاحب جعفر الصادق وكان من أهل الكوفة ، وزعم قوم من الفلاسفة انه كان منهم وله في المنطق والفلسفة مصنفات وزعم أهل صناعة الذهب والفضة ان الرياسة انتهت اليه في عصره وأن أمره كان مكتوماً . قال وزعموا انه كان ينتقل في البلدان لا يستقر به بلد خوفاً من السلطان على نفسه . وقيل انه كان في جملة البرامكة ومنقطعاً اليهم ومتحققاً بجعفر بن يحيى ، فمن زعم هذا قال انه عنى بسيد جعفر هو البرمكي ، وقالت الشيعة انما عنى جعفر الصادق . وحدثنى بعض الثقات ممن تعاطى الصناعة - اي صناعة الكيمياء - انه كان ينزل في شارع باب الشام في درب يعرف بدرب الذهب وقال لي هذا الرجل ان جابرا كان أكثر مقامه بالكوفة وبها كان يدبر الاكسير لصحة هواها ولما اصيب بالكوفة الازج^(١) الذي وجد فيه هارون ذهب فيه نحو مائتي رطل . ذكر هذا الرجل أن الموضع الذي اصيب ذلك فيه كان دار جابر بن حيان فانه لم يصب في ذلك الازج غير الهاون فقط وموضع قد بني للحل والعقد في هذا في ايام عز الدولة ابن معز الدولة . وقال لي ابو سبكتكين دستاردار انه هو الذي خرج ليستلم ذلك وقال جماعة من أهل العلم وأكابر الوراقين ان هذا الرجل - يعني جابرا - لا أصل له ولا حقيقة وبعضهم قال انه ما صنف - ان كان له حقيقة - الا كتاب الرحمة وان هذه المصنفات صنفها الناس ونحلوه اياها . وانا اقول - اي ابن النديم - ان رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب فيصنف كتاباً يحتوي على ألفي ورقة يتعب قريحته وفكره باخراجه ويتعب يده وجسمه بنسخه ثم ينحله لغيره اما موجوداً او معدوماً ضرب من الجهل وان ذلك لا يستمر على أحد ولا يدخل تحته من تحلى ساعة واحدة بالعلم واي فائدة في هذا واي عائدة ، والرجل له حقيقة وامره اظهر واشهر وتصانيفه اعظم واكثر ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة وانا اوردها في مواضعها وكتب في معان شتى من العلوم قد ذكرتها في مواضعها من الكتاب اهـ .

وقال اسماعيل مظهر في كتابه تاريخ الفكر العربي : لعل جابر بن حيان اشهر من يذكره تاريخ العلم في العصر العربي من العلماء فإن اسمه

(١) الازج البيت

(٢) عني بتحقيق سيرة جابر من الاوروبيين الاستاذ هوليارد في مقالة له نشرها سنة ١٩٢٣ وقد كتب عنه في كتبه الاخرى ، وفي كتاب له وهو « الكيمياء » الصادر سنة ١٩٥٧ في سلسلة بليكان الانكليزية . - الناشر -

واغما الذي دفعهم إلى ذلك الخلاف ، ما دخل على الكيمياء من سحر تحويل الفضة أو الرصاص أو غير ذلك إلى ذهب ، وهل يمكن ذلك أو لا يمكن ، وإن كان ذلك ممكناً فعلى أي أساس ، ولأي علة . وفي خلال هذه المباحثات النظرية ، اضطرب العلماء إلى الخوض في الطبيعة التي تتركب منها الجواهر المختلفة ، مع تصنيف هذه الجواهر أو المعادن ، ووصف مظاهرها وخواصها ، فظفر العلم بكثير من الثروة الجديدة . لقد وجد علم الكيمياء إذن ، وتقدم عند العرب ، ونقله الأوروبيون عنهم ، وكان أول كيميائي بمعنى الكلمة هو جابر .

ويحكى جابر في بعض رسائله أنه حين كان في بلاد العرب تعلم القرآن والنحو والقراءة والكتابة والحساب على يد شخص يسمى « حربي الحميري » . وهذا الشخص قد نسجت حوله الاساطير حتى قيل أنه من المعمرين الذين عاشوا اربعمائة سنة .

امضى جابر في الكوفة - في أكبر الظن - زمناً ، واتصل بعد ذلك بجعفر الصادق ، ثم بالبرامكة الذين قدموه إلى بلاط الرشيد . اتصل بيحيى البرمكي أولاً ، ثم بابنه جعفر بعد ذلك . ولندع جابراً يقص حكاية اتصاله بيحيى لطرافتها قال في كتاب « الخواص الكبير » وهو يتحدث عن الأكسير وكيف خلص به كثيراً من الناس وشفاهم ما نصه :

« ولقد كنت يوماً من الأيام بعد ظهور امري بهذه العلوم وبخدمة سيدي - يريد جعفر الصادق - عند يحيى بن خالد . وكان له جارية نفيسة لم يكن لاحد مثلها جمالاً وكمالاً وادباً وعقلاً وصنائع توصف بها . وكانت قد شربت دواء مسهلاً لعله كانت بها ، فعنف عليها بالقيام ، ثم زاد عليها الى ان قامت ما لم يكن من سبيل لمثلها شفاء . ثم ذرعها مع ذلك القيء حتى لم تقدر على التنفس ولا الكلام البتة ، فخرج الصارخ الى يحيى بذلك ، فقال لي : يا سيدي ما عندك في ذلك ؟ فاشترت عليه بالماء البارد وصبه عليها ، لأنني لم ارها ، ولم اعرف في ذلك من الشفاء للسموم ولقطعه مثل ذلك . فلم ينفعها شيء بارد ولا حار ايضاً ، وذلك اني كمدت معدتها بالملح المحمى وغمرت رجلها . فلما زاد الأمر سألني ان اراها ، فرأيت ميتة خاملة القوة جداً . وكان معي من هذا الأكسير شيء ، فسقيتها منه وزن حبتين بسكنجين^(١) صرف مقدار ثلاث اواق . فوالله ، وحق سيدي ، سترت وجهي عن هذه الجارية ، لأنها عادت إلى أكمل ما كانت عليه في أقل من نصف ساعة زمانية . فأكب يحيى على رجلي مقبلاً لها . فقلت له : يا أخي لا تفعل . فسألني فائدة الدواء ، فقلت له : خذ ما معي منه ، فلم يفعل . ثم انه اخذ في الرياضة والدراسة للعلوم وأمثال ذلك ، الى ان عرف اشياء كثيرة . وكان ابنه جعفر اذكى منه واعرف^(٢) . »

وتطلعنا هذه القصة على ان جابراً كان طبيباً ، وكان يستخدم في العلاج دواء يسميه « الأكسير » يبدو أنه كان يشفي من كثير من العلل .

فلما اتصل جابر بيحيى وابنيه : الفضل وجعفر ، قدمه هؤلاء البرامكة الى الرشيد . ويزعم الجلودكي في كتابه « نهاية الطلب »^(٣) ان جابراً كان السبب الذي دعا الرشيد ان يرسل إلى ملك الروم يطلب كتب الحكمة ، فارسل اليه منها جملة كثيرة عربها حنين بن اسحاق وابن بختيشوع وغيرهما . ونحن نعرف ان أول نقل في الاسلام هو الذي أمر به خالد بن يزيد الاموي ، وكان ذلك بسبب رغبته في علم الكيمياء بالذات . وليس ثمة

من مؤلفات جابر بن حيان إلى اللاتينية ، وهو مجموعة تتألف من سبعين كتاباً .

وجدير بمن يظفر بمثل هذه الشهرة في العالمين - الشرقي والغربي - ان تحاك حوله الاساطير ، وان تنسب إليه الكتب ، حتى ليلبغ بالمؤرخين المحققين الذهاب إلى حد الشك في وجوده وفي حقيقة شخصيته ، وفي أنه هو صاحب تلك المؤلفات أو أن غيره هو الذي صنفها ونحلها اياه . وقد كان جابر ومؤلفاته موضع شك القدماء ، كما كان موضع شك المحدثين . (ثم يشير الكاتب إلى أن من شك بحقيقة جابر ، ابن نباتة فيقول :)

ويبدو أن الباعث الذي دفع ابن نباتة إلى ذلك الشك ، هو انكاره علم الكيمياء جملة ، ذلك العلم الذي زعموا انه يقلب المعادن الخسيسة إلى ذهب . وكان علماء المسلمين وفلاسفتهم قد انقسموا في أمر الكيمياء فريقين : فريق يقول بإمكان ذلك التحويل ، وفريق ينكره . والمنكرون لم تصح عندهم النظرية القائلة بإمكان خلق الانسان مواد تشبه المواد الطبيعية ، وكان الكندي على رأسهم . وقد اشار ابن نباتة الى ذلك ، وهو يشرح عبارة ابن زيدون التي يقول فيها : « وأظهرت جابر بن حيان على سر الكيمياء » ، وهي عبارة تدل على شهرة جابر ، وان اسمه اصبح عنواناً على هذا الفن .

قال ابن نباتة في شرحه : « الكيمياء معروفة الاسم ، باطلة المعنى . وليعقوب الكندي رسالة بديعة سماها : ابطال دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة ، جعلها مقالتين ، يذكر فيها تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله ، وخذع أهل هذه الصناعة وجهلهم . ويقال ان ابا بكر الرازي رد عليه في رساله له ... »

وللكيمياء في الواقع جانبان : جانب عملي تجريبي ، وجانب نظري ، اما قائم على اصول نظرية سابقة على التجربة ، واما مستمدة من التجربة نفسها . وسنعرض للمنهج التجريبي فيما بعد وقيمته واثره لاهميته بالنسبة للعلوم بوجه عام . ولكننا نقول الآن : ان حياة المسلمين منذ القرن الثاني للهجرة بعد أن اصبحت الدولة الاسلامية متسعة الاطراف ، وفي أعلى درجة من الحضارة في ذلك الزمان ، اقتضت ان ينظر الناس في أمور معاشهم ورفاهيتهم ومدنيتهم ، واقتضى ذلك منهم تدبير أمور كثيرة تحتاج إلى عمليات كيميائية ، مثل : صناعة الورق والزجاج والاحبار والاصباغ لتلوين الانسجة وتقطير النباتات واستخراج العطور لمنافعها في الدواء وفي التبرج ، وصياغة المعادن وغير ذلك من الأمور التي تعتمد على عمليات كيميائية من احتراق وتقطير وتصعيد ، وتحتاج هذه العمليات الى اجهزة تدبر فيها كالبواتق والانابيب والقدرور واشعال النيران القوية . وقد برع العرب في هذه العمليات التجريبية ، وابتكروا اجهزة جديدة ، واستفادوا من القدماء ومن شتى الدول المجاورة ، وتقدموا بهذه الصناعة خطوات واسعة الى الامام . وهذا الجانب يسميه جابر ، علوم الصنائع التي يحتاج إليها في الكفاية .

أما الجانب النظري ، فقد نشب عليه الخلاف بين علماء العرب ،

(١) السكنجين : مزيج من الخل والعسل .

(٢) مختار رسائل جابر بن حيان ، القاهرة ١٣٥٤ هجرية ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٣) الجلودكي : عالم بالكيمياء عاش في القرن الثامن الهجري ، ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً .

روسكا في هذا الصدد انه لمن المستحيل على جعفر ان يكون كيميائياً ، فليس من الممكن ان يتعاطى تلك الصناعة ، سواء كان ذلك عملياً او نظرياً وهو في المدينة . ولقد اعجب بحق كل من برتلو الافرنسي وهو لميارد الانكليزي بالمعلومات الغزيرة التي تسند الى جابر .

وقد اقتفى أثر روسكاباول كراوس مبيناً في التقرير السنوي الثالث لنشرات تاريخ العلوم الطبيعية التي تصدر في برلين العلاقة الشديدة بين جابر والاسماعيلية .

هذه هي الملاحظات السطحية التي يذكرونها دون تمحيص أقوال جابر نفسها المتعلقة باستاذ جعفر ساعين لتحليل تلك الاقوال على ضوء العلم الصحيح .

يذكر هوليارد في كتابه الذي الفه باللغة الانكليزية عن صانعي الكيمياء عن جعفر بأنه التقى مع جابر وحصلت بينها صداقة قوية ، كالصلة التي تحصل بين المعلم الروحي وتلميذه بيد أنه لا يتطرق إلى ما تطرق اليه روسكا من قبل ، ويلاحظ اسماعيل مظهر في مقاله عن جابر من كتاب تاريخ الفكر العربي بان في مذهب روسكا كثيراً من مواطن الشك للأسباب الآتية :

١ - لم يستدل من التواريخ الموثوق بها أن جعفر أَمْضَى كل حياته بالمدينة لم يبرحها .

٢ - إن قول الاستاذ روسكا في أنه لم يعرف أن المدينة كانت مركزاً لدراسة الكيمياء إن كان صحيحاً فإن صحته لا تنافي مطلقاً أن يكون الامام جعفر قد درس الكيمياء في مكان آخر .

٣ - ان علم الكيمياء لم ينتعش ويتحرر إلا بين أيدي الفارسيين أولاً ، وأنهم كانوا يعكفون على الاشتغال به .

٤ - إن الصوفيين غالباً ما كانوا يدخلون المصطلحات الكيميائية في أشعارهم الباطنية .

٥ - ولهذا نقول بان جعفر إذا كان من عمد الشيعة وأئمتها الكبار ، وإذا كان على اتصال بشيعة فارسي ، فلهذا لا يوجد من سبب ظاهر يحول دون الاعتقاد بأنه كان يشتغل بعلم الكيمياء من طريق نظري على الأقل ، إن لم يكن من طريق عملي تجريبي .

٦ - إن جابراً كان صوفياً كما هو مرجح من مقدمة كتاب السموم ، ومن ترجمة القفطي له في تاريخ الحكماء .

٧ - إن العادة في الطريقة الصوفية أن يتبع كل صوفي منهم شيخاً له ولا يبعد أن يكون جابر قد تتلمذ بالفعل على جعفر في الصوفية ، ولا يبعد أن يكون قد سمع منه شيئاً في الكيمياء .

يذكر اسماعيل مظهر هذه الاحتمالات دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن آثار جابر نفسها ، وعما يذكره جابر عن امامه الكبير وعن جواز هذه الصلة حسبما وصلنا من الاخبار . ويجب أن نعرب عن أنفسنا بان الكتب الموجودة بصفة مخطوطات في القاهرة والمكتبة الاحمدية في حلب حسب اطلاعي لم تهباً للنشر والمطالعة ، ولا يمكننا أن نعطي حكماً ينطبق على الواقع أو يقاربه دون أن تكون جميع تلك الآثار في متناول اليد ، قد نشرت

تناقض بين الروايتين : الرواية القائلة بأن خالدا هو الذي اوعز بالترجمة ، والقائلة بأن الذي حث عليها هو جابر بن حيان بعد ما يقرب من سبعين عاماً ، اذ الحق في ذلك ان حركة الترجمة بدأت مبكرة ، ولكنها كانت ضعيفة وفي نطاق ضيق ، ثم اشتدت زمان الرشيد ، ثم في عصر المأمون ، ولم ينقطع طلب الكتب اليونانية من مظانها ولا نقلها إلى عصر متأخر ، وكانت تلك الكتب تترجم اكثر من مرة .

ولما وقعت نكبة البرامكة وانزل الرشيد غضبه عليهم ، فتك بهم وبجميع من كان يلوذ بهم ، فأصابه رشاش المحنة . وقيل في سبب محتته : ان أهل الحسد والطغيان دسوا له الدسائس ، حتى اشرف على القتل مراراً ، ومن جملة هذه الدسائس انه يخفي سر صناعته ويحتفظ به لنفسه « فلم يسعه بعد ذلك الا ان باح ببعض شيء من الحكمة الصناعية على ترتيب الظاهر والابواب البرانية للرشيد وليحيى بن برمك ولولديه الفضل وجعفر واوصلهم الى غنى الدهر » حسب رواية الجلودكي . وفي هذه القصة من التهافت مالا يحتاج الى دليل ، لأن ثروة الرشيد والبرامكة لم تكن بسبب هذه الصناعة ، بل من خراج الولايات ، وغلة الضياع الواسعة . ولكن خيال الرواة يتسع للقول بأنه : « وبالجملة ان مكارم بني برمك لم تكن الا من هذه الصناعة لا من أموال الدولة . ولم يكن لبني العباس هذا البذل العظيم الا من هذه الصناعة . وكذلك أول الدولة الفاطمية لمصر والمغرب لم يتم لهم ما تم من الملك والقوة الا بهذه الصناعة » . « عن الجلودكي بعد ذكر النص السابق مباشرة » .

وتدل رواية ابن النديم^(١) على ان جابراً كان مستقراً بالكوفة ، وبخاصة بعد محنة البرامكة ، وان لم تكن القصة^(٢) صحيحة في تفصيلاتها ، فلا ريب ان جابراً كان يقتني معمل كيميائياً يجري فيه العمليات من تقطير وتطهير وتصعيد مما يحتاج اليه في التدبير .

ويزعم هوليارد : ان المصدر الذي استقى منه جابر علومه في الكيمياء ، وهو الافلاطونية الحديثة ، كانت تتجه نحو صوفيا ، وعن هذا الطريق تأثر بالتصوف . ومن الغريب ان ذا النون المصري يذكر ايضاً انه كان يجمع بين الصناعة والتصوف ، بدأ بالكيمياء ، ثم عدل عنها الى النزعة الصوفية .

مقال الدكتور محمد يحيى الهاشمي

من مقال نشره في الجزء العاشر من المجلد ٣٣ من مجلة العرفان :

لدى مطالعتنا للتراث الضخم الذي خلفه لنا جابر بن حيان عن الكيمياء نرى اعترافاً صريحاً بان المعلم لهذه الصناعة هو الامام جعفر الصادق^(٣) وقد اطلع على هذه الحقيقة كثير من المستشرقين الغربيين ، فاعتقدوا ان في ذلك مبالغة عظيمة ، وفي النقد الذي وجهه كل من روسكا وباول كراوس^(٤) بانه لمن المستحيل على جعفر ان يلم هذا الامام العظيم بالعلوم والفنون التي ذكرها جابر في المخطوطات التي وصلت الينا والتي يوجد منها عدد غزير في القاهرة والتي لم تدرس الدراسة الكافية ، ويقول

(١) تقدمت

(٢) التي رواها ابن النديم فيما تقدم عن اصابة الازج

(٣) يذكر ذلك بصورة مفصلة يوليوس روسكا

(٤) سقوط خرافة جابر ، نشرات تاريخ العلوم الطبيعية ، التقرير السنوي الثالث برلين ١٩٣٠

لنجد هذه القرابة في الوقت الحاضر حسباً ثبت للعلماء الذرين بالشبه الموجود بين الذرة غير المئوية والعالم الشمسي الكبير .

وفي كتاب البيان منشورات هوليارد يقول جابر : « انه لما كان الكلام في البيان أجل ما يحتاج الى تقديمه في علوم مولانا عليه السلام - ويقصد بذلك جعفر - ، وكان طريقه أحد الطرق التي يجب أن يدرج المتعلم عليها ويتغذى بها ، وجب ان نذكره في هذا الكتاب ليعرفه الراغب في هذه العلوم الشريفة بحقه وصدقه فيعظم انتفاعه به » .

نستنتج اذن أن جابراً يعتقد بوجود طريقين لادراك الصنعة : طريق ظاهري وذلك باقتفاء اثر الطبيعة والتدريج ، وطريق باطني وذلك بمعرفة الفرضيات الكبرى وتطهير النفس البشرية وان ما استقاه من معلمه الروحي الطريق الثاني ، لانه نظراً للوثائق التي وصلت الينا ان هناك تجارب قام بها جابر في عالم الكيمياء لم ينته الاخصائيون من دراستها بعد . وفرضيات كبرى قد ادرجها في رسائله ، وإذا كان الاخصائيون يجهلون مصادر معلوماته عن العمليات الكيميائية الايجابية (بعد تقرير المتحل والاصلي) فإنه لمن الواضح الجلي ان من اهم مصادر معرفته الالهامات الباطنية التي اقتبسها عن إمامه جعفر الصادق وهي سوف تحتل مكاناً سامياً في تاريخ الفكر البشري يوم تدرس بامعان من قبل اخصائيين كرسوا حياتهم في سبيل كشف الغطاء عن غوامضها .

أما سبب الاخفاق الذي يلي به الباحثون حتى اليوم ، لعدم تفريقهم بين منابع معرفة جابر في المعلومات الايجابية وبين التأملات الكونية العامة . فإذا كان بعيداً كون جعفر ملهم التجارب في الكيمياء ، فهو ولا شك ملهم النظرات العالمية العميقة . ويمكننا الذهاب ابعد من ذلك فنقول حتى أننا لو سلمنا جدلاً بأن كتب جابر هي متحلة أو هي ليست لمؤلف واحد بل لعدة مؤلفين ، كما حاول اثبات ذلك كل من روسكا وكرادس ، فلاحتمال لا يزال قوياً في اقتباس منهج الفرضيات الكبرى من هذه الموسوعة المنسوبة لجابر عن جعفر الصادق ، وإلا لما ذكرت كتب جابر الامام في معرض الحديث . هذا وإن لم يرد ذكره في التقطير والتصعيد والتكليس او عند ذكر الاحجار أو المعادن أو غير ذلك ، بل ورد ذكره بما له علاقة بالروح . وإذا كان ذلك من قبل الصدق والاتفاق فلماذا كان الاتفاق بالمعنويات التي لها صلة قوية بجعفر ولم يكن هناك اتفاق بالماديات .

فجعفر على ما يظهر معلم جابر هذه الأمور وهو شيخه وإمامه وموجهه وراشده وناصحه ، وعلى وجود عدد لا يستهان به من فلاسفة اليونان في كتب جابر ، فلا يمنع أن يكون الامام قد حذب هذه الدراسات لان (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها) .

نجد في رسائل جابر معلومات قد سبقت عصره بقرون ، من ذلك تلك الفكرة الهائلة التي ايدتها التجارب اليوم من أن الجوهر البسيط يشبه العالم الشمسي .

يستفاد مما مر

يستفاد مما سلف أمور وهي تشيعه وعلمه بصناعة الكيمياء وتصوفه وفلسفته وتلمذته على الصادق عليه السلام واشتغاره عند أكابر العلماء واشتغاره كتبه بينهم اشتغاراً لا مزيد عليه ، وعن صاحب رياض العلماء أنه قال فيه في ترجمة جابر بن حيان المذكور : قال الحكيم : سلمة بن احمد

بطريقة علمية حسب قواعد علم اللغة الحديث « الفيولوجيا » . وإننا في هذه الدراسة سنقتصر على الاعتماد على كتاب هوليارد الاستاذ الاول في علوم الكيمياء بمدرسة كلفت في برستل بانكلترة المنشور في باريس عام ١٩٢٨ ، وعلى مختار رسائل جابر بن حيان نشرت في القاهرة عام ١٩٣٥ من قبل المستشرق التشيكوسلوفاكي ب . كراوس . وما يؤسف له أن رسائل جابر لم يتابع نشرها لأن فيها من العلوم مما تزيد في قيمة تراث الاسلام ، فالامل من معاهدنا العلمية توجيه اهتمامها لمثل هذه القضايا الهامة .

إذا طالعنا هذين الاثرين نجد أن الصلة بين الاثنين اعني جابراً وجعفرأ هي صلة رعاية وتوجيه ففي كتاب الرحمة من منشورات هوليارد نقرأ ما يلي :

« ... قال لي سيدي جعفر يا جابر ، فقلت ليبيك يا سيدي ، فقال هذه الكتب التي صنفها جميعها وذكرت فيها الصنعة وفصلتها فصولاً وذكرت فيها من المذاهب وآراء الناس وذكرت الابواب وخصصت كل كتاب ... وبعيد أن يخلص منها شيء إلا الواصل والواصل غير محتاج إلى كتبك .

ثم وضعت كتباً كثيرة في المعادن والعقاقير ، فتحير الطلاب وضيعوا الاموال وكل ذلك من قبلك .

... والآن يا جابر استغفر الله وارشدكم إلى عمل قريب سهل تكفر به ما تقدم لك وأوضح .

... فقلت يا سيدي أشر علي اي الباب أذكر ، فقال ما رأيت لك باباً تاماً مفرداً إلا رموزاً مدغماً في جميع كتبك مكتوماً فيها ، فقلت له قد ذكرته في السبعين واشرت اليه في كتاب الملك من الخمسمائة وفي كتاب صفة الكون وفي كتب كثيرة من المائة ونيف ، فقال صحيح ما ذكرته من ذلك في أكثر كتبك وهو في الجمل مذكور ، غير أنه مدغم مخلوط بغيره ، لا يفهمه إلا الواصل ، والواصل مستغن عن ذلك ، ولكن بحياتي يا جابر ، افرد فيه كتاباً بالغاً بلا رمز واختصر كثرة الكلام بما تضيف اليه كعادتك ، فإذا تم فاعرضه علي فقلت السمع والطاعة » .

يوجد لجابر ناحية أخرى لا نرى فيها أي أثر لجعفر وهذه الناحية هي ناحية التجربة والعمل فمما يزيد اندهاشنا ان جابراً كسائر علماء العرب قد قطع خطوة ابعد مما قطع اليونان في وضع التجربة اساس العمل لا اعتماداً على التأمل الساكن فقط ، فراه يقول : « وملاك هذه الصنعة العمل ، فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشيء ابدأ » وفي محل آخر يقول في الرسائل المنشورة بالقاهرة : « أن الاصل كان من الطبائع لا من غيرها ، فالوصول الى معرفتها ميزانها ، فمن عرف ميزانها عرف كل ما فيها ، وكيف تركبت ، والدربة تخرج ذلك . فمن كان درباً كان عالماً حقاً ، ومن لم يكن درباً لم يكن عالماً . وحسبك بالدربة في جميع الصنائع ، أن الصانع الدرب يحذق وغير الدرب يعطل .

من أغرب ما يذكره جابر تأثير الطلسمات والقصد من ذلك تأثير الكواكب على المادة ، ويمكننا تفسيرها في الوقت الحاضر من وجهتين : ١ - الاشعاعات البعيدة . ٢ - القرابة بين العالم العلوي والعالم السفلي ، وإننا

تعالى علينا أن سلكتنا الطريق الوسطى التي هي جادة القوم وعليها أكثر الرموز وقد صورت صورها في المصاحف والكنوز ، فثبت عندنا صحة الطريق الوسطى ، فتصورنا بالبرهان أنه لا سبيل لاحد الى الوصول للاكسير الاعظم إلا من هذا الطريق ، وكنت اتعجب من أقوال جابر في الباب الاعظم والاكبر الاصغر وأظن أن هذا من جملة رموزه ، ثم اطلعت للامير خالد بن يزيد في كتبه على اشارات وطرق وعبارات مبينة لما نحن عليه من سلوك تلك الجادة ، فما زالت في حيرة من التناقض في ذلك ولم يثبت عندي ان الرصاص الاسري مستحيل ذهباً إلا في الاكسير الاوسط المنصوص عليه بالبرهان أنه يتقلب فضة من غير الاكسير الحق المشاهد المنصوص عليه بالبرهان ، فاخذت في الرحلة إلى طلب العلم من صدور الرجال حتى درت الآفاق وجمعت من الكتب الجابرية ما يزيد على ألف كتاب ، واطلعت بحمد الله تعالى على كتب غالب الحكماء في غالب الابواب ، ولا زلت ارتاض بالعلم والعمل إلى أن اطلعني الله على علم الميزان وعلى التراكيب الكثيرة من سائر الاركان ، ورأينا من نتائج العلوم العجائب والغرائب ، وكنا قد اثبتنا في التصنيف الاولى ما علمناه من العلم بالطريق الاوسط والجادة الاولى ، ثم انفتح علينا الباب الاعظم وما دونه من الابواب فاستخرنا الله تعالى ووضعنا كتابنا المعروف « بنهاية الطلب » وكتابنا المسمى « بالتقريب في اسرار التركيب » ثم المختصر المسمى « بالبرهان » وشرحه المسمى « بسراج الازهان » ، وكتابنا المسمى « بالشمس المنير والمصحف الكبير فيما يتعلق بالاكسير » وكتابنا المسمى « بكنز الاختصاص في علم الخواص » . ثم لما رأينا صعوبة الطريق على الطلاب من كل وجه وباب فاستخرت الله تعالى وصنفت هذا الكتاب ولم أترك عليه رمزاً ولا حجاباً إلا بعض الفاظ علمت عليها ببعض الاقلام حرصاً على العلم لئلا يبتذل لمن لا يستحقه من الارذال والعوام ا هـ .

اما تشييعه .

فيدل عليه عدابن طاوس له في منجمي الشيعة ، ورواية ابني بسطام عنه عن الصادق عليه السلام ، وروايته خمسمائة رسالة للصادق عليه السلام كما ذكره اليافعي . ونقل ابن النديم عن الشيعة انه من كبارهم واحد الابواب ، وأنه صاحب جعفر الصادق ومن أهل الكوفة المعروفين بالتشييع وأنه إنما كان يعني بسيد جعفر هو الصادق لا جعفر البرمكي ، ولا ينافيه زعم الفلاسفة انه منهم فانه لا تنافي بين كونه فيلسوفاً وشيعياً ، إذ المراد الفلسفة الاسلامية لا فلسفة الحكماء القدماء التي قد تنافي الشريعة ، وقول ابن النديم أن له كتباً في مذاهب الشيعة كما تقدم ذلك كله .

وأما علمه بصناعة الكيمياء

فالمستفاد مما مر أنه كان عالماً بصناعة الكيمياء متعاطياً لها فهو قد كان كيمائياً مولعاً بذلك كما يدل عليه أسماء كتبه الآتية ، وأما خبر الازج الذي وجد فيه هاون الذهب كما مر أن صح فلا يدل على أنه من صناعته ، بل يجوز أن يكون قد وجد هذا الهاون في هذا الازج ، فارسل السلطان من يقبضه الناس انه من صناعته وأن المحل الذي وجد فيه كان داره ، ومثل ذلك يقع كثيراً ولا أصل له ، فمن اشتهر بشيء نسب الناس كل ما يتعلق به إليه ، وإلا فيبعد علمهم بمحل داره بعد مئات السنين والله أعلم وقد أكثر الناس الكلام في صناعة الكيمياء وصحتها وعدمها حتى قال بعضهم :

المجريطي في كتاب غاية الحكم بعد نقل مهارة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي في علوم الطلسمات ونحوها من العلوم الحكمية بهذه العبارة : وأما البارع في هذه الصناعة على الاطلاق فهو المقدم فيها الشيخ الاجل أبو موسى جابر بن حيان الصوفي منشئ كتاب المنتخب في صناعة الطلسمات وكتاب الطلسمات الكبير الذي جعله خمسين مقالة وكتاب المفتاح في صور الدرج وتأثيراتها في الاحكام وكتاب الجامع في الاسطرلاب علماً وعملاً يحتوي على ألف باب وينف ذكر فيه من الاعمال العجيبة ما لم يسبقه إليه أحد وما ظنك بكتابه الكبير في الطلسمات الذي جمع فيه من العلوم عجائب ما تشاح القوم عليها ولم يتساحوا بذكرها من علم الطلسمات والصور والخواص وأفعال الكواكب وأفعال الطبائع وتأثيراتها وهو المنشئ لعلم الميزان والمستنبت له بعد دثوره فبحق ما صيرت نفسي لهذا الرجل تلميذاً على بعد ما بيننا من المدة وأقول قد كان المجريطي المذكور الى ما بعد ثلثمائة وخمسين أيضاً فجابر بن حيان هذا من الاقدمين وقال بعض أفاضل هذه الصناعة في دياحة السفر الاول من كتاب المصباح في علم المفتاح وأعلم أن الحكماء المتأخرين من أهل هذه الصناعة اجمعوا على الاصول المتقدم ذكرها أيضاً ولكنهم اختلفوا في شرح كلام القوم على أنحاء كثيرة فكل منهم تكلم بكلام فتح عليه من الرموز ووضع الاسماء والكنائيات مثل الامير خالد بن يزيد فانه أبدع في كتابه الفردوس ما لا يخفى على أهل التحصيل وله في المنشور كتب أخرى ومصنفات عالية وقفنا عليها واستفدنا منها ومن بعده الاستاذ الكبير جابر بن حيان فإنه الاستاذ العظيم الشأن هو أستاذ كل من وصل بعده الى هذه الصناعة الكريمة لكنه فرق العلم في كتب كثيرة فمن اطلع على كثير من كتبه وكان من أهل الفهم والاشراق فانه يستفيد منه ما قسم له من أسباب الوصول ، ثم من بعده الامام مؤيد الدين الطغرثي وأعلى كتبه المصابيح والمفاتيح ، والاستاذ الكبير العلامة سلمة المجريطي وله كتب جليلة في هذه الصناعة ، وكذلك الاستاذ الكبير العارف الصادق محمد بن أميل التميمي وأجل كتبه كتاب مفتاح الحكمة العظمى ، وكذلك الاستاذ الكبير صاحب المكتسب - وأنه أخفى اسمه ولم نقف له على ترجمة ، وقد شرحنا كتابه المكتسب في كتابنا « نهاية الطلب » وبيننا مقاصده ، ولعله أوضح ما لم يوضح من تقدمه ، وحذونا حذوه في الايضاح والبيان - وأما الاستاذ الكبير أبو الحسن علي بن موسى صاحب الشذور ، فقد شرحنا صدر كتابه في عدة كتب لنا ، وشرحنا جميع ديوانه في كتابنا المسمى « غاية السرور » في أربعة أجزاء ، فمن تأملها بحسن نظر واعتبار فقد أدرك المعاني الغامضة المتعلقة بعلم الحجر وعلم الميزان ، وهو أيضاً أربعة جزاء كبار ، وذكرنا فيه أجزاء كثيرة من العلم الطبيعي والالهي على مقدمات أصول القوم ، وشرحنا فيه كتاب بليناس في الاصنام السبعة ، وكتاب جابر في الاجساد السبعة ، وحللنا فيه غالب كتب الموازين لجابر ، ووعدنا فيه بكتابنا هذا الذي سميناه « المصباح في علم المفتاح » وجعلناه الخلاصة من جميع ما الفناه لانه الحاوي لمفاتيح أبواب كنوز الصناعة وبه يحل الطالب جميع المشكلات من رموزهم ، فمن أوصله الله تعالى الى كتابنا هذا فليحمد الله ويشكره ، ويحسن فيه النظر حتى يبلغ العلم ويتسلم المفتاح باذن الله الملك الفتاح ، إلى أن قال فالحمد لله يا أخي في كتمان هذا العلم المصون عن غير أهله والسلام وبالله التوفيق على الدوام . ثم ذكر في أواخر هذا الكتاب : ان من جملة الاسباب لتأليفنا هذا أنه قد ثبت عندنا بطريق البرهان ثبوت الصناعة الالهية من طريق المادة الاصلية للحجر المكرم والاكسير الاعظم فيسر الله

لاعتقاده أنها ليست له وإنما الخلافة تركته فتركها مغلوباً على أمره (رابعاً) : ان تلمذ جابر بن حيان على خالد بن يزيد لم يقم عليه برهان ولم يؤيده تاريخ ولا أشار إليه أحد من المؤرخين فجابر بن حيان خراساني المنبت عراقي المنشأ كوفي المسكن شيعي المذهب علوي النزعة ، وخالد بن يزيد شامي المنبت والمنشأ أموي النسب والنزعة ، فلا علاقة تربطه بجابر بن حيان وإنما يشتركان في صناعة الكيمياء ، فخالد بن يزيد بعد فراغ يده من الخلافة اشتغل بهذه الصناعة ، وجابر بن حيان كان معروفاً بها ، فكأنه لبعض المناسبات توهم تلمذ جابر على خالد .

تلامذته

قال ابن النديم : اسماؤه تلامذته . الخرقى الذي ينسب إليه سكة الخرقى بالمدينة وابن عياض المصري والاهيمي ا هـ وقال قبل ذلك : والرازي يقول في كتبه المؤلف في الصناعة : قال استاذنا أبو موسى جابر بن حيان ا هـ ومراده بقوله استاذنا أنه استفاد من مؤلفاته لا أنه تعلم منه لأن عصر الرازي متأخر عنه كما هو معلوم وصرح به في كشف الظنون حيث قال : وأما من جاء بعد جابر من حكماء الاسلام مثل سلمة بن أحمد المجريطي وابي بكر الرازي وابي الاصبغ بن تمام العراقي والطبراني والصادق محمد بن اميل التميمي والامام أبي الحسن علي صاحب الشذور فكل منهم قد اجتهد غاية الاجتهاد في التعليم والجلدكي متأخر عنهم ا هـ (أقول) الجلدي أو الجلدي اسمه ايدمر بن علي الجلدي توفي سنة ٧٦٢ هـ . كان من أهل صناعة الكيمياء وشرح كتاباً من كتب الكيمياء اسمه « المكتسب في صناعة الذهب » وسمي شرحه « نهاية المطلب في شرح المكتسب » لكنه لم يعرف اسم مؤلف المتن .

مؤلفاته

يقسم هوليارد مؤلفاته إلى أربع مجموعات :

أ - الكتب المائة والاثنى عشر . وهي التي اهدى بعضها الى البرامكة ، ومعظم هذه المجموعة مأخوذة عن هرمس .

ب - الكتب السبعون ، وقد ترجم معظمها الى اللاتينية في القرن الثاني عشر .

ج - المصححات العشر ، والتي يصف فيها ما قام به القدماء في علم الكيمياء مثل فيثاغورس وسقراط وغيرهم .

د - كتب الموازين وهي ١١٤ كتاباً يعرض فيها نظرية الميزان .

وقال الدكتور الاهواني :

لقد اغفل هوليارد من مؤلفات جابر ما كتبه في الطب والفلسفة والمنطق وغير ذلك لان عنايته كانت بالجانب الكيميائي فقط .

ولم ينشر من هذا التراث الضخم إلا جزء ضئيل ، بدأه برتيلوه Berthlot بنشر كتاب « الرحمة » ، وهو أول كتب جابر ، وقد نشرت الترجمة اللاتينية كذلك .

ثم نشر هوليارد سنة ١٩٢٨ ، احدى عشرة رسالة لجابر ، كما نشر كراوس في القاهرة المختار من رسائل جابر بن حيان ، وذلك في كتاب يقع في ٥٥٥ صفحة .

إن مقامات الحريري وكتاب كليله ودمنة وبرابي مصر رموز الى صناعة الكيمياء وهو قول لا يستند الى أصل . وفي كشف الظنون قد كتب بعض من جرب وتعب على مصنفات جابر تلميذ جعفر الصادق وشغل نفسه بطلب الكيمياء فافنى بذلك عمره :

هذا الذي بمقاله غر الاوائل والاواخر
ما كنت إلا كاسرا كذب الذي سماك جابر

ثم قال في كشف الظنون : واعلم أنه - أي جابر بن حيان - فرقها - أي الكيمياء - في كتب كثيرة ، لكنه أوصل الحق الى أهله ووضع كل شيء في محله وأوصل من جعله الله سبحانه وتعالى له سبباً في الايصال ولكن اشغلهم بانواع التدهيش والمحال لحكمة ارتضاها عقله ورأيه بحسب الزمان ، ومع ذلك فلا يخلو كتاب من كتبه عن فوائد عديدة ا هـ .

تصوفه

وكان أيضاً صوفياً معروفاً بذلك كما يدل عليه قول ابن النديم المعروف بالصوفي وقول القفطي ومتقلد العلم المعروف بعلم الباطن وهو مذهب المتصوفين من أهل الاسلام ووصف المترجمين جميعاً له بالصوفي .

وأما تلمذة على الصادق عليه السلام

فيدل عليه قول ابن طاوس انه صاحب الصادق عليه السلام ورواية ابني بسطام عنه عن الصادق عليه السلام ، وتصريح اليافعي وابن خلكان بانه تلميذه وأنه ألف كتاباً يشتمل على خمسمائة رسالة من رسائله وقول ابن النديم عن الشيعة أنهم زعموا أنه كان جعفر الصادق وأنه عنى بسيد جعفر الصادق ، وحكى أن نسخة كتاب السموم المحفوظة بالمكتبة التيمورية بمصر مكتوب فيها يذكر أن مؤلفه جابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق ا هـ ويحكي عن بعض رسائله المطبوعة أنه قال فيها كنت يوماً خارجاً من منزلي قاصداً دار سيدي جعفر صلوات الله عليه ا هـ .

تلمذة على خالد بن يزيد بن معاوية

في كشف الظنون : أول من تكلم في علم الكيمياء ووضع فيها الكتب وبين صناعة الاكسير والميزان ونظر في كتب الفلاسفة من أهل الاسلام خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وأول من اشتهر هذا العلم عنه جابر بن حيان الصوفي من تلامذة خالد كما قيل :

حكمة اورثناها جابر عن إمام صادق القول وفي
لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف

وذلك لأنه وفي لعلي واعترف له بالخلافة وترك الامارة ا هـ . (أقول) : في هذا الكلام من الخط ما لا يخفى (اولاً) الظاهر أن جابراً المذكور في هذا الشعر هو جابر الجعفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام روى عنها كثيراً من غوامض العلوم وغرائب الحوادث ، فالحكمة المذكورة هي حكمة النفس لا علم الكيمياء (ثانياً) : يظهر أنه فسر ما في الشطر الثاني من البيت الاول بخالد بن يزيد وأنه سماه وفياً لأنه وفي لعلي واعترف له بالخلافة وترك الامارة ، وظاهر أن المراد به جعفر الصادق وقوله لوصي صفة لقوله حكمة لا متعلق بقوله وفي (ثالثاً) : أن خالد بن يزيد لم ينقل عنه أنه كان يعترف بالخلافة لعلي عليه السلام ولا أنه ترك الامارة

الحوامل عند عسر الولادة وقد يبدل بارقام هذين بحساب الجمل (٨٦٤٢)، ٣٧ - الخالص، ٣٨ - الحاوي، ٣٩ - كتاب القمر - أي كتاب الفضة -، ٤٠ - كتاب الشمس - أي كتاب الذهب - قال إسماعيل مظهر يرجح أنه مختصر عن كتاب الأحجار السبعة وقد ذكره الجلدقي في نهاية المطلب منه نسخة في المكتبة الأهلية بباريس اهـ، ٤١ - التركيب - أو التراكيب - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس -، ٤٢ - الفقه، ٤٣ - الأسطقس - قال إسماعيل مظهر يظهر أنه هو الجزء الثالث من كتاب الأسطقس اهـ، ٤٤ - الحيوان - وذكره الجلدقي بعنوان حياة الحيوان، ٤٥ - البول، ٤٦ - التدابير آخر، ٤٧ - الأسرار - ولعله كتاب سر الأسرار الذي منه نسخة بالمتحف البريطاني - أقول : يأتي في مؤلفاته سفر الأسرار ولعله تصحيف سر الأسرار أو بالعكس، ٤٨ - كيمان المعادن، ٤٩ - الكيفية، ٥٠ - السماء أولى، ٥١ - وثانية، ٥٢ - وثالثة، ٥٣ - ورابعة، ٥٤ - وخامسة، ٥٥ - وسادسة، ٥٦ - وسابعة، ٥٧ - الأرض أولى، ٥٨ - وثانية، ٥٩ - وثالثة، ٦٠ - ورابعة، ٦١ - وخامسة، ٦٢ - وسادسة، ٦٣ - وسابعة، ٦٤ - المجردات، ٦٥ - البيض الثاني، ٦٦ - الحيوان الثاني، ٦٧ - الأملاح الثاني، ٦٨ - الباب الثاني، ٦٩ - الاحجار الثاني، ٧٠ - الكامل، ٧١ - الطرح، ٧٢ - فضلات الخمائر، ٧٣ - العنصر، ٧٤ - التركيب الثاني - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس -، ٧٥ - الخواص - منه نسخة مخطوطة بالمتحف البريطاني -، ٧٦ - التذكير - في المتحف البريطاني مخطوطة بهذا العنوان ضمن مؤلفات جابر، ٧٧ - البستان، ٧٨ - السيول، ٧٩ - روحانية عطارد، ٨٠ - الإستتمام - ذكر الطغرائي بعض مقطوعات منه وذكره الجلدقي في نهاية المطلب، ٨١ - الأنواع، ٨٢ - البرهان، ٨٣ - الجواهر الكبير، ٨٤ - الأصباغ، ٨٥ - الرائحة الكبير، ٨٦ - الرائحة اللطيف، ٨٧ - المنى، ٨ - الطين، ٨٩ - الملح، ٩٠ - الحجر الحق الأعظم، ٩١ - الألبان، ٩٢ - الطبيعة، ٩٣ - ما بعد الطبيعة، ٩٤ - التلميح، ٩٥ - الفاخر، ٩٦ - الصارع، ٩٧ - الأفرند، ٩٨ - الصادق، ٩٩ - الروضة وذكره الجلدقي في الجزء الثامن من نهاية المطلب، ١٠٠ - الزاهر، ١٠١ - التاج، ١٠٢ - الخيال، ١٠٣ - مقدمة المعرفة، ١٠٤ - الزرانيخ، ١٠٥ - كتاب إلهي، ١٠٦ - كتاب إلى خاطف، ١٠٧ - كتاب إلى جمهور الفرنجي، ١٠٨ - كتاب إلى علي بن يقطين، ١٠٩ - مزارع الصناعة، ١١٠ - كتاب إلى علي بن إسحاق البرمكي، ١١١ - التصريف، ١١٢ - الهدى، ١١٣ - تليين الحجارة إلى منصور بن أحمد البرمكي، ١١٤ - أغراض الصناعة إلى جعفر بن يحيى البرمكي، ١١٥ - الباهت، ١١٦ - عرض الأعراض - قال ابن النديم وهذه الكتب مائة وإثنا عشر كتاباً (أقول) لا يخفى أنها ١١٦ فكانه وقع تكرير في بعضها قال : وله بعد ذلك سبعون كتاباً منها : ١١٧ - اللاهوت، ١١٨ - الباب، ١١٩ - الثلاثون كلمة، ١٢٠ - المنى، ١٢١ - الهدى، ١٢٢ - الصفات، ١٢٣ - العشرة، ١٢٤ - النعوت، ١٢٥ - العهد، ١٢٦ - السبعة - وفي تاريخ الفكر العربي كتاب السبعين في المتحف البريطاني فأما صحف أحدهما بالآخر أو هما إثنان، ١٢٧ - الحي، ١٢٨ - الحكومة، ١٢٩ - البلاغة، ١٣٠ - المشاكلة، ١٣١ - خمسة عشر - منه نسخة في مكتبة جامعة ترينتي باكسفورد، ١٣٢ - الكفو، ١٣٣ - الإحاطة، ١٣٤ - الرواق، ١٣٥ - القبة، ١٣٦ - الضبط، ١٣٧ - الأشجار، ١٣٨ - المواهب، ١٣٩ - المختقة، ١٤٠ - الإكليل، ١٤١ -

وآخر كتاب نشر له في ليبزغ هو رسالة دفع السموم ومضارها مع ترجمة النص إلى الألمانية، وذلك في سنة ١٩٥٩.

وقد يسر كراوس في المجلد الأول من بحثه العمل، فأحصى جميع المخطوطات الموجودة في شتى مكتبات العالم من مؤلفات جابر، مع الإشارة إلى ما طبع منها.

وليس صحيحاً أن الفارابي هو أول صاحب «إحصاء العلوم»، لأن جابر بن حيان - وكان أسبق منه - وضع تصنيفاً أدخل فيه العلوم الشرعية إلى جانب العلوم الفلسفية. كما أن الكندي ألف في سائر العلوم، وإنما لنجد ابن النديم في الفهرست يضعها في سبعة عشر قسمًا، مثل كتبه المنطقيات، والفلكيات، والسياسيات... الخ.

ولم يقصد جابر إلى وضع مؤلف خاص بتقسيم العلوم وإحصائها، ولكنه عرض لهذا الأمر في رسالتين، أحدهما : «رسالة الحدود» أي التعريفات، والأخرى : رسالة «إخراج ما في القوة إلى الفعل». وهو إنما يقسم العلوم بحيث تخدم علم الكيمياء، أو الصناعة، بوجه خاص.

وقال ابن النديم : (أسماء كتبه في الصناعة) له فهرست كبير يحتوي على جميع ما ألف في الصناعة وغيرها وله فهرست صغير يحتوي على ما ألف في الصناعة فقط قال ونحن نذكر جملاً من كتبه رأيناها وشاهدنا الثقات فذكروها لنا (أقول) أوردها ابن النديم بذكر لفظ كتاب في أول كل اسم منها ونحن حذفنا لفظة كتاب اختصاراً إلا قليلاً وذكر إسماعيل مظهر في تاريخ الفكر العربي بعض الخصوصيات المتعلقة بهذه المؤلفات فنحن نذكرها كلاً في موضعه قال ابن النديم فمن ذلك : ١ - أسطقس الأسس الأولى إلى البرامكة، ٢ - أسطقس الأسس الثاني إليهم، ٣ - الكمال هو الثالث إليهم، نقلت هذه الثلاثة بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ م، ٤ - الواحد الكبير - ويقال الواحد الأول -، ٥ - الواحد الصغير - ويقال الواحد الثاني - من الكتابين نسختان في المكتبة الأهلية بباريس - ٦ - الركن، ٧ - البيان، نقل بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ م، ٨ - الترتيب ٩ - النور، نقل بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ م، ١٠ - الصبغ الأحمر، ١١ - الخمائر الكبير، ١٢ - الخمائر الصغير، ١٣ - التدابير الرائية، ١٤ - كتاب يعرف بالثالث، ١٥ - الروح، ١٦ - الزئبق طبع برتيلو المؤلف الفرنسي كتابين أحدهما بإسم كتاب الزئبق الشرقي والآخر بإسم الزئبق الغربي نقلهما من مكتبة ليون -، ١٧ - الملاغم الجوانية، ١٨ - الملاغم البرانية، والملاغم من مصطلحات أهل الكيمياء يراد بها خليط من معدن وزئبق، ١٩ - العمالقة الكبير، ٢٠ - العمالقة الصغير، ٢١ - البحر الزاخر، ٢٢ - البيض، ٢٣ - الدم، ٢٤ - الشعر - منه نسخة بالمتحف البريطاني -، ٢٥ - النبات - ٢٦ - الإستيفاء، ٢٧ - الحكمة المصونة، ٢٨ - التبويب - منه نسخة بالمتحف البريطاني، ٢٩ - الأملاح، ٣٠ - الأحجار - نقل بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١، ٣١ - كتاب أبي قلمون (أقول) أبو قلمون طائر من طير الماء يتراءى باللون شتى - وثوب رومي يتلون ألواناً شبه بالطائر، ٣٢ - التدوير، ٣٣ - الباهر، ٣٤ - التكرير، ٣٥ - الدرة المكنونة، وفي المتحف البريطاني مخطوطة بهذا العنوان ضمن مؤلفات جابر بن حيان، ٣٦ - كتاب البدوح، (أقول) ب دوح يقال إنه طلسم يفيد السرعة والإنجاز ولذلك يكتبونه على الرسائل وعلى

الأعراض ثم ألقت بعد ذلك أربعة كتب وهي : ٢٨٠ - الزهرة ، ٢٨١ - السلوة ، ٢٨٢ - الكامل ٢٨٣ - الحياة وألفت بعد ذلك عشرة كتب على رأي بليناس صاحب الطلسمات وهي : ٢٨٤ - كتاب زحل ، ٢٨٥ - المريخ ، ٢٨٦ - الشمس الأكبر ، ٢٨٧ - الشمس الأصغر ، ٢٨٨ - الزهرة ، ٢٨٩ - عطارد ، ٢٩٠ - القمر الأكبر ، ٢٩١ - الأعراض ، ٢٩٢ - كتاب يعرف بخاصية نفسه ، ٢٩٣ - المثني وله أربعة كتب في المطالب ، ٢٩٤ - الحاصل ، ٢٩٥ - ميدان العقل ، ٢٩٦ - العين ، ٢٩٧ - النظم - قال أبو موسى ألفت ثلثمائة كتاب في الفلسفة وألف وثلثمائة كتاب في الحيل على مثال كتاب تقاطر وألف وثلثمائة رسالة في صنائع مجموعة وآلات الحرب ثم ألفت في الطب كتاباً عظيماً وألفت كتباً صغاراً وكباراً وألفت في الطب نحو خمسمائة كتاب مثل ٢٩٨ - كتاب المجسة ، ٢٩٩ - والتشريح ثم ألفت كتب المنطق على رأي أرسطاليس ٣٠٠ - ثم ألفت كتاب الزيج اللطيف نحو ثلثمائة ورقة ، ٣٠١ - شرح أفليديس ، ٣٠٢ - شرح المجسطي - ترجم إلى اللاتينية منه مخطوطة بجامعة كوريس كرستي باسكفورد وأخرى بمكتبة بودلي وثالثة بمكتبة جامعة كمبردج ، ٣٠٣ - المزيا ، ٣٠٤ - الجاروف الذي نقضه المتكلمون وقد قيل أنه لأبي سعيد المصري ثم ألفت كتباً في الزهد والمواعظ وألفت كتباً في العزائم كثيرة حسنة وألفت كتباً في النيرانجات وألفت في الأشياء التي يعمل بخواصها كتباً كثيرة ثم ألفت بعد ذلك خمسمائة كتاب نقضاً على الفلاسفة ، ٣٠٥ - ثم ألفت كتاباً في الصنعة يعرف بكتاب الملك - وطبع برتيلو كتاب الملك عن نسخة بليدن وتوجد نسخة أخرى مختلفة عما طبع برتيلو في المكتبة الأهلية بباريس وهما مختلفتان عن نسخة نقلت بالزنكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ ، ومن هنا يمكن أن يكون الكتاب المذكور مؤلفاً من عدة كتب باسم واحد ، ٣٠٦ - وكتاباً يعرف بالرياض - منه نسخة بمكتبة بودلي وأخرى بالمتحف البريطاني - اهـ ما ذكره ابن النديم في فهرسته . وأنت ترى ان ما ذكره إجمالاً من الكتب ولم يذكر أسماءها يبلغ ٣٩٠٠ كتاب . وزاد إسماعيل مظهر على ما ذكره صاحب الفهرست ، ٣٠٧ - تفسير الأسطقس - وهذا ما يضاف إلى الكتب الثلاثة المتقدمة - ٣٠٨ - الأركان الأربعة - ذكره جابر في كتابه نار الحجر ونسب إليه كتاب الأركان ، قال إسماعيل مظهر : ويرجح أنه بعينه كتاب الركن المتقدم ، وقد أخذت مقطوعات منه في القسم السابع من كتاب رتبة الحاكم لأبي القاسم سلمة بن أحمد المجريطي . ٣٠٩ - كتاب أرض الأحجار - قال إسماعيل مظهر طبعه برتيلو مأخوذاً من مجموعة ليدن ، ومنه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، كتب أخرى ذكرها إسماعيل مظهر عن الفهرست والظاهر ان مراده فهرست كتب جابر لا فهرست ابن النديم لعدم وجودها فيه ، ٣١٠ - صندوق الحكمة ٣١١ - إخراج ما في القوة إلى الفعل ، ٣١٢ - الحدود - منه نسخة بمكتبة القاهرة - ٣١٣ - كشف الأسرار وهتك الأستار - منه نسخة بالمتحف البريطاني ، وأخرى بمكتبة القاهرة ، وطبع في لوندرة مع ترجمة إنكليزية سنة ١٨٩٢ ، ٣١٤ - رسالة في الكيمياء - منها نسخة بمكتبة القاهرة ، ٣١٥ - كتاب في علم الصنعة الإلهية والحكمة الفلسفية - منه نسخة بمكتبة القاهرة ، ٣١٦ - خواص أكسير الذهب - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وترجم إلى الإنكليزية ، ٣١٧ - المقابلة والمائلة - بمكتبة برلين ، ٣١٨ - الرحمة - طبعه برتيلو عن نسخة بمكتبة ليدن ، وقيل إن المطبوع من تأليف أبي عبد الله محمد بن يحيى ، ذكر فيه كثيراً من المقطوعات عن جابر ، لأن مؤلفه ذكر نفسه في

الخلاص ، ١٤٢ - الوجيه - وفي تاريخ الفكر العربي الوجيه منه نسخة في المتحف البريطاني وترجم إلى اللاتينية وطبعت الترجمة عدة مرات - ، ١٤٣ - الرغبة ، ١٤٤ - الخلقة ، ١٤٥ - الحياة ، ١٤٦ - الروضة - وهذا قد تقدم وكأنه غيره ، ١٤٧ - الناصع - ١٤٨ - النقد ، ١٤٩ - الطاهر ، ١٥٠ - كتاب ليلة ، ١٥١ - المنافع - وفي مكتبة برلين مخطوطة بعنوان كتاب منافع الأحجار - ١٥٢ - اللعبة ، ١٥٣ - المصادر ، ١٥٤ - الجمع قال : فهذه أربعون كتاباً من السبعين كتاباً (أقول) : لا يخفى أنها ٣٨ : قال : ثم يتلو ذلك رسائل في الحجر ، ١٥٥ - أولى ، ١٥٦ - ثانية ، ١٥٧ - ثالثة ، ١٥٨ - رابعة ، ١٥٩ - خامسة ، ١٦٠ - سادسة - ١٦١ - سابعة ، ١٦٢ - ثامنة ، ١٦٣ - تاسعة ، ١٦٤ - عشرة ، ولا أسماء لها . قال وله بعد ذلك عشر رسائل في النبات ، ١٦٥ - أولى ، ١٧٤ - إلى العاشرة . قال : وله في الاحجار ١٨٤ - عشر رسائل على هذا المثال ، فذلك سبعون رسالة - أي هذه الثلاثون مع الأربعين المتقدمة - قال ويتلو ذلك عشرة كتب مضافة إلى السبعين وهي ١٨٥ - التصحيح ، ١٨٦ - المعنى ، ١٨٧ - الإيضاح - نقل بالزنكوغراف في الهند سنة ١٨٩١ - ١٨٨ - الهمة ، ١٨٩ - الميزان ، ١٩٠ - الاتفاق ، ١٩١ - الشرط ، ١٩٢ - الفضلة ، ١٩٣ - التمام ١٩٤ - الأعراض ، قال وله بعد ذلك عشرة مقالات تتلو هذه الكتب وهي : ١٩٥ - كتاب مصححات فيثاغورس ، ١٩٦ - مصححات سقراط - منه نسخة في مكتبة بودلي - ١٩٧ - مصححات أفلاطون - منه نسخة بالقسطنطينية بمكتبة راغب باشا - ١٩٨ - مصححات أرسطاليس ١٩٩ - مصححات أرسجانس ، ٢٠٠ - مصححات اركاغانيس ، ٢٠١ - مصححات أمورس ، ٢٠٢ - مصححات ديمقراطيس ، ٢٠٣ - مصححات حربي ، ٢٠٤ - مصححات نحن ، قال ثم يتلو هذه عشرون كتاباً بأسمائها وهي : ٢٠٥ - الزمردة ، ٢٠٦ - الأئودج ، ٢٠٧ - المهجة ، ٢٠٨ - سفر الأسرار ، ٢٠٩ - البعيد ، ٢١٠ - الفاضل ، ٢١١ - العقيقة ٢١٢ - البلورة ٢١٣ - الساطع ، ٢١٤ - الإشراف ، ٢١٥ - المخايل ، ٢١٦ - المسائل ، ٢١٧ - التفاضل ، ٢١٨ - التشابه ، ٢١٩ - التفسير ، ٢٢٠ - التمييز ٢٢١ - الكمال والتمام ، قال ويتلوها أيضاً ثلاثة كتب تتصل بها : ٢٢٢ - الضمير ، منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وذكره الجلودي في الجزء الثاني من نهاية المطلب باسم كتاب الضمير في خواص الأكسير ، ٢٢٣ - الطهارة ، ٢٢٤ - الأعراض ، قال وبعد ذلك سبعة عشر كتاباً ، ٢٢٥ - أولها المبدأ بالرياضة ، ٢٢٦ - المدخل إلى الصناعة ، ٢٢٧ - التوقف ، ٢٢٨ - الثقة بصحة العلم ، ٢٢٩ - التوسط في الصناعة ٢٣٠ - المحنة ، ٢٣١ - الحقيقة ، ٢٣٢ - الإتفاق والإختلاف ، ٢٣٣ - السنن والخيرة ، ٢٣٤ - الموازين - طبعة برتيلو عن نسخة بليدن - ٢٣٥ - السر الغامض ٢٣٦ - المبلغ الأقصى ، ٢٣٧ - المخالفة ، ٢٣٨ - الشرح ، ٢٣٩ - الإغراء في النهاية ، ٢٤٠ - الاستقصاء قال ثم يتلو ذلك ثلاثة كتب وهي : ٢٤١ - كتاب الطهارة آخر ، ٢٤٢ - التفسير ، ٢٤٣ - الأعراض قال محمد بن إسحاق قال جابر في كتابه فهرسته ألفت بعد هذه الكتب ثلاثين رسالة لا أسماء لها ثم ألفت بعد ذلك أربعة مقالات وهي : ٢٧٤ - كتاب الطبيعة الفاعلة الأولى المتحركة وهي النار ، ٢٧٥ - كتاب الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي الماء ، ٢٧٦ - كتاب الطبيعة الثالثة المنفعلة اليابسة وهي الأرض ٢٧٧ - كتاب الطبيعة الرابعة المنفعلة الرطبة وهي الهواء ، قال جابر ولهذه الكتب كتابان فيهما شرح ذلك وهما ٢٧٨ - الطهارة ، ٢٧٩ -

الأفاعي ومرارة النمر ولسان السلحفاة وذنب الأيل والأرنب البحري والضفدع والذرايح - الدرانيح ظ - والعقارب والكلب الكلب ومثال الثانية البيش وقرون السنبل والأفيون والبنج الأسود والشوكران والشليم والجوز مائل والكسيرة ويزر قطونا والفطر والكمأة وصمغ السذاب والبلاذر والدفل والخريق واللفاح والبروج وعنب الثعلب والحتليت . ومثال الثالثة - الزنجار والزئبق والزرنخ والنورة والزاج والشب والطلق وبرادة الحديد وبرادة الذهب . وقد أكثر المؤلف من ذكر فلاسفة اليونان وأطبائهم كقوله قد أطلق بقراط وجالينوس وأندروماخس وسائر أصحاب المهنة الطبية أنه لا شيء في أجسام الحيوان من الأخلاط أكرم من الدم وأنه قاعدة البدن اهـ ، ٣٥٧ - أسرار البرانيات ٣٥٨ - روح الأرواح ، ٣٥٩ - كتاب الخمسمائة ، ٣٦٠ - كتاب رسائل جعفر الصادق عليه السلام خمسمائة رسالة في ألف صفحة طبعت في أوروبا مرتين ذكرها في كشف الظنون .

جابر بن خالد الأشهلي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارث - حارثة - ابن دينار بن النجار الأنصاري شهد بداراً قال ابن عقبة لا عقب له وشهد أحداً في قولهم جميعاً اهـ . وفي أسد الغابة قال أبو نعيم وأبو موسى الأشهلي ولا يقال هذا مطلقاً في الأنصار إلا لبني عبد الأشهل رهط سعد بن معاذ ومثل هذا يقال فيه من بني دينار ثم من بني عبد الأشهل ليزول اللبس اهـ وفي الطبقات الكبير كان له من الولد عبد الرحمن بن جابر وشهد جابر بن خالد بداراً وأحداً وتوفي وليس له عقب اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جابر بن سليم الهجيمي من بني تميم وقيل سليم بن جابر والصحيح الأول يكنى أبا جري نزل البصرة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ بهذه الترجمة وعن تقريب ابن حجر أبو جري بالتصغير الهجيمي بالتصغير أيضاً إسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر صحابي معروف اهـ وفي الاستيعاب . جابر بن سليم ويقال سليم بن جابر والأكثر جابر بن سليم أبو جري الهجيمي التميمي من بلهجوم بن عمرو بن تميم وقال البخاري أصبح شيء عندنا في إسم أبي جري الهجيمي جابر بن سليم ثم روى بالإسناد عنه : قلت يا رسول الله ! علمني مما علمك الله ، قال : لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي، وإذا عيرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون وبالك ذلك عليه ، وإياك وإسبال الإزار فإنه خيلة والله لا يحب المخيلة ، ولا تنسب أحداً . قال فما سببت بغيراً ولا شاة ولا إنساناً اهـ .

جابر بن سمرة السوائي

توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان عليها سنة ٧٤ وقيل سنة ٧٣ وقيل سنة ٧٦ وصلى عليه عمرو بن حريث ، وقيل توفي سنة ٦٦ أيام المختار .

عن تقريب ابن حجر (السوائي) بضم المهملة والمدة .

في الاستيعاب : جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجر بن

عدة مواضع من الكتاب ، ٣١٩ - الرحمة الصغير ، طبعه برتيلو ومنه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، ونقل بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ ، ٣٢٠ - التجميع - طبعه برتيلو عن نسخة في مكتبة ليون ، ٣٢١ - التجريد - نقل بالزئبقوغراف في الهند سنة ١٨٩١ ، وذكر جابر أنه ألفه بعد ١١٢ مؤلفاً له ، وأنه يؤلف حلقة من سلسلة كتبه في الميزان ، ٣٢٢ - السهل - منه نسخة بالمتحف البريطاني ، ٣٢٣ - الصافي - منه نسخة بالمتحف البريطاني ، ٣٢٤ - الإحراق ، ٣٢٥ - التلخيص ، ٣٢٦ - الابدال ، ٣٢٧ - زهر الرياض هذه الأربعة الأخيرة ذكرها الجلدقي ، ٣٢٨ - الأصول - في المتحف البريطاني وترجم إلى اللاتينية ، ٣٢٩ - مهج النفوس ، ٣٣٠ - شرح كتاب الرحمة - ذكرها الجلدقي في الجزء الثاني من نهاية المطلب ٣٣١ - كتاب العفو ذكره الطغرائي - منه نسخة بالمتحف البريطاني ، ٣٣٢ - كتاب الراحة ، ذكره الطغرائي ، ٣٣٣ - السر المكتوم - ذكره الطغرائي ، ٣٣٤ - العوالم - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، ٣٣٥ - الذهب ، ٣٣٦ - الفضة ٣٣٧ - النحاس ، ٣٣٨ - الحديد ، ٣٣٩ - الأسرب ، ٣٤٠ - القصدير أو القالي - ومن هذه الكتب نسخ بالمكتبة الأهلية بباريس ، ٣٤١ - الخارصيني أو الخار الصيني من المعادن يرجح أنه مركب من الزنك والحديد ، منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، ٣٤٢ - الإيجاز ، ٣٤٣ - الحروف ، ٣٤٤ - الكبير - ومن هذه الكتب الثلاثة نسخ بالمكتبة الأهلية بباريس ، ٣٤٥ - نار الحجر - منه نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وطبعه برتيلو عن نسخة بمكتبة ليون ، ٣٤٦ - الأربعة ، ٣٤٧ - التصعيد ، ٣٤٨ - الأطياف - ٣٤٩ - التنقية ! وهذه الأربعة ذكرها الجلدقي في نهاية المطلب ، ٣٥٠ - التنزيل ، ٣٥١ - المنتهى - ذكرها جابر نفسه في كتاب الخواص ، ٣٥٢ - الخمسون - ذكره جابر في كتاب الزئبق الغربي ؛ ٣٥٣ - الأدلة ذكره جابر في كتاب الموازين ، ٣٥٤ - صفة الكون ذكره جابر في كتاب الرحمة الصغير ، ٣٥٥ - تدبير الحكماء ذكره جابر في كتاب الموازين ، ٣٥٦ - السموم من أشهر مؤلفات جابر بن حيان لأن السموم في الكيمياء وفي المادة الطبية من أشد الأشياء علاقة بعلم الطب قال وعثرت في المقتطف على شيء عن كتاب السموم قال ولجابر بن حيان كتاب إسمه السموم منه نسخة بالمكتبة التيمورية بمصر يقال فيها ان مؤلف الكتاب هو أبو موسى جابر بن حيان الصوفي تلميذ جعفر الصادق وإن هذه النسخة نسخت بشيراز سنة ٥٠٣ خراجية وهذه النسخة مبدوءة بالبسملة لكنها خلو من الحملة والصلاة والتسليم والكتاب مقسوم إلى ستة فصول « الأول » في أوضاع القوى الأربع وحالها مع الأدوية المسهلة والسموم القاتلة وحال تغير الطباع والكيموسات المركبة منها أبدان الحيوانات . « الثاني » في أسماء السموم ومعرفة الجيد منها والردىء وكمية ما يسقى من كل واحد منها وكيف يسقى وأوجه إيصالها إلى الأبدان . « الثالث » في ذكر السموم العامة الفعل في سائر الأبدان والتي تخص بعض أبدان الحيوان دون بعض والتي تخص بعض الأعضاء دون بعض . « الرابع » في علامات السموم المسقاة والحوادث العارضة عنها في الأبدان والإنذار فيها بالإخلاص والمبادرة إلى علاجه والحكم بالإياس مما لا حيلة فيه « الخامس » السموم المركبة وذكر الحوادث عنها . « السادس » في الإحتراس من أحد السموم قبل أخذها فإذا أخذت لم تكد تضر وذكر الأدوية النافعة في السموم إذا شربت من بعد الإحتراس منها . وقد قسم السموم إلى ثلاثة أنواع حيوانية ونباتية وحجرية فمثال الأولى مرارة

روى عنه ابنه حكيم بن جابر اهـ وفي أسد الغابة جابر بن طارق بن عوف وقيل جابر بن عوف بن طارق الأحسي أبو حكيم وهو من بني أحس بن الغوث بن أنمار بطن من بجيلة نزل الكوفة وله صحبة وفي الإصابة جابر بن طارق بن أبي طارق عوف الأحسي بمهملتين البجلي وقد ينسب إلى جده فيقال جابر بن عوف ويقال جابر بن أبي طارق قال البخاري له صحبة وفرق ابن حبان بين جابر بن طارق وجابر بن عوف وكذا استدرك ابن فتحون جابر بن طارق على أبي عمر وكل ذلك وهم وهو رجل واحد اهـ .

الشيخ جابر بن عباس النجفي

في أمل الأمل : كان من الفضلاء الصلحاء نروي عن مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عن أبيه عنه اهـ . وفي روضات الجنات : هو المذكور في أسانيد محمد تقي المجلسي عن أبيه عنه اهـ . وفي روضات الجنات : هو المذكور في أسانيد أيضاً الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي صاحب مجمع البحرين بواسطة ولده الشيخ محمد بن جابر . ويروي المترجم عن الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ، وعن صاحب المدارك والشيخ عبد النبي الجزائري ونظرائهم اهـ .

الشيخ جابر الكاظمي الشاعر المشهور مخمس الازرية .

هو أبو طاهر الشيخ جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف بحميد بن الجواد - وهو أبو قبيلة كبيرة تعرف بالجواديات في بلد بين بغداد وسامراء - ابن أحمد بن عباس - الذي كان أبا تسعة اولاد يسكنون بلد - ابن خضر بن عباس بن محمد بن المرتضي بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع الربيعي ينتهي إلى ربيعة بن نزار المعروف بالشيخ جابر الكاظمي .

وأمه العلوية هاشمية كانت جليلة معظمة مقدسة عابدة زاهدة متهجدة ، يحكى أن صاحبي الفصول والجواهر كانا إذا جاءا لزيارة الكاظمين عليهما السلام يزورانها في دارها لجلالتهما .

ولادته ووفاته

ولد سنة ١٢٢٢ وتوفي في سفر سنة ١٣١٣ بالكاظمية ودفن في الصحن الشريف ، كذا في الطليعة ، وفي بعض المراجع المخطوطة : توفي في ربيع الأول سنة ١٣١٢ .

أقوال العلماء فيه

في اليتيمة : كان نادرة عصره في الشعر والحفظ وحسن الخط مع ورع وتقوى وتغف ، له تخميس الهائية الازرية ، ووسوس في آخر عمره وفسدت مخيلته وصار يوسوس في الالفاظ التي لمصحفها او مقلوبها معنى قبيح ، وحتى سكن ستة اشهر تحت السماء في أعلى السطح مكشوف الرأس ، ولم يتكلم بكلمة ، وصورت له مخيلته ان الشيخ محمد حسن آل ياسين هو صاحب الزمان متستراً الى أن عاجله الاطباء فحسنت حاله في آخر عمره ، وكان ينظم الشعر بالفارسية . وله ديوان شعر اسمه « سلوة الغريب واهبة الاديب » وقد ذكر شرح نسبه ابا واما وادبه وبعض ظرايفه في مقدمة هذا الديوان اهـ . وفي الطليعة : كان أحد شعراء الزمن وادبائه ونديم ملوكه وامرائه سافر إلى طهران في زمن فتحعلي شاه سلطانها فامتدحه بقصيدة فأجازه ، ثم عاد الى محله ، وعاد في زمن محمد شاه ، ومدحه بقصيدة اولها :

رثاب^(١) بن حبيب بن سواء ، وقيل جابر بن سمرة بن جنادة^(٢) بن جندب بن حجير بن رثاب السوائي . ومنهم من يسقط حبيباً من نسبه فيقول جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب بن حجير بن رثاب بن سواء السوائي من بني سواء بن عامر بن صعصعة حليف بني زهرة يكنى أبا عبد الله وقيل أبا خالد ، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص أمه خالدة بنت أبي وقاص نزل جابر الكوفة وابتنى بها داراً في بني سواء ، وتوفي في أمرة بشر بن مروان عليها ، وقيل توفي سنة ٦٦ أيام المختار . روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة منها : قوله ﷺ « المستشار مؤتمن » اهـ . وفي تهذيب التهذيب : له ولأبيه صحبة ، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وخاله سعد بن أبي وقاص وعمر وعلي وأبي أيوب ونافع بن عتبة بن أبي وقاص ، وعنه : سماك بن حرب وتميم بن طرفة وجعفر بن أبي ثور وأبو عون الثقفي وعبد الملك بن عمير وحسين بن عبد الرحمن وأبو إسحاق السبيعي وجماعة اهـ . وجابر بن سمرة هو راوي حديث « لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم إثنا عشر خليفة كلهم من قریش » روى الحاكم في المستدرک - وهو كتاب إستدرکه الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري على صحيحي مسلم والبخاري مما هو على شرطهما ، وقد خرجا عن روايه في كتابيهما أو على شرط واحد منهما أو أداة اجتهداه إلى تصحيحه - وأقره الذهبي في تلخيص المستدرک ، روى بإسناده عن جابر بن سمرة ، قال كنت عند رسول الله ﷺ فسمعتة يقول لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم إثنا عشر خليفة وقال كلمة خفيت علي وكان أبي أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال فقال كلهم من قریش اهـ . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جابر بن شمير الأسدي كوفي أبو العلاء

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال أسند عنه اهـ . وشمير بالشين المعجمة كزبير تصغير شمر ككتف . وفي لسان الميزان : جابر بن سميرة بالتصغير الأسدي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، والكشي في الرواة عن جعفر الصادق وقال علي بن الحكم كان صدوقاً متشدداً في الرواية جمع حديثه في كتاب فكان لا يحدث إلا منه اهـ . هكذا في النسخة المطبوعة سميرة بالسین المهمله والهاء ، والظاهر انه تحريف من النسخ ، كما انه لا ذكر له في رجال الكشي ، وعلي بن الحكم هو من علماء الشيعة الرجاليين له كتاب في الرجال كما ذكره في ترجمته ، ويظهر ان هذا الكتاب كان عند صاحب لسان الميزان ونقل عنه مدح وتوثيق جماعة أهل الشيخ مدحهم وتوثيقهم وذكرناهم في مطاوي هذا الكتاب ، وهو يؤيد ما يقال : إن جميع من ذكرهم الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام هم من الأربعة الالاف الذين وثقهم ابن عقدة من الرواة عن الصادق عليه السلام والله أعلم .

جابر بن طارق الأحسي أبو حكيم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال وقال البخاري جابر بن عوف عنه إنه حكيم اهـ . وفي الإستيعاب جابر الأحسي ويقال جابر بن عوف ويقال جابر بن طارق ويقال جابر بن أبي طارق وهو كوفي

(١) في تهذيب التهذيب ضبط العسكري في التصحيف اسم جده زباب بزاي وبائين الاولى مشددة وكذا قال ابن ماكولا .

(٢) عن تقريب ابن حجر جنادة بضم الجيم بعدها نون .

اما والذي شاء سمك السماء سواك مع الرسل في ايلياء
مع الروح والجسم لم يلتق

لقد عقلت بعدك الامهات فما وضعت شبهك الحاملات
فان عقلت في المدى المحصنات بمثلك ارحامها الطاهرات
من النطف الغر لم تعلق

حييت من الفضل في فذه فكل النبيين لم تحذه
وقد أوثق العهد من نبذه فجئت من الله في أخذه
لك العهد منهم على موثق

فانت زعيم لواء الثناء وفي ظل اعزازك الانبياء
لهم عن لواء سواك التواء وفي الحشر للحمد ذاك اللواء
على غير رأسك لم يخفق

ولما عرجت لمولى الانام الى قاب قوسين كان المرام
لذلك لم تعد ذاك المقام وعن غرض القرب منك السهام
لدى قاب قوسين لم تمرق

عن الحق كم قد كشفت الغطاء وعن كل عين رفعت الغشاء
اما والذي فيك مد الضياء لقد رمقت بك عين العباء
وفي غير نورك لم ترمق

خلقت لاجفانها مطبقا فعدت بانسانها محققا
ومثل المرايا صفت رونقا فكنت لمرآتها زئبقا
وصفو المرايا من الزئبق

اما والذي فيك أولى السعود وانشا وجودك للناس جود
لقد اظهر الدهر فيك الودود فلولاك لانظم هذا الوجود
من العدم المحض في مطبق

ولولا وجودك ما اخضر عود ولا قام للدين يوما عمود
ولا رأت الغيب عين الشهود ولا شم رائحة للوجود
وجود بعنرين مستنشق

ولا قد اعدت لتمهيده يد الصنع آباء تعديده
ولا الامهات لتوليده ولولاك طفل موالينده
بحجر العناصر لم يبعق

وان السما والثرى في الازل بك الله صانها من خلل
برتق وفتق وعقد وحل ولولاك رتق السماوات وال
اراضي لك الله لم يفتق

ولولاك ما صورت خلقنا يد الصنع وابتدعت صنعنا
ولا خفضت من ثرى تحتنا ولولاك ما رفعت فوقنا
يد الله فسطاط استبرق

ولا خلقت لج يم موج ولا فلكا جزوه بالعروج
ولانظمت فيك درا اجوج ولا نثرت كف ذات البروج
دنابير في لوحها الازرق

ولم تتراء السما بحر ماء لآليه يسطع منها الضياء

أنخ المطي فهذه طهران هي جنة ومحمد رضوان
فأجازه ، وعاد أيضاً . وله ديوان شعر بالعربية ومجموع بالفارسية ،
وله مطارحات مع ادباء زمنه موجود بعضها في ديوان عبد الباقي وله تخميس
الازرية طبع مرارا ، ولحقه مرض المايلخوليا في آخر عمره .

قال المؤلف : رأيته في الكاظمية وهو شيخ كبير ، وينقل عنه انه لما
اصابته المايلخوليا كان يقول : ان الشيخ محمد حسن بن ياسين الفقيه
الكاظمي المشهور هو صاحب الزمان ، فقليل له : اذا قال لك الشيخ محمد
حسن انه ليس صاحب الزمان هل ترجع عن ذلك ؟ قال نعم ! فسأله فقال
« انا مو صاحب الزمان » فقال : ان « مو » بلغة أهل شوشتر بمعنى « انا »
فهو يقول : « انا أنا صاحب الزمان » !! ...

أشعاره

من شعره قوله :

رب ليال بوصال اتت كأنها غر لآل غلت
كم بردت غلة وجدي وكم مراجل الآمال فيها غلت
كم طردت عنا الاسى مثلما في القلب كم من طرب أوغلت
قد حسب الدهر على عهدي الـ حاضي سواها قلت هذا غلت (١)
فاستحسننت قولي ليالي الرضا وبالغت في المدح حتى غلت

ولا سادس لها ، ومن شعره قوله خمسا قصيدة عبد الباقي في مدح
النبي ﷺ :

نبي الهدى يا ابا القاسم وعلة آدم والعالم
ويا أي مبتدأ خاتم تخيرك الله من آدم
وآدم لولاك لم يخلق

بنورك لو لم يكن يستضيء لما كان للرشد يوماً يفيء
لأنك في الغيب قبل المجيء بجهته كنت نورا تضيء
كما ضاء تاج على مفرق

علاك وجودا له سيبا كذاك سجودا له اوجبا
ومن قد ابى بالشقاء احتبى لذلك ابليس لما ابى
سجودا له بعد طرد شقي

براك الآله سنا ملكه تشعشع كالعقد في سلكه
فانقذت آدم من هلكه ومع نوح اذ كنت في فلكه
نجا وبمن فيه لم يغرق

اضاء سنا نورك المستطيل لمن في نواحي السما من قبيل
وجلل آدم فيه الجليل وخلل نورك صلب الخليل
فبات وبالنار لم يحرق

لقد كنت ازكى نبي امين وآدم ما بين ماء وطين
تقلبت في الذكر في الراكعين ومنك التقلب في الساجدين
به الذكر افصح بالمنطق

رقيت لاعلى مقام العلاء فجاوزت في فضلك الانبياء

(١) كل « غلط » يكتب بالطاء إلا « غلت » الحساب فانه يكتب بالتاء . - المؤلف -

ولا كالسفينه صارت ذكاء ولا طاف من فوق موج السماء
هلال تقوس كالزورق

ولا الروض ماس باسنى حلل ولا الزهر مد فما للقبل
ولا رضع الطل تاج القلل ولولاك ما كللت وجنة الـ
بسيطة ايدي الحيا المغدق

ولا ارضعت درها الغاديات بنات النبات بمهد الفلاة
ولم تنض ثوب الثرى الغانيات ولا كست السحب طفل النبات
من اللؤلؤ الرطب في بخنق

ولا خيمت ديمة في ربي ولا برزت حورها من خبا
ولا رقصت بنت نبت صبا ولا اختال نبت ربي في قبا
ولا راح يرفل في قرطق

فلولاك ما كان ست الجهات ولا دار قطب رحي الكائنات
ولا اخضر دوح رجاء العفاة ولولاك غصن نقا المكرمات
وحق اياديك لم يورق

علوت السما فعلا هامها وزاد بمراك اعظامها
فشعت بجسمك اجسامها وسبع السموات اجرامها
لغير عروجك لم تحرق

فادم فيك نجا اذ عصى وعيسى بمعجزة خصصا
وداود فيك رمى بالحصى ولولاك مثنعجر بالعصا
لموسى بن عمران لم يفلق

وكم للسموات حجا خرقت وكم قد فتقت وكم قد رتقت
وجبريل بالسير كم قد سبقت واسرى بك الله حتى طرقت
طرائق بالوهم لم تطرق

نزلت بصلب رسول رسول وفقت باصلك ازكى الاصول
فأهبطك الله لا عن خول ورقاك مولاك بعد النزول
على رفرح حف بالنمرق

خلقت وذا الدهر لم يخلق ونطفة آدم لم تعلق
فجاوزت سبعا مدى الاسبق فيا لاحقا قط لم يسبق
ويا سابقا قط لم يلحق

صعدت على بالعلي حائطا غدا عنه هام السما ساقطا
ومذ كنت عن هابط شاحطا تصوبت من صاعد هابطا
الى صلب كل تقي نقي

ومذ كان يشكو نواك الوجود ويأمل في الغيب منك الشهود
هبطت فشرفته بالورود فكان هبوطك عين الصعود
فلا زلت منحدرًا ترتقي

وقال يرثي الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي نزيل جبل عامل
الشاعر :

الى كم ترينا المنايا الكروبا وتدلي علينا الرزايا الخطوبا
وكم تزدرينا ليوث الردى ونلقى لها كل يوم وثوبا
فترعب اسد الشرى اسده وتملا قلب البرايا وجيا

وكم للحوادث من فجعة تكاد القلوب لها ان تذوبا
وكم نهشة للنوى سمها يدب بروحي وجسمي ديبا
وكم للزمان مقالي قلى يقلب حزنا عليها القلوبا
سقانا على الكرب صاب المصاب وجرعنا الخطب كوبا فكوبا
وفي كل يوم له اسهم تصيب اللباب وتصمي اللبيا
ليال تقلب في حالها فيوما رخيا ويوما عصيا
اذا اركبتنا جواد السرور من الهم قادت الينا جنيا
واما رأيت باسمها لحظة تعيد التيسم دهرنا نحيا
واما نشقنا نسيم المنى تهب المنون علينا هبوا
وأهون ارزاء هذا الزمان يكاد الوليد لها ان يشيا
بمن اتسلى عقيب النوى وقد ابعد البين عني الحبيا
حبيب لروحي كان الحبيب فامسيت منه ومنها سليا
فيا فجعة المجد امسى وحيدا ويا ضيعة الفضل اضحى غريبا
لقد كان بيني وبين الاسى حجاب وقلبي طريا طروبا
فامسى فؤادي قطب الهموم اعاني الزمان العوس القطوبا
وعن لمتي قد مسحت الخضاب وصيرت بالدم قلبي خضيا
وصيرت من بعده مقلتي ذنوبا وقلبي المعنى قليبا
وجسمي توقد لكنما حمته دموعي من ان يدوبا
فمن للقوافي اذا راعها مروع وشاهدنا امرا مريا
ومن ذا يداوي سقام القريض وكان له ان تشكي طيبا
وهل بهجة لرياض الكمال وقد فقدت ذلك العندليا
اذا قال اخرس نطق اللبيب وان خرس الخطب كان الخطيبا
لقد اجذب النظم من بعده وكان به قبل غضا خصيا
بلى سوف تخصبه ادمعي فتروي القريض وتسقي الشعوبا
ايا يم فضل يفيض القريض وما زال يقذف درا رطيا
لئن غبت في اللحد عن ناظري وامسيت عني بعيدا قريبا
فما زلت نصب عيون العلا وشخصك عن عينها لن يغيا

وله مقرظا تحميس الشيخ موسى ابن الشيخ شريف آل محيي الدين
النجفي لمقصورة ابن دريد :

القت لموسى الشعراء العصا كما لموسى القى الساحرون
بشعره للشعراء معجز مثل العصا تلقف ما يأفكون

وكساه الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء عباءة فاخرة ، فانشأ ارتجالا :

ان خير الورى محمد من في مثله بعده عقمن النساء
شملتني منه العبا فحبتني بفخار يدوم تلك العباء
انا من اهلها وقد شملتني نسبة حيث جدتي الزهراء

وقال يمدح الشيخ محمد ابن الشيخ علي المذكور ويهته بعيد الفطر :

عيد الورى يوم وعيدي سرمد ببقاك فابق وخلد الاعصارا
عيدي لقاء منير مجل حل في فلك على قطب الفضائل دارا
بدر اذا ما أشرقت انواره بالسعد صيرت الظلام نهارا
ما لي أرى الشعراء تكسب ذلة دون الأنام وتحمل الاوزارا
مدحوا الاخساء اللثام فارخصوا ال اسعار اذ قد ارخصوا الاشعارا
ولكم دعا مدحي نوال معظم اصدرت عنه همتي استكبارا

ارجو الرغائب من كريم لم يزل
من قد غدت يمناه يمنا للورى
هو عيلم العلم الذي آراؤه
نجل الخضارمة الذين حماتهم
نمت العلوم جميعها في ارضهم
خلفاء حق في العلى باراهم
منهم ترى المهدي اكرم من حوى
فلئن اقام ببلدة فصفاته
او جعفر افاض الثرى من فيضه
ماوى المعالي الغر من لو فصلت
او محسنا حسن السجيا حلمه
يا ايها النور الذي من ضوئه
عش سالما عالي البناء مؤيدا
ما عسعس الليل البهيم واشرفت

معروفه يستعبد الاحرار
ويساره للمعتفين يسارا
تسري بكل دجنة اقمارا
للدين كم آوت حمى وجوارا
وجنى الهدى من روضهم اثمرا
ابناء صدق لا تكاد تبارى
فضلا وافضل من حمى واجارا
اخذت فجاج الارض والاقطارا
فضلا ، واجرى جوده انهارا
لعلاه اثوابا لكن قصارا
يربي على الطود الاشم وقارا
اهل الحقيقة تقبس الانوارا
للمجد ماوى للمكارم جارا
شمس النهار وبدر فضلك سارا

وله يرثي الشيخ محمد ابن الشيخ علي المذكور :

سقى الله في اكناف كوفان مربعا
وجاد ثراها واكف العفو والرضا
تضمن بحرا بالمكارم قد طما
نعى باسمه الناعي فافجع نعيه
دعاه الى دار النعيم الهه
ولولا ابو الذنب التقي لما سلا
هو الحسن الافعال والعلم الذي
فتى فرعه من دوحة اسدية
فصبرا ارى ما نالكم آل جعفر
فليس ترى عين الانام سواكم

وله يرثي السيد حسن ابن السيد علي الخرسان النجفي المتوفى سنة

١٢٦٥ :

دمن قضيت بربعها اوطاري
ومرايع كانت مراتع للصبيا
سرعان ما اقوت واقفر ربعها
لم يبق منها الدهر الا ارسا
واثافيا شعنا اذا خاطبتها
قف بي على تلك الطلول لعلني
ولكم اطلت بها الوقوف فلم يكن
دارت بساحتها الدوائر فاغتدت
كم للردى نوب تخللت الثرى
شنت علينا كل يوم غارة
قد اوجعت منا القلوب وافجعت
أودى بكسرى غدرها وبقيصر
ورمت ملوك الارض بالسهم الذي
ونحت بوادرها عليا وابنه الـ
فالخداثات خوالد من بعده
اتخذت ليالينا عليه لباسها

امعثر الابطال في آجالها
ومؤسر الاقران في اوجالها
لم لادفعت الموت عنك بحزمك الـ
وردت محتوم القضاء بمبرم
قصرت يدك عن النصير على الردى
لا تجزعن قرب ليث كريمة
قسما بمجدك ما قضيت وان غدا
لكن قضى حسدا اعدائك الالى
ما مات من ليمينه وجبينه
ما مات من بين الانام لفضله
ما مات من لهج الانام بذكره
فلئن افلت وكان نورك مشرقا
فمن البدور طوالع واوافل
ولكم غرست رياض فضل اثمرت
فارقت حيدر وهو اكرم والد
واتيته فجباك اشرف منزل
عجبا لقبرك لم تضق فيه الثرى
بل فيه شمس ضحى وبدر دجى ونجـ
والجود قد عدم اليسار واصبحت
لن اقلع الغيث الهتون فبعده
او اعسرت كف الندى فلجوده
يا ابن الخضارمة الذين فروعهم
نوب لرزئك صيرت اكبادنا
لوم تكن تطفى بابراهيم ذو الشـ
لورى بارحاء البسيطة وقدها
ولنا التسلي والسلو على الاسى
مغوار مضمار السباق الى العلى
كشفت غواني العلم عنه غطاءها
وبجعفر الفضل الذي من فيضه
ذو غرة يهدى الهدى بضياها
وبخير سبط جامع شمل العلى
هو بدر افق الفضل الا انه
آوى الى دار البقاء مودعا
فعلى ثراه تحية ابد البقا

وكان معاصراً لعبد الباقي العمري الموصلى البغدادي احد مشاهير
شعراء العراق في عصره - وبينهما مساجلات ومراسلات كثيرة ولما خمس عبد
الباقي همزية البوصيري في مدح النبي ﷺ قال المترجم مقرضا ذلك
التخميس :

ابدور بروجها الآراء
ام لعبد الباقي عقود لال
درر اذا سما سناها الداراري
بل هي السائع الفرات الذي منه
فلروح الكمال منه غذاء
ام شمس بنورها يستضاء
في البرايا لضوئها لالاء
حسدتها على علاها السماء
اصابت حياتها الاشياء
ولجسم الافضال فيه غماء

فيا لكتاب حاز كل غريبة
ويا لسواد في بياض كمقلة
لقد صنت خدر النظم في غضب فكرة
وزينت ابكار المعاني فأصبحت
وقد صغت منها للزمان قلائدا
اغرت عليها بالقوافي فأصبحت
فراحت على الابكار تفخر دائما
جبرت بها قلب القوافي وكم وكم
وكم حكمة للناس بان غموضها
اذا طار نسر الفكر منك لغاية
على كل لفظ راق كم لك غارة
ايا من هو البحر المحيط بما حوى الـ
ومن قد حوى من كل مجد لبابه
وحاز المعالي الغر والفضل والعلی
بنظم لجيد النظم در قلائد
فإن قيل دري فمن فلك العلی
بقيت بقاء الدهر مهما تسلسلت
ودمت لاشتات الفضائل جامعا
وقد خمس عدة قصائد لعبد الباقي ، منها قصيدته التي أولها :

وعفراء سكرى المقلتين كأنما
وقصيدته التي أولها :

وقصيدته التي قالها لما بشره المترجم بقدم مرتضى قلي خان بن نظام
الدولة التي أولها :

في مرتضى قلي خان بشر جابر ولكم اتاني بالحبيب بشيرا
وهذه التخاميس موجودة في ديوان عبد الباقي المطبوع فأثرنا
الاختصار بتركها . وقال عبد الباقي يمدح المترجم والسيد راضي القزويني
بهذه القصيدة :

لجابر ولراض قريحة هي نار
منها بجزل المباني كم للمعاني استعار
توري لنا قبات يطير عنها شرار
فالمرخ فكرة هذا وذهن هذا عفار
والهام فلك دخان به تشق البحار
لا سيما ان علاه من افتكار نجار
به اصطكاك المعاني شعاعه مستعار
يصيح في حجزتيه بالمدجلين نهار
فتستضيء اذا ما منه تعالى المنار
وينجلي بسناه من الدياتجي اعتكار
الى سماء المعالي من ذا وذا الابتكار
يمد كفا خضيبا له الهلال سوار
بلطمه الافق يلفى بوجنتيه احرار
ومنهما كل بدر له اليها ابتدار
يسير للمجد لكن لا يعترية سرار

التمني مزاجها الصهباء
ولارائنا به ابراء
قصرت على بلوغه البلغاء
زينت فيه كاعب عطلاء
وتمنته حليها عذراء
روح ووصفها اعياء
كما يهتك الظلام الضياء
مثل ما صان ذات خدر حياء
فتبدى وما عليه غطاء
لك الله والنعيم جزاء
نزر من الملا والثناء
بالغ في نظامه ما يشاء
بالباقيات الصالحات في مدائح النبي

وتمنى من ذلك العذب لو يجدي
فلا فكارنا به قيسات
يا اماما بالشعر نال مقاما
ان ما قد سمطت سمط لال
كم ترجمته زينة كل بكر
انما ذاك الاصل جسم وذا التسميط
كم معان هتكت عن وجهها الحجب
ثم قد صنتها عن الناس طرا
وعن الفضل كم كشفت غطاء
قدمدحت النبي والآل والصحب
وعلى بعض ذلك المدح كل المدح
قل وما انت بالغ مدح ندب
وقال مقرظا كتاب عبد الباقي المسمى

واله الاثمة الهداة عليهم افضل الصلوات والتسليمات :

هل الروضة الغناء يانعة الزهر
ولجة بحر راق باهر درها
ام الورد زاه فتحته يد الصبا
واغصان فضل اثمرت درر الثنا
ام الخرد البيض الحسان تمايلت
ام السرب سرب الريم في لفتاتها
ام الحور قد اسفرن عن غر اوجه
تطوف من الخمر الحلال بأكؤس
ووشي كلام ام من الزهر حلة
لافصح اهل النظم من جاء او مضى
ترصع في مدح النبي وحيدر
وابنائها الغر الالي جاء مدحهم
مدائح فاقت لا تليق لغيرهم
كواكب في الافاق تسري وكم سرت
ايا من كسبت الحمد في مدح سادة
مدحت الكرام الانجيين مدائحها
لانك يا بدء القريض وختمه
وكم لك فيهم من مراث شجونها
ومن عجب وهي الزلال عذوبة
ويمطر من اطرافها الحزن والاسى
تظلل وجه الارض حزنا غيومها
وبالباقيات الصالحات وسمتها
روت حكم السبع المثاني وافصححت
هي الفلك مشحون بكل دقيقة
سفين جرت في كل بحر وانما
صحائف في ايدي الزمان نشرتها
لقد شربت ماء الحياة واشربت
قد انحصرت في كل حرف للفظها
ومن عجب قد ابطل السحر آياها

ام الفلك الخالي بانجمه الزهر
وفاق الدراري فهو انقى من الدر
ام الاقحوان الغض مبتسم الثغر
فأبهرت الابصار بالنور والنور
دلالا وقد مالت بها نشوة الخمر
تفوق العذارى بارزات من الخدر
والقين من فضل البراقع والخمر
ومن خمر ريق طاب من رشفه سكري
وحلي نظام ام عقود من الدر
واشعر خلق الله في صنعه الشعر
وزوجته الزهراء فاطمة الطهر
بنص من الرحمن في محكم الذكر
وما الدر الا للمعاصم والنحر
لا فلاكها شمس وكم سار من بدر
وحزت جميع الفخر والفضل والاجر
يقول لك الازري اشدد بها ازري
علا بك شعري مثلها قد غلا شعري
جلبن الاسى من حيث ندرى ولا ندرى
تقلب افلاذ القلوب على الجمر
ويقطر من اكنافها صيب الضر
فتهل من صوب المصائب بالقطر
على انها كالروح خالدة العمر
فصاحتها عما حوى الذكر من سر
بها جل الامثال بين الملا تسري
جرت دون مجرى السفن في البحر والبر
وكم لي بعد الطي للفضل من نشر
كروح المعاني روحها مشرب الخضر
دقائق شتى بعضها جل عن حصر
ويجري بها السحر الحلال مع الخبر

جابر وذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فقال فيه كان يكون بالبحرين روى عنه ابنه عبد الله أنه قال وفد من البحرين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١ هـ وفي أسد الغابة : جابر بن عبيد العبدى روى عنه ابنه عبد الرحمن وقيل اسم ابنه ١ هـ وفي الاصابة جابر بن عبد الله ويقال ابن عبيد بن جابر العبدى ثم ذكر رواية عن عبد الله بن جابر العبدى قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عبد القيس ولست منهم إنما كنت مع أبي فهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب في الأوعية - الحديث وفيه أنه حج مع أبيه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأق الحسن بن علي فسلم عليه فرحب به فسأله رجل عن نبذ الجسر (البسرط) فرخص فيه فقال له أبي أبعد ما نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قد كان بعدكم رخصة ١ هـ ويمكن كونه هو المذكور في رواية الكافي ويمكن كونه من شرط كتابنا لا سيما أن عبد القيس معروفون بالتشيع والله أعلم .

جابر بن عبد الله الانصاري السلمي الخزرجي

نسبه

في الاستيعاب هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمر بن سواد بن سلمة الانصاري السلمي من بني سلمة ويقال جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وفي أسد الغابة :

يجمع هو والذي قبله - يعني جابر بن عبد الله بن رباب - في غنم بن كعب وكلاهما أنصاريان سلميان وقال ان الأشهر في نسبه هو الثاني .

(وحرام) في تاج العروس في مادة حرم بالخاء والراء المهملتين قال وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي والد جابر ١ هـ وكذلك رسم في الكتب التي رأيناها بالمهملتين وهو من أساء العرب الشائعة ولكن في منهج المقال عن تقريب ابن حجر أنه بمهملة وزاي ١ هـ لعله تحريف من الناسخ فأبدل راء بزاي (والسلمي) بفتحيتين .

وفاته ومدة عمره

في الاستيعاب توفي سنة ٧٤ وقيل سنة ٧٨ وقيل سنة ٧٧ وصلى عليه ابا بن عثمان وهو أميرها وقيل توفي وهو ابن ٩٤ سنة ١ هـ وزاد في الاصابة نقل القول بانه مات سنة ٧٣ وفي المستدرك للحاكم بسنده عن أبي نعيم أنه مات سنة ٧٩ وحكي في الاصابة عن علي بن المديني أنه أوصى أن لا يصلي عليه الحجاج وقال إنه موافق للقول بانه توفي سنة ٧٤ قال وفي الطبري وتاريخ البخاري ما يشهد له وهو أن الحجاج شهد جنازته ١ هـ ويأتي في رواية الكشي انه كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن عساكر كان آخر من مات من الصحابة بالمدينة ١ هـ ومثله في تهذيب التهذيب وفي الاصابة روى البغوي من طريق أبي هلال عن قتادة قال كان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتاً بالمدينة جابر قال البغوي : وهو وهم وآخرهم سهل بن سعد ١ هـ . وسيأتي عن أسد الغابة أنه آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة ، وهذا هو الصواب .

أمه

في الاستيعاب : أمه نسيبة بنت عقبة بن عبد بن سنان بن نابي بن

ونظم بمشاركة عبد الباقي قصيدة من شطر عربي وشرط فارسي فالعربي لعبد الباقي والفارسي له أولها :

أحمد المولى على الفضل العميم حمدي حد مر خداوند كريم
لم نر فائدة في نقلها . وهنأ عبد الباقي محمد افندي الزهاوي بالافتاء
ببيتين ، فترجعهما الشيخ جابر الى الفارسية ، وبيتين فترجعهما كذلك وبيتين
فترجعهما أيضاً ، وكلها موجودة في ديوان عبد الباقي المطبوع . وشرط عبد
الباقي وخمس الغزل الذي هو مطلع ديوان حافظ الشيرازي وأوله :

ألا أيها الساقى أدر كاساً وناولها

فشاركة المترجم في ذلك بنظم فارسي ، ولم نر فائدة في نقل ذلك .

الشيخ جابر بن عبد الله

في روضات الجنات : الشيخ الفاضل الاجل الاكمل جابر بن عبد الله يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي المحقق الكركي ١ هـ .

جابر بن عبد الله بن رباب السلمي سكن المدينة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال روى عن أنس حديثين كنيته أبو ياسر ١ هـ وفي الاستيعاب جابر بن عبد الله بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي شهد بدرأً واحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أول من أسلم من الانصار قبل العقبة الاولى بعام له حديث في قول الله عز وجل يحو الله ما يشاء ويثبت لا أعلم له غيره ١ هـ وفي أسد الغابة اسند الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير حديث روى عنه ابن عباس ١ هـ وفي الاصابة أحد الستة الذين شهدوا العقبة الاولى وقال إن له عدة احاديث منها في قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت قال يحو من الرزق ١ هـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد : أمه أم جابر بنت زهير بن ثعلبة بن عبيد بن بني سلمة ويجعل جابر في الستة نفر الذين أسلموا من الانصار أول من أسلم منهم بمكة وشهد جابر بدرأً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد توفي وليس له عقب ، ثم روى بالاسناد عن جابر بن عبد الله بن رباب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت قال يحو من الرزق ويزيد فيه ويحو من الاجل ويزيد فيه وبالاسناد عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى ١ هـ ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

جابر العبدى

روى الكليني في الكافي في باب سيرة الامام في نفسه في المطعم والمشرع عن ابن محبوب عن حماد عن جابر العبدى عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر ابن سعد في الطبقات الكبير فيمن كان بالبحرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جابر بن عبد الله العبدى . وذكر أيضاً فيمن نزل البصرة من الصحابة ومن كان بها بعدهم من التابعين وأهل الفقه والعلم جابر أو جوير العبدى وذكر أيضاً جابر بن عبد الله بن جابر العبدى قال وكان في وفد عبد القيس ثم نزل بعد ذلك البصرة . وفي الاستيعاب : جابر بن عبيد العبدى أحد وفد عبد القيس لم يرو عنه إلا ابنه عبد الله بن

زيد بن حرام بن كعب بن غنم . وفي أسد الغابة : تجتمع هي وأبوه في حرام .

كنيته

في الاستيعاب : اختلف في كنيته ف قيل أبو عبد الرحمن وأصح ما قيل أبو عبد الله . وفي الاصابة : يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد ا هـ .

حليته

في اسد الغابة : عن الكلبي أنه عمي في آخر عمره ، وكان يحفي شارب . وكان يخضب بالصفرة ا هـ . وفي الاصابة : روى البغوي من طريق عاصم بن عمرو بن قتادة قال : جاءنا جابر بن عبد الله وقد أصيب بصره وقد مس رأسه وحليته بشيء من صفرة .

أقوال العلماء فيه

كان من أجلاء المفسرين كما عن أبي الخير في طبقات المفسرين والسيوطي ، وشهد صفين مع علي عليه السلام ، وكان منقطعاً إلى أهل البيت كما يأتي . وعده ابن عبد البر في الاستيعاب ممن فضل علياً على غيره ، ونص على تشييعه ابن شاذان وابن عقدة والكشي ، هو أول زائر للحسين عليه السلام . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال : جابر بن عبد الله بن حرام ، نزل المدينة شهد بدرًا وثمان عشرة غزوة مع النبي ﷺ ، مات سنة ٧٨ . وذكره في اصحاب علي عليه السلام فقال : جابر بن عبد الله الانصاري المدني العربي الخزرجي . وذكره في اصحاب الحسن والحسين عليهما السلام فقال ، جابر بن عبد الله الانصاري . وذكره في اصحاب علي بن الحسين عليه السلام فقال ، جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري صاحب رسول الله ﷺ وذكره في اصحاب الباقر عليه السلام فقال : جابر بن عبد الله بن حرام أبو عبد الله الانصاري صحابي . وفي الخلاصة : جابر بن عبد الله من اصحاب رسول الله ﷺ شهد بدرًا . وأورد الكشي في مدحه روايات كثيرة من غير أن يورد ما يخالفها ، وقد ذكرناها في الكتاب الكبير . قال الفضل بن شاذان : إنه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام . قال ابن عقدة : ان جابر بن عبد الله منقطع الى أهل البيت ، وروى مدحه عن محمد بن مفضل عن محمد بن سنان عن حريز عن الصادق عليه السلام ا هـ . وفي آخر الباب الاول من الخلاصة عن البرقي أنه كان من الاصفياء ا هـ . وقال الكشي في رجاله عن الفضل بن شاذان أنه قال : من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر جماعة الى أن قال : وجابر بن عبد الله الانصاري ، وقال أيضاً : جابر بن عبد الله الانصاري حمدي و ابراهيم ابنا نصير قالوا : حدثنا أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن معاوية بن عمار عن أبي الزبير المكي قال : سألت جابر بن عبد الله فقلت : اخبرني أي رجل كان علي بن أبي طالب ؟ قال : فرفع حاجبيه عن عينيه وقد كانا سقطا على عينيه قال : فقال ذلك خير البشر ! أما والله إن كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم اياه . محمد بن مسعود قال : حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي قال :

(١) السبعون : هم الذين بايعوا النبي في بيعة العقبة ، والاثنان عشر : هم الذين بايعوه اول ليلة البيعة .

حدثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عبد الله أبو جابر بن عبد الله من السبعين ومن الاثني عشر وجابر من السبعين وليس من الاثني عشر^(١) أحمد بن علي القمي السلولي قال : حدثني ادريس بن ايوب القمي عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جابر واثني عليه خيراً ، قال : فقلت له وكان من اصحاب علي عليه السلام ! قال : كان جابر يعلم قول الله عز وجل « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » . أحمد بن علي قال : حدثني ادريس عن الحسين بن بشير قال : حدثني هشام بن سالم عن محمد بن مسلم وزرارة قالوا : سألنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث فرواها عن جابر ، فقلنا ما لنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية « أن الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » أحمد بن علي القمي شقران السلولي قال : حدثني ادريس عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن اذنية عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت : ما لنا ولجابر تروي عنه ؟ فقال يا زرارة ان جابر قد كان يعلم تأويل هذه الآية « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » محمد بن مسعود قال : حدثني علي بن محمد قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن المنقري (ابن التغلبي) عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير قال : رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم ويقول « علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ، معاشر الانصار ادبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فلينظر في شأن أمه » . وفي مجالس المؤمنين نقلاً عن أفضل المحققين الخواجه نصير الدين محمد الحسن الطوسي في رسالته المسماة أوصاف الاشراف ما تعريه : أن جابر بن عبد الله لما ابتلي في آخر عمره بالضعف والكبر ذهب الامام محمد الباقر الى زيارته وسأله عن حاله فقال أنا في حال الكبر أحب إلي من الشباب ، والمرض أحب إلي من الصحة ، والموت أحب إلي من الحياة ، فقال الباقر عليه السلام : أما أنا فأحب الى الحالة التي يختارها الله لي من الشباب والكبر والمرض والعافية والحياة والموت ، فلما سمع جابر ذلك أخذ يد الباقر عليه السلام وقبلها وقال صدق رسول الله ﷺ « الخبر » وفي الاستيعاب شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ولم يشهد الاولى ذكره بعضهم في البدرين ولا يصح لانه قد روي عنه أنه قال : لم أشهد بدرًا ولا أحداً مني أبي وذكر البخاري أنه شهد بدرًا وكان ينقل لاصحابه الماء يومئذ ثم شهد بعدها مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة ذكر ذلك الحاكم أبو أحمد وقال ابن الكلبي شهد أحداً وشهد صفين مع علي وروى أبو الزبير عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ بنفسه إحدى وعشرين غزوة شهدت منها معه تسع عشرة غزوة وكان من المكثرين الحفاظ للسنن وكف بصره في آخر عمره ا هـ وفي أسد الغابة بسنده قال جابر لم أشهد بدرًا ولا أحداً مني أبي فلما قتل يوم احد لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط وقال الكلبي : شهد جابر أحداً وقيل شهد مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة وشهد صفين مع علي بن أبي طالب وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة قال وذكر ابن منده في اسمه ان رسول الله ﷺ حضر الموسم وخرج نفر من الانصار منهم اسعد بن زرارة وجابر بن عبد الله السلمي وغيرها فأتاهم رسول الله ﷺ ودعاهم الى الاسلام ، فظن ان جابر بن عبد الله السلمي هو المترجم وليس كذلك وإنما هو جابر بن

عبد الله بن رباب - وقد تقدم قبل هذا - وقد كان المترجم أصغر من شهد العقبة الثانية مع أبيه ، فيكون في أول الامر رأساً فيهم هذا بعيد ، على أن النقل الصحيح عن الائمة انه جابر بن عبد الله وكان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن . ثم روى بسنده عن جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ، فقيل لجابر أن البراء يقول : اهتز السرير ؟ فقال جابر : كان بين هذين الحين الاوس والخزرج ضغائن ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : اهتز عرش الرحمن . قلت : وجابر أيضاً من الخزرج حمله دينه على قول الحق والانكار على من كتمه ا هـ . (قال المؤلف) : توضيح ذلك أن سعد بن معاذ اوسي والبراء خزرجي ، فلما سمع البراء رواية جابر أن عرش الرحمن اهتز لموت سعد بن معاذ ، انكر هذه الرواية وقال : اهتز السرير ، أي الذي حل عليه سعد أو نحوه تكديماً للرواية ، فأشار جابر إلى أن الذي حمل البراء على ذلك أنه خزرجي وسعد اوسي وبين الاوس والخزرج ضغائن وأعاد رواية الحديث مؤكداً أن الذي سمعه : اهتز عرش الرحمن . فقال ابن الاثير : أن جابراً مع أنه خزرجي أيضاً كالبراء حمله دينه على قول الحق والانكار على البراء الذي كتمه . ثم روي في أسد الغابة بسنده الى جابر قال : استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمساً وعشرين مرة - يعني بقوله « ليلة البعير » أنه باع من رسول الله ﷺ بغيراً واشترط ظهره الى المدينة ، وكان في غزوة لهم ا هـ . وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن جابر قال : استغفر لي رسول الله ﷺ خمساً وعشرين استغفارة كل ذلك اعدّها بيدي يقول : ادبت عن أبك دينه فأقول نعم فيقول يغفر الله لك . وفي الاصابة : جابر أحد المكثرين عن النبي ﷺ ، روى عنه جماعة من الصحابة ، وله ولايه صحبه . وفي الصحيح عنه أنه كان مع من شهد العقبة ، وروى البخاري في تاريخه باسناد صحيح عن أبي سفيان عن جابر قال : كنت اميح^(١) أصحابي الماء بدر ، وأنكر الواقدي رواية ابي سفيان عن جابر المذكور . وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد يعني النبوي يؤخذ عنه العلم ا هـ . وفي المستدرک للحاكم بسنده عن محمد بن عمر (الواقدي) قال : شهد جابر بن عبد الله العقبة في السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله ﷺ عندها وكان من أصغرهم يومئذ ، وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على اخواته وكن تسعاً وخلفه أيضاً حين خرج الى احد وشهد ما بعد ذلك من المشاهد ا هـ . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : كان جابر يقول كنت أميح لابي الماء يوم بدر ، قال محمد بن سعد : ذكرت لمحمد بن عمر - الواقدي - هذا الحديث ، فقال هذا وهم من أهل العراق ، وانكر ان يكون جابر شهد بدرأ ، وكان جابر يقول لم أشهد بدرأ ولا أحدأ منعي أبي ، ثم لم يخلف عن غزوة قط ا هـ .

شيء من سيرته

قال ابن طاووس في كتاب الملهوف : ولما رجعت نساء الحسين وعياله من الشام وبلغوا الى العراق قالوا للدليل : مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصرع ، فوجدوا جابراً بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل الرسول قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم ، وأقاموا المآتم المقرحة (١) المايح بالثناة التحتية الذي يكون في البئر يملا الدلو والماتح بالثناة الفوقية الذي يكون على فم البئر فيخرج الدلو منها .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠ في هذه السنة بعث معاوية بسر بن أبي أرطأة في ثلاثة آلاف فسار حتى قدم المدينة إلى أن قال فأرسل الى بني سلمة فقال والله ما لكم عندي امان حتى تأتوني بجابر بن عبد الله ، فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها ماذا تريد أن هذه بيعة ضلالة وقد خشيت أن اقتل ، قالت ارى أن تباع فاتاه جابر فبايعه ا هـ وفي تاريخ اليعقوبي أنه قال لام سلمة اني خشيت أن اقتل وهذه بيعة ضلالة ، فقالت اذا فبايع فان التقية حملت اصحاب الكهف على ان كانوا يلبسون الصلب ويحضررون الاعياد مع قومهم ا هـ . وفي شرح النهج لابن أبي الحديد عن ابراهيم بن هلال قال روى عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى في خبر ارسال معاوية بسرا إلى الحجاز واليمن ان بسرا فقد جابر بن عبد الله فقال ما لي لا أرى جابراً يا بني سلمة لا امان لكم عندي أو تأتوني بجابر

كيف اصنع في مالي يا رسول الله فأَنْزَلَ اللهُ تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وفي لفظ فقلت يا رسول الله انه لا يرثني إلا كلاله فنزلت اية الفرائض اهـ وقوله لا يرثني إلا كلاله ينافي ما رواه ابن عساكر في آخر ترجمة جابر أن ابان بن عثمان ارسل الى اولاد جابر يقول : إذا مات ابوكم فلا تقبروه حتى أصلي عليه الحديث .

بعض ما روي من طريق جابر

عن مسند أحمد أنه روى عن جابر عن النبي ﷺ هلاك بالرجل يدخل عليه الرجل من اخوانه فيحترق ما في بيته ان يقدمه له ، وهلاك بالقوم ان يحترقوا ما قرب اليهم اهـ . وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده عن جابر انه قال : كانت الصلاة مع رسول الله ﷺ حين كان الظل مثل الشراك ثم صلى العصر حين كان الظل (للشيء) مثله ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى بنا الفجر ثم صلى الظهر حين كان ظل كل شيء مثله ثم صلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه قدر ما يسير الراكب الى ذي الحليفة العنق ثم صلى المغرب حين غاب الشفق ثم صلى العشاء حين ذهب ثلث الليل ثم صلى بنا الفجر فأسفر فقليل له كيف نصلي مع الحجاج وهو يؤخر فقال ما صلاها للوقت فصلوها معه فإذا آخر فصلوها لوقتها واجعلوها معه نافلة اهـ .

بعض ما روي عن جابر من الحكم

في تاريخ دمشق لابن عساكر كان جابر يقول تعلموا العلم ثم تعلموا الحلم ثم تعلموا العلم ثم تعلموا العمل بالعلم ثم ابشروا .

التمييز

عن جامع الرواة أنه نقل رواية ابن الزبير وأبي حمزة وجابر بن يزيد الجعفي وأبي إسحاق وسعيد بن المسيب وإسحاق بن عمار عنه وأنه نقل رواية الأخير عنه عن أبي عبد الله عليه السلام مع ان جابراً لم يدرك الصادق عليه السلام ولما كان هذا الناقل عن جامع الرواة لا يوثق بنقله لم يكن لنا ثقة بوجود ذلك في جامع الرواة ويمكن كون رواية بعض ما من ذكر عنه بالواسطة وعن الشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي بن بابويه القمي نزيل الري في كتابه نوادر الأثر بعلي خير البشر رواية عاصم بن عمرو وعطية العوفي وسالم بن أبي الجعد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي الزبير عنه اهـ وفي أسد الغابة : روى عنه محمد بن علي بن الحسين وعمرو بن دينار وأبو الزبير المكي وعطاء ومجاهد وغيرهم اهـ وفي مشتركات الطريحي باب جابر المشترك بين جماعة لاحظ (لا حال) لهم في التوثيق ما عدى جابر بن يزيد الجعفي ولا يخفى ما فيه أهو مثله بعينه في مشتركات الكاظمي كما ان قوله ولا يخفى ما فيه موجود في كلا الكتابين لكن الظاهر ان وجودها في عبارة الطريحي إلحاق من بعض الناس للإشارة إلى الرد عليه بكون جابر من أجل الثقات وإنما هي عبارة الكاظمي فقط للرد على شيخه الطريحي إلا أنه كان يلزم أن يذكر كل منها مميزاته .

وفي تهذيب التهذيب : روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعلي وأبي عبيدة وطلحة ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وخالد بن الوليد وأبي بردة بن نيار وأبي قتادة وأبي هريرة وأبي سعيد وعبد الله بن أنيس وأبي حميد

فعاذ جابر بأُم سلمة فأرسلت الى بسر بن ارطاة فقال لا أؤمنه حتى يبايع فقلت له أم سلمة اذهب فبايع وقالت لابنها عمر اذهب فبايع فذهبا وبايعا . قال ابراهيم : وروى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما خفت بسرا وتواريت عنه قال لقومي لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر فأتوني وقالوا : ننشدك الله لما انطلقت معنا فبايعت فحقت دمك ودماء قومك فانك ان لم تفعل قتلت مقاتلتنا وسبيت ذرارينا فاستنظرتهم إلى الليل فلما امسيت دخلت على أم سلمة فأخبرتها الخبر فقلت يا بني انطلق فبايع احقن دمك ودماء قومك فاني قد أمرت ابن اخي أن يذهب فبايع وإني لأعلم انها بيعة ضلالة وفي تاريخ دمشق لابن عساكر قدم جابر مصر ايام مسلمة بن مخلد وقال ابن منده : قدم جابر الشام واخرج ابن عساكر عن جابر انه قال انطلقنا من غزوة تبوك فمر بي النبي ﷺ بالليل وجلي قد قام وأنا احط عنه فقال من هذا ؟ قلت جابر قال مالك ؟ قلت جلي قد قام وأنا احط عنه فقال اردد عليه متاعك واركه فدنا منه فمسه فقام بي الجمل فجعلت لا اضبطه في السير ثم قال لي يا جابر تبيعني جملك قلت نعم فقال بكم قلت بدرهم قال لا يكون جمل بدرهم قلت بدرهمين فقال لا اخذته منك إلا بأربعين درهماً وحملناك عليه في سبيل الله . ثم قال يا جابر يوشك أن تأتي المدينة فتنام على فراشك فقلت يا رسول الله لا والذي بعثك بالحق ما لنا فراش ننام عليه إلا أن أرضنا رملة فنرشها بالماء فتنام عليها وروى ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال لما انصرفنا راجعين - يعني من غزوة ذات الرقاع - فكنا بالسفرة قال لي رسول الله ﷺ يا جابر ما فعل دين ابيك قلت يا رسول الله هو عليه انتظر ان نجد نخله فقال اذا جذدت فاحضرني واعزل العجوة على حداثها والوان التمر على حداثها وقال من صاحب دين ابيك قلت ابو الشحم اليهودي له على ابي تبعة (بقية ظ) من تمر فجعلت الصيحاني على حدة وأمهات الحداديق على حدة والعجوة على حدة ثم عمدت الى جماع من التمر على اختلاف انواعه وهو اقل التمر فجعلته جبلاً واحداً فلما نظر رسول الله ﷺ الى التمر مصنفاً قال اللهم بارك له ثم انتهى الى العجوة فمسها ومس اصناف التمر ثم قال ادع غريمك فجاء ابو الشحم فاكتال حقه كله جبل واحد وهو العجوة فقال يا جابر هل بقي على أبيك شيء قلت لا وبقي سائر التمر فأكلنا منه دهرأً وبعنا منه حتى أدركت الثمرة من قابل ولقد كنت أقول لو بعت اصلها ما بلغت ما على ابي من الدين فلقد رأيتني والنبي ﷺ يقول لي ما فعلت في دين ابيك فقلت قد قضاه الله فقال اللهم اغفر لجابر فاستغفر لي في ليلة خمساً وعشرين مرة . وقال قال جابر دخلت على الحجاج فما سلمت عليه ، وقال زيد بن اسلم ان جابراً كف بصره وذكر امامه يوماً ما يلبسه السلطان من الخز والوشي وما يصنع فقال ليت سمعه قد ذهب كما ذهب بصره حتى لا يسمع من أحاديث السلطان شيئاً ولا يبصره .

ودخل على عبد الملك بن مروان فرحب به وقربه فقال له جابر يا أمير المؤمنين هذه طيبة إن رأيت ان تصل ارحام اهلها وتعرف حقهم فكره عبد الملك ذلك منه واعرض عنه وجعل جابر يلح عليه فأومأوه إليه فسكت فلما خرج قال له قبيصة ان هؤلاء القوم صاروا ملوكاً فقال له جابر ابلاك الله بلاء حسناً ، فانه لا عذر لك وصاحبك يسمع فقال انه لا يسمع إلا ما يوافقه وقد أمر لك امير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فاستعن بها على زمانك ، فقبلها جابر . واخرج ابن عساكر عن جابر قال عادني رسول الله ﷺ فوجدني مريضاً لا أعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش علي منه فأفقت فقلت

جابر بن عمير الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وكان يجب أن يذكره في أصحاب علي عليه السلام فانه كان مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين فيما رواه نصر بن مزاحم كما سيأتي ، في الاستيعاب : مدني روى عنه عطاء ابن أبي رباح جمعه مع جابر بن عبد الله في حديث اهـ وفي أسد الغابة له صحبة عداده في أهل المدينة روى عنه عطاء بن أبي رباح ثم روى بسنده عن عطاء أنه رأى جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاريين يرتميان فممل أحدهما فجلس فقال له صاحبه كسلت قال نعم قال أما سمعت رسول الله ﷺ يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لعب إلا أن يكون أربعة ملاعبة الرجل إمرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعلم الرجل السباحة أخرجه الثلاثة اهـ وفي الإصابة قال البخاري له صحبة وقال ابن حبان يقال له صحبة وروى النسائي بإسناد صحيح عن عطاء : رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير يرتميان فممل أحدهما فجلس فقال له الآخر كسلت قال نعم قال أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول كل شيء ليس ذكراً لله فهو لعب إلا أربعة الحديث اهـ وروى نصر في كتاب صفين عن عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصاري قال والله لكأنني أسمع علياً يوم الهريس حين سار إلى أهل الشام وذلك بعدما طحنت رحي مذحج فيما بيننا وبين عك ولخم وجذام والأشعرين بأمر عظيم تشيب منه النواصي من حيث إستقبلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة ثم ان علياً قال حتى متى نخلي بين هذين الحين قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم أما ذنافون مقت الله ثم أنفقت إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا إله محمد اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعفت الأيدي وأمتدت الأعناق وشخصت الأبصار وطلبت الخوائج إنا نشكو إليك غيبة نبينا ﷺ وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا إفتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى اهـ تهذيب التهذيب جابر بن عمير الأنصاري المدني روى عن النبي ﷺ في فضل الرمي وعنه عطاء بن أبي رباح وقال ابن حبان يقال ان له صحبة اهـ .

الحاج جابر خان الكعبي شيخ كعب وأمير المحمرة من قبل دولة إيران توفي سنة في المحمرة ونقل إلى النجف الأشرف فدفن قريب باب السور الشرقي على يسار الذهاب إلى الكوفة وبني بجانب قبره سقاية .

كان أول أمره فقيراً خامل الذكر قد وضعه الشيخ رحمه الله الكعبي شيخ عشيرة كعب القاطنة في خوزستان وأمير الفلاحية من قبل الدولة الإيرانية حارساً لبساتين النخل في المحمرة وكان يحمل زنبيل الرطب على رأسه وهو حافي الأقدام لكنه كان ذكياً شجاعاً عالي الهمة فترتت به الحال شيئاً فشيئاً وعلا شأنه عند العشائر وتعرف إلى أمراء الدولة العثمانية في البصرة ونواحيها وصار له عندهم شأن وأحبوه فاتفق أن زوجة الشيخ رحمه الله أمير الفلاحية أرادت السفر لزيارة العتبات المشرفة فأرسل الشيخ رحمه الله صنيعته الحاج جابر في خدمتها فكانوا وهم راكبون في السفينة كلما مروا بجماعة من عمال الدولة العثمانية على ضفاف شط العرب حتى بغداد يهتفون للحاج جابر ويقولون لا تعرضوا لهذا (البلم) لأنه يخص الحاج جابر فرأت زوجة الشيخ رحمه الله من ارتفاع أمر الحاج جابر عندهم وعدم ذكرهم لزوجها ما ساءها فلما رجعت أخبرت زوجها بذلك وخوفته من

الساعدي وأم شريك وأم مالك وأم مبشر من الصحابة وأم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وهي من التابعين . روى عنه أولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب ومحمود بن لبيد وأبو الزبير وعمرو بن دينار وأبو جعفر الباقر وابن عمه محمد بن عمرو بن الحسن ومحمد بن المنكدر وأبو نضرة العبدي ووهب بن كيسان وسعيد بن ميناء والحسن بن محمد بن الحنفية وسعيد بن الحارث وسالم بن أبي الجعد وأمين الحبشي والحسن البصري وأبو صالح السمان وسعيد بن أبي هلال وسليمان بن عتيق وعاصم بن عمر بن قتادة والشعبي وعبد الله وعبد الرحمن إبننا كعب بن مالك وأبو عبد الرحمن الحلي وعبيد الله بن مقسم وعطاء بن أبي رباح وعروة بن الزبير ومجاهد والقعقاع بن حكيم وزيد الفقير وإسمه سلمة بن عبد الرحمن وخلق كثير اهـ .

وفي مروج الذهب مات جابر بن عبد الله الأنصاري في أيام عبد الملك بالمدينة سنة ٧٨ وقد ذهب بصره وهو ابن نيف وتسعين سنة وقد كان قدم إلى معاوية بدمشق فلم يأذن له أياماً فلما أذن له قال يا معاوية أما سمعت رسول الله ﷺ يقول من حجب ذا فاقة وحاجة حجبه الله يوم فاقته وحاجته فغضب معاوية وقال لقد سمعته يقول لكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تردوا علي الخوض أفلا صبرت قال ذكرني ما نسيت وخرج فاستوى على راحلته ومضى فوجه إليه معاوية بستمائة دينار فردها وكتب إليه :

إني لأختار القنوع على الغنى وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي والبس أثواب الحياء وقدارى مكان الغنى أن لا أهين له عرضي

وقال لرسوله قل له والله يا ابن آكلة الأكباد لا وجد في صحيفتك حسنة إنا سببها أبداً اهـ .

جابر بن عتيك المعادي الأنصاري .

مات سنة ٦١ وهو ابن ٩١ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن المدينة وله ابن يكنى أبا يوسف روى عن أبيه عن النبي ﷺ اهـ . كذا المعادي بالذال المعجمة في النسخ التي بأيدينا ولا يبعد أن يكون الصواب المعادي بالواو كما يأتي عن الاستيعاب نسبة إلى معاوية أحد أجداده وليس في أجداده من إسمه معاذ حتى ينسب إليه . وفي الاستيعاب جابر بن عتيك الأنصاري العامري من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ويقال جبر بن عتيك كذا قال ابن إسحاق جبر ونسبه فقال جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري المعادي مدني شهد بدرًا وجميع المشاهد بعدها يكنى أبا عبد الله وكانت معه راية بني معاوية عام الفتح اهـ وفي الإصابة هيشة بفتح الهاء وسكون التحتانية بعدها معجمة وقال إن في الصحابة ممن يسمى جابر بن عتيك غير هذا إثنين وهما جابر بن عتيك بن النعمان بن عتيك الأنصاري وجابر بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مري وقال يشترك مع المترجم في اسمه واسم أبيه وجده ونسب المترجم في جبر بن عتيك بأنه جابر بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك من ولد زيد بن جشم بن قيس بن الحارث بن هيشة من بني عمرو بن عوف اهـ ولكنه لم يذكر ان جده الأسود .

علي رضا بالسيف حكم عبده فقيل له عبد الرضا حين أمره وطابت له سكنى فلاحية هنا وقد حاز من رستاق ثامر أكثره وفر لنحوه الهنديان وقومه لعبد الرضا انحازت وكرت مقهقره

وهذه القصيدة تنفي قول من يقول إن عبد الباقي كان شيعياً كما يحكى عن عمنا السيد عبد الله رحمه الله إلا أن يكون تشيع بعدها أو قال ذلك مداراة لسلطان زمانه . وفي القصيدة مما لم نذكره ما هو أشد تحاملاً على الشيعة مما ذكرناه والله العالم بأسرار عباده . ولم يجسر العثمانيون على التوغل في نواحي الأهواز فبقوا في المحمرة التي هي قطعة من الأهواز جل إمارة شيوخ كعب ، والأهواز قطعة من خوزستان التي تعم المحمرة والفلاحية والحويزة وشوشتر ودزفول وغيرها ، ثم أن الحاج جابر خان عاد فأخرج العثمانيين منها وبقي أميراً فيها إلى أن توفي ثم ملكها بعده الشيخ مزعل ثم قتله أخوه الشيخ خزعل وتولى الإمارة مكانه وبقي إلى أن نفتته الدولة الإيرانية إلى طهران فمات فيها منفيّاً في هذه السنين وسبحان من لا يدوم إلا ملكه .

جابر بن محمد بن أبي بكر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام وفي لسان الميزان جابر بن محمد بن أبي بكر الكوفي روى عن علي بن الحسين ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

السيد جابر بن محمد بن جابر بن محمد بن جبل بن ملاعب بن سمار بن ملاعب بن عبد الله ابن الأمير مهنا الأعرج ابن الحسين شهاب الدين ابن الأمير مهنا الأكبر الحسيني المدني .

ذكره السيد ضامن بن شذقم الحسيني المدني في كتابه تحفة الأزهار فقال : كان فيه سماحة نفس وعدوبة منطق ولديه فقاها ومروءة وتقوى ، جلس بعد أبيه بالمدينة المنورة قائماً في الفقه بتدريس المعتمدين عليه متكفلاً بتعليم المستندين إليه وكانت قراءته على المؤلف طاب ثراهما في النافع ثم توجه إلى الحسا وتملك بها ثم توجه إلى أصفهان ومات وقبر بهارون ولاية اهـ ومراده بالمؤلف هو جده السيد حسن النقيب مؤلف زهر الرياض .

السيد جابر المدني ابن محمد بن جوير الحسيني الأعرجي العبيدي .

ذكره السيد ضامن بن شذقم في تحفة الأزهار وأثنى عليه وقال تلمذ على جدي السيد حسن المؤلف النسابة ثم توجه إلى بلاد العجم فاشتغل هناك برهة من الزمان ثم عاد إلى وطنه عن طريق الحسا فأقام بها ثم عاد إلى أصفهان فأدرسته المنية وقبره بأزاء قبر هارون ابن الامام الكاظم عليه السلام وخلف جابر محمداً وأحمد وحسناً والمرضى وعليها اهـ ويحتمل اتحاده مع سابقه .

جابر المكفوف الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال الكشي : ما روي في جابر المكفوف . محمد بن مسعود قال حدثني علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه فقال أما يصلونك قلت بلى ربما فعلوا قال فوصلني بثلاثين ديناراً وقال يا جابر كم من عبد إن غاب لم يفقدوه وإن شهد لم يعرفوه في أطمار لو أقسم على الله لأبر قسمه اهـ ومر أن ابن حجر في لسان الميزان

توثب الحاج جابر عليه فأضمر رحمة الله له السوء وبلغ جبراً ذلك فاعتذر إلى رحمة الله وطيب قلبه فرضي عنه وما زال أمر الحاج جابر يعلو حتى عصى على رحمة الله واستقل بالمحمرة وضمنها من الدولة الإيرانية وتعهده بالمال المرتب عليها من قبلها وذلك في عصر الشاه ناصر الدين القاجاري وبلغ من جرأته وحضور جوابه أنه كان يوماً بحضرة الشاه في جمع حافل فقال له الشاه إنك من عمالنا فعليك أن تترك اللباس العربي وتلبس اللباس الإيراني فقال له يا قبله إلعالم أنت تريدني للطاعة ولا شغل لك بشيبي فأنا حر ألبس ما شئت فضحك ناصر الدين من جوابه وعجب من جرأته وكان يوماً بحضرة ناصر الدين جماعة من الأمراء فجعل الشاه يوزع عليهم الدنانير فقبض شرفياً وأوماً إلى الحاج جابر أن يتقدم ويأخذه فقبض على طرفي ثوبه وفتحته وتقدم إلى الشاه وأجزل عطيته . وكانت الدولة العثمانية - تدعي ملكية المحمرة ونواحيها وجرت لها مع الحاج جابر حروب كثيرة وفي بعضها إنتصرت عليه وفتحت المحمرة وكان الفاتح لها الوزير علي رضا حيدرة ومعه العساكر النظامية وعرب زبيد بقيادة أميرها وادي وآل عقيل بقيادة سليمان وعرب نجد بقيادة ابن مشاري وبنوطي وعرب السعدون بقيادة أميرهم طلال وفي هامش ديوان عبد الباقي المطبوع أن المراد بطلاهم في البيت الآتي هو شيخ بني الرشيد جاء معيناً لهم اهـ وصريح البيت ينفي ذلك واستولى علي رضا على الفلاحية وشيخها يسمى ثامر وأقام علي رضا في إمارة المحمرة رجلاً يدعى عبد الرضا وفي ذلك يقول عبد الباقي العمري الشاعر المشهور من قصيدة :

فتحتنا بحمد الله حصن المحمرة فأضحت بتسخير الاله مدمره
سيف علي ذي الفقار الذي لنا لقد أخلصت صقلاً يد الله جوهره
(وجابر) أورثناه كسراً (بكعبه) وليس لعظم قد كسرناه مجبره
غدا هارباً يبغي النجاة بنفسه وخلي قناطير التراث المقنطرة
ونخل أمانيه (بمكثوم) خبيثه عثاكلها في غدر (ثامر) مثمره
على ساقها قامت لكعب قيامة فزلت بهم أقدامهم متعثرة
غدا طعمة للسيف إلا أقلهم قد اتخذوا من شط (كارون) مقبره
فكارون يحكي النهران وهذه الـ خوارج والغازي الغضنفر حيدره
سقى الرفض ساقى الخوض كأس منية غداة وردنا بالمسرات كوثره
فيا عجباً من شيعة كيف تدعي ولاء علي وهي عنه منفرة
وأست (بنو النصار) والرفض دينها على ما دهاها من علي مفكره
قطعنا من الدروند جبل وريدهم بلى وأصبنا من طلي الرفض منحره
وآل زبيد صولجان رماحهم دعا رؤسا كعب جهاجها كره
وقد سال (واديه) وصال بجمعه عليهم فأصبحن الجموع مكسره
وحفت به من آل حير أسرة فكانوا لنا عن قوم تبع تذكره
وآل عقيل مع سليمان شيخهم على السور قد شاهدتها متسورة
وأقيال نجد لم نجد كطرادها بيوم أثار ابن المشاري عشيرة
وفارس طي في جحافل خيله أتى بمساع في الحروب موفره
وخيل بني السعدون كز (طلالهم) إلى أهله والخييل بالمال موقره
وطار بسر (الباز) صيت عقابنا لهم فغدت شيراز منهم مطيره
وعن (كعب) الأخبار متهمة سرت ومنجدة فيها الرواة ومغوره
وفي مجمع البحرين آيات حربنا عن الخضر يوربها الكليم مفسره
(وجابر) في حصن الكويت قد التجا إلينا وقاد الصافنات المضمرة
وقد شملته من علي مراحم وخلعه فخر فيه كمل مفخرة

أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي التابعي الكوفي

توفي سنة ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٣٢

قال النجاشي : جابر بن يزيد أبو عبد الله وقيل أبو محمد الجعفي عربي : قديم نسبه . ابن الحارث بن يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية ابن وائل بن مرار بن جعفي لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام ، ومات في أيامه سنة ١٢٨ . روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا منهم عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب ، وكان في نفسه مختلطاً ، وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله ينشدنا اشعاراً كثيرة في معناه تدل على الاختلاط ليس هذا موضعاً لذكرها ، وقلما يورد عنه شيء في الحلال والحرام له كتب منها التفسير اخبرناه أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن خاقان النهدي حدثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي حدثنا الربيع بن زكريا الوراق عن عبد الله بن محمد عن جابر به ، وهذا عبد الله بن محمد يقال له الجعفي ضعيف ، وروى هذه النسخة أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن حبيب الذراع عن عمرو بن شمر عن جابر ، وله كتاب النوادر اخبرنا أحمد بن محمد الجندي حدثنا محمد بن همام حدثنا جعفر بن محمد بن مالك حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف حدثنا محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر به ، وله كتاب الفضائل ، اخبرنا أحمد بن محمد بن هارون عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن الحسن القطواني عن عباد بن ثابت عن عمرو بن شمر عن جابر به . وكتاب الجمل ، وكتاب صفين ، وكتاب النهروان ، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام . روى هذه الكتب الحسين بن الحصين العمي ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن معلى حدثنا محمد بن زكريا الغلابي واخبرنا ابن نوح عن عبد الجبار بن شيران الساكن بنهر خطي عن محمد بن زكريا الغلابي عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر بهذه الكتب ويضاف اليه : رسالة أبي جعفر الى أهل البصرة وغيرها من الاحاديث والكتب ، وذلك موضوع والله أعلم اهـ وفي الفهرست جابر بن يزيد الجعفي له أصل اخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن المفضل بن صالح عنه ، ورواه حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان عن جابر ، وله كتاب التفسير اخبرنا به جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك ومحمد بن جعفر الرزاز عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل عن جابر وذكره الشيخ أيضاً في رجال الباقر عليه السلام فقال : جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي توفي سنة ١٢٨ على ما قاله ابن حنبل . وقال يحيى بن معين : مات سنة ١٣٢ وقال القليبي : هو من الازد ، وذكره في رجال الصادق عليه السلام فقال : جابر بن يزيد ابو عبد الله الجعفي تابعي اسند عنه روى عنها اهـ . وفي الخلاصة في القسم الاول : جابر بن يزيد . روى الكشي فيه مدحاً وبعض الذم ، والطريقان ضعيفان ذكرناهما في الكتاب الكبير . وقال السيد علي بن أحمد العقيقي العلوي روي عن عمار بن ابان عن الحسين بن أبي العلاء أن الصادق عليه السلام ترحم عليه وقال : أنه كان يصدق

ذكره بعنوان جابر بن أعصم المكفوف نقلاً عن علي بن الحكم وعن الكشي والشيخ .

الشيخ جابر ابن الشيخ مهدي آل عبد الغفار الكشميري القزويني الكاظمي البلدي المقيم ببلد .

توفي سنة ١٣٢٢

كان شاعراً وله ديوان شعر

جابر بن ناصر الدولة الحمداني

مضى بعنوان جابر بن الحسين بن عبد الله

الشيخ جابر النجفي

هو الشيخ جابر بن عباس النجفي المتقدم وفاتنا أن نذكر هناك أنه يروي عن الشيخ البهائي

جابر بن نوح التميمي الحماني الكوفي .

عن تقريب ابن حجر مات سنة ٢٠٣ على الصواب وفي تهذيب التهذيب قال محمد بن عبد الله الحضرمي مات سنة ١٨٣ وكان فيه أي كتاب الكمال سنة ٢٠٣ وهو خطأ قال صاحب تهذيب التهذيب قلت بل هو الصواب كذلك هو في تاريخ الحضرمي فانه قال وفي سنة ٢٠٣ في جمادي الآخرة مات جابر بن نوح الحماني وهذا من أعجب ما وقع للمزي في هذا الكتاب من الوهم فجعل من لا يسهو اهـ (والحماني) نسبة إلى حمان بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم بعدها ألف ونون قبيلة من تميم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال كوفي . وعن تقريب ابن حجر جابر بن نوح التميمي الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم أبو بشر - الكوفي ضعيف من التاسعة اهـ وفي ميزان الاعتدال جعل له علامة (ت) أي أخرج له الترمذي وقال : جابر بن نوح الحماني عن الأعمش وطبقته وعنه أحمد وأبو كريب قال ابن معين ليس بشيء وقال ما أنكر حديثه وقال ابن حبان لا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوى . محمد بن جعفر العبدني حدثنا جابر بن نوح عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً أن من تمام الحج أن تحریم دويرة أهلک اهـ وفي تهذيب التهذيب جعل له علامة (ت س) أي أخرج له الترمذي والنسائي وقال : جابر بن نوح ويقال ابن المختار الحماني أبو بشر الكوفي روى عن الأعمش وابن أبي ليلى والمسعودي ومحمد بن عمرو بن علقمة وإسماعيل بن أبي خالد وعدة ، وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن بديل اليمامي ومحمد بن طريف البجلي ويحيى بن موسى خت وأبو كريب وجماعة عن ابن معين ليس حديثه بشيء وكان حفص بن غياث يضعفه وقد كتب عن أبيه نوح وقال في موضع آخر لم يكن نوح^(١) بثقة كان ضعيفاً وكان أبوه ثقة وعن يحيى لم يكن بثقة وسئل يحيى عنه فضعه وقال رأيت حفص بن غياث يهزأ به ثم قال يحيى ليس بشيء قلت كتبت عنه شيئاً قال لا وعن أبي داود ما أنكر حديثه وقال أبو حاتم ضعيف الحديث اهـ .

(١) هكذا في النسخة المطبوعة ولا يبعد ان يكون الصواب ابن نوح .

باب ان الجن تأتيهم وتسألهم بسنده عن النعمان بن بشير قال : كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي ، فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودعه فخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فتناوله وقبله ووضع على عينيه فإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد عليه طين أسود رطب فقال متى عهدك بسيدي ؟ قال له : قبل الساعة أو بعدها فقال بعد الصلاة . ففك الخاتم واقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة ، فلما وافينا ليلاً بت ليلتي فلما أصبحت اتيت اعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصورين جمهور اميراً غير مأمور الحديث قال والحديث الآتي عن الكشي الذي فيه اختلف اصحابنا في احاديث جابر في بصائر الدرجات نقل الرواية هكذا : احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال قال اختلف الناس في جابر بن يزيد واحديثه واعاجيبه ، وهذا يدل على أن منشأ الاختلاف نقل الاعاجيب عنهم عليهم السلام أو صدورها منه ، فيؤيد هذا ما ذكره جدي أن منشأ الحكم بالغلو امثال هذه وقول النجاشي : هذا حديث موضوع لعله من مثل هذا يرمون امثاله بالغلو كما يظهر منهم في غير واحد من التراجم ولا يخفى فساده سيما بعد ملاحظة انه روى روايات صريحة في خلاف الغلو إذ الروايات الصادرة عنه في خلاف الغلو من الكثرة بحيث لا تعد ولا تحصى ، ولا يمكن التوجيه لصراحتها كما لا يخفى على المطلع اهـ .

وصنف احمد بن محمد بن عبد الله بن عياش صاحب كتاب مقتضب الاثر وغيره كتاباً في اخبار جابر الجعفي كما مر في ترجمته ، وقال الكشي في رجاله : في جابر بن يزيد الجعفي : حدثني حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالوا : حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر فقال ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة وما دخل علي قط . حمدويه وابراهيم قالوا حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف اصحابنا في أحاديث جابر الجعفي فقلت أنا أسأل أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت ابتدأني فقال : رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا ، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا . حمدويه قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلا قال : دخلت المسجد حين قتل الوليد فاذا الناس مجتمعون فأتيتهم فاذا جابر الجعفي عليه عمامة خز حمراء وإذا هو يقول حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي عليهما السلام فقال الناس جن جابر ، جن جابر (آدم بن محمد البلخي) حدثنا علي بن الحسن بن هارون الدقاق حدثنا علي بن محمد حدثني علي بن سليمان حدثني الحسن بن علي بن فضال عن علي بن حسان عن الفضل بن عمر الجعفي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال لا تحدث به السفلة فيذيعونه أما تقرأ في كتاب الله عز وجل فإذا نقر في الناقور ان منا إماماً مستتراً فاذا أراد الله إظهار امره نكت في قلبه فظهر فقام بامر الله (جبريل بن احمد) حدثني الشجاع عن محمد بن الحسين عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب فقال من أنت قلت من أهل الكوفة قال ممن قلت من جعفي قال ما اقدمك الى المدينة قلت طلب العلم قال ممن قلت منك قال فاذا سألك أحد من أين أنت فقل من أهل المدينة قلت سألك

علينا . وقال ابن عقدة : روى محمد بن أحمد البراء الصائغ عن أحمد بن الفضل عن حنان بن سدير عن زياد بن أبي الحلال أن الصادق عليه السلام ترحم على جابر وقال انه كان يصدق علينا ، ولعن المغيرة وقال : أنه كان يكذب علينا . وقال ابن الغضائري جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في نفسه ولكن جل من يروي عنه ضعيف ، فمن أكثر الرواية عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي ومفضل بن صالح السكوني ومنخل بن جميل الاسدي ، وأرى الترك لما روى هؤلاء عنه والوقف في الباقي إلا ما خرج شاهداً . وقال النجاشي : جابر بن يزيد الجعفي ، لقي ابا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام . وذكر ما مر إلى قوله ليس هذا موضعاً لذكرها ، ثم قال : والاقوى عندي الوقف فيما يرويه هؤلاء عنه كما قال الشيخ ابن الغضائري رحمه الله اهـ . وفي منهج المقال : قول العلامة في الخلاصة : والاقوى عندي التوقف فيما يرويه هؤلاء مشعر بأنه يقبل ما يرويه عنه الثقات ولعله الصواب فان تلك الاشعار ان كانت مما قيل فيه فعل ذلك لسخافة ما نقل عنه هؤلاء الضعفاء وان نقلت عنه أو مضمونها فلعل ذلك أيضاً من فعل هؤلاء ، على أن قائل الاشعار غير معلوم الان لنا . وكان مستند نسبة الاختلاط إليه ليس إلا هذا والله أعلم اهـ وفي التعليقة قول النجاشي : غمز فيهم الظاهر انه اشارة الى غمز ابن الغضائري ولم يسند الى نفسه . ويشير إلى أنه متأمل في ذلك أنه لم يطعن على خصوص بعضهم في ترجمته ، ومر في الفوائد حال غمز بن الغضائري - اي أنه لا يعتمد على تضعيفه - وعلق على قوله : كان شيخنا أبو عبد الله الخ بقوله : لكن الظاهر من عبارته اي المفيد في رسالته في الرد على الصدوق وثاقته حيث ذكر في جملة الروايات التي ادعى أنها صادرة من فقهاء أصحابهم عليهم السلام والرؤساء الاعلام رواية جابر الجعفي (أقول) قال المفيد في رسالته التي صنفها في الرد على أصحاب العدد في شهر رمضان : وأما رواية الحديث بأن شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين فهم فقهاء أصحاب ابي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام والاعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم وهم أصحاب الاصول المدونة والمصنفات المشهورة ، ثم شرع في ذكرهم وذكر رواياتهم وذكر من جملة تلك الروايات رواية جابر بن يزيد الجعفي . ثم قال في التعليقة : وقال جدي : والذي يخطر ببالي من تتبع اخباره أنه كان من اصحاب اسرارهما عليهما السلام - أي الباقر والصادق - وكان يذكر بعض المعجزات التي لا يدركها عقول الضعفاء فنسبوا اليه ما نسبوا افتراء لا سيما الغلاة والعمامة . وروى مسلم في اول كتابه ذمواً كثيرة في جابر والكل يرجع الى الرفض والى القول بالرجعة ، وكان مشتهراً بينهم وعمل على اخباره جل اصحاب الحديث ، ولم نطلع على شيء يدل على غلو واختلاطه سوى خبر ضعيف رواه الكشي ووثقه خالي . وابن الغضائري مع اكثاره في الطعن على الاجلة قال فيه : ثقة في نفسه ولكن جل من يروي عنه ضعيف وهذا ينادي بكمال وثاقته وقوله - أي العلامة - كما قال الشيخ ابن الغضائري فيه شيء ، إلا أن الامر سهل . وفي الروضة عن جابر قال : حدثني محمد بن علي سبعين حديثاً لم أحدث بها قط احداً فلما مضى محمد بن علي ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت الصادق عليه السلام إلى أن قال : دل رأسك فيها - اي الخفرة - وقل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ثم طنه فان الارض تستر عليك ، قال جابر فعلت ذلك فخف عني ما كنت اجده . وفي الكافي في

يزيد الجعفي قال إذا قال لك حدثني أو سمعت فذلك وإذا قال قال فكأنه يدلّس . أخبرنا الفضل بن دكين قال توفي جابر بن يزيد سنة ١٢٨ وأخبرنا محمد بن عمر - الواقدي - عن قيس بن الربيع بمثل ذلك قال وكان ضعيفاً جداً في رأيه وحديثه قال ابن عيينة كنت معه في بيت فتكلم بكلام ينقض البيت أو كاد ينقض أو نحو هذا أهـ . وفي ميزان الاعتدال : ذكر له علامة (د ت ق) إشارة إلى أنه أخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجة القزويني ثم قال : جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي أحد علماء الشيعة قال ابن مهدي عن سفيان كان جابر الجعفي ورعاً في الحديث ما رأيت أورع منه في الحديث . ابن مهدي سمعت سفيان يقول ما رأيت في الحديث أورع من جابر الجعفي ومنصور وقال شعبة صدوق ، وزاد في تهذيب التهذيب في الحديث . وعن شعبة كان جابر إذا قال أنبأنا وحدنا وسمعت فهو من أوثق الناس وقال وكيع ما شككتم في شيء فلا تشكوا أن جابر الجعفي ثقة وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول قال سفيان الثوري لشعبة لئن تكلمت في جابر الجعفي لا تكلمن فيك أنبأ كثير بن معاوية سمعت جابر بن يزيد يقول عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث ثم حدث يوماً بحديث فقال هذا من الخمسين الألف وقال سلام بن أبي مطيع قال لي جابر الجعفي عندي خمسون ألف باب من العلم ما حدثت بها أحداً فأتيت أيوب فذكرت هذا له فقال أما الآن فهو كذاب وقال عبد الرحمن بن شريك كان عند أبي عن جابر الجعفي عشرة آلاف مسألة وروى اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ قال اسماعيل فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب وعن أحمد بن حنبل ترك يحيى القطان جابراً الجعفي وحدنا عنه عبد الرحمن قديماً ثم تركه باخرة وترك يحيى حديث جابر باخرة وعن أبي حنيفة ما رأيت أكذب من جابر الجعفي ما اتيته بشيء إلا جاءني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها وفي تهذيب التهذيب عن أبي حنيفة ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ما اتيته بشيء من رأيي إلا جاءني بأثر فيه وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث لم يظهرها . وعن ثعلبة أتيت جابراً الجعفي فقال لي ليث بن أبي سليم لا تأتته فانه كذاب وقال النسائي وغيره متروك وفي تهذيب التهذيب : قال النسائي : متروك الحديث وقال في موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه أهـ وقال يحيى لا يكتب حديثه ولا كرامة وقال أبو داود ليس عندي بالقوي في حديثه وقال عبد الرحمن بن مهدي إلا تعجبون من سفيان بن عيينة لقد تركت لجابر الجعفي - لما حكى عنه - أكثر من ألف حديث ثم هو يحدث عنه وعن الاعمش أنه قال ليس أشعث بن سوار يسألني عن حديث فقلت لا ولا نصف حديث الست أنت الذي تحدث عن جابر الجعفي وقال جرير بن عبد الحميد لا استحل أن أحدث عن جابر الجعفي كان يؤمن بالرجعة وعن زائدة أنه طرح حديث جابر الجعفي وقال هو كذاب يؤمن بالرجعة وفي تهذيب التهذيب قيل لزائدة : ثلاثة لم لا ترو عنهم : ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي قال أما الجعفي فكان والله كذاباً يؤمن بالرجعة . وفي تهذيب التهذيب : قال ابن قتيبة في كتاب مشكل الحديث كان جابر يؤمن بالرجعة وكان صاحب نير نجات وشبه أهـ . وعن يحيى بن معين لم يدع جابراً ممن رآه إلا زائدة وكان جابر كذاباً ليس بشيء وعن أبي الاحوص كنت إذا مررت بجابر الجعفي سألت ربي العافية وعن ابن عيينة تركت جابراً الجعفي لما سمعت منه قال دعا رسول الله ﷺ علياً فعلمه مما تعلم

قبل كل شيء عن هذا يجعل لي أن أكذب قال ليس هذا بكذب من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج ودفع إلي كتاباً وقال لي إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي وإذا أنت كتبت منه شيئاً بعد هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ثم دفع إلي كتاباً آخر ثم قال وهالك هذا فإن حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي (جبرائيل بن أحمد) حدثني محمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبي واطنه قال سألته بجمع فلم يجبي فسألته الثالثة فقال يا ذريح دع ذكر جابر فإن السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنعوا أو اذاعوا ، (علي بن محمد) حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر قال رويت خمسين ألف حديث ما سمعتها أحد مني (جبرئيل بن أحمد) حدثني محمد بن عيسى عن اسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدثها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً قال جابر فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك انك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثني به من سرهم الذي لا أحدث به أحداً فرمما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل : حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ، ومر عن الروضة سبعين حديثاً (نصر بن صباح) حدثنا أبو يعقوب اسحق بن محمد البصري حدثنا علي بن عبد الله قال خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة راكباً قصبة حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون جن جابر جن جابر فلبننا بعد ذلك أياماً فإذا كتاب هشام قد جاء يحمله إليه فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط وكتب بذلك إلى هشام فلم يعرض له ثم رجع إلى ما كان من حاله الأولى . وروى عن سفيان الثوري أنه قال : جابر الجعفي صدوق في الحديث إلا أنه كان يتشيع . وحكي عنه أنه قال : ما رأيت أورع بالحديث من جابر . وعن تقريب ابن حجر : جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي من الخامسة ، مات سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٣٢ . وفي تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن اسحاق صاحب السيرة بسنده : قال شعبة : أما محمد بن اسحاق وجابر الجعفي فصدوقان ، زاد ابن حنبل في الحديث أهـ وفي تاريخ بغداد أيضاً في ترجمة محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة بسنده أن الشافعي قال : لم يزل محمد بن الحسن عندي عظيمًا جليلاً حتى جمعي وأياه مجلس عند الرشيد فقال محمد بن الحسن يا أمير المؤمنين ! إن أهل المدينة خالفوا كتاب الله نضاً وأحكام رسول الله ﷺ وإجماع المسلمين . فقلت : ألا أراك قد قصدت لأهل بيت النبوة ومن نزل القرآن فيهم وأحكمت الأحكام فيهم وقبر رسول الله ﷺ بين أظهرهم عمدت تهجوهم ! أرايتك أنت بأي شيء قضيت بشهادة امرأة واحدة قابلة حتى تورث ابن خليفة مالك الدنيا ومالا عظيماً ؟ قال : بعلي بن أبي طالب ! قلت إنما رواه عن علي رجل مجهول يقال له عبد الله بن نجى ورواه جابر الجعفي وكان يؤمن بالرجعة سمعت سفيان بن عيينة يقول : دخلت على جابر الجعفي فسألني عن شيء من أمر الكهنة (الحديث) وقال ابن الأثير في حوادث سنة ١٢٨ : وفيها توفي جابر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة أهـ . وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد : جابر بن يزيد الجعفي أخبرنا الفضل بن دكين سمعت سفيان يقول - وذكر جابر ابن

حديثه بين . وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء . سئل شريك عن جابر فقال : ماله العدل الرضي ومد بها صوته . وقال أبو العرب : خالف شريك الناس في جابر . وقال الشعبي لجابر ولداود بن يزيد : لو كان لي عليكما سلطان ثم لم أجد إلا الأبر لشككتكما بها . وقال أبو بدر كان جابر يهيج به مرة^(٢) في السنة مرة ، فيهدي ويخلط في الكلام فلعل ما حكى عنه كان في ذلك الوقت . وخرج أبو عبيد في فضائل القرآن حديث الاشجعي عن مسعر : حدثنا جابر قبل ان يقع فيها وقع فيه ، قال الاشجعي : ما كان من تغير عقله . وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم . وقال ابن حبان : فان احتج محتج بأن شعبة والثوري روايا عنه ، قلنا ، الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء ، وأما شعبة وغيره فأروا عنده أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها ، فربما ذكر احدهم عنه الشيء على جهة التعجب . واخبرني ابن فارس : ثنا محمد بن رافع رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون ومعه كتاب زهير عن جابر الجعفي ، فقلت : يا ابا عبد الله تنهوننا عن حديث جابر وتكتبونه ؟ قال لنعرفه . وقال أحمد : كان ابن مهدي والقطان لا يحدثان عن جابر بشيء ، وكان أهل ذلك . وقال الاثرم : قلت لاحد : كيف هو عندك ؟ قال ليس له حكم يضطر إليه ويقول سألت سألت ، ولعله سأل ، فقال احمد بن الحكم : كتبت أنا وأنت عن علي بن حجر عن محمد بن الحسن الواسطي عن مسعر قال : كنت عند جابر فجاءه رسول أبي حنيفة فقال : ما تقول في كذا وكذا ؟ قال : سمعت القاسم بن محمد وفلانا وفلانا حتى عد سبعة ، فلما مضى الرسول قال جابر : ان كانوا قالوا : قيل لاحد : ما تقول فيه بعد هذا ؟ فقال هذا شديد ، واستعجبه . نقل ذلك كله العقيلي . ثم نقل عن يحيى بن المغيرة عن جرير قال : مضيت الى جابر ، فقال لي هدية رجل من بني اسد : لا تأته فاني سمعته يقول : الحارث بن شريح في كتاب الله ، فقال له رجل من قومه : لا والله ما في كتاب الله الحارث بن شريح - يعني الحارث الذي كان خرج في آخر دولة بني أمية ، وكان معه جهم بن صفوان - ا هـ (أقول) : ظهر مما مر أن الرجل ثقة صدوق ورع كما اعترف به شعبة وسفيان الثوري ووكيع وزهير بن معاوية وشريك وغيرهم فيما مر : فقال شعبة صدوق من أوثق الناس ، ورد على الذين يقولون فيه بأنه لم يحدث عن أحد لم يلقه وسماهم مجانين ، وقال سفيان ما رأيت اروع منه ، ودافع عنه بشدة ، فقال لشعبة وتهده لئن تكلمت فيه لا تكلمن فيك ، وبالعكس وكيع في توثيقه فقال ما شككتكم في شيء فلا تشكوا انه ثقة ، وعده زهير بن معاوية من اصدق الناس ، وقال شريك ما له ؟ ! متعجباً من السؤال عنه ، ووصفه بالعدل الرضا . وان القدح فيه ليس الا لتشيعه ونسبة القول بالرجعة اليه كما صرح به ابن عدي بقوله عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، وكذلك جرير وزائدة وابو أحمد الحاكم فيما مر عنهم . ولروايته من فضائل أهل البيت ما لا تحتمله عقولهم ، ولذلك تركه ابن عيينة لما سمع منه حديثاً في فضلهم الباهر واستنكروا تسميته الامام الباقر وصي الاوصياء . وتدل رواية الكشي انهم نسبوه الى الجنون بسبب ذلك . ولادعائه ما استبعدته عقولهم من أن عنده خمسين الف حديث لم يحدث بها ، أو خمسين الف باب من العلم ، أو ثلاثين الف حديث ، وان عند شريك عنه عشرة الاف مسألة ، جهلاً بمقام أهل البيت وأصحابهم ، ولهذا قال أيوب عندما سمعه : أما الآن فهو كذاب كما مر . ولذلك بلغ الغيظ بالشعبي الى أنه لو كان له عليه سلطان

«الخبر» روى ابن عيينة بالاسناد عن سفيان عن جابر الجعفي انه قال : انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ الى علي ، ثم انتقل من علي الى الحسن ، ثم لم يزل حتى بلغ جعفرأ . وعن سفيان - ابن عيينة - : سمعت من جابر الجعفي كلاماً فبادرت خفت ان يقع علي السقف . قال سفيان : كان يؤمن بالرجعة . وقال الجوز جاني : كذاب سألت أحمد عنه فقال : تبركه عبد الرحمن فاستراح . اسحاق بن موسى : سمعت ابا جميلة يقول لجابر الجعفي : كيف تسلم على المهدي ؟ قال ان قلت لك كفرت : الحميدي عن سفيان : سأل رجل جابراً الجعفي عن قوله تعالى «فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي أو يحكم الله لي» ، قال لم يجيء تأويلها بعد . قال سفيان : كذب ! قلت وما أراد بهذا ؟ قال الراضة تقول : ان علياً في السماء لا يخرج مع من يخرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء «اخرجوا مع فلان» يقول جابر : هذا تأويل هذا لا ترو عنه كان يؤمن بالرجعة كذب ، بل كانوا اخوة يوسف قيل لشعبة : تركت رجلاً ورويت عن جابر الجعفي ؟ قال : روى أشياء لم أصبر عنها وفي تهذيب التهذيب : لم طرحت فلانا وفلانا ورويت عن جابر ؟ قال : لانه جاء بأحاديث لم نصبر عنها . أبو داود : سمعت شعبة يقول : ايش جاءهم به جابر ؟ جاءهم بالشعبي لولا الشعر لجنناهم بالشعبي^(١) ورأيت زكريا بن أبي زائدة يزاحنا عند جابر فقال لي سفيان : نحن شباب وهذا الشيخ ما له يزاحنا . ثم قال لنا شعبة : لا تنظروا الى هؤلاء المجانين الذين يقولون في جابر . هل جاءكم بأحد لم يلقه . قال ابن عدي : عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، وليس لجابر الجعفي في سنن أبي داود والنسائي سوى حديث واحد في سجود السهو . وقال ابن حبان : كان سبئاً من أصحاب عبد الله بن سبأ ، يقول ان علياً يرجع الى الدنيا . ثم روى بسنده عن الجراح بن مليح سمعت جابراً يقول : عندي سبعون الف حديث عن أبي جعفر عن النبي ﷺ كلها . وبسنده عن زائدة : جابر الجعفي رافضي يقول في اصحاب النبي ﷺ . سأل رجل سفيان : رأيت يا ابا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي قوله «حدثني وصي الاوصياء» فقال سفيان هذا أهونه . وفي تهذيب التهذيب : جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي ابو عبد الله ويقال أبو يزيد وذكر ما مر عن الميزان في مدحه وقدحه وزاد عن زهير بن معاوية كان جابر إذا قال سمعت أو سألت فهو من اصدق الناس وقال معلى بن منصور قال لي أبو عوانة كان سفيان وشعبة ينهاني عن جابر الجعفي وكنت أدخل عليه فأقول من كان عندك فيقول شعبة وسفيان وعن يحيى بن سعيد ، تركنا حديث جابر قبل ان يقدم علينا الثوري وقال عمرو بن علي : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه كان عبد الرحمن يحدثنا عنه قبل ذلك ثم تركه . وقال الحاكم ابو احمد : ذاهب الحديث وقال أيضاً : يؤمن بالرجعة اتهم بالكذب . وقال ابن عدي له حديث صالح ، وشعبة اقل رواية عنه من الثوري ، وقد احتمله الناس وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة ، وهو مع هذا الى الضعف اقرب منه الى الصدق . وقال العقيلي في الضعفاء كذبه سعيد بن جبير وقال العجلي كان ضعيفاً يغلو في التشيع وكان يدلس وقال الساجي في الضعفاء كذبه ابن عيينة وقال الميموني قلت لاحمد بن خدش : اكان جابر يكذب ؟ قال أي والله وذاك في

(١) هكذا في النسخة ومعنى هذه الجملة غير ظاهر ، وكأنه وقع فيها تحريف .

(٢) المرة بكسر الميم بمعنى الصفراء : خلط من الاخلاط الاربعة - المؤلف - .

ولم يجد إلا الأبر لشكه بها . ولما رآوه منه من الغرائب حتى نسب إلى استعمال السحر والنيرنجات ، ونسبوه إلى اعتراء غياب العقل والهديان ، أما القول بالرجعة فإن السيد المرتضى فسرها بأن الله تعالى يعيد عند ظهور المهدي قوماً ممن كان قد مات من شيعته وقوماً من أعدائه ، وقد وردت بذلك أخبار فمن صحت عنده اعتقد بها ومن لم تصح عنده أو لم يرها فهو في سعة من عدم الاعتقاد بها ، هذه هي الرجعة التي يطبل القوم بها ويزمرون ، فإن كان التشنيع على معتقدها بانها محال أو مستبعدة فهو يشبه قول منكري البعث حيث قالوا « إذا كنا تراباً وعظاماً أنا لمخرجون » ورد عليهم الله تعالى بقوله (افيعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد) وقوله تعالى « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم » . وأما قدحهم فيه لروايته من فضائل أهل البيت ما لا تحتمله عقولهم فيدل عليه ما مر من ترك ابن عيينة له للحديث الذي رواه ان رسول الله ﷺ دعا علياً فعلمه مما تعلم الخ . . . وهو من الغرابة بكان ، وليس معنى الحديث الا ان الرسول ﷺ دعا إليه علياً فعلمه مما تعلم ، ثم دعا علي الحسن فعلمه مما تعلم ، وهكذا . ويرشد إليه الحديث الذي رواه الذهبي بعده انه انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلى علي ، ثم انتقل من علي إلى الحسن وهكذا حتى بلغ جعفرًا ولعله يرى هذا ايضاً من الغلو ويستكبر ويستعظم أن تنتقل علوم رسول الله ﷺ إلى أهل بيته وذريته دون غيرهم ، ولاستعظام سفيان لمثل ذلك كان يبادر خوفاً من أن يقع عليه السقف أو قال عن كلامه انه ينقض البيت أو يكاد ينقضه وهو استعظام واستكبار في غير محله . وأما ان عنده خمسين الف أو ثلاثين الف حديث أو خمسين الف باب من العلم ، وان عند شريك عنه عشرة آلاف مسألة فحال كحال ما مر لا استبعاد فيه ولا استغراب ولا استنكار ، ومن العجيب قول الشعبي له : لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ ، فهل كان عنده شيء من الوحي او علم الغيب . وقول اسماعيل : فما مضت الايام والليالي حتى اتهم بالكذب . وكمن من متهم بريء ، كما ان من العجب استدلال أبي حنيفة على كذبه بأنه ما اتاه بشيء من رأيه إلا جاءه فيه بحديث ، وزعم ان عنده ثلاثين الف حديث ، ولا دلالة في ذلك على الكذب ، فجابر قد اخذ احاديثه عن أهل بيت النبوة عن جدهم ﷺ ينابيع العلم والحكمة وأبواب مدينة العلم النبوي ، وكل فتوى من فتاوى الفقهاء يمكن الاستدلال على اثباتها أو نفيها بأحد الاحاديث الواردة عنهم عليهم السلام في أصول الشريعة وادلتها عموماً أو خصوصاً ، فأبي شيء في ذلك يستلزم الكذب أو يستكبر معه رواية جابر ثلاثين الف حديث أو أكثر منها ، وقد حدث عنه السفيانان ووثقه الثوري منها ، وتعجب ابن مهدي من رواية سفيان بن عيينة عنه مع ان ابن مهدي ترك من حديث جابر اكثر من ألف حديث بما حكاه سفيان عنه في غير محله ، اذ يدل تحديث سفيان عنه على خطأ ابن مهدي في فهمه لما حكاه ابن سفيان . وقد صرح ابن معين ان كل من رأى جابراً فقد روى عنه وصحبه إلا زائدة فان كان كذاباً فلماذا لم يدعوه وتركه زائدة وحده ، فكان من بينهم نسمة زائدة اما سؤال أبي حمزة له عن كيفية السلام على المهدي وجوابه له فلا يخلو من غموض ، ولعله يريد سؤاله عن السلام على المهدي المنتظر فأجابه بأنه قال له لم يصدق . اما آية « لن ابرح الارض حتى يأذن لي أبي » وتفسير سفيان لقول جابر فيها لم يأت تأويلها بعد بأن الراضية تقول : ان علياً في السماء لا يخرج مع فلان ، فكذب وافترأ ، فلم يقل احد من

الشيعة ان علياً في السماء ولا أنه لا يخرج مع من يخرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء بذلك ، ولا ان الآية جاءت في غير اخوة يوسف ، وأما قول ابن حبان : كان سبياً ، فكذب وافترأ ، فبعد الله بن سبأ كان يقول بأهلية علي بن أبي طالب لا بمجرد رجوعه إلى الدنيا ، أما كونه رافضياً فلا شك انه من شيعة علي عليه السلام وأهل بيته وأنه ممن يقدمهم ويفضلهم على من سواهم . وليس اعجب من سفيان وشعبة اللذين كانا ينهيان ابا عوانة عنه ويجالسانه ويرويان عنه . وأن ما نسب سفيان والعجلي للتدليس اليه فلم يأتي عليه وكأن ضعفه في رأيه عند ابن سعد هو تشيعه ، وفي حديثه انه يروي ما لم يقبله عقله ، وضعفه عند العجلي غلوه في التشيع . وقول ابن خدّاش الكذب في حديثه بين ، لروايته ما لم يسعه تصديقه من الفضائل والكرامات لأهل البيت . وقول أبي بدر : أنه كانت تهيج به مرة فيهدي ويخلط في الكلام ، كأن سببه ما مر في روايات الكشي من اظهاره الجنون عندما طلبه هشام ليخلص نفسه من القتل ، واعتذار ابن حبان عن رواية الثوري عنه بأن الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء نوع من القدح في الثوري وعن رواية شعبة وغيره بأنهم رأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها ، فذكروها عنه على جهة التعجب يؤيد ما قلناه من أن عقولهم لم تكن تحتمل ما يرويه . وإرسال أبي حنيفة إليه يسأله ، دليل على ما كان عليه من سعة العلم ، وقوله بعدما نقل ما أجاب به رسول أبي حنيفة عن جماعة ، وذهب الرسول ان كانوا قالوا ! مشيراً إلى انه كذب عليهم لا يقبله عقل ، إذ ما الذي يدعوه إلى ان يكذب نفسه امام مسعر . وأما حكاية هدبة الأسدي عنه أنه يقول الحارث بن شريح الذي كان خرج في آخر دولة بني أمية في كتاب الله ، فان صح فلا يريد انه مذكور باسمه بل انه سمع من الباقر ان في بعض الآيات اشارة إليه ، وذلك ليس بمستنكر ولا مستبعد والله أعلم .

مشايخه

في ميزان الاعتدال : له عن أبي الطفيل والشعبي وخلق . وفي تهذيب التهذيب روى عن أبي الطفيل وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس وخيثمة والمغيرة بن سبيل وجماعة .

تلاميذه

في ميزان الاعتدال : عنه شعبة وأبو عوانة عدة ، وفي تهذيب التهذيب : عنه شعبة والثوري واسرائيل والحسن بن صالح بن حي وشريك ومسعر ومعمر وأبو عوانة وغيرهم اهـ . ويأتي في التمييز رواية جماعة عنه .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب جابر المشترك بين جماعة لا حظ لهم في التوثيق عدى جابر بن يزيد الجعفي . قال الكاظمي : ولا يخفى ما فيه ومر وجهه في جابر بن عبد الله . قال : ويمكن إستعلام أنه هو برواية عمرو بن شمر عنه ورواية عبد الرحمن بن كثير عنه ورواية أبي حمزة المفضل بن صالح السكوني عنه ورواية عبد الله بن محمد عنه ورواية المنخل بن جميل الأسدي عنه وزاد الكاظمي : وروى عنه يوسف بن يعقوب وإبراهيم بن سليمان اهـ .

جابر بن يزيد الفارسي

يكنى أبا القاسم ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام . وفي لسان الميزان : جابر بن يزيد الفارسي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال :

ولم يجد إلا الأبر لشكه بها . ولما رآوه منه من الغرائب حتى نسب إلى استعمال السحر والنيرنجات ، ونسبوه إلى اعتراء غياب العقل والهديان ، أما القول بالرجعة فإن السيد المرتضى فسرها بأن الله تعالى يعيد عند ظهور المهدي قوماً ممن كان قد مات من شيعته وقوماً من أعدائه ، وقد وردت بذلك أخبار فمن صحت عنده اعتقد بها ومن لم تصح عنده أو لم يرها فهو في سعة من عدم الاعتقاد بها ، هذه هي الرجعة التي يطبل القوم بها ويزمرون ، فإن كان التشنيع على معتقدها بانها محال أو مستبعدة فهو يشبه قول منكري البعث حيث قالوا « إذا كنا تراباً وعظاماً أنا لمخرجون » ورد عليهم الله تعالى بقوله (افيعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد) وقوله تعالى « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم » . وأما قدحهم فيه لروايته من فضائل أهل البيت ما لا تحتمله عقولهم فيدل عليه ما مر من ترك ابن عيينة له للحديث الذي رواه ان رسول الله ﷺ دعا علياً فعلمه مما تعلم الخ . . . وهو من الغرابة بكان ، وليس معنى الحديث الا ان الرسول ﷺ دعا إليه علياً فعلمه مما تعلم ، ثم دعا علي الحسن فعلمه مما تعلم ، وهكذا . ويرشد إليه الحديث الذي رواه الذهبي بعده انه انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلى علي ، ثم انتقل من علي إلى الحسن وهكذا حتى بلغ جعفرًا ولعله يرى هذا ايضاً من الغلو ويستكبر ويستعظم أن تنتقل علوم رسول الله ﷺ إلى أهل بيته وذريته دون غيرهم ، ولاستعظام سفيان لمثل ذلك كان يبادر خوفاً من أن يقع عليه السقف أو قال عن كلامه انه ينقض البيت أو يكاد ينقضه وهو استعظام واستكبار في غير محله . وأما ان عنده خمسين الف أو ثلاثين الف حديث أو خمسين الف باب من العلم ، وان عند شريك عنه عشرة آلاف مسألة فحال كحال ما مر لا استبعاد فيه ولا استغراب ولا استنكار ، ومن العجيب قول الشعبي له : لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ ، فهل كان عنده شيء من الوحي او علم الغيب . وقول اسماعيل : فما مضت الايام والليالي حتى اتهم بالكذب . وكمن من متهم بريء ، كما ان من العجب استدلال أبي حنيفة على كذبه بأنه ما اتاه بشيء من رأيه إلا جاءه فيه بحديث ، وزعم ان عنده ثلاثين الف حديث ، ولا دلالة في ذلك على الكذب ، فجابر قد اخذ احاديثه عن أهل بيت النبوة عن جدهم ﷺ ينابيع العلم والحكمة وأبواب مدينة العلم النبوي ، وكل فتوى من فتاوى الفقهاء يمكن الاستدلال على اثباتها أو نفيها بأحد الاحاديث الواردة عنهم عليهم السلام في أصول الشريعة وادلتها عموماً أو خصوصاً ، فأبي شيء في ذلك يستلزم الكذب أو يستكبر معه رواية جابر ثلاثين الف حديث أو أكثر منها ، وقد حدث عنه السفيانان ووثقه الثوري منها ، وتعجب ابن مهدي من رواية سفيان بن عيينة عنه مع ان ابن مهدي ترك من حديث جابر اكثر من ألف حديث بما حكاه سفيان عنه في غير محله ، اذ يدل تحديث سفيان عنه على خطأ ابن مهدي في فهمه لما حكاه ابن سفيان . وقد صرح ابن معين ان كل من رأى جابراً فقد روى عنه وصحبه إلا زائدة فان كان كذاباً فلماذا لم يدعوه وتركه زائدة وحده ، فكان من بينهم نسمة زائدة اما سؤال أبي حمزة له عن كيفية السلام على المهدي وجوابه له فلا يخلو من غموض ، ولعله يريد سؤاله عن السلام على المهدي المنتظر فأجابه بأنه قال له لم يصدق . اما آية « لن ابرح الارض حتى يأذن لي أبي » وتفسير سفيان لقول جابر فيها لم يأت تأويلها بعد بأن الراضية تقول : ان علياً في السماء لا يخرج مع فلان ، فكذب وافترأ ، فلم يقل احد من

يكنى أبا القاسم أخذ عن الحسن العسكري وكان فطناً عاقلاً حسن العبارة اهـ ولا يخفى أن قوله : وكان فطناً الخ ليس من كلام الشيخ ولا نعلم من أين أخذه

جابر بن الحجاج مولى عامر نهشل التيمي تيم الله بن ثعلبة

ذكره صاحب أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام من التميميين وقال كان فارساً شجاعاً ثم نقل عن صاحب الخدائق الوردية في أئمة الزيدية أن جابراً حضر مع الحسين عليه السلام في كربلاء وقتل بين يديه وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى اهـ .

الجارود بن أبي بشر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام . وفي لسان الميزان الجارود بن أبي بشر ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى الحسن بن علي بن أبي طالب قلت : وأنا أظن أنه الجارود الصحابي المشهور فإن إسمه بشر والجارود لقب فهو ابن أبي بشر لكنه استشهد في خلافة عمر فيما قيل اهـ .

الجارود بن أبي سبرة سلمة الهذلي أبو نوفل البصري ويقال الجارود بن سبرة .

توفي سنة ١٢٠

(سيرة) عن تقريب ابن حجر بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وعن تقريب ابن حجر صدوق من الثالثة مات سنة ١٢٠ وعن مختصر الذهبي صدوق ولم يذكره في ميزانه فدل على أنه لا غمز فيه عنده وفي تهذيب التهذيب قال أبو حاتم صالح الحديث وقال الدارقطني ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وسئل يحيى بن معين عن حديث حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الجارود بن أبي سبرة قال قال أبي بن كعب فقال مرسل وقال ابن خلفون روى عن أبي وطلحة ولم يسمع عندي منها اهـ . ومعنى قول ابن معين انه مرسل أن الجارود روى عن ابن خلفون وهو شبه قدح فيه وقال الجاحظ في البيان والتبيين ج ١ ص ٢٦٢ : الجارود بن أبي سبرة ويكنى أبا نوفل من أبين الناس وأحسنهم حديثاً وكان رواية علامة شاعراً مقلداً وكان من رجال الشيعة ولما استطنقه الحجاج قال ما ظننت أن بالعراق مثل هذا

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن أبي بن كعب وطلحة بن عبيد الله وأنس ومعاوية

تلاميذه

في تهذيب التهذيب عنه ابنه ربعي بن عبد الله بن الجارود وعمرو بن أبي الحجاج وقتادة وثابت البناني .

(١) في مستدركات الجزء ٢٤ قال المؤلف ان اسمه بشر وان الجارود لقب له .

الجارودي بن السري التيمي السعدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر وفي أصحاب الصادق عليهما السلام ثم قال في أصحاب الصادق عليه السلام الجارود بن السري التيمي الحماني الكوفي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال علي بن الحكم : كان ثقة روى عن الصادق اهـ .

الجارود بن جعفر بن إبراهيم أبو المنذر الجعفي

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عن أبي جعفر الباقر وحكى عن شريح القاضي اهـ . ولا يخفى أنه لم يذكره الشيخ الطوسي في رجاله وإنما ذكر : الجارود بن المنذر الكندي أبو المنذر روى عن الصادق عليه السلام . وذكر في رجال الباقر عليه السلام جارود يكنى أبا المنذر كما يأتي .

الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى العبدى^(١)

قتل سنة ٢١

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب رسول الله ﷺ وقال : من الوافدين عليه عليه السلام اهـ وفي الإستيعاب : الجارود العبدى هو الجارود بن المعلل وقيل الجارود بن عمرو بن العلاء يكنى أبا غياث وقيل أبا عتاب ذكره أبو أحمد الحاكم وأخشى أن يكون تصحيفاً ولكنه ذكر له الكنتيتين ، وقيل يكنى أبا المنذر ويقال الجارود بن المعلل بن حنش من بني جذيمة وكان سيداً في عبد القيس قال ابن إسحاق قدم رسول الله ﷺ - يعني في سنة عشر - الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى أخو عبد القيس في وفد عبد القيس وكان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه ويقال إسم الجارود بشر بن عمرو ولقب الجارود لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل فأصابهم فجردهم وقد ذكر ذلك المفضل العبدى في شعره فقال :

ودسناهم بالخيل من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وائل

قدم على النبي ﷺ في سنة تسع فأسلم وكان قدومه مع المنذر بن ساري في جماعة من عبد القيس ومن قوله لما حسن إسلامه :

شهدت بأن الله حق وسأحت بنات فؤادي بالشهادة والنهض فأبلغ رسول الله عني رسالة بأني حنيف حيث كنت من الأرض

وزاد في الإصابة :

فإن لم تكن داري يثرب فيكم فإني لكم عند الإقامة والخفض واجعل نفسي دون كل ملمة لكن جنة من دون عرضكم عرضي

ثم سكن البصرة وقتل بأرض فارس وقيل بنهاوند مع النعمان ابن مقرن وقيل بعثه عثمان بن أبي العاصي في بعث نحو ساحل فارس فقتل بموضع يعرف بعقبة الجارود وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين وذلك سنة ٢١ وقد كان سكن البحرين لكنه يعد في البصريين روى عن النبي ﷺ أحاديث روى عنه مطرف بن الشخير وابن سيرين وأبو مسلم الجرمي وزيد بن علي أبو القموص ومن الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص وجماعة من كبار التابعين كان سيد عبد القيس وأمه دريمكة بنت رويم من بني قديد بن شيبان اهـ ويظهر أن الشيخ في رجاله نقل ترجمته من عبارة ابن إسحاق المتقدمة ويأتي عن الإصابة في الجارود بن المنذر بن المعلل ان الذي

هو الذي يروي عنه ابن سيرين وأما الحسن بن سفيان والطبراني وغيرهما فأخرجوا حديث ابن سيرين عن الجارود في الذي قبله . والصواب انها هما الإثنان لأن الجارود بن المنذر قد بقي حتى أخذ عنه الحسن وابن سيرين . وأما ابن المعل فمات قبل ذلك ، والمنذر كنيته لا أسم أبيه اهـ .

الجارود بن المنذر أبو المنذر الكندي النخاس

في إيضاح الإشتباه : النخاس بالنون والحاء المعجمة والسين المهملة اهـ .

قال النجاشي : جارود بن المنذر أبو المنذر الكندي النخاس كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة ثقة ، ذكره أبو العباس في رجاله ، له كتاب يختلف الرواة عنه . أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر عن حميد عن الحسن بن سماعة حدثنا علي بن الحسن بن رباط عن الجارودية . وفي الفهرست : جارود بن المنذر له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن جارود اهـ . وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام الجارود بن المنذر ، ثم قال في رجال الباقر عليه السلام جارود ويكنى أبا المنذر ، وقال في رجال الصادق عليه السلام جارود بن المنذر الكندي اهـ . وفي لسان الميزان الجارود بن المنذر الكندي ذكره الطوسي في رجال الشيعة المصنفين وقال غيره كان من رواة أبي جعفر الباقر اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي : باب الجارود المشترك بين جماعة لا حال لهم بالتوثيق إلا الجارود بن المنذر ، ويمكن استسلام حاله برواية علي بن الحسن بن رباط عنه ، وروايته هو عن أبي عبد الله عليه السلام اهـ . وزاد الكاظمي في مشتركاته : رواية محمد بن أبي حمزة عنه . ومر عن الفهرست : رواية صفوان بن يحيى عنه . وعن جامع الرواة أنه زاد رواية حماد ، وعلي بن عقبة ، وهشام بن الحكم . وعلي بن اسباط عن أبيه عنه اهـ .

الشيخ جابر الله بن عبد العباس بن عمارة الجزائري

في أمل الأمل : كان فاضلاً عالماً يروي عن أبيه عن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي اهـ .

جارية بن يزيد

في الإستيعاب جارية بن زيد ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين من الصحابة اهـ - يعني مع علي عليه السلام - ففي أسد الغابة قال أبو عمر ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب من الصحابة أخرجه أبو عمر اهـ فكان مع علي سقط من نسخة الإستيعاب المطبوعة . وفي الإصابة جارية بن زيد عده ابن الكلبي فيمن شهد صفين من الصحابة مع علي اهـ .

جارية بن ظفر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن الكوفة وأصله اليمامة اهـ . وعن تقريب ابن حجر جارية بن ظفر الحنفي والد نمران صحابي مقل اهـ . وفي الإستيعاب جارية بن ظفر اليمامي والد

روى عنه ابن سيرين وأمثاله هو الجارود بن المنذر . وفي الإصابة حكى ابن السكن أن سبب تلقيه بالجارود ان بلاد عبد القيس أجذبت فتوجه ببقية إبله إلى بني شيبان وهم أخواله فجرت^(١) إبلهم فقال الناس جردهم بشر فقيل الجارود فقال الشاعر فذكرهم وقدم سنة عشر في وفد عبد القيس الأخير وسر النبي ﷺ بإسلامه وابنه المنذر بن الجارود كان من رؤساء عبد القيس بالبصرة مدحه الأعشى الحرمازي وغيره وحفيده الحكيم بن المنذر وهو الذي يقول فيه الأعشى هذا أيضاً .

يا حكم بن المنذر بن الجارود سراق المجد عليك ممدود
أنت الجواد بن الجواد المحمود نبت في الجود وفي بيت الجود

والعود قد نبت في أصل العود

فكان الحجاج يحسد الحكم على هذه الأبيات اهـ ويظهر أنه من شرط كتابنا لأن عبد القيس معروفة بالتشيع .

الجارود بن عمر الطائي الكوفي

توفي سنة ١٥٥

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام : وفي لسان الميزان : الجارود بن عمرو الطائي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم : كان ورعاً ثقة له أحاديث جيدة روى عنه صفوان بن يحيى مات سنة ١٥٥ اهـ . هكذا في لسان الميزان عمرو بالواو . وفي رجال الشيخ عمر بدون واو .

الجارود بن المعل

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن البصرة اهـ . وقد مر في الجارود بن عمرو بن حنش ما يدل على انه هو وهذا واحد والشيخ جعلها اثنتين وعلى فرض التعدد . لم يعلم أنه من شرط كتابنا

الجارود بن المنذر العبدى

الذي في الإستيعاب : ممن إسمه الجارود رجل واحد هو الجارود بن المعل المتقدم في الجارود بن عمرو بن حنش . والذي في رجال الشيخ اثنان : الجارود بن عمرو بن حنش والجارود بن المعل كما مر . وفي أسد الغابة ذكر اثنان لم يذكر غيرهما ، ثم استصوب انها واحد فذكر أولاً الجارود بن المعل المتقدم ، ثم ذكر الجارود بن المنذر وقال : روى عنه الحسن وابن سيرين قاله ابن منده وجعله ترجمة ثانية فذكر هذا والذي قبله ، وقال : قال محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب الوجدان : هما إثنان - وفرق بينهما - روى حديثه بن مسهر عن أشعث عن ابن سيرين عن الجارود وقال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت إني على دين فان تركت ديني ودخلت في دينك ، لا يعذبني الله يوم القيامة ؟ قال نعم ! أخرجه ابن منده وحده . قلت جعله ابن منده غير الذي قبله وهما واحد ، ولا شك ان بعض الرواة رأي كنيته أبو المنذر فظنها ابن اهـ . وفي الإصابة ذكر اثنان الجارود ابن المعل المتقدم ، ثم قال الجارود بن المنذر العبدى آخر . فرق البخاري بينه وبين الذي قبله في كتاب الوجدان ، قاله ابن منده وقال هذا

(١) في القاموس : الجرد (بالتحريك) عيب معروف بالدواب .

جارية بن قدامة روى عنه الأحنف بن قيس . ويقال إن جارية بن قدامة عم الأحنف ، وعسى أن يكون عمه لأمه وإلا فما يجتمعان إلا في سعد بن زيد مناة . روى هشام بن عروة عن أبيه عن الأحنف بن قيس أنه أخبره ابن عم له وهو جارية بن قدامة أنه قال : يا رسول الله قل لي قولاً ينفعني وأقلل لعي أعقله ! قال : لا تغضب ، فعاد له مراراً ، فرجع إليه فقال رسول الله ﷺ ، لا تغضب اهـ . وفي أسد الغابة : جارية بن قدامة التميمي السعدي عم الأحنف بن قيس ، وقيل ابن عم الأحنف ، قاله ابن منده وأبو نعيم ، إلا أن أبا نعيم قال : وقيل ليس بعمه ولا ابن عمه أخي أبيه وإنما سماه عمه توقيراً ، وهذا أصح فإنها لا يجتمعان إلا إلى كعب بن سعد بن زيد مناة ، فإن أراد بقوله ابن عمه إني من قبيلة واحدة ، فربما يصح ذلك اهـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد ذكره فيمن نزل البصرة من الصحابة فقال : جارية بن قدامة السعدي ، ثم روى بسنده عن الأحنف بن قيس عن ابن عم له يقال له جارية بن قدامة أنه سأل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قل لي قولاً ينفعني وأقلل لي لعي أعيه ! فقال رسول الله ﷺ لا تغضب ! ثم أعاده عليه فقال لا تغضب حتى أعاده عليه مراراً كل ذلك يقول له لا تغضب (أقول) : ومن هذه الرواية يفهم أن الصواب أنه ابن عم الأحنف لا عمه - أي من عشيرته فإن العرب تسمي عشيرة الأب أعماماً وأبناء أعمام ، وعشيرة الأم أخوالاً وأبناء أخوال . ثم قال ابن سعد : وجارية بن قدامة فيمن شهد قتل عمر بن الخطاب قال : وكنا من آخر من دخل عليه فسألناه وصية ولم يسألها إياه أحد قبلنا .

ولجارية بن قدامة أخبار ومشاهد ، كان علي بن أبي طالب عليه السلام بعثه إلى البصرة وفيها عبد الله بن عامر بن الحضرمي خليفة عبد الله بن عامر بن كريز فحاصره في دار سنيب رجل من بني تميم ، وكان معاوية بعثه إلى البصرة يبايع له اهـ وفي المستدرک للحاكم ذكر جارية بن قدامة التميمي ، ثم روى بسنده أنه جارية بن قدامة بن زهير بن حصين بن رباح بن سعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب يكنى أبا الوليد وأبا يزيد ، له دار بالبصرة في سكة البحارية اهـ . وفي تهذيب التهذيب : جارية بن قدامة بن زهير ويقال : ابن مالك بن زهير بن الحصين بن رزاح التميمي السعدي أبو أيوب وقيل أبو قدامة وقيل أبو يزيد البصري روى عن النبي ﷺ حديث « لا تغضب » وعن علي بن أبي طالب ، شهد معه صفين ، روى عنه الأحنف بن قيس والحسن البصري . قال العسكري : تميمي شريف لحق النبي ﷺ وروى عنه ، ثم صحب علياً ، وكان يقال له محرق لأنه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة وكان شجاعاً فاتكاً ، وقال ابن حبان في الثقات هو ابن عم الأحنف مات في ولاية يزيد بن معاوية وقال العجلي تابعي ثقة قلت قد بينت في معرفة الصحابة أنه صحابي ثابت الصلابة ، وقال سيجي في ترجمة جوهرية بن قدامة ذكر الخلاف هل هو هذا أو غيره ويقويه ما رواه ابن عساكر في تاريخه من طريق سعيد بن عمرو الأموي : قال معاوية لأذنه ائذن لجارية بن قدامة فقال له أيها يا جوهرية اهـ ولم أجده في تاريخ ابن عساكر المطبوع وكأنه سقط من النسخة فإنه قدم دمشق قطعاً فكان يجب أن يترجمه . وفي الإصابة جارية بن قدامة وقيل أنه جوهرية بن قدامة الذي روى عن عمه في البخاري اهـ وفي خلاصة تذهيب الكمال : جارية بن قدامة السعدي التميمي عن النبي ﷺ وعن علي وشهد معه صفين أميراً على بني تميم وعنه الأحنف والحسن وكان شجاعاً مقداماً فاتكاً فصيحاً اهـ .

غمران بن جارية ، سكن الكوفة روى عنه ابنه غمران ، ومولاه عقيل بن دينار . ثم روى بسنده عنه أن داراً كانت بين أخوين فحظرا في وسطها حظاراً ثم هلكا ، فادعى عقب كل منهما أن الحظار له واختصما إلى رسول الله ﷺ ، فأرسل حذيفة بن اليمان ليقضي بينهما فقضى بالحظار لمن وجد معاقد القمط تليه ، ثم رجع فأخبر النبي ﷺ فقال أصبت أو أحسنت اهـ .

جارية بن قدامة السعدي

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : عم الأحنف وقيل ابن عمه ، نزل البصرة ، ثم ذكره في أصحاب علي عليه السلام فقال : جارية بن قدامة السعدي عم الأحنف هذا على بعض النسخ ، وفي بعضها في أصحاب علي عليه السلام حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة وهو تصحيف قطعاً ، ووجد على كتاب رجال الشيخ بخط ابن إدريس هكذا قال محمد بن إدريس هذا إغفال واقع في التصنيف وإنما هو جارية بن قدامة السعدي التميمي أحد خواص علي عليه السلام صاحب السرايا والأملوية والخليل يوم صفين وكان ينبغي أن يكون في باب الجيم بغير شك اهـ والأمر كما قال . وذكره الكشي في رجاله في ترجمة الأحنف بن قيس وفي جون بن قتادة بإسـم حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة وهو تصحيف قطعاً كما مر والصواب جارية فإن أهل التاريخ لا يشكون في أنه جارية لا حارثة ، قال ابن الأثير : جارية بن قدامة بالجيم والياء تحتها نقطتان اهـ ، قال الكشي : جون بن قتادة وحارثة بن قدامة السعدي طاهر بن عيسى الوراق وغيره قالوا : حدثنا أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي ونسخت من خط جعفر قال : حدثني أبو جعفر محمد بن يحيى بن الحسن قال جعفر ورأيت خيراً فاضلاً قال : أخبرني أبو بكر محمد بن علي بن وهب قال : حدثني عدي بن حجر قال : قال الجون وقيل الحارث بن قتادة العباسي في حارثة بن قدامة السعدي حين وجهه أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل نجران عند ارتدادهم عن الإسلام :

تهود أقوام بنجران بعدما أقرأوا بآيات الكتاب وأسلموا
فصرنا إليهم - في الحديد - يقودنا أخو ثقة ماضي الجنان مصمص
خددناهم في الأرض من سوء فعلهم أخايد فيها للمسيئين منقم

وقال الكشي أيضاً في ترجمة الأحنف : وروي أن الأحنف بن قيس وفد إلى معاوية وحارثة بن قدامة اهـ ، والصواب : جارية كما عرفت . وفي الإستيعاب جارية بن قدامة التميمي السعدي يكنى أبا عمرو ، وقيل أبا أيوب ، وقيل أبا يزيد نسبة بعضهم فقال : جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن ، ويقال حصين بن رزاح (وقيل رباح) بن أسعد بن بجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم السعدي التميمي ، يعد في البصريين . روى عنه أهل المدينة وأهل البصرة ، وكان مع علي في حروبه ، وهو الذي حاصر عبد الله بن الحضرمي في دار سنبل^(١) ثم حرق عليه ، وكان معاوية بعث أبا الحضرمي ليأخذ البصرة وبها زياد خليفة لابن عباس فترل عبد الله بن الحضرمي في بني تميم ، وتحول زياد إلى الأزد وكتب إلى علي ، فوجه إليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل ، فبعث

(١) كذا في النسخة ، وفي أسد الغابة : ابن سنبل ، وفي أكثر الكتب : ابن سنبل وفي بعضها سنبل وكأنه الصواب . المؤلف .

اخباره

في مروج الذهب انه هو الذي اخذ البيعة لعلي عليه السلام بالبصرة قال عند ذكر حرب الجمل وقد كان عبد الله بن عامر عامل عثمان على البصرة هرب عنها حين اخذ البيعة لعلي بها على الناس جارية بن قدامة السعدي وقال المسعودي عند ذكر حرب النهروان ان عليا عليه السلام كان قد انفصل عن الكوفة في خمسة وثلاثين الفا يريد الرجوع لقتال اهل الشام واتاه من البصرة من قبل ابن عباس - وكان عامله عليها - عشرة الاف فيهم الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعدي وذلك في سنة ٣٨ فنزل الانبار والتأمت اليه العساكر فخطب الناس وحرضهم وندبهم الى المسير للشام فأبوا الا ان يبدأوا بالخوارج وقال المسعودي ايضا عند ذكر ارسال معاوية بسر بن اوطاة سنة ٤٠ في ثلاثة الاف الى الحجاز واليمن وبلغ الخبر عليا فانفذ جارية بن قدامة السعدي في الفين ووهب بن مسعود في الفين وغما الى يسر خبر جارية بن قدامة السعدي فهرب وظفر جارية بابن اخي بسر مع اربعين من اهل بيته فقتلهم اهـ . لانهم كانوا مشاركين لبسر في الفساد في الارض .

حضر جارية بن قدامة حرب الجمل وصفين مع علي عليه السلام قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٦ عند ذكره لحرب الجمل ما لفظه : واقتل جارية بن قدامة السعدي وقال يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وابحت حرمتك انه من رأى قتالك يرى قتلك ؛ لئن كنت اتيتنا طائعة فارجمي الى منزلك وان كنت اتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس اهـ . وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان عليا عليه السلام جعل على سعد البصرة وربابها جارية بن قدامة السعدي وقال نصر ايضا ولما كان يوم صفين برز عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الاعظم وهو يقول :

انا ابن سيف الله ذاكم خالد اضرب كل قدم وساعد
بصارم مثل الشهاب الواقد انصر عمي ان عمي والد
بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد ما انا فيما نابني براق

فاستقبله جارية بن قدامة السعدي وهو يقول :

اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد اثبت لليث ذي فلول حارد
من أسد خفان شديد الساعد ينصر خير راكم وساجد
من حقه عندي كحق الوالد ذاكم علي كاشف الاواید
وأطعنا مليا ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية اهـ . ولكن في مناقب ابن شهر آشوب : وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز اليه جارية بن قدامة السعدي فقتله اهـ . والذي في النسخة حارثة وهو تصحيف كما مر . ولما عزم امير المؤمنين علي عليه السلام على الرجوع الى حرب اهل الشام بعد وقعة صفين وامر الحكيم كعب بن عباس ان يشخص اليه الناس من البصرة فندبهم مع الاحنف بن قيس فشخص معه الف وخسمائة ثم قال الا انفروا اليه مع جارية بن قدامة السعدي فخرج جارية فاجتمع اليه الف وسبعمائة فوافوا عليا وهم ثلاثة الاف ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧ . وجارية بن قدامة هذا ارسله علي عليه السلام الى البصرة حين قدمها عبد الله الحضرمي الذي ارسله معاوية اليها فوقع بها فتنة قتل فيها اعيان بن ضبيعة المجاشعي غيلة كما مر في ترجمته وكتب زياد

خليفة ابن عباس على البصرة الى علي عليه السلام يخبره بذلك وممر الكتاب في ترجمة اعيان بن ضبيعة منقولاً عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي وفي آخره وقد رأيت ان رأى امير المؤمنين ما رأيت ان يبعث اليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصرة ومطاع في العشيرة شديد على عدو امير المؤمنين فان يقدم يفرق بينهم باذن الله والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فلما جاء الكتاب دعا جارية بن قدامة فقال له يا ابن قدامة تمنع الازد عاملي وبيت مالي وتشاقي مضر وتناذني وبنا ابتدأها الله تعالى بالكرامة وعرفها الهدى وتدعو الى المعشر الذين حادوا الله ورسوله وارادوا اطفاء نور الله سبحانه حتى علت كلمة الله وهلك الكافرون فقال يا امير المؤمنين ابعثني اليهم واستعن بالله عليهم قال قد بعثتك اليهم واستعنت بالله عليهم اهـ . قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨ انه لما قتل اعيان بن ضبيعة ارسل علي الى البصرة جارية بن قدامة السعدي وهو من بني سعد بن تميم وبعث معه خمسين رجلا وقيل خسمائة من تميم وكتب الى زياد يأمره بمعاونة جارية والاشارة عليه ، فقدم جارية البصرة اهـ . قال ابراهيم بن هلال الثقفي فحدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابن ابي السيف عن سليمان ابن ابي راشد عن كعب ابن ابي قعين قال خرجت مع جارية من الكوفة الى البصرة في خمسين رجلا من بني تميم ما كان فيهم يمانى غيري وكنت شديد التشيع ، فقلت لجارية : ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي ؟ فقال : بل معي ! فوالله لو ددت ان الطير والبهايم تنصرني عليهم فضلا عن الانس . قال : وروى كعب بن قعين ان عليا عليه السلام كتب مع جارية كتابا وقال اقرأه على اصحابك ! قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسأله ثم خرج ، فكان افضل ما اوصاه به ان قال : احذر على نفسك واتق ان تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك ! وخرج جارية من عنده ، فقام في الازد فقال : جزاكم الله من حي خيرا ! ما اعظم غناءكم واحسن بلاءكم واطوعكم لاميركم ، لقد عرفتم الحق اذ ضيعه من انكره ودعوتهم الى الهدى اذ تركه من لم يعرفه ! ثم قرأ عليهم وعلى من كان معه من شيعة علي عليه السلام وغيرهم كتاب علي عليه السلام فاذا فيه : من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرىء عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين ! سلام عليكم ، اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا يأخذ المذنب عند اول وهلة ، ولكنه يقبل التوبة ويستديم الاناة ويرضى بالاناة ليكون اعظم للحجة وابلغ في المعذرة ، وقد كان من شقاق جللكم ايها الناس ، ما استحققت ان تعاقبوا عليه فغفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مديركم وقبلت من مقبلكم واخذت ببعثكم ، فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب والسنة وقصد الحق واقيم فيكم سبيل الهدى . فوالله ما أعلم ان والياً بعد محمد ﷺ اعلم بذلك مني ولا اعمل بقوله . اقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقيا لاعمالهم ، وان خطت بكم الاهواء المردية - وصفه الرأي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي ، فها انذا قربت جيايدي ورحلت ركابي وايم الله لئن الجأتموني الى المسير اليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يزوم الجمل عندها . الا كلعقة لاقع ، واني لظان ان لا تجمعوا ان شاء الله على انفسكم سبيلا ، وقد قدمت هذا الكتاب اليكم حجة عليكم ولن اكتب اليكم من بعده كتابا ان انتم استغششتهم نصيحتي وناذتكم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله تعالى والسلام . قال : فلما قرىء الكتاب

على الناس قام صبره بن شيمان فقال : سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير المؤمنين حرب ولن سالم سلم ، ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك ، وان احببت ان تنصرك نصرتك ، وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك ونحوه ، فلم يأذن لاحد منهم ان يسير معه . ومضى نحو بني تميم فقام زياد في الازد ، فمدحهم وشكرهم وحرضهم ، ثم قال في اثناء كلامه : وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وانما ارسله علي ليصدق امر قومه ، والله ما هو بالامير المطاع ، ولو ادرك امله في قومه لرجع الى امير المؤمنين ولكان لي تبعاً قال ابراهيم : فاما جارية فانه كلم قومه فلم يجيبوه وخرج اليه منهم اوياش فناوشوه بعد ان شتموه واسمعه ، فأرسل الى زياد والازد يستصرخهم ويأمرهم ان يسيروا اليه ، فسارت الازد بزياد . وقال ابن الاثير : وسار جارية الى قومه وقرأ عليهم كتاب علي وواعدهم فأجابهم اكثرهم ، فسار الى ابن الحضرمي وعلى خيله عبد الله بن حازم السلمي ، فاقتتلوا ساعة ، واقبل شريك بن الاعور الحارثي - وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقا لجارية بن قدامة - فقال : الا اقاتل معك عدوك ؟ فقال : بلى ! فما لبثوا بني تميم ان هزموهم واضطروهم الى دار سنبل السعدي . وقال ابن الاثير : فانهم ابن الحضرمي فتحصن بقصر سنبل « سنبل » ومعه ابن حازم (خازم) وكان قصر سنبل لفارس قديما وصار لسنبل السعدي وحوله خندق اهـ . قال ابراهيم : فحصر ابن الحضرمي وحدود مائتي رجل من بني تميم ومعهم عبد الله بن حازم السلمي ، فجاءت امه - وهي سوداء حبشية اسمها عجل - فنادته فأشرف عليها ، فقالت : يا بني انزل الي ! فأبى ، فكشفت رأسها وأبدت قناعها وسألته النزول فأبى ، فقالت : والله لتنزلن او لاتعرين ، واهوت بيدها الى ساقها ، فلما رأى ذلك نزل ، فذهبت به ، واحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية . علي بالنار فقالت الازد : لسنا من الحريق بالنار في شيء وهم قومك وانت اعلم ، فحرق جارية الدار عليهم ، فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا احدهم عبد الرحمن بن عمير بن عثمان القرشي ثم التميمي ، وسمي جارية منذ ذلك اليوم محرقا . وكتب زياد الى امير المؤمنين عليه السلام : اما بعد فان جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره واعانه من الازد ، ففضه واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من اصحابه فلم يخرج حتى حكم الله تعالى بينهما ، فقتل ابن الحضرمي واصحابه منهم من احرق بالنار ، ومنهم من القي عليه جدار ، ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ، ومنهم من قتل بالسيف . وسلم منهم نفرانا بوا ونابوا فصفح عنهم . وبعدا لمن عصى وغوى ، والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فلما وصل كتاب زياد قرأه علي عليه السلام على الناس ، وكان زياد قد انفذه مع ظبيان بن عمارة فسر علي عليه السلام بذلك وسر اصحابه واثني على جارية وعلى زياد وعلى ازد البصرة اهـ وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٨ انه لما خرج الاشهب بن بشر وقيل الاشعث وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا بعد وقعة النهروان وجه اليهم علي جارية بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عدي فاقتتلوا بجزجرايا من ارض جوخي فقتل الاشهب واصحابه في جمادى الآخرة سنة ٣٨ ثم خرج ابو مريم السعدي التميمي فاتى شهرزور واكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة هو احدهم واجتمع معه مائة رجل وقيل اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فارسل اليه علي يدعوه الى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه علي شريح بن هاني في سبعمائة فحمل عليهم الخوارج فانكشفوا وبقي شريح في

مائتين فانحاز الى قرية وتراجع اليه بعض اصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج علي بنفسه وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى طاعة علي وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم علي ايضا فدعاهم فأبوا عليه فقتلهم اصحاب علي ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فأمهم وكان في الخوارج اربعون رجلا جرحى فأمر علي بادخالهم الكوفة ومداداتهم اهـ . وجارية هو الذي اشار على امير المؤمنين علي عليه السلام بتولية زياد ابن ابيه بلاد فارس حين اضطربت عليه ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩ وقال قيل اشار به ابن عباس اهـ . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠ ان معاوية بعث بسر بن ابي ارقطاة الى الحجاز واليمن في ثلاثة الاف فأتى المدينة وتهدد اهلها وهدم بها دورا واتى مكة فأكره اهلها على البيعة واتى اليمن فقتل بها خليفة عبيد الله بن العباس وابنه وقتل طفلين صغيرين لعبيد الله وقتل في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا بالخبر فأرسل جارية بن قدامة السعدي في الفين ووهب بن مسعود في الفين فسار جارية حتى اتى نجران فقتل بها ناسا من شيعة عثمان - والصحيح : ان الذي قتلهم كانوا قد ارتدوا ، كما يأتي - وهرب بسر واصحابه ، واتبعه جارية حتى اتى مكة ، فقال : بايعوا امير المؤمنين ، فقالوا قد هلك فلمن نبايع ؟ قال لمن بايع له اصحاب علي ، فبايعوا الحسن خوفا منه وسار حتى اتى المدينة وابو هريرة يصلي بالناس فهرب منه فقال جارية لو وجدت ابا سنبل لقتلته ثم قال لأهل المدينة بايعوا الحسن بن علي فبايعوه واقام يومه ثم عاد الى الكوفة ورجع ابو هريرة يصلي بهم وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة ٤٢ اهـ وابو هريرة كان قد استخلفه بسر على المدينة لما خرج منها الى اليمن . واخر الحديث يدل على ان ذلك كان بعد مقتل امير المؤمنين علي عليه السلام وفي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد قال الكلبي وابو مخنف فندب علي عليه السلام اصحابه لبعث سرية في اثر بسر فتأقلموا واجابه جارية بن قدامة السعدي فبعثه في الفين فشخص الى البصرة ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن وسأل عن بسر فقبل اخذ في بلاد بني تميم فقال اخذ في ديار قوم يمنعون انفسهم وبلغ بسر امير جارية فانحدر الى اليمامة واخذ جارية بن قدامة السير ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا أهل حصن ولا يعرج علي شيء الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيأمر اصحابه بمواساته او يسقط بعير رجل او تحفى دابته فيأمر اصحابه بأن يعقبوه حتى انتهوا الى ارض اليمن فهرب شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال واتبعهم شيعة علي وتداغت عليهم من كل جانب واصابوا منهم وصمد جارية نحو بسرويسرين يديه يفر من جهة الى جهة اخرى حتى اخرجه من أعمال علي عليه السلام كلها فلما فعل به ذلك اقام جارية بحرس نحو من شهر حتى استراح وراح اصحابه ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه اهـ . وما مر يعلم ان جارية بن قدامة كان من المخلصين في ولاء علي عليه السلام وكان من اعظم الرجال المعدودين ، وان عليا عليه السلام كان يعده لكل مهم ، فهو الذي ابلى معه في حروب الجمل وصفين والنهروان ، وبعثه علي عليه السلام الى الخوارج بعد وقعة النهروان وهو الذي اطفأ فتنة ابن الحضرمي بعدما استعرت نارها في البصرة وكادت تفسد اهلها على امير المؤمنين عليه السلام ، فحاصر ابن الحضرمي واصحابه حتى قتلهم حرقا بالنار ، وهو الذي لحق بسرا الى اليمن فهرب منه واتبعه حتى اخرجه من أعمال علي عليه السلام كلها بعدما هرب منه عبيد الله بن العباس واتى الى الكوفة وتحمل بذلك العار والشار وبش العمل الفرار ، ولم يكن مع بسر الا ثلاثة الاف ، وعبيد الله معه أهل اليمن

ان هذا جمع حشره الله بالتقوى ولم تستنكره فيه شاخصا ولم تشخص فيه مقيما ، والله لولا ما حضرك فيه من الله ، لغمك سياسته . وليس كل من كان معك كان معك ، ورب مقيم خير من شاخص ، ومصرح خير لك وانت اعلم . فكأنه كره اشخاص قومه عن البصرة اهـ .

وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء نقلا عن تاريخ ابن عساكر ، ولكنها غير موجودة في تاريخ ابن عساكر المطبوع اذ لم يذكر فيه جارية بن قدامة اصلا ان النسخة المطبوعة ، مع انه قدم دمشق على معاوية قطعا . ومن عادة ابن عساكر ان يذكر كل من قدم دمشق وان لم يكن من اهلها . فدل ذلك على ان نسخة تاريخ ابن عساكر المطبوعة ناقصة كما اشرنا اليه فيما تقدم قال السيوطي في تاريخ الخلفاء عند ذكر معاوية ما لفظه : اخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال : قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية فقال : هل انت الانحفة قال : لا تقل فقد شبهتني بها حامية اللسعة حلوة البصاق والله ما معاوية الا كلبة تعاوي الكلاب وما امية الا تصغير امه .

وأخرج عن الفضل بن سويد قال : وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال له معاوية : انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في شعلتك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم قال جارية : يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه منذ صحبتناه قال : ويحك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال : انت يا معاوية كنت اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا ام لك قال : ام ما ولدني ان قوائم السيوف التي لقيناها لها بصفين في ايدينا قال : انك لتهددني قال : انك لم تملكنا قسرة ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطينا عهدا ومواريق فان وفينا وان ترغبت الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالا مدادا وادرا شدادا واسنة حدادا فان بسطت الينا فترا من غدر دلفنا اليك بباع من ختر . قال معاوية : لا اكثر الله في الناس امثالك اهـ .

بعض رواياته

في المستدرك للحاكم بسنده عن الانحفة عن جارية بن قدامة قلت يا رسول الله قل لي قولا ينفعني واقلل لعلي اعياه ! قال : لا تغضب ؛ واعاها مرارا يقول لا تغضب اهـ .

اشعاره

مر له رجز يجيب به عبد الرحمن بن خالد ، ونسب اليه ابن شهر آشوب في المناقب هذا الرجز في امير المؤمنين عليه السلام ، وكأنه مقتطع من السابق ، وهو قوله :

من حقه عندي كحق الوالد ذاك علي كاشف الاوابد
خير امام راعك وساجد

وفي المناقب ايضا نسبة هذه الابيات الى قدامة السعدي هكذا في النسخة المطبوعة ، والظاهر انه كان اصله ابن قدامة فسقط لفظ ابن من النسخ ، ووجدناها ايضا في بعض المجاميع العاملة المخطوطة منسوبة الى قدامة السعدي من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والصواب ابن قدامة فهو الذي كان من اصحابه عليه السلام . قال :

رد الوصي علينا الشمس إذ غربت^(١) حتى قضينا صلاة العصر في مهل

وهو الوالي عليها فأسلم عمله وولايته واهله واولاده ولاذ بالفرار غير مبال بما يلحقه بذلك من العار حتى ذبح بسر ولديه الصغيرين على درج صنعاء ، وما كان اجدره بأن يثبت لبسر ويحاربه وهل هو الا الموت ورب حياة شر من الموت ، والناس يتفاوتون كالتفاوت بين التراب والذهب ، ثم انظر الى سيرة جارية بن قدامة ومن معه في مسيره ذلك ، فقد كان - كما سمعت - اذا ارمل بعض اصحابه من الزاد يأمر اصحابه بمواساته ، او سقط بعير رجل او حفيت دابته يأمر اصحابه بان يعقبوه ، اما بسر واصحابه فكانوا على ما ذكره المؤرخون كلما جاءوا الى ماء من مياه العرب ركبوا جمال اهلهم وقادوا خيلهم الى النهل الآخر ، فيفعلون كذلك ، فلم يكفهم انهم سائرون ليفسدوا في الارض حتى اغتصبوا جمال الاعراب وركبوها وتركوا خيولهم . وروى المجلسي في البحار عن كتاب الغارات باسناده عن الكلبي ولوط بن يحيى ان ابن قيس قدم على علي عليه السلام فأخبره بخروج بسر بن اوطاة من قبل معاوية ، فندب الناس فتثاقلوا عنه ، الى ان قال : فقام جارية ابن قدامة السعدي وقال : انا اكفيكم يا امير المؤمنين ! فقال : انك لعمرى لميمون النقية حسن النية صالح العشيرة ، وندب معه الفين وامره ان يأتي البصرة ويضم اليه مثلهم ، فشخص جارية وخرج عليه السلام فلما ودعه اوصاه بما اوصاه ، الى ان قال : فقدم البصرة وضم اليه مثل الذي معه ، ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن لم يغضب احدا ولم يقتل احدا الا قوما ارتدوا فقتلهم وحرقهم اهـ . وفي خبر آخر انه لما رجع من سيره بعد قتل علي عليه السلام دخل على الحسن عليه السلام فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال : ما يجبسك - يرحمك الله - سر الى عدوك قبل ان يسار اليك !! فقال : لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم اهـ . وفي الاصابة : وجارية هذا قصة مع معاوية يقول فيها : فقال له معاوية : سل حاجتك يا ابا قندس ! قال تقر : الناس في بيوتهم فلا توفدهم اليك فانما يوفدون اليك الاغنياء ويذرون الفقراء اهـ . ووفد جارية بن قدامة على معاوية مع الانحفة بن قيس حين وفد عليه ذكره الكشي في ترجمة الانحفة وفي العقد الفريد في مجاوبة الامراء والرد عليهم : قال معاوية لجارية بن قدامة : ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية ؟ قال : ما كان اهونك على اهلك اذ سموك معاوية وهي الانثى من الكلاب ! قال : لا ام لك ! قال : امي ولدني للسيوف التي لقيناك بها في ايدينا ! قال : انك لتهددني ؟ قال : انك لم تفتحنا قسرا ولم تملكنا عنوة ، ولكنك اعطينا عهدا وميثاقا ، واعطيناك سمعا وطاعة ، فان وفيت لنا وفينا لك ، وان فزعت الى غير ذلك : فاننا تركنا وراءنا رجالا شدادا والسنة حدادا . قال له معاوية : لاكثر الله في الناس من امثالك ! قال جارية : قل معروفا وراعنا فان شر الدعاء المحتطب . وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : انه قدم على علي عليه السلام بعد قدومه الكوفة الانحفة بن قيس وجارية بن قدامة وحرثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة فقام الانحفة بن قيس وجارية بن قدامة وحرثة بن زيد ، فتكلم الانحفة فقال : يا امير المؤمنين ان تكن سعد لم تنصرك يوم الجمل ، فانها لم تنصر عليك ، وقد عجبوا امس ممن نصرك وعجبوا اليوم من خذلك لأنهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معاوية ، وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم ، فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم وادركوا اليوم ما فاتهم امس ! فقال علي لجارية بن قدامة - وكان رجل تميم بعد الانحفة - : ما تقول يا جارية ؟ فقال : اقول

(١) لنا الشمس التي غربت خ ل

العرب المذكورين ثم بعد أيام رحل العرب عن الطرق وقل شرهم . وبعد أن يسرد عدة أحداث يصل إلى شهر ٥ المحرم ٩٠٧ فيسرد أحداث أيامه الأولى إلى أن يقول :

وفي يوم عاشوراء إجتمع جماعة من الأوباش والأعجام والقلندرية بدمشق وأظهروا قاعدة الروافض من أدماء الوجوده وغير ذلك . وقام عليهم بعض الناس وترافعوا إلى نائب الغيبة المذكور (جان بلاط) فنصر أهل البدعة وشوش على القائم عليهم ولا قوة إلا بالله .

ميرجان الكبابي التبريزي نزيل حلب

توفي ظناً سنة ٩٦٣

ذكره صاحب شذرات الذهب ووصفه بالشافعي وقال قال في الكواكب كان عالماً كبيراً سنياً صوفياً قصد قتله الشاه إسماعيل الصفوي صاحب تبريز فأظهر الجنون ثم صار على أسلوب الدراويش وقال ابن الحنبلي زرت به حلب في العشر الرابع من القرن (العاشر) وب و بحجرة ليس فيها إلا حصيرة ومن لطيف ما سمعته منه السوقية كلاب سلوقية . وفي تاريخ ابن طولون المسمى مفاكهة الإخوان : وفي يوم الثلاثاء ١٦ شعبان يعني سنة ٣٤٩ قدم دمشق علم الشرق ميرجان (الكبابي) التبريزي الشافعي وقيل انه كان إذا طلع من حل درسه نادى مناد في الشوارع من له غرض في حل إشكال فليحضر عند المنلا فلان قال ووقفت له على التفسير عدة آيات على طريقة نجم الدين الكبرى في تفسيره ، قال وعنده اطلاع اهـ . ثم ذكر أنه سافر راجعاً إلى بلاده من دمشق ١١ المحرم سنة ٩٣٥ قال وكان شاع عنه أنه يمسح على الرجلين من غير خف وأنه يقدم علياً وأنه استخرج ذلك من آية من آيات القرآن العظيم اهـ .

جاهمة السلمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جاهمة السلمي والد معاوية بن جاهمة ، ويقال هو جاهمة بن العباس بن مرداس السلمي حجازي . ثم روى بسنده عن جاهمة قال : أتيت النبي ﷺ استشيرته في الجهاد ، فقال : لك والدة ؟ قلت نعم ، قال : إذهب فأكرمها فإن الجنة تحت رجلها اهـ وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير في الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة فقال : جاهمة بن العباس بن مرداس وقد أسلم وصحب النبي ﷺ ، وروى عنه أحاديث ، ثم ذكر حديث الغزو . ولم يعلم أنه من شرط كتابنا .

جبار بن الحارث السلماني

ذكره ابن الأثير في الكامل فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام ، وأنه كان فيمن قاتل أول القتال مع جماعة ، فلما غلوا في أصحاب ابن سعد عطفوا عليهم فقتلهم عن أصحابهم ، فحمل العباس بن علي فاستنقذهم وقد جرحوا ، فلما دنا منهم عدوهم حملوا عليهم فقاتلوا فقتلوا في أول الأمر في مكان واحد اهـ .

أبو محمد الجبار بن علي بن جعفر المعروف بحدقة

عالم فاضل من أهل المائة السادسة يروي بالإجازة عن الشيخ علاء

فتلك أيتته فينا وحجته فهل له في جميع الناس من مثل أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً وهل يكون لنور الله من بدل حسبي أبو حسن مولى أدين به ومن به دان رسل الله في الأزل وفي مشتركات الكاظمي : باب جارية - ولم يذكره شيخنا - مشترك بين صحابين لم يوثقا اهـ .

الشيخ جاءد بن خميس بن مبارك الخروصي العماني .

(وجاءد) الظاهر أن أصله قاعد ، ولكن عرب تلك النواحي يقبلون القاف جيماً كما يقولون جاسم في قاسم .

ذكره في حديقة الأفراح في أذكاء عمان فقال : أشهد أنه العلم المفرد وأجل من ركع وسجد وهدى من ضل وأضل بعلمه وأرشد فهو اليوم زعيم قومه وكبيرهم الذي صغرت أقرانه لقصورهم عن المقابلة في صلاته وصومه ، تصانيفه دلائل الأعجاز وتواليفه محشوة بمحاسن الحقيقة والمجاز . ومن شعره قوله :

خذ هاك يا ابن الاكرمين كتابا يحمي القلوب ويفتح الابوابا
وإذا أتيت إلى المدارس لا تكن عند المعلم لاهياً لعباً

الجاموراني

في البحار هو أبو عبدالله محمد بن أحمد الرازي .

الجامي

إسمه عبد الرحمن بن أحمد بن محمد

جان بلاط^(١)

قال محمد بن طولون الصالحى الدمشقي في كتابه أعلام الورى وهو يتحدث عن وقائع شهر ذي القعدة سنة ٩٠٦ في دمشق :

في هذه الأيام شاع بدمشق إستقرار الأمير قانصوه - المعروف بنائب البرج يعني الذي بناه السلطان قاتباي بالإسكندرية - في نيابة الشام ، وكان قد نفاه العادل إلى مكة ، وهو الآن بها ، وكان هو السبب في تسليم قلعة مصر للعادل وله ثلاثة أخوة : خير بك الذي حبسه العادل بقلعة دمشق ثم طلبه إلى مصر وأكرمه لأجل أخيه ، والثاني جان بلاط الذي كان دوداراً للسلطان الظاهر بدمشق ثم هرب من قصره إلى حلب واستمر معزولاً ، والثالث خضر بك الذي تولى نيابة القدس .

وفي يوم الإثنين رابع عشر ذي القعدة نودي بدمشق بأن الأمير جان بلاط المذكور يكون هو الآن نائب الغيبة عن أخيه نائب الشام إلى أن يأتي من مكة إلى دمشق .

وفي هذه الأيام وقف حال الناس وقطعت الطرق من كثرة العرب من المفادجة وبين لام خارج دمشق وأطرافها وكثر الظلم والإختلاف والناس مرتقبون الفتن .

وفي بكرة يوم الخميس سابع عشره أمر جان بلاط نائب الغيبة بإشهار المنادة للأمرء والأجناد بدمشق وأهل الجياد بها أن يهيئوا للجهاد في الله في

(١) مما استدركتاه على الكتاب - الناشر -

شهر آشوب في المناقب بأبيات منها ، فعلم من ذلك أنه متقدم عليه ، وابن شهر آشوب توفي سنة ٥٨٨ وقد وجدناها في مجموعة نفيسة مخطوطة وهي من كنوز هذا الكتاب ولست تجدها في غيره . وهذه صورة ما وجدناه هكذا : الجبري شاعر آل محمد عليهم السلام :

يا دار غادرني جديد بلاك رث الجديد فهل رثيت لذاك
أم أنت عما إشتكيت من الهوى عجماء مذعجم البلى مغناك
ما بال ربك لا يحل كأنما يشكو الذي أنا من نحول شاكي
ضفتك نستقري الرسوم فلم نجد إلا تباريح الموم قراك
ورسيس شوق تمتري زفراته عبراتنا حتى تبسل ثراك
طلت طولك دمع عيني مثلما سفكت دمي يوم الرحيل دماك
وأرى قتيلك لا يديه قاتل وفور الحاظ الأطباء طباك
وكفت عليك سماء عيني صيا لو كف صوب المزن عنك كفاك
لما وقفت مسلماً فكأنما ربا الأحبة سفت من رباك
سقياً لربك والهوى مقضية أو طاره قبل احتكام هواك
أيام لا واش يطاع ولا هوى يعصى فنقصى عنك إذ زرنك
وشفيعنا شرح الشبية كلما رما القصاص من اقتناص مهاك
ولئن أصارتك الخطوب إلى بلى ونحاك ريب صروفها فمحاك
فلطالما قضيت فيك مآربي وأبحث ريعان الشباب حماك
مع كل حور بالنحور تزينت منها القلائد للبذور حواكي
هيف الخصور من القصور بدت لنا منها الأهلة لا من الأفلاك
يجمعن من شرح الشبية خفة ال ويصدن صائدة (صائدة ظ) القلوب
من كل مخطفة الحشا تحكي الرشا بأعين نجل كصيد الطير بالإشراك
هيفاء ناطقة النطاق تشكياً جيداً وغصن البان لين حراك
وكأنما في ثغرها من نحرها من ظلم صامته البرين ضناك
عذب الرضاب كان حشولائها در تبادره بعود أراك
تلك التي ملكت على بدنها مسك يعمل به ذرى المسواك
إن الصبي يا نفس عز طلابه قلبي فكانت أعنف الملاك
والشيب ضيف لا محالة مؤذن ونهتك عنه واعظات نهاك
وتزودي من حب آل محمد برداك فاتبعي سبيل هداك
فلنعم زاد للمعاد وعدة زاداً متى أعددت نجاك
وإلى الوصي مهم أمرك فوضي للحشران علق يداك بذاك
وبه ادري في نحر كل ملمة تبلي بذاك إلى حظي منك
لا تعجلي وهواه دأبك فاجعلي وإليه فيها فاجعلي شكواك
وبحبه فتمسكي أن تسلكي أبداً ، وهجر عداه هجيراك
فسواء انحراف امرؤ عن حبه بالزيغ عنه مسالك الهلاك
وتجنبي إن شئت أن لا تعطي أو بات منظوياً على الإشراك
وتعوذي بالزهر من أولاده رأي ابن سلمى فيه وابن صهاك
لا تعدلي عنه ولا تستبدلي من شر كل مضلل أفاك
فهم مصاييح الدجى لذوي الحجى بهم فتحظي بالخسار هناك
وهم الأدلة كالأهلة نورها والعروة الوثقى لذي استمساك
وهم الأئمة لا إمام سواهم يجلو عمى المتحير الشكاك
يا أمة ضلت سبيل رشادها فدعى لتييم وغيرها دعواك
إني أئتمنت على البرية خائناً إن الذي استرشدته أغواك
لنفس ضيعها غداة رعاك

الدين أبي جعفر محمد بن القاسم علي بن محمد بن علي بن رستم الطبري صاحب بشارة المصطفى .

جابر بن صخر

توفي بالمدينة سنة ٣٠ وعمره ٦٢ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب النبي ﷺ . وفي الإستيعاب : نسبه ابن إسحاق جابر بن صخر بن أمية بن الخنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنيم بن كعب بن سلمة السلمي الأنصاري ، شهد بدرًا وهو ابن إثنين وثلاثين سنة ، ثم شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد ، وكان أحد السبعين ليلة العقبة ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين المقداد بن الأسود . ونسبه ابن هشام جابر بن صخر بن أمية بن خنساء وقيل : خنساء وخنيس وخنساء سواء ، وقيل : هما إخوان ، يكنى أبا عبد الله ، توفي بالمدينة سنة ٣٠ . روى عنه شرحبيل بن سعد قال : صليت مع رسول الله ﷺ فقمت عن يساره فأخذني وجعلني عن يمينه . وروى بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قمت عن يسار رسول الله ﷺ فأخذني وجعلني عن يمينه ، وجاء جابر بن صخر فدفعنا حتى جعلنا خلفه . قال ابن إسحاق : كان جباراً خارصاً بعد عبد الله بن رواحة اهـ . وفي الإصابة عن أبي نعيم : توفي وعمره ٦٢ سنة اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جابر بن القاسم الطائي

في ميزان الاعتدال : جابر بن فلان الطائي ، عن أبي موسى - الأشعري - ضعفه الأزدی . وفي لسان الميزان : قال ابن أبي حاتم : جابر بن القاسم الطائي روى عن ابن عباس ، روى عنه أبو إسحاق ولم يذكر فيه حرجاً . وكذا ذكره ابن حبان في الثقات بروايته عن ابن عباس . وكذا ذكره البخاري في التاريخ . وورد له النبائي في الحافل من طريق الثوري عن ابن إسحاق عنه عن أبي موسى رفعه : إذا كان يوم القيامة كنت أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين في قبة تحت العرش اهـ . ومن ذلك قد يظن تشيعه .

جبر بن أنس بن زريق

في أسد الغابة : جبر بن أنس بدري قال أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا الحضرمي قال في كتاب عبيد الله بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي - يعني صفين - : وجبر بن أنس بدري من بني زريق قال أبو موسى ويقال جزء بن أنس أخرجه أبو نعيم وأبو موسى اهـ . وفي الإصابة جبر بن أنس بن أبي زريق ذكره الطبراني عن مطين بسنده إلى عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من الصحابة وقال إنه بدري والإسناد ضعيف ولم يذكره أصحاب المغازي في البدرين إنما ذكروا جبر بن أبياس قلت وحكى أبو موسى أنه يقال فيه جزء بن أنس وليس بصواب لأن جزء بن أنس سيأتي أنه سلمى وهذا أنصاري اهـ .

جبر الجبري شاعر آل محمد ﷺ

شاعر مجيد له قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام من جيد الشعر يظهر من بيت في آخرها جبر حيث يقول :

وأجبر بها الجبري حداً وأبره من ظالم لدمائهم سفاك

ولا نعلم من أحواله شيئاً غير ذلك . وهذه القصيدة يستشهد ابن

وذو البيت الممنوع هو عبد الله بن مزروع المذكور الذي أسره المترجم وقال السري بمدح جبر المترجم :

رفق الزمان بنا وكان عنيفاً
ودنت ظلال المكرمات وذلت
أهلاً بمن رعت المدايح روضه
وحنته رافته على زواره
قدمت بمقدمه المكارم فاغتدت
وزعت بلاد الحصن بالقمر الذي
نظم الأمير لها قلائد سودد
وغدا الفرات لبيته متضائلاً
فلو استطاع إليه قصداً لا نكفي
لولا أبو العطف لم تلق الندى
ملك يراه عدوه متحنناً
مغض وليس لحاظه إن بثها
وأغر يأنف أن يصد عن الوغى
وفتى إذا شغف الملوك بخفضهم
سائل بصولته ابن مزروع وقد
وأرته خيفة سيفه وسنانه
أوفى عليه مقارعا حتى إذا
طوقته بالمن حين ملكته
والديلمي هفت به أمنية
وأفاك كالمحتال يختل صيده
وأحق من يضحي فريسة ضيغم
وتركته ما أن يعاين ألفه
وكذاك من شبت بأرضك ناره
لا تعدمنك ربيعه الفرس - التي
أحللتها للجود روضا معشبا
فأسلم فكم شيدت من أكرومة
وتملها غراء لست بملبس
رقت ورق كلامها فكأنما
وكان لابسا يعاين جوهرها
لوصافحت سمع ابن أوس لم يقل

وغدا لنا بعد القراع حليفا
أثمارها للطالبين قطوفا
فعرفن في أيامه المعروفا
فأراهم خلق النوائب ريفا
خضرا ترف على العفاة ريفا
أهدى إلى القمر المنير كسوبا
أشرفن في لباتها وشنوفا
لا يستبين ضوءه ونحوفا
حتى يرى عن قصده مصروفا
غضا ولم يكن الزمان عطوفا
ويراه طالب رفده مألوفا
إلا حياة غضة وحتوفا
حتى يذل معاطسا وأنوفا
أضحى بخفض عدوه مشغوفا
ولى يشق من العجاج سجوفا
لين المهاد أسنة وسيوفا
أعطى القيادة أجاره ملهوفا
طوقا ثقيلاً في الرقاب خفيفا
غرر يفيد اللوم والتعنيفا
فأثار منك الأصيد الغطريفا
من راح مقتحما عليه عريفا
إلا خيالا في المنام مطيفا
أضحى بنارك طرفه مطروفا
عمرت جنابك - مربعا ومصيفا
سهلا وطودا للفخار منيفا
وهدمت تالد ثروة وطريفا
أفوافها إلا أغر شريفا
جلبت ربيع محاسن وخريفا
من لفظها أو يستشف شفويا
(أطلأهم سليت دماها الهيفا)

جبر بن عتيق

مات سنة ٦١ عن ٧١ سنة

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : جبر بن عتيق أخو جابر نزل المدينة اهـ وفي الإستيعاب جبر بن عتيق ويقال جابر بن عتيق قد تقدم ذكره في باب جابر . وفي الإصابة قال ابن منده : هو أخو جابر بن عتيق وليس بشيء وإنما هو قيل فيه جابر وجبر اهـ وفي الطبقات الكبير لأبن سعد جبر بن عتيق أخى رسول الله ﷺ بينه وبين خباب بن الأرت وشهد جبر بن عتيق بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكانت معه راية بني معاوية بن مالك في غزوة الفتح قال محمد بن عمر - الواقدي - مات جبر بن عتيق سنة ٦١ في خلافة يزيد بن معاوية وهو ابن ٧١ سنة اهـ وفي الإصابة عن الواقدي مات سنة ٧١ ولعله

أعطاك إذ وطاك عشوة رآه
فتبعته وسخيف دينك بعته
وأطعته وعصيت قول محمد
خلت إجتهدك للصواب مؤدياً
لقد إجتأت على إجتراح عزيمة
ولقد شققت عصا النبي محمد
وغدرت بالعهد المؤكد عقده
فلتعلنن وقد رجعت له على الـ
ولتسألن عن الولاء لحيدر
أعن الوصي عدلت عادلة به
وإذا تشابهت الأمور فعولي
خير الرجال ويعل خير نسائها
قست المحيط بكل علم مشكل
بالمعتريه - كما حكى - شيطانه
والضارب الهامات في يوم الوغى
إذ صاح جبريل به متعجباً
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
بالحارب الفرار من أقرانه
والقاطع الليل البهيم تهجداً
بالتارك الصلوات كفراناً بها
أبعد بهذا من قياس فاسد
أو ما شهدت له مواقف إذ هبت
كدفاع أعظم ما عراك بسيفه
ومقامه - ثبت الجنان - بخير
والباب دحى به عن حصنهم
والصخرة العظمى وقد شفى الظما
يا آل أحمد كم يكابد فيكم
كبيدي بكم مقروحة ومدامعي
وإذا ذكرت مصابكم قال الأسى
وأبكي قتيلاً بالطفوف لأجله
ان أبكمهم في اليوم تلقهم غداً
يا رب فاجعل حبهم لي جنة
وأجبر بها الجبري جبراً وأبره
وبهم إذا أعداء آل محمد

خدعا بحبل غرورها دلاك
مغتره بالتزر من دنياك
فيما بأمر وصيه وصاك
هيهات ما أداك بل أرداك
جعلت جهنم في غد مثواك
وعصيت من بعد النبي أباك
يوم الغدير له فما عذراك
اعقاب ناكصة على عقبك
وهو النعيم ، ثنك عنه شفاك
من لا يساوي منه شسع شراك
في حلها مشكلها على مولاك
والأصل ذي الفرع النقي الزاكي
وعر مسالكه على السلاك
وكفاه عنه بنفسه من حاكي
ضربا يقدر به الى الاوراك
من بأسه وحسامه الفتاك
إلا علي فاتك الفتاك
والحرب يذكيها قنا ومذاكي
بفؤاد ذي ورع وظرف باكي
لولا الرياء لطل ما راياك
لم تأت فيه أمة مأتاك
عنه اعتراك الشك حين عراك
في كل يوم كريمة وعراك
والخوف إذا وليت - حشو حشاك
سبعين باعاً في فضا دكداك
منها النفوس دحى بها فسفاك
كبيدي خطوباً للقلوب نواكي
مسفوحة وجوى فؤادي ذاكي
لجفوني : اجتنبي لذيق كراك
بكت الساء دماً ، فحق بكاك
عيني بوجه مسفر ضحاك
من موبقات الأثم والأفك
من ظالم لدمائهم سفاك
غلقت رهونهم فجذ بكفاك

الأمير أبو العطف جبر بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون سيف الدولة علي وناصر الدولة الحسن ابني عبد الله بن حمدان حمدون الحمداني التغلبي مر في ترجمة أبي المرجي جابر بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان من هذا الجزء انه أخو المترجم والصواب أنه ابن أخي المترجم ، قال ابن خالويه كان عبد الله بن مزروع الضبابي سيد بني كلاب أسره جبر بيده وفيه وفي أبي عدنان محمد بن نصر بن حمدان وجابر بن ناصر الدولة يقول أبو فراس الحمداني :

ومنها أبو عدنان سيد قومه
فهذا الذي التاج المعصب قاتل
ومنا قريباً العز جبر وجابر
وهذا الذي البيت الممنوع أسر

بأيدينا من كتبهم وتطلع عليها في تضاعيف هذا الكتاب والله أعلم بسبب ذلك .

جبلة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي .

(والبياضي) نسبة إلى بني بياضة قبيلة من الأنصار . والظاهر أنه بتخفيف الياء

في أسد الغابة : شهد بداراً ، ذكر عبيد الله بن أبي رافع في تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب صفين : جبلة بن ثعلبة من بني باضة ، أخرجه أبو نعيم وأبو موسى ، وقد أخرج أبو نعيم في التاريخ : جبلة بن خالد بن ثعلبة ، وهو هذا أسقط أباه اهـ . وفي الإصابة جبلة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي ، ذكره مطين بسنده إلى عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفين مع علي من أهل بدر . وأورده الطبراني وأبو نعيم وغيرهما . وقال ابن حبان : جبلة بن ثعلبة من بني بياضة بدري وذكر ابن الأثير أن صوابه رخیله بن خالد بن ثعلبة ، فاسقطت الراء وصحف ونسب إلى جده اهـ . (قلت) : ويحتمل أن يكون غيره ، نعم الذي شهد بداراً هو رخیله ، وقد تكرر لنا أن الإسناد إلى عبيد الله بن أبي رافع ضعيف جداً اهـ .

جارية مؤيد الدين محمد القمي^(١)

توفيت في ٨ صفر سنة ٦٠٢

فيما كتبه الدكتور مصطفى جواد في مجلة العرفان والظاهر أنه نقله من تاريخ ابن الساعي أنها : أم أولاد الوزير الشهير أبي الحسن محمد بن محمد عبد الكريم الفارسي القمي ولما توفيت كان هو في رتبة كتابة الإنشاء للناصر لدين الله وكان لقبه مكين الدين وكانت وفاة جاريته هذه في ٨ صفر سنة ٦٠٢ وصلي عليها بالمدرسة النظامية وشيع جنازتها خلق كثير ودفنت في تربة لبني القمي بمشهد موسى بن جعفر عليه السلام اهـ .

جارية بن المثنى

كان مع أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم صفين ذكره نصر في كتاب صفين عند ذكره لخبر عمار بن ياسر .

جبلة بن حارثة شرحبيل الكلبي أخو زيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول - ﷺ وفي الاستيعاب : جبلة بن حارثة الكلبي أخو زيد بن حارثة . يأتي نسبه في زيد روى عنه أبو إسحاق السبيعي وأبو عمرو الشيباني ، وبعضهم يدخل بين أبي إسحاق وبين جبلة فروة بن نوفل اهـ .

جبلة بن الحجاج الصيرفي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان جبلة بن الحجاج الكوفي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ ووقع في نسخة اللسان المطبوعة هنا سقط ، فإن فيها بعد لفظ الشيعة ، هكذا سماه عن أبي هريرة مجهول اهـ الخ . وهذه تنمة أخرى مذكورة في ميزان الاعتدال وهي جبلة بن أبي خليصة عن إنسان سماه عن أبي هريرة مجهول ، نقلها صاحب اللسان وزاد عليها قوله : روى عن جعفر بن أبي جعفر عن عكرمة الخ .

تصحيف وفيها قال ابن سعد هم ثلاثة أخوة جابر وجبر وعبد الله وجبر أكبرهم اهـ .

الشيخ جبر النجفي

من تلاميذ الشيخ راضي النجفي الفقيه المشهور له رسالة في المنطق وتقريرات في الأصول في المفاهيم والعام والخاص وجد الجميع بخطه جبرئيل بن أحمد الفاريابي أبو محمد

نسبه إلى فارياب بلدة بخراسان من أعمال جوزجان بلخ وقد تسمى فرياب .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال كان مقيماً بكش كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان اهـ وفي التعليقة عده خالي مدوحاً والظاهر أنه لقوله كثير الرواية وأيضاً هو معتمد الكشي حتى انه يعتمد على ما وجد من خطه وفيه أشعار بجلالته بل بوثاقته اهـ وعن الشيخ عناية الله في ترتيب اختيار الكشي جبريل بن أحمد ضابط الأحاديث وكتبها يذكر كثيراً مؤخراً ومقدماً اهـ وفي لسان الميزان : جبريل بن أحمد الفاريابي أبو محمد الكشي قال أبو عمرو الكشي حدثنا عنه محمد بن مسعود وغيره وكان مقيماً بكش له حلقة كثير الرواية وكان فاضلاً متحريراً كثير الأفضال على الطلبة وقال ابن النجاشي ما ذاكرته بشيء إلا مر فيه وكأنما يقرأ من كتاب ما رأيت أحفظ منه وقال لي ما سمعت شيئاً فنسيته ذكره في رجال الشيعة اهـ وليس لذلك أثر في رجال الكشي ولا النجاشي التي بأيدينا .

جبلة بن أبي سفيان مضري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام . وفي لسان الميزان جبلة بن أبي سفيان بصري ذكره الطوسي في رجال الشيعة فقال : روى عن علي بن أبي طالب اهـ . والذي في رجال الشيخ مضري والذي في الميزان بصري كما سمعت فقد صحف أحدهما بالآخر وفي بعض المواضع مضري بالصاد وهو تصحيف .

جبلة بن الأزرق

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب جبلة بن الأزرق الكندي روى عنه راشد بن سعد يعد في أهل الشام اهـ وفي أسد الغابة : من أهل حص روى عنه راشد بن سعد أن النبي ﷺ صلى إلى جدار كثير إلا حجرة فلدغته عقرب فغشي عليه فرقاه الناس فلما أفاق قال إن الله عز وجل شفاني وليس برقيتكم اهـ .

جبلة بن أعين الجعفي مولا هم كوفي

توفي سنة ١٢٥

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : جبلة بن أعين الجعفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال مات سنة ١٢٥ اهـ وليس للتاريخ ذكر في رجال الشيخ وهكذا ينقل ابن حجر في لسان الميزان أشياء كثيرة عن الطوسي والكشي والنجاشي لا وجود لها فيما

(١) آخر والذي بعده سهوا

الحديث مسندا . وفي الاصابة ، جدار بكسر اوله وتخفيف الدال . وذكر الحديث . وقول الشيخ « لم ينسب » أي إلى اب او جد وان وصف بالاسلمي . ولم يعلم انه من شرط كتابنا الجذوعي

لم نعرف اسمه ولا من أحواله شيئاً سوى ما في شذرات الذهب في حوادث سنة ٤٤٣ نقلاً عن العبر في الفتنة التي وقعت بين السنة والشيعية في هذه السنة انه نبشت عدة قبور للشيعية مثل العوني والناشي والجذوعي اهـ . والاولان من شعراء الشيعة ولعل الجذوعي من شعرائهم والله أعلم ووجدت قصيدة لبعض الاشراف الحسينيين ذكرناها في الجزء الخامس من المجالس السنية نقلاً عن خط الشهيد الأول وفي اواخرها هذا البيت :

نح بها ايها الجذوعي واعلم ان انشادك الذي انشأها ولا يبعد ان يكون المراد بالجذوعي هو هذا وان يكون من منشدي الشيعة الذين ينشدون الاشعار في رثاء أهل البيت عليهم السلام . (والجذوعي) لعله منسوب الى بيع الجذوع او نحو ذلك . وما وجد من رسمه الجذوعي بالخاء المعجمة والدال المهملة لعله تصحيف .

الجراح الاشجعي التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب : الجراح الاشجعي ، مذكور في حديث ابن مسعود . وفي أسد الغابة : الجراح بن ابي الجراح الاشجعي ، له صحبة ، ثم ذكر حديث ابن مسعود الذي له ذكر فيه . وفي الاصابة الجراح الاشجعي ، ترجم له الطبراني ولم يسق له نسباً ويقال ابو الجراح وذكر حديث ابن مسعود ايضا ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

الجراح بن عبد الله المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . في لسان الميزان جراح بن عبد الله المدايني ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة وله تصنيف يروي فيه عن جعفر الصادق رواه عنه النضر بن سويد اهـ ولا يخفى ان النجاشي لم يذكره وانما ذكره الشيخ في رجاله والذي ذكره الشيخ والنجاشي ، وله تصنيف يروي فيه عن الصادق عليه السلام رواه عنه النضر بن سويد هو الجراح المدايني ، الآتي فكأنه اشتبه عليه الجراح بن عبد الله المدني بالجراح المدايني او وقع نقص في العبارة وعن جامع الرواة انه نقل رواية عمرو بن سعيد عنه عن رافع بن سلمة في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة من الكافي اهـ .

الجراح المدايني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وقال النجاشي جراح المدايني روى عن ابي عبد الله عليه السلام ذكره ابو العباس له كتاب يرويه عنه جماعة منهم النضر بن سويد اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا علي بن محمد حدثنا حمزة بن القاسم حدثنا علي بن عبد الله بن يحيى حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن النضر بن سويد عن جراح به اهـ وفي التعليقة جراح المدايني عده خالي من الممدوحين ولعله لان للصدوق طريقاً إليه او لأنه كثير الرواية ورواياته متلقاة بالقبول ويؤيده قول النجاشي يرويه

لشفعناه وفي رواية لو ان اباك كان حيا او لو ان المطعم بن عدي كان حيا ثم كلمني في هؤلاء لاطلقتهم له ، وكان مطعم من اشراف قريش وكانت له عند رسول الله ﷺ يد لأنه الذي كان اجار رسول الله ﷺ حين قدم من الطائف من دعاء ثقيف وكان أحد الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم . وزاد في اسد الغابة وبني المطلب قال واياه عني ابو طالب بقوله :

امطعم ان القوم ساموك خطة واني متى اؤكل فلست بأكل

وفي الاستيعاب : كانت وفاة المطعم بن عدي في صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر وذكر بعضهم جبيراً في المؤلفات قلوبهم وفيمن حسن اسلامه منهم ويقال ان اول من لبس طيلسانا بالمدينة جبير بن مطعم اهـ . وفي تهذيب التهذيب : روى عن النبي ﷺ وعنه سليمان بن صرد وابو سروعة وابناه محمد ونافع ابنا جبير وسعيد بن المسيب وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن باباه وغيرهم وقال العسكري كان جبير بن مطعم احد من يتحاكم اليه وقد تحاكم اليه عثمان وطلحة في قضية اهـ . وفي مشتركات الكاظمي ، باب جبير ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة ... الا ابن مطعم الصحابي فإنه من حوارى علي بن الحسين عليه السلام اهـ .

جحارة بن سعد الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام في نسخة وفي نسخة اخرى جعارة .

جحدر بن المغيرة الطائي الكوفي

في نضد الايضاح (جحدر) بفتح الجيم واسكان الحاء وفتح الدال المهملتين ثم الراء اهـ .

قال النجاشي جحدر بن مغيرة الطائي كوفي روى عن جعفر بن محمد ذكر ذلك الجماعة له كتاب قال ابن سعيد حدثنا ابو الازهر سعيد بن مالك بن عبد الله بن العلاء بن حنظلة المهراني ، حدثنا محمد بن ادريس صاحب الكرايس ، حدثنا جحدر بن المغيرة بكتابه اهـ . وفي الخلاصة : جحدر بن المغيرة الطائي الكوفي يروي عن ابي عبد الله عليه السلام ، وله عنه كتاب . قال ابن الغضائري انه كان خطايا في مذهبه ضعيفاً في حديثه ، وكتابه لم يرو الا من طريق واحد اهـ . وفي لسان الميزان : جحدر بن المغيرة الطائي الكوفي ، روى عن جعفر الصادق . وعنه ابن ادريس صاحب الكرايس ، ذكره ابن النجاشي ، روى عن جعفر بن جعفر الصادق اهـ وعنه الكرايسي صوابه الكرايس بدون ياء النسبة .

جحل بن عامر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وفي بعض النسخ : ابن عامل باللام .

جدار ولم ينسب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جدار الاسلمي ، وروى عنه يزيد بن شجرة حديثاً مرفوعاً في فضل الجهاد ، ليس اسناده بالقوي . وفي أسد الغابة : جدار الاسلمي ، وذكر

عنه جماعة منهم النضر بن سويد اهـ وفي مستدركات الوسائل يمكن استظهار الوثيقة من رواية النضر بن سويد عنه لما قيل في ترجمته من انه صحيح الحديث وقد مر بيان دلالة هذه الكلمة على وثاقة مشايخ من قيلت هذه الكلمة في حقه وقول النجاشي روى الخ فيه اشارة الى كونه من أصحاب الاصول كما أشرنا إليه سابقاً وعرف ذلك منه بالاستقراء وقوله ذكره اشارة إلى كونه من الأربعة الالاف الذين جمعهم ابو العباس ووثقهم وتلقاه الاصحاح بالقبول اهـ وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب جراح المشترك بين جماعة لا حال لهم بالتوثيق ما عدا المدائني فإن له كتاباً يرويه عنه جماعة منهم النضر بن سويد وانما ذكرناه لكثرة وروده لتمييز عن غيره اهـ وعن جامع الرواة انه نقل رواية القاسم بن سليمان عنه اهـ .

الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي

توفي سنة ١٧٦ قاله في ميزان الاعتدال

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وعن تقريب ابن حجر الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي بضم الراء بعدها واو بهمة وبعد الالف مهملة والدوكيع صدوق اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد : الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو ابو وكيع بن الجراح ولي بيت المال بمدينة السلام في خلافة هارون وكان عسرا في الحديث ممتنعاً به اهـ وفي ميزان الاعتدال الجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع عن قيس بن مسلم وسماك وعدة وعنه ابن مهدي ومسدد وطائفة وكان فيه ضعف وعسر في الحديث وثقه ابن معين مرة وضعفه اخرى وقال الدارقطني ليس بشيء كثير الوهم وقال النسائي وغيره ليس به بأس قال البرقاني قلت للدارقطني يعتبر به قال لا وقال ثقة اهـ . وفي تهذيب التهذيب : وضع له علامة (بخ م د ت ق) اشارة إلى أنه روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة القزويني وقال : الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمحة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس وهو الحارث بن كلاب الرؤاسي الكوفي ابو وكيع . روى عن ابي اسحاق السبيعي وعطاء بن السائب وابي فزارة العبسي وسماك بن حرب وعاصم الاحول وعمران بن مسلم والمسعودي وغيرهم . وعنه ابنه وابو قتيبة وسفيان بن عتبة وابن مهدي وابو الوليد الطيالسي وابو سلمة التبوذكي ومنصور بن ابي مزاحم ومسدد وعثمان بن ابي شيبة وجماعة . قال جعفر الطيالسي عن ابن معين ما كتبت عن وكيع عن ابيه ولا عن قيس شيئاً قط وقال ابن ابي خيثمة عنه ضعيف الحديث . وهو أمثل من ابي يحيى الحماني وقال عثمان الدارمي عنه ليس به بأس وكذا قال ابن ابي مريم عنه وزاد يكتب حديثه وقال في موضع آخر ثقة وكذا قال الدوري عنه وقال ابن عمار ضعيف وقال ابو الوليد ثنا ابو وكيع وكان ثقة وقال ابو داود ثقة وقال النسائي ليس به بأس وقال البرقاني سألت الدارقطني عن الجراح فقال ليس بشيء هو كثير الوهم قلت يعتبر قال لا وقال ابو احمد بن عدي له أحاديث صالحة وروايات مستقيمة وحديثه لا بأس به ، وهو صدوق لم أجد في حديثه منكراً فأذكره وعامة ما يرويه عنه ابنه وكيع وقد حدث عنه غير وكيع الثقات من الناس . قال خليفة مات بعد سنة ١٧٥ وقال ابن قانع سنة ١٧٦ قلت . وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال العجلي لا بأس به وابنه انبل منه وقال الازدي يتكلمون فيه وليس بالمرضي عندهم

وقال الهيثم بن كليب سمعت الدوري يقول دخل وكيع البصرة فاجتمع عليه الناس فحدثهم حتى قال حدثني ابي وسفيان فصاح الناس من كل جانب لا نريد اباك حدثنا عن الثوري فأعاد واعادوا فأطرق ثم قال يا أصحاب الحديث من بلي بكم فليصبر . رواها الادريسي في تاريخ سمرقند وحكى فيه ان ابن معين كذبه وقال كان وضاعاً للحديث وقال ابن حبان كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وزعم يحيى بن معين انه كان وضاعاً للحديث اهـ .

جراد بن مالك بن نويرة التميمي

في الاصابة ذكر سيف في الفتوح انه قتل مع والده ورثاه عمه متمم اهـ .

جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي

في الاصابة : مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان ابنه شبيب مع الحسين بن علي لما قتل ذكره المرزباني ويمكن ان يكون من شرط كتابنا بسبب كون ابنه مع الحسين عليه السلام والله أعلم .

الجرجاني

هو ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني الغروي .

جرداء بنت سمير الكوفية

قال نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين : كانت شيعة لعلي عليه السلام .

جرموز الهجيمي سكن البصرة القريني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ . وفي الاستيعاب جرموز الهجيمي من بلهجوم بن عمرو بن تميم ويقال جرموز القريني التميمي له حديث واحد مخرجه عن أهل البصرة عن جرموز القريني انه قال يا رسول الله اوصني قال اوصيك ان لا تكون لعانا ، روى عنه ابنه الحارث بن جرموز وابو تيممة الهجيمي اهـ وفي اسد الغابة القريني بطن من تميم ايضاً وزاد في الاصابة فيمن روى عنه : عبيد الله بن هوزة وقال نسبه ابن قانع جرموز بن اوس بن عبد الله بن جرير بن عمرو بن اثمار بن الهجين بن عمرو بن تميم اهـ وبلهجوم بني الهجيم كما يقولون بلعنبر اي بنو العنبر وغير ذلك وهو شائع عندهم .

الجرمي النحوي

اسمه سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي

الجرمي

اسمه علي بن الحسن الطاطري . وفي منهج المقال : ولنا ايضاً اسماعيل بن عبد الرحمن الجرمي .

جرهم ويقال جرثوم بن ناشر ويقال ابن ناشر من اليمن ويقال عمر ابو ثعلبة نزل الشام

في الاستيعاب مات في أول امرة معاوية وقيل في امرة يزيد وقيل في امرة عبد الملك سنة ٧٥ والأول اكثر .

قاهر ، وأما سليم ففرسان الملاحم واسود ضراغم وأما غير فشوكة مسمومة وهامة مكمومة وأرنة معلومة (وراية ملمومة) ، وأما هلال فاسم فخم وعز ضخم ، وأما بنو كلاب فعدد كثير وفخر اثير وحلم كبير . قال لها معاوية لله أنت ، فما قولك في قريش ؟ قالت اما قريش فهم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القمقام . قال : فما قولك في علي بن ابي طالب ؟ قالت جازوا الله في الشرف حدا لا يوصف وغاية لا تعرف وبالله أسألك اعفائي مما اتخوف . قال : قد فعلت .

جرير بن احمر العجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان جرير بن زحر العجلي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من رواة جعفر الصادق اهـ فأبدل احمر بزحر وهو تصحيف .

جرير بن حكيم المدايني الازدري اخو مرأزم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي التعليقة في الظن انه مصحف حديد وهو والد علي بن حديد وفي ترجمة مرأزم ان له اخوين حديد ومحمد وفي محمد بن حكيم الساباطي له اخوة محمد مرأزم وحديد وسيأتي حديد موثقاً اهـ .

جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي نزيل الري

ولد بالكوفة وقيل بقرية من قرى اصفهان سنة ١٠٧ وعن جرير ولدت سنة ١١٠ وتوفي بالري سنة ١٨٨ في شهر ربيع الاخر وله ٧١ او ٨٠ سنة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال جرير بن عبد الحميد الضبي كوفي نزل الري اهـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد . جرير بن عبد الحميد ويكنى ابا عبد الله ولد سنة ١٠٧ بالكوفة ونشأ بها وطلب الحديث وسمع فأكثر ثم نزل الري فمات بها وكان ثقة كثير العلم ترحل اليه اهـ وعن تقريظ ابن حجر جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيهما ثقة صحيح مات سنة ١٨٨ وله ٧١ سنة اهـ وفي ميزان الاعتدال جرير بن عبد الحميد الضبي عالم أهل الري صدوق محتج به في الكتب قال احمد بن حنبل لم يكن بالذكي في الحديث اختلط عليه حديث اشعث وعاصم حتى قدم عليه بهز فعرفه وقال ابو حاتم صدوق تغير قبل موته فحجبه اولاده كذا نقل ابو العباس البناني هذا الكلام في ترجمة جرير بن عبد الحميد وانما المعروف هذا عن جرير بن حازم كما قدمناه لكن ذكر البيهقي في سننه في ثلاثين حديثاً لجرير بن عبد الحميد قال قد نسب في اخر عمره الى سوء الحفظ . وقال ابن المديني : كان جرير بن عبد الحميد صاحب ليل كان له رسن يقولون اذا أعيا تعلق به ، وقال ابن عيينة قال لي ابن شبرمة : عجباً لهذا الراوي - يعني جريراً - عرضت عليه ان اجري عليه مائة درهم في الشهر من الصدقة فقال يأخذ المسلمون كلهم مثل هذا ؟ قلت لا ، قال فلا حاجة لي فيها . قال ابن معين : قال جرير عرضت علي بالكوفة الفا درهم يعطوني مع القراء فأبيت ثم جئت اليوم اطلب ما عندهم . وقال ابو حاتم : جرير محتج به وقال سليمان بن حرب كان جرير وابو عوانة ، يصلحان ان يكونا راعبي غنم كانا يتشابهان في رأي العين كتبت عنه انا

ذكره الشيخ في رجاله بالعنوان السابق في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب اختلف في اسمه واسم ابيه فليل جرثوم بن الاشتر بن النضر ابو ثعلبة الخشني ونسبه في خشين الى الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير وقيل جرهم بن ناشر وقيل جرثوم بن ناشر وقيل ابن ناشر وابن ناشر وهو مشهور بكنيته كان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له بسهمه يوم خيبر وارسله رسول الله ﷺ الى قومه فأسلموا نزل الشام اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جرمة الانصارية

أورد لها ابن شهر اشوب في المناقب هذه الأبيات في أمير المؤمنين علي عليه السلام ولا نعلم من أحوالها شيئاً غير ذلك :

صهر النبي فذاك الله أكرمه اذ اصطفاه وذاك الصهر مدخر لا يسلم القرن منه ان الم به ولا يهاب وان اعداؤه كثروا من رام صولته آت منيته لا يدفع الثكل عن اقارنه الحذر جروة ابنة مرة بن غالب التميمية .

في كتاب الوافدين والوافدات على معاوية عندنا منه نسخة مخطوطة قال : اختجم معاوية يوماً بمكة فلما امسى ارق ارقاً شديداً ، فارسل إلى جروة ابنة مرة وكانت مجاورة بمكة فلما دخلت عليه قال لها مرحباً يا ابنة مرة ازعجنك ! قالت : اي والله طرقت في ساعة ما طرقت فيها الطير في وكرة فأرعب قلبي وارعب صبياني وافزع عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يتراجعون القول ويترددون الأمر ويرصدون الكلام خشية منك وخوفاً علي . فقال ليسكن روعك ويطب قلبك ، فإن الأمر على خلاف ما ظننت اني احتجمت وقد اعقبني ذلك ارقاً ، فأرسلت اليك لتحديثي عن قومك . قالت عن اي قوم تسألني ؟ قال عن بني تميم . قالت : يا أمير المؤمنين هم اكثر الناس عدداً واوسعهم بلداً وابعدهم امداً ، الذهب الاحمر والحسب الافخر والعدد الاكثر . قال صدقت ! فتزليهم لي . قالت اما بنو عمرو ابن تميم فأصحاب بأس ونجدة وتحاشد وشدة لا يتحاذلون عند اللقاء ولا يطعم فيهم الاعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم . قال صدقت ونعم القوم لانفسهم قالت واما بنو سعد بن زيد مائة ففي العدد الاكثرون وفي النسب الاطيبون يضرون ان غضبوا ويدركون ان طلبوا اصحاب سيوف وحجف ونزال وزلف ، على ان بأسهم فيهم وسيفهم عليهم . واما بنو حنظلة فالبيت الرفيع والحسب البديع والعز المتبع المكرمون الجار والطالبون الثار والرافعون الآثار (والناقصون الاوتار) . فقال لها ان حنظلة شجرة تفرع . قالت صدقت يا أمير المؤمنين واما البراجم فأصابع مجتمعة وأكف متمتعة ، واما بنو طميعة (طهية) فقوم هوج وقرن لجوج ، واما بنو ربيعة فصخرة صماء وحية رقصاء عزهم لغيرهم ويفخرون بقومهم ، وأما بنو يربوع ففرسان الرماح واسود الصباح يعتقون الاقران ويقتلون الفرسان ، واما بنو مالك فججمع غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هراة وخيول كراة ، وأما بنو دارم فكرم لا يداني وشرف لا يسامى وعز لا يوازي . قال انت اعلم الناس بتميم فكيف علمك بقيس ؟ قالت كعلمي بنفسي ! قال فأخبريني عنهم . قالت اما غطفان فأكثر سادة وامنع قادة ، واما فزارة فبيتها المشهور وحسبها المذكور ، واما ذبيان فخطباء شعراء اعزة اقوياء ، واما بنو عبس فجمرة لا تطفئ وعقبة لا تعلو وحية لا ترقى ، واما هوازن فحلهم ظاهر وعز

تروي عن جرير فقال الا ترى وقد بين لهم امرها وقال ابن حبان في الثقات كان من العباد الخشن وقال ابو احمد الحاكم هو عندهم ثقة وقال الخليلي في الارشاد ثقة متفق عليه وقال قتبية ثنا جرير الحافظ المقدم لكتي سمعته يشتم معاوية علانية اهـ - اقول - ما مر عنه من انه لم يكتب عن جابر الجعفي لأنه يؤمن بالرجعة وعن ابن جريح لأنه يرى المتعة لعله كان للخوف والمداواة والله أعلم .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن عبد الملك بن عمير وابي اسحاق الشيباني ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان التيمي والاعمش وعاصم الاحول وسهيل بن ابي صالح وعبد العزيز بن ابي رفيع وعمارة بن القعقاع واسماعيل بن ابي خالد ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم ويزيد بن ابي زياد وابي حيان التيمي وعطاء بن السائب وخلق كثير .

تلاميذه

في ميزان الاعتدال عنه أحمد وخلق في تهذيب التهذيب عنه اسحاق بن راهويه وابنا ابي شيبة وقتيبة وعبدان المروزي وابو خيثمة ومحمد بن قدامة بن اعين المصيصي ومحمد بن قدامة الطوسي ومحمد بن قدامة بن اسماعيل النجاري وعلي بن المديني ويحيى بن معين ويحيى بن يحيى ويوسف بن موسى القطان وابو القطان وابو الربيع الزهراني وعلي بن حجر وجماعة اهـ .

جرير بن عبد الحميد الكندي

في لسان الميزان جرير بن عبد الحميد الكندي عن اشياخ من قومه عن سليمان رفعه وصبي وخليفتي في أهلي وخير من اخلف بعدي علي . اخرج الجوزقاني في كتاب الاباطيل من طريق اسماعيل بن موسى السدي عن عمر بن سعد البصري عن اسماعيل بن زياد عن جرير وقال هذا الحديث باطل ، قال ابن حبان اسماعيل دجال وجرير واشياخ من قومه مجهولون وجرير هذا ليس هو جرير بن عبد الحميد كذا قال والله أعلم اهـ ومن ذلك قد يظن تشييعه .

جرير بن عبد الله البجلي

توفي بقرقيسيا سنة ٥١ وقيل سنة ٥٤ وقيل توفي بالكوفة سنة ٥١ قاله الحاكم في المستدرک وقيل مات بالسرقة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة قاله في الاستيعاب وغيره .

نسبه

في الاستيعاب هو جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عريف بن حزيمة بن عدي بن مالك بن سعد بن نذير بن نسر وهو مالك بن عبقربن أنمار بن ارش بن عمرو بن الغوث البجلي يكنى أبا عمرو وقيل أبا عبد الله قال واختلف في بجيلة فقيل ما ذكرنا وقيل انهم من ولد أنمار بن نزار على ما ذكرناه في كتاب القبائل ولم يختلفوا أن بجيلة أهمهم نسبوا إليها وهي بجيلة بنت صعب بن علي بن سعد العشيرة قال ابن اسحاق وبجيلة هو ابن أنمار بن نزار بن معد بن عدنان اهـ وقول صاحبي اسد الغابة والاصابة في نسبه يخالف هذا في مواضع ، وفي أسد

وابن مهدي وشاذان بمكة وقال ابو الوليد : كنت اجالس جريرا بالري وكتب عني حديثين فقلت له حدثنا فقال لست احفظ وكتبي غائبة وانما ارجو ان اؤتي بها قد كتبت في ذلك فبينما نحن اذ ذكر يوما شيئا من الحديث فقلت احسب كتبك قد جاءت قال اجل ، فقلت لأبي داود ان جلسنا جاءته كتبه من الكوفة اذهب بنا ننظر فيها فأتيته فنظرت في كتبه انا وابو داود ، قال يعقوب السدوسي سمعت ابراهيم بن هاشم يقول ما قال لنا جرير قط ببغداد حدثنا ولا في كلمة وكان ربما نغس ونام ثم يقرأ من موضع نغس ونزل على ابن المسيب الضبي فلما جاء المد بالجانب الشرقي قلت لاحد بن حنبل : اتعبر فقال امي لا تدعني فعبرت انا فلزمته ولم يكن السدي الامير يدع احدا يعبر - اي لكثرة المد - فكنيت عنده عشرين يوماً فكتبت عنه الفا وخمسائة حديث قال السدوسي : وذكر لأبي خيثمة ارسال جرير وانه لا يقول حدثنا فقال لم يكن يدلس لانا كنا اذا اتيناه في حديث الاعمش او منصور او مغيرة ابتداء فأخذ الكتاب وقال حدثنا فلان ثم يحدث عنه عنهم في حديث واحد ثم يقول بعد منصور منصور والاعمش اعمش حتى يفرغ .

وحدثني عبد الرحمن بن محمد سمعت الشاذكوني قال قدمت على جرير فأعجب بحفظي وكان لي مكرما فقدم يحيى بن معين والبغداديون الذين معه وانا ثم فرأوا موضعي فقال له بعضهم ان هذا بعثه ابن القطان وعبد الرحمن ليفسد حديثك قال وكان جرير قد حدثنا عن مغيرة عن ابراهيم في طلاق الاخرس ثم حدثنا به بعد عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال فبينما انا عند ابن اخيه اذ رأيت على ظهر كتاب لابن اخيه عن ابن المبارك عن سفيان بالحديث فقلت عمك يحدث به مرة عن مغيرة ومرة عن سفيان ومرة عن ابن المبارك عن سفيان ينبغي ان نسأله ممن سمعه قال الشاذكوني وكان هذا الحديث موضوعا فسألته فقال حدثني رجل خراساني عن ابن المبارك فقلت له قد حدثت به مرة عن مغيرة ولست اراك تقف على شيء فمن للرجل ؟ قال رجل جاءنا من أصحاب الحديث ، فوثبوا بي وقالوا الم نقل لك انما جاء ليفسد عليك حديثك ؟ فوثب بي البغداديون وتعصب لي قوم من أهل الري حتى كان بينهم شر شديد قال عبد الرحمن بن محمد فقلت لعثمان بن ابي شيبة حديث طلاق الاخرس عن من هو عندك ؟ قال عن جرير عن مغيرة وانما كتبنا عنه من كتبه قال اللالكائي جرير مجمع على ثقته اهـ ، وفي تهذيب التهذيب جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ابو عبد الله الرازي القاضي ولد بقرية من قرى اصبهان قال حنبل بن اسحاق ولد سنة ١٠٧ ونشأ بالكوفة ونزل الري وكان ثقة يرحل إليه وقال ابن عمار الموصلي : حجة كانت كتبه صحاحا وقال محمد بن عمر زنيح سمعت جريرا قال رأيت ابن ابي نجيع وجابرا الجعفي وابن جريح فلم اكتب عن واحد منهم فقيل له ضيعت يا ابا عبد الله فقال لا ، اما جابر فكان يؤمن بالرجعة واما ابن ابي نجيع فكان يرى القدر وأما ابن جريح فكان يرى المتعة وقال حنبل سئل ابو عبد الله من أحب إليك جرير أو شريك فقال جرير اقل سقطا من شريك وشريك كان يخطيء وكذا قال ابن معين نحوه وقال العجلي كوفي ثقة نزل الري وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عن ابي الاحوص وجرير في الحديث حصين فقال كان جرير اكيس الرجلين جرير احب الي قلت يحتج بحديثه قال نعم جرير ثقة وهو أحب الي في هشام بن عروة من يونس بن بكير وقال النسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق قلت ان صحت حكاية الشاذكوني فجرير كان يدلس وقد قيل ليحيى بن معين عقب حكاية احمد بن حنبل انه اختلط عليه حديث اشعث وعاصم الاحول : كيف

الله ﷺ حين أقبل وافداً عليه يطلع عليكم خير ذي يمن كأن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير وبعثه رسول الله ﷺ الى ذي كلاع وذو رعين - ظليم - في اليمن وفيه فيما روى قال رسول الله ﷺ إذا أناكم كريم قوم فأكرموه وروى أنه قال ذلك في صفوان بن أمية الجمحي وفي جرير قال الشاعر :

لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبشت القبيلة

فقال عمر ما مدح من هجي قومه وكان عمر يقول جرير بن عبد الله يوسف هذه الامة يعني في حسنه (وفي أسد الغابة وهو سيد قومه) وهو الذي قال لعمر حين وجد في مجلسه رائحة من بعض جلسائه قال عزمت على صاحب هذه الرائحة إلا قام فتوضأ فقال جرير بن عبد الله علينا كلنا يا امير المؤمنين فأعزم قال عليكم كلكم عزمت ثم قال يا جرير ما زلت سيداً في الجاهلية والاسلام نزل جرير الكوفة وسكنها وكان له بها داراً ثم تحول الى قرقيساء ومات بها وقيل مات بالسراة ثم روى بسنده عن جرير قال لي رسول الله ﷺ إلا تكفني ذا الخلصة فقلت يا رسول الله اني رجل لا اثبت على الخيل فصك في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً فخرجت في خمسين من قومي فأيتناهم فأحرقناها وفي أسد الغابة : وهي بيت فيه صنم لخنتم أرسله ليهدمه ثم ذكر في الاستيعاب أنه قدم على عمر من عند سعد بن أبي وقاص فسأله عنه فأكثر الثناء عليه . ثم قال وجرير القائل : الخرس خير من الخلافة والبيكم خير من البذاء - الخلافة الخديعة باللسان - وكان جرير رسول علي الى معاوية فحبسه مدة طويلة ثم رده برق مطبوع غير مكتوب وبعث معه من يخبر بمناجزته له في خبر طويل مشهور ا هـ وفي أسد الغابة كان لجرير في الحروب بالعراق القادسية وغيرها أثر عظيم وكانت بجيلة متفرقة فجمعهم عمر بن الخطاب وجعل عليهم جريراً . ثم روى بسنده عن محمد بن اسحاق قال لما انتهت الى عمر مصيبة أهل الجسر قدم عليه جرير بن عبد الله من اليمن في ركب من بجيلة وعرفجة بن هرثمة وكان عرفجة يومئذ سيد بجيلة وكان حليفاً لهم من الازد فقال لهم عمر قد علمتم ما كان من المصيبة في اخوانكم بالعراق فسيروا وأنا اخرج اليكم من كان منكم في قبائل العرب واجمعهم اليكم فجمع اليهم بطوناً من بجيلة وأمر عليهم عرفجة بن هرثمة فغضب من ذلك جرير فقالت بجيلة استعملت علينا رجلاً ليس منا فقال عرفجة بن هرثمة صدقوا لست منهم ولكني من الازد فقال عمر فاثبت على منزلتك فدافعهم كما يدافعونك فأبى وأمر عمر جريراً على بجيلة فسار بهم إلى العراق وأقام جرير بالكوفة ولما اتى علي الكوفة وسكنها سار جرير عنها إلى قرقيساء ثم روى عنه مسنداً قال خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته قال وكان يخضب بالصفرة ا هـ وفي الاصابة اختلف في وقت اسلامه ففي الطبراني الاوسط من طريق حصين بن عمر الاحمسي عن جرير لما بعث النبي ﷺ اتيته فقال ما جاء بك قلت جئت لاسلم فألقى إلي كساءه وقال إذا أناكم كريم قوم فأكرموه ، حصين فيه ضعف ولو صح يحمل على المجاز وجزم ابن عبد البر بأنه اسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً وهو غلط ففي الصحيحين عنه ان النبي ﷺ قال له استنصت الناس في حجة الوداع وحزم الواقدي بأنه وفد على النبي ﷺ في شهر رمضان سنة عشر وفيه عندي نظر لما عن جرير قال لنا رسول الله ﷺ أن أخاكم النجاشي قد مات اخرج الطبراني والنجاشي مات قبل سنة عشر ، سكن جرير الكوفة وأرسله علي رسولا الى معاوية ثم اعتزل

الغابة - الشليل - بفتح الشين المعجمة وبلادين بينهما مثناة تحتية - وحزيمة - بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي - ونذير - بفتح النون وكسر الذال المعجمة . وفي المستدرک للحاكم جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن شليل بن حزيمة بن سكن بن علي بن مالك بن زيد بن قيس بن عبقربن أنمار .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : جرير بن عبد الله ابو عمرو ويقال أبو عبد الله البجلي سكن الكوفة وقدم الشام برسالة أمير المؤمنين عليه السلام الى معاوية وأسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ وقيل ان طوله كان ستة اذرع ذكره محمد بن اسحاق ا هـ ، وذكره الشيخ أيضاً في أصحاب علي عليه السلام ، وفي الخلاصة في القسم الاول : جرير بن عبد الله البجلي قدم الشام برسالة أمير المؤمنين عليه السلام الى معاوية ا هـ وفي حواشي الخلاصة للشهيد الثاني : - أقول - إن ارسال علي عليه السلام وان دل على مدح أولاً لكن مفارقتة له عليه السلام ولحقه بمعاوية كما هو معلوم مشهور يدفع ذلك المدح ويخرجه من هذا القسم وسيرته وتخريب علي داره بالكوفة بعد لحوقه بمعاوية مشهور ا هـ وفي منهج المقال بعد نقله - أقول - وكذا ما روي ان مسجده بالكوفة من المساجد المحدثه فرحاً بقتل الحسين عليه السلام وكذا ما روي ان مسجده بالكوفة من المساجد المحدثه فرحاً بقتل الحسين عليه السلام وكذا انحرافه عن أهل البيت وروايته عن النبي ﷺ من رؤية الله سبحانه وتعالى وقد خلط في عقله في أواخر عمره وفي التهذيب علي بن محمد بن محبوب عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة ثم قال فأما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف ومسجد الاشعث ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن أبي خراشة ا هـ . ورواه الصدوق في الخصال عن محمد بن الحسن عن أحمد بن ادریس عن محمد بن أحمد عن أبي اسحاق ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة الثمالي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام نحوه ، وفي الخصال أيضاً في الصحيح عن صفوان بن يحيى عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصلاة في خمسة مساجد بالكوفة مسجد الاشعث بن قيس الكندي ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن خمرمة ومسجد شبت بن ربعي ومسجد تميم - الحديث - ويأتي في آخر الترجمة ما يزيد سوء حاله وضوحاً وفي الطبقات الكبير لابن سعد : جرير بن عبد الله يكنى أبا عمرو أسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ ووجهه رسول الله ﷺ الى ذي الخلصة فهدمه ونزل الكوفة بعد ذلك وابتنى دار في بجيلة وتوفي بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة وكانت ولاية الضحاك سنتين ونصفاً بعد زياد بن أبي سفيان ا هـ هكذا يقول ابن سعد : زياد بن أبي سفيان ويقول رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر . وفي الاستيعاب : قال ابن اسحاق جرير بن عبد الله البجلي سيد قبيلته يعني بجيلة قال أبو عمر كان إسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ قال جرير اسلمت قبل موت رسول الله ﷺ بأربعين يوماً ما ثم روى بالاسناد عن جرير قال ما حجني رسول الله ﷺ منذ اسلمت ولا رأي قط إلا ضحكك وتبسم وقال فيه رسول

طحنهم طحنة بالقنا وضرب سيوف تطير اللمم
مضينا يقينا على ديننا ودين النبي مجلي الظلم
أمين الاله وبرهانه وعدل البرية والمعتم
رسول المللك ومن بعده خليفتنا القائم المدعم
علياً عنيت وصي النبي نجالد عنه غواة الامم
له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة لا يهضم
وقال رجل :

لعمر ابيك والانباء تنمى لقد جلى بخطبته جرير
وقال مقالة جدعت رجالا من الحين خطهم كبير
بدا بك قبل امته علي وخك ان رددت الحق زير
أتاك بأمره زحربن قيس وزحر بالتي حدثت خبير
فكنت بما أتاك به سميعاً وكدت اليه من فرح تطير
فأنت بما سعدت به ولي وأنت لما تعد له بصير
ونعم المرء أنت له وزير ونعم المرء أنت له أمير
فأحرزت الثواب ورب حاد حداً بالركب ليس له بعير
ليهنك ما سبقت به رجالا من العلياء والفضل الكبير

قال ثم أقبل جرير سائراً من ثغر همدان حتى ورد على علي عليه السلام بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعة علي والالزم لأمه . وروى نصر بسنده عن الشعبي ان علياً عليه السلام حين قدم البصرة نزع جريراً عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فأراد علي ان يبعث الى معاوية رسولا فقال جرير ابعثني اليه فانه لم يزل لي مستنصحاً ووداً فأتته فأدعوه الى أن يسلم لك هذا الامر ويجامعك على الحق على ان يكون أميراً من امرائك وعاملا من عمالك ما عمل بطاعة الله واتباع ما في كتاب الله وادعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك وجلهم قومي وأهل بلادي وقد رجوت أن لا يعصوني فقال له الاشرت لا تبعته ودعه ولا تصدقه فوا الله إني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعته علي عليه السلام ، وفي تاريخ اليعقوبي انه لما نهاه الاشرت عن إرساله قال دعه يتوجه فان نصح كان بمن ادى امانته وان داهن كان عليه وزر من أوتمن ولم يؤد الامانة ووثق به فخالف الثقة ويا ويحهم مع من يميلون ويدعونني فوا الله ما اردتهم إلا على اقامة حق ولا يريدهم غيري إلا على باطل ا هـ قال نصر وقال له حين أراد أن يبعثه ان حولي من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل الدين والرأي من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ فيك أنك من خير ذي يمن ائت معاوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبد اليه واعلمه اني لا أرضى به أميراً وان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد يا معاوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصريين واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العروص وعمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق إلا أهل هذه الحصون التي أنت فيها لو سال عليها سيل من اوديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى مبايعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي بن ابي طالب الذي أوله اما بعد فان بيعتي لزمتك بالمدينة وأنت بالشام فلما قرأ الكتاب قام جرير فخطب خطبة قال في آخرها : أيها الناس إن أمر عثمان قد أعيا من شاهده فما اظنكم بمن غاب عنه وأن الناس بايعوا علياً غير واطر ولا

الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات وروى الطبراني من حديث علي مرفوعاً : جرير منا أهل البيت ا هـ وفي تاريخ بغداد ذكره في مشهوري الصحابة الذين وردوا المدائن فقال جرير بن عبد الله وساق نسبه وذكر الاختلاف فيه ثم قال وكان سيداً في قومه وبسط له رسول الله ﷺ ثوباً ليجلس عليه وقت مبايعته وقال لاصحابه إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ووجهه الى الخليفة طاغية دوس فهدمها ودعا له حين بعثه اليها وشهد جرير مع المسلمين يوم المدائن وله فيها أخبار مأثورة ذكرها أهل السير ولما مصرت الكوفة نزلها فمكث بها إلى خلافة عثمان ثم بدت الفتنة فانتقل الى قرقيسيا فسكنها الى ان مات ودفن بها ثم روى بسنده عن علي بن أبي طالب لا تسبوا جرير بن عبد الله أن جريراً منا أهل البيت ا هـ وفي المستدرک للحاكم كان قد أقام في الفتنة بقرقيسيا ثم انتقل منها إلى الكوفة وبها توفي ا هـ ولم يذكر في تاريخ دمشق لابن عساكر في النسخة المطبوعة ويظهر ان فيها نقصاً في حرف الجيم فانه لم يذكر فيها جارية بن قدامة السعدي مع أنه ورد دمشق على معاوية وهو من المشهورين وحكى بعض شيئاً من أحواله عن تاريخ دمشق كما مر وهذا يدل على حصول النقص في النسخة قطعاً ولم يذكر فيها جرير بن عبد الله مع وروده دمشق على معاوية وكونه من المشهورين والله أعلم .

أخباره

قال نصر في كتاب صفين : لما بويع علي عليه السلام وكتب الى العمال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي وكان جرير عاملاً لعثمان على ثغر همدان فكتب اليه مع زحربن قيس الجعفي فلما قرأ الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من أمره وأمر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها الا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق ما استقمتم فان ملتزم أقام ميلكم فقال الناس سمعاً وطاعة رضيينا ، فأجاب جرير وكتب جواب كتابه بالطاعة وكان مع علي رجل من طيء ابن اخت لجرير فحمل زحربن قيس شعراً له الى خاله جرير وهو :

جرير بن عبد الله لا تردد الهدى وبايع علياً اني لك ناصح
فان علياً خير من وطىء الحصا سوى أحمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فانما أولاك ابا عمرو كلاب نوابح
وبايعه أن ان بايعته بنصيحة ولا يك معها في ضميرك قاذح
فانك ان تطلب به الدين تعطه وان تطلب الدنيا فبيعتك رايح
وان قلت عثمان بن عفان حقه علي عظيم والشكور مناصح
فحق علي إذا وليك كحقه وشكر ما أوليت في الناس صالح
وان قلت لا ترضى علياً امامنا فدع عنك بحرأ ضل فيه السوابح
ابي الله إلا أنه خير دهره وأفضل من ضمت عليه الاباطح

وقال جرير في ذلك

أتانا كتاب علي فلم نرد الكتاب بأرض العجم
ولم نعص ما فيه لما اتى ولما نضام ولما نلم
ونحن ولاة على ثغرها نضيم العزيز ونحامي الذمم
نساقهم الموت عند اللقاء بكاس المنايا ونشفي القرم

قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره ولم يدر ما أجابه أهل الشام وكتب جرير الى شرحبيل :

شرحبيل يا ابن الصمت لا تتبع الهوى فمالك في الدنيا من الدين من بدل
وقل لابن حرب مالك اليوم حرمة تروم بها ما رمت فاقطع له الامل
شرحبيل ان الحق قد جد جده وأنتك مأمون الاديم من النغل
فأورد ولا تفرط بشيء تخافه عليك ولا تعجل فلا خير في العجل
ولا تك كالمجري الى شر غاية فقد خرق السربال واستنوق الحمل
وقال ابن هند في علي عضيهه والله في صدر ابن أبي طالب أجل
وما لعلي في ابن عفان سقطة بأمر ولا جلب عليه ولا قتل
وما كان إلا لازماً قعر بيته إلى أن أتى عثمان في بيته الاجل
فمن قال قولاً غير هذا فحسبه من الزور والبهتان قول الذي احتمل
وصي رسول الله من دون اهله وفارسه الحامي (الاولى) به يضرب المثل

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر وقال هذه نصيحة لي في ديني
ودنيائي ، ولا والله لا أعجل في هذا الامر بشيء وفي نفسي فلفف له
معاوية الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به
علياً ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة حتى أعادوا رأيه وشحدوا
عزمه . وذلك لما سبق في علم الله من شقائه وروى نصر أيضاً بسنده عن
الشعبي ان شرحبيل قال لمعاوية ان كنت رجلاً تجاهد علياً وقتله عثمان
استعملناك علينا وإلا عزلناك واستعملنا غيرك ثم جاهدنا معه حتى ندرك دم
عثمان أو نهلك فقال جرير يا شرحبيل مهلاً فان الله قد حقن الدماء ولم
الشعث وجمع أمر الامة ودنا من هذه الامة سكون فأياك ان تفسد بين الناس
وأمسك عن هذا القول قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده قال لا والله
لا أسره ابداً ثم قام فتكلم ، فقال الناس صدق صدق القول ما قال والرأي
ما رأى فائس جرير عند ذلك من معاوية ومن عوام أهل الشام . وروى
نصر أيضاً ان معاوية أتى جريراً في منزله فقال يا جرير اني قد رأيت رأياً
قال : هاته قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته
الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه
بالخلافة فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معاوية بذلك الى
علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معاوية ان لا يكون لي في عنقه
بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان
المغيرة بن شعبة كان قد أشار علي ان استعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة
فأبيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضداً فان بايعك الرجل
والا فاقبل . قال فخرج جرير يتجسس الاخبار فإذا هو بغلام يتغنى على
قعود له وهو يقول :

حكيم وعمار الشجا ومحمد واشتر والمكشوح جروا الدواهي
وقد كان فيها للزبير عجاجة وصاحبة الادنى أشاب النواصي
فأما علي فاستغاث ببيته فلا أمر فيها ولم يك ناهيا
وقل في جميع الناس ما شئت بعده وان قلت اخطأ الناس لم تك خاطيا
وان قلت عم القوم فيه بفتنة فحسبك من ذاك الذي كان كافيا
فقولا لاصحاب النبي محمد وخصا الرجال الاقربين المواليا
ايقتل عثمان بن عفان وسطكم على غير شيء ليس إلا تماديا
فلا نوم حتى نستبيح حريمكم ونخضب من اهل الشنان العوالي

قال جرير يا ابن أخي من أنت قال انا غلام من قریش وأصلي من

موتور وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث إلا أن
هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وان العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة
امس ملحمة ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت العامة علياً
ولو ملكنا والله أمورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا استعذب فادخل يا
معاوية فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا
أمر لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امريء . ما في يديه ولكن الله لم يجعل
للاخر من الولاة حق الاول وجعل تلك اموراً موطأة وحقوقاً ينسخ بعضها
بعضاً فقال معاوية انظر ونظر واستطلع رأي اهل الشام فلما فرغ جرير من
خطبته أمر معاوية فنادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر
وخطب خطبة قال في آخرها : أيها الناس قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب وخليفة عثمان بن عفان عليكم واني ولي عثمان وقد قتل
مظلوماً والله يقول : ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في
القتل انه كان منصوراً وأنا أحب أن تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان
فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا الى الطلب بدم عثمان واستحثه جرير
بالبيعة ، فقال : يا جرير انها ليست بخلسة وأنه امر له ما بعده فأبلغني
ريفي انظر ودعا ثقاته فأشار عليه اخوة عتبة بن ابي سفیان وعمرو بن العاص
وقال له أئمن له بدينه فانه من عرفت فكتب معاوية الى عمرو وهو بالسيح
من فلسطين انه كان من امر طلحة والزبير ما قد بلغك وقد قدم علينا
جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني فأتاه
عمرو وجعل له مصر طعمة على ان يساعده على حرب علي عليه السلام ثم
قال ما ترى في علم قال أرى فيه خيراً أذاك في هذه البيعة خير أهل العراق
ومن عند خير الناس في انفس الناس ودعواك اهل الشام الى رد هذه البيعة
خطر شديد ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي - رئيس
اليمامة - وهو عدو لجرير المرسل اليك فأرسل اليه ووطن له ثقاتك فليفشوا
في الناس ان علياً قتل عثمان فكتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم
علينا من عند علي بن أبي طالب بأمر فظيع فأقدم ودعا معاوية جماعة فأمرهم
أن يلقوه ويخبروه أن علياً قتل عثمان وجاء شرحبيل فدخل على معاوية فقال
معاوية يا شرحبيل ان جرير بن عبد الله يدعونا إلى بيعة علي وعلي خير
الناس لولا أنه قتل عثمان بن عفان وحبست نفسي عليك وإنما أنا رجل من
أهل الشام أرضى بما رضوا وكره ما كرهوا فقال شرحبيل أخرج فانظر
فخرج فلقبه هلاًء فكلهم يخبره بأن علياً قتل عثمان فغضب وقال لمعاوية
لئن بايعت علياً لنخرجنك من الشام ، قال معاوية ما كنت لاخلخلك عليك
قال فرد هذا الرجل الى صاحبه اذن فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت
بصيرته في حرب أهل العراق وإن الشام كله مع شرحبيل وقال شرحبيل
للحصين بن نمير أبعث الى جرير فبعث اليه فاجتمعا عنده قال شرحبيل يا
جرير أتيتنا بأمر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد وأرادت ان تخلط الشام
بالعراق وأطرات علياً وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيامة
فقال جرير أما قولك اني جئت بأمر ملفف فكيف يكون ملففاً وقد اجتمع
عليها المهاجرون والانصار وقتل على رده طلحة والزبير وأما قولك اني
القيتك في لهوات الاسد ففي لهواته القيت نفسك وأما خلط الشام بالعراق
فخلطها على حق خير من فراقها على باطل وأما قولك ان علياً قتل عثمان
فوالله ما في يدك من ذلك إلا القذف بالغيب من مكان بعيد ، ولكنك ملت
الى الدنيا وشيء كان في نفسك علي زمن سعد بن أبي وقاص فبلغ معاوية

وقال السكوني

تطول ليلي يا لحب السكاسك لقول اتانا عن جرير ومالك
أجر عليه ذيل عمرو عداوة وما هكذا فعل الرجال الحوانك
فأعظم بها حزراً عليك مصيبة وهل يهلك الاقوام غير التماحك
فان تبقياً تبقى العراق بغبطة وفي الناس مأوى للرجال الصعالك
والا فليت الارض يوماً باهلها تميد اذا ما اصبحا في الهوالك
فان جريراً ناصح لامامه حريص على غسل الوجوه الحوالك
ولكن أمر الله في الناس بالغ يحل منايا بالنفوس الشوارك

اهـ وقال ابن الاثير فخرج جرير الى قرقيسيا وكتب الى معاوية فتكتب
اليه معاوية يأمره بالقدوم عليه وذكر ابن الاثير ان سبب العداوة بين
شرحبيل وجرير ، ان شرحبيل كان قد سيره عمر بن الخطاب الى العراق الى
سعد بن أبي وقاص فقدمه سعد وقربه فحسده الاشعث بن قيس الكندي
لمنافسة بينهما فوفد جرير البجلي على عمر فقال له الاشعث ان قدرت ان تنال
من شرحبيل عند عمر فافعل فقال شعراً نال فيه من شرحبيل فاستقدمه عمر
وسيره الى الشام فلما قدم جرير على معاوية بكتاب علي في البيعة انتظر
معاوية قدوم شرحبيل لما يعلم من عداوته لجرير فقال النجاشي :

شرحبيل ما للدين فارقت امرنا ولكن لبغض المالكى جرير
وقولك ما قد قلت عن أمر أشعث فأصبحت كالحادي بغير بعير

اهـ وقد ظهر من مجموع ما مر ان الرجل ختم اعماله بسيئها
بمفارقتها علياً عليه السلام حتى هدم داره سواء أكان ذهب الى معاوية او أقام
بقرقيسيا وهي في ملك معاوية وإيحاء الخطيب الى الاعتذار عنه بقوله السابق
ثم بدت الفتنة فانتقل الى قرقيسيا غير صواب ، ومن خذل الحق كمن نصر
الباطل والله تعالى قد اوجب قتال الطائفة الباغية حتى تفيء الى امر الله ،
والرواية السابقة عن علي عليه السلام أنه قال جرير منا اهل البيت وأمثالها
يوجب الشك في صدقها انه لم يكن له مع اهل البيت عمل يوجب له هذا
سوى مفارقتها اياهم الى عدوهم . وعن شرح النهج روى يحيى البرمكي عن
الاعمش عن جرير والاشعث انها خرجا الى جبانة بالكوفة فمر بها ضب
يعدو وهما في ذم علي فنادياه يا ابا حسل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ علياً
عليه السلام ذلك فقال انها يحشران يوم القيامة وأمامها ضب اهـ وعن
شرح النهج ايضاً قال جماعة من مشايخنا البغداديين كان جرير بن عبد الله
البجلي يبغض علياً عليه السلام وهدم علي دار جرير اهـ ومر في اوائل
الترجمة ما يزيد سوء حاله وضوحاً فراجع .

من روى عن جرير

في الاستيعاب روى عنه انس بن مالك وقيس بن أبي حازم وهمام بن
الحارث والشعبي وبنوه عبيد الله والمنذر وابراهيم وزاد في اسد الغابة أبا
وائل وابا زرعة بن عمرو بن جرير وغيرهم اهـ .

جرير بن عثمان

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان
الميزان جرير بن عثمان من أهل المدينة ذكره ابو عمر الكشي في رجال
الشيعة من الرواة عن جعفر الصادق وقال كان فقيهاً صالحاً اعرف الناس
بالموارث - قلت - وهذا شديد الالتباس بحرير بن عثمان الرحبي المخرج له
في الصحيح ذاك بالمهملة اوله ثم الزاي وهذا كالجادة وذاك ناصبي وهذا

ثقيف أنا ابن المغيرة بن الاخنس قتل ابي مع عثمان يوم الدار فعجب جرير
من قوله وكتب بشعره الى علي فقال علي والله ما أخطأ الغلام شيئاً ، قال
نصر وفي حديث صالح بن صدقة قال ابطأ جرير عند معاوية حتى اتهمه
الناس وقال علي وقت لرسولي وقتنا لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصياً وأبطأ
على علي حتى ايس منه قال وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قال :
وكتب علي الى جرير بعد ذلك : أما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية
على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم محظية فان
اختار الحرب فانبذله وان اختار السلم فخذ بيعته ، فلما انتهى الكتاب الى
جرير اتى معاوية فأقرأه الكتاب فقال يا معاوية انه لا يطبع على قلب إلا
بذنب ولا ينشرح إلا بتوبة ولا أظن قلبك إلا مطبوعاً أراك قد وقفت بين
الحق والباطل كأنك تنتظر شيئاً في يدي غيرك فقال معاوية ألقاك بالفيصل
اول مجلس إن شاء الله فلما بايع معاوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق
بصاحبك واكتب اليه بالحرب . وروى نصر باسناده انه لما رجع جرير الى
علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية فاجتمع جرير والاشتر
عند علي فقال الاشرت أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني الى معاوية
لكنت خيراً من هذا الذي أرخى من خناقه وأقام حتى لم يدع باباً يرجو
روحه إلا فتحه أو باباً يخاف غمه الا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك
وخوفه بعمرو وذو الكلاع وحوشب ذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة
عثمان فقال الاشرت لو اتيتي والله يا جرير لم يعيني جوابها ولم يتقل علي
محملها ولحملت معاوية على خطة اعجله فيها عن الفكر ، قال فأتتهم أذن
قال الآن وقد افسدتهم ووقع بينها الشر . وروى أيضاً بسنده عن الشعبي
قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشرت اليس قد نبيتك يا أمير
المؤمنين ان تبعث جريراً واخبرتك بعداوته وغشه وأقبل الاشرت يشتمه
ويقول يا أبا بجيلة ان عثمان اشترى منك دينك بهذان والله ما أنت بأهل
أن تمشي فوق الأرض حياً اغما اتيتهم لتتخذ عندهم يداً بمسيرك اليهم ثم
رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وانت والله منهم ولا أرى سعيك إلا لهم
ولئن اطاعني فيك امير المؤمنين ليحبسناك وأشباهك في محبس لا تخرجون
منه حتى تستبين هذه الامور وهلك الله الظالمين قال جرير وددت والله أنك
كنت مكاني بعثت إذاً والله لم ترجع قال فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا
ولحق به اناس من قيس ويسير من قومه ولم يشهد صفين من قيس غير تسعة
عشر ولكن أحس شهداها منهم سبعمائة رجل وخرج علي الى دار جرير
فشعث منها وحرقت مجلسه وخرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير فقال اصلحك
الله ان فيها أرضاً لغير جرير فخرج علي منها الى دار ثوير بن عامر فحرقها
وهدم منها وكان ثوير رجلاً شريفاً وكان قد لحق بجرير وقال الاشرت فيما كان
من تخويف جرير اياه بعمرو وحوشب ذي ظليم وذو الكلاع :

لعمرك يا جرير لقول عمرو وصاحبه معاوية الشامي
ودي كلع وحوشب ذي ظليم اخف علي من زف النعام
إذا اجتمعوا علي فخل عنهم وعن باز مخالبه دوامي
فلست بخائف ما خوفوني وكيف اخاف احلام النيام
وهمهم الذي حاموا عليه من الدنيا وهمي ما أمامي
فان اسلم اعمهم بحرب يشيب طولها رأس الغلام
وان اهلك فقد قدمت امراً أفوز بفلجه يوم الخصام
وقد زاروا الى وأوعدوني ومزادات من خوف الكلام

لا تسأل الناس واسأل رازق الناس فالياس منهم غنى فاستغن بالياس
واسترزق الله مما في خزائنه فان ربك ذو فضل على الناس

السالار جستان بن المرزبان بن اسماعيل بن وهسودان بن محمد بن مسافر
الدليمي
قتل سنة ٣٤٩

كان من أمراء الديلم ومرجل ترجمته في ترجمة اخيه ابراهيم وذكرنا
هناك تشيع الديلم كلهم أو جلهم ونذكر ترجمته هنا وإن لزم بعض التكرار
فنقول : قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٤٦ في هذه السنة في رمضان توفي
السالار . المرزبان باذربيجان وهو صاحبها فلما يئس من نفسه اوصى الى
اخيه وهسودان بالملك وبعده لابنه جستان بن المرزبان وكان المرزبان قد
تقدم اولاً الى نوابه بالقلاع ان لا يسلموها بعد الا الى ولده جستان فان
مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى ابنه ناصر فان لم يبق منهم احد فالى
اخيه وهسودان فلما اوصى هذه الوصية الى اخيه عرفه علامات بينه وبين
نوابه في قلاعه ليتسلمها منهم فلما مات المرزبان انفذ اخوه وهسودان خاتمه
وعلاماته اليهم فاظهروا وصيته الاولى فظن وهسودان ان اخاه خدعه بذلك
فأقام مع اولاد اخيه ، فاستبدوا بالامر دونه فخرج من اردبيل كالهارب الى
الطرم فاستبد جستان بالامر وأطاعه اخوته وقلد وزارته ابا عبد الله النعمي
واتاه قواد ابيه الاجستان بن شرمزن فانه عزم على التغلب على ارمينية وكان
والياً عليها وشرع وهسودان في الافساد بين اولاد اخيه وتفرق كلمتهم
واطماع اعدائهم فيهم حتى بلغ ما اراد وقتل بعضهم ، وقال في حوادث
سنة ٣٤٩ في هذه السنة ظهر باذربيجان رجل من اولاد عيسى بن المكتفي
بالله وتلقب بالمستجير بالله وباع للرضا من آل محمد وليس الصوف وأظهر
العدل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر اتباعه وكان السبب في ظهوره
ان جستان بن المرزبان صاحب اذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش
واشتغل باللعب ومشاورة النساء وكان جستان بن شرمزن بأرمينية متحصناً
بها وكان وهسودان بالطرم يضرب بين أولاد اخيه ليختلفوا ثم ان جستان بن
المرزبان قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن شرمزن
مصاهرة وهو ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه فاستوحش ابو الحسن
لقبض النعمي فحمل صاحبه ابن شرمزن على مكاتبة ابراهيم بن المرزبان
وكان بأرمينية فكاتبه واطمعه في الملك فسار اليه فقصدوا مراغة واستولوا
عليها فلما علم جستان بن المرزبان بذلك راسل ابن شرمزن ووزيره ابا
الحسن فأصلحها وضمن لها اطلاق النعمي فعاد عن نصر ابراهيم وظهر
له ولاخيه نفاق ابن شرمزن فتراسلا واتفقا عليه ثم ان النعمي هرب من
حبس جستان بن المرزبان وسار الى موفان وكاتب ابن عيسى بن المكتفي
بالله واطمعه في الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له آذربيجان فاذا قوي
قصد العراق فسار اليه في نحو ثلثمائة رجل اتاه جستان بن شرمزن فقوي به
وبايعه الناس واستفحل امره فسار اليهم جستان وابراهيم ابنا المرزبان
قاصدين قاتلهم فلما التقوا انهزم اصحاب المستجير واخذ اسيراً فعدم فقيل
انه قتل وقيل مات وأما وهسودان فانه لما رأى اختلاف أولاد اخيه وان كل
واحد منهم قد انطوى على غش صاحبه راسل ابراهيم بعد وقعة المستجير
واستزاره ، فزاره فأكرمه عمه ووصله بما ملا عينه وكاتب ناصراً ولد اخيه
أيضاً واستغواه ففارق اخاه جستان وصارا الى موقان فوجد الجند طريقاً الى
تحصيل الاموال ففارق اكثرهم جستان وصاروا الى اخيه ناصر فقوي بهم على

رافضي ا هـ وليس له ذكر في رجال الكشي ونعته بما ذكره ليس في رجال
الشيخ والله اعلم .

جرير بن عجلان الازدي الكسائي كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان
الميزان : جرير بن عجلان الازدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة
عن جعفر الصادق ا هـ .

جرير بن كليب الكندي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام . وفي منهج
المقال هذه نسخة لا تخلو من صحة وفي اخرى جرير بن كليب الكندي ا هـ
ويحتمل ان يكون هو جري بن كليب النهدي الكوفي وصحف جرير بجري
والنهدي بالندي في ميزان الاعتدال جري بن كليب النهدي عن رجل من
بني سليم له صحبه في التسبيح وعنه ابو اسحاق فقط وفيه أيضاً جري بن
كليب السدوسي عن علي قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ولم يرو عنه إلا
قتادة قلت قد اثنى عليه قتادة وحديثه نهى ان يضحى بعضباء الاذن والقرن
حديثه عند الكوفيين ثم قال جري بن كليب عن علي لا يعرف والظاهر انه
السدوسي ا هـ .

جريش السكوني

كان مع علي عليه السلام يوم صفين فقال لما هرب معاوية يذكر قتل
عبد الله بن بديل الخزاعي وهاشم بن عتبة وقتل ذي الكلاع وحوشب ذي
ظلم :

معاوي ما افلحت إلا بجرعة من الموت رعباً تحسب الشمس كوكبا
نجوت وقد ادميت بالسوط بطنه لزوماً على فاس اللجام مشدبا
فلا تكفرنه واعلمن ان مثلها الى جنبها مالا - والى ظ - بك الجري او كيا
فان تفخروا بابني بديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وانها ممن قتلتم على الهدى سواء فكفوا القول يجني التحوبا
فلما رأينا الامر قد جد جده وقد كان مما يترك الطفل أشياء
صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا وكان خلاف الصبر جدعا موعبا
فلم نلف فيها خاشعين اذلة ولم يك فيها حبلنا متذبذبا
كسرنا القنا حتى إذا ذهب القنا ضربنا وقللنا الصفيح المجربا
فلم نر في الجمعين صارف حده ولا ثانيا من رهبة الموت منكبا
ولم نرى الا قحف رأس وهامة وساقا طنونا أو ذراعاً مخضباً

الجزائري

هو السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري

الجزائر الشاعر المصري

اسمه ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم .

علم الدين ابو عبد الله جبار بن عبد الله بن علي العلوي الموسوي نائب
التقابة

في مجمع الآداب ومعجم الالقاب لعبد الرزاق بن الفوطي : كان من
السادات الموسوية قرأت بخط بعض الافاضل انشدنا علم الدين :

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال جعدة بن هبيرة المخزومي يقال انه ولد على عهد النبي ﷺ وليست له صحبة نزل الكوفة وقال في اصحاب علي عليه السلام جعدة بن هبيرة المخزومي ابن اخت امير المؤمنين عليه السلام امه ام هانيء بنت ابي طالب اهـ . وروى الكشي في ترجمة محمد بن ابي بكر بسنده عن الصادق عليه السلام قال كان مع امير المؤمنين عليه السلام خمسة نفر وكانت ثلاث عشرة قبيلة مع معاوية وعد من الخمسة جعدة بن هبيرة المخزومي قال وكان امير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن ابي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان خالك مثل خالي لنسيت اباك اهـ . وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين كان لجعدة في قرش شرف عظيم وكان له لسان وكان من احب الناس الى علي عليه السلام اهـ . وفي الاستيعاب جعدة بن هبيرة بن ابي وهب بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي امه ام هانيء بنت ابي طالب واه خاله علي بن ابي طالب على خراسان قالوا كان فقيها . قال ابو عبيدة ولدت ام هانيء بنت ابي طالب من هبيرة ثلاثة بنين احدهم يسمى جعدة والثاني هانئا والثالث يوسف وقال الزبير والعدوي ولدت ام هانيء لهبيرة اربعة بنين جعدة وعمرا وهانئا ويوسف وهو اصح ان شاء الله قال الزبير وجعدة بن هبيرة هو الذي يقول .

ابي من بني مخزوم ان كنت سائلا ومن هاشم امي . لخير قبيل فمن ذا الذي يبأى علي بخاله كخالي علي ذي الندى وعقيل روى عنه مجاهد بن جبر اهـ . يبأى يفخر - وفي اسد الغابة : قال هشام الكلبي جعدة بن هبيرة ولي خراسان لعلي وهو ابن اخته امه ام هانيء بنت ابي طالب وقال ابن منده وابو نعيم جعدة بن هبيرة بن ابي وهب ابن بنت ام هانيء ثم قال قول ابن منده وابو نعيم ان جعدة هو ابن بنت ام هانيء وهم منها وليس بابن بنتها انما هو ابنها لا غير على ان ابا نعيم تبع ابن منده كثيرا في اوهامه وقال روى عنه مجاهد ويزيد عن عبد الرحمان الاودي وسعيد بن علاقة وسكن الكوفة وقد اختلف في صحبته ثم روى عنه حديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخر ارباء - الذي يدل الوجدان على انه حديث موضوع كما أشرنا اليه في الجزء الاول من هذا الكتاب على ان بعضهم رواه عن جعدة بن هبيرة الاشجعي كما في تهذيب التهذيب وغيره وفي الاصابة : ولد على عهد النبي ﷺ له رؤية بلا نزاع فان اباه قتل كافرا بعد الفتح واختلف في صحبته وصحة سماعه ، وقال ابن منده اختلف في صحبته وقال البخاري له صحبة وذكره الازدي وغيره فيمن لم يرو عنه غير واحد من الصحابة وقال الحاكم في تاريخه يقال ان له رؤية وقال ابن حبان لا أعلم لصحبته شيئا صحيحا اعتمد عليه وقال البغوي ولد على عهد النبي ﷺ وليست له صحبة وقال ابن السكن نحوه وقال الآجري قلت لأبي داود وجعدة بن هبيرة له رؤية قال لم يسمع من النبي ﷺ شيئا - قلت - اما كونه له رؤية فحق لأنه ولد في عهد النبي ﷺ وهو ابن بنت عمه وخصوصية ام هانيء بالنبي ﷺ شهيرة وروى الطبراني من طريق ابن جريح عن ابي الزبير انه حدثه عن مجاهد انه حدثه عن جعدة بن هبيرة قال نهاني رسول الله ﷺ ان اتختم بالذهب - الحديث . اخرج الحافظ الضياء في المختارة من طريق الطبراني لان البوردي قد رواه عن شيخ الطبراني بإسناده عن جعدة فقال نهاني خالي علي ، فذكره والحديث معروف برواية علي في

اخيه جستان واستولى على اردبيل ، ثم ان الاجناد طالبوا ناصراً بالاموال فعجز عن ذلك وقعد عمه وهسودان عن نصرته فعلم انه كان يغويه فراسل اخاه جستان وتصالحا واجتمعا وهما في غاية ما يكون من قلة الاموال واضطراب الامور وتغلب اصحاب الاطراف على ما بأيديهم فاضطر جستان وناصر ابنا المرزبان الى المسير الى عمهما وهسودان مع والدتهما فراسلاه في ذلك واخذوا عليه العهود وساروا اليه فلما حضروا عنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر والدتهما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسماعيل وسلم اليه اكثر قلاعه واخرج الاموال وارضى الجند وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتأهب لمنازعة اسماعيل واستنقاذ اخويه من حبس عمهما وهسودان ، فلما علم وهسودان ذلك ورأى اجتماع الناس عليه بدر فقتل جستان وناصر ابني اخيه وامهما اهـ .

الجعابي

هو ابو بكر محمد عمر الجعابي .

جعارة بن سعد الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام وفي نسخة حجارة كما تقدم

جعدة بن أبي عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام . وفي لسان الميزان جعدة عن ابي عبد الله ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن ابي جعفر الباقر اهـ وصوابه جعدة بن أبي عبد الله .

جعدة الخثعمي نزل الكوفة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ والذي في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة : جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي وفي الاستيعاب حديثه في البصريين ويقال الجشمي الجشمي مولى لهم وفي اسد الغابة من بني جشم بن معاوية وفي الاصابة حديثه في البصريين قال ابن السكن ويقال انه نزل الكوفة وسمي ابن قانع اباه معاوية اهـ . والظاهر انه صحف في عبارة الشيخ الجشمي بالخثعمي .

جعدة المخزومي من ولد ام هانيء وهو ابن ابنها

في تهذيب التهذيب روى حديث - الصائم المتطوع امير نفسه ، عن جدته ولم يسمع منها بل سمعه من ابي صالح مولى ام هانيء واهله عن ام هانيء روى عنه شعبة وسمك بن حرب . قال البخاري لا اعرف له الا هذا الحديث وفيه نظر وقال ابن عدي لا اعرف له الا هذا الحديث كما ذكره البخاري . قال المؤلف يحتمل ان يكون هو جعدة بن يحيى بن جعدة بن هبيرة وانه سمي باسم جده اهـ .

مظنون التشيع بأن يكون ورثه من جده وجدته وقادته اليه الخؤولة .

جعدة بن هبيرة بن ابي وهب المخزومي

هو ابن اخت امير المؤمنين علي عليه السلام امه ام هانيء بنت ابي طالب واسمها فاخنة .

الصحيح من وجه آخر . قال البخاري : مات جعدة في خلافة معاوية اهـ . وفي تهذيب التهذيب جعدة بن هبيرة له صحبة : قلت في جزم المؤلف ان له صحبة نظر فقد ذكره في التابعين البخاري وابو حاتم وابن حبان وذكره البغوي في الصحابة لكن قال يقال انه ولد على عهد النبي ﷺ وليست له صحبة ، وعن ابي داود لم يسمع من النبي ﷺ شيئا وقال العجلي مدني تابعي ثقة . وذكره العسكري فيمن روى عن النبي ﷺ مرسلا ولم يلقه وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال جعدة امه ام هانيء بنت ابي طالب ولها يقول هبيرة حين اسلمت :

اشاقتك هند ان اتاك سؤاها كذاك النوى اسبابها وانفتاها
فان كنت قد تابعت دين محمد وقطعت الارحام منك حباها
وقد اركت في رأس حصن عمرد بنجران كسرى بعد نوم خياها
فكوني على اعلى سحيق بهضة ممنعة لا يستطيع تلاها

قال مصعب ومات هبيرة بنجران مشركا واما جعدة فانه تزوج ابنة خاله ام الحسن بنت علي وولدت له عبد الله بن جعدة بن هبيرة الذي قيل فيه بخراسان :

لولا ابن جعدة لم يفتح هنبركم ولا خراسان حتى ينفخ الصور

(قال) مصعب واستعمل علي على خراسان جعدة بن هبيرة المخزومي وانصرف الى العراق ثم حج وتوفي بالمدينة وقد روى عن رسول الله ﷺ حديثا بصحة ما ذكر مصعب اهـ . ثم روى بسنده عن جعدة بن هبيرة قلت لعلي يا خال قتلت عثمان قال لا والله ما قتلت ولا أمرت به ولكني غلبت اهـ . وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج كان جعدة فارسا شجاعا فقيها ولي خراسان لأمر المؤمنين علي عليه السلام وهو من الصحابة الذين ادركوا رسول الله ﷺ يوم الفتح مع امه ام هانيء بنت ابي طالب وهرب هبيرة بن ابي وهب ذلك اليوم هو وعبد الله بن الزبيري الى نجران وأقام هبيرة بن ابي وهب بنجران حتى مات بها كافرا اهـ .

اخباره

لما دخل علي عليه السلام الكوفة بعد رجوعه من حرب الجمل نزل على جعدة بن هبيرة ، وفي بعض خطب نهج البلاغة : خطبنا علي عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها جعدة بن هبيرة المخزومي وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧ في هذه السنة بعث علي جعدة بن هبيرة المخزومي الى خراسان بعد عودة من صفين فانتفى الى نيسابور وقد كفروا وامتنعوا فرجع الى علي فبعث خليلد بن قره اليربوعي فحاصر اهلها حتى صالحوه وصالحه اهل مرو اهـ . وقال ايضا انه لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام تأخر علي وقدم جعدة بن هبيرة وهو ابن اخته ام هانيء يصلي بالناس الغداة . وفي مجالس المؤمنين ان عليا عليه السلام في أول خلافته ولاء اماره خراسان وامره بفتح ما بقي منها اهـ . وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج عند شرح الخطبة التي يقول فيها أمير المؤمنين عليه السلام الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفيما تنسبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه ، قال اعلم ان هذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة اقتضت ان يقوله وذلك انه امر ابن اخته جعدة بن هبيرة المخزومي ان يخطب الناس يوما فصعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتنسم ذروة المنبر

ونخطب خطبة طويلة منها هذه الكلمات اهـ . وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال حدثنا عمر بن سعد عن الاجلح بن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة قال : جمع معاوية كل قرشي بالشام يوم صفين ثم ذكر انه عاتبهم وانبهم على عدم مبارزة اقرانهم من قریش فقال عتبة بن ابي سفيان اني لاق بالغداة جعدة بن هبيرة قال معاوية بخ بخ قومه بنو مخزوم وامه ام هانيء بنت ابي طالب وابوه هبيرة بن ابي وهب كفؤ كريم - الى ان قال - وبعث معاوية الى عتبة فقال ما انت صانع في جعدة قال الفاه اليوم واقاتله غدا فغدا عليه عتبة فنادى : ايا جعدة فاستأذن عليا عليه السلام في الخروج فأذن له واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة يا جعدة انه والله ما أخرجك علينا الا حب خالك وعمك ابن ابي سلمة عامل البحرين وانا والله ما نزع من ان معاوية أحق بالخلافة من علي لولا امره في عثمان ولكن معاوية احق بالشام لرضا اهلها به فاعفوا عنها فوالله ما بالشام رجل به طرف الا وهو اجد من معاوية في القتال وما بالعراق من له مثل جد علي في الحرب ونحن اطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم وما اقبح بعلي ان يكون في قلوب المسلمين اولى الناس بالناس حتى اذا اصاب سلطانا افنى العرب . فقال جعدة اما حبي لخالي فوالله لو كان لك خال مثله لنسيت اباك واما ابن ابي سلمة فلم يصب اعظم من قدره والجهاد احب الي من العمل واما فضل علي على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه ، واما رضاكم اليوم بالشام فقد رضيت بها امس فلم يقبل واما قولك انه ليس بالشام رجل الا وهو أجد من معاوية وليس بالعراق لرجل مثل جد علي فهكذا ينبغي ان يكون مضى بعلي يقينه وقصر بمعاوية شكه وقصد اهل الحق خير من جهد اهل الباطل واما قولك نحن اطوع لمعاوية منكم لعلي فوالله ما نسأله ان سكت ولا نرد عليه ان قال واما قتل العرب فان الله كتب القتل والقتال فمن قتله الحق فالى الله . فغضب عتبة وفحش على جعدة فلم يجبه واعرض عنه وانصرفا جميعا مغضبين . فجمع عتبة خيله فلم يستبق منها وجل اصحابه السكون والازد والصدف وتبأ جعدة بما استطاع فالتقى وصبر القوم جميعا وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه وجزع عتبة فأسلم خيله وأسرع هاربا الى معاوية فقال له فضحك جعدة وهزمك لا تغسل رأسك منها ابدا قال عتبة لا والله لا اعود الى مثلها ابدا ولقد اعذرت وما كان على اصحابي من عتب ولكن الله ابى ان يدلنا منهم فما اصنع فحظي بها جعدة عند علي فقال النجاشي فيما كان من شتم عتبة لجعدة :

ان شتم الكريم يا عتب خطب فأعلمنه من الخطوب عظيم
امه ام هانيء وأبوه من معد ومن لؤي صميم
ذاك منها هبيرة بن ابي وهب ب أقرت بفضلته مخزوم
كان في حربكم يعد بألف حين تلقى بها القوم القروم
وأبنة جعدة الخليفة منه هكذا تبنت الفروع الاروم
كل شيء تريده فهو فيه حسب ثاقب ودين قويم
وخطيب اذا تمغرت الاو جه يشجى به الالذ الخصيم
وحليم اذا الحى حلها الجهل وخفت من الرجال الحلوم
وشكيم الحروب قد علم الن ساس اذا حل في الحروب الشكيم
وصحيح الاديم من نغل العيب اذا كان لا يصح الاديم
حامل للعظيم في طلب الحمد اذا اعظم الصغير اللثم
ما اعسى ان تقول للذهب الاحمر عيبا هيئات منك النجوم
كل هذا بحمد ربك فيه وسوى ذاك كان وهو فطيم

وقال الاعور الشني في ذلك لعتبة :

وظلت تنظر في عطفك أبهة
لا تحسب القوم الا فقع قرقرة
حتى لقيت ابن مخزوم وأي فتى
ان كان رهط ابي وهب جحاجة
أشجأك جعدة اذ نادى فوارسه
حتى رموك بخيل غير راجعة
قد عاهدوا الله ان يثنوا اعتتها
لما رأيتهم صباحا حسبتهم
ناديت خيلك اذ غص النفاق بهم
هلا عطفك على قتلى مصرعة
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع
فاليوم يقرع منك السن من ندم
وفي مشتركات الكاظمي : باب جعدة مشترك بين ثلاثة مهملين .

الشيخ جعفر الابادهي الاصفهاني

(الآبادهي) نسبة الى آباه بالالف ممدودة وباء موحدة والفاء ودال وهاء قرية من قرى اصفهان .

كان من فحول العلماء المجتهدين ذا قوة في الحافظة من اخص الناس بالسيد محمد باقر الرشتي المسائل الجعفرية .

جعفر بن ابان المصري

في ميزان الاعتدال : هكذا يسميه ابن حبان سمعه يمي بمكة . محمد بن رمح حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من سر المؤمن فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله الحديث وبه ينادي مناد يوم القيامة اين بغضاء الله فيقوم سؤال المساجد فقلت يا شيخ اتق الله ولا تكذب على رسول الله فقال لست مني في حل انتم تحسدوني لاسنادي فلم ازايله حتى حلف ان لا يحدث بمكة بعد ان خوفته بالسلطان مع جماعة وقد حدث بنسخة ابن غنج عن عبد الله بن صبح عن الليث قال الحاكم الجعفر بن ابان ضعيف اهـ . قال الحافظ عبد الغني وهم الحاكم اهـ . وفي لسان الميزان : يعني والصواب الذي يأتي بعد اهـ . والمراد بالذي يأتي بعد هو جعفر بن احمد بن علي بن بيان الغافقي المصري فسيأتي فيه قول الذهبي قلت هو شيخ بن حبان المذكور آنفاً فمراده ان تسميته ابن ابان ليس بصواب والصواب انه جعفر بن احمد بن علي بن بيان الآتي وسيأتي نصه على تشيعه .

جعفر بن ابراهيم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي عليه السلام وفي النقد يحتمل ان يكون هو جعفر بن ابراهيم الحضرمي الآتي ويأتي عن التعليقة احتمال ان يكون هو وابن ابراهيم بن محمد الهمداني والآتي رجال العسكري واحدا .

جعفر بن ابراهيم الجعفري الهاشمي المدني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليه السلام وفي منهج المقال كأنه جعفر بن ابراهيم بن محمد الآتي وفي رجال الصادق عليه

السلام وفي لسان الميزان جعفر بن ابراهيم الجعفري عن علي بن عمر عن ابيه عن علي بن الحسين نسخة ، وعنه زيد بن الحباب قال ابن حبان يعتبر بحديثه من غير روايته عن ابيه . وأخرج ابو يعلى عن ابي بكر بن ابي شيبة عن زيد بن الحباب بهذا السند عن علي بن الحسين حدثني ابي عن جدي رفعه : لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم . وفي الحديث قصة وأخرجه اسماعيل بن اسحاق القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ عن اسماعيل بن ابي اويس عن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن اهل بيته عن علي بن الحسين فذكر القصة مطولة وفيها قال علي بن الحسين : هل لك ان احدثك حديثا عن ابي ؟ قال نعم ، قال اخبرني عن جدي فذكره وزاد بعد قوله قبورا وصلوا علي وسلموا حيث ما كنتم فتبلغني صلاتكم وسلامكم . فلعل ابراهيم نسبة الى جده الاعلى جعفر ان كان الخبر لجعفر وقد اخرج المتن ابن ابي عاصم في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ من طريق سعيد بن ابي مريم عن محمد بن جعفر حدثني حميد بن ابي زينب عن جسر بن الحسن اليمامي ابي عثمان عن ابيه رفعه قال حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني . ومحمد بن جعفر هذا هو ابن ابي كثير لا قرابة بينه وبين جعفر المذكور في سند اسماعيل ولا ابراهيم بن جعفر المذكور في سند ابي يعلى . وذكره ابن ابي طي في رجال الشيعة وقال كان ثقة من رجال علي بن الحسين عليهما السلام روى عنه عبد الله بن الحجاج اهـ .

جعفر بن ابراهيم الجعفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

جعفر بن ابراهيم الحضرمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا عليه السلام . وفي لسان الميزان جعفر بن ابراهيم الحضرمي روى عن علي بن موسى الرضا ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان من فرسان اهل الكلام والفقهاء اهـ . وليس ذلك في كلام الشيخ كما سمعت .

جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال النجاشي في ترجمة ابنه سليمان انه روى عن الرضا عليه السلام وروى ابوه عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام وكانا ثقتين اهـ . وعن الحاروي الظاهر انه المعنون في بعض الاخبار بالجعفري كما ذكره الشهيد الثاني في شرح الشرائع في باب تحريم الصدقة على بني هاشم ونحوه قال المحقق الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني ويأتي في ترجمة اخيه عبد الله بن ابراهيم بن محمد قول النجاشي روى اخوه جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام ولم تشتهر روايته اهـ .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب جعفر بن ابراهيم ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مهملين الا ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار فانه ثقة ويعرف برواية عبد الرحمن بن الحجاج عنه وروايته عن الصادق عليه السلام اهـ . وقد روى عنه ابنه سليمان وعن جامع الرواة انه روى

عبد الله بن المغيرة عنه عن الصادق عليه السلام .

جعفر بن ابراهيم بن محمد الهمداني .

في التعليقة روى الصدوق بإسناده عنه وترضى عليه وترحم وابوه ابراهيم الوكيل الجليل وسيجيء في فارس بن حاتم ما يشير الى اعتماد الاب عليه - اقول - وهو ما ذكره الكشي من ان ابراهيم بن محمد الهمداني كتب مع جعفر ابنه يسأله - يعني الهادي عليه السلام - الخ . . ثم قال في التعليقة ويحتمل ان يكون هذا هو المذكور في رجال الهادي عليه السلام وكذا الآتي عن رجال العسكري وان الكل واحد قال ولعله هو الظاهر قال ويروي عنه محمد بن احمد بن يحيى ولم تستثن روايته اهـ .

جعفر بن ابراهيم الموسوي

ذكره في لسان الميزان مع جماعة ممن سمي بإبراهيم ثم قال ذكرها الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ وليس له ذكر في كتب الشيخ ولا كتاب النجاشي والله أعلم .

جعفر بن ابراهيم بن نوح

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

جعفر بن أبي جعفر السمرقندي

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال جعفر بن أبي جعفر السمرقندي وابنه يروي بعضهم عن بعض من أصحاب العياشي اهـ .

السيد الميرزا جعفر ابن السيد أبي الحسن بن صالح بن محمد بن ابراهيم شرف الدين ابن زين العابدين بن نور الدين علي أخي صاحب المدارك الموسوي العاملي الطهراني .

ولد في النجف الأشرف يوم الجمعة بعد الزوال ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٤٦ وتوفي في طهران في شهر رمضان سنة ١٢٩٧ .

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً قرأ في النجف على الفقيه الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر النجفي ثم سافر إلى طهران وسكنها وحسنت أحوال دنياه وصار من أهل الثروة والخيال والعبود وله عقب بكرمانشاه .

جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي

يفهم من الأغاني ج ١١ ص ١٠٢ أنه يروي عنه أبو سفيان بن العلاء ويروي هو عن أبيه عن جده ولا نعلم من حاله شيئاً سوى هذا .

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن الحارث عبد المطلب بن هاشم .

توفي في وسط معاوية حوالي سنة ٥٠ .

في المنتخب من ذيل المذيل لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري : كان جعفر أبي سفيان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ من أصحابه ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله حتى قبض وتوفي في وسط خلافة معاوية . . اهـ . راجع المنتخب ص ٢٤ طبعة مصر لتنظر ما كتب بعد إسم معاوية .

جعفر بن أبي الغيث البعلبكي الكاتب

توفي سنة ٧٣٦ عن ٧٢ سنة

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٧٣٦ فيها توفي شيخ الشيعة الزين جعفر بن أبي الغيث البعلبكي الكاتب روى عن ابن علان وتفقه للشافعي وترضى ومات عن ٧٢ سنة .

جعفر بن أحمد

يروى عنه محمد بن القاسم المفسر الأسترابادي الخطيب شيخ الصدوق ويروي هو عن أبي يحيى محمد بن عبيد الله بن زيد المقرئ كما في بعض أسانيد الصدوق في الأمالي لا يدري من هو . ومر جعفر بن أحمد من رجال الهادي عليه السلام

جعفر بن أبي حمزة البطائني

يأتي بعنوان جعفر بن أبي حمزة سالم البطائني .

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

يأتي بعنوان جعفر بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم .

جعفر بن أبي عثمان أبو سليمان الفزاري الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وذكر فيهم قبله بلا فصل جعفر بن أبي عثمان الفزاري الكوفي .

السيد جعفر المعروف بأبي علي خان الحسيني الموسوي النبارسي ثم الدهلوي .

من علماء الهند تلميذ ميرزا محمد الكامل صاحب النزهة الاثني عشرية المتوفي سنة ١٢٣٥ له كتاب كسر الصنمين فارسي وفيه الرد على بعض أقوال صاحب التحفة الاثني عشرية وله شفاء المسلمين فارسي نقض فيه كتاب تبصرة الإيمان في الكلام لسلامة علي النبارسي وبرهان الصادقين في الإمامة ومهجة البرهان ومعين الصادقين .

الأمير مجير الدين جعفر بن أبي فراس الحلي

توفي في آخر ذي الحجة سنة ٦٢٦ ببغداد وصلي عليه في جامع القصر وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام فدفن فيه .

هو أخو الشيخ ورام بن أبي فراس صاحب المجموعة المشهورة فان ابن الأثير قال فيه إنه أبي فراس بن جعفر إنه أبن أخي الشيخ ورام اهـ كان جعفر هذا وابنه أبو فراس من الأمراء في الدولة العباسية وتولى ابنه إمارة الحج عدة سنين كما مر في ترجمته ج ١٤ . وفي الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٢٦ فيها عاد الأمير مجير الدين جعفر بن أبي فراس الحلي إلى بغداد وكان مقيماً بمصر عند ولده ، فلما وصل وقع الرضا عنه من الخليفة المستنصر بالله ، وكان سبب توجهه إلى مصر أن الخليفة الناصر كان قد أمره وجعل إليه شحنة واسط البصرة ، ثم عزله من ذلك ولم يوله فأنقطع إلى التعبد وحج في إمارة ولده حسام الدين علي الحاج ، فلما فارق ولده وتوجه إلى مصر مضى صحبته وأقام إلى الآن ، وعاد إلى بغداد في غرة رجب وأقام بداره فأدرسته المنية في آخر ذي الحجة فصلي عليه في جامع القصر وحمل إلى

مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام اهـ .

جعفر بن أحمد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام .

أبو إبراهيم جعفر بن أحمد بن إبراهيم النوبختي

خال أبي نصر هبة الله بن محمد ، روى عنه ابن أخته المذكور حديث وصية أبي جعفر محمد عثمان العمري أحد السفراء إلى الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي - ونوبخت - مر في إبراهيم بن إسحاق .

جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي أبو سعيد يقال له ابن العاجز

هكذا في رجال النجاشي وتبعه في الخلاصة وقال : العاجز بالجيم والزاي . وفي رجال ابن داود جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي يقال له ابن التاجر ، كذا رأيته بخط الشيخ . وفي ترجمة جون بن قتادة التميمي في سند حديث للكشي . حدثنا أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي وحيث ذكرنا في رجال النجاشي والخلاصة الظاهر أنه تصحيف . قال النجاشي كان صحيح - الحديث - والمذهب روى عنه محمد بن مسعود العياشي ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أن له كتاب الرد على من زعم أن النبي ﷺ كان على دين قومه قبل النبوة ، طريقنا إليه شيخنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن عمر عبد العزيز الكشي عنه اهـ وعن المجمع أنه حكم بحذف الوساطة بين الكشي وبين ابن التاجر في كلام النجاشي لأن الكشي لا يروي عن ابن التاجر بغير واسطة وأجيب بأن ضمير عنه يرجع إلى محمد بن مسعود العياشي لا إلى ابن التاجر ، لكنه خلاف الظاهر وقال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن أحمد بن أيوب يعرف بابن التاجر من أهل سمرقند متكلم له كتب اهـ وفي بعض نسخ رجال الشيخ جعفر بن محمد وهو غلط من الناسخ وجعله في الوجيزة حسناً كالصحيح والكشي كثيراً ما يروي عنه على وجه ظاهره اعتماده عليه وسيجيء روايته عنه في ترجمة جون بن قتادة ، وفي المعالم جعفر بن أحمد بن أيوب ابن التاجر السمرقندي متكلم وله كتاب اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي المعروف بابن التاجر ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي يمكن استعمال أن جعفر هو ابن أحمد بن أيوب برواية محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي عنه وزاد الكاظمي وبرواية محمد بن مسعود العياشي عنه .

جعفر بن أحمد بن أيوب بن نوح بن دراج

ذكره في لسان الميزان مع جماعة وقال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة ولا ذكر لهذا في كتب الطوسي ولا في كتاب النجاشي

جعفر بن أحمد البخاري رواية أبي عمر والكشي

في لسان الميزان حمل عنه كتابه في معرفة رجال الشيعة وقال ابن أبي طي كان فاضلاً جليل القدر اهـ .

السيد جعفر ابن السيد أحمد ابن السيد درويش الموسوي المعروف بالخرسان النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن .

ولد في ١٧ ذي الحجة سنة ١٢١٦ وتوفي في ٢ رجب سنة ١٣٠٣ و - الخراسان - بخاء معجمة مكسورة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة وألف ونون - وآل الخراسان - سادة اجلاء من أهل النجف بعضهم من سدة الروضة الشريفة العلوية وبعضهم من أهل العلم .

كان أبوه السيد أحمد محرراً عند الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكانت له اليد الطولى في الكتابة وسافر معه إلى طهران . نشأ المترجم منشأ حسناً فعاشر الأدباء والفضلاء واقتبس منهم وكان فطناً ذكياً فاضلاً أديباً شاعراً له مراسلات مع أدباء عصره وفضلائهم وكان مقلاً من النظم فمن شعره ما كتبه إلى السيد ميرزا جعفر القزويني يطلب منه نشوقاً :

يا ذا المفاخر والمعالي ومن إغتنى رب الكمال
ضاققت علي ثلاثة طرقي ورزقي واعتقالي
وفقدت عز ثلاثة جاهي وسماري ومالي
وكسبت ذل ثلاثة فقري ودهري والعيال
عز النشوق فلا أرى منه انائي غير خالي

فكتب إليه الميرزا جعفر المذكور :

يا جعفر الفضل ومن فاق على كل أديب في الزمان لوذعي
إني وإن أطريت ذكر المنحى فإنما أردت وادي لعل
وإن مررت باللوى معرضاً فإنما إياك أعني فاسمع
وله :

أروم نهوضاً للمعالي فلم أطق حراكاً وقد ضاقت علي المصادر
فكنت كباز قد تساقط ريشه له حشرات كلما طار طائر
وله :

أروم من المعالي متهاها ولا أرضى بمرتبة دنيه
فأما أن أنال بها الأمانى وأما أن تفاجئني المنيه
وله :

يا فتية ما على الغبراء مثلهم جدوا بأن لا يفوا بالوعد واجتهدوا
إذا افتخرتم بجد أو أب فلقد قلنا صدقتم ولكن بشما ولدوا
وله :

أهدى لنا طود العلى كوفية كفيت عوادي الهم والبرحاء
فكأنما محمر نقش ورودها توريد وجنة مجده الحمراء
ومن شعره قوله :

في الناس أوباش بلا مسكة كأنهم أوعية فارغه
فلا تقس بالبدب إنسانهم فالبدب في نسبته نابغه

وله مخاطباً الشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور :

إن النفائس تهديها الأنام إلى مثوى الوصي أمير المؤمنين علي
وأنت يا صالح أتلفت عمرك ما بين المعظم والمعروف بالجبلي
جعلت نفسك في أدنى الحضيض ولو أنصفت نفسك كانت فوق كل علي

السيد جعفر الخلخالي

صنف بأمره المولى محمد جعفر الكاشاني كتابه في أصول الدين الذي فرغ منه في رجب سنة ١٢٢٣ وقال إنه كتبه لأمر السيد العالم العامل والمهذب الكامل الطاهر المطهر السيد جعفر الخلخالي .

جعفر بن أحمد العلوي الرقي أبو القاسم العريضي مصنف كتاب الفتوح في لسان الميزان روى عن علي بن أحمد العفيفي روى عنه أحمد بن زياد بن جعفر وقال كان امامياً حسن المعارضة كثير النوادر اهـ .

جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن سيابة . أبو الفضل الغافقي المصري ويعرف بابن أبي العلاء .

توفي في حدود ٣٠٤

في ميزان الاعتدال : قال ابن عدي كتبت عنه بمصر سنة ٢٩٩ - وسنة ٣٠٤ وأظنه مات فيها فحدثنا عن أبي صالح وعبد الله بن يوسف الكلاعي أبو محمد الدمشقي التنيسي وسعيد بن عفير وجماعة بأحاديث موضوعة كنا نتهمهم بوضعها بل نتيقن ذلك وكان رافضياً وذكره ابن يونس فقال كان رافضياً يضع الحديث . قلت هو شيخ بن حبان المذكور آنفاً - يعني جعفر بن أبان المصري المذكور قبله - وحدثنا جعفر حدثنا سعيد بن عفير أنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس مرفوعاً قال الفراعنة خمسة في الأمم وسبعة في أمتي - الحديث - . وحدثنا جعفر أنبأنا نعيم بن حماد حدثنا سليمان بن حبان عن حميد عن أنس مرفوعاً من أبصر سارقاً وكتم كان عليه مثلاً على السارق ، ولا يسرق السارق حتى يخرج الإيمان من قلبه - الحديث - . حدثنا جعفر حدثنا عبد الله بن يوسف أنبأنا الليث عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً يؤتى بالسارق والمتطلع عليه فيجعل لها السرقة في العرصة السابعة فيقال لها إذهبا فخذاهما فإذا بلغاها ساخت بهما النار إلى الدرك الأسفل ، ومن أكاذيبه بسنده إلى علي وجابر بن فخانة إن الله خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته اهـ وفي لسان الميزان : قال عبد الغني الأزدي في تبين أوهام الحاكم : جعفر بن أبان كذا قال وهذا الرجل مشهور ببلدنا بالكذب ترك حمزة الكتاني حديثه غير أنه جعفر بن أحمد بن علي بن بيان يعرف بابن المساح اهـ وقال أبو سعيد النقاش حدث بموضوعات وقال الدارقطني لا يساوي شيئاً ، وقال ابن عدي لا شك أنه وضع حديث النخلة خلقت من طينة آدم . وقال الدارقطني أيضاً كان يضع الحديث ويحدث عن ابن عفير بالأباطيل ، وقال ابن عدي في ترجمة عمرو بن خالد عن أبي هشام عن زاذان عن سلمان قال رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدره وسمعتة يقول : محبك محبي ومحبي محبي الله ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله . قال ابن عدي كنا نتهم ابن جعفر وهذا بهذا الإسناد باطل ، ثم قال ابن عدي وعامة أحاديثه موضوعة وكان قليل الحياء في دعاويه على قوم لم يلحقهم في وضع مثل هذه الأحاديث الركيكة وفيها ما لا يشبه كلام رسول الله ﷺ وكانت عنده عن يحيى بن بكير أحاديث مستقيمة لكن يشوبها بتلك الأباطيل ووصفه ابن يونس بالمساح اهـ . أقول - تكذيبهم له لروايته مثل حديث محبك محبي الخ وحديث الفراعنة وأمثاله ولا أعجب من رد الأحاديث بالحدس والتخمين بكونها ركيكة أو لا تشبه كلام رسول الله ﷺ .

أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري المشهور بابن الرازي الإيلقي .

الخلاف في اسم أبيه

اختلف في اسم أبيه فقليل هو جعفر بن أحمد بن علي وقيل جعفر بن علي بن أحمد ذكر الأول ابن طائوس في الدرر الوقية في موضوعين وفي فلاح السائل وذكره الكراجكي في فهرسته ، وذكر كذلك في أول تفسير العسكري عليه السلام كما يأتي ذلك كله . وفي روضات الجنات أنه عثر على كتبه الثلاثة : مسلسلات الأخبار . والغايات . والمناجات من دخول اللجنة في مجلدة عتيقة كتب على ظهرها اسم صاحب البحار بخطه وفي مفتتح كل منها : قال الشيخ الفقيه أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري مصنف هذا الكتاب ، وقال المجلسي في مقدمات البحار والكتب الأربعة لجعفر بن أحمد الخ - وذكر الثاني ابن داود في رجاله فقال جعفر بن علي بن أحمد القمي المعروف بابن الرازي وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام أبو محمد ثقة مصنف اهـ ونسب في ذلك إلى الإشتباه ، وفي منهج المقال بعد نقله : لم أجده في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام اهـ وفي رجال أبي علي : في نسختين من عندي من رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن محمد بن علي المعروف بابن الرازي يكنى أبا محمد صاحب المصنفات وليس فيه التوثيق لكن نقله في المجمع كما ذكره ابن داود ولم يذكر في الخاوي والوجيزة أصلاً اهـ ولم يذكر في منهج المقال في جعفر بن أحمد بن علي بل ذكر في جعفر بن علي بن أحمد ، ويظهر مما مر أنه موجود في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام في بعض النسخ دون بعض ، أما أن أبوه أحمد بن علي أو علي بن أحمد فالظاهر أنه وقع قلب في إحدى العبارتين والله أعلم أيهما الصواب أما ما مر عن رجال أبي علي أنه في نسختين من رجال الشيخ جعفر بن محمد بن علي فهو تحريف بإبدال أحمد بمحمد لإنفراده به وصحة النسخة غير مضمونة فلعله تحريف من النسخ .

أقوال العلماء فيه

هو من أهل القرن الرابع وقد عرفت قول الشيخ وابن داود فيه . وعن ابن طائوس في أواخر كتاب الدرر الوقية : ولقد ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب زهد النبي ﷺ وخوفه من الله تعالى ما فيه بلاغ - إلى أن قال - : وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن من الأعيان ذكر الكراجكي في كتاب الفهرست أنه صنف مائتين وعشرين كتاباً بقم والري . وعنه في فلاح السائل في التكبيرات الثلاث عقيب الصلاة روى ذلك الشيخ الفقيه السعيد أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب أدب الإمام والمأموم . وفي أول تفسير العسكري وصفه بالشيخ الفقيه وعن مقدمات البحار أنه قال والكتب الأربعة - وهي الثلاثة المارة مع كتاب العروس - لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق والأدب والأحكام فيها أمور نادرة وأخبار طريفة غريبة ومؤلفها غير مذكور في كتب الرجال لكنه من القدماء قريب من عصر المفيد أو في عصره والسيد ابن طائوس يروي عن كتبه في كتب الإقبال وغيره وهذا مما يؤيد الوثوق والإعتماد عليها وروى عن بعض كتبه الشهيد الثاني في شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة وغيره من الأفاضل اهـ . وفي تكملة الرجال : جعفر بن علي بن أحمد القمي المعروف بالرازي هذا أحد شيوخ الصدوق كما

مؤلفاته

مر عن فهرست للكراچكي أن له مائتين وعشرين مصنفاً ومن مصنّفاته (١) جامع الأحاديث فيه نحو ألف حديث عن النبي ﷺ مرتبة على حروف المعجم مسندة غير مرسلة شبيه الجامع الصغير للسيوطي (٢) المسلسلات (٣) الأعمال المانعات من دخول الجنة (٤) العروس في خصائص واداب الجمعة وسما، بالعروس لما في أوله عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا كان يوم القيامة بعث الله الأيام في صور يعرفها الخلق أنها الأيام ثم يبعث الجمعة كالعروس ذات جمال وكمال تهدي إلى ذي دين ومال (٥) كتاب فضل الجمعة ذكره في كتاب العروس (٦) كتاب الغايات أي الأمور البالغة إلى الغاية فيما اشتمل على أفعال التفضيل من الأخبار كقوله أحب الأعمال ، أفضل الأعمال ، أعظم آية في كتاب الله ، أفضل العبادة . خير الدعاء أشد الأشياء وهكذا (٧) كتاب دفن الميت (٨) المنبي عن زهد النبي ﷺ ينقل عنه الشيخ ورام في مجموعته وأحمد بن فهد في التحصين ونقل في عدة الداعي عن كتابه هذا حديث عرض أعمال العباد على الله تعالى بعد العرض على ملائكة كل ساء (٩) كتاب أدب الإمام والمأموم ينقل عنه في فلاح السائل وروض الجنان . ومن جملة أحاديث المسلسلات كما عن البحار ما رواه مسنداً عن بكر بن أحنف قال حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام قالت حدثني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهما السلام قلن حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام قالت حدثني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام قالت حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهما السلام قالت حدثني فاطمة وسكينة بنتا الحسين بن علي عليهما السلام عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة الحديث وهو يتضمن فضل شيعة علي عليه السلام .

جعفر بن أحمد الكوفي

ذكره في لسان الميزان مع جماعة وقال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ . ولا يوجد ذلك في كتبهما .

ميرزا جعفر بن ميرزا أحمد بن لطفعلي خان ابن ميرزا صادق التبريزي .

توفي بالرباء في حياة أبيه سنة ١٢٦٢

عالم فاضل قرأ على والده وعلى صاحب الجواهر له رسالة في العصور العني وله شرح الشرائع يوجد منه مجلد في الأغسال وعليه إجازات وتقارير من صاحب الجواهر ومن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب أنوار الفقاهة ومن الشيخ جواد نجف .

جعفر بن أحمد بن متيل

روى الصدوق عن علي بن محمد بن متيل عن جعفر بن أحمد بن متيل وفي التعليقة ربما يظهر من الرواية حسن حالهم اهـ . وفي لسان الميزان جعفر بن أحمد بن مقل وذكروه مع جماعة ثم قال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ . والظاهر أنه هو المترجم وصحف متيل بمقل مع أن النجاشي والشيخ الطوسي لم يذكره .

يظهر من كتاب معاني الأخبار وكان ابن داود أخذ توثيقه من وصف الصدوق إياه بأنه فقيه قال في الكتاب المذكور حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه الرازي ثم الايلاقي رضي الله عنه اهـ . ويحتمل رجوع الصفة والترضي إلى جده أحمد إلا أن الظاهر رجوعه إلى جعفر لأنه هو المسوق له الكلام وإن رعاية تعظيم الشيوخ أولى وتعرضه لتعظيم أواسط السند قليل إلا أن هذا غاية الحسن لا الوثاقة ولعل النسخة التي وقعت لديه فيها بدل الفقيه بالثقة اهـ .

وفي رجال ابن داود جعفر بن علي بن أحمد القمي ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال أبو محمد ثقة مصنف اهـ . وفي رجال أبو علي : في نسختين عندي من رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن محمد بن علي المعروف بابن الرازي يكنى أبا محمد صاحب المصنفات اهـ . وليس فيه التوثيق لكن عن المجمع أنه نقله عن رجال الشيخ كابن داود وبعضهم قال إنه غير مذكور في كتب الرجال . وهذا يدل على اختلاف نسخ رجال الشيخ بالزيادة والنقصان وفي مستدركات الوسائل هذا الشيخ غير مذكور فيما وصل إلينا من كتب الرجال لا في رجال ابن داود مع أنه من المؤلفين المعروفين وأجلة المحدثين ومؤلفاته دائرة بين الأصحاب وهو في طبقة المفيد وابن الغضائري واضاربها بل وطبقة الصدوق ومن جميع ما ذكرنا يظهر أنه كان من العلماء المعروفين الذين لا يحتاجون إلى التزكية والتوثيق ثم نقل عبارة الشهيد الثاني في شرح الدراية الدالة على إن مشايخنا المشهورين من عهد الكليني إلى زماننا لا يحتاج أحد منهم إلى التنصيص على تركيته الخ وعن ابن فهد الحلي في كتاب التحصين : روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المنبي عن زهد النبي ﷺ قال حدثنا أحمد بن علي بن بلال وفي التعليقة جعفر بن علي بن أحمد القمي الظاهر أنه من مشايخ الصدوق وشيخ إجازة على ما قيل ففيه إشعار بوثاقته وكثيراً ما يروي عنه الصدوق مترضياً واصفاً له بالفقه وهذا أيضاً يشعر بالوثاقة وربما يصفه بالقمي الايلاقي اهـ . وما مر يعلم أنه لا ينبغي التأمل في وثاقته وجلالته لو لم يكن وصفه بالفقه كافياً فيها كيف ووصفه بها دال على ذلك . ومن مؤلفاته زيادة على ما مر نوادر الأثر وفي الذريعة نسب إليه شيخنا النوري في آخر الباب التاسع من نفس الرحمن كتاب الإعتقادات حكاية عن ابن طائوس في عمل شهر رمضان من الإقبال لكنه من سبق قلمه لأن ابن طائوس نقل عن كتاب اعتقد أنه من تأليفه لا عن كتاب اعتقاداته اهـ .

مشايخه

يروي عن والده أحمد وعن الحسين بن أحمد الأسدي الكوفي وعن محمد بن عبد الله الحميري وسهل بن أحمد بن الدياجي ومحمد بن مظفر بن نفيس المصري وهارون بن موسى بن إسماعيل بن جعفر والحسن بن حمزة العلوي المرعشي والقاسم بن علي العلوي وأحمد بن إسماعيل ومحمد بن الحسن بن الوليد وعبد العزيز بن جعفر بن محمد ويروي عن الصدوق ويروي الصدوق عنه ويروي عن صاحب بن عباد وعن مقدمات البحار أنه يروي عن الصفواني الراوي عن الكليني بواسطة . وفي الفوائد الرضوية فقيه محدث متتبع من قدماء الأصحاب والعجب من علماء الرجال كيف أهملوا ذكره مع كثرة مصنّفاته ويظهر من كتبه أنه يروي عن صاحب بن عباد وعن السيد عبد العظيم الحسيني المدفون بالري بثلاث وسائط اهـ .

نواب جعفر قلي خان بن أحمد خان الشهيد بن مرتضى قلي خان الثاني

ابن الأمير شهباز خان بن الأمير مرتضى قليخان الأول ابن علي خان بن بهروز خان الثاني ابن أيوب خان بن كنعان خليفة الأمير بهروز الأول الملقب سليمان خليفة ابن الأمير رستم الملقب بشاه وردي بيك ابن الأمير بهلول الملقب بحاجي بيك ابن الأمير قليج الدينلي .

توفي سنة ١٢٢٩ وحمل نعشه إلى سامرا فدفن هناك .

في آثار الشيعة الأمامية عن رياض الجنة المخطوط ما تعريبه .

لما قتل أبوه وأخوه وأعمامه القي هو عن ظهر سطح فسلم ولم يمت وفر إلى روسية ولكن أتى به أقا محمد خان القاجاري هناك إلى عنده وفي محاربة فارس وكرمان كان حاضراً ملازماً للشاه وفي سفر قره باغ جعله قائد العسكر ثم انه بعد قتل الشاه اختفى باطراف كوهستان فخافت منه الدولتان الايرانية والعثمانية وعزموا على إعدامه وبقي مدة عشر سنين يقاوم عساكر الدولتين وفي سنة ١٢١٦ توجه فتح علي شاه بمائة ألف جندي لمحاربة الروس فلما وصل إلى حوالي كوهستان في المكان المعروف بكوراغلي أخبره جعفر قلي خان سراً أن قائد عسكر الروس بصدد تبييت الشاه فقتله ففي أول الأمر لم يعبأ الشاه بهذا الخبر لكن ميرزا شفيع الصدر الأعظم أكد خبر مريد الخير جعفر قلي خان فقبل الشاه كلام وزيره وخرج ليلاً من الأردو وإتفق أن الروس حملوا على عسكر إيران في تلك الليلة ودولة الروس نظراً لشجاعة جعفر قلي خان ورشادته استحضرت وأنعمت عليه بنيشان وأرسلت له تاجاً وأموالاً من الذهب وأعطته حكومته مدينة شكي على سبيل الوراثة وبقيت حكومة شكي بيد أولاده ، ومن آثاره بناء مسجد صاحب الأمر في تبريز وكثير من الأبنية الفاخرة في تبريز هي من بنائه اهـ .

جعفر بن أحمد المكفوف

روى الكليني في الكافي في باب الأشربة عن منصور بن العباس عنه عن أبي الحسن الأول عليه السلام وروى أيضاً فيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن عنه عن أبي الحسن عليه السلام .

جعفر بن أحمد بن وندك الرازي أبو عبد الله

قال النجاشي : من أصحابنا المتكلمين والمحدثين له كتاب في الإمامة كبير اهـ وفي الخلاصة (وندك) بالنون والبدال المهملة والكاف اهـ وفي منهج المقال : وما تقدم عن رجال الهادي عليه السلام يحتمله وقال أبو علي بعيد لأن ظاهر النجاشي انه لم يرو عنهم عليهم السلام كما فهمه ابن داود اهـ وعلم عليه ابن داود (لم) أي لم يرو عنهم عليهم السلام وفي منهج المقال لم نجده فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ اهـ والظاهر أن ابن داود إذا جعل العلامة (لم) وحدها فمراده أنه لم يذكر في رجال الشيخ وإذا جعلها لم جخ فمراده أنه في رجال الشيخ كما يظهر من تتبع كتابه والله أعلم . وذكر في لسان الميزان جعفر بن أحمد الرازي مع جماعة وقال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ والظاهر ان مراده المترجم .

السيد جعفر ابن السيد أحمد الملحوس الحسيني الحلبي

عالم جليل له المنتخب فرغ منه سنة ٨٣٦ وله تكملة الدروس والظاهر أنه حلي لوجود قبر ولده محمد في الحلة على ما قيل . وذكروا قوله في مسألة موت الزوجة قبل الدخول .

جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي أبو عبد الله

قال النجاشي شيخ من أصحابنا الكوفيين ثقة روى عن أحمد بن محمد بن عقدة له كتاب المناقب أخبرنا أحمد بن جعفر التميمي حدثنا محمد بن جعفر الذهلي عنه بكتابه اهـ وذكر في لسان الميزان جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي الكوفي مع جماعة وقال ذكرهم الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ وفي مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن معرفة ان جعفر بن أحمد هو الأودي الكوفي برواية محمد بن أبي عمير عنه اهـ .

جعفر الأحسي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام .

جعفر الأزدي

قال الشيخ في الفهرست له كتاب أخبرنا عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر الأزدي اهـ وفي معالم العلماء جعفر الأزدي ابو محمد له كتاب اهـ .

الشيخ جعفر الاسترآبادي الحائري

توفي في طهران ليلة الجمعة في ١٠ صفر سنة ١٢٦٣ بالسل وذات الجنب وعمره ٦٦ سنة ونقلت جنازته الى النجف ودفن قرب قبر العلامة الحلي كذا في روضات الجنات عن الشيخ علي ولد المترجم .

نقل ترجمته مقتطفة من روضات الجنات نقلا عن ولده المذكور قال : هو فقيه ورع محتاط حتى انه لشدة احتياظه قد ينسب الى الوسواس مؤلف محقق خشن في ذات الله غيور على الدين مهتم بهداية المؤمنين من اكابر تلامذة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض معاصر للكراسي صاحب الاشارات والمنهاج جاور في الحائر الحسيني وفي زمن محاصرة داود باشا لكربلا وتخريبها انتقل الى طهران وبقي فيها نحو من عشر سنين مشغلا بالامامة والتدريس والقضاء والفتيا الى ان توفي وكان يباحث كل يوم درسين احدهما في الفقه والآخر في الاصول ويخطب قبل التدريس خطبة ويدعو بعد الفراغ .

مؤلفاته

- ١ - انيس الواعظين مشتمل على ثلاثين مجلسا . ٢ - انيس الزاهدين في النوافل والتعقيبات . ٣ - زينة الصلاة مختصر منه . ٤ - شفاء الصدور في تفسير آيات المواعظ والاخلاق . ٥ - مظاهر الاسرار في بيان وجوه الاعجاز في القرآن الكريم خرج منه تفسير الفاتحة وشيء من غيرها . ٦ - حل مشاكل القرآن . ٧ - جامع الرسائل جمع فيه اكثر رسائل الاصحاب مع فوائد منه . ٨ - جامع الفنون تكلم فيه على العلوم الاثني عشر المشتركة في الاجتهاد وهي النحو والصرف واللغة وعلم البلاغة والمنطق والرجال والدراية والاصول والفقه والتفسير والكلام وعلم الاخبار . ٩ - مدائن العلوم يشتمل على خمس مدائن في اللغة والصرف والنحو وعلوم البلاغة والمنطق . ١٠ - مائدة الزائرين في الزيارات . ١١ - نخبة الزاد في ادعية الاسابيع والشهور . ١٢ - كتاب آخر في الادعية . تحفة العراق في علم الاخلاق . ١٣ - سفينة النجاة في حقيقة الوباء والطاعون والادعية المنجية منها . ١٤ - البراهين القاطعة في شرح المعالم . ١٥ - البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة . ١٦ - حاشية على التجريد . ١٧ - مصباح

الغضائري انه كان غالباً كذاباً اهـ . وفي لسان الميزان : جعفر بن اسماعيل المقرئ من رجال الشيعة ذكره النجاشي وله تصنيف سماه النوادر رواه عبد الحميد بن زياد اهـ والصواب حميد بن زياد .

جعفر بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهم السلام

في مروج الذهب قتله ابن الاغلب بأرض المغرب .

جعفر الاودي كوفي

قال النجاشي له كتاب اخبرنا ابن نوح عن الحسن بن حمزة عن ابن بطة حدثنا الصفار احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن جعفر بكتابه ولا يبعد ان يكون هو الازدي المتقدم صحف احدهما بالآخر بقرينة رواية ابن ابي عمير عنها وليس هو احمد بن يوسف الاودي المتقدم لذكر النجاشي لها ولاختلاف الطريق إلى كتابيها ، وفي مشتركات الطريحي يمكن معرفة انه الاودي برواية محمد بن ابي عمير عنه اهـ .

جعفر بن اياس ابو بشر البصري

في بعض النسخ البصري بالباء الموحدة والصاد المهملة وفي بعضها بالنون والضاد المعجمة او الصاد المهملة .

توفي سنة ١٢٣ أو ١٢٤ أو ١٢٥ أو ١٢٦ أو ١٣١ .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وعن مختصر الذهبي هو ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير والشعبي ولقي من الصحابة صدوق توفي سنة ١٢٥ وعن تقريب ابن حجر : وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيب التحتانية اهـ . وفي ميزان الاعتدال : جعفر بن اياس ابو بشر الواسطي احد الثقات اورده ابن عدي في كامله فأساء وهو بصري وسكن واسط وحدث عن سعيد بن جبير ومجاهد وطبقتهما وكان من كبار العلماء معدود في التابعين فانه روى عن عباد بن شرحبيل الشكري احد الصحابة حديثاً في السنن سمعه وعنه شعبة وهشيم وجماعة وكان شعبة يضعف احاديث ابي بشر عن حبيب بن سالم وقال احمد ابو بشر احب الينا من المنهال بن عمرو وقال ابو حاتم وغيره ثقة وقال القطان كان شعبة يضعف حديث ابي بشر عن مجاهد وقال لم يسمع منه شيئاً وقال ابو طالب سألت احمد عن حديث شعبة عن ابي بشر سمع مجاهداً يحدث عن ابن عمر مرفوعاً في التحيات فانكره فقلت يرويه نصر بن علي الجهضمي عن ابيه عنه وقال الاثرم حدثنا احمد انبأنا يحيى كان شعبة يضعف حديث ابي بشر عن مجاهد في الطير هو حديث المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه مر بقوم قد نصبوا طيراً يرمونه بالنبل فلعن من مثل بالهائم قال ابن عدي وابو بشر له غرائب وارجو انه لا بأس به قال غندر انبأنا شعبة عن ابي بشر سمعت عباد بن شرحبيل رجل منا من بني عنبر يقول قدمت المدينة وقد اصابني جوع شديد فدخلت حائطاً فأخذت من سنبله فأكلت فجاء صاحب الحائط فضربني واحذ ما في ثوبي فانطلقنا الى النبي ﷺ فقال ما اعلمته اذ كان جاهلاً ولا اطعمته اذ كان جائعاً فأمر بنصف وسق من شعير فهذا اسناد صحيح غريب وخرجه النسائي من طريق سفيان بن حسين عن ابي بشر اهـ وفي تهذيب التهذيب : جعفر بن اياس وهو ابن ابي وحشية الشكري ابو بشر وزاد فيمن روى عنهم عطاء وعكرمة وابا عمير بن انس بن مالك وابا نضرة العبدي ويوسف بن ماهك

الهدى في الكلام . ١٨ - المغنية مختصر يشبه كتاب واجب الاعتقاد . ١٩ - اصول العقائد الدينية في الكلام . ٢٠ - اصل الاصول رسالة فارسية في الكلام . ٢١ - حياة الارواح في الرد على الشيخ احمد البحراني واتباعه . ٢٢ - المصابيح في اصول الفقه . ٢٣ - المشارع الكبير في شرح المعالم . ٢٤ - المشارع الصغير . ٢٥ - موائد الفوائد . ٢٦ - ملاذ الاوتاد في تقريرات السيد الاستاذ - صاحب الرياض - . ٢٧ - الخزان مختصر منه . ٢٨ - الشوارع في شرح قواعد العلامة . ٢٩ - ينابيع الحكمة في شرح نظم اللمعة . ٣٠ - مشكاة الوري في شرح الفية الشهيد . ٣١ - القواعد الفقهية . ٣٢ - نجم الهداية في متفرقات من مسائل الفقه بالفارسية . ٣٣ - مواليد الاحكام في فقه المذاهب الخمسة الى كتاب الخمس . ٣٤ - رسالة في علم الهيئة وتشخيص القبلة . ٣٥ - حاشية على حاشية السيد شريف على شرح الشمسية في المنطق . ٣٦ - الفلك المشحون فارسي . ٣٧ - ايقاظ النائم مشتمل على حكايات مضحكة وطرائف وله حواش وتعليقات على كثير من المصنفات .

السيد جعفر بن اسحاق الموسوي العلوي الدارابي المعروف بالكشفي والد اقاريحان الله

توفي في بروجرد في حدود ١٢٦٧ .

عالم فاضل مؤلف وفي الذريعة تارة قال ابن اسحاق وتارة ابن ابي اسحاق ونقل الثاني عن كتابه سنا برق وقد وصف في كتاب آثار العجم بقودة علماء العصر وزبدة فضلاء الدهر مشهور بالاجتهاد والفتوى ولا نظير له في علم التفسير والحديث وفي كتاب المآثر والآثار كان من اجلة العلماء الجامعين ما بين العلم والاتقان والذوق والعرفان ولا نظير له في فن التفسير من مؤلفاته تحفة الملوك مطبوع وله من المؤلفات (١) ارجوزة في المنطق (٢) ارجوزة في النحو (٣) سنا برق ولعله هو كتاب برق وشرق (٤) كتاب البلد الأمين في اصول الدين منظومة في العقائد تزيد على الف بيت (٤) ونثره اجابة المضطرين له ، وشرحه الحصن الحصين في شرح البلد الأمين لسبط الناظم الميرزا ابو الحسن المحقق الاصبهاني (٥) كتاب برق وشرق في شرح جملة من الاحاديث بطريق العرفان مسجع مقفى فارسي يذكر الحديث بعنوان برق والشرح بعنوان شرق ويقال له ايضا شرق وبرق (٦) تحفة الملوك في السير والسلوك فارسي .

جعفر الاسطرابي

مجهول العصر والاحوال انما وجد له كتاب في الاسطراب اسماء اسطراب كشفي لانه باستنباط فكره بغير رجوع إلى كتاب يشتمل على عشرين باباً ويمكن استفادة تشييعه من قوله في أوله والصلاة على نبيه محمد وآله وعترته .

جعفر بن اسماعيل المقرئ او المنقري كوفي

في الخلاصة المقرئ وفي رجال النجاشي المنقري واختلفت نسخ رجال ابن داود ففي بعضها المقرئ وفي بعضها المنقري وفي منهج المقال لعل الثاني اصح . قال النجاشي جعفر بن اسماعيل المنقري له نوادر اخبرنا الحسين بن عبد الله حدثنا احمد بن جعفر عن حميد عنه بها اهـ وفي الخلاصة جعفر بن اسماعيل المقرئ كوفي روى عنه حميد بن زياد وابن دراج وقال ابن

ونقل إلى النجف حوالي سنة ١٢٦٥ هـ ودفن مع ابيه في مقبرتهم في محلة العمارة تجاه مقبرة الجواهريين . ورثاه شاعر الفيحاء الشهير السيد حيدر الخلي بقصيدة مثبتة في ديوانه مطلعها :

كذا يلج الموت غاب الاسود ويدفن رضوى بطن اللحد
كذا يستباح حريم العلى وتهوى بدور العلى في الصعيد
احلف الندى وشقيق السماح ليومك هول كيوم الورود
لقد دل مجدك هذا الطريف على مجد قومك ذاك التليد
بنو هاشم هم عقود وانت واسطة بين تلك العقود
فلا قلت بعدك للعيش طب ولا قلت بعدك للسحب جودي

ومنها يعزي ابن عمه السيد مهدي الشهير :

عزاء ابا صالح لا فجعت من بعد هذا المصاب الكئود
لئن ساءك الدهر في جعفر فإن الاساءة شأن العبيد

وكان مجموع شعره تلف معه في سفره هذا ولم نقرأ في المجاميع القديمة المخطوطة من نظمه سوى بعض مقاطع قالها في الفخر والحماسة وذم الزمان ومطارحات الاخوان ، منها هذه القصيدة :

اتعلم سلمى اي حر تعاتبه واي عزيز للهوان تجاذبه
تحذري غدر الزمان وما درت بأني الذي ما لان للدهر جانبه
تقول تغرب للثراء فلم تضق على الحر الا بالثواء مذاهبه
الست ترى ان المقل من الورى تضيع معاليه وتبدو معاليه
وان قليل المال ما بين أهله سواء له اعداؤه وأقاربه
فلا تخلدن للعجز يوما فاعما اخر العجز ما زالت تدم عواقبه
فشم وشر شرقا وغربا فقلما اصاب الغنى من لم تشرم ركائبه
وقم واختبط جو الفلا بطمرة لديها سواء قفره وسبابه
الست من البيت الذي فخرت به قريش وسارت في معد مناقبه
فقلت لها اسرفت في لوم ماجد وتأنيب قرم لا تنال مراتبه
الا فاقصري عني فما الذي شيمتي ولا كسب عندي فوق ما انا كاسبه
فما المال يا سلمى سوى الحظ فاعدلي عن العذل ان العذل تؤذي عقاربه

وقد يقع التوهم والالتباس بين صاحب الترجمة وبين السيد ميرزا جعفر القزويني لاتحادهما في الاسم والنسب والشهرة واللقب والنشأة في عصر واحد فإن الأول هو ابن السيد باقر ابن السيد احمد والثاني ابن المهدي بن الحسن ابن السيد احمد وتوفي سنة ١٢٩٨ هـ .

ورأينا في مجلة الحضارة نقلا عن بعض مجاميع الفاضل الشيباني انه كان ادبيا ناهيا من ادباء العراق رحل الى مسقط وتوفي هناك بعيدا عن وطنه ولرحلته قصة مثيرة وقد استوحاها كل من رثاه ثم ذكر ان من مراثيه قصيدة من بحر يسمى المحدث وانها رويت في بعض مجاميع النجف للشيخ ابراهيم قفطان وفي بعضها للشيخ محسن آل الشيخ خضر وهذا ما وجد منها :

صوت وصعدت النظرا في الدار فلم اعرف اثرا
ولمية اطلال درست امست عبرا لمن اعتبر
ابكي وانشدها عمن نالوا دهرها منها وطرا
يا دار قطينك اين سرى فتجيب قطينك اي سرى
خشعت للبين فلست ترى الا الارزاء بها زمرا

وحيد بن عبد الرحمن الحميري وعبد الرحمن بن ابي بكرة وجماعة وزاد في الذين رويوا عنه الأعمش وايوب وهما من أقرانه وداود بن ابي هند وغيلان بن جامع ورقبة بن مصقلة وابو عوانة وخالد بن عبد الله الواسطي وعدة . وقال ابن معين وابو زرعة وابو حاتم والعجلي والنسائي ثقة وقال ابن عدي ارجو انه لا بأس به وقال مطين مات سنة ١٢٣ وقال نوح بن حبيب سنة ١٢٤ وكان ساجدا خلف المقام حين مات وقال ابن سعد وخليفة وغيرهما سنة ١٢٥ وعن ابي المديني سنة ١٢٦ وقال ابن حبان في الثقات مات في الطاعون سنة ١٣١ وقال البرديجي كان ثقة وهو من اثبت الناس في سعيد بن جبير اهـ .

جعفر بن ايوب

هو جعفر بن احمد بن ايوب المتقدم .

السيد جعفر ابن السيد باقر القزويني النجفي ووالده صاحب القبة الزرقاء في النجف ابن عم السيد مهدي القزويني توفي سنة ١٢٦٥ ورثاه الشعراء .

كان عالماً فاضلاً جليلاً ذكره صاحب اليتيمة الصغيرة فقال رأس وتقدم وكان من مشاهير علماء النجف وذكره صاحب تكملة أمل الأمل .

قال الشيخ محمد علي اليعقوبي :

الاسرة القزوينية

الاسرة الكريمة القزوينية المشهورة في النجف والحلة والهندية التي ذاع لها من الصيت في العلم والادب والشهامة والشرف والاباء والسخاء ما لا يتسع المقام لذكر القليل منه فضلا عن الكثير ، متفرعة من السيد احمد جد المترجم منهم العلامة الشهير السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد احمد ابن السيد محمد - ابن عم المترجم وقسيمه في تعدد النسب - صاحب المؤلفات الممتعة في فنون شتى ، والذي في ايامه وايام احفاده راجت سوق الادب العربي ونفقت بضاعته ، ومن وقف على ديوان الحلبيين السيد حيدر والسيد جعفر والنجفين الحبوبي والطباطبائي وغيرهم من ادباء العراق عرف صحة ذلك .

وصاحب الترجمة كان من نوابغ زمانه وافاضل عصره ، وفيه يقول صديقه الحميم الشيخ عباس ابن الملا علي النجفي الشاعر الغرامي صاحب - عديني وامطلي عدي وعديني - :

قد قلت لما قيل لي من سوى جعفر يرعاك وترعاه
بلوت اخواني وجريبتهم فلم اجد في الضيق الا

لم يتيسر لنا ضبط تاريخ ولادته ولم نقف على كثير من سيرته بيد اننا علمنا من بعض الاعلام من اسرته انه قضى الدور الأول من حياته في النجف يتخرج على علماء اسرته واخوال ابيه وآل بحر العلوم ، حتى اذا بلغ سن الكهولة احب ان يقضي الدور الثاني من حياته في الاسفار رغبة في السياحة ، فسافر من مسقط رأسه النجف الى - مسقط - قاعدة عمان ، واتصل بأمرائها ، ونال ما هو حري به من التعظيم والتكريم ، ولكن القضاء لم يمهل هناك الا برهة يسيرة فتوفي غريباً بعيداً عن وطنه نائياً عن أهله وقومه ، ليس عنده سوى عبد له كان يصحبه اسمه نصيب ، فجهز

ازهى وازهر والفقحة من كل نبت زهرة وعلى نسخة النفحة تكون من نفح الطيب اذا فاح والله أعلم . وفي الفهرست جعفر بن بشير البجلي ثقة جليل القدر له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار والحسن بن ميثل عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير وله كتاب ينسب إلى جعفر بن محمد عليه السلام رواية علي بن موسى الرضا عليه السلام اهـ وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام فقال جعفر بن بشير البجلي اهـ وقال الكشي : ما روي في جعفر بن بشير البجلي قال نصر اخذ جعفر بن بشير رحمه الله فضرب ولقي شدة حتى خلصه الله ومات في طريق مكة وصاحبه المأمون بعد موت الرضا عليه السلام . جعفر بن بشير مولى بجيلة كوفي مات بالابواء سنة ٢٠٨ هـ وفي لسان الميزان جعفر بن بشير الكوفي البجلي قال ابن النجاشي كان يلقب ففحة العلم وهو من مصنفي الشيعة روى عن علي بن موسى وابان بن عثمان وابراهيم بن نصر وغيرهم وروى عنه القاسم بن اسماعيل ومحمد بن مفضل وابو الخطاب وغيرهم اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي : باب جعفر المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن بشير الثقة برواية محمد بن مفضل بن ابراهيم عنه ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عنه وروايته هو عن علي بن موسى عليه السلام . وزاد الكاظمي في مشتركاته روايته هو عن اديم بن الحر وعن ذريح اهـ وعن جامع الرواة انه زاد نقل رواية ابراهيم بن هاشم القمي ومحمد بن اسماعيل بن بزيع وابو عبد الله محمد بن خالد البرقي وصفوان بن يحيى وموسى بن عمر بن يزيد ومحمد الهمداني والحسن بن الحسين اللؤلؤي واحمد بن محمد والقاسم بن اسماعيل وسعد بن عبد الله وسهل بن زياد وصالح بن السندي عنه اهـ .

جعفر بلك اصفهان

كان مساعدا لاهمدين نصر الله التتوي المعروف بقاضي زاده في تأليف التاريخ الالفى الذي افه احمد المذكور لأكبر شاه في سنة ٩٩٣ هـ .

جعفر الجوهري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد عليه السلام .

جعفر بن الحارث ابو الاشهب النخعي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وقال اسند عنه اهـ وفي ميزان الاعتدال : جعفر بن الحارث ابو الاشهب الكوفي نزيل واسط روى عن نافع والاعمش روى عنه محمد بن يزيد وغير واحد قال ابن معين لا شيء وقال مرة ضعيف وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي وغيره ضعيف . محمد بن يزيد حدثنا ابو الاشهب عن نافع عن ابي هريرة مرفوعاً أول ما يحاسب به العبد صلاته قال ابن عدي لم ار في احاديثه حديثاً منكراً ارجو انه لا بأس به وقال البخاري جعفر بن الحارث الواسطي عن منصور في حفظه شيء يكتب حديثه اهـ وفي لسان الميزان : قال الحاكم في التاريخ : جعفر بن الحارث بن جميع بن عمرو بن الاشهب النخعي من اتباع التابعين ومن ثقات ائمة المسلمين ولد ببلخ ونشأ بواسط ثم سكن نيسابور وللشاميين عنه افراد واكثر الافراد عنه لأهل نيسابور وكان ابو علي

فعلت بأن مؤملها الوى وتحققت الخبرا يا مر تحلا عني ولكم وهيت قوى وفصمت عرى ومدير الطرف الى اهليه وليس يرى منهم اثرا يا مسعر دائي من داوى داء في احشاك استعرا اجل ناداك لمسقطه ولو اناقلت لما ظفرا لم لا واسيتك مضطهدا لم لا سليتك مفتكرا لم لا جاورت انيتك متصدعا للغربة منكسرا لم لا عاجلتك معتلا لم لا شاهدتك محتضرا واماما فاق بلاغته وحساما في الهيجا ذكرا لك عهد في عنقي ما عشت يث مراثيك الغررا وثرارك ترصعه عيناى عقيقا احر او دررا

الشيخ جعفر البديري النجفي

توفي في ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٩ بالنجف وجرى له تشييع حافل واقامت له عدة مجالس فاتحة في النجف .

والبديري نسبة إلى آل بدير قبيلة عراقية . كان عالماً فاضلاً كاملاً ، سكن النجف ورأيناه هناك يوم وجودنا في النجف لطلب العلم ثم رأيناه ايضاً عند تشرفنا بالزيارة عام ١٣٥٢ .

جعفر بن بزار او بزاز بن حيان الهاشمي مولا هم الصيرفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي منهج المقال وفي نسخة : نزار .

جعفر بن بشير ابو محمد البجلي الوشا

توفي سنة ٢٠٨

قال النجاشي : من زهاد اصحابنا وعبادهم ونساکهم وكان ثقة وله مسجد بالكوفة باق في بجيلة الى اليوم وانا وكثير من اصحابنا اذا وردنا الكوفة نصلي فيه مع المساجد التي يرغب في الصلاة فيها ومات جعفر رحمه الله بالابواء سنة ثمان ومائتين ، كان ابو العباس بن نوح يقول كان يلقب ففحة العلم روى عن الثقات ورووا عنه له كتاب المشيخة مثل كتاب الحسن بن محبوب الا انه اصغر منه وكتاب الصلاة وكتاب المكاسب وكتاب الصيد وكتاب الذبايح اخبرنا احمد بن محمد بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم حدثنا جعفر بن بشير وله نوادر رواها ابن ابي الخطاب الزيات اخبرنا الحسين بن عبيد الله عن الزراري عن الحميري عن ابن ابي الخطاب بسائر كتبه اهـ . وفي الخلاصة جعفر بن بشير بفتح الباء الموحدة وبعدها الشين المعجمة ، كان يعرف بقفة العلم لأنه كان كثير العلم . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة قوله بقفة العلم كذا وجدت في النسخ التي عندي والذي ذكره المصنف في ايضاح الاشتباه ففحة العلم بالفاء والقاف والحاء المهملة ثم حكى عن السيد صفي الدين محمد بن معد انه نفحة بالنون والفاء والحاء المهملة اهـ وذلك ان العلامة في ايضاح الاشتباه بعدما ضبط ففحة بما مر قال ورأيت بخط السيد السعيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي رحمه الله تعالى قال حدثني بعض العلماء من قرأت عليه هذا الكتاب انه نفحة العلم بالنون والفاء والحاء المهملة اهـ وعلى نسخة ففحة يكون المراد بها زهرة العلم ففي القاموس ففح النبات

ابراهيم بن الحسن بن الحسن وجعفر بن الحسن اهـ ولكن في مروج الذهب ذكر من الذين حملوا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن ولم يذكر اياه جعفر وكذلك القاضي ابو المكارم محمد بن عبد الملك بن احمد بن هبة الله بن ابي جراحة الحلبي في شرح ميمية الامير ابي فراس الخارث الحمداني المسماة بالشفافية فانه لم يذكر معهم الا حسن بن جعفر بن حسن بن حسن ولم يذكر اياه جعفر . ثم قال المسعودي وخلي منهم سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن وموسى بن عبد الله بن الحسن والحسن بن جعفر وحسن الآخرون اهـ .

ابو القاسم جعفر بن الحسن الاطروش ابن علي بن الحسين بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

امه امة وكان أبوه الحسن يلقب بالناصر الكبير . قال ابن الاثير كان له اي للناصر الكبير من الاولاد الحسن وابو القاسم والحسين قال يوماً كلاماً لابنه الحسن فأجابه بجواب بذيء فحقدته عليه ولم يوله شيئاً وولى ابنه ابا القاسم والحسين اهـ ويظهر من القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ان له ابناً آخر اسمه احمد ومرت ترجمته في ج ٩ حيث قال انه عند وفاة الناصر الكبير كان اولاده ابو الحسن احمد وابو القاسم جعفر ولاية طبرستان .

وفي عمدة الطالب اما ابو القاسم جعفر بن الناصر فلما مات ابوه ارادوا ان يبايعوا ابنه ابا الحسين احمد بن الحسن الناصر فامتنع من ذلك وكانت ابنة الناصر تحت ابي محمد الحسن بن القاسم الداعي الصغير فكتب إليه ابو الحسن احمد بن الحسن الناصر واستقدمه وبايعه فغضب ابو القاسم جعفر ناصرك ابن الناصر وجمع عسكرا وقصد طبرستان فانهزم الداعي ابن الناصر يوم النيرور سنة ٣٠٦ وسمى نفسه الناصر واخذ الداعي بدماء وحمله إلى الري إلى علي بن وهسودان فقيده وحمله إلى قلعة الديلم فلما قتل علي بن وهسودان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر بن الناصر فهرب إلى جرجان وتبعه الداعي فهرب جعفر بن الناصر واجلى إلى الري . وملك الداعي الصغير الحسن بن القاسم طبرستان إلى سنة ٣٠٦ ثم قتله مرداويج بآمل اهـ . وفي هذه العبارة خلل ظاهر ولا يبعد ان يكون فيها نقص وصوابها فانهزم الداعي الحسن بن القاسم وظهر جعفر بن الناصر او احمد بن الناصر الخ او نحو ذلك يدل عليه ما ذكره صاحباً تاريخي طبرستان ورويان مما حاصله انه غضب جعفر بن الناصر من مبايعة اخيه احمد للحسن بن القاسم وجمع عسكرا وجاء إلى آمل فهرب الداعي الصغير حسن بن قاسم إلى كيلان ثم جمع عسكرا وجاء إلى آمل وصالحه اصفهيد شروين واصفهد شهریار ثم عزم ابو الحسين احمد بن الناصر الكبير على مقاومته وذهب إلى كيلان وانضم إلى أخيه ابي القاسم جعفر وحين جاء الداعي الصغير حسن بن القاسم إلى آمل جمع أهل خراسان عسكرا وجاؤا إلى طبرستان فهرب الداعي الصغير والتجأ إلى اصفهد محمد بن شهریار فقبض عليه اصفهد واثقه وارسله إلى الري إلى علي بن وهسودان فارسله إلى قلعة الموت فحبس هناك ولما قتل علي بن وهسودان تخلص الداعي الصغير وذهب إلى كيلان ووقعت الحرب بينه وبين أولاد الناصر فهرب أولاد الناصر الخ وذكر النجاشي في رجاله في ترجمة الحسن بن سعيد الاهوازي فيما رواه عن ابي العباس احمد بن محمد الدينوري انه حدثهم عن الحسين بن سعيد عند منصرفه من زيارة الرضا عليه السلام أيام جعفر بن الحسن الناصر بآمل طبرستان سنة ٣٠٠ اهـ . ويستشكل في هذا بان اياه

الحافظ جمع حديثه وقرأه علينا . وقال ابن حبان كان يخطيء في الشيء بعد الشيء ولم يكثر خطاؤه حتى صار من المجروحين في الحقيقة ولكنه ممن لا يحتاج به اذا انفرد وهو من الثقات يقرب ممن استخبر الله فيه وليس هو بأبي الاشهب العطاردي ذاك بصري وهذا من أهل واسط وهما جميعاً ثقتان . وقال ابو حاتم الرازي شيخ ليس بحديثه بأس . وقال ابو زرعة لا بأس به عندي . وقال ابو احمد الحاكم ليس بالقوي عندهم وقال الدولابي منكر الحديث ليس بثقة وقال ابن الجارود ليس بثقة وقال ابو داود قال يزيد بن هارون عنه انه ثقة صدوق وذكره ابن شاهين فيمن اختلف في توثيقه وتجريحه وذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن حبيب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

جعفر بن حذيفة

في ميزان الاعتدال جعفر بن حذيفة عن علي وعنه ابو مخنف لا يدرى من هو وابو مخنف اسمه لوط اهـ وفي لسان الميزان : في كتاب ابن ابي حاتم جعفر بن حذيفة من آل عامر بن جوين بن عامر بن قيس الجرهمي كان مع علي يوم صفين وروى عنه ابو مخنف سمعت ابي يقول هو مجهول كذا افردهما وهو صواب وكذا جعلهما النبائي في الحافل اثنين ونسبه لابن ابي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات شيخ الحسن بن سعد اهـ .

الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي العينائي

في امل الآمال : فاضل زاهد عابد من المشايخ الاجلاء يروي عن السيد حسن بن ايوب بن نجم الدين الحسيني عن الشهيد اهـ ويروي عنه الشيخ جمال الدين احمد بن الحاج علي العينائي والشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي .

السيد جعفر بن فخر الدين حسن بن ايوب بن نجم الدين الاعرج الاطراوي العاملي

(الاطراوي) لا نعلم الى أي شيء هذه النسبة .

في تكملة امل الآمال انه من السادة الآجلة وكبراء الدين والملة وابوه من اجل العلماء وابنه الحسن وابن ابنه الميرزا حبيب الله ويأتي ذكرهم في محالهم .

ابو الحسن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

في عمدة الطالب امه ام ولد رومية تدعى حبيبة وهي ام اخيه داود ثم قال يكتنى ابا الحسن وكان اكبر اخوته سناً وكان سيداً فصيحاً يعد في خطباء بني هاشم وله كلام مأثور وحسن المنصور مع اخوته ثم تخلص منه وتوفي بالمدينة وله سبعون سنة اهـ وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ١٢١ كان زيد بن الحسين يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي في وقوف علي ، زيد يخاصم عن بني الحسين وجعفر يخاصم عن بني الحسن فكانا يتبالغان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما بينهما حرفاً . وقال في حوادث سنة ١٤٤ ان جعفر بن الحسن بن الحسن كان ممن حبسهم المنصور من أولاد الحسن ثم حملهم إلى العراق ، وقال انه لم ينج منهم الا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن علي واسحاق واسماعيل ابنا

يوافق بحساب الجمل - زبدة المحققين رحمه الله - وفي لؤلؤة البحرين : قال بعض الاجلاء الاعلام من متأخري المتأخرين رايت بخط بعض الافاضل ما صورته : في صبح يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر سنة ٦٧٦ سقط الشيخ الفقيه ابو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي من أعلى درجة في داره فخر ميتا لوقته من غير نطق ولا حركة فتفجع الناس لوفاته واجتمع لجنازته خلق كثير وحمل إلى مشهد امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن مولده فقال سنة ٦٠٢ هـ وفي منهج المقال بعد نقله : الشائع ان قبره في الحلة وهو مزور معروف وعليه قبة وله خدام يتوارثون ذلك ابا عن جد وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الاستاذ العلامة دام علاه - هو البهبهاني - بعض أهل الحلة فعمروها وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده هـ اقول يمكن ان يكون دفن بالحلة اولاً ثم نقل إلى النجف كما جرى للسيد المرتضى والرضي والله أعلم وحكى في اللؤلؤة ايضاً عن بعض اجلاء تلامذة المجلسي انه ولد سنة ٦٣٨ وتوفي ليلة السبت في محرم الحرام سنة ٧٢٦ هـ فعمره على هذا ٨٨ سنة هـ والظاهر ان تاريخ الوفاة اشتباه بتاريخ وفاة العلامة الحلي فإنه توفي بهذا التاريخ والصواب في وفاته ما مر عن ابن داود تلميذه والمعاصر والمواطن له الذي هو اعرف بوفاته من كل احد اما تاريخ ولادته فالظاهر ان صوابه ٦٠٢ كما مر وان جعله ٦٣٨ اشتباه والله أعلم .

اقوال العلماء فيه

قال ابن داود في رجاله : جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي شيخنا نجم الدين ابو القاسم المحقق المدقق الامام العلامة واحد عصره كان السن اهل زمانه واقومهم بالحجة واسرعهم استحضاراً قرأت عليه ورباني صغيراً وكان له علي احسان عظيم والتفات واجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما يصح روايته عنه توفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ له تصانيف حسنة محققة محررة عذبة ا هـ . قال العلامة في اجازته لابناء زهرة : كان أفضل اهل عصره في الفقه وقال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني : لو ترك التقيد بأهل زمانه كان أصوب اذ لا أرى في فقهاءنا مثله وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي : الشيخ المحقق المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق قدس الله روحه واليه انتهت رئاسة الشيعة الامامية وحضر مجلس درسه بالحلة سلطان الحكماء والمتألهين الخواجه نصير الدين محمد الطوسي انار الله برهانه وسأله نقض بعض المتكلمين - كذا - هـ وفي امل الأمل الشيخ الاجل المحقق جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي حاله في الفضل والعلم والقدر والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب والانشاء وجمع العلوم والفضائل والمحاسن اشهر من ان يذكر وكان عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة لا نظير له في زمانه . وله شعر جيد وانشاء حسن بليغ وكان مرجع اهل عصره في الفقه وغيره ا هـ وفي لؤلؤة البحرين عند ذكر العلامة الحلي قال : وقد تلمذ على جملة من الافاضل الذين لا يفاضلهم مفاضل منهم بل هو اشهرهم ذكراً واعلاهم فخرًا الشيخ نجم الدين ابو القاسم جعفر بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الملقب بالمحقق كان محقق الفضلاء ومدقق العلماء وحاله في الفضل والنبالة والعمل والفقه والجلالة والفصاحة والشعر والادب والانشاء اشهر من ان يذكر اظهروا من ان يسطر ا هـ وكفاه جلالة قدر اشتهاره بالمحقق فلم يشتهر من علماء الامامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب غيره وغير

الناصر الكبير كان استيلاؤه على طبرستان سنة ٣٠٢ هـ في هذا التاريخ لم يكن لجعفر دولة والله أعلم ومر في ترجمة احمد بن الناصر الكبير ج ١٠ ماله تعلق بالمقام ويأتي في الحسن بن القاسم الداعي الصغير ماله تعلق بالمقام ايضاً فراجع .

جعفر بن الحسن او الحسين بن علي بن شهریار ابو محمد المؤمن القمي توفي سنة ٣٤٠

في الخلاصة ابن الحسن بغير ياء وفي رجال النجاشي والشيخ وابن داود بن الحسين بالياء . وفي التعليقة سيجيء في محمد بن الحسن بن الوليد انه ابن الحسن كما في الخلاصة لكن في كتب الحديث ابن الحسين وروى عنه الصدوق ذاكرا ابن الحسين هـ وفي الخلاصة : جعفر بن الحسن بن علي بن شهریار بالشين المعجمة والهاء والراء والمثناة التحتية والالف والراء ابو محمد المؤمن القمي شيخ من اصحابنا القميين ثقة انتقل الى الكوفة ومات بها سنة ٣٤٠ هـ وفي التعليقة : سيجيء ذكره في محمد بن الحسن بن الوليد على وجه يؤذن بجلالته وروى عنه الصدوق مترضيا وسيجيء عن رجال الشيخ في محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد انه لم يلقه التلعكبري لكن وردت عليه اجازته على يد صاحبه جعفر بن الحسن المؤمن هـ وهذا المؤذن بجلالته .

قال النجاشي شيخ من اصحابنا القميين ثقة انتقل الى الكوفة واقام بها وصنف كتاباً في المزار وفضل الكوفة ومساجدها وله كتاب النوادر اخبرنا عدة من اصحابنا رحمهم الله عن ابي الحسين بن تمام عنه بكتبه وتوفي جعفر بالكوفة سنة ٣٤٠ هـ وذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال جعفر بن الحسين بن علي بن شهریار القمي سكن الكوفة ذكره ابن الميزان جعفر بن الحسين بن علي بن شهریار القمي سكن الكوفة ذكره ابن النجاشي في مصنف الشيعة وقال مات سنة ٣٤٥ هـ والذي في رجال النجاشي وغيره سنة ٣٤٠ كما مر .

الميرزا جعفر ابن الميرزا حسنعلي اللؤساني الطهراني الشهير بحكيم الهلي توفي سنة ١٢٩٨

كان عالماً فاضلاً ولا نعرف من أحواله شيئاً سوى هذا .

جعفر بن الحسن الكوفي

في لسان الميزان : روى عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري وروى عنه ابو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة وقال كان كثير الرواية واثني عليه هـ وابو جعفر بن بابويه هو الصدوق ولا يبعد ان يكون المترجم هو ابن شهریار المتقدم فإن الصدوق يروي عنه مترضياً كما مر وقد سكن الكوفة ومات بها .

ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن ابي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المعروف بالمحقق وبالمحقق الحلي

مولده ووفاته

ولد سنة ٦٠٢ وتوفي على قول ابن داود في رجاله في ربيع الآخر سنة ٦٧٦ فيكون عمره ٧٤ سنة . وفي توضيح المقاصد للشيخ البهائي انه توفي في ٢٣ من جمادى الثانية من تلك السنة هـ وعن بعضهم ان تاريخ وفاته

الظاهر من بعض الاخبار ان هذا البناء غير البناء الذي كان في زمن أمير المؤمنين عليه السلام . وقال في كتاب المزار ويؤيده ما ورد في وصف مسجد غني وان قبلته لقاسطة فهو يومي الى ان سائر المساجد في قبلتها شيء على انه لا يعلم بقاء البناء الذي كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام بل يدل بعض الاخبار على هدمه وتغييره . وقال العلامة الحلي في اجازته الكبيرة لبني زهرة : وكان الشيخ الاعظم الخواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وزيراً للسلطان هلاكو خان فأنفذه الى العراق فحضر الحلة فاجتمع عنده فقهاؤها فأشار الى الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد فقال من اعلم هؤلاء الجماعة فقال كلهم فاضلون علماء وان كان واحد منهم مبرزاً في فن كان الآخر منهم مبرزاً في فن آخر فقال من اعلمهم بالاصول - أصول العقائد وأصول الفقه - فأشار الى والذي سديد الدين يوسف بن المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهم فقال هذان اعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه فتكدر الشيخ يحيى بن سعيد^(١) وكتب الى ابن عمه أبي القاسم يعتب عليه واورد في مكتوبه ابياتاً وهي :

لا تمن من عظيم قدر وان كنت مشاراً اليه بالتعظيم
فالكبير اللبيب ينقص قدراً بالتعدي على اللبيب الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهر وابن الجهم ولم تذكرني فكتب اليه يعتذر اليه ويقول لو سألك الخواجه مسألة في الاصولين ربما وقفت وحصل لنا الحياء هـ .

رسالة المترجم في التياسر

قال احمد بن فهد في المذهب البارع في شرح المختصر النافع : اعلم انه اتفق حضور العلامة المحقق خواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه مجلس المصنف طاب ثراه ودرسه فكان فيما قرىء بحضوره درس القبلية فأورد اشكالا على التياسر فأجاب المصنف في الحال بما اقتضاه في ذلك الزمان ثم عمل في المسألة رسالة وبعثها إليه فاستحسنها المحقق حين وقف عليها وها انا موردها بلفظها :

بسم الله الرحمن الرحيم جرى في اثناء فوائد المولى افضل علماء الاسلام واكمل فضلاء نصير الدنيا والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي - ايد الله بهيمته العالية قواعد الدين ووطد اركانه ومهد بمباحثه السامية عقائد الايمان وشيد بنيانه - اشكال على التياسر - وحكايته - الامر بالتياسر لاهل العراق لا يتحقق معناه لأن التياسر امر اضافي لا يتحقق الا بالاضافة الى صاحب يسار متوجه الى الجهة وحينئذ اما ان يكون الجهة محصلة وإما ان لا يكون ويلزم من الاول التياسر عما وجب التوجه اليه وهو خلاف مدلول الآية ومن الثاني عدم امكان التياسر اذ تحققه موقوف على تحقق الجهة التي يتياسر عنها ثم يلزم من تحقق هذا الاشكال تنزيل التياسر على التأويل او التوقف فيه حتى يوضحه الدليل وهذا الاشكال مما لم تقع عليه الخواطر ولا تنبه له الاوائل والاواخر ولا كشف عن مكنونه الغطاء لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفرض من يقف على فوائد هذا المولى الاعظم من علماء الانام ان يبسطوا له يد الانقياد والاستسلام وان يكون قصاراهم التقاط ما يصدر عنه من جواهر الكلام فانها شفاء انفس الانام

الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي وما اخذه هذا اللقب الابجدارة واستحقاق وقد رزق في مؤلفاته حظاً عظيماً فكتابه المعروف بشرائع الاسلام هو عنوان دروس المدرسين في الفقه الاستدلالي في جميع الاعصار وكل من اراد الكتابة في الفقه الاستدلالي يكتب شرحاً عليه كمسالك الافهام ومدارك الاحكام وجواهر الكلام وهداية الانام ومصباح الفقيه وغيرها وصنف بعض العلماء شرحاً لتردداته خاصة وعليه من التعليقات والخواشي عدد كثير ونسخه المخطوطة النفيسة لا تحصى كثرة وطبع طبعات كثيرة في ايران ولا يكاد يوجد واحد من العلماء أو طلبة العلوم الدينية ليس عنده منه نسخة ، وطبع في لندن عاصمة بلاد الانكليز ومختصره المسمى بالمختصر النافع عليه شروح كثيرة مثل كشف الرموز لتلميذه الآبي اليوسفي والتنقيح الرائع للمقداد السيوري والبرهان القاطع وغيرها وعليه من التعليقات والخواشي شيء كثير لاجلاء العلماء .

اخباره

في لؤلؤتي البحرين : نقل غير واحد من اصحابنا ان المحقق الطوسي الخواجه نصير الملة والدين حضر ذات يوم حلقة درس المحقق بالحلقة حين ورود الخواجه اليها فقطع المحقق الدرس تعظيماً له واجلالاً لمنزلته فالتبس منه اتمام الدرس فجرى البحث في استحباب التياسر قليلاً لاهل العراق عن يمين القبلية فأورد المحقق الخواجه نصير الدين بانه لا وجه لهذا الاستحباب لان التياسر ان كان من القبلية الى غير القبلية فهو حرام وان كان من غيرها اليها فهو واجب فقال المحقق الحلي التياسر منها اليها فسكت المحقق الطوسي اهـ وتوضيح هذا الجواب يرجع الى ان ذلك مبني على ان الكعبة قبلية من في المسجد والمسجد قبلية من في الحرم والحرم قبلية من في الدنيا كما تدل عليه بعض الروايات ولما كان الحرم على يسار الكعبة اكثر منه عن يمينها لانه عن يسارها ثمانية اميال وعن يمينها أربعة اميال استحسب التياسر قليلاً لكونه اقرب الى الظن باستقبال الحرم فالتياسر في الحقيقة احتياط لتحصيل الظن بالاستقبال - قال - ثم ان المحقق الحلي الف رسالة لطيفة في المسألة وأرسلها الى المحقق الطوسي فاستحسنها وقد اوردها الشيخ احمد بن فهد في المذهب البارع في شرح المختصر النافع بتمامها اهـ وسيأتي ذكرها قريباً ، وفي مجلد الصلاة من البحار : قد جرى في ذلك مراسلات بين المحقق صاحب الشرائع والمحقق الطوسي قدس الله روحيهما وكتب المحقق الاول في ذلك رسالة ثم قال والذي يخطر في ذلك بالبال ان الامر بالانحراف لان محارب الكوفة وسائر بلاد العراق اكثرها كانت منحرفة عن خط نصف النهار كثيراً مع ان الانحراف في اكثرها يسير بحسب القواعد الرياضية كمسجد الكوفة فان انحراف قبلته الى اليمين ازيد مما تقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريباً وكذا مسجد السهلة ومسجد يونس ولما كان أكثر تلك المساجد مبنية في زمن خلفاء الجور لم يمكنهم القدح فيها تقية فأمروا بالتياسر وعللوا بتلك الوجوه الخطابية لاسكاتهم وعدم التصريح بخطأ خلفاء الجور وامرائهم وما ذكره اصحابنا من ان محراب المعصوم لا يجوز الانحراف عنه انما يثبت اذا علم ان الامام بناه ومعلوم أنه عليه السلام لم يبنه وصلّى فيه من غير انحراف وهو ايضاً غير ثابت بل ظهر لنا من بعض ما سنح من الآثار عند تعمير المساجد في زماننا ما يدل على خلافه مع ان

(١) هو يحيى الاصغر بن أحمد بن يحيى الاكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ابن عم المحقق الحلي اشتهر بالنسبة الى جده فقيل يحيى بن سعيد . المؤلف -

ثم لا يكون بينه وبين التيامن اليسير فرق - الثالث - الجهة المشار إليها ان كان استقبالها واجباً لم يجز العدول عنها والتياسر عدول فلا يكون مأموراً به - قلنا - اما الجواب عن الاول فانه وان كانت النصوص خالية عن تعيين الجهة نطقاً فانها غير خالية من التنبيه عليه إذا لم يثبت وجوب استقبال الجهة التي دلت عليها العلامات وثبت الامر بالتياسر بمعنى انه عن سمت المدلول عليه ، وعن الثاني بالتغصي عن ابانة الحكمة في التياسر فانه غير لازم في كل موضع بل غير ممكن في كل تكليف ومن شأن الفقيه تلقي الحكم مهما صح المستند ، او نقول اما ان يكون الامر بالتياسر ثابتاً ، وأما ان لا يكون فان كان لزم الامتثال تلقياً عن صاحب الشرع وان لم يعط العلة الموجبة للتشريع وان لم يكن ثابتاً فلا حكمة ويمكن ان نتكلف ابانة الحكمة بان نقول لما كانت الحكمة متعلقة باستقبال الحرم وكان المستقبل من اهل الافاق قد يخرج من الاستناد الى العلامات عن سمت بان يكون منحرفاً الى اليمين وقدر الحرم يسير عن يمين الكعبة فلو اقتصر على ما نظر انه جهة الاستقبال امكن ان يكون مائلاً الى جهة اليمين فيخرج عن الحرم وهو يظن استقباله ومحاذة العلامات على الوجه المحرر قد يخفى على المهندس الماهر فيكون التياسر يسيراً عن سمت العلامة مفضياً الى سمت المحاذة ، ويشهد لهذا التأويل ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن سبب التحريف عن القبلة ذات اليسار فقال ان الحرم عن يسار الكعبة ثمانية اميال وعن يمينها اربعة اميال فاذا انحرف ذات اليمين خرج عن حد القبلة واذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حد القبلة وهذه الحديث يؤذن بأن المقابلة قد يحصل معها احتمال الانحراف - وأما الجواب - عن الثالث فقد مر في اثناء البحث ، وهذا كله مبني على ان استقبال اهل العراق الى الحرم لا الى الكعبة وليس ذلك بمعتمد بل الوجه الاستقلال الى جهة الكعبة إذا علمت او غلب الظن مع عدم الطريق الى العلم سواء اكان في المسجد او خارجه فيسقط حينئذ اعتبار التياسر والتعويل في استقبال الحرم انما هو اخبار آحاد ضعيفة وبتقدير ان يجمع جامع بين هذا المذهب وبين التياسر بكون ورود الاشكال عليه اتم . وبالله العصمة والتوفيق انه ولي الاجابة ، قال ابن فهد : هذا آخر رسالة المصنف قدس الله روحه ثم قال : واعلم ان غير المصنف اجاب عن هذا الاشكال بمنع الحصر لأن حاصل السؤال ان التياسر اما الى القبلة فيكون واجباً لا مستحباً واما عنها فيكون حراماً ، والجواب منع الحصر بل نقول التياسر فيها وجاز اختصاص بعض جهات القبلة بمزيد الفضيلة على بعض او حصول الاستظهار بالتوسط بسبب الانحراف اهـ .

مشايخه في القراءة والرواية

- (١) نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن غما الحلي الربيعي (٢) السيد فخار بن معد الموسوي (٣) والده الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد وفي امل الآمل يروي عن ابيه عن جده يحيى الاكبر (٤) الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الحلي وغيرهم .

تلاميذه

- (١) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الشهير بالعلامة الذابغ الصيت وهو ابن اخت المحقق (٢) الحسن بن داود الحلي صاحب الرجال (٣) السيد غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طائوس صاحب فرحة الغري (٤) السيد جلال الدين محمد بن علي بن طائوس الذي كتب ابوه لاجله كتاب البهجة لثمرة المهجة (٥) جلال الدين محمد بن محمد الكوفي الهاشمي الحارثي شيخ الشهيد (٦) الشيخ عز الدين الحسن بن أبي طالب

وجلاء الافهام غير انه - ظاهر الله جلاله ولا اعدم أولياء فضله وافضاله - سوغ لي الدخول في هذا الباب واذن لي ان اورد ما يحضرن في الجواب ما يكون صواباً أو مقارباً للصواب فأقول ممثلاً لامره مشتملاً ملابس صفحه وعفوه انه ينبغي ان يتقدم ذلك مقدمه تشتمل على بحثين - الاول - لفقهاثنا قولان - احدهما - ان الكعبة قبله لمن كان في الحرم ومن خرج عنه والتوجه اليها متعين على التقديرين فعلى هذا لا تياسر اصلاً - والثاني - انها قبله لمن كان في المسجد والمسجد قبله لمن كان في الحرم والحرم قبله لمن خرج عنه وتوجه المصلي على قول هذا القائل من الافاق ليس الى الكعبة حتى ان استقبال الكعبة في الصف المتطاوول متعذر لأن عنده جهة كل واحد من المصلين غير جهة الآخر اذا لو خرج من وجه كل واحد منهم خط موازن للخط الخارج من وجه الآخر لخرج بعض تلك الخطوط عن ملاقة الكعبة فحينئذ يسقط اعتبار الكعبة بانفرادها في الاستقبال ويعود الاستقبال مختصاً باستقبال ما اتفق من الحرم - لا يقال - هذا باطل بقوله تعالى - فول وجهك شطر المسجد الحرام - وبأنه لو كان كذا لجاز لمن وقف على طرف الحرم في جهة الحل ان يعدل عن الكعبة الى استقبال بعض الحرم - لانا - نجيب عن الاول بان المسجد قد يطلق على الحرم كما روي في تأويل قوله تعالى - سبحان الذي اسرى بعبد ليلاً من المسجد الحرام - وقد ورد انه كان في بيت ام هانئ بنت أبي طالب وهو خارج عن المسجد ولانا نتكلم عن التياسر المبني على قول من يقول بذلك . ونجيب عن الثاني بان استقبال جهة الكعبة متعين لمن تيقنها وانما يقتصر على الحرم من تعذر عليه التيقن بجهتها ثم لو ضيقنا جاز ان نلتزم ذلك تمسكاً بظاهر الرواية - البحث الثاني - من شاهد الكعبة استقبل ما شاء منها ولا تياسر عليه وكذا من ثيقن جهتها على التعيين اما من فقد القسمين فعليه البناء على العلامات المنصوبة للقبلة لكن محاذة كل علامة من العلامات بالعضو المختص بها من المصلي ليس يوجب محاذة القبلة بوجهه تحقيقاً اذ قد يتوهم المحاذة ويكون منحرفاً عن سمت انحرافاً خفيفاً خصوصاً عند مقابلة الشيء الصغير - اذا تقرر ذلك - رجعنا الى الاشكال اما كون التياسر امراً إضافياً لا يتحقق الا بالمضاف فلا ريب فيه وأما كون الجهة اما محصلة او غير محصلة فالوجه انها محصلة وبيان ذلك ان الشارع نصب علامات اوجب محاذة كل واحدة منها بشيء من أعضاء المصلي بحيث تكون الجهة المقابلة لوجهه حال محاذة تلك العلامة هي جهة الاستقبال فالتياسر حينئذ يكون عن تلك الجهة المقابلة لوجه المصلي ، وأما انه اذا كانت محصلة كانت هي جهة الكعبة والانحراف عنها يزيل التوجه اليها ، فالجواب عنه انا قد بينا ان الفرض هو استقبال الحرم لا نفس الكعبة فان العلامات قد يحصل الخلل في مسافتها فالتياسر حينئذ استظهار في مقابلة الحرم الذي يجب التوجه اليه في كل من حالتي الاستقبال والتياسر يكون متوجهاً الى القبلة المأمور بها اما في حال الاستقبال فلانها جهة الاجزاء من حيث هو محاذة لجهة من جهات الحرم تغلياً مستنداً الى الشرع وأما في حال التياسر فيتحقق محاذة جهة الحرم ولهذا تحقق الاستحباب في طرفه لحصول الاستظهار به - ان نيل - هنا ايرادات ثلاثة - الاول - النصوص خالية عن هذا التعيين فمن اين صرتم اليه - الثاني - ما الحكمة في التياسر عن الجهة التي نصب العلامات عليها فان قلتم لاجل تفاوت مقدار الحرم عن يمين الكعبة ويسارها قلنا ان اريد بالتياسر وسط الحرم فحينئذ يخرج المصلي عن جهة الكعبة يقينا وان اريد تياسراً لا يخرج به عن سمت الكعبة فحينئذ يكون ذلك قبله حقيقة

وليس بمستغرب تفرد بديع النثر والنظم مع ما وهبه الله سبحانه من جودة القرينة وقوة الفهم نسأل الله ان يديم لفضلاء الآداب ورؤساء الكتاب ما كنهم من ظله وشملهم من فضله واباحهم من مراتعه وسوغهم من شرايعه ليستمر نفاق سوقهم ويشمروا للاجتهاد فيه عن سوقهم ، دلت الفاظه الكريمة على استدعاء ما يكون تذكرة لاهل الوداد وعهداً يجد به ما اخلقته يد العباد فعند ذلك احببت ان ادخل فيمن سارع الى امتثال اوامره لاكون في جملة من شرفه بذكره وتحطه بخواطره - فأقول - ان الشعر من افضل مشاعر الادب واجمل مفاخر العرب . به تستمخ المكارم وتستعطف الطباع الغواشم وتشد الاذهان وتستل الاضغان ويستصلح الرأي الفاسد وتستثار الهمم الجوامد لكنه عسر المطلب خطر المركب لافتقاره الى امور غريزية واخرى كسبية وهي شديدة الامتناع بعيدة الاجتماع فالمعتذر عن التعرض له معذور والمعتز بالقصور عنه مشكور وقد كنت زمن الحداثة اتعرض لشيء منه ليس بالمرضي فكتبت ابياتاً الى والدي رحمه الله اثني فيها على نفسي بجهل الصبوة وهي :

ليهنك اني كل يوم الى العلى اقدم رجلا لا تزل بها النعل
وغير بعيد ان تراني مقدماً على الناس طراً ليس في الناس لي مثل
تطاوعني بكر المعاني وعونها وتنقاد لي حتى كأني لها بعل
ويشهد لي بالفضل كل مبرز ولا فاضل إلا ولي فوقه فضل

فكتب رحمه الله فوق هذه الابيات ما صورته : لئن احسنت في شعرك لقد اسأت في حق نفسك اما علمت ان الشعر صناعة من خلع العقبة وليس الحرفة والشاعر ملعون وان اصاب ومنقوص وان اتى بالشيء العجيب وكأني بك قد أوهمك الشيطان فضيلة الشعر فجعلت تنفق ما تلفق بين جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره فسموك به وكان ذلك وصمة عليك آخر الدهر الم تسمع :

ولست ارضى ان يقال شاعر تبا لها من عدد الفضائل
فوقف خاطري عند ذلك حتى كأني لم أقرع له باباً ولم ارفع له حجاباً
وأكد ذلك عندي ما رويته باسناد متصل ان رسول الله ﷺ دخل المسجد وبه رجل قد اطاف به جماعة فقال ما هذا ؟ قالوا علامة ، فقال : ما العلامة ؟ قالوا عالم بوقايع العرب وانسابها واشعارها فقال عليه الصلاة والسلام ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ، ومن البين ان الاجادة فيه تقتقر الى تمرين الطبع وصرف الهممة الى الفكر في تناسب معناه ورشاقة الفاظه وجودة سبكه وحسن حشوه تمريناً متكرراً حتى يصير خلقاً وكما أن ذلك سبب الاستكمال فيه فالاهمال سبب القصور عنه وإلى هذا المعنى اشترت من جملة أبيات :

هجرت صوغ قوافي الشعر مذمن هيهات يرضى وقد اغضبته زمنا
وعدت اوقظ افكاري وقد هجعت عنفا وازعج غربي بعدما سكنا
ان الخواطر كالآبار ان نزحت طابت وان يبق فيها ماؤها اجنا
فاصفح شكرت اياديك التي سلفت ما كنت اظهر عيبي بعدما كمتا

ولم كان اضراي عن نظمه واعراضي حتى ذكر اسمه لم يبق الا ما هو حقيق ان يرفض ولا يعرض ويضمر ولا يظهر لكني مع ذلك اورد ما ادخل به في حيز الامثال وان كان ستره انسب بالحال فمنه :

وما الاسراف من خلقي واني لاجزأ بالقليل عن الكثير

اليوسفي الآبي صاحب كشف الرموز (٧) الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن الوزير مؤيد محمد بن العلقمي (٨) الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي (٩) جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي صاحب الدر النظيم في مناقب الائمة اللهايم (١٠) صفى الدين محمد بن نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد وهو ابن ابن عم المحقق لان اباة يحيى صاحب الجامع ابن عم المحقق (١١) شمس الدين محمد بن صالح السبيسي القسبي (١٢) جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي القاشي (١٣) رضي الدين علي بن يوسف صاحب العدد القوية اخو العلامة الحلي (١٤) فخر الدين محمد ابن العلامة الحلي كما يستفاد من اجازة تلميذه الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي لاحد بن فهد الحلي (١٥) نجم الدين طمان بن احمد العاملي الشامي ، ففي اجازة الشيخ حسن صاحب المعالم عند ذكر الشيخ طمان هذا انه قال ورويت عن الفقيه المعظم السعيد الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد جميع ما صنفه والفه ورواه وكنت في زمن قراءتي على شيخنا الفقيه نجيب الدين محمد بن نما اتردد اليه اواخر كل نهار وحفظت عليه كتابه المسمى نهج الوصول الى معرفة علم الاصول في اصول الفقه وشرحه قال وقرأت كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظم شيخ الشيعة في زمانه نجيب الدين ابي زكريا يحيى بن احمد بن سعيد عليه اجمع الخ ..

مؤلفاته

(١) شرايع الاسلام مطبوع في ايران طبعات كثيرة وطبع في لندن
(٢) النافع مختصر الشرايع (٣) المعتبر في شرح المختصر اي مختصر الشرايع لم يتم طبع في ايران مرتين (٤) نكت النهاية - اي نهاية الشيخ الطوسي في الفقه . مطبوع (٥) المسائل العزية (٦) المسائل المصرية (٧) المسلك في اصول الدين (٨) المعارج في اصول الفقه (٩) الكهنة او اللهنة في المنطق وفي روضات الجنات الظاهر انها الكهانة بالفتح بمعنى الصناعة لما يوجد من المؤلفات بهذا الاسم كثيراً في الكتب القديمة ا هـ وهذه التسعة ذكرها ابن داود في رجاله ثم قال وله كتب غير ذلك (١٠) مختصر مراسم سلال الديلمي في الفقه (١١) نهج الوصول الى معرفة علم الاصول (١٢) رسالة التياسر في القبلة .

نثره وشعره

في مجموعة الشهيد التي هي بخط الشيخ محمد بن علي العاملي الجباعي جد الشيخ البهائي قال الشيخ ابو القاسم جعفر بن سعيد الحلي :

بسم الله الرحمن الرحيم : لما وقفت على ما أمر به صاحب الصدر الكبير العالم الكامل العارف المحقق بهاء الدنيا والدين غياث الاسلام والمسلمين ادام الله ايامه في عز مؤيد وفخر ممد ومجد مجد ونعمة قارة العيون باسقة الغصون دارة الحلب حميدة المنقلب محروسة الجوانب مرصونة من الشوائب وتأملت ما برز عنه من الالفاظ التي هي اعذب من الماء الزلال وأطيب من الغنى بعد الافلال فهي التي يعجز الطامع ببديعها ويعجب السامع حسن جمعها وترصيعها فكان الشاعر عناء بقوله :

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها
تنوء بايراد المعاني والفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها او معادها

وفوك فيه لسان حشوه حكم تروي به من زلال كل ظمآن
وفخرك الشامخ السامي وزنت به رضوى فزاد على رضوى وثهلان
فأجابه المحقق بهذه الابيات :

لقد وافت قصائدك العوالي تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهن فخلت اني فضضت بهن عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض كسين بناضر الزهر الانيق
فكم ابصرت من لفظ بديع يدل به على المعنى الدقيق
وكم شاهدت من علم خفي يقرب مطلب الفضل السحيق
شربت بها كؤوسا من معان غنيت بشربهن عن الرحيق
ولكني حملت بها حقوقا اخاف لثقلهن من العقوق
فسر يا با الفضائل بي رويدا فلست اطيق كفران الحقوق
وحمل ما اطيق به نهوضا فان الرفق انسب بالصدق

وكتب بعدها نثرا من جملة : ولست ادري كيف سوغ لنفسه الكريمة
مع حنوه على اخوانه وشفقته على اوليائه وخلانه اثقال كاهلي بما لا يطيق
الرجال حمله بل تضعف الجبال ان ثقله حتى صيرني بالعجز عن مجاراته
اسيرا ووقفني في ميدان محاورته حسيرا اهـ .

رثاؤه

في امل الامل لما توفي رثاه جماعة منهم الشيخ محفوظ بن وشاح فرثاه
بقصيدة منها :

اقلقني الدهر وفرط الاسى وزاد في قلبي لهيب الضرام
لفقد بحر العلم والمرضى في القول والفعل وفصل الخصام
اعني ابا القاسم شمس العلى الماجد المقدم ليث الزحام
ازمة الدين بتدبيره منظومة احسن بذاك النظام
شبه به البازي في بحثه وعنده الفاضل فرخ الحمام
قد اوضح الدين بتصنيفه من بعدما كان شديد الظلام
بعذك اضحى الناس في حيرة عالمهم مشتببه بالعوام
لولا الذي بين في كتبه لاشرف الدين على الاصطلام
قد قلت للقبر الذي ضمه كيف حوت البحر والبحر طام
عليك مني ما حدا سائق او غرد القمري الفا سلام

جعفر بن حسين

ذكره القاضي ابو المكارم محمد بن عبد الملك بن احمد بن هبة الله بن
جرادة الحلبي في شرح قصيدة ابي فراس الميمية المعروفة بالشفافية فانه حكى
فيه عن مروان بن ابي حفصة انه قال انشدت المتوكل شعرا ذكرت فيه
الرافضة فعقد لي على البحرين واليمامة وخلع علي اربع خلع في دار العامة
والشعر هو هذا :

لكم تراث محمد وبعد لكم تنفى الظلامه
يرجو التراث بنو البنا ت وما لهم فيه قلامه
والصهر ليس بوارث والبنات لا ترث الامامه
ما للذين تنحلوا ميراثكم الا الندامه
اخذ الوراثة اهلها فعلام لومكم علامه
لو كان حقكم لها قامت على الناس القيامه

ولا اعطي المطامع لي قيادا ولو خودعت بالمال الخطير
واغمض عن عيوب الناس حتى اخال بأن ينجيني ضميري
واحتمل الاذى في كل حال على مضض وأعفو عن كثير
ومن كان الاله له حسيبا اراه النجاح في كل الامور
ومنه :

يا راقدًا والمنيا غير راقدة وغافلا وسهام الدهر ترميه
بم اغترارك والايام مرصدة والدهر قد ملا الاسماع داعيه
اما ارتك الليالي قبح دخلتها وغدرها بالذي كانت تصافيه
رفقا بنفسك يا مغرور من لها يوما تشيب النواصي من دواهيها

وحسب تحصيل الغرض بهذا القدر فنحن نقتصر عليه ونستغفر الله
سبحانه وتعالى من فرطات الزلل وورطات الخلل ونستكفيه زوال النعم
وحلول النقم ونستعته محل العثار وسوء المرجع في القرار ومن أفضل ما
يفتح به النظام ويختتم به الكلام ما نقل عن النبي ﷺ : من سلك طريقا
إلى العلم سلك الله به طريقا إلى الجنة ، وقال ﷺ : لا خير في الحياة الا
لعالم مطاع او مستمع واع ، وقال ﷺ : تلاقوا وتذاكروا وتحدثوا فإن
الحديث جلاء القلوب ان القلوب ترين كما يرين السيف وقال ﷺ لا يزيد في
العمر مثل الصدقة ولا يرد البلاء مثل الدعاء ولا ينور العبد مثل الخلق
الحسن ولا يذهب الذنوب الا الاستغفار والصدقة ستر من النار وجواز على
الصراط وامان من العذاب ، وقال ﷺ : صلوا الارحام يغفر لكم وتعاهدوا
المساكين يبارك لكم في اموالكم ويزاد في حسناتكم . وقال ﷺ : ان الله
سبحانه يقول اطلبوا الخواص عند ذوي الرحمة من عبادي فإن رحمتي لهم ، ولا
تطلبوها عند القاسية قلوبهم فان غضبي فيهم ، وقال ﷺ : صنائع المعروف
تقي مصارع السوء ، وقال ﷺ : من اقتصر من الدنيا على ما أحل له سلم
ومن اخذ العلم من أهله وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهو حظه ،
وكتب جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي اهـ ، وفي كتابة ابيه إليه بما
مر دلالة على ما لأبيه من الرصانة وقوة الايمان فإن العادة جارية في مثل
المقام ان يفرح الانسان بما يراه من ولده من شعر أو فخر وغيره ويرى قليله
كثيراً ولكن أباه حمله نظره الصائب وإيمانه القوي على زجر ولده عن الفخر
ونظم الشعر .

المراسلة بينه وبين الشيخ محفوظ بن وشاح

قال الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني : رأيت بخط الشهيد الأول في
بعض مجاميعه ان الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد كتب الى
الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد ابياتا من جملةها :

اغيب عنك واشواقني تجاذبني الى لقائك جذب المغرم العاني
الى لقاء حبيب مثل بدر دجى وقد رماه باعراض وهجران

ومنها :

قلبي وشخصك مقرونان في قرن عند انتباهي وبعد النوم يغشاني
يا جعفر بن سعيد يا امام هدى يا واحد الدهر من ماله ثاني
اني بحبك مغرى غير مكترث بمن يلوم وفي حبيك يلحاني
فانت سيد اهل الفضل كلهم لم يختلف ابدا في فضلك اثنان
في قلبك العلم مخزون بأجمعه تهدي به من ضلال كل حيران

السيد جعفر ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد حبيب آل زوين
توفي سنة ١٣٠٥ في حضرة العباس بن علي (ع) بكر بلا فجأة بعد
فراغه من اداء مراسم الزيارة وعمره ٤٥ سنة ورثاه جماعة منهم الشيخ طاهر
الدجيلي والشيخ عبود قفطان وغيرهما .

كان شاعرا اديبا كريم النفس وفيه نظم السيد محمد سعيد الحويوي
قصيدته التي اولها :

طرز خديك العذاران تطريزة الورد بريحان

وقد هنأ فيها بعرس ولده الشيخ عبد الحسين وفيها يقول :

يا جعفر الفضل وبحر الندى كفاك للوارد بحران
اتحفت في سيبك كل الوري جنسين من انس ومن جان

تخرج المترجم في الادب على الشيخ عباس الاعسم ، وكان مقلا في
نظم الشعر ، توجد من شعره مجموعة متوسطة الحجم عند حفيده السيد
علي ، وفيها طائفة من قصائده ومقاطيعه ومفرداته وجلها في أهل البيت
(ع) ومديح اسرته ومطارحات اصدقائه .

من شعره

قال :

انا من كرام لم تزل بالمجد خافقة العلم
عاشت بوكف اكفهم سكان طيبة والحرم
ملكوا بحد سيوفهم عرب الفاويز والعجم
فتحوا بمفتاح الكرام مة كل باب للكرم
قاموا باعباء النبوة والخلافة في الامم

وقال :

لنا الشرف السامي الرفيع رواقه يكاد علا يسمو السهى بالتسم
لنا النسب الصافي الذي ينتمي بنا الى خير جد من فصيح واعجم
ونحن واكتاف السدير كأننا ساء المعالي الغر صينت بأنجم
اذا ما رد يدنو اليها تساقطت مفاصله في كل ابيض مخذم
محرمه ان يسحب الضيم ذيله عليها وهل ضيمت عرينة ضيغم
بينابها مجدا رفيعا ومفخرا غنما به والفخر اكبر مغنم
فتسقيه ايدينا ويحلم رأينا ونشتم بالافعال لا بالتكلم
ولو لم تكن تمشي النائم بيننا لكننا بهذا الدهر غرة ادهم

وقال من قصيدة :

ذريني عن ملائك واعذريني وعن اثلاث نجد خبريني
يحق علي ان بخلت عليها عيون السحب امطرها جفوني
فلا قرت بي الاحلام يوما ولا اسرجن لي ملس المتون
ولا نظرت حسان الغيد عيني ولا هدأت بطيب كرى جفوني
لعمري الذي للضيف ابدى لسان النار في الغسق الدجين
تؤم به الوفود خفاف ثقل فترجع وهي مثقلة المتون
لئن اضحت تسابقي رجال لنيل المجد لا هدأت عيوني

وله في رثاء الحسين (ع) :

شمر لنيل العلا عن همة شمخت وعزمة جاز ادناها ذرى الشهب

ليس التراث لغيركم لا والاله ولا كرامه
اصبحت بين محكم والمبغضين لكم علامه

فرد عليه رجل يقال له جعفر بن حسين بهذه الأبيات وهي :

قل للذي بفجوره في شعره ظهرت علامه
ويبيع جهلا دينه لمضل يرجو خطامه
من اين انت لعنت او من اين اسرار الامامة
اظننتها ارث النبي فما اصبت ولا كرامه
ان الامامة بالنصو ص لمن يقوم بها مقامه
كمقاله في يوم خم لحيدر لما اقامه
من كنت مولاه فذا مولاه يسمعون كلامه
سل عنه ذا خبر به فلتذهبن اذا ندامه
فهو الذي بحسامه للنقع قد جلى قتامة
في يوم بدر اذ شكوا سادات مالكم صدامه
وانين والدهم وقد منع النبي به منامه
ان الامام لديننا من شاده وبني دعامة
في كل معترك اذا شب الوغى اطفى ضرامه
فتاح خيبر بعد ما فر الذي طلب السلامة
تا لله لو وزن الجميع لما وفوا منه القلامه

والمترجم متأخر ولم يكن في عصر المتوكل والله العالم متى كان عصره .

السيد ابو القاسم جعفر الصغير بن الحسين بن ابي القاسم جعفر الكبير بن
الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي الخوانساري
توفي سنة ١٢٤٠

عالم فاضل يروي اجازة عن السيد الميرزا محمد مهدي بن ابي
القاسم الموسوي الشهرستاني الاصفهاني الخائري ويروي ايضا بالاجازة عن
السيد مهدي بحر العلوم وهو حفيد السيد ابو القاسم الكبير المار ترجمته

السيد ابو القاسم جعفر الصغير بن الحسين بن ابي القاسم جعفر الكبير بن
الحسين بن القاسم بن محب الله بن القاسم بن المهدي الموسوي الخوانساري
توفي سنة ١٣٤٠

هو جد صاحب روضات الجنات كان عالماً فاضلاً له رسائل .

جعفر بن الحسين بن حسكة ابو حسين القمي

يروى عنه الشيخ الطوسي ويروي هو عن الصدوق ، في امل
الآمل : فاضل روى عنه الشيخ الطوسي من رجال الخاصة اه وفي منهج
المقال جعفر بن الحسين بن حسكة ابو الحسين القمي روى عن ابي جعفر بن
بابويه وروى عنه الشيخ الطوسي اه وذكره الشيخ الطوسي في الفهرست
في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه فقال بعد ذكر مصنفاته اخبرنا
بجميع كتبه ورواياته جماعة من اصحابنا الى ان قال وابو الحسين جعفر بن
الحسن بن حسكة القمي عنه اه هكذا في الفهرست ابن الحسن بدون ياء
وفي غيره ابن الحسين بالياء .

المرّجم على السيد ابراهيم الموسوي القزويني صاحب الضوابط ثم رحل الى النجف الاشرف وقرأ على صاحب الجواهر وقرأ المرّجم على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ، ثم توجه المرّجم إلى تستر في حدود ١٢٥٥ ثم رجع الى النجف وحضر درس الشيخ مرتضى الانصاري مدة من الزمان ثم رجع إلى تستر رئيساً مطاعاً مرجعاً في التقليد والاحكام وكتب رسالته المعروفة بمنهج الرشاد بالفارسية واخذ في الوعظ في شهر رمضان وغيره ونبغ في ذلك بحيث لم يعهد له نظير وترتب على وجوده اثار جليلة ولما ولي عربستان حشمة الدولة ابن ناصر الدين شاه استجار احد المجرمين بالحسنية التي بناها الشيخ بتستر وكانت حمى فأمر الشاه زاده باخذ ذلك المجرم من الحسنية فاخذ ، فلما علم الشيخ غضب الله وأمر باغلاق الحسنية وخرج بأهله وعياله إلى النجف فأقام به وكان له من المقام الاسنى فيه من حيث التدريس وامامة الجماعة وطلب منه السلطان الرجوع الى تستر وارسل الاشرف والاعيان يطلبون منه ذلك فلما كانت سنة ١٣٠٢ سافر لزيارة الرضا عليه السلام فورد طهران واستقبل استقبالاً عظيماً وصلّى بالناس في اعظم مساجدها وصعد المنبر ووعظهم ومضى إلى خراسان وعاد الى طهران وهو كذلك يصلي ويعظ ويمشي بين يديه الامراء والوزراء يمنعون عنه ازدحام الناس وحصل من وعظه هداية كثير من الناس ولم يقبل شيئاً مما اهدي اليه ثم خرج متوجهاً الى العراق حتى ورد اكرنت من أعمال كرمانشاه فتوفي هناك في ٢٠ صفر سنة ١٣٠٣ وحمل إلى النجف كما مر وفي تلك السنة توفي عدد كثير من العلماء منهم ابن عم والدنا السيد كاظم الامين العاملي والسيد علي ابن عمنا السيد مهدي بالعراق والشيخ عبد الله ال نعمه العاملي في جبل عامل .

مشايخه

علم مما مر انه قرأ في الكاظمية على الشيخ عبد النبي الكاظمي وعلى الشيخ اسماعيل ابن الشيخ اسد الله التستري وفي كربلاء على صاحب الفصول وشريف العلماء وصاحب الضوابط وفي النجف على الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ، وصاحب الجواهر ، والشيخ مرتضى الانصاري .

تلاميذه

قرأ عليه الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي الملقب امام الحرمين واستجاز منه .

مؤلفاته

(١) الخصائص الحسينية مطبوع وترجمها الى الفارسية السيد محمد حسين الشهرستاني (٢) منهج الرشاد في الفقه فارسي رسالة عملية مطبوعة قال بعض من رآها لم يكتب مثلها تدل على تحجره في الفقه ومهارته (٣) مجالس البكاء خمسة عشر مجلساً (٤) فوائد المشاهد ثمانون مجلساً فارسي وهو مجموع مواعظه ، كتبه من املائه المولى محمد بن علي الاشرف الطالقاني النجفي ثم رتبته مجالس وهذبه وذكر في آخره طريق روايته مطبوع (٥) رسالة في اصول الدين (٦) رسالة في واجبات الصلاة .

مراثيه

رثاه جماعة من الشعراء منهم السيد ابراهيم الطباطبائي الشاعر

لا تسأم العضب الممدوح عاقبة
خض لجة الحرب لا تحجم فان بها
واصبر على السيف ان العمر منصرم
اما سمعت بيوم الطف اذ فخرت
لما ابوا ان يحل الضيم ساحتهم
كم لمة للمنايا شاب مفرقتها
وغمرة احجمت من دونها اسد
حتى حموا بمواضيعهم رواق على
سل عنهم الطف هل زلت لهم قدم
فاستقبلوا الموت زحفا لم يكن لهم
لله تلك الوجوه المسفرت بها
لم انس مذعورة كانوا الحجاب لها
نادت ويا ليت اذ نادتهم سمعوا
ايا حماة رواق العز نسوتكم
عتبت لوان غير الموت خان بكم
وله من حسنية اخرى :

حماة الحمى يا بني هاشم
واسد الكريهة ان اضمرت
خباؤكم في عراس الطفوف
ونسوتكم فوق عجب المطا
وتدعوكم حيث لا سامع
اذا الخيل شنت عليه المغارا
بها شفرات المواضي شرارا
به اسعرت آل سفیان نارا
تؤم ديارا وتطوى قفارا
يجيب نداء النساء الحيارى

وآل زوين من اشهر السلالات العلوية ينتهي نسبهم الى عبد الله الاعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين (ع) . وأول من انتقل منهم إلى الحيرة وشرع في عمارتها وغرسها : السيد حسن ، انتقل إليها من الرماحية سنة ١٢١٧ .

الشيخ جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي الشوشتری النجفي

توفي ليلة ٢٠ صفر سنة ١٣٠٣ وكانت وفاته في كركند ويقال اكرنت عائداً من ايران الى النجف الاشرف فحمل نعشه من كركند الى النجف فدفن بها في الصحن الشريف في أول حجرة من الساباط مما يلي تكية البكتاشية على يمين الداخل .

كان عالماً من أعلام العلماء فقيها واعظاً له شهرة واسعة واشتهر بالوعظ والخطابة وكانت تجتمع الالوف تحت منبره لسماع مواعظه اصله من شوشتر - تستر - وبها ولد وسكن ابوه الكاظمية وتوطنها وله بها داراً فقرأ ولده الشيخ جعفر على علماء الكاظمية واختص اخيراً بالشيخ اسماعيل بن الشيخ اسد الله التستري الكاظمي وشارك في الدرس الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي الفقيه الشهير ويقول بعض أهل العصر كانا كفرسي رهان وما اشبههما بصاحبي المدارك والعالم اهـ وقرأ المرّجم على الشيخ عبد النبي الكاظمي علمي المعاني والبيان وكثيراً من العلوم العربية وقرأ على الشيخ اسماعيل المذكور شرح المختصر للعضدي في أصول الفقه حتى اذا جاء الطاعون سنة ١٢٤٦ رحلوا إلى شستر فراراً من الطاعون ثم جاءوا الى كربلاء وحضروا على صاحب الفصول وشريف العلماء في علم الاصول وقرأ

المشهور رثاه بقصيدة اشار فيها إلى تناثر النجوم الذي حصل سنة وفاته مطلعها :

ما للمنون تهب في قناتها ادرت بمن اردت بصدر قناتها
من زلزل الطود الاشم ودكه دكا يحط الطير عن وكناتها
من غادر الاسلام منخفض الذرى والمسلمين تعج في اصواتها
من غال شمس الافق في آفاقها من راع اسد الغاب في غاباتها
ومن استنزل النجم عن ابراجها واستنزل الاقمار من هالاتها
فرست - باكرنت - القروس فحق لو شاهت وجوه الفرس من شاهاتها
وفيها يقول :

لسب العقارب لا لسبق عداوة ان العقارب لسب من ذاتها
ومن رثاه السيد جعفر الحلبي بقصيدة اولها :
قف بالمنازل سائلا ما بالها ذهبت بشاشتها وغير حالها
يقول فيها :

ولتسعدني يا عين ملة احمد فلقد توارى حسنها وجهها
فكأنما شفتاه كن كنانة رميت فلم تخط القلوب نباهها
لمن المشالة والرقاب تقلها عظمت مهابتها وعز جلالها
والى تناثر النجوم ايضا اشار بقوله :

او ما رأيت الشهب كيف تهاقت والارض افزع اهلها زلزالها
ذا صاحب الكف التي ديم الحيا تمتاز منها والانام عيالها
تأتي وفود العلم باب جلاله فيطول فيه جوابها وسؤالها
يتشاجرون بكل مشكلة فان اعيت يرد لرايه اشكالها

السيد ابو القاسم جعفر الكبير بن الحسين بن قاسم بن محب الله بن المهدي الموسوي الخوانساري

ولد بأصفهان سنة ١٠٩٠ وتوفي في ١٣ ذي القعدة الحرام سنة ١١٥٨ بقرية قورجان من قرى جرفادقان من توابع خوانسار ودفن بظاهر تلك القرية بجانب الطريق وكان يسكنها في حياته .

ذكره صاحب روضات الجنات فقال ما حاصله بعد حذف ما اعتاده وعرفه الكل من عباراته : هو جد جد مؤلف هذا الكتاب من قبل ابيه - لان صاحب الروضات هو محمد باقر بن زين العابدين بن ابي القاسم جعفر الصغير بن حسين بن ابي القاسم جعفر الكبير بن الحسين بن القاسم بن محب الله الخ - كان من العلماء العاملين والفقهاء الكاملين والادباء الماهرين والزهاد الاتقياء ونقاد الرجال والابخاز وحفاظ السير والآثار وكان جيد الخط جدا قرأ بأصفهان على علمائها ولما حصلت فيها فتنة الافغان انتقل الى حدود خوانسار وجرفادقان فالتبس منه اهلها الاقامة بينهم فاجابهم وكانت بينه وبين السيد صدر الدين القمي شارح الوافية الاصولية مؤاخاة وصداقة تامة يحكى انه كان اذا شرع احدهما في الصلاة اقتدى به الآخر .

مشايخه

كان قد تلمذ في مبدأ امره مدة على العلامة المجلسي ويحكى انه كان يريد حضور مجلس درسه فيمنعه الحياء لأنه غير ملتج فبلغ بعض حرم الصفوية وكأنها المسماة مريم بيكم صاحبة المدرسة المعروفة بأصبهان

فأرسلت اليه دواء ينبت الشعر فاستعمله ونبتت لحيته وحضر مجلس درس المجلسي ويعبر عن المجلسي بشيخي الاعظم واستاذي الافخم ويروي عنه ايضا بواسطة وبغيرها ومن قرأ عليه كثيرا وروى عنه خاله الاقا حسين بن الحسن الجيلاني المتكلم الفقيه ويعبر عنه بخالي العلامة واستاذي ومن إليه في جميع العلوم استنادي ويروي عن المولى محمد صادق ابن المولى محمد التنكابني المعروف بسراب ويروي عن جماعة من فضلاء النجف الاشرف .

مؤلفاته

(١) مناهج المعارف كتاب كبير في اصول الدين (٢) كتاب في الزكاة مبسوط (٣) آخر اخصر منه (٤) كتاب في الحج مبسوط (٥) رسالة في عينية صلاة الجمعة في زمان الغيبة يرد بها على الاقا جمال الخوانساري (٦) مصباح مختصر في الادعية النادرة المعتمدة عنده المجربة له عمله بالتماس كثير من فضلاء خوانسار ذكر اسماءهم في خطبته (٧) تعليقات لطيفة على الذخيرة في الفقه (٨) تميم الافصح في ترتيب الايضاح - اي ايضاح الاشتباه للعلامة (٩) شرح دعاء السحر برواية ابي حمزة الثمالي (١٠) قصيدة ميمية خالية عن الالف والهزمة تزيد على ثلاثة الاف بيت في الآداب والحكم الشرعية .

السيد الامير جعفر الحسيني الهروي المشهدي

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : عالم فاضل لغوي نحوي كثير الحفظ والتتبع متوقد الذهن يروي عن الميرزا عبد الله الافندي واستجازه والذي فأجازه وذلك لما قدم اليه سنة ١١٣٦ وهو شاب حدث السن وليث عندنا مدة مديدة لا افارقه ليلا ولا نهارا مع جماعة من اترابنا المشتغلين ثم اجتمعت به في قصبة بروجرد وكان مقيماً بها الى سنتنا هذه فحدثت فيها فتنة اجلت الناس من المساكن والمرايع وتركت الديار من أهلها بلاقع وخرجوا هارين على وجوههم ومنهم الامير جعفر ولا يدري اين توجه سلمه الله اينما كان .

جعفر بن حكيم بن عباد الكوفي

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة من الرواة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام اهـ ولا ذكر له في كتب الطوسي وكأنه وقع تحريف في اسمه والله أعلم .

جعفر بن حمدان الحضيبي

في التعليقة يظهر من رواية في كتاب كمال الدين جلالة قدره . وذكر الصدوق عن محمد بن أبي عبد الله الأسدي أن من رأى القائم عليه السلام ووقف على معجزاته من أهل همدان جعفر بن حمدان اهـ وذكر أيضاً من أهل الأهواز الحضيبي والرواية التي أشار إليها هي ما رواه الصدوق في كمال الدين أن رسول القائم المنتظر الذي أخذ علي بن مهزيار وابراهيم بن علي بن مهزيار إلى القائم قال لابن مهزيار من أي البلاد أنت ؟ فقال : رجل من أهل العراق . قال : من أي عراق ؟ قال : من الأهواز قال : مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحضيبي ؟ قال : دعي فأجاب ، قال : رحمة الله عليه ما كان أطول ليلاً وأجزل نيله وفي خبر آخر ما كان أطول ليلته وأكثر تبثله وأغزر دمعته اهـ .

محمد قد جلى بحلبة شعره سباقاً وإبراهيم يشكو التظلم
تخلف عن مجرى السماوي عاثراً فلا دعدا للعائرين ولا لعا
وأصبح كالمبهوت في آخر المدى إذا أبصر المجتاز يسأله الدعا
فغضب السيد إبراهيم وجعل يهجونا معاً بأبيات في ديوانه - قلت ولم
أعثر عليها لأثبتها ولعلها أسقطت منه - قال وأخذت مسبحة يسر من
المرجم أعطاه إياها بعض الحجاج فكتب إلي :

محمد يا أخا ودي وأنسي ويا من فيه هم القلب يسرى
تسير نحوكم غرر القوافي فيدلج بالثناء لكم ويسرى
إذا ما المحل إستجدي نداكم تيقن أن بعد العسر يسرا
أعد لي يا فداك أبي وكفر يمينك سبحة سوداء يسرا
وما تبغي بسودا همت فيها وكم قلبتها يميني ويسرى
ومحاسنه ونوادره كثيرة اهـ .

وله مؤرخاً ولادة السيد صالح ابن السيد مهدي البغدادي وليست في
ديوانه المطبوع :

الا بشراك يا مهدي بابت يلوح على مخايله السعود
وآمل أن يسود الناس طرا كما كانت أوائلكم تسود
به عم الأنام جديد خير فارخنا أني الخير الجديد
وقال مؤرخاً ولادة أخيه السيد شمس الدين وليست في ديوانه
لك المنة العظمى على ما منحتنا بقرة عين طاب فيه لنا المحيا
لقد سرت العليا بمولد سيد بدا زاهياً كالخال في وجنة العليا
وأشرقت الأيام في شمس ديننا سروراً فأرخنا أضواء به الدنيا

وأرسل هذه الأبيات إلى إمام اليمن المتوكل على الله يحى حميد الدين
ثم جعلها في مدح الميرزا الشيرازي وزاد عليها أبياتاً كما فعل في كثير من
غيرها وهي هذه

مروانه وأحكم فانت اليوم ممتثل والأمر أمرك لا ما تأمر الدول
عنك الملوك انتنوا وما علموا أنت زدت علواً أم هم سفلوا
نجا ذى التاج أن يعطيك مقوده لأمه أن عصاك الثكل والهبل
من كان في حكمه بالله منتصراً فلا تقابله الأنصار والخل
فعش فريداً بلا مثل تقاس به لكن بطشك فيه يضرب المثل
إن كان للناس أقوال بلا عمل فانت أسبق من أقوالك العمل
يمناك قد خصها البارى بأربعة لها الدعا والندى والبطش والقبل
هي السحاب فنهت بعض صبيها تحشى إذا اتصلت أن تقطع السبل
ما الروس والفرس يوماً كابن فاطمة ولا كملت الأديان والملل
فكم له من يد في العين يشكرها بها تحدثت الركبان والإبل
الدولة اليوم في أبناء فاطمة بشراً فقد رجعت أيامنا الأول
قد جانب البخل حتى ما توهمه كأن عقيدته لم يخلق البخل
لم تمحل الناس ما دامت مواهبه وكيف يجتمع الوسمي والمحل
يهزنا أن سمعنا مدحه طرب كأنما مدحه في سمعنا غزل

فأجاب إمام اليمن بما صورته : الأخ الأديب العالم العلامة النحرير
السيد جعفر الحلي النجفي نفعنا الله تعالى بعلومه وتقواه وحفظه من فوقه
وقدامه . . ووراه نعم يا أخي قد وصلت أبياتكم الرائعة المشتملة على

السيد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين حميد بن محمد حسن بن أبي محمد
عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زويج بن منصور بن
كمال بن محمد بن منصور بن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر بن أبي
محمد الحسن الأسمر ابن النقيب شمس الدين أحمد ابن النقيب أبي الحسن
علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة ابن أحمد
المحدث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الحلي النجفي الشاعر
المعروف بالسيد جعفر الحلي .

ولد يوم النصف من شعبان سنة ١٢٧٧ في قرية من قرى العذار
تعرف بقرية السادة وتوفي فجأة في النجف الأشرف في شعبان لسبع بقين منه
سنة ١٣١٥ ودفن هناك .

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية أديباً محاضراً شاعراً قوي
البديهة حسن العشرة رقيق القشرة صافي السريرة حسن السيرة ، مدح
السلطين والعلماء فمن دونهم ونال جوائزهم وله ديوان شعر مطبوع إسمه -
سحر بابل وسجع البابل - جمعه بعد وفاته أخوه السيد هاشم وقد ضاع
كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الأبيات القليلة . رأيناه في
النجف وكان شريكنا في الدرس عند الفقيه الشيخ محمد طه نجف وقرأ
أيضاً على الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل وتوفي ونحن في النجف ورثاه
الشعراء ومنهم الشيخ محمد السماوي صاحب الطليعة بقوله من قصيدة :

أي فؤاد عليك ما أحترقا وأي دمع عليك ما اندفقا
يا راحلاً والكمال يتبعه ما أنت إلا الهلال قد محقا
بكى عليك القريض منفعجاً وانفجع الفضل فيك محترقا

قال واريته بعد موته في دارنا بالسماوة فقبضت على أهبام يده اليمنى
وسألته عن حاله فضج وقال : هذا وانت تدعي المودة فتراخت عن قبضها
الى ظفرها وسألته ثانياً بخجل فقال أما نحن أصحاب السيد مهدي
القزويني فكلنا من أهل الجنة ، أو الخير - الشك مني - وانتهت . وفي
الطليعة أنه هنا السيد إبراهيم الطباطبائي في عرس ولده السيد حسن
بقصيدة فريدة وهنأته أنا بقصيدة أولها :

أطلع ساقى الكاس والليل داج شمس الحميا من سماء الزجاج

ثم سافرت أنا والسيد جعفر لزيارة الحسين عليه السلام فكتب إلي
السيد إبراهيم قصيدة يفضل فيها قصيدي على قصيدة السيد جعفر أولها :

اهل انت سقيت المنازل بلقعا معاهد اقوت بالغميم واربعاً

يقول فيها :

ورب القوافي السائرات كأنما أعاد بها عادا واتبع تبعاً
فان تجاري أو يشق غبارها وقد وقفت عنها المجارون ظلماً

فأخفيت عنها السيد جعفر وكتبت له الجواب مجارياً بقولي :

إلا حي من أجل الأحبة مربعاً غدا بعد ما شطت اهاليه بلقعا

فاطلع السيد جعفر على القصيدتين من حيث لا أدري وكتب إلي

السيد إبراهيم يقول :

أيا أخوي السائلي حكومة إذا كنتها حكمتاني فاسمعا

المعاني الفائقة لله در قريحة نظمت ويد صاغت والتواصي بتقوى الله والدعاء إلى الله والعلم الخالص لوجه الله عما يشوبه من التخليط لا سيما علم أصول الدين والله يجمع القلوب على رضاه والسلام عليكم ورحمة الله . وفيها يقول :

بيض الظبا وصدور الخيل والأسل يصلحن ما أفسد الأوغاد والسفل
هبت لنا نسيمات الشوق من نجف حنت لها صافنات الخيل والإبل
يا ناظماً من بني الزهراء هيج من شوقي إلى نصر ما جاءت به الرسل
نظماً يطأطيء سبحان لرقته ويحتذي ما احتذاه المسك لا الجعل
ويثني عنه عجزاً أن يمثله كما النعامة لا طير ولا جمل
ذكرتنا من بني الزهراء أنهم قوم لهم نصرة الإسلام والدول
لكنهم قعدوا عنها وما اجتهدوا وطالما رقدوا فاعتاقهم دخل
وضيعوا سنن الآباء وادرعوا درع السلامة وهو الحنف لوعقلوا
وشاركوهم على ظلم الحقيير وطر المستجير وعن حكم الحجى غفلوا
ما كل ذي مخلب صقر ولا سبع كلا ولا رجل يعتاضه رجل
لذاك واخيت وحش القفر منتصراً بالله والجيش أثر الجيش متصل
يا غارة الله حثي السير مسرعة لحل ما عقد الأوباش والسفل
وعن قريب وقد زال الصدا عن القلوب وانبعثت إيماننا الأول
وأسلم ودم في نعيم لا يقاومه شر ولا عاقه في نحسه زحل

وأرسل إلى السيد محمد القزويني مضمناً بعض شطور من قصيدة السيد حيدر الحلي على سبيل الهزل وهي في ديوانه المطبوع سوى البيتين الرابع والخامس

لي زوجة كان أخو أمها يحسن في حالي وفي حالها
يهدي لنا العنبر من رزه والجوع لا يخطر في بالها
والعام نالت زرعه حمرة فاحترق العنبر من خالها
لما رأته قوتي لم يكفها فرت لأهلها بأطفالها
كتبت أن زوري علياً فما ردت جوابي وهي في آها
إذا درت أنك واصلتني زارت على رقة عذالها

فأجابه السيد محمد القزويني يقول :

أكتب لها تقبل على سرعة واقتبل العمر باقبالها
ماشية تطرب من مشيها لكن على رنة خلخالها
والكل منا لك يجبو غنا فاستغن من مالي ومن مالها
وقال :

لي قلم أخرس لكنه ينطق عن معجم أفكاره
بريته حيا ولكنه ما أحسن الشكر إلى الباري
حتى غدا رزقي به ضيقا كأنه من شقه جاري
وقال :

ولست بشاعر بالشعر فخري ولكن ليس لي عنه محيص
وبحر العلم يشهد أن فكري على استخراج لؤلؤه يغوص
واتبع شاردات العلم وهنا كما يتبع الصيد القنيص

وله رجل اسمه - مجهول - من شيوخ العرب المعروفين بالمعدان واحده معيدي إضافة فلم يعرفه فلم يقم في ضيافته بما يجب فقال :

عن المغرور مجهول سمعنا حديث الجود عن عمرو وزيد
فجئت فلم أجد من ذاك شيئاً فصح القول تسمع بالمعدي
ولست بخازن عنه لساني ولو قيدتني في ألف قيد
فأرسل إليه مقداراً عظيماً من الأرز واعتذر إليه ، ومن ملحه قوله :

إن عيشي بالحويش ضيق أقبح عيش
بين عباس خميس وعلي بن رفيش

وقال يخاطب الفاضل الشرايبي ملا محمد وهو على المنبر بعد الفراغ من الدرس ارتحالاً على سبيل المطاوعة :

أشيخ الكل قد أكثرت بحثاً بأصل براءة وباحتياط
وهذا فصل زوار وسرط فباحثنا بتتقيق المناط
وقال فيه أيضاً :

للشرايبي أصحاب وتلمذة تجمعوا فرقاً من هاهنا وهنا
ما فيهم من له بالعلم معرفة يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا
وتزوج أحد اصدقائه فلم يزره مباركاً له في العرس فكتب إليه الصديق مداعباً :

شروط الحب نحن بها وفينا وأنتم ما وفيتم بالشروط
صددت فلم تبارك لي بعرس لخوفك سوء عاقبة النقوط
فأجابه بقوله :

الا قل للذي قد قال فينا باننا ما وفينا بالشروط
ولم يعهد لنا ذنب إليه سوى تأخير إرسال النقوط
نقوط الطفل إرسال الهدايا له والشيخ إرسال الخنوط
ألا فاقنط فما لك يا ابن ودي نقوط عندنا غير القنوط

وكتب إلى بعض المشايخ يشكو من عدم دعوته إلى وليمة :
أشكو إلى الشيخ اني مادعيت إلى وليمة حار فيها فكر بقرط
قد حلاوا الأسد الهدار واصطحبوا من الوري كل عفاظ و ..
أيدهم بالبواطى اليوم قد شغلت والعبد أفرغ من حجام سباط
تدعوا الطهارة إذا ساطوا بقدرهم هل لحمه عندكم يا خير سواط
لا در در الطفيلين أنهم سعوا لحج البواطى سبع أشواط
وقال في رئيسي النجف : السيد محمد الطبطائي والسيد محمد القزويني :

شتان بين محمد ومحمد ذا طبطائي وذا قزويني
أنا أعرف الرجل المهذب منها بالله لا تسأل عن التعيين

وقال يرثي ابن عم والدي السيد كاظم ابن السيد أحمد الحسيني
العاملي النجفي وقد توفي سنة ١٣٠٣ في بغداد ونقل نعشه إلى النجف
الأشرف . ويعزي عنه السيد محمد والسيد علي إبن عمنا السيد محمود
وذكرناها وإن كانت في الديوان المطبوع لأن جامعهم لم يشأ أن يصرح بمن
قيلت فيه لأمر نجهله واقتصر على قوله وله في رثاء بعض السادات .

يا عين أن تغر العيون ففوري واسق البطاح بدمعك المهور
فلقد فجعت بنور آل محمد والعين يفجعها افتقاد النور
عصفت على الشرع الشريف ملمة نسفت قواعد بيته المعمور

تأمل اهـ والذي أشار إليه هو أن الشيخ في رجاله قال في أصحاب الصادق عليه السلام علي بن حيان الصيرفي وأخوه جعفر وذكر في التعليقة في هذيل بن حيان أن الصدوق في الفقيه في باب الدين قال روى الحسن بن محبوب عن هذيل بن حيان أخي جعفر بن حيان الصيرفي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني دفعت إلى أخي جعفر مالاً فهو يعطيني ما أنفقته وأحج عنه وأتصدق وقد سألت من عندنا فذكروا أن ذلك فاسد لا يحل وأنا أحب أن أنتهي في ذلك إلى قولك ، فقال إلى أن قال : فإذا قدمت العراق فقل جعفر بن محمد أفتاني هذا . وفي التهذيب ابن محبوب عن هذيل بن حنان أو أخيه جعفر بن حنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني دفعت الحديث اهـ . وفي لسان الميزان : جعفر بن حيان الكوفي الصوفي روى عن جعفر الصادق روى عنه أخوه هذيل بن حيان وأبو علي الحسن بن محبوب وغيرهما ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ والصوفي تصحيف الصيرفي وابن محبوب إنما روى عن أخيه هذيل عنه ولم يرو عنه بلا واسطة كما سمعت . وفي لسان الميزان أيضاً : جعفر بن حيان الفارقي روى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ والفارقي الظاهر أنه تصحيف الواقفي كما يعلم مما مر وهو يؤيد أن الموجود في رجال الشيخ جعفر بن حيان لا جهم بن جعفر بن حيان .

جعفر خان

في آثار الشيعة الأمامية عن كتاب تاريخ القطبشاهية انه عده من الأمراء المعاصرين لعالمكيرشاه محمد أورنگ زيب .

الميرزا جعفر خان

فاضل ماهر له بديع الحساب أو بديع البديع في الحساب مطبوع .

الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر ابن الشيخ يحيى المالكي الجناحي النجفي الفقيه المشهور

ولد في النجف في حدود سنة ١١٥٤ أو ٤٦ كما وجدنا كليهما في بعض القيود وتوفي يوم الأربعاء عند ارتفاع النهار في ٢٢ أو ٢٧ رجب سنة ١٢٢٨ كما في مستدركات الوسائل أو ٢٧ كما في روضات الجنات ويدل عليه ما قيل في تاريخ وفاته - العلم مات بيوم فقدك جعفر - سنة ١٢٢٧ ودفن في تربته المشهورة في محلة العمارة بالنجف .

(والمالكي) نسبة إلى بني مالك إحدى قبائل العراق وهم المعروفون الآن بآل علي وهم طائفة كبيرة بعضهم الآن في نواحي الشامية وبعضهم في نواحي الحلة وفي كتاب أنساب القبائل للسيد مهدي القزويني بنو مالك في العراق إسم لبني زريق وبني علي والعوابد وبني الحسناء اهـ ويقال اهم ينتسبون إلى مالك الأشتر وإلى ذلك أشار السيد صادق الأعرجي النجفي المعروف بالفحام بقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حسين أخا المترجم :

يا أيها الزائر قبراً حوى من كان للعلياء إنسان عين
يا منتمي فخراً إلى مالك ما مالكي الاك في المعنين

وقال الشيخ صالح التميمي من قصيدة يهني بها الشيخ محمد سبط المترجم بتزوجه بأحدى بنات احد رؤساء آل مالك الذين كانوا في الدغارة :

رأي درة بيضاء في آل مالك تضيء لغواص البحار ركوب
رأي أنه أولى بها لقربة تضمنها أصل لخير نجيب

بكر النعي إلى الغري فراعنا
فترى الأنام لهول ما قد قاله
فكأن إسرائيل بكر معلماً
حلت بها شم نكبة لو أنها
قاد الحمام أميرها الصعب الذي
وتخاذلت عنه ولا من ذابل
وغدت تميل من الكآبة أروسا
يا آل هاشم الذين سيوفهم
نسر المنية كيف أنشب ظفره
يا غلب غالب قد عذرتك فأنثي
حي لها شم قد تداعى سوره
كسر الزمان جناحها فترعرت
أودى أخو العزمات ناظم عقدها
لو أن بنت طريف تفقد مثله
مما أصاب فؤادها من محرق
أعلي أن الكرخ بابك كاظم
وترى قلوصل الزائرين بحيه
لم يلثم المحزون ترب جنبه
وقميت طلعت الدجى لكنه
لكن هذا الدهر خافر ذمة
أردى بنيك وغالهم بعميدهم
فلاعتبن على حماك وقربه
أفدي الذي بلغ العلى في مجده
ذا ميت نشرته كف محمد
يهني المكارم أن في آفاقها
فمحمد وعلي من أكفائها
الراقيان إلى العلى حتى لقد
عبرا على نهر المجرة رفعة
يا سادة أمن الأنام بحبهم
أنا في الخطايا موقر لكن أرى
يشفى لديغ الجهل بين بيوتكم
فلتقبلوها من لساني قاله
إن لم أجد بنظامها فمصابكم

جعفر بن حيان الصيرفي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . ثم ذكر فيهم جعفر بن حيان الصيرفي أخو هذيل وفيهم أيضاً جعفر بن حيان الكوفي . وفي رجال الكاظم عليه السلام جعفر بن حيان واقفي هكذا عن بعض النسخ وبعضها خال منه ولكن الذي في الخلاصة جهيم بالجيم المضمومة ابن جعفر بن حيان واقفي وفي رجال ابن داود عن رجال الشيخ جهيم بن جعفر بن حيان واقفي وحء فوجود جعفر بن حيان الواقفي لم يتحقق وإنما الواقفي ابنه . وفي التعليقة جعفر بن حيان أخو علي بن حيان الصيرفي وأخوه الآخر هذيل وسيجيء في ترجمته ما يشير إلى معرفيته حيث أخذه الصدوق معروفاً لأخيه هذيل وفي نسخة الفقيه حنان بالنون فلا يبعد أن يكون الياء سهواً ومر جعفر بن بزاز بن حيان الهاشمي مولاها الصيرفي

كشف الغطاء ولم تؤد حق صاحبه وهو شيخك وأستاذك وفي كتابه من المطالب العويصة والعبارات المشككة ما لا يحصى فقال يا ولدي أنا عاجز من أوت الشيخ - أي قوله أو كذا أو كذا - قال المؤلف : هذا كلام اقتضاه السمر والمحادثة ولا يبتني على حقيقة راهنة فهو كسائر ما يتحدث به العلماء الأعلام من الأمور الشعرية المحضة ثم ينقله عنهم كثيرون كحقيقة راهنة وليس له من الحقيقة نصيب وهذا أمر قد اعتاده أهل هذه الأعصار لما اعتادوه من المبالغات فالعجب من الشيخ عبد الحسين الطهراني كيف يعتقد أن صاحب الجواهر كان يمكن أن يجعل كتابه شرحاً لكشف الغطاء والعجب من صاحب المستدركات كيف يظن أن صاحب الجواهر قصد من هذا الجواب الحقيقة والواقع لا مجرد الإقناع فكشف الغطاء مع ما هو عليه من الجودة في موضوعه ليس قابلاً لأن يكون مثلاً لكتاب الجواهر الذي يراد به جمع جميع كتب الفقه وأدلة مسائله وكشف الغطاء لا يحوي جميع كتب الفقه وهل أوت الشيخ أصعب في شرحها من ترددات المحقق ، قال وإن تأملت في مواظبته على السنن والآداب وعبادته ومناجاته في الأسحار وبكائه وتذلل لرايته من الذين وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام من اصحابه للأحنف بن قيس مع ما اشتهر من كثرة أكله وإن كان لم يكن يأكل إلا الجشث ولا يلبس إلا الخشن فلا تورثه كثرة الأكل الملل والكسل عما كان عليه من التضرع والإنابة والسهر وإن تفكرت في بذله الجاه العظيم الذي أعطاه الله إياه من بين أقرانه والمهابة والمقبولية عند الناس على طبقاتهم من الملوك والتجار والسوقة للفقراء والضعفاء من المؤمنين وحضه على طعام المسكين لرأيت شيئاً عجيباً وقد نقل عنه في ذلك مقامات وحكايات لو جمعت لكانت رسالة طريفة نادرة اهـ وذكره صاحب نظم اللال في أحوال الرجال فقال شيخ الطائفة في زمانه وحاله في الثقة والجلالة والعلم أشهر من أن يذكر اهـ وقد انتهت إليه رئاسة الإمامية الدينية في عصره والزمنية في قطره فهو الفقيه الأكبر مفتي الإمامية رجع إليه الناس وأخذوا عنه ورأس بعد وفاة شيخه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي سنة ١٢١٢ واشتهر باعتدال السليقة في الفقه وقوة الاستنباط من الأدلة فكان أعجوبة في الفقه ولقوة استنباطه إشتهر - من باب الملح - أن الشيخ جعفر عنده دليل زائد وهو دليل الشم وكان مع ذلك أدبياً شاعراً وخرج إلى إيران فاحتفى به فتح علي شاه القاجاري ووزراؤه . وصنف بإسمه كتاب كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء وقال في كتاب الجهاد من الكتاب المذكور : ولما كان الاستئذان من المجتهدين - يعني في أمر الجهاد - أوفق بالاحتياط وأقرب إلى رضی رب العالمين فقد أذنت - إن كنت من أهل الإجتهد ومن القابلين للنيابة عن سادات العباد - للسلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان المحروس بعين عناية الملك المنان فتحعلي شاه أدام الله ظلالة على رؤوس الأنام في أخذ ما يتوقف عليه تدبير العساكر والجنود ورد أهل الكفر والطغيان والجحود من خراج أرض مفتوحة بغلبة الإسلام وزكاة متعلقة بالنقدين أو الغلات الأربعة أو الأنعام الثلاث فإن ضاقت عن الوفاء جاز له الأخذ من أموال أهل الحدود إذا توقف ما يدفع به العدو إلى آخر ما ذكره . وكان شديد الغيرة على الطائفة عظيم العناية بأمورها كثير المناهضة لخصومها وقد انبرى للرد على الوهابيين بيده ولسانه لما عظم خطرهم على العراق فرد غاراتهم عن مدينة النجف وجمع الأسلحة والذخائر في داره ورتب المقاتلة على السور وياشر العلماء القتال بأنفسهم وشجعوا المقاتلين بتحريضهم حتى ارتد

(والجناسي) نسبة إلى جناسية أو جناسيا بجيم مفتوحة ونون والف وجيم مكسورة مثناة تحتية مفتوحة وهاء والف قرية من أعمال الحلة واصلهم من آل علي المقيمين فيها وأصل إسمها قنانيا ويلفظها العرب جناسيا على قاعدتهم في إبدال القاف جيماً ولذلك نسبة السيد محمد الهندي في نظم اللائل (القنقناوي)

اقوال العلماء فيه

قال تلميذه صاحب مفتاح الكرامة في مقدمة كتابه : الإمام العلامة المعتبر المقدس الحبر الأعظم وفي روضات الجنات : كان من اساتذة الفقه والكلام وجهابذة المعرفة والأحكام معروفاً بالسالة والأحكام مروجاً للمذهب كما هو حقه وبيده رتقه وفتقه مقدماً عند الخاص والعام معظماً في عيون الأعظم والحكام غيوراً في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوراً عند الهزاهز والغير مطاعاً عند العرب والعجم في زمانه موقفاً في الدنيا والدين على سائر أقرانه ظهر من غير بيت العلم فصار علماً كان شديد التواضع واللين مع ما فيه من الصولة والوقار والهيبة والإقندار فلم يكن يمتاز في ظاهر هيئته عن سائر الناس أبيض الرأس واللحية في مشيه كبير الجثة رفيع الهمة سمحاً شجاعاً قوياً في دينه كثير التعلق بأبواب الملوك والحكام وكان يرى استيفاء حق الله تعالى من أموال الناس ولو بالقوة والقهر ويصرفه إلى مستحقه بدون تأخير ويحكى أنه كان في أول أمره في فقر شديد وانه آجر نفسه لقضاء ثلاثين سنة من العبادة صرفها في أيام التحصيل اهـ وفي مستدركات الوسائل : علم الأعلام وسيف الإسلام خربت التحقيق والتدقيق مالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول وعن وصفها الألسن فإن نظرت إلى علمه فكتابه كشف الغطاء الذي ألفه في سفره ينبئك عن أمر عظيم ومقام علي في مراتب العلوم الدينية أصولاً وفروعاً وكان الشيخ مرتضى الأنصاري يقول ما معناه : من اتقن القواعد الأصولية التي أودعها الشيخ جعفر في كشفه فهو عندي مجتهد - قال المؤلف : فإذا كان الأمر كذلك فلماذا بلى الشيخ مرتضى الناس برسائله وكتب في دليل الإنسداد وحده - الذي يعترف بعدم الحاجة إليه - ما يزيد على ما كتبه الشيخ جعفر في مقدمة كشفه من مسائل الأصول ومقام الشيخ مرتضى في التحقيق وفتح بابه لمن عاصره وتأخر عنه أمر ملحق بالبدييات وما اشتملت عليه رسائله من ذلك أمر لا ينكره إلا جاهل أو مكابر لكننا نقول كان عليه أو على من بعده اختصاره وتهذيبه وحذف ما لا لزوم له منه وإيضاح عبارة الباقي وإذا كان هو لم يتسع وقته لذلك فكان على من جاء بعده أن يقوموا بهذا الأمر لا أن يضعوا لكتابه الحواشي المطولة ، فأوجب ذلك ضياع عمر الطلاب وصدهم عما يجب صرف أعمارهم فيه من غير علم الأصول ولئن كان الشيخ ملا كاظم الخراساني حاول ذلك في كفايته فقد اصاب لكن فاته انه كان يجب ان يكون كتابه اكثر تهذيباً وأوضح عبارة وأحسن ترتيباً مما هو عليه وإن خلص الطلاب من التطويل لكنه أوقعهم في صعوبة الفهم وقلة التحصيل إلا بعد زمان طويل وعاد الأمر إلى الشروح والحواشي والقال والقليل ثم وقعنا اليوم فيما هو أدهى وأعظم من انقراض العلماء وانصراف الناس عن طلب العلم إلى طلب الدنيا المحضة الذي يؤذن بانقراض الدين ونسأله تعالى أن يتولاه بلطفه - قال صاحب المستدركات : وحدثني الأستاذ - الشيخ عبد الحسين الطهراني - قال قلت لشيخه صاحب جواهر الكلام : لم أعرضت عن شرح

العباس ومن كان فيه من بني أمية فروا منه ولم يبق منهم أحد ولم يعرف أحد من اهل العراق من اهل الصحارى والبلدان بهذا النسب وإنما ذكر أنهم صاروا فرقتين هربت احدهما الى بعض سواحل البحر والاخرى الى الهند والحقوا انفسهم ببني هاشم خوفاً ، ولما كان للهند طريقان احدهما على البحر والاخر على البر فيحتمل والله اعلم ان البرين ذهب منهم جمع على طريق نيشابور فبقوا مختفين مدة ثم ذهبوا الى الهند فصاروا هنديين نيشابوريين فجنابكم اقرب الى هذا النسب والآثار تدل على ذلك فان الاوائل ناصبوا من قروننا مع الكتاب وخزنة الحكمة وفصل الخطاب وانت لما لم تدرك الائمة طعنت بسهمك التواب ثم جناحية من ادنى القرى واهلها من افقر الناس فكيف عرفت اصلهم وما ظهر اسم جناحية إلا بظهور والدي حيث خرج منها الى النجف واشتغل بتحصيل العلم وعرف بالصلاح والتقوى والفضيلة ، وكان الفضلاء والصلحاء يتزاحمون على الصلاة خلفه ، والسيد السند الاوحد واحد عصره وفريد دهره العابد الزاهد والراعي الساجد العالم العامل والفاضل الكامل المرحوم المبرور مولانا السيد هاشم رحمه الله تعالى قال في حقه : من أراد ان ينظر الى وجهه من وجوه اهل الجنة فلينظر الى وجه الشيخ خضر ولما حضرت السيد الوفاة اوصى ان يقف على غسله وكانت الكرامات تنسب اليه وجميع العلماء مطلعون على حاله ونسب اليه ملاقة صاحب الامر روي له الفداء أو الخضر او هما معاً عليهما السلام ، وانه فتحت له باب سيد الشهداء عليه السلام وسائر الائمة عليهم السلام والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقائق فلو كان لك عقل يدبرك لما كذبت كذباً يفضحك بين الناس ولا يوافقك عليه احد فلو اطعني شربت ماء الجبن وهيهات ان يؤثر معك - الى ان قال - وأما شواهد نقص الدين فأمرور - اولها - انك شغلت اللسان والقلم وصرفت ما عندك من الهمم في سب العلماء الذين جعلهم الله تعالى بمنزلة الانبياء وجعل الراد عليهم كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله والطعن عليهم طعن على شريعة رسول الله - ﷺ - وهم اسوة بالانبياء والقائمين مقامهم من الائمة الامناء ، فقد خرج مسيلمة الكذاب وأبو الحمار العنسي على رسول الله ﷺ والخوارج على أمير المؤمنين عليه السلام وخرج عن دين الاثني عشرية في كل زمان جمع قليل كالناووسية والقطحية والواقفية وغيرهم وكان الحق مع الكثير وهم الاثنا عشرية وكل من المذاهب القليلة من المبدعين وما لبست به على العوام من ان الحق مع القليل بديهي البطلان في حق الشيعة نعم في اول ظهور الامامة او النبوة يظهر الواحد بعد الواحد ، ففي قدحك على العلماء وقصرك الحق على نفسك وشياطين آخرين معك طعن في دين الشيعة وربما استند اهل الاديان الآخر في بطلان مذهب القائلين بامامة الاثني عشر الى قولك اذ لم يعلموا بكذبك وقبح فعلك فقالوا الامامية على ضلال اذ ليس لهم علماء سوى بعض الجهال ثم الى ان قال :- ثانياً - أنك استعملت الكذب وادعيت انك تعمل بالعلم والمجاهدون يعملون بالظن وبالقياس وعندي والله وعندك انك العامل بالقياس والعامل بالظن لانك تتعدى في الاحكام من غير استناد الى اقوال الائمة عليهم السلام وقد اردت اثبات ذلك عليك كما اثبتته على جميع المدخلين انفسهم في الاخباريين حيث اجتمعوا في مجلس الدرس في بلد الكاظميين عليهما السلام فقلت لهم لولا انكم تعملون بالقياس لكنت منكم ولولا انكم تكذبون في ادعاء العمل بالعلم وعدم الاخذ بظاهر القرآن من غير تفسير اهل البيت لكنت معكم واثبت كل ذلك عليهم بحضور جماعة من علماء الكاظميين فطلبوا المهلة الى ثلاثة ايام وما

رئيسهم سعود وأصحابه عنها خائبين وفتحوا كربلاء عنوة ونهبوها وقتلوا أهلها وهم أكثر من أهل النجف وأوفد رسالة خاصة إلى سعود بين له فيها فساد ما ينتحلونه من تكفير المسلمين ورميهم بالشرك وشرع محمد حسن خان الصدر الأصفهاني في بناء سور على النجف على يده وناهض الميرزا محمد الأخباري أكبر خصوم علماء العراق الأصوليين بعد أن تمكن من نشر دعوته واستلفت إليها أنظار الناس خصوصاً في إيران حيث انتظر تغلب مذهب الإخباريين فخرج المترجم من أجل ذلك إلى الري وبلاد الجبال وألف رسائله الشهيرة في الرد عليهم وأهدى بعضها إلى فتحعلي شاه القاجاري سنة ١٢٢٢ وكان شيخ الإخبارية المتقدم قد اتصل به وألف له الرسائل فلم يزل المترجم إلى أن قضى على هذه الحركة .

تخرج به كثير من الفقهاء المشاهير واتفق له ما لم يتفق لغيره من تقدير الكثرة في العلم والكفاءة في ذريته إلى عشرة أظهر .

شيء من سيرته

حج المترجم سنة ١١٩٨ فهناه أستاذه السيد مهدي بحر العلوم عند قدومه بقصيدة . وله حكايات في محاسن النفس والمواظع ونفع المحتاجين مستملحة - منها - . أنه كان يحاسب نفسه ليلاً - فيقول - : كنت في الصغر تسمى جعيفراً ثم صرت جعفرأ ثم سميت الشيخ جعفر ثم الشيخ على الإطلاق فألى متى تعصى الله ولا تشكر هذه النعمة - ومنها - أنه كان في أصفهان من بلاد العجم فجعل يعظ الناس وقال من جملة موعظته أن بلدكم هذه تشبه الجنة في أنهارها وجناتها وحورها وولدانها وفيها شبه آخر بالجنة وهو كأن الله رفع التكليف عن أهلها كما رفعه عن أهل الجنة - ومنها - ما في مستدركات الوسائل قال : حدثني الثقة العدل الصفي السيد مرتضى النجفي وكان ممن أدركه في أوائل عمره أن الشيخ أبطاً في بعض الأيام عن صلاة الظهر فجعل الناس يصلون فرادى فلما دخل المسجد جعل يوبخهم ويقول أما فيكم من تصلون خلفه . ثم رأى بعض التجار الأخيار يصلي فقال دعونا نأتم بهذا العبد الصالح فائتم به هو والجماعة فحجل التاجر خجلاً شديداً ولا يمكنه قطع الصلاة ولما فرغ من الصلاة تأخر خجلاً فقال له الشيخ لا بد أن تؤمنا في الصلاة الثانية فامتنع فأصر عليه فقال هذا لا يمكن قال إذا فافتد نفسك بمال تدفعه للفقراء فأخذ منه مائتي شامي أو أزيد وفرقها على الفقراء وأغفاه من الإمامة .

بعض ما جرى له مع ميرزا محمد الاخباري

قد عرفت ان له رسالة في الرد على ميرزا محمد الاخباري وفي تلك الرسالة ان الميرزا محمد نسب المترجم الى الاموية ونسب الى المحقق السيد محسن الكاظمي احد اعيان فقهاء ذلك العصر وعلمائه تحليل بعض المنكرات فقال المترجم في تلك الرسالة كما في روضات الجنات مخاطباً للميرزا محمد : اعلم والله أنك نقصت اعتبارك واذهبت وقارك وتحملت عارك واججت نارك . وعرفت بصفات خمس هي اخس الصفات وبها نالتك الفضيحة في الحياة وتناولتك بعد الممات . اولها نقص العقل ، ثانيها نقص الدين ، ثالثها عدم الوفاء ، رابعها عدم الحياء ، خامسها الحسد المتجاوز للحد وعلى كل واحد منها شواهد ودلائل لا تحفى عن العالم بل ولا الجاهل ثم ذكر من جملة شواهد نقص العقل اموراً ثالثها : انك اتيت بالعجب حيث نسبت الى بني امية شخصاً من اهل عراق العرب وقد علم الناس ان عراق العرب محل بني

اجابوا ، واما المجتهدون فبريئون من العمل بالظن من حيث انه ظن بل لرجوعه الى العلم فهم عاملون بالعلم واتفق لي امر في مجيئي الى اصفهان فاني لما خرجت من كاشان اردت التوجه الى طريق قهرود فاستخرت الله عليه فنهاني فاستخرت على طريق نظنز وفيه زيادة منزلين فنهاني فاستخرت على طريق اردستان وفيه زيادة اربع منازل فأمرني ونهاني عن تركه فتعجبت لاني لم اعلم ان باطن المجتهدين وشريعة سيد المرسلين قضيا بذلك فلما وردت اردستان اخبرت ان شخصاً فاضلاً من مرديك في البلد فقلت اثبوني به فلما جاؤا به قلت له انت تابع ميرزا محمد فقال من يكون ميرزا محمد انا مستقل بنفسي فقلت له انت تدعي علمية الاخبار فقال نعم قلت نعم يا مسكين تدعي خلاف الضرورة والبدية كيف يمكن حصول العلم من خبر يتردد على لسان واحد من بعد واحد وكتاب بعد كتاب فيما يزيد على الف سنة بأسانيد محتملة القطع محتملة اشتباه الراوي محتملة النقل بالمعنى الى غير ذلك من الوجوه فظفر الى اصول الدين فقلت قف حتى نتحقق ان ما اقله بديهي اولاً ، فان كان بديهيّاً انقطع الكلام فلما تمت الحجة وظهر امر الله قال الحق معك وقد كان في السابق تنقل عنه أمور من اصناف العصيان مثل كتابة لعن العلماء المجتهدين على الجدران ولعن علماء اصفهان وغيرهم من العلماء الاعيان واقمت عليه الحجة بان المجتهدين يعملون بالظن لرجوعه الى العلم وانتم تعملون بالظن من حيث انه ظن وان سميتوه علماً فهم راجعون الى العلم وانتم غير راجعين اليه وهم عاملون بالعلم وانتم عاملون بالظن فأقر واعترف بذلك - ثالثها - انك تصرف في كتاب اهدي الى حضرة ظل الله وكتبت عليه الحواشي من غير اذنه وكيف يأذن لك في ذلك وهو دامت دولته يعلم بعداوتك مع العلماء وانهم لو جاؤوا بالمعاجز لم تقبلها منهم عداوة وبغضاً فما أجراك على الله وعدم مراعاتك حرمة ظل الله ثم لما عصيت وكتبت لم كتبت كتابة تنفضح بها بين العالم ويضحك عليك بسببها الطلبة فضلاً عن العلماء ومالك والدخول في بحر متلاطم الامواج واسع الفجاج اذا دخله مثلك جاهل لا يستطيع الخروج منه لعدم معرفته بالساحل فلقد فضحتك نفسك الامارة وحسدك وحقدك الكامن في صدرك - رابعها - ما اشتهرت به من الافعال التي هي والله حقيقة بان تزول منها الجبال ان صحت الاقوال كتبديلك الاخبار وتطبيقها على ما تهوى وتختار بحذف الصدر مرة وحذف العجز اخرى للتدليس على الناس وايقاعهم في الاشتباه والالتباس وجلوسك مدة عند ملوك بغداد لتوقع في دين الشيعة الفساد فلم ينفلوا منك واخرجوك من البلاد واعرضوا عنك وما قبلوا تلك الاكاذيب منك . - خامسها - افتاؤك الناس على نحو ما يحبون وتبديلك الحكم على نحو ما يريدون فتقدم رضى المخلوقين على رضى رب العالمين مع انك لو كنت مصيباً في الفتوى لكنت عاصياً وكنت مع من استفتاك في جهنم ثاوياً لان فرضك الرجوع الى العلماء دون الاستقلال بالأراء لجهلك بالدين وتحريفك شريعة سيد المرسلين ثم شرع في ذكر شواهد عدم وفائه وعدم شكره المنعمين عليه وامثال ذلك الى آخر ما ذكره ا هـ .

فتنة الزقرت والشمريت

وفي عصره حدثت فتنة الزقرت والشمريت وهما طائفتان من أهل النجف تسمى احدهما الزقرت او الزكرت بزاي مضمومتين وراء ساكنة والثانية الشمريت بشين معجمة وميم مكسورتين وراء ساكنة وتاء . والزقرت هو الصقر ولعلمهم كانوا يتصيدون بالصقور أو يصطادونها او شبهوا انفسهم

بالصقور . والشمريت لعله مصحف الشمردل وهو الفتى السريع ، حدثت بينها فتنة وعداوة تبعها حروب كما كان بين القيسية واليمنية في هذه البلاد ويقيم الزقرت في محلي العمارة والحويش والشمريت في محلي المشراق والبراق وسبب هذه الفتنة انه كان في الرحبة بنواحي النجف رجل يدعى السيد محمود الرحباوي اصله من بلاد العجم جاء آباءه لطلب العلم وتوطنوا النجف فاخبره بعض الاعراب ان بالمكان الذي يدعى اليوم بالرحبة عين ماء طمها التراب فاستخرجها السيد محمود واحداث عليها مزارع وبساتين وبني عندها قصراً وسكنه وهي باقية الى اليوم وبها ذريته يعرفون بآل السيد فواز وكان السيد محمود رجلاً سخياً فاشتهر عند الاعراب بسخائه وكان يضع لهم الطعام في حوض بدل الاواني . وكان له اختان تسمى احدهما ام السعد وهي التي تنسب اليها خرابة ام السعد في محلة العمارة بالنجف لانها كانت داراً لها والثانية تسمى رخيثة وقد منعها اخوها من التزوج ولها ابناء عم يخطبونها منه فلا يزوجهما فشكنا امرهما الى المترجم - وكل شر في الدنيا اصله النساء - وكذلك ابناء عمه لما امتنع من تزويجهم غضبوا وطلبوا منه القسمة فطردهم وانكر حقهم فشكوه الى الشيخ وطلبوا حضوره الى مجلس الشرع ولعلم الشيخ بأنه لا يحضر لم يرسل اليه فوسطوا في ذلك ولده الشيخ موسى فكلم ابيه ولم يزل به حتى ارسل جماعة من اهل العلم مسلحين مع اخرين من اهل النجف وفيهم عباس الحداد احد الشجعان وعدتهم سبعون رجلاً وكلهم بالسلاح وأمرهم باحضار السيد محمود طوعاً أو كرهاً ، فتباه تلميذه السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة عن ذلك وخوفه وقوع فتنة لا تطفأ فلم يقبل لاعتقاده ان ذلك امر بالمعروف ونهي عن المنكر فلا يجوز له تركه وهو قادر عليه وقد اشار الى ذلك صاحب الجواهر في بعض مجلداتها وغاب عني موضعه الآن ، فجاءوا الى القصر فلما اخبر بمجيئهم قال اخرجوهم واغلقوا باب القصر دونهم فتفرقوا عند اصحابه وباتوا عندهم واصبح السيد محمود مقتولاً واتهم بقتله ابناء عمه واصحاب الشيخ فترا بنو عمه من دمه فانحصر ثاره بأصحاب الشيخ وكان الحاكم في النجف الملا محمد طاهر وهو سادن الروضة المطهرة وكانت بين السيد محمود وعشيرة الملا محمد طاهر خوؤلة فهو اذا المطالب بثأره فاستطال الملا محمد على اهل العلم وقصدهم بالاذى ويقال انه كان يجلس على باب الصحن الشريف من جهة باب الطوسي ويأمر بغلق باقي الابواب وعبيده بين يديه عليهم السلاح فاذا مر بهم من أهل العلم من يظنون انه من اصحاب الشيخ يقول له : يا ملعون يا زقرتي تمشي على الارض بطولك آمناً وفي بطنك دم السيد محمود فكانوا يتضرعون اليه ويحلفون له اننا لسنا من الزقرت ولا ممن حضر الوقعة فينهرهم ويأمر عبيده فيوجعونهم ضرباً وقصد الشيخ وابناءه بالاذى حتى اضطر الشيخ موسى الى الخروج من النجف، ثم ان احد الزقرت رمى الملا محمد طاهر برصاصة من بندقيته في الحرم المطهر فوقعت في فمه فمات لساعته فانتسعت الفتنة وقام اصحاب محمد طاهر طالبين بدمه وانضم اليهم من يطلب بثار السيد محمود وحملوا السلاح ولزموا الاماكن العالية من المآذن والدور المرتفعة وأطلق عليهم الشمريت وقابلهم عباس الحداد واصحابه وكثير من أهل العلم واطلق عليهم الزقرت وجعلوا يترامون بالبنادق وبعد قتل الملا محمد طاهر بسبعة اشهر توفي الشيخ جعفر وكان قد ولي السدانة والحكم في النجف الملا سليمان بن الملا محمد طاهر بعد قتل ابيه واستمرت الفتن والحروب بين الفريقين فأمر داود باشا والي بغداد بعزل

باب دار الحكومة وهذه عادتهم وارسل حاكم البلد برقية الى بغداد وكان ازيز الرصاص يسمع من فوق رؤوس الناس فبقي ذلك أياماً ثم خرج الشمرت من البلد وهدأت الحال وفتحت الاسواق سوى ان الصحن لا تزال ابوابه مقفلة فحضر ميرالاي اسمه شعبان باشا ومعه عساكر ومدافع ففتح الصحن يوم وصوله وبقي في النجف أياماً عزل فيها الحاكم وارسل العسكر الى بيوت الشمرت يفتشون على الرجال فلم يجدوا احداً غير النساء ومع العسكر بعض رؤساء الزقرت فجعل النساء يشتمنه ثم قال له شعبان باشا اختر من اصحابك الشجعان الانجاد واذهب بهم مع العسكر للفتيش على الشمرت ، ففعل فطافوا في عدة اماكن من نواحي العراق فلم يجدوا احداً فلما توسطوا بلدان العراق قبض عليهم المعسكر الذي معهم وعلى رئيسهم السيد محمد علي بن طبار الهوا ، واطلقوا البنادق التي مع الزقرت المسماة في العراق بالمطبق وفي الشام بالجفت دفعة واحدة في الفضاء فكان لها دوي عظيم ثم نفوا الرؤساء وجماعة الى سوريا وغيرها واطلقوا السيد محمد علي وجعلوه وكيل مدير في الكوفة ثم مأموراً على تعداد النخل في شفاثا وهي موبوءة الهواء فحم ومات ودفن بباب الصحن الغربي المعروف بباب الفرج تحت اقدام الزائرين المجتازين بوصية منه ومن رؤساء الزقرت ابو تركي الحاج عطية من آل ابو كلل وهو حي يرزق الى اليوم وكان قد بنى داراً اسمها الدرعية فجرت له وقعة مع الشمرت فقال احدهم في تلك الوقعة زجلا :

لا بد ما نصلي الدرعية ونصبح يشماغ بن عطية
وننتم تركي وتركيه ونرد العشرة على الميه

فأجابه احد اصحاب الحاج عطية يقول :

هذي الدرعية المعروفة والصيلها يلقي احتوفه
ويقول في آخر الدور وترد الالف على الميه

وفي احدهم وقد قتل في بعض الوقائع تقول الملا وحيدة نائحة النجف من اهل هذا العصر :

منين اجتك هذه الطر كاعة يا صخر مرمر صعب مشلاعه
يا صخر مرمر صعب ما ينشلع ما حلالي اعلى التفك مثلك جرع
اصواب ابن كيوان هالقدر الضلع وانت بو جاسم يسم الساعة

وأخر وقعة بينهم كانت سنة ١٣٢٠ انتصر فيها الزقرت على الشمرت وتعرف بوقعة اولاد عزيز - بكر الشام - ابو باقر شام وهما صكبان ومحمد من رؤساء الشمرت وكانا من الشجعان المعروفين وقتل في هذه الحادثة ابوهما عزيز بعد ان قتل رجلا مشهورين بالنجدة والشجاعة من الزقرت وعند قتله خذت الفتنة .

مشايخه

اخذ اولاً عن ابيه ثم عن الشيخ محمد تقي الدورقي من فقهاء النجف والسيد صادق الفحام وغالب تلمذه على الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي النجفي وقرأ في كربلاء على الآقا محمد باقر البهبهاني وفي النجف على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي وغيرهم .

تلاميذه

تخرج به كثير من الفقهاء المشاهير مثل اولاده الثلاثة الفحول المعروفين وهم : (١) الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر الذي كان المترجم

الملا سليمان ونصب عباس الحداد سنة ١٢٢٨ ، ويمكن ان يكون لوساطة ابناء الشيخ جعفر اثر في ذلك ثم قتل عباس الحداد غيلة من قبل الشمرت سنة ١٢٣٤ ورجع الامر الى الملاي كما فصلناه في غير هذا الموضع من الكتاب واستمرت هذه الفتنة ما يزيد على مائة عام من سنة ١٢٢٨ الى عهد الاحتلال الانكليزي للعراق في عصرنا هذا ولكل واحد من الفريقين شيوخ ورؤساء يتوارثون الرياسة خلفاً عن سلف ومنهم من يأخذها بحقها بدون سبق وراثه . فمن وقائعهم ما حدث سنة ١٢٣١ من الواقعة التي اشار اليها الشيخ خضر بن شلال النجفي فيما حكى عن كتابه التحفة الغرورية من انه حدث واقعة في البلد الاشرف - النجف - بين طغام الزقرت وفسقة الشمرت والبندق فوق رؤوسنا من الفئة الثانية كمخاطف النجوم حتى قتل بها خلق كبير منهم جماعة لا نظير لهم في النسك والتقوى وبلغت الى حد التقت فيه حلقتا البطان فتفرق الناس في جميع الامصار ثم ذكر مجيء العساكر واضطهادهم اهل البلد وحبسهم الشيخ علي ابن الشيخ جعفر المترجم وتفرق اهل البلد عند حبسه اهـ وحدثت ايضاً بينهم وقعة سنة ١٢٣٤ وفي سنة ١٢٦٩ قتل عبود الفيخراني واخوه مهدي وظاهر الملحمة وغيرهم وهم رؤساء الشمرت وذلك ان حكومة بغداد في هذه السنة جعلت ترسل العساكر ليليا الى النجف وتدخلها الى القلعة التي بجانب السور من جهة الشرق الشمالي - التي حولت اليوم الى مدرسة - فكانوا يدخلون اليها ليلاً من الباب الخارج ولا يعلم بهم أحد من اهل البلد فلما تكاملت العساكر جاء بعض رؤساء الدولة الى النجف مظهراً انه جاء لبعض الاصلاحات فزاره العلماء والرؤساء ثم في بعض الايام عمل وليمة في الدار التي كان نازلاً بها قرب القلعة وشحن الدور التي كانت حولها بالعساكر ودعا إلى وليمة علماء البلدة ورؤساءها وفيهم شيوخ الشمرت فلما تكامل عدد المدعوين ووضعت المواثد نزع الطربوش عن رأسه وهي العلامة بينه وبين العسكر فامتلات الدار بالعساكر وقبض على كل واحد من شيوخ الشمرت جماعة من العسكر واوثقوهم فخاف العلماء وخرجوا حتى ان بعضهم خرج حافياً فأمنهم الرئيس وطيب خاطرهم وضرب هؤلاء المقدم ذكرهم بالسياط حتى ماتوا تحت الضرب والقي جثثهم خارج السور حتى بقيت اياماً فسكنت الفتنة بعد قتلهم مدة ثم عادت الى الظهور ووقعت بينهم موقعة اخرى سنة ١٢٩٢ وتعرف بحادثة الجنائز واخرى تعرف بحادثة البركة في تلك السنة واخرى سنة ١٢٩٣ قتل فيها عبد الله وهب من رؤساء الشمرت ، وفي مدة اقامتنا بالنجف الاشرف من شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٨ الى شهر جمادى الثانية سنة ١٣١٨ حدث بينهم وقعتان لست اذكر تاريخهما على التحقيق احدهما كان سببها ان جاء الشمرت من خارج البلدة ليدفون جنازة لهم في وادي السلام فوصلوا قريب الفجر وخرج الزقرت لمنعهم فقتل من الزقرت شاب تعلق به امه لما اراد الخروج فانفلت منها فاصابته رصاصة فقتل ورجع الزقرت ودفن الشمرت ميتهم وعادوا ثم ان الشمرت عادوا وهجموا على مقهى في النجف كان فيه احد رؤساء الزقرت المدعو السيد محمد علي بن طبار الهوا فهرب منهم وعادوا ، والثانية كانت أشد من الاولى تجمع فيها الشمرت وتحصنوا في معاقلهم وكذلك الزقرت واغلق سادن الحضرة الشريفة ابواب الصحن الشريف قبل ان يتمكن احد الفريقين من احتلاله لان من سبق الى احتلاله كانت له الغلبة حيث يصعد المآذن التي هي اعلى مكان في البلد ويرمي منها بالبنادق فتكون له الغلبة واغلقت الاسواق ولزم الناس بيوتهم ودخل العسكر القلعة واغلقوا ابوابها وكذلك الدرك اغلقوا

وعلمائه ومن شعره مادحاً السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :
اليك اذا وجهت مدحي وجدته معيماً وان كان السليم من العيب
اذ المدح لا يخلو اذا كان صادقاً ومدحك حاشاه من الكذب والريب

وله من أبيات ارسلها الى الشيخ محمد رضا النحوي :
يكلفني صحي القريض وانما تجنبت عنه لا لعجز بدا مني
الم يعلموا ان الكمال باسره غدا داخلا في حوزتي صادراً عني
الم تر مولانا الرضا نجل احمد اذا قال شعراً لم يحكم سوى ذهني
على انه للفضل قطب وللنهي مدار وفي الآداب فاق ذوي الفن
غدا في الوري ربا لكل فضيلة وحاز جميل الذكر في صغر السن

وله في رثاء الشيخ أحمد النحوي ومدح ابنه الشيخ :
مات الكمال بموت أحمد واغتدى حيا بأبلج من بنيه زاهر
فأعجب لميت كيف يحيا ظاهرا بين الوري من قبل يوم الآخر
فأجاب الشيخ محمد رضا يقول :

الا أيها المولى الذي سار ذكره مسير الصبا قد عقب السائر المدني
ومن كلما اعتاصت وندت عويصة واعيت على الافهام كان لها مدني
اذا نحن اثنيينا عليك فانما يعود علينا ما عليك به ثني
ونعنيك بالذكر الجميل فينتهي الينا كأننا فيه انفسنا نعني
أتاني نظام منك ضمن الوكة يفوق تنظيم الدر في النظم والحسن
نظمت النجوم الزاهرات قلائداً وقلدتها منك منا بلا من
الذ على الاسماع من مطرب الغنا واحلى على ذي الخوف من وارد الامن
فكان سروري عند كل مساء اسري به همي واجلو به حزني
وكان دليلي حيث ضلت مسالكي علي ومصباحي بكل دجي دجن
فخذها كما تهوى نسيجة وحدها مقدرة في السرد محكمة الوضن
على انها لم تحك درا نظمته وان شاكلته في الروي وفي الوزن

وكان الشيخ جعفر هو والسيد محمد زيني على مائدة فسقط اللحم الى
جهة الشيخ جعفر فقال - عرف الخبر اهله فتقدم - فقال السيد محمد
زيني : - نش الشيخ تحته فتهدم - . وقال يمدح السيد مهدي بحر العلوم :

لساني عن احصاء فضلك قاصر وفكري عن ادراك كنهك حاسر
جمعت من الاخلاق كل فضيلة فلا فضل الا عن جنابك صادر
يكلفني صحي نشيد مدحك لزعمهم اني على ذاك قادر
فقلت لهم هيهات لست بقائل لشمس الضحى ياشمس ضوءك ظاهر
وما كنت للبدر المنير بناعت له ابدأ بالنور والليل عاكر
ولا للسا بشارك انت رفيعة ولا للنجوم الزهر هن زواهر

وقال مؤرخاً شفاء السيد مهدي المذكور من مرض الم به :
الحمد لله على عافية كافية لخلق شافيتك
قد ذاب قلب الوجد في تاريخها شفاء داء الناس في عافيتك
وقال يرثيه من قصيدة :

ان قلبي لا يستطيع اضطبارا وقراري ابى الغداة القرارا
غشى الناس حادث فترى النا س سكارى وما هم بسكارى
وكسا روتق النهار ظلاما بعدما كانت الليالي نهارا
ثلث الدين ثلثة ما لها سد وأولى العلوم جرحا جبارا

يفديه بنفسه وصنف جملة من مصنفاته بالتماسه وباسمه (٢) الشيخ
علي ابن الشيخ جعفر (٣) الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر ، واصهاره الثلاثة
على بناته وهم (٤) الشيخ اسد الله التستري الكاظمي صاحب المقاييس
(٥) الشيخ محمد تقي الرازي صاحب حاشية المعالم (٦) السيد صدر
الدين العاملي (٧) السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة (٨)
الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (٩) السيد محمد باقر صاحب الانوار
(١٠) الحاج محمد ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات (١١) الشيخ
قاسم محي الدين العاملي النجفي (١٢) الملا زين العابدين السلمي
(١٣) الشيخ عبد الحسين الاعسم (١٤) السيد باقر القزويني (١٥)
الاقا جمال (١٦) الشيخ حسين نجف وغيرهم من العرب والفرس .

مؤلفاته

(١) كشف الغطاء عن خفيات مهمات الشريعة الغراء مطبوع
مراراً فيه ابواب الاصولين والعبادات الى آخر الجهاد ثم الحق به كتاب
الوقف وتوايعه كتبه واهداه الى فتحعلي شاه . وفي نظم اللال لم يعمل مثله
في كثرة الفروع والاحاطة بها ونحو ذلك وفي روضات الجنات صنفه في
بعض الاسفار ولم يكن عنده من كتب الفقه سوى قواعد العلامة كما نقله
الثقات ١ هـ (٢) شرح قواعد العلامة في بعض ابواب المكاسب كبير
مشمتم على قواعد فقهية وفقاهة عجيبة رأينا منه مجلداً في مكتبة الشيخ عبد
الحسين الطهراني بكر بلاء - وقد شرح في هذا الكتاب كتاب البيع الى اول
الخيارات بشرح مزجي واقمه ولده الشيخ حسن (٣) كتاب كبير في الطهارة
كتبه في اول امره لجمع اقوال الاصحاب والاحاديث من اول الطهارة الى
خشبة الاقطع (٤) رسالة عملية في الطهارة والصلاة سماها بغية الطالب
شرحها ولده الشيخ موسى (٥) مناسك الحج (٦) العقائد الجعفرية في
أصول الدين والظاهر انها هي الموجودة في مقدمات كشف الغطاء (٧)
غاية المأمول في علم الاصول (٨) شرح الهداية للطباطبائي خرج منه
كتاب الطهارة (٩) مختصر كشف الغطاء (١٠) الحق المبين في تصويب
المجتهدين وتخطئة الاخباريين مطبوع (١١) رسالة لطيفة في الطعن على
الميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الشهير بالاخباري سماها كشف
الغطاء عن معايير ميرزا محمد عدو العلماء ارسلها الى فتحعلي شاه ابان فيها
قبائح افعال ذلك الرجل واعتقاداته الكفرية وذلك حين التجأ الميرزا محمد
الى فتحعلي شاه خوفاً على نفسه من علماء العراق وقد ارخها بقوله مخاطباً
اهل طهران : ميرزا محمدكم لا مذهب له - (١٢) رسالة منهج الرشاد لمن
اراد السداد في رد الوهابيين مطبوع وهي جواب كتاب ورد اليه من سعود
امامهم ولعلها اول رسالة كتبت في هذا الموضوع اللهم الا ان يكون سبقها
كتاب سليمان بن عبد الوهاب اخي محمد بن عبد الوهاب وقد دلت على سعة
اطلاعه ووفور علمه وقوة حجته وحوث كثيراً مما لم يحوه بعض ما تأخر عنها
مع أن الامر على المتأخر اسهل فهي من مفاخر ذلك العصر وطبعت في هذا
العصر في النجف لكنها مع الاسف لم تصحح تصحيحاً مفيداً بل حوت من
الاغلاط المطبعية ما يوجب عدم الانتفاع بها مع وجود الجم الغفير من ذريته
من العلماء والفضلاء والادباء فكيف لم يقف احدهم على تصحيحها مع انها
لم تطبع الا باذنهم واخذت نسخة اصلها منهم على الظاهر .

اشعاره

كان شاعراً اديباً وله اشعار ومطارحات مشهورة مع ادباء عصره

يريك . بأيام الخميس مودة
فلا تصحبين غيري فانك قائل
ولورمت من بعدي وحاشاك صاحبا
فتى شارع للصحب اوضح منهج
وان تهجر المجموع منتظرا لنا
وفي سائر الايام ينسخ ما ارى
بحقي كل الصيد في جانب الفرا
فاياك ان تعدوا الرضا خيرة الوري
وجار مع المصحب من حيث ما جرى
لبست من الاثواب ما كان افخرا

فلما وقف الشيخ محمد ابن
الجواب إليه مستجداً السيد مهدي الطباطبائي وطالباً المحاكمة مع الشيخ
جعفر عنده فقال :

الا من لخل لا يزال مشمرا
احاط بود الجن والانس وانثنى
ونال من الرحمن اسنى مودة
يجاذبي ود الشريف ابن هاشم (احمد)
وهيهات ان يحظى بصفو وداده
امستجلبا ود الرجال لسانه
تروم محالا في طلابك رتبة
فمهلا ابا موسى سيحكم لى الرضا
الا فاجتهد ما شئت في نقض خلتي
فيا ايها المولى الخليط الذي بغى
فقم سيدي للحكم انك اهله
جلب وداد الخلق سرا ومجهرا
بأبى سنا الاملاك ودا واهرا
فيالك ودا ما أجل واكبرا
سلالة زين الدين نادرة الوري
وان كان بحرا في العلوم وجعفر
اظنك اهتم الطماعة اصغرا
بها خصني الباري واكرم من برا
وتكسب بالالاح انك لن ترى
فمحكم ابرامي يريك المقصرا
سينصفني المهدي منك فتحصرا
فديتك انصفي فقد احوج المرا

فقال السيد مهدي الطباطبائي في الجواب :

اتاك كوجي الله ازهر انورا
فتى ليس يخشى فيه لومة لائم
يوازر مجنيا عليه اذا شكا
محمد يا ذا المجد لا تبتس ولا
فما ذاك الا من نوادره التي
وانك اولى الناس كهلا ويافعا
سمي وفي صادق الود والهوى
كفتك شهادات الخميس على الولا
وليس بيدع ذاك فالخلطاء كم
وفي مثل هذا الحكم داود قد قضى
وما كان هذا بالذي يمتري به
فخذ يا سمي الطهر جعفر صادقا
وانك انت النفس مني وانما
ولست اخال الحق ثقلا على فتى
فان كان ما جثنا كبيرا فاننا
قضاء فتى باريه للحكم قد برى
اذا ما رعى عرفا وانكر منكرا
وينصره في الله نصرا مؤزرا
يروعن منك القلب شيخ تذرما
عرفن له مذ كان اصغر اكبرا
بحبك نجل الطاهرين المطهرا
خصيص به قد قسم الود في الوري
ترد خميسا عنك ما كر ادبرا
جرى بينهم من بغيهم مثلما جرى
على صاحبيه اذ عليه تسورا
وللنص حكم لا يدافع بالمرأ
من القول حقا غير منقسم العرى
تعاضمها ما كان عندي ليصغرا
لنصرته مذ كان كان مشمرا
رأينا جهاد النفس في الله اكبرا

وقال السيد صادق الاعرجي المعروف بالفحام في ذلك :

جرى ما جرى بن الخليلين وانتهى
فاحفظ مولى لم يزل ذا حفيظة
فأغرى حكيما بانتصار فالبا
كلام له ظهر وبطن ولم يكن
مداعبة الاخوان تدعى عبادة
وان كان معروفا لما كان منكرا
لمخلصه عن ساعد الجد شمرا
عليه من التأنيب واللوم عسكرا
سوى محض ود بطن ما كان اظهرا
لعمرك ما هذا الحديث بمفترى

لمصاب العلامة العلم المهدي من بحر علمه لا يجارى
خلف الانبياء زبدة كل ال اصفياء الذي سما ان يبارى
واحد الدهر صاحب العصر ماضي ال أمر في كنه ذاته الفكر حارا
كيف يسلمه خاطري وبه قدم مقامى وفيه ذكرى طارا
كيف ينفك مدحه عن لساني وهو لولاه في فمي ما دارا
وارتضاني اخا له منة والر ق شأني اذا اردت اعتبارا
خصني بالجميل من بعد ان عمد سم البرايا - وطبق الاقطارا
وحباني عزا به بعد ذل وكساني جلاله ووقارا
ما هديت الرشاد لولاه والا احكام لم ادرها ولا الاخبارا
من ترى يدفع الملمات او يصرف صرف الزمان ان هو جارا
سيدي ماتت العلوم ووارى الد ين في الرسم من لك اليوم وارى
من يرد اليهود ان ابرزوها مشكلات بردها الكل حارا
كنت تتلو توراتهم فيردو ن عن الغي للهدى استبصارا
من لاعلام مكة وجهاهي ر الحجاز انتحوا اليك بدارا
طالبين الحجاج والكل قد ثق ف للبحث املدا خطارا
فحججت الجميع بالحجج الغر فدانت لك الخصوم صغارا
ولكم معجز بهرت به الخلد ق به حالك الظلام انارا
صدني ان أقول انت نبي اودع الله كهنه الاسرار
ان رب العباد قد ختم الرسل بطه المختار جل اختيارا
سيدي نجلك الرضا مستطار ال قلب لا يستطيع قط قرارا
كيف ازمنت غيبة قبل ان يا تي فيطفي كل بكل اوارا

وقعة الخميس

وهي مساجلة ادبية حصلت في عهد السيد مهدي بحر العلوم
الطباطبائي ونظم فيها شعراء ذلك العصر وسميت باسم وقعة الخميس التي
جرت بصفين - زيادة في الظرف والمطاية - وذلك لقول المترجم في ابياته
الآتية - يريك بأيام الخميس مودة - البيت ونقلها فضلاء ذلك الزمان في
مجاميعهم من العراقيين والعاملين وغيرهم واشتهر امرها وشاع ذكرها وقد
رأيناها في بعض المجاميع العاملة المخطوطة التي كتبت في ذلك العصر كما
رأيناها في عدة مجاميع عراقية مخطوطة واثار هذه الوقعة المترجم وهذا
تفصيلها : كان بين الشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محمي الدين
العالمي النجفي وبين السيد محمد بن السيد زين الدين الحسيني المعروف
بالسيد محمد زيني النجفي - وكلاهما من ادباء ذلك العصر - مودة تامة اكيدة
ثابتة وكان المترجم في بغداد فارسل هدية الى السيد محمد زيني وكتب معها
رقعة فيها هذه الابيات معتذرا عن الهدية ومعرضا بالشيخ محمد ابن الشيخ
يوسف طالبا من السيد محمد زيني - على سبيل المطاية - العدول عن صحبة
ابن محمي الدين ومصادقته الى صحبته هو ومصادقته والا فالى صحبة الشيخ
محمد رضا النحوي احد شعراء ذلك العصر ومصادقته وهذه هي أبيات
المترجم :

لساني اعياء في اعتذاري وما جرى وان نال حظا في الفصاحة اوفرا
ولو انني اهديت مالي بأسره ومال الوري طرا لكنت مقصرا
ولكنني شفعت في مودتي ومحضي للاخلاص سرا ومجهرا
فدع عنك شيئا يدعي صفووده فما كل من يرعى الاخلاء جعفرا

فلا يستفز الشيخ برق غمامة ولا يصرف المهدي عن عادل القضا قضى فتعاطى مذهب الشرع في القضا ولو يتعاطى مذهب الشرع لم يكن

واقترح السيد مهدي بحر العلوم على الشيخ محمد رضا ابن الشيخ احمد النحوي وامره ان يجري معهم في هذا المضمار فقال ممثلاً لأمره العالي :

لعري لقد ثارت الى افق السما وجاءت بميدان الخصام فوارس وذلك ان الشيخ شيخ زمانه هو البحر من اي النواحي اتيته فرده ولا تعدل به ري غيره تعمد من بغداد انفاذ رقعة بنظم حكى الدر التنظيم مفصلاً واعرب عن دعوى وداد محمد ولا غرو في دعوى وداد هو المني ولكنه قد قارب الجور وادعى اخ فكان عظيماً ما ادعى سيما على ولا سيما الشيخ الذي خلصت له فتى اشرقت في وجهه غرة الهدى فقال الى كم ذا تحاول رتبة كبرت ولم تقنع بما يكتفى به تجاذبي الود القديم وليس من فقال نعم لكن قضت لي مودتي واني ارعى منه للود خلة واني امت اليوم في صدق قوله ولست كمن يرميه بالهجر حقبة يريه بايام الخميس مودة فطال نزاع منهما فتشاجرا ومنذ سئما طول النزاع ترافعا هو الحجة المهدي من نور حكمه فتى ينصف المظلوم في شد ازره فتى عن ابيه المرتضى ورث القضا واتاه رب العرش مذ شب حكمة فاضحى بنور الله ينظر ما هفا فيا ليت شعري ما اقول وكلما هنا لك قصا ما عليه تنازعا وكل غدا يدلي بحجته وما واجلب كل خيله ورجاله فلما رأى المهدي والهدى ما رأى درى ان ذا لا عن خصام وكم وكم وايقن ان الشيخ زيد علاؤه ليظهر ما اخفاه من صفو وده

عجاجة حرب حولت نحوها الثرى تماروا على أمر وليس بهم مرا عنيت به بحر المعارف جعفرا تجد منها في كل ناحية جرى ترد موردا لا تبتغي عنه مصدرا تضمن معنى ينجل الروض مزهرا بنثر حكى الروض الوسيم منورا سلالة زين الدين نادرة الورى فيا لك ودا ما اجل واكبرا تتصاص هوى كل له قد تشطرا ذوي وده من كل ذمر تذمرا مودته مذ كان اصغر اكبرا ومن نوره صبح الحقائق اسفرا بها خصني الباري واكرم من برا اظنك اهتمت الطماعة اصغرا تقدم في وذ كمن قد تأخرا ومحضي للاخلاص سرا ومجهرها وما كل من يرعى الاخلاء جعفرا بحقي كل الصيد في جانب الفرا وما كان ذو ود بحال ليهجرا وفي سائر الايام ينسخ ما أرى معا واقلا من نزاع واكثرنا الى حكم باريه للحكم قد برا اتاك كوحى الله ازهر انورا وينصره في الله نصرا مؤزرا فكان لما يخفى من الحق مظهرها وعلمه فصل الخطاب وبصرا بحكم ولا في معضل قد تحيرا اطلت اراني في علاه مقصرا عليه وبثا عنده كلما جرى الا في احتجاج منه جهدا وقصرا على خصمه والكل للكل شمرا وابصر من ذي الحال ما كان ابصرا لسر خفي مثل ذا قبل ذا درى اراد اختبار الشيخ فيما له انبرى وما كان ذاك الود يخفى فيظهرها

وايقن ان ليست لذاك حقيقة وقال هما خصمان في البغي اشبها جرى حكمه وفقا لداود اذ جرى وما كان هذا الحكم الا مشاكلا فلا الشيخ مقضي عليه حقيقة كفى شاهدا في الصدق لي قول صادق واعلى له الرحمن فوق عباده مداعبة الاخوان تدعى عبادة وحررتها طوعا لامر اخي على وذى حلبة جلت جميع جياها

وقال السيد محمد بن السيد زين الدين الحسيني مجيباً ايضاً :

اتاني كتاب مستطاب بطيه خطاب سرى في كل قلب سروره وذاك كتاب الشيخ جعفر الذي تضمن نظماً ينجل العقد دره فشاهدت قسا باقلا عند نطقه يصرح تصريح الغمام بوده وقد خصني بالود من دون غيره وانكر ود الشيخ اعني محمدا يزر على حسن السجايا قميصه وقال بأن الشيخ لم يرع خلة ومن خص في يوم الخميس وداده وما لتقديم الود عندي مرية وكم جريا في حلبة الشوق والهوى هناك استفز الشيخ اعني محمدا دعى شوقي يا ناصر الشوق دعوة محجب النداء مردي العدا ايد القوى هو السيد المهدي بورك هاديا فازره بالحكم بل كان عونيه بنظم بحبات القلوب مفصل جريت على النهج القويم مجاوبا فقلت اراني ان ازيد مسرة لي الفخر اني قد عززت عليهما ولكنما الاسلام دين محمد ولي مذهب ما زلت ابدية قائلا تحذتها للعين نورا وللحشى فهذا حسامي حين اسطو على العدى فكانا وقد اصبحت اعزى اليهما فبعتهما صافي المودة خالصا فنلنا بسوق الشوق ربعا معجلا ادامهما الرحمن لي ولعشري

خطاب كنشر المسك فاح معطرا خطاب بما تهوى الاماني بشرا لديه يود البحر لو كان جعفرا ونثرا لديه زاهر الروض يزدرى وان نال حظا في الفصاحة او فرا فروض عافي منزل القلب ممطرا وان كان هذا الود قد ثمل الورى حميد السجايا اطيب الناس عنصرا كما هو بالمجد ارتدى وتأزرا وما كل من يرعى الاخلاء جعفرا نراه بان يعزى الى الهجر اجدرا وكم من قديم ساده من تأخرا واحرز كل غاية السبق اذ جرى فجلى مجيبا حين نظم جوهرها فلباه ذو امر من الله امرا قريب الندى نائي المدى سامق الذرى بنور سناه يهتدي من تحيرا وناصره في الله نصرا مؤزرا تحال نثر النجم منه تنثرا وقد سألوني عن حقيقة ما جرى واحمد رب العالمين واشكرا وحسبي عزا في الانام ومفخرا وطاعته فيما عن الله اخبرا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا سرورا وللايام درعا ومغفرا وهذا سناني اذ اقابل عسكريا هما سيدا مولى له قد تشطرا ومحضي للاخلاص سرا ومجهرها فيا نعم ما بعنا ويا نعم من شرى وللناس طرا ما حديثها طرا

فقال المترجم :

جرى الحكم من مولاي في حق رقه

ولست لما امضاه مولاي منكرا

في غير هذا الموضع ولا نعلم من أحواله شيئاً .

ابو محمد بن عبد الله الاصفهاني بن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب .

توفي سنة ٣٣٤

وصفه في عمدة الطالب بالعالم النسابة شيخ شبل بن تكين النسابة وقال له عقب كانوا بحلب وبيروت ومصر .

جعفر بن خلف

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام وذكره أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام فقال : جعفر بن خلف الكوفي اهـ وقال الكشي في رجاله : - في جعفر بن خلف - : جعفر بن احمد بن يونس بن عبد الرحمن عن جعفر بن خلف : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : سعد امرؤ لم يمت حتى يرى منه خلفاً ، وقد اراني ابني هذا خلفاً وأشار بيده اليه دلالة على خصوصه اهـ وفي التعليقة : جعفر بن خلف في الوجيزة فيه مدح عظيم وفي البلغة فيه مدح ولعل المدح غير ما ذكره الكشي هنا او لم افهمه اذ غاية ما يستفاد منه انه روى الاشارة الى ابنه الرضا عنه بالامامة ورجوع الاشارة والضمير اليه بعيد. اهـ ولكن المنقول عن البلغة ان فيه مدحاً ما وعن الوجيزة فيه مدح ضعيف فكأنه سقط من نسخته لفظ ما في عبارة البلغة وابدل ضعيف بعظيم في عبارة الوجيزة . وفي لسان الميزان : جعفر بن خلف الكوفي روى عن جعفر الصادق وموسى الكاظم اهـ .

جعفر بن داود اليقوي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام والظاهر انه اخو ابراهيم بن داود اليقوي المتقدم الذي ذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام . وفي لسان الميزان جعفر بن داود اليقوي روى عن محمد بن علي الجواد ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي^(١)

في الطبقات الكبير لابن سعد : امه العالية بنت زهيك بن قيس بن معاوية من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، ولد جعفر بن تمام يحيى واحمد وعلية لام ولد وام حبيب امها الرعون بنت سليمان من كندة وام جعفر وامها ام عثمان من بني عامر بن لؤي ، وقد انقرض ولد جعفر ، ولم يبق منهم احد . وقد روي عن جعفر بن تمام - الحديث اهـ .

جعفر بن رزق الله

من أصحاب ابي الحسن الثالث علي الهادي عليه السلام روى عنه محمد بن احمد بن يحيى الثقة الجليل ، روى الكليني في الكافي في باب ما يجب على أهل الذمة من الحدود عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عنه عن ابي الحسن عليه السلام وكذا روى عنه في الفقيه ، وروى الشيخ في التهذيب في باب حدود الزنا عن محمد بن احمد بن يحيى عنه عن ابي الحسن الثالث عليه السلام .

جعفر بن زياد الأحمر أبو عبد الله الكوفي

توفي سنة ١٦٥ أو ١٦٧ وله ٦٧ سنة .

ولكنها في البين تعرض شبهة يزيد دقيق الفكر فيها تحيراً اذا كنت نفساً منك ادعى ومهجة فكيف اراني الكيد اصغر اكبرا وكيف يدانيني الرجال بمفخر وقد نلت من عليك ما كان افخرا فلست ارى في النفس عذراً موجها سوى ان كسر النفس امر تقررا فدع سيدي ذا الحكم في مداعبا بل احكم بحر الحق يا خيرة الورى فأجابه الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف يقول :

عذيري من شيخ الح به المرا فعاد الى ان بات لا يألف الكرى يخاصمني كل الخصام فارتأى واثبت بعد الرأي حجة ما ارى يحاول نقض الحكم بعد نفوذه وهل ينقض الحكم المسجل ان جرى ويلهج ان الحكم كان دعاية ولكنه الجدد المصمم ازهرا ايجكم لي المهدي اعدل من قضى فيثقل حكم الحق فيه ويكبرا وحكم الرضا والصادق القول قبله صريح بنصري لو تأمل او درى فأبها بغاة الحق اني لحائر لما قد دهم الانصاف من حادث عرا

الشيخ جعفر الخطي

يأتي بعنوان جعفر بن محمد بن الحسن .

الشيخ جعفر عاصي العاملي الانصاري

نسبة إلى قرية انصار

كان عالماً فاضلاً قرأ في جبل عامل ثم ذهب الى العراق في السنة التي ذهب فيها الشيخ موسى شرارة فتوفي هناك .

الشيخ جعفر بن عبد الله

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ علي بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن جامع العاملي الجامعي نزيل خلفاباد كتب بخطه كتاب استاذة المذكور المسمى بالافادة السنية في فهم الصلوات اليومية وكتب له استاذة المذكور اجازة على ظهر كتابه المذكور وقال انه قرأ عليه قراءة بحث وتحقيق وتدقيق في مجالس آخرها ٢٣ المحرم سنة ١١٠٧ .

المولى جعفر بن عبد الله التستري

توفي سنة ١٣٢٥

عالم نحوي صرفي له مختصر النحو وبيان الصيغ في الصرف

اميرك جعفر بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين غضارة بن عيسى مؤتم الاشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

لا نعرف من احواله شيئاً سوى تلقب صاحب عمدة الطالب له بأميرك ومعناه امير وزيادة الكاف للتصغير .

جعفر بن عبد الله الحمداني .

في ج ٥ م ١٨ ص ٢١٠ من مجلة المجمع العلمي بدمشق نقلاً عن كتاب اعلام الكلام للقسيري ان كشاجم كان من المعجيين بال حمدان ونظم قصيدة بليغة في جعفر بن عبد الله الحمداني اهـ . ولم نعثر لجعفر على ذكر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ووثقهم وفي الطبقات الكبير لابن سعد: قال جعفر بن زياد الأحمر مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب . سمعت أبا نعيم قال : مات جعفر بالكوفة سنة ١١٧ في خلافة هارون اهـ . ومرو عن تاريخ بغداد عن أبي نعيم أنه مات سنة ١٦٥ والله أعلم .

وفي ذيل المذيل كان عمار بن زريق الضبي وسليمان بن قمر الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري أربعة يطلبون الحديث وكانوا يتشيعون ثم قال : وجعفر بن زياد الأحمر مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ١٦٧ وكان كثير الحديث شيعياً اهـ .

جعفر بن سارة الطائي كوفي مولي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان جعفر بن سارة الطائي روى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن أبي حمزة سالم البطائي أخو علي بن أبي حمزة

ذكره النجاشي في ترجمة أخيه علي بن أبي حمزة سالم البطائي فقال وله أخ يسمى جعفر بن أبي حمزة اهـ .

السيد جعفر السبزواري المشهدي ابن أخت السيد محمد السبزواري إمام الجمعة

في كتاب مطلع الشمس توفي في المشهد المقدس ودفن فيما يلي الرجلين .

قال كان في عصر محمد شاه - القاجاري - الشهيد وكان مجاوراً في الروضة المقدسة الرضوية اهـ وفي فردوس التواريخ مولده - بسبزواري هاجر إلى المشهد المقدس لتحصيل العلم وهو ابن أخت مولانا السيد محمد السبزواري إمام الجمعة كان المترجم في كمال الزهد والورع والتقوى وكان طول عمره في جوار الآستانة المقدسة مشغولاً بترويج العلوم الدينية ونشر الأحكام الشرعية له تحقيقات فريدة وتصنيفات مفيدة ووقف نحو مائتي مجلد على طلاب المشهد المقدس الرضوي وجعل توليتها لملا أحمد الهراقي وكان معاصراً لميرزا مهدي الشهيد وتوفي في زمانه ودفن في المشهد المقدس الرضوي في الصحن الجديد من طرف الرجلين اهـ .

مؤلفاته

في كتاب مطلع الشمس وفردوس التواريخ أن له من المؤلفات (١) رياض الأنوار في أحوال الأئمة الأطهار وإثبات عصمتهم (٢) أسرار الصلاة في حكمة تشريعها وأجزائها (٣) رسالة في إثبات حرمة تدخين التبن والتبناك (٤) رسالة في علم القراءة ورسائل آخر .

جعفر بن سعد الأسدي

في التعليقة سيجيء في أبيه على وجه يوميء إلى معرفيته اهـ وذلك لأن الشيخ قال في رجال الصادق عليه السلام : سعد والد جعفر بن سعد الأسدي فجعل جعفر معراً لوالده مما يدل على معرفيته .

المحقق جعفر بن سعيد الحلبي

هو جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المتقدم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وعن مختصر الذهبي جعفر بن زياد الكوفي الأحمر صدوق شيعي ونحوه عن تقريب ابن حجر . وفي تاريخ بغداد للخطيب : جعفر بن زياد أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن الأحمر الكوفي حدث عن بيان بن بشر ومنصور بن المعتمر وأبي إسحاق الشيباني . روى عنه سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبيد الله بن موسى وأبو غسان النهدي وأسود بن عامر شاذان . وكان قد خرج إلى خراسان فبلغ أبا جعفر المنصور عنه أمر يتعلق بالإمامة وأنه ممن يرى رأي الرافضة فوجه إليه بمن قبض عليه وحمله إلى بغداد فأودعه السجن دهرًا طويلاً ثم أطلقه . ثم روى بسنده عن حسين بن علي بن جعفر الأحمر قال كان جدي من رؤساء الشيعة بخراسان فكتب فيه أبو جعفر إلى هراة فأشخص إليه في ساجور مع جماعة من الشيعة فحبسوا في المطبق دهرًا طويلاً ثم أطلقوا . ثم روى بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي : جعفر بن زياد الأحمر أهو ثقة قال هو صالح الحديث وقال عبد الله في موضع آخر سألت أبي عن جعفر بن زياد الأحمر فقال حدثنا عنه عبد الرحمن ووكيع وكان يتشيع - وبسنده - سأل يحيى بن معين الأزرق بن علي بن حكيم عن جعفر الأحمر فقال كان ثقة وكان من الشيعة - وبسنده - قال يحيى بن معين : جعفر الأحمر ثقة شيعي - وبسند آخر - عن يحيى بن معين جعفر الأحمر الكوفي ثقة - وبسند آخر - عن يحيى بن معين أنه سئل عن جعفر الأحمر فقال بيده لم يثبت ولم يضعفه - وبسنده - عن ابن عمارة - عمار - جعفر الأحمر ليس هو عندهم حجة كان رجلاً صالحاً كوفياً وكان يتشيع - وبسنده - عن عبيد الله : جعفر الأحمر كوفي ثقة - وبسنده - عن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال جعفر الأحمر مائل عن الطريق - قال الخطيب - قلت يعني في مذهبه وما نسب إليه من التشيع - وبسنده - عن أبي داود سليمان بن الأشعث جعفر الأحمر هو ابن زياد صدوق شيعي حدث عنه عبد الرحمن بن مهدي . عن أبي نعيم مات جعفر الأحمر سنة ١٦٥ وعن ديبس بن حمير مات جعفر الأحمر سنة ١٦٧ وله ٦٧ سنة وعن محمد بن عبيد الله بن سليمان الحضرمي مات أبو عبد الرحمن جعفر بن زياد الأحمر سنة ١٦٧ اهـ وفي ميزان الاعتدال جعفر بن زياد الأحمر الكوفي عن بيان بن بشر وعطاء بن السائب . وعنه ابن مهدي ويحيى بن بشر الحريري قال ابن عدي هو صالح شيعي وقال مطين مات سنة ١٦٧ اهـ وفي تهذيب التهذيب : زاد أنه روى عن عبد الله بن عطاء والأعمش ومغيرة بن مقسم ويزيد بن أبي زياد وإسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري وخلق . وعنه ابن إسحاق وموسى بن داود وإسحاق بن منصور السلولي وعدة . قال يعقوب بن سفيان ثقة وقال أبو زرعة صدوق وقال النسائي ليس به بأس وقال يعقوب الفسوي كوفي ثقة وقال ابن عدي هو صالح شيعي وقال الأزدي مائل عن القصد فيه تحامل وشيعية غالبية وحديثه مستقيم وقال عثمان بن أبي شيبة صدوق ثقة وقال العجلي كوفي ثقة وقال ابن حبان في الضعفاء كثير الرواية عن الضعفاء وإذا روى عن الثقات تفرد عنهم بأشياء في القلب منها شيء وقال الدارقطني يعتبر به وقال العقيلي : يقال هو الذي حمل الحسن بن صالح على ترك صلاة الجمعة قال له الحسن أصلي معهم ثم أعيدها فقال له يراك إنسان فيقتدي بك اهـ وما مر يعلم صدقه ونبالته وإن الغمز فيه منهم إن كان فللتشيع لا سيما أنه لا يبعد كما قاله غير واحد من الأفاضل إن يكون الذين ذكرهم الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام كلهم من الأربعة الآلاف الذين ذكرهم الحفاظ بن

جعفر بن سلمة

مذكور في سند الفقيه ويحتمل أن يكون هو ابن محمد بن سلمة أبو جعفر نسب إلى جده والله أعلم .

جعفر بن سليمان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم وفي أصحاب الهادي عليهما السلام ويمكن كونها إثنتين ويمكن كونه هو جعفر بن سليمان القمي الآتي وعن جامع الرواة أنه نقل رواية علي بن النعمان عن القاسم بن محمد عن جعفر بن سليمان عمه عن أبي الحسن موسى عليه السلام في باب مسح الرأس والقديمين من الكافي وفي باب صفة المؤمن من التهذيب . وفي لسان الميزان : جعفر بن سليمان الكوفي روى عن علي بن محمد بن علي بن موسى ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ فيكون هو الذي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام ولكن لم ينقل أحد عن الشيخ أنه وصفه بالكوفي غيره والله أعلم .

الشریف جعفر بن سليمان الحسيني أمير المدينة المنورة

يظهر من صبح الأعشى أنه ولي المدينة مرتين حيث قال ج ٤ ص ٣٠٤ : ذكر يوسف بن مسلم أن زيت قناديل مسجد النبي ﷺ كان يحمل من الشام حتى انقطع في ولاية جعفر بن سليمان الأخيرة على المدينة فجعله على سوق المدينة الخ .

الأمير جعفر الثاني ابن الأمير سليمان ابن الأمير شيخ أحمد بك بن الأمير موسى الملقب بملك طاهر ابن الأمير عيسى الملقب بملك طاهر بن الأمير موسى أول ملوك الشامات ابن يحيى وزير هارون الرشيد بن قباذ بن برمك بن أردوان برمك بن شاهنشاه أنو شيروان الدنيلي

توفي سنة ٤٤١ هـ ودفن في مقبرة جده الأمير موسى بقلعة باي - والدنيلي - نسبة إلى دنبل قبيلة من الأكراد .

وصف المترجم بالثاني لأن جعفر الأول منهم هو جعفر بن يحيى بن برمك وجعفر الثالث هو حفيد المترجم أبو المظفر جعفر شمس الملك ، ففي آثار الشيعة الإمامية نقلاً عن تاريخ بخش الفارسي أنه قال : أبو المظفر جعفر شمس الملك ابن الأمير عيسى الملقب بسلطان صلاح الدين يحيى كرد بن الأمير يحيى ابن الأمير جعفر الثاني ابن الأمير سليمان وساق النسب كما مر إلى أنو شيروان وفي آثار الشيعة أيضاً ملك المترجم ما ملكه آبائوه وفي أيامه اكتشف معدن الذهب في جبل سنجران وسمي بزر جعفر وزر بالفارسية الذهب قال في البرهان القاطع الموضوع في شرح اللغات الفارسية اكتشف في جبال سنجران اليزدية جنب قلعة دنبل أيام الأمير جعفر وضربت السكة منه مات سنة ٤٤١ هـ ودفن في مقبرة جده الأمير موسى اهـ .

أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبي الحرشي مولاهم البصري من أهل اليمامة

توفي في رجب سنة ١٧٨

النسبة

(الضبي) نسبة إلى بني ضبيعة كجهينة بضم ففتح قبيلة نزلت البصرة وبها مجلة تنسب إليهم والمترجم نزل فيهم فنسب إليهم قاله السمعاني في الأنساب وقال ياقوت في معجم البلدان أنه منسوب إلى المحلة لا إلى القبيلة كما يأتي وفي القاموس ضبيعة كجهينة محلة بالبصرة وابن ربيعة بن نزار وابن أسد بن ربيعة وابن قيس بن ثعلبة وابن عجل بن لجيم اهـ وفي معجم البلدان ضبيعة محلة بالبصرة سميت بالقبيلة وهما ضبيعتان ، ضبيعة بن قيس بن ثعلبة إلى آخر ما يأتي عن الأنساب وضبيعة بن ربيعة بن نزار ولا أدري أيتها نزلت بهذا الموضع فسمي بها والظاهر إن الأولى نزلته لأنها أكثر وأشهر وقد نسب المحدثون إلى هذا الموضع قوماً دون القبيلة منهم أبو إسماعيل جعفر بن سليمان الضبيعي وكان ثقة متقناً إلا أنه كان يغيض الشيخين اهـ والقياس في النسبة إلى ضبيعة ضبيعي لكنهم حذفوا الياء بين العين والباء تخفيفاً كما قالوا جهني في النسبة إلى جهينة اهـ ففي تاج العروس إن النسبة إلى ضبيعة ضبيعي كجهني إلى جهينة واختلف في الضبيعي هل هو بضم الضاد أو فتحها فقليل إنه بضم الضاد وفتح الباء والظاهر أنه اشتباه . فعن تقريب ابن حجر : الضبيعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة ، وعن لب اللباب الضبيعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة نسبة إلى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائل أو ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان اهـ وقيل إنه بفتح الضاد والباء وهو قول الأكثر فإن النسبة قد توجب التغير فكما حذفوا الياء من جهينة وضبيعة عند النسبة فقالوا جهني وضبيعي كذلك أبدلوا ضمة الدال والجيم فتحه عندها تخفيفاً ، ففي رجال ابن داود الضبيعي بالضاد المعجمة والباء المفردة المفتوحتين والمهمله اهـ وفي أنساب السمعاني - الضبيعي بفتح الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة والعين المهمله هذه النسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن سعد بن نزار بن معد بن عدنان نزل أكثرهم بالبصرة وكانت بها محلة تنسب إليهم يقال لهم بنو ضبيعة ثم قال وأبو سليمان جعفر بن سليمان الضبيعي (١) الحرشي البصري من أهل اليمامة وإنما قيل له الضبيعي لأنه كان ينزل في بني ضبيعة فنسب إليها ، ثم حكى عن ابن حبان أن الضبيعي نسبة إلى بني ضبيعة نزل فيها ولم يكن منها اهـ ويمكن أن يكون المترجم منسوباً إلى ضبيعة كسفيية في القاموس بلدة باليمامة وفي معجم البلدان ضبيعة بالفتح ثم الكسرقية باليمامة لبني قيس بن ثعلبة اهـ ويرشد إلى ذلك كون المترجم من أهل اليمامة والله أعلم . - والحرشي - نسبة إلى بني الحريش لأنه مولاهم كما صرح به غير واحد ، وفي أنساب السمعاني الحرشي بفتح الحاء المهمله والراء وفي آخرها الشين المعجمة هذه النسبة إلى الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس وأكثرهم نزل بالبصرة ومنها تفرقت إلى البلاد ثم عد من المشهورين بهذه النسبة جعفر بن سليمان الحرشي قال هو الضبيعي الزاهد كان ينزل في بني ضبيعة اهـ .

أقوال العلماء فيه

في رجال ابن جعفر بن سليمان الضبيعي البصري في رجال الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام ثقة اهـ وقال الميرزا في رجاله الكبير لم أجده في رجال الصادق أصلاً اهـ وكذا في نقد الرجال وقال أبو علي إنه موجود في

(١) في النسخة المطبوعة الضبيعي بالياء بعد الباء مكرراً وهو غلط لما صرح به أولاً أنه بغير ياء .

نسخته من رجال الشيخ كما نقله ابن داود - أقول - بعد عدم وجوده في نسختي الميرزا والتفرشي لا يبقى وثوق بوجوده في رجال الشيخ إذ لعله زيادة من بعضهم لما رأى ابن داود نقله وكتاب ابن داود كثير الاغلاط كما ذكره وإن كان صاحبه ثقة والله اعلم . وفي الاغانى عن محمد بن أبي بكر المقدمي سمعت جعفر بن سليمان الضبي ينشد شعر السيد الحميري - وفيه - ايضاً بسنده عن ابراهيم بن الحسن الباهلي قال : دخلت على جعفر ابن سليمان الضبي ومعى احاديث لأسأله عنها وعنده قوم لم اعرفهم وكان كثيراً ما ينشد شعر السيد فمن انكر عليه لم يحدّثه فسمعتهم ينشدونهم :
ما تعدل الدنيا جميعاً كلها من حوض أحمد شربة من ماء

ثم جاءه خبر فقام فقلت للذين كانوا عنده من يقول هذا الشعر قالوا السيد الحميري . وفي تاريخ بغداد في ترجمة أحمد بن المقدم أبي الأشعث العجلي البصري أنه قال رأيت جعفر بن سليمان الضبي أبيض الرأس واللحية لا يخضب اهـ وعن تقريب ابن حجر جعفر بن سليمان الضبي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع مات سنة ١٧٨ وعن مختصر الذهبي زاهد ثقة فيه شيء ومع كثرة علومه كان أمياً وهو من زهاد الشيعة توفي سنة ١٧٨ اهـ وقال ابن سعد في الطبقات الكبير : جعفر بن سليمان الضبي وهو مولى لبني الحريش ويكنى أبا سليمان وكان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع ومات في رجب سنة ١٧٨ ذكر ذلك عبيد الله بن محمد القرشي وغيره اهـ وفي أنساب السمعاني : أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبي الحريش البصري من أهل اليمامة مات سنة ١٧٨ وكان يبغض الشيخين . قال جرير بن يزيد بن هارون بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبي فقلت بلغنا إنك تسب الشيخين فقال اما السب فلا ولكن البغض ما شئت ، وإذا هو رافضي مثل الحمار قال أبو حاتم بن حبان كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقين في الروايات غير أنه كان يتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها ان الاحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره ولهذا العلة تركنا حديث جماعة ممن كان ينتحل البدع ويدعو إليها وأن كانوا ثقات واحتجنا بأقوام ثقات انتحلهم سوء غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه عليه وإن شاء عفا عنه ، وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتابنا اهـ وفي تذكرة الحفاظ وصفه بالإمام وقال من ثقات الشيعة وزهادهم وثقه يحيى بن معين وكان راوية ثابت البناني وأحسن ابن سعد حيث يقول كان ثقة فيه ضعف وقد روى له جماعة سوى البخاري اهـ وفي تهذيب التهذيب : قال أبو طالب عن أحمد لا بأس به . قيل له أن سليمان بن حرب يقول لا يكتب حديثه فقال إنما كان يتشيع وكان يحدث بأحاديث في فضل علي . وأهل البصرة يغفلون في علي قلت عامة حديثه رفاق قال نعم كان قد جمعها وقد روى عنه عبد الرحمن وغيره إلا أي لم أسمع من يحيى عنه شيئاً فلا أدري سمع منه أم لا وقال الفضل بن زياد عن أحمد قدم جعفر بن سليمان عليهم بصنعاء فحدثهم حديثاً كثيراً وكان عبد الصمد بن معقل يحيى فيجلس إليه وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن ابن معين ثقة وقال عباس عنه

ثقة كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه وقال في موضع آخر كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه وكان يستضعفه وقال ابن المديني أكثر عن ثابت وكتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ وقال أحمد بن سنان رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينسبط لحديث جعفر بن سليمان قال أحمد بن سنان استثقل حديثه وقال البخاري يقال كان أمياً وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب - يعني التشيع - فقلت له : إن أساتيدك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيت فاضلاً حسن الهمدي فأخذت هذا عنه . وقال ابن ضريس سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان فقلت روى عنه عبد الرزاق فقال فقدت - ١ - عبد الرزاق وما أفسد جعفرأ غيره يعني في التشيع . وقيل لجعفر بن سليمان بلغنا أنك تشتم الشيخين فقال أما الشتم فلا ولكن بغضاً يا لك . قال ابن عدي عن زكريا الساجي إنما عني به جارين كانا له قد تأذى بهما يسميان بإسمي الشيخين سئل عنها فقال ذلك ولم يعن به الشيخين قال أبو أحمد ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة وهو حسن الحديث معروف بالتشيع وجمع الرقاق وأرجو أنه لا بأس به وقد روى أيضاً في فضل الشيخين وأحاديثه ليست بالمنكرة وما فيه منكر فلعل البلاء فيه من الراوي عنه وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه وقال يزيد بن زريع من أتى جعفر بن سليمان وعبد الوارث فلا يقربني وكان عبد الوارث ينسب إلى الاعتزال وجعفر إلى الرفض ، وقال البخاري في الضعفاء يخالف في بعض حديثه وقال الأزدي كان فيه تحامل على بعض السلف وكان لا يكذب في الحديث ويؤخذ عنه الزهد والرفاق وأما الحديث فعامة حديثه عن ثابت وغيره فيها نظر ومنكر وقال ابن المديني هو ثقة عندنا وقال أيضاً أكثر عن ثابت وبقية أحاديثه مناكير وقال الدوري كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه وإذا ذكر علياً قعد يبكي ، وقال يزيد بن هارون كان جعفر من الخائفين وكان يتشيع وقال ابن شاهين في المختلف فيهم إنما تكلم فيه لعله المذهب وما رأيت من طعن في حديثه إلا ابن عمار بقوله جعفر بن سليمان ضعيف وقال البزار لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث ولا في خطاء فيه إنما ذكرت عنه شيعة وأما حديثه فمستقيم اهـ وفي ميزان الاعتدال : جعفر بن سليمان الضبي مولى بني الحارث وقيل مولى لبني الحريش نزل في بني ضبيعة وكان من العلماء الزهاد على تشيعه . وقال ابن المبارك لجعفر بن سليمان رأيت أيوب قال نعم ورأيت ابن عون قال نعم ، قال فرأيت يونس قال نعم قال فكيف لم تجالسهم وجالست عوفاً والله ما رضي عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان ، كان قدرياً شيعياً وقال أحمد : حماد بن يزيد لم يكن ينهى عنه وقال بعد نقل انه كان له جاران يسميان باسم الشيخين الخ قلت ما هذا ببعيد فإن جعفرأ قد روى أحاديث من مناقب الشيخين وهو صدوق في نفسه وينفرد بأحاديث عدت مما ينكر وإختلف بالاحتجاج بها ثم ذكر جملة منها ثم قال وغالب ذلك في صحيح مسلم ثم روى عن جعفر بن سليمان بسنده عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ﷺ سرية استعمل عليهم علياً - الحديث - . وفيه ما تريدون من علي علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي قال ابن عدي أدخله النسائي في صحاحه ثم روى عن جعفر بن سليمان بسنده عن أبي سعيد قال مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحداً قال فما حدث به إلا وعنده أن علياً ليس بوصي . ثم روى عن جعفر بن سليمان بسنده عن

ثم جاءه خبر فقام فقلت للذين كانوا عنده من يقول هذا الشعر قالوا السيد الحميري . وفي تاريخ بغداد في ترجمة أحمد بن المقدم أبي الأشعث العجلي البصري أنه قال رأيت جعفر بن سليمان الضبي أبيض الرأس واللحية لا يخضب اهـ وعن تقريب ابن حجر جعفر بن سليمان الضبي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع مات سنة ١٧٨ وعن مختصر الذهبي زاهد ثقة فيه شيء ومع كثرة علومه كان أمياً وهو من زهاد الشيعة توفي سنة ١٧٨ اهـ وقال ابن سعد في الطبقات الكبير : جعفر بن سليمان الضبي وهو مولى لبني الحريش ويكنى أبا سليمان وكان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع ومات في رجب سنة ١٧٨ ذكر ذلك عبيد الله بن محمد القرشي وغيره اهـ وفي أنساب السمعاني : أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبي الحريش البصري من أهل اليمامة مات سنة ١٧٨ وكان يبغض الشيخين . قال جرير بن يزيد بن هارون بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبي فقلت بلغنا إنك تسب الشيخين فقال اما السب فلا ولكن البغض ما شئت ، وإذا هو رافضي مثل الحمار قال أبو حاتم بن حبان كان جعفر بن سليمان من الثقات المتقين في الروايات غير أنه كان يتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها ان الاحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره ولهذا العلة تركنا حديث جماعة ممن كان ينتحل البدع ويدعو إليها وأن كانوا ثقات واحتجنا بأقوام ثقات انتحلهم سوء غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه عليه وإن شاء عفا عنه ، وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتابنا اهـ وفي تذكرة الحفاظ وصفه بالإمام وقال من ثقات الشيعة وزهادهم وثقه يحيى بن معين وكان راوية ثابت البناني وأحسن ابن سعد حيث يقول كان ثقة فيه ضعف وقد روى له جماعة سوى البخاري اهـ وفي تهذيب التهذيب : قال أبو طالب عن أحمد لا بأس به . قيل له أن سليمان بن حرب يقول لا يكتب حديثه فقال إنما كان يتشيع وكان يحدث بأحاديث في فضل علي . وأهل البصرة يغفلون في علي قلت عامة حديثه رفاق قال نعم كان قد جمعها وقد روى عنه عبد الرحمن وغيره إلا أي لم أسمع من يحيى عنه شيئاً فلا أدري سمع منه أم لا وقال الفضل بن زياد عن أحمد قدم جعفر بن سليمان عليهم بصنعاء فحدثهم حديثاً كثيراً وكان عبد الصمد بن معقل يحيى فيجلس إليه وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن ابن معين ثقة وقال عباس عنه

عمار بن ياسر أنه قال أمرت بقتال القاسطين والمارقين ثم روى عن جعفر بن سليمان بسنده عن أنس بن مالك فذكرت حديث الطير قال ابن عدي جعفر شيعي أرجو أنه لا بأس به قد روى في فضائل الشيخين وأحاديثه ليست بالمنكرة وهو عندي ممن يحمده أن يقبل حديثه مات في رجب سنة ١٧٨ هـ - قال المؤلف - فظهر أن الرجل كان ثقة زاهداً عابداً صدوقاً متقناً وأن القدح فيه كله يرجع إلى التشيع وعلى ذكر قولهم : وعنه أخذ بدعة التشيع ذكرت قول صاحب بن عباد رحمه الله تعالى أورده في معاهد التنصيص :

حب علي بن أبي طالب هو الذي يفضي إلى الجنة
إن كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنه

والعجب ممن يقبل رواية عمران بن حطان الخارجي ماذع عبد الرحمن بن ملجم على قتله علياً عليه السلام كيف يتوقف في الرواية عن جعفر ليله إلى أهل البيت وتشيعه لهم . وتفرقه ابن حبان بين من يكون داعية وغيره لا تستند إلى دليل مع أن ابن حطان كان داعية وقبل وكفى في دعايته شعره المشهور في ابن ملجم . والتفرقة التي ذكرها بأن انتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه لا يرجع إلى محصل فإن الاعتقاد الذي يظهره إن شاء عذبه عليه وإن شاء عفا عنه وكل منها معصية فإن كانت المعصية تضر بقبول الرواية أضرت في الموضعين وإن كانت لا تضر مع الإشتهار بالصدق لم تضر في المقامين ، والغريب عدم تعرض الشيعة لهذا الرجل مع فضله إلا ما كان من احتمال تعرض الشيخ له كما مر وأطنا ب أهل السنة في ذكر أحواله .

مشايخه

يستفاد مما مر عن أنساب السمعاني وتذكرة الحفاظ وميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب أنه يروي عن ثابت البناني وأبي عمران الجوني ويزيد الرشك ومالك بن دينار وفرقد السبخي والجعد أبي عثمان والجريري وحيد بن قيس الأعرج وابن جريح وعوف الأعرابي وعطاء بن السائب وكهمس بن الحسن وجماعة .

تلاميذه

يستفاد مما مر أنه روى عنه الثوري ومات قبله وابن المبارك وإسحاق ابن أبي إسرائيل وعبد الله بن عمر القواريري وعبد الرحمن بن مهدي وسيار بن حاتم ويحيى بن يحيى النيسابوري وعبد السلام بن مطهر وقتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله الترمذي وبشر بن هلال الصواف وقطن بن نسير ومسدد محمد بن سليمان لوين وعبد الرزاق وفي تذكرة الحفاظ وعنه أخذ بدعة التشيع - أي عبد الرزاق عن جعفر كما يدل عليه قول عبد الرزاق المتقدم قدم علينا جعفر فأخذت هذا عنه وإن التلميذ يأخذ عن استاذه ويحتمل العكس لقول المقدمي المتقدم فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفرأ غيره وروى عنه أهل العراق وجماعة .

جعفر بن سليمان القمي أبو محمد

قال النجاشي ثقة من أصحابنا القميين له كتاب ثواب الأعمال أخبرنا علي بن أحمد بن أبي جيد حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عنه وقال الشيخ في رجال الكاظم وفي رجال الهادي عليهما السلام جعفر بن سليمان اهـ ويحتمل أنه القمي هذا وفي منهج المقال : ذكره في هذه الترجمة . وفي رجال

جعفر بن سليمان الكوفي

مر في جعفر بن سليمان ما قاله فيه صاحب لسان الميزان

جعفر بن سماعة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وذكره في اصحاب الكاظم عليه السلام ايضاً وقال واقفي . وفي تكملة الرجال سماعة هذا غير سماعة بن مهران المشهور بل هو ابن موسى كما سيجيء في ابن محمد بن سماعة وفي كشف الرموز ضعف رواية جعفر بن سماعة لكونه واقفياً وفي التنقيح الرواية ضعيفة السند لان في طريقها جعفر بن سماعة وهو واقفي ومثلها عبارة الصيمري والمجمع اهـ . وفي رجال ابن داود جعفر بن سماعة - م جخ - واقفي اهـ . هكذا في نسخة صحيحة - م - علامة لرجال الكاظم عليه السلام - جخ - علامة لرجال الشيخ ولكن في منهج المقال في النسخة المطبوعة عن رجال ابن داود انه قال جعفر بن سماعة م - جخ - نزل ثقيف كوفي واقفي ثم قال في منهج المقال : والحق انه جعفر بن محمد بن سماعة كما يأتي موثقاً اهـ . وفي النقد الظاهر ان يكون هذا والذي سيجيء بعنوان جعفر بن محمد بن سماعة واحداً اهـ . وعن الحاروي والمجمع انها واحد وعن الوجيزة للمجلسي انه حكم بانها واحد ثم قال وقيل الضعيف غيره وليس بذلك البعيد اهـ . وفي تكملة الرجال واعلم ان المصنف - يعني صاحب النقد - حكم باتحاد جعفر هذا وجعفر بن محمد بن سماعة الآتي وحكم المجلسي بالمغايرة قال فيها وجدته بخطه معلقاً على العبارة - اي عبارة المجمع - بقوله : بل الظاهر مغايرتها لما ذكره الكليني في كتاب الموارث من باب ان النساء لا يرثن من العقار شيئاً حيث قال عن الحسن بن محمد بن سماعة عن عمه جعفر بن سماعة اهـ . والنجاشي فانه ذكر في ترجمة محمد بن سماعة انه والد الحسن وابراهيم وجعفر ثم ذكر في ترجمة جعفر بن محمد بن سماعة انه اخو ابي محمد الحسن وابراهيم ابي محمد وكان جعفر اكبر اخوته اهـ . فذكر صريحاً وجود جعفر بن محمد بن سماعة وقد ثبت وجود جعفر بن سماعة بعبارة الكليني صريحاً بقرينة اضافة العم وهذا غاية ما يدل على وجود جعفر بن سماعة نفسه ويبقى الشك في وجود جعفر بن محمد بن سماعة وهذه العبارة تدل عليه فلا بد من تنميته بشاهد آخر فيدل عليه كلام النجاشي اهـ . وفي التعليقة : جعفر بن محمد بن سماعة اخو الحسن بن محمد بن سماعة فكيف يكون من اصحاب الصادق عليه السلام وايضاً يأتي في محمد بن سماعة والد جعفر انه من اصحاب

معروفته اهـ . حيث قال الشيخ : محمد بن شبيب النهدي اخو جعفر بن شبيب فجعله معرفا لآخيه .

الشيخ جعفر شرع الاسلام الحوزي النجفي

اصله من الحوزة واقام في النجف وحصل وتقدم ، له مؤلفات عديدة في الفقه والاصول اعقب ولده الشيخ محمد شرع الاسلام .

الشيخ جعفر الشروقي

يأتي بعنوان جعفر بن محمد حسن .

جعفر بن الشريف الجرجاني

قال القطب الراوندي في الخرايج والجرايح روى احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على ابي محمد بسر من رأى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئا فأردت ان اسأله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت ادفع ما معك الى المبارك خادمي ففعلت ثم ذكر حديثا طويلا يشتمل على معجزات وكرامات للحسن العسكري عليه السلام ويظهر من ذلك كونه اماميا حسن الحال .

جعفر بن شريك بن ميمون الصيقل

في لسان الميزان روى عن علي بن موسى الرضا

الشيخ جعفر الشوشري

مضى بعنوان جعفر بن الحسين .

ميرزا جعفر صاحب المدرسة بالمشهد المقدس الرضوي

لا نعلم من احواله شيئا سوى ان في المشهد المقدس الرضوي مدرسة تعرف بمدرسة ميرزا جعفر وهي احدى مدارس المشهد المشهورة طريقها من الصحن الشريف وبنائها عال ومزين بالكاشي المعرق الممتاز ولكنها اشرفت على الخراب فرمها وجددها محمد ناصر خان ظهير الدولة ايام ولايته في خراسان وكتب على ايوان باب المدرسة على الكاشي احاديث في فضل العلم مثل ، اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ، مداد العلماء كدماء الشهداء ، كتبه محمد حسين الشهيد المشهدي وعلى دور الايوان الصلاة على النبي ﷺ والائمة الاثني عشر عليهم السلام كتبه مدرس هذه المدرسة محمد رحيم وكتب فوق الايوان على الكاشي قد وفق لعمارة هذه المدرسة بعد ما درست آثارها امتثالا لامر السلطان الاعظم والحقان الافخم ادام الله ايام دولته نصير الملة السنية الملقب بظهير الدولة العلية محمد ناصر خان والي مملكة خراسان كتبه احمد ابن الشهيد سنة ١٢٨٥ وآيات قرآنية واحاديث في فضل العلم وكتب ايضا قد امر بعمارة هذه المدرسة السلطان ناصر الدين شاه قاجار كتبه في جمادى الاولى احد ابن الشهيد ١٢٨٥ .

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن احمد الحائري الشهير بالهر

ولد سنة ١٢٧٢ في كربلاء وتوفي في سنة ١٣٤٥ بكربلاء ودفن بها هكذا في الطليعة والذي كتبه الينا ولده الشيخ موسى انه توفي غرة جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ ودفن في الرواق الشريف الحسيني قريبا من قبر صاحب الرياض وعمره ثمانون سنة وعليه فيكون مولده سنة ١٢٦٧ ولا شك ان الأبناء اعرف بمواليد آبائهم ووفياتهم .

الرضا فكيف يكون ابنه من اصحاب الصادق والكاظم عليهم السلام وفي الاخبار عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن جعفر بن سماعة فتأمل ويشير هذا الى وثاقته كما مر في الفوائد اهـ . وفي رجال ابي علي ضرر كونه اخا الحسن غير مفهوم لانه من اصحاب الكاظم وهذا من اصحاب الصادق مع انه يأتي انه اكبر اخوته واما كون والده من اصحاب الرضا عليه السلام فكيف يكون الابن من اصحابها - الصادق والكاظم - فربما يقال لا يستلزم من ذكر الاب في اصحاب الرضا عدم دركه غيره بل الظاهر من ذكر الراوي في اصحاب الامام روايته عنه ومن عدم ذكره عده روايته عنه وان عاصره يشير اليه قول الشيخ في بعض التراجم عاصره ولا ادري روى عنه ام لا وقوله في اول رجاله ومن لم يرو عنهم عليهم السلام لم - ينادي بذلك وهذا الحسن بن محمد بن سماعة لم يذكره الا في رجال الكاظم عليه السلام مع انه ادرك الرضا والجلود بل والهادي والعسكري عليهم السلام ايضا كما يأتي تاريخ وفاته وايضا كما ينافي وجود الاب في اصحاب الرضا وجود الابن في اصحاب الصادق والكاظم ينافي ذلك وجوده في اصحاب الكاظم ايضا وسيأتي ذكر الحسن في اصحاب الكاظم مع ذكر الاب في اصحاب الرضا اهـ . وفي لسان الميزان جعفر بن سماعة روى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن سهيل الصيقل وكيل ابي الحسن وابي محمد وصاحب الدار عليهم السلام

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب العسكري عليه السلام . وفي الخلاصة من اصحاب ابي محمد العسكري وكيل ابي الحسن عليها السلام اهـ . وفي التعليقة قوله وكيل هذا يشير الى الجلالة بل الوثاقة كما ذكرناه في الفائدة الثالثة اهـ . وفي لسان الميزان جعفر بن سهيل بن ميمون الصيقل روى عن علي بن موسى الرضا ذكره الطوسي في رجال الشيعة فأبدل سهيل بسهل وزاد ميمون وجعله راويا عن الرضا وكل ذلك ليس في رجال الشيخ والله اعلم .

جعفر بن سويد بن جعفر بن كلاب

روى الشيخ في التهذيب في باب تلقين المحتضر من ابواب الزيارات عن محمود بن ميمون عنه عن جعفر بن محمد عليهما السلام ويحتمل كونه الجعفري الآتي .

جعفر بن سويد الجعفري القيسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان جعفر بن سويد الجعفري ذكره الطوسي في رجال الشيعة فيمن روى عن جعفر الصادق اهـ .

جعفر بن سويد مولى بني سليم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

جعفر بن شبيب النهدي يعرف بالبرذون الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان جعفر بن شبيب النهدي وروى عن جعفر الصادق ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . وفي التعليقة سيجيء في اخيه محمد ما يوميء الى

مستقلة مثل تاريخ الزندية لميرزا صادق من معاصريهم ومثله لميرزا علي رضا عبد الكريم الشيرازي طبع الاخير في لندن سنة ١٨٨٨ م ، وسنأتي على تراجم من ملك منهم في ابوابها إن شاء الله تعالى . والمترجم هو الخامس من ملوكهم جلس على سرير الملك سنة ١١٩٩ فملك اربع سنين وتوفي بالتاريخ المتقدم .

جعفر بن صالح

جعله الامام موسى بن جعفر عليهما السلام من شهود وصيته كما يأتي في العباس بن موسى بن جعفر .

جعفر بن صالح البحراني

في تكملة امل الامل انه فاضل صالح ورع فقيه محدث شاعر معاصر

السيد جعفر بن ابي البشر الضحاك بن الحسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد المعروف بتغلب بن عبد الله الاكبر بن محمد الثايران موسى الثاني، ابن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن ابن الامام الحسن المجتبي عليه السلام .

توفي سنة ٦٦٦

في عمدة الطالب : السيد الفاضل النسابة امام الحرم وهو صاحب الحكاية مع التقي بن اسامة الحسيني حدثني الشيخ النقيب تاج الدين ابو عبد الله محمد بن معية الحسيني باسناده الى السيد العالم عبد الحميد بن التقي بن اسامة النسابة قال حدثني ابو التقي عبد الله بن اسامة قال حججت انا وجدك عدنان بن المختار فبينما نحن ذات ليلة في المسجد الحرام واذا بجماعة مجمعة على شخص ورأينا الناس يعظمون ذلك الشخص ويجمعون عليه فسألنا عنه من هو قيل جعفر بن ابي البشر امام الحرم فقال لي السيد عدنان وكان رجلا مسنا قد ضعف اني لاضعف عن الذهاب اليه والسلام عليه فقم انت فسلم عليه فقمته فاتيته وسلمت عليه وقبلت رأسه وقبل صدري لأنه كان رجلا قصيرا ثم قال لي من انت ؟ فقلت بعض بني عمك بالعراق ، فقال : أعلوي انت ؟ فقلت : نعم ، فقال : احسيني ام حسيني ام محمدي ام عباسي ام عمري ؟ فقلت : حسيني ؛ فقال : ان الحسين الشهيد اعقب من زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وحده واعقب زين العابدين من ستة رجال محمد الباقر وعبد الله وزيد الشهيد وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلي الاصغر فمن ايهم انت ؟ فقلت من ولد زيد الشهيد ، فقال ان زيدا اعقب من ثلاثة رجال الحسين ذي الدمعة وعيسى ومحمد فمن ايهم انت ؟ فقلت انا من ولد الحسين ذي الدمعة ، قال فان الحسين ذي الدمعة اعقب من ثلاثة يحى والحسين القعدد وعلي فمن ايهم انت ؟ فقلت : انا من ولد يحى ، قال : فان يحى بن ذي الدمعة اعقب من سبعة رجال القاسم والحسن الزاهد وحزة ومحمد الاصغر وعيسى ويحى وعمر فمن ايهم انت ؟ فقلت : انا من ولد عمر بن يحى قال فان عمر بن يحى اعقب من رجلين احمد المحدث وابي منصور محمد فلايها انت ؟ قلت لأحمد المحدث قال فان احمد اعقب من الحسين النسابة النقيب واعقب الحسين النسابة من رجلين زيد ويحى فمن ايها انت قلت من يحى بن الحسين قال فان يحى اعقب من رجلين ابي علي عمر وابي محمد

تخرج في كربلاء بالشيخ زين العابدين المازندراني والشيخ محمد حسين الاردكاني والميرزا محمد حسن الشهرستاني وانفرد بعدهم بالتدريس تخرج به جماعة وله شعر . وقال ولده الشيخ موسى فيما كتبه الينا : كان احد علماء العرب المبرزين القاطنين في كربلاء معاصر للميرزا جعفر الطباطبائي والسيد اسماعيل الصدر والسيد باقر الطباطبائي قرأ أولا على الشيخ صادق خلف الحائري وبعده على السيد علي اليزدي الحائري والملا حسين الاردكاني كان فقيها مجدا محالفا لتدريسه ومحرا به ومن تلاميذه السيد محمد مهدي ابن السيد اسماعيل الصدر واخوه السيد صدر الدين والميرزا جعفر ابن السيد محمد حسين الشهرستاني والسيد محمد صادق الطباطبائي والسيد حسين بن الميرزا جعفر الطباطبائي والشيخ محمد علي خلف والسيد عبد الوهاب آل وهاب والسيد مهدي آل النقيب اهـ . له من الاولاد الشيخ موسى عالم فاضل شاعر اقتفى سيرة والده قرأ على ابيه وعلى الشيخ عبد الحسين المرندي وعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي رأيناه في سفرنا الى العراق سنة ١٣٥٢ وفي الطليعة فاضل مشارك جامع واديب شاعر بارع هو اليوم في كربلاء مدرس اهلها فكم تخرج عليه فاضل وامام جماعة تقام به الصلاة في حرم العباس عليه السلام وتزدحم عليه الامثال ومن شعره قوله :

زارني والليل قد ارخى الستارا بدر تم غادر الليل نهرا
فارسي ليس يدري ذمعا لا ولا يرعى عهدا وذمارا
فاذا حاولت منه قبلة هز لي الجيد دلالا ونفارا
واذا ما قلت صلني قال لي قد عددنا صلة الاعراب عارا
يوسف الحسن لما ان بدا قطع الايدي يميننا ويسارا

وقوله مشطرا البيتين المنسويين الى قيس العامري :

امر على الديار ديار ليلي ونار الشوق تستعر استعارا
اشم تراها طورا وطورا اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولا أضمر من في جنبي نارا
ولا ربع الغوير وساكنيه ولكن حب من سكن الديارا

قال ومن شعره ما انشدني من لفظه من حسينية :

ولم انس غداة فرت الى نعش الشهيد ابن الشهيد
فقل بينات نعش قد اقامت مناح جوى على بدر السعود
تقبل هذه وتشم هذي خضيب الكف او ورد الخدود
اذا ام تنوح تقول اخت - اعيدي النوح معولة اعيدي -
فهن على البكا متساعدات الا فاعجب لذي ثكل سعيد
وله غيرها اهـ .

جعفر خان ابن الصادق خان ابن ايناق الزندي

توفي سنة ١٢٠٣

(والزندية) كما في آثار الشيعة الامامية اسم قبيلة من الوار قلمر وعليشكر توطنت ملاير وبريه من العراق العجمي وكان ناد رشاه قد خاف قوتها فأمر بابا خان جابشلو بتشتيت شملها فقتل قسما منها وانزل قسما آخر في دره جز وابيورد من لواحق خراسان وبعد انقراض سلطنة نادر عادت الى منازلها الأولى وكان زعيمها في تلك الايام كريمخان ابن ايناق وهو اول من ملك منهم واخبارهم مذكورة في التواريخ الفارسية والف فيها ايضا كتب

السيد الشريف جعفر بن الجبار بن حسين العلوي الموسوي البحراني من أجلاء سادات البحرين جمع الحسن بن محمد الغنوي الهذلي راوية الشيخ جعفر الخطي البحراني الشاعر الشهير بأمره ديوان الشيخ جعفر المذكور

الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ خضر النجفي

ولد سنة ١٢٨١ وتوفي يوم الخميس ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٤

كان عالماً فاضلاً حاد الذهن معتدل السليقة على جانب عظيم من مكارم الأخلاق رأس بعد أبيه في النجف وأخذ عن علمائها وأخذ جماعة رأيناه في النجف وعاشرونا وعاصرنا له مؤلف في الفقه . وهو جفيد الشيخ راضي الفقيه النجفي المشهور .

جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام . وقال النجاشي جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسين بن علي حدثنا حميد سمعت من جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي نوادر له عن الرجال اهـ وفي المشيخة لصاحب الذريعة : لم يصف النجاشي من كتب النوادر البالغة نحو المائتين بقوله عن الرجال سوى هذا ونوادر أبي بشر أبان بن محمد المعروف بسندي قال ووجه تقييدهما بأنها من الرجال شبههما بالمشيخة في أن مؤلفيهما يتعرضان لترجمة الرجال الذين يرويان عنهم ما ذكر روايتهم اهـ وفي الفهرست جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي له نوادر اخبرنا احمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد عنه اهـ .

وذكر الشيخ في رجاله أيضاً فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن عبد الرحمن وقال يروي عنه حميد والظاهر أنه هو هذا بقرينة رواية حميد عنه وكونه ممن لم يرو عنهم عليهم السلام واتحاد الأسم وأسم الأب ولا ينافي ذلك ذكر الشيخ لهما فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام لأن مثل ذلك تكرر منه وفي لسان الميزان : جعفر بن عبد الرحمن الكاهلي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عنه حميد بن زياد اهـ .

الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الخويزي الكمرئي الأصفهاني القاضي بأصفهان .

توفي سنة ١١١٥ ودفن في الحائر وقيل توفي آيياً من الحج قبل وصوله إلى النجف بفرسخين فحمل إليها ودفن في جنب العلامة الحلي .

(الكمرئي) بالكاف والميم الساكنة والراء والهمزة وياء النسبة نسبة إلى كمره بالفتحات الثلاث إسم لناحية من نواحي بروجرد ذات قرى ومزارع كثيرة ، كان أرسله إليها الأغا جمال الدين الخوانساري بعد بلوغه درجة عالية من العلم فاستوطنها هو وسائر أهل بيته ، فمن وجد الآن في قرية كوشه من قرى تلك الناحية من العلماء والفضلاء هم من سلسلته ، كما في روضات الجنات .

كان تلميذ المحقق الخوانساري ومعاصراً للعلامة المجلسي له ذخائر العقبي كتبه بأمر الشاه حسين الصفوي ، وفي جامع الرواة الشيخ جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الكمرئي جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة دقيق

الحسن فمن أيها انت ؟ قلت من ولد أبي علي عمر بن يحيى قال فان أبا علي عمر بن يحيى اعقب من ثلاثة أبي الحسين محمد وأبي طالب محمد وأبي الغنائم فمن أيهم انت ؟ قلت من ولد أبي طالب محمد بن أبي علي عمر بن يحيى قال فكن ابن اسامة قال فقلت انا ابن اسامة قال وهذه الحكاية تدل على حسن معرفة هذا الشريف بانساب قومه واستحضاره لآعقابهم وللشريف جعفر بن أبي البشر عقب اهـ .

الشيخ جعفر او محمد جعفر بن طاهر الخراساني

كان حياً سنة ١١٥١

ترجم نفسه في حاشيته على منهج المقال فقال انه اتفق تأليفها في زمن استيلاء الافاغنة على بلاد ايران حيث هربت من اصفهان واختفيت في بعض الجبال من ناحية كوبا سنة ١١٣٤ ووقت التأليف لم يحضرن من الكتب الا عدة قليلة وذكر من مؤلفاته كتاب الطباشير قال وفيه ذكرت تاريخ تولدي وتاريخ وفاتي وقال في الحاشية كتاب الطباشير الفته في بلدة يزد سنة ١١٥١ في كراريس يشتمل على عدة من الصحف الادريسية وعلى عدة صحف مني وفيه تاريخ تولدي وتاريخ ما سيغيب المتصرف في قلبي والحمد لله على ما جعلني من امة محمد ﷺ واهـ . وكأنه استنبط تاريخ وفاته من بعض الحسابات او غيرها الله يعلم ولا يعلم الغيب غيره وما ضره لو ذكر تاريخ ولادته بدون احالة على كتاب الطباشير فاه ليس عليه في ذلك كلفة .

مؤلفاته

(١) أكلي المنهج في تحقيق المطلب حاشية على منهج المقال في الرجال للسيد ميرزا محمد بن علي الأسترابادي المعروف برجال الميرزا الكبير في مجلدة حسنة الفوائد رأيناها بخط المصنف في طهران في مكتبة الشيخ فضل الله النوري الشهيد وقد ترجم نفسه فيها كما مر (٢) فوائد الأخبار (٣) نوادر الأخبار (٤) الطباشير ذكرها كلها في أكلي المنهج .

السيد جعفر الطباطبائي

ولد في شوال سنة ١٢٣٨ كما في بعض المجاميع ولم نعرف تاريخ وفاته وكان حياً سنة ١٢٦٠

أخذ عن صاحب الجواهر والشيخ حسن بن الشيخ جعفر وصاحب الفصول صنف نخبة المقال في الرجال أرجوزة أورد فيها أسماء المشاهير من العلماء وأعمارهم ووفياتهم بالتاريخ اللفظي المعروف وهو شيء لم يسبق إليه ، عدد أبياتها ١٣١٣ فرغ من نظمها سنة ١٢٦٠ هكذا في بعض المجاميع المخطوطة .

الشيخ جعفر الطهراني النجفي

من علماء النجف ذكره صاحب اليتيمة الصغرى .

الملا جعفر ويقال محمد جعفر الطهراني المعروف بجالميداني

توفي في طهران سنة ١٢٩٥

كان من أكابر العلماء والفقهاء أرسله السيد محمد باقر إلى الهند بحسب طلب مسلمي تلك البلاد وتوفي بعد رجوعه لطهران بالتاريخ المتقدم .

الآقا محمد باقر البهبهاني - الثاني - الحاج محمد الأردبيلي صاحب جامع الرواة - الثالث - السيد صدر الدين القمي شارح الوافية - الرابع - الميرزا قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني .

مؤلفاته

يعلم مما مر أن له - ١ - ذخائر العقبي في التعقيبات في روضات الجنات لم يكتب مثله (٢) حواشي الروضة وليس فيها مزيد تحقيق (٣) رسالة فارسية في الحكمة الطبيعية والآلهية (٤) رسالة وجيزة في حكم ولاية الوصي على نكاح الصغيرين كتبها بالتماس بعض فضلاء عصره في الروضات : وكأنه الآقا حسن الخوانساري أو ولده الآقا جمال الدين .

رثاؤه

رثاه تلميذ السيد قوام محمد المقدم ذكره بقوله من قصيدة :

والعلم والحلم والأخلاق والشيا	الدهر ينعي الينا المجد والكرما
دهياء ذك لها الإسلام وإنثما	ولا تطيق الجبال الشم داهية
تطاق والدهر أوهى الركن فانهدما	يا صبر هذا فراق بيننا ومتى
تبكي عليها العيون الساهرات دما	يا عين جودي فعين الجود غائرة
قد عم فيض نداه العرب والعجا	أين الذي بسط الإحسان منبسطة
أين الذي هذب الأحكام والحكما	أين الذي فسر الآيات محكمة
كأنه بقدوم يكسر الصنما	وباطل كان بالتحقيق يدمغه
إذ نحن من نوره نستكشف البهيا	لله أيامنا اللاتي مضين لنا
وهل سمعت بحي عمره انصرما	كانت هي العمر ممرت وهي مسرعة
فجمعهم بعده عقد قد انفصا	وأخوة بصفاء الود رافقهم
كما - الشفاء - عليل يشتكي السقا	إن - الإشارات - بعد الشيخ مبهمة
- عين الخليل - أصيبت عينه بعمى	بات - الصحاح - سقيما منذ فارقه
شروحها وحواشيها وما رقها	تبكي عليه عيون العلم تسعدها
يبقى على صفحة الأيام ما رسا	تمضي الليالي ولا تفنى مآثره
من بيته وهو يرجو الله معتصما	طوبى له من وفي في مهاجرة
والقلب منه بنار اللوعة اضطرما	والنفس في عرفات الشوق والهة
من جانب القدس نوراً يكشف الظلما	وإذ أناف على وادي السلام رأى
بالجسم والروح لا يلقي به سأمأ	فحل في مجمع الأرواح يصحبهم
أبدى من الحب ما في صدره انكتما	مقرباً في منى التسليم مهجته
يرون ثغر الرضا في وجهه ابتسما	فالناظرون إلى اشراق جبهته
يستشققون نسيم الخلد قد نسما	والعاكفون على اطراف مضجعه
بعد السلام على من شرف الحرما	قف بالسلام على أرض الغري وقل
أهمى عليه سحاب الرحمة الدما	مني السلام على قبر بحضرته
والله يهدي بياقي نوره الأما - ١١١٥	تاريخ ما قد دهانا غاب نجم هدى

جعفر بن عبد الله رأس المذري ابن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو عبد الله

(رأس المذري) وفي بعض النسخ - رأس المذاري - هذه النسبة لم يظهر لنا إلى أي شيء هي بعد مزيد التفثيش والتنقيب في مظان ذلك - والمذار - في أنساب السمعاني عن السدامي الحافظ قرية بأسفل أرض البصرة وفي معجم البلدان المذار في ميسان بين واسط والبصرة وفي البلدان لليعقوبي هي مدينة ميسان على دجلة اهـ ويغلب على الظن أن رأس المذري

القطنة ثقة ثبت عارف بالأخبار والتفسير والفقه والأصول والكلام والحكمة والعربية جامع لجميع الكمالات وليس له في جامعته وحدة حدسه وحضور جوابه وذكائه ورقة طبعه في عصره نظير ولا قرين وكان أستاذنا ومعتمدنا وبه في جميع العلوم استنادنا مد الله تعالى في عمره وزاد في تأييده ورتبته اهـ وفي الآلئ الثمينة تأليف السيد حسن بن السيد ابراهيم بن معصوم القزويني : هو من مشايخ الوالد العلامة وكان يصف فضله ودقة ذهنه وغاية احتياطه في القضايا والأحكام ونهاية أنصافه له رسائل متفرقة وتعليقات على الروضة البهية اهـ وهذه التعليقات مطبوعة مع الروضة على الهامش .

وكان المترجم من مشايخ الإجازة وله ذكر في سلسلة أكثر الإجازات وفي تمة أمل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني تلميذ بحر العلوم : الشيخ محمد جعفر بن عبد الله الكمرئي ختن آقا محمد حسين الخوانساري ، توفي بأصبهان . أقول : مر أنه دفن بالخائر ، ومر قول بأنه توفي آيباً من الحج ودفن بالنجف وهو الصواب كما تدل عليه مرثيته الآتية وما مر من أنه توفي بأصبهان ودفن بالخائر سهو قال ولاستاذنا ميرزا قوام الدين محمد القزويني فيه مرثية ذكر فيها تاريخ وفاته كان قاضي أصبهان وشيخ الإسلام فيها فاضل أحاط بأفق الفضيلة ، خاض في بحار العلوم فأخرج منها دراً ومرجاناً ، أعظم الأفاضل شأناً وأنورهم برهاناً ، كان له تحرير فائق وتعبير عن المطالب رائق وأحاطة تامة بأنواع العلوم ، له من كل فن سهام عالية ، حقق كل مسألة من مسائل العلوم بما لا مزيد عليه ، واستنبط في مقاله الحق بحيث يظهر لكل أحد ما له وما عليه وبالجملة لا مماثل له ولا معادل كان في أوائل أمره معتزلاً عن المناصب ثم ولي القضاء فباشره مراعيّاً للكتاب والسنة فأتعب نفسه وأراضها تمام الرياضة وبالع في إبطال الباطل وإحقاق الحق . حكى أنه رقي المنبر في المسجد الجامع وكان من جملة ما تكلم به : أيها الناس من حكمت عليه ولم يرض فلا أبالي لإني ما حكمت على أحد إلا وقد قطعت أنه يقينا حكم الله ، ومن ضاع حقه بسبب تدقيقي في الشهود وكان الحق له في الواقع فليحلي . له حاشية على شرح اللمعة إلى أواسط كتاب الطهارة ، ثم كتب بعد ذلك على كتاب الأقرار ، وله حواش متفرقة على ذلك الكتاب ، ورسالة فارسية في الطبيعى والآلهي من الحكمة النظرية اهـ وفي روضات الجنات : الشيخ قوام الدين جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الخويزي الأصل الكمرئي المولد الأصفهاني المسكن النجفي المدفن انتهت إليه رئاسة الفئة الناجية في عصره بأصفهان وعليه مدار الحكومة والقضاء والفتيا والتدريس وكان الآقا حسين الخوانساري شديد التعلق به حسن الاعتقاد فيه مقدماً له على سائر رجاله الأجلة في ارجاع عظام الأمور اليه ، كما وجدناه في مجاميع بعض معاصريه . وكان من أشهر مناصبه القضاء بأصفهان طول حياته بحيث قد عرف به بين الأصحاب .

مشايخه

في روضات الجنات : الظاهر أن غالب تلمذة في المعقول والمنقول والفروع والأصول على المولى محمد باقر السبزواري صاحب الذخيرة والكفاية ، وعلى الآقا حسين الخوانساري ، وقرأ في الحديث على المولى محمد تقي المجلسي ويروي عنه إجازة .

تلاميذه

في روضات الجنات : تلمذ عليه جماعة - الأول - محمد أكمل والد

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وقال أسند عنه اهـ وهو جد الذي قبله .

جعفر بن عبد الله بن الحسين بن جامع قمي حميري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام وفي لسان الميزان : جعفر بن عبد الله بن الحسين بن جامع القمي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ

السيد جعفر بن السيد عبد الله آل شبر

عالم فاضل مؤلف كان في أصفهان له شرح شرائع الإسلام برز منه اربعة مجلدات مبسطة ولا نعلم من أحواله غير ذلك .

جعفر بن عبد الله بن عطاء

ذكره ابن الأثير في تاريخه في حوادث سنة ١٤٥ فيمن خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

جعفر بن علي بن جعفر المشهدي

هو والد الشيخ محمد بن جعفر المشهدي مؤلف المزار المشهور وجد بخطه كتاب الاستبصار للشيخ الطوسي الى آخر كتاب الصلاة فرغ من كتابته في ٨ ذي القعدة سنة ٥٧٣ وكتب بخطه على عدة مواضع منه بلغ قراءة وعرضاً بخط مصنفه

السيد جعفر القزويني من ذرية السيد جواد القزويني

في المآثر والآثار قال انه اليوم يعد في قزوین من رؤساء العلماء واجلة الفقهاء ومجلسه عامر بالقضاء ومسجده بالامامة والفقهاء والاجتهاد والرياسة قديمة في بيتهم ومكتبتهم الى الآن باقية وهي في يد المترجم .

الشيخ جعفر بن محمد باقر بن حسن بن عبد الله بن رضا بن شرف الدين التستري

ولد في شوشتر حدود ١٢٥٠ او ٥٣ وتوفي سنة ١٣٣٥ في شوشتر وغسل في مغتسل البراء بن مالك الانصاري حسب وصيته وصلى عليه ولده الشيخ محمد ودفن في مقبرة والده غربي مسجد شرف الدين .

كتب الينا ترجمته حفيده الشيخ محمد مهدي بن محمد بن جعفر المذكور قال : ان جدهم شرف الدين كان من العلماء له ولدان محمد رضا ومحمد أمين - اما ملا محمد رضا - فكان من العلماء وكان مرجع اهل شوشتر في الامور الدينية وله حواش على دعائي مكارم الاخلاق والتوبة من ادعية الصحيفة السجادية وعلى زاد المعادل تدل على فضله وله خط نسخي جيد - واما ملا محمد أمين - فكان من العلماء ومن الخطاطين المعروفين وجد بخطه صحيفة سجادية تاريخ كتابتها سنة ١١٢٤ وولد لمحمد رضا ولده - ملا عبد الله - حكى جدي عنه انه مع كونه من اهل العلم ومن عائلة شرف وعزة يذهب في الصباح الباكر الى ابواب الفقهاء والارامل فيقضي حوائجهم بنفسه ويسعى في بناء المساجد وترميمها وبما بناه المسجد القريب من السوق المعروف سابقاً بمسجد ملا محمد رضا الكبائي الذي هو من علماء شوشتر ومن عائلة ملا عبد الله والآن يعرف بمسجد موهي وبني المدرسة المقابلة لهذا

نسبة إليها وإن بها مكاناً يسمى رأس المذار وإن لم نره كلام احد، فقليل في النسبة إليه رأس المذاري على الأصل أو رأس المذري بحذف الألف تخفيفاً والله أعلم ، وقيل له جعفر الثاني بمقابلة جعفر الأول وهو جده وهو الآتي ترجمته بعد هذا وجعفر الثالث وهو المترجم وقيل انه يظهر من مراجعة كتب الأنساب أن المترجم يوصف تارة العلوي نسبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأخرى بالمحمدي نسبة إلى محمد بن الحنفية فإن محمد بن علي بن أبي طالب الذي في نسبه هو محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين علي عليه السلام وثالثه بالحدث لكونه من المحدثين .

قال النجاشي أمه آمنة بنت عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين كان وجهاً في أصحابنا وفقياً وأوثق الناس في حديثه وروى عن أخيه محمد عن أبيه عبد الله بن جعفر وله عقب بالكوفة والبصرة وابن ابنه أبو الحسن العباس بن أبي طالب علي بن جعفر روى عنه هارون بن موسى وروى جعفر عن جلة أصحابنا مثل الحسن بن محبوب ومحمد بن أبي عمير والحسن بن علي بن فضال وعبيس بن هشام وصفوان وابن جبلة ، قال أحمد بن الحسين رحمه الله رأيت له كتاب المتعة يرويه عنه أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني وقد أخبرنا جماعة عنه اهـ وفي منهج المقال يقال له جعفر بن عبد الله المحمدي كما يأتي في ابن ابنه أبي الحسن العباس بن أبي طالب علي اهـ وعن التعليقة والمجمع يأتي في محمد بن الحسن وصفه بالحدث وفي رجال أبي علي عن ولد الآقا البهبهاني أن كونه المحمدي سهو واضح فإن الذي يقال له المحمدي هو جد المذري وجد العباس بن علي فيكون العباس المذكور ابن عم المذري لا ابن ابنه ، ورده بأن النجاشي صرح بكون العباس ابن ابنه اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي العلوي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال كان وجهاً من وجوه الإمامية ثقة في الحديث روى عن أبيه وأخيه محمد بن عبد الله وعن الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضال وغيرهم روى عنه أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني وغيره . وله كتاب المتعة جوده اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب جعفر بن عبد الله المشترك بين جماعة لا حظ لهم في التوثيق ما عدا ابن عبد الله رأس المذري الممدوح في الجملة ويمكن استعلام حاله برواية أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة عنه وحيث لا تميز فالوقف . وعن الكاظمي في مشتركاته أنه زاد روايته عن الحسن بن محبوب ومحمد بن أبي عمير والحسن بن علي بن فضال وعبيس بن هشام وصفوان وابن جبلة اهـ وليس ذلك في نسختين عندي من مشتركات الكاظمي والظاهر أنه الحق ببعض النسخ وهو مأخوذ من النجاشي ، وعن جامع الرواة أنه نقل رواية أحمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله المحمدي العلوي في باب فضل الجهاد من التهذيب ورواية عبد الله بن علي بن القاسم بن عبيد الله القطيعي اهـ وفي رجال أبي علي يأتي في سماعة رواية ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي اهـ ثم أن قول الطريحي والكاظمي الممدوح في الجملة غريب بعد قول النجاشي كان وجهاً في أصحابنا وفقياً وأوثق الناس في حديثه البالغ أعلى درجات التوثيق .

في النجف لكنه لم يبق كثيراً (٧) ويروي بالاجازة عن اقا نجفي الاصفهاني (٨) وعن السيد كاظم اليزدي .

مؤلفاته

كتب اليها اسماءها حفيده المقدم الذكر والحكم عليها جميعها محتاج الى رؤيتها (١) ارجوزة في الارث اولها :

الحمد لله الذي قد صدقا عباده وعدا له محققا
اورثهم جميع ارضه وذل جميع الاشياء لهم من الازل
اورثهم جنات عدن حيثما شاؤوا مبوءاً لهم مسلماً
هم محمد وجل الآل فانهم نهاية الامال
وهذه منظومة مختصرة في الارث قد نظمها ميسرة

- ٢ - ارجوزة في الرضاع اولها :

الحمد لله الذي قد ارضعا من ثدي مزنة النبات الرضعا
فتصبح الارض بها مخضرة مزهرة مطربة محمرة
ثم الصلاة والسلام الاكمل على الذي رضع منه الازل
محمد وصهره اللذين قد كانا رضيحي لبن الى الابد
وبعد هاك قطرة من بحرما حرر في الرضاع مما سلما

ومما نقلناه من ابيات الارجوزتين يمكنك ان تعرف مقدار مكانتهما .

(٣) شرح الخصائص الحسينية (٤) البدائع الجعفرية مجموع من مقالات وانشآت ومراث ومدايح وغيرها وفيه قضية نهب العرب من أتباع الشيخ خزعل بلدة تستر حدود سنة ١٣٢٩ والرد على رسالة في المنع عن الجهاد وفيه رسالة الجبر والاختيار للوقائي التستري واثق الوسائل للسيد علي اصغر ابن السيد حسين الطيب (٥) خلاصة السؤال في الاغسال (٦) رسالة في أعمال الحج (٧) رسالة في القصاص (٨) رسالة في الجهاد (٩) في علة حرمة الزكاة على السادات (١٠) في الخمس (١١) في فضل الخضاب وعلّة استحبابه (١٢) في تشييع الجنازة ولم يذكره المعاصر (١٣) في الصبر (١٤) في الكفن (١٥) في حرمة النظر الى الاجنبية (١٦) تفسير سورة الواقعة ولم يذكره المعاصر (١٧) في فصاحة القرآن واعجازه (١٨) في موانع الارث (١٩) في الزكاة (٢٠) الاجوبة عن اشكال الفضال المضل ولم يذكره المعاصر (٢١) حاشية على رياض السالكين (٢٢) حاشية على نجاة العباد (٢٣) على تصنيف الزنجاني (٢٤) على الفيه بن مالك (٢٥) على اليهجة المرضية (٢٧) على شرح الرضي (٢٨) على مختصر التلخيص (٢٩) على الروضة (٣٠) على البحار (٣١) على مناقب ابن شهر اشوب (٣٢) على حياة القلوب (٣٣) على جلاء العيون (٣٤) على الاقبال (٣٥) على مجمع البحرين (٣٦) على زاد المعاد (٣٧) على اسرار الشهادة (٣٨) تضمين الفية ابن مالك فيه مواعظ واخلاقيات ومدايح اهل البيت فيأتي بشرط من الالفية وشطر او اكثر منه وهو التزام ما لا يلزم بغير فائدة مع ان ما يختار منه لم يأت بالغرض الاتم وهذا بعض ما يختار منه ومنه تعرف شأن الباقي .

قال :

حمدا كثيرا ومصليا على - محمد خير نبي ارسلنا -
السابق الخاتم اعني المصطفى - واله المستكملين الشرفا -
لا سيما على الوصي الاكمل - فلم يفوا الا امرؤ الا علي -

المسجد المعروفة سابقاً بمدرسة الاخوند الكبائي التي هي الان خراب وقد اشار الى ذلك السيد نعمة الله بن محمد التستري في كتابه فائق البيان فقال ان الحاج عبد الله بن شرف الدين الذي كان من اهل الصلاح والورع والتقوى سعى في تعمير عدة مساجد في شوشتر كانت خراباً من زمان طويل فعمرها بما جمعه من اهل الخير واحداً بعد واحد وحدث مساجد اخرى وعلم من خاتمة هذا الكتاب ان ملا عبد الله كان حياً سنة ١٢٣٠ - وأما ملا حسن علي - ابن عبد الله فكان من اهل العلم والفضل والزهد والتقوى مختاراً للعزلة وكان له ولدان ملا احمد وملا محمد باقر - أما ملا احمد - فكان من اهل العلم والفضل ومن الخطاطين المعروفين خطه بغاية الجودة ووجد بخطه عدة كتب له حواش وتعليقات على شرح ابن الناظم لالفية والده كان حياً سنة ١٢٥١ - وأما ملا محمد باقر بن حسن علي - فتأتي ترجمته في بابها .

اما ملا جعفر صاحب الترجمة فكان عالماً فاضلاً واعظاً قال حفيده المذكور فيما كتبه اليها والعهد عليه : بعد ما فرغ من تعلم القراءة بالفارسية شرع في تحصيل العلوم العربية مع تعذر الوسائل عليه في ذلك الوقت وكان يقول انه في ايام التحصيل لم تكن عنده الكتب اللازمة ولا يتمكن من شرائها فكان يستعير الكتاب من بعض رفقاءه ويكتب درس الغد والف السيد علي اصغرابن السيد حسين ابن السيد علي الشوشتر في احواله كتاباً اسماء الدر الثمين في احوال ملا جعفر شرف الدين . قال فيه ما تعريبه : لما انتهت نوبة هداية عباد الله وارشادهم الى العالم العامل شمس فلك الزهد والتقوى ناشر آثار ائمة الهدى الفقيه النبيل ملا جعفر شرف الدين بذل مساعٍ جميلة ومتاعب زائدة الوصف ومشاق فوق العادة في احياء آثار السنة السنية واعلاء الكلمة الحقّة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر فضائل ومناقب الاثمة الاطهار وآثار واخبار اهل بيت أحد المختار ولم يترك ذلك في آن من الآثات وعكف من عنفوان شبابه على اكتساب العلوم وتكميل مراتب السنن والاداب والاستضاءة بانوار معارف العلماء المتقين والفقهاء المحققين ومصاحبة ذوي البصائر ومجالسة السالكين طرق الصديقين .

مشايخه

عن الدر الثمين المقدم انه عد مشايخه هكذا (١) السيد احمد المعروف بمعلم المتوفى سنة ١٢٩٠ قرأ عليه الصرف والنحو والمنطق والاصول والفقه وبعض كتب الكلام والتجويد (٢) السيد عبد الكريم الشوشتر (٣) الشيخ محمد طاهر الدزفولي المتوفى غرة جمادى الثانية سنة ١٣١٥ ويروي عنه اجازة (٤) الشيخ جعفر الشوشتر العالم الواعظ الشهير (٥) السيد عبد الصمد التستري الجزائري المتوفى ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ وأشار الى ذلك في منظومتي الرضاع والمواريث فقال في منظومة الرضاع .

فريد الايام وحيد العصر ومرجع الاعلام اهل الفخر
السيد الاستاذ عبد الصمد اديم ظله دوام الابد

وقال في منظومة الرضاع :

مسترضع من ثدي بحر العلم مع معرفة بل الكمالات جمع
منيع عين الفضل والجود ومن قد نشر العلوم منه في الزمن
سيدنا العلامة عبد الصمد لا زال ظله دوام الابد

(٦) وادرك في اوائل شبابه مجلس درس الشيخ مرتضى الانصاري

المر ذكره والى كتاب البدائع الجعفرية والعوائد المهدوية ١ هـ .

السيد جعفر الخرسان النجفي^(١)

- آل خرسان - سادة اجلاء يسكنون النجف ولهم وظيفة في السدانة
والمرجع شاعر اديب وجاء في مجلة العرفان من شعره قوله ارتجالاً لما وردت
برقية بعزل تايه بك والى لبغداد وكان يبغضه

كسم تايه بولاية وبعزلة جاء البريد
الله قلب حاله والله يفعل ما يريد
وقوله :

تجننى بلا ذنب علي وسامني هو أنا واني والهوى غير مذب
وما زلت القاه على كل حالة يبشر ويلقاني بوجه مقطب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليماً ورضي الله عن أصحابه الأخيار الصالحين والتابعين لهم
باحسان وتابعتي التابعين وعن العلماء والصلحاء من سلف منهم ومن غير الى
يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد
عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضله
ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء السادس عشر من كتابنا (أعيان الشيعة) في
بقية حرف الجيم وفقنا الله تعالى لاكمالته ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية
والتوفيق والتسديد ونسأله العصمة من خطأ القلم واللسان وخطئ الجنان انه
هو الكريم المنان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أبو محمد جعفر بن عبد الله الأصفهاني بن أبي القاسم عقيل

ابن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي
طالب .

توفي سنة ٣٣٤

في عمدة الطالب العالم النسابة شيخ شبل بن تكين النسابة مات سنة
٣٣٤ وله عقب كانوا بحلب وبيروت ومصر اهـ .

ابو عبد الله جعفر بن أبي طالب عبد مناف ابن عبد المطلب شيبه
الحمد بن هاشم عمرو بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ابن
عم رسول الله ﷺ .

استشهد بمؤته من ارض البلقاء بالشام في جمادي الأولى سنة ٨ من
الهجرة وفي عمدة الطالب وقبل سنة ٧ هـ والأكثر على انه استشهد سنة ٨
وكان القائل بانه استشهد سنة ٧ أخذه مما جاء في بعض الروايات من ان
النبي ﷺ أرسله الى مؤته في السنة التي جاء فيها من الحبشة بعد فتح خيبر
ومعلوم ان مجيئه من الحبشة كان سنة ٧ وان غزوة خيبر كانت سنة ٧ في جمادي
الأولى وقيل في المحرم ولكن أقوال المؤرخين تكاد ان تكون متفقة على ان
شهادته سنة ٨ والله أعلم وفي أسد الغابة عن ابن اسحق عن محمد بن
جعفر بن الزبير قال قدم رسول الله ﷺ من عمرة القضاء المدينة في ذي
الحجة فأقام بالمدينة حتى بعث الى مؤته في جمادي سنة ثمان اهـ وكانت

يا نفس ان خفت القبور المظلمه - فلم تكوني لترومي مظلمه -
ما انت والدنيا وطول الامل - والحرص فانبذها وكن بمعزل -
عليك بالترك ودعها جازما - ثلاثهن تقض حكماً لازماً -
يا طائر القدس علام تلتزم - لزوم افعال السجايا كنهم -
تعيش في دنياك عيشاً مرا - بشبر ارضا وقفيز برا -
تستبدل الدني بالرضي - وليس ان يبدل بالرضي -
والنفس بالميثاق والعهد وقت - ان كان مما قيدت به خلت -
يشغلك الدهر عن الذي رجح - فما ابيع افعل ودع ما لم يبع -
وكل ما تملك عنك ذهباً - ان مثل ملء الارض ذهباً -
يأتي زمان فيه قدما لزما - منع تصرف بحكم حتما -
لولا التقى فلا تقدم نسبا - واخرن ذا ان سواء صحبا -
والعلم ان يعمل به ويقتفى - فالعلى نعم المقتنى والمقتفى -
وحيء من اللفظ بما تحصلا - به جواب كنعم وكبلى -
لا تتبع سوى النبي احدا - فما لنا الا اتباع احدا -
وغير حجة العزيز العالم - مهديهم وناظم العوالم -
بل هو في الصفات حتماً دائماً - كالمصطفى والمرتقي مكارما -
وكونه المرئي والمشار له - قل ومن يمنعه فانصر عاذله -
قدمه الله بعلمه فيما - كان اصح علم من تقدما -
ولا تخف لديه في الهيجاء - ولو تالت زمر الاعداء -
ان كنت تستهدي بمن عليه دل - فجد كل الجد وافرح الجذل -
شبيه جده علا فوق الصفه - حقيقة القصد به منكشفه -
ويظهر العدل وجوده فلا - يبع امرؤ على امريء مستهلا -
يقال في رجعتة يا قوم ذا - لقد سما على العدى مستحوذا -
لا يحصي عشر مدحه ما قد اق - في النظم والنثر الصحيح مثبثا -
يسمع راجيه نداءه فمن - يصل الينا يستعن بنا يعن -

هذا هو مختار ذلك التضمين وهو ليس بمكان مكين فضلاً عما تركناه
وقد ذكر عدة تقاريط لهذا النظم احدها للشيخ محمد حسن الدزفولي من
جملته قوله :

فهو اذا في بابه يكون فذ - وعن سبيل من قاس انتبذ -
- ثانيها - للشيخ محمد رضا الدزفولي يقول فيه :

وجدت من أفكار مولانا الاجل - نظماً على جل المهمات اشتمل -
احسن كل الحسن فيه وبذا - لقد سما على العدى مستحوذا -
فلن ترى عداه فيمن عرفا - قابل فضل تم غير ذي انتفا -
وهو بما انهجه سبيلا - مستوجب ثنائي الجميلا -

- ثالثها - للسيد هبة الدين الشهرستاني نثراً عندما اهداه الحفيد الشيخ
محمد مهدي مجموعة فيها هذا التضمين فكتب :

شكرت يا مولاي المهدي هديتك القيمة فياها مجموعة لطائف ادبية .
ومعارف اخلاقية نظمت لآليها يد جذك الامجد والواعظ الاوحد مولانا
الشيخ جعفر شرف الدين وصل الله حبل وده باجداده الميامين ١ هـ . قال
حفيدة ومن اراد زيادة الاطلاع على احواله فليرجع الى كتاب الدر الثمين

عمك وصل عن يساره - أقول - كيف يجتمع هذا مع كون ابي طالب كافرا وفي الطبقات لابن سعد عن الواقدي بسنده اسلم جعفر بن ابي طالب قبل ان يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ويدعو فيها اهـ ، وأخرج الفقيه ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام اول جماعة كانت ان رسول الله ﷺ كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام معه اذ مر ابو طالب به وجعفر معه فقال يا بني صل جناح ابن عمك فلما احسه رسول الله ﷺ تقدمهما وانصرف ابو طالب مسرورا وهو يقول :

ان عليا وجعفر ثقتي عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لأمي من بينهم وابي

قال فكانت اول جماعة جمعت ذلك اليوم اهـ . وقال ابن اسحق : اسلم جعفر بعد خمسة وعشرين رجلا وقيل بعد واحد وثلاثين اهـ .

(أقول) بل لم يسبقه احد سوى اخيه علي أمير المؤمنين (ع) بيوم او نحوه كما مر عن أسد الغابة انه اسلم بعد اسلام اخيه بقليل مستدلا برواية صل جناح ابن عمك وصل عن يساره وكما مر عن امالي الصدوق وما كان ليسبقه احد وثلاثون ولا خمسة وعشرون وهو ابن ابي طالب ناصر رسول الله ﷺ والمحمّل الأذى في نصره والذي كان يوصي ولديه عليا وجعفر بنصره ويقول لجعفر : صل جناح ابن عمك وابن فاطمة بنت اسد مربية رسول الله ﷺ والتي كانت له اما بعد امه والسابقة الى الاسلام والهجرة واخو علي بن ابي طالب الذي لم يسبقه رجل الى الاسلام .

وفي كتاب تحية القاري لصحيح البخاري للشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي ان جعفر على التحقيق ثاني المسلمين او المصلين من الرجال ، مر ابو طالب على رسول الله ﷺ وهو يصلي وعلي الى جنبه وخديجة خلفه فقال له يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف على يسار رسول الله ﷺ وصلى اهـ وذلك لأن المستحب في صلاة الجماعة اذا كان المأموم رجلا واحدا ان يقف عن يمين الامام متأخرا عنه فان كان معه امرأة وقفت خلف الرجل فان كانوا اثنين وقفا خلفه والمرأة خلفها فلما كان علي يصلي مع النبي ﷺ كان عن يمينه وخديجة خلف علي فلما جاء جعفر وأمره أبوه ان يصل جناح ابن عمه وقف عن يسار علي وإلى يسار النبي ﷺ .

تختمه

روى ابن سعد في الطبقات الكبير بسنده عن جعفر بن ابي طالب انه تختم في يمينه .

مؤاخاته

في الطبقات عن الواقدي قال محمد بن اسحق أخى رسول الله ﷺ بين جعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل قال الواقدي هذا وهل وكيف يكون هذا وانما كانت المؤاخاة بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة وقبل بدر فلما كان يوم بدر نزلت آية الميراث وانقطعت المؤاخاة وجعفر غائب يومئذ بأرض الحبشة اهـ والمؤاخاة قبل الهجرة انما كانت بين المهاجرين ومعاذ انصاري ، وفي السيرة الحلبية جمع بينها بأنه أخى بينه وبين معاذ وهو غائب بأرض الحبشة .

عمرة القضاء سنة ٦ من الهجرة فان كان بعث الى مؤتة في جمادي من تلك السنة فهي سنة ٧ وان كان من قابل فهي سنة ٨ وقبره بمؤتة مزور مشهور وفي عمدة الطالب دفن هو وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة في قبر واحد وعمي القبر اهـ وكان عمره يوم استشهد ٤١ سنة حكاها في الاستيعاب عن الزبير بن بكار ، وفي مقاتل الطالبين بسنده عن بعض أحفاد جعفر ان جعفر قتل وهو ابن ثلاث أو اربع وثلاثين سنة قال ابو الفرج : وهذا عندي شبيه بالوهم لأنه قتل سنة ٨ من الهجرة وبين ذلك الوقت وبين المبعث ٢١ سنة وهو اسن من اخيه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) بعشر سنين وكان لعلي حين اسلم سنون مختلف فيها فالمكثر يقول كانت ١٥ والمقلل يقول ٧ سنين وكان اسلامه في السنة التي بعث فيها رسول الله ﷺ لا خلاف في ذلك وعلى اي الروايات قيس امره علم انه كان عند مقتله قد تجاوز هذا المقدار من السنين اهـ فعلى فرض ان يكون علي (ع) وعمره سبع سنين يكون عمر جعفر ٣٨ سنة .

كنيته

يكنى ابا عبد الله كما في الاستيعاب وفي مقاتل الطالبين يكنى ابا عبد الله فيما يزعم أهله وروي عن ابي هريرة قال كان جعفر بن ابي طالب يكنى أبا المساكين اهـ وفي أسد الغابة كان رسول الله ﷺ يسميه ابا المساكين اهـ وفي عمدة الطالب كان جعفر يكنى ابا عبد الله وأبا المساكين لرأفته عليهم واحسانه اليهم اهـ .

أمه

فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي ام اخوته طالب وعقيل وجعفر وعلي وام هانء واسمها فاختة أكبرهم طالب واصغرهم علي وكل واحد اسن من الآخر بعشر سنين كانت لرسول الله ﷺ بمنزلة الأم سبقت الى الاسلام وهاجرت الى المدينة ولما حضرته الوفاة أوصت الى رسول الله ﷺ فقبل وصيتها ولما توفيت كفنها في قميصه ولما بلغوا لحدها حفره بيده واضطجع فيه وهي اول هاشمية تزوجها هاشمي وولدت له .

أولاده

في الطبقات لابن سعد : كان لجعفر من الولد عبد الله وبه كان يكنى وله العقب ومن ولد جعفر محمد وعون لا عقب لهما ولدوا جميعا لجعفر بأرض الحبشة في المهاجرة اليها وامهم اسماء بنت عميس ثم روى بسنده عن محمد بن عمر بن علي قال : ولد جعفر بن ابي طالب عبد الله وعون ومحمد بنو جعفر واخواهم لأهمم يحيى بن علي ومحمد بن ابي بكر وامهم الخثعمية اسماء بنت عميس اهـ وفي عمدة الطالب : اولاد جعفر بن ابي طالب ثمانية بنين عبد الله وعون ومحمد الأكبر ومحمد الأصغر وحيد وحسين وعبد الله الأصغر وعبد الله الأكبر وامهم اجمع اسماء بنت عميس الخثعمية قتل محمد الأكبر مع عمه علي (ع) بصفين وقتل عون ومحمد الأصغر مع ابن عمهما الحسين (ع) يوم الطف اهـ .

اسلامه

في أسد الغابة : اسلم بعد اسلام اخيه علي بقليل روي ان ابا طالب رأى النبي ﷺ وعليا يصليان وعلي عن يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن

خصامه في ابنة حمزة

ذكر ابن سعد في الطبقات بسنده ما حصله ان ابنة حمزة لتطوف بين الرجال اذ أخذ علي بيدها فألقاها الى فاطمة في هودجها فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال علي ابنة عمي وانا اخرجتها وأنا احق بها وقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي وقال زيد ابنة اخي ففضى بها رسول الله ﷺ لجعفر وقال الخالة والددة فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ (دار عليه) فقال النبي ﷺ ما هذا قال شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم . خالته اسماء بنت عميس وامها سلمى بنت عميس اهـ .

أقوال العلماء فيه

في الاستيعاب : جعفر بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم كان جعفر أشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله ﷺ وكان من المهاجرين الأولين هاجر الى أرض الحبشة وقدم منها على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر فتلقيه النبي ﷺ واعتنقه - وزاد في اسد الغابة وقبل بين عنيه - وقال ما ادري بأبها انا أشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وكان قدوم جعفر وأصحابه من أرض الحبشة في سنة ٧ من الهجرة واختلط له رسول الله ﷺ الى جنب المسجد اهـ . وفي أسد الغابة : ابن عم رسول الله ﷺ واخو علي بن أبي طالب لأبويه وهو جعفر الطيار وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقا وخلقا وله هجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة روى عنه ابنه عبد الله وابو موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، وفي الاصابة : ابن عم النبي ﷺ واحد السابقين الى الاسلام واخو علي شقيقه اهـ وفي مقاتل الطالبين : اول قتيل من ولد أبي طالب في الاسلام جعفر بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وهو شبيه بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف ، اهـ وفي تاريخ ابن كثير : اسلم جعفر قديما وهاجر الى الحبشة وكانت له هناك مواقف مشهودة ومقامات محمودة وأجوبة سديدة وأحوال رشيدة وقد قدمنا ذلك في هجرة الحبشة ، الى ان قال : وكان كريما جوادا ممدحا وكان لكرمه يقال له ابو المساكين لاحسانه اليهم اهـ وفي الدرجات الرفيعة : كان رضي الله عنه يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثونه وكان رسول الله ﷺ يسميه ابا المساكين ، قال وروي انه كان يقول لأبيه أبي طالب يا ابة اني لاستحي ان اطعم طعاما وجيراني لا يقدر على مثله فكان يقول له ابوه اني لأرجو ان يكون فيك خلف من عبد المطلب قال وله رضي الله عنه فضل كثير وقد ورد في شأنه احاديث كثيرة اهـ .

وفي كتاب تحفة القاري لصحيح البخاري في التعليق على الحديث «الرابع والسبعين» في باب مناقب جعفر بن أبي طالب باسناده عن أبي هريرة : ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة ، واني كنت الزم رسول الله ﷺ يشبع بطني لا أكل الخمر ولا البس الحبير ولا يخدمني فلان ولا فلان وكنت الصق بطني بالخصباء من الجوع وان كنت لاستقري الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى اذا كان ليخرج لنا العكة التي ليس فيها شيء فيشقها فنلق ما فيها . قال قلت اما ما ذكره ابو هريرة في حق جعفر رضي الله عنه فهو قليل في حق جعفر فانه كان من الايمان والكرم والشهامة وحسن الأخلاق بمكان عظيم (الى ان قال) : ولما كثر المسلمون في مكة وأخذ المشركون يؤذونهم بأنواع الأذيات الا من له عشيرة تحميه امره رسول الله ﷺ على جماعة لم يسعهم البقاء في مكة وأمره بالمهاجرة

الى الحبشة فتلقيهم النجاشي بالرحب والسعة وبقي في بلاد الحبشة الى ان تمكن الاسلام في المدينة فهاجر اليها (الى ان قال) وبقي مع رسول الله ﷺ يتبعه في حضره وسفره الى يوم مؤتة فأمره على الجيش غازيا فقتل في ذلك الوجه هو وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجملة من المسلمين واخبر رسول الله ﷺ بقتلهم وان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة . قال : وخطب علي (ع) يوما فقال متأسفا على حمزة وجعفر ما معناه : كان لي عضدان اتقوى بهما فذهبا يعني حمزة وجعفر وبقيت في ضعيفين يعني عباسا وعقيل . قال : وبالجمل فمناقب جعفر ومآثره تكبر عن الاحصاء . قال : واما ما ذكره ابو هريرة في حق نفسه فقد كرره البخاري مرارا بأسانيد متعددة مرجعها في الكل اليه وألفاظ مختلفة لم يتيقن منها الا انه كان فقيرا معدما يلحس العكك ويلهو عن كل شيء ليشبع بطنه ومن كانت هذه صفته يوشك ان لا يلتفت الى حكم ولا يحفظ رواية ومن ثم كان في زمانه متهم بالكذب كما يفيد مضمون هذا الحديث وغيره اهـ .

أخباره

روى اصحاب السير والتواريخ ما معناه انه اصابت قريشا في بعض السنين أزمة فقال بنو هاشم امضوا بنا نخفف عن أبي طالب فأخذ العباس جعفرا وأخذ رسول الله ﷺ عليا وبقي عقيل عند أبي طالب وفي الدرجات الرفيعة : روي عن الباقر (ع) انه قال كان امير المؤمنين (ع) دائما يقول والله لو كان حمزة وجعفر حين ما طمع فيها فلان وفلان ولكني ابتليت بـ..... عقيل والعباس ، وروى الكليني في الكافي عن ابن مسكان عن سدير قال : كنا عند أبي جعفر (ع) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبهم ﷺ واستدلهم امير المؤمنين (ع) فقال رجل من القوم اصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر (ع) من كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد باسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة وجعفرا كانا بحضرتي ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهدي لأتلفا أنفسهما ، قال صاحب الدرجات : دل هذان الحديثان على ان حمزة وجعفرا عليهما السلام كانا يعتقدان استحقاق علي صلوات الله عليه الخلافة بعد رسول الله ﷺ وانه صاحبها دون غيره وانما لو كانا حين يوم مات رسول الله ﷺ لم يطمع فيها غيره ولم يصل اليها احد سواه ولذلك ذكرناهما في طبقات الشيعة اهـ .

هجرته الى الحبشة ثم الى المدينة

هاجر جعفر رضوان الله عليه هجرتين اولاهما الى الحبشة والثانية من الحبشة الى المدينة ولذلك سمي ذا الهجرتين ، وهاجر المسلمون الى الحبشة دفعين هاجر منهم أولاً عشرة ثم سمعوا بان قريشا اسلمت فعادوا فوجدوا الأمر على خلاف ما بلغهم ثم هاجروا ثانيا واميرهم جعفر وكانوا ٧٥ رجلاً و ١٢ امرأة وذلك في السنة الرابعة وقيل الخامسة من النبوة قال ابن كثير في تاريخه وكان جعفر هو المقدم عليهم والمترجم عنهم - أي المتكلم - عند النجاشي وغيره اهـ روى ابن هشام في سيرته بسنده عن محمد بن اسحق المطلبي قال لما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية لمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى أرض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج

ابي ربيعة عمارة بن الوليد ، ويمكن ان يكونا ذهبا في في المرة الأولى للتجارة ثم بدا لهما بعدما وصلا الى الحبشة ان يكيدا المسلمين لكن الظاهر خلافه لما سمعت من تصريح بعض المؤرخين ولما ظهر من ابن اسحق فلم يشر في قصة عمرو وعمارة الى ان ارسالهما كان من قبل قريش او انها تعرضا لكيد المسلمين ولو كان ذلك واقعا لما أهمله ، ونحن نذكر اولا خبر ذهاب عمرو مع عمارة الى الحبشة ما ذكر فيه انه لكيد المسلمين وما لم يذكر ثم نذكر خبر ذهابه مع عبد الله بن ابي ربيعة لكيد المسلمين .

«اما خبر ذهاب عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى الحبشة» فروى ابن اسحق في المغازي قال : كان عمارة بن الوليد ابن المغيرة وعمرو بن العاص بن وائل بعد مبعث رسول الله ﷺ خرجا الى أرض الحبشة على شركهما وكان عمارة رجلا جميلا تهواه النساء فركبا البحر ومع عمرو بن العاص امرأته فاصابا من خمر لهما فلما انتشى عمارة قال لامرأة عمرو قبلي فقال لها عمرو قبلي ابن عمك فقبلته وجعل عمارة يراودها عن نفسها فامتنعت منه . وجلس عمرو على منجاف السفينة يبول فذفعه عمارة في البحر فسبح حتى اخذ بمنجاف السفينة فقال له عمارة والله لو علمت انك سابح ما طرحتك ولكني ظننت انك لا تحسن السباحة فضغن عمرو عليه وعلم انه كان اراد قتله فلما وصلا أرض الحبشة كتب عمرو الى ابيه العاص ان اخلعني وتبرأ من جريرتي وخشي على ابيه ان يتبع بجريرته فمضى العاص الى رجال بني المغيرة وبني مخزوم فقال ان هذين الرجلين قد خرجا وكلاهما فاتك صاحب شر واني ابرأ اليكم من عمرو وجريرته فقد خلعتهم فقالوا وانت تخاف عمرا على عمارة ونحن فقد خلعنا عمارة وتبرأنا اليك من جريرته ولم يلبث عمارة ان دب الى امرأة للنجاشي وجعل اذا رجع من عندها يخبر عمرا بما كان من امره فيقول عمرو لا اصدقك ان شأن هذه المرأة أرفع من ذلك وهو يعلم صدقه ولكنه كان يريد ان يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه ان هو رفع شأنه الى النجاشي فقال له ان كنت صادقاً فقل لها فلتدهنك بدهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فاني اعرفه واثنتي بشيء منه فسأها ذلك فدهنته منه واعطته شيئا في قارورة فلما شمه عمرو عرفه فسكت عنه حتى اطمأن ودخل على النجاشي فقال ايها الملك ان معي سفيها من سفهاء قريش وأردت ان اعلمك بشأنه وان لا أرفع ذلك اليك حتى اثبت انه قد دخل على بعض نساءك وهذا دهنك قد اعطته اياه وادهن به فلما شمة النجاشي قال صدقت هذا دهني الذي لا يكون الا عند نسائي فدعا بعمارة ودعا نسوة اخر فجردوه من ثيابه «الى اخر ما ورد في الخبر» هذه رواية ابن اسحق وليس فيها كما ترى ان سفرهما كان لكيد المسلمين .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابي موسى قال امرنا رسول الله ﷺ ان ننطلق الى أرض النجاشي فبلغ ذلك قريشا فبعثوا الى عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وجعوا للنجاشي هدايا فقدموا على النجاشي فأتوه بهدية فقبلها وسجدوا له ثم قال عمرو بن العاص ان قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك فقال لهم النجاشي في ارضي قال نعم فبعث الينا ، فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم احد انا خطيكم اليوم فانتھينا الى النجاشي وهو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن يساره والقسيسون من الرهبان جلوس سماطين فقال له عمرو وعمارة انهم لا يسجدون لك فلما انتھينا اليه زبرنا (بدرنا) من عنده من القسيسين والرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد الا لله ، فقال له النجاشي وما ذاك قال ان الله بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى بشر

عند ذلك المسلمون الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراراً الى الله بدينهم فكانت اول هجرة في الاسلام . ثم عد الذين هاجروا فيها فكانوا عشرة قال فكان هؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة وكان عليهم عثمان بن مظعون . ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة منهم من خرج بأهله ومنهم من خرج بنفسه لا أهل معه اهـ وقال محمد بن سعد في الطبقات الكبير : قال محمد بن عمر (الواقدي) هاجر جعفر الى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته اسماء بنت عميس وولدت له هناك عبد الله وعونا ومحمدا فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة ثم قدم عليه جعفر من أرض الحبشة وهو بخير سنة سبع قال محمد بن عمر وقد روي لنا ان اميرهم في الهجرة الى أرض الحبشة جعفر بن ابي طالب اهـ وفي تاريخ ابن كثير : ثم ان ابن اسحق ذكر الخارجين صحبة جعفر - وعندهم ابن كثير - وحسبناهم نحن في تاريخ ابن كثير فكانوا ٨٧ رجلا وامرأة والرجال منهم خاصة ٧٥ والنساء ١٢ قال ابن اسحق وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً او ولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه قال وخرج من بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن اسحاق ان ابا طالب قال ابياتا للنجاشي يحضه على حسن جوار المسلمين والدفع عنهم :

ليعلم خيار الناس ان محمدا نظير لموسى والمسيح بن مريم
انا انا بهدي مثل ما اتيا به فكل بأمر الله يهدي ويعصم
وانكم تتلون في كتابكم بصدق حديث لا حديث المرجم
وانك ما تأتيك منا عصابة بفضلك الا ارجعوا بالتكرم

(أقول) وهو صريح في اسلام ابي طالب وفيه أقواء (وروى) ابن اسحق بسنده عن ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية ام المؤمنين زوجة رسول الله ﷺ قالت لما نزلنا بأرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امننا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى كما كنا نؤذى بمكة ولا نسمع شيئاً نكرهه اهـ فلما بلغ ذلك قريشا ارسلوا عمرو بن العاص ليكيد جعفرا واصحابه عند النجاشي ، وأعلم ان عمرو بن العاص سافر الى الحبشة مرتين بعد البعثة مرة مع عمارة بن الوليد بن المغيرة اخي خالد بن الوليد وهو الذي جاءت به قريش الى ابي طالب وقالوا جئناك بفتى قريش جهالا ونسبا يكون لك نصره وميراثه وتدفع الينا ابن اخيك نقتله فقال والله ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابن اخي تقتلونه ، ومرة مع عبد الله بن ابي ربيعة^(١) وفي المرة الثانية كان المرسل لهما قريش ليكيد جعفرا وأصحابه اما المرة الأولى فليس في كلام ابن اسحق ما يدل على ان المرسل لهما قريش او أنها ذهبا من قبل انفسهما ولا ان ذهابهما في اي شيء كان . وبعض المؤرخين - غاب عني اسمه - صرح بأن سفرهما اولا كان للتجارة ، والحاكم في المستدرک وابن عساكر في تاريخه والامام احمد وابو نعيم في الدلائل صرحوا بأنه كان ليكيد جعفرا واصحابه عند النجاشي ، وانا اظن انه قد وقع اشتباه من بعض المحدثين والمؤرخين فذكروا بدل عبد الله بن

(١) في سيرة ابن هشام وغيرها ابن ابي ربيعة . وفي شرح النهج لابن ابي الحديد ابن ربيعة وفي كامل ابن الاثير ابن ابي امية . المؤلف

برسول يأتي من بعده اسمه احمد - فأمرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر .

فأعجب النجاشي قوله ، فلما رأى ذلك عمرو قال : له اصلح الله الملك انهم يخالفونك في عيسى بن مريم ، فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته اخرجه من البتول العذراء لم يقربها بشر (ولم يفرضها ولد) فتناول النجاشي عودا من الأرض فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون (ما نقول) في ابن مريم ما يزن هذه (ولا وزن هذه) مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده «الى آخر الخبر» اهـ وفي تاريخ ابن كثير عن الحافظ ابي نعيم في الدلائل بسنده عن ابي موسى مثله ، وزاد وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا في البحر فشربا ومع عمرو امرأته فقال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلي فقال له عمرو الا تستحي فأخذ عمارة عمرا فرمى به في البحر فجعل عمرو يناشد عمارة حتى ادخله السفينة فحقد عليه عمرو في ذلك فقال عمرو للنجاشي انك اذا خرجت خلفك عمارة في أهلك فدعا النجاشي بعمارة الخ . . وهكذا رواه الحافظ البيهقي في الدلائل من طريق ابي علي الحسن بن سلام السواق عن عبيد الله بن موسى فذكر باسناده مثله قال وهذا اسناد صحيح اهـ وفي تاريخ ابن كثير عن الامام احمد بسنده عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله ﷺ الى النجاشي ونحن نحوا من ثمانين رجلا وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له ان نفرا من بني عمناء نزلوا ارضك ورغبوا عنا وعن ملتنا فبعث اليهم فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له مالك لا تسجد للملك قال انا لا أسجد الا لله عز وجل قال وما ذاك قال ان الله بعث الينا رسولا ثم امرنا ان لا نسجد لأحد الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو فانهم يخالفونك في عيسى بن مريم قال فما تقولون في عيسى بن مريم وامه قال نقول كما قال الله هو كلمته وروحه القاها الى العذراء البتول التي لم يمسهها بشر ولم يفرضها ولد ، قال فرفع عودا من الأرض ثم قال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما ساوى هذا مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده أشهد انه رسول الله وانه الذي نجد في الانجيل وانه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم والله لولا ما انا فيه من الملك لأتيته حتى اكون انا الذي احمل نعليه وامر بهدية الآخرين فردت اليهما اهـ وفي تاريخ ابن كثير ايضا : واما قصة جعفر مع النجاشي فان الحافظ ابن عساكر رواها في ترجمة جعفر بن ابي طالب من تاريخه من رواية جعفر نفسه ومن رواية عمرو بن العاص وعلى يدهما جرى الحديث ومن رواية ابن مسعود كما تقدم وام سلمة كما سيأتي فأما رواية جعفر فانها عزيزة جدا رواها ابن عساكر بسنده عن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من ابي سفيان الى النجاشي فقالوا له - ونحن عنده - قد صار اليك ناس من سفلتنا وسفهاثنا فادفعهم الينا قال لا حتى اسمع كلامهم فبعث الينا رسولا فأمننا به وصدقناه فقال لهم النجاشي اعبيدهم لكم قالوا لا فقال فلکم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص ان هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقول قال ان لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم ادعهم في ارضي ساعة من نهار فأرسل الينا فكانت الدعوة الثانية اشد علينا من الأولى قال ما يقول صاحبكم في

عيسى بن مريم قلنا يقول هو روح الله وكلمته القاها الى عذراء بتول فقال ادعوا لي فلان القس وفلان الراهب فأتاه ناس منهم فقال ما تقولون في عيسى بن مريم قالوا انت اعلمنا فما تقول قال النجاشي - واخذ شيئا من الأرض :- ما عدا عيسى ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال ايؤذيكم احد قالوا نعم فنأدى مناد من آذى احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم ثم قال ايكفيكم قلنا لا فأضعفها «الحديث» . وليس لجعفر ذكر في تاريخ ابن عساكر المطبوع وهو يدل على انه نقص منه كما ذكرناه في ترجمة جارية بن قدامة السعدي . ثم ان مضامين هذه الروايات التي ذكر فيها عمرو وعمارة موافق للتي ذكر فيها عمرو وعبد الله بن ابي ربيعة وهذا يدل على ان ذكر عمارة سهوا أبطل به عبد الله بن ابي ربيعة .

وأما ارسال قريش عمرو بن العاص الى النجاشي ومعه عبد الله بن ابي ربيعة ليكيذا جعفرا واصحابه فقد رواه ابن اسحق وغيره قال ابن ابي الحديد : وأما خبر عمرو بن العاص في شخوصه الى الحبشة ليكيذا جعفر ابن ابي طالب والمهاجرين فقد رواه كل من صنف في السيرة اهـ ونحن ننقله من رواية ابن اسحق وربما نقلنا من رواية غيره قال ابن اسحق فيما حكاه ابن هشام في سيرته فلما رأته قريش ان اصحاب رسول الله ﷺ قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم ان يبعثوا فيهم رجلين من قريش جلدتين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم عن دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها وامنوا فيها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقتهم ثم بعثوها اليه فيهم فقال ابو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا به فيهم ابياتا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم :

الا ليت شعري كيف في النأي جعفر وعمرو واعداء العدو الأقارب فهل نال افعال النجاشي جعفرا واصحابه او عاق ذلك شاغب تعلم ابنت اللعن انك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب تعلم بان الله زادك بسطة وأسباب خير كلها بك لازب وانك فيض ذو سجال غزيرة ينال الأعادي نفعها والأقارب وروى ابن اسحق بسنده عن ام سلمة ان قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منه جلدتين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها الا دم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقتهم بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص فأمرهما بأمرهم وقالوا لهما ادفعنا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلمنا النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ، ثم سلاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم قالت فخرجنا حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبق من بطارقتهم بطريق الا دفعنا اليه هديته قبل ان يكلمنا النجاشي وقال لكل بطريق منهم انه قد ضوى - اي اوى - الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهما قدما هداياهما الى النجاشي فقبلها منها ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم

سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون . قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لأتنيه غدا بما استأصل به خضراءهم فقال له عبدالله بن أبي ربيعة - وكان اتقى الرجلين فينا - لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا ، قال والله لأخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد ثم غدا عليه الغد فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً فأرسل اليهم فسلمهم عما يقولون فيه فأرسل اليهم ليسألهم عنه قالت ام سلمة ولم ينزل بنا مثلها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألكم عنه فقال جعفر نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده الى الأرض فأخذ منها عوداً بين اصبعيه ثم قال والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العويد فتناخرت بطارقتة حوله حين قال جعفر ما قال ، فقال وان نخرتم والله وقال للمسلمين اذهبوا فانتم سيوم بأرضي - والسيوم الآمنون - من سبكم غرم . من سبكم غرم . من سبكم غرم . ما احب ان لي دبراً او دبراً من ذهب قال ابن هشام ويقال زبراً - واني أذيت رجلاً منكم - والزبر بلسانهم الذهب والدبر بلسان الحبشة الجبل - ردوا عليها هداياها فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فأطيعهم فيه وليخرجنا من بلادي قالت فخرجنا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به واقمنا عنده بخير دار مع خير جار . فوالله انا لعلى ذلك اذ نزل به رجل الحبشة ينازعه في ملكه ، فوالله ما علمتنا حزناً حزناً قط كان أشد من حزن حزنه عند ذلك تخوفاً ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت فدعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده وأرسل المسلمون الزبير ليأتيهم بخبره فظفر النجاشي بعدوه فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها .

وقال ابن أبي الحديد : روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لقد كاد عمرو بن العاص عمنا جعفر بأرض الحبشة عند النجاشي وعند كثير من رعيته بأنواع الكيد فردها الله تعالى عنه بلطفه «الى ان قال» : وما زال ابن الجزار عدواً لنا اهل البيت اهـ .

وفي الدرجات الرفيعة عن جابر لما قدم جعفر من أرض الحبشة اعطاه رسول الله ﷺ وامراته اسماء بنت عميس من غنائم خيبر وقال اشبهت خلقي وخلقي اهـ .

مقتله

قتل جعفر (ع) شهيداً في غزوة مؤتة وكانت في جمادي الاولى سنة ٨ من الهجرة (ومؤتة) بضم الميم وهمزة ساكنة ومثناة فوقية ويقال موة بسكون الواو وحذف الهمزة موضع معروف عند الكرك بأدى البلقاء . وكان سببها فيها رواه الواقدي ان رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي سنة ٨ الى ملك بصري بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره فبلغ ذلك

واعمامهم وعشائهم لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشي فقالت بطارقتة حوله صدقاً ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فليردناهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي ثم قال لاها الله اذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوه فاسألهم عما يقول هذان في أمرهم فان كان كما يقولون اسلمتهم اليهما وردتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل الى اصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه ، قال جعفر نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن . قال ابن كثير عن موسى بن عقبة : فلما دخلوا عليه سلموا ولم يسجدوا له فقال ايها الرهط الاتحدونني مالكم لا تحيونني كما يحييني من اتانا من قومكم فاخبروني ماذا تقولون في عيسى وما دينكم انصارى انتم ؟ قالوا لا قال افيهود انتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الاسلام ، قال فما الاسلام فوصفوه له قال جعفر واما التحية فان رسول الله ﷺ اخبرنا ان تحية اهل الجنة السلام وامرنا بذلك فحينئذ بالذي يحبي به بعضنا بعضاً واما عيسى بن مريم فعبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فأخذ عوداً وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال عظماء الحبشة والله لئن سمعت الحبشة لتخلعنك فقال والله لا اقول في عيسى غير هذا أبداً وما أطاع الله الناس في حين رد علي ملكي فأطيع الناس في دين الله معاذ الله من ذلك . وقال ابن اسحق في روايته : فلما جاؤا - وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله - سألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من هذه الملل فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه واماته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبد ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات وأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة - فعدد عليه امور الاسلام - وتلا شيئاً لا يشبهه شيء فصدقناه وآمنا به واتبعناه وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الأوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ فقال له جعفر نعم ، فقال له النجاشي فاقرأه علي فقرأ عليه صدراً من «كهيعص» قالت ام سلمة فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكى اساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم حين

رسول الله فاشتد عليه وزدب الناس واخبرهم بمقتل الحارث فأسرعوا وخرجوا وعسكروا بالجرف فأمر عليهم جعفر بن ابي طالب فان قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة ، هذا في رواية ابان بن عثمان عن الصادق (ع) ويدل عليه شعر حسان بن ثابت وشعر كعب بن مالك الآتين من رثاء جعفر واصحابه حيث يقول حسان :

غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقية ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سيم الظلما اصعر
ويقول كعب :

اذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام اولهم ونعم الأول

والاعتبار يقتضي ذلك فلم يكن رسول الله ﷺ ليؤمر عليهم غير جعفر مع كفاءته وكونه اهلا للامارة وتفوقه على الآخرين في الشجاعة والاخلاص كما يدل عليه ما في الاستيعاب قال ذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب ان رسول الله ﷺ قال مثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود قال فسألت او قيل لي انهما حين غشيها الموت اعرضا أو كأنها صدا بوجهيهما واما جعفر فانه لم يفعل اهـ ومع ذلك فيقول ابن ابي الحديد : اتفق المحدثون على ان زيد بن حارثة كان هو الأمير الأول فان قتل فجعفر فان قتل فعبد الله ، قال : وانكرت الشيعة ذلك وقالوا كان جعفر بن ابي طالب هو الأمير الأول فان قتل فزيد فان قتل فعبد الله ورووا في ذلك روايات وقد وجدت في الأشعار التي ذكرها محمد بن اسحق في كتاب المغازي ما يشهد لقولهم ثم ذكر قصيدة حسان وأبيات كعب الآتية .

أقول : يوشك ان يكون رواية ان الأمير الأول كان زيد بن حارثة سببها كان العداوة لأمير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام فلم يشأ اعداؤه ان يتركوا له شيئا مما يمكنهم دفعه الا دفعوه وانكروه وبذلوا الأموال لمن يروي لهم ذلك كما انكروا اسلام ابي طالب ورووا فيه الأحاديث وجاء من بعدهم فرأى هذه الأحاديث فأودعها في الصحاح وقبلها الناس لظنهم صدقها مع انها مصادمة للضرورة ، قال الواقدي ودفع اللواء الى اميرهم وهو لواء ابيض ومشى الناس الى جعفر واصحابه يودعونهم وكانوا ثلاثة آلاف وروى الواقدي بسنده ان رسول الله ﷺ خرج مشيعا لأهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع وانه خطبهم واوصاهم فقال : اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدي ثلاث فايتهن اجابوك اليها فاقبل منهم واكفف عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبل واكفف ثم ادعهم الى التحول عن دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفياء ولا في الغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم فان ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واوصاه اذا طلبوا ان تستنزلوا لهم على حكم الله فلا تفعل بل تستنزلهم على حكمك فلعلك لا تصيب حكم الله وان ارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة

(١) في تاريخ ابن كثير نزل مأب من ارض البلقاء .

رسوله فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك واصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم خير لكم من ان تحفروا ذمة الله وذمة رسوله وقال انكم ستجدون رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم ولا تقتلن امرأة ولا صغيرا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا ولا شجرا ولا تهدمن بناء . قال الواقدي ومضى المسلمون فنزلوا وادي القرى وأقاموا به اياما وساروا حتى نزلوا بمؤتة وبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في بكر وبهراء ولحم وجدام وغيرهم مائة الف مقاتل وعليهم رجل من بلى . قال ابن اسحق في مائة الف من الروم وانضم اليهم مائة الف من العرب عليهم رجل من بلى يقال له مالك فأقام المسلمون ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله ﷺ فنخبره الخبر فاما ان يردنا او يزيدنا فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدة ولا كثرة سلاح ولا كثرة خيل الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد والله رأيتنا يوم بدر وما معنا الا فرسان انما هي احدي الحسينين اما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله ورسوله وليس لوعده خلف واما الشهادة فشجع الناس على قوله قال ابن اسحق : ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها قال ابن اسحق وابو الفرج في مقاتل الطالبين : وتبع المسلمون فجعلوا على ميمتهم رجلا من عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عبادة او عباية بن مالك قال ابن اسحق ثم التقى الناس فاقتتلوا واخذ اللواء جعفر بن ابي طالب وقاتل قتالا شديدا حتى اذا الحمة القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها او عرقها فكان اول رجل عقر فرسه في الاسلام ثم قاتل وهو يقول :

يا حبذا الجنة واقتراها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها
علي اذ لاقيتها ضرابها

وفي عمدة الطالب : لما رأى جعفر الحرب قد اشتدت والروم قد غلبت اقتحم عن فرس له اشقر ثم عقره وهو اول من عقر في الاسلام وقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ الراية بيده اليسرى وقاتل الى ان قطعت اليسرى ايضا فاعتنق الراية وضمها الى صدره حتى قتل ووجد به نيف وسبعون وقيل نيف وثمانون ما بين طعنة وضربة ورمية قال الواقدي : قيل انه ضرب رجل من الروم فقطعه نصفين فوق وقع احد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه ثلاثون او بضعة وثلاثون جرحا قال وروى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن جعفر بن ابي طالب اثنتان وسبعون ضربة وطعنة بالسيوف والرماح وفي الطبقات الكبير في رواية الفضل بن دكين عن نافع عن ابن عمر : وجد فيما اقبل من بدن جعفر بن ابي طالب ما بين منكبيه تسعون ضربة بين طعنة ورمح وضربة بسيف وقال الواقدي اثنتان وسبعون ضربة وفي الطبقات بسنده عن نافع عن ابن عمر وجدنا جعفر بن ابي طالب وبه طعنة ورمية بضع وتسعون فوجدنا ذلك فيما اقبل من جسده وقال عبد الله بن ابي بكر وجد في بدن جعفر اكثر من ستين جرحا ووجد به طعنة قد انفذته اهـ . وفي الاستيعاب روي عن ابن عمر انه قال وجدنا ما بين صدر جعفر بن ابي طالب ومنكبيه وما اقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وقد روي اربع وخمسون جراحة والأول اثبت اهـ قال البلاذري

فدعي فخلق رؤوسنا وقال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما عبد الله - وفي كتاب ابن معروف موضع عبد الله عون - فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيده فاشاها وقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ثلاث مرات ، ثم جاءت امنا فذكرت يتمنا ، فقال العيلة تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والآخرة ؟ (اهـ) وفيه بسنده عن عامر قال النبي ﷺ لما قتل جعفر ؛ اللهم اخلف جعفرا في اهله خير ما خلفت او كأفضل ما خلفت عبدا من عبادك الصالحين وفي رواية : اللهم ان جعفرا قد قدم اليك إلى احسن الثواب فاخلفه في ذريته بخير ما خلفت عبدا من عبادك الصالحين .

وقد ذكرنا في ترجمة اسماء انها تزوجت بعد جعفر بأبي بكر وبعد ابي بكر بعلي بن ابي طالب وفاتنا ان ننبه هناك على دققة وهي انه لم يتزوجها علي بعد شهادة اخيه جعفر واولاد اخيه اولاده وذلك ان فاطمة الزهراء كانت يومئذ حية فلم يكن ليتزوج في حياتها فلما توفي ابو بكر كانت فاطمة قد توفيت فتزوج اسماء .

ما روي في فضل جعفر

في شرح النهج لابن ابي الحديد وقد روي في الحديث عن النبي ﷺ : سادة اهل المحشر سادة اهل الدنيا انا وعلي وحسن وحسين وحمزة وجعفر . وفي مقاتل الطالبين بسنده عن ابي سعيد الخدري : قال رسول الله ﷺ خير الناس حمزة وجعفر وعلي صلوات الله عليهم اجمعين ، اهـ وفي مقاتل الطالبين بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله ﷺ خلق الناس من اشجار شتى وخلقنا انا وجعفر من طينة واحدة . وبسنده عن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله ﷺ وهو يقول الناس من شجر شتى وانا وجعفر من شجرة واحدة (وبسنده) عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله ﷺ لجعفر اشبهت خلقي وخلقي اهـ (وبسنده) عن علي (ع) ان رسول الله ﷺ قال لجعفر بن ابي طالب اشبهت خلقي وخلقي (وفي رواية) انك شبيه خلقي وخلقي (وعن الزمخشري) في ربيع الأبرار : كان جعفر اشبه الناس برسول الله ﷺ خلقا وخلقا وكان الرجل يرى جعفر فيقول السلام عليك يا رسول الله يظنه اياه فيقول لست برسول الله انا جعفر اهـ .

وفي الدرجات الرفيعة روي عن علي بن يونس المدني قال : كنت عند مالك فاذا سفيان بن عيينة بالباب يستأذن فقال مالك رجل صاحب سنة ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله فردوا عليه السلام ثم قال سلامنا خاص وعام ثم قال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته قال مالك وعليك السلام يا ابا محمد ورحمة الله وبركاته فصافحه مالك ثم قال يا ابا محمد لولا انها بدعة لعانقناك فقال سفيان بن عيينة عانق خير منك ومنا النبي ﷺ فقال مالك جعفرا قال نعم ذاك حديث وما يخصه بخصنا فتأذن لي ان احدث في مجلسك قال نعم يا ابا محمد قال حدثني عبد الله بن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن عباس قال لما قدم جعفر بن ابي طالب من أرض الحبشة اعتنقه النبي ﷺ وقبل بين عينيه وقال جعفر اشبه الناس بي خلقا وخلقا يا جعفر ما اعجب ما رأيت بأرض الحبشة ؟ قال يا رسول الله بينا انا امشي بين ازقتها اذا سوداء على رأسها مكمل فيه بر فصدمها رجل على دابته فوق مكتلها وتثر برها واقبلت تجمععه من التراب وهي تقول ويل

قطعت يداه ولذلك قال رسول الله ﷺ لقد ابدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ولذلك سمي الطيار اهـ وفي الاستيعاب عن الزبير بن بكار قاتل جعفر رحمه الله حتى قطعت يداه جميعا ثم قتل فقال رسول الله ﷺ ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن هناك قيل له جعفر ذو الجناحين ، ثم روى بسنده انه اري النبي ﷺ في النوم جعفر بن ابي طالب ذا جناحين مضرجا بالدم اهـ .

قال ابن اسحق : وقاتل زيد حتى قتل طعنا بالرماح وقاتل عبد الله بن رواحة حتى قتل وانهزم المسلمون اسوأ هزيمة تراجعوا فاخذ اللواء ثابت بن ارقم ثم اعطاه خالد بن الوليد فحمل به ساعة وجعل المشركون يحملون عليه حتى دمه منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين ، قال الواقدي : وقد روى ان خالدا ثبت والصحيح انه انهزم بالناس حتى عيروا بالفرار وتشاء الناس به فلما سمع أهل المدينة بهم تلقوهم بالجرف فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار افرتم في سبيل الله حتى ان الرجل ينصرف الى بيته واهله فيدق عليهم فيأبون ان يفتحوا له وجلس الكبراء في بيوتهم استحياء من الناس فقال رسول الله ﷺ : ليسوا بالفرار ولكنهم كرار ان شاء الله اهـ وروى الواقدي بسنده عن اسماء بنت عميس قالت : اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر وأصحابه فأتاني رسول الله ﷺ وقد منأت (اي دبغت) اربعين منا من ادم وعجنت عجني واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخلت على رسول الله ﷺ فقال يا اسماء اين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى ، فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء ، قال نعم انه قتل اليوم فقممت اصبح . واجتمع الي النساء ، فجعل رسول الله ﷺ يقول يا اسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة وهي تقول : واعماه ، فقال : على مثل جعفر فلتبك الباكية . ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا بانفسهم اليوم . وروى الواقدي بسنده عن عبد الله بن جعفر انه قال : انا احفظ حين دخل النبي ﷺ على امي فنعى اليها ابي فانظر اليه وهو يمسخ على رأسي ورأس اخي وعيناه تهرقان بالدمع حتى قطرت لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذريته ، ثم قال يا اسماء الا ابشرك ، قالت بلى بأبي وامي قال فان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بأبي وأمي فاعلم الناس ذلك . فقام رسول الله ﷺ وأخذ بيدي يمسخ بيده رأسي حتى رقي على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى وان الحزن ليعرف عليه فتكلم فقال ان المرء كبير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل فدخل بيته وادخلني وأمر بطعام فصنع لنا وارسل الى أخي فتغدينا عنده غداء طيبا ، عمدت سلمى خادمتي الى شعير فطحنته ثم نشفته ثم انضجته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا وأخي معه وأقمنا عنده ثلاثة ايام ندور معه في بيوت نسائه ثم ارجعنا الى بيتنا . وأتاني رسول الله ﷺ بعد ذلك وانا اسأوم في شاة فقال اللهم بارك له في صفقته فوالله ما بعث شيئا ولا اشتريت الا بورك فيه اهـ وفي عمدة الطالب : حزن رسول الله ﷺ لقتل جعفر حزنا شديدا ، اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن عبد الله بن جعفر في حديث رسول الله ﷺ لما استشهد جعفر امهل آل جعفر ثلاثا ان يأتيهم ثم اتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال : اثتوني ببني اخي فجيء بنا كأنا افرار فقال ادعوا لي الخلاق

خلقي وخلقي ، هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ .

وفي شرح النهج لابن ابي الحديد : قد روى كثير من المحدثين ان امير المؤمنين (ع) عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال واجعفر اهـ ولا جعفر لي اليوم واحزته ولا حمزة لي اليوم . وفي شرح النهج ايضا حكاية عن النقيب ابي جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي نقيب البصرة في أثناء كلام له قال وقد كانت لجعفر خصائص ومناقب كثيرة ، وقد قال فيه النبي ﷺ أشبهت خلقي وخلقي فحجل فرحا ، ثم قال لزيد انت مولانا وصاحبنا فحجل ايضا ، ثم قال لعلي انت اخي وخالصتي قالوا فلم يحجل ، قالوا : كأن ترادف التعظيم له وتكرره عليه لم يجعل عنده للقول ذلك الموضع وكان غيره اذا عظم عظم نادرا فيحسن موقعه عنده ، واختلف الناس في اي المحدثين اعظم اهـ .

وفي الاستيعاب روى عن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : كنت اذا سألت عمي عليا (ع) شيئا ويمعني اقول له بحق جعفر فيعطيني اهـ .

مراثيه

في مقاتل الطالبين بسنده عن محمد بن اسحق ان كعب بن مالك الانصاري قال يرثي جعفر بن ابي طالب ومن استشهد معه ، وزيد فيها في شرح النهج ثلاثة أبيات نقلها عن محمد بن اسحق في كتاب المغازي :

هدت العيون ودمع عينك يهمل متحاكما وكف الرباب المخضل
وكأنما بين الجوانح والحشا مما تأويني شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا قتلا بمؤة اسندوا لم ينقلوا
صلى الاله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بمؤة للاله نفوسهم عند الحمام حفيظة ان ينكلوا
ساروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
اذ يبتدون بجعفر ولوائه قدام اولهم ونعم الأول
حتى تقوضت^(١) الصفوف وجعفر حيث التقى جمع الغواة^(٢) مجد
فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قوم علا بنيانهم من هاشم فرع اشم وسودد متائل^(٣) *
قوم بهم نظر الاله لخلقه ويجدهم نصر النبي المرسل
قوم بهم عصم الاله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل
بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى اذا اعتذر الزمان المحل
فضلوا المعاشر عفة وتكرما وتغمدت اخلاقهم من يجهل
وقال حسان بن ثابت فيما حكاها في شرح النهج عن محمد بن اسحق في المغازي جعفرا وصاحبيه :

تأويني ليل يشرب اعسر وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة سفوحا وأسباب البكاء التذكر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعا وأسياف المنية تقطر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقية ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سيم الظلامة اصعر

للظالم من ديان يوم الدين ويل للظالم من المظلوم يوم القيامة ويل للظالم اذا وضع الكرسي للفصل يوم القيامة فقال النبي ﷺ لا يقدر الله امة لا يأخذ ضعيفا من قوتها حقه غير متعت اهـ وما ورد في فضل جعفر الحديث المروي عن ابي هريرة والفاظه مختلفة . وقد رواه كل من ذكر احوال جعفر ففي مقاتل الطالبين بسنده عن عكرمة عن ابي هريرة قال ما ركب المطايا ولا الكور ولا انتعل ولا احتذى النعال احد بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن ابي طالب (ع) وروى ابن سعد في الطبقات والحاكم في المستدرک باسنادهما عن عكرمة عن ابي هريرة ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الكور بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن ابي طالب قال الحاكم في المستدرک صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه اهـ في الطبقات ولا لبس الكور وفي المستدرک ولا ركب الكور وروى احمد بن حنبل بسنده عن عكرمة عن ابي هريرة ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الثياب من رجل بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن ابي طالب قال ابن كثير بعد نقله : وهذا اسناد جيد الى ابي هريرة اهـ وفي الاستيعاب بسنده عن ابي هريرة : ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطىء التراب بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن ابي طالب اهـ وهذا المتن الذي حكاها صاحب الاستيعاب اصحها لفظا والباقي لا يخلو من تكرير . قال ابن كثير في تاريخه بعد نقل رواية احمد بن حنبل : وكأنه انما يفضل في الكرم فاما في الفضيلة الدينية فمعلوم ان فلانا وفلانا بل وعثمان افضل منه واما اخوه علي فالظاهر انها متكافئان او علي افضل منه وانما اراد ابو هريرة تفضيله في الكرم بدليل ما رواه البخاري ثم ذكر الحديث المتقدم عن البخاري الذي في آخره وكان خير الناس للمساكين جعفر الخ .

(اقول) : فضل جعفر اظهر من الشمس لا يحتاج فيه الى شهادة ابي هريرة وامثاله وكفاه قول رسول الله ﷺ اشبهت خلقي وخلقي وقد هاجر الهجرتين وكانت له في هجرة الحبشة المقامات المشهودة وثباته يوم مؤنة مقابل مائتي الف من الروم والعرب حتى قطعت يداه ولم يترك الراية وحتى جرح ما يزيد على تسعين جراحة في مقدم بدنه فاي شهادة تعدل شهادته واي جهاد يماثل جهاده وافضل الأعمال بعد الايمان الجهاد في سبيل الله وكيف يفضل عليه من لم يسمع له اثر في جهاد او من فر يوم احد ورجع بعد ثلاث . اما عدم مساواته لعلي (ع) في الفضل فلا يحتاج الى بيان حتى يستظهر ابن كثير المساواة ثم يتردد وما حمله على ذلك الا جهله او تجاهله بمقام علي (ع) ومنزلته ، واما فلسفته الباردة ومنطقه المعكوس بأن ابا هريرة انما فضله في الكرم فلا يساعده لفظ ولو اراد ذلك ابو هريرة لقال اكرم بدل افضل ، اما جعله حديث لعق العكة شاهدا فلا شاهد فيه لأن كونه خير الناس للمساكين لا ينافي كونه افضل الناس فيما سوى الكرم . انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وروى الحاكم في المستدرک في حديث قصة بنت حمزة بسنده قال رسول الله ﷺ اما انت يا جعفر فاشبهت خلقي وخلقي وانت من شجرتي التي انا منها قال قد رضيت يا رسول الله بذلك فكان ابو هريرة يقول ما اظلت الخضراء على وجه احب الي بعد رسول الله ﷺ من جعفر بن ابي طالب لقول رسول الله ﷺ اشبهت

(١) تفرقت خ ل .

(٢) وعث الصفوف خ ل .

(٣) ما ينقل خ ل .

سمعت اشياخي يذكرون ان حمادا وجعفر والحسين بن عثمان بن زياد الرواسي - وحماد يلقب بالناب - كلهم فاضلون اخيار ثقات . وفي لسان الميزان جعفر بن عثمان الرواسي الكوفي الأحول ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن الأعمش وغيره وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني ونهم ابن بهلول وقال علي بن الحكم كان جليل القدر عند العامة اهـ وليس لما نقله عن الطوسي اثر في كتبه ولعله وقع في النسخة سقط وهذا من ترجمة رجل آخر ، وعلي بن الحكم هو من علماء الشيعة له كتاب في الرجال فيظهر انه كان عند صاحب لسان الميزان وليس له وجود اليوم كما نبهنا على ذلك في عدة مواضع من هذا الكتاب .

جعفر بن عثمان بن شريك بن عدي الكلبي الوحيد ابن اخي عبد الله بن شريك

(الوحيدي) كأنه نسبة الى بني الوحيد قوم من بني كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ذكره الجوهري والفيروز ابادي (والوحيد) لقب عامر بن الطفيل بن مالك من بني جعفر بن كلاب قال النجاشي : هو واخوه الحسين بن عثمان روى عن ابي عبد الله (ع) ذكر ذلك اصحاب الرجال له كتاب رواه عنه جماعة اخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن يوسف الجعفي حدثنا يعقوب بن يزيد حدثنا ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان به اهـ وفي منهج المقال : وليس في رجال الكشي الا ما تقدم في الرواسي اهـ مشيراً بذلك الى قوة احتمال اتحادهم مع الرواسي وفي التعليقة : لعل ظاهر العلامة في الخلاصة هنا وما سيذكره في الحسين بن عثمان بن شريك اتحاد هذا مع جعفر بن عثمان الرواسي السابق (اقول) وذلك لأنه في الخلاصة ذكر الرواسي ولم يذكر هذا ثم ذكر الحسين بن عثمان بن شريك بن عدي العامري الوحيد ثم نقل فيه ما مر عن الكشي في الرواسي فدل على ان الرواسي عنده هو الوحيد ويؤيده ان بني رواس حي من عامر بن صعصعة وهو رواس بن الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة لكن يبقى ان الرواسي هو ابن عثمان بن زياد وهذا ابن عثمان بن شريك الا ان يكون احدهما نسبة الى الأب والآخر الى الجد ولا دليل عليه والتعدد مع كون كل منهما من قبيلة واحدة ممكن فبطل التأييد والعلامة لم يظهر دليلاً على الاتحاد حتى يتابع عليه ثم قال في التعليقة : وقال جدي - يعني المجلسي الأول - : جعفر بن عثمان مشترك بين الثقة وغيره وطني انها واحد اهـ وفي رواية ابن ابي عمير عنه ما يشير الى وثاقته - وذلك لأنه لا يروي الا عن ثقة - وقال خالي - يعني المجلسي الثاني ابن عثمان الرواسي ثقة ويطلق - يعني جعفر بن عثمان - على مجهولين والغالب هو الثقة اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي باب جعفر بن عثمان المشترك بين رجلين احدهما ابن عثمان الرواسي الثقة والآخر ابن عثمان بن شريك ويمكن استعلام حاله برواية ابن ابي عمير عنه مع ما يحتمل من الاتحاد اهـ وزاد الكاظمي ورواية محمد بن خالد البرقي عنه اهـ ومن ذلك يظهر جزماً باتحاد صاحب ابي بصير الرواسي فجعلاهما اثنين لا ثلاثة .

جعفر بن عثمان صاحب ابي بصير

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من

فطاعن حتى مال غير موسد بمعتك فيه القنا متكسر فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملثف الحدائق اخضر وكنا نرى في جعفر من محمد وقارا وامرا حازما حين يأمر وما زال في الاسلام من آل هاشم هم جبل الاسلام والناس حولهم بها ليل منهم جعفر وابن امه وحمة والعباس منهم ومنهم بهم تفرج الغناء من كل مأزق غماس اذا ما ضاق بالناس مصدر هم اولياء الله انزل حكمه عليهم وفيهم والكتاب المطهر جعفر بن عبيد الله

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام فقال جعفر بن عبيد الله روى عن الحسن بن محبوب وروى عنه ابن عقدة اهـ .

جعفر بن عبيد الله بن جعفر

في الخلاصة : له مكاتبة اهـ هكذا في نسخة وفي منهج المقال في نسخة منسوبة الى ولد المصنف مكانة على ما نقل عن الشهيد الثاني اهـ (أقول) في نسخة عندي مقابلة على نسخة ولد ولد المصنف له مكانة ويحتمل اتحادهم مع سابقه . وفي مشتركات الطريحي والكاظمي باب جعفر بن عبيد الله المشترك بين رجلين لاحظ لهما في التوثيق مع امكان الاتحاد والله أعلم اهـ .

جعفر حجة الله بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

في صبح الأعشى : كانت الرياسة بالمدينة آخر لبني الحسين بن علي وكان منهم ابو جعفر عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن علي بن ابي طالب وكان من جملة ولده جعفر حجة الله اهـ وفي تاريخ ابن خلدون : جعفر ويسمى عند الشيعة حجة الله بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن زين العابدين اهـ وفي غاية الاختصار : جعفر الحجة كان من سادات بني هاشم فضلاً وورعاً ونسكاً وحلماً وشرفاً كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والشيعة يسمونه حجة الله في أرضه قالوا كان جعفر بن عبيد الله يشبه زيد الشهيد وكان زيد يشبه بعلي بن ابي طالب (ع) في البلاغة والبراعة اهـ . وفي عمدة الطالب : اما جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج وفي ولده الأمانة بالمدينة ومنهم ملوك بلخ ونقباؤها وجعفر بن عبيد الله من أئمة الزيدية وكان له شيعة يسمونه الحجة وكان القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا يقول جعفر بن عبيد الله من أئمة آل محمد وكان فصيحاً وكان ابو البخترى وهب بن وهب قد حبسه بالمدينة ثمانية عشر شهراً فما افطر الا في العيدين هـ .

جعفر بن عثمان الدارمي

وقع في سند كتاب من لا يحضره الفقيه وليس له ذكر في كتب الرجال .

جعفر بن عثمان بن زياد الرواسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال الكشي في رجاله : في جعفر بن عثمان بن زياد الرواسي اخي حماد . محدويه قال

وانه الهادي الامام الذي له على الأمة تفضيل
يقول بالحق ويقضي به وليس تلهيه الأباطيل
كان اذا الحرب مرتها القنا واحجمت عنها البهاليل
مشى الى القرن وفي كفه ابيض ماضي الحد مصقول
مشي العفرن بين اشباله ابرزه للقص الغيل
ذاك الذي سلم في ليلة عليه ميكال وجبريل
ميكال في الف وجبريل في الف وتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا انزلوا كانهم طير أبابيل
فسلموا لما اتوا حذوه وذاك اعظام وتبجيل

قال فقبل رأسه ابن عفان وقال له : يا ابا هاشم انت رأس شكر الله
لك سعيك واجتهادك واني انما قلت ما قلت لأعلم الناس ما اتي اليهم من
عدوهم وما غصبوه من حقهم اهـ وقد مر اول هذه القصيدة في ترجمة السيد
الحميري (اقول) رحم الله السيد الحميري عاب على جعفر بن عفان شعره
لركته وسقوط معانيه وقال انه استدرك بشعره الجيد ما في شعر جعفر من
معنى ساقط ومحاذرنه . ولكن اهل البيت عليهم السلام بحلمهم وشفقتهم
وعطفهم وحنانهم على شيعتهم قبلوا شعر جعفر واستجاده امامهم
الصادق (ع) وبكى لسماعه فلا يضره بعد ذلك عدم قبول السيد الحميري
له وان كان محقا في انتقاده ، ومن شعر جعفر بن عفان في الحسين عليه
السلام قوله :

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد ضيعت احكامه واستحلت
غداة حسين للرماح دريئة وقد نهلت منه السيوف وعلت
وغودر في الصحراء لحما مبدا عليه عتاق الطير باتت وظلت
فما نصرته امة السوء اذ دعا لقد طاشت الاحلام منها وضلت
الا بل محو انوارهم باكفهم فلا سلمت تلك الأكف وشت
وناداهم جهدا بحق محمد فان ابنه من نفسه حيث حلت
فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا وزلت بهم اقدامهم واستزلت
اذاقته حر القتل امة جده هفت نعلها في كربلاء وزلت
فلا قدس الرحمن امة جده وان هي صامت للاله وصلت
كما فجعت بنت الرسول بنسلها وكانوا كماء الحرب حين استقلت

(وفي الأغاني) : في اثناء ترجمة السيد الحميري : اخبرني الحسن بن
علي حدثني عبد الله بن ابي سعد قال : قال جعفر بن عفان الطائي الشاعر
اهدى الي سليمان بن علي مهرا اعجبني وزعمت تربيته فلما مضت علي
اشهر عزمت على الحج ففكرت في صديق لي اودعه المهر ليقوم عليه فاجمع
رأيي على رجل من اهلي يقال له عمر بن حفص فصرت اليه فسألته ان يأمر
سائسه بالقيام عليه وخبرته بمكانه من قلبي ودعا بسائسه فتقدم اليه في ذلك
ووهبت للسائس دراهم واوصيته به ومضيت الى الحج ثم انصرفت وقلبي
متعلق به فبدأت بمنزل عمر بن حفص قبل منزلي لأعرف حال المهر فاذا هو
قد ركب حتى عبر ظهره وعجف من قلة القيام عليه فقلت له يا ابا حفص
اهكذا اوصيتك في هذا المهر ؟ فقال وما ذنبي لم ينجح فيه العلف فانصرفت
عنه وقلت :

من عاذري من ابي حفص وثقت به وكان عندي له في نفسه خطر
فلم يكن عند ظني في امانته والظن يخلف والانسان يختبر

المفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن جعفر بن عثمان
اهـ وفي منهج المقال واحتمال الاتحاد لا يخفى اهـ والظاهر ان ابا بصير هو
ليث بن البخري المرادي لأن حماد بن عثمان الرواسي اخا جعفر بن عثمان
الرواسي يروي عن ابي بصير ليث المرادي فيستشعر منه ان صاحب ابي
بصير هو الرواسي ويتحد هذا مع الرواسي المتقدم وبضميمة ما مر في ابن
شريك يظهر احتمال اتحاد الثلاثة .

جعفر بن عثمان الطائي

هكذا ذكره الكشي ابن عثمان بالثاء المثلثة ويأتي في الذي بعده ان
صوابه جعفر بن عفان بالفاء لا ابن عثمان بالثاء مع ان العلامة في الخلاصة
نقله عن الكشي بالفاء لا بالثاء .

ابو عبد الله جعفر بن عفان الطائي

توفي في حدود سنة ١٥٠

في رجال الكشي المطبوع جعفر بن عثمان وفي تلخيص اخبار الشيعة
للمرزباني كما في نسخة مخطوطة جعفر بن غفار وكلاهما تصحيف والظاهر ان
الثاني من الناسخ مع ان العلامة في الخلاصة كما في نسخة عندي مقابلة على
نسخة ولد ولد المصنف نقله عن الكشي جعفر بن عفان لا عثمان ، قال
الكشي في رجاله : في جعفر بن عثمان (صوابه عفان) الطائي حدثني
نصر بن الصباح حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن يحيى بن عمران حدثنا
محمد بن سنان عن زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله (ع) ونحن جماعة
من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله (ع) ففرقه وادناه ثم
قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك ، قال بلغني انك تقول الشعر في
الحسين (ع) ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته «الخبر» وهو
احد الجماعة الذين وجدنا تراجمهم في المجموعة النفيسة المشار اليها في
احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الكاتب المنقولة من كتاب تلخيص اخبار
شعراء الشيعة للمرزباني وهو السادس والعشرون من الرجال المذكورين في
تلك المجموعة قال : ابو عبد الله جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة
وكان مكفوفاً وله اشعار كثيرة في معان مختلفة ومن شعره في اهل البيت
عليهم السلام قوله :

الا يا عين فابكي الف عام وزيدي ان قدرت على المزيد
اذا ذكر الحسين فلا تملي وجودي الدهر بالعبرات جودي
فقد بكت الحمايم من شجاها بكت لاليها الفرد الوحيد
بكين وما درين وانت تدري فكيف تهم عينك بالجمود
اتنسى سبط احمد حين يمسي ويصبح بين اطباق الصعيد

قبل ان السيد الحميري اجتمع به فقال له ويحك انت تقول في آل
محمد صلى الله عليهم :

ما بال بيتكم يهدم سقفه وثيابكم من اردل الأتواب
فقال له فما انكرت ؟ فقال له : اذا لم تحسن مدحهم فاسكت ايوصف
آل محمد ﷺ بهذا ولكني اعذرک هذا طبعك وعلمك ولكني قد قلت ما ارجو
ان يحى به درن مدحك وانشد السيد :

اقسم بالله وآلآئه والمرء عما قال مسؤول
ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول

فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارساً قتله بشر بن خوط الهمداني اهـ .

جعفر الأصغر ابن عقيل بن ابي طالب
في الطبقات الكبير لابن سعد ام ولد اهـ وفي عمدة الطالب العقب من عقيل بن ابي طالب ليس الا في محمد بن عقيل اهـ فاذا هو منقرض .

جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

قتل مع اخيه الحسين (ع) بكر بلا سنة ٦١ وهو ابن ١٩ سنة .
ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) . وقال : اخوه قتل معه ، امه ام البنين اهـ . وهي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كلاب بن صعصعة وهي ام اخوته العباس وعبد الله وعثمان اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قتلوا كلهم مع اخيهم الحسين (ع) . قتل اولاد عبد الله وعمره ٢٥ سنة ثم جعفر وعمره ١٩ سنة ثم عثمان وعمره ٢١ سنة ثم العباس وعمره ٣٥ سنة وهو اكبرهم ويأتي ذكرهم في محالهم «ان شاء الله» وفي ابصار العين : روى ان امير المؤمنين (ع) سماه باسم اخيه جعفر لحبه اياه . وفي مقاتل الطالبين : اخبرني احمد بن سعيد حدثنا يحيى بن الحسن حدثنا علي بن ابراهيم حدثني عبيد الله بن الحسن وعبد الله بن العباس قالوا قتل جعفر بن علي بن ابي طالب وهو ابن ١٩ سنة . قال نصر بن مزاحم : حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ان خولي بن يزيد الأصبحي قتل جعفر بن علي (ع) اهـ وفي مناقب ابن شهر اشوب انه برز جعفر بن علي وهو يقول :

اني انا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي النوال
ذاك الوصي ذو الثنا والوالي حسبي بعمي شرفا وخالي

فرماه خولي الأصبحي فأصاب شقيقته او عينه اهـ وقال ابن الأثير وغيره حمل عليه هانيء بن ثابت الحضرمي فقتله وجاء برأسه اهـ ويمكن ان يكون خولي رماه وهانيء أجهز عليه وجاء برأسه .

ولما ارسل ابن زياد شمرا الى ابن سعد بجواب كتاب له كان معه عند ابن زياد ابن خالهم عبد الله بن ابي المحل بن حزام - وقيل جرير بن عبد الله هذا - وكانت امهم ام البنين بنت حزام عمه عبد الله هذا ، فقال لابن زياد ان رأيت ان تكتب لبني اختنا امانا فافعل ، فكتب لهم امانا ، فبعث به مولى له اليهم ، فلما رأوا الكتاب قالوا لا حاجة لنا في امانكم امان الله خير من امان ابن سمية . ولما كان اليوم التاسع من المحرم جاء شمر فدعا العباس بن علي واخوته فخرجوا اليه فقال انتم يا بني اخي آمنون ، فقالوا لعنك الله ولعن امانك لئن كنت خالنا اتؤمنا وابن رسول الله لا امان له . ذكر ذلك كله ابن الأثير وغيره . وفي رواية ان شمر جاء يوم التاسع حتى وقف على اصحاب الحسين (ع) فقال اين بنو اختنا - يعني العباس وجعفر - وعبد الله وعثمان ابنا علي (ع) . فقال الحسين (ع) اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم ، فقالوا له ما تريد ؟ فقال لهم : انتم يا بني اخي آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة يزيد فقالوا له لعنك الله ولعن امانك اتؤمنا وابن رسول الله لا امان له .

ولما جمع الحسين (ع) اصحابه ليلة العاشر من المحرم وخطبهم فقال

اضاع مهري ولم يحسن ولايته حتى تبين فيه الجهد والضرر
عائته فيه في رفق فقلت له يا صاح هل لك من عذر فتعذر
فقال داء به قدما اضر به ودأؤه الجوع والانتعاب والسفر
قد كان لي في اسمه عنه وكنيته لو كنت معتبرا ناه ومعتبر
فكيف ينصحي او كيف يحفظني يوما اذا غبت عنه واسمه عمر
لو كان لي ولد شتى لهم عدد فيهم سميوه ان قلوا وان كثروا
لم ينصحو لي ولم يبقوا علي ولو ساوى عديدهم الحصباء والشجر

وروى ابو الفرج في الأغاني باسناده عن محمد بن يحيى بن ابي مرة التغلبي قال مررت بجعفر بن عفان الطائي فرأيت على باب منزله فسلمت عليه فقال مرحبا بك يا اخا تغلب اجلس فجلست اليه فقال الا تعجب من مروان بن ابي حفصة حيث يقول :

اني يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثه الأعمام
فقلت والله اني لأتعجب منه وأكثر لعنه لذلك فهل قلت في ذلك شيئا
فقال نعم قلت فيه :

لم لا يكون وان ذاك لكائن لبني البنات وراثه الأعمام
للبنات نصف كامل من ماله والعلم متروك بغير سهام
ما للطلق وللتراث وانما صلى الطليق مخافة الصمصام

جعفر الأكبر ابن عقيل بن ابي طالب

استشهد مع الحسين عليه السلام سنة ٦١ ولا عقب له

في الطبقات الكبير لابن سعد : امه ام البنين بنت الثغر وهو عمر بن الهصار بن كعب بن عامر بن عبيد بن ابي بكر وهو عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة اهـ وفي مقاتل الطالبين : امه ام الثغر بنت عامر بن الهصار العامري من بني كلاب . قال : ويقال امه الخوصاء بنت الثغر واسمه عمرو بن عامر بن الهصار بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب العامري اهـ وما في النسخة المطبوعة من ابدال الهصار بالمصان تصحيف والهصار الأسد ، وفي تاريخ ابن الأثير : امه ام البنين ابنة الثغر ابن الهصار اهـ وما في النسخة المطبوعة . من ابدال الهصار بالعضاب تصحيف (قلت) لا منافاة بين هذه الأقوال فاسمها الخوصاء وكنيتها ام البنين او ام الثغر وهي بنت الثغر عمرو بن عامر بن الهصار قال ابن الأثير : لما كانت ليلة العاشر من المحرم قال الحسين (ع) لبني عقيل : حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد أذنت لكم ، قالوا : وما نقول للناس ؟! نقول : تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكننا نفديك بأنفسنا وأموالنا واهليتنا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك . ثم قال عند ذكر الحرب في عاشوراء : ورمى عبد الله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل . ثم عند ذكر اساء من قتل مع الحسين عليه السلام قال : وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب قتله بشر بن الخوط الهمداني اهـ وفي مناقب ابن شهر اشوب ثم برز جعفر بن عقيل قائلا :

انا الغلام الابطحي الطالب من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقا سادة الذوائب هذا حسين اطيب الأطايب

وله ايضا:

اهم بامر الحزم في كل موطن فينبو ويكبو صارمي وجوادي
وما زلت اسعى للمعالي واقتني وقد حيل ما بيني وبين مرادي
وله:

وهبني جلست على مسند وترمقني عين من يحسد
حقيق به دون كل الانام انا وحقيق بي المسند

وله في الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى:

ان ابن يحيى وان فاق الورى كرما وحاز ما حاز من علم ومن ادب
لكن اذا قيس بي يوما تلوت له وفي الحمية معنى ليس في العنب
ومن شعره قوله فيمن اسمه ستار:

رام العذول بأن ابدي الهوى سفها ودون ما رame حجب واستار
اخفي هواه وببديه ومن عجب يذيعه يا لقومي وهو ستار

وأطرى السيد محمد القطيفي الشاعر المقيم في الحائر مرثية له في
الحسين (ع) وفضلها على مرث كثيرة واقترح عليه انشادها وذلك في دار
آل الشيخ جعفر وهي التي يقول فيها:

بكتك الضيوف ويبض السيوف وسود الختوف اسي والقطار
وخاب الملمون والوافدون وضاع المشيرون والمستشار

فقال له الشيخ جعفر وهو يومئذ حدث السن ان المشير والمستشار
واحد واعترضه في غير هذا البيت ايضا بان فيه من الزحاف الكف وهو
حذف السابغ الساكن من مفاعيل وهو قبيح في بحر الطويل كما ان القبض
في مفاعيل في عروض الطويل واجب وقد اتى القطيفي به في قصيدته غير
مقبوض فانتقده بمثل هذه القواعد العروضية حتى افحمه فقال له القطيفي
كأنك يا ولدي عروضي قال نعم قال فقطع لنا هذا البيت:

حولوا عنا كنيتكم يا بني حمالة الحطب

وكأنه ظن انه لا خبرة له بقصة الأعرابي مع المرأة التميمية حيث ان
بني تميم يكسرون اول المضارع فقال لها اتكتنون فأجابته فاجعلها فقالت له
اتحسن العروض قال نعم قالت قطع هذا البيت: حولوا عنا كنيتكم
(البيت) فقطعه واخجلته وكان الشيخ جعفر يعرف القصة فارتجل على الفور
بيتا وقال للقطيفي ان قطعت البيت الذي قبله قطعت لك قال ما هو قال:

كل من تجلى طبيعته ذاك امرؤ من ذوي الحسب
فقطعه كل من تج فاعلات لا طبي فاعل فاجعله.

ومن شعره قوله في امير المؤمنين علي (ع):

اذا كنت تخشى منكرا وحسابه وتفزع من لقيا نكير وترهب
فلذ بالذي لو اذنب الناس كلهم ولاذوا به لم يبق في الناس مذنب

وله غير ذلك في المدح والثناء في الأئمة عليهم السلام ومن شعره
قوله:

وخيرية جاءت من الهند بغتة وخص بها ظلما اهيل النمارق
جرى قلم فيها وجف وقد جرت على نهجة اقلام كل منافق

في خطبته: الا واني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني
ذمام وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا
الليل وذروني وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري. فقال له اخوته
وابناؤه وبنو اخيه وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا
ارانا الله ذلك ابدا. بدأهم بهذا القول العباس ابن امير المؤمنين واتبعه
الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه.

وكانت ام البنين ام هؤلاء الأخوة الأربعة تخرج الى البقيع كل يوم
وترثي اولادها فيجتمع لسماع رثائها اهل المدينة فيكون ويكي مروان.
ذكره ابو الحسن الأخفش في شرح الكامل للمبرد فمن قولها:

لا تدعوني ويك ام البنين تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم واليوم اصبحت ولا من بنين
اربعة مثل نسور الربى قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان اشلاءهم فكلهم امسى صريعا طعين
يا ليت شعري اكما اخبروا بان عباسا قطع اليمين

جعفر بن علي بن احمد القمي نزيل الري المشهور بالرازي الابلقي
مر الخلاف في انه جعفر بن احمد بن علي او جعفر بن علي بن احمد ومرت
ترجمته مفصلة في جعفر بن احمد بن علي.

جعفر بن علي البجلي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام. وقال روى
عنه حميد وفي التعليقة الظاهر انه ابن حسان الآتي اه.

الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير ابن الشيخ خضر
الجنابي النجفي

توفي في اوائل جمادي الأولى سنة ١٢٩٠ بالنجف ودفن في مقبرة آبائه
ورثاه اكابر شعراء العراق.

في الطليعة: كان ذكيا لسنا فاضلا حفظة اديبا شاعرا. وفي مجموعة
لبعض فضلاء العراق: العالم الحافظ الأديب يدخل في جملة ما يحفظه ديوان
المتنبي وكان معنيا به مفضلا له قيا باء قرائه ودراسته وهو من الأحاد في
جودة الفهم وحدة الفؤاد وملاحة النادرة وحضور الجواب له من هذا القبيل
اشياء مشهورة اخذ عن الشيخ مرتضى الانصاري والشيخ محسن خنفر وعن
اخويه الشيخ محمد والشيخ مهدي وكان فقيها اصوليا قام بعد اخيه الشيخ
مهدي مقامه اخذ عنه جماعة منهم السيد محمد ابن السيد محمد تقي
الطباطبائي والشيخ جواد آل محيي الدين والشيخ حسين ابن والحاج ثامر
والشيخ علي بن يونس وابن اخيه الشيخ صالح وغيرهم وله شعر كثير لو
عني بحفظه لصار ديوانا ولكنه امر بغسله وله من قصيدة:

ان قلبا اخفى الغرام زمانا عاد فيه الهوى كما قد كانا
حركت ساكن التياغي بدور ركب الله تحتها اغصانا
بي شمسو بدت بنعمان ليلا فكست حلة الضحى نعمانا
شمت من بينهن ظبية خدر سحبت للردى بنا اردانا
كنت من قبلها عزيزا ولكن ذقت ذلا من حبها وهوانا

وفي ميزان الاعتدال جعفر بن علي بن سهل الحافظ ابو محمد الدوري الدقاق عن ابي اسماعيل الترمذي وابراهيم الحربي وعنه الدارقطني وابن جميع وجمع قال حمزة السهمي سمعت ابا زرعة محمد بن يوسف الجرجاني يقول : ليس بمريض في الحديث ولا في دينه كان فاسقا كذابا اهـ وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وزاد في مشايخه محمد بن زكريا الغلابي وفي الذين روى عنه عبد الله بن ابراهيم بن ماسي وابو احمد الغطريفي الجرجاني وعلي بن عمر والحريري ثم قال قرأت في كتاب ابي القاسم بن الثلاث بخطه توفي ابو محمد جعفر بن علي بن سهل الدقاق الحافظ الدوري سنة ٣٣٠ هـ . وفي لسان الميزان : يقال انه مات سنة ٣٣٥ وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان ثقة اهـ وليس في رجال الشيخ توثيقه كما سمعت . ثم ذكر في لسان الميزان جعفر بن علي بن فروخ الدقاق البغدادي يعرف بالحافظ وقال ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ والحال انه هو ابن سهل الدوري فهما واحد لا اثنان .

السيد جلال الدين جعفر بن علي ابن صاحب دار الصخر الحسيني في أمل الآمل عالم فاضل جليل يروي عنه ابن معية اهـ .

الشيخ جعفر ابن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي في أمل الآمل كان عالماً محققاً فقيهاً شريك الشهيد الثاني في الدروس والاجازة من أبيه اهـ .

السيد عماد الدين أبو القاسم جعفر بن علي بن عبد الله بن أحمد الجعفري الديبسي نزيل دهستان

في فهرست منتجب الدين بن بابويه فقيه فاضل وكان يتحنف ويفتي على مذهب أبي حنيفة تقيته اهـ وفي جامع الرواة في نسخة غير مأمونة الغلط الزبيدي بدل الديبسي . وفي لسان الميزان جعفر بن علي بن عبد الله الجعفري نزيل دهستان ذكره ابن بابويه في الامامية وقال كان يفتي على مذهب أبي حنيفة اهـ .

الشيخ جعفر بن علي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي

توفي بعد سنة ١٢٨٣ في مدينة صور ونقل الى طبردا فدفن فيها كان عالماً فاضلاً مشهوراً في العلوم العربية ماهراً في طريقة التعليم، ذكره ابن عمه الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم ونفائس الكلم وقال ما حاصله : انه كان من العلماء الفضلاء الاتقياء الا أنه كان قليل الحظ خمل اسمه في جبل عامل مع ان الذين لهم أساء وشهروا فيها دونه في الفضل لكنها حظوظ قسمت بين الناس وكان من الأفاضل في علم المقدمات أما في تربية الطلبة المتدئين فليس له نظير، كان إذا بحث الاجرومية للطلبة تغني عن بقية كتب النحو لحسن أسلوبه وتفنته في تعليم التلاميذ وتهذيبهم وملازمة تدريسهم تخرج على يده واستفاد منه كثيرون منهم الشيخ موسى ابن الشيخ أمين شرارة وكان ورعاً تقياً محتاطاً بارعاً قرأ في طبردا على عمه الشيخ مهدي آل مغنية فلما توفي عمه المذكور انتقل مع ابن عمه الشيخ حسين بن مهدي الى جبع فقراً في مدرسة الفقيه الشيخ عبد الله آل نعمة ثم عاد الى وطنها ولما حضر الفقيه الشيخ محمد علي آل عز الدين من العراق الى جبل عامل وتوطن كفرة ذهب المترجم وأبناء عمه الشيخ محمد وأخوه الشيخ حسين وابن أخيه الشيخ علي ابن الشيخ حسن والد الفقيه المعاصر الشيخ حسين مغنية المتوفى سنة ١٣٥٩ الى كفرة فقرأوا

تخلف بولد اسمه الشيخ محمد سافر في حدود سنة ١٣٠٢ الى الهند وسكن في التبيت وهو باق فيها الى تاريخ ١٣٢٥ .

السيد ابو ابراهيم - جعفر بن علي بن جعفر الحسيني

في فهرست منتجب الدين ثقة محدث قرأ على شيخنا الموفق ابي جعفر اهـ .

جعفر بن علي بن حازم

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد بن زياد اهـ . وفي لسان الميزان جعفر بن علي بن حازم ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن علي بن حسان البجلي

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن علي بن حسان وقال في الفهرست جعفر بن علي بن حسان البجلي له نوادر وروايات روى عنه حميد بن زياد اهـ وقال النجاشي جعفر بن علي بن حسان أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسين بن علي حدثنا حميد قال سمعت في بجيلة من جعفر بن علي بن حسان نوادر اهـ وفي منهج المقال كأنه السابق والله أعلم وممر عن التعليقة استظهار اتحاد جعفر بن علي البجلي المتقدم معه ويظهر وجهه مما مر ولاشتراكهما في عدم الرواية عنهم عليهم السلام وفي رواية حميد عنها وكون كل منهما بجلياً . وفي لسان الميزان علي بن حسان البجلي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف جعفر انه ابن علي بن حسان برواية حميد بن زياد عنه ورواية ابن نوح عنه اهـ .

جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي

في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضياً وهو طريقه الى جده الحسن بن علي وفي بعض النسخ جعفر بن محمد بن علي ولعله الظاهر وجعفر بن علي الكوفي اهـ وهذا الرجل وكذا جعفر بن محمد الكوفي الآتي .
الشيخ جعفر بن علي بن حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن محمد بن ابي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي توفي سنة ١١٥٠ .

ذكره الشيخ جواد بن محي الدين المعاصر في كتيبه ملحق امل الآمل من علماء آل ابي جامع .

الشيخ جعفر بن علي بن سليمان البحراني

ذكره الشيخ يوسف في لؤلؤة البحرين فقال كان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اماماً في الجمعة والجماعة بعد اخيه الشيخ صلاح الدين اهـ .

جعفر بن علي بن سهل بن فروخ الدقاق الدوري الحافظ

توفي سنة ٣٣٠ أو ٣٣٥

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال بغدادي يكنى ابا محمد سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ وما بعدها له من اجازة اهـ . وفي التعليقة : قوله له منه اجازة فيه اشعار بالوثاقة كما مر في الفوائد اهـ .

الشيخ جعفر بن علي المشهدي

في أمل الأمل الشيخ الجليل عالم فقيه يروي عنه ولده محمد اهـ
هكذا في نسخة مخطوطة منقولة عن نسخة الأصل وما في النسخة المطبوعة
من أنه جعفر بن محمد المشهدي خطأ .

السيد ميرزا جعفر ابن الميرزا علي نقی ابن السيد حسن
المعروف بالحاج اقا ابن السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب
الرياض الطباطبائي الحائري .

ولد في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٥٨ كما وجد بخطه نقلاً عن خط
والده وتوفي يوم السبت عند الزوال في ٢٢ صفر سنة ١٣٢١ عن ثلاث
وستين سنة ودفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكريلاء مقابل مقبرة السيد محمد
المجاهد .

كان عالماً فاضلاً كاملاً رئيساً وفي بعض مؤلفات أهل العصر كان
عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً وفي بعض المراجع المخطوطة العراقية لبعض
فضلاء العصر خرج من كربلاء الى النجف على عهد أبيه فأخذ عن الميرزا
عبد الرحيم النهاوندي وخاله السيد علي الطباطبائي والسيد حسين الترك
وأخذ عن أبيه أيضاً وتصدر في كربلاء لما يتصدر له أمثاله عادة من القضاء
وفصل الحكومات وتمشية الأحكام الشرعية بما لأهله من السوابق اهـ .

مشايخه في القراءة

علم مما مر أنه قرأ على جماعة (١) والده الميرزا علي نقی (٢) الميرزا
عبد الرحيم النهاوندي (٣) خاله السيد علي الطباطبائي صاحب البرهان
القاطع (٤) السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك .

مشايخه في الاجازة

يروى بالاجازة عن الشيخ زين العابدين المازندراني وتاريخ الاجازة
٢٨ صفر سنة ١٢٩٠ وعن الملا محمد الايرواني وتاريخها سنة ١٢٩٩ وعن
الشيخ جعفر التستري النجفي وتاريخها سنة ١٢٩١ وعن الشيخ أبي تراب
الشهير بميرزا اقا وتاريخها غرة رجب ١٢٩٢ وعن الشيخ محمد حسن آل
ياسين الكاظمي وتاريخها في ذي الحجة سنة ١٣٠١ وعن الحاج ميرزا
حسين بن ميرزا خليل الطهراني وتاريخها ١٠ ذي الحجة سنة ١٣١٣ وعن
السيد حسين سبط بحر العلوم وتاريخها ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٩٧ وعن
السيد علي صاحب البرهان القاطع وتاريخها ٢٤ ذي الحجة سنة ١٢٩٦
وعن السيد زين العابدين ابن السيد حسين آل صاحب الرياض وتاريخها في
ربيع الأول سنة ١٢٩٢ وعن السيد مهدي القزويني وتاريخها سنة ١٢٩٦
وعن المولى محمد حسين الاردكاني وتاريخها ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ وعن
الميرزا محمد هاشم الموسوي الخوانساري وتاريخها ١٥ رجب سنة ١٣٠٩
ومن ذلك يعلم كثاره من الاجازات .

مؤلفاته

له مؤلفات كلها رسائل : (١) في الحبة (٢) في حجب ابن العم
للأبوين العم للأب وحده (٣) في حكم الاعراض عن الملك (٤) في معنى
اجعت العصابة (٥) في منجزات المريض (٦) في اقرار المريض (٧) في نكاح
المريض (٨) في طلاق المريض (٩) في ان السلام جزء من الصلاة ومخرج
عنها لا غيره (١٠) في معنى شرطية المسافة للتقصير (١١) في وجوب التقصير

عنده نحو ثمانية أشهر ثم عادوا الى وطنهم واستقر الرأي على أن يتوجه
الشيخ حسين وابن أخيه الشيخ علي الى العراق ويبقى الشيخ محمد في
طيردبا لمزاولة أمر المعاش أما المترجم فاستدعاه الشيخ محمد علي ابن الشيخ
يوسف خاتون من أجلاء علماء جبل عامل وكان ذا جاه طويل عريض
لاتصاله بأمير جبل عامل حمدالبك مع كونه من بيت علم كبير قديم فأراد أن
يفتح مدرسة في جوياء على طريقة آبائه وأسلافه فاستدعى المترجم ورتب له
معاشاً سنوياً لما اشتهر به من الفضل وحسن الأسلوب في التعليم فاجتمع
عليه طلبة كثيرون واستفادوا منه والهيئة بجملتها لا يشذ منها فرد كان يفيدها
ثم استدعاه أمير جبل عامل علي بك الأسعد الى قلعة تبين لتعليم أولاده
وتهذيبهم وهم : شبيب باشا وناصيف باشا ونجيب بك ومعهم جماعة من
الطلبة منهم الشيخ موسى آل شرارة فبقي على تلك الحال الى ان اصابتهم
النكبة وأخذوا الى صيدا ثم الى بيروت ثم الى دمشق وتوفي علي بك وابن
عمه محمد بك في دمشق بالوباء سنة ١٢٨٢ فعاد المترجم الى وطنه ثم طلبه
سيد عاملة الشهير الخطير المرحوم السيد محمد أمين الأمين (عم المؤلف) وهو
يومئذ الاعتبار والاحتفال له بعاملة وكل اعتبار مضاف لاعتباره شمس عاملة
وبدورها الكامل فتوجه اليه لتعليم أولاده لكن المقصود ولده السيد حسن لأنه
كان انجب أولاده وله القابلية التامة فلازمه مدة قليلة وانتقل السيد حسن
ابن السيد لرحمة الله وكانت حرقه وغصة حيث توفي وغصن شبابه رطيب
فعاد المترجم الى وطنه، قال صاحب الكتاب وكنت سنة ١٢٨٣ سكنت
صور وتزوجت بها فرتبت له من مالي معاشاً سنوياً ووضعت عنده ابن
شقيقتي السيد نجيب ابن السيد محيي الدين فضل الله الحسيني وابن ابن
أخي الشيخ حسين وولدي سليمان ومحموداً ولم يكن في جبل عامل كلها من
يقرأ درساً أو يذاكر بمسألة لأنه بعد نكبة العشائر انقلب موضوع العلماء
خصوصاً حينما جددت رواتب على الأرض وحصلت التسوية بين الجميع
وكان قبل ذلك يوجد اقطاعات كثيرة للعلماء وذوي البيوت فأهل البيوت
التزموا أمر معاشهم وهجروا الدرس وصار نسباً منسياً خصوصاً جيع فبعدها
كان سوق الدرس فيها عامراً وإليها الرحلة أصبحت هي وغيرها كأن لم
تكن ثم التمس مني أن يكون معلماً بمدرسة صور الرشدية بمعاش شهري
فسعيت باستجلاب أمر له من المتصرفية في بيروت فوفقت لذلك وانتقل الى
صور وعمرت المدرسة وقبل أن تتم السنة انتقل الى رحمة الله تعالى فحملت
جنازته الى طيردبا باجتماع حافل حضره أكثر أهل القرى ومشيت أمام
الجنازة حتى القرية، وجرت بينه وبين الشيخ محمد اللاذقاني محاورة في
التفضيل بين الشعراء ففضل صاحب الترجمة بديع الزمان والصاحب بن
عباد وأظن في مدحهما فعارضه اللاذقاني فقال ابن الخازن وابن منير أشعر
منهما واحتكما الي فقلت البديع أفضل في الشعر والنثر من ابن الخازن وابن
منير والصاحب أشعر الثلاثة اهـ ملخص ما نقلناه عن جواهر الحكم ومنه
يعلم أن المترجم كان مجدوداً سيئ الطالع فلما استدعاه العشائر لتعليم
أولادهم نكبوا بعد مدة يسيرة ولما استدعاه السيد محمد الأمين لتعليم أولاده
فجع بنجيهم وصفوتهم، ولما تم له أمر المدرسة الرشدية بصور جاءه أجله
ولله أمر هو بالغه أما تفضيل صاحب الكتاب صاحب على الثلاثة في الشعر
فخطأ فالصاحب كاتب وليس بشاعر وشعره لا يلحق بشعر ابن منير وابن
الخازن وأما تفضيله البديع على ابن الخازن وابن منير فكذلك فالبديع مقدم
في الكتابة لا في الشعر، خلف عدة أولاد والنجابة والفضل فيهم لولده
الشيخ موسى المتوفي سنة ١٣٥٨ وتأتي ترجمته في باب (إن شاء الله).

جعفر بن عمر النخعي

روى الصدوق في الفقيه في باب الدين والقرض عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي عبد الله (ع) .

جعفر بن عتبة بن عمرو الكوفي ابو محمد

في لسان الميزان روى عن عمر بن حفص المكي ومحمد بن الحسين القرشي روى عنه الأصم وعبد الله بن محمد بن الحسن بن اسيد الأصبهاني شيخ الطبراني وعبد الله بن محمد بن ابي سعيد البزاز شيخ الدارقطني قال ابن القطان لا يعرف وقال البيهقي في اسناد هو فيه اسناد مجهول (قلت) وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال ثقة روى عن سليمان بن يزيد عن علي بن موسى الرضا رحمهما الله تعالى اهـ ولا وجود له في كتب الشيخ الطوسي وذلك غريب ولا ندري من اين اخذه ولعل اسمه مصحف او في العبارة نقص وهذا التعريف لغيره .

جعفر بن عيسى بن عبيد بن يقطين

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) جعفر بن عيسى بن عبيد . وفي الخلاصة : جعفر بن عيسى بن يقطين روى الكشي عن حمويه وابراهيم قالا حدثنا ابو جعفر بن محمد بن عيسى العبيدي عن هشام بن ابراهيم الختلي المشرقي وهو احد من اثني عليه في الحديث أن أبا الحسن (ع) قال فيه خيرا اهـ وقال الكشي في رجاله : ما روي في هشام بن ابراهيم المشرقي وجعفر بن عيسى بن يقطين وموسى بن صالح وابي الأسد ختن علي بن يقطين . حمويه وابراهيم قالا حدثنا ابو جعفر محمد بن عيسى العبيدي قال سمعت هشام بن ابراهيم الختلي وهو المشرقي يقول استأذنت لجماعة على ابي الحسن (ع) في سنة ١٩٩ فحضروا وحضرنا ستة عشر رجلا على باب ابي الحسن الثاني (ع) فخرج مسافر فقال ليدخل آل يقطين ويونس بن عبد الرحمن والباقر بن رجلا رجلا ، فلما دخلوا وخرجوا خرج مسافر فدعاني وموسى وجعفر بن عيسى ويونس فدخلنا جميعا عليه والعباس قائم ناحية بلا حذاء ولا رداء وذلك في سنة ابي السرايا فسلمنا ثم امرنا بالجلوس ، فلما جلسنا قال له جعفر بن عيسى : اشكو الى الله واليك ما نحن فيه من اصحابنا فقال وما انتم فيه منهم ؟ فقال جعفر : هم والله يزندقوننا ويكفروننا ويبرأون منا فقال هكذا كان اصحاب علي بن الحسين ومحمد بن علي واصحاب جعفر وموسى عليهم السلام ولقد كان اصحاب زارة يكفرون غيرهم وكذلك غيرهم كانوا يكفرونهم ، فقلت له يا سيدي نستعين بك على هذين الشيخين : يونس وهشام وهما حاضران وهما ادبانا وعلمانا الكلام فان كنا يا سيدي على هدى فقرناوان كنا على ضلال فهذان اضلانا فمرنا بتركه ونتوب الى الله منه يا سيدي فادعنا الى دين الله نتبعك ، فقال (ع) ما اعلمكم الا على هدى جزاكم الله خيرا على النصيحة القديمة والحديث فتأولوا القديمة علي بن يقطين والحديث خدمتنا له والله أعلم ، فقال جعفر جعلت فداك ان صالحا وابا الأسد ختن علي بن يقطين حكيا عنك انها حكيا لك شيئا من كلامنا فقلت لهما ما لكما والكلام يثنيكم الى الزندقة ، فقال ما قلت لهما ذلك أنا قلت ذلك ؟! والله ما قلت لهما ، وقال يونس : جعلت فداك انهم يزعمون انا زنادقة وكان جالسا الى جنب رجل وهو متربع رجلا على رجل وهو ساعة بعد ساعة يمرغ وجهه وخديه على بطن قدمه اليسرى ، قال له ارايتك ان لو

علي من قصد اربعة فراسخ وان لم يرجع ليومه (١٢) في سقوط الوتيرة في السفر (١٣) في القضاء عن الميت (١٤) في كراهية لبس السواد مطلقا وفي خصوص الصلاة (١٥) في الماء المشكوك الكرية بلا حالة سابقة (١٦) في حكم اهل الكتاب (١٧) في طهارة عرق الجنب من الحرام (١٨) في طهارة العصير العنبي والزبيبي (١٩) في طهارة ولد الزنا (٢٠) في اجتماع المحدث والجنب والميت على ماء لا يكفي الا احدهم (٢١) في حكم المقيم الخارج الى ما دون المسافة في اثناء الاقامة (٢٢) في قضاء الفائتة وقت الفريضة (٢٣) في جواز التطوع في وقت الفريضة (٢٤) في الغسالة . ومن شعره الموجود في اخر المجالس النظامية قوله :

واني جعفر المعروف ذكرا سليل الخمس من آل العباء
علي والدي وبه انتسابي الى جدي الزكي طباطبائي

الشيخ زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي

في آمل الآمل : فاضل فقيه صالح يروي عنه ابن معية اهـ .

جعفر بن عمارة الهمداني الخارقي الكوفي ابو عمارة

ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ، وفي لسان الميزان جعفر بن عمارة الخارقي الهمداني الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن عمرو بن ثابت بن ابي المقدام بن هرمز الحداد العجلي مولا هم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر (ع) .

جعفر بن عمرو المعروف بالعمري

في القسم الأول من الخلاصة : روى الكشي عن محمد بن ابراهيم ابن مهزيار ان أباه لما حضره الموت دفع اليه مالا واعطاه علامة لمن يسلم اليه المال فدخل اليه شيخ فقال انا العمري فأعطاه المال . وسند الرواية ذكرناه في كتابنا الكبير وفيه ضعف اهـ وتقدم ذلك في ابراهيم بن مهزيار وعن حواشي الشهيد الثاني على الخلاصة قوله وفيه ضعف لأن في طريقه احمد بن كلثوم عن اسحق بن محمد البصري وهما غاليلان ومع ذلك ففيه نظر من وجه اخر وهو ان الظاهر كون المال المذكور للامام (ع) وان العمري الاخذ وكيهله لأن احد نوابه في الغيبة الأولى عثمان بن سعيد العمري فيناسب ان يكون هو القابض وأما جعفر العمري هذا فانه وان وافقه في النسب لكنه ليس من نوابه كما سيأتي فلا وجه لحملة عليه بمجرد كونه العمري وأقل ما فيه انه مشترك وبالجملته فليس في هذه الرواية شيء يوجب تعديله اهـ وفي منهج المقال لا يخفى ان المراد بالعمري هنا حفص بن عمرو لا جعفر كما صرح به الكشي بعد الرواية كما يأتي وكأن جعفر تصحيف له فلا تغفل اهـ وحيثئذ فوجود من اسمه جعفر بن عمرو المعروف بالعمري غير محقق ان لم يكن محقق العدم فضلا عن ورود الرواية فيه .

جعفر بن عمر

روي الكليني في الكافي في باب الدخول على النساء عن هارون ابن الجهم عنه عن ابي عبد الله (ع) .

عن المجلة المذكورة من مشاهير الأمراء الدنابلة في خوي وكان يلقب من قبل خليفة العصر بشمس الملك وكان صاحب بصيرة واطلاع مدحه الخاقاني الشاعر الفارسي المشهور بعدة قصائد ذكر فيها حسبه ونسبه وعقيدته وطريقة آباءه واجداده منها القصيدة الرائية التي عارض بها قصيدة السنائي تبلغ قريب ٢٠٠ بيت وجاء الخاقاني غير مرة رسولا اليه من قبل سلاطين شروان اه وفي آثار الشيعة الامامية كان حازما مرتاضا تسلط على كوهستان والأرمن واذربايجان الى الشام وكان معاصرا لمنوچهر شيروان شاه مدحه الخاقاني الشيرواني الشاعر الفارسي المعروف بجملته قواف . . قيل انه اصطاد يوما عددا جما من بقر الوحش وبنى منه اربع منارات رفيعة وامر ببناء مقبرة وخانقاه حولها ورتب لها الرواتب والأوقاف والمزارع وهي الى الحال باقية تعرف ببلاغ شاه مات سنة ٥٣٥ ودفن في المقبرة المذكورة اه .

جعفر بن عيسى بن يقطين

مر بعنوان جعفر بن عيسى بن عبيد بن يقطين .

جعفر بن غالب الأسدي

وقع في طريق الصدوق في الفقيه في باب الحيل في الأحكام وفي بعض النسخ حفص بن غالب وكلاهما غير مذكور في كتب الرجال .

جعفر بن الفرات

المسمى بجعفر في بني الفرات اثنان (احدهما) جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد الآتي (والثاني) جده جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن الآتي ايضا فيراد بجعفر بن الفرات احدهما .

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه

ولد ٣ وقيل ٨ ذي الحجة سنة ٣٠٨ وتوفي يوم الأحد ١٣ صفر وقيل ١٣ ربيع الأول ٣٩١ بمصر في تذكرة الحفاظ ونقل فدفن بالمدينة النبوية في دار اشتراها قريبة جدا من المسجد وقال المسيحي لما غسل ابو الفضل جعل في فيه ثلاث شعرات من شعر النبي ﷺ أخذها بمال عظيم وكانت عنده في درج ذهب مختوم بمسك اه وقال ابن خلكان توفي بمصر وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان (قاضي الفاطميين) ودفن بالقرافة الصغرى وترتبه بها مشهورة رايتها بالقرافة وعليها مكتوب : هذه تربة ابي الفضل جعفر بن الفرات ، ثم حكى عن الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق انه قال : اشترى المترجم بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد وأوصى ان يدفن فيها ولما مات حل تابوته من مصر الى الحرمين ودفن بالدار المذكورة ، قال وهذا خلاف ما ذكرته اولاً ، ثم حكى عن خط ابي القاسم ابن الصوفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة اه ولو صح قول ابن الصوفي انه دفن في مجلس داره ثم نقل الى المدينة لأمكن ان يكون دفن بالقرافة اولاً ثم نقل الى المدينة ويمكن ان تكون تربة القرافة لمدفن عشيرته فنسبت اليه والله أعلم .

(وحنزابه) : قال ابن خلكان بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل ابن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه ، وحنزابه في اللغة المرأة

كنت زنديقا فقال لك مؤمن ما كان ينفعك من ذلك ولو كنت مؤمنا فقال هو زنديق ما كان يضرك منه وقال المشرقي له والله ما نقول الا ما يقول آباؤك عليهم السلام وعندنا كتاب سميناه كتاب الجامع فيه جميع ما يتكلم الناس عليه من آباءك عليهم السلام وإنما نتكلم عليه فقال له جعفر شبيها بهذا الكلام ، فأقبل على جعفر فقال فاذا كنتم لا تتكلمون بكلام آبائي عليهم السلام فبكلام فلان وفلان تريدون ان تتكلموا (الحديث) . وفي التعليقة : قوله جعفر بن عيسى عد ممدوحا لما ذكر والظاهر انه من متكلمي اصحابهم واجلائهم واخوه الجليل محمد بن عيسى كثيرا ما يروي عنه ولهما اخ آخر اسمه موسى وموسى المذكور في رواية المشرقي في التحرير الطاوسي انه موسى بن صالح وسيجيء عن المصنف ايضا ولعله ايضا يلقب بالمشرقي كما سيجيء في هشام بن الحكم قال ثم انه يظهر من هذه الترجمة وكثير من التراجم مثل تراجم يونس بن عبد الرحمن ووزارة والمفضل بن عمر وغير ذلك ان اصحاب الأئمة عليهم السلام كانوا يقعون بعضهم في بعض بالانتساب الى الكفر والزندقة والغلو وغير ذلك بل وفي حضورهم عليهم السلام ايضا وربما كانوا يمنعون وربما كانوا لمن يمنعون لمصالح وان هذه النسب كلها لا أصل لها فاذا كانوا في زمان الحجة بل وفي حضوره يفعلون امثال هذه فما ظنك بهم في زمان الغيبة بل الذي نرى في زماننا انه لم يسلم جليل مقدس وان كان في غاية التقديس عن قدح جليل فاضل متدين فما ظنك بغيرهم ومن غيرهم وقد اشير اليه في احمد بن نوح حتى آل الأمر الى انهم لو سمعوا من احد لفظ الرياضة وامثال ذلك اتهموه بالتصوف وجمع منهم يكفرون معظم فقهاءنا رضي الله عنهم لاثباتهم اسلام بعض الفرق الاسلامية حتى ان فاضلا متدينا ورعا منهم يعبر عن مولانا احمد الاردبيلي قدس سره بالكودني المركل مع ان تقدسه اجل واشهر من ان يذكر حتى صار ضربا للأمثال ، وغيرهم ربما ينسبون هؤلاء الى الغلو ، وبالجمله كل منهم يعتقد امرا انه من اصول الدين بحيث يكفر غير المقربة ، بل آل الأمر الى ان المسائل الفرعية غير الضرورية ربما يكفرون من جهتها ، والاختباريون يطعنون على المجتهدين رضوان الله عليهم بتخريب الدين والخروج عن طريقة الأئمة الطاهرين ومتابعة فقهاء غيرنا بل ربما يفسقون من قرأ كتب الأصوليين بل ربما يقولون فيهم ما لا يقصر عن التكفير ومن هذا يظهر التأمل في ثبوت الغلو والتفويض واضطراب المذهب بأمثال ما ذكر من مجرد رمي علماء الرجال في الرجال قبل تحقيق الحال اه وفي لسان الميزان : جعفر بن عيسى بن يقطين ذكره الطوسي في رجال الشيعة اه .

التمييز

يعرف جعفر بن عيسى بانه ابن عبيد بن يقطين برواية اخيه محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن اسماعيل وأحمد بن محمد والحسين بن سعيد عنه كذا في كتاب لبعض المعاصرين .

الأمير ابو المظفر جعفر شمس الملك ابن الأمير عيسى بن موسى بن يحيى الدنبلي الخوي وباقى النسب مر في جعفر بن سليمان الدنبلي في آثار الشيعة الامامية توفي سنة ٥٣٥ وعن مجلة كنز الفنون الفارسية انه توفي (٥٥٥) قال ودفن في مقبرته التي بناها خارج خوي والمنارة الموجودة اليوم هناك المعروفة بمنارة شمس على قبره والعوام لعدم اطلاعهم ينسبون ذلك القبر الى الشمس التبريزي .

أخباره

قال ابن خلكان : كان وزير بني الأخشيد بمصر مدة اماره كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لأحمد بن علي بن الأخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسمائة واخذها منه ثم اخذه من يده ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ، ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والأخشيدية والأترار والعساكر ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب عليه الأمر فاستتر مرتين ونهبت دورته ودور بعض أصحابه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ٣٥٨ هـ وقال ايضا : ذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها : (باد هواك صبرت او لم تصبرا) وجعلها موسومة باسمه فتكون احدى القوافي جعفرًا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة :

صغت السوار لأي كف بشرت بابن الغميد واي عبد كبرا
«بشرت بابن الفرات» فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد . وذكر الخطيب ايضا في الشرح المذكور ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا :

وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا
وأسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والأسود كافور ، وبالجمله فهذا القدر ما غرض منه ، فلما زالت الأشراف تهجى وتمدح ، وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص : كنت احادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاربه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على ما في نفسه خوفا ان يرى بصورة من ثناء الغضب الخاص عن قول الصدق في الحكم العام وذلك لأجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي هـ وفي تذكرة الحفاظ : قيل انه وزر بعد موت كافور وصادر وفعل ثم اضطربت عليه الأمور فاختنى ونهبت داره ثم صودر وبرز الى الشام سنة ٣٥٨ هـ ثم بعد مدة رجع الى مصر وروى عنه الحفاظ عبد الغني وبلغنا ان ابا الفضل كان يفطر وينام نومة ثم ينهض ويتوضأ ويصلي الى الغداة وانفق اموالا عظيمة في البر هـ . ويرى الأب انستاس ماري الكرملاني ان اول متحف للهوام والحشرات هو الذي انشأ المترجم .

القصيرة الغليظة هكذا في نسخة ابن خلكان المطبوعة ولكن في تذكرة الحفاظ ان حنزابه هي ام جعفر المترجم كانت ام ولد ابيه الفضل هـ ولعل هذا هو الصواب فان ابن حنزابه لقب له لا لأبيه كما صرح به ابن الأثير نفسه في كلامه الآتي وغيره ومن ذلك قد يستظهر وقوع تحريف في عبارة ابن خلكان من النساخ وان اصلها وهي ام ولد ابيه او نحو ذلك والله أعلم وهي أمة رومية .

(وبنو الفرات) ، في الفخري : قال الصولي هم من صريفيين من اعمال دجيل قال وبنو الفرات من اجل الناس فضلا وكرما ونبلا ووفاء ومروءة هـ وكانوا شيعة وتقلد منهم الوزارة جماعة في العراق ومصر (فمنهم) ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن ابن الفرات وزر للمقتدر (وابو الفضل او ابو الخطاب جعفر بن محمد بن موسى جد المترجم وزر للمقتدر ايضا وقيل عرضت عليه الوزارة فاباها كما يأتي في ترجمته (وابو الفتح) الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى وزر للمقتدر ثم للراضي (والمترجم) وزر لبني الأخشيد بمصر (وابو العباس) احمد بن محمد بن موسى كان من الكتاب ، (والعباس) بن محمد بن موسى اخو علي وزير المقتدر كان كاتباً حاسباً متفوقاً في ذلك .

اقوال العلماء فيه

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩١ فيها توفي جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن حنزابه الوزير ومولده سنة ٣٠٨ وكان سار الى مصر فولي وزارة كافور وروى حديثا كثيرا هـ وقال ابن خلكان كان عالما محبا للعلماء وكان يميل الحديث بمصر وهو وزير وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحفاظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه قال وذكره الحفاظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا وأوصى ان يدفن فيها وقرر ذلك مع الاشراف ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الأشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم رده الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة هـ (اقول) لم يذكر ذلك في نسخة تاريخ ابن عساكر المطبوعة وهو يدل على نقصانها كما ذكرناه في جعدة بن هبيرة وغيره وذكره ابن شهر آشوب في المعالم فقال ابو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن حنزابه له الغرر هـ وفي تاريخ بغداد جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات ابو الفضل المعروف بابن حنزابه الوزير نزل مصر وتقلد الوزارة لأميرها كافور وكان ابوه وزير المقتدر بالله وكان يميل الحديث بمصر وبسببه خرج ابو الحسن الدارقطني الى هناك فانه كان يريد ان يصنف مسندا فخرج ابو الحسن اليه واقام عنده مدة يصنف له المسند وحصل له من جهته مال كثير وروى عنه الدارقطني في كتاب المديح وغيره احاديث هـ وفي تذكرة الحفاظ : ابن حنزابه الوزير الكامل الحفاظ المفيد ابو الفضل جعفر ابن الوزير الكبير ابي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن حسن بن الفرات البغدادي نزير مصر . وقال السلفي : كان من الحفاظ الثقات المحتجين بصحة الحديث مع جلالة ورياسة يميل ويروي في حال الوزارة ، عندي من اماليه ومن كلامه على الحديث وحسن تصرفه الدال على حدة فهمه ووفور علمه وقد روى عنه حمزة الكتاني مع تقدمه .

مشايخه

قال الخطيب في تاريخ بغداد حدث ابو الفضل عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته من البغداديين ، وعن محمد بن سعيد الترخي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسين بن احمد بن بسطام ومحمد بن زهير الابلين والحسن بن محمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الأصبهاني ، وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول : من جاءني به اغنيته اهـ .

مؤلفاته

مر انه الف مسندا وان الدارقطني لم يزل عنده حتى فرغ من تأليفه ، وقال ابن خلكان له تواليف في اسماء الرجال والأنساب وغير ذلك ومر عن ابن شهر اشوب ان له الغرر . ومر عن السلفي ان عنده من اماليه وفي تذكرة الحفاظ قال ابن طاهر المقدسي رأيت عند الحبال كثيرا من الأجزاء التي خرجت لابن حنزابة وفيها الجزء الموفي الف من مسند كذا والجزء الموفي خمسمائة من مسند كذا اهـ .

شعره

قال ابن خلكان اورد الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق من شعره قوله :

من اخمل النفس احياءا وروحها ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر
وقال غيره ولا نعلم له غيره .

جعفر بن القاسم

في التعليقة : للصدوق طريق اليه وعده خالي (المجلسي) ممدوحا لذلك اهـ .

السيد جعفر ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد احمد ابن السيد عبد العزيز ابن السيد احمد الموسوي النجفي توفي بالطاعون سنة ١٣٤٧ .

قرأ على السيد باقر القزويني النجفي وكان مؤهلا للزعامة لولا ان عاجلته المنية ، كذا قاله جامع ترجمة السيد عبد العزيز واحفاده .

الشيخ جعفر القاضي باصبهان

هو قوام الدين جعفر بن عبد الله بن ابراهيم الخويزي الكمرئي الأصفهاني المتقدم في محله .

جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب

ذكره ابن النديم في الفهرست في ترجمة ولده قدامة بن جعفر صاحب نقد النثر وغيره وقال كان ابوه جعفر ممن لا يفكر فيه ولا علم عنده ، ونقل ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة ولده قدامة عين عبارة ابن النديم ولكن الخطيب في تاريخ بغداد قال : جعفر بن قدامة بن زياد احد مشايخ الكتاب وعلمائهم وافر الأدب حسن المعرفة وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها وحدث عن ابي العيناء الضير وحماد بن اسحق الموصلي ومحمد بن مالك الخزاعي ونحوهم روى عنه ابو الفرج الأصبهاني اهـ ومن ذلك قد يشك في انها واحد (اولا) لقول ابن النديم في الأول انه لا يفكر فيه ولا علم عنده وقول الخطيب انه من مشايخ الكتاب وعلمائهم الخ (ثانيا) ان جميع المترجمين نسبوا ولده قدامة بن جعفر بن قدامة بدون ذكر ابن زياد والخطيب قال جعفر بن قدامة بن جعفر بن قدامة بدون ذكر ابن زياد، وذلك

يوقع الشبهة في الاتحاد ، (ثالثا) ذكروا في ولده قدامة انه كان نصرانيا واسلم على يد المكتفي وظاهر ذلك ان اباه كان باقيا على نصرانيته ولو كان اسلم لتبعه ولده ولم يحتج ان يسلم على يد المكتفي وظاهر قول الخطيب في الثاني انه في مشايخ الكتاب وعلمائهم وانه يروي عن ابي العيناء وغيره ويروي عنه ابو الفرج انه كان مسلما والله أعلم وهذه كلها توجب نوعا من الشك وان كان يمكن دفعها وعلى كل حال فاذا ثبت الاتحاد والاسلام فالظاهر انه من شرط كتابنا لأن ولده قدامة ظاهر التشيع كما يأتي في ترجمته والولد على سر ابيه لكن الشأن في ثبوت ذلك .

جعفر بن قرط المزني كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

السيد جعفر القزويني النجفي

هو السيد جعفر ابن السيد باقر صاحب القبة والشباك في النجف ابن السيد احمد جد الأسرة القزوينية الشهيرة في العراق ابن السيد محمد الحسيني النجفي وقد ترجم جد السيد احمد وابوه السيد باقر في بابيهما وترجم هو في بابيه في الجزء الخامس عشر .

جعفر القطاع المدعو بالسديد البغدادي

توفي يوم السبت ١٦ ربيع الآخر سنة ٦٠٢ ببغداد ودفن في داره بقراح ظفر وقد جاوز السبعين .

في تاريخ الحكماء لابن القفطي : كانت له معرفة تامة بالكلام والمنطق والهندسة واطلاع على علوم الأوائل واقوالهم ومذاهبهم وله يد طولى في قسمة الأدور وعمارتها وكان متظاهرا بالتشيع اهـ وذكر تاريخ وفاته وكيفية دفنه كما مر .

جعفر بن قعنب بن اعين

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ثم ذكر فيهم ايضا جعفر بن قعنب الكوفي وفي بعض النسخ قعيب بالمشة التحتية والظاهر انه تصحيف وفي لسان الميزان : جعفر بن قعنب بن أعين الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن القلانسي

روى الكليني في الكافي في باب الولائم من كتاب الأطعمة عن ابراهيم بن عقبة عنه عن ابي عبد الله (ع) .

الميرزا جعفر قلي ابن الميرزا موسى خان القاجاري

له تحفة الشيعة في فضائل الأئمة عليهم السلام ومناقبهم في مجلدين فارسي صنفه باسم ناصر الدين شاه القاجاري .

الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني نزيل حيدر آباد

توفي سنة ١٠٨٨ وقيل سنة ١٠٩١ بحيدر آباد .

في أمل الآمل : فاضل عالم صالح ماهر شاعر معاصر رأيته بمكة توفي بحيدر آباد اهـ وفي كشكول الشيخ يوسف البحراني كان علما علامة فقيها محدثا نحويا عروضيا قارئا اهـ وفي روضات الجنات كان ماهرا في الحديث والتفسير والرجال والقراءة والعربية وغير ذلك وهو من جملة مشايخ الاجازة

الجزائري انه قال في كتاب شرح غوالي اللآلي ان شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين المشتمل على تفسير القرآن المجيد بالأحاديث وحدها لما ألفه في شيراز كنت اقرأ عنده في أصول الكافي فأثيت يوماً الى الاستاذ المحدث الشيخ جعفر البحراني فقلت له ان كان تفسير الشيخ عبد علي مفيداً نافعاً استكتبته والا فلا ، فأجابني ان هذا التفسير ما دام مؤلفه في الحياة فلا تعادل قيمته فلساً واحداً واذا مات اول من يكتبه انا ثم انشد :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب
لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب
(أقول) : هذه مبالغة فالكتب النفيسة تشتهر وتنتشر في حياة مؤلفيها كما هو مشاهد والتي بخلافها تهجر في حياتهم وبعد مماتهم ، نعم لا شك ان للحسد الذي تضطرم ناره في الحياة وتحبو نوعاً ما بعد الممات بعض التأثير في ذلك .

مشايخه

في لؤلؤة البحرين يروي عن جملة من المشايخ منهم السيد نور الدين بن ابي الحسن العاملي اخي صاحب المدارك ومنهم الشيخ علي بن سليمان البحراني .

تلاميذه

منهم السيد نعمة الله الجزائري قرأ عليه في شيراز والسيد علي خان صاحب السلافة كما مر وفي اللؤلؤة يروي عنه الشيخ سليمان بن علي بن ابي ظبية البحراني .

مؤلفاته

قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين : لم اقف على شيء من المصنفات . ولكن في مستدركات الوسائل عن المجموعة الآتفة الذكر وله تصانيف شتى وتعليقات لا تحصى في علمي التفسير والحديث وعلوم العربية وغيرها الى ان عد منها اللباب الذي أرسله الى تلميذه السيد علي خان الشيرازي وجرى بينها ابيات فيه اهـ .

مدايحه

في لؤلؤة البحرين : وللشيخ عيسى بن صالح عم جدي الشيخ ابراهيم قصيدة في مدحه لما وفد عليه واكرمه وهي في كتابنا الكشكول وقال في الكشكول انه وفد عليه الى الهند ومدحه بقصيدة فأجازه جائزة سنية والقصيدة كما ترى ليست من جيد الشعر واولها :

الهند بعد صلاة الليل في القدم ^(١)	يا ضيعة العمر بل يا زلة القدم
وبعد تعفير خد وابتهاال يد	بين الخطيم وبين الحجر والحرم
وبعد ما عرفت واستشعرت ورمت	وأثرت في منى من اعظم النعم
وبعد ما وقفت واستأذنت ودنت	من حجرة حل فيها افضل الأمم
وبعد ما عطرت بالعفو تربتها	في داره بين طواف ومستلم
وبعد ما جددت عقد الولاء لمن	حل البقيع ونالت اوفر القسم
قالت لدي حديث ان صغوت له	كفيت من خطرات الهم والألم
اني لأوردك الكهف الذي قصرت	عن دون محتده الأملاك في القدم
فقلت من ذا فقالت جعفر فغدا	يسوقني الشوق للمستكمل الشيم
حتى انخت بواديه الكريم فيا	بشرى لما وقف الرحمن في القسم

وفي مستدركات الوسائل : في مجموعة شريفة كالتاريخ لبعض المعاصرين له من العلماء والظاهر انها للفاضل الماهر المولى محمد مؤمن الجزائري صاحب طيف الخيال وخزانة الخيال وغيرها قال ما لفظه : ثلم ثلمة في الدين بموت الشيخ الجليل والمولى النبيل الذي زاد به الدين رفعة فساد دروس العلم بعد دروسها واحيا موات العلم منه بهمة يلوح على الاسلام نور شمسها في تأله وتنسك وتعلق بالتقدس والتمسك وعفة وزهادة وصلاح وطد به مهاده وعمل زان به عمله ووقار حل به حلمه وسخاء ينجل به البحار وخلق يزهو على نسائم الاسحار باهت به اعيان الأكابر العالم العامل الرباني الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني وكان ذلك في اواخر السنة الحادية والتسعين بعد الألف انتقل في عنفوان شبابه وقبل بلوغ نصابه الى بلاد فارس الطيبة المفارح والمغارس وتوطن فيها بشيراز صينت عن الأعواز واشتغل على علمائها بالتحصيل وتهذيب النفس بالمعارف والتكميل حتى فاق اترابه واقارنه فرقي من المكارم ذراها وبرع في الأصول والفروع فتمسك من المحامد بأوثق عراها ثم انتقل منها الى حيدرآباد من البلاد الهندية لا برحت ارضها ما دامت السماوات والأرض مخضرة ندية ووفد على سلطانها عبد الله قطب شاه فاشتهر بها امره وعلا بمساعدة الجد ذكره فصار فيها رئيس الفضلاء وملجأ الأعاظم والأمراء فجمع الله له شمل الدين والدنيا وشيد اركانها وشاد واخذ لسان حاله يتمثل بقول من أنشد وأجاد :

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وفد عليها والذي الماجد مد ظله سنة ١٠٨٧ من الهجرة فأوصل اليه من السلطان الوفا وجعل ذلك في مسامع الفياضين وأذانهم قروطا وشنوقا حسب ما اقتضته القرابة القريبة اهـ وفي هذه العبارات فضلا عما حذفناه منها ما يخرجها عن حوزة البلاغة وفي لؤلؤة البحرين الشيخ الجليل جعفر ابن كمال الدين البحراني اخبرني والذي ان المترجم والشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني خرجا من البحرين لضيق المعيشة الى بلاد شيراز وبقي فيها برهة من الزمان وكانت مملوءة بالفضلاء الأعيان ثم انهما اتفقا على ان يمضي احدهما الى الهند ويقيم الآخر في بلاد العجم فأيمها اثنى اولاً اعان الآخر فسافر الشيخ جعفر الى بلاد الهند واستوطن حيدرآباد وبقي الشيخ صالح في شيراز فكان من التوفيقات الربانية ان كلا منهما صار علماً للعباد ومرجعاً في تلك البلاد وانقادت لهما ازمة الأمور وحازا سعادة الدنيا والدين ، وقد توفي الشيخ جعفر في حيدرآباد سنة ١٠٨٨ وكان منها عذبا للوراد لا يرجع القاصد اليه الا بالمطلوب والمراد اهـ ، وقال في الكشكول وبعد وقت يسير ارتفع شأن كل منهما في محله وصار هو المشار اليه بالبنان من بين من فيها من الاجلاء والأعيان ولنا اليها طرق في الاجازة اهـ وفي انوار البدرين العالم العامل الرباني العلامة الفهامة الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني كان من العلماء الاعلام والفقهاء الأجلاء الكرام اركان الايمان والاسلام ثم قال وهذا الشيخ الجليل من كبار العلماء العاملين واساطين الملة والدين ومن جملة مشايخ السيد الجليل السيد نعمة الله الجزائري في شيراز ذكره في الأنوار النعمانية وكشكوله زهر الربيع ومن مشايخ السيد علي خان الشيرازي شارح الصحيفة ويعبر عنه في السلافة بشيخنا العلامة كثيرا اهـ وفي كشكول البحراني عن السيد نعمة الله

جعفر بن مالك أبو عبد الله الفزاري

في التعليقة هو جعفر بن محمد بن مالك الآتي .

جعفر بن مبشر

توفي سنة ٢٣٤

في التعليقة : سيجيء في أخيه حبش ما يظهر منه معرفته وشهرته بل نباهة شأنه في الجملة اهـ وذلك حيث جعل معرفا لأخيه حبش فقيل حبش بن مبشر أخو جعفر بن مبشر ، وفي تاريخ بغداد جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد الثقفي المتكلم أحد المعتزلة البغداديين له كتب مصنفة في الكلام وهو أخو حبش بن مبشر الفقيه الذي يروي عن محمد بن مخلد العطار ، وحدث جعفر عن عبد العزيز بن إبان القرشي روى عنه عبيد بن محمد اليزيدي ، ثم روى بسنده عن عبيد الله بن محمد اليزيدي عن جعفر بن مبشر عن عبد العزيز بن إبان وساق السند إلى عبد الأعلى عن نوف البكالي قال بايت عليا فاكثر الدخول والخروج والنظر إلى السماء ثم قال لي : انائم انت يا نوف ؟ قلت : رامت أرمقك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين . قال فقال لي : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطا ، وتراها فراشا ، وماءها طيبا والكتاب شعارا ، والدعاء دثارا ، ثم قرصوا الدنيا قرصا قرصا على منهاج المسيح بن مريم . يا نوف ان الله أوحى إلى عبده المسيح ، ان قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة ، وابصار خاشعة ، واكف نقية وذكر باقي الحديث . اخبرنا الحسين بن علي الصميري حدثنا أبو عبيد الله المرزباني . قال : مات جعفر بن مبشر في سنة ٢٣٤ اهـ وبما ظهر من صدر الترجمة من كونه من رجال الشيعة يمكن القول بان نسبة الاعتزال إليه هي كنسبته إلى جملة من اعظم علماء الشيعة يراد بها الموافقة للمعتزلة في بعض الأصول المعروفة والله اعلم .

جعفر بن المثنى الخطيب مولى لثقيف

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرضا (ع) كوفي واقفي اهـ وفي لسان الميزان بعد ذكر جعفر بن المثنى بن عبد السلام الآتي قال جعفر بن المثنى آخر يقال له الخطيب مولى ثقيف ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم لم يكن مرضيا اهـ .

جعفر بن المثنى بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي العطار

قال النجاشي ثقة من وجوه اصحابنا الكوفيين ومن بيت آل نعيم له كتاب نوادر اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر حدثنا حميد حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن جعفر بن مثنى به اهـ وفي التعليقة قوله من بيت آل نعيم اشارة إلى انهم من بيت جليل كما مر في بكر بن محمد الأزدي اهـ ومر في ج ٥ انهم آل نعيم الأزدي الغامدي وانهم بيت كبير جليل بالكوفة وفي لسان الميزان جعفر بن المثنى بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي العطار ذكره الطوسي وقال روى عن حسين ابن عثمان الرواسي روى عنه الحسن بن المثنى ومحمد بن الحسن بن عبد الله وليس ما ذكره موجودا في كلام الشيخ كما سمعت .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب جعفر بن المثنى المشترك بين

رأيت شخصا كأن الله قلده
فتى اذا المرء عاداه الزمان دعا
ابن الأكابر والسادات من هجر
اعطى الاله يمينا في خلائقه
امسى يمر عشار المزن وابله
لا غرو ان اخجل الأنوار نائله
وافيته فسمعت الجود ينشدني
ابواب غيرك ما فيها لنا ارب
خذ يا اخا الدهر فيا سدت محمدا
صلى الاله على المبعوث من مضر
اعباء وحي تلاها الروح بالحكم
بجاهه جاءه في جملة الخدم
شم الأنوف سقاة المحل بالديم
فلم يقل لا ولا يلوي لها بقم
ليضحك البحر والأشجار في الأجم
فالأرض لو لا ندى كفيه لم تقم
من ام باب جواد فاء بالنعم
ولا لغيرك تنثي العيس بالرمم
فابعد الله من لم يجز بالنعم
وآله ما حذا الحادي بذى سلم

جعفر الكوفي

هو جعفر بن محمد الكوفي

الشيخ جعفر بن لطف الله العاملي

من تلامذة الشيخ البهائي كان عالما فاضلا تقيا صفيا انموذج السلف وزبدة الخلف وكتب له استاذة الشيخ البهائي اجازة وصفه فيها بالفاضل التقى النقي الزكي ذو الذهن الوقاد والطبع النقاد تاريخها ١١ شوال سنة ١٠٢٠ .

جعفر بن مازن الكاهلي الطحان أبو عبد الله

توفي يوم الثلاثاء ٧ ربيع الآخر سنة ٢٦٤ .

قال النجاشي : اخبرنا ابن نوح حدثنا الحسين بن علي بن سفيان حدثنا حميد بن زياد قال سمعت من أبي عبد الله جعفر بن مازن الكاهلي الطحان في بني كاهل ومات أبو عبد الله يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٦٤ وصلى عليه محمد بن إبراهيم بن محمد العلوي اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن مازن الكاهلي الطحان الكوفي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال اقدمه المأمون بغداد واجازه ، وقال وكان راوية للحديث والشعر يروي عنه حميد بن زياد وغيره مات سنة ٢٦٤ اهـ وبعض ما ذكره ليس في كلام النجاشي كما سمعت .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر انه ابن مازن الكاهلي الطحان برواية حميد بن زياد عنه اهـ .

الشيخ جعفر المازندراني

عالم فاضل له حاشية على تهذيب العلامة فرغ منها سنة ٩٨٥ وجدنا منها نسخة في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قليخان الكابلي حين دعانا إلى منزله العامر في طريقنا إلى زيارة الرضا (ع) سنة ١٣٥٢ .

جعفر بن مالك

في لسان الميزان روى عن حمدان بن منصور روى عنه محمد بن يحيى العطار ذكره علي بن الحكم في رجال الشيعة واثني عليه خيرا . اهـ وعلي بن الحكم من قدماء رجال الشيعة له كتاب في الرجال والظاهر انه جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الآتي .

رجلين ويمكن استعلام انه ابن عبد السلام الثقة برواية القاسم بن محمد عنه وحيث لا تميز فالوقف اهـ .

الشيخ جعفر ابن الشيخ محسن صاحب كشف الظلام ابن الحاج مرتضى ابن الحاج قاسم الأعسم الزبيدي النجفي

توفي بكرلاء في حدود سنة ١٢٨٧ وكان قد سكنها

كان عالماً فاضلاً مؤلفاً له شرح على الشرائع استدلال وجدنا منه مجلداً في الطهارة لم يخرج الى البياض فرغ منه في صفر سنة ١٢٧٩ وكتاب الزكاة فرغ منه في جمادي الأولى سنة ١٢٦٠ وكتاب الخمس فرغ منه في ربيع الثاني سنة ١٢٥٦ ولكن مجلدي الزكاة والخمس لم نجد عليهما اسم المؤلف وانما أخبرنا بعض الأعمسين انها له والله أعلم وهما لم يخرجوا من المسودة وقيل لنا ان له شرحاً على بعض الصلاة والتجارة ويأتي في الشيخ محمد علي الأعسم الكلام على هذه النسبة الأعسم .

السيد جعفر الأمين ابن السيد محسن الأمين^(١) .

هو الابن الأوسط لمؤلف الكتاب . ولد في شقرا (جبل عامل) سنة ١٣٢٥ وتوفي في صيدا بعد نقله الى مستشفىها ودفن في شقرا سنة ١٤٠١ .

كان شاعراً أديباً على غاية من الظرف والنباهة وحدة الذهن عطوفاً على الناس مشاركا لهم في مشاعرهم ، يتوخى الإصلاح العام . وقد نجح في ذلك حيث تولى إدارة عدة مدارس تكميلية في لبنان فجعل منها طريقاً لمنهج الإصلاحية اذ يتخذ من ذلك سبيلاً لتطوير البلدة كلها وتوجيهها التوجيه السليم ، وقد ربى أجيالاً عدة تخرجوا على يديه وانتشروا في كل مكان حلوه مؤثرين في محيطهم العام والخاص تأثيراً بارزاً .

وقد استقر أمره أخيراً في بلدته شقرا حيث ظل في إدارة مدرستها حتى قرر ان يتقاعد عن العمل قبل موعد تقاعده ، فانصرف الى دراسة المحيط العاملي ودراسة تقاليده التي اخذت بالانقراض ومن ذلك جمعه للأمثال العاملية ، وشرحها وبيان قصة كل مثل وأصله والتعليق عليه ، مما كان يمكن ان يؤلف تاريخاً عاملياً فريداً ، ولكنه توفي وهو في بداية عمله ، فلم يبرز من ذلك الا القليل .

كان يميل في شعره الى الفكاهة والظرف فترك من ذلك قدراً صالحاً هو طرفة من الطرف لاسيما مراسلاته مع صديقه نور الدين بدر الدين في النبطية وغيره من أصدقائه .

من شعره

قال:

شكت نفسي الي ظلام نفسي وأسا فيه اصبحها وأمسي
تقول: قتلني كمدا فحالي وحالك مثل ميت ضمن رمس
ولم ادر لهذا اليأس سرا ولا لغريب شؤمك اي اس
وفي هذي الحياة لمبتغيها رغائب نوعت من كل جنس
غضبت على الوجود بحالتيه ولم تحنج لقدس أو لرجم
فلا الرحمن ترضيه بنجوى ولا ابليس تغريه بكأس

(١) مما استدركناه على الكتاب «ح» .

يعز علي أن ألقاك دوماً وان ربيع هذا العمر ولي
ولم أرو غليلاً في حياتي ولي فيه امان ليس تحصى
فكرهي العيش لا لعظيم نسك واني ان جهلت فلست أشري
ففلسفة الوجود وما حواه وددت بأن أعيش فحال بيني
وجدت كأنني تمثال سوء اذا ذكر الثراء نفضت جيبي
وما بي من مواهب تدريبي فإن فاء الانام وريق عيش
فما أنا غير عود لاحتطاب وقال:

حليفة غصة وظلام يأس وأوراق الشباب دنت ليس
ولم أنعم بجارحة وحس وفي آفاق فكري ألف شمس
ولا لعميق فلسفة ودرس جميع فلاسف الدنيا بفلس
برعشة مبسم وصرير ضرس وبين أطايب اللذات نحسي
وعز علي ما فيه التأسى وان ذكر الجمال خفضت رأسي
ولا لي زند عترة بن عبس ولذة مغنم وبهيج عرس
وحظي منجل وشفار فأس

كيف التفت مصارع ودماء وبكل قلب للزمان فجيفة
حرق على حرق فهل من بعدها اني وهذا الكون سفر كل ما
عسف الى عسف يضاف كأنما وتداولته فوضة وحشية
يا منشدا يسر الحياة وبشرها واحذر فرب يد نعمت بلمسها
هذا الوجود وما به من رقة وقال:

وفواح غلابة وشقاء وبكل عين صورة نكراء
لنفس يوماً سلوة وعزاء في دفتيه محنة وبلاء
جادت به عقلية خرقاء وتعهده حكمة عمياء
لا تحذعنك بلطفها الاسماء كمنت بها لك طعنة نجلاء
تغري حواسك - صخرة صماء

حياتي كلها شوم بشوم استعصت عن الجمال بقيق وجه
وباليأس الميت عن الأماني اذا طلع النهار يطير قلبي
فليس بخادعي لألاء فجر وحظي حظ خفاش وبوم
وبالتناب عن صوت رخيم وعن طيب البشاشة بالوجوم
ويسكن في حمى الليل البهيم اذا ما لاح عن جرح أليم

* * *

تصفح ان في وجهي كتابا فإن الله لما ان براني
فكان كما أراد وكنت عدلاً فمن حم ومن لهب كياني
وفي نفسي من الأهواء سيل تهيم بكل كاس حرموها
وتكره كل ما ظنوه رشدا وما نعته بالنهج القويم
بليت بكل مكروه ذميم امرغ فيه في عيش سقيم
تعج بكل ذي رأي عقيم وقال:

لا تأملن بتبديل وتغيير فلن تغير في مجرى المقادير

والزهرة الفيحاء ما بين الاحبة والصحاب
وغياث اهلك في الشدائد والملات الصعاب
قد كنت آمل ان اراك وانت في أسنى أهاب
ويعود يزهو عيشنا بلزيد قرب مستطاب
من بعدما شطت بنا دنيا الجريمة والكذاب
وسعت افاعيها لدس السم في صافي الشراب
يا بؤس ما املته كيف استحال الى اكتئاب
فذهبت تمن في البعاد ولا تفكر في الاياب
وحرمت حتى من وداعك قبل مشؤوم الغياب

وتواعد مرة مع السيد نور الدين بدر الدين ان يذهب كل منهما
فيلتقوا على نهر الليطاني، ولكن المترجم اضطر لاختلاف الموعد فأرسل اليه
السيد نور الدين قصيدة قال في مطلعها :

لم لم تف فيما وعدت وتحضر وتحيد عن سنن الوفا يا جعفر
وختمها بقوله :

ولقد هجوتك دون خوف ساخطا وحكمت بالاجماع انك « ازعر »
فأجابه المترجم بقوله :

ما كنت كذابا ولا انا « ازعر » تنفي الحقيقة ما تقول وتنكر
تأبى لي السوات نفس عفة وسريرة بيضا وقلب أظهر
لو كان يدري الناس بعض فضائلي لغدوت « ارقى » عندهم « وابخر »
ولو انني قد عشت في زمن مضى صلوا علي مع النبي وكبروا
ولكان لي فوق البسيطة منبر ارقى اليه وفي القيامة منبر
ولعشت « ديكا » في الحياة وبعدها حور وولدان ودف ينقر
لكنما وهنا يتتبع مقولي حظ (الحقير) بذى الحياة معثر
ما رحت اطلب من زماني بغية الاوراح لما اروم يؤخر
ولو ان عنتر مثل حظي حظه قسما لما قهر الفوارس عنتر

* * *

قد كنت ارغب في لفاك وانما حكم القضا وصروفه لا تقهر
فاستبدل الطقس الجميل بعكسه وتأججت نار وهبت صرصر
مع ذلك دمت على المسير مصمما ولو انه الموت الزؤام الأحر
ايهاب من حر الهجير ولفحه من في غد وسط الجحيم سيحشر
أم هل يخاف من الشمس تغيرا من وجهه في الظل أسود أغبر
لكنني غيرت رأيي بعد ذا علما بأنك للمواعيد تحفصر
لا سيما والطقس غير ملائم فالعذر أهون ما يكون وأيسر
وعرفت انك ذو مزاج ناعم ضوء السراج على البياض يؤثر
ان هبت النسيمات خلت بأنها جاءت لقامتك الرشيقة تهصر

* * *

اتقول عني « ازعر » « ومشفط » مهما جريت فعن لحاقل اقصر
ان كنت « نورياً » فإنك « أنور » أو كنت طبالا فأنت مزمر
وكذا المكارم ان جهلت ورائة فأبوك قبلك ذو المآثر حيدر

وعندما تزوج السيد نور الدين بدر الدين في أواخر الحرب العالمية
الثانية أرسل اليه المترجم هذه القصيدة :

وكيف تأمل في انهاض من خلقوا مجوفين خلوا من كل تفكير
عدوا على الناس ناساً انما لهم (جسم البغال واحلام العصافير)
مخلون فلا شيء يحركهم من عاطفات ومن حسن وتقدير
وما يدغدغ هذا الكون من أمل ومن ترقب آفاق من النور
تحبي الوجود بفيض من مراحها وتظهر الكون في أبهى التصاوير
فيغمضون على الاقضاء أعينهم ويرضخون لحمل القيد والنير
ويهربون اذا ما ابصروا قيسا كأنهم بعض جرذان المجارير
ويفرعون الى الماضي وظلمته ويؤمنون بمكذوب الاساطير
كيما يزحزح عنهم من نذالتهن خيال مستقبل جم المحاذير
وما يكلف من بذل وتضحية وما يحمل من جد وتشمير
وكم يعز عليهم ان يجردهم ااثواب لؤم وبهتان وتزوير
قد ألبسوها صغاراً منذ نشأتهم فأصبحت تتحدى كل تأثير
ومن تكون على الاقدار عيشته فلن يطيب له عرف الازاهير

* * *

دعهم وشأنهم لا ترج منقلبا فلن توفق في هدي وتبشير
ومن تجرد من وعي وعاطفة لن يستجيب لتنبه وتحذير
أياملون بيعت بعد موتهم وفي حياتهم عاشوا كمقبور
لا أحسنوا عملاً كالمحسنين ولا قلوبهم أوجعتها حال موتور
ولا تحلوا بفضل أو بمكرمة ولم يكن سعيهم يوما بمشكور
لينعموا في غد من فضل ربهم بالطيبات وبالولدان والخور
كلا ولا ظلموا ظلما يكلفهم عقاب من امعنوا في الظلم والجور
ولا اصابوا من اللذات آثمها ولا استباحوا جهارا أي محظور
كانوا ثعالى فضالات الاسود لهم يحلو لهم نبشها بين الاحافير
خرس مع الغير نباحون بينهم ساحات مجدهم حول التناير
وهل يعد سلاحاً يستطال به ناب الكلاب واطفار السنائر
فليطمئنوا فلن يحظوا بمنزلة مهما اطلالوا بتلهيل وتكبير
فالله يعلم ما تخفي سرائرهم وليس يخدعه كذب الاسارير
ولن يكون غدا في دار نعمته ودار نعمته حظ لمغمور
سيصطفي كل كفو كي يجاوره من الميامين من بر وشرير
لذا الجنان فحتماً سوف تلفظهم وفي جهنم لن يحظوا بتنور
وسوف يبقون في أجدائهم ربما ولا يقومون يوم النفخ في الصور

وقال يرثي أحد أصدقائه :

زهو الفتوة والشباب وفنون احلام التصابي
والثائرات من الرغائب والاماني العذاب
كيف ارتضيت لها الركود ولم تثرها لانسياب
وتركتها نهب الفناء رهينة الارض اليياب
من بعد ما كانت تحيش بأفق صدرك كالعباب
واحسرتاه على شبابك يستحيل الى تراب
ويغيب نجمك في الظلام وانت في شرخ الشباب
ويعفر الوجه الجميل وكان يسطع كالشهاب

* * *

يا ليث معترك الحياة يجوس في اكناف غاب

وما يجدي بربك عرش شعر تعطره مجامر من بخور
اذا ما ساء حكم في بلاد وصار يدير أمر القوم «نوري»

* * *

ولا من ساسة للبحث عما روته الصحف في العدد الاخير
عن «النحاس» كيف اقبل قسرا وكيف الملك يعث بالوزير
اذا ضل الطريق ولم يحاب ولم يسجد لاصنام القصور
ولم يلثم لرب العرش كفا ولم يحفل بذى شنب كبير *
فنشع ذلك المسكين لوماً ويتهم بالتكبر والغرور
ونلعن عهده اذ كان عهداً مليئاً بالمخازي والشرور
كأنا قد نسينا حين كنا نرى فيه الرجاء لمستجير
وحققنا اتحاد العرب طرا فحل الانس في كل الصدور
ولم يبق لاكمال الاماني سوى وضع المليك على السرير

* * *

سأطلب من اله العرش دوما وأدعو بالعشي وبالبكور
بأن يعطيك ما تصبو اليه ويسرع بالشفاء وبالسرور
عساك تعود في وقت قريب وترجع سالف العهد النضر
فتفلقني بذكر سخيف قوم وامنى بالعشاء أو الفطور

وماتت للمترجم « معزة » فرثاها السيد نور الدين بدر الدين بقصيدة
قال في مطلعها :

جارت بعينيك دمة خرساء مذ فارقتك «العنزة» الجرباء
فأجابه المترجم بهذه القصيدة:

أزرى بحالي شيمة سمحاء وتعفف وتجمل واباء
وتعشق طاغ بكل محب حملته أرض أو حوته سماء
نعمت بتحناني وصدق مودتي الناس والحيوان والاشياء
وتقاسمت قلبي وما ملكت يدي فبكل افق منها أجزاء
يا ويح قلبي كم يكلفني عنا ولكم اضم بحكمه واساء
الاشقياء حملت ثقل همومهم وحرصت ان يهنا بي السعداء
وغفلت عن نفسي وعن حاجاتها وكبت ما توحى به الاهواء
حتى غدوت بكل ناد مضغة وبحادثي يتسامر الجلساء
وعزوا الي بلادة وتصوروا خفصي الجناح كأنه استخذاء
فأنا صريع فضائي وشمالي حفظ به يتفرد الشرفاء
خلق نشأت عليه منذ حدائتي لم تمحه السراء والضراء
خلق مع اللبن الطهور رضعته وقد اصطفته بطهرها الصحراء
ما شوهته على الزمان حضارة أو أفسدته شريعة خرقاء
كل المصائب قد تزول وتنجلي ولشرداء في الحياة دواء
الا التجسس فهو داء مزمن هيهات منه ان يكون شفاء

* * *

يا زهرة العمر التي ضيعتها عظم المصاب بها وجل عزاء
مر الربيع بها فألقى عودها يساً فلا ماء ولا خضراء
ذهبت ضحية لؤم اشقى شارع وخبيث ارث خلف القدماء
وجنى عليها في الورى ايثارها فقضى عليها الجهد والاعياء

في حواشي الآفاق خفق بنود وبنائي المجال رجع نشيد
احبس القلب روعة وجلالا وادر ناظريك عبر الحدود
تترأى على المشارف نار وجنود تنساب أثر جنود
تزحم الافق عدة وعديدا فكان الآفاق جدر حديد
ان هذي جحافل الحرب تمشي نحو اهدافها بعزم وطيد
تتخطى الأبعاد نجداً فنجداً وتلف الصعيد تلو الصعيد
كالاعاصير فوق متن خضم وكطاغي اللهب فوق حصيد

* * *

أيها الشاعر الذي كنت دوما رافعاً بيننا لوا التجديد
بينما نحن في سبات عميق ومجاري تفكيرنا في جهود
نقبل الهون من دعي ووغد ونحاي اسفاف كل بليد
ان ما كان في ضميرك حلما أصبح اليوم مشرقاً للوجود
وانطوت صفحة العهود السود وانجلي الليل عن صباح مجيد
فصروح الطغيان تهوي سراعاً وجوع اللثام في تبديد
وغدا يصبح الحبيس طليقاً بعد ما كان مثقلاً بالقيود
وتكون الافعال مقياس فضل والكفاءات موضع التمجيد

* * *

أيها الشاعر أنعم الآن نفساً وتهاد بظل عيش رغيد
واقم للجديد بيتاً جديداً عابقاً جوه بعرف الورود
فيه بعد الكفاح سلوان هم بين زوج محبوبة ووليد

وارسل هذه القصيدة الى صديق له كان يستشفى في أحد
المستشفيات :

يعز علي لبثك في السرير طريح السقم والالم المير
بعيد الدار عن وطن وأهل وعن صحب بهم جلو الصدور
فلا «جيشيت» تبصرها بعين ولا شاي (تعاليه بقوري)
ولا شيخ تجادله بغسل وبالحديث الصغير وبالكبير
فيرفع صوته ييدي اعتراضاً وتأخذ بالصياح وبالهدير
ويغلي في فؤادك حماس كما تغلي مياه في قدور
ويشند النقاش فكل حبر يريد الفوز بالنصر الاخير
فخوفاً منك من سوء المصير ومعركة تدور على الحصار
يزاح بها عن العورات ستر كعورة بعضهم يوم الهير
تغير من حديثكها اتجاهها لتبعد عن حديثكها المثير
تذكر شيخنا عهدا تقضي ولم يك بعد ذا شأن خطير
فكيف يريد خدعك بعد هذا بكبر عمامة وكلام زور
فتسكن حدة منه ويمسي وقد بدل التنجهم بالحبور
وتضحك وهويضحك من زمان يجيز الخلط في كل الأمور

* * *

ولا أدباء حولك ترتجيمهم لتحليل الفرزدق أو جرير
فتنسى ميت الاحياء منا وتبعث ملحداً طي القبور
فهل ان ساء منا الحال يوماً ستصلحه مقامات الحريري
وهل ان فاتنا في العيش لب ستنفعنا تلال من قشور

فصار ذليلنا بختال تيهاً ويمشي مشية الأسد المهاب
ويبصر نفسه كالفيل كبرا ويعتبر الخلاق كالذباب
ولا هم لديه يبيت فيه ولا خوف عليه من عذاب
فكل هواه في تحريك ناب وفي وضع «المهند في القراب»
فلا عجب اذا من بعد هذا اذا ما رحت تطمع بالثواب
وترغب بعد ان اسديت فضلا ونعمى طوقت كل الرقاب
بأن يحبك قومك كل شكر وان يفدوا على عالي الجناح
كما وفدت خيار الناس سعياء وراء الحج تطمع بالثواب
فيمتطي النعال البعض منهم ويعلو بعضهم ظهر الدواب
ليكتحلوا برؤية المعى ويغترفوا من البحر العباب
أبيت اللعن مهلاً بالتجافي ولا تقس علينا بالحساب
ولا تدع اللسان يثور غيظاً وتأخذ بالشتيمة والسباب
وتهتك حرمة الاجداد منا وتنثر ما عليهم من تراب
فما كان القصور وليد سوء وما كنا بفضلك في ارباب
ولكن الزمان قسا علينا وجرعنا المصاب على المصاب
فما نلقي صديقا نصطفيه ولا نحظى بعيش مستطاب
وهل في الأرض اشقى من كريم يعيش فلا يداجي أو يحايي
رماه الدهر في اوطان سوء وأسلمه الى قوم ذئاب
فهذا ايقظ الوجدان منا وصيرنا الطليعة لانقلاب
يسد على اللثام طريق غش ويرجعهم الى الدرب الصواب
ولم نبق كما كنا سواما فتلهينا القشور عن اللباب
نقضي العمر في اعراب بيت وترك بيتنا رهن الخراب
ونقرأ عن لحوم الخلد آيا ونحن يشوقنا لحم الكلاب
نعم لم يبق ينجدهنا كلام اذا لم يأت بالعجب العجاب
لذلك رحمة بك قد كرهنا بأن تأتيك في جو اضطراب
فلا تلقى من الاقبال شيئاً اذا ما رحت تمنع في خطاب
وتنظر الجواب على سؤال فيبقى ما سألت بلا جواب
مع العلم الاكيد بأن ما في جرابك لم يزل ضمن الجراب
وما غيرت موضوعاً قديماً ولا حاولت تجديداً لباب
نريدك أن تكون رسول حق وتشمر للجهد وللغلاب
وتهجر برجك العاجي حتى تحس بما يحس ابن التراب
وتشعر كم يعاني من رزايا وكم يسقى المرير من الشراب
فتجعل علمك الموقور وقفا على حل المشاكل والصعاب
وترسل من صراخ الحق شعرا يخفف لوعة القلب المذاب
قلوب الكادحين من البرايا يضرسها الشقاء بكل ناب
فما صيغ البيان لقول زور ولا الوجدان قدس للتغايي
وما نفع الثقافة من أناس اذا لم يسلكوا طرق الصواب
وما رفعوا ثقافتهم مناراً لهذا الجيل يسطع كالشهاب
ولا مدوا الى المظلوم كفا لترفع عنه أسواط العذاب
وما يجدي بربك عذب ماء اذا لم يسع يوماً لانسباب
ويقتحم المفاوز باندفاع ليحيي تربة الأرض اليباب
وهل يجدي ركود الماء الا وباء يستحيل الى تباب

وأرسل هذه القصيدة الى السيد نور الدين بدر الدين :

وتلمست سندا تلوذ بظله فاذا مهاو حولها وعراء
فقضت شهيدة نبلها وحفاظها وسمت بما يسمو به الشهداء
عجبا أأثم بعد ذلك بالمنى وبأن عندي لا يزال رجاء
فمتى وكيف أنال ما قد فاتني والدهر يلعب في كيف يشاء
واذا تصفحت الحياة فلا أرى الا شقاء يقتفيه شقاء
أفلمت تخطيء إذ تظن بأنني ما زلت ارجو ان يحل هناء
ويعود يسم بعد طول تجهم ثغري ويعلوه سنا وضياء
وتزول من قلبي حاقة رحمة ويحل فيه الحقد والايذاء
واريح نفسي من عناء صراحة فأقول ما يستحسن السفهاء
واساير الايام حسب ظروفها فلكل يوم جنة ورياء
وابيع بالدينار كل مقدس ان كان فيه متعة ورياء

* * *

لا تخطئن فقد تقلصت المنى واحتل قلبي ظلمة سوداء
وعلمت ان السعي ليس بنافعي وبأن حظي والدواب سواء
جهد بلا أجر وسوء طوية بهما منيت وخسة وجفاء
فلذاك طلقت الانام وعيشهم وبعدت عمن خلفت حواء
وحصرت بالحيوان كل محبتي فحلت بعيني «العنزة» الجرباء
ودجاجة معطاء اسقط ريشها من ضعفها «وبسينة» برشاء
وألد نطق صار عندي حينما تعوي بقري الكلبة العرجاء
فاذا رثيت لحالها ورحمتها ولها بذلت فلن يضيع سخاء
تجزى الجميل بمثله فلکم بدا منها لحاضنها رضى وثناء
وعلى تواضع ما تجود به فلا يسمو اليه في الحياة ثراء

* * *

يا راثي المعزاة ارضيت الحجي فيما رثيت واغضب السخفاء
لافض فوك فتلك أول مرة يسمو بها الادباء والشعراء
ويرى على وجه البسيطة ناطق لم تخل منه كرامة وحياء
يقف القريرض على اجتلاء حقيقة لا المال يغريه ولا الاسماء
لو ان اهل الشعر مثلك انصفوا لازيل مدح واستزيد هجاء
ولما رثي من آل آدم ميت ولما اقيم لمدعين عزاء
فاحق منهم بالمراثي والبكا رغم الانوف بهيمة خرساء

وعاد صديقه من المستشفى فأرسل اليه هذه القصيدة معترداً عن تأخره في زيارته :

تهاني المخلصين من الصحاب اقدمها بيمون الاياب
اقدمها اليك ولا أراها ستذهب ما بنفسك من عتاب
على من كنت تحسبهم كراما وكنت تجلهم عن كل عاب
وكنت تظن اما ساء حال وراح اليوم ينبع بالخراب
لعهد الود لن ينسوا حقوقا ولن تلهيهم متع الشباب
فهم للقلب في البلوى عزاء وهم سلوكك في يوم اكتئاب
نعم قد كنت تأمل ان يقوموا بما تملي الصداقة من طلاب
وما توحيه امجاد عظام ظفرت بها بتأليف «الكتاب»
رفعت به لمجد العرب صرحا تعالى فوق طيات السحاب
وأخزى للفرنج عريض اسم وهدم ما بنوه من قباب

ما زالت الدنيا نصيب مخادع
والدين والأخلاق لغو في الوري
فمع الثعالب سوف أصبح ثعلباً
وأجد كي أغدو كأمر ماكر
اعطي القوي من اللسان حلاوة
وأكون من أنصاره أما طغى
حتى يصادقني ويصبح ناصري
ويصير يشركني بلامع جاهه
وهناك أصبح مثل سبع كاسر
فأنال من أموالهم ونفوسهم

* *

لكننا وهنا المصيبة لم يعد
اذ سوف يقعدني اختمار عقيدتي
وسيستحيل علي بعد تحرري
لي الحول في التبديل والتغير
عن ان احول خامري لفطير
احراز حظ الخائن المأجور

وأرسل الى صديق له يستقضيه ارسال كيس من التبن كان قد وعد
بارساله :

ما كنت يوماً في وعودك تخلف
فالوعد منك كحكم ربي ناجز
تعطي فتفتح للمكارم بابها
وكأنها البحر الذي لا ينتهي
واذا الخلائق انكرت ما ادعي
فليذكروا أو يشهدوا ما ضربي
وكفا بذلك شاهداً اني أرى
فلنعصر الليمون في عين العدي

* *

ولكم عذلت وقيل لي أين الوفا
تسعى لتسترها وان بسترها
وتضيع اوقات عليك قضيتها
اما (الخيار) فقد صنعت مخللا
لتزيد نفسك بالماكل شهوة
والجوع في كل الزاوية رابض
فيكون يقصد بالوفاء بوعده
ولو ان عندك من ذكاء ذرة
او ما تراه قد تناسى وعده
فاذا بقيت بوعده متعلقا
ويزول حلمك (بالقورما) في الشتا
سعت العواذل ان تفرق بيننا
ورأوا بكيس التبن خير وسيلة
لا تفرحوا يا عاذلين «فغزت»
لكن هناك مشاكل ومشاكل
فمتى تذكر سوف ينجز وعده
ولسوف تملأ منه شاتي بطنها

وهناك حادثة لها يتأسف
لتكاد نعتك الظريفة تتلف
في حالك الليل البهيم تعلف
«للفنطرية» منه يا متفلسف
فتروح لا يرويك الا المنسف
والناس من ضيق بها تتأفف
تمزيق جيبك أو لبيتك ينسف
لكشفت عن نيته ما نكشف
لما رأى انجازه لك يسعف
فلسوف عمر الشاة حتما يقصف
وترى كلاب الحي نحوك تزحف
ليزول عهد بالمودة يوصف
للدس «فانبسطوا لذاك وكيفوا»
ما كان يوماً بالتهرب يعرف
تنسي ومنها واضح وملفلف
والى جنابي الكيس سوف يشرف
وعلى لحاكم ما يزيد سأنعف

أرأيت عودة فارس مكسور
بأمض ما يلقي الكريم اذا انبرى
ذهب العدو برحله وبماله
وتفرق الاشياخ عنه فأصبحوا
فمشى يفتش عن أسى لجراحه
وأق الحمى فإذا الذين لأجلهم
وسعى خيرهم واجهد نفسه
واحب ان يشقى لينعم عيشهم
لا يحمد العمل الكريم لديهم
عقبان جو ان دعوا للدينه
وسوف ظالمهم اذا ما استظلموا
فمضى يتابع سيره في مهمه
سلواه من ديناه نفس عفة
علماً بأن لكل ليل منتهى

* *

فلينعم الاندال عيشا وليطب
وتقر أعينهم ويخلو بالهم
ويجر من تعب لأهل حمة
يبنهم مات الضمير لديهم
لا يألمون اذا اصابوا بلغة
ويطيب عندهم تراحهم على
ليشنف الاسماع باطل نقطه
يبنهم لا يأبهون لمنكر
فنفسهم ترتاد آسن مورد
واذا استمعت لهم فمنطق صفدع

* *

بان الطريق لمن يريد رفاهة
وينال بين الناس ارفع منزل
يا ليتني من قبل كنت سلكته
ماذا جنت لي رأفتي وحميتي
في الكد والاجهاد غير تحسر
يا ضيعة الاخلاق يذهب ربحها
وشقاء من علقت به أسبابها

* *

سأسير بعد اليوم خلف غوايتي
هني تطلب لذه وسرور
لا سائلاً عما يدنس ذمة
فلقد عرفت اليوم بعد تجاربي
كيا اكون بذى الحياة منعما
فالانم يمكن ان يرى كفضيلة

طلب أحد الشعراء لنفسه اماره الشعر فأرسل يبايعه بهذه الأبيات :

أبا معن لقد أصبحت فخرا
فما من بلدة في الأرض الا
من البحر المحيط بأرض صور
لأنك أشعر الشعراء جميعا
وخصك فوق ذلك رب موسى
فصرت حديث السنة العذاري
وان يوماً رأيك في طريق
وتحمد أعين ويسيل ريق
وأنت بهن لا تبدي اعتناء
وما في (خرجك) المدلى ارتقاء
ولكن قد شغلت عن الغواني
الى ان صرت اشعر من جرير
ونلت اماره الشعراء طرا

وارسل الى السيد نور الدين هذه القصيدة في بلدته النبطية :

اليك ابا الخطاب ترجع بي الذكرى
تعود الى ماض حبيب حبيته
فكانوا لآلامي المريرة بلسا
سراة كرام كلهم اريحية
نسيت لديهم كل حيف لقيته
وصرت احس القلب يعمر بالرضا
فيا طيبه عهدا لديهم قضيته
فروح وريحان وصحبة ماجد
بها خصني ربي فأسرى بعبده
وبورك مسريا به دون غيره

* * *

علي لكم دين أود وفاءه
وقد آن لي رد الجميل لأهله
فلو كان بالامكان صهر عواظي
ولو انني استطعت عصرا لمهجتي
ولو اظهرت لي ليلة القدر مرة
ولكنني والحمد لله عاجز
ايمنح شعرا اصلع الرأس اقرع
ويعطي نوالا من اذا ما بلوته
فلم يبق لي والحال ما قد علمته

* * *

لأجل بني «الانباط» ابدلت قبلي
وعفت لأجل الاريجية موطني
وحولت وجهي نحو ارضك يا (بترا)^(١)
وابناءه من نسل سيدتي الزهراء^(٢)

(١) البتراء عاصمة النبطيين ويقصد بها هنا «النبطية» حيث يقال انها تنسب الى الانباط كما يزعم بعضهم .

(٢) بلدة المترجم .

أولي المجد من عليا نزار وهاشم
فيا واقفا في الدرب انج فبأسهم
ويا ارض ميدي يا جبال تدكدكي
وهذا هو التاريخ يرجع نفسه
وليس بعيدا ان يجدد عهدهم
فكيف لمثلي ان يشق طريقه
وما لي من بأس أخيف به امرئا
ولا لي وجه يكسف الشمس نوره
فما انا الا غلطة في صحيفة
ولست اذا ما المجد عد قطيعه
فما لي والاعجاد تنفخ معدتي
وتفرغ قلبي من طباع رضية
فلا ارتضي الا المجرة مسكنا
وابصر نفسي محور الكون كله
أديب لبيب فيلسوف محنك
مكر مفر مدبر مقبل معاً
بدوني لا يرجى صلاح لامة
وأمضي وشيطان الغرور يقودني
وتحملني الأوهام فوق اكفها
فاغفو كما يغفو معاقر خمرة
وتأخذني غيبوبة مضرية
وقد اعشت الابصار انوار عزتي

* * *

«دخيلك» نور الدين يا بدر ديننا
اعود اليك اليوم أبدي ندامتي
والقي العصا كي يستقر بي النوى
فقد ضل سعيي حين رحت ميمما
يود أخو الاحساس لو ان اذنه
فلا عين تبكي او جوارح تشتكي
فدعني يا مولاي ألتمس الرضا
وألثم يمينك الطهور تبركا
وما زلت كالماضي رسول هداية
ومثلك من يرجى لمن ضل دربه
فأيقن ان الحب خير شريعة
وراح بعيدا عنك تشغله المنى
والهته ألوان الجمال بسحرها
وأهمل اعطاء الفضيلة حقها
وأبعد عنه البغض والحقد والأذى

وأرسل الى السيد نور الدين هذه القصيدة بانتهاء شهر رمضان :

حكم نعالك في رقاب الحسد
نازلهم لا تحش فعل نعالهم
وابعث عليهم من لسانك عاصفا
(لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى)

حيث التقيت بهم ولا تتردد
ان قاوموك وفي المنازلة أصمد
يلقي بهم في بحر غيظ مزبد
اما سكت وكنت مكتوف اليد

وتركت غيرك للمطامع طعمة وسلمت لم تسحل ولم تستشهد

* * *

يا من بدنيه استخف فعدها ثوباً معاراً لا يدوم لمرتد
وانساق خلف صلاته وصيامه متبلاً يرجو الشفاعة في غد
أهنأ فشوال أطل هلاله وأفرح بمقدمه السعيد وعيد
وارتح فنفسك قد اطلت عناءها بتضرع وتهجد وتعبد
ماذا عليك اذا فككت عقالها ورحمتها بعد الصيام المجهد
وأذقتها بعض الذي ستناله يوم القيامة في النعيم السرمدي
ولها الرصيد الضخم عند آلهها نهر من اللذات عذب المورد
فاطلب لها منه لعيدك سلفة وعلى الحساب كما يشا ليقيد
وانعم ولو في العمر يوماً واحداً وأدر قفاك لعاذل ومندد

وقال جواباً على قصيدة وردته من الاستاذ محمد فلحة :

سفهت كل تعارك وهراش وعصمت نفسي عن عقيم نقاش
ونزعت من صدري الضمير ودسته ومشيت كالاعمى وكالمعاشي
وتركت سلمى الذي حملته بالعرض ضد منافق أو واشي
وانسقت في قلب القطيع على رضى جحشاً تحيط به ألوف جحاش
ورغبت اذ «عياش»^(١) مهد طفولتي في ان اكون بمستوى «عياش»
يا ربة الاجناد انت شفيعتي وعليك بات معلقا انعاشي
لا تحسبيني قد جفوت فطالما شوقا اليك اطلت بالاجهاس
هذي ثمار شيبتي قد عفتها وتركتها تذوي بغير حواش
واتيت يا «عياش» نحوك ضارعا ومددت فوق ثراك فضل فراشي

* * *

تدعوا بن «شقرا» يا ابن «ميس» لللقى متوسلاً بالعرب والاحباش
سمعا «أبا ذر» الزمان وطاعة هذا «بلال» في طريقك ماشي
فأقم لذقك للفراشي مصنعا وابن لرأسك معملا للشاش
ان كان كنه الدين بعض مظاهر والعبقريه فيه متر قماش
لكن سألتك ما تقول بما مضى من فعل آثام ومن أفحاش
اني لأخجل حين تذكر كربلا من أبرياء مسلمين عطاش
والمؤمنون على جديد هداهم ما بين آكل رشوة أو راشي
هل تنفع الأقوال من متفلسف ان لم يكن في الحق بالبطاش
لا احسب الماضي تغير سيره بل زيد فوق الطين بعض رشاش

* * *

واليوم تأتينا «العقائد» شرعاً وكأنها سرب من الاحناش
تنسل ما بين الصفوف لعلها تبني لها عشا من الاعشاش
من لا يقول بقولها هو ناكر للعبقريه أو عميل فاشي
أترى يجوز بأن نظل خوارحا ومحل حقد عندها نهاش
قم نبغ ايضاً توبة عصريه وتعال نتبع ركبها وغماشي
لا نخش زحفاً فيه تقضي باسلا بقذيفة من مدفع رشاش
يكفيك من عدد القتال مقالة وقليل حذقة وبعض هواش
حتى تصير من المشار اليهم وتشال فوق مناكب الاوباش
ولم الجهاد ببذل ماء او دم وجهاد غيرك جاءه «ببلاش»

فاستعجل (الزحف المقدس) ولتكن في (مستوى الاحداث) ولتستأسد
فعلى خصائصك الفريدة سيدي تبنى مداميك العلى والسؤدد
وكفالك منها ان عددت ثلاثة القبح والافلاس والأصل الردي
امنارتي في الحالكاك وفرقدي ومقلدي في المشكلات ومرشدي
اني لتابعك الامين وانه لعل على خطى الهادي يسير المهدي
فاعر لساني من لدنك سفاهة ويدي بنعل من نعالك زود
فأخوض معركة النعال مجاهدا بعزيمة الشهر الأجل الأجد
وأرد عنك الحاسدين وكيدهم وأكون بين يديك خير مجند
مستأثرا بالنصر رغم انوفهم ليشع مجدك بالسنا المتوقد
فأروح أخطر (كالمشير) مهابة وتروح تزهو (كالزعيم الأوحده)
لا تعجين اذا بليت بحاسد ما من عظيم في الوري لم يحسد
او لم تنل كنز السعادة دونه وعددت بين الناس شبه مخلد
بقناعة لم يرض غيرك حملها وبفضل طول تصبر وتجلد
كم راودتك النفس تبغي متعة فأجبتها دوما - مكانك تحمدي
وقنعت بالذكر الحميد عن الغنى وعن اللذاث بالسلوك الجيد
وبقيت رغم المغريات معلما وعلى جحيم الكبت لم تتمرد
اترى سواك يطيق هدر حياته ما بين طاولة ولوح أسود
وبغرفة كالقبر أو هي دونه في وضع مشلول وجلسة مقعد
متحملا كابوس «صعقص» ليله ونهاره تشقيه صحبة «ابجد»
(يا حامل الآلام عن هذا الوري) يهنك قد بوئت اسمى مقعد
وعلتك من نور الرسالة هالة فكأن وجهك قطعة من فرقده
وتركت خلفك حاسديك بحرقه يتقلبون كأنهم في موقده

* * *

خاب الذي يهجوك دوماً قائلاً بوقاحة الجلف الجهول المعتدي
(ومعلم الأولاد اصقع لحية من حائك ومسكف ومنجد)
أو ما درى ان ابن اكبر قحبة يخشاك ان تبرق وان لم ترعد
كم مرة بالسوط رحت تناله ودموعه تجري على الخد الندي
لا سائلاً عن قامة ميادة او عابثاً بتألق وتورد
وهو الذي لو كان مر بعباد للطى له حتما بباب المسجد
ولعاف من شوق اليه حياته وقضى الليالي في جوى وتهد

* * *

ومخث غث السليقة تافه لا للندى أهل ولا لمهند
اغراه من دنياك فرط هزالها فانسل ينسج عدة المتصيد
تخذ (العقيدة) كالغطاء لنقصه كحديدة طليت بزائف عسجد
وكانه الوطواط لون جسمه متمسماً بعثاً جمال الهدهد
كيسا يقال بأنه متفوق ويعد رائد نهضة وتجدد
رام العقيدة كي يفكك عقدة في نفسه فازداد سوء تعقد
واذا به يقتات من اشلائه كالمهر يطعم من حديد المبرد
وبقيت انت على حجاك مثابراً وعن التزهة خطوة لم تبعد
لم تسع يوماً ان تكون مصدرا لعقيدة كلا ولم تستورد
وحرصت ان لا يستيبك تدمشق ان أن تجن فتبتلى بتبغدد

(١) مكان يشبه التل لجمع القمامات في شقرا.

فغدا «مشيرا» غازيا مع انه بالأمس كان أقل من «انباشي»

* * *

شبتنا وما زلنا نعد عجائبا ونرى صنوف ثعالب ومواشي
ما سمعت وما رأيت لديهم كم شاقني ان لا أكون بناشي
ولكم اسفت لجعل نفسي والدا يا ليتني من قبل كنت (طواشي)
ماذا يشوق من الحياة وحلوها كالسم ينفته فم الرقاش
فاذا رغبت «ببصمة» و«محاشي» وصباك فاخر منزل ورياش
فدع المواعظ يا ابن «فلحة» جانبا ما فاز في الدنيا سوى الغشاش
واذا اردت الزهد فيها خلصا فطريقه اركيلة الحشاش

وأرسل الى الاستاذ محمد فلحة هذه القصيدة في أواخر شهر رمضان :

اليك اخا المفاجر والمعالي وليث الغاب في ساح النزال
اتيت اليوم ارجو منك عونا ليحسن بعد سوء الحال حالي
ومن مثل الهمام «أبي وحيد» لاعطاء النوال لدى السؤال
فتى اجداده كانوا شموساً ومفخرة القرون بلا جدال
وقد ورث المكارم عن نزار وعن قحطان مآثور الفعال
فكان كما يليق به امينا على ارث كمكنون اللاي
وفرخ البط عوام ويمضي سليل النبل في اثر الأوالي
فته عزا وحق لك التباهي بعم ماجد وكريم خال
فما في الكون من يعلوك اصلاً فأصلك شامخ صعب المنال
كبار الناس في شرق وغرب ومن اقصى الجنوب الى الشمال
اذا قيسوا بمجدك لم يكونوا لدى عليك الا كالنمال
وهذي الأرض من بر وبحر وما تحويه من شم الجبال
تضيق لدى طموحك حيث تبدو لعينك شبه حبة برتقال

* * *

فدع من يدعي ان المعالي بعلم او بذوق او بمال
ولا يشغل فديتك منك بالا ولكن بل عليه ولا تبالي
ولقنه بذلك خير درس به يغنيك عن ألفي مقال
فيا من زق حب المجد زقا وأولع بالتشامخ والتعالي
انلني بعض ما في الكاس مما تعاويه من الفخر الزلال
عصارة ما جناه بقول شعر وأورثه أبو زيد الهلالي
فاني منذ اعوام اغني وانت بعب كاسك في انشغال
تعب ولا تخاف سداد قلب ولا تخشى التورم في الطحال
فتضخم عزة واباء نفس وتبقيني بقربك في هزال
وتعلم انني ما بين قوم عراض من مناقبهم طوال
اذا بلغ الفطام لهم صبي رأيت عليه هبة «مارشال»
وان يمشي فنجم في سماء وكالغندول في عرض القنال
وان حم القضاء ولم تسارع اليه الأم من ضيق المجال
تمطى ثم ارخاها مريثا فتحسبها كريم «الايديال»
وان ينطق فما احلاه لحنا واعظم بالنشيد «الناسيونال»
وان يضحك فيا دنيا اطلي فذي اجواء عيد الكرنفال
جلال في دلال في جمال وبورك بالصبي ابن الحلال
وحق له بأن يدعى افتخاراً بغاز او جهاد او نضال

وليل بته سهران مضى كأي في لظى داء عضال
وغيري غارق في لجر نوم وفي اسبانيا بيني العلاي
تبدت فيه نفسي شبه ليث توثب لانقضاض بانفعال
تقول وقولها جحر تلظى ومثل القوس يقذف بالنبال
علام تعيش في ظل انزواء وعن دنيا التطلع في انعزال
وتبقيني لصدر شبه قبر كأني مجرم رهن اعتقال
وحولك عصبة ملئت نشاطا ففي حل تراها وارتحال
لها في كل عرس خير قرص وصدر الدار في كل احتفال
اذا فاتها فعل الخير وكانت والمروءة في اقتتال
ليقصر عن مداها كل فحل اذا اخذت بقليل او بقال
فلا تبقى على سر غطاء وتنشر ما انطوى فوق الجبال
وتمضي النفس في لوم مرير وتبقى النار دوما في اشتعال
تؤنسي وتمعن في عتابي وتكشف عن غباي واختبالي
وتعجب كيف اتي بين قومي اقيم بلا حراك «كالشوال»
فلو قام الجدال وكان جحش مدار البحث في احدى الليالي
وكل يدعي وصلا بليلي ودار لأجله ضرب النعال
عن البحث الجليل اصم اذني وأبعد ما استطعت عن الجدال
واتركهم وجحشهم وامضي افكر «بالحياسة والجلال»

* * *

فحق اذا لنفسي ان تغالي بشكواها للضعفي وانحلالي
فلو كان الرجال على مثالي «لفضلت النساء على الرجال»
وقد فات الأوان لرتق فتق فذا صوت يجلجل في الأعالي
«تودع من ظلال عرار نجد فما بعد العشية من ظلال»
فمن لم يبلغ العليا فتيا فليس ينالها والجسم بال
ومن لم ينم فيه كبرياء كأتراب له لحم الجمال
فلا يرجو وقد خارت قواه بلوغ المجد من لحم السخال

* * *

وذا شهر الصيام وقد تدانت وذا شهر الصيام وقد تدانت
فلا تتركه يمضي دون بذل لمستعط شكا من سوء حال
فأدركني وسارع في انتشالي وبادر في مسيرك كالغزال
واشركني بعزك بعض وقت وافلتي بجودك من عقال
فتغنم فوق أجر الصوم أجرا وتحلد في جنائن ذي الجلال

وأرسل الى السيد نور الدين بدر الدين هذه القصيدة :

في القلب من ذكرى الاحبة نار ما جن ليل أو أطل نهار
تمضي بي الأيام وهي مقيمة ويشفني الاعياء وهي أوار
قدسية ما شاب زيت سراجها مين ولم يسقط عليه غبار
من سلسل الوجدان صفوعصيره ومن المروءة ريحه المعطار
اوقدته نارا على ومضاتها تتراقص الاحلام والافكار
وتعود بي عبر الزمان الى حمى كاس الهنا والصفو فيه يدار
نضرت جوانبه بأوجه فتية فكأنهم لدرويه أزهار
لانوا فلم تقس الحياة عليهم وعنت لهم بصروفها الاقدار
ذكرى الاحبة لاعدمتك موثلا ان ساء دار او تحابث جار

أبعد الصالحات من السنين
وما اهرقت من ماء غير
ايبيكم لساعات يقيني
استعنت عليكم بالله مما
ومن عشق لتضليل البرايا
فكعوا عن ملاحقتي فلاني
ولست بفاهم منكم حديثا
وعن اعجاز رحلة «كاكرين»
وآيات على الحيطان خطت
وعن سحر المباسم والعيون
وعن كاس من الخمر المصفى
فكم من قبلكم ابليس قاسى
فعاد يحك من فشل قفاه

* * *

أبحرني المشير أبو نعيم
وماذا في عرينكم فيرجى
لئن تستهزئوا مني فلاني
وقد أحسنت صنعا دون شك
فما في المضغ للاختيار عيب

* * *

(ويا اخواننا بالله) كونوا
وحاشا ان تحامركم شكوك
وانهم اضافوني اليهم
فمن كان الرغيف لديه نجما
يطيب له بهذا اليوم طبعاً
فكم طربت لرنثها ضلوعي

* * *

ويا أسفي عليك «أبا وحيد»
وتجري لا يصدك نصح هاد
«أبو عدنان» لا يعنيه أمري
ولا تحسب بأن «أبا نعيم»
فمن لم يخش رباً قد براه
تعال الي يا ابن الخال ثمضي
لتنزع من فؤادك كل شك
وتشفى فيه من جوع عتيق
«فاسماعيل» يحشو المخ وعظا
فيعب أن تظل على ضلال
وتترك للزميل أبي فؤاد

وقال جواباً عن قصيدة للسيد نور الدين بدر الدين :

صبح محل وليل كله ضجر
كأنما الكون لا شمس تدغده

مع من احب على البعاد حوار
من مهجتي وكأنها اعصار
ان ساء مني الورد والاصدار
وبما تنوء بعبئه وتحار
وكأنما للشحن انت قطار
وفي العلى لما اعتلاه حمار
لو مد في غار لسد الغار
قد قطعت من شرجه الاوتار
وعلا قفاه من الصمود وقار
وليحي فينا الصدق والايتار
من نماء الى الفخار نزار
لم يعمل رأسي من قفاي الغار
وأجل مني القط بل والفار

* * *

ها ان نوارا مضت أيامه
يا شهر نوار وثغرك باسم
وخدينك النهر المصفق مأؤه
لا لامست قدماك ارضا اهلها
ما أنت الا نفحة من جنة
وعلى ذرى جبل «الرويس»^(١) وسفحه
فهناك أهل الدين والدنيا معاً
وتهيج افئدة لهم من روعة
ويسود روحهم التصوف فالدنا
فعلى المآذن والجلال يلفها
وعلى منابع «شقحة»^(٢) ورياضها
فاجعل أيا نوار دربك دائماً
وعلى أبي الخطاب مر فإنه

* * *

يا من تغنى بالجمال وبالهوى
اطلقت للقلب الجموح عنانه
الحق والذوق السليم كلاهما
فأعدت لابن أبي ربيعة ذكره
في كل روض ناضر لك وقفة
لم تدخل الشحنة قلبك مرة
لو كان كل الناس مثلك رقة
لكنهم ظنوا الحياة تناطحا
فالى الذي جعل القرون سلاحه
لا بد يوماً من لقاء غضنفر
ولرب يسر قد تليه عقدة

وقال جواباً عن أبيات اتته من جماعة من أصدقائه :

(١) الرويس جبل أخضر مطل على البنية .

(٢) شقحة واد متصل بسهل الميمنة قرب النطية يعمر في الربيع لمياهه وخضرته .

فتنجلي من أمامي كل شائبة
واستريح الى حين ويوقظني
يجها الذوق والاعراف والذمم
على المראה كف غادر وفم

* * *

أعيذك أن تكونوا كالذين مضوا
«قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
ولم يزل بيننا في السوء شبههم
قالوا لامهم من فرط شحهم
بولي على النار في ضيق وفي وجل
كان ريب المنايا دق بابهم
فخيت سؤلهم بخلاً ببولتها
وغير بضع نفاط لم تبل لهم»
«ومن تميم لهم في لؤمها سلف
وفي المكارم لا اسلاف عندهم»
ما همهم او عناهم غير أنفسهم
وليس يشغلهم ما فيه غيرهم
فلا يهش لهم وجه لمغبتهم
ولا ترق لذي بلوى قلوبهم
ويغمضون على الاقضاء أعينهم
ان جاء من يشتري منهم ضميرهم
كأنهم لم تكن يوماً لهم نظم
ولم تنر مرة آفاقهم قيم

* * *

ان يزعم البعض عن حقد وموجدة
وان طبعكم قاس وقسوته
بأنكم معشر صعب مراسهم
كاللون والطعم في مغلي شايبكم
وانكم ما مشيتم مرة ابدا
الا وكان بعكس السير سيركم
فلا اليسار يسار في يساركم
ولا اليمين يمين في يمينكم
وانكم يوم حشر البعض في سقر
ستحشرون بها في القعر وحدكم
وظن ذا البعض ان الدس ينجحهم
فيشمتون ولكن خاب ظنهم
فكنتم قدوة في الانفتاح لهم
وصرتم قادة والتابعون هم

* * *

وكم تبجح فيما قد مضى نفر
وإن انسانهم ما مثله أحد
بأنهم خير خلق الله كلهم
وان أشرف حيوان بعيرهم
وحقروا الغير من وحش ومن بشر
واذ بهم بعد حين يلجؤون الى
فيصبح الدب خير الوحش قاطبة
وليس ذلك عن درس وتوعية
فبعضهم لنكايات ببعضهم
وأخرون لكي تحشى جيوبهم

* * *

ودبكم كم تحافوه وقد علموا
ما لان يوماً له عود لمغتصب
بأنه يعري الأصل مثلهم
ولم تسر خلف دجال له قدم
وقد نسوا وقفة منه مشرفة
في مهرجان اقاموه لبيكهم
أدباب كل القرى من خوفها رقصت
الا الرفيق أبي الضيم دبكم
فكان رمز التصدي والصمود لنا
من قبل أن تخلق الجباب والعمم
«الخيل والليل والبيداء تعرفه
والسيف والرمح والقرطاس والقلم»
فقدس الله حرشا ضم اضلعه
وعظم الله بالمرحوم أجركم

وقال جواباً على قصيدة جاءته من الشيخ جعفر همدري:

يا شيخ جعفر آل همدري الذي
اشتهر اسمه بالعاملي اللبناني
بعد السلام وبعد نفخك ساعة
أشكو اليك لواعج الاشجان
وأقول من فرط التشوق والهوى
قد صرت أنحف من قضيب البان

وهذه الأرض لا راح ولا وتر
ولا عطاء لفكر من روائعه
ولا نسيم ولا ماء ولا شجر
تجمل العيش فيه وازدهت صور
قد يتليه به في غفلة قدر
ولا يتخالجه من صحبه حذر
يأتي به منهم من طبعه الضرر
ولا يدار له من فسقه دبر
وماؤه دائماً من خبثه عكر
فافقه رغم نور الشمس في غسق

* * *

يا من الى دوحة الانباط قد نسبوا
ما كان اجدادكم الا عباقرة
يتها بمن شيد البتراء وافتخروا
مدى الزمان شذا ذكراهم عطر
ولا يمر به جن ولا بشر
وفي حشا الصخركم بثرهم حفروا
فالقفر مخضوضر والعيش مزدهر
وللعدالة عين دأبها السهر
فلا يتيه لهم في سعيهم نظر
وللمحبة في افياهم عبق
فكان ما كان من اعجوبة حدثت
وللرجاء على درب الحياة سنا

* * *

وما أظنك يوماً كنت مقتنعاً
فأين أنت من الافذاذ ان حضروا
بأن جدك فيما قد مضى مضر
وراح درمن الافواه ينتثر
وقال قائلهم واليه ينفخه
وشعلة المجد في عينيه تستعر
«انا الذي نظر الاعمى الى أدبي»
«والخيل والليل والبيداء تعرفني»
بالامس كان بنو الاسبان لي خدما
واليوم سخر لي الأمريك أنفسهم
فمن هنا خبرة تأتي واعتدة
كذا الخراج اعدت اليوم سيرته
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ويوم أبعث فالجنات لي سكن
والغير حتماً ستشوي جلداهم صقر

* * *

تلك الاصلة في الابداع ما برحت
ان كان قد سقط الازميل من يدكم
وان تغير منها الشكل والاثار
وغاب عن عينكم في المقلع الحجر
وغير الفكر مجراه فلا صعدا
قد ظل يسمو ولكن راح ينحدر
الى صعيد اليه سار قبلكم
قوم نزلتم عليهم طبعهم قدر
فكان لا بد من ابراز فنكم
وهل يهاب لذيد النقر في جسد
من قاسي الصخر في ماضيهم نقر
وكنتم في انسجام مع اصالتكم
ففقتموهم وفي ميدانهم دحروا

وقال جواباً على قصيدة جاءته من الشيخ محمد مزرعاني أرسلها من بلدته «حولا»:

ذكرى تعاودني حيناً فأبتسم
وقد نعد نعيماً غفوة سنحت
ويطرب القلب لا يأس ولا سأم
لمن توارقه الآلام والسقم
وربما لذ في بيضاء مظلمة
بصيص نور بأقصى الأفق يرسم
ذكراكم متعة فيها يطالعني
حفظ الذمام وجود الكف والشمم

ربح الذي دوما غدا
قل للذي لا يرعوي
لو كنت تبصرنا وقد
نبغي مكانا لائقا
كان المقام بقلعة
فيها أقمنا يومنا
ان كنت تسأل ما الطعا
لكنها ممتازة
وكثيرة أيضا وقد
والكل منا جائع
أسناننا مسنونة
حتى اذا نضج الطيب
وكذا النفوس استبشرت
ما كنت تسمع حين تأ
حتى حسبنا انه
ثم انكفأنا راجعي
هذا حديث ذهابنا
ان كنت فيه مقصرا
في غير انس لم تره
لنصيحتي ما أحمره
سرنا بقصد «الكزدره»
بجنابنا كي نعبره
مهجورة ومكركره
من انسه ما أقصره
م أقول كان «مجدره»
محمرة ومذرذره
ملأت فناء الطنجرة
والحال منه مكدره
وكذا الكروش مهيره
خ علت لذاك الهوبره
من بعد عوف التذكزه
كل غير صوت الشخوره
بلغ الطعام الخنجره
ن كما أتينا القهقره
اغناك عن ان تحضره
فالى الرفاق المعذره

وارسل هذه الأبيات الى الشيخ عبد الحسين جواد من «حولا» وقد
عزم على السفر الى المهجر :

بلغ المحب بأنكم ازمعتم
وبأنسكم ستفارقون بلادكم
وبأن أيام الفراق قريه
لكنني راجعت فكري بعد ذا
لا سيما ان اهتم بسلامة
لولا الذي قدمت كان يحق لي
ارجوكم ان لا تكونوا مثل من
ومن الاواني كلها ما عندهم
هذي مدينة بيروت تناشدكم
وقال عندما انشأ الفرنسيون
الجمهورية اللبنانية :

لبنان ما انت بعد اليوم لبنان
كانت امانيك قبل اليوم زاهرة
وكم اقمتم على الاحلام شاهقة
مذ كنت تأمل ان يوفوا بوعدهم
مضى عليه زمان كنت منتظرا
كان الوفاء بما قالوا بأن خلقوا
كيما تعظم جمهورية دعيت
فيها من الناس من قد وظفوا اما
في كل دائرة (مسيو) يديرهم
اما النواب أو نوابنا فهم
قد اتقنوا «نعم» من دون «لا» فلذا
كيما لانفسهم يرضوا بفعلهم
تلك الحكومة والنواب كلهم
اذ قيدوك فلا حكم ولا شان
وعودها كم تثني وهو ريان
وهل يقام على الاحلام بنيان
لم يصدقك بما قالوا وقد خانوا
وسوف تمضي عليه بعد أزمان
حكومة ما لها في الكون اقران
لولا قليل لكان اليوم تيجان
فليس يحصيه في العد انسان
فما لهم في تولي الحكم سلطان
طوع الأوامر للأذلال قد دانوا
منهم لكل اقتراح صار اذعان
لبنان قد اغضبوا والارز غضبان
قد ضيعونا فلا كانت ولا كانوا

نصفي الى الزنار في صرمايتي
لو كان عزرائيل يعلم موضعي
ولكنك في ذا الحين ارتع في السما
ولو ان كل الشوق مثل تشوقي
وكأنه لم يكف ما بي ربنا
مع ذاك أحده فلولاً لطفه
قد لا تصدق ذا وتحسب انه
فاسأل فعندي صحة لم يحوها
وانظر الى شغلي تجده بأنه
كيف اتجهت وكيف سرت فداثماً
ويقلن من هذا وهل هو أعزب
وترى جيوي دائماً ملائمة
مها طلبت تراه عندي حاضراً
لو كنت أنت وحق ربك موضعي
هل بعد هذا لا تزال مشككاً
فاحكم وأيقن ان ما بي كله
خبر صديقك كيف انت فانه
يقضي الليالي ساهراً متحرراً
من أجل تحرير يكلف (آنة)^(١)
وتنام لا يلهيك عن طيب الكرى
أترى يجوز بدين ابليس كذا
فعسى تكون كما اريد واشتهي
وتكون في انس تروح وتغتدي
وتكون تدعى بعد اسمك وحده
أما انا فلقد غدوت معلماً
الحال أحسن انما أخشى على
وأخاف من بعد التأسد في غد
لكنني راض لأن خسارتي
فغدا سألحقهم وأعلي شأنهم
الوقت ضاق وفي ذكاك كفاية
ولو انني أبديت كل خواطري
فاسلم ودم في غبطة وهناء

ومن شعره الظريف في أيام الصبا هذه القصيدة التي نظمها بعد نزهة
له مع بعض أصدقائه الى قلعة «دوبيه» قرب بلد شقرا :

يا من يقضي عمره
بين الدفاتر والمحا
حب القراءة دأبه
ماذا يفيد تعلم
لا سيما النحو الذي
اشجى فؤادي درسه
لو جئت احدي السيدا
ادبتك من قباقها
ويضيع منه اكثره
بر قل ان لا تنظره
اقصى مناه «الشجيرة»
العلم عندي مسخره
ما فيه الا النحوره
وكذاك قلبي مرمره
ت وقد لزمت القنعره
وعلتك منها «الكندر»

وقال جواباً عن أبيات :

منكم اتتني أبيات منمقة
قد صغتموها تحاكي اللؤلؤ الرطبا
منها شمتت شذا انفاسكم عطرا
حتى توهمت فيها مندلا وكبا
ان صح ما قلتوه بي فلا عجب
تلك الخلائق منكم طيبتها اكتسبا
منكم أخذت الذي قلتكم فإنكم
في كل ما في كتتم انتم السببا
فلست غيركم في الناس مصطحبا
وليس يندم من اياكم صحبا
لا زال عيشكم تصفو مشاربه
ولا لقيتم مدى أيامه كربا

ومن ظرائفه أيام الصبا قوله معارضا قصيدة عمرو بن كلثوم :

الا هبي بصحنك فاطعمينا
ومن كل المآكل ام عمرو
دعينا من «مجدرة» و«فول»
دعينا نأكل الحلوى دعينا
كفانا ما أكلنا منه قبلاً
فانا الشاربون متى سقينا
وانا نورد الاجفان ملأى
ومأدبة يحار العقل فيها
فصالوا صولة مما يليهم
فآبوا بالعظام وبالبقايا
نطاعن في الموائد ما قدرنا
نشق بها صحون الرز شقا
متى ننقل الى قوم رحانا
ومن ظرائفه أيام الصبا :

«ببتجبل» في ذا الوقت طابت
بجوق لو رآه «أبو حشيش»
تجمع شمله من كل فج
ولكن ضمهم توحيد ذوق
يجوبون الدروب وهم حفاة
ويسمع ان مشوا لهم سهيل
اناس رهم «دروين» اضحى
فلا حل لديهم او حرام
فيا أهل الديانة أين أنتم
لساكنها الاقامة والحياة
ومن في سلكه ضحكا لما تواتوا
ولم تسع لجمعهم الدعاة
وأهداف لهم متشابهات
ويلقون الانام وهم عراة
كأنهم الخيول الجايلات
وأصحاب الضلال لهم هداة
ولا صوم لديهم او صلاة
الا فلتهر جلدتهم العصاة

ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي المصري .

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وكان سماعه منه سنة ٣٤٠ بمصر وله منه اجازة اهـ وهو من مشايخ الاجازة يروي عن عبيد الله بن احمد بن نهيك ويروي عنه القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي احد مشايخ النجاشي صاحب الرجال وعبر عنه القاضي الشريف الصالح ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم كما في ترجمة محمد بن ابي عمير ومحمد بن يوسف الصنعاني وبأبي القاسم جعفر بن محمد كما في ترجمة الحسين بن مهران وبأبي القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح كما في ترجمة حذيفة بن منصور وداد بن

سرحان وبأبي القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي في ترجمة حريز وقال القاضي ابو الحسين كما في ترجمة عبد الله بن احمد بن نهيك ، اشتملت اجازة ابي القاسم بن محمد بن ابراهيم الموسوي وارانها على سائر ما رواه عبيد الله بن احمد بن نهيك وقال كان بالكوفة وخرج الى مكة يعني ابن نهيك اهـ وعن السيد نعمة الله انه يروي عنه ابن بابويه .

التمييز

وفي مشتركات الطريحي والكاظمي فيمن اسمه جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد بن ابراهيم الموسوي المصري الشريف الصالح ابو القاسم برواية التلعكبري عنه اهـ وزاد بعضهم رواية جعفر بن محمد بن قولويه عنه ورواية حريز بن عبد الله عنه اهـ .

جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحيري .

(الحيري) نسبة الى الحيرة المكان المعروف قرب المكان الذي كان به المناذرة ملوك الحيرة .

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٦٠ وله منه اجازة روى عن حميد اهـ وعن بعض النسخ تكنيته اولا ابا عبد الله وفي منهج المقال عند بعض الأصحاب روايته في الحسان ولا بأس به وكذا الذي قبله بل اولى اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد بن ابراهيم الموسوي الحيري برواية التلعكبري عنه وبروايته هو عن حميد اهـ .

جعفر بن محمد ابو عبد الله

قال الكشي في ترجمة سلمان الفارسي شيخ من جرجان عامي اهـ فهو ليس من شرط كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا له حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره .

جعفر بن محمد يكنى ابا القاسم الشاشي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال من غلمان العياشي .

جعفر بن محمد ابو محمد

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه محمد بن علي بن محبوب . وفي الفهرست جعفر بن محمد يكنى ابا محمد له كتاب اخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن علي بن محبوب عن جعفر بن محمد اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد المكنى بابي محمد برواية محمد بن علي بن محبوب عنه اهـ .

جعفر بن محمد بن ابي يزيد

روى احمد بن محمد بن عيسى عنه عن الرضا (ع) .

الشيخ جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح

في امل الآمل فاضل فقيه يروي عن علي بن موسى بن طاوس اهـ .
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد وفي رياض العلماء
ابن العباس بن الفاخر العبي الدورستي

نسبه

(العبي) نسبة الى بني عبس قبيلة حذيفة بن اليمان لأنه من ذريته
(والدورستي) نسبة الى دورست ، في معجم البلدان : بضم الدال
وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان ثم الياء المثناة التحتانية المفتوحة
والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة الفوقانية من قرى الري اهـ وفي مجالس
المؤمنين وتعليقه البهبهاني على منهج المقال انه يقال لها الآن درشت بدال
وراء مهملتين مفتوحتين وشين معجمة ساكنة اهـ .

اهل بيته

هو من بيت علم خرج منه جماعة كثيرة يقال لهم مشايخ دورست في
مستدركات الوسائل عند ذكره قال العالم الجليل المعروف بيته ابا و ابنا
بالفقاهة والفضل ، وفي مجالس المؤمنين : انه من بيت جليل اهل علم
وعفة وامامة خلفا عن سلف اهـ ويأتي في عبد الله بن جعفر بن محمد بن
موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن حفيد المترجم قول منتجب الدين فيه فقيه
صالح يروي عن اسلافه فقهاء دورست فقهاء الشيعة اهـ (منهم) ابوه
محمد بن أحمد بن العباس (ومنهم) حفيده ابو جعفر محمد بن موسى بن
جعفر بن محمد بن أحمد (ومنهم) حفيده الآخر ابو محمد خواجه جعفر بن
محمد المذكور (ومنهم) نجم الدين خواجه عبد الله بن جعفر المذكور واخوه
خواجه حسن بن جعفر المذكور وكلهم علماء فضلاء وتراجمهم مذكورة في
ابوابها .

اقوال العلماء في حقه

قال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام : جعفر بن
محمد الدورستي ابو عبد الله ثقة اهـ كما حكاها في منهج المقال عن نسخة قال
انها لا تخلو من صحة وفي رجال ابن داود جعفر بن محمد الدورستي قال
الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام ثقة اهـ وفي التعليقة :
كذا نقله جدي - المجلسي الأول - ايضا وزاد روى عن المفيد وروى عنه
ابن ادريس وكان معمرا اهـ وفي امل الآمل جعفر بن محمد بن أحمد بن
العباس الدورستي ثقة عين عظيم الشأن معاصر للشيخ الطوسي وقد ذكره
في رجاله ووثقه يروي عنه المفيد اهـ وذكره منتجب الدين في فهرسته فقال
الشيخ الجليل ابو عبد الله جعفر بن محمد الدورستي ثقة عين عدل قرأ على
شيخنا الموفق ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي
المعروف بابن المعلم المفيد وعلى الأجل المرتضى علم الهدى ابي القاسم علي
وله تصانيف ثم ذكر كتبه الآتية وقال اخبرنا بها الشيخ الامام جمال الدين ابو
الفتح الحسين بن علي الخزازي عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقرئ الرازي
عنه اهـ وفي مجموعة الجباعي الشيخ الجليل ابو عبد الله جعفر بن محمد
الدورستي ثقة عين عدل قرأ على المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي
البغدادي المعروف بابن المعلم وعلى المرتضى علم الهدى له تصانيف منها
- وذكرها - وفي احتجاج الطبرسي حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله

جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي اهـ ووصفه ابن طاوس في الاقبال
بالشيخ الفاضل ، وفي مجالس المؤمنين نقلا عن الشيخ عبد الجليل بن محمد
القزويني في بعض رسائله في الامامة عند ذكر هذا الشيخ قال انه كان
مشهورا في جميع الفنون مصنف كثر الرواية من اكابر هذه الطائفة وعلمائها
معظما في الغاية عند نظام الملك الوزير وكان يذهب في كل اسبوعين مرة من
الري الى قرية دورست وهي على فرسخين من الري لسماع ما كان يريد
من بركات انفاسه ويرجع اهـ وذكره ابن شهر اشوب في المعالم وقال له
كتاب الرد على الزيدية وذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح
فقال الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن العباس قدس سره له كتاب
الحسنى اهـ وهو الدورستي المترجم ، وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد
الدرويشي ذكره ابو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة اهـ فصحف
الدورستي بالدرويشي هو او النساخ .

مشايخه

قرأ على المفيد وتلميذه المرتضى كما مر عن فهرست منتجب الدين بن
بابويه ومجموعة الجباعي وفي مستدركات الوسائل انه يروي عن جماعة
وعدهم سبعة وعد منهم الشيخ المفيد والسيد المرتضى والرضي والشيخ
الطوسي وعن والده محمد بن أحمد عن الصدوق ولكنه كرر ذكر والده مرتين
ويروي عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم
الجوهري صاحب مقتضب الأثر كما عن اجازة الشيخ كمال الدين علي بن
الحسين بن حماد الواسطي من علماء عصر العلامة الحلي ، وعن الطبرسي في
الاحتجاج في جملة سنده حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن
محمد بن أحمد الدورستي رحمه الله قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر يعني
ابن بابويه اهـ وهذا يدل على روايته عن الصدوق بغير واسطة ابوه كما يروي
عنه بواسطة ابوه .

تلاميذه

يروي عنه جماعة كثيرة من اجلاء الأصحاب : (١) السيد ابو جعفر
مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي (٢) الشيخ الحاكم ابو منصور علي بن
عبد الله الزيايدي اجازة في اواخر ذي الحجة سنة ٤٧٤ كلاهما عن ابوه
محمد بن أحمد عن الصدوق عن ابوه (٣) فضل الله بن محمود الفارسي
صاحب رياض الجنات في الأخبار . عن رياض العلماء يظهر من بعض
اسانيده انه كان تلميذ الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد
الدورستي (٤) السيد علي بن ابي طالب السليقي من مشايخ القطب
الراوندي (٥) المفيد عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي من كبار تلامذة
الشيخ الطوسي (٦) السيد المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسيني الشريف
شيخ منتجب الدين صاحب الفهرست (٧) امين الدين المرزبان بن
الحسين بن محمد (٨) حفيده ابو جعفر محمد بن موسى بن جعفر الدورستي
(٩) شاذان بن جبرائيل القمي كما يفهم من اجازة العلامة الكبيرة فانه ذكر
انه يروي كتب المفيد ورواياته بالاسناد عن شاذان بن جبرائيل القمي عن
الشيخ بن عبد الله الدورستي عن الشيخ المفيد وذكر ايضا انه يروي
مصنفات علي بن بابويه والد الصدوق بهذا الاسناد عن شاذان بن جبرائيل
عن جعفر بن محمد الدورستي عن ابوه عن الصدوق عن ابوه ، وفي
مستدركات الوسائل هذا صريح في ان شاذان يروي عن ابي عبد الله

عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريسي عن الصدوق وقال بعد ذكر عبد الله بن جعفر الدوريسي انه عاش ١١٨ سنة باحتمال ان يرجع ضمير عاش الى جعفر اهـ .

(أقول) احتمال رجوع الضمير الى جعفر سخيظ غير قابل للنقل كما قال في المستدرجات ولكن الظاهر ان الصواب ابو عبد الله جعفر لأنه هو الذي يروي عن الصدوق لا عبد الله بن جعفر لبعده طبقته عن الصدوق ولا يبعد ان يكون المجلسي الأول اخذ كونه من المعمرين من كلام الحموي (١٠) محمد بن ادریس الحلبي صاحب السرائر كما في الروضات عن بعض الاجازات المعتبرة القديمة وما مر على المجلسي الأول من انه روى عن المفيد وروى عنه ابن ادریس وكان معمرًا اهـ وبذلك يرتفع استبعاد روايته عن المفيد ورواية ابن ادریس عنه مع تباعد عصرهما ورواية ابن ادریس عن حفيده عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن عباس كما عن الشهيد في بعض أسانيد أربعينه كما يرتفع ما ظنه صاحب المعالم من سقوط الوساطة بينه وبين شاذان كما عرفت ويأتي في عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريسي انه يروي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد عن المفيد ومن ذلك يعلم ان المترجم هو والد موسى المذكور وعليه فيمكن ان يكون الراوي عنه ابن ادریس هو جعفر بن محمد بن موسى الذي له ولد يسمى عبد الله ويمكن ان يكون يكنى به وليس هو ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الراوي عن المفيد وعن ابيه محمد عن الصدوق الا ان يكون هناك قرائن تعين انه الثاني وقد عرفت ما حكى عن المجلسي الأول من ان الراوي عن المفيد هو الراوي عنه ابن ادریس وانه كان معمرًا .

مؤلفاته

ذكر له في امل الأمل (١) كتاب الكفاية في العبادات (٢) كتاب يوم وليلة (٣) كتاب الاعتقادات (٤) كتاب الرد على الزيدية وذكر له هذه الكتب منتجب الدين والجبايعي عدا الأخير واقتصر عليه ابن شهر اشوب في معالم العلماء (٥) كتاب الحسيني ينقل عنه ابن طائوس في الاقبال ولعله احد المذكورات قال في الاقبال وما نذكره من فضل احياء ليلة القدر ما ذكره الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد الدوريسي رحمه الله في كتاب الحسيني قال حدثني ابي عن محمد بن علي (يعني الصدوق) الخ .

جعفر بن محمد بن اسحاق بن رباط ابو القاسم البجلي .

قال النجاشي شيخ ثقة كوفي من اصحابنا له كتاب الرد على الواقعة كتاب الرد على الفطحية كتاب نوادر اخبرنا ابن نوح عن ابي عبد الله الصفواني عن جعفر بن محمد بن اسحق بكتبه اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد بن اسحق الثقة برواية ابي عبد الله الصفواني عنه اهـ . السيد ابو عبد الله جعفر بن ابي النصر محمد بن ابي علي اسماعيل بن احمد بن أبي جعفر المجدي . كان سيدا جليلا نقيبا بطوس .

جعفر بن محمد الدوريسي بلا واسطة سبطه ابي محمد الحسن بن حسولة وهو مع مخالفته لسائر الاجازات من ذكر الوساطة بعيد في الغاية لذلك تنظر فيه صاحب المعالم اهـ وقال صاحب المعالم في اجازته الكبيرة : عندي في هذا الطريق نظر وبين ذلك بما حصله ان السيد محيي الدين بن زهرة يروي عن ابن ادریس عن عبد الله بن جعفر الدوريسي عن جده ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي عن المفيد وابن ادریس في طبقة السيد محيي الدين وشاذان بن جبرائيل يروي عنهما فكيف تكون رواية ابن ادریس عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي بواسطتين هما ابن ابنه ابو جعفر محمد بن موسى وابن ابنه عبد الله بن جعفر وتكون رواية شاذان عن ابي عبد الله جعفر بغير واسطة ، وان منتجب الدين صاحب الفهرست من طبقة ابن ادریس وشاذان وقد روى أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي عن ابي الفتح الخزاعي عن عبد الجبار المقرئ عنه فقد وافقت روايته رواية ابن ادریس في اثبات الواسطتين ويشهد له ان جعفر بن نما يروي عن ابيه عن ابي الحسن علي بن يحيى الخياط عن عربي بن مسافر عن عبد الله جعفر بن محمد عن جده ابي جعفر محمد بن موسى عن جده ابي عبد الله بن محمد عن السيد المرتضى ، وعربي بن مسافر عاصر منتجب الدين صاحب الفهرست وهو اعلى طبقة من ابن ادریس لأنه يروي عنه فشاذان اما في طبقته او دونها وربما يرجع الثاني بان منتجب الدين لم يذكره في فهرسته وذكر عربي بن مسافر ورواية عربي في هذا الطريق عن ابي عبد الله جعفر بالواسطتين اللتين روى بهما ابن ادریس وذكر ابن نما ايضا مكررا انه يروي عن والده عن علي بن يحيى الخياط عن شاذان بن جبرائيل عن الحسن بن حسولة بن صالحان القمي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريسي عن ابيه عن الصدوق وقد اثبت في هذا الطريق مع تكرره الوساطة بين شاذان والمترجم وحء ففي البين واسطة متروكة والظاهر ان المتروك احد الدوريسين لاستبعاد ان يحصل التوهم في غيرهم وقد ذكر ابن نما انه يروي عن والده عن محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخين ابي محمد عبد الله بن جعفر الدوريسي وابي الفضل شاذان بن جبرائيل عن جده عبد الله عن جده عن المفيد وهذا صريح في الوساطة مبين لهما كما قلناه فتكون رواية شاذان عن ابي جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريسي عن جده ابي عبد الله جعفر بن محمد عن المفيد فوقع التوهم بين ابي جعفر الى جعفر ولم يتفق لهذا التوهم متدبر يكشفه وقد بان بحمد الله وجه الصواب والله الموفق اهـ وفي مستدرجات الوسائل بعد نقل محصله قال وهو كلام متين ويؤيد ان الذين يروون عن ابي عبد الله الدوريسي كلهم في طبقة مشايخ شاذان كالسيد مهدي ابن ابي حرب الحسيني شيخ صاحب الاحتجاج والسيد علي بن ابي طالب السليقي شيخ رواية القطب الراوندي وعبد الجبار المقرئ الرازي تلميذ الشيخ الطوسي والسيد المرتضى ابن الداعي شيخ منتجب الدين وامثالهم (قال) ورام صاحب الروضات ان يصحح كلام العلامة فاتعب نفسه ولم يأت بشيء قابل للنقل والاياد اهـ والذي ذكره صاحب الروضات انه يمكن ان يكون معمرًا بحيث يمكن رواية شاذان عنه (أقول) ان صح ما ذكره المجلسي الأول من انه كان معمرًا قرب هذا الاحتمال ولم يكن مانع من روايته عن الجدة وعن الأبناء وابناء الأبناء ويؤيده ما سيأتي عن بعض الاجازات القديمة من رواية ابن ادریس عنه وأيده في الروضات ايضا بما عن الحموي صاحب فرائد السمطين انه روى

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن الخطاب

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي (ع) وعن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن سليمان عنه في باب لحوق الأولاد بالأباء من التهذيب .

جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي

كان واليا للرشيدي على خراسان وكان من المقربين عنده قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ١٧١ فيها قدم ابو العباس الفضل بن سليمان الطوسي من خراسان واستعمل الرشيدي عليها جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم خراسان سير ابنه العباس الى كابل فقاتل اهلها حتى افتتحها ثم افتتح ساهار وغنم ما كان بها وقال الطبري في تاريخه في سنة ١٧١ كان قدوم ابي العباس الفضل بن سليمان الطوسي مدينة السلام منصرفا من خراسان وكان خاتم الخلافة حين قدم مع جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم ابو العباس الطوسي اخذه الرشيدي منه فدفعه الى ابي العباس ثم قال : ذكر ولاية الامصار في ايام هارون الرشيد ولاية خراسان ابو العباس الطوسي جعفر بن محمد بن الاشعث ، العباس بن جعفر ومثله قال ابن الأثير وقال ابن الأثير في حوادث سنة ١٧٣ فيها استقدم الرشيدي جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان واستعمل عليها ابنه العباس بن جعفر اهـ وفي عيون الأخبار : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي - الى ان قال - قال علي بن محمد النوفلي فحدثني ابي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة - الملقب بالأمين - في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فساء ذلك يحيى وقال اذا مات الرشيد وافضت الخلافة الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الأمر الى جعفر بن محمد بن الاشعث وولده - «ولكنه لم يعلم ان الحذر لا يدفع القدر وان من حفر لأخيه بثرا اوقعه الله فيها فقد زالت دولته ودولة ولده قبل ان تنفسي الخلافة الى محمد» .

وكان جعفر المذكور وابوه واهل بيته يقولون بالامامة وكان سبب تشيعهم امر ذكرناه في ترجمة ابيه محمد بن الاشعث الخزاعي فنقلنا هناك عن صفوان بن يحيى انه قال : قال لي جعفر بن محمد بن الاشعث اتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر؟ وذكر سبب تشيع ابيه محمد بن الاشعث الذي كان اول من تشيع منهم ، فاحتال يحيى على جعفر (قال صاحب الحديث) وكان قد عرف مذهبه في التشيع فأظهر له يحيى انه على مذهبه فسر به جعفر وانس به وافضى اليه بجميع اموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر ، فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه فكان الرشيد يرعى لجعفر موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في امره ويؤخر ويحیی لا يألوا ان يحطب عليه الى ان دخل جعفر يوما الى الرشيد فأظهر له اكراما وجري بينها كلام مت به جعفر بحرمته وحرمة ابيه فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف دينار فامسك يحيى عن ان يقول فيه شيئا حتى امسى ، ثم قال للرشيد قد كنت اخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه وها هنا امر فيه الفيصل ، قال وما هو؟ قال انه لا يصل اليه مال من جهة من الجهات الا اخرج خمسة فوجه به الى موسى بن جعفر ولست اشك انه قد فعل ذلك في العشرين الف دينار التي امرت له بها فارسل الرشيد الى جعفر ليلا - وكان قد عرف سعاية يحيى به فتباينا واطهر

كل واحد منها لصاحبه العداوة - فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي ان يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه انما دعاه ليقتله فاغتسل وتحنط بمسك وكافور ولبس بردة فوق ثيابه واقبل الى الرشيد ، فلما شم رائحة الكافور ورأى البردة عليه قال ما هذا؟ فقال يا امير المؤمنين قد علمت انه سعي بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن ان يكون قد قدح في قلبك ما يقال علي فارسلت الي لتقتلني ، قال كلا ولكن قد خبرت انك تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما يصل اليك بخمسه وانك قد فعلت ذلك في العشرين الف دينار فاحببت ان اعلم ذلك ، فقال جعفر : الله اكبر يا امير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها فقال الرشيد لخدم له خذ خاتم جعفر وانطلق به لتأتينني بها فأعطاه جعفر خاتمه وسمى له جاريته التي عندها المال فدفعت اليه البدر بخواتيمها فأقى بها إلى الرشيد ، فقال له جعفر : هذا اول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك ، قال صدقت ، انصرف آمنا فاني لا اقبل فيك قول احد .

وجعل يحيى يحتال في اسقاط جعفر فقال يوما لبعض ثقاته وهو يحيى بن ابي مريم اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال له رغبة في الدنيا فافوسع له منها فيعرفني ما احتاج اليه من احوال موسى بن جعفر واراد بذلك ان يتعرف منه احوال الكاظم (ع) ليتوصل بذلك الى معرفة اتصال جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي به فيجعل ذلك وسيلة الى الوشاية به عند الرشيد فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فأرسل اليه يحيى فقال اخبرني عن عمك وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه فقال له عندي الخبر وسعى بعمه - ومرو في سيرة الكاظم (ع) ان يحيى بن خالد حمل الى علي بن اسماعيل مالا وارسل اليه يرغبه في قصد الرشيد فأجاب فبلغ ذلك الكاظم (ع) فسأله عن سبب خروجه ، فقال : علي دين ، فقال : انا اقضي دينك واكفيك امر عيالك فلم يقبل ، فقال له اتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلاثمائة دينار واربعة الاف درهم ثم قال : والله ليسعين في دمي وليؤتم اولادي ، فقيل له تعلم هذا من حاله وتصله قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله ﷺ ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله فخرج حتى اتق يحيى فتعرف منه خبر موسى بن جعفر فرفعه الى الرشيد ثم اوصله الى الرشيد فسعى بعمه اليه وقال ان الأموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فسامها السيرة واحضر المال فقال له البائع لا آخذ الا نقد كذا فرد المال واعطاه من النقد الذي طلب . فأمر له الرشيد بمائتي الف درهم «ولكن وصله المال وهو في النزاع الأخير فرد الى خزانة الرشيد» . وقبره ببغداد في الجانب الشرقي معروف الى اليوم ولا تزوره الشيعة ويزوره غيرهم (وفي رواية) ان الذي وشى بالامام (ع) هو محمد بن اسماعيل بن جعفر وفي اخرى انه اخوه محمد بن جعفر ويمكن ان يكونوا كلهم سعوا به .

ولا نعلم ماذا جرى لجعفر بن محمد بن الاشعث بعد ذلك ولا نعلم من حاله غير ما مر . وذكر في الرجال محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد الكوفي راوي كتاب الاشعثيات او الجعفريات لاسماعيل بن موسى بن جعفر عن ولده موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ولكن الطبقة لا توافق ان يكون هو اخا جعفر هذا لأن التلعكبري قال ان والدي اخذ لي اجازة من محمد بن محمد بن الاشعث سنة ٣١٣ والرشيد مات سنة ١٩٣ وذكر ابن النديم في الفهرست عند ذكر اسماء البلغاء : جعفر بن محمد بن الاشعث .

جعفر بن محمد بن الأشعث الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . ويحتمل كونه السابق عليه ويبعده ان ذاك من اصحاب الصادق وهذا من اصحاب الكاظم عليهما السلام والله اعلم .

جعفر بن محمد الأشعري

في منهج المقال هو جعفر بن محمد بن عبد الله الآتي الذي يروي عن ابن القداح كثيرا او جعفر بن محمد بن عيسى الأشعري اخو احمد بن محمد اهـ وفي الوسيط اقتصر على الأول وفي التعليقة الراجح هو الأول وروى عنه محمد بن محمد بن يحيى ولم تستثن روايته من رجاله وفيه دليل على ارتضائه وحسن حاله بل مشعر بوثاقته مضافا الى كونه كثير الرواية وقد اکتروا من الرواية عنه اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن محمد الأشعري القمي ذكره ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

ولد بسر من رأى سنة ٢٢٤ وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٠٨ قال النجاشي : كان وجهها في الطالبين متقدما روى الحديث وكان ثقة في اصحابنا سمع واكثر وعمر وعلا اسناده له كتاب التاريخ العلوي وكتاب الصخرة والبثر مات في ذي القعدة سنة ٣٠٨ وله نيف وتسعون سنة ذكر عنه انه قال : ولدت بسر من رأى سنة ٢٢٤ اهـ وفي الخلاصة نحوه على عادته في نقل كلام النجاشي الا انه مات في ذي القعدة سنة ٣٨٠ وله ٩٦ سنة اهـ والظاهر انه ابدل ثمانية بثمانين لتقارب رسم الكلمتين ولكن على قول النجاشي في تاريخ مولده ووفاته يكون عمره ٨٤ سنة لا نيف وتسعون كما نبه عليه في الدرجات الرفيعة وعلى قوله العلامة ان صح تاريخ الولادة يكون عمره ١٥٦ سنة وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن جعفر بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي قال ابن النجاشي في شيوخ الشيعة كان وجهها في الطالبين مقدما ثقة وكان مولده سنة ٢٢٤ ومات سنة ٣٥٨ وكان سمع من عيسى بن مهران وعلي بن عديلهما روى عنه ابنه الحسن وابنه الآخر ابو قيراط يحيى والجعابي ومحمد بن احمد ابن ابي الثلج ومحمد بن العباس بن علي بن مروان واخرون اهـ فاسقط الحسن بعد جعفر الثاني وجعل تاريخ الوفاة ٣٥٨ مع انه ٣٠٨ ولو فرض سقوط ٥٠ من النسخ فلا يتم قوله وله نيف وتسعون سنة لأنه يكون عمره ١٣٤ سنة . وفي تاريخ بغداد جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله حدث عن عمرو بن علي الفلاس ومحمد بن علي بن خلف العطار ، واحمد بن عبد المنعم ، ومحمد بن مهدي الميموني ، ومحمد بن علي بن حمزة العلوي وايوب بن محمد الرقي ، وادريس بن زياد الكفرتوثي . روى عنه ابو بكر الشافعي ، وابو طالب محمد بن احمد بن اسحق البهلول ، وابو بكر بن الجعابي وعمر بن بشران السكري وابو الفضل الشيباني وغيرهم اخبرنا احمد بن محمد بن غالب الفقيه قال قرأنا على ابي حفص بن بشران حدثكم ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب حدثنا محمد بن مهدي الميموني حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثني شعبة بن الحجاج ابو بسطام قال سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بن

الحسين بالمدينة في الروضة قال حدثني اخي محمد بن علي انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «سدوا الأبواب كلها ، الا باب علي» وأومأ بيده الى باب علي . تفرد به ابو عبد الله العلوي الحسيني بهذا الاسناد . اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد اخبرنا علي بن عمر بن محمد السكري قال وجدت في كتاب اخي : مات ابو عبد الله العلوي الحسيني في سنة ثمان وثلاثمائة يوم الأربعاء اول يوم من ذي القعدة ودفنوه يوم الخميس اهـ .

السيد جعفر بن محمد بن جعفر ابن السيد راضي ابن السيد حسن الحسيني الأعرجي والسيد راضي هو اخو السيد محسن الأعرجي الكاظمي

توفي ببشت كوه سنة ١٣٣٢

عالم فاضل نسبة مؤلف له الدر المنتظم في انساب العرب والعجم وله رياض الأقحوان الفه سنة ١٣٠٨ وله الدرة الغالية في اخبار القرون الخالية ويسمى عبر اهل السلوك في تواريخ الأمراء والملوك كتاب كبير عناوينه فائدة فائدة وفيه تعيين المدفونين في القبتين بصحن الكاظمين وان احدهما قبر اسماعيل بن علي النوبختي المكنى بابي سهل المتكلم الجليل ولديه عون ومعين من ولد امير المؤمنين (ع) المقتولين بالنهروان كما ذكره السيد مهدي القزويني وفيه اثبات نقل الرضي المرتضى بعد الدفن في دارهما ببغداد الى الخائروان المنسوب اليهما في الكاظمية ليس قبرهما بل المرتضى من اولاد الامام الكاظم والرضي هو الحسن بن الحسين الذي توفي سنة ٢١٦ والله العالم وله البحر الزخار في انساب آل قاجار ومناهل الضرب وانساب آل ابي طالب والأساس في انساب الناس والأنساب المشجرة .

جعفر بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي

في لسان الميزان عن يزيد بن هارون وابي نعيم وغيرهم روى عنه شريح بن عبد الكريم وغيره قال الجوزقاني في كتاب الأباطيل مجروح اهـ .

جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه يكنى ابا القاسم

توفي سنة ٣٦٨ كما في رجال الشيخ او ٣٦٩ كما في الخلاصة وقال ابن داود الاظهر الأول اهـ والظاهر ان ما في الخلاصة مأخوذ من القصة التي رواها الراوندي في الخراج وفيها ان المترجم اعتل سنة ٣٦٧ ومات ولكنه حصل ابدال سبع بتسع لتقارب الكلمتين في الرسم ومن هنا ضحح بعض ان وفاته سنة ٣٦٧ والله اعلم ودفن ببغداد في مقابر قریش وقبره في مشهد الكاظمين عليهما السلام مشهور مزور بجانب قبر تلميذه المفيد ونقل ذلك المجلسي في البحار عن خط الشهيد ، وفي رياض العلماء : قبره الآن في قم معروف وقيل انه دفن ببغداد في مقابر قریش اهـ وفي الروضات : والظاهر ان ذلك اشتباه منه بقبر ابيه او اهل بيته المدفونين بها اهـ .

(وقولويه) في الايضاح بضم القاف واسكان الواو الأولى وضم اللام والواو بعدها كان ابوه يلقب مسلمة بفتح الميم واسكان السين اهـ .

قال النجاشي : كان ابوه يلقب مسلمة من خيار اصحاب سعد وكان ابو القاسم من ثقات اصحابنا واجلائهم في الحديث والفقه روى عن ابيه واخيه عن سعد وقال ما سمعت من سعد الا اربعة احاديث وعليه قرأ شيخنا ابو عبد الله الفقه ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه له كتب حسان (١) كتاب مداواة الجسد (٢) الصلاة (٣) الجمعة

محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه ابو القاسم القمي^(١) الشيعي من كبار الشيعة وعلمائهم المشهورين منهم وذكره الطوسي وابن النجاشي وعلي بن الحكم في شيوخ الشيعة وتلمذ له المفيد وبالع في اطرائه وحدث عنه ايضا الحسين بن عبيد الله الغضائري ومحمد بن سليم الصابوني سمع منه بمصر مات سنة ٣٦٨ هـ .

مشايخه

في مستدركات الوسائل : اعلم ان المهم في ترجمة هذا الشيخ المعظم استقصاء مشايخه في هذا الكتاب الشريف - كامل الزيارة - فان فيه فائدة عظيمة لم تكن فيما قدمناه من مشايخ الأجلة فانه رحمه الله قال في اول الكتاب وانا مبين لك اطلال الله بقاءك ما اثاب الله به الزائر لنبه واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين بالاثار الواردة عنهم الى ان قال وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى اخرجته وجمعتهم عن الأئمة صلوات الله عليهم ولم اخرج منه حديثا روي عن غيرهم اذ كان فيما رويناه عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا انا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا غيره ولكن ما وقع لنا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله برحمته ولا اخرجت فيه حديثا مما روي عن الشذاذ من الرجال ياتر ذلك عنهم غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم اهـ فتراه رحمه الله نص على توثيق كل من روى عنه فيه بل كونه من المشهورين بالحديث والعلم ولا فرق في التوثيق بين النص على احد بخصوصه او توثيق جمع محصورين بعنوان خاص وكفى بمثل هذا الشيخ مزكيا ومعدلا فنقول والله المستعان الذين روى عنهم فيه جماعة (١) والده محمد بن قولويه الذي هو من خيار اصحاب سعد بن عبد الله واكثر الكشي النقل عنه في رجاله (٢) ابو عبد الرحمن محمد بن احمد بن الحسين الزعفراني العسكري المصري نزيل بغداد واجاز التلعكبري في سنة ٣٢٥ (٣) ابو الفضل محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني وبأبي الفضل الصابوني صاحب كتاب الفاخر في الفقه المنقول فتاويه في كتب الأصحاب (٤) ثقة الاسلام الكليني رحمه الله (٥) محمد بن الحسن بن الوليد شيخ القميين وفقههم (٦) محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار (٧) ابو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن القرشي اليزاز المتولد سنة ٢٣٣ المتوفي سنة ٣١٤ كما في رسالة ابي غالب الزراري وفيها انه خال ابي غالب وانه احد رواة الحديث ومشايخ الشيعة قال وكان من محله في الشيعة انه كان الوافد عنهم الى المدينة عند وقوع الغيبة سنة ستين ومائتين واقام بها سنة وعاد وقد ظهر له من امر صاحب (ع) ما اصاخ اليه (٨) الشيخ الجليل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري القمي صاحب المسائل التي ارسلها الى الحجّة عليه السلام فأجاب عنه والتوقيعات بين السطور رواها مسندا شيخ الطائفة في كتاب الغيبة (٩) الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى ويروي عنه عن ابيه عن الحسن بن محبوب وفي بعض النسخ الحسين (١٠) ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي العالم الجليل المعروف (١١) اخوه علي بن محمد بن قولويه (١٢) ابو القسم جعفر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن موسى بن جعفر الموسوي العلوي والظاهر انه المصري الذي اجاز التلعكبري وسمع منه بمصر سنة ٣٤٠ (١٣) ابو علي احمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي بن هاشم بن غالب بن محمد بن علي الرقي الانصاري الذي يروي عن ابيه عن الرضا (ع) وسمع منه التلعكبري سنة ٣٤٠ (١٤) محمد بن عبد المؤمن

والجماعة (٤) قيام الليل (٥) الرضاع (٦) الصدق (٧) الأضاحي (٨) الصرف (٩) الوطاء بملك اليمين (١٠) بيان حل الحيوان من محرمه (١١) قسمة الزكاة (١٢) العدد (١٣) العدد في شهر رمضان (١٤) الرد على ابن داود في عدد شهر رمضان (١٥) الزيارات (وهو المشهور بكامل الزيارة) (١٦) الحج (١٧) كتاب يوم وليلة (١٨) القضاء وآداب الحكام (١٩) الشهادات (٢٠) العقيقة (٢١) تاريخ الشهور والحوادث فيها (٢٢) النوادر (٢٣) كتاب النساء ولم يتمه قرأت اكثر هذه الكتب على شيخنا ابي عبد الله وعلى الحسين بن عبيد الله اهـ وذكره العلامة في الخلاصة بنحو ما ذكره النجاشي الا انه قال من جميل وثقة وفقه وقال توفي سنة ٣٦٩ وقال الشيخ في الفهرست جعفر بن محمد بن قولويه القمي يكنى ابا القاسم ثقة له تصانيف كثيرة على عدد كتب الفقه منها كتاب مداواة الجسد لحياة الأبد الجمعة والجماعة (٢٤) الفطرة ، الصرف ، الوطاء بملك اليمين ، الرضاع الأضاحي ، جامع الزيارات وما روي في ذلك من الفضل عن الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين (اقول) وهو المعروف بكامل الزيارة وهو اسمه الذي سماه به مؤلفه والذي سماه النجاشي فيما مر كتاب الزيارات وهو كتاب مشهور معروف بين الأصحاب نقل عنه جل من الف في هذا الباب منهم مشتمل على ١٠٦ أبواب وفي مستدركات الوسائل ان الخبر الطويل المعروف بخبر زائدة الذي نقله المجلسي في البحار عن كامل الزيارة ليس من اصل الكتاب وانما ادرجه فيه بعض تلامذته وغفل المجلسي عن ذلك اهـ ثم ذكر ما يوضح ذلك قال في الفهرست وغير ذلك وهي كثيرة وله (٢٥) فهرست ما رواه من الكتب والأصول اخبرنا بروايته وفهرست كتبه جماعة من اصحابنا منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وغيرهم عن جعفر بن محمد بن قولويه وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن محمد بن قولويه يكنى ابا القاسم القمي صاحب مصنفات قد ذكرنا بعض كتبه في الفهرست روى عنه التلعكبري واخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون وابن عزور مات سنة ٣٦٨ هـ وفي التعليقة يأتي في اخيه علي ان والد موسى هذا مسرور وان اياه يلقب ملة اهـ وفي رجال ابي علي لعل ملة محرف مسلمة . وفي رياض العلماء الشيخ ابو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي المعروف بابن قولويه هو صاحب كتاب كامل الزيارة المشهور بالميزان وغيره كان استاذ المفيد وتلميذ الكليني اهـ وفي الخرائج والجرائح للقطب الرواندي عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد سنة ٣٣٧ وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر الى مكانه من البيت ثم ذكر خبرا يتضمن دلالة على جلالة قدر المترجم ، وفي مستدركات الوسائل : روى المشايخ العظام مشايخ الاجازات بأسانيدهم عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال حدثني جماعة مشايخي منهم ابي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعا عن سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن عبد الله بن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن زيد مولى ابن ابي هبيرة قال قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ خذوا بحجزة هذا الأنزع فانه الصديق الأكبر والهادي لمن اتبعه من سبقه مرق عن الدين ومن خذله محقه الله ومن اعتصم به اعتصم بحبل الله ومن اخذ بولايته هذاه الله «الحديث» وفي لسان الميزان : جعفر بن

(١) في النسخة المطبوعة السهي بدل القمي وهو تصحيف .

يروي عنه ايضا التلعكبري القرينة ان وجدت برواية محمد بن محمد بن النعمان عنه والحسين بن عبيد الله عنه واحمد بن عبدون عنه وابن عزور عنه اهـ .

الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ نجيب الدين ابي ابراهيم محمد بن جعفر بن ابي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي الربيعي المشهور بابن نما

في الطليعة توفي سنة ٦٨٠ تقريبا .

وبنو نما مر ذكرهم في ج ٩ في احمد بن محمد بن جعفر اخي المترجم وقلنا هناك ان الظاهر ان هبة الله لقب والد جعفر واسمه محمد . لكننا لم نجد ما يؤيد ذلك .

وفي أمل الآمل : الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي عالم جليل يروي عنه الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد ويأتي جعفر بن نما اهـ ثم قال : جعفر بن نما كان فاضلا جليلا اهـ ويحتمل ان يريد بالثاني جد المترجم جعفر بن هبة الله الآتي والله اعلم هكذا في نسخة مخطوطة من أمل الآمل منقولة عن خط المؤلف فما في النسخة المطبوعة منه وتبعها في روضات الجنات ان المترجم يروي عن ابن حماد غلط والصواب ان ابن حماد يروي عنه في اللؤلؤة الشيخ جعفر بن نجيب الدين بن نما فاضل له مقتل الحسين (ع) جيد الوضع ذكره صاحب أمل الآمل فقال جعفر بن محمد بن هبة الله الى اخر ما مر وفي كتاب الاجازات من البحار : وجدت على ظهر الاستبصار بخط ابن نما يقول جعفر بن محمد بن هبة الله بن نما اروي هذا الكتاب عن ابي عن جدي هبة الله الخ فلم يذكر جعفر بن محمد وبين هبة الله ويمكن ان يكون اكتفى بالنسبة الى هبة الله . وفي روضات الجنات هو من مشايخ العلامة كما في اجازة ولده الشيخ فخر الدين محمد للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة يروي عن ابيه عن جده عن جد جده عن الياس بن هشام الحائري عن ابن الشيخ الطوسي وكذا عن والده عن ابن ادریس عن الحسين بن رطبة عنه وله كتاب مثير الأحزان وكتاب اخذ الثار في احوال المختار وان احتمل انها لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ الامام الأعلم شيخ الطائفة وملاذها شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الابريسي كما ذكره الشهيد الثاني في اجازته المعروفة بهذه الأوصاف وكان حفيده المذكور من المتأخرين عن الشهيد وله منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة ثم ذكر طبقات آل نما وطبقات من روى عنهم مما لا حاجة لنا الى ذكره وفي هذا الكلام خبط ظاهر فان مثير الأحزان واخذ الثار هما للمترجم كما صرح به في مستدركات الوسائل وغيره لا لحفيده بل وجود حفيد له بهذا الاسم غير معلوم ومن تخيله حفيدا للمترجم هو المترجم بنفسه والأوصاف المذكورة لأبيه لا تنطبق الا على ابي المترجم واسم ابيه وجده مطابق لاسم ابي المترجم وجده نعم المترجم هو حفيد جعفر بن هبة الله ابي البقاء بن نما فكان الاشتباه حصل من هنا بان يكون رأى ان المثير واخذ الثار ليسا لجعفر بن هبة الله بل لحفيده جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله فتوهم ان الحفيد هو حفيد المترجم . والمترجم له نجد من ذكره في مشايخ العلامة .

شعره

عن مجموعة الشيخ محمد الجباعي جد البهائي التي هي في الحقيقة

المؤدب القمي الثقة صاحب كتاب النوادر الذي فيه سبعمائة حديث (١٥) ابو الحسن علي بن حاتم بن ابي حاتم القزويني صاحب الكتب الكثيرة الجيدة المعتمدة الذي روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٦ (١٦) علي بن محمد بن يعقوب بن اسحق بن عمار الصيرفي الكسائي الكوفي العجلي المتوفي سنة ٣٣٢ الذي روى عنه التلعكبري وله منه اجازة وسمع منه سنة ٣٢٥ (١٧) مؤدبه ابو الحسن علي بن الحسين السعد آبادي القمي الذي يروي عنه الكليني والزراري وعلي بن بابويه ومحمد بن موسى المتوكل (١٨) ابو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب البغدادی شيخ الطائفة ووجهها المولود بدعاء العسكري (ع) المتوفي سنة ٣٣٢ وقد اكثر الرواية عند التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٣ وهو مؤلف كتاب التمهيد (١٩) ابو محمد هارون بن موسى بن احمد بن سعيد بن سعد التلعكبري الشيباني العظيم القدر والشأن والمنزلة الواسع الرواية العديم النظير الذي روى جميع الأصول والمصنفات ولم يطعن عليه في شيء المتوفي سنة ٣٨٥ (٢٠) القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني وكيل الناحية المقدسة بهمدان بعد ابيه محمد الذي كان وكيلا بعد ابيه علي وكلاء مشهورون مشكورون وكفاهم بها فخرا ومدحا (٢١) الحسن بن زبرقان الطبري (٢٢) ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عامر بن عمران بن ابي بكر الأشعري القمي الثقة الذي اكثر الكليني من الرواية عنه في الكافي ويروي عنه محمد بن الحسن بن الوليد وعلي بن بابويه وابن بطه وهو الراوي غالبا عن عمه عبد الله بن عامر (٢٣) ابو علي احمد بن ادریس بن احمد الأشعري القمي الفقيه الجليل وهو من اجلاء مشايخ الكليني ويروي عنه ابنه الحسين وابن الوليد وابن ابي جيد ومحمد بن الحسين بن سفيان البزوفري وابو الحسين واحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري وعلي بن محمد بن قولويه والصفار وابو محمد الحسن بن حمزة العلوي توفي سنة ٣٠٦ (٢٤) ابو عيسى عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال الطائي البصري وفي بعض النسخ عبد الله وفي من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ عبيد الله الخ يكتفى ابا عيسى المصري خاصي روى عنه التلعكبري قال سمعت منه بمصر سنة ٣٤١ (٢٥) حكيم بن داود بن حكيم يروي عن سلمة بن خطاب (٢٦) محمد بن الحسين وفي بعض المواضع الحسن بن مت الجوهري (٢٧) محمد بن احمد بن علي بن يعقوب (٢٨) ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب بن اسحق بن عمار (٢٩) ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب ويحتمل اتحاده مع سابقه بل اتحاد الثلاثة ويحتمل كونه ابن يعقوب بن شعبة المذكور في ترجمة جده الراوي عنه فلاحظ (٣٠) ابو عبد الله الحسين بن علي الزعفراني حدثه بالدير (٣١) ابو الحسين احمد بن عبد الله بن علي الناقد (٣٢) ابو الحسن محمد بن عبد الله بن علي اهـ (٣٣) ابن عقدة فقي معالم ابن شهر اشوب انه يروي عن الكليني وابن عقدة اهـ .

تلاميذه

يروي عنه الشيخ المفيد وهو من تلاميذه في القراءة والحسين بن عبيد الله الغضائري والتلعكبري واحمد بن عبدون وابن عزور .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن قولويه الثقة (المكنى بابي القاسم) برواية التلعكبري عنه والفارق بينه وبين جعفر بن محمد بن ابراهيم الذي

دعني بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الخطي
البحراني الشهير بالشيخ جعفر الخطي .

توفي سنة ١٠٢٨ بفارس .

والخطي نسبة الى الخط بفتح الخاء المعجمة وتكسر وبالطاء المهملة
المشددة قرية من قرى البحرين وفي القاموس مرفأ السفن بالبحرين واليه
تنسب الرماح الخطية لأنها تباع به لا أنه منبتها اهـ شاعر مطبوع جزل
الالفاظ حسن السبك من شعراء المئة الحادية عشرة في أوائلها مدح أمراء
البحرين وساداتها ووفد على الشيخ بهاء الدين العاملي بأصفهان حين زار
الرضا (ع) ومدحه بقصيدة فريدة ونال عنده حظوة ونوه البهائي باسمه وله
ديوان شعر كبير حاو لجميع فنون الشعر جمعه في حياته راويته ومنشده
الحسن بن محمد الغنوي الهذلي بأمر السيد الشريف جعفر بن عبد الجبار بن
حسين العلوي الموسوي وصدره بخطبة طويلة مسجعة مجنسة على عادة أهل
ذلك العصر، عثرنا منه على نسخة مخطوطة قديمة في جبل عامل قد ذهب
منها أول الخطبة ويسير من آخر الديوان لكنها مغلوطة . وذكره السيد علي
خان في السلافة واثني عليه بالاسجاع المعروفة في ذلك العصر فيما قاله :
ناهج طرق البلاغة والفصاحة الزاخر الباحث الرحيب المساحة الحكيم
الشعر الساحر البيان فأتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في حسنه مغرب ومع
قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وقد وقفت على فرائده
التي جمعت فرأيت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وكان قد دخل الديار
العجمية ففطن منها بفارس حتى اختطفته أيدي المنون وكانت وفاته سنة
١٠٢٨ ولما دخل أصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي وعرض
عليه أدبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة فعارضها بقصيدة
طنانة - وذكرها - اهـ وذكره صاحب سلك الدرر فلم يزد على ما نقله عن
صاحب السلافة شيئاً وفي أمل الأمل الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد بن
حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الخطي البحراني عالم فاضل أديب
شاعر صالح جليل معاصر روى عن شيخنا البهائي له ديوان شعر حسن
ذكره السيد علي خان في سلافة العصر وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب
وأورد له شعراً كثيراً اهـ وفي الطليعة كان فاضلاً مشاركاً في العلوم أديباً
شاعراً جزل اللفظ والمعنى فخم الأسلوب قوي العارضة اهـ .

شعره

ها نحن نختار من شعره القسم الأوفر ناقلين له من ديوانه الذي
عندنا مرتباً على الأبواب :

حسنت غيه له وفساده	واستباحته صلاحه ورشاده
واتاحت له الشقاوة خود	سميت - وهي كاسمها - بسعاده
ذات وجه اهدى سنه الى البد	ر وفرع اعدى الظلام سواده
فهو ليل اطل فوق نهار	وعلا فرع بانه مياده
وثنايا كأنها في انتظام	ما على صفح جيدها من قلاده
أترى قتله يحل بلا ذنب	ب وينسى اقراره بالشهاده
ويعاني ما قد علمت من الوج	د ويقضي ولا ينال مراده

وقال سنة ١٠٠٥ :

قل لمن فاقت البدور كمالا	واستطالت على الغصون اعتدالا
واعارت مها الفلا النظر الفا	تر والجيد تحفته الغزالا

مجموعة الشهيد الأول نقلاً عن خط الشهيد محمد بن مكي قال كتب ابن غما
الحلي - المترجم - الى بعض الحاسدين له :

انا ابن غما اما نظقت فمنطقي
وان قبضت كف امرئ عن فضيلة
بنى والذي نهجاً الى ذلك العلى
كبنيان جدي جعفر خير ما جد
وجد أبي الخبر الفقيه أبي البقا
يود اناس هدم ما شيد العلى
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة
منالي بعيد ويح نفسك فائتد
ومن شعره قوله :

ان كنت في آل الرسول مشككاً
فهو الدليل على علو محلهم
وهم الودائع للرسول محمد
وقوله :

وقفت على دار النبي محمد
وأمتت خلاء من تلاوة قارىء
فاقوت من السادات من آل هاشم
فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي
وقوله :

اضحت منازل آل السبط مقوية
باؤا بمقتله ظلماً فقد هدمت
رزية عمت الدنيا وساكنها
لم يبق من مرسل فيها ولا ملك
واسخطوا المصطفى الهادي بمقتله
وقوله :

يصلي الإله على المرسل
ويغزى الحسين وابناؤه
ألم يك هذا اذا ما نظر
وينعت في المحكم المنزل
وهم منه بالمنزل الأفضل
ت اليه من المعجب المعضل

وقوله في أصحاب الحسين (ع) :

اذا اعتقلوا سمر الرماح ويموا
أسود الشرى فرت من الخوف والذعر
كمأة رعى الحرب العوان فإن سطوا
فأقراهم يوم الكريمة في خسر
وان أثبتوا في مأزق الحرب أرجلاً
فوعدهم منه الى ملتقى الحشر
قلوبهم فوق الدروع وهمهم
ذهاب النفوس السائلات على البتر
وله غير ذلك ضمنه كتابه مثير الأحزان وغيره وترجمه غير واحد وله
حفيد اسمه جعفر بن محمد بن جعفر هذا يعاصر الشهيد وذوو رحم يتتبعون
لآل غما .

جعفر بن محمد بن جندب يكنى أبا محمد من أهل قزوين
ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

الشيخ أبو البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن بن علي
ابن ناصر بن عبد الامام العبدى من عبد القيس بن شن بن أفضى بن

فكيف وبيننا آذي بحر
الا حيا الحيا احياء قوم
وظبي من ظباء الانس حال
ييارزني بالحاظ مراض
ذكرت جماله والخيال حسرى
وسمر الخط مركزها التراقي
فما لبس الخمار على حيا
وقال سنة ١٠٠٥ :

لو تمرضون وحوشيتم لعدتكم
ان لم تروني أهلاً ان أزار فمن
ما بي وحقكم حى ولا مرض
لو ان بالراسيات الشم ايسره
وقال في هذه السنة :

يا خليلي اجسا الركب اذا ما
ابلغا سعدى عن الصب - الذي
واسألاها وارفقاً جهدكما
ما لها تحمل اعباء دمي
وبريق لاح وهنا بعدما
بت أرنوه بعين ثرة
وهو يفري حلل الليل كما
وصبا هبت سحيراً فروت
حدثت ان عريباً باللولى
واستحلوا من دم الصب ولم
يا عريباً حللوا سفك دمي
نتمو عن سهري ليلاً بكم
ما لكم بدلتوني بالرضا
فارحوا مضى له بعدكم
كلما عن له ذكركم
واذا غنت حمامات الحمى
لا يلذ العيش في يقظته
فهو بين اليأس منكم والرجا
جئتها عن أيمن الحي الخياما
غادرته غرض السقم - السلاما
عجبا واستفهماها لا ملاما
وهي لا تستطيع من ضعف قياما
هدأ الطائر في الوكر فناما
تكف الادمع سحا وانسجاما
جرد الفارس في الحرب حساما
خبرا أوقع في القلب كلاما
نقضوا العهد ولم يرعوا ذماما
يرقبوا الا ولم يخشوا اثاما
انما حللتمو شيئاً حراما
ومنعمت جفن عيني ان يناما
منكم سخطا وبالوصل انصراما
كبد حرى وصبا مستهما
اسبلت اجفانه الدمع سجاما
حمت النوم وأهدته الحماما
لا يالف بالليل المناما
ميت حي فداووه لما

وكان جالساً في بعض الليالي القمرية في دهليز المشهد ذي المنارتين من
البحرين في فتيان لهم انس بالأدب فمر بهم غلام راكب حين طر شاربه
اسمه ابراهيم فسألوه ان يقول فيه فقال بديها :

مر سمي الخليل راكب
ويلاه من آس عارضيه
فقال بعض الفتيان :
لا يحذر الله في اختلاس الذ
فقال هو :

كأنما قده قضيب
تفعل اصداغه بقلبي
وسود الحاظه قواضب
اضعاف ما تفعل العقارب

وافادت سلافة الخمر لونا
وقضى حسنها الذي فتن النا
انني بالذي ينادي بيا
لمشوق اليك شوقاً يذيب بيا
اقطع الليل ساهراً لا أرى الغم
لا تسيئي يا أحسن الناس وجهها
يا خليلي لا تلوما على الخ
ابلغا ربة الملاحه انني
كيف أمسى وصلي الحلال حراما
عندما ومرشفا سلسالا
س بان لا يروا لها امثالا
رب ابتهالاً سبحانه وتعالى
حجر الصلد أو يهد الجبالا
ض ولا بالنهار أنعم بالا
لفتي أسوأ البرية حالا
ب امرأ لا يطاوع العذالا
في هواها لا اسمع الأقوالا
عندها والدم الحرام حلالا
وله في الدوبيت وهو من أوزان العجم سنة ١٠٠١ :

يا من جرحت حشاشة المشتاق
لم يبق هواك في الا رمقا
ظلماً بشبا صوارم الاحداق
ردي الماضي أو اذهبي بالباقى
* * *

يا من بهواه سيط لحمي ودمي
ان لم تهب الحياة في وصلك لي
لا نالك ما تراه بي من الم
فامن كرماً وردني للعدم
* * *

يا محرق مهجتي بنار الصد
ان كنت أمنت من دمي طالبه
هل عن خطأ قتلك لي أم عمد
فالله مطالب بشار العبد
وقال معارضاً بيتي الحماسي :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا
جعلت وما بي من صدور ولا قلى
هوانا وأبدوا دوننا نظرا شزرا
أزورك يوماً وأهجركم شهرا
بقوله وذلك سنة ٩٩٩ وهو في القطيف قبل هجرته الى البحرين :
لما رأيت وشاة الحي ترصدنا
جعلت لا عن قلى مني أزورك
باعين لاعدائها غائل الرمد
آنا وأهجركم بضعا من الأبد
وقال في تلك السنة :

كتمت سر هواه ما استطعت فما
ثم انتنى معرضاً والقلب في يده
أفاد كتمانته والدمع يهتكه
هلا جفاني وقلبي كنت أملكه
وقال في تلك السنة :

كأنه غصن بان تحت بدر دجى
بتنا ويات يعطينا مروقة
على نقى من رمال الابرقين نشا
من ريقه لو حساها الميت لانتعشا

وقال بعدما هاجر الى البحرين سنة ١٠٠٠ :

أما لفراقنا هذا اجتماع
حملنا بعدكم يا أهل نجد
منتتم آنفاً بالقرب منكم
رحلتهم بالنفوس فليت شعري
وخلفتم جسوماً باليات
واكبدا وأفسدة مراضا
وأجفاناً دوامي ساهرات
كأن قلوبنا لما استقلت
فراخ قطا تخطفها بزا
اهيم بكم أسى وأضيق وجدا
ولا لدى تقاطعنا انقطاع
من الاشواق ما لا يستطيع
فهل لزمان وصلكم ارتجاع
أكان لكم بأنفسنا انتفاع
على جر الغرام لها اضطجاع
بها من لاعج الشوق انصداع
لها عن خاطب الغمض امتناع
ركائبكم ضحى ودنا الوداع
وعرج ظبا تعاورها سباع
وما بيني وبينكم ذراع

فقال الفتى :

فإن دنا فالسرور دان وان نأى فالعذاب واصب
وله :

وشادن مرضت أجفانه فغدا قلبي لها عائدا فانصاع معلولا
فمات قلبي وما ماتت لوحاظه
وله :

خذ بالبكا ان الخليط مقوض فمصرح بفراقهم ومعرض
وأذب فؤادك فالنصير على الهوى عين تفيض ومهجة تنقضض
هاتيك احداج تشد وهذه أطناب أخبية تحل وتنقضض
ووراء عيسهم المناخة عصبه اكبادهم - وهم وقوف - تركض
يتخافتون ضنى فمطلق انة ومطامن من زفرة ومخفض
قبضوا بأيديهم على أكبادهم والشوق ينزع من يد ما تقبض
فإذا هم أمنوا المراقب صرحوا بشكاتهم وان استرابوا عرضوا
وقال وهو بمحروسة شيراز سنة ١٠١٠ :

وليل اشبنا طرته بأوجه يريك سناهن الالهة سودا
وجوه لو استجلي سناهن أكمه ثنى الطرف مكشوف الغطاء حديدا
فيا لك يوماً لو أشار بيمنه لايام عاد لانقلبن سعودا

وقال وهو بشيراز وضمنه قول أمير المؤمنين علي (ع) من أحبنا أهل
البيت فليستعد للفقر جلبابا :

اني لاعجب من هواي وجعلكم هجري على عكس القضية دابا
وكانكم قلتم الا من حبنا فليستعد لهجرنا جلبابا
واجتاز ببعض حوانيت شيراز فرأى غلاماً اسمه عيسى يبيع القند
فقال :

الا تستخير العلق النفيسا ومن أهدي لكل حشا رسيسا
ومن سمي بعيسى وهو ممن أमत من النفوس بضد عيسى
ليترك بيع قند وليبعنا لماء ونحن ننفقه النفوسا

المديح والتهاني

قال يشكر انعام الشريف العلوي السيد ناصر بن سليمان الحسيني
القاروني وكان له به مزيد خصوصية وذلك سنة ١٠٠٨ :

يا موردا لا يغيض النرح جمته ولا يلم بصافي ورده كدر
ودوحة ما زكت أعراقها وثمت الا وقد طاب منها الظل والثمر
ماذا عسى يبلغ المثني بمدحته على امرئ أبواه الشمس والقمر
لقد رفعت أبا حسان منزلة شاء يخسأ عن ادراكها البصر

وكان للشريف العلوي أبي عبد الرؤف حسين بن قاضي القضاة أبي
جعفر عبد الرؤف الحسيني الموسوي من حسن الصنيع لديه ما يوجب
الشكر فقال يشكره ويثني عليه ويعتذر اليه من تأخير، مدحه سنة ١٠٠٩ :

حاتم امطل سيدي شكر اليد والام يمهلي التقاضي سيدي
فلا شكرن له وأشكر بعده دهرا ارانيه وبل به يدي
ولاحدن ملمة صرفت له وجهي ومهما جر نفعاً يحمد
ولاجلون عليه كل خريدة عذراء تهزأ بالعذارى الخرد

ولافرغن على مقلد مجده ولافرغن على مقلد مجده
ما زال يكتفني بغير صلاته ما زال يكتفني بغير صلاته
ويرم من حال لوى بصلاحها ويرم من حال لوى بصلاحها
فسما بصنع فتى أسف بعزمه فسما بصنع فتى أسف بعزمه
واعز بالاكرام نفسا طالما واعز بالاكرام نفسا طالما
اسدى الي يدا يضيق بها الثنا اسدى الي يدا يضيق بها الثنا
كرم اراح من السؤال عفاته كرم اراح من السؤال عفاته
قد قلت للساعي لادراك الغنى قد قلت للساعي لادراك الغنى
يطوي المفاوز داخلاً في فدقد يطوي المفاوز داخلاً في فدقد
طورا تحب به القلاص وتارة طورا تحب به القلاص وتارة
هذي وفود الحمد صادرة فخذ هذي وفود الحمد صادرة فخذ
يدعو الظماة اليه صفو جماله يدعو الظماة اليه صفو جماله
حاشى ندى العلوي ان طلب امرؤ حاشى ندى العلوي ان طلب امرؤ
هو من اذا فوقت سهمك رامياً هو من اذا فوقت سهمك رامياً
ومتى جمعت يديك مقتدحا به ومتى جمعت يديك مقتدحا به
ومتى أظلك ليل نحس فاستر ومتى أظلك ليل نحس فاستر
يا أيها الساعي ليدرك شأوه يا أيها الساعي ليدرك شأوه
أويمكن الساعي المجد لحوق من أويمكن الساعي المجد لحوق من
من دوحة بسقت فناجى فرعها من دوحة بسقت فناجى فرعها
ومضت مخايله لنا فسفرن عن ومضت مخايله لنا فسفرن عن
ويد صناع بالجميل وهمة ويد صناع بالجميل وهمة
ومعاطف تفتت عند المدح عن ومعاطف تفتت عند المدح عن
يا غلطة الدهر التي ما عودت يا غلطة الدهر التي ما عودت
فههتني فأنا العبي وانني فههتني فأنا العبي وانني
أمعاشر الشعراء ضاق أخوكم أمعاشر الشعراء ضاق أخوكم
يا أيها المدلي بوفر ثنائه والشكر يقصر عن مطاولة امرئ
والشكر يقصر عن مطاولة امرئ لا زلت محسوداً على ما فيك من
ان العلى افق متى استجليتها لا العلى افق متى استجليتها
لا عذر للعلوي ان ابصرته لا عذر للعلوي ان ابصرته
فليهن والدك الخلود وان قضى فليهن والدك الخلود وان قضى

وقال في أخيه عبد القاهر بن عبد الرؤف وهو يومئذ بالقطيف وبعث
بها اليه بالبحرين يتشوق اليه ويذكر غرضاً في نفسه وذلك في سنة ١٠١٢ :

يا نسيم الشمال اد رسالا تي وبلغ تحيتي وسلامي
واحتقب عباً ما ابثك من فر ط اشتياق ولوعة وغرام
لفتى هاشم أخي السؤدد العو اد رب الهبات والانعام
ان دهراً قضى ببعدي عن نا ديه أولى مقصر بلام
ومحبا عانى الفراق ولم يقض لاقوى امرئ على الآلام
اشخصتني عنه النوى بعدما طا ل ثوائي بجوه ومقامي
وصلتني بغيره وأخو الصحـة يدري ما قدرها في السقام
يا أخا هاشم بن عبد مناف دعوة من أخي رجال كرام
أي غبن تراه لي غير مكثي بين قوم لا يفهمون كلامي
ما مقامي فيهم وحاشاك الا كمقام اليقظان بين النيام

تمرس بالاسفار حتى تر كنه
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى
ومضطلع بالفضل زر قميصه
سمي النبي المصطفى وأمينه
به قام بعد الميل وانتصبت به
فلما أناخت بي على باب داره
نزلت بمغشي الرواقين داره
فكان نزولي اذ نزلت بمغدف
أساغ على رغم الحوادث مشري
وأقذني من قبضة الدهر بعدما
جهلت على معروف فضلي فلم يكن

لدقته كالقدح أرهفه الباربي
الى معشر بيض أماجد أخيار
على كثر آثار وعيبة أسرار
على الدين في إيراد حكم واصدار
دعائم قد كانت على جرف هار
مطايبي لم أذمم مغبة أسفاري
مشابة طراق وكعبة زوار
على المجد فضل البرد عار من العار
وأعذب ورد العيش لي بعد امرار
ألح بأنياب علي وأظفار
سواه من الأقوام يعرف مقداري

قال الغنوي راويته وجامع ديوانه : لما أنشد الشيخ هذا البيت وكان
عنده جماعة من أعيان البحرين وسادتهم قال الشيخ وهؤلاء يعرفون مقدارك
انشاء الله وأشار الى القوم بيده اهـ.

على أنه لم يبق فيما أظنه
ولا غرو فالأكسير أكبر شهرة
متى بل بي كفا فليس بأسف
فيا ابن الأولى اثني الوصي عليهم
بصفين اذ لم يلف من أوليائه
وأبصر منهم جن حرب تهافتوا
سراعاً الى داعي الحروب يرونها
أطاروا غمود البيض واتكلوا على
وأرسوا وقد لاثوا على الركب الحبا

من الأرض قطر لم تطبقه أخباري
وما زال من جهل به تحت استار
على درهم ان لم ينله ودينار
بما ليس تثني وجهه يد انكار
وقد عض ناب للوغى - غير فرار
على الموت أسراع الفرائش الى النار
على شررها الأعمار - مورد أعمار
مفارق قوم فارقوا الحق فجار
بروكا كهدي أبركوه لجزار

قال الغنوي جامع ديوانه : ورد في الاخبار أن همدان وهم حي من
اليمن - ينتهي اليهم نسب الممدوح - كانوا ممن صبر يوم صفين فروى انهم
في بعض أيامها حين استحر القتل ورأوا فرار الناس عمدوا الى أغمداد
سيوفهم فكسروها وعقلوا أنفسهم بعمائمهم وبركوا للقتل (والحبا) جمع حبة
وهو سبته يشد بها الظهر والركب (وهمدان) يسكون الميم والبدال المهمة
القبيلة وفتح الميم البلد وهي أول عراق العجم اهـ.

فقال وقد طابت هنالك نفسه رضى وأقروا عينه أي اقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة كما أفصحت عنه صحيحات آثار^(١)

* * *

لاثقلت ظهري بالصنيع فلم أكد
وروضت فكري بعدما صاح نبته
وكلفني جريا وراءك بعدما
فجشمتنيها خطة لا ينالها
وأين مجارة السكيت مجليا
والزمتني مدح امرئ لو مدحته
لقصرت عن مقدار ما يستحقه
امام هدى طهر نقي اذا انتمى
وبر لبر ما نسبت فصاعدا
ومنتظر ما أخر الله وقته

أنوء بأعباء ثقلن وأوقار
بمنيع من ماء فضلك مدار
بلغت مكاناً دونه يقف الجاري
توثب مستوفي الجناحين طيار
تناول شأو السبق في كل مضمار
بشعر بني حواء دع عنك أشعاري
علاه فاقلالي سواء واكثاري
الى سادة غر الشمائل أطهار
الى آدم لم ينمه غير أبرار
لشيء سوى ابراز حق واظهار

تجلبى العين منهم صور الانس
ليت اني بدلتهم وهم البيض
من غبي لا يملك الفرق فيما
ولثيم واهي المروة لا يفرق
غير ان السراة من هاشم الغر
أوسعوني كرامة الحقتني
معشر آثروا السماح على المال
ألفوا بذلة النفائس في السلم
فهم المطعمون والعام حام
اخذوا عن (عليهم) حين تنبوا البيض
من كعبد الحميد ان نكص الذمر
بطل يسخن العيون القريرات
يوجز القرن كل فوهاء تبدي
غير أن لا سلو عن تلکم الدار
يا أخا الفضل والنباهة والسؤدد
لا تكلني الى انتقالي ومكثي
فعلوقي بكم وان نأت الدار
انها خطة اجاء لها الخط

وهم من عوامل الانعام
لسام بالسود من نسل حام
بين وسطى يديه والابهام
بين الاكرام والايلام
رعوا حرمتي وحاطوا ذمامي
بهم مع تباين الارجام
وحاطوا اعراضهم بالخطام
وبذل النفوس في الاقدام
وهم المانعون واليوم دامي
قط الطلا وقد الهام
وحررت مواطىء الاقدام
بضرب يقر عين الحمام
لك ما خلف ظهره من أمام
ولا عن اولئك الاقوام
والذكر والايادي الجسام
في اناس سواكم ومقامي
علوق الارواح بالاجسام
فحفوا عن زلة الايام

قال الغنوي راويته وجامع ديوانه في سنة ١٠١٦ دخل اصفهان
واتصل بحضرة شيخ مشايخ الاسلام سفير الأئمة عليهم السلام بهاء الملة
والدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني وعرض
عليه أدبه فاقترح عليه اجازة قصيدته المسماة بروج الجنان في مدح صاحب
الزمان عليه السلام ومطلعها :

سرى البرق من نجد فهيج تذكري عهداً بحزوي والعذيب وذى قار

فقال أبو البحر (أقول) ويقال انه استمهله ثلاثاً ثم لم يقبل لنفسه
ذلك فقال ارتجالاً وتخلص في آخرها الى مدح صاحب الزمان (ع) :

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقيا فاجدى الدمع ما كان للدار
فلا تستضع دمعاً تريق مصونه لعزته ما بين نوءي وأحجار
فأنت امرؤ قد كنت بالأمن جارها وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت الى اللذات فيها على سنا شمس وجوه ما يغبن وأقمار
فأصبحت قد أنفقت أطيب ماضى من العمر فيها بين عون وأبكار
نواصع بيض لو أفضن على الدجى سناهن لاستغنى عن الانجم الساري
حرائر ينصرون الأصول بأوجه تغص بأموه النصارة أحرار
معاطير لم تغمس يد في لطيمة لهن ولا استعبقن جونة عطار
ابحنك ممنوع الوصال نوازلا على حكم ناه كيف شاء وامار
اذابت تستسقي الثغور مدامة ألتك فحيثك الخدود بأزهار
أموسم لذاتي وسوق مآربي ومجنى لباناتي ومنهب أوطاري
سقتك برغم المحل اخلاف مزنة تلف اذا جاشت سهولاً بأوعار
وفج كما شاء المجال حشوته بعزمة عواد على الهول كرار

(١) هذا تضمن لقول امير المؤمنين علي (عليه السلام) حين فعلوا ما فعلوا كما مر :
لهمدان اخلاق ودين يزينها وبأس اذا لاقوا وحسن كلام
ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام المؤلف

الشيمة عن الاشادة بذكر من قعد به جده ونهض به وجده وذلك سنة ١٠١٧ :

هلا سألت الربع من سيهات
ومجر ارسان الجياد كأنها
ومجد فات السفن أدنى برها
حيث المسماع لا تكاد تفيق من
ان القطيف وان كلفت يحبها
اذ حيث جرت رأيت فيها مدرجي
لأجل ملتسمي وغاية منيتي
فسقى الغمام اذا تحمل ركه
واجتازت المزن العشار فطبت
حتى توشح بالجميم^(١) وتكتسي
أفلا اني قد بدا لي عندكم
فوصلته بك وهو بعث عمامة
واصفح وعد عن الاساءة انما
اذ من يكلفك اليسير كمن يسوم
اني وان عض الزمان بغاري
لاصون عن مدح اللثام ترفعا
واستجلها عذراء بنت سويعة
لو تنشئ الطائي ألغى عندها
واستقبل العيد المبارك من قرا

وقال يمدح بعض الاشراف :

يردد وجدي بالملام المردد
فاقبلها لو كان قلبي في يدي
مدى قده في نضرة وتأود
يدا صيقل متن الحسام المهند
بأعذب من ماء الغمام وأبرد
لواظنه بيني وبين تجلدي
حيا مبرق داني الشائب مرعد
لقد بخل الطائي جود محمد
على النجم أو أعلى من النجم يصعد
بانقع يوماً منه للأمل الصدي
ركاب الغنى منه على أثر مورد
بأبيض منه وجه أصل ومحدد
علي وخير المرسلين محمد
وما سيم شيئاً من نداه المجدد
وأكثر من قولي لزاره قد
ومبتدىء بالعرف من غير موعد
على سوقها اياه سوق المقيد
وان رد من ريعان طاغيه يزيد
- وغصت بسقياه - تقول له زد
اذا أهواً خبا ناره كل موقد
كما صيح في أعقاب رجل مشرد

له عزمة تثني القضاء وهمة
وعضب اغبته الغمود وينتضى
أبا القاسم انهض واشف غل عصابة
الام وحتام المنى وانتظارنا
ذوت نضرة الصبر الجميل وآذنت
أبح حرم الجور المنيع جنبه
به كل مسجور العزيمة مظهر
اذا حطم الرمح انتضى السيف معملاً
أزرتك منزور الثناء فلم يكن
ودونكها عذراء لم تجل مثلها
ولا زال تسليم المهيمن واصلاً

قال الحسن بن محمد الغنوي الهذلي منشئ الخطي وراويته : كنت قد توليت انشاد هذه القصيدة على الشيخ المشار اليه بداره المحروسة بأصفهان في شهر رجب في السنة السادسة عشرة بعد الألف للالتماس الصادر عن أبي البحر فاستحسنها واستجادها وكتب له رقعة بيده المباركة ما هذا لفظه :

أيها الأخ الأعز الفاضل الألمي بدر سماء أدباء الأعصار وغرة سيما
بلغاء الأمصار أيم الله إني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك
الغراء ورويت رائد فكري من حياض خريدتك العذراء زاد بها ولعي
وهيامي واشتد اليها ولهي وأوامي فكأنه عناها من قال :

قصيدتك الغراء يا فرد دهره تنوب عن الماء الزلال لمن يظما
فتروي متى تروي بدائع لفظها ونظمي اذا لم نرو يوماً لها نظما

ولعمري لا أراك إلا آخذاً فيها بأزمة أوابد اللسن تقودها حيث أردت
وتوردها أنى شئت وارتدت حتى كان الألفاظ تتحاسد على التسابق الى
لسانك والمعاني تتغاير في الانثيال على جانك والسلام .

وذكر له أن سلطان صحار مهنا بن هديف ينتمي الى بني تغلب بن
وائل من نسل عمر بن كلثوم صاحب المعلقة فقال فيه رعاية لجانب النسب
وأرسلها اليه من القطيف الى صحار :

انا اذا جار الزمان وسامنا ظلما وجشمنا ركوب الخيف
لذنا على بعد الديار بجانب أمسى يجير على الشتا والصيف
دفع اذا ما القر عض وناسم صرد اذا ما فار وهج الصيف
وندا اذا ما كان عام مجذب واستقل الطائي ذكر الضيف
يعتد اعطاء المثين كواملاً نقصا فيكمل عدهن بنيف
لا يطلب العللات ان تنزل به في دفع نائبة بلم وبكيف
وردى اذا ما كان يوم كريمة ودعي بنحي على قراع السيف
مولي موالي تغلب ابنة وائل وحسام يمنها الفتى ابن هديف
وسبيكة النسب التي لم ترم في مصفاها أيدي الوصوم بزيف
من لي بحضرته التي من زارها فكأنما قد زار وادي الخيف
يا رب ان لم تقض لي بلقائه في بقطة فامن بها في الطيف

وكان بينه وبين بعض ذوي الشهرة من أهل القطيف من المعرفة ما
دعاه الى طلب عمامة منه وهناك بعيد الفطر ولم يصرح باسمه ابقاء على

نجائب مقطوع بها كل شقة
نواحل كالقسيان مما تعسفوا
نوافر من أفيائهن ترى لها
عوامد للبيت الحرام بفتية
لا عوز ان يأتي أب بشبيهه
فتى بذ أرباب الكهولة يا فعاً
أبي غير من ادعوه ان لم اكافه
مدائح لم يسمح بها فكر شاعر
أنا الكوكب الوقاد والعلم الذي
متى ادع عاصي القول يأت مطاوعاً
وقال يمدح بعض الاشراف :

تروح بها الأرواح حسرى وتغتدي
بها كل تيهاء المعالم فدغد
على الالين أجفال النعام المطرد
ثقال الاداوي من تقى وتعبد
سماحة نفس في طهارة مولد
وطال ذوي الاسنان في سن أمرد
بما طاب من نشر الثناء المخلد
ولا أفتر عن أمثالها فم منشد
به كل من غمت مساريه يهتدي
وان يدع غيري طائع القول يقعد

بحيث ظباء الانس تحجبها الطبا
لعلي أرى في ذلك الحي زينا
لنا ابدا صور الى ذلك الخبا
وقيد بالحاظ الحسان فأصحابا
اظنك علمت الطماعة أشعبا
تعال فسل عما جهلت المحجرا
فاشكي ولا استعبت خلا فاعتبا
بأسوأ ما جوزي مسيء وعوقبا
ليعرف أما غير ذاك ولا أبا
دعوه فقد غادرتم جوده هبا
يطله وما داني النهوض وما حبا
فمثلك من راعى أباه تأدبا
لكم دون من في الأرض شرقاً ومغرباً
توافونه يسعى لكم مطلباً

وقال يمدح السيد الشريف جعفر بن عبد الجبار بن حسين العلوي
الموسوي وهو الذي جمع ديوان الخطي برسمه وذلك سنة ١٠٢٤ :

بعثت طيفها فزار طروقاً
يا خليلي ولا سبيل الى نصري
أولم يان للذي اسكرته
أوقفتي الأيام في قبضة الحب
وبنفس خريدة لا أرى الوصف
تملاً السور والخلاخيل أعضادا
وتسوم الأزر الملائة سوم القلب
منظر مبهج أفيض عليه الحسن
لا ترى الزهر عنده باسم الثغر
لخط عين كالسهم رشت اعاليه
فوقه حاجب كما حقق الكاتب
وفم كاستدارة الميم يبدي
وخدود شرقن بالحسن حمر
ايها الغادة التي لا أرى المرزوق
ان عينا تراك يوماً من الدهر
لي عين ما ان تفيق بكاء

فشجا وامقا وهاج مشوقا
ولكن يدعو الصديق الصديقا
حدق البيض ساعة ان يفيقا
وما كنت للبلاء مطيقا
يؤدي مما حوته حقوقا
تقض البرى ملأ وسوقا
ما لا يطيقه ان يطيقا
من كل جانب واريقا
ولا منظر الرياض أنيقا
واصلحت نصله والفوقا
نوناً في طرسه التحقيقا
لك درا مفصلاً وعقيقا
لا ترى عندها الشقيق شقيقا
من غير وصلها مرزوقا
لعين لا تعدم التوفيقا
وفؤاد ما ان يقر خفوقا

أفلا يستمد قلبك في الرقة
لا أرى للرجاء فيك مجالا
كلما قلت آن أن يقضي الدهر
ان أولى الورى بخالص ودي
وكريم اعتد منه على اللأواء
سار ما سار أولوه فأعلى السمك
وحما ما حموا وزاد واعطى
فسما لم يعقه شيء وجاز الافق
يا ابن عبد الجبار ان طببت فرعا
لو مدحناك بالذي فيك سمنا
لست أدري ماذا أقول وان كنت
فاستمعها لو أنشدوها أبا الطيب

وقال يشكر أنعام بعض العلويين :

يا أكرم الناس أعماماً وأخوالاً
ومن إذا قلت حسبي من عطائك لي
نفسى فداؤك من مولى جوائزه
ان زين المال أقواما سواك فقد

الرثاء

قال يرثي الحسين (ع) :

معاهدهم بالابريقين هوامد
أسائلها عن أهلها وهي لم تحر
لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة
فما هي ان خاطبتها بمجيبه
ولكن هلم الخطبة في رزه سيد
كأنى به في ثلة من رجاله
اذا اعتلقوا سمر الرماح وجردوا
فليس لها الا الصدور مراكز
يلاقون شدات الكمأة بأنفس
الى ان ثووا في الترب صرعى كأنهم
أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم
ولم يبق الا واحد الناس واحدا
يكر فيثالون عنه كأنهم
يحامي وراء الطاهرات مجاهدا
فما الليث ذو الاشبال هيج على الطوى
ولا سمعت اذني ولا اذن سامع
الى أن أسال الطعن والضرب نفسه
فلهفي له والخيال منهن صادر
فأي فتى ظلت خيول أمية
واعظم شيء أن شمرا له على
فشلت يده حين يفري بسيفه
وان قتيلا أحرز الشمر شلوه
لقى بمحاني الطف شلوا ورأسه
ولهفي على انصاره وحماته

لفظا اسمعته رقيقا
لا ولا للسلو عنك طريقا
حقوقى قضى علي عقوقا
جعفر قد غدا بذاك خليقا
كفا طلقا ووجها طليقا
مما بنوا وسد الفتوقا
فوق ما قد اعطوا وأدى الحقوقا
سعيًا واستخيم العيوقا
فلقد طببت بعد ذاك عروقا
سعة العمر لا القراطيس ضيقا
أعد المفوه المنطيقا
ما كاد ان يسبغ الريقا

وأحسن الناس أقوالاً وأفعالاً
وحسن صنعك عندي قال لي لا لا
تأتي بلا طلب للناس ارسالا
زيتته والفتى من زين المالا

سقين عهدا المزن تلك المعاهد
جوابا وهل يستنطق العجم ناشد
محامها البلا واستوطنتها الأوابد
وان جاوبت لم تشف ما أنت واجد
قضى ظمأ والماء جار وراكد
كما حف بالليث الاسود والحوارد
سيوفا اعارتها البطون الاساود
وليس لها الا النحور مغامد
اذا غضبت هانت عليها الشدائد
نخيل أمالتهن أيد عواضد
الى الغاية القصوى النفوس المواجد
يكابد من اعدائه ما يكابد
مها خلفهن الضاريات شوارد
بأهلي وبى ذاك المحامي المجاهد
بأشجع منه حين قل المساعد
بأثبت منه في اللقا وهو واحد
فخر كما أهوى الى الأرض ساجد
خضيب الحوامي من دماء ووارد
تعادي على جثمانه وتطارد
جناجن صدر ابن النبي مقاعد
مقلد من تلقى اليه المقالد
لاكرم مفقود يكيه فاقد
ينوء به لدن من الخط مائد
وهم لسراحين الفلاة موائد

ان نقلت من شوامخ الشرف اليك يا قبر درة الشرف
غير بدع فالدر اكثره حسناً وانقى ما كان في الصدف
وقال يرثي العقيلة الكريمة ملوك بنت السيد الشريف عبد الرؤوف
زوجة الشريف العلامة ماجد بن هاشم وقد توفيت بعد عودها من الحج
يوم واحد ودفنت بشيراز بمدفن السيد أحمد بن موسى الكاظم (ع) سنة
١٠٢٠ من قصيدة :

بكيتك لو ان الدموع تذيل من الحزن أو يطفى بهن غليل
له الله من دهر كان صروفه لها أبدا عند الانام ذحول
أبي أن يزينا وجه يوم وما به على اثر ماض رنة وعويل
الا في سبيل الله أقمار أوجه لها أبدا تحت التراب أفول
ولا كالتي أمسى بها الترب أنسا وأوحش منها منزل ومقيل
وعائدة من حجها لم يكن لها على غير أصحاب القبور نزول
كان لم تؤب بعد المغيب ولم يكن لها بعد ازماح الرحيل قفول
وقد أذهب البشري المصاب وقبحت يد الحزن وجه البشر وهو جميل
فيا ابنة من لو كان بعد محمد رسول لما أمسى سواء رسول
وزوجة من لو فتش الخلق لم يكن ليلفى له في العالمين مثيل
واخت الذين استفرغوا الجهد في العلى فأثرى بهم عاف وعز نزيل
وأم الذي - والسن خمس - جرى الى مدى لدوي الخمسين عنه نكول
لئن قل بعد العود لبثك فالاسى عليك وان طال الزمان يطول
ويا اصبر الناس الذين نراهم واحملهم للعبء وهو ثقل
عزاء ولا أرضاه لكن مقالة بها أبدا يوصي الخليل خليل
ودونكما كالروض باكره الحيا وهبت جنوب فوقه وقبول
واني للخل الذي لا ترونه يميل مع النعماء حيث تميل
لسانكم الطلق الذي ان رमित به قائلاً لم يدر كيف يقول
وسيفكم العضب الذي ان ضربتم به لم يصفح مضربه فلول
وان كان فيكم من ينجيه ظنه علي بشيء ما عليه دليل
خلا ان مدحا سار لي فيه لم تزل شوارده في الخافقين تجول

وقال يرثي العلوية خديجة بنت السيد عبد الرؤوف وتوفيت عقيب
اختها ملوك ومريم بنت الخواجه علي بن منصور الهزمية والسيد جمال
الدين بن سليمان بن عبد الرؤوف وتوفي بعد رجوعه من الحج سنة ١٠١

الا يا قوم ما للدهر عندي لاسرف في الاساءة والتعدي
تخرم أسرتي فبقيت فردا ابارز نائبات الدهر وحدي
اذا استعظمت فقد اخ كريم رمانى من اخ ثان بفقد
مصائب هان عند الناس فيها عظيم الرزء في مال وولد
اناخت بركها ببني علي نزول اخي قرى فيهم ورفد
قروهن النفوس وليس بشيء أعز من النفوس قرى لو فد
فاضحوا بعد جمعهم فرادى كما نثرت يد خرزات عقد
فيا الله ما رمت الليالي به السادات من سلفي معد
سقى الاجداث شرقي المصلى وان رفعت الى جنات خلد
حيا متهمز الاطباء ان لم يكن دمعي على الاجداث يجدي
وجر بها نسيم الريح ذبلا يمر به على بان ورنند
فكم حملت الى ساحاتها من قنا خطية وسيوف هند
كهول كالرماح اللدن شيب واغلمة كبيض الهند مرد

مضمخة أجسادهم فكأنما تضيء بهم اكناف عرصة كربلا
فيا كربلا طللت السماء وربما لانك وان كنت الوضيعة نلت من
سررت بهم مذ آنسوك وساني بدا قضت الايام ما بين أهلها
ليهنك ان أمسى ثراك لطيه وان أنس لا أنس النساء كأنها
خوارج من أبياتها وهي بعدها نوادب لو ان الجبال سمعتها
اذا هن أبصرن الجسوم كأنها وشمين رؤساء كالبدور تقلها
تداعين يلطمن الخدود بعولة ويخمشن بالأيدي الوجوه كأنها
وظلن يرددن المناح كأنما فيا وقعة ما احدث الدهر مثلها
لالبست هذا الدين أثواب ذلة ترث لها الأيام وهي جدائد

واتفق خروج أعيان القطيف منها لأمر وسكنوا البحرين سنة ٩٩٩
وبقوا مدة توفي فيها شيخهم الأكبر أبو علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن
المقلد من بني وائل سنة ١٠٠١ ودفن بمقبرة الشيخ راشد في جبانة أبي عنبرة
فقال يرثيه من قصيدة أنشدتها سبع موته :

خليلي من أبناء بكر ووائل قفا وانديبا شيخا به فجعت بكر
لئن بليت أكفانك البيض في الثرى فما يلي المعروف منك ولا الذكر
(افال) سقيت صوب كل مجلجل من المزن هام لا يجف له قطر
ليهنك فخرا ان ظفرت بترية يعفر خدا دون ادراكها الغفر
ثوى فيك من آل المقلد سيد هو الذهب الابريز والعالم الصفر
ففى كرم آباؤه وجدوده وطابت مساعيه فتم له الفخر
عفيف نقي البرد من كل زلة وفي أذنه عن كل فاحشة وقر
ويا بلد الخط اعتراك لفقده مدى الدهر كسر لا يرام له جبر
ولو خلد المعروف في الناس واحداً لخلد عبد الله نائله الغمر
بنيه اصبروا فالصبر أجل حلة تردى بها من مس جانبه الضر
ودونكم من لجة الفكر درة منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذراء من حر الكلام خريدة بأمثالها في الشعر يفتخر الشعر
وما مهرها الا قبولكم لها لقد كرمتم مهوره وغلا المهر

وقال يرثي الشريف العلوي أبا الحسين محمد بن سلمان القاروني سنة
١٠٠٨ من قصيدة وأنشدت بمسجد مائنا من كتكتان أوام من البحرين :

يا للرزية لم يسمع بها أحد الا وأجهش من حزن لها وبكى
تبت يد الدهر لم يعلم بأي فنى أودى وأي همام سيد فتكا
شهادة الله في التنزيل كافية في فضلهم ما رواه جابر وحكى
ما مد يوماً الى الدنيا وزينتها طرفا ولا كان في اللذات منهمكا
لو سامنا فيك محتوم القضا بدلاً فذاك كل امرئ منا وقل لكا

وطلب منه شيء يكتب على قبر زوجة السيد عبد الرؤوف المتقدم
ذكره فقال سنة ١٠١٩ :

وقال يرثي بعض أعيان القطيف وهو السيد حسن بن محمد بن جعفر بن علي بن أبي سنان وقد أرسله أبوه قبل وفاته في سفر فاعترضهم قوم من الاعراب فعاثوا فيهم نبهاً وسلباً وقتلاً فأصابته جراحات قاتلة وبقي ملقى في البر بين الاحساء والقطيف فنقل بعد يومين وبه رمق وعولج فما برىء حتى شلت يذاه وسقط بعض أنامله وجرت عليه بعد ذلك مصائدات من حاكم القطيف الجاثية الى الهجرة الى أوائل فقبض الحاكم ضياعه وأملاكه واستغلها مدة ثم استأمن له الشريف العلامة ماجد بن هاشم الحسيني فأمنه فرجع الى وطنه فمات ابنه في أثناء قدومه وكان بين أبي البحر وبينه صحبة أكيدة فكتب اليه يعزيه وبعث بها اليه في القطيف سنة ١٠٢٨ :

الا تستنطق الدمن الخوالي فتسألها عن الحي الحلال
عواطل بعدما كانت زمانا بانس القاطنين بها حوالي
دعاهم ريب دهرهم فبانوا سراعاً والمقيم الى ارتحال
ولا تبقى على الحدثان شم الهضاب ولا منيفات القلال
غداة نعي لنا حسن وقالوا هوى من افقه نجم المعالي
سل الاجداث ماذا من جيل بها قد أودعوه ومن جمال
الا قولوا لحمير حيث كانت أولي العزمات والهمم العوالي
وفرسان الحروب اذا تداعت فوارسها بحي على التزال
أصابكم الحمام فلم يهيكم بأشرف أول فيكم وتالي
على حين استتب له علاه وقيل قد استوى ضوء الهلال
اما لو كان ثار عند غير المنية والنفوس الى زوال
لا وجفنا عليه الخيل شعثا تعادى في الاعنة كالسعال
عليها كل ضرغام اذا ما استطال السلم حن الى القتال
واجلبنا ببيض الهند تدمى مضاربها وبالسمر الطوال
خليلي ازجرا السحب الغواصي على ما تشككه من الكلال
اذا جاوزن سيف أوائل صباحا وشارفن القطيف مع الزوال
فصبا ما حملن من الروايا على قبر بجرعاء الشمال
أرى الأيام تقسم ظلمات فتبدلنا الأسافل بالاعالي
فتترك من تراه الناس كلا على المولى وتذهب بالموالي
فيا ابن أبي سنان وكل ثاو وان طال المدى فالى انتقال
عزاء فالنفوس الى فناء وصبراً فالقطين الى زيال
فمثلك تستمد الصبر منه على البأساء أعيان الرجال
على ما ناب في نفس وآل كما شمت العدو به ومال
فلستم في القطيف أشد حزناً عليه اليوم منا في أوائل
أما والراقصات بكل فج تعادى في الأزمة كالسعال
اذا شارفنا مكة كدن شوقاً يطرن وان عقلم مع العقال
عليها كل عريان الضواحي كنصل السيف حودث بالصقال
لقد عقدت لك الأيام مني وفاء غير منصرم الخبال
وعد عن استماعك شعر غيري فأين حصى الطريق من اللثالي

ونعي اليه السيد الشريف ناصر بن عبد الجبار الحسيني الموسوي وكان قادماً من شيراز الى الخويزة ففضى بقرب بههان من فارس وأبو البحر يومئذ بشيراز فقال يرثيه :

هفتت بدمع العين وهو سجوم دمن حبس على البلى ورسوم
من كل شاخصة الطلول كأنها مما جلست عنها السيول رقوم

وكل كريمة الابوين ليست كهند في النساء ولا كدعد
عفيفة ما يكن الخدر ملاي الملاة من صلاحية وزهد
ولا مثل التي بالامس اودت طهارة مولد وسمو جد
قضت نجبا على آثار اخرى توافي ساعين معا لوعد
فيا لكريمي حسب ودين ويا لعقيلتي شرف ومجد
ونال الصهر ثالثة فاودت خللها كأن الرزء يعدي
ثلاث ما سمت علياء بيت بغور في مناكبها ونجد
على مثل لمن تقى وديننا وطيب مغارس ووفور رشد
اولئك خير من وراه ستر واكرم من سجن فضول برد
سجايها اذ ذم السجايها ضوارب دون غيتها بسد
ولم يعرفن غير البيت دارا سوى لحد سكن به ومهد
اما لو كن للعرب الاولى قد نظرن الى البنات بعين زهد
اذا كرمتم بناتهم عليهم وما اودت لهم انثى بواد
اما لو كان غير الموت مدت يداه لمن والآجال تردى
لكادت ان تسوخ الأرض مما تظل بها جياذ الخيل تردى
عليها الشوس من عليا قريش اولي النجدات والعزم الاشد
اذا استصرختهم وافوا غضابا كما هجهجت في غابات اسد
بكل مثقف الانبوب لدن المهز وكل مصقول الفرند
كأنك تستكف الخطب منهم بذى الحرمين أو عمرو بن ود
بني عبد الرؤوف وكل حي لمصرعه أخو سير مجد
عزاءكم فاوفى الناس اجرا أخو ضراء قابلها بحمد
فداكم من يكاشركم ويخفي لكم تحت الضلوع غليل حقد
أنبئكم وما في ذاك بأس فهذا الناس من هاد ومهدي
بأنى خير من ارعيتموه لكم ودا وأ وفاة بعهد
فقد جربتم الاخوان غيري واكثرتم فهل سدوا مسدي
ودونكم بلا من عليكم ثناء مبرز في النظم فرد
يجيد الحفر عن ماء المعاني فينبطه وحفر الناس يكدي
تشاركي الورى في الشعر دعوى على اني المبرز فيه وحدي

وقال يعزي بعض الاعيان عن طفل سنة ١٠٢٣ :

عزيز امرنا لك بالتعزي غداة اصبت بالولد الاعز
لعمري ابي لقد رمت الليالي بحز في الخلق واي حز
لبدر غاب قبل تمام نور وغصن جب قبل تمام درز
وسيف فل قبل اوان سل ورمح دق قبل اوان هز
فغادرنا بحزن مستقر نكابده وعقل مستفز
عجبت لقرب ما جثنا نهي أباه به وما جثنا نعزي
فيا ابن مبارك بن حسين صبراً فشيطان الاسى بالصبر مخزي
فمثلك لا تلين له قناة لعجم في الخطوب ولا لغمز
بذا حكم القضاء فمن معزى على ما فات منه ومن معزي
هي الأيام لا تبقي كبيراً لعظم جلالة ولفرط عز
ولا تبقي صغير السن بقاءاً لجامعة عليه ولا لحرز
وعذري في التأخر عنك حمى أكابد حرها وأذى شكنز
وها أنا ذا أخو جفن قريح لرزئكم وقلب مشمئز
انا الخلل الذي لا عيب فيه سوى اخلاص ود وهو مجزي
فإن قدمت فضلك عند غيري وبار فإنني لك في المحز

أو تشتهي النفس الحياة وغارة الا
وشجا يغادها اذا هي أصبحت
واستدرجت قومي فألحق كهلها
من يقيل الحمد بين بروده
ومجاهر بالنعي ما حابى به
القي على الاسماع من انبائه
لنعت الى المعروف بيت قصيده
نفساً لو انتظر الفداء بها افتدت
واخا المروة ان يعد سواه من
لتغض ابناء العلى ابصارها
فلقد اطار الدهر أجمل حلة

الهجاء

بلغه عن بعض فتيان القطيف انه يقول الشعر فاستنشد منه شيئاً فلم
يرتضه فبلغ ذلك الفتى فوقه فيه ببعض الكلمات في معرض الشكاية فقال
أبو البحر وذلك سنة ١٠٠٧ :

يا خليلي من ذؤابة شيبا ن ويدعى لما ينوب الخليل
ان هذا الفتى الذي وسم الشعر ر بعار ما ان نراه يزول
قد نضا مدية الجهالة يفري ودج الفضل فهو منه قتيل
يا حماة القريض هبوا لأخذ الثأر فالخطب لو علمتم جليل
وخذوا بالتراث من قاتل الشعر ر فما الحزم ان تضاع الذحول
وأكول عرضي فما ساعة حد سى غدا بعد ذاك وهو أكيل
مد لي ساعدا قصيراً فلم يد بث الى أن ثناه باع طويل
واذا ما العزيز حاول ذلي وأبى الله فالعزيز ذليل

وقال فيه أيضاً وبني قصيدته على مطلع لراوته الغنوي وهو هذا :

اعمل لنفسك مثقالاً ومعياراً وأسرر أباك بأن يلقاك عطاراً
فقال أبو البحر :

أو فاتخذ لك سندانا ومطرقة واعمل متى شئت سكيناً ومسماراً
أو فاتخذ لك منشاراً وقشرة وكن على مدد الأيام نجاراً
أو فاتخذ لك زمراً ودبابة وعش لك الخير طبالاً وزماراً
أو كن فديتك صفاراً فليس على عليك بأس اذا أصبحت صفاراً
أو كن كصاحبك الادنى أبي حسن أعني علياً فتى عمران زراراً
أو فابلق ابن مهني في بزازته أو فامش خلف فتى شنصوه قصاراً
أو فأسأل ابن مهني علم صنعته مما يفيدك بالدینار قنطاراً
أو عالج الاتن من أدوائهن وكن شروى خيس بن خضاموه بيطاراً
أو فاقطلع من (رشالا) الطين متخذاً ضع الجرار وعش في (الخط) جراراً
أو فاقطن الاتن وأحل فوقها حطباً فخير شيء اذا أصبحت حماراً
أو فاحمل الفخ فيها حيث شئت فصد به لصية أهل الخط اطاراً
وان سمعت مقالتي فامض متكللاً على الهك في الابوام بحاراً
وان ترفعت عن هذا فحي على استغفار ربك تلق الله غفاراً
أو قيماً في بيوت الله تسمعنا أذانك العذب أصالاً واسحاراً
أو منشداً مدح مولى الناس حيدرة أو قارئاً في نواحي السوق أخباراً
ولا تلم بربع الشعر ان له ظعنأ تأخرت عن مسراه اذ سارا

فكان قامة كل أشعت مائل ألف ودارة كل نؤي ميم
تلك المنازل ما لطارقها قرى الا بلابل أنفوس وهموم
لله ما تركوا غداة وداعهم لتيم في القلب منه كلوم
مستعبر يصل الدموع بزفرة كادت لمعوج الضلوع تقيم
أأحيتي ان طاب عندكم الكرى ليلاً فلي عين عليه تحوم
فسلوا بي الليل الطويل فإنه بالساهرين وبالنيام عليم
هل زار بعدكم الرقاد محاجري أوامر محتازا بها التهويم
ذوي الرقاد هبوا القليل لناظري من ذاك فهو السائل المحروم
يا دارهم والعهد مسؤول ومن لم يرع ذمة صاحب مذموم
وسمكت حالية الربيع ففي الحشا مما محتك يد الخطوب وسوم
ونحتك أنفاس الرياح مريضة وأق ثراك الريح وهو نسيم
كم راح في اكناف دوحك جوذر يعطو الى الاغصان منه وريم
فمتى تمد لحاجة فتنا لها كفي واطول ساعدي جديم
فليحس مر الضيم ثاكل ناصر فالمرء ما فقد النصير مضيم
ولئن حسدت به فما انا ذا كما شاء الخواسد بعده مرحوم
افتي الفتوة والمروءة والحجي بعدا ليومك انه لمشوم
فلئن تبوأ النعيم فعندنا مما نكابده عليك جحيم
وكأنما الأيام آلى صرفها ان لا يدوم على الزمان كريم
لشربت شرب الهيم أعمار الورى هلا صدرت كما صدرن الهيم
لم ينح منك أزل ينطف ماؤه علقاً ولا جهم اللقاء شتيم
وطويل قادمة الجناح له اذا سيم الهوان بجوه تدويم
ماض يشيعه الى أوطاره هجن بهن من الدماء وشوم
وأثيث عرعة السنام كأنها نبت على بعض المضاب عميم
يتخطب الاحياء حتى لم يكذ ليسيم خشيته السوام مسيم
تتناذر الاحياء صولته فما حي وليس له عليه هجوم
ارجاله واخص منكم جعفرأ ولشأنكم ولشأنه التعظيم
قمر المحافل لا يشك بأنه للبدر في حسن الرؤي قسيم
المرتضى الشيم التي لو قسمت في الناس ما كان امروء مذموم
وذوي مودته وأولكم فتى الدنيا أبو اسحاق ابراهيم
قلم الخلافة والذي لقضائه في أهلها التأخير والتقديم
قلم تحاط به البلاد ويحفظ الاقليم فالاقليم فالاقليم
حاجاتنا في الدهر ان تبقوا لنا فابقوا بقاء النيرات ودوموا
وأنا أبو الكلم اللواتي روضها أبداً على رعي الخطوب جيم
من كل معلمة كما نشرت من طي البرود يزينه الشبهيم
هن النجوم فإن سما متمردهن لسماهن فإنهن رجوم

وأناه نعي السيد الشريف عبد القاهر بن عبد الرؤوف الحسيني
الموسوي من البحرين وهو يومئذ بشيراز فقال يرثيه وبعث بها الى البحرين
سنة ١٠٢٨ :

ما بال عينك لا تجود بمائها والنفس قد طويت على غمائها
وتكرهت نفسي البقاء وانني لأرى النفوس تحوم حول بقائها
مرضت بصحتها فلم أر قبلها نفساً دواء الخلق اقتل دائها

قد حلقت بنفيس الشعر طائفة
وهاكها كشواظ النار لافحة
وقال :
يا راحلاً للقبور علك ان تسأل فيها هنالك ابن حجر
هل أحرقت غيره صواعقه أو القمت واحداً سواه حجر

الحنين الى الأهل والأوطان

كان سبب اتصاله بشيراز انه بعد ما فتح الأمير الكبير كمال الدين بن يحيى الكردي الفيروزبادي البحرين وكشف عنها من كان فيها من الافرنج ومن انضم اليهم من الاعراب وقفل الأمير راجعاً فتوجه معه الشريف أبو عبد الله الحسين بن عبد الرؤوف ومعهما أبو البحر لعرض ما جرى من الأمور الى الجهة الخانية فوصلوا شيراز وعرضوا الى الحضرة الخانية ذلك فبلغهم السؤل وأناهم المأمول وتوجه الشريف الى ناحية الدورق وتأخر أبو البحر فتشوق الى سكنه ونزع الى وطنه فقال :

سلام يغادي جوكم ويراحه ونشر ثناء تنتحيكم روائحه
أحبابنا والمرء يا ربما دعا أخوا النأي ان ضاقت عليه منادحه
هل الدهر مدني اليكم فمبرد لهيب اشتياق يرمض القلب لافحه
ومحمد دمع كلما هتفت به دواعي هواكم أقرح الجفن سافحه
كفى حزناً أني بشيراز مفرد أباهر ما يضني الحشا وأراوحي
وحلف هموم لو تضيفن يذبلان تضائل واستعلت عليه أباطحه
وأشياء ضاق النظم عنها وبعضها يلوذ بظل الاستقالة شارحه
أحن فلا ألقى سوى هاتف الضحى يطارحني شكوى النوى وأطارحه
يقطع آناء النهار بنوحه الى ان يرى وجه الظلام يضافحه
وان له بعد الهدو لعودة وأخرى وأشجى النوح مالح نائحه
شكاوحشتي سجن ونأي فأجهشت له رقة مما يحن جوارحه
يكاد اذا هز الجناح فخانه تقض بترجيع الحنين جوانحه
خلا انه ذو رفعة فمتى دعا تجبه على قرب المكان صوادحه
واني اذا ما اشتقتكم حال دونكم ودوني غيطان الفلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عبثت به يد الريح الا وامتطى النجم طافحه
يشن علي البعد غارات جوره وتهتف بي من كل فج صوائحه
سقى (جد حفص) الغيث سحاولوسما لها الدمع أغناها عن الغيث راشحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى عليلاً يماسي جوها ويصباحه
بلاد أقام القلب فيها فلم يزل وان طوحت بالجسم عنها طوائحه
هل الله مستبق ذمامي بعودة اليها تريني العيش قد هش كالحه
ويصبح هذا البعد قد ريض صعبه وأمكن من فضل المقادة جامع

وقال وهو بشيراز سنة ١٠١٢ حين عاد متوجهاً إلى خراسان وبعث بها إلى أهله بالبحرين :

يا من نأت بهم الديار فأصبحوا مستوطنين على النوى الالبابا
ان تكسب الالقباب من يدعى بها شرفاً فقد شرفتم الألقابا
فارتكم فجعلت زقوم الاسى زاداً وغساق الدموع شرابا
أكذاك كل مفارق أم لم يكن قبلي محب فارق الاحبابا
يا منتهى الارباب هذي مهجتي قد قطعت من بعدكم آرابا
وتأسفي أني غداة وداعكم لم اقض من توديعكم آرابا

ما ذقت عذب القرب الا رده
يا هل ترون لنازح قذفت به
لا تحسب (البحرين) اني بعدها
ما أصبحت (شيراز) وهي حبيبة
ما كنت بالمتاع دارة سروها
لئن اقتعدت مطا البعاد وعزني
لاسيرن لكم وان طال المدى
وقال وبعث بها الى القطيف :

ياساكني (الخط) في قلبي لكم خطط
يا هل ترون لمخني الضلوع على
وزفرة لو ثوى اليوم الخليل بها
وعبرة لو دعي نوح ليسلكها
ومقلة ألفت فرط السهاد فلو
ماذا على الطير اذ ابل الضنا جسدي
ان يقعد الطير عن حلي لكم وسرت
تلقي لكم جسدا لو أن علته
لقد تضائل حتى لو قذفت به
ومستريح الى ترجيع نغمته
فما تثنت به اعطاف بانته
ومستطير كأن الريح تلهبه
أشيمة خلبا والعين تبصره
ومستमित السرى لو مر ناسمه
سرى فأسرى الكرى عني وأنزل بي
يا ويح نفسي اما شيء يعن لها
ان أومض البرق أشجاءها وان هتفت
وان تنسم علوي الرياح لها
لقد منيت بما اخترت المنون له

وقال على لسان الشريف العلوي أبي أحمد عبد القاهر بن عبد الرؤوف الحسيني وهما يومئذ مع جماعة من أشراف البحرين وكبرائها بحروسة شيراز متوجهين الى الحضرة الشاهية بناحية شماخير وبعث بها الشريف إلى أهله بالبحرين سنة ١٠١٦ :

يا نازلين على نأي المحل بهم
لو كان في وسع جهدي أن أثكم
اشقت متسع الأوراق عنه ولو
لا شيء أسعد مني ان تراجع بي
لولاكم ما أعرت السمع صادحة
ناحت ولو وجدت وجدي بكم لبكت

وقال أيضاً على لسان هذا الشريف وقد التمس منه ذلك بعد دخوله أصفهان حين توجهوا صاعدين وبعث بها إلى أهله بالبحرين :

لي بعدكم زفرة لو يستضيء بها
وادمع ان جرت حمرا فلا عجب
فهل يبيل اذا استسقى لقاءكم
سار لاغنته عن ضوء المصابيح
فقد مررن بأجفان مجاريح
غليل ظام دوين الورد مطروح

سأقول والأمثال يرسلها الفتى فيما يشاء مقالة المتمثل
(نقل فؤادك حيث شئت فإنه ما الحب الا للحبيب الأول)
(كم منزل في الأرض يألوه الفتى وحينئذ أبدا لأول منزل)

وقال أيضاً وأرسلها إلى أهله بالبحرين :

صاح ما وجدي بسكان المحل بالذي تحويه أرقام السجل
غير اني ابعث الريح لهم بسلام ان تعده لا يمل
وكلام يستمل الوجد من خاطر ملآن من ذاك ويعلي
كلما أعطشني اليأس بهيه هات من وصل تعلت بعلي
لئن استحللتكم قتلي فما أنتم في سعة منه وحل
واستشفنتي يد الشوق فلو قمت في الشمس لما أبصرت ظلي
يا نسيما هب من نحوهم هات بالله عن الحي فقل لي
اعلى العهد هم أم ضيعوا ما لنا من ذمة فيهم وآل
ما تسلينا بشيء حسن عن هواهم فرأينا ذاك يسلي
قل لسكان الحمى عن نازح قذف الدهر به نائي المحل
ان ترامى البعد بي عنكم فلم أراكم الا بكتب أو برسل
فلأنتم نصب عيني أينما كنت مجموعاً بكم في البعد شملي

وقال :

عج بالمطي على معالم بوري بمحل لذاتي وربع سروري
واستنس (كذا) رباها فقي عرصاتها عند العبور بهن نشر عير
لم تجعل العبرات خدي معبراً الا على مري بها وعبوري
هل لي الى تلك المنازل عودة يخبو بها وجدي وفرط زفيري
وكريمة الطرفين جر على التقى والدين فاضل ذيلها المجرور
ومهفهف زرت غلائله على غصن يميل به النسيم نضير
رشاً جراحاتي جبار عنده أبدا وكسري ليس بالمجبور
أنا أسعد الثقيلين ان أدناهم مني رواحي نحوهم وبكوري
فأما وفتلاء المرافق جسة تخدي بمشبح الذراع جسور
ان يعي عيدي النجار بكوره نهضت فطار بها جناح الكور
يرمي بها الميقات غير مقصر حتى يتم النسك بالتقصير
لاجشمن الناجيات اليهم والسفن قطع مفاوز وبحور
ولالقين بحر وجهي نحوهم حرين حر هوى وحر هجير
فغسى ابتدال الصون يفضي بي الى من صين تحت اكلة وستور
فأبيت قد ألقيت أعباء السرى وأرحت ظهر مطيقي وبعيري
اني اذا هاب الزيارة مدع يدلي بدعوى في المحبة زور
خاطرت بالنفس النفيسة في هوى ظبي كلفت به هناك غرير
ان حار دون لقائه عزمي فلا تمتع منه بالعيون الحور
يا من أسير كل يوم نحوهم كتي اذا اعيا علي مسيري
وأقول معتذراً إذا سيرتها لا يسقط الميسور بالمعسور
آه وقل على (أوال) تأوهي فاذا جنت بها فغير كثير
هيهات ما (شيراز) وافية بما في تلك لي من نعمة وحبور
بلد تعادل صيفها وشتاؤها في الطيب للمقرور والمحور
يتكأ الرزق العباد وانه فيها على باغيه غير عسير
ان طبق المحل البلاد فاننا في روضة من خصبها وغدير
ان انس لا انس الريع بها وما يجلوه من نواره والنور

وهل اذا عز قرب ان يزوركم عني بفرط اشتياقي ناسم الريح
وقال وهو بشيراز وبعث بها الى أهله بالبحرين :

ما لي وما لصوادح الأوراق يكثرن جنح الليل من اقلاقي
ملأت حشاي اسي لما أملت من قصص الغرام علي والاشواق
انزلن بي أحزان يعقوب لما اسمعنه لي من غنا اسحاق
لو كان عن حزن بكائك لانبرت فوق الحدود مدامع الأماق
ولما خضبتن الاكف وزينت اعناقكن بحلية الاطواق
ولما افترشتن الغداة نواعم الا غصان بين نواعم الاوراق
شوقي الى القوم الذين محلهم قلبي وان بعدوا على احداقي
فارتهم لم الو من جيد لتو ديع ولم اعطف يدا لعناق

وقال أيضاً بشيراز وبعث بها إلى أهله بالبحرين :

حامات شيراز رفقاً بنا لهجتن بالنوح ما عندنا
علام وانتن عند القريب ن في بارد الظل داني الجنا
تجاورن فاكهة غضة وآونة غضا لينا
ننوح اشتياقا وتغريدكن غناء فستان ما بيننا
لحا الله أبطلنا في الغرام دعوى واكذبنا السنا
واكثرنا عند الافه مبيتا واجدنا اعينا
الا قل لساكين وادي المحل هل وردوا في الهوى وردنا
فيا هل علمتم وانتن هناك ما عندنا منكم ها هنا
يميناً بكل امون العثار افضى مني من عليها منا
لسكان ظهر مني من أوال أول مطلبنا والمنى
فيا صاحبي والفتى ربما احوال على خله ما عنا
سألتك ألا طرقت الخيام وقلت لسكانها معلنا
أأنتم على حفظ تلك العهود أم نقض البعد ذاك البناء
الا رب قوم أباحوا لنا من الوصل أطيب ما يجتنى
وفيه من الحسن ما فيهم فلم نر ذلك مستحسنا
يريدون سلواننا عنكم وان كان ذلك لم يسلنا
فلا تنكرن علينا الرحيل غداة نأى الركب عنكم بنا
فبالرغم ان يستقل المحب عمن يحب وان يظعننا

وقال أيضاً وأرسل بها الى أهله بالبحرين :

يا نزولاً بين أجراع الحمى بعدكم عن عيني النوم حمى
هل تعيرون جفوني هجمة أم ترون النوم شيئاً حرما
أرسلت من دمعتها في حبكم عارضاً يهي وتياراً طما
واسالت ذاك دمعا فإذا طال هذا البعد أجرته دما
ان عينا لا تراكم لا ترى فرق ما بين هداها والعمى
وكذاك السمع يشكو بعدكم عارض الوقر به والصمما
سادتي أسلمت في الحب لكم أفينجو سالماً من أسلما
ان اكن اذنت في حبكم فاقيلوني ذنوبي كرما

وقال أيضاً وأرسلها الى أهله بالبحرين :

يا من نأى فجعلت بعد فراقه اسم الوجوه بنظرة المستبدل
ما ان وجدت لقرب غيرك لذة الا وكنت على البعاد الذي

وقال يصف حلواء البرشتوه وهو رطب ينزع قشره ونواه ويجعل فيه شيء من الدقيق المقلو والسمن سنة ١٠١٣ :

باعت حنيفة بالخسران إذ عكفت دون الأنام من الحلوا على صنم
لو انه من (برشتوه) وقد عكفت عليه لا تبعتها سائر الأمم
حلواء لو جعلت مثقالها دية بكر لما طالبتها تغلب بدم
ولو تكرم منها مادر بقرى ضيف لما وصف الطائي بالكرم
ولو اتيج لأهل النار فاشتغلوا بأكلها ما رأوا للنار من ألم

قال الغنوي : ركبت أنا وأبو البحر يوماً للصيد فأرسلت الكلاب على الأرناب فكانت عقلاً لشواردها وقيوداً لأوابدها فقال أبو البحر يصفها :

ولم أر كالكلاب ذوات عدو على أثر الأرناب والظباء
متى أرسلتهن وراء صيد فجاذبهن أهداب النجاء
علقن به ولو كانت يدها تشد بذيل عاصفة الهواء

وقال في دولاب القميعيات بالجينية سنة ١٠٢٣ :

يا غاديات السحب لا تتجاوزي في السقي دولاب القميعيات
سقياً يفي بحقوق ماضي عيشنا فيه ويسلفنا فيها حقوق الآتي
لم أنس أياماً جنيت مبكراً ثمر المني فيها ولا ليلا
روض كما فرشت مطارف سندس تذكو عليه نواجم الزهرات
يستوقف الأبصار بين شقيقة حمراء ياقوتية الورقات
وعرارة صفراء انتهت صقلها شمس الضحى ذهبية الصفحات
لا شيء أبهج منظراً من صحوة والشمس فيه صقيلة المرآة
تعدي على حر القلوب بيردها نسماته مسكية النفحات
الفت بلابله الصغير فرد ذا ما قال ذاك تسابب الجارات
وتناوحت فيه الحمام كما تدا ولت اليهود قراءة التوراة
والماء ترسله جداوله كما وزهت عنقاد كرمه لما غدت
وتبدو فتسترها كما وارت في بنواصر الأوراق ملتحفات
وخريدة الحاظها يسر عن في خضر البراقع أوجه الفتيات
بانية الاعطاف كثنائية الأرداف هاروتية النظرات
أوقات لذات مضت فسقى الحيا ما فات عن هاتيك الأوقات
لا شيء أوجع للحشا وأمض من عيش مضت لمضيه لذاتي
ذهبت بشاشته وبات شجاه لي في الخلق بين ترائي ولهاتي

وكان أتي من قرية كنتان توبلي في جزيرة أوال من البحرين وتعرف قديماً بمري بكسر الميم وتشديد الراء ثم الياء والمثناة التحتية متوجهاً لمنزله بقرية البلاد ومعه ابنه حسان وبينهما خليج من البحر وهو في حال الجزر فلما توسطه وثب بعض الحيتان وتعرف بالسببية طافراً في وجهه فشق وجنته اليمنى فأنشأ هذه القصيدة يصف بها تلك الحال .

برغم العوالي والمهدة البتر دماء أراقها سببية البحر
الا قد جنا بحر البلاد وتوبلي علي بما ضاقت به ساحة البر
فويل بني شن بن اقصى وما الذي رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته أطراف القنا وتعرضت له الحوت يابؤس الحوادث والدهر

يلقي لمجتاز النسيم كرامة اغماط ديباج وفرش حرير
أملى السحاب عليه من انشائه فأتاك بالمنظوم والمنثور
والماء منه مطلق ومقيد يلقاتك بالممدود والمقصود
يستوقف الاسماع بين تدفق كرجيع قهقهة وبين خرير
تتلو بلابله عليك وورقه اسفار انجيل وصحف زبور
فكأنما اطرح الغناء عليهما قيس وقد غنى بشعر جرير
لا شيء أبهج منظراً من صحوه والشمس فيه كدارة البلور
هذي مزاياها وكم عقلت يدي فيها بذمة صاحب وعشيري
هذا على سري الأمين وذاك ان خذل النصير على الخطوب نصيري
يا جادها اهتن الملت وأصبحت عرضاً لمحلول النطاق غزير
وافر احزاني بهم وأباتني معهم بطرف في الدنو قرير

وقال وهو بشيراز وبعث بها الى أهله بالبحرين ومر منها سبعة أبيات في الغزل سهواً، وفي البيت الرابع هكذا (ووراء عيسهم المناخة) صوابه (المثارة) بدل المناخة وهذا ما بقي منها :

لي بالعقيق سقى العقيق حشاشة طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم حتى وهت مما تطيح وتنهض
ردوه احى برده او فالحقوا كلي به فالكل لا يتبعض
من ناشد لي بالعقيق حشاشة طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
اني رضيت بما اراقوا من دمي عمداً على سخط القبيل فهل رضوا
فهنهم صفو الزلال وان هم بالريق يوم وداعهم لي اجرصوا
باتوا أصحاء الجسم وعندنا منهم على النأي المصح الممرض
ولقد دعوت ووجه شوقي مقبل بهم ووجه الصبر عني معرض

الصفات

وقال يصف بلدة شيراز ١٠١٢ :

ان شيراز بلدة لا يكاد الـ حوصف يأتي وان تنهى عليها
لو رآها امروء وادخل عدنا سأل الله ان يعود اليها

وكتب الى صاحبه الغنوي بعدما سافر الى شيراز يصف صعوبة الطريق ويصف بلدة شيراز فقال من جملة كلام :

جبال ما انتقلت فيها من التخوم حتى تعممت بالنجوم، وأحجار توهي قوى الحديد، وتلوي بصبر الجليد وسموم يشوي الأحجار، ويشوه الأبخار، (الى ان قال): فرأينا بلدة هي ثانية الجنان، في طيب المكان وراحة الجنان، ورفاهة السكان ما سلكت جهة الا ورأيت ما يفرج الكروب من الطرق اللحية، والميادين الرحبة والحداثق الأنيقة، والقودود الرشيقة، والميادرس المنيفة، والمزارات الشريفة، والحمامات النظيفة والاسواق العامرة المهدي لكل عين قرة، ولكل قلب مسرة، والجوامع الجامعة، والمنابر اللامعة، والمنارات الشاهقة وأما عذوبة مائها ولطيف هوائها فلا يزال يبرزهما التمثيل على مقر التخيل .

وقال يصف بعض الجواد بين بريغي وسلمأ أباد :

وطرق سلكتها فما زال ضيقها يجور بنا حتى ضللنا بها القصد
فلو ان ذا القرنين ادرك بعضها لصيره من دون يأجوجه سدا

فهو أشهى كل ما كول وأعلاه وأعلى
وهو أشهى لي من الـ كنعند والميد المقلّى
لا ترى الأكل منه ألف رطل يتملى
ما تراءى من بعيد لي يوماً قط إلا
سلم القلب عليه وعليه البطن صلى
كثغور البيض لونا وبنان البيض شكلا
يا بديع الوصف هلا زدت في وصفك هلا
فملأت السمع وصفا حين فات الفم أكلا
ولعل الله أن يجد عمل هذا القول فعلا

خبرياته

وقال وهو مع روايته الغنوى في بيته بقربة سار من أوال لاملأ شعره
عليه والغنوى مشتغل بكتابة ديوان الخطي :

أخي نطق القمري بعد سكوت وهبت صبا الاسحار بعد خفوت
فبادر بها ضوء الصباح فإنها شرابي الذي أحيا عليه وقوتي
فإنك لو وليتني الحكم لم يكن مقيلي الا عندها وميبي
كميتا إذا استوصفتنيها وجدتها ترفع عن وصفي لها ونعوتي
كأنك تستدكي بها نشر عنبر شديخ ومسك في الكؤوس فنتيت
على وجه ممشوق القوام كأنه إذا ما ثنته الريح طاقة توت
وصيف ولكن الجمال أحله من العز فيها شاء والجبروت
وأفرغه في قالب الحسن ربه فجاء به أعجوبة الملكوت
اقيمة الدن اصنعي عندنا يدا وقومي فسقينا المدام سقيت
وحكمك فيها فاطلي وتحكمي بسومك تعطي ما اردت وشيت
فاهون شيء يا لك الخير عندنا اذا غضبت عذالنا ورضيت
ويا ربة العود ابسطي من نفوسنا عليه بشيء من غناه غنيت

وله :

عاطنيها قبل ابتسام الصباح فهي تغنيك عن سنا المصباح
أنت تدري ان المدامة نار فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوئها صبغة اللب ل فيغدو وجه الدجى وهو ضاحي
واذا ما أحاط بي وفد هم مهديا لي طرائف الاتراح
فاهدها لي وردية كدم الكب ش أسالته مدية الذباح
فهي تقصي اما دنت وارد الهم وتدني شوارد الافراح
الحفت في السؤال من فكاك لا سير ما ان له من براح
مزجوها فقيدها فلو تد رك صرفا طارت بغير جناح

الكتب والرسائل

وقال عن لسان شخص بعث بها لآخ له غائب يتشوقه ويشكو بعده :

سادتي ان نأت الدار بكم فلكم في ساحة القلب مقام
ما حمام الايك لما بنتم عن محاي الربع لي الاحام
كلما رجعت في تغريده راجعتني صبوات وغرام
فهو مثلي في معاطاة الجوى فكلانا حلف شجو مستهام
غير اني لا أرى أجفانه أبداً تندى ولي دمع سجام
ساهرأ لم أدر ما النوم اذا ضم هذا الناس في الليل المنام

لعمري أبي الأيام ان باء صرفها
ولا غرو فالأيام بين صروفها
الا ابلغ الحين بكرا وتغلبا
ايرضيكما ان امرأ من بنيكما
يراق على غير الظبا دم وجهه
وتنبو نيوب الليث عنه وينثى
أنا الرجل المشهور ما من محلة
فان امس في قطر من الأرض ان لي
تولع بي صرف القضاء ولم تكن
توجهت من مري ضحى فكأنما
تلجلجت جزر القريتين مشمرا
فما هو الا ان فجئت بطافر
لقد شق يميني وجنتي بنطحة
فخيل لي ان السماوات اطبقت
وقمت كهدي نذ من يد ذابح
يطوحني نرف الدماء كأنني
ووافيت بيتي ما رأي امروء ولم
فها هو قد أبقى بوجهي علامة
فإن يح شيثاً من محياي أثرها
فلا غرو فالبيض الرقاق أدها
وقل بعد هذا للسيطرة افخري
ولو هم غير الحوت بي لتواثبت
فأما اذا ما عز ذاك ولم يكن
فلست بمولى الشعر ان لم أزجه
اضر على الاجفان من حادث العمى
يخاف على من يركب البحر شرها
تجوس خلال البحر تطفح تارة
لعمري أبي الخطي ان بات ثاره
فثار علي بات عند ابن ملجم

وبلغه عن بعض الوداء من أهل الاشتغال بتحصيل المعارف الدينية
وهو أبو الحسين الشيخ زاهر بن علي بن يوسف انه جعل يتصيد هذا النوع
من السمك بسيف (دمستان) فشكر صنعه وأرسل اليه بهذه الأبيات :

جزى الله عنا زاهراً في صنيعة بنا خير ما يجزي على الخير منعم
تتبع أقصى ثارنا فأصابه فما طل منا عند نصرته دم
درى ان عند الحوت بعض دمائن فخاض اليه البحر والبحر مفعم
فأصبح صياداً وما كان قبلها بشيء سوى صيد الفضائل يعلم
فحياه عني ما حط رحله من الأرض محلول النطاقيين مرزم

وقال يجيب الشريف العلوي ناصر بن سليمان القاروي عن قصيدة
يصف فيها الكسكوس وهو سمك صغار دقاق يشبه أنامل النساء والناس
تستملحه :

يا أخا هاشم أهلا بالذي قلت وسهلا
وجزاك الله عما قلت فوق الفضل فضلا
لبس الكسكوس من مد حك ثوبا ليس يبلى

الا في سبيل اللهو كأس مدامة اتتنا بلون طعمه غير ثابت
حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة وأمست لجسم الشنفري بعد ثابت
يشير الى الصهباء بنت بسطام بن قيس بن مسعود من بني ذهل بن
شيبان أحد مشاهير العرب في الشجاعة .
وكتب اليه يستهديه تمرا سنة ١٠١٦ :

الاقل لاحفى الناس بي وابرههم وارغبهم فيما لدي من الشكر
أخي الخلق السهل الذي لو أحاله على الدهر لم يشك امرؤ قسوة الدهر
وذي الشيم الغر التي لو أفاضها على الليل لاستغنى عن الانجم الزهر
ومبتكر المعروف لو جاء غيره بعون الايادي جاء منهن بالبكر
لك الخير بيت أقفرت حجراته من التمر يستهديق شيئا من التمر
فبادر به فالوقت كاد لقربه يريك على قنوانه يانع البسر
وقال :

يا طرس قل لأخي السباحة والندا وفي المروءة والكريم المنعم
يا من اذا جرح الأنام زمانهم رجعوا اليه رجوعهم للمرههم
اصبحت منذ اليوم ضيقة يدي فابعث الي ولو بعثت بدرهم
اناغرس أنعمك التي لا عذر لي إن لم أوصل غرس تلك الانعم
فلاشكرنك ما حييت فإن أمت فلتشكرنك بعد موتي أعظمي

الاعتذار

وكان قد رقي عليه الى بعض خواص الديوان بعض الهناة فبعث اليه
بشيء من عتاب على يد بعض أصحابه من أهل البحرين فكتب يعتذر
اليه :

خليلي من عليا لؤي بن غالب امدكما ربي بأسنى المواهب
ولا زلتما خدني سمو ورفعة تنيف على هام النجوم الثواقب
الا ابلغا عني خميس بن ناصر مقال امريء في وده غير كاذب
لقد جاءك الأعداء عني بفرية فلست لها ما دمت حيا بصاحب
وما ذاك الا انني كنت غائبا وما حاضر عند الخصوم كغائب
ولو شاهدوني لم يفيضوا بكلمة وللأسد خوف في قلوب الثعالب
فلا تطمع الاعداء في فإنما أتوك بأقوال - كرمتم - كواذب
فما ذم أوغاد الرجال بمنطقي فكيف بأرباب العلى والمناصب
الست الذي قومت سكة دارنا وقد رميت ممن يقص بحاصب
فبارت فما المرزوق منها بظافر وهانت فما المحروم منها بخائب
وأكملتها من بعد نقصان وزنها وسيرتها في شرقها والمغارب
وأنت الذي لولا سماحة كفه لما مد للمعروف راحة طالب
فقد جاءني عنك المكرم جمعة أخوالفضل والاحسان في زي عاتب

واستزاره صديقه حسن بن محمد بن ناصر بن علي بن غنية فقعد به
عنه مرض الزكام فقال يعتذر اليه عن تأخره عنه سنة ١٠١٦ :

سلام إذا استعبقت رياه اجلبت عليك مساريه برائحة العطر
وخالص شكر لا يغيب كما صفت ورتقت على راوقها نطف الخمر
يؤديهما مولى وقفت ثناءه عليك فلم يهتف بزيد ولا عمرو
تملكت بالبر المضاعف رقه فاصبح عبداً وهو في جلدة الحر
وينهو اليك الحال أن قعوده على فرط ما استسعيته لك من عذر

وعليكم من كتيب مدنف طلقت أجفانه النوم السلام
وقال وهو بشيراز وصدر بها كتابا به الى الامام الشريف العلامة أبي
علي ماجد بن هشام الحسيني البحراني الى البحرين سنة ١٠١٠ :
اهدي ثناء متى فضت لطائمه ضاعت فضاع زكي المسك والعود
لسيد لو دعتني بعض أنعمه لشكرها ضاق عنه وسع مجهوي
لو ساغ ان تعبد الناس امرأ على جعلته لعلاه الدهر معبودي
جلت فلم يشك ظهري ثقل حملها حتى تحاذل عن اطواقها جيدي
فاسأل الله ان يدي المزاربه برغم ما حال من يم ومن بيد
وقال وصدر بها كتاباً بعثه لولده أبي الفرج حسان جوابا عن كتاب
بعثه اليه فيه بيتان أنشأهما ولم يكن له أنس بالنظم قبل ذلك وهو يومئذ
بشيراز سنة ١٠٢٢ :

يا من يبل بما يقول أوامي وتبوح نار صبابتي وغرامي
بيتان جاء منك كانا نعمة رجحت بما عندي من الانعام
ان الهلال تراه أصغر ما ترى جرماً ويبدو بعد بدر تمام
ولربما أخذاك طيب نشره زهر الحداثق وهو في الاكمام
ان طال بالاباء غيري انني بك ما أطول مفاخرأ وأسامي
لا زلت مكلؤاً على مناك عن عيني بعين الواحد العلام

وقال وصدر بها رسالة الى الشيخ المقدس المبرور أبي محمد ناصر بن
عطاء الله الناورى السعدي :

سلام يفوق الراح لطفاً ورقة تخلص عن قلب امريء مخلص الود
ونشر ثناء مثلياً هبت الصبا فجاءت وفي انفاسها نفحة الورد
الى المنتمي فخراً الى خير دوحة سمت وزكت اعراقها في بني سعد
وانك قد قدمت عندي صنائعاً تجل مكافأة عن الشكر والحمد
فاصبح غصني من نوالك مورقا وكفي بما أوليتها من جدى تجدي

وقال وصدر بها رسالة بعث بها لبعض أعيان القطيف وهو الحاج
الرضي محمد بن جعفر بن علي بن أبي سنان :

سلام على مولى تملك بره واحسانه رقي فصرت له عبدا
وسوغني ما ضاق ذرعي بشكره عوارف فضل لا أطيق لها عدا
أبا جعفر اني ومن ضربت له بطون المطايا تحمل الشيب والمردا
لارعى لك الود الذي أنت أهله على حين لا يرعى امرؤ لامرئ ودا

واستهدى شقيقه في الفنون الأدبية ورفيقه في أودية اللغة العربية حسن
بن محمد بن ناصر بن علي بن غنية خلا فبعث به اليه فقال يشكره :

جزى الله عني ابن الغنية ضعف ما جزى محسنا من خلقه بفعاله
لعمري لقد أولى الجميل تبرعا وبادر بالمعروف قبل سؤاله
واعجب ما لاقيته منه بعثه الي بجسم الشنفري بعد خاله

يشير الى قول الشنفري يرثي خاله تابط شرا وأسمه ثابت بن جابر
الفهمي :

حلت الخمر وكانت حراما وبلاى ما المت تحمل
فاسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمي بعد خالي للخل

وما أحسن ما قاله بعضهم في خمر استحالت خلا :

توخى دماغى لا يزابل ساعة كما عكفت أم الفراخ على الوكر
ولولاه لم أقعد ولو حال بينكم وبين أطراف المثقفة السمر
واغب زيارته للمذكور واستزاره فاقعه عنه عذر وبعث إليه بهذه
الآيات وأصحبها شيئاً من زهر الرازقي في هذه السنة .

سقى الوسمي ريع أبي علي وعافر داره صوب الولي
ولا برحت رياح البشر تسري إليه بالغداة وبالعشي
فتى ما زلت أدعوه ولياً حميماً عند خذلان الولي
حلت به على الأيام حتى أراني طاعة الدهر العصي
وكان أشاب ناصيتي ولكن رآه فرد لي سن الصبي
هل الأيام مؤذنة بضرب الـ خباء بذلك الكنف الوطي
ومنعشتي بغرته التي من رآها فاز بالخط السني
وما الأمد الذي قد حال بيني وبين حماه بالأمد القصي
فيحوجني لأجراء المذاكي إليه ولا لأعمال المطي
ولكني منيت بدهر سوء على ضعفي له حكم القوي
ولما لم أزر ناديه عجزاً بعثت له بزهر الرازقي
بعثت به لخدمته لعل أراه باعين الزهر الجني

وقال يعتذر إلى الشريف العلوي عبد الرؤوف بن ماجد بن سليمان
الحسيني القاروني سنة ١٠١٢ :

قل لمن يرجع الحوائج للخلد قل ويرجو نوافل المعروف
ان لي حاجة الى خالق الخلد قل ومولى الشريف والمشروف
حاجتي ان يمد سبحانه لي في بقاء الشريف عبد الرؤوف
فبقاء الشريف خير لمثلي من مئين انالها وألوف
عنده مجتني الندى ولديه شجر المكرمات داني القطوف
فلئن قلت فيه ما قلت بالأمر سس فهذي الأيام ذات صروف
ولئن ساء هجائي فهذا الـ بدر يرمى في تمه بالخسوف
ثم يستقبل الضياء كما كا ن وينجاب عنه ثوب الكسوف
وحدود السيوف تمهي لتمضي حيث ما وجهت حدود السيوف
والقنا اللدن لا يسدد للطع من بغير التقويم والتثقيف
وكذاك الافلام يرهفها الكا تب حتى تجيد وضع الحروف
هكذا توقظ الكرام بواخر الـ قول من نومهم عن المعروف
يا أخا هاشم بن عبد مناف أنت دفء الشتاء وبرد المصيف
لا تكلي الى ثنائي فما عندك موف على الثناء الموفي
يا فديناك بالنفوس وبالأمر نوال من تالد لنا وطريف
خلنا من خلائق سبقت منـك دعتنا للوم والتعنيف
واقبل ودنا ونخذ من ثنائنا حبراً كالبرود في التفويف

وعوتب من بعض الجهات على الانقطاع عن مألوف اتصاله وتردده
فقال يعتذر سنة ١٠٠٧ :

قل لا حفي الأنام بي يا كتابي وتقاضاه لي برد الجواب

والثتم راحتيه عني ويا بشد راي ان نبت يا كتابي مناي
ذي المعالي التي ارتنا المسامي ناكصاً دونها على الاعقاب
والفعال التي نطقن فافصحـ من بما طبن عن أصول طياب
فهي مما جلته من كرم الانـ سباب تدعى شواهد الانساب
فلواني استعنت بالناس في حصـ ر مساعيه ضاق عنها حسابي
ما وقوفي عن ان الم بمغنا ه لهجر يظنه واجتناب
ولعندي الى الوقوف بهاتيـ لك النواحي وتلكم الأبواب
مثلاً عند ذي المخافة للامـ من وما عند ذي الصدا للشراب
غير أني سمعت من السن النا س كلاما فرى علي اهابي
ودعاني الى مفارقة الدا ر وهجر الأهلين والأصحاب
فلعمري لقد منيت بأمر شاب رأسي له أو أن شبابي
قسماً بالركاب تهفو الى البيـ ست بركب تراهقوا للثواب
حلفة ان كذبت فيها رمانى اللـ ه من عنده بصوت عذاب
انني واليمين جهدي وبالمـ صاد ربي للحالف الكذاب
لبريء مما تعاطاه أهل الز ورعني وطاهر الاثواب
فاسلموا وانعموا وان رغم الاعـ داء في رفعة وعز جناب

وقال يعتذر إلى الشريف أبي عبد الله بن عبد الرؤوف الخسيني
العلوي حين أنكر منه ما كان يألفه من أنسه وعنايته وتوسم فيه المكافأة على
ما يجن فقال يعتذر عن هذا الوهم وبعث بها إليه سنة ١٠١٩ :

يا سيدا عظمت موا قع فضله عندي وجلت
هذي مواهبك التي سقت الورى نهلا وعلت
ما بالها كثرت على غيري وعني اليوم قلت
لم أدر أي خطيئة عثرت بها قدمي وزلت
خطب لعمر أي تضيـ ق به السماء وما اظلت
والأرض تعجز عن تحمـ لها جفاك وما أقلت
وسيوف عتبك يا أعز العالمين علي سلت
أحسين اني والذي عنت الوجوه له وذلت
لعل الوفاء كما علمـ ت وان جفت نفس وملت
تربت يد علقت بغير ك أو بفضل سواك بلت
هذا وان مدت يدي لسواك تسأله فشلت

وكتب إلى الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد المحسن إلى القطيف
يعتذر عن تأخير مراسلته وقد عاتبه في ذلك سنة ١٠١٨ :

ألا قل لعبد الله عني مقالة تدل على ودي وصدق ولائي
وحقك ما تركي مديحك ظنة عليك بتقريظي ولا بشنائي
ولا مدح من كلفتني بامتداحه وان كان ممن يستحق هجائي
فإني وان أصبحت والشعر حرفتي وكنت امرأ في عدة الشعراء
لاملك نهجا في الوفاء يريك من تقدم من أهل الوفاء ورائي
وان يدا أوليتنيها وان مضى بها الدهر باق ذكرها ببقائي
اراك بعيني عاجزاً عن جزائها فيصرف وجهي عن لقاك حيائي
ولست امرأ ان غاب غاب وفاؤه ولكنني ان أنا يدن وفائي
رويداً فلو غولبت لم تأخذ الورى بغلبك في اكرومة وسخاء
ولولا وجوه في القطيف أخافها لما طال بالبحرين عنك ثوائي

(١) كان الناس في سنة ١٠٠٤ قد تحوّنوا الدراهم قصا حتى تركت على نحو من زنة أربعة دوانيق
وكانت زنة الدرهم سبعة دوانيق فمضى خيس المشار اليه الى الحضرة الديوانية في ذلك فأمر
الديوان بإبطال ما نقص وأمر بضرب سكة جديدة ثم استعمل الوزن في كل درهم فلا يؤخذ
الا موزوناً فانتشر في سائر البلدان كذا في هامش ديوانه . - المؤلف -

وقال يعاتب الشريف السيد ناصر بن سليمان العلوي القاروني على أمر بينها سنة ١٠٠٤ :

ما كنت أحسب والأيام مولعة
اني أمد لاندى العالمين بدا
ولو غدا وهو أعلى من أبي كرب
حتى سألتك يا אחي الأنام على
فظلت توسعني مطالاً يضيق به
اني لأعجب والأيام ما خلقت
من ضامن لي ان لوغبت عن وطني
واني في مجال العمر أسأله
أما الوفاء فشيء قد سمعت به
وقال يعاتبه أيضاً :

نبت بي أرضكم فرحلت عنها
إذا ذل العزيز بأرض قوم
فليس يسوغ فيها المكث الا
فمكة وهي أشرف كل أرض
فيا ابن الناهضين بكل عبء
ومن مدحوا بوحى الله فيهم
أعيزك ان يحيف علي دهر
فصافحك الغدو بصفو ودي
ودونكها كما رقت شمال

وقال يعاتب العلامة الشريف ماجد البحراني سنة ١٠٢١ :

يا ذا الذي ألف الثواء وذكره
أهدي اليك على الدنو تحية
وأطيل عتبي في تأخر موعد
حاشاك ان رجع امرؤ أعلقتة
لا شيء أبرح غلة من وارد
من يستعن فيما يروم بماجد
العالم العلم البعيد المرتقى
شمس العلى نجم الهدى طود النهى
اثني الثناء علي حين صرفته
ذكر جرى مجرى الرياح وشهرة
يا منتقى الأخلاق أي وسيلة
لولا وداد أحكمت أسبابه
ما فهمت بالشكوى اليك ولم أكن
قم غير مأمور عليك وجد في

وكان قد طلب من رجلين من اخوانه تتنا فأبطاً عليه فكتب اليهما يعاتبهما :

يا طرس قل لخليلي اللذين هما
يمنا يدي ويسراها ومن ملكا
كالعين في اختلاف النفع والاذن
رقي بما أسلفا عندي من المن

- المؤلف -

- المؤلف -

(١) المنامة بلد بالبحرين .

(٢) الشبه بوزن حربة نوع من الأرز .

السيد الندب درويش وصاحبه
أنس المجالس نجم الدين أطرب من
هداكما الله اني ما صحبتكما
ولا لبستكما في كل نائبة
فما لي اليوم استعطيكما (تتنا)
فتجبهاني برد لا يقوم له
ما كان عذركما قولاً لأسمعه
لو ستمانيه بيما كنت جئتكما
اني لانشد اذ خيبتما أملي
(ما كنت أول سار غره قمر
وقاكما الله عتبي ان أيسره
وسلم الله ربي كل شارقة

وقال يعاتب بعض أشرف البحرين سنة ١٠٢٢ :

أمولى كل من يولي الهبات
وانداهم اذا ما كان عام
يمينك لا تشل لها بنان
وانت أحق هذا الناس طرا
علام تعم هذا الناس فضلاً
ولم يكشف لغريك حر وجهي

الملح والنوادر

وقال وارسلها الى بعض اودائه المسمى براشد يستهديه ارزا

قل لأعلى الورى محلا ورتبه
والكريم الذي بنى لذوي الآ
وابوه من قد علمنا واما
خير بين خيرين ترى
رحم الله والديه وأبقا
ان قوما من الأجرة عندي
وبيتي ما شئت والحمد لل
ودعاني الى استماحتك الود
فلئن جاء ما التمسست فشكرا
فرمى الله من يعاديك يا را
فلئن تاب بعد ذاك والا
ومن اغتاظ من دعائي ولم ير

المواعظ والمناجاة

قال وهو مريض :

يا من اذا وقف الوفود ببابه
رجعوا وقد ملؤا حقائب عيسهم
ارحم غريباً أفردته يد النوى
فشكا اليك وأنت تعلم ما به

وقال وفيه الغزل وذكر الشيب والشباب والموعظة :

الجفن ارقتموه هجود
اجمىل اني أبيت على الجم
أو لدمع ارقتموه جمود
مر غراماً بكم وانتم رقاد

الشيخ جعفر الشروقي النجفي

هو الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسن بن راشد بن نعمة بن حسن زعيم الفراغة الشهير بالشيخ جعفر الشروقي أو الشرقي .

ولد سنة ١٢٥٩ وتوفي سنة ١٣٠٩ في النجف الأشرف ودفن به وعمره خمسون عاما .

(والشروقي) أو الشرقي نسبة الى بلاد العراق الجنوبية الشرقية الواقعة بين البصرة والكوفة . والفراغة هم بيت الزعامة للعميرة العراقية المعروفة بعشائر خيكان ينزل قسم منهم في نهر الغراف قريبا من قرى حطامان وينزل الجمهور الكبير على فرات سوق الشيوخ وتنزل طوائف منهم على فرات الحلة واشتهر آل بيت الشيخ جعفر في النجف التي كانت مدرسة لهم ودار هجرة ببيت الشروقي لأن النجفيين اعتادوا ان يطلقوا على اهل جنوب العراق لفظ الشروقية .

أقوال العلماء فيه

كانت في النجف غضون القرن الثالث عشر للهجرة بيوت علمية مشهورة فنشأ الشيخ جعفر بين بيتين عظيمين من تلك البيوتات بيت الشروقي وهو بيت ابيه وعمومته وعميد ذلك البيت ابو الشيخ محمد حسن الشروقي من اكابر علماء العراق وبيت آل صاحب جواهر الكلام وهو بيت امه وخوئولته وعميد ذلك البيت الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر جد المترجم ابو أمه فنشأ نشأة علمية وأدبية رفعت الى مقام الزعامة وحاز شهرة واسعة في العلم والأدب حتى أصبح يعد في طليعة العلماء والأدباء من العرب فكان عالما فقيها متميزا شاعرا أدبيا متفوقا ذكي الفؤاد قوي الفكر رقيق الطبع حسن العشرة معروفا بالفضل والعلم بين علماء العراق ومن يشار اليهم بالبنان وله شعر كثير ، رأيناه بالنجف ومات بعد دخولنا اياها بسنة واحدة . وفي الطليعة : كان فاضلا دقيق الفكرة عظيم الخبرة من بيت علم وفضل وتقي وله شعر رقيق أكثره في الغزل وقال صاحب الحصون المنيع في طبقات الشيعة ما ملخصه : الشيخ جعفر الشروقي كان عالما وابن عالم نال الشرف من ابيه وامه موسوما بالفضل موصوفا بالاجتهاد دقيق الفكر كثير التأمل عظيم الخبرة ذا رافة وحنان تركه ابو وهو ابن التاسعة من عمره ولما شب أعطاه الله الحكمة وتزعم الحركة الأدبية في عصره فكان ناديه ضمانة من شتى ورود الأدب ومجلسه حديقة للفضل استكن الى ظله الأدباء ونبغوا وتنفيا ظلالة العلماء ولم تحدث في النجف مشكلة أدبية او لغوية او عويصة علمية الا وكان قوله الفصل وكان مرشحا للزعامة العامة ولكن أخترمه الأجل اه وذكره صاحب كتاب نقيب البشر في القرن الثالث عشر فقال : الشيخ جعفر ابن الشيخ العلامة المقلد المشهور الشيخ محمد حسن الشروقي برع حتى أصبح يشار اليه بالبنان وله ديوان شعر عام وقد شاهدت بعض الرجال المسنين الذين أدركوه يحفظون قسما يسيرا من شعره فكان ذا جزالة وورصانة وابتكار ومعظم ما سمعته في الغزل والوصف وكانت له زعامة ذلك العصر وقد كان السيد الحبوبي والسيد حيدر الحلي والحاج محمد حسن كبة والشيخ عباس الأعسم يراجعونه ويأخذون عنه لباب الأدب وقد صرح لي الحاج محمد حسن كبة انه كان من المجتهدين الذين يستحقون التقليد «انتهى باختصار» .

وأسيغ الشجى وأنتم على الما
أوجه ما الحليم حين يراهن
كل من اعطيت من الحسن حظا
وتراءت لو تعبد الناس وجها
فالامان الأمان من نظرات
عجب عيثن فينا ولا عد
او كما تنظر الطباء عيون
صاح ما للبيض الغواني عن البية
او للبيض عن سناهن او ما
مذهب جائر عن القصد منقو
يا رعى عني الصبا ولياليه
يوم حظي من المسرة واف
من عذيري من طالعات يريك الـ
كلما ذدتني عدن كما عا
لا أرى صفقة بأخسر للمر
من هجوم المشيب وهو ذميم
ان من لا يرى البياض بفوديه

يا عبيد الدنيا رويدا فان الـ
وحياء من ربكم فكهم السيـ
وحذارا من موقف تخرس الالـ
واشتروا هذه النفوس من المو

الأغراض المختلفة

والتمس منه بعض الصدور أبياتا تنقش على باب داره فقال :

انا ارفع الأبواب الا انني
ما اغلقوني دون طالب حاجة
انا غوث منتجع وعصمة خائف
لم تفخر الأبواب الا طلعتها

واستفسر السيد الشريف الفاضل رضي الدين بن عبد الله الحسيني القاروني الى الشريف العلامة ماجد البحراني في بعض المطالب فأبطأ عليه فقال يتقاضاه :

الا قولوا لسيدنا رضي
علام جرى فلم يستول يوما
فلم يعتبه واصفه بشيء
وما الأمد الذي اجري اليه
ولم اكدي وما القت يده
وما طرح المزااة حين القى

وقال :

أبا هاشم ان التي كنت واصفا
وقفت على اشياء منها ترييني
مخايل دلتني ظواهرها على
وما انا عن سر الأنام بباحث

لها امس والأحوال سوف تحول
وقد يستصح الجسم وهو عليل
بواطن طرفي دونهن كليل
ولا عن امور العالمين سؤل

مشايخه

قرأ على عظماء العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ملا كاظم الخراساني وسائر علماء النجف كالشيخ عبد الحسين الطريحي في أول أمره .

مؤلفاته

ألف كتابين جليلين في علم الأصول وكتبا في علم الفقه وديوانا عامرا من الشعر وقد فقدت كل مخططاته .

أولاده

ترك خمسة أولاد ذكور وبقيته اليوم ولده الوحيد الشيخ علي الشروفي .

شعره وأدبه

في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة كانت في النجف دائرة علم وأدب تنتظم من الشيخ جعفر المترجم والسيد محمد سعيد الحبوب «النجفي» والحاج محمد حسن كبة «البغدادى» والشيخ عباس الأعسم «النجفي» وعنها تأخذ تلامذة الأدب وطلاب الفضيلة ولم يكن أدب الأفاضل باطل الحمد ومكذوب الثناء بل مجموعة ملح ونوادر ومداعبة بريئة وغزل محتشم ، منادمة أو مطارحة على كأس الأدب وبساط الفضل وآثار أولئك الأجلاء طافحة بالتقدير والاحترام للشيخ جعفر والأكابر لآرائه والاهتمام بكل كلمة تصدر منه ، واليك طرفا مما يشعر بذلك وهي المراجعة او المساجلة التي جرت بين السيد حسين القزويني وبين الحاج محمد حسن كبة في قهوة البن حيث يختلفان في الاختيار ويحكمان الشيخ جعفر قال السيد القزويني من أبيات :

ودع عني السلافة ليس شيء أعل لغلتي من شرب قهوة
أدرها واسقنيها لا دهاقا ولكن حسوة من بعد حسوه

فيرد عليه الحاج محمد حسن من أبيات :

فواعجبا لمثلك اريحيا يشف لطافة ويذوب صبوه
يبيع سلاف ريقته المصفى لأجن مرة تدعى بقهوه
هلم نحكم الخريت فينا فذاك السيف لا تعرفه نبوه

وخريتهم المحكم هو الشيخ جعفر فرد عليها بنتيجة التحكيم :

عجبت وأنتما ماء وخر قد استرضعتما در الأخوه
فكيف يبين بينكما خلاف برشف سلافة راق وقهوه
عذرتكما فقدما كل صب تحيل لمن يهواه صبوه
ولكني اذا حكمتما سعي لذاك بين صفا ومروه
فان تكن السلافة فهي روح وجدت بشرها فرحا ونشوه
وان تك قهوة بالمسك فاحت فمن يده وان مرت لخلوه
وما ذهب السواد لها بشيء فان الخال زاد الخد حظوه

ويقول في مقام آخر ومن مطاوي قوله تظهر لك مكانته بين اصحابه :

هذه القهوة هذي هذه المنهي عنها
كيف تدعى بحرام وأنا أشرب منها

ومن آثاره في القهوة مطلع قصيدة قد اشترك في وضعها هو والحاج

محمد حسن كبة ونجن نذكر هنا الأبيات المختصة بالشيخ جعفر :

اسقني مرة لتحلو لديا ان تكون حلوة فما جئت شيا
اي وجنب عن خمر جفنيك قلبي فهو لا يستطيع تلك وذيا
فاسقنيها ومر بالكأس عني أتراني يجلو سواء لديا
ان اجدها وكل خمر سواء فلماذا خلقت خلقا سويا
ان للراح شعلة تجليها هي فيها وشعلة الريق فيا
يا لها الله كيف شبت بقلبي وروت وجنتيه بالخد ريا
يا بخيلا لورام مني روحي لتفديه كنت فيها سخيا
كم جلونا وكم جنينا ولكن من حيا خديك وردا جنيا
وعهدنا كالروض منك انبساطا ما شربنا الا عليه الحميا
غرني وجهك الطليق زمانا بالغرين لا عدنا الغريا
راح في راحتك قلبي فمالي غير أني صفقت في راحتيا
يا مطلا دمي بخديه عمدا لأقودن عن دمي عنديا
غالطني نفسي وأكذبني الظن عليه فما لذاك وليا
وما يدل على مكانة الشيخ جعفر بين اكابر عصره القصيدة الرائية التي يشترك فيها هو والحاج محمد حسن كبة في مدح الشيخ جابر الكاظمي الشاعر المشهور ولكن الحاج محمد حسن تخلص في تلك القصيدة لمدح الشيخ جعفر فيقول :

وحسبك فخرا ما يفصل جعفر جواهر قد باهى بهن المفاخر
جحافل من حص الجمان يسوسها بفكرته ملك على الفضل قادر
وليس ببالي وهو أسطع حجة ابجرا يباهي أم سماء يفاخر
فتى بأبيه العلم راق رياضه ومن جده انثالت علينا الجواهر
فخلفك لا تغررك رقة طبعه اذا رام امرا دونه النجم قاصر
تحز السيوف البيض وهي رقيقة وتردي العيون السود وهي فواتر
تعهد احياء العلوم بفكرة تريك عيانا ما تسر السرائر
فقيه جفون الدين ملأى من الكرى غدت وعيون الشرك منه سواهر

وللحاج محمد حسن كبة في مدح الشيخ جعفر مقرضا قصيدته الرائية في تشييد صحن الكاظمية ومدح الأمامين موسى والجواد عليهما السلام من جملة أبيات :

أشعرا رأيت اليوم ام حكما تترى ودرا لنا رصفت ام انجما زهرا
ام السحر لكن ما يروق حاله وان جل فوك العذب ان ينفث السحرا
بل الآية الكبرى بموسى تجللت وكم لك في الاعجاز من آية كبرى
وما الشعر ما يزهيك لولا ثناؤه وقد عبرت عليا ابيك على الشعري

من شعره

شفني شوقك والشوق يشف كلما يبرق في اذنك شنف
عجبا من ناحل الخصر الذي كاد من مر الصبا يعرفه قصف
جؤذر تعبت في اجفانه سنة الحسن الى ان كاد يغفو
في يد الشمال او كف الصبا غصن منه لنا اهتز وحقف
قد تشكى ثقل زنار له وعليه حل ردفه يخف
ريم رمل نافر عن صبه ومن المألوف ان ينفر خشف
قلت يا غصن النقا عطفا على صبك المضي فللاغصان عطف

تلك في كفك رهن كبدي
فاسقني من فيك لا كأس الطل
واسق ندمانك راحا قرقفا
مثقلات بدم الزق وكم
ومن نظمه :

قد قطعنا باليعملات فجاجا
أترانا حجيج دير النصارى
نرتجي ان نزور منها شموسا
فلنا من جعودها الليل لو لم
كم سبتنا منها مليكة حسن
رسمت جذوة لقلبي منها
ما شهدنا لمشيها خطوات
كم عدلت الأحشاء فيها فلجت
قد لوينا الأعناق للكرخ شوقا
يا سراج الركاب مرأي وذكرا
بهج القلب ذكرك العذب لكن
ان ماء سقيتيه فراتا
وله من قصيدة في كرخ بغداد :

أعد لي في صباحي من صبح
لقد ذهبت كناس الكرخ عنا
اعارت للصبا روي وقالت
أأختي يا حمامة دير سلمى
فما اختارت بقائي الدار الا
وناسكة أرى الانجيل فيها
اقول لجفنها اذ رام قتلي
أقتل المسلمين يجوز عمدا
بدجلة انها ذهبت بروحي
فيا نفسي عليها الدهر نوحى
الى من قد حباك الحب روي
سألتك بالصباة أن تبوحي
لا وحي بالهوى عنها وتوحي
يترجم لي بقرآن فصيح
افدني ويك بالخبر الصحيح
فقال نعم على دين المسيح

وله في وصف الترامواي الذي كانت تجر الخيل وقد شن بين
الكاظمية وبغداد :

وسارية تحن بغير قلب
تحن لمعهد منها قريب
تسمننا لها أعلى سنام
ترانا قبض كف الجوف فيها
وكم حملت ولم تعقد نكاحا
وما حملته في الاحشاء الا
وتعلن بالعويل بلا لسان
ويسكت واجد نائي المكان
يسابقنا عليه الفرقدان
وقد ولت بها فرسا رهان
بمن شابا عليه العارضان
وقد وضعته فهو لها ابن آن

وله في أخيه الشيخ أحمد الذي كان متزها في بغداد :

لعمرك ان الأرض تشقى وتسعد
حواشيه من بلورة وسماؤه
ومن طرب فيه المظاهر هلهلت
وكم نثرت أيدي السحاب لآثا
تطوف عليه للنصارى كواعب
أكان لها فيه مزار ومعبد
وأسعدنا قصر به حل احمد
فروع غصون الكرم والأرض عسجد
وغنى نداماه الهزار المغرد
تقاصر عن مثوره المنضد
أكان لها فيه مزار ومعبد

وله في بغداد :

حي أقمار النصارى
وظباء في كناس
تحسب البذلة صونا
وكذا الأنجم طرا
بي غريرات جفون
لم تزل سكرى صواحي
ذات قد ان تشنى
ومحيا ان تبدى
خلت ماء الحسن فيه
فبرغمي اليوم عنها
كبدي شكواك هذي
لم اكن للبيض اخشى
قد رأينا لك وجها
جال ماء الحسن فيه
قلت اذا قالت سوارى
معصم يدعو عليه
عذب الصاغة في الذو
انت يا آية عيسى
أين خلخالك قالت
كم وكم تحيين ميتا
فهو ان يحن ورودا
أو يشأ ينشق طيبا
وبنا من ناظريك
لو رآها الظبي يوما
حي بالكرخ كناسا
نبت مني قلبي
تخذت في الكرخ دارا
ما تألفن النفارا
وتعد الستر عارا
لعل دين النصارى
هي كالسيف غرارا
وبها الناس سكارى
حقر الغصن احتقارا
بهر العقل انبهارا
شب في الخدين نارا
مدلجا ركبي سارا
من فمي طارت شرارا
قبل جفنيها انكسارا
فيه جالينوس حارا
فاذا الناس حيارى
ما له عني توارى
كل من صاغ السوارا
ق فصاغته مرارا
بك اصبحنا نصارى
غاص في الساق وغارا
بشرى العشق توارى
فشقيقا وبهارة
شم شبحا وعرارا
ملك يدي اقتدارا
لثنى الطرف وسارا
اتخذناها مزارا
سلبت مني القرارا

وله في تشييد مشهد الامامين موسى والحواد عليها السلام قصيدته
الرائية المشهورة ومطلعها :

الاليت شعري ما تصوغ بنوكسرى
لعمرك على هذا هو الطود في الورى
وما دجلة الخضراء بمنى ويسرة
وتلك عصى موسى اقيمت بجنبه
فكيف بها فذا تراءت ثمانيا
أم العرش يغشى الطود فوق قوائم
وحسب ابن لاوى بابن جعفر في العلى
فان يك في هارون قد شد أزره
جواد يميز السحب فيض يمينه
ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق
تظل العقول العشر من دون كنهه
أجل هو سر الله والآية التي
امام يمد الشمس نورا فإن تغب
وهي طويلة .
أسوار منيعا أم سوارا على الشعرى
وذا صعقا موسى لساحته خرا
سوى يده البيضاء جرت مننا حرا
وقد طلبت أقصى جوانبها بشرا
أسحرا وحاشا انها تلفف السحرا
كما عدها في الذكر فاستنطق الذكرا
اذا ما حكاها ان ينال به فخرا
فقد شد موسى بالحواد له ازرا
على ان فيض البحر راحته اليسرى
ولا بارق الا وكان به أدرى
حيارى كأن الله أودعه سرا
بها نثبت الاسلام أو نكفر الكفرا
كسا بسنا أنواره الأنجم الزهرا

ومن قصيدته الغزلية فيمن اسمه شمران مطلعها :

لم يكفكم في حجازكم عمر حتى بجيلا ن جاء تصغيره

ولما كان السادات لا يسلكون طريق الصلاح فسد اعتقاد الناس فيهم، يحكى ان سيداً ذهب الى ملك من ملوك رويان وطلب منه حاجة فلما لم يقضها له غضب السيد وقال للملك آباؤك وأجدادك قبلوا امامة آباي وبذلوا لهم أرواحهم وأموالهم وأنت لا تقضي لي هذه الحاجة فما هو السبب؟ فقال له الملك حقاً تقول ولكن لما كان آباؤك يدعون آباءنا كان آباؤك أهل دين وإسلام وآباؤنا في الكفر والجهل وحيث رأوا طريقة آباءكم في مقام العدل والانصاف والاستقامة علموا أن هذا هو الطريق المستقيم فقبلوا منهم الاسلام وأطاعوهم وفدوهم بأنفسهم وأموالهم واليوم حيث أنكم على خلاف سنة آباءكم الحسنة ونحن على هذه الطريقة التي قبلناها من آباءكم لم نتركها فيلزم أن تتبعونا، وتوفي الثائر بالله ودفن فيها اهـ وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج فيما نقله عن الجاحظ من مفاخرة بني هاشم وبني أمية قال ونحن نعد من رهطنا رجلاً لا تعدون أمثالهم أبداً فمننا الأمراء بالديلم الناصر الكبير وهو الحسن الأطروش ابن علي بن الحسن بن عمر الاشرف بن زين العابدين والناصر الاصغر أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن ابراهيم طباطبا (الى ان قال) ومن ولد الناصر الكبير الثائر وهو جعفر بن محمد بن الحسن الناصر الكبير وهم الأمراء بطبرستان وجيلا ن وجرجان ومازندران وسائر ممالك الديلم ملكوا تلك الاصقاع مئة وثلاثين سنة وضربوا الدنانير والدرهم بأسمائهم وخطب لهم على المنابر وحاربوا الملوك السامانية وكسروا جيوشهم وقتلوا أمراءهم اهـ (اقول) في هذا خلل والظاهر انه من النساخ اذ يبعد وقوعه من الجاحظ وابن أبي الحديد مع كمال المعرفة فقلوه ومن ولد الناصر الكبير الثائر وهو جعفر بن محمد الخ ليس بصواب فالثائر بالله هو المترجم جعفر بن محمد بن الحسين الكبير ولي في أولاده من اسمه جعفر بن محمد بل له ولد لصلبه اسمه جعفر ناصرك بن الحسن الناصر وهو لا يلقب بالثائر وعليه فما مر في مفتتح ج ١٥ من هذا الكتاب من أن الثائر في الله اسمه جعفر بن محمد بن الحسن الناصر الكبير ليس بصواب والظاهر أننا أخذناه مما مر عن شرح النهج والله أعلم. وفي تاريخ رويان :

(هو برادر زاده ناصر كبير) وبرادر زاده يطلق في الفارسية على ذرية الأخ وإن نزلوا فلا ينافي ذلك كونه ابن ابن أخي الناصر لا ابن أخيه وقال انه خرج في كيلان ويلمان بعد قتل الداعي الصغير وضعف حال السادات العلوية وأنه يقال له سيد البيض. ومر انه يقال له السيد الأبيض فالصواب سيد أبيض وقال انه وقعت مخالفة في ذلك الوقت بين اصفهيد شهريار ملك الجبال واستندار أبي الفضل فانضم اصفهيد الى الحسن بن بويه حاكم الري وتلك النواحي وبواسطة ذلك استولى على طبرستان استيلاء تاماً فسلم الحسن بن بويه طبرستان الى علي بن كامة وذهب الى العراق فأقى استندار أبو الفضل بالثائر العلوي من كيلان تعصباً منه على أصفهيد وأجلسه في شالوس فأقام بها واجتمع عليه الناس فوصل الخبر الى الحسن بن بويه فأرسل ابن العميد في عسكر الى أمل وقع المصاف بينهم وبين عسكر الثائر جعفر فانهمز عسكر آل بويه وهرب علي بن كامة فجاء الثائر الى أمل ونزل في دار السادات بالمصلى ونزل استندار أبو الفضل في أمل أيضاً وبعد مدة وقع خلاف بين الثائر العلوي واستندار أبو الفضل فلم يستطع الثائر الاقامة في أمل واضطر للذهاب الى كيلان وخرج السادات من أولاد الناصر والثائر

شب الهوى شبة نيران والفجر قد فجر أجفاني

ومنها قوله

ما فعل الشمر على كفره ما فعلت أجفان شمران
لو لم يكن ثناء في حسنه اخوه ما كان له ثناء
وليـه:

ترقرق جدول في عارضيه يلقب بالملاحه وهو عذب
وحار النمل لما دب فيه فلا يدري ايسبح ام يدب
ولم ار قبل هذا الماء ماء على امواجه نار تشب

الثائر بالله أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسن الشاعر

المحدث بن أبي الحسن علي العسكري بن أبي محمد الحسن بن علي الأصغر المحدث بن عمر الاشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي ٣٤٥ ذكره صاحب البحر الزخار .

في تاريخ طبرستان للسيد ظهير الدين المرعشي : ويقال له السيد الأبيض وهو ابن أخي^(١) الناصر الكبير لأن الناصر الكبير هو الحسن بن علي العسكري وكان لعلي المذكور ولد آخر اسمه الحسين المحدث، وأبو الفضل جعفر الثائر بالله ابن الحسين المحدث وحين خروج الثائر بالله وقعت مخالفة بينه وبين ملك الجبال اصفهيد شهريار فانضم اليه اصفهيد واستولى على طبرستان فلما رأى ذلك استندار صالح الثائر وطلبه الى كيلان فلما توجه اليه الثائر استقبله اصفهيد في جالوس فأقام فيها واجتمع عليه أهل تلك الولاية ولما وصل الخبر الى الحسن بن بويه ارسل ابن العميد في عسكر الى أمل ووقع المصاف بينه وبين الثائر فانهمز عسكر آل بويه وجاء الثائر الى أمل وبعد مدة وقعت مخالفة بين استندار والثائر فلم يتمكن الثائر من الاقامة في أمل واضطر الى الذهاب لكيلان ومقامه كان في قرية في كيلان في وسط جبل تسمى (ميانده) في ولاية (سياه كله رود) وأثار عمارات هذا السيد من المدارس والمساجد والخانقاهات الى الآن في ذلك الموضع ظاهرة وقبره في طرف هذه القرية ولهذا المشهد أوقاف ثابتة موجودة الى الآن والمؤلف الحقيق عمر هذه الروضة المباركة وكتب عليها الكاتب ونصب لها متولياً في أيام دولة السلطان الأرفع العادل صاحب الجبل والديلم السيد شمس الملة والدين السلطان محمد خلد ملكه وسلطانه والمؤلف الحقيق كان داروغة^(٢) تلك الولاية وباهتمام وعناية حضرة صاحب السلطنة تيسر هذا المهم الخيري وثوابه عائد الى حضرة ولي النعمة خلد سلطانه والمقصود ان سادات كيلان ودبلوماس كانوا متفقين مع السيد لكن حيث كان للسيد غلام اسمه عمير وكان صاحب اختيار - أي مطلق الارادة - فعصى على السيد وارجع سادات ورجال كيلان عن الثائر بالله واجتمعوا مع عمير ونهبوا أموال الثائر وأولاده وفي ذلك يقول الشاعر :

يا آل ياسين أمركم عجب بين الورى قد جرت مقاديره

(١) هكذا في مسودة الكتاب ولا يخفى انه ابن ابن أخيه وكذا قوله الآتي : وأبو الفضل جعفر الثائر بالله ابن الحسين المحدث وما مر يقتضي انه ابن ابنه لا ابنه ولم يتيسر لنا الآن مراجعة تاريخ طبرستان المذكور.

(٢) الداروغة بمنزلة رئيس الشرطة .

(٣) ج ٣ ص ٤٨٦ من الطبعة المصرية . - المؤلف -

كونه من الفقهاء وأرباب الرأي والمذهب في كلامهم في غير واحد من المواضع اهـ (أقول) مر في جعفر بن سماعة احتمال اتحادهم مع هذا والكلام على ذلك مفصلاً فراجع، وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن سماعة بن موسى الحضرمي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن سماعة الموثق برواية الحسن بن محمد أخيه عنه اهـ وعن جامع الرواة انه زاد رواية الحسن بن موسى الخشاب عنه عن كرام في الكافي في باب انه اذا لم يبق في الأرض الا رجلان كان أحدهما الحجة اهـ.

جعفر بن محمد السنجاري

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال يروي عنه حميد وقال النجاشي جعفر بن محمد السنجاري لم يسمع منه حميد الا حديثاً واحداً أخبرنا بذلك ابن نوح عن الحسين بن علي عن حميد اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد السنجاري ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد السنجاري برواية حميد عنه .

جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي بن همام عن حميد عن أحمد بن زيد عن جعفر الأزدي البراز عن محمد بن أمية بن القاسم الحضرمي عن جعفر بن محمد بن شريح اهـ وفي منهج المقال في بعض النسخ زاد عن رجاله، وفي لسان الميزان : جعفر بن شريح الحضرمي ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولكنه صحف شريح بسريح.

وفي خاتمة مستدركات الوسائل ان نسخة كتابه عنده وان سنده في تلك النسخة. وفي نسخة المجلسي هكذا: الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم التلعكبري ايده الله قال حدثنا محمد بن همام حدثنا حميد بن زيد الدهقان حدثنا أبو جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي حدثنا محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي حدثنا جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد شعيب السبيعي عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر (ع) الخبر. قال صاحب المستدركات والظاهر أن أمية في سند الشيخ مصحف والصواب كما في سند الكتاب المثنى وأشار الى ذلك في البحار ومحمد ابن أمية غير مذكور في الرجال ولا في أسانيد الأخبار وأحمد بن زيد هو الخزاعي المذكور في الفهرست انه يروي كتاب آدم بن المتوكل وكتاب أبي جعفر شاه طاق عن جماعة عن أبي الفضل عن حميد عن أحمد بن زيد الخزاعي عنه قال وظهر مما نقلناه أنه من مشايخ الاجازة وان حميداً اعتمد عليه في رواية الكتب المذكورة وكتاب محمد بن المثنى ومشايخ الاجازة لا يحتاجون الى التزكية والتوثيق مع أن رواياته في الكتاب سديدة مقبولة وما يشهد على حسن حاله اعتماد محمد بن مثنى عليه فإن جل روايات كتابه عنه اهـ.

من كيلان وديامان الى حد أنه كان للثائر غلام اسمه عمير فبعد ما قهر الكيل والديلم السادات وأخذوا منهم طبرستان عصى عمير على الثائر وجاء الى كيلان ودعا الناس اليه ونهب أموال الثائر وسلب أولاده ثم قتل أهل كيلان الثائر بأمر عمير هذا اهـ. وفيه بعض المخالفات لما تقدم.

جعفر بن محمد بن حكيم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع). وقال الكتبي : سمعت حمدويه بن نصير يقول: كنت عند الحسن بن موسى اكتب عنه احاديث جعفر بن محمد بن حكيم اذ لقيني رجل من أهل الكوفة أسماه لي حمدويه وفي يدي كتاب فيه احاديث جعفر بن حكيم فقال هذا كتاب من فقلت كتاب الحسن بن موسى عن جعفر بن محمد بن حكيم فقال أما الحسن فقل فيه ما شئت وأما جعفر بن حكيم فليس بشيء اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن حكيم الكوفي ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ وأبوه محمد بن حكيم يوصف بالثعمني فيكون هو خثعمياً وفي التعليقة في الوجيزة ضعيف والحكم به بمجرد ما ذكر ضعيف مع أنه يأتي عن النجاشي في أبيه أن جعفرأ يروي كتاب أبيه من دون طعن في الطريق أو تأمل مع أن طريقته التأمل في مثله كأن يقول مظلم أو ضعيف أو نحوه اهـ.

جعفر بن محمد حمزة

روى الكليني في الكافي في باب صفات الذات عن سهل بن زياد عنه عن الرجل (ع).

جعفر بن محمد بن رباح

قال ابن داود رباح بالباء المفردة اهـ.

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع).

جعفر بن محمد بن زيد

في لسان الميزان : ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا ذكر له في كتب الشيخ أبي جعفر الطوسي وكأنه مصحف ويحتمل كونه تصحيف جعفر بن محمد بن سماعة بن زويد.

جعفر بن محمد بن سليمان

في لسان الميزان ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا ذكر له في كتب الشيخ أبي جعفر الطوسي وانما فيه جعفر بن سليمان كما مر .

جعفر بن محمد بن سماعة بن موسى بن زويد بن نشيط الحضرمي مولى عبد الجبار بن وائل الحضرمي حليف بني كندة أبو عبد الله أخو محمد الحسن وإبراهيم بن محمد

في نضد الايضاح (زويد) بالزاي والواو الساكنة والتحتانية والمهملة (ونشيط) بفتح النون وكسر المعجمة ثم التحتانية والمهملة اهـ.

قال النجاشي كان جعفر أكبر اخوته ثقة في حديثه واقف له كتاب النوادر كبير أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان حدثنا أحمد بن زيد حدثنا الحسن بن محمد عن أخيه اهـ وفي التعليقة سنذكر في الحسن بن حذيفة عن الشيخ ما يدل على كونه من فقهاء القدماء لأن جعفر بن سماعة في عبارته هو هذا لا الذي ذكر في ترجمته ولعل ظهور

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي في باب جعفر بن محمد يعرف جعفر بن محمد بن شريح برواية محمد بن أمية عنه اهـ.

جعفر بن محمد الشيرازي

في لسان الميزان قال ابن القطان لا يعرف حاله حديثه في سنن الدارقطني (قلت) وذكره الطوسي في رجال الشيعة وكرره المؤلف بعد ذلك اهـ ولا ذكر له في كتب الشيخ الطوسي ولم أجده في ميزان الاعتدال فليُنظر .

الشيخ جعفر بن محمد العاملي

في اجازات البحار ما لفظه: صورة اجازة الشيخ جعفر بن محمد العاملي للسيد أمير علي كيا قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أمر بالتعلم والتعليم في محكم الآيات والقرآن الحكيم وأرشد الى التفقه في الدين في الكتاب المين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد المبعوث بالشرع المنير وعلى آله وعترته المعصومين الحافظين لقواعد الشرع والمهادين الى الصراط المستقيم المرشدين لكل حال من أهل السماوات والأرضين الى يوم الدين وبعد فإن حضرة السيد الايد الجليل صاحب الفضل والافضل الغني عن المبالغة والاطناب في الألقاب الغالب على اسمه الشريف بأمير علي كيا قد قرأ على معظم الكتاب الجليل الذي لم يصنف مثله لمؤلف ولا لمخالف اعني الموسوم بقواعد الأحكام على مذهب الفرقة المحقة والكتاب الموسوم بارشاد الأذهان في أحكام الايمان قراءة مهيبة منقحة تشهد بفضله وعلو فهمه ومقدار ذهنه في أكثر المسائل المشككة والأماكن المغلقة وقد أوضحت له في ذلك ما وصل اليه جهدي وكان مع ذلك افادته تزيد على الاستفادة وقد اجزت له رواية الكتابين عني وعن مشايخي بالطريق المعهود بعد ان شرطت عليه الاحتياط في النقل والتأمل في المعنى وكتب جعفر بن محمد العاملي عومل بلطفه وكرمه ليلة الخميس الموافقة ليلة أول العشر الثالث من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة تسع وخمسين وتسع مائة والحمد لله على نعمائه وحسن بلائه وصلى الله على محمد وآله وسلم اهـ.

جعفر بن محمد بن العباس

هو الدوريسي المتقدم بعنوان جعفر بن محمد بن أحمد .

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم ابن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى المعتلي بن علي العالي بن محمود بن ميمون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. أبو عبد الله بن أبي جعفر الادريسي الغاوي المحتد القاهري المولد

ولد بالقاهرة مستهل شوال سنة ٦١١ وتوفي سنة ٦٩٦.

ذكره صاحب الطالع السعيد في علماء الصعيد فقال: سمع من أبي بكر بن باقا وأبي الحسن علي الحميري وأبي المحاسن بن شداد وأبي القاسم ابن المقير ومن أبيه الحافظ محمد وأنفرد باجازه أبي الربيع سليمان بن يسين وأبي محمد عبد الخالق بن صالح بن شداد وحامد الاهوازي روى عنه المقشрани وقال: كان شيخنا مختاراً لنشر العلم، حسن المحاضرة، كريماً. روى عنه الابيوردي والحافظ الدمياطي وشيخنا أثير الدين وذكره الحافظ الدمياطي وقال أنشدنا لنفسه:

الا يا ضريحاً ضم نفساً زكية عليك سلام الله في القرب والبعد
عليك سلام الله ما هبت الصبا وما ناح قمري على البان والرند
وما سجدت ورق وغنت حمامة وما اشتاق ذو وجد الى ساكني نجد
وما لي سوى حبي لكم آل أحمد أمرغ من شوقي على بابكم خدي

ومدح قاضي القضاة ابن بنت الاعز بقصيدة اهـ.

جعفر الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف ابن علي بن أبي طالب

في عمدة الطالب: وأما جعفر الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن الاطرف فكان قد خاف بالحجاز فهرب في ثلاثة عشر رجلاً من صلبه فما استقرت به الدار حتى دخل الملتان فلما دخلها فزع اليه أهلها وكثير من أهل السواد وكان في جماعة قوي بهم على البلد حتى ملكه وخوطب بالملك وملك اولاده هناك وأولد ٣٦٤ وفي نسخة ٤٦٤ قال ابن خداع أعقب من ٢٨ ولداً وقال شيخ الشرف العبيدي أعقب من نيف وخسين رجلاً وقال البيهقي أعقب من ثمانين رجلاً قال الشيخ أبو الحسن العمري بعد أن ذكر المعقبيين من ولد الملك الملتاني ٢٤ رجلاً قال لي الشيخ أبو اليقظان عمار وهو يعرف طرفاً كثيراً من أخبار الطالبين وأسماهم ان عدتهم أكثر من هذا ومنهم ملوك وأمراء وعلماء ونسابون وأكثرهم على رأي الاسماعيلية لسانهم هندي وهم يحفظون أنسابهم وقل من يعلق عليهم ممن ليس منهم هذا كلامه وقال الشيخ أبو نصر البخاري وبشيراز ولد جعفر بن محمد بن عمر بن علي وبالسند من ولد جعفر جماعة على ما يقال اهـ.

جعفر بن محمد عبيد الله

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله اهـ وفي التعليقة فيه ما مر في جعفر بن محمد الاشعري اهـ ومر هناك ترجيح اتحادهما وفي لسان الميزان: جعفر بن محمد بن عبيد الله ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد انه ابن عبيد الله برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه اهـ.

جعفر بن محمد بن عبيد الله العلوي

في التعليقة: الظاهر انه جعفر بن محمد بن ابراهيم الملقب بالشريف الصالح اهـ وقد تقدم .

جعفر بن محمد العلوي الحسيني من ولد علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يكنى أبا هاشم ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه التلعكبري وقال كان قليل الرواية وسمع منه شيئاً يسيراً اهـ.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد انه العلوي برواية التلعكبري عنه والفارق بينه وبين من سبق القرينة اهـ وعن جامع الرواة أنه زاد نقل رواية محمد بن أحمد بن أبي الثلج ومحمد بن عبد الله ابن المطلب أبو المفضل الشيباني وأحمد بن محمد بن سعيد والبرقي عنه عن أبي

في هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فسانجس واخوته وولى وزارته ذا السعادتین أبا غالب الحسن بن منصور اهـ.

أبو الحسن جعفر بن محمد بن فطير الكاتب الوزير المشهور في مجالس المؤمنين ما ترجمته : ذكره ابن كثير الشامي في تاريخه فقال انه أحد وزراء وكتاب العراق وكان شيعياً صلباً مشيد النطاق ولما كان تشيعه شائعاً جاء يوماً رجلاً وقال له اني رأيت البارحة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام وأمرني فقال اذهب الى عند ابن فطير وقل له يعطيك عشرة دنانير ولما كان هذا الشخص مظنة للكذب في هذا المنام بقصد التسول أراد الوزير تحقيق حاله فسأله فقال : في أي وقت من الليل رأيت هذا المنام؟ قال في أول الليل فقال أبو الحسن اني رأيته في المنام في آخر تلك الليلة وقال لي إذا جاءك شخص من صفته كذا وكذا وطلب منك فلا تعطه شيئاً فلم يلح عليه ذلك الرجل في السؤال وتوجه راجعاً الى داره فلما رأى الوزير تأني هذا الرجل وسكونه وتركه الالحاح في المسألة شم منه رائحة الصديق فطلبه وأعطاه ومن شعره هذه الأبيات :

ولما سبرت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدائد
وفكرت في يومي سروري وشدتي وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرنى غير حاسد

جعفر بن محمد الفقيه

في ميزان الاعتدال فيه جهالة قال مطين حدثنا جعفر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : انا مدينة العلم وعلي بابها هذا موضوع اهـ وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم اقل أحوالها ان يكون الحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع اهـ ومن ذلك قد يظن تشيعه، وفي تاريخ بغداد: جعفر بن محمد أبو محمد الفقيه أخبرني بحديثه الحسين بن علي الصيمري حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا ابراهيم بن أحمد بن أبي حصين حدثنا محمد بن عبد الله - أبو جعفر الحضرمي - حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبو محمد الفقيه - وكان في لسانه شيء - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » قال أبو جعفر لم يرو هذا الحديث عن أبي معاوية من الثقات أحد، رواه أبو الصلت فكذبوه اهـ وقد سمعت ما قاله ابن حجر ومنه تعلم أن تكذيبهم له محض عصبية وتحامل .

جعفر بن محمد القلانسي

في التعليقة من أصحاب أبي محمد (ع) يظهر من الاخبار حسن عقيدته وعدم كونه مخالفاً اهـ.

جعفر بن محمد بن قولويه

مضى بعنوان جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه.

جعفر بن محمد الكرجي القلانسي

في لسان الميزان : ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة اهـ والكرجي كأن صوابه الكرخي والمراد بابي جعفر هو صاحب الفهرست وليس له ذكر فيه والظاهر انه وقع في اسمه تحريف : نعم مر جعفر بن محمد القلانسي ومر قول صاحب التعليقة فيه، والظاهر انه هو هذا .

الحسن الرضا (ع) اهـ وهو ينافي عد الشيخ له فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام .

جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب ومحمد هو ابن الحنفية قتل يوم الحرة سنة ٦٣ .

في عمدة الطالب : أما جعفر بن محمد بن الحنفية وقتل يوم الحرة حين أرسل يزيد بن معاوية مسرف بن عقبة المري لقتال أهل المدينة المشرفة ونهبهم اهـ.

جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي عبد الله بن المغيرة مضى في ترجمة جعفر بن علي بن الحسن الخ اتحاد معه .

السيد جعفر بن السيد ابو الحسن محمد ابن السيد علي شاه الرضوي النسب القمي الكشميري اللكهنوتي

توفي في حياة أبيه وأبوه توفي سنة ١٣١٦ .

كان غاية في حدة الذهن وسلامة القريحة ودقة النظر قرأ في بلاد الهند على أبيه وهاجر الى العراق فقرأ على علماء النجف حتى بلغ رتبة الاجتهاد ثم رجع الى لكهنؤ وتوفي في حياة والده قبل ان يشتهر بين الناس هكذا قال السيد علي نقى النقوي الهندي في كتيبه .

جعفر بن محمد بن عون الاسدي

قال العلامة في الخلاصة : وجه روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى ومثله في رجال ابن داود وزاد أنه لم يرو عن أحدهم عليهم السلام ولا يخفى أن كونه وجهاً مأخوذ من قول النجاشي في ترجمة ابنه محمد بن جعفر وكان أبوه وجهاً، واقتصر في منهج المقال على نقل كلام العلامة وابن داود، وقال في التعليقة لاحظ ترجمة ابنه محمد فإن ما يظهر منها أولى مما ذكر هنا اهـ.

جعفر بن محمد بن عيسى الاشعري أخو محمد أحمد بن محمد الاشعري في منهج المقال روى عن علي بن يقطين وعنه أحمد أخوه في باب الشهادات على النساء اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن عيسى ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا ذكر له في كتاب الشيخ الطوسي .

الوزير أبو القاسم جعفر بن أبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس^(١) ولد ببغداد سنة ٣٥٥ وتوفي سنة ٤١٩ باريق قاله ابن الاثير (فسانجس) ببالي اني رأيت في بعض المواضع انها بسكون النون وهي لفظة غير عربية ولا أعرف معناها .

والمترجم من أهل بيت كان فيهم الوزراء والكبراء منهم أبوه أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس توفي سنة ٣٧٠ وعمه أبو محمد علي بن العباس بن فسانجس وزير شرف الدولة بن بويه . والمترجم كان وزير سلطان الدولة بن بويه ، وابنه أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن العباس بن فسانجس كان وزير الملك أبي كاليجار البويهى ، ويدل على تشيعهم ما رأيته في بعض كتب التواريخ وغاب عني الآن موضعه ان بعضهم حمل بعد موته فدفن بالكوفة . قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٨ وفيها هرب ابن سهلان من سلطان الدولة الى هيت وولى سلطان الدولة موضعه أبا القاسم بن أبي الفرج ابن فسانجس وقال في حوادث سنة ٤٠٩

(١) آخر عن محله سهواً .

الشيخ جعفر ابن المولى محمد الكرماتشاهي

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً جمع تقريرات بحثه في الأصول بعض تلاميذه .

جعفر بن محمد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى اهـ وفي منهج المقال : وفيه نظر لأنه يروي أبو جعفر بن بابويه عنه كتاب عبد الله بن المغيرة وأبو جعفر يروي عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى ولا تناسب رواية محمد بن أحمد عنه بل ينبغي رواية أحمد بن محمد بن يحيى عنه فإنه في رتبة أبي جعفر بن بابويه نعم لا يبعد أن يكون المراد بجعفر بن محمد الكوفي جعفر بن محمد الاسدي فإنه كوفي أيضاً ويناسب رواية محمد بن أحمد عنه كأحمد بن محمد بن عيسى اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد انه الكوفي برواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه وقال الكاظمي قال الميرزا في كتابه الكبير وذكر ما مرّ اهـ وعن جامع الرواة أنه نقل رواية محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي في باب الاشارة والنص على ابي محمد (عليه السلام) من الكافي ورواية علي بن محمد عنه ايضا في باب النص على صاحب الدار (عليه السلام) وباب من رآه من الكافي ورواية محمد بن يعقود عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً عنه في مواضع ثم تنظر في روايته عن الحسن بن محمد وجعل الصواب عن الحسن بن محمد بقرينة روايته عن الحسن بن محمد بن عمران الاشعري كثيراً وعن جامع الرواة أيضاً رواية الحسن بن علي عن جعفر بن محمد الكوفي عن يوسف الابزاري اهـ .

جعفر بن محمد بن الليث الكوفي

ذكره النجاشي في طريقه الى كتب محمد بن الحسن بن أبي سارة في ترجمة المذكور .

جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور مولى أسماء بن خارجة بن حصين الفزاري أبو عبد الله كوفي

قال النجاشي كان ضعيفاً في الحديث قال أحمد بن الحسين كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل وسمعت من قال كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النزيل الثقة أبو علي ابن همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله وليس هذا موضع ذكره له كتاب غرر الاخبار وكتاب أخبار الأئمة ومواليدهم عليهم السلام وكتاب الفتن والملاحم أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن ابراهيم ابن أبي رافع عن محمد عنه بكتبه وأخبرنا أبو الحسين ابن الجندي عن محمد بن همام عنه بكتبه (اهـ) وقال الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) جعفر ابن محمد بن مالك كوفي ثقة ويضعفه قوم وروى في مولد القائم عليه السلام اعاجيب (اهـ) وقال في الفهرست جعفر بن محمد بن مالك له كتاب النوادر أخبرنا به جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبي علي ابن همام عن جعفر بن محمد بن مالك اهـ وفي الخلاصة ذكر ما قاله النجاشي ثم قال : قال ابن الغضائري انه كان كذاباً متروك الحديث جملة وكان في مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجاهيل وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه وقال الشيخ الطوسي وذكر ما مر عنه في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم

السلام الى قوله اعاجيب ثم قال والظاهر انه هذا المشار اليه فعندي في حديثه توقف ولا أعلم بروايته اهـ وعن كتاب الاستغاثة حدثنا جماعة من مشايخنا الثقات منهم جعفر بن محمد بن مالك الكوفي اهـ وفي التعليقة : قوله جعفر بن محمد بن مالك سيأتي في محمد بن أحمد بن يحيى استثناء ابن الوليد والصدوق اياه من رجال محمد بن أحمد بن يحيى وبنائه على عدم الوثاقة وقوله روى عنه شيخنا الخ ويروي عنه أيضاً البزوفري وابن عقدة وهو كثير الرواية وقد أكثر من الرواية عن المشايخ وقول الشيخ بكونه ثقة ونقله التضعيف عن قوم دليل على تأمل منه فيه وعدم قبوله اياه ثم في قوله روى مولد القائم الخ بعد توثيقه ونقله التضعيف لعله اشارة منه الى ان سبب تضعيفهم اياه رواية الأعاجيب في مولده (ع) وانه ليس منشأ للتضعيف وان الأمر على ما ذكره فإن رواية الأعاجيب وأمثالها لعله منشأ للتضعيف عند كثير من القدماء كما لا يخفى على المتتبع المطلع ولا يخفى انه ليس كذلك . قال جدي - المجلسي الأول - : لا شك في أن أموره (ع) كلها أعاجيب بل معجزات الانبياء كلها أعاجيب ولا عجب من ابن الغضائري في أمثال هذه والعجب من الشيخ لكن الظاهر ان الشيخ ذكر ذلك لبيان وجه تضعيف القوم لا للذم ثم قال والعجب من النجاشي انه مع معرفته هذه الاجلاء وروايتهم عنه كيف سمع قول جاهل مجهول فيه والظاهر ان الجميع نشأ من قول ابن الغضائري كما صرح به النجاشي حيث قال كان ضعيفاً في الحديث قال أحمد بن الحسين الخ . فأنظر متى يجوز نسبة الوضع الى أحد لرواية الأعاجيب والحال أنه هو لم يروها فقط بل رواها جماعة من الثقات اهـ أقول قوله والظاهر أن الجميع نشأ من قول ابن الغضائري فيه شيء لا يخفى على المطلع بأحوال النجاشي وطريقته - يعني من عدم استناده الى تضعيف ابن الغضائري - مع انه قد أشرنا الى استثناء ابن الوليد والصدوق الخ نعم لا يبعد أن يكون منشأ قولهم وتضعيفهم رواية الأعاجيب ومنشأ قول النجاشي تضعيفهم أو مع روايته الأعاجيب والظاهر ان من جملة المنشأ روايته عن المجاهيل ونسبة الارتفاع اليه ولعل هذه النسبة أيضاً من روايته الأعاجيب وما يدل على عدم غلوه ما رواه في الخصال عنه بسنده الى الصادق (ع) عن النبي ﷺ قال صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الاسلام الغلاة والقدرية اهـ وقد اتضح من جميع ما تقدم وثاقة الرجل لتوثيق الشيخ له وكونه كثير الرواية وقد أكثر الثقات والمشايخ من الرواية عنه فروى عنه الشيخ الجليل النزيل الثقة أبو علي محمد بن همام والشيخ الجليل الثقة أبو غالب الزراري وأكثر الصدوق من الرواية عنه في كتبه وروى عنه البزوفري وابن عقدة وهما من اجلاء المشايخ اما استثناء الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد اياه من رجال محمد بن أحمد بن يحيى فلم يعلم وجهه ولا ينحصر أمره في عدم الوثاقة وعلى فرضه فالظاهر انه لتشدد القميين في أمر الغلو وعدهم نسبة جملة من المعجزات وخوارق العادات غلواً حتى عد الصدوق تنزيه النبي ﷺ عن السهو والنسيان أول الغلو ويدل على أن مجرد الاستثناء المذكور لا يوجب عدم الوثاقة وجود الثقة فيمن استثنى على ان الصدوق مع اتباعه في ذلك وغيره شيخه ابن الوليد قد أكثر الرواية عن الرجل ولم يعبأ بهذا الاستثناء وابن الغضائري لا عبرة بتضعيفه لأنه لم يسلم منه أحد من الثقات كما هو معلوم ونقل الشيخ التضعيف عن قوم ظاهر ظاهراً بيناً في تأمله فيه وعدم قبوله اياه وكذلك قوله روى في مولد القائم (ع) الاعاجيب ظاهر ظاهراً بيناً في الاشارة الى انه منشأ التضعيف وعدم قبوله له وإلا لما وثقه . والنجاشي وإن كان لا

ومراده بأبي جعفر بن بابويه هو منتجب الدين كما يفهم من تتبع كلامه ولا ذكر له في فهرسته .

جعفر بن محمد بن مسرور

في التعليقة : كثيراً ما يروي عنه الصدوق مترضياً وسيشير اليه المصنف في ذكر طريق الصدوق الى اسماعيل بن الفضل ويحتمل كونه ابن قولويه لأن اسم قولويه مسرور وهو في طبقة الكشي الى زمان الصدوق وعلى أي تقدر الظاهر انه من المشايخ اهـ فيكون قد نسب الى جده كما قالوا جعفر بن محمد بن قولويه فنسبوه الى جده ولا ينافي ذلك ان الشيخ قد عنون كلا منهما لوقوع مثل ذلك منه كثيراً وعلى فرض التعدد فأكثر الصدوق من الرواية عنه مترضياً في قوة التوثيق . وما يدل على الاتحاد ان جعفر بن محمد بن قولويه يروي عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله وجعفر بن مسرور يروي عنه عن عمه في طريق الصدوق الى اسماعيل بن الفضل ويأتي عن التعليقة في محمد بن جعفر بن موسى بن مسرور انه ابن قولويه المشهور فقد بان أنه لا شبهة في الاتحاد .

جعفر بن محمد بن مسعود العياشي

ذكره الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال فاضل يروي عن أبيه جميع كتب أبيه روى عنه أبو الفضل الشيباني اهـ .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي وجعفر بن محمد بن قولويه عنه وروايته عن اسماعيل بن ابراهيم النجار اهـ .

الشيخ الجليل جعفر بن محمد المشهدي

في أمل الآمل : عالم فقيه يروي عنه ولده محمد اهـ .

جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ويعرف بزيارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو ابراهيم النيسابوري .

ولد في شوال سنة ٣٨٦ ومات بنيسابور سنة ٤٤٨ .

في تاريخ بغداد : قدم علينا بغداد سنة ٤٤٠ وحدث بها عن أحمد بن محمد بن عمر الخفاف : ويحيى بن اسماعيل بن يحيى الحربي ، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المزكي ، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن الرومي والحاكم أبي عبد الله بن البيه ، وأبي عبد الرحمن السلمي النيسابوريين ، وعن جده المظفر بن محمد العلوي . كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ، وكان يعتقد مذهب الرافضة الامامية ولقبته بمكة في آخر سنة ٤٤٥ فسمعت منه أيضاً هناك أخبر أبو ابراهيم العلوي ببغداد وساق السند الى أنس أن النبي ﷺ لم يدخر شيئاً لغيره عن مولده فقال ولدت في شوال سنة ٣٨٦ وبلغني أنه مات بنيسابور سنة ٤٤٨ اهـ وفي فهرست منتجب الدين : السيد أبو ابراهيم جعفر بن محمد بن المظفر الحسيني الواعظ ثقة ورع اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن المظفر بن محمد بن أحمد بن محمد زبارة^(١) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني الواعظ أبو ابراهيم ذكره أبو جعفر بن بابويه في مصنفه الشيعة وقال كان ورعاً صالحاً حدثني عنه الشيخ محمد بن علي الموصلي قال وكان له قبول عند الخاصة والعامة اهـ وأبو جعفر بن بابويه هو صاحب الفهرست وممر أنه

يستند الى تضعيف ابن الغضائري دائماً فقد يستند اليه في بعض المواضع . والمتأمل يحزم بأن منشأ التضعيف ونسبة الوضع والكذب وانه متروك الحديث ونسبة الارتفاع في المذهب - أي الغلو - وفساد المذهب والرواية واجتماع كل عيوب الضعفاء فيه منشأ ذلك كله رواية المعجزات التي كانوا يعدونها غلواً فنسب الى فساد المذهب والغلو لذلك ونسب الى الوضع والكذب وفساد الرواية لأن من يروي الغلو فهو كاذب فاسد الرواية ونسب الى اجتماع كل عيوب الضعفاء فيه لروايته مع ذلك عن الضعفاء والمجاهيل فإن ذلك عندهم أيضاً من أسباب القدح وعدم قبول الرواية وإذا ثبت ان ذلك هو المنشأ ظهر بطلان كل ما بني عليه ورواية الخصال تدل على أن الغلو والارتفاع المنسوب اليه لا يراد به الغلو الذي يضر اعتقاده وصدر الرواية قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يجلس الى غال فيستمع الى حديثه ويصدقه على قوله ان أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال صنفان من أمتي الخ وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن مالك بن محمد بن جعفر الفزاربي ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولا يخفى اختلاف الترجمة عما في فهرست الشيخ أبي جعفر الطوسي كما سمعت .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد بن مالك برواية محمد بن همام عنه اهـ وعن جامع الرواة انه نقل رواية جماعة عنه منهم أبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان والحسين بن علي البزوفري وأخوه الحسن وأحمد بن سعيد ومحمد بن يحيى العطار وأبو الحسين بن أبي طاهر والحسين بن محمد اهـ .

الشيخ جعفر بن أبي الفضل محمد بن محمد بن شعرة

في أمل الآمل : فاضل جليل يروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه اهـ .

جعفر بن محمد بن مروان

قال الشيخ في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن محمد بن مروان عن اسماعيل بن ابراهيم النجاري روى عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن رباط الخزاز الكوفي روى عنه ابن نوح اهـ . وفي ميزان الاعتدال : جعفر بن محمد بن مروان القطان الكوفي قال الدار قطني لا يحتج بحديثه اهـ وفي لسان الميزان : وذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة وقال كان ورعاً اهـ والشيخ كما سمعت لم يصفه بالقطان الكوفي ولم يقل كان ورعاً والله أعلم .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد بن مروان برواية ابن نوح عنه وزاد الكاظمي أنه روى عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن رباط الخزاز الكوفي وروى هو عن اسماعيل بن ابراهيم النجار (النجاري) اهـ .

جعفر بن محمد المروزي

في لسان الميزان : ذكره أبو جعفر بن بابويه في رجال الشيعة اهـ

(١) في النسخة المطبوعة ابن زيادة الله والصواب زيارة بالياء الموحدة والراء وحذف ابن وحذف لفظة الجلالة كما مر عن تاريخ بغداد لأن زيارة لقب محمد . - المؤلف -

الكوثرية ثم انتقل الى زبددين ثم الى الشرقية من قرى الشقيف وتوفي في سبزوار بطريقه الى مشهد الرضا (ع) وكان قد رأى في منامه قبل ذلك بسنين انه صاعد الى سطح عليه الامام الرضا فبقيت بينه وبين السطح درجات قليلة فقال له الامام الرضا تعبت يا جعفر قال نعم فتناوله بيده وأصعده السطح فلم يعلموا تأويل ذلك حتى توفي في طريق المشهد حدثني بذلك ولده الشيخ موسى عن جده الشيخ محمد علي . كان عالماً فاضلاً في جبل عامل ثم ذهب الى العراق في السنة التي هاجر فيها الشيخ موسى شرارة وهو والد الشيخ موسى القبيسي الفاضل المعاصر الذي هو حي الآن يسكن النباطية الفوقا .

وآل القبيسي اصلهم من العراق فيمكن ان يكونوا من القبيسة (٢) البلدة التي بقرب هيت ويقال انهم من آل أبي الجهم القابوسي من الكوفة والقبيسي تصغير القابوسي فانهم قالوا في النعمان بن المنذر ابو قابوس وقالوا فيه ابو قبيس قال الشاعر :

لقد خلط الأسافل بالأعالي وماج اللؤم واختلط النجار
وصار العبد مثل ابي قبيس وسبق مع المهجنة العشائر
بل قيل آل قبيس اي آل ابي قبيس قال الشاعر :

فسل الناس اين آل قبيس طحطح الدهر قبلهم سابورا

وآل القبيسي اصلهم ثلاثة اخوة قدموا من العراق الى جبل عامل وسكنوا قرية انصار وكثر نسلهم بها ولم يزلوا بها الى ان صارت وقعة انصار مع الدروز . وكانت الغلبة على اهلها بسبب ان الدروز جاؤهم على غرة فمن سلم منهم ذهب الى قرية زبددين وسكن بعضهم مزرعة ابصفور ولم يبق في انصار الا القليل منهم . وتخرج منهم جماعة من العلماء في مدرسة النجف الأشرف منهم الشيخ احمد القبيسي المدفون في انصار والشيخ . . . المدفون في الكوثرية والشيخ محمد علي المدفون في الشرقية . ومنهم الشيخ محمد اخو الشيخ حسن المذكور توفي في النجف مهاجراً لطلب العلم ومنهم الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد علي المذكور .

جعفر بن محمد بن عمر الاطرف بن علي بن ابي طالب الملقب بالأبله

في عمدة الطالب لجعفر هذا حكاية تدل على ان امه ام ولد يلقب الأبله لتلك الحكاية وحكاها الشيخ العمري عن ابنه عمر بن جعفر وقيل ان الأبله محمد بن جعفر ورواها المبرد في الكامل عن ابيه جعفر قال كنت عند سعيد بن المسيب فسألني عن نسبي فاخبرته وسألني عن امي فقلت فتاة وكأني نقصت من عينه فأكثر من الجلوس عنده حتى جاءه يوماً سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما نهض من عنده سأله من هذا فقال اما تعرفه امثل هذا من قومك يجهل هذا سالم بن عبد الله فقلت من امه فقال فتاة ثم اتاه بعد ذلك القاسم بن محمد بن ابي بكر فقلت من هذا فقال سعيد هذه أعجب من الأولى هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة ثم جاءه بعد ايام علي بن الحسين فقلت له من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلماً ان يجهله هذا علي بن الحسين قلت فمن امه قال فتاة قلت يا عم رأيتني نقصت من عينك فمالني بهؤلاء من قومي اسوة فقال سعيد بن المسيب انه لأبله يريد غاية الذكاء على العكس ويقال لولد جعفر هذا بنو الأبله اهـ .

لم يزد في ترجمته على ثقة ورع ولعل نسخ الفهرست مختلفة ثم ذكر في لسان الميزان ترجمة أخرى هكذا جعفر بن محمد بن المظفر بن محمد العلوي ويعرف بزبارة (١) عن جده وأبي الحسن الخفاف والحاكم وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً وكان معتقده مذهب الامامية من الرافضة بلغني انه مات بنيسابور سنة ٤٤٨ هـ ولا يخفى انه هو المذكور قبله .

الأمير أبو محمد جعفر بن محمد الأمين بن محمد الثائر ابن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

توفي سنة ٣٧٠

في عمدة الطالب : هو اول من ملك مكة من بني موسى الجون وهم مبدأ تمكن الاشراف من حكومتها وكان ذلك سنة ٣٤٠ وكان حاكم مكة انكجوار التركي من قبل العزيز بالله الفاطمي فقتله الأمير ابو محمد جعفر وقتل من الطلحية والهلالية والشكرية خلقاً كثيراً واستوت له تلك النواحي وبقيت في يده نيفا وعشرين سنة وأرسل ابنه عبد الله القود الى مصر بعد ان قتل انكجوار يفاديه فعفى عنه اهـ . وفي خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام ان اول من ملك مكة من الأشراف الحسينيين جعفر بن محمد بن الحسين وقيل ابن الحسين بن محمد الثائر بن موسى الثاني ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب تغلب جعفر بن محمد المذكور على مكة زمن الأخشيدي قبل ان يملك مصر العبيديون وكان ذلك بعد موت كافور الأخشيدي وكان موت كافور سنة ٣٥٦ وتغلب جعفر على مكة سنة ٣٥٨ وقيل ٥٦ وقيل سنة ٣٦٠ وسبب ذلك انه وقت فتنة بين بني حسن وبني حسين اصحاب المدينة وكان جعفر بالمدينة فبادر وملك مكة ولما ملك العبيديون مصر دعا جعفر للمعز العبيدي فكتب له المعز بولاية مكة اهـ . وهو مخالف لما مر عن عمدة الطالب كما ترى فالعمدة تنص على ان ملكه مكة كان في زمن العبيديين وانه قتل حاكمها من قبل العزيز والخالصة على ان ملكه لها كان زمن الأخشيدي قبل ملك العلويين مصر وعمدة الطالب كانت عند صاحب الخلاصة فهو ينقل في كتابه عنها . وانما ذكرنا هذا الشريف في كتابنا دون اكثر اهل بيته من امراء مكة لتظاهروهم بالتسنن خوفاً على ملكهم فدام والله أعلم بضمايرهم بخلاف امراء المدينة الذين تظاهروا بالتشيع فلم يدم ملكهم اما هذا الشريف فكان في مبدأ أمرهم قبل ان يتظاهروا بالتسنن .

ابو عبد الله جعفر نقيب حلب بن ابي ابراهيم محمد الحراشي ممدوح العمري بن احمد الحجازي ابن محمد بن الحسين بن اسحق المؤمن ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

وصفه صاحب عمدة الطالب بنقيب حلب واخوه ابو سالم محمد ابن ابي ابراهيم محمد هو جد بني زهرة الحلبيين . في عمدة الطالب ولأعقابها توجه وعلم وسيادة اهـ .

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ يحيى القبيسي العاملي

هو سبط الشيخ حسن القبيسي العاملي العالم المشهور ، ولد في

(١) في النسخة المطبوعة ويعرف بزيادة والصواب زبارة كما مر .

(٢) البلدة التي قرب هيت في العراق تعرف باسم الكبيسة ، بالكاف لا بالقاف - الناشر .

جمع الجموع وصنف التصانيف ورحل الى خراسان وأقام بسرخس ومرو مدة واكثر عن ابي علي زاهر بن احمد السرخسي سمع بنيسابور ابا سهل هارون بن احمد الأسترآبادي وغيره ويبخارى ابا عبد الله محمد بن احمد العنجر الحافظ . ويمرو ابو الهيثم محمد الكشحي وجماعة كثيرة سواهم . روى عنه جدي الأعلى القاضي ابو منصور السمعاني وابو علي الحسن بن عبد الملك القاضي وجمع كثير لا يحصون وكانت ولادته سنة ٣٥٠ ووفاته سلخ جمادي الأولى سنة ٤٣٢ هـ وفي تذكرة الحفاظ المستغفري الحافظ العلامة المحدث ابو العباس جعفر بن محمد بن المعير بن المستغفر ابن الفتح صاحب التصانيف ولد بعد سنة ٣٥٠ ومات سنة ٤٣٢ هـ ثم ذكر مشايخه وتلاميذه وقال كان صدوقا في نفسه لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهنها له (١) معرفة الصحابة (٢) تاريخ نسب (٣) تاريخ كش (٤) الدعوات (٥) المنامات (٦) الخطب النبوية (٧) دلائل النبوة (٨) فضائل القرآن (٩) الشمائل (١٠) كتاب طب النبي ولم يذكره مع اشتهاؤه وقد اوردته المجلسي بتمامه في البحار (١١) كتاب الشعر والشعراء كما عن السمعاني في تاريخه ، وكتاب الدعوات ينقل عنه ابن طائوس في رسالة الاستخارات كما قيل ، وذكره قاسم قطلوبغا صاحب تاج التراجم في طبقات الحنفية الذي هو التكملة لتذكرة الحنفية لأحمد بن علي المقرئ فقال صاحب الأصل : جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر النسفي المستغفري خطيب نسب لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله كان فقيها محدثا فاضلا مكثرا حافظا صدوقا وله مصنفات مولده سنة ٤٥٠ بنسب هـ وذكر صاحب التكملة مصنفاته كما في تذكرة الحفاظ فقط وكأن جعل مولده سنة ٤٥٠ سهو وصوابه سنة ٣٥٠ كما مر والله أعلم .

السيد تاج الدين ابو عبد الله النقيب جعفر بن محمد بن معية الحسيني

من هو المعروف بابن معية

مر في ج ٦ ان ابن معية اسمه ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية ابن سعيد الحسيني الديباجي ولكن صاحب عمدة الطالب قال ان المعروف بابن معية هو جده ابو القاسم علي بن الحسن أي أن هذا أول من عرف منهم بابن معية لأنها امه .

من هي معية

وهي معية بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس كوفية ينسب اليها ولدها وقال ابو عبد الله بن طباطبا هي ام اولاده ولعمري ان آل معية اعرف بنسبهم من غيرهم وقد صرح النقيب تاج الدين (هو المترجم) في كثير من تصانيفه انها ام علي بن الحسن بن الحسن والشيخ العمري قال ان امه يعني عليا معية الانصارية بها يعرف ولده وذكره ابن خداع ان اصلها من بغداد هـ .

ما معنى معية

معية كسمية في لسان العرب هي تصغير معاوية عند أهل البصرة هـ . ولعل التسمية بها من باب التسمية باسماء الحيوانات عند العرب كما سموا كلبا وغيره .

اقوال العلماء فيه

في عمدة الطالب المطبوع : ذكر سادات بني معية وهم علماء حلياء

السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي

توفي سنة ١٣٣٤

كان عالما فاضلا له شرح الصلاة والارث من نجاة العباد .

الشيخ جعفر بن محمد علي النوري اصلا الطهراني موطنا

في كتاب المآثر والآثار : كان من اجلة المجتهدين ومروجي الدين تتلمذ في الفقه على الفقيه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر حتى حاز درجة عليا وكان يؤم الجماعة في طهران في مسجد السيد عزيز الله وتوفي في طهران ودفن في الحجرة التي على يمين الداخل الى صحن الصدوق .

النقيب امين الدين جعفر بن محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني

توفي سنة ٧٢٤

في شذرات الذهب في حوادث سنة ٧١٤ فيها توفي نقيب الأشراف امين الدين جعفر بن شيخ الشيعة محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني توفي في حياة ابيه فولي النقابة بعده ولده شرف الدين عدنان وخلع عليه بطرحة وهو شاب طري قاله في العبراه .

الميرزا جعفر بن موسى خان القاجاري

فاضل له كتاب تحفة الشيعة في فضائل الأئمة عليهم السلام ومناقبهم فارسي الفه باسم السلطان ناصر الدين شاه سنة ١٢٧٥ في مجلدين

الشيخ الامام الخطيب الحافظ ابو العباس جعفر بن ابي علي محمد بن ابي بكر المعير بن محمد بن المستغفر النسفي السمرقندي المستغفري صاحب كتاب طب النبي (ﷺ)

ولد سنة ٣٥٠ وتوفي سلخ جمادي الأولى سنة ٤٣٢ .

(المستغفري) في انساب السمعاني بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة وسكون الغين المعجمة وكسر الفاء وفي آخرها الراء المهملة هذه النسبة الى المستغفراه .

ربما احتل تشيعه لقول المجلسي في اول البحار عند تعداد الكتب المأخوذ منها : وكتاب طب النبي للشيخ ابي العباس المستغفري ثم قال وكتاب طب النبي وان كان اكثر اخباره من طرق غيرنا لكنه مشهور متداول بين علمائنا هـ وقال نصير الدين الطوسي في اواخر كتاب المتعلمين : ولا بد من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي هـ وابن طائوس ينقل عن كتابه الدعوات كما يأتي ولكن هذا الاحتمال ضعيف جدا وظاهر الرجل انه من علماء الحنفية وإنما ذكرناه في كتابنا بمجرد هذا الاحتمال الضعيف لئلا يظن عدم عثورنا عليه في انساب السمعاني ابو العباس جعفر بن محمد بن المعتز - ١ - بن محمد بن المستغفر النسفي خطيب نسب كان فقيها فاضلا ومحدثا مكثرا صدوقا يرجع الى فهم ومعرفة واتقان

(١) هاكذا في النسخة المطبوعة بالتصوير الشمسي المعتز بالعين والتاء والراء ويأتي عن تذكرة الحفاظ المعير بالعين والياء والراء ويأتي عن تاج التراجم المعتز بالتاء والزاي ولا شك ان الصواب احدها والباقي تصحيف من النسخ - المؤلف -

قال ابن عنبه فعاش بعد ذلك سنة ثم مات واتبع اثره شيخنا تاج الدين بن محمد فقال :

قدمت سبعين واتبعتها عاما كما اتبعها خالي
فالحمد لله على حاله والحمد لله على حالتي

قال ابن عنبه ولم يكن خاله وانما كان خال والده السيد جلال الدين القاسم بن الحسين اهـ . قال المؤلف لم اجد ذلك في عمدة الطالب ولعله في غيره من مؤلفاته . وفي امل الآمل عالم جليل يروي عنه ابن اخته القاسم بن معية اهـ . وفي خلاصة الكلام في امراء البلد الحرام انه في سنة ٦٣٩ كان الأمير على مكة الشريف راجح بن قتادة من قبل ملك اليمن وكان ملك اليمن وملك مصر يتنازعان في امير مكة دائما فاذا نصب احدهما بها اميرا من الأشراف يخطب له نصب الآخر غيره وارسل معه عسكريا لحرب الأول واخراجه ففي هذه السنة ارسل صاحب مصر عسكريا الى مكة فلما بلغ صاحب اليمن تجهز وخرج الى مكة بجيش كثير فهرب المصريون ، فدخل السلطان نور الدين علي بن رسول مكة وصام رمضان بها واعرض عن ولاية الشريف راجح . وأرسل بطلب الشريف حسن بن علي بن قتادة فذهب الشريف راجح الى المدينة واستنجد أخواله من بني حسين على ابن اخيه الحسن بن علي بن قتادة فأنجدوه فخرج راجح معهم من المدينة ومعه سبعماية فارس قاصدا مكة ومعهم الأمير عيسى الملقب بالحرون كان فارس بني حسين في زمانه فبلغ ذلك الشريف أبا سعد الحسن بن علي بن قتادة ، وكان ابنه ابو نمي في ينبع فأرسل اليه يطلبه ، وعمر ابي نمي يومئذ ١٧ او ١٨ سنة ، فخرج في اربعين رجلا من ينبع قاصدا مكة فصادف القوم سائرين فحمل عليهم بالأربعين الذين معه فهزمهم ورجعوا الى المدينة مغلوبين وفي ذلك يقول السيد جعفر بن محمد بن معية الحسيني وهو اذ ذاك لسان بني حسن بالعراق من قصيدة يذكر فيها تلك الواقعة ويمدح أبا نمي ويحسن فعله :

الم يبلغك شأن بني حسين وفرهم وما فعل الحرون
فيا الله فعل ابي نمي وبعض الفعل يشبهه الجنون
يصف بأربعين على مئين وكم من كثرة طلبت تهون

جعفر بن محمد بن مفضل

في الخلاصة كوفي يروي عنه الغلاة خاصة قال ابن الغضائري ما رأيت له رواية صحيحة وهو متهم في كل أحواله اهـ وتضعيف ابن الغضائري حاله معلوم كنسبة الغلو عند القدماء .

ابو الخطاب جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أخو علي بن محمد بن موسى وزير المقتدر

هكذا كناه ابن خلكان ابا الخطاب فقال في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن موسى وأما أخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد فانه عرضت عليه الوزارة فأبأها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر قلده المقتدر الوزارة اهـ وكناه في الفخري ابا الفضل فقال عند تعداد وزراء المقتدر : وزارة ابي الفضل جعفر بن الفرات لم تطل ايامه ولم تكن له سيرة مأثورة وقتل المقتدر وهو وزيره فاستتر اهـ وبين كلامهما من التنافي ما لا يخفى ويوشك ان يكون الصواب ما قاله ابن خلكان فإن ابا الفضل كنية حفيده جعفر بن الفضل المقدم ذكره ، وان يكون ما في عبارة الفخر من تحريف الكتاب وان يكون

اجلاء منهم السيد تاج الدين النسابة اهـ . ويفهم من عمدة الطالب انه كان عالما فاضلا مؤلفا نقيبا نسابة شاعرا فصيحاً حيث قال : أما محمد بن الزكي الثالث فأعقب ولده النقيب تاج الدين جعفر الشاعر الفصيح لسان بني حسن بالعراق وأضر في آخر عمره ثم قال وانقرض النقيب تاج الدين جعفر .

اخباره

في عمدة الطالب حدثني الشيخ تاج الدين محمد (وفي نسمة السحر تاج الدين بن محمد) وقال حدثني ابي - القاسم بن معية - عن خاله النقيب تاج الدين جعفر المذكور انه حدثه قال لهجت بقول الشعر وأنا صبي فسمع والدي بذلك فاستدعاني وقال يا جعفر قد سمعت انك تهذي بالشعر فقل في هذه الشجرة حتى اسمع وكان هناك شجرة نارنج فقلت ارتجالا :

ودوحة تدهش الأبصار ناضرة تريك في كل غصن جذوة النار
كأنما فصلت بالتبر في حلال خضر تيمس بها قامات ايكار

فاستدناي وقبل ما بين عيني وامر لي بفرس وثياب نفيسة ودراهم امر باحضارها في الحال ووهب لي ضيعة من خاصة ضياعه وقال يا بني استكثر من هذا فأنا نقصد دار الخلافة ومعنا من الخيل وغيرها وانواع التكاليف والهدايا وما لا يتمكن من مثله ويحيي ابن عامر بدواته وقلمه فتقضى حوائجه قبلنا ويرجع الى الكوفة ونحن مقيمون بدار الخلافة لم تقض لنا بعد حاجة قال وكان للنقيب تاج الدين جعفر وظائف على الديوان تحمل اليه في كل سنة وكان اضرو بنى موضعاً سماه الزوية واعتكف فيه دائماً فأرسلوا اليه في بعض السنين - وحاكم بغداد يومئذ صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني - بفارس كبير السن اعور فكتب الى صاحب الديوان بهذين البيتين :

اهديتم الجنس الى جنسه بزرک اسب لبزرک وکور
وما لكم في ذاك من حيلة سبحان من قدر هذي الأمور

(بزرک) بالفارسية الكبير (واسب) الفرس (وکور) الأعمى قال فركب صاحب الديوان اليه وقاد اليه فرسا آخر واعتذر اليه «ولما كان الحاكم اعجمياً نظم هو هذا الشطر بالفارسية» قال ومن حكاياته ان شاعرا مدحه فلم يعطه شيئاً فهجاه بقوله :

اعرق والأعراق دساسة الى خردل^(١) كخليع الدلا
مدحته والنفس امارة بالسوء الا ما وقى ذو العلا
فكنت كالمودع بطيخة من عنبر حقة بيت الخلا

فلما بلغت هذه الأبيات امر للشاعر بجائزة فجاء الشاعر معتذرا وقال كيف اجازني النقيب على الهجو ولم يجزني على المدح فقال النقيب : انا لا أعرف ما تقول ولكنك لما قلت شعرا اثبتك عليه فعرف الشاعر انه لم يجزه لاستبدال القصيدة وركاكة الشعر اهـ . وفي نسمة السحر : واورد ابن عنبه - يعني صاحب عمدة الطالب - له ايضا :

قدمت سبعين واتبعتها عاما فكم اطمع في المكث
وهبك عمري قد مضى ثلثه^(٢) اليس نكت العمر في الثلث

(١) لعله من المخردل بمعنى المصروع -

(٢) هكذا في النسخة ولعل الصواب بقي بدل مضى . - المؤلف -

رحمك الله الى القبلة فوجهه فبادر بالخبر ابن الجعفري الى ابن مقلة فقال ابن مقلة : لا يجوز ان يكون بعد هذا شيء فآخذ ابن مقلة وسلمه الى حاجبه وأمره ان يعتقله فأقام فيه يومين وحضر ابو يوسف البريدي فشكا اليه ابن مقلة ما أقام عليه ابو الخطاب من التجلد ووسطه بينه وبينه فصار اليه ابو يوسف وقرر امره على عشرة الاف دينار فحلف ابو الخطاب الا يؤدي منها درهما ولو قتل او يطلق الى منزله فوجه اليه ابن مقلة بخلع من ثيابه وحمله على دابة بمركب واستدعاه ووثب اليه حتى كاد ان يقوم له ثم قال له : كثر علي الخليفة في امرك وعزيز علي ما لحقك فامض مصاحباً الى منزلك . فانصرف وادى المال في مدة عشرة ايام واطلق ضياعه وأملاكه اه فانظر الى اي حد بلغت حالة الخلافة الاسلامية وحالة وزرائها .

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد الملقب بالديزي ابن الشيخ موسى ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ خضر النجفي

ولد سنة ١٢٥٢ وتوفي في كرمانشاه (قرميسين) سنة ١٣٠١ أو ١٣٠٢ ونقلت جنازته الى النجف .

وهو قسيم آل الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء في قعدد النسب فان جد جده الشيخ حسين هو أخو الشيخ جعفر الكبير والدهما معا الشيخ خضر ويعرف هؤلاء بآل الملقب ونسب نفسه كما وجدناه بخطه كما يأتي هكذا جعفر بن محمد بن عيسى اخي الشيخ جعفر النجفي اه وفيه اختصار كان اديبا شاعرا انفذ اكثر عمره في الأسفار الى بلاد ايران يأتي الى مسقط رأسه النجف ثم يسافر منها وفي احدى سفراته الى كرمانشاه تزوج بها وأقام فيها الى ان مات ولم يخلف غير بنت واحدة وسافر مرة الى تبريز ونزل في دار الميرزا أحمد امام الجمعة المعروف بالمجتهد فدعي الميرزا أحمد الى وليمة عند بعض التجار ومعه المترجم فلما جلسوا جاء التاجر بشطب من عود الياسمين للتدخين وفي رأسه قطعة من الكهرياء ثمينة تسمى في العراق امامة فوقع نظر المترجم عليها وفكر في طريقة توصله الى استيهاها فلما وضعت المائدة وأكلوا أنشد المترجم بيتين نظمهما فقال :

ومائدة أكلناها فكانت لنا عيداً مدى أمد البقاء
ومجتهد الزمان بنا كعيسى فأنزلها الاله من السماء

فاستحسنها المجتهد وأمر التاجر للمترجم بجائزة فقال جائزتي الامامة فوهبها له مع الشطب . وفي بعض المسودات على ظهر ترجمة الشيخ جعفر هذا وأخيه الشيخ محسن الآتي لبعض افاضل العراق ان السيد حيدر الحلي رثى احد علماء آل القرويني وجاء مع ادباء الحلة الى النجف وقد جودوا قصائدهم واستفرغوا الروية فيها لمكان المنافسة بين ادباء المصريين فانشدت قصيدة السيد حيدر التي أولها :

وجدك ما خلعت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه أهيب
وذلك في ناد انعقد على أشهر أئمة الأدب في العراق وكان أدباء النجف لم يستعيدوا أبيات القصيدة كثيرا فامتعض لذلك أدباء الفيحاء فنهض المترجم وقال مخاطباً السيد حيدر وأنشد :

اخرستي وتقول مالك صامتا وامتنى وتقول مالك لا تعي
فسري عن ادباء الفيحاء وحفظ له هذا الصنيع الا ان الذي يظهر من المسودة أن هذه الحكاية مع الشيخ محسن ومن شعره قوله من قصيدة يهني بها أخاه الشيخ محسن ابن الشيخ محمد بعرض أخيه الشيخ حسن ابن الشيخ محمد هكذا استفدناه من نسخة لم تستثبت صحتها :

الصواب فيها كذا : وزارة ابي الفتح بن جعفر بن الفرات . والله اعلم . وفي كتاب تجارب الأمم لمسكويه جملة من أخبار ابي الخطاب بن ابي العباس ابن الفرات والظاهر ان المراد به المترجم فقد عرفت ان ابن خلكان كناه ابا الخطاب . وله اخ يسمى العباس فالظاهر ان اياه محمدا يكنى ابا العباس ولكن في حاشية تجارب الأمم عن تاريخ الاسلام انه في سنة ٣٣٨ توفي العباس بن احمد بن محمد بن الفرات ابو الخطاب والد المحدث ابي الحسن وكان صدرا نبيلاً اريد على الوزارة فامتنع تدنيا اه فكناه ابا الخطاب وذكر امتناعه عن الوزارة وهما من مميزات المترجم فلعله وقع خطأ في النقل وتحريف او هذا رجل آخر ، قال مسكويه في تجارب الأمم في حوادث سنة ٣٢١ كان ابو علي بن مقلة يعادي ابا الخطاب بن ابي العباس بن الفرات ولم يكن يجد الى القبض عليه طريقاً ديوانياً لأنه كان ترك التصرف عشرين سنة ولزم منزله وقنع بدخل ضيعته وكان سبب عداوة ابي علي له انه كان استسغفه أيام نكبته فأعتذر بالاضافة ولم يسعغه ، ثم أن أبا الخطاب طهر اولاده فتجمل كما يتجمل مثله ودعا أولاد أبي علي بن مقلة فشاهدوا مروءة تامة وآلات جليلة وصياغات كثيرة وكان بعضها عارية فانصرفوا وحدثوا اباهم الحديث وعظموا وكثروا وصار أبو الخطاب بن ابي العباس ابن الفرات الى الوزير أبي علي بن مقلة على رسمه يوم الموكب للسلام عليه فقبض عليه وارسل الوزير أبو علي بن مقلة إليه وسائط وطالب بثلثمائة الف دينار فقال ابو الخطاب بماذا يتعلق الوزير علي وقد تركت التصرف منذ عشرين سنة ولما تصرفت كنت عفيفاً سليماً ما آذيت احد ولي على الوزير حقوق وليس يحسن به ان يتناساها مع اشتهاه بالكرم فقولوا له هل طالبتك برعايتها او بالمجازاة على ما اسلفتك في أوقات انحراف الزمان عنك او سألتك ولاية او احساناً في معاملة وهل من الجميل اذا رفعتك من هذا كله ان لا أجد عندك سلامة في نفسي فيما قد ركبته مني مما اذا صدقت نفسك خفت العقوبة من الله عز وجل ثم قبح الأحداث من الناس اما ما ظننته عندي فما الأمر كما وقع لك لأن هذا المال ان كان موروثاً عن ابي رحمه الله فلست وارثه وحدي ولو كان لاقتسمناه ونحن عدة فلم يكن بدمن ان يشيع ويعرف خبره وان ظننته من كسبي فتصرفي وما وصل الي منه معروف وما خفيت عنك نزارته وان ظننته من استغلال فما استغله مقسوم بين الورثة وان رجعت اليهم بالمسألة لم تجد ما يخصني في زمان تصرفي الا بعض ما أنصرف الى مؤنني ومروءتي وقد خلف الوزراء الأكابر اولاداً مثلي في كفايتي ودوني فهل رأييتي الا في طريق التسليم وراضياً بامتداد ستر الله تعالى والزهد في هذه الدنيا ؟ فأني شيء تقول لله تبارك اسمه ثم لعباده اذا أسأت الي ؟ فلما أعيد هذا الكلام على ابن مقلة خجل وتبلد وتحير ثم قال : هذا يدل علي بالفراية وأمير المؤمنين ليس يمكنني من رعاية حقوق أمثاله وانا انفذه الى الخصيصي فانه اعرف بدوائه ، والخصيصي هو احد الوزراء الذين كانوا قبله ثم ان ابا علي بن مقلة استدعى الخصيصي وسلمه اليه بعد ان اضطره الى كتب خطه بثلثمائة الف دينار يصححها في مدة عشرين يوماً فاحضر له الخصيصي صاحب الشرطة وجرده وضربه عشر درر وخلع تخليعاً يسيراً ثم ضربه بالمقارع فأقام على انه لا مال له وان ضياعه قد وقفها ولا يمكنه بيعها فاستعفى الخصيصي منه ورده الى دار ابن مقلة فحبسه ثم سلمه الى المعروف بابن الجعفري النقيب واحضره له غلاماً من غلمان القاهرة وذكر له انه قد امر بضرب عنقه ان لم يؤد صدراً من المال فما زال يعللهم الى آخر الوقت ولم يؤد شيئاً ، فلما حضر الوقت احضره السيف وشد رأسه وعينيه فقال له ابو الخطاب : وجهني

الشيخ ابو محمد جعفر او الخواجه جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العباسي الدوريسي الرازي من نسل حذيفة بن اليمان العباسي الصحابي .

تقدم وجه النسبة الى دوريس ، وضبطها في جده جعفر بن محمد بن احمد بن العباس .

في مجالس المؤمنين : ذكر الشيخ الاجل عبد الجليل الرازي في كتاب نقض الفضائح ان الخواجه جعفر المذكور كان مشهورا في جميع فنون العلم مصنفا كثير الرواية من أكابر هذه الطائفة وكبراء علمائها معظما عند الوزير نظام الملك وكان يذهب في كل اسبوعين مرة من الري الى قرية دوريس ليسمع منه ثم يرجع اهـ ووهم صاحب روضات الجنات فنقل عن مجالس المؤمنين انه قال هذا الكلام في حق ابي عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد والحال انه ذكره في حق حفيده المترجم جعفر بن محمد بن موسى اما الجدل فلم يذكره اصلا .

جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه

مضى بعنوان جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه .

جعفر بن محمد بن موسى النوفلي

في التعليقة : في العيون باسناده عنه قال اتيت الرضا (ع) وهو بقنطرة اربق فسلمت عليه ثم جلست فقلت جعلت فداك ان اناسا يزعمون ان أباك حي فقال كذبوا لعنهم الله الى ان قال : قلت ما تأمرني قال عليك بابني محمد من بعدي وأما أنا فذاهب في الأرض «الخبر» .

جعفر بن محمد الهاشمي صيرفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد (ع) .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية علي بن مهزيار ويكرن صالح عنه اهـ .

جعفر بن محمد الهمداني

هو جعفر بن ابراهيم بن محمد الهمداني المتقدم .

جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني

هكذا ترجمه ابن شاکر في فوات الوفيات ، والصواب انه جعفر بن ورقاء كما يأتي . وفي نسخة رجال ابن داود : كان في الأصل جعفر بن ورقاء ، ثم صحح بين السطور جعفر بن محمد وليس بصواب . وذكره ابن داود بين جعفر بن محمد السنجاري وجعفر الوراق فليس في وضعه ما يدل على انه عنده ابن محمد او ابن ورقاء ، ولم يلتزم في كتابه بترتيب الآباء على حروف المعجم حتى يقال ان وضعه قبل ابن جعفر الوراق يدل على أنه ابن محمد لا ابن ورقاء ، فتنبه .

جعفر بن محمد بن يحيى

في التعليقة : روى عنه صفوان بن يحيى ، وفيه اشعار بوثاقته كما مر في الفوائد اهـ . وعن جامع الرواة أنه نقل رواية علي بن الحسن بن فضال عنه ونبه على ان مافي بعض الأخبار جعفر بن محمد ابن رباط تصحيف ، وان الصواب جعفر بن محمد عن ابن رباط اهـ .

قسما بارام الغوير وثهمد وبما حوى وادي العقيق ولعلع ان اتهموا يوما فاني متهم احامة الوادي باكتاف النقا سقيا لأيام الصبابة كم بها حيث السرور بها تبلج صبحه زاه كليل زف في ديجوره الماجد الحسن الزكي ومن رقى ملك تری في حجور اماجد علماء امة أحمد وأئمة يقول فيها :

رب المكارم محسن من طوقت ورث الرياسة عن ابيه وجده امست مواهبه الجسام كأنها ورقى مراتب لم تزل تعنو لها وهي طويلة وله :

كم بت من ليل اقلب باليد قد طال من وجدي علي فلم أجد والشهب ما بين الظلام كأنها جريا زمان فما عليك ملامة قسما بربات الحجال وما حوى لا طوف في شرق البلاد وغربها وأجوب أوعار العراق وسهلها وأكابد الأهوال فيها علي

ووجدنا بخطه على ظهر كتاب الحقايق للفيض في كرمانشاه ما صورته : لمحرره جعفر بن محمد ابن الشيخ عيسى اخي الشيخ جعفر النجفي وذلك ما أمر به علامة العلماء الأعلام ومرجع الخاص العام مجتهد العصر الشيخ عبد الرحيم دام ظله العالي :

الله أكبر أي خطب مظلم او هي قوى المجد الأثيل وكورت لا غرو وقد أودى الامام المرتضى فبكيت حتى انني بمدامعي مثل العلى لما اصيب بكت له وأمرني ايضا فقلت :

وذى حيرة امسى يخاطب نفسه (لقد قال قوم فيك والستر دونهم بانك رب كيف لو كشف الستر)

الشيخ جعفر بن محمد بن احمد بن صالح^(١)

في أمل الأمل : فاضل فقيه يروي عن علي بن موسى بن طاوس .

جعفر بن معروف السمرقندي ابو الفضل

في الخلاصة في القسم الثاني : جعفر بن معروف قال ابن الغضائري : جعفر بن معروف ابو الفضل السمرقندي ، يروي عنه العياشي كثيرا كان في مذهبه ارتفاع ، وحديثه نعرفه تارة وننكره أخرى والوجه عندي التوقف في زوايته لقول هذا الشيخ ابن الغضائري عنه اهـ وتضعيف ابن الغضائري وان كان ضعيفا لاسيما بالغلو الا ان الرجل مجهول ، لكن رواية العياشي عنه كثيرا تشهد بحسن حاله .

جعفر بن معروف الكشي

قال الشيخ في رجاله : فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام جعفر بن معروف ابو محمد من أهل كش وكيل وكان مكاتبا اهـ وفي الخلاصة في القسم الأول جعفر بن معروف يكنى ابا محمد من اهل كش كان مكاتبا لم يرو عن الأئمة عليهم السلام قاله الشيخ رحمه الله والظاهر انه ليس جعفر بن معروف السمرقندي الذي قال عنه ابن الغضائري انه مرتفع المذهب يعرف حديثه تارة وينكر أخرى لأن ابن الغضائري قال انه يكنى ابا الفضل قال وكان يروي عنه العياشي كثيرا اهـ وفي التعليقة جعفر بن معروف يروي عنه الكشي على وجه ظاهره اعتماده عليه وابن طاوس جزم باتحاده مع السمرقندي وفيه ما في الخلاصة وقوله وكيل فيه ايماء الى جلالته بل وثاقته كما اشرنا اليه في الفوائد اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن معروف الكشي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان كثير العبادة اهـ وعلي بن الحكم من علماء الشيعة له كتاب في الرجال .

السيد جعفر بن معصوم الحسيني الأشكوري اخو السيد أبي القاسم الأشكوري

قال السيد شهاب الدين فيما كتبه لنا : كان من نوابغ عصره في الفقه والكلام وله تأليف رشيقة ، تلمذ لدى الميرزا حبيب الله الرشتي الجيلاني وغيره ويروي عنه ، ويروي عن السيد جعفر المترجم جماعة منهم والدي السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النسابة المتوفي سنة ١٣٣٨ .

جعفر بن ابي سفيان المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم توفي سنة ٥٠

قال ابن سعد في الطبقات الكبير : أمه هجانة بنت ابي طالب وأماها فاطمة بنت أسد بن هاشم فولد جعفر بن ابي سفيان ام كلثوم ولدت لسعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وليس لجعفر بن ابي سفيان عقب ، وكان جعفر بن ابي سفيان مع ابيه حين اتى رسول الله ﷺ فأسلم جميعا ، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنين وثبت يومئذ حين ولى الناس منزهين فيمن ثبت من اهل بيت رسول الله ﷺ وأصحابه ، ولم يزل مع ابيه ملازما لرسول الله ﷺ حتى قبضه الله تعالى ، وتوفي في وسط من خلافة معاوية بن ابي سفيان اهـ . وهذه منقبة وكرامة لجعفر في ثباته مع رسول الله ﷺ يوم حنين حين فر الناس عنه وهم عشرة الاف ولم يثبت معه غير عشرة انفس تسعة من بني هاشم والعاشر أئمن ابن ام أئمن فقتل أئمن وثبت التسعة منهم أبو سفيان وابنه جعفر هذا كما مر في الجزء الثاني من هذا الكتاب . وفي الاستيعاب : جعفر بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، ذكر أهل بيته أنه شهد حينما مع النبي ﷺ ، وذكر ذلك

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين ابن الشيخ عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي النجفي

توفي بطاعون سنة ١٢٤٧

قال الشيخ جواد آل محي الدين في ملحق أمل الآمل : كان عالما فاضلا كاتباً جليلاً عظيماً محترماً ، مات قبل أخيه الشيخ شريف هو وجميع أولاده وأكثر عياله بالطاعون اهـ .

جعفر بن محمد بن يونس الأحول

في الخلاصة : من أصحاب الرضا (ع) ثقة اهـ وفي منهج المقال لم اجده في اصحاب الرضا (ع) من رجال الشيخ اهـ وقال الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد (ع) جعفر بن محمد بن يونس الأحول ثقة ، وفي الفهرست جعفر بن محمد بن يونس له كتاب أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابيه عن جعفر بن محمد بن يونس اهـ وقال النجاشي جعفر بن محمد بن يونس الأحول الصيرفي مولى بجيلة روى عن ابي جعفر الثاني (ع) روى عنه احمد بن محمد بن عيسى له كتاب نوادر أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسن بن حمزة حدثنا ابن بطة عن أحمد بن محمد بن خالد حدثنا جعفر اهـ وفي رجال ابن داود جعفر بن محمد بن يونس الأحول ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الجواد (ع) ثقة لغوي فاضل اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن محمد بن يونس ذكره ابو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ثم ذكر ترجمة أخرى فقال جعفر بن محمد بن موسى الأحول البجلي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ ولا يخفى انه ليس في رجال النجاشي ولا غيره جعفر بن محمد بن يونس الأحول البجلي وانما هو ابن يونس ابدل فيه يونس بموسى فظنها ابن حجر رجلين وهما رجل واحد .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف جعفر بن محمد بن يونس برواية أحمد بن محمد بن عيسى عنه ورواية احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عنه وزاد الكاظمي رواية ابراهيم بن هاشم عنه اهـ وعن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن الحسن بن علان عنه ايضا .

ابو الفضل جعفر بن محمد الاسكافي وزير المعتز بالله

في الفخري : اول وزراء المعتز بالله أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي لم يكن له علم ولا أدب ولكنه كان يستميل القلوب بالمواهب والعطايا ، وكان المعتز يكرهه ، وكانوا ينسبونه الى التشيع ومال اليه الأتراك وكرهه البعض الآخر واثارت بسببه فتنة فعزله المعتز . وقتل المعتز سنة ٢٥٥ وملك بعده المهتدي بالله فلما بويج بالخلافة أقر جعفر بن محمود الاسكافي على وزارته ، ثم عزله واستوزر سليمان بن وهب اهـ .

جعفر بن مروان الزيات

في لسان الميزان ذكره ابو عمرو الكشي في رجال الشيعة اهـ ولا أثر لذلك في اختيار رجال الكشي المطبوع ولا غيره وانما يوجد جعفر بن محمد بن مروان ، وتقدم .

في ترجمة السيد باقر ابن السيد أحمد وفي ترجمة أبيه السيد أحمد ابن السيد محمد . وكان السيد مهدي القزويني والد المترجم قد صاهر الشيخ علي ابن الشيخ جعفر علي احدى بناته فولد له منها عدة أولاد كلهم علماء ورؤساء أجلاء وهم السيد محمد والسيد حسين الميرزا صالح والميرزا جعفر المترجم وقد أدركنا الأولين منهم ورأيناها في النجف وحضرنا بعض مجالسهما الحافلة .

كان المترجم عالما أدبيا وجيها رأس في الحلة وتقدم عند الولاية ومشى في مصالح الناس وطار ذكره وانتشر فضله ومدحه شعراء عصره وخاصة شعراء الحلة وكثير من ديوان السيد حيدر الحلي فيه وفي أقربائه . ويظهر من رسائله انه كان ادبيا كاتباً بليغاً شاعراً ضليعاً بالأدب واللغة ملماً ببعض اجزاء الحكمة كثير النظر في الكتب وله شعر ونثر ومطارحات ومراسلات كثيرة . وفي الطليعة : كان فاضلاً مصنفاً ادبياً شهيراً غيوراً رئيساً مطاعاً محترماً الجانب عند الحكام بلغه ان بعض الجند ضرب احد طلبة العلم في النجف على وجهه فغضب ثم مضى الى دار الحكومة فدعا بالجندي وبالطالب فأمره ان يقتص منه بمثل ضربته . وكان شاعراً يجمع شعره الرقة والمتانة والسهولة والانسجام اهـ وربما يشبهه بان عمه السيد جعفر ابن السيد باقر ابن السيد أحمد ابن السيد محمد القزويني الذي ترجمناه في بابيه وأشرنا اليه في السيد جعفر القزويني فيما مر من هذا الجزء .

مشايخه وتلاميذه

تخرج في النجف بخاله الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في الفقه وبالملا محمد الايرواني في الأصول وأخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري وأخذ عن والده في الحلة واخذ عنه جماعة .

مؤلفاته

(١) التلويحات الغروية في اصول الفقه مختصر (٢) الاشراقات (٣) مختصر في المنطق .

شعره ونثره

كانت أمه المقدم ذكرها قد كلفت أخاها الشيخ عباس ابن الشيخ علي ان يهيئ لها مكان قبرها فهيأه وأكمل بناءه فكتبت الى ولدها ميرزا جعفر ان يشكر خاله المذكور على صنيعه فكتب اليه :

كرمية الشيخ ربيبة التقى أم البنين الأنقياء البره
من قد حوت مزايا جعفر والشرف الأقصى لها من حيدر
توسمت وما أراها أخطأت أنك لا تغني لغير المقبره
فقلدتك عملاً لو انها قد قلدته (جمعة) لدبره
فقمتم بالأمر قيام ناصح لا يستطيع أحد ان ينكره

و (جمعة) هذا رجل من سقاط العامة . ومن شعره قوله في حسينية :

هي الدار ما بين اللوى فالنوائح سقتها مصونات الدموع السوافح
وقفت بها صحبي أسائل ربيها متى عهده من شاحط الدار نازح
فمن بائع في حبه غير كاتم ومن كاتم من شوقه غير بائع
خبير بها ان لا جواب لسائل ولكن وجدا هاج بين الجوانح
فيادارهم اين استقلت يد النوى بهم فغدوا ما بين غاد ورائح

ابن هشام وغيره ، ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله ﷺ حتى قبض ، وتوفي جعفر في خلافة معاوية وفي أسد الغابة اسم ابي سفيان المغيرة وهو بكنيته أشهر ذكر الواقدي انه ادرك النبي ﷺ وشهد معه حيناً وبقي الى ايام معاوية وتوفي اوسط أيامه وقال ابو نعيم هذا وهم لأن الذي شهد حيناً هو ابو سفيان ولم يشهدا جعفر اهـ . وفي الاصابة قال ابن سعد ذكر اهل بيته انه شهد حيناً وكذا ذكره ابن شاهين عن محمد بن يزيد عن رجاله وظن ابو نعيم ان ابن منده انفرد بذلك فتعقبه بانه وهم وان الذي شهد حيناً هو أبوه ابو سفيان ولا حجة لأبي نعيم في ذلك فقد جزم ابن حبان انه اسلم مع ابيه وانه شهد حيناً وانه مات بدمشق سنة ٥٠ وقال الجعابي في كتاب من روى عن النبي ﷺ هو وأبوه جعفر بن أبي سفيان لقي النبي ﷺ هو وأبوه بالابواء فاسلم وسيأتي في ترجمة أبيه أبي سفيان انه لما استأذن على النبي ﷺ فلم يأذن له قال لئن لم يأذن لي لأخذن بيد ابني هذا فتوجه في الارض (اهـ) . وذكره صاحب الدرجات الرفيعة وزاد على شهوده حيناً انه شهد وقعة بئر معونة ثم ذكر ما يدل على ان بني هاشم عموماً لم يبايعوا حتى بايع علي عليه السلام مكرها واستدل على ذلك بقوله عليه السلام : فظرت فليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى وجرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار . وبما رواه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة بسنده قال : لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة ، فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن أو لاحرقن البيت عليكم ، فخرج الزبير مصلتاً سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزباد بن ليبد فدق به فندر السيف ، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر : اضرب به الحجر . قال أبو عمرو بن حماس : فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال : هذه ضربة سيف الزبير . قال أبو بكر : دعوهم فسيأتي الله بهم . وبما نقله أحمد بن عبد ربه في كتاب العقد الفريد أن أبا بكر بعث إليهم عمر ليخرجهم من بيت فاطمة فقال ان ابوا فقاتلهم ، فاقبل بقبس من نار على ان يضرهم عليهم النار ، فلقيته فاطمة فقالت : أجنث لتحرق دارنا ؟ فقال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة . وفي حديث عروة الزهري : فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى المصالحة ، فقال رجل للزهري فلم يبايع علي ستة أشهر ! فقال : لا والله ولا احد من بني هاشم حتى يبايعه علي . قال : ولهذا ذكرنا بني هاشم في طبقات الشيعة (اهـ) .

الشيخ نجم الدين جعفر بن ملك الحلي

في أمل الأمل : فاضل جليل فقيه قارىء زاهد يروي عنه والد العلامة اهـ .

الميرزا جعفر ابن السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد محمد الحسيني المعروف بالقزويني

توفي فجأة في الحلة في حياة أبيه غرة المحرم سنة ١٢٩٨ وقيل ١٢٩٧ ، وحمل الى النجف على الرؤوس فدفن في الصحن الشريف عند الرأس الشريف ، ورثاه الشعراء كالسيد حيدر الحلي والسيد محمد سعيد الحبوبى والسيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي وغيرهم ، ورثي بشعر كثير جمعه السيد حيدر الحلي في كتاب اسماء «الأحزان في خير انسان» .

(وآل القزويني) من أجل بيوتات العراق في عصرنا علماً وحسباً ونسباً وشرفاً ورياسة واخلاقاً يقطنون النجف والحلة وطويريج كما أشرنا الى ذلك

رب الفضائل والفواضل والمحامد والمفاخر
كشاف كل عويصة عنها يعود الفكر حاسر
وابن الألى ورثوا الريا سة كابر من بعد كابر
وهم زهت بل أزهرت للدين اعدوا المنابر
الضاربين رواق مك رمة على العيوق زاهر
والحافظين لشرع آل محمد من كل فاجر
ومؤسسين قواعد قد أظهروا فيها السرائر
وممهدين شرائع كم وارد منها وصادر
مولاي يا من فيض بحر نواله للخلق وافر
عطفا على من مزقت كف الأسى منه الضمائر
ما شاهدت من راحة مذ خلطتها كف جازر
وافتك ترجو عتقها وأمنت من سطوات جائر
فأرسل اليه خاله الشيخ مهدي عبادة عوض الفروة فكتب الميرزا
جعفر اليه رسالة ينبؤه فيها بوصول العبادة وصدرها بهذه الأبيات :

انهي الى المولى الذي فاق الأواخر والأوائل
رب المآثر والمفاخر والفواضل والفضائل
من قد انار ظلام ليل المشكلات من المسائل
وأبان منهاج الهدى بالواضحات من الدلائل
جيد الزمان به تحلى بعدما قد كان عاطل

انه بينما أنا حبس الهموم والأحزان اذ دخل علي غلام فرددت عليه
بعدهما حياتي بالسلام وقلت ما وراءك يا عصام فالقى بين يدي ثقلا وقال
هذا ما أرسله اليك المولى ففتحتة فاذا هو مشتمل على العبا فسكرت
لورودها طربا حيث أزاحت عن فكري من المشكلات مسائل حمة فدللت
على قدم العالم ورجحت القول بقيام الأعراض بالأعراض وأبانت عن بقاء
الأرواح بعد فناء الأبدان وارغمت انف القائل بتعلق الجعل بالماهية وابطلت
دعوى المدعي ان للأشياء اعمارا طبيعية وأيدت قول من يقول ببقاء الأكوان
والغت دليل القائل باحتياج الباقي الى المؤثر في أجزاء الزمان وسددت
مذهب اهل التصوف القائلين بان وجود الممكنات وهم وأفسدت قول من
يقول ان كل مرئي جسم أخبرتنا عن الأمم الماضية والقرون الخالية وحدثنا
عن يوم الطوفان وكيف اكلت الأرضة عصا سليمان وعلمتنا اسماء اهل
الكهف لنجعلها في الرقى وروت لنا من اخبار كسروية ما لم يحيط بعلمه أبو
البقا فتأملتها مليا وسألته عن نفسها سؤالا حفيا فأقسمت بمن انحل
جسمها وأهرم شبابها وأغارها ضعف الهمة وتركها سدى بلا لحمه انها لم
تزل تنتقل من مكان الى مكان وفي زمان بعد زمان وشاهدت ما لم يشتمل
عليه تاريخ ابن خلكان وأكل الدهر عليها وشرب حتى انتهت نوبتها الى
آخر خلافتها الحاج ملا قلي فتجلببها في ليله ونهاره وصحبها معه على طول
اسفاره فلما قرب منه الأجل وانقطع عنه الأمل أوصى بها الى اولي الأرحام
من قومه ان يجعلها في صلاته وصومه وحيث علم اولئك الأقوام ان ذمة
الوصي لا تفرغ الا بالدفع الى نائب الامام بادروا بارسالها قبل التلف الى
افضل علماء النجف قالت فلما وقعت بيده تحقق اني احدى العبر وان
وجودي من اشرط الساعة والساعة أدهى وأمر فرام ان يلبسك خرقة
التصوف ويريجك من المشقة والتكلف ويعلمك ان الزهد في هذه الدنيا
الدنيا كالفرض ويكسر سورة النفس منك بلباس الخفض ويجعلك ترابي
المزاج في جميع الأمور ويرفع عنك هذه العلامة ما يزعمه الناس فيك من

فمالي والدنيا ينال بها الغنى
وينعم فيها كل أرعن جاهل
تمر الليالي ليس امري بنافذ
ولا زمني عز ولا العيش لي به
ولم أر من صحبي بها غير حاسد
سأمضي وما بالموت عار على الفتى
واقتادها ظمأى النفوس الى العلا
فلا رمت اسباب المعالي ولا رقا
اذا لم أقف مرمى الأسنة مثملا
يصول بعزم ما الحسام ببالغ
وأبيض مثل البرق لو شاهد الردى

وقوله من اخرى :

سل عن أهيل الحى سكان النقى
يقدح زند الشوق في قلبي اذا
ما أومض البرق باكناف الحمى
ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم
من ناشد لي بالركاب مهجة
أبقيتم مضناكم لا يرتجى
لو يحمد الدمع على غير بني
الباذلين في الاله أنفسا
اذا ذكرت كرب يوم كربلا
جل فهان كل رزء بعده
ما سئمو ورد الردى ولا اتقوا
غص بهم فم الردى من بعدما

وله في رثاء الحسين (عليه السلام) .

بكر الخليط عن الدبار فودعا
سرعان ما هجروا فؤادك بغتة
فأرسل فؤادك بالبكا أو فاستعر
أعلمتما من قد رمى سهم القضا
خير الورى شرفا وأكرم سيد
فهوى بمستن النزال على الثرى
بأبي سراة بني لؤي أقدموا
والصبح مختبط الجوانب مظلم
فجلا ظلام دجى القتام بأوجه
وسرى بعزم لو يصادف وقعه
حتى اذا شاء الاله لقاءه
يا مدرك الأوتار طال بك المدى
أترك رقاب القوم نهبا للظبا

وأرسل اليه خاله الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر
صاحب كشف الغطاء فروة فكتب اليه المترجم عن لسان الفروة :

يا ايها المولى الذي فاق الأوائل والأواخر
والعالم العلم الذي لعلاه تنعقد الخناصر
والجوهر الفرد الذي من نيله يهب الجواهر

التكبر والغرور الا انه لما علم بأنك عاجز عن صلاتك المكتوبة ضرب على شماله بيمينه وأخذ بالحائطة لدينه واستقر رأيه على ان يشتريني لنفسه فجمع الدلائل ومن لهم معرفة بالخرص والتخمين فوق الجدال وكثر القيل والقال فمن قائل انها تعدل درهمين وقائل انها تساوي ثلاثة من الدراهم حتى ابتدا اعرف الجمهور وأشهدهم تعمقا بالامور فقال ان الاوفق للمولى ان يأخذ بالاحتياط ويوطن على أحسن الاعمال منه النفس ويعطي بدلها من الدراهم عدد الحواس الخمس فعندها فتح المزايدة وأعطى بدلي من خالص ماله اجرة نصف سنة من العبادة فلما تحققت منها الصدق في هذه الامور اذ على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نور ورمت ان افعل بها فعل ديك الجن بعلامه الوحيد او ابي مسلم بكتاب عبد الحميد واستشرت في ذلك اخواني فابتدر احدهم وقال لاتبع الموجودة بالفقودة ولا تترك هذه البيضة المنقودة واشكر مولاك على ما أولاك وأنت معه على دعواك .

يا أيها المولى الذي أصبحت الأ وهام عن ادراكه قاصره ومن غدا في الفضل والعلم ما بين البرايا نقطة الدائرة لم يقطع اليأس رجائي بما أملت من خرقه وافرته فاسلم لتنتقيح مناط الهدى مؤيدا بالعترة الطاهرة وكتب الى حسام الدين افندي قائم مقام الحلة :

الطرف بعدك لا ينفك في سهر والقلب بعدك لا ينفك في شغل يعقوب حزنك أبلأه الضنى فعسى من رد يوسف لطفا أن يردك لي وكتب الى نعمان الالوسي :

الطرف بعدك لا ينفك في سهر والعيش بعدك لا يصفو من الكدر يا غاديا وفؤادي بعد فرقة قد عاد حيران بين الورد والصدر وكتب اليه اخوه السيد حسين في مرض اصابه :

بنفسي وقل بها افتديك لو ان مولى بعبد فدي ويفديك ما منك قد نلته جميعا وما ملكته يدي وجودك علة هذا الوجود وجودك بلغة من يجتدي وشخصك انسان عين الزمان ولولاك ضل فلم يهتد على مضض قد طويت الضلوع بليلة ذي العائر الارمد وما بين جنبي ذات الوقود يشب سناها الى الفرقد فلو انها اضرمت للخليل ونودي يا نار لم تبرد فما عبر الغمض في ناظري ولا لذ لي العذب من موردي فلولا عقيلة بيت الفخار وأم المكارم والسؤود لما لان للمكث لي جانب ولا أخذ الصبر في مقودي

فكتب الميرزا جعفر في جوابه :

أبا المرتضى قد غبت عني بساعة بها الموت ادنى من جيبني الى نحري فكلم ليلة قد بنتها متيقنا بأنني الاقي في صبيحتها قبري أكابد من طول الليالي شداثدا كأن الليالي قد خلقت بلا فجر على حالة لم أدر من كان عائدي هناك ولم اشعر بزيد ولا عمر وما طلبت نفسي سوى ان أراكم وليس سوى ذكراكم مر في ذكري

وكتب الميرزا جعفر الى أخويه السيد محمد والسيد حسين :

ايا أخوي اللذين هما أعز على النفس من ناظري عذرتكما حيث لم تحضرا ولم يك من غاب كالحاضر لقد بطشت بي كف السقام على غفلة بطشة القادر

فغودرت في لهوات المنون ولست بنناه ولا أمر بخيل لي كل آن يمر أنقل فيه الى قابري فكلم ليلة بنتها والضنا ضجيعي كليلة ذي العائر على ان نفسي تشتاكم كشوف الربى للحيا الماطر تداركني الله من لطفه فأصبحت في فضله الوافر وكتب ايضا لآخويه :

بلغنا حيتما والهة لم تزل تكثر عني بالسؤل قد براني الله من نازلة تركنتي ناحلا مثل الهلال كدت لولا لطفه بي عاجلا أن تراني فوق اكتاف الرجال ما لنفسي اسفت نفسي وان كنت لا أقضي عليها بزوال بل عليها وهي أولى الناس بي ترقد الليل ولم تدر بحالي

فكتب اليه اخواه جوابا الاصل للسيد حسين والتشظير للسيد محمد :

(نسيم صبا الفيحاء أهديت لي نشرا) فأنعشت نفسا فيك وألهة حيرى وأسكرني ساري شذاك على ضنى (فاصبحت نشوانا ولم أعرف السكر) (أجر برودي لا دلال يهزني) وأختال لا تيهأ أروم ولا كبرا ولالعبا مني ولا طاش لي حجي (ولكنني قد طرت من فرحي بشرا) (اذا ما ابوموسى اكتساحل الشفا) وأرغم انف الحاسدين به قسرا وأصبح في دست الرياسة آمرا (فلسن أبالي بعد أن أقدر العمرا) (فضوحت أرجاء الغري بطيبه) وزدت على نشر الحمى في الحمى نشرا ولولا شذاه لم تكن تعرف الشذا (ولا كنت لولا خلقه تحمل العطرا) (خليلي مرا بي بمغناه ساعة) بها الق من زاهي محياه لي بدرا والا خذا خلف الركائب ناظري (لعلي الاقي منه طلعت الغرا) (على منزل شح الزمان بقربه) وقد كان شملي فيه مستجمعا دهرها وربع به حل الشباب قيمي (وقد كان في عصر الشبية لي عصرا) (تحلى به من شبية الحمد نير) سنا مجده قد طبق البر والبحر ومن هاشم مقدامها وعميدها (ومن مضرا الحمراء أيتها الكبرى) (غمام على الدنيا أطل بنائل) فأمطر لما ان اطل بها تبرا وعم جميع الارض شرقا ومغربا (فأنبت في اقطارها الحمد والشكرا) (فما ضرها فقد الربيع وجعفر) بطلعت الغراء يستنزل القطرا (ولا ساءها جذب وبين ربوعها) (يعز علينا ان تببت بليلة) (ولما بها قاسيت لا مر مثلها) (وما بين اكفاف الغرين فنية) (وتأمل من لقياك ما لا تناله) (سقيمة اكباد سواهر اعين) (تهم بأمر الحزم لا تستطيعه) (ويحسب كل ساورته ضئيلة) (اذ ان حشاه للسيف ضريبة) (وارسل هذه الأبيات ضمن رسالة :

الى حمى الزوراء ما اشوقها الى جناب الكرخ ما ارمقها مودة في الدهر ما اصدقها عليك بالثناء ما انطقها

السيد جعفر الموسوي الجزائري

يأتي في المستدركات بعنوان جعفر بن أبي طالب .

جعفر بن ناجية بن أبي عمار الكوفي مولى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي التعليقة عنه خاله - المجلسي - ممدوحا لان للصدوق طريقا اليه ، هذا ويروي عنه جعفر بن بشير وفيه أشعار بوثاقته لما مر في الفوائد اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن ناجية بن أبي عمار الكوفي قال أبو عمرو الكشي كان من رجال الشيعة ممن روى عن جعفر الصادق وروى عنه علي بن الحكم وغيره اهـ وليس له ذكر في رجال الكشي وإنما ذكره الشيخ في رجاله كما سمعت .

أبو قاسم جعفر ناصرك بن الناصر الكبير الحسن بن أبي الحسن علي العسكري بن أبي محمد الحسن بن علي الأصغر المحدث بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي سنة ٣١٢ .

والكاف في ناصرك الظاهر انها للنسبة او لغيرها وهي كثيرة عندهم كما قالوا اميرك ومصنفك وغير ذلك .

في عمدة الطالب : كان للحسن بن علي الناصر الكبير خمسة اولاد وهم - : زيد وأبو علي محمد المرتضى وأبو القاسم جعفر ناصرك وأبو الحسن علي الأديب المحل وأبو الحسين أحمد صاحب جيش أبيه أما أبو القاسم جعفر ناصرك بن الناصر فلما مات أبوه ارادوا ان يبايعوا ابنه ابا الحسين احمد ابن الحسن الناصر فامتنع من ذلك وكانت ابنة الناصر تحت أبي محمد الحسن بن القاسم الداعي الصغير فكتب اليه أبو الحسن أحمد بن الحسن الناصر واستقدمه وبايعه فغضب أبو القاسم جعفر ناصرك بن الناصر وجمع عسكرا وقصد طبرستان فانهمز الداعي ابن الناصر يوم النيروز سنة ٣٠٦ وسمى نفسه الناصر وأخذ الداعي بدماوند وحمله الى الري الى علي بن وهسوزان فقيده وحمله الى قلعة الديلم فلما قتل علي بن وهسوزان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر بن الناصر فهرب الى جرجان وتبعه الداعي فهرب ابن الناصر الى الري وملك الداعي الصغير طبرستان الى سنة ٣٠٦ ثم قتله مرداويج بأمل وأعقب جعفر بن الناصر من أبي جعفر محمد وأبي محمد الحسن لهما اعقاب وكان منهم بيغداد فخذ يقال لهم بنو الناصر لم يكن بالعراق من بني عمر الأشرف غيرهم وهم ولد يحيى الأشل ابن شجاع محمد بن خليفة بن احمد بن الحسن بن جعفر ناصرك المذكور (اهـ) .

جعفر بن نجيج المدني جد علي بن المثنى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه وفي لسان الميزان : جعفر بن نجيج المدني ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

الشيخ جعفر النعماني الطرشاني

في كتاب صفوة الصفوة للسيد علي بن عبد الله خان المشعشي المقدم ذكره وصفه بالنحير المحقق وقال انه قاضي اصفهان في عهد الشاه سليمان الصفوي وهو نعم الفاضل الكامل اهـ .

جعفر بن نعيم الشاذلي

في التعليقة يروي عنه الصدوق مترضيا وكثيرا ما يقول حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه وفي العيون عنه عن عمه أبي عبد الله الشاذلي محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان والظاهر ان أبا عبد الله هذا هو محمد بن أحمد بن نعيم فيكون الفضل عمًا لعم جعفر اهـ .

الشيخ نجم الدين جعفر بن غما الحلي

مر بعنوان جعفر بن محمد جعفر بن هبة الله بن غما

جعفر بن هارون الزيات

روى صاحب بصائر الدرجات عن علي بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات قال كنت أطوف بالبيت فرأيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت هذا هو الذي يتبع والذي هو كذا وكذا قال فما علمت به حتى ضرب يده على منكبي ثم أقبل علي وقال ابشرا منا واحدا تتبعه انا اذا لقي ضلال وسعر اهـ ويظهر ان قوله هذا هو الذي يتبع كان على وجه الانكار فلذلك اجابه عليه السلام بقراءة الآية اي لا تكن كالذين قالوا هذا القول والله أعلم .

جعفر بن هارون الكوفي يكنى ابا عبد الله

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال ثقة اهـ وفي لسان الميزان : جعفر بن هارون الكوفي ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جعفر بن هاشم بن أبي الحسن محمد بن أبي جعفر محمد بن علي العلوي العبيدي

روى عن جده أبي الحسن وهو شيخ ابن كلبون النسابة شيخ السيد عبد الحميد بن التقي شيخ شمس الدين فخار بن معد الموسوي شيخ ابنه جلال الدين عبد الحميد شيخ ابنه علم الدين المرتضى علي شيخنا السيد تاج الدين محمد بن معية الحسن النسابة كذا في مسودة الكتاب .

الشيخ جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن غما بن علي بن حمدون الحلي الربيعي هو والد الفقيه الجليل محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله شيخ المحقق وشيخ والد العلامة المعروف بابن غما والذي اليه ينصرف اطلاق ابن غما يروي عن جعفر المترجم ولده محمد المذكور ويروي جعفر المذكور عن الحسين بن رطبة السوراوي وتقدم جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن غما .

جعفر الهذلي

في الفهرست له نوادر أخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد عنه .

جعفر بن الهذيل

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال روى عنه حميد اهـ وقال النجاشي جعفر بن الهذيل له نوادر أخبرنا ابن نوح حدثنا الحسين بن علي بن سفيان حدثنا حميد بن زياد بن هوار قال سمعت منه نوادره وسمعت منه كتاب عبد الله بن بكير اهـ وفي تهذيب التهذيب جعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي أبو عبد الله القناد ابن بنت أبي اسامة روى عن عاصم بن يوسف اليربوعي وأبي نعيم محمد بن الصلت الاسدي وعمرو بن حماد بن طلحة القناد وعدة وعنه النسائي وأحمد بن سلام

السلطان وكان صحيح المذهب له كتاب في امامة أمير المؤمنين عليه السلام
السلام وتفضيله على أهل البيت عليهم السلام سماه كتاب حقائق التفصيل
في تأويل التنزيل أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال حدثنا أبو أحمد أسماعيل
ابن يحيى بن أحمد العبسي قال : قرأت على الأمير أبي محمد اهـ وفي فوات
الوفيات كان من بيت امرة وتقدم وآداب وكان المقتدر يجريه مجرى بني حمدان
وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتباً جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم
ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظه وكان بينه وبين سيف الدولة
مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة اهـ وفي تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة
٣١٢ في هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطي الى الكوفة وسبب ذلك انه
اطلق من كان عنده من اسرى الحجاج وأرسل الى المقتدر يطلب البصرة
والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحجاج وكان جعفر بن ورقاء
الشيبياني متقلداً أعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحجاج من بغداد سار
جعفر بين أيديهم خوفاً من أبي طاهر ومعه الف رجل من بني شيبان وسار
مع الحجاج جماعة من أصحاب السلطان في ستة الاف رجل فلقي أبو طاهر
جعفر الشيبياني فقاتله جعفر فبينما هو يقاتله اذ طلع جمع من القرامطة عن
يمينه فأنهزم من بين أيديهم فلقي القافلة الاولى وقد انحدرت من العقبة
فردهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم أبو طاهر الى باب الكوفة
فقاتلهم فأنهزم عسكر الخليفة « الخبر » . وذكر في حوادث سنة ٣٢٥ أن
محمد بن رائق وهو أمير الامراء ببغداد أشار على الرازي الخليفة بالانحدار
معه الى واسط ليقترب من الاهواز ويراسل أبا عبد الله بن البريدي وكان قد
عظم امره في الاهواز وأستبد بها فان أجاب الى ما يطلب منه والا كان
قصده ومحاربه قريباً عليه ، فانحدر الرازي وابن رائق نحو الأهواز وارسل
اليه ابن رائق في معنى تأخير الاموال وافساد الجنود وحملهم على العصيان فان
حمل المال وسلم الجند اقر على عمله والا قبول بما يستحق . فلما سمع
الرسالة جدد ضمان الاهواز بثلاثمائة وستين الف دينار مقسطة وأجاب الى
تسليم الجيش الى من يؤمر بتسليمه اليه فقبل ذلك منه . فأما المال فما حمل
منه دينارا واحداً ، وأما الجيش فان ابن رائق انفذ جعفر بن ورقاء ليتسلمه
منه وليسير بهم الى فارس لقتال ابن بويه فلما وصل جعفر الى الأهواز لقيه
ابن البريدي في الجيش جميعه ولما عاد سار الجيش مع البريدي الى داره
واستصحب معه جعفراً وقدم لهم طعاماً كثيراً فأكلوا وانصرفوا وأقام جعفر
عدة أيام ثم ان البريدي أمر الجيش فطالبوا جعفراً بمال يفرقه فيهم
ليتجهزوا به الى فارس فلم يكن معه شيء فشتموه وتهددوه بالقتل فاستتر
منهم ولجأ الى البريدي فقال له البريدي ليس العجب ممن أرسلك وأنما
العجب منك كيف جئت بغير شيء فلو ان الجيش بمالك لما ساروا الا بمال
ترضيهم به ثم اخرجه ليلاً وقال انج بنفسك فسار الى بغداد خائفاً ، وقال
في حوادث سنة ٣٢٦ : في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي
القعدة وكان القيم به ابن ورقاء الشيبياني وكان عدة من فودي من المسلمين
٦٣٠٠ من بين ذكر وانثى وكان الفداء على نهر البدندون اهـ ومن ذلك
يعلم ان الامراء والخلفاء كانوا يعدونه لكل مهم من تسلم الجيوش ومفاداة
الاسرى وغير ذلك ، وفي الطليعة : أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء
الشباني (والصواب جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء كما مر) كان فاضلاً
أديباً مصنفاً وكان أمير بني شيبان وله مع سيف الدولة مكاتبات ومن شعره
قوله في الحسين عليه السلام :

رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع

واسحاق بن أحمد القطان وأبو بكر بن ابي داود وغيرهم قال النسائي ثقة
وقال مطين مات في جمادي الاولى سنة ٢٦٠ وقال كوفي صاحب حديث
كيس اهـ ويحتمل ان يكون هو المترجم . وفي لسان الميزان : جعفر بن
الهذيل بن هشام ذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة اهـ ولفظة ابن
هشام ليست في رجال الشيخ الطوسي .

جعفر بن هشام

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام

ميرزا جعفر الهمداني

له كتاب رياض الأدب وهو مقامات كمقامات الحريري والبديع
الهمداني وهي احدى وعشرون مقامة وجدنا منه نسخة بخط المؤلف في
مكتبه السيد نصر الله المعروف (بسادات اخوي) في طهران فرغ منها سنة
١٢٦٩ ووجدنا في المكتبة المذكورة نسخة اخرى فرغ منها كاتبها في غرة
صفر سنة ١٢٩٧ بقلم السيد جواد الموسوي وعباراتها عربية بليغة وفيها
أشعار كثيرة يستشهد بها المؤلف وهي من نظمه منها :

ناهيك من متدى الافراح اندية	خفت بوفر من النعمى مغانيها
تقري الضيوف صنوفاً من مادها	تسقي الشنوف فنونا من أغانيها
تاهت على وشيها في مشيها قصب	تثنيك عند التثني عن مثانيها

ومنها :

حيا المهيمن معشرا	قد اصبحوا خير المعاشر
ما مثلهم من ناشر	للفضل أو للخير حاشر
يا سادتي اني امرؤ	طاوي الخنا للعرف ناشر
لم أغتمض مذ تسعة	أطأ الفلا واليوم عاشر
كما قد طويت بوطاتي	طرقا كأسنان المناشر
أن عفتموني صحبة	فأنا لخدمتكم مباشر

وله من المؤلفات كنج شايدكان يحدو فيه حدو كلستان للشيخ سعدي
الشيرازي وله ديوان فارسي في الغزل بخطه وديوان آخر فارسي في المديح
وغيره وجدتها في المكتبة المذكورة .

جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء بن صلة بن المبارك بن صلة بن عمير بن
جبير بن شريك بن علقمة بن حوط بن سلمة بن سنان بن عامر بن تيم بن
شيبيان بن ثعلبة بن عكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابو محمد .
في فوات الوفيات : ولد بسامراء سنة ٢٩٢ وتوفي في شهر رمضان
سنة ٣٥٢ .

هكذا ساق نسبه النجاشي في رجاله وتبعه العلامة في الخلاصة وابن
داود وقال ابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات انه جعفر بن محمد بن ورقاء
وتبعه بعض المعاصرين وليس بصواب بل الصواب ما ذكره النجاشي الذي
هو أعرف بالانساب من كل احد وكذلك هو في تاريخ ابن الاثير في عدة
مواضع . وفي ديوان أبي فراس في عدة نسخ : جعفر بن ورقاء ، ويدل
عليه قول أبي فراس الآتي : (من ظلم عمك يا ابن عم) وقول المترجم
الآتي : (وجور ما قد قال عم) لدلالته على ان ابا احمد عبدالله بن
محمد بن ورقاء عم جعفر بن ورقاء ، ولو كان جعفر بن محمد بن ورقاء كما
يقوله الكتبي لكان أخاه لا عمه .

قال النجاشي : أمير بني شيبان بالعراق ووجههم وكان عظيماً عند

انا اذا اشتد الزمان
الفيت بين بيوتنا
للقا العدا بيض السيوف
هذا وهذا دأبنا
قل لابن ورقاء جعفر
اني وان شط المزار
أصبو الى تلك الخلا
والوم عادية الفراق
ولعل دهرنا ينثني
هل انت يوما منصفني
ابلغه عني ما اقول
اني رضيت وان كرهت

فكتب أبو جعفر محمد جعفر بن ورقاء مجيبا له :

انتم كما قد قلت بل
ولكم سوابق كل فخر
لم يعمل منكم شاعر
الا ولاحقه يلو
ودعوت شيخك وابن
من حلو قولك حين قد
ففضي عليه وقد قضى
في دهرهم وزمانهم
ليسوا كمن لن يبلغوا الـ
هذا قضائي ان نحا
أحسننت والله العظيـ
فيما ذكرت به السيوف
وشكوت اشواقا الي
افديه قلبا عاليا
قد فاض فيضا بالسما
فسيول جدواه تدفقها
ولقد بدا متنعما
وأزل لي من بره
فلا شكرن صنيعه

ولأبي فراس في بني ورقاء من قصيدة أولها :

اللوم للعاشقين لوم
وكيف ترجون لي سلوا
ومقلتي ملؤها دموع
يا قوم اني امرؤ كتوم
برملي عالج رسوم
انخت فيهن يعملات
أجديها قطع كل واد
تلك سجايا من الليالي
بين ضلوعي هوى مقيم
يغير الدهر كل شيء

والمسلمون بمنظر وبسمع
كحلت بمنظر العيون عماية
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى
ما روضة الا تمتت انها
وله :

الحمد لله على ما قضى في المال لما حفظ المهجه
ولم يكن من ضيقة هكذا الا وكانت بعدها فرجه
(اقول) الايات العينية السابقة ان كانت له فليست في الحسين عليه
السلام ففي كتاب الملهوف : ويحق لي ان اتمثل بأبيات لبعض ذوي العقول
يرثي بها قتيلا من آل الرسول (رأس ابن بنت محمد) الأبيات ، وفي فوات
الوفيات ومن شعره :

ولما عبثن باوتارهن قبيل التبلج أيقظني
جس البهرم وابتعنهما بنقر المثاني فهيجنني
عمدن لاصلاح اوتارهن فأصلحنهن وأفسدنني

وله :

هزرتك لا اني عملتك ناسيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله
لحقي ولا أني اردت التقاضيا
الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

وله :

قالوا تعز لقد اسرفت في جزع
فالموت كأس عميم مر مشربه
فقلت ان غرامي والفقيد معا
باننا فما انا مشغول بمطلبه
قالوا فعينك أحياها فقد رمدت
من فيض دمع ملث القطر مسكبه
فقلت مالي فيها بعده أرب
هل يحفظ المرء شيئا غير مأربه
ما كنت أدخرها يوما لرؤيته
وللبكاء عليه اذ فجعت به

قال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس : كان أبو أحمد بن ورقاء
وهو عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني قال قصيدة يهني بها سيف الدولة
ببعض غزواته ويفاخر مضر بأيام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام
أولها :

أرسما بسابروج أبصرت عافيا فاذكر العهد الذي كنت ناسيا
فلما سمع أبو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على هذا الشرح يذكر
فيها أسلافهم ومناقبهم أولها :

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر
وهي طويلة مشهورة موجودة في ديوانه وهي من غر الشعر قال ابن
خالويه قال لي أبو فراس : لما وصلت هذه القصيدة الى أبي أحمد عبد الله بن
محمد بن ورقاء ظن اني عرضت به في البيتين اللذين ختمت بهما القصيدة
وهما :

يسر صديقي ان اكثر واصفي عدوي وان ساءته تلك المفاخر
وهل تجحد الشمس المنيرة ضوءها ويستر نور البدر والبدر زاهر

فكتب الي قصيدة تصرف فيها في التشبيب ومطلعها :
اشاقتك بالخال الديار الدوائر روائح مجت آها وبواكر
قال وكتب أبو فراس الى أبي محمد جعفر بن ورقاء وجعله حكما بينه
وبين أبي أحمد عبد الله بن ورقاء فقال :

ومشمولة صرف صرفت بشرها وجوه لحاتي قاطبات الحواجب
اذ جال فيها المزج خلعت حباها عيون الافاعي او قرون الجنادب
وعاذلة في بذل ما ملكت يدي رددت لها المسعى بصفقة خائب
فان زئير الاسد من كل جانب ليشغل سمعي عن صياح الثعالب
افي الحق ان قايس غير محقق فظاظة جندي الى ظرف كاتب
ولا سيما انت الذي نشرت له محاسن كالاعلام فوق المراقب
وما زلت بين الناس صدر محافل وعين مقامات وقلب مواكب

جعفر بن يحيى الخزاعي

عن جامع الرواة : رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عنه
وابراهيم بن الفضل عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في عدة مواضع من
الكافي والتهذيب والاستبصار وروايته عن الحسين بن عاصم عن يونس .

جعفر بن يحيى بن سعد الاحول خال الحسين بن سعيد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد عليه السلام .

جعفر بن يحيى بن العلاء أبو محمد الرازي

قال النجاشي ثقة وأبوه أيضا روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام
وهو أخلط بنا من أبيه وأدخل فينا وكان أبوه يحيى بن العلاء قاضيا بالري
وكتابه مختلط بكتاب أبيه لأنه يروي كتاب أبيه عنه فربما نسب الى أبيه وربما
نسب اليه أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه
حدثنا محمد بن أحمد بن سليم الصابوني بمصر حدثنا موسى بن الحسين بن
موسى حدثنا جعفر بن يحيى بن العلاء اهـ وفي لسان الميزان جعفر بن
يحيى بن العلاء الرازي روى عن أبيه وكان قاضي الري وعن غيره روى
عنه موسى بن الحسن بن موسى وذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة اهـ .

الجعفري

هو سليمان بن جعفر الجعفري ويوصف به داود بن القاسم الجعفري
وجعفر بن ابراهيم الجعفري وجعفر بن ابراهيم بن محمد ويكنى كونهما
واحدا . وفي مشتركات الطريحي ومنهم الجعفري المشترك بين داود وغيره
وكلاهما لم نظفر لهما بما يوجب القبول فأمرهما واحد اهـ وفي مشتركات
الكاظمي ومنهم الجعفري المشترك بين داود بن القاسم بن اسحاق الثقة
ويعرف بما سبق - يعني في اسمه - وبين سليمان بن جعفر بن ابراهيم الثقة
ويعرف بما تقدم اهـ .

الجعفي

هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليم او سليمان الجعفي
الكوفي ثم المصري المعروف بالصابوني وبأبي الصابوني وبابن أبي المغافري
عده الشيخ في الفهرست أولا ممن لم يقف له على اسم ثم ذكر اسمه وهو
المشهور بين الفقهاء بالجعفي وصاحب الفاخر كذا في مقدمة المقاييس .

جعيد الهمداني الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي وأصحاب الحسن وأصحاب
الحسين وأصحاب علي بن الحسين عليهم السلام سوى انه قال في أصحاب
علي والسجاد (عليهما السلام) جعيد همداني كوفي وفي أصحاب الحسين
والحسين عليهما السلام جعيد الهمداني اهـ وفي آخر القسم الاول من
الخلاصة فيما نقله عن رجال البرقي في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام
قال وأصحابه من اليمن وعد جماعة ثم قال وجعيد بضم الجيم والياء بعد

امنع من رame سواهم منه كما يمنع الحريم
وهل يساويهم قريب أم هل يساميههم حميم
ونحن من عصبة وأهل يضم أصليهما أروم
لم تتفرق بنا خؤول في العز منا ولا عموم
سمت بنا وائل وفازت بالعز أخواننا تميم
ودادهم خالص صحيح وعهدهم ثابت مقيم
ذاك لنا منهم حديث وهو لأبائنا قديم
نراعه ما طرقت بحمل انثى وما أطلت بغوم
ندني بني عمنا الينا فضلا كما يفعل الكريم
أيديهم عند كل خطب يثني بها الحادث الجسيم
والسن دونهم حداد لذا اذا قامت الخصوم
لم تنأ عنا لهم قلوب وان نأت منهم جوم
ولا عدنا لهم ثناء كأنه اللؤلؤ النظيم
لقد غمتنا لهم أصول ما مس اعراقها لوم
نبقى ويبقون في نعيم ما بقى الركن والخطيم

وقال المسعودي في مروج الذهب عند الكلام على مقصورة ابن دريد
وذكر جماعة عارضوها : ولابن ورقاء في المقصورة ايضا :

ما شئت قل هي المهى هي المنى جواهر بكين أطراف الدمى

ولم يذكر غير هذا البيت وهو غير ظاهر المعنى وكأن فيه تحريفا والظاهر
ان مراده بابن ورقاء هو المترجم ويحتمل ان يريد عمه أبا أحمد عبد الله بن
محمد بن ورقاء الآتي في بابيه فهو شاعر ايضا والله اعلم .

وفي اليتيمة أبو محمد جعفر وأبو أحمد عبد الله ابنا ورقاء الشيباني من
رؤساء عرب الشام وقوادها المختصين بسيف الدولة وما منها الا اديب
شاعر جواد مدح وبينهما وبين أبي فراس مجاوبات واليهما ارسل أبو فراس
يقول من قصيدة :

أتاني من بني ورقاء قول الذجنا من الماء القراح
ولو اني اقترحت على زماني لكنتم يا بني ورقا اقتراحي

ثم قال وكتب ابو محمد جعفر عند حصوله ببغداد بعد وفاة سيف
الدولة الى أبي اسحاق الصابي وكانت بينهما مودة وتزاور فانقطع عنه ابو
اسحاق لبعض العوائق (وذكر انه يعول على صفاء الطوية في المودة) فكتب
اليه جعفر :

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه ان القطيعة موضع للرب
ان كان ودك في الطوية كامنا فأطلب صديقا عالما بالغيب

فأجابه أبو اسحاق بهذه الأبيات :

قد يهجر الخل السليم الغيب للشغل وهو مبرأ من رب
ويواصل الرجل المناق مبديا لك ظاهرا مستبطنا للعب
لا تفرحن من الصديق بشاهد حتى يكون موافقا للغيب
وتأمل المسود من شعر الفتى أهو الشبية أم خضاب الشيب
واذا ظفرت بذى وداد خالص فأغفر له ما دون غش الجيب

وكتب اليه أبو اسحاق قصيدة طويلة فأجابه بقصيدة منها :

أهله يزعمون انه من العجم ولد اذين ، وذكره الجاحظ في كتاب البيان والتبيين فقال : جعفران الموسوس الشاعر كان يتشيع قال له قائل اشتم فاطمة وتأخذ درهما قال لا بل اشتم فلانه وأخذ نصف درهم .

اخباره

في الأغاني بسنده أنه كان لجعفران قبل ان يختلط عقله أب يقال له علي بن الاصفر وكان دهقان الكرخ ببغداد وكان يتشيع فظهر على ابنه أنه خالفه الى جارية له سرية فطرده عن داره وحج فشكا الى موسى بن جعفر فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت تحققت ذلك عليه فلا تساكبه ولا تطعمه شيئا من مالك في حياتك واخرجه من ميراثك بعد وفاتك . فقدم فطرده وسأل الفقهاء عن حيلة يخرج به من ميراثه فدلوه فأشهد به وأوصى إلى رجل فلما مات أبوه منع الوصي جعفران من الأثر فاستعدى عليه أبا يوسف القاضي فأحضر الوصي وأقام جعفران البيعة على نسبه وتركه أبيه وأحضر الوصي بيعة على ما احتال به أبوه فلم ير أبو يوسف ذلك شيئا وعزم على أن يورثه فسأله الوصي أن يسمع منه منفردا فأبى أن يسمع منه إلا بحضرة خصمه فكتب الوصي رقعة وأرسلها إلى أبي يوسف وفيها خبره وما افتي به موسى بن جعفر فدعا الوصي واستحلفه انه قد صدق في ذلك فحلف باليمين الغموس فقال له اغد علي غدا مع صاحبك فحضر فحكم للوصي على جعفران فوسوس جعفران واختلط منذ يومئذ .

قال واخبرني علي بن العباس بن ابي طلحة الكاتب عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه عثمان بن محمد قال كنت يوما برصافة مدينة السلام جالسا اذ جاءني جعفران وهو مغضب فقال : (استوجب العالم مني القتلا) فقلت ولم يا ابا الفضل فنظر الي نظرة منكرة خفت منها وقال : لما شعرت فأروني فحلا ، ثم سكت هنيهة وقال :

قالوا علي كذبا وبطلا اني مجنون فقدت العقلا
قالوا المحال كذبا وجهلا أقبح بهذا الفعل منهم فعلا

ثم ذهب لينصرف فخفت ان يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى اقوم معك فانك مغضب واكره ان تخرج على هذه الحال فقال سبحان الله اتراني انسهم الى الكذب والجهل وأستقبح فعلهم وتتخوف مني مكافأتهم ثم ولى وهو يقول :

لست براص من جهول جهلا ولا مجازيه بفعل فعلا
لكن ارى الصفح لنفسى فضلا من يرد الخير يجده سهلا

وقال سلمة بن محارب مرت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين على جعفران فقلت قل بيتا بنصف درهم قال هاته فأعطيته فقال :

لج ذا اهم فاعتلج كل هم الى فرج

ثم قال زد ان شئت حتى ازيدك . وقال الجاحظ في البيان والتبيين شهدت رجلا اعطاه درهما وقال قل شعرا على قافية الجيم فأنشأ يقول :

عادني اهم فاعتلج كل هم الى فرج
سل عنك الهموم بالكأ س والراح تنفرج

العين المهمة اه وفي رجال ابن داود جعيذة بضم الجيم وفتح العين وتاء التأنيث الهمداني من أصحاب علي عليه السلام في رجال الشيخ من خواصه اه وفي منهج المقال بعد نقل ما في الخلاصة وقد يراد بهم الخواص كما في رجال ابن داود والله اعلم اه (أقول) لما نقل العلامة في آخر القسم الاول من الخلاصة كلام البرقي في رجاله قال : أبو ليلي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الاصفياء ذكره البرقي وكذا قال عن فلان وفلان وذكر جماعة ثم قال : ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر وذكر جماعة ثم قال وأصحابه من ربيعة وذكر جماعة ثم قال وأصحابه من اليمن وذكر جماعة وعد منهم جعيذا هذا ثم قال ومن المجهولين من أصحابه وعد جماعة فيحتمل ان يكون اراد ان جعيذا من خواصه بدليل ذكر المجهولين بعده اذ المراد بهم المجهولي الحال والله أعلم . وفي التعليقة : قوله جعيذ في الكافي بسنده عنه عن علي بن الحسين عليهما السلام سألته أي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان اعيانا شيء تلقانا به روح القدس ، وفي الخصال بسنده عنه عن علي عليه السلام ان في التابوت الاسفل من النار اثنا عشر الحديث اه . وفي لسان الميزان : جعيذة الهمداني كوفي من رجال الشيعة ذكره الكشي وقال انه تابعي روى عن الحسن بن علي ، وذكره الطوسي لكن سماه جعيذا وقال روى عن الحسين بن علي وعن ولده زين العابدين اه وليس له ذكر في اختيار رجال الكشي الموجود .

وفي هامش تكملة الرجال للمصنف ما صورته : في مختصر البصائر حرمان ابن اعين عن جعيذ الهمداني وكان جعيذ ممن خرج مع الحسين بن علي عليهما السلام فقتل بكر بلاء اه . وهو قد ينافي ما مر من انه كان من أصحاب علي والحسين والسجاد عليهم السلام الا ان يراد من كونه من أصحاب السجاد مجرد ادراكه لزمانه والله اعلم .

التمييز

في مشتركات الكاظمي في بعض النسخ باب جعيذ ولم يذكره شيخنا مشترك بين الهمداني من أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام والاشجعي الصميمي الصحابي اه ولا يخفي ان الاشجعي الصحابي جعيل باللام لا بالدال كما يأتي على ان الصميمي غير الاشجعي وان جعلهما ابن حجر في التقريب واحدا .

جعفران بن علي بن اصفر بن السري بن عبد الرحمن البغدادي الأنباري السامرائي المعروف بجعفران الموسوس واسمه جعفر

أقوال العلماء فيه

كان أديبا شاعرا مطبوعا شيعيا صاحب نوادر وأخبار طريفة من عقلاء المجانين وكان له لسان يتقى وقول مأثور يتقى وكان الامراء والاكابر يكرمونه ويحتفون به لظرافته وفصاحته ادرك ايام الامام الكاظم وأبنة الرضا عليهما السلام . ذكره أبو الفرج في كتاب الاغاني فقال هو جعفران بن علي بن اصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباري من ساكني سر من رأى ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من ابناء الجند الخراسانية ، وكان يتشيع ويكثر لقاء ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر أخبرني بذلك أبو الحسن علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن أبيه وأهله . وكان جعفران أديبا شاعرا مطبوعا وغلبت عليه المرة السوداء فأختلط وبطل في اكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان اذا افاق ثاب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الجيد ، وكان

وفي الأغاني : قال علي بن العباس حدثني عبدالله بن عثمان عن أبيه قال غاب عنا جعيفران أياما ثم جاءنا والصبيان يشدون خلفه فلما بلغ الي وقف وتفرقوا عنه فقال يا ابا عبدالله :

رأيت الناس يدعوني بمجنون على حالي وما بي اليوم من جن ولا وسواس بلبال ولكن قولهم هذا لافلاسي واقلالي ولو كنت اخا وفر رخيا ناعم البال رأوني حسن العقل أحل المنزل العالي وما ذاك على خير ولكن هيبة المال فأدخلته منزلي وأطعمته ثم قلت له تقدر على ان تغير القافية فقال نعم ثم قال بديهة غير مفكر ولا متوقف .

رأيت الناس يرمونني احيانا بوسواس ومن يضبط يا صاح مقال الناس في الناس فدع ما قاله الناس ونزع صفوة الكاس فتي حرا صحيح الود ذا بر وايناس فان الخلق مغرور بأمثالي واجناسي ولو كنت اخا مال أتوني بين جلاسي يحيوني ويحبوني على العينين وا لرأس ويدعوني عزيزا غيـ ران الذل افلاسي

ثم قام يبول فقال بعض من حضر : أي شيء معنى عشتنا هذا المجنون والله ما نأمنه وهو صاح ، وفطن جعيفران للمعنى فخرج الينا وهو يقول :

وندامي اكلوني اذ تغيبت قليلا زعموا اني مجنـ ن اري العري جميلا كيف لا اعري وما ابـ صر في الناس مثيلا ان يكن قدساء كم قر بي فخلوا لي سبيلا وأتموا يومكم سرکم الله طويلا

فرقنا له واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك واتيناه بثوب فلبسه . وفي الاغاني بسنده : تقدم جعيفران الى ابي يوسف الأعور القاضي بسر من رأي في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه فقال له اراني الله أيها القاضي عينيك سواء فأخذه الى داره وأطعمه واعطاه دراهم وقال ماذا أردت بدعائك أردت ان يرد الله علي ما ذهب من بصري ؟ فقال والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاسخر منك لأنت المجنون لا أنا ، أخبرني كم من أعور رأيته عمي ؟ قال كثير ، فهل رأيت أعور صح فقط ؟ قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك وصرفه . وبسنده عن علي بن يوسف قال كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه لجعيفران الموسوس فقال اي شيء اصنع بموسوس ، قضينا حقوق العقلاء وبقي علينا حقوق المجانين ؟ فقلت له جعلت فداء الامير ، موسوس افضل من كثير من العقلاء ، وان له لسانا يتقى وقولا ماثورا يتقى ، فالله الله أن تحجبه فليس عليك منه أذى ولا ثقل فاذن له فلما مثل بين يديه قال :

يا اكرم العالم موجودا ويا اعز الناس مفقودا

لما سألت الناس عن واحد أصبح في الامة محمودا قالوا جميعا انه قاسم اشبه آباء له صيدا لو عبدوا شيئا سوى ربهم أصبحت في الامة معبودا لا زلت في نعمي وفي غبطة مكرما في الناس معدودا فأمر له بكسوة وبألف درهم ، فلما جاء بالدراهم أخذ منها عشرة وقال : تأمر القهرمان ان يعطيني الباقي مفرقا كلما جئت لثلاثا يضيع مني ، فقال للقهرمان اعطه المال ، وكلما جاءك فأعطه ما شاء حتى يفرق الموت بيننا فبكى جعيفران وقال :

يموت هذا الذي أراه وكل شيء له نفاذ لو غير ذي العرش دام شيء لدام ذا المفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو دلف : أنت كنت أعلم به مني . قال وغبر عني مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حاله ؟ فقلت بخير وعلى غاية الشوق اليك فقال وانا والله يا اخي اشوق ولكني أعرف أهل العسكر (سامراء) وشرهم والحاحهم ، والله اراهم يتركونه من المسألة ولا يتركه كرمه ان يخليهم من العطية حتى يخرج فقيرا ولكن أسمع ما قلته في وقتي هذا قلت هاته يا أبا الفضل فأنشأ يقول :

ابا حسن بلغن قاسما بأي لم احفه عن قلا ولا عن ملال لاتيانه ولا عن صدود ولا عن عنا ولكن تعففت عن ماله وأصفيته مدحتي والثنا أبو دلف سيد ماجد سني العطية رحب الفنا

فأبلغتها ابا دلف وحدثته الحديث ، فقال لي قد لقيته منذ ايام فلما رأيته وقفت له وسلمت عليه وتحفيت به فقال لي سر ايها الامير على بركة الله ثم قال لي :

يا معدي الجود على الاموال ويا كريم النفس في الفعال قد صنتني عن ذلة السؤال بجودك الموفي على الآمال صانك ذو العزة والجلال من غير الايام والليالي

ولم يزل يختلف الى ابي دلف ويبره حتى افترقا بالموت . وفي الاغاني بسنده عن أبي العيـ ناء ، قال اجتمع جعيفران الموسوس ومحمد بن بشير في بستان فنظر الى محمد بن بشير وقد انفرد ناحية لقضاء الحاجة ثم قام عن شيء عظيم فقال جعيفران :

قد قلت لابن بشير لما رمى من عجانه في الأرض تل سماء علا على كـ ثبانه طوي لصاحب ارض في بستانه

فجعل ابن بشير يشتمه اهـ . ووقف جعيفران الموسوس على ابن علي ابن اسماعيل الهاشمي فقال له اعطني درهما فأمر الغلمان بطرده فطردوه فولى وهو ينشد :

قد زعم الناس ولم يكذبوا انك من غير بني هاشم فقال لغلمانـه ردوه وأعطوه درهمين فأخذهما وانصرف وهو ينشد قد كذب الله أحاديثهم يا هاشمي الاصل من آدم وفاتـه

في الأغاني بسنده عن عثمان بن محمد عن أبيه قال كنت اشرف مرة

بدار السلطنة ثم نقل بعد سنة الى مقابر قريش .

لم يتيسر لنا الآن معرفة اسمه بعد مزيد التفتيش ولا شك ان جلال الدولة لقب له وله اسم غيره فترجمناه بلقبه^(١) .

قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد : الخامس من شعبان توفي فيه السلطان جلال الدولة الديلمي سنة ٤٣٥ وكان رحمه الله شديد التصلب في التشيع اهـ وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٣٥ في هذه السنة ٦ شعبان توفي الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ببغداد وكان مرضه ورما في كبده وبقي عدة أيام مريضاً وتوفي وكان مولده سنة ٣٨٣ ومملكه ببغداد ١٦ سنة و ١١ شهراً ودفن بداره ومن علم سيرته وضعفه واستيلاء الجند والنواب عليه ودوام ملكه الى هذه الغاية علم ان الله على كل شيء قدير يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء وكان يزور الصالحين ويقرب منهم وزار مرة مشهدي علي والحسين عليهما السلام وكان يمشي حافياً قبل ان يصل الى كل مشهد منها نحو فرسخ يفعل ذلك تدبينا اهـ وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٤٣٥ فيها اتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق وكان ملكاً جليلاً سليم الباطن ضعيف السلطنة مصراً على اللهو والشرب مهملاً لامر الرعية عاش ٥٢ سنة وكانت دولته ١٧ سنة وخلف عشرين ولداً بنين وبنات ودفن بدار السلطنة ببغداد ثم نقل الى مقابر قريش اهـ وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٤٣٥ فيها توفي السلطان أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة بن بويه (صوابه فناخسرو) بن ركن الدولة الحسن بن بويه ولد سنة ٣٨٣ وكان ملكاً محباً للرعية حسن السيرة وكان يحب الصالحين ولقي في سلطنته من الاتراك شذائد ومات ليلة الجمعة ٥ شعبان وغسله أبو القاسم بن شاهين الواعظ وأبو محمد عبد القادر بن السماك ودفن بداره في دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلهما الى الكوفة ثم نقل بعد سنة الى مقابر قريش وكان عمره لما مات ٥١ سنة وشهراً ومدة ولايته على بغداد ١٦ سنة و ١١ شهراً وجلال الدولة هذا احسن بني بويه حالاً ان لم يكن رافضياً على قاعدتهم النجسة اهـ قال هذا جرياً على قاعدته النجسة في النصب وفي التاريخ الفارسي المخطوط الذي اشرنا اليه مرة في هذا الكتاب : جلال الدولة بن بهاء الدولة كان اولاً حاكم البصرة من قبل اخوته وبعدهم تولى الامارة في بغداد ولم يكن لأمره رواج ومدة امارته ٢٥ سنة وتوفي سنة ٤٣٥ اهـ ومر عن غيره ان مدة امارته دون ١٧ سنة وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٧ ان جلال الدولة كان والياً على البصرة من قبل أخيه سلطان الدولة فلما جرت الحرب بين سلطان الدولة وأخيه أبي الفوارس وأنهم أبو الفوارس وعاد بأسوأ حال ولحق بمهذب الدولة صاحب البطيحة انفذ اليه اخوه جلال الدولة من البصرة مالا وثياباً وعرض عليه الانحذار اليه فلم يفعل وقال في حوادث سنة ٤٠٩ انه لما هرب أبو محمد بن سهلان من سلطان الدولة انحدر الى البصرة فاتصل بجلال الدولة ، وفي حوادث سنة ٤١٠ في هذه السنة قبض الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة على وزيره أبي سعد عبد الواحد بن علي بن مأكولا وفي حوادث سنة ٤١١ في هذه السنة ملك مشرف الدولة ابن بهاء الدولة العراق وأزال عنه اخاه سلطان الدولة وأتفق مشرف الدولة هو وأخوه جلال الدولة وفي حوادث سنة ٤١٦ انه فيها توفي مشرف الدولة وخطب ببغداد لأخيه أبي

من سطح لي على جعفران وهو في دار وحده وقد أعتل وتحركت عليه السوداء فهو يدور في الدار طول ليلته ويقول :

طاف به طيف من الوسواس نفر عنه لذة النعاس
فما يرى يأنس بالاناسي ولا يلد عشرة الجلاس
فهو غريب بين هذي الناس

حتى أصبح وهو يردداه ثم سقط كأنه بقلة ذابلة .

جميل الأشجعي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جميل الأشجعي كوفي روى عنه عبد الله بن أبي الجعد حديثاً حسناً في أعلام النبوة وذكر الحديث ومضمونه انه كان في بعض الغزوات على فرس ضعيفة عجفاء فضرها رسول الله ﷺ وقال بارك الله لك فيها فصارت في أول الخيل وباع من بطنها بائني عشر الفا وفي أسد الغابة جعيل بن زياد الأشجعي كوفي له صحبة وقيل فيه جعال وأما أبو عمر وأبو نعيم فلم ينسباه بل قالوا جعيل الأشجعي اهـ ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جعفر بن الحكم العبدي أبو المنذر

في نضد الايضاح : جعفر بفتح الجيم ثم الفاء ثم التحتية ثم الراء وقيل جعفر بفتح الجيم وسكون التحتية والفاء . اقول : القول الاخير أحرى بالركون اليه كما اثره بعض من يوثق به ويعتمد عليه ، ثم العلامة اثبت اسم أبيه في ترجمة ابنه المنذر بالياء قبل الميم كما يأتي ولعله الصواب وهو المثبت في عامة كتب الاصحاح اهـ .

قال النجاشي عربي ثقة روى عن جعفر بن محمد له كتاب اخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني حدثنا منذر بن جعفر عن أبيه به اهـ وفي الخلاصة جعفر بالفاء بعد الجيم اهـ وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام جعفر بن الحكم العبدي الكوفي والظاهر انها واحد وقع تصحيف أحدهما بالآخر وجعفر من أسماء العرب منهم جعفر بن الجلندي العماني المذكور في الصحابة . وفي لسان الميزان جعفر مصغراً ابن الحكم العبدي ابو المنذر روى عن جعفر الصادق وروى عنه ولده منذر ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال : كان ثقة . وقال أبو عمرو الكشي : جمع كتاباً عن جعفر كله صحيح معتمد عليه اهـ ولم نجده في كتاب الكشي .

السيد جلال جد الطائفة البخارية

في مجالس المؤمنين عند ذكر البخارية قال انهم طائفة كبيرة من السادات أصحاب السعادات يسكنون بلاد الهند مثل ملتان ولاهور ودهلي وغيرها وجددهم الاعلى السيد جلال الاول ذهب من العراق الى بخارى فحصل عليه ضيق هناك فذهب الى كابل فأرأى أهلها كأهل بخارى فذهب الى الهند والتزم التقية والمداراة وصار معظماً عند سلاطينها .

جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي .

ولد سنة ٣٨٣ وتوفي في ٥ او ٦ شعبان سنة ٤٣٥ ليلة الجمعة ودفن

(١) ذكر المؤلف بعد ذلك في المستدركات ان اسمه فيروز جرد كما في شذرات الذهب فينبغي ان يترجم في حرف الفاء - الناشر -

الحسن بن مزيد عداوة فاجتمع هو ومنيع امير خفاجة وارسلوا الى بغداد الى جلال الدولة يبذلان مالا يتجهز به العسكر لقتال نور الدولة فخطب نور الدولة لابي كاليجار وراسله يطمعه في البلاد ، واتفق ان ابا كاليجار ملك البصرة ، فسار من الاهواز الى واسط فملكها ، وأرسل أبو كاليجار الى قرواش صاحب الموصل يطلب منه ان ينحدر الى العراق ليبقى جلال الدولة بين الفريقين ، فانحدر الى الكحيل وجمع جلال الدولة عساكره واستنجد ابا الشوك فارس بن عناز الكردي وانحدر الى واسط ولم يكن بين العسكرين قتال ، وتتابعت الامطار حتى هلكوا ، واشتد الامر على جلال الدولة لقلّة الاموال عنده فاستشار اصحابه فأشاروا ان يقصد الاهواز ويأخذ ما بها من اموال ابي كاليجار ، فسمع بذلك أبو كاليجار فاستشار اصحابه فقال بعضهم : ما عدل جلال الدولة عن القتال الا لضعفه ، والرأي ان تسير الى العراق فتأخذ من اموالهم ببغداد اضغاف ما يأخذون منا فاتفقوا على ذلك ، فأتاهم جاسوس من ابي الشوك يخبر بمجيء عساكر محمود بن سبكتكين الى طخار يريدون العراق ويشير بالصلح واجتماع الكلمة على دفعهم عن البلاد ، فأنفذ أبو كاليجار الكتاب الى جلال الدولة فلم يلتفت جلال الدولة الى ذلك ومضى الى الاهواز فنهبا وأخذ من دار الامارة مائتي الف دينار وأخذوا ما لا يحصى ، فسار ابو كاليجار ليلقى جلال الدولة ، فتخلف عنه دبّيس خوفا على حاله من خفاجة ، والتقى أبو كاليجار وجلال الدولة آخر ربيع الاول سنة ٤٢١ فاقتلوا ثلاثة ايام وأنهزم أبو كاليجار وعاد جلال الدولة وأستولى على واسط وجعل ابنه العزيز بها وأصعد الى بغداد ، ومدحه المرتضى ومهيار وغيرهما ، وهنأوه بالظفر اه . وقال في حوادث سنة ٤٢٠ أيضا ان علي بن عيسى الربيعي النحوي كان يوما على شاطيء دجلة ببغداد والملك جلال الدولة والمرضى والرضي كلاهما في سمارية ومعهما عثمان بن جني النحوي فناده الربيعي : ايها الملك ما انت صادق في تشيعك لعلي بن ابي طالب ، يكون عثمان الى جانبك وعلي - يعني نفسه - ها هنا ؟ فأمر بالسمارية فقربت الى الشاطيء وحمله معه . وقيل : ان هذا القول كان للشريف المرتضى وأخيه الرضي ومعهما عثمان بن جني ، فقال ما أعجب أحوال الشريفيين ! يكون عثمان معها وعلي يمشي على الشط . قال : وفيها كان ابو المسك عنبر الملقب بالاثير قد أصعد الى الموصل مغاضبا لجلال الدولة - وكان خصيا لبهاء الدولة بن بويه وكان قد بلغ مبلغا عظيما لم يخل امير ولا وزير في دولة بني بويه من تقبيل يده والارض بين يديه - فلقية قرواش وأهله وقبلوا الارض بين يديه ، وكان اتفق مع قرواش وأبي كاليجار ان يصعد أبو كاليجار من واسط وينحدر الاثير وقرواش من الموصل لقصد جلال الدولة ، فانحدر الاثير فلما وصل الكحيل توفي . وقال في حوادث سنة ٤٢١ : فيها في شوال سير جلال الدولة عسكرا الى المذار وبها عسكر ابي كاليجار واقتتلوا وانهزم عسكر ابي كاليجار واستولى أصحاب جلال الدولة على المذار ، فسير ابو كاليجار اليهم عسكرا كثيفا فاقتتلوا فانهزم عسكر جلال الدولة وعاد من سلم من المعركة الى واسط . ولما استولى جلال الدولة على واسط وجعل ولده فيها سير وزيره ابا علي بن ماکولا الى البطايح والبصرة ليملكها فملك البطايح وسار الى البصرة في الماء وأكثر من السفن والرجال وكان بالبصرة أبو منصور بختيار بن علي نائبا لابي كاليجار ، فجهز جيشا في ٤٠٠ سفينة وجعل عليها ابا عبد الله الشرايبي الذي كان صاحب البطيحة ، فلما التقوا هبت ريح شمال كانت على البصريين ومعونة للوزير ، فانهزم البصريون وعادوا الى البصرة ، فعزم بختيار على الهرب الى

طاهر جلال الدولة وهو بالبصرة وطلب الى بغداد فلم يصعد اليها وانما بلغ الى واسط وأقام بها ثم عاد الى البصرة فقطعت خطبته وخطب لابن اخيه ابي كاليجار بن سلطان الدولة فلما سمع جلال الدولة بذلك أصعد الى بغداد فانحدر عسكرها ليردوه عنها فلقوه بالسبب من أعمال النهران فردوه فلم يرجع فرموه بالشباب ونهبوا بعض خزائنه فعاد الى البصرة ولما أصعد جلال الدولة كان وزيره ابا سعد بن ماکولا قال وفيها قبض جلال الدولة على وزيره أبي سعد بن ماکولا واستوزر ابن عمه أبا علي بن ماکولا وقال في حوادث سنة ٤١٨ في هذه السنة في جمادي الاولى خطب للملك جلال الدولة ابي طاهر بن بهاء الدولة ببغداد وأصعد اليها من البصرة فدخلها ثالث شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الاتراك لما رأوا ان البلاد تخرب وأنه ليس عندهم سلطان يجمع كلمتهم قصدوا دار الخلافة وأرسلوا يعتدرون الى الخليفة من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة اولا ثم برده ثانيا والخطبة لابي كاليجار وقالوا ليس عندنا الآن من يجمع كلمتنا ونسأل ان ترسل الى جلال الدولة ليصعد الى بغداد ويملك الامر ويجمع الكلمة ويخطب له فيها ويسألون ان يحلفه الرسول السائر لاحضاره لهم فأجابهم الخليفة الى ما سألوا وراسله هو وقواد الجند في الأصعاد واليمين للخليفة والاتراك فحلف لهم وأصعد إلى بغداد وانحدر الاتراك اليه فلقوه في الطريق وأرسل الخليفة اليه القاضي ابا جعفر السمناني فأعاد تجديد العهد عليه للخليفة والاتراك ففعل ولما وصل إلى بغداد نزل النجمي فركب الخليفة في الطيار وانحدر يلتقيه فلما رآه جلال الدولة قبل الارض بين يديه وركب في زبزه ووقف قائما فأمره الخليفة بالجلوس فخدم وجلس ودخل إلى دار المملكة بعد ان مضى إلى مشهد موسى بن جعفر فزار وقصد الدار فدخلها وأمر بضرب الطبل أوقات الصلوات الخمس فراسله الخليفة في منعه فقطعه غضبا حتى اذن له في اعادته ، ففعل ، وأرسل جلال الدولة مؤيد الملك ابا علي الرخجي الى الاثير عنبر الخادم ، وهو عند قرواش يعرفه اعتضاده به واعتماده عليه وصحبته له ويعتذر اليه عن الاتراك فعذرهم وقال هم اولاد واخوة اه وقال في حوادث سنة ٤١٩ في هذه السنة ثار الاتراك ببغداد على جلال الدولة وشغبوا وطالبوا الوزير ابا علي بن ماکولا بمالهم من العلوقة والادرار ونهبوا داره ودور كتاب الملك وحواشيه حتى المغنين والمخنثين ونهبوا صياغات اخرجها جلال الدولة لتضرب دنائير ودراهم وتفرق فيهم وحصروا جلال الدولة في داره ومنعوه الطعام والماء حتى شرب أهله ماء البئر وأكلوا ثمرة البستان فسألهم ان يمكنوه من الانحدر فاستأجروا له ولأهله واثقاله سفنا فجعل بين الدار والسفن سرادقا لتجتاز حرمة فيه لثلا يراهم العامة والاجناد فقصد بعض الاتراك السرادق فظن جلال الدولة انهم يريدون الحرم فصاح بهم يقول لهم بلغ أمركم إلى الحرم وتقدم اليهم ويده طبر فصاح صغار الغلمان والعامة جلال الدولة يا منصور ونزل أحدهم عن فرسه وأركبه اياه وقبلوا الارض بين يديه فلما رأى قواد الاتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرملة وخافوا على نفوسهم وكان في الخزانة سلاح كثير فأعطاه جلال الدولة اصاغر الغلمان وجعلهم عنده ثم ارسل إلى الخليفة ليصلح الامر مع اولئك القواد فأرسل اليهم الخليفة القادر بالله فأصلح بينهم وبين جلال الدولة وحلفوا فقبلوا الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يمض غير ايام حتى عادوا الى الشعب فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمه وفرق ثمنها فيهم حتى سكنوا اه وقال في حوادث سنة ٤٢٠ في هذه السنة اصعد الملك ابو كاليجار الى مدينة واسط فملكها وسببه ان نور الدولة دبّيس بن علي بن مزيد كان بينه وبين المقلد بن

عبدان فمنعه من سلم من عسكره فأقام متجلدا وأشار جماعة على الوزير ابي علي ان يعجل الانحدار ويغتنم الفرصة قبل ان يعود بختيار يجمع فلما قاربهم وهو في الف وثلاثمائة عدد من السفن سير بختيار ما عنده من السفن وهي نحو ثلاثين قطعة وفيها المقاتلة ، وكان قد سير عسكرا آخر في البر وله في فم نهر ابي الخصيب نحو خمسمائة قطعة فيها ماله ولجميع عسكره من المال والاثاث والاهل فلما تقدمت سفنه صاح من فيها وأجابه من في السفن التي فيها اهلهم وأموالهم ورد عليهم العسكر الذين في البر ، فقال الوزير لمن اشار عليه بمعالجة بختيار : الستم زعمتم انه في خف من العسكر وأرى الدنيا مملوءة عساكر ، فهونوا عليه الامر ، فغضب وأمر باعادة السفن الى الشاطئ الى الغد ويعود الى القتال ، فلما أعاد سفنه لحقه من في سفن بختيار وصاحوا : الهزيمة الهزيمة ، وأجابه من في البر من العسكر ومن في السفن التي فيها عيالهم وأموالهم فانهمز أبو علي وتبعه أصحاب بختيار وأهل السواد ونزل بختيار في الماء واستصرخ الناس وسار في آثارهم يقتل ويأسر فلم يسلم من السفن اكثر من خمسين قطعة واسر أبو علي وأحضر عند بختيار فأكرمه وطلب ان يرسله الى الملك ابي كاليجار فأرسله اليه فأطلقه فاتفق ان غلاما له وجارية فعلا ما يخافانه بسببه وعرفا انه قد علم حالهما فقتلاه بعد اسره بنحو من شهر ولما قتل ابو علي تجهز الاجناد البصريون الذين مع جلال الدولة ببغداد وانحدروا الى البصرة وقاتلوا من بها من عسكر أبي كاليجار ودخل عسكر جلال الدولة البصرة واجتمع عسكر ابي كاليجار بالابله يستعدون وكتبوا الى ابي كاليجار يستمدونه فامدهم بعسكر كثير مع وزيره ذي السعادات ابي الفرج بن فسانجس فقدموا الى الابله فسير بختيار جمعا كثيرا من السفن فقاتلوا اصحاب جلال الدولة فهزمهم أصحاب جلال الدولة فوبخهم بختيار وسار من وقته في العدد الكثير والسفن الكثيرة فاقتتلوا واشتد القتال فانهمز بختيار وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وأخذ هو فقتل من غير قصد لقتله وعزم الاتراك من أصحاب جلال الدولة على مباركة الحرب وأتمام الهزيمة فاختلفوا وتنازعوا في الاقطاعات ففسد امرهم واستأمن بعضهم الى ذي السعادات وقد كان خائفا منهم فجاءه ما لم يقدره فدخل عسكره البصرة وارادوا نهبها فمنعهم . قال : وفي سنة ٤٢١ استوزر جلال الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم بعد ابن ماکولا ولقبه عميد الدولة . وفيها ظهر متلصصة ببغداد من الاكراد فكانوا يسرقون دواب الاتراك فنقل الاتراك خيلهم الى دورهم ونقل جلال الدولة دوابه الى بيت في دار المملكة وقال في حوادث سنة ٤٢٢ في ربيع الاول فيها تجددت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة الى ان قال فقطع الجسر ليفرق بين الفريقين وظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة وارادوا قطع خطبته ففرق فيهم مالا وحلف لهم فسكتوا ثم عاودوا الشكوى الى الخليفة منه وطلبوا ان يأمر بقطع خطبته لم يجبه الى ذلك فامتنع حينئذ جلال الدولة من الجلوس وضربه النوبة اوقات الصلاة ودامت هذه الحال الى عيد الفطر فلم يضرب بوق ولا طبل ولا اظهرت الزينة وأعرض أهل باب البصرة قوما من قم ارادوا زيارة مشهد علي والحسين عليهما السلام فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعت زيارة مشهد موسى بن جعفر . قال وفيها اجتمع اصاغر الغلمان الى جلال الدولة وقالوا له قد هلكنا فقرا وجوعاً وقد استبد القواد بالدولة والاموال عليك وعليها وهذا (بارسغان) و (يلدرك) قد افقرنا وافقرا ، فلما بلغها ذلك امتنعا من الركوب الى جلال الدولة واستوحشا وطلبها الغلمان بمعلومهم فاعتذرا بضيق اليد وسارا الى المدائن ، فندم الاتراك على ذلك ، وارسل اليهما جلال الدولة مؤيد الملك الرخجي والمرضى وغيرهما فرجعا ، وزاد تسحب

الغلمان على جلال الدولة الى ان نهبوا من داره فرشا وآلات ودوابا وغير ذلك ، فركب وقت الهجرة الى دار الخلافة ومعه نفر قليل من الركابية والغلمان وجمع كثير من العامة وهو لا يعقل ، فانزعج الخليفة من حضوره ، فلما علم احوال ارسل اليه يأمره بالعود الى داره ويطيب قلبه ، فقبل قربوس سرجه ومسح حائط الدار بيده وامرها على وجهه وعاد الى داره والعامة معه . قال وفيها في رجب اخرج الملك جلال الدولة دوابه من الاصطبل وهي خمس عشرة دابة وسيبها في الميدان بغير سائس ولا حافظ ولا علف لعدم العلف عنده ، ولأن الاتراك كانوا يلتمسون دوابه ويطلبونها كثيرا فضجر منهم فأخرجها وقال : هذه دوابي منها خمس لركوبي والباقي لاصحابي ، ثم صرف حواشيه وفراشيه وأتباعه وأغلق باب داره لانقطاع الجاري له ، فنارت لذلك فتنة بين العامة والجند . قال وفيها عزل عميد الدولة وزير جلال الدولة ووزر بعده أبو الفتح محمد بن الفضل بن اردشير فبقي اياما ولم يستقم امره فعزل ووزر بعده أبو اسحاق ابراهيم بن ابي الحسين ، فبقي في الوزارة ٥٥ يوما وهرب . وقال في حوادث سنة ٤٢٣ : فيها في ربيع الاول تجددت الفتنة بين جلال الدولة والاتراك ، فأغلق بابه فجاءت الاتراك ونهبوا داره وسلبوا الكتاب وأرباب الديوان ثيابهم وطلبوا الوزير فهرب وخرج جلال الدولة الى عكبرا في ربيع الآخر ، وخطب الاتراك ببغداد للملك ابي كاليجار وأرسلوا اليه يطلبونه وهو بالاهواز ، فمنعه العادل بن مافنة عن الاصعاد الى ان يحضر بعض قوادهم فلما رأوا امتناعه من الوصول اليهم اعادوا خطبة جلال الدولة وساروا اليه وسألوه العود الى بغداد واعتذروا فعاد اليها بعد ٤٣ يوما ، ووزر له أبو القاسم بن ماکولا ثم عزل ، ووزر بعده عميد الدولة أبو سعد بن عبد الرحيم فبقي وزيرا اياما ثم استتر لان جلال الدولة تقدم اليه بالقبض على ابي المعمر ابراهيم بن الحسين البسامي طمعا في ماله فقبض عليه وجعله في داره ، فنار الاتراك وارادوا منعه وقصدوا دار الوزير واخرجوه من داره حافيا وضربوه ومزقوا ثيابه وقطعوا عمامته وأخذوا خواتيمه من يده فدميت اصابعه ، وكان جلال الدولة في الحمام فخرج مرتاعا وركب فأكب الوزير يقبل الارض ويذكر ما فعل به ، فقال جلال الدولة : انا ابن بهاء الدولة وقد فعل بي اكثر من هذا ، ثم اخذ من البسامي الف دينار وأطلق واخفى الوزير . وقال في حوادث سنة ٤٢٤ : في هذه السنة سارت عساكر جلال الدولة مع ولده الملك العزيز فدخلوا البصرة في جمادي الاولى ، وسبب ذلك انه لما قتل بختيار متولي البصرة . كما مر - قام بعده ظهير الدين أبو القاسم خال ولده لجلد كان فيه وكفاية وهو في طاعة الملك ابي كاليجار ، فقبل لابي كاليجار : ليس لك من طاعته الا الاسم ولو رمت عزله لتعذر عليك ، وبلغه ذلك فاستعد للامتناع ، وأرسل أبو كاليجار اليه ليعزله فامتنع وأظهر طاعة جلال الدولة وخطب له وأرسل الى ابنه الملك العزيز وهو بواسط يطلبه ، فانحدر اليه بعساكر واسط وبقي الملك العزيز بالبصرة مع ابي القاسم الى سنة ٤٢٥ وليس له معه امر والحكم لابي القاسم ، ثم انه اراد القبض على بعض الديلم ، فهرب ودخل دار الملك العزيز مستجيرا ، فاجتمع الديلم اليه وشكوا من ابي القاسم فصادت شكواهم صدرا موغرا فأجابه الى ما ارادوا من اخراجه عن البصرة وعلم أبو القاسم بذلك فامتنع بالابله وجمع اصحابه ، وجرى بين الفريقين حروب كثيرة اجلت عن خروج العزيز عن البصرة الى واسط وعود ابي القاسم الى طاعة ابي كاليجار . قال : وفيها في رمضان شغب الجند على جلال الدولة وقبضوا عليه ثم

أخرجوه من داره ، ثم سألوه ليعود إليها فعاد ، وسبب ذلك انه استقدم الوزير ابا القاسم من غير ان يعلموا فلما قدم ظنوا انه انما ورد للتعرض الى اموالهم ونعمهم ، فاستوحشوا وأجتمعا الى داره وهجموا عليه وأخرجوه الى مسجد هناك فوكلوا به فيه ، ثم انهم اسمعوه ما يكره ونهبوا بعض ما في داره ، فلما واكلوا به جاء بعض القواد في جماعة من الجند ومن انضاف اليه من العامة والعيارين فأخرجوه من المسجد وأعادوه الى داره ، فنقل جلال الدولة ولده وحرمة وما بقي له الى الجانب الغربي وعبر هو في الليل الى الكرخ فلقية اهل الكرخ بالدعاء فنزل بدار المرتضى وعبر الوزير أبو القاسم معه ، ثم أن الجند اختلفوا فقال بعضهم : نخرجه من بلادنا ونملك غيره ، وقال بعضهم : ليس من بني بويه غيره وغير ابي كاليجار وذلك قد عاد الى بلاده ولا بد من مدارة هذا . فأرسلوا اليه يقولون له : نريد ان تنحدر عنا الى واسط وانت ملكنا وتترك عندنا بعض اولادك الاصاغر ، فأجابهم الى ذلك وارسل سرا الى الغلمان الاصاغر فاستمالهم والى كل واحد من الاكابر وقال : انما اثق بك واسكن اليك واستمالهم ايضا ، فعبروا اليه وقبلوا الارض بين يديه وسألوه العدو الى دار الملك ، فعاد وحلف لهم على اخلاص النية والاحسان اليهم وحلفوا له على المناصحة ، واستقر في داره . قال : وفيها استوزر جلال الدولة عميد الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم وهي الوزارة الخامسة ، وكان قبله في الوزارة ابن ماکولا ، ففارقها وسار الى عكبرا ففرده جلال الدولة الى الوزارة وعزل ابا سعد ، فبقي اياما ثم فارقها الى اوانا . وقال في حوادث سنة ٤٢٦ : في هذه السنة انحل امر الخلافة والسلطنة ببغداد حتى ان بعض الجند خرجوا الى قرية يحى فلقيةهم اكراد فأخذوا دوابهم فعادوا الى قراح الخليفة القائم بامر الله فنهبوا شيئا من ثمرته وقالوا للعاملين فيه : انتم عرفتم حال الاكراد ولم تعلمونا فسمح الخليفة الحال فعظم عليه ، ولم يقدر جلال الدولة على اخذ اولئك الاكراد لعجزه ووهنه ، واجتهد في تسليم الجند الى نائب الخليفة فلم يمكنه ذلك ، فتقدم الخليفة الى القضاة بترك القضاء والامتناع عنه والى الشهود بترك الشهادة والى الفقهاء بترك الفتوى فلما رأى جلال الدولة ذلك سأل اولئك الاجناد ليجيبوه إلى ان يحملهم الى ديوان الخلافة ، ففعلوا فلما وصلوا الى دار الخلافة اطلقوا وقال في حوادث سنة ٤٢٧ : في هذه السنة ثار الجند ببغداد بجلال الدولة وارادوا اخراجه منها ، فاستنظروهم ثلاثة ايام فلم ينظروه ورموه بالآجر فأصابه بعضهم ، واجتمع الغلمان فردوهم عنه فخرج من باب لطيف في سمارية متنكرا وصعد راجلا منها الى دار المرتضى بالكرخ وخرج من دار المرتضى وسار الى رافع بن الحسين بن مقن بتكريت ، وكسر الاتراك ابواب داره ودخلوها ونهبوها وقلعوا كثيرا من ساجها وأبوابها ، فأرسل الخليفة اليه وقرر امر الجند وأعادوه الى بغداد قال : وفيها في رجب قبض على الوزير ابي سعد بن عبد الرحيم وزير جلال الدولة ، وهي الوزارة السادسة . وفيها مات رافع بن الحسين بن مقن ، وخلف بتكريت ما يزيد على خمسمائة الف دينار ، فملكها ابن أخيه خيس بن ثعلب وكان طريدا في أيام عمه ، فحمل الى جلال الدولة ثمانين الف دينار فأصلح بها الجند . وقال في حوادث سنة ٤٢٨ : فيها كانت الفتنة بين جلال الدولة وبارسطغان وهو من اكابر الامراء ويلقب حاجب الحجاب وسبب ذلك ان جلال الدولة نسبته الى فساد الاتراك والاتراك نسبوه الى اخذ الاموال فخاف على نفسه والتجأ الى دار الخلافة وترددت الرسل بين جلال الدولة والقائم بامر الله في امره فدافع الخليفة عنه وبارسطغان يرسل الملك ابا كاليجار ،

فأرسل أبو كاليجار جيشا ، فوصلوا الى واسط واتفق معهم عسكر واسط واخرجوا الملك العزيز ابن جلال الدولة فأصعد الى أبيه وكشف بارسطغان القناع فاستتب اصاغر الماليك ونادوا بشعار ابي كاليجار فاخرجوا جلال الدولة من بغداد فصار الى اوانا ومعه البساسيري وارسل بارسطغان الى الخليفة يطلب الخطبة لابي كاليجار فاحتج بعهود جلال الدولة فاكفه الخطباء على الخطبة لابي كاليجار ففعلوا وتنقلت الحال بين جلال الدولة وبارسطغان فعاد جلال الدولة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي وخطب لجلال الدولة به وبالجانب الشرقي لابي كاليجار وأتى الخبر الى بارسطغان بعود الملك ابي كاليجار الى فارس ففارقه الديلم الذين جاؤوا نجدة له فضعف امره فدفع ماله وحرمة الى دار الخلافة وأنحدر الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وأرسل البساسيري والمرشد وبني خفاجة في اثره وتبعهم جلال الدولة ودبيس بن علي بن مزيد الاسدي فلحقوه بالخيزرانية فقاتلوه فسقط عن فرسه فأخذ اسيرا وحمل الى جلال الدولة فقتله وسار جلال الدولة الى واسط فملكها وأصعد الى بغداد وضعف امر الاتراك . قال وفيها ترددت الرسل بين جلال الدولة وابن أخيه ابي كاليجار سلطان الدولة في الصلح فاتفقا على الصلح وحلف كل واحد من الملكين لصاحبه ووقع العقد لابي منصور بن كاليجار على ابنة جلال الدولة وكان الصداق خمسين الف دينار قاسانية . وقال في حوادث سنة ٤٢٩ : فيها سأل جلال الدولة الخليفة القائم بامر الله ليخاطب بملك الملوك فامتنع ثم اجاب اليه اذا افق الفقهاء بجوازه فكتب فتوى الى الفقهاء في ذلك فافق القاضي أبو الطيب الطبري والقاضي أبو عبد الله الصيمري والقاضي ابن البيضاوي وأبو القاسم الكرخي بجوازه وامتنع منه قاضي القضاة ابو الحسن الماوردي وجرى بينه وبين من افق بجوازه مراجعات وخطب لجلال الدولة بملك الملوك ، وكان الماوردي من اخص الناس بجلال الدولة ، وكان يتردد الى دار المملكة كل يوم ، فلما افق بهذه الفتيا انقطع ولزم بيته خائفا وأقام منقطعا من شهر رمضان الى يوم عيد النحر فاستدعاه جلال الدولة فحضر خائفا فادخله وحده وقال له قد علم كل احد انك من اكثر الفقهاء مالا وجاها وقربا منا وقد خالفتم فيما خالف هواي ولم تفعل ذلك الا لعدم المحابة منك واتباع الحق ، وقد بان لي موضعك من الدين ومكانك من العلم ، وجعلت جزاء ذلك اكرامك بان ادخلتك الي وحدك وجعلت اذن الحاضرين اليك ليتحققوا عودي الى ما تحب ، فشكره ودعا له واذن لكل من حضر بالخدمة والانصراف . وقال في حوادث سنة ٤٣١ : فيها شغب الاتراك على الملك جلال الدولة ببغداد واخرجوا خيامهم الى ظاهر البلد ، ثم اوقعوا النهب في عدة مواضع ، فخافهم جلال الدولة فعبير خيامه الى الجانب الغربي وترددت الرسل بينهم في الصلح ، وأراد الرحيل عن بغداد ، فمنعه أصحابه ، فراسل دبب بن مزيد وقرواشا صاحب الموصل وغيرها ، وجمع عنده العساكر ، فاستقرت القواعد بينهم وعاد الى داره . وقال في حوادث سنة ٤٣٢ : فيها اختلف جلال الدولة ملك العراق وقرواشا بن المقلد العقيلي صاحب الموصل ، وسبب ذلك ان قرواشا كان قد انفذ عسكرا فحصر خميس بن ثعلب بتكريت ، فأرسل خميس ولده الى الملك جلال الدولة وبذل بذولا كثيرة ليكف عنه قرواشا فأرسل الى قرواشا يأمره بالكف عنه ، فغالط وسار بنفسه وحاصره فأتى جلال الدولة منه ، ثم ارسل كتباً الى الاتراك ببغداد يفسدهم على جلال الدولة ، فراسل جلال الدولة البساسيري ليقبض على نائب قرواشا بالسندية فرأى في طريقه جمالا لبني عيسى ، فأخذ الذين

الفضائل والمناقب ومجمع الآثار والمناصب جمال الملة والحق والدين ابن المرتضى الاعظم والمجتبى الاكرم الاعلم الافخم الاجد الاقدم مهبط الانوار القدسية مجمع الصفات الملكية والانسية ذي المكرمات والمفاخر والسجاياء العليا والمآثر سلطان المفسرين والمذكورين ناصح اعظم الملوك والسلاطين كهف الضعفاء والمساكين راحة البرية اجمعين .

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله تعود بسط الكف حتى لو انه اراد انقباضا لم تطعه انامله تاج الملة والحق والدين نقاوة اولاد خاتم النبيين وذرية الائمة المعصومين ادام الله تعالى ظلاله وأبد اجلاله وأجزت له ايده الله تعالى ان يروي عني ما يصح عنده من مسموعاتي ومروياتي ومجازاتي ومناولاتي ومؤلفاتي الى آخر الاجازة . ووجدت في مسودة الكتاب ولا ادري الآن من اين نقلته ان السيد جمال الدين بن المرتضى بن تاج الدين يروي بالاجازة عن السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي الاصفهاني . والظاهر انه هو هذا وان لفظة ابن زائدة بين المرتضى وتاج الدين ويمكن عدم الزيادة .

السيد جلال الدين بن المهني العلوي

له كتاب ترجمان الزمان قال الصفدي في اوائل كتابه الوافي بالوفيات :
التواريخ الجامعة وعد منها تاريخ ابن جرير الطبري والكمال لابن الاثير وغيرهما ثم قال ترجمان الزمان لجمال الدين بن المهني العلوي اهـ وسماه صاحب كشف الطنون ترجمان الزمان لا الزمان فقال ترجمان الزمن لجلال الدين المهني العلوي .

جلال الدين بن مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير

لم نعرف اسمه

في الحوادث الجامعة لابن الفوطي في حوادث سنة ٦٦٢ فيها وصل جلال الدين بن مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير وقبض على نجم الدين أحمد بن عمران الباجسري واخرج مكتوفا راجلا الى ظاهر بغداد وقد نصبت هناك خيمة بها صاحب الديوان علاء الدين وخواجه نصير الدين الطوسي وابن الدويدار وجماعة من الامراء فعمل له يارغو^(١) وقوبل على امور نسبت اليه فوجب عليه القتل فقتل واخذ ابن الدويدار مرارته ثم طيف برأسه على خشبة ونهبت داره وكان حسن السيرة ذا مروءة كان من متصرفي السواد ببغداد فلما وصل السلطان هولاكوقان العراق توصل حتى مثل في حضرته وانهى اليه من الاحوال ما اوجب الانعام عليه وتقديمه حتى صار من جملة الحكام ببغداد وشارك في تدبير الاعمال وخوطف بالملك فقال في حق علاء الدين صاحب الديوان وعاداه ، فأفضت حاله الى ما جرى عليه - نعوذ بالله من سوء التوفيق - ثم ان ابن الدويدار شرع في بيع ماله من الغنم والبقر والجواميس وغير ذلك ، واقترض من الاكابر والتجار مالا كثيرا واستعار خيولا وآلات السفر ، وأظهر انه يريد الخروج الى الصيد وزيارة المشاهد ، وأخذ والدته وقصد مشهد الحسين عليه السلام ثم توجه الى الشام ، فتأخر عنه جماعة ممن صحبه من الجند لعجزهم فلما عادوا اخذهم قرايوغا شحنة بغداد وقتلهم ، وقبض على كل من كان ببغداد وواسط وغيرهما من الجند فقتلهم اهـ ومن اظهاره انه يريد زيارة المشاهد واخذه والدته وقصده مشهد الحسين عليه السلام يستظهر انه من شرط كتابنا .

السيد جلال الدين الحسيني

في أمل الآمل : كان فاضلا محدثا له كتاب منهج الشيعة في فضائل

معه من الاتراك والعرب منها قطعة ، وبلغ الخبر الى العرب ، فركبوا وتبعوا الاتراك وجرى بينهم حرب انهزم فيها الاتراك ، واخبروا البساسيري بكثرة العرب فعاد ، وسار طائفة من بني عيسى فكمنوا بين صرصر وبغداد ، فوصل بعض اكابر القواد الاتراك فقتلوه وجماعة من اصحابه وحملوا الى بغداد ، فارتج البلد واستحكمت الوحشة بين جلال الدولة وقرواش ، فجمع جلال الدولة العساكر وسار الى الانبار وهي لقرواش فأغلقت وقتلهم أصحاب قرواش ، وقتل عليهم العلوفة فصار جماعة من العسكر الى الحديثة ليمثاروا ، فخرج عليهم جمع من العرب فأوقعوا بهم فأرسلوا يطلبون النجدة فصار اليهم الملك بعسكره فوصلوا وقد عجز العرب عن الوصول اليهم وعادوا عنهم ، ثم اختلفت عقيل على قرواش فراسل جلال الدولة وطلب رضاه وبذل له بذلا اصلحه به وعاد الى طاعته فتحالفا وعاد كل الى مكانه . وفيها استنجد حسام الدولة أبو الشوك جلال الدولة لما اختلف مع اخوته فسير اليه عسكرا امتنع بهم . وقال في حوادث سنة ٤٣٣ : فيها قصد ابو نصر ابن الهيثم اصليق من البطايح فملكها ونهبها ، ثم استقر امرها على مال يؤديه الى جلال الدولة . وفيها نهب الغز بلد الموصل فأرسل صاحبها الى الملك جلال الدولة يستنجد فلم ينجده لزوال طاعته عن جنده الاتراك وقال في حوادث سنة ٤٣٤ : فيها افتتحت الجوالي في المحرم ببغداد فانفذ الملك جلال الدولة فأخذ ما تحصل منها وكانت العادة ان يحمل ما يحصل منها الى الخلفاء لا تعارضهم فيها الملوك فعظم الامر على القائم بامر الله واشتد عليه وارسل مع اقضى القضاة المارودي في ذلك وتكررت الرسائل فلم يصغ جلال الدولة لذلك فجمع الخليفة الهاشميين بالدار والرجالة وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وارسل الى اصحاب الاطراف والقضاة بما عزم عليه وأظهر العزم على مفارقة بغداد فاستقر الامر ان يترك الملك معارضة نواب الخليفة فيها في السنة الآتية .

الشيخ جلال الدين الاسترآبادي

في روضات الجنات : الصدر الذي كان في اوائل دولة الشاه طهماسب وله الحاشية على الحاشية القديمة الجلالية اهـ .

السيد جلال الدين الطباطبائي الزواري

له ترجمة كتاب توقيعات كسروي ترجمه الى الفارسية عن العربية التي هي ترجمة عن الاصل البهلوي في بيان الاحكام العادلة التي اجراها الملك العادل انو شيروان ترجمه لبعض ابناء الملوك الصفوية مطبوع بالهند .

السيد الامير جلال الدين أو جمال الدين ابن الامير تاج الدين

ذكره صاحب نجوم السبا بعنوان جلال الدين ثم لما حكى اجازة الشيخ البهائي له ذكره بعنوان جمال الملة والحق والدين ومنشأ ذلك قلة الضبط . ففي نجوم السمار ما تعريبه : الامير جلال المذكور كان عالماً فاضلا محققا مدققا من تلاميذ الشيخ بهاء الدين العاملي وله منه اجازة قال فيها على ما في الشذور :

الاجازة

بعد الحمد والصلاة : وبعد فقد قرأ علي هذا الكتاب (ولم يسمه) قراءة فهم وتدقيق واتفان وتحقيق المولى السيد المرتضى الاجل العامل العالم الناسك المتورع الحسيب النسيب المدقق شارح الاحاديث المصطفوية وناقد الاخبار النبوية ذو الاخلاق السنية الرضية والافعال الحميدة المرضية جامع

(١) يارغو بلغة المغول شبه المحاكمة والبارغوجي الحاكم . - المؤلف -

الشيخ جليل التبريزي ربما كان اسمه عبد الجليل

قتل، حدود ۱۳۲۵

قد عضل الداء وجل الفادح
أردى شواظ البندقي ضيغها
آثرهم بالنصح حتى قولت
هو القضاء ليس يثنيه اذا
وليس ينجو من أعاصير الردى
سقى ثرى الجليل من صوب الرضا
فغص منه اليد والصحاصح
يزور عنه الاسد المكافح
بالغدر منهم تلکم النصائح
أقبل يوما جامع او جانح
من البرايا صالح او طالح
غاد ومن سح الغمام رائح

القاضي الجليس بن حباب المصري

اورد ابن شهر اشوب له في المناقب الايات الآتية ولا نعلم من
أحواله شيئاً ونسخة المناقب المطبوعة لا يعتمد على صحتها قال :

هم الخائفون خشية وتحشعا	هم الصائمون القائمون لربهم
هم العامروه سجدا فيه ركعا	هم القاطعو الليل البهيم تهجدا
يروقون مرأى او يشوقون مسمعا	هم الطيِّبوا الاخبار والخبر في الوري
بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا	بهم تقبل الاعمال من كل عامل
هم العالمون العاملون تورعا	هم القائلون الفاعلون تبرعا
واودعه من قبل ما كان اودعا	أبوهم وصى المصطفى حاز علمه

الامير عز الدين أبو سند جواز بن شيحة بن هاشم الحسيني امير المدينة المشرفة .

توفي في ربيع الأول أو صفر سنة ٧٠٤ أو ٧٠٥ .

نفسه

مجد الاشراف السيد جلال الدين الحسيني الشريفي الذهبي الشيرازي
عالم حكيم عارف له تحفة الوجود في الحكمة والعرفان مطبوع
بایران .

جلال الدولة الدواني

اسمه محمد بن أسعد .

جلال الدين الرومي

اسمہ محمد .

جلال الدين الشيرازی

من شعراء الفرس له ديوان شعر فارسي مطبوع .

الشيخ جلال الدين الطريحي النجفي

عالم فاضل من جملة علماء الطريحيين لا نعرف من احواله سوى ذلك

القاضي جلال الملك بن عمار

أسمه علي بن محمد بن أحمد بن عمار الطرابلسي .

جلبة بن حيان الابر الكنانى

في رجال ابن داود جلبة بالجيم المضمومة والباء المفردة ابن حيان ابن
الابجر بالباء المفردة والجيم الكنتاني اهـ قال النجاشي له نوادر وهو ايضا
يروى عن جميل بن دراج كتابه اخبرنا ابن نوح حدثنا الحسن بن علي بن
سفيان حدثنا حميد بن زياد حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن
عبد الله بن جبلة عنه به اهـ وفي رجال الشيخ في اصحاب الصادق عليه
السلام : جبلة بن حنان بن ابجر الكوفي اسند عنه كما سبق والظاهر انه
جبلة المذكور .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب جلبة ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين
احدهما جلبة حيان ويعرف برواية عبد الله بن جلبة عنه وروايته هو عن
جميل بن دراج والثاني جلبيه بن عياض ويأتي .

جلبة بن عياض أبو الحسن الليثي أخو أبي ضمرة

في الخلاصة عياض بالعين المهملة والياء المثناة تحت والضاد المعجمة اهـ
قال النجاشي ثقة قليل الحديث له كتاب اخبرنا ابن نوح وغيره عن
أبي محمد الحسن بن حمزة الحسيني حدثنا ابن بطة حدثنا ماجيلويه والصفار
ومحمد بن علي بن محبوب عن هارون بن مسلم عنه اهـ وقال الشيخ في
الفهرست في باب الكنى : ابو الحسن الليثي له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد
عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عنه
اهـ

التميز

في مشتركات الكاظمي باب جلبة ولم يذكره شيخنا المشترك بين رجلين
ويعرف انه ابن حيان بما مر وانه ابن عياض الثقة برواية هارون بن مسلم
عنه وحيث يعسر التمييز فالوقف اهـ .

الجلودي

هو عبد العزيز بن يحيى البصرى

يقولون بامامة الاثنى عشر اماما وغير ذلك من معتقدات الامامية وامراء مكة الزيدية اخف في هذا الباب شأننا منهم اهـ وفي الدرر الكامنة حجاز بن شيعة وساق نسبه كما مر ثم قال ولي المدينة قديما بعد قتل ابيه وقدم مصر (٦٩٢) فأكرمه الأشرف خليل وعظمه وتوسط في أمر أمير البينع حتى أفرج عنه وتوسط أيضا في أمر أبي غني صاحب مكة حتى رضي عنه السلطان وكان قد غاب عن ملاقاته الركب المصري فأرسل السلطان يتهده بتجهيز العساكر فلما رضي عنه بوساطة حجاز كتب اليه بالرضا فأذن وخطب للسلطان بمكة وضرب الدنانير والدرهم باسمه وكتب بذلك محاضر وجهها صحيفة شرف الدين ابن القسطلاني فرضي السلطان بذلك ورد عليه اقطاعه وشكر حجازا على ما كان منه واستمر حجاز في امرة المدينة حتى كف من السلطان في ربيع الاول سنة ٧٠٢ وطعن في السن الى ان صار كالشن واضر فقام بالامر في حياته ولده أبو غانم منصور ومات حجاز في ربيع الاول او صفر سنة ٧٠٤ بعد ان اضر وكان ربما شارك حجازا في الامرة احيانا غيره قال الذهبي وكان فيه تشيع ظاهر وكان قتل والده شيعة سنة ٦٤٦ وكان جده قاسم أمير المدينة في دولة صلاح الدين بن ايوب وكانت مدة ولاية حجاز مع ما تحملها بضعا وخمسين سنة اهـ . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٧٠٤ فيها مات صاحب المدينة المنورة حجاز بن شيعة العلوي الحسيني وقد شاخ واضر وتملك بعده ابنه منصور وفيهم تشيع ظاهر قاله الذهبي اهـ وذكره السيد ضامن بن زين الدين علي ابن السيد حسن النقيب بن علي بن الحسين بن علي بن شذم المدني في كتابه تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب ابناء الأئمة الاطهار . وكأنه تكملة لكتاب جده السيد حسن المسمى بزهر الرياض حيث يعبر عنه في تحفة الازهار بالمؤلف او بجدي حسن المؤلف فقال الأمير ابو سند حجاز بن أبي عيسى شيعة بن هاشم بن القاسم ابن المهنا الاعرج بن الحسين شهاب الدين بن المهنا الاكبر قال جدي حسن المؤلف طاب ثراه والفاسي في تاريخه كان ذاهمة عالية ومروة وشهامة وحزم وعزم وحزم ومهابة ورأي شديد وحماة وبأس شديد وصلابة مقداما صنديدا قد وازر اخاه ابا الحسين منيفا في الامارة ثم اختص بها بعد وفاته في شهر صفر سنة ٦٥٧ فبنى الحصن الذي تحصن به الامراء الحال على جبل سليع بالتصغير مقابل سلع وكان عليه بيوت أسلم بن قصي وموضعه اليوم القلعة الرومية العثمانية التي بناها السلطان العثماني وفي بعض السنين امره وجهزه الملك المظفر ابن الملك المنصور بمائتي فارس مقدمهم علي بن الحسين بن برطاش ليأخذ مكة المشرفة من الشريف ابي غني محمد بن نجم الدين ابي سعد حسن بن علي بن قتادة النابغة الحسيني الأمير بها من قبل صاحب اليمن فأقام بالمدينة بنو هاشم مالكا ابن أخيه منيف نائبا عنه ومضى متوجهاً الى مكة فأخذها بعد محاصرة وقتل من قومه ثلاثة رجال وأقام بها أميراً الى سنة ٦٦٣ ومن ذلك يعلم ان امارة مكة كانت من قبل ملك اليمن ، وامارة المدينة من قبل ملك مصر وانه كان يقع بينها كثيرا التنازع على امارة مكة وكذا مما تقدم في جملة من التراجم ، فاستغابه مالك وخطب لنفسه ولم يعرج على اسم عمه حجاز فاستنجد حجاز الجموع وأغار بهم عليه فلم يمكنه انتزاع الامارة منه ، قال وفي سنة ٦٦٧ رحل حجاز عن مكة فاستغابه ابو غني محمد فدخلها ومعه ادريس ابن عمه حسن بن قتادة فركب حجاز عليهما فاقتتلا قتالا عظيما حتى سالت الدماء بالمسجد الحرام والحجر والمقام واسر علي بن الحسين بن برطاش ففدى نفسه بأجزل الاموال وخرج بمن لاذ به من الأهل والعيال وأنهزم حجاز الى المدينة وفي شهر صفر سنة ٦٧٠ اغار حجاز على ابي

مهنا بن الحسين بن داود الى آخر ما مر وفي هذا الكلام خلل ظاهر (اولا) ثم انه صرح بان نعيما هو ابن منصور بن حجاز ومن المعلوم ان حجاز والد منصور هو حجاز بن شيعة المترجم ثم قال ولي ثابت بن نعيم وهذا يقتضي ان يكون نسبة ثابت بن نعيم بن منصور بن حجاز بن شيعة الى آخر ما مر فكيف يقول انه ثابت بن حجاز بن هبة بن حجاز بن منصور بن حجاز ابن شيعة (ثانيا) مع التصريح فانه ثابت بن نعيم لم يذكر أبوه نعيم في هذا النسب وهو ينادي بوقوع خلل فيه (ثالثا) انه قال حجاز بن شيعة بن سالم بن قاسم بن حجاز بن قاسم بن مهنا وانما هو شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا كما في عمدة الطالب وغيره فأبدل هاشم بسالم وزاد حجاز بن قاسم والصواب ان سالم بن قاسم ليس هو ابا شيعة بل يلتقي هو وحجاز في تعدد النسب وجدهما معا قاسم بن المهنا وسالم بن قاسم جده حجاز بن قاسم بن المهنا الآتي وليس في اجداد حجاز بن شيعة من اسمه حجاز والذي أوقع في الاشتباه ما في صبح الاعشى وتاريخ ابن خلدون عن ابن سعيد عن الزنجاري مؤرخ الحجاز فانه ذكر من ملوك المدينة من ولد الحسين : القاسم بن حجاز بن القاسم بن المهنا وأنه ولي بعده ابنه سالم بن قاسم وان سالما هذا جاء مع المعظم عيسى ابن العادل يشكو من قتادة أمير مكة فرجع معه ومات سالم في الطريق قبل وصوله الى المدينة وولي بعده ابنه شيعة كما يأتي قريبا اهـ ومن هنا نشأ الخلل فشيعة ليس ابن سالم هذا فقوله وولي بعده ابنه شيعة غلط والصواب فولي بعده شيعة وكأنه لما رأى ان شيعة ولي بعد سالم ظنه ابنه .

أقوال العلماء فيه

في عمدة الطالب : أما الأمير قاسم بن المهنا الاعرج فأعقب من رجلين الأمير هاشم يقال لولده الهواشم والأمير حجاز يقال لاولاده الجمامرة فمن الهواشم الأمير شيعة بن هاشم اعقب من سبعة رجال وهم الأمير ابو سند حجاز أمير المدينة ثم ذكر الستة الباقية ثم قال وفي اولاده الامرة بالمدينة الى الان اكثرهم الله تعالى اهـ وفي تاريخ ابن خلدون عن ابن سعيد عن الزنجاري مؤرخ الحجاز انه في سنة ٦٠١ جاء المعظم عيسى بن العادل فجدد المصانع والبرك وكان معه سالم بن قاسم أمير المدينة يشكو من قتاده فرجع معه ومات في الطريق قبل وصوله الى المدينة وولي بعده ابنه شيعة - والصواب وولي بعده شيعة لان شيعة ليس ابنه كما مر - وكان سالم قد استخدم عسكريا من التركمان فمضي بهم حجاز بن شيعة الى قتادة وغلبه وفر الى ينبع وتحصن بها قال وفي سنة ٦٤٧ قتل صاحب المدينة شيعة وولي ابنه عيسى ثم قبض عليه اخوه حجاز سنة ٦٤٩ وملك مكانه قال ابن سعيد وفي سنة ٦٥٩ كان بالمدينة أبو الحسن ابن شيعة بن سالم - كأنه عيسى بن شيعة ، وشيعة ليس ابن سالم كما مر - وقال غيره كان بالمدينة سنة ٦٥٣ أبو مالك منيف بن شيعة ومات سنة ٦٥٧ وولي اخوه حجاز وطال عمره ومات سنة ٧٠٤ وولي ابنه منصور اهـ وفي صبح الاعشى عن تاريخ ابي الفدا انه لما قتل شيعة سنة ٦٤٤ ولي ابنه عيسى ثم قبض عليه اخوه حجاز سنة ٦٤٩ وملك مكانه وهو الذي ذكر المقر الشهابي ابن الفضل الله في « التعريف » ان الامرة في بيته الى زمانه قال ابن سعيد وفي سنة ٦٥١ كان بالمدينة أبو الحسين بن شيعة بن سالم وقال غيره كان بالمدينة سنة ٦٥٣ وولي اخوه حجاز فطال عمره وعمي ومات سنة ٧٠٤ أو ٧٠٥ اهـ وفيه مخالافات لما مر في التواريخ ونقص في العبارة ثم قال في صبح الاعشى : وامرتها الآن متداولة بين بني عطية وبين بني حجاز وهم جميعا على مذهب الامامية الرافضة

نمي محمد وغانم بن ادريس (مرانه ادريس) فأخرجهما منها وفي شهر ربيع الأول سنة ٦٧٣ عاد اليها أبو نمي محمد وفي شهر شعبان اغار حجاز على أبي نمي محمد فلم يمكنه المهاجمة الا انه استحسّن المهادنة ببذل الاموال الجزيلة والخيّل الثمينة الشهيرة لحماز فأخذ ذلك وانصرف عنه وفي سنة ٦٨١ امر الملك المنصور وابنه الملك الصالح الأمير حجاز وسير معه الحكاكي ليأخذ مكة من أبي نمي محمد فغلبا عليه وأخرجاه منها وخطب وضرب السكة للمنصور وابنه وتزوج حجاز بخزيمة أخت أبي نمي محمد نجم الدين في التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة ثم حصل من الحكاكي خيانة ومراسلة الى أبي نمي محمد فأوحى بها الى حجاز فقبض عليه وأرسله للمنصور مغلولاً يده الى عنقه ثم رحل حجاز الى المدينة زائراً معلولاً من سم سقته اياه هجرسامة لخزيمة فعند ذلك اسند امر الامارة الى ابنه أبي عامر منصور وتوفي في شهر صفر سنة ٧٠٤ وخلف حجاز ابو سند تسعة بنين سندا وبه يكنى وابا مزروع ووديا وحسنا ومسعودا ومباركا وقاسما وراجحا ومقبلا اهـ وفي خلاصة الكلام في سنة ٦٢٩ أو ٦٢٧ اتصل راجح بن قتادة بنور الدين عمر بن رسول صاحب اليمن وحسن له اخذ مكة - وكانت بيد نواب بني ايوب - فبعث معه جيشا الى مكة فأخرجوا نائب الملك الكامل يوسف بن محمد بن أبي بكر بن أيوب صاحب مصر ، ثم جاء جيش من الملك الكامل فأخرجوا راجحا ، ثم وليها راجح مع عسكر من صاحب اليمن سنة ٦٣٠ ثم وليها عسكر الملك الكامل في آخر هذه السنة وخرج منها راجح ثم صفا الامر للشريف راجح بن قتادة ودامت ولايته الى آخر ذي الحجة سنة ٦٥١ . وقال الرضا في تاريخه - وهو يخالف ما مر في بعض التواريخ - في سنة ٦٢٦ وصل جيش من مصر ودخل مكة وكان فيها نور الدين عمر بن رسول ففر الى اليمن واستمر بها جيش مصر الى سنة ٦٢٧ فوصل جيش من صاحب اليمن نور الدين وصحبته الشريف راجح بن قتادة فاستولوا على مكة فجهاز صاحب مصر الملك الكامل جيشا كبيرا فقاتلوا الشريف راجحا فانكسر واستولوا على مكة ، ثم عاد الشريف راجح بجمع عظيم وامده صاحب اليمن بعسكره فقدم مكة وطرد امير صاحب مصر ، فجهز صاحب مصر عسكرا مع الحاج سنة ٦٣٠ فلما بلغ الشريف راجحا ذلك خرج من مكة ودخل عسكر مصر من غير محاربة وفي سنة ٦٣١ جهز صاحب اليمن عسكرا ومعهم الشريف راجح فدخلوا مكة واخرجوا امير صاحب مصر ، فلما وصل الحاج بلغ الشريف راجحا ان صاحب مصر واصل بنفسه على النجائب ، فخرج الشريف راجح ، فجاء صاحب مصر وحج ، فلما رجع عاد الشريف راجح الى مكة . وفي سنة ٦٣٢ وصل عسكر من مصر واخرجوا الشريف راجحا فتوجه الى اليمن فبعث معه صاحبها عسكرا ، فخرج اليه عسكر مصر واقتتلوا قتالا كبيرا انكسر فيه عسكر راجح هذا كله الى سنة ٦٣٤ وفي سنة ٦٣٥ قدم السلطان نور الدين بن علي بن رسول صاحب اليمن في الف فارس فتلقيه الشريف راجح في ثلثمائة فارس ودخلوا مكة وخرج عسكر مصر ، وأقام الشريف راجح في ولاية مكة الى سنة ٦٣٧ فأرسل صاحب مصر الف فارس مع الشريف شيعة بن قاسم أمير المدينة فخرج الشريف راجح من مكة ودخلها الشريف شيعة فجهز صاحب اليمن عسكرا الى مكة مع الشريف راجح ، فهرب الشريف شيعة من مكة وأخلاها . وفي سنة ٦٣٩ أرسل صاحب مصر عسكرا الى مكة فتجهز صاحب اليمن وخرج الى مكة بجيش كثير ، فهرب المصريون فدخل صاحب اليمن مكة وأعرض عن ولاية الشريف راجح وأرسل يطلب

الأمير حجاز أمير المدينة ابن قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا حمزة بن داود ابن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام .

في عمدة الطالب : أما الأمير قاسم بن المهنا الاعرج فأعقب من رجلين الأمير هاشم يقال لولده الهواشم والأمير حجاز يقال لولده الجمامرة فمن الهواشم الأمير شيعة بن هاشم اهـ فالترجم هو عم أبي حجاز بن شيعة بن هاشم بن قاسم المتقدم وصريح عمدة الطالب ان المترجم ولي امارة المدينة ولسنا نعلم من احواله شيئا سوى ذلك .

الأمير حجاز ابن الأمير أبي عامر منصور ابن الأمير حجاز بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا حمزة بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قتل حوالي سنة ٧٦٣

في صبح الاعشى : انه ولي امارة المدينة بعد مانع من عقب حجاز ثم قتل بيد الفداوية أيام الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون اهـ وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٧٨٠ قال فيها توفي ضياء الدين

محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصغاني نزى المدينة ثم مكة الفاضل الحنفي صاحب الفنون كان سبب تحوله من المدينة انه كان كثير المال فطلب منه الجمار اميرها شيئاً فامتنع فسجنه ثم افرج عنه فاتفق انهما اجتمعا بالمسجد فوقع من جمار كلام في حق الشيخين فكفره الضياء وقام من المجلس فتغيب وتوصل الى ينبع وأستجار بأمرها ابي الغيث فأرسله الى مصر فشنع على جمار فأمر السلطان بقتله فقتل في الموسم فنهى آل جمار دار الضياء فتحول الى مكة فتعصب له يلغا فقرر له درساً للحنفية سنة ٧٦٣ فاستمر مقيماً بمكة الى ان مات وكان شديد التعصب للحنفية كثير الوقعة في الشافعية اهـ ومن تعصبه على الشافعية وأكثاره الوقعة فيهم يعلم انه كان ذا نفس شريرة مطبوعة على الشر بعيدة عن الخير . وهبه تعصب على الأمير جمار لانه شيعي حتى تسبب الى قتله فكان بعيداً عن شفاعته جده ﷺ فما ذنب الشافعية حتى يكثر الوقعة فيهم ويتعصب عليهم . ويظهر ان جمار المذكور في هذه القصة هو المترجم والله اعلم .

الشريف جمار بن مهنا بن جمار بن قاسم بن المهنا الى آخر ما مر في جمار بن قاسم

ذكره في عمدة الطالب في ذرية جمار بن قاسم المذكور المعروفين بالجمامزة كما يعرف بنو عمهم الأمير هاشم بن قاسم بالهواشم ولم يذكر من احواله شيئاً وقال ان المترجم واخاه هاشماً لهما اعقاب اهـ .

الأمير جمار ابن الأمير هبة ابن الأمير جمار ابن الأمير ابي عامر منصور ابن الأمير جمار بن شبيحة بن هاشم بن قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا حمزة بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قتل سنة ٨١٢

في صبح الأعشى : انه ولي امرة المدينة بعد موت عطية بن منصور ابن جمار ثم عزل وولي نعيم بن منصور بن جمار ثم قتل فوثب جمار بن هبة على امارة المدينة واستولى عليها فعزله السلطان وولي ثابت بن نعيم وهو بها الى الآن في سنة ٧٩٩ اهـ وفي كتاب وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى : اتفق على ما ذكره الحافظ بن حجر في سنة ٨١١ ان فوض السلطان الناصر فرج لحسن بن عجلان سلطنة الحجاز فاتفق موت ثابت بن نعيم امير المدينة - وقرر حسن مكانه اخاه عجلان بن نعيم المنصوري فثار عليهم جمار بن هبة بن جمار الجمازي الذي كان امير المدينة فوصل الى الخدام بالمدينة يستدعيهم فامتنعوا من الحضور اليه فدخل المسجد الشريف واخذ ستارتي باب الحجرة وطلب من الخدم تسعة الاف درهم على ان لا يتعرض لحاصل الحرم فامتنعوا فضرب شيخهم وكسر قفل الحاصل هكذا رأيته في (انباء الغمر) للحافظ بن حجر (والذي) رأيته في محضر عليه خطوط غالب اعيان المدينة الشريفة ما حاصله ان جمار بن هبة المذكور كان امير المدينة فبرزت المراسيم الشريفة بتولية ثابت بن نعيم امرة المدينة وان يكون النظر في جميع الحجاز لحسن بن عجلان ولم يصل الخبر بذلك الا بعد وفاة ثابت بن نعيم فأظهر جمار بن هبة الخلاف والعصيان وجمع جموعاً من المفسدين وأباح نهب بعض بيوت المدينة ثم حضر مع جماعة الى المسجد الشريف وأهان من حضر معه من القضاة والمشايخ وشيخ الخدم باليد واللسان وشهر سيفه

جماعة بن سعد الجعفي الصايغ

عن ابن الغضائري : روى عن ابي عبد الله (ع) وخرج مع ابي الخطاب وقتل وهو ضعيف في الحديث ومذهبه ما ذكرت اهـ . وذكره العلامة في الخلاصة بعين هذه العبارة ، لكنه لم ينسبها الى ابن الغضائري . وقال ابن داود : جماعة بن سعد الجعفي الصايغ قال ابن الغضائري ليس بشيء له عدة احاديث ، خرج مع ابي الخطاب وقتل اهـ وليس من شرط كتابنا .

جماعة بن عبد الرحمن الصايغ الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) . وفي لسان الميزان : جماعة بن عبد الرحمن الصايغ الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال الكشي : كان صدوقاً وله رواية عن جعفر الصادق ومعرفة بحديث اصحابه وكانت له حلقة وصحب ابان بن تغلب وغيره اهـ . ولا أثر لذلك في كتاب الكشي الموجود ولعله اشتباه بترجمة أخرى . وفي مشتركات الكاظمي باب جماعة ولم يذكره شيخنا مشترك بين ابن سعد الجعفي الصايغ الضعيف الحديث وبين ابن عبد الرحمن الصايغ الكوفي المجهول الحال اهـ .

الأقا جمال الدين والآقا كمال الدين ابنا الميرزا ابي المعالي بن الميرزا ابراهيم الكرباسي

كان في النجف سنة ١٣٢٩ للتحصيل وتوفي في الأول سنة ١٣٥٠ .

له من المؤلفات تلخيص الهيئة فيه مهمات مسائل الهيئة القديمة ومعرفة التقويم والاسطرلاب ومن تلاميذه السيد شهاب الدين الحسيني النجفي النسابة نزيل قم .

الشيخ جمال الدين بن احمد الحلي

حكى عن المفيد في الارشاد انه اورد له شعراً يشير به الى مضمون حديث فذكر في سيرة الباقر (ع) (ولكن لم اجد فيه) انه سئل عن الحديث ترسله ولا تسنده ، فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله ﷺ عن جبرائيل عن الله عز وجل قال والى ذلك اشار الشيخ جمال الدين بن احمد الحلي رحمه الله بقوله :

قل لمن حجنا بقول سوانا حيث فيه لم يأتنا بدليل
ان دعاك الهوى الى نقل ما لم يك عند الثقات بالمقبول
نحن نروي اذا روينا حديثا بعد ايات محكم التنزيل
عن ابينا عن جدنا ذي المعالي سيد المرسلين عن جبرئيل
وكذا جبرئيل يروي عن الله بلا شبهة ولا تأويل
فتراه بأي شيء علينا ينتمي غيرنا الى التفضيل

اقا جمال الدين بن ملا اسد الله البروجردي

توفي سنة ١٣٠٢ .

في كتاب المآثر والآثار كان من المسلم مقام فقاوته وتبحره في الحديث والتفسير ودرجة فضله وتبعه في جميع العلوم الشرعية والفنون الاسلامية وفي اواخر أيامه تشرف بالمشهد الرضوي ثم جاء الى طهران وبقي فيها عدة سنين مشغولاً بترويج الشريعة وارشاد العباد وقلما يوجد نظير فصاحة لسانه حينما يخطب على المنبر ولم يسمع بأحد صار له قبول عند العامة كما صار له في طهران .

السيد جمال الدين بن عيسى بن محمد علي الموسوي العاملي الاصفهاني .

عالم فاضل يروي اجازة عن الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل .

القاضي جمال الدين بن فتح الله بن صدر الدين الشيرازي نزيل حيدر آباد الهند

عالم فاضل له ترجمة مصباح الكفعمي الذي اسمه جنة الأمان الواقية ترجمه باسم السلطان محمد قطب شاه المتوفي سنة ١٠٣٥ .

الشيخ جمال الدين ابن الشيخ اسكندر بن جمال الدين الجزائري

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل اجازته الكبيرة فقال : كان عالماً ذكياً ورعاً اجتمعت به في الدورق وكنا كثيراً نتفاوض في المغالطات والنكات التي يخوض فيها المبتدئون واستفدت منه رحمة الله عليه .

السيد جمال الدين ابن السيد حسين الكلبايكاني

ولد في سعيد اباد قرية من قرى كلبايكان سنة ١٢٩٦ وتوفي في النجف سنة ١٣٧٧ .

اشتغل في صباه بتحصيل السطوح ومات والده الذي كان من كبار علماء كلبايكان وهو في السنة الثانية عشرة من عمره فانكب على الدرس عند علماء كلبايكان حتى بلغ السادسة عشرة فرحل الى اصفهان وقرأ المعقول على جها نيكرخان الذي كان من فحول هذا الفن وقرأ القوانين على حاجي ميرزا بديع وسطح الرسائل والمكاسب عند الشيخ عبد الكريم الجزائري وباقي السطوح عند السيد الدرجيبي والشيخ محمد علي ثقة الاسلام .

ثم رحل الى النجف الأشرف سنة ١٣١٩ فقرأ الأصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني ثم على الآخوند ملا علي النهاوندي والفقه على السيد محمد كاظم اليزدي ثم على الشيخ ميرزا حسين النائيني . ثم استقل بالبحث والدرس .

وقد تتلمذ عليه كثير من العاملين والنجفيين والايروانيين واكثرهم بلغوا درجة الاجتهاد . له من المؤلفات تقارير بحث الآخوند في الأصول دورة وبعض مباحث الفقه وتقارير بحث النائيني في الأصول ودورة كاملة في الفقه وحاشية على المكاسب وحاشية على الرسائل ورسالة كتاب الصلاة كاملة ورسالة منجزات المريض ورسالة في لا ضرر ولا ضرار . وله كتب ورسائل متفرقة اخرى .

جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن مشرف العاملي الجبجي احد اجداد الشهيد الثاني كان من افاضل عصره واتقيائه .

الأقا جمال الدين بن الاقا حسين بن جمال الدين الخوانساري اسمه محمد بن حسين بن محمد واشتهر بلقبه .

السيد جمال الدين ويقال محمد جمال الدين ابن السيد صفدر الحسيني الهمداني الاسدآبادي الشهير بالسيد جمال الدين الافغاني

ولد في شعبان سنة ١٢٥٤ في اسدآباد من توابع همدان وتوفي في شوال سنة ١٣١٤ او سنة ١٣١٥ في استانبول وصلي عليه في جامع التشويقية ودفن في مقبرة شيخلر مزارلي اي مقبرة المشايخ التي تختص بقبور الأولياء والعلماء على مقربة من الجامع المذكور .

(والأسد آبادي) نسبة الى اسد آباد قرية على بعد سبعة فراسخ من مدينة همدان الى جهة العراق بين همدان وكرمانشاه فيها نحو ٨٠٠ بيت وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نسمة .

سبب وفاته

اختلف في سبب وفاته على اقوال لا يرجع اكثرها الى مستند فتلميذه صادق خان البروجردي الآتي ذكره يقول فيما نقله عنه السيد صالح الشهرستاني في مجلة العرفان : لما وصلت الى الأستاذة علمت انه مات مسموماً في فنجان قهوة ، وجرحي زيدان والشرقاوي يقولان انه توفي بمرض السرطان الذي اصابه في فكه ، والشيخ مصطفى عبد الرازق المصري يقول انه لقح في شفته بمادة سامة سببت له حالة تشبه السرطان ، والسيد هبة الدين الشهرستاني يقول في بعض مذكراته : اتهم السلطان عبد الحميد بالاياعاز الى الطبيب الذي اجري له في حلقه عملية جراحية فقطع منه الوريد . ويقول الأمير شكيب ارسلان فيما علقه على كتاب حاضر العالم الاسلامي انه ظهر في حنكه مرض السرطان فأمر السلطان عبد الحميد كبير جراحي القصر قمبر زاده اسكندر باشا وهو مقرب عند السلطان عبد

ويرتقي الى سيدنا الحسين بن علي . وآل هذا البيت عشيرة وافرة العدد تقيم في خطة (كنر) من اعمال كابل تبعد عنها مسيرة ثلاثة ايام ولهذه العشيرة منزلة عليّة في قلوب الأفغانين لحمة نسبها وكانت لها سيادة على جزء من الأراضي الأفغانية تستقل بالحكم فيها وانما سلب الامارة من ايديها دوست محمد خان احد امراء الأفغان وامر بنقل السيد جمال الدين وبعض اعمامه الى مدينة كابل وانه ولد السيد جمال الدين في قرية (اسعد اباد) الصواب اسد آباد - من قرى (كنر) وانتقل بانتقال ابيه الى مدينة كابل وانه دخل في سلك رجال الحكومة على عهد الأمير دوست محمد خان ولما زحف الأمير الى هراة ليفتحها على السلطان احمد شاه صهره وابن عمه سار السيد جمال الدين معه في جيشه ولازمه مدة الحصار الى ان توفي الأمير وفتحت المدينة وتقلد الامارة ولي عهدها شير علي خان سنة ١٢٨٠ وأشار عليه وزيره محمد رفيق خان ان يقبض على اخوته وكان منهم في الجيش ثلاثة محمد اعظم ومحمد اسلم ومحمد امين وكان هوى السيد جمال الدين مع محمد اعظم فأحسوا بذلك وفروا كل الى ولايته التي كان يليها ايام ابيه وبعد مجالدات عنيفة اعظم امر محمد اعظم وابن اخيه عبد الرحمن وتغلبا على عاصمة المملكة وانقذا محمد افضل والد عبد الرحمن من سجن غزنة وسمياه اميرا على أفغانستان ومات بعد سنة وقام في الامارة بعد شقيقه محمد اعظم وارتفعت منزلة السيد جمال الدين عنده فأحله محل الوزير الأول وعظمت ثقته به فكان يلجأ لرأيه في العظام وما دونها - على خلاف ما تعودوه امراء تلك البلاد من الاستبداد المطلق وعدم التعويل على رجال حكومتهم - وكادت تخلص حكومة الأفغان لمحمد اعظم بتدبير السيد جمال الدين لولا سوء ظن الأمير بالأغلب من ذوي قرابته الذي حمله على تفويض مهمات الأعمال الى ابنائه الأحداث فساق الطيش احدهم وهو حاكم قندهار على منزلة عمه شير علي في هراة ، فلما تلاقى مع جيش عمه دفعته الجراة على الانفراد عن جيشه في مائتي جندي واخترق بها صفوف اعدائه فأوقع الرعب في قلوبهم وكادوا ينهزمون لولا ان يعقوب خان قائد شير علي التفت فوجد ذلك الغر المتهور منقطعاً عن جيشه فكر عليه واخذه اسيرا وتشتت جند قندهار وحمل شير علي على قندهار واستولى عليها وبعد حروب هائلة تغلب شير علي واخزم محمد اعظم وابن اخيه عبد الرحمن فذهب عبد الرحمن الى بخارى وذهب محمد اعظم الى ايران ومات بعد اشهر في نيسابور وبقي السيد جمال الدين في كابل ولم يمسه الأمير بسوء احتراماً لعشيرته الا انه لم ينصرف عن الاحتياال للغدر به فرأى السيد جمال الدين خيرا له ان يفارق بلاد الأفغان فاستأذن للحج فأذن له على شرط ان لا يمر ببلاد ايران كيلا يلتقي فيها بمحمد اعظم فارتحل عن طريق الهند سنة ١٢٨٥ الى ان قال : اما مذهبه فحنيفي حنفي - طبعاً لأن الغالب على الأفغانين المذهب الحنفي - قال وهو وان لم يكن في عقيدته مقلدا لكنه لم يفارق السنة الصحيحة مع ميل الى مذهب الصوفية «انتهى محل الحاجة» .

وكل ذلك لا نصيب له من الصحة بل يشبه قصص الف ليلة وليلة والظاهر ان جمال الدين كان يميل هذه القصص على تلميذه الشيخ محمد عبده مبالغة في تعمية الأمر واغراقاً في اثبات انه افغاني . فالرجل ايراني اسد آبادي همذاني لا افغاني ولا كابلي ولا كنري بل لعله لم ير الأفغان ولا كابل في عمره ، وعشيرته في اسد اباد حتى اليوم لم تكن لها سيادة على جزء من ارض الأفغان ولا دخل الأفغان واحد منها .

الحميد جدا ان يجري له عملية جراحية لم تنجح ومات بعد ايام قلائل فقيل ان العملية لم تعمل على الوجه اللازم لها عمدا وقيل لم تلحق بالتطهيرات الواجبة فنا ، وينقل عن صديقه الكونت لاون استروروغ المستشرق انه حدثه في لوزان ان المترجم كان صديقه فدعاه اليه بعد اجراء العملية الجراحية وقال له ان السلطان ابي ان يتولى العملية الا جراحه الخاص وانه هو رأى حاله ازدادت شدة بعد العملية فيرجو منه ان يرسل اليه جراحا فرنسويا طاهر الذمة لينظر في عقب العملية فأرسل اليه الدكتور (لاردي) فوجد ان العملية لم تجر على وجهها ولم تعقبها التطهيرات اللازمة وان المريض قد اشفى ، قال : وقال لي واحد ممن كانوا في خدمة عبد الحميد وقد رويت له هذه القصة ان قمبر زاده اسكندر باشا كان اطهر وأشرف من ان يرتكب مثل تلك الدناءة لكن كان رجل عراقي اسمه جارج طبيب اسنان يتردد كثيرا على جمال الدين ويعاين له اسنانه وكانت نظارة الضابطة قد جعلت جارجا هذا جاسوسا على المترجم ، قال لي صاحب هذه الرواية فأردت ان امنع جارجا من الاختلاط بجمال الدين فأشار الي ناظر الضابطة ان أتركه ولم تمض اشهر حتى ظهر السرطان في فك المترجم من الداخل واجريت له عملية جراحية فلم تنجح ، وجارج هذا ملازم للمريض ، وبعد موته كنا نراه دائما حزينا كئيبا كاسف البال واجم الوجه خزيان بما جعلنا نشبهه في ان يكون ذا يد في افساد الجرح او في توليد المرض نفسه ، لا أجزم بكونه هكذا فعل لكنني اجزم بانه كان جاسوسا على المترجم اه وكل هذه الأقوال المتضاربة حدس وتخمين لا يستند واحد منها الى دليل ويقع مثلاً من الناس في امثال هذه المقامات والظاهر انه مات حتف انفه بمرض السرطان او غيره .

هو ايراني لا افغاني

أما نسبته الى الأفغان واشتهاره بالأفغاني فمن المشهورات التي لا اصل لها - ورب مشهور لا اصل له - وسبب اشتهاره بذلك انه نسب نفسه الى الأفغان في مصر وخلافها لا الى ايران تعمية للأمر ، ولولا ذلك لما سمي بحكيم الاسلام وفيلسوف الشرق ، ولا كانت له هذه الشهرة الواسعة ، ولا انزله الصدر الأعظم علي باشا في استانبول منزلة الكرامة ، ولا اقبل عليه بما لم يسبق لمثله ، ولا عظمه الوزراء والأمراء ولا عين عضوا في مجلس المعارف ولا اجرت له حكومة مصر الف قرش مصري مشاهرة ولا عكف عليه الطلبة للتدريس في مصر ، ولا تمكن الشيخ محمد عبده ان يصاحبه ويأخذ عنه ويتخذ مرشدا وصديقا حميما الى غير ذلك مما يأتي . ومع ذلك فقد انتدب بعض المصريين لذمه في كتاب مطبوع رأيت اسمه ولم اراه سماه فيه بكلب العجم .

ويقال انه سئل عن سبب قوله انه افغاني فأجاب بان ذلك للتخلص من مضايقة مأموري ايران في الخارج ولكن الصواب ما مر . ومن هنا يلزم ان لا يعتمد على المشهورات دينية كانت او عادية قبل البحث والتنقيب والتحقيق والتمحيص ، خصوصا ما يوافق الميول المذهبية والعقائد الخاصة . فهذا الرجل قد ترجمه تلميذه وخريجه الشيخ محمد عبده المشهور في صدر رسالة المترجم في الرد على الدهرية ، وبالطبع قد تلقى هذه المعلومات من استاذة المذكور كما يدل عليه قوله الآتي : وانا نذكر مجملا من خبره نرويه عن كمال الخبرة وطول العشرة قال في جملة ما قال : هو من بيت عظيم في بلاد الأفغان يتصل نسبه بالسيد علي الترمذي المحدث المشهور

السيد صفتر وكان مولده في اسد آباد بقرب كنز سنة ١٢٥٤ هجرية وفق ١٨٣٨ ميلادية وكذلك عرف به كبير تلاميذه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في صدر رسالة رد الدهرين تأليف السيد جمال الدين . ولقد لقيت في المدينة المنورة قبل الحرب العامة بأشهر السيد حسينا احد ولاية افغانستان ، ومن سادات كنز المشار اليهم ومن افاضلهم وعلمت منه ان السيد جمال الدين رحمه الله هو منهم ، كما اني سمعت ذلك من جميع رجال الدولة الافغانية وسفرائها الذين جمعنا بهم التقادير في اوروبا بعد تأسيس سفاراتهم بها ، فلا اعلم كيف تتفق كل هذه الروايات من اهل تلك الديار على كون المترجم افغاني الدار علويا حسينا من اسرة نسبتهم كالشمس ومقامهم في بلاد الأفغان اشهر من ان ينوه به ، ويكون في الحقيقة من همدان ومولودا بها اهـ (ونقول) هكذا ينشأ من الأخبار التي لا صحة لها اذا جمعت مع الأخبار الصحيحة تناقضات يعجز الافهام توجيهها او توجه بتوجيهات باردة فاسدة وشواهد ذلك كثيرة للمتابع لو امكنتنا الفرصة لأشرنا الى جملة منها . اما ما ذكره الأمير شكيب من انه علم من السيد حسين احد ولاية افغانستان ومن سادات كنز ان السيد جمال الدين منهم وأنه سمع ذلك من جميع رجال الدولة الافغانية وسفرائها في اوروبا فيشبه خبر « كذبت سمعي وبصري وصدقت القرآن » والظاهر ان هؤلاء الجماعة ارادوا الافتخار بانتساب السيد جمال الدين الى بلادهم فصدقوه بدون علم ولم يشاؤا ان يتبروا من هذه المنقبة مع عدم جزمهم بفسادها لجهلهم حقيقة الحال .

اقوال المترجمين فيه

كان السيد جمال الدين ذكيا متوقدا الذكاء فصيح الكلام بليغه عالي الهمة قليل النوم كثير التفكير سريع البديهة حسن الاخلاق يتقن اللغات العربية والفارسية والانكليزية وآدابها وقليل من التركية والفرنسية ، له جاذبية لكل من حادثه وجالسه ، ميلا بطبعه الى الحركة ومعارضة الحكام والدعوة الى الاصلاح وترك القديم جريئا . ويكشف عن بعض نفسه ، تلونه في لباسه فقد رأينا صورته في مجلة العرفان تارة بالعمامة الايرانية السوداء الكبيرة والعباءة واخرى بالكفية - او الكوفية - والعقال اللف وثالثة بالعمامة البيضاء والطربوش والجبّة ورابعة بالطربوش بدون عمامة .

وقال السيد صالح الشهرستاني فيما كتبه في مجلة العرفان ولعله أخذه من الكتاب الفارسي الذي قال ان فيه ترجمته : ان السيد صفدر والد السيد جمال الدين جاء الى طهران مع ولده جمال الدين اوائل عام ١٢٦٦ وبعدما مكثا فيها ما يزيد على خمسة اشهر سافرا الى العراق ودخلا النجف في عصر الشيخ مرتضى الانصاري فاعتنى الانصاري بجمال الدين وبقي السيد صفدر في النجف مدة شهرين ثم عاد الى اسد آباد وبقي جمال الدين في النجف اربع سنوات درس في السنتين الاوليتين منها العلوم الأولية والمتوسطة من دينية وعربية وفي السنتين الأخيرتين العلوم العالية من التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة الالهية والرياضيات والطبيعات ومقدمات الطب والتشريح والهيئة والنجوم وغيرها اهـ والذي يعرفه المتأمل ان من اراد ان يدرس كل هذه العلوم في ضمن اربع سنوات يكون قد اضاع الأربع السنوات من عمره مهما بلغ في الذكاء والفطنة والذي نظنه انه قرأ في هذه المدة العلوم العربية والمنطق وشيئا من الكلام والهيئة . والرجل

قال السيد صالح الشهرستاني فيما كتبه في مجلة العرفان ج ٢٤ : لا يزال يوجد في اسد آباد من افراد قبيلة واولاد واعمام وعمات واخوان واخوات السيد جمال الدين ما ينيف على الخمسين نسمة بين ذكر وانثى ومنهم احد احفاد اخي السيد جمال الدين وهو السيد محمود ابن السيد كمال ابن السيد مسيح المتوفي عام ١٣٠٠ اخي السيد جمال الدين ابن السيد صفدر . وهو مدرس مدرسة القرية عام ١٣٥١ قال ولا تزال الغرفة التي ولد فيها السيد جمال الدين في دار والده الواقعة في محلة (سيدان) اي السادات على حالها حتى اليوم ، وتعرف اسد آباد عند اهل القرى المجاورة بقرية السيد جمال الدين . وقال : ان السيد محمود المذكور اهداه نسخة من كتاب فارسي فيه تاريخ حياة السيد جمال الدين منذ ولادته حتى وفاته بقلم ابن اخت السيد جمال الدين الميرزا لطف الله الأسد آبادي ، وامه هي السيدة طيبة بيكم بنت السيد صفدر اخت جمال الدين وهو صاحب المذكرات عن خاله المذكور بالفارسية المطبوعة في برلين اهـ .

وكل ما بني على كونه افغانيا من دخوله في سلك رجال الحكومة الافغانية وحضوره بعض حروبها وميله الى بعض امرائها وحلوله عند محل الوزير وازادة بعضهم الغدر به وخروجه منها بحجة الحج كله لا اصل له اريد به تكميل القصة المخترعة تمهيدا لكيفية وصوله الى مصر وغيرها وبيانا لسببها المخترع ولعله كان لا يحب ان يظهر انه منفي من قبل شاه ايران او كان يريد ان يبالغ في تحقيق افغانيته التي البس نفسه اياها ، ومذهبه شيعي كما هو مذهب آبائه واجداده وعشيرته وأهل بلده ، حنفي جعفري لا حنفي ، فانظر الى هذا الأمر الذي اشتهر وشاع بين الناس في كل صقع وقطر ودون في الكتب المطبوعة التي طبع منها الألوف وانتشرت في اقطار الدنيا في عصر المترجم وليس له اصل ، تعلم صدق القول بأنه رب مشهور لا اصل له مع كون رب للتكثير لا للتقليل ، هذا في امر لا اهمية له فما ظنك بما يكون له نصيب مما يسمونه السياسة والملك ونصرة العقيدة والنحلة وامثال ذلك . ولعلها اذا مضت مدة طويلة يصبح كونه ايرانيا او افغانيا من الأمور المختلف فيها وينتصر لكل فريق .

ولا ندري هل كان الشيخ محمد عبده يعرف حقيقة حاله ويخفيها لخوفه مما خاف منه جمال الدين بصحبته له واخذه عنه او كان يجهلها ، الله اعلم .

وفي كتاب حاضر العالم الاسلامي تأليف (لوتروت ستودارد) الأميركي وتعريب عجاج نويض ج ١١ ص ١٣٥ ان السيد جمال الدين ولد في (اسد آباد) بالقرب من همدان في بلاد فارس وهو افغاني الارومة لا فارسي ينحدر نسا - كما يدل عليه لقبه هذا - من العترة النبوية الطاهرة ويجري في عروقه الدم العربي البحت الكريم اهـ .

فتراه قد نطق بالصواب من كونه ولد في بلاد ايران في اسد آباد بالقرب من همدان وجمع بين ذلك وبين كونه افغانيا كما يدل عليه لقبه بأن اصل آبائه من الأفغان والذي دعاه الى ذلك اعتقاده ان هذا اللقب لقب صحيح . اما بعدما عرفت عدم صحة هذا اللقب فتعرف فساد هذا الجمع .

وقال الأمير شكيب ارسلان فيما علقه على كتاب حاضر العالم الاسلامي : ان كل من عرفوا السيد جمال الدين علموا منه انه من افغانستان ، وانه من سادات كنز الحسينية المشهورين في تلك الديار ووالده

السيد محمد بن صفتر - صوابه صفدر - من اعظم رجال الاسلام في القرن التاسع عشر ، كان بحسب رأي براون فيلسوفا كاتباً خطيباً صحفياً ، وقبل كل شيء كان رجلاً سياسياً يرى فيه مريدوه وطناً كبيراً ، واعدائه مهيجاً خطيراً . وقد كان له تأثير عظيم في حركات الحرية والمنازع الشورية التي جددت في العشرات الأخيرة من هذه السنين في الحكومات الاسلامية وكانت حركته ترمي الى تحرير هذه الممالك من السيطرة الأوروبية وانقاذها من الاستغلال الأجنبي والى ترقية شؤونها الداخلية بتأسيس ادارات حرة . وكذلك كان يفكر في جمع هذه الحكومات بأجمعها ومن جعلتها ايران الشيعية حول الخلافة الاسلامية لتتمكن بذلك الاتحاد من منع التدخل الأوروبي في امورها ، فجمال الدين بقلمه ولسانه اصدق ممثل لفكرة الجامعة الاسلامية اهـ .

وقال الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية في ترجمته التي صدر بها رسالة السيد جمال الدين في الرد على الدهرية بعد حذف ما يتعلق بكونه افغانياً مما مر : يحملنا على ذكر شيء من سيرة هذا الرجل الفاضل ما رأيناه من تخالف الناس في امره وتباعد ما بينهم في معرفة حاله وتباين صوره في مخيلات اللافتين لخبره حتى كأنه حقيقة كلية تجلت في كل ذهن بما يلائمه او قوة روحية قامت لكل نظر بشكل يشاكله والرجل في صفاء جوهره وزكاء مخبره لم يصبه وهم الواهين ولم يمس ضرر الخراصين وانا نذكر مجملًا من خبره نرويه عن كمال الخبرة وطول العشرة هو السيد محمد جمال الدين ابن السيد صفتر - الصواب صفدر - ولد في اسعد آباد - الصواب اسد آباد - سنة ١٢٥٤ هجرية وفي السنة الثامنة من عمره اجلس للتعليم وعني والده بتربيته وايد العناية به قوة في فطرته واشراق في قريحته وذكاء في مدرسته فأخذ من بدايات العلوم ولم يقف دون نهاياتها تلقى علومًا جمة برع في جميعها فمنها العلوم العربية من نحو وصرف ومعان وبيان وكتابة وتاريخ عام وخاص ومنها علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه واصول وفقه وكلام وتصوف ومنها علوم عقلية من منطق وحكمة عملية سياسية ومنزلية وتهذيبية وحكمة نظرية طبيعية والاهية ومنها علوم رياضية من حساب وهندسة وجبر وهياة افلاك ومنها نظريات الطب والتشريح اخذ جميع تلك الفنون عن اساتذة ماهرين على الطريقة المعروفة في تلك البلاد وعلى ما في الكتب الاسلامية المشهورة واستكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشرة من سنه ثم عرض له سفر الى البلاد الهندية فأقام بها سنة وبضعة اشهر ينظر في بعض العلوم الرياضية على الطريقة الأوروبية الجديدة اما مقصده السياسي الذي قد وجه اليه افكاره وأخذ على نفسه السعي اليه مدة حياته وكل ما اصابه من البلاء اصابه في سبيله فهو انهاض دولة اسلامية من ضعفها وتبنيها للقيام على شؤونها حتى تلحق الأمة بالأمم العريزة والدولة بالدول القوية فيعود للاسلام شأنه وللدین الحنيفي مجده ويدخل في هذا تنكيس دولة بريطانيا في الأقطار الشرقية وتقليص ظلها عن رؤوس الطوائف الاسلامية وله في عداوة الانكليز شؤون يطول بيانها .

اما منزلته من العلم وغزارة المعارف فليس يحدها قلبي الا بنوع من الاشارة اليها : لهذا الرجل سلطة على دقائق المعاني وتحديد ابرازها في صورها اللاتقة بها كأن كل معنى قد خلق له ، وله قوة في حل ما يعضل منها كأنه سلطان شديد البطش فظرة منه تفكك عقدها ، كل موضوع يلقي اليه يدخل للبحث فيه كأنه صنع يديه فيأتي على اطرافه ويحيط بجميع

كان ذكيا منطقيا استطاع بذكائه وفطنته وفصاحة لسانه وقوة بيانه ان يخرط في سلك العلماء الكبار بعلم قليل حصله في هذه المدة . ثم يقول الشهرستاني ان الشيخ مرتضى كان يوليه لطفًا وعطفًا وحبا ويبرر اياه في رسائله اليه بحسن مستقبله فحسده على ذلك بعض الطلاب من زملائه واضمر له سوء فاطلع الانصاري على ذلك فأرسل جمال الدين الى الهند مع بعض خواصه المسمى البير فأوصله الى بمبيء وهو لم يتجاوز الخمسة عشر عاما اهـ وهذا كسابقه لا يساعد عليه النظر الصادق والذي يلوح انه بعدما بقي في النجف اربع سنين تاقت نفسه الى السفر بما طبع عليه من حب الأسفار . وفي كتاب حاضر العالم الاسلامي تأليف لوثرود ستودارد الأميركي وترجمة عجاج نويهض ج ١ ص ١٣٥ كان جمال الدين سيد النابغين الحكماء ، وامير الخطباء البلغاء وداهية من اعظم الدهاة دامغ الحجة قاطع البرهان ثبت الجنان متوقد العزم شديد المهابة كأن في ناسوته اسرار المغنطيسية فلهذا كان المنهاج الذي نهجه عظيما . وكانت سيرته كبيرة فبلغ من علو المنزلة في المسلمين ما قل ان يبلغ مثله سواء . وكان سائحا جوابا ، طاف العالم الاسلامي قطرا قطرا وجال غربي اوروبية بلدا بلدا فاكسب من هذه السياحات الكبرى ومن الاطلاع العميق والتبحر الواسع في سير العالم والأمم علما راسخا واكتنه اسرار خفية واستبطن غوامض كثيرة ، فأعانه ذلك عوناً كبيراً على القيام بجلال الأعمال التي قام بها . وكان جمال الدين بعامل سجيته وطبعه وخلقه داعيا مسلما كبيرا فكانه على وفور استعداده ومواهبه اغما خلقه الله في المسلمين لنشر الدعوة فحسب فانقادت له نفوسهم وطافت متعاقدة من حوله قلوبهم فليس هناك من قطر من الأقطار الاسلامية وطئت ارضه قدما جمال الدين الا وكانت فيه ثورة فكرية اجتماعية لا تخبو نارها ولا يبرد اوارها وكان يختلف عن السنوسي منهاجا فجمال الدين كان اول مسلم ايقن بخطر السيطرة الغربية المنتشرة في الشرق الاسلامي وتمثل عواقبها فيما اذا طال عهدها وامتدت حياتها ورسخت في تربة الشرق قدمها وادرك شؤم المستقبل وما سينزل بساحة الاسلام والمسلمين من النابتة الكبرى إذا لبث الشرق الاسلامي على حال مثل حاله التي كان عليها ، فهب جمال يضحي نفسه ويفني حياته في سبيل ايقاظ العالم الاسلامي وانذاره بسوء العقبي ، ويدعو الى اعداد ذرائع الدفاع لساعة يصبح فيها النفير . فلما اشتهر شأن جمال خشيت الحكومات الاستعمارية امره وحسبت له الف حساب ، فنفته بحجة انه هائج المسلمين ولم تحف دولة جمالا وتضطهده مثل ما خافته واضطهده الدولة البريطانية ، فسجنته في الهند مدة ثم اطلقت سراحه . فجاء الى مصر حوالي سنة ١٨٨٠ وكانت له يد في الثورة العربية التي اوقدت نارها في وجه الغربيين فلما احتل الانكليز مصر ١٨٨٢ نفوا جمالا للحال ، فزایل مصر وأنشأ يسبح في مختلف البلدان حتى وصل الى القسطنطينية فتلقيه عبد الحميد بطل الجامعة الاسلامية بالمبرة والكرامة ، وقربه منه ورفع منزلته ، فسحر جمال السلطان الداهية بتوقد ذكائه ونفسه الكبيرة فقلده رئاسة العمل في سبيل الدعوة للجامعة الاسلامية ، ويغلب ان ما ناله السلطان عبد الحميد من النجاح في سياسته في سبيل الجامعة الاسلامية انما كان على يد جمال الدين المتوقد الهمة المشتعل العزم ، والتحق جمال الدين بالرفيق الأعلى سنة ١٨٩٦ شيخا وعاملا كبيرا في سبيل النهضة الاسلامية حتى النفس الأخير من انفاسه اهـ .

وقال الأمير شكيب فيما علقه على كتاب حاضر العالم الاسلامي :

ترجمة الحكيم الشرقي الغزير المادة السيد جمال الدين الأفغاني الطائر الصيت وأبنا في عرض قصصنا لمحمة مما تلقينا عن بعض المصريين والسوريين من سوء عقيدته ووهن دينه ، مما كان مدعاة اسفنا وباعث استغرابنا ، ثم اسعدنا البخت بأن التقينا هاته الأيام بصديقنا المحلي بحلية الفضل الحائز قصب السبق في مضماري العقل والنقل الشيخ محمد عبده اعز اخلاء الحكيم المشار اليه فجال بيننا حديث افضى الى البحث بما يرويه عنه بعض الناس وروينا نحن عنهم فأوضح لنا بدلائل ناهضة وبراهين داحضة ان ما تناقله الألسن من هذا القبيل ما كان الا من آثار ما رماه بعض من غمرتهم اياديه فجازوه بالكندود يعني بهم قوما كفرة تزلفوا اليه فاغتر ببراقيش السنتهم ، ووطأ لهم جانب الالسن ، سالكا في سبيل اسعادهم كل سبيل ، فلما دارت عليه الدوائر وتحولت الأحوال اخذوا يتحجبون بالتلمذة عليه ، وينسبون ما اشربوا من الكفر اليه . وبين لنا بأجلى اسلوب ان المباحث التي كان يدور بها لسانه اثناء مناظرته الجدلية في بيان عقائد المعطلين كان المراد منها اظهار حقائق النحل والبدع بمعزل عن الاعتقاد بها والجنوح اليها بل مع تعقيها بالرد عليها واقامة الحجج على بطلانها ، ثم تأييدا لمقاله هذا وقفنا على رسالة منسوجة بقلم السيد المشار اليه سوا بها اصحاب المبادئ المعطلة من اي فريق كانوا ، وبين قبح طريقتهم بعبارة حنيف عريق بالاسلام ، ثبتت هنا منها مبحثه في طريقة اعتقاد الالوهية لسعادة الانسان . قال بعد بيان وجوه زعموها كافية لصالح النوع البشري ، ورد ما زعموا : « فاذن لم يبق للشهوات قانع ولا للأهواء زادع الا الايمان بان للعالم صانعا عالما بمضمرات القلوب ومطويات الانفس سامي القدرة واسع الحول والقوة ، مع الاعتقاد بانه قد قدر للخير والشر جزاء يوفاه مستحقه في حياة بعد هذه الحياة السرمدية . » ثم قال : « فلم تبق ربية في ان الدين هو السبب الفرد لسعادة الانسان ، فلو قام الدين على قواعد الأمر الالهي الحق ولم يخالطه شيء من اباطيل من يزعمونه ولا يعرفونه ، فلا ريب يكون سببا في السعادة التامة والنعيم الكامل ويذهب بمعتقديه في جواد الكمال الصوري والمعنوي ويصعد بذويه الى ذروة الفضل الظاهري والباطني ، ويرفع اعلام المدنية لطلابها ، بل يفيض على المتمدنين من ديم الكمال العقلي والنفسي ما يظفرهم بسعادة الدارين . » ثم اتى بعد هذا في مزايا الدين الاسلامي خصوصا بما يطول بيانه ، ويعلمه من اطلع على تلك الرسالة هذا كله بعدما قال في وصف الماديين : « انهم كيفما ظهروا وفي اي صورة تمثلوا وبين اي قوم نجموا كانوا صدمة شديدة على بناء قومهم وصاعقة محتاجة لثمار امهم وصدعا متفاقما في بنية جيلهم ، يميئون القلوب الحية باقوالهم وينفثون السم في الأرواح بأرائهم ويزعزعون راسخ النظام بمساعيهم ، فما رزئت بهم امة ولا مني بشرهم جيل الا انتكث قتله وتبددت آحاده وفقد قوام وجوده . » ثم اطال في بيان ذلك الى حد لم يبق معه محل للريبة في كمال اعتقاده وجلاء يقينه ، فأخذتنا لذلك خفة الطرب ، وسارعنا لاذاعته بلسان الصحف شأن المؤرخ العادل وقياما بحق الأدب وضنا بفضل هذا الرجل الخطير من ان تناوله السنة من لا يعرفه خطأ وافتراء ، والله يتولى الصادقين اهـ .

أخباره

قال الشيخ محمد عبده في ترجمته المتقدمة اليها الاشارة : انه سافر الى الهند وعمره ١٨ سنة اي سنة ١٢٧٢ ، فأقام بها سنة وبضعة اشهر ، وأتى بعد ذلك الاقطار الحجازية لأداء فريضة الحج ، وطالت مدة سفره اليها

اكتناهه ويكشف ستر الغموض عنه فيظهر المستور منه واذا تكلم في الفنون حكم فيها حكم الواضعين لها ثم له في باب الشرعيات قدرة على الاختراع كأن ذهنه عالم الصنع والابداع وله لسن في الجدل وحذق في صناعة الحجة لا يلحقه فيها احد الا ان يكون في الناس من لا نعرفه وكفاك شاهدا على ذلك انه ما خاصم احدا الا خصمه ولا جادله عالم الا الزمه وقد اعترف له الأوروبيون بذلك بعدما أقر له الشريون وبالجملة فاني لو قلت ان ما آتاه الله من قوة الذهن وسعة العقل ونفوذ البصيرة هو اقصى ما قدر لغير الانبياء لكنت غير مبالغ ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

اما اخلاقه فسلامة القلب سائدة في صفاته وله حلم عظيم يسع ما شاء الله ان يسع الى ان يدنو منه احد ليمس شرفه او دينه فينقلب الحلم الى غضب تنقض منه الشهب فبينما هو حلیم اواب اذا هو اسد وثاب . وهو كريم يذل ما بيده قوي الاعتماد على الله لا يبالي ما تأتي به صروف الدهر عظيم الأمانة سهل لمن لاينه صعب على من خاشنه طموح الى مقصده السياسي الذي قدمناه اذا لاحت له بارقة منه تعجل السير للوصول اليه وكثيرا ما كان التعجل علة الحرمان وهو قليل الحرص على الدنيا بعيد من الغرور بزخارفها ولوع بعظائم الأمور عزوف عن صغارها شجاع مقدم لا يهاب الموت كأنه لا يعرفه الا انه حديد المزاج وكثيرا ما هدمت الحدة ما رفعت الفطنة الا انه صار اليوم في رسوخ الاطواد وثبات الأفئدة فخور بنسبه الى سيد المرسلين ﷺ لا يعد لنفسه مزية ارفع ولا عزا امنع من كونه سلالة ذلك البيت الطاهر وبالجملة فضله كعلمه والكمال لله وحده .

اما خلقه فهو يمثل لناظره عربيا محضا من اهالي الحرمين فكأنما قد حفظت له صورة آبائه الأولين من سكنة الحجاز حماه الله . ربعة في طوله وسط في بنيته قمحي في لونه عصبي دموي في مزاجه عظيم الرأس في اعتدال ، عريض الجبهة في تناسب ، واسع العينين عظيم الاحداق ضخم الوجنت رحب الصدر جليل في النظر هش بش عند اللقاء قد وفاه الله من كمال خلقه ما ينطبق على كمال خلقه .

بقي علينا ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئلنا عن اغفاله وهو انه كان في مصر يتوسع في اتيان بعض المباحث كاجلوس في المنزهات العامة ، والأماكن المعدة لراحة المسافرين ، وتفرج المحزونين ، لكن مع غاية الحشمة وكمال الوقار . وكان مجلسه في تلك المواضع لا يخلو من الفوائد العلمية ، فكان بعيدا عن اللغو منزها عن اللهو ، وكان يوافيه فيها كثير من الأمراء وأرباب المقامات العالية واهل العلم . وهذا الوصف ربما عده عليه بعض حاسديه ، لكن الله يجب ان تؤق رخصه كما يجب ان تؤق عزائمه ، واي غضاضة على المرء المؤمن في ان يفرج بعض هم بما اباح الله له . هذا مجمل من احوال السيد جمال الدين الأفغاني اتينا به دفعا لما افتراه عليه الجاهلون ، ولو سلطنا في تاريخه مسلك التفصيل لأدى بنا الى التطويل اهـ .

ثم اتبع الشيخ محمد عبده ذلك بما كتبه سليم العنحوري تخطيطا لنفسه فيما نقله في شرح سحر هاروت قال : والمطلع ما كتبناه يعلم خطاه في جل ما رواه ، وهذا ما نشره العنحوري في جريدة لسان الحال وغيرها بحروفه ، قال :

لا يخفى اننا كنا اتينا في حاشية كتابنا «سحر هاروت» على شيء من

الأمرء والوزراء ، وعلا ذكره بينهم وتناقلوا الثناء على علمه ودينه وأدبه ، وهو غريب عن إزيائهم ولغتهم وعاداتهم ، وبعد ستة أشهر سمي عضوا في مجلس المعارف ، فأدى حق الاستقامة في آرائه ، وأشار الى طرق لتعميم المعارف لم يوافقه على الذهاب اليها رفقاؤه . ومن تلك الطرق ما حفظ عليه قلب شيخ الاسلام لتلك الاوقات حسن فهمي افندي لأنها كانت تمس شيئا من رزقه ، فأرصد له العنت حتى كان رمضان سنة ١٢٨٧ فرغب الى مدير دار الفنون تحسين افندي ان يلقي فيها خطابا للحث على الصناعات ، فاعتذر اليه بضعفه في اللغة التركية فألح عليه تحسين افندي ، فأنشأ خطابا طويلاً كتبه قبل القائه وعرضه على وزير المعارف ، وكان صفوة باشا وعلى شرواني زاده وكان مشير الضابطة وعلى دولتو منيف باشا ناظر المعارف - وكان عضوا في مجلس المعارف - واستحسنه كل منهم واطنب في مدحته ، فلما كان اليوم المعين لاستماع الخطاب تسارع الناس الى دار الفنون واحتفل له جمع غفير من رجال الحكومة واعيان اهل العلم وأرباب الجرائد وحضر في الجمع معظم الوزراء وصعد السيد جمال الدين على منبر الخطابة وألقى ما كان اعده وأرسل حسن فهمي افندي اشعة نظره في تضاعيف الكلام ليصيب منه حجة للتمثيل به وما كان يجدها لو طلب حقا ولكن كان الخطاب في تشبيه المعيشة الانسانية ببدن حي وان كل صناعة بمنزلة عضو من ذلك البدن يؤدي من المنفعة في المعيشة ما يؤديه العضو في البدن فشبه الملك مثلا بالمشي الذي هو مركز التدبير والارادة . والحدادة بالعضد والزراعة بالكبد والملاحة بالرجلين ومضى في سائر الصناعات والأعضاء حتى اتي على جميعها ببيان ضاف واف ثم قال هذا ما يتألف منه جسم السعادة الانسانية ولا حياة لجسم الا بروح وروح هذا الجسم اما النبوة واما الحكمة ولكن يفرق بينهما بأن النبوة منحة الهية لا تنالها يد الكاسب يختص الله بها من يشاء من عباده والله اعلم حيث يجعل رسالاته . اما الحكمة فمما يكتسب بالفكر والنظر في المعلومات وبأن النبي معصوم من الخطأ ، والحكيم يجوز عليه الخطأ بل يقع فيه وان احكام النبوات آتية على ما في علم الله لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها فالأخذ بها من فروض الايمان ، اما آراء الحكماء فليس على الذمم فرض اتباعها الا من باب ما هو الأولى والأفضل على شريطة ان لا تخالف الشرع الالهي . هذا ما ذكرناه متعلقا بالنبوة وهو منطبق على ما اجمع عليه علماء الشريعة الاسلامية الا ان حسن فهمي افندي اقام من الحق باطلا ليصيب غرضه من الانتقال فأشاع ان الشيخ جمال الدين زعم ان النبوة صنعة واحتج لتثبيت الاشاعة بانه ذكر النبوة في خطاب يتعلق بالصناعة (وهكذا تكون حجج طلاب العنت) ، ثم اوعز الى الوعاظ في المساجد ان يذكروا ذلك محفوقا بالتنفيذ والتنديد ، فاهتم السيد جمال الدين للمدافعة عن نفسه واثبات براءته مما رمي به ، ورأى ان ذلك لا يكون الا بمحاكمة شيخ الاسلام (وكيف يكون ذلك) واشتد في طلب المحاكمة واخذت منه الحدة مبلغها وأكثر الجرائد من القول في المسألة ، فمنها نصراء الشيخ جمال الدين ، ومنها اعوان لشيخ الاسلام ، فأشار بعض اصحاب السيد عليه ان يلزم السكون ويغضي على الكريمة وطول الزمان يتكفل باضمحلال الاشاعات وضعف اثرها ، فلم يقبل ولج في طلب المخاصمة فعظم الأمر ، وآل الى صدور امر الصدارة اليه بالجللاء عن الآستانة بضعة أشهر حتى تسكن الخواطر ويهدأ الاضطراب ، ثم يعود ان شاء ، ففارق الآستانة مظلوما في حقه مغلوبا لحدة^(١) وحمله بعض من كان معه على التحول الى مصر ، فجاء اليها في

نحو سنة وهو ينتقل من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر حتى وافى مكة المكرمة سنة ١٢٧٣ فوقف على كثير من عادات الأمم التي مر بها في سياحته واكتنه اخلاقهم وأصاب من ذلك فوائد غزيرة ، ثم رجع بعد اداء فريضة الحج الى بلاده . وفي سنة ١٢٨٥ سافر الى الحج على طريق الهند فلما وصل الى التخوم الهندية تلقتة حكومة الهند بحفاوة في اجلال الا انها لم تسمح له بطول الاقامة في بلادها ، ولم تأذن للعلماء في الاجتماع عليه الا على عين من رجالها ، فلم يقيم اكثر من شهر ، ثم سيرته من سواحل الهند في احد مراكبها على نفقتها الى السويس فجاء الى مصر واقام فيها نحو اربعين يوما تردد فيها على الجامع الأزهر وخاطبه كثير من طلبة العلم السوريين ومالوا اليه كل الميل وسألوه ان يقرأ لهم شرح الأظهار ، فقرأ لهم بعضا منه في بيته ، ثم تحول عزمه عن الحجاز ، وسارع بالسفر الى الآستانة ، وبعد ايام من وصوله اليها امكنته ملاقة الصدر الأعظم عالي باشا ، ونزل منه منزلة الكرامة وعرف له الصدر فضله وأقبل عليه بما لم يسبق لمثله وهو مع ذلك بزيه الأفغاني قباء وكساء وعمامة عجرا ، وحومت عليه لفضله قلوب

(١) قال الاستاذ ابو رية في مجلة العربي :

لما ضاق الظالمون والمستعمرون به ذرعا ، بعد ان سمرها عليهم نارا تظلي ، لم يجدوا مناصا من ان يأتروا به ، ليستريحوا منه ، فدير لهم الطغيان ممثلا في شخص عبد الحميد الذي كان سلطانا على الدولة العثمانية ، وامامه الأكبر «ابي الهدى الصيادي» شيخ الطريقة الرفاعية ، وصاحب الكلمة العليا في بلاط السلطان .

وقد نشأ التفكير في تدبير هذه المؤامرة عندما كان السيد جمال الدين في باريس يحرق هو والاستاذ الامام محمد عبده صحيفة «العروة الوثقى» ، اذ علم السلطان عبد الحميد ان السيد جمال الدين متصل بأعضاء جمعية «تركيا الفتاة» التي كانت تعمل على خلعه ، وتخليص تركيا من طغيانه وبخاصة لما رأى ان العروة الوثقى تنوء بهذه الجمعية ، وان السيد جمال الدين يسميها «الجمعية الصالحة» ويباركها ويدعو الله لها بالتوفيق في عملها .

ثم ازداد مقت السلطان وغضبه عليه عندما جاءته شكوى من شاه ايران بان السيد جمال الدين شهر بأعماله الظالمة في بلاده ويؤلب صحف اوروية عليه ، ويطلب من السلطان عبد الحميد ان يعمل ما استطاع على ازالة هذا الكابوس الذي يحتم على صدر كل حاكم ظالم ، وانه اذا لم يتدارك الأمر اليوم فان النار ستندلع حتى تصل الى الآستانة .

ولم تكد هذه الشكوى تصل الى السلطان عبد الحميد حتى تولاه الذعر والهلع ، واخذ هو وهامانه ابو الهدى ، وحاشيته ، في تنفيذ ما ائتمروا به . وكان اول شيء فعلوه ان سعوا في اجتذاب السيد جمال الدين الى الآستانة - وكان حينئذ في لندن - حتى يكون ادق الى المفصلة ، فبعث اليه السلطان بخطاب خلاب طلب فيه ان يأتي الى الآستانة . فأبى السيد في اول الأمر ان يستجيب له . فعاد السلطان وعزز خطابه الاول بخطاب اكثر مدهانة واستعطافا ، ووعده فيه بان يعود الى اورويا بعد «الخطوة» بالمقابلة ! فخدع السيد واجاب الدعوة وهو لا يعلم ما خباة له القدر من كيد السلطان وحزبه ! وما كاد يصل الى الآستانة ، حتى وضعوه في قفص من ذهب - كما وصف ذلك سائح الماني - ولم يمكنوه من مغادرة البلاد .

ولبثوا بعد ذلك يتحينون فرصة يهتلون بها للفتك به الى ان جرت مقابلة بين السيد الأفغاني وبين خديوي مصر ، الخديوي عباس حلمي ، فتذرعوا بها للوصول الى ما يضمرون ، فزعموا ان وراء هذه المقابلة مؤامرة خطيرة هي خلع الخلافة عن السلطان عبد الحميد ، واعطاءها الى عباس حلمي خديوي مصر ، وبذلك تصبح عباسية ، بعد ان كانت عثمانية . وجعلوا ثالث المتأمرين في ذلك السيد عبد الله نديم اذ عزوا اليه انه هو الذي جمع بين الخديوي عباس وبين السيد جمال الدين .

وقد روى هذا الأمر احمد شفيق باشا ، المصري ، في كتابه «مذكراتي في نصف قرن» فقال : «ان الخديوي عباس حلمي الثاني لما زار الآستانة في سنة ١٨٩٣ للمرة الأولى بعد ولايته كان شديد الرغبة في مقابلة السيد جمال الدين الأفغاني ، لما كان يسمع عنه في مصر ، فأرسل اليه مصطفى افندي الحصري المصري لتحديد موعد المقابلة ، فأفهمه السيد جمال الدين ، ان هذه المقابلة لن تكون الا بعد اذن السلطان ! فاستأذن الخديوي السلطان غير مرة دون جدوى» .

«وذاذ يوم بيننا كان الخديوي منطيا جواده متنزها في الكاغد خانة قابل السيد جمال الدين ، وعرفه بنفسه ، ومكثا نحو ساعة يتجادبان اطراف الحديث . فوصل الخبر الى السلطان ، =

العامة ، ثم ايدهم اخلاط من الناس من مذاهب مختلفة كانوا يطرقون مجلسه فيسمعون مالا يفهمون ، ثم يحرفون في النقل عنه ولا يشعرون ، غير ان هذا كله لم يؤثر في مقام الرجل من نفوس العقلاء العارفين بحاله ، ولم يزل شأنه في ارتفاع والقلوب عليه في اجتماع الى ان تولى خديوية مصر حضرة خديويها المغفور له توفيق باشا ، وكان السيد من المؤيدين لمقاصده الناشئين لمحامده ، الا ان بعض المفسدين ومنهم (مستر فيفيان) قنصل انكلترا الجنرال سعى فيه لدى الجناب الخديوي ونقل المفسد عنه ما الله يعلم انه بريء منه حتى غير قلب الخديوي عليه ، فأصدر امره باخراجه من القطر المصري هو وتابعه ابو تراب ، ففارق مصر الى البلاد الهندية سنة ١٢٩٦ وأقام بحيدرآباد الدكن ، وفيها كتب هذه الرسالة في نفي مذهب الدهريين ، ولما كانت الفتنة الأخيرة بمصر دعي من حيدرآباد الى كلكتة والزمته حكومة الهند بالاقامة فيها حتى انقضى امر مصر وفثأت الحرب الانكليزية ، ثم ابيح له الذهاب الى اي بلد فاختار الذهاب الى اوروبا ، واول مدينة اصعد اليها مدينة لوندرة اقام بها اياما قلائل ثم انتقل منها الى باريز وأقام بها ما يزيد على ثلاث سنوات وافيناه في اثنائها ، ولما كلفته جمعية العروة الوثقى ان ينشيء جريدة تدعو المسلمين الى الوحدة تحت لواء الخلافة الاسلامية ايدها الله ، سألتني ان اقوم على تحريرها ، فأجبت ، ونشر من الجريدة ثمانية عشر عددا ، وقد اخذت من قلوب الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا ما لم يأخذه قبلها وعظ واعظ ولا تنبيه منه ، ثم قامت الموانع دون الاستمرار في اصدارها حيث قفلت ابواب الهند عنها ، واشتدت الحكومة الانكليزية في اعنات من تصل اليهم فيه . ثم بقي بعد ذلك مقبلا باوروبا اشهر في باريز واخرى في لندرة الى اوائل شهر جمادي الأولى سنة ١٣٠٣ ، وفيه رجع الى البلاد الايرانية اهـ . وفي تعليق الأمير شكيب ارسلان على حاضره العالم الاسلامي قد زعم (ويلفريد سكافن بلوت) وهو مما لم يذكره غيره من مترجميه ان جمال الدين ذهب من الهند الى امريكا ، وانه منها جاء الى لندرة سنة ١٨٨٣ قال : وذكر (اغولديسهر) مناقشة جمال الدين مع رنان في امر قابلية الاسلام للعلم ، فقال ما يأتي بالحرف :

« وقد فتحت له أشهر الجرائد وأعظمها نفوذا أبواب المراسلة فنشر فيها مقالات ممتعة عظيمة القيمة على السياسة الشرقية التي كانت تتنازعها انكلترا والروسيا ، وعلى احوال تركيا ومصر ، وعلى معنى حركة المهدي السوداني . وفي ذلك الوقت جرت بينه وبين أرست رنان المناظرة التي اساسها محاضرة القاها رنان في السوربون على الاسلام والعلم ، فجمال الدين الذي اراد تفنيد مزاعم رنان بعدم قابلية الاسلام للتوليد العلمي ، وذلك في مقالة في جريدة « الدبا » ترجمت الى الالمانية . ثم بعد ذلك بقليل عربت محاضرة رنان . - مصحوبة برد من قلم حسن افندي عاصم الخ . . وقال الامير شكيب ايضا : واول أثر ظهر لجمال الدين في ميدان السياسية هو الحركة التي هبت في اواخر ايام الخديوي اسماعيل باشا ، وآلت الى خلعه من الخديوية ، وكان للسيد اليد الطولى فيها ، ولما جلس توفيق باشا على كرسي مصر شكر لجمال الدين مساعيه ، لكن لم يطل الامر حتى دبت عقارب السعاية في حقه ، وجاء من دس الى الخديوي الجديد ان السيد لم يقف عند هذا الحد ، وقد تحدته نفسه بثورة ثانية وباقامة حكم جمهوري وما أشبه ذلك ، فصدر الامر فجأة بنفي جمال الدين ، وأخرج الى السويس ومنها ذهب الى الهند ، ولم يدخل بعدها مصر . وجرت الحركة

اول محرم سنة ١٢٨٨ . هذا مجمل امره في الآستانة ، وما ذكره سليم العنحوري في شرح شعره المسمى (سحر هاروت) مما يخالف ذلك خلط من الباطل لا شائبة للحق فيه . مال السيد جمال الدين الى مصر على قصد التفرج بما يراه من مظاهرها ومناظرها ، ولم تكن له عزيمة على الاقامة بها حتى لاقي صاحب الدولة رياض باشا ، فاستمالته مساعيه الى المقام واجرت عليه الحكومة وظيفة الف قرش مصري كل شهر^(١) نزلا اكرمه به لا في مقابلة عمل واهتدى اليه بعد الاقامة كثير من طلبة العلم واستوروا زنده فاورى واستفاضوا بحره ففاض درا وحملوه على تدريس الكتب فقرأ من الكتب العالية في فنون الكلام الأعلى والحكمة النظرية طبيعية وعقلية وفي علم الهيئة الفلكية وعلم التصوف وعلم اصول الفقه الاسلامي وكانت مدرسته بيته من اول ما ابتدأ الى آخر ما اختتم ولم يذهب الى الأزهر مدرسا ولا يوما واحدا نعم كان يذهب اليه زائرا وأغلب ما كان يزوره يوم الجمعة . عظم امر الرجل في نفوس طلاب العلوم واسترجلوا فوائد الأخذ عنه واعجبوا بدينه وأدبه وانطلقت اللسان بالثناء عليه وانتشر صيته في الديار المصرية ثم وجه عنايته لحل عقل الأوهام عن قوائم العقول فنشطت لذلك الباب واستضاءت بصائر وحمل تلامذته على العمل في الكتابة وانشاء الفصول الأدبية والحكمية والدينية ، فاشتغلوا على نظره وبرعوا وتقدم فن الكتابة في مصر بسعيه ، وكان ارباب القلم في الديار المصرية القادرون على الاجادة في المواضيع المختلفة منحصرين في عدد قليل وما كنا نعرف منهم الا عبد الله فكري باشا وخيري باشا ومحمد باشا وسيد احمد ، على ضعف فيه ومصطفى باشا وهبي ، على اختصاص فيه ، ومن عدا هؤلاء فاما ساجعون في المراسلات الخاصة ، واما مصنفون في بعض الفنون الغربية او الفقهية وما شاكلها . ومن عشر سنوات ترى كتبه في القطر المصري لا يشق غبارهم ولا يوطأ مضمارهم وأغلبهم احدث في السن شيوخ في الصناعة ، وما منهم الا من اخذ عنه او عن احد تلامذته او قلد المتصلين به ، ومنكر ذلك مكابر وللحق مدابر . هذا ما حسده عليه اقوام واتخذوا سبيلا للطعن عليه من قراءته بعض الكتب الفلسفية ، اخذا بقول جماعة من المتأخرين في تحريم النظر فيها ، على ان القائلين بهذا القول لم يطلقوه ، بل قيدوه بضعفاء العقول قصار النظر خشية على عقائدهم من الزيف ، اما الثابتون في ايمانهم فلهم النظر في علوم الأولين والآخرين من موافقين لمذاهبهم او مخالفين ، فلا يزيدهم ذلك الا بصيرة في دينهم وقوة في يقينهم ، ولنا في ائمة الملة الاسلامية الف حجة تقوم على ما نقول ، ولكن تمكن الحاسدون من نسبة ما اودعته كتب الفلاسفة الى رأي هذا الرجل واذاعوا ذلك بين

= فأحضر لديه السيد جمال الدين وقال له : اتريد ان تجعلها عباسية ؟؟ (اي يسند الخلافة الى عباس) ، فرد عليه جمال الدين بان الخلافة ليست خاتما في اصبعه يضعه في اي مكان يريد !!

ولكي يحكم المتآمرون تدبير مكيدتهم نشروا بين الناس هذين البيتين ، وارجفوا بان السيد جمال الدين قد انشدهما للخديوي، وهما

شاد الخلافة في بني العباس عباس لكن نعته السفاح
ولانت خير مملك سنيدها بالبشر يا عباس يا صفاح
ولم يكد السيد عبد الله نديم يسمع هذين البيتين حتى عارضهما بيتين على لسان ابي الهدي وهما :

هي الخلافة ارجوها وترجوني فقد تربع فيها من هو دوني
يا غوث يا جد قد آن الأوان لنا فأين وعدك في خان شيخون
(١) في تعليق الأمير شكيب ارسلان على كتاب حاضره العالم الاسلامي : فأجرت الحكومة المصرية عليه معاشا شهريا ١٣ الف قرش اهـ ولعل الصواب معاشا سنويا بدل شهريا لتتفق الروايات .

وأما غير ميرزا صادق من مؤرخي الايرانيين وغيرهم فيقولون : ان الشاه أرسل خمسمائة فارس من الجنود فقبضوا عليه وساقوه الى قم ، وصحبه منهم هناك خمسون فارسا الى كرمانشاه ثم الى ما وراء الحدود الايرانية . والذي يلوح ان رواية الخمسمائة الفارس مبالغ فيها مبالغة يراى بها تعظيم امره ، والا فلا نظن ان مثل ذلك يحتاج الى اكثر من عشرة جنود ، فان زاد فالى خمسين ، والذي يظهر ان الذين اخرجوه من المشهد هم الستة من أهل البلد وأخذوه من هناك الى دار الحكومة ، ومنها اصحبوه ببعض الجند والله اعلم . ثم اوصلوه الى خانقين ، ومن هناك استلمته الشرطة العثمانية حتى اوصلته الى بغداد ثم ارسل الى البصرة . وكان ذلك في سنة ورودنا الى النجف لطلب العلم وهي سنة ١٣٠٨ . وكتب وهو في البصرة كتابا الى الميرزا الشيرازي بالعربية الفصيحة - مما يدل على انه كان قد اتقنها ، وذلك دليل علوهمة - يستفزه فيه ويستصرخه ويحمسه ويستنجد به بانواع العبارات المهيجة المؤثرة في النفوس ، وشاع هذا الكتاب في ذلك الوقت وجاءت نسخته الى النجف وقرأناه وقرأه الناس ، ولكن الميرزا الشيرازي لم يظهر منه شيء في هذا الباب من أجل هذا الكتاب ، وهذه صورته :

كتاب السيد جمال الدين للميرزا الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم . حقا اقول : ان هذا الكتاب خطاب الى روح الشريعة المحمدية اينما وجدت وحيثما حلت ، وضراعة تعرضها الامة على نفوس زكية تحققت بها شؤونها كيفما نشأت ، وفي اي قطر نبغت ، الا وهم العلماء فأحببت عرضه على الكل وان كان عنوانه خاصا .

حبر الامة ، وبارقة أنوار الائمة ، دعامة عرش الدين ، واللسان الناطق عن الشرع المبين ، الحاج الميرزا حسن الشيرازي صان الله به حوزة الاسلام ، ورد به كيد الزنادقة اللثام .

لقد خصك الله بالنبابة عن الحجة الكبرى ، واختارك من العصابة الحققة وجعل بيدك ازمة سياسة الامة بالشريعة الغراء . وحراسة حقوقها بها ، وصيانة قلوبها عن الزيف والارتباب فيها ، وأحال اليك من بين الانام وانت وارث الانبياء مهام امور تسعد بها الملة في دارها الدنيا ، وتحظى بها في العقبي ، ووضع لك اريكة الرئاسة العامة على الافئدة والنهى ، اقامة لدعامة العدل ، واناة لمحجة الهدى ، وكتب عليك بما اولاك به من السيادة على خلقه حفظ الحوزة ، والدود عنها والشهادة دونها على سنن من مضى ، وان الامة قاصيها ودانيها ، وخاضرها وباديها ، ووضعها وعاليها ، قد اذعنت لك بهذه الرئاسة السامية الربانية ، جاثية على الركب ، خارة على الاذقان تطمح نفوسها اليك في كل حادثة تعروها ، وتطل بصائرنا عليك في كل مصيبة تمسها وهي ترى ان خيرها وسعدها منك ، وان فوزها ونجاتها بك ، وان امنها وامانها فيك ، فاذا لمح منك غض نظر ، او تأتت بجانبك لحظة ، وأهملتها وشأنها لمحة ، ارتجفت افئدتها ، وانتكشت عقائدها وزغات ابصارها ، وانهدت دعائم ايمانها ، نعم لا برهان للعامة فيها دانوا ، الا استقامة الخاصة فيما امروا ، فان وهن هؤلاء في فريضة او قعد بهم الضعف عن اماطة منكر ، اعتور اولئك الظنون والالهام ونكص كل على عقبه مارقا عن الدين القويم ، حائدا عن الصراط المستقيم . وبعد هذا وذاك اقول :

ان الامة الايرانية بمادهمها من عراقيل الحوادث التي آذنت باستيلاء

العراية في غيابه ، واحتل الانكليز مصر . ثم يقول : وفي سنة ١٨٨٥ ذهب جمال الدين الى اوروبا ، وأول مدينة صعد اليها لندرة ، ثم تحول منها الى باريز حيث وافاه الشيخ محمد عبده أكبر تلاميذه ، وأكمل وعاء علومه ، فأصدر فيها « العروة الوثقى » التي بلغت من أيقاظ الشرق وهز أعصاب العالم الاسلامي ما لم تبلغه صحيفة سيارة قبلها ولا بعدها ، ولكن لم يسعفهما الوقت ان يصدرا منها الا بضعة عشر عددا ، فعاد الشيخ محمد عبده الى بيروت حيث كان منفاه على اثر الحادثة العراية ، وبقي جمال الدين في اوروبا يجول في مدنها ويجالس أهل العلم فيها ، ثم عاد الى ايران .

وهنا اختلفت الرواية فيما علقه الامر شكيب على الكتاب المذكور في سبب عوده اليها ، فعلى رواية ان الشاه اجتمع به في (ميونخ) عاصمة (بافاريا) ، فدعاه الشاه ان يكون بمعيته لما شاهده من وفرة علمه وفضله ، وتقدم اليه في الذهاب معه الى طهران ، فلبى السيد دعوته . وعلى رواية اخرى ان الشاه ناصر الدين دعاه بالبرق سنة ١٨٨٦ م الى حاضرة ملكه طهران ، فأكرم مثواه وبالف في الاحتفاء به ، ولكن خشية الرقباء حملت جمال الدين على الاستئذان من الشاه والذهاب الى الروسية حيث اقام مدة وصارت له علاقات كثيرة اه . ويفهم مما كتبه السيد صالح الشهرستاني في مجلة العرفان نقلا عن الميرزا صادق خان البروجردى - احد اصحاب السيد جمال الدين - ان خروجه الى الروسية كان بأمر من ناصر الدين شاه سنة ١٣٠٤ والله اعلم . وقال الميرزا صادق : وفي أواخر عام ١٣٠٧ وأوائل عام ١٣٠٨ عاد الى طهران من روسية ونزل في دار الحاج محمد حسن كمباني امين دار الضرب ، وكان في جميع مجالسه وأحاديثه ينتقد السلطان ناصر الدين ووزيره يومئذ ميرزا علي اصغر خان الملقب امين السلطان ، ويدعو الى الاصلاح ومقاومة الاستبداد ، وبلغ ذلك الوزراء فأبلغوه الشاه واقنعوه باصدار اوامره سرا الى الحاج محمد حسن كمباني ليعتذر من السيد جمال الدين بعذر مشروع في مفارقتة ليخرج من داره فأخبر صاحب الدار بان اخاه التاجر في اوروبا مريض ويضطره ذلك الى السفر لملاحظته ، فعرف المترجم مقصوده وأجابه بأنني ايضا لا ارغب في البقاء في طهران ، وسافر في اليوم الثاني الى مشهد السيد عبد العظيم الذي يبعد عن طهران نحو من فرسخ ، فبقي فيه ما يزيد عن سبعة اشهر لا يفتر فيها عما كان يثبه في طهران ، وبالطبع كان ذلك كله يبلغ مسامع ناصر الدين ووزرائه ، فأمر بأبعاده الى كرمانشاه ومنها الى خارج ايران - العراق - وفي ليلة من ليالي شعبان سنة ١٣٠٨ جاء اليه المدعو آقا باقر خان سردار مع ستة من أهل البلد وأخبره بان الشاه لا يرى صلاحا في بقاءه بايران وان الحصان حاضر فليتنفصل ويركبه ، فأجابه بأنني أنا كنت غير راغب في المجيء الى طهران والبقاء فيها ، ولكن الشاه نفسه هو الذي اصر على بالمجيء اليها ، ولا تزال كتبه الكثيرة التي يدعوني فيها للعودة الى ايران محفوظة عندي ، وطلب ان يسمح له بزيارة عبد العظيم فسمح له بذلك ، فلما دخل المشهد اطال المكث فيه ، فأمر باقر خان من معه باخراجه قهرا ، فأخرج بصورة قبيحة ، وقد صادفوه خارجا .

هذه رواية تلميذه الميرزا صادق البروجردى التي رواها عنه السيد صالح الشهرستاني ، والذي يلوح انه احتفى بمشهد عبد العظيم وامتنع عن الخروج فأخرج قهرا بتلك الصورة وكتابه الى الميرزا الشيرازي الآتي بصرح بذلك ، حيث يقول فيه : امر بسحبي من حضرة عبد العظيم ،

ومحلات الحرث وبيوت المستحفظين والحاملين والبائعين ان وجد وحيث نبت وحكر العنب للخمر وما يستلزمه من الحوانيت والمعامل والمصانع في جميع اقطار البلاد والصابون والشمع والسكر ولوازمها من المعامل والبنك وما ادراك ما البنك وهو اعطاء الاهالي كلية بيد عدو الاسلام واسترقاقه لهم واستملاكه اياهم وتسليمهم له بالرياسة والسلطان ، ثم ان الخائن البليد اراد ان يرصي العامة بواهي برهانه فحبق قائلاً ، ان هذه معاهدات زمانية ومقاولات وقتية ، لا تطول مدتها ازيد من مائة سنة ، يا الله من هذا البرهان الذي سوله خرق الخائنين ، وعرض الجزء الباقي على الدولة الروسية حقاً لسكوته لو سكنت مرداب رشت وانهر طبرستان والجادة من انزلي الى خراسان وما يتعلق بها من الحدود والفنادق والحقول ، ولكن الدولة الروسية شمخت بأنفها وأعرضت عن قبول تلك الهدية ، وهي عازمة على استملاك خراسان والاستيلاء على آذربيجان ومازندران ان لم تنحل هذه المعاهدات ولم تنفسخ هذه المقاولات القاضية بتسليم المملكة بما بيد ذلك العدو هذه هي النتيجة الاولى لخيانة هذا الاخرق ، وبالجمله ان هذا المجرم قد عرض اقطاع البلاد الايرانية على الدول ببيع المزايا وانه يبيع ممالك الاسلام ودور محمد وآله عليهم السلام للجانب ولكنه لحسة طبعه ودناءة فطرته لا يبيعها الا بقيمة زهيدة ودراهم بخسة معدودة ، نعم هكذا يكون اذا امتزجت اللامة والشره بالخيانة والسفه .

وانك أيها الحجة ان لم تقم بناصر هذه الامة ولم تجمع كلمتهم ولم تنزع السلطة بقوة الشرع من يد هذا الاثيم ، لاصبحت حوزة الاسلام تحت سلطة الاجانب يحكمون فيها ما يشاؤون ، ويفعلون فيها ما يريدون ، واذا فانتك هذه الفرصة ايها الخبر ووقع الامر وانت حي لما ابقيت ذكراً جيلاً بعدك في صحيفة العالم واوراق التواريخ وانت تعلم ان علماء ايران كافة والعامة بأجمعهم ينتظرون منك - وقد خرجت صدورهم وضاعت قلوبهم - كلمة واحدة ويرون سعادتهم بها ونجاتهم فيها ، ومن خصه الله بقوة كيف يسوغ له ان يفرط فيها ويتركها سدى . ثم أقول للحجة قول خير بصير : ان الدولة العثمانية تنبجح بنهضتك على هذا الامر وتساعدك عليه لانها تعلم ان مداخله الافرنج في الاقطار الايرانية واستيلاءها عليها تجلب الضرر الى بلادها لا محالة ، وان وزراء ايران وامراءها كلهم يتهجون بكلمة تنبض بهذا الشأن ، لانهم بأجمعهم يعافون هذه المستحدثات طبعاً ويسخطون من هذه المقاولات جبلة ، ويجدون بنهضتك مجالاً لابطالها وفرصة لكف الشره الذي رضي بها وقضى عليها ، ثم ان العلماء - وان كان كل صدع بالحق وجبه هذا الاخرق الخائن بسوء اعماله - ولكن ردعهم للزور وزجرهم عن الخيانة ونهرهم المجرمين ما قرت كسلسلة المعدات قراراً ولا جمعتها وحدة المقصد في زمان واحد ، وهؤلاء لتمانلهم في مدارج العلوم وتشاكلهم في الرياسة وتساوهم في الرتب غالباً عند العامة ، لا ينجذب بعضهم الى بعض ، ولا يصير احد منهم لصقاً للآخر ولا يقع بينهم تأثير الجذب وتأثر الانجذاب ، حتى تتحقق هيئة وحدانية وقوة جامعة يمكن بها دفع الشر وصيانة الحوزة ، كل يدور على محوره وكل يردع الزور وهو في مركزه هذا هو سبب الضعف عن المقاومة ، وهذا هو سبب قوة المنكر والبغي .

وانك وحدك ايها الحجة بما أوتيت من الدرجة السامية والمنزلة الرفيعة علة فعالة في نفوسهم ، وقوة جامعة لقلوبهم ، وبك تنتظم القوى المتفرقة الشاردة وتلتئم القدر المشتتة الشاذة ، وان كلمة تأتي منك بوحدانية تامة ،

الضلال على بيت الدين ، وتطاول الأجانب على حقوق المسلمين ، ووجوم الحجة الحق (ايك أعني) عن القيام بناصرها ، وهو حامل الامانة والمسؤول عنها يوم القيامة ، قد طارت نفوسها شعاعاً ، وطاشت عقولها وتاهت افكارها ، ووقفت موقف الحيرة وهي بين انكار واذعان ، ووجود وايقان ، لا تهتدي سبيلاً وهامت في بيداء الهواجس ، في عتمة الوسائوس ، ضالة عن رشدها لا تجد اليه دليلاً ، واخذ القنوط بمجامع قلوبها ، وسد دونها ابواب رجائها وكادت تختار - ياساً منها - الضلالة على الهدى ، وتعرض عن محجة الحق وتتبع الهوى ، وان آحاد الامة لا يزالون يتساءلون شاخصة أبصارهم عن أسباب قضت على حجة الاسلام (ايك أعني) بالسبب والسكوت وحتم عليه ان يطوي الكشح عن اقامة الدين على اساطينه واضطره الى ترك الشريعة وأهلها الى أيدي زنادقة يلعبون بها كيف ما يريدون ويحكمون فيها بما يشاؤون ، حتى ان جماعة من الضعفاء زعموا ان قد كذبوا ، وظنوا في الحجة ظن السوء . وحسبوا ان الامر احبولة الخدق ، واسطورة المذق ، وذلك لانها ترى - وهو الواقع - ان لك الكلمة الجامعة ، والحجة الساطعة ، وان امرك في الكل نافذ ، وليس لحكمك في الامة منابذ ، وانك لو اردت ان تجمع آحاد الامة بكلمة منك وهي كلمة تنبثق من كيان الحق الى صدر أهله لترهب به عدو الله وعدوهم وتكف عنهم شر الزنادقة ، وتزيح ما حاق بهم من العنت والشقاء ، وتشلهم من ضنك العيش الى ما هو ارغد وأهنأ فيصير الدين بأهله منيعاً حريزاً ، والاسلام بحجته رفيع المقام عزيزاً هذا هو الحق انك رأس العصاة الحققة ، وانك الروح الساري في آحاد الامة ، فلا يقوم قائم الا بك ، ولا تجتمع كلمتهم الا عليك لو قمت بالحق نهضوا جميعاً ولهم الكلمة العليا ، ولو قعدت تثبطوا وصارت كلمتهم هي السفلى ، ولربما كان هذا السير والدوران حينما غض حبر الامة طرفه عن شؤونهم ، وتركهم هملاً بلا راعي ، وهمجا بلا رادع ولا داع يقيم لهم عدراً فيما ارتابوا ، خصوصاً لما رأوا ان حجة الاسلام قد اتقى فيما أطبقت الامة خاصتها وعامتها على وجوبه ، واجمعت على حظر الاتقاء فيه خشية لغوبه ، الا وهو حفظ حوزة الاسلام ، الذي به بعد الصيت ، وحسن الذكر ، والشرف الدائم والسعادة التامة ، ومن يكون البق بهذه المزايا واحرى بها ممن اصطفاه الله في القرن الرابع عشر ، وجعله برهاناً لدينه وحجة على البشر .

أيها الخبر الأعظم ! ان الملك قد وهنت مريرته فساءت سيرته وضعفت مشاعره فقبحت سريرته ، فعجز عن سياسة البلاد وادارة مصالح العباد ، فجعل زمام الامور كلها وجزئها بيد اثم غشوم ، ثم بعد ذلك . . . يسب الانبياء في المحافل جهراً ، ولا يقيم لشريعة الله امراً ، ولا يرى لرؤساء الدين وقراً ، يشتم العلماء ، ويقذف الاتقياء ، ويبين السادة الكرام ، ويعامل الوعاظ معاملة اللثام ، وانه بعد رجوعه من البلاد الافرنجية قد خلع العذار وتجاهر وموالاة الكفار ومعاداة الابرار هذه افعاله الخاصة في نفسه ثم انه باع الجزء الاعظم من البلاد الايرانية ومنافعها لاعداء الدين المعادن والسبل الموصلة اليها والطرق الجامعة بينها وبين تخوم البلاد والخانات التي تبنى على جوانب تلك المسالك الشاسعة التي تشعب فروعها الى جميع ارجاء المملكة وما يحيط بها من البساتين والحقول نهر كارون والفنادق التي تنشأ على ضفتيه الى المنبع وما يستتبعها من الجنائن والمروج والجادة من الاهواز الى طهران وما على اطرافها من العمران والفنادق والبساتين والحقول والتبناك وما يتبعه من المراكز

ويقول الامير شكيب في تعليقه على حاضري العالم الاسلامي فكان هذا النداء من أعظم اسباب الفتوى التي افتاها ذلك الامام بطلان هذا الامتياز ، واضطرت الحكومة الفارسية خوف انتقاض العامة الى الغائه اهـ .

ولكن الحقيقة ان الميرزا الشيرازي افق بتحرير تدخين التنبك حينما بلغه اعطاء الامتياز الى الدولة البريطانية قبل ان يرسل له السيد جمال الدين هذا الكتاب ولم يكن افتاؤه بتأثير كتاب جمال الدين ، ولو لم يكن له مؤثر ديني من نفسه عظيم لم يؤثر فيه كتاب جمال الدين ، ولكن الناس اعتادوا اذا مالوا الى شخص ان يسندوا كل وقائع العالم اليه .

وجاء في بعض اسفاره الى البحرين ولعله ذهب اليها من البصرة فنزل في دار بعض تجارها وذهب الى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة امير البحرين ثم عاد من مجلسه وسافر بعد يومين . وكان يذم الشيخ ويتأسف على رئاسة امثاله على المسلمين . (قال) الامير شكيب وكان السلطان عبد الحميد قد دعا السيد جمال الدين الى الآستانة وذلك في سنة ١٨٩٢ فجاءها وكانت هذه المرة الثانية لدخوله هذه العاصمة . اذ كان قد عرف الاستانة مرة قبلها في زمن السلطان عبد العزيز اهـ (اقول) ان صح انه دخل الآستانة مرة قبلها في زمن عبد العزيز كانت هذه المرة الثالثة لدخوله اياها فانه قد دخلها في زمن عبد الحميد مرتين يقينا ففي المرة الاولى جاءها من الهند فأقام بها بين سنة ونصف وستين والمرة الثانية دخلها بعد رجوعه من مصر الى ايران ونفي ناصر الدين له سنة ١٣٠٨ واستدعاء عبد الحميد له ربما كان في المرة الثانية قال : ولما ورد السيد جمال الدين الآستانة انزله السلطان منزلا كريما في دار ضيافة خصه بها في نشاش طاش ، واجرى عليه الارزاق الوافرة ، وكان يدخل على السلطان ويصلي صلاة الجمعة معه . وقال : ومضت مدة وجمال الدين حظي عند السلطان عبد الحميد وكان الجو لم يصف بينه وبين الشيخ ابي الهدى الضيادي فأنشأ ذلك اجل القصص والوشايات بحقه الى السلطان ولكن السلطان بحسب قول جمال الدين - لم يحفل بهذه الوشاية . وهذا الخلاف مع ابي الهدى لم يززع مكانة جمال الدين من السلطان وربما زاد لديه زلفى ، وانما ادى الى وحشة السلطان منه استمراره في مجالسه التي كانت تتناها الناس دائما على القدح في شاه العجم فحمل ذلك سفير ايران على رفع الشكوى الى السلطان فاستدعى السلطان اليه جمال الدين وقال له ان السفير سألني ان اتكلم معك في الكف عن الواقعة في الشاه وانا بناء على املي فيك وعدته بانك تكف عنه ، قال شكيب : وقد روى لي السيد هذه القصة عندما رجعت من اوربا الى الآستانة في اواخر سنة ١٨٩٢ فقال لي هكذا بالحرف : « فقلت للسلطان ما كنت ناويا ان اترك شاه العجم حتى انزله في قبره ، ولكن بعد ان امر امير المؤمنين بالكف عنه فلا بد من طاعته » .

ثم ذكر الامير شكيب ان رجلا ايرانيا بأبي المذهب اسمه اقا رضا خان وجد مع جمال الدين في حبس قزوين وتأكدت بينهما المودة فبعد مجيء جمال الدين الى الآستانة زاره هذا الرجل فيها وان جمال الدين حمله على قتل الشاه فذهب فقتله وقال له ما ترجمته : خذها من يد جمال الدين ، فسر جمال الدين لقتل الشاه في كلام طويل هذا حاصله ، فغضب السلطان عبد الحميد غضبا شديدا لقتل الشاه وشدد المراقبة على المترجم ، فأرسل الى

يحق لها ان تدفع الشر المحقق بالبلاد ، وتحفظ حوزة الدين ، وتصون بيضة الاسلام ، فالكل منك ، وبك واليك ، وانت المسؤول عن الكل عند الله وعند الناس .

ثم أقول ان العلماء والصلحاء في دفاعهم فرادى عن الدين وحوزته قد قاسوا من ذلك شداثد ما سبق لها منذ قرون مثل وتحملوا لصيانة بلاد المسلمين عن الضياع وحفظ حقوقهم عن التلف كل هوان وكل صغار وكل فضيحة ! ولا شك ان حبر الامة قد سمع ما فعله ادلاء الكفر واعوان الشرك بالعالم الفاضل الصالح الواعظ الحاج ملا فيض الله الدربندي ، وستسمع قريبا ما فعله الطغاة الجفاة بالعالم المجتهد التقي البار الحاج السيد علي اكبر الشيرازي ، وستحيط علما بما فعله بحماة الملة والامة من قتل وكى وضرب وحبس ومن جملتهم الشاب الصالح الميرزا محمد رضا الكرمانى الذي قتله ذلك في الحبس ، والفاضل الكامل البار الحاج سياح ، والفاضل الاديب النجيب الميرزا محمد علي خان ، والفاضل المتفنن اعتماد السلطنة وغيرهم .

وأما قصتي وما فعله ذلك الظلوم معي ، فمما يفتت اكباد أهل الأيمان ويقطع قلوب ذوي الايقان ، ويقضي بالدهشة على أهل الكفر وعبد الاوثان ، ان ذلك اللثيم امر بسحبي وانا متحصن بحضرة عبد العظيم عليه السلام في شدة المرض على الثلج الى دار الحكومة بهوان وصغار وفضيحة لا يمكن ان يتصور مثلها في الشناعة ، هذا كله بعد النهب والغارة ، انا لله وانا اليه راجعون ثم حملتني زبانيته الاوغاد وانا مريض على بردون مسلسل في فصل الشتاء وتراكم الثلوج والرياح الزمهريرية ، وساقنتي جحفة من الفرسان الى خانقين ، وصحبني جمع من الشرطة الى بغداد ، ولقد كاتب الوالي من قبل والتمس منه ان يبعثني الى البصرة علما منه انه لو تركني ونفسي لايتك ايها الخبر وبثت لك شأنه وشأن الامة وشرحت لك ما حاق ببلاد الاسلام من شر هذا ودعوتك ايها الحجة الى عون الدين ، وحملتك على اغاثة المسلمين وكان على يقين اني لو اجتمعت بك لا يمكنه ان يبقى على دست وزارته المؤسسة على خراب البلاد ، وأهلك العباد ، واعلاء كلمة الكفر ، وما زاده لؤما على لؤمه ودناءة على دناءته انه دفعا لثرثرة العامة وتسكينها لهياج الناس نسب تلك العصاة التي ساققتها غيرة الدين وحمة الوطن الى المدافعة عن حوزة الاسلام ، وحقوق الاهالي بقدر الطاقة والامكان الى الطائفة البابية كما اشاع بين الناس اولا قطع الله لسانه اني كنت غير مختون ، واسلاماه ! ما هذا الضعف ، ما هذا الوهن ؟ كيف امكن ان صعلوكا ديني النسب ، ووغدا خسيس الحسب ، قدر ان يبيع المسلمين وبلادهم بثمان بخص دراهم معدودة ، ويزدري العلماء ويهين السلالة المصطفوية ويهت السادة المرتضوية البهتان العظيم ، ولا يد قدرة تستأصل هذا الجذر الخبيث ، شفاء لقلوب المؤمنين ، وانتقاما لآل سيد المرسلين عليه السلام ، ثم لما رأيت نفسي بعيدا عن تلك الحضرة امسكت عن بث الشكوى ، ولما قدم العالم المجتهد القدوة الحاج السيد علي اكبر الى البصرة طلب مني ان اكتب الى الخبر الاعظم كتابا ابث فيه هذه الغوائل والحوادث والكوارث ، فبادرت اليه امتثالا وعلمت ان الله تعالى سيحدث بيدك امرا ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

السيد الحسيني

الشيخ جمال الدين الطريحي النجفي

يأتي بعنوان جمال الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح .
السيد جمال الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح بن عبد القادر الحسيني
البحراني

في أمل الآمل ، فاضل صالح شاعر أديب ماهر معاصر ومن شعره
ما كتبه الي من ابيات :

امولاي ها انذا عبدكم ومن بأياديك طوقته
وأغنيته بجزيل العطاء وللبر واللفظ عودته
وأعلنت من فضله كامنا واعليت قدرا ووقرته
وعدت جيلا وانجزته وأوليت وواليته
فكيف بك الان ابعده وقد كنت من قبل قربته

السيد جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني
عن رياض العلماء : فاضل عالم محقق مدقق ، له مؤلفات منها :
شرح على تهذيب الاصول للعلامة ممتزج بالمتن رايته في استر اباد وفي تبريز
فرغ منه اواسط ربيع الآخر سنة ٩٢٩ وأظن انه من تلامذة الشيخ علي
الكركي فلاحظ اهـ . وفي الفوائد الرضوية : عالم فاضل مدقق محقق له
شرح تهذيب العلامة فرغ منه سنة ٩٢٩ والظاهر انه معاصر للمحقق
الكركي بل من تلامذته وهو غير جمال الدين المحدث الهروي صاحب
روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب وكتاب الاربعين من
احاديث سيد المرسلين في مناقب امير المؤمنين عليه السلام اهـ وفي روضات
الجنات شرحه هذا على التهذيب معروف بين الاصوليين ينقلون عنه كثيرا ،
وهو كتاب تحقيق واتقان عندنا منه نسخة ، وعليه حواش منه عديدة
جيدة ، ولعله من احسن شروح التهذيب الموجودة بين ايدينا كالعيمدي
والضياء والفخري والمنصوري وشرح الشيخ عبد النبي الجزائري وشرح
السيد مجد الدين عباد بن أحمد بن اسماعيل الحسيني وغيرها وفي النظر ان
شيخنا الشهيد الثاني ينقل عنه في بعض المواضع وفي بعض اجازات السيد
حسين بن حيدر العاملي الكركي الراوي عن شيخنا البهائي : وحدثني
الأمير أبو الولي ابن السيد المحقق الشاه محمود الانجوي الحسيني الشيرازي
آدام الله ايامه سنة ١٠٠٥ عن السيد السند الجليل الامير صفي الدين محمد
ابن السيد العلامة جمال الدين الاسترابادي صاحب شرح تهذيب الاصول
عن قطب المحققين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي ، وعليه فلا يبعد
كونه بعينه هو المذكور في بعض التراجم بعنوان السيد الصدر الامير الكبير
جمال الدين الاسترابادي من تلامذة المولى جلال الدين الدواني لاني رايت
رواية ابي الولي المتقدم عن المولى المحقق مولانا خواجه جمال الدين محمود
عن العلامة الدواني . وعن المولى المحقق المدقق الشيخ منصور الشهير
براست كو شارح تهذيب الاصول أيضا عن رجل عنه ، وحينئذ فلا ضرر
في تلمذ المترجم عنده ايضا ثم انه نقل عن بعض تواريخ المتأخرين من
العجم ان السيد جمال الدين المذكور قدم هراة وقرأ هناك على المولى الشيخ
حسن الحساني في شرح اللوامع وغيره . ثم صار صدرا في دولة الشاه
اسماعيل الاول الكبير ، فأراد الوزير ان يشرك معه في الصدارة الامير
غياث الدين منصور الشيرازي المشهور لشيء جرى بينهما فلم يتفق له
ذلك ، وجرى بينه وبين الامير غياث الدين المذكور مباحثات كثيرة الا انه
لما غلب الهزل والمزاح على طبع الامير جمال الدين كان يحصل بينهما انقطاع
دائما ولكن بالخير ، ونقل ايضا عن ذلك التاريخ ان هذا السيد كان معاصرا

فيس موريس مستشار سفارة انكلترا يلتبس منه ايصاله الى باخرة ليخرج
من الآستانة فتعهد له بذلك وان السلطان ارسل الى جمال الدين ينأشده
بأسم الاسلام ان لا يمس كرامة الخليفة بطلب حماية اجنبية ، فثارت في
نفسه الحمية الاسلامية وارسل الى المستشار انه عدل عن السفر ، وبعد
اشهر ظهر في حنكه مرض السرطان وجرى ما قدمناه عند ذكر سبب وفاته
اهـ .

بعض ما يؤثر عنه من الكلمات القصار

ذكرها الشهرستاني فيها كتبه في العرفان : من لا معاش له لا معاد
له . اعرف ربك . حب وطنك . فكر في شؤون حياتك . وله كلمات
بالفارسية هذه ترجمتها : أعظم ركن في بقاء الانسانية معرفة حقوق ذوي
الحقوق . أطلب الراحة لرفقائك وتحمل المشاق في سبيلهم ان وطننا العزيز
ايران يسير في سياسته في طريق معوج وفي ديانتة في طريق معوج . ايها
الناس تمسكوا بحقائق الدين المحمدي ان الذي تتمسكون به الان هو
شريعة الملالي وهي غلط فقد كتب كل ملا كتابا على مقدار تفكيره وليس
ذلك الملا مقصرا فيما كتب اذ ان مقدار تفكيره ومعلوماته كانت محدودة الى
هذه الدرجة ولو اننا جمعنا كل هذه الكتابات واضفناها الى بعضها لما تمكنت
ان تزيد في عظمة الاسلام بل بالعكس تصغره اهـ واذا تأملت في هذا
الكلام الاخير وجدته خاليا من المعنى فحقائق الدين المحمدي اما ضرورية
او نظرية والضرورية لا تؤخذ من الذين سماهم الملالي والنظرية لا سبيل
الى معرفتها الا من العلماء فقلوه الذي تتمسكون به هو شريعة الملالي وهي
غلط غلط .

مؤلفاته

(١) تاريخ الافغان (٢) انتقاد الفلاسفة الطبيعيين ، طبعا بمصر
غير مرة (٣) رسالة الرد على الدهرين الفها في حيدر اباد الدكن بالفارسية
ونقلها من الفارسية الى العربية الشيخ محمد عبده بمساعدة ابي تراب
صاحب جمال الدين الذي سماه عارف افندي الافغاني ابا تراب ، والظاهر
ان افغانيته كأفغانية جمال الدين ، فكان أبو تراب يترجمها من الفارسية الى
العربية ومحمد عبده يضع عباراتها ، مطبوعة بمصر (٤) مجموعة جريدة
العروة الوثقى بمشاركة الشيخ محمد عبده مطبوعة في مجلد (٥) حقائق
جمالي « الحقائق الجمالية » فارسي ، يقول السيد صالح الشهرستاني عن
الميرزا صادق خان البروجردي انه فقد بعد ابعاده من مشهد عبد العظيم
وكان يلقي منه دروسا على خواص تلاميذه الذين كنت انا احدهم .

تلاميذه

أشهرهم الشيخ محمد عبده الشهير مفتي الديار المصرية فهو قد تخرج
به وصحبه وكان صديقه الحميم وصاحبه في السراء والضراء ومن تلاميذه
السيد عبد الله نديم . ومنهم الميرزا صادق خان البروجردي كما حكاه عنه
السيد صالح الشهرستاني وغيرهما كثيرون من المشاهير .

الشيخ جمال الدين الطبرسي

في روضات الجنات : فاضل فقيه نسب اليه الشهيد الثاني في رسالة
الجمعة كتابا سماه « نهج العرفان » وينقل عنه اهـ .

لفنقله الى الجنة من حيدر اباد اهـ وذكره المحبي في خلاصة الاثر فقال :
 السيد جمال الدين بن نور الدين بن ابي الحسن الحسيني الدمشقي الاديب
 الشاعر الذي كان الطف ابناء وقتة دماثة خلق وخلق وحسن معاشرة لطيف
 الصلبة شهبي النكتة والنادرة قرأ بدمشق وحصل وحضر مجلس العلامة
 السيد محمد بن حمزة نقيب الاشراف فأخذ عنه من المعارف ما تنافست عليه
 به الآراء ثم هاجر الى مكة وأبوه ثمة في الاحياء فجاور بها مدة ثم دخل
 اليمن ايام الامام أحمد بن الحسن فعرف حقه من الفضل وراجت عنده
 بضاعته ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل الى حيدر اباد وصاحبها يومئذ
 الملك أبو الحسن فاتخذة نديم مجلسه وأقبل عليه بكلية وهذا الملك كما بلغني
 في هذا العصر الاخير من افراد الدنيا وفور كرم وميلا للادب وأهله فأقام
 عنده في بلهنية عيش وصفاء عشرة حتى طرقت ابا الحسن النكبات من
 طرف سلطان الهند الاعظم السلطان محيي الدين محمد الشهير بارونك زيب
 وقبض عليه وحبس وأحسب انه الى الآن لم يزل محبوسا هناك فانقلب الدهر
 على السيد جمال الدين فبقي مدة في حيدر اباد وقد ذهب انسه الى ان مات
 كما اخبرني بذلك اخوه روح الادب السيد علي بمكة المشرفة حرسها الله
 تعالى اهـ وفي بغية الراغبين انه قرأ على ابيه وجماعة وروى عن أبيه وعن
 جده لأمه الشيخ نجيب الدين واختار السياحة فأقام مدة بدمشق ثم ارتحل
 الى مكة المعظمة وأبوه ثمة بها علم اعلامها ثم دخل اليمن ثم ارتحل الى
 مشهد الرضا عليه السلام ثم ارتحل الى الهند فدخل حيدر اباد فأرجع اليه
 الملك ابو الحسن كافة الشيعة في مملكته وكان هذا السلطان كريما ميالا الى
 العلم وأهله مخلصا لاهل البيت عليهم السلام وذريتهم فأقام عنده اعز مقام
 حتى قبض عليه مفتح عام ١٠٨٣ هـ .

وفي أمل الآمل : له شعر كثير من معميات وغيرها وله حواش وفوائد
 كثيرة ومن شعره قوله :

قد نالني فرط التعب وحالي من العجب
 فمن اليم الوجد في جوانحي نار تشب
 ودمع عيني قد جرى على الحدود وانسكب
 وبان عن عيني الحمى واستحكمت ايدي النوب
 يا ليت شعري هل ترى يعود ما كان ذهب
 يفدي فؤادي شادنا مهفهفا عذب الشنب
 بقامة كأسمر بها النفوس قد سلب
 ووجنة كأنها جهر الغضا اذا التهب

وقوله من قصيدة يمدح بها عمي الشيخ محمد بن الحر :

سوى حر تملك رق قلبي هواي به منوط والضمير
 وباب القول فيه ذو اتساع تضيق بعد ايسره السطور
 وقوله من قصيدة يمدحه ايضا :

فتي اضحى لكل الناس ركنا لدفع ملمة الخطب المهول
 شديد البأس ذوي رأي سديد جبان الكلب مهزول الفصيل
 وقوله من ابيات كتب بها الي :

سلام كمثل الشمس في رونق الضحى تؤم علاكم في مغيب ومطلع
 فأوله نور لديكم مشعشع وآخره نار بقلبي وأضلعي

وقوله من أبيات كتب بها الي :

ابث من الاشواق ما لو تجسمت لضاق بأذن بعضها كل فدود

للمحقق الشيخ علي الكركي لا تلميذا له . وان الشيخ علي الكركي لما
 توجه الى حضرة السلطان من ديار العرب اول مرة كان الامير جمال الدين
 هذا صدرا فحصل بينهما مودة في الظاهر واتفقا على ان يقرأ الكركي عليه
 اسبوعا في شرح القوشجي بشرط أن يقرأ هو أيضاً على الكركي
 اسبوعا في قواعد العلامة ، وقدم نوبة التدريس لنفسه بحجة ان الساعة
 النجومية لا تساعد في هذا الاسبوع الا على الشروع في علم الكلام فلما قرأ
 عليه الكركي دروسا من الامور العامة ودخل الاسبوع الثاني تمارض السيد
 عن حضور درس القواعد ليصدق تلمذ الكركي عليه من غير عكس ،
 ويقال ان هذه الواقعة كانت للكركي مع الامير غياث الدين منصور المقدم
 ذكره اهـ . (اقول) قد اعتاد الكثيرون نقل امثال هذه الحكايات في حق
 افاضل العلماء ، ولسنا نطمئن بصحة امثالها ولو صحت لكانت الى القدح
 أقرب منها الى المدح على انها من الامور التافهة كما لا يخفى ، ولم يستبعد
 صاحب الروضات كون المترجم هو السيد جمال الدين عبد الله بن محمد بن
 احمد الحسيني النيسابوري الذي ذكره صاحب طبقات النحاة . ونقل عن
 ابن حجر انه قال في حقه : كان بارعا في الاصول والعربية درس بالاسدية
 بحلب ، وكان احداً ثمة المعقول حسن الشبهة يتشيع مات سنة ٧٧٦ بناء
 على تصحيف تسعمائة بسبعمائة (وأقول) ما نفى عنه البعد كالمقطوع
 بفساده فهذا اسمه عبدالله ولقبه جمال الدين كان مدرسا بحلب وتوفي سنة
 ٧٧٦ وذلك اسمه جمال الدين ، ولو كان اسمه عبدالله ولقبه جمال الدين
 لذكر ، وكان بلاد العجم فما الذي جاء به الى حلب ، وكان حيا سنة
 ٩٢٩ .

السيد جمال الدين ابن السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين بن ابي
 الحسن الموسوي العاملي الجبعي وابوه اخو صاحب المدارك .
 توفي سنة ١٠٩٨ في حيدر اباد الدكن من بلاد الهند .

في أمل الآمل : السيد جمال الدين ابن السيد نور الدين علي بن
 علي بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي عالم فاضل محقق مدقق ماهر
 اديب شاعر كان شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا سافر الى مكة
 وجاور بها ثم الى مشهد الرضا عليه السلام ثم الى حيدر اباد وهو الآن
 ساكن بها مرجع فضلائها واكابرها اهـ . وذكره في روضات الجنات في آخر
 ترجمة السيد جمال الدين الحسيني الجرحاني وقال انه ابن السيد نور الدين
 اخي صاحب المدارك لايه وصاحب المعالم لاه من شركاء درس شيخنا
 الحر العاملي كان يدور في البلاد غالبا وله اشعار كثيرة اهـ وذكره ابن اخيه
 السيد عباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي المكي في
 رحلته التي سماها (نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس المطبوعة بمصر)
 فقال على عادة ذلك العصر في التسجيع : امام الافاضل ودره تاج السادة
 الاماثل عين ذوي البلاغة واللسن صاحب الذكر الجميل والثناء الحسن
 السيد جمال الدين بن نور الدين بن ابي الحسن فاضل له في سائر العلوم
 الباع الاطول وهما عليه في كل المهمات المعول ان تكلم في سائر العلوم
 شنف المسامع واحيا القلوب او لفظ الى ساحله جواهر الالفاظ شهد له بانه
 بحر البلاغة الجوهري وأقر له ابن يعقوب وأما في النظم والنثر فاليه يشار
 بالاكف بين بلغاء العصر تغرب عن وطنه مكة المشرفة الى الهند حيث لا
 ليلى ولا سعاد ولا هند ثم اقام بالدكن واختارها مقرا وسكن وما زال بها
 مقبها بعز وسؤدد وجاه ومكان مكي في جانب سلطانها ابي الحسن قطب
 شاه يقصده العفاة من كل مكان فيعهمم بالفضل والاحسان وما برح في
 دولة ورياسة وكرام وكرم ينجل قطر الغمام الى ان دعاه الى قره رب العباد

وأمثال هذه الأشعار وإن كان جلها لا يستحق الذكر إلا أننا رأينا المترجمين نقلوها فأثبتنا شيئاً منها وتركنا بعضها وسبب اثباتنا لما أثبتناه أننا احببنا أن يكون كتابنا حاوياً من كل نوع ولأن اثبات مثلها يشبه ما يسمونه الاحماض .

وله ملغزا في قبان : ما اسم رباعي الحروف ان حذفت منه حرفين بقي واحد وإن ابنت رأسه بان باقيه اوله جبل عظيم وآخره في البحر مقيم وطرفاه سورتان من القرآن ومجموع عدده يساوي مفرد الاكفان ومعكوس وسطيه في اسماء الشهور ومشددتها نبات في القرآن مذكور وعكس نصفه نوع من الهوام وإن نقصت منه حرفاً فهو فرع من الشجر وازيدك وضوحاً له وتبين أنه لجميع الاشياء كالميزان اهـ .

الحكيم جمال الدين أبو سعد بن الفرخان نزيل قاشان في مجموعة الجباعي فاضل له كتب منها الشامل وكتاب القوافي وكتاب النحو اهـ .

الشيخ جمال الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي بن طريح الرماحي المسلمي النجفي اخو فخر الدين الطريحي ووالد حسام الدين الطريحي (طريح) بوزن زهير (والرماحي) بتشديد الميم نسبة الى الرماحية بلدة بالعراق معروفة والمسلمي نسبة الى مسلم قبيلة من العرب وآل طريح طائفة علمية تقطن النجف نبغ فيهم علماء فضلاء ولا يزال العلم في بيتهم إلى اليوم واول من نبغ منهم واشتهروا به فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين اخو المترجم ثم ولده صفي الدين وحسام الدين ولد المترجم وصلاح الدين ولد حسام الدين والشيخ محي الدين وغيرهم وتأني تراجمهم في محالها (انش) ، وفي رياض العلماء في ترجمة اخيه فخر الدين : كان هو وولده الشيخ صفي الدين وأولاد اخيه وأقرباؤه كلهم علماء فضلاء صلحاء اتقياء اهـ اما المترجم فلا نعلم من احواله شيئاً بل وليس عندنا ما يدل على أنه كان من أهل العلم والذين ذكروه اقتصرنا على أنه والد حسام الدين ولم يصفوه بعلم ولا فضل ولم يذكره صاحب أمل الآمل مع ذكره لآخيه فخر الدين وولده صفي الدين وللشيخ محي الدين . واعطانا بعض الطريحيين اوراقاً فيها تراجم علماء آل طريح وفيها الشيخ جمال الدين الطريحي والد حسام الدين . احتل بعض ان جمال الدين وفخر الدين ومحي الدين اخوة . ولكن حسام الدين بن جمال الدين شارح فخرية فخر الدين هو ابن اخي المصنف كما صرح به حسام الدين في اجازته للشيخ يونس ابن الشيخ ياسين النجفي ووالده جمال الدين اخو فخر الدين قطعاً وقد وجد تمام نسبه بخطه في آخر شرح المقاصد واما محي الدين ففيه احتمال آخر يأتي في محله ويظهر من عبارة الرياض ان محي الدين ايضاً ابن جمال الدين وانه أخو حسام الدين لانه قال في ترجمة الشيخ فخر الدين انه وولده الشيخ صفي الدين وأولاد اخيه الشيخ حسام الدين والشيخ محي الدين وأقرباؤه كلهم علماء صلحاء اتقياء زهاد ابرار اهـ والظاهر ان فخر الدين له اخ واحد ولاخيه ولدان حسام الدين ومحي الدين اهـ « اقول » قوله وقد وجد تمام نسبه بخطه في آخر شرح المقاصد مرجع الضمير فيه هو الشيخ جمال الدين فهو الذي النسب بخطه ولم يعلم المراد بشرح المقاصد ما هو وما نقله عن رياض العلماء فيه زيادة عما نقلناه ونحن أخذناه من نسخة مخطوطة عندنا والله اعلم .

وأهدي سلاماً قد تناثر عقده فأصبح يرزي بالجمان المنضد اليك الوري القت مقاليد امرها فأبل الليلي والانام وجدد ودم سالماً في طيب عيش ونعمة مطاعاً معافى طيب اليوم والغد وإن تسألوا عنا فأنا بنعمة وعافية فيها نروح ونغتدي ونرجو من الله المهيمن انكم تكونون في خير وعز مؤبد

قال وقد كتبت اليه باثنين وأربعين بيتاً اذكر منها أبياتاً ولكننا اعرضنا عن ذكرها وجاء في آخرها :

وفي صفر تاريخه عام ستة وسبعين بعد الالف بالخير عقباه اهـ واورد له ابن اخيه في نزهة الجليس قصيدة يعارض بها قصيدة البهائي التي اولها :

يا نديمي بمهجتي افديك قم وهات الكؤوس من هاتيك

فقال :

اسقنيها ممزوجة من فيك بالذي اودع المحاسن فيك وأجل كاساتها علي وقل (يا نديمي بمهجتي افديك) وأنتهز فرصة الزمان بها وأغتنم صفوها فما يدريك فهي راحي وراحتي وإلى حانها رحلتي بلا تشكيك ان اكن مغرماً بها فلقد فتنت كل عابد نسيك رب شمس في الليل طالعة بسنا نور كأسها تهديك لست انسى لياليا سلفت نلت فيها المني بغير شريك وسميري مهفهف غنج أحور الطرف للحسان مليك غصن بان اذا بدا واذا ما شدا عن حمامها يغنيك يتثنى كأنه الف عجباً وهو رائد التحريك ان يمناي واليسار مع احكما عند ضمه التشبيك يا مليكا قد عز جانبه صل ذليلاً قد حل في ناديك ان بدر الدجى ولا عجب كاد لولا مغيبة يحكيك كيفما شئت كن فلا حرج انا راض بكل ما يرضيك لست اصغي الى الملام ولو شن غارات حربه شانيك

وأورد له المحيي قصيدة يمدح بها امام اليمن أحمد بن الحسن وهي هذه : خليلي عوداً لي فيا حبذا المثل اذا كان يرجى في عواقبه الوصل خليلي عوداً واسعداني فانتما احق من الاهلين بل انتما الاهل وقد سئمت فرط السرى العيس والابل وفي بعض ما لاقيته شاهد عدل ولكن طول السير ليس بضائر وغايته كنز الندى أحمد الشبل فإبانته به الايام كل عجيبة يسير بها الركب اليماني والقفل فييران بأس في بحار مكارم ومن فعله وصل وفي قوله فصل أقول وقد طفت البلاد وأهلها بلوتهم قولاً يصدقه الفعل اذا ما جرى ذكر البلاد وحسنها فتلك فروع والغراس هي الاصل وان عد ذو فضل ومجد مؤثّل فأحمد من بين الانام له الفضل فلا غرو ان قصرت طول مدائحي ففي البعد قصر الفرض جاءه النقل اليك صفي الدين مني خريدة فريدة حسن لا يصاب لها مثل فحقق رجاها واحل عاطل جيدها بما انت يا نجل الكرام له أهل

٩٥٧ هـ ١٥٥٠ م . ولكن في كتاب آثار الشيعة الامامية رسم اسم ابيه سلطانعلي بالعين لاسلطانقلي بالقاف وارخ وفاته سنة ٩٠٧ والظاهر انه اشتباه وقال اطاعه الامراء وخرج عليه اخوه ابراهيم قطبشاه فاراد قبضه فانهمز الى ملك بريد فأكرمه ثم ان ملك بريد توجه بجيش جرار وحصر جمشيد في قلعة كولكنده فنصره برهان نظامشاه ورفع الحصار عنه ولما توطدت دولته واطب على اللهو وساءت طباعه وكان أدبيا فاضلا وذكر له نظما بالفارسية .

الميرزا غياث الدين جمشيد بن مسعود بن محمود بن محمد الكاشاني توفي سنة ٨٣٢ أو ٨٤٠

كان عالما رياضيا فقيها له (١) رسالة استخراج نسبة القطر الى المحيط (٢) مفتاح الحساب (٣) تلخيص المفتاح المذكور (٤) جام جمشيد (٥) نزهة الحدائق فإنه اخترع اول آلة طبق المناطق وسماها جمشيد ثم الف نزهة الحدائق لبيان كيفية العمل بآلة طبق المناطق (٦) الالحاقات العشر بذيل نزهة الحدائق مطبوع (٧) استخراج جيب درجة واحدة او رسالة الوتر والجيب في استخراجها مطبوع (٨) الابعاد والاجرام مطبوع (٩) زيغ التسهيلات (١٠) زيغ الخاقاني (١١) شرح ارشاد العلامة .

المولى جمشيد بن محمد زمان الكسكري الجيلي من تلاميذ المجلسي ويروي عنه اجازة وله منه اربع اجازات اثنتان بتاريخ ١٠٩٦ و ١٠٩٧ واثنتان بتاريخ ١٠٩٨ .

جمهور بن أحر العجلي مولا هم ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

جميع بن عبد الرحمن العجلي الكوفي ذكره الشيخ في رجاله في بعض النسخ من أصحاب الصادق عليه السلام . وفي ميزان الاعتدال : جميع بن عبد الرحمن العجلي كوفي عن بعض التابعين ، فسقه أبو نعيم الملائي اه ثم قال : جميع بن عمر العجلي هو الذي قبله ، قال ابو نعيم : جميع بن عبد الرحمن هو الذي يروي حديث سعة النبي ﷺ كان فاسقا ، وقال سفيان بن وكيع حدثنا جميع املاء حدثني رجل من ولد ابي هالة ، وقال ابو داود جميع بن عمر راوي حديث هند بن أبي هالة اخشى ان يكون كذابا ووثقه ابن حبان اه وفي لسان الميزان بعد ذكر جميع بن محمد الموصلي أبو الحسن قال : ولهم شيخ آخر يقال له الجميع الكوفي من الرواة عن جعفر الصادق . وذكر ابن عقدة انه كان ورعاً كثير التلاوة والصلاة ، وذكره الطوسي في رجال الشيعة اه وفي تهذيب التهذيب : جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي ثم الضبعي أبو بكر الكوفي روى عن مجالد وداود بن ابي هند ورجل من ولد أبي هالة يكنى ابا عبد الله وغيرهم وعنه أبو غسان النهدي وأبو هشام الرفاعي وسفيان بن وكيع بن الجراح ويحيى بن عبد الحميد الجماني وعمر بن محمد المنقري وعدة قال أبو نعيم الفضل بن دكين كان فاسقا وذكر ابن حبان في الثقات وقال العجلي جميع لا بأس به يكتب حديثه وليس بالقوي . وذكره ابن عدي في الكامل لكن نسبته الى جده فقال جميع بن عبد الرحمن العجلي ثم نقل قول ابي نعيم فيه وساق له حديث ابن ابي هالة . وحدثنا عن الحسين بن علي بنمنا رآه وقال لا اعرف له غيرهما اه .

الشيخ جمال الدين الوارميني

عن رياض العلماء كان من اكابر متقدمي علمائنا بورامين ونقل عنه صاحب المجالس في بعض هوامشه هذين البيتين :

العدل والتوحيد دين المصطفى لا الجبر مذهبه ولا الاشراك
لكن خصوم الحق عمي كلهم ومع العمى يتعذر الادراك
الجمالي

هو اقا جمال الدين محمد بن أقا حسين الخونساري .

جمانة بنت ابي طالب بن عبد المطلب اخت امير المؤمنين علي عليه السلام شقيقته قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير : جمانة بنت ابي طالب بن عبد المطلب وأمها فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فولدت له جعفر بن ابي سفيان وأطعمها رسول الله ﷺ في خيبر ثلاثين وسقا اه وقال في ترجمة فاطمة بنت اسد انها ولدت لابي طالب طالبا وعقيل وجعفر وعليا وام هانيء وجمانة وريطة بني ابي طالب . وفي الاستيعاب : جمانة بنت ابي طالب ذكر ابن اسحاق ان النبي ﷺ اعطاها من خيبر ثلاثين وسقا ولم يكن ليعطيها الا وهي مسلمة . وفي اسد الغابة : جمانة بنت ابي طالب قسم لها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقا من خيبر رواه عمار عن سلمة عن ابن اسحاق وقال أبو أحمد العسكري في ترجمة عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب امه جمانة بنت ابي طالب قال وهو الذي تزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع والصحيح ان الذي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم عبد الله اه وفي الاصابة : جمانة بضم اوله وتخفيف الميم وبعد الالف نون بنت ابي طالب وأخرج الفاكهي في كتاب مكة من طريق عبد الله بن عثمان بن جشم قال أدركت عطاء ومجاهدا وابن كثير وأناسا اذا كان ليلة سبع وعشرين من رمضان خرجوا الى التنعيم وأعتمروا من خيمة جمانة وهي بنت ابي طالب اه .

الجماني

اسمه علي بن محمد بن جعفر الشاعر العلوي المشهور كان ينزل في بني جمانة بالكوفة فنسب اليهم وهو بالجيم والميم والنون وما يوجد في بعض المواضع من رسمه بالخاء المهملة تصحيف ويأتي في محله « انش » .

السيد غياث الدين جمشيد الزواري المفسر

لا نعلم من احواله شيئا سوى ان له كتاب تفسير القرآن المعروف بتفسير جمشيد .

السلطان جمشيد قلي قطبشاه الثاني وقد يسمى يار قلي جمشيد

توفي بمرض السرطان سنة ٩٥٧ هـ ١٥٥٠ م ودفن مع أبيه . في مآثر ذكن : لا يعلم تاريخ ولادته جلس على سرير الملك بعد قتل ابيه السلطان قلي قطبشاه الأول سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م وملك مدة سبع سنين ثم توفي بالتاريخ المذكور وهو ثاني اولاد أبيه وكانوا ستة فراجع ترجمة ابيه السلطان قلي قطبشاه الاول ، كان المترجم ذا جرأة واقدام وسياسة لا سيما مع الملوك المعاصرين له الذين هم حوالى مملكته اه وفي تاريخ القطبشاهية : السلطان جمشيد قلي قطبشاه الثاني ابن السلطان قلي قطب الملك لم يذكر تاريخ ولادته جلس على سرير الملك سنة ٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م وتوفي سنة

جميع بن عمير

روى الكليني في باب معاني الاسماء من الكافي عن مروي بن عبيد عنه
عن ابي عبد الله عليهم السلام

جميع بن عمير بصري

في تهذيب التهذيب : روى عن معتمر بن سليمان وعنه أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي وعصام بن الحكم العكبري ذكر للتمييز وهو متأخر عن الاول - يعني جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي - قلت له في الموضوعات لابن الجوزي حديث باطل في شعبة علي اهد وفي ميزان الاعتدال جميع بن عمير (١) عن سوار مروي عن ابن جحادة عن الشعبي عن علي مرفوعا قال يا علي انت وشيعتك في الجنة ، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات اهد ومن ذلك قد يظن تشييعه .

جميع بن عمير بن علق التيمي أبو الأسود الكوفي من تيم الله بن ثعلبة في تهذيب التهذيب : روى عن عائشة وابن عمر وابي بردة بين نيار ، وعنه الاعمش وأبو اسحاق الشيباني وابنه محمد بن جميع وحكيم بن جبير وعدة منهم العوام بن حوشب ، ولكن قال عن جامع بن ابي جميع وقال مرة اخبرني ابن عم لي يقال له مجمع قال البخاري فيه نظر وقال ابو حاتم كوفي تابعي من عتق الشيعة محله الصدوق ، صالح الحديث . وقال ابن عدي هو كما قاله البخاري في احاديثه نظر وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه احد . قلت وروى عن هشيم عن العوام بن حوشب عن عمير بن جميع قال الخطيب في رافع الارتباب قلب ابو سفيان الحميري اسمه عن هشيم وقد رواه عمر بن عون عن هشيم عن العوام عن جميع بن عمير على الصواب اهد وله عند الاربعة ثلاثة احاديث وقد حسن الترمذي بعضها وقال ابن غير كان من اكذب الناس كان يقول ان الكراكي تفرخ في السماء ولا يقع فراخها رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء باسناده وقال كان رافضيا يضع الحديث . وقال الساجي : له احاديث متاكير وفيه نظر وهو صدوق ، وقال العجلي تابعي ثقة ، وقال ابو العرب الصقلي : ليس يتابع أبو الحسن على هذا اهد وفي ميزان الاعتدال : جميع بن عميرة (٢) التيمي تيم الله بن ثعلبة الكوفي قال البخاري سمع من ابن عمر وعائشة وعنه العلاء بن صالح وصدقة بن المثنى فيه نظر . علي بن صالح بن حي عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال لعلي انت اخي في الدنيا والآخرة قلت له في السنن ثلاثة احاديث وحسن الترمذي له ، وقال أبو حاتم كوفي صالح الحديث من عتق الشيعة ، وقد بان من مجموع ذلك ان الرجل ثقة صدوق وتضعيفه ليس الا لروايته امثال انت اخي في الدنيا والآخرة . مما لم يناسب عقائدهم .

جميل

هو جميل بن دراج الآتي .

جميل بن دراج

في الخلاصة : دراج بالبدال المهملة والراء المشددة والجيم اهد .

قال النجاشي : جميل بن دراج ودراج يكنى بأبي الصبيح بن عبد الله أبو علي النخعي قال ابن فضال أبو محمد شيخنا ووجه الطائفة ثقة روى عن ابي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام أخذ عن زرارة وأخوة نوح بن دراج القاضي كان أيضا من أصحابنا وكان يخفي امره وكان أكبر من نوح وعمي في آخر عمره ومات في أيام الرضا عليه السلام له كتاب رواه عنه جماعات من الناس وطرقه كثيرة وأنا على ما ذكرت في هذا الكتاب لا اذكر الا طريقا او طريقين حتى لا يكبر الكتاب اذا الغرض غير ذلك : قرأته على الحسين ابن عبيد الله حدثكم احمد بن محمد الزراري عن جده عن علي بن الحسن بن الفضال عن أيوب بن نوح عن أبي عمير عن جميل وله كتاب اشترك هو ومحمد بن حمران فيه رواه الحسن بن علي ابن بنت الياس عنها اخبرنا محمد بن جعفر التميمي عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه وأصله في رجب سنة ٢٠٩ قال حدثنا الحسن بن علي ابن بنت الياس عنها به وله كتاب اشترك هو ومرازم بن حكيم فيه اخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا اسعد بن عبد الله حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عنها اهد وفي الفهرست : جميل بن دراج له اصل وهو ثقة اخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير وصفوان عن جميل بن دراج اهد ووقع في الخلاصة ومات دراج في أيام الرضا عليه السلام الخ وصوابه مات جميل . وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال : جميل بن دراج مولى النخع كوفي وفي رجال الكاظم عليه السلام فقال جميل بن دراج روى عن أبي عبد الله عليه السلام وقال الكشي في جميل بن دراج ونوح اخيه . حمديه وابراهيم ابنا نصير قال حدثنا أيوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا محمد بن حسان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يتلو هذه الآية فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ثم اهوى بيده اليها ونحن جماعة فينا جميل بن دراج وغيره فقلنا اجل والله جعلت فداك لا تكفر بها ، محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال لي يا جميل لا تحدث اصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك ، قال محمد بن مسعود سألت ابا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن دراج فقال كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة فقيل له لم دخلت في اعمالهم فقال لم ادخل في اعمال هؤلاء حتى سألت أخي جيلا يوما فقلت لم لا تحضر المسجد فقال ليس لي ازار وقال حمدان مات جميل عن مائة الف قال حمدان كان دراج بقالا وكان نوح غارجه من الذين يقتتلون في العصبية التي تقع بين المجالس قال وكان يكتب الحديث وكان أبوه يقول لو ترك القضاء لنوح (نوح ظ) أي رجل كان ثقة نصر بن الصباح قال حدثني الفضل بن شاذان قال دخلت على محمد بن ابي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلما رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده فقال كيف لو رأيت جميل بن دراج ثم حدثه انه دخل على جميل بن دراج فوجده ساجدا فأطال السجود جدا فلما رفع رأسه قال له محمد بن ابي عمير اطلت السجود فقال وكيف لو رأيت معروف بن خربوذ اهد ثم قال تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبيد الله عليه السلام جمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم بما يقولون وأقروا لهم بالفقه من دون اولئك الستة الذين عددناهم وسميائهم ستة نفر جميل بن

(١) الذي في النسخة المطبوعة : جميع بن عمر والذي في تهذيب التهذيب ابن عمير فكانه صحف احدهما بالآخر .

(٢) هكذا في النسخة المطبوعة عميرة بالهاء ومر عن تهذيب التهذيب جميع بن عمير بدون هاء فاحدهما تحريف - المؤلف -

الموسوي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . ولا اثر له في كتب الطوسي فيما علمنا .

جميل بن صالح الاسدي

قال النجاشي : ثقة وجه ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، ذكره أبو العباس في كتاب الرجال : روى عنه سماعة وأكثر ما يروي عنه نسخة رواية الحسن بن محبوب او محمد بن أبي عمير ، طريق القميين اليه ما اخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن جعفر عن أحمد ابن ادريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عنه به ، وأما رواية الكوفيين فأخبرنا محمد بن عثمان عن جعفر بن محمد بن ابراهيم عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عنه به ، وقد رواه عنه علي بن حديد أخبرنا ابن نوح عن الحسن بن حمزة قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن جميل به اهـ . وفي الفهرست : جميل بن صالح له اصل اخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن غير واحد عن جميل بن صالح اهـ . وقال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام : جميل بن صالح الكوفي اهـ . وفي التعليقة : جميل بن صالح يعد من الثقات لتوثيق النجاشي والعلامة . وفي البلغة : ثقة في المشهور ، وفي النفس منه شيء اهـ . ولعل وجه احتمال رجوع ضمير ذكره الى مجموع الكلام حتى التوثيق ، وهو في المقام لا يخلو عن بعد وان كان بملاحظة ما ذكرناه في بسطام ابن شابور ، لعله يحصل له قرب على ما ذكرنا هناك ان الظاهر انه معتمد على قوله : حاكم به بالتوثيق ، وان ابا العباس هو ابن نوح فلا وجه للتأمل ، وما يشير الى وثاقته رواية ابن أبي عمير عنه ، ويقويه رواية ابن محبوب ، وكذا رواية غير واحد من الاصحاب عنه كما ذكرنا في الفوائد اهـ . وفي لسان الميزان : جميل بن صالح الربيعي عن جعفر بن محمد وبريد بن معاوية العجلي^(١) وعنه الحسن بن محبوب وعلي بن جنيد ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . ولم ينسبه احد بالربيعي ، وانما نسبوه الاسدي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : يعرف جميل المشترك بين الثقة وغيره انه ابن صالح الثقة برواية الحسن بن محبوب عنه ، ورواية ابن أبي عمير عنه ، ورواية علي بن حديد عنه ، ورواية سماعة عنه . وزاد الكاظمي : وبروايته هو عن ذريح المحاربي ، وحيث يعسر التمييز تقف الرواية اهـ . وعن جامع الرواة انه زاد : رواية علي بن رثاب وسعد بن عبد الله وعمار بن موسى الساباطي ومحمد بن عمر وحماد بن عثمان والنضر ابن شعيب والقاسم بن محمد الجوهري والقاسم بن سليمان والحارث بن محمد بن النعمان الاحول صاحب الطاق اهـ . وذكر بعضهم ان في اصول الكافي بعد باب نسب الاسلام من كتاب الايمان والكفر رواية عن جميل بن صالح عن عبد الملك بن غالب ، وليس لعبد الملك هذا ذكر في الرجال .

جميل بن عبد الرحمن الجعفي أبو الأسود مولاهم كوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : جميل بن عبد الرحمن الجعفي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عثمان وحماد بن عيسى وابان بن عثمان قالوا وزعم أبو اسحاق الفقيه وهو ثعلبة بن ميمون ان افقه هؤلاء جميل بن دراج وهم احدث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب جميل المشترك بين الثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن دراج الثقة برواية ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى والحسن بن علي بن فضال وعمر بن عبد العزيز عنه زرارة عنه وروايته هو عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام وعن زرارة بن أعين اهـ وزاد الكاظمي وروايته هو عن سدير بن حكيم وقال انه روى عنه فضالة والحسن ابن علي ابن بنت الياس وعلي بن حديد والنضر بن شعيب وأحمد بن أبي نصر وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب قال وفي التهذيب عن النضر ابن سويد عن جميل بن دراج قال في المنتقى وفي الاستبصار عن النضر ابن شعيب وهو الاظهر والتصحيح الى ما في التهذيب اقرب ووقع في اسناد للشيخ في كتاب الحج رواية موسى بن القاسم عن جميل بن دراج قال في المنتقى موسى بن القاسم يروي في الأسانيد المتكررة عن جميل بن دراج بواسطة أو اثنتين ورعاية الطبقات قاضية أيضاً بثبوت اصل الوساطة ، وفي جملة من يتوسط بينهما ابراهيم النخعي وهو مجهول ، والعلامة مشى على طريقه في الاخذ بظاهر السند وصحح الحديث اهـ ، ووقع في الاستبصار رواية الحسين بن سعيد عن جميل بن دراج ، وهو خلاف المعهود المتكرر ، فان الغالب توسط ابن أبي عمير بينهما ، وقد يكون هو مع فضالة ، قال بعض المحققين : ومع فرض الانحصار فيهما لا يقدح سقوطها في صحة الحديث اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل رواية خليل بن عمرو البشكري وموسى بن القاسم ويونس بن عبد الرحمن ومحمد بن يحيى وعبد الرحمن بن حماد والحكم بن مسكين ومحمد بن عمرو الزيات وحمزة بن عبد الله الجعفري ومنصور بن يونس بزرج والحسن بن علي بن فضال وصالح بن عقبة وعبد الله بن جبلة والحسن بن الجبلي وابن أبي نجران والحجال وأحمد بن الريان عن ابيه وفضالة وحماد بن عثمان وعبد الله بن حماد وأبي بكر الحضرمي والحسن بن علي الوشا وجعفر بن سماعة وصالح بن خالد والحسن بن رباط ومحمد بن أبي حمزة والحسن بن حذيفة ودرست وعلي بن الحكم عنه ، وزاد روايته هو عن اسماعيل الجعفي والفضيل بن يسار اهـ .

جميل الرواسي صاحب السابري مولى جهم بن حميد الرواسي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

جميل بن زياد الجملي المرادي الكوفي أبو حسان

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : جميل بن زياد الجملي يكنى ابا حسان ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة ووثقه اهـ . ولم يوثقه كما مر .

جميل بن شعيب الهمداني

في لسان الميزان : روى عن جابر الجعفي ، وعنه جعفر بن محمد

(١) الذي في النسخة المطبوعة : ويزيد بن معاوية والعجلي ، والصواب ما ذكرناه .

جميل بن عبد الله بن نافع الخثعمي الحنط الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وقال ابن داود في رجاله : حكى ابن عقدة عن ابن نمير توثيقه . وفي الخلاصة : لم ار فيه مدحا من طرق اصحابنا ، غير ان ابن عقدة روى عن محمد بن عبد الله بن ابي حكيم ، وقال سألت ابن نمير عن محمد بن جميل بن عبد الله بن نافع الحنط ، فقال ثقة قد رأيته ، وأبوه ثقة . وهذه الرواية لا تقتضي عندي التعديل لكنها من المرجحات اهـ . وعن حواشي الشهيد الثاني التي بخطه على الخلاصة : لان راويها ابن عقدة وهو زيدي عن محمد بن عبد الله وهو مجهول اهـ . وفي التعليقة التأمل من جهة ابن نمير الموثق اولى لانه من العامة ، مع ان له خصوصية تامة بناو بأصحابنا كما ذكر في ترجمته ، ويظهر من كثير من المواضع مضافا الى اعتمادهم عليه اهـ . وفي لسان الميزان : جميل بن عبد الله الخثعمي ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جميل بن عياش أبو علي البراز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : اسند عنه . وفي لسان الميزان : جميل بن عياش ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

جميل بن وقاص الغفاري أبو نصر

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ : جميل بن وقاص الغفاري سكن مصر أبو نصر وقيل جميل عبد ابي ذر رحمه الله اهـ . والموجود في النسخ نصره بالنون والذي في كتب اساء الصحابة بصره بالباء . وذكره في الاستيعاب في باب الحاء المهملة فقال : جميل بن بصره أبو بصره الغفاري ويقال جميل وجميل ، والصواب جميل . قال علي ابن المديني : سألت شيئا من بني غفار فقلت جميل بن بصره تعرفه ؟ فقال : صحفت صاحبك والله انما هو جميل بن بصره وهو جد هذا الغلام - لغلام كان معه - . وكذلك قال فيه زيد بن اسلم جميل ، ثم روى بسنده عن أبي هريرة عن جميل الغفاري : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تضرب اكباد الابل الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس ، قال وهذا يشهد بصحة قول من قال في هذا الحديث عن أبي هريرة فلقيت ابا بصره ومن قال فيه فلقيت بصره بن ابي بصره فليس بشيء اهـ . وفي اسد الغابة : جميل بن بصره الغفاري وقيل جميل بضم الحاء وفتح الميم وهو اكثر ، ! وقيل بصره بن أبي بصره ، سكن مصر وله بها دار . قال ابن ماكولا : وأما جميل بضم الحاء المهملة وفتح الميم فهو أبو بصره الغفاري جميل بن بصره بن وقاص بن حاجب بن غفار اهـ . وفي الاصابة : جميل بالتصغير بن بصره بن أبي بصره الغفاري ، قال علي بن المديني : سألت شيئا من بني غفار هل يعرف فيكم جميل بن بصره قلته بفتح الجيم ؟ فقال : صحفت يا شيخ انما هو جميل . بالتصغير والمهملة . وقال مصعب

الزبيري لحميل وبصرة وجده ابي بصره صحبة . وقال ابن السكن : شهد جده أبو بصره خير مع رسول الله ﷺ ، وجميل يكنى ابا بصره ايضا اهـ . والذي في النسخة المطبوعة : نصره بالنون في الجميع ، لكن يظهر مما ذكره في بصره انه تصحيف من النسخ - ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

جميل بن كعب الثعلبي

في مروج الذهب : كان من سادات ربيعة وشيعة علي وانصاره قال ولعلي في ربيعة كلام كثير يمدحهم فيه ويرثيهم شعرا ومثورا وقد كانوا انصاره واعوانه والركن المنيع من اركانه فمن بعض ذلك قوله يوم صفين :

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما
فيوردها في الصف حتى يعلها حياض المنايا تقطر الموت والدماء
جزى الله قوما قاتلوا في لقائه لدى الموت قدما ما اعزو أكرما
وأطيب اخبارا واكم شيمة اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة عني انهم أهل نجدة وبأس اذا لاقوا خميسا عرمرما

قال وذكر المدائني ان معاوية اسر جميل بن كعب الثعلبي فلما وقف بين يديه قال الحمد لله الذي امكنني منك الست القائل يوم الجمل

أصبحت الامة في امر عجب والمملك مجموع غدا لمن غلب
قد قلت قولا صادقا غير كذب ان غدا تهلك اعلام العرب

قال لا تقل ذلك فانها مصيبة قال معاوية وأي نعمة اكبر من ان يكون الله قد اظفرتني برجل قد قتل في ساعة واحدة عدة من حماة اصحابي اضربوا عنقه فقال اللهم اشهد ان معاوية لم يقتلني فيك ولا لانك ترضى قتلي ولكن قتلتني على حطام الدنيا فان فعل فافعل به ما هو أهله وان لم يفعل فافعل به ما انت اهله فقال معاوية قاتلك الله لقد سببت فابلغت في السب ودعوت فبالغت في الدعاء ثم امر به فأطلق وتمثل معاوية بابيات للنعمان بن المنذر لم يقل النعمان غيرها فيها ذكر ابن الكلبي وهي :

تعفو الملوك عن الجليل ل من الامور بفضلها
ولقد تعاقب في اليسر ر وليس ذاك لجهلها
الا ليعرف فضلها ويخاف شدة نكلها^(١)

جميلة بنت ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون التغلبي توفيت حدود سنة ٣٧٣

كانت هي واخوها ابو تغلب فضل الله وأبو البركات اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت من الجلالة والكرم على جانب عظيم وحجت سنة ٣٦٦ أو ٣٦٧ فعملت من التجمل ما لم يعمله ملك ومن الكرم والعطاء ما لم يفعله امير ولا ملك وما انسى جود حاتم ففي كتاب احسن القصص تأليف احمد بن ابي الفتح الشريف الخائري الاصفهاني^(٢) في سنة ٣٦٧ هـ حجت جميلة ابنة ناصر الدولة بن حمدان والي الموصل وكركوك وديار بكر وذكر ابن كثير ان جميلة في هذا السفر كان معها اربعمائة حمل ذهب مزينة بأنواع الزينة لا يعلم في ايهاهي وكان في كل واحد منها جارية وخادم فلما وصلت الى مكة نثرت على الفقراء عشرة آلاف دينار من الذهب الأحمر واحسنت كثيرا الى الموالي وأهل الحرمين بحيث صار ذلك مشهورا الى اليوم اهـ . وفي مجموع الغرائب للكفعمي : ذكر حجة جميلة ابنة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان . وأقامت من المروءة ما لا يحكى مثله عن ملك ومملكة فأفردت للرجال المنقطعين ثلاثمائة حمل ،

(١) لا يخفى ان جيلا هذا وقع اسير حرب بين يدي معاوية ، وجميع شرائع الدنيا لا تبيح قتل الاسرى ، ولكن معاوية امر بقتل هذا الاسير ، لو لم ينبج منه بطلاقة لسانه . ومع ذلك قام معاوية يستشهد بشعر الملوك متبجحا بأنه لم يقتل الاسير - الناشر -

(٢) مر في بعض الاجزاء السابقة ان صاحب الذريعة الى مؤلفات الشيعة قال ان الخائري هذا هو كاتب النسخة لا مؤلفها ، لكن النسخة التي رأيناها في الخزانة الرضوية تشهد بأنه المؤلف كما ذكره طابع فهرستها .

ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ، واعتقت ثلاثمائة عبد وثلاثمائة جارية ، وسقت جميع اهل الموسم السوق . وفي تاريخ الياضي المسمى « بمرآة الجنان » في حوادث سنة ٣٦٦ في نسخة مخطوطة رأيتهما بطهران سنة ١٣٥٣ في مكتبة محتشم السلطنة ، والذي في النسخة المطبوعة فيه نقصان عنها قال : فيها حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان ابن حمدون ، وصار حجها يضرب به المثل فانها اغنت المجاورين وقيل كان معها اربعمائة كجاجة فيها ثمانمائة وصيفة لا يدري في ايها هي لكونهن كلهن في الحسن والزينة يشبهنها ، ونثرت على الكعبة لما دخلتها عشرة آلاف دينار . وفي مسودة الكتاب - ولا أعلم الآن من اين نقلته - : جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني كانت من اشهر نساء زمانها بالجلود والسخاء ، وقد بذلت من الاموال في سفر حجها ما انست به جود حاتم وحج ام جعفر زبيدة ، وقد بذلت في يوم واحد في البيت عشرة آلاف دينار ، واعتقت ثلاثمائة عبد ومئتي جارية ، ووهبت خمسمائة راحلة الى مشاة الحج ، وسقت الحاج كله أحسن اقسام المشروبات ، وفعلت من الخيرات وافعال البر ما يعجز البيان عن وصفه حتى صار عامها يضرب به المثل فيقال : عام جميلة اه . وذكر ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٣٦٧ : ان عضد الدولة لما طرد ابن عمه بختيار عن بغداد حلفه ان لا يقصد ولاية ابي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان لمودة ومكاتبة كانت بينهما ، وكان حمدان اخو ابي تغلب مع بختيار ، فحسن له حمدان قصد الموصل ، فنكث وقصدها فلما صار الى تكريت ارسل اليه ابو تغلب ان يقبض على اخيه حمدان ويسلمه اليه واذا فعل سار معه بعساكره وقاتل عضد الدولة فقبض على حمدان وسلمه اليه ، وسار ابو تغلب بعشرين الف مقاتل مع بختيار لقتال عضد الدولة وخرج عضد الدولة فقاتلها وهزمها ، واسر بختيار فقتله وسار الى الموصل فملكها وولى عليها ابا الوفاء طاهر بن محمد ، وسير سرية في طلب ابي تغلب عليها أبو الوفاء ، فانتهت الهزيمة بأبي تغلب الى آمد ، وعاد عنه أبو الوفاء ونازل ميفارقين وبث سراياه في الحصون المجاورة لها فافتتحها ، فلما سمع أبو تغلب بذلك سار عن آمد نحو الرحبة هو وأخته جميلة ، وأرسل الى عضد الدولة يسأله الصفح ، فأحسن جوابه وبذل له اقطاعا يرضيه على ان يطأ بساطه فلم يجبه أبو تغلب الى ذلك . وفي سنة ٣٦٩ قتل أبو تغلب بالرملة في حرب بينه وبين الفضل من قواد العزيز صاحب مصر ودغفل بن المفرج الطائي ، وكانت معه أخته جميلة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فلما قتل حملها بنو عقيل الى حلب الى سعد الدولة ابن سيف الدولة ، فأخذ أخته وسير جميلة الى الموصل - وبشما فعل - فسلمت الى ابي الوفاء نائب عضد الدولة فأرسلها الى بغداد فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة « انتهى ملخص ما ذكره ابن الاثير » ولم يذكر ما جرى لها بعد ذلك ، ولا شك ان عضد الدولة - بما جبل عليه من جميل الصفات والاخلاق - صانها واحترمها ، واول دليل على ذلك انه اعتقلها في حجرة في داره ، ولئن اساء ابن عمها سعد الدولة فلم يحفظها وارسلها الى الموصل وفعل ما تأباه الشيعة العربية ، ودل بفعله هذا على سقوط نفسه ، فلقد كان الاولى بعضد الدولة ان لا يقبل ارسالها اليه ويأمر بردها الى اهلها مكرمة فعل الكرماء في الاحسان الى النساء ، ولكنه اخذها بجريرة اخيها ابي تغلب الذي قابل احسان عضد الدولة بالاساءة ، فبينما عضد الدولة يحلف ابن عمه بختيار ان لا يقصد ولاية ابي تغلب حفظا لمودته ، إذا بأبي تغلب يجرّد العساكر ويسير مع بختيار للاحق لقتال عضد الدولة الملك العظيم الذي ليس

وباستطاعته مقابلته ، وربما كانت هي تساعد في الحرب ، وكيف كان الامر فما رواه ابن الاثير حين محتمل ، انما الانكى من ذلك كله الذي لا يستطيع سماعه ما رواه صاحب كتاب احسن القصص المقدم ذكره : من ان نائب عضد الدولة قبض على جميلة بنت ناصر الدولة وارسلها الى عضد الدولة فأمر بسبب عدم اطاعة اخيها ابي غالب (كذا) بن ناصر الدولة ان تركب على بعير عارية ينادي عليها : هذه قبيحة اخت ابي مغلوب ، ثم امر ان تغرق في دجلة . قال : وكان عضد الدولة خلاصة آل بويه ، وفي كل حال كان في مقدمة سلاطين الزمان ، لا عيب فيه سوى ما فعله من قلة المروءة بحق جميلة ، وتوفي عضد الدولة بعد هذه الواقعة اه . ومع عدم ذكر ابن الاثير وغيره من المؤرخين المعتمدين لذلك واقتصاره على ما مر ، لا يظن بصحة هذا الذي ذكره ، وان صح فهو لطخة سوداء في سيرة عضد الدولة ، والله اعلم .

وفي النجوم الزاهرة انها حجت سنة ٣٦٦ ومعها اخوها ابراهيم وهبة الله ولما رأت الكعبة نثرت عليها عشرة آلاف دينار وسقت جميع اهل الموسم السوق بالسكر والثلج وقتل اخوها هبة الله في الطريق (لانه جرى قتال بين اصحابها وبين الحجاج الخراسانيين على الماء فأصابه سهم فقتله وفي نسخة ان المقتول ابراهيم) واعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية وفرقت المال في المجاورين حتى اغتتهم وخلعت على كبار الناس خمسين الف ثوب ثم ضرب الدهر ضرباته واستولى عضد الدولة بن بويه على اموالها وحصونها فانه كان خطبها فامتنعت ولم يدع لها شيئا الى ان احتاجت وافتقرت فانظر الى هذا الدهر كيف يرفع ويضع اه .

جناب بن عائذ الاسدي مولى عامر بن عداس ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال اسند عنه . وفي لسان الميزان : جناب بن عائذ الاسدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ووثقه علي بن الحكم . وفي كتاب العتب الجميل ص ١٠١ : ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب جناب الاسدي فقال : قال الدوري عن ابن معين رجل سوء كان يقول في عثمان وقال الساجي صدوق في الحديث تكلموا فيه من جهة رأيه السوء قال احمد بن حنبل كان خبيث الرأي وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه وقال الدراقطني كان رجل سوء فيه شيعية مفرطة كان يتكلم في عثمان وقال الحاكم أبو أحمد - ورحم الله الحاكم فأمثاله قليل - : تركه يحيى وعبد الرحمن واحسنا في ذلك لانه كان يذم عثمان ومن سب احدا من الصحابة فهو أهل ان لا يروي عنه اه فلعل هذا هو المترجم . ثم اني راجعت تهذيب التهذيب في حرف الجيم فلم اجده ذكر احدا اسمه جناب اصلا لا هذا ولا غيره ولعله ذكره في اثناء بعض التراجم او وقع في اسمه تحريف واذا كان من سب احدا من الصحابة أهلا لان لا يروي عنه فكيف بمن سب ابن عم الرسول ﷺ السنين الطوال وجعله كفرض من فروض الصلاة وقتل جملة من الصحابة وسبهم أهو أهل لان يروي عنه أم يحمل على الاجتهاد ؟ !

جناب بن نسطاس أبو علي الجنبي العرزمي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وقال اسند عنه . وفي لسان الميزان : جناب بن نسطاس الجنبي عن الاعمش ، ذكره

الطوسي في رجال الشيعة وقال انه من الرواة عن جعفر الصادق وكذا ذكره علي بن الحكم .

الحاج جناب بن هداية الله الساجي المتخلص بشهاب
توفي بالنجف سنة ١٣٣١

كان شاعرا أديباً معمرًا جيد الخط له ديوان شعر

جناح بن رزين مولى مفضل بن قيس بن رمانة الاشعري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : جناح بن زربي أبو سعيد الاشعري . روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو الشيباني وأدرك أجلاء التابعين وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان عارفا بالتفسير صحب جعفر الصادق وروى عنه وكان صالحا واسع الفضل ثقة اهـ فجعل اباه زربي والشيخ جعله رزين وكلاهما قد سمي به ويظهر انه قد صحف احدهما بالآخر وعلي بن الحكم من علماء الشيعة له كتاب في الرجال يظهر انه كان عند ابن حجر .

جناح بن عبد الحميد الكوفي

ذكره : الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان : جناح بن عبد الحميد الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ووثقه أبو عمرو الكشي اهـ وليس لذلك اثر في اختيار رجال الكشي الموجود .

جنادة بن أبي أمية الازدي

توفي سنة ٨٠

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن مصر اهـ وفي تاريخ ابن الاثير : جنادة بن أبي أمية توفي سنة ٨٠ وكان على غزو البحر أيام معاوية كلها وله صحبة اهـ وفي المستدرک للحاكم : جنادة بن أبي أمية الازدي ثم روى بسنده انه توفي سنة ٨٠ ثم روى بسنده عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت فعلى رسول الله ﷺ في نفر من الازدي يوم الجمعة فدعانا الى طعام بين يديه فقلنا انا صيام فقال صمتم امس قلنا لا قال افصومون غدا قلنا لا قال فافطروا ثم قال لا تصوموا يوم الجمعة منفردا ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ وفي الطبقات الكبير لابن سعد : جنادة بن أبي أمية الازدي لقي ابا بكر وعمر ومعاذا وحفظ عنهم وكان ثقة صاحب غزو قال محمد بن عمر (الواقدي) توفي سنة ٨٠ في خلافة عبد الملك بن مروان . وذكر ايضا جنادة الازدي ثم روى عنه الحديث المار عن المستدرک . وزاد ثم خرج رسول الله ﷺ الى الجمعة فلما جلس على المنبر دعا ببناء فيه ماء فشرب والناس ينظرون ليعلمهم انه لا يصوم يوم الجمعة اهـ وفي الاستيعاب جنادة الازدي ذكره ابن أبي حاتم بعد ذكره جنادة بن مالك الازدي جعله آخر فقال جنادة الازدي له صحبة بصري وقد وهم ابن أبي حاتم فيه وفي جنادة بن أبي أمية ثم قال في الاستيعاب جنادة بن أبي أمية الازدي ثم الزهراني من بني زهران واسم أبي أمية مالك كذا قال خليفة وغيره كان من صغار الصحابة وقد سمع من النبي ﷺ وروى عنه وروى عن أصحابه عنه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه جنادة بن أبي أمية الدوسي واسم أبي أمية كبير (وفي اسد الغابة كثير) لابي أمية صحبة وهو شامي . وقال البخاري : اسم أبي أمية كبير . قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : جنادة بن أبي أمية غير جنادة بن مالك . يعني المتقدم ذكره ، وهو كما قال هما اثنان عند أهل العلم بهذا الشأن ، وكان جنادة بن

أبي أمية على غزو الروم في البحر لمعاوية زمن عثمان الى أيام يزيد ، وشتى في البحر سنة ٥٩ ، فخرج حديثه عن أهل مصر ، وروى عنه من أهل المدينة ، ثم روى بالاسناد عن جنادة بن أبي أمية ان رسول الله ﷺ قال : لا تنقطع الهجرة ما كان الجهاد . قال : وجنادة بن أبي أمية شهد فتح مصر مع عبادة بن الصامت . قال أبو عمر : وجنادة ابن أبي أمية حديث في صوم يوم الجمعة ، وتوفي بالشام سنة ٨٠ . وفي اسد الغابة : جنادة بن أبي أمية ، قال محمد بن اسماعيل - البخاري - : أسم أبي أمية كثير توفي سنة ٦٧ . وفي الاصابة : جنادة بن أبي أمية الازدي ، ثم ذكر له حديث يوم الجمعة السابق . ثم قال : ومنهم من قال جنادة الازدي ولم يقل ابن أبي أمية . ثم قال : وجنادة الازدي لم يصح عندي اسم أبيه . قال : وأخرج ابن السكن وتبعه ابن منده وأبو نعيم حديث صوم يوم الجمعة المتقدم في ترجمة جنادة بن مالك الازدي والظاهر انه وهم وفرق ابن سعد وابن عبد البر وغير واحد بين جنادة بن أبي أمية الازدي وجنادة بن مالك الازدي ولهم جنادة بن أبي أمية آخر اسم أبيه كبير بموحدة ، وهو مخضرم أدرك النبي ﷺ ، وأخرج له الشيخان وغيرهما عن عبادة بن الصامت ، وسكن الشام ومات بها سنة ٦٧ اهـ والظاهر ان جنادة بن أبي أمية الازدي الذي ذكره الشيخ هو صاحب خبر الحسن عليه السلام . ففي البحار عن كتاب « كفاية النصوص » ما لفظه : محمد بن وهبان عن داود بن الهيثم عن جده اسحاق بن بهلول عن أبيه بهلول بن حسان عن طلحة بن زيد الرقي عن الزبير بن عطاء عن عمير بن ماني العبسي عن جنادة بن أبي أمية قال : دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معاوية فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك ؟ فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت ؟ قلت انا لله وانا اليه راجعون « الخبر » ويمكن ان يستفاد من ذلك تشيعه .

جنادة بن الحارث السلماني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام . وهو نفس جبار بن الحارث السلماني المذكور في الجزء ١٥

جنادة السلوي ويقال ابو جنادة

في لسان الميزان روى عن أبي حمزة الثمالي وعنه حصين بن مخارق ذكره في رجال الشيعة نقله ابن أبي طي اهـ .

جنادة بن كعب بن الحارث الانصاري الخزرجي

ذكره صاحب ابصار العين وقال كان ممن صحب الحسين عليه السلام من مكة وجاء معه هو واهله فلما كان يوم الطف تقدم الى القتال فقتل في الحملة الاولى اهـ ولم يذكر مستنده ثم ذكر ابنه عمر وقال انه هو الذي قال فيه الحسين عليه السلام هذا غلام قتل أبوه في المعركة ولعل امه تكره قتاله - الحديث .

جنان الطائي

في ميزان الاعتدال حدث بحديث باطل لكنه من وضع المتأخرين اهـ وفي لسان الميزان : وهذا من الاختصار المجحف وقد ذكر الحديث في جبار بموحدة ثقيلة اقول مر في ج ١٥ بعنوان جبار بن القاسم الطائي .

جندب بن أم جندب

قال الشيخ في رجاله له صحبة وقال محمد بن حنبل ليس له صحبة
قديمة كنيته أبو عبد الله كان بالكوفة ثم صار بالبصرة ثم خرج منها اهـ وهو
جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلفي الآتي جعلهما الشيخ اثنين وهما
واحد كما ستعرف .

جندب بن أيوب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام وقال واقفي
اهـ .

جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري وفي الاستيعاب ويقال أبو الذر والاول
اكثر

توفي بالربذة سنة ٣١ أو ٣٢ وقيل سنة ٢٤ والاول اصح عليه السلام ابن
مسعود ومات بعده في ذلك العام وقيل صلى عليه مالك بن الحارث
الاشتر .

(والربذة) بفتح الراء المهملة والباء الموحدة والذال المعجمة على وزن
قصبة في القاموس هي مدفن أبي ذر الغفاري قرب المدينة . وفي المصباح
المنير : هي قرية كانت عامرة في صدر الاسلام وبها قبر أبي ذر الغفاري
وهي في وقتنا هذا دراسة لا يعرف لها رسم وهي من المدينة في جهة الشرق
على طريق الحاج نحو ثلاثة ايام ، هكذا اخبرني به جماعة من اهل المدينة
سنة ٧٢٣ هـ وفي الخلاصة (جندب) بالجيم المضمومة والنون الساكنة
والدال المهملة المفتوحة والباء الموحدة (وجنادة) بالجيم المضمومة والنون
والدال المهملة بعد الالف اهـ (والغفاري) بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة
الى غفار قبيلة .

الخلاف في اسمه

في الاستيعاب : اختلف في اسمه اختلافا كثيرا فقليل جندب بن
جنادة وهو اكثر وأصح ما قيل فيه إن شاء الله تعالى وقيل بدر بن جندب
ويقال برير بن عثرة وبرير بن جنادة ويقال برير بن جنادة كذا قال ابن
اسحاق وقيل بر بن جندب ايضا عن ابن اسحاق ويقال جندب بن عبد الله
(او جندب بن عبد) ويقال جندب بن سكن والمشهور المحفوظ جندب بن
جنادة اهـ وزاد في باب الكنى وقيل برير بن عبد الله وفي الطبقات الكبير
لابن سعد بسنده عن عبد الله المجرم قال اسم أبي ذر جندب بن جنادة قال
وكذلك قال محمد بن عمر (الواقدي) وهشام بن محمد بن السائب الكلبي
وغيرهما من أهل العلم قال محمد بن عمر سمعت ابا معشر نجيجا يقول
اسم ابي ذر برير بن جنادة اهـ وفي رجال ابن داود قيل اسمه برير بالباء
المفردة المفتوحة والراء المكسورة والياء المثناة تحت والراء اخيرا اهـ وفي اسد
الغابة المشهور انه جندب بن جنادة وقيل اسمه بر وقيل بالتصغير وقيل اسمه
السكن بن جنادة اهـ وفي المستدرك للحاكم باسناده عن ابي عبيدة معمر بن
المثنى ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة الخ قال ابن سلام ويقال اسمه يزيد
وبسنده عن محمد بن عبد الله بن نمير قال أبو ذر جندب بن جنادة الخ واما
ما ذكر من ان اسمه يزيد فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه به اهـ وفي

الدرجات الرفيعة : أبو ذر الغفاري اسمه جندب بن جنادة على الاصح
اهـ .

نسبته

في الاستيعاب : اختلف فيها بعد جنادة أيضا فقليل جندب بن جنادة
ابن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار وقيل جندب بن
جنادة بن صعير بن عبيد بن حرام بن غفار وقيل جندب بن جنادة بن
سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار اهـ وزاد في الكنى : وقيل جندب بن
سفيان بن جنادة بن عبيد بن الواقفة بن حرام بن غفار بن مليل بن
ضمرة بن كنانة بن خزيم بن مدركة بن الياض بن مضر بن نزار الغفاري اهـ
وفي طبقات ابن سعد الكبير أبو ذر واسمه جندب بن جنادة بن كعب بن
صعير بن الوقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن
مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيم بن مدركة بن
الياض بن مضر اهـ وفي اسد الغابة المشهور انه جندب بن جنادة بن سكن
وقيل ابن عبد الله والاختلاف في ابيه كالاختلاف في اسمه الا في السكن
قيل يزيد بن عرفة (عثرة) وقيل اسمه هو السكن بن جنادة بن قيس بن
بياض بن عمرو بن مليل بلامين مصغرا ابن صعير بمهملتين مصغرا ابن
حرام بمهملتين ابن غفار وقيل اسم جده سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار
قال ووقع في رواية لابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأبي ذر يا جندب
بالتصغير وهذا الاختلاف في اسمه واسم ابيه اسنده كله ابن عساكر الى
قائليه وقال هو ان بريرا تصحيف برقي وكذا زيد ويزيد وعرفة اهـ ولا وجود
له في تاريخ ابن عساكر المطبوع مع انه ورد الشام وذلك يدل على نقصان
النسخة المطبوعة كما ذكرناه في جارية بن قدامة وغيره ، وفي المستدرك بسنده
عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة ابن
سفيان بن عبيد بن حرام (وبسنده) عن محمد بن عبد الله بن نمير قال ابو
ذر جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن صعير بن حرام بن غفار اهـ
وفي الدرجات الرفيعة اسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن ربيعة
ابن حرام بن غفار وقيل اسم ابيه برير بموحدة مصغرا وبكسر او عثرة
أو عبد الله او السكن اهـ ويأتي ما ذكره اصحابنا من الخلاف في اسمه .

أمه

في الاستيعاب : امه رملة بنت الرفيعة - او الوقعة - من بني غفار بن
مليل ايضا اهـ وفي الاصابة يقال انه اخو عمرو بن عتبة لامه اهـ وأسلمت
امه معه لما اسلم واخوه انيس . وفي المستدرك للحاكم امه رملة بنت الوقعة
من بني غفار اهـ .

صفته

في اسد الغابة في الاسماء : كان ابو ذر آدم طويلا أبيض الرأس
واللحية وفي باب الكنى كان أبو ذر طويلا عظيما اخرجه أبو عمر اهـ ولم
اجده في الاستيعاب . وفي الطبقات الكبير بسنده عن الاحنف بن قيس
رأيت ابا ذر رجلا طويلا آدم البيض الرأس واللحية وفي الاصابة كان طويلا
اسمر اللون نحيفا وفيها عن رجل من بني عامر دخلت مسجد منى فاذا
شيخ معروق آدم عليه حلة قطري فعرفت انه ابو ذر بالنعث .

خبر اسلامه

في الاستيعاب في باب الكنى : له في اسلامه خبر حسن يروى من

رسول الله ﷺ آخى بين ابي ذر وسلمان . وروى الكليني في روضة الكافي بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وابي ذر واشترط على ابي ذر ان لا يعصي سلمان (اه) .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال: جندب بن جنادة الغفاري ابو ذر رحمه الله وقيل جندب بن السكن وقيل اسمه برير بن جنادة مهاجري مات في زمن عثمان بالربذة وذكره في اصحاب علي عليه السلام فقال جندب بن جنادة ويقال جندب بن السكن يكنى ابا ذر احد الاركان الاربعة وفي الفهرست جندب بن جنادة ويقال ابو ذر الغفاري رحمه الله احد الاركان الاربعة له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي ﷺ اخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن الدرري عن الحسن بن علي البصري عن العباس بن بكار عن الاشهب عن ابي رجاء العطاردي قال خطب ابو ذر وذكرها بطولها اه وفي الخلاصة جندب بن جنادة الغفاري ابو ذر وقيل جندب بن السكن وقيل اسمه يزيد بن جنادة مهاجري احد الاركان الاربعة روي عن الباقر عليه السلام انه لم يتغير مات في زمن عثمان بالربذة ، له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي ﷺ اه وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة قوله مات في زمن عثمان توفي ابو ذر سنة ٣٢ وصل عليه ابن مسعود وقدم المدينة فأقام عشرة ايام فمات عاشرها ، قوله احد الاركان الاربعة وهم سلمان والمقداد وأبو ذر وحذيفة اه وقال ابن داود في رجاله جندب بضم الدال وفتحها ابن جنادة ابو ذر الغفاري وقيل جندب بن السكن بالفتحتين وقيل اسمه برير بالباء المفردة المفتوحة والراء المكسورة والياء المثناة تحت والراء اخيرا اه ومراده بذلك الرد على العلامة في قوله ان جندب بفتح الدال وفي قوله وقيل اسمه يزيد فان احدا لم يقل ان اسمه يزيد وانما قيل اسمه برير وفي منهج المقال في رجال الكشي احاديث كثيرة في مدحه الا انه لشهرته بالكنية نذكره في باب الكنى إن شاء الله ونورد تلك الاحاديث هناك وقال في باب الكنى ابو ذر رحمه الله اسمه جندب وقيل برير تقدم اه فكأنه لما وصل الى باب الكنى نسي انه لم يذكرها في باب الاسماء ففاته ذكرها في الباين ، وفي الاستيعاب في باب الاسماء : كان اسلام ابي ذر قديما يقال بعد ثلاثة ويقال بعد اربعة وقد روي عنه انه قال انا ربع الاسلام وقيل كان خامسا ثم رجع الى بلاد قومه بعدما اسلم فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق ثم قدم على النبي ﷺ فصحبه الى ان مات ثم خرج بعد وفاة ابي بكر الى الشام فلم يزل بها حتى ولي عثمان ثم استقدمه عثمان لشكوى معاوية ففناه وأسكنه الربذة فمات بها ، روي عنه جماعة من الصحابة وكانوا اوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق . وفي باب الكنى : كان من كبار الصحابة قديم الاسلام يقال اسلم بعد اربعة فكان خامسا ثم انصرف الى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم على النبي ﷺ المدينة اه وفي اسد الغابة : هو اول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الاسلام وكان يعبد الله قبل مبعث النبي ﷺ بثلاث سنين وبابيع النبي ﷺ على ان لا تأخذه في الله لومة لائم وعلى ان يقول الحق وان كان مرا اه وفي الاصابة : أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور الصادق اللهجة كان من السابقين الى الاسلام ثم ذكر خبر اسلامه عند مسلم من طريق عبد الله بن الصامت عن ابي ذر وفي اوله صليت قبل ان يبعث النبي ﷺ حيث وجهني الله اه وهذا معنى ما مر عن اسد الغابة انه صلى قبل البعثة بثلاث سنين . وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن

حديث ابن عباس عنه ومن حديث عبد الله بن الصامت عنه ثم ذكر سنده من حديث ابن عباس انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث رسول الله ﷺ بمكة قال لأخيه انيس : اركب الى هذا الوادي واعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر فقال رأيته يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بمكارم الاخلاق وسمعت منه كلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأقى المسجد فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه الليل فاضطجع فرأه علي بن ابي طالب « رضي الله عنه » فقال كأن الرجل غريب قال نعم قال انطلق الى المنزل فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا اسأله قال فلما أصبحت من الغد رجعت الى المسجد فبقيت يومي حتى امسيت وسرت الى مضجعي فمر بي علي فقال اما آن للرجل ان يعرف منزله فأقامه وذهب به معه وما يسأل واحد منها صاحبه عن شيء حتى إذا كان اليوم الثالث فعل ذلك فأقامه علي معه ثم قال له الا تحدثنني ما الذي اقدمك هذا البلد ؟ قال ان اعطيني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت ففعل فأخبره « علي رضي الله عنه » انه نبي وان ما جاء به حق وانه رسول الله (ﷺ) وسلم فاذا اصبحنا فابتنغي فاني رأيت شيئا قمت كأني أريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل معي مدخلي . قال فانطلقت ودخلت معه وحييت رسول الله (ﷺ) بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام من انت قلت رجل من بني غفار فعرض علي الاسلام فأسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال لي رسول الله (ﷺ) راجع الى قومك فأخبرهم وأكتم امرك عن اهل مكة فاني اخشاهم عليك فقلت والذي نفسي بيده لا صوتن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اقي المسجد فنأدى بأعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فثار القوم اليه وضربوه حتى اضجعوه واقي العباس فأكب عليه وقال ويلكم الستم تعلمون انه من بني غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم وانقذه منهم ثم عاد من الغد الى مثلها وثاروا عليه فضربوه فأكب عليه العباس فانقذه ثم لحق بقومه فكان هذا اول اسلام ابي ذر . ورواه الحاكم في المستدرک بسنده نحوه ثم روى في الاستيعاب بسنده عن يزيد بن ابي حبيب قال : قدم ابو ذر على النبي (ﷺ) وهو بمكة فأسلم ثم رجع الى قومه فكان يسخر بالهتهم ثم انه قدم على رسول الله (ﷺ) المدينة « الحديث » وفي المستدرک للحاكم بسنده عن ابي ذر قال كنت ربع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة نفر وانا الرابع اتيت النبي (ﷺ) فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرأيت الاستبشار في وجه رسول الله (ﷺ) اه .

مؤاخاته

في الطبقات الكبير لابن سعد قال محمد بن اسحاق آخى رسول الله ﷺ بين ابي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو احد بني ساعدة وانكر محمد بن عمر . الواقدي - هذه المؤاخاة بين ابي ذر والمنذر بن عمرو وقال لم تكن المؤاخاة الا قبل بدر فلما نزلت آية المواريث انقطعت المؤاخاة وأبو ذر حين اسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق ثم قدم على رسول الله ﷺ المدينة بعد ذلك اه وفي رجال بحر العلوم : آخى رسول الله ﷺ بينه وبين المنذر بن عمرو في المؤاخاة الثانية وهي مؤاخاة الانصار مع المهاجرين وكانت بعد الهجرة بثمانية أشهر اه وروى الكشي في ترجمة سلمان الفارسي بسنده عن جعفر عن ابيه في حديث ان

ابو ذر من اعظم الصحابة وكبرائهم الذين اوفوا بما عاهدوا عليه الله وهو احد الاركان الاربعة وكفاه شرفا ما رواه في وصيته المشهورة التي اوصاه بها رسول الله ﷺ حين قال له يا رسول الله بأبي انت وامى اوصني بوصية ينفعني الله بها ! فقال ﷺ : نعم وأكرم بك يا ابا ذر ! انك منا اهل البيت ، واني موصيك بوصية فاحفظها ، ثم ذكر الوصية قال : ولولا طولها وما اشترطناه على انفسنا من الاختصار لاوردناها اهـ وسنذكرها بتمامها « انش » عند ذكر وصايا النبي ﷺ له وفي حلية الاولياء : ومنهم العابد الزهيد ، القانت الوحيد ، رابع الاسلام ، ورافض الازلام قبل نزول الشرع والاحكام ، تعبد قبل الدعوة بالشهور والاعوام ، وأول من حيا الرسول بتحية الاسلام ، لم تكن تأخذه في الحق لائمة اللوام ، ولا تفرعه سطوة الولاة والحكام اول من تكلم في علم البقاء والفناء ، وثبت على المشقة والعناء ، وحفظ العهود والوصايا ، وصبر على المحن والرزايا ، واعتزل مخالطة البرايا ، الى ان حل بساحة المنايا . ابو ذر الغفاري رضي الله عنه . خدم الرسول ، وتعلم الاصول ، ونبت الفضول . وقد قيل : ان التصوف التاله والتدله ، عن غلبات التوله . ثم قال وكان ابو ذر رضي الله تعالى عنه للرسول ﷺ ملازما وجليسا ، وعلى مسأله والاقتياس منه حريصا ، وللقيام على ما استفاد منه انيسا سألته عن الاصول والفروع ، وسألته عن الايمان والاحسان ، وسألته عن رؤية ربه تعالى ، وسألته عن احب الكلام الى الله تعالى ، وسألته عن ليلة القدر اترفع مع الانبياء ام تبقى ، وسألته عن كل شي حتى عن مس الحصى في الصلاة تحلى من الدنيا وتشمر للعقبى وعانق البلوى الى ان لحق بالمولى اهـ . واراد بمس الحصى ما رواه هو بسنده عن ابي ذر : سألت رسول الله ﷺ عن كل شي حتى سأله عن مس الحصى فقال : مسه او دع اهـ ثم روى بسنده عن أبي ذر كنت رابع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة وانا الرابع اهـ .

وفي رجال بحر العلوم : جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري رابع الاسلام وخادم رسول الله ﷺ واحد الخواريين الذين مضوا على منهاج سيد المرسلين ثم ذكر بدء اسلامه وذهابه الى بلاد قومه ثم هجرته الى المدينة ومؤاخاته وقال ثم شهد مشاهد رسول الله ﷺ ولزم بعده امير المؤمنين عليه السلام وكان من المجاهرين بمناقب اهل البيت عليهم السلام ومثالب اعدائهم لم تأخذه في الله لومة لائم عند ظهور المنكر وانتهاك المحارم ثم ذكر ما قاله فيه النبي والوصي عليهما السلام ثم قال وكان بينه وبين عثمان مشاجرة في مسألة من مسائل الزكاة فتحا كما عند رسول الله ﷺ فحكم لابي ذر على عثمان . قال وذكر ابن شهر اشوب انه ثاني اثنين صنفا في الاسلام . قال : وروي انه لما اشتد انكار ابي ذر على عثمان نفاه الى الشام واخذ في النكير عليه وعلى معاوية ، وكان يقول : والله اني لارى حقا يطفى وباطلا يحى وصادقا مكذبا وأثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه ، فكتب معاوية الى عثمان : ان ابا ذر قد صرف قلوب اهل الشام عنك وبغضك اليهم ، فلا يستفتون غيره ولا يقضي بينهم الا هو . فكتب الى معاوية ان أحمل ابا ذر على ناب صعبة وقتب ثم ابعث به مع من ينخش به نخشا عتيفا حتى يقدم به علي . فلما قدم به على عثمان كان مما انبه به ان قال انه يقول انه خير من الشيخين ! فقال أبو ذر : اجل والله لقد رأيته رابع اربعة مع رسول الله ﷺ ما اسلم غيرنا ولا اسلمنا ! فقال علي : والله لقد رأيته وهو ريع الاسلام . ثم ان عثمان نفاه الى الربرة فلم يزل بها حتى مات سنة ٣٢ من الهجرة ، وقبره بالربرة معروف اهـ .

عبد الله بن الصامت الغفاري عن ابي ذر في حديث انه قال : وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله ﷺ ثلاث سنين فقلت لمن ؟ قال الله فقلت اين توجه قال اتوجه حيث يوجهني الله اصلي عشاء حتى اذا كان من آخر السحر الفيت كأي خفاء^(١) حتى تعلوني الشمس « الحديث » ورواه في حلية الاولياء بسنده عن ابي ذر مثله وروى في حلية الاولياء ايضا بسنده عن ابي ذر : صليت قبل الاسلام بأربع سنين قيل له من كنت تعبد قال اله السماء قيل فأين كانت قبلتك قال حيث وجهني الله عز وجل . وروى ابن سعد في الطبقات - بسنده كان ابو ذر رجلا يصيب الطريق وكان شجاعا يتفرد وحده بقطع الطريق ويغير على الصرم في عماية الصبح على ظهر فرسه او على قدميه كأنه السبع فيطرق الحي ويأخذ ما اخذ ثم ان الله كذب في قلبه الاسلام « الحديث » (اقول) هذا ينافي ما ذكره ابن سعد في طبقاته ايضا قال اخبرنا محمد بن عمر حدثني نجي ابو معشر قال كان ابو ذر يتأله في الجاهلية ويقول لا اله الا الله ولا يعبد الا صنم الحديث فمن يكون متأله لا يكون من قطاع الطريق . نعم روى ابن سعد باسناده في حديث ان ابا ذر بعد ما اسلم قال يا رسول الله اني منصرف الى اهلي وناظر متى يؤمر بالقتال فألحق بك فاني ارى قومك عليك جميعا ، فقال رسول الله ﷺ : اصبت ! فانصرف فكان يكون بأسفل ثنية غزال فكان يعترض لعيرات قريش فيقتطعها فيقول : لا ارد اليكم منها شيئا حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، فان فعلوا رد عليهم ما اخذ منهم وان أبوا لم يرد عليهم شيئا ، فكان على ذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ ومضى بدر وأخذ ثم قدم فأقام بالمدينة مع النبي ﷺ . وروى ايضا بسنده في آخر الحديث الذي فيه انه كان يتأله : انه بعدما اسلم رأى امرأة تطوف بالبيت وتدعو بأحسن دعاء في الارض وتقول : اعطني كذا وكذا ، ثم قالت في آخر ذلك يا اساف ويا نائلة ! فقال ابو ذر انكحي احدهما صاحبه فتعلقت به وقالت انت صابيء ، فجاء فتية من قريش فضربوه وجاء ناس من بني بكر فنصروه ، فجاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اما قريش فلا ادعهم حتى اثار منهم ضربوني ، فخرج حتى اقام بعسفان ، وكلما اقبلت غير لقريش يحملون الطعام ينفر بهم على ثنية غزال فتلقي احمالها فجمعوا الخنط قال يقول ابو ذر لقومه : لا يمسه احد حبة حتى يقولوا لا اله الا الله ، فيقولون لا اله الا الله ويأخذون الغرائر . وروى في الطبقات ايضا باسناده عن أبي ذر : كنت في الاسلام خامسا ، وباسناده عن حكام بن ابي الوضاح البصري : كان اسلام ابي ذر رابعا او خامسا . وبسنده عن ابي ذر في حديث انه قال : ما زال في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك لي الحق صديقا . وفي المستدرک للحاكم : ذكر مناقب ابي ذر الغفاري ثم روى بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال ابو ذر جندب بن جنادة وقيل يزيد بن جنادة ، توفي بالربرة سنة ٣٢ وأختلفوا فيمن صلى عليه فقيل عبد الله بن مسعود وقيل جرير بن عبد الله البجلي اهـ . وعن ابن حجر في التقريب : تقدم اسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ، ومناقبه كثيرة جدا اهـ . وفي الدرجات الرفيعة : وقال غير ابن حجر اسلم خامس خمسة ثم رجع أي ارض قومه وقدم بعد الهجرة ، وكان من اكابر العلماء والزهاد كبير الشأن ، كان عطاؤه في السنة اربعمائة دينار ، وكان لا يدخر شيئا اهـ . ثم قال : كان

(١) الخفاء الكساء وزنا ومعنى

ما ورد فيه من الروايات

قال الكشي في رجاله : أبو ذر أبو الحسن محمد بن سعد بن مزيد ومحمد بن أبي عوف قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمودي المروزي رفعه قال أبو ذر الذي قال رسول الله ﷺ في شأنه : ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر ، يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده ، وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، ووصي رسول الله ﷺ واستخلافه اياه . فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم اياه من الشام على قتب بلا وطاء (الى ان قال) : فقتلوه فقرا وجوعا وذلا وضمرا (وضرا) وصبرا . وفي الاستيعاب في باب الاسماء : سئل علي رحمه الله عن أبي ذر فقال ذاك رجل وعى علما عجز عنه الناس ثم اوكا عليه ولم يخرج شيئا منه اهـ . اقول : معنى قوله « عجز عنه الناس » - والله اعلم - : انه وعى علما كثيرا عجز غيره عن ان يعي مثله لكثرتة ، وحاصله انه كان شديد الطلب للعلم ولم يقدر غيره ان يطلب من العلم ويحفظ منه بقدر ما طلب هو وحفظ من العلم لشدة رغبته في اخذ العلم ووعيه ، وقوله « ثم اوكا عليه ولم يخرج شيئا منه » : دال على ان ذلك العلم كان مما لا تطيق عقول الناس حمله ولا تقبل نفوسهم التصديق به ، فلذلك كتبه عنهم ، واوكا عليه كالذي يوكي على مال او غيره . والا فليس يخفي علي أبي ذر ما جاء من الذم في حق كاتم العلم ، ويحتمل ان يراد بعجز الناس عنه عجز عقولهم عن حمله وقبوله ونفوسهم عن التصديق به ، وما في هذا الحديث يفسر ما في الحديث الذي رواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن زاذان قال : سئل علي عن أبي ذر فقال وعى علما عجز فيه وكان شحيحا حريصا شحيحا على دينه حريصا على العلم وكان يكثر السؤال فيعطى ويمنع اما انه قد ملء له في وعائه حتى امتلأ . فلم يدروا ما يريد بقوله « وعى علما عجز فيه » : اعجز عن كشف ما عنده من العلم ؟ ام عن طلب ما طلب من العلم الى النبي ﷺ اهـ . فان الحديث المروي في الاستيعاب صريح في ان الناس عجزوا عن هذا العلم لا هو ، وحنثذ فالظاهر ان يقرأ عجز فيه بالبناء للمجهول اي عجز الناس فيه ، ويمكن ان يكون اصله عجز عنه فصحف من النسخ ، وقوله : « فلم يدروا الخ . » غير بعيد ان يكون المراد به ان من تأخر عن ذلك العصر لم يدر ما يريد به ولو كان الذين سمعوه لم يدروا ما اراد لسألوه عن مراده ، والله اعلم . ولا يخفى ما في هذه الاحاديث من المدح العظيم لابي ذر بالعلم من انه وعى من العلم ما عجز عنه الناس ، وانه ملء له في وعائه حتى امتلأ ، وأي فضل افضل من العلم واي درجة اعلى من درجة العلم . وفي الاستيعاب في الاسماء : روي عن النبي ﷺ انه قال : في امتي ابو ذر شبيه عيسى بن مريم في زهده وبعضهم يرويه : من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى أبي ذر . ومن حديث ورقاء وغيره عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر ومن سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى أبي ذر اهـ . وفي اسد الغابة : روي ان النبي ﷺ قال أبو ذر يمشي على الأرض في زهد عيسى بن مريم . وفي الاستيعاب في الاسماء : وروى الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال : كنت عند أبي الدرداء إذ دخل رجل من أهل المدينة فسأله فقال أين تركت أبا ذر قال بالريذة فقال أبو الدرداء :

إنا لله وإنا إليه راجعون لو أن أبا ذر قطع مني عضوا ما هجته لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيه (وفيه) في باب الكنى بسنده عن أبي الدرداء أن الرسول ﷺ قال : ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من أبي ذر قال : وقال أبو ذر لقد تركنا رسول الله ﷺ ما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما اهـ وفي الاصابة اخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء كان رسول الله ﷺ يتديء أبا ذر إذا حضر ويتفقده اذا غاب اهـ وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من رجل اصدق من أبي ذر . وبسنده عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فليتنظر الى أبي ذر . وبسنده عن مالك بن دينار أن النبي ﷺ قال أياكم يلقيان على الحال التي افارقه عليها فقال أبو ذر أنا فقال له النبي ﷺ صدقت ثم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر من سره ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فليتنظر الى أبي ذر وبسنده عن أبي الدرداء قال رسول الله ﷺ ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر وبسنده عن محمد بن سيرين قال رسول الله ﷺ ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر ، وبسنده عن علي أنه قال لم يبق اليوم أحد لا يبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر ولا نفسي ثم ضرب بيده الى صدره (قوله) ولا نفسي ان صح حمل على التواضع وهضم النفس والا فمن الذي لا يخشى في الله لومة لائم مثل علي (ع) . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ ما تقل الغبراء وما تظل الخضراء من ذي لهجة اصدق لا أوفى من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله فنعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه له ، قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وبسنده عن عبد الله بن عمر سمعت عن أبي الدرداء قال : قال سمعت النبي ﷺ يقول : ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر ، وفي الدرجات الرفيعة روي عن النبي ﷺ من أراد أن ينظر الى زهد عيسى بن مريم فليتنظر الى زهد أبي ذر قال : وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء عن زيد بن وهب وأبو علي المحمودي المروزي في أماليه أنه قال صلوات الله عليه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر وفي رواية الترمذي اصدق وأوفى من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم ثم قال عمر بن الخطاب يا رسول الله افنعرف ذلك له فقال نعم فاعرفوه وفي رواية المحمودي يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده . (وروى) الصدوق في العيون باسناده عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ أبو ذر صديق هذه الأمة اهـ وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : قد جاء في الاخبار الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال إن الجنة لتشتاق الى أربعة علي وعمار وأبي ذر والمقداد اهـ .

زهده

قال الكشي في رجاله : حدثني علي بن محمد القشيري حدثنا الفضل ابن شاذان حدثني أبي عن علي بن الحكم عن موسى بن بكير قال : قال أبو الحسن (ع) قال أبو ذر من جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاها الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتغدى بأحدهما وأتعشى بالآخر وبعد شملتني صوف اتزر

وبفعل ويفعل؟ قال اني لارجو له خيراً. فغضب أبو ذر ورفع العصا على كعب وقال: وما يدريك يا ابن اليهودية! ليودن صاحب هذا المال يوم القيامة لو كانت عقارب تلسع السويداء من قلبه اهـ. وفي الدرجات الرفيعة: روي أنه لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال أناس من أصحاب رسول الله ﷺ انا نخاف على عبد الرحمن فيما ترك! فقال كعب: وما تخافون عليه؟ كسب طيباً وأنفق طيباً. فبلغ ذلك أبا ذر رحمة الله عليه، فخرج مغضباً يريد كعباً فمر فلحق عظم بعير فأخذه بيده ثم انطلق يطلب كعباً فقيل لكعب أن أبا ذر يطلبك فخرج هارباً حتى دخل على عثمان يستغيث به وأخبره الخبر فأقبل أبو ذر يقتصر الخبر في طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان هارباً من أبي ذر رحمه الله فقال أبو ذر ههنا يا ابن اليهودية تزعم أنه لا بأس بما ترك عبد الرحمن لقد خرج رسول الله ﷺ نحو أحد وأنا معه فقال: يا أبا ذر فقلت لبيك يا رسول الله فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وشماله وفوقه وخلفه وقدامه وقليل ما هم ثم قال يا أبا ذر قلت نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال ما سرتني أن لي مثل أحد أنفقه في سبيل الله أموت ثم أموت ولا أترك منه قيراطين ثم قال يا أبا ذر أنت تريد الأكثر وأنا أريد الأقل فرسول الله ﷺ يريد هذا وأنت تقول يا ابن اليهودية لا بأس بما ترك عبد الرحمن بن عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه حرفاً حتى خرج (وفي حلية الأولياء) بسنده عن عبد الله ابن خراش: رأيت أبا ذر بالربذة في ظلة له سوداء، له امرأة سحباء، وهو جالس على قطعة جوالق فقيل له انك امرؤ ما يبقى لك ولد. فقال: الحمد لله الذي يأخذهم في دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء. قالوا يا أبا ذر لو اتخذت امرأة غير هذه؟ قال: لأن أتزوج امرأة تضعني أحب إلي من امرأة ترفعني. فقالوا له لو اتخذت بساطاً ألين من هذا، قال اللهم غفرأ، خذ مما خولت ما بدا لك وبسندته عن أبي أسماء الرحبي أنه دخل على أبي ذر وهو بالربذة، وعنده امرأة له سوداء شعثة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق، قال فقال الا تنظرون الى ما تأمرني به هذه السوداء؟ تأمرني أن آتي العراق، فاذا أتيت العراق مالوا علي بدنياهم، وان خليلي عهد الي ان دون جسر جهنم طريقاً ذا دحض ومزلة، وانا ان تأتي عليه وفي احوالنا اقتدار، احرى ان ننجو من ان تأتي عليه ونحن موافق، وبسندته عن أبي بكر بن المنكدر قال بعث حبيب بن مسلمة - وهو أمير الشام - الى أبي ذر بثلاثمائة دينار وقال استعن بها على حاجتك. فقال أبو ذر: ارجع بها اليه، أما وجد أحداً أغر بالله منا، ما لنا الا ظل نتواري به، وثلة من غنم تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ثم اني لانتخوف الفضل (وبسندته) عن محمد بن سيرين. قال: بلغ الحارث - رجلاً كان بالشام - من قرش - ان أبا ذر به عوز، فبعث اليه بثلاثمائة دينار. فقال: ما وجد عبداً لله تعالى هو أهون عليه مني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سأل وله أربعون فقد الحف» ولأل أبي ذر أربعون درهماً وأربعون شاة (وبسندته) عن أبي ذر قال: كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً، فلا أزيد عليه حتى القى الله عز وجل (وبسندته) عن أبي ذر قيل له الا تتخذ ضيعة كما اتخذ فلان وفلان؟ قال وما أصنع بأن اكون أميراً، وإنما يكفيني كل يوم شربة ماء - أولبن - وفي الجمعة قفيز من قمح (وبسندته) عن ثابت ان ابا ذر مر بأبي الدرداء وهو يبني بيتاً له. فقال: لقد حملت الصخر على عواتق الرجال؟ فقال: إنما هو بيت ابنيه. فقال له أبو ذر رضي الله تعالى عنه: مثل ذلك، فقال يا أخي لعلك

بأحداهما وارتدي بالأخرى قال وقال ان أبا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فليل له يا أبا ذر لو دعوت الله في عينيك فقال اني عنهما لمشغول وما عتاني أكثر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيتمان الجنة والنار قال وقيل له عند الموت يا أبا ذر ما مالك قال عملي قالوا أنا نسألك عن الذهب والفضة قال ما أصبح فلا أمسى وما أمسى فلا أصبح لنا كندوج^(١) ندع فيه خير (حر) متاعنا سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول كندوج المرء قبره، وفي الطبقات الكبير لابن سعد بسنده عن عبد الله بن خراش رأيت أبا ذر في مظلة وفي رواية في مظلة شعراء وتحت امرأة سحباء. وبسندته عن محمد سالت ابن أخت لأبي ذر ما ترك أبو ذر فقال ترك تانين وعفواً واعتزا وركائب فقال العفو الحمار الذكر وبسندته عن جعفر بن برقان عن غالب بن عبد الرحمن لقيت رجلاً قال كنت أصلي مع أبي ذر في بيت المقدس فكان إذا دخل خلع خفيه فإذا بزق أو تنخع تنخع عليهما ولو جمع ما في بيته لكان رداء هذا الرجل أفضل من جميع ما في بيته قال جعفر فذكرت هذا الحديث لمهران بن ميمون فقال ما أراه كان ما في بيته يسوى درهمين وفي الاستيعاب روى ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من تمر فلست بزائد عليه حتى القى الله (وفي الطبقات) بسنده عن عطاء بن أبي مروان أنه رأى أبا ذر في غمرة مؤترراً بها قائماً يصلي قال فقلت يا أبا ذر أمالك ثوب غير هذه النمرة قال لو كان لي لرأيت علي قال فإني رأيت عليك منذ أيام ثوبين فقال يابن أخي أعطيتهما من هو أحوج اليهما مني قلت والله انك لمحتاج اليهما قال اللهم غفرأ انك لمعظم الدنيا اليس ترى علي هذه البردة ولي أخرى للمسجد ولي اعتر نحلها ولي أحمره نحتمل عليها ميرتنا وعندنا من يخدمنا ويكفيننا مهنة طعامنا فأني نعمة أفضل مما نحن فيه (وبسندته) عن أبي شعبة قال جاء رجل من قومنا أبا ذر يعرض عليه نفقة فأبى أبو ذر أن يأخذ وقال لنا أحمره نحتمل عليها واعتر نحلها ومحرة نخدمنا وفضل عبادة عن كسوتنا واني لأخاف ان احاسب بالفضل. وبسندته عن عيسى بن عميلة الفزاري قال اخبرني من رأى أبا ذر يحلب غنيمته له فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه ولقد رأيت ليلة حلب حتى ما بقي في ضروع غنمه شيء الا مصره وقرب اليهم تمراً وهو يسير ثم تعذر اليهم وقال لو كان عندنا ما هو أفضل من هذا لجننا به قال: وما رأيت ذاق تلك الليلة شيئاً. وبسندته عن خالد بن حيان قال: كان أبو ذر وأبو الدرداء في مظلتين من شعر بدمشق. وبسندته عن عبد الله بن خراش الكعبي قال: وجدت أبا ذر في مظلة شعر بالربذة تحت امرأة سحباء فقلت يا أبا ذر تزوج سحباء؟ قال أتزوج من تضعني أحب الي من ترفعني - الحديث. وبسندته: كسي أبو ذر بردتين فانتزرت بأحداهما وارتدى بشملة وكسا احداهما غلامه ثم خرج على القوم فقالوا له: لو كنت لبستهما جميعاً كان أجمل! قال أجل، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تكتسون. وفي حلية الأولياء بسنده عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر قال: دخلت مع عمي على عثمان! الى ان قال: ثم قام - يعني أبا ذر - فقال اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا، وكانوا يقتسمون مال عبد الرحمن بن عوف، وكان عنده كعب، فقال عثمان لكعب: ما تقول فيمن جمع هذا المال فكان يتصدق منه ويعطي في السبل

(١) الكندوج يفتح الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعد الواو جيم شبه المخزن لفظ معرب - المؤلف -

ذر! فلم يزل أبو ذر يمرغ وجهه في التراب ورأسه حتى رضي رسول الله ﷺ عنه اهـ .

بعض فتاواه

في حلية الأولياء بسنده عن أبي ذر ان رجلاً أتاه فقال: ان مصدقي عثمان ازدادوا علينا انغيب عنهم بقدر ما ازدادوا علينا؟ فقال لا قف مالك وقل ما كان لكم من حق فخذوه، وما كان باطلاً فذروه، فما تعدوا عليك جعل في ميزانك يوم القيامة وعلى رأسه فتى من قریش. فقال: أما هناك أمير المؤمنين عن الفتيا؟ فقال: ارقب انت علي، فو الذي نفسي بيده لو وضعت الصمصامة ههنا، ثم ظننت اني منفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل ان تحتزوا لأنفذتها اهـ.

موالاته لعلي (ع)

في كشف الغمة عن أحمد بن مردويه في كتاب المناقب عن محمد بن علي بن رحيم عن الحسن بن الحكم الخيري عن سعد بن عثمان الخزاز عن أبي مريم عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال: الا احديثك بحديث لم يختلط؟ قلت بلى! قال: مرض أبو ذر فأوصى الى علي (ع) فقال بعض من يعود له لو أوصيت الى أمير المؤمنين عثمان كان أجمل لو صيتك من علي! قال والله لقد أوصيت الى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين! والله انه للربيع الذي يسكن اليه ولو قد فارقتكم، لقد انكرتم الناس وانكرتم الأرض، قال قلت يا أبا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله ﷺ احبهم اليك! قال اجل! قلنا فأيهم احب اليك؟ قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه، يعني علي بن أبي طالب .

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد عن أبي جعفر الاسكافي قال روى محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال أتيت أبا ذر بالربذة أودعه، فلما أردت الانصراف قال لي ولأناس معي: ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ: علي بن أبي طالب فاتبعوه .

بعض اخباره

روى الكليني في روضة الكافي عن شعيب العرقوفي قلت لأبي عبد الله (ع) شيء يروى عن أبي ذر رضي الله عنه انه كان يقول ثلاث يبغضها الناس وأنا أحبها أحب الموت وأحب الفقر وأحب البلاء. فقال ان هذا ليس على ما ترون انما عني بالموت في طاعة الله أحب الي من الحياة في معصية الله، والبلاء في طاعة الله أحب الي من الصحة في معصية الله، والفقر في طاعة الله أحب الي من الغنى في معصية الله اهـ.

وروى الكليني في روضة الكافي بسنده عن أبي عبد الله (ع) قال: كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول ﷺ فقال: اللهم آتس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليساً صالحاً فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه وقال له من أنت يا عبد الله فقال أنا أبو ذر فقال الرجل الله أكبر الله أكبر فقال أبو ذر ولم تكبر يا عبد الله فقال إني دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل أن يؤنس وحشتي وان يصل وحدتي وان يرزقني جليساً صالحاً فقال له أبو ذر انا احق بالتكبير منك اذا كنت ذلك الجليس فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول انا وانت على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب ثم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن مجالستي اهـ.

وجدت علي في نفسك من ذلك. قال: لو مررت بك وأنت في عذرة أهلك كان أحب إلي مما رأيته فيه (وبسنده) عن أبي ذر انه قال يولدون للموت، ويعمرون للخراب ويحرصون على ما يفنى، ويتركون ما يبقى، الا حبذا المكروهان الموت والفقر. وبسنده عن أبي ذر انه قال: في المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلاك أو موت، والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها وأنت ذميم. فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن فإن الله عز وجل يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون» الا وان هذا الجمل مما كنت احب من مالي، فأحببت ان اقدمه لنفسي. وبسنده عن أبي السليل قال: جاءت ابنة أبي ذر وعليها مجنبتا صوف سفعاء الخدين ومعها قفة لها، فمثلت بين يديه وعنده أصحابه فقالت: يا أبتاه زعم الحراثون والزراعون أن أفلسك هذه بهرجة! فقال: يا بنية ضعيها فإن أباك أصبح بحمد الله ما يملك من صفراء ولا بيضاء الا أفلسه هذه. وبسنده عن أبي ذر قال: ذو الدرهمين أشد حساباً من ذي الدرهم. وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن أبي ذر انه قال: اني لأقربكم مجلساً من رسول الله ﷺ يوم القيامة، وذلك اني سمعته يقول: أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهياً ما تركته فيها، وانه والله ما منكم من أحد الا وقد تشبث منها بشيء غيري. وفي البحار عن كتاب الحسين بن سعيد عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر (ع) قال: أتى أبا ذر رجل يشهره بغنم له قد ولدت فقال: يا أبا ذر أبشر فقد ولدت غنمك وكثرت! فقال: ما يسرني كثرتها وما أحب ذلك، فما قل وكفى أحب الي مما كثر والهي! اني سمعت رسول الله ﷺ يقول على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والامانة، فاذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للامانة لم يتكفأ به في النار اهـ.

عبادته

روى ابن سعد في الطبقات بسنده عن أبي عثمان النهدي قال رأيت أبا ذر يمد على راحلته وهو مستقبل مطلع الشمس فظننته نائماً فدنوت منه فقلت أنائم انت يا أبا ذر قال لا بل كنت أصلي (وفي حلية الأولياء) بسنده عن محمد بن واسع ان رجلاً من البصرة ركب الى أم ذر بعد وفاة أبي ذر يسألها عن عبادة أبي ذر فقال جئتك لتخبريني عن عبادة أبي ذر قالت كان النهار أجمع خالياً يتفكر. وروى الصدوق في الخصال بسنده عن الصادق عليه السلام قال كان أكثر عبادة أبي ذر التفكير .

شدة خوفه من الله

في حلية الأولياء بسنده عن أبي ذر قال والله لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم، والله لوددت ان الله عز وجل خلقي يوم خلقي شجرة تعضد ويؤكل ثمرها. وروى الصدوق في الخصال بسنده عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: بكى أبو ذر من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره، فقيل له يا أبا ذر لو دعوت الله ان يشفي بصرك! فقال: اني عنه لمشغول وما هو من أكبر همي! قالوا وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمان الجنة والنار اهـ. وفي البحار عن كتاب الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: إن أبا ذر غير رجلاً على عهد النبي ﷺ بأمه فقال له: يا ابن السوداء - وكانت أمه سوداء - فقال له رسول الله ﷺ تعيره بأمه يا أبا

ما رواه من المواعظ والحكم

(عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

في أسد الغابة بسنده عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ عن جبريل (ع) عن الله تبارك وتعالى أنه قال : يا عبادي اني قد حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظلموا يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم . يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم ، يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً الا كما ينقص البحر ان يغمس فيه المخيط غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه اهـ (وروى) الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم . (وبسنده) عن صدقة بن أبي عمران بن حطان قال اتيت ابا ذر فوجدته في المسجد محتباً بكساء اسود وحده فقلت يا ابا ذر ما هذه الوحدة فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر .

وفي الطبقات الكبير بسنده عن أبي ذر : اوصاني خليلي بسبع امرني بحب المساكين والدينهم وامرني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقني وامرني ان لا أسأل احدا شيئاً وامرني ان اصل الرحم وان اذبرت وامرني ان اقول الحق وان كان مرأً وأمرني ان لا أخاف في الله لومة لائم وامرني ان اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانهم من كنز تحت العرش . وبسنده عن أبي ذر قال ان خليلي عهد الي ان اي مال ذهب او فضة او كى عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله . وبسنده عن أبي ذر انه قال ليس من وعى ذهباً او فضة يوكي عليه الا وهو يتلظى على صاحبه وفي حلية الأولياء بسنده عن أبي ذر ان خليلي ﷺ عهد الي أنه ايما ذهب او فضة او كى عليه فهو جمر على صاحبه حتى ينفقه في سبيل الله عز وجل . وبسنده عن أبي ذر : نبي الله ﷺ يتلو علي هذه الآية : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ عن أبي ذر قال رسول الله ﷺ يا ابا ذر اني لأعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ فما زال يقولها ويعيدها علي .

وصايا النبي ﷺ لأبي ذر

روى الصدوق في الخصال ومعاني الأخبار بسنده عن عتبة بن عمير الليثي عن أبي ذر ، ورواه ابو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بأسانيده عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر واللفظ بحلية الأولياء قال ابو ذر دخلت المسجد واذا رسول الله ﷺ جالس وحده فجلست اليه فقال «يا ابا ذر ان للمسجد تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعها» فقال فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست اليه فقلت يا رسول الله انك أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟ قال «خير موضوع استكثر او استقل» قلت يا رسول الله فأني الأعمال

وفي لباب الآداب : أورد الامام أبو الحسن يحيى بن نجاح في كتاب سبل الخيرات ان عثمان بن عفان أرسل الى أبي ذر الغفاري بصرة فيها نفقة على يد عبد له وقال ان قبلها فانت حر فأتاه بها فلم يقبلها فقال قبلها يرحمك الله فإن فيها عتقي فقال ان كان فيها عتقك فإن فيها رقي وأبى أن يقبلها اهـ وروى الحميري في المحاسن بسنده عن الصادق (ع) وقال روي أبو ذر يسقي حماراً له بالربذة فقال له بعض الناس أما لك يا أبا ذر من يسقي لك هذا الحمار فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من دابة الا وهي تسأل كل صباح اللهم ارزقني ملكاً صالحاً يشبعني من العلف ويرويني من الماء ولا يكلفني فوق طاقتي فأنا أحب أن أسقيه بنفسي اهـ .

خبره في غزوة تبوك

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن مسعود قال لما سار رسول الله ﷺ الى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال رسول الله ﷺ دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه فتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره فخرج يتبع رسول الله ﷺ ماشياً ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازلهم ونظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله ﷺ كن أبا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله ﷺ رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده . وفي تفسير علي بن ابراهيم : كان أبو ذر تخلف عن رسول الله ﷺ ثلاثة أيام وذلك ان جملة كان اعجف فلحق بعد ثلاثة أيام ووقف عليه جملة في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله ﷺ كن أبا ذر فقالوا هو أبو ذر فقال رسول الله ﷺ أدركوه بالماء فإنه عطشان فأدركوه بالماء ووافى أبو ذر رسول الله ﷺ ومعه أداة فيها ماء فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد فقلت لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر ربحك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك (الحديث).

ما روي عنه من الاخبار

في حلية الأولياء بسنده عن أبي ذر قال ليأتين عليكم زمان يغبط الرجل فيه بخفة الحاذ كما يغبط اليوم فيكم أبو عشرة اهـ . الحاذ الظهر كني به عن قلة المال والولد . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن المنتصر بن عمارة بن أبي ذر الغفاري عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال اذا اقترب الزمان كثرت لبس الطيالة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكانت اماراة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولداً له ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر أولاد الزنا حتى أن الرجل ليغشى المرأة على قارة الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان لو اعترلتا عن الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب أمثلهم في ذلك الزمان المداهن .

بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، واعلم ان الله عز وجل جعل اهل بيتي في امتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان آمنا . احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة . نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ . اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك . اياك والتسوية بأملك فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم ، كم مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه ، لو نظرت الى الأجل ومصيره لا بغضت الأمل وغروره ، كن كأنك في الدنيا كعابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور . اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا ، اياك ان تدرك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به ، كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك ، هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما منفذا او موتا محيرا او الدجال فانه شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر ، ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا يتنفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ربح الجنة ، من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ربح الجنة ، اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من تبعته ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة . يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تأديكم وتعليمكم فيقولون انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله . ان حقوق الله جل ثناؤه اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله اكثر من ان يحصوها العباد ولكن امسوا واصبحوا تائبين . انكم في عمر الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة من يزرع خيرا يوشك ان يحصد خيرا ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع ، ولا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ، ومن اعطي خيرا فان الله اعطاه ومن وقي شرا فان الله وقاه . المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة ، ان المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه ، وان الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مر على انفه . ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة الاثم عليه ثقيلًا وبيلًا واذا اراد بعبد شرا انساه ذنوبه . لا تنتظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت ، ان نفس المؤمن اشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه . من وافق قوله فعله فذاك الذي اصاب حظه ، ومن خالف قوله فعله فانما يوبخ نفسه . ان الرجل ليحرم رزقه بالذنوب يصيبه . دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعينك ، واخزن لسانك كما تحزن ورقك . ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهن حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلهم علينا ؟ فيقال هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمأون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تحفظون . جعل الله ثناءه قرة عيني في الصلاة وحبب الي الصلاة كما حبب الي الجائع الطعام والى

افضل ؟ قال : « ايمان بالله عز وجل ، وجهاد في سبيله » قال قلت يا رسول الله فأني المؤمنين اكملهم ايمانا ؟ قال : « احسنهم خلقا » قال قلت يا رسول الله فأني المؤمنين اسلم ؟ قال « من سلم الناس من لسانه ويده » قال قلت يا رسول الله فأني الهجرة افضل ؟ قال : « من هجر السيئات » قال قلت يا رسول الله فأني الصلاة افضل ؟ قال « طول القنوت » قال قلت يا رسول الله فما الصيام ؟ قال « فرض مجز وعند الله اضعاف كثيرة » قال قلت يا رسول الله فأني الجهاد افضل ؟ قال « من عقر جواده وأهريق دمه » قال قلت يا رسول الله فأني الرقاب افضل ؟ قال « اغلاها ثمنا وأنفسها عند ربها » قال قلت يا رسول الله فأني الصدقة افضل ؟ قال : « جهد من مقل يسر الى فقير » قلت يا رسول الله اوصني ! قال « اوصيك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله » قلت يا رسول الله زدني ! قال « عليك بتلاوة القرآن فان نور لك في الأرض وذكر لك في السماء » قلت يا رسول الله زدني ! قال « اياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه » قلت يا رسول الله زدني ! قال « عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي » قلت يا رسول الله زدني ! قال « احب المساكين وجالسهم » قلت يا رسول الله زدني ! قال « انظر الى من تحتك ولا تنظر الى من فوقك فانه اجدر ان لا تزدرى نعمة الله عندك » قلت زدني يا رسول الله ! قال « صل قرابتك وان قطعوك » قلت يا رسول الله زدني قال « لا تخف في الله تعالى لومة لائم » قلت يا رسول الله زدني قال : « قل الحق وان كان مرا » قلت يا رسول الله زدني ، قال : « يردك عن الناس ما تعرف من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما تأتي ، وكفى به عيبا ان تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، او تجد عليهم فيما تأتي » . ثم ضرب بيده على صدره فقال « يا ابا ذر ! لا عقل كالندبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق » . وروى الحميري في قرب الاسناد بسنده عن ابي ذر قال : اوصاني رسول الله ﷺ بسبع : اوصاني ان لا انظر الى من هو فوقي ، واوصاني بحب المساكين والدينون منهم ، واوصاني ان لا أسأل أحدا شيئا ، واوصاني ان أقول الحق وان كان مرأ ، واوصاني ان اصل رحي وان ادبرت ، واوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم ، واوصاني ان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة .

وصية النبي الطويلة لأبي ذر

وهذه الوصية رواها الطبرسي في مكارم الأخلاق والشيخ الطوسي في اماليه باسنادهما الى ابي حرب بن ابي الأسود الدؤلي عن ابيه ، واوردها ورام في مجموعته مرسله عن ابي حرب عن ابيه ، وقد كرر لفظ يا ابا ذر في اول كل جملة من هذه الوصية ونحن حذفناه اختصاراً فليعلم ذلك . قال ابو الأسود الدؤلي : قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني ابو ذر قال : دخلت ذات يوم في صدر نهارة على رسول الله ﷺ في مسجده فلم ار في المسجد احدا من الناس الا رسول الله ﷺ وعلي الى جانبه ، فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بأبي انت واممي اوصني بوصية ينفعني الله بها ! فقال نعم وأكرم بك يا ابا ذر انك من أهل البيت واني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله فانك ان حفظتها كان لك بها كفل : اعبد الله كأنك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك ، واعلم ان اول عبادة الله المعرفة به انه الله الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني له والباقي لا الى غاية فاطر السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من شيء وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ، ثم الايمان به والافرار بأن الله تعالى ارسلني الى كافة الناس

الظمان الماء وان الجائع اذا اكل شبع وان الظمان اذا شرب روي وانا لا اشبع من الصلاة . ايا رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة . ما دمت في الصلاة فانك تفرح باب الملك الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له . ما من مؤمن يقوم مصليا الا تاتر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي : يا بن آدم لو تعلم مالك في الصلاة ومن تناجي ما افنتلت ، طوبى لأصحاب الأولوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة الا وهم السابقون الى المساجد بالأسحار وغير الأسحار . الصلاة عماد الدين واللسان اكبر . والصدقة تمحو الخطيئة واللسان اكبر والصوم جنة من النار والجهاد نباهة واللسان اكبر . الدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك فيقول اخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال له انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضى حتى يرضى . الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا حزينا فكيف لا يحزن المؤمن وقد اوعده الله جل ثناؤه انه وارد جهنم ولم يعده انه صادر عنها وليقين امراضا ومصيبات وامورا تغيبه وليظلمن فلا ينتصر بيتغي ثوبا من الله تعالى فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فاذا فارقها افضى الى الراحة والكرامة . ما عبد الله عز وجل بمثل طول الحزن . من اوتي من العلم مالا يبكيه لحقيق ان يكون قد اوتي علم ما لا ينفعه لأن الله نعت العلماء فقال جل وعز : ﴿ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا﴾ . من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك ان القلب القاسي بعيد من الله تعالى ولكن لا تشعرون . ما من خطيب الا عرضت عليه خطبته يوم القيامة وما اراد بها . يقول الله تبارك وتعالى : لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة . لو ان رجلا كان له كعمل سبعين نبيا لاحتقره وخشى ان لا ينجو من شر يوم القيامة . ان العبد ليعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمر بذنوبه من ذنوبه فيقول اما اني كنت مشفقا فيغفر له . ان الرجل يعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله عليه وهو عليه غضبان ، وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله تعالى عز وجل آمنا يوم القيامة . ان العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة ، فقلت وكيف ذلك بأبي انت وأمي يا رسول الله ؟ قال يكون الذنب ذلك نصب عينيه ثابتا منه فارا الى الله عز وجل حتى يدخل الجنة . ان الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الأماني . اول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا ، والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة او ذباب ما سقى الكافر والفاجر منها شربة من ماء . الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله ، ما من شيء ابغض الى الله تعالى من الدنيا خلقها ثم اعرض عنها فلم ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة ، وما من شيء احب الى الله تعالى من ايمان به وترك ما امر بتركه . ان الله تبارك وتعالى اوحى الى اخي عيسى (ع) : يا عيسى لا تحب الدنيا فاني لست احبها واحب الآخرة فانما هي دار القرار . ان جبرائيل اتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند

ربك ! فقلت يا حبيبي جبرائيل لا حاجة لي فيها اذا شبت شكرت ربي واذا جعت سألته . اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه ، ما زهد عبد في الدنيا الا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودواها وأخرجها منها سالما الى دار السلام . اذا رأيت اخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقي اليك الحكمة ، فقلت يا رسول الله من ازهد الناس ؟ قال من لم ينس المقابر والبل وتترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموت . ان الله تبارك وتعالى لم يوح الي ان اجمع المال ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين . اني البس الغليظ وأجلس على الأرض والعق اصابعي واركب الحمار بغير سرج واردف خلفي ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . حب المال والشرف اذهب لدين الرجل من ذئين ضارين في زربة الغنم فأغارا فيها حتى اصبحا فماذا ابقيا منها ! قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا هم يسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المسلمين فانهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم تحاسبون فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنحور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ، ولكننا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبننا . ان الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان وان الله تبارك وتعالى سائلنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه . اني قد دعوت الله جل ثناؤه ان يجعل رزق من يحبني الكفاف وان يعطيني من يبغضني كثرة المال والولد . طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا وتراها فراشا وماءها طيبا ، واتخذوا كتاب الله شعارا ودعاءه دثارا يقرضون الدنيا قرضا . حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون . ان ربي اخبرني فقال : وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء واني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشاركهم فيه احد ، قال قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكيس ؟ قال : اكثرهم للموت ذكرا واكثرهم له استعدادا . اذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع ، قلت : فما علامة ذلك بأبي انت وامي يا رسول الله ؟ قال : الأتابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله . اتق الله ولا تر الناس انك تحشى الله فيكرموك وقلبك فاجر . ليكون لك في كل شيء نية حتى في النوم والأكل . ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه ان الله ملائكة قياما من خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون جميعا : سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد ولو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ، ولو ان دلوا صبت من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جهاجم من في مغربها ، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا لركبتيه يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابراهيم اسحاق عليهما السلام يقول : يا رب انا خليلك ابراهيم فلا تنسني . لو ان المرأة من نساء اهل الجنة اطلعت من ساء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت لها الأرض افضل مما يضيء القمر ليلة البدر ، ولوجد ريح نشرها جميع اهل الأرض ، ولو ان ثوبان ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم . اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن . اذا اتبعت جنازة فليكن عقلك فيها التفكير والخشوع واعلم انك لا حق به . اعلم ان كل شيء اذا

فسد فالملح دواؤه وإذا فسد الملح فليس له دواء. (قال الشيخ هذا المثل لعلماء السوء) واعلم ان فيكم خصلتين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهر. ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه. الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو، ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا. لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس كلهم في جنب الله تبارك وتعالى امثال الأباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو احقر حاقر لها. لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حقى في دينهم عقلاء في دنياهم. حاسب نفسك قبل ان تحاسب فهو اهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تحفي على الله خافية. استرح من الله فاني والذي نفسي بيده لأظل حين اذهب الى الغائط متنعنا بثوبي استحي من الملكين اللذين معي. تحب ان تدخل الجنة؟ قلت نعم فذاك ابي! قال: فاقصر الأمل واجعل الموت نصب عينيك، واسترح من الله حق الحياء، قال: قلت يا رسول الله كلنا نستحي من الله، فقال ليس كذلك الحياء، ولكن الحياء ان لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى، ومن اراد كرامة الاخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك اصبت ولاية الله. يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح. مثل الذي يدعو بغير عمل كمثله الذي يرمي بغير وتر. ان الله يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته والدور حوله ما دام فيه. ان ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل في ارض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي، فيقول ربك للملائكة: انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري، فينزل سبعين الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم، ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ساجد، ورجل في زحف يفر اصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل. ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض الا شهدت له بها يوم القيامة، وما منزل ينزله قوم الا واصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم. ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضا: يا جاري هل مر بك ذاكر لله تعالى او عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله، فمن قائلة لا ومن قائلة نعم، فاذا قالت نعم اهترت وانشرحت وترى ان لها الفضل على جارتها. ان الأرض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحا. اذا كان العبد في ارض قي - يعني قفر - فتوضأ او تيمم ثم اذن فأقام وصلى امر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه. من اقام ولم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه. ما من شاب يدع الله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا. الذاكر في الغافلين كالقاتل في الفارين. المجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من مجلس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر. لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقى ولا تأكل طعام الفاسقين اطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يجبك في الله عز وجل. ان الله عز وجل عند لسان كل قائل فليقت الله امرؤ وليعلم ما يقول. اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك. كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع. ما من شيء احق بطول السجن من اللسان. ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشبهة المسلم واکرام حلة القرآن العاملين واکرام السلطان المقسط. ما عمل من لم يحفظ لسانه. لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما ساء خلقه. الكلمة الطيبة صدقة وكل

خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة. من اجاب داعي الله واحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة، فقلت بأبي انت وامى يا رسول الله كيف تعمّر مساجد الله؟ قال: لا ترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشتري فيها ولا يباع، واترك اللغو ما دمت فيها، فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة الا نفسك ان الله تعالى يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة، وتصلي عليك الملائكة وتكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات، ويمحي عنك عشر سيئات. اتعلم في اي شيء انزلت الآية «اصبروا وصابروا ورباطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»؟ قلت: لا فذاك ابي وامى! قال في انتظار الصلاة خلف الصلاة (كذا) اسباغ الوضوء في المكاراة من الكفارات وكثرة الاختلاف الى المساجد فذلکم الرباط. يقول الله تبارك وتعالى ان احب العباد الى المتحابون بجلالي المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار اولئك اذا اردت باهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم. كل جلوس في المسجد لغو الا ثلاثة: قراءة مصلى او ذاكر لله او سائل عن علم. كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل فانه لا يقبل عملا الا بالتقوى، وكيف تقل عمل يتقبل يقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين. لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه امن حل ذلك ام من حرام. من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله عز وجل من اين ادخله النار. من سره ان يكون اكرم الناس فليثق الله عز وجل. ان احبكم الى الله جل ثناؤه اكثركم ذكرا له واکرمكم عند الله عز وجل اتقاكم له وانجاكم من عذاب الله اشدكم له خوفا. ان المتقين الذين يتقون الله عز وجل من الشيء الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول في الشبهة. من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن. اصل الدين الورع ورأسه الطاعة. كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع. فضل العلم خير من فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالخنايا وصمتتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم الا بورع. ان اهل الورع والزهد في الدنيا هم اولياء الله حقا. من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر قلت وما الثلاث فذاك ابي وامى قال ورع يحجزه عن ما حرم الله عز وجل عليه وحلم يرد به جهل السفیه وخلق يداري به الناس. ان سرک ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرک ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرک ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل اوثق منك بما في يديك. لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره. يقول الله جل ثناؤه وعزتي وجلالي لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهوموه في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكففت عليه ضيعة (كذا) وكنت له من وراء تجارة كل تاجر. لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. الا اعلمكم كلمات ينفعك الله عز وجل بهن؟ قلت بلى يا رسول الله! قال احفظ الله تجده امامك، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله عز وجل وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فان استطعت ان تعمل لله عز وجل بالرضى واليقين فافعل

وددت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يهرب علي ذلك ؟ قال كيف تجد قلبك ؟ قال اجده عارفا للحق مطمئنا اليه ، قال : ليس ذلك بالكبر ، ولكن الكبر ان تترك الحق وتتجاوزته الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك . أكثر من يدخل النار المستكبرون ، فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله ؟ قال نعم من لبس الصوب وركب الحمار وحلب العز وجالس المساكين . ومن حمل بضاعته فقد بريء من الكبر - يعني ما يشتري من السوق - . من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل اليه يوم القيامة . من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس الآخر اخاه . سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي . من ترك لبس الجمال - وهو يقدر عليه - تواضعا لله عز وجل فقد لبس حلة الكرامة . طوي لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة وأذل نفسه في غير مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة ، طوي لمن صلحت سريره وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره ، طوي لمن عمل بعمله وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله . البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا . يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف صيفهم وشتاءهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السماوات والارض . الا اخبرك بأهل الجنة ؟ قلت بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسام على الله لأبوه .

مواعظه وحكمه

في حلية الأولياء بسنده عن ابي ذر انه قال : من اراد الجنة فليصمد صمدها (وبسنده) عن ابي ذر هل ترى الناس ما اكثرهم ما فيهم خير الا تقي او تائب . (وبسنده) ان رجلا رأى ابا ذر وهو يتبوء مكانا فقال له ما تريد يا ابا ذر فقال اطلب موضعا انام فيه نفسي هذه مطيتي ان لم ارفق بها لم تبلغني (ومن مواعظه) ما في حلية الأولياء والدرجات الرفيعة وبينها شيء من التفاوت ونحن نجمع بين لفظي الروايتين فنذكر ما في الحلية ونزيد عليه ما في الدرجات وما لا يمكن جمعه نذكره في الحاشية (ففي الحلية) بسنده المتصل الى سفيان الثوري قال قام ابو ذر الغفاري عند الكعبة فقال (وفي الدرجات الرفيعة) روي عن ابي جعفر (ع) قال قام ابو ذر بباب الكعبة فقال ايها الناس انا جندب بن جنادة الغفاري هلموا الى الأخ الناصح الشفيق فاكتنفه الناس (فقالوا دعوتنا فانصح لنا) فقال أرايتم لو ان احدكم اراد سفرا ليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى ، قال فسفر طريق القيامة ابعده ما تريدون فما بالكم لا تتزودون له ما يصلحكم فيه قالوا وما يصلحنا^(١) قال حجوا حجة^(٢) لعظام الأمور صوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور^(٣) صلوا^(٤) ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور^(٥) كلمة خير تقولها او كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بما لك لعلك تنجو من عسيرها اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الآخرة ومجلسا في طلب الحلال والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده^(٦) (واجعل الكلام كلمتين كلمة للآخرة وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك) اجعل المال درهين درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك والثالث يضرك ولا ينفعك لا تريده (واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها وساعة آتية لست على ثقة من ادراكها والساعة التي

وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا . استغن بغنى الله يغنيك الله ، فقلت ما هو يا رسول الله ؟ قال غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو اغنى الناس . ان الله عز وجل يقول : اني لست كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيما أحب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم . ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم . التقوى ههنا التقوى ههنا - وأشار إلى صدره . اربع لا يصيبهن إلا مؤمن : الصمت وهو أول العباد ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر الله تعالى على كل حال ، وقلة الشيء - يعني قلة المال - هم بالحسنة وان لم تعملها لكي لا تكتب من الغافلين . من ملك ما بين فخذه وبين لحيه دخل الجنة ، قلت : يا رسول الله انا لنؤخذ بما تنطق به السنتنا ! فقال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد الستهم ، انك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك . ان الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض . ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له . من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا ، قلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا ؟ فقال : الاستغفار وصلاة الخمس تغسل ذلك . ايا والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ، قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي ؟ قال لأن الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه ، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها . سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه ، قلت يا رسول الله وما الغيبة ؟ قال ذكرك اخاك بما يكره ! قلت يا رسول الله فان كان فيه ذاك الذي يذكر به ؟ قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته واذا ذكرته بما ليس فيه بهته . من ذب عن اخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار . من اغتیب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة ، فان خذله - وهو يستطيع نصره - خذله الله في الدنيا والآخرة . لا يدخل الجنة قتات ، قلت وما القتات قال المنام . صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة . من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار . المجالس بالامانة وافشاء سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة (الشعيرة) . تعرض اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كان بينه وبين اخيه شحنة ، فيقال : اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا . ايا وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران . انك عن الهجران وان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره ثلاثة ايام كملا فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار اولى به . من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار . ومن مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك ، فقال رجل : يا رسول الله اني ليعجبني الجمال حتى

(١) قالوا وكيف تزود لذلك «د» .

(٢) يحج الرجل منكم حجة .

(٣) ويصوم يوما شديدا الحر للنشور - د - .

(٤) ويصل - د - .

(٥) ويتصدق بصدقة على مسكين للنجاة من يوم عسير ويتكلم بكلمة حق فيجيره الله بها يوم يستجير ويسكت عن كلمة باطل ينجو بذلك من عذاب السعير «د» .

(٦) مجلسا في طلب الحلال ومجلسا للآخرة ، ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك «د» المؤلف

تسيء الى من تحبه فافعل ! فقال له الرجل : وهل رأيت احدا يسيء الى من يحبه ؟ فقال : نعم نفسك احب الأنفس اليك فان انت عصيت الله فقد أسأت اليها . وروى الشيخ في الأمالي باسناده انه قيل لأبي ذر : كيف اصبحت يا صاحب رسول الله ؟ قال اصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور وثناء من اغتر به فهو مغرور . وفي كتاب البخلاء : قال ابو ذر لمن بذل من اصحاب رسول الله ﷺ : يخضمون ونقضم والموعود الله ان الله قد فضلك فجعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة ولا سبعا ، واحذر سرعة الكظة وسرف البطنة اهـ .

كلامه لما مات ابنه

روى الكليني في الكافي بسنده عن علي بن ابراهيم رفعه قال : لما مات ذر بن ابي ذر مسح ابو ذر القبر بيده ثم قال : رحمك الله يا ذر والله ان كنت بي بارا ولقد قبضت واني عنك لراض ، اما والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة ، وما لي الى سوى الله من حاجة ، ولولا هول المطلاع لسرني ان اكون مكانك ، ولقد شغلني الحذر لك عن الحذر عليك ، والله ما بكيت لك ، ولكن بكيت عليك ، فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك . ثم قال : اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك ، فانت احق بالحق مني . ورواه علي بن ابراهيم في تفسيره نحوه فقال له لما سير ابو ذر الى الربرة مات بها ابنه ذر ، فوقف على قبره فقال : رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة ، وما بي الى غير الله من حاجة ، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاعتناء بك ، ولولا هول المطلاع لأحببت ان اكون مكانك ، فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم . ثم قال : اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت لي عليه حقوقا ، فاني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالحق وأكرم (والكرم) مني اهـ .

نفيه الى الشام

قال الحاكم في المستدرک: محنة ابي ذر . قد صحت الرواية من اوجه عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن ابيه عن النبي ﷺ انه قال : اشد الناس بلاء الأنبياء ثم العلماء ثم الأمثل فالأمثل . ثم روى الحاكم بسنده عن ابي عثمان النهدي عن ابي ذر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ يا ابا ذر كيف انت اذا كنت في حثالة وشبك بين اصابعه ؟ قلت يا رسول الله فما تأمرني ؟ قال : اصبر اصبر اصبر ، خالفوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في اعمالهم - هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ . وروى ابو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن ابي ذر قال : بينا انا واقف مع رسول الله ﷺ فقال لي : يا ابا ذر انت رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدي ، فقلت في الله ؟ ان بني امية تهددني بالفقر والقتل ، ولبطن الأرض احب الي من ظهرها وللفقر احب الي من الغنى فقال له رجل : يا ابا ذر مالك اذا جلست الى قوم قاموا وتركوك ؟ قال : لأني انهم عن الكنوز اهـ . وقد مضى في بعض الكلمات ان ابا ذر خرج الى الشام بعد وفاة ابي بكر ، وليس ذلك بصواب وما كان ابو ذر ليرتك المدينة مهاجر رسول الله ﷺ ومسجده ومجاورة قبره اختيارا ويذهب الى الشام فيجاور بني امية ، وانما خرج الى الشام منفيا . قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : اعلم ان الذي عليه اكثر ارباب السيرة وعلماء الأخبار والنقل ان

انت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت) ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه (وفي رواية الدرجات) قتلي هم يوم لا أدركه اهـ) وفي الدرجات الرفيعة : (روي انه قال قتلي هم يوم لا أدركه قيل وكيف ذلك يا ابا ذر قال ان املي جاوز اجلي) . قال وعن ابي عبد الله عن ابيه عليها السلام انه قال في خطبة ابي ذر رضي الله عنه يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ومال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت الى غيرهم . الدنيا والآخرة كمزول تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل العلم تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له (قال) وعن ابي جعفر (ع) عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فانك مرتين بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلاة لصاحبها كمثّل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلاة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلاته يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تعطى شيئا ولا جمعه انما مثل الصدقة وصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني اضربوا لي اجلا اسعى في رجالكم كذلك المرء المسلم باذن الله تعالى كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد امن من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهنك وعلى ورقك يا باغي العلم ان هذه الأمثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون اهـ (وفي حلية الأولياء) بسنده كان ابو ذر يقول يا أيها الناس اني لكم ناصح ، اني عليكم شفيق ، صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور ، صوموا في الدنيا لحر يوم النشور ، تصدقوا مخافة يوم عسير . يا أيها الناس اني لكم ناصح ، اني عليكم شفيق (وفي الدرجات) من كلام ابي ذر : الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت ، وساعة انت فيها ، وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت من ساعة الى ساعة ، وروى الكليني في الكافي بسنده عن ابي عبد الله (ع) قال كان ابو ذر يقول في خطبته يا مبتغي العلم كأن شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمزول تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم (وبسنده) عن ابي عبد الله (ع) قال : جاء رجل الى ابي ذر فقال يا ابا ذر ما لنا نكره الموت ؟ فقال : لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتركوه ان تنتقلوا من عمران الى خراب ! فقال له : كيف ترى قدومنا على الله ؟ فقال اما المحسن منكم فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالأبق يرد على مولاه ! قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟ قال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ، ان الله يقول ﴿ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم﴾ قال فقال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال رحمة الله قريب من المحسنين . قال ابو عبد الله (ع) : وكتب رجل الى ابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر اطرفني

بحبسه . وروى المفيد في المجالس عن علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصفهاني عن الثقيفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن أبي جهضم الأزدي عن أبيه - وكان من اهل الشام - قال : لما سير عثمان ابا ذر من المدينة الى الشام كان يقص علينا فيحمد الله ويشهد شهادة الحق ويصلي على النبي ﷺ ويقول : اما بعد فانا كنا في جاهليتنا قبل ان ينزل علينا الكتاب ويبعث فينا الرسول ونحن نوفي بالعهد ونصدق الحديث ونحسن الجوار ونقري الضيف ونواسي الفقير ، فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله وانزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرصاها الله ورسوله ، وكان احق بها اهل الاسلام واولى ان يحفظوها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ، ثم ان الولاة قد احدثوا اعمالا قباحا لا نعرفها : من سنة تطفى وبدعة تحمى وقائل بحق مكذب واثرة لغير تقى وامين مستأثر عليه من الصالحين ، اللهم ان كان ما عندك خيرا لي فاقبضني اليك غير مبدل ولا مغير . وكان يعيد هذا الكلام ويبيده ، فأق حبيب بن مسلمة معاوية بن ابي سفيان فقال : ان ابا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت وكيت . فكتب معاوية الى عثمان بذلك فكتب عثمان اخرجه الي ، فلما صار الى المدينة نفاه الى الريزة اهـ . وعن المجالس ايضا بهذا الاسناد عن ابي جهضم عن أبيه قال : لما اخرج عثمان ابا ذر الغفاري من المدينة الى الشام كان يقوم في كل يوم فيعظ الناس ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله ويحذرهم من ارتكاب معاصيه ، ويروي عن رسول الله ﷺ ما سمعه منه في فضائل اهل بيته عليه وعليهم السلام ويحضرهم على التمسك بعترته : فكتب معاوية الى عثمان : اما بعد فان ابا ذر يصبح اذا أصبح ويمسي اذا امسى وجماعة من الناس كثيرة عنده فيقول كيت وكيت فان كان لك حاجة في الناس قبلي فأقدم ابا ذر اليك فإني اخاف أن يفسد الناس عليك والسلام . فكتب إليه عثمان : اما بعد فأشخص إلي أبا ذر حين تنظر في كتابي هذا والسلام . فبعث معاوية إلى ابي ذر فدعاه واقرأه كتاب عثمان وقال له : النجاء الساعة . فخرج ابو ذر الى راحلته فشدّها بكورها وانساعها ، فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا ذر رحمك الله اين تريد ؟ قال اخرجوني اليكم غضبا علي ، واخرجوني منكم اليهم الآن عيّا بي ولا يزال هذا الأمر فيما ارى شأنهم فيما بيني وبينهم حتى يستريح بر او يستراح من فاجر ومضى وسمع الناس بمخرجه فاتبعوه حتى خرج من دمشق فساروا معه حتى انتهى الى دير المران فنزل ونزل معه الناس فاستقدم فصلى بهم ، ثم قال ايها الناس اني موصيكم بما ينفعكم وتارك الخطب والتشقيق احمدوا الله عز وجل ، قالوا الحمد لله ، قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فأجابوه بمثل ما قال فقال اشهد ان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق وأقر بما جاء من عند الله واشهدوا علي بذلك ، قالوا نحن على ذلك من الشاهدين قال ليسر من مات منكم على هذه الخصال برحة الله وكرامته ما لم يكن للمجرمين ظهيرا او لأعمال الظلمة مصلحا او لهم معينا ايها الناس اجمعوا مع صلاتكم وصومكم غضبا لله عز وجل اذا عصي في الأرض ولا ترضوا ائمتكم بسخط الله وان احدثوا ما لا تعرفون فجانبهم وازروا عليهم وان عذبتم وحرمتهم وسيرتم حتى يرضى الله عز وجل فان الله اعلى وأجل لا ينبغي ان يسخط برضى المخلوقين غفر الله لي ولكم استودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله ، فناداه الناس ان سلم الله عليك ورحمك يا ابا ذر يا صاحب رسول الله ﷺ الا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك الا نمنعك ؟ فقال لهم : ارجعوا رحمكم الله فاني اصبر منكم على البلوى واياكم

عثمان نفى ابا ذر اولا الى الشام ثم استقدمه الى المدينة لما شكى منه معاوية ، ثم نفاه من المدينة الى الريزة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام اهـ .

سبب نفيه الى الشام

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج : واصل هذه الواقعة ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال ، واختص زيد بن ثابت بشيء منها جعل ابو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع «بشر الكافرين بعذاب اليم» ويرفع بذلك صوته ، ويتلو قوله تعالى ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم﴾ . فرفع ذلك الى عثمان مرارا وهو ساكت ، ثم انه ارسل اليه مولى من مواليه ان انته عما بلغني عنك ! فقال ابو ذر : اينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى وعيب من ترك امر الله تعالى فوالله لأن ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان اسخط الله برضى عثمان ، فأغضب عثمان ذلك واحفظه فتصابر وتماسك ، الى ان قال عثمان يوما والناس حوله : ايجوز للامام ان يأخذ من المال شيئا قرصا فاذا ايسر قضى ؟ فقال كعب الأحبار : لا بأس بذلك ، فقال ابو ذر : يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا ! فقال عثمان قد كثر اذاك وتولعك بأصحابي الحق بالشام ، فأخرجه اليها فكان ابو ذر ينكر على معاوية اشياء يفعلها ، فبعث اليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار ، فقال ابو ذر لرسوله : ان كانت من عطائي الذي حرمتومني عامي هذا اقبلها ، وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها ، وردها عليه . ثم بنى معاوية الخضرء بدمشق ، فقال ابو ذر : يا معاوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وان كانت من مالك فهي الاسراف ، وكان أبو ذر يقول بالشام : والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا في سنة نبيه ﷺ اني لأرى حقا يطفأ وباطلا يحيا وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه . فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعاوية : ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة . قال وروى شيخنا ابو عثمان الجاحظ في كتاب السفينانية عن جلام بن جندل الغفاري قال : كنت عاملا لمعاوية على قسرين والعواصم في خلافة عثمان فجنثت اليه يوما اسأله عن حال عملي اذ سمعت صارخا على باب داره يقول : انتكم القطار بحمل النار اللهم العن الأمرين بالمعروف التاركين له ، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له . فازبأر معاوية وتغير لونه وقال : يا جلام اتعرف الصارخ من هو ؟ فقلت اللهم لا ! قال من عذيري من جندب بن جنادة يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ، ثم قال ادخلوه علي فجيء بأبي ذر بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه ، فقال له معاوية يا عدو الله وعدو رسوله اتأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع ، اما اني لو كنت قاتل رجلا من اصحاب محمد من غير اذن امير المؤمنين عثمان لقتلتك ، ولكني استأذن فيك . قال جلام : وكنت احب ان ارى ابا ذر لأنه رجل من قومي ، فالتفت اليه فاذا رجل اسمر ضرب من الرجال خفيف العارضين في ظهره حناء ، فأقبل على معاوية وقال ما انا بعدو الله ولا لرسوله بل انت وابوك عدوان لله ولرسوله اظهتما الاسلام وابطتما الكفر ولقد لعنك رسول الله ﷺ ودعا عليك مرات ان لا تشبع ، فقال معاوية ما انا ذلك الرجل ، فقال ابو ذر بل انت ذلك الرجل ، اخبرني بذلك رسول الله ﷺ وسمعته يقول وقد مررت به اللهم العنه ولا تشبعه الا بالتراب ، فأمر معاوية

قال لا ! قال : بأحد المصرين قال لا ، ولكني مسيرك الى ربذة . فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات . قال وفي رواية الواقدي ان ابا ذر لما دخل على عثمان قال له :

لا انعم الله بقين عينا . نعم ولا لقاء يوما زينا

تحية السخط إذا التقينا

فقال أبو ذر ما عرفت اسمي قينا قط . قال وفي رواية أخرى : لا أنعم الله بك عينا يا جنيدب ! فقال أبو ذر أنا جندب وسماني رسول الله ﷺ عبد الله فاخترت اسم رسول الله ﷺ الذي سماني به على اسمي ، فقال له عثمان : انت الذي تزعم أنا نقول « يد الله مغلولة وإن الله فقير ونحن اغنياء » فقال أبو ذر لو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده ، ولكني اشهد اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا ، فقال عثمان لمن حضر اسمعتموها من رسول الله ؟ قالوا لا ! قال عثمان : ويلك يا أبا ذر أتكذب على رسول الله ؟ فقال أبو ذر لمن حضر : اما تدرون اني صدقت ؟ قالوا : لا والله ما ندري ! فقال عثمان ادعوا لي علياً فلما جاء قال عثمان لأبي ذر اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص ، فأعاده . فقال عثمان لعلي (ع) اسمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال لا وقد صدق أبو ذر ! فقال كيف عرفت صدقه ؟ قال لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من أبي ذر ! فقال من حضر اما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ، فقال أبو ذر : احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله ﷺ فتتهموني ما كنت أظن اني اعيش حتى اسمع هذا من أصحاب محمد ﷺ . قال وروى الواقدي في خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين قال : رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان ، فقال له : انت الذي فعلت وفعلت ؟ فقال أبو ذر نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني ! قال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها قد انغلت الشام علينا ، فقال له أبو ذر اتبع سنة صاحبك لا يكن لاحد عليك كلام فقال عثمان مالك وذلك لا أم لك ؟ فقال أبو ذر والله ما وجدت لي غدرًا إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عليه عثمان وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فإنه قد فرق جماعة المسلمين أو أنفيه من أرض الاسلام ؟ فتكلم علي (ع) - وكان حاضرا - فقال أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون « فإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب » فأجابه عثمان بجواب غليظ وأجابه علي (ع) بمثله . ولم تذكر الجوايين تذمًا منها اهـ .

نفه من المدينة الى الربذة

قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا أبا ذر ويكلموه ، فمكث كذلك اياماً ثم أتى به فوقف بين يديه فقال أبو ذر ويحك يا عثمان أما رأيت رسول الله ﷺ ورأيت أبا بكر وعمر هل هديك كهديهم أما أنك لتبسط بي بطش جبار ، فقال عثمان أخرج عنا من بلادنا فقال أبو ذر ما ابغض الي جوارك فإلى أين أخرج ؟ قال حيث شئت ، قال أخرج الى الشام أرض الجهاد ؟ قال اغما جلبتك من الشام لما قد أفسدتا فأفردك اليها ، قال فأخرج الى العراق ؟ قال لا انك ان تخرج اليها تقدم على قوم اولي شقة وطعن على الأئمة والولاة ، قال فأخرج الى مصر ؟ قال لا ، قال فإلى أين اخرج ؟ قال الى البادية قال أبو ذر اصبر بعد الهجرة

والفرقة والاختلاف . فمضى حتى دخل على عثمان فلما دخل عليه قال له : لأقرب الله بعمرو عينا ! فقال أبو ذر والله ما سماني ابواي عمرا ، ولكن لا قرب الله من عصاه وخالف امره وارتكب هواه ! فقام اليه كعب الاحبار فقال له الا تتقي الله يا شيخ تحبه امير المؤمنين بهذا الكلام ! فرفع أبو ذر عصا كانت في يده فضرب بها رأس كعب ثم قال له : يا ابن اليهوديين ما كلامك مع المسلمين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك بعد ! فقال عثمان والله لا جمعني واياك دار قد خرفت وذهب عقلك ، اخرجوه من بين يدي حتى تركبوه قتب ناقة بغير وطاء ثم انجوا به وتعتوه حتى توصلوه الربذة فتزولوه بها من غير انيس حتى يقضي الله فيه ما هو قاض . فأخرجوه متعتعا ملهوزا بالعصا ، وتقدم ان لا يشيعه احد من الناس ، فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فبكى حتى بل لحيته بدموعه ثم قال : اهكذا يصنع بصاحب رسول الله ﷺ انا الله وانا اليه راجعون ، ثم نهض ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس والفضل وقثم وعبيد الله حتى لحقوا ابا ذر فشيعوه ، فلما بصر بهم أبو ذر رحمه الله حن اليهم وبكى عليهم وقال : بأبي وجوه اذا رأيتها ذكرت بها رسول الله ﷺ وشملتني البركة برؤيتها ثم رفع يديه الى السماء وقال : اللهم اني احبهم ولو قطعت اربا اربا في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك والدار الآخرة ، فارجعوا رحمكم الله والله أسأل ان يخليني فيكم احسن الخلافة . فودعه القوم ورجعوا وهم يبكون على فراقه اهـ .

وفي الطبقات الكبير لمحمد بن سعد بسنده عن الأحنف بن قيس قال اتيت المدينة ثم اتيت الشام فجمعت فاذا انا برجل لا ينتهي الى سارية الا خر اهلها^(١) . يصلي ويخف صلاته ، فجلست اليه فقلت له يا عبد الله من انت ؟ قال انا ابو ذر فأنت من انت ؟ قلت انا الأحنف بن قيس ! قال قم عني لا اعدك بشر ! فقلت له : كيف تعدني بشر ؟ قال : ان هذا - يعني معاوية - نادى مناديه ان لا يجالسنني احد اهـ .

ومن المشهور ان تشيع اهل جبل عامل كان على يد ابي ذر وانه لما نفى الى الشام وكان يقول في دمشق ما يقول اخرجه معاوية الى قرى الشام فجعل ينشر فيها فضائل اهل البيت عليهم السلام ، فتشيع اهل تلك الجبال على يده ، فلما علم معاوية بذلك اعاده الى دمشق ثم نفى الى المدينة ، وهذا وان لم يرد به خبر مسند لكنه قريب غير مستبعد ويؤيده وجود مسجدين في جبل عامل يسمى كل منهما مسجد أبي ذر احدهما في ميس والآخر في الصرند ، والله اعلم .

نفه من الشام الى المدينة

قال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٣٠ فيها كان ما ذكر من خبر ابي ذر ومعاوية واشخاص معاوية اياه من الشام الى المدينة وقد ذكر في سبب اشخاصه اياه امور كثيرة كرهت ذكر اكثرها اهـ وقال ابن ابي الحديد في تنمة كلامه السابق المحكي عن الجاحظ وأمر معاوية بحبسه : وكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معاوية ان احمل جندبا الي على اغلظ مركب وأوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذه من الجهد فلما قدم بعث اليه عثمان : الحق بأبي ارض شئت قال بمكة ، قال لا ! قال ببيت المقدس !

ميسرة أن أبا الأسود الدؤلي قال : كنت أحب لقاء أبي ذر لأسأله عن سبب خروجه الى الربذة فجنته فقلت له الا تخبرني أخرجت من المدينة طائعاً أم أخرجت كرهاً؟ قال كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغني عنهم فأخرجت الى المدينة فقلت دار هجرتي وأصحابي، فأخرجت من المدينة الى ما ترى.

ثم تكلم ابن أبي الحديد على الاخبار المروية في انه خرج الى الربذة باختياره وقال انها وان كانت قد رويت لكنها ليست في الاشتهار والكثرة كذلك الاخبار اهـ. وقال المرتضى في الشافي قال قاضي القضاة عبد الجبار الباقلائي في الجواب عن الطعن على عثمان في نفيه أبا ذر الى الربذة ان شيخنا أبا علي - الجبائي - قال: ان الناس اختلفوا في أمر أبي ذر رحمه الله تعالى. وروي انه قيل لأبي ذر اعثمان انزلك الربذة فقال لا بل اخترت لنفسي ذلك. روي ان معاوية كتب يشكوه وهو بالشام، فكتب عثمان اليه ان صر الى المدينة فلما صار اليها، قال ما اخرجك الى الشام؟ قال لاني سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا بلغت عمارة المدينة موضع كذا فاخرج عنها فلذلك خرجت، فقال فأبي البلاد أحب اليك بعد الشام؟ قال الربذة، فقال سر اليها.

وقد روي عن زيد بن وهب قال قلت لأبي ذر رحمه الله تعالى وهو بالربذة: ما انزلك هذا المنزل؟ قال اخبرك اني كنت بالشام في أيام معاوية وقد ذكرت هذه الآية «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم» فقال معاوية: هذه في أهل الكتاب، فقلت هي فيهم وفينا وكتب معاوية الى عثمان في ذلك، فكتب الي ان اقدم علي فقدمت عليه، فانتال الناس الي كأنهم لم يعرفوني، فشكوت ذلك الى عثمان، فخيرني وقال: انزل حيث شئت، فزلت الربذة. وقد ذكر الشيخ أبو الحسين الخياط قريباً مما تقدم من أن اخراج أبي ذر الى الربذة كان باختياره، وروي في ذلك خبراً قال: وأقل ما في ذلك ان تختلف الاخبار فتطرح، ونرجع الى الأمر الأول في صحة امامة عثمان وسلامة أحواله. اعترض المرتضى رحمه الله تعالى هذا الكلام فقال: أما قول أبي علي أن الأخبار في سبب خروج أبي ذر الى الربذة متكافئة فمعاذ الله ان تتكافأ في ذلك، بل المعروف والظاهر انه نفاه أولاً الى الشام ثم استقدمه الى المدينة لما شكاه منه معاوية ثم نفاه من المدينة الى الربذة، وقد روى جميع أهل السير على اختلاف طرقهم وأسانيدهم ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن أبي العاص ثلاثمائة ألف درهم وأعطى زيد بن ثابت مائة ألف درهم، جعل أبو ذر يقول «بشر الكافرين بعذاب أليم» ويتلو قول الله تعالى «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم»، فرفع ذلك مروان الى عثمان، فأرسل إلى أبي ذر نائلاً مولاه ان انت عما يبلغني عنك! فقال اينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله، وذكر ما مرّ سابقاً الى قوله فقال حبيب بن مسلمة ان كانت لكم حاجة فيه، ثم قال: فكتب معاوية الى عثمان فيه، فكتب عثمان الى معاوية: أما بعد فأهل جندياً إلي، وذكر ما مرّ سابقاً الى قوله فلم يزل بها حتى مات اهـ. وروي الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الرحمن بن غنم قال كنت مع أبي الدرداء فجاء رجل من قبل المدينة فسأله فأخبره ان أبا ذر مسير الى الربذة، فقال أبو الدرداء انا لله وانا اليه راجعون لو ان ابا ذر قطع لي عضواً أو يداً ما هجته بعدما سمعت النبي ﷺ يقول: ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر اهـ.

اعرابيا؟ قال نعم قال ابو ذر فأخرج الى بادية نجد؟ قال عثمان بل الى الشرق الأبعد أقصى فأقصى امض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة، فخرج اليها. قال ابن أبي الحديد: روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أخرج أبو ذر الى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس ان لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم ان يخرج به فتحاماه الناس الا علي بن أبي طالب (ع) وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهما السلام وعماراً، فإنهم خرجوا معه يشيعونه، فجعل الحسن (ع) يكلم أبا ذره فقال مروان بن الحكم أيها يا حسن الا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك، فحمل علي (ع) على مروان فضرب بالسوط بين اذني راحلته وقال تنح لحاك الله الى النار، فرجع مروان مغضباً الى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على علي (ع)، ووقف أبو ذر فودعه القوم، ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، قال ذكوان فحفظت كلام القوم - وكان حافظاً - فقال علي (ع) يا أبا ذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتنعوك بالقل ونفوك الى الفلا والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجاً، يا أبا ذر لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل. ثم قال لاصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع أخاك. فتكلم عقيل فقال ما عسى أن نقول يا أبا ذر وأنت تعلم أنا نحبك وأنت تحبنا فاتق الله فإن التقوى نجاة واصبر فإن الصبر كرم واعلم ان استتالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع. ثم تكلم الحسن فقال يا عماه لولا انه لا ينبغي للمودع ان يسكت وللمشيع ان ينصرف لقصر الكلام وان طال الاسف وقد أتى القوم اليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك ﷺ وهو عنك راض. ثم تكلم الحسين (ع) فقال يا عماه ان الله تعالى قادر ان يغير ما قد ترى والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك فما اغناك عما منعوك وأحوجهم الى ما منعتمهم فاسأل الله الصبر والنصر واستعذ به من الجشع والجزع فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم رزقاً والجزع لا يؤخر أجلاً ثم تكلم عمار رحمه الله مغضباً فقال لا أنس الله من أوحشك ولا آمن من أخافك أما والله لو أردت دنياهم لأمنوك ولو رضيت أعمالهم لاحبوك وما منع الناس ان يقولوا بقولك الا الرضا بالدنيا والجزع من الموت ومالوا الى ما سلطان جماعتهم عليه والملك لمن غلب فوهبوا لهم دينهم ومنحهم القوم دنياهم فخسروا الدنيا والآخرة الا ذلك هو الخسران المبين فبكى أبو ذر وكان شيخاً كبيراً وقال رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة إذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله ﷺ ما لي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم اني ثقلت على عثمان بالحجاز كما ثقلت على معاوية بالشام وكره ان اجاور اخاه وابن خاله بالمصريين فأفسد الناس عليهما فسيرني الى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع الا الله والله ما أريد الا الله صاحباً وما أخشى مع الله وحشة ورجع القوم الى المدينة «الخبر».

وقال المرتضى في كتاب «الفصول»: قال الشيخ رحمه الله قال أبو مخنف وأخبرني عبد الملك ابن نوفل عن أبي سعيد المقبري قال: لما انصرف علي من تشيع أبي ذر استقبله الناس فقالوا: يا أبا الحسن غضب عليك عثمان لتشيعك أبا ذر! فقال علي (ع): «غضب الخيل على صم اللجم» اهـ. وروي الواقدي عن مالك بن أبي الرجال عن موسى بن

والنظر في أحكام المسلمين قول الله أصدق من قولك حيث قال : « والذين يكتزون الذهب - الآية » ، فقال عثمان يا أبا ذر انك شيخ خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال يا عثمان أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ فقال لا يفتنونك يا أبا ذر ولا يقتلونك ، وأما عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، فقال وما سمعت من رسول الله ؟ قال سمعته يقول اذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيروا مال الله دولاً وكتاب الله دخلاً وعبادته خولاً والفاسقين حزباً والصالحين حرباً! فقال عثمان يا معشر أصحاب محمد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقالوا لا ! فقال عثمان ادع علياً ، فجاء أمير المؤمنين فقال له عثمان : يا أبا الحسن أنظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب ، فقال أمير المؤمنين : يا عثمان لا تقل كذاب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اظلت الخضراء - الحديث - ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ صدق أبو ذر فقد سمعنا هذا من رسول الله فبكى أبو ذر عند ذلك ، فقال عثمان يا أبا ذر بحق رسول الله الا اخبرتني عن شيء اسألك عنه ! فقال أبو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ﷺ لاخبرتك ! فقال أي البلاد أحب اليك ان تكون فيها؟ فقال مكة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت ، فقال لا ولا كرامة لك ، فقال المدينة؟ قال لا ولا كرامة لك قال فسكت أبو ذر ، فقال عثمان أي البلاد أبغض اليك تكون فيها؟ فقال الربرة التي كنت فيها على غير دين الاسلام ، فقال عثمان سر اليها ، فقال أبو ذر صدق الله ورسوله اهـ .

كتابه الى حذيفة بن اليمان يشكو اليه ما فعل به

حكى السيد المرتضى في كتاب الفصول عن أبي مخنف قال : حدثني الصلت عن زيد بن كثير عن أبي امامة قال كتب ابو ذر الى حذيفة بن اليمان يشكو اليه ما صنع به عثمان :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك وحرر قلبك وأسهر ليلك وانصب بدنك في طاعة الله فحق لمن علم ان النار مثنوى من سخط الله عليه ان يطول بكأوه ونصبه وسهر ليله حتى يعلم انه قد رضي الله عنه وحق لمن علم ان الجنة مثنوى من رضي الله عنه ان يستقبل الحق كي يفوز بها ويستصغر في ذات الله الخروج من أهله وماله وقيام ليله وصيام نهاره وجهاد الظالمين الملحين بيده ولسانه حتى يعلم ان الله أوجبها له وليس بعالم ذلك دون لقاء ربه . وكذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله ومرافقة انبيائه أن يكون . يا أخي أنت ممن استريح الى التصريح اليه ببثي وحزني وأشكو اليه تظاهر الظالمين علي اني رأيت الجور يعمل به بعيني وسمعته يقال فردته فحرمت العطاء وسيرت الى البلاد وغربت عن العشيرة والاخوان وحرم الرسول ﷺ . واعوذ بربي العظيم ان يكون مني هذا شكوى ان ركب مني ما ركب ، بل انبأتك اني قد رضيت ما أحب لي ربي وقضاه علي ، وأفضيت ذلك اليك لتدعو الله لي ولعمامة المسلمين بالروح والفرج وبما هو أعم نفعاً وخير مغبة وعقبى والسلام .

جواب حذيفة له

فكتب اليه حذيفة : بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوفي به وتحذري فيه منقلي وتحثني فيه على حظ نفسي فقديماً يا أخي ما كنت بي وبالمؤمنين حفيلاً لطيفاً وعليهم حدياً شقيقاً ولهم بالمعروف أمراً وعن المنكرات ناهياً وليس يهدي الى رضوان الله الا هو ولا يتناهى من

وفي الدرجات الرفيعة : روي ان عبد الله بن مسعود لما بلغه نفي أبي ذر الى الربرة وهو اذ ذاك بالكوفة - قال في خطبة له بمحفل من أهل الكوفة : فهل سمعتم قوله تعالى « ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم » يعرض بمن نفاه ، فكتب الوليد بذلك لعثمان ، فأشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي ﷺ أمر عثمان غلاماً له أسود فدفع ابن مسعود وأخرجه من المسجد ورمى به الى الأرض وجعل منزله حبسه ، وحبس عنه عطاءه أربع سنين الى أن مات . وروى الشيخ في الأمالي بسنده عن أسعد بن زرارة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال لما قدم أبو ذر على عثمان قال أخبرني أي البلاد أحب اليك؟ قال مهاجري ، قال لست بمجاوري ، قال فألحق بحرم الله فأكون فيه؟ قال لا ، قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال لا ، قال فلست بمختار غيرهن ، فأمره بالمسير الى الربرة ، فقال ان رسول الله ﷺ قال لي اسمع واطع وانقد حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدع ، فخرج الى الربرة وأقام مدة ، ثم أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين ، فقال يا أمير المؤمنين انك أخرجتني من أرضي الى أرض ليس بها زرع ولا ضرع الا شوبهات وليس لي خادم الا محررة ولا ظل يظلي الا ظل شجرة ، فأعطني خادماً وغنيمات أعيش فيها ، فحول وجهه عنه ، فتحول الى السمات الآخر فقال مثل ذلك ، فقال له حبيب بن مسلمة لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخادم وخسمائة شاة ، قال أبو ذر : اعط خادمك وألفك وشوبهاتك من هو أحوج الى ذلك مني فإني إنما اسأل حق في كتاب الله ، فجاء علي (ع) فقال له عثمان الا تغني عنا سفهلك هذا؟ قال أي سفية؟ قال أبو ذر ، قال علي (ع) ليس بسفيه سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر ، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون (ان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم) اهـ . وذكر صاحب الدرجات الرفيعة هذا الخبر نقلاً عن بعض المؤرخين وزاد فيه : قال انشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك لأبي ذر؟ فقام أبو هريرة وغيره فشهدوا بذلك ، فولى علي ولم يجلس اهـ . وفي تفسير علي بن ابراهيم ان ابا ذر رحمه الله دخل على عثمان وكان علياً متوكئاً على عصاه وبين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي وأصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون أن يقسمها فيهم ، فقال أبو ذر لعثمان ما هذا المال؟ فقال عثمان مائة ألف درهم حملت الي من بعض النواحي أريد أن أضم اليها مثلها ثم أرى فيها رأيي ، فقال أبو ذر يا عثمان أيما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنائير؟ فقال : بل مائة ألف درهم ، فقال : أما تذكر اني أنا وأنت دخلنا على رسول الله ﷺ عشاء فرأيناه كئيباً حزيناً فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام^(١) فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً فقلنا له بآبائنا وأمهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكاً مستبشراً؟ فقال نعم كان بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنائير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال يا ابا اسحاق ما تقول في رجل أدى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء؟ فقال لا لو اتخذ لبنه من ذهب ولبنه من فضة ما وجب عليه شيء ، فرفع أبو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت

(١) في البحار : لعل المعنى انه لم يرد علينا كما كان يرد قبل ذلك على جهة البشاشة والبشر - المؤلف -

سخطه الا بفضل رحمته وعظيم منه فسأل الله ربنا لانفسنا وخاصتنا وعامتنا وجماعة امتنا مغفرة عامة ورحمة واسعة، وقد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك وتطريدك فعز والله علي يا أخي ما وصل اليك من مكروه ولو كان يفتدى ذلك بمال لا عطيته فيه مالي طيبة بذلك نفسي ليصرف الله عنك بذلك المكروه، والله لو سألت لك المواساة ثم اعطيته لاحتببت احتمال شطر ما نزل بك ومواساتك في الفقر والأذى والضرر، لكنه ليس لأنفسنا إلا ما شاء ربنا، يا أخي فافزع بنا الى ربنا ولنجعل اليه رغبتنا فإننا قد استحصدنا واقترب الصرام فكأنني وياك قد دعينا فأجبنا وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا الى ما أسلفنا، يا أخي ولا تأس على ما فاتك ولا تحزن على ما أصابك واحتسب فيه الخير وارقب فيه من الله أسنى الثواب، يا أخي لا أرى الموت لي ولك الا خيراً من البقاء فإنه قد أظلتنا فتن يتلو بعضها بعضاً كقطع الليل المظلم قد انبعثت من مركبها ووطئت في خطامها تشهر فيها السيوف وتنزل فيها الختوف يقتل فيها من اطلع لها والتبس بها وركض فيها ولا يبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر والمدر الا دخلت عليهم فأعز أهل ذلك الزمان أشدهم عتواً وأذهم اتقاهم، فأعاذنا الله وإياك من زمان هذه حال أهله. لن أدع الدعاء لك في القيام والقعود والليل والنهار وقد قال الله ولا خلف لموعده: « ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » فنستجير بالله من التكبر عن عبادته والاستنكاف عن طاعته جعل الله لنا ولك فرجاً ومخرجاً عاجلاً برحمته والسلام عليك .

كيفية وفاته

في الاستيعاب في باب الأسماء : نفاه عثمان وأسكنه الربذة فمات بها وصلى عليه عبد الله بن مسعود صادفه وهو مقبل من الكوفة في نفر فضلاء من أصحابه منهم حجر بن الأديب - وهو حجر بن عدي الكندي قتيل مرج عذراً - ومالك بن الحارث الاشرى وفتى من الأنصار دعته امرأته اليه فشهدوا موته وغمضوا عينيه وغسلوه وكفنوه في ثياب للأنصاري في خبر عجيب حسن فيه طول. وفي خبر غيره أن ابن مسعود لما دعي اليه وذكر له بكى بكاء طويلاً وقد قيل ان ابن مسعود كان يومئذ مقبلاً من المدينة الى الكوفة فدعي الى الصلاة عليه فقال ابن مسعود من هذا؟ قيل أبو ذر فبكى بكاء طويلاً فقال أخي وخليلي عاش وحده ومات وحده وبيعت وحده طوبى له. وكانت وفاته بالربذة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود. ذكر علي ابن المديني قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشرى عن أبيه عن أم ذر زوجة أبي ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك؟ فقلت ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفناً لي ولا لك ولا بد لي من القيام بجهازك! قال فأبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبداً وقد مات لنا ثلاثة من الولد. وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من أولئك النفر احداً وقد مات في قرية وجماعة (ولم يبق غيري وقد أصبحت بالفلاة أموت) فأنا ذلك الرجل فوالله ما كذبت ولا كذبت فأبصري الطريق، قلت اني وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق، قال اذهبي فنبصري قالت فكنت اشتد الى الكتيب فانظر ثم ارجع اليه فأمرضه، فبينما أنا وهو كذلك اذا انا برجال على رحالهم كأنهم الرخم تحب

بهم رواحهم فأسرعوا الي حتى وقفوا علي، فقالوا يا أمة الله مالك؟ قلت امرؤ من المسلمين يموت تكفونه (وتؤجرون فيه) ، قالوا ومن هو؟ قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله ﷺ؟ قلت نعم قالت ففدوه بأبائهم وأمهاتهم (ثم وضعوا سياطهم في نحورها) وأسرعوا اليه حتى دخلوا عليه، فقال لهم أبشروا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة، والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي ولا مرأتني لم أكفن الا في ثوب هو لي أو لها، وإني أنشدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريضاً أو بريداً أو نقيباً، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الأنصار، فقال: أنا أكفئك يا عم في ردائي هذا وفي ثوبين في عييتي من غزل أمي، قال أنت تكفني، قال: فكفنه الأنصاري وغسله في النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم إيمان اهـ. ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن ابراهيم بن الاشرى مثله، ورواه ابن سعد في الطبقات بطريقين الى ابراهيم بن الاشرى أحدهما يوافق ما في الاستيعاب، والآخر يخالفه قليلاً. وفي احدى روايتي الحاكم في المستدرک كان حجر المدري ومالك الاشرى وان الانصاري قال انا اكفئك في ردائي هذا وفي ثوبين في عييتي من غزل أمي حاكتهما لي حتى أحرم فيهما، فقال أبو ذر: كفاني. وفي روايته الاخرى قال علي - بن عبد الله المديني - ليحيى بن سليم الطائفي - الذي روى عنه علي هذا الحديث - تجد بهم رواحهم أو تحب؟ قال تجد بالبدال. وفي الاستيعاب في باب الكنى بسنده عن الحلحال بن ذر الضبي قال خرجنا حجاجاً مع ابن مسعود سنة أربع وعشرين ونحن أربعة عشر راكباً حتى أتينا على الربذة فشهدنا أبا ذر فغسلناه وكفناه ودفناه هناك رضي الله عنه اهـ وفي الطبقات بسنده عن عبد الله بن مسعود. لما نفى عثمان أبا ذر الى الربذة وأصابه بها قدره ولم يكن معه الا امرأته وغلामه فأوصاهما ان اغسلاني وكفنا في وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر فقولوا له هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه ، فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عماراً فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل ان تطأها فقام اليه الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه ، فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله ﷺ تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك، ثم نزل هو وأصحابه فواروه، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله ﷺ في مسيره الى تبوك اهـ. ورواه الحاكم في المستدرک من جملة حديث نحوه. وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢: فيها مات أبو ذر وكان قد قال لابنته : استشري يا بنية هل ترين أحداً؟ قالت لا، قال فما جاءت ساعتي بعد، ثم أمرها فذبحت شاة ثم طبختها ثم قال اذا جاءك الذين يدفنونني - فإنه سيشهدني قوم صالحون - فقولي لهم يقسم عليكم أبو ذر ان لا تركبوا حتى تأكلوا، فلما نضجت قدرها قال لها أنظري هل ترين أحداً؟ قالت نعم هؤلاء ركب! قال استقبلي بي الكعبة ففعلت، فقال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ﷺ ثم مات ، فخرجت ابنته فتلقته وقالت رحمكم الله اشهدوا أبا ذر! قالوا وأين هو؟ فأشارت اليه، قالوا نعم ونعمة عين لقد أكرمنا الله بذلك. وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال: صدق رسول الله ﷺ يموت وحده وبيعت وحده فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، وقالت لهم ابنته : ان أبا

يبدل، لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي وحرّم واحتقر ثم مات وحيداً غريباً اللهم فاقصم من حرمة ونفاه من مهاجره وحرّم رسول الله ﷺ فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا آمين، فقدمت الشاة التي صنعت فقالت انه أقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغدوا، فتغدينا وارتحلنا اهـ. وفي تفسير علي بن ابراهيم في تمة الخبر السابق في غزوة تبوك: فلما سيره عثمان الى الربذة كان له غنيمات يعيش هو وعياله منها فأصابها داء يقال له التقاب فماتت كلها، فأصاب أبا ذر وابنته الجوع وماتت اهلته فقالت ابنته أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً، فقال لي أبي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب العنب - وهو نبت له حب - فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئاً، فجمع أبي رملًا ووضع رأسه عليه ورأيت عينيه قد انقلبتا فبكيت فقلت له يا أبة كيف اصنع بك وأنا وحيدة؟ فقال يا بني لا تخافي فإني إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإني أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال لي يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك، فإذا أنا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدني على طريق العراق فإذا أقبل ركب فقومي اليهم وقولي هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي. قالت فدخل اليه قوم من أهل الربذة فقالوا يا أبا ذر ما تشكي؟ قال ذنوبي! قالوا فما تشتهي؟ قال رحمة ربي! قالوا هل لك بطبيب؟ قال الطبيب امرضني. قالت ابنته فلما عاين سمعته يقول: مرحباً بحبيب أتي على فاقة لا أفلح من ندم اللهم خنفتي خناك فوحقك انك لتعلم اني أحب لقاءك. قالت ابنته: فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم قعدت على طريق العراق، فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي! فنزلوا ومشوا ليكون فجاؤوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه، وكان فيهم الاشر فروي انه قال دفنته في حلة كانت معي قيمتها أربعة آلاف درهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً ورضي الله عن أصحابه الصالحين والتابعين لهم باحسان وتابعي التابعين وعن العلماء والصلحاء من سلف منهم ومن غبر الى يوم الدين.

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي نزيل دمشق الشام عامله الله بفضلته ولطفه وعفوه.

هذا هو الجزء السابع عشر من كتابنا (ايعان الشيعة) في بقية حرف الجيم وما بعده وفقنا الله تعالى لاكماله ومنه تعالى نستمد المعونة والهداية والتوفيق والعصمة والتسديد انه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جندب بن جنادة الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع).

جندب بن حجر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين (ع) وفي الزيارة المنسوبة الى الناحية المقدسة: السلام على جندب بن حجر الخولاني وفي أبصار العين جندب بن حجر الكندي الخولاني كان من وجوه الشيعة وكان من

ذر يقرأ عليكم السلام واقسم عليكم ان لا تركبوا حتى تأكلوا، ففعلوا وحملوا أهلهم معهم حتى أقدموهم مكة، ولما حضروا شموا من الخباء ريح مسك فسألوها عنه، فقالت انه لما حضر قال ان الميت يحضره شهود يجدون الريح لا يأكلون، فدوفي لهم مسكاً بماء ورشي به الخباء. وكان نفر الذين شهدوه: ابن مسعود وأبا مفرز وبكر بن عبد الله التميمي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ومالك الاشر النخعي والحلال الضبي والحارث بن سويد التميمي وعمرو بن عتبة السلمي وابن ربيعة السلمي وأبا رافع المزني وسويد بن شعبة التميمي ويزيد بن معاوية النخعي وأخا القرث الضبي وأخا معضد الشيباني، وقيل كان موته سنة احدى وثلاثين اهـ. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن خليفة بن خياط قال مات أبو ذر بالربذة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود، وفيها أيضاً مات عبد الله بن مسعود، قال وصلاة عبد الله بن مسعود عليه لا تبعد فقد روي باسناد آخر أنه كان في الرهط من أهل الكوفة الذين وقفوا للصلاة عليه. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله بن مسعود في حديث تقدم في خبره في غزاة تبوك قال وضرب الدهر من ضربته وسير أبو ذر الى الربذة فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلما: اذا مت فاغسلاني وكفني ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبو ذر، فلما مات فعلوا به كذلك فطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأ سريه فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقالوا ما هذا؟ فقليل جنازة أبي ذر، فاستهل ابن مسعود رضي الله عنه يبكي فقال صدق رسول الله ﷺ يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فنزل فوليه بنفسه حتى اجنه ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه اهـ. وروى الكشي في رجاله في ترجمة مالك الاشر قال حدثني عبيد بن محمد النخعي الشافعي السمرقندي عن أبي أحمد الطرسوسي حدثني خالد بن طفيل الغفاري عن أبيه عن حلام^(١) بن ركين^(٢) الغفاري وكانت له صحبة. وفي الدرجات الرفيعة اخرج الكشي عن حلام بن ذر الغفاري وكانت له صحبة - قال مكث أبو ذر بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامرأته: اذبحي شاة من غنمك واصنعها فإذا نضجت اقعدني على قارعة الطريق فأول ركب ترينهم قولي يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد قضى نحبه ولقي ربه فأعينوني عليه وأجنوه، فإن رسول الله ﷺ أخبرني اني أموت في أرض غربة وانه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من امته صالحون. عن محمد بن علقمة بن الاسود النخعي قال: خرجت في رهط اريد الحج منهم مالك بن الحارث الاشر وعبد الله بن فضل التيمي ورفاعة بن شداد البجلي حتى قدمنا الربذة فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول: يا عباد الله المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد هلك غريباً ليس أحد يعينني عليه، فنظر بعضنا الى بعض وحمدنا الله على ما ساق الينا واسترجعنا على عظيم المصيبة، ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفه حتى خرج من بيتنا بالسواء، ثم تعاونوا على غسله حتى فرغنا منه، ثم قدمنا مالك الاشر فصلى عليه، ثم دفناه فقام الاشر على قبره، ثم قال: اللهم هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغير ولم

(١) اختلفت النسخ في حلام ففي بعضها بالخاء المهملة وفي بعضها بالجيم، ومن الغريب اننا لم نجده في كتب أسماء الصحابة لا في باب الجيم ولا في باب الخاء.

(٢) وهذا أيضاً اختلف فيه النسخ ففي بعضها ركين، وفي بعضها دل، وفي بعضها جندل، وفي بعضها ذرو لم يتيسر لنا معرفة الصواب منها. - المؤلف -

وجندب بن عفيف ، وجندب بن زهير ، كان على رجالة علي بصفين وقتل معه بصفين هؤلاء الأربعة من الأزدي .

هو صحابي ام تابعي

سيأتي عن الفضل بن شاذان انه تابعي وعن ابن حبان انه ذكره في ثقات التابعين وعن التقريب ان جندب الخير الأزدي ابو عبد الله قاتل الساحر مختلف في صحبته وأحد الأقوال انه ابن زهير ومقتضى ما يأتي من ان آية (فمن كان يرجو لقاء ربه) «الآية» نزلت فيه وان عمير بن الحارث الأزدي اتى النبي ﷺ في نفر من قومه منهم جندب بن زهير وانه قام رجل من الأزدي يقال له جندب بن زهير الى النبي ﷺ انه صحابي ويأتي قول الاستيعاب وقد اختلف في صحبة جندب بن زهير وذكره رواية جندب عن النبي ﷺ في حد الساحر وان احد الأقوال انه جندب بن زهير لكنه ضعف الرواية ويأتي قول ابن عساكر يقال ان له صحبة وانه اتى النبي ﷺ فكتب له ولقومه كتابا وهو صريح في صحبته .

وقال ابن عساكر قال البغوي : يشك في صحبته . وقال الطبراني : اختلف في صحبته ، اخرج له الترمذي حديثه وصحح ان وقفه اصح ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين «انتهى» .

من هو قاتل الساحر

مر في جندب الخير نقل صاحب تهذيب التهذيب الخلاف في قاتل الساحر انه جندب بن زهير او جندب بن عبد الله او جندب بن كعب ويأتي ذلك في ترجمتهما وفي الاستيعاب في ترجمة جندب بن كعب : الذي قال ان قاتل الساحر جندب بن زهير هو الزبير بن بكار في خبر ذكره في قتله الساحر بين يدي الوليد ، والصحيح عندنا انه جندب بن كعب ثم ذكر حديث قتل جندب بن كعب للساحر ويأتي في ترجمته .

قال ابن عساكر : قال البخاري وابن منده : جندب بن كعب قاتل الساحر . وقال علي بن المديني : هو جندب بن زهير .

أقوال العلماء فيه

قال الكشي في رجاله قال الفضل بن شاذان : من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم جندب بن زهير قاتل الساحر وعد جماعة اخرى . وعن تقريب ابن حجر : جندب الخير لازدي ابو عبد الله قاتل الساحر مختلف في صحبته ، يقال ابن كعب ويقال ابن زهير ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال ابو عبيد : قتل بصفين «انتهى» .

وفي أسد الغابة : جندب بن زهير كان على رجالة صفين مع علي وقتل في تلك الحرب بصفين قال ابو نعيم : ذكره البغوي وقال هو ازدي ، وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال : كان جندب بن زهير اذا صلى او صام او تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس ، فأنزل الله تعالى في ذلك (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) وكان فيمن سيره عثمان من الكوفة الى الشام وقتل مع علي بصفين أخرجه ابن منده وابو نعيم «انتهى» ، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة جندب بن كعب فقال : ان جندب بن كعب هو الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة . روى الحسن البصري عن جندب

أصحاب أمير المؤمنين (ع) خرج الى الحسين (ع) فوافقه في الطريق قبل اتصال الحرب به فجاء معه الى كربلاء قال اهل السير انه قاتل فقتل في اول القتال وقال صاحب الحدايق الوردية في ائمة الزيدية انه قتل هو وولده حجير بن جندب في اول القتال «انتهى» .

وفيما ذكر في مجلة الرضوان الهندية م ٢ ج ١ ص ٢٣ من أسماء الشيعة من الصحابة جندب بن حجير الكندي «انتهى» ولم نجده في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة .

جندب الخير

هو جندب بن عبد الله بن سفيان الآتي . وقيل هو جندب بن عبد الله الأخرم الأزدي الغامدي ، وفي تهذيب التهذيب : جندب الخير الأزدي الغامدي قاتل الساحر ، يقال انه جندب بن زهير ، ويقال جندب بن عبد الله ، ويقال جندب بن كعب بن عبد الله . وعن أبي عبيد : جندب الخير هو جندب بن عبد الله بن ضبة «انتهى» .

ويأتي ذلك في ترجمة جندب بن زهير ، وعن التقريب : جندب الخير الأزدي قاتل الساحر وفي شرح النهج لابن ابي الحديد عدّ جندب الخير من التابعين القائلين بتفضيل علي (ع) على الناس كافة . وتلقيه بجندب الخير يدل على وجود جندب الشر ولم تتيسر لنا معرفته الآن .

جندب بن رباح الأزدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان : جندب بن رباح الأزدي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن جشم بن سبيع بن مالك بن ذهل ابن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدئل بن سعد مائة بن غامد الأزدي الغامدي الكوفي

هكذا نسبه في أسد الغابة .

قتل بصفين مع امير المؤمنين (ع) سنة ٣٧ وقال ابن عساكر ذكر العسكري انه مات في خلافة معاوية .

كان من خواص أصحاب امير المؤمنين (ع) ، حضر معه حرب الجمل وحرب صفين وقتل يوم صفين . وفي احد الأقوال المتقدمة انه يلقب جندب الخير ويأتي ذلك ايضا عن ابن شاذان .

جنداب الأزدي أربعة

في اسد الغابة : جندب بن زهير احد جنداب الأزدي وهم أربعة : جندب الخير بن عبد الله . وجندب بن كعب قاتل الساحر . وجندب بن عفيف . وجندب بن زهير . وفي اسد الغابة في ترجمة جندب بن كعب : قيل لابن عمر ان المختار قد اتخذ كرسيًا يطيف به اصحابه يستسقون به ويستصرون فقال : اين بعض جندابة الأزدي عنه وهم جندب بن زهير من بني ذبيان وجندب الخير بن عبد الله وجندب بن كعب وجندب بن عفيف «انتهى» .

وقال ابن عساكر : قال علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد : جندب الخير هو جندب بن عبد الله بن ضبة وجندب بن كعب قاتل الساحر ،

الشافعي قال نوف البكالي : عرضت لي حاجة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فاستتبعته اليه . جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عباد بن خثيم فالفينا حين خرج يؤم المسجد فافضى ونحن معه الى نفر قد افاضوا في الاحداث تفكها وهم يلهي بعضهم بعضا فأسرعوا اليه قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال : من القوم ؟ فقالوا اناس من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيراً ثم قال يا هؤلاء ما لي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احببنا فامسك القوم حياء فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له : ما سمة شيعتكم يا امير المؤمنين ؟ فسكت فقال همام - الحديث - وذكرناه بتمامه في ترجمة همام . وقال ابن قتيبة في المعارف : روي في الحديث ان رسول الله ﷺ ، قال زيد الخير الأجدام وجندب ما جندب فقيل يا رسول الله اتذكر رجلين فقال اما احدهما فسبقت يده إلى الجنة بثلاثين عاما وأما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء فقطعت يده وقتل مع علي يوم الجمل واما الآخر فهو جندب بن زهير الغامدي^(٢) ضرب ساحراً كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فقتله « انتهى » .

خبر تسييره واصحابه الى الشام

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٣ : في هذه السنة سير عثمان نفرًا من أهل الكوفة الى الشام وكان السبب في ذلك ان سعيد بن العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بشرب الخمر امره ان يسير الوليد اليه ، فقدم سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل المنبر ، فنها رجال من بني امية كانوا قد خرجوا معه عن ذلك ، فلم يجبهم ، فبينما سعيد يتحدث مع جلسائه قال حبيش (خنيس) ابن فلان الأسدي : ما أجود طلحة بن عبيد الله ! فقال سعيد ان من له مثل النشاستج^(٣) لحقيق ان يكون جواداً والله لو ان لي مثله لأعاشكم الله به عيشاً رغداً . فقال عبد الرحمن بن حبيش وهو حدث : والله لوددت هذا الملطاط لك - يعني لسعيد - وهو ما كان للاكاسرة على جانب الفرات الذي يلي الكوفة ، فقالوا : فض الله فاك ، والله لقد هممنا بك ، فقال ابوه : غلام فلا تجاوزوه فقالوا : يتمنى له سوادنا ؟ قال : ويتمنى لكم اضعا ففقره الأشر وجندب وذكر معها جماعة ، ولا يدري من هو جندب هذا ، اهو جندب بن كعب الأزدي او جندب بن زهير الغامدي ، فكلاهما كانا حاضرين في تلك الواقعة بدليل انها كانا من سيرهم سعيد كما سيأتي - فأخذه ، فثار ابوه ليمنع عنه فضر بهما حتى غشي عليهما وجعل سعيد يناشدهم ويأبون حتى قضوا منها وطراً . فسمع بذلك بنو اسد فجاءوا وفيهم طلحة فأحاطوا بالقصر وركبت القبائل فعادوا بسعيد ، فخرج سعيد الى الناس فقال : ايها الناس قوم تنازعوا وقد رزق الله العافية فردهم فراجعوا وأفاق الرجلان فقالا قاتلنا غاشيتك ، فقال : لا يغشوني ابداً فكفا الستك ولا تحزبا الناس ففعلا وقعد اولئك نفر في بيوتهم وأقبلوا يقعون في عثمان . وقيل بل كان السبب في ذلك انه كان يسمر عند سعيد بن العاص وجوه اهل الكوفة فقال سعيد : انما هذا السواد بستان قريش فقال الأشر : اترعم ان السواد الذي أفاءه الله علينا بأسيفنا بستان لك ولقومك وتكلم القوم معه ، فقال عبد الرحمن الأسدي - وكان على شرطة سعيد - اتردون على مقالته وأغلظ لهم فقال الأشر لا يفوتكم الرجل فوثبوا عليه فوطئوه وطءً شديداً حتى غشي عليه ثم جروا برجله فنضح بماء فأفاق ، فقال قتلني من انتخب ، فقال : والله

ان رسول الله ﷺ قال : حد الساحر ضربة بالسيف فقيل انه جندب بن كعب وقيل انه جندب بن زهير قال : وقد اختلف في صحبة جندب بن زهير ، وقيل حديثه هذا مرسل وتكلموا فيه من اجل السري بن اسماعيل .

وفي الاصابة : فرق الزبير عن عمد في كتاب الموفقيات بين جندب بن زهير وبين جندب بن كعب قاتل الساحر بن كبشة وكذا فرق بينهما ابن الكلبي وفي الاصابة ايضا : جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن سبع بن مالك الأزدي الغامدي ، ويقال : جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي . ذكر ابن الكلبي في التفسير عن ابي صالح عن ابن عباس قال : كان جندب بن زهير الغامدي اذا صلى - الى آخر ما تقدم ، وله ذكر في ترجمة عمير بن الحارث الأزدي انه اتى النبي ﷺ في نفر من قومه منهم جندب بن زهير - الحديث - ثم ذكر من طريق مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال : قام رجل من الأزد يقال له جندب بن زهير الغامدي الى رسول الله ﷺ فقال : بأبي انت وأمي اني لأرجع من عندك فلم تقر عيني بمال ولا ولد حتى ارجع فانظر اليك فاني لي بك في غمار القيامة ، فذكر حديثاً طويلاً في أهوال يوم القيامة . ومقاتل ضعيف . وروى ابن سعد بسند له انه كان مع علي يوم الجمل ، وروى خليفة من طريق علي بن زيد عن الحسن ان جندب بن زهير كان مع علي بصفين وكذا ذكره المفضل الغلابي في تاريخه وقال ابو عبيد : كان على الرجال يومئذ . وذكر ابن دريد في اماليه بسنده عن ابي عبيدة عن يونس قال : كان عبد الله بن الزبير اصطفنا يوم الجمل ، فخرج علينا صائح كالمتمصيح من اصحاب علي فقال : يا معشر فتيان قريش احذركم رجلين جندب بن زهير الغامدي والأشر فلا تقوموا لسيوفهما ، اما جندب فرجل ربعة يجرد درعه حتى يعفي أثره « انتهى » . وفي تاريخ ابن عساكر : جندب بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم الأزدي يقال ان له صحبة ، وهو من اهل الكوفة ، وكان ممن سيره عثمان من الكوفة الى دمشق ، وشهد مع علي صفين اميراً على الأزد وقتل يومئذ ، ثم ذكر خبره المتقدم : اذا صام او صلى ، ثم قال : واتى النبي ﷺ في رهط من الأزد فكتب لهم النبي ﷺ : اما بعد فمن اسلم من عائد فله ما للمسلمين من حرمة ماله ودمه ولا تحشروا ولا تعشروا وله ما اسلم عليه من ارض . وقال جندب : لقيني عبد الله بن الزبير وعليه وجه من حديد فطعنته في وجهه فزل السنان عنه ، ثم لقيه بعد ذلك عبد الرحمن بن عتاب فطعنته فأرداه كالنخلة السحوق « انتهى » . وفي تهذيب التهذيب : جندب الخير الأزدي الغامدي^(١) قاتل الساحر ، يكنى ابا عبد الله ، له صحبة ، يقال انه جندب بن زهير ويقال : جندب بن عبد الله ، ويقال : جندب بن كعب بن عبد الله . روى عن النبي ﷺ حد الساحر ضربة بالسيف ، وعن سلمان الفارسي وعلي . وعنه حارثة بن وهب الصحابي والحسن البصري وعثمان النهدي وعبد الله بن شريك العامري وعدة وفي مطالب السؤل في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة

(١) في النسخة المطبوعة (العامري) والظاهر انه تصحيف الغامدي وفي الاصابة : جندب بن زهير العامري فرق ابن فتحون في الذيل بينه وبين جندب بن زهير الأزدي وهما واحد وهو الغامدي بالغين المعجمة والذال لا العامري بالمهمله والراء ، وغامد بطن من الأزد (انتهى) .

(٢) الذي في النسخة المطبوعة الغاضري بدل الغامدي وهو تصحيف .

(٣) في معجم البلدان : النشاستج ضيعة او نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله كانت عظيمة كثيرة الدخل . - المؤلف -

ايضا قال تقدم جندب بن زهير برأيه وراية قومه وهو يقول والله لا انتهي حتى اخضبها فخضبها مراراً اذ اعترضه رجل من اهل الشام فطعته فمشی الى صاحبه في الرمح حتى ضربه بالسيف فقتله «انتهى» .

ومن أخباره يوم صفين التي تدل على شدة اخلاصه في حب امير المؤمنين (ع) وقوة ايمانه أنه لما ندبت ازد العراق إلى قتال ازد الشام بصفين خطب مخنف بن سليم خطبة توجب توهين عزم ازد العراق في قتال قومهم من ازد الشام فرد عليه جندب بن زهير بخطبة توجب تقوية عزمهم وتشدد قلوبهم قال نصر قال عمر عن الحارث بن حصيرة عن اشياخ النمران مخنف بن سليم لما ندبت ازد العراق الى قتال ازد الشام خطب فحمد الله واثني عليه ثم قال ان من الخطب الجليل والبلاء العظيم انا صرفنا الى قومنا وصرفوا الينا فوالله ما هي الا ايدينا نقطعها بأيدينا وما هي الا اجنحتنا نحذفها بأسيا فانا نحن لم نفعل لم ناصح صاحبنا ولم نواس جماعتنا وان نحن فعلنا فعزنا ايحنا ونارنا اخذنا فقال جندب بن زهير والله لو كنا آباءهم ولدناهم او كنا ابناهم ولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على امامنا ووازرنا الظالمين الحاكمين بغير الحق على اهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد اذ اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما ندعوهم اليه او تكثر القتلى فيما بيننا وبينهم فقال مخنف والله ما علمتكم صغيرا وكبيرا الا مشؤوما والله ما ميلنا الرأي في امرين قط ايها نأتي وايها ندع في الجاهلية ولا بعد ما اسلمنا الا اخترت اعسرهما وانكدهما اللهم فان نعاقب احب الينا من ان نبثي اللهم اعط كل رجل منا ما سألك فتقدم جندب بن زهير فبارز رأس ازد الشام فقتله الشامي «انتهى» فكانت عاقبته الشهادة نال شرفها وسعادتها . ومخنف بن سليم كان رئيس ازد العراق فلذلك لما رد عليه جندب مقالته برد افحمه فيه قابله مخنف بهذا الجواب الخشن فكان جواب جندب بالفعل خرج فقاتل ولم يبارز الا رأس ازد الشام حتى قتل وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧ - عند ذكر حرب صفين - : وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس ازد الشام فقتله الشامي وقال ايضا : فيها قتل جندب بن زهير الأزدي وهو من الصحابة مع علي بصفين «انتهى» .

التمييز

في مشتركات الكاظمي : باب جندب ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة مجهولين الا ابن السكن ابا ذر الغفاري الذي هو احد الأركان الأربعة والا ابن زهير فانه من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم «انتهى» .

جندب بن صالح البصري الأزدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه . وفي لسان الميزان : جندب بن صالح الأزدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة «انتهى» .

جندب بن عبد الله الأزدي

مر عن الاصابة ما يدل على ان جندب بن عبد الله الأزدي هو جندب بن زهير المتقدم حيث قال : جندب بن زهير بن الحارث الأزدي الغامدي ويقال : جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ذكر ترجمتين احدهما جندب بن زهير بن الحارث الأزدي والثانية جندب بن عبد الله ويقال ابن كعب بن عبد الله بن الحارث الأزدي وهو يدل على ان جندب بن عبد الله غير جندب بن زهير ، ولكنه يدل على

لا يسمر عندي احد ابداً فجعلوا يجلسون في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيداً واجتمع اليهم الناس حتى كثروا ، فكتب سعيد واشراف اهل الكوفة الى عثمان في اخراجهم . فكتب اليهم ان يلحقوهم بمعاوية ، وكتب الى معاوية ان نفرأ قد خلقوا للفتنة فاقم عليهم وانهم فان أنست منهم رشداً فأقبل وان اعيوك فارددهم علي ، فلما قدموا على معاوية انزلهم كنيسة مريم وأجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بأمر عثمان وكان يتغذى ويتعشى عندهم ، فقال لهم يوما : انكم قوم من العرب لكم اسنان وألسنة وقد ادركتم بالاسلام شرفا وغلبتم الأمم وحويتهم موازيثهم وقد بلغني انكم نقتم قريشاً ولو لم تكن قريش كنتم اذلة ان ائمتكم لكم جنة فلا تفرقوا عن جنتكم ، وجرى بينه وبينهم كلام فكتب الى عثمان انه قدم علي اقوام ليست لهم عقول ولا أديان أضجرهم العدل ، الى ان قال : فخرجوا من دمشق فقالوا لا ترجعوا بنا الى الكوفة فانهم يشمتون بنا ولكن ميلوا الى الجزيرة ، فسمع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - وكان على حصص - فدعاهم ووبخهم وأهانهم . وفي رواية ان معاوية لما عاد اليهم من القائلة^(١) جرى بينه وبينهم كلام اغضبهم فيه واغضبوه فوثبوا عليه واخذوا رأسه ولحيته فقال : مه ان هذه ليست بأرض الكوفة والله لو رأى اهل الشام ما صنعت بي ما ملكت ان أهانهم عنكم حتى يقتلوكم ، ثم قام من عندهم وكتب الى عثمان نحو الكتاب المتقدم ، فكتب اليه عثمان يأمره ان يردهم الى سعيد بن العاص بالكوفة فردهم فأطلقوا ألسنتهم ، فضج سعيد منهم الى عثمان ، فكتب اليه عثمان ان يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد بحمص فسيرهم اليها فانزلهم عبد الرحمن وأجرى عليهم رزقا ، وكانوا الأشتر وثابت بن قيس الهمداني وكميل بن زياد وزيد وصعصعة ابني صوحان وجندب بن زهير الغامدي وجندب بن كعب الأزدي وعروة بن الجعد وعمرو بن الحمق الخزاعي وابن الكوا «انتهى»

اخباره بصفين

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده عن عبد الله بن شريك ان الناس لما أتوا النخيلة قام رجال ممن كان سيره عثمان فتكلموا فقام جندب بن زهير والحارث الاعور ويزيد بن قيس الارحبي فقال جندب قد آن للذين اخرجوا من ديارهم^(٢) وجعله امير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين على الازد واليمن .

وقال نصر في موضع آخر من كتاب صفين : حل جندب بن زهير يوم صفين وهو يقول :

هذا علي والهدى حقا معه يا رب فاحفظه ولا تضيعه

فانه يخشاك رب فارفعه نحن نصرناه على من نازعه

صهر النبي المصطفى قد طاعه اول من بايعه وتابعه

(أقول) يأتي في ترجمة عدي بن حاتم ذكر الشطور الثلاثة الأول

لعدي بن حاتم في رواية نصر . فأما ان يكون من توارد الخاطر او اشتباه الرواة .

ومن أخباره في صفين التي تدل على عظيم شجاعته ما ذكره نصر

(١) الذي في النسخة من القابلة بالبلاء والظاهر انه غلط والصواب من القائلة اي من بعد القيلولة والله أعلم .

(٢) يشير الى تسيير عثمان لهم الى الشام . والآية التي لمح اليها هي قوله تعالى : للذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله . - المؤلف -

ويدعو قومه الى الاسلام ، فأجابه في نفر من قومه في مكة وقدم عليه المدينة جماعة من الأزدي منهم جندب ، وشك البغوي في صحة جندب .

جندب بن عبد الله بن جندب البجلي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) وعن بعض نسخ مصححة انه ذكره في رجال الصادق (ع) .

جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلفي المعروف بجندب ابن ام جندب .

توفي بعد سنة ٦٠ او ٦١ .

(جندب) عن التقريب بضم اوله . والدال تفتح وتضم (والعلقي) بفتح العين المهملة واللام بعدها قاف نسبة الى علقه حي من بجيلة وفي الاستيعاب هو علقه بن عبقر بن اثمار بن ارش بن عمرو بن الغوث «انتهى» وما يوجد في بعض المواضع من رسمه العلفي بالميم تصحيف من النسخ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ تارة بعنوان جندب ابن ام جندب واخرى بعنوان جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلفي قال ويقال جندب الخير وجندب العارف «انتهى» والعارف عن البغوي بدله الفاروق وانه المعروف بجندب ابن ام جندب . والشيخ جعلها اثنين وفي الطبقات الكبير : جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي وهو العلفي وعلقه بطن من بجيلة وبعضهم ينسبه الى ابيه فيقول جندب بن عبد الله وبعضهم ينسبه الى جده فيقول جندب بن سفيان وهو واحد «انتهى» .

وفي أسد الغابة : قال ابن منده وابو نعيم يقال له جندب الخير . والذي ذكره ابن الكلبي ان جندب الخير هو جندب بن عبد الله بن الأخرم الأزدي الغامدي «انتهى» وفي الاصابة قال ابن حبان : هو جندب الخير وقال خليفة : مات في فتنة ابن الزبير وذكره البخاري في التاريخ فيمن توفي من ٦٠ - ٧٠ «انتهى» . وفتنة ابن الزبير كانت بعد سنة ٦١ وفي الاستيعاب صحبته ليست بالقدية يكنى ابا عبد الله كان بالكوفة ثم صار الى البصرة روى عنه من اهل البصرة الحسن بن ابي الحسين ومحمد بن سيرين وانس بن سيرين وابو السوار العدوي وبكر بن عبد الله المدني ويونس بن جبير الباهلي وصفوان بن محرز المازني وابو عمران الجوني وروى عنه من اهل الكوفة عبد الملك بن عمير والأسود بن قيس وسلسلة بن كهيل وله رواية عن ابي بن كعب وحذيفة (انتهى) .

جندب بن عبد الله الضبي

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة (انتهى) ولا ذكر له في كتب الشيخ الطوسي وانما ذكر جندب بن عبد الله البجلي كما مر . نعم في تهذيب التهذيب في جندب الخير انه جندب بن عبد الله بن ضبة ولعله حصل اشتباه في الاسم .

جندب بن عفيف الأزدي

كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) حكى ابن ابي الحديد في شرح النهج في شرح الخطبة التي خطبها امير المؤمنين (ع) لما بلغه ان سفيان بن عوف الغامدي غزا الأنبار من قبل معاوية وقتل عامل علي (ع) حسان بن

ان جندب بن عبد الله هو جندب بن كعب ، وما مر في تهذيب التهذيب عن ابي عبيد يدل على ان هناك جندب بن عبد الله آخر وهو جندب بن عبد الله بن ضبة وان جندب بن كعب غير جندب بن زهير ، حيث جعل الجنادة من الأزدي اربعة : جندب بن عبد الله بن ضبة وهو الملقب جندب الخير ، وجندب بن كعب قاتل الساحر ، وجندب بن عفيف ، وجندب بن زهير الذي كان على رجالة علي بصفين وقتل معه بصفين ، وصريح الاستيعاب ان جندب بن كعب غير جندب بن زهير كما مر في جندب بن زهير ، وقال جندب بن عبد الله الأزدي عن الحارث بن زهير الأزدي انه ابن عمه وهو يقتضي ان يكون زهير اخا عبد الله والد جندب لا أباه وان يكون جندب بن زهير المتقدم هو اخا الحارث بن زهير وابن عم جندب بن عبد الله ايضا ويأتي عن ابن غما ما يدل على ان جندب بن عبد الله الأزدي كان حيا بعد قتل الحسين (ع) مع ان جندب بن زهير قتل مع علي (ع) بصفين فهما اثنان والله اعلم .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) : جندب بن عبد الله الأزدي (أقول) : كان جندب هذا من اصحاب علي كما قال الشيخ وحضر معه وقعة الجمل وكان له ابن عم يسمى الحارث بن زهير الأزدي وكان من اصحاب علي (ع) ايضا قال ابو مخنف فانتفى الحارث الى الجمل ورجل آخذ بخطامه لا يدنو منه احد الا قتله فمشى اليه الحارث بالسيف وارتجز فقال لعائشة :

يا أمنا أعق ام تعلم والأم تغدو ولدها وترحم
اما ترين كم شجاع يكلم وتختلي هامته والمعصم

فاختلف هو والرجل ضربتين فكلاهما أثخن صاحبه قال جندب بن عبد الله الأزدي فجئت حتى وقفت عليها وهما يفحصان بأرجلهما حتى ماتا قال فأتيت عائشة بعد ذلك اسلم عليها بالمدينة فقالت من انت قلت رجل من اهل الكوفة قالت هل شهدتنا يوم البصرة قلت نعم قالت مع اي الفريقين قلت مع علي قالت هل سمعت مقالة الذي قال يا أمنا أعق ام تعلم قلت نعم واعرفه قالت ومن هو قلت ابن عم لي قالت وما فعل قلت قتل عند الجمل وقتل قاتله قال فبكت حتى ظننت والله انها لا تسكت ثم قالت لوددت والله انني كنت مت قبل ذلك اليوم بعشرين سنة «انتهى» .

وقال ابن غما في كتاب المقتل ان ابن زياد دعا بعد قتل الحسين (ع) جندب بن عبد الله الأزدي وكان شيخا فقال يا عدو الله الست صاحب ابي تراب قال بلى لا اعتذر منه قال ما اراني الا متقربا الى الله بدمك قال اذا لا يقربك الله بل يباعذك قال : شيخ قد ذهب عقله وخلي سبيله «انتهى» .

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : جندب بن عبد الله ويقال ابن كعب بن عبد الله بن الحارث الأزدي ، له صحبة ، حدث عن النبي ﷺ وعن علي وعن سلمان ، وقدم دمشق في خلافة عثمان . وروى ابن منده عن ابي عثمان النهدي أن ساحراً كان يلعب عند الوليد بن عقبة فكان يأخذ السيف فيذبح نفسه ولا يضره ، فقام جندب الى السيف فأخذه فضرب عنقه ثم قرأ (أتأتون السحر وانتم تبصرون) وروى ابن منده عن الحسن بن جندب ان النبي ﷺ قال : حد الساحر ضربة بالسيف . قال ابن منده : جندب بن كعب قاتل الساحر ، عاداه في اهل الكوفة ، وأخرج محمد بن سعد ان النبي ﷺ كتب الى ابن ظبيان الأزدي يدعوه

جندب بن مكيث بن جراد بن يربوع الجهمي

عن تقريب ابن حجر مكيث بوزن عظيم آخره مثله (انتهى) .

جندب والد عبد الله بن جندب الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) ويروي عنه ولده عبد الله في الكافي في باب دعوات موجزات .

جندرة بن خيشنة ابو قرصافة سكن الشام الكثاني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

جنيد بن ابراهيم^(١) بن علي الصفوي الموسوي الأردبيلي جد الملوك الصفوية ملوك ايران

وباقى نسبه ذكر في ترجمة حفيده الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد .

كان الصفوية قبل الشاه اسماعيل حفيد المترجم من مشايخ الصفوية وكانوا يلقبون بالسلطنة بهذا الاعتبار ولم يكونوا ملوكا ولا سلاطين . في البدر الطالع في ترجمة الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد انه كان سلفه مشايخ متصوفة يعتقدهم الملوك ويعظمهم الناس ويقفون عندهم في زواياهم فلما جلس في الزاوية جنيد كثرت اتباعه فتوهم منه صاحب آذربيجان فأخرجه هو وأتباعه فخرجوا فقتل سلطان شروان جنيداً «انتهى» .

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث مولى بني امية

في تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة جنادة بن عمرو بن الجنيد هذا انه روى عن جده الجنيد انه قال : اتيت من حوران الى دمشق لأخذ عطائي فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج فاذا عليه شيخ يقال له ابو شيبه القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا فلما انقضى حديثه قال اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فلعنوا ابا تراب (ع) فالتفت الى من على يميني فقلت له فمن ابو تراب فقال علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وزوج ابنته واول الناس اسلاما وابو الحسن والحسين فقلت ما أصاب هذا القاص فقامت اليه وكان ذا وفرة فاخذت وفرته بيدي وجعلت الطم وجهه وانطح برأسه الحائط فصاح فاجتمع اعوان المسجد فوضعوا رداي في رقبتي وساقوني حتى ادخلوني على هشام بن عبد الملك وابو شيبه يقدمني فصاح يا امير المؤمنين قاصك وقاص آبائك واجدادك اتي اليه امر عظيم قال من فعل بك فقال هذا فالتفت الي هشام وعنده اشرف الناس فقال يا ابا يحيى متى قدمت فقلت امس وانا على المصير الى امير المؤمنين فادركتني صلاة الجمعة فصليت وخرجت الى باب الدرج فاذا هذا الشيخ قائم يقص فجلست اليه فقرأ فسمعنا فرغب من رغب وخوف من خوف ودعا فأمننا وقال في آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فسألت من ابو تراب فقيل لي علي بن ابي طالب اول الناس اسلاما وابن عمر رسول الله وابو الحسن والحسين وزوج بنت رسول الله فوالله يا امير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لا حللت به الذي احللت فكيف لا اغضب لصهر رسول الله وزوج ابنته فقال هشام بشس ما صنع ثم عقد لي على السند ثم قال لبعض جلسائه مثل هذا لا يجاورني هاهنا فيفسد علينا البلد فباعده الى السند فلم يزل بها الى ان مات وفيه يقول الشاعر :

حسان البكري وقال انه رواها المبرد في اول الكامل وروى المبرد في آخرها فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين اني واخي هذا كما قال الله تعالى رب اني لا املك الا نفسي واخي فمدنا بأمرك فوالله لنتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد فدعا لهما بخير وقال واين تقعان مما اريد ثم نزل ثم حكى ابن ابي الحديد عن ابراهيم بن محمد بن هلال الثقفي وفي كتاب الغارات ان القائم اليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الأزدي هو وابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف (انتهى) ولكن الذي حكاه اولاً عن الكامل انه اخوه فليراجع وكأنه اخو عبد الله بن عفيف الأزدي الذي قتله ابن زياد .

جندب بن كعب الأزدي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ : جندب بن كعب قاتل اهل الشام شك في صحبته (انتهى) ويغلب على الظن ان قوله قاتل اهل الشام تصحيف قاتل الساحر كما لا يخفى .

كان ممن سيرهم سعيد بن العاص من الكوفة الى الشام بامر عثمان ومم ذلك في جندب بن زهير الأزدي الغامدي ، ومم عن ابن عساكر في جندب بن عبد الله الأزدي انه هو جندب بن كعب بن عبد الله بن الحارث الأزدي فجعل جندب بن كعب الأزدي قاتل الساحر هو جندب بن عبد الله الأزدي بعينه وظاهر غيره انها اثنان . وفي الاستيعاب : جندب بن كعب العبدي ويقال الأزدي ويقال الغامدي ، وهو عند اكثرهم قاتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة ، ثم روى بسنده عن علي بن المديني قال : جندب بن كعب الغامدي له صحبة روى عنه ابو عثمان النهدي وحارثة بن مضرب ، وهو الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة ، روى الحسن البصري عن جندب ان رسول الله ﷺ قال حد الساحر ضربة بالسيف فقبل انه جندب بن كعب وقيل انه جندب بن زهير ، وذكر حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن الحسن ان جندب بن كعب كان مع علي بصفين ، قال الزبير بن بكار ان قاتل الساحر بين يدي الوليد جندب بن زهير ، والصحيح عندنا انه جندب بن كعب .

وفي الاصابة : جندب بن كعب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن عامر بن دهمان الأزدي الغامدي ابو عبد الله وربما نسب الى جده وهو جندب الخير وهو قاتل الساحر ويقال جندب بن زهير فجعلهما واحداً وقال ابن سعد عن هشام بن الكلبي حدثنا لوط بن يحيى قال كتب النبي ﷺ الى ابي ظبيان الأزدي بن غامد يدعوه ويدعو قومه فأجاب في نفر من قومه منهم مخنف وعبد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفيف بن زهير هؤلاء قدموا عليه بمكة وقدم عليه بالمدينة جندب بن زهير وجندب بن كعب والحجز بن المرقع ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم بن مغفل قال وروى البخاري في تاريخه من طريق خالد الحذاء عن ابي عثمان قال كان عند الوليد رجل يلعب فجاء جندب الأزدي فقتله . وفي الأغاني بسنده عن جندب قال كنت فيمن شهد على الوليد بن عقبة بشرب الخمر فلما استتممت عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب علي (ع) اياه الحد .

(١) هكذا في البدر الطالع وفيها مر في ترجمة حفيده الشاه اسماعيل ج ١١ جنيد بن صدر الدين بن ابراهيم ويمكن كون ابن زائدة وصدر الدين لقب ابراهيم المؤلف

ذهب الجود والجنيد جميعا فعلى الجود والجنيد السلام
وقد يستظهر من ذلك تشيعه .

جنيد بن عبيد الله ابو عبد الله الضبي مولاهم الحجام الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وهو الذي قال ابن حجر ان الطوسي ذكره في رجال الشيعة كما مر وقولنا انه لم يذكره الطوسي كان اشتباها .

جنيد قاتل فارس بن حاتم القزويني

تدل روايات الكشي الآتية على انه من اصحاب الامام علي الهادي ولكن في الخلاصة في ترجمة فارس انه قتله بعض اصحاب ابي محمد بالعسكر وهو يدل على انه من اصحاب الامام الحسن العسكري . ثم قال في الخلاصة بعد نقل كلام الكشي : وروي ان ابا الحسن امر بقتله - يعني فارسا - فقتله جنيد (انتهى) ومثله عن التحرير الطوسي وكذلك المحكي عن ابن الغضائري في ترجمة فارس يدل على انه من اصحاب الحسن العسكري فانه قال قتله - اي فارس - بعض اصحاب محمد العسكري (انتهى) ولم اجد من نبه على امر هذا الاختلاف ويمكن ان يكون من اصحاب كل من الامامين علي الهادي والحسن العسكري . ويمكن ان يكون الصواب انه من اصحاب العسكري وان يكون ما في روايات الكشي من ذكر ابي الحسن العسكري تحريفاً من النساخ . وصوابه الحسن العسكري فان نسخ كتب الرجال المطبوعة التي بأيدينا غير مضمونة الصحة .

قال المحقق البهبهاني في التعليقة : جنيد الذي من اصحاب العسكري سيجيء في فارس ابن حاتم ما يشعر بحسن حاله في الجملة «انتهى» وقال ابو علي : بل يظهر حسن حاله منه ومن غيره جدا فروى الكشي في فارس ان العسكري (ع) امر بقتل فارس وضمن لمن قتله الجنة فقتله جنيد وفيه غيره ايضا . او في الحسين بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وابي الحسن فلما مضى ابو محمد ورد استئذان من الصاحب لاجراء ابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك «انتهى» . واما ما رواه الكشي في ترجمة فارس مما يتعلق بحال جنيد فهو : حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي : حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي ، حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ان ابا الحسن العسكري (ع) أمر بقتل فارس بن حاتم وضمن لمن قتله الجنة فقتله جنيد وكان فارس فتانا يفتن الناس ويدعوهم الى البدعة فخرج من ابي الحسن (ع) هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا داعيا الى البدعة ودمه هدر لكل من قتله فمن هذا الذي يريحي منه ويقتله . قال سعد وحدثني جماعة من اصحابنا من العراقيين وغيرهم هذا الحديث عن جنيد ثم سمعته انا بعد ذلك من جنيد قال ارسل الي ابو الحسن العسكري يأمرني بقتل فارس بن حاتم فقلت لا حتى اسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به فبعث الي فقال آمرك بقتل فارس بن حاتم فناولني دراهم من عنده وقال اشتر بهذا سلاحا فاعرضه علي فاشترت سيفاً فعرضته عليه فقال رد هذا وخذ غيره فرددته واخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال هذا نعم فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصعرته فثنيته عليه فسقط ميتا ووقعت الصبيحة فرميت الساطور من يدي واجتمع الناس فاخذت اذ لم يوجد هناك

احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكيناً وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئا ولم يروا اثر الساطور بعد ذلك «انتهى» .

السيد القاضي جهان السيفي القزويني

تأتي ترجمته في حرف القاف كما اورده صاحب الرياض هناك بناء على ان اسمه مركب من قاضي جهان ويحتمل ان يكون اسمه جهان والقاضي لقب .

جهان خاتون الشيرازية

جهان بالفارسية اسم الدنيا . في كتاب خيرات حسان ما تعريبه : كانت شاعرة صاحبة اموال معاصرة لعبيد الزاكاني ويحضر في مجلسها غالبا الشعراء والظرفاء ويحترمونها كمال الاحترام ومن شعرها الرشيق قولها بالفارسية :

مصور يست كه صورة زآب ميسازد زذره ذره خاك آفتاب ميسازد

جهان خانم زوجة الشاه اسماعيل الصفوي

كانت تنظم الشعر الفارسي حكى صاحب كتاب خيرات حسان انها انشدت الشاه اسماعيل هذا البيت :

توبادشاه جهاني زدست مده كه بادشاه جهان راجهان بكارآيد

وتعريبه انت ملك جهان - اي الدنيا - فلا تترك جهان من يدك فان جهان هي التي تفيد ملك جهان .

وكان له زوجة اخرى اسمها حياة خانم كانت حاضرة في ذلك المجلس فلما سمعت هذا الشعر قالت :

ترك جهان بكن تاز حياة برخري هر كه غم جهان خوردي زحياة بيرخورد

وتعريبه : اترك الدنيا لتلتذ بالحياة فكل من اغتم بالدنيا لم يلتذ بالحياة وفي رواية اخرى ان جهان انشدت :

توباد شاه خهاني توارجهان بايد

وتعريبه : انت ملك جهان اي ملك الدنيا فينبغي ان تكون لك جهان فانشدت حياة :

اكر حياة نباشد بجهان شكار آيد

وتعريبه : اذا لم تكن حياة فماذا تفيد جهان «اي الدنيا» .

جهان خانم بنت الأمير محمد قاسم خان ابن سليمان خان اعتضاد الدولة القاجاري وزوجة محمد شاه القاجاري وام ناصر الدين شاه

توفيت يوم الاثنين ٦ ربيع الثاني سنة ١٢٩٠ وأبناها ناصر الدين شاه يومئذ في اوربا ودفنت في قم بجوار قبر فاطمة ابنة الامام الكاظم المعروفة بمصومة قم .

في كتاب خيرات حسان ما تعريبه : امها بنت السلطان فتح علي شاه القاجاري واخت حسين علي ميرزا فرمانفرما وحسن علي ميرزا شجاع السلطنة لأمها . كان دأبها بذل العطايا واعانة الملهوفين وتأمين الخائفين وحماية الضعفاء ورعاية الرعايا وكانت ذات رأي صائب وفكر ثاقب وعقل وافر وذوق سليم وطبع مستقيم واستعداد جامع وحذق مفرط ومعرفة

اولاد اولهم محمد سلطان كان تيمور جعله ولي عهده فتوفي في حياة جده بعد فتحه بلاد الروم سنة ٨٠٥ هـ كذا في التاريخ الفارسي الذي أشرنا اليه في ترجمة تيمور .

السيد ميرزا جهانكير خان بن محب علي الحسيني المرندي الملقب ناظم الملك ولقبه في الشعر ضيائي

توفي بقم اول رجب سنة ١٣٥٢ .

من فضلاء وشعراء الفرس له ترجمة خطب امير المؤمنين (ع) التي اوردها الشريف الرضي في نهج البلاغة الى الفارسية وله تفسير سورة العصر بالفارسية وله نظم عهد امير المؤمنين (ع) الى مالك الأشتر ووصيته الى ولده الحسن بالفارسية مطبوع ذكر ذلك المعاصر في مؤلفات الشيعة نقلا عن السيد شهاب الدين التبريزي المعاصر نزيل قم .

الميرزا جهان كير المعروف بحاج اقاخان زاد بن محمد بن ولي ميرزا كان حيا سنة ١٢٨٧ .

من فضلاء الايرانيين له التحفة الناصرية في زيارات ائمة العراق وبعض الأدعية فارسي كتبه سنة ١٢٨٧ وطبع فيها لأجل الملازمين للخدمة الشاه ناصر الدين القاجاري في سفره الى زيارة العتبات في السنة المذكورة .

جهجاه بن سعيد الغفاري

مات سنة ٣٦ تقريبا قال ابن الأثير انه مات في خلافة علي وخلافته كانت في اواخر سنة ٣٥ واول سنة ٣٦ وقال ابن حجر : مات بعد عثمان وفي أسد الغابة بعد قتل عثمان بسنة وقال ابن السكن بأقل من سنة كما يأتي ذلك كله .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : جهجاه الغفاري هو جهجاه بن مسعود ويقال سعيد بن سعد بن حرام بن غفار يقال انه شهد بيعة الشجرة وكان قد شهد مع رسول الله ﷺ غزوة المريسيع وكان يومئذ اجيراً لعمر بن الخطاب ووقع بينه وبين سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزوة شر فنادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للأنصار وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج فكان ذلك سبب قول عبد الله بن ابي بن سلول في تلك الغزوة : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . مات بعد عثمان بيسير روى عنه عطاء بن يسار عن النبي ﷺ : المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء وهو المراد في هذا الحديث لأنه شرب حلاب سبع شياة قبل ان يسلم ثم اسلم فلم يستتم يوما آخر حلاب شاة واحدة ويروي ان جهجاه هذا هو الذي تناول العصا من يد عثمان وهو يخطب فكسرها يومئذ ثم اخذته في ركبته الأكلة وكانت عصا رسول الله ﷺ روى عنه عطاء وسليمان ابنا يسار ونافع مولى ابن عمر «انتهى» . وفي أسد الغابة : جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري توفي بعد قتل عثمان بسنة . ثم روى بسنده عن جابر بن عبد الله : كنا في غزوة يرون انها غزوة بني المصطلق فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار - اي ضرب دبره - فقال المهاجري يا للمهاجرين وقال الأنصاري يا للأنصار فسمع ذلك النبي ﷺ فقال ما بال دعوى الجاهلية قالوا رجل من المهاجرين كسع رجلا

بجميع طبقات الناس على حسب مراتبهم ونظر في عواقب الأمور ولها مآثر كثيرة وكانت تحسن جملة من الصنائع العالية وكان لها في الخط والنقش والتطريز مهارة تامة تحير أرباب الخبرة بهذه الفنون . وكانت ناثرة شاعرة - واورد شيئا من شعرها بالفارسية - تزوج بها محمد شاه سنة ١٢٣٤ وظهر منها في امور الملك كمال الكفاية وتمام الدراية وولدت ناصر الدين شاه في ٦ صفر سنة ١٢٤٧ ولما توفي زوجها محمد شاه ازلت تفريق الكلمة من بين الأكابر واركان الدولة في ايران واعطت التنيهات لحكام الولايات والايالات وجعلت أعمال وعمال الأقطار تحت النظم والانتظام الى ان حضر موكب ولدها السلطان ناصر الدين من تبريز الى طهران - وكانت العادة المتبعة عند القاجارية ان يكون ولي العهد حاكما في تبريز والملك في طهران - (انتهى ما اردنا نقله من ذلك الكتاب) . وما يناسب ذكره في المقام ما حدثني به بعض علماء ايران قال : مرضت ام ناصر الدين شاه مرة فاحضر لها طبيبها الخاص فعالجها حتى اشرفت على البرء وبينما هو في بعض الأيام اذا بالفراشين يتراكمون اليه ويقولون ام الشاه عاودها المرض وصارت في حالة الخطر فأسرع الحضور وبعد الفحص ظهر له انها أكلت شيئا ثقيلا فسألها فقالت انها اكلت شيئا من شوربا زين العابدين - وهي شوربا تعمل باسم الامام زين العابدين (ع) وتفرق - فقال لها من هنا جاء المرض فان الامام زين العابدين نفسي له الفداء هو مريض كربلا .

جهانشاه بن قره يوسف بن قره محمد بن بيرام خواجه التركماني

قتل سنة ٨٧٢ وعمره ٧٠ سنة .

هو من طائفة تركمانية تسمى قره قيونلو كانت لها دولة ظهرت ايام استيلاء تيمورلنك على قسم من شمال ايران والعراق سنة ٧٨٢ فاستولت على آذربيجان والعراق العربي زهاء ٦٦ سنة وهناك طائفة اخرى تركمانية تسمى اق قيونلو . في دائرة المعارف الاسلامية اق قيونلو معناه قبيلة القطيع الأبيض . وعليه فقره قيونلو معناه قبيلة القطيع الأسود وفي الدائرة أيضاً ان طائفة آق قيونلو حارب امراؤها القره قيونلو «انتهى» واستدل صاحب مجالس المؤمنين على تشيع طائفة قره قيونلو بما كان منقوشا على خواتيم آرايش بيكم واوراق سلطان ابنتي اسكندر بن قرا يوسف وبوداغ ابن المترجم واسفند بن قرا يوسف عن تذكرة السمرقندي ص ٤٥٧ طبع برلين انه قال في حق المترجم : كان ضعيف الاعتقاد في المذهب - ولا ندري اي مذهب يريده - استولى على العراق وآذربيجان وغالب بلاد ايران وغلب على ملكه السلطان حسين بهادر وقتل كثيراً من امرائه وتمرد عليه ولده بوداق في بغداد وحاصره فيها سنة ونصف سنة فاشتد القحط على بوداق واصحابه فاصطلع مع ابيه وفي سنة ٨٧١ قتله اخوه صلح محمدي بن جهانشاه وفتح جهانشاه ديار بكر وعند رجوعه منها اغتاله الأمير حسن بيك آققيونلو بين جبلين فقتله وأكثر قواده وامرائه في شهور سنة ٨٧٢ وعمره اذ ذاك سبعون سنة قضى منها ثلاث عشرة سنة في سلطنة آذربيجان نيابة عن شاهرخ ابن الأمير تيمور واثنين وعشرين سنة في العراقيين وآذربيجان وفارس وكرمان الى هرمز مستقلا «انتهى» .

الأمير غياث الدين جهانكير ابن الأمير تيمور الكوركاني المعروف بتيمورلنك

توفي في اوائل سلطنة ابيه تيمور سنة ٧٧٦ في سمرقند وخلف عشرة

من الأنصار فقال النبي ﷺ دعوها فانها منتنة فسمع ذلك عبد الله بن ابي بن سلول فقال وقد فعلوها لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله والله لا تنقلب حتى تقر انك الذليل ورسول الله العزيز ففعل «انتهى» .

وفي الاصابة : جهجاه بن سعيد وقيل ابن قيس وقيل ابن مسعود الغفاري شهد بيعة الرضوان بالحديبية وذكر الواقدي انه شهد غزوة المريسيع فتنازع هو وسنان بن وبرة حتى تداعيا بالقبائل وكان جهجاه أجيراً لعمر بن الخطاب فذكر القصة ثم روى بسنده عن جهجاه الغفاري انه قدم في نفر من قومه يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله ﷺ المغرب فلما ان سلم قال ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه (الحديث) . وعاش جهجاه الى خلافة عثمان فروى الباوردي من طريق الوليد بن مسلم عن مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر قال : قام جهجاه الغفاري الى عثمان وهو على المنبر فاخذ عصاه فكسره فما حل على جهجاه الحول حتى ارسل الله في يده الأكلة فمات منها ورواه ابن السكن بسنده عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله ورواه من طريق فليح بن سليمان عن عمته وابيها وعمها انها حضرا عثمان فقام اليه جهجاه بن سعيد الغفاري حتى اخذ القضيب من يده فوضعها على ركبته فكسرها فصاح به الناس ونزل عثمان فدخل داره ورعى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات ورويناه في المحامليات نحو الأول وقال ابن السكن مات بعد عثمان بأقل من سنة «انتهى» . واختلاف الرواية بين في يده وفي ركبته يوجب الريب في صحتها ولو صحت لكان من باشر قتله بيده اولى بذلك لأنه افطع . وعن كتاب توضيح الاشتباه انه ممن خرج على عثمان .

الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى الحرفوشي الخزاعي البعلبكي امير بعلبك وتوابعها

توفي حوالي سنة ١٢٢٥ .

(جهجاه) من الأسماء العربية سمي به بعض الصحابة كما مر وكان المترجم من امراء بني الحرفوش تولى حكم بلاد بعلبك مدة بعد ابيه الأمير مصطفى حوالي سنة ١٢٠١ وبقي في الحكم حوالي ٢٤ سنة وكان شهياً شجاعاً عالي الهمة وجرت في ايامه فتن وحروب وحوادث كثيرة على عادة ذلك العصر . ويظهر من قصيدة للمترجم باللسان العامي ارسلها الى اخيه الأمير سلطان وذكرت في مجلة العرفان م ٩ ان المترجم كان قد ذهب الى العراق الى بني عمه خزاعة (الخزاعل) بسبب ضغط بني عمه عليه واخذهم الامارة منه وانه ذهب الى العراق كفاً للشر ورعاية لحرمة اخت الأمراء ولا يعلم من هي من اخواتهم . ولكن مؤرخي ذلك العصر لم يثيروا الى ذهابه للعراق وسببه وانما فهم ذلك من هذه القصيدة ويظهر منها ان والي الشام ارسل محمد آغا العبد متسلماً (حاكماً) على بلاد بعلبك وان ذلك كان في مدة غياب المترجم في العراق وان المترجم لما علم بذلك من كتاب ارسلته اليه اخت الأمراء حركته الحمية العربية وعاد من العراق الى سورية وحارب محمد آغا العبد وقتله يقول فيها :

الا يا غاديا مني وسلم وسلم لي سلام بلا انقطاع
وسلم لي على الديرة واهلها وباقية الامارة والتباع

تعتب لي عليهم بالملامة
انا لو كنت قاصد لأجفاكم
وبشوفكم انا بعض المراحل
ولولا الخوف من اخت الامارة
تا كان الرمم فيكم طرايح
كفيت الشر وانطيم قفايا
انا ببغداد ما عندي علايم
جاءني كتاب خط من يديها
فعرف عن جميع الضار فيكم
نهرت العبد هات لي المعنفة
وجيت مطوحا من فوق حرا
ورمحي من جبل بغداد جبته
غطست وجيت من بغداد اليكم
وعود الزان يرقص في يميني
سألت العبد اين يكون حاكم
دعيت مرمي غربي بعلبك
وفصلته انا قهراً ورغماً
وذكرهم بأيام الشناع
بخلي جسامكم تجوي المشاعي
وبخلي خيولكم تغذي شلاعي
وحق البيت مع ابن الرفاعي
فرايس للطيور وللضباع
رحمه الهم من حروب الخزاعي
بهذا الأمر ما عندي اطلاع
معلم بالورق روس السباع
فطاش العقل من حين استماعي
عليها اعتلى رهط الخزاعي
سريعة الجري لينة الطباع
وساقي حربته سم الأفاعي
تشيل الضيم عنكم في ذراعي
وسيفي مجردة عاطول باعي
قالوا بالصفاء والكاس داعي
بحد السيف قطعته قطاعي
على البيدا بقي اربع رباعي

وقد أشار الأمير حيدر الشهابي في تاريخه الى هذه الواقعة فقال في سنة ١٢٠١ كان الوالي على دمشق حسين باشا بطلان فبعد دخوله دمشق ارسل محمد آغا العبد الذي كان حاكماً في البقاع متسلماً على بلاد بعلبك وكان قد رجع الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى الحرفوشي - يعني من العراق - فجمع عسكرياً وكبس محمد آغا في بعلبك وقتل جماعة من اصحابه وهرب محمد آغا الى دمشق وكان الوالي يومئذ قد هم بالخروج الى الحج فلم يتمكن من ارسال عسكري الى بعلبك «انتهى» ولم يذكر ان محمد آغا قتل لكن الأمير جهجاه يصرح في قصيدته كما مر بانه قتله وهو اعرف بذلك ولعله قتله في وقعة اخرى . وفي التاريخ المذكور انه في سنة ١٢٠٢ عزل بطلان باشا عن ولاية دمشق وتولى مكانه ابراهيم باشا الأظن وبعد دخول ابراهيم باشا الى دمشق ارسل عسكريه الى بلاد بعلبك وكبس الأمير جهجاه الحرفوشي فانكسر عسكري الدولة وقتل منهم جماعة ثم ارسل الأمير يوسف الشهابي فاستعطف خاطر ابراهيم باشا على الأمير جهجاه ورجع الى حكم بلاد بعلبك . وفيه انه في سنة ١٢٠٣ ثار المماليك بالجزار واطلقوا عليه الرصاص فسلم لأنه بلغه ان بين المماليك والخيالة خفاء في داره فعزم على قتلهم وهجم عليهم فاطلقوا عليه الرصاص وخرج سليم باشا والمماليك من عكا وتبعهم العسكري وسار سليم باشا وسليمان باشا بالعسكر الى صور وحضرت اليهم المتأولة والصفدية وسلموهم امر بلادهم ثم رجع سليم باشا بالعسكر الى نواحي عكا وجرت بينهم وقعة انهزم فيها عسكري سليم باشا وهرب هو الى دمشق وهرب سليمان باشا الى دير القمر ثم ارسل الجزار عسكرياً الى البقاع برجال وادي التيم ومعهم محمد آغا العبد بمائة خيال من وجاق الدولة لقتال سليمان باشا والأمير يوسف الشهابي فأرسل اليهم الامير يوسف عسكرياً مع بعض بني عمه وحضر ايضا الأمير جهجاه الحرفوشي بعسكر من بلاد بعلبك فانكسر عسكري الجزار ورجعت عساكر الأمير يوسف اكثرها الى بلادها ورجع الامير جهجاه الى بلاده ثم اعاد الجزار العسكري فانكسر عسكري الأمير يوسف . وفي كتاب دواني القطوف انه في سنة ١٨٠٦ م (١٢٢١ هـ) مر جرجس باز مدبر الأمير يوسف الشهابي واولاده وعسكر لبنان عائدين من

مقاتلتهم لسكان الضنية وظفرهم بهم فاحتفل بلقائهم الأمير جهجاه الحرفوشي حسب عادة العصر وكان الأمير صديقا لجرس المذكور فبقي عنده أياما ثم عاد الى دير القمر وفي هذه الأثناء نوى الأمير بشير الشهابي ان يأخذ الكرك من الحرافشة فتوسط الأمر جرجس باز اكراما لمودة جهجاه فعدل عن نيته .

وفي بعض التواريخ العاملية التي نشرت في مجلة العرفان ج ٢٧ م ٢٩ ص ٦٧٨ انه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٤ هـ صارت وقعة بين والي الشام - ابراهيم باشا - وبين البعلبكيين - والمراد الأمير جهجاه - وكانت الغلبة فيها لعسكر الوالي واخذوا حريم الأمير الى الشام وفي تاريخ الأمير حيدر انه بعد ان وصلت حريم بني الحرفوش الى دمشق ارسل ابراهيم باشا متسلما الى بعلبك اسمه ابراهيم آغا فعدل في حكمه واجتبه الرعايا . وفيه انه في سنة ١٢٠٤ حضر الى دير القمر الأمير قاسم ابن الأمير حيدر الحرفوشي ملتجئا الى الأمير بشير الكبير فأرسل معه عسكريا ليرفع الأمير جهجاه ابن الأمير مصطفى عن حكم بلاد بعلبك ويولي الأمير قاسما مكانه وحين وصل العسكر بلاد بعلبك التقاهم الأمير جهجاه وكسرهم وسلب منهم كثيرا من الخيل والسلاح ولم يزد ان يقتل احدا منهم وأسر الأمير مراد ابن الأمير شديد ابي اللمع ولما وصل امام الأمير جهجاه اطلقه مكرما ثم ان الأمير قاسما جمع عسكرا من بلاد الشوف وبلاد بعلبك وكبس ابن عمه الأمير جهجاه في مدينة بعلبك فخرج اليه برجاله والتقوا خارج المدينة فهجم الأمير قاسم على الأمير جهجاه الى وسط العسكر وقبل وصوله اليه اصابته رصاصة فقتلته وعمره ١٧ سنة . وفي دواني القطوف انه في سنة ١٨٠٧ م عزل ابراهيم باشا عن ولاية الشام وخلفه كنج يوسف باشا فبينما كان يتأهب لارسال الخلع الى الأمير جهجاه المذكور بولاية بعلبك تغير وعدل عن قصده فجمع جهجاه رجاله والقي الفتن ليظهر لذلك الوزير انه لا يمكن لغيره ان يحفظ زمام الأحكام ويدير شؤون تلك الجهة فأرسل اليه الخلع وكان ذلك بتوسط الأمير بشير الشهابي الكبير وجرجس باز « انتهى » . وفي تاريخ الأمير حيدر انه سنة ١٢٠٩ قتل الأمير جهجاه الحرفوشي ابن عمه الأمير داود وسمل اعين اخوته اولاد الأمير عمر . وفي سنة ١٢١٤ رجع الأمير بشير الى بعلبك وقدم له الأمير جهجاه الحرفوشي الذخائر الوافرة . وفي دواني القطوف انه في سنة ١٨١٠ م ١٢٢٥ هـ عزل كنج يوسف باشا عن ولاية الشام ووليها سليمان باشا والي عكا وذلك في اثناء ثورة الوهابيين فدخل سليمان باشا دمشق وامامه الأمير بشير ومعهما طنوس شبلي المملوك وهو الذي توسط امر اعادة الحكم الى صديقه الأمير جهجاه الحرفوشي مراراً وكان سليمان باشا قد فوض الى الأمير بشير اختياره العمال قبل زحفهم لحرب الوهابيين فاخترت الأمير جهجاه الحرفوشي لبعلبك ولما كان الأمير جهجاه يعلم برغبة الأمير بشير في اخذ الكرك كتب له وثيقة يبيعها الى اولاده الأمراء قاسم و خليل وامين ومن ذلك الحين اصبحت ملك الشهابيين « انتهى » . (وفي تاريخ بعلبك) : كان الأمير جهجاه بطالا شجاعا مقداما مذكورا . (اقول) وتخلصه من يد العسكر الذين قبضوا على ابيه وذهابه للعراق ثم رجوعه واخذه الامارة وكسره عسكر الدولة مرارا وبقاؤه في الامارة كل هذه المدة مع كثرة مناوئيه من اقربائه وغيرهم وانتصاره عليهم

واستمالة الحكام اليه كما يأتي تفصيله : كله يدل على مزيد شجاعة واقدام وحزم وتدبير حتى ان الجزار الطاغية لم يقدر عليه وكذلك الأمير بشير . وفي تاريخ بعلبك ايضا انه تولى ايلة دمشق درويش باشا بن عثمان باشا الصادق الكرجي بعد سنة من حكم الأمير مصطفى والد جهجاه بلاد بعلبك فأرسل عسكرا لكبس الأمير مصطفى في بعلبك فقبضوا عليه وعلى احد اخوته وسبوا حريم بني الحرفوش ونهبوا المدينة وساقوا الأمير مصطفى واخاه الى دمشق فأمر درويش باشا بشق الأمير مصطفى وارسل الى بعلبك جاكته من عنده يدعى سليم آغا . واما الأمير جهجاه الذي نجا من يد العسكر فانه سار الى عرب خزاعة ابناء عمه في العراق واستنجدهم على استرجاع بعلبك فاعتذروا اليه وامدوه بمال وفير واعطوه فرسا صفراء كريمة الأصل فعاد الى بعلبك سنة ١٢٠٨ هـ ١٧٨٦ م « انتهى » ومنه يعلم سبب ذهابه الى العراق الذي ذكرنا ان سببه ضغط بني عمه عليه واخذهم الامارة كما قد تدل عليه قصيدته العامية المذكورة هناك ولكن الصواب ان سببه القبض على ابيه وعليه فتخلص هو وذهب الى العراق وقتل ابيه ثم بلغه قتل ابيه وسبي حريمهم وارسلت له بعض حرائرهم كتابا فتحمس وعاد واخذ الامارة ومنه يعلم ايضا ان ما ذكرناه نقلا عن بعض التواريخ العاملية من انه في سنة ١٢٠٤ صارت وقعة بين والي الشام وبين البعلبكيين وكانت الغلبة لعسكر الوالي واخذوا حريم الأمير الى الشام وزدنا عليه ان المراد بالوالي ابراهيم باشا وبالأمر جهجاه ليس بصواب بل الظاهر ان الوالي هو درويش باشا والأمير هو الأمير مصطفى لا جهجاه لأن ذلك هو الذي ذكره المؤرخون كما سمعت اما ابراهيم باشا الأظن الذي ولي دمشق بعد حسين بطل باشا الذي ولي بعد درويش باشا فهو وان كان في عهد اماره جهجاه على بعلبك وارسل عسكرا وكبس جهجاه الا ان جهجاه كسر عسكر الأظن وقتل منهم جماعة كما مر ولم يذكر احد من المؤرخين ان عسكر الأظن غلب جهجاه وسبي الحريم . ثم قال في تاريخ بعلبك بعدما ذكر رجوع الأمير جهجاه من العراق الى بعلبك سنة ١٢٠١ : وكان قد ولي دمشق حسين بطل باشا وعزل سليم آغا عن بعلبك وولاه محمد آغا العبد وكان زنجا فذهب الأمير جهجاه الى زحلة وجمع مائة مقاتل لاسترجاع بعلبك ولما فرغ من تنظيمها توجه الى المدينة وقد لف اللباد على حوافر الخيل لئلا يسمع لها صوت فدخلوها تحت جنح الليل وقتلوا كل من صادفوه في طريقهم وانهمز محمد آغا الى دمشق^(١) وكان الوالي قد هم بالخروج الى الحج فلم يتمكن من ارسال عسكر الى بعلبك فلما عاد سنة ١٢٠٢ هـ ١٧٨٧ م ارسل المنلا اسماعيل بألف ومائتي فارس فالتقاء الأمير جهجاه واخوه الأمير سلطان بأهل زحلة وكمنت فرق منهم في مضيق القرية فلما وصل الفرسان الى المضيق اطلقوا عليهم الرصاص وخرجوا اليهم وتلاحم الفريقان فانهمزت عساكر المنلا وتبعهم رجال الأمير الى قرية السلطان ابراهيم واثخنوا فيهم ولم يصب من رجال الأمير الا نفر قليل ورجع الأمير جهجاه الى بعلبك وقبض على ازمة الأحكام . وفي تاريخ الأمير حيدر انه في هذه السنة اي سنة ١٢٠٢ بعد رجوع بطل باشا من الحج عزل عن دمشق وتولى مكانه ابراهيم باشا الأظن وبعد دخول ابراهيم باشا الى دمشق ارسل عسكرا الى بلاد بعلبك وكبس الأمير جهجاه الحرفوشي فانكسر عسكر الدولة وقتل منهم جماعة ثم ارسل الأمير يوسف فاستعطف خاطر ابراهيم باشا على الأمير جهجاه وعاد الى حكم بلاد بعلبك . فصاحب تاريخ بعلبك جعل هذه الوقعة مع عسكر بطل باشا والأمير حيدر جعلها مع عسكر الأظن . وفي تاريخ بعلبك ذكر

(١) هذا يوافق ما مر عن تاريخ الأمير حيدر من ان محمد آغا هرب ولم يقتل ويدل عليه ايضا ما مر من ان محمد آغا العبد كان مع عسكر الجزار المرسل لقتال سليمان باشا سنة ١٢٠٣ .

فراجع. وعن المحقق الداماد انه قال : ان الرجل لا بأس به ولا غميرة فيه معروف من اصحاب الكاظم (عليه السلام) روى عنه سعدان بن مسلم وهو شيخ جليل المنزلة له اصل رواه جمع من الثقات والاعيان كصفوان بن يحيى والعباس بن معروف «انتهى» وللصدوق في الفقيه طريق اليه . وفي مستدركات الوسائل : صاحب كتاب معتمد في مشيخة الفقيه وقال ايضا يمكن استظهار وثاقته من رواية الحسن بن محبوب عنه في روضة الكافي بعد حديث يأجوج ومأجوج ويونس بن عبد الرحمن فيه في باب البدء من كتاب التوحيد وهما من اصحاب الاجماع وعلي بن الحكم وسعدان وفي الشرح : ويظهر من المصنف ان كتابه معتمد «انتهى» وهو غير الجهم بن ابي الجهم المذكور في لسان الميزان انه روى عن ابن جعفر بن ابي طالب والمسورين غرمة وعنه محمد بن اسحق وغيره لعدم موافقة الطبقة وفي لسان الميزان في باب من اسمه جهر وجهم : جهم بن ابي جهمة او جهم الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن موسى جعفر وعنه الحسن بن محبوب وسعدان بن مسلم «انتهى» .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب جهم المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن ابي جهم برواية سعدان بن مسلم عنه «انتهى» وعن جامع الرواة انه زاد رواية علي بن الحكم ويونس وحسين بن عمارة وابن محبوب عنه «انتهى» .

جهم البلوي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

جهم بن جميل الرؤاسي

في لسان الميزان ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم : الصحيح في اسم ابيه حميد «انتهى» (اقول) يأتي بعنوان جهم بن حميد الرؤاسي الكوفي ولا ذكر له في رجال الكشي لا بعنوان جهم بن جميل ولا جهم بن حميد . وعلي بن الحكم من علماء الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر ولا وجود له عند الشيعة في الأعصار الأخيرة .

جهم بن الحكم القمي البصري

قال الشيخ في الفهرست له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عنه «انتهى» .

جهم بن الحكم المدائني

قال الشيخ في الفهرست : له كتاب رويناه عن عدة من اصحابنا عن ابي الفضل عن ابن بطة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عنه . وفي لسان الميزان : جهم بن الحكم المدائني روى عنه ابو عبد الله البرقي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب جهم المشترك بين من يوثق به وغيره : ويمكن استعلام انه ابن الحكم برواية احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عنه والمائز بينه وبين غيره القرينة ان وجدت وحيث يعسر التمييز تقف الرواية «انتهى» . اما التمييز بين هذا وبين ابن الحكم القمي السابق فغير موجود لاتحاد السند فيهما وكذلك التمييز بينهما وبين ابن حكيم الآتي حيث

خبر خروج الأمير قاسم على ابن عمه بأبسط مما ذكرناه قال : في سنة ١٧٨٩ م ١٢٠٤ هـ خرج على الأمير جهجاه ابن عمه الأمير قاسم ابن الأمير حيدر يريد انتزاع اماره بعلبك من يده فطلب قاسم من الأمير بشير الكبير المساعدة فلباه وأرسل له عسكرياً الى زحلة وأمر اهله ان يتوجهوا مع العسكر وارسل امراً الى الأمراء اللمعيين ان يشدوا برجلهم ازر العسكر المجتمع في زحلة فاطاعوا فزحف اذ ذاك الامير قاسم بالعسكر الى بعلبك فلاقاه الأمير جهجاه برجاله في ارض أبلح وانتشبت بينهم القتال فدحر الأمير قاسم ومن معه وارتد راجعاً الى زحلة بعد ان سلبت خيولهم واسلحتهم وقبض على الأمير مراد بن شديد اللمعي فأمر جهجاه برد اسلحته وجواده واطلقه مكرماً ولما بلغ الأمير بشير انهزام عسكره جرد جيشاً آخر بقيادة اخيه الأمير حسن ولما وصلوا الى بلاد بعلبك اخلى لهم الأمير جهجاه المدينة فدخلوها ولكن ما لبثوا ان خرجوا منها لقلة الزاد فيها ولما لم ينجح الأمير قاسم في امره التجأ الى احمد باشا الجزائر فأمر الأمير بشير ان يسعفه ثانياً فوجه الأمير الى بعلبك واصحبه بمشايخ الدروز ورجلهم فلما وصلوا الى بعلبك خرج اليهم جهجاه الى ظاهر المدينة فهجم الأمير قاسم على الأمير جهجاه وهو في وسط معسكره فأصابته رصاصة قبل ان يصل اليه فخر صريعاً فعاد العسكر الشهابي الى حيث اتى دون قتال . قال وفي سنة ١٨٠٦ م ١٢٢١ هـ وقعت النفرة بين الأمير جهجاه واخيه الأمير سلطان فظاهر جميع الحرافشة سلطاناً لاستبداد جهجاه بهم فحقن جهجاه ونزح الى بلاد عكار وبقي هناك الى ان اصلح بينهما الأمير بشير الكبير سنة ١٨٠٧ م ١٢٢٢ هـ فتولى جهجاه على بعلبك واعمالها الى ان توفي بعد سنين قليلة فحكم بعده اخوه الأمير امين .

جهم بن ابي جهم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) بلفظ جهم مكبرا ابن ابي جهم مكبرا وفي مشيخة الفقيه جهيم مصغراً ابن ابي جهم مكبرا ويقال له ابن ابي جهيمة . وقال النجاشي جهيم بن ابي جهم ويقال ابن ابي جهمة . كوفي روى عنه سعدان بن مسلم نواذر اخبرنا ابن نوح حدثنا محمد بن علي بن الحسن عن ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عنه «انتهى» فذكر جهيم مصغراً وابن ابي جهم مكبرا . وفي ايضاح الاشتباه جهيم بالجيم المضمومة والهاء المفتوحة والياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة ابن ابي جهم بفتح الجيم واسكان الهاء والميم بعدها ويقال ابن ابي جهمة بزيادة الهاء وفي التعليقة : لعله يذكر مكبرا ومصغراً معاً وللصدوق طريق اليه وعده خالي - يعني المجلس الثاني - ممدوحاً لذلك ولا يبعد ان يكون اخا لسعيد بن ابي الجهم الثقة فيكون ممدوحاً لما ذكر في ترجمته ان آل ابي الجهم بيت كبير في الكوفة وفي ترجمة منذرين محمد بن منذر انه من بيت جليل فلاحظ وعن الداماد انه لا بأس به ولعل ابا الجهم هذا هو ابن ابي فاخنة وجهم هذا هو والد هارون بن الجهم الثقة فيكون جهم بن ثوير بن ابي فاخنة وابو فاخنة اسمه سعيد بن جهمان واسم جهمان علاقة وفاخنة لقب ام هانئ بنت ابي طالب ويكون سعيد بن ابي الجهم سمي باسم جده فعلى هذا يظهر جلالة ثوير وابيه سعيد وبملاحظة ما مر في ثوير وما سنذكره في باب الكشي في ابي فاخنة يظهر وجه ما قالوا انهم من بيت جليل وكبير فتأمل فانه بعد يحتاج الى التأمل «انتهى» . وذكر فاخنة ام هانئ هنا لا محل له ومر الكلام على آل ابي الجهم في صدر الجزء الخامس

وهاه «انتهى» وفي لسان الميزان روى عنه ابن ابي فديك وعبد الصمد بن عكرمة قال ابو حاتم : مجهول وما ادري لم لم يعزه الذهبي لأبي حاتم وذكره الطوسي في رجال الشيعة وكان مولده سنة ١٠٥ وصحب جعفر الصادق وطلبه المنصور فهرب الى اليمن ومات هناك وقال الأزدي ضعيف واباه اراد الذهبي بقوله وهاه بعضهم «انتهى» .

الجهمي

اسمه احمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن عبد الله بن ابي جهم بن حذيفة العدوي الجهمي .

جهير بن اوس الطائي التغلبي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان : جهير بن اوس الطائي ذكره الطوسي في رجال الشيعة «انتهى» .

جهيم

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) ووقع هنا لابن داود في رجاله وللعلامة في الخلاصة اشتباه فذكرا في رجال الكاظم نقلا عن رجال الشيخ جهيم بن جعفر بن حيان ولم يذكرا جهيم وحده ففي رجال ابن داود جهيم بن جعفر بن حيان ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي «انتهى» وفي الخلاصة : جهيم بالجيم المضمومة ابن جعفر بن حيان ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الكاظم (ع) وقال واقفي (انتهى) وفي النقد ذكر ابن داود راويا عن رجال الشيخ - يعني في اصحاب الكاظم (ع) - ان جهيم بن جعفر بن حيان واقفي ولم اجد ذلك في رجال الشيخ بل ذكر اولاً جهيم ثم ذكر جعفر بن حيان واقفي وليس لفظ ابن موجوداً بينهما وعندني من رجال الشيخ اربع نسخ وكذا في الخلاصة وكأن النسخة التي كانت عندهما من رجال الشيخ هكذا «انتهى» فاتضح ان جهيم بن جعفر بن حيان لا وجود له وان جهيم في رجال الشيخ اسم برأسه وجعفر بن حيان اسم برأسه وان ابن داود والعلامة كان في نسختها لفظه ابن بينهما او توها وجودها فجعلها اسماً واحداً .

جهيم بن ابي جهم او ابن ابي جهمة

مضى بعنوان جهم مكبرا .

جهيم بن اوس الطائي التغلبي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وكأنه اخو جهير المتقدم .

جهيم الهلالي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليها السلام وفي منهل المقال ان في نسخة لا تخلو من صحة جهيم مكبرا .

جواب بن عبيد الله التيمي الكوفي

(جواب) بتشديد الواو آخره باء موحدة . في الطبقات الكبير لابن سعد : جواب بن عبيد الله التيمي . سفيان عن خلف كان جواب يرتعد عند الذكر فقال له ابراهيم النخعي لئن كنت تملكه ما ابالي الاعتد بك وان كنت لا تملكه لقد خالفت من هو خير منك «انتهى» وفي ميزان الاعتدال :

يطلق لفظ الجهم لاشتراك الثلاثة في رواية احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عنهم نعم لو وجد رواية احمد بن محمد بن خالد البرقي عن الجهم كان هو ابن حكيم لأن الذي يروي عنه احمد هو ابن حكيم وحده اما الباقيان فيروي احمد عن ابيه عنهما ومن المحتمل كون الثلاثة واحداً والله اعلم .

جهم بن حكيم

قال النجاشي : كوفي ثقة قليل الحديث له كتاب ذكره ابن بطة وخلط اسناده تارة قال حدثنا احمد بن محمد البرقي عنه وتارة قال حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عنه «انتهى» وفي الخلاصة : جهم بالجيم المفتوحة والميم بعد الهاء .

التمييز

في مشتركات الطريحي : باب جهم المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن حكيم الثقة برواية احمد بن محمد البرقي عنه وتارة عن ابيه عنه «انتهى» .

الجهم بن حميد الرؤاسي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي منهل المقال : ثم فيهم ايضاً اي في اصحاب الصادق من رجال الشيخ جهم بن حميد الرؤاسي «انتهى» يعني ان الشيخ ذكر في رجال الصادق الجهم بن حميد الرؤاسي الكوفي ثم ذكر فيهم جهم بن حميد الرؤاسي ولكن الظاهر ان ذلك من تنمة ترجمة جميل الرؤاسي كما مر في ترجمته فقد قال الشيخ : جميل الرؤاسي مولى جهم بن حميد الرؤاسي فتوهم صاحب المنهج ان جهم بن حميد ترجمة برأسها والحال انها من تنمة ترجمة جميل وكما يدل عليه كلام آخر التعليقة الآتي وفي التعليقة قوله : جهم بن حميد روى الكليني والشيخ في الحسن بابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن جهم بن حميد قال لي ابو عبد الله (ع) اما تغشى سلطان هؤلاء قلت لا قال فلم قلت فراراً بديني قال قد عزمت على ذلك قلت نعم قال الآن سلم لك دينك وفي الكافي في باب صلة الرحم عنه لي قرابة على غير امري «الحديث» ومضى في جميل الرؤاسي ما يظهر منه معرفته «انتهى» وفي مستدركات الوسائل : يروي عنه صفوان بن يحيى في الكافي في باب صلة الرحم وهشام بن سالم ومحمد بن سنان ومحمد بن ابي عمير بواسطة هشام .

الجهم بن صالح التيمي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان : جهم بن صالح التيمي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم : كان جهم بن صالح اعرف الناس بحديث الكوفة وبرجال جعفر الصادق وصنف كتاباً فيها وضع على اهل البيت اجاد فيه «انتهى» . وعلي بن الحكم مر من هو في جهم بن جميل .

الجهم بن عثمان المدني

ولد سنة ١٠٥ .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي ميزان الاعتدال : جهم بن عثمان عن جعفر الصادق لا يدري من ذا وبعضهم

سوى ما طبع منها (١) التمهيد في النحو (٢) الكلام الطيب طبع مراراً قال في خطبته ما صورته : (الى تلاميذ المدرسة الجعفرية) اعزائي الكرام قد توسمت الفلاح والهدى في تلکم الوجوه الكريمة ورأيت ان الزرع المبارك قد طاب وزكا وينبت نباتا حسنا باذن الله فازدت ان اسقيه بماء العلم المعين واعرضه على ضياء الدين القويم فجمعت لكم في الکلم الطيب من طرائف حكمة آل الرسول وتالدها ما يزيد نوراً على نوركم وفلجاً في صدوركم ويقوم من الستكم وعقولكم فهاكم اقتنوه وتدارسوه فالطيبات للطيبين وانا ارجو من فضل ربي ان تكونوا انتم في الناس على وصف سيدنا ابي جعفر الباقر صلوات الله عليه كالناظر من الحدقة والمسك في الطيب ومن الله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وقال في خاتمة القسم الأول منه : كان الفراغ بعون الله وعنايته من تحرير القسم الأول من كتاب الکلم الطيب لتدريس الدروس الدينية في المدرسة المباركة الجعفرية وستتبعه ان شاء الله بالأقسام الأخرى وقد اعتمدت في نقل الأحاديث على امهات كتب الحديث كالجامع الكافي وتحريث صحة الاسناد او اشتهاار العمل والفتوى من فقهاء اهل البيت عليهم السلام والله الموفق والمعين .

الميرزا جواد ابن الميرزا احمد بن لطف علي خان ابن الميرزا صادق القراذغي التبريزي

توفي سنة ١٣١٣

مر ذكر أبيه في حرف الألف . تقلد الزعامة الدينية بعد اخيه الميرزا باقر الذي قام مقام ابيه وعظم شأنه وأطاعه الحكام والأمراء . قرأ في النجف على السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك وكان له يد كبرى في مؤازرة الميرزا الشيرازي يوم افق بتحرير تدخين التنباك يوم اعطى الشاه ناصر الدين امتيازته للانكليز ولما توفي رثاه الشيخ كاظم بن الحسن بن علي السبتي السهلاني الحميري النجفي الخطيب بقصيدة منها :

يا لقومي من يقصد الوفاً جف بحر الندى وراح الجواد
وبمن يجمع الضلال وفيمن يستطيل الهدى ويعلو الرشد
لو عقلنا مصيرنا للمنايا لأرانا مماتنا الميلاد
كان صعب القياد في الدهر لكن كل صعب الى القضا ينقاد
عز ندا بين البرية حتى جمعت في صفاته الأضداد
ولو ان الفداء يقبل عنه لفداه طريفنا والتلاد
لك نار بمهجة الدين شبت وعلى الأفق ذر منها الرماد
نصر الله ناصر الدين اتم بيته المستقيم وهو العماد

السيد جواد ابن السيد اسماعيل ابن السيد صدر الدين العاملي الأصل الكاظمي البلد

توفي سنة ١٣٦٢ في الكاظمية .

كان عالماً فاضلاً تقياً فطناً ذكياً فاق الشيوخ والكهول وهو في ابان شبابه وعاجلته المنية .

الميرزا جواد الأصفهاني

في كتاب المآثر والآثار : كان من اعظم اساتيد فن الخط ومفاخر الزمن في الخط المعروف بالشكسته وخطه محل اعجاب زائد الوصف وفي الخط النسخ تعليق في نهاية المهارة وله شعر جيد يتخلص فيه بعنقا .

جواب بن عبيد الله التيمي عن الحارث بن سويد وثقه ابن معين وضعفه ابن غير وقال ابو خالد الأحمر : رأيت وكان يقص ويذهب الى الأرجاء وذكر خلف بن حوشب قال كان جواب التيمي اذا سمع الذكر ارتعد فذكرت ذلك لابراهيم فقال ان كان قادراً على حبسه - يعني فلا شيء - وان لم يقدر على حبسه لقد سبق من قبله قال ابن عدي ليس لجواب من المسند الا القليل له مقاطيع في الزهد وغيره رحمه الله «انتهى» وهو في أمر الارتعاد يخالف ما سبق عن الطبقات وفي هامش تهذيب التهذيب : صدوق من السادسة وفي تهذيب التهذيب : قال ابن غير ضعيف في الحديث قد رآه الثوري فلم يحمل عنه وقال ابو نعيم عن الثوري : مررت بجرجان وبها جواب التيمي فلم اعرض له قال سفيان من قبل الأرجاء وقال ابن عدي وله مقاطيع في الزهد وغيره ولم ار له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه . قلت وقال ابن حبان في الثقات كان مرجئاً وقال يعقوب بن سفيان ثقة وتشيع «انتهى» ووصمه بالأرجاء لا يجتمع مع كونه يتشيع فالشيعة تبرأ من الأرجاء والظاهر ان تضعيفه مع الاعتراف بوثاقته وصدقه وعدم النكارة في حديثه انما هو للتشيع ورميه بالأرجاء افتراء لقصد القدح فيه .

الفاضل الجواد

هو الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظمي يأتي .

ميرزا جواد اقا الشهير بملكي التبريزي نزيل قم .

توفي سنة ١٣٤٤ بقم .

عالم فاضل اخلاقي قرأ في النجف سنين وتعلم فيه على العالم الاخلاقي الشهير الملا حسين قلي الهمداني ورجع الى ايران حدود ١٣٢٠ وسكن قم الى ان توفي بالتاريخ المتقدم . له أسرار الصلاة مطبوع صنفه في قم .

الشيخ جواد بن احمد الزنجاني

توفي سنة ١٣٤٩ بالكاظمية وهو في سن الكهولة ونقلت جنازته الى النجف الأشرف ودفن بوادي السلام مع ابيه بوصية منه -

أرسل الينا ترجمته الشيخ عبد الحسين ضياء الدين الخالسي فقال - والعهد عليه - : كان فاضلاً ناسكاً زاهداً ورعاً تقياً ادبياً شاعراً محبياً لأثار اهل البيت عليهم السلام عارفاً بالعلوم الرياضية والفنون الأدبية واللغات الأجنبية والكلام والفقه والأصول ناقداً خشناً في ذات الله صريحاً في اقواله وأفعاله لا ينافق ولا يدهن غيورا على المسلمين معتدلاً لا كأناس كانوا مع ما لهم من العلم والفضل فيهم اعوجاج سليقة فكانت احوالهم متناقضة سريعة الانتقال قرأ في النجف الأشرف وحضر دروس الشيخ ملا كاظم الخراساني ثم انتقل الى الكاظمية وكان يقصده اعيان اهل بغداد من الشيعيين والسنين للاستفادة منه وكان مجلسه حافلاً بالعلماء والفضلاء والأدباء والأشراف وكان يعلم في المدرسة الايرانية في الكاظمية والمدرسة الجعفرية في بغداد لتمشية حالة وكان يصرف ثلثي راتبه على فقراء الطلاب وشراء الكتب النافعة يوزعها مجاناً معارضة للمبشرين وأوصى بمكتبته النفيسة ان تنقل الى مكتبة الحسينية في النجف فنقلت بعد وفاته ووقفت عليها . ونفاه الانكليز الى سمربول في الهند عند احتلالهم بغداد ولما رجع من المنفى مرض وتوفي . له تصانيف كثيرة لم يحضرنا منها شيء ولم نحفظ اسماءها

الحاج جواد بدقت

هو الحاج جواد ابن الحاج محمد حسين الأسدي الحارثي الآتي .

الحاج جواد البغدادي

هو الحاج جواد بن عبد الرضا بن عواد المعروف بالحاج محمد جواد عواد يأتي .

الشيخ جواد البلاغي

يأتي بعنوان جواد بن حسن .

الشيخ جواد ويقال محمد الجواد ابن الشيخ تقي ويقال محمد تقي بن ملا كتاب الكردي الأحدي البياتي الحلواني النجفي

كان حيا سنة ١٢٦٧ كما يدل عليه تاريخ الفراغ من بعض مؤلفاته كما يأتي فما في بعض المجاميع النجفية من انه توفي سنة ١٢٦٤ اشتباه وكانت وفاته في النجف ودفن في داره بمحلة العمارة وقبره معروف .

(الأحدي) و(البياتي) لا أعرف هذه النسبة الى اي شيء ولعلها نسبة الى طائفة وعشيرة . وفي القاموس بيات كسحاب بلدة وكورة قرب واسط (والحلواني) نسبة الى جبال حلوان وهي المسماة اليوم جبال الفيلية .

اصل عشيرته من اكرد جبال حلوان وولد هو في النجف ونشأ بها وسكنها حيا وميتا . كان عالما فاضلا فقيها اصوليا محققا مدققا متبحرا في الفقه مصنفا محمرا ورعا زاهدا عابدا اخذ عن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وابنه الشيخ موسى وعن السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة ويروي بالاجازة عن صاحب مفتاح الكرامة عن بحر العلوم ونحن نروي عنه بالواسطة واخذ عنه كثيرون منهم الملا علي ابن الميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي . وكان جيد البيان حسن العبارة لا ينازع في فضله وتقواه . ووصفه الفاضل النوري في كتابه دار السلام بالشيخ الجليل والعالم النبيل . وربما فضل بعض معاصريه شرحه على اللمعة الآتي ذكره على الجواهر وفضله هو على صاحب الجواهر . ومثل هذا القول يمكن ان يكون دالا على فضله وحسن كتابه لكن لا بد من حمله على نوع من المبالغة . وهو صهر الشيخ مهدي ملا كتاب . وأبوه وجده من العلماء الأفاضل له من المؤلفات :

(١) كتاب الشافي (٢) مؤلف في الفقه استدلالا تاريخ كتابته سنة ١٢٤٠ يوجد منه في النجف مباحث الاجتهاد والتقليد وأبواب المياه والطهارات واحكام الأموات والصلاة والصوم ويحتمل كونه هو كتاب الشافي (٣) شرح اللمعة وقيل شرح اللمعتين وهو شرح مزجي مشحون بالتحقيق في عشرة مجلدات اسمه الأنوار الغرورية في شرح اللمعة الدمشقية خرج منه الى آخر النكاح وأتمه ولده الشيخ حسين وهو مشهور جيد جدا جمع فيه بين الأدلة والأقوال والأخبار بأوجز عبارة وقد سمعت ان بعضهم فضله على الجواهر وسماه في بعض مجلداته بالشرعية النبوية . وفي بعضها بالمشكاة الغرورية في شرح اللمعة الدمشقية فرغ من بعض مجلداته سنة ١٢٢٤ ومن بعضها سنة ١٢٤١ ومن بعضها سنة ١٢٦٧ (٤) تميم مشارق الشموس في شرح الدروس وهو شرح كتاب الحج من الدروس في مجلد ضخيم من قوله شروط التمتع أربعة الى اواخر الكفارات .

خلف ثلاثة اولاد الشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ عبد الحسين وله في النجف احفاد .

الشيخ جواد ويقال محمد جواد ابن الشيخ حسن بن حيدر بن عبد الله الحارثي الهمداني العاملي النجفي

عالم فاضل مؤلف له البرهان الساطع للأنام في شرح شرايع الاسلام وجد منه مجلد كبير بخط المؤلف من اول الطهارة الى مبحث ما لا يدركه الطرف من الدم فرغ منه ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٢٣٦ في النجف الأشرف وعليه تقرير للشيخ قاسم بن محيي الدين بخطه الذي توفي سنة ١٢٣٧ وقد وقفته بنت المصنف زوجة السيد علي بن الحسين ابن السيد عبد الله الشبري على زوجها المذكور واولاده ما تعاقبوا في سنة ١٢٦٩ وهذا يدل عن انه توفي عن غير ولد ذكر .

الشيخ جواد ويقال محمد الجواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب ابن الشيخ عباس ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن صاحب تنقيح المقال ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي الربيعي نسبة الى ربيعة النجفي .

ولد سنة ١٢٨٥ وتوفي بذات في الجنب ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة ١٣٥٢ في النجف الاشرف ودفن فيها وعلمنا بوفاته حين دخولنا بغداد بقصد التشرف بزيارة العتبات الشريفة وزيارة الرضا (ع) وكان قد توفي قبل خروجنا من دمشق ولم نعلم به فاسفنا لذلك كثيرا فانا خرجنا من دمشق أول يوم من شهر رمضان .

وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ونجابة اخرج بينهم كثيرا من العلماء والأدباء وهم عراقيون نجفيون ينتسبون الى ربيعة كما يوجد في كتابات بعضهم ومن ذكرناهم في سلسلة نسب المترجم جلهم من أهل العلم والفضل والخدمة في الدين وان اختلفت مراتبهم . ومرت ترجمة الشيخ ابراهيم جد جد المترجم منهم في بابها وذكرنا هناك انه أول من سكن الديار العاملية منهم والبلاغيون الذين فيها هم من ذريته وتأتي ترجمة الباقي في أبوابها «انث» . والمترجم له كان عالما فاضلا أدبيا شاعرا حسن العشرة سخي النفس صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف وصنف عدة تصانيف في الردود . صاحبناه في النجف الاشرف أيام اقامتنا فيها ورغب في صحبة العاملين فصاحبناه وخالطناه حضرا وسفرا عدة سنين الى وقت هجرتنا من النجف فلم نر منه الا كل خلق حسن وتقوى وعبادة وكل صفة تحمد وجرت بيننا وبينه بعد خروجنا من النجف مراسلات ومحاورات شعرية ومكاتبات في مسائل علمية سنذكرها «انث» وكان شريكتنا في الدرس عند مشايخنا في النجف الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ محمد طه نجف النجفي والشيخ آقا رضا الهمداني . وبعد خروجنا من النجف هاجر الى سامراء فقرأ على الميرزا محمد تقي الشيرازي وبقي في سامراء نحو من عشر سنين وبها ألف بعض كتبه وبعد الاحتلال البريطاني خرج منها الى الكاظمية فبقي فيها سنتين ثم عاد الى النجف فتوطنها الى ان توفي .

مؤلفاته

(١) رسالة في بطلان العول والتعصيب وهي أول ما ألفه .
(٢) العقود المفصلة في حل المسائل المشككة وهي ١٤ عقدا (أ) في حرمة مس المصحف على المحدث (ب) في منجزات المريض (ج) في اقراره (د) في

الرضاع (هـ) قاعدة على اليد وفروعها (و) في تنجيس المتنجس (ز) في العلم الاجمالي (ح) في اللباس المشكوك وهذه الأربعة الأخيرة مطبوعة (ط) في ذبايح أهل الكتاب (ي) في مواقيت الاحرام ومحاذاتها (يا) في الغسالة (يب) في المتمم كرا (يج) في الزموم بما الزموا به انفسهم (يد) في القبلة .

(٣) حاشية على المكاسب من أول البيع الى بيع الوقف مطبوعة (٤) رسالة في التكميل لرواية التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري وكذب نسبته اليه (٥) رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال (٦) رسالة في التقليد لم تتم (٧) رسالة في الخيارات لم تتم (٨) رسالة في الأوامر (٩) رسالة في فتاوى الرضاع وأحكامه على مذهب الامامية وأئمة المذاهب الاربعة (١٠) حاشية على شفعة الجواهر (١١) حاشية علمية على العروة الوثقى (١٢) رسالة في رد الفتوى بهدم قبور أئمة البقيع مطبوعة (١٣) رسالة في رد الوهابية مطبوعة (١٤) كتاب في اجوبة مسائل سئل عنها (١٥) كتاب في ان غالب ما انفردت به الامامية يمكن اقامة الدليل عليه من احاديث مخالفيهم برز منه كتاب الطهارة وكتاب الصلاة (١٦) كتاب داعي الاسلام وداعي النصارى (١٧) الرد على مقالة جرجيس سائل في الاسلام (١٨) رسالة في رد أوراق جاءت من لبنان (١٩) رد كتاب ينابيع الكلام (٢٠) رسالة في رد كتاب حيون للقاديانية (٢١) الهدى الى دين المصطفى في الرد على الكتاب المستعار له اسم الهداية في مجلدين مطبوع (٢٢) الرحلة المدرسية والمدرسة السيرة بشكل مناظرة روائية طبعت مرتين في ثلاثة أجزاء وترجمت الى الفارسية وطبعت (٢٤) رسالة التوحيد والتثليث مطبوعة (٢٥) رسالة الرد على الدهرية مطبوعة (٢٦) نصايح الهدى في الرد على البهائية مطبوع (٢٧) انوار الهدى جواب لمسائل الالهية والنبوة وترجم في مدرسة الواعظين في لکهنو الى لغة أوردو للطبع (٢٨) البلاغ المبين بين الماديين والالاهيين مطبوع (٢٩) المصايح أو مصايح الهدى في رد القاديانية والبابية والبهائية والازلية بما يتضمن المشابهة والمشاكلة بين هؤلاء في الدعاية والدعوى مطبوع (٣٠) نسيمات الهدى طبع في بعض اجزاء مجلة العرفان (٣١) آلاء الرحمن في تفسير القرآن وصل فيه الى آخر سورة النساء واعجلته المنية عن اتمامه طبع منه مجلد واحد (٣٢) تزويج ام كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) (٣٣) اجوبة المسائل البغدادية .

شعره

له شعر كثير جيد وهو في مواضيع مختلفة فمن شعره قصيدته في مولد الحسين (ع) في ثالث شعبان وهي :

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه	لو لا المحرم يأتي في دواهي
واشرق الدين من أنوار ثالثه	لو لا تغشاه عاشور بداجيه
وارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحا	لو لم يرعه بذكر الطف ناعيه
راه خير وليد يستجار به	وخير مستشهد في الدين يحميه
قوت به عين خير الرسل ثم بكت	فهل نهيه فيه أو نعزيه
ان تبتهج فاطم في يوم مولده	فليلة الطف امست من بواكيه
او ينتعش قلبها من نور طلعه	فقد اديل بقاني الدمع جاريه
فقلبها لم تطل فيه مسرته	حتى تنازع تبريح الجوى فيه
بشرى ابا حسن في يوم مولده	ويوم اربع قلب الموت ماضي
ويوم دارت على حرب دواتره	لو لا القضاء وما أوحاه داعيه
ويوم اضرم جو الطف نار وغي	لو لم يجر صريعا في محانيه

يا شمس اوج العلى ما خلت عن كذب
يا شمس اوج العلى ما خلت عن كذب
فيا لجسم على صدر النبي ربي
فيا لجسم على صدر النبي ربي
ويا لرأس جلال الله توجه
ويا لرأس جلال الله توجه
وصدر قدس حوى اسرار بارئه
وصدر قدس حوى اسرار بارئه
ومنحر كان للهادي مقبله
ومنحر كان للهادي مقبله
يا ثائراً للهدى والدين منتصراً
يا ثائراً للهدى والدين منتصراً
اني وشيخك ساقى الخوض حيدرة
اني وشيخك ساقى الخوض حيدرة
ويا اماماً له الدين الحنيف لجا
ويا اماماً له الدين الحنيف لجا
اعظم بيومك هذا في مسرته
اعظم بيومك هذا في مسرته
يا من به تفخر السبع العلى وله
يا من به تفخر السبع العلى وله
اعظم بمثواك في وادي الطفوف علا
اعظم بمثواك في وادي الطفوف علا
له حنيني ومنه لوعتي والى
له حنيني ومنه لوعتي والى
وقال مقرظاً كتاب العتب الجميل :

يا قارئ العتب الجميل	قل هل لعذر من سبيل
عتب جميل آيه	تنيك عن شأن الزول
وتريك ما فعل الهوى	في الميل عن آل الرسول
عدل الكتاب مدى المدى	سفن النجاة هدى السبيل
حتى كأن ولاءنا	لهم من الوزر الثقيل
يا وارث الشرف القدي	م ويا فتى المجد الاثيل
احسنت بالعتب الجميل	ل وقوله الفصل الجليل
وفتحت في أبوابه	باب الهدى لذوي العقول
ونظمت في اعجازه	در الدلالة والدليل
فلتهن بالاجر العظي	م وواجب الشكر الجزيل
وفضائل لك في العلا	والعلم والباع الطويل
فاسلم ودم متمعا	بالفضل والشرف الاصيل
علم الهدى غيث الندى	غوث العفاة حمى النزول
اهدي سلاماً دائماً	لك في الغداة وفي الاصيل
ولقومك الغر الهداة	بني علي والبتول

وله العينية في معارضة عينية ابن سينا في النفس وهي :

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع	ثم السعادة ان يقول لها (ارجعي)
خلقت لا نفع غاية يا ليتها	تبعث سبيل الرشد نحو الانفع
الله سواها والههما فهل	تنحو السبيل الى المحل الارفع
نعمت بنعماء الوجود ونوديت	هذا هداك وما تشائي فاصنعي
ودعي الهوى المردي لثلا تهبطي	في الخسر ذات توجع وتفجع
ان شئت فارفعي لارفع ذروة	وحذار من درك الحضيض الأوضع
ان السعادة والغنى ان تقنعي	موفورة لك والشقا ان تطمعي
فتنعمي وتزودي وتهذي	وتلذذي وتكملي وتورعي
وبهجة العرفان والعلم ابهجي	ولنزاع اطمار الجهالات انزعي
وخذي هداك فتلك اعلام الهدى	زهر سواطع في الطريق المهيع
وتروحي بشذى الطريق واملي	عقبى سراك الى الجنب الممرع
نجد وكل طريقها روض وفي الـ	مسرى اليها بلغة المتمتع
وهناك ادراك المنى وكرامة الـ	مأوى لدى الشرف الاعز الامنع
هي غادة برزت جمالا واختفت	لطفا وزفت في الوجود ببرقع

إذا حدثت عنه اصحت سمعا ومهما مثلوه مددت طرفا
يمثله الحيا للعين عينا ويثبت الثنا في القلب وصفا
وصول للمحب وليس يجفر على بعد الديار فكيف يجفى
فلا الاشواق بالسُلوان تحبو ولا بالوصل نار البعد تطفئ

ما دار بيننا وبينه من المراسلات الشعرية

ارسل الي بعد مجيئي من العراق الى دمشق بهذه القصيدة في سنة ١٣١٩ :

دعى عبرتي للنوى تستهل فما قدر قلبي وما يحتمل
دعاني وشأني ولا تجمعما على القلب داء النوى والعذل
سألتكما ان تكفا الملام فقد نال مني الهوى ما سأل
تنكر لي وجه غادي الصباح وأوحشتني روائح الأصل
وحال بعيني زمان الفراق فسيان عندي الضحى والطفل
وطالت علي ليالي الهموم وان كان عهد النوى لم يطل
فأه على زمن قد مضى وويلاي للزمن المستقبل
يمينا بمهبط وفد الحجيج ومطرح جنب الطلاح البزل
وبيت اطاف به المحرمون وطاف به الناسك المبتهل
ومستلم النفر الطائفين ومهوى الشفاه به للقبل
لئن حال بعد المدى بيننا وشطت ديار وأعيت حيل
فلست بسال هوى الطاعنين ولست بناسي الليالي الاول
وعن ذكرهم ابدا لا اميل ومن ذكرهم ابدا لا امل
فلله وقفتنا للوداع وقد غرقت بالدموع المقل
اسر بصدري نفث الزفير ويفضحي المدمع المنهل
ولله يوم حدوا بالركاب وركب الاحبة عني استقل
وساروا كما شاء حادي النوى وابت كما شاء داعي العلل
وضاقت علي لهمي الرحاب وسدت علي لوجدي السبل
فكم تركوا علة لا تبوخ ونار جوى في الحشا تشتعل
أحبابنا هل لعهد الوصال معاد وهل للتداني أجل
اعلل نفسي بتسويقها كما علل الآل هيم الابل
وهيهات يبرد وجد المشوق بوعد الاماني وطول الامل
فيا موجفا ذلل اليعملات طلاحاً^(١) تلف الربى بالسهل
تزف زفيف الظليم المثار وتهدي القطا في المتاه المضل
فما عرفت مثل شد الرحال وما انكرت مثل شد العقل
اذا قطعت بك فج العراق نواجي كالبارق المستهل
وارعيتها من رياض الشأم منابت حوذانها والنفل
فبلغ احبتنا النازلين بها جهد ما بلغته الرسل
تحية ذي غلة لم تبلى بوصل وذو علة ما ابل

فأجبتة بقولي :

له الله من شادن كم اعل فؤاد المعنى بغنج وذل
وكم قد اراق على خده دماء الورى بسهام المقل
دقيق المعاني جليل الصفات تبارك رب براه وجل
ففي الريق منه حياة النفوس وفي مقلتيه احترام الأجل
ويحجل بالوجه بدر السما وتزري معاطفه بالاسل
وما لمع البرق من ثغره لعارض دمعي الا استهل

برزت محجة فتاه ذوو الهوى في كنهها وصفاً وكل يدعي
قربت وباعدت الظنون وان تكن ضمت تخايلها حواني الاضلع
امؤمل الاشراق في عرفانها مهلا فانك في ظلام اسفع
تسعى برأيك نحوها يا هل ترى وجد الهدى ساع برأي مضيع
ام أين من عرفانها متكلف ان ناء بالأراء صيح به قع
سل عن حقيقتها ومعناها الذي قد زفها محجوبة لك أو دع
كم قائل فيها يقول وسائل وجوابه في (يسألونك) ان يع
وقصيدته في ثامن شوال سنة ١٣٤٤ الذي هدمت فيه قبور الأئمة
عليهم السلام بالبقيع مطلعها :

دهاك ثامن شوال بما دهما فحق للعين اهمال الدموع دما
(منها) يوم البقيع لقد جلست مصيبته وشاركت في شجائها كربلا عظما
وقوله من قصيدة :

مدت الى رمل الحمى اعناقها طلائع قد شاقني ما شاقها
تزف زفات الظليم نافرا حيث الغرام قادها وساقها
تلوي الى نسيمه خياشبا معللات بالمنى احداقها
همي اختلاس نظرة وهمها تملأ من حوذانه اشداقها
ويا بنفسي من ظباهم طفلة ما انكرت ناشئة اطواقها
من لظمائي من برود ريقها برشفة قد حرمت مذاقها
وما سوى المحسود من مساوئها حتى الخيال بالمنى ما ذاقها

وكتب اليه ابن عمه الشيخ توفيق ابن الشيخ عباس البلاغي
الصوري وصنعتة صيد السمك ولا يعرف النحو والصرف وينظم الشعر
بالسليقة :

سلام الله والاملاك وقفا لمولاي الجواد يزف زفا
اعاتبه واشكره واشكو فعطفا يا شقيق الروح عطفا
اكاتبه فيعرض عن جوابي وحاشا ان يكون جفاه ضعفا
ابيت اللعن ما ناحيت عمري نحيويا ولا صارفت صرفا
ولكني على الاسماك اغدو فانسفها غداة الصيد نسفا
واقترح الالوف ريبط جأش واجعلها كاهل الفيل عصفا
اذا ما شاهدت في اليم شخصي تضعضع جمعها صفا فصفا
اتذهب بالبلاغة مستقلا وكانت للبلاغيين وقفا
وتزعم ان لفظي اعجمي فهاك بيانه حرفا فحرفا
اذا ذكر العراق وساكنوه ترقرق مدمعي سحا ووكفا
كفاك كفاك اعراضا وصدا امثلي يا جواد الخير يجفى

فأجابه المترجم بهذه الأبيات :

اليك تحيتي يا صور وقفا اذا انتشقت من التوفيق عرفا
وحياك الصبا الساري نديا وباركك الحيا الوسمي وكفا
وغادر ربعك المأنوس روضا يتيه بزهره صنفا فصنفا
يحكي نوره بيض العذارى اذا داعبته شبا وقطفا
ففيك علاقتي واليك شوقي ومنك لواعج المشتاق تشفى
ولي فيمن علقت بهم كريم سقتني بعده الايام صرفا

بعض ما دار بيننا وبينه من المباحثات العلمية بالمكاتب

لما اطلع على كتابنا في مناسك الحج المطبوع ارسل الينا ينتقد فيه اموراً :

اقرب المواقيت في الاحرام

(الاول) قولنا ان قرن المنازل اقرب المواقيت فقال ان يللمم مساو له في القرب .

فأجبنه بتاريخ ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ بأن صاحب معجم البلدان حكى عن القاضي عياض ان قرن المنازل وهو قرن الثعالب يسكون الرءاء ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة وهو قرن أيضاً غير مضاف وحكى عن الحسن بن محمد المهلبى انه قال : قرن قرية بينها وبين مكة واحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلاً . وقال ان يللمم موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن . وقال المرزوقي هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث «انتهى» . (فأجبنه) بتاريخ ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ بقوله : ان الذي كتبه لحضرتك فيما يتعلق ببعض المسائل من منسكك الشريف لا اسمح بأن تسميه - لطفاً منك - بالانتقاد وإنما كان ذلك حرصاً على الاستيضاح في التحقيق من أمثالك لا من يجعل المذاكرة في العلم مجلسية تنقضي بما لا يحمد ولأجل اطمئناني بلطفك في حسن الظن بالداعي المخلص بادرت الى تكرار المراجعة استيثاقاً من التحقيق بالاستفادة فاذا ذكر كلامك الشريف ثم اعرض ما عندي راجياً من لطفك الافادة ببيان ما فيه وقد اقنعني الزمان عن حظوة المكاملة بحضرتك باطالة الكلام في المكاتبه واسأل الله ان لا تكون مضايقة لوقتك الشريف وان يجعلها سبباً لاستفادتنا بها من فوائدك .

مولاي اما اعتمادك على معجم البلدان في كون قرن المنازل اقرب المواقيت فكان على مثل تحقيقك ان تصرح في المنسك بالبناء على قوله والمصرح بالمساواة ليللمم فيما حضرنى من الكتب في ساعتي : المبسوط واللمعة وكشف اللثام والجواهر . والمنقول من الاعتبار شاهد على ذلك والتفاوت المذكور في معجم البلدان غلط فاحش «انتهى» .

فلذلك أصلحنه فقلنا ان يللمم لأهل اليمن وقرن المنازل لأهل الطائف على مسافة واحدة او متقاربان في المسافة بينها وبين مكة ليلتان بالسير المتوسط وكذلك ذات عرق التي هي آخر العقيق ميقات أهل العراق .

البريد

(الثاني) قولنا في كتاب المناسك في تحديد الحرم ان البريد نحو من مسير ست ساعات فأورد علينا ان البريد أقل من ذلك فأجبنه بالتاريخ المتقدم بأن ذلك مبني على ما ورد في تحديد المسافة انها بياض يوم وهو تقريبي لا تحقيقي . فأجبنه بالتاريخ المتقدم أيضاً بقوله : مولاي كان على مثل كتابتك وهي من مثلك ان تقول مسير نصف بياض يوم للانتقال والقطار فإن اليوم في الحجاز مختلف كغيره فأطول الأيام بمكة نحو ١٣ ساعة و٢٠ دقيقة وفي المدينة نحو ١٣ ساعة و٣٣ دقيقة و٢٨ ثانية وأقصرها بمكة نحو عشر ساعات و٤٠ دقيقة وفي المدينة نحو عشر ساعات و٢٦ دقيقة وتختلف أيضاً في سائر الفصول بحسبها وبحسب عرض البلد مع انه لا بد في العادة في مسير بياض اليوم من النزول لقضاء المهمات في ضياء النهار

فخذ خبر الحب من مقلتي
بنفسى غزالا بذلت العزيز
عجبت لخصرك في ضعفه
وصلت بحزني الضحى بالعشي
فعطفا على مدنف ما عدل
وحرمت وصلي ولا ذنب لي
اذا كان وصلي بدين الهوى
أيا منا بربوع العراق
فهل عائد بك عيش مضى
ليالي تكرر فيك القلوب
فليت زمانا مضى عائد
أيا راكبا متن زيافة
انخها اذا ما وردت الغري
وحي احببنا النازلين
وقل قد تركت المعنى بكم
يظل بذكركم لاهجا
اذا هب من ارضكم نافع

وكتبت اليه بقولي :

يا جيرة ربوع نجد لم تدع
حيث الرياض انيقة ربوعها
والغيد كالغزلان سائحة بها
وتهز اغصان القدود وقد حمت
قل للجواد المنتمي لبلاغة
رب المزاي الغر لست مبالغا
وارى لك العهد الوثيق وانت عن
لكن حظي للسواد مصاحب
وحظوظ هذا الخلق شتى صبغها
يا هل تعود لنا ليال قد مضت
ايام نسري موجفين لحضرة
ونزورها شعنا نعوذ برينا الر
غضبي من العزمات كل مهند
متسربلين بكل داودية
نزجي نجائب كالنعام تكفلت
فسقى «الحياخان الحماد» ولا عدا
وهي على ارض النخيلة عارض
ونعود في سفن تشق صدورها
يا ساكني النجف المنيث اليكم
لا تشتهي نفسي خليلا بعدكم
عيشي كطعم الصاب بعد فراقكم
عركتني الايام بعدكم كما
كالنون فارق في الهجير الماء أو
حاولت اسباغ الكلام بمدحكم
واليكم عذراء بنت سويعة

بل وإطلاق المغايرة لو ان الرواية ظاهرة بمغايرة الطريق الى مكة وإطلاق حكم المحاذاة من التقييد بالمنشأ المذكور (اما الاعتبار) فان الطرق المألوفة المأهولة بالمأونة والابعد عن الوعورة والتي يمكن التبليغ فيها من الماء وغيره بسبب المرور على المياه والقرى ووضع الاميال والمسالك انما هو طريقا الجحفة والعقيق واما التقحم في غيرها فلا يتيسر الا لنادر من البدور وفي نادر من الايام فيبعد حمل الرواية عليها لو اقتضاه لفظها (واما سوقها) فلأن الغير المذكور هو ما يخرج فيه من المدينة ويؤخذ في السير فيه مما لا يفضي الى الشجرة فالمغايرة ظاهرة في كونها في الخروج والاختار في السير المعتاد المفضي الى الشجرة وانه طريق واحد ولا دلالة فيها على ان المراد من طريق المدينة ما كان الى مكة بل افراد لفظه وتعدد طرق المدينة المعتادة الى مكة ينافي ذلك ويقتضي ايضا الظهور في طريقها الى الشجرة (واما الاطلاق) فلان الغيرية تصدق على وجه الحقيقة لو سار نصف الطريق المألوفة الى مكة أو ثلثها على غير طريق الجحفة أو طريق العقيق ثم عدل على احدهما (سلمنا) دلالة الصحيحة على ان الخارج من المدينة حكمه الاحرام من محاذاة الشجرة اذا لم يمر بالجحفة أو العقيق ولكن من اين لها الدلالة على ان كل من لا يمر بميقات يحرم من محاذاة الشجرة وان كان على طريق الشام أو نجد واين دلالة الصحيحة على انها يحرمان من ابعد المواقيت عن مكة وقصارى دلالتهما على ان من كان ميقاته الشجرة يحرم من محاذاتها لا لانها ابعد المواقيت بل لان الشجرة ميقات المدني وان اتفق كونها من حيث الوضع ابعدها. وغاية ما يستفاد من مناطقها ان من لم يمر في طريقه على ميقاته الموظف لجهته فانه يحرم من محاذاة ذلك الميقات وقد دلت الروايات على ان ميقات اهل الشام ومصر والمغرب هي الجحفة ولا اقل من اقتضاها انهم يسيرون محلين في طرقهم المعروفة اليها الى ان يبلغوها ومن اين يجيء تقييد احلامهم بان يكون احرامهم منها وغاية المناط من الصحيحة ان محاذاة الجحفة مثلها لا يجوز ان يتعدوها محلين هذا فضلا عن ان محصل تحديد المواقيت لأهل الاصقاع واختلافها بحسب الطرق يفيد الجزم بانها حد لحلهم واحرامهم وغاية مفاد الصحيحة ومناطقها هو ان محاذاة الميقات مثله في كونها حد لما هو له في صقعها. واما اعتمادك فيما ذكرت على الفتوى فلو كانت هنا شهرة محققة وانى على تقييد حكم المحاذاة بمن لا يمر بميقات اصلا لطالبنا بادليل ولم نكتف بالشهرة مقيدا. وكلمات الفقهاء في المحاذاة على اختلافها ليس فيها ظهور يعتد به في ان الشامي والبحري الذي لا يمر بالجحفة يحرم من محاذاة الشجرة اما مثل كلام المبسوط والسرائر والدروس في المحاذاة فالأقرب انه ناظر الى محاذاة الميقات الذي هو حد لصقع ذلك الطريق فان السرائر تقول ان ميقات اهل مصر ومن صعد البحر من جدة مع ان البحري لا بد له من ان يحاذي الشجرة حتى اذا كان مسيره في الساحل الافريقي فانه يحاذيها في مقابل رابع واذا كان في الساحل الحجازي حاذيا في جنوبي ينبع مقابل بئر عباس وفيما بين هذين الساحلين ما بين المكانين حسب سير الدائرة «انتهى».

فأجبنه بأن صحيحة ابن سنان التي هي المستند في المحاذاة هي واحدة سواء برواية الكافي ام برواية الفقيه والاختلاف الجزئي في رواية الفقيه عن رواية الكافي بقوله والبيداء بدل من البيداء لا يجعلها روايتين مختلفتي المفاد فالظاهر ان صاحب الفقيه رواها بالمعنى لأن ملحوظه حذف الاسانيد والاختصار فوقعت الواو بدل من سهوا من قلم الصدوق او من النساخ وتصلح حينئذ رواية الكافي ان تكون مفسرة لها على انه يمكن ان

وان التحديد بالاربعة فراسخ أقرب الى التحقيق والتقدير المأنوس للذهان «انتهى».

فأجبنه بأن التحقيق هنا غير ممكن وكفى برهانا على عدم امكانه ما ذكرتموه من اختلاف اليوم في الحجاز وغيره ومنه يعلم ان التقدير بنحو مسير ست ساعات اقرب الى التحقيق والتقدير المأنوس للذهان لانس الازهان، بالساعات اكثر من انسها بالفراسخ التي لا يعرفها الا الخواص.

محاذاة الميقات

(الثالث) قولنا ان من يحج بطريق البحر من أهل الشام وغيرهم فاحرامه من محاذاة الجحفة لا يخلو من اشكال لانه يحاذي مسجد الشجرة قبل محاذاة الجحفة وكما انه لا يجوز التعدي عن محاذاة ميقات قبل الاحرام منها الى محاذاة ميقات آخر نعم لو فعل اثم وصح حجه .

فقال ان الادلة اطلقت ان الجحفة ميقات أهل مصر والشام مع ان هؤلاء في مسيرهم الى الجحفة يحاذون مسجد الشجرة قبل الوصول الى الجحفة «انتهى».

فأجبنه بالتاريخ المتقدم بأنه قد فاتك ان مسألة المحاذاة في النص والفتوى خاصة بمن لم يمر على ميقات ولا تناول من مر على احد المواقيت وقد اختلفت فيها الانظار هل يحرم من محاذاة اقرب المواقيت الى مكة أو من محاذاة ابعدها عنها أو من محاذاة اقربها اليه والذي استقر عليه رأي اكثر المحققين ودلت عليه صحيحة ابن سنان انه يحرم من محاذاة ابعد المواقيت عن مكة «انتهى».

فأجبنه بالتاريخ المتقدم أيضاً يقول: قلت دام فضلك وقد فاتك الخ. فاعرض لحضرتك ان النص الملحوظ لهم في مسألة المحاذاة هي الصحيحة المذكورة وهي مختصة بمن يخرج من المدينة وبمحاذاة الشجرة وانما تسروا الى محاذاة سائر المواقيت من سائر الحجاج بالمناط والغاء خصوصية الشجرة وما هي الصحيحة بحسب رواية الكافي: من اقام بالمدينة شهرا وهو يريد الحج ثم بدا له ان يخرج في غير طريق اهل المدينة الذي يأخذونه فليكن احرامه من مسيرة ستة اميال فيكون حذاء الشجرة من البيداء. وبحسب رواية الفقيه: ثم بدا له ان يخرج في غير طريق المدينة فاذا كان حذاء الشجرة والبيداء مسيرة ستة اميال فليحرم منها ويعلم من نحو عشر روايات في تلبية الاحرام وغيرها ان مسجد الشجرة ليس من البيداء فيكون قوله في رواية الكافي من البيداء بيانا للمحل الذي يحاذي الشجرة منه فيكون الخروج المشار اليه في رواية الكافي على التيسر عن طريق المدينة الى الشجرة ذاهبا الى البيداء وبمسيرة ستة اميال يحاذي الشجرة منها ولا يخفى انه يلزم عليه ان يكون التيسر قليلا لكي تحصل المحاذاة بمسير الستة الاميال واما على رواية الفقيه فيقتضي ان يكون الخروج من المدينة على التيامن فيحاذي الشجرة والبيداء ولا يتأق على التيسر لأن مسير الستة الاميال الذي لا يدخل البيداء بل يفضي الى شرفها لا يبلغ محاذاة الشجرة والبيداء فاعتمادك على هذه الصحيحة في اختصاص مسألة المحاذاة بمن لم يمر او لا يمر على ميقات مبني على دلالتهما على ان المراد من غير طريق اهل المدينة هو ما يغير طريقها منها الى مكة بمغايرة كلية بحيث لا يفضي الى طريق الجحفة او طريق العقيق ولو بعد ثلثي المسافة وان المنشأ في الاحرام من المحاذاة هو عدم المرور بالميقات فيما بعد ولكن الاعتبار وظهور سوق الرواية بأبيان ذلك

لا وهو مغضب من دخل المدينة فليس له ان يحرم الا من المدينة فمع ضعف السند محمول على الاستحباب ويكون الغضب لارادتهم اتباع الاسهل الاقل ثوابا وتجنب الاشق الاكثر ثوابا. والعراقي اذا لم يمر بالعقيق بل سافر بحرا من طريق البصرة فعليه ان يحرم من محاذاة اول ميقات يمر بحذائه وقد كانوا يجرمون بين جدة وقمران عند محاذاة يلملم بحسب قول القبطان ثم لما لاحظ العلماء في هذا العصر الخارطة رأوا ان هذه المحاذاة ليست هي المحاذاة المطلوبة لأن المطلوبة ان يكون الميقات على اليمين او اليسار متوجها الى مكة وهنا الميقات مقابل وجهه لا عن يمينه ولا عن يساره. وان المحاذاة المطلوبة تحصل في جدة بالجلم او حدة بالحاء. فالعراقيون الحاجون بحراً لا يرون بميقات بلادهم ولا بما يحاذيه بل بما يحاذي ميقات بلاد أخرى فيحرمون منه. وبهذا التقرير لا يبقى محل للخلاف في ان من فرضه الاحرام من المحاذاة هل يحرم من محاذاة اقرب المواقيت الى مكة او ابعدا عنها او اقربا اليه فان فرضه ان يحرم من محاذاة اول ميقات يمر به فالمديني يحرم من محاذاة الشجرة لا من محاذاة الجحفة ولا العقيق لكن لانه اول ميقات يحاذيه وصادف انه ابعد المواقيت عن مكة والشامي والمصري والمغربي يحرمون من محاذاة الجحفة في وجهه وصادف انها اقرب الى مكة من الشجرة او من محاذاة الشجرة كما مر واليماني والعراقي يحزمان من محاذاة يلملم لانه اول ميقات يحاذيانا وصادف انه اقرب الى مكة من الجحفة والشجرة.

وقال أيضا فيما كتبه الينا بالتاريخ المتقدم ما نصه: وقلت دام فضلك وذكرت للمحاذاة معنيين استظهرت ثانيهما (الاول) الوقوع على دائرة عرض الشجرة ولم يتضح لي معناه (الثاني) الوقوع على دائرة تمر بالشجرة مركزها مكة مع ان المحاذاة المفهومة من صحيحة ابن سنان ان يكون بينه وبين مكة بقدر ما بين الميقات ومكة حال كون الميقات عن يمينه او شماله لا ما اذا كان مقابل وجهه مثلا فيخرج الواقع على بعض خطوط تلك الدائرة عن المحاذاة. فاعرض لحضرتك: اما قولي الوقوع على دائرة عرض الشجرة فمرادي منه الدائرة التي يكون بعدها عن خط الاستواء ما يقرب من ٢٥ درجة كبعد الشجرة وهو الذي يسمى عرض البلد وعلى هذا يوجبون الاحرام عند مقابلة يلملم في البحر وان كان بينه وبين الثانية التي سأذكرها نحو ١٥٠ ميلا. واما قولي على دائرة تمر بالشجرة ومركزها مكة فهو عين ما تقوله وتختاره في معنى المحاذاة مفهوماً ومصداقاً ولم ادر ما هو المنشأ في قولك لا ما اذا كان الخ «انتهى». ونقول: المحاذاة امر عرفي يكفي فيها صدق المحاذاة العرفية التي امرها واسع جداً بملاحظة جعلها على ستة اميال من المدينة لمن دخل البدياء من غير تقييد بمكان منها مما يشمل طرفها الغربي والشرقي ووسطها وبناء الاميال على التقريب لا التحقيق الذي لا يتيسر للحاج غالبا فبناؤها على خط الاستواء والدرجات وعرض البلد والدائرة هو ان صح تكلف لما لا يلزم واما قولنا لا ما اذا كان مقابل وجهه فقد علم معناه مما مر في كلامنا.

تحديد الميل

وارسل الينا بالتاريخ المتقدم معترضا على تحديد الميل في الدر الثمين بأربعة آلاف ذراع بعد ترداد المراسلة يقول: وقلت دام فضلك: واستشكلت في قدر الميل انه ٤٠٠٠ ذراع مع اشتهاه ودعوى الاجماع عليه وعدم المعارض سوى مرسله الخزاز القاصرة سنداً ومتناً لعدم التصريح فيها بأنه ٣٥٠٠ بل قال ان بني امية لما ذرعوا ما بين ظل عير الى فيء وعير وزعوه

يريد من محاذاة الشجرة والبدياء كونه بين الشجرة والبدياء فإن ذا الخليفة وان كان ملاصقا للبدياء الا ان مسجد الشجرة الذي يجب الاحرام منه على الاقوى ليس متصلا بالبدياء فالمرور بين البدياء والشجرة ممكن بان يمر بآخر ذي الخليفة والبدياء والمرور شرقي البدياء. وزعم ان مسير ستة اميال اذا كان شرقي البدياء لا يبلغ محاذاة الشجرة والبدياء مما لم يقم عليه دليل فإن البدياء أرض بعينها ملساء بين الحرمين معروفة ولم يعلم انها واسعة كثيراً بحيث اذا سار السائر ستة اميال من المدينة الى شرقي البدياء لا يحاذي الشجرة. وكيف كان فالخبر صريح على روايتي الكافي والفقهي في انه يحرم اذا بعد عن المدينة ستة اميال سائراً من ناحية البدياء سواء أسار في نفس البدياء أم شرقيها أم غربيها وانه اذا سار تلك المسافة يكون بحذاء الشجرة وان احرامه من ذلك المكان لكونه بحذاء الميقات الذي كان عليه ان يحرم منه لو مر به فلما لم يمر به كان عليه ان يحرم من محاذاته فتدل بمفهوم العلة ان كل من لم يمر بميقات عليه ان يحرم من محاذاته كما هو فتوى الاصحاب ولا دلالة لها على التقييد بكون التياسر قليلاً لصراحتها في ان من سار ستة اميال من المدينة فوصل البدياء الى اي موضع كان منها حاذي الشجرة بدون تكلف تأويل ولا تقييد وان ذلك ليس مبني على التدقيق بل على المحاذاة العرفية التي امرها اوسع من التدقيق وبعد كون الروايتين رواية واحدة لا مجال للقول بانه على رواية الفقيه يلزم ان يكون الخروج من المدينة على التيامن كما عرفت ومرادنا من ان الفتوى في مسألة المحاذاة خاصة بمن لم يمر على ميقات هو قول الفقهاء جميعا بعد ذكر المواقيت ان من لم يمر بميقات احرم من المحاذاة. والحاصل انه لا يبعد ان يفهم من النص والفتوى انه يجب الاحرام من الميقات عند المرور به ومن محاذاته عند عدم المرور به فالمحاذاة بمنزلة الميقات الاضطراري وكما انه لا يجوز تجاوز الميقات بدون احرام ولو الى ميقات آخر لا يجوز تجاوز محاذاة ميقات الى محاذاة آخر اعطاء للبدل حكم المبدل وان كان لو تعدى اثم وصح احرامه نعم يجوز بل يجب تجاوز محاذاة ميقات الى ميقات آخر والاحرام منه لكون المحاذاة بمنزلة الميقات الاضطراري ومع ارادة المرور من الاختياري يلزم ترك الاضطراري. توضيح ذلك ان الشارع جعل هذه المواقيت لأهل الاصقاع فالعقيق لأهل العراق والشجرة لأهل المدينة والجحفة لأهل مصر والشام ويلملم لأهل اليمن وقرن المنازل لأهل الطائف. وجعلها مواقيت لمن مر عليها من غير اهل هذه الاصقاع ايضا بل ظاهر صحيحة ابن سنان المشار اليها آنفا انه يشترط لعد المار عليها من اهل ذلك الصقع اقامته فيه شهرا فاكثر وان لم نجد عاملا بذلك فهي مواقيت لاهلها ولمن مر عليها من غير اهلها كما دل عليه النص والفتوى فمن مر عليها من اهل صقعها او من جاء الى صقعهم وان لم يكن من اهلها احرم منها ومن لم يمر عليها من اهلها ومن جاء الى صقعهم احرم من محاذاتها ومن لم يمر بها ولا من محاذاتها من اهل صقعها فعليه ان يحرم من محاذاة اول ميقات يمر بحذائه وليس له ان يؤخر الاحرام الى محاذاة ميقات آخر كما لا يجوز له ان يؤخر الاحرام من ميقات الى آخر ومن مر بالمدينة من غير اهلها ميقاته الشجرة فإن مر بها احرم منها وان لم يمر بها بل كان مشرقاً عنها او مغرباً احرم من محاذاتها وذلك اذا بلغ في مسيره ستة اميال متوجها الى مكة وليس لمن مر بالشجرة ان يؤخر الاحرام الى ميقات آخر اذا كان يمر به بعد ذلك واما خبر ابراهيم بن عبد الحميد انه سأل الكاظم (ع) عن قوم قدموا المدينة فخاف اكثرهم البرد وكثرة الايام وارادوا ان يأخذوا منها الى ذات عرق فيحرموا منها فقال

طالب من بعض اصحابه والى الآن لم اعثر لها على اثر لاني رأيتها منذ اكثر من اربعين سنة ولا اذكر عند من رأيتها .

واما الكرامة التي ذكرها المرحوم الشيخ محمد طه للمرحوم الشيخ طالب فهي غير موجودة في رجاله ولم اظفر برسائله في احوال الشيخ حسين نجف ولست على ثقة من حفظي لمؤداها لاكتب لحضرتك حاصلها .

والذي المرحوم الشيخ حسن لا اعين عام وفاته وظني انه مضى لذلك فوق الاربعين سنة او اربعون ونحو ذلك ولا اذكر من احواله ما له دخل في المقام الا انه من اهل العلم والفضل .

مولاي منذ سنتين شرعت في تفسير للقرآن الكريم وقريباً ان شاء الله يتم طبع الجزء الأول في مطبعة العرفان بنحو ٤٠٠ صفحة الى آخر سورة آل عمران والى الآن كتبت في تفسير سورة النساء الى نهاية الآية السادسة عشرة مع آية الكلاله من آخر السورة جمعاً لآيات الموارث وانا الآن مشغول بما لمطلقاتها او عموماتها من التقييد او التخصيص الحقيقي كبعض موانع الارث ومساائل الحبوّة وغير ذلك والتقييد الموهوم كمسألة ارث النبي ﷺ والتعصيب والعول وغير ذلك واطن ما كتبت من سورة النساء يبلغ في المطبوع نحو ست ملازم والله الموفق واسألکم الدعاء بالتوفيق والتيسير والتسديد والذي يعيقي عن سرعة السير في التفسير هو ضعف مزاجي بشدة وكثرة الامراض مع انفرادي بتتبع حديث العامة والتسويد والتبييض والتصحيح وكتابة المكاتيب ومباشرتي لأمور التعيش ذكرت ذلك رجاء لامدادي بالدعاء وإن شاء الله أول ما يتم تغليف الجزء الأول يقدم لحضرتك منه نسخة أرجو الغرض عما فيها والله الميسر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . في ٢٨ محرم سنة ١٣٥٢ .

من الأقل محمد جواد البلاغي عفي عنه

وكتب الينا بتاريخ ٩ شعبان ١٣٥٢ بما صورته :

الى حضرة سيدنا ومولانا العلامة الاجل حجة الاسلام دام ظله وادام الله به عز الدين ومجد الشريعة وبهجة العلم بحرمة سيد المرسلين وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين مولاي اما بعد السلام عليكم والاستقصاء في السؤال عن احوالكم وشريف مزاجكم فإني لا زلت داعياً مشتاقاً وقد مضت مدة لم احظ فيها بمكاتيبك لعدم احرازي انك في شقرا او في الشام وكنت احب ان اعرف رأيك في التفسير آلاء الرحمن وهل يعد في التفاسير او لا وقد وعدت بالأمر ببيعه لأجل نشره والداعي كتبت بأن يسلم لحضرتك وأمرك المقدار الذي تأمر به من النسخ واسأل الله أن لا يكون قد صدك عن وعدك سقوط الكتاب من نظرك مولاي اقدمت على كتابته راجياً من الله ان ينه الأمة من غفلاتها فيكتبوا خيراً منه الا ترى ان اهل العلم قد اهلوا ما يعينهم ويلزمهم في هذا العصر التعيس هذا واهدي وافر السلام الى كافة من يلوذ بحضرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من الاقل محمد جواد البلاغي عفي عنه

وهذا آخر كتاب كتبه الينا وتوفي بعده بثلاثة عشر يوماً رحمه الله

وايانا .

تتميم

في باقي مؤلفاته التي فاتنا ذكرها .

(٣٥) ترجمة رسالة في وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم ترجمت الى

على ١٢ ميلا وكان الميل ٣٥٠٠ ذراع ولعلمهم اخطأوا في بعض ذلك والمشهور وان لم يظهر مستنده لكنه كاف في اثبات هذا الموضوع اللغوي العرفي اما قول السهمودي انه اعتبر ما بين عتبة المسجد النبوي ومسجد الشجرة فكان ١٩٧٣٢ ذراعاً فهذا لا ينطبق على ٤٠٠٠ ولا على المرسلة . فاعرض لحضرتك (اولا) ان الروايات تقول ان ما بين الشجرة والمدينة ستة اميال ويصح هذا الاطلاق في مثل مقامه باعتبار الدخول في الميل السادس وتقدير السهمودي بحسب مدلول المرسلة يبلغ نحو ثلثي الميل السادس واني لم احتج بمرسلة الخزاز ولكن مرسلة ابن أبي عمير ومرسلة الخزاز ومرسلة الصدوق عن الصادق (ع) متفقة على ان البريد في القصر هو ما بين ظل غير الى فيء وغير حسب قول جبرائيل (ع) للرسول ﷺ ومرسلة الخزاز تقول ان الامام اخبر عن الميل الذي هو جزء من ١٢ جزءاً مما بين غير ووعير الذي هو البريد وميزان القصر بانه كان كل ميل ٣٥٠٠ ذراعاً فاحتمال الخطأ ان كان في تجزئة بني امية لما بين غير ووعير الى ١٢ ميلا فهو مدفوع بالتسالم على ان البريد ١٢ ميلا وان الاعتبارات الكثيرة تساعد المرسلة منها اعتبار السهمودي ومنها اعتبار يلملم فإنه لا ينطبق على بعدها عن مكة ٤٨ ميلا كما هو المحصل من أخبار حاضري المسجد الحرام الا على تقدير المرسلة . وقد رأيت كتابين لبحر العلوم وصاحب كشف الغطاء في تحديد الحرم وذكر الاقوال الكثيرة في تحديده بالاميال والاذرع والكل متفقة على اعتبار الميل ٣٥٠٠ ذراعاً فاذا اعتبرنا قول الروايات الناصة على ان ما بين غير الى وعير هو الميزان الحقيقي الموحى للقصر ومرسلة الخزاز تقول قولها والاعتبارات المنقولة تساعدنا فهل يسوغ ان لا نلتفت الى المرسلة والاعتبارات ولا نحقق موضوع الحكم باعتبارنا نستريح الى مشهور لا مستند له الا شيوع تقدير الميل من زمان اليونان الى زماننا تبعاً لهم باربعة آلاف ذراع وقد كانت كتابة استشكالي لحضرتك استنهاضاً لمساعدتك على اعتبار ما بين عيرو وعير «انتهى» .

(ونقول) ارادة الدخول في الميل السادس من الستة الأميال مجاز يحتاج الى القرينة وهي مفقودة .

مراسلة غير علمية

وهي وان لم تكن ذات اهمية الا ان ذكرها لا يخلو من فائدة . كتبنا اليه في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١ نسأله عن الأمور الآتية :

١ - الشيخ طالب بن عباس البلاغي ذكرتم ان الشيخ محمد طه كان يحدث بكرامة له ذكرها استطراداً في احوال الشيخ حسين نجف الكبير فان كانت غير موجودة في رجال الشيخ محمد طه ارجو كتابة حاصلها .

٢ - قلتم جرت من بعض معاصري الشيخ طالب مساجلة في مدائحه رأيتها في مجموعة فهل يمكن نقل هذه المجموعة أو شيء منها ولو باستئجار كاتب فذلك فضل لكم علي .

٣ - والدكم الشيخ حسن ان كنتم تعرفون وفاته وشيئا من احواله فاكتبوها لنا فأجاب بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٣٥٢ بما صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد وهو المستعان

تشرفت بكتابك المؤرخ ٢٦ ذي الحجة ١٣٥١ وقد ارجأت الجواب لعلي احصل على ما امرت به من استنساخ قصائد المساجلة في مدح الشيخ

الانكليزية وطبعت الترجمة اما الاصل العربي فلم يطبع (٣٦) الشهاب في الرد على كتاب حياة المسيح لبعض القاديانية (٣٧) رسالة في العول والتعصيب (٣٨) رسالة في الرد على كتاب تعليم العلماء .

السيد جواد ويقال محمد الجواد ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد محمد الجواد صاحب مفتاح الكرامة ابن محمد الثاني ابن محمد الاول الملقب بالطاهر ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر ابن ابراهيم بن احمد بن قاسم الحسيني الحلي العاملي النجفي

ولد بالنجف الاشرف سنة ١٢٨٢ وتوفي بالنجف في ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٨ بالحمى التي فتكت بالناس فتكاً ذريعاً في ذلك العام حتى بلغت الجنائز في اليوم الواحد الاربعين من اهل النجف وله من العمر ٣٦ سنة وشيع جنازته جمع عظيم ودفن في الصحن الشريف في الحجرة المدفون بها أبوه وجده وأبو جده وأقيم له مجلس الفاتحة والترجيم في النجف قام به عمه السيد حسين ورثاه الشعراء ولما ورد نعيه الى جبل عامل رثاه الشعراء العامليون .

كان من أهل العلم والفضل فرغ من النحو والصرف والمنطق وعلوم البلاغة واشتغل بالاصول والفقه . وكان حاذقاً فطناً لبيباً لساناً فصيحاً تقياً سخياً شجاعاً مقداماً عالي النفس أبيها رفيع الهمة كريم الطبع جامعاً لصنوف الكمالات متميزاً من بين أبناء زمانه بمحاسن الصفات . جمع بالتماس بعض الفضلاء رسالة في احوال جده سماها مرآة الفضل والاستقامة في احوال مصنف مفتاح الكرامة واستوفى فيها جميع احواله مع تمام الثبوت في النقل وكنت اساعده على جمعها . وتحلف بينت واحدة .

مراثيه

قال السيد عبد الحسين آل نور الدين العاملي النباطي يرثيه ويعزي عنه عمه السيد حسين والمؤلف :

من جب غارب هاشم وسنامها	واجتث دوحتها وفل حسامها
من غال اسد الغاب في اغيالها	من دك من هضب العلا اعلامها
من ابرز العليا بثوب حدادها	ثكلى والوى من لؤي هامها
اوليس غال الحنف بدر ظلامها	وسنامها وحسامها وهامها
مطعناها مطعمها مقدامها	قمقامها صمصامها ضرغامها
خطب رمى قلب الهدى بفجيعة	دهت الانام ونكست اعلامها
نقضت يد الاقدار عزمك بعدما	قد كان عزمك ناقضا ابرامها
قادتك كف الدهر قسراً بعدما	القت اليك يد القضاء زمامها
لو كان يدفع عنك طارقة الردى	قرع الطلى ويرد عنك حمامها
لسرت امامك اسرة مضرية	بصوارم يخشى القضاء صدامها
آساد كل كريمة لكنها	تخذت بمشتبك القنا آجامها
فتسرلين بكل داوودية	ولها مثار النقع حاك لثامها
لكنها الايام تجري بالذي	اجرت به ايدي القضا اقلامها
يا بدر تم كيف عاجله الردى	وبرت له كف المنون سهامها
كانت بنو العليا بنورك تهتدي	من بعد خسفك من يشق ظلامها
كانت اذا ما المشكلات عرينها	تجلو بشاقب فكره اهبامها
الله في مقل قلت طيب الكرى	وجدأ عليك فلن تذوق منامها
تبكيك عين المجد يا انسانها	وصفاح بيض الهند يا صمصامها

نثرت عليك المكرمات دموعها
فلا بكن عليك ما هبت صبا
ابكي الجواد لحبة العليا التي
قد كنت سابقها فحزت رهانها
ابكيك للوفاد تلتمس الندى
اولست وابلها اذا سحب الحيا
لامت اميم تفجعي او ما درت
اوليس حامي الجار قوض ظاعنا
كنا نؤمله منار هداية
لكنها الاقدار وهي غوالب
يا ظاعنا تحذ المكارم والتقى
واختار في الفردوس ازهى روضة
فهناك من تسنيمها ورحيقها
يا تربة حوت المكارم والتقى
اضريحه ولانت اكرم بقعة
حياك منهل الحيا وبنو الورى
ان غاب كوكبه فذا بدر الهدى
اعني الحسين وخير ابناء الورى
تيارها مغوارها ومنارها
من راض جامحة الفخار ولم تكن
المطر السنة الجماد براحة
وزعيم اكرم اسرة من هاشم
ساسوا الورى اكرم بهم من ساسة
علماءها حكماءها حلماها
يهدى الانام بهديهم ويعلمهم
ابياتهم حرم اقام عمادها
فهم هداة للانام ومنهم
كأبي محمد المشيد بنا العلا
يجري بمضمار الفخار الى العلا
«المحسن» الندب الهمام اخا الندى
كالليث في وثباته وثباته
ارأوه كالشهب ما بزغت على
علم كمتلطم العباب ومقول
لا زلت غوث الصريخ ونجعة الـ
وسقى ضريحاً ضم جوهرة التقى

وقال السيد محمد ابن السيد رضا آل فضل الله العاملي العيناني يرثيه ويعزي عنه عمه المذكور والمؤلف :

سكر الشباب وحرص الشيب والأمل
ضلت بنا عندها الغايات والسبل
كم مدلج سادر في فجها فمضى
تهوي به في المهاوي الابنق البزل
او طالب منها يروي الغليل به
فآب ظمآن لم تبرد له غل
واوردته سرايا من مناهلها
فراح لا العل يرويه ولا النهل
يمضي على الغي مفتونا بزبرجها
عجلان ادنى سراه الوخذ والرمل
ضلت مساعيك يا من راح يطلبها
الوالسرى قبل ان يلوي بك الاجل
ولا يغرنك اقوام لها درجوا
على الضلال فإن القوم ما عقلوا

ان جاذبتك الليالي السود منصلتا
ها ان «محسن» اهل الفضل سيدها
فيه السلو اذا ما رمت تسلية
فصل القضايا الى لآلاء فكرته
ما لف برده الا على كرم
حلم عريض الحواشي ليس يهتكه
يزداد ذنباً على ذنب فيوسعه
طول المقام دعاني ان اقصر في
ولا عدا من سحاب العفوغيث حيا

وقال السيد أمين ابن السيد علي أحمد الحسيني العاملي يرثيه ويعزي
عنه عمه المذكور والفاضل السيد عبد الهادي ابن السيد كاظم العاملي
والمؤلف :

تضعض ركن المجد واندك جانبه
وصوح روض العز والفخر والندى
فلا العيش يحلو طعمه بعد هذه
رحلت نقي الثوب من كل وصمة
لأنت الردى القتال والسم للعدى
لقد قل ان ابكيك بالدمع جاريا
ايا طالب المعروف غرّب نجمه
عجبت لدهر لا تزال صروفه
مضى القاتل الفعال ما زال صادقا
جواد له الغايات في كل مطلب
مضى عاطر الاردان طيبا ولم تمت
فأي قنا للدين حطمه الفنا
وبدر اضاء الافق والليل دامس
وكنا نرجيه عماداً ومنعة
عجبت لقبر ضم جودك والندى
لقد غيبوا تحت الثرى منك صارماً
لمن يلتجي المكروب ان لم يجد حى
لئن غاب عن افق العلا نجم سعده
فهذا «حسين» للعلا خير كافل
همام اليه الدهر القى زمامه
فصبراً زعيم الخلق فالصبر بلغة
فغيرك مغلوب على حسن صبره
فانت ثمال المجتدين ومن به
وانت الذي لم يملك الحلم غيره
رزيت بذى مجد عديم نظيره
لئن غاب عنا شخصه ان ذكره
فكم فيكم من «محسن» شاد في سمال
محا ظلمات الجهل مصباح علمه
اخو ثقة ما نام عن طلب العلا
وهاد به تحلى الغياهب ان دجت
تعزوا بني العز الكرام لقادح
لقد طبتم اصلا فطابت فروعكم

ساروا على جهلهم اثر الهوى عنقا
فامهد لنفسك ما دام الحراك بها
تلك القرون المواضي قبلنا درجت
فاضرب بطرفك في الدنيا وغابرها
جار الزمان عليهم فاغثوا رماً
آثارهم درستها السافيات فما
تشافوا من ذرى اعلام عزمهم
نحب الليالي جرت فيهم بحلبتها
طورا ذميلا وطورا سيرهم عنقا
من بعدهم يأمل البقيا بدار فنا
انا ونحن ظلال من حقائقنا
او كالخيال بدار الوهم مسرحه
اوسانح الطيف يبقى ما استمر على
ما اسرع الموت ان تبدو طلائعه
هذا الجواد وقد كنا نؤمله
ناداه داعي القضا فانصاع ممثلا
مستحكما الرأي ما في رأيه خطل
كشاف داجية عن كل معضلة
مصمم العزم لم تحلل له عقد
انف حي على الايام لا ضرع
ما شنت سمعه السؤال يوم ندى
ويح النوائب ما هذا الذي صنعت
خطب اطل على الدنيا بقارعة
ويل امها نكبة في الدهر طارقة
يا ابن الاكارم مذ قوضت مرتحلا
لا ساخطا للقضا ابكي ولا جزع
لكن قلبي اذابته حرارته
ما كنت احسب ان الفاك منعفرا
ما كنت احسب ان الفاك في ملا
قد كنت للدهر حلي الجيد من عطل
ابا محمد لا اودى بك الوجمل
ان يعجم الدهر عودا منك عن حق
عهدي بعزمك والاقدار نافذة
عهدي بحلمك والاحلام طائشة
قد ينكب الليث ذو الاشبال آونة
والكسف للشمس من دون النجوم وما
لئن دهاك مصاب لا يقوم به
فقد رأيناك فرد الناس واحدا
اذا رأتك العلا هزت معاطفها
هذي مساعيك في العلياء قد بزغت
يسابق القول منك الفعل والعمل
لم نلف بين الورى للمجد مآثرة
تجلل الرمل الضاحي بمجهلة
وتستحل دماء البدن في حرم

اصبتم «مفتاح الكرامة» واهدى
بقيتم مدى الايام كهفا وملجأ
فدوموا بعز ما تغت حمامة
ولا زال هطال من الغيث ساجماً
كنوزاً بها قد ادرك الرشد طالبه
يزاح بكم داجي الردى وغياهبه
ولا طرقتكم بعد هذي نوائبه
تسح على رمس الجواد سحائبه

وقال الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن آل شمس الدين العاملي
يرثيه ويعزي عنه عمه المذكور والسيد محمد والسيد علي ابناء عمنا السيد
محمود والمؤلف :

جب للمجد غارباً وسناماً
روعة للحمام غادرت الناء
نبأ اشغل العيون بكاء
اي رزء اذكى واقدى قلوبا
ان يوما به أصيب جواد الـ
مفردا بالعراق طبق رعبا
غاله غائل الردى وغجيب
يا عظيم المصاب خطبك بعد الـ
غالك الخسف بعدما رحت تزهو
مذاق ما اتي بفقدك راحت
كنت روح الكمال انسان عين الـ
بالجواد الجواد اثكلنا الدهر
ما نرى العيش يعده غير سؤر
قل لريب المنون دونك فاقصد
ما ببالي بعد الجواد لرزء
يا هلالا طوته ايدي الليالي
بك كان الزمان يشرق بشرا
كم قلوب اشجت نواك وقبلا
كيف يا طود هاشم لك يرقى
ما درى يا قريعها بك ان لو
اوما راعه خطير مقام
ليت شعري فاجا علاك اغتيالاً
ام اتي سائلاً فجذت باسنا
ومعاليك لو ارادك قسراً
لا راعته مقدماً ان تراه
قل لأبناء هاشم والمعالى
ان يكن فقداه اهاض قلوبا
فلنا خلفه شمس كمال
قد لجأنا من حادثات الليالي
المقيل العثار من كل خطب
ما وهى جانب العلا وبماضي
وبعلينا محمد وعلي
علماً مفخر وبدر كمال
فلكل آيات فضل اذا ما
بلغا غاية الكمال وكل
من ترى منها ترى طود حلم
يقتفي شرعة النبي مبيناً

مستتاباً عن صاحب الأمر بالأمر
صادعاً يقتفي المحجة يرمى الـ
ينحت الحكم بالدليل يقينا
وكذا «محسن» الفعال ترقى
من يجاريه في المفاخر شأوا
يا بني هاشم واي فخار
لكم المجد حادثاً وقديماً
انتم سلوة الورى عن فقيد
انتم قدوة الأنام وملجأ لنا
عرفتكم قلوبها ولهذا
انتم مفزع الورى وظلال الأ
جمع الله فيكم كل فضل
وحدا عارض السحاب لقبر
فكساه من الرياض برودا
وقال السيد عباس الموسوي العاملي يرثيه ويعزي عنه عمه المذكور
والسيد محمد والسيد علي ابني عمنا السيد محمود والمؤلف :

ايعلم الدهر ماذا صرفه اجترما
غداة جاء بها دهياء داهية
جلت فجعلت الدنيا بداجية
عمت بني الدهر حزننا حيث خص بها
فكم طوت مهجة بالوجد مذشرت
وانطقت اعينا بالدمع منسكبا
خطب ارش سهاماً بالعراق فلم
ادمى قلوب الورى حزناً واعينها
فلن ترى في الورى الا اخاشجن
او ممسكا مهجة طار الزفير بها
يوم الجواد ملأت الأرض من أسف
فتى افاضت له عين الأنام دما
ان واصلت سهدا فيه فلا عجب
فانها فقدت منه قريع وغى
اعصمة الخائف الملهوف بعدك من
ويا هام العدى كيف الحمام رقى
عهدي بعزمك يخشى الحنف سطوته
لكنه جاء يستجديك مختدعا
لقد رزئناك دفاع الخطوب اذا
وقد فقدناك تردى في وغى وندى
ومذ رحلت عن الدنيا اقامت بها
فالجود يسط غرب الدمع منه مرا
انا عرفناك يا ابن الأكرمين ثناً
وكيف يخفى بهاء الشمس طالعة
ان غال منك الردى في الترب بدرهدى
اولف نشر ثناء من علاك فكم
واضحكت فيك اقواما شماتتهم
ان يغرسوا الحقد حيناً في صدورهم

فلو كنت تفدي بالنفوس لا رخصت
ولكنها الأقدار نافذة القضا
مضيت جواد المكرمات مطهراً
دعاك رءوف راحم فاجبته
وابقيت ذكراً فاح في الدهر نشره
فيا راكبا يطوي الفلاة بجسرة
إذا اعرت ليلاً فقد أشامت ضحى
رويدك عرج نحو «عامل» واتخذ
ربوع متى تنزل بساحاتها تجد
وقل لبني عمرو العلا لكم البقا
لئن غاب منكم بدر مجد ففيكم
بنور أبي عبد الحسين هداكم
منار هدى عم البرية هديه
ونار القرى للوافدين لسانها
فضائله مثل النجوم زواهر
فلوذوا به كهفاً غدا مرجع الورى
عميد الورى لا تجزعن لمصيبة
ففيك وفي الندب الحسين نصير
ولا زال هطال من العفو والرضا
ورثاه ايضاً السيد احمد ابن السيد محسن قنديل العاملي بقصيدة
ذكرت في ترجمته .

وقال المؤلف يرثيه بهذه القصيدة :

هل بعد يومك للتصير موضع
القلب في نار الفراق معذب
والأرض موحشة الجوانب كلها
والليل بالهم المنكد ينقضي
ابكيك للنوب العظام اذا دعت
مزقت داجيها بصارم عزمة
ابكيك للنادي اذا ازحمت به الصر
هدرت بجانبتيه منك شقاشق
ابكيك محمود النقية لم يكن
ابكيك للأمال بعدك خييت
ابكيك للخصم الألد ترده
ابكيك للمجد الرفيع تركته
ابكيك للمعروف اصبح ضائعاً
ابكيك للبيت الرفيع عماده
ابكيك للأضياف تلتبس القرى
ابكيك للصحب الكرام تركتها
اعزز علي بان اراك موسداً
اعزز علي بان اراك بحالة
اعزز علي بان اراك بمنزل
اعزز علي بان تقودك لليلي
اعزز علي بان اراك مسيراً

ام مربع اللذات بعدك مربع
والعين دامية المآقي تدمع
من بعد فقدك فهي قفر بلقع
عني ووجه الصبح اسود اسفع
يوماً وذل لها الشجاع الأروع
وبهمة كالنجم بل هي ارفع
سيد الغطارف والنواظر خشع
يعيا بموقعها الخطيب المصقع
بين الانام لعائب بك مطمع
ولكم غدت وغليلها بك منقع
بمشعشع البرهان منك فيرجع
من بعد فقدك باكيا يتفجع
ولطالب المعروف بعدك اضيع
قد رحت عنه فكرته متضعع
حطت لديك رحالها والانسع
حزناً عليك قلوبها تنقطع
بين الجنادل لليلي تستودع
تدعى وانك حاضر لا تسمع
نائي المزار نزله لا يرجع
كف المنون وانت سهل طيع
فوق الرقاب الى القبور تشيع

هذا الحسين جلاه الله غضب علا
اضحى به شمل من ناواه منفصا
ذو سطوة لا يزد الدهر عزمتها
ومقول ذرب ان قال او حكما
آراؤه ما رمى ليل الخطوب بها
وصوب راحته ما راح منبجسا
حسب المعالي به كهفاً ومتصرا
وبالاعرين من فاقا علا وتقى
محمد وعلي من غدا جذلا
من قرطاً مسمع الدنيا علا وثنا
فمن ترى منهما يوماً ترى علما
او مترعاً بالندى والفضل راحته
بني الاعاظم من عليا نزار ومن
لا زلتم للمعالي شمس دارتها
لئن اساء الردى فيكم فان لكم
من ارضعته المعالي درها وعلى
فد به جمعت شتى المفاجر عن
وفيه قد شمخت انفا عشيرته
اوفى على كل ابناء الورى وسما
جاد الضريح الذي ضم الجواد من الرض
ولست مستمطراً فيض الغمام لمن
قد كان فيض نداه ينجل الديما

وقال ابن عمنا السيد حسين ابن السيد محمد حسين احمد يرثيه :
عهدناك للخطب الملم مفرجا
فلم طرقت مغناك حادثة الردى
امرهب قلب الموت كيف لك ارتقى
ولكنه جاء في زي سائل
اصات بك الناعي فاوقر مسمعي
له الويل من ناع الم يدر انه
لقد فت في قلبي مصابك وانطوت
وهذي عيوني قد جرت بنجيها
عزيز على العلواء فقد عميدها
لقد فقدت فيه نزار لسانها
لقد فقدت في فقدته بدر عزها
ورتب شكلا في القلوب مصابه
وعم بني الأيام فادح رزته
فكم كبّد حرى غدت يوم بينه
ربيع اليتامى صوح اليوم نبته
فيه طالباً للجود والرغد بعده
مضى مرهب الآساد في اجامتها
اهادي سراة البید في نور وجهه
فبعدك لا هاد ولا طالب سرى
فألقوا عصا الترحال بعدك ما رأوا
عميد نزار كيف فاجأك الردى
ولم تحمك البيض الصوارم والقنا

وللاجيء العافي ملاذاً ومرتحى
وقد كان من وقع الحوادث ملتجا
ولو جاء في زي المنازل ما نجا
فاعطيته روح المكارم والرجا
ولا مسمع الا من الوقر ارتجا
نعى المجد والمعروف والخلم والحجى
ضلوعي على جهر من الوجد اججا
فخدي امسى من دموعي مضرجا
فاصبح في لحد من الأرض مضرجا
اذا اللسن المنطيق يوماً تلجلجا
اذا ما دجا النادي سناه تبلجا
فليس لغير الوجد والدمع منتج
وخص فؤادي باللواعج والشجى
وكان لها في بره الدهر مثلجا
وري الظمايا فوقه اللبن اشرجا
رويدك باب الجود والرغد ارتجا
وهاب آلاف اذا العام احوجا
اذا الركب في جنح من الليل ادلجا
وقد كنت للسايرين قصداً ومنهجا
لحاجاتهم من بعد عليك مرتحى
ورام الى غيل الضياغم مدرجا
ولا اسهم الآراء عن هضب الحجا

فبقي في النجف مع اخيه نحو تسع سنين يقرأ فيها على علمائها يفيد ويستفيد ثم عاد الى جبل عامل وبقي اخوه في النجف وذلك حوالي سنة ١٢٩٧ فاجتمع عنده عدد وافر من الطلبة على العادة المألوفة في تلك الأعصار من كثرة طلاب العلوم الدينية واجتماعهم عند كل عالم يحضر من العراق فيجتمع اليه طلاب القرى القريبة منه فأقام في قرية عيثة الزط نحو اربع سنين وقرأت عليه النحو في اوائل طلبه للعلم وسني يومئذ ١٣ سنة فقرأت عليه شرح القطر لابن هشام وشرح الفية ابن مالك لولده بدر الدين والمغني الى مبحث ام الى قول الشاعر :

انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رثمان انف اذا ما ضن باللبن

ثم عاد الى العراق حوالي سنة ١٣٠١ فأقام في النجف الأشرف نحو ٩ سنين وقرأ على علمائها كالشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد طه نجف التبريزي النجفي ولما هاجرنا الى النجف الأشرف سنة ١٣٠٨ كان هناك ثم عاد الى جبل عامل سنة ١٣١٠ ونحن بالنجف وأقام في وطنه في المدرسة الحيدرية التي كان انشأها اخوه السيد حيدر المتوفي سنة ١٣٣٦ ثم سكن مدينة بعلبك بطلب من اهلها نحو ٢٠ سنة وصار له عندهم قبول بما طبع عليه من مكارم الأخلاق وسلامة الصدر ودرس بها واستفاد من علمه جماعة استفاد منهم الناس واستفادت العامة من مواعظه وتعليمه وبني بمسجده جامع النهر ومدرسة بالقرب منه ثم عاد الى جبل عامل وبعد خروجه بمدة نشبت الحرب العامة الأولى بالتاريخ المتقدم ودفن الى جنب اخيه رحهما الله تعالى . وكان كثيرا ما ينشد في حث الطلاب على الجد والاجتهاد قول الشاعر :

تهوى ليلي وتنام الليلى ليل لعمرك ذا طلب سمح
وقول الآخر :

بقدر الجد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
ومن طلب العلوم بغير كد فقد طلب المحال من المحال

وانشد مرة في بعلبك لبعض المناسبات قول الشريف الرضي :

يا اخوة جربتهم فوجدتهم من اخوة الأيام لا من اخوتي
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم ملل وان حديثكم لم يثبت
ما كنت ضيعة الوداد لديكم وزرعته في موضع لم ينبت
يا ضيعة الأمل الذي وجهته طمعا الى الأقوام بل يا ضيعتي

مؤلفاته

له من المؤلفات : (١) كتاب مفتاح الجنات في الحث على الصلوات صغير الحجم مطبوع نافع (٢) كتاب شمس النهار في الرد على المنار (٣) رسالة في جواز الجمع في الفرائض بدون سفر ولا مطر (٤) رسالة في الأخلاق .

أشعاره

من شعره قوله مفتخراً .

خطبت المعالي وهي بكر فلتها وما كل من رام المعالي يناها
خلوت بها والناس في رقدة الكرى هجود ولم يطرق اليهم خيالها
فكنت لها بعلا وكانت حليلة ولا يخطب الحسنة الا رجالها

فلا بكينك ما تخطاني الردى بدم اذا نفدت عليك الادمع
عجبا لقبرك كيف ضم ضريحه جبلا يضيق به الفضاء الاوسع
خلفت ربع العلم بعدك موحشا ينعى وفي الجنات ربعك ممرع
ان يدفونك فان ذكرك لم يزل بين البرية نشره يتضوع
ايلى لي من بعد فقدك مضجع ان وفي بطن الثرى لك مضجع
العين عين بعد فقدك قد غدت والله يعلم ما تحن الأضلع
اين اللسان العضب شهد لفظه وعلى الأعادي منه سم منع
والراحة البيضاء تهطل بالندى حيناً وحيناً بالمنية تهمع
هجعت بفقدك اعين سهدتها وتسهدت اخرى فليست تهجع
لا يشمت الأعداء موتك فالردى كأس بها كل البرية تكرر
وليرق دمع المجد ان بناءه سامي الدعائم بالحسين ممنع
مولى عليه من الآله مهابة امست لها الأعناق طرا تخضع
جبل تزل العصم عن جنباته والطير دون مدى ذراه وقع
اخلاقه زهر الربيع وعزمه ماضي الشبا كالسيف بل هواقطع
وله مآثر كالنجوم زواهر انوارها لماعة تشعشع
وأنامل يحبي البلاد نوالها تهمي اذا بخل السحاب وتهمع
والجود طبع فيه ليس بزائل عمر الزمان وفي سواه تطبع
من معشر خير الأصول اصولهم وهم على تلك الأصول تفرعوا
فالمصطفى جد وفاطم اهمهم وابوهم البطل البطين الأئزع
نسب اغر كأنما شمس الضحى من جانيه على البرية تطلع
نهفه فديتك عن اعز حشاشة لصدوعها قلب الكمال مصدع
وايغ الثواب بما اصابك واحتسب فالله نعم المرتضى والمفرزع
لا تحزن على الجواد فانه جذلان في جنات عدن يرتع
للحور معتنق وللولدان مخدوم وبالنعم الجسام تمتع
حيا الحيا رمسا تضمن جسمه رسم به جسم المكارم مودع

السيد جواد ابن السيد حسين ابن السيد حيدر ابن السيد مرتضى بن محمد ابن حيدر بن محمد بن مرتضى بن حيدر بن علي بن حيدر بن محمد بن يوسف بن محمد بن قاسم الحسيني العاملي العيثاوي ينتهي نسبه الشريف الى زيد الشهيد ابن الامام علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام ولد سنة ١٢٦٦ في قرية عيثة الزط الواقعة جنوبي تبين على مقربة منها وتوفي ٢ أو ٤ جمادي الأولى سنة ١٣٤١ في القرية المذكورة ودفن فيها .

كان عالما فاضلا تقيا نقياً حسن الأخلاق طيب النفس سليم الصدر شاعرا ادبيا . تعلم القرآن الكريم والكتابة على والده بعدما بلغ السبع ثم تعلم النحو والصرف على الشيخ موسى ابن الشيخ حسن مروة في قرية حدائثا ثم انتقل الى شقرا فقرأ على عمنا السيد عبد الله في العلوم العربية ثم الى مجدل سلم فأكمل بها العلوم العربية وبعض المنطق على الشيخ مهدي شمس الدين ثم هاجر مع اخيه السيد حيدر الى النجف الأشرف لطلب العلم حوالي سنة ١٢٨٨ . وهذا يعطينا صورة صادقة عما كان عليه اهل جبل عامل في تلك الأعصار من الاهتمام بالدين والعلم والمثابرة على تعليم اولادهم العلوم الدينية وتحملهم المشاق في ذلك فيعلمونهم القرآن الكريم والكتابة بأنفسهم بصورة شاقة وطريقة صعبة ثم يرسلونهم الى بلاد الغربية في بلادهم مع عدم السعة وعدم توفر اسباب المعيشة ثم الى بلد الغربية في البلاد النائية مع صعوبة المواصلات ويصبرون على فراقهم عشرات السنين

تعشقتها طفلا صغيرا فقادي إليها الهوى لما بدا لي جهاها

وله في الغزل :

أهاجك بالحمى الحان ورق ترجع في جوانبه الحنينا
أم البرق اللامع بذي طلوح بدا فاهاج شجو العاشقينا
أم العيس الطلائع في الموامي تجوب السهل منها والحزونا
تقل متونها أعمار حسن لها قرن الهلال غدا جبيننا
تخال العيس تسبح في سراب وقد جد المسير بها سفينا
وله في الغزل أيضا:

قلبي عشية قوض الركب طورا يقوم وتارة يكبو
ماذا تحمل يوم بينهم الله ماذا يحمل القلب
فبمهجتي يوم النوى كمد ولأدمعي يوم النوى سكب

وقوله على طريق الموشح :

طرقت زائرة ذات الوشاح وبها نم نسيم السحر
خرقت لما بدت ثوب الدجى بمحيا قد بدا منبلجا
وعليها فاحم الشعر سجا وهما جندان ليل وصباح
صبح وجهه تحت ليل الشعر

عبثت في عطفها كف الدلال مثل غصن هزه الريح فمال
طالما قد عللتني بالوصال وكلام الليل يحوه الصباح
لم اثق منها بصدق الخبر

برزت ترفل في وشي العراق وعليها عقد الحسن نطاق
ان ورد الخد قد رق وراق ما على القاطف منه جناح
لا ولا يخشى غدا من سقر

جردت من خلل الطرف الكحيل صارما في حده قلبي قتيل
اي وذات الخال في الخد الاسيل انا لا انفك بالخود الرداح
مغرما او يتقضى وطري

ايها الراكب في الليل البهيم ظهر بزلاء ون عنها النسيم
يقطع البيد بوخد ورسيم عج اذا ما شمت برق الغور لاح
وبدت اعلامه للنظر

اجتلي الاوجه من بيض الدمى وعن الكاس افض الانجا
معهدكم رحت فيه مغرما خمرة ان نشرت في الكاس فاح
نشرها يزري بريح العنبر

قد تقاعست على داعي الغرام ونبت النفس عن فرط الهيام
أو بعد الشيب تصبيني الخيام أم ترى تصبيني الغيد الملاح
أم حنين الرقصات الضمر

طلما سودت صحفي بالغزل ومزجت الجذ مني بالهزل
وسأتلو من احاديثي جمل واهني ما جدا بحر السماح
ذايد تهمني كصوب المطر

وله على طريق الموشح أيضا :

حبذا مسراك يا ريح الصبا جئت من نحو الكتيب الايمن
معهد اصبوا اليه كلما عن لي برق باكتاف الحمى

واذا الطير بلحن رنما هزني الشوق اليه طربا
آه لو ان الحمى قد ضمني

جاده الوسمي من صوب الغمام فاكسى نسج اقاح وبشام
لي فيه ريم سرب لا يرام كلما طالبتة الوصل ابن
قلت ما ضرك لو واصلتني

بأبي افديه من ظبي اغن بعده اذهب عن عيني الوسن
هام قلبي بهواه وافتن وهفا شوقا اليه وصبا
وهو لم يحفل بما قد شفني

يستعير البدر من غرته وسواد الليل من طرته
وبياض الصبح من طلعتة ناعس الطرف لقلبي عذبا
مذ رماني بسهام الاعين

قسما بالمبسم العذب اللمي وبورد فوق خديك غما
وبنور من محياك سما ما انطفى وجدي ولا شوقي خبا
يا غزال الرمل مذ فارقتني

ان من ذاق صبايات الهوى لا يرى الا حليفا للنوى
بالغضى يوما ويوما باللوى كلما يقظته البرق صبا
لم يزل من دهره في شجن

وله :

بدر يدور البدر اني ادارا قد اكتسى من نوره انوارا
حملني في حبه اوزارا قد اثقلت بين البرايا ظهري
قد كان عني شاحط المزار في مربع ناء عن الزوار
واليوم قد حل بقرب داري وافي فوافت نسيمات البشر

جاد بعيد الهجر بالوصال به تميل نشوة الدلال
وخده يجرح بالخيال ان مر يوما في مجال الفكر

مهفهف منعم الاعطاف ململم منمنم الاطراف
حلو المعاني كامل الاوصاف منزه عن كل عيب يزري

قد نلت منه اطيب العناق من بعد ما روعت بالفراق
تضمنا معاهد التلاقي ليلتنا الى طلوع الفجر

تميلني ولست بالنشوان من طرب غرائب الالحان
كأنما شربت من دنان فها انا في غمر من سكري

وله في الغزل ايضا :

اسناك منبلج ام البدر وشذاك منتشر ام العطر
اخلاقك الصهباء صافية ما شأنها بأنائها عصر

السحر عنها بابل اخذت ام جاءها من بابل السحر
هل انت غصن البان منعظا ام انجبتك الذبل السمر

ام انت من ريم الفلا رشأ قد راعه من سربه الذعر
كسر بطرفك ما رميت به الا وحل بقلبي الكسر

صيرته لنباله غرضاً افهل لطرفك عنده وتر
يا راكب الوجناء حملها عزمها يضيق ببشه القفر

كوماء تسبح في السراب وقد لاح السراب كأنه بحر

عرج بذات الخال منتشقا
وانشد هنالك مهجة فصلت
بجداول فيح مهابطها
وله يرثي الحسين (ع) :

حتام من سكر الهوى
فني الزمان ولا ارى
يم قلوصلك للسرى
ما الدهر الا ليلة
قم واغتنمها فرصة
مت قبل موتك حسرة
او ما سمعت بحادث
حيث الحسين بكر بلا
يغشى الوغى بفوارس
متقلدين عزائمنا
وصل المنية عندهم
يتدافعون الى الوغى
هتفت منيتهم بهم
وثووا على وجه الصعيد
قد غسلوا بدم الطلا
امست جسومهم لقي
لا تنشي يا سحب غيد
فلقد قضى سبط النب
ادمى المدامع رزؤه
فلتلطم الاقوام حز
ولتدرع حلل الاسى
ساموه اما الموت تح
عدمت امية رشدها
فمتى درت ان الحسي

وقال يرثي الحسين (ع) ايضاً :

ايدري الدهر اي دم اصابا
فهلا قطعت ايدي الاعادي
وكم خدر لفاطمة مصون
وكم رزء تهون له الرزايا
وهيج في الحشى مكنون وجد
وأرسل من اكف البغي سهما
اصاب حشى البتول فلهف نفسي
قضى فالشمس كاسفة عليه
وكم من موقف جم الرزايا
به وقف الحسين ريبط جأش
يصول باسمر لدن سنه
وبارقة يلوح الموت منها

وقال في أهل البيت عليهم السلام :

آل النبي محمد

سكن الذي والاهم
وهو الذي عاداهم
يسقى الرحيق وليهم
وعدوهم يسقى الحمي

وقال يمدح السيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي (ع) في دمشق سنة ١٣٣٠ :

حرم لزنب مشرق الاعلام
حرم عليه من الجلال مهابة
في طيه سر الإله محجب
بادي السنا كالبدر في افق السما
فاذا حللت بذلك النادي فقم
في روضة ضربت عليها قبة
يحوي من الدر الثمين جملة
صنو النبي المصطفى ووصيه
اسنى السلام عليه ما هبت صبا
وعلى بنه الغر اعلام الهدى

وقال يرثي الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ :

عثر الدهر عثرة لا تقال
هد من جانب البسيطة ركن
ومحا آية الهدى من سماء
وهوى من سما المعارف بدر
وذوى من ربى المكارم روض
غاض من هذه العوالم بحر
فل من ساعد الشريعة غضب
المثيل العفة في عام جذب
قد دعاه الباري فلبى مجيبا
نهضت في الأمور عنه بنوه
ذا علي تروى الاحاديث عنه
يا بنفسي انتم حماة المعالي
كم مزايا مثل الدراري حوitem
ولكم في الورى مآثر شتى
قل لمن رام عد تلك المزايا
يا منيل العافي وملجا البرايا
ان يكن مجتلى فوجهك بدر
وسقى تربة حوتك سحاب
وسرى في ثرى ضريحك روح

وقال يمدح احد امراء الفرس يوم مجيئه لبعبك بعد عوده من الحج في المحرم سنة ١٣٢٦ من قصيدة :

تطوف حول حماك الناس قاطبة
وانت صنو ملك عز منصبه
قدمت مكة تبغي الحج معتمرا
نعمت عينا بما ادركت محتسبا
كما تطوف ببيت الله والحجر
وصين بالماضين البيض والسمر
وابت منها جميل الذكر والاثر
زيارة المصطفى والسادة الغر

آل النبي وأصحاب له كرموا لم يتركوا في العلا فخرا لمفتخر
وقال يرثي المرحوم السيد كاظم ابن السيد أحمد الأمين ابن عم والد
المؤلف المتوفى سنة ١٣٠٣ :

ونازلة في الدين جل نزولها يزعزع ريعان الجبال حلولها
مصاب كسى الاسلام اثواب ذلة تجر على ريع المعالي ذبولها
لقد قذيت عيني وابصار معشري لنازلة بالكرخ كان نزولها
على فاطمي راح يلتف برده على ذات قدس ليس يلقي مثيلها
على كاظم فلتذرف العين دمعها باعوال ثكلى ليس يطفى غليلها
وحزن يزيد القلب شجوا ولوعة اذا ما حداة الركب جد رحيلها
وان قناة الدين كانت قوينة بكفك لا يقوى لها من يميلها
جميع خلال الخير فيك تجمعت فما خلة الا وانت خليلها
وان نزلت في الناس يوما ملمة فانك ان يعي الورى لمزيلها
فقدناك سيفا والسيوف كثيرة ولكنها خير السيوف صقيلها
اذا قارعتك النائبات فللتها فواعجا كيف اعتراك فلولها
افدت الورى علما وعقلا فأصبحت وقد ذهبت لما قضيت عقولها
به عثر الدهر الخؤون فلم يقل وكم عثرة للدهر كان يقيلها
سرى سيرة الآباء في كل منهج وتتبع اثر الضاريات شبولها
ربوع المعالي اقفرت بعد فقدته واضحت يبابا دارسات طولها
وظلت يتامى الناس بعد ابن احمد تردد طرفا لا ترى من يعولها
وهاتفة ناحت على فقد الفها كما بنت دوح طال منها هديلها
او النيب حنت حيث ظلت بقفرة ترود الموامي غاب عنها فصيلها
شجنتي بصوت يشعب القلب والحشى اذا ما علاها الليل زاد عويلها
لقد فجعت عليا معد بواحد ولو انه يفدى فداه قبيلها
اذا طاولته بالفخار عصاة او الحسب الوضاح فهو يطولها
او العلم اكدى طالبوه فلم تفز بشيء غداة السبق فهو ينيلها
سحابة مزن يبعث الريف درها اذا السنة الشهباء عم محولها
منار هدى بل كنز علم ونائل وما حكمة الا لديه مقيلها
فعز به من آله الغر اسرة فروع سمت مستحكات اصولها
محمد ذو الشأن الذي طاول السما علي المزايا المزهرات جويلها
ورھط المعالي الغر ابناء هاشم شمس بدت لا يعترها افولها
سبقتهم بمضمار العلا كل سابق الى غاية اعيان الانام وصولها
وقيتهم صروف النائبات ولم تزل اليكم بنو الايام يأوي نزيلها
وحيا الحيار مسأحوى جسم كاظم بدائمة التسكاب باق هوولها

مراثيه

رثي بعدة قصائد من شعراء عصره في يوم وفاته وفي حفلة الاسبوع.
واقامت له حفلة تأبين في مدينة بعلبك بعد مضي اربعين يوما من وفاته
حضرها عليّة القوم وتبارى فيها الشعراء والخطباء وقد جمع ولده الفاضل
السيد عبد المطلب ترجمته ومراثيه في مجموع اسماء شجى العباد في مراثي
الجواد وطبعه في ٤٠ صفحة ونحن نختار من مراثيه ما يأتي : قال الشيخ
محمد حسين آل شمس من شعراء جبل عامل المتميزين في وقته من
قصيدة :

فقدتكم هاشم طودها السامي الذرى وحسامها الماضي الذي لا يثلم

فقدت يتيمة دهرها بك هاشم وفقدت روعة صدعت قلوب بني الورى
هي روعة صدعت قلوب بني الورى غادرت كل حشى تصعد زفرة
كل لكل يشتكي وفؤاده كاتت بيمتك تثبت الارض الكلا
يا ظاعنا والدين والدنيا معا اسفا على اخلاقك الغر التي
كانت بيمتك تثبت الارض الكلا لك حيث اخلاق الرجال تجهمت
قد كنت بحري نائل وفضائل قد كنت عامل خير من لهجت به
فقدت جواد علا لا بعد غاية فقدت اشيا لم يقف في موقف
صافي الاديم نقيه فكأنما صافي الاديم نقيه فكأنما
لا يعرف العوراء منطق ولا قل للعفاة تزودوا حرق الاسى
صبرا بنية فانتم من بعده ما غاب بدر علاكم حتى بدت
ولنا بمطلب المكارم سلوة ولنا بمطلب المكارم سلوة
هو بعد والده لكل فضيلة هو بعد والده لكل فضيلة
اخلاقه كالروض باكره الحيا اخلاقه كالروض باكره الحيا
هي سنة لكم وهل كمحرم هي سنة لكم وهل كمحرم
صبرا فإن أباكم وأبيكم صبرا فإن أباكم وأبيكم
وسقى ثراه من الحيا وكافة وسقى ثراه من الحيا وكافة

وقال الشيخ علي شرارة من قصيدة :

مضى الجواد طاهرا مطهرا رداؤه العفاف والمكارم
من للدجى يحويه وهو راع وساجد وقاعد وقائم
لو وزعت اعماله على الورى ما اثقلت ظهورها الجرائم
كم غارم اتاه وهو مثقل بغرمه فعاد وهو غانم
كم جاهل لا يهتدي سبيله ارشده فآب وهو عالم

وقال أيضاً من قصيدة :

بدر الهداية كيف اغتالك القدر انى وكيف اعتراك الخسف يا قمر
يا ظاعنا وجميل الصبر يتبعه الصبر بعدك لا عين ولا اثر
ايامنا فيك كانت كلها غررا بيضا فها هي سود كلها غبر
والعيش قد كان صفوا ما به كدر فها هو اليوم رنق كله كدر
طيري شعاعا نفوس الآملين فذا عود الرجاء ذوى ما فيه معتصر
ويا خطوب الاحشدا بخيلك لا تحشي لك الغنم في الاقوام والظفر
ان الحمى انشبت فيه المنون يدا فيه تحكم منها الناب والظفر
من كان حاميا من ان تراعى وفي باع الحوادث عن ادراكها قصر
كم معضل مشكل اوضحت غامضه وحظ غيرك فيه العي والحصر
شلت يد الدهر هل تدري بمن فتكت واي ذنب جنته ليس يغتفر
فلت حساما صقيل الغرب مرهفه ماضي الضريبة ما في متنه خور
دكت من المجد طودا قد اناف علا وقصرت عن مداه الانجم الزهر
لا ترتقي لذراه الطير صاعدة مها تعالت وعنه السيل ينحدر

يا صاحب الحسب الرفيع ومن له طابت فروع في الورى وأصول
الصبر يحمد في المصاب وانما حزني عليك مدى الزمان طويل
وقال الشيخ توفيق الصاوط من قصيدة :

جوى لك ما بين الضلوع يزيد وحزن على مر الزمان جديد
فيا راحلاً والدين في طي برده قضى عمره السبعين وهو حميد
نعاك الينا البرق والبرق لودرى لحاظه يوم الرحيل رعود
نعى العلم والتقوى نعى الفضل والهدى نعى من لديه المشكلات تبديد
فيا ايها الناعي لقد جئت بالتي تكاد لها شم الجبال تميد
فمن لحياض العلم يترعها ومن ترى عن حمى الدين المين يذود
امام هدى ساد الورى بكماله كذا كل من حاز الكمال يسود
فيا لوعة في القلب يذكو ضرامها لها بين احشاء الضلوع وقود
ويا صيب الرضوان لا تعد قبره بسحب تغادي تربه وتصوب

جواد ابن الشيخ حسين ابن الحاج نجف التبريزي الأصل النجفي
المولد والمسكن والمدفن خال الشيخ محمد طه نجف الشهير.

توفي يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٩٤ وتاريخه «غار نجم» ودفن
مع أبيه في الحجرة التي في باب الصحن الشريف من جهة القبلة على يسار
الداخل الى الصحن .

(وآل نجف) بيت علم وتقوى وصلاح وزهد يضرب بتقواهم
وزهدهم وسلامة صدورهم المثل . ومن الامثال المشهورة في العراق عند
عروض ما سببه سلامة الصدر (رحم الله نجفاً) اصلهم من تبريز وينسبون
الى جدهم نجف علي التبريزي الذي قدم النجف من تبريز وتوطنها ونشأ
ذريته فيها وخرج منهم اعظم العلماء وزهادهم وعبادهم .

والمترجم هو الشيخ الثقة الصالح العابد الامام في الجماعة يضرب
المثل بتقواه . كان عالماً فقيهاً ناسكاً زاهداً لم ير في عصره من اتفقت الكلمة
على تقدمه وصلاحه مثله أخذ عن أولاد الشيخ جعفر وهم الشيخ علي
والشيخ محمد والشيخ حسن وعن صاحب الجواهر واضر آخر عمره وعمر
طويلاً وكان يقول لم يفتني بذهاب بصري الا امران الابتداء بالسلام وقراءة
القرآن لانه كان لا يرى أحداً الا ابتداءه بالسلام ولو من بعيد وكان يقرأ كل
يوم جزءاً من القرآن وهو ممن يستسقى به اذا منعت السماء قطرها وكان
طيب القلب سليم النفس له مجلس درس في داره وكان له ولد يسمى الشيخ
يعقوب توفي في حياته وخلف ولداً اسمه الشيخ حسين يأتي في بابه . وذكره
صاحب كتاب المآثر والآثار فقال : كان من مشاهير الزهاد محسوباً في سلسلة
علماء الدين وامناء الشريعة يتوطن النجف وجاء الى مملكة العجم في طريقه
الى زيارة الرضا (ع) وتوفي في عتبات أئمة العراق . وذكره الميرزا حسين
النوري في كتابه دار السلام فقال : حدثني شيخ أئمة العراق وبقية المتقدمين
الذين تمد اليهم الاعناق جامع درجات الورع والسداد الشيخ جواد ابن
الشيخ الجليل الذي لم ير له في عصره بديل الشيخ حسين نجف النجفي
«انتهى» يروي عنه اجازة الميرزا جعفر ابن الميرزا أحمد التبريزي المتوفى
١٢٦٢ .

الشيخ جواد الحكيم

ذكره صاحب اليتيمة الصغيرة في علماء النجف وهو والد الشيخ كاظم
الحكيم ادركنهما معاً الأب والابن في النجف . والاب كان قعيد بيته أيام

طوت عظيمها جليل القدر قد عقلت عن مثله في الورى الاعوام والعصر
أزكى الانام واتقاها واعبدها لله اوراده ان ضمه السحر
من لي باخلاصك الغر التي لطف كالروض باكره في نوءه المطر
صبراً بنيه وتأساء وتعزية هو الزمان فلا يبقى ولا يذر
ان يطو صرف الردى في الترب سيدكم فضله ابدا باد ومتشعر
وان يغيب منكم تحت الثرى قمر ففي سماء علاكم قد بدا قمر
ذا نجله للعلا خدن وليس له بغيرها ابدا قصد ولا وطر
ويا سقى جدنا قد ضم بدر هدى غيث من العفو منهل ومنهمر
وقال الشيخ محمد أمين شمس الدين من قصيدة :

اودى فائدة الخلائق تحق علم الهدى ودموعها تترق
هي ثلثة في الدين اية ثلثة جب السنام لها وجد المرفق
فليكنه الدين القويم فانه قد غاب عنه محقق ومدقق
رزء تجاوزت البلاد له اسى بمآتم فيها القلوب تشقق
قد عاد شمل الحزن وهو مجمع فيها وشمل الصبر وهو مفرق
ومعاهد العلم الشريف عفت فلا متبحر فيها ولا متعمق
هيئات هل مرأى يروق لناظر بعد الجواد وهل جناب مونق
يا واجدين على الجواد الا ارفقوا فبشبهه لكم الاسى وبه ثقوا
لا راعكم غب الشتات فإنما بابي محمد قد شملكم مستوسق

وقال الشيخ توفيق البلاغي من قصيدة :

عز والله يا بني الزهراء ان تصابوا بسيد العلماء
ان يوما نعى النعاة جوادا هو يوم كيوم عاشوراء
سيد كان وجهه البدر نورا أو كشمس النهار ذات السناء
طود حلم ما طاولته الرواسي قد سما رفعة على الجوزاء
سيد كان صدره بحر علم ويدها بالجوهر بحر عطاء
سيد كان للانام غيائاً وابا مشفقاً على الضعفاء
فلمثل الجواد فلتدرف العيد من دموعاً ممزوجة بدماء
يا بني المرتضى ويا اكرم النا س على الله عز فيكم عزائي
انتم في الورى امان لأهل الا رض امثالكم نجوم السماء
كل من أصله تراب وماء فهو لا شك صائر للفناء
غاية الخلق في الحياة ممت والحياة الحياة دار البقاء
لم يمت من زكا نجارا وفعلنا انما الميت ميت الاحياء

وقال الشيخ علي النقي آل زغيب من قصيدة :

يا راكبا ظهر الصعاب اذا دهي خطب وغال بني البرية غول
يا مودع الاحشاء حر غليلها هل بعد نأيك رجعة وققول
حامي الشريعة من يقوم بحفظها ان عاث فيها مدع وجهول
ابقيت ذكرا طيبا ومآثرا هي كالكواكب للانام دليل
فكأنها الفرقان في اعجازه وكأنها بين الورى انجيل
تدعو الى حب الوثام وفعله حتى كأنك في الانام رسول
رفعوا سريرك خاشعين كأنما نادى بهم للحشر اسرافيل
يمشون والاجفان تسفح دمعها ووراءك التكبير والتهليل
ان غيبتك عن العيون صفائح ونأى المزار وما اليك سبيل
فبكل قلب قد غدا لك مدفن في ذكر فضلك عامر مأهول

الله حرره العبد الجاني محمد بن عبد الكاظم في ١٠ محرم سنة ١٠٥٣ .
ومن الغريب ما في كتاب نجوم الساء في تراجم العلماء من ذكره بعنوان السيد جواد بن سعيد العاملي فهو الشيخ جواد لا السيد جواد وابن سعد لا ابن سعيد والكاظمي لا العاملي . وفي روضات الجنات هو من العلماء المعتمدين والفضلاء المجتهدين صاحب تحقيقات انيقة وتدقيقات رشيقة في الفقه والأصول والمعقول والمنقول والرياضي والتفسير وغير ذلك ذكره الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه الموسوم بتنقيح المقال وقال كان كثير الحفظ شديد الادراك مستغرق الأوقات في الاشتغال بالعلوم «انتهى» قال وكان أصله ومحتده أرض الكاظمين الا انه ارتحل في مباهي امره الى اصفهان وكان اغلب قراءته فيها على الشيخ البهائي الى ان صار من اخص خواصه واعز ندمائه . وفي مستدركات الوسائل : الشيخ العالم المتبحر الجليل جواد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي «انتهى» .

مؤلفاته

له مؤلفات عديدة (١) شرح الدروس لم يتم . في رياض العلماء : فرغ من المجلد الأول منه غرة شهر شوال سنة ١٠٣١ بمشهد الكاظمين «انتهى» وينقل عنه صاحب الحقائق (٢) غاية المأمول في شرح زبدة الأصول للشيخ البهائي استاذ حسن في الغاية وعن بعض النسخ ان اسمه بداية المأمول لكن في اكثرها غاية المأمول (٣) شرح كبير على خلاصة الحساب له أيضا (٤) شرح تشریح الافلاك لاستاذة أيضا (٥) الفوائد العلية في شرح الجعفرية في الصلاة للمحقق الشيخ علي الكركي (٦) رسالة واجبات الصلاة وشرحها الشيخ نصر الله بن تنوان الجزائري فرغ منها ٢٤ رجب سنة ١٠٥١ (٧) مسالك الافهام الى آيات الاحكام من اكبر ما كتب في بابها واثمها فائدة صنفه بأمر شيخه المذكور رأينا منه نسخة بخط يده في قرية بهار من توابع همدان كما مر وفي آخره تم على يد مؤلفه جواد بن سعد بن جواد الكاظمي مولدا ومسكنا وافق الفراغ منه غرة شهر محرم الحرام من شهور سنة ١٠٤٥ من الهجرة النبوية على مشرفها الف سلام وتحية «انتهى» وعليه حواش بخط ملا عبد الله الافندي صاحب رياض العلماء كتب في آخرها ما صورته : تم التعليق بيد العبد الجاني الفاني الراجي لرحمة الله ابن المرحوم عيسى بك عبد الله عصر يوم الخميس سادس شهر جمادي الأولى يوم نيروز الفرس سنة ثمان وتسعين وألف من الهجرة النبوية المصطفوية عليه وعلى آله الف تحية في بلدة مزينان حفظت عن طوارق الحدثان اوان توجهنا الى تقبيل عتبة مولانا وسيدنا علي بن موسى الرضا عليه التحية والثنا «انتهى» .

مشايخه وتلاميذه

لم يعرف من مشايخه الا الشيخ البهائي ويروي عنه اجازة أيضاً ومن تلاميذه في الاجازة السيد مير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي .

الامير جواد ابن الامير سلمان الحرفوشي

قتل حوالي سنة ١٢٤٨ .

هو والد الأمير محمد الحرفوشي الشهير وهو من امراء بعلبك آل الحرفوش المعروفين الذين ملكوا بعلبك وغيرها زهاء ٤٠٠ سنة وهم من خزاعة العراق جاءوا الى بلاد الشام وتوطنوها وحكموا فيها وفي تاريخ

كنا في النجف لكبر سنه فلم يتيسر لنا مشاهدته وتوفي في عصرنا وكذلك الابن .

الشيخ جواد خازن حضرة عبد العظيم الحسيني

عالم فاضل نسابة . في الذريعة : له تذكرة الانساب ينقل عنه السيد نظام العلماء في المجالس النظامية .

الشيخ جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين ابن الشيخ بهاء الدين ابن محمد مكي العاملي النجفي من ذرية الشهيد الأول

عالم فاضل فقيه أصولي قرأ على والده وعلى صاحب الجواهر أم أبيه بنت السيد محمد الجواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة له نظم في الفقه والأصول وله كتاب الطهارة مجلد كبير في ظهره اجازات مشايخه وذكره صاحب اليتيمة الصغرى من جملة علماء النجف الاشرف ووجد له تقرير على ارجوزة الشيخ طاهر بن عبد العلي الحجامي المالكي .

الشيخ جواد بن سعد بن جواد الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد ويقال محمد الجواد كما يظهر من بعض مصنفاته على ما في روضات الجنات تلميذ البهائي

توفي سنة ١٠٦٥ في بغداد .

والموجود في كلماتهم جواد بن سعد ولكن في مستدركات الوسائل جواد بن سعد الله . وفي آخر القطعة الموجودة في اوائل كشكول البحراني المنسوبة لبعض تلاميذ المجلسي وهي قطعة من رياض العلماء الشيخ جواد بن فاضل الكاظمي والظاهر انه من تحريف الناسخ أو الطابع فلم يذكر احد أن اسم ابيه فاضل والنسخة المطبوعة كثيرة الغلط لا يعتمد عليها ولا يبعد ان تكون كلمة فاضل كانت في عبارة الرياض صفة له لشهرته بالفاضل الجواد فحرفت الى ما سمعت .

اقوال العلماء فيه

في أمل الآمل : الشيخ جواد بن سعد فاضل عالم محقق جليل القدر من تلامذة الشيخ بهاء الدين وفي رياض العلماء الشيخ جواد بن فاضل الكاظمي (ومر ان صوابه ابن سعد) فاضل عالم جليل جامع للعلوم العقلية والنقلية والآلية وكان من أجلة تلامذة شيخنا البهائي كان شيخ الاسلام في استرabad ثم عزل لمنازعة أهل البلد له حتى انهم اخروه عنفا لاسباب يطول ذكرها ثم جاء الى السلطان الشاه عباس الاول الصفوي وشكا اليه حاله ولما كان عمدة الباعثين على اخراجه هو السيد الامير محمد باقر الاستربادي المعروف بطالبان وكان السلطان من مريديه أمر اخراج المترجم من جميع مملكته ورجع من تلك الشكوى بخفي حنين وبعدما مات السلطان المذكور جاء الى بغداد وسكن بلد الكاظمين الذي كان موطنه الاصلي برهة من الزمان وكان يعظمه حكام بغداد لا سيما بكتاش خان ثم خرج منها ودخل بلاد العجم ثانياً قبل مجيء السلطان مراد ملك الروم الى بغداد وفتحها لها «انتهى» وعن السيد عبد العلي الطباطبائي انه قال في حاشية أمل الآمل كان من أكابر الفضلاء «انتهى» ورأينا في سفرنا لزيارة الرضا (ع) سنة ١٣٥٣ في قرية بهار من توابع همدان في مكتبة الفاضل الشيخ رضا البهاري على ظهر نسخة مسالك الافهام الى آيات الاحكام من تأليفه وبخطه ما صورته : من تصنيفات الشيخ الكامل الفاضل علامة العلماء وأفضل الفضلاء الشيخ الجليل النبيل وحيد عصره وفريد زمانه الشيخ جواد سلمه

بعلبك : دانت بعلبك وقرأها لحكم الامراء بني الحرفوش وهم عائلة من الشيعة كانوا من البأس والسطوة والفروسية في مكان عظيم «انتهى» وكانت الاخلاق العربية من الشهامة والغيرة والشجاعة والكرم متجلية فيهم وحدثني بعض المطلعين في بعلبك ان الامير يونس الحرفوشي كان اذا ذهب حرمه للحمام اقل السوق وتعطل الطريق من المارة واكرموا السادات والعلماء وحوا النزلاء وبنوا المساجد وقاموا بالحكام وقاموا بحق الامارة بكل معنى الكلمة وقد جهل كثير من اخبارهم وعرف جملة منها مما وجد في المجاميع وبعض كتب التاريخ المطبوعة ككتاب تاريخ الامير حيدر الشهابي وغيره ومن بعض ما مدحوا به من الاشعار وقد ذكرنا طرفا من مجمل اخبارهم في ج ٥ وما قيل فيهم عموماً قول السيد محمد الحسيني البعلبي كما في بعض المجاميع الموجودة بخطه عند احفاده بمدينة بعلبك فمنها قوله :

ان الاكارم آل حرفوش لهم خطر تقاصر دونه الاخطار
وهم المناصب^(١) حين تنسبهم وهم عين الوجود وغيته المدرار
وهم ذوو الأصل الكريم كما اتى الدقل الصحيح وجاءت الاخبار
قوم لهم نصر النبي محمد فهم لدين محمد انصار
وهم الاسود الضاريات اذا الوغى شبت وفر الفارس المغوار
لا عيب فيهم غير ان نزيلهم عنه الاكف من الملوك قصار
كم من وزير ذاق طعم سيوفهم فلولى ومنهم (احمد الجزار)

امراء آل حرفوش

اول من عرف منهم علاء الدين الحرفوشي الذي ذكر صالح بن يحيى مؤرخ بيروت ان الملك الظاهر برقوق استعان به على تركمان كسروان وانه قتل ١٣٩٣م ٧٢٩هـ ومنهم الامير موسى بن علي كان شاعراً والامير يونس الاول وأولاده الامراء أحمد وحسين وعلي ومحمد والامراء شلهوب وعمر وشديد ويونس الثاني. واسماعيل وحيدر وحسين ومصطفى ودرويش بن حيدر وجهجاه بن مصطفى وقاسم بن حيدر وداود وسلطان بن مصطفى وأمين بن مصطفى ونصوح بن جهجاه وسلمان وجواد بن سلمان وقبلان بن أمين وحسين بن قبلان ومحمد وعساف وعيسى وسعدون ومحمد ويوسف بن حمد وخنجر بن حمد وسلمان بن حمد وبشير وفدعم وخليل وفاعور وسليمان ومحمود ومنصور وأسعد وفارس وتامر وغيرهم وتأتي تراجمهم في محالها. ومنهم من العلماء الشيخ ابراهيم بن محمد الحرفوشي المعروف بالحريري المار ترجمته في ج ٥.

والمترجم له ولي اماره بعلبك بعد الامير امين بن مصطفى الحرفوشي وكان شجاعاً ألباً كسائر عشيرته . في تاريخ بعلبك : ان سلفه الأمير أمين كان موالياً للدولة العثمانية منحرفاً عن المصريين فحقده عليه ابراهيم باشا المصري فحضر ابراهيم بعساكره الى بعلبك سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣١ م فملكها دون أدنى مقاومة وهرب منها الأمير أمين فولى عليها ابراهيم باشا الأمير جواد الحرفوشي ثم عزله وعين عوضه أحمد آغا الدزدار فكان ذلك سبب عصيانه على الدولة المصرية فأخذ يحرك الفتنة عليها ويجول من مكان الى مكان الى ان أدركه يوماً بقرب بيروت مائتا فارس من الأكراد أرسلهم عليه شريف باشا حاكم دمشق من قبل ابراهيم باشا وكان مع الأمير جواد

ابناء عمه الأمراء محمد وعساف وعيسى وسعدون وثلاثون فارساً فهجم بعضهم على بعض وحمل وطيس الوغى وأق الامراء الحرافشة من ضروب الفروسية ما هو جدير بهم فارتد الأكراد وقتل أحد أمرائهم عجاج آغا وذهب بعد ذلك الأمير جواد الى بلاد حمص وقد تفرقت عنه أصحابه وبينما كان في محل يدعى الحريشة دهتمه كتيبة من الهنادي تريد القبض عليه فملكته عليه جسر التل المنسوب على العاصي الذي لا بد له من المرور عليه للتخلص منهم فهجم عليهم هجمة قسورية ففرق جمعهم بحد الحسام وأفلت منهم بعد ان قتل بضعة فرسان ولما رأى أن العصيان لا يجدي نفعاً استأمن الى الأمير بشير الشهابي وطلب منه ان يأخذ له الأمان من ابراهيم باشا ولكن الأمير بشير كان يكرهه فخانه (وبئس السجية الخيانة) وسلمه الى شريف باشا حاكم دمشق فقتله شر قتلة ثم عزل أحمد آغا الدزدار وعين عوضه خليل آغا وردة ثم الأمير احمد الحرفوش . وذكر هذه الحادثة بعض كتاب المسيحيين في حكومة الشام المجهول الاسم بوجه أبسط وبما يخالف ما مر من بعض الوجوه فقال في المذكرات التاريخية لحوادث الشام المطبوعة ان ابراهيم باشا لما فتح الشام اقام الأمير جواد المترجم متسلماً (حاكماً) على بعلبك وكان فيه هوج وحدة فلم يتفق هو وزراع الدروز من لبنان فعزل من المتسلمية ونصب مكانه ابن عمه الأمير حمد وكان حمد ذا عقل رصين وادارة في الحكم حسنة . وسكن الأمير جواد في بيروت وجعل له ابراهيم باشا في كل شهر ١١٥٠ قرشاً يقبضها وهو في بيته وذلك لقلّة ذات يده وكونه من أشرف الناس وبعد ذلك صدر أمر بتوقيف صرفيات الكتاب والمسلمين والنظار لحصول الحرب مع السلطان وكثرة النفقات على خزانة الباشا فبقيت الصرفيات موقوفة ثمانية أشهر ولما كان الأمير جواد جواداً كاسمه وقلت ذات يده جمع اليه جماعة وحرك معه اولاد عمه الأمير خنجر والأمير محمد وصار يقطع الطريق وصارت له شهرة عظيمة وهابه الناس ثم ارسل كتاباً الى رجل اسمه عبد القادر آغا خطاب بان يأخذ له مرسوم الأمان من الوزير شريف باشا حاكم دمشق من قبل ابراهيم باشا فأخذ له ذلك المرسوم ثم كاتب الأمير جواد الأمير خليل الشهابي ان يحضر الى دمر ليدخل معه لمواجهة الوزير فدخل دمشق وواجه الوزير شريف باشا وبقي في دمشق اياماً وجعل يعين عنده خيالة وطلب شريف باشا الى ابراهيم باشا ان يجعله (سرسواري) رئيس خيالة فحضر أحمد آغا اليوسف وشمدين آغا الى عند شريف باشا وذكر له ان الأمير جواد كان أيام عصيانه قد قتل كردياً تاجر غنم بينه وبينها نسابة وأخذ منه دفتره وجملة دراهم وانها يريدان منه تسليم الدفتر فأجاب الأمير خنجر بانه لم يقتل الكردي وانما قتله جماعة من بيت نون ولا يعرف لهم الآن مقراً وطلب مهلة ليفتش عنهم ويأخذ منهم الدفتر فلم يقبل ذلك منه شريف باشا وشدّد عليه قليلاً لكونه أبي النفس شجاعاً ركب وخرج خارج البلد وبعث الى أحمد آغا اليوسف انه اذا كان له عنده حق فليخرج اليه ليتحاسباً على ذلك الحق وكان بين أكراد الصالحية رجل يسمى عجاج آغا وهو متسلم جبل دروز حوران وهو من الرجال المشهود لهم بالفروسية فاستأذن الوزير وأخذ رجاله وتوجه الى ناحية النبك فبلغه ان الأمير جوادا في دير عطية فلما بلغ الأمير جوادا حضوره ركب وخرج من القرية وصار الحرب بينهم وقتل عجاج آغا وجرح الأمير جواد واشتد خوف الأمير جواد لكون احمد آغا يخص الأمير بشير فتوجه الأمير جواد الى عند بشير فقبل وصوله أرسل الأمير بشير جماعة فكمنوا له عند جسر القاضي وقبضوا عليه وأحضروه الى الشام فأمر شريف باشا بقتله فقتل «انتهى» وهكذا تكون

(١) جمع منصب بفتح الميم والصاد كلمة عامية يراد به الشهم الجليل ويمكن ان يكون له أصل في اللغة فالنصب كمرجع وزنا ومعنى . - المؤلف -

الميرزا جواد ابن الحاج صادق الأردبيلي

توفي بأردبيل سنة ١٣٠٣ ورحل الى النجف الأشرف .

عالم فاضل من اجلاء تلاميذ السيد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك له تقريرات بحث استاذة المذكور في مجلد صغير .

الحاج جواد ويقال محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي المعروف بالحاج محمد جواد عواد او الحاج محمد البغدادي

كان حيا سنة ١١٢٨ .

أقوال الناس فيه

هو شاعر اديب له ديوان شعر صغير جمعه في حياته رأينا منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢ وهو معاصر للسيد نصر الله الحائري وبينهما مراسلات وذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : شمس دار السلام بغداد المولى الأكرم الحاج محمد جواد ووصفه أيضاً بعمدة الفضلاء وزبدة الأدباء الأواحد الأجدد . وذكره عصام الدين الموصلي في كتاب الروض النضر في ترجمة ادباء العصر كما في نسخة مخطوطة رأيناها ببغداد في مكتبة المحامي عباس عزايي صاحب كتاب تاريخ بغداد بعنوان (محمد الجواد) مقتصراً على ذلك وهو المراد . ومدحه بأسجاع كثيرة على عادة اهل ذلك الزمان وما قبله فيها ذكر الفضل والمعارف والفصاحة والأدب والمعالي والشرف والكمال والسماحة ومن جملة ما قال فيه باه بكماله زاه بفضلته واقباله شعر :

وحيد له الأفضال طبع وشيمة وفيه انتهى علم الورى والتكرم
له شعر كالطل وقريض كاللؤلؤ المنحل ثم ذكر قصيدته النونية
الآتية في تقرير قصيدة حسن بن عبد الباقي . وفي نشوة السلافة كما في
نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة الشيخ محمد السماوي بالنجف : الأديب
الفاضل الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا البغدادي اديب أحله
الأدب صدر المجالس ونجيب طابت منه الفروع والمغارس فهو الجواد الذي
لا يكبو والصارم الذي لا ينبو نثره يزري بمشور الحدائق ونظمه يفوق العقد
الرائق «انتهى» وكلامه وكلام صاحب الروض النضر جاريان على نهج
المبالغات المعروفة . وفي الطليعة الشيخ جواد بن عبد الرضا بن عواد
البغدادي المعروف بمحمد جواد عواد .

كان فاضلا سوريا أديبا شاعراً قوي العارضة وكان ذا يسرة ممدحا
تقصده الشعراء وللسيد حسين ابن المير رشيد فيه مديح جيدة ضمنها ديوانه
«انتهى» .

شعره

له مديح في النبي ﷺ واهل البيت عليهم السلام فمن شعره قوله في
مدح امير المؤمنين (ع) :

اما وليال قد شجاني انصرامها لقد سح من عيني عليها سجامها
تولت فما حالفت في الدهر بعدها سوى لوعة اودى بقلبي كلامها
فلا حالفت قدرى المعالي ولا رعت ذمامي ان لم يرع عندي ذمامها
وما كل من رام انقياد العلى له بملقى اليه حيث شاء زمامها
ليال باكتاف الغري تصرمت فيا ليتها بالروح يشرى دوامها
سقى الله اكناف الغري عهاده وحياه من غر الغواذي ركامها
يباهي دراري الشهب حصباء درها ويزري بنشر المسك طيبا رغامها
بهاجيرة قد أرضعوا النفس وصلهم فأودى بها بعد الرضاع فظامها
اذا شاق صبا ذكر سلع وحاجر فنفسى اليهم شوقها وهيامها

عاقبة من أمكن عدوه من نفسه . وللسيد محمد الحسيني من آل المرتضى
اشراف بعلبك وشعراء القرن الثالث عشر الهجري فيه مديح توجد في
مجموعة في بعض مكتبات آل المرتضى في بعلبك منها قوله من قصيدة :

وقائل لم تجد السير مجتهدا تذود نضو المطايا عن مراعيها
امتتهى الأرض تبغي قلت مبتدرا قصدت بعلا واهوى ان ادانيها
فقال بعل بلاد الفسق قلت له الآن قد حسنت من حسن واليها
اعني ابن سلمان ذا المجد الذي عرفت به الأماجد قاصيها ودانيها
اطريت ندبا تزيل الهم همته اذا الهموم تغشتها غواشيها
يحمي النزول ويلقي الضيف مبتسما اذا اق وديون المجد يقضيها
كل الكمالات رب العرش صيرها من حظه فتعالى الله معطيها
حلم وعدل وجود وافر ونهى ينهى الأهالي ويعفو عن تعديها
فليس بعل على ما كنت تعهدها اليوم بعل على ما انت تبغيها
جواد قد جاد رب العالمين به على البلاد فيا طوبى لأهلها

ومنها قوله فيه من قصيدة اخرى :

وما ذاك الفتى المحمود الـ خزاعي ابن سلمان جواد
اخا حكم تدين له البرايا واذا يأس يذوب له الجماد
اذا ما سلّ يوم الروع سيفا فاعناق الرجال له حصاد
ومنها قوله من قصيدة يعاتبه :

لئن صدت سعاد فلا ملام فقد منعت عوائدها الكرام
تكاثر صدهم والود منهم تقشع وانجلي منه الغمام
وقد قلّ الوفاء فلا وفاء لأبناء الزمان ولا ذمام
وقطبت الوجوه فلا رواء بها للوافدين ولا ابتسام
واجذبت الأكف وكان قبلا لغيث نواهم فيها انسجام
فواوجداه قد غشي الليالي عقيب ضيا كواكبها الظلام
وواأسفاه قد مضت المعالي غداة مضت اهلها الفخام
ولو لم يبق بعدهم جواد اخو العليا وماجدها الهمام
فتى ابناء حروفش المفدى وعاملها المثقف والحسام
لزالته بهجة الدنيا وولت محاسنها وجللها القتام

وقوله مؤرخا ولادة ولده الأمير محمد سنة ١٢٤٣ من أبيات :

سلطان يا ذا الفتى المحمود سيرته في كل ما بلد يا بيضة البلد
فليحيي شبلك في امن وفي دعة وفي الصفا قال تاريخي وبالرغد

هكذا في المنقول في مجلة العرفان م ١٠ ص ٢٤٠ ويوشك ان يكون

هذا الشعر في مدح الأمير سلطان بن مصطفى الحرفوشي .

السيد جواد سياه بوش

يأتي بعنوان جواد بن محمد بن احمد بن زين الدين .

الشيخ جواد الشيبسي

يأتي بعنوان جواد بن محمد .

السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة

يأتي بعنوان جواد بن محمد .

الشيخ جواد الطارمي الزنجاني

يأتي بعنوان جواد بن ملا محرم .

فكم غالزتي في حمامهم غزالة
اقول وقد اרכת لثاماً بوجهها
او الليل الا من غدائر فرعها
وما المشرق الغضب الا لحاظها
الا ليس ينجي النفس من غمرة الهوى
سوى حبها مولى البرية من عدا
وصي النبي المصطفى ونصيره
وان نار حرب يوم روع تسعرت
سطا قاطعا هام الكماة بصارم
فيا نبأ الله العظيم الذي به
فمن فرقة في الخلد فازت بحبه
لقد فزت في عهد النبي برتبة
وكنت له في ليلة الغار واقيا
وجود الفتى بالنفس غاية جوده
ابا حسن يا ملجأ الخائف الذي
اغث موثقاً في قيد نفس شقية
فليس له حسنى سوى حبها لكم
اليك ابا السبطين مني مدحة
غدت دون مدح الله فيك وانما
فصلى عليك الله ما لاح بارق

وقوله في مدح أمير المؤمنين (ع) :

ابارق في جنح ديماس
ام ذاك نور قد بدا لامعا
اعني ابن عم المصطفى طاهر الأ
سلالة الأجداد من هاشم
كهف منيع الجار للملتجئ
سهل رقيق القلب في سلمه
قالع باب الحصن في خير
وقاتل مرحب اذ لم يجد
ومؤثر بالقرص لم يدنه
ويوم خم تم عقد الولا
ليث ترى المحراب خيساً له
اباد اهل الشام في جحفل
تقلهم فيها طيور لها
للشرك قد تم بها مآثم
فالكفر والاسلام من سيفه
وهو الذي انقادت صعاب العلا
العالم الحبر الذي كم حوى
وكم له من خطب لفظها
ذو مكرمات حجة لم اطق
مناقب تعجز عن حصرها
يا سيدي يا خير من اودعت
يا مأمناً اللاجي ويا مؤمناً ال
اغث نجياً في الولا مخلصاً

قدامكم يسعى ولو انه اسد
فجاد مثواك الحيا مقلعا
من كل محلول الكوا رعدة
حياتك من ربي سلام حكيم
ما صدحت تسجع قمرية
وما أتت في الصبح ربح الصبا
طاع مشي سعيا على الراس
عن اربع بالجزع اداس
قد ملأ الافق بارجاس
زهر الربى في طيب انفاس
في فتن بالروض مياس
تحمل نشر الورد والآس
وله أبيات ازخ بها تجديد صندوق قبر أمير المؤمنين (ع) في عهد
حسن باشا والي بغداد الفاظ التاريخ فيها قوله «اسد جدودا له غابه»
١١٢٦ . وكتب رقعة والقها في الحجرة الشريفة النبوية فيها :

الا يا رسول الله ان مدنف شكنا
فاني امرؤ اشكو اليك نوازلا
ولما رأيت الركب شدوا رحالهم
تجاذبني شوق اليك لو انه
فكن لي شفيعا في معادي فليس لي
الى الناس هما حل من نوب الدهر
المتفضاق اليوم عن وسعها صدري
وقد اخذت عنس المطي بهم تسري
بذا الصبح لم يسفر وبالليل لم يسر
سواك شفيع في معادي وفي حشري
وله مقرضا على قصيدة حسن بن عبد الباقي الموصلي ابن اخ عبد
الباقي العمري التي مدح بها سيدنا الامام الحسين ابن الامام علي عليها
السلام التي اولها : (قد فرشنا الوطني تلك النياق) فقال :

الا يا ذوي الآداب والفهم والفطن
خذوا للأديب الموصلي قصيدة
تسير بها الركبان شرقا ومغربا
غلت في مديح الآل قدرا وقيمة
تفنن في تشبيهها ورثائها
فاعظم بممدوح واکرم بمادح
فلو رام ان يأتي اديب بمثلها
فكيف وقد اضحى يقلد جيدها
سليل البتول الطهر سبط محمد
شهيد له السبع الطباق بكت دما
فشمس الضحى والشهب امسين ثكلا
على مثل ذا يستحسن النوح والبكا
فلله حبر حاذق بات ناسجا
حسينية اوصافها حسنية
فلا غرو ان اربى على البدر حسنها
جزاه آله العرش عن آل احمد
فدونكها عذراء وابنة ليلة
نتيجة سباق الى غاية العلى
ولا بدع ان فاق الجواد بسبقه
صعاب القوافي الغر حطت رحالها
فافرغ عليها حلة الصفح انها
فلا زلت في برد الفصاحة رافلا
ويا مالكي رق الفصاحة واللسن
بدر المعاني قلدت جيد ذا الزمن
فتبلغها مصرا وشاما الى عدن
فاني لمستام يوفي لها الثمن
تفنن قمرى ينوح على فتن
صفا قلبه للمدح في السر والعلن
لأخطأ في المرمى وضاق به العطن
بدر رثاء السبط ذي المم والمحن
ونجل الامام المرتضى واخي الحسن
ودكت رواسي الأرض من شدة الحزن
ووحش الفلا والأنس والجن في شجن
وسح المآقي لا على دارس الدمن
بديع برود لم تحك مثلها اليمن
بتقريبها غالي ذوو الفهم والفطن
فعنصرها يعزى الى والد حسن
اتم جزاء فهو ذو الفضل والمنن
صبيبة لفظ جانبها يد الوهن
اذا لُرَّ يوما مع مجاريه في قرن
فان لم يكن سباق غاياتها فمن
لديه وقد اضحت تقاد بلا رسن
لعازبة عن وصمة الغل والأحن
وشانيك يكسى حلة الغي واللكن

وله مخمساً أبيات عمر الفارض يعتذر بها الى صديق ظن فيه الملل :

يا راشقا قلب المعنى المدنف
فسوق ود بيننا وتألّف
بسهام عتب ليس فيه بمنصف
قلبي يحدثني بانك ملتفي
روحي فذاك عرفت ام لم تعرف

لما نسبت صميم ودي للمرا ما زلت ذا شهد ابيت مفكرا
فاستحك من قمر السما مستخيرا واسأل نجوم الليل هل زار الكرى
خفي وكيف يزور من لم يعرف
افدي حبيبا ظن في قلبي الملل ورمى صحيح الود مني بالزلزل
واراه عن سنن المروة مذ عدل الف الصدود ولي فؤاد لم يزل
مذ كنت غير وداده لم يالف

ملكته رقي فصد واعرضا وقضى علي بجوره ما قد قضى
ولقصده نيل القرب منه والرضا لو قال فف تيها على جمر الغضى
لوقفت بمثالا ولم اتوقف

يا من باثواب السقام مسريلي يا من لابعاء الغرام محملي
بتوسلي بتخضعي بتذلي عطفا على رمقي وما بقيت لي
من جسمي المضني وقلبي المدنف

يكفيك هجراني فقد انحفنتي وظننت ان اسلو فما انصفتني
مالي سوى روعي فقد اتلفتني فلتن رضيت بها فقد اسعفتني
يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

من لي بعشق هدم من جسمي القوى واذاب قلبي في تباريح الجوى
كم قد عدلت القلب عنه فما ارعوى ولقد اقول لمن تحرش بالهوى
عرضت نفسك للبالا فاستهدف

لي ادمع نضبت لفرط سكوبها وحشاشة ذابت بنار كروبها
فابعث نسيم تعطف لشبوبها فلعل نار جوانحي بهبوبها
ان تنظفي واود ان لا تنظفي

يا سادة راموا الصدود تمنعا فدعوا فؤادي بالفراق ملوعا
احسبتم فيكم هواي تطبعا لا تحسبوني في الهوى متصنعا
كلني بكم خلق بغير تكلف

املتكم عوني على صرف الزمن وبوصلكم ينجاب عن قلبي الحزن
ولكم انادي في النواثب والمحن يا أهل ودي انتم املي ومن
ناداكم يا أهل ودي قد كفي

عودتم قلبي الوصال تعطفوا فعلام ذا الأعراض منكم والجفا
فبحرمة الود الذي لكم صفا عودوا لما كنتم عليه من الوفا
كرما فاني ذلك الخل الوفي

وله معاتباً صديقه الحاج صالح بن لطف الله :

اخى صالح اني عهدتك صالحا لدي وعوني في الورى ومناصحي
وسيفي الذي فيه اصول وجنتي اذا فوقت نحوي سهام الفوادح
فما لك ابديت التغير والقليل لصب الى نحو القلى غير جانح
ومالي ذنب استحق به الجفا ولا العذر في الهجران منك بواضح
فان اقترف ذنبا فكن خير غافر وان اجترح جرما فكن خير صافح
صدود واعراض وهجر وجفوة اتقوى على ذا مهجتي وجوارحي
اسرك اني من وداك اثني بصفقة جر خاسر غير رايح
وان يزحف الحساد عنا بريئة تكون حديثا بين غاد ورائح
عهدتك طودا لا تميلك في الهوى نعمة واش او سعاية كاشخ

وخلتك لا تلوي على طعن قادح اعيدك ان تدعى خليلا ممادقا
كما نسبوا قدما جميل بثينة فقالوا وقد جاءوا عليها بتهمة
(رمى الله في عيني بثينة بالقذى
فقد عابه اهل الغرام جميعهم
ولا عجب انا بلينا بحاسد
ففي ترك ابليس السجود لادم
وفي قتل قابيل اخاه بصيرة
ودع كل ود غير ودي فانما
فما كل من يدعي جواد بجائد
ولا كل سعد في النجوم بذابح
وما كل برق اذ يشام بماطر
ولا كل طير في الغصون بساجع
ولا كل من يبدي الولاء بصادق
فكم ضاحك بالوجه والصدر منطو
فان تبد هجرأ فاجن وصلا وكن اذا

وله يعاتب الحاج محمد العطار الملقب بالقارشخلي :

قد سمعنا لكم مقالا وعذرا واقلناكم عشاراً وهجرا
وحبوناكم على الوصل حمداً وجزياناكم على الود شكرا
وعلمنا بانكم ما برحتم خلصا في الوداد سرا وجهرا
قد ارحتم محبكم من عناء اذ شرحتم له هذا العذر صدرا
قد علمتم مكانكم اين امسى من فؤادي وصاحب الدر ادري
قلت يوما للائم قد لحاني جئت شيئا لدى المحبين نكرا
ان سر الهوى لسر خفي لم تحط فيه لا ابالك خبرا
كل صب فان في اذنيه عن سماع الملام في الحب وقرا
واذا مات في الغرام شهيدا كان خيرا له واعظم اجرا
سيدي جاء طرسكم لي بعذر مدنف الجسم حين يقراه يبرا
فتلقيته بفتح وضم وبه نال كسر قلبي جبرا
وتحيرت فيه هل كان سحرا سالباً للعقول ام كان درا
ام سلافا رشفتها فكأني صاحب السجن بت اعصر خما
ثم بادرت له لانشق طيبا من شذا مسكه واقطف زهرا
فتيقنت مذ رأيت شذاه ملاً الكون منه عرفا وعطرا
انه نظم فاضل ارضعته امهات العلا من الفضل درا
ذو النهى والبهى محمد العط والنداء مشبها لقد قلت هجرا
ايها المدعي له في المعالي فهو اقوى الورى وللضيف اقوى
عد عن عاصم وحاتم طي فهو اجري نداو في الحرب اجرا
واهجر الغيث واترك الليث ملقى ليس يعصي لديه نهيا وامرا
اصبح الشعر عنده عبد رق لؤلؤا رائقا وتبرا وشذرا
فغدا مهديا لنا كل يوم لا يرى طالب الندى منه جزرا
بحر جود له من الفيض مد او دجا ليل مشكل لاح فجرا
ان بدا ذكر سؤدد تاه فخرا منه يحكى الرياض عرفا ونشرا
ما تيقنت قبل طرس اتاني ولسان اليراع ينفت سحرا
ان ارض الطروس تنبت زهرا

سيدي خذ اليك بكرة عروسا
سحبت ذيلها فخاراً على ك
فغدت بالصفى تهزأ والك
رفعت للقريض قدراً وجرت
حلقت وهي تطلب الشهب حتى
حسدتا الشعرى العبور فامست
لو رأى حني رائها ابن عطاء
بمعان حكمت برقها الخن
جاد في سبكها ذكاء جواد
نظم الشعر راغباً في اكتساب ال
ان اقصر فان في كل بيت
ولئن طال في علاك مديحي

المراسلة بين المترجم له والسيد نصر الله الحائري

أرسل المترجم له الى السيد نصر الله هذه الأبيات :

يا قرب الله بعدك
والدمع يجري نجيعا
والعيش ليس بصاف
وقد غدا الجسم عندي
لا در درك دهري
منعت عني قصدي
يا جفن عيني لازم
ويا لهيب غرامي
ويا زمانا تقضى
فليت لي عن قريب
مولاي انت الذي قد
وقد سحبت فخاراً
وحزت خير خصال
فليس حاتم طي
كلا وليس اياس
خاب امرؤ قد تصدى
فانت من لا تدانى
فجد بارسال طرس
ولا برحت بعز
ودمت في صفو عيش
فأجابه السيد نصر الله يقول :

قد هان قتلي عندك
فكم تصغر قدري
ما آن انك يوما
حرمت نومي لما
ومذ سنالك تجلى
ولم تدع لي رسما
يا ند خال حبيبي
وانت يا ريق فيه
مذ صرت في الحب عبدك
وكم تصغر خدك
للصبر تنجز وعدك
حللت للفتك بندك
لطور صبري قد دك
فالزم فديتك حدك
ما شمت في الطيب ندك
ما ذقت في الثلج بردك

يا صاح لو شمت بدري
وسنان طرف ولكن
لو فاخر البان يوما
عصر الوصال المهنا
اذا كنت جنة انس
فعاد وردك ملحا
يا بين بالله ما لك
اريتي الشهب ظهرا
وبالجواد بخيلا
جواد يحصر نطقي
اذ كنت بحرا خضما
اضعت مسك افتخاري
وقد رفعت مقامي
مذ جدت لي بلال
فجاد ربعك غيث
لبعت بالغى رشك
حذار يوقظ وجدك
لقال ما انا قدك
لا خير في العيش بعدك
تحسو بروضك شهدك
واذبل البين وردك
لم تال في الظلم جهدك
فاتعس الله جدك
غدوت فانتح قصدك
ان رمت احصر حدك
بالرغد تغمر وفدك
فالله يحفظ عهدك
فالله يخفض ضدك
اجدت فيهن نضدك
يحكي اذا انهل رفدك

واهدي المترجم الى السيد نصر الله الحائري عباءة بيضاء وكتب معها
هذين البيتين :

اليكم اهديت يا سيدي
فانت اولى الناس في لبسها
فأجابه السيد نصر الله يقول :
الا يا ذا الجواد بكل ما قد
منحت عباءة بيضاء اضحت
فقرت مقلتي فيها وروحي
للبس عباءة وتقر عيني
حواه من تليد او طريف
تضاهي عرض مولانا الشريف
وقلت كربة الشعر العفيف
احب الي من لبس الشفوف

وله مادحا السيد نصر الله الحائري بهذه القصيدة :

لحظاك ظبي الرملنين
قد كنت اسمع بالحما
يا للرجال لمهجتي
ما رق لي ابدا وقد
تركي اصل لحظه ال
ونجده التبر المذا
واذا رنا فاق الغزا
عوذت غرته ومب
يا تاركي من صده
ومحملي وجدا ينو
كم حاجب لك في البها
تالله حلفة صادق
ما راق لي رشاً سوا
كلا ولا اسلوه او
او ان يحاكي ثغره
او ينثني عن جوده
السيد السند الزك
من قد وطا بنعاله
قد حبيا في الحب حيني
م فشمته من جند ذين
من فاتك بالمقلتين
سي رقه طوع اليدين
هندي ماضي الشفرتين
ب خليطه يقق اللجين
ل بجيده والناظرين
سمه برب المشرقين
اثر عفا من بعد عين
ء بحمله جبلا حنين
فلم اكتفيت بحاجبين
ما شاب حلفته بمين
ه ولا حلا ظبي بعيني
ارجو اياك القارظين
برق باعلا الرقمتين
العلم الشريف ابن الحسين
سي ابن الزكي العنصرين
فوق السها والفرقدين

لسعة المعيشة فلا تحصل انه ثم سافر الى رشت فكان فيها مجهول القدر الى حضر يوماً من الأيام مجلس العزاء عند السيد عبد الباقي أشهر علماء رشت وكان المجلس مشحوناً بالعلماء والأساطين فحصل البحث في بعض المسائل العلمية فغلبهم الشيخ جواد فلما خرج اخذ السيد عبد الباقي يثني عليه كثيراً ثم زوجه ابنته فعظم محله في النفوس بسبب ذلك وكان امام الجمعة الرشدي يصلي اماماً في بعض المساجد فتخلّى عن ذلك المسجد للترجم وهو مسجد كبير جداً فكان المترجم يؤم فيه ويصعد المنبر ويعظ الناس فيمتلئ بالناس على سعته وكثيراً ما يأتي الرجل فلا يجد مكاناً والى الآن يعرف ذلك المسجد بمسجد الشيخ جواد . وصارت له رئاسة وسلطة قوية حتى ان ارمينيا زنى بامرأة مسلمة فبلغه ذلك فقتل الزاني فاشتكى الارامنة الى الشاه ناصر الدين فاحضره الى طهران وقال له لأي شيء قتلت الأرمني فقال هذا امر لا يتعلق بك لأنك سلطان سياسي وانا سلطان روحاني وهذه وظيفتي الشرعية فأطلقه الشاه وعاد الى وطنه فاستقبله الناس استقبالا حافلاً . ولما سافر ناصر الدين الى اوربا زار المترجم في بيته . وله من المؤلفات كتاب في الصرف وآخر في النحو وكتب ثلاثة في الكلام والفقه وأصوله «انتهى» .

السيد جواد ويقال محمد جواد ابن السيد عبد الله شبر الكاظمي توفي بالطاعون بمشهد الكاظمية في رجب بعد مضي ست ساعات من الليل سنة ١٢٤٢ عن أربع وخمسين سنة .

وأقام له المآتم في النجف الأشرف الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وفي الكاظمية ولده السيد حسن وقدمه العلماء مكان ابيه . واحفاد المترجم اليوم موجودون في النجف الأشرف والكاظمية .

كان عالماً فاضلاً ولما توفي رثاه جملة من الشعراء منهم السيد محمد ابن السيد معصوم الموسوي رثاه ورثى اخاه الشيخ موسى^(١) بقصيدة اولها :

اروح وفي القلب مني شجاً واغدو وفي القلب مني شجن
ولم يشجني فقد عيش الشباب وليل الصبا ولذيد الوسن
ولا حاجني منزل بالحمى ولا ذكر غانية او اغن
ولكن شجتي صروف الزمان باهل الرشاد ولالة الزمن
بموسى الكليم بدت بالردى وكم فيه رد الردى والمحن
وثنت بمن لم يكن غيره اماماً لدينا يقيم السنن
فاخى الزمان بنجل الرضا والبسني منه ثوب الحزن

الشيخ جواد بن علي بن قاسم بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن محيي الدين بن الحسين بن فخر الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي الحارثي الهمداني النجفي

هكذا نقل عن خطه المؤرخ (١٢٨٠) وفي الذريعة ابن احمد بن علي بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف الجامعي .

توفي في النجف الأشرف بالوباء ٤ شوال سنة ١٣٢٢ وقد ناف على الثمانين .

وجده الشيخ عبد اللطيف كان شيخ الاسلام في تستر وأولاده المذكورون في هذه السلسلة كلهم علماء الى المترجم ولعل آباءه الى ابي جامع الذي جاء من جبل عامل الى العراق كذلك .

وآل محيي الدين وآل الشيخ عبد اللطيف وهم الشيخ عبد اللطيف

نجل الميامين الأولى اضحى ولاهم فرض عين
آل النبي ومن لهم فضل أضاء الخافقين
ولهم اتي نص الكتاب مطهراً من كل رين
الف السخاء فلم يزل هو والندى متحالفين
كالغيث الا انه ينهل من ورق وعين
ذو هبة تغنيه عن بيض الظبا وعن الرديني
واذا تلکم نائراً ازرى بقدر الثرتين
او قال شعراً ناظماً يسمو مناط الشعيرين
هو واحد مثني الهبا ت وثالث للنيرين
واليكها يا سيدي عذراء وابنة ليلتين
امهرتها منك القبو ل وذاك جل المطلبين
لا زلت تسمو واطناً هام العدى بالاخصين
وله مؤرخاتعميرمسنة جسر بغداد بأمر واليها حسن باشا :

ان بغداد سمت كل البلاد بالوزير العادل العالي الجناب
حسن ذي البأس من اسيافه لا ترى غمدا لها الا الرقاب
كم له اضحى بها من معهد نال في تعميره حسن الثواب
قد بنى هذه المسناة التي اجرها باق الى يوم الحساب
فارتجل يا صاح في تاريخها انها خير سبيل للصواب
١١٢٨

وأرسل الى الحاج محمد العطار بعدما اهدى اليه كتاب يتيمة الدهر هذين البيتين :

اليك اخا العلياء مني يتيمة بديعة حسن اشرفت في بزوغها
اذا بلغت يوماً حماك تحققت يقينا بان لا يتم بعد بلوغها
وقال في وصف القليان (النارجيلة) :

ان غاب قلياننا المائي ذو حق فليس يلحقنا من ذمه عار
اني يعاب وفي تركيبه جمعت عناصركم بها للحسن اسرار
نار وماء وصلصال كذاك هوا ترتاح منهن عند الشرب سمار
تأتم شرابه مستأنسين به كأنه علم في رأسه نار
وله في وصف قهوة البن مضمنا :

قلوا للبن فوق النار حبا فمال القلب منعطفاً عليه
اليه لجة القلب انجذاب وشبه الشيء منجذب اليه

الشيخ جواد ابن الشيخ عبد الكريم الرشدي

توفي سنة ١٣٠٩ في رشت ونقل جنازته الى النجف ودفن في وادي السلام .

أرسل اليه لترجمته بعض ذويه والعهددة عليه فقال : كان عالماً فاضلاً متميزاً بين اهل عصره هاجر من بلاده الى النجف فقرأ الفقه والأصول والحديث والكلام ومن اساتذة السيد حسن الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك . واخذ عنه السيد كاظم اليزدي وميرزا محمد علي المدرس الرشدي الجهاردهي وكان مدرسا في الأصول والفقه والكلام معروفاً بحسن التعبير وسلاسة البيان وكانت معيشته ضيقة وكان يتسبب باي سبب كان

(١) هكذا في مسودة الكتاب ولا تعلم اخا من هو ولعله اخو المترجم لاه . - المؤلف -

وقوله :

إذا سدت الأبواب في كل حاجة فدونك بابا ليس يوما بمغلق
ودع كل باب ما سواه ولج به وسل باسط الأرزاق ما شئت ترزق

وله يرثي الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير
صاحب كشف الغطاء ويعزي عنه الشيخ صالح والشيخ أمين والشيخ جعفر
أخا المتوفي :

علام بنو العليا تطاطيء هامها أهل فقدت بالرغم منها امامها
نعم غالها صرف المنون بفادح عراها فاشجى شيخها وغلماها
لقد هدمت كف الردى كهف عزها واوهت مبانيها وهدت دعماها
وجذت لها الوليات عزين مجدها برغم معاليها وجبت سنامها
لوت جيدها حزنا ولفت لواءها ودقت عواليها وفلت حسامها
فرزه الفتى المهدي كان ابتداءها ورزء علي القدر كان اختتامها
ومن بعد للاحكام بيدي حلالها اذا اشتبهت بين الوري وحرامها
فيا ليت نفسي دون نفس ابن جعفر سقتها كؤوس الحادثات حمامها
وليت يدا وارته بالرغم في الثرى علي اهالت لا عليه رغامها
فيا صالح الأفعال والعالم الذي له لم تزل تلقي العلوم زمامها
فعر الفتى المولى المهدب في الوري وماجدها الندب الأمين هامها
وعز لنا اعمامك الغر من بهم يغاث الوري ان صوح الدهر عامها
اماجد من عليا علي بن جعفر متى عدت الأشراف كانت كرامها
وذا جعفر ما انفك فينا مقوما لنا اود العلياء حتى اقامها
اقم شرعة آباؤك الصيد احكموا قواعد علياها وشادوا دعامها
وقم بعدهم فينا اماما فاته ابي الله الا ان تقوم مقامها
وهل ينتهي ما فيكم من امامة فكيف وقد شاء الآله دوامها

وقال حين قدم الشيخ علي حيدر من سوق الشيوخ الى النجف وأقام فيها :

شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى عجلا للغري غير شموخ
لو بسوق الشيوخ للشيخ سوق بمعاش ما عاف سوق الشيوخ

السيد جواد ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين ابن السيد ابي الحسن
موسى ابن السيد حيدر ابن السيد ابراهيم ابن السيد احمد ابن السيد قاسم
الحسيني العاملي الشقراي عم المؤلف

توفي سنة ١٢٤١ في حياة ابيه جدنا السيد علي ولم يعقب غير ابنه
السيد ابي الحسن المولود سنة ١٢٢٩ وبنت واحدة وتوفي السيد ابو الحسن
سنة ١٢٦٥ عن غير ولد ذكر وانقطع نسله كما مر في ترجمته وفي بعض القيود
انه توفي سنة ١٢٢٩ وكأنه اشتبه بعام ولادته والسيد جواد أكبر أولاد جدنا
المذكور وهو اول من دفن في المقبرة التي هي غربي الجامع الكبير بشقراء
ولعله لأجلها وقفها جدنا السيد علي مقبرة وجعل المحوطة التي تسامت بناء
قبة جدنا السيد ابي الحسن موسى خاصة بالعائلة وما وراءها الى الغرب
لسائر اهل القرية واقتطع ذلك من الأرض التي له بجوار المسجد .

كان عالما فاضلا كاملا شهرا كريما جامعا لصنوف الكمالات قرأ على
والده في مدرسته بشقراء وعلى الشيخ علي زيدان وكان هو القائم بشؤون
ابيه في خيائه حدثني ابن عمنا السيد محمد حسين بن احمد قال زار الأمراء
من آل علي الصغير في تبين وينبغي ان يكونوا حمد البك واقرباؤه جدكم
السيد علي في يوم عيد فوجدوه جالسا على الأرض فقالوا له مر لنا بفراش

والشيخ محي الدين بن عبد اللطيف والشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين
والشيخ علي ابن الشيخ حسين والشيخ محمد ابن الشيخ قاسم والشيخ
يوسف ابن الشيخ جعفر والشيخ محمد ابن الشيخ يوسف والشيخ يوسف
ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف محي الدين والشيخ رضي الدين من آل
محيي الدين روى الشيخ جواد محي الدين المترجم له ان أكثر هؤلاء دفن
في الحجرة الغربية في الزاوية من صحن الامام علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه .

كان المترجم له عالما فقيها شاعرا اديبا ثقة صالحا احد فقهاء الغرب
في النجف الأشرف لا يدرس الا في الفقه وكان معروفا بتدريس اللمعة وله
امامة في الصحن الشريف . وكان من جملة الأئمة العدول في النجف له
مجلس درس رأيناه في النجف الأشرف وعاصرناه وعاشرناه .

مشايخه

أخذ عن صاحب الجواهر والشيخ محسن بن خنفر وعن الشيخ مهدي
والشيخ جعفر ولدي الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير وعن السيد علي
الطباطبائي صاحب البرهان القاطع وحضر درس السيد محمد تقي
الطباطبائي صاحب بلغة الفقيه مدة طويلة .

تلاميذه

قرأ عليه جماعة كثيرة منهم الشيخ احمد ابن الشيخ علي من آل الشيخ
جعفر الكبير .

مؤلفاته

- (١) رسالة فيمن تيقن في الطهارة وشك في الحدث .
- (٢) ارجوزة في احكام الشك نظمها باستدعاء الفقيه الشيخ حسن المامقاني
اولها :

يقول راجي ربه المعين عبد الجواد آل محي الدين
الحمد لله منير الفهم منور القلب بنور العلم
مزبل ريب الشك باليقين وموضح الدين لأهل الدين
وبعد فالخل الوفي المؤتمن اللودعي الحبر ذو النهج (الحسن)
كلني نظم شكوك الفرض ولست بالطول ولا بالعرض

- (٣) رسالة في تراجم اجداده وفروعهم الى عصره وهي ملحق لأمل
الآمل ترجم فيها من لم يذكر فيه ممن تأخر منهم فرغ منها (١٢٨٠) ونقلنا
ما فيها من هذا الكتاب (٤) ارجوزة في اوقات الاستخارة .

شعره

من شعره ما وجدناه بخطه على ظهر شرح اللمعتين للشيخ محمد بن
يوسف آل محيى كتبه سنة ١٢٧٣ وهو قوله مخاطبا امير المؤمنين (ع) :
ايا البسط هل ارجو سواك اذ بدا دجن العسري يسرا وكنت له فجرا
وهل يخشني جور الزمان مجاور اعدك دون الغالين له ذخرا
وقوله :

يا حيدر الطهر مهما اعوزت حرف فانت حرفة من يبغي له حرفا
سير سفين رجا في ربح بر ندى فانه في بحار العسر قد وقفنا

حيا ضريحك يا علي مرشة للرعء في جنباتها تهادر
وضعت بهاتيك المنازل حملها فلها دموع في ثراك غزار
الحاج جواد ويقال محمد جواد عواد البغدادي
مضى بعنوان جواد بن عبد الرضا بن عواد .

السيد جواد القمي

توفي في شهر صفر سنة ١٣٠٣ في مدينة قم .

في كتاب المآثر والآثار : كان مجتهدا مسلما الاجتهاد مروجاً للأحكام
مبسوط اليد له قلب قوي في النهي عن المنكر وقمع أهل الفجور وفي حفظ
الحدود الشرعية لا يفوته اقل شيء له تصانيف في الفقه والأصول
والرجال .

الشيخ جواد ملا كتاب

مضى بعنوان جواد بن تقي .

الشيخ جواد ويقال محمد جواد بن كربلائي علي الكاظمي

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ حسام الدين الطريحي وله منه اجازة .

السيد جواد الكرمان

في كتاب المآثر والآثار : عالم رباني واوحد بلا ثاني يعد من
الفحول في الفقه والأصول وفنون المعقول وبني له السلطان ناصر الدين
شاه مدرسة في كرمان .

الشيخ جواد بن ملا محرم علي بن قاسم الطارمي الزنجاني

ولد في ذي القعدة ١٢٦٣ وتوفي في ٢ شوال ١٣٣٥ في زنجان .

عالم فاضل مؤلف قرأ المقدمات في زنجان ثم هاجر الى قزوین فقراً
على السيد علي القزويني وغيره ثم هاجر الى النجف الأشرف فقراً على الملا
محمد الايرواني والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي وغيرهما ثم عاد الى
زنجان واشتغل بالتدريس والوعظ وامامة الجماعة والتأليف .

مؤلفاته

(١) حاشية على القوانين في مجلدين مطبوعة (٢) شرح على نهج
البلاغة بالفارسية مبسوط كتبه باسم احتشام السلطنة (٣) منتخب العلوم في
الصرف والنحو (٤) حاشية على الرسائل (٥) افضل المجالس في المصائب
مقتل فارسي مطبوع (٦) تكميل الايمان في اثبات صاحب الزمان فارسي
مطبوع (٧) ربيع المهجدين في آداب صلاة الليل (٨) رسالة في الارث
والديات فارسية مطبوعة (٩) شرح الصمدية فارسي (١٠) الأصول
الجعفرية في أصول الدين فارسي مطبوع .

الشيخ جواد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي شمس الدين

توفي في أوائل الحرب العامة الأولى .

عالم فاضل صالح معاصر قرأ في جبل عامل وهاجر للنجف الأشرف
فقراً على الشيخ محمد طه نجف وعلى الشيخ علي رفيع وغيرهما ثم جاء الى
جبل عامل وبقي فيها عدة سنين ثم توفي في وطنه ومسقط رأسه مجد
سلم .

فقال (من باب المداعبة وعدم الاعتناء بالحكام) لستم خيراً مني فقالوا مر لنا
بقهوة فقال ليس ههنا مقهى فقالوا نريد غداء قال هذه تبين قريبة قالوا لا
بد لنا من الغداء فأمر ابنه السيد جواد ان يصنع لهم طعاما من البرغل
والعدس فقالوا هذا لا نأكله قال ليس عندي غيره فقام السيد جواد وذبح
لهم وصنع طعاما تأتق فيه فلما رآه ابوه قال ما هذا قالوا احسنت ايها السيد
الجواد هذا هو الغداء لا ما أمرك به ابوك . فرحم الله أولئك العلماء
والحكام .

الشيخ جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد السبيتي العاملي الكفراوي

ولد سنة ١٢٨٠ وتوفي سنة ١٣٤٩ بقرية كفرا .

(السبيتيون) اهل بيت علم وفضل في جبل عامل ولا تعرف هذه
النسبة الى اي شيء هي ، وبعض يقول ان اصلهم من سبته ببلاد
المغرب . خرج منهم عدة من العلماء يذكرون في محلهم من هذا الكتاب
منهم والد المترجم وجده وعمه الشيخ حسن .

كان المترجم عالماً فاضلاً شاعراً متقناً للعلوم العربية وعلمي البلاغة
والمنطق وكان عارفاً بالشعر والأدب حافظاً للأشعار والآثار حاضر النادرة
تقياً قرأ معنا في أوائل الطلب في عيّا ثم بتتجيل وحضر معنا الامتحان في
بيروت عدة سنين وكان زاهداً متقشفاً في لباسه ضريحاً في اقواله حاضر
الجواب قرأ عليه كثيرون في علم العربية والمنطق والبيان واستفادوا منه وعن
قرأوا عليه الحاج داود الدادا مفتي صور . وما حدثني به المفتي المذكور قال
يوجد في قرية شارنيه في ساحل صور شجر زيتون من اوقاف الشيعة موقوف
على عبادة فأردت ان اعطيه الزيت الذي يخرج منه ظناً مني ان في ذلك نفعاً
له وانا اريد ان اقضي بعض حقه لما له علي من فضل فامتنع وقال هذا
موقوف على من يتعبد بالصلاة والصيام عن روح الواقف وانا لا قبضة لي
على ذلك ولا يسوغ لي ان آخذه بدون ان اتعبد ولا اريد ان تحمل وزره اذا
اعطيته لغيري . خلف ولده الشيخ موسى من العلماء . ومن شعره قوله
راثيا السيد علي ابن عمنا السيد مهدي وقد توفي في النجف سنة ١٣٠٣
بهذه القصيدة :

هل بعد يومك للقلوب قرار او بعد فقدك للهجود مزار
لم يفقدوك ابا الحسين وانما فقدت بفقدك يعرب ونزار
ايه علي القدر ما انا قائل ام ما عسى بك تبلغ الأشعار
الروض صوح والزمان مقطب والفضل بدد والعلوم قفار
جاءت بها ام المنايا نكبة قد ضاق فيها الورد والأصدار
لا العيش بعدك يا علي موقن كلا ولا دار المسرة دار
لم يدفنوك ابا الحسين وانما دفن العلا والعلم والأيسار
طوت الليالي منك بدر هداية يحلو الظلام لمن دهاه سرار
واذا جرى ذكر العلوم فعلمه بحر يسوع لبناهل زخار
كيف انتحتك الناثبات وقبلها كنت الملاذ اذا الم عثار
كنا نؤمل منك طود معارف لللائذين به جنى ومجار
فرع نأ من دوحة نبوة قد انجته ائمة أطهار
طابت منابتها فطاب نتاجها واذا الأصول زكت زكى الأثمار
محمي الدوارس من شريعة جده وبه تسامى للعلوم منار
جارى الرجال السابقين ففاتهم فهم قصاراهم لديه غبار

السيد جواد المعروف بسيه بوش (ذو اللباس الأسود) ويقال محمد جواد ابن محمد المعروف بالسيد محمد زيني بن احمد بن زين الدين الحسيني النجفي البغدادي

الشاعر الأديب كان اخباريا صلبا في مذهبه اخذ ذلك عن استاذه الميرزا محمد الأخباري وقد جفي من الفرقة الأصولية . له كتاب بمنزلة المجموعة وكان هجاء وله قصيدة في هجو اهل بغداد .

في الطليعة : كان فاضلا مشاركا في الفنون مصنفا متصوفا^(١) محدثا صنف دوحة الأنوار في الآداب ولعله المجموعة السالفة وكان حسن الخط وله مطارحات مع فضلاء عصره وكان شاعراً فمن شعره قوله مشطرا بيتي السيد نصر الله الحائري :

(يا واضع السكين في فيه وقد) سمحت بلألاء لها شنباته
وتمنت الموق ترشفها وقد (اهدت لنا ماء الحياة شفافته)
(ضعها على المذبوح ثاني مرة) وارفق بمن حانت لديك وفاته
هل كنت في شك بعود حياته (وانا الضمين بان تعود حياته)
قال المؤلف انا احفظ الأصل هكذا :

يا واضع السكين بعد ذبيحة في فيه يسقيها رضاب لاهاته
ضعها على المذبوح ثاني مرة وانا الضمين له برد حياته
وهما قديمان فان كان الحائري قد اخذهما فقد افسدهما وزادهما فسادا
هذا التشطير البارد . قال وقوله معربا :

ابي آدم باع النعيم بحنطة فلست ابنه ان لم ابع بشعير
بدا الوعد منه والوفاء صح من ابي ابي شبر اكرم به وشبير

قال المؤلف : البيت الأول قديم وقد استشهد به ابن عباس في محاورته مع ام المؤمنين فلا ندري كيف جعله تعرييا والثاني كما ترى .

قال ومن شعره قوله مصدرا هو معجزا الهادي النحوي لتصدير اخيه الرضا وتعجيز ابيه احمد لدن زينب قبة امير المؤمنين (ع) وقد جاءوا من الحلة وانا اذكر الجميع وأشير الى الرضا بالضاد والى احمد بالخاء والى الجواد بالجيم المقطوعة والى الهادي بالهاء . (اقول) معنى ذلك ان الشيخ احمد النحوي ووالده الشيخ هادي والشيخ محمد رضا الحليون جاءوا من الحلة ليروا القبة الشريفة لما زينت بالذهب فنظموا هذه القصيدة وشاركهم فيها المترجم وهي :

ض (انظر اليها تلوح كالقبس) هـ من نار موسى بدت لمقتبس
جـ ضاءت شهابا لرجم عفريت ح (وبرق غيث همى بمنبجس)
جـ (أو غرة السيد الامام أبي ال) هـ أنوار من بالانام لم يقس
ض خامس اهل الكساء من ولد ال ح (اطهار من قد خلا من الدنس)
ض (يا حبذا بقعة مباركة) هـ حوت ضريحا لعالم ندس
جـ تاهت بتعظيمها على ارم ح (فاقت بتقديمها على قدس)
ض (لي اشتياق فمذ حللت بها) هـ غنيت في انسها عن الأنس
جـ مذ سيط لحمي بحبه ودمي ح (لم تحل نفسي منه ولا نفسي)

(١) ذكر الشيخ عبد المولى الطريحي ان المترجم غادر العراق الى ايران وهناك تصوف ومكث فيها عدة سنين ولبس قباء اسود فلقب (سيه بوش) واتقن الفارسية فترجم كثيراً من الشعر الفارسي .
- الناشر -

ض (شاهدت فيها بدر التمام بدا) هـ فقلت نور الآله فاقتبس
جـ يهدي البرايا بنور حكمته ح (يجلو سناه غياهب الغلس)
ض (ان فاه نطقي بغير مدحته) هـ فاه لساني بنطق محتبس
جـ او انني في سواه قلت ثنا ح (ابدلني الله عنه بالخرس)
ض (من قام للضد فيه مأتمه) هـ ما بين ذاك النضال والدعس
جـ فأمتست الوحش منه في فرح ح (وأصبح الطير منه في عرس)
ض (سل عنه بدرا فكم بحملته) هـ طار شظايا فؤاد ذي شرس
جـ سل عنه احدا فكم بوقعتها ح (من طائح رائح ومن نكس)
ض (وسل حيننا عشية اشتبهت) هـ ظلمة ذاك القتام بالدمس
جـ يا بؤس يوم لهم به التبتست ح (نعال افراسه مع القنس)
ض (هذا عن السرج خر منجدلا) هـ ثاو وعهد الحياة منه نسي
جـ وذاك بالقرب قد مضى شرقا ح (وذا قضى نجه على الفرس)
ض (وأصبح البر وهو بحر دم) هـ فالجرد فيه تعوم لم تطس
جـ لا غرو بالسباحات لو وسمت ح (فما جرى حافر على ييس)
ض (يفترس الأسد وهي شيمته) هـ اسد قراع الهياج لا الخيس
جـ يا فارسا فارسا لشلوهم ح (كم فارس وهو غير مفترس)
ض (يكسو اليتامى وما لصارمه) هـ عار وما بالغمود قط كسي
جـ مجرد باليمين ليس له ح (غير استلاب النفوس من هوس)
ض (اختاره الله للبتول كما اخـ) هـ تار لهذا السما ضيا الكنس
جـ وخص من دونهم بها وقد اخـ ح (بتيرت له من حسنها الأنس)
ض (ردت له الشمس وهي منقبة) هـ في يثرب قد مت دجى الغلس
جـ كذاك في بابل ومذ رجعت ح (سما بها جهرة على الشمس)
ض (جدد رسم الهدى وقد طمست) هـ آثاره واستدام في نحس
جـ (منه استمد السعود واتضحت) ح (اعلامه وهو غير منطمس)
ض يكفيك فخر اما جاء في خبر الط جـ هر تكليم خالق الانس
جـ وكم اتق في علاك مثل الطا جـ (ثـ صدق الحديث عن أنس)
ض (ودست كتف النبي انت ومن) هـ باريت فيه حظيره القدس
جـ أصبحت دون الورى الامام لذا ح (سواك كتف النبي لم يدس)
ض (كسرت اصنام معشر لبسوا الدهـ هـ رامور الأنام بالبلس
جـ فزلت ريب الشكوك عن وضـ الد ح (ين فقد صار غير ملتبس)
ض (اليك وجهت همتي فعسى) هـ (ابدل حظا بحظي التعس)
جـ يورق عود المنى لدى لكي ح (اعود والحظ غير منعكس)
ض (يا حاضر الميت عند شدته) هـ محك اهل النقاء والدنس
جـ تعرف سيماهم وما عملوا ح (ما كان من محسن بها ومسي)
ض (عد بالجميل الذي تعود على) هـ مستمسك في ولاك من مرس
جـ وجد على وامق تضمنه ح (اجداث قبر باربع درس)
ض (عسى أرى سيئي غدا حسنا) هـ من رهق لا اخاف او بخس
جـ يماط سكر الغواء من دنسي ح (فتظهر الراح من اذى النجس)
ض (فانت لي حارس وفيك قداسـ هـ ستكفيت من خيفة ومن وجس
جـ ما ضرني صرت مفردا وبك استغـ ح (نيت عن عدتي وعن حرسني)
ض (كن شافعي عندما لكي فيها) هـ تيك الخطايا الاعظام منغمسي
جـ حاشاكم تتركون مادحكم ح (احمد بالذنب اي مرتس)
ض (رضا بها يرتجى لديك رضا) هـ هاد يرجي الهدى لذى اللبس
جـ جواد يرجو جدواك ملتسا ح (فاقبل رجائي وعد بملتسمي)

اي آي ابديتها في القوافي قد هوت سجدا لها الشعراء
ان هوت سجدا فغير غريب انت موسى وهي اليد البيضاء
وله ايضا في تقرظه :

لقد كفرت بالشعر قوم وقد قضى علينا الردى حزنا عليه وتبئسا
فاحييتنا فيما نظمت فآمنوا فكنت لنا عيسى وكنت لهم موسى
ومن شعره الذي اورده في الطليعة قوله :

فوق الحمولة لؤلؤ مكنون زعم العواذل انهن غصون
لم لقبوها بالظعون وانها غرف الجنان بهن حور عين
يا ايها الرشأ الذي سميته قمر السماء وانه لقمين
مهما نظرت وانت مرآة الهوى بك بان لي ما لا يكاد يبين
لم تجر ذكرى نير وصفاته الا ذكرك والحديث شجون
وقوله خمسا هذه الأبيات :

قلت لصحبي حين زاد الظما واشتد بي الشوق لورد اللمى
متى ارى المغنى وتلك الدمى قالوا غدا تأتي ديار الحمى
وينزل الركب بمغناهم

هم سادة قد اجزلوا بذهم لمن اتاهم راجيا فضلهم
فمن عصاهم لم ينل وصلهم وكل من كان مطيعا لهم
أصبح مسرورا بليقاهم

قد لامني صحبي على غفلي اذ نظرت غيرهم مقلتي
فمذ اطالوا اللوم في زلي قلت فلي ذنب فما حيلتي
باي وجه اتلقاهم

يا قوم اني عبد احسانهم ولم ازل ادعى بسلمانهم
فاليوم هل احظى بغفرانهم قالوا اليس العفو من شانهم
لا سيما عن تولاهم

فمذ تفكرت بآدابهم وان حسن العفو من دابهم
ملت الى تقبيل اعتابهم فجتهم اسعى الى بابهم
ارجوهم طورا واخشاهم

جعلت زادي في السرى ودهم وموردي في نيتي وردهم
وقلت هم لم ينجلوا عبدهم فحين القيت العصا عندهم
واكتحل الطرف بمراهم

لم ار فيهم ما تحذرت بل لاح بشر كنت بشرته
كأنما فيما تفكرته كل قبيح كنت اصبرته
حسنه حسن سجايهم

وله يرثي الحسين (ع) ايضا :

شجتك الظغائن لا الأربع وسال فؤادك لا الأدمع
ولو لم يذب قلبك الاشتياق فمن اين يسترسل المدمع
توسمتها دمنة بلقعا فما انت والدمنة البلقع
تخاطبها وهي لا ترعوي وتسألها وهي لا تسمع
فعدت تروم سبيل السلو علام قد انضمت الأضلع
هل ارتعت من وقفة الأجرعين فامسيت من صابها تجرع
فاينك من موقف بالطفوف يحط له الفلك الأرفع

وله :

ورب شخص لم يزل مولعا بذمنا يديه للعالمين
نحن نشرنا مدحه للملا حتى كلانا كذبه يستبين
وله :

لثم الحبيب يمينه لما بدا في كفه برق من الصهباء
ناداه ما اسمك يا سناشمس الضحى فأجاب موسى ذو اليد البيضاء
وله في قهوة البن :

رب سوداء في الكؤوس تبذب تهب الروح نفخة في الحياة
فاذا ذقتها تحققت فيها ان ماء الحياة في الظلمات
وقال والمعنى معرب عن الفارسية :

اني احيط بوصف حب لم يكن يرقى لأذى سره المكتوم
كذب الذي بالميم شبه ثغره قد مثل الموهوم بالمعلوم
ما كان الا نون تنوين بدا بالنطق لكن ليس بالمرسوم

الشيخ جواد بن الشيخ محمد جواد الغول العاملي

توفي بالنجف حدود ١٢٩٠ .

هاجر الى النجف في السنة التي هاجر فيها الشيخ موسى شرارة
وجماعة من العاملين فقرأ هناك وتقدم حتى صار من أفاضل العلماء ثم
عاجلته المنية .

الحاج جواد ويقال محمد بن الحاج محمد حسين بن الحاج عبد النبي بن
الحاج مهدي بن الحاج صالح بن الحاج علي الأسدي الحائري الشهير
ببذقت او بدكت بالكاف الأعجمية

ولد سنة ١٢١٠ في كربلاء وتوفي سنة ١٢٨١ كما في مسودة الكتاب
وفي مجلة الغري توفي سنة ١٢٨٥ والله اعلم وكانت وفاته في كربلاء ودفن
بها .

(وبذقت) لقب جدهم الحاج مهدي اراد ان يقول عن الشمس
بزغت فقال لثمتة فيه بذقت .

في الطليعة : كان فاضلا أدبيا شاعرا محاضرا مشهور المحبة لأهل
البيت عليهم السلام . وفي مجلة الغري انه من مشاهير شعراء كربلاء
المجيدون في القرن الثالث عشر وديوانه لا يزال مخطوطا ويوجد في كربلاء
«انتهى» وله شعر كثير معروف وله محبوكات في امير المؤمنين (ع) نظير
محبوكات الصفي الحلي .

وقال السيد سلمان هادي الطعمة من مقال له : عاش بين اترابه
فطاحل شعراء كربلاء امثال الشيخ قاسم الهر والشيخ محسن ابو الحب
والحاج محمد علي كمونة والسيد احمد الرشدي والشيخ موسى الأصفر والحاج
محسن الحميري وغيرهم . وكان مقر اجتماع تلك الصفوة من الأدباء في
ديوان آل الرشدي . وكان يومذاك السيد احمد الذي اخذ يقرب جماعة ابيه
السيد كاظم الرشدي ، ومنهم المترجم .

كان للحاج جواد صلوات وثيقة مع سائر شعراء تلك الفترة الذين
يتوافدون على هذا الديوان لتبادل الآراء والأفكار الأدبية ، واخص بالذكر
منهم الشيخ صالح الكوازي شاعر الحلة الفيحاء في عهده «انتهى» .

ومن شعره قوله مقرظا تخميس الشيخ موسى ابن الشيخ شريف محيي
الدين لمقصورة ابن دريد :

بلمومة حار فيها الفضاء
فما اقلعت دون قتل الحسين
اذا ميز الشمر رأس الحسين
فيا ابن الذي شرع المكرمات
بكم انزل الله ام الكتاب
اوجهك يخضبه المشرقي
وتعدو على جسمك الصافنات
وينقع منك غليل السيوف
ويقضي عليك الردى مصرعا
بنفسي ويا ليتها قدمت
ويا ليتها استبدل الخافقين

وله يرثي السيد حسن ابن السيد علي الخرسان النجفي المتوفي سنة ١٢٦٥ :

اهبت به للاشتياق نوازع
طلول بها قلبي تبوأ منزلا
وقفت بها واليهمات كنؤيا
صبرت وللشكوى اصاخة مسمع
هلم عظميا بملأ الدهر حسرة
قوارع حثف كور الشمس وقعها
وحجب بدرا من سما مجد هاشم
فذلك اخرى ان تذوب لفقهه
فيا كوكبا تحت الثرى حاز مغربا
ليلو عنانا من يرجي صنعة
قضيت فلا نهج المفاخر لاحب

وله يرثي الحسين (ع) يا ضا :

بواعث ابي للغرام مؤازر
يعاقب فيها للجديدين وارد
ذكرت بها الشوق القديم بخاطر
وانك ان لم ترع للود اولاً
وتلك التي لو لم تهم بمهجتي
لحاظ كالحاظ المهى فكلاهما
وجيد يريك الطيبي عند التفافتها
تحملت حتى ضاق ذرعا تحملي
عدمك اقلع عن ملائمة الهوى
اهل جاء ان ذو صبوة نال طائلا
فان شئت ان توري بقلبك جذوة
فيادر على رغم المسرة فادحا
غداه ابو السجاد والموت باسط
اطل على وجه العراق بفتية
فطاف بهم والجيش تأكله القنا
على معرك قد زلزل الكون هوله
يزلزل اعلام المنايا بمثلها
وينقض اركان المقادير بالقنا
امستزل الأقدار من ملكوتها

وان اضطرابي كيف يصرعك القضا
اطل على وجه المعالم موهن
بان ابن بنت الوحي قد اجهزت به
فما كان يرسو الدهر في خلدي بأن
وتيك الرفيعات الحجاب عواثر
شكت وتشاكت حين وافت حميها
فطورا توازيه العوادي وتارة
فيا محكم الكونين اوهى احتكامها
وانك للجرد الضومر حلبة
الست الذي اوردتها مورد الردى
فياليت صدري دون ضدرك موطأ
ويا ليت خذي دون خدك عافر

ويروي السيد سلمان الطعمة عن السيد عبد الحسين الطعمة سادن
الروضة الحسينية ان للمترجم ملحمة طويلة في مدح الأئمة احترقت مع ما
احترق من مكتبة السيد عبد الحسين .

الشيخ جواد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ شبيب ابن الشيخ ابراهيم بن صقر
النجفي المعروف بالشيخ جواد الشيباني .

ولد ببغداد سنة ١٢٨١ وتوفي بها سنة ١٣٦٣ .

ونقل الى النجف الأشرف فدفن هناك بتشيع كبير مشى فيه الوزراء
والنواب والأكابر والوجوه واستقبل في النجف بتشيع اشتركت فيه جميع
الطبقات وفي مقدمتهم العلماء والشيوخ والأدباء واغلقت الأسواق وضاق
الصحن الشريف بجماهير المشيعين وبعد الصلاة عليه دفن بمقبرته الخاصة
وأقيم له مجلس الفاتحة في دار آل الشيباني بالكرادة الشرقية وفي النجف
الأشرف أقامه الشيخ محمد حسن المظفر وفي الكاظمية أقامه السيد محمد
صادق الهندي في فرع مدرسة منتدي النشر الدينية وفي الديوانية وفي العمارة
وفي القوربة . وهو والد الفاضل شاعر العصر الشيخ محمد رضا الشيباني .

أقوال المترجمين فيه

شيخ شعراء العراق واحد اعلامه واعياناه ولد في بغداد حيث توفي
ابوه بعد ايام قليلة من ولادته وكان مقبياً فيها فرازا من تحكم بعض شيوخ
«المتفق» ففارت والدته بغداد بعد أشهر الى النجف وفيها اذ ذاك طائفة من
اهله وذويه مقيمين للتحصيل وأقامت به قليلا الى ان أنفذ ابوها «الشيخ
صادق اطميش» من حملها اليه في المتفق . وكان الشيخ صادق فقيه كبيراً
وادياً ضليعاً يرجع الى رياسة وامامة في تلك الديار وله فيها ضياع ومزارع
معروفة الى اليوم فنشأ المترجم في كنف جده لأمه وتعلم القراءة والكتابة
وجود الخط حتى اشتهر فيه وكان جده المذكور كثير الرعاية له والعناية به
حريصاً على تربيته وتهذيبه حتى شدا الشعر والأدب صبياً فزاد إعجابه به
واخيه خباً شديداً وصار يغذيه بهذا ومثله الى ان توفي رحمه الله سنة ١٢٩٦ .
معمر فلم يطل مقامه في المتفق بعد جده وفارق تلك البلاد الى النجف
ومنها الى بغداد متردداً بينها وبين مشهد الكاظمين مقبلاً على درس المبادئ
ثم فضل الى النجف لدرس الفقه والأصول فأخذ عن جماعة منهم السيد
عبد الكريم الأعرجي شارح القوانين المعروف والشيخ احمد المشهدي
وجماعة آخرين ووجد بخطه نبذة في الأصول كتبها ايام درسه غير انه كان
مسوقاً منذ نشأته كما تقدم الى الأدب منظومه ومثوره فصرف وكده واستفرغ

الحبوبي (النجفي) ولا يزال محفوظا ومخطوطا عنده وهو يربو على ٢٥٠٠ بيت من عيون الشعر ومختاراته «انتهى» فمن شعره قوله في الناقة :
 دعها تلفت فلا بنف لتجوبها حزنا وصفصف
 حرف تكاد لضعفها من خط سطر الركب تحذف
 ان اذملت فقل الظليم لمرمى البيداء قد زف
 تستل من نفس الضبا روحا بجسم البرق تقذف
 وتلوح في لجج السرا ب كأنها صرح مسجف
 ومنها في القلم :

امقف القلم الذي من دونه الرمح المثقف
 تجري سلافة ريقه فتعبها الأفكار قرقف
 ورد الفصاحة لم يكن لولاه بالاملاء يقطف
 جوف العدو يضيف من نفضات ارقمه المجوف
 فكأنه قلم القضا ان جر يوما ما توقف
 وقوله من قصيده :

ايا ظبي الصريم عضى فؤادي مقيلك حيث تأوي لا الصريم
 جرى فيك الغرام على اختلاف فصبر طاعن وجوى مقيم
 وشوق صح في قلب سقيم به من لحظك الماضي كلوم
 سرى من مقتلتيك له سقام فاعدها وقد يعدي السقيم
 ابطعني قوامك وهو خوط ويصرعني هواك وانت ريم
 وقوله من قصيده :

اعقب ما شفه الحسن ام فم شق قلب البروق لما تبسم
 وعلى وجنتيك خط يراع الـ حسن حرفا بمسكة الخال معجم
 ايها المجتلي المحيا ابدرا مشرقا قد جلوت من مطلع التـم
 ام صفات الضيا تجلت فشمنا انجما من توقب النجم انجم
 وقال في ذكرى القادسية :

يا عرب اين جياذكم وهي التي لم يثنها في الروع جذب عنان
 المنجات اللقب تحمل غلـمة الفوا عناق معاطف المـران
 والجامعات من السبيب مرواحا يخفقن فوق مناكب الفرسان
 يحملن مرداً لا يدا فخصاهم الا بمطروق النجيع القاني
 سل عن مواكبها التي كم غيرت ما بين ذي قار الى حلوان
 يخبرك (يوم القادسية) كم لها اثر يرق بصفحة الايوان
 قادت مدانيه وكم من معقل ينقاد للتسليم والاذعان
 واستبدلت عصف الهياج بأرضها عن دوح ذاك العصف والريحان
 وغدت مراقب للنسور مع الطلى بين التلاع الحر والكثبان
 واستعبد العرب الغطارف فرسها فهوت مرازهم الى الاذقان
 سجدت ويران الوغي حمر الطبا للسلم لا لعبادة النيران
 يا من يفر ولا مفر هارب وطأت قراه كتيبة الحدثان
 سيدور دهر العافلين عن القضا والذهر كالأفلاك ذو دوران
 سل قنة الايوان قازغة الدرى ان كان تنطق قنة الايوان
 اين استقل العدل بحق بنده من بعد ناسره انو شروان
 ام اين هرمزه وقادة جيشه ام اين ما تركت بنو ساسان
 اين الساطق تفتنت بصنعيه ايد تسجن بابدع الألوان
 ما بين ياقوت وبين زمرد حـسك ربطن الدر بالمرجان

جهده فيها وقد تميز بالترسل والبيان حتى سمع من غير واحد من رجال الفن انه اكتب كتاب هذه الديار وذلك على الأساليب العربية القديمة ورسائله معروفة مشهورة وله من المجاميع الدر المعثور على صدور الدهور وهو مجموع رسائله ومكاتباته وله ديوان شعر ولكنه فقد اخيرا فيما فقد من المسودات الخطيرة الخاصة به بسبب الكوارث الداخلية التي المت بالبلاد اخيرا على ان كثيرا من شعره مما يتناقله الرواة وقد نشرت له المجلات قليلا من القصائد والمقاطيع ولقد اعرض عن النظم والكتابة في اواخر حياته حيث اقام في الكرادة الشرقية وهي ضاحية من ضواحي بغداد المعروفة وذلك بين اولاده واحفاده في كرامة موفورة .

وذكره الشيخ علي الجعفري في كتابه الحصون المنيع في طبقات الشيعة فقال : تتلمذ في اصول الفقه على السيد عبد الكريم الأعرجي الكاظمي حين اقامته في النجف وعلى السيد مهدي الحكيم وفي الأدب على الشيخ محسن ابن الشيخ خضر والسيد محمد سعيد الحبوبي «انتهى» وقال الاستاذ جعفر الخليلي صاحب جريدة الهاتف النجفية ما حاصله : كان اسمه من الشهرة بحيث لا اذكر اسم الأدب بجميع فنونه الا وكانت له من المناسبة ما تجعل الاتصال وثيقا باسم الشيباني الكبير وكان عدد ادباء العربية الموهوبين في عصره كبيرا جدا وعلى كبر هذا العدد فقد كان في الرعيـل الأول من المتفوقين والعباقرة وقد كنت اعلم انه من رواد مجالس آل الشيخ عباس الجعفري والسيد علي العلاق والسيد حسين القزويني ومن اقران الشيخ هادي ابن الشيخ عباس الجعفري والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ اقا رضا الأصفهاني والسيد علي العلاق والسيد جعفر الحلي والسيد باقر الهندي وكنت اعلم ان هؤلاء تاريخا حافلا بالفضيلة والكرامة واليهم يرجع الفضل في بناء النهضة الأدبية وكذلك له مع الطبقة التي تليهم كالشيخ عبد الحسين الحلي والشيخ عبد الرضا آل الشينخ راضي والشيخ عبد الحسين الجياوي وغيرهم وله مع هذه الطبقات نوادر ونكات غاية في الرقة ومساجلات شعرة كثيرة وكان هو المجلي في شعره ونثره ونوادره وسرعة خاطره «انتهى» .

بعض نوادره

في جريدة الهاتف : قال له بعض العلماء لا تنس انك ولدت سنة وفاة الشيخ مرتضى الانصاري فقال واي شيء في ذلك فقال ان تاريخ وفاته بحساب الجمل (ظهر الفساد) افقال له وانت من الذين ولدوا في ذلك التاريخ فيما اذكر قال لا بل انا ولدت قبل وفاته بربع سنين فقال فاذا تاريخ ولادتك (ظهر الفساد) . وبلغه ان الشيخ جواد عليوي وقد ثنى على الثمانين تزوج بفتاة صغيرة وانه يعالج نفسه بالأدوية فكتب الى بعض اصدقائه يقول :

(جوادك) من بعد الثمانين صاهل فمن ذا يجاريه ومن ذا يطاول
 وقائلة : نادا : تحاول بنفسه فقلت لها ففتح الحصون تحاول
 فقالت ابا لسيف الذي هو خامل وما سيفه في الروع الا جائل
 ومن عجب ان الضياقل لم تكن . تعالجه بل عاجته الصيادل

اشعاره

له شعر كثير جيد وقد سمعت ان له ديوان شعر وانه فقد ولكن في مجلة الحضارة ان المهم من شعره قد عني بجمعه قريه الشاعر السيد محمود

فاذا نظرت رأيت زهر حديقة
كانت مجالي للطلی ازهارها
لا هون كم بسطوه تحت زجاجهم
أضحى غنيمه فاتحين شعارهم
ركبوا المذاكي للجهاد مصاعبا
الدافعون بطارق حبل العدى
اخذوا على الدول الطريق فلا ترى
واستقبلتهم بالخضوع حصونها
علقت رقابهم الطبا مسنونه
سالت دروعهم على بحر العدى
وتلونت بحراً يصادم لجمهم

وقال يرثي عالم العراق وشاعر العصر السيد محمد سعيد الحبوبى
النجفي وقد توفي مجاهدا سنة ١٣٣٣ :

لواء الدين لف فلا جهاد
تخارست المفاول والمواضي
بكيك معسكر الاسلام لما
كان لم تركز الخرصان فيه
تراجعت الخصوم فهل سديد
أقائد جحفل التوحيد من ذا
تصيدك العدى في الجو نسرا
وارهبهم جناح منك اضحت
اذا وصفوا كتابه استكانت
ملك غير ان العلم تاج
ومصلح امة لو لم يقمها
فما نفرت وفيها لها ائتلاف
اتاه والقلوب بها سقام
وساق الجيش مطلعته (سعيد)
تجمهر لا يعد وليس يأتي
يسير المسلمون على سنه
كان الخيل يرسلها سرايا
كان عداك في الهيجا زرع
كان البرلج من حديد
كأنك يانجاتهم سفين
ارادوا النصر ينتج بابن آن
ورد نفيرهم لم يلو جيدا
تحايدت القبائل عنك لما

وقال في الحكم والآداب :

هو البارق العلوي ينبض عرقه
وميض من الآراء لا ما تحاله
وما السيف مصقول الفرند بمائج
اذا ملك الانسان رأيا ومزيراً
وكيف وعضب الرأي يهرضه
الا قطعت من زندها يد كاسل

يشيد مصلى الصرح جسماً على الهوى
ويهدمه من حيث ثبت ركنه

* * *

فيا راكب الخمسين والعيش مشرع
امالك من اماره السوء زاجر
فهل بعد غور الماء عن مغدر الصبا
اق الشيب بالشهباء وهي كتيبة
بماذا يقي منه وقد خانه الصبا
يبكيه ارجاف الظنون ومن بكى
وتسهره الآمال والفوز ضائع
شرى الخسر من باع الحياة بموته
هوى بجناح الطيش ينفذ ريشه
يفاخى في تلك الرفات دفائنا
اذا ما اقتفى المرء الذليل ابن نفسه
ارى المجد في الانسان تغرا يسده
جمال الفتى احسانه وجميله
وليس سواء مزئ حول غيله
يدك ابو الأشبال هضبة قرنه

* * *

احب المخل يطلق الجذ رأيه
واعشق من تصبي الفنون فؤاده
واهوى نزيها جامه ما يصوغه
جلاها سراجا في الغبوق ومثلها
امنت بها خطف المخاوف انما
فشميرها ذيل المجد وردعها

* * *

فدى لمنير الليل في جرة الذكا
اذا ما جرى ذكر المصافات للعلا
يسل كهاما من لسان وكم نبا
فلم يمتلىء الا بنقص صواعه
احلته احلام الكرى منبت المني

وأرسل الى الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن
الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر النجفي يطلب منه ان يبيء له مأدبة سمك
يختص بها وحده دون ان يشاركه فيها احد اقربائه الذين نكتوا معه يوم
الهريسة :

بمن لذاتك بيتا من علا سمكا
وخصني فيه فرداً لا يشاركني
اما اعتبرت بهم يوم الهريسة مذ
قالوا لنا سرر البني نقسمها

وقال يخاطب السيد حسين القزويني :

السنا الناظمين على طلاتنا
اذ سلك القلادة عد خيطا

وقال وهي تجمع عدة مقاصد :

تكتمت لولا ان دمعي فاضحي
وقلت لداعي الحب سمعا وطاعة
وما انا ممن يضعف الشيب نفسه
احن فما رعد السحاب بمرجف
يطارحني في الدوح من ليس قلبه

* * *

واعرضت لولا ما تحن جوانحي
فعن موقفي في العشق لست ببارح
وان اصبحت تبيض سود مسابحي
وأبكي فما دمع الرباب بسافح
كقلبي ولا اوكاره كمطارحي

علوت صياصي العز وهي فوارع
اذا كان كل المجد بعض مطامعي
وظن سماك الشهب اني اعزل
عبرت له نهر المجرة ضاربا
تلا حظني في ضفتيه نجومه
كأنني من تحت النيازك حاسر
من السعد لو فصل الهلال يربحي
فكن يا ضراح الشهب موضع حفرتي
تجاوز فيها الجائرون وأسسوا
قرون حديد اطلعوا من سقوفها
اما كان في «فرعون» يا قوم عبرة
فيا مصلحيها بالفساد اقمتم
وما كفتا ميزانكم لتعادل
ربحتم بسوق الدهر يا باعة العلا

* * *

ويا ابنة احلى الطير طوقا وبزة
تورين ام تورين نار صبابتي
متى تحمل الآمال وهي عقائم
ويعدل هذا الدهر ما بين اهله
ويسي سواء في النعيم وفي الشقا
فهذا يحيه النسيم بنافح

* * *

يحركني من ليس يدرك غايتي
الى سكن مما يخال وظيفة
فقلت له هيهات اثلم عزتي
وتأبى طباع الأعزب الحر عادة
وما العيش الا تحت عيني باغم
فلا دام يا اهل المقاصير ظلكم
ولا طوت الدنيا بكم عمر ساعة

* * *

عداك اذا كفوا الأذى عنك كافهم
وان لم تصانهم لضعفك عنهم
واخذ شرار الحقدان كنت مصلحا
فان «سراباً» حين ذيدت عن الروا
رجاؤك يعلو للسحاب وتارة
ومن كان من ضرع السحابة ربه

* * *

امر كريماً بالمأسد رابطاً
وامنع نفسي عن مقاذعة العدى
وله :

ثمار المعالي حيث يقتطف العز
تقحم قطوف المجد لا تحف الأذى
وباعد قراب الضيم ان كنت مرهفا
ولا تحش لواثرية فضلا خصاصة
تواضع به ترفع فكم حط شاهقا
وفاوض به من دون كعبك رأسه
ارى الناس غرسا ما تساوت ثماره
فلا تحسب العاري من الجهل عاريا
وما الرزق الا السحب يرسلها القضا
وكم عقدت يوما على المرء شدة
ففرج عنها موسع الخلق لطفه
الأم قعود النفس عما ترومه
ساقذف في العاني الظلوم جنونه
وما المرء من يصيبك زيا وبزة
بل المرء من يعتز بالله والأبا
لسان الفتى يجني عليه وكم يد
تفاوتت الأخلاق وضعا ورفعة
رهان العلى خذه فخلفك طارد
ولا تهمز الانسان بالغيب باطلا
اذا كنت لم تنسب لنفسك مجدها
وان لم تثقف صعدة العمر ناشئا
بنو الدهر جان لم يؤاخذ بذنبه
وما كسرت شهب البزاة فريستها
وكم منهل جار تحامته انفس
بموردها يقضي على نزعاتها

وقال :

مذاب وجنته في الكأس ام ذهب
وهذه الراح ام شمس تحف بها
يستلها من فم الأبريق ذو هيف

وقال :

سكبت بلؤلؤ ثغرك المنضود
يفتر عن نور الأقاح ويشني
يا غاية الحسن البعيد وشعلة الـ

وفي شعره الاجتماعي تصوير بليغ لنواحي النقص في المجتمع فهو
يبعث هذه الصور الاجتماعية البائسة بقطع أدبية رائعة .

قال وقد أبصر أمامه القصر الشاهق الرفيع ، والى جانبه الكوخ
المتهدم الوضع :

أجارة هذا القصر نوحك مزعج
لأنسة فيه أكبت على العزف
أدرت الرحي في الليل يقلق صوتها
وجارتك الحسناء تنقر بالدف

عذرتة فقد سعى جهده وتعب دون الأمد (وقلت استرح ما انت من وصل الذكا)

وأنت يا فكر لا تقتحم عقبة الوصف فما لك بذلك يد (ولا طاقة فيما تحاوله لك)

لا يحمل منك ان تدعي بلا برهان قاطع كشف الغطاء عن استبصارك فتحيط بما يعجز لمدارك خبرا (تحاول صعبا لست ممن يساهله) مهلا لا تحملنا ان نسيء الظن بك لو قلت انا بالمحسن الفعل غداة الأعراض عن القول من كل منطق اعرف وأدرى (فما محسن ممن تعد فضائله)

عددت لنا احاطته بالفنون ان قدرت ولم (ومن بحره جثنا ولو بخليج) واعلمنا هل سرحت نظرك من روض محاسنه بمن (يعيد بهيج الروض غير بهيج)

بحامد منه اضوع ريا من الغالبة واعبق (وجود منه يروى الغيث ريه) وكمال هوله خلق وطبع لا كمن يتخلق (وأراء يغبطه وريه) وعلم حصلت من غزارته على اليقين (ولي في كل من ساماه شك) وترسل اخلصته البلاغة عما يدنس ويشين (كابر يزل بهذكاه سبك) فالأنسب ان من كان مثل هذا العديم المناسب في العلو (فريدا في الفضائل والفتوه)

معصوم من الزلل رأيه في النيابة عن آبائه فلا يحمل هذا القول بهذا الأصل على الغلو (فكل فم به في الحق نوه)

لن يطيق كاتب محاسنه كتابه . فنسخته لو كان طوى الزمان من حاشية لها لكان المختصر النافع وما لا يدرك غايته حد القدرة ترك والا يوجب الحرج او يتسع الخرق على الراقع ولنكتف عن ذكره بعد اليأس عن الإحاطة بقطرة من البحر المحيط ولكنه العذب الأبيض المساعي كما اني اذكر من نار وجدي لبعده مقدار القيس من ناز غمرود المسجرة بها من ساعة البين اضلاعي وجد لا تبرد معه غلة الا اذا انصب عليها تسنيم الملاقة وجرى وسهد انساني الغمض فلا اعرف الآن وصف الكرى فأود الآن من الشوق ان يحملني نسيم العراق الى الشام وان كان الشام على العراقي من الوجد اعظم لا طالع من نسخة ذلك الطبع الشريف ما ينسني الأرق من أجله والهم والسلام عليك ما همي الودق وأومض البرق .

مراثيه

قال الشيخ عبد الحسين الحلي قاضي قضاة البحرين يرثيه :

اذا وجد السلوان نهجا الى قلبي
وان بات ما يدعونه الصبر ساعة
لقد جل خطبا فقد احبابي الأولى
وكننت اذا شطت بي الدار عنهم
احبة قلبي ان عدمت وصالكم
وان لم اكن قضيت فيكم مآربي
احبة قلبي ندية : استلذها
حبيب لقلبي الحزن من بعد بعدكم
ويا ليتني شاطرتمكم لوعة الردى
سرى الطيف منكم طارقا فاستغفرتني
اغالط عن عرفانه العين تارة
فاكذب ما ضمته جانحتي حبي
الى جانبي لا نمت يوما على جنب
وهل بعد فقدان الأحبة من خطب ؟
قنعت بلذات الرسائل والكتب
فلن تفقدوا وصلي ولن تعدموا قربي
فاني سأقضي في محبتكم نحبي
كما التذ صادي القلب بالبارد العذب
فيا ليت حزني ليس يبرج عن قلبي
ولو كان شطري في فم الأبد الغلب
وما بي من مس سؤى دهشة اللب
وادمعها عن صدق عرفانها تنبي

وجاورت هاتيك القصور شواها
وقال :

لا تشتكي دجلة نقصانها
فيا أولي الأمر احفظوا عهدا
اما اعتبرتم بالأولى قبلكم
وقال :

واضعية الآمال بعد مناصب
من كل كاس يستجد لنفسه
يا مفقر العمال ان يك غيرهم
وقال :

تسافل الصديق بأرقى العصور
وانتشر الرعب بهذا الفضا
وانتبه الفاجر من نومه
لا يفخر الداني اذا ما علا
وله يخاطب اخاه الشيخ عبد الرضا الشيباني :

عبد الرضا افى رضا عن دهره ام في سخط
وهل صفا زمانه ام لازم ذاك النمط

وله يخاطب الشيخ احمد والشيخ محمد حسين ولدي الشيخ علي
ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف
الغطاء :

قلبي يحبكم يا غاشين به
واليتكم وعلي القدر والدكم
وله في طول الليل :

اعاد بعدك ليل الهم ساهره
اراه اوله حتى استشاط عنا
يا ناهي الطرف لا تعلق به سنة
وله في العربة :

ما بين غاية مسراها ومبدئه
تحملت وهي حبل في ثمانية
صباحا فليلها قبل الغروب ضعي

وما كتبه الى المؤلف واورد الكتاب صاحب سمير الحاضر وأنيس
المسافر وهو على طرز غريب وهذا نصه :

ما يحسن القلم على طول لسانه في القيل (وعن محسن ما قال الا
وقصرا)

وما هو حتى يفوق ديباج ثنائيه الجميل (فيمسي به نسج الطروس
محبرا)

أبي إذ اعياه وصف عن الافصاح عن الغرض (واصبح عنه واقفا متحيزا)
واحجم في ميدان المقال كأنه ما ركض الى الغاية القصوى (وظل
يميدان الثنا متمظرا)

وسكن وهو المتحرك من بث الجوهر كأنما عرض له عرض (ويا طالما
وشى المقال فأبهر)

واشكو اليه تارة حرقه النوى
أحبابنا ما هذه شيمة الحب
بعدتم وكنا يوم كنا وكنتم
سرت بكم ايدي الركائب خلسة
اناطوا عليكم في السرى حجب البلى
اناخوا الى تعريسة ليس بينها
يودع منكم كل ترب فؤاده
اللمأزق الضنك استقدتم ولم يكن
وفي الموطن الأقصى الجديب سكتكم
أراني وقد سارت وزمت حولهم
لكا لطائر المحصوص منه جناحه
يرى فرخه المصطاد في كف غاشم
فما هو الا ناظر الطرف واجم
ابا جعفر يا من اذا العضب خاني
ومن ان دعت قلبي ضروب من الأسى
اجدك ارشدني لصحب اودهم
أأصحب من بالود يخفي لي القلا
ويدي صفاء تحته الكدر الذي
يزينك منه المدح ما دمت شاهداً
الا لا ترجي منه شكراً لنعمة
ارى الدهر حرباً للكرام وآتي
ثني صرفه نحوي كتيبة غدره
اخي ادبا لكنما هو والدي
تمثله الذكرى لعيني فتشتي
وتبصره في الوهم نوراً فتغتدي
فطوراً احبيه تحية وامق
وطوراً احبيه المقال مواربا
ابا جعفر عذراً اليك فانه
مضيت ولما امض لكن اذا غدا
بحسبك اني لم اجد لك ثانيا
بكيتك للعرب الكرام فانه
وللأدب السامي الذي دار حائراً
وللخلق الزاكي الذي زانه الوفا
يقولون ابنه وعدد صفاته
رأوا ان نظم الشعر سهل فسرهم
ابا لشعر اقضي واجبا قد زعمتهم
ولو انني نظمت آراب مهجتي
وما نظمي الأشعار الا تعلقة
فها انا لا اطريه لكن ابته
وكيف يطبق المدح والنوح ثاكل
اذا نفسه فاءت اهاب بها الجوى
ترف رفيف (الفخت) ريعت فلم يطق

كما يشتكي صب الى واليه صب
هجرتم بلا عتب وجرتم بلا ذنب
رضيعي لبان لا نخل من القرب
وكنتم لدى المسرى مصايح للركب
وكنتم بجوراً لا تكفب بالحجب
وبين البلى شيء سوى مطرح الجنب
ويودعه فيما يهال من الترب
تفسح ذاك الضيق بالخلق الرحب
فهلا بقلب في محبتكم خصب؟
الى منزل لولا فواضلهم جذب
يهم فلا يستطيع شيئاً سوى الوثب
بقفر بلا ماء لديه ولا حب
واحشاؤه تغلي من الروع والرعب
وضعت يدي منه على صارم عضب
توقيت عنها منه بالرجل الضرب
فقد قل لما بنت عن ناظري صحبي
ويجعل صدق القول نهجا الى الكذب
تعودت ان لا يغتدي كأسه شربي
فان غبت عنه شان عرضك بالثلث
وهل تترجى عقرب لسوى اللسب
على كرمي ان الزمان اغتدى حربي
فأودى بفرد دثاب عن جحفل لجب
حنوا وفي الاذعان لي ولدي الصليبي
على ذلك التمثال معقودة الهدب
لاشراقة الموهوم سافحة الغرب
وطوراً له اشكوشكاية ذي عتب
حياء لأنني لم اشاطره في الكرب
وحقك لم يسلمك بدئي ولا غبي
بقائي من غير اختياري فما ذنبي؟
فان انت ما شاهدت لي ثانيا حسبي
بفقدك ولي ذاهبا كرم العرب
عليك كدور الفلك يجري على القطب
كما زينت بيض المعاصم بالقلب
ولم يحص من قبلي امرؤ عدد الشهب
ركوي في المسرى على المركب الصعب
لندب عليه لا امل من الندب
قريضا لما قضيت او نلت من ارب
وبثا لحزن ضاق عن حمله قلبي
حنيني كترب حن شوقا الى ترب
يروح ويغدو مستهما بلا لب
وان سكنت قال الزفير لها هبي
من الروع تغريداً على غصنها الرطب

وقال الشيخ عبد الحسين الحلي يرثيه أيضاً للمرة الثانية :

يا ليت احبابنا يوم النوى رمقوا
وليتهم يوم جد البين واحتملوا
ما ضر لو انها عاجت ركائبهم
ما ضر لو انهم في بينهم سعدوا
عمري لو انهم عاجوا لنم بهم
من لي يشق طريق نحوهم فلقد
وكيف تبصرهم عيني ومقلتها
قد اعنقت بهم الحدياء مسرعة
لو انها عقلت من فوق غاربها
لو خبرتني باخبار الذين مضوا
تماسكوا وهم ارسى حجى وعلوا
ولا غرابة ان ساخت حلومهم
ان الرياح اذا هزت عواصفها
مالي ارى هذه الآفاق شاحبة
وما لهندي الدراري لا تقر على
وما لأحداقها في الناس شاخصة
قالوا جزعت ومن لي ان يطاوعني
اومى الي وقد سارت طعونهم
قالوا حزنت ومن لي ان يبارحني
حزنت والحزن من اهل الحجى كمد
ولا يضير اسود الغاب ان حزنت
احبابنا لا بعدتم عن دياركم
هيهات افرق من رزه بغيركم
ذكرتكم ظامئا والماء ملء فمي
قد راعني ان عيشي اسود بعدكم
وشفني انني ما شمت طيفكم
ادمت حشاشتي الأرزاء بعدكم
ما خلت انا وقد شابت ذوائنا
ما خلت ان عهداً بيننا سلفت
ما خلت اني ابقى بعدهم فأرى
لقد تسافلت الأيام حين غدت
هيهات يصلح منها فاسد ابداً
سمعا ابا جعفر مني مقال اخ
سبقتني واراني غير مبتعد
اذا ابتعدنا فان البعد يزلفنا
كم حلبة بك للأداب قد نشطت
كنا اذا ما تسابقنا لها فرقا
اذا تخلق يوما بالوفا احد
وان تصنع للوجود امرؤ شهدت
محسداً بخلال لا يخاطبها
عف السريرة ما زالت ضمائرهما
ان خضه الجذب عاما سر خطاره
لهفي له وعليه كلما نظرت

جسمي اهل بي من فرط الجوى رمق
اوخوا الي بانا سوف نفترق
علي ثم اذا شاءوا بي انطلقوا
اذا اراحوا لتوديع الذين شقوا
منهم على البعد عرف العنبر العبق
سندت امامي بفيض الأدمع الطرق
فيا تصوب به انسانها غرق
يا ليتها دق منها الصلب والعنق
ما انفك للسريع ارساغها الوهق
اشجيتها بأحاديث الذين بقوا
على النوائب الا انهم صعبوا
فانهم من حديد الأرض ما خلقوا
دوحا تنابث قسراً حوله الورق
اهل ترى لمضاب يحزن الأفق؟
حال اهل يعتريها الهم والقلق؟
ابنهم فقدت انسانها الحدق؟
صبر توزعنه الأرزاء والخرق
مودعا ثم ولي وهو منطلق
اليهم حزن عليه القلب منطبق
في النفس يظهره في المضجع الأرق
ما لم يلم بها ذعر ولا رهق
ولا علا فوقها من وحشة غسق
من بعدكم دام رزئي وانتهى الفرق
فما علمت سوى اني به شرق
ولم يرعني هذا الأبيض اليق
ليلا وما شف جسمي أني ارق
فاعجب لها كيف تندي وهي تحترق!
على المودة قبل الموت نفترق
في ساعة بالردى تمحى وتنسحق
فيمن لورد الردى احبابه سبقوا
عرج الضباع مع الأساد تستبق
اذنابها هي والأعناق تتسق
وهل يعود جديداً مطرف خلق؟
ما في مودته كذب ولا ملق
الا بمقدار ان يغدو لك السبق
او افترقنا فانا سوف نتفق
وموكب بك للعلياء يتسق
جليت انت وصلت خلفك الفرق
فانه بك يا رب الوفا خلق
كفاك انك من طبع به خلق
يطبعها حسد للناس او حتى
تبدو كما انشق في صدر الذجي فلق
ان الأنام جميعا اخصبوا وسقوا
عيني لأثاره في الفضل تأتلق

سقاءه من صيب الرضوان هامره ومن دموعي حيا كالمرن مندفق

وقال الشيخ عبد الحسين الحلبي يرثيه ايضا للمرة الثالثة :

اخب وراء الفكر والفكر شارد لقد ذعرته الحادثات الشدائد
وانشد صبري اين ولي ولا ارى سوى انه نحو الأعبة قاصد
الا ايها الصبر الذي اجتازني لهم ترسم مغانيهم فانك رائد
اذا طاب مثوى القوم عدلي ألنجي اليهم وما ظني بانك عائد

* * *

ايست من السلوى وخبت فلم اجد خليلا يواسي او خليلا يساعد
ولا غرو ان عز النصير فانه «اذا عظم المطلوب قل المساعد»
وما ضائري اني فريد اذا غدت تساعدني من مقلتي الفرائد
وهل تسعد الثكلي بحزن اجيرة تراوغ ان جد الأسى وتحايد
ومن صارع الأساد ليس تهوله اذا ساورته في حماه الأسود

* * *

يسائلني النوم ما انت واجد واجدري لو قيل من انت فاقد
وما هم من الوجد الذي يجهلونه وهل يعرف الوجد المبرح راقد
لقد فقدت نعشا فراحت تروده وتندبه عمر الزمان الفراقد
وظل السهي يصحو ويغفي صباة وحزنا عليه فهو يقظان هاجد
فقدت اخاً براً اذا ما هزته بمغمده قالتها منها المغامد
تخيرته مما اجنت وابظنت كنوز الليالي واصطفته المحامد
اخونجدة امضي من السهم مارقا وأسرع من برق سري وهو راكد

* * *

وقالوا ابتدل عنه على البعد مثله فقلت لهم «ما كل عذراء ناهد»
ارى الف جيد غير اني لا ارى بها واحداً فيه تناظ القلائد

* * *

عذيري من الأيام يغمزن صعدي فادفع عنها تارة واحايد
اعاتبها عما جنت وكأنها اذا عوتبت عما جنته جلामد
اذا كان حر العتب لم يلف معتبا ولا مصغيا للعتب فالعتب بارد

* * *

سفاه عتاب المرء ايام دهره فبالعتب لا يزكو ويصلح فاسد
ولو ساغ عتب الدهر حملت متته ذنوبا عليها من مشيبي شواهد
مشيب وهجر وافترق وغربة بشقة ارض اقربوها اباعد
اذا صدرت عنها الأماني ظوامنا فقد استنت منها لهن الموارد
خطوب اعدت للورى أيقلها على الكند الواهي من الناس واحد
اصابر منها ما استطعت بمهجه تعاني الذي لم تستطع وتكابد
ثقي ان تبدي يا بقايا حشاشتي وشيكا فان الصبر قبلك بائد
اذا كان عقبى الناس ان يردوا الردى فيا ليت لا كان للناس والد
وان كان عقبى الشيب ان يفقد الفتى احبته يا ليت لا شاب ماجد
لئن ساءني لقيا المنية يافعا فما سرتني اني مع الشيب خالد
لوان حياتي في يدي اخترت خيرها وعفت لعمرى كلما هو زائد
فما هذه الأعمار الا مخازن بها المنتقى والساقطات الرذائد
حياة الفتى كالبرق يسري وخلفه زوايع تخفي ضوءه ورواعد
لقل غناء الظل للدوح وارفا اذا عملت فيه الأكف العواضد

وقل بقاء الورد في الروض زاهيا اذا ولجته الحاصبات الخواصد

* * *

الا ليت شعري هل ابيت بنجوة من الوجد ام اني مدى الدهر واجد
وهل اردن ماء الفرات عشية ام اني من دمعي برغمي وارد
وهل ترجع الأيام يوما كعهدها فترعى عهود قد خلت ومعاهد

* * *

رعى الله عهدا من حبيب تكثرت بقربي له بين الأنام الخواصد
بذلت له ودي وما كان ضائعا وما هو من بعد المنية نافذ

السيد جواد ابن السيد محمد علي الحسيني الأصفهاني الحائري الشهير
بالهندي الخطيب

توفي بعد مجيئة من الحج في كربلاء سنة ١٣٣٣ ودفن فيها .

كان فاضلا تلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري في
الفقه وكان ذاكرا لمصاب الحسين (ع) من مشاهير الذاكرين خطيبا طلق
اللسان ادبيا شاعرا رأته في كربلاء وحضرت مجالس ذكره وجاء الى دمشق
ونحن فيها في طريقه الى الحجاز لأداء فريضة الحج فمن شعره قوله :

الا هل ليلة فيها اجتمعنا وما ان جاءنا فيها ثقال
ثقال حيثما جلسوا تراهم جبالا بل ودونهم الجبال

وقوله في رثاء الحسين (ع) من قصيدة :

وفارق طرفي طيب الرقاد وفي سهدم يشهد الفرقد
يطارح بالنوح ورق الحمام بتذكركم قلبي الموقد
وما كان ينشد من قبلكم فقيدا فلا والذي يعبد
سوى من بقلبي له مضجع ومن بالطفوف له مشهد
ومن رزؤه ملأ الخافقين وان نقد الدهر لا ينفد
فمن يسأل الطف عن حاله يقص عليه ولا يحدد
بان الحسين وفتياناه ظمايا بأكنافه استشهدوا
مضوا بشبا ماضيات السيوف وما مد للذل منهم يد

السيد جواد ويقال محمد الجواد بن محمد بن محمد الملقب بالطاهر بن حيدر
ابن ابراهيم بن احمد بن قاسم الحسيني العاملي الشقراي المولد النجفي
المسكن والمدفن صاحب مفتاح الكرامة

مولده ووفاته

ولد في قرية شقراء من قرى جبل عامل حدود سنة ١١٦٤ وتوفي في
النجف الأشرف سنة ١٢٢٦ وقد صرح في اواخر بعض مجلدات مفتاح
الكرامة الذي فرغ منه سنة وفاته ١٢٢٦ انه يومئذ في عشر السبعين ودفن في
بعض حجر الصحن الشريف في الصف القبلي المقابل لوجه امير
المؤمنين (ع) على يمين الخارج من باب القبلة والداخل من باب الفرج
الغربي بوصية منه لرؤيا رآها وقبره هناك مشهور مزور .

نسبه

الصواب في نسبه ما مر في صدر الترجمة اما ما في ترجمته الملحقه
بمتاجر مفتاح الكرامة وبالقسم الأول من الرحيق المختوم من اسقاط اسم
حيدر وابراهيم بين محمد الثاني واحمد فغير صواب ويتصل نسبه الشريف

بالحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي

تقولات صاحب الروضات

قال عند تعداد مؤلفاته ان له تعليقات كثيرة على القوانين تعرض فيها للرد والنقد جزاء لما كان يبلغه من جهة المصنف والعهد على الراوي وان كان المروي فيه من العرب . وحكي ايضا عن بعض اهل عصره ان صاحب الرياض كان ينكر فضله « انتهى » فانظر الى قوله : جزاء لما كان يبلغه من جهة المصنف (اي انه قابل الاحسان بالاساءة) والى قوله : « وان كان المروي فيه من العرب » تقض العجب فهل يتفوه بمثله من ينتسب الى علم او ورع وكأنه يبرأ من اصله العربي الكريم وهو ينتسب الى الذرية الطاهرة .

وكم له في كتابه المذكور من سخافات لا تحصى ولا تصدر عن ينسب الى علم ، كثر الناقمون عليه والهازيون به بسببها وقد نشير الى بعضها في بعض التراجم ، اما استقصاؤها فمتعسر عاملنا الله واياه بعفوه ، مع انه ليس للمترجم تعليقات على القوانين وكأنه اشتبه عليه الأمر بما يحكى عن عمه او ابن عمه ومعاصره ومساكنه في النجف المحقق المدقق الأصولي الفقيه السيد حسين ابن السيد ابي الحسن موسى ابن السيد حيدر الحسيني العاملي من وجوه تلاميذ بحر العلوم المتوفي بالنجف سنة ١٢٣٠ انه جرت بينه وبين صاحب القوانين حين قدومه الى العراق مباحثات في حجية الظن المطلق وكان علماء النجف قد اختاروه لمباحثة القمي واورد عليه السيد ايرادات لم يجب القمي عن جميعها في المجلس وأدرجها مع اجوبتها في مبحث الاجتهاد والتقليد من القوانين واكثر من قوله فان قلت : قلت ، ويقال ان المباحثة كانت بطلب من صاحب القوانين الى علماء النجف فاختاروا لمباحثته السيد حسين المذكور وقصتها مشهورة كما ذكرناه في ترجمة السيد حسين المذكور فكأنه سمع بها فظنها مع المترجم وانها تعليق على القوانين وهو اشتباه في اشتباه وفي كلامه كثير الاشباه . اما ما نقله بالواسطة عن صاحب الرياض فيكذبه ما وجدناه من حال كل من هذين العلمين مع الآخر وتعظيم كل منهما لصاحبه وثنائه عليه واطلعت على مكاتبة بينهما في بعض المسائل التي افتي بها صاحب الرياض وبين له المترجم خطأه فيها فرجع الى قوله بعد تراد المكاتبة بينهما سؤالاً وجواباً وقد رأيتها بخطها الشريف . وذكر المترجم في خطبة بعض رسائله انها كانت بأمر استاذة صاحب الرياض وهي رسالة الموسعة .

سيرته

كيف كان تحصيله للعلم

قرأ أولاً في جبل عامل على عم ابيه او ابن عمه السيد ابي الحسن موسى وعلى غيره ثم ذهب الى العراق قاصداً النجف فلما ورد كربلاء لقي فيها المحقق البهبهاني وله فيها الدرس العامر والرياسة المسلمة فأثر البقاء هناك وعدل عن النجف وأخذ عنه وعن ابن اخته وصهره على ابنته صاحب الرياض ويظهر ان قراءته عليه كانت قبل قراءته على البهبهاني فانه يعبر عن صاحب الرياض في بعض اجازاته ومصنفاته بأول من علمني ورباني وقربني واداني ولم يزل ملازماً لدرسيهما مشغولاً بذلك حتى عن زيارة النجف كما يقال ثم خرج الى النجف وقد اشتهر فضله وكان المقدم فيها السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي فأخذ عنه وعن تلميذه الفقيه الشيخ جعفر في وقت

طالب عليهم السلام . ويصف نفسه في مصنفاته كما وجدناه بخط يده الشريف بالحسيني الحسيني الموسوي وانتسابه الى الحسن وموسى عليهما السلام من جهة امهاته وجداته . وهو ابن اخي السيد ابي الحسن موسى جدنا الشهير في جبل عامل باني مسجد شقراء الكبير ومدرستها فان السيد حيدر والد السيد ابي الحسن كان له من الولد ستة ذكور وابنتان كتب اسماءهم وتاريخ ولادتهم بخطه على بعض كتبه واثبتنا ذلك في القسم الأول من الرحيق المختوم ص ٣٥٣ ومن جملتهم محمد الملقب بالطاهر وهو اكبرهم ولد في ٢٩ جمادي الثانية سنة ١١٣٠ والمترجم هو حفيده فهو محمد الجواد بن محمد بن محمد المذكور فعلم انه ابن ابن اخيه فما في كتاب جواهر الحكم من انه ابن اخي السيد ابي الحسن مبني على التسامح في تسمية ابن الأبن إبناً والا فهو ليس ابنه لصلبه بل ابن ابنه .

ولكن الذي في كتاب نظم اللال في علم الرجال للسيد محمد الهندي النجفي ان المترجم له هو ابن عم السيد ابي الحسن موسى لا ابن اخيه وعليه فيكون الصواب في نسبه انه محمد الجواد ابن محمد بن محمد بن محمد الخ .

سافر المترجم الى العراق مع عم ابيه او ابن ابن عمه السيد حسين بن ابي الحسن موسى ومعهما السيد حسن بن ابي الحسن موسى ولا ندري ان الجد السيد علي سافر معهما او بعدهما لكنه اجتمع معهما في النجف عدة سنين بقينا وتوفي المترجم قبل السيد حسين بأربع سنين واما السيد حسن فذهب الى قم كما يأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى .

أقوال العلماء فيه

كان عالماً فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً ثقة جليلاً حافظاً متبحراً قارئاً مجوداً ماهراً في الفقه والرجال وغيرهما زاهداً عابداً متواضعاً تقياً ورعاً مجداً مجتهداً متبعاً لأقوال الفقهاء مطلعاً على آرائهم وفتاواهم عمدة في جميع ذلك حافظاً متبحراً حسن الخط لم ير مثله في علو الهمة وصفاء الذات والضبط والاتقان والتتبع والجد في تحصيل العلم وكان حريصاً على كتابة كل ما يسمعه من نفائس التحقيقات .

وقال المحقق البهبهاني في اجازته له : استجاز مني العالم العامل والفاضل الكامل المحقق المدقق الماهر العارف ذو الذهن الوقاد والطبع النقاد مولانا السيد السند السيد محمد الجواد . وقال المحقق القمي في اجازته له بخط يده الشريف : استجازني الأخ في الله السيد العالم العامل الفاضل الكامل المتتبع المطلع على الأقوال والأفكار الناقد المضطلع بمعرفة الأخبار والآثار السيد جواد العاملي ادام الله افضاله وكثر في الفرقة الناجية امثاله « انتهى » . وذكره صاحب الجواهر عند ذكره الرسائل الموضوعية في المضايقة والموسعة فقال : كرسالة المولى المتبحر السيد العماد استاذي السيد محمد جواد وذكره صاحب روضات الجنات فقال : كان من فضلاء الأواخر ومتتبعي فقهاءهم الأكابر وقد اذعن لكثرة اطلاعه وسعة بابه في الفقهيات اكثر معاصرنا الذين ادركوا فيض صحبتته بحيث نقل ان الميرزا ابا القاسم صاحب القوانين كان اذا اراد تشخيص المخالف في مسألة يرجع اليه فيظفر به . وقال في ترجمة الميرزا القمي انه كان يرجع في مسائل الفقه عند شكه في وجود خلاف في المسألة الى سيدنا الفقيه المتتبع السيد جواد العاملي صاحب

وصفاء الذات وان اجلاء علماء عصره كانوا اذا اشكلت عليهم مسألة وارادوا تدريسها او تصنيفها او الافتاء بها ووجدوا اضطراب كلمات الأساطين وتعارض الأخبار فيها سألوهم عما حققه فان اطعمهم والا التمسوه على كتابتها فيقفون عند قوله لعلمهم بغزارة اطلاعه وجودة انتقاده وشدة تثبته وممارسته الكلمات الفقهاء وخبرته بعلم الرجال ويدل على ذلك ان جل كتبه او كلها بالتماس اساطين العلماء مما دل على انفرادهم بما لا يشركه فيه اكثر علماء زمانه «انتهى» فقد الف مفتاح الكرامة ورسالة العصرة بطلب من استاذ الشيخ جعفر ورسالة الموسعة بطلب من استاذ صاحب الرياض .

وحاصر الوهابيون النجف في ايامه وقد كانوا حاصروا كربلاء سنة ١٢١٦ ودخلوها عنوة وقتلوا الرجال والأطفال ونهبوا الأموال وفي سنة ١٢٢١ في الليلة التاسعة من صفر هجموا على النجف قبل الفجر والناس في غفلة حتى ان بعضهم صعد السور وكادوا يأخذون البلد فردهم الله تعالى وفي سنة ١٢٢٣ هاجم سعود امير عرب نجد النجف بعشرين الف مقاتل وكانت النذر قد جاءت اهلها فحذروه وخرجوا جميعا الى السور ومعهم العلماء فأتاهم ليلاً فوجدتهم على حذر قد احاطوا بالسور بالبنادق والأطواب فحاصروهم حصاراً شديداً فثبتوا له خلف السور وقتل منهم وقتلوا منه ورجع خائباً وكان المترجم له اول المبشرين للدفاع وهو المثير الرغبة والحث على الاقامة على السور حتى انه صنف في ذلك رسالة كما مر وفي سنة ١٢٢٥ أحاط الأعراب من عنزة القائلين بمقالة الوهابي بالنجف وكربلاء وقد قطعوا الطرق ونهبوا زوار الحسين (ع) بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان وقتلوا منهم جماعة غفيرة وكانت النجف كأنها في حصار وفي سنة ١٢٢٦ جاء عسكر الوهابيين الى النجف ووقع في أطراف العراق كالحلة والمشهدين البلاء الممين من القتل في الزوار والمترددين وحرق الزرع وكان اهل النجف كالمحاصرين ذكر ذلك كله المترجم في اواخر مجلدات مفتاح الكرامة قال والعبد لم يترك الاشتغال مع ما نحن عليه من الحال مع مرض الجسم واني في عشر السبعين . وفي كل هذه الحروب والحصار كان لا يفتأ عن التأليف والتدريس كما سمعت ويتناوب مع العلماء في حفظ السور وتشجيع المرابطين فيقال انه مر عليهم ليلة وهم يشتغلون بضرب الدف واللهو فنهاهم ثم عاد فراهم نائمين فسأل قائدهم فقال انما يوقظهم هذا الدف فقال يا بني دقوا على طبلتكم دقوا فانها عبادة . (قال حفيده المتقدم الذكر:) حكى لي بعض اهل الورع والفضل وصدق الحديث في معرض بيان عظمة بحر العلوم وكمال هيئته في صدور اهل عصره انه اعتزل الدرس والمجلس ثلاثة ايام فاشتد الأمر على تلاميذه وعزموا ان يرسلوا اليه من يكون جريئاً عليه فوقع اختيارهم على صاحب مفتاح الكرامة لعلمهم بمزلة عند فالتمسوه على ذلك فأجابهم فلما رآه استبشر به وجعل يعتذر من اعتزاله بانه كان لما دهمه من الشك عند ملاحظة اخبار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما ورد من التحريض عليها والتهديد على تركها لمن تمكن وقال اني تمكنت في هذا الزمان مما لم يتمكن منه غيري فلم يحصل لي يقين الخروج عن عهدة هذا التكليف ولا انكشف عن قلبي حجاب الشك الا مع رؤيتك وذلك بيمينك وبركتك والحمد لله ثم اخذ بيده وخرج مظهرًا للجماعة انها كرامة للسيد . واما تعظيمه لأهل العلم ولا سيما مشايخه فلم يعهد مثله من غيره قديماً وحديثاً كما يظهر من ديبجات كتبه وذلك من اقوى الدلائل على رسوخ قدمه في التقوى ومكارم الأخلاق وصفاء الايمان وقال بعض العلماء ما رأيت مصنفًا كصاحب مفتاح الكرامة فانه يود ان ينسب جميع ما حققه في مصنفاته

واحد وعن الزاهد العابد الشيخ حسين نجف ولم يزل ملازماً للدرس الطبائبي الى وفاة الطبائبي ثم استقل بالتدريس بعد سفر الشيخ جعفر الى ايران ولم يعد اليه بعد رجوعه فوقعت بينهما لذلك وحشة ساعدت عليها بعض المفسدين وكان يعبر عنه بالشيخ الأكبر الشيخ جعفر جعلني الله فداه وعن كل من بحر العلوم وصاحب الرياض بالعلامة على عصمة اجداده .

جده في تحصيل العلم

كان عديم النظير في الجد في تحصيل العلم فقد افنى عمره في الدرس والتدريس والبحث والمطالعة والتصنيف والتأليف وخدمة الدين واستغرق في ذلك ليله ونهاره وعشيه وابكاره بحيث لا يكاد يشغله عن ذلك شاغل من مرض او ضعف او قلق حتى في ليالي الأعياد وليالي القدر وسائر ليالي شهر رمضان الى ان بلغ سن الشيخوخة وهو لا يزداد الا رغبة ونشاطاً وكان لا ينام من الليل الا اقله ويأتي انه سئل عن افضل الأعمال في ليلة القدر فقال الاشتغال بطلب العلم باجماع علماء الامامية وذكر في جملة من مصنفاته انه فرغ منها نصف الليل وفي بعضها بعد النصف وفي بعضها ليلة القدر او ليلة الفطر حتى انه ايام محاصرة الوهابي للنجف الأشرف في عدة دفعات من سنة ١٢٢١ الى ١٢٢٦ وممانعة اهلها له وقيام العلماء معهم بالجهاد لم يفتر عن التأليف والتدريس مع اشتغاله مع العلماء بأمر الجهاد ومباشرة الحصار وتميئة أسباب الدفاع والطواف ليلاً على الحرس والمحاربين فقد صنف يومئذ رسالة في وجوب الذب عن النجف وانها بيضة الاسلام . وصنف جملة من مجلدات مفتاح الكرامة وفرغ منها في تلك الحال كمجلد الضمان والشفعة والوكالة وكان في عشر السبعين ويدل على جده واجتهاده ليلاً ونهاراً ما في آخر كثير من مجلدات مفتاح الكرامة انه فرغ منه ليلاً فقد ذكر انه فرغ من مجلد الوقف فيما يقرب من نصف الليل ومن مجلد الوكالة بعد انتصاف الليل ومن المجلد الثاني من الطهارة في الربع الأخير من الليل ومن مجلدي الشفعة والاقرار ليلاً ومن بعضها ليلة القدر او ليلة الفطر . حدثنا استاذنا الشيخ فتح الله الملقب بشيخ الشريعة الأصفهاني عن صاحب مفتاح الكرامة انه قال اجمع الامامية على ان افضل الأعمال ليلة القدر الاشتغال بطلب العلم «انتهى» ويدل على صحة ذلك ما في آخر مجلد الاقرار من مفتاح الكرامة : كتبت في شهر رمضان من هذه السنة ثمانية اجزاء او تسعة او عشرة مع هذا التتبع والاستيفاء وذلك اني تركت له سائر الأعمال التي يعملها العاملون في شهر رمضان الا ما قل جداً مؤثراً للتحصيل على ذلك . وقال حفيده السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد جواد المترجم حدثني مراراً ابنته من صلبه المشهورة بالتقوى والعبادة الجليلة القدر عند صاحب الجواهر وسائر العلماء الى زمن الشيخ محمد حسين الكاظمي وتجاوز سنها الخمس والتسعين وهي صحيحة الخواس قوية الادراك قالت : كان والدي لا ينام من الليل الا اقله ولا اعلم انني استيقظت ليلاً فوجدته نائماً وكان سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي معه في داره مدة فكان اذا فرغ من مطالعة ابحاثه ينام ويبقى جده مشغولاً بشغله فيلتفت اليه ويقول ما هذا التعشيق للنوم انا يكفيني منه هكذا ويضع رأسه بين ركبتيه وينام ثم لا يكاد يلتذ بالنوم حتى يستيقظ ويرجع الى شغله قالت : وكان ابي ربما يوقظ سبطه المذكور لنافلة الليل ويدعها هو ويقدم عليها الاشتغال بالعلم . والمعروف من حاله على حد التواتر انه كان مشهوراً بين علماء عصره من زمن حضوره على الآغا البهبهاني الى يوم وفاته معروفاً بالضبط والالتقان

(٢) السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض (٣) الاقا محمد باقر بن الأقا محمد اكمل البهبائي قرأ عليهما في كربلا (٤) السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (٥) الشيخ جعفر بن خضر الجناحي (٦) الشيخ حسين نجف قرأ عليهم في النجف .

مشايخه في الاجازة

يروي بالاجازة عن جماعة منهم اساتيده في التدريس (١) البهبائي (٢) الطباطبائي (٣) و(٤) صاحب الرياض وكشف الغطاء ومنهم (٥) المحقق الميرزا ابو القاسم القمي صاحب القوانين وتاريخ اجازته له في جمادي الأولى سنة ١٢٠٦ .

تلاميذه

تخرج به جماعة من الفقهاء الكبار وغيرهم (١) صاحب الجواهر (٢) الشيخ مهدي ابن ملا كتاب الكردي (٣) الشيخ محسن الأعسم (٤) السيد صدر الدين محمد بن صالح بن محمد شرف الدين بن ابراهيم بن زين العابدين الموسوي العاملي المعركي الساكن باصبهان (٥) جدنا السيد علي بن السيد محمد الأمين الذي انتهت الرئاسة العلمية في جبل عامل (٦) الاقا محمد علي بن الاقا محمد باقر الهزاز جريبي المازندراني النجفي (٧) الشيخ جواد بن محمد تقي بن محمد المدعو بملا كتاب الكردي النجفي (٨) ولد المترجم له السيد محمد وغيرهم من افاضل العلماء .

من روى عنه بالاجازة

هو احد شيوخ الاجازة استجازه جل فضلاء عصره (١) تلميذه صاحب الجواهر (٢) ولده السيد محمد (٣) سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين العاملي (٤) الأغا محمد باقر الهزاز جريبي المازندراني (٥) الأميرزا عبد الوهاب وتاريخ اجازته له في ربيع الأول سنة ١٢٢٥ (٦) الشيخ جواد بن تقي ابن ملا كتاب الكردي وغيرهم .

عقبه

اعقب ولده السيد محمد ومنه الذرية ويتنا عمرت طويلا .

مصنفاته

له مصنفات كثيرة (١) مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة وهو اكبر مصنفاته واحسنها وأشهرها وهو أعظم معين لتلميذه على تصنيف الجواهر وبالجملته فهو في باب عديم النظر بين مصنفات اصحابنا وهو في اثنين وثلاثين مجلدا مخطوطا فيها يزيد عن ثلثمائة الف بيت وكل بيت خمسون حرفا كلها على القواعد الا مجلد القصاص فكان قد كتب بعضه على كشف اللثام ثم كتب باقيه على القواعد يحتوي على جميع كتب الفقه عدى بعض الزكاة وتقام الخمس والحج والصوم والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسبق والرماية وبعض الوصايا فانه وصل فيها الى آخر البحث الأول من البحثين الملحقين بالفصل الثالث من احكام تصرفات المريض وعدى النكاح وتوابعه من الطلاق والخلع والمباراة والعق والامان وتوابعها والكفارات والصيد والذباحة وبعض القضاء فانه وصل فيه الى اواخر الفصل الثاني في العقود وعدى الشهادات والحدود وبعض الجنائيات فانه ترك من اولها مقدار ورقة ونصف من سبع اوراق وابتدأ بأوائل المطلب الثاني في الجناية الواقعة بين الممالك تعليقا على كشف اللثام مقدار ثلاث اوراق من

الى مشايخه هضما لنفسه وقال في خطبة بعض مصنفاته : ما كان فيه من تحقيق سمين فهو للاستاذ وما كان فيه من غث فهو لي . وهذا ما رأيته من غيره من المصنفين «انتهى» وقال حفيده في رسالته : تلي في بعض مدايحه في بحر العلوم فقال بعض الجالسین هذه مغالاة فقلت له انه يعبر عنه وعن صاحب الرياض بالعلامة على عصمة اجداده فزاد تعجبه «انتهى» .

فراسته

كان معروفا بالفراصة فمن فراسته الصادقة ما حدث به الفقيه الشيخ محمد طه نجف عن الشيخ الأجل الشيخ جواد نجف قال : كان بين والدي وبين صاحب مفتاح الكرامة مودة أكيدة فاجتمعا يوما وانا طفل اخدماهما بما اطيقه فكان السيد يقول لوالدي ان ولدك هذا سيكون له حظ وافر من العلم او نحو ذلك . يقول الشيخ جواد نجف : وكانت للسيد يد بالفراصة ولم تخطيء الا في هذا الموضع يقول ذلك هضما لنفسه (ومنها) ما حدثني به بعض بني عمنا الصالحين عن الشيخ الفقيه الشيخ عبد الله نعمة العاملي قال لما عزمت على التوجه الى رشت استشرت شيخنا صاحب الجواهر فلم يرض لي بذلك ثم مست الضرورة الى السفر فلما كانت الليلة التي ازمعت على السفر في صبيحتها دخلت الحضرة الشريفة فوجدته خارجا منها فاجبرته بعزمي فاخذ بيدي حتى اوصلني الى الحجرة المدفون فيها استاذة صاحب مفتاح الكرامة فقال لي يا بني صاحب هذا القبر سبب عزى في الدنيا والآخرة وقد كنت بعد حضوري درسه حضرت درس الشيخ الأكبر الشيخ جعفر فعزم على ارسالي الى اصفهان فاستشرت صاحب هذا القبر فمعني وبشرني بانني اكون صاحب المنبر الأعظم في النجف ولما رأى اصرار الشيخ جعفر على ارسالي وخشي من اجابتي له ارسل خلف والدتي وأمرها بمنعي عن ذلك وانا انصحك كما نصحني استاذي الذي بسببه صرت الى ما ترى وانا مواظب على زيارة قبره وقراءة الفاتحة له كل ليلة . قال الشيخ عبد الله : وكان امر الله قدراً مقدورا فسرت في صبيحة تلك الليلة على علم من الشيخ بمعدوري .

(ومنها) ما شاع وذاع وجاوز حد التواتر من قوله عند وقوع سبب افتراق الفرقتين المعروفتين في النجف بالزكرت والشموت ووقوع العداوة بينهما والمقاتلة في دائم الأوقات الى وقت احتلال الانكليز العراق ، وذلك ان بعض السادة القاطنين خارج النجف كانت له اخت فخطبها رجل فمنعها اخوها من التزويج به فشكته الى الشيخ جعفر فأرسل في طلبه جماعة وأمرهم باحضاره قهرا ان لم يحضر طوعا فنهاء السيد عن ذلك وقال ان احضرته قهرا لتلقن فتنة لا تنطفي ابدا فلم يقبل حيث رأى لزوم ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما جاءوا الى السيد امتنع عليهم فأرادوا احضاره قهرا فقاتلهم فقتلوه واثارت فتنة من ذلك اليوم الى هذا العصر والقضية مشهورة وأشار اليها صاحب الجواهر في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان اسم المرأة ام السعد والخرابة المسماة (خرابة ام السعد) في محلة العمارة بالنجف منسوبة اليها وهي دارهم ولم تزل خرابا قرونا متعددة .

مشايخه في التدريس

وقد علموا مما مر في سيرته لكننا نسرد هنا اسماهم (١) عم ابيه او ابن عمه السيد ابو الحسن موسى جد جد المؤلف قرأ عليه في جبل عامل

ومنها ما على مجلد الوكالة ولم يعلم قائله :

شرح به شرح الصدور مفيدة بحر لكل فضيلة تيار
ما زال يقذف للمؤمل سبيه درراً تضيء بنورها الأقطار
يمسي اذا أرخى الظلام سدوله يقظاً له كتب الأولى سمار
وتطوف أرباب الفضائل حوله فكأنما هو كعبة ومزار
يا من يؤمل ان يشق غباره مهلا فقد تاهت بك الأفكار
يكفيك فخرأ ان يريك غباره ما شق في يوم عليه غبار

وعلى مجلد البيع ما صورته بخط منشئه ولم يعلم من هو :

جاد الجواد لنا بشرح قواعد قد جمعت كل المحاسن فيه
شرح يبين لك الفقه كلاً وفي بنقل كلام كل فقيه
يكفي الفقيه عن الرجوع لما سوا ه وما سواه عنه لا يكفيه
وعليه لو وقف المصنف لم يقف عن لثم صاحبه الجواد يفیه
ان لم تكن اياه انت فأقرب الـ قربي اخوه لأمه وأبيه

وعلى اول مجلد منه ما صورته ولم يعلم قائله :

جريت على علم الأوائل آخراً فكنت به في حلبة السبق اولاً
اتيت بما لا يستطيع لواحد ولا غرو اذ كنت الجواد المفضلاً

وكتب عليه ايضاً ولم يعرف قائله :

حوت ما قد حوته الكتب مجتهداً فما تركت لمبسوط ومختصر
وزدت فائق تحقيق ورائقه وليس هذا لعمرى قدرة البشر

وقال فيه مؤلف هذا الكتاب محسن الأمين الحسيني العاملي غفر الله

ذنبه :

شرح به تنحل كل عويصة في حلها قد اعيت الشراحي
جمع المقاصد كاشفاً للثامها ولكل مشكلة غدا ايضاحاً
كنز الفرائد والفوائد وهو في ظلم الجهالة قد بدا مصباحاً
بحر تدفق من يراع محمد تلقى البحور بجنبه ضحضا
الله آية معجز ظهرت به فغدت لكل كرامة مفتاحاً

ولمؤلفه فيه تقاريض تأتي عند ذكر اشعاره (٢) من مصنفاته شرح
طهارة الوافي وهو تقرير بحث استاذ بهر العلوم يتكلم في الخبر اولاً على
السند ثم المتن ثم الدلالة ابتداءً فيه برواية علي بن جعفر عن اخيه في رجل
رفع فامتخط فصار الدم قطعاً الخ لأنه لما عزم على الكتابة كان الدرس في
هذا الخبر وانتهى فيه عند الشروع في باب مسح الأذنين والقفا في الوضوء
وهو كتاب نفيس يشتمل على تحقيقات رجالية وفوائد في معاني الأخبار جلية
يقرب من ثلثي الروضة (٣) حاشية على طهارة المدارك تقرب من خمسة
آلاف بيت كتبها ايام قراءته على بحر العلوم بدأ فيها بتفسير العوض وانه
يصدق على الثمن والمثلثين وختم بمبحث ملك العبد وعدمه تقرب من الف
ومائتي بيت (٥) حاشية على كتاب الدين والرهن من القواعد كتبها حين
قراءته على الشيخ جعفر ابتداءً فيها من قوله ويملك المقترض وانتهى فيها الى
اواخر الرهن عدى عن ثلاث ورقات من آخره تقرب من الفين وثلاثمائة
بيت (٦) رسالة مبسوبة في العصيرين العنبي والتمري كتبها بالتماس
استاذ الشيخ جعفر حين قراءته عليه هذه المسألة وقال له الذي يظهر لي
الآن حليتهما وان استاذهما بحر العلوم يذهب الى التحريم فيها فاحب ان

سبع الى اول المطلب الثالث في كيفية الاستيفاء ومنه الى آخر الجنائيات
مقدار ورقتين ونصف من سبعة شرحاً على القواعد وعدى بعض الديات
فانه وصل فيها الى اواسط المقصد الخامس في دية الجنين . وهذا الكتاب
صنفه بطلب من شيخه الشيخ جعفر الجناحي النجفي بدأ فيه سنة ١١٩٩
وبقي يكتب فيه الى عام وفاته سنة ١٢٢٦ قال في خطبته امتثلت فيه امر
استاذي الامام العلامة الخبر الأعظم الشيخ جعفر جعلني الله فداه قال ادام
الله حراسته احب ان تعمد الى قواعد العلامة فتتظر الى كل مسألة اختلفت
فيها كلمات الاصحاب وتنقل أقوالهم وتضيف اليها شهرتهم واجماعهم وتذكر
أسماء الكتب التي ذكر فيها ذلك واذا عثرت على دليل في المسألة لم يذكروه
فاذكروه ومنتته واذكر عند اختلاف الأخبار مذاهب العامة على وجه الاختصار
ليكمل نفعه ويعظم وقعه حيث ان المختلف وان كان عميم الفائدة الا انه
قد خلا عن ذكر كثير من الخلافات وما ذكر فيه منها قد خلا عن ذكر كثير
من الأقوال . وقد حاز هذا الكتاب شهرة واسعة واستنسخت منه عدة نسخ
في حياة مؤلفه وبعد وفاته وتنافس اهل المكتبات في اقتنائه وايداعه مكتباتهم
وقد اشترت معاملاته وحدها في النجف قبل ان يطبع بأربع ليرات عثمانية
ذهبية وكنت لا املك الا بعضها مع احتياجي الى انفاق ذلك البعض
وكانت عرضت على امام جمعة تبريز المثير بهذه القيمة فأرادها بأقل لأنه لم
يكن يدور في خلده ان احداً من طلاب العلم الذين جلهم او كلهم فقراء
يشترى هذه القيمة فلما بلغه انني اشتريتها ندم وكانت عنده اجزاء العبادات
بنفس هذا الخط والقطع وكتبها واحد فراودني على بيعها بزيادة في القيمة
فأبيت ووسط لي وسائط من وجوه العلماء فأبيت واخيراً قلت للواسطة ان
كان يبيع ما عنده من اجزاء العبادات فأنا مستعد لشراؤها بالقيمة التي
يريدها فاغتاز من هذا الجواب كثيراً ويثس من اخذها وأخيراً قال لي بعض
اصحابه ان المعاملات التي عندك مسروقة لأنها بخط المعاملات التي عندي
وقطعها فقلت له بل العبادات التي عندكم مسروقة لأنها بخط المعاملات
التي عندي وقطعها . وكنت نسخت كتاب الموارث بخطي في النجف عند
تأليفي كتاب كشف الغامض في احكام الفرائض . ومع كون هذا الكتاب
كان مرغوباً فيه جداً قبل طبعه فلما طبع منه عدد كثير واعطي مجاناً نقصت
الرغبة فيه وقد طبع ثمانية مجلدات ضخام سبعة منها طبعت في مصر وطبعنا
مجلد الامانات في دمشق وبيعت مجلدات القضاء والشهادات والحدود
والقصاص والديات لم تطبع وهي نحو المجلدين فاذا طبعت كانت مجلداته
عشرة تحوي جميع مجلداته الاثني والثلاثين المخطوطة . وهذا تفصيل مجلداته
المطبوعة (١) مجلد الطهارة (٢) و (٣) مجلدا الصلاة والزكاة (٤) مجلد البيع
(٥) مجلد الدين وتوابعه (٦) مجلد الامانات وهو الذي طبعناه بدمشق (٧)
مجلد احياء الموات وتوابعه (٨) مجلد الفرائض والموارث . وقد قرضه عدة
من العلماء والفضلاء والشعراء والادباء فمن ذلك ما على مجلد الوصية ولم
يعلم منشئه :

ألا ان (القواعد) حين وافت لدين محمد صارت دعامة
لقد جمعت قواعده جميعاً وقد حفظت مقاصدها نظامه
ولكن اعيت العلماء طراً وقد جهدوا فما بلغوا مرامه
وكم قد أشكل الأشكال منها وما من كاشف عنه لثامه
ولا من جامع للمقصد فيها وان مزجوا بايضاح كلامه
وحيث تغلق الأبواب عنها أتى الباري (بمفتاح الكرامه)

الرد على الاخباريين نافعة جداً وكتب المحقق البغدادي على ظهرها بخطه احسنت واجملت وافضلت حكمة وصواباً ومورداً عذباً ومستزاداً لباباً لا زلت موفقاً لهداية الخلق وارشاد الناس الى الحق والكشف عن الخفايا والدلالة على الخبايا وكتب على ظهرها بعض الأفاضل :

بقيت على الدهر يا ابن النبي وهذا دعاً شامل للأنام
ولا زلت تحمي حمى المكرمات وتنهج منهجها للكرام
خصمت وقد طال داء النزاع بمنطق فصل ألد الخصام
ولا غرو اذ لم تزل دائباً شمس نهارك تجلو الظلام
وكم رضت في العلم صعب القياد ودون ذويه ملكت الزمام
فهم درجات لكل مقام وان مقامك اعلى السنام

(٢٠) رسالة وجوب الذب عن النجف الأشرف واثبات انها بيضة الاسلام مختصرة كتبها من حفظه ولم تكن عنده كتبه (٢١) رسالة فيما جرى بينه وبين صاحب الرياض في مسألة افتى بها صاحب الرياض وخطاه المترجم وتراد الكلام بينهما سؤالاً وجواباً حتى رجع صاحب الرياض الى قوله (٢٢) رسالة في اصل البراءة ذكر فيها اولاً كلام السيد محسن الأعرجي ان الشغل اليقيني يستدعي البراءة اليقينية وتكلم في الرد عليه ثم اورد ما كتبه السيد محسن في الجواب عنه ثم اورد جوابه وهكذا الى آخر الكتاب بعنوان قال سلمه الله وأقول : ذكرها صاحب الذريعة وقال ان النسخة موجودة عند الشيخ هادي آل صاحب كشف الغطاء وانها كتبت عن نسخة الأصل التي عليها حواش بامضاء محمد تقي والمظنون انها للشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم «انتهى» . هذا ما وقفنا عليه من مصنفاته . وعد فيها صاحب روضات الجنات تعليقات كثيرة على القوانين وهو اشتباه كما عرفت .

مكتبته

كانت له مكتبة غنية بكتب الفقه والحديث والرجال وغيرها حاوية لجميع كتب الفقه والحديث او جلها للقدماء والمتأخرين كما يدل عليه نقله عنها في مفتاح الكرامة بغير واسطة وكلها كانت مخطوطة لأن فن الطباعة لم يكن قد انتشر يومئذ .

أشعاره

له أشعار جيدة منها ما كتبه بخطه الشريف على مجلدات مفتاح الكرامة فعلى مجلد الشركة قوله من أبيات :

وبرق ضئيل الطرتين تحاله مخارق مطرود بليل وطار
ذكرت به صحبي عشية قوضوا على متن محمول على متن ساعد
وانقذني من ربة الجهل انني ابيت الليالي ساهراً غير راقد
الاحظ أسفار الذين تقدموا وانظر فيها واحداً بعد واحد
فلست ترى في العصر من جمع الذي جمعت وفي الآثار اصدق شاهد
افي الشمس شك انها الشمس عندما تجلت عيانا للبصير المشاهد

وعلى المجلد المذكور ايضا تقرير على الشرح المزبور :

كتاب لبಾಗಿ الفقه اقصى مراده ويغني به عن جده واجتهاده
كحلت له جفني بميل سهاده وخصبت كفي دائماً من مداده

تكتب ما ذكر في هذه المسألة من الشهرة والأقوال والاجامعات وتورد جميع ما تجده في لوافي والوسائل من الروايات وسماها العصرة في العصور ووجدت عليها بخط شيخه الشيخ حسين نجف ما لفظه : من فضل الله علي ان وفقت للنظر فيها وتطلعت على أسرار معانيها ولقد عقلت بها وتصفحتها فوجدتها روضة غناء وحديقة فيحاء لم تسمح قريحة بمثلها ولم نر في هذا المضمار على طرزها ولقد ازاحت الشك والشبه والريب وتجلي بها الى الشهادة ما كان العلم به من الغيب فله دره ما احقه بعظيم الأجر وجزيل الجزاء وجمل الذكر وحسن الثناء حرره ذو التفريط والسرف أقل الطلبة حسين نجف وعليها تقريريات اخر تركناها خوف الاطالة (٧) رسالة في الموسعة والمضايقة كتبها بالتماس شيخه صاحب الرياض وسماها الرحمة الواسعة في المضايقة والموسعة وأشار اليها في مفتاح الكرامة وقال بينا فيها أدلة الأقوال في المسألة وما يرد عليها واستوفينا الكلام اكمل استيفاء وقال ايضاً : وقد استوفينا ذلك كله في الرسالة وذكرنا اخبار الأقوال كلها وبيننا الحال فيها بما لا مزيد عليه حتى اتضح الحال واندفع الاشكال وكانت حرية بما سميناها به وهو الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والموسعة (٨) حواش على الروضة على كتاب المضاربة والوديعة والعارية والمزارة والمساقاة وبعض الوصايا وتام النكاح وبعض الطلاق تقرب من نصف الروضة (٩) منظومة في الرضاع تقرب من مائة واربعين بيتاً (١٠) منظومة في الخمس تقرب من ثمانين بيتاً نظمها باسم استاذ بهر العلوم اولها :

الحمد لله وصلى الباري على النبي الطاهر المختار

الى قوله :

فهناك راق في الرضاع ليسهل الحفظ على الطباع

الى قوله :

من يمن مولانا عظيم الأجر السيد المهدي فخر العصر

(١١) منظومة في الزكاة تقرب من مائة وعشرة أبيات قال في مدحها

بعض الفضلاء :

ومنظومة غراء تزهو كأنها قلائد تبر في ترائب ايكار

وتعلو على أمثالها ان تلوتها فتبصر نظماً لا يمل بتكرار

(١٢) رسالة حقق فيها مسألة جواز العدول عن العمرة عند ضيق

الوقت الى الأفراد (١٣) شرح الوافية في الأصول مجلدان اكبر من القوانين تام على الظاهر لا اقليلاً بسط فيه الكلام وتعرض لأغلب كلمات الأساطين من الأصوليين والأخباريين المتقدمين والمتأخرين شارحي الوافية وغيرهم وذكر فيه جميع ما وقع من المباحثة والمناظرة بين العلمين العيلمين الشيخ الأكبر الشيخ جعفر والسيد الفاضل المتقن السيد محسن البغدادي في جريان اصل البراءة في اجزاء العبادات واول الموجود منه بخطه الشريف في بطن الورقة قوله : لا يقال اختلاف المتعلق الخ وآخره في التراجيح (١٤) رسالة في تحقيق مسألة الشك في الشرطية والجزئية في العبادات وذكر فيها مباحثته في ذلك مع شيخه صاحب الرياض وبحر العلوم (١٥) رسالة ذكر فيها مناظرة الشيخ الأكبر الشيخ جعفر والفاضل المتقن السيد محسن الكاظمي بالتمام وما تكتابا به بعض المسائل وفيها ورقة بخط الشيخ جعفر بيده (١٦) حاشية صغيرة على اول تهذيب الأصول (١٧) حاشية على المعالم في مقدمة الواجب (١٨) رسالة في علم التجويد طبعت بمصر (١٩) رسالة في

وانت نظام الكون في كل مشهد
على الدين والدنيا بأمر محمد
وآيته الكبرى على اليوم والغد
وانك وجه الله في كل مقصد
الى كل سر ثاقب الذهن يبتدي
فاضحوا وهم ما بين غاو ومهتدي
لعاذرهم في ذاك غير مفند
دليل لكل نحو مبداء يبتدي
يقيم على ساق العلا كل مقعد
فخروا عناة للجران ولليلد
جهابذ فيهم كل حبر مسود
بجنح الدجى معمورة بالتهجد
وقد كان صعبا لا يلين لمرشد
بمكة آيات لكل موحد
وأزرها في غيها كل معتدي
تجلى عماها بعد طول تردد
رددتم الى الأصل الأصيل الموطد
فسل مسجداً في ارض كوفان ترشد
بقائد جيش السوء من خاتم اليد
مخافة خب طائش اللب سمهد
على شرك المخزون في كل مشهد
على كل حبر بالفضائل مرتدي
ومجتهد في كل فن مصمد
فانهم ما بين بكم وللد
وبحر ندى ناذي الوجود به ندي
وان غاض، وفري من طرف ومتلد

وكتب عليها علماء ذلك العصر وادباؤه تقاريفهم اولها تقرير الشيخ مهدي الفتوي وبعده تقرير الشيخ جواد هذا بوصف العالم الرباني والمحقق الثاني المحدث الفقيه الأصولي اللغوي النحوي العروضي الشيخ جواد بن شرف الدين النجفي وبعده تقريريهما ستة عشر تقريرا للعلماء والشعراء في ذلك العصر . وفي كتاب شهداء الفضيلة ان ناظم القصيدة قال عند ذكر تقاريفها في حق المترجم ما صورته : هو العالم الفاضل الكامل عمدة الأمائل الجامع بين الصناعة الشعرية والعلوم الشرعية العالم الرباني والمحقق الثاني ومن شعره مقرضا القصيدة الرائية الكرامية حين ارسالي بها اليه وهو بالنجف الأشرف :

وردت فاودت بالظلام الأعكر وبتت فاخفت كل ضوء نير
اضحت تخبر عن براءه زاهر سمحت لدي بكل سر مضمير
ينحط مدحي عن حقيقة شأنها ويقل في نظمي صحاح الجوهر
فكأنما القرطاس كأس رائق واللفظ ساقينا بمعنى مسكر
فرشفتها شغفا لما قد اودعت من نكتة وبديعة لم تنكر
فسرت حياة في المفاصل كلها ومسرة في قلبي المتكدر
لله ناظمها فكم في نظمها قد فاق كل مقدم ومؤخر
لا زال في ثوب السلامة رافلا مذ فاح نشر ختامه المتعطر

وكان ابوه محمد مكّي من العلماء وتأتي ترجمته في بابها «انش» .

الشيخ جواد محيي الدين

مر بعنوان جواد بن علي بن قاسم .

السيد جواد ابن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد ابن الشاه اسد الله الحسيني الطباطبائي البروجردي اخو السيد بحر مهدي العلوم توفي في بروجرد يوم السبت في ٩ شوال ١٢٤٨ ودفن قريبا من داره ببلدة بروجرد جنب مسجد والده المعروف في وسط الشارع العام وعليه قبة .

كان عالما فقيها نبهاً قال حفيده الحاج ميرزا محمود ابن الميرزا علي تقي ابن المترجم في هامش شرحه على منظومة بحر العلوم المسمى بالمواهب السنية ما نصه :

«واما جدي الماجد الجواد فكان فاضلا جليلا عابدا وقورا عظيما في عيون الامراء والحكام حاميا للأرحام والأرامل والأيتام وكان يوم وفاته يوما عظيما على الناس كثر فيه البكاء والصراخ حتى ان اليهود اتوا بتوراتهم واجتمعوا لإقامة مراسم العزاء» «انتهى» .

خلف عدة اولاد ومن مشاهير ذريته الاقا حسين البروجردي المقلد بتلك النواحي الآن .

الشيخ جواد ويقال محمد جواد ابن الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاي النجفي

توفي سنة ١٣٢٥ عن عمر ناهز التسعين .

(والحولاي) نسبة الى آل حول بكسر الحاء المهملة وفتح الواو قبيلة من العرب في العراق .

كان من فقهاء النجف وائمة الجماعة فيها . اخذ عن والده وعن

ولكنني عاينت فيك شمائلها عرفت بها عرف النبي محمد
وقد صنف المولى كتابا بيمينكم يفوق جميع الكتب في كل مقصد
وكم قمت للإرشاد بالباب راجيا صلاح كتابي والكتابة في يدي
فان تلحظوه زاد نبلا ورفعة وبالغيث يغدو ممرعا كل فدغد
ولا زالت الأيام يا ابن بهائها تروح عليكم بالسرور وتغتدي

وقال راثيا ومؤرخا وفاة شيخه المذكور السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي :

يا بقعة بزغت كالشمس في افق قد ضم خير سراة الأرض ناديك
اصبحت في فرح والناس في ترح تبارك الله مرضينا ومرضيك
اصبحت كالبيت بيت الله محتشدا فالجن والانس والاملاك تأنيك
ما انت سرداب سامراء زاد علا وليس ناصب شمراخ الهدى فيك
فكيف امسى بك المهدي واتسقت فيك الملائك املوك باملوك
لله من سبب بالله متصل وبحر علم اصاب اليوم واديك
قد ذاب فيك فؤاد الدين من حزن فارخوا غاب مد للهدى فيك
١٢١٢

وقوله قد ذاب فيك فؤاد الدين اشارة الى اسقاط الدال والياء من التاريخ وجعل الف الهدى الفا لا ياء .

مدايحه

قال الشيخ ابراهيم بن محيي العاملي يمدحه بقصيدة ارسلها اليه من الشام للعراق مطلعها :

تذكر حيا بالعذيب فحياه ولو أنه رد التحية احياه

الشيخ جواد ويقال محمد الجواد بن شرف الدين محمد مكّي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين علي بن جمال الدين الحسن بن زين الدين بن محمد بن علي بن شهاب الدين محمد بن احمد بن محمد بن شمس الدين محمد بن بهاء الدين علي بن ضياء الدين علي ابن الشهيد محمد مكّي العاملي النجفي المسكن والمدفن

من اهل المائة الثانية عشرة كان حيا سنة ١١١٦ معاصر الشيخ مهدي الفتوي العاملي المتوفي سنة ١١٨٣ .

كان عالما فاضلا فقيها اصوليا لغويا نحويا عروضيا شاعرا ادبيا من مشايخ السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ذكره السيد مهدي في تقريره لكتاب تميم امل الأمل للشيخ عبد النبي القزويني واجازته لمؤلفه المذكور الآتين في ترجمة القزويني فقال السيد عند تعداد مشايخه : والشيخين الفاضلين العالمين الكاملين الشيخ العلم العماد الشيخ محمد الجواد والشيخ السني البهي الشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي المعلوم جلالة قدره . وقد يستشعر من تقديم الشيخ محمد الجواد عليه انه اجل منه قدرا . والشيخ محمد الجواد هذا هو الذي شارك الشيخ مهدي الفتوي العاملي في تقريره القصيدة الكرامية في مناقب امير المؤمنين علي (ع) سنة ١١١٦ وهي قصيدة السيد محمد شريف بن فلاح الكاظمي وهي تزيد على ٤٣٠ بيتا واولها :

نظرت فازرت بالغزال الأحور وسطت فاردت كل ليث قسور

بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وباء مشددة موضع او قرية قرب المدينة اليها ينسب بنو الجواني العلويون منهم اسعد بن علي يعرف بالنحوي كان بمصر وابنه محمد بن اسعد النسابة ذكرتها في اخبار الأدباء «انتهى». وعن رجال الكشي - ولم يقع عليه نظري الآن - انه قال : حمدويه وابراهيم قالوا حدثنا ابو جعفر محمد بن عيسى قال كان الجواني خرج مع ابي الحسن (عليه السلام) الى خراسان وكان من قرابته (انتهى) وعن الشيخ عناية الله في ترتيب اختيار الكشي انه قال الجواني هو ابو المسيح عبد الله بن مروان من اصحاب الرضا ثم ذكر الرواية المذكورة التي ذكرها الكشي في خروج الجواني مع الرضا الى خراسان والظاهر انه استفاد كون اسمه ما ذكر من الرواية التي رواها الكشي في ترجمة الكميت وهي ما رواه عن علي بن محمد بن قتيبة قال حدثني ابو محمد الفضل بن شاذان حدثنا ابو المسيح عبد الله بن مروان الجواني قال كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين وكان راوية شعر الكميت يعني الهاشميات وكان يسمع ذلك منه وكان عالما بها فتركه خمسا وعشرين سنة لا يستحل روايته وانشاده ثم عاد فيه فقيل له ألم تكن زهدت فيها وتركتها فقال نعم ولكني رأيت رؤيا دعني الى العود فيه رأيت كأن القيامة قد قامت وكأنما انا في المحشر فدفعت الي مجلة قال ابو محمد فقلت لأبي المسيح وما المجلة قال الصحيفة فاذا فيها اسماء من يدخل الجنة من محبي علي بن ابي طالب وفيهم الكميت بن زيد الأسدي فذلك دعاني الى العود فيه (انتهى) والنجاشي وصف علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بأبي الحسن الجواني . وفي الخلاصة : علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن الجواني بفتح الجيم وتشديد الواو خرج مع ابي الحسن (ع) الى خراسان . وفي منهج المقال : ذكر صاحب عمدة الطالب ان الجواني نسبة محمد بن عبيد الله الأعرج بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام وذكر انه نسبة الى جوانية قرية بالمدينة والذي يظهر من تتبع ان اولاده يعرفون بهذه النسبة وظاهر الخلاصة والنجاشي ان الجواني هو علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد هذا ولعله نسبة الى بلد جده والا فقد قال صاحب العمدة ان عليا هذا ولد بالمدينة ونشأ بالكوفة ومات بها والذي يظهر من تتبع ان هذا قد صار نسبة لأولاده والله اعلم «انتهى». ولا يخفى ان الذي في رجال النجاشي والخلاصة انما يدل على وصف علي بن ابراهيم المذكور بالجواني لا على انحصار الوصف فيه . ثم ان قول عناية الله ان الجواني هو ابو المسيح عبد الله بن مروان وذكره رواية الكشي بعد ذلك الدالة على خروج الجواني مع الرضا الى خراسان الدال على ان الجواني الخارج مع الرضا عنده هو ابو المسيح ليس بصواب للتصريح في الرواية بانه من قرابته فيناسب ان يكون علي بن ابراهيم او احد ولده لا أبا المسيح الذي ليس من قرابته بل من اصحابه ويبعد كونه علي بن ابراهيم قول صاحب العمدة انه ولد بالمدينة ونشأ بالكوفة ومات بها الظاهر في انه لم يسافر الى خراسان والله اعلم ثم ان المستفاد من كتب الرجال ان الجواني يطلق على علي بن ابراهيم المذكور وعلى ابنه احمد وعلى الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي السجاد وعلى ابيه محمد بن عبد الله وعلى عبد الله بن مروان ابي المسيح وكل منهم مترجم في محله .

التمييز

في مشتركات الطريحي : ومنهم الجواني المشترك بين محمد بن عبيد الله

الشيخ مرتضى الانصاري والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي . وتخرج عليه بعض الفضلاء ولما توفي قام مقامه ولده الشيخ مشكور ولما توفي الشيخ مشكور قام مقامه ولده الشيخ حسين في امامة الجماعة وغيرها والمترجم له رأيناه في النجف وعاشرناه وكان سافر مع والده الى بلاد ايران لزيارة الرضا (ع) وصار لوالده في طهران احترام كثير فحدثني المترجم من لفظه ان السفير العثماني في طهران زار والده فلم يرد له والده الزيارة او اخر رد الزيارة او شيئا من هذا القبيل نسب فيه السفير العثماني الى الشيخ تقصيرا في حقه فكتب بذلك الى اسلامبول فلما خرج الشيخ من الحدود الايرانية كان والي بغداد قد ارسل من يحضره الى بغداد وبقي هناك اياما وعوتب فاعتذر ثم حضر للنجف . ومن طريف ما يحكى عن المترجم له انه كان مسافرا مع بعض اولاد العلماء الذي لا يصل في العلم الى درجة المترجم وهو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ محمد حسين الكاظمي فكان المترجم يقوم الى نافلة الليل ورفيقه نائم فاذا فرغ من النافلة رفع رفيقه رأسه وقال نوم العالم خير من عبادة الجاهل تطرفا وتلطفا .

الشيخ جواد نجف

مضى بعنوان جواد بن حسين

الشيخ جواد النجفي الكوفي

من اهل واسط المائة الثانية عشرة .

من علماء النجف في عصر السلطان نادر شاه ذكره عبد الله السويدي البغدادي في رسالته (الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية) في جملة العلماء الذين حضروا المناظرة بين السويدي والملا باشي الذي كان مع نادر ووقعوا جريدة الاتفاق فوقع هو مع جماعة من علماء النجف عن اهل النجف وهو يدل على مكانته في العلم والفضل وكان ذلك في عصر السلطان محمود بن مصطفى العثماني وولاية احمد باشا بن حسن باشا على بغداد ومعنى الملا باشي رئيس العلماء لأن العادة عند ملوك ايران الى اواخر هذا العصر ان يكون لهم عالما يسمونه الملا باشي يكون بصحبة الشاه سفرا وحضرا واليه المرجع في الأمور العلمية والدينية واحتملنا في الجزء الثاني من معادن الجواهر ان يكون هو الشيخ جواد نجف من علماء آل نجف الشهيرين ثم نظرنا ان الشيخ جواد نجف متأخر عن ذلك العصر بكثير لأنه توفي سنة ١٢٩٤ كما ذكر في ترجمته ونادر شاه قتل سنة ١١٦٠ وان هذا غيره بل هو من علماء النجف في ذلك العصر الذين طوت الأيام اخبارهم كما طوت اخبار الكثيرين من علماء الشيعة لعدم قيام احد بتدوين اخبارهم وآثارهم فضاعت (وكل شيء ليس في القرطاس ضاع) وسنذكر هذه المناظرة في ترجمة الملا باشي علي اكبر «انش» .

السيد جواد الهندي الكربلائي الخطيب

مر بعنوان جواد بن محمد علي الحسيني .

الجواليقي او ابن الجواليقي

اسمه ابو منصور موهوب بن احمد بن الخضر ويوصف بالجواليقي هشام بن سالم من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام .

الجواني

بفتح الجيم وتشديد الواو نسبة الى جوانية في معجم البلدان الجوانية

المعاصرين - ولم يذكر مستنده ولا يعتمد على نقله - انه جون بن حوي بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن حوي مولى ابي ذر الغفاري وقد وقع الخلاف في دركه صحبة النبي ﷺ وذكر اهل السير انه كان عبداً اسود للفضل بن العباس بن عبد المطلب اشتراه امير المؤمنين (ع) بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر ليخدمه وكان عنده وخرج معه الى الربذة فلما توفي ابو ذر سنة ٣٢ رجع العبد وانضم الى امير المؤمنين ثم الى الحسن ثم الى الحسين وكان في بيت السجادة عليهم السلام وخرج معهم الى كربلاء فاستشهد (انتهى) وانا اظن انه وقع في هذا النقل خبط كثير (اولاً) ان جونا مولى ابي ذر لم يذكره احد في الصحابة ولم يذكر احد خلافاً في صحبته وانما ذاك جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم التميمي . وفي الاصابة : يختلف في صحبته شهد الجمل مع الزبير (ثانياً) انهم ذكروا ان جونا كان عبداً اسود وهو يدل على انه لم يكن من العرب والنسب الذي ذكره له يدل على انه عربي وغير العرب لم تكن انسابهم محفوظة (ثالثاً) ان الذين ذكرهم في اجداده هم اجداد الآخر الذي اختلف في صحبته باعيانهم الا قليلاً . ومن اخباره يوم الطف ما ذكره غير واحد من المؤرخين منهم المفيد في الارشاد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لئن لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جوين مولى أبي ذر وهو - اي جوين - يعالج سيفه ويصلحه «الحديث» . وبعض الناس يتوهم ان الحسين (ع) هو الذي كان يصلح السيف والصواب ان جونا هو الذي كان يصلح السيف للحسين . وفي كتاب الملهوف على قتلى الطفوف للسيد رضي الدين علي بن طائوس بن موسى بن طائوس الحسني : ثم برز جون مولى ابي ذر وكان عبداً اسود فقال له الحسين انت في اذن مني فانما تبعنا طلباً للعافية فلا تبطل بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان رجي لتتن وحسي للثيم ولوني لأسود فتنفس علي بالجنة فيطيب رجي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه «انتهى» وقال محمد بن ابي طالب ثم برز للقتال وهو ينشد :

كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد
اذب عنهم باللسان واليد ارجو به الجنة يوم المورد
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد «انتهى» .

وبعضهم يروي رجز جون هكذا :

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي والقنا المسدد
يذب عن آل النبي احمد

وقال صاحب المناقب : ثم برز جوين بن ابي مالك مولى ابي ذر مرتجراً

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهند
بالسيف صلتاً عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد

فقتل خمسة وعشرين رجلاً وزاد صاحب البحار في رجز جون نقلاً عن

المناقب :

ارجو بذاك الفوز عند المورد من الآله الواحد الموحد
اذ لا شفيع عنده كأحمد

الأعرج وبين علي بن ابراهيم بن الحسن بن محمد وكلاهما في المرتبة سواء فحالهما واحد «انتهى» . وفي مشتركات الكاظمي : الجواني نسبة الى جوانية قرية بالمدينة ونسبة محمد بن عبد الله الأعرج وربما جاءت النسبة لعلي بن ابراهيم بن زيد بن ليث (انتهى) .

جودان

ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن الكوفة (انتهى) . وفي الإصابة جودان العبدي .

الشيخ جودة الحساني

كتب الينا ترجمته الشيخ محمد رضا الحساني والعهدة عليه فقال :

آل حسان

يوجد في النجف الأشرف (عائلتان) كل منهما تسمى آل حسان ولكليهما شهرة واسعة (الأولى) تنتمي الى القبيلة المشهورة في العراق قرب السماوة التي تدعى البوحسان . ولهذا البيت في النجف موقوفات كثيرة تصرف في المحرم وصفر وفي الأعياد وعلى الأكثر اطعام الطعام واكساء الفقراء ، واقامة المآتم الحسينية . وقد اشتهر من هذا البيت الشيخ جودة الحساني توفي قبل سنوات كان عالماً فاضلاً والموجود الآن خلفه الشيخ خضر الحساني (الثانية) العائلة المشهورة بآل الشيخ يأتي ذكرهم في حسان .

جودي الخراساني

شاعر أديب من شعراء الفرس يتخلص بجودي على قاعدة شعراء الفرس ولا نعرف اسمه له ديوان المراثي طبع مراراً ويسمى مراثيه بالدر المنثور .

جون بن قتادة التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن البصرة (انتهى) وعن تقريب ابن حجر التميمي ثم السعدي البصري لم تصح صحبته (انتهى) ومضى في ترجمة جارية بن قدامة السعدي ج ١٥ رواية للكشي فيها شعر للجون هذا او للحارث بن قتادة العبسي يمدح به جارية بن قدامة السعدي حين وجهه امير المؤمنين (ع) الى اهل نجران عند ارتدادهم . ومع كون ذلك الشعر مردداً بينه وبين الحارث المذكور فهو ليس من شرط كتابنا ففي أسد الغابة وغيره انه شهد وقعة الجمل مع طلحة والزبير قال اخرجه ابن منده وابو نعيم (انتهى) .

جون ويقال جوين مولى ابي ذر

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) وقال ابن داود جون مولى ابي ذر ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين والكشي . الظاهر انه قتل معه بكربلاء مهمل (انتهى) وفيه نظر من وجوه (اولاً) ان الكشي لم يذكره سواء اكان ذكره متعلقاً بما قبله ام بما بعده فهذا من اغلاط رجال ابن داود التي قالوا عنها ان فيه اغلاطاً كثيرة (ثانياً) انه لا شبهة في انه قتل معه بكربلاء فالتعبير بالظاهر غير صواب (ثالثاً) مع شهادته معه وما ورد في حقه مما يأتي لا يناسب ان يقال انه مهمل . وفي الوجيزة انه من شهداء كربلاء . وفي ابصار العين : جون بن جوي مولى ابي ذر الغفاري كان منضماً الى اهل البيت بعد ابي ذر فكان مع الحسن ثم مع الحسين عليهما السلام وصحبه في سفره من المدينة الى مكة ثم الى العراق (انتهى) وفي كتاب لبعض

المسلمون سقيفة وهي الصفة ثم امر الغرباء والمساكين ان يظلوا فيها فكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب اذا كان عنده وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لركة رسول الله ﷺ ويصرفون صدقاتهم اليهم وان رسول الله ﷺ نظر الى جوير يوما برحة منه له ورقة عليه فقال له لو تزوجت امرأة فغففت بها فرجك واعانتك على دنياك وآخرتك فقال له بابي انت واممي اي امرأة ترغب في فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فقال له رسول الله ﷺ ان الله قد رفع بالاسلام من كان وضيعا وأعز من كان ذليلاً واذهب ما كان من نخوة الجاهلية فالتاس كلهم ابيضهم وأسودهم وقرشيمهم وعريهم وعجمهم من آدم وإن آدم خلقه الله من طين وإن أحب الناس إلى الله يوم القيامة أطوعهم له واتقاهم وما أعلم لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلاً إلا لمن كان الله اتقى منك وأطوع ثم قال له انطلق إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم فقل له اني رسول رسول الله اليك وهو يقول زوج جويراً ابنتك الذلفاء فانطلق اليه وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستأذن فاذن له وسلم عليه ثم قال اني رسول رسول الله اليك في حاجة فابوحها ام اسرها اليك فقال بل بح بها فإن ذلك شرف لي وفخر فقال ان رسول الله يقول زوج جويراً ابنتك الذلفاء فقال ارسلوا الله ارسلك الي بهذا قال نعم ما كنت لأكذب على رسول الله فقال له انا لا نزوج فتيتنا الا اكفاءنا من الانصار فانصرف حتى التقى رسول الله فأخبره بعذري فانصرف وهو يقول والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا نزلت نبوة محمد فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها فقالت لابيها ما هذا الكلام الذي سمعتك تحاور به جويراً فأخبرها فقالت لا والله ما كان جوير ليكذب على رسول الله فابعث اليه فرده فبعث فردة وقال مرحباً بك اطمئن حتى اعود اليك ثم انطلق الى رسول الله ﷺ فقال بأبي أنت وأمي جوير أتاني برسالتك بكذا وكذا فلم أئن له في القول ورأيت لقاءك ونحن لا نزوج الا اكفاءنا من الانصار فقال له يا زياد المؤمن كفؤ المؤمنة فزوجه ولا ترغب عنه فرجع زياد الى منزله واخبر ابنته بذلك فقالت له انك ان عصيت رسول الله كفرت فزوجه وضمن الصداق وجهها وهياها ثم ارسلوا الى جوير ألك منزل فقال والله ما لي من منزل فهيئوا لها منزلاً وهيئوا لها فيه فرشاً ومتاعاً وكسوا جويراً ثوبين وادخلت الذلفاء بيتها وادخل جوير عليها معتماً فنظر الى متاع وريح طيبة وقام الى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راکعاً وساجداً حتى طلع الفجر فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته الى الصلاة فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأخبر أبوها فانطلق الى رسول الله ﷺ فقال بأبي أنت وأمي أمرتني بتزويج جوير ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتك أوجبت تزويجه وأخبره بما كان منه فبعث رسول الله ﷺ الى جوير وسأله فقال يا رسول الله ادخلت بيتاً واسعاً ورأيت فراشاً ومتاعاً وفتاة حسناء عطرة وذكررت حالتي التي كنت عليها فأحببت إذ أولاني الله نعمة ذلك أن أشكره على ما اعطاني فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راکعاً وساجداً فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم وفعلت ذلك ثلاثة أيام ولا أفعل ذلك بعدها فأرسل اليهم رسول الله ﷺ بذلك فطابت أنفسهم ثم أن رسول الله ﷺ خرج في غزوة له ومعه جوير فاستشهد فما كان في الانصار ايم انفق منها « انتهى باختصار » .

جويرية بن أسماء

قال الكشي : في جويرية بن أسماء . محمد بن مسعود حدثني اسحاق بن محمد البصري حدثني علي بن داود الحداد عن حريز بن عبد الله قال كنت

ولا يوجد ذلك في المناقب المطبوعة ثم ان اهل السير ذكروا جونا مولى ابي ذر ولم يذكروا ان جوين بن ابي مالك كان مولى ابي ذر وهب ان جونا صغر كما هي العادة فمن اين جاء انه ابن ابي مالك وسيأتي عن الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين (ع) جوين بن ابي مالك لكن لم يقل انه مولى ابي ذر فيشبه ان يكون وقع في المقام خطأ والتباس من ابن شهر شوب او منه ومن غيره والله اعلم .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب جون ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مهملين (انتهى) وقوله مهملين ليس بصواب فجون مولى ابي ذر قتل شهيداً بكرىلا مع الحسين (ع) وجون بن قتادة حارب امير المؤمنين (ع) يوم الجمل .

جوهرة جارية ابي عبد الله (ع)

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) .

الجوهري

اسمه ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني الشاعر المعروف بالجوهري وذلك هو المتبادر منه عند الاطلاق . ويوصف به احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم بن ايوب الجوهري . ويطلق الجوهري على ابي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري بولي بني هاشم من مشايخ احمد بن حنبل وروى عنه البخاري . ويطلق الجوهري على احمد ابن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة . ويطلق الجوهري ايضا على الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي القزويني الشاعر الفارسي المشهور . وفي نسخة الجزء الأول من البحار المطبوعة : الجوهري هو محمد بن زكريا . وهو غلط من النسخ صوابه الجريري بدل الجوهري .

جوير اليمامي من اصحاب النبي ﷺ

جوير تصغير جابر .

في التعليقة يظهر من كتب الأخبار جلالته كما في كتاب النكاح « انتهى » . (اقول) :

ليس لجوير هذا ذكر في كتب اسماء الصحابة ولا ذكره الشيخ في رجاله وهو عجيب وان كان لا مانع من ان يغفل عن اصحاب تلك الكتب فلا يحيط بالأمور غير علام الغيوب نعم في الطبقات الكبير لابن سعد جابر او جوير العبدي روى عن عمر بن الخطاب وكان قليل الحديث « انتهى » . وفي الاصابة : جابر او جوير العبدي كان في عهد عمر بن الخطاب رجلاً فعلى هذا له ادراك « انتهى » . وأشار البههاني بما مر الى ما رواه الكليني في الصحيح بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر (ع) مما حاصله ان رجلاً من اهل اليمامة يقال له جوير اتى رسول الله ﷺ منتجعاً للاسلام فاسلم وحسن اسلامه وكان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عازباً من قباح السودان فضمه رسول الله ﷺ لحال غربته وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول وكساه شملتين وامره ان يلزم المسجد يبات فيه فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الاسلام من اهل الحاجة بالمدينة فضاق بهم المسجد فاوحى الله عز وجل الى نبيه وامره باخراج من يرقد في المسجد بالليل ويسد الأبواب فيه الا باب علي وامر ان يتخذ

السائب ان له كتابا في مقتل رشيد وميثم وجويرية وفيه ايماء الى مشكوريته وجلالته . وفي تكملة الرجال ما نصه : عن معادن الحكمة عن الكليني في الرسائل عن علي بن ابراهيم باسناده في حديث طويل ان امير المؤمنين (ع) دعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمعهم لي يا أمير المؤمنين فسماهم وذكر فيهم جويرية بن مسهر العبدى . ثم قال في التكملة ورواه الحر في الوسائل عن كتاب كشف المحجة لابن طائوس عن كتاب الرسائل للكليني «انتهى» .

ولما ولي زياد بن أبيه الكوفة أيام معاوية طلب جويرية فقطع يده ورجله ثم صلبه .

التمييز

في مشتركات الكاظمي : باب جويرية ولم يذكره ثيخنا مشترك بين ابن اسماء الزنديق وبين ابن مسهر الذي شهد مع أمير المؤمنين (ع) . جوين بن مالك

ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين (ع) وفي لسان الميزان جوين بن مالك ذكره الطوسي والكشي في رجال الشيعة وقالوا روى عن الحسين بن علي «انتهى» وليس له ذكر في رجال الشيعة وقالوا روى عن الحسين بن علي «انتهى» وليس له ذكر في رجال الكشي وفي أبصار العين : جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التيمي كان نازلاً في بني تميم فخرج معهم الى حرب الحسين (ع) وكان من الشيعة فلما ردت الشروط على الحسين مال معه فيمن مال ورحلوا الى الحسين ليلاً وقتل بين يديه قال السروري وقتل في الحملة الأولى وصحف اسمه بسيف ونسبته بالنمري «انتهى» ولم يذكر صاحب أبصار العين من أين أخذ هذا والسروري هو ابن شهر آشوب وقد ذكر في مناقبه سيف بن مالك النمري فيمن استشهد من أصحاب الحسين (ع) في الحملة الأولى وحمل كلامه على التصحيف يفتقر الى مستند وقد عرفت انه قال عند ذكر انصار الحسين (ع) : ثم برز جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر الى آخر ما مر فيوشك ان يكون وقع في المقام خطأ واشتباه كما تقدم .

جوين والد أبي هارون العبدى

في تاريخ بغداد للخطيب سمع علي بن أبي طالب وحضر معه يوم النهروان روى عنه ابنه أبو هارون عمارة بن جوين ثم روى بسنده عن أبي هارون قال أخبرني أبي أنه كان مع علي بن أبي طالب حين قتلوا الحرورية قال فلما قتلوا امر ان يلتمسوا الرجل - يعني ذا الثدية - فالتمسوه مراراً فلم يجدوه حتى وجدوه في مكان قال خربة أو شيء لا أدري ما هو فرفع علي يديه والناس يدعون ثم وضع يديه ثم رفعها أيضاً ثم قال والله فائق الحبة بارىء النسمة لولا ان تبطروا لاخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم على لسان النبي ﷺ .

جيحون

لقب اقا محمد اليزدي الشاعر الفارسي .

جيش بن ربيعة الكنانى

كان من أصحاب علي (ع) وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان .

الخاتمة

تم الجزء السابع عشر من (اعيان الشيعة) على يد مؤلفه الفقير الى

عند أبي عبد الله (ع) فدخل عليه حران بن أعين وجويرية بن أسماء فتكلم أبو عبد الله بكلام فوقع عند جويرية انه يلحن فقال له انت سيد بني هاشم والمؤمل للأموال الجسام تلحن في كلامك فقال دعنا من نبيك هذا فلما خرجا قال اما حران فمؤمن لا يرجع ابدا واما جويرية فننديق لا يفلح ابدا فقتله هارون بعد ذلك «انتهى» . وفي الخلاصة جويرية بضم الجيم ابن اسماء روى عن الصادق (ع) انه قال فيه انه زنديق لا يرجع ابدا وفي الطريق اسحاق بن محمد البصري «انتهى» . وهو مضاد لموضوع كتابنا وذكرناه لذكر أصحابنا اياه في كتبهم لبيان القدح فيه .

جويرية ام عثمان

ذكرت في ام عثمان .

جويرية بنت الحارث

ذكرها الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وما يوجد في بعض نسخ رجال الشيخ من رسمها جديرة أو جويرة تصحيف .

جويرية بن قدامة التميمي

في الاصابة : روى عن عمر يروي عنه أبو حمزة بالجيم في البخاري قيل هو جارية وجويرية لقب وقيل هو آخر من كبار التابعين ويؤيد انهما واحد ما رواه ابن عساكر من طريق سعيد بن عمرو الاموي قال قال معاوية لأذنه ائذن لجارية بن قدامة فلما دخل قال له أيها يا جويرية فذكر القصة «انتهى» وفي تهذيب التهذيب جويرية بن قدامة ويقال جارية بن قدامة وليس بعم الاحنف فيما قاله أبو حاتم وغيره روى عن عمر بن الخطاب وعنه أبو حمزة الضبيعي قلت تقدم في ترجمة جارية بن قدامة ما يدل على انه عم الاحنف وما يؤيده قول البخاري في التاريخ حدثنا آدم ثنا شعبة أبو حمزة سمعت جويرية بن قدامة التميمي سمعت عمر بن الخطاب يخطب (الحديث) واخرج عنه في الصحيح عن آدم طرفا منه وذكره ابن حبان في الثقات وجعله تقيماً فلا يبعد ان يكون هو جارية بن قدامة ثم وجدت ذلك صريحاً قال ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا ابن ادریس ثنا شعبة عن أبي حمزة عن جارية بن قدامة السعدي فذكر الحديث بتمامه «انتهى» فإن كان هو جارية بن قدامة التميمي السعدي كما هو الظاهر فقد تقدم وان كان غيره فلم يعلم انه من شرط كتابنا .

جويرية بن مسهر العبدى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) فقال جويرية بن مسهر عربي كوفي «انتهى» وذكره البرقي في رجاله فيما حكاه عنه العلامة في الخلاصة في أصحاب أمير المؤمنين (ع) من ربيعة فقال وجويرية بن مسهر العبدى شهد مع أمير المؤمنين (ع) «انتهى» وقال الكشي : جويرية بن مسهر العبدى حدثنا معروف : اخبرني الحسن بن علي بن النعمان حدثني أبي علي بن النعمان عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن جويرية بن مسهر العبدى سمعت عليا (ع) يقول : احب محب آل محمد ما احبهم فاذا أبغضهم فابغضه وابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم فاذا احبهم فاحبه وانا ابشرك وانا ابشرك ثلاث مرات «انتهى» وفي لسان الميزان : جويرية بن مسهر العبدى ويقال ابن بشر بن مسهر كوفي روى عن علي وعنه الحسن بن محبوب وجابر بن الحر ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال كان من خيار التابعين «انتهى» وكونه من خيار التابعين ليس في كلام الكشي كما سمعت وفي التعليقة ان في ترجمة هشام بن محمد بن

حتى مات سنة ١٨٦ في خلافة هارون الرشيد وكان ثقة مأمونا كثير الحديث
اهـ وفي ميزان الاعتدال حاتم بن اسماعيل المدني ثقة مشهور صدوق قال
النسائي ليس بالقوي وثقه جماعة وقال احمد زعموا انه كان فيه غفلة اهـ .
وفي تهذيب التهذيب حاتم بن اسماعيل المدني ابو اسماعيل الخارثي مولا هم
روى عن يحيى بن سعيد الانصاري ويزيد بن ابي عبيد وهشام بن عروة
والجعيد بن عبد الرحمن وابي صخر الخراط وافلح بن حميد وبشر بن رافع
وخثيم بن عراك وابي واقد صالح بن محمد بن زائدة ومحمد بن بن يوسف
ابن اخت النمر ومعاوية بن ابي مزرد وموسى بن عقبة وشريك بن عبد الله
القاضي وغيرهم . روى عنه ابن مهدي وابنا ابي شيبه وسعيد بن عمرو
والأشعثي وقتيبة واسحاق بن راهويه وابراهيم بن موسى الرازي وهشام بن
عمارة وهناد بن السري ويحيى بن معين وابو كريب وجماعة . وقال ابي
المديني روى عن جعفر عن ابيه احاديث مراسيل اسندها قال احمد هو احب
الي من الدراوردي وزعموا ان حاتما كان فيه غفلة الا ان كتابه صالح وقال
ابو حاتم هو احب الي من سعيد بن سالم وقال النسائي ليس به بأس وقال
البخاري عن ابي ثابت المدني مات سنة ٨٧ (يعني بعد المائة) وقال العجلي
ثقة وكذا قال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين اهـ . وليس من شرط
كتابنا وذكرناه لذكر اصحابنا اياه وذكره لأن له كتابا يرويه عن جعفر
الصادق (ع) .

الوزير النواب - اعتماد الدولة ميرزا - حاتم بيك الاردوبادي

من وزراء الشاه عباس الصفوي كان من تلاميذ الشيخ البهائي
وصنف الشيخ باسمه التحفة الحاتمية في الاسطرلاب بالفارسية ورتبها على
سبعين بابا ولهذا يقال لها هفتاد باب وذلك حين قراءته الاسطرلاب عليه
ذكر ذلك صاحب الذريعة .

خواجه ناصر الدولة والدين حاتم بيك

الف له استخراج خط نصف النهار المولى مظفر بن محمد قاسم المنجم
الجنابذي المعاصر للشاه عباس والشيخ البهائي ويقال له ايضا الحاتمية ومن
اختلاف اللقب بينه وبين حاتم بك المتقدم يظهر انه غيره والاتحاد محتمل .

الشيخ حاتم ابن الشيخ زين الدين علي الملقب ابوه بام الحديث ابن
سليمان بن درويش بن حاتم البحراني القديمي

ذكره صاحب اللؤلؤة في ترجمة ابيه الشيخ علي وقال فاضل وفقه .

حاتم بن الفرج

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الهادي (ع) وفي لسان الميزان
حاتم بن الفرج ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

الميرزا حاتم ابن نظام الملك

عالم فاضل له ضياء الثقلين في الأدعية الماثورة المشهورة ولا نعلم من
احواله غير ذلك .

الحاجب بن الليث ابن السراج

في رياض العلماء فاضل عالم متكلم فقيه جليل معاصر للسيد
المرتضى كان له وللسيد المرتضى مراسلة الى الشيخ المفيد في بعض المسائل
على ما يظهر من كتاب رفع المناوأة عن التفضيل والمساواة للأمير السيد

رحمة ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين الحسيني العاملي
نزىل دمشق بمنزله في محلة الامين من مدينة دمشق الشام صانها الله عن
طوارق الايام حامداً لله تعالى على ما وفق له من اتمام ما مضى سائلا من
كرمه تعالى التوفيق لانجاز ما بقي .

وقد اعجبني ان اتمثل بما رأيته الآن في مقدمة الأدباء لياقوت من
قوله : فهو لا ينفق الا على من جبل على العلم طبعه وعمر بحب الفضل
ربعه واما اهل الجهل والغبي فليس عشتك فادرجي ولا مبيتك فأدلجي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليما ورضي الله عن اصحابه الصالحين والتابعين لهم باحسان
وتابعي التابعين وعن العلماء والصلحاء من سلف منهم ومن غير الى يوم
الدين .

(وبعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم
السيد عبد الكريم الأمين «الحسيني العاملي» نزىل دمشق الشام عامله الله
بفضله ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء الثامن عشر من كتابنا «أعيان الشيعة»
أوله حرف الحاء وفق الله تعالى لاكماله ومنه نستمد المعونة والهداية
والتوفيق والعصمة والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حرف الحاء

حاتم بن ابراهيم بن الحسين الحامدي

عالم فاضل له كتاب المفاخر والمآثر ينقل عنه الشيخ حسن بن نوح بن
يوسف بن محمد بن آدم الهندي البهروجي في كتابه الأزهار ومجمع الأنوار
الذي أكثره في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام والوصية له فقد حكى
احتجاج أمير المؤمنين علي (ع) على اهل الشورى عن الجزء الثاني من
كتاب المفاخر والمآثر المذكور حكى ذلك كله صاحب الذريعة .

حاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي المدني

توفي بالمدينة سنة ١٨٦ وقيل ١٨٧ ليلة الجمعة لتسع ليال مضين من
جمادي الأولى قال الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) حاتم بن
اسماعيل ابو اسماعيل المدني اصله كوفي اهـ . وقال النجاشي : حاتم بن
اسماعيل المدني مولى بني عبد الدار بن قصي روى عن ابي عبد الله (ع)
عامي قال الواقدي مات سنة ١٨٦ اخبرنا عدة عن جعفر بن محمد عن
محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان عن ابي عبد الله الحسين بن علي بن
الحسن العلوي الحسيني عن ابيه عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد
بكتابه اهـ . وفي الفهرست حاتم بن اسماعيل له كتاب رويناه عن عدة من
اصحابنا عن ابي المفضل عن حميد عن ابراهيم بن سليمان عن حاتم .
وفي التعليقة قال الحافظ أبو نعيم حدث عن جعفر يعني الصادق
(عليه السلام) من الأئمة الاعلام حاتم بن اسماعيل اهـ . وفي
الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب محمد بن عمر الواقدي : حاتم بن
اسماعيل ويكنى ابا اسماعيل قال محمد بن عمر اشهدني انه مولى لبني عبد
المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب واعطاني سجال ابيه وقال لا تذكره
حتى اموت وكان اصله من اهل الكوفة ولكنه انتقل الى المدينة فنزلها

الأودي فجعله بالواو دون الزاي فالخلاصة ورجال ابن داود متوافقان وما يوجد في نسخة مخطوطة من الخلاصة مصححة من جعل الأول بالواو والثاني بالزاي خطأ قطعاً كالذي في نسخة منهج المقال المطبوعة من انه اول من تشيع في بني اود .

الحارث بن الأحول

يأتي بعنوان الحارث بن محمد بن النعمان البجلي .

الحارث الأشعري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث الأعور

هو الحارث بن عبد الله بن كعب الآتي ولكن في منهج المقال كما في النسخة المطبوعة او في هامشه كما يقال : الحارث الأعور هو اما ابن قيس الأعور واما ابن عبد الله - الأعور الهمداني - اهـ . وفي الوسيط الظاهر انه ابن قيس بن عبد الله الأعور الهمداني . وفي تكملة الرجال : الحارث الأعور بخط الثقي المجلسي انه الهمداني الذي قال له امير المؤمنين (ع) (يا حار همدان من يمت يرني) وكان شيخنا البهائي يقول هو جدنا اهـ . اقول : ستعرف ان الشعر للسيد الحميري يحكي به قول امير المؤمنين (ع) للحارث ونسبته اليه (ع) توهم واستظهر صاحب النقد ان يكون الحارث الأعور هو الحارث بن قيس الأعور الآتي ولم يذكر الحارث بن عبد الله اصلاً وهو عجيب . وفي رجال ابي علي قلت بل هو ابن عبد الله كما يظهر من ترجمته ونص عليه في المجمع وقال ولد الاستاذ العلامة دام علاهما الحارث الهمداني المشهور المرمي بالكذب والرفض الذي اشتهر بصحبة علي المخاطب بقوله (يا حار همدان من يمت يرني) الأبيات وهو جد شيخنا البهائي هو ابن عبد الله الهمداني الحوتي ابو زهير على ما يظهر من مختصر الذهبي وتقريب ابن حجر وميزان الاعتدال وابن ابي الحديد وصاحب اساء رجال المشكاة وغيرهم ومات في خلافة ابن الزبير والأعور صفة له لا لأبيه كما زعم اولاً هو ابن قيس ولا اخو ابي وعلقمة كما توهم لأن الأعور همداني نسبة الى همدان بالاهمال والاسكان قبيلة باليمن وابن قيس جعفي كوفي اخو علقمة وابي قتل بصفين كما في اصحاب علي (ع) من رجال الشيخ وبعد الستين كما في تقريب ابن حجر وصلى عليه ابو موسى كما في مختصر الذهبي فليتدبر اهـ . قال ابو علي وهو جيد الا في نسبة قتله بصفين الى رجال الشيخ فالذي فيه انه قطعت رجله بصفين اهـ (اقول) عرفت وستعرف ان نسبة الشعر الى علي (ع) اشتباه . والحارث الأعور هو الهمداني والهمداني هو ابن عبد الله بن كعب وانما جاء احتمال كون الحارث الأعور هو ابن قيس من قول اهل الرجال ان ابن قيس كان اعور كما يأتي لكن صرح ابن سعد في الطبقات الكبير بان الحارث الأعور هو ابن عبد الله بن كعب الآتي وكذلك السمعاني في الأنساب والذهبي وابن حجر وابن ابي الحديد وصاحب تاج العروس وغيرهم فيما يأتي من كلامهم واستظهار الميرزا وصاحب النقد انه ابن قيس لعنه من وصفه بالفقاهة والجلالة مع كونه اعور فكان إطلاق الأعور ينصرف إليه ولكن كونه فقيهاً جليلاً لا يقتضي إنصراف إطلاق الأعور إليه مع معارضته بما صرح به الجماعة المذكورون وفي الكافي عن أبي اسحاق السبيعي عن الحارث الأعور اهـ . وسيأتي أن ابن حجر عد ابا اسحق السبيعي فيمن يروي عن الحارث بن عبد الله الهمداني وهو مما يؤيد انه هو المراد بالحارث الأعور عند الإطلاق وان كان ابن قيس

حسين المجتهد العاملي ولعله مذكور باسمه في كتب الرجال فلاحظ اهـ .

حاجز بن يزيد

في منهج المقال : حاجز من وكلاء الناحية على ما في ربيع الشيعة . وفي ارشاد المفيد : علي بن محمد عن الحسين بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئاً ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا فرد ما معك الى حاجز بن يزيد اهـ . وفي التعليقة في وكالته شهادة على الوثاقة كما مر في الفوائد اهـ . ورواه الكليني في الكافي كما في الارشاد متناً وسنداً ورواه الصدوق في كمال الدين نحوه .

المولى حاجي بن حسين^(١) اليزدي

في رياض العلماء كان من اجلة مشاهير علماء دولة السلطان الشاه عباس الماضي الصفوي وكان من تلامذة الشيخ البهائي وقد قرأ عليه الوزير خليفة سلطان والمولى خليل القزويني بل الاقا حسين الخوانساري ايضاً . ومن مؤلفاته شرح خلاصة الحساب للشيخ البهائي المذكور ولكن لم يتمه ولذلك شرحها بعده تلميذه السيد الأمير مجد الشرف بن حبيب الله الطباطبائي الشيرازي ومن مؤلفاته كتاب (بياض في الأصل) وانما اوردناه في هذا المقام لأن حاجي علم له لا انه وصف له بكونه حاجاً لبيت الله اهـ .

حارب بن شرحبيل الشامي

من اصحاب امير المؤمنين علي (ع) وشبام بطن من همدان معروفون بالاخلاص في ولاء علي (ع) قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان علياً (ع) لما رجع من حرب صفين مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعاً عالياً فخرج اليه حارب بن شرحبيل الشامي فقال علي ايغلبكم نسأؤكم الا تنهون عن هذا الصباح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت داراً او دارين او ثلاثة قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكن نفرج لهم بالشهادة فقال علي رحم الله قتلاكم وموتاكم واقبل بمشي معه وعلي راكب فقال له علي ارجع ووقف ثم قال له ارجع فان مشي مثلك فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين اهـ .

الحارث بن ابي جعفر الأحول

يأتي بعنوان الحارث بن محمد بن النعمان .

الحارث بن ابي رسن بالراء الأودي بالواو الكوفي

قال العلامة في الخلاصة الحارث ابن ابي رسن الأودي بالواو الكوفي قال ابن عقدة انه اول من القى التشيع في بني اود اهـ . وفي منهج المقال نقلاً عن الخلاصة الحارث بن ابي رسن الأودي قال ابن عقدة انه اول من القى التشيع في بني اود اهـ . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) فقال الحارث ابن ابي رسن الأزدي الكوفي وفي رجال ابن داود الحارث بن ابي رسن الأودي بالواو الكوفي (لم) قال ابن عقدة اول من القى التشيع في بني اود اهـ . وفي منهج المقال انه وافق الشيخ في الأول دون الثاني وكانه الصواب اهـ . اي وافقه في رسن فجعله بالراء وخالفه في

(١) الذي في النسخة حاجي حسين لكن قوله ان حاجي اسمه لا وصفه يدل على انه حاجي بن حسين . المؤلف -

بعد ان اخذ راية همدان قال ابن الأثير في الكامل ان الأشتر قال في بعض ايام صفين عليكم بهذا السواد الأعظم فان الله لو قد فضه لتبعه من بجانبه قالوا تجدنا حيث احببت واستقبله شباب من همدان وكانوا ثلثمائة مقاتل وكانوا صبروا في الميمنة حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل قتل منهم احد عشر رئيسا وعد منهم جماعة وقال ثم اخذ الراية عميرة ثم الحارث ابنا بشير فقتلا جميعا اهـ . وقال نصر في كتاب صفين ان الأشتر قال للمذحج وقد اجتمعوا اليه عليكم بهذا السواد الأعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبه كما يتبع السيك مقدمه قالوا اخذ بنا حيث احببت واستقبله سنام من همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل منهم احد عشر رئيسا كلما قتل رجل اخذ الراية آخر وعد منهم جماعة قال ثم اخذ الراية عمير بن بشر ثم اخذها اخوه الحارث بن بشر فقتلا جميعا اهـ . فابن الأثير قال شباب وعدهم ثلثمائة ونصر قال سنام وعدهم ثمانمائة .

الحارث بن بهرام

في المستدركات عنه ابن أبي عمير في الكافي في باب اللحم وفي بعض النسخ همام وهو بعيد لكونه من اصحاب علي (ع) ورواية ابن أبي عمير عنه متعذرة اهـ . ولكنه لا يلزم اتحاده مع صاحب علي (ع) .

الحارث بياع الأنماط الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي التعليقة : حكم خالي - يعني المجلسي - بكونه ممدوحا لأن للصدوق اليه طريقا والظاهر انه والد احمد ومضى في ترجمته عن النجاشي ان اياه روى عن الصادق (ع) اهـ . وفي المستدركات يروي عنه الثقة ايوب بن الحر من ارباب الأصول وعد الصدوق كتابه من الكتب المعتمدة فلا بأس بما رواه اهـ . وفي موضع آخر عنه ايوب الحر ومحمد بن سنان .

الحارث بن الجارود التميمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي لسان الميزان الحارث بن الجارود التميمي عن الحسين بن علي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . والصواب عن علي بن الحسين والتميمي والتميمي صحف احدهما بالآخر .

الحارث بن الجلاح الحكمي

قتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧ .

(الجلاح) كغراب اصل معناه السيل الجارف وجعلته العرب علما ومنه احيحة بن الجلاح ويوجد في بعض المواضع في اسم المترجم الحارث بن اللجلاج والظاهر انه تصحيف فانه في كتاب صفين الحارث بن الجلاح في موضع آخر (والحكمي) نسبة الى الحكم قبيلة من اليمن روى نصر في كتاب صفين انه قتل مع امير المؤمنين علي (ع) بصفين قتله كريب بن الصباح الحميري من آل ذي يزن مبارزة وقتل معه المرتفع بن الوضاح الزبيدي وعابد (عايد) ابن مسروق الهمداني مبارزة ايضا ثم رمي باجسادهم بعضها فوق بعض وقام عليها بغيا واعتداء ونادى من يبارز فبرز اليه امير المؤمنين علي (ع) فقتله وقتل معه اثنين مبارزة ثم نادى من يبرز فلم يبرز اليه احد فنادى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم

اعور ايضا ثم ان الذي في الخلاصة ورجال ابن داود الحارث بن الأعور وهو الصواب وهو المشار اليه بقول ابن المحقق البهبهاني المتقدم والأعور صفة له لا لأبيه كما زعم ويدل كلام الخلاصة وابن داود على ان الحارث الأعور غير الحارث بن قيس لأنها ذكرا لكل منهما ترجمة مستقلة والحارث الأعور هذا هو والد شريك بن الحارث الأعور الذي توفي سنة ٦٠ فيكون قد توفي في حياة ابيه الذي ذكروا انه توفي سنة ٦٥ ويأتي في بابه «انش» وبناء على ما قلناه من ان المراد بالحارث الأعور هو الحارث بن عبد الله سنذكر ما ورد في الحارث الأعور في ترجمة الحارث بن عبد الله .

الحارث بن اقيش

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن البصرة وروى حديثا واحدا اهـ . (اقيش) قال ابن حجر في التقريب والاصابة بالقاف والمعجمة مصغرا وقد تبدل الهمزة واوا اهـ . وفي رجال ابن داود اقبش بالقاف الساكنة والباء المفردة المفتوحة والشين المعجمة اهـ . والصواب هو ما في التقريب ونص عليه في القاموس فقال اقبش كزبير وقال الحارث بن اقيش او وقيش صحابي وزاد في التاج العكلي حليف الانصار روى عنه عبدالله بن قيس اهـ .

الحارث بن امرئ القيس الكندي

مذكور في كتاب ابصار العين في انصار الحسين من جملة انصاره (ع) نقلا من كتاب الحداثق الوردية في ائمة الزيدية قال : كان الحارث من الشجعان العباد وله ذكر في المغازي وكان قد خرج في عسكر ابن سعد فلما ردوا على الحسين (ع) كلامه معه وقاتل وقتل قال صاحب الحداثق انه قتل في الحملة الأولى اهـ . ولم اجده في غير ابصار العين وقال بعض اهل العصر في كتاب له : الحارث بن امرئ القيس بن عابس ذكر اهل السير انه من شهداء الطف كان من الشجعان وله ذكر في المغازي والحروب وقال صاحب الحداثق الوردية انه كان ممن خرج في عسكر ابن سعد حتى اتى كربلاء فلما ردوا على الحسين (ع) شروطه وحصله مال اليه وانضم الى اصحابه الكنديين وهم اربعة نفر فقتلوا مع الحسين اهـ . ويذكر انه ممن حضر حصار المجير فلما خرج المرتدون ليقتلوا وثب على عمه ليقتله فقال ويحك اتقتلني وانا عمك قال انت عمي والله ربي فقتله اهـ . ولما كنت لا اعتمد على نقله فانا بريء من عهده حتى اثبت امر ما نقله وأراجعه .

الحارث بن انس الأشهلي الانصاري

قتل يوم احد في شوال على رأس ٣٢ شهرا من الهجرة وعمره ٢٨ سنة من المقتولين يوم احد .

الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن المدينة ابن اخي سعد بن معاذ اخى رسول الله ﷺ بينه وبين عامر بن فهيرة مولى ابي بكر قتل بأحد وشهد بدرا اهـ .

الحارث بن بشر او بشير الهمداني

قتل بصفين مع امير المؤمنين علي (ع) سنة ٣٧ .

كان من رؤساء همدان وشهد صفين مع امير المؤمنين (ع) وقتل بها

فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين اه ..

الحارث بن جهمان الجعفي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) الحارث بن جهمان وفي لسان الميزان الحارث بن جهمان عن علي ذكره الطوسي في رجال الشيعة اه . وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان الحارث بن جهمان الجعفي كان رسول علي (ع) الى زياد بن النضر وشريح بن هانئ وكانا على مقدمته فكتب اليهما مع الحارث هذا انه امر عليهما الاشر في بعض ايام صفين صفيحة له يمانية اذا طأطأها خلعت فيها ماء ينصب واذا رفعها يكاد يغشى البصر شعاعها وهو يضرب الناس بها قدما ويقول : الغمرات ثم ينجلينا . فبصر به الحارث بن جهمان الجعفي والأشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين وجماعة المسلمين خيرا فعرفه الأشتر فقال يا ابن جهمان امثلك يتخلف اليوم عن مثل موطني هذا فتأمله ابن جهمان فعرفه وكان الأشتر من اعظم الرجال وأطولهم الا ان في لحمه خفة قليلة فقال له جعلت فداك لا والله ما علمت مكانك حتى الساعة ولا والله لا افارقك حتى اموت اه . وقال ابن الأثير في الكامل : وقتلهم الأشتر قتالا شديدا ولزمه الحارث بن جهمان الجعفي يقاتل معه فما زال هو ومن رجع اليه يقاتلون حتى كشف اهل الشام والحقهم بمعاوية . وقال ان عبد الله بن بديل احيط به وبطائفة من أصحابه فقاتل حتى قتل وقتل ناس من أصحابه ورجعت طائفة منهم مجرحين فبعث الأشتر الحارث بن جهمان الجعفي فحمل على اهل الشام الذين يتبعون من انهزم من اصحاب عبد الله حتى نفسوا عنهم وانتهوا الى الأشتر اه .

الحارث بن الحارث الغامدي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال : سكن الشام اه . لكن الموجود في النسخ نقلا عن رجال الشيخ الحارث بن الحارث العابدي وقيل العامري سكن الشام اه . والذي في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة الغامدي كما ذكرناه ، فالذي في رجال الشيخ تصحيف .

الحارث بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم

ذكره ابن سعد في الطبقات في ترجمة ابيه الحارث بن نوفل وقال امه ام عمرو بنت المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة السهمي ولم يذكر من احواله شيئا .

الحارث بن حاطب الجمحي القرشي سكن المدينة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن حاطب بن عمرو الانصاري

قيل قتل يوم خيبر شهيدا وقيل شهد صفين مع علي (ع) .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب : الحارث بن حاطب الانصاري قيل انه من بني عبد الأشهل وقيل انه من بني عمرو بن عوف ومن قال ذاك نسبة الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس

يكنى ابا عبد الله رده رسول الله ﷺ حين توجه الى بدر من الروحاء في شيء امره به الى بني عمرو بن عوف وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهدا في قول ابن اسحق وقال الواقدي شهد الحارث بن حاطب احدا والخندق والحديبية وقتل يوم خيبر شهيدا رماه رجل من فوق الحصن فدمغه اه . وفي اسد الغابة : الحارث بن حاطب ونسبه كالأستيعاب وقال الانصاري الأوسي ، وقيل انه من بني عبد الأشهل والأول اصبح ، وهو اخو ثعلبة بن حاطب ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا من الأنصار ثم من الأوس ثم من بني عمرو بن عوف ثم من بني امية بن زيد خرج مع رسول الله ﷺ الى بدر هو واخوه ابو لبابة بن عبد المنذر فردهما من الروحاء جعل ابا لبابة اميرا على المدينة وامر الحارث بأمر الى بني عمرو بن عوف وضرب لهما بسهمهما واجرها فكانا كمن شهدا وشهد صفين مع علي بن ابي طالب اه . وفي الاصابة روى الطبراني بسند ضعيف ان هذا يعني الحارث بن حاطب الانصاري شهد صفين مع علي اه .

الحارث بن حزيمة الخزرجي الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ حكاه عنه في منهج المقال ونقد الرجال وغيرها وذكره بين الحارث بن حاطب والحارث بن حسان فدل على انه عندهم ابن حزيمة بالمهمله والزاي ولكن الصواب انه ابن حزيمة بالمعجمة والزاي كما هو مذكور في جميع كتب اسماء الصحابة فانهم ذكروه بعد الحارث بن خالد كما يأتي وهم اعرف بهذا الشأن وأضبط .

الحارث بن حسان البكري

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ الحارث بن حسان البكري وقيل حريث اه . وفي الاستيعاب الحارث بن حسان بن كلفة البكري ويقال الربيعي والذهلي من بني ذهل بن شيان ويقال الحارث بن يزيد بن حسان ويقال حريث بن حسان والأكثر يقولون الحارث بن حسان البكري وهو الصحيح ان شاء الله والحارث بن حسان البكري هو الذي سأله رسول الله ﷺ عن حديث عاد قوم هود كيف هلكوا بالريح العقيم فقال له يا رسول الله على الخير سقطت فذهبت مثلا اه . وفي تهذيب التهذيب صحح ابن عبد البر ان اسمه حريث اه . ولا يخفى ان الذي صححه على ما نقلناه ان اسمه الحارث بن حسان البكري الا ان تكون النسخ مختلفة . وفي أسد الغابة الحارث بن حسان الربيعي البكري الذهلي وقيل حويرث سكن الكوفة روى عنه ابو وائل وسماك بن حرب وزاد في الاصابة وأياد بن لقيط ثم قال في أسد الغابة من يرى قول الاستيعاب بكري وربيعي وذهلي يظن ان هذا اختلاف وليس كذلك فان ذهل بن شيان من بكر وبكر من ربيعة فاذا قيل ذهلي فهو بكري وربيعي ولولا ان ابا عمر نسبته الى كلفة لغلب على ظني انه الحارث بن حسان بن خوط فانه شهد الجمل مع علي واخوه بشر القائل :

انا ابن حسان بن خوط وابي رسول بكر كلها الى النبي

وقوله فانه شهد الجمل الخ لا محل له هنا لأن المترجم لم يقل احد انه شهد الجمل . وفي الاصابة الحارث بن حسان ويقال اسمه حريث ولعله تصغير . قلت تصغير حارث حويرث كما مر عن اسد الغابة وحريث تصغير حرث لا حارث . ثم قال قال البغوي كان يسكن البادية . روى الطبراني من طريق سماك بن حرب قال تزوج الحارث بن حسان وكانت له صحبة

عامي الرواية اهـ . وفي النقد الظاهر انه اشتبه عليه بحرب بن الحسن الطحان الذي ذكر النجاشي فيه انه كوفي قريب الأمر في الحديث له كتاب عامي الرواية الخ فذكر حرب - الذي هو بالبلاء الموحدة - في باب الحارث والذي هو بالثناء المثلثة - وقال الحارث ثلاثة . الحارث الشامي . الحارث بن الحسن الطحان . الحارث بن عبد الله التغلبي . مع ان النجاشي لم يذكره في باب الحارث بل ذكره في باب الأحاد وذكره ابن داود مرة بعنوان الحارث ومرة بعنوان الحرب اهـ . اقول ذكره ابن داود اولاً بعنوان الحارث بن الحسن الطحان وقال قريب الأمر عامي الرواية ثم ذكره بعنوان حرب بن الحسن الطحان قال النجاشي كوفي قريب الأمر في الحديث عامي الرواية اهـ . وكيف كان فلم يتحقق وجود من يسمى بالحارث بن الحسن الطحان .

الحارث بن حصيرة ابو النعمان الأزدي الكوفي

عن تقريب ابن حجر : حصيرة بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة بعدها اهـ . وما يحكى عن بعض الأسانيد من وصفه بالأسدي تصحيف .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) فقال الحارث بن حصيرة ثم ذكره في اصحاب الصادق (ع) فقال الحارث بن حصيرة ابو النعمان الأزدي كوفي تابعي . وذكره في اصحاب الباقر (ع) الا انه قال الحارث بن حصين تابعي ابو النعمان كوفي وفي منهج المقال هو تصحيف - اي ابدال حصيرة بحصين - والأمر كما قال . وفي طبقات ابن سعد الحارث بن حصيرة من الأزد من انفسهم اهـ . وفي ميزان الاعتدال : الحارث بن حصيرة الأزدي ابو النعمان الكوفي قال ابو احمد الزبيري : كان يؤمن بالرجعة وقال يحيى بن معين ثقة خشبي ينسبونه الى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها^(١) وقال النسائي ثقة وقال ابن عدي يكتب حديثه على ضعفه وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع وقال زنيح سألت جرير رأيت الحارث بن حصيرة قال نعم رأيته شيخاً كبيراً طويل السكوت يصصر على امر عظيم وقال ابو حاتم الرازي هو من الشيعة العتق لولا الثوري روى عنه لترك اهـ . وفي تهذيب التهذيب قال ابن عدي عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل اهل البيت واذا روى عنه البصريون فروايتهم احاديث متفرقة قلت علق بخاري اثره لعل في المزارعة وهو من رواية هذا ذكرته في ترجمة عمرو بن صليح وقال الدارقطني شيخ للشيعة يغلو في التشيع وقال الآجري عن ابي داود شعبي صدوق ووثقه العجلي وابن نمير وقال العقيلي له غير حديث منكر لا يتابع عليه منها حديث ابي ذر في ابن صياد وقال الأزدي زائع سألت ابا العباس بن سعيد عنه فقال كان مذموم المذهب افسدوه وذكره ابن حبان في الثقات اهـ . وعن تقريب ابن حجر الحارث بن حصيرة الأزدي ابو النعمان الكوفي صدوق بخطيء رمي بالرفض اهـ . ومن ذلك يعلم ان وصفهم له بالضعف والزيغ وبنكارة الحديث مع توثيقهم اياه ونعته بالصدق ليس الا لتشيعه .

بعض ما روي من طريقه

روى الكليني في الكافي عن محمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسحق بن عمار عن ابي النعمان قال قال ابو جعفر (ع) يا أبا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الخنيفة

وكان الرجل اذا عرس تخدر اياماً فليل له في ذلك فقال والله ان امرأة تمنعني صلاة الغداة في جمع لأمرأة سوء ووقفت في الفتوح ان الأحنف لما فتح خراسان بعث الحارث بن حسان الى سرخس فكأنه هذا اهـ . ويمكن كونه ابن خوط الذهلي الآتي . وفي الطبقات الكبير لابن سعد الحارث بن حسان البكري ثم روى من طريق ابي وائل عن الحارث بن حسان : خرجنا نريد رسول الله ﷺ فدخلنا المسجد (الحديث) ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

الحارث بن حسان بن خوط بن مسعر بن عتود بن مالك بن الأعور بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر الذهلي الشيباني

قتل مع علي (ع) يوم الجمل سنة ٣٦

وكانت راية بكر بن وائل من اهل الكوفة في بني ذهل وكانت معه فليل له ابق على نفسك وقومك فاقدم وقال يا معشر بكر بن وائل انه لم يكن احد له من رسول الله ﷺ مثل منزلة صاحبكم فانصروه فأقدم فقتل وقتل ابنه وقتل خمسة اخوة له فقال اخوه بشر بن حسان بن خوط :

انا ابن حسان بن خوط وابي رسول بكر كلها الى النبي

وقال ابنه :

انعي الرئيس الحارث بن حسان لآل ذهل ولآل شيبان

وقال رجل من ذهل :

تنعى لنا خير امرئ من عدنان عند الطعان ونزال الأقران

ذكر ذلك الطبري في تاريخه وذكر نحوه ابن الأثير في الكامل والظاهر انه غير الحارث بن حسان البكري المتقدم فان ذهل وان كانت من بكر والذهلي والبكري لا يتنافيان الا ان ذلك الحارث بن حسان بن كلدة البكري وهذا الحارث بن حسان بن خوط الذهلي فقد اختلفا في كلدة وخوط ولذلك قال ابن الأثير في اسد الغابة كما مر : لولا ان ابا عمر نسبته الى كلدة لغلب على ظني انه الحارث بن حسان بن خوط فانه شهد الجمل مع علي ، وفي الاصابة : شهد حسان بن خوط الجمل مع علي ومعه ابنه الحارث وبشر واخوه بشر بن خوط وأقاربه ثم قال اخرج عمر بن شبة في وقعة الجمل من طريق قتادة قال كانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان فقتل وقتل معه ابنه وخمسة من اخوته وكان الحارث يقول :

انا الرئيس الحارث بن حسان لآل ذهل ولآل شيبان

وفي أسد الغابة كانت راية بكر يوم الجمل مع الحارث بن حسان الذهلي فقتل الحارث فليل فيه :

(انعى الرئيس الحارث بن حسان)

الآبيات .

الحارث بن الحسن الطحان

قال العلامة في الخلاصة : كوفي قريب الأمر في الحديث له كتاب

(١) الذي رأيته في موضع آخر لا اذكره الآن ان الخشبية هم الذين جازوا الى مكة لتخليص بني هاشم حين حظر عليهم ابن الزبير حظيرة وأراد احراقهم دخلوها بالخشب لأنهم لم يستحلوا شهر السلاح فيها . - المؤلف -

ان يكون التابعي هو المتوفي بالكوفة في خلافة علي (ع) سنة ٣٨ أو ٤٠ والصحابي هو المتوفي بالمدينة سنة ٥٤ او بالعكس وقد يومىء الى التعدد ما يأتي عن الشيخ من انه ذكر احدهما باسمه في اصحاب الرسول ﷺ والآخر بكنيته في اصحاب علي (ع) لكنني لم اجد الآن من جعلهما اثنين والله اعلم ثم قد ترجمناه بعنوان ابو قتادة بن ربعي الانصاري وذلك لاشهاره بكنيته والخلاف الشدين في اسمه ونذكر هنا ما لم نذكره هناك .

وفاته

في الطبقات لابن سعد : كان قد نزل الكوفة ومات بها وعلي بها وهو صلى عليه واما محمد بن عمر - الواقدي - فانكر ذلك وقال حدثني يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ سنة اهـ . وفي الاستيعاب قيل توفي ابو قتادة في المدينة سنة ٥٤ والصحيح انه توفي بالكوفة في خلافة علي وهو صلى عليه اهـ . وقال الحاكم في المستدرک قال ابن عمر - الواقدي - حدثني يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال توفي ابو قتادة بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ قال ابن عمر ولم ار بين اهل العلم عندنا اختلافا ان ابا قتادة توفي بالمدينة وقد روى اهل الكوفة ان ابا قتادة مات بالكوفة ثم روى بسنده عن ابراهيم بن المنذر ان ابا قتادة بن ربعي احد بني سلمة توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ اهـ . وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن حنبل بن اسحق انه قال بلغني انه توفي ابو قتادة الحارث بن ربعي سنة ٣٨ في خلافة علي وصلى عليه علي بالكوفة . وبسنده عن موسى بن عبد الله بن يزيد ان عليا صلى على ابي قتادة فكبر عليه سبعا . وبسنده عن يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة قال توفي ابو قتادة بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ سنة . وبسنده عن سعيد بن عفير انه في سنة ٥٤ مات ابو قتادة الحارث بن ربعي ويقال النعمان بن ربعي وهو ابن ٧٠ بالمدينة وبسنده عن ابن بكير انه في سنة ٥٤ مات ابو قتادة الحارث بن ربعي بن النعمان الانصاري اهـ . وفي تهذيب التهذيب : قال الواقدي توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ سنة ولم ار بين علمائنا اختلافا في ذلك . قال وروى اهل الكوفة انه مات بالكوفة وعلي بها وصلى عليه وحكى خليفة ان ذاك كان سنة ٣٨ وهو شاذ والأكثر على انه مات سنة ٥٤ اهـ . والتعدد ممكن كما مرت الاشارة اليه .

نسبه

مر بعض الأقوال في نسبه في ج ١٠ ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن محمد بن عمر - الظاهر انه الواقدي - قال ابو قتادة الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الجراح اهـ . وروى الخطيب البغدادي بسنده الى خليفة بن خياط قال ابو قتادة اسمه النعمان بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن منان - مر عن المستدرک ابن سنان - وساق نسبه كما مر الى جشم ثم قال ابن الخزرج الأكبر بدل ابن الجراح ابن حارثة بن امرئ القيس اهـ . وبلدمة في اجداده بالميم وما يوجد من رسمه - بالهاء فهو تصحيف .

الخلاف في اسمه

في طبقات ابن سعد اسمه فيها قال محمد بن اسحق الحارث بن ربعي وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري ومحمد بن عمر - الواقدي -

ولا تطلب ان تكون رأسا فتكون ذنبا ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر فانك موقوف لا محالة ومسؤول فان صدقت صدقناك وان كذبت كذبناك ، وفي ميزان الاعتدال عباد بن يعقوب الرواجي حدثنا عبد الله بن عبد الملك المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب سمعت عليا يقول انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي الا كذاب وروى الحارث عن ابي سعيد عقيصا عن علي عن النبي ﷺ قال مهما ضيعتم فلا تضيعوا الصلاة اهـ .

في ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب : روى عن زيد بن وهب وزاد الأول وعن عكرمة وطائفة وزاد الثاني عن ابي صادق الأزدي وجابر الجعفي وسعيد بن عمرو بن اشوع وغيرهم اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل روايته عن الأصبغ .

تلاميذه

في طبقات ابن سعد روى عن سفيان الثوري وفي ميزان الاعتدال عنه مالك بن مغول وعبد الله بن نعيم وطائفة . وزاد في تهذيب التهذيب عنه عبد الواحد بن زياد وعبد السلام بن حرب وجماعة اهـ . وعن جامع الرواة انه نقل رواية صباح المزني عنه عن الأصبغ ورواية سفيان بن ابراهيم الجريري عنه عن ابي جعفر (ع) ورواية عمرو بن ابي المقدم عنه اهـ . وزاد في المستدرکات رواية اسحق بن عمار عنه .

الحارث بن خزيمة الخزرجي الانصاري

توفي سنة ٤٠ بالمدينة في خلافة علي (ع) وهو ابن ٦٧ سنة . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاصابة خزيمة بفتح المعجمة والزاي اهـ . ومر ان مقتضى ما في منهج المقال والنقد وغيرهما ان الشيخ ذكره بالخاء المعجمة والزاي لأنهم ذكروه نقلا عن رجال الشيخ بين الحارث بن حاطب والحارث بن حسان ولكن المذكور في كتب اسماء الصحابة ابن خزيمة بالمعجمة والزاي فذكروه بعد الحارث بن خالد وهم اضبط واعرف بهذا الشأن فذكره بالخاء المعجمة تصحيف . وفي الاستيعاب هو الذي جاء بناقة النبي ﷺ حين ضلت في غزوة تبوك حين قال المنافقون هو لا يعلم موضع ناقته فكيف يعلم خبر السماء فقال رسول الله ﷺ حين بلغه قولهم فاني لا اعلم الا ما علمني الله وقد اعلمني بمكانها ودلني عليها وهي في الوادي في شعب كذا حبستها شجرة فانطلقوا فجاءوا بها وكان الذي جاء بها من الشعب الحارث بن خزيمة وجد زمامها قد علق بشجرة هكذا جاء في هذا الخبر خزيمة اهـ .

الحارث بن دلهث مولى الرضا عليه السلام

في التعليقة كذا في الخصال عن سهل عنه ولكن في الكافي عن سهل ابن الحارث عن دلهث مولى الرضا (ع) اهـ .

الحارث بن ربعي ابو قتادة الانصاري

توفي بالكوفة سنة ٣٨ أو ٤٠ في خلافة علي (ع) وصلى عليه وقيل توفي بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن ٧٠ أو ٧٢ سنة .

ذكرنا في ج ٧ من هذا الكتاب في باب ما بدىء باب ان ابا قتادة الانصاري التابعي اسمه الحارث بن ربعي وابا قتادة الانصاري الصحابي اسمه عمرو بن ربعي ولا اعلم من اين اخذت ذلك . وان صح هذا امكن

لم يشهد بدرا وشهد ما بعدها وعاش الى خلافة علي بن ابي طالب وحضر معه قتال الخوارج بالنهروان - مر عن الاستيعاب وغيره وانه شهد معه مشاهدته كلها - وورد المدائن في صحبته ومات في خلافته وقيل بل بقي بعده زمنا طويلا . ثم روى بسنده عن سبيط بن شريط الاشجعي انه قال لما فرغ علي بن ابي طالب من قتال اهل النهروان قفل ابو قتادة الانصاري ومعه ستون او سبعون من الانصار فبدأ بعائشة قال ابو قتادة فلما دخلت عليها قالت : ما وراءك ؟ فاجبتها انه لما تفرقت المحكمة من عسكر امير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم . فقالت ما كان معك من الوفد غيرك ؟ قلت بلى ستون او سبعون . قالت : افكلهم يقول مثل الذي تقول ؟ قلت : نعم ، قالت : قص علي القصة . فقلت : يا ام المؤمنين تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر الفا ينادون لا حكم الا لله . فقال علي : كلمة حق يراد بها باطل . فقاتلناهم بعد ان ناشدناهم الله وكتابه . فقالوا كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية . فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقاتلونا وولى منهم من ولى . فقال علي لا تتبعوا موليا فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغلة رسول الله ﷺ وعلي راكبها . فقال : اقبلوا القتلى ، فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى فقلبناهم ، حتى خرج في اخرهم رجل اسود على كتفه مثل حلمة الثدي . فقال علي : الله أكبر ! والله ما كذبت ولا كذبت ، كنت مع النبي ﷺ وقد قسم فينا فجاء هذا . فقال : يا محمد اعدل ! فوالله ما عدلت منذ اليوم . فقال النبي ﷺ « ثكلتك امك ومن يعدل عليك اذا لم اعدل ؟ » فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله الا أقتله ؟ فقال النبي ﷺ « لا دعه فان له من يقتله » وقال صدق الله ورسوله . قال : فقالت عائشة : ما يمنعني ما بيني وبين علي ان اقول الحق ، سمعت النبي ﷺ يقول : « تفرقت امتي على فرقتين تمرق بينهما فرقة محلقون رؤوسهم مخفون شواربهم ، ازهم الى انصاف سوقهم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يقتلهم احبهم الي واحبهم الى الله تعالى » : قال فقلت يا أم المؤمنين فانت تعلمين هذا ، فلم كان الذي كان منك ؟ قالت : يا ابا قتادة وكان امر الله قادرا مقدورا ، وللقدر اسباب وذكره بقية الحديث اهـ . ثم روى بسنده عن موسى بن عبد الله بن يزيد ان ابا قتادة كان بدريا . قال الشيخ ابو بكر - الخطيب صاحب تاريخ بغداد - قوله وكان بدريا خطأ لا شبهة فيه لأن ابا قتادة لم يشهد بدرا ولا نعلم اهل المغازي اختلفوا في ذلك اهـ .

من روى عنهم ومن روى عنه

مر ذلك في ج ١٠ ولكن فيما نذكره هنا زيادة في تهذيب التهذيب : روى عن النبي ﷺ وعن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب وعنه ولده ثابت وعبد الله ومولاه ابو محمد نافع بن عباس بن الأقرع وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رباح الانصاري ومعبد بن كعب بن مالك وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعمر بن سليم الزرقني وعبد الله بن معبد الزماني ومحمد بن سيرين ونبهان مولى التوءمة وكبشة بنت كعب بن مالك وعطاء بن يسار وابن المنكدر وآخرون .

الحارث بن الربيع يكنى ابا زياد احد بني مازن بن النجار

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) وقال كان عاملة على المدينة اهـ . وفي اسد الغابة : الحارث بن الربيع بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن قطيعة بن عبس الغطفاني

اسمه النعمان بن ربيعي وقال غيرهما عمرو بن ربيعي وفي الاستيعاب في باب الأسماء الحارث بن ربيعي بن بلدمة ابو قتادة الانصاري السلمي من بني غنم بن كعب بن سلمة بن يزيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابي قتادة الحارث بن ربيعي وقال ابن اسحق : واهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلدمة قال ابو عمر (صاحب الاستيعاب) يقولون بلدمة بالفتح وبلدمة بالضم وبلدمة بالذال المنقوطة والضم ايضا وفي الدرجات الرفيعة : ابو قتادة الانصاري اسمه الحارث وقيل عمرو وقيل النعمان اهـ . وفي تهذيب التهذيب ابو قتادة الانصاري السلمي المدني اسمه الحارث بن ربيعي وقيل النعمان وقيل عمرو وقيل عون وقيل مراوح والمشهور الحارث اهـ . وفي تاريخ بغداد للخطيب اسمه الحارث بن ربيعي هكذا سماه غير واحد من العلماء وقال الواقدي اسمه النعمان بن ربيعي وقال الهيثم بن عدي اسمه عمرو بن ربيعي ثم روى بسنده عن ابي بكر البرقي انه قال ابو قتادة الحارث بن ربيعي ويقال النعمان بن ربيعي بن بلدمة اهـ .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في باب الأسماء في أصحاب الرسول ﷺ فقال الحارث بن ربيعي ابو قتادة الانصاري . وذكره في باب الكنى في اصحاب علي (ع) ، فقال : ابو قتادة الانصاري اهـ . وفي الطبقات الكبيرة لابن سعد ابو قتادة بن ربيعي الانصاري ثم احد بني سلمة من الخزرج شهد احدا اهـ . وفي الاستيعاب يقال لأبي قتادة فارس رسول الله ﷺ وروينا عن النبي ﷺ انه قال خير فرساننا ابو قتادة ، وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع وقد ذكرناه في باب الكنى لأنه ممن غلبت عليه كنيته اهـ . وقال في باب الكنى ابو قتادة الانصاري فارس رسول الله ﷺ وكان يعرف بذلك ثم ذكر الخلاف في اسمه كما مر في ج ١٠ وذكرنا هناك الحديث الذي فيه انه تفل على الجرح الذي بوجهه فما ضرب عليه ولا قاح ورسمت كلمة (قاح) بالفاء وصوابها بالقاف اي لم يحصل فيه قبح بعد ذلك . وفي أسد الغابة قال الحسن بن عثمان شهد علي مشاهدته كلها اهـ . وفي الدرجات الرفيعة ابو قتادة الانصاري وذكر الخلاف في اسمه وقال ابن ربيعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلمي بفتحيتين المدني فارس رسول الله ﷺ شهد احدا ولم يصح شهوده بدرا قاله ابن حجر في التقریب واخرج أبو داود عن أبي قتادة ان النبي ﷺ كان في سفر له فانطلق سرعان الناس فتعطشوا فلزمت رسول الله ﷺ تلك الليلة فقال حفظك الله بما حفظت به نبه وهو طرف من حديث طويل اخرجه مسلم . وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال لما قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بأبي بكر وحلف ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما امرته قال ابو عمر في الاستيعاب شهد ابو قتادة مع علي مشاهدته كلها في خلافته وقال ابن الأثير شهد ابو قتادة مع علي حروبه كلها اهـ . وفي تهذيب التهذيب قال ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري اخبرني من هو خير مني ابو قتادة اهـ . وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فيمن ورد المدائن من الصحابة فقال وابو قتادة الانصاري احد بني سلمة بن سعد بن الخزرج . وكان من أفاضل الصحابة

الطبري او الطابعين غير الشطر الأول وحذف الثاني تحاشيا عما فيها والله اعلم .

الحارث بن زياد الساعدي الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن المدينة له حديث واحد اهـ .

الحارث بن زياد الشيباني الكوفي ابو العلاء

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن زياد شيخنا مشترك بين الساعدي الانصاري من اصحاب الرسول ﷺ له حديث واحد وبين ابي العلاء الشيباني الكوفي من اصحاب الصادق (ع) .

الحارث بن سراقه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال انه كان من اصحاب علي اهـ .

الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني العدوي التغلبي

نسبه

هو ابو فراس الحارث بن ابي المعالي سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الحمداني العدوي التغلبي .

وأبو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء من اسماء الأسد . وفي شعره ما يدل على ان امه او احدى جداته رومية حيث يقول :

إذا خفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا

ويقول ايضا :

لاسماعيل بي وبينه فخر وفي اسحق بي وبينه عجب^(١)

ويقول ايضا :

واعمامي ربيعة وهي صيد واخوالي بلصفر^(٢) وهي غلب

مولده ووفاته

ولد بمنج سنة ٣٢٠ وقيل سنة ٣٢١ ومقتضى ما حكاه ابن خالويه عن ابي فراس انه قال له انه في سنة ٣٣٩ كان سني ١٩ سنة او ولادته كانت سنة ٣٢٠ وقتل يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر او يوم السبت لليلتين خلتا من جمادي الأولى في حرب كانت بينه وبين قرعويه او فرغويه غلام سيف الدولة سنة ٣٥٧ هكذا في جميع كتب التاريخ والأدب . فما في تاريخ دمشق لابن عساكر المطبوع من انه قتل سنة ٣٥٠ غلط من الطابع . ومقتضى تاريخ ولادته ووفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة وهو المناسب لقوله قرب وفاته :

زين الشباب ابو فرا س لم يمتع بالشباب

ولكنه يقول في بعض قصائده :

ابعد الأربعين محرمات تماد في الصباية واغترار

العبيسي روى هشام الكلبي عن ابي الشعب العبيسي قال وفد على النبي ﷺ تسعة رهط من بني عبس وكانوا من المهاجرين الأولين منهم الحارث بن الربيع بن زياد فاسلموا فدعا لهم النبي ﷺ قال ابن ماكولا الربيع الكامل وعمارة الوهاب وانس الفوارس وقيس الحفاظ بنو زياد اخرجوه ابو موسى اهـ . وفي الاصابة الحارث بن الربيع وساق نسبه كما مر العبيسي بالموحدة قال ووالد هذا هو صاحب القصة مع لبيد بن ربيعة عند النعمان بن المنذر وله اخبار غيرها وهو من اشراف العرب في الجاهلية اهـ .

الحارث بن زهير الأزدي

استشهد مع علي (ع) يوم الجمل سنة ٣٦ .

كان من اصحاب علي (ع) وحضر معه وقعة الجمل واختلف هو وعمرو بن الأشرف ضربتين فقتل كل منهما صاحبه . وفي الاصابة الحارث بن زهير بن عبد السارف (الشارق) بن لمط بن مطه بن عامر بن كثير بن الدئل الأزدي قال ابن الكلبي كان شريفا وشهد مع علي الجمل فالتقى هو وعمرو بن الأشرف فاقتلا فقتل كل واحد منهما صاحبه اهـ . وفي شرح النهج قال ابو مخنف : انتهى الحارث بن زهير الأزدي من اصحاب علي (ع) الى الجمل ورجل آخذ بخطامه لا يدنو منه احد الا قتله فلما رآه الحارث بن زهير مشى اليه بالسيف وارتمى فقال لعائشة :

يا امنا اعق أم تعلم والأم تغذو ولدها وترحم

اما ترين كم شجاع يكلم وتختلي هامته والمعصم

فاختلف هو والرجل ضربتين فكلاهما اثخن صاحبه ، قال جندب بن عبد الله الأزدي فجئت حتى وقفت عليهما وهما يفحصان بأرجلهما حتى ماتا قال فأتيت عائشة بعد ذلك اسلم عليها بالمدينة فقالت من انت قلت رجل من اهل الكوفة قالت : هل شهدتنا يوم البصرة قلت نعم قالت مع اي الفريقين قلت مع علي قالت هل سمعت مقالة الذي قال يا امنا اعق ام تعلم قلت نعم واعرفه قالت ومن هو قلت ابن عم لي قالت وما فعل قلت قتل عند الجمل وقتل قاتله قال فبكت حتى ظننت والله انها لا تسكت ثم قالت لوددت والله اني كنت مت قبل ذلك اليوم بعشرين سنة اهـ . وروى الطبري عن عمر بن شبه حدثنا ابو الحسن عن ابي مخنف عن ابن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه عن جده قال كان عمرو بن الأشرف اخذ بخطام الجمل لا يدنو منه احد الا خطبه بسيفه اذ اقبل الحارث بن زهير الأزدي وهو يقول :

يا امنا يا خير ام تعلم اما ترين كم شجاع يكلم

وتختلي هامته والمعصم

فاختلفا ضربتين فأريتهما يفحصان الأرض بأرجلهما حتى ماتا فدخلت على عائشة بالمدينة وذكر نحو ما مر الى قوله حتى ظننت انها لا تسكت اهـ . ومع كون الرواية في كل من شرح النهج وتاريخ الطبري عن ابي مخنف فبينها اختلاف فشرح النهج ذكر الرجز اربعة شطور مع كون الأول (يا امنا اعق ام تعلم) والطبري ذكر الشطور ثلاثة مع كون الأول (يا امنا يا خير ام تعلم وكذلك ابن الأثير ذكر الشطور ثلاثة والشطر الأول كما ذكره الطبري فانه تابع له . والمطنون ان الصواب ما ذكره شارح النهج وان

(١) اسماعيل ابو العرب واسحق ابو الروم

(٢) بلصفر اصله بنو الأصفر فخفف وهو كثير في كلام العرب يقولون بلعنبر وبلحارث اي بنو العنبر وبنو الحارث وغير ذلك . - المؤلف -

وهو يدل على انه بلغ الأربعين والله اعلم ماذا عمر بعد ذلك وفي ديوان الشريف الرضي المطبوع ان ابا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان توفي سنة ٣٨٢ قال وكان اخوه ابو فراس الحارث بن سعيد قد مات قبله بقليل اهـ . وهذا لا يناسب تاريخ وفاته المتقدم فان بينه وبين تاريخ وفاة اخيه على هذا ٢٥ سنة وهذا لا يقال عنه انه توفي بقليل فان القليل نحو سنة او اشهر او نحو ذلك فلا بد ان يكون احد التاريخين غلطا والله اعلم . على ان سيف الدولة مات سنة ٣٥٦ واستيلاء ابي فراس على حصص الذي كان قتله بسببه كان بعد وفاة سيف الدولة ببسيرة فلا بد اما من كون تاريخ وفاة ابي الهيجاء غلطا او قول جامع الديوان ان اخاه ابا فراس مات قبله بقليل غلط والله اعلم .

عشيرته

نشأ ابو فراس في عشيرة عربية صميمة تغلب افرادها في الملك والامارة قرونا عديدة وكانت لهم احسن سيرة مملوءة بمحاسن الأفعال وجميل الصفات من كرم وسخاء وعز واباء وصوله وشجاعة وفصاحة وبراعة وحلم وصفح وتدبير وغيره وحماية للجار وحفظ للذمار ورأي رصين وعقل رزين الى غير ذلك . وكلهم او جلهم شعراء مجيدون اهل شجاعة واقدام تعودوا ممارسة الحروب وقيادة الجيوش ويندر او ليس بموجود ان يكون فيهم من ليس بشاعر ولا شجاع فارس وسيف الدولة المتقدم في الرياسة والامارة والشجاعة والكرم وابو فراس الفائق بشعره فيهم والتميز بشجاعته وفروسيته . عن كتاب اعلام الكلام للقشيري : كان كشاجم من المعجبين بآل حمدان ونظم قصيدة بليغة في جعفر بن عبد الله الحمداني .

وقال الثعالبي في اليتيمة : كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسهم للفصاحة وايدهم للسماحة وعقولهم للرجاحة . وانا ازيد فأقول : ونفوسهم للطماحة وقلوبهم للشجاعة واقوالهم للبراعة واوامرهم للأطاعة وحماهم للمناعة وصيتهم للاذاعة . تجلت الأخلاق والشيم العربية الفاضلة والغيرة على العروبة والاسلام في افعالهم واقوالهم وقد اختاروا أحسن الكنى والألقاب المشعرة بشغفهم بالعز والعلواء والشجاعة وتمسكهم بالعروبة فمن كناههم : ابو المعالي وابو العلاء وابو الأغر وابو العشائر وابو الهيجاء وابو السرايا وابو المرجى وابو فراس - وهي كنية الأسد - وابو العطف وابو عدنان وابو الغطريف ومن اسمائهم الغضنفر . وفيهم يقول ابو فراس :

فلم يخلق بنو حمدان الا لمجد او لبأس او لجود

وفيهم يقول ابو فراس ايضا :

أيها المبتغي محل بني حمدان مهلا ابتلغ الجوزاء
فضلوا الناس رفعة وسناء وعلوهم تكرما ووفاء
يا محيل الأفكار فيهم الى كم تعجب الفكر هل تنال السماء

وفيهم يقول ابو فراس ايضا :

وأنا الذي علم الأنام بانه لم ينمه الا كريم سيد

وفيهم يقوم ابو فراس ايضا :

ونحن اناس يعلم الله اننا اذا جمع الدهر الغشوم شكائمه
اذا ولد المولود منا فإنما الـ أسنة والبيض الرقاق تمائم

وفيهم يقول ابو فراس ايضا :

واذا افتخرت فخرت بالشتم الأولى شادوا المكارم من بني حمدان
نحن الملوك بنو الملوك اولي العلا ومعادن السادات من عدنان
والمجد يعلم اننا اركانهم قومي متى تحبرهم لم يحسنوا
قومي متى تحبرهم لم يحسنوا غير اصطناع العرف والاحسان
كم معدم اغنوا بفضل سماحهم كرما وفكوا من اسير عاني
وهم احق ببيت شعر قد مضى في الناس ممن ضمه الثقلان
(واذا دعوتهم ليوم كريمة سدوا شعاع الشمس بالمران)

وفيهم يقول ابو فراس ايضا :

اذا كان منا واحد في عشيرة علاها وان ضاق الخناق حماها
ولا اشتورت الا واصبح شيخها ولا اختبرت الا وكان فتاها
ولا ضربت بين القباب قباهه واصبح مأوى الطارقين سواها

وفيهم يقول ابو فراس ايضا :

واني لمن قوم كرام اصولهم بها ليل ابطال كرام المناسب
ولولا رسول الله كان اعتزأنا لاشرف بيت من لؤي بن غالب

وفيهم يقول ابو فراس ايضا :

وأنا ابن من شاد المكارم وابتنى خطط المعالي حيث حل الفرقد
وانا الذي علم الأنام بأنه لم ينمه الا كريم سيد
حمدان جدي خير من وطىء الحصى وابي سعيد في المكارم اوحده
أعلى لنا لقمان أبيات العلا وأناف حمدون وشيد احمد
يعطي اذا ضن السحاب تكرما ويجبر ان جار الزمان الأنكد
والمجد يوجد عندنا بأرومة والفخر يقسم اننا ابنائوه
والفخر يقسم اننا ابنائوه

ويقود فيهم ابو فراس ايضا :

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

ويقول فيهم ابو فراس ايضا :

ولقومي الشرف الرفيع محله فوق المجرة والسماك المرزم
ورثوا الرياسة كابرا عن كابر من عهد عاد في الزمان وجرهم
ظفروا بها بالسيف اول مرة ويقاؤها بالسيف اصبح فيهم
نحن البحار بل البحار مياهاها ملح وموردنا لذيد المطعم

وفيهم يقول ابو فراس ايضا :

ومن لم يشاهد كرقومي في الوغى فيها فليشاهد كرمهم في المكارم

ويقول ابو فراس ايضا وقد اتى عسكر ناصر الدولة وفيه اخوته وبنو اخيه وقد طال عهده بلقائهم لأنه كان خلفهم صبية فعرفهم بالشبه :

يلوح بسيماء الفتى من بني ابي وتعرفه من غيره بالشمائل
مفدى مرجى يكثر الناس حوله طويل نجاد السيف سبط الأنامل

وفيهم يقول السري الرفا من قصيدة يمدح بها ابا البركات لطف الله بن ناصر الدولة الحمداني :

والحمد حلي بني حمدان تعرفه والصبح ابلج لا يلقي بانكار
قوم اذا نزل الزوار ساحتهم تفيأوا ظل جنات وانهار

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر
وسنورد طرفا مقنعا منها .

فمن نوابغهم جدهم الأعلى (الحارث) بن لقمان بن راشد الذي يشير
اليه ابو فراس بقوله في القصيدة المذكورة :

انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في القوم الا الأخير
وجدهم الأدنى الذي يتفرعون منه وينسبون اليه ابو العباس حمدان بن
حمدون ويقال احمد بن حمدون . والظاهر ان اصل اسمه احمد وحمدان تغيير
منه . واولاد حمدان بن حمدون وهم تسعة ١ - علي بن حمدان بن حمدون
وكان أسن ولد حمدان مات حدثا . وولده ابو الغطريف يحيى بن علي بن
حمدان ٢ - ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون والد سيف الدولة وله
ثلاثة اولاد (اولهم) ابو محمد ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان بن
حمدون وهو اسن من سيف الدولة ولناصر الدولة عدة اولاد منهم . ابو
تغلب الغضنفر . وابو المظفر حمدان . وابراهيم . وابو البركات لطف الله .
وابو المرجى جابر . وابو القاسم هبة الله . والحسين ، وابو المطاع ذو القرنين
(الثاني) من اولاده عبد الله بن حمدان سيف الدولة ابو الحسن علي بن
عبد الله بن حمدان بن حمدون وله من الأولاد ابو المكارم مات في حياته وابو
المعالي شريف ملك بعده (الثالث) من اولاد عبد الله بن حمدان ابو العطف
جبر بن عبد الله بن حمدان ٣ - ابو الوليد سليمان بن حمدان بن حمدون
الملقب بالحرثون ٤ - ابو العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون والد ابي فراس
وله خمسة اولاد وهم . ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان . وابو
فراس الحارث بن سعيد بن حمدان . وأبو الهيجاء حرب بن سعيد
ابن حمدان . وأبو الاغر أحمد بن سعيد بن حمدان وأبو الفضل
ابن سعيد بن حمدان ٥ - ابو سليمان داود بن حمدان بن
حمدون الملقب بالزرفن وله ولدان وهما . أبو وائل تغلب . وأبو اليقظان
عمار ويظهر ان لعمار ولدا اسمه داود أيضاً ٦ - أبو علي الحسين بن
حمدان . بن حمدون . وحفيده ابو العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن
حمدان ٧ - ابو السرايا نصر بن حمدان بن حمدون وله خمسة اولاد وهم . ابو
العباس احمد . وابو اليقظان عمار . وأبو الحسن علي . وأبو زهير مهلهل
وأبو عدنان محمد ٨ - ابو اسحاق ابراهيم بن حمدان ابن حمدون ٩ - ابو
جعفر محمد الغمر بن حمدان بن حمدون^(١) ومن بني حمدان جعفر بن
عبد الله الحمداني لكشاجم فيه قصيدة بليغة .

أقوال العلماء فيه

عده ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء اهل البيت
المجاهرين وقال ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد بن خالويه النحوي
اللغوي جامع ديوان ابي فراس وشارحه في مقدمة الديوان ما لفظه : من
حل من الشرف السامي والحسب النامي والفضل الرائع والكرم الذائع
والأدب البارع والشجاعة المشهورة والسماحة الماثورة محل ابي فراس
الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث العدوي رحمه الله وكان
سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان رضي الله تعالى عنه وهو
ابن عمه ومنبته ومثقفه ومخرجه وموقفه يجري على سنته العادلة وآثاره
الفاضلة شهدت له شواهد الفضل ودعت اليه دواعي النبل اهـ . وفي
اليتيمة : ابو فراس الحارث بن سعيد حمدان . كان فرد دهره وشمس عصره
ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وكان سيف
الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه

وفيهم يقول السري ايضا من قصيدة يمدح بها سيف الدولة :

آل حمدان غرة الكرم المحض وصفو الصريح منه اللباب
اشرق الشرق منهم وخلا الغرب ولم يخل من ندى وضراب
ينجلي السلم عن بدور رواض فيه والحرب عن اسود غضاب
وفيهم يقول هارون الكناني من قصيدة :

يرزون الوجوه تحت ظلام الموت والموت فيهم يستظل
كرماء اذا الطبا غشيتهم منعهم احسابهم ان يولوا

وفيهم يقول جعفر بن محمد الموصلي :

بأبناء حمدان الذين كأنهم مصابيح لاحت في ليال حوالك
لهم نعم لا استقل بشكرها وان كنت قد سيرته في المسالك

وفيهم يقول المتنبي في مدح سيف الدولة :

وانت ابو الهيجاء بن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث . وحارث لقمن ولقمن راشد

وفيهم يقول المتنبي ايضا من قصيدة يمدح بها ابا العشائر الحسين بن
علي بن الحسين بن حمدان :

يا بني الحارث بن لقمان لا تعد دمكم في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الأعداء فكأن القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها الى الأعناق
واذا اشفق الفوارس من وقد مع القنا اشفقوا من الاشفاق
كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق

وفيهم يقول الشريف الرضي من قصيدة يرثي بها ابا الهيجاء
حرب بن سعيد بن حمدان اخا ابي فراس واولها :

رجونا ابا الهيجاء اذ مات حارث فمذ مضيا لم يبق للمجد وارث
يقول فيها :

وسرب بنو حمدان كانت حماته رعت فيه ذؤبان الليالي العواث
فاين كفاة القطر في كل ازمة واين الملاحي منهم والمغاوث
اذا مادعا الداعون للباس والندى فلا الجود منزور ولا الغوث رائث
من المطعمين المجد بالبيض والقنا ملأ المقاري والعريب غوارث
اذا طرحوا عماتهم وضحت لهم مفارق لم يعصب بها العار لاث
بكتهم صدور المرففات وبشرت هجان المتالي والمطي الرواغت
يخلى لهم من كل ورد جامه اذا وردوا والمعشبات الاثاث
مضوا لا الأيادي مخدجات نواقص ولا مرر العلواء منهم رثاث

وقد نبغ منهم جماعة كثيرة بل جلهم نوابغ فكان فيهم الأمراء
والشعراء والشجعان والاسخياء ذكر اكثرهم ابو فراس في قصيدته الرائية
العصماء التي يفتخر فيها بقومه في الاسلام ويذكر وقائعهم ومفاخرهم
واولها :

(١) في بعض المواضع انه ابو جعفر محمد بن احمد بن حمدون وفي بعضها انه ابو جعفر
محمد بن الغمر بن احمد بن حمدون وعلي ما استظهرناه من ان حمدان هو احمد يكون الصواب
ما ذكرناه . - المؤلف -

ويصطنعه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلصه في اعماله وابو فراس ينثر الدرر الثمينة في مكاتباته اياه ويوفيه حق سؤده ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته اهـ .

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : الحارث بن سعيد بن حمدان ابو فراس بن ابي العلاء التغلبي الحمداني الأمير الشاعر الفارس كان يسكن منبج ويتنقل في بلاد الشام في دولة ابي الحسن علي بن حمدان المعروف بسيف الدولة اهـ . وفي النجوم الزاهرة ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي العدوي الأمير الشاعر الفصيح وكان يتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة بن حمدان وكان من الشجعان والشعراء المفلقين وديوان شعره موجود اهـ .

وفي نسمة السحر : ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي الشامي الأمير الكبير الشاعر المشهور (الى ان قال) فهو المنزل الموت الأحمر ببني الأصفر والمورد السنن الأشهب في نحر العدو الأزرق تحت النقع الأسود في اليوم الأغبر اهـ .

وفي ابي فراس يقول الأمير ابو احمد عبد الله بن ورقاء الشيباني من قصيدة تأتي :

أمدره تغلب لسناء وعلماء ومصقع نطقها عند التلاحي
لقد اوتيت علماً واطلاعا بأداب والفاظ فصاح
لمقولك المضاء اذا انتضاء الـ قصيد على المهند الصفاح
شخصيته

هو امير جليل وقائد عظيم اكبر قواد سيف الدولة وشجاع مدره وشاعر مفلق وعربي صميم تجلت فيه الأخلاق والشيم العربية السامية بأجلى مظاهرها في شجاعته ولوعه بالحرب وكراهته الاخلاص الى الدعة والراحة وفي ابناء نفسه وفخره وحاسته واعتزازه بعشيرته وعلو همته وارتفاعه عن الدنيا وسخائه وفصاحته وحبه للعفو والصفح وحفظ الحرم وارتياحه الى الكرم والبذل وحبه فعل الخير والمساواة بنفسه وعدم اثارها على المسلمين ورقة طبعه وسجاجة خلقه وحبه للوطن ورعايته لحقوق الاخوان ومحافظته على لم شعث العشيرة الى دين متين واعتقاد ثابت رصين وخوف من الله تعالى وغيره على الاسلام والعروبة واشعاره الكثيرة الحماسية واخباره الآتية شاهدة شهادة صادقة بما اتصفت به نفسه من الشمم والأباء وعلو الهمة والطموح الى العلياء والغرام بالمجد وما يكسب الثناء والحمد . والأمير ابو فراس هو امير السيف والقلم . كان شاعرا مجيدا وبطلا مقداما اذا قال فعل فهو اذا قال :

واني لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشرر
واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا يخل بها النصر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفقد البدر

فهو حقيقة نزال بكل مخوفة جرار لكل كتيبة واذا غاب يترك فراغا لا

(١) وهو ابن زهير مهلهل بن نصر بن حمدان فانه كتب الى ابي فراس بعد بعض الوقائع التي نصره الله فيها بهذه الأبيات :

يا خير منتجب ينمي أب غيلتي فيك لم تكذب ولم تحب
ان كان وجهك لم تحفظ عوارضه فانت كهل الحجي والفضل والادب
وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت لا زلت ادعوك فيها فارس العرب

يسده غيره فيذكره قومه لا كمن يقول ولا يفعل .

قضى الحمدانيون ايامهم في حروب متواصلة مع جيرانهم واعدائهم الروم وكانت لأبي فراس اليد الطولى في قيادة الجيوش الحمدانية وتسييرها وكان له الفضل الأكبر في احراز الفلج لها وكان اذا مشى الجيش مشى ابو فراس في الطليعة فيجدل بسيفه الأبطال ويردي غلب الرجال . وكان ذا نفس طماحة وروح تواقة لا ترضى بالذنيات من الأمور والنصغائر من الأفعال بل تنهض به الى اسمى المنازل واعلى الرتب باشر ابو فراس قيادة الحروب وقيادة الجيوش وما اخضر عارضاه كما يدل عليه بعض اشعار اهله^(١) . وحكى عنه ابن خالويه انه قال غزونا مع سيف الدولة وفتحنا حصن العيون واوغلنا في بلاد الروم وفتحنا حصن الصفصاف وسني اذ ذاك ١٩ سنة وهو القائل :

فلا تصفن الحرب عندي فانها طعمامي مذ ذقت الصبا وشرابي

وهو عارف بتواريخ العرب في الجاهلية والاسلام وغيرهم وهو عالم بصناعة الكلام والاحتجاج وايراد الأدلة والنقص والابرار كما تدل عليه قصيدته الميمية التي يرد بها على ابن سكرة العباسي مشارك في العلوم عارف باللغة والعربية تخرج على ابن خالويه العالم اللغوي النحوي الشهير وغيره .

جمع ابو فراس الى مكانة بيته وشرف محتده شخصية قوية فذة فأهله ذلك لأن يكون الأمير الجليل وان يكون اكبر قواد سيف الدولة وان يكون من احب الشخصيات العربية الى النفوس على مر الأزمان . ولا شك ان نشأته في حجر سيف الدولة ووراثته مزايا عرف بها آل حمدان وتفردوا بمحاسنها قد كونا شخصيته تلك . يضاف الى ذلك ظروف حياته التي قضاه في ممارسة الحرب والغزو ومكابدة الأسر . فقد اجتمعت تلك العوامل والمؤثرات فاخرجت شخصية صافية واضحة لا ارتباك فيها ولا تعقيد شأن اكثر الشعراء بعيدة كل البعد عن ان تربكها الخطوب وترهقها الحوادث او ان تخرج بها ذفائن الأهواء عن الخلق المتفائل السمع مع عزم وصلابة ووضوح .

لا شك في ان الوراثة وحياة المرء الاجتماعية منذ نشأته لها الأثر العظيم في تكوين شخصيته . وتنمية صفاته الغريزية وتقويتها وبراها . وقد ورث شاعرنا الأمير عن اجداده وابائه الشيء الكثير مما عرف به هذا البيت العربي الكريم فكان مطبوع الفطرة على مثل الأخلاق العربية العليا . ثم تداولت ظروف حياته هذه الفطرة السليمة الصافية فانسقت معها تنميتها وتغذيتها فكانت رغبته قيدة ارادة قوية ومجال واسع في الامارة والرياسة ، لتحقيق ما تصبو اليه نفسه العظيمة لقد تيسر له - وهو الطامح الى معالي الأمور - ان يباشر الحروب وقيادة الجيوش ويتقلب في ذرى الامارة وهو ابن تسع عشرة سنة فنمت فيه غريزة الشجاعة وقويت وعظمت وهو الى ذلك يحجر وراءه ماضيا ضخما وصيتا عريضا من تراث الآباء والأجداد ويحمل في قرارة نفسه عقيدة دينية صلبة تعرف معها نفسه ما لها وما عليها فأهله ذلك لأن يكون الأمير الجليل ولأن يكون اكبر قواد سيف الدولة ولأن يتبوأ اسمى مقام بين العطاء ولأن يكون خالد الذكر ما بقي الدهر ووجد مجالا واسعا في الحماسة والفخر الصادق وساعدته الحالات التي كان يمارسها من نصر وظفر واسر طال واستمر على ان تخرج قريحته الفياضة شعرا مطبوعا بطابع كل حسن ورقة وعذوبة وفخامة وانسجام وهو اذا افتخر وتحمس وذكر

لقد ضل من تحوي هواه خريدة
ولكنني والحمد لله حازم
ولا تملك الحسنة قلبي كله
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي
اذا الخل لم يهجر الا ملالة
اذا لم اجد في بلدة ما اريده
وليس فراق ما استطعت فان يكن
صبور ولو لم تبق مني بقية
وقور واحوال الزمان تنوشي
والخط احوال الزمان بمقلة
بمن يثق الانسان فيها ينوبه
وقد صار هذا الناس الا اقلهم
تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي
ولو عرفوني حق معرفتي بهم
وما كل فعال يجازي بفعله
ورب كلام مر فوق مسامعي
الى الله اشكو اننا بمنازل
تمر الليالي ليس للنفع موضع
ولا شد لي سرج على ظهر سابح
ولا برقت لي في اللقاء قواطع
ستذكر ايامي غير وعارم
انا الجار لا زادي بطيء عليهم
ولا اطلب العواء منهم اصيها
واسطو وحبي ثابت في قلوبهم
بني عمنا^(١) لا تنكروا الود اننا
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى
بني عمنا نحن السواعد والظبا
وان رجلا ما ابنهم كابن اختهم
فعن اي عذر ان دعوا ودعيتهم
وما ادعي ما يعلم الله غيره
وافعاله بالراغبين كريمة
ولكن نبا منه بكفي صارم
وابطأ عني والمنيا سريعة
فان لم يكن ود قريب نعهده
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني
ولكنني راض على كل حالة
وما زلت ارضى بالقليل محبة
واطلب ابقاء على الود ارضه
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع
فكيف وفيها بيننا ملك قيصر
امن بعد بذل النفس فيما تريده
فليتك تحلو والحياة مريرة
وليت الذي بيني وبينك عامر

وقد ذل من تقضي عليه كعاب
اعز اذا ذلت لمن رقاب
وان ملكتها روقة وشباب
واهفو ولا يخفى علي صواب
فليس له الا الفراق عتاب
فعندي لأخرى عزمة وركاب
فراق على حال فليس اياك
قؤول ولو ان السيوف جواب
وللموت حولي جيئة وذهاب
بها الصدق صدق والكذاب كذاب
ومن اين للحر الكريم صحاب
ذئابا على اجسادهن ثياب
بمفرق اغبانا حصي وتراب
اذا علموا اني شهدت وعابوا
ولا كل قوال لدي يجاب
كما طن في لوح الهجير ذباب
تحكم في آسادهن كلاب
لدي ولا للمعتفين جناب
ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا لمعت لي في الحروب حراب
وكعب على علاتها وكلاب
ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا عورتي للطالبين تصاب
واحلم عن جهالهم واهاب
شداد على غير الهوان صلاب
اذا فل منه مضرب وذباب
ويوشك يوما ان يكون ضراب
حريون ان يقضي لهم ويهابوا^(٢)
ايتم بني اعمامنا واجابوا^(٣)
رخاب «علي» للعفاة رخاب
وامواله للطالبين نهاب
واظلم في عيني منه شهاب
وللموت ظفر قد اطل وناب
ولا نسب دون الرجال قراب
ولي عنه فيه حوطة ومناب
ليعلم اي الحالتين صواب
لديه وما دون الكثير حجاب
وذكري مني في غيرها وطلاب
ثواب ولا يخشى عليه عقاب
وفي كل يوم لقية وخطاب
وللبحر حولي زخرة وعباب
اثاب بحر العتب حين اثاب
وليتك ترضى والأنام غضاب
وبيني وبين العالمين خراب

الحروب يقول قولاً صادقاً يطابق الفعل ولا يكون كمن يقول ما لا يفعل
ويفخر بما ليس فيه . فتمت شخصيته واطمأنت خطوطها العامة في وضوح
وصفاء ، لذلك كان بعيداً كل البعد عن ان يحمل الحقد والنقمة على الحياة
وبني البشر فلم يقل كما قال المتنبي المنكوب في صميم نفسه بما لم يتكبد به
ابو فراس :

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رحمه غير راحم
نعم لقد قال : (اذ مت ظمآنًا فلا نزل القطر) . ولكنه لم يمت ظمآن
بل شرب حتى ارتوى رحمه الله . وتبرم بالزمان والاخوان شأن أمثاله لكنه لم
يخرج في ذلك الى ما خرج اليه المتنبي . ويظهر تبرمه بالزمان والاخوان في
كثير من شعره كقوله :

تناساني الأصحاب الا عصابة
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب
وصرنا نرى ان التارك محسن
تصفحت احوال الزمان فلم يكن
وليس زماني وحده بي غادر
اكل خليل هكذا غير منصف
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة
وقبلي كان الغدر في الناس شيمة
ستلحق بالأخرى غدا وتحول
وان كثرت دعوهم لقليل
يميل مع النعماء حيث تميل
وان صديقا لا يضر وصول
الى غير شاك للزمان وصول
ولا صاحبي دون الرجال ملول
وكل زمان بالكرام بخيل
اجاب اليها عالم وجهول
وذم زمان واستلام خليل

تلك شخصية ابي فراس . قل وجودها في غير بني حمدان في ذلك
العصر الذي عاش فيه ابو فراس والذي توالى فيه الفتن والخطوب على
الاسلام والعرب متسلسلة منذ اليوم الذي بدا فيه فساد الدين والدنيا في
بلاد العرب والاسلام فقل اليقين والامان وعصفت بالنفوس عواصف المحن
والخطوب الخارجية والداخلية . فلم يكن غريباً ان يتفوق ابو فراس ويتبوأ
مركز الامارة والقيادة عن جدارة واستحقاق لأن شخصية تستطيع ان تخرج
من خلال هذه الغمرات النفسية خالصة الجوهر صافية السجايا والخلايا
مثلة روح التضحية واليقين والفروسية كما كانت في صدر الاسلام هي
شخصية عبقرية .

وقد جمع ابو فراس الوانا صادقة من رسوم شخصيته تلك فكانت
صورة واضحة رائعة له في احدى قصائده التي ارسلها الى ابن عمه سيف
الدولة من اسر القسطنطينية : وقد بلغه عن سيف الدولة ما انكره كما في
الديوان وقال ابن خالويه امتنع الأمير سيف الدولة من اخراج ابن اخت
الملك الا بفداء عام وحمل الأمير ابو فراس الى القسطنطينية فقال يعاتب
سيف الدولة . وهذه القصيدة من غرر شعر ابي فراس ولذلك اوردها
بتمامها وهي :

اما لجميل عندكن ثواب ولا لمسيء عندكن متاب

(١) المعني بهم سيف الدولة .

(٢) كانه يريد ان يختمهم على فدائه فيقول ان القوم الذين يعتنون بابنهم ولا يجعلونه كابن اختهم
الذي هو من قوم اجانب هؤلاء حريون ان يكونوا اعزاء فيقضي لهم ويهابوا فعليكم ان
تكونوا كذلك .

(٣) كانه يشير الى ما مر في رواية ابن خالويه من ان الروم طلبوا اخراج ابن اخت الملك فامتنع
سيف الدولة من اخراجه الا بفداء عام فكأنه يقول لسيف الدولة ان الروم اجابوا ابن اخت
الملك لما دعاهم لفدائه وانا دعوتكم فلم تحيوني وانا أبنيكم فأني عذر لكم .

وهي تتوسل اليه ان يصفح ويعفو فلقيها بالجميل ووهب لها ما حازه الجيش وترك نساء الحي مصونات محجبات كما قال :

وساحبة الأذيال نحوي لقيتها فلم يلقيها جافي اللقاء ولا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله ورحت ولم يكشف لأبياتها ستر

وهو في ايقاعه بني جعفر حين رماه النساء بانفسهن هزته اريحية الفتوة فكان عند ظن (بنيات عمه) به في الصفع والعفو وحفظ الحرم فاطلق لهن الأموال والأسرى ولم يكتف بذلك بل كلف نفسه غرم ما فقد من المال ، وارسل هذه الأبيات الجميلة التي تمثل روح الفتوة عند ابي فراس اصدق تمثيل وأروع . قال من قصيدة :

ولما اطعت الجهل والغيط ساعة دعوت بحلمي ايها الحلم اقبل
بنيات عمي هن ليس يريني بعيد التجافي او قليل التفضل
شفيع التزاريات غير مخيب وداعي التزاريات غير مخذل
فاصبحت في الأعداء اي مدح وان كنت في الأصحاب اي معذل

ففي هذا الشعور تجاه النساء اللائذات به وفي هذا الاعتزاز يجبر كسرهن وحمايتهن اريحية الرجولة والفتوة .

وفي قصيدته هذه يقول ايضا في ايقاعه بني جعفر ذاكرا في قتلها من بني جعفر :

مضى فارس الحين زيد بن زمعة ومن يدن من نار الوقعة يصطل
وقرم بني البنا تميم بن عامر فتيان طعانان في كل جحفل
ولو لم تفتني سورة الحرب فيهما جريت على رسم من الصفع اول
وعدت كريم العفو والبطش فيهما احدث عن يوم اغر محجل

وتراه قد اعترف بشجاعتهما وفضلهما اعتراف الخصم الشريف وبأسف لحيولة سورة الحرب دون كريم العفو عنها فاصطليا بنار الوقعة .

وصفح عن بني كلاب فقال معربا عن اخلاقه الفاضلة وحبه العفو ومتمدحا بذلك وكرره في شعره مرارا :

افر من سوء لا افعله ومن موقف الضيم لا اقبله
وقرب القرابة ارعى له وفضل اخي الفضل لا اجهله
وابذل عدلي للاضعفين وللشامخ الانف لا ابذله
واحسن ما كنت بقيا إذا انالني الله ما آمله
وقد علم الحي حي الضباب واصدق قيل الفتى افضله
بأني كففت واني عففت وان كره الجيش ما افعله

وقال في ايقاعه بني كلاب وصفحه عنه من قصيدة :

لي منة في رقاب الضباب واخرى تخص بني جعفر
فلما سمعت ضجيج النساء ناديت حار الا اقصر
احارث من صافح غافر لهن اذا انت لم تغفر
وقال في مثل ذلك :

تسمع في بيوت بني كلاب بني البنا تنوح علي تميم
بكرهي ان حملت بني ابيه وأسرت على الناي العظيم
رجعت وقد ملكتهم جميعا الى الأعراق والأصل الكريم

إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

في هذه القصيدة ترى شخصية ابي فراس واضحة حتى في غزلها الذي كان فيه صادقا لا جاريا في استهلال القصيدة به على سنة الشعراء الأقدمين فحسب . فهو يمثل غزل الرجل الكبير والأمير الأبى الذي (لا تملك الحسناء كل قلبه) والذي (يهفو ولكن لا يخفى عليه صواب) ولا شك بان ما ينتابه فيها من حس الألم والتبرم بالاخوان وعتاب سيف الدولة لا ينتاب الا نفسا كالتى وصفناها .

وقد اولع ابو فراس في شعره بذكر الحرب والطعن والضرب في سبيل العز والمجد فمن بديع شعره في ذلك قوله :

لا عز الا بالحسام المخدّم وضراب كل مدجج مستلثم
وقراع كل كتيبة بكتيبة ولقاء كل عرموم بعرموم
ولقد رضعت من الزمان لبانه وعرفت كل معوج ومقوم
وقطعت كل تنوفة لم يلقيها قدم ولم تفرع بباطن منسم
واهنت نفسي للرماح وانه من لم يهن بين القنا لم يكرم
ورأيت عمري لا يزيد تأخري فيه ولا يفنيه فضل تقديمي

لا تكاد تقرأ خبرا من اخبار ابي فراس ولا قصيدة من شعره فلا تجد اثرا يروعك من فروسيته وفتوته . وفي كل حادثة من حوادث ايامه اثر من ذلك . قال ابن خالويه غدا ابو فراس يتصيد في خيل يسيرة فاحدقت به الخيل (يعني خيل الروم) من كل جانب في عدد كثير فلم يزل يقاتل حتى كشفهم واعتنق فارسهم واسر عدة منهم فكتب الى سيف الدولة :

الا من مبلغ سروات قومي وسيف الدولة الملك الهماما
باني لم ادع فتيات قومي اذا حدثن جمجمن الكلاما
شرت ثناءهن ببذل نفسي ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم اجد الا فرارا اشد من الحمام او الحماما
حملت على ورود الموت نفسي وقلت لصحبتى موتوا كراما
وعدت بصارم ويد وقلب حمتي ان اضام وان الاما
الفهم وانشرهم كأني بها نعما اطرده او نعاما
ومدعو الى المران لما رأى ان قد تدمم واستلاما
عقدت على مقلده يميني واعفيت المثقف والحساما
وهل عذر وسيف الدين ركني اذا لم اركب الخطط العظاما
واقفو فعلة في كل امر واجعل فضله ابدا اماما
وقد اصبحت منتسبا اليه وحسبي ان اكون له غلاما
اراني كيف اكتسب المعالي واعطاني على الدهر الذماما
ورباني ففقت به البرايا وانشأني فسدت به الأناما
فابقاه الاله لنا طويلا وزاد الله نعمته دواما

وما اجمل ما يتمدح به الفارس الفتى وهو في عنفوان الشباب يحارب ويخاطر بنفسه حتى لا يدع فتيات قومه اذا حدثن عنه اخذهن الخجل من فراره فجمجمن الكلام بل يدعهن يتباهين بمقامه . ثبت ابو فراس في هذه المرة فلم يقدر عليه وثبت في المرة الثانية الآتية فاسر ولكنه في المرتين لم يكن نادما على الفرار . وكأن الروم كانوا يترصدونه ويغتنمون فرصة خروجه للصيد ليغثالوه .

وهو اذا ظفر باعدائه من قبائل العرب هزه مرأى احدى مخدراتهم

وانا فتكنا بالاغر ابن رائق عشية دبت بالفساد عقاره
اخذنا لكم بالتأثر تأر عمارة وقد نام لم ينهض الى التأثر صاحبه
وما احسن ما وصف به نفسه وصفا صدق فيه وأبان عن اخلاقه
الفاضلة التي هي احسن قدوة بقوله :

لئن الفيتني ملكا مطاعا فانك واجدي عبد الصديق
اقيم مع الذمام على ابن امي واحمل للصديق على الشقيق
افرق بين اموالي وبينني واجمع بين مالي والحقوق
اخو الغمرات في جد وهزل اخو النفقات في سعة وضيق
جريء في الخروب على المنايا جبان عن ملاحاة الرفيق

شخصية ابي فراس. شخصية غنية بالحياة . فالأمل والطموح والفتوة
والزعامة واستسهال الصعاب حتى الموت في سبيل مثل اعلى للرجولة
والقومية والدين كانت كنوزا ثمينة في شخصية ابي فراس وقد تدفقت تلك
الحياة الفياضة في وجوه الحياة العامة فبهرت الأبصار وراعت النفوس .
وانك لتجد دلائل هذه الحياة جليلة رائعة في جميع اخباره واشعاره . واذا
لم يكن عجيبا ان تظهر دلائل تلك الحياة في اخباره واشعاره وهو الأمير
المبجل في سلمه والقائد المنتصر في غزواته وحروبه فان من الرائع العجيب
ان يكون في اسر الروم ثم لا تشعره نفسه الأبية شيئا من اللين والمداراة تجاه
اعدائه الذين يحكمونه كما يريدون فيناظره الدمستق مناظرة لا يلين فيها
(والدمستق) بضم الدال والميم والتاء لقب عظيم من عظماء الروم قيل معناه
الرئيس الأكبر للجيش والبطارقة قواده . في اليتيمة وغيرها : احفظ ابو
فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق : انما انتم كتاب
ولا تعرفون الحرب فقال له ابو فراس نحن نطأ ارضك منذ ستين سنة
بالسيوف ام بالأقلام . يغضب ابو فراس الدمستق ويحفظه فيجيبه هذا
جوابا فيه كثير من المكر والبراعة اذ يقول لأبي فراس القائل :

وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرض في الشعر بالشعراء

«انما انتم كتاب ولا تعرفون الحرب» فقد عرف الدمستق كيف يغيظ
ابا فراس ويظعن عزته وقوميته ظناً منه بأن أبا فراس الأسير الذي لا حول
له ولا قوة سوف يسكت على هذا التحدي ولكن الفارس الأبي يجيبه جواب
الغالب للمغلوب لا جواب الأسير لمن هو في أسره فيقول له : نحن نطأ
أرضك منذ ستين سنة بالسيوف ام بالأقلام ثم يقول متحمساً مفتخراً :

أترعم يا ضخم اللغايد اننا ونحن ليوث الحر لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم تكن لها ومن ذا الذي يضحي ويسمي لها تربا
ومن ذا يكف الجيش من جنباته ومن ذا يقود القلب اويصدم القلب
وويلك من اردى اخاك بمرعش وجلل ضربا وجه والدك العضبا
وويلك من خلى ابن اختك موثقا وخلاك باللقان^(١) تبندر الشعبا
لقد جمعنا الحرب من قبل هذه فكنا بها اسدا وكنتم بها كلبا
فسل بردسا^(٢) عنا اباك وصهره وسل اهل (برداليس اعظمهم خطبا
بأقلامنا احجرت ام بسيوفنا واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركنك في وسط الفلاة تجوبها كما انتفق اليربوع يلتشم الترابا
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا

وقال في ايقاعه ببني كلاب ايضا وصفحه عن الحرم :

تحف اذا نظاردها كلاب فكيف بها اذا قلنا نزال
تركناها ولم يتركن الا لأبناء العمومة والخواال
فلم ينهض عن تلك الحشايا ولم يبرزن عن تلك الحجال
وقال في مثل ذلك :

سلي عني سراة بني معد ببالس عند مشجر العوالي
لقيناهم بأسياف قصار كفين مؤونة الأسل الطوال
وعادوا سامعين لنا فععدنا الى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضىنا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال

وهو القائل :

ينال اختيار الصفح عن كل مذنب له عندنا ملا لا تنال الوسائل
وقال يتمدح بالحلم والعفو :
يقولون لا تحرق بحلمك هبة واحسن شيء زين الهية الحلم
فلا تتركن العفو عن كل زلة فما العفو مذموما وان عظم الجرم

ولما اسرت بنو كلاب سيد بني قطن خرج ابو فراس حتى انتزعه منهم
وقال :

رددت على بني قطن بسيفي اسيرا غير مرجو الاياب
سررت بفكه حيي غير وسؤت بني سبيعة والضباب
وما ابغي سوى شكري ثوبا وان الشكر من خير الثواب
فهل يثني علي فتى غير بحلي عنه قيد بني كلاب

وقال وقد اوقع ببني كلاب واسر مصعبا الطائي وسألته ام بسام
فصفح عن الأموال من أبيات :

جار نزعناه قسرا في بيوتكم والخيول تعصب فرسانا بفرسان
بالمرج اذ ام بسام تناشدني بنات عمك يا حار بن حمدان
فظلت اثني صدور الخيل ساهمة بكل مضطغن بالحق ملآن
ونحن قوم اذا عدنا بسيئة على العشيرة عقبا باحسان

وأى مثال للأخلاق السامية يحتذيه المرء ويقتدي به اسمى من قوله في
البائية السالفة :

انا الجار لا زادي بطيء عليهم ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ولا عورتي للطلالين تصاب

ولما حصل محمد بن رائق بالموصل دبر على ناصر الدولة ليقبضه فسبقه
ناصر الدولة بالفتكة وقد كان ابن رائق قتل عمارة العقيلي وجماعة من بني
غير فقال ابو فراس وهو صبي :

لقد علمت قيس بن عيلان اننا بنا يدرك التأثر الذي قل طالبه
وانا نزور الملك في عقر داره ونفتك بالقرم المنع جانبه

(١) اللقان بلد بالروم وراء خرشنة بيومين خلفه المنبي في قوله : (يدري اللقان عجبا في
مناخرها) وشده ابو فراس هنا وفي الرائية الطويلة .

(٢) بردس في بعض المواضع بالباء وفي بعضها بالفاء ولم تتيسر لنا معرفة الصواب منها ولعله كان
يستعمل بالباء الفارسية القريبة المخرج من الفاء فلذلك كتب تارة بالباء وتارة بالفاء .

- المؤلف -

ولكن سألقاها فاما منية هي الظن او بنيان عز مؤبد
ولم ار ان الدهر من عدد العدى وان المنايا السود ترمين عن يد
فهو يأنف من الفرار حتى في ساعة الخطر التي لا يتردد كثير من
الشجعان والأشراف في الفرار عندها كما فعل الحارث بن هشام فانه فر يوم
بدر وكان مع المشركين واعتذر عن فراره فقال :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل مفردا اقتل ولا يضرب عدوي مشهدي
ففرت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد
وكأنما كان لهذا الموقف الذي وقفه ابو فراس وعرض نفسه فيه للأسر
مع امكان الفرار في شعره اكثر من مرة وأشار الى كثرة تحدث الناس به
ولومهم اياه وتفنن بالاعتذار عنه . قال من قصيدة :

الام على التعرض للمنايا ولي سمع اصم عن الملام
وقال من قصيدة وكأنما ازدهاه وابهجه تكاثر اللوام عليه لوما يشعر
بحرص الناس عليه وضنهم به :

يقولون لي اقدمت في غير مقدم وأنت امرؤ ما حنكته التجارب
فقلت لهم لو لم الاق صدورها تناولني بالذم منهم عصائب
تكاثر لوامي على ما اصابني كان لم تنب الا بأسري النوائب
يقولون لم ينظر عواقب امره ومن لم يعن تجري عليه العواقب
الم يعلم الدلان^(١) ان بني الوغى كذاك سلب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم فيها ودونه مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عيني الردى واخوضه اذ الموت قدامي وخلفي المقانب
وقوله :

تجشمت خوف العار اعظم خطة واملت نصرا كان غير قريب
رضيت لنفسي : كان غير موفق ولم ترض نفسي كان غير نجيب
أي رضيت ان يقال عني كان غير موفق في رأيهم ولم ترض نفسي ان
يقال عني كان غير نجيب . وقال من قصيدة :

وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما المر
ولكنني امضي لما لا يعينني وحسبك من امرين خيرهما الاسر
يقولون لي بعت السلامة بالردى فقلت اما والله ما نالني خسر
وحكى ابن خالويه عن ابي فراس انه قال : طلب ملك الروم
قسطنطين بن لاون الهدنة من سيف الدولة لما كثرت وقائعه بالروم واتصلت
غزواته فأبى الا بشروط قد بعد عهد الروم بمثلها فعند ذلك اراد ملك الروم
ان يظهر لسيف الدولة قوته فهادن ملك الغرب وصرف من كان في جهته
من العساكر لأن نصارى الغرب وملوكهم لم يكونوا مع ملك القسطنطينية
على وفاق وهادن ايضا ملك البلغار والروس والترك والأفرنجة وسائر
الأجناس واستنجدهم على حرب سيف الدولة وبعث عسكريا عظيما بينهم
رجل يسمى البركمونس وهو اخو الملكة زوجته وابن رومانوس الملك قبله
وانفق من الأموال ما يعظم قدره حتى قيل انه اخرج اثني عشر الف عامل
لحفر الخندق حول عسكره يريد بذلك ان يقهر سيف الدولة او يحمله على
قبول الهدنة بالشروط التي يريدها ملك الروم وسار القائد متوجها الى ديار
بكر وبلغ سيف الدولة خبره فجهز العساكر الى ديار بكر واقام هو في غلمانه

وينظره الدمستق في امور الدين فيقول :
اما من اعجب الأشياء عالج يعرفني الحلال من الحرام
وقال في بعض ما قاله وهو في الأسر :
وان فتى لم يكسر الأسر قلبه وخوض المنايا حده لعجيب
أما سائر اخباره فكلها تدل على ما في شخصيته من ذلك الغنى
النفسي .

عرض سيف الدولة يوما خيوله وبنو اخيه حضور فاختر كل واحد
منهم فرسا منها وامسك أبو فراس ، وسيف الدولة يريد منه ان يفعل مثل
فعلهم فلا يفعل وتأبى نفسه من ذلك ويحده خطأ من قدره ويرى نفسه أجل
من ان يطمع في اخذ جواد من خيل سيف الدولة هذا وسيف الدولة ابن
عمه ومربيه وصهره واتصاله به أشد من اتصال بني اخيه فيحدث ذلك
وجدا في نفس سيف الدولة عليه ويعاتبه فلا يعتذر ويحبه بالترفع عن ذلك
ويقول :

غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما يأتي به عوضا عن الاحاح والاحاف
ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كافي
ويعاف لي طمع الحريص فتوي ومروتي وقناعتي وعفافي
ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفا ولا عدد السوام الضافي
خيلى وان قلت كثير نفعها بين الصوامر والقنا الرعاف
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي مأوى الكرام ومنزل الأضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة حتى كأن صروفه احلافي
شيم عرفت بهن مذ انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وبذل ملك الروم المفاداة لأبي فراس مفردا فكره الأمير النبيل ان يختار
نفسه على المسلمين وشرع في مفاداة جميع الأسرى وضمن المال وخرج بهم
كما يأتي عند ذكر اسره . ولقي الروم وهم الف بسبعين من اصحابه لا
يرتضيهم لأنهم كانوا من الخدم والأتباع خرج بهم الى الصيد فأسر كما يدل
عليه قوله من قصيدة ارسلها الى سيف الدولة اول ما أسر ولا يعلم ان هذا
هو الأسر الأول او الثاني :

ولو لم تثق نفسي بمولاي لم اكن لأوردها في نصره كل مورد
ولا كنت القى الألف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اشام انكد^(١)

ويدل شعره في تلك القصيدة وغيرها على انه كان يمكنه الهرب او
الانحياز عن الروم فلم يفعل حيث يقول :

يقولون جانب . عادة ما عرفتها شديد على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لا قال قائل شهدت له في الخيل الأم مشهد

(١) زرقة العيون توصف بها الروم . ومن الطبيعي ان يكون اكثر السبعين الذين خرجوا معه
للصيد من الاتباع والخدم فلذلك قال ، بسبعين فيها كل اشام نكد .

(٢) الدلان بالضم الدليل . المؤلف -

الرحم . وقد كانت بين ابي تغلب بن ناصر الدولة واخيه حمدان شحنة وحرب فحاصر الأول الثاني بالجزيرة . فاجتمع لذلك الأمراء في الجزيرة فقال ابو فراس من قصيدة تعبر عن شعور صادق ورحم بر . هذا مع ان ناصر الدولة كان قد قتل اياه والأحقاد تورث كما تورث المحبة قال :

المجد بالرقعة مجموع والفضل مرثي ومسموع
ان بها كل عميم الندى يدها للجود ينابيع
وكل مبذول القرى بيته بيت على العلياء مرفوع
لكن اتاني خبر رائع يضيق عنه السمع والروع^(١)
ان بني عمي وحاشاهم شعبهم بالخلف مصدوع
بنواب فرق ما بينهم واش على الشحنة مطبوع
عودوا الى احسن ما بينكم سقتكم الغر الماربع
لا يكمل السؤدد في ماجد ليس له عود ومرجوع
انبذل السود لأعدائنا وهو عن الأخوة ممنوع
ونصل الأبعد من غيرنا والنسب الأقرب مقطوع
لا يثبت العز على فرقه غيرك بالباطل مخدوع

ومن قوله في لم شعث العشيرة والخنو عليها :

عظفت على غنم بن تغلب بعدما تعرض مني جانب لهم صلد
افضت عليها الجود من قبل هذه وافضل منه ما تؤمله بعد
ولا خير في هجر العشيرة لامرئ يروح على لم العشيرة او يغدو
ولكن دنو لا يولد جرأة وهجر رفيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم طورا كما نبعد العدى ونكرمهم حيناً كما يكرم الوفد

وسائر اشعاره لا تكاد تخلو قصيدة منها من ذكر الحرب والتغني بذكر المواقع تغني القائد المقدام ومن احب شيئا اكثر ذكره . فقد كان الطعن والضرب واعزاز قومه ونفسه حاجة نفسية في شخصيته تقتضيها حيويته في رجولته وفروسيته وكان يزدهيه ويهجه ما في غزواته المظفرة من اجر الدنيا والدين لأن ابا فراس كان يحمل مع فروسيته ورجولته عقيدة دينية ثابتة واضحة لا شائبة فيها . وحتى في اغراضه الشعرية الخاصة كان خاطر الحرب يأخذ عليه حسه فلا يتمالك ان يستطرد الى ذلك من خلال الغزل والنسيب ونحوهما . فهو عند ذكره بعض اهله وقد شيعها الى الحج يذكر الحرب والطعن والضرب مع عدم المناسبة بينها وبين ما قصد له . فبينما هو يبتدىء بالغزل حسب العادة المتبعة فيقول :

ايحلو لمن لا صبر ينجده صبر اذا ما انقضى فكر الم به فكر
امعنية بالعدل رفقا بقلبه ايجمل ذا قلب ولو انه صخر
عذيري من اللائي يلمن على الهوى اما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر
اطلن عليه النوم حتى تركته وساعته شهر وليته دهر
ومنكرة ما عاينت من شجونه ولا عجب ما عاينته ولا نكر
ويحمد في الغضب البلى وهو قاطع ويحسن في الخيل المسومة الضمر
تذكرني نجدا ومن حل ارضها فيا صاحبي نجواي هل ينفع الذكر

اذا به يذكر الحرب ويفتخر بالشجاعة وعلاهمة فيقول :

تطاوت الكثبان بيني وبينه وباعد فيما بيننا البلد القفر
مفاوز لا يعجزن صاحب همة وان عجزت عنها الغريرية^(٢) الصبر
كان سفينا بين فيد وحاجز يحف به من آل قيعانه بحر

واتفق ان الفرات زاد فمنع البر كمونس من العبور فعدل الى الشام ونزل على سميساط فافتتحها في بعض يوم ونزل على رعبان ونفر اليه سيف الدولة فيمن بقي معه وامر ابا فراس بالتقدم فكان ابو فراس اول من لحق العسكر واحسن البلاء وثبت يقاتل حتى استحر القتل وكثر الأسر في اصحابه ثم انصرف بباقيهم حتى خلصهم واسر في هذه الواقعة اخواه ودق رحمين في تريبق الجزري رئيس الحزيم وأسر تريبق بعض اصحاب ابي فراس فأرى تريبق ذلك الأسير الجراح التي فيه من ابي فراس وقال له اكتب الى صاحبك (ابي فراس) وقل له مثلك لا يتسمى في مثل ذلك اليوم ويعرفه الناس وذلك لأن أبا فراس كان حينها يطعن او يضرب تريبق يتكنى ويتسمى ويقول خذها وانا فلان على عادة العرب في الحروب فأراد تريبق نصحه وان كان عدوه بان من كان مثله رئيسا شجاعا واترا لا يتسمى في مثل ذلك اليوم الذي هو فيه في عدد قليل وعدوه في عدد كثير فيعرفه الناس ويجهدوا في قتله او اسره متى عرفوه فقال ابو فراس في ذلك بيتين جميلين وكان اعتذاره فيها عن تسمية اعتذار شعريا طريفا :

يعيب علي ان سميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومنا
فقل للعلاج لو لم اسم نفسي لسماني السنان لهم وكنى

أي لو لم اتكن لعرفوني بطعني وضربي .

وسار سيف الدولة لغزو الروم واستخلفه على الشام فيما ذكره ابن خالويه فلم ترض نفس ابي فراس بالاخلاد الى الراحة والدعة وأراد ان يكون شريك سيف الدولة في كل غزواته ومواسيا له بنفسه في السراء والضراء وغلظ عليه القعود عن المسير معه فكتب اليه من قصيدة يتألم من تأخره عنه يسأله الاذن له في صحبته في ذلك الغزو فقال :

تضن بالحرب عنا ضن ذي بخل ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا اثني عليك بنو الهيجا دونهم

يقول فيها طالبا من سيف الدولة ان يأذن له في المسير معه ومينا له ان الشام محروس هيبته من العدو غاب عنه او حضر :

قالوا المسير فهز الرمح عامله وارتاح في جفنه الصمصامة الخدم
وطالبني بما ساء العادة - وقد عودتها ما تشاء - الذنب والرحم
حقا لقد ساءني امر ذكرت له لولا فراقك لم يوجد له الم
لا تشغلني بامر الشام احرسه ان الشام على من حله حرم
وان للثغر سورا من مهابته صخوره من اعادي اهله القمم
لا يحرمني سيف الدين صحبته فهي الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره لكن سألت ومن عاداته نعم
وكتب اليه وقد آله التأخر عن الغزو من قصيدة :

اتطفأ حسرتي وتقر عيني ولم اوقد مع الغازين نارا
اظن الصبر ابعد ما يرجى اذا ما الجيش بالسارين سارا
وكان ابو فراس يعتز بعشيرته وتهز اجماد بني حمدان صميم تقدمه فيكثر من المباهاة بهم وبوقائعهم وكلهم امير فارس اديب وقد ذكرنا شيئا من ذلك عند ذكر اسرته . فهو لذلك يحرص على لم شعث العشيرة ودوام صلة

(١) الروع بالضم القلب والذهن والعقل .

(٢) الغريرية منسوبة الى غرير كزبير فحل من الابل .

ناحية من نفسه هي تحكمه في رغباته وابطؤه ان ترغمه تلك الرغبات على اجابتها لا ان يسعى اليها مختاراً، في هذه الأبيات :

وما انا من كل المطاعم طاعم ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرن مكاسبي اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد اذا استنزله من علاه الرغائب
علي طلاب العز من مستقره ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك وليس عليه ان نبون المضارب
عتادي لدفع الهم نفس أبية وقلب على ما شئت منه مصاحب
وجرد كأمثال السعالي سلاهه وخصوص كأمثال القسي نجائب
وفي قوله :

ومن أبقى الذي أبقيت هانت عليه موارد الموت الزؤام
ثناء طيب لا خلف فيه وآثار كآثار الغمام
وعلم فوارس الحيين اني قليل من يقوم لهم مقامي

لقد حقق ما كان يطمح اليه فأبقى الثناء الطيب والآثار الحميدة وأقام
سيفه الحجة لدى فرسان قومه بأن من يقوم مقامه نادر قليل لذلك هو بعد
ان ادى رسالته يرد موارد الموت الزؤام غير متردد لأنه قد شفى طموح نفسه
وبعد همته وحقق الغاية من حياته كما قال :

علينا ان نغاور كل يوم رخيص الموت بالمهج الغوالي
فان عشنا ذخرتها لاخرى وان متنا فموتات الرجال

ويجد نفسه سعيدا مغتبطا بما يعاينه في حروبه من وعورة المنازل
والنزول في القفار بين الافاعي والعقارب لان ورود العذب الزلال لا يجلبه
الا ورود الرنق الاجاج حيث يقول من قصيدة :

اويننا بين اطراف العوالي الى بلد من النصار خالي
تمد بيوتنا في كل فج به بين الاراقم والصلال
نعاف قطونه وغل منه ويمنعنا الالباء من الزيال
خافه ان يقال بكل ارض بنو حدان كفوا عن قتال
ومن عرف الخطوب ومارسته اطاب النفس بالحرب السجال
فإن يك اخوتي وردوا شباها بأكرم موقف وأجل حال
فمن ورد المهالك لم ترعه رزايا الدهر في اهل ومال
وذا الورد المكدر جانباه بما اوردت من عذب زلال
اذا ما لم تخنك يد وقلب فليس عليك خائنة الليالي
ضربت فلم ادع للسيف حدا وجلت بحيث ضاق عن المجال
الاهل منكربني نزار مقامي يوم ذلك او مقالي
الم اثبت لها والخيال فوضى بحيث تحف احلام الرجال
تركت ذوايل المران فيها مخضبة محطمة الاعالي
وعدت أجر رحمي عن مقام تحدث عنه ربات الحجال

وكان للدين والاخلاق في شخصية أبي فراس أثر بالغ صادق زاد في
نقاء تلك الشخصية وصفائها واعانه في الصعاب التي لاقاها - وهو لما يزل
في عنفوان الشباب - على ان يقف من الحياة موقف الحكيم الزاهد المستهين
بالمكاره وما أجل وأصدق عاطفته الدينية وأشجى عتابه لسيف الدولة في
خطابه له من بعض الروميات بقوله :

عداني عنه ذود اعداء منهل كثير الى وراذه النظر الشزر
وسمر اعاد تلمع البيض بينها وبيض اعاد في اكفهم السمر
وقوم متى ما الفهم روي القنا وارض متى ما اغزاها شيع النسر
وخيل يلوح الخير بين عيونها ونصل متى شتمته نزل النصر
اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدى فكل بلاد حل ساحتها ثغر
ويوم كأن الأرض شابت لهوله قطعت بخيل حشوفرسائها صبر
تسير على مثل الملاء منشرا وآثارنا طرز لأطرافها عمر
ثم يصف المشيعة الى الحج فيقول ويبدع :

وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدة لهادون عطف الستر من دونها ستر
وفي الكم كف ما يراها عدليها وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر
اشيعها والدمع من شدة الأسى على خدها نظم وفي نحرها نثر
رجعت وقلبي في سجاج غبيلها ولي لفتات نحو هودجها كثر
فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
اما اخضر من بطنان مكة ما دوى اما اعشب الوادي اما نبت الصخر
سقى الله قوما حل رحلك بينهم سحائب لا قل نداها ولا نزر

وهو في خطابه للمحبوب وغزله به لا يجد الا الحرب وغزو الروم
اعداء بلاده وقومه موضوعا يتمثل به فيقول :

ايها الغازي الذي يغزو بجيش الحب جسمي
ما يقوم الاجر في غزو وك للروم بأثمي

كما أنه يجد صوت قراع السيوف بين الصفوف اشهى اليه من شرب
السلاف من كف ظبي ذي شنوف حيث يقول :

احسن من قهوة معتقة بكف ظبي مقرطق غنج
صوت قراع في وسط معمعة قد صبغ الارض من دم المهج

وبينا هو يرأسل ابا احمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني يعتذر
اليه مما ظنه من التعريض به في آخر قصيدته الرائية الطويلة اذا به تجيش
نفسه بما تعود من الفخر والحماسة فيقول بعد النسيب :

لاملاك البلاد علي ضرب يحل عزيمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة به عناق ولكن التصافح بالصفاح

ولم تفعل مرارة الاسر ووحشة الغربة عن اهله وصحبه ووطنه في
نفسه ما فعله قعوده في هذا الاسر عن الحرب وتدير امور القيادة والرياسة
فقال من قصيدته العصماء البائية المتقدم ذكرها :

تمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سايح ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب جراب

وجميع قصائده الروميات تعرب عما كان ينتابه في الأسر من الم الشوق
الى الحرب ومنازلة الفرسان .

لم تكن اشعار أبي فراس خيال تمنيات وأحلام فإن اخباره تدل على ان
اشعاره صور صادقة من حياته الواقعية ومثله العليا التي كان يعيش بها .
وما احسن ما ابان به عن نفسيته وما ادق ما اشار به اشارة غير مباشرة الى

وقوله :

احمي حريمي ان يبا ح ولست احمي ما ليه
وتخافني كوم اللقا ح وقد امن عذابي
تسمي اذا طرق الضيو ف فلاؤها بفنائيه
ناري على ترف تأجـ ح للضيوف الساريه
يا نار ان لم تجلي ضيفا فلست بناريه

ويرتاح الى الكرم والمعروف مع من يشكر ومن يكفر فإنه ان فاته
الشكر لم يفته الاجر فيقول :

وما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر بما نعني اخرى
سآتي جيلا ما حييت فاني اذا لم أفد شكرا أفدت به اجرا

ويقول :

وأقسم ان فوت جميل فعل اشد علي من حز المواسي

وما اغناه حين تنظر الى ملكه بقايا ما وهب اذ يقول في ابداع معنى
وابلغ لفظ تعرض فيه هذه الصورة الشعرية للشجاعة والكرم :

بخلت بنفسي ان يقال مبخل واقدمت جينا ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت مفاضة ورمح وسيف صارم وحصان

وبلغ التحمس والفخر بالعشيرة في نفس أبي فراس مدى بعيدا فهو
يقول في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه وعشيرته والتي بلغ فيها الغاية
في الحماسة والفخر والتي زادت ابياتها العامرة على (٢٤٠) بيتا :

لنا في بني عمي واحياء اخوتي علا حيث سار النيران سوائر
وانهم السادات والغرر التي اطول على خصمي بها واكثر
ولولا اجتناب العتب من غير منصف لما عزني قول ولا خان خاطر

فكانه لم يكفه هذا القول الكثير وهذا الفخر العريض الطويل ورأى
نفسه قد اختصر ولم يطنب واقل ولم يطل اجتنابا للعتب من غير منصف
ولولا ذلك لما عزه قول ولا خانه خاطر وأي قول يعزه وخاطر يخونه بعد
(٢٤٠) بيتا تصرف فيها بأنواع الفخر والحماسة واستقصى ذكر عشيرته
وايامهم ووقائعهم ومفاخرهم وهو يرى نفسه مقصرا قد منعه خوف العتب
من غير منصف من الاطالة والاستيفاء.

اخباره

له اخبار كثيرة شائقة منها مع سيف الدولة ومنها في الاسر ومنها مع
المتنبي وبني ورقاء ومنها غير ذلك .

أخباره مع سيف الدولة

عدى ما تقدم وعدى الروميات

كان سيف الدولة الامير المقدم في آل حمدان وكان هو مربي ابي فراس
فإن أبا العلاء سعيد بن حمدان والد أبي فراس وعم سيف الدولة كان قد
قتل . قتله ابن اخيه ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان حين جاء
اليه الى الموصل وخاف ان يتغلب عليها فقتله غيلة سنة (٣٢٣) وأبو فراس
يومئذ طفل صغير عمره سنتان او ثلاث سنين فرباه ابن عمه سيف الدولة
ونشأ في حجره وكان أبو فراس يعرف له ذلك وينزله منزلة والده ويعترف
بجميله وينوه بذلك في اشعاره ويعامله في اكثر حالاته معاملة التابع للمتبع

فإن لم يكن ود قريب نعه ولا نسب دون الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ولي عنه فيه حوطة ومناب
وما بالك بذلك الفارس المغوار بينا هو يفتخر بأبائه وبحروبه الى
اقصى ما يتصور اذا بعاطفة الدين تميل به الى مناجاة الله تعالى فكأنه عابد
في محراب لا أسد في مجال الضراب فيقول :

انظر لضعفي يا قوي وكن لفقري يا غني
احسن الي فاني عبد الى نفسي مسي

ويقول وليسا في الديوان المطبوع :

انا ان عللت نفسي بطبيب أو دواء
عالم ان ليس الا بيد الله شفائي

ويسلي نفسه وهو في الأسر ويعظها بابلغ مواعظ اهل العرفان
فيقول :

مالي جزعت من الخطوب وانما اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
ويقول مظهراً حسن ظنه وثقته بالله تعالى :

ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يدللك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان عز انصار وجل قبيل

ويتمدح بالكرم والسخاء وبذل الزاد واقراء الضيف في كثير من شعره
كقوله :

ولا والله ما بخلت يميني ولا اصبحت اشقاكم بمالي
ولا امسي احكم فيه بعدي قليل الحمد مذموم الفعال
ولكني سأفنيه واقني ذخائر من ثواب او جمال
وللوراث ارث ابي وجدي جياذ الخيل والاسل الطوال
وما تحني سرة بني ابينا سوى ثمرات اطراف العوالي

وقوله من قصيدة :

ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قائل للضيف هل انت راحل
ولكن قراه ما تشهى ورفده ولو سأل الأعمار ما هو سائل

وقوله من أبيات :

اذا مررت بواد جاش غاربه فاعقل قلوبك وانزل ذاك وادينا
وان عبرت بناد لا تطيف به اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا
نغير في الهجمة^(١) الغراء ننحراها حتى ليعطش في الاحياء راعينا

اذا سمعن عن الامواه حادينا تحفل الشول بعد الخمس صادية
لا تأمن الدهر الا من اعدينا وتغتدي الكوم اشتاتا مروعة
نرضى بذلك ويمضي حكمه فينا ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا

وقوله من أبيات :

سلي عني نساء بني معد يقلن بما رأين وما سمعنه
الست امدهم لذرى ظلال وأوسعهم لدى الاضياف جفنه

(١) الهجمة من الابل اقلها اربعون الى ما زادت او ما بين السبعين الى المائة .

الانفس اجتمعت يوما او افترقت اذا تأملت نفس والدماغ دم
رعاهم الله ما ناحت مطوقة وحاطهم ابدا ما اوراق السلم
وغىظه من ناصر الدولة لم يمنعه ان يقول عنه (ومنا لدين الله سيف
وناصر).

ومن مطالعة اخباره مع سيف الدولة يظهر عظيم تقدير سيف الدولة
له واعتماده عليه وشدة تعلقه به ومحبة له ومعرفة مزايه وسجاياه العاليم.
وفي اليتيمة: كان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن أبي فراس ويميزه
بالاكرام عن سائر قومه ويصطفيه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه
على اعماله وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته اياه ويوفيه حق سؤده
ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته اهـ.

وكان ابو فراس يعلم منزلته هذه عند سيف الدولة وحاجة سيف
الدولة الى مواهبه وكفاءته فلا جرم ان خاطبه متحمساً معتزلاً بشجاعته وبابن
عمه فقال:

يا ابن الذوائب من نزار والأولى شادوا بيوت مناقب لم تهدم
اناسيف سيف الدولة الماضي^(١) اذا نبت السيوف وخان كل مصمم
ارم الكتائب بي فانك عالم اني اخو الهيجا غير مذمم
وعلام لا القى الفوارس معلما وعلو جدك عدتي وعزرمي
انا سيفك الماضي وليس بقاطع سيف اذا ما لم يشد بمعصم

وكان سيف الدولة يعده لكل مهم فهو قائد جيوشه ونائبه فيها في
حضوره وغيبته وشريكه في اكثر غزواته الروم وغيرها والفاعل كفعله وله في
كل تلك الغزوات الاثر المحمود فقد سار معه الى بلاد الروم حتى افتتحوها
وأمره بالتقدم فتقدم وافتتح حصن عرقه وكمن لهم سيف الدولة في موضع
وأبو فراس في موضع آخر فقتلا منهم مقتلة عظيمة وسار معه الى حرب
الدمستق لما خرج الى الشام فهرب الدمستق واسر ابنه قسطنطين ولما نزل
ملك الروم على رعبان ونفر اليه سيف الدولة امر ابا فراس بالتقدم فتقدم
واحسن البلاء. وارسله سيف الدولة لبناء قلعة رعبان وقد خربتها الزلزلة
وهي من الغور وبقيت خرابا خمس سنين واراد سيف الدولة عمارتها وهي
مجاورة للروم يخافون من تعميرها ويمنعون منه بكل جهدهم فلم ير أهلا
لذلك غير ابي فراس فارسله في قطعة من الجيش فعمرها في ٣٧ يوما ورد
قسطنطين بن الدمستق الذي جاء بجيشه ليمنعه عنها خائبا.

ولما طلب ملك الروم الهدنة من سيف الدولة فأبى الا بشروط توافقه
وجهاز ملك الروم الجيوش لغزو الشام نفر اليه سيف الدولة وأمر أبا فراس
بالتقدم فتقدم وابلى بلاء حسنا كما مر.

اخلىص أبو فراس لابن عمه سيف الدولة أمير الحمدانيين ووقف
بطولته على خدمة العرش الحمداني فبادلته سيف الدولة الاخلاص واكبر فيه
الخدمة.

وبعدما اسره الروم كان مع ما هو عليه من مضاضة الاسر لا يني
عن تعرف اخبار الروم والبعث بها الى سيف الدولة والاشارة عليه والنصح
له مع ما عرض بينهما من الوحشة وهو في الاسر فقد كتب اليه يعرفه خروج
الدمستق في جموع الروم ويحثه على الاستعداد. وهو شريكه في قيادة الجيوش
لتأديب قبائل العرب اذا ارادت العيث والخروج عن الطاعة. فقد اجتمعت

والمأمور للأمر بل الخادم للمخدوم ويتواضع له في مخاطباته بشعره فهو يقول
في بعض قصائده مخاطبا له:

هيهات لا أجد النعماء منعمها خلفت يا ابن أبي الهيجا في أبي
ويقول مخاطبا له أيضا من أبيات:
اذ أنت سيدي الذي ربيتني وأبي سعيد
ويقول من قصيدة:

وكيف ينتصف الاعداء من رجل العز اوله والمجد آخره
فمن سعيد بن حمدان ولادته ومن علي بن عبد الله سائره
لقد فقدت أبي طفلا فكان ابي من الرجال كريم العود ناضره
هو ابن عمي دنيا حين أنسبه لكنه لي مولى لا اناكـره
ويقول من قصيدة:

ورباني ففقت به البرايا وانشأني فسدت به الاناما
ويقول ايضا:

اب بر ومولى وابن عم ومستند اذا ما الخطب جالا
ولما هرب ناصر الدولة من معز الدولة البويهى حين طرده الى الشام
من ديار ربيع سنة (٣٤٧) والتجأ الى اخيه سيف الدولة وكان ناصر الدولة
اسن منه قال ابو فراس قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويعرض فيها بدم
ناصر الدولة الذي قتل اياه ولا توجد في الديوان المطبوع وهي:

لمثلها يستعد البأس والكرم وفي نظائرها تستنفد النعم
هي الرئاسة لا تقنى جواهرها حتى يخاض اليها الموت والعدم
تقاعس الناس عنها وانتدبت لها كالسيف لا نكل فيه ولا سأم
ما زال يمجدها قوم وتنظروهم حتى اقروا وفي آفانهم رغم
شكرا فقد وفيت الايام ما وعدت اقر ممتنع وانقاد معتصم
وما الرئاسة الا ما تقر به شمس الملوك وتعنو تحته الامم
هذي شيوخ بني حمدان قاطبة لاذوا بدارك عند الخوف واعتصموا
حلوا باكرم من حل القباب بها بحيث حل الندى واستوسق الكرم
مغارم المجد يعتد الملوك بها مغامرا في العلا في طيها نعم
فكنت منهم وان اصبحت سيدهم تواضع الملك في اصحابه عظم
شيوخهم سبقت لافضل ينعتها وليس يفضل فينا الفاضل الهرم
ولم يفضل عقيل في ولادته على علي اخيه السن والقدم
وكيف يفضل من ازرى به بخل وصد اليد والرجلان والصمم
لا تنكروا يا بنيه ما اقول فلن تنسى التراث ولا اذ حال شيخكم
كادت مخازيه ترديه فانقلذه منها بحسن دفاع عنه عمكم

ثم تعود اليه عاطفة الرحم ويتجلى فيه كرم النفس فيقول:

استودع الله قوما لا افسرهم بالظالمين ولو شئنا لما ظلموا
والقائلين ونغضي عن جوابهم والجائرين ونرضى بالذي حكموا
اني على كل حال لست اذكركم الا وللشوق دمع واكف سجم

(١) في بعض النسخ يا سيف سيف الدولة وفي بعضها انا سيف سيف الدولة والاولى لها وجه
صحيح فهي نظير قول الشاعر:

يا زيد زيد العملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل

ومالي لا اثني عليك وطالما وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني صفحت وصفح المالكين جليل
وكذلك لم يمنع سيف الدولة كون أبي فراس تابعا له وناشئا في حجره
بمنزلة الابن من ان يعبر عنه بكلمة (سيدي) في احدى المناسبات الادبية .
وفي هذا دلالة لا تخفى على سمو اخلاق الاميرين ومنزلة كل منهما عند
الآخر لذلك ليس غريبا ان يخاطب أبو فراس ابن عمه في موضع آخر
مخاطبة الند للند ويجعل مفاخر بني حمدان وطولهم به كما بسيف الدولة
فيقول :

بنا وبكم يا سيف دولة هاشم تطول بنو اعمامنا وتفاسر
فإذا وياكم ذراها وهامها اذ الناس اعناق لها وكراكر

ويقول :

ولولم يكن فخري وفخرك واحدا لما سار عني بالمدايح سائر
وان يطلب في احدى قصائده من سيف الدولة الفداء ويتضرع اليه
ثم يقول :

فلا وأبي ما ساعدان كساعدا ولا وأبي ما سيدان كسيد
فجعل لنفسه من السيادة وغيرها مثل ما لسيف الدولة وكذلك ليس
غريبا ان يعود بعد هذا مخاطبا له خطاب التابع للمتبوع فيقول :

وانك للمولى الذي بك اقتدي وانك للمولى الذي بك اهتدي
وانت الذي علمتني طرق العلا وانت الذي اهديتني كل مقصد

وان ينحو هذا النحو في موضع آخر فيقول :

ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت آسادا غضابا
استه اذا لاقى طعانا صوارمه اذا لاقى ضرابا
صنائع فاق صانعها ففاقت وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت مراميها فراميها اصابا

ومن اخباره مع سيف الدولة ما ذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة
سيف الدولة قال: كان أبو فراس يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم
سيف الدولة ايكم يميز قولي وليس له الاسيدي يعني ابا فراس :

لك جسمي تعله فدمي لم تحله

فارتجل أبو فراس وقال :

انا ان كنت مألكا فلي الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنج تغل الف دينار اهـ.

وفي اليتيمة: حكى ابن خالويه قال كتب أبو فراس الى سيف الدولة
وقد شخص من حضرته الى منزله بمنج «كتابي اطل الله بقاء مولانا الامير
سيف الدولة من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر
والظهر»^(١) وفرا وشكرا» فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك ووصف
براعته وبلغ ابا فراس ذلك فكتب اليه :

هل للفصاحة والسماحة والعلا عني محيد
اذ انت سيدي الذي ربيتني وأبي سعيد
في كل يوم استفيـد من العلا واستزيد

مرة واتفقت على حزنه فسار اليهم ومعه أبو فراس حتى اوقع بهم وهزمهم
وقتل فيهم وقدمه مرة في قطعة من الجيش ليتبعهم فاتبعهم يقتل ويأسر
وانفذه الى بني عقيل وبني غير وبني كلاب حيث عاثوا في عمله فظفر ونصر .
وسار معه مرة الى قبائل كعب بديار مضر لما شمت واستفحل امرها
فهربت فأمره باللحاق بهم وردهم الى الطاعة ففعل واخذ رهائنهم وانتدبه
مرة لقتال بني كلاب فقاتلهم وأوقع بهم وافسدوا مرة أخرى فأسرى اليهم
سيف الدولة من حلب وأمر أبا فراس ان يعارضه من منبج ففعل واجتمعا
بالجسر فأوقعا بهم ولما اكثرت بنو كعب وبنو كلاب الغارات على بني غير
وضيقوا عليهم انقض سيف الدولة ابا فراس لمعاونتهم فلما نزل بهم
انكشفت بنو كعب وتنحت بنو كلاب .

وهو خليفته على بلاد الشام عند غيبة سيف الدولة عنها لما يعلم من
كفائه ونصحه وقيامه بحفظ الثغر ولم يكن ليثق في ذلك بأحد غيره من
عشيرته ولا غيرهم وقع ذلك عدة مرات تقدمت الاشارة اليها (ومنها) لما
سار سيف الدولة لبناء عين زربة وحصونها. قال ابن خالويه سار الامير
سيف الدولة سنة ٣٥١ الى الثغور الشامية لبناء عين زربة وحصونها
واستخلف على الشام الامير ابا فراس فسار نفقور بن بردس ملك الروم في
جمع النصرانية الى الشام فلقه الامير أبو فراس في الف فارس من العرب
فوقع بينهم ست وقائع في كلهن يظهره الله حتى دخل دلوك ولم يتجاوزها
وفي ذلك يقول أبو فراس من قصيدة يخاطب بها الدمستق :

واني اذ نزلت على دلوك تركتك غير متصل النظام
ولما ان عقدت صليب رأيي تحلل عقد رأيك في المقام
وكنت ترى الاناة وتدعيها فأعجلك الطعان عن الكلام
وبث مؤرقا من غير سقم حمى جفنيك طيب النوم حامي

ولكن ذلك لم يمنعه من أن يرى غاية النعمة ان يكون غلاما لسيف
الدولة فكيف به وهو نسيبه وابن عمه فقال :

وقد اصبحت منتسبا اليه وحسبي ان اكون له غلاما
ويقول له أيضا :

ان تقدمت فحاجب او تأخرت فكاتب
او تسايرونا جميعا فكلا الحالين واجب

ويقول لسيف الدولة ايضا :

وانت اريتني خوض المنايا وصبري تحت هبوات النزال
فصبري في قتالك لا قتالي وفعلي في فعالك لا فعالتي
وفي ارضاك اغضاب العوالي واكره المناصل والنصال

وكتب الى سيف الدولة في علة وجدها :

وعلة لم تدع قلبا بلا ألم سرت الى ذروة العليا وغاربا
هل تقبل النفس عن نفس فافديه الله يعلم ما تغلو علي بها
لئن وهبتك نفسا لا نظير لها فما سمحت بها الا لواهبها

وكتب اليه كما في اليتيمة :

(١) الظهر الأول بمعنى الركاب والثاني خلاف البطن ويوجد في بعض المواضع مثقل الظهر موقر
الضمير والصواب ما ذكرناه لأنه الموجود في خاص الخاص للثعالبي ونسخة من اليتيمة
مخطوطة.

راقت ورق نسيمها فحككت لنا صور الحباب
حضر الشراب فلم يطب شرب الشراب وانت غائب
وما كان أجدر أبا فراس بالتزهد عن ذكر الشرب والشراب في شعره
ولعله كان يجري في ذلك على سنن الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون
ويصفون ما لا يتعاطون . قال وتأخر عن مجلس سيف الدولة لعله وجدها
فكتب اليه :

لقد نافسني الدهر بتأخيري عن الحضرة
فما ألقى من العدة ما ألقى من الحسرة
وفي الديوان أهدى الناس إلى سيف الدولة في بعض الأعياد فأكثرها
فاستشار أبو فراس فيما يهديه فكل أشار بشيء فخالفهم وكتب اليه . واقتصر
في اليتيمة على قوله أهدى الناس إلى سيف الدولة فأكثرها فكتب اليه أبو
فراس :

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسول
أهديت نفسي انما يهدي الجليل إلى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول
لما رأيته في الانا م بلا مثل او عدل
ووقع بين أبي فراس وبعض بني عمه وهو صبي قتال فخرج معه
سيف الدولة بالتعجب فقال أبو فراس وفي اليتيمة انه كتب إلى سيف الدولة
يعاتبه :

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جناية منعم غيظ العدو به وكبت الحاسد
قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلزال البارد
لكن اتت بين السرور مساء وصلت لها كف القبول بساعد
فصبرت كالولد التقى لبره يغضي على ألم لضرب الوالد
ونقضت عهدا كيف لي بوفائه ومن المحال صلاح قلب فاسد

وكان لسيف الدولة غلام اسمه نجا قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده
طرسوس واخذ يقرع باب العصيان والكفران وزاد تبسطه وسوء عشرته
لرفقائه فبطش به ثلاثة نفر منهم وقتلوه فشق ذلك على سيف الدولة وأمر
بقتل قاتليه فكتب اليه أبو فراس :

ترى لنفسك امرا وما يرى الله افضل
ما زلت تسعى بجهد برغم شانيك مقبل
ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فكتب اليه أبو فراس
يستعطفه :

ان لم تجاف عن الذنوب وجدتني فيها كثيره
لكن عادتك الجميلة ان تغض على بصيره

وقال لسيف الدولة ولا يوجدان في الديوان المطبوع :
ومالي (٢) لا اثني عليك وطالما وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني صفحت وصفح المالكين جميل
قال ابن خالويه : في شرح ديوان أبي فراس لما قتل الصباح مولى

وفي اليتيمة : كان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله
عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافقت حضرته احدى
المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ولم ير ان يبدأ
باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها فقال :

حملك الجوزاء بل ارفع وصدرك الدهناء بل اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع
وفضلك المشهور لا ينقضي وفخرك الذائع لا يدفع
رفه بقرع العود سمعا غدا قرع العوالي جل ما يسمع
وكان سيف الدولة وعد أبا فراس باحضار أبي عبد الله بن المنجم
وبالاجتماع به ليلة فكتب اليه أبو فراس :

« قد تقدم وعد سيدنا سيف الدولة باحضار أبي عبد الله ابن المنجم
والغناء بحضوره وانا سائل في ذلك . فإن رأى سيف الدولة ان يتطول
بانجاز ما وعد فعل انشاء الله » وكتب اليه معها بهذين البيتين :
أيا سيدا عمي جوده بفضلك حزت السنا والثناء
قدي ان اتيتك في ليلة فنلت الغنى وسمعت الغناء
فاجابه سيف الدولة :

« انا مشغول بقرع الخوافر عن المزاهر . قال العلوي :
اسمعاني الصباح بالأميس وصريف العيرانة العيطموس
واتركاني من قرع مزهرريا واختلاف الكؤوس بالخندريس
ليس بيني العلا بذاك ولا يو جد كالصبر عند ام ضرورس
واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس :
ولقد ابنت على الطوى واطله حتى انال به كريم المأكول
فعل كل حال يقع الانتظار ان شاء الله تعالى » .
فكتب اليه أبو فراس :

يبي الرجال وغيره يبي القرى شتان بين قرى وبين رجال
قلق بكثرة ماله وسلاحه حتى يفرقه على الابطال (١)
(قلت) : كنت اربأ بأبي فراس عن سماع الغناء وهو الذي يقول :
لئن خلق الانام لحسو كأس ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان الا لمجد أو لبأس أو لجود
وفي اليتيمة كتب أبو فراس إلى سيف الدولة - ولا توجد في الديوان
المطبوع :

يا أيها الملك الذي اضحيت له جمل المناقب
تتج الربيع محاسنا الفحنها غرر السحاب

(١) في نسخة الديوان المطبوعة خلط الطابع بين قصة المغنية البغدادية وقصة أبي عبد الله ابن
المنجم فجعلها واقعة واحدة وهما واقعتان كما ذكرنا .
(٢) ابتداء الكلام بالواو غير صحيح لعدم تقدم معطوف عليه ووقع ذلك في شعر أبي فراس
كثيراً وعادة العرب في مثله حذف الواو وان نقص الوزن قال الحماسي :
اني لمهد من ثنائي فقاصد به لابن عمي الصديق شمس بن مالك
ومثله في ديوان الحماسة كثير ويسمى عند اهل العروض غروما .

بلاد الروم فقال ابو فراس هذه القصيدة :

دعوناك والبحران^(١) دونك دعوة
فاصبحت ما بين العدو وبيننا^(٢)
اتيناك ادنى ما يجيبك جهدنا
بكل نزاري أتتك بشخصه
وهر سيف لا تحف لها ظبي
وزرق تشق السرد عن مهج العدى
ومصطحبات قارب الركض بينها
نشردهم ضربا كما شرد القطا
لئن خانك المقدور فيما بنيت^(٣)
تعاود كما عودت والهام صخرها
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا
وطائرک الاعلا وكوكبك السعد

قال ابن خالويه كان بنو عقيل وغير وكلاب قد عاثوا في عمل سيف الدولة واشتدوا فانفذ أبا فراس في بعض السرايا فظفر ونصر فكتب الى سيف الدولة :

اضارب الجيش بي في وسط مفرقه
لا تحرز الدرع مني نفس صاحبها
ولا اعود برحبي غير منحطم
حتى تقول لك الاعداء راغمة
هيهات لا أجحد النعماء منعها
يا من يحاذر ان تمضي علي يد
وانت بي من اضمن الناس كلهم
ما زلت اجهله فضلا وانكره
حتى رأيتك بين الناس محتفيا
فعندها وعيون الناس ترمقني

وقال ابن خالويه ايضا في شرح ديوان ابي فراس : ندب سيف الدولة ابا فراس في سنة ٣٤٥ لبناء رعيان^(٥) وقد اخرجتها الزلازل . وياقوت يقول خربتها الزلزلة سنة ٣٤٠ فانفذ سيف الدولة أبا فراس في قطعة من الجيش فأعاد عمارتها فيكون قد عمرها بعد خرابها بخمس سنين فبناها في ٣٧ يوما ووافى قسطنطين ابن الدمستق ليزيله عنها فرده الله بغيظه وفي ذلك يقول الشاعر (احد شعراء سيف الدولة :

ارضيت ربك وابن عمك والقنا
وبذلت نفسا لم تزل بذالها
وبنيت مجدا في ذؤابة وائل
لو طاولته بنات نعش طالها
رد الجيوش وقد ظنتك ذليلة
طعن يتكب بينها أبطالها
وتركت رعيانا بما اوليتها
تثني عليك سهوها وجبالها

وفي ذلك يقول أبو فراس في رائيته الطويلة مشيرا الى سيف الدولة :

وان معاليه لكثير غوالب
ولكن قولي ليس يغفل (يعضل) عن فتي
الاقل لسيف الدولة القرم انني
فلا تلزمني خطة لا اطيعها
ولو لم يكن فخري وفخرک واحدا
لما سار عني بالمدايح سائر
ولكنني لا اغفل (لا اعضل) القول عن فتي
اساهم في عليائه واشاطر

عمارة الحرفي وكان سيف الدولة قلده قنسرين فقصد قاتليه مطالباً لهم بدمه ثم كف عنهم عن قدرة وقررههم بالجزيرة بتوسط أبي فراس فقال أبو فراس : (وما نعمة مكفورة قد صنعتها) البيتين المتقدمين .

قال وقد تأخر عن سيف الدولة في بعض غزواته ولا توجد في المطبوع :

دع العبرات تهمر انهمارا
ونار الشوق تستعر استعارا
أتطفأ حسرتي وتقر عيني
ولم أوقد مع الغازين نارا
أظن الصبر ابعد ما يرجى
اذا ما الجيش بالسارين سارا
أقمت عن الامير وكنت ممن
يعز عليه فرقته اختيارا
وقد ثقفت للهيحاء رحمي
واضمرت المهاري والمهاري
وكان اذ دعا للأمر حفت
به الفتيان تبندر ابتدارا
بخيل لا تعاند من عليها
وقوم لا يرون الموت عارا
اذا سار الامير فلا هدوا
لنفسى او يؤوب ولا قرارا
اكابد بعده هما وغما
ونوما لا اكابده غرارا
وكنت به اشد ذرى وبطشا
وابعدهم اذا ركبوا مغارا
اشق وراءه الجيش المعنى
واخرق خلفه الرهج المثارا
ستذكرني اذا اطردت رجال
دققت الرمح بينهم مرارا
وارض كنت املؤها خيولا
وجو كنت ارجه غبارا
فأشفي من طعان الخيل صدري
وادرك من صروف الدهر ثارا
لعل الله يعقبني صلاحا
قديما او يقبلي العثارا
اذا بقي الامير قرير عين
فديناه اختيارا لا اضطارا
أب بر ومولى وابن عم
ومستند اذا ما الخطب جارا
يمد على اكابرنا جناحا
ويكفل عند حاجتها الصغارا
اراني الله طلعتة سريعا
واصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه امانيه جميعا
وكان له من الحدثن جارا

وقال يهنئ سيف الدولة بولديه ابي المعالي شريف وأبي المكارم وليست في الديوان المطبوع :

يهني الامير بشارة
اعلا الورى قدرا وخير
اني وان كنت المشار
ك في الابوة والمساهم
لاقول قولاً لا يرد
ولا يرى لي فيه لائم
لابي المعالي في العلا
وابي المكارم في المكارم
بيت رفيع سمكه
عالي الذرى ثبت الدعائم

وكتب الى سيف الدولة وقد بلغه نزول العدو على الحدث فسار سيف الدولة مسرعا حتى سبقه اليها وقد كان سيف الدولة بعيدا عنها موغلا في

(١) في بعض النسخ والهجران والظاهر انه تصحيف والبحران لا يبعد ان يكون المراد بهما نهران من الانهار العظيمة .

(٢) لعل معناه أنك تقدمت نحونا حتى صرت بين العدو وبيننا وقد كان العدو بيننا وبينك لانه كان موغلا في بلاد الروم .

(٣) يشير الى الحدث التي كان قد بناها سيف الدولة .

(٤) غير مستح ولا منقبض .

(٥) رعيان بفتح الراء وسكون العين المهمة وبالباء الموحدة وآخره نون مدينة بين حلب وسميساط قرب الفرات وبها قلعة تحت الجبل .

ابن خالويه اعرف بأخبار الاميرين من الثعالي لوجوده في بلاط سيف الدولة ومزيد خلطته به وبأبي فراس ويمكن ان يكون احد الوشاة ابلغ سيف الدولة شيئا عن ابي فراس حقا او باطلا والله اعلم .

والذي يدل على حصول شيء من الوحشة بينهما ان ابا فراس اسرته الروم كما مر سنة ٣٥١ من منبج وحملته الى القسطنطينية فبقي مأسورا فيها اربع سنين وهو يخاطب سيف الدولة في اشعاره ويتوسل اليه في الفداء ويرسل اليه القصيدة تلو القصيدة ويخاطبه في قصائده بما يلين الجلود فلا يرق له ولا يفديه . وتحضر امه من منبج الى حلب تتوسل اليه وتتضرع في فداء ولدها فلا يبذلها لها ولا يجيبها اليه ويردها خائبة فتموت وهو في الاسر فيرثها بمرثية تقطع القلوب ويرسل الى ولدي سيف الدولة وهو خالهما يتضرع اليهما بكلام يرقق قلوب الاجانب فضلا عن الاقارب ويسألهما ان يسألا أباهما في فدائه فلم يجد ذلك ويستأذنه أبو فراس على رواية اليتيمة لما طال عليه الامر في ان يرسل ملوك خراسان في فدائه فيقول سيف الدولة ومن يعرفه في خراسان ويحييه بجواب خشن ومن يعرفك بخراسان فهل كان سيف الدولة عاجزا عن فدائه في كل هذه المدة وهو يقطعه منبج التي تغل الف دينار لبيت يقوله او ان ابا فراس ليس اهلا لان يفدى . او ان سيف الدولة لا تعطفه عليه عاطفة رحم ولا غيره وهو ابن عمه وخال اولاده وبمنزلة ولده وقائد جيوشه ومن اسر في سبيل تشييد ملكه والذب عن الوطن والاسلام وهو يعبر عنه بالامس بقوله سيدي . كل هذا يدلنا على ان في الأمر شيئا . وكتب الى سيف الدولة من الاسر :

ايا عاتبا لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لانعمه جحد
سأسكت اجلالا لعلمك انني اذا لم تكن خصمي لي الحجاج اللد

فهل كان يا ترى ذلك العتب في بعض هذه الأمور وقصيدته البائية المتقدمة التي ارسلها الى سيف الدولة من الاسار وقد بلغ ابا فراس عن سيف الدولة ما انكره مملوءة بالعتاب الدال على تهاون سيف الدولة بأمره كقوله فيها :

بمن يثق الانسان فيها ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وما ادعي ما يعلم الله غيره رحاب علي للعفاة رحاب
ولكن نبا منه بكفي صارم واطلم في عيني منه شهاب
فإن لم يكن ود قديم نعه ولا نسب دون الرجال قراب
فأحوط للاسلام ان لا تضيعني ولي عنك فيه حوطة ومناب
امن بعد بذل النفس فيما تريده ائاب بحر العتب حين ائاب

وقال في بعض ما ارسله الى سيف الدولة من الاسر :

وان اوجعتني من اعادي شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
تنكر سيف الدين لما عتبه وعرض بي تحت الكلام وقرعا

وهو يقول في داليته التي قال جامع ديوانه انه يعرض فيها ببعض اهله :

وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الابعاد
وفيا كتبه اليه من الاسر قوله :

لكن لم يتعين ان ذلك البعض هو سيف الدولة بل الظاهر انه غيره .

وعن ذكر ايام مضت ومواقف مكاني منها بين الفضل ظاهر مساع يضل القول فيهن كله وتهلك في اوصافهن الخواطر بناهن باني الثغر والثغر دارس وعامر دين الله والدين دائر

واين أبو فراس في شجاعته واقدامه من احمد بن عبد الله التنوخي في جنبه وتأخره عن المسير مع أبي فراس الى رعبان جبنا وخوفا .

قال ابن خالويه كان أبو فراس انكر على أحمد بن عبد الله التنوخي الشاعر تأخره عن المسير معه الى رعبان وكان جبانا فكتب التنوخي الى أبي فراس قصيدة منها :

ايا بدر السقاء بلا محاق ويا بحر السماح بغير شاطي
أأترك ان ابيت قرير عين لقي بين الدساكر والبواطي
واخرج نحو رعبان كأني بمنبج قد دعيت الى سماط
احاذر من دواه مؤبدات هنالك ان يقعن على قماطي
واكتب ان كتبت اليك يوما كتبت اليك من دار العلاطي (١)

الوحشة بين أبي فراس وسيف الدولة

لا يعرف بين أبي فراس وسيف الدولة شيء من الوحشة قبل اسر ابي فراس في المرة الثانية بل سيف الدولة يعبر عنه بسيدي كما مر وهو الامير المربي لابي فراس وأبو فراس يخاطبه خطاب التابع للمتبع ويتواضع له غاية التواضع كما مر ولا يوجد شيء يمكن ان يفهم منه حصول وحشة بينها قبل اسر ابي فراس للمرة الثانية الا ما مر عن اليتيمة من أنه كتب الى سيف الدولة يعاتبه بقوله من أبيات :

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد

لكن جامع ديوان أبي فراس يقول كما مر ان ذلك القتال وقع بينه وبين بني عمه وهو صبي ويظهر للمتأمل في مجاري الاحوال انه كان قد حصل بينهما شيء من الوحشة بعد وقوع ابي فراس في الاسر ولم يشر احد من المؤرخين الى ذلك صريحا ولكن يمكن فهمه ضمنا من بعض ما نقلوه قال ابن خالويه تأخرت كتب سيف الدولة عن ابي فراس وهو في الاسر وذلك انه بلغه ان بعض الاسراء قال ان ثقل على الامير هذا المال كاتبنا فيه صاحب خراسان وغيره من الملوك وذلك انهم قرروا مع ملك الروم اطلاق اسراء المسلمين بما يحملونه من المال فاتهم سيف الدولة ابا فراس بهذا القول لضمائه المال للروم وقال من اين يعرفه صاحب خراسان من القصيدة التي اولها (اسيف الهدى وقريع العرب) وتأتي في الروميات . فالظاهر ان هذا هو السبب في استيحاش سيف الدولة منه وتأخيره فداءه وهذا السبب كاف في حصول الوحشة والنفرة ويدل عليه قول ابي فراس من قصيدة :

امثلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه كذب

ولكن صاحب اليتيمة يقول ان ابا فراس كتب الى سيف الدولة : مفاداتي ان تعذرت عليك فائذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في امري فاجابه سيف الدولة بكلام خشن وقال ومن يعرفك بخراسان فكتب اليه ابو فراس (اسيف الهدى وقريع العرب) الا ان

(١) لعل دار العلاطي هي بأرض الروم فخاف ان يؤسر فيكتب اليه منها .

اخباره في الاسر

قال ابن خلكان قال ابن الحسن علي بن الزرادر الديلمي : كانت الروم قد اسرت ابا فراس في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة بلدة بالروم على الساحل ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ٣٤٨ وفداه سيف الدولة في سنة ٣٥٥ قال ابن خلكان قلت هكذا قال وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا اسر أبو فراس مرتين فالمرّة الأولى بمغارة الكحل سنة ٣٤٨ وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات^(١) والله اعلم والمرّة الثانية اسره الروم على منبج في شوال سنة ٣٥١ وحملوه الى قسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة اهـ. وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٣٥١ فيها في شوال اسرت الروم ابا فراس بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا لها وقال في حوادث سنة ٣٥٥ فيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وتسلم سيف الدولة ابن عمه ابا فراس بن حمدان وابا الهيثم ابن القاضي ابي الحصين اهـ. فيكون أبو فراس اقام في الاسر في المرة الثانية اربع سنين اما في المرة الأولى فلم تطل مدته وتخلص من خرشنة . ويدل شعره الذي ارسله الى سيف الدولة اول ما أسر انه لقي الروم وهم الف بسبعين من أصحابه لا يرتضيهم فاسر ويدل شعره في تلك القصيدة وغيرها على انه كان يمكنه الهرب او الانحياز عن الروم فلم يفعل كما مر تفصيله عند ذكر شخصيته ، وبذلك صرح ابن خالويه فقال خرج بردس البطريق وهو ابن اخت الملك في الف فارس من الروم الى نواحي منبج - وكانت اقطاعا لابي فراس - فصادف الامير ابا فراس يتصيد في سبعين فارسا فاراده اصحابه على الهزيمة فأبى وثبت حتى اثخن بالجراح فاسر اهـ.

اشتد على أبي فراس الله من الاسر وضائق به نفسه وحزن لذلك فكانت دموعه تلك القوافي الخالدة التي تبكي المنشد وتشجي السامع والتي هي غرة في جبين الشعر وقلادة في جسد الدهر. ومن الطبيعي ان يعرض مثل ذلك لثله فبينما هو امير اذا هو اسير وبينما هو حاكم اذا به محكوم عليه وزاد صدره حراجه ان البطارقة قيدوا بميا فراقين فقيد هو بخرشنة وهو يسار به الى القسطنطينية اسيرا وكيف يطيق الليث ان يصفد ويحتمل ان يجبس ويذل ويمتهن فلا بد له من ان يزار ان لم يستطع الفتك بخصمه ولعمري ليست نفس الاسد بأكبر من نفس أبي فراس ولا شمم الليث وآبؤه بأعظم من شمم الحارث وآبائه وأبو فراس الحارث هو الليث أفعالا ونفساً واسماً وكنية وطال بأبي فراس أساره واعتل في أثناء ذلك حتى يش من نفسه واذا كان في مثل هذه الحال فبمن يستنجد ومن يطلب الفداء وتفرج الكرب ليس الا من أمير اسرته ومن يمت اليه بالقرابة القريبة وبالنصرة في الحروب والمواساة في السراء والضراء وهو ابن عمه سيف الدولة امير بني حمدان فيكتب اليه اول ما اسر بقوله :

دعوتك للجفن القريح المسهد لدي وللنوم القليل المشرّد

ثم لا يلبث ان يستدرك بعد هذا البيت بلا فاصل فيبين ان ذلك ليس لحب الحياة وخوف الموت بل ذلك لامر يعود الى عزة النفس فيقول :

وما ذاك بخلا بالحياة وانها لاول مبذول لاول مجتدي
ولكنني اختار موت بني أبي على صهوات الخيل غير موسد

وعيش العالمين لديك سهل وعيشي وحده بفنك صعب
وانت انت دافع كل خطب مع الخطب الملم علي خطب
ويقول في أبياته التي أرسلها لغلاميه منصور وصاف من الاسر مخاطبا سيف الدولة :

بلى ان لي سيّدا مواهبه أكثر
بذنبي اوردتني ومن فضلك المصدر

فقد اعترف بذنب له اليه جازاه به وكتب اليه من الاسر ابياثا اولها :

جنى جان وانت عليه جان وعاد فعدت بالكرم الغزير

وآخرها :

ومثل ابي فراس من تجافى له عن فعله مثل الامير

فما هو الذنب وما هي هذه الجناية؟ ليس في يدنا من التواريخ ما يفصلها ولا ما يدل على ذنب وجناية له غير قوله : مفاداتي ان تعذرت عليك فائذن لي في مكاتبة اهل خراسان ليفادوني - ان صح ان يسمى ذلك ذنبا وجناية .

وما يلفت النظر ان سيف الدولة كتب اليه يعتذر من تأخير امره ويتشوقه وكأنه اراد أن يحفظ خط الرجعة فيؤخر فداءه ويعتذر اليه ولكن هذا العذر بظاهر الحال غير مقبول فما كان سيف الدولة عاجزا عن تقديم فداءه واي عذر له في تأخير امره ولذلك لم يقبل ابو فراس هذا العذر وكتب اليه :

بالكره مني واختيارك ان لا اكون خليف دارك
يا تاركني اني لشكرك ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فاني ذاك المواسي والمشارك

والذي يغلب على الظن ان تأخير سيف الدولة مفاداة ابي فراس كان لامر سياسي خطير هان معه أمر تأخير فداءه مع كونه من اهم المهمات ولكن ابا فراس لضيق صدره من الاسر وطول مدته فيه كان يلح على سيف الدولة في مفاداته وينسبه الى التهاون في ذلك فان الحالة التي كان فيها ابو فراس في اسره لا يمتنع معها ان يصدر منه العتب واللوم لسيف الدولة ويظن ان ذلك لذنب نسبته سيف الدولة اليه مع كون سيف الدولة معذورا في امره وربما دل على ذلك ما مر عن ابن خالويه ان سيف الدولة امتنع من اخراج ابن اخت الملك الا بفداء عام وحمل أبو فراس الى القسطنطينية فقال قصيدة يعاتب بها سيف الدولة . فهذا يدل على ان تأخير الفداء كان لطلب فداء عام نجهل تفصيله . كما نجهل تفصيل هذه الأمور من جميع نواحيها . ويدل على ما قلناه ما في معجم البلدان من ان سيف الدولة جمع في سنة ٣٥٥ الاموال وفدى اسرى المسلمين من الروم وكان فيهم ابو فراس بن حمدان وغيره من اهله وابي ان يفديهم ويترك غيرهم من المسلمين اهـ . لكن الأمر الذي لا يخلو من استغراب ان سيف الدولة مات بعد خلاص ابي فراس من الاسر بسنة فلم يرثه ابو فراس ولو رثاه لوجد ذلك في ديوانه فهل يا ترى بقي اثر هذه الوحشة في نفس الاميرين او احدهما .

(١) هذا مستبعد بل يمتنع عادة فما الذي اصعد الفرس الى اعلى الحصن والاسير لا يكون معه فرس ليركبه والمشهور على اللسان انه استعصى على الروم فرس فطلبوا اليه ان يروضه ويمكن ان يكون ذلك في اسفل الحصن وهو مكشوف من جهة الفرات فاقحمه فيه والله اعلم .

يمنون ان خلوا ثيابي واغما علي ثياب من دمائمهم حمر
وقائم سيف فيهم دق نصله واعقاب رمح فيهم حطم الصدر

ثم وصل ابو فراس الى القسطنطينية وبعد وصوله ولقائه ملك الروم
قرر معه الفداء وكتب بذلك الى سيف الدولة فتأخرت اجوبة كتبه فكتب
اليه أبو فراس يعتب عليه ويستبطيء امره فوجد سيف الدولة من ذلك
وقرعه في كتابه اليه والى غيره ، وعند ذلك ضاقت بأبي فراس نفسه فهو
اسير بعيد عن وطنه واهله وقد قرر امرا مع ملك يحمله ويحترمه ويرى ان بيده
انفاذ ما قرره معه ثم يجد انه لم يقدر على انفاذه فما يكون موقفه مع ملك
الروم وبماذا يعتذر اليه عن تأخير انفاذ ما قرره ثم يكتب الى سيف الدولة
يعاتبه ويستبطيءه كما يعاتب ابن العم ابن عمه وكما يستبطيء القائد رئيسه
ويطلب منه التعجيل ويتوقع الجواب بالاجاب ساعة فساعة واذا بالجواب
يرد عليه بالتقريع فكيف يكون الله عندئذ وزاد في الله الكتاب الى غيره
بتقريعه وسواء أكان تأخير انفاذ ذلك من سيف الدولة لامر سياسي
ومصلحة مهمة اقتضت التأخير ام لأمر آخر اوجب غضب سيف الدولة مما
فعله أبو فراس فذلك لا يدفع تألم أبي فراس الشديد مما حصل فكتب الى
سيف الدولة قصيدة ملؤها التألم والحزن وغير خفي حراجه مثل هذا الموقف
على الشاعر فما في نفسه من الألم يبعثه على الشكوى الشديدة من سيف
الدولة وخوف ازدياد غضبه بحمله على لين القول وحسن الاعتذار فهو بين
داعيين يتجاذبان ويقف حائرا الى ايها يميل يقول فيها مشيرا الى سيف
الدولة والى ما مضى من أيام شبابه في خدمته :

وهبت شبابي والشباب مضنة لابلج من ابناء عمي اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه واصبح محزوننا وامسي مروعا

ثم يبت ما يجده في نفسه من الحزن والألم فيقول :

اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة اسر بها هذا الفؤاد المفجعا

ثم يعرض بالشكاية من سيف الدولة بما يقرب من التصريح فيقول :

اما صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى
أفي كل دار لي صديق اوده اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقتم بأرض الروم عامين لا أرى من الناس محزوننا ولا متنعنا

ثم يصرح فيقول :

تنكر سيف الدين لما عتبه وعرض بي تحت الكلام وقرعا

ثم يعتذر ويتوسل فيحسن التوسل فيقول :

فقلوا له من صادق الود انني جعلتك مما رايني منك مفرغا

ويظهر ان من الناس من اوعز الى سيف الدولة بالاستغناء عن أبي
فراس وانه يوجد من يقوم مقامه وانه استعاض عنه بغيره او شيء مما هو من
هذا القبيل فقال يرد ذلك ويفنده :

لقد قنعوا بعدي عن القطر بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله ولكن يرجي الناس امرا مرقعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى اخوك اذا اوضعت في الأمر اوضعا
ولا تتقلد ما يروقك حليه تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
ولا تقبلن القول من كل قائل سأرضيك مرأى لست ارضيك مسمعا

ويطلب من سيف الدولة ان يفديه لكن لا يطلب ذلك بذلة وضراعة
بل يطلبه بكل انفة وحمية فإنه أهل لأن يفدى وحق على سيف الدولة ان
يفديه وفداؤه يعود بالعز والفخر والنصر عليه وعلى بني حمدان فيقول :

فإن تفتدوني تفتدوا لعلاكم فتي غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعن عن احسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند
وتثور بأبي فراس نائرة الاسف من تحكم آسريه به فيقول فيما كتب به
الى سيف الدولة

الى الله أشكو اننا في منازل تحكم في آسادهن كلاب
ويتأس لما فاته بسبب الاسر من افعال الخير وبذل الجود ومقارعة
الفرسان فيقول :

تمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب

وتشتد به العلة فيكتب الى سيف الدولة من درب الروم وهو يسار به
اسيرا الى القسطنطينية فيقول متحزنا متفجعا :

هل تعطفان على العليل لا بالاسير ولا القليل
باتت تقلبه الاكف سحابة الليل الطويل

ثم تعود به عاطفة الكرم والشجاعة الى ان يقول :

فقد الضيوف مكانه وبكته أبناء السبيل
وتقطعت سمر الرماح واغمدت بيض النصول

ومر أبو فراس وهو أسير بالبلاد التي كان يحل فيها غازيا وهو أمير ومن
الطبيعي أن يتألم لذلك وهذه عادة الزمان في أهله فقال مشيرا الى ذلك :

ان زرت خرشنة أسيرا فلکم حللت بها مغيرا
ولقد رأيت النار تحت ررق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي يحلب نحونا حوا وحورا
نختار منه الغادة الـ حسناء والظبي الغريرا
ان طال ليلى في ذرا ك فقد نعمت به قصيرا
ولئن لقيت الحزن فيك فككم لقيت بك السرورا
ولئن رميت بحادث فالألفين له صبورا
من كان مثلي لم يبت الا اميرا او اسيرا
ليست تحمل سراتنا الا الصدور او القبورا

قال ابن خالويه قال ابو فراس اخذته من كلام عمي الحسين بن
حمدان وقد بنى اخوه ابراهيم بن حمدان منزلا بخمسين الف دينار فقال له في
بناء منزل تصرف خمسين الف دينار لانزلته ابدا ولا نزلت الا دار الامارة .
وكرر أبو فراس ذكر هذا المعنى فقال :

وانا اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

قال ابن خالويه : بلغ ابا فراس ان الروم قالوا ما اسرنا احدا ولم
نسلبه سلاحه غير أبي فراس وقولهم هذا مع ان فيه اظهار الميزة والاحترام
لابي فراس لم ترض به نفسه وعده منة عليه ونفسه لا تقبل منة احد فقال
من قصيدة :

الثلاثة الآلاف لم يكن عند المسلمين مقابلهم» قال ابو فراس فابتعتهم بمائتي الف دينار رومية وفي رواية عن ابن خالويه بمائتين واربعين الفا ومائتي دينار رومية على ان يوقع الفداء واشتري هذه الفضلة فضمنت المال والمسلمين وخرجت بهم من القسطنطينية وتقدمت بوجوههم الى خرشنة ولم يعقد قبلها قط فداء مع اسير ولا هدية فقال :

ولله عندي في الاسار وغيره مواهب لم يخص بها احد قبلي
حللت عقودا أعجز الناس حلها وما زلت لاعقدي يذم ولا حلي
اذا عايتني الروم كفر صيدها كأنهم اسرى لدي وفي كبلي
وأوسع ايا ما حللت كرامة كأني من اهلي نقلت الى اهلي
فابلق بني عمي وقل لبني ابي بأني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل

ويظهر من هذا الخبر انه عقد الهدنة والمفاداة بنفسه مع ملك الروم وضمن له المال وجاء بالاسرى معه فهل كان ذلك يا ترى بأمر سيف الدولة وبعلمه بعدما استأذنه فاذن له في المفاداة وهل دفع المال سيف الدولة وارسله اليه او رضي ملك الروم بضمائه وبقي في عهده حتى رجع واخذه من سيف الدولة وارسله او دفعه ابو فراس من ماله لم يصرح المؤرخون بشيء من ذلك لكن ظاهر الحال يدل على ان الفداء بأمر سيف الدولة وبأذنه وانه هو الذي دفع المال معجلا او مؤجلا ولو كان لابي فراس مال لفدى نفسه من اول الامر وينبغي ان يكون ذلك بعدما ابطأ عليه سيف الدولة بالجواب ووقعت بينها الوحشة كما مر ثم عاد فبذل الفداء ولم تطل مدة سيف الدولة بعد هذا الفداء فتوفي بعده بسنة .

اخباره مع المتنبي

في اليتيمة كان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامي جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلاقا اهـ . (اقول) اما انه كان يشهد له بالتقدم فرما يساعد عليه ما في الصبح المنبي من ان احسن قصائد أبي الطيب هو في سيف الدولة وتراجع شعره بعد مفارقتها وسئل عن السبب في ذلك فقال قد تجوزت في قولي واعفيت طبعي واغتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان وفيهم من يقول :

تسألني من انت وهي عليمة وهل بفتي مثلي على حاله نكر
الى نهاية عشرة أبيات من هذه القصيدة وفيهم من يقول :
صبور ولو لم تبقي مني بقية قؤول ولو ان السيوف جواب

الى نهاية اربعة أبيات من هذه القصيدة يعني ابا فراس ولعل هذا كان منه بعد مفارقة سيف الدولة حيث خفت دواعي الحسد والمزاحمة منه لابي فراس . واما انه كان لا يمدحه تهيبا واجلالا فغير صواب والعجب صدور مثله من الثعالبي مع معرفته وفضله فانا لم نر ولم نسمع ان شاعرا ترك مدح احد تهيبا واجلالا والصواب انه تركه اغفالا واخلاقا فانه بما لا ريب فيه انه كان بين المتنبي وابي فراس منافسة ومباعدة ولا نستطيع ان نقول ان سببها المتنبي وحده او أبو فراس وحده او هما لا نستطيع الجزم بشيء منها لكننا نعلم ان المتنبي كان بجبلته متعاطفا معجبا بنفسه يدلنا على ذلك تعاظمه عن مدح الوزير المهلب والصاحب بن عباد الذي بذل له مشاطرة ما يملك

ثم يذكر استبداله به ذكر الأسف المغبون الذي يبرز اسفه بعبارة الدعاء واظهار الرضا التي ظاهرها ذلك وملؤها الاسف والوجد فيقول :
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل بذاك البديل المستجد ممتعا
ثم يبدي عذر سيف الدولة بكلام من لا يسعه الا ابداء العذر ونفسه منطقية على خلاف ذلك فيقول :

فإن يك بطء مرة فلطالما تعجل نحوي بالجميل واسرعا
وان يحف في بعض الأمور فاني لاشكره النعمى التي كان اوزعا

ولما كان في اسر الروم امر الملك ان الاسرى يتزاورون يوم السبت فقال أبو فراس :

جعلوا الالتقاء في كل سبت فجعلناه للزيارة عيدا
وشركنا اليهود فيه فكدنا رغبة ان نزيل عنه اليهود
يرقبون المسيح فيه وما نر قب الا اخا جليلا ودودا
لو قدرنا وعمل ذاك قريب ما عدنا بالقرب عيدا جديدا

اراد بقوله وما نر قب الا اخا الخ اخاه ابا الفضل فانه كان من جملة الاسرى وفي نسخة مخطوطة من الديوان انه لم يتركه مع الاسرى اكراما له اي افرده بمكان وحده وكأن ابا الفضل كان قد ابطأ عن زيارة أبي فراس فكتب اليه أبو فراس يعاتبه ويذكر ان له مانعا من زيارته والا لما تركها فقال :

أتترك اتيان الزيارة عامدا وانت عليها لو تشاء قدير
وعيشك لولا ما علمت لما ونت الى الدار مني روحة وبكور
فلم كان رأيي في لقاءك نافذا ورأيك فيه ونية وفطور
يضيق علي الحبس حتى تزورني فما هو الا روضة وغدير
صبرت على هذي فما انا بعدها على غيرها مما كرهت صبور

ولما حصل بالقسطنطينية اكرمه ملك الروم وبجله وعرف له حق الفضل والامارة فافرده بدار واخدمه ولم يعامله معاملة باقي الاسرى وكذلك اكابر دولته كانوا اذا رأوه أو مر عليهم قابلوه بالتعظيم فكفروا له اي تكتفوا كما يفعلون مع عظمائهم وعرض عليه لذلك الفداء منفردا فلم يقبل حتى فادى جميع اسرى المسلمين وضمن الفداء عنهم وجاء بهم معه . قال ابن خالويه قال أبو فراس لما حصلت بالقسطنطينية اكرمني ملك الروم اكراما لم يكرمه اسيرا من قبلي وذلك ان من رسومهم ان لا يركب اسير في المدينة دابة قبل لقاءه للملك وان يمشي في ملعب لهم يعرف بالبطوم مكشوف الرأس ويسجد فيه ثلاث ساعات او نحوها ويدوس الملك رقبته في مجمع لهم يعرف بالنوري فاعفاني من جميع ذلك ونقلني لوقتي الى دار وجعل لي برطنان يخدماني وامر باكرامي ونقل الي من اردته من اسارى المسلمين وبذل لي المفاداة مفردا فكهرت بعدما وهبه الله لي من العافية ورزقنيه من الكرامة والجاه ان اختار نفسي على المسلمين وشرعت مع ملك الروم بالفداء ولم يكن الامير سيف الدولة يستبقي اسارى الروم فكان في ايديهم فضلة ثلاثة آلاف اسير ممن اخذ من الاعمال والعساكر «أي انه في ذلك الوقت كان في اسر الروم ثلاثة آلاف من المسلمين ولم يكن عند سيف الدولة احد من اسارى الروم لأنه لم يكن يستبقي اسارى الروم عنده بل اذا كان عند الروم اسارى بعددهم فاداهم بهم والا اخذ الفداء واطلقهم فلما اسر الروم هؤلاء

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداء الوري أمضى السيوف مضاربا
الى تمام ستة أبيات فاطرق سيف الدولة ولم ينظر اليه كعادته فخرج
المتنبي من عنده متغيرا وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في
الوقية بحق المتنبي وانقطع أبو الطيب بعد ذلك ونظم القصيدة التي اولها :
واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
وانشدها وجعل يتظلم فيها من التقصير في حقه بقوله :

ما لي اكنم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولة الامم
ان كان يجمعنا حب لغرته فليت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرتة وسيوف الهند مغمدة وقد نظرت اليه والسيوف دم
فهم جماعة بقتله في حضرة سيف الدولة لشدة ادلاله واعراض سيف
الدولة عنه فلما وصل في انشاده الى قوله :

يا اعدل الناس الا في معاملي فيك الخصام وانت الخصم والحكم
قال أبو فراس مسخت قول دعبل وادعيته وهو :
ولست ارجو انتصافا منك ما ذرفت عيني دموعا وانت الخصم والحكم (٣)
فقال المتنبي :

أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
فعلم أبو فراس انه يعنيه فقال ومن انت يا دعي كندة حتى تأخذ
اعراض الامير في مجلسه واستمر المتنبي في انشاده ولم يرد عليه الى ان قال :
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي واسمعت كلماتي من به صمم
فزاد ذلك أبا فراس غيظا وقال له سرقت هذا من قول عمرو بن
مرة بن العبد :

اوضحت من طرق الآداب ما اشتكلت دهرها واظهرت اغرابا وابداعا
حتى فتحت باعجاز خصصت به للعمي والصمم ابصارا واسماعا
ولما وصل الى قوله :

الخيال والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال ابو فراس وماذا ابقيت للامير اذا وصفت نفسك بالشجاعة
والفصاحة والرياسة والسماحة تمدح نفسك بما سرقت من كلام غيرك وتأخذ
جوائز الامير اما سرقت هذا من قول الهيثم بن الاسود النخعي الكوفي
المعروف بابن عريان العثماني :

أعاذلتي كم مهمه قد قطعته اليك وحوش ساكنا غير هائب
أنا ابن العلى والطعن والضرب والسرى وجر المذاكي والقنا والقواضب
حليم وقوره في البلاد وهيبتي لها في قلوب الناس بطش الكتاب
فقال المتنبي :

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
فقال أبو فراس وهذا سرقة من قول معقل العجلي :
اذا لم اميز بين نور وظلمة بعيني فالعينان زور وباطل
وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه

وقصته مع الخاتمي مشهورة (١) وكان معجبا بشعره لا يرى لشاعر عليه
فضلا بل لا يرى ان أحدا يستطيع ان يجري معه في حلبة الشعر فهو يقول
بسمع من ابي فراس :

خليلي مالي لا ارى غير شاعر فكمنهم الدعوى ومني القصائد
ويقول :
ا في كل يوم تحت ضنبي (٢) شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول

ومن كانت هذه صفته وهذه حاله لا يمكن ان يرى لأبي فراس حقا
ولا يرعى له مكانة ولا يوفيه ما يستحقه من اجلال وتكريم . مع ما يضاف
الى ذلك من كون ابي فراس شاعرا مقلقا يزاحم المتنبي في المكانة عند سيف
الدولة وفي مدح سيف الدولة ووصف حروبه ووقائعه - وعدو المرء من يعمل
عمله - ومن كونه مقربا عند سيف الدولة بشعره الفائق وشجاعته وبطولته
وقيادته لجيوش سيف الدولة مع كونه ابن عمه وخال اولاده وكل ذلك مما
يبعث الحسد والكراهة لأبي فراس في نفس المتنبي ويؤدي الى شيء من
التقصير في حقه وما كان في الجنان لا بد ان يظهر منه شيء على صفحات
الوجه واللسان وأبو فراس مع ما فيه من الامارة والبطولة والشجاعة وقيادة
الجيوش والقرب من سيف الدولة وهو في ريعان الشباب ولشعره المكانة
السامية في نفس سيف الدولة وشعراء عصره لم يكن مع اجتماع هذه الخلال
فيه ليحتمل من المتنبي تقصيرا في حقه واخلالا بمكانته رغما عما طبع عليه
من مكارم الاخلاق فلا جرم ان يقع في نفسه من النفرة من المتنبي والعداوة
اكثر مما وقع في نفس المتنبي منه ويؤدي ذلك الى ان يذمه ابو فراس ويقع
فيه عند سيف الدولة ولا بد ان يبلغ ذلك المتنبي فيزيد ما في نفسه على أبي
فراس فمع كل هذه الاحوال كيف يمكن ان يمدحه المتنبي بل لو امكنه
الجاهر بذهمه . هذا هو السبب لعدم مدح المتنبي له مع مدحه من دونه من
بني حمدان الذين لم تكن فيهم هذه المزاحمة والمنافسة للمتنبي لا بالشاعرية
ولا بغيرها لا ما ذكره الثعالبي . ولو لم يرد في هذا السبب شيء من
المؤرخين لكفي فيه ما مر سواء أصبح ما ذكره المؤرخون ام لم يصح فلسنا
بحاجة اليه والذي ذكرناه كاف في بيان السبب في عدم مدح المتنبي له . اما
الذي يدل على وقوع النفرة بينهما من كلام المؤرخين فهو ما ذكره صاحب
الصبح المنبي عن حيثة المتنبي قال : قال ابن الدهان في المآخذ الكندية قال
أبو فراس لسيف الدولة ان هذا المشدق كثير الادلال عليك وانت تعطيه
كل سنة ثلاثة آلاف دينار على ثلاث قصائد ويمكن ان تفرق مائتي دينار على
عشرين شاعرا يأتون بما هو خير من شعره فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام
وعمل فيه وكان المتنبي غائبا وبلغته القصيدة فدخل على سيف الدولة
وانشد :

(١) الخاتمي هو ابو علي محمد بن الحسن بن مظفر الخاتمي (نسبة الى احد اجداده) الكاتب
اللغوي البغدادي مذكور في انساب السمعاني واليتمية ومعجم الادباء وتاريخ ابن خلكان
وغيرها بكل وصف جميل وملخص القصة كما حكاه الخاتمي ان المتنبي لما ورد مدينة السلام
منصرفا من مصر التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه وصعر خده ونأى بجانبه ثم ذكر انه
ورد عليه فلما رآه المتنبي دخل بيتا لثلا يقوم له ثم جاء اليه فقام الخاتمي وسلم عليه وجلسا
واعرض عن الخاتمي واقبل على قوم يقرأون عليه شعره ثم وبخه الخاتمي وانتقد عليه اشياء
في شعره لم يكن له عنها جواب وقد اوردنا القصيدة مفصلة في الجزء الثالث من كتابنا معادن
الجواهر ص ٧٩ - ٩٠ .

(٢) الضنن يقرب من الابط .

(٣) سيأتي ان هذا المعنى الذي قال أبو فراس ان المتنبي أخذه من دعبل عاد هو نظمه .

ابا احمد مهلا اذا الفرع لم يطب
اتسمو بما شادت اوائل وائل
وتطلب العز الذي هو غائب
وختمها بهذين البيتين :

يسر صديقي ان اكثر واصفي
وهل تجحد الشمس المنيرة ضوءها
عدوي وان ساءته تلك المفاجر
ويستر نور البدر والبدر ظاهر

قال ابن خالويه قال لي ابو فراس لما وصلت هذه القصيدة الى ابي
احمد عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيباني ظن اني عرضت به في البيتين
اللذين ختمت بهما القصيدة فكتب الي قصيدة تصرف فيها بالتشبيب يقول
فيها :

اشاكك بالخال^(٢) الديار الدوائر
عمرن بعمار من الانس برهة
اخلت بمغناها دمي وخرائد
اهن عيون باللاحظ دوائر
ضعائف يقهرن الاشداء قدرة
الا يا ابن عم يستزيد ابن عمه
تصفحت ما أنفذته فوجدته
وذكرني روضا بكته سماؤه
عراس يجلوها عليك خدورها
فعدلا فإن العدل في الحكم سيرة
بها سار في الناس الملوك الاساور

فكتب أبو فراس الى ابي محمد جعفر بن محمد بن ورقاء وجعله حكما
بينه وبين عمه أبي أحمد عبدالله بن ورقاء وابتدأ فيها بالحماسة وهي في
الديوان المطبوع ناقصة فقال :

انا اذا اشتد الزما
الفيت حول بيوتنا
للقا العدا بيض السيوف
هذا وهذا دأبنا
قل لابن ورقا جعفر
اني وان شط المزا
اصبو الى تلك الخلا
والوم عادية الفرا
ولعل دهرا ينثني
هل انت يوما منصفني
أبلغه عني ما أقو
اني رضيت وان كره
ن وناب خطب وادهم
عدد الشجاعة والكرم
ف وللندی حمر النعم
يودي دم ويراق دم
حتى يقول بما علم
ر ولم تكن داري أمم
ل واصطفي تلك الشيم
ق وبين احشائي ألم
ولعل شعبا يلتئم
من ظلم عمك يا ابن عم
ل فانت من لا يتهم
ت أبا محمد الحكم

فكتب أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء مجيبا له :

انتم كما قد قلت بل
ولكم سوابق كل فخر
لم يعمل منكم شاق
الا ولاحقه يلو
ودعوت شيخك وابن عم
من عدل قولك حين قد
اعلى واشرف يا ابن عم
ر والسوابق من امم
فوق الشوامخ والقمم
ح على ذراه كالعلم
ك جعفر فيهما اهم
ت وجور ما قد قال عم

فيها فضربه بالدواة التي بين يديه فقال المتنبي في الحال :

ان كان سرکم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا ارضياکم الم
فقال ابو فراس هذا اخذته من قول بشار :
اذا رضيتم بان نجفی وسرکم قول الوشاة فلا شکوی ولا ضجر

فلم يلتفت سيف الدولة الى ما قال ابو فراس واعجبه بيت المتنبي
ورضي عنه في الحال وقبل رأسه واجازه بألف دينار ثم بألف اخرى . فهذه
القصة تدلنا على ما كان يتداخل المتنبي من الكبرياء والتعظيم وما كان
يعتمده من الاستخفاف بحق ابي فراس وان هذا وامثاله كان يصده عن
مدح ابي فراس لا ما قاله الثعالبي . كما انه يدلنا على ما لابي فراس من
الرواية الواسعة في الشعر .

اخباره مع بني ورقاء

في اليتيمة أبو محمد جعفر وأبو أحمد عبد الله أبناء ورقاء الشيباني من
رؤ وساء عرب الشام وقوادها والمختصين بسيف الدولة وما منها الا اديب
شاعر جواد ممدح وبينها وبين أبي فراس مجاوبات .

قال ابن خالويه : لما سمع أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء
الشيباني ظفر سيف الدولة بقاتلي الصباح مولى عمارة الحرفي عامل سيف
الدولة على قنسرين وعفوه عنهم بتوسط أبي فراس قال قصيدة يهني بها
سيف الدولة بغزوته هذه ويفخر مضر بأيام بكر وتغلب في الجاهلية
والاسلام اولها .

ارسما بسابروج^(١) ابصرت عافيا فاذكرك العهد الذي كنت ناسيا
ألا ليت شعري والحوادث حمة وما كنت في دهري الى الناس شاكيا
اخترمي ريب المنون بحسرة تبلغ نفسي من شجاها التراقيا
الى الله اشكوان في الصدر حاجة تمر بها الايام وهي كما هيا
ومنها في ذكر بني كعب وياحشهم سيف الدولة حتى اضرهم :

وانهم لما استهاجوا صيالة وما كان عن مستوجب البطش وانيا
كمن شب نارا في شعار ثيابه وهيج ليثا للفريسة ضاريا

وهي طويلة جدا فلما سمع أبو فراس ما عمل فيها عمل قصيدة على
هذا الشرح يذكر فيها اسلافهم ومناقبهم في الاسلام دون الجاهلية ويرد على
أبي أحمد في افتخاره بأيامهم في الجاهلية وبأيام من بعد منهم في الاسلام
وتركه الفخر بمن قرب منهم في الاسلام وهي قصيدة تزيد على ٢٤٠ بيتا
أولها :

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

الى ان يقول :

أيشغلکم وصف القديم ودونه مفاخر فيها شاغل ومآثر
فقل لبني ورقاء ان شط منزل فلا العهد منسي ولا الود دائر
وكيف يرث الحبل او تضعف القوى وقد قربت قربي وشدت اواصر

(١) سابروج بسين مهملة والف وباء موحدة وراء مشددة مضمومة وواو ساكنة وجيم موضع
بنواحي بغداد .

(٢) الخال اسم مكان .

(٣) الال السراب .

لقولك المضاء اذا انتضاه الـ قصيد على المهنة الصفاح
وقال ابو فراس في بني ورقاء من قصيدة يذكر فيها وده لهم وقوة
اتصاله بهم ويفضلهم على سواه :

يا قوم اني امرؤ كنوم تصحبني مقلة غيوم
نديمي النجم طول ليلي حتى اذا غارت النجوم
اسلمني الصبح للرزايا فلا حبيب ولا نديم
برملي عالج رسوم يطول من دونها الرسم
انخت فيهن يعملات ما عهد ارقاها ذميم
اجدبها قطع كل واد اخصبه نبتة العميم
تلك سجايا من الليالي للبؤس ما يخلق النعيم
بين ضلوعي هوى مقيم لال ورقاء لا يريم
يغير الدهر كل شيء وهو صحيح لهم سليم
امنع من رame سواهم منه كما يمنع الحريم
ونحن من عصبة واهل يضم اغصاننا أروم
وهل يساويهم قريب أم هل يدانيهم حيم
لم تفرق لنا خؤول في العز منا ولا عموم
سمت بنا وائل وفازت بالعز اخواننا تميم
ودادهم خالص صحيح وعهدهم ثابت مقيم
ذاك لنا منهم حديث وهو لاجدادنا قديم
ندي بني عمنا الينا فضلا كما يفعل الكريم
ايد لهم عند كل خطب يثني بها الحادث الجسيم
والسن دونهم حداد لد اذا قامت الخصوم
لم تنأ عنا لهم قلوب وان نأت منهم جسوم
فلا عدمننا لهم ثناء كأنه اللؤلؤ النظيم
لقد نمتنا لهم اصول ما مس اعراقهن لوم
نبقى ويبقون في نعيم ما بقي الركن والخطيم

حياته السياسية

كان عصر الحمدانيين عصرا قد انقسمت فيه المملكة الاسلامية المتزامية الاطراف الى ممالك وامارات جلها غير عربية فكانت خراسان وما والاها بيد السامانيين وما وراء النهر بيد الغزنويين وكلتا الدولتين غير عربية وبغداد وفارس بيد البويهيين وهم من الفرس والخلافة العباسية في بغداد لا حول لها ولا طول وانما لها الخطبة والمشاركة في السكة في البلاد الاسلامية . والشام ومصر بيد الاخشيديين وهم اترك وشمال افريقيا بيد الفاطميين والاندلس بيد الامويين فأنشأ الحمدانيون مملكة اسلامية عربية في الموصل وديار بكر وديار ربيعة والجزيرة وحلب والعواصم الى منتهى البحر المتوسط شمالا والى مملكة الروم وقاعدتها القسطنطينية شرقا والى فلسطين ودمشق غربا فردوا غارات الروم وغازوا على بلادهم وفتحوا كثيرا منها والروم يومئذ في قوتهم وقهروا القرامطة والخوارج الشراة كهارون الشاري وغيرهم وتسلطوا على الاكراد واخضعوهم واخضعوا قبائل العرب المنتشرة في الجزيرة وبادية الشام صاحبة العدد الكثير والقوة وادخلوها في طاعتهم وجاربوا الاخشيديين في الشام واخذوا منهم دمشق ثم عادوا اليها بمخامرة اهلها وكانت هذه المملكة منقسمة بين ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان واخيه سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان وكان لناصر الدولة الموصل

فقضى عليه وقد قضى في الحق لما ان حكم
ان الذي ابدى الفخا ر لسادة ملكوا الامم
في دهرهم وزمانهم ولهم قديم في القدم
ليسوا كمن لم يبلغوا الـ علياء الا بالرمم
هذا قضائي ان نحنا للحق عمي والتزم
احسنت والله العظيم نظام بيتك حين تم
فيما ذكرت به السيوف وما ذكرت به النعم
حتى كأن بنظمه للحسن درا منتظم
وشكوت اشواقا الي تمس قلبك بالالم
افديه قلبا عاليا فوق الفضائل والهمم
قد فاض فيضا بالسما ح وقد تدفق بالكرم
فسيول جدواه تد فقها الشهامة عن ضرر
وقد انبرى لي منعما يا طيب ذلك في النعم
وازل لي من بره ازكى واطيب ما قسم
فلاشكرن صنيعه حتى تغيبني الرجم

وارسل ابو فراس الى أبي محمد جعفر وأبي أحمد عبد الله ابني ورقاء بقوله

من قصيدة :

اتاني من بني ورقاء قول الذ جنى من الماء القراح
واطيب من نسيم الروض حفت به اللذات من روح وراح
تبكي في نواحيه الغوادي بادمعها فتبتسم الاقاضي
عتابك يا ابن عم بغير جرم أشد علي من وخز الرماح
وما ارضى انتصافا من سواكم واغضي منك عن ظم صراح
أظنا ان بعض الظن اثم أمزحا رب جد من مزاح
أريتك يا ابن عم باي عذر عدوت عن الصواب وانت لاحي
أجعل في الأوائل من نزار كفعلك أم باسرتنا افتتاحي
أمن كعب نشا بحر العطايا وأكرم مستغاث مستراح
وصاحب كل غضب مستبج اعاديه ومال مستباح
وهذا السيل من تلك الغوادي وهذي السحب من تلك الرياح
وكيف اعيب مدح شمس قومي ومن اضحى امتداحهم امتداحي
ولو شئت الجواب اجبت لكن خفضت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاسايا الاحي اسرتي وبهم الاحي
ولو اني اقترحت على زماني لكتم يا بني ورقا اقتراحي

فأجابه أبو أحمد بقوله من قصيدة :

أصاح قلبه أم غير صاحي وقد عنت لنا عفر البطاح
ظباء الوحش تحكي ماثلات ظباء الانس بالصور الملاح
يدرن مراض اجفان صحاح فيا عجبني من المرضي الصحاح
وما زالت عيون العين فينا تؤثر فوق تأثير السلاح
امطلعة الهلال على قضيب ومسئلة الظلام على الصباح
عدتني عن زيارتك العوادي ودهر للاكارم ذو اطراح
امدره (١) تغلب لسنا وعلمنا ومصقع نطقها عند التلاحي
لقد اوتيت علما واطلاعا باداب والفاظ فصاح

(١) المدره بالميم المكسورة والدال المهمل الساكنة والراء المفتوحة والهاء السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال .

ونفس شديدة الانطباع كفكر أبي فراس وفهمه ونفسه فلا جرم ان نشأ أبو فراس بهذه المنزلة المتميزة في الشعر والأدب والعلم والمعرفة .

أدبه وشعره وأسلوبه

أبو فراس شاعر مفلق من فحول الشعراء المتميزين وكاتب بليغ احرز قصب السبق في ميدان الأدب بشعره ونثره وان كان المأثور عنه من النثر شيئاً يسيراً وهو شاعر وجداني قوي العاطفة رقيق الاحساس فياض الشعور غزير المواهب مصقول الالفاظ بديع المعاني سابق في الاجادة تهتز بشعره النفوس وتفيض من جوانبه الرقة والانسجام وتعلوه الفخامة والمثانة . وهو طويل النفس وقصيدته الرائية التي يفخر فيها بقومه تزيد على ٢٤٠ بيتا كلها في غاية المثانة والقوة والانسجام لم يزد عليها طويلاً الا حسناً وقوة ومثانة مع انه استوفى فيها ذكر عشيرته ومفاخرهم واياهم فاشتمل بسبب ذلك أكثرها على القصص التي تحتاج الاجادة في نظمها الى قوة شعرية قوية ومادة غزيرة .

وفي اليتيمة : شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمثانة ومعه رواء الطبع وسمه الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعد اشعر منه عند أهل الصنعة ونقطة الكلام وكان الصاحب يقول بديء الشعر بملك وختم بملك يعني امراً القيس وأبا فراس اهـ .

وأنت إذا تأملت شعره في جميع الفنون في جزالته ومثانته وعذوبته وسلاسته وانسجامه وأخذته بمجامع القلوب وجمعه لانواع المحاسن التي تطلب من الشعراء علمت انه ليس في شيء من المبالغة اقترانه الى ملك الشعراء امرىء القيس بل من يفضلته على المتنبي ليس مبالغاً فإن المتنبي وان ساواه او فضله في ابعاض من شعر المتنبي الا انه لا يكاد يساويه في مجموع شعرهما فإنك لا تكاد تجد في شعر أبي فراس ما يعاب أو ينتقد بل جلّه أو كله مهذب مصفى في غاية الانسجام والبلاغة والرقة والمثانة سلم من السقطات مع ما في شعر المتنبي من السقطات الكثيرة وحسب أبي فراس قول سيف الدولة الشاعر الملك لما طلب اجازة بيت قاله ليس لها الا سيدي كما مر .

وشعر أبي فراس صور صادقة لشخصيته . وقد كان في شخصيته القوة والصفاء والوضوح وهي كذلك ظاهرة في شعره ، وكما كانت شخصية أبي فراس تتدفق بالحياة كذلك شعره يفيض بالرجولة والحياة ، وقد مر بنا ان حياة أبي فراس كانت مجالا ممتازا لتحقيق اغراضه ومطامح نفسه لذلك بعد شعره كل البعد عن ان يحمل صورا من التشاؤم والنقمة كالذي نراه في شعر المتنبي ، وانما كانت صورته الشعرية مشرقة نابضة بالحياة والفتوة . واما أسلوبه فعنصر متمم لشعره الذي يمثل شخصيته ، هو أسلوبه في الحياة : سهولة ومثانة ورقة ، ينسجم مع معانيه واغراضه الشعرية لفظاً وتركيباً انسجاماً جميلاً رائعاً .

وقد ابان أبو فراس رأيه في الشعر وأشار الى ميزة في شعره هي انه مقصور على الفخر ومدح عشيرته ومقطعات تحلى بها كتبه ورسائله خال من المديح والهجاء والمجون في ابياته التي افتتح بها ابن خالويه ديوانه الذي جمعه حيث يقول :

الشعر ديوان العرب ابداً وعنوان الادب

والجزيرة ولسيف الدولة حلب والعواصم وما اليها وكان ناصر الدولة لا يخلو من منازعة البويهيين له وسيف الدولة يحارب الروم غالباً وسيد بني حمدان ورئيسهم سيف الدولة ووزيره وقائده الأول ومحل اعتماده في الحروب وقيادة الجيوش وحماية المملكة ابو فراس لم يكن سيف الدولة وأبو فراس طالبي ملك صرف وامارة محضة بل كان لهما باعث ديني وغيره وطنية يبعثهما على حماية المملكة وحفظها فسيف الدولة يجمع من غبار غزواته للروم التي كان يقصد منها رد عاديتهم عن بلاده لبنة ويوصي ان توضع تحت رأسه في قبره وأبو فراس يقول لسيف الدولة :

فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ولي عنك فيه حوطة ومناب
وان رجلا كسيف الدولة وابن عمه أبي فراس يستطيعان انشاء دولة قوية عربية اسلامية تحت في ظلها العلوم العربية والاسلامية والأدب العربي غمراً فائقاً في عصر تفككت فيه عرى الاسلام والعروبة وفي بقعة محاطة بالروم من جهة وبالاخشيديين والبويهيين الأقوياء من جهات اخرى ومشحونة في داخلها بدعايات القرامطة والخوارج وفتنهم وبغزوات الاكراد والقبائل العربية وفسادهم لرجلان فريدان عظيمان خلد التاريخ ذكرهما في صفحاته بالعز والفخر .

وما يلفت النظر ان جميع ملوك الاسلام كانوا في ذلك الوقت مشغولين بلذاتهم او بالحروب بينهم . وبنو حمدان وحدهم هم الحامون للثغور والواقفون في وجه الروم يصدونهم عن غزو بلاد الاسلام ولم يجسر الاجنبي على اقتحام تلك الثغور الا بعد انقضاء دولتهم والى ذلك يشير بعض شعراء ذلك العصر بقوله يمدح سيف الدولة واما فراس :

طلعت لهم فوق الدروب سحابة تهمني بصويي عثير وقتام
والمسلمون بمعزل منهم سوى من افردوه لنصرة الاسلام
وأبو فراس في الهياج امامه مثل الحسام بدا امام حسام

عصره العلمي والأدبي

كان أبو فراس في عصر مليء بأعظم العلماء ومشاهير الكتاب واكابر الشعراء وكانت حضرة سيف الدولة التي نشأ فيها أبو فراس وترى وترعرع تعج بالمشاهير الفحول من هؤلاء فمن الشعراء المتنبي والسري بن أحمد الرضا الموصلي وأبو العباس أحمد بن محمد النامي والزاهي علي بن اسحاق البغدادي والناشي الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف والخالديان أبو بكر وأبو عثمان . وأبو الفرج البيهقي الواحد بن نصر الشامي . وأبو نصر بن نباتة التميمي من شعراء العراق والوواء الدمشقي وأبو بكر الخوارزمي وأبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي والقاضي الجرجاني أبو الحسن علي بن عبد العزيز . وأبو القاسم الشيطمي وأبو الحسن محمد بن سامي الشعباني المعروف بالمغنم المصري وأبو محمد الفياضي الكاتب وأبو اسحاق الصابي وسلامة بن الحسين الموصلي . والقاضي ابي الحصين علي بن عبد العزيز الرقي وغيرهم ذكر اكثرهم ابن النديم في الفهرست والثعالبي في اليتيمة وقال الثعالبي يقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ الشعر ونجوم الدهر . ومن العلماء الفارابي وابن خالويه النحوي الأديب اللغوي وأبو الفرج الاصبهاني وغيرهم فشأ أبو فراس في هذا المجتمع الأدبي العلمي فاقبس من نوره . واستضاء بهديه وصحب ابن خالويه وتلمذ عليه واستفاد منه ولا شك في ان للصحة والعشرة اثرها في مثل ذلك لا سيما اذا انضاف اليها فكر وقاد وفهم حاذق

لم اعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما حليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجاء ولا المجون ولا اللعب

ومن البديهي ان لا يعدو أبو فراس وهو الشاعر المطبوع في شعره
مفاخره ومديح آبائه وتلك المقطعات التي حلى بها كتبه ورسائله لأن المديح
الذي كان شائعاً في ذلك العصر لم يكن يمت الى شعور صادق وانما كان من
اجل حاجات خاصة تحمل الشعراء على اصطناع شعور مزيف ولولا تلك
الحاجات لما وجدوا دافعا نفسيا لمدح من مدحوا اما أبو فراس فقد كان غنيا
عن ان يقضي حاجة من مال او جاه بالشعر. لذلك يقول الشعر للشعر
مدحا وغيره وكذلك ترفعه عن الهجاء كان طبيعيا لأن الطبقة التي كانت
تتهاجى من الشعراء والتي كانت تهجو من منعها سببه من الملوك والامراء
كان أبو فراس بعيدا عنها ولم يكن له بينها قرين تدعو المنافسة بينها الى
التهاجي وانما كان اقرانه من النبلاء الامراء الذين عرفت ولم يكن يرجو
سبب احد ليهجوه اذا منعه بل كان يرى نفسه اعلى وارفع من ان يهجو
احدا. وهو نفسه لم يكن يرضى ان يحشر في زمرة الشعراء، لما اخذت
الاذهان في ذلك العصر عنهم من اخلاق لا ترضاها النفوس الكبيرة فهم
مداحون اليوم لمن هجوه بالامس وهجاؤن غدا لمن مدحوه اليوم في سبيل
الدرهم والدينار الى غير ذلك من الاخلاق التي نعرفها اليوم من اخبار
اكثرهم واشعارهم قال :

فحم الغبي وقلت غير ملجلج اني لمشتاق الى العلياء
وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرض في الشعر بالشعراء
وقال :

نطقت بفضلتي وامتدحت عشيرتي فما انا مداح ولا انا شاعر

والحقيقة انه كان هو وحده الشاعر الذي يحق له ان يفخر بشعره
ويتباهى بشاعريته اذا غرض غيره من الشعراء من ابصارهم الا نادرا منهم
وكذلك خلو شعره من المجون واللعب كان امرا بديها وقد عرفت من
اخلاقه ورجولته ما عرفت. وحسب الشعر العربي بل القومية العربية من ابي
فراس تلك الاغراض التي ذكرها في ابياته المتقدمة والتي قصر عليها شعره
ففيها المجال كل المجال لظهور شاعريته الفياضة. وفيها دروس العزة
والرجولة والقومية لمن يريدون حياة عزيزة وكرامة موفورة .

وقد نظم أبو فراس في جل أبواب الشعر وأنواعه المتعارفة ومقاصد
الشعراء وتصرف في مناحي الشعر ما شاء فجاء في جميعها بالمعاني البديعة في
التركيب البليغة وجاء في جميع ذلك سابقا مجليا .

نظم في الغزل والنسيب فكان غزله ونسيبه يكاد يسيل رقة مع
احتشام ومحافظة على الأدب . ونظم في المديح فلم يتعد مدح قومه وعشيرته
وخاصة ابن عمه الامير سيف الدولة ومدح اهل البيت النبوي وما تضمنته
مراسلة اخوانه واصدقائه فجاء مدحه مع تفوقه في صياغته ومعانيه الجليلة
بعيدا عن الدعاوى الباطلة والمبالغات الشائنة مخلدا بخلود الدهر .

لقد احسنت حياة أبي فراس الى الادب العربي ايما احسان لأنه وهو
الامير المبجل والفارس المقدم والابي المترفع قد بعد عن ان يلتجئ الى
المدائح الكاذبة المصطنعة الشعور فكان مديحه صادقا لا يقوله الا بدافع

الشعور الصادق الصميم لانه لم تلجئه حاجة الى اصطناع شعور مزيف
كالتجسس المتنبئ الى مدح كافور. ومدائح ابي فراس تكاد تكون وحدها
في الادب العربي شعرا صحيحا لانها قيلت لوجه الشعور الصادق والوداد
الحق. فكل مدائحه في ذلك لاهل البيت النبوي وفي آل حمدان ومراسلة
اخوانه. اما مدائحه في اهل البيت عليهم السلام فانها تشعر بولاء صادق
وعصبية شديدة وایمان راسخ تجلت فيها عقيدته الدينية واضحة راسخة واما
مدائحه في آل حمدان فمصدرها الفخر والاعتزاز واكثرها في سيف الدولة
وقد علمت اي صلة من نسب وأدب ومكانة كانت تجمع بينهما. فما كان
ليمجد اعمال سيف الدولة ويفخر بها الا لأن مجده هو مجده وفخره هو فخره
كما قال :

ولولم يكن فخري وفخرك واحدا لما سار عني بالمدائح سائر

وما كان ليتواضع في مدحه له ويضع نفسه في منزلة التابع الاقل الا
لان سيف الدولة صاحب الفضل عليه في كفالاته وتربيته له وتقديمه اياه
تقديرا لمزاياه فهو في هذا التواضع الشديد يساير خلقه العالي في الوفاء
وعرفان الجميل فلا تذلل ولا استكانة . ولهذا رأيناه في مواضع كثيرة عندما
كان الموقف يستلزم فخرا واستشهادا بحقائق . يخاطب سيف الدولة خطاب
الند للند . ولم يكن في ذلك مجترئا على مقام سيف الدولة ولا متعديا حدوده
واما مراسلته لاهوانه واصدقائه فلا تتم الا عن حسن الوفاء وكرم
الاخلاق .

ونظم في الرثاء قليلا لم يعد به رثاء بعض ائمة اهل البيت ورثاء امه
وبعض عشيرته فكان دافعه الى ذلك عاطفة دينية او رحم ماسة لا غرض
آخر من اغراض الدنيا التي يتوخاها الشعراء .

ونظم في الفخر والحماسة وذكر الحرب والتمدح بالشجاعة واكثر
فكان الشاعر الوحيد الذي جمع الى مئانة الشعر وحصافته صدق الدعوى في
حماسه فلم يفخر الا بما فيه ولم يقل قولا لم يصدقه الفعل فهو اذا افتخر
بقومه وعشيرته وبحروبه وشجاعته وبحلمه وصفحه وكرمه وبذله وتحمسه لا
يفخر الا بما فيه ويقول قولا صادقا يطابق الفعل ولا يكون كأكثر الشعراء في
حماستهم وكثير من اقوالهم في انهم يقولون ما لا يفعلون وان كان ربما تجاوز
في بعض ذلك كقوله :

اذا امست نزار لنا عبيدا فإن الناس كلهم نزار

وقوله :

حمدان جدي خير من وطىء الحصى وأبي سعيد في المكارم اوحده

ونظم في الاحتجاج والمناظرة فكان المتكلم الفريد الذي لا يفوقه
الكميت في شعره الكلامي ولا علماء الكلام والجدل فيما دونه في كتبهم
الكلامية ابانت عن ذلك ميمته المشهورة المسماة بالشفافية التي رد فيها على
محمد بن سكرة العباسي بأقوى رد وبرهان وأوضح حجة وبيان وشحنها
بالاحتجاجات والردود والاشارة الى الوقائع اطال فيها فكانت آية في
البلاغة والمثانة والرصانة مع ان ذلك كما مر تحتاج الاجادة فيه الى قوة فائقة
والا غلبت على الشعر الركة. ونظم في الصفات فأبدع ومنظومته في وصف
الطرد والقنص مع طولها اجاد فيها وابدع. ونظم في الزهد والمواعظ والحكم
فكان كأزهد زاهد وأكبر واعظ واعظم حكيم وهو الفارس البطل الشجاع
الفاتك الذي تغلب على مثله قساوة القلب والبعد عن الزهد والمواعظ

فقال : اي خلى أمير المؤمنين سيف الدولة قبيلة عقيل الذين قادهم ندى بن جعفر . وفي شرح : (منكم عليه ام منهم) ان عليه اسم امام من كبار المحدثين . وادرج الأبيات الثلاثة التي قيلت في عبد الله بن طاهر وأولها (له يوم يؤس فيه للناس أبؤس) في ضمن قصيدة لأبي فراس . الى غير ذلك مما يجده المطالع .

وكم كنت متألماً ان لا يكون ديوان هذا الشاعر العربي العظيم الفذ مطبوعاً طبعاً متقناً صحيحاً كاملاً فبحثت عن نسخه المخطوطة حتى وقع بيدي بتوفيقه تعالى منها اربع نسخ منها نسختان رتبها كاتبها على حروف المعجم والباقي غير مرتب واحداها ناقصة واشتركت ثلاث منها في ذكر الوقائع التي ذكرها ابن خالويه في الشرح كما اشتركت في الغلط والتحرير الذي يصعب معه معرفة الصواب الا انني استطعت بعد مزيد التأمل والتعب الشديد ومقابلة النسخ بعضها ببعض ومراجعة الكتب ان استخرج منها نسخة صحيحة كاملة مرتبة على حروف المعجم سالمة من الغلط والتحرير الا في مواضع يسيرة بقيت مستغلفة وشرحت ما استغلق من الفاظه اللغوية وما اشير اليه من الحوادث والوقائع الا قليلاً منها لم يتيسر لي الاطلاع عليه كما انني عثرت اثناء بحثي وتنقيبي في كتب الأدب والتاريخ وغيرها على شعر له غير يسير خلت عنه هذه النسخ الاربع والنسخة المطبوعة فكانت هذه النسخة التي جمعتها نسخة فريدة في بابها خدمت بها الأدب العربي وحاميت عن شعر هذا الشاعر العظيم ان تعبت به ايدي التحريف والتصحيح والنقصان ومثلتها للطبع فكان مجموع أبيات النسخة التي جمعتها (٣٤٣٠) بيتاً او ازيد بزيادة (١١٥٦) بيتاً عن النسخة المطبوعة البالغ عدد ابياتها ٢٢٧٤ بيتاً وارجو ان لا يكون فاتني شيء من شعره بعد هذا التفتيش الطويل والتنقيب الكثير .

ومما يلاحظ في ديوان أبي فراس كثرة اختلاف نسخه كثرة مفرطة جدا حسياً رأيناه في النسخ التي عثرنا عليها وفي كتب الأدب (اولاً) في اللفظة الواحدة او الجملة الواحدة او البيت الواحد فتجدها مغيرة بما يرادفها او يقارب معناها (ثانياً) في ترتيب الأبيات بالتقديم والتأخير (ثالثاً) في القصائد بالزيادة والنقصان (رابعاً) في بعض القصائد المتحدة الوزن والقافية ففي نسخة جعلت القصيدتان او اكثر قصيدة واحدة وفي اخرى قصيدتين الى غير ذلك مما يتعسر حصره . ويمكن كون سبب ذلك انه القى شعره الى ابن خالويه فجعله ورتبه وغير بعض الفاظه الى ما رآه احسن واسقط بعض الأبيات التي لم يرتضها وغير ترتيب بعضها بعد ان رخص له ابو فراس في جميع ذلك ويمكن ان يكون ابو فراس نفسه قد وقع منه هذا او بعضه وكانت هذه القصائد قد انتشرت ورواها الرواة على حالها الاول فوقع الاختلاف من جراء ذلك ويمكن ان يكون وقع تغيير في الديوان من ابن خالويه او من أبي فراس بعد انتشار نسخه فقد كان أبو فراس في عصر قد راج فيه سوق الشعر والأدب رواجاً عظيماً وكان لابي فراس وعشيرته من الصيت ما يحمل الكثيرين على نسخ ديوانه ورواية شعره . وربما يرشد الى هذا قول ابن خالويه السابق : ويحظر علي نشره حتى سبقتني به الركبان . ويمكن ان يكون ما القاه أبو فراس الى ابن خالويه من شعره قد نقص منه بعض القصائد او المقطعات التي ذهل عنها ابو فراس ورواها الرواة فألحقها الناس ببعض نسخ الديوان وبقي البعض الآخر خالياً عنها اما جعل القصيدتين واحدة فمن جهل الرواة .

والحكم . ونظم في المراسلات لآخوانه فكان عنوان الوفاء وطراز حفظ المودة والاخاء . ونظم الروميات فكانت فريدة في بابها في رقتها وكشفها عن طبع رقيق وعاطفة شديدة ونفس كبيرة وهمة عالية . ونظم في شكوى الزمان وعتاب الاخوان والشوق الى الاهل والاطوان فأبدع ولم يعد الحقيقة ونظم في الاشارة الى القصص والاعبار والتواريخ فكشف نظمه فيها عن خبرة واسعة . وفي شعره الامثال السائرة الكثيرة التي يتمثل بها الادباء في محافلهم والخطباء على منابرهم . ونظم في الالغاز وغير ذلك من فنون الشعر التي تجدها فيما ستلوه عليك من شعره واجاد وبلغ الغاية في كل ما عاناه من ضروب الشعر ولم تقتصر اجادته على ما مارسه او اتصف به من وصف الحروب والشجاعة والفخر . وقلما يوجد كتاب ادب او تاريخ او نحوها ليس فيه استشادات من شعره .

نكتة طريقة

في اليتيمة : حكى بديع الزمان أبو الفضل الحمداني ان صاحب ابا القاسم قال يوماً لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس : لا يقدر احد ان يزور على ابي فراس شعراً فقلت ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول :

رويدك لا تصل يدها بياحك ولا تعز السباع الى رباعك
ولا تعن العدو علي اني يمين ان قطعت فمن ذراعك

فقال صاحب : صدقت ، قلت ايد الله مولانا قد فعلت! قال صاحب اليتيمة : ولعمري انه قد احسن ولم يشق غبار ابي فراس اهـ .

ديوان شعره

وديوان شعره قد جمعه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي وشرح الوقائع التي اشار اليها أبو فراس في شعره وذكر جملة من اخباره ، والموجود بأيدي الناس هو برواية ابن خالويه جمعه غير مرتب على الحروف وقال في مقدمته بعد كلامه المتقدم في مدح أبي فراس : وما زال رحمه الله تعالى ايجاباً لحق الادب في رعاية الصحابة والعلم بأهل المخالصة يلقي الى دون الناس شعره ويحظر علي نشره حتى سبقتني به الركبان فجمعت منه ما القاه الي وشرحت من زبدة اخباره رضي الله عنه والايام المذكورة فيه ما ارجو ان يقرنه الله عز وجل بالصواب والرشاد بمهنة ولطفه وطوله وقوته وحوله اهـ .

وهذا الديوان طبع في بيروت لأول مرة سنة ١٨٧٣م وحذف منه شروح ابن خالويه الا اقلها ونقص منه جملة من القصائد بتمامها ونقص من القصائد المذكورة فيه عدة أبيات وكان مشحوناً بالاغلاط لعدم معرفة الواقفين على طبعه فجاء كثير من كلماته محرفاً او ناقصاً أو غير ذلك من الاغلاط . وهو بهذه الطبعة اول ديوان شعر قرأته وسني بين السبع والعشر وعلق بذهني منه شيء كثير لا ازال احفظه حتى اليوم وقد بلغت الثمانين من اعوام عمري . ثم طبع للمرة الثانية في بيروت سنة ١٩١٠م وغير ترتيبه عما في الطبعة الاولى بالتقديم والتأخير وشاركت الطبعة الثانية الاولى في نقصان القصائد والابيات وفي الاغلاط وزادت عليها في الغلط كثيراً وأفسده طابعه زيادة على الغلط بما علقه عليه من الشروح التي لا يكاد يمت شيء منها الى صواب . فمن طريق ما جاء فيها نذكره تفكهاً للمطالع وغودجا لتلك الشروح : ما ذكره في شرح قوله : (وخلي أمير المؤمنين عقيل) ،

ان ينقدها وكان من حظي ان اثنى عليها ووقعت من نفسه وفرح بصدورها لانها تفتح امامه افاقا جديدة للعصر الذي كرس له شبابه حين درس المتنبيءاهـ.

مقتله

لم تطل مدة أبي فراس بعد خلاصه من الاسر بل بقي نحو ستين وقتل وقد ذكر ابو فراس في بعض قصائده ان موته سيكون قتلا فهو يقول :

وقد علمت امي بأن منيتي بحد سنان او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكه في الماء ام شبيب

وقوله هذا اما من باب اقوال الشجعان انهم لا يموتون حتف الانف او ان امه رأت رؤيا علمت منها ذلك كالرؤيا التي رأتها ام شبيب. وكان سيف الدولة قد مات بعد خلاص أبي فراس بنحو سنة واتفقت الروايات على ان سبب قتله خلاف حصل بينه وبين ابي المعالي شريف بن سيف الدولة خليفة ابيه واختلفت الروايات في انه هل قتل في المعركة او بعد اختلاطه بالمستأمنة او في الطريق بعد ما ضرب ضربات وأسر.

في البيمة : دلت قصيدة قرأتها لأبي اسحاق الصابي في رثائه على انه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي اسرته اهـ. ورثاء الصابي له محض وفاء وقضاء لحرمة المشاركة في الادب .

وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥٧ : في هذه السنة في ربيع الآخر قتل ابو فراس ابن ابي العلاء سعيد بن حمدان وسبب ذلك انه كان مقيما بحمص فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان وحشة فطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس الى صدد وهي قرية في طرف البرية عند حمص فجمع أبو المعالي الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قرعويه فأدركه بصدد فكبسوه فاستأمن جمع من أصحابه واختلط هو بمن استأمن منهم فقال قرعويه لغلام له اقتله فقتله واخذ رأسه وتركت جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب ، وأبو فراس هو خال أبي المعالي بن سيف الدولة ولقد صدق من قال ان الملك عقيم اهـ.

وقال ابن خالويه في شرح ديوان أبي فراس : لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام ابيه قرعويه فانفذ اليه من قاتله فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق فقال قبل موته :

اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان عز انصار وجل قبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل

قال : وبلغني ان ابا فراس رضي الله عنه اصبح يوم مقتله حزينا كثيرا وكان قلعا في تلك الليلة ورأته ابنته امرأة أبي العشائر وهو على تلك الحال فأحزنها حزنا شديدا، ثم ركب وهي على تلك الحال فأنشأ يقول ورجله في الركاب والخادم يضبط السير عليها وانما قال ذلك كالذي ينعي نفسه وان لم يكن من قصده ذلك فقال رحمه الله :

ابنيتي لا تحزني كل الانام الى ذهاب
ابنيتي صبرا جمي سلا للجليل من المصاب

وبعد فراغي من جمع ديوان أبي فراس وترجمته زارني الشاب النابه الأديب الدكتور سامي الدهان الحلبي ، واستعاره مني فبقي عنده اياما واخبرني انه بذل جهودا عظيمة في جمع ديوان أبي فراس وشرح ابن خالويه له فوقف على نحو خمسين نسخة منه في فرنسا والمانيا وانكلتره والمدينة المنورة ومصر واستانبول ودمشق وحلب وغيرها من العواصم والبلدان الاوروبية والاسلامية وصرف في سبيل ذلك اموالاً طائلة واولقات نفيسة وعانى اسفارا الى هذه البلدان ومشقات في سبيل تحصيل نسخ الديوان حتى اخرج من مجموعها نسخة كاملة صحيحة وجمع بين الالفاظ المتعددة نسخها وراجع في أسماء الأماكن والأشخاص الرومية التي وجدت في شعره ولم تضبط في الكتب العربية الأصول اليونانية وشرع في طبعه واراني مما طبعه ١٧١ صفحة وهو جاد في اكمال طبعه فأعجبت بهمته وجهوده وشكرت له صنيعه. وعلمت ان الله تعالى بعد مرور اكثر من الف سنة من وفاة أبي فراس شاء ان لا يبقى ديوان ابي فراس على ما كان عليه فسخرني وسخر هذا الشاب النبيل لاحياء ديوان ابي فراس ونشره من رسمه. وقد كتب الي عن اعماله في جمع هذا الديوان ما صورته :

طفت عواصم اوربا وحواضرها باحثا منقبا في مكتباتها عن مخطوطات العصر الحمداني بصورة عامة ونسخ ديوان أبي فراس بصورة خاصة فوفقت بعد سباحة ثلاث سنوات الى اكتشاف نسخ من ديوانه لا تعرف عنها فهارس المكتبات العامة الا انها مخطوطات عربية لشاعر مجهول. وقد نوهت عن ذلك في احدى مجلات اوربا وفي مؤتمر المستشرقين ببلجيكا ولفت النظر الى العناية بها والحفظ عليها وقد وقعت على نسخة «الام» في برلين فاخذت عنها الديوان رواية ابن خالويه، وقابلت عليها نسخ انكلترا وايطاليا وفرنسا وهولندا وهي مع نسخ المانيا تبلغ العشرين، وقد كاتبت الاستاذ المستشرق الروسي كراتشكوفسكي في الحصول على نسخ ليننغراد فتفضل علي بما طلبت واستجلبت نسختي فاس والرباط وزرت مصر فوجدت في الأزهر وفي التيمورية ودار الكتب المصرية خمس عشرة نسخة واكتشفت في الكنيسة المارونية بحلب نسخة ديوانه واما نسخ استانبول فقد حصلت على ما أريد منها .

ولقد ترجمت كتاب «دفورجالك» التشيكي عن أبي فراس في مقدمته بطبعة يتيمة الدهر الى الفرنسية وحصلت على اكثر من ستين مرجعا من روسي والماني وانكليزي وايطالي وفرنسي وترجمتها الى العربية جميعا .

وتفضلت علي الجمعيات العلمية في اوربا بمخطوطات المستشرقين الذين حاولوا طبع ديوان أبي فراس فحالت دون اتمامه المنية. كل ذلك الى مخطوطات تاريخية عن العصر الحمداني صورتها ونقلتها حتى تم لدي من ذلك كله شبه تمام المعلومات التي تهم عصر الشاعر الخالد .

ولقد بلغ عدد نسخ الديوان الخمسين والمخطوطات التاريخية الثلاثين والدراسات والمصادر ما يقرب من المائة. هذا والله يعلم اني اعتقد بنقص المصادر وفساد اكثر النسخ وقصور عملي هذا وفقر في العلم لا ادعي الكمال وتمام المعرفة ولم اقصد الا نشر النسخ كما هي .

وقد قدمت بين يدي الطبعة بوصف النسخ بالفرنسية وتعداد الدراسات عن الشاعر وقيمتها وتحليل ما في الديوان وقدمت الدراسة الفرنسية هذه الى (السوربون) فكلفت الاستاذ بلانشير مؤلف «المتنبيء»

الهمة العربي الصميم يقتل بيد غلام مملوك لغلام مملوك وما احسن واصدق
قول المتنبي كما في اليتيمة :

فلا تنلك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا انت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرّب^(١)
ولله امر هو بالغه . وأولى بأن يستشهد لذلك بقول أبي فراس نفسه :

ذدت الاسود عن الفرا ئس ثم تفرسني الضباع
وفي تاريخ أبي الفدا : وفي مقتله في صدد يقول بعضهم .

وعلمي الصدد من بعده عن النوم مصرعه في صدد
فسقيا لها اذ حوت شخصه وبعد لها حيث فيها ابتعد

مختارات من شعره الغزل والنسيب

قال ولا توجد في الديوان المطبوع :

أيا من وجهه بدر وفي الحاظه سحر
ويا من جسمه ماء ويا من قلبه صخر
لقد قام لدى العاذ ل من وجهك لي عذر
فكاشفتك عن وجد ي لما عزني الصبر
وما بحث بما القا ه حتى انتهك السر

وقال :

لبسنا رداء الليل والليل راضع الى ان تردى رأسه بمشيب
وبتنا كغصني بانه عابثهما مع الصبح ريحا شمأل وجنوب
بحال ترد الحاسدين بغيطهم وتطرف عنا طرف كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمم ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

وقال ولا توجد في الديوان المطبوع :

تبسم اذ تبسم عن اقحاح واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني براح من رضاب وراح من جنا خد وراح
فمن لألاء غرته صباحي ومن صهباء ريقته اضطباحي

وله :

وظبي غرير في فؤادي كناسه اذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقه اجيادها وعيونها ومن خلقه عصيانها ونفورها

وله وليست في الديوان المطبوع :

وبيض بأحاط العيون كأنما هززن سيوفا واستلن محاجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا

وله :

مسيء محسن طورا وطورا فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير لحظا به عرف البريء من المريب
وبعض الظالمين وان تناهي شهي الظلم مغتفر الذنوب

وله :

الزمني ذنبا بلا ذنب ولج في الهجران والعتب
احاول الصبر على هجره والصبر محظور على الصب

نوحى علي بحسرة من خلف سترك والحجاب
قبولي اذا ناديتني فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فرا س لم يمتع بالشباب

ثم سار فلقي قرعويه فكان من امره ما كان وهذا آخر ما قاله من
الشعر فيما بلغني فسبحان من لا يحول ولا يزول اهـ .

وفي نسمة السحر قيل انه قتل في المعركة على باب حمص اهـ .

وقال ابن خلكان : رأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد
مخاطبا ابنته وذكر الابيات الخمسة المتقدمة، ثم قال : وهذا يدل على انه لم
يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة اهـ . ولكن قد
سمعت فيما مر عن ابن خالويه انه انشدها ورجله في الركاب يوم قتله قبل
ان يلقي قرعويه ثم قتل فما في الديوان ان صح يمكن ان يراد بقوله لما
حضرته الوفاة اي يوم قتل فلا منافاة . ثم قال ابن خلكان : ذكر ثابت بن
قرة الصابي في تاريخه قال : جرت حرب بين أبي فراس وكان مقيما بحمص
وبين أبي المعالي شريف بن سيف الدولة واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في
الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاء بعض
الاعراب فكفنه ودفنه . قال غيره : وكان أبو فراس خال أبي المعالي وقلعت
امه سخينة عنها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل
لما قتله قرعويه لم يعلم به ابو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه اهـ . وسخينة
هي ام ابي المعالي اخت ابي فراس لا ام ابي فراس لأن امه ماتت وهو في
اسر الروم . فقوله : وقلعت امه عنها اي ام ابي المعالي .

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر المطبوع ما لفظه : في سنة ٣٥٠ قتل
أبو فراس قتله ابو قرعونة غلام سيف الدولة ولما بلغ قتله امه قلعت عنها
وكان قتله عند ضيعة تعرف بصدد في حرب كانت بين شريف بن سيف
الدولة وبين ابي فراس اهـ . وفيه ثلاث مخالفات للمعروف في كتب التاريخ
(احداها) تاريخ قتله سنة ٣٥٠ وقد اجمعت كتب التاريخ انه سنة ٣٥٧
(ثانيها) تسمية غلام سيف الدولة ابو قرعونة والمذكور في اسمه قرعويه او
فرغويه (ثالثها) قوله ولما بلغ امه الخ الدال على انها ام ابي فراس مع ان ام
أبي فراس ماتت وهو في الاسر كما مر فالصواب انها ام أبي المعالي ولما كانت
النسخة المطبوعة فاشية الغلط لم يعلم ان ذلك من كلام ابن عساكر .
والصواب ان الذي قتله قرعويه وان ابا المعالي لم يعلم بقتله الا بعد
وقوعه .

وهؤلاء المماليك امثال قرعويه لم تكن لهم نفوس شريفة تدعوهم الى
العفو عند المقدرة وكانوا كثيرا ما يكفرون النعمة بعدما اجادوا الخدمة في
اول امرهم فيرغب فيهم مواليتهم فاذا ترفت حالهم بطروا وربما فتكوا
بمواليهم . وقرعويه هذا عصى على ابي المعالي بعد سيف الدولة في خبر
معروف ثم سلط الله عليه مولى له فقبض عليه مع بكجور وجبسه في قلعة
حلب ست سنين ثم قتله ابو المعالي شريف بن سيف الدولة فجازاه الله
تعالى بمثل فعله .

ومن المؤسف ان يكون أبو فراس الأمير الشجاع الكبير النفس العالي

(١) الحرب ذكر الجباري وهو ايضا يضرب به المثل في البلاءه .

وأكنتم الوجد وقد أصبحت عيناى عنيه على قلبي
وقال من قصيدة :
عم صباحا وان غدوت خلاء من ظباء فضحن فيك الظباء
كنت استصعب الجفاء فلما بعدوا سهل البعاد الجفاء
كلما ابلت الديار الليالي عاد ذاك البلى علي بلاء
وقال في غلام نبت عذاره :
قد كان بدر السماء حسنا والناس في حبه سواء
فزاده ربه عذارا تم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشاء
وقال من قصيدة :
انا في حالي وصال وهجر من اذى الحب في عذاب مذب
بين قرب منغص بصدود ووصال منغص برقيب
وله :
أساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوب
ألا أيها الجاني ونسأله الرضا ويا أيها المخطي ونحن نتوب
لحا الله من يركاك في القرب وحده ويترك عهد الغيب حين تغيب
وله وليسا في الديوان المطبوع :
وشادن قال لي لما رأى سقمي وضعف جسمي والدمع الذي انسجما
اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي انسقما
وقال وليسا في الديوان المطبوع :
أيا معافى من رسيس الهوى يهنك حال السالم الغانم
اعانك الله بخير اما تكون لي عوناً على ظلمي
وقال وليسا في الديوان المطبوع :
لما تبينت بأني له ازداد حبا كلما لاموا
وددت اذ ذاك بأن الورى فيك مدى الايام لوام
وقال وليسا في الديوان المطبوع :
ودعوا خشية الرقيب بايما ء فودعت خشية اللوام
لم ابج بالوداع جهرا ولكن كان جفني فمي ودمي كلامي
وقال :
من أين للرشأ الغرير الاحور في الخد مثل عذارك المتحدر
قمر كأن بعارضيه كليهما مسكا تساقط فوق ورد أحر
وقال :
عدتني عن زيارته عواد اقل مخوفها سمر الرماح
ولو اني اطعت رسيس شوقي ركبت اليه اعناق الرياح
وقال :
قمر دون حسنه الاقمار وكثيب من النقا مستعار
وغزال فيه نفار وما ينكر من شيمة الظباء النفار
وقال :
اتني منك اخبار وبنات منك اسرار

من السلوة في عيني ك آيات وآثار
اراهها منك بالقلب وللاحشاء أبصار
اذا ما برد الحب فما تسخنه النار
وقال :
وعارضني السحاب فقلت مهلا فاني من دموعي في سحب
وانت اذا سكبت سكبت وقتا ودمعي كل وقت في انسكاب
فهبك صدقت دمعك مثل دمعي فهل بك في الجوانح مثل ما بي
وقال :
فديت من اصبح احبابه تخاف منه ما يخاف العدا
سبحان من حبب الحاظه الى محبيه وفيها الردى
وقال :
نبوة الادلال ليست عندنا ذنبا يعد
قل لمن ليس له عهد لد لنا عهد وعقد
جملة تغني عن التفصيل مالي عنك بد
ان تغيرت فما غيد ر منا لك عهد
وقال :
أهدى الي صباية وكآبة فأعادني كلف الفؤاد عميدا
ان الغزالة والغزالة اهدتا وجها اليك اذا طلعت وجيدا
وقال :
ولقد علمت وما علمت وان اقامت على صدوده
ان الغزالة والغزالة لة في ثناياه وجيده
وقال :
يا معشر الناس هل لي مما لقيت مجير
اصاب غرة قلبي هذا الغزال الغرير
فعمر ليلى طويل وعمر نومي قصير
اسرت مني فؤادي يفديك ذاك الاسير
وقال :
ما ان تجدد لي بأس فيسليني الا تجدد لي في وصله طمع
لا احمل اللوم فيه والغرام معا ما كلف الله نفسا فوق ما تسع
وقال :
غلام فوق ما اصف كأن قوامه ألف
اذا ما ماس يرعبي اخاف عليه ينقصف
سروري عنده طمع ودهري كله أسف
وقال :
الحزن مجتمع والصبر مفترق والحب مختلف عندي ومتفق
ولي اذا كل عين نام صاحبها عين تحالف فيها الدمع والارق
لولاك يا ظبية الانس التي نظرت لما وصلن الى مكروهي الحدق
لكن نظرت وقد سار الخليط ضحي بناظر كل حسن منه مسترق
وقال :
يا من رضيت بفرط ظلمه ودخلت طوعا تحت حكمه

وجهك والبدر اذا ابرزا لاعين العالم بدران
وقال من قصيدة ليست في الديوان المطبوع وتأني :
فعلام اكنم او اسر صبابتي وعلي من عيني لي عينان
وقال :

من لي بكتمان هوى شادن عيني له عين علي قلبي
عرضت صبري وسلوي له فاستشهدا في طاعة الحب
وقال من ابيات مرت :

واكنم الوجد وقد اصبحت عينا عيني علي قلبي
وقال :

وإذا يئست من الدنو رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في هواك لان روحي في جهاد
وقال :

وكفى الرسول عن الجواب تطرفا ولئن كنى فلقد علمنا ما عني
قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه اساء بي أم احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني مكتته من مهجتي فتمكنا
وقال وفيه اشارة الى علم النجوم :

وشادن من بني كسرى شغفت به لو كان انصفني في الحب ما جارا
كأنما الشمس لي في القوس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زارا
وقال :

فوالله ما احدثت في الحب سلوة ووالله ما حدثت نفسي بالصبر
وانك في عيني لاهي من الغنى وانك في قلبي لاحلى من النصر
وقال :

صبرت على اختيارك واضطراري وقل مع الهوى منك انتصاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقر على تحمله قراري
وقال :

فديتك طال ظلمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري
وقال :

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار
حملت هواك لا جلدا ولكن صبرت على اختيارك واضطراري

الفخر والحماسة

وقد اكثر في شعره من الفخر والحماسة وذكر الحرب حتى انه لشدة
ولوعه بذلك يمزجه بالغزل والنسيب وبكثير من فنون الشعر والشريف
الرضي في شعره هذه المزية فأبو فراس يقول وهو يتغزل :
اجلي يا ام عمرو زادك الله جمالا
لا تبيعيني برخص ان في مثلي يغالي
انا ان جدت بوصل احسن العالم حالا

قال ابن خالويه : كثرت وقائع سيف الدولة بالعرب في كل ارض
فتجمعت نزارها وبما فيها وتشاكت ما لحقها وتراسلت واتفقت على
الاجتماع بسلمية لمقاتلته وقتلت عامله بقنسرين الصباح عبد عمارة الحارفي

الله يعلم ما لقيت من الهوى وكفى بعلمه
هب للمقر ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
اني اعينك ان تبوء بقتله ويحمل اثمه
وقال :

هبة أساء كما ذكرت فهب له وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتكت بصبره ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجمعت بين نحوله وعظامه
وقال :

لا غرو ان فتنك بالـ لحظات فاترة الجفون
فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
اصبر فمن سنن الهوى صبر الظنين على الضنين^(١)
وقال :

اشفت من هجري فغا بت الظنون على اليقين
وظننت بي فضننت لي والظن من شيم الضنين
وقال :

ما كنت تصبر بالقذير م فلم صبرت اليوم عنا
ولقد أسأت بك الظن ن لانه من صن ظنا
وقال :

الورد ما ينبت خداه والسحر ما تفعل عيناه
حل رداء الحسن في وجهه تطريزه منه عذاراه
وقال :

قلبي يحن اليه نعم ويحنو عليه
وما جنى او تجنى الا اعتذرت اليه
فكيف املك قلبي والقلب رهن لديه
وقال :

الورد في وجنتيه والسحر من مقلتيه
وان عصائي لساني فالقلب طوع يديه
وقال :

ولما اصبح الدمع وقد باح بكتمان
ولنناس على سري من عيني عينان
تسامحت فلا اكنم الا بعض اشجاني
وبالدارين انسان له بالقلب داران
اذا ماماس بالقرط يسعي بين - اخدان
رأيت البدر قد بان على غصن من البان
الا يا صاحبي رحلي باله اجيباني
تري من لست انساه على الحالات ينساني

وهذا الذي قاله من ان عيني العاشق عينان عليه قد اولع به وكرره في
شعره فقال :

علي من عيني عينان تبوح للناس بكتماني

(١) الأول المتهم والثاني البخيل .

فنهض سيف الدولة ومعه ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم وعليهم يومئذ
الندي بن جعفر ومحمد بن يزيع العقيليان، من آل المهنا فهزمهم وقتل
وجوههم واتبع فلولهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش يتبعهم ويقتل
ويأسر فلم ينج منهم الا من سبق به فرسه واتبعهم سيف الدولة وابو فراس
حتى الحقوهم بالسماوة . وانكفأ سيف الدولة الى بني غير وهي بالجزيرة
فوجدوها خاضعة ذليلة تعطي الرضا وتنزل على الحكم فصصح عنهم واحلهم
بالجزيرة فقال ابو فراس من قصيدة يذكر الحال والمنازل ويصف مواقفه فيها
وكان قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة . وهي من غرر شعره :

أبت عبراته الا انسكابا ونار ضلوعه الا التهابا
ومن حق الطلول علي ان لا اغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسأل ربع ولكني سألت فما اجابا
رأيت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن لقيت من الاحبة ما أشابا
بعثن من الهموم الي ركبنا وصيرن الصدود له ركبنا
الم ترنا أعز الناس جارا وامنعهم وامرعههم جنابا
لنا الجبل المظل على نزار حللنا النجد منه والهضابا
يفضلنا الانام ولا نحاشي ونوصف بالجميل ولا نحاي
وقد علمت ربيعة بل نزار بأنا الرأس والناس الذنابي
ولما ان طغت سفهاء كعب فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الخرائب (١) غير أنا اذا جارت منحناها الخرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت آسادا غضابا
استه اذا لاقى طعاننا صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنة مشرعات فكنا عند دعوته الجوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهم اذا اصابت مراميها فراميهها اصابا
عبرن بماسح والليل طفل وجئن الى سلمية حين شابا (٢)
تناهين الشاء بصبر يوم به الارواح تنتهب انتهابا
وقاد ندى بن جعفر من عقيل شعوبا قد اسلن بها الشعابا
فما كانوا لنا الا اسارى وما كانت لنا الا نهابا
كان ندى بن جعفر قاد منهم هدايا لم يرغ عنها ثوابا (٣)
وشدوا رأبهم ببني (٤) بزيع فخابوا لا ابا لهم وخابا
فلما اشتدت الهيجاء كنا اشد مغالبنا واحد نابا
وامنع جانبنا واعز جارا واوفى ذمة واقل عابا
قرينا بالسماوة من عقيل سباع الارض والطير السغابا
وبالصباح والصباح عبد قتلنا من لبابهم اللبابا
تركنا في بيوت بني المهنا نودب ينتجن بها انتحابا

(١) الخرائب جمع حربية . في الصحاح حربية الرجل ماله الذي يعيش به .

(٢) (عبرن) الضمير راجع الى الخيل المفهومة من سوق الكلام (وتل ماسح) قرية من نواحي حلب (وسلمية) بليدة بناحية البرية من اعمال حماه .

(٣) الهدايا جمع هدي وهو ما يساق لينحر بمكة او ببني (ولم يرغ) اي لم يطلب شبه قيادة رئيسهم لهم الى الحرب بقود الهدايا ولكن الهدايا يطلب بها الثواب اما هؤلاء فلم يطلب قاندهم عنهم ثوابا .

(٤) بني تصغير ابن خففت الباء لضرورة الشعر هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بابني وهو خطأ لان الذي شدوا رأبهم به هو محمد بن يزيع وهو واحد .

(٥) المهاري جمع مهرة نوع من الابل منسوبة الى مهر بن حيدان بالفتح حي من العرب والمهاري جمع مهر وهو ولد الفرس .

وابعدنا لسوء الفعل كعبا وادنيننا لطاعتها كلابا
وسرنا بالخيل الى غير تجاذبنا اعتتها جذابا
امام مشيع سمح بنفس يعز على العشيرة ان يصابا
وما ضاقت مذاهبه ولكن يهاب من الحمية ان يهابا
ويأمرنا فنكفيه الاعادي همام لو يشا لكفى ونابا
فلما ايقنوا ان لاغيث دعوه للمغوثة فاستجابا
وعاد الى الجميل لهم فعادوا وقد مدوا لما يهوى الرقابا
امر عليهم خوفا وأمنا اذاقهم به اريا وصابا
احلهم الجزيرة بعد بأس اخو حلم اذا ملك العقابا
ولو شئتنا حينها البوادي كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما انفذ الامراء جيشا الى الاعداء انفذنا كتابا
انا ابن الضاريين الهام قدما اذا كره المحامون الضرابا
الم تعلم ومثلك قال حقا بأي كنت اثقها شهابا

وقال يفتخر من قصيدة :

انخت وصاحباي بذى طلوح طلائع شفها وخذ القفار
ولا ماء سوى نطف الروايا ولا زاد سوى القنص المثار
فلما لاح بعد الاين سلع ذكرت منازل وعرفت داري
الم بنا وجنح الليل داج خيال زار وهنا من نوار
اباخلة علي وأنت جار وواصله على بعد المزار
تلاعب بي على بزل المطايا وواصله على بعد المزار
ونفس دون مطلبها الثريا وكف دونها فيض البحار
ارى نفسي تطالبني بامر قليل دون غايته اقتصاري
وما يغنيك من همم طوال اذا اقترنت باحوال قصار
علي لكل هم كل عس امون الرحل موخدة القفار
وخراج من الغمرات خرق ابو شبليين محمي الذمار
شديد تحيف الايام واف على علاقته عف الازار
فلا نزلت بي الجيران ان لم اجاورها مجاورة البحار
ولا صحبتني الفرسان ان لم اصاحبها بمأمون الفرار
ولا خافتني الاملاك ان لم اصحبها بملتف الغبار
بجيش لا يخل بهم مغير ورأي لا يغبهم مغار
شدت على الحمامة كور رحل بعيد حله دون اليسار
تحف بي الاسنة والعوالي ومضمة المهاري والمهاري (٥)
وتخفق حولي الرايات حمرا وتتبعني الخضارم من نزار
عزيز حيث حط السير رحلي تداريني الانام ولا اداري
واهلي من انخت اليه عيسي وداري حيث كنت من الديار

وقال يفتخر من قصيدة ولا توجد في الديوان المطبوع :

لقد نزحت بالغيد خوص الركائب وقد غادرتني فرصة للنواب
وما كنت ادري ما جناية بينهم على القلب حتى جد سير الركائب
ومن كان مشغولا بود خريدة وحث كؤوس او وصال حباب
فما لي الا البيض والبيض والقنا ووجد كرام محضرات الجوانب
ولا انا وان عند مختلف القنا ولا بجبان عند زحف الكتائب
وقد البستي كل حال لباسها واحكممني طول السرى بالتجارب
وعرفني عرف الخطوب ونكرها تصرف ايام اتت بالعجائب

وكان ابو احمد عبدالله بن محمد بن ورقاء الشيباني قال قصيدة يهنيء بها سيف الدولة بظفره في بعض وقائعه ويفخر فيها مضر ببيكر وتغلب وذكر ايامها في الجاهلية والاسلام فعمل ابو فراس قصيدة يذكر فيها آباءه واسلافه واهله الاقربين في الاسلام ويرد على ابي احمد في افتخاره بآبائه واسلافه واهله الاقربين في الاسلام وهي تزيد على ٢٤٠ بيتا فانتخبنا شيئاً منها في الغزل ووصف الناقة والآداب والحكم والحماسة وغيرها قال :

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر
واني على طول الشمس عن الصبا احن وتصبيني اليها الجاذر
وفي كلتي ذاك الخباء خريدة لها من طعان الدارعين ستائر
تقول اذا ما جئتها متدرا ازاثر شوق انت ام انت ثائر
تنت فغصن ناعم ام شمائل وولت قليل فاحم ام غدائر
وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى ليالي ما بيني وبينك عامر
فاما وقد طال الصدود فانه يقر بعيني الخيال المزاور
تنام فتاة الحي عني خلية وقد كثرت حولي البواكي السواهر
وما هي الا نظرة ما احتسبتها بعدان (٤) صارت بي اليها المصاير
ظلمت بها والركب والحي كله حيارى الى وجه به الحسن حائر
وما سمرت عن ريق الحسن انما نمن على ما تحنن المعاجر
ويا عفتي مالي ومالك كلما هممت بامر هم لي منك زاجر
فيا نفس ما لا قيت من ألم الجوى ويا قلب ما جرت عليك النواظر
كأن الحجي والصون والعقل والتقى لدي لربيات الحجال ضائر
وهن وان جانب ما يتغيه حبايب عندي منذ كن اثار
وكم ليلة خضت الاسنة نحوها وما هدأت عين ولا نام سامر
فلما خلونا يعلم الله وحده لقد كرمت نجوى وعفت سرائر
وبت يظن الناس في ظنونهم وثوبى مما يرجم الناس طاهر
ولا رية الا الحديث كأنه بجان وهى او لؤلؤ متناثر
وكم ليلة ماشيت بدر تمامها الى الصبح لم يشعر بأمرى شاعر
اقول وقد ضج الحلي واشرفت - ولم ارو منها - للصباح بشائر
ايا رب حتى الحلي مما نخافه وحتى بياض الصبح مما نحاذر
ولي فيك من فرط الصبابة أمر ودونك من حسن التصون زاجر
وراءك عني انما عفة الفتى اذا عف عن لذاته وهو قادر
نفى الهم عني همة عدوية وقلب على ما شئت منه مؤازر
واسمر مما ينبت الخط ذابل وابيض مما تطبع الهند باتر
وقلب تقر الحرب وهو محارب وعزم يقيم الجسم وهو مسافر
ونفس لها في كل ارض لبانة وفي كل حي اسرة ومعاشر

اذا لم اجد في كل ارض عشيرة فان الكرام للكرام عشائر
ولاحقة الاطلين من نسل لاحق امينة ما نيظت عليه الخوافر (٥)
من اللاء تأبى ان تعاند ربه اذا حسرت عند المغار المآزر (٦)
وخرقاء ورقاء بطيء كلالها تكلف بي ما لا تطيق الاباعر (٧)
غريرية صافت شقائق دابق مدى قيطها حتى تصرم ناجر (٨)
وحضها الراعي بميثاء برهة تناول من خضرافه وتغادر (٩)
اقامت به شيبان ثمة ضمنت بقية صفوان قراها المناضر (١٠)
وخوضها بطن السلوطح ريثما اديرت بملحان الشهور الدوائر (١١)
فجاء بكوماء اذا هي اقبلت ظننت عليها رحلها وهي حاسر

ولورضيت نفسي المقام لاقتصرت ولو انها لانت لخفض معيشة ولكن نفسي لا تحيب الى الرضا واني لمن قوم كرام اصولهم ولولا رسول الله كان اعتراؤنا وقال يفتخر :

ومعود للكر في حمس الوغى غادرت والفر من عاداته
حمل القناة على اغر سميذع دخال ما بين الفتى وقناته
لا اطلب الرزق الدنيء مناله قوت الهوان اقل من مقتاته
علقت بنات الدهر (١) تطلب ساحتي لما فضلت بنيه في حالاته
فالبيض ترميني ببيض رجالها والدهر يطرقني بسود بناته (٢)

وقال :

ألا ليت قومي والاماني كثيرة شهودي والارواح غير لوابث
غداة تناديني الفوارس والقنا ترد الى حد الظبا كل ناكث
احارث ان لم تصدر الرمح قانيا ولم تدفع الجلى فلست بحارث

وقال :

احسن من قهوة معتقة بكف ظبي مفرط غنج
صوت قراع في وسط معمعة قد صبغ الارض من دم المهج

وقال :

اما الخليط فمتهم او منجد فاذرف فهل لك غير دمعتك منجد
عرج على ربع بمنعرج اللوى واسأله ما فعل الطباء الخرد
ايام يدعوني الهوى فاجبيه ومغازلي فيها الغزال الاعيد
رحلوا فاخلى ربعهم وصابتي ابدا لا خلاق الربوع تجدد
من كل شمس في الخدور اذا بدت كادت لها الشمس المنيرة تسجد
وتحالفاني حين زمت عيسهم دمع يفيض وحسرة تتردد
يا عاذلي كف الملام فانه لا يستطيع على الفراق تجدد
وإذا الهموم تناصرت لم يفنها الا العذافة الامون الجلعد
واخو ملومات تسدد فعله همم مثقفة وعزم محصد (٣)
خرق إذا اقتحم الغبار رأيت كالسيف الا انه لا يغمد

(١) بنات الدهر مصائبه .

(٢) اي بمصائبه .

(٣) محصد أي محكم من قولهم حبل محصد أي مفتول عكم الفتل .

(٤) عدان في معجم البلدان مدينة كانت على الفرات لاخت الزباء .

(٥) الاطلين ثنية اطل بالكسر وهي الخاصرة لاحقة الاطلين أي ضامرتها ولاحق اسم فرس ونيظت أي علفت .

(٦) حسرت المازرة أي القيت وهي كناية عن اشتداد الامر .

(٧) الخرقاء من النوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها لنشاطها (والورقاء) التي في لونها بياض إلى السواد .

(٨) الغريرية بالغين المعجمة المضمومة منسوبة إلى غرير كزبير فحل من الأبل وصافت شقائق دابق اقامت فيها الصيف ويمكن أن تكون ضافت بالصاد . (ودابق) بلدة بحلب (وناجر) كل شهر من أشهر الصيف من النجر وهو الحر .

(٩) حمضها اطعمهاو الحمض وهو كل نبت مالح (وميثاء) ناحية بالشام (والخضراف) نبت .

(١٠) شيبان احد الشهرين اللذين هما اشد الشهور بردا سمي بذلك لا بياض الارض بما فيه من الثلج (وصفوان) ثاني أيام البرد سمي بذلك لصفاء السماء فيه عن الغيم .

(١١) السلوطح موضع بالجزيرة (وملحان) احد الشهرين اللذين هما اشد الشهور بردا .

واذا ما ريم منا موضع الذل ابينا
واذا ما هدم ال عز بنو العز بنينا
وقال وقد اوقع بيني كلاب :

ابلق بني حمدان في بلدانها
يوم طردت الخيل عن اظعانها
وسقت من قيس ومن جيرانها
ذوي علاها وذوي طعانها
حتى اذا قل غنى شجعانها
طاردي عنها وعن أتيانها
استعمل الشدة في اوانها
واغفر الزلة في ابانها
وقال من ابيات :

سلي عني نساء بني معد
يقلن بما رأين وما سمعنه
الست امدهم للدرى ظلال
واوسعهم لدى الاضياف جفنه
واثبتهم لدى الحدثان جأشا
واسرعهم الى الفرسان طعنه
متى ما يدن من اجل كتابي
امت بين الاسنة والاعنة
وقال :

لقد علمت سراة الحي انا
لنا الجبل المنع جانباه
يفيء الراغبون إلى ذراه
ويأوي الخائفون إلى حماه

وقال وقد اوقع بيني كلاب واسر مصعبا الطائي وسألته ام بسام
فصفح عن الاموال من أبيات :

جار نزعناه قسرا في بيوتكم
والخيل تعصب فرسانا بفرسان
بالمرج اذ ام بسام تناشدني
بنات عمك يا حار بن حمدان
فظلت اثني صدور الخيل ساهمة
بكل مضطغن بالحق ملان
ونحن قوم اذا عدنا بسيئة
على العشيرة عقبا باحسان

قال ابن خالويه : غزا الامير سيف الدولة في سنة ٣٣٩ واوغل في بلد
الروم وفتح صارخة واحرقها (وهي مدينة بالروم بينها وبين القسطنطينية
سبعة أيام) واوقع بالدمستق فهزمه واسر عدة من البطارقة وغيرهم وعاد
ظافراً غانماً فبعه العدو فاخذ عليه الدرب فتخلى عن بعض السواد وقتل
البطارقة وعاد فقال ابو فراس يصف الغزوة ويفتخر ويذكر غزواته بالروم
من قصيدة وليست في الديوان المطبوع :

لا عز الا بالحسام المخدّم
وخراب كل مدجج مستلثم
وقراع كل كتيبة بكتيبة
ولقاء كل عرمرم بعمرم
ولقد رضعت من الزمان لبانه
وعرفت كل معوج ومقوم
وقطعت كل تنوفة لم يلقيها
قدم ولم تفرق بباطن منسم
واهنت نفسي للرماح وانه
من لم يهن بين القنا لم يكرم
ورأيت عمري لا يزيد تأخري
فيه ولا يفنيه فضل تقديمي
ولقومي الشرف المنيع محله
فوق المجرة والسماك المرزم
ورثوا الرياسة كابراً عن كابر
من عهد عاد في الزمان وجرهم
ظفروا بها بالسيف اول مرة
وبقاؤها بالسيف اصبح فيهم
نحن البحار بل البحار مياهاها
ملح وموردنا لذيد المطعم
لما برزنا للدمستق مرة
ورأى بوادر خيلنا كالاسهم
طلب النجاة بنفسه فتحكمت
في جيشه الاسياف اي تحكمت
ما كان بعض قلوبنا في جسمه
فيكون اثبت من هضاب يللمم
لولا الجواد الادهم الناجي به
اضحت قوائم رجله في الادهم

فيا بعد ما بين الكلال وبينها
دع الوطن المألوف رابك اهله
فاهلك من اصفى وودك ما صفا
وتبأت من قرمي معد كليهما
لئن كان اصلي من سعيد نجاره
وما كان لولاه لينفع اول
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها
وهل ينفع الخطي غير مثقف
وكيف ينال المجد والجسم وادع
اناضل عن احساب قومي بفضل
علي لا بكار الكلام وعونه
انا الحارث المختار من نسل حارث
فان تمض اشياخي فلم يمض مجدها
نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا
وفينا لدين الله عز ومنعة
اذا ذكرت يوما غطاريف وائل

وقال :

سلي عني سراة بني معد
لقيناهم باسياف قصار
وعادوا سامعين لنا فعدنا
ونحن متى رضينا بعد سخط
وبالس عند مشجر العوالي
كفين مؤونة الاسل الطوال
الى المعهود من شرف الفعال
اسونا ما جرحنا بالنوال

وقال :

لنا بيت على عنق الثريا
تظلل الفوارس بالعوالي
بعيد مذاهب الاطناب سامي
وتفرشه الولائد بالطعام

وقال :

باطراف المثقفة العوالي
وما تحلو مجاني العز يوما
تفردنا باوساط المعالي
ممالكنا مكاسبنا اذا ما
اذا لم تجنّها سمر العوالي
توارثها رجال عن رجال

وقال من قصيدة :

وما كل طلاب من الناس بالغ
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
وللوفر متلاف وللحمد جامع
ولا كل سيار الى المجد واصل
واني لها فوق السماكين جاعل
وللشر تراك وللخير فاعل

وقال :

اذا مررت بواد جاش غاربه
وان عبرت بناد لا تطيف به
تجفل الشول بعد الخمس صادية
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا
فاعقل قلوصلك وانزل ذاك وادينا
اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا
اذا سمعن على الامواه حادينا
نرضى بذاك ويمضي حكمه فينا

وقال :

اطرح الامر الينا
اننا قوم اذا ما
واحمل الكل علينا
صعب الامر كفيينا

يا سيف دين الله غير مدافع
فاذا سلمت فكل شيء سالم
اعطيت من غنم الغنيمة غنمه
وقال مفتخراً من قصيدة :

وقوفك في الديار عليك عار
ابعد الاربعين محرمات
وطال الليل بي ولرب دهر
وقال الغانيات سلا غلاما
وكم من ليلة لم ارو منها
قضاني الدين ما طله ووافي
الى ان رق ثوب الليل عنا
وولت تسرق اللحظات نحوي
وقد عادت ضوء الصبح حتى
ومضطغن يراد في عييا
اذا ما العز اصبح في مكان
مقامي حيث لا أهوى قليل
ابت لي همتي وغرار سيفي
ونفس لا تجاورها الدنيايا
وقوم مثل من صحبوا كرام
وخيل خف جانبها فلما
وكم ملك نزعنا الملك عنه
فقد اصبحن والدنيا جميعاً
اذا امست نزار لنا عبيدا
وقال من قصيدة :

نعم تلك بين الوادين الخواتل
فما كنت اذ بانوا بنفسك فاعلا
كأن ابنة القيسي في اخواتها
قشيرية (٨) قترية (٩) بدوية
هوانا غريب شرب الخيل والقنا
اغرن على قلبي بخيل من الهوى
باسهم لفظ لم تركب نصالها
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة
اراميكي كل السهام مصيبة
واني لمقدام وعندك هائب
يضل علي القول ان زرت دارها
وحجتها العليا على كل حالة
تطالبني بيض الصوارم والقنا
ولا ذنب لي ان الفؤاد لصارم
وان الحصان الواقفي (١٠) لضاير
ولكن دهرنا دافعتني خطوبه
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها
ولكنها الايام تجري كما جرت

وذلك شاء دونهن وجامل (٦)
فدونكه ان الخليط لزائل
خذول تراعيها الطباء الخواذل (٧)
لها بين اثناء الضلوع منازل
لنا كتب والباترات رسائل
فطاردهن الغزال المغازل
واسياف لحظ ما جلتها الصياقل
ولم يشتهر سيف ولا هز ذابل
وانت لي الرامي فكلي مقاتل
وفي الحي سحبان وعندك باقل
ويعزب عني وجه ما انا فاعل
فباطلها حق وحقي باطل
بما وعدت جدي في المخايل
وان الحسام المشرفي لفاصل
وان الاصم السمهري لعاسل
كما دفع الدين الغريم المماطل
حلبت بكيات وهن حوافل (١١)
فضائل تحويها وتبقى فضائل
فيسفل اعلاها وتعلو الاسافل

ولئن نجا فرجاله وحماته
لبسوا الحديد بزعمهم وبودهم
سل اهل خرشنة تجبك نساؤهم
عهدي بها والنار في جنباتها
كم ذات حجل ما رآها الناس قد
ويقول فيها في مدح سيف الدولة :

يا ابن الدوائب من نزار والاولى
عز الانام وأنت تعلم انه
وازرت صارخة (١) الخيول فيالها
احرقت اهليها بها فتركتهم
فكأنما عجلت ما قد اوعدوا
وملكت حصن عيون جيحان وقد
فكأنما امتدت يمينك صاعدا
حتى اذا ما آب جيشك قافلا
فتطرقوا بعض السواد تلصصا
ما قابلك ولو رأوك تجاههم
والعود احمد والليالي بيتنا
يا سيف سيف الدولة الماضي اذا
ارم الكتاب بي فانك عالم
وعلي ان القى الفوارس معلما
انا سيفك الماضي وليس بقاطع
ويقول فيها في اسر داود بن

قل لابن عمار بن داود (٣) وما
ان بت ترسف في الحديد فطالما
ولئن اصبحت لقد اصبحت من العدى
قالوا الفداء ولا فداء بيننا
هيئات لا صلح وقد بقيت لنا
عزما بنا ان الحسام لكافل
صبرا أبا العباس انا معشر

- (١) صارخة مدينة بالروم بينها وبين القسطنطينية سبعة ايام .
(٢) يشير بهذا البيت والابيات الثلاثة بعده الى ما حصل لجيش سيف الدولة وهو عائد من غزو الروم من ان دليله ضل الطريق فدخل في مضق صعب واغتنمت الروم فرصة غيابه فعاثوا في بعض السواد .
(٣) الذي ظهر لنا ان ابن عمار هذا اسمه داود بن عمار بن داود بن حمدان كما اوضحناه عند ذكر الروميات عند قوله :
اوما كشفت عن ابن داود ثقبيلات الكبول
(٤) الصوارم ككتاب وغراب القطيع من بقر الوحش .
(٥) وبار بفتح الواو ارض بين اليمن ورمال يبرين وهي ارض عاد لا يسكنها احد .
(٦) الخواذل جمع خاتلة من المختل وهو الخدع (والشاء) الشياة الكثيرة (والجامل) القطيع من الجمال .
(٧) الخذول الظبية تخلف عن صواحبيها وانفردت .
(٨) قشيرية منسوبة الى بني قشير .
(٩) قترية منسوبة الى قترية كجهينة ابو قبيلة .
(١٠) الواقفي فرس لخزاعة .
(١١) الاخلاف جمع خلف بالكسر وهو حلمة الضرع (والبكيات) القليلة اللبن (والحوافل) الملاى من اللبن .

ولت تلتقي بعضا ببعض لهم - والارض واسعة - زحام
احلكم بدار الضيم قسرا همام لا يقاس به همام
وقال يفتخر من قصيدة وليست في الديوان المطبوع :

أما ودموعي بين تلك المعالم وشوقي الى تلك الخدود النواعم
لقد اورثوني يوم بانوا صباة وناموا وجفني بعدهم غير نائم
واني ينام الليل من بات همه طلاب المعالي في شذوق الارقام
ادار الالى شطت بهم غربة النوى سقتك الغوايدي من متون الغمام
ابيني لنا اين الذين عهدتهم ليالي ريب الدهر ليس بظالمي
كفى حزناً ان غالي الدهر فيهم برغمي وما هذا الزمان براغم
غشوم فلا ذو الفضل ينجيه فضله لديه ولا ذو النقص منه بسالم
واني اذا ما غالي بصروفه صبور على روعاته غير حائم
وان امرأ لم يجعل الطرف حصنه وسمر القنا اعوانه غير حازم
ومن لم يشاهد كرقومي في الوغى فها فليشاهد كرههم في المكارم
متى ترمي الايام منها بنكة تمزق فتسفر عن هزبر ضبارم
ويوم تحال الرعد في جنباته لشدة اصوات القنا والهوامهم
شفيت بعزم صادق غير كاذب ورمح رديني وايض صارم
وفتيان صدق كالنجوم طوالع على شرب جرد كرام سواهم
ومن شاء فليفخر يجد فخر فاخر ومن شاء فلينطق يجد نطق عالم
وقال يفتخر :

ما كنت بالربيع قبل اليوم وقافا ولا لدار عفتها الريح وصافا
حتى تولى الخليط المستقل بمن كانوا وكنا اخلاء وألأفا
فمن يجير معنى القلب مكتثبا سلت عليه عيون العين اسيافا
ماذا على من جفا من غير ما سبب لو أن طيف خيال منه بي طافا
يا ايها الركب حثوا الناجيات بنا طال التعلل اغذاذا وايجافا
ليس الكريم الذي يرضى بعيشته ويستكين لريب الدهر ان وافي
اني امرؤ ببني حمدان مفتخري خير البرية اجدادا واسلافا
ان حالفتنا المعالي فهي قد علمت كانت لأبائنا من قبل احلافا
من كل مشتهر بالصبر مدرع ما هاب قط ولا ولي ولا خافا
مستقبلاً لوجوه القوم يطعنهم حتى يبيحوه اصلابا واكتافا
كان آدم وصى قبل ميته بأن تكون عليه الناس اضيافا
وقال يفتخر وقد قتل زيد بن منيع سيد بني جعفر ورماه النساء
بانفسهن فأطلق لهن الاموال والاسرى :

اباء اباء البكر غير مذلل وعزم كحد السيف غير مفلل
أغضي على الامر الذي لا اريده ولما يقيم بالعدر رحمي ومفصلي
ابي اله والمهر المنيعي^(٣) والقنا وايض وقاع على كل مفصل
وفتيان صدق من غطاريف وائل اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل
يسومهم بالخير والشر ماجد جرور لاذيال الخميس المذليل
له بطش قاس تحته قلب راحم ومنع بخيل تحته بذل مفضل
وعزمة خراج من الضيم فاتك وفي أبي يأخذ الامر من عل
عزوف انوف ليس يرغم انفه جري متى يعزم على الامر يفعل
شديد على طي المنازل صبره اذا هو لم يظفر أكرم منزل
وكل محلاة السراة بضيعم وكل معلاة الرشايا بأجدل

واخشى قريباً ان يقل المجامل ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي
ولا قائل للضيف هل انت راحل ولكن قراه ما تشهى ورفده
ولو سأل الاعمار ما هو سائل ينال اختيار الصفح عن كل مذب
له عندنا ما لا تنال الوسائل لنا عقب الامر الذي في صدوره
تطاول اعناق العدى والكواهل اصاغرنا في المكرمات اكابر
وأخرنا في المآثرات اوائل اذا صلت صولاً لم اجد لي مصولاً
وان قلت قولاً لم اجد من يقول وقال من قصيدة وليست في الديوان المطبوع :

البين بين ما يحن جناني والبعد جدد بعدكم احزاني
وبلى الرسوم الدارسات بذى الغضا اغرى بي الكمد الذي ابلاني
قل للديار بجانب الصمان بلسان دمع لا بلفظ لسان
آسى بان ابكيت عيني لا بكت عين عليك بغير دمع قاني
ولئن جزعت فلست اول جازع لما فنيت وكل شيء فان
او ما رأيت غداة مخنة اللوى ما بي من البرحاء والاشجان
الوى اللوى بجميل صبري في اللوى ودعا حنيني ابرق الحنان
ولقد سألت الربيع عن سكانه لو كان يخبرني عن السكان
وسؤال ما لا يستطيع جوابه لسائل ضرب من الهذيان
ما بحث بالكتمان حتى عزي فيض الدموع فبحث بالكتمان
فعلام أكنتم او اسر صبابتي وعلي من عيني لي عينان
ان الغواني يوم منزعج اللوى شردن طيب النوم عن اجفاني
بيض كامثال الدمى فتخالها اقمار ليل في ذرى اغصان
خالفت قول العاذلين على الهوى ونهى غرام الحب من ينهاني
ولئن سلوت عن الاحبة نائبا ما غرد القمري في الافنان
فهرق فيك دمي حسام مكذب^(١) عن قرنه وشبا سنان جبان
وتنوفة قذف يحار بها القطا جاوزتها بجلالة مدعان^(٢)
تطوي الفلاة بأربع مجدولة وتنال شاو الريح بالذملان
هذا وكم من غمة كشفتها بشبا الطبا ونوافذ الخرصان
متجردا فيها بغير مساعد غير الجواد ومرهف وسنان
فاذا بطشت بطشت ليثا باسلا واذا نطقت نطقت عن تبيان
واذا قصدت الحاجة لم يثني خوف الردى وتصرف الازمان
واذا فخرت فخرت بالشم الاولى شادوا المكارم من بني حمدان
نحن الملوك بنو الملوك اولي العلا ومعادن السادات من عدنان
والمجد يعلم اننا اركانه والبيت معتدل على الاركان
قومي متى تخبرهم لم يحسنوا غير اصطناع العرف والاحسان
كم معدم اغنوا بفضل سماحهم كرما وفكوا من اسير عاني

وقال يفتخر وقد ظفر ببني غير من ابيات :

لنا الدنيا فما شئنا حلال لساتنها وما شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حي فيقصيه ويدنيه الكلام
ألم تخبرك خيلك عن مقامي ببالس يوم ضاق بها المقام

(١) مكذب محجم .

(٢) التنوفة الفلاة وقذف بضمين او فتحين بعيدة (والجلالة) بضم الجيم الناقة العظيمة (ومدعان) منقادة سلسلة .

(٣) منيع كزبير ابو قبيلة وكان النسبة اليه .

شافعي « احمد » النبي ومولا
 « علي » و « باقر العلم » و « الصا
 « علي » والخيران « علي »
 والامام « المهدي » في يوم لا ين
 ي « علي » و « البنت » و « السبطان »
 « علي » و « الامين » ذو التبيان
 « ابو » و « العسكري » الداني
 فغ الا غفران دي الغفران

وكان محمد بن سكرة الهاشمي العباسي - من شعراء اليتيمة - عمل
 قصيدة يفاخر بها الطالبين ويتنقص بها ولد علي عليه السلام ويتحامل فيها
 أولها .

بني علي دعوا مقاتلكم لا ينقص الدر وضع من وضعه

فلما وقف عليها ابو فراس لم يحبه تنزها عن مناقضته ولسفاهة شعره
 فقال هذه القصيدة في اهل البيت عليهم السلام وسماها الشافية .

الدين محترم والحق مهتضم وفي آله رسول الله مقتسم
 والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوء الرعاء ولا شاء ولا نعم (١)
 اني أبيت قليل النوم ارقني قلب تصارع فيه الهم والهمم
 وعزمة لا ينال الدهر صاحبها الا على ظفر في طيه كرم
 يسان مهري لأمر لا ابوح به والدرع والرمح والصمصامة الخدم
 وكل مائة الضبعين مسرحها رمت الجزيرة والخضراف والعزم (٢)
 وفتية قلبهم قلب اذا ركبو يوما ورأيهم رأي اذا عزموا (٣)
 يا للرجال اما الله منتصر من الطغاة ولا الله منتقم
 بنو علي رعايا في ديارهم والأمر تملكه النسوان والخدم (٤)
 مخلوون فأصفي وردهم عند اللورود وأوفي وردهم لم (٥)
 فالأرض الا على ملاكها سعة وما الغني بها الا الذي حرموا (٦)
 وما السعيد بها الا الذي ظلموا وان تعجل منها الظالم الآثم (٧)
 للمتقين من الدنيا عواقبها بنو علي مواليتهم وان رغبوا
 لا يطغين بني العباس ملكهم حتى كأن رسول الله جدكم
 أتفخرون عليهم لا أبالكم ولا تساوت بكم في موطن قدم
 وما توازن يوما بينكم شرف ولا لجذكم مسعاة جدهم
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا ولا تثيلتكم من امهم أمم (٨)
 قام النبي بها يوم الغدير لهم مأمونكم كالرضان انصف الحكم
 حتى اذا اصبحت في غير صاحبها والله يشهد والأملاك والأمم
 وصيرت بينهم شورى كأنهم باتت تنازعها الذؤبان والرخم
 تالله ما جهل الأقوام موضعها لا يعلمون ولاية الحق اين هم
 ثم ادعاها بنو العباس ملكهم لكنهم ستروا وجه الذي علموا
 لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا وما لهم قدم فيها ولا قدم
 ولا رأيهم أبو بكر وصاحبه ولا يحكم في امر لهم حكم
 فهل هم مدعوها غير واجبة أهلا لما طلبوا منها وما زعموا
 اما علي فقد ادنى قرابتكم أم هل أئمتهم في اخذها ظلموا
 أينكر الخبر عبد الله نعمته عند الولاية إن لم تكفر النعم
 بنس الجزاء جزيتهم في بني حسن أبوكم أم عبيد الله ام قثم (٩)
 لا بيعة ردعتكم عن دمائهم اباهم العلم الهادي وامهم
 ألا صفحتكم عن الأسر بلا سب ولا يمين ولا قري ولا ذمم (١٠)
 للصفاحين بيد عن اسيركم (١١)

تواصت بمر الصبر دون حريمها فلما رأتنا اجفلت كل مجفل
 فبين قتل بالدماء مضرج وبين اسير في الحديد مكبل
 ومضى باقياها عند ذكر شخصيته وقال :

لمن الجود الاكرم من الوري الاليه
 من ذا يعد كما اعد من الجود العاليه
 من ذا يقوم لقومه بين الصفوف مقاميه
 أحمي حريمي ان يباح ولست احمي ماليه
 ناري على شرف تأجج للضيوف الساريه
 يا نار ان لم تجلبي ضيفا فلست بناريه
 والعز مضروب السرا دق والقباب لجاريه
 يجني ولا يجني عليه ويتقي الجلى بيه

المديح

قال في اهل البيت عليهم السلام وليست في الديوان المطبوع :

- (١) أي ليسوا بناس كاملين فيحفظهم أي بغضبهم ويثر حفيظتهم وحينئذ سوء الرعاء لهم من الحكام والأمراء ولا هم شاء ولا نعم لأنهم من بني آدم والغرض ذم الحكام الرعاء وتحريك حمة الرعية والقاضي ابن أبي جرادة حرف البيت وأبدل سوء بسوم فتكلف في شرحه والصواب ما ذكرناه .
- (٢) الضيع كفرخ العضد ومأثرة الضبعين أي سمينه ومار بمعنى تحرك ذاهبا وجائيا فضياعها بموران لسميتها (والرث والخضراف) بالكسر فيها (والعزم) نباتات ترعاها الابل .
- (٣) أي قلبهم كامل ورأيهم كامل وذلك لأنهم قد يتفوق الشيء ويريدون نفي الكمال كما يقال هذا ليس برجل أي ليس كاملا في الرجولة فإذا حملوا الشيء على نفسه ارادوا اثبات الكمال له .
- (٤) كانت أم المقتدر لها كاتب ولها قهرمانة بمنزلة الوزير قال عريب القرطبي في صلة تاريخ الطبري : في سنة ٢٩٥ قلد المقتدر أحمد بن العباس كتابة السيدة امه ثم قال ولولا التحكم عليه لكان الناس معه في عيش رغد لكن امه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من امره قال وفي سنة ٣٠٦ امرت السيدة ام المقتدر قهرمانة لها تعرف بمثل أن تجلس بالرفافة للمظالم يوما في كل جمعة اهـ . وغير أم المقتدر كان لها شبه ذلك .
- (٥) مخلوون مطرودون والوشل الماء القليل واللهم مصدر لم به لما أي اتاه في اوقات قليلة . واعترض عليه ابن أبي جرادة بأنه جعل ازاء الصفو الوشل مع أن مقابله الكدر لأن الوشل الماء القليل . ويمكن الجواب بأن الماء القليل تغلب عليه الكدورة لأنه يتكدر باقل شيء واعترض ايضا باستعمال لم مصدر لم وهي شاذة وقد انكرها الاصمعي ولم يجزها لثلا يشته بمعنى الجنون والسوسة وصغائر الذنوب واللغة الفصحى المستعملة الم به يلم الماما .
- (٦) اراد بالذي الفريق فصح التعبير عنه بالذي باعتبار اللفظ واعادة ضمير الجمع عليه باعتبار المعنى .
- (٧) قال ابن أبي جرادة ما كان ماضيه على فعل بكسر العين اذا كان من اكتساب الأعمال فاسم فاعله على فاعل كرحم وعلم وأثم وسلم وقد جاءت منه احرف نادرة سيرة على فعل وهي حذر ويطر واطر فلا يقاس عليها والذي جاء من اثم ائيم وأثم بالمد وقد جاء في القرآن الكريم .
- (٨) أمم أي قريبة (وثيلة) ام العباس وضرار ابني عبد المطلب بن هاشم وهي ثيلة ابنة كليب بن مالك بن جناب بن النمر بن قاسط . وام عبد الله ابي النبي (ص) فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومية شريفة في قومها .
- (٩) لما ولي علي عليه السلام الخلافة ولي عبد الله بن العباس البصرة واخاه عبيد الله اليم والهاشمي قنما المدينة أو مكة أو هما .
- (١٠) كان المنصور وجماعة من بني هاشم قد بايعوا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في آخر دولة بني امية فلما افضى الأمر إلى المنصور طلب محمدا فاحتفى فحبس اياه عبد الله بالمدينة واهل بيته ثم حملهم إلى العراق فحبسهم بالهاشمية ولما خرج عليه محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن هدم عليهم الحبس فماتوا .
- (١١) المراد بالأسرى بلا سب أي بلا ذنب عبد الله بن الحسن وأهل بيته وبأسيرهم بيد العباس بن عبد المطلب ولما جيء بعبد الله وأهل بيته إلى الربرة مغلولين مكبلين عليهم المسوح وخرج المنصور ناداه عبد الله يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بأسراكم يوم بدر فأخسأه المنصور ولم يعرج عليه .

ألا كففتكم عن الديباج ألسنكم وعن بنات رسول الله شتمكم (١)
 ما نزهت لرسول الله مهجته عن السباط « السباب » فالأنزه
 الحرم (٢)
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائم إلا دون نيلكم
 كم غدرة لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم
 أنتم آله فيها ترون وفي اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
 هيهات لا قربت قربى ولا رحم يوما إذا اقصت الأخلاق والشم
 كانت مودة سلمان له رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 يا جاهدا في مساوهم يكتمها غدر الرشيد يحيى كيف ينكتكم (٣)
 ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت عن ابن فاطمة الأقوال والتهم (٤)
 باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وابصروا بعض يوم رشدهم فعموا (٥)
 يا عصابة شقيت من بعدما سعدت ومعشرا اهلكوا من بعدما سلموا
 لبسها لقيت منهم وإن بليت بجانب الطف تلك الأعظم الرمم (٦)
 لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا ولا الهبيري نجى الحلف والقسم (٧)
 ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا (٨)
 أبلغ لديك بني العباس مألكة لا يدعوا ملكها ملاكها العجم (٩)

أي المفاخر اضحيت في منابركم وغيركم أمر فيهن محتكم
 وهل يزيدكم من مفخر علم وبخلاف عليكم يخفق العلم
 خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا يوم السؤال وعمالين اذ علموا
 لا يغضبون لغير الله إن غضبوا ولا يضيعون حكم الله إن حكموا
 تبدو التلاوة من آياتهم ابدا ومن بيوتهم الأوتار والنغم
 يا باعة الخمر خلوا عن مفاخرة لمعشر بيعهم يوم الفخار دم
 منكم عليا أم منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم أم لهم (١٠)
 أم من تشادله الأخان سائرة عليهم ذو المعالي أم عليكم (١١)
 اذا تلوا سورة غنى خطيكم قف بالديار التي لم يعفها القدم (١٢)
 ما في منازلهم للخمر معتصر ولا يبيوتهم للشر معتصم
 ولا تبيت لهم خنثى تنادهمهم ولا يرى لهم قرد له حشم (١٣)
 الركن والبيت والأستار منزلهم وزمزم والصفاء والحجر والحرم
 صلى الاله عليهم كلما سجعت ورق فهم للورى ذخرم ومعتصم
 وقال يمدح ابني سيف الدولة وهو خالهما ويذكر اخاهما الآخر وليست
 في الديوان المطبوع :

ابن أم شبلان ذان فاني لأرى دماء الدارعين حلاهما

(٧) المراد بأبي مسلم أبو مسلم الخراساني مؤسس دولة بني العباس قتله المنصور بعد مسيره إلى لقاء عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لما دعا إلى نفسه بعد موت السفاح وبايعه أهل الشام فندب اليه المنصور أبا مسلم فخذله الجند لما رأوا أبا مسلم وفر عبد الله واحتوى أبو مسلم على ما في عسكره فارسل المنصور من يحصي ذلك فقال أبو مسلم أمين على الدماء خائن في الأموال وسار قاصدا خراسان فاحتال عليه المنصور حتى رده وقتله سنة ١٣٩ هـ « والهيري » هو يزيد بن عمر بن هبيرة كان الولي على العراقيين وخراسان وغيرها من قبل بني أمية حاربه بنو العباس في خلافة السفاح ثم امنوه فخرج إلى المنصور بعد استيلائه بالآيمان وشروط الصلح ومشاورة العلماء والفقهاء فيها أربعين يوما واجازها السفاح وامضاها ثم غدروا به وقتلوه وقتلوا قواده والاكابر من اولاده وعشائره وذلك سنة ١٣٢ هـ .

(٨) قال ابن الأثير في حوادث سنة ١٣٢ هـ فيها استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل بدل محمد بن صول لأن أهل الموصل امتنعوا من طاعته واخرجوه فسار يحيى إليها في اثني عشر الفا فقتل منهم اثني عشر رجلا فنفروا منه وحملوا السلاح فامتهم ونادى من دخل الجامع فهو آمن واقام الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا قيل انه قتل فيه احد عشر الفا ممن له خاتم وعن ليس له خاتم خلقا كثيرا فسمع في الليل صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فامر بقتل النساء والصبيان ثلاثة أيام وكان معه قائد معه اربعة الاف زنجم فاختدوا النساء فهرا هـ . (والمراد) بعمهم عبد الله بن علي فإنه لما فر من أبي مسلم قدم على اخوته بالبصرة واختفى عند سليمان بن علي فكتب المنصور أن سليمان باحضاره فحضر مع أخوته وكان وعدهم بالصفح عنه فخدعهم وحبسهم واغفله مدة وقتله هدم عليه البيت .

(٩) اراد بهم ملوك ال بويه في العراق وفارس والسامانية بخراسان وما وراء النهر والاشيذية بمصر والشام .

(١٠) قال ابن أبي جرادة : (ابراهيم) هو ابراهيم بن المهدي بن المنصور كان مغنيا مجيدا وعودا بارعا « وعليه » اخته وكانت عوادة محسنة هـ .

(١١) علي آل أبي طالب هو امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وعلي بن العباس هو المكتفي بالله علي بن المعتض بالله احمد ولم يذكر ابن أبي جرادة هذا البيت .

(١٢) هذا شطر بيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة اولها :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والسديم

(١٣) قال ابن أبي جرادة روى محمد بن عمر الشيباني : حدثني ابو عباد الوليد بن عبيد البحرى قال كنا ليلة في مجلس المتوكل وهو يشرب وقد دخلت سندانة الضراطة وقد لبست لحيتها التي كانت تلبسها وتعممت عليها فقال المتوكل للفتح من هذا قال يا سيدي هذه سندانة قال من تشبه قال لا ادري قال تشبه ابن أبي حفصة تحمل اليه عشرة الاف دينار الساعة هـ . واما القرد الذي له حشم فقد رأيت في بعض المواضع وغاب عني الآن انه كان لبعض نسايتهم وكانت تلبسه الديباج وقبل الحنثى عبادة نديم المتوكل والقرد كان لزبيدة حتى طالبت الناس بالسلام عليه إلى أن قتله يزيد بن مزيد الشيباني كذا في حاشية بعض نسخ الديوان .

(١) الظاهر أن المراد بالديباج محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان وهو اخو بني حسن لامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فإنه كان يلقب بالديباج لحسنه اخذه المنصور مع بني حسن وكانت ابنته رقية تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن فلما ادخل على المنصور قال ايها يا ديوت مم حملت ابتك وقد اعطيتني الايمان أن لا تغشني فانت بين أن تكون خائنا أو ديوتا وأيم الله اني لاهم برجها فقال له محمد اما ما رميت به الجارية فإن الله قد اكرمها وطهرها بولادة رسول الله (ص) ولكنني ظننت حين ظهر حملها أن زوجها الم بها على حين غفلة فاحفظه كلامه فأمر بشق ثيابه فشق قميصه عن ازاره فاشف عن عورته ثم امر به فضرب مائتين وخمسين سوطا والمنصور يفترى عليه لا يكتفي فاصاب سوط منها وجهه فقال ويحك اكفف عن وجهي فإن له حرمة برسول الله فقال للجلاد الرأس الرأس فضرب على رأسه نحو من ثلاثين سوطا واصاب سوط منها احدى عينيه فسالت قال ابن الأثير واحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن وكان احسن الناس صورة فقال له انت الديباج الأصفر قال نعم قال لاقتلك قتلة لم اقتلها احدا ثم امر فبني عليه اسطوانة وهو حي فمات فيها .

هـ . ولكن الظاهر أن المراد بالديباج في البيت هو العثماني لأنه هو الذي لم يكف المنصور لسانه عنه .

(٢) يشير بذلك إلى ضرب محمد بن عبد الله العثماني بالسياط مع اتصال نسبه برسول الله (ص) من قبل امه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وإلى الافتراء على ابنته رقية زوجة ابراهيم وإلى الافتراء عليه من المنصور ولا يكتفي وقول المنصور له يا ابن اللخنة فقال له محمد بأني امهاتي تميزني ابفاطمة بنت الحسين أم بفاطمة الزهراء أم برقية .

(٣) هو يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن خرج ببلاد الديلم سنة ١٧٦ هـ فامنه الرشيد ثم غدر به احضر نسخة الايمان وقال لمحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ما تقول فيه قال صحيح فحاجه فيه الرشيد فقال له محمد ما تصنع بالامان لو كان محاربا ثم اعطيته الأمان هل كان آمنا ثم سأل ابا البخترى فقال هذا منتقض قال الرشيد : فمزقه ، فمزقه ابو البخترى وحبس الرشيد يحيى فبقي محبوسا شهرا ومات .

(٤) الزبيري هو عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير ادعى عند الرشيد أن يحيى بن عبد الله بن حسن دعاه إلى بيعته فباهله يحيى بعدما صلى كل منها ركعتين وشبك يحيى يمينه في يمين الزبيري وقال اللهم إن كنت تعلم أني دعوت عبد الله بن مصعب إلى الخلاف على هذا فاسحتني بعذاب من عندك وكلني إلى حولي وقوتي والا فكله إلى حوله وقوته واسحته بعذاب من عندك وتفرقا فما وصل الزبيري إلى داره حتى جعل يصيح بطني بطني ومات .

(٥) كان المأمون بايع للرضا عليه السلام بولاية العهد ثم ندم لما انتفضت عليه البلاد فسمه في عتب فتوفي بطوس سنة ٢٠٢ هـ .

(٦) يشير إلى ما فعله جعفر المتوكل بقبر الحسين عليه السلام فإنه امر مناديه فنادى عند قبره من وجد به بعد ثلاث برئت منه الذمة وامر بهدم قبره وخراب الدور التي حوله وحرث الأرض واجرى إليها الماء وذلك سنة ٢٣٦ هـ .

تنبي الفراسة إن في ثوبيهما
لم لا يفوقان الكرام مكارما
تلقي ابا الهيجاء في هيجاهما
زدناها شرفا رفيعا سمكه
ميزت بينهما فلم يتفاضلا
اني وإن كان التعصب شيمتي
اني يقصر عن مكان في العلا
لكن لذين بنا مكانا باذخا
طابا وطاب اخو الكرام اخوها
وقال مادحا :

لله درك من قرم اخي كرم
فالخيل يمسحها والبيض يثلما
وقال من قصيدة يظهر انها في مدح ابن عم له ولعله سيف الدولة
وليست في الديوان المطبوع :

قدك يا ايها الملح اللجوج
علليننا بطيب ريقك يا من
لم يزدك الخللخال حسنا ولكن
عج بوادي الاراك نبك رسوما
يا بني العم قد اتانا ابن عم
حازم عازم حروب سروب
وخيل وغلمة ودروع
لك بحر من الندى كل بحر
فكفك المحذور جمعا ووقا
وكتب إلى سيف الدولة :

قد ضج جيشك من طول القتال به
وقد درى الروم مذحاورت ارضهم
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر
فالنفس جاهدة والعين ساهدة
توهمتك كلاب غير قاصدها
حتى رأوك امام الجيش تقدمه
فاستقبلوك بفرسان استنها
فكنت اكرم مسؤول وافضله

وقال يفتخر ويمدح سيف الدولة عقيب بعض الوقائع وقد اسر فيها
اخواه :

ضلال ما رأيت من الضلال
وإن مسامعي عن كل عدل
ولا والله ما بخلت يميني
ولا امسي احكم فيه بعدي
معاتبة الكريم على النوال
لفي شغل بحمد أو سؤال
ولا اصبحت اشقاكم بمالي
قليل الحمد مذموم الفعال

(١) أبو الهيجاء هو عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة وهو جدنا من قبل الأب وابو العلاء هو سعيد بن حمدان والد أبي فراس وهو جدنا من قبل الأم .

ولكني سأفنيه واقني
وللوراث ارث ابي وجدي
وما تحني سراة بني ابينا
اويننا بين اطناب الاعادي
تمد بيوتنا في كل فج
نعاف قطونه وغل منه
مخافة أن يقال بكل ارض
ومن عرف الخطوب ومارسته
فان يك اخوتي وردوا شباها
فمن ورد المهالك لم ترعه
وذا الورد المكدر جانباه
اسيف الدولة المأمول اني
اذا قضى الحمام علي يوما
اذا ما لم تخنك يد وقلب
وانت اشد هذا الناس بأسا
واهجمهم على جيش كثيف
وانت اريتني خوض المنايا
فصبري في قتالك لا قتالي
وفي ارضاك اغضاب العوالي
ضربت فلم ادع للسيف حدا
وقلت - وقد اظل الموت - صبرا
ألا هل منكر ببني نزار
ألم اثبت لها والخيل فوضى
تركت ذوايل المران فيها
وعدت اجر رحمي عن مقام
فقائلة تقول ابا فراس
وقائلة تقول جزيت خيرا
ومهري لا يمس الأرض زهوا
كأن الخيل تعرف من عليها
علينا أن نغاور كل يوم
فإن عشنا ذخرنها لأخرى

الثناء

قال يرثي الحسين ويمدح امير المؤمنين عليا عليها السلام من قصيدة
كما في نسختين مخطوطتين من رواية ابن خالويه واورد ابن شهر آشوب في
المناقب ابياتا منها وخلا عنها الديوان المطبوع :

يوم بسفح الدير لا انساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية
فكأن غرتهم ضياء نهاره
ومهفهف للغصن حسن قوامه
نازعتة كأسا كان ضياءها
والبدر منتصف الضياء كأنه
ظبي لو أن الفكر مر بخده
من دون لحظة ناظر ادماه
ارعى له دهري الذي اولاه
من نورهم اخذ الزمان بهاه
وكأن اوجههم نجوم دجاء
والظبي منه اذا رنا عيناه
لما تبدت في الظلام ضياه
متبسم بالكف يستر فاه
من دون لحظة ناظر ادماه

ويقول في الرثاء :

واحتر رأسا طالما من حجره
يوم بعين الله كان وانما
يوم عليه تغيرت شمس الضحى
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر
تبا لقوم تابعوا اهواءهم
اتراهم لم يسمعوا ما خصه
اذ قال يوم غدیر خم معلنا
لو لم تنزل فيه الأهل اتى
من كان اول من حوى القرآن من
من كان صاحب فتح خير من رمى
من عاضد المختار من دون الورى
من خصه جبريل من رب العلا
اظننتم أن تقتلوا اولاده
أو تشربوا من حوضه بيمينه
أنسيتم يوم الكساء وانه
يا رب اني مهتد بهداهم
اهوى الذي يهوى النبي وآله

ادته كفا جده ويده
يملي لظلم الظالمين الله
وبكت دما مما رأته سماه
أو ذي بكاء لم تفض عيناه
فيما يسوءهم غدا عقباه
منه النبي من المقال اباه
من كنت مولاه فذا مولاه
من دون كل منزل لكفاه
لفظ النبي ونطقه وتلاه
بالكف منه باباه ودحاه
من آزر المختار من آخاه
بتحية من ربه وحباه
ويظلكم يوم المعاد لواه
كأسا وقد شرب الحسين دماه
عن حواه مع النبي كساه
لا اهتدي يوم الهدى بسواه
ابدا واشتا كل من يشناه

وقال يرثي أمه وقد توفيت وهو في الأسر ولا توجد في الديوان المطبوع
ووجدت في نسختين في برلين واخرى في اكسفورد واخذت عن المستشرق
دفوراك ولكننا وجدناها في نسختين عندنا مخطوطتين وفيهما زيادة عن نسخ
برلين واكسفورد الآيات الثلاثة الأولى :

أيا أم الأسير سفاك غيث بكره منك ما لقي الأسير
ايا ام الأسير سفاك غيث إلى من بالفدا يأتي البشير
أيا ام الأسير سفاك غيث تحير لا يقيم ولا يسير
ايا ام الأسير لمن ترى وقدمت الذوائب والشعور
اذا ابنك سار في بر وبحر فمن يدعو له او يستجير
حرام أن يبيت قرير عين ولؤم أن يلم به السرور
وقد ذقت الرزايا والمنايا ولا ولد لديك ولا عشير
وغاب حبيب قلبك عن مكان ملائكة السماء له حضور
ليبك كل ليل قمت فيه إلى أن يبتدي الفجر المنير
ليبك كل مضطهد مخوف اجريته وقد قل المجير
ليبك كل يوم صمت فيه مصابرة وقد حمي الهجير
ليبك كل مسكين فقير اغشيه وما في العظم رير^(١)
ايا امه كم هول طويل مضى بك لم يكن منه نصير
ايا امه كم سر مصون بقلبك مات ليس له ظهور
ايا امه كم بشرى بقري اتك ودونها الأجل القصير
إلى من اشتكي ولن اناحي اذا ضاقت بما فيها الصدور
بأي دعاء داعية اوقى بأي ضياء وجه استنير
بمن يستدفع القدر الموحى بمن يستفتح الأمر العسير

(١) الرير مخ العظام الذي ذاب وفسد وصار ماء اسود رقيقا من الهزال .

(٢) الأطوال جمع طول كقول وهو جبل تشد به الدابة . - المؤلف -

يسلي عنك انا عن قليل إلى ما صرت في الأخرى نصير

وقال يرثي ابا المرجي جابر بن ناصر الدولة :

الفكر فيك مقصر الآمال والحرص بعدك غاية الجهال
لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الأجل بالآجال
أو كنت تفدى لافتدك سراتنا بنفائس الأرواح والأموال
اعزز على سادات قومك أن ترى فوق الفراش مقلب الأوصال
والسمر عندك لم تدك صدورهما والخييل واقفة على الأطوال^(٢)
والسباغات مصونة لم تبذل والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يشنها حرص الحريص وحيلة المحتال
ما للخطوب وما لأحداث النوى اعجلن جابر غاية الاعمال
وفجعن بالدر الثمين المنتقى وفكن بالعلق النفيس الغالي
لما تسربل بالفضائل وارتنى برد العلا واعتم بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك بفضله واري المكارم من مكان عالي
أبا المرجي غير حزني دارس ابدا عليك وغير قلبي سالي
ولئن هلكت فما الوفاء بهالك ولئن بليت فما الوداد بيالي
لا زلت مغدوق الثرى مطروقه بسحابة مجرورة الاذيال
وحجب عنك السيئات ولم يزل لك صاحب من صالح الأعمال

وقال يرثي ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وقد توفي سنة ٣٣٨
وليست في الديوان المطبوع :

اي اضطبار ليس بالزائل واي دمع ليس بالهامل
انا فجعنا بفتى وائل لما فجعنا بأبي وائل
المشتري الحمد بأمواله والبائع النائل بالنائل
ماذا ارادت سطوات الردى في الأسد ابن الأسد الباسل
كأنما دمعي من بعده صوب عطايا كفه الهاطل
ما انا ابكيه ولكنما تبكيه اطراف القنا الذابل
دان إلى سبل العلى والندى ناء عن الفحشاء والباطل
ارى المعالي اذ قضى نجه تبكي بكاء الواله الثاكل
الأسد الباسل والعارض الـ هاطل عند الزمن الماحل
سقى ثرى ضم ابا وائل صوب سحاب واكف هامل
لا در در الدهر ما باله حلني ما لست بالحامل
كان ابن عمي إن عرى حادث كالليث أو كالصارم الفاصل
عمري لقد وكلني فقهه بالحزن في العاجل والآجل

وكتب إلى سيف الدولة من الأسر يعزيه باخته من آيات :
هي الرزية إن ضنت بما ملكت فيها الجفون فما تسخو على احد
ابكي بدمع له من حسرتي مدد واستريح إلى صبر بلا مدد
هذا الأسير المبقي لا فداء له يفديك بالنفس والأهلين والولد

وكتب إلى سيف الدولة من الأسر يعزيه بابنه أبي المكارم من آيات :
هل تبلغ القمر المدفون رائعة من المقال عليها للأسى حلل
ما بعد فقدك في اهل ولا ولد ولا حياة من الدنيا لنا امل
يا من اتته المنايا غير حافلة اين العبيد واين الخيل والخلول
اين الليوث التي حوليك رابضة اين الصنائع اين الأهل ما فعلوا

ابن السيوف التي قد كنت اقطعها ابن السوابق ابن البيض والأسل
يا ويح خالك بل يا ويح كل فتى مع كل هذا تخطى نحوك الأجل

الروميات

قد عرفت أن أبا فراس اسر مرتين وليث في الأسر الثاني اربع سنين .
وقد نظم في الأسر عدة قصائد هي من غرر شعره . ولا ريب أن الأسر اثر
في نفس ابي فراس رقة زيادة على ما فيها . واسر وهو جريح بسهم بقي
نصله في فخذه فاجتمع عليه مع الأسر والجراح طول المدة وتأخير سيف
الدولة مفاداته وفرط الحزن إلى اهله واخوانه فلا جرم أن تصدر قصائده وهو
اسير عن قلب شجي ونفس رقيقة متألمة فتزداد رقة ولطافة وسلاسة وتؤثر في
النفوس تأثيراً محزناً يكاد يبكي سامعها وتعلق بالحفظ لسلاستها وربما هاجت
به عاطفة الحماسة في هذه الحال فيخرج بشعرة إلى التحمس الفائق فإن ما
هو فيه لم يكن لينسيه سوابقه في الامارة والحروب ولم يكن ليفقده كبر النفس
وعلو الهمة والصفات الغريزية التي فيه من هذا القبيل لذلك كانت رومياته
مطبوعة بطابع يميزها عن باقي شعره . في اليتيمة قد اطلت عنان الاختيار
من محاسن شعر ابي فراس (وما محاسن شيء كله حسن) وذلك لتناسبها
وعذوبة مشاعرها ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب
شاكلة الصواب ولعمري انها كما قرأته لبعض البلغاء لو سمعتها الوحش
لانسيت أو خوطبت بها الخرس لنطقت أو استدعي بها الطير لنزلت اهـ .
ونحن نورد هنا رومياته كلها عدا ما مر منها في تضاعيف ما تقدم .

مراسلته سيف الدولة

من الأسر

وقال اول ما اسر يسأل سيف الدولة المفاداة :

دعوتك للجنف القريح المسهد لدي وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة وانها لأول مبدول لأول مجتدي
وما الأمر مما ضقت ذرعاً بحمله وما الخطب الا أن اقول له ازدد
وما زال عني ان شخصا معرضا لنيل الردى إن لم يصب فكأن قد
ولكنني اختار موت بني ابي على سروات الخيل غير موسد
نصوت على الأيام ثوب جلادتي ولكنني لم انض ثوب التجلد
وما انا الا بين امر وضده يحدد لي في كل يوم مجد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد ومن ريب دهر بالردى متوعد
اقلب طرفي بين خل مكبل وبين صفي بالحديد مصفد
دعوتك والأبواب ترتج دوننا فكن خير مدعو لأكرم مجتدي
ومثلك من يدعى لكل عظيمة ومثلي من يفدي بكل مسود

اناديك لا اني اخاف من الردى وقد حطم الخطي واخترم العدى
وأنفت موت الذل في دار غربة فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي
وكم لك عندي من ايااد وانعم تشبث بها اكرومة قبل فوتها
فإن مت بعد اليوم عابك مهلكي هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا
ولم يك بدعا هلكه غير انهم فلا كان كلب الروم أرأف منكم
ولا بلغ الاعداء أن يتناهضوا أأضحوا على اسراهم بي عودا
متى تخلف الأيام مثلي لكم فتى متى تخلف الأيام مثلي لكم فتى
فما كل من شاء المعالي ينالها فإن تفقدوني تفقدوا شرق العدا
وإن تفقدوني تفقدوا لعلاكم يدافع عن احسابكم بلسانه
أقلني اقلني عثرة الدهر انه ولو لم تثق نفسي بمولاي لم اكن
ولا كنت القى الألف زرقا عيونها ولا وأبي ما ساعدان كساعد
وانك للمولى الذي بك اقتدي وانت الذي بلغني كل غاية
فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها الم تراني فيك صافحت حدها
يقولون جانب . عادة ما عرفتها فقلت اما والله لا قال قائل
ولكن سألقاها فاما منية ولم ادر أن الدهر من عدد العدا
بقيت على الأيام تحمي بنا الردى بقيت ابن عبد الله ماذر شارق
بعيشة مسعود وايام سالم ولا يحرمني الله قربك انه

ولا ارتجي تأخير يوم إلى غد وفل حد المشرفي المهند
بايدي النصارى الغلف ميتة اكمد فلست عن الفعل الكريم بمقعد
رفعت بها قدرتي واكثر حسدي وقم في خلاصي صادق العزم واقعد
معاب الزرارين مهلك معبد (١)
يهزون اطراف القريض المقصد يعابون اذ سيم الفداء فما فدي
وارغب في كسب الثناء المخلد وتقعد عن هذا العلاء المشيد
وانتم على اسراكم غير عود شديدا على البأساء غير ملهد (٢)
طويل نجاد السلف رحب المقلد ولا كل سيار إلى المجد يهتدي
واسرع عواد اليهم معود فتى غير مردود السنان ولا اليد
ويضرب عنكم بالحسام المهند رماني بسهم صائب النصل مقصد
لأوردها في نصره كل مورد بسبعين فيها كل اشأم انكد
ولا وأبي ما سيدان كسيد وانت الذي اهديتني كل مقصد
مشيت اليها فوق اعناق حسدي لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
وفيك شربت الموت غير مصرد شديد على الانسان ما لم يعود
شهدت له في الخيل الأم مشهد هي الظن أو بنيان عز مؤبد
وإن المنايا السود ترمين عن يد ويفديك منا سيد بعد سيد
تروح إلى العز المبين وتغتدي ونعمة مغبوط ومال مجد
مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي

ومن رومياته هذه القصيدة التي جمعت الغزل والحماسة والحكم وصفة
اسره وتعليم الالباء وعزة النفس وغير ذلك مع كونها من غرر الشعر وهي
ناقصة في الديوان المطبوع فلذلك اوردناها بتمامها ، وقد قالها حينها بلغه أن
الروم قالوا ما اسرنا احدا ولم نسلب سلاحه غير أبي فراس وهي :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذلت دمعا من خلانقه الكبير
تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي أذكتها الصبابة والفكر
معلتي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

(١) هو معبد بن زرارة كان اسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر بن كلاب في بعض الوقائع
فوفد عليهما اخوه لقيط بن زرارة فبذل لهما مائتي بعير في فدائه فقال له انت سيد الناس
واخوك سيد مضر فلا نقبل الادبة ملك فقال ان ابانا اوصانا أن لا نزيد في الدية على مائتي
بعير فقال له معبد لا تدعني فلتن تركتني لا تراي بعدها ابداء قال صبرا فأين وصاة ابينا
ورحل فمتموا معبدا الماء وضاروه حتى هلك وقيل بل هو امتنع عن الطعام والشراب حتى
مات ذكره في العقد الفريد . وفي انوار الربيع ان معبدا اسره بنو عامر بن صعصعة فاشترى
نفسه باربعمائة بعير فأبى اخوه لقيط ان يبذلها فيه واعتذر بأن اباه اوصاه أن لا تطعموا
العرب اثمان بني زرارة فحبسه بنو عامر بن صعصعة حتى مات في الأسر فندم اخوه لقيط
وانشد فيه المراثي .

(٢) ملهد بوزن معظم مستضعف ذليل . المؤلف -

وما راح يطغيني باثوابه الغنى
وما حاجتي في المال ابغي وفوره
اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى
ولكن اذا حم القضاء على امرئ
وقال اصيحابي الفرار او الردى
ولكنني امضي لما لا يعييني
يقولون لي بعث السلامة بالردى
وهل يتجافى الموت عني ساعة
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
ولا خير في دفع الردى بمذلة
يمنون ان خلوا ثيابي^(٢) وانما
وقائم سيف فيهم دق نصله
سيذكرني قومي اذا جد جدهم
فان عشت فالطعن الذي تعرفونه
وان مت فالانسان لا بد ميت
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به
ونحن اناس لا توسط بيننا
تهون علينا في المعالي نفوسنا
اعزبني الدنيا واعلا ذوي العلا

وكتب إلى سيف الدولة من الدرب وقد اشتدت عليه علته :

هل تعطفان على العليل
باتت تقلبه الأكف
يرعى النجوم السائرا
فقد الضيوف مكانه
واستوحشت لفراقه
وتعطلت سمر الرما
يا فارح الكرب العظي
كن يا قوي لذا الضعيف
قربه من سيف الهدى

او ما كشفت عن ابن دا
اما المحب فليس يص
يمضي بحال وفائه
لم ارو منه ولا شفي
الله يعلم انه
ولئن حننت الى ذرا
لا بالقطوب ولا الغصو
يا عدتي في النائبا
اين المحبة والذما
احمل على النفس الكري

وكتب الى سيف الدولة من الاسر :

وما كنت اخشى ان ابيت وبيننا
ولا انني استصحب الصبر ساعة
ينافسي هذا الزمان واهله

وحسن من بعض الوفا ذلك الغدر
هواي لها ذنب وبهجتها عذر
لاذنا بها عن كل واشية وقر
ارى أن دارا لست من اهلها قفر
واياي لولا حبك الماء والخمر
فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
لانسانة في الحي شيمتها الغدر
فتأرن احيانا كما يأرن المهر
بحالي وهل حالي على مثلها نكر
قتيلك قالت ايهم فهم كثر
ولم تسألني عني وعندك بي خبر
فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر
إلى القلب لكن الهوى للبلال جسر
وأن يدي مما علقت به صفر
اذا البين انساني الح بي الهجر
لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
على شرف ظمياء حلاها الذعر
تراعي طلي بالواد اعجزه الحصر
كثير إلى نزاهها النظر الشزر
معودة ان لا يخل بها النصر
واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
او الجيش ما لم تأته قبلي النذر
طلعت عليها بالردى انا والفجر
هزعا وردتني البراقع والخمر
فلم يلحقها جافي اللقاء ولا وع
وابت ولم يكشف لآياتها ستر

(١) ترزغ تميل .

(٢) يشير إلى ما بلغه عن الروم انهم قالوا ما اسرنا احدا ولم نسلبه سلاحه غير أبي فراس .

(٣) في نسخة :

اوليس عن داود قد فككت اتقال الكبول

ويمكن أن يستفاد من الجمع بين النسختين وبين قوله ان ابن عمار بن داود وقوله بعده صبرا ابا العباس المار ذكره في ص ١٧٧ ان ابن عمار هذا اسمه داود بن عمار بن داود بن حمدان بن حمدون وانه يكنى ابا العباس وانه اسروفاك اسره سيف الدولة والظاهر أن الروم اسرته وهو المراد بابن داود في النسخة الأخرى فإن قوله قل لابن عمار بن داود وقوله ان بت ترسف في الحديد وقوله صبرا ابا العباس يدل على أن لعمار ولدا يكنى ابا العباس وانه اسر ، وقوله او ما كشفت عن ابن داود وقوله او ليس عن داود على النسخة الأخرى يراد بداود وابن داود منها رجل واحد وقد استنقذه سيف الدولة من الأسر وهو داود بن عمار بن داود بن حمدان لأن احد البيتين يدل من الآخر فلا يجوز أن يكون المراد بها مختلفا وقد سماه في احدهما ابن داود وفي الآخر داود وفي السابق ابن عمار بن داود فحين جعله ابن داود نسبة إلى جده والنسبة إلى الجد شائعة وحين جعله ابن عمار بن داود نسبة إلى ابيه وحين قال او ليس عن داود ذكره باسمه ولا يبعد أن البيت كان او لا او ما كشفت عن ابن داود فغير إلى قوله او ليس عن داود فإن فيه تصرحا باسمه فهو أولى من التعبير عنه بالابن فقوله او ليس عن داود لم يرد به داود بن حمدان لأنه متقدم ولأن النسخة الثانية التي اريد بها عين ما في النسخة الأولى جعلته ابن داود لا داود فالجمع بين هذه الآيات يدلنا على أن المسمى بداود اثنان احدهما داود بن حمدان والثاني حفيده داود بن عمار بن داود بن حمدان .

(٤) الخليلجان خليجا القسطنطينية والدرب الاصم هو درب الروم المشهور المذكور في شعر امرئ القيس بقوله (بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه) (وآلس) بكسر اللام اسم نهر في بلاد الروم . المؤلف -

فلما بعدت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن فيك ذا خبرة لقلت صديقك من لم يغب
وكتب الى سيف الدولة من الاسر يعاتبه :

زمانى كله غضب وعتب وانت علي والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل وعيشي وحده بفناك صعب
وانت وانت دافع كل خطب مع الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا الغتاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا بالشام لذ بقي شرب ولا في الاسر رق علي قلب
فلا تحمل على قلب جريح به لحواث الايام نذب (٢)
امثلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان - يقد الدرع والانسان - غضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو وناري وهي نارك ليس تحبو
وفرعي فرعك السامي المعلا واصلي اصلك الزاكي وحسب
لاسما عيل بي وبنيه فخر وفي اسحاق بي وبنيه عجب (٣)
واعمامي ربيعة وهي صيد واخوالي بلصفر (٤) وهي غلب
فدت نفسي الامير اكان حظي وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي وتبلغني اغتياها ما يغب
فقل ما شئت في فلي لسان مليء بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب

وكتب الى سيف الدولة من الاسر وقد مضى عليه ستان وهو مأسور
من قصيدة :

ابي غرب هذا الدمع الا تسرعا ومكنون هذا الحب الا تضوعا
فحزني حزن الهائمين مبرحا وسري سر العاشقين مضيعا
وهبت شبابي والشباب مضنة لا بلج من ابتاء عمي اروعا
اييت معنى من مخافة عتبه واصبح محزوننا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبية كله وفارقي شرخ الشباب فودعا
تطلبت بين الهجر والعب فرجة فحاولت امرا لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الحى لذة تتبعتها بين الهموم تتبععا
وها انا قد حلى الزمان مفارقي وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو ان اسري بين عيش نعمته حملت لذاك الشهد ذا السم منقعا
ولكن اصاب الجرح جسما مجرحا وصادف هذا الصدع قلبا مصدعا
فلو انني ملكت مما اريده من العيش يوما لم اجد في موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى
افي كل دار لي صديق اوده اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقتم بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزوننا ولا متصنعا
اذا خفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعادي شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
ولو قد املت الله لا رب غيره رجعت الى اعلا واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندی ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله ولكن يرجي الناس امرا مرقعا
تنكر سيف الدين لما عتبته وعرض بي تحت الكلام وقرعا

شريتك من دهري بذى الناس كلهم فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس
وملكتك النفس النفيسة طائعا وتبذل للمولى النفيس النفائس
تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس
وربتما ساد الاماجد ماجد وربتما زان الفوارس فارس
رفعت عن الحساد نفسي وهل هم لمن حسدوا لو شئت الا فرائس
ايدرك ما ادركت الا ابن همة يمارس في كسب العلى ما يمارس
يضيق مكاني عن سواي لانني على قمة المجد المؤثل جالس
سبقت وقومي بالمكارم والعلا وان رغمت من آخرين المعاطس

وكتب اليه سيف الدولة كتابا فيه كلام خشن وهو في الاسر لما بلغه
ان بعض الاسرى قال ان ثقل هذا المال على الامير كاتبنا فيه صاحب
خراسان وغيره من الملوك وذلك حين قرروا مع ملك الروم اطلاق اسرى
المسلمين بمال يحملونه فاتهم سيف الدولة ابا فراس بهذا القول لضمائه المال
فكتب اليه : ومن يعرفك بخراسان فكتب اليه ابو فراس :

اسيف الهدى وقريع العرب الام الجفاء وفيها الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت تنكبي مع هذي النكب
وانت الحليم وانت الكريم وانت العطوف وانت الحذب
وما زلت تسعفني بالجميل وتنزلي بالجناب الخصب
وتدفع عن عاتقي الخطوب وتكشف عن ناظري الكرب
وانك للجبل المشمخر لي بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاف يفاد وعز يشاد ونعمى ترب
وما غرض مني هذا الاسار ولكن خلصت خلوص الذهب
فقيم يقرعني بالخمبول مولى به نلت اعلى الرتب
وكان عتيذا لدي الجواب ولكن لهيبته لم اجب
انتكر اني شكوت الزمان وأني عتبتك فيمن عتب
فلا تنسبني الى الخمول عليك اقمتم فلم اغترب
فالا رجعت فاعتبتني وصيرت لي ولقولي الغلب
واصبحت منك فان كان فضل وان كان نقص فانت السبب
فما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتني عليك النوب
واشكر ما كنت في ضجرتي واحلم ما كنت عند الغضب
وان خراسان ان انكرت علالي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابدون امن نقص جد امن نقص اب
الست واياك من اسرة وبيني وبينك فوق النسب
وداد تناسب فيه الكرام وتربية ومحل اشب (١)
ونفس تكبر الا عليك وترغب الاك عمن رعب
فلا تعدلن فذاك ابن عمك لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
لكنت الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كتب

(١) من قولهم اشب الشجر كفرح فهو اشب اي ملف وتاشبوا اليه اي اجتمعوا وانضموا .

(٢) الذنب اثر الجرح الباقي بعد اندماله .

(٣) اسماعيل هو ابو العرب واسحق ابو الروم يشير الى ان اباه عربي وامه او احدى جداته رومية وفسر ذلك بالبيت الذي بعده وبما يأتي في القصيدة الآتية وهو قوله :

اذا خفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا

(٤) بلصفر مخفف بنو الاصفر وهو كثير في كلام العرب كقولهم بلعبر وبلقين اي بنو العبر وبنو القين وغير ذلك .

- المؤلف -

ولقد علمت وقد دعوتك انني
هذي الجيوش تحيش نحو بلادكم
هذي الجيوش تحيش نحو بلادكم
هذي الجيوش يفر منها الموت في
ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا
قد اغضبوكم فانهمضوا وتأهبوا
غضبا للدين الله ان لا تغضبوا
حتى كأن الوحي فيكم منزل
ان نمت عنك انام عن يقظان
محفوفة بالكفر والصلبان
من كل أروع ضيغم سرحان
يوم الوغى واثارة الشجعان
لا ينهض الواني بغير الواني
للحرب اهبة ثائر غضبان
لا يشتهر في نصره سيفان
ولكم تخص فرائض القرآن

ثم اشار الى كثير من الوقائع ثم قال :

انا لنلقى الخطب فيك وغيره
اصبحت ممتنع الحراك وربما
ولطالما حطمت صدر مثقف
ولطالما قدت الجياد الى الوغى
اعزز علي بان يخلى موقعي
ما زلت أكلاً كل صدر موحش
شلال كل عظيمة ذوادها
ان يمنع الاعداء حد صوامري
يا راكبا يرمي الشأم بجسرة
اقر السلام من الاسير العاني
اقر السلام على الذين بيوتهم
اقر السلام على الذين سيوفهم
والصافحين عن المسيء تكريما
بموفق عند الحروب معان
اصبحت ممتنعاً على الاقران
ولطالما ارعفت انف سنان
قب البطون طويلة الارسان
ويخل ما بين الصفوف مكاني
ابدا بمقلة ساهر يقظان
ضارب هامات العدى طعان
لا يمنع الاعداء حد لساني
مؤارة شديدة مذعسان
اقر السلام على بني حمدان
مأوى الكرام ومنزل الضيفان
يوم الوغى مهجورة الاجفان
والمحسنين الى ذوي الاحسان

وقال وقد بلغه علة والدته بعدما قصدت حضرة سيف الدولة من
منج الى حلب تكلمه في المفاداة وتتضرع اليه فلم يكن عنده ما رجت
ولعله كان لسيف الدولة عذر سياسي في تأخير فداؤه فان ما يغيب عن
الانسان لا يجوز الحكم عليه من جميع نواحيه ووافق ذلك ان البطارقة قيدوا
بميافاقرين فقيده هو بخرشنة ورأت الامر قد عظم فاعتلت من الحسرة فبلغ
ذلك ابا فراس فكتب الى سيف الدولة :

يا حسرة ما اكاد احملها
عليلة بالشأم مفردة
تمسك احشاءها على حرق
اذا اطمأنت واين او هذأت
تسأل عنه الركبان جاهدة
يا من رأى لي بحصن خرشنة
يا من رأى لي الدروب شامخة
يا من رأى لي القيود موثقة
يا ايها الراكبان هل لكما
قولا لها ان وعت مقالكما
يا امنا هذه منازلنا
يا امنا هذه مواردنا
اسلمنا قومنا الى نوب
واستبدلوا بعدنا رجال وغي
يا سيدا ما تعد مكرمة
آخرها مزعج واولها
بات بايدي العدى معللها
تطفئها والهجوم تشعلها
عن لها ذكره يقلقها
بادمع ماتكاد تمهلها
اسد شري في القيود ارجلها
دون لقاء الحبيب اطولها
على حبيب القواد اثقلها
في حمل نجوى يخف حملها
فان ذكرى لها ليذهلها
نتركها تارة ونزلها
نعلها تارة ونهلها
ايسرها في القلوب اقلها
يود ادنى علالي امثلها
الا وفي راحتك اكملها

فقلوا له من صادق الود انني
ولو انني اكننته في جوانحي
فلا تغترب بالناس ما كل من ترى
ولا تتقلد ما يروك حليه
ولا تقبلن القول من كل قائل
فلله احسان علي ونعمة
اراني طرق المكرمات كما ارى
فان يك بطء مرة فلطالما
وان يحف في بعض الامور فاني
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل
جعلتك مما رابني منك مفزعا
لا ورق ما بين الضلوع وفرعا
اخوك اذا اوضعت في الامراض
تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
سأرضيك مرأى لست ارضيك مسمعا
ولله صنع قد كفاني التصنعا
علي واسعاني علي كما سعى
تعجل نحوي بالجميل واسرعا
لاشكره النعمى التي كان اوزعا
بذاك البديل المستجد ممتعا

وكتب الى سيف الدولة من الاسر يعرفه خروج الدمستق الى الشام في
جموع الروم ويحثه على الاستعداد ويذكره امره ويسأله تقديم فداؤه :

اتعز انت على رسوم مغاني
فرض علي لكل دار وقفة
لولا تذكر من هويت بحاجز
ولقد أراه قبل طارقة النوى
ومكان كل مهند ومجر كل
نشر الزمان عليه بعد انيسه
ربما وقفت فسرني ما ساءني
ورأيت في عرصاته مجموعة
يا واقفان معي على الدار اطلبا
منع الوقوف على المنازل طارق
فله اذا ونت المدامع او جرت
ولقد جعلت الحب سر مدامعي
ابكي الاحبة بالشأم وبيننا
وتحب نفسي العاشقين لانهم
فضلت لدي مدامع فبكيت للـ
مالي جزعت من الخطوب وانما
ولقد سررت كما هممت عشائري
واسرت في مجرى خيولي غازيا
يرمي بنا شطر البلاد مشيع
بلد لعمرك لم نزل زواره
وانا الذي ملأ البسيطة كلها
كان القضاء فلم تكن لي حيلة
ان لم تكن طالت سني فان لي
قمن بما ساء الاعادي موقعي
يمضي الزمان وما عمدت لصاحب
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي
لكن سيف الدولة القرم الذي
ايضيغي من لم يزل لي حافظاً
اني اغار على مكاني ان ارى
او ان تكون وقية او غارة
سيف الهدى من حد سيفك يرتجى
فاقيم للعبات سوق هوان
تقضي حقوق الدار بالاخفان
لم ابك فيه مواقد النيران
مأوى الحسان ومنزل الضيفان
مثقف ومجال كل حصان
حلل الفناء وكل شيء فاني
منه واضحكني الذي ابكاني
اسد الشرى وريارب الغزلان
غيري لها ان كنتما تجدان
امر الدموع بمقلتي ونهاني
عصيان دمعي فيه او عصياني
ولغيره عيناى تنهملان
تلك الدروب وشاطئا جيحان
مثلي الى كنف من الاحزان
باكي بها وولمت للولهان
اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
زمننا وهنأني الذي عزاني
وحبست فيما اشعلت نيران
عنده الكريمة فائض الاحسان
مع سيد قرن اغر هجان
ناري وطنب في السماء دخاني
غلب القضاء شجاعة الشجعان
رأي الكهول ونجدة الشبان
والدهر يبرز لي مع الاقران
الا ظفرت بصاحب خوان
وغدرت بي في جملة الاخوان
لم انسه واره لا ينساني
كرما ويخفضي الذي اعلاني
فيه رجالا لا تسد مكاني
ما لي بها اثر مع الفتیان
يوم يذل الكفر للايمان

مراسلة والدته من الاسر

كتب الى والدته بمنهج من اسر الروم :

لولا العجوز بمنهج ما عفت اسباب المنية
ولكن لي عما سأل ت من الفدى نفس ابيه
لكن اردت مرادها ولو انجذبت الى الدينه
وارى محاماتي عليها ان تضام من الحميه
امست بمنهج حرة بالخزن من بعدي حريه
لو كان يدفع حادث او طارق بجميل نيه
لم تطرق نوب الحوا دث ارض هاتيك التقيه
لكن قضاء الله وال احكام تنفذ في البريه
والصبر يأتي كل ذي رزء على قدر الرزيه
لا زال يطرق منبجا في كل غادية تحيه
فيها التقى والدين محمد سوعان في نفس زكيه
يا أمتا لا تيأسي لله الطاف خفيه
كم حادث عنا جلا ه وكم كفانا من بليه
اوصيك بالصبر الجمي ل فانه خير الوصيه

وكتب إلى والدته من الاسر يعزيها ويصبرها وقد ثقل من الجراح التي نالته ويش من نفسه :

مصابي جليل والعزاء جميل وظني ان الله سوف يديل
وما زاد مني الاسر ما تريانه ولكنني دامي الجراح عليل
جراح واسر واشتياق وغربة أحمل اني بعد ذا الحمول
جراح تحامها الاساة مخافة وسقمان باد منها ودخيل
وأسر اقايسه وليل نجومه اري كل شيء غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول
تناساني الاصحاب الا عصابة ستلحق بالآخرى غدا وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا اري غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن وان صديقاً لا يضر وصول
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شاك للزمان وصول
اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا إلى الغدر دعوة اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير شقيقه وخلي امير المؤمنين عقيل^(١)
فيا حسرتي من لي بخل موافق اقول بشجوي مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكاؤها علي وان طال الزمان طويل
فيا اماتا لا تعدمي الصبر انه الى الخير والنجح القريب رسول
ويا اماتا لا تعدمي الصبر انه على قدر الرزء الجليل جميل
ويا اماتا لا تحبطي الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل
ويا اماتا صبرا فكل ملمة تجلي على علائها وتزول
تأسي كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
امالك في ذات النطاقين اسوة بمكة والحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم تجب وتعلم علما انه لقتيل^(٢)
وكوني كما كانت باحد صفية ولم يشف منها بالبكاء غليل
ولو رد يوما حمزة الخير حزنها اذا لعلتها رنة وعويل^(٣)

ليست تنال القيود من قدمي وفي اتباعي رضاك احملها
لا تتيمم والماء تدركه غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
ان بني العم لست تخلفهم ان غابت الاسد عاد اشبلها
انت سماء ونحن انجمها انت بلاد ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابله انت يمين ونحن اغلها
باي عذر رددت والهة عليك دون الوري معولها
جاءتك قمتاح رد واحدها فانتظر الناس كيف تقفلها
سمحت مني بمهجة كرمت انت على يأسها مؤملها
ان كنت لم تبذل الفداء لها فلم ازل في رضاك ابذلها
تلك المودات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد احكمت تحللها
ارحمانا منك لم تقطعها ولم تزل جاهداً توصلها
اين المعالي التي عرفت بها تقولها دائباً وتفعلها
يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرة نزلها
يا ناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف ما نبذلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا ونقلها
رأيت في الضر اوجها كرمت فارق فيك الجمال اجملها
قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارة وتجهلها
فلا تكلنا فيها الى احد معلها محسن يعللها
لا يفتح الناس باب مكرمة صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الانام لها وانت قمقامها ومعقلها
وانت ان جل حادث جلل قلبها المرتجى وحولها
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد النوال انولها
فان سألنا سواك عارفة فبعد قطع الرجاء نسلها
اذ رأينا اولي الانام بها يضيعها جاهداً ويهملها
لم يبق في الارض امة عرفت الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الوري برأفته فاين عنا وكيف معدلها
يا منفق المال لا يريد به الا المعالي التي يؤثلها
اصبحت تشري مكارما فضلا فداؤنا قد علمت افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا نافلة عنده تنفلها
وكتب معها بهذين البيتين :

قد عذب الموت بافواهنا والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

(١) هو عمرو بن الزبير بن العوام كان بينه وبين اخيه عبد الله بن الزبير بغضاء استعمله عمرو بن سعيد الاشدق على شرطته لما ولي المدينة ثم جهزه في نحو الفين لقتال اخيه عبد الله بمكة فارسل اليه اخوه من فرق جماعته ثم قبض عليه وكان عمرو قد ضرب اهل المدينة ضرباً شديداً لهماهم في اخيه فأمر اخوه ان يقتضوا منه فمات تحت السياط كذا في شذرات الذهب ، وفي مروج الذهب ان اصحاب عمرو انهزموا عنه واسلموه فظفر به اخوه عبد الله فاقامه للناس بباب المسجد الحرام مجرداً ولم يزل يضربه بالسياط حتى مات وامير المؤمنين علي بن أبي طالب وعقيل اخوه .

(٢) ذات النطاقين هي اسماء بنت أبي بكر يقال سميت بذلك لانها شقت نطاقها لسفرة الرسول « ص » يوم الغار وابنها عبد الله بن الزبير كان الحجاج يجاربه بمكة من قبل عبد الملك فبذل له الامان فاستشار امه وهي عجوز عمياء فقالت عش عزيزاً او مت كريماً فقاتل حتى قتل .
(٣) هي صفية بنت عبد المطلب وحمزة اخوها قتل باحد ومثل به فلما جاءت لتنظر اليه قال النبي « ص » لابنها الزبير دونك امك فلقيها واخبرها فصبرت . - المؤلف -

فلست ارى الا عدوا محارباً وآخر خير منه عندي المحارب
فكم يطفئون المجد والله موقد وكم ينقصون الفضل والله واهب
ويرجون ادراك العلا بنفوسهم ولم يعلموا ان المعالي مواهب
ومضطغن لم يحمل السر قلبه تلفت ثم اغتابني وهو هائب
تردى رداء الذل لما لقيته كما يتردى بالغبار العناكب
ومن شرفي ان لا يزال يعيبي حسود على الامر الذي هو عائب

القضاء والقدر

وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في الناس غالب وهل من قضاء الله في الناس هارب

العدر عن الاسر

علي طلاب العز من مستقره ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك وليس عليه ان نبون المضارب

مدح سيف الدولة

اذا كان سيف الدولة الملك كافلا فلا الحزم مغلوب ولا الحزن غالب
وهل يرتجى للامر الا رجاله ويسأل صوب المزن الا السحائب

التنزه عن الدنيا

فلا تحش سيف الدولة القرم انني سواك الى خلق من الناس راغب
فما تلبس النعمى وغيرك ملابس ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
وما انا من كل المطاعم طاعم ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرن مكاسبي اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد اذا استزلته من علاه الرغائب

الاعتراف بانعام سيف الدولة

علي لسيف الدولة القرم انعم اوانس لا ينفرن عني ربائب
أأجحده احسانه بي انني لكافر نعمي ان اردت موارب
وما شك قلبي ساعة في وداده ولا شاب ظني قط فيه الشوائب
يؤرقني ذكرى له وصباة وتجذبني شوقاً اليه الجواذب

الحنين إلى اخيه

أيعلم ما ألقى نعم يعلمونه علي النأي احباب لنا وحبائب
أبقى اخي دمعا اذاق اخي عزا آآب اخي بعدي من الصبر آيب
سقى الله أرض الموصل المزن انها لمن حلها فرض له الحب لازب
بنفسي وان لم ارض نفسي راكب يسائل عني كلما لاح راكب
فما اذاق بعدي لذة العيش ساعة ولا ناب جفنيه من النوم نائب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى يقلقله هم من الشوق ناصب
أخ لا يذقني الله فقدان مثله وأين له مثل وأين المقارب
تجاوزت القربى المودة بيننا فأصبح ادنى ما يعد التناسب

شكوى الزمان

رمتني الليالي بالفراق حسادة وهن الليالي راميات صوائب
وما كنت اخشى ان ارى الدهر حاسدي كأن لياليه لدى الاقارب
ولكنني في ذا الزمان واهله غريب وافعالي لديه غرائب

وما اثرني يوم اللقاء مذمم ولا موقفي عند الاسار ذليل
لقيت نجوم الليل وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة عشية لم يعطف علي خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرد الله في الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل
وان رجائيه وظني بفضلته على قبج ما قدمته لجميل

مراسلته اخاه ابا الهيجاء

من الاسر

لما اسر ابو فراس لحق اخاه ابا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان
جزع لاسره كما يلحق الاخ الوفي عند اسر اخيه السري فكتب اليه ابو
فراس من الاسر هذه القصيدة العصماء يعذله على هذا الجزع ويفتخر ويذكر
قوماً عجزوا رأيه في الثبات فقد عرفت انه كان يمكنه الفرار فثبت تحبباً عن
سوء الاحدوة وهذه القصيدة فيها في الديوان المطبوع نقص كثير ونحن
نذكر هنا اكثرها مع ما مر ويأتي منها وان لزم بعض التكرار لنفاضة مضامينها
وفيها مقاصد متنوعة :

النسيب

ابنك اني للصبابة صاحب وللنوم مذ بان الخليط مجانب
علي لربع العامرية وقفة فيملي علي الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبي حب الديار واهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

الفخر

عنادي لدفع الهم نفس ابية وقلب على ما شئت منه مصاحب
وجرد كأمثال السعالي سلاهب وخصوص كأمثال القسي نجائب

الاتكال على الله

اذا الله لم يحرزك فيما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا سابق مما تنخلت (١) سابق ولا صاحب مما تحيرت صاحب

جوابه لمن لاهه على الثبات

يقولون لي اقدمت في غير مقدم وانت امرؤ ما حنكته التجارب
فقلت لهم لو لم ألاق صدورهم تناولي بالدم منهم عصائب
رجال يذيعون العيوب وعندنا امور لهم مخزونة ومعائب
تكاثر لوامي على ما اصابني كأن لم تنب الا بأسري النوائب
يقولون لم ينظر عواقب امره ومن لم يعن تجري عليه العواقب
الم يعلم الذلان (٢) ان بني الوغى كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم فيها ودونه مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عيني الردى واخوضه اذ الموت قدامي وخلفي المقائب

الحساد والاعداء

رمتني عيون الناس حتى اظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكب

(١) اي اخترت .

(٢) الذلان بالضم الذليل كما مر وفي شعر حسان « لثام العبيد وذلائها » . - المؤلف -

تجشمت خوف العار اعظم خطة واملت نصرا كان غير قريب
رضيت لنفسي كان غير موفق ولم ترض نفسي كان غير نجيب (٢)

مراسلته غلاميه

منصوراً وصافياً من الاسر

كتب إلى غلامه منصور وهو في أسر الروم :

مغرم مؤلم جريح اسير ان قلباً يطبق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد وكثير من القلوب صخور
قل لمن حل بالشأم طليقاً يفتدي قلبك الطليق الاسير
أنا اصبحت لا اطيع حراكا كيف اصبحت انت يا منصور
وكتب اليه أيضاً :

ارث لصب بك قد زدته على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير القلب في اخرى

وكتب إلى غلاميه صاف ومنصور من الاسر وفيها دلالة على شدة بره
بوالدته وشوقه لاصحابه وانه كان له اولاد صغار وان سيف الدولة اسند اليه
ذنبا :

لايكم اذكر وفي ايكم افكر
وكم لي على بلدة بكاء ومستعبر
ففي حلب عدتي وعزي والمفخر
وفي منبج من رضا ه انفس ما اذخر
ومن حبها زلفة بها يكرم المحشر
وأصيبة كالفرا خ اكبرهم اصغر
يخيل لي امرهم كأنهم حضر
وقوم الفناهم وغصن الصبا اخضر
فحزني ما ينقضي ودمعي ما يفر
ولا هذه ادمعي ولا ذا الذي انشر
ولكن اداري الدمو ع واضمر ما اضمر
مخافة قول الوشا ة مثلك ما يصبر
فيا غفلتا كيف لا ارجي كما احذر
وماذا القنوط الذي اراه واستشعر
اما من بلاني به على كشفه اقدر
بلى ان لي سيدا مواهبه اكبر
فيا من غزر الدمع واحسانه اغزر
بذنبي اوردتني ومن فضلك المصدر

وكتب اليها في الاسر ايضاً يستجفيها :

هل تحسان لي رفيقا رفيقا نخلص الود او صديقا صدوقا
لا رعى الله يا حبيبي دهرا فرقتنا صروفه تفريقا
كنت مولاك وما كنت الا والدا محسنا وعما شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني كلما استخون الصديق الصديقا
بت ابكيكها وان عجيبا ان بيت الاسير يبكي الطليقا

شرط الاخوة وحسن الرجاء

وانت اخ تصفو وتصفني وانما ال أقارب في هذا الزمان العقارب
لعل الليالي ان يعدن فرجا تجلين اجلاء الغيوم المصائب
ألا ليتني حلت همي وهمه وان اخي ناء عن الهم عازب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه فما هو الا ماذق الحب كاذب

تسلية لاخته

أتاني مع الركبان انك جازع وغيرك يخفى عنه الله واجب
وما انت ممن يسخط الله فعله وان اخذت منه الخطوب السوالب
واني لمجزاع ولكن همتي تدافع عني حسرتي وتغالب
ورقة حساد صبرت اتقاءها لها جانب مني وللحزن جانب
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي اذا قعدت عني الذموع السواكب

حسن الرجاء

ألا ليت شعري هل تبيت مغدة تناقل بي يوماً اليك الركائب
فتعذر الايام من طول ذنبها إلي ويأتي الدهر والدهر تائب
وكتب ايضاً إلى اخيه حرب بن سعيد من القسطنطينية :

لقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوحد
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ولا امل يحمي النفوس ولا وعد

مراسلته ابني سيف الدولة

كتب إلى أبي المكارم وابي المعالي ابني سيف الدولة من الاسر يسألها
ان يكلمها اباهما في فدائه :

يا سيدي اراكما لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلاً به يبني سماء علاكما
اوجدتما بدلاً به يفري نحور عداكما
ما كان بالفعل الجميل بل بمثله اولاكما
من ذا يعاب بما لقيت من الورى الاكما
لا تقعدا بي بعدها وسلا الامير اباكما
وخذا فداي جعلت من ريب المنون فداكما

مراسلته محمد بن الاسمر

من الاسر

كتب اليه ابو الحسن محمد بن الاسمر وهو في الاسر يوصيه بالصبر
فأجابه بهذه الابيات :

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق مني غير قلب مشيع وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بان منيتي بحد سنان او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يغرق ابنها بمهلكة في الماء ام شبيب (١)
لقيت من الايام كل عجيبة وقابلني دهري بوجه قطوب

(١) شبيب الخارجي كانت امه رأت وهي حامل به كان ناراً خرجت منها فاشتعلت في
الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت فلما خرج كان كلما قيل لها انه قتل لا تصدق حتى قيل لها
انه غرق فاقامت عليه مناحة . - المؤلف -

(٢) اي رضيت ان يقال عني كان غير موفق ولم ترض نفسي ان يقال عني كان غير نجيب .

بقية اشعاره في الاسر

وقال يذكر اسره ويصف مناظرة جرت بينه وبين الدمستق في الدين :

يعز على الاحبة بالشام حبيب بات ممنوع المنام
تبيت همومه والليل داج تقلبه على وخز السهام
يؤول به الصباح الى ظلام ويسلمه الظلام إلى الظلام
واني للصبور على الرزايا ولكن الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يردن مني على جرح قريب العهد دامي
تأملني الدمستق اذ رأني فابصر صبغة الليث الهمام
اتكبرني كأنك لست تدري باني ذلك البطل المحامي
واني اذ نزلت على دلوك (١) تركتك غير متصل النظام
وكننت ترى الاناة وتدعيها فاعجلك الطعان عن الكلام
وبت مؤرقا من غير سقم حمى جفنيك طيب النوم حامي
ولا ارضى الفتى ما لم يكمل برأي الكهل اقدام الغلام
فلا هنتها نعمى بأخذي ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء عالج يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوس تباري بالعنانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزام
واصعب خطة واجل امر مجالسة اللثام على الكرام
يريفون (٢) العيوب واعجزتهم واي العيب يوجد في الحسام
ابيت مبراً من كل عيب واصبح سالماً من كل ذام
ومن ابقي الذي ابقيت هانت عليه موارد الموت الزؤام
ثناء طيب لا خلف فيه وآثار كآثار الغمام
وعلم فوارس الحيين اني قليل من يقوم لهم مقامي
وفي طلب الثناء مضى بجير (٣) وجاد بنفسه كعب بن مام (٤)
ألام على التعرض للمنايا ولي سمع اصم عن الملا
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء ولو عمر المعمر الف عام
ألا يا صاحبي تذكراني اذا ما شمتا البرق الشامي
اذا ما لاح لي لمعان برق بعثت الى الاحبة بالسلام

(١) دلوك بالضم بلدة من نواحي حلب بالعواصم كانت بها وقعة لابي فراس مع الروم .

(٢) يطلبون .

(٣) بجير هو ابن عمرو بن عباد كان عمه الحارث بن عباد قد اعتزل في حرب البسوس فلما قتل جساس وهمام ابنا مرة ارسل الحارث بجيراً ابن اخيه الى مهلهل وكتب اليه انك قد ادركت ثأرك وقد ارسلت ابني اليك فاما قتلته باخيك واما اطلقته فقتله مهلهل وقال يؤشسع نعل كليب ، قال ابن خالويه في شرح هذا البيت ان الحارث بن عباد اعتزل حرب بكر وتغلب فلما طال الحرب وكثر القتال انفذ ابنه بجيراً باذلاً نفسه في طلب حسن الذكر وصلاح العشرة فقتله المهلهل وجعله في خرج على ناقته وكتب رقعة في اذنه يؤشسع نعل كليب فجري ذلك اليوم التحالقي (اهـ) فهنا جعله ابن خالويه ابنه وقال انه ارسله في طلب الصلح وفي شرح قوله في النونية (وبنو عباد حين اخرج حارث) جعله ابن اخيه وقال انه خرج في طلب ابل ضلت له كما يأتي ذلك كله عند ذكر شعره القصصي والصبوا انه ابن اخيه وسماه ابنه لان ابن الاخ بمنزلة الابن فابن الاثير صرح بانه ابن اخيه ومع ذلك سماه ابنه اما انه ارسل في طلب الصلح او خرج في طلب ابل له فالظاهر انها روايتان .

(٤) كعب بن مام هو كعب بن مامة الايادي صاحب رجلاً من النمرين قاسط ومعها ماء يسير فاقتسماه وشرب النمرى ماءه ثم استسقاءه فأثره كعب بمائه فنجا النمرى ومات كعب عطشاً .

(٥) الندوب بضم النون جمع ندبة بفتحها وهي أثر الجرح الباقي على الجلد - المؤلف -

وقال وهو في الاسر بعد علة عوفي منها وكان في فخذيه نصل سهم له
شعبتان اقام فيها ثلاثين شهراً فشقت فخذيه حتى اخرج منها :

فلا تصفن الحرب عندي فانها طعامي مذ ذقت الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي وشقق عن زرق النصول اهابي
ولججت في حلول الزمان ومره وأنفقت من عمري بغير حساب
وقال وهو في الاسر :

يا ليل ما اغفل عما بي حبائبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجد آب على مضجعه ناي
هبت له ريح شامية متت إلى القلب باسباب
ادت رسالات حبيب لنا فهمتها من دون اصحابي
وقال وهو في الاسر :

قناني على ما تعلمين صليبة وعودي على ما تعهدين صليب
صبور على طي الزمان ونشره وان ظهرت للدهر في ندوب (٥)
وان فتى لم يكسر الاسر قلبه وخوض المنايا حده لنجيب
وقال وهو في الاسر :

ان في الاسر لصبا دمعته في الخد صب
هو بالروم مقيم وله بالشام قلب
مستجدا لم يصادف عوضاً عن حب
وقال وهو في الاسر :

ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناع
ذدت الاسود عن الفرا ثس ثم تفرسني الضباع

وقال وهو في الاسر وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية :
أقول وقد ناحت بقري حمامة ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال
اتحمل محزون الفؤاد قوادم الى غصن نائي المسافة عالي
أيا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقسامك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة تردد في جسم يعذب بالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي
وما كل عين لا تفيض قريرة ولا كل قلب لا ينوح بخالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي

وقال لما طال اسره يحمل على الشامتين ويصف منازلهم بمنهج ويتشوقها
وكانت ولايته واقطاعه وداره :

قف في رسوم المستجا ب وحي اكناف المصلى
فالجوسق الميمون فالس قيا بها فالنهر الاعلى
تلك المنازل والملا عب لا اراها الله محلا
اوطنتها زمن الصبا وجعلت منبج لي محلا
حرم الوقوف بها علي وكان قبل اليوم حلا
حيث التفت رأيت ماء سائحا ووجدت ظلا
وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن المعلى
يجلو عرائسه لنا هزج الرياح اذا تجلى
واذا نزلنا بالسوا جير اجتينا العيش سهلا
والماء يفصل بين زهر ر الروض في الشطين فصلا

قال ابو فراس وهو اول بيت قاله في صباه :

بكيت فلما لم ار الدمع نافعي رجعت الى صبر امر من الصبر

فاتصل هذا البيت بأبي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان فكتب اليه
بأبيات اولها (أيا ابن الكرام الصيدو السادة الغر) فأجابه ابو فراس بقوله
من ابيات :

ألا ما لمن امسى يراك وللبدور وما لمكان انت فيه وللقطر
تجللت بالتقوى وافردت بالاعلا وأهلت للجلى وحليت بالفخر
لقلدتني لما ابتدأت بمدحتي يدا لا أؤدي شكرها آخر العمر
فان انا لم امنحك صدق مودتي فمالي الى المجد المؤمل من عذر
أيا ابن الكرام الصيد جاءت كريمة (ايا ابن الكرام الصيدو السادة الغر)
وانك في عذب الكلام وجزله لتغرف من بحر وتنحت من صخر
ومثلك معدوم النظير من الورى وشعرك معدوم النظير من الشعر
كأن على الفاظه ونظامه بدائع ما حاك الربيع من الزهر
تنفس فيه الروض واخضل بالندى وهب نسيم الفجر يجبر بالفجر
الى الله اشكو من فراقك لوعة طويت لها مني الضلوع على جمر
فعد يا زمان القرب في خير عيشة وانعم بال ما بدا كوكب دري
وعش يا ابن نصر ما استهلت غمامة تروح الى عز وتغدو على نصر

وكتب اليه ابو زهير ايضا قصيدة اولها (بان صبري بين ظبي ربيب)
فأجابه ابو فراس بقوله :

وقفتني على الاسى والنحيب مقلتا ذلك الغزال الربيب
كلما عادني السلو رماني غنج الحاظه بسهم مصيب
فاترات قوائل فائنات فاتكات سهاما بالقلوب
أيها المذنب المعاتب حتى خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
كن كما شئت من وصال وهجر غير قلبي عليك غير كتيب
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي ونسيم الصبا وقد القضيبي
أنا في حالي وصال وهجر من جوى الحب في عذاب مذيبي
بين قرب منغص بصدود ووصال منغص برقبيبي
هل من الطاعنين مهد سلامي للفتى الماجد الحصيف الاديبي
ابن عمي الداني على شحط دار والقريب المحل غير القريب
خالص الود صادق العهدانس في حضور محافظ في مغيب
كل يوم يهدي الى رياضها جادها فكره بغيث سكوب
بان صبري لما تأمل طرفي (بان صبري بين ظبي ربيب)

فأجابه ابو زهير بقصيدة اولها (هاج شوق المقيم المهجور) فأجابه ابو
فراس بقوله :

مستجير الهوى بغير مجير ومضام النوى بغير نصير
ما لمن وكل النوى مقلتيه بانسكاب وقلبه بالزفير
فهو ما بين عمر ليل طويل يتلظى وعمر يوم قصير
يا كثيلا من تحت غصن نصير يثنى من تحت بدر منير
قد منحت الرقاد عين خلي بات خلوا مما يحن ضميري
ان لي مذ نأيت جسم مريض وبكا ثاكل وذل اسير
وردت منك يا ابن عمي هدايا تنهادى في سندس وحرير
بقواف الذ من بارد الماء ولفظ كاللؤلؤ المنشور
محكم قصر الفرزق والاخـ طل عنه وفاق شعر جريز

كبساط وشي جردت ايدي القيون عليه نصلا
من كان سر بما عرا ني فليمت ضرا وهزلا
ما غص مني حادث والقرم قرم حيث حلا
اني حللت فائما يدعونني السيف المحلى
مثلي اذا لقي الاسا ر فلن يضام ولن يذلا
لم اخل فيما نابني من ان اعز وان اجلا
رعت القلوب مهابة وملاؤها فضلا ونبلا
فلئن خلصت فاني شرق العدى طفلا وكهلا
ما كنت الا السيف زا د على صروف الدهر صفلا
ولئن قتلت فائما موت الكرام الصيد قتلا
لا يشمتن بموتنا الا فتى يفنى ويبل
يغتر بالدنيا الجهور ل وليس في الدنيا عمل

وقال يذكر اسره وبعض حساده من قصيدة :

لمن جاهد الاعداء اجر المجاهد واعجز ما حاولت ارضاء حاسد
ولم ار مثلي اليوم اكثر حاسدا كأن قلوب الخلق لي قلب واحد
ألم ير هذا الناس قبلي فاضلا ولم يظفر الحساد مثلي بماجد
ارى الغل من تحت النفاق فأجتني من العسل الماذي سم الاساود
واصبر ما لم يلبس الصبر ذلة وألبس للمذموم حلة حامد
وأعلم ان فارقت خلا عرفته وحاولت خلا انني غير واجد
وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الابعاد
لعمرك ما طرق المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد
صبرت على اللأواء صبرا بن حرة كثير العدا فيها قليل المساعد
وطاردت حتى ابهر الجري اشقري وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
خليلي ما اعددتما لمتيم أسير لدى الاعداء جاني المراقد
فريد عن الاحباب لكن دموعه مثنان على الخدين غير فرائد
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الخفاء قتل حذيفة وكان يراها عدة للشدائد (١)
وجرت منايا مالك بن نورية عقيلته الحسناء ايام خالد (٢)
عسى الله ان يأتي بخير فان لي عوائد من نعماء خير عوائد
فكم شال بي من قعر ظلماء لم يكن لينقذني من قعرها حشد حاشد
فان عدت يوما عاد للحرب والاعلا وبذل الندى والمجد اكرم عائد
مرير على الاعداء لكن جاره الى خصب الاكتاف عذب الموارد
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي غر هذي القلائد
خلائق لا يوجدن في كل ماجد ولكنها في الماجد ابن الاماجد
الاخوانيات

منها المراسلة بينه وبين بني ورقاء ومرت في اخباره معهم

المراسلة بينه وبين ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

(١) الخفاء فرس حذيفة بن بدر الفزاري تراهن هو وقيس بن زهير العبسي على فرسين لقيس اسمهما داحس والغبراء وفرسين لحذيفة اسمهما الخطار والخفاء وجر ذلك الى حرب داحس والغبراء المشهورة قتل فيها حذيفة بن بدر واخوه حمل بن بدر وقيل كان الرهان على داحس فرس قيس والغبراء فرس حذيفة والاول اصح ويدل عليه هذا البيت .

(٢) هو خالد بن الوليد قتل مالك بن نورية من بني حنيفة ودخل بأمراته - المؤلف -

أنت ليث الوغى وحتف الاعادي وغيث الملهوف والمستجير
كم تحديتني وانت كبير السد من طب بكل امر كبير
واذا كنت يا ابن عمي قد امتحنت جوابي قنعت بالميسور
هاج شوقي اليك لما اتتني (هاج شوق المتيم المهجور)
وكتب اليه ابو زهير قصيدة اولها : (كتابي عن شوق اليك ووحشة)
فاجابه ابو فراس بقوله :

ايا ظالما اضحى يعاتب منصفاً ألتزمني ذنب المسيء تعجرفا
بدأت بتنميق العتاب مخافة ال عتاب وذكرى بالجفا خيفة الجفا
فوافى على علالت عتبك صابرا والفى على حالات ظلمك منصفاً
وكننت متى صافيت خلا منحتة بهجرانه وصلا ومن غدره وفا
فهيج لي هذا الكتاب صباية وجدد لي هذا العتاب تأسفا
فان ادنت الايام دارا بعيدة شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى
فان كنت اقررت بالذنب تائبا وان لم أكن امسكت عنه تالفا
وكتب الى ابي زهير بقوله من ابيات :

هو الطلل العافي وهاتا معالمة فيح بهوى من انت في القلب كائمه
وما الغادة الحسناء صينت وانما اذبل من الدمع المصون كرائمه
وما العيس سارت بالجاذر غدوة الا انما صبري استقلت عزائمه
وليس بذى وجد فتى كتم الهوى وليس بصب من ثنته لوائمه
وقفنا فسقينا المنازل ادمعا هي الوبل والاجفان منها غمائمه
وما الدمع يوماً نافعا من صباية ولوفاض حتى يملأ الارض ساجمه
وكان عظيماً عندي الهجر مرة فلما رأيت البين هانت عظائمه
وما لجمال الحي يوم تحملوا تولت بمن زان الحلي معاصمه
لقد جارت الايام فينا بحكمها ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه
سل الدهر عني هل خضعت لحكمه وهل راغني اصلاله وارقمه
وهل موضع في البر ما جث ارضه ولا وطئته من بعيري مناسمه
ولا شعب الا قد وردت نجوده وان بعدت اغواره وتهائمه
وما صحبتني قط الا مطيتي وعضب حساب مخذم الحد صارمه
وان انفراد المرء في كل مشهد لخير من استصحاب من لا يلائمه
اذا نزل الخطب الجليل فاننا نصابره حتى تضيق حيازمه
وان جاءنا عاف فانا معاشر نشاطره اموالنا ونقاسمه
بنينا من العلياء مجدا مشيدا وما شائد مجدا كمن هو هادمه
سل المجد عنا يعلم المجد اننا بنا اطدت اركانه ودعائمه
اخى وابن عمي يا ابن نصر نداء من اقيمت لطول الهجر منك مآتمه
اودك ودا لا الزمان يبيده ولا النأي يفنيه ولا الهجر صارمه (ثالثه)
فواعجبا للسيف لما انتفضيته من الجفن لم يورق بكفك قائمه
بليت اذا ما الليث حاد عن الوغى وغيث اذا ما الغيث اكدت سواجه
تعلم اقيقك السوء ان مدامعي لبعذك مثل العقد اوهاه ناظمه
واني مذ زمت ركابك للنوى شديد اشتياق عازب القلب هائمه
وكتب اليه على هذا الوزن وهذه القافية من ابيات :

اما انه ربع الصبا ومعالمة ونحن أناس يعلم الله اننا
اذا ولد المولود منا فانما ال اذا جمع الدهر الغشوم شكائمه
الا مبلغ عني ابن عمي رسالة أسنة والبيض الرقاق ثنائمه
فيا جافيا ما كنت اخشى جفائه يث بها بعض الذي انا كائمه
كذلك حظي من زماني واهله ولو كثرت عذاله ولوائمه
وانت وفي لا يذم وفاؤه يصارمني الخلل الذي لا اصارمه
أقيم به اصل الفخار وفرعه وانت كريم ليس تحصى كرائمه
أخو السيف يعديه نداوة كفه وشد به ركن العلا ودعائمه
اعندك لي عتبي فأحمد ما مضى فيحمر خداه ويخضر قائمه
فلا تحبسني عني الجواب موشحا وابني رواق الود اذ انت هادمه
المراسلة بينه وبين اخيه ابي الهيجاء بعقد من الدر الذي انت ناظمه

وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد :

حللت من المجد اعلا مكان وبلغك الله اقصى الاماني
فانك لا عديمك العلا أخ لا كاخوة هذا الزمان
صفاؤك في البعد مثل الدنو وودك في القلب مثل اللسان
كسونا اخوتنا بالصفاء كما كسيت بالكلام المعاني

المراسلة بينه وبين ابي العشائر

وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان وهو ابو
زوجة ابي فراس عند اسره الى بلد الروم من قصيدة :

أبأ العشائر ان اسرت فطلما أسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما أجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقالا (١)
يا من اذا حل الحصان على الوجى قال اتخذ حبك التريك (٢) نعالا
ما كنت نهزة آخذ يوم الوغى لو كنت اوجدت الكمية مجالا
حملتك نفس حرة وعزائم قصرن من قلل الجبال طوالا
اخذك في كبد المضائق غيلة مثل النساء تربب الرثبالا (٣)
ألا دعوت أبأ فراس انه ممن اذا طلب المنع نالا
وردت بعيد الفوت ارضك خيله سرعا كأمثال القطا ارسالا
زلل من الايام فيك يقيه ملك اذا عثر الزمان اقالا
ومعود فك العناية مداوم قتل العداة ان استغار اظالا
ما زال سيف الدولة القرم الذي يكفي الجسم ويحمل الاثقالا
بالخيل ضمرا والسيوف قواصبا والسمر لدنا والرجال عجالا
وغدا تزورك بالفكاك خيوله متناقلات تنقل الابطالا
ان ابن عمك ليس يغفل انه اج تاح الملوك وفكك الاغلالا

وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ايضا وهو
اسير بأرض الروم يذكر طلبه له ووصوله الى مرعش في اثره ولم يلحقه :

نفى النوم عن عيني خيال مسلم تأوب من اسماء والركب نوم
ومر جملة منها عند الكلام على شعره وادبه واسلوبه يقول فيها :
واترك ان ابكي عليك تطيرا وقلبي يبكي والجوانح تلطم
وان جفوني ان ونت للثيمة وان فؤادي ان سلوت لالأم
سأبكيك ما ابقي لي الدهر مقلة فان عزني دمع فما عزني دم

(١) في البيتة ما احسن ما اعتذر له مع احسانه التشبية .

(٢) التريك جمع تريكة وهي بيضة الحديد .

(٣) الرثبال الاسد .

حتى اعترفت وعزتني فضائله وفات سبقا وحاز الفضل منفردا
ان قصر الجهد عن ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا
فاجابه القاضي ابو حصين بقصيدة اولها :
الحمد لله حمدا دائما ابدا اعطاني الدهر ما لم يعطه احدا
إن كان ما قيل من سير الركاب غدا حقا فاني أرى وشك الحمام غدا
لولا الأمير وأن الفضل مبدأه منه لقلت بأن الفضل منك بدا
دام البقاء له ما شاء مقتدرا يمضي اوامره ان حل او عقدا
يذل اعداءه عزا ويرفع من والاه فضلا ويبقى للملا ابدا

وانشد القاضي ابو حصين ابا فراس شعرا فاستحسنه وانشده ابو فراس شعرا فاستجاده فقال ابو فراس :

من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف
انشدتني فكأنا شققت عن در صدف
شعرا اذا ما قسته بجميع اشعار السلف
قصرن دون مداه تقد صير الحروف عن الالف

فأخبر القاضي الجواب فكتب اليه ابو فراس :

ويد براها الدهر غير ذميمة تححو اساءته الي وتغفر
اهدى الي مودة من صاحب تزكو المودة في ثراه وتثمر
علقت يدي منه بعلق مضنة مما يصان على الزمان ويذخر
لكنني من بعض امر عاتب والحر يحتمل الصديق ويصبر
وإذا وجدت على الصديق شكوته سرا اليه وفي المحافل اشكر
ما بال شعري لا يرد جوابه سبحان عندك باقل لا اعذر

وكتب القاضي ابو الحصين الى ابي فراس :

آليت اني ما حبيت رهين شكر الخارث
فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
من بعد سيدنا الامير ير وليس ذاك لثالث

قال ابو فراس فما امكنني ان آتي على هذه القافية بشعر ارضاه فأجبتة على غيرها وقد عارضته الى بالس

لئن جمعتنا غدوة ارض بالس فان لها عندي يدا لا اضيعها
احب بلاد الله ارض تحلها الي ودار تحتويك ربوعها
افي كل يوم رحلة بعد رحلة تجرع نفسي حسرة وتروعا
فلي ابدا قلب كثير نزاعه ولي ابدأ نفس قليل نزوعها
فان تدني الايام منك فانما ابيع لنفسي خصبها وربيعها
وان عاق امر لم اجد غير نطفة من الصبر اعصي حسرتي واطيعها
ولا زلت في الحالين لابس نعمة تطيب مجانيها وتزكو فروعا
رعى الله ما بيني وبينك انها علائق حب لا يرام منيعها

وكتب الى القاضي ابي حصين من الاسر جوابا :

كيف السبيل الى طيف يزاوره والنوم في جملة الاحباب هاجره
انا الذي ان صبا او شفه غزل فللعفاف وللتقوى مآزره
ما بال ليلى لا تسري كواكبها وطيف عزة لا يعتاد زائره
يا ساهراً لعبت ايدي الفراق به فالصبر خاذله والدمع ناصره
ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليل انت ساهره
ما انس لا انس يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عني ويأمره

وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكمي لبيد فيه حول محرم (١)
وما نحن الا وائل ومهلل صفاء والا مالك ومتمم (٢)
واني واياه لعين واختها واني واياه لكف ومعصم
تهين علينا الحرب نفسا عزيزة اذا عاضنا عنها الثناء المتمم
وندعو كريما من يجود بماله ومن جاد بالنفس النفيسة اكرم
وما الاسر غرم والبلاء محمد وما النصر غنم والفرار مذم
لعمرى لقد اعذرت لو أن مسعدا واقدمت لو أن الكتائب تقدم
وما عابك ابن السابقين الى العلى تأخر اقوام وانت مقدم
دعوت خلوقا حين تختلف القنا وناديت صبا عنك حين تصمم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى على حالة فالصبر احب واحزم
وما لك لا تلقى بمهجتك القنا وانت من القوم الذين هم هم
ونحن أناس لا تزال سراتنا لها مشرب مر المذاق ومطعم
لعا يا اخي لامسك السوء انه هو الدهر في حاله بؤسى وانعم
وما ساءني اني مكانك عانيا أسلم نفسي للاسار وتسلم
طلبتك حين لم اجد لي مطلبا واقدمت حتى قل من يتقدم
وما قعدت بي عن لحاقتك همة ولكن قضاء فاتني فيك مبرم
فان جل هذا الامر فالله فوقه وان عظم المطلوب فالله اعظم
ولو انني وفيت رزك حقه لما خط لي كف ولا قال لي فم

المراسلة بينه وبين جابر

ابن ناصر الدولة

كتب الى ابي المرجى جابر بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان من ابيات :

لو لم تقلدني الليالي منة الا مودته اذن لكفاها
جربت منه خلائقا وطرائقا لا يطلب الاخ من اخيه سواها
فاذا تخيرت الجماعة كلها امسى واصبح شيخها وفتاها
اثني الضلوع على جوى وشفأؤها اني افوضك الحديث شفها
على الزمان يعود وقتا عله وعسى الليالي ان تدل عساها

المراسلة بينه وبين القاضي

ابي الحصين الرقي

كتب الى القاضي ابي الحصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي قاضي سيف الدولة بحلب وقد عزم على المسير الى الرقة من ابيات اولها :

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
يا من اصافيه في قرب وفي بعد ومن اخالسه ان غاب او شهدا
راع الفراق فؤادا كنت تؤنسه وذرين الجفون الدمع والسهدا
لا يبعد الله شخصا لا ارى انسا ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
اضحي واضحي في سروفي علن اعده والدا اذ عدني ولدا
ما زال ينظر في البر مجتهدا فضلا وانظم فيه الشعر مجتهدا

(١) اشارة الى قول لبيد بن ربيعة العامري الذي قاله لما حضرته الوفاة يخاطب ابنه من ابيات فقوما وقولا بالذي قد علمتيا ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر وقولا هو المرء الذي لا خليله اضاع ولا خان اليهود ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر (٢) وائل هو كليب ومهلل واخوه ومالك هو مالك بن نويرة ومتمم اخوه . المؤلف -

من واثب الدهر كان الدهر قاهره
ان كان سار فان الروح تذكره
يا من اخالسه ودي وامحضه
اتى كتابك والانفاس خافته
والطرف منكسر والشوق طارقه
فانتاشني واعاد الروح في بدني
منها في سيف الدولة :

حسي بسيدنا فخرا اصول به
من ذا يطاوله ام من يماجده
ام من يقاربه في كل مكرمة
الحرب نزهته والبأس همته
والجود لذته والشكر بغيته
ومنها :

هذا جواب عليل لا حراك به
يشكو اليك بعادا عنك اتلفه
ان كان قصر فيما قال مجتهدا
قد خانته فهمه بل مات خاطره
وطول شوق ونيرانا تخامره
فأنت بالعدل والاحسان عاذره

وكان للقاضي ابي حصين ابنان ابو الحسن وابو الهيثم فقتل ابو الحسن
ثم اسر ابو الهيثم من حصص فكتب اليه ابو فراس من الاسر :

يا قرح لم يندمل الاول
جرحان في جسم ضعيف القوى
تقاسم الايام احبابا
فليتها اذ اخذت قسمها
فقدية المأسور مقبولة
لا تعدمن الصبر في حالة
وعشت في عز وفي نعمة
وكتب الى القاضي ابي الحصين عند اسر ابنه ابي الهيثم :

أيا راكبا نحو الجزيرة جسرة
من المouxدات الضمر اللاء وخدها
تحمل الى القاضي سلامي وقل له
وان فؤادي لا فتقاد اسيره
احاول كتمان الذي بي من الاسى
لعل زمانا بالمسرة ينثي
الا لا يرى الاعداء فيك غضاضة
واعظم ما كانت همومك تنجلي
وفي بعض من يلقي اليك مودة
اذا غير البعد الهوى فهو ابي
فلا برحت بالحاسدين كآبة
عذافرة ان الحديث شجون
كفيل بحاجات الرجال ضمير
الا ان قلبي مذ حزنت حزين
أسير بايدي الحادثات رهين
وتأبى غروب ستره وشؤون
وعطفة دهر باللقاء تكون
فللدهر يؤس قد علمت ولين
واصعب ما كان الزمان يهون
عدو اذا كشفت عنه مبين
حصين منيع في الفؤاد حصين
ولا رقأت للشامتين عيون

المراسلة بينه وبين محمد بن افلح الكاتب

كتب محمد بن افلح الكاتب الى ابي فراس كتابا فيه نظم ونثر
فاستحسن ابو فراس نظمه ونثره واجابه بقوله :

وافى كتابك مطويا على نزه تقسم الحسن بين السمع والبصر

وقولها ودموع العين واكفة
هل انت يا رفقة العشاق مخبرتي
وهل رأيت امام الحي جارية
وانت يا راكبا يزجي مطيته
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم
ما اعجب الحب يمسى طوع جارية
يا ايها العاذل الراجي انابته
لا تتعبن فما يدري لحرقة

* * *

وراحل اوحش الدنيا برحلته
هل انت مبلغه عني بأن له
وانني من صفت منه سرائره
وما اخوك الذي يدنو به نسب
وانني واصل من انت واصله
ولست واجد شيء انت عادمه
ابا حصين وخير القول اصدقه
وافى كتابك مطويا على نزه
لولا اعتذار اخلائي بك انصرفوا
اين الخليل الذي يرضيك باطنه
اما الكتاب فاني لست اذكره
يجري الجمان على مثل الجمان به
والعين ترتع فيما خط كاتبه

* * *

انا الذي لا يصيب الدهر غرته
يمسي وكل بلاد حلها وطن
وما تمد له الاطناب في بلد
اني لارعى حمى الجبار مقتدرا
لي التخير مشتطا ومتصرا
وكيف ينتصف الاعداء من رجل
فمن سعيد بن حمدان ولادته
القائل الفاعل المأمون نبوته
بنى لنا العز مرفوعا دعائمه
فما فضائلنا الا فضائله
زاكي الاصول كريم التبعين ومن
لقد فقدت ابي طفلا فكان ابي
هو ابن عمي دنيا حين انسبه
ما زال لي نجوة مما احاذره
وانما وقت الدنيا موقئها
هذا كتاب مشوق القلب مكثب
وقد سمحت غداة البين مبتدأ
بقيت ما غردت ورق الحمام وما
حتى تبلغ اقصى ما تؤمله

فاجابه القاضي ابو حصين بقوله من قصيدة :

وقال يصف الجلنار :

وجلنار مشرف (مشرق) على اعالي شجره
كأن في رؤوسه احمره واصفره
قراضة من ذهب في خرق معصفرة

وقال :

وبقعة من احسن البقاع يشير الرائد فيها الراعي
بالخصب والمرتع والوساع كأن ما يستر وجه القاع
من سائر الالوان والانواع ما نسج الروم لذي الكلاع
من صنعة الخالق لا الصناع والماء ينحط من التلاع
كما تسيل البيض للقرع وغرد الحمام للسماع
ورقص الغصن على الايقاع

وقال :

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خصيب
وقال يصف البازي :

كأن فوق صدره والهادي آثار مشي الذر في الرماد
وقال في الناقة :

كأن اعالي رأسها وسنامها منارة قسيس قرابة هيكل

ما قاله في الشيب

قال من قصيدة :

وقوفك في الديار عليك عار وقد رد الشباب المستعار

وقال :

وها انا قد حلّ الزمان مفارقي وتوجني بالشيب تاجا مرصعا

وقال من ابيات :

اخذت في تطلب العلات لي لما رأيت مشيب شواتي
بالشيب العذار والرأس ما يفحل في العاشقين والعاشقات
ظهرت في مفارقي شعرات هن بغضني الى الغانيات
عجل الشيب في عذاري وهذا شاهد بالشيب في لذاتي

وقال :

شعرات في الرأس بيض وسود حل رأسي جيشان روم وزنج

وقال :

فما للغواني اذ علا الشيب مفريقي يعلن قلبي بالاماني الكواذب
اراهن يبدن الصدود عن الفتى اذا ما بدا الشيب الذي في الذوائب

وقال من قصيدة :

رأيت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن لقيت من الاحبة ما اشابا
بعثن من الهموم الي ركبا وصيرني الصدود له ركابا

وقال من اخرى :

عذيري من طوالع في عذاري ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت عن العشرين سني فما عذر المشيب الى عذاري

جزل المعاني رقيق اللفظ مونقه كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها صوب القرائح لا صوب من المطر
كأنما نشرت يمينك بينهما بردا من الوشي او ثوبا من الخبر
ومر في اخباره المراسلة بينه وبين بني ورقاء .

الصفات والتشبيهات

قال يصف ناراً في الشتاء :

لله برد ما اشد ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بنارة هو جاء في فحم تلهب
فكأنما جمع الحلي فمحرق منه ومذهب

وقال يصف السحاب :

وزائر حبيه اغبابه طال على رغم الثرى اجتنابه
جاءت به مسيلة هدايه ركب حياة والصبا ركابه
بالك حين رعد انتحابه حتى اذا ما اتصلت اسبابه
وضربت على الثرى قبابه وامتد في ارجائه اطنابه
وشرقت بمائه شعابه جلي عن وجه الثرى اكتسابه
وحليت في نورها رحابه كأنما الماء انجلي منجابه
شيخ كبير عاده شبابه

وقال من قصيدة :

وكأنما فيها الثريا اذ بدت كف تشير الى الذي تهواه
والبدر منتصف الضياء كأنه متبسم بالكف يستر فاه

وقال :

ويوم جلا فيه الربيع رياضه بانواع حلي فوق اثوابه الخضر
كأن ذبول الجلنار مطلة فضول ذبول الغانيات من الازر

وقال :

والجو ينثر درا غير منتظم والارض بارزة في ثوب كافور
والترجس الغض يحكي حسن منظره صفراء صافية في كأس بلور

وقال وقد عقد الجسر بمنجج

كأنما الماء عليه الجسر درج بياض خط فيه سطر
كأننا لما استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحر

وقال يصف البرك والروض :

وكأنما البرك الملاء يحفها انواع ذاك الروض والزهر
بسط من الدياج بيض فروزت اطرافها بفراوز خضر

وقال من قصيدة تقدمت :

والماء يفصل بين زهر ر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت أيدي القيون عليه نصلا

وجلس يوما في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه
وساقه ما اعتاده من رؤية آلة الحرب دائما الى ذكر السيوف والدروع :

انظر الى زهر الربيع والماء في برك البديع
وإذا الرياح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفا ثح بيننا حلق الدروع

وما استمتعت من ذاعي التصابي
فيا شيبى ظلمت ويا شباي
امرت بقصه وكففت عنه
وقلت الشيب اهون ما ألقى
ولا يبقى رفيق الفجر حتى
وكم من زائر بالكره مني
وقال :

الم ينهك الشيب الذي حل نازلا
وللشيب بعد الجهل للمرء رادع
وقال :

ما آن ان ارتاع
واكف عن سبل الضلا
ام قد امنت الحادئا
اني اعوذ بحسن عف
ما قاله في الطيف والخيال
وقال :

اشاقت الطيف الم طارقه
وانجاب من ثوب الظلام غاسقه
وقال :

ألم بنا وجنح الليل داج
أباخلة علي وانت جار
وقال :

وطيف زارني وهنا وحيا
يصارمني نهراً وهو ليلا
فيطعمني ويؤنسي هواه

التشوق الى الاهل والاطوان

قال بعد نزوله منبج من ارض الجزيرة يتشوق بلاد الروم واصحابه

بها :

افناعة من بعد طول جفاء
بأبي وامي شادن قلت له
وجناته تجني على عشاقه
بيض عليها حرة فتوردت
فكأنما برزت لنا بغلالة
كيف اتقاء لحاظه وعيوننا
صبغ الحيا خديه لون مدامعي
كيف اتقاء جاذر يرميننا
يا رب تلك المقلة النجلاء
جازيتني بعدا بقربي في الهوى

* * *

جادت عراصك يا شام سحابة
تلك المجانة والخلاعة والصبا
عراضة من اصدق الانواء
ومحل كل فتوة وفتاء

انواع زهر والتفاف حدائق
وخرائد مثل الدمى يسقيننا
وإذا ادرن على الندامى كاسها
(اراح اذا ما الراح كن مطيها
فارقت حين شخصت عنها لذتي
ونزلت من بلد الجزيرة منزلا
فيمر عندي كل طعم طيب
الشام لا بلد الجزيرة لذتي
وأبيت مرتين الفؤاد بمنج
من مبلغ الندماء اني بعدهم
ولقد رعت فليت شعري من رعى
وقال يذكر اهله بالموصل :

سلام رائح غادي
على من حبها الهادي
احب البدو من اجل
الا يا ربة الحلي
لقد اجهت اعدائي
بسقم ما له راق
فما انفك من ذكر
بشوق منك معتاد
الا يا زائر الموصل
فبالموصل اخواني
كفاني سطوة الدهر
وقاه الله فيما عا

شكوى الاخوان والزمان

يظهر من كثير من شعره تبرمه بالزمان وسخطه عليه وتبرمه بالاخوان
ولا غرو فشكوى الزمان عادة اكثر اهل الهمم العالية والنفوس الكبيرة
ونذكر هنا ما هو من هذا النوع مع ذكر اكثره في اثناء ما مر من شعره ولزوم
بعض التكرير قال :

ولما تحيرت الاخلاء لم اجد
سليما على طي الزمان ونشره
ولما أساء الظن بي من جعلته
حملت الى ظني به سوء ظنه
وقال من قصيدة :

فلست ارى الا عدوا محاربا
وقال :

إلى الله اشكوا ما ارى من عشيرة
ونغلب بالحلم الحمية فيهم
وقال :

يمضي الزمان وما عمدت لصاحب
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي
إلا ظفرت بصاحب خوان
وغدرت بي في جملة الاخوان

الحكم والآداب والزهد والمواعظ

قال من ابيات تقدمت :

تعس الحريص وقل ما يأتي به عوضاً عن الاخلاص والاحلاف
ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كافي

وقال من قصيدة مر جملة منها :

دع الوطن المألوف رابك اهله وعد عن الاهل الذين تكاثروا
فاهلك من اصفى وودك ما صفا وان نزحت دار وقلت عشائر
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطي غير مثقف وتظهر الا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

وقال من قصيدة مرت :

وما راح يطغيني بأثوابه الغنى ولا بات يثني عن الكرم الفقر
وما حاجتي في المال ابغي وفوره اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

وقال :

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وفضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال

وقال من قصيدة مرت :

ومن لم يوق اله فهو ممزق ومن لم يعز اله فهو ذليل
ومن لم يرد اله في الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصره لم تلق ناصر وان جل نصار وعز قبيل
وان هو لم يدلك في الامر كله ضللت ولو ان السماك دليل

وقال ولا يوجدان في الديوان المطبوع :

انا ان عللت نفسي بطبيب ودواء
عالم ان ليس الا بيد الله شفائي

وقال :

اما يردع الموت اهل النهى ويمنع عن غيه من غوى
اما عالم عارف بالزمان يروح ويغدو قصير الخطى
فيا لاهيا آنا والحمام اليه سريع قريب المدى
يسر بشيء كأن قد مضى ويأمن شيئاً كأن قد اتى
اذا ما مرت بأهل القبور تيقنت انك منهم غدا
وان العزيز بها والذليل سواء اذا سلما للبل
غريبين ما لهما مؤنس وحيدين تحت طباق الثرى
فلا أمل غير عفو الآله ولا عمل غير ما قد مضى
فان كان خيراً فخير ينال وان كان شراً فشر يرى

وقال من ابيات :

نسبك من ناسبت بالود قلبه وجارك من صافيته لا المصائب
واعظم اعداء الرجال ثقافتها واهون من عاديته من تحارب
لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجارب

وقال :

صاحب لما أساء اتبع الدلو الرشاء
رب داء لا أرى منه سوى الصبر شفاء
احمد الله على ما سر من امري وساء

وقال من قصيدة :

في كل يوم صاحب افارقه وصاحب لم ابله اصادقه
هذا زمان شرست خلائقه وخبت على الفتى طرائقه
اعدى اعادي به اصادقه اخلص من توده تنافقه
فكل ما يسؤوه تفارقه وكلما يسره توافقه
ان طرقت من زمن طواره او عاق عن بعض هواه عاققه

انبأني بغله حالقه

وقال من قصيدة تقدمت :

ابا صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى
أفي كل دار لي صديق اوده اذ ما تفرقنا حفظت وضيعا
أقمت بأرض الروم عامين لا ارى من الناس محزوناً ولا متنعناً
وان اوجعتني من اعادي شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا

وقال من قصيدة :

أعيا علي اخ وثقت بوده وامنت في الحالات صولة غدره
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد حتى علمت بخيره وبشره
لا اشتري بعد التجارب صاحباً الا وددت بانني لم اشره
من كل معتذر يقر بذنبه فيكون اعظم ذنبه من عذره
ويجيء طوراً ضره في نفعه جهلاً وطوراً نفعه في ضره
فصبرت لم اقطع حبال وداده وسبرت منه ما استطعت بستره
واخ اطعت فما رأى لي طاعتي حتى خرجت بأمره عن امره
وتركت حلوا العيش لم احفل به لما رأيت اعزّه في مره

وقال :

مالي اعاتب مالي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له كأني جاهل بالدهر والناس

وقال :

بضن زماني بالثقات واني بسري على غير الثقات ضنين
الا ليت شعري هل أنا الدهر واعد قرينا له حسن الوفاء قرين
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلانا على نجوى اخيه امين

وقال من قصيدة :

صبرت على اللأواء صبر ابن حرة كثير العدى فيها قليل المساعد

وقال من قصيدة تقدمت :

تدافعي الايام عما ارومه كما دفع الدين الغريم الماثل
ولكنها الايام تجري بما جرت فيسفل اعلاه وتعلو الاسافل
لقد قل من تلقى من الناس مجملأ واخشى قريباً ان يقل المجامل

وقال من قصيدة تقدمت :

بمن يثق الانسان فيها ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئابا على اجسادهن ثياب

فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفى الذي تحشاه
وقال :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه
وقال :

المرء نصب مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رسمه
فمؤجل يلقي الردى في غيره وممجل يلقي الردى في نفسه
وقال :

ما صاحبي الا الذي من بشره عنوانه في وجهه ولسانه
كم صاحب لم أغن عن انصافه في عسره وغنيت عن احسانه
وقال :

ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني ليست مؤاخذه الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنابته حتى ادل على عفوي واحساني
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني عمداً فأتبع احساناً باحسان
اذا خليلي لم تكثر اساءته فأين موضع احساني وغفراني
يجني علي واحنو دائماً ابداً لاشيء احسن من حان على جاني
وقال :

لست بالمستضيم من هو دوني اعتداء ولست بالمستضام
رب امر عففت عنه اختياراً حذراً من اصابع الايتام
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه قدرة الحكام
وقال :

احذر مقاربة اللثام فانه ينبيك عنها في الامور مجرب
قوم اذا ايسرت كانوا اخوة واذا تربت تفرقوا وتجنبا
اصبر على ريب الزمان فانه بالصبر تدرك كلما تتطلب
وقال :

لن للزمان وان صعب واذا تباعد فاقرب
لا تتعين من غالب ال ايام كان لها الغلب
وقال :

ليس جوداً عطية بسؤال قد يهز السؤال غير الجواد
انما الجود ما أتاك ابتداء لم تذق فيه ذلة الترداد
وقال :

اذا كان فضلي لا أسوغ نفعه فأفضل منه ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل يجوز على حوائها حكم جاهل

وقال في المزاج وكتبها على ظهر الجزء الذي فيه الطردية :
أروح القلب ببعض الهزل تجاهلاً مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل والمزح احياناً جلاء العقل

وقال وليست في الديوان المطبوع :

الدهر يومان ذا ثبت وذا زل والعيش طعمان ذا مروذا غسل
كذا الزمان فما في نعمة بطر للعارفين وما في نقمة فشل
وما الهموم وان حاذرت ثابتة ولا السرور وان املت متصل

وما الذنب الا العجزيركه الفتى وما ذنبه ان حاربه المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه فللذل منه لا محالة جانب
وما أنس دار ليس فيها مؤانس وما قرب دار ليس فيها مقارب
وقال :

وكننت اذا جعلت الله لي ستر من النوب
رمتني كل حادثة فاخطتني ولم تصب
وقال من قصيدة مرت :

اذا الله لم يحركك فيما تحافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا سابق مما تنخلت (١) سابق ولا صاحب مما تخيرت صاحب
وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في النفس غالب وهل من قضاء الله في الناس هارب
وقال :

يا معجبا بنجومه لا النحس منك ولا السعادة
الله ينقص ما يشاء ومن يد الله الزيادة
دع ما تريد وما اريد فان الله الارادة
وقال :

لا تؤثرن دنو دا ر من حبيب او معاشر
ابقى لاسباب المود ة ان تزور ولا تجاور
وقال :

هل ترى النعمة دامت لصغير او كبير
او ترى امرين جاء أولاً مثل اخير
انما تجري التصا ريف بتقليب الامور
ففقر من غني وغني من فقير
وقال :

المرء ليس بغانم في ارضه كالصقر ليس بصائد في وكره
انفق من الصبر الجميل فانه لم يخش فقراً منفق من صبره
واحلم اذا سفه الجليس وقل له حسن المقال اذا اتاك بهجرة
واحب اخواني إلي ابشهم بصديقه في سره او جهره
لا خير في بر الفتى ما لم يكن اصفى مشارب بره في بشره
يا رب مضطغن الفؤاد لقيته بطلاقة فملك ما في صدره
وقال :

ولا ارضى الفتى ما لم يكمل برأي الكهل اقدام الغلام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء ولو عمر المعمر الف عام
وقال :

وأعظم ما كانت همومك تنجلي واصعب ما كان الزمان يهون
وفي بعض من يلقي البك مودة عدوا اذا كشفت عنه ميين
ألا ليت شعري هل أنا الدهر واجد قرينا له حسن الثناء قرين

وقال :

خفض عليك ولا تكن قلق الحشى مما يكون وعله وعساه

عفافك عني انما عفة الفتى
وما اخوك الذي يدنو به سبب
واذا المنية اقبلت لم يثنها
تلك سجايا من الليالي
وان انفراد المرء في كل مشهد
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى
وانا لنرمي الجهل بالجهل مرة
اذا لم نجد منه على حاله بدا

في الحسد

لاباد اعداؤك بل خلدوا حتى يروا فيك الذي يكمد
ولا خلوت الدهر من حاسد فانما السيد من يحسد

وقال وليس في الديوان المطبوع :

تقول الحساد في تكذبا ويقال في المحسود ما لا يفعل
يتطلبون اساءتي لا ريبتي ان الحسود بما يسوء موكل
وقال :

رمتي عيون الناس حتى اظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكب

ما يجري مجرى الامثال

من شعره

قال من قصيدة مرت :

وما كل طلاب من الناس بالغ
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
اصاغرنا في المكرمات اكابر
ولا كل سيار إلى المجد واصل
واني لها فوق السماكين جاعل
وأخرنا في المآثرات اوائل

وقال من قصيدة مرت :

معلتي بالوصل والموت دونه
ونحن اناس لا توسط بيننا
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ولا خير في دفع الردى بمذلة
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
سيذكرني قومي اذا جد جدهم
ولوسد غيري ما سددت اكتفوا به
اذا مت عطشنا فلا نزل القطر
لنا الصدر دون العالمين او القبر
ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر
كما ردها يوما بسؤأته عمرو
فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
وفي الليلة الظلماء يفترق البدر
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر

وقال من قصيدة مرت :

كذلك الوداد المحض لا يرتجى له
اذا الخل لم يهجر الا ملالة
اذا لم اجد في بلدة ما اريده
وما كل فعال يجازى بفعله
ورب كلام مر فوق مسامي
فليتك تحلو والحياة مريرة
وليت الذي بيني وبينك عامر
اذا صح منك الود فالكل هين
ثواب ولا يخشى عليه عقاب
فليس له الا الفراق عتاب
فعندي لاخرى عزمة وركاب
ولا كل قوال لدى يجاب
كما طن في لوح الهجير ذباب
وليتك ترضى والانام غضاب
وبيني وبين العالمين خراب
وكل الذي فوق التراب تراب

وقال من قصيدة مرت :

ومن مذهبي حب الديار واهلها
فكم يطفئون المجد والله موقد
وللناس فيها يعشقون مذاهب
وكم ينقصون الفضل والله واهب

وما السرور بنعمى سوف تنتقل
تشب فيه اثنتان الحرص والامل
وقال :

ولا فاصبري لخطوب الزمان
فنقصان حظك في هذه
فما أنت في ذاك مغبونة
فصفقة من باع دار البقاء
وكوني على حكمه صابره
برجحان حظك في الآخرة
وان سادت المحن الحاضرة
بدار الفناء هي الخاسرة

وقال :

كيف يرجى الصلاح من امر قوم
فمطاع المقال غير سديد
ضيعوا الحزم فيه أي ضياع
وسديد المقال غير مطاع

وقال :

ايا قلبي أما تخشع
أما حقي أن انظر
اذا شيعت أمثالي
أما أعلم ان لا بد
أيا غوثاه بالله
أيا علمي أما تنفع
في الدنيا وما تصنع
الى ضيق من المضجع
لي من ذلك المصرع
لهذا الامر ما افطع

وقال :

يا من أتاننا بظهر الغيب قولهم
لكن أرى ان في الاقوال منقصة
لو شئت غاظتكم منا الاقاويل
ما لم تشد الاقاويل الافاعيل

وقال من قصيدة :

لا اصحب الخوف ولا ارافقه
ما أنا ان رمت النجاة سابقه
اني على علته ارافقه
يأمني وان بدت بوائقه
والموت حتم كل حي ذايقه
وصاحب لم ابله اصادقه
اصفي له الود ولا امادقه
ويضم السوء وحسي خالقه

وقال :

في الناس ان فتشتهم
فاترك مجاملة اللئيم
من لا يعزك او تذله
فان فيها العجز كله

وقال :

الحر يصبر ما اطاق تصبرا
ويرى مساعدة الكرام مروءة
ما كلف الانسان الا وسعه
واذا نبا بي منزل فارقه
واذا تغير صاحب صارمه
في كل آونة وكل زمان
ما سلمته نوائب الحدان
والله نص به على الانسان
والله يلطف بي بكل مكان
وصرفت عنه عند ذاك عناني

وقال :

فعل الجميل ولم يكن من قصده
ولرب فعل جاءني من فاعل
فقبلته وقرنته بذنوبه
احدته وذمت ما يأتي به

ما كان من الحكم بيتاً واحداً

اذا كان غير الله للمرء عدة
ويبقى اللبيب له عدة
عداوة ذي القربى اشد مضاضة
اتته الرزايا من وجوه الفوائد
لوقت الرضا في اوان الغضب
على المرء من وقع الحسام المهند

عسفت بها عواري الليالي احق الخيل بالركض المعار (١)
 لقد قطعوا بعدي من القطر بالندي ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
 فرميت منك بغير ما أملت والمرء يشرق بالزلال البارد
 دع ما اريد وما تريد فد فان الله الارادة
 اقلب طرفي لا ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
 اذا ما لم تخنك يد وقلب فليس عليك بخائنة الليالي
 لا يثبت العز على فرقة غيرك بالباطل مخدوع
 ان قصر الجهد عن ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا
 تلك سجايا من الليالي للبؤس ما يخلق النعيم
 لا أطلب الرزق الدنيء مناله قوت الهوان اقل من مقتاته
 واذا النية اقبلت لم يثنها حرص الحريص وحيلة المحتال
 لقد قل ان تلقى من الناس مجملا واخشى قريبا ان يقلل المجامل

شعره في القصص والاخبار

كان ابو فراس ضليعا بالتواريخ والاخبار عالما بالقصص والآثار في
 الجاهلية والاسلام عارفاً بأخبار العرب والفرس والروم وغيرهم ولا غرو فهو
 جليس مكتبة سيف الدولة الحافلة بالوف المجلدات في جميع الفنون التي
 كانت بادارة الخالدين وفيها كتاب الاغاني وامثاله وتلميذ ابن خالويه وغيره
 من علماء حضرة سيف الدولة المكتظة بفحول العلماء لذلك كثرت الاشارة
 في شعره الى القصص والاخبار قال :

ومضطغن يحاول في عيا سيلقاه اذا سكنت وبار (٢)
 واحسب انه سيجر حربا على قوم بنون لهم صغار
 كما خزيت براعيها غير (٣) وجر على بني اسد يسار (٤)
 وقال يخاطب سيف الدولة :

فان مت بعد اليوم عابك مهلكي معاب الزرارين مهلك معبد
 هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا يهزون اطراف القريض المقصد
 ولم يك بدعا هلكه غير انهم يعابون اذسيم الفداء فما فدي (٥)
 وقال يخاطب والدته :

وفارق عمرو بن الزبير شقيقه وخلي امير المؤمنين عقيل (٦)
 امالك في ذات النطاقين اسوة بمكة والحرب العوان تجول
 اراد ابنها اخذ الامان فلم تجب وتعلم علما انه لقتيل (٧)
 وكوني كما كانت بأحد صفية ولم يشف منها بالبكاء غليل
 ولو رد يوما حمزة الخير حزنها اذا لعلتها رنة وعويل (٨)
 وقال :

كما علمت من قبل ان يهلك ابنها بمهلكه في الماء ام شبيب (٩)
 وللعار خلي رب غسان ملكه وفارق دين اله غير مصيب (١٠)
 وقال :

وقد جرت الخنفاء قتل حذيفة وكان يراها عدة للشدائد (١١)
 وجرت منايا مالك بن نورة عقيلته الحسناء ايام خالد
 وقال من قصيدة مرت في الاخوانيات :

وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم لبيد فيه حول محرم (١٢)

وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
 وهل يرتجى للامر الا رجاله ويسأل صوب المزن الا السحاب
 فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه فما هو الا ماذق الحب كاذب
 وما انا من كل المطاعم طاعم ولا انا من كل المشارب شارب
 ولا السيد القمقام عندي بسيد اذا استزلته من علاه الرغائب
 وقال من قصيدة مرت :

يريدون العيوب واعجزتهم وأي العيب يوجد في الحسام
 بنو الدنيا اذا ماتوا سواء ولو عمر المعمر الف عام
 وقال :

وما نحن الاوائل ومهلهل صفاء والا مالك ومتمم
 وندعو كريما من يجود بماله ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم
 وقال من قصيدة :

فما كل من شاء المعالي ينالها ولا كل سيار الى المجد يهتدي
 يقولون جانب عادة ما عرفتها شديد على الانسان ما لم يعود

الامثال من شعره في بيت واحد

وما يغنيك من هم طوال اذا قرنت بأموال قصار

(١) عسفت استخدمت كما يفهم من القاموس ولكن الظاهر ان في العسف معنى العنف
 (وبها) أي بالزيارة المذكورة في البيت قبله (وما انسى الزيارة منك وهنا) (وعواري) جمع
 عارية مضاف الى الليالي اي الليالي المستعارة (واحق الخيل بالركض المعار) مثل استشهد
 به . واختلف في معناه فقيل من العارية لان المعار لا يشفق عليه شفقة صاحبه ويظهر من
 بيت أبي فراس انه حمله على ذلك لقوله (عسفت بها عواري الليالي) وقيل المعار المسمن . وقيل
 المضمر . وقيل المهلوب الذنب وبعضهم يرويه المغار بالغين المعجمة اي القوي الشديد
 الفاصل من قوهم حيل مغار أي شديد الفتل .

(٢) مر ان وبار بلاد عاد .
 (٣) الراعي شاعر فحل من بني غير اسمه عبيد بن حصين ولم يكن راعيا لكنه لقب بالراعي
 لكثرة وصفه الابل وصفها جيدا وكان يفضل الفرزدق على جرير فخرج جرير فلقى الراعي
 والراعي راكب بغلة وابنه جندل خلفه راكب مهرا فقال له جرير يا ابا جندل انك تفضل
 علي الفرزدق تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو يهجوهم ويكفك اذا ذكرت ان تقول
 كلاهما شاعر كريم فلحق ابنه جندل فضرب عجز بغلته وقال اراك واقفا على كلب بني كلب
 فزحمت البغلة جريرا ووقعت قلنسوته فهجا جرير بني غير بقصيدته التي يقول فيها :
 فغص الطرف انك من غير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 فاخزاهم وكان سبب ذلك ولده جندل فلذلك جعله شاهدا على ان الابناء الصغار سيجرون
 حربا على قومهم .

(٤) كان يسار راعيا لزهير بن عبدالله من غطفان فاغار الحارث بن ورقاء الصيداي من بني
 اسد على ابل زهير فاستاق الابل وراعيها يسارا فقال زهير :
 تعلم ان شر الناس حي ينادي في شعارهم يسار
 ولولا عسبه لرددقوه وشر منيحة عسب معار
 فنسبهم الى انهم لم يردوا يسارا لامر قبيح فرد الحارث يسارا عليهم فهذا الذي جره يسار
 على بني اسد باسرهم اياه .

(٥) مرت قصته .
 (٦) مر شرحه .
 (٧) مر شرحها .
 (٨) مر شرحها .
 (٩) مر خبره .
 (١٠) رب عسان هو جيلة بن الاهيم كان نصرانيا فاسلم وهو من ملوك غسان لطم اعرابيا في
 الطواف فشكاه الى عمر فقال لجيلة اما ان يقتص منك او ترضيه فقال كيف وانا ملك وهو
 سوقة فقال ان الاسلام ساوى بين الناس فتصغر ولحق بملك الروم .
 (١١) مر شرح ذلك .
 (١٢) مر شرحه .
 - المؤلف -

وقال :

وفي طلب الثناء مضى بجير وجاد بنفسه كعب بن مام (١)

(١) مر شرحه .

(٢) مسهر كمحسن وقنان كسحاب ومسهر بن قنان رجل من بني الحارث بن كعب قال ابن خالويه : لما قتل عامر بن الطفيل ابن خوات شردت بنو جعفر بن كلاب وطال جوارها في العرب وانتهى جوارها الى بني الحارث بن كعب فنزلوا بمسهر بن قنان فلما تمكن منهم سامهم ان يزوجوا اربعين غلاما بأربعين بنتا كلابية فقال عامر النساء عجاف فانظرنا اربعين يوما واستطعموا منه زادا وعشاراً وما يقوم النساء به فساق اليهم فوفر الالبان وسأل بعد ذلك بنو الحارث بني كلاب مثل سؤال مسهر بن قنان فهاجت بينهم الحرب وقاتل بنو الحارث عين ابن الطفيل وانزمت بنو الحارث وذلك يوم من مفاخر بني كلاب . وفي حواشي بعض النسخ بعد قوله فوفر الالبان : وانفرد عامر باهله فلما قرب الاجل ادلج ولحقته الخيل بنف الريح (وهو مكان باعل نجد) فقال عامر يا بني كلاب من طعن طعنة فليشهدني عليها فكان كل من طعن يقول اشهد يا عامر فالتفت قطعته مسهر ففقا عينه وقاتلت يومئذ بنو كلاب فاحسنت البلاء وقتل عامر مسهر بن قنان .

(٣) حارث هو حارث بن عباد الشيباني ، (وعدي) هو المهلهل لقب بذلك لانه اول من هلهل الشعر اي رققه . قال ابن خالويه : كان الحارث بن عباد اعتزل بكر وتغلب (المعروفة بحرب البسوس) ، وقال : لا ناقة لي في هذا ولا جمل فخرج ابن اخيه بجير يطلب ابلا له ضلت (وقيل بل ارسله عمه الحارث الى مهلهل لطلب الصلح كما مر) فاحذره المهلهل وقتله وقال يؤشع نعل كليب فتجهز الحارث للحرب (وهذا هو معنى كونه اخرج) وأمرهم بحلق شعورهم والتفوا فاسر الحارث مهلهلا وهو لا يعرفه فقال له اطلقني وادلك على مهلهل فاطلقه فقال انا مهلهل فقال له الحارث اذا قذفتي ولكن دلني على من يقوم مقامك فقال له ابن ابان فحمل عليه الحارث فقتله ، ولم يكن على بني تغلب يوم اعظم من يوم التحالق .

(٤) اليرموك نهر بالشام في طرف الغور كانت عليه وقعة بين المسلمين والروم (وباهان) قائد من قواد الروم روى الطبري في تاريخه انه لما نزل المسلمون اليرموك واستمدوا ابا بكر بعث الى خالد وهو بالعراق فطلع عليهم خالد وطلع باهان على الروم في وقت واحد وقال ابن الاثير سار بطريق من الروم يدعى باهان الى خالد (اهـ) . والظاهر ان باهان كان ارمينيا كما يرشد اليه اسمه امد صاحب امينية الروم به في ثلاثين الفا يوم اليرموك فعطف عليهم المسلمون فقتلوه جميعا قال ابن خالويه في شرح هذا البيت : لما افتتح المسلمون اجناد الشام استنجد ملك الروم ثلاثين الفا من اهل ارمينية فانجدوه وانزل الرهبان وتخلوا عن حصص ودمشق ثم عطفوا عليهم فقتلوه جميعا فانقل ملك الروم من انطاكية الى قسطنطينية (اهـ) .

(٥) يشير الى اخذ العباسيين الملك من بني مروان الامويين .

(٦) في معجم البلدان السلان بضم اوله وتشديد ثانيه قال ابو احمد العسكري يوم السلان بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة ويوم السلان ايضا قبل هذا بين معد ومذحج وقيل السلان هي ارض تهامة مما يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج وقيل السلان واد كان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر (اهـ) . وقال ابن الاثير يوم السلان بين جيش النعمان وبني عامر الذين عرضوا للطيمة كسرى وقال ابن خالويه في شرح البيت كان باليمن ملوك العرب وكان لهم على كل قبيلة عريف يدبر امرها وكان لهم في تغلب لبيد بن عتق (عتيق) اللحية الغساني وكانت تحته اخت كليب فلطمها يوما لطمه فخرجت باكية وقالت : ما كنت احسب بالتغلب وائل انا عبيد الحمي من غسان حتى علتني من لبيد لطمه هملت لها من حرها العينان (اهـ) . والظاهر انه كان بالسلان عدة وقائع وما ذكره ابن خالويه احداها وهو الذي اراده ابو فراس لقوله والتغلبون الخ .

(٧) هو حذيفة بن بدر ومر خبره .

(٨) يشير الى وقعة ذي قارين بين بكر وجند كسرى . (ويزيد) هو يزيد بن اصرم . (وهاني) هو هاني بن قبيصة الشيباني . (والعنقير) : في القاموس في باب الرء فصل العين : العنقير كزنجبيل الداهية والمرأة السليطة والعقرب ومن الابل التي تكبر حتى يكاد قفاها يس كنفها (اهـ) . والمراد بالعنقير في بيت ابي فراس هي ابنة النعمان بن المنذر فانها كانت تسمى بذلك . قال ابن خالويه في شرح ديوان ابي فراس لما قتل كسرى النعمان طلبت ابنته العنقير الجوار من كل العرب فابوا ان يجيروها حتى دخلت بيت هاني بن قبيصة بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان فاجارها فقعدت عنه قبائل بكر بن وائل الا يزيد بن اصرم بن مسهر واصرم بن ثعلبة بن همام بن حنظلة بن شيبان بن خاطبة بن سعد بن عجل فانها قاما بنصره ومعونته فاجتمعا معه بذى قار فانتصروا على كسرى . - المؤلف -

وقال :

فبنو كلاب وهي قل اغضبت فدهت قبائل مسهر بن قنان (٢)
وبنو عباد حين اخرج حارث جروا التحالف في بني شيبان
خلوا عديا وهو صاحب ثأرهم كرموا نالوا الثأر بابن أبان (٣)
والمسلمون بشاطيء اليرموك لما اخرجوا عطفوا على باهان (٤)
وحماة هاشم حين اخرج صيدها جروا البلاء على بني مروان (٥)
والتغلبيون احتموا من مثلها فعدوا على العادين بالسلان (٦)
وبغى على عبس حذيفة فاشتفت منه صوارمهم ومن ذبيان (٧)
وسراة بكر بعد ضيق فرقوا جمع الاعاجم عن انو شروان
ابقت لبكر مفخرا وسماها من دون قومها يزيد وهاني
المانعين العنقير بطعنهم والثائرين بمقتل النعمان (٨)

معانيه المبتكرة

او شبه المبتكرة

منها قوله :

فآب برأس القرمطي امامه له جسد من أكعب الرمح ضامر

وقوله :

كنت استصعب الجفاء فلما بعدوا سهل البعاد الجفاء

وقوله في وصف الحدود :

بيض عليها حمرة فتوردت مثل المدام مزجتها بالماء
فكأنما برزت لنا بغلالة يضاء تحت غلالة حمراء
صبغ الحيا خديه لون مدامعي فكأنه يبكي بمثل بكائي
كيف اتقاء لحاظه وعيوننا طرق لاسهمها الى الاحشاء

وقوله :

واكتم الوجود وقد اصبحت عيناى عينيه على قلبي
قد كنت ذا صبر وذا سلوة فاستشهدا في طاعة الحب

وقوله :

ان يك غاب ليلة فجميل ليس بد للبدر من ان يغيبا

وقوله :

الى ان بدا ضوء الصباح كأنه مبادي نصول في عذار خضيب

وقوله :

وما ضاقت مذاهبه ولكن يهاب من الحمية ان يهابا

وقوله :

غريب واهلي حيث ما كر ناظري وحيد وحولي من رجالي عصائب

وقوله يخاطب سيف الدولة لما اوقع ببني غير فخرجت اليه ابنة ماغت
ووقعت على ركا به فصفح ورد السلب :

وقد خلط الخوف لما طلعت دل الجمال بذل الرعب
وقد رحن من مهجات القلوب بأوفر غنم وأعلى نشب
فان لا يجدن برد القلوب فلسنا نجود برد السلب

وقوله :

ان الغزاة والغزاة اهدتا وجها اليك اذا طلعت وجيدا

وقوله :

ان الغزالة والغزاة لة في ثناياه وجيده

وقوله :

لم أبح بالوداع جهرا ولكن كان جفني فمي ودمعي كلامي ،

وقوله :

لطيرتي بالصداع نالت فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء صدعني مثل صدعني

وقال وليست في الديوان المطبوع :

يا ليلة لست انسى طيها ابدًا كأن كل سرور حاضر فيها
كأن سود عناقيد تكتمها اهدت سلاقتها خرا الى فيها

وقال :

وانساني نعاسي فيه حتى ظننت بأن تسهادي نعاسي

وقال :

سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها يا بدر غيثان منهل ومنبجس
اسير عنها وقلبي في المقام بها كأن قلبي لفقد السير محتبس
مثل الحصاة التي ترمي بها ابدًا الى السماء فترقى ثم تنعكس

من انواع البديع

الجناس .

سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهنتي بل سوالفه ولا الشمول ازدهنتي بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له وغال قلبي بما تحوي غلائله
الجناس ولزوم ما لا يلزم

لحبك من قلبي حمى لا يحله سواك وعقد ليس خلق يحله
وقد كنت اطلقت المنى لي موعدا ووقت لي وقتا وهذا محله
ففي أي حكم بل وفي اي مذهب تحل دمي والله ليس يحله

الجناس ايضاً :

البين بين ما يحن جناني والبعد جدد بعدكم احزاني

المقابلة :

له بطش قاس تحته قلب راحم ومنع بخيل تحته ذيل مفضل

الجمع .

علا يستفاد وعاف يفاد وعز يشاد ونعمى ترب
لك جسم الهوى ونغر الاقاحي ونسيم الصبا وقد القضيبي
انت مروي الظما ومؤتم اولا د الاعادي ومثكل الامهات
بحر السماحة والبلاغة والمكارم والبصائر
بين السوابغ والسوا بق والمهندة البواتر
فاضل كامل اديب اريب قائل فاعل جميل بهيج
حازم عازم حروب سلوب طاعن ضارب خروج ولوج
محرب همه حسام صقيل وجواد محرب عنجوج
وخبول وغلمة ودروع وسيوف وضمير ووشيج
بمنعة مسعود وايام سالم ونعمة مغبوط ومال مجدد

حسن النسق .

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسمن غصونا والتفتن جاذرا
بالخيل ضمرا والسيوف قواضبا والسمر لدنا والرجال عجلا

التقسيم .

اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما
الجمع والمقابلة .

خالص الود صادق العهد انس في حضور محافظ في مغيب

التميم .

امارة لم تأتمر محجوبة لم تبتذل مخدومة لم تخدم

منتخبات من طرديته

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور
ايام عزي ونفاذ امري هي التي احسبها من عمري
ما اجور الدهر على بنية واغدر الدهر بمن يصفيه
لو شئت مما قد قللن جداً عدت ايام السرور عدا
انعت يوما مر لي بالشام الذ ما مر من الايام
دعوت بالصقار ذات يوم عند انتباهي سحرا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنان وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين ترسل منها اثنين بعد اثنين
بالله لا تستصحبوا ثقيلًا واجتنبوا الكثرة والفضولا
واخترت لما وقفوا طويلا عشرين او فويقها قليلا
عصابة اكرم بها عصابة معروفة بالفضل والنجابه
ثم قصدنا صيد عين باصر مظنة الصيد لكل خابر
جنائه والشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل المذهب
واخذ الدراج في الصباح مكتنفا من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال ونحن قد زرنه بالأجال
يطرب للصبح وليس يدري ان المنايا في طلوع الفجر
حتى إذا احسست بالصباح ناديتهم حي على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تخرج مجردات والخيل تسرج
فقلت للفهاد امض وانفرد وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال كأننا نزحف للقتال
حتى تمكنت فلم اخط الطلب لكل حتف سبب من السبب
ثم دعوت القوم هذا بازي فأيكم ينشط للبراز
زين لرائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدره والهادي آثار مشي الذر في الرماد
ثم عدلنا نحو نهر الوادي والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكان لكثرة الصيد مع الامكان
توازيًا واطردا اطردا كالفارسين التقيا او كادا
فجدلا خسا من الطيور فزادني الرحمن في سروري
خيل نناجيهن كيف شينا طيبة ولجمها ايدينا
خير من النجاح للانسان اصابة الرأي مع الحرمان
ثم عدلنا نطلب الصحراء نلتمس الوحوش والظباء

يسوق بالنبي هادي الامة

وروى محمد بن اسحاق صاحب المغازي فيما حكاه عنه ابن هشام في سيرته ان علي بن أبي طالب عليه السلام قال في الحارث بن الصمة بن عمرو الانصاري في يوم احد :

لا هم ان الحارث بن الصمة كان وفيا وبنا ذا ذمه
اقبل في مهامه مهمة في ليلة ليلاء مدلهمة
بين رماح وسينوف جمه يبغي رسول الله فيما ثمة

وقال ابن هشام في سيرته بعدما حكى ذلك عن ابن اسحاق قالها رجل من المسلمين يوم احد غير علي فيما ذكر لي بعض اهل العلم بالشعر ولم ار احداً منهم يعرفها لعلي عليه السلام .

الحارث بن ضرار الخزاعي سكن الحجاز .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن العباس بن عبد المطلب .

ذكره صاحب الاستيعاب في اثناء ترجمة اخيه تمام بن العباس فقال :
واما الحارث بن العباس بن عبد المطلب فامه من هذيل . ثم قال : كل بني العباس لهم رؤية ، وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية . في الاصابة : الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وامه حجيبة بنت جندب بن الربيع الهلالية وقيل ام ولد ، يقال : ان اياه غضب عليه فطرده فلحق بالزبير فجاء وشفع فيه عند خاله العباس وقال هشام ابن الكلبي والهيثم بن عدي : طرده العباس إلى الشام فصار الى الزبير بمصر فلما قدم الزبير على العباس قال له جئتني بابي عضل لاوصلتك رحم . ويقال انه عمي بعد موت العباس .

الحارث بن عبد شمس الجثمي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال ذكره البخاري وما روى عنه شيئاً .

الحارث بن عبد الله أبو زهير الاعور الهمداني الخارفي الحوتي الكوفي صاحب امير المؤمنين علي عليه السلام المعروف بالحارث الاعور ويقال الحارث بن عبيد .

وفاته وكيفية دفنه

في ميزان الاعتدال : مات الحارث سنة ٦٥ وفي ذيل المذيل زعم يحيى بن معين ان الحارث توفي سنة ٦٥ قال ولا خلاف بين الجميع من اهل الاخبار ان وفاة الحارث كانت ايام ولاية عبد الله بن يزيد الانصاري الكوفة من قبل عبد الله بن زبير وعبد الله بن يزيد الذي صلى على الحارث في ايامه تلك بالكوفة (اهـ) . وحكاها في تهذيب التهذيب عن ابن حبان واسحاق القراب في تاريخه . وفي النجوم الزاهرة انه توفي سنة ٧٠ وقيل سنة ٦٣ وفي الطبقات الكبير لابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي وغيره : كانت وفاة الحارث الاعور بالكوفة ايام عبد الله بن الزبير وصلى عليه عبد الله بن يزيد الانصاري الخطيمي وكان عاملاً يومئذ لعبد الله بن الزبير على الكوفة .

نسبته

(الهمداني) : في انساب السمعاني بفتح الهاء وسكون الميم والدال

عن لنا سرب بيطن وادي يقدمه اقرن عبل الهادي
قد صدرت عن منهل روي من غير الوسمي والولي
ليس بمطروق ولا بكبي ومرتع مقتبل جني
رعين فيه غير مذعورات بقاع واد وافر النبات
مر عليه غدق السحاب بواكف منهمل الرباب
لما رأنا مال بالاعناق نظرة لا صب ولا مشتاق
ما زال في خفض وحسن حال حتى اصابته بنا الليالي
سرب حماء الدهر ما حماء لما رأنا ارتد ما اعطاه
فلم نزل سبع ليال عددا اسعد من راح واحضى من غدا

الحارث الشامي

مضى ذمه في بنان التبان .

الحارث بن شريح البصري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي بعض النسخ حريث .

الحارث بن شريح بن ربيعة النميري وافد فيهم .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن شريح المنقري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن شريح ولم يذكره شيخنا مشترك بين ثلاثة مجاهيل .

الحارث بن شهاب الطائي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام . وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال انه تابعي روى عن علي .

الحارث بن الصمة بن عمرو الانصاري .

قتل سنة ٣ من الهجرة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ والصمة في الاصابة بكسر المهملة وتشديد الميم . وفي الاستيعاب انه كان فيمن خرج مع رسول الله ﷺ الى بدر فكسر بالروحاء فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه واجره وشهد معه احدا فثبت معه يومئذ حين انكشف الناس وبايعه على الموت وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي واخذ سلبه فاعطاه رسول الله ﷺ السلب ولم يسلب يومئذ غيره ثم شهد بئر معونة فقتل يومئذ شهيدا وفيه يقول الشاعر :

يا رب ان الحارث بن الصمة اهل وفاء صادق وذمه
اقبل في مهامه ملمة في ليلة ظلماء مدلهمة
يسوق بالنبي هادي الامة يلتمس الجنة فيما ثمة

انتهى الاستيعاب . وفي اسد الغابة : وفي الحارث يقول الشاعر وذكر الرجز . ثم قال : وقيل انما قال هذه الابيات علي بن ابي طالب يوم احد . وفي الاصابة نسب الى الحارث انه قال :

يا رب ان الحارث بن الصمة اقبل في مهامه مهمة

علماء بدرهم ؟ وكتابه اليه الكتاب الذي في نهج البلاغة المشتمل على وصايا جليلة . كل ذلك يدل على مزيد اختصاص مضافاً إلى كونه من همدان المعروفة بولاية علي عليه السلام حتى قال فيها :

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وانه كان من اوعية العلم ومن كبار علماء التابعين ومن افقه علماء عصره وتعلم من باب مدينة العلم علماً جماً ولا سيما علم الفرائض والحساب وانه كان من القراء ، قرأ على علي وابن مسعود . وذكره البرقي في رجاله في الاولياء من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وذكر الشيخ في رجاله في اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الحارث الهمداني كما يأتي وفي اصحاب الحسن عليه السلام الحارث الاعور وعن خط التقي المجلسي : هو من خواص امير المؤمنين عليه السلام روى الكشي خبرين في مدحه وفي قرب الاسناد ما يدل على مدحه في اخبار البزنطي (اهـ) . وفي الخلاصة : الحارث بن الاعور قال الكشي في طريق فيه الشعبي قال لعلي عليه السلام اني احبك ولا تثبت بها عندي عدالته بل ترجيح ما (اهـ) . والصواب حذف لفظه ابن . وحكى غير واحد من اهل الرجال عن الخلاصة انه قال الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني عده البرقي في رجاله في الاولياء من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ولكن ، لا وجود لذلك في نسخ الخلاصة التي بأيدينا كما في نسختين مصححتين مخطوطة ومطبوعة والمخطوطة قوبلت على نسخة ولد ولد المصنف لا فيما نقله في آخر القسم الأول عن رجال البرقي ولا في الاسماء . وقال الكشي في رجاله : الحارث الاعور . حمدويه وابراهيم قالوا حدثنا ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي عمرو (عمر) البزاز قال سمعت الشعبي وهو يقول وكان اذا غدا الى القضاء جلس في دكاني فقال لي ذات يوم : يا أبا عمرو (عمر) ان لك عندي حديثاً أحدثك به ، فقلت له يا ابا عمرو (عمر) ما زال لي ضالة عندك ، فقال لي لا ام لك فأني ضالة تقع لك عندي ؟ فأبى ان يحدثني يومئذ ثم سأله بعد ذلك فقلت يا أبا عمرو (عمر) حدثني بالحديث الذي قلت لي قال سمعت الحارث الاعور وهو يقول : أتيت امير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال يا اعور ما جاء بك فقلت يا امير المؤمنين جاء بي والله حبك فقال اني سأحدثك لتشكرها اما انه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره ثم قال لي الشعبي بعد اما ان حبه لا ينفعك وبغضه لا يضررك اهـ .

(أقول) وهذا يدل على انحراف شديد من الشعبي عن علي عليه السلام ولا غرو فهو صنعية بني امية ونديم عبد الملك بن مروان ولذلك ولوه القضاء بالكوفة وكيف لا ينفعه حبه ولا يضره بغضه وهو الذي قال الرسول ﷺ في حقه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ومن كان بغضه علامة النفاق في عصر الرسول ﷺ ومن قال له الرسول ﷺ من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني . ثم قال الكشي : جعفر بن معروف حدثني محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن علي عليه السلام قال لي الحارث ادخل منزلي يا امير المؤمنين فقال علي عليه السلام على شرط ان لا تدخرن شيئا مما في بيتك ولا تكلف لي شيئا مما وراء بابك قال نعم فدخل يتحرف ويحب ان يشتري له وهو يظن انه لا يجوز له حتى قال له امير المؤمنين (ع) ما لك يا حارث قال

المهملة نسبة إلى همدان وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة (إلى أن قال) : وفي همدان بطون كثيرة منها : سبع وشبام وموهبة وارحب (اهـ) . وحمدان معروفة بالتشيع لعلي واهل بيته وفيهم يقول امير المؤمنين علي عليه السلام كما في انساب السمعاني وغيره :

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

اما المدينة المعروفة في ايران فهي همدان بهاء وميم مفتوحتين وذال معجمة . (والخارفي) في انساب السمعاني : بفتح الحاء والراء بعد الالف وفي آخرها فاء ، وهذه النسبة الى خارف وهي بطن من همدان نزل الكوفة وعد من المشهورين بها المترجم فما يوجد من رسمه الحارثي تصحيف . (والحقوقي) بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثم المثناة فوقانية نسبة إلى الحوت بطن من همدان كما عن لب اللباب . وفي القاموس في باب الحاء المهملة وفصل التاء المثناة فوقية : الحوت بن سبع بن صعب (اهـ) . فما في طبقات ابن سعد المطبوع من رسمه بالثاء المثناة وما في رجال ابي علي من الحكاية عن تهذيب الكمال انه بمثلة ليس بصواب ولم يذكره في القاموس .

نسبه

في الطبقات الكبير لابن سعد : الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب بن أسد بن خالد بن حوت واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان وحوت هو أخو السبيع رهط ابي اسحاق السبيعي (اهـ) . ومثله في ذيل المذيل سوى انه قال يخلد بلد خالد وقال حاسد بن جشم وخيوان بدل خيران وفي انساب السمعاني همدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال أبو طي الغساني همدان اسمه . ابن كهلان بن سبا (اهـ) . وفي شرح النهج عند شرح كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني فيه وصايا جليلة ، قال ابن أبي الحديد : هو الحارث الاعور صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وهو الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد بن نخلة بن حارث بن سبع بن صعب بن معاوية الهمداني المعروف بالحارث الاعور صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام اهـ . وفيه اختلاف عما في الطبقات بإبدال خالد بنخلة وحوت بحارث ويمكن أن يكون من تحريف النسخ . وفي تاج العروس : الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب بن اسد بن نخلة بن حوت بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن همدان (اهـ) . فابدل خالد الذي في الطبقات بمخلد .

اقوال العلماء فيه

يظهر من مجموع احواله وما قاله الرجاليون فيه انه كان من خواص امير المؤمنين علي عليه السلام واوليائه ومحل عنايته والتفاتة وقد صرح انه من الاولياء البرقي في رجاله كما يأتي ، وأمر علي له بالمناداة بالناس في الكوفة وفي المدائن بالخروج حينما اراد الخروج الى صفين كما يأتي ، يدل على نوع اختصاص وادخاله اياه منزله وتبسط علي عليه السلام معه وامتناع الحارث من ان يجيء بشيء من خارج داره وارشاد علي له إلى حيلة في التخلص من ذلك ، كل هذا يدل على اختصاصه به وكتابته له صحفاً فيها علم كثير ائتمنه عليه ، وتفرد الحارث باجابته من بين اهل الكوفة لما قال : من يشتري

هذه دراهم معي ولست اقدر على ان اشتري لك ما اريد قال أو ليس قلت لك لا تكلف لي مما وراء بابك فهذه مما في بيتك (اه) .

وعن كتاب معادن الحكمة وكشف المحجة لابن طاوس كلاهما عن كتاب الرسائل للكليني عن علي بن ابراهيم باسناده في حديث طويل ان امير المؤمنين عليه السلام دعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال ادخل علي عشرة من ثقتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فسماهم فكان من بينهم الحارث بن عبد الله الاعور الهمداني (اه) . هذه اقوال اصحابنا فيه واما غيرنا فمنهم من مدحه ووثقه ومنهم من ذمه وفسقه .

من مدحه من غيرنا

في مرآة الجنان للياضي في حوادث سنة ٦٥ فيها توفي الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور الفقيه صاحب علي وابن مسعود وحديثه في السنن الاربعة (اه) . وقال الذهبي في الميزان الحارث بن عبد الله الهمداني الاعور من كبار علماء التابعين على ضعف فيه يكنى أبا زهير . عباس عن ابن معين ليس به بأس وكذا قال النسائي عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن الحارث الاعور فقال ثقة قال ليس يتابع يحيى على هذا . ابوبكر بن ابي داود كان الحارث الاعور افقه الناس وافرض الناس واحسب الناس تعلم الفرائض من علي مات الحارث سنة ٦٥ وحديث الحارث في السنن الاربعة والنسائي مع تعنته في الرجال فقد احتج به وقوى امره . وفي تهذيب التهذيب لم يحتج به النسائي وإنما اخرج له في السنن حديثاً واحداً مقروناً بآب بن ميسرة وآخر في اليوم والليلة متابعة هذا جميع ما له عنده ثم قال في الميزان والجمهور على توهين امره مع روايتهم لحديثه في الابواب هذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه والظاهر انه كان يكذب في لهجته وحكاياته واما في الحديث النبوي فلا . وكان من اوعية العلم قال مرة بن خالد أنبأنا محمد بن سيرين قال كان من اصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم ادركت منهم اربعة وفاتني الحارث فلم أره وكان يفضل عليهم وكان احسنهم ويختلف في هؤلاء الثلاثة^(١) أيهم افضل علقمة ومسروق وعبيدة (اه) . وفي تهذيب التهذيب : قال الدوري عن ابن معين الحارث قد سمع من ابن مسعود وليس به بأس وقال اشعث بن سوار عن ابن سيرين ادركت اهل الكوفة وهم يقدمون خمسة من بدأ بالحارث ثني بعبدة ومن بدأ بعبدة ثني بالحارث وقال علي بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي شهد عندي ثمانية من التابعين الخير فالخير منهم سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عد ثمانية انهم سمعوا علياً يقول فذكر خبراً . وفي مسند احمد عن وكيع عن ابيه قال حبيب بن أبي ثابت لابي اسحاق حين حدث عن الحارث عن علي في الوتر يا أبا اسحاق يساوي حديثك هذا ملء مسجدك ذهباً وقال ابن أبي خيثمة قيل ليحيى يحتج بالحارث فقال ما زال المحدثون يقلون حديثه وقال ابن عبد البر في كتاب العلم له لما حكى عن ابراهيم انه كذب الحارث^(٢) أظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث كذاب ولم يبين من

الحارث كذبة وإنما نقم عليه افراطه في حب علي وقال ابن شاهين في الثقات قال احمد بن صالح المصري : الحارث الاعور ثقة ما احفظه وما احسن ما روى عن علي واثني عليه قيل له فقد قال الشعبي كان يكذب قال لم يكن يكذب في الحديث إنما كان كذبه في رأيه وفي تاج العروس منهم اي من بني الحوت بن سبيع الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب الفقيه صاحب علي ذكره ابن الكلبي (اه) . وفي طبقات ابن سعد بسنده عن ابي اسحاق : كان يقال ليس بالكوفة احد أعلم بفريضة من عبيده والحارث الاعور (اه) . وسيأتي في اخباره التي رواها ابن سعد ما يناسب المقام وفي تهذيب التهذيب ذكر الحافظ المنذري ان ابن حبان احتج به في صحيحه ولم أر ذلك لابن حبان وإنما اخرج عن الحارث بن عبد الله الكوفي وهو رجل آخر (اه) . وفي النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٧٠ فيها توفي الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد الهمداني الكوفي الاعور راوية علي . وهو من الطبقة الاولى من التابعين من اهل الكوفة وقيل انه توفي سنة ٦٣هـ . وفي منهج المقال : قال أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي في تفسيره في باب الفضائل القرآن واسند عن الحارث بن علي وخرجه الترمذي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ستكون فتنة إلى أن قال : خذها إليك يا اعور . ثم قال : الحارث ثقة رماه الشعبي بالكذب وليس بشيء ولم يبين من الحارث كذب وإنما نقم عليه افراطه في حب علي وتفضيله على غيره ومن ها هنا والله أعلم كذبه الشعبي لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل ابي بكر وانه أول من اسلم . قال ابو عمر بن عبد البر واظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث الهمداني حدثني الحارث وكان احد الكذابين (اه) . وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج : كان احد الفقهاء له قول في الفتيا وكان صاحب علي عليه السلام واليه ينسب الشيعة الخطاب الذي خاطبه به في قوله عليه السلام (يا حار همدان من يمت يرني) وهي ابيات مشهورة (اه) . والصحيح انه لم يخاطبه بها بل بمضمونها وانها للسيد الحميري . وفي طبقات القراء للجزري : الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور قرأ على علي وابن مسعود وقرأ عليه ابو اسحاق السبيعي قال ابن أبي داود : كان افقه الناس وافرض الناس واحسب الناس . قلت : وقد تكلموا فيه وكان شيعياً مات سنة ٦٥ وفي ذيل المذيل للطبري : كان الحارث من مقدمي اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام في الفقه والعلم بالفرائض والحساب . ثم قال : وكان الحارث من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته وكان من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام . وروى بسنده ان الحارث قال تعلمت القرآن في سنة والوحي في ثلاث سنين . وقال الذهبي : قال الاعمش عن ابراهيم عن الحارث : تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحي في ستين . عن علقمة قرأت القرآن في ستين ، فقال الحارث الاعور : القرآن هين ، الوحي اشد من ذلك (وكأنه يريد بالوحي الحديث) . وفي ذيل المذيل بسنده ان الحسن بن علي كتب إلى الحارث : انك كنت تسمع من علي عليه السلام شيئاً لم اسمعه فبعث اليه بوقر بعير . هكذا جاء هذا الحديث . وعندنا ان الحسن كان عنده جميع علم ابيه لا يحتاج الى ان يبعث اليه الحارث بشيء منه الا ان يكون في ذلك حكمة اخرى ، او ان الكاتب الحسن البصري . وبسنده عن الشعبي : تعلمت من الحارث الاعور الفرائض والحساب وكان احسب الناس (اه) . وقيل للشعبي : كنت تختلف الى الحارث ، فقال : نعم اختلف اليه اتعلم منه الحساب كان احسب الناس (اه) .

(١) ظاهر سياق الكلام انهم اربعة غير الحارث والحارث هو الخامس والحارث يفضل على الاربعة اما الاربعة فمختلف فيهم ايهم افضل فلعل صواب العبارة ذكر الاربعة بدل الثلاثة والظاهر ان الرابع هو شريح بن هاني بدليل ما سيأتي عن القبلي من ذكر شريح معهم وان كان عند نقله لعبارة الميزان نقلها كما هنا .

(٢) يشير الى ما سيأتي عن الذهبي من قوله قال منصور عن ابراهيم ان الحارث انهم .

من ذمه من غيرنا

عن الذهبي الحارث بن عبد الله الهمداني عن علي وابن مسعود وعنه عمرو بن مرة شيعي لين (اهـ) . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٥ فيها توفي الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي الاعور صاحب علي وابن مسعود وكان متهماً بالكذب وحديثه في السنن الاربعة (اهـ) . وقد سمعت قول الذهبي في الميزان على ضعف فيه . وقال ايضاً روى مغيرة عن الشعبي حدثني الحارث الاعور وكان كذاباً وقال منصور عن ابراهيم ان الحارث اتهم . وروى ابو بكر بن عياش عن مغيرة قال : لم يكن الحارث يصدق عن علي في الحديث . وقال ابن المديني : كذاب . وقال جرير بن عبد الحميد : كان زيفاً وقال ابن معين : ضعيف وعن النسائي : ليس بالقوي . وقال الدارقطني : ضعيف وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ . وعن سفيان كنا نعرف فضل حديث عاصم على حديث الحارث . حصين عن الشعبي ما كذب على احد من هذه الأمة ما كذب على علي (١) وقال ايوب كان ابن سيرين يرى ان عامة ما يروي عن علي باطل . وقال الشعبي : حدثني الحارث واشهد انه احد الكذابين . وقال ابو اسحاق : زعم الحارث الاعور وكان كذاباً وقال بن دار : اخذ يحيى وعبد الرحمن القلم من يدي فضربا على نحو من اربعين حديثاً من حديث الحارث عن علي . جرير عن حمزة الزيات : سمع مرة الهمداني من الحارث امراً فانكره فقال له اقعد حتى اخرج اليك فدخل مرة فاشتعل على سيفه فاحس الحارث بالشر فذهب . وقال ابن حبان كان الحارث غالباً في التشيع واهياً في الحديث (اهـ) . وفي تهذيب التهذيب : قال ابو بكر بن عياش لم يكن الحارث بأرضاهم وقال عبد الرحمن بن علي كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه وقال ابو خيثمة كان يحيى بن سعيد يحدث من حديث الحارث ما قال فيه ابو اسحاق سمعت الحارث . وقال الجوزجاني سألت علي بن المديني عن عاصم والحارث فقال مثلك يسأل عن ذا . الحارث كذاب وقال ابو زرعة لا يحتج بحديثه وقال ابو حاتم ليس بقوي ولا ممن يحتج بحديثه وقال ابن سعد في الطبقات الكبير كان له قول سوء وهو ضعيف في روايته (اهـ) . وفي منهج المقال عن الذهبي شيعي لين وقال ابن حجر رمي بالرفض وفي حديثه ضعف (اهـ) .

وفي انساب السمعي : ابو زهير الحارث بن عبد الله الهمداني الخارفي الاعور من اهل الكوفة وقد قيل انه الحارث بن عبيدة فان كان فهو تصغير عبد الله كان غالباً في التشيع واهياً في الحديث (اهـ) . وفي العتب الجميل عن المقلي في كتاب المنار : روى البيهقي عن الحارث عن علي دعاء الاستفتاح لا اله الا انت الخ فقال البيهقي ضعيف بالاعور قال المقلي واصل ذنبه التشيع والاختصاص بعلي كرم الله وجهه (وتلك شكاة ظاهر عنك عارها) . قال النووي في اذكاره بعد ذكر هذا الحديث من رواية الحارث انه متفق على ضعفه فاسمع تكذيب هذا الاتفاق لتعلم انها اهواء وكيف يجتريء على حكاية الاتفاق في كتاب وضع لمخ العبادة والاذكار . قال الذهبي - وهو اشد الناس على الشيعة واميلهم عن اهل البيت والى مروانية اقرب لا يشك في ذلك من عرف كتبه لا سيما تاريخ الاسلام وكذلك غيره - وهذا لفظه في الميزان ، ثم حكى ما تقدم من كلامه ، ثم قال :

(١) هذا لا علاقة له بترجمة الحارث وانما وجدناه مذكوراً في ترجمته فقلناه كما وجدناه والشعبي بانحرافه عن علي وولائه لبني امية يقول مثل هذا قصداً لتوهين امر علي وبأبي الله .

هذه الفاظ الذهبي ، وحكى توهين امره عن معروف بالميل عن الشيعة ومثل ذلك لا يقبل . وقد صرح به الذهبي وغيره بل كل ناظر منصف اذلا اعظم من الاهواء التي نشأت عن هذه الاختلافات لا سيما في العقائد . والنووي من اهل المعرفة في الحديث ومن المتدينة المتورعة بحسب ما عنده لكنه من اسرى التقليد في العقائد فلا يقبل منه قوله في دعوى الاتفاق . وكيف يتفق على ضعفه بعد قول ابن سيرين علم الزهد والعلم ، وتفضيله على من لا يختلف في فضلتهم : شريح بن هانيء وعلقمة ومسروق وعبيدة . ولقد ابقى الذهبي على نفسه في ترجمته الحارث مع نصبه وهذا التطويل لتقيس عليها نظيرها من كلام اهل الجرح والتعديل ، فان النووي من خيار المتأخرين وهذا صنيعه ، فلو صان نفسه وجرح كيف شاء وترك دعوى الاتفاق . ولكن يأبى الله الا ان يتم اللبس في الدين فلا تقلد في هذا الباب ما دام للتهمة مدخل واقتد بالشارع في رد شهادة ذي الاحسن والاهواء والله العاصم « انتهى كلام المقلي المحكي في العتب الجميل الذي قال فيه انه نقله لنا بعض ثقات اخواننا » وقال صاحب العتب الجميل بعد ذلك : انما اطلت بما رقمته هنا لكثرة فائدته وما ذكره العسقلاني في تهذيب التهذيب في توثيق الحارث بين ان ما نقله النووي من الاتفاق على ضعف الحارث الاعور سبق قلم او غفلة والحق انه انما نقم عليه حبه لاختي النبي ﷺ ولأهل بيته ولزومه لهم وذلك من فضل الله عليه . وما نقله المقلي عن الذهبي من تكذيب الشعبي للحارث معارض بما نقله عنه العسقلاني من مدحه له وقال في الحاشية على قوله تكذيب الشعبي : روى هذا مغيرة الناصبي فلا يصدق ولا كرامة ثم قال ولو صح التكذيب فهو محتمل لان يكون بمعنى التخطئة او يكون لمكان المعاصرة واختلاف المذهب ولو وقفنا على اللفظ الذي قالوا ان الشعبي كذب الحارث فيه لرجونا ان نفهم اقرب ما يحسن حمله عليه (اهـ) .

(اقول) : ستعرف ان تكذيب الشعبي لا قيمة له ولا يحتاج الى كل هذه الاعذار وليس تضعيف من ضعفه عنه ولم يحتج بحديثه الا للتشيع وما اودع اصحاب السنن الاربعة حديثه في سننهم وهم يتهمون به بكذب ، وتكذيب الشعبي له لا يلتفت اليه فقد بين سببه القرطبي في تفسيره كما سمعت وقال ان تكذيبه ليس بشيء ومع ذلك فقد كذب الشعبي نفسه في هذا وناقضها بقوله السابق شهد عندي ثمانية من التابعين الخير فالخير وعد منهم الحارث الهمداني . وظن الحافظ بن عبد البرانة عوقب بذلك اما انا فلا اشك في انه عوقب بقوله ذلك في الحارث وتحامله عليه بغير حق ولا غرو ان يكذبه الشعبي فالشعبي صنعة بني امية وقاضيه بالكوفة . قال المرتضى في الفصول المختارة من كتاب المجالس ومن الكتاب المعروف بالعيون والمحاسن كلاهما للمفيد في الفصل الخامس من الجزء الثاني فيها حكاية عن الجاحظ عن شيخه ابراهيم بن سيار النظام انه قال : روى داود عن الشعبي ان علياً رجع عن قوله في الحرام ثلاثاً قال المفيد : ولو لم يحتج في بطلان هذه الرواية الا باضافتها الى الشعبي لكفى ، وذلك ان الشعبي كان مشهوراً بالنصب لعلي ولشيعة وذريته وكان معروفاً بالكذب سكيراً خيراً مقامراً عياراً وكان معلماً ولد عبد الملك بن مروان وسمير الحجاج وروى اسماعيل بن عيسى العطار قال حدثنا بهلول بن كبير (بكير) حدثنا ابو حنيفة قال : اتيت الشعبي اسأله عن مسألة فاذا بين يديه شطرنج ونبذ وهو متوشح بملحفة مصبوغة بعصفور فسألته عن مسألة فقال ما يقول فيها بنو السهلاء (استها) ، فقلت هذا ايضاً

تشيعه وردها جماعة منهم لا يمكن ان تعارض ما ورد فيه من المدح من طريقهم من كونه من كبار علماء التابعين ومن اوعية العلم وافقه الناس وافرضهم واحسبهم وان عليا عليه السلام كتب له علما كثيراً وتوثيق يحيى بن معين له وقوله ما زال المحدثون يقبلون حديثه وتوثيق المصري له وثناؤه عليه وتعجبه من حفظه وحسن حديثه وتوثيق القرطبي له وتفصيل ابن سيرين له وما نقله فيه عن اهل الكوفة وشهادة الشعبي الذي بالغ في تكذيبه بانه من الخير الخير من التابعين وقول حبيب بن ثابت ان حديثاً له يساوي ملء المسجد ذهباً وقول ابن عبد البر وغيره انه لم يبين منه كذب فظهر ان الفريقين الا من شذ متفقان على مدحه وثاقته وان من ذمه لشيء في نفسه لا يلتفت الى ذمه فالحق وثاقته وجلالته . وتوقف العلامة في عدالته كما مر فيه ان عدالته لم تثبت بهذا الحديث وحده بل استفيدت من مجموع احواله واخباره وولده شريك بن الحارث من خواص الشيعة ويأتي في محله .

اخباره

في طبقات ابن سعد بسنده عن غلباء بن احمر ان علي بن ابي طالب خطب الناس فقال من يشتري علماً بدرهم فاشترى الحارث صحفاً بدرهم ثم جاء بها علياً فكتب له علماً كثيراً ثم ان علياً خطب الناس بعد فقال يا اهل الكوفة غلبكم نصف رجل - مشيراً الى انه اعور - وبسند عن عامر لقد رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الاعور عن حديث علي وعن ابي اسحاق انه كان يصلي خلف الحارث الاعور وكان امام قومه وكان يصلي على جنازتهم فكان يسلم اذا صلى على الجنازة عن يمينه مرة واحدة (اهـ) . وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال امر علي عليه السلام - لما اراد الخروج الى صفين - الحارث الاعور ان ينادي في الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فنادى الحارث في الناس بذلك (الخبر) .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ايضاً بسنده عن حبة العرنى قال امر علي عليه السلام الحارث الاعور - وهو سائر الى صفين - فصاح في أهل المدائن من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر فوافوه في تلك الساعة (الحديث) . وحكى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن ابراهيم بن محمد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات انه لما اغار سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار وقتل حسان بن حسان البكري أمر علي عليه السلام الحارث الاعور الهمداني فنادى في الناس اين من يشري نفسه لربه ويبيع دينه بأخوته ، اصبحوا غدا بالرحبة ان شاء الله ولا يحضر إلا صادق النية في السير معنا والجهاد لعدونا (الخبر) .

(ومن اخباره) ما رواه الشيخ في الامالي في مجلس يوم الجمعة ١٨ جمادي الآخرة سنة ٤٥٧ قال : اخبرنا جماعة عن ابي الفضل حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفة وغيره ، حدثنا محمد بن علي بن طريف الحجري ، حدثني ابي عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن الاصمعي بن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخط الأرض بمحجنه وكان مريضاً فاقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث ، قال : نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني اواراً وغليلاً اختصام اصحابك ببابك قال وفيهم خصومتهم ؟ قال في شأنك ، والبلى من قبلك ، فمن مفرط غال ومقصر ، ومن متردد مرتاب لا يدري اي قدم ام يحجم . قال فحسبك يا اخا همدان ، الا ان خير شيعتي النمط الاوسط ، اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق القالي

مع هذا وذهبت الى كتب لي كنت سمعتها منه فخرقتها ثم صار مصيري هذا ان اسمع عن رجل عنه . وروى ابو بكر الكوفي عن المغيرة قال : كان الشعبي يهون عليه ان تقام الصلاة وهو على الشطرنج والنرد . وقال : مررت بالشعبي فاذا هو قائم في الشمس على فرد رجل وفي فمه بيدق فقال هذا جزء من قمر . وروى الفضل بن سليمان عن النظر بن غمار قال رأيت الشعبي بالنجف يلعب بالشطرنج والى جانبه قطيفة واذا مر به من يعرفه ادخل رأسه فيها . وبلغ من كذبه انه قال : لم يشهد الجمل من الصحابة الا اربعة ، فان جاءوا بخامس فانا كاذب علي وعمار وطلحة والزبير . وقد اجمع اهل السير انه شهد البصرة مع علي ثمانمائة من الانصار وتسعمائة من اهل بيعة الرضوان وسبعون من اهل بدر . وهو الذي روى ان علياً كان احمر الرأس واللحية خلافاً على الامة في وصفه ، وبلغ من نصبه وكذبه انه كان يحلف بالله عز وجل لقد دخل علي بن ابي طالب للحد وما حفظ القرآن . وهذا خلاف الاجماع وانكار الاضرار وروى مجالد قال : قيل للشعبي انك لتقع في هذه الشيعة وانما تعلمت منهم . وكان يقول : ما اشك في صاحبنا الحارث الاعور انه كان كذاباً وكان اشبه في زيه ولباسه وفعاله وكلامه بالشطار واهل الدعارة وخالف الامة في قوله : النفساء تربص شهرين فكيف يحتج برواية هذا على أمير المؤمنين مع ان المشهور عنه عليه السلام انه كان لا يرى الحرام شيئاً ويقول جاء الى ما احل الله تعالى له فحرمه على نفسه يمسك امرأته ولا شيء عليه (اهـ) . (اقول) : يظهر من آخر الكلام ان المراد بالحرام من حرم زوجته على نفسه ووجدت في هامش كتاب الفصول المقدم ذكره في النسخة المخطوطة التي عندي ما صورته : قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري - كانه الامامي لا المؤرخ - الشعبي عامر بن شراحيل خرج مع ابن الاشعث وتحلف عن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فقال له الحجاج انت المعين علينا يا شعبي فقال اصلح الله الأمير كانت فتنة ما كنا فيها برة اتقياء ولا فجرة اقوياء . وروي انه سرق من بيت المال خمسمائة درهم رواه الشاذكوني وكان هو وشريح القاضي وعروة ومرة الهمداني لا يؤمرون علي بن ابي طالب وكانوا يميلون الى بني امية (اهـ) . وميله الى بني امية هو الذي اوجب عفو الحجاج عنه بعدما خرج عليه . وهذا كلام وقع في البين فلنعد لما كنا فيه (فنقول) : الظاهر ان تكذيب بعضهم للحارث الاعور لروايته ما لا تحتمله عقولهم من الفضائل وكذلك دعوى ان عامة ما يرويه غير محفوظ هي لذلك . واما ذكرهم انه قال تعلمت الوحي في سنتين وقوله الوحي اشد من ذلك فلا يبعد ان المراد بنقله هو التشيع ولكن الظاهر - ان صح النقل - ان مراده بالوحي الاحاديث النبوية فلا شيء فيه اما تكذيب ابي اسحاق والظاهر ان المراد به السبيعي له فالظاهر انه مكذوب عليه او صدر لبعض المصالح فابو اسحاق من الشيعة والحارث الاعور من اولياء أمير المؤمنين عليه السلام وخاصته فكيف يكذبه وضرب يحيى وعبد الرحمن على بعض احاديثه عن علي الظاهر انه لاشتمالها على بعض ما لا تحتمله عقولهم وقضية مرة الهمداني ان صحت فلعلها لاجل ما يشبه ذلك مع ما مر ان مرة الهمداني كان لا يؤمر علي بن ابي طالب ويميل الى بني امية وقول السوء الذي نسب اليه ابن سعد ليس الا ما زعموه من الغلو في التشيع ورموه به من الرفض وينبى على ذلك قول ابن عبد البر السابق لم يبين من الحارث كذبة وانما نقم عليه افراطه في حب علي وقول القرطبي المتقدم لم يبين من الحارث كذب وانما نقم عليه افراطه في حب علي وتفصيله على غيره مع ان هذه الذموم التي ذكروها وعلم ان سببها

عنه عدا ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم خذها اليك يا اعور .

بعض ما روي من طريقه

ومما روي من الاخبار من طريقه ما في خصال الصدوق قال : حدثنا ابي : حدثنا سعد بن عبدالله عن احمد بن ابي عبدالله حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير البجلي عن ابي بحر عن شريح الهمداني عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بهن يكمل المسلم : التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب الحارث المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعمال انه الاعور الجليل الفقيه بوقوعه في طبقة رجال علي عليه السلام لانه من اصحابه ومن روى عنه (اهـ) .

الحارث بن عبدالله بن اوس الحجازي كنيته أبو ياسين . ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن عبدالله التغلبي .

قال النجاشي كوفي ضعيف له كتاب . اخبرنا احمد بن محمد بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي حدثنا الحارث (اهـ) . وفي لسان الميزان الحارث بن عبدالله التغلبي الكوفي ذكره ابن النجاشي في رجال الشيعة وقال روى عنه محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي قال وكان الحارث هذا ضعيفاً .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن عبدالله ولم يذكره شيخنا مشترك بين الاعور الهمداني من اولياء امير المؤمنين عليه السلام وبين ابن اوس الحجازي ابي يسين من اصحاب الرسول ﷺ وبين التغلبي الكوفي الضعيف ويعرف برواية محمد بن سالم بن عبد الرحمن الازدي عنه (اهـ) .

الحارث بن عرفة الانصاري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الشریف الحارث بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي .

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء كما في بعض النسخ وقال له قيس الانوار في نصرة العترة الاخيار وغنية النزوع حسن (اهـ) . وفي رياض العلماء قاله ابن شهر آشوب في معالم العلماء في النسخ التي عندنا وفي موضع آخر من الرياض ان ابن شهر آشوب في معالم العلماء في النسخ التي رأيناها ذكره بعنوان الشريف الحارث بن علي بن زهرة (اهـ) . وفي نسخة مخطوطة من معالم العلماء حمزة بن علي بن زهرة يدل الحارث ولم يذكر الحارث اصلاً وكذلك في نسخة المعالم المطبوعة بايران . فيظهر ان نسخة المعالم كان فيها الحارث بدل حمزة سهواً من قلم المؤلف او من النساخ ثم اصلح فوضع حمزة بدل الحارث وبقيت بعض النسخ بدون اصلاح فوقع هذا الاختلاف . وكيف كان فوجود من اسمه الحارث بن علي بن زهرة لم يثبت ووجوده في بعض نسخ المعالم الظاهر انه سهو كما مر ويدل عليه ان كتاب غنية النزوع معروف مشهور انه للسيد حمزة ولم يسمع بكتاب بهذا الاسم لغيره ويوضح

قال : لو كشفت فذاك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا ، قال : قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف اهله ، يا حار ان الحق احسن الحديث والصادق به مجاهد وبالحق اخبرك ثم خبر به من كانت له حصانة من اصحابك الا ابي عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول . (الى ان قال) : خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة : انت مع من احببت ولك ما احتسبت . او قال : ما اكتسبت ، قالها ثلاثاً ، فقال الحارث وقام يحير رداءه جذلاً : ما ابالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت او لقيني . قال جميل بن صالح فانشدني السيد بن محمد في كتابه :

قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملاً
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلاً
يعرفني طرفه^(١) واعرفه بنعته^(٢) واسمه وما فعلاً
وانت عند الصراط تعرفني^(٣) فلا تخف عثرة ولا زلاً
اسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلاً
اقول للنار حين تعرض^(٤) للعر ض دعيه لا تقتلي^(٥) الرجال
دعيه^(٦) لا تقريبه ان له حبلاً بحبل الوصي متصلاً

(انتهى الامالي) واورد ابن شهر آشوب هذه الابيات في المناقب ناسباً لها الى السيد الحميري وزاد بعد البيت الاخير :

هذا لنا شيعة وشيعتنا اعطاني الله فيهم الاملا

وتوهم ابن ابي الحديد ان هذا الشعر منسوب الى امير المؤمنين عليه السلام . وهذا التوهم نشأ من النظر الى قوله يا حار همدان الخ فظن ان المروي عنه انه قال ذلك هو امير المؤمنين لانه لم يطلع على البيت الاول .

وفي الديوان المنسوب اليه عليه السلام ذكر هذه الابيات وذكر البيت الاول في آخرها ولم يتفطن جامعهم الى ان هذا البيت يدل على ان كل الابيات ليست له عليه السلام سواء اذكر في اولها ام آخرها ونقل صاحب مجالس المؤمنين هذه الابيات عن الديوان ناسباً لها الى امير المؤمنين عليه السلام ولم يتفطن الى ان البيت الاخير يدل على انها ليست له .

وفي مروج الذهب : في ايام عبد الملك بن مروان توفي الحارث الاعور صاحب علي عليه السلام وهو الذي دخل على علي فقال يا امير المؤمنين الا ترى الى الناس قد اقبلوا على هذه الاحاديث وتركوا كتاب الله قال وقد فعلوها قال نعم قال اما اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن اراد الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ عنه العقول ولا تلتبس به الالسن ولا تنقض عجايبه ولا يعلم علم مثله هو الذي لما سمعته الجن قالوا (انا سمعنا قرآناً عجبا يهدي الى الرشداً) من قال به صدق ومن زال

(١) شخصه خ ل .

(٢) في نسخة بعينه بدل بنعته ويروي (باسمه والكنى وما فعلاً) .

(٣) معترضي خ ل

(٤) توقف خ ل .

(٥) ذريه لا تقري خ ل .

(٦) ذريه خ ل .

كلاب من ربيعة بن عامر بن صعصعة . وفي ميزان الاعتدال : الحارث بن عمران الجعفري عن محمد بن سوقة وهشام بن عروة وعنه علي بن حرب وأحمد بن سليمان قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات . أبو سعيد الأشج حدثنا الحارث بن عمران عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعا تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء تابعه عكرمة بن ابراهيم عن هشام وهو ضعيف واصل الحديث مرسل . قريش بن اسماعيل حدثنا الحارث بن عمران عن ابن سوقة عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال اختضبوا وافرقوا خالفوا اليهود قال ابن عدي الضعف على رواياته بين وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو زرعة واهي الحديث وفي تهذيب التهذيب زاد فيمن روى عنه الحارث . حنظلة بن ابي سفيان وجعفر الصادق وفيمن روى عن الحارث . ابو سعيد الأشج وعبد الله بن هاشم الطوسي ومحمود بن غيلان وعبد بن عبد الرحيم . وزاد ايضا قال أبو حاتم الحديث الذي رواه تخيروا لنطفكم لا اصل له وقال ابن عدي للحارث عن جعفر بن محمد احاديث لا يتابعه عليها الثقات والضعف على رواياته بين . وقال البرقاني عن الدارقطني متروك اهـ . وكفى بتوهين هؤلاء تقوية له فما وهنوه الا لتشيعه ولروايته ما لم يألّفوه وادعوا ان الضعف على رواياته بين وما كانت الروايات لتضعف بالحدس .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يعرف الحارث انه ابن عمران الجعفري الثقة برواية زكريا بن يحيى عنه وروايته عن جعفر بن محمد عليهما السلام حيث لا مشارك .

الحارث بن عمير أبو عمير البصري نزيل مكة

ذكره الذهبي في ميزانه وابن حجر في تهذيب التهذيب قال ابن حجر روى عن أيوب السخيتاني وحيد الطويل وجعفر بن محمد بن علي وذكر غيرهم وذكر جماعة رروا عنه ثم حكى ان حماد بن زيد كان يقدم الحارث بن عمير ويثني عليه ونظر اليه فقال هذا من ثقات أصحاب أيوب وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة وقال أبو زرعة ثقة رجل صالح . وقال الدارقطني والعجلي ثقة وقال الأزدي ضعيف منكر الحديث وقال الحاكم روى عن حميد الطويل وجعفر بن محمد احاديث موضوعة ونقل ابن الجوزي عن ابن خزيمة انه قال الحارث بن عمير كذاب وقال ابن حبان كان ممن يروي عن الاثبات الاشياء الموضوعات وساق له عن جعفر عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا ان آية الكرسي وشهد الله أنه لا إله إلا هو والفاخرة معلقات بالعرش يقلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك الحديث بطوله وقال موضوع لا اصل له وقد وقع لي هذا الحديث عاليا وذكر سنده فيه الى الحارث ثم قال والذي يظهر لي ان العلة فيه ممن دون الحارث اهـ .

وقال ابن حجر بعد نقل توثيقه عن تقدم وما أراه الا بين الضعف فإن ابن حبان قال في الضعفاء روى عن الاثبات الاشياء الموضوعات وقال الحاكم روى عن حميد وجعفر الصادق أشياء موضوعة ثم قال للحارث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عن النبي ﷺ ان آية الكرسي الى آخر ما مر ثم قال : قال ابن حبان موضوع لا اصل له اهـ . ومن روايته عن جعفر الصادق (ع) يظن تشيعه والله اعلم .

ذلك ان نسخ المعالم التي فيها الحارث ليس فيها حمزة والتي فيها حمزة ليس فيها الحارث فدل ذلك على انه ابدل احدهما بالآخر ونسبة غنية النزوع إلى الحارث مع العلم بانه لحمزة يدل على انه وضع الحارث مكان حمزة وفي امل الأمل لم يذكر الحارث اصلا وذكر حمزة وقال له قبس الأنوار في نصرته العترة الاخيار وغنية النزوع حسن (اهـ) . كما سيأتي ذلك في ترجمة حمزة .

الحارث بن عمرو الانصاري خال البراء .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وفي الاستيعاب خال البراء بن عازب ويقال عم البراء .

الحارث بن عمرو الجعفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

الحارث بن عمرو بن حرام بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي .

في الاصابة ذكر ابن سعد انه شهد هو واخوه سعد احدا وذكر ابن الكلبي انها شهدا صفين مع علي وذكر ابن سعد ان لسعد عقبا بسواد الكوفة . وليس عمرو بن حرام والدهما جد جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بل هو آخر وهو ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب اهـ . ولم أجد له ولا لاخيه سعد ترجمة في طبقات ابن سعد الكبرى .

الحارث بن عمرو السهمي سكن المدينة

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن عمرو الليثي أبو واقد

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال وهو الذي حلف معاوية ليزين الآنك في مسامعه اهـ . الآنك بوزن كابل الرصاص او القصدير ولم اعثر على هذه القصة ولم يشر اليها احد ممن ألف في الصحابة فيما عثرت عليه وممر في باب الكنى ج ٧ أبو واقد الليثي وانه مختلف في اسمه ولذلك ترجمناه هناك لكن لم يذكر في تلك الاقوال ان اسمه الحارث بن عمرو ويأتي الحارث بن عوف الليثي ابو واقد واحد الاقوال في أبي واقد الليثي ان اسمه الحارث بن عوف .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن عمرو ولم يذكره شيخنا مشترك بين الانصاري من أصحاب الرسول ﷺ له حديث واحد وبين الجعفي من أصحاب الصادق (ع) وبين السهمي من أصحاب الرسول ﷺ وبين أبي واقد الليثي الذي حلف معاوية ليزين الآنك في مسامعه من أصحاب علي (ع) اهـ .

الحارث بن عمران الجعفري الكلابي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال اسند عنه وقال النجاشي كوفي ثقة روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام له كتاب يرويه جماعة أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا ابن الجنيّد حدثنا عبد الواحد بن عبد الله حدثنا علي بن محمد بن رباح عن ابراهيم بن سليمان الخزاز حدثنا زكريا بن يحيى عن الحارث بكتابه اهـ . والجعفري نسبة الى جعفر بن

الحارث بن عوف الليثي أبو واقد سكن المدينة

ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في أصحاب الرسول ﷺ . وقد مرت ترجمته في ج ٧ بعنوان أبي واقد الليثي وإن أحد الأقوال في أبي واقد أن اسمه الحارث بن عوف .

الحارث بن عوف الخشني

كان مع أمير المؤمنين (ع) يوم صفين فقال في بعض أيام صفين كما في كتاب صفين لنصر بن مزاحم :

سائل بنا يوم لقينا الازدا والخيل تعدو شقرا ووردا
لما قطعنا كفهم والزندا واستبدلوا بغيا وباعوا الرشدا
وضيعوا فيما ارادوا القصدا سحقا لهم في رأيهم وبعدا

الحارث بن غزية

من الصحابة في الاستيعاب هو القائل يوم الجمل يا معشر الانصار انصروا امير المؤمنين آخر كما نصرتم رسول الله اولا والله ان الآخرة لشبيهة بالأولى الا ان الأولى افضلها اهـ . وحكى هذا في مجالس المؤمنين عن الاستيعاب ولكن أبا علي في رجاله حكاه عن التعليقة عن المجالس في الحارث بن غزية بالمهملة فالراء فصحه ثم ذكر الحجاج بن عمرو بن غزية وقال عن الاستيعاب هو الذي كان يقول يا معشر الانصار اريدون ان نقول لربنا اذا لقيناه انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل يا معشر الانصار انصروا امير المؤمنين آخر الى آخر ما مر . فجمع بين مقالة الحارث ومقالة الحجاج ونسبهما الى الحجاج وحكماها عن الاستيعاب وصاحب الاستيعاب انما ذكر مقالة الحارث اما مقالة الحجاج فذكرها صاحب أسد الغابة وحده وهذه نتيجة قلة التتبع .

الحارث بن غصين أبو وهب الثقفي الكوفي

توفي سنة ١٤٣ .

(غصين) ضبطه العلامة في الخلاصة بضم الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة وفي رجال ابن داود غصين بالغين المضمومة والضاد المفتوحة المعجمتين كذا رأيت بخط الشيخ أبي جعفر رحمه الله ورأيت في تصنيف بعض الاصحاب بالصاد المهملة اهـ . ومراده ببعض الاصحاب العلامة في الخلاصة وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة في كتاب ابن داود نقلا عن خط الشيخ الطوسي بالضاد المعجمة وكذا وجدناه في كتاب الرجال بنسخة معتبرة اهـ . قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) الحارث بن غصين أبو وهب الثقفي كوفي اسند عنه وقال العلامة في الخلاصة الحارث بن غصين أبو وهب الثقفي الكوفي قال ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن أبي حكيم عن ابن نمير انه ثقة خير توفي سنة ١٤٣ وفي لسان الميزان : الحارث بن غصين عن الأعمش وعنه سلام بن سليم قال ابن عبد البر في كتاب العلم مجهول قلت وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن جعفر الصادق وسمى جده ونسبه فقال الحارث بن غصين بن هنب الثقفي الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عنه حسين بن علي الجعفي اهـ . وقد صحف أبو وهب بابن هنب فزعم انه جده .

الحارث بن الفضل او الفضيل المدني

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي

تهذيب التهذيب : الحارث بن فضيل الانصاري الخطيمي أبو عبد الله المدني روى عن محمود بن لبيد وجعفر بن عبد الله بن الحكم والزهرى وعبد الرحمن بن أبي قراد وغيرهم وعنه صالح بن كيسان وعمر بن يزيد أبو جعفر الخطيمي والدراوردي وفليح بن سليمان وأبو اسحاق وابن عجلان وغيرهم قال النسائي ثقة وكذا قال عثمان الدارمي عن ابن معين قلت وقال مهنا عن أحمد ليس بمحفوظ الحديث وقال أبو داود عن أحمد ليس بمحمود الحديث وذكره ابن حبان في الثقات اهـ . ولا يبعد ان يكون هو المترجم والطبقة توافق ذلك فالزهرى الذي روى عنه معاصر للسجاد (ع) .

الحارث بن قتادة العباسي

مر في ج ١٥ من هذا الكتاب ان الكشي روى في ترجمة جون بن قتادة وجارية بن قدامة السعدي ان الجون وقيل الحارث بن قتادة قال في جارية بن قدامة السعدي حين وجهه امير المؤمنين (ع) الى أهل نجران عند ارتدادهم عن الاسلام :

تهود اقوام بنجران بعدما اقرؤا بآيات الكتاب وأسلموا
فصرنا اليهم في الحديد يقودنا اخو ثقة ماضي الجنان مصمم
خدناهم في الأرض من سوء فعلهم اخايد فيها للمسيئين منقم

ومع كون جون شهد وقعة الجمل مع طلحة والزبير كما مر في ترجمته نرجح ان يكون هذا الشعر للحارث المترجم لا لجون وفيه من الدلالة على حسن حاله بمدحه لجارية العظيم القدر ما لا يخفى .

الحارث بن قيس

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال قطعت رجله بصفين ومر في ترجمة اخيه أبي بن قيس رواية الكشي انه قيل لابراهيم اشهد علقمة صفين قال نعم وخضب سيفه دما وقتل اخوه أبي بن قيس يوم صفين وكان علقمة فقيها في دينه قارئا لكتاب الله عالما بالفرائض شهد صفين اصيبت احدى رجله فخرج منها واما اخوه أبي فقد قتل وكان الحارث جليلا فقيها وكان اعور «انتهى» والظاهر ان الحارث المذكور في رواية الكشي غير الحارث المذكور في رجال الشيخ لأن الثاني قال الشيخ انه قطعت رجله بصفين والاول لم يذكر الكشي انها قطعت رجله فيها بل ذكر ان اخاه علقمة اصيبت احدى رجله فخرج منها على ان ظاهر قوله فخرج منها انها لم تقطع بل اصابتها ضربة اوجبت عرجه فإن من قطعت رجله لا يقال انه عرج منها بل يقال ذلك لمن بقيت رجله وان كان محتملا والثاني لم يصفه الشيخ بانه اعور والاول وصف بذلك ولهذا ذكر العلامة في الخلاصة لهما ترجمتين (الاولى) الحارث بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين (ع) قطعت رجله بصفين (والثانية) الحارث بن قيس قال الكشي انه كان جليلا فقيها وكان اعور اهـ . ومن المحتمل ان يكون قدسها قلم الشيخ في نسبة قطع الرجل بصفين الى الحارث لكونه ذكر مع اخيه علقمة الذي اصيبت احدى رجله في رواية واحدة بسياق واحد فسبق الذهن من علقمة الى الحارث والله اعلم .

الحارث بن قيس الجعفي الكوفي

عده الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) بعنوان الحارث بن قيس الجعفي وفي تهذيب التهذيب الحارث بن قيس الجعفي الكوفي روى عن ابن

مسعود وعلي وعنه خيثمة ويحيى بن هانيء بن عروة المرادي وأبو داود الأعمى عدة خيامة في أصحاب ابن مسعود قال وكانوا معجبين به وقال علي بن المديني قتل مع علي وقال عمرو بن مرة عن خيثمة ان ابا موسى صلى على الحارث اخرج له النسائي حديثا واحدا من قوله اذا اردت امرا من الخير فلا تؤخره لغد (الحديث) قلت وقال ابن حبان في الثقات مات الحارث في ولاية معاوية وصلى أبو موسى على قبره بعدما دفن وكذا ذكر البخاري في تاريخه هذه الزيادة اهـ. ويمكن الجمع بالتعدد. وفي حلية الأولياء: ومنهم الحارث بن قيس الجعفي. ثم روى بسنده عن الحارث بن قيس قال اذا كنت في أمر الآخرة فتمكث واذا كنت في أمر الدنيا فتوخ. واذا هممت بأمر خير فلا تؤخره وإذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال انك وراء فزده طولا اهـ.

الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري الخزرجي كنيته أبو خالد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد العقبة في السبعين وشهد بدرا وما بعدها من الغزوات واليامة ومات في خلافة عمر اهـ.

الحارث بن قيس بن عميرة الاسدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال كان له ثمانى نسوة حين اسلم فأمره النبي ﷺ ان يختار اربعا منهن ويخلي باقيهن اهـ.

الحارث بن قيس بن هبشة الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال سكن المدينة اهـ. ومن العجيب أنه ليس له ذكر في كتب أسماء الصحابة كلها.

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب الحارث بن قيس ولم يذكره شيخنا مشترك بين الجعفي من أصحاب علي (ع) وبين ابن خالد بن مخلد الانصاري الخزرجي من أصحاب الرسول ﷺ وبين ابن عميرة الاسدي الكوفي من أصحاب الرسول ﷺ وبين ابن قيس بن هبشة الانصاري من أصحاب الرسول ﷺ اهـ.

الحارث بن قيس أبو موسى الهمداني

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال يعد في الكوفيين سمع علي بن أبي طالب وحضر معه الحرب بالنهر وان روى عنه محمد بن قيس الاسدي وروى بسنده عن مسلم بن الحجاج انه قال: أبو موسى الحارث بن قيس رأى عليا روى عنه محمد بن قيس زاد مسلم - الاسدي - روى حديثه اسراييل بن يونس عن محمد بن قيس فسمى أبا موسى مالكا وسمى أباه الحارث ثم قال ونحن نذكره في باب الميم «انش» اهـ. ونحن سنذكره هناك أيضا «انش».

الحارث بن كعب الأزدي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة.

الحارث بن لقمان بن راشد التغلبي جد بني حمدان امراء الموصل وحلب.

ولقمان بن راشد في شعر المتنبي وكان الحارث رئيسا كريما اصلح بين تغلب وودى قتلاهم من ماله وكانوا مائة قتيل فقال شاعرهم:

عصفت رياح الحارث بن ربيعة وجرى لها بالنحس أشأم طائر
حتى انبرى لعمودها فأقامه صافي اديم العرض خير أخاير
حمل العظيم ولم يكلف قومه جمع البعير الى البعير الدائر
وفي ذلك يقول أبو فراس في قصيدته التي يفتخر فيها ويذكر آباءه
واسلافه في الاسلام دون الجاهلية.

لنا اول في المكرمات وآخر وباطن مجد تغلبي وظاهر
علي لا بكار الكلام وعونه مفاخر تكفيه وتبقى مفاخر
انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في القوم الا الاخير
فجدي الذي لم العشيرة جوده وقد طار فيها بالتفرق طائر
ودى مائة لولاه جرت دماؤهم موارد موت مالهن مصادر
تحمل قتلاها وساق دياتها حول لما جرت عليه العشائر

الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي الحجازي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ومن المحتمل ان يكون هو أبو واقد الليثي الآتي لأنه الحارث بن مالك.

الحارث بن مالك بن النعمان الانصاري

يأتي باسم حارثة بن مالك بن النعمان.

الحارث بن مالك أبو واقد الليثي

مضى الخلاف في اسم أبي واقد في ج ٧ وان احد الاقوال ان اسمه الحارث بن مالك وفي تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٦٨ فيها مات أبو واقد الليثي واسمه الحارث بن مالك وقد مر ان الحارث بن عمرو الليثي يكنى أبا واقد وان الحارث بن عوف الليثي يكنى أبا واقد أيضا ومن المحتمل ان يكون المكنى بأبي واقد الليثي ثلاثة أو أكثر والله أعلم.

الحارث بن محمد عن أبي الطفيل

في ميزان الاعتدال: قال ابن عدي: مجهول روى زافر بن سليمان عنه عن أبي الطفيل: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات فسمعت عليا يقول: بايع الناس لابي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض. ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه فسمعت وأطعت مخافة أن يضرب بعضهم رقاب بعض، ثم انتم تريدون ان تبائعوا عثمان اذن اسمع وأطيع. ان عمر جعلني في خمسة لا يعرف لي فضلا عليهم ولا يعرفونه لي، كلنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم فثم لا يستطيع عريهم ولا عجميهم رده نشدتمكم بالله أفيكم من آخى رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال نشدتمكم بالله أفيكم احد له عم مثل عمي حمزة؟ قالوا: اللهم لا. قال نشدتمكم بالله أفيكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين؟ قالوا: لا. قال: أفيكم احد له مثل السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: لا. قال أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي؟ قالوا: لا. قال أفيكم احد كان اقتل لمشركي فريش عند كل شديدة تنزل برسول الله ﷺ

حارث بن أبي جعفر محمد بن النعمان الاحول مولى بجيله روى عن أبي عبد الله (ع)، كتابه يرويه عدة من أصحابنا منهم الحسن بن محبوب أخبرنا عدة من أصحابنا عن الشريف أبي محمد الحسن بن حمزة الطبري حدثنا ابن بطة حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحارث بن محمد بكتابه وفي الفهرست الحارث بن الاحول له اصل رويناه عن عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن أبي بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن اهـ. وفي التعليقة: الحارث بن محمد بن النعمان لا يبعد اتحاده مع سابقه يعني الحارث بين محمد الكوفي من أصحاب الصادق (ع) وعدم الاشتراك وان ما في رجال الصادق مكرر لما ذكرناه مكررا وكون كتابه يرويه عدة من أصحابنا ورواية ابن أبي عمير عنه وكذلك ابن محبوب وكونه صاحب أصل كل ذلك يومىء الى حسن حاله وما يومىء الى الاعتماد عليه ان الاصحاب ربما يتلقون روايته بالقبول بحيث يرجحونها على رواية الثقات وغيرهم مثل روايته في كفارة افطار قضاء شهر رمضان اهـ. وفي لسان الميزان الحارث بن محمد بن النعمان ابو محمد^(١) بن أبي جعفر البجلي الكوفي وأبوه يعرف شيطان الطاق روى عن جعفر الصادق (ع) وزرارة بن أعين ويزيد (صوابه بريد) بن معاوية العجلي وغيرهم روى عنه الحسن بن محبوب وغيره قال علي بن الحكم كان احد ائمة الحديث في معرفة حديث أهل البيت. قال: وقال الحسن بن محبوب: لقد رأيته حضر حلقة محمد بن الحسن صاحب الرأي فما تكلم حتى استأذنه فلما قام الحارث قال: أي رجل لولا! - يعني الرفض -. قال: وكان افرض الناس عالما بالشعر كثير الرواية. وذكره الطوسي في مصنفى الشيعة وقال: له كتاب يعتمد عليه اهـ. وعلي بن الحكم احد علماء الامامية له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر.

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي يمكن استعلام ان الحارث هو ابن محمد بن النعمان برواية الحسن بن محبوب عنه وفي مشتركات الكاظمي، باب الحارث بن محمد ولم يذكره شيخنا مشترك بين الكوفي من اصحاب الصادق (ع) وبين ابن النعمان البجلي ابي علي الكوفي من اصحاب الصادق (ع) ويتميز عن الأول برواية الحسن بن محبوب عنه اهـ. وقد قيل ان للبجلي رواية عن الباقر (ع) في باب ما يجب فيه الدية الكاملة من الكافي.

الحارث بن مرة العبدى

قتل سنة ٣٧ قتل الخوارج كما في مروج الذهب وقال ابن الاثير وياقوت قتل سنة ٤٢.

(العبدى) نسبة الى عبد القيس وهي معروفة بولاء أمير المؤمنين (ع).

قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: جعل علي (ع) يوم صفين الحارث بن مرة العبدى على رجالة الميسرة. وقال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩: وفيها توجه الحارث بن مرة العبدى الى بلاد السند غازيا متطوعا بأمر أمير المؤمنين علي فغنم وأصاب غنائم وسببا كثيرا وقسم في يوم واحد الف رأس وبقي غازيا الى ان قتل بأرض القيقان هو ومن معه الا قليلا سنة ٤٢ ايام معاوية اهـ. وفي معجم البلدان: قيقان بالكسر بلاد قرب طبرستان قال

مني؟ قالوا: لا. فذكر الحديث فهذا غير صحيح وحاشى أمير المؤمنين من قول هذا. قال لم يتابع زافر عليه قاله البخاري وقال العقيلي حدثنا محمد بن أحمد الورامي حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي حدثنا زافر عن رجل عن الحارث بن محمد عن أبي الطفيل الحديث بطوله ورواه محمد بن حميد عن زافر حدثنا الحارث فهذا عمل ابن حميد ان يحوده. قلت: فافسده وهو خبر منكر اهـ. وفي لسان الميزان ولما ساقه العقيلي من طريق يحيى بن المغيرة قال فيه مجهولان: الحارث والرجل. واما رواية محمد بن حميد فإنه أراد أن يجود السند والصواب ما قال يحيى بن المغيرة وهذا الحديث لا أصل له عن علي وقال ابن حبان في الثقات روى عن أبي الطفيل ان كان سمع منه قلت: ولعل الآفة في هذا الحديث من زافر اهـ. (اقول) ان من المنكر عد هذا الخبر منكرا ولا يستند الى أصل قول من قال لا اصل له. كيف وما تضمنه هذا الخبر صحيح ثابت ولو لم يرد فيه خبر فهل يستطيع الذهبي وابن حجر ان ينكرا ان النبي ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين علي وبين نفسه وهل يحتاج الى برهان ما تضمنه قول الصفي الحلي.

لو رأى مثلك النبي لأخاه هـ والا فأخطأ الانتقاد

وهل يستطيع الذهبي وابن حجر وغيرهما ممن عنده ذرة من معرفة وانصاف ان ينكر ما تضمنه هذا الخبر من فضائل علي ولا سيما المؤاخاة والجهاد وما لم يذكر فيه من باقي فضائله وخصصها العلم وهل يليق بمن ينسب الى العلم ان يتفوه بقوله: خبر منكر: هذا غير صحيح لا اصل له عن علي، حاشا أمير المؤمنين من قول هذا. بل حاشا أمير المؤمنين ان لا يقول هذا، وهو الحق. ولو لم يقله لكان مخفيا فضله الذي يلزمه اظهاره في مثل ذلك المقام انما للحجة.

فقال زورا من قال ذلك زور وافترى من يقول ذلك افتراء

وانا لو كنت حاضرا عند أمير المؤمنين (ع) لما قال: أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش مني، لقلت له: من هنا أتيت!. ومن رواية الحارث لهذا الحديث قد يظن انه من شرط كتابنا والله اعلم.

الحارث بن محمد الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ويحتمل كونه الحارث بن محمد بن النعمان البجلي الآتي كما يأتي.

الحارث بن محمد المكفوف

في ميزان الاعتدال: أتى بخبر باطل قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن أبي ذر مرفوعا لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن حبنا اهل البيت وأوما الى علي ورواه أبو بكر بن الباغددي عن يعقوب بن اسحاق الطوسي عنه اهـ. وفي لسان الميزان وله عن جلد بن السري عن ابي اسحاق عن أبي الاحوص عن عبد الله لا الفين احكم يتغنى ويدع ان يقرأ سورة البقرة. جلد وثق اهـ. ومن ذلك قد يظن تشيعه وجزم الذهبي ببطلان الخبر باطل كيف وقد عضده قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى وقوله ﷺ اني تارك فيكم الثقلين الحديث.

الحارث بن محمد بن النعمان البجلي أبو علي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وقال النجاشي

(١) كناه ابو محمد ومران كنيته ابو علي.

التمييز

في مشتركات الطريحي يعرف الحارث انه ابن المغيرة برواية صفوان بن يحيى عنه ورواية جعفر بن بشير عنه وزاد الكاظمي في مشتركاته رواية ابن مسكان وعلي بن النعمان ويحيى بن عمران الحلبي عنه وزاد بعضهم نقلا عن المشتركات رواية ابي عمارة وربيع الاصم عنه كما في الفقيه وليس ذلك في نسختين عندي من المشتركات وعن جامع الرواة انه نقل رواية هؤلاء عنه وزاد نقل رواية يونس بن يعقوب وعبد الرحمن الابزاري الكناسي ويونس بن عبد الرحمن والحسين بن المختار وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي وصالح بن عقبة ومحمد بن أيوب ومحمد بن الفضيل وحماد بن عثمان ومعاوية بن عمار وأبي منهل وجميل بن صالح وابان بن عثمان وثعلبة بن ميمون وخطاب بن محمد عنه . وزاد في مستدركات الوسائل رواية ابن أبي عمير وأبي أيوب وعبد الله بن مسكان والفضيل بن يسار عنه .

الحارث المنجم

من أهل المائة الثالثة في فهرست ابن النديم : حارث المنجم وكان منقطعاً الى الحسن بن سهل وكان فاضلاً يحكي عنه أبو معشر وله من الكتب كتاب الزيج اهـ . وفي الذريعة عند ذكر الزيج ما لفظه : ونحن نذكر بعض ما صنعه المنجم منا بعد القرن الأول من الهجرة حتى اليوم (الى ان قال) ومنها زيج حارث المنجم المنقطع الى الحسن بن سهل وكان فاضلاً يحكي عنه أبو معشر الذي توفي ٢٧٢ وذكره ابن النديم في ص ٣٨٨ من الطبعة المصرية قال ومراذه الحسن بن سهل بن نوبخت المنجم الشيعي المشهور ومؤلف الانوار لانه المذكور في الفهرست قبل ذلك بثلاث صفحات لا الحسن بن سهل السرخسي وزير المأمون الذي ليس له ذكر ابداً في الفهرس اهـ . وكأنه استظهر تشييعه من انقطاعه الى الحسن بن سهل بن نوبخت مع ان السرخسي ايضا من الشيعة .

الحارث بن منصور العبدى

كان مع امير المؤمنين (ع) بصفين وكان ابن عمه ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى ممن لحق بمعاوية فخرج ذو نواس يوماً يسأل المبارزة فخرج اليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا بسفيهما وانتسبا الى عشائرها فعرف كل منهما صاحبه فتتاركا قالة نصر بن مزاحم في كتاب صفين .

الحارث بن نيهان مولى حمزة بن عبد المطلب

استشهد مع الحسين (ع) سنة ٦١ على ما قيل .

مذكور في أبصار العين في أنصار الحسين قال كان نيهان عبداً لحمزة شجاعاً فارساً ثم حكى عن صاحب الخدائق الوردية في أئمة الزيدية انه قال والحارث ابنه انضم الى الحسين بعد انضمامه الى علي بن أبي طالب والحسن عليهم السلام فجاء معه الى كربلاء وقتل بها في الحملة الأولى اهـ . ولم نجد من ذكر نيهان في الصحابة ولا من ذكر ابنه هذا فيهم أو في التابعين غيره والله اعلم .

الحارث بن نصر الجشيمي

الاختلاف في اسم أبيه ونسبته

في كتاب صفين لنصر بن مزاحم : (الحارث بن نصر الجشيمي) نصر

وفي كتاب الفتوح في سنة ٣٨ وأول سنة ٣٩ في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب توجه الى ثغر السند الحارث بن مرة العبدى متطوعاً باذن علي فظفر وأصاب مغنماً وسبياً وقسم في يوم واحد الف رأس ثم انه قتل ومن معه بأرض القيقان الا قليلاً وكان مقتله في سنة ٤٢ هـ . وفي مروج الذهب عند ذكر وقعة النهروان : فسار علي اليهم - اي الخوارج - حتى اتى النهروان فبعث اليهم بالحارث بن مرة العبدى رسولا يدعوهم الى الرجوع فقتلوه اهـ . وكانت وقعة النهروان سنة ٣٧ .

الحارث بن مسلم أبو المغيرة المخزومي القرشي الحجازي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ .

الحارث بن المغيرة النصري يكنى أبا علي من بني نصر بن معاوية . في الخلاصة (النصري) بالنون والصاد المهملة اهـ . منسوب الى بني نصر بن معاوية قبيلة والنصري بفتح النون وسكون الصاد .

ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في أصحاب الباقر عليه السلام وقال في أصحاب الصادق (ع) الحارث بن المغيرة النصري أبو علي أسند عنه بيع الزطي وقال في الفهرست : الحارث بن المغيرة النصري له كتاب اخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسن عن صفوان بن يحيى عنه اهـ . وقال النجاشي : الحارث بن المغيرة النصري من بني نصر بن معاوية بصري روى عن أبي جعفر وجعفر وموسى بن جعفر وزيد بن علي عليهم السلام ثقة . له كتاب يرويه عدة من أصحابنا . وروى الكليني في روضة الكافي عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن مغيرة قال : قال أبو عبد الله (ع) : لاأخذن البريء منكم بذنوب السقيم ولم لا أفعل وبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هذا فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان أبر بكم . وفيه بمثل هذا السند قال : لقيني الصادق (ع) في طريق مكة فقال : من ذا؟ حارث؟ قلت : نعم قال لاهلن ذنوب سفهاكم على علمائكم (الى ان قال) فدخلي من ذلك أمر عظيم . فقال : نعم ما يمنعكم اذا بلغكم (الى ان قال) : وتقولوا قولاً بليغاً فقلت : جعلت فداك لا يطيعوننا ولا يقبلون منا فقال اهجرهم واجتنبوا مجالستهم اهـ . وفي التعليقة في الروايتين دلالة على كونه من العلماء والكبراء وعلى حسن حاله لا على ذمه كما لا يخفى اهـ . وفي الروضة بسنده عن سعيد بن يسار قال استأذنا على أبي عبد الله (ع) انا والحارث بن مغيرة النصري ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلينا العصر ثم رحنا اليه (الى ان قال) : فجلسنا حوله . (الى ان قال) : ثم قال الحمد لله الذي ذهب الناس يمينا وشمالاً فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدرية وسميتم انتم الترابية (الحديث) وهو يدل على مكانته . وللصديق طريق اليه في مشيخة الفقيه وفي مستدركات الوسائل ذكر رواية جماعة من الاجلاء عنه فيهم من أصحاب الاجماع . وفي لسان الميزان : الحارث بن مغيرة النصري بالنون البصري بالموحدة روى عن الباقر وأخيه زيد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة ووثقه وقال علي بن الحكم كان من أروع الناس روى عنه ثعلبة بن ميمون وهشام بن سالم وجعفر بن بشر (صوابه بشير) وآخرون اهـ .

(ع) وعرض له معه مثل ما عرض له مع عمرو بن العاص في كشف السواة. قال أبو عمرو وذكر ابن الكلبي في كتابه في اخبار صفين ان بسر بن ارمطة بارز عليا (ع) يوم صفين فطعنه علي (ع) فصرعه فانكشف له فكف عنه كما عرض له مثل ذلك فيما ذكروا مع عمرو بن العاص قال وللشعراء فيها اشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب. (منها) فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحارث بن نصر الجشيمي وكان عدوا لعمرو وبسر:

أفي كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منها في الخلاء معاوية
بدت امس من عمرو فقتل رأسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولاً لعمرو ثم بسر الا انظرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واهيه
ولولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيخة صبيحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافيه

الحارث بن النضر

في لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عنه عبد الله بن المحبر اهـ. ولا اثر لذلك في كتب الشيخ الطوسي ولا نقله عنه ناقل غيره والله أعلم.

الحارث بن النعمان بن أمية الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال شهد بدرا واحدا وفي الاستيعاب الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الانصاري الاوسي شهد بدرا واحدا وهو عم خوات ابن جبير وفي الاصابة قال ابن سعد: ذكره في البدرين موسى بن عقبة وابن عمارة وأبو معشر والواقدي ولم يذكره ابن اسحاق (قلت) وذكره ايضا أبو الاسود عن عروة وابن الكلبي وروى الطبراني من طريق عبيد الله بن ابي رافع انه ذكر فيمن شهد صفين مع علي وقال ابن منده لا يعرف له حديث اهـ. والذي في الطبقات لابن سعد الحارث بن النعمان بن أمية بن البرك وهو امرؤ القيس بن ثعلبة وهو عم خوات وعبد الله ابني جبير وهو عم ابي ضياح ايضا وام الحارث هند بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة من الاوس وليس له عقب اجمع موسى بن عقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الانصاري على ان الحارث بن النعمان شهد بدرا وشهد احدا اهـ.

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو عبد الله

وفاته

في طبقات ابن سعد والاستيعاب وتاريخ ابن الاثير مات بالبصرة في آخر خلافة عثمان بن عفان اهـ. وفي أسد الغابة قيل مات آخر خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان وهو ابن سبعين سنة اهـ. وحكى في الاصابة انه توفي بالبصرة آخر خلافة عثمان وقيل في زمن معاوية اهـ.

بالنون والصاد المهملة والراء (والجشيمي) بالجيم والشين المعجمة والميم ومثله في نسخة مخطوطة من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد كتبت سنة ٨٧٧ في ثلاثة مواضع منها (الحارث بن نصر الجشيمي) وفي نسخة شرح النهج المطبوعة (الحارث بن نصر الخثعمي) وكأنه تصحيف لقرب الجشيمي من الخثعمي في الرسم وذلك لعدم الوثوق بصحة المطبوعة وكون المخطوطة صحيحة مع قرب عهدا بعصر المؤلف مع موافقة نسخة كتاب صفين لها وفي نسخة الاستيعاب المطبوعة بهامش الاصابة عن ابن الكلبي والمدائني (الحارث بن نصر السهمي) ولعله تصحيف أيضا لقرب السهمي من الجشيمي في الرسم مع أن ابن أبي الحديد في النسخة المخطوطة نقل عن الاستيعاب عن ابن الكلبي والمدائني الحارث بن نصر الجشيمي ولعل الجشيمي تصغير الجشيمي.

احواله

كان الحارث هذا من اصحاب امير المؤمنين علي (ع) وشهد معه صفين وكان شاعرا مجيدا روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده عن عبد الرحمن بن حاطب قال كان عمرو بن العاص عدوا للحارث بن نصر الجشيمي وكان من اصحاب علي (ع) وكان علي (ع) قد تمهيه فرسان الشام وملأ قلوبهم بشجاعته وامتنع كل منهم من الاقدام عليه وكان عمرو قلما يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحارث بن نصر وعابه فقال الحارث في ذلك:

ليس عمرو بتارك ذكره الحرب مدى الدهر او يلاقي عليا
واضع السيف فوق منكبه الايدى من لا يحسب الفوارس شيئا
ليس عمرو يلقاه في حمس النقع مع وقد صارت السيوف عصيا
حيث يدعو البراز حامية القوم اذا كان بالبراز مليا
فوق شهب مثل السحوق من النخيل ينادي المبارزين اليها
ثم يا عمرو تستريح من الفخار وتلقى به فتى هاشميا
فالقاه ان اردت مكرمة الدهر سر او الموت كل ذاك عليا

هكذا في كتاب صفين لنصر وفي شرح النهج نقلا عن كتاب صفين لنصر:

ليس عمرو بتارك ذكره الحارث بالسوء او يلاقي عليا
واضع السيف (البيت)
ليت عمرا يلقاه في حومة النقع وقد أمست السيوف عصيا
حيث يدعى للحرب حامية القوم اذا كان بالبراز مليا
فادعه ان اردت مكرمة الدهر سر وأيئه به وناد اليها

فانظر الى هذا التفاوت بين كتاب نصر والمنقول عنه. قال نصر بن مزاحم: فشاعت هذه الأبيات حتى بلغت عمرا فأقسم بالله ليلقين عليا ولو مات من لقاءه الف مائة فلما اختلطت الصفوف لقيه فحمل عليه برمحه فتقدم علي عليه السلام اليه وهو مختلط سيفاً معتقلاً رجلاً فلما رقه همز فرسه ليعلو عليه فألقى عمرو نفسه عن فرسه الى الأرض شاغراً برجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتاً وجهه مستديراً له فعد الناس ذلك من مكارمه وسؤدده وضرب بها المثل اهـ. وفي الاستيعاب في ترجمة بسر بن ارمطة انه كان مع معاوية بصفين فأمره أن يلقي عليا في القتال وقال له اني سمعتك تتمنى لقاء فلو اظفرك الله به وصرعته حصلت على الدنيا والآخرة ولم يزل يشجعه ويمنيه حتى رأى عليا (ع) في الحرب فقصده والتقى فصرعه علي

كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية ثم قال : قال ابن سعد اخبرني علي بن عيسى بن عبد الله بن الحارث قال صحب الحارث بن نوفل النبي ﷺ فاستعمله على بعض عمله بمكة وأقره أبو بكر وعمر وعثمان ثم انتقل الى البصرة واختط بها دارا ومات بها في آخر خلافة عثمان وقال غيره من أهل بيته مات في زمن معاوية وكان يشبه بالنبي ﷺ اما الزبير بن بكار فذكر هذا الكلام الاخير في ترجمة اخيه عبد الله بن نوفل اهـ . ومن ذلك تعرف اتفاق المؤرخين على ان الملقب ببة هو الحارث مع انه في أسد الغابة كما سمعت حوادث سنة ٣٥ ان الملقب ببة هو الحارث مع انه في أسد الغابة كما سمعت قال ان ببة لقب ابنه عبد الله فأما ان يكون ما في الكامل سهوا منه او وقع سقط من النسخ . وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم ان امير المؤمنين عليا (ع) جعله يوم صفين على قریش البصرة وفي كتاب تجارب السلف تأليف هند وشاه بن سنجر بن عبد الله الصاحبي النخجواني ما تعريه انه كان السفير في الصلح بين الحسن بن علي عليهما السلام ومعاوية اهـ . وذكره الطبري في ذيل المذيّل فيمن عاش بعد رسول الله ﷺ من اصحابه فروى عنه او نقل عنه علم فقال : ومنهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل الذي اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزبيرية والروانية ولقب ببة ادرك الحارث رسول الله ﷺ وروى عنه اهـ . وذكره قبل ذلك وقال كان رجلا على عهد رسول الله ﷺ صحب رسول الله ﷺ عند اسلام ابيه وولد ابنه عبد الله على عهد رسول الله ﷺ وأق به رسول الله ﷺ فحنكه اهـ .

بعض رواياته

روى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ علمهم الصلاة على الميت : اللهم اغفر لحياتنا ولأمواتنا واصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا اللهم عبدك فلان ابن فلان لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به فاغفر لنا وله . فقلت وانا اصغر القوم فان لم أعلم خيرا فقال لا تقل الا ما تعلم . ورواه الطبري في ذيل المذيّل بسنده عن عبد الله بن الحارث عن أبيه مثله وروى الطبري ايضا في ذيل المذيّل بسنده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه ان النبي ﷺ كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله قال كما يقول واذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله .

أولاده

في طبقات ابن سعد كان للحارث بن نوفل من الولد عبد الله بن الحارث ولقبه أهل البصرة ببة واصطلحوا عليه أيام ابن الزبير فوليههم ومحمد الاكبر ابن الحارث وربيعة وعبد الرحمن ورملة وام الزبير او هي ام المغيرة وظريبة وامهم هند بنت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وعتبة ومحمد الاصغر والحارث بن الحارث وريطة وام الحارث وامهم ام عمرو بنت المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة السهمي وسعيد بن الحارث لام ولد اهـ .

الحارث بن هاشم بن المغيرة المخزومي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ والصواب الحارث بن هشام كما يأتي .

أبوه

وأبوه ابن عم النبي ﷺ .

امه

في طبقات ابن سعد امه ظريبه بنت سعيد بن القشيب واسمه جندب ابن عبد الله بن رافع بن نضلة بن محصب بن صعب بن مبشر بن دهمان من الازد اهـ .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله وابنه نوفل بن الحارث ابو الحارث اهـ . وذكره ابن سعد في موضعين من طبقاته فقال في احدهما : انتقل الى البصرة واختط بها دارا ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر ابن كرز ومات بالبصرة في آخر خلافة عثمان بن عفان وله بها بقية وقد روى عن النبي ﷺ حديثا في الصلاة على الميت وقال في موضع آخر : كان الحارث بن نوفل رجلا على عهد رسول الله ﷺ وصحب رسول الله ﷺ وروى عنه وأسلم عند اسلام ابيه وولد له ابنه عبد الله بن الحارث على عهد رسول الله ﷺ وأق به رسول الله ﷺ فحنكه ودعا له واستعمل رسول الله ﷺ الحارث بن نوفل على بعض اعمال مكة ثم ولاه أبو بكر وعمر وعثمان مكة . انتقل الحارث بن نوفل الى البصرة واختط بها دارا ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كرز ومات بالبصرة في آخر خلافة عثمان بن عفان اهـ . وفي الاستيعاب عن مصعب الزبيري : صحب الحارث بن نوفل رسول الله ﷺ وولد له على عهده عبد الله بن الحارث الذي يقال له ببة اصطلاح عليه أهل البصرة حين مات معاوية . هكذا في النسخة المطبوعة ويوشك ان يكون سقط يزيد بن من النسخ وفي أسد الغابة حين مات يزيد بن معاوية وهو الصواب ثم قال في الاستيعاب وقال الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله ﷺ رجلا واسلم عند اسلام ابيه نوفل على عهد رسول الله ﷺ وولد له ابنه عبد الله الملقب ببة على عهد رسول الله ﷺ وكانت تحته درة^(١) بنت أبي لهب وقال غيرهما ولي أبو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكة ثم انتقل الى البصرة من المدينة واختط بالبصرة دارا في ولاية عبد الله بن عامر ومات بها في آخر خلافة عثمان اهـ . وفي أسد الغابة قوله ان ابا بكر ولي الحارث مكة وهم منه انما كان الامير بمكة في خلافة أبي بكر عتاب بن أسيد على القول الصحيح وانما النبي ﷺ استعمل الحارث على جدة فلماذا لم يشهد حينما فعزله أبو بكر فلما ولي عثمان ولاه ثم انتقل الى البصرة وقال ايضا أبوه ابن عم النبي ﷺ صحب النبي ﷺ وولد له على عهده ابنه عبد الله الذي تلقب ببة الذي ولي البصرة عند موت يزيد بن معاوية وسيذكر عند اسمه وكان الحارث سلف رسول الله ﷺ كانت ام حبيبة بنت أبي سفيان عند رسول الله ﷺ وكنت هند بنت ابي سفيان عند الحارث وهي ام ابنه عبد الله روى عنه ابنه عبد الله دعاء في الصلاة على الميت وفي الاصابة هو والد عبد الله الملقب ببة بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة ذكره ابن حبان في الصحابة وقال ولاه النبي ﷺ بعض اعمال مكة وروى البخاري في التاريخ من طريق عبد الله بن الحارث ان اياه كان على مكة وروى عنه بعض الاحاديث وذكر ابن الكلبي انه سبب نزول : وما

(١) في الدرجات الرفيعة سماها كثيرة .

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ولكنه أبدل هشام بهاشم كما مر وقال اسلم يوم الفتح سكن المدينة وخرج في خلافة عمر الى الشام فلم يزل بها حتى مات وقيل انه قتل يوم اليرموك اهـ. وفي الخلاصة ورجال ابن داود الحارث بن هشام وقال الميرزا في المتوسط وهو الاصح .

الحارث بن همام النخعي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال صاحب لواء الاشر يوم صفين اهـ. وكان الحارث هذا فارسا شجاعا شاعرا قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : ان الاشر دعا الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني لم منعهم اهل الشام الماء بصفين فاعطاه لواءه ثم قال يا حارث لولا اعلم انك تصبر عند الموت لآخذت لوائي منك ولم احبك بكرامتي قال والله يا مالك لاسرنك اليوم او لأموتن فاتبعني فتقدم وهو يقول :

يا اشر الخير ويا خير النخع وصاحب النصر اذا عم الفرع
وكاشف الامر اذا الامر وقع ما انت في الحرب العوان بالجزع
قد جزع القوم وعموا بالجزع وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع
ان تسقنا الماء فما هي بالبدع او نعطش اليوم فجد يقطع
ماشئت خذ منها وما شئت فدد

فقال الاشر ادن مني فدنا منه فقبل رأسه وقال لا تتبع هذا اليوم الا

خيبرا .

الحارث الهمداني

هو الحارث بن عبد الله الاعور المتقدم .

الحارث الهمداني الخالقي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وقال ابن داود الهمداني بالمهملة . (والخالقي) هكذا في النسخ بالخاء المهملة واللام والقاف ولا يعرف له وجه صحة والذي اظنه انه تصحيف الخارفي لأن المتيقن ان الحارث الهمداني هذا هو الحارث بن عبد الله الاعور المتقدم الذي ذكره الشيخ في أصحاب الحسن (ع) بعنوان الحارث الاعور وذكره هنا بعنوان الحارث الهمداني ولو كان المذكور هنا غيره للزم ان يكون الشيخ اهمل ذكره في أصحاب علي وذكره في أصحاب الحسن وهو غير معقول لاشتهاره بصحبة علي اكثر من اشتهاره بصحبة الحسن عليهما السلام وقد مر انه ينسب بالخارفي ولم يذكر احد نسبته بالخالقي .

حارثة بن بدر التميمي

كان من رؤساء بني تميم واشرافهم ، قال نصر في كتاب صفين انه قدم على علي بن أبي طالب بعد قدومه الكوفة مع الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة ، ثم ذكر ما حاصله : ان الاحنف سأل عليا ان يبعثوا الى عشيرتهم بالبصرة ليقدموا عليهم فيقاتلوا معهم عدوهم ، فقال علي (ع) لجارية بن قدامة ما تقول؟ فلم يشر بذلك ، كأنه كره اشخاص قومه عن البصرة . هكذا يقول نصر ، ولا شك ان جارية بن قدامة كان من اخلص الناس لعلي (ع) وكأنه رأى المصلحة في عدم اشخاصهم . قال نصر : وكان حارثة بن بدر أسد الناس رأيا عند الاحنف وكان شاعرا بني تميم وفارسهم فقال علي عليه السلام ما تقول يا حارثة؟ فقال يا أمير المؤمنين : انا نشرب الرجاء بالمخافة والله لوددت ان امرأنا

رجعوا الينا فاستعنا بهم على عدونا ولسنا نلقى القوم بأكثر من عددهم وليس لك الا من كان معك وان لنا في قومنا عددا لا نلقى بهم عدوا اعدى من معاوية ولا نسد بهم ثغرا اشد من الشام ، وليس بالبصرة بطانة نرصدهم لها ولا عدو نعدهم له . ووافق الاحنف في رأيه فقال علي للاحنف : اكتب الى قومك فكتب الى بني سعد فساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بهم الكوفة وكثرت اهـ. ويوشك ان يكون هو حارثة بن ثور الآتي صحف احدهما بالآخر والله اعلم .

حارثة بن ثور

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال روى عن علي اهـ. ويوشك ان يكون هو حارثة بن بدر وصحف ثور بيدر او بالعكس .

حارثة بن سراقه الانصاري النجاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال آخى رسول الله ﷺ بينه وبين السائب بن مظعون شهد بدرا وقتل بها اهـ. وفي الخلاصة سراقه بالسین المهمة المضمومة .

حارثة بن قدامة السعدي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) ، وكذلك ذكره الكشي مع الجون بن قتادة ، وذكره ايضا في ترجمة الاحنف بن قيس وكذلك ذكره المسعودي عند ذكر حرب الخوارج فقال واتاه من البصرة من قبل ابن عباس وكان عامله عليها عشرة آلاف فيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن قدامة السعدي وذلك في سنة ٣٨ وقد مر في باب الجيم انه تصحيف وان الصواب جارية بالجيم والراء والمثناة التحتية فليراجع .

حارثة وقيل حارث بن مالك بن النعمان الأنصاري

قد يستفاد توثيقه مما رواه الكليني في الكافي في باب حقيقة الايمان واليقين في الحديث الثالث عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال استقبل رسول الله ﷺ حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حق . فقال له رسول الله ﷺ : لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك : فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي واضمأت هواجري وكأني انظر الى عرش ربي وضع للحساب وكأني انظر الى أهل الجنة يتزاوون في الجنة وكأني اسمع عواء اهل النار في النار . فقال رسول الله ﷺ : عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت . فقال يا رسول الله : ادع الله ان يرزقني الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول الله ﷺ سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة او ثمانية ثم قتل قال الكليني وفي رواية القاسم بن بريد عن ابي بصير قال استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر اهـ. وروي هذا الحديث من طريق غيرنا بعدة اسانيد .

حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي أبو عبدالله .

توفي في أيام معاوية ذكره ابن سعد في الطبقات وغيره .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب حارثة ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة لم يوثقوا اهـ.

حازم بن ابراهيم البجلي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وقال سكن البصرة اسند عنه اهـ. وفي ميزان الاعتدال حازم بن ابراهيم البجلي بصري عن سماك بن حرب ذكره ابن عدي فساق له احاديث ولم يذكر لاحد فيه قولاً ولا طعناً ثم قال ارجو انه لا بأس به اهـ. وفي لسان الميزان وذكر ابن ابي حاتم انه روى عنه حماد بن زيد وسلم بن قتيبة ولم يذكر فيه جرحاً وذكره البخاري وذكره ابن حبان في الثقات وذكره الطوسي (٢) في رجال الشيعة وقال علي بن الحكم كان ثقة كثير العبادة اهـ. وعلي بن الحكم من رجال الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر كما اشرنا اليه في عدة مواضع.

حازم بن حبيب الجعفي

في لسان الميزان : ذكره الطوسي والكشي وابن عقدة في رجال الشيعة اهـ. ولا اثر لذلك في كتب الشيخ الطوسي ولا في رجال الكشي واما رجال ابن عقدة فلم نره والله اعلم.

حازم بن أبي حازم الاحسي البجلي

قتل بصفين مع علي (ع) سنة ٣٧.

كان من الصحابة ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال حازم بن أبي حازم الاحسي اخو قيس بن ابي حازم واسم أبي حازم عبد عوف بن الحارث كان حازم وقيس اخوه مسلمين على عهد رسول الله ﷺ ولم يرياه وقتل حازم بصفين مع علي رحمه الله تحت راية احمر وبجيلة يومئذ اهـ. وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧ انه قتل فيها حازم ابن أبي حازم اخو قيس بن حازم الاحسي البجلي بصفين مع علي (ع) تحت راية احمر وبجيلة وقال له صحبة وقتل ابوه ايضا اهـ. وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان راية بجيلة في صفين مع اهل العراق كانت في احمر مع ابي شداد قيس بن المكشوح فقاتل بها حتى قتل فأخذها عبد الله بن قلع الاحسي فقاتل فقتل وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ اهـ.

حاشد بن مهاجر الكوفي العامري

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان الميزان حاشد بن مهاجر العامري الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة.

حاضر صاحب عيسى بن زيد

كان من الزيدية المتصليين ومن خواص اصحاب عيسى بن زيد وفي عمدة الطالب: كان حاضر وزير عيسى بن زيد والمطلوب به واعظم اصحابه وفي مقاتل الطالبين ان المهدي بلغه خبر دعة ثلاثة لعيسى بن زيد وهم ابن علاق الصيرفي وحاضر مولى لهم وصباح الزعفراني فظفر بحاضر فحبسه وقرره ورفق به واشتد عليه ليعرفه موضع عيسى فلم يفعل فقتله. وفيه ايضا بسنده عن القاسم بن مهرويه عن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فأخرجت من بين يديه الى الحبس فلما ادخلته دهشت وذهب عقلي ورأيت

أمه

في طبقات ابن سعد : امه جعدة بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم .

اقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال : حارثة بن النعمان الانصاري ، كنيته أبو عبد الله ، شهد بدرًا واحدًا وما بعدهما من المشاهد . وشهد مع امير المؤمنين القتال اهـ. وهذا الذي ذكره من انه شهد مع امير المؤمنين (ع) القتال هو الذي اوجب كونه من شرط كتابنا لكننا لم نجده لغيره في الكتب المؤلفة في أسماء الصحابة كطبقات ابن سعد والاستيعاب واسد الغابة والاصابة . وفي الاستيعاب : حارثة بن النعمان بن نفع (١) بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري يكنى أبا عبد الله شهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة وبسنده عن عائشة قال رسول الله ﷺ : تمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قاريء ، فقلت من هذا؟ قالوا : صوت حارثة بن النعمان . قال رسول الله ﷺ كذلك البر كذلك البر كان أبر الناس بأمه . وأمه فيما يقولون جعدة بنت عبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار قيل انه توفي في خلافة معاوية وهو جد أبي الرجال فيما يقول بعضهم . قال عطاء الخراساني عن عكرمة فيمن شهد بدرًا : حارثة بن النعمان من بني مالك بن النجار . قال أبو عمر كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره فاتخذ خيطاً من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلاً فيه تمر فكان اذا جاء المسكين يسأل اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان اهله يقولون نحن نكفيك فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول مناقلة المسكين تقي ميتة السوء اهـ. وفي رواية ابن سعد في الطبقات : فيه تمر وغير ذلك . وفي رواية الاصابة : مناقلة المسكين تقي مصارع السوء . وحكى في الاصابة أيضاً عن البخاري في التاريخ : ان حارثة بن النعمان قال لعثمان : ان شئت قاتلت دونك اهـ . وفي طبقات ابن سعد : حارثة بن النعمان بن نفع يكنى أبا عبد الله شهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

أولاده

في طبقات ابن سعد : كان لحارثة من الولد : عبد الله وعبد الرحمن وسودة وعمرة وام هشام . ثلاثتهن من المبايعات وامهم ام خالد بنت خالد ابن يعيش بن قيس بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . وام كلثوم وأمها من بني عبد الله بن غطفان وأمة الله وأمها من بني جندع . ثم قال : وله عقب ومن ولده أبو الرجال واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان . وأم أبي الرجال عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة من بني النجار اهـ.

حارثة بن وهب الخزاعي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ وقال سكن الكوفة .

(١) هكذا في نسخة الاستيعاب المطبوعة نفع بالقاف وفي طبقات ابن سعد نفع بالفاء .
(٢) الذي في النسخة المطبوعة : ذكره الطوسي وعلي بن الحكم كان ثقة كثير العبادة : ولكن ظننا ان الصواب ما ذكرناه . - المؤلف -

وفي عمدة الطالب انه لما توفي عيسى بن زيد اوصى الى حاضر بابنيه احمد وزيد وهما طفلان فاخذهما حاضر وجاء بهما الى باب الهادي موسى بن محمد بن المنصور فقال للحاجب استأذن لي على امير المؤمنين قال ومن انت قال حاضر صاحب عيسى بن زيد فتعجب الحاجب من ذلك وظن انه يكذب فقال له ويحك قد والله عرضت نفسك للهلاك ان كنت حاضرا وان لم تكن حاضرا وكنت صاحب حاجة تريد قضاءها بالدخول الى امير المؤمنين فبئس الوسيلة ان تدعي انك حاضر فقال أنا حاضر صاحب عيسى ابن زيد فقال الحاجب هذا والله العجب يجيء حاضر الى باب الهادي وكان يهرب منه ودخل الى الهادي متعجبا فقال له الهادي: ما وراءك؟ قال: ان بالباب رجلا يزعم انه حاضر يستأذن في الدخول عليك فتعجب الهادي من ذلك وأمر بادخاله فدخل وسلم فقال له الهادي انت حاضر فقال نعم قال: ما جاء بك؟ قال: احسن الله عزاءك في ابن عمك عيسى بن زيد فنهض الهادي من دسسته الى الأرض وسجد طويلا ثم رجع الى مكانه فقال حاضر يا امير المؤمنين انه ترك طفلين ولم يترك عندهما شيئا وأوصاني أن اسلمهما اليك فأمر الهادي باحضارهما فادخلا عليه فوضعها على فخذه وبكى بكاء شديدا وعفى عن حاضر وقال انما كنت احذرك لمكان عيسى فأما الآن فقد عفوت عنك وأمر له بجائزة فلم يقبلها اهـ. وانت ترى ما بين هذه الروايات من الاختلاف الكثير فرواية المقاتل تدل على ان المهدي قتل حاضرا ورواية عمدة الطالب تدل على انه لم يقتله المهدي وانه بقي الى زمان موسى الهادي فعفا عنه. ثم ان الروايات اختلفت في الذي اخبر ب وفاة عيسى بن زيد وجاء بابنيه ففي احدى روايتي المقاتل ان الذي اخبر المهدي بذلك وجاء بابني عيسى اليه هو صباح الزعفراني وفي الرواية الاخرى ان الذي اخبر المهدي بذلك وجاء بابني عيسى اليه هو ابن علاق الصيرفي ويأتي ذكر هاتين الروايتين في ترجمة الحسن بن صالح بن حي وفي رواية عمدة الطالب المتقدمة ان الذي اخبر بموت عيسى هو حاضر وان المخبر بذلك هو موسى الهادي لا المهدي وانه الى الهادي جاء حاضر بابني عيسى لا الى المهدي. والرواية الاخرى التي لم يصححها ابو الفرج ان حاضرا كان داعية احمد بن عيسى في زمن الرشيد.

الحافظ

هو محمد بن عمر الحافظ البغدادي استاذ الصدوق.

المولى حافظ الزواري

(الزواري) في الرياض نسبة الى زوارة بزاي مفتوحة وواو مخففة والفاء وراء قصبة معروفة بين اصفهان ويزد.

في رياض العلماء عالم فاضل جليل فقيه وكان من تلامذة الشيخ علي الكركي المشهور فهو من علماء دولة السلطان الشاه طهماسب الصفوي اهـ.

حافظ الشيرازي الشاعر الفارسي

اسمه شمس الدين محمد.

حافظي

في الذريعة: التحفة الطهماسبية منظوم فارسي مختصر في اصول الدين والطهارة والصلاة يقرب من مائتي بيت للفقيه الشاعر الملقب في شعره بحافظي نظمه بأمر الشاه طهماسب اهـ.

منظرا هالتي فرميت بطرفي اطلب موضعا آوي اليه او رجلا آنس بمجالسته فاذا انا بكهل حسن السميت نظيف الثوب بين عينيه سياء الخير فجلست اليه من غير ان اسلم عليه او اسأله عن شيء من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت كذلك وانا مطرق مفكر في حالي فانشد الرجل هذين البيتين فقال:

تعودت مس الضر حتى الفتة واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصبرني ياسي من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فاستحسن البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فاقبلت على الرجل فقلت له تفضل اعزك الله باعادة هذين البيتين فقال لي ويحك يا اسماعيل ولم يكنني ما اسوأ ادبك وأقل عقلك ومروؤتك دخلت الي ولم تسلم علي بتسليم المسلم على المسلم ولا توجهت لي توجه المبلى ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيه خيرا ولا أدبا ولا جعل لك معاشا غيره لم تتذكر ما سلف منك فتلافاه ولا اعتذرت مما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استنشدي مبتدئا كأن بيننا انسا قديما ومعرفة سالفة وصحبة تبسط المتقبض! فقلت له تعذرنى متفضلا فإن دون ما أنا فيه يدهش، قال وفي أي شيء انت إنما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم وسبيلك اليهم فحبسوك حتى تقوله وانت لا بد من ان تقوله فتنتطق، وانا يدعى بي الساعة فاطالب باحضار عيسى بن زيد بن رسول الله ﷺ فإن دلت عليه فقد لقيت الله بدمه وكان رسول الله ﷺ خصمي فيه والا قتلت فانا اولي بالحيرة منك، وانت ترى احتسابي وصبري فقلت يكفيك الله واطرقت خجلا منه فقال لي لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين واحفظهما فاعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعي به وبني فلما قمنا قلت من انت اعزك الله؟ قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقف بين يديه قال له ابن عيسى بن زيد قال ما يدريني ابن عيسى، طلبته واخفته فهرب منك في البلاد واخذتني فحبستني فمن اين اقف على موضع هارب منك وانا محبوس، فقال له فأين كان متواريا ومتى آخر عهدك به وعند من لقيته؟ قال ما لقيته منذ توارى ولا اعرف له خبرا، قال والله لتدلي علي او لا ضربن عنقك الساعة، قال اصنع ما بدا لك انا ادلك على ابن رسول الله ﷺ لتقتله فالقى الله ورسوله وهما مطالبان لي بدمه والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه قال اضربوا عنقه فضربت عنقه. ثم دعاني فقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول الشعر فقال اطلقوه قال محمد بن القاسم بن مهرويه والبيتان اللذان سمعتهما من حاضر في شعره الآن. وقد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه فذكر ان حاضرا كان داعية احمد بن عيسى بن زيد وان قصته هذه مع ابي العتاهية كانت في ايام الرشيد وان الرشيد بسبب احمد بن عيسى بن زيد ومطالبته اياه باحضاره او الدلالة عليه قتله والاول عندي اصح «انتهى المقاتل» ومر ذلك في ترجمة احمد.

وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي انشدني بعض اصحابي معها بيتا آخر يقول:

اذا أنا لم اقنع من الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبي على الدهر

قال ووجدنا على مسطرة علي بن احمد المشهور بالمالكي بيتا رابعا هو:

ووسع صدري للأذى كثرة الأذى وقد كنت احيانا يضيق به صدري

طرز عجيب لم يسبقه اليه احد ويرد دعاوي صاحب التحفة ببيانات واضحة وبراهين قوية عجيبة. وهذا الكتاب يدل على طول باعه وسعة اطلاعه ، وهو في عدة مجلدات منها مجلد في حديث الطير ومجلدان في حديث الغدير ومجلد في الولاية ومجلد في مدينة العلم ومجلد في حديث التشبيه (لعله حديث المنزل) ومجلد في حديث الثقلين ومجلدات اخر لا تحضرنا الآن عناوينها وقد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند. قرأت نبذا من احدها فوجدت مادة غزيرة وبحرا طاميا وعلمت منه ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع وحذا لو ينبغي احد لتعريبها وطبعها بالعربية ولكن الهمم عند العرب خامدة وقد شاركه في تأليفه اخوه المتوفى قبله السيد اعجاز حسين صاحب كتاب كشف الحجب عن اسماء المؤلفات والكتب كما مر في ترجمته .

٢ - استقصاء الافحام واستيفاء الانتقام في رد منتهى الكلام وهو بالفارسية يدخل تحت عشرة مجلدات طبع بعضها في ثلاثة مجلدات في مطبعة مجمع البحرين سنة ١٣١٥ واستقصى فيه البحث في المسألة المشهورة بتحريف الكتاب وشرح فيه احوال كثير من علماء من تسموا بأهل السنة وتكلم في كثير من رجالهم وفي بعض الأصول الدينية والفروع العملية المختلف فيها بين علماء الفريقين وأثبت ما هو الحق منها .

٣ - الشريعة الغراء في الفقه اثبت فيه المسائل الاجماعية من اول الطهارة الى آخر الديات مطبوع . ٤ - الشعلة الجواله في البحث عن احراق المصاحف مطبوع وترجم بالفارسية . ٥ - شمع المجالس قصائد عربية وفارسية في مرثي الحسين (ع) من انشائه مطبوع . ٦ - شمع ودمع مثوي وترجم بالاردو وطبع . ٧ - صفحة الماس في الارتقاس اي احكام الغسل الارتقاسي . ٨ - الطارف في الالغاز والمعميات . ٩ - الظل الممدود والطلع المنضود مطبوع ١٠ - العشرة الكاملة وهي عشر مسائل مشكلة مطبوع . ١١ - ترجمته بالفارسية مطبوعة ١٢ - افحام اهل المين في رد ازالة الغين في عدة مجلدات . ١٣ - اسفار الانوار عن وقائع افضل الاسفار او الرحلة المكية والسوانح السفريه في حج البيت وزيارة الائمة عليهم السلام .

خزانة كتبه

فيما كتبه الشيخ محمد رضا الشيباني في مجلة العرفان ما صورته: من أهم خزائن الكتب الشرقية في عصرنا هذا. خزانة كتب المرحوم السيد حامد حسين اللكهنوي - نسبة الى لكهنو من بلاد الهند ! صاحب كتاب عبقات الانوار الكبير في الامامة من ذوي العناية بالكتب والتوفر على جمع الاثار انفق الأموال الطائلة على نسخها ووراقتها وفي كتابه عبقات الانوار المطبوع في الهند ما يشهد على ذلك وقد اشتملت خزانة كتبه على الوف من المجلدات فيها كثير من نفائس المخطوطات القديمة وقد توفي صاحبها اخيرا غير ان الخزانة بقيت على حالها في حيازة ولده الذي أخذ على عهده اتمام كتاب العبقات .

حامد بن صبيح الطائي الكوفي

حامد بن عمير أبو المعتمر الهمداني مولاهم الكوفي ذكرهما الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) وكذا حكاه عنه ابن حجر في لسان الميزان .

الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک على صحيح مسلم والبخاري المعروف بأبي البيع

اسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه نعيم الضبي وعن السيوطي في التدريب ان الحاكم من احاط علما بجميع الاحاديث المروية متنا وسندا وجرحا وتعديلا وتاريخا اهـ.

السيد الامير حامد حسين ابن الامير المفتي السيد محمد قلي بن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الكتوري الهندي اللكهنوي .

توفي في ١٨ صفر سنة ١٣٠٦ في لكهنوء من بلاد الهند ودفن بها في حسينية غفران مآب .

كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة والذايين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الخنيف علامة نحريرا ماهرا بصناعة الكلام والجدل محيطا بالاخبار والآثار واسع الاطلاع كثير التتبع دائم المطالعة لم ير مثله في صناعة الكلام والاحاطة بالاخبار والآثار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم ولو قلنا انه لم ينبغ مثله في ذلك بين الامامية بعد عصر المفيد والمرتضى لم نكن مبالغين. يعلم ذلك من مطالعة كتابه العبقات، وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر. وقد طار صيته في الشرق والغرب واذعن لفضله عظماء العلماء وكان جامعا لكثير من فنون العلم متكلما محدثا رجاليا ادبيا قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة، ومكتبته في لكهنو وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ولا سيما كتب غير الشيعة .

ويناhez عدد كتبها الثلاثين الفا ما بين مطبوع ومخطوط. وقد بدأ هذه المكتبة والد المترجم السيد محمد قلي وتضخمت في عهد المترجم ثم زاد عليها ولده السيد ناصر .

وفي الفوائد الرضوية ما تعريبه : ان وجوده من الآيات الالهية وحجج الشيعة الاثني عشرية وكل من طالع كتابه عبقات الانوار يعلم انه في فن الكلام لا سيما مبحث الامامة من صدر الاسلام الى اليوم لم يأت احد مثله «انتهى ملخصا».

مشايخه

قرأ الكلام على والده المفتي السيد محمد قلي والفقه والأصول على السيد حسين بن دلدار علي النقوي والمعقول على السيد المرتضى ابن السيد محمد والأدب على المفتي السيد محمد عباس .

مؤلفاته

١ - عبقات الانوار في امامة الأئمة الاطهار بالفارسية لم يكتب مثله في باب في السلف والخلف وهو في الرد على باب الامامة من التحفة الاثني عشرية للشاه عبد العزيز الدهلوي فإن صاحب التحفة انكر جملة من الاحاديث المثبتة امامة امير المؤمنين علي (ع) فأثبت المترجم تواتر كل واحد من تلك الاحاديث من كتب من تسموا بأهل السنة فيورد الخبر ويذكر من رواه من الصحابة ومن رواه عنهم من التابعين ومن رواه عن التابعين من تابعي التابعين ومن اخرجه في كتابه من المحدثين على ترتيب القرون والطبقات ومن وثق الراوين والمخرجين له ومن وثق من وثقهم وهكذا في

التمييز

في رجال الكاظمي باب حامد ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مجهولين من أصحاب الصادق (ع) .

حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ أبو علي الرفا الهروي توفي بهرة يوم الجمعة ٢٧ رمضان سنة ٣٥٦ .

هذا الرجل محتمل التشيع أو مظهره ففي الذريعة انه وجد كتاب في الانساب المشجرة كبير مبسوط في خمسة مجلدات ضخام أربعة منها في انساب بني هاشم الى ان تنتهي الى رسول الله ﷺ والخامس مبدوء باسم النبي ﷺ ثم آباءه الى ان ينتهي الى آدم ابي البشر وجدت منه نسخة قديمة كانت في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني واستنسخ عنها بعض اهل الحائر نسخة سنة ١٣٣٠ وهي من تأليف بعض القدماء المعاصرين للصدوق في المائة الرابعة وقدم له مقدمة ذكر فيها الآيات والأحاديث الواردة في فضل العترة الطاهرة وبدأ في اكثر رواياته بقول حدثنا وجملة ممن حدثوه اما من مشايخ الصدوق او في طبقة مشايخه منهم المترجم ومنهم محمد ابن يعقوب بن يوسف الاصم يروي عنه الصدوق بتوسط شيخه احمد بن محمد بن الحسين البزار النيسابوري ومنهم الشريف أبو علي محمد بن احمد ابن زبارة العلوي عن ابي الحسن علي بن محمد بن قتيبة عن فضل بن شاذان كما في هذه النسخة ومن كون الراوي عنهم صاحب الكتاب هم من مشايخ الصدوق المعلوم التشيع يعلم تشيع صاحب الكتاب ومن رواية صاحب الكتاب عن المترجم محتمل او يظن تشيع المترجم ثم ان المترجم ذكره صاحب تاريخ بغداد بالعنوان الذي ذكرناه وقال قدم بغداد في حدائته حاجا فسمع بها وبالكوفة ومكة وحلوان وهمدان والري ونيسابور ثم قدمها وقد علت سنه فحدث بها الخ وكان ثقة ثم روى عنه عدة احاديث وشيئا يدل على اتقانه .

مشايخه

في تاريخ بغداد قدم بغداد وقد علت سنه فحدث بها عن عثمان بن سعيد الدارمي وعلي بن محمد الجسكاني والفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري والحسين بن ادريس الانصاري ومحمد بن عبد الرحمن السامي الهروي وعن داود بن الحسين وزكريا بن يحيى الخفاف النيسابوريين ومحمد بن أيوب الرازي ومحمد بن الفضل القسطلاني ومحمد بن المغيرة السكري ومحمد بن صالح الاشج الهمدانيين وعبد الله بن محمد بن وهب الدينوري وابراهيم بن زهير الحلواني وبشر بن موسى واسحاق بن الحسن وابراهيم بن اسحاق الحرييين ومحمد بن شاذان الجوهري واحمد بن علي الخزاز وابي العباس الكديمي ومعاذ بن المثنى العنبري ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومسعدة بن سعد العطار ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكيين والحسين بن السميذع الانطاكي .

تلاميذه

في تاريخ بغداد كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه ومحمد بن الحسين بن الفضل وعلي بن احمد الرزاز واحمد بن عبد الله المحاملي وأبو علي بن شاذان وغيرهم .

أبو محمد حامد بن محمد المسعودي

ذكره صاحب رياض العلماء في اثناء ترجمة علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب لكنه سماه محمد بن حامد بن محمد المسعودي وقال انه غير المسعودي الآخر الامامي الاقدم وانه الذي يروي عنه صاحب كتاب التهاب نيران الاحزان ومثير اكتئاب الاشجان فيه وعصره قريب من عصر الائمة او كان في عصرهم عليهم السلام اهـ . ولكن صاحب الذريعة الى مؤلفات الشيعة قال ان صاحب كتاب التهاب المذكور ينقل من شعر محمد ابن طلحة صاحب مطالب السؤل المتوفى سنة ٦٥٢ وبعض اشعار الملك العادل محمد بن ايوب المتوفى سنة ٦١٥ وشعر ابن العودي النيلي المنقول في المناقب فيظهر من منقولاته انه الف بعد القرن السابع الى العاشر وقال ان السند الذي في أول احاديثه هكذا :

حدثنا الشيخ الفقيه أبو محمد حامد بن محمد المسعودي عن عبد الله بن الحارث السلمي عن الاعمش عن شقيق البلخي عن عبد الله بن سلمة الانصاري عن حذيفة بن اليمان قال وما ذكرناه من محتويات الكتاب قرينة على ان مراده يحدثنا ليس الحديث بلا واسطة اهـ . ويمكن ان يكون ما في الرياض من ان اسمه محمد بن حامد من تحريف النسخ وصوابه ما مر عن الذريعة .

حامد بن ملهم أبو الجيش القائد

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال ولي امرة دمشق من قبل الملقب بالحاكم سنة ٢٩٩ فوليها سنة واربعة اشهر ونصفا ثم عزل وكان مدحا وكان يوما جالسا في مجلس ما بين بستان وبين بحيرة طبريا فاتاه عبد المحسن الصوري فقال :

ابلغا عني ابا الجيد ش أمير الجيش أمرا
ان لي فيك وفي محج لسك الليلة فكرا
من رأى جودك فيا ضا واخلاقك زهرا
ظن بين البحر بين الروض بستانا وبحرا

الحائني

اشتهر به الشيخ حسن بن علي بن الحسن بن احمد بن محمود العاملي المترجم في خلاصة الاثر ويوصف به والده علي بن احمد وولده الشيخ عبد العزيز بن حسن بن علي بن احمد .

حبي اخت ميسر

(حبي) بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وميسر بصيغة اسم الفاعل من يسر قال الكشي في رجاله في حبي اخت ميسر حدثني أبو محمد الدمشقي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن عتبة عن ابيه عن ميسر عن ابي عبد الله (ع) قال اقامت حبي اخت ميسر بمكة ثلاثين سنة او اكثر حتى ذهب اهل بيتها وفنوا اجمعين الا قليلا فقال ميسر لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك ان اختي حبي قد اقامت بمكة حتى ذهب اهلها . وقرابتها تحزن عليها وقد بقي منهم بقية يخافون ان يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها فلو قلت لها فانها تقبل منك قال يا ميسر دعها فانه ما يدفع عنكم الا بدعائها فالح علي ابي عبد الله ، قال لها يا حبي ما يمنعك من مصلي علي الذي كان يصلي فيه علي (ع) فانصرفت اهـ . وعن التحرير الطاوسي روي ما يدل على صلاحها عن الصادق (ع) وذكر رواية الكشي

في ترجمة الاحنف حتى لا يفوتنا شيء مما ذكره اصحابنا .

ام الندى حباية بنت جعفر الوالدية الاسدية

تكنيتها بام الندى وانها بنت جعفر حكاة الطبرسي في اعلام الوري
عن ابي عبد الله بن عياش كما مر في ج ١٣ من هذا الكتاب وقال الشيخ في
رجاله في أصحاب الحسين (ع) ام البراء وقيل حباية الوالدية هكذا حكاة
غير واحد ويوشك ان يكون ام البراء تصحيف ام الندا او بالعكس
(وحباية) بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة كما يفهم من القاموس فانه
قال حباب كسحاب اسم وككتاب المحابية وحباية السعدي بالضم شاعر
لص وبالفتح حباية الوالدية وام حباية تابعيتان (ثم قال) ومن اسمائهن حباية
مشددة اهـ. فدل على ان التي قبلها مخففة فما عن الوافي من انها بفتح
المهملة والموحدين والتشديد لعله غير صواب (والوالدية) نسبة الى والبة حي
من بني اسد.

ذكرها الشيخ في رجاله في اصحاب الحسين وفي اصحاب الباقر
عليهما السلام. فقال حباية الوالدية وذكرها ابن داود في القسم الأول من
رجاله في باب الاسماء مع الرجال في أصحاب الحسن والحسين وعلي بن
الحسين والباقر عليهم السلام وحكى عن الكشي انها ممدوحة ولم يذكرها في
اسماء النساء التي الحقها بالقسم الأول من كتابه وانما ذكر فاطمة بنت حباية
الوالدية وقال انها روت عن الحسن والحسين على ما قال سعد بن عبد الله
اهـ. هكذا في نسخة صحيحة عندي من رجال ابن داود مقابلة مصححة
والميرزا في منهج المقال ذكرها مع النساء نقلا عن رجال الشيخ في أصحاب
الباقر (ع) وفي اصحاب الحسين (ع) وقال روت عن الحسن والحسين
عليهما السلام على ما قال سعد بن عبد الله ثم ذكر فاطمة بنت حباية الوالدية
نقلا عن رجال ابن داود في اصحاب الحسين عليه السلام وانها روت عن
الحسن والحسين على ما قال سعد بن عبد الله ثم قال الا انه نقل ان المصنف
ضرب على فاطمة كما تقدم عن نسخة اصح اهـ. والضرب على فاطمة ان
كان فعله من غير ابن داود والله اعلم وينبغي ان تذكر ايضا في أصحاب
علي وما بعد الباقر عليهم السلام كما تدل عليه رواية الكافي. وفي تاج
العروس انها تروي عن علي .

وعن الشيخ في كتاب الغيبة انه روى ان الرضا (ع) كفن حباية
الوالدية في قميصه وقال الكشي في رجاله: حباية الوالدية محمد بن مسعود :
حدثني جعفر بن أحمد : حدثني العمركي عن الحسن بن علي بن فضال عن
ثعلبة بن ميمون عن عنبسة بن مصعب عن علي بن المغيرة عن عمران بن
ميثم قال دخلت انا وعباية الاسدي على امرأة من بني اسد يقال لها حباية
الوالدية فقال لها عباية تدرين من هذا الشاب الذي معي قالت لا قال لها
هذا ابن اخيك ميثم قالت ابن اخي والله حقا الا احديثكم بحديث سمعته
من أبي عبد الله الحسين بن علي قلنا بلى قالت سمعت الحسين بن علي يقول
نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمد ﷺ (الحديث) وكانت
قد ادركت امير المؤمنين وعاشت الى زمن الرضا على ما بلغني والله اعلم
اهـ.

تنبيه

قال صاحب تاج العروس فيما استدركه على صاحب القاموس في مادة
حب : وحبان بن ابي معاوية شيعي اهـ. والصواب انه حنان بن أبي

المتقدمة ثم قال اني لم استثبت حال بعض رواة الحديث. وفي التعليقة اخت
ميسر روى الكشي ما يدل على مدحها اهـ.

(تنبيه) ذكرها في منهج المقال بعد حبة وقبل حبيب ولا وجه له وكأنه
اعتبر ان آخرها ياء لانها ترسم بالياء. ولكن آخرها الف وان رسمت
بصورة الياء .

الحباب بن الحارث

استشهد مع الحسين عليه السلام ذكره ابن شهر آشوب السروي
المازندراني في المناقب فيمن استشهد من اصحاب الحسين (ع) في الحملة
الأولى فقال وحباب بن الحارث لم يزد على ذلك شيئا .

حباب بن حيان الطائي الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حباب بن الريان العكلي والد زيد بن حباب الكوفي مولى

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) .

الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللات بن ثعلبة التيمي

في أبصار العين كان الحباب في الكوفة من الشيعة ومن بايع مسلما
وخرج الى الحسين (ع) بعد التخاذل عن مسلم فصادفه في الطريق فلزمه
حتى قتل بين يديه قال السروي - يعني ابن شهر آشوب - قتل في الحملة
الأولى اهـ. والذي ذكره السروي انه قتل في الحملة الأولى هو الحباب بن
الحارث كما مر وهذا ليس له ذكر في كلام السروي ولا ندري من أين
نقله .

حباب بن محمد الثقفي كوفي

حباب بن موسى التيمي السعدي

حباب بن يحيى الكوفي

ذكر الثلاثة الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق (ع) وفي لسان
الميزان ان الاول والثالث ذكرهما الطوسي في رجال الشيعة .

التمييز

في رجال الكاظمي باب حباب ولم يذكره شيخنا مشترك بين جماعة
مهملين من اصحاب الصادق (ع) .

الحباب بن يزيد

له ذكر في ترجمة الاحنف صخر بن قيس وانه وفد على معاوية فاجاز
معاوية الاحنف وكان يرى رأي العلوية بخمسين الف درهم واجاز الحباب
وكان يرى رأي الاموية بثلاثين الف درهم فقال الحباب لمعاوية تجيز الاحنف
ورأيه بأية بخمسين الفا وتجييزني ورأيتي بثلاثين فقال اني اشتريت بها
منه دينه فقال تشتري مني أيضا ديني فاقمها له والحقه بالاحنف فلم يأت على
الحباب اسبوع حتى مات ورد المال بعينه على معاوية (وخسر الحباب الدين
والدنيا وحاشي الاحنف ان يبيع دينه بمال) فقال الفرزدق يرثي الحباب

أأأكل ميراث الحباب ظلامه وميراث حرب جامد لك ذائبه

في أبيات ذكرت في ترجمة الاحنف صخر بن قيس وكتابتنا بريء من
مثل هذا الرجل وانما ذكرناه لذكر صاحب منهج المقال له نقلا عن الكشي

معاوية الضبي صحفه بحبان ويأتي كما صحف حنان بن سدير كما ستعرف .

حسان بن الحارث أبو عقيل الكوفي

في تاريخ بغداد للخطيب : شهد مع علي بن أبي طالب حرب الخوارج بالنهروان روى عنه شبيب بن غرقدة ثم روى بسنده عن محمد بن سعيد عن شريك عن شبيب عن حبان اهللنا مع علي فصار بنا الى النهروان وقال البخاري حدثنا ابن شريك حدثنا أبي حدثني شبيب عن أبي عقيل حبان بن الحارث - اراه من بارق - نحوه اهـ .

تنبيه

في تاج العروس في مادة حب : وما يستدرك عليه - أي على صاحب القاموس - حبان بن سدير الصيرفي شيعي اهـ . اقول هو حنان بالنون لا حبان بالباء ويأتي وصحفه كما صحف حنان بن أبي معاوية كما تقدم واقبح من ذلك تصحيف الذهبي في ميزانه له بحبان بن مديد الصيرفي كما في النسخة المطبوعة او بحبان بن مدير كما في لسان الميزان قال صاحب اللسان وانا اخشى ان يكون هذا هو حنان بفتح المهملة ونون مخففا وابوه سدير بفتح السين المهملة بوزن قدير فصحف اسمه واسم ابيه اهـ .

حسان بن عطية السلمي

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب فيمن اسمه حسان بالكسر ثم حكى عن صاحب الاصل انه قال ذكره ابن ما كولا في الحاء المكسورة والباء الموحدة وذكره ابو الوليد الفرضي في باب حبان بالفتح وتبعه ابو علي الجياني ثم رد عليه بقوله قلت ما ادري تبعه ابو علي الغساني (١) في اي المواضع فقد قال في (تقييد المهمل) حبان بكسر الحاء وباء منقوطة بواحد حبان بن موسى وحبان جد احمد بن سنان القطان وحبان بن عطية مذكور في حديث تنازع أبو عبد الرحمن السلمي وحبان بن عطية وذكره في حديث روضة خاخ وقصة حاطب بن أبي بلتعة وهو في كتاب استتابة المرتدين قال وفي بعض نسخ شيوخنا عن أبي ذر الهروي حبان بن عطية بفتح الحاء وذلك وهم اهـ بحروفه فهذا كما تراه تبع ابن ماكولالا الفرضي اهـ . وقال في تهذيب التهذيب أيضا :

ذكره البخاري في حديث سعد بن عبيدة قال تنازع أبو عبد الرحمن السلمي وكان عثمانيا وحبان بن عطية وكان علويا فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا فذكر قصة حاطب بن أبي بلتعة اقول لعله يريد من قصة حاطب بن أبي بلتعة ما روي في الاستيعاب وغيره انه كتب الى قريش مع امرأة يخبرهم بما اراده رسول الله ﷺ من غزوهم فنزل عليه جبرئيل بذلك فبعث عليا ومعه الزبير فادركاها بروضة خاخ وأخذ علي الكتاب منها فأراد عمر قتله فقال له رسول الله ﷺ انه قد شهد بدرا وان عبدا لحاطب جاء الى النبي ﷺ يشتكي حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال ﷺ لا يدخل احد النار شهد بدرا والحديبية فكأنه يريد ان الذي جرأ عليا على الدماء ما سمعه في قصة حاطب من ان من شهد بدرا لا يدخل النار . وهذا كلام سخيف فحاشا

(١) فيما قبله ابو علي الجياني وهنا ابو علي الغساني فهل هما واحد او ابدل احدهما بالآخر خطأ .
- المؤلف -

عليان يقاتل او يقتل الا من يستحق ذلك ولم يتبع الا قوله تعالى (فقاتلوا التي تبغي) . وشهود بدر كغيره من الاعمال الصالحة لا ينفع الا مع الثبات على الايمان والطاعة . ووضع صاحب الاصل على المترجم علامة (خ) للدلالة على انه من رجال البخاري فاعترض عليه صاحب تهذيب التهذيب بأن ذكر هذا الرجل في رجال البخاري عجيب فانه ليست له رواية ولو كان المزني (اي صاحب الاصل المسمى تهذيب الكمال) يذكر كل من له ذكر (اي في كتاب البخاري) ولا رواية له ويلتزم بذلك لاستدركنا عليه طائفة كبيرة منهم لم يذكرهم ولكن موضع الكتاب للرواة فقط قال ثم ان حبان بن عطية لم يعرف من حاله شيء ولا عرفت فيه الى الآن جرحا ولا تعديلا والله اعلم اهـ . وفي القاموس حبان بالكسر ابن عطية محدث وفي تاج العروس حبان بن عطية السلمي له ذكر في الصحيح في حديث علي في قصة حاطب ووقع في رواية أبي ذر الهروي حبان بالفتح اهـ .

حسان بن علي العنزي من انفسهم الكوفي أبو علي وقيل أبو عبد الله اخو مندل

في تهذيب التهذيب قال محمد بن فضيل ولد سنة ١١ وقال ابن سعد توفي سنة ١٧١ بالكوفة وكذا قال خليفة ومطين وقال ابو حسان الزيايدي مات سنة ١٧٢ .

(حسان) بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة كذا هو مرسوم في تاريخ بغداد المطبوع وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وصاحب خلاصة تهذيب الكمال في باب الحاء والباء الموحدة فيمن اسمه حسان بالكسر بعد ما ذكرنا من اسمه حبان بالفتح وذكره صاحب القاموس في مادة حب في حبان بالكسر وبالجملمة غير اصحابنا متفقون على انه بالباء الموحدة والحاء المكسورة . اما اصحابنا فقال ابن داود في رجاله والعلامة في الخلاصة حيان بالياء المثناة تحت وبناء على هذا الضبط ذكره من بعدهما في حيان بالمثناة التحتية كالتفرشي في النقد والميرزا في منهج المقال وكل من جاء بعد العلامة وابن داود ممن رتب كتابه على الحرف الأول - اي اما الشيخ والنجاشي فلم يعلم انه عندهما بالمثناة التحتية او الموحدة لان كتابيهما لم يرتبا على الحرف الاول والثاني وأول من رتب كتابه كذلك من اصحابنا هو ابن داود ولم يصرحا بأنه بالمثناة او الموحدة كما صرح العلامة وابن داود ورسم الحرف وحده يقع فيه الخطأ فلا عبرة به خصوصا بعدما اتبع الرجاليون قول العلامة وابن داود انه بالمثناة والصواب انه بالموحدة لا المثناة لان الذين ضبطوه كذلك هم اعرف بهذا الشأن واضبط كما علم بالتتبع (والعنزي) بفتح العين المهملة والنون ثم زاي كما عن تقريب ابن حجر وفي خلاصة تهذيب الكمال . وفي انساب السمعاني العنزي بفتح العين المهملة والنون وكسر الزاي هذه النسبة الى عزة وهي حي من ربيعة ثم ذكر منهم المترجم فغير اصحابنا متفقون ايضا على انه العنزي بالنون والزاي كاتفاقهم على انه حبان بالموحدة اما اصحابنا فرسمه العلامة في الخلاصة في ترجمة حيان العبري بالباء الموحدة والراء كما في نسخة عندي مصححة مقابلة منقولة عن نسخة ولد المؤلف وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة ينظر هل هو بالنون والزاي او بالباء والراء فقد اختلف النقل فيه اهـ . واما في ترجمة اخيه مندل فقال العلامة العنزي بالعين المهملة المفتوحة والتاء المنقطة فوقها نقطتين المفتوحة والراء بعدها اهـ . ورسمه ابن داود العنزي بالنون والزاي في ترجمة حبان وذكر لاختيه مندل ترجمتين وصفه في احدهما بالعنزي ورسمها بالنون

يكتب حديثه ولا يحتج به وقال البخاري ليس عندهم بالقوي وقال ابن سعد والنسائي ضعيف وقال الدارقطني متروكان وقال مرة ضعيفان ويخرج حديثهما وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم. وعن أبي داود أحاديثه عن ابن أبي رافع عاتمة بواسطيل وقال الجوزجاني وأبي الحديث وقال ابن قانع ضعيف وقال ابن ماكولا ضعيف الحديث شاعر وله ذكر في مندل أهـ. وهذا الذي نقله من مدح وذم أكثره رواه الخطيب في تاريخ بغداد مسندا إلى أصحابه وفي ميزان الاعتدال بعدما نقل تضعيفه عن النسائي وغيره قال: قلت لكنه لم يترك أهـ. وفي انساب السمعاني أبو علي حبان بن علي العنزي من أهل الكوفة يروي عن الناس روى عنه الكوفيون والبغداديون فاحش الخطأ فيما يروي يجب التوقف في أمره وكان يتشيع أهـ. وتضعيف من ضعفه ليس إلا لتشيعه وروايته ما لا يوافق آراءهم بدليل مدح البعض له المدح العظيم وابن معين قد تناقض قوله فيه واضطرب فلا يعول عليه وفي طبقات ابن سعد حبان بن علي العنزي ويكنى أبا علي وهو أسن من أخيه مندل وكان المهدي قد أحب أن يراها فكتب إلى الكوفة بأشخاصها إليه فلما دخلا عليه سلما فقال إيكما مندل فقال مندل هذا حبان يا أمير المؤمنين وتوفي حبان بالكوفة سنة ١٧١ في خلافة هارون وكان حبان ضعيفا في الحديث أضعف من مندل أهـ. ثم ذكر في ترجمة مندل أنه كان ابنه وأذكر من حبان وكان أصغر منه وفي تهذيب التهذيب في ترجمة مندل عن ابن شيبة أن مندل كان أشهر من أخيه حبان وهو أصغر سنا منه أهـ.

أيها أسن مندل أم حبان

قد سمعت تصريح ابن سعد بأن حبان أسن من مندل وكذلك روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده في الطبقات مما مر وفيه أن حبان أسن من أخيه مندل كما سمعت قول ابن سعد أيضا أن مندل كان أصغر سنا من حبان وقول تهذيب التهذيب أن مندل أصغر سنا من حبان وقال الخطيب أيضا في ترجمة مندل في موضع منها كما ستعرف وكان الأصغر وفي موضع آخر وكان مندل أصغر سنا من حبان ولكن الخطيب روى في ترجمة حبان بسنده عند محمد بن فضيل قال ولدت أنا وحبان بن علي سنة ١١١ قيل فمندل قال مندل أكبر منا بدهر وفي تهذيب التهذيب وتاريخ الخطيب عن ابن معين أن مندلا ولد سنة ١٠٣ وحينئذ فهو أكبر من حبان الذي ولد سنة ١١١ بثمان سنين والله أعلم. ويأتي في ترجمة أخيه مندل ما له تعلق بالمقام وكان حبان شاعرا له شعر في رثاء أخيه مندل يأتي في ترجمة مندل.

مشايخه

في تاريخ بغداد للخطيب حدث عن سليمان الأعمش وسهيل بن أبي صالح وعبد الملك بن عمير وأبي سعد البقال وليث بن أبي سليم ومحمد بن عجلان وزاد في تهذيب التهذيب وعقيل بن خالد الأيلي وجعفر بن أبي المغيرة ويزيد بن أبي زياد ويونس بن يزيد.

تلاميذه

في تاريخ بغداد روى عنه محمد بن الصلت الأسدي وحجين بن المثنى ومحمد بن الصباح الدولابي وخلف بن هشام المقرئ وفي تهذيب التهذيب روى عنه ابن المبارك وأبو غسان النهدي وبكر بن يحيى بن زبان وأبو الوليد البلسي وأبو الربيع الزهراني ومحمد بن سليمان لوين.

والزاي وفي الأخرى بالعنزي وقال أنه بالعين المهملة والتاء المثناة فوق الساكنة ثم قال وقال بعض أصحابنا (يعني العلامة) المفتوحة والاقوى عندي السكون منسوب إلى عتر بن خيثم الخ أهـ. أما النجاشي فلم يعلم أنه عنده العنزي أو العنزي إلا أن الذين نقلوا عنه رسموه بالمثناة الفوقية ولا عبرة بذلك لأنهم تبعوا فيه العلامة وابن داود والصواب أنه العنزي كما ضبطه من تقدم من غير أصحابنا (أولا) لأنهم اعرف بهذا الشأن واضبط كما علم بالتبع (ثانيا) لأن العلامة وابن داود اللذين هما الأصل في ذلك كلامهما مضطرب فالأول رسمه في موضع بما خالف ضبطه في آخر والثاني مع أنه فعل كذلك زاد عليه فذكر لمندل ترجعتين مع أنه واحد وقد كانت نقطتا النون والزاي متقاربتين فظنا أنها للتاء وكما أشبه أصحابنا في حبان العنزي أشبه غيرهم في حنان بن أبي معاوية وحنان بن سدير فزعموها حبان بالباء لا حنان بالنون كما مر.

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) فقال حبان بن علي العنزي أسند عنه ووثقه النجاشي في ترجمة أخيه مندل فقال مندل بن علي العنزي واسمه عمرو وأخوه حبان ثقتان روى عن أبي عبد الله (ع) وفي الخلاصة ثقة روى عن أبي عبد الله (ع) وقال ابن داود ثقة. ذكره الشيخ في أصحاب الصادق (ع) لكنها نصا على أنه بالمثناة كما مر وكانت نسخة البههاني من الوجيزة مغلوطة وضع فيها عليه علامة الضعف فاعترض عليها في التعليقة ولكن الموجود في غيرها من النسخ أنه ثقة.

من مدحه من غيرنا

قال الخطيب في تاريخ بغداد كان صالحا دينيا. وفي تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع وقال العجلي كوفي صدوق كان وجهها من وجوه أهل الكوفة وكان فقيها وقال البراز في السنن صالح وقال حجر بن عبد الجبار بن وائل ما رأيت فقيها بالكوفة أفضل منه وقال يحيى بن معين حبان ومندل صدوقان. وعنه ليس بهما بأس. وقال أحمد حبان أصبح حديثا من مندل. وعن ابن معين كلاهما سواء. وعنه حبان صدوق قلت أيهما أحب إليك قال كلاهما وثمرأ كأنه يضعفهما (١) وعنه حبان أمثلها وقال ابن عدي له أحاديث صالحة وعامة أحاديثه أفرادات وغرائب وهو ممن يحتمل حديثه ويكتب روى له ابن ماجه حديثا واحدا وآخر في التفسير أهـ. وفي القاموس حبان بن علي العنزي محدث وفي تاج العروس من أهل الكوفة روى عن الأعمش والكوفيين مات سنة ١٧٢ وكان يتشيع كذا في الثقات وهو أخو مندل وابناه إبراهيم وعبد الله حدثا أهـ. وفي ميزان الاعتدال في ترجمة أخيه.

من ذمه من غيرنا

في تهذيب التهذيب عن ابن معين أنه قال مرة فيها ضعف أي حبان ومندل وهما أحب إلي من قيس وعنه حبان ليس حديثه بشيء وعنه لا هو ولا أخوه. وعن أبي داود لا أحدث عنها. وقال عبد الله بن المديني سألت أبي عن حبان بن علي فضعفه وقال لا أكتب حديثه وقال محمد بن عبد الله بن غير في حديثهما غلط وقال أبو زرعة حبان لين وقال أبو حاتم

وأبو حفص بن شاهين وأحمد بن الفرج بن الحجاج وأبو القاسم بن الثلاث وغيرهم .

من أخباره

ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن أبي بكر العلاف الشاعر قال كنت عند حبشون الخلال وضربي يضرب علي فشاورته فأشار علي بقلعه فقلعته فلم أحده فقلت :

عملت شيئا وليس بالدون قلعت ضرسي برأي حبشون
فهل سمعتم بشاعر فطن يقلع ضرسا برأي مجنون

تشييعه

يمكن ان يستدل على تشييعه بما رواه الخطيب في تاريخ بغداد بسند فيه حبشون الى ان ينتهي الى شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال من صام يوم ١٨ من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال الست ولي المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل الله (اليوم أكملت لكم دينكم) ومن صام يوم ٢٧ من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو أول يوم نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ بالرسالة : اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون وكان يقال انه تفرد به وقد تابعه عليه احمد بن عبد الله بن النيري فرواه عن علي بن سعيد بسنده عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال من صام يوم ١٨ من ذي الحجة وذكر مثل ما تقدم او نحوه اهـ.

حبشي بن معز الدولة احمد بن بويه الديلمي وباقي نسبه مر في ترجمة أبيه توفي في آخر سنة ٣٦٩ .

كان حبشي بالبصرة لما مات والده معز الدولة وذلك سنة ٣٥٦ قال ابن الاثير في حوادث سنة ٣٥٧ في هذه السنة عصى حبشي ابن معز الدولة على اخيه بختيار وكان بالبصرة لما مات والده فحسن له من عنده من اصحابه الاستبداد بالبصرة وذكروا له ان اخاه بختيار لا يقدر على قصده فشرع في ذلك فانتهى الخبر الى اخيه فسير وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين اليه وأمره بأخذه كيف أمكن فأظهر الوزير انه يريد الانحذار الى الاهواز ولما بلغ واسطا اقام بها ليصلح امرها وكتب الى حبشي يعده انه يسلم اليه البصرة سلما ويصالحه عليها ويقول له انه قد لزمي مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فنفذ اليه حبشي مائتي الف درهم وتيقن حصول البصرة له وارسل الوزير الى عسكر الاهواز يأمرهم بقصد الابله في يوم ذكره لهم وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الاهواز لميعادهم فلم يتمكن حبشي من اصلاح شأنه وما يحتاج اليه فظفروا به وأخذوه أسيرا وحبسوه بramerز فأرسل عمه ركن الدولة وخلصه فسار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعا وافرا واقام عنده الى ان مات في آخر سنة ٣٦٩ واخذ الوزير من امواله بالبصرة شيئا كثيرا ومن جملة ما اخذ له خمسة عشر الف مجلد سوى الاجزاء والمشرس وما ليس له جلد اهـ . وهذا يدل على اعتناء آل بويه العظيم بالعلم فمكتبة واحدة لشخص واحد منهم تحوي خمسة عشر الف مجلد تعد من اهم مكاتب العالم .

شعره

مر عن ابن ماكولا انه شاعر وله أبيات في رثاء اخيه مندل تأتي في ترجمة مندل .

التمييز

في مشتركات الطريحي وتلميذه الكاظمي باب حيان المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن علي العنزي الثقة بروايته عن أبي عبد الله (ع) .

حسان بن قيس النابغة الجعدي

في اسمه اقوال احدها انه حسان بالحاء المهملة والباء الموحدة ونظرا للاختلاف في اسمه فقد ترجمناه بلقبه المشهور به وهو النابغة وذكرنا هناك جميع الاقوال .

حبش بن مبشر

سجبيء بعنوان حبش بن مبشر مصغرا .

حبش بن المغيرة وفي نسخة ابن المعتمر

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) .

حبشة بن قيس بن سلمة بن طريف بن ابان بن سلمة بن حارثة بن فهم الفهمي

قتل مع الحسين (ع) يوم الطف سنة ٦١ .

في الاصابة سلمة بن طريف الخ لانيه صحبة وله رؤية وقتل ولده حبشة بن قيس بن سلمة بن طريف مع الحسين بن علي يوم الطف اهـ . وفي ابصار العين حبشي بن قيس بن سلمة بن طريف الهمداني النهمي وبنونهم بطن من همدان كان سلمة صحابيا وابنه قيس له ادراك ورؤية وابن قيس حبشي ممن حضر الطف وجاء الحسين (ع) فيمن جاء أيام الهدنة قال ابن حجر وقتل مع الحسين اهـ . اقول : (اولاً) ان الذي ذكره ابن حجر حبشة لا حبشي كما سمعت (ثانياً) الموجود في الاصابة الفهمي بالفاء لا بالتون وكما ان بني نهم بطن من همدان فهم ايضا ابو قبيلة (ثالثاً) قيس بن سلمة لم يذكر احد ممن الف في الصحابة ان له ادراكا ورؤية وانما ذكر ابن حجر ان لطريف صحبة ولسلمة رؤية .

حبشون بن موسى بن أيوب أبو نصر الخلال

ولد سنة ٢٣٤ وتوفي في شعبان سنة ٣٣١ .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كان ثقة يسكن باب البصرة انبأنا الازهري انبأنا علي بن عمر الحافظ قال حبشون بن موسى بن أيوب الخلال صدوق .

مشايخه

في تاريخ بغداد : سمع علي بن سعيد بن قتيبة الرملي والحسن بن عرفة العبدي وعلي بن عمر الانصاري وعلي بن الحسين بن اشكاب وعبد الله بن أيوب المخزومي وسليمان بن توبة النهرواني وحنبل بن اسحاق الشيباني .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه أبو بكر بن شاذان وأبو الحسن الدارقطني

حبشي بن جنادة

سلول وسلول امرأة وهي ام بني مرة وهي سلول ابنة ذهل بن شيان بن ثعلبة بها يعرفون وصحب حبشي بن جنادة النبي ﷺ وشهد مع علي (ع) مشاهده اهد. وذكره ايضا في موضع آخر منه فقال صحب النبي ﷺ وروى عنه احاديث . ثم روى بسنده عن حبشي بن جنادة السلولي : قال رسول الله ﷺ علي مني انا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي. وبسنده عن حبشي بن جنادة السلولي سمعت رسول الله ﷺ يقول علي مني وانا منه لا يبلغ عني الا انا او علي قالها في حجة الوداع .

حبة بن جوين البجلي العربي ابو قدامة الكوفي التابعي توفي سنة ٧٦ او ٧٧ او ٧٥ او ٧٩ او ٧١ والاكثر على القولين الاولين

(حبة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة (وجوين) بضم الجيم مصغرا (والعربي) بالعين المهملة المضمومة والراء المفتوحة بعدها نون نسبة الى عرينة كجهينة قبيلة وما في النجوم الزاهرة انه نسبة الى عرنة الظاهر انه اشتباه .

نسبه

في اسد الغابة هو حبة بن جوين ابن علي بن عبد بهم (نهم) بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن نذير بن قسر بن عبقري بن انمار بن اراش البجلي ثم العربي اهد. وفي تاريخ بغداد للخطيب عن خليفة ابن خياطة مثله الا انه قال بن علي بن فهم وقال بعد قسر وهو ابن مالك بن زيد بن كهلان بن هو ابن عمرو بن الغوث بن نبت سبا اهد.

اقوال العلماء فيه

حكى العلامة في الخلاصة عن رجال البرقي انه ذكر في اصحاب امير المؤمنين (ع) من اليمن حبة بن جوين العربي. وقال الشيخ في رجاله في اصحاب علي (ع) حبة بن جوين العربي كوفي وكنية حبة أبو واقد وقيل ابن جوية العربي وذكره في اصحاب الحسن (ع) فقال حبة بن جوين العربي وفي رجال ابن داود حبة بالخاء المهملة والباء المفردة ابن جوين بضم الجيم وقيل ابن جوية العربي بالعين المهملة المضمومة والراء المفتوحة والنون منسوب الى عرينة بن عرين بن بدير بن قسر وكنية حبة ابو قدامة (ي ن جخ) كش ممدوح يعني ان الشيخ في رجاله ذكره في اصحاب علي والحسن عليهما السلام وذكر الكشي ما يدل على مدحه مع انه ليس له ذكر في كتاب الكشي وعده ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة وعن تقريب ابن حجر حبة بفتح اوله ثم باء موحدة ثقيلة ابن جوين بضم الجيم مصغرا العربي بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها نون أبو قدامة الكوفي صدوق وله اغلاط وكان غالبا في التشيع من الثانية مات سنة ٧٦ وقيل ٧٧ وفي طبقات ابن سعد حبة بن جوين العربي من بجيلة وتوفي سنة ٧٦ في أول خلافة عبد الملك بن مروان وله احاديث وهو ضعيف وفي تاريخ بغداد : حبة بن جوين بن علي بن فهم بن مالك أبو قدامة العربي الكوفي تابعي ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان وشهد بعد ذلك مع علي يوم النهروان ثم روى بسنده عن سلمة بن كهيل : ما رأيت حبة العربي قط الا بقول سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر الا ان يكون يصلي او يحدث ثم روى

قال الشيخ في الفهرست له كتاب رواه احمد بن الحسن عنه اهد. وهذا غير حبشي بن جنادة السلولي الآتي فإن ذلك من الصحابة ولم تجر العادة في الصحابة ان يكون لهم كتب يذكرها الشيخ في فهرسته على ان احمد بن الحسن الذي روى كتابه الظاهر انه من مشايخ الشيخ الطوسي فكيف يروي عن الصحابة .

أبو الجنوب حبشي بن جنادة السلولي

عن تقريب ابن حجر حبشي بضم ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها باء ثقيلة والسلولي بفتح المهملة اهد. وفي الاصابة السلولي بتخفيف اللام المضمومة نسبة الى سلول وهي ام بني مرة بن صعصعة اهد. في الطبقات لابن سعد حبشي بن جنادة بن نصر بن اسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وام جندل بن مرة سلول ابنة ذهل بن شيان بن ثعلبة وبها يعرفون اسلم حبشي وصحب النبي ﷺ وشهد مع علي مشاهده اخبرنا مالك بن اسماعيل عن قرة بن عبد الله السلولي قال عاد حبشي بن جنادة رجل فقال ما اتخوف عليك الا مسيرك مع علي قال ما من عملي شيء ارجى عندي منه اهد. . وفي الاستيعاب حبشي بن جنادة السلولي يكنى ابا الجنوب معدود في الكوفيين روى عنه الشعبي وأبو اسحاق السبيعي وابنه عبد الرحمن بن حبشي اهد. وفي أسد الغابة بعدما ساق نسبه قال ومرة أخو عامر بن صعصعة ويقال لكل من ولده سلولي نسبوا الى أهمهم سلول بنت ذهل بن شيان. رأى حبشي النبي ﷺ في حجة الوداع روى اسرائيل عن ابي اسحاق عن حبشي بن جنادة قال رسول الله ﷺ من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الحجر ثم روى بسنده عن الشعبي عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فأتاه اعرابي فأخذ بطرف رداءه فسأله اياه فاعطاه وذهب فعند ذلك حرمت المسألة وقال رسول الله ﷺ : الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي الا لذي فقر مدقع ومن سال الناس ليشري به مالا كان خوشا في وجهه يوم القيامة ورضفا من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر اخرجه الثلاثة اهد. وفي الاصابة صحابي شهد حجة الوداع ثم نزل الكوفة يكنى أبا الجنوب بفتح الجيم وضم النون الخفيفة وآخره موحدة اخرج حديثه النسائي والترمذي وصححه وقال العسكري شهد مع علي مشاهده (اه) . وفي تهذيب التهذيب حبشي بن جنادة بن نصر السلولي صحابي يعد في الكوفيين روى عن النبي ﷺ وشهد حجة الوداع وعنه أبو اسحاق والشعبي قال البخاري اسناده فيه نظر وقال العسكري شهد مع علي مشاهده وروى في فضله احاديث واخرج أبو ذر الهروي حديثه في المستدرک المستخرج على الالتزامات اهد. واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الحسين (ع) عن حبشي بن جنادة مرفوعا ان الله اصطفى العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم واختار لي نفرا من أهل بيتي عليا وحزما وجعفرنا والحسن والحسين اهد. والظاهر ان حبشي بن جنادة المذكور في سند هذا الحديث هو المترجم. وذكره الطبري في ذيل المذيل وساق نسبة كما مر الى هوازن ثم قال وبنو مرة بن صعصعة هم بنو

ابن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول اخرجت عمك (الحديث) والاسناد الى ابان ضعيف ومسلم الملائي ضعيف ولو صح لكان حبة صحابيا ويحتمل ان يكون حضر ذلك وهو يومئذ مشرك كما في الخبر الأول والله اعلم اهـ الاصابة. وفي تهذيب التهذيب: قال الطبراني: يقال ان له رؤية. وذكره ابو موسى المديني في الصحابة متعلقا بحديث اخرج ابن عقدة في جمعه طرق من كنت مولاه فعلي مولاه لكن الاسناد الى حبة واهـ. وعن تقريب ابن حجر: اخطأ من زعم ان له صحبة اهـ. قال المؤلف ليت ولادته تقدمت اياما لينزل عليه القدس والعدالة كما نزلت على مروان بن الحكم وامثاله ولكن حظه اخره فحق له ان يقول:

واخري دهرني وقدم معشرا على انهم لا يعلمون واعلم

الذين روى عنهم

في طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب وتاريخ الخطيب روى عن علي ابن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وزاد في تهذيب التهذيب وعمارة وفي تاريخ الخطيب وحذيفة بن اليمان.

الذين روى عنه

في تاريخ الخطيب وتهذيب التهذيب روى عنه سلمة بن كهيل وزاد في تهذيب التهذيب: والحكم بن عتيبة وأبو حيان التيمي وجماعة وزاد الخطيب وأبو المقدم ثابت بن هرمز وأبو السابعة النهدي ومسلم الملائي وزاد في الاصابة روى عنه غير واحد من اهل الكوفة.

مما روي من طريقه

روى الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن ابن حماد عن بعض اصحابه رفعه قال صعد أمير المؤمنين بالكوفة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال له حبة العري يا امير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم امسكت فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكن عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنوب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قال يا امير المؤمنين فيبينا لنا قال نعم اما الذنب المغفور فبعد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالله احلم واكرم من ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفره الله فمظالم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى أقسم على نفسه فقال: وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجاه فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم للحساب واما الذنب الثالث فذنوب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه فأصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب اهـ.

وفي معجم البلدان عند ذكر الكوفة قال: واما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة روى حبة العري قال كنت جالسا عند علي (ع) فأتاه رجل فقال يا امير المؤمنين هذه راحلتي وزادي اريد هذا البيت اعني بيت المقدس فقال (ع) كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد (يعني

بسند عن ابي مسلم صالح بن احمد عن ابيه قال حبة العري كوفي تابعي ثقة وبسند عن يحيى بن معين: قد رأى الشعبي رشيد المجري وحبة العري والاصبغ بن نباتة وليس يساوون كلهم شيئا وقد مر في ترجمة الحارث بن عبد الله الاور الهمداني ان الشعبي من المنحرفين عن امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فلا يقبل قوله في هؤلاء الثلاثة الذين هم من خيار الشيعة وبسند عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني: حبة بن جوين غير ثقة والجوزجاني معلوم حاله في نصبه وتحامله كما ذكره في ترجمته. وبسند عن صالح بن محمد - وهو صالح جزرة - : حبة العري من اصحاب علي شيخ وهو حبة بن جوين كوفي وكان يتشيع ليس هو بالتروك ولا ثبت وسط وفي ميزان الذهب حبة بن جوين العري الكوفي عن علي من غلاة الشيعة وهو الذي حدث ان عليا كان معه بصفين ثمانون بدريا وهذا محال وعن يحيى بن معين كان غير ثقة وعن النسائي ليس بالقوي وقال ابن معين وابن خراش ليس بشيء وقال أحمد بن عبد الله العجلي كوفي تابعي ثقة قال ابن عدي ما رأيت له منكرا قد جاوز الحد اهـ. وعن الذهبي في تلخيص المستدرک انه قال شيعي جبل قد قال ما يعلم بطلانه من ان عليا شهد معه صفين ثمانون بدريا اهـ. وقوله جبل أي رأس في التشيع وفي تهذيب التهذيب حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم (بهم) العري البجلي ابو قدامة الكوفي قال ابن سعد مات سنة ٧٦ ويقال سنة ٧٩ وقال ابن حبان كان غالبا في التشيع واهيا في الحديث وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن الجوزي روى ان عليا شهد معه صفين ثمانون بدريا وهذا كذب قلت اي والله ان صح السند الى حبة. وفي الاصابة: حبة اتفقوا على ضعفه الا العجلي فوثقه ومشاه أحمد وقال صالح جزرة وسط وقال الساجي يكفي في ضعفه قوله انه شهد صفين مع علي ثمانون بدريا واثني سلمة بن كهيل على دينه وعبادته جدا ومات حبة بعد ستة سبعين قيل بسنة وقيل بأكثر اهـ. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة حارثة بن مضرب قال أبو جعفر محمد بن الحسين البغدادي سألت أبا عبد الله عن الثبت عن علي فذكر جماعة وعد منهم حبة بن جوين اهـ. والرجل لا ذنب له الا تشيعه وعلي لا يرتفع قدره بأن يكون معه يوم صفين ثمانون بدريا بل يرتفع قدر من كان معه بكونه معه اتي وهو مع الحق والحق معه يدور معه كيفما دار وليس فقيرا في فضله ومناقبه حتى يضاف اليها كثرة البدرين معه بصفين وهل كانت بدر الاله وبه.

هل هو تابعي أو صحابي

قد سمعت قول جماعة بأنه تابعي وفي الاصابة قال الطبراني يقال انه رأى النبي ﷺ. وروى ابن عقدة في كتاب الموالاته باسناد ضعيف جدا عن حبة بن جوين قال لما كان يوم غدير خم دعا النبي ﷺ الصلاة جامعة فذكر حديث من كنت مولاه فعلي مولاه قال فأخذ بيد علي حتى نظرت الى آباطهما وأنا يومئذ مشرك قال ابن الاثير هذا الحديث قاله النبي ﷺ لعلي في حجة الوداع ولم يحج يومئذ أحد من المشركين فلو صح لكان صحابيا وليس هو بصحابي اتفاقا قلت ان صح احتمل ان يكون حبة رآه اتفاقا ولم يكن قصد الحج حينئذ ولكن السند ضعيف ثم وجدت له حديثا آخر من جنس الأول فأخرج ابن مردويه في التفسير من طريق ابان بن ثعلبة عن نفيح بن الحارث عن ابي الحمراء وعن ابي مسلم الملائي عن حبة العري قال لما امر رسول الله ﷺ بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر الى حمزة

متروك اهـ. وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة وكناه أبا عمرو اهـ. بل كناه أبا عميرة كما سمعت وفي بعض النسخ أبو عمرة .

حبيب بن أبي الاشرس

هو حبيب بن حسان بن أبي الاشرس الآتي .

حبيب بن أبي ثابت

يأتي بعنوان حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند .

حبيب بن أبي حبيب

في منهج المقال روى عنه خالد بن طهمان ذكره البخاري وكأنه عامي اهـ. وفي تهذيب التهذيب حبيب بن أبي حبيب البجلي أبو عمرو ويقال أبو عميرة ويقال أبو كثوثاء البصري نزيل الكوفة روى عن انس بن مالك وعنه خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف وجماعة اهـ. ويحتمل كونه أبو عميرة المتقدم .

حبيب بن أبي هلال

في ميزان الاعتدال هو حبيب بن حسان بن أبي الاشرس .

حبيب الاحول الخثعمي الكوفي

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) حبيب الاحول الخثعمي كوفي ويأتي حبيب الخثعمي ويحتمل كونه هذا لكن الظاهر انه غيره كما يأتي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي انه يعرف برواية ابن أبي عمير عنه اهـ. وعن جامع الرواة انه نقل رواية حماد بن أبي طلحة عنه .

حبيب الاسكاف أبو عميرة الكوفي

مر بعنوان حبيب أبو عميرة الاسكاف الكوفي .

حبيب بن أسلم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) وفي لسان الميزان: حبيب بن اسلم ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال يروي عن علي اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى عفوره الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي نزيل دمشق هذا هو الجزء (التاسع عشر) من كتابنا (ايعان الشيعة) يتضمن سيرة أبي تمام خاصة بما لم يسبق إليه ونسأله تعالى الهداية والعصمة من الخطأ والخلل وعليه نتوكل وبه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حبيب بن أوس ابو تمام الطائي الحوراني الجيدوري الجاسمي .

يعرف بكنيته ويعرف بالطائي ويعرف هو والبحري بالطائين

مسجد الكوفة) فإنه أحد المساجد الأربعة « الحديث » وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين العري قال انطلقت انا وأبو مسعود إلى حذيفة بالمداين فدخلنا عليه فقلنا يا أبا عبد الله حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وإن آخر رزقه ضياح لبن اهـ. وذكره ابن الأثير في تاريخه عند ذكر وقعة صفين مثله إلا انه قال: ضياح من لبن وهو الممزوج بالماء من اللبن قال حبة فشهدته يوم قتل وهو يقول اثتوني بآخر رزق لي في الدنيا فأني بضياح من لبن في قدح اروح له حلقة حمراء فما أخطأ حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعملنا اننا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل اهـ. وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد حدثني مسلم الأعور عن حبة العري رجل من عرينة قال امر علي بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح في أهل المداين من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلاة العصر فوافاه في تلك الساعة (الحديث) وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن أبي السابعة النهدي عن حبة العري قال لما فرغنا من النهروان قال رجل والله لا يخرج بعد اليوم حروري ابدا فقال علي مه لا تقل هذا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم لفي اصلاص الرجال وارجام النساء ولا يزالون يخرجون (الحديث) وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن الشيخ أبي القاسم البلخي - من شيوخ المعتزلة - انه قال روى حبة العري عن علي (ع) انه قال ان الله عز وجل اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صبيت الدنيا على المنافق ما احبني . قال وروى جعفر بن الاحمر عن مسلم الأعور عن حبة العري : قال علي (ع) من احبني كان معي اما انك لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله ثم قتلت بين الصفا والمروة او قال بين الركن والمقام لما بعثك الله الا مع هواك بالغا ما بلغ ان في جنة ففي جنة وان في نار ففي نار . وعن كتاب فلاح السائل للسيد علي بن طائوس عن كتاب زهد امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن حبة العري قال بينما انا ونوف نائمين في رجة القصر اذا نحن بأمر المؤمنين (ع) في بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبه الواله وهو يقول (الحديث) (١) .

الشيخ حبيب بن ابراهيم النجفي

اصلا ومسكنا له كتاب انيس الملوك في التاريخ وصل فيه الى سنة ١٠٠٠ من الهجرة وجدنا منه نسخة مخطوطة في مكتبة الحاج محتشم السلطنة بطهران والظاهر ان النسخة بخط المؤلف .

حبيب أبو عميرة الاسكاف الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) وقال تابعي كوفي وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام وقال الكوفي تابعي . وفي ميزان الذهب: حبيب الاسكاف أبو عميرة الكوفي عن انس قال الدار قطني

(١) لم يتيسر لنا الآن مراجعة فلاح السائل لنقل تمام الحديث فليحقه بهذا المكان من عثر عليه .

مولده ووفاته ومدفنه

ولد بجاسم قرية من قرى الجيدور سنة ١٩٠ حكاه أبو بكر الصولي في أخبار أبي تمام عن عون بن محمد الكندي أنه سمع أبا تمام يقول مولدي سنة ١٩٠ وفيه وفي تاريخ بغداد ونزهة الألباء لابن الأنباري بالاسناد عن تمام بن أبي تمام قال مولد أبي سنة ١٨٨ وقال ابن خلكان وقيل سنة ١٧٢ وقيل سنة ١٩٢ .

وتوفي بالموصل ودفن بها سنة ٢٣٢ أو ٢٣١ أو ٢٢٨ أو ٢٢٩ وحكى الصولي والخطيب في تاريخ بغداد عن مخلص الموصلي أنه توفي في المحرم سنة ٢٣٢ .

وحكى الصولي وابن الأنباري والخطيب بالاسناد عن تمام بن أبي تمام قال مات أبي سنة ٢٣١ وزاد الصولي انه مات في جهادي الأولى وقال ابن خلكان وقيل إنه توفي في ذي القعدة . وفي تاريخ الخطيب بسنده عن ابراهيم بن محمد بن عرفة - الملقب نبطويه - أنه توفي سنة ٢٢٨ وقال ابن خلكان قيل إنه توفي سنة ٢٢٩ وفي الاغانى مولده ومنشأه بناحية منبج بقرية يقال لها جاسم (اهـ) ولم يذكر احد غيره ان بناحية الجيدور ما يقال له منبج وانما منبج بناحية حلب ولعله كان بناحية الجيدور ما اسمه منبج كما هو بناحية حلب والله اعلم قال ابن خلكان عن البحري وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة وقال ابن خلكان رأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعمامة تقول هذا قبر تمام الشاعر (اهـ) ولا تزال قبته معمورة وقبره معروفاً حتى اليوم .

نسبه

قال ابن خلكان (الطائي) منسوب إلى طيء القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغير كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهري وإلى سهل سهلي بضم اولهما وكذلك غيرهما (اهـ) (والجاسمي) نسبة إلى جاسم بجيم وسين مهملة مكسورة آخرها ميم وهي القرية التي ولد بها وأصله منها وهي قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها راء وهو اقليم من بلاد حوران من عمل دمشق بينها وبين طبرية على ثمانية فراسخ من دمشق يجاور الجولان وقال المسعودي في مروج الذهب الجاسمي نسبة إلى جاسم وهي قرية من أعمال دمشق بين بلاد الاردن ودمشق بموضع يعرف بالجولان ويعرف بجاسم على أميال من الجابية وبلاد براوهي من مراعي أيوب عليه السلام وفي النجوم الزاهرة ابدال الحوراني بالخوارزمي الجاسمي وهو مصحف ولعله من سهو الطابعين .

نسبه

هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشبح بن يحيى بن مُزَيْنَا بن سهم بن ملحان بن مروان بن دُفَاقَة بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحارث بن طيء واسمه جلهم او جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هكذا في تاريخ بغداد وفي أنساب السمعاني بعد قحطان بن عامر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وساق نسبه بن خلكان في تاريخه إلى قحطان لكنه أسقط كثيراً من الأساء وذكر بدل الحارث بن طيء الغوث بن طيء وكذا في خزانة الأدب وهبة الأيام .

القدح في نسبه

قال الخطيب في تاريخ بغداد : أخبرني علي بن أيوب القمي أنبأنا ابو عبيد الله المرزباني أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال قوم ان أبا تمام هو حبيب بن ندوس النصراني فغير فصيلر اوسا (اهـ) وقال ابن خلكان ذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته الذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانياً من أهل جاسم يقال له ندوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة إلى طيء وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحاً لما جاز أن يلحق طيئاً بعشرة آباء وذكر الأمدي هذا في قول أبي تمام :

ان كان مسعود سقى اطلاقهم سليل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفاقة ستة آباء . وقول أبي تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعوداً من آباءه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والأئفة ومن هذا قول النبي ﷺ ولد الزنا ليس منا وعلى مني وأنا منه (اهـ) فسقط اعتراض من يقول إنه لو كان نسبه صحيحاً لما جاز ان يلحق طيئاً بعشرة آباء فان بينه وبين طيء سبعة عشر أباً لا عشرة آباء لأنه قد سقط من النسب بين قيس ودفاقة ستة آباء هي موجودة فيه . وتوهم ان شعره يدل على أن مسعوداً من آباءه بقوله (فلست من مسعود) توهم فاسد فسقط الاعتراض بانه ليس فيمن ذكر في نسبته من اسمه مسعود ومسعود الذي ذكره ابو تمام هو ابن عمرو الأزدي كان يندب الأطلال ويكيها فقال أبو تمام أنا لست منه أي لست على طريقته وفسر ذلك بقوله بعده :

ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال البديعي في هبة الأيام مسعود هو أخو ذي الرمة وهو الذي أشار اليه ذو الرمة بقوله :

عشية مسعود يقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر
أفي الدار تبكي اذ بكيت صباة وأنت امرؤ قد أجلتك العشائر

فكان مسعود يلوم أخاه ذا الرمة على ملازمته البكاء يقول ابو تمام ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا أبلغ في التبري منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل فلست منه (اهـ) فبان أن توهم كون مسعود من أجداد أبي تمام من غرائب الأمور والظاهر ان من قال ذلك قاله عداوة واشتهار كونه طائياً قد تجاوز الحد ويأتي عن الأغاني أنه من نفس طيء صليبة وفي أخبار أبي تمام للصولي هو حبيب بن أوس الطائي صليبة (اهـ) وفي المغرب صليبة الرجل من كان من صلب أبيه ومنه قيل آل النبي الذين يحرم عليهم الصدقة هم صليبة بني هاشم وبني عبد المطلب يعني الذين من صلبهم (اهـ) ومن مثل الصولي وأبي الفرج في العلم والمعرفة ويأتي في أخباره مع الواثق أن الواثق ووزيره محمد بن عبد الملك الزيات نسباه إلى طيء وهو دائماً يفتخر بقبيلة طيء وبالانتساب إليها في مواضع كثيرة من شعره كقوله :

سافر بطرفك في أقصى مكارمنا إذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل أورك المجد الا في بني أد أو اجتني قط لولا طيء ثمر

وللفحليين المبرزين الطائيين أبي تمام وأبي عباد البحتري في هذا المعنى - أي الشيب والشباب - ما يغبر في الوجوه سبقاً لا سيما البحتري إلى آخر ما قال وقد اقتصر المرتضى في هذا الكتاب على نقل ما نظم في هذا المعنى من أربعة دواوين ديواني الطائيين وديوان أخيه الرضي وديوانه وأعرض عما سوى ذلك مع كثرتة في شعر الشعراء المحدثين كثرة مفردة . وفي الأغاني : أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طيء صليبة شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه (اهـ) والمطابق ويسمى المطابقة والطباق نوع من أنواع البديع وهو الجمع بين معنيين متقابلين كقول زهير :

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا

وسنذكر ما أتى به أبو تمام من الطباق وغيره عند الكلام على شعره ووصفه الشريف المرتضى في أماليه بالفحل المبرز فقال عند ذكر ما قيل من الشعر في الشيب : وقد أتى الفحلان المبرزان أبو تمام وأبو عباد في هذا المعنى - أي الشيب - بكل غريب عجيب (اهـ) وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : حبيب بن أوس أبو تمام الطائي الشاعر شامي الأصل كان بمصر في حدائقه يسقي الماء في المسجد الجامع ثم جالس الأدباء فأخذ عنهم وتعلم منهم وكان فطناً فهماً وكان يحب الشعر فلم يزل يعانیه حتى قال الشعر فاجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه وهو بسر من رأى فعمل أبو تمام فيه قصائد عدة وأجازاه المعتصم وقدمه على شعراء وقته وقدم الى بغداد فجالس بها الأدباء وعاشر العلماء وكان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس (اهـ) ومثله بعينه في نزهة الالباء . وكما مدح المعتصم بعدة قصائد فقد مدح المأمون قبله بقصيدة واحدة موجودة في ديوانه لكن قيل ان نسبة مدح المأمون اليه غلط ومدح الواثق أيضاً كما في ديوانه وقال ابن خلكان في تاريخه أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور كان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن أسلوبه ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد وقال العلماء خرج من قبيلة طيء ثلاثة كل واحد منهم مجيد في باب حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره قال وأصل أبي تمام من جاسم قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكاً يعمل عنده بدمشق واشتغل وانتقل إلى أن صار منه ما صار (اهـ) وفي أنساب السمعاني قيل خرج من طيء ثلاثة لا نظير لهم إلى آخر ما مر وقال ابن رشيقي في العمدة ليس في المولدين أشهر اسماً من الحسن (أي أبي نواس) ثم من حبيب والبحتري ويقال إنها أخلا في زمانها خمسمائة شاعر كلهم مجيد (اهـ) وذكره ابن النديم في فهرسته وذكر مؤلفاته وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الاشبح يتصل نسبه بعمرو بن طيء أبو تمام الطائي الشاعر من أهل قرية جاسم من حوران مدح الخلفاء والأمراء فأحسن (اهـ) ثم حكى عن الخطيب في تاريخ بغداد انه روى بسنده إلى ابن أبي طاهر أخبرني يحيى بن صالح قال رأيت أبا تمام في دمشق غلاماً يعمل مع قزاز كان أبوه خماراً بها (اهـ) ولم أجد ذلك في تاريخ بغداد للخطيب . وفي خزنة الأدب ولد بجاسم ونشأ

لولا أحاديث أبقتها أوائلنا من السدي والندی لم يعرف السمر

فلو كانت نسبته إلى طيء باطلة لما سكت عنه أخصامه وحساده وهم كثيرون فكانوا يظهرون للملأ بطلان نسبه ولم يقتصر الأمر على روايته عن قوم مجهولين لا يعرف من هم كما مر وأنساب العرب كانت في ذلك العصر محفوظة معلومة لا يمكن لاحد ان يدعي منها نسباً كاذباً ولا شيء أعجب من نسبة الأمدي ذلك إلى أكثر الناس فان المنسوب اليه ذلك مجهول ومنه يتطرق الشك إلى وجود القائل بذلك فضلاً عن ان يكون رأي أكثر الناس .

صفته

قال ابن عساكر وابن خلكان كان أبو تمام أسمر طويلاً فصيحاً حلو الكلام فيه متممة يسيرة وقال الصولي في أخبار أبي تمام حدثني عون بن محمد قال كان أبو تمام طويلاً وكانت فيه متممة يسيرة وكان حلو الكلام فصيحاً كأن لفظه لفظ الأعراب . حدثني علي بن الحسن الكاتب قال رأيت أبا تمام وأنا صبي صغير فكان أسمر طويلاً . حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال كنت جالساً مع ابن عتاب فمر بنا رجل من الكتاب فجلس البنا وكان فصيحاً مليح الحديث فقال لي ابن عتاب ما رأيت رجلاً أشبه لفظاً بأبي تمام من هذا الا حبسة قليلة كانت في لسان أبي تمام (اهـ) ويأتي عن نزهة الالباء أنه كان موصوفاً بالظرف وحسن الاخلاق وكرم النفس ووصفه ابو توبة الشيباني فيما يأتي من أخباره مع خالد بن يزيد الشيباني بانه كثير الفكاهة حسن الحديث وقال خالد بن يزيد ما رأيت أحسن بياناً منه ولا أفصح لساناً وفي معاهد التنصيص كان في لسانه حبسة وفي ذلك يقول ابن المعتز أو أبو العميث :

يا نبي الله في الشع ر ويا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم

اقوال العلماء فيه

ذكره النجاشي في رجاله فقال حبيب بن أوس أبو تمام الطائي كان امامياً وله شعر في أهل البيت كثير وذكر أحمد بن الحسين رحمه الله - هو ابن الغضائري - أنه رأى نسخة عتيقة قال لعلها كتبت في أيامه أو قريباً منها وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني - وهو الجواد عليه السلام - لأنه توفي في أيامه وقال الجاحظ في كتاب الحيوان وحدثني ابو تمام الطائي وكان من رؤساء الرافضة (اهـ) رجل النجاشي قوله توفي في أيامه أي توفي الجواد في أيام أبي تمام لأن الجواد توفي سنة ٢٢٠ ووفاته ابي تمام على الأقل سنة ٢٢٨ كما عرفت وذكر العلامة في الخلاصة مثله إلى قوله الرافضة . وفي امل الأمل حبيب بن أوس أبو تمام الطائي العاملي الشاعر المشهور كان شيعياً فاضلاً أديباً منشئاً (اهـ) وتبعه بعض المعاصرين في كتاب له في التراجم فوصفه بالعاملي ولم يكن عاملياً بل أصله من جاسم من قرى الجيدور كما مر وذكر صاحب أمل الأمل له في علماء جبل عامل ووصفه له بالعاملي توسع كذكر الكركي وغيره فيهم وذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المتقين غير المجاهرين لكن رأيته الآتية وغيرها تجعله من المجاهرين أو القرييين منهم . وأورد له في المناقب شعراً يذكر فيه الأئمة عليهم السلام إلى القائم المهدي وسيأتي وذكره الشريف المرتضى عرضاً في خطبة كتابه الشهاب في الشيب والشباب مع البحتري فقال

تمام لا ترد ومحاسنه لا تعد (اهـ) ويأتي ان الزمخشري قال في تفسير سورة البقرة إنه من علماء العربية وفي تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة أبي نواس قال : ابو تمام أشعر الناس وأسهبهم في الشعر كلاماً بعد الطبقة الأولى بشار والسيد وأبو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم .

محمل سيرته

قد عرفت أن أصله من قرية جاسم من قرى الجيدور التي لم يعرف أهلها بشعر ولا علم وصناعتهم الفلاحة . ولا نظن انهم كانوا في ذلك العصر أرقى منهم في هذا العصر فهم لا يعدون ان يكونوا فلاحين ينطبق عليهم وعلى قريتهم قول أبي تمام نفسه :

بلد الفلاحة لو أتاها جروول أعني الخطيئة لاغتدى حراثا
تصدى بها الأفهام بعد صقالها وتعيد ذكران العقول إناثا

فسبحان من جعل أبا تمام يذم الفلاحين وقد كان أحدهم . كما عرفت انه في اول امره كان يخدم حائكا قزازاً يعمل عنده بدمشق ثم صار يسقي الماء بالجرة في المسجد الجامع بمصر ولكن العلم والأدب الذي حصله بجده وكده وعلو همته وما طبع عليه من الذكاء والفصاحة والظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس هي التي رفعت من قدره واعلت من شأنه فارتقى بها من أخس الصناعات الى أن طلبه الخلفاء والملوك والأمراء وترغب في مدحه وإلى أن يكون بعد معاشره الحاكمة عشير الأدباء والفضلاء وعشير الخلفاء والملوك والأعيان يمدحهم ويأخذ جوائزهم ويطلبونه الى بلادهم من مكان شاسع ويعظمونه ويحترمونه ويهابون لسانه فقد طلبه المعتصم الى سامراء ونوه باسمه ومدحه وأخذ جوائزهم ومدح قاضي قضاته ووزيره وأخذ جوائزهم والى أن ترثيه بعد موته الوزراء والكبراء وقد ذهب الى بغداد ومدح أمراءها والى مصر ومدح كبراءها بعدما كان يسقي الماء بالجرة في جامعها وذهب الى خراسان ومدح بها آل طاهر وترقت به الحال الى أن يجيزه عبدالله بن طاهر بالف دينار ينثرها عليه وهي تساوي خمسمائة ليرة عثمانية ذهباً فيستقلها ولا يمسه بيده فيلتقطها الغلمان . والمتنبى في أول أمره يقبل ديناراً جائزة على قصيدة حتى سميت الدينارية والى ان يستقل ابو تمام عشرة آلاف درهم يجيزه بها خالد بن يزيد الشيباني وهي تساوي في ذلك العصر الف دينار ويحلف انه ما كافأه وضاف في طريقة راجعاً من خراسان آل سلمة همذان فأكرموا وفادته وكان مما رفعه اليه العلم والفضل ان عد رئيسهم أبو الوفاء ابن سلمة حيلولة الثلج بين أبي تمام وبين السفر نعمة على أبي الوفاء ليغتنم وجوده بمنزله في همذان وسعى في كل ما يجلب له السرور والراحة فأدخله مكتبته الحافلة بكتب الأدب وغيرها فاختر منها الحماسة الكبرى التي طبق ذكرها الآفاق وضمن بها آل سلمة ككنز يدخر فلم يتمكن أحد من رؤيتها او نسخها حتى ضعف أمر آل ابي سلمة فاغتنم بعض فضلاء أصفهان فرصة ذلك فنقلها الى أصفهان فعكف عليها الفضلاء والأدباء وانتشرت نسخها من ذلك الآن وقدم الموصل ومدح كبراءها وولاه الحسن بن وهب بريدها فمات بها وقصد أرمينية ومدح أميرها والعلم والفضل هو الذي أوصل أبا تمام الى ان يطير ذكره في الآفاق ويخلد حياً مدى الدهر والى ان يتعب العلماء أبدانهم ويعملوا أفكارهم ويشغلوا أقاليمهم بتدوين سيرته وشرح كتبه وديوانه . ولا غرو فكم أنبت القرى من عظماء الرجال وكم نبغ من بين الخاملين وأهل الصنائع الخسيسة من كانوا أفراد الدهر فالعلم والفضل والأدب يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع والمرء يعظم ويشرف بأدبه وفضله وعقله وصفاته الفاضلة وان كان في أول أمره

بمصر واشتغل إلى ان صار أوحده عصره وفي كتاب حديقه الأفراح : ابو تمام حبيب بن أوس الطائي نزيل الموصل الشاعر الماهر من اشتمل نظامه على كل معنى باهر قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء يقول ما رأيت احداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام (اهـ) وفي شذرات الذهب حبيب بن أوس الخوراني مقدم شعراء العصر توفي آخر سنة ٢٣١ كهلاً سئل الشريف الرضي عن أبي تمام والبحري والمتنبى فقال اما ابو تمام فخطيب منبر وأما البحري فواصف جؤذر وأما المتنبى فقائد عسكر وقال ابو الفتح ابن الاثير في كتاب المثل السائر يصف الثلاثة : وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الأمثال السائرة وكلمة الحكماء أما ابو تمام فرب معان وصيقل ألباب وأذهان وقد شهد له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذي يبرز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقول فيه إلا عن تنقيب وتنقيير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه أطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام فخذ مني في ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما البحري فانه أحسن في سبك اللفظ على المعنى وأراد ان يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فيينا يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسئل ابو الطيب عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحري قال ولعمري لقد أنصف في حكمه وأعرب بقوله هذا عن متانة علمه فان أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع قربه من الافهام وما أقول إلا أنه أتى في معانيه بأخلاط الغالية ورقى في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبى فأراد ان يسلك مسلك أبي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر ما أعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال قال وأنا أقول قولاً لست فيه متأثماً ولا منه مثلاً وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظن الفريقين فيه تقابلاً والسلاحين فيه تواصلًا وطريقة في ذلك يضلل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة بن حمدان فيصف لسانه ما أداه اليه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس عادلين فيه عن سنن التوسط فاما مفرط فيه وأما مفرط وهو وان انفرد في طريق وصار أبا عذره فان سعادة الرجل كانت أكبر من شعره وعلى الحقيقة فانه كان خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة :

لا تطلبن كريماً بعد رؤيته ان الكرام باسخابهم يداً ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

(اهـ) ويأتي عن الحسن بن رجاء أنه ما ذكر ابا تمام قط إلا قال ذاك ابو التمام وما رأيت أعلم بكل شيء منه وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني علي بن اسماعيل النوبختي قال قال لي البحري والله يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدباً وعلمت ان أقل شيء فيه شعره (اهـ) وفي هبة الأيام : تنقل إلى ان صار واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه (اهـ) وقال في موضع آخر وفضائل أبي

فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
بنجدتنا القت بنجد بعاعها سحاب المنايا وهي مظلمة كدر
بكل كمي نحره عرضة القنا إذا اضطرم الأحشاء وانتفخ السحر
ويقول أيضاً :

أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم وسمي فيهم وهو كهل ويافع
مضوا وكأن المكرمات لديهم لكثرة ما أوصوا بهن شرائع

الى غير ذلك وانه كان يمدح للعطاء ويهجو على المنع على عادة الشعراء
الذين يكتسبون بشعرهم كما يأتي بيانه عند الكلام على شاعريته .

حفظه

كان أعجوبة في الحفظ يكاد يكون حفظه معجزاً وما ظنك بمن يحفظ
أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد والرجز أقل انواع
الشعر استعمالاً ويحفظ أربعة آلاف ديوان شعر قال ابن خلكان كان له من
المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة
للعرب غير القصائد والمقاطيع . وفي خزنة الأدب كان يحفظ أربعة عشر
الف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وفي مرآة الجنان قيل كان يحفظ
أربعة آلاف ديوان شعر وأربعة عشر ألف أرجوزة وفي الأغاني انه حلف ان
يحفظ ديواني مسلم بن الوليد وأبي نواس فمكث شهرين حتى حفظهما
« اهـ » وقيل انه وضع المصحف بين يديه وأقسم ان لا ينال طعاماً ولا شراباً
إلا بعد أن يحفظ ديوان مسلم بن الوليد . ووجدت في بعض الكتب ولا
اتذكره الآن أن ابا تمام وقف على وراق وعنده كتاب اراد ابو تمام شراءه فلم
يتفقا على ثمنه فأخذه ابو تمام ونظر فيه ملياً ثم رده اليه وذهب فناده الوراق
فقال خذه بالثمن الذي أردت فقال لا حاجة لي فيه فألح عليه بأخذه فقال
خذ الكتاب واضبط فأخذ يقرأ من اوله حتى انهاء وإذا هو قد حفظه .

اجوبته المسكتة

سيأتي انه قال له ابو العمىثل او غيره او هو وابو سعيد الضرير يا ابا
تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال . وفي اخبار ابي تمام
للصولي : حكى محمد بن داود ان ابا عبدالله احمد بن محمد الخثعمي
الكوفي قال لابي تمام وقد اجتمعوا فقام ابو تمام الى الخلاء : اتدخلك فقال
نعم لا نعلمك . ومن اعظم اجوبته المسكتة انشاده على البديهة لما قيل له
الأمير فوق من وصفت (لا تعجبوا ضربي له من دونه) البيتين الآتين في
اخباره مع احمد بن المعتصم وقوله :

وكذاك القلوب في كل بؤس ونعم طلائع الأجساد

لما عيب عليه قوله :

شاب رأسي وما رأيت مشيب الر أس إلا من فضل شيب الفؤاد

كما يأتي في أخباره مع احمد بن المعتصم ويأتي هناك أيضاً انه أنشد
احمد بن المعتصم من أبيات :

فان يجد علة نعم بها حتى كانا نعاد من مرضه

فقال له احمد بن المعتصم ما أبين العلة عليك فقال انها علة قلب
تميت الخاطر وتسد الناظر وتبليد الماهر وهذا من أحسن الأجوبة قال ابن أبي
فنن فيها حكاية الصولي في أخبار ابي تمام وكان ابو تمام أحضر الناس خاطراً
قال الصولي حدثني ابن الاعرابي المنجم قال كان ابو تمام إذا كلمه انسان
اجابه قبل انقضاء كلامه كأنه يعلم ما يقول فاعد جوابه قال له رجل يا ابا

خاملاً وإذا صنعة خسيصة . كما أنه يحقر ويرذل بجهله وسوء فعله ونقص
صفاته وان كان ذا أصل كريم ونسب في المجد عريق وفي ذلك عبرة لمن
اعتبر وتشبه حال ابي تمام حال المتنبي في كون سقاية الماء أصلاً لها فأبو تمام
كان بنفسه سقاء والمتنبي كان أبوه سقاء حتى هجي بذلك فقليل فيه :
عاش حيناً يبيع في الكوفة الماء وحيناً يبيع ماء المحيا

كما مر في ترجمته ولكن قدرهما ارتفع وشأنهما علا بالفضل والأدب ومن
المشهور بين أهل الفضل في جبل عامله وان كنت لم أره في كتابان أبا تمام
كان في صغره أقرع وكان أهل قريته يعيرونه بذلك فيقولون أقرع جاسم
وأنه خرج من قريته فراراً من ذلك ثم عاد اليها بعدما كبر فرأته امرأة فقالت
هذا أقرع جاسم فعاد ولم يدخل القرية وقد أشار أبو تمام الى وصف حاله في
أول أمره بقوله من قصيدة :

وما لامرئ من قاتل يوم عثرة لعا وخديناه الحداثة والفقر

الكتب المؤلفة في سيرته

الفت في سيرة أبي تمام عدة كتب لأكابر العلماء (١) أخبار أبي تمام
لأبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي من اهل المائة الرابعة ذكره
ابن النديم (٢) أخبار أبي تمام للمرزياني محمد بن عمران بن موسى المتوفى
سنة ٣٧٨ ذكره ابن النديم وقال نحو مائة ورقة (٣) أخبار أبي تمام لأبي بكر
محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي المتوفى سنة ٣٣٦ مطبوع بمصر (٤)
أخبار أبي تمام ومحاسن شعره للخالدين ذكره ابن النديم في الفهرست (٥)
أخبار أبي تمام للشيخ يوسف البديعي المتوفى سنة ١٠١٣ سماه هبة الأيام في
أخبار أبي تمام (٦) أخبار أبي تمام للشيخ محمد علي بن أبي طالب الزاهدي
الجيلاني المتوفى سنة ١١٨١ وعمل الأمدي أحمد بن بشر كتاباً في الموازنة بين
أبي تمام والبحري طبع في الأستانة بمطبعة الجوائب وطبع في مصر .

انتشار صيته

يكفي فيه قول ابن رشيقي كما مر أنه هو والبحري أخلا في زمانها
خمسائة شاعر كلهم مجيد . ويكفي فيه طلب المعتصم له من الشام الى
العراق مع امتلاء ذلك العصر بالشعراء ويكفي فيه خبره المتقدم والآتي في
سيرته مع آل سلمة الى غير ذلك مما تطلع عليه في تضاعيف ترجمته .

نفسيته

يمكننا ان نحلل نفسيته بما وصلنا من أخباره وقرأناه في أشعاره أنه كان
عالي الهمة حسن الأخلاق حسن المعاشرة كريم الطبع غير بخيل بما في يديه
كثير الشفقة والحنو حاد الذهن جداً حاضر الجواب سريع الانتقال مولعاً
بالافتخار بقومه وعشيرته وعرويته ولا يكون ذلك إلا ممن هو كبير النفس
عالي الهمة فهو يقول :

سافر بطرفك في أقصى مكارمنا اذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل أورك المجد إلا في بني أدد او اجتني قط لولا طيء ثمر
لولا أحاديث أبقتها أوائلنا من السدى والندى لم يعرف السمر
تلى وصايا المعالي بين أظهرهم حتى لقد ظن قوم أنها سور
ويقول أيضاً :

ابى قدرنا في الجود الا نباهة فليس لمال عندنا أبداً قدر
جرى حاتم في حلبة منه لو جرى بها القطر قال الناس أيها القطر

إذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

ويمكن أن يكون ذلك مكذوباً على أبي تمام بدليل أن الصولي الواسع الرواية الذي جمع ديوان أبي تمام لم يذكره فيه والله أعلم . وفي الاغاني : أخبرني علي بن سليمان (الأخفش) حدثنا محمد بن يزيد النحوي (المبرد) قال خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد بن مزيد وهو بأرمينية فامتدحه فأعطاه عشرة آلاف درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة الآلاف موفورة فإن أردت الشخص فاعجل وإن أردت المقام عندنا فلك الحياء والبر ، قال بل أشخص فودعه ومضت أيام وركب خالد يتصيد فرآه تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب و غلام يغنيه بالطنبور فقال أبو تمام قال خادمك وعبدك قال : ما فعل المال ؟ فقال :

علمني جودك السماح فما أبقيت شيئاً لدي من صلتك
ما مر شهر حتى سمحت به كأن لي قدرة كمقدرتك
تنفق في اليوم باهبات وفي الساعة ما تحتنيه في سنتك
فلست أدري من أين تنفق لو لا أن ربي يد في هبتك

فأمر له بعشرة أخرى فأخذها وخرج « اهـ » وهذه الأبيات لا توجد في ديوانه ، ولعل القصة مكذوبة عليه من بعض اعدائه وحساده والله أعلم . واعلم أن أعداء أبي تمام لم يكفهم القدرح في شعره حتى قدحوا في نسبه كما مر في أول الترجمة ، وتعدوا ذلك إلى القدرح في دينه فنسبوا إليه الاخلال بفروض الدين حتى إرتقوا إلى نسبة الكفر والاحاد إليه وهو بريء من كل ذلك . في مروج الذهب كان أبو تمام خليعاً ماجناً وربما أداه ذلك الى ترك موجبات فرضه تماجناً لا اعتقاداً قال وحدث محمد بن يزيد المبرد عن الحسن بن رجاء قال صار إلي أبو تمام وأنا بفارس فأقام عندي مقاماً طويلاً ونمي إلي من غير وجه أنه لا يصلي ، فولكت به من يراعيه ويتفقده أوقات الصلاة فوجدت الأمر على ما اتصل بي عنه فعاتبته على فعله ذلك فكان من جوابه ان قال لم أنشط للشخوص إليك من مدينة السلام وأتجشم هذه الطرقات الشاقة وأكسل عن ركعات لا مؤونة علي فيها لو كنت أعلم أن لمن صلاها ثواباً وعلى من تركها عقاباً قال فهممت والله بقتله ثم تخوفت ان يصرف الأمر الى غير جهته وهو القائل :

وأحق الأنام أن يقضي الدي من امرؤ كان للآله غريباً

وهذا قول مباين للدليل العقل « اهـ » . أقول أشار بقوله إنه مباين للدليل العقل إلى أن تصريحه بالاحاد بقوله لو كنت أعلم أن لمن صلاها ثواباً أو على من تركها عقاباً لا يمكن أن يقع منه أمام الحسن بن رجاء لو فرض محالاً أنه يعتقد ذلك كيف وأن تدينه وصحة اعتقاده أمر مشهور لا يشك فيه أحد وتعليله ترك قتله بأنه خاف أن يصرف الأمر إلى غير جهته تعليل عليل ، والبيت الذي أشده دال على حسن اعتقاده ، وكيف يمكن ان يستحل ترك الصلاة من يعتقد وجوب الحج ، ففي ديوانه انه قال يصف حجة حجها بقوله من أبيات :

وقد أمت بيت الله نضواً على عيرانة حرف سعوم
اتيت القادسية وهي ترنو إلي بعين شيطان رجيم
فما بلغت بنا عسفان حتى رنت بلحاظ لقمان الحكيم
وبدها السري بالجهل حلماً وقد أدبها قد الاديم
طواها طيها المومة وخداً إلى أجيال مكة والحطيم

تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف فقال وانت لم لا تعرف من الشعر ما يقال فأفحمه قال الصولي وحدثني ابو الحسين الجرجاني قال الذي قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متصلاً بالطاهرية « اهـ » ويأتي في اخباره مع آل طاهر ان أبا العميثل قال له نحو ذلك فاجابه بنحوه .

تشيعه لأهل البيت

أبان عن ذلك بما سنورده « انش » من مديحه لهم وأشار اليه بقوله من قصيدة في مدح المأمون او المعتصم :

هذا أمين الله آخر مصدر شجي الظماء به وأول مورد
ووسيلتي فيها إليك طريفة شام يدين بحب آل محمد
نيطت قلائد ظرفه بمحير متدمشق متكوف متبغدد
حتى لقد ظن الغواة وباطل أي تجسم في روح السيد

(شام) أصله شامي (بمحير) لعله نسبة إلى الخير وهو موضع قبر الحسين عليه السلام وأراد بذلك تشيعه له وإلا فهو لم يسكنه ، (ومتدمشق) لسكناه دمشق ولكون أصله من جاسم التابعة لها ، (ومتكوف) مذهباً وعقيدة لاشتهار اهل الكوفة بالتشيع كما أشار إليه بقوله أيضاً من قصيدة تأتي :

وكوفني ديني على أن منصبي شام ونجري أية ذكر النجر

(متبغدد) لسكناه بغداد أو لتشيعه لبني العباس (وباطل) أي وباطل ظنهم (والسيد) هو السيد الحميري لأنه بلغ في التشيع الغاية ولكنه يقول في بعض قصائده :

فلو صح قول الجعفرية في الذي تنص من الالهام خلناك ملهما

الظاهر أنه أراد من الجعفرية أصحاب الامام جعفر الصادق ، ولعله أراد أنهم يقولون إن الامام ملهم . وكيف كان فلا ينافي ذلك تشيعه لأنه ليس من لوازم التشيع القول بأن الامام ملهم .

هل كان أبو تمام متهاوناً بالدين ؟

في ديوانه قال غير الصولي : قال أبو تمام شربت عند الحسن بن وهب فغلب علي السكر فأخبرت اني كسرت آنية فحملت بين أربعة فلما أفقت كتبت إليه هذه الابيات :

أفيكم فتى حر فيخبرني عني بما شربت مشروبة الراح من ذهني
غدت وهي أولى من فؤادي بعزمي ورحت بما في الدن أولى من الدن
لقد تركتني كأسها وحقيقتي مجاز وصبح من يقيني كالظن
إذا اشتعلت في الكأس فالطاس نارها تلفيتها من راحتي فتق لدن
غرير الصبا في وجنتيه ملاحه بها فنيث أيام يوسف في السجن
إذا نحن أومأنا إليه ادارها سلافاً كماء الجفن وهي من الجفن
ظللنا بها في جنة غاب نحسها تذكرنا جنايتها جنة العدن
نعمنها بها في بيت أروع ماجد من القوم آب للدناءة والأفن
فتى شق عن عود المحامد عوده كما اشتق مسموه له اسماً من الحسن

وكنا نربأ بأبي تمام عن تعاطي مثل ذلك ولكن الزمان الذي كان فيه كان قد فسد وتعاطى الخلفاء والملوك والأمراء هذا الفعل الملعون وجروا إليه معاشريهم ومخالطيهم :

على أثر ما قد كان مني صباة ليالي فيها كنت لله عاصيا
واني جدير أن أخاف وأتقي وان كنت لم اشرك بذي العرش ثانياً
فمن يقول مثل هذا الشعر هل يمكن ان ينسب الى عدم التدين وهو
يقول في بعض قصائده يخاطب مالك بن طوق :

عليك أبا كلثوم الصبر انني أرى الصبر أخراه تقى وأوائله

يعادل وزناً كل شيء ولا أرى سوى صحة التوحيد شيئاً يعادله
ولا يشتمل شعره إلا على ما يدل على التمسك بالدين ولا شك ان
نسبة ذلك اليه نشأت من العداوة والحسد وحق ان يحسد مثل أبي تمام الذي
حاز هذه الشهرة العظيمة والمكانة عند أهل عصره من جميع الطبقات حتى
أخل خمسائة شاعر كلهم مجيد مع انحطاطه في أول امره فتوسلوا إلى القدح
فيه بكل وسيلة حتى في دينه وأعظم من هذا الحسد يقع بين الناس بأقل من
هذا . وفي أخبار أبي تمام للصولي بسنده عن الحسن بن رجاء أنه رأى أبا
تمام يوماً يصلي صلاة خفيفة فقال له أتم يا أبا تمام فلما انصرف من صلاته
قال له قصر المال وطول الأمل ونقصان الجدة وزيادة الهمة (المهم ظ) يمنع
من اتمام الصلاة لا سيما ونحن سفر فكان الحسن يقول وددت أنه يعاني
فروضه كما يعاني شعره واني مغرم ما يثقل غرمة (اي أين يوجد مدين لا
يبهظه دينه) وهذا إن صح ليس فيه عيب على أبي تمام ولعله كان يقصر
الصلاة في السفر فجعل الحسن بن رجاء ذلك تخفيفاً للصلاة مع أنه يكذب
ما مر عن الحسن بن رجاء من نسبة ترك الصلاة إلى أبي تمام وجوابه بما يدل
على الاتحاد وقال الصولي قد ادعى قوم عليه الكفر بل حققوه وجعلوا ذلك
سبباً للطعن على شعرة وتقييح حسنه واحتجوا برواية احمد بن أبي طاهر :
دخلت على أبي تمام وهو يعمل شعراً وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم فقلت
ما هذا قال اللات والعزى وأنا أعبدهما من دون الله منذ ثلاثين سنة (اهـ)
وهذا ان صح لا يدل إلا على توبيخه نفسه على الانهماك بالشعر وأن
شعرهما قد شغله عن عبادة الله عز وجل فصارا بمنزلة من يعبدهما وصارا
بمنزلة اللات والعزى مبالغة قال الصولي وما ظننت ان كفرةً ينقص من شعر
ولا ان ايماناً يزيد فيه وكيف يصح الكفر عند هؤلاء على رجل شعرة كله
يشهد بضد ما اتهموه به حتى يلعنوه في المجالس وهذا خلاف ما أمر الله عز
وجل ورسوله عليه السلام به ومخالف لما عليه جملة المسلمين لأن الناس على
ظاهرهم حتى يأتوا بما يوجب الكفر عليهم بفعل او قول فيرى ذلك او
يسمع منهم او يقوم به بينة عليهم (اهـ) وقال ابن منظور في أخبار أبي
نواس سئل حبيب بن أوس عن شعر أبي نواس كيف هو عنده فقال ابو
نواس ومسلم بن الوليد اللات والعزى وأنا أعبدهما . وفي الأغاني عن
أحمد بن سعيد الجريري أن أبا تمام حلف ان لا يصلي حتى يحفظ شعر
مسلم بن الوليد وأبي نواس فمكث شهرين كذلك حتى حفظ شعرهما قال
ودخلت اليه فرأيت شعرهما بين يديه فقلت له ما هذا فقال اللات والعزى
وأنا أعبدهما من دون الله (اهـ) . وهذا مكذوب عليه فقد عرفت قيام
الدلائل الكثيرة على تدينه وحسن اعتقاده ولا يترك الصلاة لأجل حفظ شعر
المجان إلا كافر ملحد والمعقول أن يكون حلف ان يحفظ شعرهما فمكث
شهرين حتى حفظه ويمكن ان يكون احمد بن سعيد دخل عليه فوجد شعرهما
بين يديه فسأله فقال اللات والعزى وأنا أعبدهما اشارة إلى عكوفه عليهما
يحفظهما فشبهه بالعبادة فظن أحمد أنه ترك الصلاة لأجل ذلك وقوله من دون
الله . إن صح فهو مبالغة ونسبه ابو العنيس الشاعر الخبيث اللسان نديم

رمت خطواتها بمنى خطاياً مواشكة إلى رب كريم
بكورك أشعر الثقلين طراً وأوفى الناس في حسب صميم
ولولا الله يوم منى لأبدت هواها كل ذات حشى هضم
رمين أخا اغتراب واكتئاب بعيني جؤذر وبجيد ريم

فمن يقول مثل هذا الشعر كيف يتصور في حقه الاتحاد وله عدة
قصائد في الوعظ والزهد لا يمكن ان يقولها إلا ذو دين متين وعقيدة صحيحة
وتقوى قوية منها قوله :

اتأمل في الدنيا تجد وتعمر وأنت غداً فيها تموت وتقر
تلفح آمالاً وترجو نتائجها وعمرك مما قد ترجيه أقصر
تحوم على ادراك ما قد كفيته وتقبل بالآمال فيه وتدبر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه وليته تنعاك ان كنت تشعر
ورزقك لا يعدوك أما معجل على حاله يوماً وأما مؤخر
وقد قدر الأرزاق من ليس عادلاً عن العدل بين الخلق فيما يقدر
فلا تأمن الدنيا وان هي أقبلت عليك فما زالت تحون وتغدر
فما تم فيها الصفو يوماً لأهله ولا الرنق إلا ريثما يتغير
وما لاح نجم لا ولا ذر شارق على الخلق إلا حبل عمرك يقصر
تظهر والحق ذنبك اليوم توبة لعلك منه ان تطهرت تطهر
وشمر فقد أبدى لك الموت وجهه وليس ينال الفوز إلا المشمر
فهذي الليالي مؤذناك بالبلبلى تروح وأيام كذلك تبكر
واخلص لدين الله صدراً ونية فان الذي تخفيه يوماً سيظهر
وقد يستر الانسان باللفظ فعلة فيظهر عنه الطرف ما كان يستر
تذكر وفكر في الذي أنت صائر اليه غداً ان كنت ممن يفكر
فلا بد يوماً ان تصير لحفرة بأثائها تطوى الى يوم تنشر

ومنها قوله :

ألم يأن تركي لا علي ولا ليا وعزمي على مافيه اصلاح حاليا
وقد ديل مني الشيب وابيض مفرقي وغالت سوادي شبهة في قذاليا
وحالت بي الحالات عما عهدتها بكر الليالي والليالي كما هيا
أصوت بالدنيا وليست تحييني أحاول ان ابقى وكيف بقائيا
وما تبرح الأيام تحذف مدتي بعد حساب لا كعد حسابيا
لتمحو آثارى وتخلق جدتي وتخلي من ربي بكره مكانيا
وقد غدرت قبلي بطسم وجهرهم وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
وأبقى صريعاً بين أهلي جنازة ويحوي ذوو الميراث خالص ماليا
أقول لنفسي حين مالت بصغوها الى خطرات قد فتحن أماميا
هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما تمنيت او اعطيت فوق الأمانيا
أليس الليالي غاصباتي مهجتي كما غصبت قبلي القرون الخواليا
ومسكنتي لحدالدى حفرة بها يطول الى اخرى الليالي ثوائيا
كما أسكنت حاماً وساماً وياقثاً ونوحاً ومن امسى بمكة ثاويا
فيا ليتني من بعد موتي ومبعثي اكون رفاتاً لا علي ولا ليا
اخاف إلهي ثم أرجو نواله ولكن خوفاً قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي توحد لي بالصنع كهلاً وناشيا
لما ساغ لي عذب من الماء بارد ولا طاب لي عيش ولا زلت باكيا
وأذخر التقوى بمجهود طاقتي واركب في رشدي خلاف هوائيا

شعر جاهلي ولا اسلامي ولا محدث الا قرأه واطلع عليه (اهـ) وحسبك بشغفه بالشعر انه كان يحفظ أربعة آلاف أو أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب كما مر عند ذكر حفظه وحسبك انه ألف في الشعر هذه الكتب الستة الآتية عند ذكر مؤلفاته . وما يدل على شغفه بالشعر واهتمامه به ما في تاريخ دمشق انه لما قدم أبو تمام من العراق قيل له ما أقدمت في سفرك هذه قال أربعمئة ألف درهم وأربعة أبيات شعر هي أحب إلي من المال ثم أنشدها وهي لابي نواس .

اني وما جمعت من صفد وحويت من سبد ومن لبد
هم تصرفت الخطوب بها فنزعن من بلد إلى بلد
يا ويح من حسمت قناعته سبب المطامع من غد فغد
لو لم يكن لله متها لم يمس محتاجاً إلى احد

شاعريته

أبو تمام شاعر فحل في الطليعة من فحول الشعراء وهو عند التحقيق امام الشعراء في عصره وبعده وأميرهم وقائدهم ومعلمهم واستاذهم وصاحب صناعة الشعر وحامل لوائها والخاذق فيها والمحيط بأطرافها وغيوبها ومحاسنها والآخذ لها عن أهلها ممن تقدمه من العرب العاربة وغيرهم وكل من جاء بعده فمته أخذ وعلى منواله نسج وله احتذى وبه اقتدى ومنه تعلم فهو في نفسه حاذق فهم وساعده على الاستفادة من حذقه وفهمه ما كان يحفظه من أشعار العرب حتى حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من شعر العرب الذينهم حذاق صناعة الشعر فضلاً عن المقاطيع فهو إذاً ينظم شعراً حصيناً رصيناً قوياً متيناً جامعاً لمزايا الفصاحة والبلاغة والبراعة فهو في نظم شعره يشبه بناء ماهراً بارعاً وفي صياغته يشبه صائغاً حاذقاً فائقاً يظهر ذلك على دياجة شعره ويفهمه كل من ألم بطرائق الشعر ولا سيما شعر العرب الأول وقد نظم أبو تمام في جميع مناحي الشعر فجاء سابقاً وتصرف في المعاني أبدع تصرف وأتى من المعاني المبتكرة التي لم يسبق إليها بشيء كثير ابداع فيه غاية الابداع وأبان عن قدرة وقوة في صناعة الشعر لا تلحق وجاء بما يسحر الألباب وفيما سنورده مما اخترناه من شعره أوضح دليل وأقوى برهان على ذلك فهو كما وصف نفسه حيث يقول من أبيات :

من شاعر وقف الكلام ببابه واكتن في كنفه ذراه المنطق
قد ثقفت منه الشام وسهلت منه الحجاز ورقفته المشرق

وأبو تمام شاعر كأكثر الشعراء أمثال البحرى والمتنبى وابن الرومي وغيرهم الذين يمدحون للعطاء ويهجون على المنع ويقذعون في هجائهم ويفحشون ولا يتورعون عن شتم الأعراض وقذف المحصنات ويجعلون ذلك وسيلة لتحصيل الجوائز يهددون بها من يخافون منعه كما يهدد الوالي الرعية بالحبس والضرب والقتل والنفي والغرامة بل ربما كان خوف هجائهم أشد من خوف عقاب الولاة لأنه يشتهر بين الناس ويبقى على عمر الأعوام ويلحق بهم العار والشنار ولم يتجنب هذه الطريقة إلا القليل من الشعراء كأبي فراس الحمداني والشرىف الرضى وأمثالهما . وشعره إذا تأمله المتأمل لم يجد فيه غالباً كلمة حشو ولا كلمة في غير موضعها ولا تركيباً ركيكاً أو مختلاً بل جله رصين متين متسق الألفاظ سهل ممتنع بديع المعاني مرتبطب القوافي بالأبيات قد نسج البيت مع القافية نسجاً واحداً وأحكم وضع القوافي مع الأبيات إحكاماً لا مزيد عليه فلا تمام للبيت بدون القافية ولا يصلح ذلك

المتوكل إلى العدول عن النكاح إلى السفاح كذباً وافتراء وحسداً ففي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو صالح الكاتب سمعت أبا العنبر يقول راسل أبو تمام أم البحرى في التزويج بها فأجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل من أن يذكر بيننا ولكن نتماسح ونتماسح فكان معها بلا نكاح قال الصولي وهذا انما كذبه أبو العنبر واحتذى به حديثاً حدث به الكديمي عن الأصمعي قال جاء اسود وسوداء إلى أبي مهدية فقالا له قد أردنا التزويج فاختطبت لنا فقال ان الله أجل من أن يذكر بينكما فاذهبنا فاصطكا لعنكما الله .

هو من علماء العربية

شهد له لذلك الزمخشري وتصلعه في علم العربية غير منكور قال في الكشف في تفسير اوائل البقرة حين استشهد بشعره : وهو وان كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه (اهـ) وعن كتاب خزانة الأدب ان الشيخ الرضى استشهد بشعره في عدة مواضع من شرح الكافية (اهـ) .

علمه بالشعر

ستعرف عند الكلام على مؤلفاته انه ظهر علمه بالشعر ونقده له بحسن اختياره في جمعه كتاب الحماسة الذي طبق ذكره الآفاق وشرح من الشروح بما لم يشرح به غيره حتى قيل ان أبا تمام في اختياره أشعر منه في شعره .

وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثنا محمد بن يزيد الأزدي سمعت الحسن بن رجاء يقول : ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام وفي الكتاب المذكور حدثنا الحسين بن اسحاق : سمعت ابن الدقاق يقول حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخب أشعار المحدثين فمر به شعر محمد بن أبي عيينة المطبوع الذي يهجو خالداً فنظر فيه ورمى به وقال هذا كله مختار وهذا أدل دليل على علم أبي تمام بالشعر لأن ابن أبي عيينة أبعد الناس شبيهاً بأبي تمام وذلك انه يتكلم بطبعه ولا يكدر فكره ويخرج ألفاظه مخرج نفسه وأبو تمام يتعب نفسه ويكد طبعه ويظيل فكره ويعمل المعاني ويستنبطها ولكنه قال هذا في ابن أبي عيينة لعلمه بجيد الشعر أي نحو كان (اهـ) يعني ان أبا تمام وهو ينتخب أشعار المحدثين مر به شعر ابن أبي عيينة فلما نظر فيه علم لأول نظرة انه كله شعر جيد مختار لا يحتاج إلى انتخاب وهذا يدل على علم أبي تمام بالشعر لأن ابن عيينة ينظم الشعر بطبعه بدون أعمال فكره واجهاده وأبو تمام بضد ذلك ولو كان ابن أبي عيينة شبيهاً بأبي تمام وشعره شبيه بشعره لكان أن يعرف أبو تمام لأول نظرة ان شعر ابن أبي عيينة من مختار الشعر ولكنه مع مباينة طريقتيه لطريقة أبي تمام عرف ذلك بسرعة فذلك أدل دليل على علم أبي تمام بالشعر .

شغفه بالشعر وعنايته به وسعة اطلاعه

قال الأمدى في الموازنة كان أبو تمام مشتهراً بالشعر مشغوباً به مشغولاً مدة عمره بتخميره ودراسته وله كتب اختيارات فيه مشهورة وذكر الكتب الستة الآتية ثم قال وهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر وانه اشتغل به وجعله وكده واقتصر من كل الآداب والعلوم عليه فانه ما شيء كبير من

مواهباً كشيئين من صنف واحد لأحدهما علامة صفراء وللآخر علامة بيضاء أكسبه حسناً وجمالاً وجدة . ويأتي في أخباره قول محمد بن عبد الملك الزيات له حين مدحه بالقصيدة التي منها :

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث الثرى المكروب
لو سعت بقعة لإعظام نعمي^(١) لسعى نحوها المكان الجديد

« إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في أجياد الكواكب » . فتراه كيف تصرف في هذا المعنى المبذول فوصف الديمة بأنها سمحة القياد ونسب الكرب إلى الثرى المجذب ونسب إليه الاستغاث بالديمة التي تكشف كربيه فتجعله أخضر ناضراً ثم جعل هذه الديمة نعمي على المكان الجديد وقال : لو كانت بقعة تسعى لاعظام نعمي لسعى المكان الجديد نحو هذه الديمة . وقد أكثر الناس في ذم الشيب والتبرم به وتصرفوا في وصفه لكن لم يقل فيه أحد ما قاله أبو تمام من تشبيهه بدخان نار الليالي بقوله :

وكيف على نار الليالي معرسي إذا كان شيب العارضين دخانها
وقال :

ثم فما زارك الخيال ولكنك بك بالفكر زرت طيف الخيال
وقال :

إني لأستحيي يقيني أن يرى لشكي في شيء عليه دليل

فان وصف اليقين بأنه ثابت لا يدخله الشك كثير مبتذل ولكن جعل نفسه يستحيي ان يرى لشكه دليلاً على يقينه جعل المعنى بديعاً نادراً .

وقال :

بخلت على عرضي بما فيه صونه رجاء اجتناء الجود من شجر البخل

فان لوم النفس على طلب الجود من البخل معنى مبذول ولكن جعل شجر للبخل يريد اجتناء الجود منه جعله معنى طريفاً وقال :

جرد لي من هواه وداً صار رقيباً على الرقيب
وقال :

فمن مات من حب فاني ميت لئن دام ذا من شدة البغض للحب
وقال :

تاهت على صورة الأشياء صورته حتى إذا كملت تاهت على التيه
وقال :

الفخر مفتخر به وبه ثما وإليه حين سما إلى العلياء
وقال : لو قيل للحسن تمنى المنى إذا تمنى انه مثله

اختراعه للمعاني وزيادته فيها يأخذه

قال الصولي في رسالته إلى مزاحم بن فاتك : وليس أحد من الشعراء - أعزك الله - يعمل المعاني ويخترعها ويتكىء على نفسه فيها أكثر من أبي تمام ومتى اخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه وتم معناه فكان أحق به ، وكذلك الحكم في الأخذ عند العلماء بالشعر كقول أوس بن حجر :

أقول بما صبت علي غمامتي وجهدي في جبل العشرة أحطب

البيت بدون تلك القافية جمع بين القوة والركة والطلاوة والانسجام حتى أصبح لا يباري في متانته ورصانته ورقته ولكنه مع ذلك قد يستعمل تراكيب ينبو عنها السمع ويمجها الطبع ويستعمل بعض الألفاظ الوحشية الغربية وبعض الاستعارات البعيدة التي قد توجب صعوبة فهم المعنى الا ان هذا لا يعد عيباً في شاعريته (أولاً) لوقوعه نادراً والغالب على شعره خلاف ذلك وهذا لا يكاد يسلم منه شاعر مهما بلغت منزلته علواً في الشعر (ثانياً) ان ابا تمام شعره أقرب إلى شعر العرب الأولى منه إلى شعر المتأخرين فهو كثيراً ما ينحو في شعره مناحي العرب الأولى في اسلوبه واستعماله بعض الألفاظ الوحشية والألفاظ الغربية وعدم اعتناؤه غالباً بتنميق الألفاظ وزخرفتها واستعمال الرقيق منها كما تراه في شعر البحري والشريف الرضي بل والمتنبي ولعله لبعض ذلك لا ترى في غزله ونسيبه ما في غزل البحري والمتنبي والرضي من تزويق الألفاظ وزخرفتها وترى شعره في الغزل لا يشبه أشعار الثلاثة غالباً وقد يجاريها نادراً ، وعذره في استعمال الألفاظ الغربية انه كان لا يراها غريبة لسعة اطلاعه وأنسه بألفاظ العرب كلها كما أنه لأنسه بتراكيب العرب الأولى كان يستعمل من التراكيب ما لا يستحسنها المتأخرون بل يعدونها من عيوب الشعر ، فلذلك عابوه بها كما ستعرف . ولكن العرب لم تكن تعدوها معيبة . وأما استعماله الاستعارات البعيدة فهو قد أكثر في شعره من الاستعارة لأنها من المحسنات البديعية ، وبسبب إكثاره منها وقع فيها بعض الاستعارات البعيدة وأكثرها استعارات مستحسنة بديعة ، كما أنه أكثر من أنواع البديع في شعره لا سيما التجنيس والمقابلة والطباق وغير ذلك ، كما ستعرف ، فربما جاء فيها تجنيسات غير مستحسنة ، وجلها مستحسن مستملح . وذكر جامع ديوان أبي نواس في مقدمته عن ابن دريد قال : سألت أبا حاتم السجستاني عن شعر أبي تمام فقال : سيل كثير الغناء غزير الماء جم النطاف فاذا صفى فهو السلاف بالماء الزلال . وسنذكر نماذج من تراكيبه التي سلك فيها مسلك العرب الأوائل وبعض ألفاظه الغربية عند الكلام على من عاب شعره .

تصرفه في المعاني

ومن محاسنه التي دلت على رسوخ قدمه في صنعة الشعر تصرفه في المعاني ، ونعني به أن يعمد الشاعر إلى معنى مبذول فيتصرف فيه تصرفاً يكسوه رونقاً وجمالاً ويكسبه روعةً وقبولاً ، وهذا كثير في شعر أبي تمام كقوله في مطلع قصيدة :

يا موضع الشدنية الوجناء ومصارع الإدلاج والإسراء

فان وصف المرء بكثرة الأسفار وملاقاة الشدائد معروف مألوف لكن التصرف فيه بوصفه بمصارعة الادلاج والإسراء كساه رونقاً واكسبه روعةً وجعله عزيزاً نادراً ، وقوله :

عطائاً هي الأنواء إلا علامة دعوت تلك أنواء وهذي مواها

فان تشبيه الكريم بالسحاب الماطر أو الكرم بالمطر كثير شائع مبذول ، لكن التصرف فيه بادعاء أن العطايا والأنواء شيء واحد حقيقة إلا ان هذه لها علامة أوجبت ان تدعى أنواء وهذه لها علامة أوجبت ان تدعى

(١) يوجد في تاريخ ابن خلكان « اخرى » بدل « نعمي » وهو تحريف . - المؤلف -

فقال أبو تمام :

فلو كان ينفى الشعر أفنته ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انتنت سحائب منها أعقبت بسحائب
وكقول النابغة الجعدي في صفه الحرب في قصيدة :

ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها وعند ذوي الأحلام منها التجارب
لها السادة الأشراف تأتي عليهم فتهلكهم والسابحات النجائب
وتستسلم الدهم التي كان ربه ضنيناً بها والحرب فيها الخرائب

وقال أبو تمام : (والحرب مشتقة المعنى من الحرب) وقال إبراهيم بن المهدي :

هم هيجوا الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب

اختلاف الناس في أبي تمام

يظهر مما ذكر المؤرخون وعلماء الأدب انه قد كان في عصر أبي تمام
وبعده جماعة يعيونه ويطعنون في كثير من شعره ، ولا عجب فمن هو من
العظماء خلا من قادح يبعثه الحسد أو العداوة أو الجهل على القدح أو حب
الاستشهار حتى يتجح عند الجهلة بأنه يعيب الشعراء والعظماء . قال أبو
بكر محمد بن يحيى الصولي في رسالته التي أرسلها إلى أبي الليث مزاحم بن
فاتك في تأليف أخبار أبي تمام الطائي وشعره : فانك جارييني آخر عهد
التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وعجبت
من افتراق الناس فيه حتى ترى أكثرهم والمقدم في علم الشعر وتمييز الكلام
منهم والكمال من أهل النظم والنثر فيهم يوفيه حقه في المدح ويعطيه
موضعه من الرتبة ثم يكبر باحسانه في عينه ويقوي بآبائه في نفسه حتى
يلحقه بعضهم بمن يتقدمه ويفرط بعض فيجعله نسيج وحده وسابقاً لا
مساوي له . وترى بعد ذلك قوماً يعيونه ويطعنون في كثير من شعره
ويسندون ذلك إلى بعض العلماء ويقولونه بالتقليد والادعاء إذ لم يصح فيه
دليل ولا أجابتهم إليه حجة ورأيت مع ذلك الصنفين جميعاً وما يتضمن
أحد منهم القيام بشعره والتبين لمواده بل لا يجسر على إنشاد قصيدة واحدة له
إذ كانت تهجم لا بد به على خبر لم يروه ومثل لم يسمعه ومعنى لم يعرف مثله
فعرفتك أن السبب كما ذكرت وتضمنت لك شرح ما وصفت حتى لا
يعارضك شك ولا يخامرك ريب منه فأريت من سرورك بذلك ما حداني على
استقصائه لك والتعجيل به عليك وإهدائه في رسالة إليك تتبعها أخباره
كاملة في جميع فنونه في تفضيله وذكر من عرفه فقدمه وقرظه والاحتجاج على
من جهله فأخذه وعابه ومع من كان يمدحه ويراسله ويتبعه طارثاً إليه
واذكر جميع ما قيل فيه وإن كان قصدي تبين فضله والرد على من جهل الحق
فيه فأضعف لذلك سرورك وزاد له نشاطك (اهـ) . وحكى صاحب
كشف الظنون عن الخطيب التبريزي أنه قال في شرحه لديوان أبي تمام : إني
نظرت في شعر أبي تمام وفيما ذكر فيه من التفسير فأريت بعضهم ينحي عليه
ويهن معانيه ويزيف استعاراته وبعضهم يتعصب له ويقول : من جهل
شيئاً عابه (اهـ) . ثم حكى الخطيب عن أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي
ان له كتاباً اسمه الانتصار من ظلمة أبي تمام وهو يدل على وجود جماعة عابوا
أبا تمام ظالمين له فاحتاج إلى ان يعمل كتاباً ينتصر له فيه من ظلمهم . وقال
المسعودي في مروج الذهب : 'ناس في أبي تمام في طرفي نقيض متعصب له
يعظمه أكثر من حقه ويتجاوز به في الوصف ويرى ان شعره فوق كل شعر

ومنحرف عنه معاند له فهو ينفي عنه حسنه ويعيب مختاره ويستقبح المعاني
الظريفة التي سبق إليها وتفرد بها ، ولأبي تمام أشعار حسان ومعان لطاف
واستخراجات بديدة ، وحكي عن بعض العلماء بالشعر انه سئل عن أبي
تمام فقال كأنه جمع شعر العالم فانتخب جوهره (اهـ) . ومروء قول الأغاني
انه شاعر مطبوع دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله
على غيره . ويأتي قول الصولي : أبو تمام رأس في الشعر مبتدئ لمذهب
سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل مذهب الطائي ، وكل حاذق
بعده ينسب إليه ويقتفي أثره . وفي الأغاني أيضاً السليم من شعر أبي تمام
النادر شيء لا يتعلق به احد له واشياء متوسطة وردية رذلة جداً ، وفي
عصرنا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل على كل سالف وخالف وأقوام
يتعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون القحة
والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم إنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه إلا بأدب
فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثيراً من اهل هذا الدهر ويجعلونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معانيهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة .

الاستشهاد بشعره

مر عند الكلام على أقوال العلماء فيه . عن كتاب خزائن الأدب أن
الشيخ الرضي استشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع من شرح الكافية .
وأن الزمخشري استشهد أيضاً في تفسير أوائل البقرة من الكشاف ببيت من
شعره .

الشاهدون بتقدم أبي تمام

وقد اعترف لأبي تمام بالتقدم في صناعة الشعر أعظم العلماء والأدباء
والشعراء فقال له إبراهيم بن العباس الصولي أمراء الكلام رعية
لاحسانك . وقال الأمدى في الموازنة : أبو تمام صيقل المعاني وقال ابن
رشيق في العمدة : إن أبا تمام والبحري أخلا في زمانها خمسمائة شاعر
كلهم مجيد . وقال الصولي في أخبار أبي تمام : ولا أعرف أحداً بعد أبي تمام
أشعر من البحري ولا اغض كلاماً ولا أحسن ديباجة ولا أتم طبعاً وهو
مستوي الشعر حلو الألفاظ مقبول الكلام يقع على تقديمه الاجماع وهو مع
ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه ، فأني دليل على فضل أبي تمام ورياسته يكون
أقوى من هذا . وقال أيضاً : ومن تبحر شعر أبي تمام وجد كل محسن بعده
لائذاً به كما ان كل محسن بعد لائذ بشار ومنتسب إليه في أكثر إحسانه
(اهـ) . ومروء في ترجمة المتنبي انه قال : أو يجوز للأديب ان لا يعرف شعر
أبي تمام وهو استاذ كل من قال الشعر وأنه كان يروي جميع شعره ، وأنه
أنكر ما نسب إليه من أنه كان يضع منه . وسيأتي أن محمد بن عبد الملك
وإبراهيم بن العباس الصولي اتفقا على أن أبا تمام أشعر اهل زمانه ،
وأن عمارة بن عقيل اعترف بأنه أشعر الناس ، قال الصولي والعلماء
يقولون جاء عمارة بن عقيل على ساق الشعراء ، وأن علي بن الجهم -
ومكانته في الشعر والأدب مكانة عالية - كان يفضل ، قال الصولي سمعت
أبا إسحاق الحري يقول كان علي بن الجهم من كلمة الرجال وكان يقال :
علمه بالشعر أكبر من شعره . وقال البحري : كان علي بن الجهم عالماً
بالشعر (اهـ) وأن محمد بن حازم كان يقدمه ويفضله ، وأن محمد بن جابر
الأزدي كان يتعصب له ومروء قول دعبل عن شعر أبي تمام أنه أحسن من
عافية بعد ياس ، وقول يزيد المهلي : ما كان احد من الشعراء يقدر على
أن يأخذ درهماً بالشعر في حياة أبي تمام ، وإعجاب أبي دلف العجلي بشعره
ومبالغته في الثناء عليه ، وكذلك الحسن بن رجاء الذي قام عند سماع

درهم وحلف أنه ما كافأه . وأن الكاتب النعماني قال للمبرد : ضَع في نفسك من شئت من الشعراء ثم انظر أيحسب أن يقول ما قاله ابو تمام في الاعتذار . وأن المبرد قال : ما سمعت أحسن من هذا قط ، وما مات إلا وهو مقرر بفضل أبي تمام وإحسانه . وإن إسحاق بن إبراهيم المصعبي ما كان أحد أشغف بشعر أبي تمام منه ، وكان يعطيه عطاء كثيراً . وإن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال لأبي تمام : أنت شاعر مجيد محسن كثير الاتكاء على نفسك . وإن الواثق قال لوزير ابن الزيات لما مات أبو تمام : قد غمني موت الطائي الشاعر ! . ولماذا غمه موته ألا لأنه لا يجد مثله في جودة شعره . وكان الواثق بصيراً بالأدب كما يدل عليه خبره مع المازني . وكفاه أن يكون البحتري تلميذه وخريجه ومعترفاً بتقدم أبي تمام عليه . وكذلك إبراهيم بن الفرج أعلم الناس بالشعر . وابن الرومي ففي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني ابو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرج البندنجي الشاعر يبيحنا كثيراً وكان أعلم الناس بالشعر ، ويحيينا البحتري وعلي بن العباس الرومي وكانوا إذا ذكروا ابا تمام عظموه ورفعوا مقداره في الشعر حتى يقدموه على أكثر الشعراء ، وكلُّ يقر بأستاذيته وأنه منه تعلم وقال هؤلاء اعلم اهل زمانهم بالشعر واشعر من بقي وقال ابو الفرج في الأغاني وقد فضل ابا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وإن جدوا آثاره وما رأى الناس بعده إلى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا ان الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره ، وافرط معادوه في التسطير لرديته لذكرت منه طرفاً ، ولكن قد اتى من ذلك ما لا مزيد عليه . ثم روى عن عمه قال : حدثني ابي سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول : أشعر الناس طراً الذي يقول :

وما أبالي وخير القول أصدقه حقنت لي ماء وجهي أوحقنت دمي

فأحببت إن استثبت إبراهيم بن العباس وكان في نفسي أعلم من محمد وأدب فجلست إليه وكنت أجري عنده مجرى الولد فقلت له من أشعر أهل زماننا هذا ؟ قال الذي يقول :

مطر أبوك أبو أهلة وائل ملأ البسيطة عدة وعديدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا
ورثوا الأبوة والحظوظ فأصبحوا جمعوا جدوداً في العلى وجدودا

فاتفقا على أن أبا تمام أشعر أهل زمانه . وفي الأغاني : أخبرني محمد بن يحيى الصولي وعلي بن سليمان الأحفش قالاً حدثنا محمد بن يزيد النحوي - هو المبرد - أقول وهذا الخبر رواه الصولي عند ذكره ما جاء في تفضيل أبي تمام قال : حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأكبر النحوي قال : قدم عمارة بن عقيل^(١) بغداد فاجتمع الناس إليه وكتبوا شعره وشعر أبيه وسمعوا منه وعرضوا عليه الأشعار فقال له بعضهم ها هنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طراً ويزعم غيرهم ضد ذلك ! فقال أنشدوني قوله فأنشدوه :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعاد قتاداً عندها كل مرقد
وأنقذها من غمرة الموت أنه صدود فراق لا صدود تعمد
فأجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً من الدم يجري فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تودد وجهها إلى كل من لاقت وإن لم تودد

شعره على رجله ولم يرض أن يسمع باقي القصيدة إلا وهو قائم ، ويأتي في أخبار أبي تمام أن علي بن الجهم ، ودعبلاً وأبا الشيص وابن أبي فنن وهم من مشاهير شعراء ذلك العصر لما سمعوا شعره ولم يكونوا سمعوه قبل اعترفوا بفضلهم وهو لا يزال شاباً في أول امره حتى صار معهم في موضعهم ولم يزالوا يتهادونه بينهم وجعلوه كأحدهم واشتد إعجابهم به لجودة شعره ، وعقد أبو الشيص خنصره لما سمع شعره إشارة إلى أنه مما تعقد عليه الخناصر ، وإن أبا العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي - ومرتبته في العلم والأدب ومعرفة الشعر معلومة - كان يستحسن شعره ويستعيده مراراً حتى يحفظه . ويأتي أيضاً في أخباره مع ابن المدبر الذي كان يعاديه قول ابن المدبر في أرجوزة أبي تمام قبل ان يعرف أنها له : ما سمعت بأحسن منها . وأن ابن المعتز - ومحلّه في الشعر والأدب محلّه - كان يقدم أبا تمام ويفضله وأنه ردّ على ابن المدبر الذي كان يتعصب عليه فألقمه حجراً . وقول ابن المعتز : إن أشعار أبي تمام ترتاح لها القلوب وتحرك بها النفوس وتصغى إليها الأسماع وتشخذ بها الأذهان ويعلم كل من له قريحة وفضل ومعرفة أن قائلها قد بلغ في الاجادة أبعد غاية وأقصى نهاية . وأن شعراء خراسان لما أنشد عبد الله بن طاهر مدحه فيه صاحوا : ما يستحق مثل هذا الشعر غير الأمير وأن الرياحي منهم جعل جائزته لأبي تمام ، وأن أبا تمام لعلمه بما له من المكانة استقل ألف دينار نثرها عليه عبد الله بن طاهر فلم يمس منها شيئاً حتى التقطها الغلمان ، وأوجب ذلك سخط عبد الله بن طاهر عليه ، وأن أبا دلف العجلي لما أنشد بعض مدائحه فيه قال يا معشر ربعة ما مدحتكم بمثل هذا الشعر قط وأجازه بخمسين ألف درهم واعتذر منه وقال : إنها دون استحقاقه وقدره وهي تبلغ خمسة آلاف دينار ، فيحق له أن يستقل جائزة ألف دينار من عبد الله بن طاهر أمير خراسان الذي لا يصل إلى درجته أبو دلف . ويتمنى أبو دلف أن تكون أبيات أبي تمام في رثاء محمد بن حميد في رثائه هو ويقول : إنه لم يمت من رثي بهذا الشعر أو مثله . وهذه غاية ما فوقها غاية في مدح أبي دلف شعر أبي تمام واستحسانه . ومن شدة الاستحسان لهذه الأبيات قال يحيى بن زيد العلوي كأنها ما قيلت الا في الحسين بن علي عليهما السلام . وأن محمد بن الهيثم بن شباية لما مدحه أبو تمام قال ومن لا يعطي على هذا ملكه وأعطاه كل ثوب في داره بعدما أجازه بألف دينار وخلع عليه وأن أبا العميث عبد الله بن خليل كاتب عبد الله بن طاهر وكاتب أبيه طاهر من قبله وشاعر آل طاهر المنقطع إليهم العارف باللغة والشعر والشاعر المجيد وصفه عند عبد الله بن طاهر - كما يأتي في أخباره مع آل طاهر - بالنباهة في قدره والاحسان في شعره والشيوع في ذكره . وأن محمد بن حازم الباهلي الشاعر المطبوع كان يقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ويقول : ما سمعت لمتقدم ولا محدث بمثل رثائه وغزله . وأنه كان يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره . وأن الحسن بن وهب كان يحفظ أكثر شعره ، ولم يكن في نفسه أحد أجمل منه . وأن محمد بن خالد الشيباني قال : ما رأيت أحسن بياناً منه ولا أفصح لساناً . وأن أبا توبة الشيباني لما سمع شعره قال : ما سمعت مثل قوله وطربت فرحاً أن يكون من ربعة ، وأنه تأسف لما علم أنه طائي أن لا يكون ربعةً أو نزارياً ، وأنه استقل في جائزته من خالد بن يزيد عشرة آلاف

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر الشهير كان شاعراً متقدماً فصيحاً وكان النحويون يأخذون عنه اللغة بالبصرة كما في الاغاني . - المؤلف -

يسيراً منها عند ذكر أخباره مع المعتصم « إنش ». وفي أخبار أبي تمام للصولي بالاسناد عن الحسن بن وهب أنه قال في حديث له : وأما الشعر فلا أعرف مع كثرة مدحي له وشغفي به في قديمه وحديثه أحسن من قول أبي تمام في المعتصم بالله ولا ابدع معاني ولا اكمل مدحاً ثم انشد :

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر أو نثر من الخطب

وذكر أكثر هذه القصيدة ، وستأتي في أخباره مع المعتصم « انش » ثم قال هل وقع في لفظة من هذا الشعر خلل . كان يمر للقدماء بيتان يستحسنان في قصيدة فيجلون بذلك وهذا كله بديع جيد (اهـ) . وفي الأغاني : أخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني أبو ذكوان قال لي إبراهيم بن العباس ما أتكلت في مكاتبي قط إلا على ما جاش به صدري وجلبه خاطري إلا اني قد استحسنت قول أبي تمام :

(إذا مارق بالغدر حاول غدرة فذاك حري ان تقيم حلاله)
فان باشر الاصحار فالبيض والقنا قراه واحواض المنايا مناهله
وإن بين حيطاناً عليه فانما أولئك عقالاته لا معاقله
وإلا فأعلمه بأنك ساخط عليه فان الخوف لا شك قاتله

فأخذت هذا المعنى في بعض رسائل فقلت فصار ما كان يبرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم قال ثم قال لي إبراهيم إن أبا تمام اخترم وما استمتع بخاطره ولا نزح ركي فكره حتى انقطع رشاء عمره . وفي الأغاني بسنده عن سمع إبراهيم بن العباس (الصولي) يقول لأبي تمام ، وقد انشد شعراً له في المعتصم : يا أبا تمام امراء الكلام رعية لإحسانك . وفي الأغاني : أخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال : ما كان أحد من الشعراء يقدر على أن يأخذ درهماً بالشعر في حياة أبي تمام فلما مات اقتسم الشعراء ما كان يأخذه . وفي أخبار أبي تمام للصولي بسنده عن عبد الله بن محمد بن جرير سمعت محمد بن حازم الباهلي الشاعر يصف أبا تمام ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ويقول : ما سمعت لم تقدم ولا محدث بمثل ابتدائه في مرثيته :

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا وأصبح مغنى الجود بعدك بقلعا
ولا مثل قوله في الغزل :

ما إن رأى الأقوام شمساً قبلها أفلت فلم تعقبهم بظلام
لو يقدرون مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلاً عن الأقدام

ومن فضل أبا تمام وذم من تعصب عليه السري بن أحمد الرفا من مشاهير شعراء سيف الدولة الحمداني فانه قال في رجل تعصب على أبي تمام كما في ديوانه :

شعرا بن أوس رياض جمة الطرف فنحن منه مدى الأيام في تحف
لكن كرهناه لما سار في طرق من فيك مكروهة الأنفاس والنطف
والشعر كالريح إن مرت على زهر طابت وتخبث إن مرت على الجيف

ومن فضل أبا تمام سبط بن التعاويذي (المتوفى سنة ٥٥٣) فقال يذكر قصائده :

عليك جلوتها غراً هجاناً أو انس في القلوب لها قبول
لها في قومها نسب عريق إذا انتسبت وبيت حجي أصيل
فعماها المرعث وابن أوس وجداه المبرد والخليل

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال : ولكنني لم أحو وفرأ مجعاً ففرت به الا بشمل مبدد ولم تعطني الأيام نوماً مسكناً الذُّ به إلا بنوم مشرد

فقال عمارة : لله دره لقد تقدم صاحبكم في هذا المعنى جميع من سبقه إليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الاغتراب ! هيه فأنشده :

وطول مقام المرء في الحي مخلوق لذيابجيته فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زادت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله لئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واستواء (واتساق) الكلام فصاحبكم هذا أشعر الناس وإن كان بغيره فلا أدري (اهـ) . ويأتي ان الثعالبي في خاص الخاص قال إن هذين البيتين أحسن ما قيل في الحث على الاغتراب . وفي الأغاني أخبرني عمي حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا يوماً فسمع مؤدباً كان لولد أخيه يرويه قصيدة أبي تمام - في قوم مصلوبين - « الحق أبلج والسيوف عواري » فلما بلغ إلى قوله :

سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الأسفار

فقال عمارة : لله دره ما يعتمد معنى إلا أصاب أحسنه كأنه موقوف عليه . وفي أخبار أبي تمام للصولي رواية هذا الخبر بنحو آخر قال : حدثني محمد بن القاسم بن خلاد (هو أبو العيلاء) قال دخلت إلى محمد بن منصور فوجدت عنده عمارة بن عقيل وهو ينشده قصيدة له في الوراق أولها :

عرف الديار رسومها قفر لعبت بها الأرواح والقطر

فلما فرغ منها قلنا له ما سمعنا أحسن من هذه الرائية أحسن الله إليك يا أبا عقيل ، فقال والله لقد عصفت رائية طائيك هذا بكل شعر في لحنها ، قلنا له وما هي ؟ قال كلمته التي هجا بها الأفشين (واسمه خيذر بن كاوس من قواد المعتصم وجهه لحرب بابك الخرمي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقتله وصلبه ثم علم المعتصم زندقة الأفشين فقتله وصلبه على خشبة بابك) فقال محمد بن يحيى بن الجهم أنا أحفظها فقال هاتها فأنشده :

الحق أبلج والسيوف عواري فحذار من أسد العرين حذار

فقال له أنشدنا ذكر النار فأنشد :

ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري
ناراً يساور جسمه من حرها لهباً كما عصفت نصف إزار
(صلى لها حياً وكان وقودها ميتاً ويدخلها مع الفجار)
رمقوا أعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الافطار

ثم ذكر المصلين فقال :

سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي الشموس (السموم) مدارعاً من قار
بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الأسفار

فقال عمارة لله دره لقد وجد ما اضله الشعراء حتى كأنه كان مخبوءاً له (اهـ) . وهذه القصيدة من مختار شعر أبي تمام ، وسنذكرها بتمامها إلا

اسمي منهم احداً لصيانتني لأهل العلم جميعاً فلا تنكر ان يقع منهم ذلك ،
وعلله بما حاصله ان اشعار الأوائل قد رويت لهم وفسرت فهم يقرأونها
سالكين سبيل غيرهم في تفاسيرها واستجادة جيدها وعيب رديها . وألفاظ
القدماء وإن تفاضلت فانها تتشابه وبعضها أخذ برقاب بعض ، فيستدلون
بما عرفوه منها على ما انكروه ولم يجدوا في شعر المحدثين منذ عهد بشار من
يرونها لهم ويفسرهما ولم يعرفوا ما كان يضبطه - يعني ابا تمام - ويقوم به
وقصروا فيه فجهلوه فعادوه كما قال الله عز وجل : بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه . وكما قيل إن الانسان عدو ما جهل ومن جهل شيئاً عاداه ، وفرّ
العالم منهم اذا سئل ان يقرأ عليه شعر احد من المحدثين من قول لا أحسن
إلى الطعن وخاصة على أبي تمام لأنه اقربهم عهداً واصعبهم شعراً ثم
استشهد على ذلك بما حكاه بقوله ولقد حدثني بنو نبيخت وما رأيت ابا
العباس أحمد بن يحيى على جلالته عند أحد أجل منه عندهم وكلهم ينتسب
إليه في تعليمه أنه قال لهم أنا اعاشر الكتاب كثيراً وأكثر ما يجري في
مجالسهم شعر أبي تمام ولست أعلمه فاختراروا لي منه شيئاً فاخترنا منه له
ودفعناه إليه فمضى به إلى ابن ثوبة فاستحسنه فقال له إنه ليس مما اخترت
وإنما اخترته لي بنو نويخت ، فكان ينشدنا البيت من شعر أبي تمام يقول ما
أراد بهذا ؟ فنشرحه له فيقول أحسن والله وأجاد . فهذه قصة إمام من أئمة
الطاعين عليه عندهم . قال فأما الصنف الثاني ممن يعيب أبا تمام فمن
يجعل ذلك سبباً لنباهة واستجلاباً لمعرفة إذ كان ساقطاً خاملاً فألف في
الطعن عليه كتباً واستغوى عليه قوماً ليعرف بخلاف الناس ، وقد قيل
خالف تذكر . وقالت أعرابية لابنها اذا جالست الناس فأحسنن ان تقول
كما يقولون فقل والا فخالف تذكر . وقال عن الصنف الثالث وقد رأيت
بعض هؤلاء الجهلة يصحف أيضاً على أبي تمام ثم يعيب ما لم يقله أبو تمام
قط (اهـ) . وقال في موضع آخر وما أحسب شعر أبي تمام مع جودته
وإجماع الناس عليه ينقص بطعن طاعن عليه في زماننا هذا لأنني رأيت جماعة
من العلماء المتقدمين ممن قدمت عذرهم في قلة المعرفة بالشعر ونقده وقد
طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذي وهو
يأخذ بما طعنوا عليه الرغائب من علماء الملوك ورؤساء الكتاب الذين هم
أعلم الناس بالكلام منثوره ومنظومه حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه
ويشفع لهم وكل محسن فهو غلام له وتابع أثره (اهـ) . وقال في موضع
آخر : ومثل هذا من نقص ذوي الفضل والمتقدمين في الصنائع من جميع
الناس قبيح وهو من العلماء أقبح نعوذ بالله من أتباع الهوى ونصر الخطأ
والكلام في العلم بالمحل^(٢) واللجاج والعصبية . ولو وهم أبو تمام في بعض
شعره أو قصر في شيء منه لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطل إحسانه كما أنه
قد عاب العلماء على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين
أشياء كثيرة أخطأوا الوصف فيها ، وغير ذلك مما يطول شرحه ، فما سقطت
بذلك مرتبتهم ، فكيف خصّ أبو تمام وحده بذلك لولا شدة التعصب
وغلبة الجهل . وقال الصولي في رسالته إلى مزاحم بن فاتك : ولت أبا تمام
مُني بعيب من يجل في علم الشعر قدره أو يحسن به علمه ، ولكنه مُني بمن
لا يعرف جيداً ولا ينكر رديئاً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله
الحارثي :

فلو اني مُنيت بهاشمي خوولته بنو عبد المدان
صبرت على مقالته ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

المرث بشار وابن أوس ابو تمام . وحسبك انه اعتنى بجمع ديوانه
أعظم العلماء والأدباء أمثال أبي بكر الصولي ، كما يأتي عند ذكر مؤلفاته .
وحسبك ان يكون لديوانه عشرة شروح لجماعة بينهم أعظم العلماء والأدباء
أمثال ابن المستوفي والخطيب التبريزي وأبي بكر الصولي وأبي العلاء المعري
والأمدي وغيرهم . وكفا - ما يأتي في اخباره - أنه لما اعترض على قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء أياس

ف قيل له : الأمير فوق من وصفت ، أجاب على البديهة بجواب لا
يتصور متصور أن يجاب بأسد منه أو بمثله فقال :

لا تعجبوا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فلو لم يكن له إلا نظم هذا الجواب بهذه البديهة لكفا .

من عاب شعر أبي تمام

يمكن تقسيم العائين لشعر أبي تمام إلى أربعة اقسام (الاول) من
حمله الحسد والعداوة على ذلك أمثال دعبل وابن المدبر وابن الأعرابي
 وغيرهم كما يأتي عند ذكر أخبارهم معه (الثاني) من حملهم الجهل بمعاني
شعره على ذلك (الثالث) من عابه لقرنه بين الجيد والرديء (الرابع) من
أراد بذلك الشهرة . فمن القسم الثاني ما في أخبار أبي تمام للصولي :
حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال أنشد ابو حاتم السجستاني
شعراً لأبي تمام فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً وجعل الذي يقرأه يسأله
عن معانيه فلا يعرفها ابو حاتم فقال ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب
مضقلات خلجان لها روعة وليس لها مفتش (اهـ) (مفتش) بفتح التاء
المشددة أي إذا فُتشت ودقق النظر فيها ظهرت بخلاف ما يترأى منها .
حدثني القاسم بن إسماعيل قال كنا عند التوجيء فجاء ابن لأبي رهم
السدوسي فأنشده قصيدة لأبي تمام يمدح بها خالد بن يزيد أولها

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا^(١)

قال فجعل يضطرب فيها وكنت عالماً بشعره فجعلت أقومه فلما فرغ
قال يا أبا محمد كيف ترى هذا الشعر ؟ فقال فيه ما أستحسنه وفيه ما لا
اعرفه ولم اسمع بمثله ، فإما ان يكون هذا الرجل اشعر الناس جميعاً وإما ان
يكون الناس جميعاً اشعر منه (اهـ) . ومن القسم الثالث ما في أخبار أبي
تمام للصولي : حكى عن ابن مهرويه عن أبي هفان قلت لأبي تمام تعمد إلى
درة فتلقها في بحر قد ، فمن يخرجها غيرك (اهـ) . وستعرف أن مثل هذا
إذا وقع يكون عيباً على فعل الشاعر لا على شاعريته . وقسم الصولي في
رسالته إلى مزاحم بن فاتك الذين عابوا ابا تمام إلى ثلاثة اصناف : صنف
جهلوا مراده فعابوه ، وصنف ارادوا ان يشتهروا بذلك فيقال انهم عابوا ابا
تمام وصنف صحفوا كلامه فعابوه بما لم يقله ، وأشار إلى الصنف الأول
فقال : انا مبتدئ بالجواب عن خلاف بعض الناس في أبي تمام والأسباب
التي وقع لها ذلك : أما ما حكى عن بعض العلماء في اجتناب شعره ولا

(١) قال الخطيب التبريزي في الشرح : أي عفوت محموداً لما كنا نجده ممن كان يسكنك من
المساعدة وكفى بعفوك شاهداً على رزئي ، فاذا أثر فراق أهلك هذا الأثر في الجماد فكيف
تأثيره في . المؤلف -

(٢) المحل : المكر والكيد . المؤلف -

وأشد العتبي :

فلو ان لحمي إذ وهي لعبت به أسود كرام أو ضباع وأذوب
لهون من وجدي وسلى مصيبي ولكننا أودى بلحمي أكلب

وقال الشاعر :

من ليس يدري ما يريد مد فكيف يدري ما نريد

إلى أن قال : وما يضر أبا تمام قول هؤلاء كما أنه لا يضر البحران
يقذف فيه حجر ولا ينقص البدر أن تنبجه الكلاب وقد قال الشاعر :

ما يضر البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلام بحجر

قال ولي من قصيدة :

ما عسى حاسد يقول إذا ما خطب الناس بالحوادث خطب
غيرهم يشه من بعيد مثل ما ينبج الكواكب كلب

وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال
جاءني فضل اليزيدي بشعر أبي تمام فجعل يقرأه علي ويعجبني ممن جهل
مقداره فقلت له الذين جهلوه كما قال :

لا يدهنك من دهائهم عدد فان كلهم أو جلهم بقر

وسياتي قول المبرد ما يهضم هذا الرجل حقه إلا أحد رجلين : إما
جاهل بعلم الشعر ومعرفة الكلام ، وإما عالم لم يتبحر شعره ولم يسمعه وفي
الموازنة للأمدى : أفرط المتعصبون لأبي تمام في تفضيله وقدموه على من هو
فوقه من أجل جيده وساحمه في رديئه وتجاوزوا له عن أخطائه وتأولوا له
التأويل البعيد فيه ، وقابل المنحرفون عنه إفراطهم فبخسوه حقه واطرحوا
إحسانه ونعوا عليه سيئاته وقدموا عليه من هو دونه ، وتجاوز ذلك بعضهم
إلى القدح في الجيد من شعره وطعن فيما لا يطعن عليه واحتج بما لا تقوم به
حجة ولم يقنع بذلك مذاكرة حتى ألف في ذلك كتاباً وهو أبو العباس
أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار القرطبي المعروف بالفريد ثم ما علمته
وضع يده من غلظه وخطائه إلا على أبيات يسيرة ولم يقم على ذلك الحجة
ولم يتجاوز فيها نعاها عليه الأبيات التي تتضمن بعد الاستعارة وهجين
اللفظ ، وقد بينت خطأه فيما انكر من الصواب في جزء مفرد (اهـ)
(أقول) لا شيء أدل على علو مرتبة أبي تمام وسمو منزلته في الشعر من كثرة
العائين له الذين حملهم الحسد على ذلك ، ثم إن وجود البيت الضعيف أو
أكثر في القصيدة ووجود الأبيات المعيبة في شعر الشاعر لا يقدح في شاعريته
إذا كان مجيداً في سواها فهذا قلما يخلو منه شعر شاعر ، كما أن صدور بيت
جيد أو أبيات ممن هو ضعيف القوة في الشعر لا يجعله في مصاف الشعراء
وإنما مثل ذلك مثل السيف الماضي والسيف الكهام ، فالأول لا يضر بمضائه
نبؤه عن بعض الضرائب ، والثاني لا ينفع فيه قطعه أحياناً واتفاقاً . والبناء
الحاذق في صنعة البناء القادر على إيجاد بناء متين متميز يكفي ذلك في عده
في طليعة البنائين ، ولا يقدح في ذلك أن بنى بيتاً حقيراً أو أخطأ في بعض
ما بناه ، والدر والجوهر إذا خلط بالخصباء لا يخرج عن كونه دراً وجوهرأ .
نعم يعاب على الشاعر أن لا ينقي شعره من الأبيات الساقطة لأن ذلك يضر
بالأبيات العالية عند السامعين ولكنه لا يقدح في شاعرية الشاعر فمن
الشعراء من دأبه تهذيب شعره وتنقيته من الأبيات الساقطة ، ومنهم من
ينظم القصيدة فيدعها بدون أن يسقط منها ما لا يرتضى ويكون الداعي إلى
ذلك إما رضاه عن نفسه وأعجابه بها فلا يرى الساقط من شعره ساقطاً ،

وهذه كانت صفة المتنبي فيما يُظن ، وإما ألفه لشعر العرب وغريب كلامهم
ووحشية ، فان الغريب من كلامهم لم يكن غريباً عندهم وإنما صار غريباً
عندنا ، وهذه صفة أبي تمام فيما يرجح . وإما لما علل به أبو تمام فيما رواه ،
الصولي في أخبار أبي تمام قال حدثني علي بن اسماعيل حدثني علي بن
العباس الرومي حدثني مثقال قال دخلت على أبي تمام وقد عمل شعراً لم
أسمع أحسن منه وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرهما ، فقلت له لو
أسقطت هذا البيت ؟ فضحك وقال : أترك أعلم بهذا مني ! . . وإنما مثل
هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم أديب جميل متقدم وفيهم واحد قبيح
متخلف ، فهو يعرف أمره ويرى مكانه ولا يشتهي أن يموت ولهذه العلة وقع
مثل هذا في أشعار الناس . ولا يظن بأبي تمام أنه كان يحمل تهذيب شعره
فهو يقول :

خذها ابنة الفكر المذهب في الدجى والليل أسود رقعة الجلباب
وقد كان زهير بن أبي سلمى - وهو من فحول الشعراء - يهذب
القصيدة حولاً كاملاً حتى سميت قصائده الحوليات وضرب بها
المثل ، لكن ذلك لا يجعله اشعر من غيره من أمثاله من الشعراء الذين كانوا
يرتجلون القصيدة ارتجالاً ، وقد يوجد في شعرهم ما لا يوجد في شعره من
بيت ساقط أو أكثر . وكان إبراهيم بن العباس الصولي ينظم القصيدة ثم
لا يزال يسقط منها ما لا يرتضيه حتى تبقى منها أبيات معدودة ، ولكن ذلك
لم يجعله في مصاف أبي تمام والبحثري وغيرهما الذين لم يكونوا يفعلون
ذلك ، ولا في مصاف المتنبي الذي قد يوجد في شعره من الأبيات الساقطة
ما لا يوجد في شعر إبراهيم بن العباس الصولي ، والحاصل ان القوة
الشعرية هي التي يتفاضل بها الشعراء ، فمن كانت قوته الشعرية أقوى ومادته
أغزر كان المقدم ، أما إذا صدر عن هذه القوة أحياناً ما لا
يتناسب معها ، فان ذلك لا يقدح في تفوقها على غيرها ، كما أن قوة
الفصاحة والبلاغة لا يقدح في تفوقها صدور كلام غير فصيح أو غير بليغ
من صاحبها . ولسنا نريد أن نقول : إن صدور شعر ساقط من الشاعر
ليس بمعيب ؛ بل نقول إنه لا يضر بتفوقه في القوة الشعرية ، ولكن
الشعر الساقط معيب على ناظمه حيث لم يهذه أو لم يسقطه ، وهو قادر على
ذلك . فأبو تمام الذي له من المطالع البديعة ما لا يحصى ، كما ستعرف ،
لا يضر بشاعريته أن يقول في مطلع بعض قصائده :

كدك اثب أربيت في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي
وهو يقول في هذه القصيدة في وصف الخمرة :

ينحفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير إناء
وأبيات القصيدة الباقية كلها أو جلها غرر . على أنه قد يكون ما نراه
في هذا المطالع من غرابة ألفاظه لا يراه أبو تمام كذلك لآلفه بنفس العرب
الأول وطريقتهم ، كما بيناه في موضع آخر . وهذا المتنبي - مع اتفاق الناس على
تقدمه في صناعة الشعر - له أبيات يستحي صبيان المكاتب من نسبتها إليهم ،
كما مر في ترجمته ، ولم يقدح ذلك في شاعريته وتقدمه ، وإن كان صدور مثل
تلك الأبيات منه عد عيباً له عند الجميع ، فكون الشاعر متفوقاً في القوة
الشعرية شيء وصدور ما لا يتناسب مع تلك القوة منه شيء آخر . وبعد
كتابة ما تقدم عثرنا على كلام لصاحب الأغاني يوافق ما قلناه ويعضده :
قال عند ذكر ما عيب على أبي تمام « وليست إساءة من أساء في القليل
وأحسن في الكثير مسقطة إحسانه ولو كثرت إساءته أيضاً ثم أحسن لم يقل
له عند الاحسان أسأت ولا عند الصواب أخطأت والتوسط في كل شيء
أجمل » والحق أحق أن يتبع . وقد روي عن بعض الشعراء أن أبا تمام

سقياً لخلوان ذي الكروم وما صنف من تينه ومن عنبه
وإن كان العيب لم خصهما دون غيرهما فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء
ويطلبوا ثم يتكلموا ويعيوا . حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي - وما
رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه - وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من
شعره ، وقرأتها عليه سنة ٢٨٥ فقرأت هذه القصيدة عليه فلما بلغت إلى
هذا البيت سألته عن معناه وعن عيب الناس له فقال حدثني أبي قال :
غزوت عمورية مع المعتصم فبلغه أن الروم قالوا - وقد أناخ عليهم - إن
هؤلاء إن أقاموا إلى زمان التين والعنب لا يفلت منهم أحد فقال أرجو أن
ينصرني الله عز وجل قبل ذلك . قال أبو مالك فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى
في بيته . وقال الأمدى في الموازنة : إن أهل التنجيم حكموا بأن المعتصم لا
يفتح عمورية ، وراسلته الروم أنا نجد في كتبنا أن مدينتنا هذه لا تفتح إلا
في وقت إدراك التين والعنب ، وبيننا وبين ذلك الوقت شهر يمنحك من
المقام فيها البرد والثلج . فأبى أن ينصرف وأكب عليها حتى فتحها وأبطل ما
قاله ، فلذلك قال الطائي :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

٢ - قال الصولي وعابوا قوله :

ما زال يهذي بالمواهب دائماً حتى ظننا أنه محموم

فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبد الله بن جعفر :

جدت بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح

والمحموم أحسن حالاً من المجنون ، ولم لم يعيوا قول الآخر :

بطل تناذره الكماة كأنه مما يُدل على الفوارس أحمق

وقد قال عبيد اللص العنبري قبل فآلم بهذا المعنى إلا أنه قسمه :

ما كان يعطي مثلها في مثله إلا كريم الخيم أو مجنون

وكيف رضوا قول البحتري في هذا :

إذا معشر صانوا السماح تعسفت به همة مجنونة في ابتذاله

وقد قال أبو نواس :

جدت بالأموال حتى حسبوه الناس حقاً

(أقول) الحق إن هذا كله معيب : نسبة الهذيان ، وظن أنه

محموم ، ونسبة الجنون والحمق ، من أي شاعر صدر من أبي تمام أو أبي

نواس أو البحتري أو من هو أشعر منهم ، والمشاركة في الخطأ لا تجعله

صواباً ، والتقسيم الذي في بيت عبيد اللص ربما يرفع عنه العيب ، وكذلك

نسبة الجنون إلى الهمة في بيت البحتري أهون من نسبته إلى الممدوح .

قال وعابوا قوله :

لا تسقي ماء الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي

قالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون كلام كثير الماء وما أكثر ماء

شعر الأخطل ، قاله يونس بن حبيب ، ويقولون ماء الصبابة وماء الهوى

يريدون الدمع ، قال ذو الرمة :

أن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال أيضاً :

أداراً بحزوى هجت للعين عبرة فناء الهوى يرفض أو يترقرق

أنشده قصيدة له أحسن في جميعها إلا في بيت واحد ، فقال له يا أبا تمام لو
ألفيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب . فقال له أنا والله أعلم منه
مثلاً تعلم ؛ ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل أولاده فيهم الجميل والقيح
والرشيد والساقط وكلهم حلوا في نفسه ، فهو وإن أحب الفاضل لم ييغض
الناقص وإن هوي بقاء المتقدم لم يهؤ موت المتأخر ، ثم قال أبو الفرج :
واعذاره بهذا ضد لما وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث يقول :

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون

أحداكها صنع اللسان يمدّه جفر إذا نصب الكلام معين

ويسيء بالاحسان ظناً لا كمن هو بابنه ويشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاساءة ظناً ولا يفتتن بشعره كنا في غنى عن الاعتذار
له (اهـ) . ثم رأينا للصولي في رسالته إلى مزاحم بن فاتك كلاماً ينحو هذا
النحو فانه بعدما ذكر الذين عابوا أبا تمام قال : ولو عرف هؤلاء ما أنكره
الناس على الشعراء الخذاق من القدماء والمحدثين لكثرت حتى يقل عندهم ما
عابوه على أبي تمام إذا اعتقدوا الانصاف ونظروا بعينه ، ومنزلة عائب أبي تمام
- وهو رأس في الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه
حتى قيل مذهب الطائي وكل حاذق بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل مذهب
الطائي وكل حاذق بعده ينسب اليه ويقفي أثره - منزلة حقيرة يصان عن
ذكرها الذم ويرتفع عنها الوهد . وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يبدعون في
البيت والبيتين من القصيدة فيعتد بذلك لهم من أجل الاحسان ، وأبو تمام
أخذ نفسه وسام طبعه أن يبدع في أكثر شعره فلمعمرى لقد فعل وأحسن ،
ولو قصر في قليل - وما قصر - لفرق ذلك في بحور إحسانه ، ومن الكامل
في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه إلا ما يتوهمه من لا عقل له . وفي
معجم الأدباء أن للأمدى كتاب الموازنة بين البحتري وأبي تمام وهو كتاب
حسن وإن كان قد عيب عليه في مواضع منه ونسب إلى الميل مع البحتري
فيها أورده والتعصب على أبي تمام والناس بعد فيه على فريقين فرقة قالت
برأيه وطائفة أسرفت في التقيح لتعصبه فانه جد واجتهد في طمس محاسن
أبي تمام وتزيين مردول البحتري ولعمري إن الأمر كذلك وحسبك أنه بلغ في
كتابه إلى قول أبي تمام : (أصم بك الناعي وإن كان أسمعا) ، وشرع في
إقامة البراهين على تزييف هذا الجوهر الثمين ، وفتارة يقول هو مسروق
وتارة يقول هو مردول ولا يحتاج النصف إلى أكثر من ذلك . إلى غير ذلك
من تعصباته ولو أنصف وقال في كل واحد بقدر فضائله لكان في محاسن
البحتري كفاية عن التعصب بالوضع من أبي تمام « اهـ » .

الأمر التي عيب على أبي تمام

وهي على أنواع (الأول) الأبيات التي ذكروا أن فيها عيوباً شعرية
من البيت الواحد والبيتين فأكثر ، وهذه قد حكى الصولي في اخبار أبي تمام
جملة منها وكذلك الأمدى في الموازنة وذكرنا نحن بعضها ، قال الصولي :
وسأذكر شيئاً مما عابه عليه من لا يدري وأبينه

١ - عابوا قوله في قصيدته التي أحسن فيها كل الاحسان ومدح بها
المعتصم وذكر فتح عمورية :

تسعون ألفاً كآساد الشرى نصجت أعمارهم (جلودهم) قبل نضج التين والعنب

فان كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر وأنه مستهجن

فقد قال ابن قيس الرقيات :

وقال عبد الصمد وهو محسن عند من يطعن على أبي تمام وغيرهم :
أي ماء ماء وجهك يبقى بعد ذل الهوى وذل السؤال
فصير ماء الوجه ماء . وقالوا ماء الشباب قال أبو العتاهية :
ظبي عليه من الملاحه حلة ماء الشباب يجول في وجناته
وهو من قول ابن أبي ربيعة :
وهي مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب
وقال أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل :

أهيف ماء الشباب يرعد في خذيته لولا أديمه قطرا
فما يكون إن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدر بيته
لما قال في آخره (فاني صب قد استعذبت ماء بكائي) قال في أوله (لا تسقني
ماء الملام) . وقد تحمل العرب اللفظ على اللفظ فيما لا يستوي معناه ، قال
الله عز وجل « وجزاء سيئة سيئة مثلها » والسيئة الثانية ليس بسيئة لأنها
مجازاة ولكنه لما قال وجزاء سيئة قال سيئة فحمل اللفظ على اللفظ ، وكذلك
« ومكروا ومكر الله » وكذلك « فبشرهم بعذاب أليم » لما قال بشر هؤلاء
بالجنة قال بشر هؤلاء بالعذاب ، والبشارة إنما تكون في الخير لا في الشر ،
فحمل اللفظ على اللفظ ، وقال الله عز وجل « واخفض لها جناح الذل من
الرحمة » فهذا أجل استعارة واحسنها ، وكلام العرب جارٍ عليها . قال
العتابي :

أكاتم لوعات الهوى ويبينها تخلل ماء الشوق بين جفوني

وقال أبو نواس :

لما نديبتك للجزيل أجبتني لبيك واستعذبت ماء كلامي
(اقول في جميع ما أجاب به نظر إلا الوجه الأخير فهو الصواب ،
وهو أن العرب تحمل اللفظ على اللفظ فيما لا يستوي معناه . أما قولهم
كلام كثير الماء وقول أبي نواس (واستعذبت ماء كلامي) فهو لا يشبه قوله
ماء الملام ، لأنهم شبهوا الكلام الرقيق السلس البليغ بشجرة يانعة او غصن
رطب ، فاستعاروا له كثرة الماء ، كما شبهوا الكلام الذي بضد ذلك بالعود
اليابس فقالوا : هذا كلام جاف ، وكذلك قول يونس : ما أكثر ماء شعر
الأخطل ، وأما قولهم ماء الصبابة وماء الهوى وماء الشوق يريدون به الدمع
فلا يشبه أيضاً قوله ماء الملام ، لأن شبه الدمع بالماء ظاهر بين بخلاف
اللام . وأما ماء الوجه فانهم شبهوا وجهه من يستحي بشيء عليه ماء فهو
لين قابل للانفعال ووجهه من لا يستحي بصخر صلب ، فحسن لذلك أن يقول
ماء الوجه . وأما ماء الوجه فزيادة في المبالغة وهذا لا يشبهه ماء الملام حتى
يقال ماء الملام . وأما ماء الشباب فانه شبه الشباب بالغصن الرطب
والأرض الخضراء بالعشب ، فاستعير له الماء ولا يشبهه ماء الملام ، وكذلك
جناح الذل لا يشبه ماء الملام فانه شبه (والله اعلم) راحم أبويه بالطائر
الذي يخفض جناحيه لأفراخه فيحضنها فاستعير له الجناح . ويقال إن مغلداً
الموصلي بعث اليه بقارورة يسأله ان يبعث له فيها قليلاً من ماء الملام فقال
للمرسول قل له يبعث الي بريشة من جناح الذل لأستخرج بها من القارورة
ما أبعثه إليه (اهـ) .

٤ - قال الصولي في أخبار أبي تمام : ومن أعجب العجب وأفظع
المنكر أن قوماً عابوا قوله :

كأن بني نهبان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

فقالوا أراد أن يمدحه فهجاه كأن أهله كانوا حاملين بحياته فلما مات

أضأوا بموته ، وقالوا كان يجب أن يقول كما قال الخريفي :

إذا قمر منهم تغور أو خبا بدا قمر في جانب الأفق يلمع

قال : ولا اعرف لمن صحَّ عقله ونفذ في علم من العلوم خاطره عذراً
في مثل هذا القول ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه اللهم إلا أن يكون
يريد عيبه والظعن عليه . ثم قال وما ظننت أن أحداً يتعلق بقليل الأدب
يجهل هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عز وجل يحوجني إلى تفسير
مثله أبداً ، وقد قالت الحكماء لو سكت من لا يدري استراح الناس وقالوا
بكثرة لا أدري يقل الخطأ . يروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه أن رجلاً ذكر له بعض اهل الفضل ، فقال له صدقت
ولكن السراج لا يضيء بالنهار . فلم يرد رضوان الله عليه أن ضوء السراج
ليس حالاً فيه ولا أنه زالت عنه ذاته ، ولكنه بالاضافة إلى ضوء النهار لا
يضيء ، ولم يطعن على ضوء النهار ولا على السراج ولكنه قال فاضل وأفضل
منه . وقال الشاعر وأحسن :

وكن جوارى الحي إذ كنت فيهم قباحاً فلما غبت صرن ملاحا

وما أراد إلا تفضيلها ولم يطعن على أحد ، والقباح لا يصرن ملاحاً
في لحظة ، ولكنه أراد أنهن ملاح وهي أملح منهن فاذا اجتمعن كن دونها .
فأراد أبو تمام تفضيله عليهم وإن كانوا أفاضل وليس ضياء البدر يذهب
بالكواكب جملة ، ولكن المستضيء به أبصر من المستضيء بالكواكب ، فاذا
فقد البدر استضاء بها وهي دونه ، فكان أبا تمام قال إن ذهب البدر منهم
فقد بقيت فيهم كواكب وقال النابغة يخاطب النعمان :

بأنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقد سبق النابغة إلى هذا شعراء كندة فقال احدهم يمدح عمرو بن
هند ن كلمة :

هو الشمس وافت يوم سعد فافضلت على كل ضوء والملوك كواكب

وقال النجاشي :

نعم الفتى أنت إلا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

وقال صفية الباهلية :

كنا كأنجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهو من بيننا القمر

فهذا كلام أبي تمام ومعناه بعينه ، وقال جرير يرثي الوليد بن عبد
الملك

أمسى بنوه وقد جلت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمر

أفترى جريراً أراد ان يهجو الوليد أو يقول إن بنيه زادوا ظهوراً بموته .
وقال نصيب فأخذ معنى قول النابغة بعينه :

هو البدر والناس الكواكب حوله وهل تشبه البدر المضيء الكواكب

أما قولهم هلا قال كما قال الخريفي ؟ فالمعنى الذي أراده أبو تمام ليس
ما أراد الخريفي لأن أبا تمام قصد التفضيل في السؤدد والخريفي أراد التسوية
فيه ، فأبو تمام يريد بقوله مات سيد وقام سيد دونه والخريفي يريد مات سيد
وقام سيد مثله . فكيف يستحسن قوم ذهب هذا عليهم ان ينطقوا في الشعر
بحرف لم يفهموه ، على أنهم أعذر عندي ممن يسمع منهم ويحكي قولهم ،
وإنما احتذى الخريفي قول أوس بن حجر :

تعظيم الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى فبشرهم بعذاب أليم (اهـ) .

٨- مما أنكره أبو العباس أحمد بن عبيد الله على أبي تمام برواية الأمدي قوله :

هاديه جذع من الأراك وما تحت الصلا منه صخرة جلس
قال شبه عنق الفرس بالجذع ثم قال جذع من الأراك ، ومن رأى
عيدان الأراك تكون جذوعاً وتشبه أعناق الخيل . وقال الأمدي أخطأ في
إنكاره تشبيه عنق الفرس بالجذع لأن ذلك في أشعار العرب أكثر من أن
يحصى ، وأصاب في إنكاره أن تكون عيدان الأراك جذوعاً وإن عظمت
شجرتها حتى تصير دوحةً ، لأن قائم الشجرة وعيدانها لا تغلظ لتشبه
بالجذوع .

٩- قال الأمدي : وأنكر أبو العباس قول أبي تمام :

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفيك ما ماريت في أنه برد
وقال : هذا الذي أضحك الناس منذ سمعوه إلى هذا الوقت . ولم
يزد على هذا شيئاً ، والخطأ في هذا ظاهر لأنني ما علمت أحداً من شعراء
الجاهلية والاسلام وصف الحلم بالرقعة ، وإنما يوصف بالعظم والرجحان
والثقل والرزانة ، قال النابغة :

وأعظم أحلاماً وأكبر سيدياً وأفضل مشفوعاً إليه وشافعاً
وقال الأخطل :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
وقال أبو ذؤيب :

وصبر على حدث النائبات وحلم رزين وقلب ذكي
وقال عدي بن الرقاع :

في شدة العقد والحلم الرزين وفي الـ حقول الثبيت إذا ما استنصت الكلم
وقال أيضاً :

أبت لكم مواطن طيبات وأحلام لكم تزن الجبالا
وقال أيضاً :

قرم له مع دينه وتمامه حلم إذا وزن الحلوم ثقیلاً
وقال الفرزدق :

أحلامنا تزن الجبال رزانةً وتخالنا جناً إذا ما نجهل
وقال أيضاً :

إننا لتوزن الجبال حلومنا ويزيد جاهلنا على الجهال
وقال الآخر :

وعظيم الحلم لو وازنته بشير أو برضوى لرجح

كما أنهم إذا ذموا الحلم وصفوه بالخفة ، قال عياض بن كثير الضبي :

قبائله سود خفاف حلومهم ذوو نيرب في الحي يغدو ويطرق

وقال علقمة بن هبيرة الأسدي :

كأن جرادة صفراء طارت بأحلام الغواضر أجمعينا

إذا مُقَرَّم منا ذراً^(١) حد نابه تخمط فينا ناب آخر مُقَرَّم

وهذا كما قال أبو الطمّحان القيني

وإني من القوم الذين همُّ همُّ إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
كواكب دجن كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

وقال آخر

خلافة أهل الأرض فينا وراثه إذا مات منا سيد قام سيد

وقال طفيل الغنوي

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

وقال آخر

إذا سيد منا مضى لسبيله أقام عمود المجد آخر سيد

فهذا الذي أراد الخريمي . وفي هذا كفاية لمن خلع ثوب العصبية
وأنصف من نفسه ونظر بعين عقله وتامل ما قلت بفكره فان القلب بذكره
وتخيله انظر من العين لما فقدته ورأته (اهـ) .

٥- قال الصولي : وشبيه بهذا في الشناعة عيهم قوله

لو خرّ سيف من العيوق منصلتاً ما كان إلا على هاماتهم يقع

وإنما أراد أبو تمام أن كل حرب عليهم ومعهم ، وفي مثل ذلك يقول

رجل من بني أبي بكر بن كلاب أنشدناه محمد بن يزيد النحوي

وكل حي من الأحياء يطلبنا وكل حي له في قتلنا أرب

والقتل ميتتنا والصبر شيمتنا ولا نراع إذا ما احمرت الشهب

وأراد مع ذلك أنهم لا يموتون على الفرش - والعرب تعبر بذلك - وأن

السيوف تقع في وجوههم ورؤوسهم لإقبالهم ولا تقع في أفقيتهم وظهورهم
لأنهم لا يهزمون ، كما قال كعب بن زهير .

لا يقع الطعن إلا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

ثم ذكر شواهد كثيرة للفخر بالقتل في الحرب والتعير بالموت على
الفراس .

٦- وقال الصولي حدثني أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن عمرو قال

ابن الخثعم الشاعر جُنَّ أبو تمام في قوله .

تروح علينا كل يوم وتغتدي خطوط يكاد الدهر منهن يصرع

أيصرع الدهر ؟ فقلت له هذا بشار يقول :

وما كنت إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن مات الزمان أموت

فسكت ، فقلت له وأبوك يقول :

ولين لي دهري بإتباع جوده فكدت للين الدهر أن أعقد الدهرا

الدهر يعقد ؟ فسكت .

٧- حكى الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عن الصولي أنه

قال : عابوا عليه قوله (كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر) فقالوا لا يكون
كذا إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً في تعظيم الفرح إلا قيل في

جعلها صفراء لأنها ذكر وهي أسرع من الأنثى وأخف . قال ابن قيس الرقيات أو أبو العباس الأعمى :

بحلوم إذا الحلوم استخفت ووجوه مثل الدنانير ملس
وقال قيس بن عمير الكنانى :

كمثل الحصى بكر ولكن خيانة وغدر وأحلام خفاف عواذب
وأيضاً فان البرد لا يوصف بالركة وإنما يوصف بالمتانة والصفافة .
وإني لأعجب من اتباع البحترى إياه في البرد ، مع شدة تجنبه الأشياء المنكرة عليه حيث يقول :

وليال كسين من رقة الصبي ففخيلن أنهن برود
ولكن الجيد في وصف الحلم قوله متبعاً للمذهب الصحيح المعروف :
خفت إلى السؤدد المجفون نهضته ولو يوازن رضى حلمه رجحا
وقوله :

فلو وزنت أركان رضى ويدبل وقيس بها في الحلم خف ثقلها
قال وأبو تمام لا يجهل هذا من أمر الحلم ويعلم أن الشعراء إليه يقصدون وإياه يعتمدون ، ولعله قد أورد مثله ، ولكنه يريد أن يتدع فيقع في الخطأ (اهـ) . (أقول) لعل الذي قاد أبا تمام إلى ذكر البرد إرادة التجنيس ، فانه ذكر في قافية البيت الذي قبله لفظة البرد بفتح الباء فقال :
لدى ملك من أيكة الجود لم يزل على كبد المعروف من فعله برد

والذي في الديوان (رقيق حواشي الحلم لو أن خلقه) ويمكن أن يقال إن الحلم هنا ليس بمعنى العقل فان الحلم أصل معناه التأني والتدبر وما إلى ذلك ، وإنما استعمل في العقل من باب استعمال اسم المسبب في السبب ، وحينئذ فيمكن وصفه برقة الحواشي باعتبار ما يصدر عنه من العطف والشفقة ، وباب المجاز يتسع لأشياء كثيرة ، ويرشد إليه ما في الديوان من ذكر خلقه بدل حلمه ، وصف البرد بالركة غير مستنكر ، فان من صفات الثياب الممدوحة الرقة .

١٠ - قال الأمدى وأنكر أبو العباس على أبي تمام قوله :

من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحاً جالت عليها الخلاخل

قال ولم يذكر موضع العيب فيه ولا أراه علمه . والشاح للمرأة في موضع حمائل السيف ، ومن شأن الخلاخل ان توصف بأنها تضيق في الأسواق ، فاذا جعل خلاخلها وشحاً تجول عليها فقد أخطأ الوصف ، لأنه إذا كان الخلاخل - وهو حلقة مستديرة - وشاحاً للمرأة فقد مسخت إلى غاية الصغر ، ولو قال حقاً أو نطقاً لصح المعنى ، لأن الحقاب ما تديره المرأة على خصرها ، وكذلك النطاق والمراد بالهيف دقة الخصر ، فاذا بولغ فيه قيل إن خصرها لو وضع في خلخالها لجال فيه كما قال منصور النميري :

فلو قست يوماً حجلها بحقابها لكانا سواء لا بل الحجل أوسع

وكما قال أبو العتاهية :

نغج روادفهن يد بسن الخواتم في الخصور

قال الأمدى : فهذا ما أنكره أبو العباس مما أبو تمام فيه غلط وهو ثلاثة أبيات (اهـ) .

١١ - قال الأمدى ومما أخطأ فيه أبو تمام قوله .

مها الوحش إلا ان هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوايل
وإنما قيل للقنا ذوايل للينها وتثنيها ، فنفى ذلك عن قدود النساء وهو من أكمل صفاتها .

١٢ - قال الأمدى : ومما أخطأ فيه الطائي أقبح خطأ قوله .

قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبورها ودبورها أثلاثا
والصبا هي القبول باتفاق أهل اللغة ، والجيد قول البحترى :
متروكة للريح بين شمالها وجنوبها ودبورها وقبورها
١٣ - قال الأمدى : ومن خطائه قوله

وصنيعة لك ثيب أهديتها وهي الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد زفت من المعطى زفاف الأيم

أي هذه الصنيعة ثيب عندك أي قد اصطنعت مثلها مراراً وبكر عند هذا العائذ بك لأنها أول ما اصطنعته عنده أو أكبر ما اصطنعته عنده ، والمصرم القليل المال ، فأراد بالكعاب البكر والكعاب التي كعب ثديها ، وهي تكون بكرة وتكون ثيباً ، فليست ضداً للثيب ، فهذا الخطأ في البيت الأول ، وأجاب عنه الأمدى بأن مقابلة الكعاب بالثيب صحيح ، وقد جاء مثله في أشعار العرب قال قدامة بن ضرار الحنفي :

غداة خطبنا البيض بالبيض عنوة وأبن إلينا ثيبات وكعبا

أراد بالكعب الأبقار ، وقال جرير يهجو امرأة :

وقد حملت ثمانية وتمت لتاسعة وتحسبها كعبا

فأقام الكعاب مقام البكر ، وإنما فعلوا ذلك وإن كانت الكعاب قد تكون بكرة وتكون ثيباً لأن الغالب في الكواعب البكارة . وأما الخطأ في البيت الثاني فمقابلة الأيم بالبكر ، والأيم التي لا زوج لها بكرة أو ثيباً . قال وقد ذكر أبو تمام معنى هذين البيتين في موضع آخر فقال :

ذكرت صنيعة لك ألبستي أثيث المال والنعم الرغاب
وليست بالعوان العنس عندي ولا هي منك بالبكر الكعاب

(العوان) بين المسنة والصغيرة السن ، وهي التي قد عرفت الأمور وجرت عليها التجربة ، ومنه قيل حرب عوان ، وهي التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، استعير لها اسم المرأة في هذه الحال كما استعير لها اسم الفتاة في قوله (الحرب أعظم ما تكون فتية) وأراد أبو تمام بهذين البيتين ما أراده بالبيتين السابقين ، إلا انه جعل العنس هنا في موضع العانس فغلط ، والانس هي التي حبسها أهلها عن التزويج حتى تجاوزت حد الفتاة . ولا يجوز ان يريد بالانس المصدر ليكون من إقامة المصدر مقام الصفة ، لأن مصدر عنس عنوس وعناس ولم يسمع العنس .

١٤ - قال الأمدى : ومن خطائه قوله :

الود للقربى ولكن عرفه للأبعد الأوطان دون الأقرب

فجعل وده لذوي قرابته ومنعهم عرفه ، وجعله في الأبعدين مع أن الأقربين أولى به ، فهو بأن يكون ذماً أولى من أن يكون مدحاً .

١٥ - قال الأمدى : ومن خطائه قوله :

يدي لمن شاء رهن لم يذق جرعاً من راحتك درى ما الصاب والعسل
فهذا البيت مبني على فساد لكثرة ما فيه من الحذف ، وتقديره يدي
رهن لمن شاء إن كان لم يذق جرعاً من راحتك درى ما الصاب والعسل .

١٦ - قال ومن خطائه قوله :

شهدت لقد أقوت مغانيكم بُعدي وحثت كما تحت وشائع من برد
(حثت بليت . جعل الوشائع حواشي البرد أو شيئاً منها ، وليس
الأمر كذلك ، إنما الوشائع غزل من اللحمة ملفوف يحجره الناسج بين
طاقات السدى عند النساجة .

١٧ - قال : ومن خطائه قوله

لو كان في عاجل من أجل بدل لكان في وعده من رفته بدل
ولم لا يكون في عاجل من أجل بدل والناس كلهم على اختيار العاجل
وإثارة على الأجل ، وكان وجه الكلام الذي يصح به المعنى ويستقيم أن
يقول : لو كان في عاجل قول بدل من أجل فعل لكان في وعده من رفته
بدل .

١٨ - قال : ومن خطائه قوله

بيوم كطول الدهر في عرض مثله ووجدي من هذا وهذا أطول
فجعل للدهر وهو الزمان عرضاً ، وذلك محض المحال ، على أنه ما
كانت إليه حاجة لأنه استوفى المعنى بقوله كطول الدهر فأتى على العرض في
المبالغة . فان قيل فلم لا يكون سعةً ومجازاً قيل هذه الألفاظ صنعتها صنعة
الحقيقة ، وهي بعيدة من المجاز لأن المجاز في هذا له صورة معروفة وألفاظ
مألوفة معتادة ، وهي قول الناس عشنا في خفض ودعة زماناً طويلاً
عريضاً ، وما زلنا في رخاء ونعمة الزمان الطويل العريض ، وإنما أرادوا
تمامه وكماله وسعته نحو قولهم ثوب طويل عريض أي تام واسع ، وأرض
طويلة عريضة أي تامة في الطول والسعة ، وكذلك إذا وصفوا ما ليس له
طول ولا عرض على الحقيقة وإنما يريدون التمام والكمال كقول الراعي :
إذا ابتدر الناس المكارم بذهم عراضة أخلاق ابن ليلى وطولها

وأكثر ما يراد بالعرض إذا جاء مفرداً عن الطول السعة نحو قولهم
فلان في نعمة عريضة ، وله جاه عريض ، وقوله تعالى « عرضها السماوات
والأرض » أي سعتها . فذو دعاء عريض ، وقال تميم بن أبي مقبل .

يقطعن عرض الأرض غير لواءب وكان بحريها هن صحاري

أي سعة الأرض ، وقال الآخر .

سأجعل عرض الأرض بيني وبينهم وأجعل بيتي في غني وأعصر

فهذا إذا جرى على هذا اللفظ المستعمل حسن ، وإذا عدل به إلى ما
يشبه الحقائق أو يقاربها كان خطأ ، فإذا قلت مضى لنا في الخفض والدعة
دهر طويل طوله كعرضه لم يجز كقول الطائي (بيوم كطول الدهر في عرض
مثله) لأن هذا الترتيب كان وصفاً لأشياء مجسمة فكان هذا اللفظ ، كأنه
يذرع ثوباً أو يمسح أرضاً أو يصف بالقصر رجلاً ، كما قال تميم بن أبي
مقبل :

وكل يمان طوله مثل عرضه فليس له أصل ولا طرفان

والزمان يوصف بالطول فيقال : طال ليلى وطال نهاري ، فما كانت
حاجة إلى العرض كما يوصف الوجد بذلك لا بالعرض ، ألا تراه قال
(ووجدي من هذا وهذا أطول) .

١٩ - وقال أبو تمام

ورحب صدر لوان الأرض واسعة كوسعته لم يضق عن أهله بلد
قال الأمدى : وهذا أيضاً غلط لأن كل بلد يضيق بأهله ليس ضيقه من
جهة ضيق الأرض . ويمكن الجواب بأنه أراد بالأرض كل بقعة وكل بلد
منها ، والشعر لا يبتني على تدقيق الفلسفة .

٢٠ - قال الأمدى : ومن خطائه قوله .

لو لم تصادف شياة البهم أكثر ما في الخيل لم تحمد الأوضاح والغرر
قال وهذا فساد في ترتيب البيت لأنه ليس إذا وجدت شياة البهم -
وهي صغار الغنم - أكثر ما في الخيل ، ووجدت شياة الخيل أكثر ما في
البهم كان ذلك موجباً لحمد الأوضاح والغرر ، وإنما كان يصح نظم الكلام
لو لم توجد الأوضاح والغرر في البهم حتى تكون مخصوصة بالخيل فيقول لو
لم تعدم الأوضاح والغرر في البهم لما حدثت في الخيل ، فأما أن توجد شياة
البهم في الخيل كثيراً أو شياة الخيل في البهم دائماً فليس هذا بموجب حمد
الأوضاح والغرر في الخيل لأن الأوضاح والغرر موجودة في الغنم (اهـ) .
(وأقول) هذا البيت أخطأ الأمدى في فهمه فأوجب ذلك اعتراضه على أبي
تمام (فالشياة) جمع شية وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس أو غيره ،
قال الله تعالى « مسلمة لا شية فيها » : أي ليس في جلدها لون يخالف باقي
لونه (والبهم) جمع بهيم كرجف ورغيف (والأوضاح) جمع وضح وهو
البياض يقال بالفرس وضح إذا كان به شية كالغرة والتحجيل (والغرر)
جمع غرة وهي بياض في الجبهة (ومعنى البيت) ان الشياة التي تخالف معظم
لون الفرس كالغرر والحجول لو لم تكن مع اللون الذي هو أكثر ما في
الخيل الدهم لم تكن محمودة ، فالأوضاح والغرر إنما حدثت لقلتها في جنب
بقية اللون ولو كانت كثيرة في الفرس كالذي أكثر لونه أو كله أبيض لم يكن
ذلك البياض محموداً كما تحمد الغرر والحجول ، والأمدى حيث فسّر البهم
بصغار الغنم وقع في الخطأ واعترض بما اعترض على ما لم يقصد أبو تمام
شيئاً منه ولا خطر له ببال ، وهذا البيت كالحجة للآبيات التي قبله وهي
قوله :

إن الكرام كثير في البلاد وإن قلو كما غيرهم قل وإن كثروا
لا يدهمك من دهمائهم عدد فان كلهم أو جلهم بقر
فكلما أمست الأخطار بينهم هلكى تبين من أمسى له خطر

لو لم تصادف شياة البهم (البيت) فهو يقول الأوضاح والغرر إنما
حدثت لقلتها كما أن الكرام إنما يحمدون لقلتهم في جنب غيرهم - كما
فصلناه في الجزء الأول من معادن الجواهر .

٢١ - قال الأمدى : ومن خطأ المدح قوله

سأحمد نصرأ ما حييت وإنني لأعلم أن قد جل نصر عن الحمد

فانه رفع الممدوح عن الحمد الذي ندب الله إليه عباده بأن يذكره به
وينسبوه إليه وافتتح فرقانه في أول سورة بذكره وحث عليه ولو قال : لو جل

أحد عن الحمد لجللت عنه كان أعذر ، كما قال البحرى :
لو جل خلق قط عن أكرومة تبنى جللت عن الندى والباس
٢٢ - قال الأمدي : ومن خطائه قوله .

أجدر بجمرة لوعة إطفائها بالدمع أن تزداد طول وقود
وهذا خلاف ما عليه العرب لأن من شأن الدمع أن يبرد الغليل ،
وهو في أشعارهم كثير ، واتبعهم أبو تمام في غير هذا البيت مكرراً ذلك في
شعره كقوله :

نثرت فريد مدام لم تنظم والدمع يحمل بعض ثقل المعرم
وقال : واقعاً بالحدود والبرد منه واقع بالقلوب والأكباد
وقال : فلعل عبرة ساعة أذيتها تشفيك من إرباب وجد محول
وجعل الأمدي من شواهد ذلك قول أبي تمام .

فلعل عينك أن تجود بمائها والدمع منه خاذل ومواسي
والصواب انه خارج عن معنى ما استشهد به إذ مواساة الدمع لا ربط
لها بتخفيف الحزن (والحق) إن أبا تمام لا نقد عليه فيما ذكره لأن أساليب
الكلام تختلف فمرة يجعل الدمع مخففاً للوجد ومرة يقصد إلى زيادة المبالغة
فيقال إن جمرة الوجد إذا أريد إطفائها بالدمع تزداد توقداً .

٢٣ - قال : ومن خطائه قوله

رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطي من الأمر ما فيه رضى من له الأمر
فقوله (وهل أرضى) إنكار ونفي للرضا وهذا خطأ فاحش ، فإنه إذا
كان مسخظه ما فيه رضى من له الأمر - وهو الله - فعليه أن يرضى ، فكان
الواجب أن يقول « وكيف لا أرضى » (وأقول) ليس هذا مما يخفى على أبي
تمام ولا الأقل منه ؛ فيوشك أن يكون في رواية البيت خطأ وصوابه (بلى أرضى) أو
نحوه .

٢٤ - قال : ومن خطائه قوله في البكاء على الدار .

دار أجل الهوى عن أن ألم بها في الركب إلا وعيني من منائحها

قال : وهذا لفظ محال عن وجهه لأن « إلا » هنا تحقيق وإيجاب ،
فكيف يجوز أن تكون عينه من منائحها إذا لم يلم بها (اهـ) . والصواب أن
الخطأ من الأمدي لا من أبي تمام ، فان قوله « أجل الهوى عن أن ألم بها »
في معنى النفي وهو لم ينف الالام بها مطلقاً بل الالام الذي لا تكون عينه
فيه من منائحها ، فحاصل المعنى أنه كلما ألم بها كانت عينه من منائحها ،
وهذا لا غبار عليه .

٢٥ - قال : ومن أخطائه في وصف الربع وساكنه قوله .

قد كنت معهوداً بأحسن ساكن ثاو وأحسن دمنة ورسوم
والربع لا يكون رسماً إلا إذا فارقه ساكنه لأن الرسم هو الأثر الباقي
بعد سكاكه ، والصواب قول البحرى :

يا مغاني الأحباب صرت رسوماً وغدا الدهر فيك عندي ملوماً

٢٦ - قال : ومن خطائه قوله .

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذلك شهيدا
أراد كفى بمضيه حميداً شاهداً على رزئي ، وكان الوجه أن يقول :
وكفى برزئي شاهداً على مضيه حميداً لأن حمد أمر الطلل قد مضى وليس
بشاهد ولا معلوم ورزؤه بما ظهر من تفجعه شاهد معلوم ، فلأن يكون
الحاضر شاهداً على الغائب أولى من أن يكون الغائب شاهداً على الحاضر
(اهـ) (وأقول) قوله « كفى » راجع إلى قوله « عفوت » أي وكفى بعفوك
شهيداً على رزئي ، والعفو حاضر مشاهد ، والاعتراض ساقط .

٢٧ - قال : ومن خطائه قوله في الفراق .

دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه طلل الدمع يجري ووابله
وتلبية الدمع مضرة للمشتاق على الشوق لأنه يخففه ويطفئ حرارته
فهو حرب للشوق لا ناصر له كما قال البحرى .

وبكاء الديار مما يرد الشوق ذكراً والحب نضواً ضئيلاً

وقد تبعه البحرى في هذا الخطأ فقال يذكر الديار .

نصرت لها الشوق اللجوج بأدمع تلاحقن في أعقاب وصل تصرما

(أقول) الصواب أنه لا خطأ منه ولا من البحرى فصاحب الشوق
إذا أراد البكاء فأجابه الدمع صح أن يقال إن دمعه نصر الشوق أي أجابه
ولم يستعص عليه ، ولا يلزم أن يزيده ويقويه فهو كقول أبي تمام المتقدم .
فلعل عينك أن تجود بمائها والدمع منه خاذل ومواسي

٢٨ - قال الأمدي : ومن خطائه في معنى الشوق قوله .

يكفيك شوق يطيل ظمائه فإذا سقاه سقاه سم الأسود

فقوله « شوق يطيل ظمائه » غلط لأن الشوق هو الظمأ نفسه ، ألا
ترى أنك تقول أنا عطشان إلى رؤيتك وظمآن ومشتاق بمعنى واحد فكيف
يكون هو المطيل للظمأ والساقى والمحبوب هو الذي يظمي ويسقي أو
البعد أو المهجر (وأقول) الظمأ العطش وهو غير الشوق لغة وعرفاً ،
واستعمال أنا ظمآن إلى رؤيتك وأنا مشتاق إليها لا يجعلها واحداً ، فان
ظمآن في هذا الاستعمال مجاز ونسبة السقي إلى الشوق مجاز .

٢٩ - قال : ومن خطائه قوله .

أمر التجلد بالتلد حرقه أمرت جمود دموعه بسجوم

جعل الحرقه أمرة التجلد بالتلد والحرقه التي يكون معها التلد
تسقط التجلد البتة وتذهب به فاما أن تجعله متلداً ، فهذا من أحق المعاني
وأولاهها بالاستحالة ، وأيضاً فأني لفظ أسخف من أن يجعل الحرقه أمرة ،
وإنما العادة في مثل هذا أن تكون باعثة أو جالبة (اهـ) . (وأقول) التلد
التحير وقوله إن الحرقه التي يكون معها التلد تسقط التجلد ساقط ، فان
معنى أمرها التجلد بالتلد أن تجعل المتلد متلداً متحيراً فسواء أسقط
التجلد أم لا فالمعنى صحيح لا استحالة فيه وإذا كانت الحرقه باعثة وجالبة
للتلد وسجوم الدمع فما أجدرها بأن تجعل أمرة به ، فجعل ذلك سخافة
نوع من السخافة .

٣٠ - قال : ومن خطائه قوله .

من حرقه أطلقتها فرقة أسرت قلباً ومن غزل في نحره عدل^(١)

قال الأمدي وإنما قال أطلقتها من أجل قوله أسرت ليطلق بين

(١) هكذا في الديوان وفي نسخة من الموازنة لا يعتمد على صحتها « ومن عدل في نحره غزل »
والمعنى غير ظاهر ويمكن أن يكون الصواب « ومن غزل في نحره غزل » - المؤلف -

٣٣- قال الأمدي وقال أبو تمام

لما استحرّ الوداع المحض وانصرفت أواخر السير إلا كاظماً وجماً
رأيت أحسن مرثي وأقبحه مستجمعين لي التوديع والعنا
(الغنم) شجر له أغصان لطيفة غضة كأنها بنان جارية الواحدة
عنمة كأنه استحسّن إصبعها واستقبح إشارتها إليه بالوداع ، وهذا خطأ في
المعنى ، أترأه ما سمع قول جرير .

أتسى إذ تودعنا سليمى بفرع بشامة سقي البشام
فدعا للبشام بالسقيا لأنها ودعته به فسرّ بتوديعها ، وأبو تمام
استحسن اصبعها واستقبح إشارتها ، ولعمري إن منظر الفراق منظر
قبيح ، ولكن إشارة المحبوبة بالوداع لا يستقبحها إلا أجهل الناس بالحـب
وأقلهم معرفة بالغزل وأغلظهم طبعاً وأبعدهم فهماً (أهـ) (وأقول) أراد
بأقبح مرثي منظر الفراق الذي اعترف الأمدي بأنه منظر قبيح ، والذي قال
أبو تمام في البيت الأول أنه أوجب الكظم والوجوم . ولم يرد به إشارتها
ببنائها إليه بالوداع ، وجرير دعا للبشام لشبهه بأناملها إذ ودعته ، وهذا
الذي قال عنه أبو تمام انه احسن مرثي . فقلوه لا يستقبحه إلا أجهل الناس
بالحب الى آخره ، لا يصدر إلا من أجهل الناس بمعاني الشعر .

٣٤- قال الأمدي : وقال أبو تمام .

فلويت بالمعروف أعناق الورى وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
حطم ظهر الموعد بالانجاز استعارة قبيحة جداً ، والمعنى في غاية
الرداءة لأن انجاز الموعد هو تصحيحه وتحقيقه ، وحطم ظهره انما يكون اذا
أخلف الوعد وقال أبو تمام .

إذا وعد انهلت يده فاهدنا لك النجح محمولاً على كاهل الوعد
فهذه استعارة صحيحة وان كان كاهل الوعد قبيحاً ، قال ومثل
البيت الأول في الفساد أو قريب منه قوله :

إذا ما رحي دارت أدت سماحة رحي كل إنجاز على كل موعد

والمعنى الصحيح قوله :

أبلههم ريقاً وكفأ لسائل وأنضرهم وعداً إذا صوّح الوعد

ومثله في الصحة قوله :

تزكو مواعده إذا وعد امرأ أنساك أحلام الكرى الأضغاثا

أما قوله :

نؤم أبا الحسين وكان قدماً فتي أعمار مواعده قصار

وقول البحري :

وجعلت فعلك تلوقولك قاصراً عمر العدو به وعمر الموعد

فان عمر الموعد مدة وقته فاذا أنجز صار مالا فنفاذ وقته ليس بمبطل
له بل ذلك نقله من حال إلى حال أخرى ، ألا ترى الى البحري كيف
كشف عن هذا المعنى وجاء بالامر من فسه فقال :

يوليك صدر اليوم ما فيه الغنى بمواهب قد كنّ أمس مواعدا

ثم اتبع البحري هذا البيت بقوله :

شيم السحائب ما بدأن يوارقاً في عارض إلا انثنين رواعدا

الاطلاق والأسر ، وقوله أسرت معنى رديء لأن القلب انما يأسره ويملكه
شدة الحب لا الفراق ، فان لم يكن مأسوراً قبل الفراق فما كان هناك حب
فلم حضر للتوديع وما كان وجه البكاء والاستهلال والوجل الذي
ذكره في البيت السابق بقوله :

ولو تراهم وإيانا وموقفنا في موقف البين لاستهلالنا زجل

(وأقول) نسبة الأسر الى القلب مجاز ، وكما يقال أسره الحب يقال
أسره البين والفراق ، بل لعل الثاني أكثر ، وهو عبارة عن تعلق القلب
بالظاعن وشدة الشوق للقياء ، ولا شك أن هذه الحالة تكون عند الفراق
أشدّ منها قبله ، فيناسب كثيراً نسبة الأسر إلى الفرق فاعتراض الأمدي
ساقط بارد .

٣١- قال : ومن خطائه قوله .

مالامريء خاض في بحر الهوى عمر إلا وللبين منه السهل والجلد

قال الأمدي : وهذا عندي خطأ إن كان أراد بالعمر مدة الحياة لأنه
اسم واحد للمدة بأسرها فهو لا يتبعض فيقال لكل جزء منه عمر ، كما لا
يقال ما لزيد رأس إلا وفيه شجة وما له لسان إلا وهو فصيح وكذلك لا
يقال : ما له عمر إلا وهو قصير ، وانما يسوغ هذا فيما فوق الواحد مثل :
ما له ضلع إلا مكسورة . (وأقول) فرق بين قولنا ما لامريء خاض في
بحر الهوى عمر وقولنا ما لزيد عمر أو رأس ، فالأول ليس مخصوصاً
بشخص خاص بل هو عام بمنزلة قولنا ما عمر من الأعمار ، فسقط
الاعتراض .

٣٢- قال الأمدي : وقال في علي بن الجهم .

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغداً إذا به كل دمع جامد
فافزع إلى ذخر الشؤون وغربه فالدمع يذهب بعض جهد الجاهد
وإذا فقدت أخواً ولم تفقد له دمعاً ولا صبراً فلست بفائد

بعض جهد الجاهد أي بعض جهد الحزن الذي جهدك (يقال جهد
دابته أي بلغ جهدها) ولو كان استقام له بعض جهد المجهود لكان
أحسن ، وقد جاء فاعل بمعنى مفعول كعيشة راضية بمعنى مرضية ولح باصر
أي مبصر فيه لكنه ليس بقياسي (وأقول) يجوز أن يكون الجاهد من جهد
بمعنى جدّ حتى بلغ أقصى جهده وطاقته واستعمل فيمن بلغ أقصى جهده
في الحب . قال وقوله : فلم تفقد له دمعاً ولا صبراً من أفحش الخطأ لأن
الصابر لا يكون باكياً والبكي لا يكون صابراً ، ومعناه إذا فقدت أخواً فأدام
البكاء عليك فلست بفائد وده وإخوته وهو محصل لك غير مفقود وإن كان
غائباً عنك وهذا أراد إلا انه افسده بذكر الصبر مع البكاء ، وذلك خطأ
ظاهر ، ثم قال : وذلك غفلة منه عجيبة ، وأطال في ذكروحيات متسعة
وردها (وأقول) الخطأ من الأمدي والغفلة منه فأبو تمام يقول : « وإذا
فقدت أخواً فلم تفقد له دمعاً » أي لم تبك لفقده فان الباكي يفقد دمع
فيخرجه من عينيه وينثره على خديه وغيرهما ، ولذلك عبروا عن ترك البكاء
بصيانة الدمع كما قال أبو تمام على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات
الدموع السواكب وعبر عن الحزن بفقدان الدمع ليطابق قوله « وإذا فقدت
أخواً » « ولا صبراً » أي لم تفقد صبرك فتحزن لفقده . فأى غفلة من
الأمدي أعجب من هذه ، وصدق فيه : أساء فهماً فأساء إجابة .

(أقول) تقصير عمر الوعد إنجازه قبل مجيء وقته ولم يقل أبو تمام إن ذلك إبطال له .

٣٥ - قال : ومن خطائه قوله .

فلو ذهبت سنوات الدهر عنه وألقي عن مناكبه الدثار
لعدّل قسمة الأرزاق فينا ولكن دهرنا هذا حار

صدر البيت لائق بالمعنى لأن من كان فيه سنة أو نوم لا يبصر
الرشد ، فأما دثار المناكب فليس من هذا الباب في شيء ، إذ قد يبصر
الانسان رشده وعلى مناكبه دثار وعلى ظهره أيضاً حمل ، ولفظة الدثار أيضاً
إنما تستعمل لمنع الهواء والبرد لا لمنع الفهم والرشد (اهـ) . (أقول) يمكن
أن يكنى بالقاء الدثار عن المناكب عن فراغ البال الموجب لاستجماع الفهم
وصفاء الذهن .

٣٦ - قال : ومن خطائه قوله :

وأرى الأمور المشكلات تمزقت ظللماتها عن رأيك المتوقد
عن مثل نصل السيف إلا أنه مذ سلّ أول سلة لم يغمد
فبسطت أزهرها بوجه أزهر وقبضت أربدها بوجه أربد

فقال الأمور المشكلات وجعل لها ظللمات فكيف يقول فبسطت
أزهرها والزهر هي النيرات والمشكلات لا يكون شيء منها نيلاً وكأنه يريد
أن الأمور المشكلة منها جيد قد أشكل الطريق إليه ومنها رديء قد جهلت
أيضاً حاله فهي كلها مظلمة فيمزق ظللماتها برأيه ويكشف عن الجيد منها
ويبسطه أي يستعمله ويكشف عن رديها ويقبضه أي يكفه ويطره ، ولكن
ما كان ينبغي له أن يقول بوجه أزهر وبوجه أربد إذ لا صنع هنا للوجه إنما
هو الرأي والعقل والرأي على الأحوال كلها أزهر مسفر والوجه أبيض
(اهـ) (وأقول) الرديء من الأمور من شأنه أن يريد له وجه الانسان ، فلا
مانع من أن يقول أبو تمام « وقبضت أربدها بوجه أربد » .

٣٧ - قال ومن خطائه قوله

كالأرحبي المذكي سيره المرطا والوخد واللمع والتقريب والخبب

(فالأرحبي) من الابل منسوب إلى أرحب حي من همدان تنسب
اليهم النجائب (والمذكي) الذي قد انتهى في سنه وقوته (والمرطا) من
عدو الخيل فوق التقريب ودون الاهذاب (والوخد) الاهتزاز في السير مثل
وخد النعام (واللمع) من سير الابل السريع (والتقريب) من عدو الخيل
معروف (والخبب) دونه ، وليس التقريب والمرطا من عدو الابل ؛ بل هو
من عدو الخيل لم أره في أوصاف الابل ولا سيرها .

٣٨ - قال ومن خطائه قوله :

ومشهد بين حكم الذل منقطع صاليه أو بحبال الموت متصل
جليت والموت مبدٍ جرّ صفحته وقد تفرعن في أفعاله الأجل

لو كان حكم الذل أشياء متفرقة لصحت فيها بين غير أن حكم الذل
والذل بمنزلة واحدة وجعل قوله منقطع في موضع محجم ومتصل في موضع
مقدم وليس هذا من مواضع متصل ولا منقطع وجاء به من أجل الطباق
والتجنيس الذين بهما فسد شعره (وقوله) تفرعن من ألفاظ العامة وما زال
الناس يعيونه ويقولون اشتق للأجل الذي هو مطل على كل النفوس فعلاً
من اسم فرعون ، وقد أتى الأجل على نفس فرعون وعلى نفس كل فرعون

كان في الدنيا (وأقول) جاز أن يريد بحكم الذل الجنس أي بين احكام
الذل . ووضع لفظة مكان لفظة إذا أردت معناها لغرض الطباق أو غيره
ليس معيياً كما أن استعمال العامة لكلمة لا يوجب ان يكون استعمال
غيرهم لها معيياً ومناحي الكلام متسعة ، فكون الأجل أتى على نفس كل
فرعون لا يمنع أن نعبر عن تسلط الأجل بقولنا تفرعن عن الأجل .

٣٩ - قال : ومن أخطائه قوله :

سعى فاستنزل الشرف اقتساراً ولولا السعي لم تكن المساعي

قوله « سعى فاستنزل الشرف اقتساراً » ليس بالمعنى الجيد ، بل هو
عندي هجاء مصرّح لأنه إذا استنزل الشرف فقد صار غير شريف (اهـ)
ملخصه . (وأقول) ليس معنى استنزال الشرف حطه عن رتبته بل معنى
استنزاه أخذه من مكان عال ، فان من شأن الشرف أن يوصف بعلو
المكان ، فهو قد أخذه من مكانه العالي بجده واجتهاده وبسعيه ولم يعطه إياه
أحد .

٤٠ - قال : ومن أخطائه قوله :

يقظ وهو أكثر الناس إغضاًءاً على نائل له مسروق

قوله « على نائل له مسروق » خطأ لأن نائله وهو ما ينيله كيف يكون
مسروقاً (اهـ) ملخصه وباب المجاز واسع يسع أن يسمى المسروق منه
نائلاً باعتبار إغضائه عنه .

٤١ - قال : ومن أخطائه قوله :

لويعلم العافون كم لك في الندي من لذة وقرحة لم تحمد

وهذا عندي غلط لأن الوصف الذي وصفه به داعية أن يتناهى
الحامد له في الحمد .

٤٢ - قال : ومن أخطائه قوله :

تناول الفوت أيدي الموت قادرة إذا تناول سيفاً منهم بطل

قوله « تناول الفوت أيدي الموت » عويص من عويصاته وإنما سمع
قول سعد بن مالك .

هيهات حال الموت دون الفوت وانتضي السلاح

والفوت هو النجاة أي حال الموت دون النجاة ، وهذا صحيح
مستقيم فقال هو تناول الفوت أي الموت وهذا محال لأن النجاة لا تتناولها يد
الموت ولا تصل إليها ، وإلا لم تكن نجاة . وهذا من تعقده الذي يخرج به إلى
الخطأ وإنما قصد إلى ازدواج الكلام في الفوت والموت ولم يتأمل المعنى
(اهـ) (وأقول) هذا عجيب من الأمدي فان تناول أيدي الموت للفوت
هو حيلولتها دونه الذي هو في بيت سعد بن مالك ، فالذي لم يتأمل المعنى
هو الأمدي لا أبو تمام .

٤٣ - قال : ومن أخطائه قوله :

واكتست ضمّر الجياد المذاكي من لباس الهيجا دماً وحمياً
في مكر تلوكها الحرب فيه وهي مقورة تلوك الشكيا

(مقورة) ضامرة . قال الأمدي : فهذا معنى قبيح جداً أن جعل
الحرب تلوك الخيل من أجل قوله تلوك الشكيا ، وتلوك الشكيم أيضاً ها
هنا خطأ لأن الخيل لا تلوك الشكيم في المكر وإنما تلوكه واقفة ، وإنما طرح

يتزين بما ليس فيه من خلق ومروءة ويدعي الكرم والسخاء بغير بينة ،
وعندي أنه تفعل من اللهق وهو الأبيض فقد استعملوا الأبيض في موضع
الكريم لبقاء عرضه مما يندسه من ملامات اللثام (اهـ) . وفي القاموس
رجل لهوق كجرو ل مطر مذ فياش (اهـ) . مطر مذ ملق وفياش متكبر فلا
مانع من استعمال التلهوق في إظهار أكثر مما فيه تيهاً وتكبراً ، وكأن أبا تمام
أخذ بيته من قول الكميت :

أجزيمُ يد مخلد وجزاؤها عندي بلا صلف ولا بتلهوق

٤٦ - وقال أبو تمام :

وثنوا على وشي الحدود صيانة وشي البرود بمسجف وممهد

قال الأمدى : المسجف المرخى والممهد . الوطاء الذي يوطأ تحت
المرأة فكيف يكون مشركاً مع المسجف الذي ذكر أنهم ثنوه على وشي
الحدود ، والممهد ليس حاله هذه فيعطفه عليه .

٤٧ - قال : ومن أخطائه قوله :

بقاعية تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نبدي
أي إن الخمر تخفي الذي نبديه في حال الصحو من الحلم والوقار
والكف عن الهزل ، وتبدي الذي نخفي أي الذي نعتقده ونكتمه من ضد
ذلك لأنه في الطبيعة والغريزة ، والذي كنا نظهره إنما هو تصنع وتكلف ،
فكل شيء يظهره الإنسان وليس في اعتقاده فان الذي يضمه ويكتمه هو
ضده فاذا أظهر السكر اعتقاد المعتقد الذي هو الصحيح فان ضده مما كان
يتجمل باظهاره يطل ويتلاشى لا أن الشراب يخفيه ويكتمه كما كانت
الحقيقة مكتومة ، هذا محال لأن القلب هو محل المعتقدات فلا يجوز أن
يجمع فيه الشيء وضده ، والاعتقادات لا تكون باللسان لأن اللسان
يكذب والقلب لا يتضمن إلا الحقيقة ، وقول أبي تمام « فتبدي الذي
نخفي » صحيح ، وقوله « وتخفي الذي نبدي » فاسد ، لأن نخفي معناه
نكتم ونستر ، والذي قد أبطلته وأزلته لا يجوز أن يعبر عنه بأنك أخفيت
وكتمته (اهـ) (وأقول) هذا استقصاء على أبي تمام بارد ، فالتعبير عما
أزالته بأنها أخفته ليس بالأمر الصعب ولا المستهجن .

٤٨ - قال : ومن أخطائه قوله في وصف فرس .

وبشعلة نبذ كان فليلها (فلولها) في صهوتيه بدو شيب المفرق

(فليلها) ما تفرق منها (والصهوة) موضع اللبد وهو مقعد الفارس
من الفرس ، وذلك الموضع أبداً ينحت شعره لغمز السرج إياه ، فينبت
أبيض لأن الجلد هنا يرق ، وأنت تراه في الخيل كلها على اختلاف شياتها ،
وليس بالبياض المحمود ولا الحسن ولا الجميل (أقول) ولا بالبياض
المذموم ، وأبو تمام شبهه ببذ شيب المفرق ، ولم يدع حمده ولا حسنه ليكون
مخطئاً . قال : وهو خطأ من وجه آخر وهو أنه جعله شعلة ، والشعلة لا
تكون إلا في الناصية أو الذنب وهو أن يبيض عرضها وناحية منها فيقال :
فرس أشعل وشعلاء ، وذلك عيب من عيوب الخيل ، فان كان ظهر الفرس
أبيض خلقة فهو أرحل ولا يقال أشعل .

٤٩ - قال : ومن قبيح وصف شياة الخيل قول أبي تمام في هذا الفرس

أيضاً :

مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كابيضاض المهرق

أبو تمام قلة خبرته بأمر الخيل ، ألا ترى إلى قول النابغة :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلق اللجما

خيل صيام : أي واقفة مستغنى عنها لكثرة خيلهم ، وخيل تحت
العجاج في الحرب ، وخيل تعلق اللجم قد أسرجت وألجمت وأعدت
للحرب (اهـ) . (وأقول) تلوكها الحرب معنى لا قبح فيه ، فلوك الحرب
لها مجاز عما يصيبها في الحرب كما يقال : أكلتهم الحرب وضرستهم بأنيابها
ونحو ذلك . وكون الخيل لا تلوك الشكيم في المكر غير مسلم ، فهي
في المكر توقف فتعلق الشكيم ، لأن المراد بالمكر مكان الكر لا ساعة الكر
فهو كقول أنس بن الريان :

أقود الجياد إلى عامر عوالك لجم تمج الدماء
الذي اعتذر عنه الأمدى بأن القود قد يكون في خلاله تلبث
وتوقف .

٤٤ - قال : ومن أخطائه قوله :

والحرب تركب رأسها في مشهد عدل السفية به بألف حلیم
في ساعة لو أن لقماناً بها وهو الحكيم لكان غير حكيم
جثمت طيور الموت في أوكارها فتركن طير العقل غير جثوم

جعل طير الموت في أوكارها جائمة أي ساكنة لا ينفرها شيء وطير
العقل غير جثوم يعني أنها نفرت فطارت يريد طيران عقولهم من شدة
الروع ، وما كان ينبغي أن يجعل طير الموت جثوماً في أوكارها بل جائمة على
رؤوسهم أو واقعة عليهم ، فانها في السلم والأمن جائمة في أوكارها ، وطير
العقل ليست ضداً لطير الموت بل ضد لطير الجهل ، وطير الحياة هي ضد
لطير الموت ، وقوله غير جثوم لا ينوب مناب طائفة لأن الطير يكون جائماً
ويكون قائماً على رجله ساكناً مطمئناً (اهـ) (وأقول) جثوم طير الموت في
أوكارها كناية عن حضورها واستقرارها في محل المعركة وفي ساعة الحرب ،
ولعل المراد بأوكارها آلات القتال فإن ساعة الحرب لما كانت مظنة الموت
والخطر صح أن يقال إن طير الموت جائمة في أوكارها فيها في السيوف
والرماح والنبال ، أما في ساعة السلم فلو قيل إن طير الموت جائمة فيها في
أوكارها لكان المراد به معنى آخر وهو بعدها عن الأحياء ، وغير الجاثم يصح
أن يعبر به عن غير المستقر ، باعتبار أن الغالب على غير الجاثم عدم
الاستقرار .

٤٥ - قال : ومن أخطائه قوله في وصف الفرس .

ما مقرب يختال في أشطانه ملان من صلف به وتلهوق

يقال أقرب المهر إذا دنا من أن يصير ثنياً قال الأمدى « ملان من
صلف » يريد التيه والكبر ، وهذا مذهب العامة في هذه اللفظة ، فأما
العرب فانها لا تستعملها على هذا المعنى وإنما تقول صلفت المرأة عند زوجها
إذا لم تحظ عنده وصلف الرجل إذا كانت زوجته تكرهه والصلف الذي لا
خير عنده فقد ذم الفرس من حيث يريد أن يمدحه وقد ذكر أبو عبيدة
القاسم في الغريب المصنف في أول نوادر الأساء التلهوق وقال وهو مثل
التملق وما أرى أبا تمام في وضع هاتين اللفظتين إلا غلطاً (اهـ) (أقول)
ذكر في القاموس من معاني الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً
فهو إذا يقارب معنى التيه والكبر ، وقال الزخشي في الفائق : التلهوق أن

اللغات الرديئة ، والرديء لا يعتد به . ويرده قول صاحب القاموس الباه كالجاء النكاح .

(خامسها) قوله :

فكم لي من هواء فيك صاف عذبي جوه وهوى وبى
فقال عذبي وهو عذ بالتخفيف .

(سادسها) قوله « على الأعادي ميكال وجبريل » فأوقع الإعراب على الأعادي وذلك غير جائز . وهذا البيت لم أجده في الديوان .

(سابعها) قوله :

ستين ألفاً وسبعيناً ومثلها كئائب الخيل تحميها الأراجيل
فتون النون من سبعين وهذا لا يسوغه محدث وهذا البيت أيضاً لم أجده في ديوانه .

(ثامنها) قوله :

صلتان أعداؤه حيث كانوا في حديث من ذكره مستفاض
فقال : مستفاض وإنما هو مستفيض . وأجيب عنه بأن المراد مستفاض فيه .

المعاظلة

الثالث - مما عيب على أبي تمام « المعاظلة » وهي مداخلة الكلام بعضه في بعض وركوب بعضه لبعض كقولهم : تعاضل الجراد وتعاضلت الكلاب ، قال الأمدى ومن المعاظلة شدة تعليق الشاعر ألفاظ البيت بعضها ببعض وأن يداخل لفظة من أجل لفظة تشبهها وإن اختل المعنى بعض الاختلال كقول أبي تمام :

خان الصفاء أخ خان الزمان أخاً عنه فلم يتخون جسمه الكمد
يريد خان الصفاء أخ خان الزمان أخاً من أجله إن لم يتخون جسمه الكمد . وقوله :

يا يوم شرد يوم لهوي لهوه بصباقي وأذل عز تجلدي
وقوله :

يوم أفاض جوى أغاض تعزياً خاض الهوى بحري حجاه المزبد

حوشي الكلام

الرابع - مما عيب على أبي تمام تتبعه حوشي الكلام أي غريبه وإدخاله في شعره . وهذا كثير في شعره يطلع عليه المتبع . وأبو تمام لإلفه طريقة العرب الأول وحفظه ومطالعة أكثر شعرهم سلك مسالكهم في كثير من تراكيبه وأتى بألفاظهم الغريبة ، وكان لإلفه لها وسعة اطلاعه لا يراها غريبة وإن كانت غريبة عندنا ، فاستعمال أكثرها لا يعاب عليه كما لا يعاب على العرب الأول ، كما نبهنا عليه مراراً . ونحن نذكر هنا نماذج كثيرة من تراكيبه التي سلك فيها مسلك العرب وبعض ألفاظه الغريبة بدون استقصاء فهو يقول في مطلع قصيدته التي يمدح بها أهل البيت عليهم السلام :

أظبية حيث استنت الكئيب العفر رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
أسري حذاراً أن تعيدك ردة ويحسر ماء من محاسنك الهذر
أراك خلال الأمر والنهي بوة عداك الردى ما أنت والنهي والأمر

شطر الشيء : جانبه وناحيته ، وقد يراد بالشطر نصف الشيء كشطرتك مالي ، وذلك من أقبح شياة الأبلق ، ولم يرده أبو تمام وإنما أراد بالشطر هنا البعض أو الجزء ، وقد جعله أبو تمام في أول الأبيات أشعل ثم جعله هنا أبلق ، فهذا الفرس هو الأشعل الأبلق على مذهبه في هذا التشبيه ، ولا ينكر مثل هذا من ابتداعاته (اهـ) . (وأقول) صرح صاحب القاموس بأن الشطر يطلق على الجزء ، قال ومنه حديث الإسراء فوضع شطرها أي بعضها (اهـ) يعني الصلاة .

٥٠ - وما يمكن أن يعاب على أبي تمام قوله في غزل قصيدة يمدح بها محمد بن الهيثم بن شبابة :

وقالوا نكاح الحب يفسد شكله وكم نكحوا حباً وليس بفساد

فان ذكر مثل ذلك زيادة على كونه من المجون السخيف في مدح رجل عظيم ، غير لائق ولا مناسب . وما يعاب عليه أيضاً قوله في هذه القصيدة يذكر الممدوح :

فواكبدي الحرى وواكبدي لآيامه لو كن غير بوائد
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد غريباً ولا ريب الزمان بخالد

فمثل هذا مما يتشاءم به ولا يليق ذكره في المدائح .

اللحن

الثاني - من الأمور التي عيبت على أبي تمام وقوع اللحن في كلامه في مواضع (أحدها) قوله :

ثانيه في كبد السماء ولم يكن لاثنين ثان إذ هما في الغار

أي أن بابك ثاني ماز يار في كبد السماء حين صلب إلى جانبه ولم يكن ثانياً لاثنين إذ هما في الغار بل ثانياً لما يار فقال ثان والصواب ثانياً لأنه خبر يكن (والجواب) إن تسكين المنقوص المنصوب جائز في الشعر .

(ثانيها) قوله :

شامت بروك آمالي بمصر ولو أضحت على الطوس لم تستبعد الطوسا

فأدخل آل على طوس وهي اسم بلدة معروفة . والذي في الديوان :

شامت بروك آمالي بمصر ولو أضحت بطوس لما قصرت عن طوسا

ويخشى أن تكون رواية البيت على الوجه الأول تحريفاً من الرواة فبنوا اعتراضهم على التحريف كما أشار إليه الصولي في بعض ما نقلناه عنه من الكلام ، ولم يكن ليخفى على أبي تمام أن طوس علم لا تدخله ال وهو يعد من علماء العربية كما مر .

(ثالثها) قوله :

إحدى بني بكر بن عبد مناه بين الكئيب الفرد والأمواه

وإنما هي مناة في الإدراج كما في قوله تعالى « ومناة الثالثة الأخرى » وإنما تكون بالهاء في الوقف لا في الحركة والدرج .

(رابعها) قوله :

لم يجتمع أمثالها في موطن لولا صفات في كتاب الباه

وإنما هي الباء بالمد بوزن الباعة ، وإن كان قد حكي الباه في بعض

فخرٌ صريعاً واستمرت بقسوة ترد وتقرؤ الأمكنات التي تقرو

ويقول من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني :

نعم لواء الخميس أبت به يوم خميس عالي الضحى أفده^(١)
خلت عقاباً بيضاء في حجرا ت الملك طارت منه وفي سده^(٢)
فشاغب الجو وهو مسكنه وقاتل الريح وهو من مدده
ومرّ تهفو ذؤابتاه على أسمر متن يوم الوغى جسده^(٣)
تحقق أفيأؤه على ملك يرى طراد الأبطال من طرده^(٤)

ويقول في مطلع قصيدة :

قدك انتب أربيت في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي

قدك : حسبك . انتب : استبح . وأربيت : زدت . والغلواء من
الغلو وسجرائي أصدقائي ، فهذا البيت بأسلوبه وألفاظه ووحشية أقرب إلى
شعر العرب . ويقول .

نوار في صواحبه نوار كما فاجك سرب أو صوار

ويقول :

هل آثر من ديارهم دعس حيث تلاقى الأجزاء والوعس

إلى آخر القصيدة . وقوله .

تصدت وحبل البين مستحصد شزر وقد سهل التوديع ما أوعر الهجر

ومن استعماله لألفاظ العرب الغريبة التي لم تكن عنده غريبة
استعماله الوسج الرواتك في قوله .

ما على الوسج الرواتك من عت ب إذا ما أتت أبا أيوب

وقوله في هذه القصيدة .

سدك الكف بالندى عائر السم مع إلى حيث دعوة المكروب

ومنه قوله .

قد قلت لما اطلختم الأمر وانبعث عشواء تالية غبساً دهاريسا

ومن هذه القصيدة .

أهيس أليس لجأ إلى هم تغرق الأسد في آذيها الليسا

الواردين حياض الموت متأقة ثبائبا وكراديسا كراديسا

مخوك قنعاس دهر حين يحزنه أمر يشاكه آباء قناعيسا

وقدموا منك إن هم خاطبوا ذرباً أو رادسوا حضرمي الفخر رديسا

(اطلختم) اسودّ (غبساً) سوداً (دهاريسا) دواهي (أهيس) جاد
(أليس) شجاع بطل غاية في الشجاعة وهو الذي لا يكاد يبرح موضعه في
الحرب حتى يظفر أو يهلك (الأذي) الموج (القنعاس) الرجل الشديد
المنيع (يشاكه) يشابه (المرادسة) المراماة (والليس) جمع أليس . وقوله .

وإن بجرية نابت جأرت لها إلى ذرى جلدي فاستوهل الجلد

قال الأمدي فيجرية وجأرت وإن كانت معروفة مستعملة فانها إذا
اجتمعت استقبحت وثقلت ، وكذلك قوله (هن البجاري يا بجير »
البجاري جمع بجرية وهي الداهية . وقوله .

غرض الحوادث ما تزال ملمة ترميه عن شزن بأم حبوك
بنداك يوسى كل جرح يعتلى رأب الأساة بدرديس قطر

أم حبوك والدرديس والقنظر من أسماء الدواهي . وقوله

فهذا التركيب في هذه الأبيات يمت إلى تراكيب العرب بصلة ظاهرة ،
ويقول فيها :

هم الناس ساد الذم والحرب بينهم وحران يغشاهم الحمد والأجر
في القاس حمر الرجل كفرح تحرق غضباً (اهـ) وكأن حمر بالتشديد
تضعيف حمر بالتخفيف للمبالغة ، وهو من الألفاظ الغريبة ، وكان يمكنه ان
يقول بدلها « وجانب » ، وبعده .

صديقك منهم مضمر عنجھية فقائده تيه وسائقه كبر

فالعنجهية وهي الكبر من الألفاظ المستقلة ثم قال :

سئتم عبور الضحل خوفاً فأية تعدونها لو قد طغى بكم البحر
والضحل لفظ متنافر ، ثم قال في أمير المؤمنين عليه السلام .
هو السيف سيف الله في كل مشهد وسيف الرسول لا ددان ولا دثر

فددان من الألفاظ الغريبة المستقلة ، وكرر لفظة ددان في شعره
فقال .

وصارم الشفرتين عضباً غير ددان ولا أنيث

ولكنه ما كان يرى هذه الألفاظ غريبة ولا وحشية لآلفه ألفاظ
العرب . ثم قال يذكر ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من الظلم
ويشبه حال الأمة معهم بناقاة تركت ولدها في روضة ثم غيبه عنها مسيل ماء
فجنت لفقده ثم أبصرته خارجاً من الروضة فرغاً لما رآها فأسمرت إليه فلما
أراد رضاعها ركلته برجلها ودفعته ورمت به فخر صريعاً ، واستمرت
بقسوتها عليه تذهب إلى هنا وهنا وتستقريء أمكنة العشب ، فقال وكل
أبياته هذه لا تعدو طريقة العرب الأولى :

كأم الحوار استودعته خيلة ترأد فيها النبت وازدوج الزهر

فهذا البيت في تركيبه البديع وألفاظه الجميلة العذبة كأم الحوار
والخميلة وترأد النبت وازدواج الزهر عربي قح قليل الشبه بشعر المولدين :
فغيبه عنها قري بوهدة أحل بها أعباء أحماله القطر

القري كغني مسيل الماء وهو من الألفاظ العربية الفحّة التي لا تخلو
من غرابة . وما أجمل قوله « أحل به أعباء أحماله القطر » .

فجنت جنوناً واستعاضت من الربى فتوناً وما تغني المزلة والذكر

وهذا البيت كغيره في تركيبه كأنه من تراكيب عرب الجاهلية
كلا وكلا ثم استحالت فاصلاً من الروض ترهاه حقوف نقى عفر

(كلا وكلا) أي مدة قليلة (واستحالت) نظرت (وفاضلاً) خارجاً
(وترهاه) تجعله يزهو في مشيه ، وهذا البيت لا يعدو شعر عرب الجاهلية .
رغا إذ رآها فاستجابت مشيحة عليه ومنها الركل والزبن والطحر

فالركل والزبن والطحر ألفاظ حوشية غير عذبة لا سيما مجتمعة وفيها
ركل وزبن وطحر للقلب كما في معانيها للجسم ولا يكاد يستعمل مثلها
المولدون ، وإن استعملوها لم تكن محمودة منهم ، لكن العرب الأول لا
يتحاشون استعمالها .

(١) أصل الأفد العجل ويقال أفد الرجل إذا أشرف وأراد هنا قرب انقضائه .

(٢) جمع سدة وهي ساحة باب الدار أو كالظلة تكون على الباب .

(٣) بفتح الجيم وكسر المهملة أي قد لصق به الجسد وهو الدم اللابس .

(٤) الطرد الصيد أي مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو المؤلف .

لقد طلعت في وجه مصر بوجهه بلا طالع سعد ولا طائر كهل

قال الأمدي وإنما سمع قول بعض الهذليين .

فلو كان سلمى حازه وأجازه رياح ابن سعد رده طائر كهل

فوجدت في تفسير أشهر هذيل أن الأصمعي لم يعرف قوله طائر كهل . وقال بعضهم كهل ضخمة ، وما أظن أحداً قال طائر كهل غير هذا الهذلي ، فاستغرب أبو تمام معنى الكلمة فأق بها وأحب أن لا تفوته (اهـ) والذي في الديوان « ولا طائر سهل » . وما يندرج في ذلك قوله في وصف النوق :

خوائف يظلمن الظليم إذا عدا وسيج أبيه وهو للبرق شائم

(الخوائف) التي تمر على شق من نشاطها (والظليم) ذكر النعام (والوسيج) سيره السريع . يقول إذا سارت هذه الابل فكأنما غصبت الظليم سير أبيه إذا عدا شائماً للبرق وخشي على بيضه وفراخه المطر فأسرع نحوها . ولا يخفى أن هذا البيت مع اشتماله على الغريب من أعالي الشعر ومعناه من أبدع المعاني . وقال .

أغشيت بارقة الأغمد هامهم ضرباً طَلَحَفاً ينسي الجانف الجنفا

وقال :

أقول لقرحان من البين لم يصف رئيس الهوى بين الحشا والترائب

وقال :

فكم جزع واد جبّ ذروة غارب وبالامس كانت أتمكته^(١) مذانبه

إليك جزعنا مغرب الملك كلما وسطنا ملا صلت عليك سبابسه

وأي مرام عنه يعدو نباطه غداً أو تفل الناعجات أخاشبه

وقال :

أما ترى الأرض غصبي والحصي قلقاً والجو بالخرَجَف النكباء يقتتل^(٢)

ومن شعره الذي ينحو به منحى العرب الأولى ويستعمل غريب ألفاظهم قوله .

يا ظبية الجزع التي بمحجر ترعى الكباث مصيفة والعلفا

تقرو بأسفله ربولاً غضة وتقليل أعلاه كناساً فولفا

أتبت قلبي حسرة كانت أسي تبعت أمانى فيك كانت زخرفا

هبت رياحك لي جنوباً سهوة حتى إذا أورقت عادت حرجفا

وقال في وصف الفرس .

صهصلق في الصهيل تحسبه أشرح حلقومه على جرس

فان صهصلق مع كونه غريباً حوشياً فهو متنافر الحروف ، وكأنه استعذب هذه اللفظة واستملحها فكررهما في شعره وقال .

مزيج المنكبين صهصلق يطرق أزل الزمان من صخبه

وقال في وصف الفرو

يراه الشفيف المرثعن فيثني حسيراً وتغشاه الصبا فتتكب

(١) أتمكته أسمنته .

(٢) الخرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب .

(٣) العقفير : الداهية ، والمؤيد كمؤمن من صفات الداهية .

(٤) الثد الرطب من التمر والغض من البقل (والمعد) البقل الرخص والغض من الثمر .

(٥) الرار الذائب من المخ . المؤلف -

وقال

كالرشأ العوهج أطباه روع إلى مغزل رغو

ذو ميعة مشيه الدفقي وذات لوث بها ملوت

وقال

تخب بنا أدم المهاري وشيمها على كل نشز مثلث وفد

وقال

أهلاً وسهلاً بالامام ومرحباً سهلت حزونة كل أمر قرقد

وقال

ومزحزحاتي عن ذراك عوائق أصحرن بي للعنقير المؤيد^(٣)

وقال :

وصفراء أهدقنا بها في حدائق تجود من الاثمار بالشعد والمعد^(٤)

وقال :

هو كوكب الإسلام أية ظلمة يخرق فمخ الكفر فيها راز^(٥)

وقوله :

كم فتى ذلّ للزمان وقد ألد حقى مقاليدته إليه القبيض

لودّعني يهلل المشرفي الـ غضب عنه والزاعمي النخيض

وبساط كأنما الآل فيه وعليه سحق الملاء الرحيض

يصبح الداعري ذو الميعة المر جم فيه كأنه مأبوض

فاشعلوا يلجلجون دؤوباً مضغاً للكلال فيها أنيض

وقال يهجو :

أبي لك أن تأبى المخازي كلها أب أندرهلي وجد معلم

فلما بدا لي منك لؤم تحفه حرمة يستن فيها تبظرم

وقال :

ورجوت نائلكم رجاءكم العلى بتذكر العلجان والبعضيد

ونسيت سوء فعالكم نسيانكم أنسابكم في كورة البشرد

وقال :

كان في الأجفلي وفي النقرى عر فك نظر القوم نضر الواحد

ومن استعماله الغريب في كلامه استعماله أروية واللبب وغيرها في

قوله :

قد نابت الجزع من أروية النوب واستحقت جدة من دارها الحقب

ألوى بصبرك إخلال اللوى وهفا بلبك الشوق لما أخفق اللب

كالأرحبي المذكى سيره المرطا والوخذ واللمع والتقريب والخب

وقوله :

منع الزيارة والوصال سحائب شم الغوارب جأبة الأكتاف

وكأنما آثارها من مزنة بالميث والوهداث والأخيف

فان « جأبة والميث » من الألفاظ الغريبة عندنا ولم تكن غريبة عند أبي تمام الذي كان اطلّعه واسعاً على لغة العرب . وقوله .

وإذا مشى يمشي الدفقى أو سرى وصل السرى أو سار سار وجيفا

ومن الألفاظ الحوشية التي استعمالها (الخفقيق) و (القيذوق)

شعر أبي تمام صار معيباً (اهـ) . والحق إنه معيب قل أو كثر لكن الكثير أكثر عيباً .

السرقه

السادس - مما عيب على أبي تمام السرقه ، واعلم ان نسبة السرقه في الشعر لم يسلم منها أحد من الشعراء لا سيما المحدثين ، ولا يبعد أن يكون أبو تمام أوفر الناس نصيباً في هذه النسبة لا لأنه أكثرهم سرقه بل لأنه أشيعهم ذكراً وأكثرهم حاسداً ، فقد أحصى ابن أبي طاهر فيما حكاه عنه الأمدي في الموازنة - كما ستعرف - سرقاته وأطال فيها ، وقد كان دعبل ينسبه الى السرقه ويبالغ في ذلك حتى زعم أن ثلث شعره سرقه ، ولكن هذا محض تحامل كما يأتي . وقال الأمدي - الذي ليس بسالم من التعصب على أبي تمام - إنه كثير السرقه ، ثم قال سمعت أبا علي محمد بن العلاء السجستاني يقول : إنه ليس لأبي تمام معنى انفرد به فاخترعه إلا ثلاثة معان وهي قوله :

تأبى على التصريد إلا نائلاً إلا يكن ماء قراحاً يمدق
نزرأ كما استكرهت عائر نفخة من فارة المسك التي لم تفتق

وقوله :

بني مالك قد نهبت خامل الثرى قبور لكم مستشرقات المعالم
رواكذ قيد الشبر من متناول وفيها علأ لا ترتقى بالسلاسل

وقوله :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

(اهـ) . وهذا تحامل ليس فوقه تحامل ، ولهذا تعقبه الأمدي بقوله : ولست أرى الأمر على ما ذكره أبو علي ، بل أرى انه على كثرة مآخذه من أشعار الناس ومعانيهم مخترعات كثيرة وبدائع مشهورة (اهـ) . ثم ان العادة جارية في أن الشعارين إذا تعاورا معنى واحداً ان يقال إن اللاحق أخذ من السابق ، ولكن هذا على إطلاقه ليس بصحيح ، فقد يكون اللاحق لم يطلع على شعر السابق ، وهذا ما يسمونه بتوارد الخاطر ، ومراً في ترجمة المتنبي انه قيل له في بيت شعر : معنى بيتك هذا أخذته من الطائي . فقال الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر (اهـ) . فمجرد توافق الشعارين لا يدل على أخذ أحدهما من الآخر ، على أن السرقه إنما تكون في المعاني الغريبة المخترعة ، أما المعاني المبذولة المتعارفة فلا يتحقق فيها السرقه لمعرفة الجميع بها . وقال الأمدي في الموازنة : وجدت ابن أبي طاهر خرج سرقات أبي تمام فأصاب في بعضها وأخطأ في البعض ، لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشارك بين الناس مما لا يكون مثله مسروقاً (اهـ) . وفي أخبار أبي تمام للصولي : لو جاز أن يصرف عن أحد من الشعراء سرقه لوجب أن يصرف عن أبي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه ، ولكن حكم النقاد للشعر العلماء به قد مضى بأن الشعارين إذا تعاورا معنى ولفظاً أو جمعاً أن يجعل السبق لأقدمهما سناً وأولهما موتاً ، وينسب الأخذ إلى المتأخر ، لأن الأكثر كذا يقع ، وإن كانا في عصر الحق بأشبههما به كلاماً ، فان أشكل ذلك تركوه لهما (اهـ) . وقال المرتضى في الشهاب : ليس ينبغي لأحد ان يقدم على أن يقول أخذ فلان الشاعر هذا المعنى من فلان وان كان أحدهما متقدماً والآخر متأخراً ، لأنها ربما تواردا من غير قصد ولا

و(الناطلون) و(البقلار) وغيرها في قصيدة قافية مدح بها محمد بن يوسف الثغري ، فمن أبياتها قوله :

رमित من أبي سعيد صفاء الر وم جمعاً بالصيلم الخنفقيق
ومنها قوله يصف خيلاً :

وطئت هامة الضواحي فلما أن قضت نجبها من القيدوق
أهبتها السياط حتى إذا استفتت باطلاقها على الناطلوق
شنها شزباً فلما استباحث بالبقلار كل سهب ونيق

في معجم البلدان : الناطلوق بفتح الطاء المهملة وضم اللام موضع في الشعر ذكره أبو تمام وذكر البيت . والموجود في الديوان الباطلوق بالباء الموحدة . وقوله .

عطف ملامتها على ابن ملامة كالسيف جأب الصبرشخت الآل
وقوله :

مهلاً بني مالك لا تجلبن الى حي الأراقم دؤلول ابنة الرقم
وقوله :

وبالخذلة الساق المخدمة الشوى قلائص يتبعن العبنى المخدما
وقوله :

ومؤية بي كي أفيق وإنني لأصم عن ياه وعن يبيه
كالسيف ليس بزميل شهذارة يوماً ولا بغضبة جبأه
وقوله :

حماد من نوء له حماد في ناجرات الشهر لا الدآدي

الزحاف واضطراب الوزن

الخامس - مما عيب على أبي تمام الزحاف واضطراب الوزن وإليه اشار دعبل بقوله « إن شعر أبي تمام بالخطب والكلام المنشور أشبه منه بالكلام المنظوم » فمن ذلك قوله .

وأنت بمصر غايي وقرابي بها وبنو أبيك فيها بنو أبي
وقوله :

كساك من الأنوار أبيض ناصع وأصفر فاقع وأحمر ساطع
وقوله :

يقول فيسمع ويمضي فيسرع ويضرب في ذات الآله فيوجع
وكذلك حكاه الثعالبي في ترجمة السلامي محمد بن عبدالله ، والذي في الديوان « ثم يمضي » وقوله .

لم تنتقض عروة منه ولا قوة لكن أمر بني الآمال ينتقض
والذي في الديوان « ولا سبب » بدل ولا قوة . وقوله .

إلى المفدى أبي يزيد الذي يظل غمر الملوك في ثمده
وقوله في هذه القصيدة .

جلة أنماره وهمدانه والشم من أزدده ومن أدده
وقوله

ولم تغير وجهي عن الصبغة ال أولى بمسفوع اللون ملتमे
قال الأمدي إن هذا الزحاف مغتفر في الشعر ، ولكنه حيث كثر في

وقوف من أحدهما على ما تقدمه الآخر إليه ، وإنما الإنصاف أن يقال هذا المعنى نظير المعنى ويشبهه ويوافقه فأما أخذه وسرقه فيما لا سبيل إلى العلم به لأنهما قد يتواردان على ما ذكرناه ولم يسمع أحدهما بكلام الآخر وربما سمعه فنتسبه ثم اتفق له مثله من غير قصد (اهـ) ثم إن أخذ شاعر من شاعر وإن كان معيياً في نفسه إلا أنه لا يعد قدحاً في شاعرية الآخر ، نعم يكون الفضل للمأخوذ منه لا للآخذ . فالصائغ الحاذق إذا صاغ حلياً وأتقنه وسرق حلياً من صائغ آخر وضمه إلى مصوغه تعاب عليه السرقة ولا يقال إن ذلك قصور في معرفته بالصياغة ، على أن من أخذ معنى من غيره فتصرف فيه وحسنه وأحسن وضعه في موضعه ، كان أحق به من صاحبه . وقد ذكر الصولي في أخبار أبي تمام أشياء قال إن أبا تمام أخذها من غيره ونحن نوردها فيما يأتي : قال أبو تمام « يستنزل الأمل البعيد ببشره » البيتين المتقدمين أخذه من قول أبي نواس :

بشهرهم قبل السؤال اللاحق كالبرق يبدو قبل جود دافق
والغيث يخفى وقعه للرامق ما لم تجده بدليل البارق
وقال أبو تمام :

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحذر من غمام واحد
أخذه من قول الفرزدق .

يا بشر أنت فتى قريش كلها ريشي وريشك من جناح واحد
وقال أبو تمام .

ثوى بالمشرقيين لهم ضجاج أطار قلوب أهل المغربين
أخذه من قول مسلم

لما نزلت على أدنى بلادهم ألقى إليك الأقاصي بالمقاليد
وقال أبو تمام

شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً
أخذه من قول محمد بن عبيد الله العتبي

قوم حضور غائبي الـ أذهان ليس لها ققول
وقال أبو تمام

البيد والعيس والليل التمام معاً ثلاثة أبداً يقرن في قرن
أخذه من قول ذي الرمة

وليل كجلباب العروس أدركته بأربعة والشخص في العين واحد
أحم علافي وأبيض صارم وأعيس مهري وأروع ماجد
وقال أبو تمام

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده إليه الحفاظ المر والخلق الوعر
أخذه من قول الآخر

ولو أنهم فروا لكانوا أعزّة ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما
وقال أبو تمام

فما كنت إلا السيف لاقى ضريبةً فقطعها ثم انثنى فتقطعا
أخذه من قول البيهقي

وإنا لنعطي المشرفة حقها فتقطع في أيماننا وتقطع

ومن قوله أيضاً

أوفى به الدهر من أحداثه شرفاً والسيف يمضي مراراً ثم ينقصد
وقال أبو تمام

وركب كأطراف الأسنة عرسوا على مثلها والليل داج (تسطو) غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

أخذ البيت الأول من قول البيهقي

أطافت بشعث كالأسنة هجد بخاشعة الأضواء غبر صحنها
وأخذ البيتين من قول الشاعر

غلام وغى تقحمها فأبلى فخان بلاءه دهر خؤون
فكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ما جنت المنون

وقال أبو تمام

علمني جودك السماح فما أبـ حقيت شيئاً لدي من صلتك
أخذه من قول ابن الخياط المديني وقد امتدح المهدي فأمر له بجائزة

ففرقها في دار المهدي وقال

لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
وقال أبو تمام

وقد ظللت عقبان راياته ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل

وقد قال مسلم قبله

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
وقال أبو نواس

تنأيا الطير غزوته ثقة بالشبع من جزره

وقال النابغة :

إذا ما غدوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
جوانح قد أيقن أن قبيله إذا ما التقى الجمعان أول غالب

وقال الأفوه الأودي

فترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة أن ستمار
وقال أبو تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
أخذه من قول كثير

إذا وصلتنا خلة لتزيلها أئينا وقلنا الحاجبية أول

« ما ذكره الأودي في الموازنة من مأخذ أبي تمام مما لم يذكره الصولي »

قال أبو تمام « السيف أصدق أنباء من الكتب » أخذه من قول الكميث الأكبر وهو الكميث بن ثعلبة :

ولا تكثر فيها المجاج فانه مح السيف ما قال ابن دارة أجمعا
وقال أبو تمام يصف الحريق في عمورية

ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب

وقال أبو تمام

لم تنكرين مع الفراق تبليدي وبراعة المشتاق أن يتبلدا
أخذه من قول قيس بن ذريح

بليغ إذا يشكو إلى غيرها الهوى وإن هو لاقاها فغير بليغ

وقال أبو تمام

عداك حر الثغور المستضامة عن برد الثغور وعن سلسالها الحصب

أخذه من قول الخطيئة

إذا همم بالأعداء لم يثن همهم حصان عليها لؤلؤ وشنوف

وأخذه قبله كثير فقال :

إذا همم بالأعداء لم يثن همهم حصان عليها عقد در يزينا

وقال أبو تمام :

أطل على كلا الآفاق حتى كأن الأرض في عينيه دار

أخذه من قول منصور النميري

وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليه قربها وبعيدها

وقال أبو تمام :

حطت على قبة^(١) الاسلام أرحله والشمس قد نشرت ورسأ على الأصل

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

فلما انتضى الليل الصباح وصلته بحاشية من لونه المتورذ

قال الأملدي : هذا ما ذكره ابن المنجم ، والذي أظنه أنه أخذه من

قول الآخر « والشمس صفراء كلون الورس » . وقال أبو تمام :

أثاف كالحدود لظمن حزناً ونؤي مثل ما انفصم السوار

أخذه من قول مرار الفقعمي في وصف الأثافي :

أثر الوقود على جوانبها بخدودهن كأنه لطم

وقال أبو تمام :

أو درة بيضاء بكر أطبقت حلاً على ياقوتة حمراء

أخذه من قول أبي نواس :

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة من كف جارية مشوقة القد

وقال أبو تمام :

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء ترجى حين تحتجب

أخذه من قول مسلم بن الوليد في الحجاب

كذلك الغيث يرجى في تحجبه حتى يرى مسفراً عن وابل المطر

وقال أبو تمام :

لما رأى الحرب رأي العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب

أخذه من قول النابغة الجعدي :

وتستلب الدهم التي كان ربهما ضنيناً بها والحرب فيها الخرائب

أو من قول إبراهيم بن المهدي :

ومسعر الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب

أخذه من قول النابغة يصف يوم الحرب

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام

وقال أبو تمام

من القلاص اللواتي في حقائبها بضاعة غير مزجاة من الكلم

أخذه من قول الأعشى

وإن صدور العيس سوف يزوركم ثناء على أعجازهن معلق

وقال أبو تمام

إذا اليد نالتها بوتر توفرت على ضغناتها استقادت من الرجل

أخذه من قول مسلم بن الوليد في صفة الخمر وأحسن الأخذ

قتلت وعاجلها المدير ولم يثد فاذا به قد صيرته قتيلاً

قال : وإن كان قد أخذه من ديك الجن فلا إحسان له لأنه أتى بالمعنى

بعينه قال ديك الجن

تظل بأيدينا تققع روحها وتأخذ من أقدامنا الراح ثارها

وليس ينبغي أن يقطع على أن أيها أخذ من صاحبه لأنها كانا في

عصر واحد . وقال أبو تمام

أحلى الرجال من النساء موقعاً من كان أشبههم بهن خدوداً

أخذه من قول الأعشى

وأرى الغواني لا يواصلن امرءاً فقد الشباب وقد يصلن الأمردا

وقال أبو تمام

زار الخيال لها لا بل أزاركه فكر إذا نام فكر الخلق لم ينم

وقال أبو تمام أيضاً

ثم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

أخذه من قول جرير العود

سقياً لزورك من زوراتك به حديث نفسك عنه وهو مشغول

وقال العباس بن الأحنف

خيالك حين أرقد نصب عيني إلى وقت انتباهي لا يزول

وليس يزورني صلة ولكن حديث النفس عنك هو الوصول

وقال أبو تمام

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح فيك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

أخذه من قول هشام المعروف بالخلو أحد الشعراء البصريين يهجو

بشارين برد

بذلة والديك كسبت عزاً وباللوم اجترأت على الجواب

وقال أبو تمام

والشيب إن طرد الشباب بياضه كالصبح أحدث للظلام أفولا

أخذه من قول الفرزدق

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيبه نهار

(١) إلى عمدة . خ ل

وقال أبو تمام :

كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم ساء خر من بينها البدر

أخذه من قول مريم بنت طارق ترثي أخاها :

كنا كأنجم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهوى من بينها القمر

أو من قول جرير يرثي الوليد بن عبد الملك :

أمسى بنوه وقد جلت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمر

وقال أبو تمام :

وقفنا فقلنا بعد أن أفرد الثرى به ما يقال في السحابة تقلع

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

فاذهب كما ذهبت غواصي مزنة أثنى عليها السهل والأجبال

وقال أبو تمام :

آألفة النحيب كم افتراق أظلل فكان داعية اجتماع

أخذه من قول العباس بن الأحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وقال عروة بن الورد وبيته أجود من بيتها :

تقول سليمي لو أقمت بأرضنا ولم تدر أنى للمقام أطوف

وقال أبو تمام :

أسربل هجو القول من لو هجوته إذا لهجاني عنه معروفه عندي

أخذه من قول بعض الخوارج لما ساهه قطري بن الفجاءة قتال الحجاج فأبى لأن الحجاج كان قد منّ عليه فقال :

أأقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بأنها مولاته

إني إذن لأخو الدناءة والذي غطت على إحسانه جهلاته

ماذا أقول إذا وقفت أزاءه في الصف فاحتجت له فعلاته

وتحدث الأقوام أن صنائعاً غرست لدي فحنظلت نخلاته

وقال أبو تمام :

فعجبت من شمس إذا حجبت بدت من نورها فكأنها لم تحجب

أخذه من قول قيس بن الخطيم :

وقضى الله حين صورها الخا لق أن لا يكنها سدف

أو من قول أبي نواس :

ترى ضوءها من ظاهر الكأس ظاهراً عليك ولو غطيتها بغطاء

وقال أبو تمام :

نرمي بأشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

يصيب منك مع الآمال طالبها حلماً وعلماً ومعروفاً وإسلاماً

وقال أبو تمام :

كل يوم له وكل أوان خلق ضاحك ومال كئيب

أخذه من قول أبي نواس :

تبكي البدور لضحكته والسيف يضحك إن عبس

(البدور) جمع بدرة . وقال أبو تمام في الخمر :

وضعيفة فإذا أصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء

أخذه من قول جرير :

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركاناً

وقال أبو تمام :

فاني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

أخذه من قول بعض بني أسد :

تغييت كي لا تحتويني دياركم ولو لم تغب شمس النهار مللت

وأخذه الأيادي من أبي تمام لأنه متأخر عنه فقال :

فاني رأيت القطر يسأم دائماً ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

وقال أبو تمام :

رآه العليج مقتحماً عليه كما اقتحم الفناء على الخلود

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

موف على منهج واليوم ذورهم كأنه أجل يسعى إلى أمل

وقال أبو تمام :

ومجربون سقاها من بأسه فإذا لقوه فكلهم أغمار

وقال أيضاً :

كهل الأناة فتى الشذاة إذا غدا للحرب كان الماجد الغطريفا

أخذه من قول قطري بن الفجاءة :

ثم انتثيت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارج الإقدام

وقال أبو تمام :

لقط لأخلاق التجار وإنهم لغدا بما اتخذوا له التجار

أخذه من قول الشاعر :

يبيع ويشترى لهم سواهم ولكن بالطعان هم تجار

وقال أبو تمام :

حيران يحسب سجع النقع من دهش نقى يحاذر أن ينقض أو جرفا

أخذه من قول جرير :

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلاً تكبر عليهم ورجالا

وقال أبو تمام :

توفيت الآمال بعد محمد فأصبح مشغولاً عن السفر السفر

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

نقضت بك الآمال احلاس المنى واسترجعت نزاعها الأمصار

أو من قول عصام الجرجاني :

ألا في سبيل الله آمالك التي توفين لما اغتالك الحدثان

وقال أبو تمام :

لا شيء ضائر عاشق فاذا نأى عنه الحبيب فكل شيء ضائر

أخذه من قول توبة بن الحمير وزاد فيه :

يقول أناس لا يضرك نأيا بل كل ماشف النفس يضرها

وقال أبو تمام

يحملن كل مدحج سمر القنا بإهابه أولى من السربال
أخذه من قول عنترة :

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم
قال الأمدى قال ذلك لأنه ظن أن عنترة أراد الثياب نفسها وإنما أراد
عنترة بقوله ثيابه نفسه . وقال أبو تمام :

أبدلت روسهم يوم الكريهة من قنا الظهور قنا الخطي مدعماً
أخذه من قول مسلم بن الوليد :

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
وأخذاً جميعاً من قول جرير :

كأن رؤوس القوم فوق رماحنا غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر
وقال أبو تمام .

سما للعلا من جانبيه كليهما سمو حباب الماء جاشت غواربه
أخذه من قول امرئ القيس .

سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالاً على حال
وقال أبو تمام :

وكانت لوعة ثم أطمأنت كذاك لكل سائلة قرار
أخذه من قول الفرزدق يهجو جريراً .

أنتم قرارة كل مدفع سوءة ولكل سائلة تسيل قرار
وقال أبو تمام .

ولو أبصرتهم والزائرهم لما مزت الحميم من البعيد
أخذه من قول محمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان :

وإذا رأيت صديقه وشقيقه لم تدر أيهما أولو الأرحام
وقال أبو تمام في المصلوبين .

لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الأسفار
أخذه من قول بعض الأعراب يصف المصلوب :

قام ولما يستعن بساقه ألف مشواه على فراقه
وقال أبو تمام .

تعوّد بسط الكف حتى لو أنه دعاها لقبض لم تحبه أنامله
أخذه من قول مسلم بن الوليد :

لا يستطيع يزيد من طبيعته عن المروءة والمعروف إحجاماً
وقال أبو تمام :

خضعوا للصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار
أخذه من قول النابغة الذبياني :

وعيرتني بنو ذبيان خشيتهم وهل عليّ بأن أخشاك من عار
وقال أبو تمام .

تحفّق أثناؤها على ملك يرى طراد الأبطال من طرده
أخذه من قول أبي نواس :

« تعدعين الوحش من أقواتها » . وقال أبو تمام يستهدي نبيذاً :

وهي نزر لو أنها من دموع الصب لم يشف منه حرّ الغليل
أخذه من قول الآخر أو أخذه الآخر منه .

لو كان ما أهديته أنمداً لم يكف إلا مقلةً واحده
وقال أبو تمام يصف مغنية تغني بالفارسية :

فلم أفهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم أجعل شجائها
أخذه من قول الحسين بن الضحّاك المعروف بالخليع على مافيه من

المنافضة :

ولا أفهم ما يعني مغنينا إذا غنى
سوى أني من حبي له أستحسن المعنى

ووجه المناقضة أنه قال « لا أفهم ما يعني » ثم قال « أستحسن
المعنى » وإنما أراد بالمعنى اللحن لا معنى القول . وقال حميد بن ثور يصف
الحمامة :

ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها ولا عريباً شاقه صوت أعجبا
وقال أبو تمام يرثي ابنين صغيرين ماتا لعبد الله بن طاهر :

لهفي على تلك المخايل فيهما لو أمهلت حتى تكون شمائل
أخذه من قول الفرزدق يرثي امرأة له ماتت حاملاً .

وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لو أن المنايا أخطأته لياليا
وقال أبو تمام :

صلتان أعداؤه حيث كانوا (حلوا) في حديث من عزمه مستفاض

(الصلتان) النشيط الحديد الفؤاد (من عزمه) هكذا في
الديوان ، وفي الموازنة « من ذكره » . أراد أن أعداءه لشدة خوفهم منه هم
دائماً على حال وجل واحتراس من إيقاعه بهم فهم لا يقطعون ذكره حيث
حلوا أي قريبين منه أو بعيدين . وقيل أراد أن أعداءه تقرّ بفضلته وتفويض في
ذكر مناقبه . أخذه من قول أعشى باهلة يرثي أخاه لأمه :

لا يأمن القوم بمساء ومصبحه في كل فج وإن لم يغز ينتظر
أو من قول عروة الصعاليك .

وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوّف أهل الغائب المنتظر
وقال أبو تمام :

غدت وهي أولى من فؤادي بعزمتي ورحت بما في الدن أولى من الدن
أخذه من قول بشار .

شربنا من فؤاد الدن حتى تركنا الدنّ ليس له فؤادا
وقال أبو تمام :

إذا الراح دبّ فيه تحسب جسمه لما دبّ فيه قرية من قرى النمل
أخذه من قول الأخطل .

تدبّ ديباً في العظام كأنها ديب غمال في نقى يتهيّل
وقال أبو تمام في الغزل .

مستحيل أن تحتويك الظنون كيف يحوى ما لا تراه العيون
غير أنا نقول إنك خلق حركات مفعولة وسكون

أخذه من قول أبي نواس :

سبحان من خلق الخلد حق من ضعيف مهين
يسوقه من قرار إلى قرار مكين
حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

وقال أبو تمام .

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

أخذه من قول أبي العتاهية :

كم نعمة لا يستقل بشكرها لله في طي المكاره كامن

وقال أبو تمام :

وكيف احتمالي للسحاب صنعة بإسقامها قبرا وفي لحد بحر

أخذه من قول الشاعر أو الشاعر أخذ منه :

ما كنت أحسب أن بحرا زاحرا عم البرية كلها إرواء
أضحى دفيناً في ذراع واحد من بعدما عم الفضاء فضاء

وقال أبو تمام :

أثاف كالخدود لظمن حزناً ونؤي مثلاً انفصم السوار

أخذه من قول الشاعر :

نؤي كما نقص الهلال نحافة أو مثلاً فصم السوار المعصم

وقال أبو تمام .

كأن الغمام الغر غبين تحتها حبيباً فما ترقا لهن مدامع

أخذه من قول الشاعر يصف السحاب .

كأن عيين باتا طول ليلهما يستمران على غدران المقل

وقال أبو تمام :

وليست بالعوان العنس عندي ولا هي منك بالبكر الكعاب

أخذه من قول الفرزدق

قعود لدى الأبواب طالب حاجة عوان من الحاجات أو حاجة بكر

وقال أبو تمام :

كأن لها ديناً على كل مشرق من الأرض أوثاراً لدى كل مغرب

أخذه من قول معبد الهذلي :

كل فج من البلاد كاني طالب بعض اهله بذحول

وقال أبو تمام :

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني البين أكثر من شوقي وأحزاني

وما أظن النوى ترضى بما صنعت حتى تبلغني أقصى خراسان

أخذه من قول الأرقط بن دعبل

نهنة دموعك من سح وتسجام البين أكثر من شوقي وأسقامي

وما أظن دموع العين راضية حتى تسح دماً هطلاً بتسجام

وقال أبو تمام :

وإني لأرجو عاجلاً أن تردني مواهبه بحراً ترجى مواهبي

أخذه من قول دعبل .

إن جاءه مرتغباً سائل آلت عليه رغبة السائل

وقال أبو تمام .

كالغيث إن جثته وافاك ريقه وإن تحملت عنه كان في الطلب

أخذه من قول أبي العتاهية :

وإن نحن لم نبغ معروفه فمعروفه أبداً يبتغينا

وقال أبو تمام :

فإن كان ذنبي أن أحسن مطلبني أساء ففي سوء القضاء لي العذر

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

وما كان مثلي يعتريك رجاؤه ولكن أساءت شيمة من فتى محض

وقال أبو تمام .

ما زلت منتظراً أعجوبة زمناً حتى رأيت سؤالاً يجتني شرفاً

أخذه من قول أمية بن أبي الصلت .

عطاؤك زين لامرئ إن حبوته بخير وما كل العطاء يزين

وقال أبو تمام

تغاير الشعر فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتل

أخذه من قول كثير :

ونازعني إلى مدح ابن ليلي قوافيها منازعة الغراب

وقال أبو تمام :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

أخذه من قول حسان بن ثابت :

والمال يغني رجلاً لا طباع لهم كالسيل يغني أصول الدندن البالي

وقال أبو تمام يصف الشعر :

ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقت بسحائب

أخذه من قول أوس :

أقول بما صبت علي غمامتي ودهري وفي جبل العشرة أحطب

وقال أبو تمام :

أصم بك الناعي وإن كان أسماً وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

أخذه من قول محيا بنت طليق من بني تميم اللة بن ثعلبة :

نعي ابني محل صوت ناع أصمني فلا آب محموداً بريداً ناعها

وقال أبو تمام :

وإني ما حورفت في طلب الغنى ولكنما حورفت في المكارم

أخذه من قول الشجاع الفائق :

لا ترهذن في اصطناع العرف من أحد إن الذي يحرم المعروف محروم

وقال أبو تمام :

ليس الغني بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

أخذه من قول أبي العارم الطائي :

غبي العين أو فهم تغابي عن الشدات والفكر القواصي

وقول دعبل :

تخال أحياناً به غفلة من كرم النفس وما أعلمه
وقال أبو تمام :

عادت له أيامه مسودة حتى توهم أنهم ليالي
أخذه مما تمثلت به فاطمة بنت رسول الله ﷺ عند وفاته :
صبت عليّ مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن ليالها
وقال أبو تمام :

الرزق لا تكمد عليه فإنه يأتي ولم تبعث إليه رسولا
أخذه من قول أبي أدينة :
أسعى إليه فيعني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنني

وقال أبو تمام

وجه العيس وهي عيس إلى الد ه فاضت من الهواجر شياً
أخذه من قول ابن هرمة :
بدأت عليها وهي عيس فأصبحت من السير جوناً لاحقات الغوارب
وقال أبو تمام :

فكم جزع واد جب ذروة غارب وبالأمس كانت أنهكته مذانبه
أخذه من قول الشاعر :

ردت عواري غيطان الفلا ونجت بمثل أمثاله من حائل العشر
وقال أبو تمام :

لو أصبخنا من بعده لسمعنا لقلوب الأيام منك وجييا
أخذه من قول أبي نواس :

وحتى الذي في الرحم لم يك نطفة لعواده من خوفه خفقان
وقال أبو تمام :

أرسي بناديك الندى وتنفست نفساً بعقوتك الرياح ضعيفا
أخذه من قول الشاعر :

يا حبذا ريح الجنوب إذا غدت بالفجر وهي ضعيفة الأنفاس
وقال أبو تمام :

كانت مجاورة الطلول وأهلها زمناً عذاب الورد فهي بحار
أخذه من قول نصيب :

وقد عاد ماء الأرض ملحاً فزادني على ظمأي أن أبحر المشرب العذب
وقال أبو تمام :

صهصلق في الصهيل تحسبه أشرج حلقومه على جرس
أخذه من قول غيلان بن سلمة الثقفي يصف فرساً :

نهد كئيس أقب معتدل كأنما في صهيله جرس
وقال أبو تمام :

رمقوا أعالي جذعه فكأنما رمقوا الهلال عشية الإفطار
أخذه من قول الفرزدق :

قيام ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به الهلالا

وقال أبو تمام :

حين عفى مقام إبليس سامي بالمطايا مقام إبراهيم
أخذه من قول ابن منادر في البرامكة :

إذا وردوا بطحاء مكة أشرفت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
لهم رحلة في كل يوم إلى العدى وأخرى إلى البيت العتيق المستر
وقال أبو تمام :

فحيوا بالأسنة ثم ثنوا مصافحة بأطراف الرماح
أخذه من قول مسلم بن الوليد :

فحيوا بأطراف القنا وتعانقوا معانقة البغضاء غير التودد
ومن قول أبي إسحاق التغلبي :

دنوت له بأبيض مشرفي كما يدنو المصافح للسلام
وقال أبو تمام :

من البأس والمعروف والجود والتقى عيال عليه رزقهن شمائله
أخذه من قول دعبل :

تنافس فيه الحزم والبأس والتقى وبذل الله حتى اصطحب ضرائرا
وقال أبو تمام :

وهو إذا ما ناجاه فارسه يفهم عنه ما تفهم الأنس
أخذه من قول الكميث يصف الخيل :

يفقهن عنهم إذا قالوا ويفقههم مستطعم صاهل منها ومتحم
وقال أبو تمام :

وثنوا على وشي الخدود صيانة وشي البرود بمسجف ومهد
أخذه من قول الكميث :

وألقي البرود على خدود يزين الفداغم بالأسيل
الفداغم جمع فدغم وهو الوجه الممتلئ الحسن . وقال أبو تمام :

الموت عندي والفراق كلاهما ما لا يطاق
أخذه من قول الأبيد الرياحي

وكنت أرى هجراً فراقك ساعة ألا بل الموت التفرق والهجر
وقال أبو تمام :

وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً فأصبح يدعى حازماً حين يجزع
أخذه من قول العتيبي :

والصبر يحسن في المواطن كلها إلا عليك فإنه مدموم
وقال أبو تمام :

حتى تعمم صلع هامات الربى من نوره وتأزر الأهضام
أخذه من قول الرازي :

قد أضحت العقدة صلعاء اللمم وأصبح الأسود مخضوباً بدم
(العقدة) موضع ذو شجر ، و (صلعاء اللمم) الجماجم جعله مثلاً

لرؤوس النبت أكلته الإبل فصارت لمة صلعاً و (الأسود) الحية تطأه الأبل
فتقتله . وقال أبو تمام :

كما كاد ينسى عهد ظمياء باللوى ولكن أملت عليه الحمائم
أخذه من قول العتابي :
بكى واستمل الشوق من في^(١) حمامة أبت في غضون الأيك إلا الترغما
وقال أبو تمام :
مثقفات سلبن الروم زرقتها والعرب أذمتها والعاشق القضا
أخذه من قول دعبل
وأسمر في رأسه أزرق مثل لسان الحية الصادي
وقال أبو تمام :
فئول حتى لم يجد من ينيله وحارب حتى لم يجد من يحاربه
أخذه من قول أبي نواس :
وأطعم حتى ما بمكة آكل وأعطى عطاء لم يكن بضمنان
وقول علي بن جبلة :
أعطيت حتى لم تجد لك سائلاً وبدأت إذ قطع العفاة سؤالا
وقال أبو تمام :
لا يحسب الإقلال عدماً بل يرى أن المقل من المروءة معدم
أخذه من قول أبي داود الأبادي
لا أعد الإقلال عدماً ولكن فقد من قد فقدته الإعدام
وقال أبو تمام :
أراعي من كواكبه هجاناً سواماً لا تريع إلى المسيم
أخذه من قول أبي الهندي :
وترى سهيلاً في السماء كأنه ثور يعارضه هجان الربرب
وقال أبو تمام :
ألد مصافاة من الظل في الضحى وأكرم في اللأواء عوداً من الكرم
أخذه من قول أبي نواس :
شقت من الصبا واشتق مني كما اشتقت من الكرم الكروم
وقال أبو تمام :
فتى من يديه الباس يضحك والندى وفي سرجه بدر وليث غضنفر
أخذه من قول مسلم بن الوليد :
تمضي المنايا كما تمضي أسته كان في سرجه بدرأ وضرغاما
وقال أبو تمام :
ليس الشؤون وان جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الخدق
وقال أيضاً :
ولا يبقى على إدمان هذا ولا هذا العيون ولا القلوب
أخذه من قول ابن هرمة :
استبق عينيك لا يودي البكا بها وأكفف بوادر من عينيك تستبق

(١) من الغريب قول الأمدى هنا : أظن قوله « من في حمامة » أراد من صوت حمامة دعت إليه الضرورة ، وليس هذا موضع في (أهـ) . وظاهر أن « في » هنا بمعنى الفم ، فهو في موضعه .
- المؤلف -

وقال أبو تمام :
يا ابن الخبيثة لم تعرض صخرة صماء من مجدي بعرض زجاج
أخذه من قول الشاعر :
أرفق بعمرى إذا حركت نسبته فانه عربي من قوارير
وقال أبو تمام :
وبساط كأنما الآل فيه وعليه سحق الملاء الرحيض
أخذه من قول الشاعر :
مهامه أشباه كأن سراها ملاء بأيدي الغاسلات رحيض
وقال أبو تمام :
فاشملوا يلجلجون دؤوباً مضغاً للكلال فيها أنيض
أخذه من قول زهير :
تلجلج مضغة فيها أنيض أصلت فهي تحت الكشح داء
وقال أبو تمام :
مضوا وكأن المكرمات لديهم لكثرة ما أوصوا بهن شرائع
أخذه من قول أبي نواس :
سن للناس الندى فندوا فكأن البخل لم يكن
وقال أبو تمام :
أبن مع السباع الماء حتى لخالته السباع من السباع
أخذه من قول الحماسي :
ترد السباع معي فألفى كالمذل من السباع
وقال أبو تمام :
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
أخذه من قول النظار بن هاشم الأزدي :
يعف المرء ما استحيا ويبقى نبات العود ما بقي اللحاء
وما في أن يعيش المرء خير إذا ما المرء زايله الحياء
وقال أبو تمام :
إليك هتكنا جنح ليل كأنه قد اكتحلت منه البلاد بأثم
أخذه من قول أبي نواس :
أبن لي كيف صرت إلى حريمي ونجم الليل مكتحل بقار
وقال أبو تمام :
ملطومه للورد (بالورد) أطلق طرفها في الخلق فهو مع المنون محكم
أخذه من قول أبي نواس :
تبكي فتذري الدمع من نرجس وتلطم الورد بعناب
وقال أبو تمام :
وما كانت الحكماء قالت لسان المرء من خدم الفؤاد
أخذه من الجعد بن صمصام أحد بني عامر بن سنان ذكره أبو تمام في
اختيارات القبائل :

إن البيان مع الفؤاد وإنما جعل اللسان بما يقول رسولاً
وقال أبو تمام :
من لم يعاين أبا نصر وقاتله فما رأى ضبعاً في شذقها سيع
أخذه من قول طريح الثقيفي :
فلله عينا من رأى قط حادثاً كفرسي الكلاب الأسد يوم المشلل
وقال أبو تمام :
لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع
أخذه من قول مروان بن أبي حفصة :
ما ضرني حسد اللثام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير
وقال أبو تمام :
وتكفل الأيتام عن آبائهم حتى وددنا أننا أيتام
أخذه من قول أبي دهل الجمحي :
ما زلت في العفو للذنوب وإط لاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى النبرة أنهم عندك أمسوا في القيد والحلق
وقال أبو تمام :
من كل أسمر نظار بلا نظر إلى المقاتل ما في متنه أود
أخذه من قول زيد الخيل الطائي :
وأسمر مربوع يرى ما رأيته بصير إذا صوبته بالمقاتل
وقال أبو تمام :
لقد زدت أوصاحي امتداداً ولم أكن بهيماً ولا أرضي من الأرض مجهلاً
ولكن أياي صادفتني جسامها أغر فوافت بي أغر محجلاً
أخذه من قول نخيلة في مسلمة بن عبد الملك :
ونوّهت من ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر أنه من بعض
وقال أبو تمام :
إذا ما دعوانه بأجلح أيمن دعاه ولم يظلم بأصلع أنكد
أخذه من قول المسيب بن علس :
هم الربيع على من كان حلهم وفي العدو منا كيد مشائم
وقول غلافة بن عركي التميمي :
وكنتم قديماً في الحروب وغيرها ميامين للأدنى لأعدائكم نكدا
وقول كعب بن الجزم :
بنو رافع قوم مشائم للعدى ميامين للمولى وللمتحرم
وقال أبو تمام :
تجدد كلها لبست وتبقى إذا ابتذلت وتخلق في الحجاب
أخذه من قول دكين الراجز :
« عاري الحصى يدرس ما لم يلبس » وقول الراجز يصف طريقاً :
عود على عود من القدم الأول يميتة الترك ويحييه العمل
وقال أبو تمام :
كنت أرعى الخدود حتى إذا ما فارقوني بقيت أرعى النجوم

أخذه من قول تميم بن أبي مقبل :
قد كنت راعي أبقار منعمة فاليوم أصبحت أرعى جلة شرفاً
وقال أبو تمام :
يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل السنان على حوائه يرد
أخذه من قول عنترة « والطعن مني سابق الأجال » وإنما أراد الأجال
سابقة طعني . وقال أبو تمام :
يحميه للأؤه ولودعيتيه عن أن يذال بمن أو بمن الرجل
أخذه من قول عدي بن الرقاع :
وإذا رأيت جماعة هو فيهم نبئت سؤده ولما تسأل
أو من قول حسان :
إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له من هو
وقال أبو تمام :
طلب المجد يورث المرء خيلاً وهو مأ تقضض الحيزوما
فتراه وهو الخليل شجياً وتراه وهو الصحيح سقيماً
أخذه من قول لقيط الأيادي :
لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يحطم الضلعا
وقال أبو تمام :
ولهته العلى فليس يعدد الـ جؤس بؤساً ولا النعيم نعيماً
أخذه من قول لقيط الأيادي أيضاً :
لا متراً إن رخاء العيش ساعده ولا إذا عض مكره به خشعا
وقال أبو تمام :
استنزل الأمل البعيد ببشره بشر الخميعة بالربيع المغدق
وكذا السحاب قل ما تدعو إلى معروفها الرواد ما لم تبرق
أخذه من قول أبي نواس :
يسكرهم قبل النوال اللاحق كالبرق يبدو قبل جود دافق
والغيث يخفى وقعه للرامق ان لم يجده بدليل البارق
وقال أبو تمام :
ورأيتني فسألت نفسك سيبها لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
أخذه من قول أبي العتاهية :
وانا اذا ما تركنا السؤال منه فلم نبغه يتدينا
وقول مسلم بن الوليد :
أخ لي يعطيني اذا ما سأله ولو لم اعرض بالسؤال ابتدانيا
وقول منصور النمري :
رأيت المصطفى هارون يعطي عطاء ليس ينتظر السؤال
وقول سلم الخاسر
اعطاك قبل سؤاله فكفأك مكره السؤال
وقال أبو تمام :
لا تشجين لها فان بكاءها ضحك وان بكاءك استغرام

أخذه من قول الآخر :

فاني ان بكيت بكيت حقاً وانك في بكائك تكذبينا

وقال ابو تمام :

فلا تطلبوا اسيا فهم في جفونها فقد اسكنت بيت الطلى والجماجم

أخذه من قول عنترة :

ولم يعلم جزية ان نبلي يكون جفيرها البطل النجيد

وقال ابو تمام :

يتجنب الأثام ثم يخافها فكأنما حسناته آثام

أخذه من قول أبي العتاهية :

لم تنتقصني اذ أسأت وزدتني حتى كأن اساءتي احسان

وقال ابو تمام :

لا تذلن مصون همك وانظر كم بذى الأيك دوحة من قضيب

أخذه من قول الأشهب :

عل بني يشد الله ازهم والدوح ينبت عيدانا فيكتمل

وقال ابو تمام :

اظله البين حتى انه رجل لومات من شغله بالبين ما علما

أخذه من قول أبي الشيبس :

وكم من ميتة قدمت فيه ولكن كان ذاك وما شعرت

وقال ابو تمام في الرماح :

كأنما وهي في الأكباد والغة وفي الكلى تجد الغيظ الذي تجد

أخذه من قول النمري :

ومصلتات كأن حقدا منها على الهام والرقاب

وقال ابو تمام :

اذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر اغارت عليهم فاحتوته الصنائع

أخذه من قول الآخر :

اذا اسلفتهم الملاحم مغنا دعاهن من كسب المكارم مغرم

وقال ابو تمام :

بسواهم لحق الأياطل شزب تعليقها الاسراج والالجام

أخذه من قول جرير :

حراجيج يلفن الذميل كأنها معاطف ظي أو جني الشراجع

وقال ابو تمام :

ذاك الذي كان لو ان الأنام له نسل لما عابهم جبن ولا بخل

أخذه من قول أبي السمط :

لو كان جدكم شريك والدا للناس لم تلد النساء بخيلا

وقال ابو تمام :

همراء من حلب العصير كسوتها بيضاء من حلب الغمام الرقرق

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

صفراء من حلب العصير كسوتها بيضاء من حلب الغيوم البجس

وقال ابو تمام :

وأحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب

أخذه من قول الأخطل :

وإن بياضاً في سواد كأنه بياض العطايا في سواد المطالب

وقال ابو تمام :

ناجيتُ ذكرك والظلماء عاكفة فكان يا سيدي أحلى من الشهد

أخذه من قول ابن أمية :

كم ليلة نادمني ذكره يسعدني المثلث والوزير

وقال ابو تمام :

ولقد أراك فهل أراك بغبطة والعيش غصّ والزمان غلام

أخذه من قول الأخطل :

سعت شباب الدهر لم تستطعهم أفلان لما أصبح الدهر فانيا

وقال ابو تمام :

ذاك الذي أحصى الشهور وعدها طمعاً لينتج سقبةً من حائل

أخذه من قول أعرابي :

وعدة العام وعام قابل ملقوحة في بطن ناب حائل

وقال ابو تمام :

يعلون حتى ما يشك عدوهم ان المنايا الحمر حي منهم

أخذه من قول مسلم بن الوليد :

لو أن قوماً يخلقون منيةً من بأسهم كانوا بني جبريلا

وقال ابو تمام :

لو كان في الدنيا قبيل آخر بإزائهم ما كان فيها معدم

أخذه من قول بشار :

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

وقال ابو تمام :

ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسنا حنت حنين عجول بيننا الرحم

أخذه من قول الأسود بن يعفر :

سما بصري لما رأيت مكانه وأطبت إلي الواشجات أطيطا

وقال ابو تمام :

صفراء صفرة صحة قد ركبت جثمانه في ثوب سقم أصفر

أخذه من قول علي بن رزين الكوفي :

وبضة رعبوبة صفراء من غير غير

وقال ابو تمام :

كشف الغطاء فأوقدي أو أخدي لم تُكَمّدي فظننت إن لم تُكَمّدي

أخذه من قول بعضهم :

لا تنكري جزع المحب فانه يطوي على الزفرات غير حشاك

وقال ابو تمام :

سقى الغيث غيثاً وارت الأرض شخصه وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر

بشاراً قال ليس يعطيك رغبة في جزاء يرجوه ولا خوفاً من مكروه ولكن لا لتذاذه العطية ، وأراد أبو تمام أن الطالبين لو علموا التذاذه الندى لم يحمده ، والمعنيان إنما اتفقا في طريق التذاذ الممدوح بعطائه فقط ، وهذا ليس من بديع المعاني الذي يختص بها شاعر ، فيقال إن واحداً أخذ من الآخر (اهـ) (وأقول) الذي يلوح لي أن البيت منتقد من وجه آخر في قوله « لم تحمد » فإن أكون العطاء يقع منه عن لذة وقريحة لا يوجب عدم الحمد عليه .

وقال - أي ابن أبي طاهر - في قوله يمدح مالك بن طوق :

لم يالكُم مالك صفحاً ومغفرةً لو كان ينفخ قين الحي في فحم

أخذه من قول الأغلب :

قد قاتلوا لو ينفخون في فحم ما جنبوا ولا تولوا من أمم

وهذا معنى شائع من معاني العرب يقولون قد فعلت كذا لو اجتهدت في كذا أو لو كنت تنفخ في فحم لأن النفخ في فحم ليس كالنفخ في الحطب والصواب أن يقال ليس كالنفخ في الرماد وقال أي ابن أبي طاهر في قوله « والموت خير من سؤال سؤال » أخذه من قول محمود :

وارغب إلى ملك الملوك ولا تكن بادي الضراعة طالباً من طالب

قال الأمدى : ومثل هذا لا يكون مسروقاً ، لأنه جار على الألسن أن يقال وقع سائل على سائل ومجتهد على مجتهد ووقع البائس على الفقير وأمثاله . وقال في قوله :

همة تنطح النجوم وجُدْ ألف للحضيض فهو حضيض

أخذه من قول أعرابي :

همة قد علت وقدرته في اللحد بين الثرى مع الكفن

قال الأمدى : وهذا أيضاً من المعاني المشتركة الجارية في العادة أن يقولوا : همة في علأ وجده في سفال وهمة ناطقة وجده أحرص وهمة ذات حراك وجده ساكن وهمة فلان ترفعه وجده يضعه وما أشبهه . وقال في قوله .

يقبل الركن ركن البيت نافلة وظهر كفك معمور من القبل

أخذه من قول عبدالله بن طاهر :

أعلت له ذكره مكافأة بأن توالى في ظهرها القبل

قال الأمدى : وليس بين المعنيين اتفاق إلا بذكر قبل الكف ، وهذا ليس من المعاني المبتدعة ، لأن الناس أبدأ يقولون : ما خلق وجهه إلا للتحية وكفه إلا للقبل كما قال دعبل :

فباطنها لندى وظاهرها للقبل

وقال في قوله :

نظرت فالتفت منها إلى أحلى سواد رأيت في بياض

أخذه من قول كثير :

وعن نجلاء تدمع في بياض إذا دمت وتنظر في سواد

قال الأمدى وليس بين المعنيين اتفاق إلا بذكر البياض والسواد ، والألفاظ غير محظورة . وأبو تمام أراد بالسواد والبياض سواد العين وبياضها ، وكثير أراد بالبياض بياض الخد ، وهذا غير ذاك ، وقال في قوله :

كم من يد لك لولا ما أخفها به من الشكر لم تحمل ولم تطق

أخذه من قول عقيق بن سليك العامري « سقاك الغيث إنك كنت غيثاً » وقال أبو تمام :

أمن بعد طي الحادثات محمداً يكون لأثواب العلى أبداً نشر

أخذه من قول أبي نواس :

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشر

وقال أبو تمام .

عمري لقد نصح الزمان وإنه لمن العجائب ناصح لا يشفق

أخذه من قول المخبل :

ولا يعدم الغاوي على الغي لائماً وإن هو لم يشفق عليه يلوم

وقال أبو تمام :

من شرد الأعداء عن أوطانه بالبذل حتى استطرف الأعداء

أخذه من قول الأعشى :

هم يطردون الفقر عن جارهم حتى يرى كالغصن الناضر

وقال أبو تمام :

حلفت إن لم تثبت أن حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان

أخذه من قول الآخر :

لو كان حافر بردوني كأوجهكم بني بديل لما أنعلته أبداً

انتهى ما أورده الأمدى من مآخذ أبي تمام .

ما نسب فيه السرقة لأبي تمام ونفاها الأمدى

قال الأمدى : ومما نسب فيه ابن أبي طاهر إلى السرقة وليس بمسروق لأنه مما يشترك فيه الناس والمعنيان مختلفان قول أبي تمام :

ألم تمت يا شقيق الجود من زمن فقال لي لم يميت من لم يميت كرمه

فقال : أخذه من قول العتابي .

ردت صنائعه إليه حياته فكأنه من نشرها منشور

قال الأمدى : وهذا لا يقال له مسروق ، لأنه قد جرى في عادات الناس إذا مات الرجل من أهل الخير والفضل أن يقولوا : مامات من خلف الثناء وذلك شائع في كل أمة وفي كل لسان . وقال أبو تمام

إذا عنيت بشيء خلت أي قد أدركته أدركتني حرفة الأدب

وقال : أخذه من الجريحي حيث يقول :

أدركتني بذاك أول دائي بسجستان حرفة الآداب

قال الأمدى : وحرفة الأدب لفظة قد اشترك الناس فيها وكثرت على الأفواه حتى أن واحداً يستعملها من آخر ، ولم يقل أبو تمام « أدركتني حرفة الأدب » ، إنما قال : أدركتني حرفة العرب . (أقول) الموجود في الديوان : « أدركتني حرفة الأدب » . وقال ابن طاهر في قوله :

لو يعلم العافون كم لك في الندى من لذة وقريحة لم تحمد

أخذه من قول بشار :

ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكن يلد طعم العطاء

قال الأمدى : وما أخاله احتذى في هذا البيت على قول بشار لأن

بالله أدفع عني ثقل فادحها فاني خائف منها على عنقي

أخذه من قول أبي نواس :

لا تسدين إلي عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا
أنت امرؤ جلتني نعماً أوهت قوى شكري فقد ضعفا

قال الأمدى : والمعنيان مختلفان لأن أبا نواس استعفاه من نعمة حتى يقوم بشكر ما قبلها ، وأبو تمام قال لولا ما أخففها به من الشكر لم أطق حملها . وقال في قوله يهجو :

أعمل التف والطلا وقديماً كان صعباً إن تشعب القارورة

أخذه من قول الأعشى :

كصدع الزجاجة ما تستطيع مع كف الصناعات لها أن تحيرا

قال الأمدى : ووقع في شعر الأعشى أيضاً :

فباتت وفي الصدر صدع لها كصدع الزجاجة لا يلتئم

ثم قال : وهذا معنى متداول مشهور مبذول ، فلا يقال إن أبا تمام أخذه من الأعشى . ثم ذكر له شواهد كثيرة . وقال في قوله :

إذا سيفه أضحى على الهام حاكماً غدا العفومنه وهو في السيف حاكم

أخذه من قول مسلم بن الوليد .

يغدو عدوك خائفاً فاذا رأى أن قد قدرت على العقاب رجاءا

قال الأمدى : والمعنيان مختلفان ، فأبو تمام قال : إذا حكم سيفه على الهام حكم عفوه على السيف ، ومسلم قال : إن عدوه يخافه فاذا رأى أن قد قدر على العقاب رجاء (اهـ) ، وما جعله فارقاً لا يمنع الأخذ وقال في قوله :

فان هزتم سللناها وقد غنيت دهرأ وهام بني بكر لها غمد

أخذه من قول سعيد بن ناشب :

فإن أسيفنا بيض مهنده عتق وآثارها في هامهم جدد

قال الأمدى : والمعنيان مختلفان فأبو تمام قال : وهام بني بكر لها غمد وهذا قال وآثارها في هامهم جدد . وقال في قوله :

فلو كانت الأرزاق تأتي على الحجى هلكن إذا من جهلهن البهائم

أخذه من قول أبي العتاهية :

إنما الناس كالبهائم في الرزق سواء جهولهم والحليم

قال الأمدى : وبين المعنيين خلاف ، وأبو تمام زاد في المعنى فحسنه وإن كان إلى مذهب أبي العتاهية يؤول . وقال في قوله :

فأشجيت أيامي بصبر حلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر

أخذه من قول أبي الشيص :

يصبرني قوم براء من الهوى وللصبر تارات أمر من الصبر

قال الأمدى : فقول الناس الصبر مر والصبر كاسمه صبر والصبر محمود العاقبة وإن كان مرأ لا يكون مسروقاً فيقال إن واحداً أخذه من آخر . وقال في قوله .

لئن ذمت الأعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر

أخذه من قول مسلم بن الوليد

لو حاكمتك فطالبتك بذحلها شهدت عليك ثعالب ونسور

قال الأمدى ذكر وقوع الذئب وغيرها والنسور وسواها على القتلى معنى متداول معروف ، وهو في بيت أبي تمام غيره في بيت مسلم (اهـ) ما أورده الأمدى مما نسب فيه أبو تمام إلى الأخذ وليس كذلك . وما يلحق بالسرقة .

التوليد

وهو معدود في أنواع البديع ، ومن أقسامه أن يستحسن الشاعر ألفاظاً من شعر غيره فيوردها في شعره لمعنى آخر . في أنوار الربيع ، ولا يعد من المحاسن بل هو إلى السرقة أقرب كقول امرئ القيس في وصف الفرس .

وقد اغتدي والصير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(الأوابد) الوحوش من أبدت إذا نفرت من الانس ، وجعل الفرس قيدها لأنه يدركها ويمنعها المضي والخلاص من الطالب كما يمنعها القيد . أخذه أبو تمام فنقله إلى الغزل فقال .

لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحب

الاستعارة وأنواع البديع

السابع - مما عيب على أبي تمام إسرافه في طلب الاستعارة وأنواع البديع ، فقد أكثر في شعره من أنواع البديع والاستعارة حتى قيل إنه اخترع هذا المذهب وصار فيه أولاً وإماماً متبوعاً ، وشهر به حتى قيل هذا مذهب أبي تمام وطريقة أبي تمام ، وسلك الناس نهجه واقتفوا أثره . ولكن الحق أنه لم يبتدع ذلك وإنما أكثر منه ، لأن مسلم بن الوليد سبقه إليه ، ووجد قبل مسلم في القرآن الكريم ، وفي أشعار الجاهليين والاسلاميين . فمن الاستعارة في القرآن المجيد « واشتعل الرأس شيباً » وآية لهم الليل نسلخ منه النهار . واخفض لهما جناح الذل . وفي الشعر المتقدم قول امرئ القيس :

فقلت له لما تمطى بجوزه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

وقول زهير .

صحا القلب عن سامي وأقصر باطله وعري أفراس الصبا ورواحله

وقول لبيد الجعفي :

وغداة ربيع قد كشفت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

ومن التجنيس في الكتاب العزيز « وأسلمت مع سليمان . وأقم وجهك للدين القيم » . وفي الحديث النبوي « عصية عصت الله وغفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله » . وفي الشعر المتقدم قول القطامي « ولما ردها في الشول شالت » وقوله « مستحقين فؤاداً ماله فادي » وقول جرير .

وما زال معقولاً عقال عن الندى وما زال محبوساً عن المجد حابس

وقول امرئ القيس

لقد طمع الطماح من بعد أرضه ليلبسه من دائه ما تلبسا

وقول الفرزدق

خفاف أخف الله عنه سحابه وأوسعه من كل ساف وحاصب

حكى ذلك الأمدى في الموازنة عن عبدالله بن المعتز في كتاب البديع

ولا يقتصر على ما يجيء عفو الطبع . وأنواع البديع والاستعارات وإن كانت من محسنات الكلام إلا أنها إذا كانت متكلفة قد تورث الكلام قبحاً لا حسناً ، ولهذا رأينا قصائد أصحاب البديعيات التي نظموها على وزن البردة وقافيتها جلها ينبو عنه السمع ويبعد عن البلاغة لما أن تكلف أصحابها أنواع البديع وذكر اسمائها تكلفاً ، وشعر أبي تمام لما كان فيه كثير من الاستعارات والتجئيس وغيره أتى به تعمداً وتكلفه تكلفاً ، فقد يجيء منه ما لا يكون مستحسناً . ويكون السمع والطبع عنه نابياً ولا شك أنه لو ترك تكلف ذلك واقتصر على ما يأتي عفو الطبع لزاد شعره حسناً ورونقاً ، ولكننا مع ذلك نرى أن من عابه بهذا قد أفرط في التشنيع ولم يقتصد فجعل تلك الاستعارات وأكثر ذلك التجئيس جيد مستحسن وإن وقع منها ما هو بخلاف ذلك فهو قليل لا يكاد يخلو عنه شعر شاعر ولو سلم أنه أكثر مما في شعر غيره فهو لم يبلغ الدرجة التي عابوه بها . وحيث انساق الكلام إلى أنواع البديع وعيب الناس لأبي تمام بإكثاره منها ، فلنذكر كثيراً مما وقع في شعره . منها :

١ - حسن المطلع

ويسمى أيضاً « براءة المطلع » و « براءة الاستهلال » و « حسن الابتداء » وهو أن يتأقن المتكلم في أول كلامه ويأتي بأعذب الألفاظ وأجزها وأرقها وأسلسها وأحسنها نظماً وسبكاً وأصحها مبنى وأوضحها معنى وأخلاها من الحشو والركبة والتعقيد والتأخير والذي لا يناسب وهو من أنواع البديع . والمطلع للقصيدة بمنزلة الوجه للإنسان ، فإنه أول ما يستقبل الإنسان من القصيدة ، فينبغي للشاعر أن يجتهد في تحسين المطلع ، لأنه أول ما يقرع الأذن ويصافح الذهن ، فإن كان حسناً أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه ، وإن كان على الضد من ذلك نجح السمع ونبت عنه النفس ، إن كان الباقي في غاية الحسن . ولأبي تمام في قصائده مطالع بارعة ، وقد يجيء نادراً بمطالع باردة . فمن مطالعه البارعة قوله يا موضع الشدنية الوجناء ومصارع الإدلاج والأسراء وقوله

هتكت يد الأحزان شر عزائي هتك الصباح دُجَّة الظلماء

وقوله :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

قال الأمدى : هو أحسن ابتداءاته . وقوله :

من سجايا الطلول أن لا تحبها فصواب من مقلتي أن تصوبا

وقوله :

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

وقوله :

أأيامنا ما كنت إلا مواهبا وكنت بإسعاف الحبيب حبايبا

وقوله :

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب

وقوله :

نسائها أي المواطن حلت وأي بلاد أوطنتها وأية

وقال ابن المعتز فيه ومن الطباق قوله تعالى « ولكم في القصاص حياة » وقال النبي ﷺ إنكم لتكثرلون عند الفزع وتقلون عند الطمع . وقال زهير . ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا (عثر) مأسدة (وكذب) بمعنى أحجم فطابق بين الصدق والكذب وقال طفيل الغنوي .

بساهم الوجه لم تقطع أباجله يضان وهو ليوم الروع مبدول

(الأباجل) جمع أبجل اسم عرق وهو من الفرس والبعير بمنزلة الأكحل من الإنسان ، فطابق بين يضان ومبدول . قال الأمدى : فتتبع مسلم بن الوليد هذه الأنواع واعتدها ووشح شعره بها ووضعها في موضعها ، ثم لم يسلم مع ذلك من الطعن حتى قيل إنه أول من أفسد الشعر روى ذلك أبو عبدالله محمد بن داود بن الجراح قال ابن الجراح وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد ثم اتبعه أبو تمام واستحسن مذهبه وأحب أن يجعل كل بيت من شعره غير خال من بعض هذه الأصناف ، فسلك طريقاً وعراً واستكره الألفاظ والمعاني ففسد شعره وذهبت طلاوته ونشف مأؤه . وحكى عبدالله بن المعتز في كتابه الذي لقبه البديع أن بشاراً وأبا نواس ومسلم بن الوليد ومن تقيهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ، ولكنه كثّر في أشعارهم فعرف من زمانهم ، ثم إن الطائي تفرغ فيه وأكثر منه وأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبى الإفراط ، وإنما كان الشاعر يقول من هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة ، وربما قريء في شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت واحد بديع ، وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتى عفواً ، وقد كان بعضهم يشبه الطائي في البديع بصالح بن عبد القدوس في الأمثال ويقول لو كان صالح نثر أمثاله في تضاعيف شعره وجعل منها فصولاً في أبياته لسبق أهل زمانه . قال ابن المعتز وهذا أعدل كلام سمعته ، وحكى الأمدى في الموازنة عن أبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن حذيفة بن أحمد أن أبا تمام يريد البديع فيخرج إلى المحال ، قال : وهذا نحو ما قاله أبو العباس عبدالله بن المعتز في كتابه الذي ذكر فيه البديع ، وكذلك ما رواه محمد بن داود عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن أبيه أن أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد وأن أبا تمام تبعه فسلك في البديع مذهبه فتحير فيه كأنهم يريدون إسرافه في طلب الطباق والتجئيس والاستعارات وتوشيح شعره بها حتى صار كثير مما أتى به من المعاني لا يعرف ولا يعلم غرضه فيها إلا مع الكد وطول التأمل ومنه ما لا يعرف معناه إلا بالظن والحدس ولو كان أخذ عفو هذه الأشياء ولم يوغل فيها ولم يجاذب الألفاظ والمعاني مجاذبة ويقسرها مكارهة وتناول ما يسمح به خاطره غير متعب ولا مكدود وأورد من الاستعارات ما قرب وحسن واقتصر من القول على ما كان مخدوفاً حذو الشعراء المحسنين ليسلم من هذه الأشياء التي تهجن الشعر وتذهب مائه ورونقه ، ولعل ذلك أن يكون ثلث شعره أو أكثر منه ، لظنته كان يتقدم عند أهل العلم بالشعر على أكثر الشعراء المتأخرين وكان قليله حينئذ يقوم مقام كثير غيره لما فيه من لطيف المعاني ومستغرب الألفاظ ، لكنه شره إلى كل ما جاش به خاطره فخلط الجيد بالرديء والعين النادر بالردل الساقط والصواب بالخطأ (اهـ) (وأقول) لا شك أن أبا تمام أكثر في شعره من ذكر الاستعارات والتجئيس وكأنه كان يتعمد ذلك ويعانيه

وقوله :

قف بالطلول الدارسات علاثا أضحت حبال قطينهن رثاثا

وقوله :

أبى فلا شنباً يهوى ولا فلجا ولا احوراراً يراعيه ولا دعجا

وقوله :

يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا هي الصبابة طول الدهر والسهد

وقوله :

أظن دموعها سنن الفريد وهي سلكاه من نحر وجيد

وقوله :

سقى عهد الحمى سبل العهد وروض حاضر منه وبادي

وقوله :

حمته فاحتفى طعم الهجود غداة رمته بالطرف الصيود

وقوله :

أرأيت أي سوائف وخدود عنت لنا بين اللوى فزود

وقوله :

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وان هي لم تسمع لنشدان ناشد

وقوله :

لا انت انت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الأوطار

وقوله :

الحق أبلج والسيوف عواري فحذار من أسد العرين حذار

وقوله :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض مأوها عذر

وقوله :

أتأمل في الدنيا تجد وتعمر وأنت غداً فيها تموت وتقبر

وقوله :

أقشيب ربهم أراك دريسا وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

وقوله :

أهلك أسوا شاخصاً ومقوضاً ومزماً يصف النوى ومغرضاً

وقوله :

وثنياك إنها إغريض ولأل تؤم وبسرق وميض

وقوله :

خذي عبرات عينك عن زماع وصوني ما أذلت من القناع

وقوله :

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

وقوله :

أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا فلا تكفن عن شأنك أو يكفا

وقوله :

أطلهم سلبت دماها الهيفا واستبدلت وحشاً بهن عكوبا

وقوله :

يا برق طالع منزلاً بالأبرق واحد السحاب له حذاء الأيتق

وقوله :

الدار ناطقة وليست تنطق بدثورها أن الحديد سيخلق

وقوله :

قرى دارهم مني الدموع السوافك وإن عاد صبحي بعدهم وهو حالك

وقوله :

فحواك عين على نجواك يا مذل حتام لا يتقضى قولك الخطل

وقوله :

غدا الملك معمور الحرا والمنازل منور وخف الروض عذب المناهل

وقوله :

أجل أيها الربيع الذي خف آهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

وقوله :

يوم الفراق لقد خلقت طويلاً لم تبق لي جلدأ ولا معقولا

وقوله :

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا وعادت صباه في الصبا وهي شمأل

وقوله :

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل

وقوله :

سلم على الربيع من سلمى بذى سلم عليه وسم من الأيام والقدم

وقوله :

أسقى طلوعهم أجش هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم

وقوله :

أرامة كنت مآلف كل ريم لو استمتعت بالأنس المقيم

وقوله :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وإن تعبت الأيام فيهم فرما

وقوله :

متى كان سمعي خلصة للوائم وكيف صغت للعاذلات عزائمي

وقوله :

أصغى إلى الين مغترأ فلا جرما أن النوى أسارت في عقله لما

وقوله :

يا ريع لو ربعوا على ابن هموم مستسلم لجوى الفراق سقيم

وقوله :

نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض شجو المغرم

وقوله :

دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الامام

وقوله :

لا اليوم أول توديعي ولا الثاني الين أكثر من شوقي وأحزاني

وقوله :

كف الندى أضحت بغير بنان وقناته أمست بغير سنان

وقوله :

أراك أكبرت إدماني على الدمن وحلي الشوق من باد ومكتمن

وقوله :

حتام دمعك مسفوح على الدمن بانوا وشوقك لم يظعن ولم بين

وقوله :

إحدى بني بكر بن عبد مناه بين الكتيب الفرد فالأمواه

مطالعه الغير المستحسنة

قدك اثب أربيت في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي

وقوله :

هن عوادي يوسف وصواجه فزعماً فقد ما أدرك السؤل طالبه

وسياتي أن أبا العميث وأبا سعيد الضرير لما سمعا هذا الابتداء أسقطا القصيدة فلما سمعا باقيها استحسناهما . وفي معاهد التنصيص أنه لما أنشد أول القصيدة أنكر عليه أبو العميث وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال ؟ فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة . وقوله

قد نابت الجزع من أروية النوب واستحقت جدة من دارها الحقب

وقوله :

صرف النوى ليس بالمكيث ينبث ما ليس بالنيث وقوله
كشف الغطاء فأوقدي أو أخدي لم تكمدي فظننت أن لم تكمدي

وقوله :

أرض مصردة وأخرى تثجم تلك التي رزقت وأخرى تحرم

وقوله :

أزعمت أن الربع ليس يتيم والدمع في دمن عفت لا يسجم

وقوله وهو من المطالع التي استهجنها المتنبي :

خشنت عليه أخت بني خشين وأنجح فيك قول العاذلين

وقوله :

تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنبي إن عدلت بمصحبي
وقوله هن البجاري يا بجير أهدى لها الأبؤس الغوير

وقوله :

أقرم بكر تباهي أيها الخفض ونجمها أي هذا الهالك الجررض

(الخفض) الجمل الضعيف (والجررض) الغصص . ومن شروط حسن المطالع أن لا يكون متعلقاً بما بعده من الأبيات ، ولذلك جعل من المطالع الغير المستحسنة قول أبي تمام .

أما إنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع

لتعلقه بالبيت الذي بعده وهو قوله :

لردت على أعقابها أريحية من الشوق واذيها من الدمع مترع

وقوله أيضاً :

لو أن دهرأ رد رجع جواب أو كف من شأويه طول عتاب

لتعلقه بما بعده أيضاً وهو قوله :

لعدلته في دمتين بامرة محوتين لزيب ورباب

٢ - الجناس

وهو تشابه الكلمتين في اللفظ مشتق من الجنس ، وهو من أنواع البديع ومن محسنات الكلام ، لأن تجانس الأشياء وتشابهها يحدث في النفس ميلاً إليها ، ولكنه قد يكون متكلفاً مستهجنأ ، فيورث الكلام قبحاً ، وهو على أنواع . وقد أكثر أبو تمام في شعره من التجنيس إكثاراً مفرطاً ، حتى أنك لا تكاد تجد قصيدة لا يكون في كثير من أبياتها جناس . واستقصاء ذلك يطول به الكلام ، لكننا نذكر طرفاً مقنعاً منه ، ويسبب إكثاره من الجناس وتعمده له وقع له بعض الجناسات المستقبحة - كما يأتي - وقد جرت العادة بمثل ذلك لكل من تعمد أنواع البديع وتكلفها ولم يقتصر على ما يجيء عفو الطبع . ونذكر لك مثلاً واحداً من تجنيسه في قصيدة واحدة لتقيس ما بقي عليه . فهو يقول من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات :

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل
تطل الطلول الدمع في كل موقف وتمثل بالصبر الديار الموائل
دوارس لم يحف الربيع ربوعها ولامر في أغفائها وهو غافل
فقد سحبت فيها السحائب ذيلها وقد أخلت بالنور منها الخمائل
تعفين من زاد العفاة إذا انتحي على الحي صرف الأزمة المتحامل
لهم سلف سمر العوالي وسالف وفيهم جمال لا يغيب وجامل
ليالي أضللت العزاء وخذلت بعقلك آرام الأطباء العقائل

فهذه سبعة أبيات متتالية من قصيدة واحدة في كل منها تجنيس أو تجنيسان ، ويقول فيها :

ولم تنظم العقد الكعاب لزينة كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل

ويقول في الممدوح :

من البيض لم تنض الأكف كنصله ولا حملت مثلاً إليه الحمائل
تري حبله عريان عن كل غدره إذا نصبت تحت الجبال الحبائل

ويقول في وصف القصيدة :

ترد قوافيها إذا هي أرسلت هوامل مجد القوم وهي هوامل

الجناس التام

وهو ما تماثل ركناء لفظاً واختلفاً معني ، منه قوله :

ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

وقوله :

فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم فرط الصبابة مسعد وحزين

(النضو) بالكسر المهزول من الإبل ويستعار للرجل النحيل وأراد بنضو الدار الثاني وينضوك الأول ، والحزين هو نضو الدار والمسعد المخاطب بهذا الكلام ، وقوله :

ترد قوافيها إذا هي أرسلت هوامل مجد القوم وهي هوامل

وقوله :

تفاحة جرت بالدر من فيها أشهى إليّ من الدنيا وما فيها

وقوله :

ومهى من مهي الخدور وآجا ل ظباء يسرعن في الآجال

وقوله :

ضمنت له أعجاسها وتكلف أوتارها أن تنقض الأوتار

وقوله : جدد كلما غدا يوم فخر بعضهم في أخلاقه الإخلاق

وقوله :

حتى أغادر كل يوم بالفلا للطير عيداً من بنات العيد

وقوله : أضحت أياد في معدكلها وهم أياد بنائها الممدود

وقوله وفيه الجناس المطلق والتام :

هو الربع من اسماء والعام رابع له بلوى خبت فهل أنت رابع

أصارت لهم أرض العدو قطائع نفوس لحد المرهفات قطائع

وقوله :

بذّ الجلاّد البذّ فهو دفين ما إن به إلا الوحوش قطين

بذ : غلب ، والبيذكرة بين أران وأذربيجان . وقوله :

وصليب القناة والرأي والإسد سلام سائل بذاك عنه الصليب

وقوله : من كل فرج للعدو كأنه فرج حي إلا من الأكفاء

الفرج الأول الثغر والثاني العورة . وقوله :

أذكت عليه شهاب نار في الحشى بالعدل وهناً أخت آل شهاب

وقوله وفيه الجناس التام والجناس المطلق :

حزن غداة الحزن هاج غليله في أبرق الحنان منك حنين

وقوله :

كم نيل تحت سناها من سنا قمر وتحت عارضها من عارض شنب

كم كان في قطع أسباب الرقاب بها إلى المخدرة العذراء من سبب

كم أحرزت قضب الهندي مصلة تهتز من قضب تهتز في كضب

بيض إذا انتضيت من حجبها رجعت أحق بالبيض أبداناً من الحجب

وقوله :

فاجلّ القذى عن مقلتيّ بأسطر يكشفن من كربات بال بالي

الجناس المطلق

وهو أن يوجد في كل من اللفظين جميع ما في الآخر من الحروف أو

أكثر ولا يرجعان في المعنى إلى أصل واحد كقوله : « في مصعبين ما لا قوا

مريد ردى » وقوله :

أرامة كنت مألّف كل ريم لو استمتعت بالأنس المقيم

وقوله :

ومصيب شواكل الأمر فيه مشكلات يلكن لب اللبيب

وقوله :

ضربت به أفق السماء ضرائب كالمسك يفتق بالندى ويطيب

الضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة ، وقوله :

أما الرسوم فقد أذكرون ما سلفاً فلا تكفن عن شأنك أو يكفا

وقوله :

وله إذا خلق التخلق أو نبا خلق كروض الحزن أو هو أخصب

وقوله :

في يوم أرشق والهيجاء قد رشقت من المنية رشقاً وابلأ قصفا

ولوا وأغشيتهم شمساً غطارفة لغمرة الموت كشافين لا كشفا

وقوله :

أراك كبرت إدماني على الدمن وحلي الشوق من باد ومكتمن

وقوله :

غدا يمنع المعروف بعدك دره وتغدر غدران الأكف الروافد

فجللن قحطاً آل قحطان واثنت نزار بمنزور من العيش جامد

وقوله :

أترى الفراق يظن أني ذاهل عنه وقد لمست يدها ليسا

وقوله : ودلال تخيم في ذرى الخيد سم وحجل معذب في الحجال

وقوله :

خان الصفاء أخ خان الزمان له أخاً فلم يتخون جسمه الكمد

وقوله :

أن لا تفر فقد أقيمت وقد رأت عيناك قدر الحرب كيف تفار

وقوله :

وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الآن من بعده بتر

وقوله :

إن تبرحا وتبارحي علي كبد ما تستقر فدمعي غير بارحها

إذا وصفت لنفسي هجرها جنحت ودائع الشوق في أقصى جوانحها

وإن خطبت إليها صبرها جعلت جراحة الوجد تدمى في جوارحها

حتى تؤوب كأن الطلح معترض بشوكة في المآقي من طلائحها

وقوله :

وأهل موقان إذ ماقوا فلا وزر أنجاهم منك في الهيجا ولا سند

وقوله :

وقد خزمت بالذل أنف ابن خازم وأعيت صياصيتها يزيد بن مزيد

وقوله :

بحوافر حفر وصلب صلب وأشاعر شعر وخلق أخلق

وقوله :

سلم على الربع من سلمى بذى سلم عليه وسم من الأيام والقدم

وقوله :

تغزو فتغلب تغلب مثل اسمها وتسبح غنم في البلاد فتغنم

وقوله :

تتكلف الجلى ومن هذا له بيتاك في جشم ولا يتجشم

وقوله :

لا تخلفن خلقي فيهم وقد سطعت ناري وجدد من حالي الجديدان

وقوله :

أي منادٍ إلى الندى وإلى الهيد جاء ناداهم فلم يجب

وقوله :

بضرب ترقص الأحشاء منه ويبطل مهجة البطل النجيد

وقوله :

ومقدودة رود تكاد تقدها إصابتها بالعين من حسن القد

تعصف خديها العيون بحمرة إذا وردت كانت وبالأعلى الورد

وقوله :

جادت معاهدهم عهد سحابة ما عهدا عند الطلول ذميم

وقوله : أيام تدمي عينه تلك الدمى فيها وتقمّر لبه الأعمار

وقوله :

بيض فهن إذا رُمقن سوافراً صُوروهن إذا رَمَقن صُوار

وقوله وفيه الجناس المطلق والتام :

ريم أبت أن يريم الحزن لي جلدأ فالعين عين بماء الشوق تنهمر

وقوله :

يا برق طالع منزلاً بالأبرق واحد السحاب له حذاء الأيتق

وقوله :

لا شوق ما لم تصل وجدا بالتي تأبى وصالك كالإباء المحرق

الإباء : القصب ، وقوله وفيه المقابلة أيضاً :

يا بوم أرشق كنت رشق منية للخرمية صائب الآجال

قد كان حزن الخطب في أحزانه فدعاه داعي الحين بالإسهال

وقوله وفيه المقابلة أيضاً :

لما قضى رمضان فيه قضاءه شالت به الأيام في شوال

وقوله :

مضت خيلاء الخيل وانصرف الردى بأنفس نفس من معد ووالد

وما كثرت في بلدة قصد القنا فتقلع إلا عن رقاب قواصد

وقوله :

إذا طيء لم تطو منشور بأسها فأنف الذي يهدي لها السخط جادع

وقوله :

ضرب كاشداق المخاض وتحت طعن كأن وحاء طاعون

وقوله :

بينّ البين فقدها قل ما تعد رف فقداً للشمس حتى تغيبا

وقوله من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني :

أقر السلام معروفاً ومحصباً من خالد المعروف والهيحاء

سيل همي لو لم يذده ذائد لتبطحت أولاه بالبطحاء

وتعرفت عرفات زاخره ولم يخصص كداء^(١) منه بالأكداء

ولطاب مرتبع بطيبة واكتست بردين برد ثرى وبرد ثراء^(٢)

(١) كداء كفراب جبل

(٢) الثرى الهندي والثراء كثرة المال ، ويمكن أن يريد بالثرى التراب ويرد الثرى نبات الأرض .

في الشطر الأول الجناس المطلق وفي الثاني المذيل .

لا يحرم الحرمان خيراً أنهم حرموا به نوأً من الأنواء

وقوله :

من كل ريم لم ترم سوءاً ولم تخلط صبا أيامها بتصايي

وقوله :

ألوى بصبرك إخلاق اللوى وهفا بلبك الشوق لما أفقر اللب

وقوله :

وأوجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع أنجدني على ساكني نجد

وقوله :

من سجايا الطلول أن لا تحبباً فصواب من مقلتي أن تصوبا

بينّ البين فقدها قل ما تعد رف فقداً للشمس حتى تغيبا

لعب الشيب بالمفارق بل جد فأكبى تماضراً ولعوبا

وقوله :

تجرع أسى قد أفقر الجرع الفرد ودع حسي عين يحتلب ماء الوجد

وقوله :

فلعل عينك أن تعين بمائها والدمع منه خاذل ومواسي

بدر أطاعت فيك بادرة النوى ولعاً وشمس أولعت بشماس

وقوله :

خوانف يظلمن الظلم إذا عدا وسيج أبيه وهو للبرق شائم

ومرّ تفسيره عند الكلام على وجود الغريب في شعره .

جناس الاشتقاق

وهو ما يكون اللفظان مشتقان من أصل واحد كقوله :

يا ربع لو ربعوا على ابن هموم مستسلم لجوى الفراق سقيم

وقوله :

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وإن هي لم تسمع لنشدان ناشد

وقوله :

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا هي الصباية طول الدهر والسهد

وقوله :

اي مرعى عين وواد قشيب لحبته الايام في ملحوب

(لحبته) سلكته (وملحوب) اسم مكان بمعنى مسلوكة .

الجناس المحرف

وهو ما تماثل ركناء في الحروف وتغايرا في الحركات ومنه قوله :

هن الحمام فان كسرت عيافه من حائهن فانهن حمام

جادت له نفحات من مواهبه اقلعن عن زمن عن جاره زمن

وقوله :

اي حسن في الداهيين تولى وجمال على ظهور الجمال

وقوله :

عكف بجزل للطعان لقاؤه خطر إذا خطر القنا الخطار

فان قرىء خطر بكسر الطاء كان من المحرف وان قرىء بفتحها كان من التام وقوله :

بدرة حفها من حولها درر ارضى غرامي فيها دمعي الدرر
وقوله :

وغدت بطون منى منى من سيبه وغدت حرا منه ظهور حراء
(منى) الاولى بكسر الميم الموضع المعروف بقرب مكة المكرمة و
(منى) الثانية بضم الميم جمع منية كمدينة ومدى (والحرا) بالكسر والقصر
جناب الرجل وما حوله (وحراء) ككتاب جبل بمكة ففي الشطر الاول
الجناس المحرف وفي الشطر الثاني الجناس المذيل وقوله :

مواهب لو تولى عدما هرم لم يحصها هرم حتى يرى هرما
وقوله :

قوم تراهم حين يطرق حادث يسمون للخطب الجليل فيطرق
وقوله :

حزن غداة الحزن هاج غليله في ابرق الخنان منك حنين

الجناس المصحف

وهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في النقط ومنه قوله : (في حده
الحد بين الجد واللعب) وقوله :

ايه فدتك مغارسي ومنايتي اطرح غناءك في نحر عنائي
وقوله :

رب خفض تحت السرى وغناء من عناء ونضرة من شحوب

الجناس اللاحق

وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف بحرف فمنه قوله :
وكننت عوننا إذا دهر تحوننا بالمال عينا فانت العون بالعين
وقوله :

كم بين جذرائها من فارس بطل قاني الذوائب من آني دم سرب
وقوله :

لما حللت الثغر اصبح عالياً للروم من ذاك الجوار جوار
واستيقنوا إذ جاش بحرك وارتقى ذاك الزئير وعز ذاك الزار

الجناس المطرف

وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف في طرفه الاول فمنه قوله :
لها اعارتي ولها وابصر حرقتي فزها

الجناس المذيل

وهو ما زاد احد ركنيه على الآخر بحرف في آخره ومنه قوله :
عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطالي
وقوله :

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواص قواص
وقوله :

ليزدك وجداً بالسماحة ما ترى من كيمياء المجد تغن وتغنم

وقوله :

طلبت ربيع ربيعة المهي لها ففتيات ظلاً لها ممدوداً
وقوله : وفيه الجناس المذيل واللاحق .

يحيى بن ثابت الذي سن الندى وحوى المكارم من حيا وحياء
الجناس المقلوب

وهو ما تساوت حروف ركنيه عدداً وتخالفت ترتيباً ومنه قوله :
بيض الصفائح لأسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
وقوله :

ابداً يفيد غرائباً من ظرفه ورغائباً من جوده ونواله

التجنيس المستقبح في شعر ابي تمام

اورد الامدي من ذلك قوله (من الجناس المطلق) .

قوت بقران عين الدين وانشترت (واشتتت) بالاشتريين عيون الشرك فاصطلمها

وقوله :

ان من عقى والديه للمعو ن ومن عقى منزلاً بالعقيق

وقوله :

خشتت عليه اخت بني خشين وانجح فيك قول العاذلين

وقوله :

فاسلم سلمت من الآفات ماسلمت سلام سلمى ومهما اورق السلم

وقوله : (من الجناس المطلق والمحرف) .

ذهبت بمذهبه السماحة فالتوت فيه الظنون أمذهب ام مذهب

٣ - الاستعارة

وهي تشبيه شيء بشيء وذكر المشبه به فقط والدلالة على التشبيه
بذكر شيء من لوازم المشبه وقد اكثر ابو تمام من الاستعارات البعيدة وغير
البعيدة في شعره اكثرأ مفرداً فلا تكاد تجد بيتاً من قصائده خالياً من
استعارة او استعارات واستقصاء ذلك يقضي الى التطويل بذكر جل شعره
ويكفيك النظر في قصيدتين من شعره هما بين يدينا الآن (احدهما) يمدح بها
موسى بن ابراهيم الرافقي ويعتذر اليه مما بلغه عنه انه هجاه اولها .
شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد

ويقول فيها :

لعمرى لقد اخلقتم جدة البكا علي وجددتكم به خلق الوجد
وكم أحرزت منكم على قبج قدها صروف الردى من مرهف حسن القد
فكم مذهب سبط المنادح قدسعت اليك به الايام من امل جعد
إذا وعد انهل يدها فاهدتا لك النجح محمولا على كاهل الوعد
اليك تغرنا ما بنت في ظهورها ظهور الثرى الربيعي من فدن نهد
سرت تحمل العتبي الى العتب والرضا الى السخط والعذر الميين الى الحقد
اتاني مع الركبات ظن ظننته لفقت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي إذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
نسيت إذا كم من يدلك شاكت يد القرب اعدت مستهما على البعد
ومن زمن البستنيه مكانه اذا ذكرت ايامه زمن الورد

وانك احكمت الذي بين فكرتي وبين الليالي من ذمام ومن عهد
واصلت شعري فاعتلى رونق الضحى ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد
فكيف وما أخللت بعدك بالحجى وانت فلم تخل بمكرمة بعدي
اسربل هجر القول من لو هجرته إذا لهجاني عنه معروفة عندي
كريم متى امدحه امدحه والورى معي وإذا مالمته لمته وحدي
ولو لم يزعني عنك للحلم وازع لاعديتني بالحلم ان العلا تعدي
واني رأيت الوشم في خلق الفتى هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد
فجعل للبكاء والوجد جدة وإخلاقا . ولصروف الردى قدا وللمذهب
سبوة وللأمل جعودة وللوعد كاهلا ولعشب الربيع بناء وللحمد والذم
مسرحا وللقرب يدا وجعل الزمن لباسا وجعل لليالي عهداً وذماما وللشعر
غمدا وإصلاطا وجعل هجر القول سربالا والحلم وازعا وجعل للخلق وشما
الى غير ذلك (والاخرى) يمدح بها المأمون يقول فيها

جارى اليه البين وصل خريدة ماشى اليه المظل مشي الأكبد^(١)
عبث الفراق بدمعه وبقلبه عبثاً يروح الجد فيه ويغتدي
يا يوم شرد يوم لهوى لهوى بصباتي واذل عز تجلدي
يوم افاض جوى اغاض تعزيا خاض الهوى بحري حجاه المزبد

يقول فيها في وصف المأمون :

متجردا ثبت المواطىء عزمه متجرد للحادث المتجرد
في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتد منقلباً بعيني ارمد
اما الهدى فقد اقتدحت بزنده في العالمين فويل من لم يهتد
صدمت مواهبه النوائب صدمة شغبت على شغب الزمان الانكد
وطئت حزون الجود حتى خلتها فجرت عيونا في متون الجلمد
وأرى الأمور المشكلات تمزقت ظلماتها عن رأيك المتوقد
فاذا ابتليت بجود يومك مفخراً عصفت به ارواح جودك في غد
فلويت بالموعود اعناق المني وحطمت بالانجاز ظهر الموعد
هذا أمين الله آخر مصدر شجي الظباء به واول مورد
(نيظت قلائد ظرفه بمحير) (فعناؤها يطوي المراحل باليد)

فجعل المظل مماشيا والفراق عابثا والجد راثحاً غاديا واليوم لاهيا
وجعل للتجلد عزاً وللجوى بحرأ وللحادث تجرداً وللزمان لحظاً ورمدا
وللهدى زندا وللنوائب صدمة وللزمان شغبا وللجود حزونة وللمشكلات
ظلماً وللرأى توقدا وللجود رياحا وللمنى اعناقاً وللموعد ظهراً وللظاء شجى
وللظرف قلائد وللنعاء يدا تطوي المراحل الى غير ذلك هذا في قصيدتين
قصيرتين فما ظنك باستقصاء شعره او بقصائده الطوال وهذا مما عيب به على
ابي تمام .

الاستعارات القبيحة في شعر ابي تمام

وقد عقد الأمدي لذلك باباً مخصوصاً ذكر فيه جملة منها وحكى عن
ابن المعتز في كتاب سرقات الشعراء انه ذكر استعارة قبيحة لسلم الخاسر
وقال هذا رديء كأنه من شعر ابي تمام الطائي ولو لم يكن لأبي تمام من رديء
الاستعارة إلا مثل استعارة سلم هذه او نحوها لكفاه ونعوذ بالله من حرمان
التوفيق (اهـ) قال الأمدي فمن مرذول الفاظه وقبيح استعاراته قوله :
يا دهر قوم من اخدعك فقد اضججت هذا الانام من خرقك

(١) الأكبد الذي يشكي كبده - المؤلف - .

وقوله :

سأشكر فرجة اللبب الرخي ولين اخادع الدهر الآبي
وقوله :

فصربت الشتاء في اخدعيه ضربة غادرته عوداً ركوبا
وقوله :

تروح علينا كل يوم وتغتدي خطوب كأن الدهر منهن يصرع
وقوله :

الا لا يمد الدهر كفا لسيء إلى مجتدي نصر فتقطع من الزند
وقوله :

والدهر الأم من شرقت بلؤمه الا إذا اشرقته بكرم
وقوله :

تحملت ما لو حمل الدهر شطره لفكر دهر اي عبأيه اثقل
وقوله يصف قصيدة .

ها بين ابواب الملوك مزامر من الذكر لم تنفخ ولا هي تزمز
وقوله :

يحل يفاع المجد حتى كأنه على كل راس من يد المجد مغفر
اما وابي احداه ان حادثاً حدابي عنك العيس للحادث الوغد
لدى ملك من ايكة الجود لم يزل على كبد المعروف من فعله برد
به اسلم المعروف بالشام بعدما ثوى منذ اودى خالد وهو مرتد

وقوله :

جذبت نداه غدوة السبت جذبة فخر صريعاً بين ايدي القصائد
وقوله :

لو لم تفت مسن المجد مذ زمن بالجود والبأس كان الجود قد خرفا
وقوله :

في علة اوقدت على كبد النا ثل ناراً اخنت على كبده
وقوله :

حتى إذا اسود الزمان توضحوا فيه فغودر وهو فيهم ابلق
وقوله :

إيثار شذر القوى رأى جسد المع روف اولى بالطب من جسده
وقوله :

فما ذكر الدهر العبوس بأنه له ابن كيوم السبت إلا تبسما
وقوله :

وكم احرزت منكم على قبيح قدها صروف النوى من مرهف حسن القد
وقوله يصف الارض

إذا الغيث غادى نسجها خلت انه مضت حقبة حرس له وهو حائك
إذا للبستم عار دهر كأنما لباليه من بين الليالي عوارك
ولا اجتذبت فرش من الامن تحتكم هي المثل في لين بها والأرائك

وقوله يرثي غالباً :

انزلته الايام عن ظهرها من بعد اثبات رجله في الركاب
كأنني حين جردت الرجاء له غصاً صبيت لها ماء على الزمن
وقوله يصف فرساً :

فكان فارسه يصرف اذ بدا في متنه ابناً للصباح الابلق
لم تسق بعد الهوى ماء اقل قذى من ماء قافية يسقيكه فهم
مقصراً خطوات البث في بدني علماً بأنني ما قصرت في الطلب
جاري اليه البين وصل خريدة ماثت اليه الوصل مشي الاكبد

وقد تحامل الامدي على أبي تمام في هذا المقام كتحامله في كثير من المقامات فقال بعد ايراد هذه الابيات فجعل كما ترى من غثائه هذه الالفاظ للدهر اخدع ویداً تقطع من الزند وكأنه يصرع ويحل ويشرق بالكروم ويتيسم وان الايام تنزله والزمان ابلق وجعل للمجد يداً ولقصائده مزامر الا انها لا تنفخ ولا تزمز وجعل المعروف مسلماً تارة ومرتداً اخرى والحادث وغداً وجذب ندى الممدوح بزعمه جذبة حتى خر صريعاً بين يدي قصائده وجعل المجد مما يبعد عنه الخرف وان له جسداً وكبداً وجعل لصروف النوى قدا وللامن فرساً وظن ان الغيث كان دهرأ حائكاً وجعل للأيام ظهرها يركب والليالي كأنها عوارك والزمان كأنه صب عليه ماء والفرس كأنه ابن الزمان الابلق وهذه استعارات في غاية القباحة والهجانة (اهـ) . ولا نراه في تقبح هذه الاستعارات إلا مبالغاً متحاملاً فقد ورد امثالها في الكلام الفصيح حتى في القرآن المجيد قال امرؤ القيس في استطالة الليل .

فقلت له لما تمطى بجوزه واردف اعجازاً وناء بكلكل
وقال طفيل الغنوي :

وجعلت كوري فوق ناجية يقات شحم سنامها الرحل
وقال عمرو بن كلثوم يهجو النعمان :

الا ابلغ النعمان عني رسالة فمجدك حولي ولؤمك قارج
وقال حسان :

لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لانديتها الكلوم
وقال ابو ذؤيب :

واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
وقال امرؤ القيس :

أيقطني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وقال ذو الرمة :

تيممن يا فوخ الدجى فصد عنه وجوز الفلا صدع السيوف القواطع
وقال تائب شراً :

نحز رقابهم حتى نزعنا وانف الموت منخره رثيم
وقال ذو الرمة :

يعز ضعاف القوم عزة نفسه ويقطع انف الكبرياء عن الكبر
وقال آخر :

نخاصم قوماً لا تلقى جوابهم وقد اخذت من انف لحيتك اليد

وقال آخر يذم رجلاً :

ما زال مذموماً على است الدهر ذا حسد ينمي وعقل يجري
وقال احد شعراء عبد القيس :

ولما رأيت الدهر وعراً سبيله وابدى لنا ظهرها اجب مسلعا
ومعرفة حصاء غير مفاضة عليه ولونا ذا عثاين اجعا
وجبهة قرد كالشراك ضئيلة وصعر خديه وانفاً مجدعا

وفي القرآن المجيد : واشتعل الرأس شيباً ، وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، طلعتها كأنه رؤوس الشياطين أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض . وحاول الأمدي ان يفرق بين استعارات ابي تمام وما في هذه من الاستعارات فلم يأت بشيء ، ولم نقل كلامه خوف التطويل .

عما استحسنة الأمدي من استعارات ابي تمام

قوله :

ليالي نحن في وسان عيش كأن الدهر عنا في وثاق
وايام لنا وله لدان غيننا في حواشيها الرقاق

وقوله :

ايامنا مصقولة اطرافها بك والليالي كلها اسحار
وقوله :

سكن الزمان فلا يد مذمومة للحادثات ولا سوام تذعر
ومن استعاراته قوله :

قلا تجعل جوابك في يدي لا فأكتب مارجوت على الجليد
رماني بخلف بعدما عاش حقبة له رسفان في قيود المواعد

فجعل للخلف قيوداً يرسف فيها .

٤ - المقابلة والطباق

وهما من أنواع البديع (المقابلة) هي الإتيان بشيئين فما فوق ثم مقابلتهما بأضدادهما أو بغيرها (والطباق) الإتيان بشيء ثم مقابلته بضده وقد فرقوا بينهما بوجهين (أحدهما) أن الطباق لا يكون إلا بالأضداد ، والمقابلة تكون بالأضداد وبغيرها (ثانيهما) أن الطباق لا يكون إلا بين ضديين ، والمقابلة لا تكون إلا بين اثنين واثنين فما زاد ولو بلغت العشرة . (والمقابلة) كثيرة في شعره كثرة مفرطة كقوله :

فبسطت أزهرها بوجه أزهر وقبضت أربدها بوجه أربد
أفي الحق أن يضحي بقلبي مأتم من الحب والبلوى وعيني في عرس
أبقيت جد بني الاسلام في صعد والمشركين ودار الشرك في صلب
فأما عيون العاشقين فأسخت وأما عيون الكاشحين فقرت
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض فأمسيت وليس الليل فيها بأسود
يا أمة كان قبح الجور يسخطها دهرأ فأصبح حسن العدل يرضيها

(والطباق) كثير أيضاً في شعره كثرة مفرطة كقوله :

يبعيد المدى قريب المعاني وثقيل الحجى خفيف الروح
وقوله : فما زالت تجد أسمى وشوقاً له وعليه إخلاق الطلول
أسكن قلباً هائماً فيه مأتم من الشوق إلا أن عيني في عرس
ومغضب رجعت بيض السيوف به حي الرضا عن رداهم ميت الغضب

دأب عيني البكاء والحزن دأبي فاتركني ، وقيت ما بي ، لما بي

٧ - الافتنان

وهو الاتيان بفنن مختلفين في بيت واحد مثل النسيب والحماسة
والتهنئة والتعزية فمنه قوله يرثي المعتصم ويهنيء الواصل من قصيدة :

لله أي حياة انبعثت لنا يوم الخميس وبعد أي حمام
أودى بخير إمام اضطربت به شعب الرجال وقام خير إمام
تلك الرزية لا رزية مثلها والقسم ليس كسائر الأقسام
إن أصبحت هضبات قدس رابها قدر فما زالت هضاب شمام
أوفتقد ذون النون في الهيجا فقد دفع الآله لنا عن الصمصام
أوجب منا غارب غدرأ فقد رحنا باسمك ذروة وسنام
هل غير يؤسى ساعة ألبستها بنداك ما لبست من الانعام
نقض كرجع الطرف قد أبرمته يا ابن الخلائف أيما إبرام
ما أن رأى الأقوم شمساً قبلها أفلت ولم تعقبهم بظلام
وقوله :

خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال
وقوله :

لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسين كريم

٨ - التهكم

وهو الخطاب بلفظ الاجلال في موضع التحقير ونحو ذلك ، فمنه
قوله :

لا خلق أربط جأشاً منك يوم ترى أبا سعيد ولم يبطش بك الزؤد
أما وقد عشت يوماً بعد رؤيته فافخر فانك أنت الفارس النجد
وقوله :

أترى أنني ظننتك كلباً أنت عندي من أبعد الناس هم

٩ - الهجو في موضع المدح

وهو الاتيان بكلام ظاهره المدح وباطنه القدح ، هكذا عرفوه وهو ان
لم يكن عين التهكم فقريب منه ، وفرق بينهما السيد علي خان بأن التهكم
يفهم من لفظه أو فحواه أو أسلوبه أو مقامه ان المقصود السخرية
والاستهزاء بخلاف الهجو في معرض المدح ، فان ظاهره لا يدل إلى على
المدح حتى يقترب به ما يفهم منه أن المقصود الهجو كقوله يهجو المطلب
الحزاعي :

أول عدل منك فيها أرى أنك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذباً فجازيتني بخلاً لقد أنصفت يا مطلب

١٠ - الكلام الجامع

وهو أن يكون فيه حكمة أو موعظة أو شكاية من الزمان أو نحو
ذلك ، مثل قوله :

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقي بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

رأى بابك منك التي طلعت له بنحس وللدين الحنيف بأسعد
يضحي على المجد مأموناً إذا اشتجرت سمر القنا وعلى الأرواح متهبا
فقيدت بالإقدام مطلق بأسهم وأطلقت فيهم كل حتف مقيّد
إنسية إن حصلت أنسابها جنية الأبوين ما لم تُنسب
وليس بيان للعلی خلق امرئ وان جلّ إلا وهو للمال هادم
غادرت فيهم بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب
بصرت بالراحة العظمى فلم ترها تنال إلا على جسر من التعب
وقوله - وفيه الجناس أيضاً :

له كل يوم شمل مجد مؤلف وشمل ندی بين العفاة مشنت
وغدت بطون مني مني من سيبه وغدت حرا منه ظهور حراء
ألست فوق بياض مجدك نعمة ببيضاء تسرع في سواد الحاسد
قربت نازحة القلوب من الجوى وتركت شأو الدمع فيك بعيدا
وقوله : لئن عمّت بني حواء نفعاً لقد خصت بني عبد الحميد
وقوله : بمصعد من نعته ومصوب ومجمع من حسنه ومفرق
وضل بك المرتاد من حيث يهتدي وضرت بك الأيام من حيث تنفع
ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شجب
صعب فان سومت كنت مساعها سلساً جريرك في يمين القائد
سفه الفراق عليك يوم رحيلهم وبما أراه وهو عنك حلیم
مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كابيضاء المهرق
كم في العلا لهم والمجد من بدع إذا تُصفت اختيرت على السنن
دموع أجابت داعي الحزن همع توصل منا عن قلوب تقطع
عفاء على الدنيا طويل فانها تفرق من حيث ابتدئت تتجمع
ولقد خشيت بأن تكون غيمتي حر الزمان بها وبرد المطلب
من ذا يعظم مقدار السرور بمن يهوى إذا لم يعظم موقع الحزن
يعطي عطاء المحسن الخضل الندى عفواً ويعتذر اعتذار المذنب
ترضى السيوف به في الروح منتصراً ويغضب الدين والدنيا إذا غضبا
أفادت صديقاً من عدو وصيرت أقارب دنياً من رجال أباعد

ومن مستحسن قول أبي تمام في الطباق قوله :

نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض شجو المغرم
جفوف البلى أسرع في الغصن الرطب وخطب الردى والموت أبرحت من خطب

ومن مستقبح قول أبي تمام فيه على ما في الموازنة قوله :

قد لأن أكثر ما نريد وبعضه خشن وإني بالنجاح لوائق
لعمري لقد حررت يوم لقيته لو ان القضاء وحده لم يبرّد

٥ - الاستدراك

وهو دفع توهم يتولد من الكلام السابق ، ولا بدّ لعهده من أنواع
البديع من اشتماله على نكتة طريفة كقوله :

له خلق سهل ونفس طباعها ليان ولكن عزمه من صفا صلد
بلوناك أما كعب عرضك في العلا فعال ولكن جدّ مالك أسفل

٦ - الاعتراض

وهو الاتيان في أثناء الكلام بجملة لنكتة سوى دفع الابهام كقوله

لولا اشتعال النار فيها جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

١١ - التذييل

وهو تعقيب الجملة التامة بجملة تشتمل على معناها لتوكيدها ، نحو قوله :

أصمّني سرهم أيام فرقتهم هل كنت تعرف سراً يورث الصمما
مشت خبياً سيوفك في طلاهم ولم يك مشيها مشي الوئيد

١٢ - اللف والنشر

وهو أن تذكر متعدياً ثم تذكر أشياء على عدد ذلك ، فالأول اللف والثاني النشر كقوله :

جرت له أساء جبل الشمس والهجر والوصل نعيم وبوس
كم فرحة أهدى وكم من ترحة لمؤمل راجٍ ولاحٍ ناهي
أخا الفلوات قد أحيا وأردى ركاباً في صحاصحها وركبا
وكان لهم غيثاً وعلماً لمعدم فيسأله أو باحث فيسأله
يفيد ويستفيد غنىً وهداً فأكرم بالمفيد المستفيد

١٣ - الجمع

وهو أن يجمع بين شيئين مختلفين أو أكثر فيثبت لهما جهة جامعة يتحدان بها كقوله :

الجو أكلف والجناب لفقده محل وذاك الشق شق مظلم
وقوله : فسقى طيثاً وكلباً وذوداً ن وقيساً ووائلاً وتميماً وقوله :
يسمو بك السفاح والمنصور والـ مهدي والمعصوم والمأمون
فيهم سكينه ربهم وكتابه وإماماته واسمه المخزون
العيس والهـم والليل التمام معاً ثلاثة أبداً يقرن في قرن
حسد تمكن ذله من بعضكم في أعين ومعاطس وشفاه
وقوله : بصفتيه وفقته جميعاً وخادمه وبغلته جذام
فستعلمن هن أم من وإهاب من وقديم من وحديث من يتمزق

١٤ - التفريق

وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد ادعاء مثل قوله :

كالليث ليث الغاب إلا أن ذا في الروح بسام وذاك شتيم
غيث حوى كرم الطبايع دهره والغيث يكرم مرة ويلوم
مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل

١٥ - مراعاة النظر

وهو الجمع بين لفظين أو ألفاظ متناسبة المعاني حقيقة أو ظاهراً كقوله :

يا عصمتي ومعولي وثمالي بل يا جنوبي غضة وشمالي
بل لامتني ألقى بها حد القنا بل كوكبي أسري به وهلاي
رزء على طيء ألقى كلا كله لا بل على أدد لا بل على اليمن
المجد أعنق والديار فسيحة والعز أقعس والعديد عرمم

١٦ - الاطراد

وهو الاتيان باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته وأبيه وجده وقبيلته أو ما أمكن من ذلك في بيت واحد بغير فصل كقوله :

عبد الملك بن صالح بن علي - بن قسيم النبي في حسبه
عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك العلى لبني أبيه تراثا
بنصر بن منصور بن بسام انفرى لنا شظف الأيام في عيشة رغد
وقوله : لمحمد بن الهيثم بن شبابة مجد إلى جنب السماك مقيم
نوح بن عمرو بن حوى بن عم - روى بن حوى بن الفتى مانع
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سهمكم لا يسهم

١٧ - حسن النسق

وهو الاتيان بصفات متتالية ، ويسمى تنسيق الصفات ، أو بجمال متتاليات متلاححات كقوله :

خلعة من أغر أروع رجب الص - بدر رجب الفؤاد رجب الذراع
وقوله : بمحمد ومكند ومحمد ومسود وممدوح ومعدن
وقوله فوجدتها في همتي ورأيتها في مطلبي وعرفتها في مالي
وقوله - وفيه السجع أيضاً :

ذوي الهمم الهوامدو الأكف الـ جوامد والمروءات النيام
وقوله : لحياضها متورد ولخطبها متعمد وبشديها ملبون
فرسان مملكة أسود خلافة ظل الهدى غاب لهم وعرين
بفارس دعمي وهضبة وائل وكوكب عتاب وجرة هاشم
وقوله : فتى فتاء وفتيانية وأخو نواب وملمات وأزمان وقوله :
أذهل بن شيبان ذهل الفخا روذهل الفعال وذهل العلاء

وقوله - وفيه السجع :

ورث الندى وحوى النهى ومنى العلى وجلى الدجى ورمى الفضا بهداء
خولته عيشاً أغنٍ وجمالاً دثراً ومالاً صامتاً وأثاثاً
وقوله : بدور ليل التمام حسناً عين حتوف ظباء ميث
بين الأسارير والخلاخيل والدماليج والرعوث وقوله :
فيا جولة لا تحجديه وقاره وباسيف لا تكفرويا ظلمة اشهدي
ويا ليل لو أي مكانك بعدها لما بت في الدنيا بنوم مسهد

وقال - وفيه حسن النسق والتجنيس :

بسلمي سلامات وعمرة عامر وهند بني هند وسعد بني سعد
هو الهمام هو الموت المريح هو الـ حنفت الوحي هو الصمصامة الذكر
أنا الحسام أنا الموت الزؤام أنا الـ حرب الضرام أنا الضرعامة العتد
أبي فلا شنباً يهوى ولا فلجاً ولا احوراراً يراعيه ولا دعجا
فالشمسي همسٌ والنداء إشارة خوف انتقامك والحديث سرار
البيت حيث النجم والكف حيد ث الغيث في الأزمة والدارخيس
حزن الصفات روادفاً وسوالفاً ومحاجراً ونواظراً وأنوفا
في الروض قراض وفي سيل الرب كدر وفي بعض الغيوث صواعق
من منة مشهورة وصنيعة بكر وإحسان أغر محجل

١٨ - تجاهل العارف

وهو سوق المعلوم مساق المجهول لنكتة إيهام ان شدة الشبه بين الشيثين أحدث التباس أحدهما بالآخر كقوله :

أعيا عليّ ، وما أعيا بمشكلة ، بسندبايا ويوم الروع محتشد
من كان أنكا حدّاً في كتابهم أنت أم سيفك الماضي أم الأحد
تالله أدري الإسلام يشكرها من وقعة أم بنو العباس أم أدد
فما ندري أهدك كان أمضى غداة البين أم حدّ الحديد
فوالله ما أدري أحلام نائم ألت بنا أم كان في الركب يوشع
فلا أدري من الأعلى فعلاً ومن يبني العلأ عرضاً وطولا
أمن يعطي الجزيل بلا امتنان به أم من أفدت به الجزيل
دعواك في كلب أعم فضيحة وأخس أم دعواك في الشعراء
يا ليت شعري ضلّ عقلك كله أم هذه أيام ثقب الجوهر
فما أدري عملي عن ارتيادي دهاني أم عماك عن الجميل

وقوله :

أطوقه أحسن أم طرفه أم وجهه أحسن أم عقله

٩ - السلب والایجاب

وهو أن يبتني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى كقوله :

فني برحت همتاه وفعاله به فهو في جهد وما هو في جهد
إن الكرام كثير في البلاد وإن قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا

٢٠ - التسهيم

وهو أن يذكر في الكلام ما يدل على ما بعده كقوله :

بقاعية تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نبدي
وكان عرضك في السهولة وجهه وكان وجهك في الصلابة عرضه
ومودة لا زهدت في راغب يوماً ولا هي رغب في زاهد
قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم
لما رأى أدباً في غير ذي كرم قد ضاع أو كرم في غير ذي أدب
فما ترك الأيام من هو آخذ ولا تأخذ الأيام من هو تارك

٢١ - العكس

وهو أن تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتأخر ما قدمت كقوله :

فثقلت بالتخفيف عنك وبعضهم يخفف في الحاجات حتى يُثقله

٢٢ - العقد

وهو أن ينظم آية أو حديثاً أو كلام صحابي أو حكيم بلفظه ومعناه أو معظم لفظه كقوله :

وقال عليّ في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك العظام
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

عقد فيه قول أمير المؤمنين عليه السلام الذي عزي به الأشعث بن قيس إن صبرت صبر الأحرار وإلا سلوت سلو البهائم .

٢٣ - التسجيع

وهو الإتيان بكلمات مقفات كقوله :

عطفوا الخدور على البدور وكللوا ظلم الستور بنور حور نهد
وقال :

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي
يغلي إذا لم يضطرم ويرى إذا لم يحترق ويغص إن لم يشرق
ومن كان بالبيض الكواكب مغرماً فما زلت بالبيض القواضب مغرماً
ومن تيمت سمر الغواني وأدمها فما زلت بالسمر العوالي متيماً
يحصن بها سندي أو يمتنع عضدي أو يدن لي أمدي أو يعتدل أودي
أيام سيفك مشهور وبحرك مسـ حور وقرنك مقصور له الطول
يعطي فيجزل أو يدعي فينزل أو يؤق لمحمل أعباء فيحتمل
من أشتكي وإلى من أعترني وندي من أجتدي كل أمر فيك منتقض
وقوله :

في مطلب أو مهرب أو رغبة أو رهبة أو موكب أو فيلق
يوم أفاض جوى أغاض تغرباً خاض الهوى بحري حجاه المزيّد
أتت النوى دون الهوى وأتى الأسى دون الأسى بحرارة لم تبرد

وفي الثاني مع السجع الجناس . ومن تسجيعة الغير المستحسن قوله :

جعلوا القنا الدرجات للكذجات ذا ت الغيل والحرجات والأدحال

٢٤ - التقسيم

وهو أن يذكر قسمة ذات جزئين أو أكثر ثم يضيف إلى كل واحد ما يليق به أو يفصل ما ابتدأ به فيذكر جميع أقسامه كقوله :

صلى لها حياً وكان وقودها ميتاً ويدخلها مع الفجار
أيها الغيث حي أهلاً بمغدا ك وعند السرى وحين تؤوب
قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها أثلاثا
وزير حق ووالي شرطة ورجا ديوان ملك وشيعي ومحتسب
تقاسمنا بها الجرد المذاكي سجال الكره والدأب العتيد
فتمسي في سوانح محكمات وتمسي في السروج وفي اللبود
قسمناهم فشطر للعوالي وشطر في لظى حر الوقود
وقوله :

مأرومة للمجتلي موسومة للمهتدي مظلومة للمصطلي
فصنيعة في يومها وصنيعة قد أحولت وصنيعة لم تحول
كالمن من ماء الرباب فمقبل منتظر ونعيم مهمل وقوله :
وكننت لناشيهم أباً ولكهلهم أخاً ولذي التقويس والكبرة ابناً
هو للوفي العهد ظل أراكـ ولضمر الشنان شوك عضاه
هو في الغنى غرسي وعرسك في العلى أنى انصرفت وأنت غرس الله

وقوله :

وإنك إن تساجلني تجدني لرأسك جنلاً ولفيك تربا
أصبحت حاتمها جوداً وأحفها حلماً وكيسها علماً ودغفلها

٢٥ - رد العجز على الصدر

وهو أن يقع أحد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو عجزه أو صدر المصراع الثاني كقوله .

التوجيه بعلم الأصول

ما كان يخبرني القياس بباطل عنكم ولكن حرت بالتقليد
هدأت على تأميل أحمد همتي وأطاف تقليدي به وقياسي
لو أن إجماعنا في وصف سؤده في الدين لم يختلف في الأمة اثنان

التوجيه بمسائل الفقه والدين

لبست سواه أقواماً فكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد
ومحلفة لما ترذ أذن سامع فتصدر إلا عن يمين وشاهد
ومردوداً صفاؤهم عليهم كما ردّ النكاح بلا ولي
وقال :

لي في تركيبه بدع شغلت قلبي عن السنن
وقال :

ما كنت كالسائل الأيام مجتهداً عن ليلة القدر في شعبان أوجب

التوجيه بالنحو

أمقران كم قرن لقيت بمشهد فكان به رفعاً وكنت به نصبا
ينبيك عن رفع الكلام وخفضه والنصب منه لحاله والمصدر
خرقاء يلعب بالعقول حباها كتلاعب الأفعال بالأسماء
ويد يظل المال يسقط كيده فيها سقوط الهاء في الترخيم

التوجيه بعلم المعاني

بخديه دقائق لو تراها إذا لسألت عنها في المعاني

التوجيه بعلم البيان

لقد تركتني كأسها وحقيقي مجاز وصبح من يقيني كالظن
لأبي الغريب غرائباً من مدحه في غير تعقيد ولا استكراه

التوجيه بعلم العروض

لو كان يكره أن تبدو فضائحه ما كان أكثر ما في شعره العمد

التوجيه بالشرنخ

أفعلت حتى عبتهم قل لي متى فرزنت ساعة ما أرى يا بيدق

التوجيه بعلم النجوم

مناسب تحسب اضواءها منازلًا للقمر الطالع
كالدلو والحوث وأشراطه والبطن والنجم إلى البالع
أبو النجوم التي ما ضرّ ثاقبها أن لم يكن برجه ثور ولا حمل
من كل مشتهر في كل معترك لم يعرف المشتري فيه ولا زحل
من كل أظمى الثرى والأرض قد نهلت ومقشعر الربى والشمس في الحمل
سقى السرطان جزعك والثريا ثراك بمسبل خضل روي
ألوى بتيجانهم يوم أتيح له نحس وأنقب فيه ناره زحل
أو كنت يوماً بالنجوم مصداً لزعمت أنك أنت بكر عطارد

وقد كرر أبو تمام في شعره ذكر أبطال التنجيم فذكره في أول قصيدته
في المعتصم حين فتح عمورية الآتية في اخباره معه في عشرة أبيات في أولها
يقول فيها :

وصيروا الأبرج العليا مرتبة ما كان منقلباً أو غير منقلب

وقال من قصيدة :

ما في النجوم سوى تعلّة باطل قدمت وأسس إفكها تأسيسا
إن الملوك هم كواكبنا التي تخفي وتطلع اسعدا ونحوسا

٤٦ - التلميح

وهو الإشارة إلى آية أو حديث مشهور أو شعر مشهور أو مثل سائر أو
قصة من غير ذكر شيء من ذلك صريحاً كقوله :

يا سمي النبي في سورة الجن يا ثاني العزيز بمصر

عنى بقوله (يا سمي النبي في سورة الجن) قوله تعالى (وإنه لما قام
عبد الله يدعوه) وبقوله : (يا ثاني العزيز بمصر) عبد الله بن سعد بن أبي
سرح والي مصر ، فلمح بذلك إلى أن اسم المتغزل به عبد الله . قال
الصولي في أخبار أبي تمام : حدثني علي بن الحسن الكاتب قال الذي يقول
فيه أبو تمام هذا البيت هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهباني من أهل
الأنبار كاتب أبي سعيد الثوري ثم كتب بعده لابنه يوسف . وقال الخطيب
التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : إن صح أن هذا الشعر للطائي فهو يعني
عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله (جعلت فداك عبد الله عندي)
(اهـ) . وقال :

رهط النبي الذي تقطع أسبا ب البرايا غداً سوى سبيه

لمح فيه إلى الحديث الوارد عنه عليه السلام (كل سبب ونسب منقطع يوم
القيامة إلا سببي ونسبي) . وقال :

وإنما الفتك لذي لؤمة شعبان أو ذي كرم جائع

إشارة إلى ما قيل ولعله حديث (اتقوا صولة اللئيم إذا شيع والكريم
إذا جاع) . وقال :

وقديماً ما استبظت طاعة الخا لق الا من طاعة المخلوق

إشارة إلى حديث : من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق .

فإنك لو ترى المعروف وجهاً إذا لرأيت حسناً جميلاً

إشارة إلى قول الحسين عليه السلام : لو رأيتم المعروف رجلاً
لرأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين .

ذاك الذي إن كان خلك لم تقل يا ليتني لم اتخذ خليلاً

وقال يخاطب الحسن بن رجاء :

أضحى سمي أبيك فيك مصداً بأجل فائدة وأصدق قال

مثل الصلاة إذا أقيمت أصلحت ما بعدها من سائر الأعمال

إشارة إلى حديث : الصلاة عمود الدين إن قُبلت قبل ما سواها وإن
رُدّت ردّ ما سواها . وقال في مدح الواصل :

فلسورة الأنفال في ميراثه آثارها ولسورة الأنعام

يشير إلى قوله تعالى في سورة الأنفال (وأولوا الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله) وإلى قوله تعالى في سورة الأنعام : (وهو الذي
جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضهم فوق بعض درجات) .

وإذا تشاغل بالحديث فقل له دُع ذا أتعرف درب عبد الواحد

هو المهلب بن أبي صفرة كان يقول لبنيه : يا بني أحسن ثيابكم ما كان على غيركم - أي ما وهبتموه لغيركم فلبسه . وقوله :

مضيئة نطقت فينا كما نطقت ذبيحة المصطفى موسى لذابحها
فان موسى صلى على روحه الرب صلاة كثيرة القدس
صار نبياً وعظم بغيته في جذوة للصلاء أو قبس
يلزمن عرض قفاك رسم خزاية لم يخزها بأبي عيينة خالد
يا كعب في بذل العطايا ويا أصفق وجهاً من أبي شاس
كعب بن مامة يضرب به المثل في الجود خص رفيقه بماء كان معه
وهلك عطشاً .

وزعمت أني ذاهل فمن الذي يدعى خليفة عروة ومرقش
فلقد أفاق متمم عن مالك وسلا لبيد قبله عن خالد
هو متمم بن نويرة . وقال يذكر النبي ﷺ :

واختار من سعد لعين بني أبي سرح لحي الله غير خيار
هو عبد الله بن أبي سعد بن أبي سرح العامري كتب لرسول الله ﷺ
بمكة ثم ارتد وصار يقول : كنت أصرف محمداً حيث أريد كان يمي علي
عزيز حكيم فأقول أو عليم فيقول نعم كل صواب ، ونزل فيه (فمن أظلم
من افترى على الله كذباً) . وقال من هذه القصيدة يذكر تقرب المعتصم
للأفشين :

ورأى به ما لم يكن يوماً يرى عمرو بن شاس قبله بعرار
فاذا ابن كافرة يسر بكفره وجداً كوجد فرزدق بنوار
وإذا تذكره بكاه كما بكى كعب زمان رثى أبا المغوار
هذا الوليد رأى التثبث بعدما قالوا يزيد بن المهلب مودي
وتمكن ابن أبي سعيد من حجي ملك بشكر بني الملوك سعيد
ما خالد لي دون أيوب ولا عبد العزيز ولست دون وليد
من بعدما ظنوا بأن سيكون لي يوم بغيهم كيوم عبيد

ويأتي خبر هذه الأبيات في أخباره مع أحمد بن أبي ذؤاد . وقال :

كم وقعة لي في الهوى مشهورة ما كنت فيها الحارث بن عباد
الحارث بن عباد له ذكر في حرب البسوس وشجاعة فائقة . وقال

يهجو يوسف السراج :

يا أغير الثقيلين غير مدافع أقرأت نسخة غير الحجاج

لعله يشير إلى ما ذكره ابن الأثير في الكامل قال : مر الحجاج
بخالد بن يزيد بن معاوية والحجاج يخطر في مشيته فقال رجل لخالد من
هذا ؟ قال : بخ يخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع وقال :
والله ما يسرنى أن العاص ولدني ! ولكني ابن الأشياخ من ثقيف والعقائل
من قريش ! وأنا الذي ضربت بسيفي هذا مائة ألف كلهم يشهد أن أباك
كان يشرب الخمر ويضمرك الكفر ! . ثم ولى وهو يقول بخ بخ عمرو بن
العاص . وقال في عمورية :

ما ربع مية معموراً يطيف به غيلان أبهى ربى من ربها الحرب

غيلان : هو ذو الرمة وكثر وصفه لربع مية . وقال يخاطب ابن أبي
ذؤاد لما غضب عليه :

لعله إشارة إلى عبد الواحد بن قيس السلمي الذي قيل عنه إنه
يروى عن أبي هريرة ولم يره .

غريز الصبا في وجنتيه ملاحه بها فنت أيام يوسف في السجن
ملاحم من لباب الشعر تنسي قراءة أبيك كتب أبي قبيل

أبو قبيل . في تهذيب التهذيب : هو حي بن هاني بن ناضر بن يمن
المعافري المصري ، قال يعقوب بن شيبة كان له علم بالملاحم والفتن .

قتلته سراً ثم قالت جهرة قول الفرزدق لا بظبي أعفر

يشير إلى قول الفرزدق (به لا بظبي بالصرمة أعفرا) . وقوله :

صمصامي اهتموني في صيانتها كأن عمراً على الصمصام يتهم

الصمصامة : سيف مشهور كان لعمر بن معد يكرب .

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحى منك في ساعة الكرب

يشير إلى قول الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

يا سمي الذي بهتل يدعو ربه مخلصاً له في قل أوحى

وشبيه الذي استقلت به العير من الجب خاضعاً كالطليح

ومكنى تتوق نفسي إليه بالرسول الكريم بعد المسيح

كملت ملاحه وكملت ظرفا فانت مهذب لا عيب فيه

البيت الأول إشارة إلى قوله تعالى في سورة الجن (ولما قام عبد الله
يدعوه) فدل على أن اسمه عبد الله أو محمد . والبيت الثاني إشارة إلى أنه
شبيه يوسف في الحسن والبيت الثالث إشارة إلى أن كنيته أبو القاسم .

كملت ملاحه وكملت ظرفا فانت مهذب لا عيب فيه

تريد مهذباً لا عيب فيه وهل عود يكون بلادخان

٤٧ - العنوان

وهو الايتان بالفاظ تكون عنواناً لخبار متقدمة وقصص سالفه
لتكميل قصده وتأكيده كقوله :

فما اقمتم بارض ليس تلفظني اكنافا لفظ عمران بن حطان

كان عمران بن حطان من الخوارج وكان الحجاج يطلبه ليقترله من
أجل المذهب فيهرب منه . وقال يخاطب علي بن مر ويستهديه فروا من
أبيات :

ولا بد من فرواذا اجتابه^(١) امرؤ غدا وهوسام في الصنابر^(٢) اغلب

إذا البدن المقرور ألبسه غداً له راشح من تحته يتصبب

إذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن طويل مبالاة به حين يعضب

فهل أنت مهديه بمثل شكره^(٣) من الشكر يعلو مصعداً ويصوب

له زئبر^(٤) يحمي من الذم كلما تجلبه في محفل متجلبب

فأنت العليم الطب أي وصية بها كان أوصى في الثياب المهلب

(١) اجتابه لبسه

(٢) الصنابر جمع صنبر وصنابر الشتاء شدة برده

(٣) الشكر كأمير من الشعر والريش صغاره بين كباره

(٤) الزئبر كزبرج ما يظهر من درز الثوب .

- المؤلف -

- المؤلف -

فقوموا وقولا بالذي قد علمتها ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا خليله أضاع ولا خان العهود ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
وقال أبو تمام :

وكنتم هناك الأحف الطب في بني تميم بن مر والمهلب في الأزد
وكنتم أبا غسان مالك وائل عشية داني حلفه الحلف بالعقد
كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البراض

هو البراض بن قيس الكناني أحد فتاهم سأل النعمان أن يجعله على
لطيمة يريد أن يبعث بها إلى عكاظ فلم يلتفت إليه وجعل أمرها إلى عروة
الرحال فسار معه البراض حتى وجد منه خلوة فقتله واستاق العير ولحق
بالحرم .

يثير عجاجة في كل ثغر يهيم به عدي بن الرقاع
ان كان بالورع ابنتي القوم العلى أو بالتقى صار الشريف شريفا
فعلام قُدم وهو زانٍ عامر وأميط علقمة وكان عفيفاً^(١)
وبنى المكارم حاتم في شركه وسواه يهدمها وكان حنيفاً
وتأتي في اخباره مع محمد بن يوسف الثغري أن هذه الأبيات محل
الانتقاد وقال :

يوم بكر بن وائل بقضات^(٢) دون يوم المحمر الزنديق^(٣)
يوم خلق اللغات^(٤) ذاك وهذا الـ يوم في الروم يوم خلق الخلق
هو الحارث الناعي بجيراً^(٥) وان يدن له فهو إشفاقاً زهير ومالك

وقال يخاطب أحمد بن أبي دؤاد :

إن يعجب الأقوام أني عندكم من دون ذي رحم بها متوسل
فبنو أمية والفرزدق صنوهم نسباً وكان ودادهم للأخطل
وقال :

وقائع أشرفت منهن جمع إلى خيفي مني فالوقوفين
محوت بها وقائع من ملوك وكن وقد ملأن الخافقين
صبيحة خازر أمست ومهوى عبيد الله فيها والحصين^(٦)
وفيف الريح إذ دلفت معد بأجمعها وأسرة ذي رعين^(٧)
وأيام الذنائب زعزعتها ويوم مهلهل والشعثمين^(٨)
وأيام الكلاب غداة هرت مراريين فيها مترفين
أخ تركت أسسته أخاه كليلاً للجبين ولليدين^(٩)
ومن ساتيدما^(١٠) بروان فلت شبا فخر فسيح الطائفين
بلا فيها أياس كل لدن وكل مصمم في العظم لين^(١١)
وحجراً وأمرأ القيس بن حجر ليالي كاهل وبني قعين
ويوم البشر أنسته وهدت وقائع راهط وبنات قين
ويوم المصدقية حين ساموا أنوشروان خطباً غير هين
فغاداهم هريت الشدق جهم لدى أشباله ذو لبدتين
فأضحوا بعد عز واختيال وهم عبر لأهل المشرقين

وقوله :

كم قد طلبت بئار الدين مجتهداً تنسي بسعيك في الثأر ابن ذي يزن^(١٢)
وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبي^(١٣)

ثبت إن قولاً كان زوراً أتى النعمان قبلك عن زياد
النعمان هو ابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة الذبياني وكان بلغه
عنه أنه يشبب بامراته المتجردة أو غير ذلك فاعتذر إليه في شعر له مشهور
فقبل عذره . وقال :

غربة تقتدي بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاض
قيس بن زهير العبسي كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ويقال إنه
ترهب ويقال انه لقيه رجل فسأله عن خبره فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل
ابني بدر قتله (والحارث بن مضاض الجرهمي) كان رئيساً في مكة أيام كان
قومه بها وأجلتهم عنها خزاعة وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا نيس ولم يسمر بمكة سامر
وغربة هذين أشد غربة وأطولها . وقال :

ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
هو لبيد بن ربيعة العامري أبو عقيل وفد على النبي ﷺ ، وهو الذي
قال فيه النبي ﷺ أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ، يريد قوله :
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
ولما حضرته الوفاة قال :

تمنى ابتنائي ان يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

(١) عامر هو ابن الطفيل بن مالك بن جعفر (وعلقمة) هو ابن علانة بن عوف بن الأحوص ،
تنافرا فكان من جملة قول علقمة لعامر « إنك وثاب على جاراتك بالسحر (الأغاني ١٥ /
٥١) وهذا معنى كون عامر زانياً . وأما تقديم عامر على علقمة فهو أن أعشى قيس مدح
الأسود العنسي فأجازه فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ما معه فأتى علقمة بن علانة فقال
أجرني فقال اجرتك من الجن والأنس ! قال ومن الموت ؟ قال لا . فأتى عامر بن الطفيل
فقال : - أجرني من الجن والأنس ! قال ومن الموت ؟ قال نعم ! فقال كيف تجبرني من الموت ؟
وقال إن مت وانت في جوارى بعثت إلى أهلك بالدية . فهجا الاعشى علقمة ومدح عامراً
بعده قصائد يقول في بعضها .

تبيتون في المشق ملأ بطونكم وجاراتكم عرثي بيتن خائصا
ويقول في آخر : علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر

الأغاني ٨ / ٨٠ و ١٥ / ٥٠

(٢) قضات بكسر القاف جمع قضية بكسرهما موضع كانت به الوقعة العظمى بين بكر وتغلب في
حرب البسوس . وبيت أبي تمام يطل قول من قال انها بتشديد الضاد .

(٣) اشارة إلى وقعة للمدوح مع الروم

(٤) خلق اللغات كان في بعض وقائع حرب البسوس .

(٥) الحارث هو ابن عباد (وبجير) ابن اخيه قتله مهلهل فطلب الحارث بئاره .

(٦) خازر اسم نهر بالموصل كانت عليه وقعة بين ابراهيم بن مالك الاشتر وعبيد الله بن زياد قتل
فيها عبيد الله (والحصين) هو ابن نمير السكوني كان مع عبيد الله بن زياد فقتل ايضاً .

(٧) فيف الريح موضع في اعالي نجد كانت به وقعة في يوم من ايام العرب (وذو رعين) من ملوك
اليمن .

(٨) الذنائب موضع كانت فيه وقعة من وقائع حرب البسوس (ومهلهل) هو اخو كليب الذي
كانت بسببه حرب البسوس (والشعثمان) شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن
ذهل بن ثعلبة قتلا في حرب البسوس .

(٩) ايام الكلاب هي من ايام العرب وهما الكلاب الاول والكلاب الثاني واراد بالمراريين شرحبيل
ومسلمة ابني الحارث بن عمرو آكل المار الكندي اختلفا بعد ابيهما فقتل مسلمة شرحبيل .

(١٠) ساتيدما جبل بنواحي ميفارفين اجتاز به امرؤ القيس وهو ذاهب إلى ملك الروم .

(١١) هو اياس بن قبيصة الطائي ارسله كسرى لقتال الروم بساتيدما فهزمهم .

(١٢) هوسيف بن ذي يزن استنجد بكسرى وطلب بئار أبيه حتى ادركه .

(١٣) كأنه اشارة الى العباس (رض) وعلي بن أبي طالب (ع) . - المؤلف -

كانت بنات نصيب حين صن بها
لم يتدب عمر للأبل يجعل من
بلى لقد سلفت في جاهليتهم
ان تعلق الدلو بالدلو الغربية او
اذل بالقفر واهواله
ثبت ان قولاً كان زورا
وارث بين حي بني جلاح
وغادر في صدور الدهر قتلى
بنى بدر على ذات الاصاد^(١٨)

٤٨ - ارسال المثل

وهو من انواع البديع حكى السيد علي خان الشيرازي المدني في كتابه
انوار الربيع في انواع البديع عن ابن ابي الاصبع انه ذكر في كتابه المسمى
بتحرير التحرير انه استخرج امثال ابي تمام من شعره فوجدها تسعين نصيفا
وثلاثمائة واربعة وخمسين بيتا واستوعب امثال ابي الطيب المتنبي فوجدها مائة
وثلاثة وسبعين نصيفا واربعمئة بيت ولكنة اخرج من امثال ابي الطيب ما
ولده من امثال ابي تمام (اهد) ومر عن مروج الذهب عن عبدالله بن
الحسن بن سعدان انه قال وجدت ما يتمثل به ويجري على السنة العامة
وكثير من الخاصة من شعر ابي تمام مائة وخمسين بيتا ولا اعرف شاعرا جاهليا
ولا اسلاميا يتمثل له بهذا المقدار فمن الامثال في شعر ابي تمام قوله .

نسب كأن عليه من شمس الضحى
ما اضيع العقل ان لم يرع ضيعته
باي وخذ قلاص واجتياح فلا
اذا عنيت بشأو قلت اني قد
السيف اصدق انباء من الكتب
ان الحمامين من بيض ومن سمر
كالغيث ان جئته وافاك ريقه
ان الاسود اسود الغاب همتها
ان ابتداء العرف مجد سامق
هذا الهلال يروق ابصار الورى
وطول مقام المرء في الحي مخلق
الم تر ان الشمس زبدت محبة
ما كل من شاء استمرت بالندى
وان اولى البرايا ان تواسيه
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
واذا امرؤ اسدى اليك صنعة
ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
ولو كانت الأرزاق تجري على الحجي
ولولا خلل سنه الشعر مادري
كانت مساءلة الركبان تخبرني
حتى التقيت فلا والله ما سمعت
كم بين قوم انما انفاقهم
اعط الرئاسة من يديك فلم تزل
لو ان اسباب العفاف بلا تقى
واقل الاشياء محصول نفع

لو كان كلفها عبيد حاجة
تخذ الفرار أخاً وأيقن أنه
لا تجعلوا البغي ظهراً إنه جمل
نظرت في السير اللائي خلت فاذا
فنى جديساً وطسماً^(٣) كلها وسطاً
أردى كلياً وهماً وهاج به
سقى شرحبلاً^(٥) السم الذعاف على
بز التحية من لحم^(٦) فلا ملك
لقد اذكر انا بأس عمرو ومسه
ما جاد جودك اذ تعطي بلا عدة
وخبر قيس يا لجلية في ابنه
وقال على في التعازير لاشعث
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة
وللطرفات يوم صفين لم يمت
بل كان كالضحك في سطواته
والجعفريون استقلت ظعنهم
حتى اذا اخذ الفراق بقسطه
ورأوا بلاد الله قد لفظتهم

- (١) شد قم وجديل فحلان من الأبل كانا للنعمان بن المنذر .
- (٢) ابو سمائل ابو قبيسة لطم رجلا فسلم عينه اي فقأها فسمي ابا سمائل .
- (٣) جديس وطسم قبيلتان بغت طسم على جديس فاحتالت جديس على طسم بان دعتها الى وليمة ودفنت السيوف في الرمل فلما شرعت طسم في الاكل حلت عليها فقتلتها .
- (٤) كليب اخو مهلهل قتله جساس لبغية فهاجت بسبب ذلك حرب البسوس (وهام) هو ابن مرة قتل في تلك الحرب (ويوم الذنائب) من ايام حرب البسوس المشهورة وكذلك (يوم تحلاق اللحم) لان احد الفريقين حلقوا فيه لمهم
- (٥) شر حبيب هو ابن الحارث بن عمرو والكندي ومر خبره .
- (٦) اللخميون هم ملوك الحيرة .
- (٧) عمرو هو ابن معد يكرب (ومسه) هو ابن يزيد الحارثي من شجعان العرب (واسفنديار ورستم) من قواد الفرس
- (٨) كعب هو ابن مامة جاد بالماء على رفيقه ومات هو عطشاً فضر به جوده المثل (وهرم) هو ابن سنان ممدوح زهير بن ابي سلمى .
- (٩) قيس بن عاصم هو الذي قال فيه النبي (ص) لما وفد عليه : هذا سيد اهل الوير قيل للأحنف من تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم جيء اليه بابن عم له قد قتل ابنه فما حل حبوته وقال للقاتل يا بني بش ما صنعت انقصت عدوك وقتلت ابن عمك خلوا عنه ثم قال ان ام الغلام ليست من عشيرتنا فسوقوا اليها الدية من مالي .
- (١٠) هو عدي بن حاتم الطائي قتل له مع علي بصفين ثلاثة اولاد يسمون الطرفات وهم طريف ومطرف وطراف .
- (١١) الضحاك ملك من ملوك الفرس اسمه بيوراسب والعرب يسمونه الضحاك كان ظالماً كان على منكبيه لحيان طويلتان كل منهما كراس الثعبان كانتا تضربانه فاذا طلاههما بدماغ انسان سكتا وقيل كان يقول ذلك عن طريق التهويل فكان يذبح كل يوم رجلين فوثب رجل اسمه كابي ذبح له الضحاك ابنتين ونصب عليهما من جراب كان له واجتمع عليه الناس وهرب الضحاك فملكوا افريدون من اهل بيت المملكة وصاروا يتبركون بذلك العلم وسموه درفش كايان .
- (١٢) هم اولاد جعفر بن كلاب
- (١٣) هو لقب مالك بن كعب الكلابي .
- (١٤) هو ملك صار يجمع الذهب حتى فقد فاتخذ نقوداً من جلود الأبل . - المؤلف -
- (١٥) الدميميص تصغير دميموص وهو دوية تكون في الغدران اذا قل ماؤها
- (١٦) يأتي شرحه في اخباره مع احمد بن ابي فؤاد .
- (١٧) ارث النار حركها ويستعار للحرب (وجلاح ومصاد) حيان من اليمن كانت بينها حروب .
- (١٨) ذات الاصاد الموضع الذي اجري فيه داحس والغبراء وجرت بسببه الحرب المسماة بحرب داحس والغبراء وقتل فيها حمد بن بدر واخوانه على حفر الهباء المؤلف -

ولم ار نفعا عند من ليس ضائراً
وكل كسوف في الدراري شنة
هو الصنع ان يعجل فنفع وان يرث
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
انت المعنى بالغواني تبتغي
يعطي عطاء المحسن الخضل الندى
تعب الخلائق والنوال ولم يكن
والشول ما حلبت تدفق رسلها
والحر يسلبه جميل عزائه
لا يطرد اهم الا اهم من رجل
ماض إذا الهمم التفت رأيت له
كالغيث ان جثته وافاك ريقه
كأنما هو من اخلاقه ابدا
صيغت له شيمة غراء من ذهب
وكنت امرء القى الزمان مسالماً
ليس الغبي بسيد في قومه
والسهم بالريش اللوام ولن ترى
وربما عدلت كف الكريم عن الـ
ولذلك كانوا لا يخشون الوغى
لا يكرم الظفر المعطى وان اخذت
لانجم من معشر الا وهمته
مالي ارى جلباً فعماً ولست ارى
ارض بها عشب جرف وليس بها
والخط يعطاه غير طالبه
تلك بنات المخاض راتعة
غير ان الرامي المسدد يحتا
وفأره المسك لا يخفي تضوعها
او يفترق نسب يؤلف بيننا
وما شيء من الاشياء اقصى
فقد يأجر الله الفتى وهو كاره
ان الهلال اذا رأيت نموه
ان المنون اذا استمر مريها
ما ان ترى شيئاً لشيء محيا
ان الفجعة بالرياض نواضرا
وقد يكهم السيف المسمى منية
فأفة ذا ان لا يصادف رامياً
ان الاسود اسود الغاب همتها
واحسن من نور يفتحه الندى
احلى الرجال من النساء مواقعها
نسب كأن عليه من شمس الضحى
شرف على اولى الزمان وانما
ما ان ترى الأحساب بيضا وضحا
ايقتن ان من السماح شجاعة

ولم اضرنا عند من ليس ينفع
ولكنه في الشمس والبدر اشنع
فللريث في بعض المواطن اسرع
ما الحب الا للحبيب الأول
وحنيه ابدا لأول منزل
اقصى مودتها برأس اشيب
عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
بالمستريح العرض من لم يتعب
وتحجف درتها اذا لم تحلب
ضيق المحل فكيف ضيق المذهب
مقلقل لبنات القفزة النجب
بوخدهن استطالات على النوب
وان تأخرت عنه لج في الطلب
وان ثوى وحده في جحفل لجب
لكنها اهلك الاشياء للذهب
فآليت لا القاه الا محاربا
لكن سيد قومه المتغابي
بيتا بلا عمد ولا اظناب
قوم الحضور ونالت معشراً غيبا
الا وقد عرفوا طريق المهرب
به الرغائب حتى يكرم الطلب
عليك دائرة يا ايها القطب
سوقاً ومالي ارى سوقاً ولا جلب
ماء واخرى بها ماء ولا عشب
ويحرز الدر غير مجتلبه
والعود في كوره وفي قته
ط مع العلم انه سيصيب
طول الحجاب ولا يزري بفائحتها
ادب اقمناه مقام الوالد
على المهجات من رأي سديد
وما الأجر الا اجره وهو طائع
ايقتن ان سيكون بدرا كاملا
كانت لها جنن الأنام مقاتلا
حتى تلاقيه لآخر قتالا
لأجل منها بالرياض ذوابلا
وقد يرجع السهم المظفر خائبا
وأفة ذا ان لا يصادف ضاربا
يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
بياض العطايا في سواد المطالب
من كان اشبههم بهن خدودا
نوراً ومن فلق الصباح عمودا
خلق المناسب ما يكون جديدا
الا بحيث ترى المنايا سودا
تدمى وان من الشجاعة جودا

وإذا سرحت الطرف نحو قبابه
او طأتموه على جمر العقوق ولو
وإذا الفتى المأمول انجح عزمه
وليست رغوتي من فوق مذاق
ومن يأذن الى الواشين تسلق
لم تلق الا نعمة وحسودا
لم يخرج الليث لم يخرج من الأجم
في نفسه ونداه انجح شاعره
ولا جمر كمين في الرماد
مسامعه بالسنة حداد

(نقل فؤادك حيث شئت من الهوى) البيتين ومرا في اخباره
لو رأى الله ان في الشيب خيرا
عادت له ايامه مسودة
لا تنكري عطل الكريم من الغني
كالغيث ليس له اريد نواله
فسواء اجابتي غير داع
لا تصيب الصديق قارعة التأ
غير ان العليل ليس بمذمو
لو رأينا التأكيد خطة عجز
هي البدر يغنيها تودد وجهها
ولكنني لم احو وفرأ مجعاً
ولم تعطني الأيام نوماً مسكنا
وطول مقام المرء في الحي مخلق
فأني رأيت الشمس زيدت محبة
وليس يحلي الكرب رمح مسدد
وكان بعيد القعر من كل ماتح
محاسن اصناف المغنين حمة
فلا دمع ما لم يجر في اثره دم
غدا قاصدا للمجد حتى اصابه
هم حسدوه لا ملومين مجده
إذا المرء لم يزهده وقد صبغت له
فلا تحسبا هنداً لها الغدر وحدها
اساءة دهرها ذكرت حسن فعله
ومن شك إن الجود والبأس فيهم
وهل اسد العريس الا الذي له
نسيب البخل مذكنا والا
لذلك قيل بعض المنع ادنى
وكان المدح في عود وبدء
فدع ذكر الضياع في شماس
ومالي ضيعة الا المطايا
لا يدهمك من دهمائهم عدد
لو لم تصادف شياة البهم اكثر ما
تتلى وصايا المعالي بين اظههم
يا ليت شعري من هاتا مآثره
لولا احاديث ابقته اوائلنا
اولا ترى الأشياء ان هي غيرت
فلا شيء ابهى من رجاء مصدق
همة تنطح النجوم وحظ
لن يهز التصريح للمجد والسؤ

جاورته الأبرار في الخلد شيبا
حتى توهم انهن ليالي
فالسيل حرب للمكان العالي
اولم يرد بد من التهطال
ودعائي بالقاع غير محجب
نيب الا من الصديق الرغيب
م على شرح ما به للطبيب
ما شفعا الأذان بالتثويب
الى كل الناس من لاقت وان لم تودد
فقرت به الا بشمل مبدد
الذ به الا بنوم مشرد
لدياجتيه فاغترب تتجدد
الى الناس أن ليست عليهم بسرمد
اذا هو لم يونس برأي مسدد
فغادرته يسقى ويشرب باليد
وما قصبات السبق الا لمجد
ولا وجد ما لم تعي عن صفة الوجد
وكم من مصيب قصده غير قاصد
وما حاسد في المكرمات بحاسد
يزبرجها الدنيا فليس بزاهد
سجية نفس كل غانية هند
الي ولولا الشري لم يعرف الشهد
كمن شك في ان الفصاحة في نجد
فضيلته في حيث مجتمع الأسد
يكن نسب فيبينهما جوار
الى مجد وبعض الجود عار
دخاناً للصنيعة وهي نار
اذا ذكرت وبى عنها نفار
وشعر لا يباع ولا يعار
فاذن جلهم او كلهم بقر
في الخيل لم تحمد الأوصاح والغرر
حتى لقد ظن قوم انها سور
ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر
من السدى والندى لم يعرف السمر
سمجت وحسن الارض حين تغير
ولا شيء ابقى من ثناء يحبر
آلف للحضيض فهو حضيض
دد من لم يهزه التعريض

والنحر أصلح للشهود وما شفى
والسيف ما لم يلف فيه صيفل
بناء باس وجود صادق ومتى
لا جارهم للرزايا في جوارهم
لا شاهد أخزى لجاحد لؤمه
وإذا تأملت البلاد رأيتها
لولاه لم تكن النبوة ترتقي
وبه رأينا كعبة الله التي
حسد العشيرة للعشيرة قرحة
حتى إذا أجنحت لكم داوتكم
علما طلبت رسومه فوجدتها
مجد تلوح حجوله وفضيلة
ووفيت إن من الوفاء تجارة
وعبادة الاهواء في تطويحها
فالصبح مشهور بغير دلائل
والصبر بالارواح يعرف فضله
لا تدهنوا في حلمه (فالبجر قد
وفي شرف الحديث دليل صدق
لكل من بني حواء عذر
أحق الناس بالكرم امرؤ لم
إذا المرء أبقي بين رأيه ثلثة
لن ينال العلى خصوصاً من الفت
وأحق الاقوام أن يقضي الدي
فعلما ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث المرء خبلا
إن ابتداء العرف مجد باسق
هذا الهلال يروق أبصار الورى
خدم العلى فخدمته وهي التي
ومن شر المياه اذا استميتحت
إن الرياح اذا ما أعصفت قصفت
بنات نعش ونعش لا كسوف لها
والحادثات عداة الا كرمين فما
قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت
لانت مهزته فعز وانما
وترى الكريم يعز حين يهون
لو تستطيع الحج يوما بلدة
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ
ولذلك قيل من الظنون جلية
مسلط حيث لا سلطان لي ويدي
كالنار باردة في عودها ولها
وكل شيء له شيء يكون به
إن الكرام إذا ما اسهلوا ذكروا
في فرقة الاحباب شغل شاغل
إن الجياد على علاتها صبر

منه كنحر بعد طول كلال
من سنحه لم ينتفع بصقال
تبني العلى بسوى هذين تهدم
ولا عهودهم مذمومة الدم
من أن تراه زاهدا في راغب
تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
شرف الحجاز ولا الرسالة تهتم
هي كوكب الدنيا تحل وتحرم
تلدت وسائلها وجرح أقدم
من دائكم (إن الثقاف يقوم)
في الظن (إن الالهي منجم)
لك سافر (والحق لا يتلثم)
وشكرت إن الشكر حرث مطعم
بالدين فوق عبادة الاصنام
من غيره انبعثت ولا أعلام
صبر الملوك وليس بالاجسام
تردي غواربه وليس بطامي)
لمختبر على الشرف القديم
ولا عذر لطائي لثيم
يزل يأوي الى أصل كريم
تسد بتعنيف فليس بحازم
بيان من لم يكن نداه عموما
من امرؤ كان للآله غريما
فعلما ان ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما
وهوماً تقضض الحيزوما
والمجد كل المجد في استتمامه
حسنا وليس كحسنة لتمامه
لا تخدم الاقوام ما لم تخدم
أواجنها على طول المقام
عيدان نجد ولم يعبان بالرتم
والشمس والبدر منه الدهر في الرقم
تعتام إلا امرأ يشفي من القرم
ويبتلي الله بعض القوم بالنعم
يشدد بأس الرمح حين يلين
وترى اللثيم يهون حين يهون
حجت اليها كعبة وحجون
حث النجاء وخلفه التنين
صدق وفي بعض القلوب عيون
مغلولة النفع والسلطان سلطاني
إن فارقه اشتعال ليس بالواني
فساده وفساد الكلب في السمن
من كان يألفهم في المنزل الخشن
والثكل صرفا فرقة الاخوان
ما إن تشكى الوجى في حالة الاين

انما صارت البحار بحورا
واقل الأشياء محصول نفع
عندي من الأيام مالوا أنه
احبته ولحلت اني لا أرى
فوالله ما ادري أحلام نائم
هو السيل إن واجهته انقدت طوعه
ولم أر نفعاً عند من ليس ضائرا
وكل كسوف في الدراري شنة
هو الصنع ان يجعل فنع وان يرث
وما السيف الا زبرة لو تركته
وليست فرحة الأوبى الا
توجع ان رأت جسمي نحيلاً
فللت الحزم ان حاولت يوما
فلم ترحل كنانجية المهارى
ونغمه معترف يرجوه أحلى
ولم يحفظ مضاع المجد شيء
فلو صورت نفسك لم تزدها
إياك والغيل ان تطيف به
لو انها جللت اويس لقد
فلا تلوما ذا هوى انها
ما أول السامين بالعالي ولا
واخف ما جشم امرؤ أو راضه
إذا مارق بالغدر حاول غدره
والحمد شهد لا ترى مشواره
فانك لو ترى المعروف وجهها
من زاحف الايام ثم عبي لها
من كان مرعى عزمه وهومه

يقال ان عضد الدولة كان يكثر انشاد هذا البيت ولذلك استشهد به
ابو علي الفارسي في باب كان من الايضاح .

لو جاز سلطان القنوع وحكمه
رد الجموح الصعب اسهل مطلباً
الرزق لا تكمد عليه فانه
ولا ترين ان العلى لك عندما
فهذا دواء الداء من كل عالم
وان صريح الحزم والرأي لا مرى
كذلك لا يلقي المسافر رحله
ولا صاحب التطواف يعمر منها
فسيان عندي صادفوا لي مطعماً
سمجت ونبهنا على استسماجها
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل
وكذاك من قصد اللثام بعاجل
ما طال بغى قط إلا غادرت
ان الرماح اذا غرسن بمشهد

في الارض ما كان القليل قليلا
من رد دمع قد أصاب مسيلا
يأتي ولم تبعث اليه رسولا
تقول ولكن العلا حين تفعل
وهذا دواء الداء من كل جاهل
اذا بلغته الشمس أن يتحولا
الى منقل حتى يخلف منقلا
وربما اذا لم يخل ربعا ومنهلا
أعاب به أو صادفوا لي مقتلا
ما حولها من نضرة وجمال
حتى يجاورها الزمان بحالي
في المدح سود وجهه في الآجل
غلوؤه الاعمار غير طوال
فجنا العوالي في ذراه معالي

والنصل يعمل إخلاصاً بجوهره لا باتكال على شحذ من القين
وقال يعرض ببعض بني حميد .

لئيم الفعل من قوم كرام له من بينهم أبداً عواء
وما من شدة إلا سيأتي لها من بعد شدتها رخاء
إلى آخر الأبيات المذكورة في الحكم والآداب فكلها أمثال .

إن البلاد إذا السيول تعاورت ساحاتها غمر الفضاء نباتها
وقائل ما لهم يغضون عنك اذا أربأت قلت له اني أنا الرمد
كذا الكريم اذا ما أراد أن يتغدى
ترك اللئيم ولم يمزق عرضه نقص على الرجل الكريم وعار
إثنان ليسا يؤمران بحدة أناحين تحرق سطوتي والنار
وهل يبقى لثوب الصدق ماء إذا أدمنت فيه على القصارة
غير رأى أسد العرين فراعه حتى إذا ولى تولى ينهق
مثل الذي ينش القبور ولا يدنو إلى ظلها من الفرق
مثل الصلاة اذا أقيمت أصلحت ما بعدها من سائر الاعمال
قد زعمنا أن السلو حظوظ مذ زعمتم أن الهوى أرزاق
أما حرة من الناس جادت لخليل بالمهر بعد الطلاق
ما خلفت حواء أحق الحية من سائل يرجو الغنى من سائل
ذاك الذي أحصى الشهور وعدها طمعاً لينتج صقبة من حائل
متى طابت جنى وزكت فروع اذا كانت خبيثات الاصول
ما أضيق الغمد بغير نصله والشعر ما لم يك عند أهله
كمن جعل الحضيض له مهادا ويزعم أن اخوته النجوم
واساءات ذي الاساءة يذكر نك يوماً احسان ذي الاحسان
ومن يكن طيباً فلا عجب أن يأكل الناس من أطائبه
إذا مارماح القوم في الروع اكرمت مشاربها عاشوا كرام المطاعم
فالماء ليس عجيباً ان اعذبه يفنى ويمتد عمر الأجن الأسن
وهل يستعيز المرء من عشر كفه ولو صاغ من حر اللجين بناتها
كان الذي خفت أن يكونا إنا إلى الله راجعون
فالمراء رهن بحالتيه فشدة مرة ولينا
فان المدح في الاقوام مالم يشيع بالجزاء هو الهجاء
ما كع عن حرب الزمان ورميه بالصبر إلا انه لم ينصر
حول ولم ينتج نذاك وانما تتوقع الحبل لتسعة أشهر
شر الاوائل والاواخر ذمة لم تصطنع وصنيعة لم تشكر
ليس يدري إلا اللطيف الخبير أي شيء تطوى عليه الصدور
إنما البشر روضة فاذا كا ن يبذل فروضة وغدير
فان الايادي الصالحات كبارها اذا وقعت تحت المطال صغارها

وبعده ثلاثة أبيات هي أمثال تأتي في أخباره مع أحمد بن أبي دؤاد .

ذل السؤال شجى في الخلق معترض من دونه شرق من تحته جرض
ما كان يخطر قبل ذا في فكره في البدر قبل تمامه أن يكسفا
وان امرأ ضنت يدها على امرئ بنيل يد من غيره لبخيل
إن اصطناع المرء ما لم توله مستكملاً كالبرد ليس بمعلم
والشكر مالم يستثر بصنيعة كالخط تقرأه وليس بمعجم

وفي الجواهر أشباه مشاكلة كوارد الخمس شهر القيص جادله
دنيا ولكنها دنيا ستنصرم حسي ومد عليه ظله السلم
وما خير حلم لم تشبه شراسة وآخر الحيوان الموت والهزم
ربما خاب رجاء وما خير لحم لا يكون على عظم
لا خير في قربى بغير مودة وأق ما ليس يرجى
اياك تستضعف ذا فاقة ولرب منتفع يود أباعد
لو لم يكن هذا كذا جرت عليه بالدي تقضي
انما يعرف السهاد وطول الـ ما قيل موت أو فراق
إن لله في العباد منايا ليل من كان حبله مصروم
إذا غاظ وصف الناس بالحسن اهله سلطتها على القلوب العيون
وحسبك حسرة لك من صديق فلم لم يمزق ثوبه يوسف الحسن
لا كانت الآمال يكفل نجاحها رأيت زمامه بيدي عدو
وليس يعرف طيب الوصل صاحبه كرم يريك تجمهاً وقطوبا
والحادثات وان أصابك بؤسها حتى يصاب بنأي أو بهجران
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها فهو الذي أنباك كيف نعيمها
وان المعالي يسترم بناؤها ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها وشيكا كما قد تسترم المنازل
وفر جاها علي فان جاها ولكن حرمت الدر والضرع حافل
اوطأتموه على جمر العقوق ولو اذا ما غب يوماً صار مالا
حومته ريح الجنوب ولن يحـ لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم
ثلمتهم بالمشرقي وقلما حمد صيد العقاب حتى تحوما
تجشم حمل الفادحات وقلما تثلم عز القوم إلا تهدما
قل ما بدا لك يا ابن ترن فالصدا اقيمت صدور المجد الا تجشما
افعشت حتى عبتهم قل لي متى بهذب العقيان لا يتعلق
وخذهم بالرقى ان المهاري فرزنت ساعة ما أرى با بيدق
فتطلق مع العناية ان الـ يهيجها على السير الحداء
فاقسم اللحظ بيننا ان في اللحـ بشر في أكثر الامور بشير
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن ظ لعنوان ما يجن الضمير
اولى المديح بان يكون مهذبا ليلين صلب الخطب من لم يصلب
وما ابالي وخير القول اصدقه ما كان منه في أغر مهذب
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي
متبسماً عن باطن متجهم

الأمثال في شطربيت

والحرب مشتقة المعنى من الحرب كتضاؤل الحسناء في الاطمار
وكفى برب النار مدرك ثار وصد الاساس على شفير هار
ما كل عود ناضر بنضار كل امرئ لاجيء الى سنده
وللخطوب اذا ساحتها عقب ان الساء ترجى حين تحتجب
قد يقدم العير من دعر على الاسد كم بذى الاثل دوحة من قضيب
فقلت اطمأني انضر الروض عازبه ان التجارب للعقول شجون
ما الدهر في فعله إلا أبو العجب والعقل عار اذا لم يكس بالنشب
وانف الفتى من وجهه وهو أجدع وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع
لسان المرء من خدم الفؤاد والنار تنبع من حصى المعزاء^(١)
ولو رمى بك غير الله لم يصب والله مفتاح باب المعقل الاشب

لا خير في الصهباء ما لم تقطب
وزبة معقب لم يعقب
كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب
ان السماحة صيقل الاحساب
وليس كل فضاء ينبت العشب
الحزم يثني خطوب الدهر لا الخطب
وترك الشكر أثقل للرقاب
وإذا أبو الاشبال اخرج عائداً
وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
ابرح أيسر ما في العرق أن يشجا
يلذ لباس البرد وهو جديد
إن العلى حسن في مثلها الحسد
وعادات البروق مع الرعود
ان الكريم لمعتفيه غريم
وشر السجايا قدرة معها حقد
وبراعة المشتاق أن يتبلدا
فاكتب ما رجوت على الجليلد
وأى النار ليس لها شرار
وكافر النعمة كالكاfer
كالموت يأتي ليس فيه عار
من فاته العين أدنى شوقه الاثر
والدمع منه خاذل ومواسي
فان حرب الهم حرب ضروس
وما كل خاتم مفوض وهل
والسيف لا يكفيك حتى ينتضى
يروقك بيت الشعر حين يصرع
لقد حكمت الملام لغير واعى
الدمع قرن للجوى الرادع
رب حزم في بغضة الموموق
والسم يقتل وهو غير مئمل
والرمح ينأد حيناً ثم يعتدل
وعك المقيم على توحيدة عمل
والفجع بالمجد غير الفجع بالغزل
عذر النسي خلاف عذر السالي
ان السيور التي قدت من الادم
لو كان ينفخ قين الحي في فحم
وزلة الرأي تنسي زلة القدم
ورمى فقرطس فيك غير الرامي
والبحر يسقيك من مستكره اسن
ان المكارم للكريم ملاهي
والدمع يحمل بعض شجو المغرب
نودي بك الوادي وليس بمفعم
والغزو قبل المغنم
ان الضنين بدمعه لضنين

لا يستنير فعال من لم يشحب
السيف لا يزدري إن كان ذا شطب
ولو كان ايضاً شاهداً كان غائباً
لا يزخر الوادي بغير شعاب
وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
لا القلب يهفوا ولا الاحشاء تضطرب
وقد يشبه النجيب النجيب
مثل الصقور اذا لقين بغائاً
من القح الرأي في يوم الوغى نتجا
هل كنت تعرف سر أيوثر الصمما
الدمع يذهب بعض جهد الجاهد
وكان مقيماً بين نسر وفرقد
والظلم من ذي قدرة مذموم
وكم من مصيب قصده غير قاصد
ولا يقطع الصمصام ليس له حد
فليس الوجد إلا من الوجد
لا خير في شرف اذا لم احمد
تمادت في سجيته البحار
كم ترك الاول للآخر
إن المقام بحيث كنت فرار
خير أمر باكره
سميت انسانا لانك ناسي
برد لعمرى يصطفيه الرئيس
يفرس الليث الطلى وهو رابض
وقد تستفيد الراح حين تشعشع
ولولا السعي لم تكن المساعي
وهل شمس تكون بلا شعاع
أمر مطاع الامر في طائع
وهل دافع أمراً وذو العرش قابله
والماء زرق جامه للاول
والنجم يحمى شيئاً ثم يشتعل
ولكن خير الخير عندي المعجل
ولم تكن نستحل الصيد في الحرم
يردي الجمال تعسف الجمال
سيموا نداه اذا ما البرق لم يشم
والنار قد تنتضى من ناضر السلم
إن الدم المعتز يحرسه الدم
كذلك يحسن مشي الخيل في اللجم
ان الدموع هي الوداع الثاني
ألا ويل الشجي من الخلي
واخو الكرى لو لم ينم لم يحلم
لم يتبدأ عرف اذا لم يتمم
سمح ولا جد لمن يلعب
ان الشقي بكل حبل يخنق

وكذا اذا ذكر القضاء فامسكوا
ان الزمان باهله متنقل
يعرف فقد الشمس عند المغيب
والشبل من ليثه اما مضى بدل
فتسبب العطاء هو العطاء
فان المجد يفعل ما يشاء
وفي عواقب حال القاطع الندم
كما انار بنار الموقد العلم
ذم من كان خاملاً اطراء
قد ذل من ليس له ناصر
أسد الشرى ليس تنميها الخنازير
ما كنت أول وارد لم يصدر
وأكثر آمال النفوس كواذب
فقلت نعم ان الشكول اقارب
والصدود الفراق قبل الفراق
والصبر الا على الهوى كرم
حب هذا الزمان ليس يدوم
أحسن كما أحسنك الله
ارتعت ظني في رياض الباطل
ما كل جود الفتى يدني من الكرم
والزرع ينبت فذا ثم يكتهل
والمرء لا يدفع المنونا
لا يحمى السجل حتى يحمى الودم
ماذا يريك من جواد مضمهر
ودواعي النفس تنهم
اني امرؤ ليس يرضى الضيم لي هم
الله اكبر انى استأسد النقد
والجهل في بعض الهناة عقار
أيد صخور واعراض قوارير
كم من جوهر لا ينفق
بل الموت لا شك الذي هو غالب
ما كنت اول من جنى من غرسه
ليس بهذا تجاور النعم
احسن الحب ما يكون معي
من شكا حب حبيب ظلماً
وأخر آمال العباد الى الياس

هذا ما سنح لنا ذكره من امثاله ولعل المتتبع لشعره يقف على اكثر من
هذا ويأتي له امثال في الحكم .

٤٩ - حسن المخلص

وهو انتقال الشاعر مما ابتدأ به الكلام من غزل أو نسيب أو حماسة أو
غيرها إلى المقصود على وجه سهل برابطة ملائمة يختلس به المقصود اختلاصاً
كقوله :

وتنظري خبب الركاب ينصها
محى القريض إلى مبيت المال
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف
محمد بن ابي مروان والنوب
أيسلبنى ثراء المال ربي
واطلب ذاك من كف جهاد
زعمت اذاً بان الجود أمسى
له رب سوى ابن أبي ذؤاد
أبين فما يزن سوى كريم
وحسبك أن يزن أبا سعيد
لا والذي هو عالم أن النوى
صبر وان أبا الحسين كريم
شكوت إلى الزمان نحول حالي
فأرشدني إلى عبد الحميد
خلق أطل من الربيع كأنه
خلق الامام وهديه المنتشر
حلفت بمستن المنى تسترته
سحابة كف بالرغائب تمطر
إذا درجت فيه الصبا كفكفت لها
وقام يباريها أبو الفضل جعفر
فالأرض معروف السماء قرى لها
وبنو الرجاء لهم بنو العباس
ما يحسن الدهر أن يسطو على رجل
اذا تعلق حبلاً من أبي حسن

٥٠ - حسن الختام

وهو أن يكون آخر الكلام مستعذباً حسناً وأحسنه ما آذن بانتهاء
الكلام كقوله :

إن كان بين صروف الدهر من رحم
موصولة أو ذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها
وبين أيام بدر أقرب النسب

أبقت بني الأصفر المصفر كاسمهم صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

وقوله :

اني امتدحتك لا لفائدة ولا هي جزاء مدائحي بجزاء
لكن أروم به احتياطك إنه فيما لديك لبغيتي وغنائتي

وقوله :

غربت خلائقة واغرب شاعر فيه فأحسن مغرب في مغرب
لما كرمت نظمت فيك بمنطق حق فلم آثم ولم أتحوب

وقوله :

فقومت لي ما اعوج من قصد همتي وبيضت لي ما اسود من وجه مطلبي
وهاك ثياب المدح فاجر زيوها عليك وهذا مركب الحمد فاركب

وقوله :

أقول لأصحابي هو القاسم الذي به شرح الجود التباس المذاهب
وإني لأرجو عاجلاً ان تردني مواهبه بحرا ترجى مواهبي

وقوله :

ويا أيها الساعي ليدرك شأوه ترحزح قصياً أسوأ الظن كاذبه
فحسبك من نيل المراتب ان ترى عليها بان ليست تنال مناقبه
إذا ما امرؤ ألقى بربيعك رحله فقد طالبتة بالنجاح مطالبه

وقوله :

كبت ولو قدرت هوى وشوقا اليك لكنت سطرأ في الكتاب

وقوله :

ياخذ المعتفين قسرا ولو كف ف دعاهم اليه واد خصيب
غير ان الرامي المسدد يحتا ط مع العلم انه سيصيب

وقوله :

إذا القصائد كانت من مدائحهم يوماً فانت لعمرى من مدائحها
وان غرائبها اجذب من بلد كانت عطاياك من اندى مسارحها

وقوله :

فافخر فما من سماء للعلا رفعت إلا وافعالك الحسنى لها عمد

وقوله في ختام قصيدة في أبي سعيد محمد بن يوسف الطائي :

أتيتك لم أفزع إلى غير مفزع ولم انشد الحاجات في غير منشد
ومن يرج معروف البعيد فانما يدي عولت في النائبات على يدي

وقوله :

لبست سواه أقواماً فكانوا كما اغنى التيمم بالصعيد
فتى احيت يده بعد يأس لنا الميتين من بأس وجود

وقوله :

فلو أبقي الندى والبأس حيا لخص أبو سعيد بالخلود

وقوله :

ولكن رأى شكري قلادة سؤدد فصاغ لها سلكا بهيا من الرغد
فما فاتني ما عنده من حباته ولا فاته من فاخر الشعر ما عندي

وكم من كريم قد تخضر قلبه بذاك الشاء الغض في طرق المجد

وقوله :

ومفاوز الآمال يبعد شأوها ان لم تكن جدواك فيها زادي
ومن العجائب شاعر قعدت به همتاه أو ضاع عند جواد

وقوله :

فلولا ان آمالي أرثني لديك سحابتي كرم وجود
لا صبح حبل شعري طوق غل من الايام في عنقي وجيدي
وقد حررت في مدحيك جهدي فحرر بالندى صلة القصيد

وقوله :

نفسوك فالتمسوا مذاك فحاولوا جبلا يزل صفيحه بالمصعد
درست صفائح كيدهم فكأنما اذكرن اطلالا ببرقة ثمهد

وقوله :

فاسلم ولا تنفك بخطوك الردى فينا وتسقط دونك الاقدار

وقوله :

سافر بطرفك في أقصى مكارمنا اذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل أورق المجد الا في بني ادد أو أجتني قط لولا طيء ثمر
لولا أحاديث بقتها أوائلنا من السدى والندى لم يعرف السمر

وقوله :

فالأرض دار اتفرت ما لم يكن من هاشم رب لتلك الدار
سور القرآن الغر فيكم انزلت ولكم تصاغ محاسن الاشعار

وقوله :

لا شيء أحسن من ثنائي سائراً ونداك في افق البلاد يسايره
واذا الفتى المأمول انجح عزمه في نفسه ونداه انجح شاعره

وقوله :

ملك يضل الفكر في أيامه ويقل في نفحاته ما يكثر
فليعسرن على الليالي بعده أن يبتلي بصروفهن المعسر

وقوله :

كن كيف شئت فان فيك خلائقا أضحى اليك بها الرجاء مفوضا
المجد لا يرضى بان ترضى بان يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا

وقوله :

ورأيك مثل رأي السيف صحت سبورة حده عند المصاع
فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وقوله في ختام قصيدة في ذكر خلعة :

خلعة من أغر أروع رجب الصدر رجب الفناء رجب الذراع
سوف أكسوك ما يعفي عليها من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والاسماع

وقوله :

نامت همومي عني حين قلت لها هذا أبو دلف حسبي به وكفى

وقوله :

حتم عليك اذا خللت مغانهم أن لا تراه عافياً من عاف
وكانهم من برهم وحفائهم بالمجتدي الاضياف للاضياف

وقوله :

اشدد يدك بحبل بوح معصما تلقاه حبلا بالندى موصولا
ذاك الذي ان كان خلك لم تقل يا ليتني لم اتخذه خليلا

وقوله :

ولا ترين ان العلا لك عندما تقول ولكن العلا حين تفعل
ولا شك ان الخير منك سجية ولكن خير الخير عندي المعجل

وقوله :

أكابرنا عطفنا علينا فاننا بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

وقوله :

لا توقظوا الشر من نوم فقد غنيت دياركم وهي تدعى زهرة النعم
هذا ابن خالك يهدي نصيحته من يتهم فهو فيكم غير متهم

وقوله في ختام قصيدة في المأمون :

فبنو أبيك على نفاسة قدرهم فيهم وانهم هم الأعلام
متواطئو عقبيك في طلب العلا والمجد ثمت تستوي الأقدام

وقوله :

لم يذعر الايام عنك كمرتد بالعقل يفهم عن اخيه ويفهم
من اذا ما الشعر صافح سمعه يوماً رأيت ضميره يتبسم

وقوله :

فقد هز عطفه القريض توقعا لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنه الشعر ماذرى بغاة الندى من أين تؤق المكارم

وقوله :

لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لثيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم يزل يأوي إلى أصل كريم

وقوله :

أساءت يده عشرة المال بالندى واحسنتا فينا خلافة حاتم

وقوله :

قل للخطوب اليك عني اني جار لاسحاق بن ابراهيم

وقوله في مالك بن طوق :

فأنت وصنوك الكريمان اخوة خلقتهم سعوطا للأنوف الرواغم
ثلاثة اركان وما انهد سؤدد اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

وقوله :

نوالك رد حسادي فلولا واصلح بين أيامي وبين
فاصبح وهولي طوق وامسى مديحك نقل أهل العسكرين

وقوله :

يا ابن الأكارم والمرجو من مضر اذا الزمان جلا عن وجه خوان
اليك ساقني الأيام تجنبها سحاب جودك من أهلي واوطاني

وقوله :

فليشكر الاسلام ما اوليته والله عنه بالوفاء ضمين

وقوله :

فاسلم فما سلم الاعداء منك ولا فاتوك في الدهر بالاوتار والدمن

وقوله :

جنى لك فيك من ثمرات مدحي لسان الشكر أبياتاً جنية
وقد أهديتها لك وهي عندي على الأيام من أركى هديه

وقوله :

هو في الغنى غرسي وعرسك في العلا اني انصرفت وانت غرس الله

اخباره

لأبي تمام أخبار حسان متفرقة في كتب التاريخ والأدب نجمع ما وصل إلينا منها هنا . وقد صنف أبو بكر محمد بن يحيى الصولي الأديب المؤرخ الواسع الرواية الكثير الحفظ كتاباً سماه (أخبار أبي تمام) طبع بمصر ويظهر من الرسالة الموضوعية في مقدمته وهي من الصولي إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك انه ألفه لمزاحم المذكور ومر عند الكلام على شاعريته جملة مما يحتويه الكتاب المذكور وفي مروج الذهب : وقد صنف أبو بكر الصولي كتاباً جمع فيه أخبار أبي تمام وشعره وتصرفه في انواع علومه ومذاهبه واستدل الصولي على ما وصف عن أبي تمام بما يوجد من شعره من ذلك قوله في صفة الخمر .

جهمية الاوصاف إلا انهم قد لقبوها جوهر الاشياء

ومن طريف أخبار أبي تمام ما ذكره الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء عن أبي تمام الطائي وذكره المسعودي في مروج الذهب مرسلأ عن أبي تمام قال خرجت إلى سر من رأى حين ولي الواثق فلما قربت منها لقيني اعرابي فاردت أن أسأله عن شيء من أخبار الناس بها فخاطبته فاذا أفصح الناس وافظهم فقلت ممن الرجل قال من بني عامر قلت كيف علمك بأمر المؤمنين قال قتل ارضاً عالمها قلت فما تقول فيه (وفي مروج الذهب كيف علمك بعسكر أمير المؤمنين قال قتل ارضاً عالمها قلت ما تقول في أمير المؤمنين) قال وثق بالله فكفاه أشجى العاصية وقمع العادية وعدل في الرعية وارغم كل ذي خيانة (وفي مروج الذهب اشجى القاصية وقصم العادية ورغب عن كل ذي جنانية) قلت فما تقول في احمد بن أبي دؤاد^(١) قال هضبة لا ترام وجندلة لا تضام (وجبل لا يضام) تشحذ له المذى وتحيل له الاشراك (وتنصب له الحبائل) حتى إذا قيل كأن قد وثب وثبة الذئب وختل ختل الضب قلت فما تقول في محمد بن عبد الملك الزيات^(٢) قال وسع الداني شره وقتل البعيد (ووصل إلى البعيد) ضره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ندب مخلص قلت فما تقول في عمرو بن فرج^(٣) قال ضخم نهم مستعذب للذم (استعذب الدم) ينصبه القوم ترسا للدعاء قلت فما تقول في الفضل بن مروان - واستعذبت خطابه - قال ذاك رجل نشر (نبش) بعدما قبر فعليه حياة الاحياء وخففة الموت (ليس تعد له حياة في الاحياء وعليه خففة الموت) قلت فما تقول في أبي الوزير قال كبش الزنادقة الا ترى ان الخليفة اذا أهمله (أهمله) سنح (سمن) وررع فاذا هزه امطر فامرع قلت فما تقول في احمد بن الخصيب قال ذاك أكل أكلة نهم فذرق ذرقة بشم قلت

(١) هو قاضي الواثق

(٢) هو الوزير

- المؤلف -

(٣) هو عمرو بن فرج الرجعي من عليّة الكتاب

لي إنه صديق له واستنبت منه خلةً فعذلته على إعطائه ما أعطى وقلت لو كان شقيقك ما عذرتك مع اضطراب حالك فقال :

ذو الود عندي وذو القربى بمنزلة وإخوتي أسوة عندي وإخواني
عصابة جاورت آدابهم أدبي فهم وإن فرقوا في الأرض جيران
أرواحنا في مكان واحد وغدت أجسامنا لشام أو خراسان

وهذا يدل على كرم وسخاء كان في طبع أبي تمام - ولا غرو فهو طائي - عكس ما كان عليه المتنبي ، فقد مر في ترجمته ان الخوارزمي قال فيه إنما أعرب عن طريقته وعادته بقوله :

بليت بلى الاطلاع إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
وأنه قال إنه أحضر مالا بين يديه من صلات سيف الدولة وتخللت
قطعة كأصغر ما يكون بين خلال الحصار فأكب عليها حتى توصل إلى
إظهارها وأنشد :

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
فقال بعض جلسائه أما يكفيك هذه الأكياس حتى أدميت إصبعك
لأجل هذه القطعة فقال إنها تخضر المائدة . وفي الأغاني : أخبرني لحظة
حدثني ميمون بن هارون قال : مر أبو تمام بمخنث يقول لآخر جئتكم أمس
فاتحتجت عني فقال له السماء إذا احتجبت بالغيمة رجي خيرها فتبيئت في
وجه أبي تمام أنه قد أخذ المعنى ليضمه في شعره فما لبثنا إلا أياماً حتى
أنشدت قوله :

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء ترجى حين تحتجب
وقال الصولي في أخبار أبي تمام : قيل لأبي تمام مدحت دينار بن يزيد
فقال ما أردت بمدحه إلا أن أكشف شعر علي بن جبلة فيه فقلت :
مهة النقا لولا الشوى والمآبض^(٢) (تمامه) وإن محض الاعراض لي منك ماحض
ولم بمدحه بغيرها . وفي الكتاب المذكور : حدثنا عبدالله بن الحسين
حدثني البحري : سمعت أبا تمام يقول : أول شعر قلته .

تقي^(٣) جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنبي إن عدلت بمصحبي
ومدحت بها عياش بن لهيعة فأعطاني خمسة آلاف درهم . وفيه :
حدثني ابو جعفر أحمد بن يزيد المهلب حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه :
سمعت أبا تمام يقول أنا كقولي .

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحينه أبداً لأول منزل

وفيه حدثني أحمد بن موسى : أخبرني أبو الغمر الأنصاري عن
عمرو بن أبي قتيبة قال رأيت أبا تمام في النوم فقلت له لم ابتدأت بقولك
« كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر » فقال لي ترك الناس بيتاً قبل هذا إنما
قلت :

حرام لعين أن تحيف لها شفر وأن تطعم التغميض ما أمتع الدهر
« كذا فليجل الخطب » وعن شرح التبريزي أن القصيدة مبدوءة فيه
بالبيتين .
حرام لعيني أن يحف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقي العمر

فما تقول في ابراهيم أخيه قال (اموات غير أحياء وما يشعرون ايان يبعثون)
قلت فما تقول في احمد بن اسرائيل قال لله دره اي قلقل (أي فاعل) هو
وأي صابر هو اعد الصبر دثاراً والجلود شعراً واهون عليه بهم قلت فما تقول
في المعل بن أيوب قال ذاك رجل خير نصيح السلطان عفيف اللسان سلم
من القوم وسلموا منه قلت فما تقول في ابراهيم بن رباح قال ذاك رجل
أوثقه (اوبقه) كرمه واسلمه فضله (حسبه) وله معروف (دعاء) لا
يسلمه ورب لا يخذله وخليفة (وفوقه خليفة) لا يظلمه قلت فما تقول في
الحسن ابنه قال ذاك عود نضار غرس في منابت الكرم حتى إذا اهتز
حصوده قلت فما تقول في نجاح ابن سلمة قال لله دره اي طالب وتر ومدرك
نار يلتهب كأنه شعلة نار له من الخليفة في الاحيان جلسة تزيل نعماً وتحل
نقماً قلت يا اعرابي أين منزلك حتى آتيك قال اللهم غفراً مالي منزل إذا
اشتمل الظلام (انا اشتمل النهار والتحف الليل) فحيثما أدركني الرقاد
رقدت قلت فكيف رضاك عن أهل العسكر^(١) قال لا اخلق وجهي
بمسألتهم (قال إن أعطوني لم احمدهم وإن ضيعوني لم أذمهم أو ما سمعت
قول هذا الفتى الطائي (كما قال هذا الغلام الطائي) .

وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي
قلت فأنا الطائي قائل هذا الشعر قال ائتلك انت الطائي قلت نعم
فدنا مبادراً فعانقني وقال لله ابوك وانت القائل .

ما جود كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا اخلفته عوض

قلت نعم ! قال والله انت أشعر أهل الزمان . (وفي مروج
الذهب) ما لفظه : وفي رواية أخرى - ليست في الكتاب - قلت أنشدني
شيئاً من شعرك فأنشدني :

أقول وجنح الدجى ملبد وللليل في كل فج يد
ونحن ضجيعان في مسجد فله ما ضمن المسجد
فيا غد إن كنت لي محسناً فلا تدن من ليلتي يا غد
ويا ليلة الوصل لا تنفدي كما ليلة الهجر لا تنفد

(اهـ) فرجعت بالأعرابي معي إلى ابن أبي دؤاد وحدثته بخبره
فأدخله إلى الواثق فسأله عن خبره معي فأخبره به فأمر له بمال (بألف
دينار) وأحسن اليه ووهب له احمد بن أبي دؤاد ، فكان يقول لي قد عظم
الله بركتك عليّ (وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغنى
عقبه بعده) . وعقب المسعودي على هذا الخبر بقوله : وهذا الخبر فمخرجه عن أبي
تمام فان كان صادقاً فيما قال - ولا أراه - فقد أحسن الأعرابي في الوصف وان
كان أبو تمام هو الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه إذ
كانت منزلته أكبر من هذا (اهـ) . وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني
محمد بن سعيد أبو بكر الأصم حدثني أحمد بن أبي فنن قال : حضرت أبا
تمام وقد وصل بمائتي دينار فدفع إلى رجل عنده منها مائة وقال خذها ثم قيل

(١) العسكر اسم سامراء

(٢) الشوى القوام ، والمآبض جمع مابض يقال لباطن المرقق وباطن الركبة مابض ، يقول : يا
شبيهة المهى لولا أنك تخالفينها في الشوى والمآبض .

(٣) تقي بمعنى اتقي (والجنيب) الفرس الذي يقاد بدون أن يركب وأراد به هنا هواه أو قلبه
(والمصحب) المنقاد التابع . - المؤلف -

أخبره مع ملوك بني العباس ووزرائهم وأمرائهم
أدرك أبو تمام خلافة المأمون ، كلها وهي عشرون سنة وكسر ،
وخلافة أخيه المعتصم ، وخلافة الواثق بن المعتصم كلها ووفاته و وفاة
الواثق متقارنتان او متقاربتان ، وله مدائح في الثلاثة وفي وزرائهم وأمرائهم
وكتابتهم وفي ابن أبي دؤاد قاضي المعتصم ، وأخبره مع الجميع شائقة .

أخباره مع المأمون

يظهر ان اتصاله بالمأمون كان قليلاً ، ولذلك لم يوجد في ديوانه في
مدحه إلا قصيدتان والأولى منها قال جامع ديوانه إنها في المأمون ،
ثم قال والأولى أن تكون في المعتصم (أقول) بل الظاهر إنها في
المأمون ، وجعلها في المعتصم لا وجه له بل لا يبعد ان يكون قوله فيها
(الله يشهد) البيت والبيتان بعده إشارة إلى تشيع المأمون وبيعه للرضا وقد
صرح فيها بأن وسيلته حب آل محمد وأنه قد ظن به تجسم روح السيد
الخميري فهو يتوسل إلى المأمون بتشييعه والذي كان معروفاً بالتشيع هو
المأمون لا المعتصم ، ومن هذه القصيدة قوله .

عذلت غروب دموعه عذاله بسواكب فندن كل مفند
أتت النوى دون الهوى فأنى الأسى دون الأسى بحرارة لم تبرد
عبث الفراق بدمعه وبقلبه عبثاً يروح الجد فيه ويغتدي
يا يوم شرّد يوم هوى لهوّه بصبايبي وأذلّ عزّ تجلدي
يوم أفاض جوئ أغاض تعزياً خاض الهوى بحري حجاه المزبد
عطفوا الخدور على البدور واكلوا ظلم الستور بنور حور نهّد
وثنوا على وشي الخدود صيانة وشي البرود بمسجف ومهّد
إلى أن قال في مدحها

فانتاش مصر من اللثى والتي بتجاوز وتعطف وتغمّد
في دولة لحظ الزمان شعاعها فارتدّ منقلباً بعيني أرمّد
من كان مولده تقدّم قبلها أو بعدها فكأنه لم يولد
الله يشهد أن هديك للرضا فينا ويلعن كل من لم يشهد
أو ليّ أمة أحمد ما أحد بمضيع ما أوليت أمة أحمد
أما الهدى فقد افتتحت بزنده في العالمين فويل من لم يهتد
نحن الفداء من الردى لخليفة برضاه من سخط الليالي نفتدي
هدمت مساعيه المساعي فابتنت خطط المكارم في عراض الفرقد
وأرى الامور المشكلات تمزقت ظلماتها عن رأيك المتوقد
ووسيلتي فيها اليك طريفة شام يدين بحب آل محمد
نيطت قلائد ظرفه بمحبر متدمشق متكوف متبغدد
حتى لقد ظنّ الغواة وباطل اني تجسم في روح السيد
والقصيدة الثانية هذا أكثرها .

دمن ألم بها فقال سلام كم حلّ عقدة صبره الإمام
نحرت ركاب القوم حتى يعبروا رجلاً لقد عنفوا عليّ ولأموا
وقفوا عليّ اللوم حتى خيلوا أن الوقوف على الديار حرام
ولقد أراك فهل أراك بغبطة والعيش غرض والزمان غلام
أعوام وصل كان ينسي طوها ذكر النوى فكأنها أيام
ثم انبرت أيام هجر أردفت نحوي أسى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

أتحدّرت عبرات عينك ان دعت لا تشجين لها فان بكاءها
هنّ الحمام فان كسرت عيافة هنّ أكبر جاء أكبر من جرت
من لا يحيط الواصفون بوصفه من شرّد الاعدام عن أوطانه
وتكفل الأيتام عن آبائهم يتجنب الأثام ثم يخافها
يا أيها الملك الهمام وعدله ما زال حكم الله يشرق وجهه
الشرق غرب حين تلحظ قصده بالشذقييات العتاق كأنما
والاعوجيات الجياد كأنها لما رأيت الدين يخفق قلبه
أوريت زند عزائم تحت الدجى فنهضت تسحب ذيل جيش ساقه
ملاً الملا عصباً فكاد بأن يرى بسواهم لحق الاياطل شزب
ومقابلين إذا انتموا لم تخزهم سفع الدؤوب وجوهمهم فكأنهم
تخذوا الحديد من الحديد معاقلاً مسترسلين الى الختوف كأنما
آساد موت مخدرات مالها حتى نقضت الروم منك بوقعة
في معرك أما الحمام فمفطرّ والضرب يقعد قرم كل كتيبة
ففصمت عروة جمعهم فيها وقد ما كان للاشراك فورة مشهد
لما رأيتهم تساق ملوكهم لما رأيتهم تساق ملوكهم
متساقطي ورق الثياب كأنهم أكرمت سيفك غربه وذبابه
أيقظت هاجعهم وهل يغنيهم جحدتك منهم ألسن الجلاجة
فاسلم أمير المؤمنين لأمة قضى النبيّ ذمامها مذ حطها
إن المكارم للخليفة لم تزل كتبت له ولأوليّه قبله
فبنو أبيك على نفاسة قدرهم متواطئو عقبيك في طلب العلى
ورقاء حين تضعض الاظلام ضحك وإن بكاءك استغرام
من حائهنّ فانهنّ حمام فتعشرت في كنهه الأوهام
حتى يقولوا وصفه إلهام بالبذل حتى استطرف الاعدام
حتى ودّنا أننا أيتام فكأنما حسناته آثام ملك عليه في القضاء همام
في الأرض مذ نيّط بك الأحكام ومخالف اليمن القصي شام
أشباحها بين الاكام أكام تهوي وقد ونت الرياح سهام
والكفر فيه تغطرس وعرام أسرجن فكرك والبلاد ظلام
حسن اليقين وقاده الاقدام لا خلف فيه ولا له قدام
تعلقها الاسراج والالجام في نصرك الاخوال والاعمام
وأبوهم . سام أبوه حام سكانها الارواح والاجسام
بين الختوف وبينهم أرحام إلا الصوارم والقنا آجام
شعاع ليس لنقضها إبرام في هبوتيه والكمأة صيام
شرس الضريبة والختوف قيام جعلت تفصم من عراها الهام
والله فيه وأنت والاسلام خرقاً^(١) إليك كأنهم أنعام
دانوا فأحدث فيهم الاحرام عنهم وحقّ لسيفك الاكرام
سهر النواظر والعقول نيام أقرن أنك في القلوب إمام
نتجت رجاءك والرجاء عقام عنه فليس لها عليه ذمام
والله يعلم ذاك والاقوام في اللوح حتى جفت الاقلام
فيهم وإنهم هم الاعلام والمجد ثمة تستوي الاقدام

خبره مع الحسن بن سهل السرخسي وزير المأمون

كما أدرك أبو تمام عصر المأمون أدرك عصر وزيره الحسن بن سهل بعد
أخيه الفضل ، ووجدنا في ديوانه قصيدتين في مدح الحسن بن سهل ، ولم
نعثر له على خبر معه غير ذلك ، فيظهر ان اتصاله به كان قليلاً كاتصاله

بالمأمون على ما مرّ ، وقد صرّح في الأولى منها بأن عمره يومئذ كان ستاً وعشرين سنة ، وكان ذلك بعد اشتهاه صيته ، فلا بدّ أن يكون تعاطى نظم الشعر وعمره عشرون سنة أو أقلّ منها . قال يمدحه من قصيدة .

أبدت أسيّ أن رأيتني مخلص القصب وآل ما كان من عجب إلى عجب

(القصب) جمع قصبه وهي الخصلة من الشعر ، ومخلص بوزن اسم المفعول أي فيه سواد وبياض أصله من أخلس النبات أي اختلط رطبه بيباسه فنبت الرطب في أصل اليباس ، فشبه به الشعر الذي فيه سواد وبياض ، والمعنى أنها حزنت لما رأت شيبي ، وعاد ما كان منها من عجب بشبابي إلى عجب من مشيبي .

ست وعشرون تدعوني فأتبعها إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب

(لم تحب) من الحوبة وهي الذنب . لما كان سن ست وعشرين هو من ريعان الشباب وكان الشيب فيه على خلاف العادة كان مظنة أن يقال ظلمته الايام وأذنبت إليه فشيبته في غير أو ان الشيب فدفع ذلك بقوله ولم تظلم ولم تحب وفسر ذلك بقوله بعده .

يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر عزمًا وحزمًا وساعي منه كالحقبة فأصغري أن شيئاً لاح بي حدثاً واكبري أنني في المهد لم أشب ثم قال :

لا يطرد الهم إلا الهم من رجل مقلقل لبنات القفرة النجب ماض إذا الهمم التفت رأيت له بوخذهن استطالات على النوب ستصبح العيس بي والليل عندفتي كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعواده ظني ولم يخب كالغيث إن جثته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لجّ في الطلب خلائق الحسن استوفي البقاء فقد أصبحت قرة عين المجد والحسب كأنما هو من أخلاقه أبداً وإن ثوى وحده في جحفل لجب صيغت له شيمة غراء من ذهب لكنها أهلكت الأشياء للذهب لما رأى أدباً في غير ذي كرم قد ضاع أو كرمًا في غير ذي أدب سما إلى السورة العليا فاجتمعا في فعله كاجتماع النور والعشب بلوت منه وأيامي مذمة مودة وجدت أحلى من الشنب من غير ما سبب ماض كفى سبباً للحر أن يعتفي حرّاً بلا سبب وقال يمدحه أيضاً من قصيدة :

أأيامنا ما كنت إلا مواهبا وكنت يأسعاف الحبيب حبايا سنغرب تجديداً لعهدك في البكا فما كنت في الأيام إلا غرابيا ومعترك للشوق أهدى به الهوى إلى ذي الهوى نجل العيون ربائباً كواعب زارت في ليال قصيرة تخيلهن لي من حسنهن كواعبا وجوه لو ان الأرض فيها كواكب توقد للساري لكانت كواكبا سلى هل عمرت القفر وهي سبابس وغادرت ربعي من ركابي سبابسا وغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طراً عليه نوائبا وقد يكهم السيف المسمى منية وقد يرجع السهم المظفر خائباً فأفة ذا ان لا يصادف رامياً وآفة ذا أن لا يصادف ضارباً

إلى الحسن اقتدنا ركائب صيرت لها الحزن من أرض القلاة ركائباً وكنت امرءاً ألقى الزمان مسالماً فأليت لا ألقاه إلا محارباً لو اقتسمت أخلاقه الغر لم تجد معيياً ولا خلقاً من الناس عائباً عطائاً هي الانواء إلا علامة دعت تلك انواء وهذي مواهبا خدين العلى أبقى له البذل والنهى عواقب من عرف كفته العواقبا يطول استشارات التجارب رأيه إذا ما ذوو الرأي استشاروا التجاربا وهل كنت إلا مذنباً يوم أنتحي سواك بآمالي فجتثك تائباً

وله في الحسن بن سهل من أبيات يعاتب بها محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل .

ولأبن سهل أكف كلما اجتديت فعلم في المحل ما لا تفعل الديم قوم تراهم غيارى دون مجدهم حتى كأن المعالي عندهم حرم

أخباره مع المعتصم .

قد عرفت أنه لما بلغ المعتصم خبر أبي تمام حين شاع ذكره وسار شعره حمله إليه وهو بسر من رأى فعمل فيه أبو تمام عدة قصائد ؛ وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته ، وله فيه قصائد لا تبارى كالبائية التي مدحه بها لما فتح عمورية ، والرائية التي مدحه بها حين قتل مازيار وبابك الخرمي والأفشين . وقال الطقطقي في الفخري إن أبا تمام كان قد صحب المعتصم لما فتح عمورية . وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني محمد بن البربري حدثني الحسن بن وهب قلت لأبي تمام أفهم المعتصم بالله من شعرك شيئاً قال استعادي ثلاث مرات .

وإن أسمع من تشكو إليه هوى من كان أحسن شيء عنده العذل

واستحسنه ثم قال لأبن أبي ذؤاد : يا أبا عبدالله ! الطائي بالبصريين أشبه منه بالشاميين (اهـ) . وفي هذه دلالة على أن المعتصم لم يكن بصيراً بالشعر . في النجوم الزاهرة كان المعتصم أمياً عارياً من كل علم . وعن محمد الهاشمي : كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد أبوه يا محمد مات غلامك ! قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب . قال وإن الكتاب ليبلغ منك هذا ؟ دعوه لا تعلموه . فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة (اهـ) . وكان أحمد بن عمار وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب فقرأه الوزير فيه ذكر الكلا فقال المعتصم ما الكلا ؟ فقال الوزير لا أعلم فقال المعتصم خليفة أمي ووزير عامي ثم سأل ابن الزيات عنه - وكان يومئذ من الكتاب - ففسره فقلده الوزارة ومن مختار شعر أبي تمام في المعتصم قوله يمدحه ويذكر قتل بابك الخرمي ومازيار بن قارن بن وندان هرمز الديلمي^(١) وباطس أو ناطس بطريق عمورية الأكبر والأفشين واسمه خيزر بن كاوس وصلبهم وكان بابك مجوسياً والخرم الفرح والمجوس يسمون دينهم دين الفرح ويسمون الخرمية وكان بابك تحرك أيام المأمون فلما ولي المعتصم بعث إليه الأفشين وهو من قواده فأسر بابك وقدم به إلى سامراء وقتل وصلب ، ومازيار هو ملك الديلم بطبرستان وكان منافراً لعبدالله بن طاهر والي خراسان وكان عبدالله يكتب إلى المعتصم حتى استوحش من مازيار ، فلما ظفر الأفشين ببابك طمع الأفشين في ولاية خراسان ، فكتب إلى مازيار يستميله ، ورجا أنه إذا خالف مازيار سيره المعتصم إلى حربه وولاه خراسان ، فعصى مازيار على المعتصم فكتب المعتصم إلى عبدالله بن طاهر يأمره بمحاربته فحاربه حتى أسر مازيار وبعث به إلى المعتصم فقتله وصلبه إلى جنب بابك ، وغضب المعتصم على الأفشين واتهمه بالخيانة

(١) في مروج الذهب : المازيار بن مازن بن بندار هرمس صاحب جبال طبرستان ولا شك أنه قد صحف كل من هذه الأسماء الثلاثة بالآخر . - المؤلف -

ونسب إلى الكفر وعبادة الأصنام ، فقبض عليه قبل قدوم مازيار إلى سامراء بيوم ، فأقر مازيار على الأفشين أنه بعثه على العصيان للذهب كانوا اتفقوا عليه من مذاهب الثنوية والمجوس ، فقتل الأفشين وقيل مات في الحبس وصلب ثم أحرق . وقد ذكر أبو تمام الأفشين في غير موضع من شعره فمنه قوله :

كانت لنا صنماً نحنو عليه ولم نسجد كما سجد الأفشين للصنم

وقصيدة أبي تمام في قتل الأفشين ومازيار وبابك وباطس وصلبهم هي هذه .

الحق أبلج والسيوف عواري فحذار من أسد العرين حذار
جالت بخيذر جولة المقدار فأحله الطغيان دار بوار
كم نعمة الله كانت عنده فكأنها في غربة وإسار
كسيت سائب لؤمه فضاءلت كنتاؤل الحسنة في الأطار
موتورة طلب الإلاه بشارها وكفى برب الثار مدرك ثار
صادى أمير المؤمنين بزبرج في طيه حمة الشجاع الضاري
مكراً بنى ركنيه إلا أنه وطد الأساس على شفير هار
حتى إذا ما الله شق غباره عن مستكن الكفر والاصرار
ونحا لهذا الدين شفرته انثنى والحق منه قاء الأظفار

ثم اعتذر عن تقريب المعتصم له مع نفاقه بقوله :

هذا النبي وكان صفوة ربه من بين بآء في الأنام وقاري
قد خص من أهل النفاق عصابة وهم أشد أذى من الكفار
واختار من سعد لعين بني أبي سرح لوحى الله غير خيار
هو سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله ﷺ ثم ارتد .

حتى استضاء بشعلة السور التي رفعت له سجفاً عن الأسرار
والهاشميون استقلت غيرهم من كربلاء بأوثق الأوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن في دينه المختار بالمختار
حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا منه براء السمع والأبصار

ثم عاد إلى ذكر الأفشين فقال :

ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري^(١)
ناراً يساور جسمه من حرها لهب كما عصفت نصف (شق) إزار^(٢)
طارت لها شعل يهدم لفحها أركانها هدماً بغير غبار
فصلن منه كل مجمع مفصل وفعلن فاقرة بكل فقار

قال أبو بكر الصولي في كتاب أخبار أبي تمام إنما قال وفعلن فخص
هذه اللفظة لقول الله جل وعز « تظن أن يفعل بها فاقرة » ولقول الناس
فعل به الفواقر أي الدواهي .

مشبوبة رفعت لأعظم مشرك ما كان يرفع ضؤها للساري
صلى لها حياً وكان وقودها ميتاً ويدخلها مع الفجار
رمقوا أعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الإفطار
وتحدثوا عن هلكه كحديث من بالبدو عن متتابع الأمطار
وتباشروا كتباشر الحرمين في قحم السنين بأرخص الأسعار

(١) أراد بالزناد النار الكامنة فيه فقابله بسر الكفر .

(٢) يأتي تفسيره في الصفات والتشبيهات . - المؤلف -

قد كان بوأه الخليفة جانباً من قلبه حرماً على الاقدار
ورأى به ما لم يكن يوماً رأى عمرو بن شاس قبله بعرا
فاذا ابن كافرة يسر بكفره وجداً كوجد فرزدق بنوار
وإذا تذكره بكاه كما بكى كعب زمان رثى أبا المغوار
يا قابضاً يد آل كاوس عادلاً أتبع مميناً منهم بيسار
واعلم بأنك إنما تلقيهم في بعض ما حفروا من الآبار
لو لم يكذ للسامري قبيله ما خار عجلهم بغير خوار

قال المسعودي صلب مازيار إلى جانب بابك ومالت خشبة مازيار إلى
خشبة بابك فتدانت أجسامهما ، وقد كان صلب في ذلك الموضع باطس أو
ناطس بطريق عمورية وقد انحنت نحوهما خشبته ففي ذلك يقول أبو تمام .

ولقد شفى الاحشاء من برحائها أن صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد الساء ولم يكن لاثنين ثالثاً اذ هما في الغار
فكأنما انحنيا لكيما يطويا عن باطس خيراً من الاخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربوط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الاسفار

ثم حثه على البيعة للوائق وجعله ختام القصيدة فقال :

فاشدد بهارون الخلافة إنه سكن لوحشتها ودار قرار
بفتى بني العباس والقمر الذي حفته أنجم يعرب ونزار
كرم الخؤولة والعمومة مجه سلفا قريش فيه والانصار
هو نوء يمن فيهم وسعادة وسراج ليل فيهم ونهار
فاقمع شياطين النفاق بمهتد ترضى البرية هديه والباري
ليسير في الآفاق سيرة رافة ويسوسها بسكينة ووقار
فالصين منظوم باندلس إلى حيطان رومية فملك ذمار
ولقد علمت بأن ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار
فالأرض دار أفقرت ما لم يكن من هاشم رب لتلك الدار
سور القران الغر فيكم أنزلت ولكم تصاغ محاسن الاشعار

وقال يمدح المعتصم ويذكر قتل بابك وصلبه من قصيدة أولها :

آلت أمور الشرك شر مآل وأقر بعد تخمظ وصيال
غضب الخليفة للخلافة غضبة رخصت لها المهجات وهي غوالي
فلأذربيجان اختيال بعدما كانت معرّس عبدة ونكال
أطلقته من كيده وكأنما كانت له معقولة بعقال
يا يوم أشرق كنت رشق منية للخرمية صائب الأجال
أسرى بنو الاسلام فيه وأدلجوا بقلوب أسد في صدور رجال
يحملن كل مدجج سمر القنا باهابه أولى من السربال
خلط الشجاعة بالحياء فأصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال
يوم أضاء به الزمان وفتحت فيه الأسنة زهرة الآمال

منها في بابك :

لما قضى رمضان فيه قضاءه شالت به الأيام في شوال
ما زال مفلول العزائم سادراً حتى غدا في القيد والاخلال
متلبساً للموت طوقاً من دم لما استبان فظاظة الخللخال
أهدى لمتن الجذع متنيه كذا من عاف متن الاسمر العسال

صاحت وهي اسيرة في أيدي الروم وامعتصماه فاجابها وهو جالس على سريره لبيك لبيك ونهض من ساعته وسأل أي بلاد الروم امنع واحصن فقل عمورية لم يعرض لها أحد منذ كان الاسلام فسار حتى فتحها فقال ابو تمام قصيدة يمدحه ويذكر كذب المنجمين وفتح عمورية وهي نحو من سبعين بيتاً ويقال انه اجازته على كل بيت منها بالف درهم وأولها

لا كعب أسفل موضعاً من كعبه مع أنه عن كل كعب عالي
سام كأن العز يجذب ضبعه وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبداً وليس بفارغ من لا سبيل له إلى الاشغال
منها وهو يذكر الاسلام :

ألبسته أيامك الغر التي أيام غيرك عندهن ليالي

قال الشريف المرتضي رضي الله عنه في الغر والدرر المعروف بالامالي بعد ذكر الابيات السبعة التي أولها (لما قضى) وآخرها (متفرغ) من عجيب الامور ان أبا العباس أحمد بن عبد الله بن عمار ينشد هذه الابيات المفرطة في الحس في جملة مقابح أبي تمام وما خرج به زعمه من سقطه وغلظه ويقول في عقبها ولم نسمع في شعر وصف فيه مصلوب بأغث من هذا الوصف ، وأين كان عن مثل قول إبراهيم بن المهدي يصف صلب بابك في قصيدة يمدح بها المعتصم :

ما زال يعنف بالنعمى فنقرها عند الغموط ووافته الاراصيد
حتى علا حيث لا ينحط مجتمعاً كما علا أبداً ما أورد العود
يا بقعة ضربت فيها علاوته وعنقه وذوت أغصانه الميد
بوركت أرضاً وأوطاناً مباركة ما عنك في الأرض للتقديس تعمد
لوتقدرا الأرض حجتك البلاد فلا يبقى على الأرض إلا حج جلود
لم يبك إبليس الا حين أبصره في زيه وهو فوق الفيل مصفود
كناقة النحر تزهى تحت زينتها وحد شفرتها للنحر محدود
ما كان أحسن قول الناس يومئذ أيوم بابك هذا أم هو العيد
صيرت جثته جيداً لباسقة جرداء والرأس منه ما له جيد
فأض يلعب هوج العاصفات به على الطريق صلياً طرفة عود
كأنه شلو كبش والهواء له تنور شاوية والجدع سفود

قال المرتضى : وهكذا ينبغي ان يطعن على أبيات أبي تمام من يستجيد هذه الابيات ويفرط في تفریطها وليت من جهل شيئاً عدل عن الخوض فيه والكلام عليه ، فكان ذلك أستر عليه وأولى به وأبيات أبي تمام في نهاية القوة وجودة المعاني والألفاظ وسلامة السبك واطراد النسخ وبيات ابن المهدي مضطربة الالفاظ مختلفة النسخ متفاوتة الكلام وما فيها شيء يجوز ان توضع اليد عليه الا قوله .

حتى علا حيث لا ينحط مجتمعاً كما علا أبداً ما أورد العود

وبعده البيت الأخير وان كان بارد الالفاظ (اهـ) ومن مختار شعره قصيدته التي مدح بها المعتصم عند فتح عمورية وهي مدينة ببلاد الروم وكان اخبره المنجمون انها لا تفتح فغزاها وفتحها وأسر باطساً أو ناطساً بطريقها الأكبر . وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن الأثير ان بابك لما ضيق عليه الأفشين كتب إلى ملك الروم ان المعتصم وجه عساكره اليه ويطعمه بالخروج اليه فخرج ملك الروم في مائة الف فبلغ زبطرة فقتل الرجال وسبى الذرية فبلغ المعتصم ذلك فاستعظمه وبلغه ان امرأة هاشمية

(١) النبع شجر الرماح والغرب شجر القي - المؤلف -

(٢) ابو كرب احد ملوك اليمن

(٣) غيلان هو ذو الرمة وقد احسن في وصف ربع مية في شعره . - المؤلف -

(٤) إشارة إلى صوت الهاشمية التي نادت في زبطرة وهي اسيرة في يد الروم وامعتصماه فلما بلغه

قال لبيك لبيك

- المؤلف -

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماع لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية بل اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ليست بنبع إذا عدت ولا غرب^(١)
عجائباً زعموا الأيام مجفلة عنهن في صفر الاصفار أوردجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلباً أو غير منقلب
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي قطب
لو بينت قط امراً قبل موقعه لم يخف ما حل بالأوثان والصلب
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أثوابها (ابرادها) القشب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى حفلاً معسولة الحلب
أبقيت جد بني الاسلام في صعد والمشركون ودار الشرك في صلب
أم لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا فداءها كل أم برة (منهم) واب
وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها كسرى وصدت صدوداً عن أبي كرب^(٢)
من عهد اسكندر او قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقق اليها همه النوب
جرى لها الفال نحساً يوم انقرة اذ غودرت وحشة الساحات والرحب
لما رأت أختها بالأمس قد خربت كان الخراب لها اعدى من الجرب
لقد تركت امير المؤمنين بها للنار يوما وكيل الصخر والخشب
فالشمس طالعة من ذا وقد افلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلايب الدجى رغبت عن لونها وكأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شجب
ما ريع مية معموراً يطيف به غيلان أبهى ربي من ربعها الحرب^(٣)
ولا الخدود ولو ادمين من خجل اشهى إلى ناظر من خدها الترب
سماجة غنيت منها العيون بها عن كل حسن بدا أو منظر عجب
وحسن منقلب تبدو (تبقي) عواقبه جاءت بشاشته عن سوء منقلب
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتب (مرتغب)
ومطعم النصل لم تسكن استنته يوماً ولا حجت عن روح محتجب
لم يغز (برم) قوماً ولم ينهض (ينهد) إلى بلد الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفاً يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب
رمى بك الله برجيهما فهدهما ولو رمى بك غير الله لم يصب
امانيا سلبتهم نجح هاجسها ظبى السيوف واطراف القنا السلب
ان الحمامين من بيض ومن سمر دلو الحياتين من ماء ومن عشب
لبيت صوتاً زبطرياً^(٤) هرقت له كأس الكرى ورضاب الخرد العرب
اجبته معلنا بالسيف منصلتاً ولو اجبت بغير السيف لم تجب
لما رأى الحرب رأى العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وقال يمدح المعتصم ويذكر أخذ بابك من قصيدة :

آلت أمور الشرك شر مآل وأقر بعد تحمط وصيال
يا يوم أرسق كنت رشق منية للخرمية صائب الآجال
أسرى بنو الاسلام فيه وأدلجوا بقلوب أسد في صدور رجال
ووردن موقانا عليه شوازبا شعثاً بشعث كالقطا الأرسال
يحملن كل مدجج سمر القنا باهابه أولى من السربال
يوم أضاء به الزمان وفتحت فيه الأسنة زهرة الآمال
نزلت ملائكة السماء عليهم لما تداعى المسلمون نزال
لم يكس شخص فيأه حتى رمى وقت الزوال نعيمهم بزوال
ابنا بكل خريدة قد أنجزت فيها عداة الدهر بعد مطال
خاضت محاسنها مخاوف غادرت ماء الصبا والحسن غير زلال
أعجلن عن شد البرى ولطالما عودن ان يشين غير عجال
فاسلم أمير المؤمنين لأمة أبدلتها الامراع بالاحمال
أمسى بك الاسلام بدرا بعدما محقت بشاشته محاق هلال
ألبيسته أيامك الغر التي أيام غيرك عندهن ليالي

ومن غرر مدائحه في المعتصم القصيدة اللامية الآتي مختارها في أخباره
مع جماعة من الشعراء . والقصيدة التي أولها (غدا الملك معمور الحرا
والمنازل) المذكورة في أخباره مع عبد الله بن طاهر .

أخباره مع أحمد بن المعتصم

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في كتاب أخبار أبي تمام : حدثني
محمد بن أبي يحيى بن أبي عباد حدثني أبي قال شهدت أبا تمام يشد أحمد بن
المعتصم قصيدته التي مدحه بها وذكر منها أربعة أبيات المطلع والذي بعده
وقوله أبليت هذا المجد والذي بعده .

وقال البديعي في هدية الأيام : قال ابن دحية في كتاب النبراس ان
أبا تمام مدح أحمد بن المعتصم بالله بقوله :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي ذمام الأربع الأدراس
فلعل عينك أن تعين بمائها والدمع منه خاذل ومواس
لا يسعد المشتاق وسانان الهوى يبس المدامع بارد الانفاس
ان المنازل ساورتها فرقة أخلت من الأرام كل كناس
من كل ضاحكة الترائب أرهفت إرهاف خوط البانة المياس
بدر أطاعت فيك بادرة النوى خطأ وشمس أولعت بشماس
بكر إذا ابتسمت أراك وميضها نور الأقاح برملة ميعاس
وإذا مشيت تركت بقلبك ضعف ما بحليها من كثرة الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكأسه قد خولط الساقى بها والحاسي
لا تنسين تلك العهود فانما سميت إنساناً لأنك ناس
إن الذي خلق الخلائق قاتها أقواتها لتصرف الاحراس^(١)
فالارض معروف الساء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله أسكن دينه وفيهم وهم جبل الملوك الراسي
في كل جوهرة فرند مشرق وهم الفرند لهؤلاء الناس
هدأت على تأميل أحمد همتي واطاف تقليدي به وقياسي
بالمجتبى والمصطفى والمشتري للحمد والحالي به والكاسي
والحمد برد جمال اختالت به غرر الفعال وليس برد لباس

غدا يصرف بالأموال خزيتها فعزه البحر ذو التيار والعيب
هيهات زعزعت الأرض الوقور به عن غزو محتسب لا غزو مكتسب
لم ينفق الذهب المربي بكثرته على الحصى وبه فقر إلى الذهب
ان الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
ولى وقد الجم الخطي منطقة بسكنة تحتها الاحشاء في صخب
احسى قربانيه صرف الردى ومضى يحث انجى مطايه من الهرب
تسعون الفأ كآساد الشرى نصجت جلودهم قبل نضج التين والعنب
كم احرزت قضب الهندي مصلته تتهز من قضب تهز في كذب
بيص اذا انتضيت من حجبتها رجعت احق بالبيض ابداناً من الحجب
خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والاسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال الاعلى جسر من التعب
ان كان بين صروف الدهر من رحم موصولة او ذمام غير منقضب
فين ايامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب
ابقت بني الأصفر المصفر كاسمهم صفر الوجوه وجلت اوجه العرب

ومن مدائحه في المعتصم قوله :
رقت حواشي الدهر فهي تمر مر وغدا الثرى في حليه يتكسر
خلق اطل من الربيع كأنه خلق الأمام وهديه المنتشر
سكن الزمان فلا يد مذمومة للحادثات ولا سوام تذعر
فليعسرن على الليالي بعده ان يبتلى بصروفهن المعسر

وقوله في قصيدة :
أجل أيها الربيع الذي حف آمله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله
وقفت وأحشائي منازل للأسى به وهو قفر قد تعفت منازل
اسائلكم ما باله حكم البلى عليه والا فاتركوني أسائله
دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه ظل الدمع يجري ووابله
بيوم يريك الموت في صورة النوى أواخره من حسرة وأوائله
وقفنا على جمر الوداع عشية فلا قلب الا وهو تغلي مراجله
وفي الكلة الصفراء جؤذر رملة غدا مستقلا والفراق معادله
يعنفني ان ضقت ذرعاً بهجره ويجزع ان ضاقت عليه خلاخله
رواحلنا قد بزنا الهم أمرها إلى ان حسبنا أنهن رواحله
إذا خلع الليل النهار حسبتها بأرقاها من كل وجه تقاتله
إلى قطب الدنيا الذي لو بفضل مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله
من البأس والمعروف والدين والتقى عيال عليه رزقهن شمائله
جلا ظلمات الظلم عن وجه أمة أضاء لها من كوكب المجد آفله
ولاذت بحقوقه الخلافة فالتقت على خدرها أزماحه ومناصله
بمعتصم بالله قد عصمت به عرى الدين والتفت عليه وسائله
إذا مارق بالغدر حاول غدره فذاك حري ان تقيم خلائله
وان بين حيطاناً عليه فانما أولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بأنك ساخط ودعه (عليه) فان الخوف ولا شك قاتله
بيمن أبي اسحاق طالت يد الهدى وقامت قناة الملك واشتد كاهله
هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليقت الله سائله

والذي قال إن هذا الفتى يموت قريباً هو الكندي لا وزير الخليفة قال ذلك لما خرج أبو تمام من عند أحمد بن المعتصم . قال البديعي : والصحيح أن أبا تمام لما خرج من عند ابن المعتصم بعد انشاد القصيدة قال الفيلسوف الكندي هذا الفتى يموت قريباً لأن ذكائه ينحت عمره كما يأكل السيف الصقيل غمده (اهـ) . وهذا معقول ويمكن أن يعرفه الفيلسوف ظناً وتقريباً وإن كان يحتمل أن يكون من المبالغات التي تحصل عادة في مثل هذه المقامات ممن حصل منه نادرة أو شيء غريب يزداد عليه ما يفوقه في الغرابة ويأتي في أخباره مع ابن الزيات نظير هذه القصة ومن الاشتباهات في المقام ما ذكره شارحو كتاب أخبار أبي تمام للصولي المطبوع بمصر من أن أحمد بن المعتصم الممدوح بتلك القصيدة هو المستعين أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد وذلك لأن المستعين هو أحمد بن محمد بن المعتصم فهو حفيد المعتصم لا ابنه لصلبه كما صرح به ابن الأثير ورد على ابن مسكويه في تجارب الأمم الذي قال إن المستعين هو أخو المتوكل لأبيه بانه ابن أخيه محمد بن المعتصم لا أخو المتوكل وكان منشأ الاشتباه أن المعتصم اسمه محمد وابنه والد المستعين اسمه محمد وصرح ابن خلكان كما سمعت بأن أحمد بن المعتصم وأحمد بن المأمون لم يل واحد منهما الخلافة كما صرح صاحب بن عباد في عنوان المعارف بأن المستعين هو أحمد بن محمد بن أبي اسحاق وأبو اسحاق هو المعتصم ثم لو كان المراد بأحمد بن المعتصم هو المستعين لصرح فيه بلقب الخلافة ولم يقتصر على اسمه حتى لو كان مدحه له قبل أن يلي الخلافة ثم إن المستعين متأخر عن عصر أبي تمام كثيراً فإنه قتل سنة ٢٥٢ وزاد بعض من ذكر هذه القصة أن أبا تمام قال استحضرت أشعار العرب فما وجدت فيها مخرجاً ثم أخذت في تعداد الأخبار والأحاديث فلم أجد شيئاً ثم استقرت القرآن إلى سورة النور حتى وجدت هذا المثال فهذا قد احترقت أخلاطه (اهـ) . والصواب أن أصل القصة صحيحة ويدل عليها نفس البيتين فإن قوله لا تنكروا دليل على وقوع الإنكار وحمله على إنكار مقدر بعيد وكفى بذلك فضيلة له فإن استحضار هذا الجواب ونظمه بهذين البيتين المنسجمين غاية الانسجام في هذه المدة القصيرة فضيلة عظيمة أما استعراضه بفكرة الأشعار والأحاديث والقرآن إلى سورة النور في هذه المدة القصيرة فأمر خارج عن مقدور البشر ولو تناهوا في الذكاء والفتنة نعم يجوز أن يكون التفت بفكره إلى الأشعار والأخبار فلم يخطر بباله ما يصلح أن يكون جواباً والتفت بفكره إلى القرآن فخطرت بباله آية فنظمها هذا معقول ونظير هذه الواقعة في سرعة فطنته وشدة ذكائه ما ذكره الصولي في أخبار أبي تمام فقال : يروي أنه عيب عليه قوله وقد أنشد هذه القصيدة التي فيها .

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد

فزاد فيها من لحظة

وكذاك القلوب في كل بؤس ونعيم طلائع الأجساد

وقال الصولي حدثني أحمد بن اسماعيل حدثني عبدالله بن الحسين ولست أدري من عبدالله هذا قال سمعت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم في علة اعتلها .

أقلق جفن العينين عن غمضه وشد هذا الحشا على مضضه
شجى بما عن للامير أبي العباس امسى نصباً لمعترضه
لواسع الباع رحبه واجب الحق على العالمين مفترضه
من الألى نستجير من شرق الدهر سر بهم إن ألم أو جرضه

خلط الشهامة بالليان فأصبحت عداله بين الرجا والياس
فرع غما من هاشم في تربة كان الكفيء لها من الأغراس
لا تهجر الانواء منبتها ولا قلب الثرى القاسي عليه بقاسي
وكان بينهما رضاع الثدي من فرط التصابي أو رضاع الكاس
أبليت هذا المجد أبعد غاية فيه وأكرم شيمة ونحاس^(١)
أقدام عمرو^(٢) في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء أياس
فلما قال البيت الأخير قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف - وأراد الطعن عليه - : الأمير فوق من وصفت وزاد في رواية النبراس : كيف تشبه ولد أمير المؤمنين بأعراب اجلاف وهو أشرف منزلة وأعظم محلة فاطرق قليلاً وزاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها .
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
فعجبنا من سرعته وفطنته قال صاحب النبراس واهتز ابن المعتصم لذلك طرباً وبهت له متعجباً ووقع له بالموصل . قال الصولي وقد روي هذا الخبر على خلاف هذا وليس بشيء وهذا هو الصحيح (اهـ) أقول أراد برواية الخبر على خلاف ما ذكره ما مر عن النبراس من أنه وقع له بالموصل أو ما أشار إليه ابن خلكان في تاريخه بقوله ورأيت الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها إلى قوله (أقدام عمرو) البيت قال له الوزير أنشبه أمير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال (لا تنكروا ضربي له من دونه) البيتين فقال الوزير للخليفة أي شيء طلبه فاعطاه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً لأنه قد ظهر في عينه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش إلا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال أريد الموصل فاعطاه إياها فتوجه إليها وبقي هذه المدة ومات قال ابن خلكان وهذه القصة لا صحة لها أصلاً ثم نقل كلام الصولي المتقدم وزاد فيه ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريباً ثم قال ابن خلكان وقد تتبعته وحققت صورة ولايته الموصل فلم أجد سوى أن الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ثم مات بها قال والذي يدل على أن القصة ليست صحيحة أن هذه القصيدة ما هي في أحد من الخلفاء بل مدح بها أحمد بن المعتصم وقيل أحمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة (اهـ) والموجود في الديوان أنه قالها في أحمد بن المعتصم . ثم قال ابن خلكان : والحيص بيص ذكر في رقايع السبع التي كتبها إلى الإمام المسترشد يطلب منه بعقوباً أن الموصل كانت إجازة لشاعر طائي فاما أنه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد أن يجعل هذا ذريعة لحصول بعقوباً له والله أعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس (اهـ) وفي هدية الايام : كونه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق بعيد ويمكن أن يكون جعله ذريعة لحصول مطلوبه (اهـ) فقد حصل في المقام اشتباهات (١) أن القصيدة في الخليفة مع أنها في أحمد بن المعتصم ولم يل الخلافة (٢) أن الوزير قال للخليفة اعطه ما طلبه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً فولاه الموصل فان القصيدة لم تكن في الخليفة ليقول وزيره ذلك ولم يل أبو تمام الموصل انما ولي بريدها من قبل الحسن بن وهب لا غيره

- المؤلف -

- المؤلف -

(١) النحاس مثلثة الطبيعة

(٢) عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

يأخذ المعتفين قسراً ولو كف ف دعاهم اليه واد خصيب
غير أن الرامي المسدد يحتا ط مع العلم انه سيصيب
وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني محمد بن موسى : سمعت
الحسن بن وهب يقول : دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك - الزيات -
فأنشده قصيدته التي أولها .

لهان علينا أن نقول وتفعلنا ونذكر بعض الفضل منك وتفضلا
فلما بلغ إلى قوله .

وجدناك أندى من رجال أناملا وأحسن في الحاجات وجهاً واجملا
تضيء إذا اسود الزمان وبعضهم يرى الموت ان ينهل او يتهللا
ووالله ما آتيك إلا فريضة وآتي جميع الناس إلا تنفلا
وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه عشية يلقي الحادثات بأعزلا

فقال له محمد والله ما احب بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك
ولكنك تنغص مدحك ببذله لغير مستحقه فقال لسان الغدر معقول وإن
كان فصيحاً ومر في القصيدة فأمر له بخمسة آلاف درهم وكتب إلى أبي تمام
بعد ذلك .

رأيتك سمح البيع سهلا وإنما يغالي إذا ما ضن بالبيع بائعه
فاما الذي (اذا) هانت بضائع ماله (بيعه) فيوشك ان تبقى عليه بضائعه
هو المال إن أجمحته طاب ورده ويفسد منه إن تباح شرائعه
وروى أبو الفرج في الاغانى هذا الخبر في ترجمة محمد عن الصولي ثم
قال بعد ذكر ابيات محمد فأجابه أبو تمام وقال .

أبا جعفر ان كنت اصبحت شاعراً اسامح (اساهل) في بيعي له من ابايعه
فقد كنت قبلي شاعراً تاجراً به (١) تساهل من عادت (٢) عليك منافعه
فصرت وزيراً والوزارة مكرع (٣) يخلص به بعد اللذاذة كارع
وكم من وزير قد رأينا مسلط فعاد وقد سدت عليه مطالعه
ولله قوس لا تطيش سهامها ولله سيف لا تفل مقاطعه

وقال أبو تمام يمدح ابن الزيات بقصيدة هي من عيون الشعر وغرره
ومن مختارها قوله .

متى انت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل
ليالي اضللت العزاء وخذلت بعقلك ارام الخدور العقائل
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مها الوحش الا ان هاتا أوانس قنا الخط إلا ان تلك ذوابل
هوى كان خلسا إن من أحسن الهوى هوى جلت في افائه وهو خامل
أبا جعفر لذ الجهالة امها ولود وام العلم جداء حائل
وأنت شهاب في الملمات ثاقب وسيف إذا ما هزك الحق فاصل
من البيض لم تنض الا كف كنصله ولا حملت مثالا اليه الحمائل

ثم قال مشيراً إلى الملك .

جمعت عرى أعماله بعد فرقة اليك كما ضم الأنابيب عامل

ثم ذكر أبياتا في وصف القلم تأتي في الصفات وهي من أحسن ما
وصف به ثم قال :

أرى ابن أبي مروان اما عطاؤه فظام واما حكمه فهو عادل
هو المرء لا الشورى استبدت برأيه ولا قبضت من راحتيه العواذل

صاغهم ذو الجلال من جوهر المجـد وصاغ الأنام من عرضه
سهم من الملك لا يضيعه باريه حتى يهتز في عرضه
قال الصولي وهذه من أحسن كناية في التقريرض بالخلافة
صحته صحة الرجاء لنا في حين ملتائه ومنتقضه
فان يجد علة نعم بها حتى كأننا نعاد من مرضه

فقال له أحمد بن المعتصم : ما أئين العلة عليك فقال إنها علة قلب
تميت الخاطر وتسد الناظر وتبذل الماهر (اهـ) وهذا الجواب من أحسن
الأجوبة .

اخباره مع ابي جعفر محمد بن عبد الملك بن ابي مروان الزيات وزير
المعتصم

وكان ابن الزيات في أول أمره من جملة الكتاب في خلافة المعتصم فورد
على المعتصم كتاب فيه ذكر الكلا فسأل الوزير عنه فلم يعرفه فسأل ابن
الزيات عنه فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطباً فكذا وإذا يبس
فكذا فاستوزره المعتصم ثم استوزره الوثائق ثم استوزره المتوكل فبقي أربعين
يوماً ثم قتله واستصفى أمواله

قال ابن خلكان : ذكر الصولي أن أبا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك
الزيات الوزير بقصيدته التي منها قوله :

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب
لوسعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك
وبديع معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في اجياد الكواكب وما يدخر
لك شيء من جزيل المكافأة إلا ويقصر عن شعرك في الموازة وكان بحضرته
فيلسوف فقال له إن هذا الفتى يموت شاباً فقل له ومن أين حكمت عليه
بذلك فقال رأيت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لظافة الحسن وجودة
الخاطر ما علمت به ان النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف
المهند غمده وكذا كان لأنه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قال ابن خلكان
وهذا يخالف تاريخ مولده ووفاته (اهـ) قلت لا مخالفة وذلك انه ولد على
الأكثر سنة ١٩٢ وتوفي على الأقل سنة ٢٢٨ فيكون عمره ستاً وثلاثين سنة
ولكن يخشى أن يكون خبر هذا الفيلسوف كخبر الفيلسوف المتقدم عند ذكر
مدحه لأحمد بن المعتصم والله أعلم ويأتي أول القصيدة في الصفات وتام
القصيدة هو هذا .

أيها الغيث حي أهلا بمغدا ك وعند السرى وحين تؤوب
لأبي جعفر خلائق تحكي هن قد يشبه النجيب النجيب
أنت فينا في ذا الأوان غريب وهو فينا في كل وقت غريب
فاذا الخطب طال نال الندى والـ يبذل منه ما لا تنال الخطوب
خلق مشرق ورأي حسام ووداد عذب وريح جنوب
كل يوم له وكل اوان خلق ضاحك ومال كتيب
إن تقاربه او تباعده ما لم تأت فحشاء فهو منك قريب
ما التقى وفره ونائله مذ كان إلا وفره المغلوب
فهو مدن للحدود وهو بغيض وهو مقص للمال وهو حبيب

تري حبله عريان من كل غدره إذا نصبت تحت الحبال الحبال
ثم أشار الى مدح الخليفة بمدح أعلى من مدحه جريا على أساليب
الشعراء فقال :

أبا جعفر إن الخليفة إن يكن لو اردنا بحرأ فانك ساحل

ثم اخذ في استعطاف ابن الزيات واسترضائه فقال :

تقطعت الأسباب إن لم تغر^(١) لها قوى ويصلها من يمينك واصل
وقد تألف العين الدجى وهو قيدها ويرجى شفاء السم والسم قاتل
ولي همة تنضي العصور وإنها كعهذك من أيام مصر لحامل
وإن جزيلات الصنائع لامرئ إذا ما الليالي ناكرته معاقل
وإن المعالي يسترم بناؤها وشيكا كما قد تسترم المنازل
ولو حاردت شول عذرت لقاحها ولكن حرمت الدر والدر حافل
أكابرنا عطفأ علينا فاننا بنا ظمأ برح وأنتم مناهل

ثم قال في وصف القصيدة

منحتكها تشفي الجوى وهو لا عجب وتبعث أشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها إذا هي أرسلت هوامل مجد القوم وهي هوامل
فكيف إذا حليتها بحليها تكون - وهذا حسنها وهي عاطل -

قال البديعي في هدية الأيام لما أنشده أبو تمام هذه القصيدة استحيا
محمد بن عبد الملك من عتابه واحتج عليه بأنه مدح غيره وأنه لو اقتصر
عليه أغناه وأن كثرة مدحه للناس زهدته فيه وكتب اليه (رأيتك سمح
البيع) الابيات الثلاثة السابقة فكتب اليه أبو تمام [أبا جعفر] إلى آخر
الآبيات الخمسة السابقة .

وفي أخبار أبي تمام للصولي وجدت بخط أحمد بن اسماعيل بن
الخصيب ان محمد بن عبد الملك اوصل الى الواثق قصيدة لأبي تمام يمدحه بها
أولها :

وابي المنازل إنها لشجون وعلى العجومة إنها لتبين

فقرئت عليه فلما بلغ إلى قوله :

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
حذيت حذاء الحضرمية ارهفت وأجابها التخصير والتلسين^(٢)
انسية وحشية كثرت بها حركات اهل الارض وهي سكون
اما المعاني فهي ايكار إذا نصت ولكن القوافي عون
احذاكها صنع الضمير يمه جفر إذا نضب الكلام معين
ويسىء بالاحسان ظناً لا كمن هو بابنه وبشعره مفتون
يرمي بهمة اليك وهمه أمل له أبداً عليك حرون
ولعل ما يرجوه مما لم يكن بك عاجلاً او آجلاً سيكون

فقال ادفع إليه مائتي دينار فقال محمد [ابن عبد الملك الزيات] انه
قوي الامل واسع الشكر قال فأضعفها له قال وقد رويتا من غير هذه الجهة
انه امر له بمائة الف درهم (اهـ) ومن مدائح أبي تمام في ابن الزيات قوله
من قصيدة .

(١) من اغار إذا شد الفتل .

- المؤلف -

(٢) قال التبريزي في الشرح يعني بالحضرمية النعال نسبها الى حضرموت يقال نعل حضرمية اذا كان
لها خصران وملسنة اذا كانت تستدق من طرفها الذي يلي الاصابع وكانوا يمدحون من يلبس
مخصر النعال (اهـ) .

خفت دموعك في اثر الحبيب لدن خفت من الكئيب القضبان والكتب
من كل ممكورة ذاب النعيم لها ذوب الغمام فمهل ومنسكب
أطاعها الحسن وانحط الشباب على قوامها وجرت في وصفها النسب
لم أنسها وصروف البين تظلمها ولا معول إلا الواكف السرب
أدنت نقاباً على الخدين وانتسبت للناظرين بقدر ليس ينتقب
ولو تبسم عجنا الطرف في برد وفي اقاح سقتها الخمر والضرب
من شكله الدر في رصف النظام وفي صفائه الفتتان الظلم والشنب
كانت لنا ملعباً نلهو بزخرفه وقد ينفس عن جد الفتى اللعب
وعاذل هاج لي باللوم مأربة باتت عليها هوم النفس تصطخب
لما أطال ارتجال العذل قلت له الحزم يثني خطوب الدهر لا الخطب
لم يجتمع قط في مصر ولا طرف محمد بن أبي مروان والنوب
امت نداه ابي العيس التي شهدت لها السرى والفيافي انها نجب
هم سرى ثم أضحى همة امماً أضحت رجاء وأمست وهي لي نشب
اعطى ونطفة وجهي في قرارها تصونها الوجنات الغضة القشب
لا يكرم الظفر المعطى وان أخذت به الرغائب حتى يكرم الطلب
ردء الخلافة في الجلى إذا نزلت وقيم الدين لا الواني ولا الوصب
جفن يعاف لذيد النوم ناظره شجى عليها وقلب حولها يجب
حتى إذا ما انتضى التدبير ثاب له جيش يصارع عنه ماله لجب
شعارها اسمك ان عدت محاسنها إذ اسم حاسدك الأدنى لها لقب
وزير حق ووالي شرطة ورجا ديوان ملك وشيعي ومحتسب
ثبت الخطاب اذا اصطكت بمظلمة في رجله السن الأقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه يوماً ولا حجة الملهوف تستلب
كأنما هو في نادي قبيلته لا القلب يهفوا ولا الاحشاء تضطرب
وتحت ذاك قضاء حزشفرتة كما يعرض بأعلى الغارب القتب
لا سورة تتقى منه ولا بله ولا يحيف رضى منه ولا غضب
يعشو اليك وضوء الرأي قائده خليفة إنما آراؤه شهب
إن تلق من دونه حجب مكرمة يوماً فقد القيت من دونك الحجب
والصبح تخلف نور الشمس غرته وقرنها من وراء الافق محتجب
أما القوافي فقد حصنت غرتها فما يصاب دم منها ولا سلب
ولو عضلت عن الاكفاء أئمها ولم يكن لك في إظهارها إرب
كانت بنات نصيب حين ضن بها على الموالي ولم تحفل بها العرب
لو أن دجلة لم تحوج وانجدها ماء العراقيين لم تحفر بها القلب
لم ينتدب عمر للابل يجعل من جلودها النقد حتى عزه الذهب
لي حرمة بك لولا ما رعيت وما أوجبت من حفظها ما خلقتها تجب
بلى لقد سلفت في جاهليتهم للحق ليس كحقي نصرة عجب
إن تعلق الدلو بالدلو الغربية أو يلبس الطنب المستحصد الطنب
ان الخليفة قد عزت بدولته دعائم الملك فليعزز بك الأدب

اخباره مع ابي سعيد محمد بن يوسف الثغري الحميدي الغزواني الطائي
كان أبو سعيد هذا من الشجعان ومن القواد في دولة المعتصم وحارب
بابك الخرمي الذي عصى على المعتصم واستفحل امره حاربه عدة مرات
وكان أبو سعيد طائياً ، ولأبي تمام به علاقة النسب وعاطفة القرابة وقدمدحه
أبو تمام بقصائد كثيرة موجودة في ديوانه أجاد في جميعها غاية الاجادة وأشار
فيها الى حروبه مع بابك وغيره . وأخذ جوائز أبي سعيد وأشار في بعضها إلى
علاقة النسب التي تربطه بابي سعيد بقوله كما يأتي .

ومن برج معروف البعيد فانما يدي عولت في النائبات على يدي
واشار في بعضها إلى شدة عطف أبي سعيد عليه وبه له فقال :
هذا محمد الذي لم انتصف الا به من نائبات زماني

في اخبار أبي تمام للصولي : حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد
حدثني البحري قال أبو سعيد الثغري طائي من أهل مرو وكان من قواد
حميد الطوسي ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله (من سجايا الطلول أن
لا تحبها) وقال وما أخذ أبو تمام من أحد كما اخذ منه ليس انه كان يكثر له
ولكن كان يديم ما يعطيه (اهـ) والقصيدة المشار اليها في مدح أبي سعيد
هذا مختارها .

من سجايا الطلول أن لا تحبها فصول من مقلتي أن تصوبا
فأسألها واجعل بكاءك جواباً تجد الدمع سائلاً ومجيباً
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ للصبا تزدهيك حسناً وطيباً
أكثر الارض زائراً ومزوراً وصعوداً من الهوى وصوباً
وكعاباً كأنما ألبستها غفلات الشباب برداً قشياً
بين البين فقدتها قل ما تعرف فقداً للشمس حتى تغيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقاً من أبي سعيد عجيبا
طاب فيه المديح والتذ حتى فاق وصف الديار والتشبيها
لو يفاجى ذكر المديح كثيراً بمعانيه خالهن نسيها
وصليب القناة والرأي والاسلام سائل بذاك عنه الصليبا
وعر الدين بالجلاد ولكن وعور العدو صارت سهوبا
فدروب الاشراك تدعى فضاء وفضاء الاسلام يدعى دروبا
قد رأوه وهو القريب بعيداً ورأوه وهو البعيد قريباً
لقد انصعت والشتاء له وجد به يراه الرجال جهماً قطوبا
طاعناً منحر الشمال متيحاً لبلاد العدو موتاً جنوباً
في ليال تكاد تبقي بخد الشمس من ريحها البليل شحوبا
فضربت الشتاء في اخذه ضربة غادرته عوداً ركوبا
لو اصحنا من بعدها لسمعنا لقلوب الأيام منك وجيباً
فرأوا قشعم السياسة قد نفى كف من جنده القنا والقلوبا
حية الليل يشمس الحزم منه ان ارادت شمس النهار غروباً
يوم فتح سقى اسود الضواحي كذب^(١) الموت رائباً وحلياً
فاذا ما الايام أصبح خرساً كظماً في الفخار قام خطيباً
كان داء الاشراك سيفك واشتدت شكاة الهدى فكنت طبيبا
انضرت ايكتي عطايك حتى صار ساقاً عودي وكان قضيباً
مطراً لي بالجاه والمال ما الـ قاك إلا مستوهباً أو وهوباً
باسطاً بالندی سحائب كف بنداها أمسى حبيب حبيباً

وقال الصولي حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد حدثني ابو أحمد
محمد بن موسى بن حماد البربري حدثني صالح بن محمد الهاشمي قال
دخلت على أبي سعيد الثغري فأخرج لي كتاباً من أبي تمام اليه ففتحه فاذا
فيه :

إني أتني من لدنك صحيفة غلبت هموم الصدر (النفس) وهي غوالب
وطلبت ودي والتائف بيننا فنداك مطلوب ومجدك طالب

(١) الكتب جمع كنية وهو ملء القدر من اللبن - المؤلف - .

فلتلقينك حيث كنت قصائد فيها لأهل المكرمات مآرب
فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في القلوب كواكب
وغرائب تأتيك إلا انها لصنيعك الحسن الجميل أقارب
نعم إذا رعت بشكر لم تزل نعماً وان لم ترع فهي مصائب
كثرت خطايا الدهر في وقد يرى بنداك وهو الي منها تائب
وتسابت أيامه وشهوره عصباً يغرن كأنهن مقانب
من نكبة مخفوفة بمصيبة جب السنام لها وجذ الغارب
اولوعة منتوحة من فرقة حق الدموع علي فيها واجب
وهلت مذ زمت ركابك للنوى فكأنني مذ غبت عني غائب

ثم قال لي كتبت الى أبي تمام كتاباً وقرنته بير له فجعل جوابه هذا
الشعر ولم يخاطبني بحرف سواء وقال حدثني عون بن محمد قال قدم على أبي
تمام رجل من اخوانه وكان قد بلغه انه قد أفاد واثرى فجاءه يستمحيه فقال
له أبو تمام لو جمعت ما أخذ ما احتجت الى أحد ولكني آخذ وانفق وسأحتال
لك فكتب الى أبي سعيد بقصيدة منها :

قل للامير الارمجي الذي كفاه للبادي وللحاضر
لا زلت من شكري في حلة لابسا ذو سلب فاخر
يقول من تفرع اسماعه كم ترك الأول للآخر
لي صاحب قد كان لي مؤنساً ومألفاً في الزمن الغابر
تحمل منه العيس اعجوبة تجدد السخري للساخر
ذا ثروة يطلب من سائل ومفحماً يأخذ من شاعر
فصادفت مالي باقباله منية من أمل عاثر
فشارك المقمور فيه ولا تكن شريك الرجل القامر
فرفدك الزائر مجد ولا كرفدك الزائر للزائر .

فوجه لأبي تمام بثلاث مائة دينار وللزائر بمائتي دينار فأعطاه أبو تمام
خمس ديناراً حتى شاطره (اهـ) ومن مدائح أبي تمام لأبي سعيد محمد بن
يوسف الثغري قوله من قصيدة .

أما انه لو الخليل المودع وربع عفا منه مصيف ومريع
لردت على أعقابها ارمجية من الشوق واديا من الدمع مترع
لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى قلوباً عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس بدت من جانب الخدر تطلع
نضاضوؤها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء (الظلام) المجزع
فوالله ما ادري أحلام نائم ألت بنا أم كان في الراكب يوشع
وعهدي بها تحمي الهوى وقيته وتشعب أعشار القلوب وتصدع
واقرع بالعتى حمياً عتابها وقد تستقيد الراح حين تشعشع
وتقفو لي الجدوى بجدوى وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع
لقد آسف الاعداء مجد ابن يوسف وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع
هو السيل إن واجهته انقدت طوعه وتقتاده من جانبيه فيتبع
ولم أر نفعاً عند من ليس ضائراً ولم أر ضرراً عند من ليس ينفع
ممر له من نفسه بعض نفسه وسائرهما للحمد والأجر أجمع
ويوم يظل العز يحفظ وسطه بسمير العوالي والنفوس تضيع
واسمر محمر العوالي يؤمه سنان بحبات القلوب تمتع
من اللاء يشربن النجيع من الكلي غريضاً ويروي غيرهن فينقع
اظلتك آمالي وفي البطش قوة وفي السهم تسديد وفي القوس منزع

وكم عاثر منا أخذت بضبعه فاضحى له في قلة المجد مطلع
فدونكها لولا ليان نسيبها لظلت صلاب الصخر منها تصدع
لها اخوات قبلها قد سمعتها وإن لم ترغ بي مدتي فستسمع
ومن مختار شعر أبي تمام في أبي سعيد قوله :

أبا سعيد وما وصفي بمتهم على المعالي وما شكري بمخترم
لئن جحدتك ما أوليت من حسن اني لفي اللؤم أحظى منك في الكرم
أمسى ابتسامك والالوان كاسفة تبسم الصبح في داج من الظلم
كذا أخوك الندى لو انه بشر لم يلف طرفه عين غير مبتسم
رددت رونق وجهي في صحيفته رد الصقال بهاء الصارم الخدم
وما ابالي وخير القول أصدقه حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي
ومن قوله فيه :

فتى فيصلي العزم تعلم انه نشأ رآه بين السيوف الصوارم
اذا سار فيه الظن كان بكل ما تؤمل من جدواه أول قائم
أساءت يده عشرة المال بالندى وأحسنتا فينا خلافة حاتم
ومن عيون الشعر قول أبي تمام يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف
الثرعي ويصف وقته بالخرمية من قصيدة .

أبي فلا شنبأ يهوى ولا فلجا ولا احوراراً يراعيه ولا دعجا
كفي فقد فرجت عنه عزيمته ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث في موقان ما تركت للخرمية لا رأساً ولا ثيباً
تهضمت كل قرم كان مهتضماً وفتحت كل باب كان مرتجبا
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
أضياء سيفك لما اجثت اصلهم ما كان من جانبي تلك البلاد دجا
من بعدما غودرت اسد العرين به يتبعن قسرا رعا الفتنه الهمجا
لا تعد من بنو نيهان قاطبة مشاهداً لك امست في العلى سرجا
ان كان يارج ذكر من براعته فان ذكرك في الافاق قد أرجا
ويوم أشرق والآمال مرشقة اليك لا تتبغى عنك منعرجا
أرضعتهم خلف مكروه فطمت به من كان بالحرب منهم قبله لهجا
لله أيامك اللاتي اغرت بها ضفر الهدى وقديماً كان قد مرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر وعدها بابك من طولها حججا
عادت كتابه لما قصدت لها ضحا ضحا ولقد كانت ترى لججا
لما أبوا حجج القرآن واضحة كانت سيوفك في هاماتهم حججا
واقبلت فحمة جأواء ليس ترى في نظم فرسانها امنا ولا عوجا
اذا علا رهج جلت صوارمها والذبل السمر منها ذلك الرهجا
بيض وسمر اذا ما غمرة زحرت للموت خضت بها الارواح والمهجا
نزالة نفس من لاقت ولا سيما إن صادفت ثغرة أو صادفت ودجا
رأي الحميدين القحت الامور به من ألحق الرأي في يوم الوغى نتجا
لو عايناك لقالا بهجة جذلا ابرحت ايسر ما في العرق أن يشجا
اخطت بالحزم حيزوما أخاهم كشاف طخياء لا ضيقاً ولا حرجا
سموا حسامك والهيجاء مضرمة كرب العداة وسموا رايك الفرجا
ان ينج منك أبو نصر فعن قدر تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا
وشرب مضمرات طالما خرقت من القتام الذي كان الوغى نسجا

ويوم سفين يوم الروح تحسبهم هوجا وما عرفوا أفنا ولا هوجا
لو أن فلكك أمسى صورة لثوى بدر الدجى أبداً من حسنهما سمجا

ومن جيد شعر أبي تمام في أبي سعيد قوله من أبيات
ولقد أتيتك صاديا فكرعت في شيم ألد من الزلال البارد
فمهدت لاسمك منزلاً ومحلة في الشعر بين شوارد وشواهد
فهو المراح لكل معنى عازب وهو العقال لكل بيت شاردا
ومن قوله في أبي سعيد .

محرمه اكفال خيلك في الوغى ومكلومة لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق في اعلى الصدور صدورها
ومن غرر مدائح في أبي سعيد قوله يمدحه ويصف ايقاعه ببابك
الخرمي من قصيدة .

يا بعد غاية دمع العين إن بعدوا هي الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غداً لا شك قلت لهم الآن أيقنت ان اسم الحمام غد
كم من دم يعجز الجيش للهام اذا بانوا ستحكم فيه العرمس الأجد
كأنما البين من الحاحه أبداً على النفوس اخ للموت أو ولد
تداوم شوقك الأقصى بما فعلت خيل ابن يوسف والابطال تطرد
ذاك السرور الذي آلت بشاشته أن لا يجاورها في مهجة كمد
في موقف وقف الموت الذعاف به فالمجد يوجد والارواح تفتقد
في حيث لا مرتع البيض الرقاق اذا اصلتن جذب ولا ورد القنا ثم
مستصحباً نية قد طال ما ضمنت لك الخطوب فاوفاً بالذي تعد
ورحب صدرلوا أن الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد
صدعت جريتهم في عصبة قلل قد صرح الماء عنها وانجلي الزبد
من كل اروع ترتاع المنون له اذا تجرد لانكس ولا جحد
يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل السنان على حوائه يرد
قلوا ولكنهم طابوا فأنجدهم جيش من الصبر لا يحصى له عدد
نأوا عن الصرخ الادنى فليس لهم إلا السيوف على اعدائهم مدد
ولى معاوية عنهم وقد اخذت فيه القنا فأبى المقدار والأمد
نجاك في الروح مانجا سميك في صفين والخيال بالفرسان تنجرد
ان تنفلت وانوف الموت راغمة فاذهب فانت طليق الركض بالبد
لا خلق أربط جأشاً منك يوم ترى أبا سعيد ولم يبطش بك الزود^(١)
أما وقد عشت يوماً بعد رؤيته فافخر فانك أنت الفارس النجد
لو عاين الأسد الضرعام صورته ما ليم ان ظن رعباً انه الأسد
لا يوم اكثر منه منظراً حسناً والمشرقية في هاماتهم تجدد
كأنها وهي في الاوداج والغة وفي الكلى تجدد الغيظ الذي تجدد
من كل ازرق نظار بلا نظر إلى المقاتل ما في متنه إود
كانه كان ترب الحب مذ زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد
تركت منهم سبيل النار سابلة في كل يوم اليها عصبة نقد
وهارب ودخيل الروح يحلبه إلى المنون كما يستجلب النقد^(٢)
كأنما نفسه من طول حيرتها منها على نفسه يوم الوغى رصد
يوم به أخذ الإيمان زينتته بأسرها واكتسى فخراً به الابد
يوم يجيء اذا قام الحساب ولم يذمه بدر ولم يفضح به أحد
واهل موقان اذ ماقوا فلا وزر انجاهم منك في الهيجا ولا سند
لم تبق مشركة إلا وقد علمت ان لم تنب انه للسيف ما تلد

(١) (الزود) بضمين الفرع

(٢) (النقد) صغار الغنم - المؤلف -

لكن نذبت لهم رأي ابن محصنة
وقائع عذبت انباؤها وحلت
ان ابن يوسف نجى الثغر من سنة
فافخر فما من سماء للعلی رفعت
واعذر حسودك فيما قد خصصت به
وقال يمدحه ويذكر هذه الوقعة أيضاً من قصيدة :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد
فاجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً
هي البدر يغنيها تودد وجهها
ولكنني لم أحو وفراً مجمعاً
ولم تعطني الأيام نوماً مسكناً
وطول مقام المرء في الحي مخلق
فاني رأيت الشمس زيدت محبة
حلقت برب البيض تدمى متونها
لقد كف سيف الصامتي محمد
رمى الله منه بابكاً وجيوشه
باسمح من صوب الغمام سماحة
فتى يوم بذا الخرمية لم يكن
قفا سندبايا والمنايا مشيخة
عدا الليل فيها عن معاوية الردى
فان يكن المقدار فيه مفنداً
وفي اشرق الهيجاء والخيل ترمي
عظطت على رغم العدى عزم بابك
فان لا يكن ولى بشلو مقدد
حططت بها يوم العروبة عزه
راك سديد الرأي والرمح في الوغى
وليس يجلي الكرب رمح مسدد
فمر مطيعاً للعوالي معوداً
وكان هو الجلد القوى فسلبته
وللكدج^(٣) العليا سمت بك همة
وقد خزمت بالذل انف ابن خازم
فقيدت بالاقدام مطلق بأسهم
افادتك منها المرهفات مكارماً
فيا جولة لا تجحديه وقاره
ويا ليل لو اني مكانك بعدها
وقائع أصل النصر فيها وفرعه
محاسن اصناف المغنين جمة
جلوت الدجى عن اذربيجان بعدما
وكانت وليس الصبح فيها بأبيض
رأى بابك منك التي طلعت له

(١) الاتحامي برد معرف

(٢) المعصد الثوب الذي له علم في موضع المعصد - المؤلف -

(٣) الكدج محرقة الماوى وكان يمكنه ابداله بالرتبة - المؤلف -

هزرت له سيفاً من الكيد انما
يسر الذي يسطو به وهو مغمد
وأني لأرجو ان تقلد جيده
اليك هتكنا جنح ليل كأنه
تخب بنا ادم المهاري وشيمها
تقلب في الآفاق صلا كأنما
أنتك لم افزع إلى غير مفزع
ومن يرج معروف البعيد فأنما

وقال يمدحه أيضاً من قصيدة ويذكر حربه مع بابك وفرار بابك

أظن دموعها سنن الفريد
ها من لوعة الين التدام
بأرض البذ في خيشوم حرب
ترى قسامتنا تسود فيها
تقاسمنا بها الجرد المذاكي
فنمسي في سوانح محكمات
حذوتها الوجى والأين حتى
اذا خرجت من الغمرات قلنا
فكم من سؤدد امكنت منه
اهانك للطراد ولن تهوني
بلاك فكنت ارشية الأمانى
فتى هز القنا فحوى سناء
قضى من سندبايا كل نجب
رآه العليج مقتحماً عليه
فمر ولو يجاري الريح خيلت
شهدت لقد اوى الاسلام منه
كأنهم معاشر اهلكوا من
وكم سرق الدجى من حسن صبر
قسمناهم فشطر للعوالي
ويوم انصاع بابك مستمراً
اقول لسائلي بابي سعيد
ليست سواه اقواماً فكانوا
فتى أحيا نداء بعد بأس

وقال يمدحه على مثل الروي والقافية والمعنى من قصيدة :

حتمه فاحتمى طعم الهجود
ابت الا النوى بعد اقتراب
رأت ان الفراق أمر طعماً
فزمت للرحيل مخيسات
ولا ذنب سوى شكوى اليها
كان الدمع ينشره نظام
تريدين المزيد وليس عندي
أما وأبي الرجاء لقد ركبنا
اذا انبعثت على أمل بعيد
أبين فما يزرن سوى كريم
غداة رمته بالطرف الصيود
والا هجر ذي مقة ودود
وأقبح للقلوب من الصدود
يصلن بها الذميل إلى الوخيد
كما يشكو العميد إلى العميد
على تلك المحاجر والحدود
وراء محل حبك من مزيد
مطايا الدهر من بيض وسود
فقد ادنت من الأمل البعيد
وحسبك ان يزرن أبا سعيد

أفتى لا يستظل غداة حرب إلى غير الأسنة والبنود
أباح المال أعناق المعالي فاجحف بالطريف وبالتلبد
أخو الحرب العوان إذا ادارت رحاها بالجنود على الجنود
أليس بارشق كنت المحامي عن الاسلام ذا بأس شديد
رآك الخرمي عليه ناراً تلهب غير خامدة الوقود
دلقت لهم بابناء المنايا على العقبان في خلق الاسود
مشت خبياً سيوفك في طلاهم ولم يك مشيها مشي الوئيد
سيوف عودت سقيا دماء بهامة كل جبار عنيد
سقطت ببابك فانحط لما رأى أجل الشقي مع السعيد
وما ان زلت تؤنسه بوعد وتوحشه بانذار الوعيد
فطوراً تجلب الدنيا عليه بخيل في السروج وفي اللبود
وطوراً تستثير عليه رأيا كحد السيف في جبل الوريد
تمثل نصب عينيه المنايا فيرغب في القيام وفي القعود
وما شيء من الاشياء اقضى على المهجات من رأي سديد
فما ندري أحذك كان أمضى غداة البذام حد الحديد
لئن طلعت نجومهم بنحس لقد طلعت نجومك بالسعود
فلو ابقى الندى والبأس حيا لخص ابو سعيد بالخلود

وقال يمدحه أيضاً ويذكر بعض وقائعه مع بابه الخرمي .
سيرت فيك مدائحاً فتركها غررا تروح بها الرواة وتغتدي
مالي اذا مارضت فيك غريبة جاءت مجيء نجبية في مقود
واذا اردت بها سواك فرضتها واقتدتها بثنائها لم تنقد
ما ذاك الا ان زندك لم يكن في كف قاده بزند مصلد
ولجئت منك الى ابن ملك انبات عنه خلائقه بطيب المحتد
ويقول والشرف المنيف يحفه لا خير في شرف اذا لم أحمد
والله يشكر والخليفة موقفاً لك شائعاً بالبذ صعب المشهد
يا فارس الاسلام انت حميته وكفيته كلب العدو المعتدي
لو ان هرثمة بن اعين في الوري حي وعابن فضله لم يجحد
غادرت طلحة في الغبار وحائماً وابان حسرى عن مدامك الأبعد
وطلعت في درج العلى حتى اذا جئت النجوم نزلت فوق الفرقد
زرت الخليفة زورة ميمونة مذكورة قطعت رجاء الحسد
يتفلسون فتنثني لهواتهم من حجرة الحسد التي لم تبرد
نفسوك فالتمسوا نذاك فحاولوا جبلا يزل سفيحه بالمصعد
درست صفائح كيدهم فكأنما اذكرن اطلاقاً ببرقة ثمهد

وقال يستأذنه بالانصراف إلى اهله من ابيات :
فمن بالاذن على نازح عن أهله ساعته دهر
فقد صدقت الظن في كل ما رجوته إذ كذب القطر

ومن غرر مدائحه في أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري قوله من قصيدة يذكر فيها غزوه الروم .

لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوي وتولت الاوطار
أيام تدمي عينه تلك الدمى فيها وتقمّر لبه الأقمار
اذ لا صدوف ولا كتود اسمها كالمعنيين ولا نوار نوار

بيض فهن اذا رمقن سوافرا بيض فهن اذا رمقن سوافرا
إذ في القتادة وهي أبخل ايكة إذ في القتادة وهي أبخل ايكة
قد صرحت عن محضها الاخبار قد صرحت عن محضها الاخبار
قدت الجياد كأنهن اجادل قدت الجياد كأنهن اجادل
حتى التوى من نفع قسطلها على حتى التوى من نفع قسطلها على
اوقدت من دون الخليج لأهلها اوقدت من دون الخليج لأهلها
ان لا تكن حصرت فقد اضحى لها ان لا تكن حصرت فقد اضحى لها
لما لقوك تواعدوك واعذروا لما لقوك تواعدوك واعذروا
خشعوا لصولتك التي هي عندهم خشعوا لصولتك التي هي عندهم
لما فصلت من الدروب اليهم لما فصلت من الدروب اليهم
ان يتكر ترشده اعلام الصوى ان يتكر ترشده اعلام الصوى
علموا بأن الغزو كان كمثلته علموا بأن الغزو كان كمثلته
فالمشي همس والنداء إشارة فالمشي همس والنداء إشارة
هيئات جاذبك الأغنة باسل هيئات جاذبك الأغنة باسل
لما حللت الثغر أصبح عالياً لما حللت الثغر أصبح عالياً
يقظ يخاف المشركون شداته يقظ يخاف المشركون شداته
ذلل ركائبه اذا ما استأخرت ذلل ركائبه اذا ما استأخرت
ومجربون سقاهم من بأسه ومجربون سقاهم من بأسه
أيامنا مصقولة أطرافها أيامنا مصقولة أطرافها
والناس بعدك لا تغير حبوتي والناس بعدك لا تغير حبوتي
ولذاك شعري فيك قد سمعوا به ولذاك شعري فيك قد سمعوا به

ومن مدائحه في أبي سعيد قوله من قصيدة :

اطلاهم سلبت دماها الهيفا واستبدلت وحشا بهن عكوبا
يا منزلا أعطى الحوادث حكمها لا مطل في عدة ولا تسوفا
أرسي بعرصتك الندى وتنفست نفساً بعقوتك الرياح ضعيفاً
شغف الغمام بعرصتيك فرما روت رباك الهائم المشغوبا
أيام لا تسطو باهلك نكبة إلا تراجع صرفها مصروفا
ورفيقة اللحظات يعقب رفقها بطشاً بمغتر القلوب عنيفا
حزن الصفات روادفا وسوالفا ومحاجراً ونواظراً وانوفا
كن البدور الطالعات فاوسعت عنا افولاً بالنوى وكسوبا
كانوا برود زمانهم فتصدعوا فكأنما لبس الزمان الصوبا
عاقدت جود أبي سعيد انه بدن الرجاء به وكان نحيفا
هزته معضلة الامور وهزها واخيف في ذات الآله وخيفا
واستل من آرائه الشعل التي لو انهن طبعن كن سيوبا
كم من وساع الجود عندي والندى لما جرى وجريت كان قطوبا
وكلاهما اقتعد العلى فركبتها في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست كبد الزمان علي كنت رؤوبا
اسمع اقامت في ديارك نعمة خضراء ناضرة ترف رفيفا
ريا اذا النعم انتقلن تخيمنت واذا نفرن غدت عليك الوفا
انا من كساك محبة لا حلة حبر القصائد فوفت تفويفا
متنخل حلاك نظم بدائع صارت لأذان الملوك شنوفا
واف اذا الاحسان قنع لم يزل وجه الصنيعة عنده مكشوبا
واذا غدا المعروف مجهولاً غدا معروف كفك عنده معروفا

ركوب لا تباج المهالك عالم بأن المعالي دونهن المهالك
ومستنبط في كل يوم من الوغى قليلاً رشا آها القنا والسنايك
فما تترك الأيام من هو آخذ ولا تأخذ الأيام من هو تارك
غدوا وكأن اليوم من حسن وجهه وقد لاح بين البيض والبيض ضاحك

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً ويذكر حجه من قصيدة :

مالي بعادية الأيام من قبل لم يشن كيد النوى كيدي ولا حيلي
سلني عن الدين والدنيا اجبك وعن أبي سعيد وقصديه فلا تسل
ملياً طالما لبي مناديه إلى الوغى غير رعديد ولا وكل
ان حن نجد وأهلوه اليك فقد مررت فيه مرور العارض المهل

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً وقد قدم من مكة من قصيدة :
كنت أرعى البدور حتى اذا ما فارقوني أمسيت أرعى النجوم
من رأى بارقاً سرى صامتياً جاد نجدا سهوها والحزوما
فسقى طيئاً وكلباً وذوداً ن وقيساً ووائلاً وقيماً
لن ينال العلى خصوصاً من الفت يان من لم يكن نداه عموماً
نشأت من يمينه نفحات ما عليها أن لا تكون غيوماً
ألبيت نجداً الصنائع لا شيب حا ولا جنبه ولا قيصوما
كرمت راحتاه في أزمت لم يحدث نفساً بمكة حتى
حين عفى مقام ابليس سامى جازت الكهف خيله والرقيا
حطم الشرك حطمة ذكرته بالمطايا مقام ابراهيم
تجد المجد في البرية منشو في دجى الليل زمزم والخطايا
تيمته العلى فليس بعد الـ را وتلقاه عنده منظوما
كلما زرتة وجدت لديه بجؤس بؤسا ولا النعيم نعيماً
وقال يمدح أبا سعيد أيضاً من قصيدة :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وان تعبت الأيام فيهم فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدمى فصيح المعاني ثم أصبح أعجبا
ورد عيون الناظرين مهانة وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم تردى رداء الحسن طيفاً مسلماً
ومن وشي خد لم ينمن فرنده معالم يذكرن الكتاب المنمنما
وبالحلي ان قامت ترنم فوقها حاماً اذا لاقى حاماً ترنماً
يقول فيها في المدوح :

يرى العلقم المأدوم بالعز أرية يمانية والأرى بالضييم علقماً
وكننت لناشيهم أبا ولكهلهم أخوا ولذي التقويس والكبرة ابناً
ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً فما زلت بالبيض القواضب مغرماً
ومن تيمت سمر الغواني وادمها فما زلت بالسمر العوالي متيماً
ونعم الصريخ المستجاش محمد إذا حن نوء للمنايا وأرزماً
أشاح بفتيان الصباح فاكروها صدور القنا الخطي حتى تحطماً
هو الليث ليث الغاب بأساً ونجدة وان كان أحياً منه وجهاً وأكرساً
جدير اذا ما الخطب طال فلم تنل ذؤابته ان يجعل السيف سلماً

ومن غرر مدائحه في أبي سعيد قوله من قصيدة .

حاتم دمعلك مسفوح على الدمن بانوا وشوقك لم يظعن ولم بين
لا عين أسخن من عين تفيض على من لا تفيض له عين على شجن

هذا إلى قدم الذمام بك الذي لو انه ولد لكان وصيفاً
وحشى تحرقه النصيحة والهوى لو انه زمن لكان مصيفاً
ومقبل صدر فيك باق روعه لو انه ثغر لكان مخوفاً
ولئن اطلت مدائحي لبنائل لك ليس محدوداً ولا موصوفاً
خفضت عني الدهر بعد ملمة تركت لناييه علي صريفاً
لك هضبة الحلم التي لو وازنت أجاً اذن ثقلت وكان خفيفاً

ثم ختم هذه القصيدة بأبيات ثلاثة لو تركها لكان خيراً له فانها تدل على ان العلا لا تكون بالورع والشرف لا يكون بالتقى فقال :

إن كان بالورع ابنتي القوم العلا أو بالتقى صار الشريف شريفاً
فعلام قدّم وهو زان عامر واميط علقمة وكان عفيفاً
وبنى المكارم حاتم في شركه وسواه هدمها وكان حنيفاً

فان تقديم عامر الزاني على علقمة العفيف لشجاعته أو للخوف منه لا يدل على ان العلا لا تكون بالورع بل بالمعاصي فان هذا العلا الذي يبني بالمعاصي انما هو سفالة وسقوط لا رفعة وسمو واما حاتم فبنى المكارم بكرمه لا بشركه ومن يهدم المكارم وهو حنيف فلا يصح أن يوصف بالتقوى والورع ثم ان ذكر مثل هذا الشعر في مدح قائد من قواد الدولة العباسية يشبه الهذر كما لا يخفى .

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً من قصيدة ويذكر غزوه الروم :
ما عهدنا كذا بكاء المشوق كيف والدمع آية المشوق
هم أमतوا صبري وهم فرقوا نف سسي شعاعاً في اثر ذاك الفريق
ان في خيمهم لمفعمه الحج ليلن والمتن متن خوط وريق
وهي لا عقد ودها ساعة البية ن ولا عقد خصرها بوثق
وكان الجريال شيب بماء الد ر في خدها وماء العقيق

إلى ان قال يصف الغزاة :

يتساقون في الوغى كأس موت هي موصولة بكأس الرحيق
ثم قال يصف الروم :

فهم هاربون بين خريق السد سيف صلتنا وبين نار الحريق
وقعة زعزعت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسوق فروق
ما رأى قفلها كما زعموا قف لا ولا البحر دونها بعميق
غير ضنك الضلوع في ساعة الرو ع ولا ضيق غداة المضيق
ذاهب الصوت ساعة الأمر والنه سي اذا قل فيه هدر الفنيق
وأخيد رأى المنية حتى قال بالصدق وهو غير صدوق
ناصر وهو غير جد نصيح مشفق وهو غير جد شفيق
جار الدين واستغاث بك الاسلام من ذاك مستغاث الغريق
حين لا جلدة السماء بخضرا ء ولا وجه شتوة بطليق
فاليكم بني الضغائن عن سا كن بين السماك والعيوق
لا يجوز الامور صفحاً ولا ير قل إلا على سواء الطريق

وقال يمدح أبا سعيد أيضاً من قصيدة :

قرى دارهم مني الدموع السوافك وان عاد صبحي بعدهم وهو حالك
اذا غازل الروض الغزاة نشزت زراي في اكناهم ودرانك
اتاكم سليل الغاب في صدر سيفه سنا لدجى الاظلام والظلم هاتك

ومصرف الملك الجموح كأنما قد زم مصعبه له بزم
هدمت صروف الدهر أطول حائط ضربت دعائمه على الاسلام
ومعرف الخلفاء ان حظوظها في حيز الاسراج والالجام
أخذ الخلافة بالورثة أهلها وبكل ماضي الشفرتين حسام
إننا رحلنا واثقين بوائق بالله شمس ضحى وبدر تمام

وبعدها الأبيات التي ذكرناها في الافتنان وبعدها :

لما دعوتهم لأخذ عهودهم طار السرور بمعرق وشام
فكان هذا قادم من غيبة وكأن ذاك مبشر بغلام
لو يقدرين مشوا على جبهاتهم وعيونهم فضلا عن الاقدام
هي بيعة الرضوان يشرع وسطها باب السلامة فادخلوا بسلام
هيئات تلك قلادة الله التي ما كان يتركها بغير نظام
با ابن الكواكب من ائمة هاشم والرجح الأحساب والأحلام
أهدى اليك الشعر كل مفهه خطل وسدد فيك كل عمام (٢)
عرض المديح تقاربت آفاقه ورعى فقرطس فيك غير الرامي

ومن مدائحه في الواثق قوله من قصيدة :

وأبي المنازل انها لشجون وعلى العجومة انها لتبين
فاعقل بنضو الدار نضوك يقتسم فرط الصبابة مسعد وحزين
واسق الاثافي من شؤنك رها ان الضنين بدمعه لضنين
والنؤي اهد شطره فكأنه تحت الحوادث حاجب مقرون
سمة الصبابة زفرة أو عبرة متكفل بهما حشا وشؤون
سيروا بني الحاجات ينجح سعيكم غيث سحب الجود منه هتون
فالحادثات بوبله مصفودة والمحل في شؤبويه مسجون
وجدوا جناب الملك أخضر فاجتلوا هارون فيه كأنه هارون
فغدوا وقد وثقوا برأفة واثق بالله طائره لهم ميمون
قوت به تلك العيون واشرقت تلك الحدود وانهن لجون
ملكوا خطام العيش بالملك الذي اخلاقه للمكرمات حصون
جعل الخلافة فيه رب قوله سبحانه للشيء كن فيكون
في دولة بيضاء هارونية متكفها النصر والتمكين
قد أصبح الاسلام في سلطانها والهند بعض ثغورها والصين

خبره مع أحمد بن الخصب

كان أحمد بن الخصب هذا كاتباً في دولة الواثق ثم صار كاتباً
للمعتصم بن المتوكل بن المعتصم ثم وزيراً ثم وزر بعده للمستعين أحمد بن
محمد بن المعتصم شهرين ثم عزله ولما حبس الواثق الكتاب والزهم أموالا
عظيمة أخذ من أحمد بن الخصب وكتابه الف الف دينار أي ما يقارب
نصف مليون ليرة عثمانية وأبو تمام انما ادرك ايام كتابة ابن الخصب للواثق
ولم يدرك ايام وزارته للمعتصم والمستعين على قصرها لأن أبا تمام توفي في
خلافة الواثق ولم نجد لأبي تمام في ابن الخصب مدحا ولا قدحا ولا له معه خبراً
سوى ما في اخبار أبي تمام للصولي : وجدت بخط عبدالله بن المعتز : صار
أبو تمام إلى أحمد بن الخصب في حاجة له أيام الواثق فاجلسه الى ان
اصابته الشمس فقال .

تغافل عنا أحمد متناسيا ذمام عهود المدح والشكر والحمد
نموت من الحر المبرج عنده وحاجتنا قد متن من شدة البرد

تالله تنسى التي راحت بستتها (١)
من كل غيداء ربا المرط مخطفة
هبت وقد زمت الاحداج تحسبها
لم تسرح العين لحظاً في محاسنها
ما استوطن العدم يوماً ربع ذي هم
ضاقوا بعسرهم ذرعاً فألقدهم
ليث الشجاعة غيث الجود سائله
سمح تصد عن العذال مقلته
لا غرو إن نال أسباب الساء فتى
مرزؤون اذا ما الضيف حل بهم
ان ابن يوسف سيف عند هزته
اذا الشواذب ظلت في غيابتها
من كل ذي ميعة تشقى الحزون به
تهوي بكل فتى لا يستلين اذا
خرق اذا استطعمته الحرب اطعمها
لاقوك ليثا لدى الهيجاء يؤنسه
مستبسلا تلبس الابطال جرائته
تبدي الى الروح كفا منك قد أنست

وقال يعاتب أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري من أبيات :
وقاك الخطب قوم لم يمدوا يمينا للعطاء ولا شمالا
احين رفعت من شأوي وعادت حويلي في ذراك الرجب حالا
وحف بي الاقاصي والاداني عيالا لي وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء وقبلك كنت أكثرهم الاسؤ
إذا ما الحاجة انبعث يداها جعلت المنع منك لها عقالا
فأين قصائد لي فيك تأتي وتأنف ان اهان وان اذا لا
من السحر الحلال لمجتيه ولم أر قبلها سحراً حلالا
فلا يكدر غدير لي فأني أمد اليك آمالا طوالا
وفرجاها علي فان جاها اذا ما غب يوما صار مالا

أخباره مع الواثق

كان الواثق بصيراً بالشعر والادب خبيراً بعلوم لغة العرب بخلاف ابيه
المعتصم وادرك أبو تمام خلافة الواثق ومدحه واخذ جوائزه ومات في خلافة
الواثق ولمعرفة الواثق بمكانة أبي تمام اغتم لموته لما بلغه موته . في اخبار أبي
تمام للصولي حدثني محمد بن خلف حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك -
الزيات - قال لما مات ابو تمام قال الواثق لأبي قد غمني موت الطائي
الشاعر فقال طيء باجمعه فداء أمير المؤمنين والناس طراً ولو جاز أن يتأخر
ميت عن أجله ثم سمع هذا من أمير المؤمنين لما مات (اهـ) ولما مات
المعتصم وقام بعده ولده الواثق قال أبو تمام ينيء الواثق بالخلافة ويعزيه
بابيه المعتصم من قصيدة

ما للدموع تروم كل مرام والجفن ثاكل هجعة ومنام
يا تربة المعصوم تريك مودع ماء الحياة وقاتل الاعدام

(١) السنة حسن الوجه - المؤلف - .

(٢) العمام كسحاب العبي الثقيل - المؤلف - .

اخباره مع خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني

هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة بن مطرب بن شريك بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو من الامراء الممدحين ولاة المأمون الموصل وضم اليها ديار ربيعة كلها ولما انتقض أمر ارمينية وجهه الوثائق اليها فمات في الطريق ولأبي تمام فيه عدة مدائح ولما مات رثاه بعدة مراث وله معه أخبار ذكرنا بعضها عند الكلام على من نسب أبا تمام الى التهاون بالدين وبعضها عند ذكر أخبار أبي تمام مع أحمد بن أبي دؤاد ونذكر هنا ما لم يذكر في الموضوعين ففي أخبار أبي تمام للصولي حدثني عبدالله بن ابراهيم المسمعي القيسي حدثني أبي حدثني أبو توبة الشيباني قال : حضرت عشرين وأميرنا خالد بن يزيد وعنده رجل كثير الفكاهة حسن الحديث فأعجبني جدا فقال الأمير أبو يزيد أما سمعت شعره فينا ما رأيت أحسن بيانا منه ولا أفصح لسانا - يعني أبا تمام - وقال أبو تمام هذه القصيدة حين عقد لخالد على ارمينية .

ما لكثيب الحمى الى عقده ما بال جرعائه الى جرده^(١)

يقول فيها :

وهل يساميك في العلا ملك صدرك اولى بالرحب من بلده
اخلاقك الغر دون رهطك اثم رى منه في رهطه وفي عدده

فما سمعت مثل قوله وطربت فرحا ان يكون من ربيعة فقلت بمن الرجل فقال من طيء وولائي لهذا الأمير فقلت يا أسفا أن لا تكون ربيعيا أو نزاريا ثم أمر له الأمير أبو يزيد بعشرة آلاف درهم بيضا ووالله ما كافاه وفي هذه القصيدة ذكر شفاعته خالد الى ابن أبي دؤاد فيما يأتي ذكره في أخبار أبي تمام مع أحمد بن أبي دؤاد فقال :

بالله أنسى دفاعه الزور من عوراء ذي نيرب ومن فنده^(٢)
ولا تناسى أحياء ذي يمن ما كان من نصره ومن حشده
آثري اذ جعلته سندا كل امرئ لاجيء الى سنده

وروى الصولي في أخبار أبي تمام انه استنشد خالد بن يزيد أبا تمام قصيدته في الافشين التي ذكر فيها المعتصم وأوها :

غدا الملك معمور الحرا والمنازل منور وحف الروض عذب المناهل^(٣)

فلما بلغ الى قوله :

تسريل سربالا من الصبر وارتندي عليه بعضب في الكريمة قاصل
وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاتل

قال له خالد كم أخذت بهذه القصيدة قال ما لم يرو الغلة ولم يسد الخلة قال فاني اثيبك عنها قال ولم ذاك وأنا ابلي الامل بمدحك قال لأني آليت لا أسمع شعرا حسنا مدح به رجل فقصر عن الحق فيه الا نبت عنه

(١) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : الجرعاء أرض فيها رمل وقوله جرده اذا فتحت الرء احتمل وجهين احدهما ان يكون اسم موضع بعينه ذكره النابغة في قوله (كالغزلان بالجر) والاخر ان يكون المصدر من قولهم مكان جرد اذا لم يكن فيه نبات - المؤلف - .

(٢) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : أراد بالله لا انسى ولا تحذف كثيرا في هذا الموضوع (والعوراء) الكلمة القبيحة (والنيرب) النيمة (والفند) اصله ذهاب العقل من الكبر وان يتكلم الشيخ بغير الصواب ثم كثر حتى سمي كل قول غير محمود فندا (اهـ) .

(٣) الحرا الساحة أو الناحية (والوحف) المتلف من النبات - المؤلف - .

(٤) النحل الشيء المنحول أي أعطيت المغاني للبل نحلة ام نهبتها - المؤلف - .

قال فان كان شعرا قبيحا قال انظر فان كان أخذ شيئا استرجعته منه . قال الصولي وقد أحسن ابو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله (الا انها لم تقاتل) (اهـ) . ومن مدائح أبي تمام في خالد بن يزيد قوله من قصيدة اولها :

لقد أخذت من دار ماوية الحقب انحل المغاني للبل هي أم نهب^(٤)
تردد في آرامها الحسن فاغتدت قرارة من يصبي ونجعة من يصبو
كواعب اتراب لغيداء أصبحت وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منظر قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارتة الحب
تظل سراة القوم مثنى وموحدا نشاوى بعينها كأنهم شرب
الى خالد راحت بنا ارحبية مرافقها من عن كراكرها نكب
من البيض محبوب عن السوء والخنا ولا تحجب الانواء من كفه الحجب
ثم قال يذكر آباء المدوح .

مضوا وهم أوتاد نجد وأرضها يرون عظاما كلما عظم الخطب
وما كان بين الهضب فرق وبينهم سوى انهم زالوا ولم تزل الهضب
لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك خفي ولا واد عنود ولا شعب
هو الاضحيان الطلق رفت فروعه وطاب الثرى من تحته وزكا الترب
فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تحب
فما دب الا في بيوتهم الندى ولم ترب الا في جحورهم الحرب
أولاك بنو الاحساب لولا فعالهم درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد وحيد من الاشباه ليس له صحب
به علمت صهب الأعاجم انه به اعربت عن ذات انفسها العرب
هو المشهد الفصل الذي ما نجا به لكسرى بن كسرى لاسنام ولا صلب
أقول لأهل الثغر قد رتب الثأى واسبغت النعماء والتأم الشعب
فسبحوا بأطراف البلاد وارتعوا فنا خالد من غير درب لكم درب
فتى عنده خير الثواب وشره ومنه الالباء الملح والكرم العذب
اشم شريكي يسير أمامه مسيرة شهر في كتابه الرعب
ولما رأى توفيل راياتك التي اذا ما استقامت لا يقاومها الصلب
تولى ولم يأل الردى في اتباعه كأن الردى في قصده هائم صب
غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا اليك فلا رسل ثنتك ولا كتب
مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه على نفسه من سوء ظن بها الب
رددت اديم الغزو أملس بعدما غدا ولياليه وايامه جرب
يكل فتى ضرب يعرض للقنا محيا محلى حليه الطعن والضرب
جعلت نظام المكرمات فلم تدر رحي سؤدد الا وانت لها قطب
إذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت مجنبتى مجد وأنت لها قلب
يحف الثرى منها وتربك لين وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
بجودك تبيض الخطوب إذا دجت وترجع عن الوانها الحجج الشهب
وسيارة في الارض ليس بنازح على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تدر ذرور الشمس في كل بلدة وتمسي جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع أبا عذرها لا ظلم منك ولا غضب
إذا انشدت في القوم ظلت كأنها مسرة كبر او تداخلها عجب
مفصلة بالؤلؤ المنتقى لها من الشعر الا انه اللؤلؤ الرطب

ومن مدائح أبي تمام في خالد بن يزيد قوله من قصيدة .

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا

وتند عندهم العلا الا علا جعلت لها مرر القصيد قيودا
وغضب المعتصم على خالد بن يزيد فاراد نفيه فرغب خالد ان يكون
خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه أحمد بن أبي دؤاد فشفعه
واعفاه من الخروج واستقر على حاله فقال أبو تمام يمدحه كما في الديوان
من قصيدة .

يا موضع الشدنية الوجناء ومصارع الادلاج والاسراء
اقر السلام معرفا ومحصبا من خالد المعروف والهيحاء
يا سائلي عن خالد وفعاله رد فاغترف علماً بغير رشاء
تعلم كم افترعت صدور رماحه وسيوفه من بلدة عذراء
ودعا فاسمع بالأسنة والقنا صم العدى في صخرة صماء
بمجامع الثغرين ما ينفك في جيش ازب وغارة شعواء
قد كان خطب عائر فأقاله رأي الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منها كالشهاب ولم تزل مذ كنت خراجاً من العماء
أجر ولكن قد نظرت فلم أجد أجراً يفي بشماتة الأعداء
لوسرت لالتقت الضلوع على أسي كلف قليل السلم للأحشاء
ولجذ نوار القريض وقلما يلفى بقاء الغرس بعد الماء

وقال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد من ابیات ، ويظهر من هذه الأبيات
انه قالها لما غضب المعتصم على خالد وأراد نفيه .

في شامتین هو الشري الجني لهم والصاب والشرق المسموم والجرض
خامري حسد ماضر غيرهم كأنما هو في ابدانهم مرض
لا يهنيء العصبية المحمر أعينها بغير اران هذا الحادث العرض
اضحى الشجى مستطيلاً في حلوقهم من بعد ما جاذبوه وهو معترض
سهم الخليفة في الهيجا اذا استعرت بالبيض والتفت الأحقاب والغرض
ظل من الله أضحى أمس منبسطة به على الثغر فهو اليوم منقبض
لخالد عوض في كل ناحية منه وليس له من خالد عوض
لم تنتقض عروة منه ولا سبب لكن أمر بني الآمال ينتقض

ولما مات خالد بن يزيد رثاء أبو تمام فمن مراثيه فيه وتعزية ولده
محمد (٧) قوله من قصيدة وبين ما في هبة الأيام منها وما في الديوان اختلاف
ففي الهبة منها ما لم يذكر في الديوان وهو البيت الاول والثاني والسابع
والثامن والثاني عشر وفي الديوان ما لم يذكر في الهبة لكن يمكن كون ذلك
اختصار قال :

ماتت ربيعة لا بل ماتت العرب وحل بالمكرات الويل والحرب
لم يوحش الله دنياه وساكنها من خالد وله في خلقه أرب
تبقى مساعيك تضررات العهود كما يبقى نضيراً على علاته الذهب
ان يدرك الدهر وترا كان حاقده فليس يسبق منه الوتر والطلب
كنت المجير عليه العاندين اذا لم ينج دونك من تصريفه الحرب
اضحت سباء معد بعد خالدها محجوبة الشمس حتى تنشر الكتب
انعم الى الجود والمعروف ربها ما راح للجود والمعروف مكتسب
اليوم مات يزيد حق ميتته واليوم حل يحيي قومك السلب
يا بهجة العيش ما للعيش بعدك من طعم اليه لذيق العيش ينتسب
قامت عليك رماح الخط نادبة والتبعية والهندية القضب
وكل جرداء في آطالها لحق وفي البطون على طول الوجى قيب
قد كان غاية ما نخشى ونحذره من الحوادث أن تغتالك النوب

وتركت شأو الدمع فيك بعيدا قربت نازحة القلوب من الجوى
والاعشين وجرولا (وطرفة) ولييدا اذكرتنا الملك المضلل في الهوى
من وشبه رجزاً بها وقصيда حلوا بها عقد النسيب وغنموا
يلبس نأيا تارة وصدودا راحت غواني الحي عنك غوانيا
تركت عميد القريتين عميدا من كل سابعه الشباب اذا بدت
غيدا الفتهم لدانا غيدا ازرين بالمرء الغطارف بدنا
من كان اشبههم بهن خدودا احلى الرجال من النساء مواقعها
بالعيس من تحت السهاد هجودا فاطلب هدوا في التقلقل واستثر
وخدا يبيت النوم منه شريدا من كل معطية على علل (١) السرى
فتفيات ظلاً لها ممدودا طلبت ربيع ربيعة الممهي (٢) لها
حصني شيبانها الصنديدا بكرها علويها صعبها الـ
يمنى يديها خالد بن يزيدا ذهليها مريها مطريها (٣)
نوراً ومن فلق الصباح عمودا نسب كأن عليه من شمس الضحى
فيه ولا يبغي عليه شهودا عريان (٤) لا يكبو دليل من عمى
خلق المناسب ما يكون جديدا (٥) شرف على اولى الزمان وانما
ملاً البسيطة عدة وعديدا مطر ابوك ابو اهله وائل
جمعوا جدوداً في العلى وجدودا ورثوا الابوة والخطوظ فاصبحوا
فيها حديداً في الشؤون حديدا فزعوا الى الخلق المضاعف وارتدوا
مشيا يهد الراسيات وثيدا ومشوا أمام أبي يزيد وحوله
إلا بحيث ترى المنايا سودا ما إن ترى الأحساب بيضاً وضحاً
ووغى ومبدي غارة ومعيدا وإذا رأيت أبا يزيد في ندى
وشبا الأسنة ثغرة ووريدا يقري مرجيه مشاشة ماله
تدمي وان من الشجاعة جودا ايقت ان من السماح شجاعة
لم تلق الا نعمة وحسودا وإذا سرحت الطرف نحو قبابه
ان كان هضب عمايتين تليدا (٦) ومكارما عتق النجار تليدة
ووجدت بعد الجهد فيه مزيدا وإذا حللت به أنالك جهده
كان الزمان بأخريين بليدا متوقد منه الزمان وربما
وابوك ركنك في الفخار مشيدا أبقي يزيد ومزيد وابوها
ومضوا يعدون الثناء خلودا سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا
مثل النظام اذا اصاب فريدا ان القوافي والمسامي لم تزل
بالشعر صار قلائداً وعقودا هي جوهر نثر فان ألفته
يأخذن منه ذمة وعهودا في كل معترك وكل اقامة
فاذا القصائد لم تكن خفراءها (عقلها) لم ترض منها مشهداً مشهودا
من اجل ذلك كانت العرب الاولى يدعون هذا سؤدداً منشودا

(١) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام علل السرى (بفتح العين واللام) يعني اسراء
بعد اسراء اخذه من علل الشرب ومن رواه بكسر العين فالعنى ما يجذبه السرى من هزالها
(أهـ) .

(٢) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام . المهني الكثير الماء ويجوز ان يكون من قولهم
امهيت الفرس اذا طولت له في الرسن (أهـ) . - المؤلف -

(٣) الممدوح من بني مطر وهم من مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة .

(٤) قال التبريزي جعل النسب عريانا لأنه لا يستتر بشيء لشهرة الآباء

(٥) يعني ان الانساب الخلقة هي الانساب الجديدة التي لا قدم لها .

(٦) التليد القديم (وعمايتان) جيلان بنجد وعندهما هضبات وهو من تعليق الشيء على امر

واقع لا ريب فيه . - المؤلف - .

(٧) في الديوان المطبوع وقال يرثي محمدا وصوابه وقال يرثي خالد بن يزيد ويعزي ولده محمدا -

المؤلف - .

والياً على خراسان مدة خلافة المأمون والمعتصم وشيئاً من خلافة الواثق وقصده أبو تمام من العراق الى خراسان فمدحه وأخذ جوائزه ثم عاد الى العراق وفي معجم البلدان قرأت في كتاب ننف الطرف للسلامي : حدثني ابن علوية الدماغي حدثني ابن عبد الدماغي قال كان أبو تمام حبيب بن أوس نزل عند والدي حين اجتاز بقومس الى نيسابور فتمتدحها عبدالله بن طاهر فسألناه عن مقصده فاجابنا بهذين البيتين :

يقول في قومس صحي وقد أخذت منا السرى وخطى المهرة القود
امطلع الشمس تبغي (تنوي) أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وفي مرآة الجنان : كان أبو تمام الطائي قد قصد عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي (أمير خراسان) من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال (يقول في قومس صحي) البيتين (أقول) خراسان بالفارسية معناه مطلع الشمس فلماذا قال (أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا) قال وقيل هذان البيتان أخذهما أبو تمام من أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريح الغواني الشاعر المشهور حيث يقول :

يقول صحي وقد جدوا على عجل والخيل تفتن بالركبان في اللجم
امطلع الشمس تنوي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

قال ولما وصل أبو تمام إليه انشده قصيدته البائية البديعة التي يقول فيها وركب كأطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه قال الصولي في كتاب اخبار ابي تمام : حدثنا محمد بن اسحاق النحوي حدثنا أبو العيئة عن علي بن محمد الجرجاني قال اجتمعنا بباب عبدالله بن طاهر من بين شاعر وزائر ومعنا أبو تمام فحجبنا أياما فكتب اليه أبو تمام :

أيهذا العزيز قد مسنا الضر جميعاً وأهلنا أشتات
ولنا في الرجال شيخ كبير ولدنا بضاعة مزجاة
قل طلابها فاضحت خساراً فتجارأتنا بها ترهات
فاحتسب أجراً وأوف لنا الكيد مل وصدق فأننا اموات

فضحك عبدالله لما قرأ الشعر وقال قولوا لأبي تمام لا تعاود مثل هذا الشعر فان القرآن أجل من أن يستعار شيء من الفاظه للشعر قال ووجد عليه (اهـ) وليس في هذا ما يقتضي ان يجد عليه ولكن الظاهر ان السبب في ذلك ما سيأتي وأورد الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاسم بن عيسى أبي دلف العجلي نحواً من هذه القصة قال اجتمع علي باب أبي دلف جماعة من الشعراء فمدحوه وتعذر عليهم الوصول اليه وحجبه حياء لضيقة نزلت به فكتبوا اليه .

أيهذا العزيز قد مسنا الدهر بضر وأهلنا أشتات
وأبونا شيخ كبير فقير ولدنا بضاعة مزجاة
قل طلابها فبارت علينا وبضاعاتنا بها الترهات
فاغتنم شكرنا وأوف لنا الكيد مل وصدق فأننا اموات

ويمكن ان يكون أصحاب أبي دلف أخذوا شعر أبي تمام وأرسلوه اليه والله اعلم . وقال الخطيب التبريزي في مقدمة شرح الحماسة : كان عبدالله بن طاهر لا يجيز شاعراً إلا إذا رضىه أبو العميث - عبدالله بن خليلد - وأبو سعيد الضرير فقصدهما أبو تمام وأنشدهما القصيدة التي أولها :
هن^(١) عوادي يوسف وصواجه فعزما قدما أدرك السول طالبه

واليوم أنفسنا للدهر آمنة
قد كنت تمنح أسباب القنا كملا
يا مؤتم الجود دون الناس كلهم
ما حل رزؤك إلا بالرجاء فما
يا خالد بن يزيد إن تذق تلفاً
والبيض لامعة والسمر شارعة
فاذهب عليك سلام الله من ملك
وفي محمد الزاكي لنا خلف
باق به لبني شيبان اسرته
يرعى المكارم منه وارث شرفا
وقال أبو تمام يرثيه أيضاً ويعزي ولده محمداً من قصيدة .

أالله اني خالد بعد خالد وناس سراج المجد نجم المحامد
ألا غرب دمع ناصرلي على الأسى الاحر شعر في الغليل مساندي (مساعد)
فلم تكرم العينان ان لم تسامحا ولا طاب فرع الشعر إن لم يساعد
لتبك القوافي شجوها بعد خالد بكاء مضلات السماح نواشد
لكانت عذارها اذا هي ابرزت لدى خالد مثل العذارى النواهد
تقلص ظل العرف عن كل بلدة واطفيء في الدنيا سراج القصائد
فياغي مرحول اليه وراحل وخجلة موفود اليه ووافد
ويا ماجداً أوفى به الموت نذره فاشعر روعاً كل أروع ماجد
غدا يمنع المعروف بعدك دره وتغدر غدران الأكف الروافد
لأبرحت يا عام المصائب بعدما دعاك بنو الآمال عام الفوائد
فجللت قحطاً آل قحطان وانشئت نزار بمنزور من العيش جامد
على أي عرنين غلبنا ومارن وأية كف فارقتنا وساعد
فيا وحشة الدنيا وكانت أنيسة ووحدة من فيها لمصرع واحد
مضت خيلاء الخيل وانصرف الردي بأنفس نفس من معد ووالد
فكم غال ذاك الترب لي ولعشري وللناس طراً من طريف وتالد
أقام به من حي بكر بن وائل هني النداء مخضر عود المواعد
اشييان ما ذاك الهلال بطالع علينا ولا ذاك الغمام بعائد
اشييان ماجدي ولا جد مرتج ولا جد شيء يوم ولي بصاعد
اشييان عمت نارها من مصيبة فما يشتكي وجد الى غير واجد
لئن اقرحت عيني صديق وصاحب لقد زعزعت ركني عدو وحاسد
لئن هي أهدت للأقارب ترحة لقد جللت ترباً حدود الأبعاد
فما جاتب الدنيا بسهل ولا الضحى بطلق ولا ماء الحياة ببارد
بلى وأبي ان الأمير محمداً لقطب الرحي مصباح تلك المشاهد
عليه دليل من يزيد وخالد ونوران لاحا من نجار وشاهد
من المكرمين الخيل فيها ولم يكن ليكرمها الاكرام المحاتد

أخباره مع عبد الله بن طاهر

كان عبدالله بن طاهر الخزاعي أميراً جليلاً جواداً ممدحاً وابوه طاهر بن الحسين هو الذي قتل الأمين وفتح بغداد للمأمون وولاه المأمون خراسان وولى المأمون عبدالله بن طاهر من الرقة الى مصر في حياة أبيه طاهر ولما مات طاهر ولى المأمون ابنه عبدالله خراسان وكان مقامه بنيسابور فبقي

(١) في هذه الكلمة نقصان حرف وهو كثير في شعر العرب في أول القصيدة وما يوجد في بعض النسخ من رسمها (أهن) بهمة الاستفهام خطأ - المؤلف - .

الأمير أعزه الله وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الأمير أعزه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها لهذا الرجل جزاء عن قوله للأمير فقال له الأمير بل نضعفها لك ونقوم له بما يجب له علينا فلما فرغ من القصيدة نثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان ولم يمض منها شيئاً فوجد عليه عبدالله وقال يترفع عن بري ويتهاون بما أكرمت به فلم يبلغ ما أرادته منه بعد ذلك (اهـ) وكان أبا تمام استقلها فلم يمسهـا .

وهنا أمور تستلفت النظر (اولا) انه نثر عليه الف دينار ثراً ولم يدفعها اليه في بدرة ولا وضعها في حجره وذلك لتظهر للناس بمظهر أروع واعجب فقد كان الامراء يفتخرون بمثل ذلك وهم انما يعطون أموال المسلمين لمن يمدحهم من الشعراء بالكاذيب وبما ليس فيهم وربما كان في فقراء المسلمين الذين لهم حقوق في بيوت الأموال كثير ممن لا يجدون القوت (ثانياً) ان أبا تمام استقل الف دينار - وهي جائزة سنية - ورغب عنها ولم يمسهـا حتى لقطها الغلمان وأوجب ذلك سخط ابن طاهر عليه وهذا يدل على ان أبا تمام كان متقدماً عند الامراء والملوك تقدماً لا مزيد عليه ولذلك يرى ان الألف الدينار قليلة في حقه وكان يطمع في اضعافها ولو لم تكن له تلك المكانة عند الناس لما وجد من نفسه ذلك فالتفتي وهو في الدرجة العالية بين الشعراء رضي قبل أن يشتهر بدینار واحد جائزة لقصيدته حتى سميت الدينارية (ثالثاً) هؤلاء الغلمان التقطوا الدنانير لأنفسهم بمراى من ابن طاهر ولم يحفظوها لأبي تمام وهذا يدل على ما كان عليه ابن طاهر من البذخ والسرف والتوسعة على غلمانهم فهم كانوا يعتقدون سروره بالتقاطهم لها والا لما التقطوها وهذا حسن لو كان هذا المال ماله لا من بيت مال المسلمين ولكن هؤلاء الامراء كانوا يرون ما بيدهم من بيوت الاموال ملكاً طلقاً لهم ليس لأحد سواهم فيه حق . وهذه القصيدة من مختار شعر أبي تمام يقول فيها بعد المطلع بحث على الحزم وملافة الاهوال وأجاد .

إذا المرء لم تستخلص الحزم نفسه فذروته للحادثات وغاربه
أعاذلتي ما أخشن الليل مركباً وأخشن منه في الملمات راكبه
ذريني وأهوال الزمان أفانها(٥) فاهواله العظمى تليها رغبته

ثم يقول في وصف الركاب :

ألم تعلمي أن الزماع على السرى أخوال النجح عند الحادثات وصاحبه
دعيني على اخلاقي الصمل التي هي الوفور أو سرب ترن نوادبه(٦)
فان الحسام الهندواني انما خشونته ما لم تغفل مضاربه(٧)
« وقلقل نأي من خراسان » الابيات الثلاثة المتقدمة وبعدها .
على كل موارد الملاط تهدمت عريكته العليا وانضم حاله(٨)
رعته الفيا في بعدما كان حقبة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
ويقول في المخلص :

إلى ملك لم يلق كللك بأسه على ملك إلا وللذل جانبه
إلى سالب الجبار بيضة ملكه وآمله غاد عليه فسالبه
وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه وسهلت الأرض العزاز كتائبه(٩)
سما للعلا من جانبيها كليهما سمو عباب الماء جاشت غواربه
فبول حتى لم يجد من ينيله وحارب حتى لم يجد من يحاربه
وذو يقظات مستمر مريها اذا الخطب لاقاه اضمحلت نوابه
وابن بوجه الحزم عنه وانما مرائي الامور المشكلات تجاربه
أرى الناس منهاج الندى بعدما عفت مهابعه المثلث ومحت لواجه(١٠)
ففي كل نجد في البلاد وغائر مواهب ليست منه وهي مواهبه(١١)

فلما سمعا هذا الابتداء اسقطاها فسألها استتمام النظر فيها فمرا بقوله .

وركب كأطراف الأسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه
فاستحسننا هذين البيتين وأبياتاً آخر منها وهي :

وقلقل نأي من خراسان جأشها فقلت اطمأني انضر الروض عازبه
الى سالب الجبار بيضة ملكه وآمله غاد عليه فسالبه

فغرضنا القصيدة على عبدالله وأخذنا له الف دينار (اهـ) وفي هبة الايام حدث محمد بن العباس اليزيدي قال لما شخص أبو تمام الى عبدالله بن طاهر وهو بخراسان ومدحه بهذه القصيدة انكر عليه أبو العميل قوله (هن عوادي يوسف وصواحيه) وقال لأبي تمام لم لا تقول ما يفهم فقال لأبي العميل لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وفي الموازنة ان أبا العميل وأبا سعيد لما أوصلا اليه الجائزة قالوا له لم تقول ما لا يفهم فقال لهما لما لا تفهمان ما يقال فكان هذا مما استحسن من جوابه . وفي الأغاني عن جماعة من مشايخه وأصحابه قالوا حدثنا عبدالله بن عبدالله بن طاهر وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثنا ابو احمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر قال لما قدم أبو تمام الى خراسان اجتمع الشعراء اليه فقالوا نسمع شعر هذا العراقي وسألوه ان ينشدهم فقال قد وعدني الأمير أن انشده غداً وستسمعوني فلما دخل على عبدالله أنشده :

هن عوادي يوسف وصواحيه فعزما فقدما ادرك السؤل طالبه(١)
فلما بلغ الى قوله :

وقلقل نأي من خراسان جأشها فقلت اطمأني انضر الروض عازبه(٢)
وركب كأطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه(٣)
لأمر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه(٤)
صاح الشعراء بالأمير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير

(١) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام يقول : النساء اللواتي عدلني في سفري ليس هن رأي وهن عوادي يوسف أي صوارف يوسف الى ما صار اليه فاتركهن وامض على عزمك (اهـ) ولعل العوادي من عدا عليه وما قاله شارح هبة الأيام المطبوع من ان وزن البيت لا يستقيم فلذلك زاد همزة في أوله هو خطأ ومثل هذا واقع في شعر العرب في أول القصيدة فينقص من البيت حرف كما مر وديوان الحماسة جمع أبي تمام مملوء من ذلك .
(٢) الجأش القلب يقول لما عزمتم على الرحيل جزعتم فقلت اسكني فابعد السفر اكثره فائدة كما ان أنضر الروض أبعد عن العمران لبعده عن وطئ الأقدام وعن الماشية .
(٣) كأطراف الأسنة مضاء ونفاذا (وعرسوا) نزلوا في آخر الليل للاستراحة (وعلى مثلها) أي على مثل الأسنة فنزلوا في مكان خشن كأنما هم نازلون على رؤوس الأسنة قلقا ونبو جنب لصعوبة الموضع .
(٤) أي صدوره بيدهم وعواقبه بيد الله - المؤلف - .

(٥) أفانها مفاعلة من الافناء أي افنيها وتفنيي . ويروي أفانها بالقاف من المقاناة وهي المخالطة والمداراة .
(٦) الصمل الشديدة الصلبة . (والوفور) الغنى أي هذه الاخلاق اما أن تجلب الغنى أو تجلب الموت الموجب ان يندبني سرب من النساء .
(٧) أراد بخشونة السيف حدثه ومضاه أي كما ان مضاه السيف عند عدم تغفل مضاربه فاننا قوتي وعزمي في حال شبابي .
(٨) الملاط كتابان جانباً السنم (والعريكة) السنم لأنه يعرك بالركوب والحمل (والحالب) عرق في أسفل البطن .
(٩) العزاز بالفتح الصلبة الممتعة .
(١٠) محت خفيت .
(١١) لما كان قد علم الناس الجود فقد أصبح في كل نجد وغور منها مواهب ليست منه ولكنه السبب فيها فهي مواهبه . - المؤلف -

إليك ركا به متعباً فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع إلا قوله :

يقول في قومس صحي البيتين

فقال له عبد الله لقد نبهت فاحسنت وشفعت فلفطت وعاتبته فاجعت ولك ولاي تمام العتيبي ادعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وأمر له بألفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وأمر ببذرقته (٣) إلى آخر عمله .

وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي حدثني محمد بن اسحاق الختلي وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر انه أمر له بشيء لم يرضه ففرقه فغضب عليه لاستقلاله ما أعطاه وتفريقه إياه فشكا أبو تمام ذلك إلى أبي العميثل شاعر آل طاهر وأخص الناس بهم فدخل على عبد الله بن طاهر فقال له أيها الأمير اتغضب على من حل إليك أمله من العراق وكذ فيك جسمه وفكره ومن يقول فيك (يقول في قومس صحي) البيتين السابقين قال فدعا به ونادمه يومه ذلك وخلع عليه ووهب له ألف دينار وخاتماً كان في يده له قدر (اهـ) .

فهذه الروايات تدل على أن أبا تمام استقل ألف الدينار التي نثرت عليه فلم يمسه وأن عبد الله بن طاهر غضب عليه لأجل ذلك وأن أبا العميثل أصلح الحال بينهما حتى رضي عنه ابن طاهر وأجازه بما أرضاه ولكن الذي حكاه ابن عساكر في تاريخ دمشق يدل على أن أبا تمام خرج من نيسابور ولم يقبل صلة ابن طاهر وأنه هجاه وهذا يناقض ما مر . قال ابن عساكر قال منصور بن طلحة بن طاهر ما بلغ من الأمير عبد الله بن طاهر شيء مما قال فيه أبو تمام ما بلغ منه قوله فيه حين خرج من نيسابور ولم يقبل صلته قال :

يا أيها الملك المقيم ببلدة لا تأمن حوادث الأزمان
صاح الزمان باهل قومك صيحة (٤) خروا لشدها على الأذقان
وثني بأخرى مثلها فأبادهم وأق الزمان على بني ماهان
وغداً يصيح بآل طاهر صيحة غضب يحل بهم من الرحمن

وقال الصولي في أخبار أبي تمام : ويروى ان عبد الله بن طاهر حجبه فكتب اليه :

صبراً على المظل ما لم يتله الكذب وللخطوب اذا ساحتها عقب
على المقادير لوم ان رميت بها من قادر وعلي السعي والطلب
يا أيها الملك النائي برؤيته وجوده لمراعي جوده كتب
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا إن السماء ترجى حين تحتجب

قال ويروى انه كتب بها إلى أبي دلف وقيل إلى ابن أبي دؤاد وقيل في اسحاق بن ابراهيم المصعبي . وفي الديوان قال يعاتب أبا دلف وقيل عبد الله بن طاهر وفي خاص الخاص للثعالبي ان البيتين الاخيرين أحسن ما قيل في تحسين الحجاب . وقال حدثني احمد بن اسماعيل بن الخصيب حدثني عبدالله بن احمد النيسابوري الصولي وكان أديباً شاعراً قال : استبطأ أبو تمام صلة عبد الله بن طاهر فكتب إلى أبي العميثل شاعر عبد الله وكان دفع اليه رقعة ليوصلها إلى عبد الله . وفي الديوان قال يمدح عبد الله بن طاهر ويسأل أبا العميثل شاعره عن شيء وقع له به عبد الله فتأخر عنه :

لتحدث له الأيام شكر صناعه تطيب صبا نجد به وجنائبه
ويا أيها الساري اسر غير محاذر جنان ظلام اوردي انت هائبه
ققد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربته
ويوم امام الملك دحض وقفته ولو خرفيه الدين لانهال كائبه (١)
جلوت به وجه الخليفة والقنا قد اتسعت بين الضلوع مذاهبه
ليالي لم يقعد بسيفك ان يرى هو الموت الا ان عفوك غالبه
فلو نطقت حرب لقات محقة الا هكذا فليكسب المجد كاسبه
ويا أيها الساعي ليدرك شأوه تزحزح قصيا اسوأ الظن كاذبه
اذا ما امرؤ القى بربيع رحله فقد طالبتة بالنجاح مطالبه

وفي الأغاني : اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي حدثني عمي الفضل قال لما شخص ابوتام إلى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطاً بجائزته لأنه نثر عليه ألف دينار فلم يمسه بيده ترفعاً عنها فاغضبه وقال يحتقر فعلي ويرفع علي فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالكفوت فقال أبو تمام « لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل » الايات الآتية وقال الصولي حدثني احمد بن محمد البصري حدثني فضل اليزيدي قال لما صار أبو تمام إلى خراسان لمدح عبد الله بن طاهر كرهها واقبل الشتاء فاشتد عليه امر البرد فقال يذم الشتاء ويمدح الصيف .

لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع ان تبكي المصيف كما يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت يسراه وهي لنا من بعدها بدل
ما للشتاء ولا للصيف من مثل يرضى به السمع الا الجود والبخل
أما ترى الارض غضبي والخصى قلعا والأفق بالخرجف النكباء يقتتل
من يزعم الصيف لم تذهب بشاشته فغير ذلك امسى يزعم الجبل
غدا له مغفر في رأسه يقق لا تهتك البيض فوديه ولا الاسل
اذا خراسان عن صنبورها كشرت كانت قيادا لنا انيابه العصل (٢)
ان يسر الله امرا اثمرت معه من حيث اورقت الحاجات والامل
فما صلائي ان كان الصلاء بها جمر الغضا الجزل الا السير والابل
المرضيئاتك ما ارغمت آنفها والهادياتك وهي الرشد الضلل
تقرب الشقة القصوى اذا اخذت سلاحها وهو الارقال والرمل
اذا تظلمت من ارض فضلت بها كانت هي العز الا انها ذلل

فبلغ شعره عبد الله بن طاهر فعجل جائزته وصرفه وقال ابو فرج فبلغت الايات ابا العميثل شاعر عبد الله بن طاهر فاق ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يحبه ثم دخل على عبد الله فقال ايها الامير أنتهون بمثل ابي تمام وتحفه فوالله لو لم يكن له ماله من النباهة في قدره والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذمه يوجب على مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك عاقداً بك امله معملاً

(١) كاتب اسم جيل . - المؤلف -

(٢) الصنبر بالصاد المكسورة والتون المشددة المكسورة والباء الموحدة الساكنة والراء الريح الباردة (والعصل) كقفل جمع اعصل وهو المعوج . - المؤلف -

(٣) البذرة الخفارة . - المؤلف -

(٤) كذا في النسخة ولعل صوابه قومس - المؤلف -

ليت الأطباء أبا العميثل خبرت
إن الأمير اذا الحوادث أظلمت
والله ما يدري بآية حالة
الما يجامعه لديه من الغنى
وأرى الصحيفة قد علتها فترة
لولا الأمير وأن حاكم رأيه
لثكلت آمالي لديه بأسرها
ولخفت في تفريقه ما بيننا
فكتب اليه أبو العميثل :

خبراً يرؤي صاديات الهام
نورُ الزمان وحلية الاسلام
يثني مجاوره على الايام
أم ما يفارقه من الاعدام
فترت لها الارواح في الاجسام
في الشعر أصبح أعدل الحكام
أو كان إنشادي خفير كلامي
ما قيل في عمرو وفي الصمصام^(١)

أفهمتنا فنفتت بالافهام
إن الأطباء سنيحها كبريها
جفت بأيام الفتى وبرزقه
قد كنت حاضر كل ما خبرته
فيه لطائف من قريض موق
ملس المتون لدى السماع كأنها
وشهدت ما قال الأمير بعقبه
وشهدت أجمل محضر من معشر
فعليك محمود الاناءة انها
وذكرت عمرواً قبلنا وفراقه
والله ينظمننا بعز أميرنا
وطوال مدته أتم نظام

وقال وهو بنيسابور يشكو الغربة ويذم الدهر ويتشوق إلى الشام :

صريع هوئ تغاديه الهموم
غريب ليس يؤنسه قريب
مقيم في الديار نوى شطون
يمد زمامه طمع مقيم
رجاء ما يقابله رخاء
فقد فارقت بالغربي داراً
وكننت بها الممنع غير وغد
فإن ألك قد حللت بدارهون
إذا أنا لم ألم عثرات دهر
وفي الدنيا غنى لم أنب عنه
ولكن ليس في الدنيا كريم

وفي الديوان المطبوع بمصر : قال غير أبي بكر : كان أبو تمام بنيسابور
على باب عبد الله بن طاهر فخرج أبو العميثل حاجبه برقعة فيها بيتان من
شعره قاهما عبد الله فقال لأبي تمام يقول لك الأمير قل في معنى هذين البيتين
ووزنهما وهما في الأفشين وكان يحارب بابك في مدينة ارشق والبيتان هما :

(١) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عند شرح هذا البيت ضربه مثلاً لنفسه ولشعره
لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه وهذا المعنى مبني على خير يروى عن عمرو بن معدى
كرب وذلك انه لما شهر مضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال انه ضرب
به عتق بعير فلم يصنع شيئاً فأحضر الملك عمرواً وأخبره خبر السيف فقال عمرو ابنت اللعن اني
اعطيتك السيف ولم أعطك الساعد واخذ عمرو عموداً من حديد فلف عليه رداءه وجأوه
ببعير فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق فرد الملك السيف
(أهـ) .
(٢) السلام بالكسر الحجارة الصلبة
(٣) (بحار السمع فيها) مح

لعمرى لنعم السيف سيف بارشق
تمنى به ضرباً دراكا فاجفلت
فقال ابو تمام هذه القصيدة
غدا الملك معمور الحرا والمنازل
بمعتمصم بالله أصبح ملجأ
فاضحت عطايه نوازع شرباً
مواهب جدن الأرض حتى كأنما
فكم لحظة اهديتها لابن نكبة
شهدت أمير المؤمنين شهادة
لقد لبس الافشين قسطة الوغى
وجرد من آرائه حين اضمرت
وسارت به بين القنابل والقي
رأوه إلى الهيجاء أول راكب
تسربل سربالاً من الصبر وارتنى
وقد ظلت عقبان اعلامه ضحى
أقامت مع الرايات حتى كأنها
عشية صد البابكي عن القنى
فكان كشاة الرمل قيضه الردى
فولى وما أبقي الردى من حماته
وعاذ بأطراف المعازل معصماً
فتوح أمير المؤمنين تفتحت
وعادات نصر لم تزل تستعيدها
وما هو إلا الوحي أوحد مرهف
فهذا دواء الداء من كل عالم

وفي اخبار أبي تمام للصولي : حدثني ابو عبد الله محمد بن طاهر قال
لما دخل ابو تمام ابرشهر - وهي نيسابور ومعنى ابرشهر بالفارسية بلد الغيم
يراد به الخصب - هوي بها مغنية كانت تغني بالفارسية وكانت حاذقة طيبة
الصوت فكان عبد الله كلما سأل عنه اخبر انه عندها فنقص عنده وفيها
يقول ابو تمام وفي الديوان وقال وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن
الصوت ولم يعرف المعنى .

أيا سهرى ببلدة ابرشهر
شكرتك ليلة حسنت وطابت
إذا وهدت أرض كان فيها
سمعت بها غناء كان أولى
ومسمعة تفوت السمع حسناً^(٣)
مرت اوتارها فشجت وشاقت
ولم افهم معانيها ولكن
فبت كأنني أعمى معنى

قال الصولي وقد أحسن ابو تمام في هذه الابيات ثم قال : قال ابن
ابي طاهر قلت لأبي تمام اعنيت احداً بقولك : فبت كأنني اعمى معنى .
البيت فقال نعم عنيت بشار بن برد الضيرير قال وأنا احسبه أراد قوله :
يا قوم اذني لبعض الحلي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم
الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقال الصولي في أخبار أبي تمام : حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال مات ابنان صغيران لعبد الله بن طاهر في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنشده :
ما زالت الأيام تخبر سائلا أن سوف تفجع مسهلاً أو عاقلاً^(١)
فلما بلغ إلى قوله :

مجد تأوب طارقاً حتى إذا قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجمان شاء الله أن لا يطلعا إلا ارتداد الطرف حتى يافلا
أن الفجيعة بالرياض نواضرا لأجل منها بالرياض ذوايلا
لو ينسآن^(٢) لكان هذا غاربا للمكرات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك المخايل فيهما لو أمهلت حتى تكون شمائل
لغدا سكونها حجي وصباها حلماً وتلك الاريحية نائل
أن الهلال إذا رأيت غموه أيقنت أن سيعود (سيصير) بدرأ كاملاً
قال فلما سمع هذا عبد الله وكان يتعنته كثيراً قال قد أحسنت ولكنك تؤسفني وليس تعزيني فلما قال :

قل للأمير وإن لقيت موقرا منه بربب الحادثات حلاحلا
أن ترز في طرفي نهار واحد رزعين هاجا لوعة وبلايلا
فالثقل ليس مضاعفاً لمطية إلا إذا ما كان وهما^(٣) بازلا
شمخت خللك أن يؤسيك امرؤ أو أن تذكر ناسيا أو غافلا
إلا مواعظ قادها لك سمحة اسجاح لبك سامعا أو قائلاً

قال الآن عزيت وأمر فكتبت القصيدة ووصله (اهـ) وهي قصيدة طويلة موجودة في الديوان . وفي مرآة الجنان : في هذه السفارة ألف أبو تمام كتاب الحماسة وكان سبب ذلك أنه لما وصل إلى همدان اشتد البرد فأقام ينتظر زواله وكان نزوله عند بعض الرؤساء بها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها أبو تمام وطالعتها واختار منها ما ضمنه كتاب الحماسة (اهـ) أقول وذلك عند رجوعه من خراسان وسيأتي الكلام على ذلك عند ذكر مؤلفاته .

أخباره مع كتاب عبد الله بن طاهر

في الديوان قال يعتذر إلى ابراهيم والفضل الطائين كاتب عبد الله بن طاهر عن تأخره عنها بالمطر وكانا طائنين ويمدحهما (اهـ) وهذا يدلنا على أن العرب انتشروا في بلاد العجم بعد الفتح الإسلامي فكان منهم الكتاب والامراء كما كان منهم العلماء والشعراء والادباء

وغيرهم قال :

قولا لابراهيم والفضل الذي سكنت مودته جنوب شغافي
منع الزيارة والوصال سحائب شم الغوارب جابة^(٤) الأكتاف
وعلمت ما يلقي المرور إذا همت من ممطر ذفر وطن خفاف

فجفوتكم وعلمت في أمثالها أن الوصول هو القطوع الجافي
وكأنما آثارها من مزنة بالميث والوهديات والاختلاف
آثار أيدي آل مصعب التي بسطت بلا من ولا إخلاف
حتم عليك إذا حللت مغانهم أن لا تراه عافيا من عافي
وكأنهم من برهم وحفائهم بالمجتدي الاضياف للأضياف

وباقى أبياتها ذكرت في الصفات . وقال يمدح عبد الحميد بن غالب والفضل بن محمد بن منصور وابراهيم بن وهب كتاب عبد الله بن طاهر من قصيدة .

أوما رأيت منازل ابنة مالك رسمت له كيف الزفير رسومها
آنأوها^(٥) وطلوها ونجادهها ووهادهها وحديثها وقديها
اني كشتك أزمة بأعزة غر إذا غمر الامور بهيمها
عبد الحميد لها وللفضل الربا^(٦) فيها ومثل السيف ابراهيمها
حازوا خلائق قد تيقنت العلى حق التيقن انهن نجومها

أخباره مع اسحاق بن ابراهيم المصعبي

المتوفي سنة ٢٣٥

وهو الأمير اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ولي بغداد أكثر من عشرين سنة . في أخبار أبي تمام للصولي حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد سمعت أبا علي الحسين يقول ما كان أحد أشغف بشعر أبي تمام من اسحاق بن ابراهيم المصعبي وكان يعطيه عطاء كثيراً . حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى : حدثني أبي قال دخل أبو تمام على اسحاق بن ابراهيم فأنشده مدحاً له وجاء اسحاق بن ابراهيم الموصلي إلى اسحاق مسلماً عليه فلما استؤذن له قال له أبو تمام حاجتي أيها الأمير أن تأمر اسحاق أن يستمع بعض قصائدي فيك فلما دخل قال له ذلك فجلس وأنشده عدة قصائد فاقبل اسحاق على أبي تمام فقال أنت شاعر مجيد محسن كثير الاتكاء على نفسك يريد أنه يعمل المعاني - أي يخترعها - وكان اسحاق شديد العصبية للأوائل كثير الاتباع لهم (اهـ) وفي أخبار أبي تمام للصولي أن أبا تمام مدح المعتصم بقصيدة فأمر له بدراهم كثيرة في صك أحاله به على اسحاق بن ابراهيم المصعبي قال أبو تمام فدخلت اليه بالصك وأنشدته مديحاً له فاستحسنه وأمر لي بدون ما أمر لي به المعتصم قليلاً وقال والله لو أمر لك أمير المؤمنين بعدد الدراهم دنائير لأمرت لك بذلك وفي الديوان : قال أبو تمام يمدح اسحاق بن ابراهيم ويذكر ايقاعه بالبحر وأصحاب بابك وكانوا تواعدوا إلى موضع علم به فوقف لهم فيه فكل من جاء قتل وجزت أذنه حتى وجهه إلى المعتصم بستان الف اذن . وهذا ما نختاره من تلك القصيدة :

لاسحاق بن ابراهيم كف كفت عافيه نوء المرزمين
ونورا سؤدد وحجي إذا ما رأيتها رأيت الشعريين
ومجد لم يدعه الجود حتى أقام مناوئاً للفرقدين
سل الجبل الممنع حين أفنى عليه زخرفاً نكد ومين
أزلت الشك عنهم حين رانت ضلالتهم عليهم أي رين
فما أبقيت للسيف اليماني شجى فيهم ولا الرمح الرديني
وقائع اشرفت منهم جمع إلى خيفي مني فالوقوفين

(١) السهل السالك أو النازل في السهل من الأرض والعافل النازل بالمعقل .

(٢) قال الصولي أنشده المبرد ينشأن بالشين المعجمة والذي أقرأه أبو مالك عون بن محمد الكندي وقال قرأته على أبي تمام ينسآن بالمهملة أي لو يؤخران وهو الأجود عندي (اهـ)

(٣) يقال جل وهم إذا كان عظيم الخلق ذلولاً - المؤلف -

(٤) عريضة

(٥) آنأوها جمع نؤي وهو ما يحفر حول الخيمة ليتسرب فيه الماء .

(٦) أصل معنى الربا الفضل والزيادة ومنه الربا المحرم في الشرع . - المؤلف -

ثوى بالمشرقين لها ضجاج أطار قلوب أهل المغربين
محوت بها وقائع من ملوك وكن وقد ملأن الخافقين
ولكن اذكرتنا يوم بدر ومشتجر الأسنة في حنين
رددت الدين وهو قرير عين بها والكفر وهو سخين عين
ألا ان الندى أضحى أميراً على مال الأمير أبي الحسين
إذا يده لنائله استهلكت فويل للنصار وللجبن
نوالك رد حسادي فلولا وأصلح بين أيامي وبين

ومن مدائح أبي تمام في اسحاق قوله من قصيدة :

إذا المكارم عقت واستخف بها أضحى السدى والندى أمأله وأبأ
ترضى السيوف به في الروح منتصرا ويغضب الدين والدنيا إذا غضبا
في مصعبين ما لا قوا مريد ردى للملك إلا أعادوا خده تربا

وقال أبو تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم بالقصيدة الآتية وقدم اليه قبلها
هذه الأبيات :

ألا يا أيها الملك المولى إذا بعض الملوك غدا منيحا^(١)
أعر شعري الاصاخة منك يرجع طوال الدهر بارحه سنيحا^(٢)
اعره باستماعكه محلا يفوت علوه الطرف الطموحا
فلم أمدحك تفخيماً لشعري ولكني مدحت بك المديحا

والقصيدة هذا مختارها :

أظله البين حتى انه رجل لومات من شغله بالبين ما علما
أما وقد كتمتهن الخدور ضحى فابعد الله دمعاً بعدها اكتتيا
لما استحر الوداع المحض وانصرفت أواخر الصبر إلا كاظماً وجما
رأيت أحسن مرثي وأقبجه مستجمعين لي التوديع والعنا
إن الخليفة لما صال كنت له خليفة الموت فيمن جار أو ظلما
ويوم خيرج^(٣) والألباب طائرة لو لم تكن حامي الاسلام ما سلما
أضحكت منهم ضبا القاع صاحبة بعد العبوس وأبكيت السيوف دما
بكل صعب الدر من مصعب يقظ ان حل مثداً أو سار معترما
يضحي على المجد مأموناً إذا اشتجرت سمر القنا وعلى الارواح متهما
أمطرهم عزومات لو رميت بها يوم الكربة ركن الدهر لا نهما
إذا هم نكصوا كانت لهم عقلا وإن هم جمحوا كانت لهم لجما
أطعت ربك فيهم والخليفة قد أراضيته وشفيت العرب والعجا
تركتهم سيراً لو انها كتبت لم تبق في الأرض قرطاساً ولا قلما
فخرأ بني مصعب فالمكرمات بكم عادت رعناً وكانت قبلكم أكما
تقول إن قلت لا لا مسلمة لقولكم ونعم إن قلت نعم
أبو الحسين ضياء لامع وهدى ما خام في مشهد يوماً ولا سثما
إذا أتى بلداً أجلت خلائقه عن أهله الانكدين الخوف والعدما

وقال يمدحه من قصيدة :

أما الهوى فهو العذاب فان جرت فيه النوى فاليم كل أليم

لا والطلول الدارسات اليه من معرق في العاشقين صميم
ما حاولت عيني تأخر ساعة بالدمع مذ صار الفراق غريمي
طلبتك من نسل الجدليل وشدقم كوم عقائل من عقائل كوم
فاصبن بحر نذاك غير مصرد ورداً وام نذاك غير عقيم
غاديتهم بالمشرقين بوقعة صدعت صواعقها جبال الروم
إن المنايا طوع بأسك والوغى مزوج كأسك من ردى وكلوم
والحرب تركب رأسها في مشهد عدل السفية به بألف حلوم
في ساعة لو أن لقماناً بها وهو الحكيم لكان غير حكيم
ولقد نكون ولا كريم نناله حتى نخوض اليه ألف لثيم
ويد يظل المال يسقط كيده فيها سقوط الهاء في الترخيم
قل للخطوب اليك عني انني جارٌ لاسحاق بن ابراهيم

وقال يعرض به لأنه حجه من أبيات :

كادت لعرفان النوى ألفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

منها :

متسربلاً حلق المكارم انها جعلت لاعراض الكرام دروعا
ومحجب حاولته فوجدته نجماً على الركب العفاة شسوعا
لما عدمت نواله اعدمته شكري ورحنا معدمين جميعاً

اخباره مع القاضي احمد بن ابي دؤاد

كان ابن أبي دؤاد فصيحاً مفوهاً وشاعراً جواداً ممدحاً وكان قاضي
القضاة للمعتصم وابنه الواثق وقد مدحه أبو تمام وأخذ جوائزه ثم غضب
عليه فما زال يستعطفه ويعتذر اليه حتى رضي عنه كما يأتي تفصيله ولأبي تمام
معه أخبار حسان وهو الذي أوصله إلى المعتصم وقرضه عنده . في أخبار أبي
تمام للصولي حدثني أبو بكر الخراساني حدثني علي الرازي قال شهدت أبا
تمام وغلالم له ينشد ابن أبي دؤاد :

لقد أنست مساوىء كل دهر محاسن أحمد بن أبي دؤاد
وما سافرت في الآفاق إلا ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأمانى وإن قلقك ركابي في البلاد

فقال له يا أبا تمام أهذا المعنى الأخير مما اخترعته أو أخذته فقال هو لي
وقد ألمت فيه بقول أبي نواس :

وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انساناً فانت الذي نعني

وفي مرآة الجنان وتاريخ ابن خلكان في ترجمة ابن أبي دؤاد انه دخل
أبو تمام عليه يوماً وقد طالت الأيام في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب
عليه مع بعض أصحابه فقال له ابن أبي دؤاد أحسبك عاتباً يا أبا تمام فقال
انما يعتب على واحد وأنت الناس فكيف يعتب عليك فقال له من أين لك
هذا يا أبا تمام فقال من قول الحاذق يعني أبا نواس للفضل بن الربيع

ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وفي اخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله
المعروف بالزائر حدثني أبي قال دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد وقد كان
عتب عليه في شيء فاعتذر اليه وقال أنت الناس كلهم ولا طاقة لي بغضب
جميع الناس فقال له ابن أبي دؤاد ما أحسن هذا فمن أين أخذته قال من

(١) الملل والمنهج من سهام اليسر والملل افضلها إذا فاز حاز سبعة انصباء والمنهج السهم الذي لا نصيب له .

(٢) البارح والبرج الصيد يمر من ميامنك الى ميسارك (والسنيج والسناج) بالعكس وكانت العرب تتشاءم بالبارح وتتفاءل بالسناج .

(٣) في معجم البلدان : خيرج بفتح اوله وبعد الراء المهمله جيم موضع (اه) - المؤلف -

امر لك امير المؤمنين بعدد الدراهم دنانير لأمرت لك بذلك . وفي مرآة الجنان وتاريخ ابن خلكان وهبة الأيام لما ولي ابن أبي دؤاد المظالم قال أبو تمام يمدحه ويتظلم اليه من قصيدة :

ألم يأن ان تروي الظماء الحوائم وان ينظم الشمل المبدد ناظم
لئن أرقاً الدمع الغيور^(٢) وقد جرى لقد زويت منه الحدود النواغم
كما كاد ينسى عهد ظمياء باللولى ولكن أملت عليه الحماغم
بعثن الهوى في قلب من ليس هائماً فقل في فؤاد رعته وهو هائم
لها نغم ليست دموعاً فان علت مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم
أما وأبيها لو رأيتي لأيقنت بطول جوى تنقض منه الحيازيم
رأت قسماً قد تقسم نضرها سرى الليل والاساد فهي سواهم
وتلويح أجسام تصدع تحتها قلوب رياح الشوق فيها سمائم
ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه مغارم في الأقوام وهي مغائم
ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها فكالأرض غفلاً ليس فيها معالم
إلى احمد المحمود أمت بنا السرى نواعب في عرض الفلا ورواسم
نجائب قد كانت نعائم مرة من المر أو اماتن نعائم
إلى سالم الأخلاق من كل عائب وليس له مال على الجود سالم
جدير بأن لا يصبح المال عنده جديراً بأن يبقى وفي الأرض غارم
وليس بيان للعلی خلق امرئ وان جل الا وهو للمال هادم
له من أياد قمة المجد حيثما سمت وله منها البنى والدعائم
اناس إذا راحوا إلى الروع لم ترح مسلمة أسياهم والجماجم
بنو كل مشبوح الذراع اذا القنا ثنت اذرع الابطال وهي معاصم^(٣)
اذا سيفه اضحى على الهام حاكما غدا العفومنه وهو في السيف حاكم
ولو علم الشيخان اد ويعرب لسرت اذا تلك العظام الرمايم
تلاقى بك الحيان في كل محفل جليل وعاشت في ذراك العمائم^(٤)

ثم أخذ في الشكوى والتظلم اليه فقال :

فما بال وجه الشعر أسود قائماً وانف العلى من عطلة الشعر راغم
تداركه ان المكرمات أصابع وان حلى الاشعار^(٥) فيها خواتم
اذا أنت ضيعت القريض وأهله فلا عجب ان ضيعته الأعاجم^(٦)
فقد هز عطفه القريض توقعا لعدلك اذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنه الشعر ما درى بغاة العلى من أين تؤق المكارم

ومن مدائح أبي تمام في ابن أبي دؤاد قوله :

أأحمد ان الحاسدين كثير ومالك ان عد الكرام نظير
حللت محلاً فاضلاً متقادماً من الفضل والفخر القديم فخور
فكل قوي أو غني فانه اليك ولو نال السماء فقير
اليك تناهى المجد من كل وجهة تصوير فما يعدوك حيث تصوير
وبدر أياد أنت لا ينكرونه كذاك اياد للأنام بدور
تجنبت ان تدعى الامير تواضعاً وانت لمن يدعى الأمير امير
فما من ندى الا اليك محله وما رفقة الا اليك تسير

وفي اخبار ابي تمام للصولي : دخل ابو تمام على احمد بن أبي دؤاد وقد شرب دواء فأنشده :

اعقبك الله صحة البدن ما هتف الهاتفات في الغصن
كيف وجدت الدواء اوجدك اللد ه شفاء به مدى الزمن
لانزع الله منك صالحة ابليتها من بلائك الحسن

قول أبي نواس وذكر البيت قال ابن خلكان ومدحه أبو تمام أيضاً بقصيدته التي أولها :

أرأيت أي سوائف وحدود عنت لنا بين اللوى فزود

وما الطف قوله فيها وفي مرآة الجنان : ما الطف وأبدع وأبلغ وأبرع قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

وفي الأغاني بسنده عن اسحاق بن يحيى الكاتب قال قال الوراق لأحمد بن أبي دؤاد بلغني أنك أعطيت أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال لم أفعل ذلك يا أمير المؤمنين ولكني أعطيته خمسمائة دينار رعاية للذي قاله للمعتصم .

فاشدد بهارون الخلافة انه سكن لوحشتها ودار قرار
ولقد علمت بان ذلك معصم ما كنت تتركه بغير سوار

فتبسم وقال انه لحقيق بذلك . وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب حدثني محمد بن عمرو الرومي قال ما رأيت قط أجمع رأياً من ابن أبي دؤاد ولا احضر حجة قال له الوراق يا أبا عبد الله رفعت الي رقعة فيها كذب كثير قال ليس بعجيب ان أحسد على

منزلي من أمير المؤمنين فيكذب علي قال زعموا فيها انك وليت القضاء رجلاً ضريراً قال قد كان ذاك وكنت عازماً على عزله حين اصيب ببصره فبلغني عنه انه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين المعتصم فحفظت له ذاك (وهذا يدل على ان النفاق قديم العهد في بني آدم) قال وفيها انك أعطيت شاعراً ألف دينار قال ما كان ذاك ولكني أعطيته دونها وقد أثاب رسول الله ﷺ كعب بن زهير الشاعر وقال في آخر اقطع عني لسانه وهو شاعر مداح لأمر المؤمنين محسن ولو لم ارع له الا قوله للمعتصم صلوات الله عليه في أمير المؤمنين أعزه الله (فاشدد بهارون الخلافة) البيتين المتقدمين . فقال قد وصلته بخمسمائة دينار . وفي الكتاب المذكور : حدثني أحمد بن ابراهيم حدثني محمد بن روح الكلبي قال نزل علي أبو تمام الطائي فحدثني انه امتدح المعتصم بسر من رأى بعد فتح عمورية فذكره ابن أبي دؤاد للمعتصم فقال له أليس الذي أنشدنا بالمصيصة^(١) الأجنش الصوت قال يا أمير المؤمنين ان معه راوية حسن النشيد - كأنه فهم من المعتصم عدم استحسانه انشاده لأنه أجنش الصوت فقال له معه راوية حسن النشيد - فاذن له فأنشده راويته مدحه له - ولم يذكر القصيدة - فأمر له بدراهم كثيرة وصك على اسحاق بن ابراهيم المصعبي قال أبو تمام فدخلت اليه بالصك وأنشدته مديحاً له فاستحسنه وامر لي بدون ما أمر لي به المعتصم قليلاً وقال والله لو

(١) المصيصة كسيفة بلدة بالشام ولا تشدد . - المؤلف -

(٢) اراد به الرقيب الغيور الذي أوجب أن يرقأ الدمع مخافة منه . - المؤلف -

(٣) أي وهي كالمعاصم في القصر جينا وهية .

(٤) العمائم الجماعات المتفرقة .

(٥) حلى الشعر (خ)

(٦) في نسخة بدل هذا البيت هكذا :

اذا أنت لم تحفظه لم يك بدعة ولا عجباً ان ضيعته الاعاجم - المؤلف -

يوم ولت مريضة الطرف واللحظ وليست جفونها بمراض
وإلى احمد نقضت عرى العجز زبوخذ السواهم الانقاض
حل في البيت من أباد اذا عدت وفي المنصب الطوال العراض
معشر أصبحوا حصون المعالي ودروع الاحساب والاعراض
بك عاد النضال دون المساعي واهتدين النبال للاغراض
وإذا المجد كان عوني على المرء تقاضيته بترك النقاضي

وقال يعاتب احمد بن أبي دؤاد من أبيات :

وكم نكبة ظلماء تحسب ليلة تجل لنا من راحتك نهارها
فلا جارك العافي تناول محلها ولا عرضك الوافي تناول عارها
فلا تمكنن المظل من ذمة الندى فبئس أخو الايدي الغزار وجارها
فان الايدي الصالحات كبارها اذا وقعت تحت المطال صغارها
وما نفع من قذبات بالامس صاديا اذا ما ساء اليوم طال انهمارها
وما النفع بالتسويق إلا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها
وخير عدات الحر مختصراتها كما ان خيرات الليالي قصارها

غضب ابن أبي دؤاد على أبي تمام واعتذار أبي تمام (اليه)

كان السبب في ذلك على ما حكى عن ابن المستوفي في شرح ديوان
ابي تمام ان ابن أبي دؤاد بلغه أن أبا تمام هجا مضرا بقوله (ترحجي عن
طريق المجد يا مضر) وفي هبة الأيام أنه بلغه أن أبا تمام قال في أبي سعيد
محمد بن يوسف الغزواني الصامتي الطائي صاحب حميد الطوسي ولا توجد
في الديوان .

ترحجي عن طريق العز يا مضر هذا ابن يوسف ما بقي وما يذر
هو الهزبر الذي في الغاب مسكنه وآل عدنان في أرضهم بقر
له حسام من الرأي الأصيل اذا ماسله جاءت الأيام تعتذر
عضب المضارب اما نكبة طرقت ماض صياقله الإطراق والفكر
وانما يمن نور تضيء لكم كما يضيء لأهل الظلمة القمر
لولا سيوف بني قحطان ما قرئت بين الصفا وحطيمي زمزم السور
ولا أحل حلال الله في بلد من الأنام ولا حجوا ولا اعتمروا

وقيل كان السبب في ذلك أنه فخر على مضر وعاب نفراً منها ، قال
الصولي في أخبار أبي تمام : حدثني عون بن محمد حدثني محمود الوراق قال
كنت جالساً بطرف الخير حيرس من رأي ومعي جماعة ننظر إلى الخيل فمر
بنا أبو تمام فجلس إلينا فقال له رجل منا : يا أبا تمام أي رجل أنت لو لم
تكن من اليمن قال له أبو تمام ما أحب أني لغير الموضع الذي اختاره الله لي
فمن تحب ان أكون قال من مضر فقال أبو تمام انما شرفت مضر بالنبي
صلى الله عليه ولولا ذلك ما قيسوا بملوكنا وفينا كذا وفينا كذا ففخر وذكر
أشياء عاب بها نفراً من مضر ونفي الخبر إلى ابن أبي دؤاد فقال ما أحب أن
يدخل إلي أبو تمام فليحجب عني . وقيل كان السبب في ذلك أن الشعراء
مدحوا الأفشين ومنهم أبو تمام ومحمد بن وهيب الحميري فأمر المعتصم لهم
بمال وأن يكون تفريقه على يد ابن أبي دؤاد ففضل محمد بن وهيب على أبي
تمام في العطاء فهجاه أبو تمام وبلغه ذلك فغضب عليه . وفي هبة الأيام لما
قدم الافشين بعد ان فتح بلاد بابل الخرمي امتدحه الشعراء منهم أبو تمام
فمدحه بقوله من قصيدة :

بحرمن الهيجاء يهفو ماله إلا الجنان والضلوع سفين
ملك تضيء المكرمات إذا بدا للملك منه غرة وجبين

لازلت تزهي بكل عافية مجنباً من معارض الفتن
ان بقاء الجواد احمد في اعناقنا منة من المتن
لو ان اعمارنا تطاوعنا شاطره العمر سادة اليمن
ومن مدائحه في ابن أبي دؤاد قصيدته الضادية المشهورة التي هي على
روي قصيدة بشار ووزنها التي أولها :

غمض الجديد بصاحبك فغمضا وبقيت تطلب في الحباله مركضا

وعارض البحرى فيها أبا تمام فقال قصيدة أولها :

ترك السواد للابسية وبيضاً ونضا من الستين عنه مانضا

وقد ذكرنا القصائد الثلاث في الجزء الثالث من معادن الجواهر
وقصيدة أبي تمام هي هذه .

أهلوك أمسوا شاخصاً ومقوضاً ومزما يصف النوى ومغرضاً
إن يدج ليلك انهم ام اللوى فيها أضاءهم على ذات الإضا
بدلت من برق الثغور وبردها برقاً إذا ظعن الأحبة أومضا
لو كان أبغض قلبه فيها مضى أحد لكنت اذا لقلبي ميغضا
قل الغضى لا شك في أوطانه مما حشدت عليه من جمر الغضى
ما أنصف الزمن الذي بعث الهوى ففضى علي بلوعة ثم انفضى
عندي من الايام ما لو انه أضحي بشارب مرقد ما غمضا
ما عوض الصبر امرؤ الا رأى ما فاته دون الذي قد عوضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه فترومه سيجاً اذا ما غيضا
يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة دلت بشرك لي وكانت ريشا
لما انتضيتك للخطوب كفيتها والسيف لا يكفيك حتى ينتضى
ما زلت أرقب تحت افياء المنى يوماً بوجه مثل وجهك أبيضاً
كم محضر لك مرتضى لم تدخر محموده عند الامام المرتضى
لو لاك عز لقاءه فيما بقى أضعاف ما قد عزني فيما مضى
قد كان صوح نبت كل قرارة حتى تروح في ثراك وروضا
أوردتني العد الخسيف وقد أرى اتبرض التمد البكي تبرضا^(١)
أما القريض فقد جذبت بضبعه جذب الرشاء مصرحاً ومعرضاً
أحبته اذ كان فيك محبباً وازددت حباً حين صار ميغضا
أحبته ولخلت أني لا أرى شيئاً يعود إلى الحياة وقد قضى
وحملت عبء الدهر معتمداً على قدم وقاك امينها ان تدحضا
حملا لو ان متالعا حمل اسمه لا جسمه لم يستطع أن ينهضا
قد كانت الحال اشتكت فأسوتها اسوأ أبي امراره أن ينقضا
ما عذرها أن لا تفيق ولم تزل لمريضها بالمكرمات ممرضا
كن كيف شئت فان فيك خلائقاً أضحي اليك بها الرجاء مفوضا
المجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى امرؤ يرجوك إلا بالرضا

ومن مدائحه في ابن أبي دؤاد قوله من قصيدة .

أعرضت برهة فلما أحست بالنوى أعرضت عن الاعراض
غصبتها دموعها عزمات غصبتني تصبري واغتماضي
نظرت فالتفت منها إلى أحد على سواد رأيت في بياض

(١) العد الماء الثابت والخسيف البثر - التمد الماء القليل والبكي البثر القليلة الماء وتبرض الشيء
أخذة قليلاً قليلاً . - المؤلف -

داؤاد ويعتذر إليه قوله من قصيدة :

سعدت غربة النوى بسعاد فهي طوع الإتهام والإنجاد
فارتقتنا فللمدامع انوا ء سوار على الحدود غوادي
كل يوم يسفحن دمعاً طريفاً يمتري مزنه بشوق تلاد
واقعاً بالحدود والحر منه واقع بالقلوب والأكباد
يقول فيها :

يا أبا عبدالله أوريت زنداً في يدي كان دائم الاصلاح
أنت جبت الظلام عن سبيل الآ مال إذ ضل كل هاد وحاد
وضياء الآمال أفسح في الطر ف وفي القلب من ضياء البلاد
ثم وصف قوماً لزموا ابن أبي دؤاد وأنه أخص به مع ذلك منهم
فقال :

لزموا مركز الندى وذراه وعدتنا عن مثل ذاك العوادي
غير أن الربى إلى سبيل الأذ هواء ادنى والخط حظ الوهاد
بعدما أصلت الوشاة سيوفاً قطعت في وهي غير حداد
من أحاديث حين دوختها بالرأي كانت ضعيفة الاسناد
فنفى عنك زخرف القول سمع لم يكن فرصة لغير السداد
ضرب الحلم والوقار عليه دون عور الكلام بالأسداد
وحوان أبت عليها المعالي إن تسمى مطية الأحقاد

قال الصولي : وقد أفصح عما قرف به (يعني من هجوم مضر كما يدل
عليه قوله الآتي بأنني نلت من مضر) واعتذر منه إلى ابن أبي دؤاد فقال من
قصيدة قال : وهو عندي من أحسن الاعتذار .

سقى عهد الحمى سبل العهاد وروض حاضر منه وباد
نزحت به ركي العين اني رأيت الدعم من خير العتاد
يقول فيها :

بزهرة والحذاق وآل برد^(٣) ورت في كل صالحة زنادي
فان يك في بني ادد جناحي فان اثبت ريشي من أياد
هم عظمى الاثافي من نزار وأهل الهضب منها والنجاد
غدوت بهم أجل الناس قدراً وأكثر من وراثي ماء واد
تفرج منهم الغمرات بيض جلاد تحت قسطة الجلاد
لهم جهل السباع إذا المنايا تمشت في القنا وحلوم عاد
لقد انست مساوىء كل دهر محاسن احمد بن ابي دؤاد
متى تحلل به تحلل جنايا رضيعاً للسواري والغوادي
ترشح نعمة الأيام فيه وتقسم فيه ارزاق العباد
وما اشتبهت طريق المجد الا هداك لقلبة المعروف هاد
وما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأمانى وان قلقت ركابي في البلاد
اتاني عائر الأنباء تسري عقاربه بداهية نأد^(٤)
نثا خبر كأن القلب أمسى يجرب به على شوك القتاد
كأن الشمس جللها كسوف او استترت برجل من جراد
باني نلت من مضر وخبت اليك شكيتي خب الجواد
وما ربع القطيعة لي برع ولا نادي الاذى منى بناد
وأين يحور عن قصد لساني وقلبي رائح برضاك غاد
ومما كانت الحكماء قالت لسان المرء من خدم الفؤاد

ساس الامور سياسة ابن تجارب رمقته عن الملك وهو جنين
لانت مهاتته فعز وانما يشتد بأس الرمح حين يلين
لاقاك بابك وهو يزأر فائتي وزثيره قد عاد وهو أنين
لاقى شكائهم منك معتصمة اهزلن جنب الكفر وهو سمين
أوسعتهم ضرباً تهد به الطلى ويخف منه المرء وهو ركين
ضرباً كاشداق المخاض وتحت طعن كان وجاءه طاعون
بأس تفل به الصفوف وتحت رأي تفل به العقول رزين
عباً الكمين له فضل لحينه وكمينه المخفي عليه كمين
طعن التلهف قلبه ففؤاده من غير طعنة فارس مطعون
ورجا بلاد الروم فاستعصى به أجل أصم عن الرجاء حرون
هيهات لم يعلم بانك لو نوى بالصين لم تبعد عليك الصين
ما نال ما قد نال هامان ولا فرعون في الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وأنت افريدون
فليشكر الاسلام ما أوليته والله عنه بالوفاء ضمين

ومنهم محمد بن وهيب الحميري فمدح الأفشين بقصيدة أولها :
طلول ومغانيها تناجيها وتبكيها

فأمر المعتصم للشعراء الذين مدحوا الأفشين بثلاثمائة ألف درهم وأمر
أن يكون تفريقها على يد أحمد بن أبي دؤاد فأعطى منها محمد بن وهيب
ثلاثين ألفاً وأعطي أبا تمام عشرة آلاف فتحدث الناس في ذلك قال ابن أبي
كامل قلت لعلي بن يحيى المنجم ما هذا الخط يعطي أبا تمام عشرة آلاف
درهم وابن وهيب ثلاثين ألفاً وبينهما ما بين السماء والأرض فقال فقال لذلك علة لا
تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل إلى هذه الحال
وكانت هذه القضية قد أثرت في أبي تمام فقال في ابن أبي دؤاد . ولا توجد
في الديوان .

بدعة أحدثت خلاف الرشاد تعسها قائد إلى الجور هاد
نبطي بالأمس أحدث آبا ء خلاف الآباء والاجداد
يا وسيطاً في نابط وبنيه وبريئاً من عامر ومراد
أنت فيما فعلت أجراً من عمـرو جنانا والحرث بن عباد^(١)
قلت إني صليبة من أياد من أياد ففي حرام أياد^(٢)

فبلغ ذلك ابن أبي دؤاد وزعم أبو تمام أنه مقول على لسانه واستشفع
بخالد بن يزيد الشيباني فعفا عنه ، اهـ ويمكن ان يكون غضب ابن أبي
دؤاد على أبي تمام من مجموع الامور المتقدمة .

اعتذار أبي تمام إلى ابن أبي دؤاد ورضاه عنه

مر أنه تبرأ من الأبيات التي نسبت إليه في هجومه وزعم أنها مقولة على
لسانه وأن خالد بن يزيد شفع فيه فعفا عنه ومما قاله أبو تمام يمدح ابن أبي

(١) عمرو هو ابن معد يكرب الزبيدي (والحرث) بن عباد هو رئيس بكر وله أخبار كثيرة في
حرب البسوس - المؤلف -

(٢) حذف المبتدأ هنا تفادياً من ذكره في مقام الشتم كما قال الفرزدق :

ففي است أبي الحجاج واست عجزه عتيد بهم ترتعي بوهاد
(٣) هذه القبائل الثلاث من أياد وأياد قبيلة ابن أبي دؤاد وحداقة هم رهط بن أبي دؤاد وعن
التبريزي في شرح ديوان أبي تمام أن حذاق جمع حذاقي كما يقال روم ورومي وزنج وزنجي -
المؤلف -

(٤) العائر الخبر لا يدري أصله (وناد) شديدة .

فلا تبعدن مني قريباً فطالما
اصح تستمع حر القوافي فانها
ولا تمكن الاخلاق منها فانما
فلما سمع الابيات استدعاه فانشدته .

أرأيت اي سوائف وخدود
بيضاء يصرعها الصبي عبث الصبا
وحشية ترمي القلوب اذا اغتدت
لا حزم عند مجرب فيها ولا
ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم
اجدر بجمرة لوعة اطفالها
عامي وعام العيس بين وديقة
حتى اغادر كل يوم بالفلا
هيهات منها روضة محمودة
بمعسر العرب الذي وجدت به
حلت عرى اثقالها وحملها
امل اناخ بهم وفوداً فاغتنوا
بدأ الندى وأعادهم فيهم وكم
ومنحتني وداً حميت ذماره
ولكم عدو قال لي متمثلاً
اضحت اباد في معد كلها
تنميك في قتل المكارم والعلی
ان كنتم عادي ذاك النبع ان
وشركتموهم دوننا فلأنتم
كعب وحاتم اللذان تقسما
هذا الذي خلف السحاب ومات اذا
ان لا يكن فيها الشهيد فقومه
ما قاسيا في المجد الا دون ما
فاسمع مقالة زائر لم تشبهه
يستام بعض القول منك بفعله
اسرى طريدا للحياة من التي

طلبت فلم تبعد وانت بعيد
كواكب الا انهن سعود
يلذ لباس البرد وهو جديد
عنت لنا بين اللوى فزرو
أصلاً بخوط البانة الأملود
وسنى فما تصطاد غير الصيد
جبار قوم عندها بعنيد
ثم ارعويت وذلك حكم لبید(٢)
بالدمع ان تزداد طول وقود
مسجورة وتتوفه صيهود(٣)
للطير عيداً من بنات العيد(٤)
حتى تناخ باحد المحمود
امن المروع ونجدة المنجود
ابناء اسماعيل فيه وهود(٥)
من عنده وهم مناخ وفود
من مبدئ للعرف غير معيد
وذمامه من هجرة وصدود
كم من ودود ليس بالمودود
وهم اباد بنائها الممدود(٦)
زهر لزهر ابوة وجدود
نسبوا وفلقة ذلك الجلمود
شركاؤنا من دونهم في الجود
خطط العلى من طارف وتليد(٧)
في الجود مية خضرم صنيديد(٨)
لا يسمحون به بالف شهيد(٩)
قاسيته في العدل والتوحيد(١٠)
آراؤه عند اشتباه البيد(١١)
كملا وعفو رضاك بالمجهود(١٢)
زعموا وليس لرهبه بطريد

ثم اشار الى شفاعه خالد بن يزيد الشيباني له كما اشير اليه في اخباره
مع خالد بن يزيد فقال :

كنت الربيع امامه ووراءه
فالغيث من زهر سحابة رافة
وغدا تبين ما براءة ساحتي
هذا الوليد رأى الثبث بعد ما
فتزحزح الزور المؤسس (الموسوس) عنده وبناء هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن ابي سعيد من حجي
ما خالد لي دون ايوب ولا
نفسى فداؤك اي باب ملمة
لما اظلتني غمامك اصبحت
من بعد ما ظنوا بان سيكون لي
نزعوا بسهم قطيعة يهفو به

قمر القبائل خالد بن يزيد
والركن في شيان طود حديد(١٣)
لو قد نفضت تهائمي ونجودي
قالوا يزيد بن المهلب مود(١٤)
عنده وبناء هذا الافك غير مشيد
ملك بشكر بني الملوك سعيد(١٥)
عبد العزيز ولست دون وليد
لم يرم فيه اليك بالاقليد(١٦)
تلك الشهود علي وهي شهودي
يوم يبعثهم كيوم عبيد(١٧)
ريش العقوق فكان غير سديد

لقد جازيت بالاحسان سوءاً
وسرت اسوق غير القوم حتى
وليست رغوتي من فوق مذق
ثبت ان قولاً كان زوراً
اليك بعثت ابكار المعاني
شداد الاسر سالمة النواحي
يذلها بذكرك قرن فكر
منزلة عن السرقة المورى
تنصل ربه من غير جرم
ومن يأذن الى الواشين تسلق
إذاً وصبغت عرفك بالسواد
انخت الكفر في دار الجهاد
ولا جري كمين في الرماد
اتى النعمان قبلك عن زياد(١)
يليه سائق عجل وحاد
من الاقواء فيها والسناد
اذا حرنت فتسلس في القياد
مكرمة عن المعنى المعاد
الك سوي النصيحة والوداد
مسامعه بالسنة حداد

قال الصولي : وطال غضب ابن ابي دؤاد فما رضي عنه حتى شفع
فيه خالد بن يزيد الشيباني فعمل قصيدة يمدح ابن ابي دؤاد ويذكر شفاعه
خالد بن يزيد اليه واغضض مواضع منها في اعتذاره فما فسرهما احد قط وانما
سنح لي استخراجها لحفظي للاخبار التي أوما اليها (اهـ) وفي هبة الايام لما
انشد ابو تمام هذه القصيدة - يعني قوله سقى عهد الحمى سبل العهاد -
لابن ابي دؤاد ولم يقبل عذره عمل القصيدة الآتية التي اولها - أرأيت اي
سوائف وخدود - يعتذر اليه ايضاً ويستشفع بخالد بن يزيد الشيباني وحرص
على ان يسمعها منه وكتب اليه امامها هذه الابيات .

أأحمدان الحاسدين شهود (حشود) وان مصاب المزن حيث تريد

- (١) النعمان هو ابن المنذر (وزياد) هو النابغة الذبياني وكان بلغه عنه انه يشب بأمراته او غير ذلك فاعتذر اليه فقبل عذره - المؤلف - .
- (٢) اشارة الى قول لبید (ومن ييك حولاً كاملاً فقد اعتذر)
- (٣) الوديقة شدة الحر (والصيهود) الفلاة لا ينال ماؤها .
- (٤) بنات العيد النجائب تنسب الى العيد فحل معلوم .
- (٥) ابناء اسماعيل معد بن عدنان وابناء هود اليمن
- (٦) اباد الاولى قبيلة الممدوح والثانية ما يعمد به البناء
- (٧) كعب هو ابن مامة الايادي أثر رفيقه على نفسه بالماء حتى هلك عطشاً .
- (٨) الذي خلف السحاب حاتم من قبيلة ابي تمام والذي مات في الجود كعب بن مامة من قبيلة الممدوح .
- (٩) المراد به حاتم وفي ذلك تفضيل له على ابن مامة ولعل ذلك لا يرضي ابن ابي دؤاد فكيف قاله ابو تمام .
- (١٠) اشارة الى القول بعدم جواز الظلم عليه تعالى وان العبد غير مجبور على افعاله وغير ذلك ويفهم منه ان الممدوح كان على رأي المأمون والمعتصم في هذه الامور .
- (١١) اي لم تشبه آراؤه في قصدك عند اشتباه البيد عليه .
- (١٢) اي يطلب ثمناً لفعله هذا كله بعض القول منك الدال على قبوله ويطلب بمجهوده رضاك عنه .
- (١٣) زهر قبيلة احمد بن ابي دؤاد وشيبان قبيلة خالد بن يزيد .
- (١٤) قال الصولي يعني الوليد بن عبد الملك لما هرب يزيد بن المهلب من حبس الحجاج واستجار بسليمان بن عبد الملك وكتب الحجاج في قتله الى الوليد فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز بن الوليد يكلمانه فيه فقال لا بد من ان تسلموه الي ففعل سليمان ذلك ووجه معه بابوب ابنه فقال لا تفارق يدك يده فان اريد بسوء فادفع عنه حتى تقتل دونك وكان ابوه المهلب واليا على خراسان فمات واوصى الى ابنه يزيد فوشى به الحجاج الى الوليد فعزله وقدم يزيد على الحجاج فحبسه وعذبه ثم هرب من حبسه .
- (١٥) قال الصولي (ابن ابي سعيد) يعني به يزيد بن المهلب لان كنية المهلب ابو سعيد (من حجي ملك) يعني سليمان بن عبد الملك (بشكر بني الملوك) يعني آل المهلب وان سليمان يسعد باقي الدهر بشكرهم له .
- (١٦) الاقليد المفتاح .
- (١٧) قال الصولي يعني عبيد بن الابصر لقي النعمان في يوم يؤسه وهو يوم كان يركب فيه فلا يلقاه احد الا قتله وخاصة اول من يلقاه فلقبه عبيد فقتله . - المؤلف -

(ونفس تعاف الضيم حتى كأنه هو الكفريوم الروح اودونه الكفر^(٢))
 فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون اخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج (حشو) ردائه فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر
 كأن بني نبهان يوم مصابه (وفاته) نجوم ساء خر من بينها البدر
 يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويكي عليه البأس والجود والشعر
 فانشده اياها فقال والله لوددت انها في فقال بل افدي الامير بنفسي
 وأهلي وأكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر او مثله
 (اهـ) وقال ابن خلكان انه لما انشده القصيدة البائية المقدم ذكرها
 استحسناها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال
 له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي
 فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها .
 كذا فليحل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
 ثم ذكر نحواً مما مر عن الاغاني ولكن ابا تمام مع احسان ابي دلف
 اليه هذا الاحسان العظيم لما تأخر عنه بره بعض التأخر عاتبه وتهدهد بالهجاء
 في ابياته التي يقول فيها .

ابا دلف لم يبق طالب حاجة من الناس غيري والمحل جديب
 يسرك أني أبت عنك مخيباً ولم ير خلق من جدك مخيب
 واني صيرت الثناء مذمة وقام بها في العالمين خطيب
 فكيف وأنت السيد العالم الذي لكل أناس من نداه نصيب
 أقمت شهوراً في فنائك خمسة لقي حيث لا تهمني علي جنوب
 فان نلت ما أملت فيك فاني جدير والا فالرحيل قريب

واستشهد الشيخ الرضي في شرح الكافية على التوليد (وهو ان يقرن
 بالكلمة او الكلام كلمة لغير القائل فيتولد بينها كلام يناقض غرض
 القائل) بقول ابي تمام في مدح ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي .
 على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

فعارضه شخص فقال : لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فانخزل
 منه وترك الانشاد (اهـ) ومثله في خزنة الادب ومن هذه القصيدة سوى ما
 مر ذكره قوله .

وركب يساقون الركاب زجاجة من السير لم تقصدها كف قاطب^(٣)
 فقد اكلوا منها الغوارب بالسرى وصارت لها اشباحهم كالغوارب
 يرى بالكعاب الرود طلعة نائر وبالعمرس الوجناء غرة آتب
 كأن به ضغناً على كل جانب من الارض أو شوقاً الى كل جانب
 ويقول في ابي دلف .

اذا اخذته هزة المجد غيرت عطايه اسماء الاماني الكواذب
 يمدون من ايد عواص عواصب وصول باسياف قواض قواضب
 اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالي في صدور الكتاب
 نصوت لهم سيفين رأياً ومنصلاً وكل كنجم في الدجنة ثاقب
 وكنت متى تهزز لخطب تغشه ضرائب امضى من رقاق المضارب
 اليك ارحنا عازب الشعر بعدما تمهل في روض المعاني العجائب
 غرائب لاف في فنائك انسها من المجد فهي الآن غير غرائب
 اقول لاصحابي هو القاسم الذي به شرح الجود التباس المذاهب
 واني لارجو عاجلاً ان تردني مواهبه بحرأ ترجى مواهبي

وإذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
 لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
 لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود
 فلما سمعها ابن ابي دؤاد رضي عنه

اخباره مع ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي

المتوفى سنة ٢٢٥

كان ابو دلف هذا احد قواد المأمون ثم المعتصم وكان كريماً
 سرياً جواداً مدحاً شجاعاً مقداماً وقد مدحه ابو تمام باحسن المدائح وأخذ
 جوائزه في الاغاني واخبار ابي تمام للصولي بالاسناد عن جابر الكرخي انه
 حضر ابا دلف القاسم بن عيسى وعنده ابو تمام الطائي وقد انشده قصيدته
 البائية التي امتدحه بها وعنده جماعة من اشراف العرب والعجم وهي التي
 أولها .

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب
 اميدان لهوي من اتاح لك البلى فاصبحت ميدان الصبا والجنائب
 قلما بلغ الى قوله .

اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النواذب
 اذا ما غدا اغدى كريمة ماله هديا ولو زقت لألام خاطب
 يرى اقبح الاشياء اوبة أمل كسته يد المأمول حلة خائب
 وأحسن من نور يفتحه الندى بياض العطايا في سواد المطالب
 إذا ألجمت يوماً لجيم وحوها بنوا الحصن نجل المحصنات النجائب
 فان المنايا والصوارم والقنا اقاربهم في الروح دون الاقارب
 اذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب
 فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنا قوس حاجب
 محاسن من مجد متى تقررنا بها محاسن اقوام تكن كالمعائب
 مكارم لجت^(١) في علو كأنما تحاول ثاراً عند بعض الكواكب

فقال ابو دلف يا معشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط فما
 عندكم لقائله فبادروه بمطارفهم وعمائمهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد
 قبلها وأعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه تم القصيدة يا أبا تمام فلما بلغ
 الى قوله .

ولو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
 ولكنه صوب العقول اذا انجلت سحائب منه اعقبت بسحائب

فامر له بخمسين الف درهم وقال أبو الفرج وقال والله ما هي بازاء
 استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده فحلف ان لا يفعل وقال
 الصولي وقال والله انها لدون شعره ثم قال ما مثل هذا القول الا ما رثيت به
 محمد بن حميد قال وأي ذلك أراد الامير قال قولك وفي الأغاني : ثم قال له
 انشدني قولك في محمد بن حميد .

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
 وقد كان فوت الموت سهلاً فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

(١) معال عادت خ

(٢) هذا البيت لم يذكره وهو اولي بالذكر-

(٣) القاطب المازج-

ولأبي تمام في أبي دلف مدائح كثيرة كلها من غرر الشعر منها قوله من قصيدة هذا مختارها .

أما الرسوم فقد اذكرك ما سلفا
لا عذر للصب ان يقني السلوولا
وفي الخدور مهى لو انها شعرت
لآلئ كالنجوم الزهر قد لبست
غيداء جادولي^(١) الحسن سنتها^(٢)
ودع فؤادك توديع الفراق فما
يجاهد الشوق طوراً ثم ترجعه
بجوده انصاعت الايام لابسة
حتى لو ان الليالي صورت لغدت
جم التواضع والدنيا لسؤدده
تدعى عطاياه وفراوهي ان شهرت
ان الخليفة والأفشين قد علما
في يوم ارشق^(٣) والهيجاء قدرشقت
فكان شخصك في اغفالها علماً
ذمرت جمع الهدى فانقض منصلتا
لما رأوك وإياها ململمة
ولوا وأغشيتهم شمساً غطارفة
برق إذا برق غيث بات مختطفاً
كبت اوجههم مشقا ونعمة
كتابة لا تني مقروءة أبداً
فظل بالظفر الأفشين مرتديا
اعطى بكلتا يديه حين قيل له
نامت همومي عني حين قلت لها

فلا تكفن عن شأنك او يكفا
للمدح بعد مضي الحي ان يقفا
بها طغت فرحا او ابلست اسفا
ابشارها صدف الإحصان لا الصدف
فصاغها بيديه روضة انفا^(٤)
اراه من سفر التوديع منصرفا
مجاهدات القوافي^(٥) في أبي دلفا
شرح الشباب وكانت جله^(٦) شرفا^(٧)
افعاله الغر في آذانها شنفا
تكاد تهتز من اطرافها صلفا
كانت فخاراً لمن يعفوه مؤتلفا
من اشتفى لها من بابك وشفى
من المنية رشقا وابلا قصفا
وكان رأيك في ظلماتها سدفا^(٨)
وكان في حلقات الرعب قد رسفا
يظل منها جبين الشمس منكسفا
لغمرة الموت كشافين لا كشفا
للطرف اصبح للهامات مختطفا
ضربا وطعناً يقد الهام والصلفا^(٩)
وما خططت بها لاما ولا الفا
وبات بابكها بالذل ملتخفا
هذا ابو دلف العجلى قد دلفا
هذا ابو دلف حسبي به وكفى

اخباره مع الحسن بن وهب، واخيه سليمان

كان الحسن بن وهب كاتباً لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم وولي ديوان الرسائل وكان شاعراً بليغاً وكان اخوه سليمان بن وهب كتب للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة وولي الوزارة للمعتصم وكان شاعراً وله

(١) الولي من المطر هو المطرة الثانية التي تلي الوسمي وهو اول المطر .

(٢) السنة الصورة

(٣) الروضة الانف بضمين التي لم ترع .

(٤) ثم يجذبه الى جهاد القوافي خ .

(٥) الجلة بالكسر المسنة .

(٦) الشرف بضمين جمع شارف وهي المسنة من الابل .

(٧) ارشق جبل بنواحي موغان كانت به الوقعة التي اشار اليها .

(٨) السدف الصبح وهو من اساء الاضداد

(٩) الصلف بضمين جمع صليف وهو صفحة العنق

(١٠) الحمى الصالب الشديدة - المؤلف - .

(١١) هو اويس القرني احد الزهاد المشهورين .

(١٢) يلتذ ملمسه خ .

(١٣) السكب نوع من الثياب رقيق .

(١٤) قال الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : سره خياره . وجنس من الثياب يكون وشيا مثل العيون يقول شعري في حسنه مناسب للعيون التي تكون فيها من المدح اه ولولا أن هذا البيت غير واضح المعنى وقد فسر التبريزي لما ذكرناه فذكره لا لحسنه بل للحرص على تفسير التبريزي له .

ديوان رسائل وكانت صلة أبي تمام وثيقة بالحسن بن وهب وأخيه سليمان وله فيها مدائح كثيرة ورثي الحسن ابا تمام بعد موته كما يأتي وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده انه عني الحسن بن وهب بابي تمام فولاه بريد الموصل فقام بها اقل من سنتين ومات وفي انساب السمعاني : كانت للحسن بن وهب به عناية . وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني محمد بن موسى قال عني الحسن بن وهب بابي تمام وكان - اي الحسن - يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات فولاه بريد الموصل فاقام بها سنة ومات . وفي هبة الايام كان الحسن بن وهب مفرطاً في محبة أبي تمام والتعصب له والذب عنه قال جعفر بن محمد بن قدامة كتب الحسن بن وهب الى أبي تمام وقد قدم من سفر : جعلت فداك ووقاك وأسعدني الله بما أوفى علي من مقدمك وبلوغ الوطر كل الوطر من انضمام اليد عليك وإحاطة الملك لك ، وأهلاً وسهلاً ، وقرب الله دار قريبك وحيا ركاباً أدتلك وسقى بلاد يلتقي ليلها ونهارها عليك وجعلك من احسن معاقله وأحفظ محارسه وأبعدها من الحوادث مراما . (اهـ) .

ومن اخباره معه ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد بسنده انه اعتل ابو علي الحسن بن وهب من حمى نافض وصالب^(١٠) وطاولته فكتب اليه ابو تمام حبيب بن أوس الطائي وليست في الديوان .

يا حليف الندى ويا توأم الجو دوبا خير من حبوت القريضا
ليت حماك بي وكان لك الاجر سر فلا تشتكي وكنت المريضا

وفي الديوان ابيات تدل على ان أبا تمام قالها فيمن يكنى أبا القاسم حين أصابته وعكة وهو من الازد التي منها كعب وناهد وكلها قبائل من اليمن والظاهر انه الحسن بن وهب الا ان الحسن بن وهب كناه الخطيب في تاريخ بغداد بابي علي لا بابي القاسم وكذلك ابو تمام كناه بابي علي في قصيدته العينية الآتية وهذه الابيات مذكورة في الديوان بعد أبيات في الحسن بن وهب بعنوان وقال ايضاً فالظاهر انه لما أصابته الحمى قال فيه البيتين السابقين وقال فيه ايضاً هذه الابيات ويمكن كونها في رجل آخر .

أبا القاسم المحمود ان ذكر الحمد وقيت رزايا ما يروح وما يغدو
وطابت بلا دانت فيها وأصبحت ومربعها غورومصطافها نجد
فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد
وقد أصبحت من صفرة ووجوها وراياتها سيان غمماً بك الأزد
تلاقى بك الحيان كعب وناهد فأنت لهم كعب وأنت لهم نهد
بثالا بك الشكوى فليس بضائر إذا صح نصل السيف مالمقي الغمد

وفي أخبار أبي تمام للصولي قال ابو أحمد ما رأيت أحداً في نفس أحد أجل من أبي تمام في نفس الحسن بن وهب قال وكان الحسن يحفظ اكثر شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما يحفظه (اهـ) وفي الكتاب المذكور : حدثني محمد بن موسى بن حماد قال وجه الحسن بن وهب إلى أبي تمام وهو بالموصل خلعة فيها خز ووشي فامتدحه في قصيدة أولها .

أبو علي وسمي منتجعه فاحلل بأعلى واديه أو جرعه

ثم وصف الخلعة فقال :

وقد أتاني الرسول بالملبس الفخ سم لصيف امرىء ومرتبعة
لو أنها جللت اويس^(١١) لقد اسرعت الكبرياء في ورعه
رثق خزاجيد سائره^(١٢) سكب^(١٣) تدين الصبا لمدرعه
وسروشي كان شعري أحيا نأ نسيب العيون من بدعه^(١٤)

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب ويصف غلاماً أهده إليه من قصيدة :

لمكاسر^(٥) الحسن بن وهب أطيب وأمر في حنك الحسود وأعذب
يفديه قوم أحضرت اعراضهم سوء المعائب والنوال مغيب
من كل مهراق الحياء كأنما غطى غديري وجنتيه الطحلب
ضم الفتاة إلى الفتوة برده وسقاها وسمي الشباب الصيب
ولقد رأيتك والكلام لآلىء تؤم فبكر في النظام وثيب
تكسو الوقار وتستخف موقراً طوراً وتبكي السامعين وتطرب

ومنها في وصف الغلام المهدي :

لذن البنان له لسان اعجم خرس معانيه ووجه معرب

وقال يمدح الحسن بن وهب أيضاً من قصيدة :

أما وقد ألحقتني بالموكب ومددت من ضبعي اليك ومنكي
فلأعرضن عن الخطوب وجورها ولأصفن عن الزمان المذنب
ولألبسنك كل بيت معلم يسدى ويلحم بالثناء المعجب
من بزة المدح الذي مشهوره متمكن في كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذي يجنونه ريحان أهل المغرب
أبدت لي عن صفحة الماء الذي قد كنت أعهده كثير الطحلب
وبرقت لي برق اليقين وطالما أمسيت مرتقباً لبرق الخلب
والحر يسلبه جميل عزائه ضيق المحل فكيف ضيق المذهب
هيهات يأبى أن يضل بي السرى في بلدة وسناك فيها كوكبي
ولقد خشيت بأن تكون غنيمي حر الزمان بها وبرد المطلب
ولذلك كانوا لا يخشون الوغى الا اذا عرفوا طريق المهرب

وقال يمدح الحسن بن وهب أيضاً من قصيدة :

يا برق طالع منزلا بالأبرق وأحد السحاب له حذاء الأيتق
دمن لوت عزم الفؤاد ومزقت فيها دموع العين كل ممزق

قال في مديحها :

يحصى مع الأنواء فيض بنانه ويعد من حسنات أهل المشرق
يستنزل الأمل البعيد ببشره بشرى الخميعة بالريبع المغدق
وكذا السحائب قلما تدعو إلى معروفها الرواد ان لم تبرق

وفي آخرها شفاعته إليه فيمن اسمه سليمان ولعله سليمان بن رزين الذي شفع له عنده في قصيدة أخرى تأتي ولعله عم دعبل وليس هو سليمان أخاه قطعاً لدلالاتها على أن الشفاعة في رجل مملق رث اللباس وأخوه لم يكن كذلك ولا يقال فيه (البس سليمان الغنى) وتكون الشفاعة له بالفاظ غير هذه الألفاظ وبأسلوب غير هذا الأسلوب .

البس سليمان الغنى وافتح له بابا ازاء الخفض ليس بمغلق
واقرب اليه فإن أخرى المزن ان يروي الثرى ما كان غير محلق

ثم ذكر أنه لا ينبغي ازدياد الرث الهيئة ولا الاغترار بصاحب البزة الأنيقة والمركب الفاره فقال :

وتخط بزرته فربت خلة في درج ثوب اللباس المتنوق
شنعاء بين المركب اهملاج قد كمنت وبين الطليسان المطبق

ومن مدائح أبي تمام في الحسن بن وهب قوله من قصيدة وجه بها إليه من الموصل :

قال وقد وصف خلعة أخرى أحسن من هذا الوصف وجوده اهـ وتأتي في أخباره مع محمد بن الهيثم وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني عبدالرحمن بن أحمد قال وجدت بخط محمد بن يزيد المبرد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبياً .

جعلت فداك عبد الله عندي بعقب الهجر منه والبعاد
له لمة^(١) من الكتاب^(٢) بيض قضوا حق الزيارة^(٣) والوداد
واحسب يومهم إن لم تجدهم مصادف دعوة منهم جماد
دعوتهم عليك وكنت ممن نعينه على العقد الجياد^(٤)

وفي مروج الذهب : ذكر عبد الله بن الحسن بن سعدان عن المبرد قال كنت في مجلس القاضي أبي إسحاق اسماعيل بن اسحاق وحضر جماعة سماهم منهم الحارثي الذي قال فيه علي بن الجهم الشامي :

لم يطلعوا إلا لأبدة الحارثي وكوكب الذنب

وإن الكلام تسلسل إلى ذكر أبي تمام وشعره وإن الحارثي أنشد لأبي تمام معاتبه أحسن فيها وأن المبرد استحيا أن يستعيد الحارثي الشعر أو يكتبه منه لأجل القاضي قال ابن سعدان فاعلمت المبرد أني أحفظ الشعر فأنشدته إياه فاستحسنه واستعاده مني مراراً حتى حفظه مني وهو (جعلت فداك عبد الله عندي) وذكر الأبيات عدى الثالث . وفي أخبار أبي تمام للصولي : زعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال زار الحسن بن وهب وأبو تمام أبا نهشل بن حميد (الطوسي) فقال أبو تمام وقد جلسوا (اعضك الله أبا نهشل) ثم قال للحسن أجز فقال بخد ريم شادن أكحل ثم قال لأبي نهشل أجز فقال :

يطمع في الوصل فإن رمته صار مع العيوق في منزل

وفي هبة الأيام كان الحسن بن وهب يعاشر أبا تمام عشرة متصلة فندب الحسن بن وهب للنظر في بعض أمر النواحي فتشاغل عن عشرة أبي تمام فكتب إليه أبو تمام :

قالوا جفاك فلا عهد ولا خبر ماذا تراه دهاه قلت أيلول
شهر كأن حبال الهجر منه فلا عقد من الوصل إلا وهو محلول
فأجابه الحسن بن وهب :

ما عاقني عنك أيلول بلذته وطيبه ولنعم الشهر أيلول
لكن توقع وشك البين عن بلد تحله فوكاء الدمع محلول

وفي العقد الفريد أهدى حبيب بن أوس الطائي إلى الحسن بن وهب قلما وكتب معه إليه هذه الأبيات :

قد بعثنا اليك أكرمك الله به بشيء فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كفك الغم سر ولا نيلك الكثير الجزيل
فاستجز قلة الهدية مني فقليل المقل غير قليل

(١) اللمة بتشديد الميم الجماعة ولا تكون مخففة ولعل أبا تمام خففها ضرورة .

(٢) الفتيان خ ل .

(٣) الصداقة خ ل .

(٤) هكذا في أخبار أبي تمام للصولي وعن التبريزي في الشرح أي دعوتهم على أن تكون مؤونتهم عليك والعقد جمع عقدة وهو ما يدخر من الأموال الكريمة اهـ . والذي في الديوان ومروج الذهب بدل الشطر الثاني (اناديه على النوب الشداد) - المؤلف -

(٥) المكاسر جمع كسرة تقول العرب هو طيب المكسر اذا كان لين الجانب - المؤلف -

رأيتكما من ريب دهري هضبة وما زلتها لا زلتها من رعانه
فأصبح لي تحت الجران فريسة ولولا كما أصبحت تحت جرانه
لعمري لقد أصبحتا العرف صاحباً له مقول نعماً كما في ضمانه
غدا يجتني نور الوداد ويكتسي من الورق الغض الذي تلبسانه
ويأخذ من أيديكما وهو اكما فلا عجب أن تأخذا من لسانه

وقال يمدح سليمان بن وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان بن
رزين (ولعله عم دعبل الخزاعي) من قصيدة:

إذا ثوى جار قوم في وهادهم فجاره نازل في رأس غمدان
هل أنت صائن أيامي ومغتلي بماء وجهي سليماً من سليمان
مسن فكر اذا كلت مضاربه يوماً وصيقل ألباب وأذهان
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني
لا تخلقن خلقي فيهم وقد سطعت ناري وجدد من حالي الجديدان
في دهري الأول المذموم اعرفهم فالآن أنكرهم في دهري الثاني
عصابة جاورت آدابهم أدبي فهم وإن فرقوا في الأرض جيران
أرواحنا من مكان واحد وغدت أبداننا بشام أو خراسان
ورب نائي المغاني روحه أبداً لصيق روحي ودان ليس بالداني
افي أخ لي فرد لا قسيم له في خالص الود من سر واعلان
ترد عن بحرك المورد راجعة بغير حاجتها دلوي وأشطاني
ما أنس لا أنس قولاً قاله رجل غصضت في عقبه طرفي وأجفاني
(نل الثريا أو الشعرى فليس فتى لم يغن خمسين انساناً بانسان)

وقال يسأل الحسن بن وهب أن يكلم أخاه سليمان في أمر سليمان
هذا من أبيات:

إن شئت اتبعت احساناً بإحسان فكان جودك من روح وريحان
فاسأل سليماننا تفديه انفسنا يأمر سليمانه يرعى سليماناً^(١)
وحسبه بك الا أن همته ان يقتني مع رضوى طود ثهلان
لو كان وصماً لراج أن يكون له ركنان ماهز رمح فيه نصلان
ولم يعد من الابطال ليث وغى زرت عليه غداة الروح درعان

أخباره مع أبي علي الحسن بن رجاء

لم نطلع على شيء مفصل من أحوال الحسن هذا يشخص لنا من هو
إنما يظهر أنه كان من الأمراء والوزراء له حجاب وكتاب وتقصده الشعراء
ومن قصده ابو تمام فمدحه وأخذ جائزته وليس هو الحسن بن رجاء المذكور
في النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٢٤٤ بقوله فيها توفي الحسن بن رجاء أبو
علي البلخي كان إماماً حافظاً سافر في طلب الحديث وسمع الكثير ولقي
الشيوخ وروى عنه غير واحد وإن اتفق ان هذا يكنى أبا علي وذلك كناه أبو
تمام في قصيدته السينية المتقدمة أبا علي إلا أن ذلك كما يعلم مما نقلناه من
سيرته أمير ذو حجاب وكتاب وهذا إمام حافظ محدث فأتحداه لا يحتمل
ولأبي تمام في مدح الحسن بن رجاء قصيدتان في ديوانه يطلب في الأولى منه
فرساً ويقول فيها:

جرت له اسماء جبل الشמוש والهجر والوصل نعيم وبوس
أبا علي أنت وادي الندى وأنت مغنى المكرمات الأنيس
البيت حيث النجم والكف حيد ش الغيث في الأزمة والدارخيس

ومنها في وصف الفرس الذي يطلبه:

ليس الوقوف يكف شوقك فإنزل تليل غليلاً بالدموع فيليل
ولطالما أمسى فؤادك منزلاً ومحلة لظباء ذاك المنزل
شاكي الجوانح من خلألق ظالم شاكي السلاح على المحب الأعزل
قد انقب الحسن بن وهب في الندى ناراً جلت انسان عين المجتلي
قطعت الي الزابين هباته والثالث مأمول السحاب المسبل
من منة مشهودة وصنيعة بكر وإحسان اغر محجل
ولقد سمعت فهل سمعت بموطن ارض العراق يضيف من بالموصل
نفسى فداء أبي علي أنه صبح المؤمل كوكب المتأمل
والحمد شهد لا ترى مشتراره يجنيه الا من نقيع الخنظل
فمتى أروي من لقاءك همتي ويفيق قلبي من سواك ومقولي
وتهب لي بعجاج موكبك الصبا ان السماحة تحت ذاك القسطل
بالراقصات كأنها رسل القطا والمقربات بهن مثل الإفكل
من نجل كل تليدة اعراقه طرف معم في السوابق مخول
كالأجلد الغطريف لاح لعينه خزر وأنت عليه مثل الأجلد

ومن مدائحه في الحسن بن وهب قوله من قصيدة:

أميلوا العيس تنفخ في براها إلى قمر الندامى والندي
فقد جعل الإله لكم لساناً علياً ذكره بأبي علي
فمن جود تدفق فيه سيل على مطر ومن جود أتى
ومحدود الذريعة ساء ما ترشح لي من السيب الخطي
يدب إلي في شخص ضئيل وينظر من شفا طرف خفي
ويتبع نعمتي بك عين ضغن كما نظر اليتيم الى الوصي

وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي حدثني
سليمان بن وهب قال رأي أبو تمام وأنا أكتب كتاباً فأطلع فيه ثم قال لي يا
أبا أيوب كلامك ذوب شعري اهـ وهذا مدح لشعره ولنثر سليمان وقال أبو
تمام يمدح سليمان بن وهب من قصيدة:

اي مرعى عين ووادي نسيب لحبته الأيام في ملحوب
ربما قد أراه ريان مكسو المغاني من كل حسن وطيب
بنسيم الجفون غير سقيم ومربب الاحاظ غير مربب
في أوان من الربيع كريم وزمان من الخريف حبيب
فسواء أجابتي غير داع ودعائي بالقاع (بالقفر) غير مجيب
رب خفض تحت السرى وغناء من عناء ونضرة من شحوب
ما على الوسج الرواتك من عدب إذا ما أتت أبا أيوب
حول لافعاله مرتع الذم ولا عرضه مراح العيوب
سرح قوله إذا ما استمرت عقدة العي في لسان الخطيب
لا معنى بكل شيء ولا كل عجب في عينه بعجيب
سدك الكف بالندى عابر السمع الى حيث صرخة (دعوة) المكروب
كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب
كل يوم تزخرفون فنائي (بنائي) بحباء فرد وبر غريب
لست أدلي بحرمة مستزیداً في وداد منكم ولا في نصيب

وقال يمدح الحسن وسليمان ابني وهب من أبيات:

(١) اراد سليماننا سليمان بن وهب (وسليمانه) اخوه سليمان بن وهب (وسليمانى) هو
سليمان بن رزین وساعد وجود السليمانين الثلاثة على هذا التركيب اللطيف - المؤلف -

فقال له أبو تمام نريد أن نجيز لنا هذا البيت وعمل بيتاً فليجلج فقال له ويحك أما تستحي ادعيت اسمي واسم أبي وكنتي ونسي وأنا أبو تمام فضحك الشيخ وقال لا تعجل علي حتى أحدث الأمير أعزه الله قصتي : أنا رجل كانت لي حال فتغيرت فأشار علي صديق لي من أهل الأدب أن أقصد الأمير بمدح فقلت له لا أحسن الشعر فقال أنا أعلم لك قصيدة فعمل هذه القصيدة ووهبها لي وقال لعلك تنال خيراً فقال له الحسن قد نلت ما تريد وقد اضعفت جائزتك فكان ينادمه ويتولعون به فيكونونه بأبي تمام وفي الكتاب المذكور حدثني أبو بكر القنطري حدثني محمد بن يزيد المبرد قال ما سمعت الحسن بن رجاء ذكر قط أبا تمام الا قال ذاك أبو التمام وما رأيت أعلم بكل شيء منه .

أخباره مع أبي الحسين بن محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني المروزي

ولم نعثر له على ترجمة ولا عرفنا من أحواله شيئاً سوى أن لأبي تمام فيه مدائح كثيرة مذكورة في ديوانه ويظهر من مدائح أبي تمام فيه بناهته وعلو شأنه واشتهاره وأنه من كبار الأمراء فهو يصفه بأنه ملك ويظهر من كلام المسعودي في مروج الذهب أنه من المؤلفين فقد قال في مقدمته عند تعداد الكتب المؤلفة في التاريخ وأسماء المؤلفين فيه : ومحمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة . وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني عون بن محمد حدثني الحسين بن وداع كاتب الحسن بن رجاء (وفي بعض المواضع الحسن بن وداع مكبرا) قال حضرت أبا الحسين محمد بن الهيثم بالجليل وأبو تمام ينشده

اسقى ديارهم اجش هزيم وغدت عليهم نصرة ونعيم
جادت معاهدهم عهدا سحابة ما عهدا عند الديار ذميم

وبعد البيتين مما لم يذكره الصولي

سفه الفراق عليك يوم رحيلهم وبما أراه وهو عنك حليم
ظلمتك ظلمة البري ظلوم والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك عفا الغداة كما عفت منها طول باللوى ورسوم
لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسين كريم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت نفسي على ألف سواك تحوم
لمحمد بن الهيثم بن شبابة مجد الى جنب السماك مقيم
ملك اذا نسب الندى من ملتقى طرفيه فهو له أخ وحيم
كالليث ليث الغاب الا أن ذا في الروع بسام وذاك شتيم
طحطحت بالخيال الجبال من العدى والكفر يقعد بالهدى ويقوم
بالسفع من همدان اذ سفحت دماً رويت بجمة الرماح الهيم
لمعت أسنته فهن مع الضحى شمس وهن مع الظلام نجوم
غيث حوى كرم الطبايع دهره والغيث يكرم مرة ويلوم
وبيان ذلك أن أول من حبا وقرى خليل الله ابراهيم
عرف غدا ضرباً نحيفاً عنده شكر الرجال وإنه لجسيم
أخفيته فخفيته^(٤) وطويته فنشرته والشخص منه عميم

فلما فرغ أمر له بألف دينار وخلع عليه خلعة حسنة وأقمنا عنده يومنا ومعنا أبو تمام ثم انصرف وكتب اليه في غد ذلك اليوم
قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم ومساع

إن زار ميداناً مضى سابقاً أو نادياً قام اليه الجلوس
كأنما لاح لهم بارق في المحل أو زفت اليهم عروس
عوذه الحاسد بخلاجه وررفت خوفاً عليه النفوس
غادرته وهو على سؤدد وقف وفي سبل المعالي حبيس

وقد أشار الى الثانية الصولي في أخبار أبي تمام فقال : حدثنا عون بن محمد الكندي حدثني محمد بن سعد أبو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجاء قال قدم أبو تمام مادحاً للحسن بن رجاء فرأيت رجلاً علمه وعقله فوق شعره واستنشده الحسن بن رجاء فأنشده :

كفي وغاك فإنني لك قال ليست هوادي عزمي بتوال^(١)
انا ذو عرفت فإن عرتك جهالة فأنا المقيم قيامة العذال

فلما قال :

عادت له ايامه مسودة حتى توهم انهن ليال

قال له الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال :

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي
وتتظري خيب الركاب ينصها^(٢) محي القريض الى مميت المال

قام الحسن بن رجاء وقال والله لا اتمتها الا وأنا قائم فقام أبو تمام لقيامه وقال :

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى عنا ملك (تعجرف) دولة الأمال
بسط (احيا) الرجاء لنا برغم نواب كثرت بهن مصارع الأمال
اغلى غدارى الشعران مهورها عند الكرام وإن إذا رخصن غوال
ترد الظنون به على تصديقها ويحكم الأمال في الأموال
اضحى سمي ابيك فيك مصدقا بأجل فائدة وأمين وأصدق فال
ورأيتني فسألت نفسك سبيها لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
كالغيث ليس له - اريد غمامه (نواله) او لم يرد - بد من التهطل

فتعانقا وجلسا وقال له الحسن ما أحسن ما جلوت حليت هذه العروس فقال والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مهورها قال محمد بن سعيد^(٣) فأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف درهم وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به على بخل كان في الحسن بن رجاء اه وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني أبو الحسن الأنصاري حدثني نصير الرومي قال كنت مع الحسن بن رجاء فقدم عليه أبو تمام فكان مقيماً عنده وكان قد تقدم الى حاجبه ان لا يقف ببابه طالب حاجة إلا أعلمه خبره فدخل حاجبه يوماً يضحك فقال ما شأنك قال بالباب رجل يستأذن ويزعم أنه أبو تمام الطائي قال فقل له ما حاجتك قال يقول مدحت الأمير أعزه الله وجئت لأنشده قال أدخله فدخل فحضرت المائدة فأمره فأكل معه ثم قال له من أنت قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي مدحت الأمير أعزه الله قال هات مدحك فأنشده قصيدة حسنة فقال قد أحسنت وقد أمرت لك بثلاثة آلاف درهم فشكر ودعا . وكان الحسن قد تقدم قبل دخوله الى الجماعة أن لا يقولوا له شيئاً

(١) الهوادي الأوائل والتوالي الأواخر .

(٢) الحبيب نوع من السير سريع ونص ناقتة استخراج أقصى ما عندها من السير

(٣) في سند الخبر أنه محمد بن سعد فلا شك أنه صحف أحدهما بالآخر

(٤) خفاه أظهره - المؤلف -

حلة سايرية ورداء كسحا الفيض أورداء الشجاع^(١)
 كالسراب الرقاق في النعت (الحسن) الا انه ليس مثله في الخداع
 قصيبا تسترجف الريح متنيه به بأمر من الهبوب مطاع
 رجفاناً كأنه الدهر منه كبد الضب أو حشى المرتاع
 يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه في حره بيوم الوداع
 خلعة من أغرا روع رجب الصدر رجب الفؤاد رجب الذراع
 سوف أكسوك ما يعفي عليها من ثناء كالبرد برد الصناع
 حسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والأسماع

فقال محمد بن الهيثم : ومن لا يعطي على هذا ملكه والله لا بقي في
 داري ثوب إلا دفعته إلى أبي تمام فأمر له بكل ثوب كان يملكه في ذلك
 الوقت ومن مختار مدائحه فيه قوله :

قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وإن هي لم تسمع لنشدان ناشد
 لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم وبينهم اطراق ثكلان فاقد
 وأبقوا لضيف الحزن مني بعدهم قرى من جوى سار وطيف معاود
 سقته ذعافاً عادة الدهر فيهم وسم الليالي فوق سم الأسود
 سآوي بهذا القلب من لوعة الهوى إلى تعب من نطفة اليأس بارد
 وأروع لا يلقي المقاليد لامرئ وكل امرئ يلقي له بالمقاليد
 إغر يده فرضنا كل طالب وجدواه وقف في سبيل المحامد
 فتى لم يقم فرداً بيوم كريمة ولا نائل الا كفى كل قاعد
 ولا اشتدت الأيام إلا لأنها اشم شديد الوطىء فوق الشدائد
 بلوانه فيها ماجداً ذا حفيظة وما كان ريب الدهر فيها بماجد
 غدا قاصداً للمجد حتى أصابه وكم من مصيب قصده غير قاصد
 هم حسدوه لا ملومين مجده وما حاسد في المكرمات بحاسد
 يصد عن الدنيا اذا عن سؤدد ولو برزت في زي عذراء ناهد
 اذا المرء لم يزهده وقد صبغت له بزبرجها الدنيا فليس بزاهد
 محمد يا ابن الهيثم بن شبابة ابي كل دفاع عن المجد ذائد
 هم شغلوا يوميك بالبأس والندى وآتوك زنداً في العلى غير خامد
 وإن كان عام عارم المحل فأكفه وإن كان يوم ذا جلاد فجالد
 فكم للعوالي فيكم من منادم وللموت صرفاً من حليف معاهد
 افضت على أهل الجزيرة نعمة إذا شهدت لم تحزهم في المشاهد
 جعلت صميم المجد ظلاً مددته على من بها من مسلم ومعاهد
 ساجده حتى أبلغ الشعر شأوه وإن كان لي طوعاً ولست بجاهد

وكتب الى أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من قصيدة :

فثم الجود مشدود الأواخي وثم المجد مضروب القباب
 وأخلاق كأن المسك فيها وصفو الراح بالنطف العذاب
 يمين محمد بحر خضم طموح الموج مجنون العباب

(١) الفيض القشر الأعلى من البضة (والسحا) ما تحته ورداء الشجاع سلخه والشجاع الجية كذا
 عن شرح التبريزي لديوان أبي تمام

(٢) ذكرنا في ج ١٢ راوية الشيخ الطوسي في الأمالي ان اشجع السلمي قال هذين
 البيتين في الصادق عليه السلام لما جاء ليمدحه فوجده عليلاً وأشجع معاصر لأبي تمام وبين
 الروايتين بعض التفاوت قال اشجع .

البسك الله منه عافية في نومك المعصري وفي ارقك
 يخرج من جسمك السقام كما اخرج ذل السؤال من عنقك
 والله أعلم ايها اخذ من الآخر أو حصل بينهما توارد خاطر - المؤلف -

يفيض سماحة والمزن مكد ويقطع والحسام العضب ناب
 فلا يبعد زمان منك عشنا بنضرته ورونقه العجاب
 لياليه ليالي الوصل تمت بأيام كأيام الشباب
 كتبت ولو قدرت هوى وشوقاً اليك لكنت سطرّاً في الكتاب

ومن مدائحه في محمد بن الهيثم بن شبابة قوله من قصيدة :
 تجرع اسى قد أقفر الجرع الفرد ودع حسي عين يحتلب ماء الوجد
 فلا تحسبها هنداً لها الغدور وحدها سجية نفس كل غانية هند
 وعين اذا هيجهتها عادت الكرى ودمع اذا استنجدت اسرابه نجد
 وكم تحت أرواق الصبابة من فتى من القوم حر دمه للهوى عبد
 محمد يا ابن الهيثم انقلبت بنا نوى خطأ في عقبها لوعة عمد
 اساءة دهر اذكرت حسن فعله الي ولولا الشري لم يعرف الشهد
 ليالينا بالرقتين وأهلها سقى العهد منك العهد فالعهد والعهد
 لدى ملك من أيكة الجود لم يزل على كبد المعروف من فعله برد
 بأوفاهم برقاً إذا أخلف السنا وأصدقهم رعداً إذا كذب الرعد
 كريم اذالقى عصاه مخيماً بأرض فقد ألقى بها رحله المجد

وقال في أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة من قصيدة بعدما مدحه
 بالذليتين المتقدمتين فتأخرت صلتها .

قفا نعط المنازل من عيون لها في الشوق انواء غزار
 عفت آياتهن وأي ربع يكون له على الزمن الخيار
 اثاف كالخدود لظمن حزناً ونؤي مثلها انفصم السوار
 وكانت لوعة ثم اطمأنت كذاك لكل سائلة قرار
 سيبتعت الركاب وراكبيها فتى كالسيف هجعت غرار
 نؤم أبا الحسين وكان قدماً فتى أعمار موعده قصار
 أرى الداليتين على جفاء لديك وكل واحدة نضار
 إذا ما شعر قوم كان ليلاً تلبجتا كما انشق النهار

وقال يهنيء محمد بن الهيثم بيرئه من أبيات (٢)

ألبسك الله ثوب عافية في نومك المعصري وفي ارقك
 يخرج عن جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك

ومن مدائح أبي تمام في ابن شبابة قوله من قصيدة :

نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض شوق المغرم
 ضعفت جوانح من اذقته النوى طعم الفراق فذم طعم العلقم
 إن شئت أن يسود ظلك كله فاجعله في هذا السواد الأعظم
 ليس الصديق بمن يعيرك ظاهراً متبسماً عن باطن متجهم
 ولتعلم الأيام أني فتها بابي الحسين محمد بن الهيثم
 خدم العلى فخدمته وهي التي لا تخدم الأقوام ما لم تخدم
 ما ضر اروع يرتقي في همة علياء ان لا يرتقي في سلم
 ان الثناء يسير عرضاً في الورى ومجله في الطول فوق الأنجم
 وإذا المواهب أظلمت ألبستها بشراً كبارقة الحسام المخدّم
 أن القصائد يملك شوارداً فتحرمت بنداك قبل تحرم
 زهراء أحلى في الفؤاد من المنى والذ من ريق الأحبة في الفم

اخباره مع أبي الحسن علي بن اسحاق

كان ابن اسحاق هذا من عمال بني العباس وأمرائهم قال البديعي في

آخرها : ولقد شهد له على قضيته قول أبي تمام (أولى البرية حقاً ان تواسيه) البيتين قال وشهادة أبي تمام في الكرم تقوم مقام شهادة أمة بل أمم ولئن كان خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين عند الأنبياء والحكام فإن أبا تمام ذو الشهادتين عند الأحرار والكرام اهـ والموجود في الديوان هو البيت الاول من هذين البيتين دون الثاني وقول علي بن اسحاق السابق ومتى نزلت منزلاً خشناً يدل على ان البيت الثاني أيضاً لأبي تمام والله أعلم .

اخباره مع مالك بن طوق التغلبي وأخيه عمر بن طوق

كان مالك بن طوق من الأمراء واليه تنسب رحبة مالك بأرض الجزيرة ولأبي تمام فيه عدة مدائح ثم هجاه فيما زعمه غير الصولي كما ستعرف وكذلك أخوه عمر بن طوق كان من الأمراء ومدحه أبو تمام فمن مدائح أبي تمام في مالك بن طوق قوله يمدحه ويستشفع اليه في قوم من عشيرته أسأؤوا من قصيدة أولها :

لو أن دهرأ رد رجع جوابي أو كف من شأويه طول عتابي

يقول فيها :

لا جود في الأقوام يعلم ما خلا جوداً حليفاً في بني عتاب
متدفقاً صقلوا به أحسابهم ان السماحة صيقل الأحساب

ولقد أجاد كل الإجادة في قوله (ان السماحة صيقل الأحساب) ثم أخذ في الاستشفاع اليه لقومه فأبدع في ذلك وأجاد كثيراً وقدم له مقدمة جميلة ودخل مدخلاً حسناً فقال :

يا مالك ابن المالكين ولم تزل تدعى ليومي نائل وعقاب
لم ترم ذا رحم ببائقة ولا كلمت قومك من وراء حجاب
للجود باب في الأنام ولم تزل كفك مفتاحاً لذاك الباب
ورأيت قومك - والاساءة منهم - جرحى بظفر للزمان وناب
فاقل اسامة جرمها واصفح لها عنه وهب ما كان للوهاب
رفدوك في يوم الكلاب وشققوا فيه المزاد بجحفل غلاب
فمضت كهولهم ودير أمرهم احداثهم تدبير غير صواب
لا رقة الحضر اللطيف غذتهم وتباعدا عن فطنة الأعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم كرم النفوس وقلة الآداب
أسبل عليهم ستر عفوك مفضلاً وانفح لهم من نائل بذئاب
لك في رسول الله أعظم أسوة وأجلها في سنة وكتاب
اعطى المؤلفة القلوب رضاهم كملا ورد اخائذ الاحزاب

وما أحسن وأبدع ما قاله بعد ذلك .

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه التغلبي
فاضمم قواصيه اليك فانه لا يزخر الوادي بغير شعاب
والسهم بالريش اللوام ولن ترى بيتاً بلا عمد ولا أطناب
يا ما لك استودعتني لك منة تبقى ذخائرها على الاحقاب

ثم وصف القصيدة بما ذكرناه في موضع آخر وإذا نظرنا الى قصيدته الثانية في مدحه وجدنا فيها من جودة النظم وحسن التصرف في المعاني ووجوه البديع والمتانة والقوة والانسجام ما لا مزيد عليه على صعوبة قافيتها ولكنها لم تخل من سقط مشين فمما ابدع فيه من ابياتها قوله :

قف بالطلول الدراسات علاثاً^(١) اضحت حبال قطينهن رثائاً
قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها اثلاثاً

هبة الأيام : لما تولى ابو الحسن علي بن اسحاق دمشق وأعمالها كان أبو تمام قد نازله بفندق بسر من رأى قبل أن يلي دمشق وعزم سهم بن أوس اخو أبي تمام على الانصراف عن سر من رأى الى منزله بدمشق وكان أهل بيته بقرية جاسم من عمل دمشق فكتب ابو تمام مع أخيه سهم الى علي بن اسحاق كتاباً يذكر فيه حرمة به وأنسه اليه ومنازلته اياه في الفندق بسر من رأى وجعلها وسيلة لأخيه عنده وضرب له في كتابه مثلاً فقال ومثلي مع الأمير أعزه الله مثل عجوز كانت بالكوفة من جرم قضاة وكان الوالي على الكوفة رجلاً من عجل فأجرم ابن العجوز جرماً فحبس فتعرضت العجوز للوالي على ظهر الطريق وقالت أصلح الله الأمير لي حاجة ولي بالأمير وسيلة فقال ما حاجتك وما وسيلتك قالت حاجتي ان تطلق ابني من محبسه ووسيلتي اليك ان الشاعر جمعني وإياك بيت السوء حيث يقول :

جاءت به عجز مقابلة ما هن من جرم ولا عكل

وأنا امرأة من جرم وأنت رجل من عكل فأمر بإطلاق ابنها قال ابو تمام وأنا أقول وسيلتي اليك أيها الأمير منازلتي إياك في الفندق بسر من رأى مع فتور الماء وكثرة الذباب وكتب إليه في أسفل الكتاب قصيدة نونية يقول فيها - ولكن في الديوان أنه قالها في أبي الحسن علي بن مرة

أراك أكبرت ادماني على الدمن وحلي الشوق من باد ومكتمن
لا تكثرن ملامي اذ عكفت على ربع الحبيب فلم أعكف على وثن
الحب أولى بقلبي في تصرفه من أن يغادر احشائي بلا شجن
من ذا يعظم مقدار السرود بمن يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيس والهمل والليل التمام معاً ثلاثة أبداً يقرن في قرن
أقول للحرة الوجناء لا تهني فقد خلقت لغير الحوض والعطن
ما يحسن الدهر أن يسطو على أحد اذا تعلق حبلاً من أبي الحسن
كانني حين جردت الرجاء له محضاً أخذت به سيفاً على الزمن
قرم تلين صروف الحادثات له ولم يخر ساعة منها ولم يلن
فتى تريش جناح الجود راحته حتى يخال بأن البخل لم يكن
وتشتري نفسه المعروف بالثمن غالي ولو أنها كانت من الثمن
له نوال كفيض البحر ممتهن على الحقوق وعرض غير ممتهن
اذا تبدى علي في كتابته لم يحجب الموت عن روح ولا بدن
كم في الندى لك والمعروف من بدع اذا تصفحت اختيرت على السنن
لي حرمة بك فأحفظها وجازبها يا حافظ العهد والعود بالمنن
أولى البرية حقاً ان تراعيه (تواتيه) عند السرور الذي آساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

وفي خاص الخاص للثعالبي أن أحسن ما قيل في كرم العهد قول أبي تمام في هذين البيتين الأخيرين . قال البديعي فلما قرأ الكتاب وسمع الشعر حضر سعيد بن عون الشاعر المعروف بالشعبي وكان متمكناً من علي بن اسحاق ولم يكن لأبي تمام محبا فأوقع فيه فقال علي بن اسحاق ومتى نزلت منزلاً خشناً أو كنت في ضنك من العيش أو حزن فوصفني به في الشعر . وكرم سهم بن أوس من صلته . قال والبيتان الأخيران نسبهما بعض المؤرخين لابراهيم بن العباس الصولي وهو وهم ويدل على أنها لأبي تمام ما قاله ابو بكر الخوارزمي من رسالة له وأورد الرسالة وذكر أنه قال في

(١) علاثة اسم رجل وقد رخمه اي يا علاثة .

خولته غيثاً أغن وجاملاً دثراً ومالا صامتاً وأثاثاً
ثم وصف قرى الفلاحين وبيوتهم وحالهم وجعل بلادهم مقابر
اللذات فقال وأجاد وأصاب .

لولا اعتمادك كنت في مندوحة عن برقعيد وأرض باعيناثا
والكاخية لم تكن لي موطناً ومقابر اللذات من قبراثا^(٩)
لم آتيا من أي وجه جئتها الا حسبت بيوتها أجداثا
بلد الفلاحة لو أتاها جروول اعني الخطيئة لاغدى حراثا
تصدى بها الافهام بعد صقالها وترد ذكران العقول اثاثا
ارض خلعت اللهوخلعي خاتمي فيها وطلقت السرور ثلاثا
ومن مدائحه في مالك بن طوق قوله :

قل لابن طوق رجاسعد إذا خبطت نواب الدهر اعلاها وأسفلها
اصبحت حاتمها جوداً وأحنفها حلما وكيسها علما ودغلها
مالي أرى الحجرة البيضاء مقفلة عني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها

ومن مدائحه في مالك بن طوق قوله من قصيدة .
سلم على الربيع من سلمى بذى سلم عليه وسم من الايام والقدم
ما دام عيش لبسناه بساكنه لدنا ولو أن عيشا دام لم يدم
يا منزلا اعنقت فيه الجنوب على رسم محيل وشعب غير ملتئم
عهدي بمغناك حسان المعالم من حسانة الجيد والبردين والعنم
بيضاء كان لها من غيرنا حرم فلم تكن نستحل الصيد في الحرم
كانت لنا صنما نحنو عليه ولم نسجد كما سجد الأفشين للصنم
ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم
اليوم يسليك عن طيف الم وعن بلى الرسوم بلاء الايتق الرسم
اذا بلغن أبا كلثوم اتصلت تلك المني وبلغن الحاج من أمم
بني به الله في بدو وفي حضر لتغلب سور عز غير منهدم
رأته في المهدي عتاب فقال لها ذوو الفراسة هذا صفوة الكرم
خذوا هنيئاً مريئاً يا بني جشم منه أمانين من خوف ومن عدم
طعان عمرو بن كلثوم ونائله ان السيور التي قدت من الأدم
مجد رعى تلعات الدهر وهو فتي حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم
بناء باس وجود صادق ومتى تبنى العلى من سوى هذين تنهدم
اصفوا ملوك بني العباس كلهم نصيحة ذخروها عن بني الحكم

وقال يمدح مالك بن طوق حين عزل عن الجزيرة من قصيدة .
تلك الجزيرة مذ تحمل مالك اضحت وباب الغيث منها مبهم
وعلت قراها غبرة ولقد ترى في ظله وكأنا هي انجم
الجو أكلف والجنان لفقده محل وذاك الشق شق مظلم
اقوت فلم أذكر بها لما خلت الا منى لما تقضى الموسم
إذ في ديار ربيعة المطر الحيا وعلى نصيبين الطريق الأعظم
ذل الحمى مذ أوطئت تلك الرى والغاب مذ أخلاه ذاك الضيغم
لا تألف الفحشاء برديه ولا يسري اليه مع الظلام المائم
متبذل في القوم وهو مبجل متواضع في الحي وهو معظم
حسد العشيرة للعشيرة قرحة تلدت وسائلها وجرح أقدم
تلکم قريش لم تكن آراؤها تهفو ولا أحلامها تتقسم
حتى اذا بعث النبي محمد فيهم غدت شحناؤهم تتضرم

ثم اضطرتة القافية الى ان يأتي بالفاظ غريبة وبعضها لا يخلو من قلق
وتنافر كالرعات والجثجات والكبات فقال .

فتأبدت من كل مخطفة الحشى غيداء تكسي يارقا ورعائا^(١)
كالظبية الأدماء صافت فارعت زهر الربيع الغض والجثجاثا
حتى اذا ضرب الخريف رواقه صافت برير اراكة وكبائا^(٢)

ولئن اضطرتة القافية الى هذه القوافي الثلاث فلا ضرورة به الى
استعمال تأبدت ويارقا وبريراً الا أنه لا عيب عليه في ذلك لأنها الفاظ
عربية جيدة قد أنس ذهنه بها ولم تكن غريبة عنده وهو يستعمل الفاظ
العرب الأول وينحو منحيم كما ذكرناه في موضع آخر ثم قال فابدع .

سياقة اللحظات يغدو طرفها بالسحر في عقد النهى نفثا
ثم عاد باضطراب القافية الى استعمال الالفاظ الغريبة كالدلات
والجثجات والدلهات وغيرها فقال .

ان الهموم الطارقاتك موهنا منعت جفونك ان تذوق حثاثا^(٣)
ورأيت ضيف الهم لا يرضى قرى الا مداخلة القفار دلاثا^(٤)

ثم قال يصف الناقة وأبدع .
شجعاء جرتها الذميل تلوكه أصلاً اذا راح المطي غراثا^(٥)

ثم عاد الى استعمال الغريب فقال .

أجد اذا ونت المهارى ارقلت رقلا كتحرير الغضا جثجاثا^(٦)
طلبت فتي جشم بن بكر مالكا ضرغامها وهزبرها الدلهاتا^(٧)

ثم قال في مديحها فابدع .

ملك اذا استسقيت مزن بنانه قتل الصدى واذا استغيث اغاثا
قد جربته تغلب ابنة وائل لا خاتراً غدرأ ولا نكاثا
هم مزقوا عنه سبائب حلمه وإذا أبو الاشبال اخرج عاثا
لولا القرابة جاسهم بوقائع تنسي الكلاب وملهما وبعاثا^(٨)
بالخيل فوق متونين فوارس مثل الصقور إذا لقين بغاثا
لكن قراكم صفحه من لم يزل وأبوه فيكم رحمة وغيثا
عمرو بن كلثوم بن مالك الذي ترك العلى لبني أبيه تراثا
ردعوا الزمان وهم كهول جلة وسطوا على أحدثه أحداثا
كم مسح بك لوعدتك قلاصه تبغي سواك لا وعثت ايعاثا

(١) يارق كهاجر ضرب من الاسورة وهو الدستند العريض فارسي معرب (والرعات) ككتاب
جمع رعة بالضم فالسكون ويحرك وهو القرط .

(٢) البرير كامير الاول من ثمر الاراك (والكبات) كسحاب النضيج من ثمر الاراك
- المؤلف - .

(٣) تقول ما ذقت حثاثا بالفتح والكسر اي ما نمت .

(٤) الدلات ككتاب السريعة والسريع من النوق وغيرها .

(٥) يقال ناقة شجعاء اي سريعة نقل القوائم (والجرة) بالكسر ويفتح ما يفيض به البعير فيأكله
ثانية واللقة يتعلل بها البعير الى وقت علفه (والذميل) نوع من السير سريع (والغراث)
الجياح يقول هذه الناقة سريعة السير صبور على الجوع لا تعلل بالجرة عند الجوع بل بالسير
السريع .

(٦) ناقة أجد بضمين قوية موقفة الخلق متصلة فقار الظهر خاص بالاناث والغضا شجر يضرب
بناره ويحمره المثل في الحرارة (والجثجات) في لسان العرب نبات سهلي ربيعي اذا احس
بالصيف ولى وجف . يقول هذه الناقة في سرعة سيرها كسرعة نار الغضا في الجثجات .

(٧) الدلهات الاسد والمقدم من الناس .

(٨) يوم الكلاب ويوم ملهم ويوم البعث وقائع مشهورة للعرب - المؤلف -

(٩) لا تغفل عن الجناس بين مقابر وقبراثا . - المؤلف -

أولى المديح بان يكون مهذباً ما كان منه في أغر مهذب
غربت خلائقه وأغرب شاعر فيه فأحسن مغرب في مغرب

اخباره مع ابي العباس نصر بن منصور بن بسام

ولم نعر له على ترجمة . في اخبار أبي تمام للصولي : دخل ابو تمام الى
نصر بن منصور فانشده مدحاً له فلما بلغ الى قوله .

أسائل نصر لا تسله فانه احن الى الإرفاد منك الى الرشد

قال له نصر انا والله أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه ولئن
بقيت لأحظرن ذلك الا على أهله وأمر له بجائزة سنوية وكسوة فمات نصر
بعد ذلك في شوال سنة (٢٢٧) وقصيدته التي منها هذا البيت هذا مختارها .

أأطلال هند ساء ما اعتضت من هند اقايضت حور العين بالعور والريد^(١)

فلا دمع ما لم يجر في إثره دم ولا وجد ما لم تعي عن صفة الوجد

تعصفر خديها العيون بحمرة اذا وردت كانت وبالا على الورد

اذا هدتني في الهوى خيفة الردى جلت لي عن وجه يزهد في الزهد

بنصر بن منصور بن بسام انفرى لنا شظف الأيام في عيشة رغد

بجود ابي العباس بدل أزلنا بخفض وصرنا بعد جزر الى مد

له خلق سهل ونفس طباعها ليان ولكن عزمه من صفا صلد

أسائل نصر لا تسله فانه احن الى الارفاد منك الى الرشد

سأحد نصراً ما حيت وأني لأعلم أن قد جل نصر عن الحمد^(٢)

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي

وقال بمدحه من أبيات :

لا شيء ضائر عاشق فاذا نأى عنه الحبيب فكل شيء ضائر

يا ايها السائي انا شارح لك غائبي حتى كأنك حاضره

اني ونصراً والرضا بجواره كالبحر لا يبغي سواء مجاوره

ما ان يخاف الخذل من أيامه احد تيقن ان نصراً ناصره

اخباره مع ابي المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي

نسبة الى الرافقة بلدة على شاطئ الفرات قرب الرقة

كان موسى هذا على شرطة ابن عمه عيسى بن منصور بن موسى بن
عيسى الرافقي والي مصر من قبل المعتصم في عهد المأمون وبعثه المعتصم
أميراً على دمشق ولما كان أميراً عليها بعث اليه أبو تمام من الموصل بالقصيدة
السينية الآتي بعضها يدل على ذلك قوله فيها (أية دمشق فقد حوت
مكارما) البيت وقوله في آخرها .

أنا بعثنا الشعر نحوك مفرداً فاذا اذنت لنا بعثنا العيسا

ومدحه بمدائح كثيرة غيرها فلا ندري اجاءه الى دمشق أو الى مصر
وأنشده اياها أم كان يبعث بها اليه من الموصل كما بعث اليه بالأولى ولما يش
أبو تمام من جائزته بعد المدح الكثير والاستحثاث على العطاء هجاه على عادة
الشعراء الذين يمدحون للعطاء ويهجون عند المنع فمن مدائحه فيه قوله من
قصيدة .

أقشيب ربهم أراك دريسا وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

ولئن حبست على البلى لقد اغتدى دمعي عليك الى الممات حبيسا

وأرى رسومك موحشات بعدما قد كنت مألوف المحل أنيسا

رود أصابتها النوى في خرد كانت بدور دجنة وشموسا

بيض يدرن عيونهن الى الصبا فكأنهن بها يدرن كؤوسا

عزبت عقولهم وما من معشر الا وهم منهم الب وأحزم
لما أقام الوحي بين ظهورهم ورأوا رسول الله احمد منهم
ومن الحزامة اياها النطف الحشى ان لا تؤخر من به تتقدم
ولقد جهدتم ان تزيلوا عزه فاذا أبان قدرسا ويللملم
وطعتم في مجده فنتكتم زغف يقل بها السنان للهدم
يا مال قد علمت ربيعة انه ما كان مثلك في الاراقم ارقم
وصنيعة لك قد كتمت جزيلها فاي تضوعها الذي لا يكتم
مجد تلوح حجوله وفضيلة لك سافر والحق لا يتلثم
وتشرف العليا وهل بك مذهب عنها وأنت في المكارم قيم

ثم انه هجا مالك بن طوق على عادة الشعراء في المدح تارة والهجو
اخرى بحسب الإعطاء والمنع فقال من أبيات وفي الديوان : لم يذكره
الصولي .

فرحلت منقطع القرينة لم اربع على رسم ولا طلل
تمسك من مالك بقوى ضعفت وسائلها عن الأمل
لو جئت تطلب منه فائدة لضربت ضرب غريبة الإبل
فلأغرين به سوائر سر ح الشعر من رجز ومن رمل
متوجهاً لهجائه أبداً وهجاؤه أمر علي ولي
الذنب لي في مالك وأنا أوطأت لي قدماً على زلل

وقال بمدح عمر بن طوق التغلبي أخا مالك من قصيدة .
أحسن بايام العقيق وأطيب والعيش في اظلالهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله سرب المها وربيعهن الصيب
وظلالهن المشرقات بخرد بيض كواعب غامضات الاكعب
وأغن من دمع الظباء مربب بدلن منه أغن غير مربب
فنعمت من شمس اذا حجبت بدت من نورها فكأنها لم تحجب
وإذا رنت خلعت الظباء ولدنها ربيعة واسترضعت في الربرب

يقول في مديحها .

لكن بنو طوق وطوق قبلهم شادوا المعالي بالثناء الاغلب
فستخرب الدنيا وأبنية العلى وقباها جدد بهم لم تخرب
رفعت بايام الطعان وأغشيت رقراق لون بالسماحة مذهب
يا طالبا مسعاتهم لتناها هيهات منك غبار ذاك الموكب
انت المعنى بالغواني تبتغي أقصى مودتها برأس اشيب
في معدن الشرف الذي من حليه سبكت مكارم تغلب ابنة تغلب
يعطي عطاء المحسن الخضل الندى عفوا ويعتذر اعتذار المذنب
ومرحب بالزائرين وبشره يغنيك عن أهل لديه ومرحب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة لا خير في الصهباء ما لم تقطب
صلب اذا اعوج الزمان ولم يكن ليلين صلب الخطب من لم يصلب
ومنافس عمر بن طوق ماله من ضغنه غير الحصى والإثلب
تعب الخلائق والنوال ولم يكن بالمستريح العرض من لم يتعب
بشحوبه في المجد أشرق وجهه لا يستنير فعال من لم يشحب
نفق المديح ببابه فكسوته عقدا من الياقوت غير مثقب

(١) الأعور الغراب والأربد الأسد وبعض الحيات . - المؤلف -

(٢) يأتي في المبالغات ان هذا معيب . - المؤلف -

وكأنما أهدى شقائقه الى
ايه دمشق فقد حويت مكارماً
وأرى الزمان غدا عليه بوجهه
فصنيعة تسدى وخطب يعتلى
لم يشعروا حتى طلعت عليهم
ما في النجوم سوى تعلقة باطل
ان الملوك هم كواكبنا التي
فتن جلوت ظلامها من بعد ما
كم بين قوم انما انفاقهم
سار ابن ابراهيم موسى سيرة
فأقر واسطة الشام وأنشرت
كانت مدينة عسقلان عروسها
فكأنهم بالعجل ضلوا حقبة
الوى يذل الصعب إن هوساسه
ولذلك كانوا لا يرأس منهم
من لم يقدر فيطير في خيشومه
أعطى الرياسة من يدك فلم تزل
تلك القوافي قد أتيتك نزاعاً
من كل شاردة تغادر بعدها
تلهو بعاجل حسننها وتعددها
وجديدة المعنى اذا معنى التي
من دوحة الكلم التي لم ينفك
كالنجم ان سافرت كان موازياً
انا بعثنا الشعر نحوك مفرداً

وقال يمدحه أيضاً من قصيدة أخرى :

ولا حب مشكل النواحي
لم تزجر العيس في قراه
كأن صوت النعام فيه
قلصته بالقلاص تهوي
يطلبين من عقد وعد موسى
بنان موسى اذا استهلكت
حيث الندى والسدى جميعاً
والمجد من تالد قديم
خذها فيما نالها بنقص
وكن كريماً تجد كريماً

وقال يمدحه أيضاً من قصيدة :

لا تنكري أن يشتكي ثقل الهوى
كم وقعة لي في الهوى مشهورة
الآن جردت المدائح وانتهى
وتجست للجود من نفحاته
اضحت معاطن روضه ومياهه

(١) قدموس قديم .

(٢) الله جارك أن تحول وأن يبي خ .

عذنا بموسى من زمان انشرت
جبل من المعروف معروف له
ما لمرى أسر القضاء رجاءه
ما للخطوب طغت علي كأنها
سل مخبرات الشعر عني هل بليت
لم تبق حلبة منطق الا وقد
ابقين في اعناق جودك جوهرأ

وفي آخر هذه القصيدة يلوح له بالهجاء ويبيته على العطاء فيقول :
وغدا تبين كيف غب مدائحي ان ملن بي هممي الى بغداد
ومفاوز الآمال يبعد شأوها إن لم يكن جدواك فيها زادي
ومن العجائب شاعر قعدت به هماته أوضاع عند جواد

ومكث أبو تمام مدة ينتظر معروف أبي المغيث فلم يكن من ذلك شيء
فقال قصيدة يمدحه في أولها ثم يعاتبه ويستبطله ويكثر عتابه ويقارب الهجو
ولا يلج بابه وما في الديوان من أنها في عياش ابن لهيعة وقيل في أبي المغيث
ليس بصواب للتصريح فيها بأنها في أبي المغيث وأولها :

نسج المشيب له قناعاً مغدفاً يققا فقنع مذرويه ونصفا

ثم ابتداء بمدح أبي المغيث ووصفه بالشجاعة فقال :

لله در أبي المغيث اذا رحي للحرب دارت ما أعز واشرفا

ثم أكثر من وصفه بالكرم الذي هو بيت القصيد فقال :

يتعرف المعروف في لحظاته بإزاء صرف الدهر حيث تصرفا
عكفت يده على السماح فأصبحت آمالنا وقفاً عليه عكفاً
كم وقعة لك في الندى مشهورة تركت جبال المال قاعاً صفصفا

ثم استثاره على بذل الجود بوعده بالمدائح الكثيرة وبالشكر الذي
ينسي متلفاً ما اتلف فقال :

ثقف قني الجود تلق قصائدأ لاقت أو ابدن فيك مثقفاً

ثم أخذ في عتابه واستبطله بافاين الكلام فقال :

لا تنس تسعة أشهر أنضيتها دأباً وأضتني اليك ونيفا
بقصائد لم يرو بحرك وردها ولو الصفا وردت لفجرت الصفا
لله أي وسيلة في أول أقوى ولكن آخرأ ما أضعفا
اني أخاف وأرتجي عقباك أن تدعى المطول وأن اسمي الملحقا
قد كان أصغر همتي مستغرقاً كرم الربيع فصرت أرضي الصيفا
ما عذر من كان النوال مطبوعه والطبع منه أن يجود تكلفا
ان أنت لم تفضل ولم تراني أهل له فأنأرى (فاقلها) ان تنصفا
أسرفت في منعي وعادتك التي ملكت عنانك أن تجود فتسرفا
الله جارك وهو جارك أن يبي (٢) ما سلف التأمل فيك وخلفا
لا تصرفن نذاك عمن لم يدع للقول عنك الى سواك تصرفا

ثم خاطبه بما يشبه التهديد ويلوح الى الهجاء فقال :

كم ماجد سمح أظ بجوده مظل فأصبح وجهه نائله قفا
لم آل فيك تعسفاً وتعجرفاً وتأنفاً وتلففاً وتطرفاً
وأراك تدفع حرمتي فلعلني ثقلت غير مؤنب فاخففا

ثم قال يمدحه ويعرض له بالهجاء وما في هبة الأيام من أنها في

عياش بن لهيعة الحضرمي اشتبهه فقد صرح فيها بأنها في أبي المغيث قال :

وثناياك أنها إغريض^(١) ولآل تؤم وبرق وميض
وأقحاح منور في بطاح هزه في الصباح روض أريض
وارتكاض الكرى بعينيك في النور م فتوناً وما لعيني غموض
لتكأدني غمار من الأحـ حادث لم أدر أيهن أخوض
أثارتني الأيام بالنظر الشز ر وكانت وطرفها لي غضيض
كيف يمسى برأس علياء مضح وجناح السمو منه مهيض
همة تنطح النجوم وجد ألف للحضيض فهو حضيض
ويساط كأنما الآل فيه وعليه سحق الملاء الرحيض^(٢)
قد فضضنا من بيده خاتم الخو ف وما كل خاتم مفضوض
بالمهاري يجلن فيه وقد جا لت على مسنماتهن الغروض
جازعات سود الموررات تهديـ ها وجوه لمكرماتك بيض
لن يهز التصريح للمجد والسؤ دد من لم يهزه التعريض
كن مآباً أبا المغيث فما زلـ ست مآباً يأوي اليك الجريض
كل يوم نوع بقفيه نوع وعروض تتلوه فيك عروض
وقواف قد ضج منها لما استعد حمل فيها المرفوع والمخفوض
المديح الجزيل والشكر والصد ق ومر العتاب والتعريض
وحياة القريض أحيائك الجو دفان مات الجود مات القريض
كن طويل الندي عريضاً فقد سا رثنائي فيك الطويل العريض
إنما صارت البحار بحاراً انها كلما استفيضت تفيض
يا محب الإحسان في زمن أصـ سج فيه الإحسان وهو بغيض
قل لعا لابن عشرة ماله منـ ها بشيء سوى نذاك نهوض
لا تكن لي ولن تكون كقوم عودهم حين يعجمون رضيض
عندهم محضر من البشر مبسو ط لعاف ونائل مقبوض
وأقل الأشياء محصول نفع صحة القول والفعال مريض

وقال يعاتبه في ضنه عليه بحاجة ويحوم حول هجوه

اني لاستحيي يقيني أن يرى لشكي في شيء عليه دليل
وما زال لي علم اذا ما نصصته كثير بأن الظرف فيك قليل
وإن يك عدا عن سواك اليك بي رحيل فلي في الأرض عنك رحيل
أبي الحزم لي مكثا بدار مضيفة وعيس أبوها شد قمم وجديل
أبعد التي ما بعدها متلوم عليك لحر قلت أنت عجول
سأقطع أرسان العتاب بمنطق قصير عناء الفكر فيه طويل
وإن امرأضنت يدها على امرئ بنيل يد من غيره لبخيل

فلما لم تند صفاة أبي المغيث بعد كل هذا العتاب هجاه أبو تمام عدة أهاج فمن هجائه فيه قوله من أبيات :

غاب الهجاء فأب فيك بديعه فتهن يا موسى قدوم الغائب
لا تكلفن وأرض وجهك صخرة في غير منفعة مؤنة حاجب
خذ من غدي الجائي بخزيك ضعف ما اعطيتني في صدر املي الذاهب
فلا تحضن الركب فيك بشرد انس يقمن مقام زاد الراكب

وقوله من أبيات :

هب من له شيء يريد حجابه ما بال لا شيء عليه حجاب
ما ان سمعت ولا أراني سامعاً ابدأ بصحراء عليها باب
من كان مفقود الحياء فوجهه من غير بواب له بواب

وقوله من أبيات :

يا حرونا في البخل قد وأبي بخـ ملك عوقبت بالاصم الجموح
ببعيد المدى قريب المعاني وثقيل الحجى خفيف الروح
سجرت كفه بحور القوافي لك عند التعريض والتصريح
لججاً لست سالماً من تقاليدـ ها ولو كنت في سفينة نوح

وقوله ولا يوجد في ديوانه

امويس قل لي اين انت من الوري لا أنت معلوم ولا مجهول
أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح فيك كما علمت جليل
فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

قال البديعي والبيتان الأخيران ينسبان لغير أبي تمام وقال فبلغ أبا المغيث شيء من هذه الأهاجي فاعتذر اليه ابو تمام بالقصيدة الآتية وتبرأ من هجوه (أقول) وكيف يرجو بره بعدما هجاه فيعتذر اليه وقد منعه بره قبل أن يهجو فكيف بعد هجوه الا أن يكون أبو تمام ظن أنه بعد الهجو يخاف من الزيادة فيجود فلذلك اعتذر اليه ومدحه فقال من قصيدة :

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد
وأنجذتم من بعد إتهام داركم فيا دمع أنجذني على ساكني نجد
لعمري لقد اخلقتكم جدة البكا علي وجددتم به خلق الوجد
ومن زفرة تعطي الصبابة حقها وتوري زناد الشوق تحت الحشى الصلد
ومن كل غيداء التثني كأنما اتك بليتها من الرشا الفرد
كأن عليها كل عقد ملاحـ وحسنا وإن أمست وأضحت بلا عقد
ومن فاحم جعد ومن قمر سعد ومن كفـ نهد ومن نائل ثمـ
سأجهد نفسي والمطايا فإنني أرى العفولا يمتاح الا من الجهد
سرين بنا رهوا ووخذاً وإنما بيت ويمسي النجج في ذمة الوخذ
قواصد بالسير الحثيث إلى أبي الـ سمغيث فما تنفك ترقل أو تحذي
الى مشرق الأخلاق للوجود ما حوى ويحوي وما يخفي من الأمر أويدي
اذا وعد انهلـ يدها فاهدتا لك النجج محمولاً على كاهل الوعد
دلـ حان تفر المكارم عنها كما الغيث مفتر عن البرق والرعد
سرت تحمل العتبى إلى العتب والرضى الى السخط والعفو المبين الى الحقـ
اموسى بن ابراهيم دعوة خامس به ظمأ التشرب لا ظمأ الورد
جليد على ريب الخطوب وعتبها وليس على عتب الأخلاء بالجلد
أتاني مع الركبان ظن ظننته ألتفت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي اذا وسرحت الدم في مسرج الحمد
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلى وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد
نسيت اذا كم من يدلك شاكت يد القرب اعدت مستهاماً على البعد
ومن زمن البستنيه كأنه اذا ذكرت أيامه زمن الورد
وانك أحكمت الذي بين فكري وبين القوافي من ذمام ومن عقد
واصلت شعري فاعتلى رونق الضحى ولولاك لم يظهر زماناً من الغمد
فكيف وما اخللت بعدك بالحجى وأنت فلم تخلل بمكرمة بعدي
اسر بل هجر القول من لوهجوته اذا لهجاني عنه معروفه عندي

(١) الأغريض الطلع - المؤلف -

(٢) البساط ما اتسع من الأرض (والآل) السراب (والسحق) الخلق (والرحيض) المغسول الأبيض - المؤلف -

ولكنه لم يقل لأبي تمام اهلا ومرحبا فلم تنبع له مياه الندى من تحتها
فلذلك قال يستبطئه من قصيدة :

غابت نجوم السعيدوم صدودهم وأساءت الأيام فيها محضري
قتلته سرا ثم قالت جهرة قول الفرزدق لا بظبي أعفر
ورأت شحوبا رابها في جسمه ماذا يربيك من جواد مضمهر
ما كع عن حرب الزمان ورميه بالصبر الا أنه لم ينصر
ما ان يزال مجد حزم مقبل متوطئا أعقاب رزق مدبر
كم ظهر مرت مقفر جاوزته فحللت ربعا منك ليس بمقفر
جودا كجود السيل الا أن ذا كدر وان نذاك غير مكدر
الفطر والأضحى قد انسلخا ولي أمل ببابك صائم لم يفطر
حول ولم ينتج نذاك وانما تتوقع الحبلى لتسعة اشهر
قصر بذاك عمر مطلق تحولي حداً يعمر عمر سبعة أنسر
كم من كثير البذل قد جازيته شكراً باطيب من نداء وأكثر
شر الاوائل والأواخر ذمة لم تصطنع وصنيعة لم تشكر
افديك مورك موعدا لم يفدي من قول ياغ انه لم يثمر
ولما لم ينجع فيه ذلك قال يعاتبه عتاباً شبيهاً بالهزاء وينسب أعراضه

الى قوم أفسدوه عليه من أبيات .

ذل السؤال شبحي في الخلق معترض من دونه شرق من تحته جرض
ما ماء كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذ أفنيته عوض
من أشتكي وإلى من اعتزى وندى من أجتدي كل أمر فيك منتقض
مودّة ذهب اثمارها شبه وهمة جوهر معروفها عرض
اظن عندك اقواماً واحسبهم لم يأتلوا في ما اعدواوما ركضوا
يرمونني بعيون حشوها شزر نواطق عن قلوب حشوها مرض
لولا صيانة عرضي وانتظار غد والكظم حتم عليّ الدهر مفترض
لما فككت رقاب الشعر عن فكري ولا رقا بهم الاوهم حيض
اصبحت يرمي نباهاتي بخاملة من كله لنباي كلها غرض

هجاؤه في عياش

فلما لم ينجع ذلك تدرج الى الهجو فقال فيه من ابيات فيها هجو فيه
احتشام وتهديد بالزيادة ويظهر منها انه لم يكن قد انقطع امله منه بالكلية
وان غلب على ظنه اليأس .

حضرت دهرى وأشكالي بكم ولكم حتى بقيت كأني لست من أدد
ثم اطرحتم قراباتي وآصرتي حتى توهمت اني من بني أسد
ثم انصرفت الى نفسي لأظارها الى سواكم فلم تهشش الى أحد
ومدح من ليس اهل المدح أحسبه نفسي تفصل من قلبي ومن كبدي
قوم إذا أعين الآمال جلنهم رجعت مكتحللات عائر الرمد
وطلعة الشعر اقل في عيونهم وفي قلوبهم من طلعة الأسد
قل قوله فيصلا تمضي حكومتها في المنع ان عن لي منع او الصفد
يحصن بها سندي او يمتنع عضدي او يدن لي امدى او يعتدل اودي
ان كنت في المظل ذا صبر وذا جلد فلست في الذم ذا صبر وذا جلد

وحين ايقن باليأس وعلم ان رجاءه من الوسواس خرج من الاحتشام
الى الأفذاع فقال فيه من ابيات :

ستعلم يا عياش ان كنت تعلم فتندم ان خلاك جهلك تندم
وقفت عليك الظن حتى كأنما لديك الغنى وليس في الارض درهم

كريم متى امدحه امدحه والورى معي وإذا ما لته لته وحدي
فإن يك جرم عن أوتك هفوة على خطأ مني فعذري على عمد

أخباره مع عياش بن لهيعة الحضرمي

وهو عياش بن لهيعة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي ثم
الأعدولي نسبة الى أعدول بطن من الحضارمة ويقال الغافقي المصري والذي
في الديوان الاقتصار على عياش بن لهيعة الحضرمي وباقي آباءه أخذناه من
تهذيب التهذيب في ترجمة لهيعة وابنه عبد الله حيث رجحنا ان لهيعة المترجم
في تهذيب التهذيب هو والد عياش هذا بدليل وصف كل منهما بالحضرمي
وكون كليهما مصرياً وهم من أهل بيوتات مصر فأبوه لهيعة كان من الرواة
وأخوه عبد الله بن لهيعة كان قاضياً فقيهاً راوياً كثيراً لقي ٧٢ تابعياً وحفيد
أخيه أحمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعة وابن أخيه لهيعة بن عيسى بن
لهيعة كانا من الرواة وأصلهم من اليمن أما عياش هذا فلم يتيسر لنا الآن
مع الفحص معرفة شيء من أحواله سوى أنه كان بمصر وله نباهة بإمارة
ونحوها بدليل قصد أبي تمام له الى مصر ومدحه كما يأتي . في هبة الأيام سار
أبو تمام الى مصر قاصداً عياش بن لهيعة الحضرمي ومدحه اه فمن مدائح
فيه قوله من قصيدة :

لي حرمة بك أضحي حق نازها وفقاً عليك فدتك النفس محبوساً
لله أفعال عياش وشيمته تزیده كرمأ ان ساس أو سيسا
ما شاهد اللبس الا كان متضحاً ولا رأى الحق إلا كان ملموساً
فاضت سحائب من أنعامه فطمت نعماه بالبوس حتى اجتثت البوسا
فرع علا في سناء العز متخذاً اصلاً ثوى في قرار المجد مغروساً

ومن مدائح فيه قصيدة هذا مختارها

رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحباً فان أنت لم ترضي بذلك فاغضبي
ولي بدن يأوي اذا الحب ضافه الى كبد حرى وقلب معذب
تصدع شمل القلب من كل وجهة وتشعبه بالبت من كل مشعب
بمختبل ساج من الطرف احور ومقتبل صاف من الثغر أشنب
من المعطيات الحسن والمؤتياته مجلبة أو عاطلا لم تجلب
لو أن امرأ القيس بن حجر بدت له لما قال (مر أبي علي ام جندب)
أحاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تأديبي فدهري مؤدي
هما أظلم حالي ثمت أجليا ظلاميهما عن وجه امرد أشيب
كأن له ديناً على كل مشرق من الأرض أو ثاراً لدى كل مغرب
رأيت لعياش خلائق لم تكن لتكمل الا في اللباب المهذب
له كرم لو كان في الماء لم يغض وفي البرق ما شام امرؤ يرق خلب
اخو ازمات بذله بذل محسن الينا ولكن عذره عذر مذنب
اذا أمه العافون الفوا حياضه ملاء والفوا روضه غير مجذب
اذا قال أهلا مرحبا نبعت لهم مياه الندى من تحت أهل ومرحب
يهولك أن تلقاه صدراً لمحفل ونحرا لأعداء وقلبا لموكب
بأروع مضاء على كل أروع وأغلب مقدام على كل أغلب
همام كنصل السيف كيف هزرتة وجدت المنايا منه في كل مضرب
وما ضيق أقطار البلاد أضافني اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي
وأنت بمصر غايبي وقرابتي بها وبنو أبيك فيها بنو ابي
فقومت لي ما اعوج من قصد همتي ويضت لي ما اسود من وجه مطلبي
وهاك ثياب المدح فاجر ذيوها عليك وهذا مركب الحمد فاركب

رويدك ان جهلك سوف يجلو لك الظلماء عن خزي طويل
شأطنن عالماً ان ليس براء لسقمي كالوسيج وكالذميل
وقال فيه من أبيات :

ليسودن بقاع وجهك منطقي أضعاف ما سودت وجه قصيدي
وليفضحنك في المحافل كلها صدري كما فضحت يداك ورودي
ما كان يخبرني القياس بباطل عنكم ولكن حرت (عشت بالتقليد
ما كل من شاء استمرت بالندی يده ولا استوطا فراش الجود
وقال فيه من أبيات :

الف الهجاء فما يبالي عرضه اهجاه الف أم هجاه واحد
سمجت بك الدنيا فما لك حامد وسمجت بالدنيا فما لك حاسد
فلأشهرن عليك شنع أوابد يحسن أسياًفاً وهن قصائد
فيها لأعناق اللثام جوامع تبقى وأعناق الكرام قلائد
يلزمن عرض قفاك وسم خزاية لم يخزها بأبي عيينة خالد^(١١)
والله يعلم أن شعراً شابه فيك الهجاء أو المديح لكاسد

وقال في عياش بن لهيعة من أبيات .

كذبتهم ليس يزهي من له حسب ومن له أدب عمن له أدب
يا أكثر الناس وعداً حشوه خلف وأكثر الناس قولاً كله كذب

اخباره مع الشعراء

كان في عصر أبي تمام جماعة من الشعراء وفيهم شعراء مفلقون
بعضهم موال له وبعضهم معاد وله معهم أخبار طريفة .

اخباره مع عبد الصمد بن المعتدل^(١٢) العبدى

كان عبد الصمد هذا شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية
بصري المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة كذا في
الأغاني قال ابن خلكان : قصد أبو تمام البصرة وبها عبد الصمد ابن المعتدل
الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمان وأتباعه خاف من قدومه
أن يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد :

أنت بين اثنتين تبرز لنا س^(١٣) وكلتاها بوجه مذل
لست تنفك راجياً لوصول من حبيب أو طالباً لنوال
أي ماء يبقى لوجهك هذا^(١٤) بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف عليها أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه
فلا حاجة لنا فيه ولما قال ابن المعتدل هذه الأبيات في أبي تمام كتبها ودفعها
إلى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمره أن
يدفعها إلى أبي تمام فلما وافى أبو تمام قرأها قلبها وكتب .

أفني تنظم قول الزور والفند وأنت انقص من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظ على حرق كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت وملك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الأول قال ما أحسن علمه بالجدل
أوجب زيادة ونقصا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشراف من
عمل الفراشين ولا مدخل له هاهنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته .
وقال الصولي قد ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في
كتاب المصايد والمطارد عند قوله واغفل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض

وكفكفت عنك الذم حتى كأنما اجارك مجد او كأنني مفحم
تركتك ما ان في اديمك ظاهر ولا باطن الاولي فيه ميسم
وانك من مال وجود ومحتد لأعدم من ان يستريشك معدم
ومالي اهجو حضر موت كأنهم اضاعوا ذمامي او كأنك منهم
وقال يهجوهم أيضاً ويعرض بأن أصله ليس بعربي .

عياش انك للثيم وانني إذ صرت موضع مطلبي للثيم
دنس تدبر أمره شيم له شكس يدبر امرهن اللوم
ومنازل لم تبق فيها ساحة إلا وفيها سائل محروم
عرصات سوء لم يكن لسيده وطناً ولم يربح بهن كريم
جردت في ذميك خيل قصائدي جالت بك الدنيا وأنت مقيم
الحقن بالجميز^(١) أصلك صاغراً والشيخ يضحك منك والقيصوم^(٢)
طبقات شحمك ليس يخفى انها لم ينها آء^(٣) ولا تنوم^(٤)
يا شاربا لبن اللقاح^(٥) تعربا الصير^(٦) من يفنيه والخالوم^(٧)
والمدعي صوران^(٨) منزل جده قل لي لمن أهناس والفيوم^(٩)

وقال فيه أيضاً من قصيدة .

فقدت من زمان كل فقد وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المعالي وأطفأ ليله سرج العقول
فما حيل الأديب بمدركات عجائبه ولا فكر الأصيل
أعياش ارع أو لا ترع حقي وصل أو لا تصل أبداً وسيلي
آراك - ومن أراك الغي رشداً - ستلبس حلتي قال وقيل
ملاحم من لباب الشعر تنسي قراءة أبيك كتب أبي قبيل^(١٠)
فأجدي موقفي بذراك جدوى وقوف الصب في الطلل المحيل
فصرت اذل من معنى دقيق به فقر الى فهم جليل
فما أدري عمائي عن ارتيادي دهاني أم عماك عن الجميل
متى طابت جنى وزكت فروع اذا كانت خبيثات الاصول
ندبتك للجزيل وانت لغو ظلمتك لست من أهل الجزيل
كلا أبويك من يمن ولكن كلا أبوي نوالك من سلول

(١) الجميز بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة التين الذاكر .

(٢) الشيخ والقيصوم من نبات العرب .

(٣) الآء ثمر شجر تأكله النعام .

(٤) التنوم كتثور شجر له ثمر تأكله النعام حبه كحب الخروع تأكله أهل البادية .

(٥) اللقاح بالكسر جمع لقوح كصبور وهي الناقة الخلوب .

(٦) الصير بالكسر السميكات الملوحة تعمل منها الصحناء وهو ادم يتخذ من السمك الصغار .

(٧) الخالوم ضرب من الاقط أو لبن يغلف فيصير شبيهاً بالجن الطري وهي لغة مصرية والصير والخالوم يكثر اتخاذاً بمصر فلذلك عبره بها ولا بد أن يكون أبو تمام اقناها أيام كان يسقي الماء بالجرة في المسجد الجامع بمصر ثم صار يعبر عياشاً بها فسيحان المغير .

(٨) صوران بالفتح بلدة باليمن .

(٩) أهناس والفيوم بلدتان بمصر - المؤلف .

(١٠) أبو قبيل حي بن هاني العافري المصري من الرواة كان يخطيء ولفيعة أبو عياش لما كان من الرواة قال عنه أبو تمام هذا القول .

(١١) نوعان من السير - المؤلف .

(١٢) هو خالد بن عبدالله بن اسيد ولاء عبد الملك بن مروان العراق وأمره بحرب الخوارج فهزموه وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة كان له بلاء في حريم .

(١٣) المعتدل بالدال المعجمة ورسمه بالدال المهملة كما في بعض المواضع تصحيف - المؤلف .

(١٤) في رواية الصولي (تغذو مع الناس)

(١٥) هكذا رواه ابن خلكان والصواب رواية الصولي (أي ماء ماء وجهك يبقى) كما يأتي - المؤلف .

أنحفت جسمك حتى لوهمت بأن الهو بصفحك يوماً لم تجدك يدي
لا تتسب قد حويت الفخر مجتمعاً ولذكر إذ صرت منسوباً إلى حسدي
اضللت روعك حتى صرت لي غرضاً قد يقدم العير من دعر على الأسد
فهذا ما وقفنا عليه من اختلاف كلماتهم في هذه القصة

اخباره: مع ابي الهيثم خالد بن يزيد الكاتب البغدادي
واصله من خراسان وكان احد كتاب الجيش ووسوس في آخر عمره
كذا في الأغاني وفيه ايضاً ان خالداً هذا هجا أبا تمام بأبيات ثلاثة عرضنا
عن ذكرها لما فيها من الفحش فبلغ ابا تمام ذلك فقال فيه ابياتاً منها قوله .
شعرك هذا كله مفترط في برده يا خالد البارد
فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس
وحكى ذلك صاحب معاهد التنصيص عن الرياشي ولم اجد الأبيات التي
هذا البيت منها في ديوان ابي تمام .

اخباره مع ابي اسحاق ابراهيم المدير

وهو ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدير المتوفى ٢٧٩
في الأغاني ابراهيم هذا شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب اهل
العراق ومتقدميهم وذوي الجاه والمتصرف في كبار الأعمال ومذكور الولايات
وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله (اهـ) (والمدير) الذي يقول له مولاه
انت حر بعد وفاتي وكان ابوه او احد اجداده كذلك وكان ابن المدير يعادي
أبا تمام ويتعصب عليه ولا يوفيه حقه قال الصولي في أخبار أبي تمام حدثني
عبدالله بن المعتز قال كان ابراهيم بن المدير يتعصب على أبي تمام ويحطه عن
رتبه فلا حاني فيه يوماً فقلت له أتقول هذا لمن يقول (غدا الشيب مخطا
بفودي خطة) الأبيات الآتية عند ذكر أشعاره في الشيب وفيمن يقول - في
رثاء محمد بن حميد الطائي - .

فان ترم عن عمر تداني به المدى فخانك حتى لم تجد فيه منزعا
فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم اثني فتقطعا
ولن يقول :

خشعوا لصولتك التي^(١) عودتهم كالموت يأتي ليس فيه عار
فالشمي همس والنداء اشارة خوف انتقامك والحديث سرار
أيامنا مصقولة أطرافها بك والليالي كلها أسحار
تندى عفاتك للعفاة وتغتدي رفقا إلى زوارك الزوار

قال وأنشدته ايضاً غير ذلك فكأنني والله القمته حجراً . ثم قال
الصولي في موضع آخر من كتاب اخبار ابي تمام : ومن الافراط في عصبيتهم
عليه ما حدثني به ابو العباس عبدالله بن المعتز قال حدثني ابراهيم بن المدير -
ورأيت يستجيد شعر أبي تمام ولا يوفيه حقه - بحديث حدثني أبو عمرو بن
أبي الحسن الطوسي وجعلته مثلاً له قال وجه بي أبي إلى ابن الاعرابي لأقرأ
عليه أشعاراً وكنت معجبا بشعر أبي تمام فقرأت عليه من أشعار هذيل ثم
قرأت عليه ارجوزة أبي تمام على انها لبعض شعراء هذيل .

وعاذل عدلته في عدله فظن أي جاهل لجهله

حتى أتممتها فقال اكتب لي هذه فكتبتها له ثم قلت احسنه هي قال ما
سمعت بأحسن منها قلت انها لأبي تمام قال خرَّق خرَّق . ثم قال الصولي .
قال ابن المعتز وهذا الفعل من العلماء مفترط القبح لأنه يجب أن لا يدفع

المأكولات لبعض الأكلات ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه على الأسد اذا شم
ريحه (اهـ) ابن خلكان (وقد) اختلفت كلماتهم في هذه القصة التي جرت
بين أبي تمام وابن المعتز فرواها ابن خلكان كما سمعت وروايته لا تخلو من
تناف فما ذكره أولاً يدل على انه ارسل اليه الأبيات قبل أن يدخل البصرة
وانه لما قرأها رجع ولم يدخلها وما ذكره ثانياً يدل على انه ارسلها اليه
بواسطة وراق فان كان هذا الوراق بالبصرة - كما هو الظاهر - فقد دخلها أبو
تمام ووصلته الأبيات وهو فيها واجتمع بابن المعتز فنافى ما ذكره أولاً وان
كان الوراق خارج البصرة فقد وصلت أبا تمام لما أراد دخول البصرة فما وجه
ارسالها اليه ثانياً . وروى الصولي في أخبار أبي تمام انه عزم على الانحدار
إلى البصرة والاهواز لمده من بها فبلغ ذلك ابن المعتز فكتب اليه بالأبيات
الثلاثة فلما قرأها قال قد شغل هذا ما يليه فلا أرب لنا فيه واضرب عن
عزمه (اهـ) ولم يذكر غير ذلك سوى انه روى البيت الأخير في غير موضع
(أي ماء لماء وجهك يبقى) وصرح بانه جعل للماء ماء . وفي الأغاني عن
ابن مهرويه عن عبدالله بن يزيد الكاتب قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين
عبد الصمد بن المعتز مجلس وكان عبد الصمد سريعاً في قول الشعر
وكان في أبي تمام ابطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه وذكر الأبيات
الثلاثة سوى انه ذكر البيت الأخير هكذا (أي ماء لحر وجهك يبقى) قال
فأخذ أبو تمام القرطاس وخلا طويلاً وجاء وقد كتب فيه :

أفني تنظم قول الزور والفند وأنت أنزر من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من بغضي على حرق كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد وذكر شتماً قبيحاً عرضنا عن ذكره وما قال يا
غث أخبرني عن قولك أنزر من لا شيء وقولك أشرجت قلبك قلبي مفرش
أو عيبة أو خرج فاشرجه فما رأيت أغث منك فانقطع أبو تمام انقطاعاً ما
يرى أقبح منه وقام فانصرف وما راجعه بحرف قال أبو الفرج : كان في ابن
مهرويه تحامل على أبي تمام لا يضر أبا تمام هذا منه وما أقل ما يقدح مثل
هذا في مثل أبي تمام (اهـ) ومنافاة هذا لما مر عن ابن خلكان ظاهرة فهو
مناف لما ذكره أولاً ولما ذكره ثانياً ثم ان في هذه الحكاية التي ذكرها أبو الفرج
ما يستلقت النظر (أولاً) قوله وكان في أبي تمام ابطاء وقوله وخلا طويلاً فأبو
تمام الذي قال بديهاً في أثناء الانشاد لما قيل له الأمير فوق من وصفت .

لا تعجبوا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

لا يعجزه أن يجيب على البداة ابن المعتز عن شعره السخيف هذا
حتى يحتاج إلى الإبطاء والخلوة طويلاً (ثانياً) قوله فانقطع أبو تمام انقطاعاً ما
يرى أقبح منه يصعب تصديقه فان هذه السخافة التي أوردها عبد الصمد لا
توجب انقطاع أبي تمام ولا عجزه عن جوابها وان صح ما ذكره من الشتم
القبیح لأبي تمام فالأصوب أن يكون أبو تمام صان نفسه عن جوابه وقام
وانصرف وأولى بالصواب ما مر عن ابن خلكان من انه قرأ البيت الثالث
عض ابن المعتز على شفته ثم ان الذي في الديوان انه قال هذه الأبيات في
هجو محمد بن يزيد لكن مع تغيير وزيادة .

أفني تنظم قول الزور والفند وأنت أنزر من لا شيء في العدد
أسرجت قلبك من بغضي على حرق أضر من حركات الهجر للجسد

يلحظني في جده وهزله يعجب من تعجبي من بخله
لحظ الأسير حلقات كبلة حتى كأني جئته بعزله

فقال لابنه اكتبها فكتبها على ظهر كتاب من كتبه فقلت له جعلت فداك إنها لأبي تمام فقال خرق خرق ثم قال وهذا من ابن المدبر قبيح مع علمه لأن الواجب أن لا يدفع احسان محسن إلى آخر ما مر سوى أنه قال عن بزر جهمر وكان من حكماء الفرس وقال في الكلب وذبه عن صاحبه وقال في الخنزير بكوره في حوائجه وفي الهرة حسن نغمتها وتملقها لأهلها عند المسألة اهـ وقال ابن عساكر قال عبد الله بن المعتز ، حدثت ابراهيم بن المدبر ورأيت يستجيد شعر ابي تمام ولا يوفيه حقه فتذكرت حديثاً حدثني ابو عمرو بن أبي الحسن الطوسي جعلته مثلاً له قال بعثني أبي الى ابن الاعرابي الى آخر ما مر عن الصولي وقد وقع بين الروايتين اختلاف فالمسعودي روى أن القصة كانت لابن أبي الأزهري مع ابن المدبر وأنه هو الذي ذكر لابن المدبر قصة الطوسي مع ابن الاعرابي ليجعلها عبرة له وأن الذي كتب الأبيات لابن الاعرابي هو ابنه والصولي جعل القصة لابن المعتز مع ابن المدبر وأن ابن المعتز هو الذي حدث ابن المدبر بحديث الطوسي مع ابن الاعرابي وجعله مثلاً له وأن الذي كتب الأبيات لابن الاعرابي هو ابن الطوسي ويمكن أن تكونا واقعيتين وقعتا لابن أبي الأزهري ولابن المعتز مع ابن المدبر والله أعلم . ثم ان قول المسعودي وهذا من ابن المدبر قبيح الخ ظاهره أن هذا الكلام للمسعودي وصريح الصولي وابن عساكر أنه لابن المعتز ، ثم ان المسعودي روى الحكاية عن عمر بن أبي الحسين الطوسي والخطيب البغدادي وابن عساكر حكوها عن ابي عمرو بن أبي الحسن الطوسي والظاهر أن هذا هو الصواب وما في مروج الذهب تحريف من النسخ أن في بعض المواضع ابن ابي الحسن وفي بعضها ابن أبي الحسين .

اخباره مع ابن الاعرابي

واسمه محمد بن زياد مولى بني هاشم كان من أكابر أئمة اللغة المشار اليهم في معرفتها وبالغ المترجمون في وصفه بمعرفة اللغة والحفظ وغيرهما ولم نجد من ذكر وجه تسميته بابن الاعرابي مع أنه مولى الا ما يمكن أن يستفاد مما حكاه ابن خلكان في آخر ترجمته عن العزيزي في كتابة غريب القرآن أنه يقال رجل أعجم وأعجمي إذا كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وإن كان فصيحاً ورجل اعرابي اذا كان بدوياً وإن لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وإن لم يكن بدوياً اهـ فكأنه سمي بابن الاعرابي لأن أباه كان من أهل البوادي وإن لم يكن عربياً . وقد عرفت مما مر في اخباره مع ابن المدبر ان ابن الاعرابي كان يعادي ابا تمام ويعيبه كابن المدبر وإنه لما أنشد ابياتاً لأبي تمام استحسنتها قبل أن يعلم انها له فلما علم انها له قال خرق خرق . وفي اخبار ابي تمام للصولي حكى ان ابن الاعرابي قال وقد انشد شعراً لأبي تمام ان كان هذا شعراً فما قاله العرب باطل .

وحكى الصولي في اخبار ابي تمام ان ابن الاعرابي تمثل بشعر ابي تمام وهو لا يدري قال حدثني علي بن محمد الأسدي حدثني احمد بن يحيى ثعلب قال وقف ابن الاعرابي على المدائني فقال له الى اين يا ابا عبد الله قال الى الذي هو كما قال الشاعر .

تحمل اشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

احسان محسن عدواً كان أو صديقاً وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيح فإنه يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من أهل الشرك ويروى عن بُزُرْ جُمَهر^(١) أنه قال أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهيت الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل وما أخذت من الكلب قال إلفه لأهله وذبه عن حريمه قيل فمن الغراب قال شدة حذره قيل فمن الخنزير قال بكورة في ارادته قيل فمن الهرة قال حسن رفقتها عند المسألة ولين صياحها ثم قال الصولي : قال أبو العباس - يعني عبد الله بن المعتز - : ومن عاب مثل هذه الأشعار التي ترتاح لها القلوب وتحذل وتحرك بها النفوس وتصغى اليها الأسماع وتشحذ بها الأذهان (ويعلم كل من له قريحة وفضل معرفة ان قائلها قد بلغ في الإجادة ابعده غاية واقصى نهاية) فإنما غرض من نفسه وطعن على معرفته واختياره . وقد روي عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إله معبود واحتج بقول الله عز وجل (أفأريت من اتخذ إلهه هواه) انقضى كلام عبد الله اهـ . وروى الخطيب في تاريخ بغداد هذا الخبر عن علي بن أيوب عن المربزباني محمد بن عمران عن أبي بكر الصولي عن ابن المعتز مثلاً مر بعينه الى قوله ولين صياحها . وروى المسعودي في مروج الذهب هذا الخبر ببعض اختلاف فقال كان ابراهيم بن المدبر مع محله في العلم والأدب والمعرفة يسيء الرأي في أبي تمام ويحلف انه لا يحسن شيئاً قط فقلت له يوماً ما تقول في قوله (غدا الشيب مخططاً) وذكر الأبيات المتقدمة وفيمن يقول (فإن ترم عن عمر البيتين . وفيمن يقول : شرف على أولى الزمان وانما خَلِقَ المناسب ما يكون جديداً^(٢))

وفيمن يقول :

إذا احسن الأقوام ان يتناولوا بلا نعمة أحسنت ان تتطولا

وفيمن يقول :

مطر لي الحياة والمال لا أله حقاك الا مستوهباً او وهوبا
وإذا ما أردت كنت رشاء وإذا ما أردت كنت قليبا

والقائل (خشعوا) لصولتك) الأبيات المتقدمة وفيمن يقول :

إذا أوهدت أرضاً كان فيها رضاك فلا نحن الى ربها

قال فوالله لكأني اغريت ابن المدبر بأبي تمام حتى سبه ولعنه فقلت اذا فعلت ذلك لقد حدثني عمر بن أبي الحسين الطوسي الراوية أن أباه وجه به الى ابن الاعرابي يقرأ عليه اشعار هذيل فمرت بنا اراجيز فأنشدته أرجوزة لأبي تمام لم أنسبها اليه - وهي أكثر من هذا في الديوان - وهي في هجاء صالح بن عبد الله الهاشمي .

وعاذل عدلته في عدله فظن اني جاهل من جهله
لبست ريعاني فدعني ابله وملك في كبره ونبله
وسوقه في قوله وفعله بذلت مدحي فيه باغي بذله
فجذ حبل املي من اصله من بعدما استعبدني بمطله
ثم أتى معتزراً بجهله ذا عنق في المجد لم يحله

(١) بضم الباء والزاي وسكون الراء وضم الجيم وكسر الميم وسكون الهاء - المؤلف -
(٢) في النسخة المطبوعة (وإنما الشرف المناسب ما يكون كريماً) وهو تحريف قبيح ولا شك أنه من النسخ . ومعنى البيت ان شرفهم قديم موجود على أولى الزمان وإنما الخلق اي البالي من المناسب اي الأنساب ما يكون جديداً حادثاً والبيت من قصيدة دالية سيأتي جملة منها في اخبار ابي تمام مع البحري - المؤلف -

واذا فقدت أختاً فلم تفقد له دعماً ولا صبراً فلست بفقد
إن يكدم مطرف الاخاء (الآبيات الثلاثة) ومنها :

صعب فإن سومت كنت مساحاً سلساً جريك في يمين القائد
البت فوق بياض مجدك نعمة بضاء تسرع في سواد الحاسد
ومودة لازهدت في راغب يوماً ولا هي رغب في زاهد
غناء ليس بمنكر أن يغتدي في روضها الراعي أمام الرائد
ما ادعي لك جانباً من سؤدد إلا وأنت عليه أعدل شاهد

ولكن ابن عساكر في تاريخ دمشق قال : ذكر دعبل عند علي بن
الجهم فكفره ولعنه ثم ذكر ما مر عن تاريخ بغداد الى قوله والدين والمروءة
ثم قال أو ما سمعت قوله :

دو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت آدابهم ادبي فهم وإن ضربوا في الأرض جيران
أرواحنا في مكان واحد وغدت أبداننا بشام أو خراسان
ورب نائي المغاني روحه أبداً لصيق روحي ودان ليس بالداني

(أقول) وهذه الآبيات النونية هي من قصيدة يمدح بها الحسن بن
وهب ويشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين هكذا في الديوان المطبوع
وسليمان بن رزين هو عم دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ووقع في الديوان
المطبوع بعد رزين تحريف . والخطيب قال ان ابن الجهم انشد الآبيات
الدالية وابن عساكر قال انه أنشد النونية ولعله أنشد كليهما والله أعلم .
وقال أبو تمام يعاتب علي بن الجهم من آبيات :

بأي نجوم وجهك يستضاء أبا حسن وشيمتك الالباء
أترك حاجتي غرض التواني وأنت الدلو فيها والرشاء

أخباره مع دعبل بن علي الخزاعي

وشهرته تغني عن وصفه

يظهر مما ذكره المؤرخون أن دعبلا كان يعادي أبا تمام ويثلبه ويتحامل
عليه وينسبه الى السرقة في شعره وقد مر في أخباره مع ابن الجهم ما يدل
على عداوته له ولا غرو فعدو المرء من يعمل عمله وهو ظالم له في ذلك .
ففي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني هارون بن عبدالله المهلب قال سئل
دعبل عن أبي تمام فقال ثلث شعره سرقة وثلثه غث وثلثه صالح وقال
محمد بن داود حدثني ابن أبي خيثمة : سمعت دعبلا يقول لم يكن أبو تمام
شاعراً إنما كان خطيباً وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر قال وكان يميل عليه
ولم يدخله في كتابه «كتاب الشعراء» اهـ وقوله لم يكن شاعراً إنما كان
خطيباً الخ تحامل بارد وفي أخبار أبي تمام للصولي حدثني أبو بكر هارون بن
عبدالله المهلب ورواه في الأغاني عن الصولي عن المهلب قال كنا في حلقة
دعبل فجرى ذكر أبي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني فيأخذها فقال له رجل
في مجلسه وأي شيء من ذلك أعزك الله قال قولي :

إن امرأ أسدى الي بشافع اليه ويرجو الشكر مني لأحق
شفيك فاشكر في الحوائج إنه يصونك عن مكروهاها وهو يخلق

فقال الرجل فكيف قال أبو تمام فقال قال :

فلقيت بين يديك حلو عطائه ولقيت بين يدي مر سؤاله
وإذا امرؤ أسدى اليك صنيعه من جاهه فكأنها من ماله

قال الصولي فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدري ولعله لو درى ما تمثل
به وكذلك فعل في النوادر جاء فيها بكثير من اشعار المحدثين ولعله لو علم
بذلك ما فعله اهـ قال الأملدي في الموازنة حكاية عن صاحب أبي تمام :
وأما ابن الاعرابي فكان شديد التعصب على أبي تمام بغرابة مذهبه ولأنه كان
يرد عليه من معانيه ما لا يفهمه ولا يعلمه فكان اذا سئل عن شيء منها
يأنف أن يقول لا أدري فيعدل الى الطعن عليه والدليل على ذلك أنه أنشد
يوماً آبياتاً من شعره وهو لا يعلم قائلها فاستحسنها وأمر بكتبتها فلما عرف انه
قائلها قال خرقوا وكان ابن الاعرابي على علمه وتقدمه قد حل نفسه على
هذا الظلم القبيح والتعصب الظاهر .

أخباره مع علي بن الجهم

كان علي بن الجهم شاعراً مجيداً وكان صديقاً لأبي تمام ورثى أبا تمام
بعد موته كما يأتي وأراد علي بن الجهم سفراً فكتب اليه أبو تمام الآبيات الآتية
يمدحه بها ويتألم لفراقه كما في ديوان أبي تمام ومن الغريب مصادقة ناصبي
وشيعة فابن الجهم كان ناصبياً حتى بلغ من نصبه أنه هجا أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام فهجاه البحتري لأجل ذلك بهجاء مقذع من
جملته :

بأية حالة تهجو علياً بما لفقت من كذب وزور

في آبيات اخر اقدع فيها البحتري كما ان دعبلا الخزاعي كان يعادي
أبا تمام وهو على مذهبه في التشيع والبحتري كان صديق أبي تمام ودعبل
ورثاهما بعد موتها كما يأتي فهو صديق العدوين وكذلك محمد بن وهيب
الحميري كان بينه وبين أبي تمام عداوة وهجاه أبو تمام بآبيات موجودة في
ديوانه وكلاهما شيعي . روى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن
يحيى الصولي حدثنا محمد بن موسى بن حماد وفي أخبار أبي تمام للصولي
حدثني محمد بن موسى قال سمعت علي بن الجهم ذكر دعبلا فكفره ولعنه
وطعن على أشياء من شعره وقال كان يكذب على أبي تمام ويضع عليه
الاخبار ووالله ما كان اليه ولا مقارباً له وأخذ في وصف أبي تمام هكذا في
أخبار أبي تمام للصولي وفي تاريخ بغداد بعد قوله ولعنه : وقال كان قد
اغري بالظعن على أبي تمام وهو خير منه ديناً وشعراً ثم قال فقال له رجل
والله لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على كثرة وصفك له (على مدحك له)
فقال ان لا يكن أختاً بالنسب فإنه أخ بالأدب والدين والمروءة (والمودة) أو
ما سمعت قوله في (ما خاطبني به) .

إن يكدم مطرف الاخاء فأننا نغدو ونسري في اخاء نالد
أو يختلف ماء الوصال فمأؤنا عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

وفي الأغاني أخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن موسى
ابن حماد قال علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال والله لو كان أبو تمام
أخاك ما زدت على كثرة وصفك له إلى آخر ما مر ثم قال أو ما سمعت ما
خاطبني به وذكر الآبيات الثلاثة المتقدمة (أقول) والى البيت الأخير ينظر
قول الشريف الرضي في رثاء أبي اسحاق الصابي

الفضل ناسب بيننا إن لم يكن شرفي يناسبه ولا ميلادي

وهذه من جملة الآبيات التي مر أنه كتب بها اليه لما أراد سفراً وأولها :
هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اذابة كل دمع جامد

ألا أيها الناعي دفاقة والندى^(٤) تعست وثلت من أناملك العشر
أتعنى لنا من قيس عيلان صخرة تفلق عنها من جبال العدى الصخر
إذا ما أبو العباس خلى مكانه فلا حملت انثى ولا نالها طهر
ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها الخمر
كان بني القعقاع يوم مصابه^(٥) نجوم سماء خر من بينها البدر
توفيت الآمال يوم وفاته^(٦) وأصبح في شغل عن السفر السفر
ثم قال سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها في قصيدته :
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
(اهـ) وزاد الأمدي في الموازنة :

يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويكي عليه البأس والمجد والسفر
وما كان الآمال من قل ماله وذخراً لمن أمسى وليس له ذخـر

قال الأمدي قال أبو عبدالله محمد بن داود بن الجراح قال أبو محمد
اليزيدي أنشدني دعبل هذه القصيدة وجعل يعجبني من الطائي في أخذه
إياها وتغييره بعض أبياتها (أقول) محل السرقة على رواية الاغاني في البيت
الأخيرين (كان بني القعقاع) والبيت الذي بعده فهما موافقان لقول أبي
تمام :

كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر

وابو تمام في غنى عن أن يسرق من قصيدة أبي سلمى وليس هو دون
أبي سلمى في الشعر ان لم يكن اشعر منه فما الذي يدعوه الى أن يسرق منه
وقصيدته هذه من اعلى طبقات الشعر وقد تمنى ابو دلف أن تكون قيلت في
رثائه وقال إنه لم يمت من رثي بهذا الشعر فكون أبي تمام سرق من أبي
سلمى ابياتا ادخلها في قصيدته هذه الفائقة مما لا يقبله عقل بل اما أن
يكون هذا من توارد الخاطر أو أن دعبلا ادخل من شعر أبي تمام في شعر أبي
سلمى قصداً للتشجيع على أبي تمام كما كان السري الرفا يشنع على الخالدين
بانها يسرقان شعره ولم يكن الخالديان بحاجة الى سرقة شعره وهما شاعران
مفلقان ويعلمان ان السري لهما بالمرصاد ولكنها العداوة تبعث على اكثر من
هذا وكان دعبل يعادي أبا تمام ولو سلمنا جدلاً أن ابا تمام او غيره ادخل
بيتاً أو بيتين استحسنهما في قصيدة هي من غرر شعره تنبها بها ولم
يتميزا لم يقدح ذلك في شاعريته . وبعد كتابه ما تقدم رأينا الصولي أورد
هذا الحديث فقال حدثني موسى بن حماد قال كنت عند دعبل بن علي انا
والعمرو ي وذكر ما تقدم لكنه قال نفنف بدل ثقيف وذفاقة بدل دفاقة ثم
قال وحدثني محمد بن موسى بهذا الحديث مرة اخرى فحدثت الحسن بن
وهب بذلك فقال لي اما قصيدة مكنف هذه فانا اعرفها وشعر هذا الرجل
عندي وقد كان ابو تمام ينشديه وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام
ولكن دعبلا خلط القصيدتين اذ كانتا في وزن واحد وكانتا مرثيتين ليكذب
على أبي تمام (اهـ) وفي الاغاني : اخبرني الصولي حدثني عبدالله بن
الحسين حدثني وهب بن سعيد قال جاء دعبل الى الحسن بن وهب في حاجة
بعد موت أبي تمام فقال له رجل في المجلس يا ابا علي انت الذي تطعن على
من يقول .

شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشايح من برد
وانجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدني على ساكني نجد .

فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال والله لئن
كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به منك وإن كنت أخذته منه فما بلغت
مبلغه فغضب دعبل وانصرف اهـ قال أبو بكر الصولي وشعر أبي تمام أجود
فهو مبتدئاً ومتبعاً أحق بالمعنى ثم قال ولد دعبل خبر في شعره هذا مشهور
اذكره بسبب ما قبله حدثني محمد بن داود حدثني يعقوب بن اسحاق
الكندي قال : كانت على القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل
سنة فأبطأت عليه فكلمني فاذكرته بها فما برح حتى أخذها فقال دعبل (ان
امراً اسدى إلي بشافع) وذكر البيت قال وقد تبع البحترى أبا تمام فقال في
هذا المعنى :

وعطاء غيرك ان بذل ست عناية فيه عطاؤك

وفي الاغاني باسناده عن محمد بن جابر الأزدي قال وكان يتعصب لأبي
تمام قال أنشدت دعبل بن علي شعراً لأبي تمام ولم أعلمه أنه له ثم قلت له
كيف تراه قال أحسن من عافيه بعد ياس فقلت أنه لأبي تمام فقال لعله
سرقه . وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني عون بن محمد قال شهدت
دعبلا عند الحسن بن رجاء وهو يضع من أبي تمام فاعترضه عصابة
الجرجرائي فقال يا أبا علي اسمع مني مما مدح به أبا سعيد محمد بن يوسف
فإن رضيت فذاك وأعوذ بالله فيك من أن لا ترضاه ثم أنشده قوله :
أما أنه لولا الخليط المودع ومغنى عفا منه مصيف ومربع
فلما بلغ إلى قوله :

لقد آسف الأعداء مجد ابن يوسف وذوالنقص في الدنيا بذى الفضل مولع
هو السيل ان واجهته انقدت طوعه وتقتاده من جانبه فيتبع^(١)
ولم أر نفعاً عند من ليس ضائراً ولم أر ضرراً عند من ليس ينفع
معاد الورى بعد الممات وسيه معاد لنا قبل الممات ومرجع
فقال دعبل لم ندفع فضل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق قدره
وتقدمونه على من يتقدمه وتنسبون اليه ما قد سرقه فقال له عصابة احسانه
صيرك له عائباً وعليه عائباً (اهـ) وفي الاغاني بسنده عن محمد بن
موسى بن حماد : كنا عند دعبل أنا والقاسم في سنة ٢٣٥ بعد قدومه من
الشام فذكرنا أبا تمام فثلبه وقال هو سروق للشعر ثم قال لغلامه يا ثقيف
هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على يده حتى أخرج
منها دفتراً فقال اقرؤا هذا فنظرنا فاذا فيه قال مكنف أبو سلمى من ولد
زهير بن أبي سلمى وكان هجا دفاقة (دفاقة) العبسي ثم مات بعد ذلك
ورثاه فقال :

أبعد أبي العباس يستعذب الشعر^(١) فما بعده للدهر حسن^(٢) ولا عذر

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر رواية هذا البيت هكذا

أبعد أبي العباس يستعذب الدهر ولا بعده للدهر عتب ولا عذر

وزاد بعده :

ولو عوتب المقدار والدهر بعده لما أغنيا ما أورك السلم النضر

(١) شبه الممدوح بالسيل في انه لا ينال المراد منه بالعنف وانما ينال بالملانة كما ان السيل من
واجهه مدافعاً له بالعنف اخذه ومر به ومن أخذ منه سواقي من جانبه جرى ماؤه منها
وتبعه .

(٢) يستعذب الدهر خ (٣) عتبى خ (٤) ذا خ .

(٥) بعد وفاته خ (٦) بعد ذفاقة خ . المؤلف -

الكلام وإما عالم لم يتبحر شعره ولم يسمعه قال أبو العباس عبدالله بن المعتز وما مات - أي المبرد - إلا وهو منتقل عن جميع ما كان يقوله مقر بفضل أبي تمام وإحسانه (اهـ) وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثنا أبو عبدالله اللوسي أخبرني أبو محمد الخزاعي المكي صاحب كتاب مكة عن الأزرقى قال بلغ دعبلا أن أبا تمام هجاه عندما قال قصيدته التي رد فيها على الكميت وهي :

أفيقي من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مر الاربعينا

فقال أبو تمام :

نقضنا للخطيئة الف بيت كذاك الحي يغلب الف ميت
وذلك دعبل يرجو سفاهاً وحققاً أن ينال مدى الكميت
إذا ما الحي ناقض جذم قبر فذلكم ابن زانية بزيت
وان دعبلا لما بلغته هذه الأبيات قال .

يا عجباً من شاعر مفلق أباه في طيء تنمي
أنبثته يشتم من جهله أمي وما أصبح من همي
فقلت لكن حبذا أمه طاهرة زاكية علمي
اكذب والله على أمه ككذبه أيضاً على أمي

قال الصولي وقد رويت هذه الايات الثائية لأبي سعد المخزومي ورويت الايات الميمية لغير دعبل في أبي تمام .

أخباره مع ابراهيم بن العباس الصولي

كان ابراهيم هذا كاتباً شاعراً تنقل في الاعمال الجليلة والولايات الى ان مات وهو يتولى ديوان الضياع والنفقات للمتوكل وهو عم والد أبي بكر الصولي وذكرت ترجمته في محلها من كتاب الاعيان .

في أخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني أبو ذكوان : حدثني عمك أحمد بن عبدالله طماس قال كنت عند عمي ابراهيم بن العباس فدخل عليه رجل فرفعه حتى جلس الى جانبه او قريباً ثم حادثه الى ان قال له يا أبا تمام ومن بقي ممن يعتصم به ويلجأ اليه فقال انت فلا عدت وكان ابراهيم تاماً فأنشده .

بمد نجاد السيف حتى كأنه بأعلى سنامي فالج يتطوح
ويدلج في حاجات من هو نائم ويوري كرميات الندى حين يقدح
إذا اعتم بالبرد اليماني خلته هلالاً بدا في جانب الافق يلمح
يزيد على فضل الرجال فضيلة ويقصر عنه مدح من يتمدح

فقال له انت تحسن قائلًا وروياً ومتمثلاً فلما خرج تبعته فقلت امل علي هذه الايات فقال هي لأبي الجويرية العبدي يقولها للجنيدي بن عبد الرحمن فاخرجتها من شعره وفي أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أبو الحسين بن السخي حدثني الحسن بن عبدالله سمعت ابراهيم بن العباس يقول لأبي تمام وقد أنشده شعراً له في المعتصم يا أمراء أبا تمام أمراء الكلام رعية لاحسانك فقال له أبو تمام ذك لأني استضيء برأيك وأرد شريعتك .

(أخذ ابراهيم بن العباس في نثره من شعر أبي تمام)

في أخبار أبي تمام للصولي : حدثني القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان قال سمعت عمك^(١) ابراهيم بن العباس الصولي يقول ما اتكلت في مكاتبتني إلا على ما يحيله خاطري ويحيش به صدري الا قولي : وصار ما كان يحرزهم بيرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى .

فصاح دعبل احسن والله وجعل يردد في دمع انجدني على ساكني (نجد) ثم قال رحمه الله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت انه اشعر الناس (اهـ) وذكره الصولي في أخبار أبي تمام مثله وفي هبة الايام : قال رجل للحسن بن وهب ان أبا تمام سرق من رجل يقال له مكنف من ولد زهير بن أبي سلمى وهو رجل من الجزيرة قصيدته التي يقول فيها .

كأن بني الققعاق يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
توفيت الآمال بعد دفاقة واصبح في شغل عن السفر السفر

فقال الحسن بن وهب هذا دعبل حكاه وإشاعه في الناس وقد كذب وشعر مكنف عندي ثم أمر باخراجه فاخرجت هذه القصيدة فقرأها الرجل فلم يجد فيها شيئاً مما قال أبو تمام في قصيدته ثم دخل دعبل علي الحسن بن وهب فقال يا أبا علي بلغني أنك قلت في أبي تمام كيت وكيت فهبه سرق هذه القصيدة كلها وقبلنا قولك اسرق شعره كله اتحسن ان تقول كما قال (شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي) البيتين فانخزل دعبل واستحيا فقال له الحسن بن وهب إن الندم توبة وهذا الرجل قد توفي ولعلك كنت تعاديه في الدنيا حسداً على حظه منه وقد مات الآن وحسبك من ذكره فقال له اصدقك يا أبا علي ما كان بيني وبينه شيء الا اني سألته ان ينزل لي عن شعره فبخل علي وانا الآن امسك عن ذكره فضحك من قوله واعترافه بما اعترف (اهـ) وهذا معنى ما مر من قوله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت انه اشعر الناس ولكن هذا لا يقبله عقل فدعبل - وهو في طليعة الشعراء - لم يكن مفتقراً الى ان يتنازل له أبو تمام عن شيء من شعره وهبه كان مفتقراً لشعر أبي تمام كان مشهوراً قد تناقلته الرواة ودعبل يعلم بذلك فلو تنازل له عن شيء منه لما نسب الا الى السرقة على اننا لم نسمع حتى اليوم بشاعر طلب إلى آخر أن يتنازل عن شيء من شعره لينسبه الى نفسه . وفي أخبار أبي تمام للصولي بعد ذكر الحديث السابق للحسن بن وهب مع دعبل ما لفظه : ولهذا الشعر خبر حدثني عبدالله بن المعتز قال جاءني محمد بن يزيد النحوي فاحتبسته فاقام عندي فجرى ذكر أبي تمام فلم يوفه حقه وكان في المجلس رجل من الكتاب نعماني ما رأيت أحداً احفظ لشعر أبي تمام منه فقال له يا أبا العباس ضع في نفسك من شئت من الشعراء ثم انظر ايحسن أن يقول مثل ما قاله أبو تمام لأبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي يعتذر اليه (شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي) البيتين - ثم مد فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار .

اتاني مع الركبان ظن ظننته لففت له رأسي حياء من المجد
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي إذا وسرحت الدم في مسرح الحمد
جحدت اذا كم من يد لك شاكت يد القرب اعدت مستهما على البعد
ومن زمن البستنيه كأنه اذا ذكرت ايامه زمن الورد
وكيف وما اخللت بعدك بالحجي وانت فلم تخلل بمكرمة بعدي
اسريل هجو القول من لوهجوته اذا لهجاني عنه معروفه عندي
كريم متى امدحه امدحه والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي
فان يك جرم عن اوتك هفوة على خطأ مني فعذري على عمد

فقال أبو العباس محمد بن يزيد : ما سمعت أحسن من هذا قط ما يهضم هذا الرجل حقه إلا أحد رجلين إما جاهل بعلم الشعر ومعرفة

(١) هو عم أبيه لا عمه واطلق عليه انه عمه توسعاً كما يطلق على الجد انه اب - المؤلف .

فانزلوه من معقل الى عقل وبدلوه آجالاً من آمال فاني الممت في قولي آجالاً
من آمال بقول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى الى امل .

وفي المعقل والعقل بقول أبي تمام - في مدح المعتصم .

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا قراه واحواض المنايا مناهله
وان بين حيطاننا عليه فانما اولئك عقالاته^(١) لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط ودعه فان الخوف لا شك قاتله
بيمن ابي اسحاق طالت يد الهدى وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من أي النواحي اتيته فلجته المعروف والوجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تحبه انامله

ثم قال لي اما تسمع يا قاسم قلت بلى والله يا سيدي قال انه اخترم
وما استمتع بخاطره ولا نزع ركي فكره حتى انقطع رشاء عمره (اهـ)
(اخباره مع ابي الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن
عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي) .

كان محمداً هذا شاعراً اديباً ذكره المرباني في معجم الشعراء وقال
شاعر مشهور اديب كان يتزل قسرين من أرض الشام بينه وبين ابي تمام
الطائي والبحثري مخاطبات (اهـ) وقد مدحه ابو تمام بقصيدة في ديوانه من
جملتها يذكر فيها النياق .

نرمي باشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه
نجم بني صالح وهم انجم العا لم من عجمه ومن عربيه
رھط النبي الذي تقطع اسبا ب البرايا غدا سوى سبيه
مھذب قدت النبوة والاسد لام قد الشراك من نسبه
من ذا كعباسه اذا اصطكت الأح ساب ام من كعبد مطلبه
مشمّر ما يكل في طلب العد ياء والחסادون في طلبه
اعلاهم دونه واسبقهم الى الندى واطيء على عقبه
يتلو رضاه الغني باجمعه وتحذر الحادثات في غضبه

ومع مدح ابي تمام لمحمد هذا فقد هجا ابا تمام ولم ندر ما سبب
ذلك في اخبار ابي تمام للصولي قال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو ابا
تمام .

قد جاءني والمقام مختلف شعر ابي نافض على بعده
فكان كالسهم صاف^(٢) عن سد القو ل وعن قصده وعن امده

اخباره مع مغلد بن بكار الموصل

كان مغلد هذا شاعراً وقد هجا ابا تمام فترفع ابو تمام عن هجائه قال
الصولي : حدثني ابو سليمان النابلسي قال قيل لابي تمام قد هجاك مغلد فلو
هجوته قال الهجاء يرفع منه قال اليس هو شاعرا قال لو كان شاعراً ما كان
من الموصل يعني ان الموصل لم تخرج شاعراً قال ابو سليمان واصل مغلد من
الرجبة ثم اقام بالموصل . حدثني احمد بن محمد البصري غلام خالد الخذاء
الشاعر وراوته حدثني الخليل الشاعر القرشي قال كان أول شعر هجا به
مغلد ابا تمام قوله .

(١) عن شرح الخطيب التبريزي لديوان ابي تمام انه قال العقالات جمع عقال وهو داء يعرض
للخيل كان الفرس في اول جربه .

- المؤلف -

(٢) صاف السهم عن الهدف عدل .

- المؤلف -

انت عندي عربي ال أصل ما فيك كلام
عربي عربي أجائي ما ترام
شعر فخذيك وسا فيك خزامى وثمام
وضلوع الشلو من صد رك نبع ويشام
وقذى عينيك صمغ ونواصيك ثغام
لو تحركت كذا لاند جففت منك نعام
وظباء غصبات ويرابيع عظام
أنا ما ذنبي إن خا لفني فيك الأنام
واتت منك سجايا نبطيات لثام
وقفنا يحلف ان ما عرقت فيك الكرام
ثم قالوا جاسمي من بني الأنباط خام
كذبوا ما انت الا عربي ما تضام
بيته ما بين سلمى وحواليه سلام
وله من ارث آبا ء قسي وسهام
ونخيل باسقات قد دنا منها صرام
انت عندي عربي عربي والسلام

قال وانشدني ابو جعفر مولى آل سليمان بن علي لمغلد في ابي تمام .
ويلك من دلاك في نسبة قلبك منها الدهر مذعور
لو ذكرت طاء على فرسخ اظلم في ناظرك النور

قال وانشدني ابو سليمان الضرير لمغلد في ابي تمام .

وذكر ارجوزة طويلة اخترنا منها هذين البيتين :

هيجت مني شاعراً ازبا يدير في فيه حساماً عضبا
مهندا مداحة مسبا يلحج اعراض اللثام لحبا

قال وكان أبو تمام لا يجيب هاجياً له لأنه كان لا يراه نظيراً ولا يشتغل
به . حدثني ابو العشائر الأزدي الشاعر حدثني أبي قال قلت لأبي تمام ويحك
قد فضحنا هذا الشاعر الموصل يهجاه فأجبه قال ان جوابي يرفع منه
واستدر به سبه وإذا أمسكت عنه سكنت شقشته وما في فضل مع هذا عن
مدح من اجتديه . وفي العمدة لابن رشيق : أبو تمام هجاه دعبل وغيره من
الاكفاء فجأوبهم وابتدأ بعضهم ولم يلتفت الى مغلد بن بكار الموصل حين
قال فيه - وكانت في حبيب حبسة شديدة اذا تكلم - (يا نبي الله في الشعر)
البيتان المتقدمان وقال فيه أشعاراً كثيرة بل رآه دون المهاجة والجواب
ولو هجاه لشرف حاله وانتبه ذكره اهـ لكن مر هناك أن البيتين لابن المعتز
او ابي العميثل والأولى أن يكونا لأبي العميثل فإن أولهما من أعظم المدح
بجعله نبياً في الشعر كعيسى بن مريم وثانيهما يرجع إلى أن في لسانه حبسة
وهي ليست مما يرجع الى نقص في الفضيلة ومغلد عدوه الذي هجاه بأقبح
الهجو وكذلك ابن المعتز لم يكونا ليقولا فيه هذا الشعر .

اخباره مع غلامه صالح

كان صالح هذا هو المنشد لشعر ابي تمام على ما حكاه الصولي . في
اخبار ابي تمام للصولي . حدثنا ميمون بن هارون : حدثني صالح عن أبي
تمام قال غضب علي أبو تمام فكتبت اليه بهذا الشعر وهو أول شعر قلته
قط :

إذا عاقبتني في كل ذنب فما فضل الكريم على اللئيم

فإن تكن الحوادث حركتني فإن الصبر يعصف بالهموم
فجاءني الى الموضع الذي كنت فيه فترضاني

اخباره مع دينار بن يزيد أو ابن عبدالله

في الديوان وفي النجوم الزاهرة دينار بن عبد الله وفي اخبار ابي تمام
للصولي دينار بن يزيد . في النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٢٢٥ فيها ولي
امرة دمشق دينار بن عبد الله وعزل بعد أيام بمحمد بن الجهم اهـ ويظهر
مما حكاه الصولي في اخبار ابي تمام أنه كان وضعياً قال قيل لأبي تمام مدحت
دينار بن يزيد فقال ما أردت بمدحه إلا أن اكشف شعر علي بن جبلة فيه
فقلت (مهة النقي لولا الشوى والمأبض) ولم بمدحه بغيرها وهذا الشطر من
قصيدة من جملتها مهة النقا لولا الشوى والمأبض^(١) وأن محض الإعراض لي
منك ما حض

واخرى لحتني حين لم امنع النوى قيادي ولم ينقض زماعي ناقض
ارادت بأن يحوي الغنى وهو وادع وهل يفرس الليث الطلى وهورابض

اخباره مع عتبة بن ابي عاصم الكلبي الحمصي الاعور

كان عتبة هذا شاعراً ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال انه هجا
بني عبد الكريم الطائي من أهل الشام فعارضه ابو تمام الطائي وهجاه
ومدحهم اهـ . وحق لأبي تمام أن ينتصر لعشيرته فيهجو من هجاهم وهو
شاعر مفلق يهجو من هو أكبر من عتبة واعظم على بأقل مما صدر من عتبة
وقد أكثر من هجائه وذم شعره قال يرد عليه في هجوه ببني عبد الكريم
ومدحهم من أبيات :

لو كنت من غرة الموالي اذن لم تنت سوءاً في سادة العرب
اي كريم يرضى بستم بني عبد الكريم الجحاجح النجب
أي فتى منهم اشاح فلم يصب غداة الوغى ولم يصب
أي مناد الى الندى والى الهـ جاء ناداهم فلم يجب
لم يهدم الناس ما بقوا ابداء ما قد بنوه من ذلك الحسب
اولاك زهر النجوم ليس كمن امسى دعياً في الشعر والنسب

وقال أيضاً يهجوه على هجوه لبني عبد الكريم ومدحهم من أبيات :

بنو عبد الكريم نجوم ليل ترى في طيء ابدأ تلوح
فلا حسب صحيح انت فيه فتكثرهم ولا عقل صحيح
اتبغض جوهر العرب المصطفى ولم يبغضهم مولى صريح
ومالك حيلة فيهم فتجدي عليك بلى تموت فتستريح

وقال يهجوه أيضاً على هجوه إياهم ومدحهم من قصيدة :

اخرست اذا عابنتني حتى اذا ما غبت عن بصري ظللت تشدق
غير رأى أسد العرين فهاله حتى اذا ولى تولى ينهق
وتنقل من معشر في معشر فكان امك أو أباك الزئبق

(١) أي أنت مهة النقا لولا دقة الاطراف - المؤلف -

(٢) إشارة الى المثل المشهور (متى فوزنت يا بيدق) يضرب لمن ينتقل من حال اسفل الى حال اعل
بلا استحقاق (والفرزان) معرب فرزين (والبيدق) من أجزاء لعب الشطرنج والفرزان
بمنزلة الوزير للسلطان وتفرزن البيدق صار فرزاناً وهو معروف عند أهل اللعب بالشطرنج -
المؤلف -

(٣) الظاهر ان المراد بها مدينة المنصور بغداد لا المدينة المنورة - المؤلف -

ألى بني عبد الكريم شاوست قوم تراهم حين يطرق حادث
ما زال في حزم بن عمرو منهم ما انشئت للمكرمات سحابة
شرس اذا خفقت عقاب لو انهم يله اذا لبسوا الحديد حسبتهم
قل ما بدا لك يا ابن ترنى (برما) افعشت حتى عبتهم قل لي متى
اني اراك حلمت انك سالم اياك يعني القائلون بقولهم
سر حيث شئت من البلاد فلي بها و قبيلة يدع المتوج خوفهم
وقصائد تسري اليك كأنها من شاعر وقف الكلام ببابه
قد ثقفت منه الشأم وسهلت

ومن أبيات أخرى فيه :

فلتعلمن حرام من واهاب من قديم من وحديث من يتمزق
دع معشري لا معشر لك اني من خلفهم وأمامهم لك موبق
وقال من أبيات يهجوه أيضاً :

دعواك في كلب اعم فضيحة واخس ام دعواك في الشعراء
ما شعره كفؤ لشعري فليمت غيظاً ولا الحلقي من اكفائي
اني يفوت مخالبي في بلدة أرضي بها مبسوطة وسمائي
وكهول كهلان وحيا حمير كالسيل قدامي معاً وورائي
فاؤلاك أعمامي الذين تعمموا بالمكرمات وهذه آبائي

وقال يهجوه أيضاً من أبيات :

بحسب عتبة داء قد تضمنه لو كان في أسد لم يفرس الأسد
لا تدعون على الأعداء مجتهداً إلا بأن يجدوا بعض الذي يجد
وقائل ما لهم يغضون عنك إذا اربأت قلت له أني أنا الرمد
أنا الحسام أنا الموت الزؤام انا الـ حرب الضرام أنا الضرغامة العتد

وقال فيه أيضاً من أبيات :

نبئت عتبة شاعر الغوغاء قد ضج من عودي ومن ابدائي
حلمي على الحلاء غير مكدر والحتف في سفهي على السفهاء
يا رب سلم انها لمصيبة نزلت ولا سيما على الشعراء

وقال فيه أيضاً من أبيات :

أعتبة إن تطاولت الليالي عليك فإن شعري سم ساعه
فاقسم ما جسرت علي إلا وزيد الخيل دونك في الشجاعة
ووجهك اذ رضيت به نديماً فأنت نسيج وحدك في القناعة

اخباره مع جماعة من الشعراء

في تاريخ بغداد بسنده عن علي بن الجهم قال كان الشعراء يجتمعون
كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة^(١) يتناشدون الشعر ويعرض
كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة

قال نعم لأنني سهرت في مدح ملك ولم أسهر في مدح سوقة^(٧) فعرفناه (فرغناه) حتى صار معنا في موضعنا ولم نزل نهاده بيننا وجعلناه كأحدنا واشتد إعجابنا به لدمائه وظرفه وكرمه وحسن طبعه وجودة شعره وكان ذلك اليوم أول يوم عرفناه فيه ثم ترفت حاله حتى كان من أمره ما كان . وهذه القصيدة من غرر مدائحه في المعتصم يقول فيها بعد ما تقدم

فرغن للشجو حتى ظل كل شج
طلت دماء هريقت عندهن كما
هانت على كل شيء فهو يسفكها
يخزي ركام النقا ما في مآزرها
تكدت تتقل الأرواح لو تركت
بيمن معتصم بالله لا أود
يهي الرعية أن الله مقتدر
أعطاهم بأبي إسحاق ما سألوا
على ثرى رحله الوكافة الهطل
أن لم يكن برجه ثور ولا حمل
صاليه أو بحبال الموت متصل
فيه الصوارم والخطية الذبل
بالقول ما لم يكن جسرا له العمل
وقد تفر عن في أفعاله الاجل
كانوا لنا سرجاً أنتم لها شعل
صدقا مذانب ما قالوا بما فعلوا
أو صبحته ولكن غابها الاسل
بحلي معروفه الأمنية العطل
جوداً وعرض لعرض المال مبتذل
رأي تفنن فيه الريث والعجل

أخباره مع البحري

البحري في الطبقة العالية من شعراء الدولة العباسية قل أن يدانيه أحد وكان طائياً كأبي تمام ويقال لهما الطائيان وقد كان أبو تمام مثقف البحري ومربيه ومعلمه طرائق الأدب والمشفق عليه والموصي به الناس وكان البحري يعرف له ذلك ويعترف بفضله عليه .

في كتاب المثل السائر لابن الأثير وأنوار الربيع للسيد علي خان حكي عن البحري قال كنت في حدائتي أروم الشعر وكنت ارجع فيه إلى طبع سليم ولم أكن وقفت له على تسهيل مأخذ ووجه اقتضاب حتى قصدت أبا تمام وانقطعت إليه واتكلت في تعريفه عليه فكان أول ما قال لي :

وصايا أبي تمام للبحري في نظم الشعر

يا أبا عبادة تحير الأوقات وأنت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم أن العادة من الأوقات إذا قصد الانسان تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذاء وصفاً من أكثر الأبخرة والأدخنة جسم الهواء وسكنت الغمام ورقت النسائم وتغنت الحمام وإذا شرعت في نظم الشعر فتغن به فإن الغناء مضمارة الذي يجري فيه واجتهد في ايضاح معانيه فإن أردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقاً والمعنى رشيقاً وأكثر من بيان الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الأشواق والفراق والتعلل باستنشاق النسائم وغناء

التي قبلها فينا أنا في جمعة من تلك الجمع ودعبل وأبو الشيص وابن أبي فن^(١) والناس يستمعون انشاد بعضنا بعضاً أبصرت شاباً في اخريات الناس جالساً في زي الاعراب وهياتهم فلما قطعنا الانشاد قال لنا قد سمعت انشادكم منذ اليوم فاسمعوا انشادي قلنا هات فانشدنا

فحواك دل (عين) على نجواك يامذل^(٢) حتام لا يتقضى قولك الخطل
فإن اسمح من تشكو اليه هوى من كان أحسن شيء عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة مذ أدبرت باللوى أيامنا الأول
إن شئت أن لا ترى صبراً لمصطبر فانظر على أي حال أصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا فهي تنهمل
ولو ترانا وإياهم وموقفنا في موقف البين لاستهللنا زجل
من حرقة اطلقتها فرقة اسرت قلباً ومن غزل في نحره غزل^(٣)
وقد طوى الشوق في أحشائها بقر عين طوتهن في أحشائها الكلل
ثم مر فيها حتى انتهى الى قوله :

تغابر الشعر فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتل^(٤)

قال فعقد أبو الشيص عند هذا البيت خنصره ثم مر فيها إلى آخرها فقلنا زدنا فانشدنا :

دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الإلام

ثم أنشدها إلى آخرها وهو يمدح فيها المأمون^(٥) واستزدناه فانشدنا قصيدته التي أولها :

قدك انتب اربيت في الغلواء كم تعذلون وأنتم سجرائي^(٦)

حتى انتهى إلى آخرها فقلنا له لمن هذا الشعر فقال لمن أنشد كموه قلنا ومن تكون قال أنا أبو تمام حبيب بن أوس الطائي فقال له أبو الشيص تزعم أن هذا الشعر لك وتقول :

تغابر الشعر فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتل

(١) في تاريخ دمشق نقلاً عن تاريخ بغداد ابن أبي قيس بدل ابن أبي فنن وهو تحريف من الناسخ والصواب ابن أبي فنن وفيه زيادة والحاذري ولم يعلم من هو والظاهر أنه مصحف .

(٢) المذل بفتح الميم وكسر الذال المعجمة من المذل بسكون الذال حكى ابن عساكر عن المعاني ابن زكريا انه قال في قول أبي تمام يا مذل : المذل الفتور والخدر قال الشاعر :

وإن مذلتي رجلي دعوتك أشتفي بدعواك من مذل بها فيهنون

(٣) الغزل من يتغزل به (والغزل) مصدر فزل كفرح .

(٤) حكى ابن عساكر عن - القاضي المعاني بن زكريا في قول أبي تمام حتى ظننت قوافيه ستقتل انه قال اسكن الياء وحققها النصب لضرورة الشعر وقد جاء مثله في كثير من العربية ومن ذلك قول الأعشى :

فتى لو ينادي الشمس الفت قناعها أو القمر الساري لالقي المفالدا

وقال رؤبة فيه أيضاً :

كأن أيديهم بالقاع الفرق أيدي جوار يتعاطين السورق

(٥) الصواب انها في مدح المعتصم كما في الديوان ولتصريحه فيها بقوله بالقائم الثامن والخليفة الثامن من بني العباس هو المعتصم ولتصريحه فيها باسمه أيضاً بقوله بيمن معتصم وبكنيته بقوله بأبي إسحاق .

(٦) قدك بفتح القاف وسكون الدال أي حسبك (وانتب) استبح (واربيت) زدت (والغلواء) قال ابن عساكر عن المعاني بن زكريا مأخوذ من الغلو وهو تجاوز الحد (والسجاء) بالسین المهمل والجيم جمع سجير كأمير وهو الصديق والخليط .

(٧) لا يخلو هذا الكلام من غموض فقد مر أن أبا الشيص عقد عند هذا البيت خنصره يعني استحساناً له وقوله تزعم أن هذا الشعر لك وتقول هذا البيت يدل على أنه انتقد قوله إذ سهرت له الدال على أنه قاله بمشقة وتعب ولذلك أجابه بأبي سهرت في مدح ملك لا سوقة - المؤلف .

واحما علقه مني فسبقي به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشد أكثر هذه القصيدة حتى شككتني - علم الله - في نفسي وبقيت متحيراً فأقبل علي أبو سعيد قال يا فتى لقد كان في قرابتك منا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف له بكل محرجة من الايمان أن الشعر لي ما سبقي اليه أحد ولا سمعته منه ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئاً وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت أني سخت في الارض فقامت منكسر البال أجر رجلي فخرجت فما هو الا ان بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان الي فردوني فأقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت انك تهاونت بموضعي فاقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت ان لا تلد ابداً طائفة الا مثلك وجعل أبو سعيد يضحك ودعاني أبو تمام وضمني اليه وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت به اهـ ثم قال أبو الفرج : هذه رواية من ذكرت وقد حدثني علي بن سليمان الاخفش ايضاً : حدثني عبدالله بن الحسين بن سعد القطريلي ان البحري حدثه انه دخل على أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد مدحه بقصيدة وقصده بها فألقى عنده أبا تمام وقد انشده قصيدة له فاستأذنه البحري في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام أنتشدي بحضرة ابي تمام فقال تأذن ويستمع فقام فأنشده اياها وأبو تمام يسمع ويهتز من قرنه الى قدمه استحساناً لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله يا غلام فمن انت قال من طيء فطرب أبو تمام وقال من طيء الحمد لله على ذلك لوددت أن كل طائفة تلد مثلك وقبل بين عيني وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف قد جعلت له جائزتي فأمر محمد بها فضمنت إلى مثلها ودفعت إلى البحري واعطى أبا تمام مثلها (اهـ) وقال الأمدى في الموازنة بين أبي تمام والبحري : اخبرني رجل من أهل الجزيرة يكتي بابي الوضاح وكان عالماً بشعر ابي تمام والبحري وأخبارهما ان القصيدة التي سمع أبو تمام من البحري عند محمد بن يوسف وكان اجتماعهما وتعارفهما القصيدة التي أولها (فيما ابتداركما الملام ولوعا) وانه لما بلغ الى قوله فيها .

في منزل ضنك تحال به القنا بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا نهض اليه أبو تمام فقبل بين عيني سروراً به وتحققاً بالطائفة ثم قال أبو الله إلا ان يكون الشعر يمنياً (اهـ) ولا مانع من تعدد الواقعة . وفي هبة الأيام حدث البحري قال أنشدت ابا تمام شيئاً من شعري فتمثل بييت اوس بن حجر .

اذا مرقم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مرقم ثم قال لي نعت والله إلي نفسي فقلت اعيدك بالله من هذا فقال إن عمري لن يطول وقد نشأ في طيء مثلك أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهط يتكلم فقال يا بني لقد نعى الي نفسي احسانك في كلامك لأننا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت بل يطيل الله بقاءك ويجعلني فداك ومات أبو تمام بعد سنة (اهـ) وفي أخبار ابي تمام للصولي : حدثني ابو الحسن علي بن محمد الانباري : سمعت البحري يقول أنشدني أبو تمام لنفسه - وهو في هجاء عثمان بن ادريس السامي - .

وسابح هطل التعداء هتان على الجراء امون غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظماً قوائمه فخل عينيك في ظمآن ريان

الحمام والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم من العذال والوقوف على الاطلال وإذا أخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه وأظهر مناسيه وارهف من عزائمه ورغب في مكارمه واحذر المجهول من المعاني وإياك أن تشين شعرك بالعبرة الرديئة والألفاظ الحوشية وناسب بين الألفاظ والمعاني في تأليف الكلام وكن كأنك خياط يقدر الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضجر فأرح نفسك ولا تعمل الا وأنت فارغ القلب ولا تنظم الا بشهوة فإن الشهوة نعم المعين على حسن النظم (وجملته الحال) ان تعتبر بما سلف من اشعار الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه اهـ . ونرى ابا تمام يوصي البحري بترك الألفاظ الحوشية ويستعملها كما مر في الأمور التي عييت عليه وان كان قد لا يرى ذلك حوشياً لآلهه بألفاظ العرب الأولى كما مر ايضاً . وفي اخبار ابي تمام للصولي حدثني سوار بن أبي شراة حدثني البحري قال كان اول أمري في الشعر ونباهتي فيه أن صرت الى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب لي الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحق وقال امتدحهم فصرت إليهم فأكرموني بكتابته ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول ما أصبته .

(حدثني) أبو عبدالله العباس بن عبد الرحيم الألوسي حدثني جماعة من أهل معرة النعمان قالوا ورد علينا كتاب أبي تمام للبحري : يصل كتابي على يدي الوليد بن عباد وهو على بداذته - اي سوء حاله - شاعر فأكرموا وفي اخبار ابي تمام للصولي : حدثني ابو الحسن علي بن اسماعيل قال قال لي البحري اول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتي التي اولها :

أأفاق صب من الهوى فافيقاً أو خان عهداً أو اطاع شفيقاً فأنشدته إياها فلما أتممتها سر أبو سعيد بها وقال أحسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا أعزك الله شعري علقه هذا فسبقي به اليك فتغير وجه أبي سعيد وقال يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتداء فأنشد من القصيدة أبياتاً فقال لي أبو سعيد نحن نبلغ ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول ونويت أن أسأل عن الرجل من هو فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد ثم قال جنيت عليك فاحتمل أندري من هذا قلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام فقم اليه فقامت اليه فعانقته ثم اقبل يقرظني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبني من سرعة حفظه (اهـ) وفي الاغاني رواية هذا الخبر على وجه أتم فنذكرها وان لزم بعض التكرير قال حدثني علي بن سليمان - الاخفش - حدثني ابو الغوث بن البحري عن أبيه وحدثني عمي حدثني علي بن العباس النبوكي عن البحري قال أبو الفرج وقد جمعت الحكايتين وهما قريبتان قال كان اول ما رأيت أبا تمام اني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي التي أولها (أأفاق صب من هوى فافيقاً) - وعدة أبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً - فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يا فتى وأجدت وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل علي وقال يا فتى أما تستحي هذا شعري تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له أبو سعيد أحققاً تقول قال نعم

فلو تراه مشيحاً والحصى زيم بين السنايك^(١) من مثنى ووحدان
 ايقنت^(٢) ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان
 ثم قال لي ما هذا من الشعر قلت لا أدري قال هذا المستطرد أو قال
 الاستطرد . قلت وما معنى ذلك قال يري انه يريد وصف الفرس وهو يريد
 هجاء عثمان قال الصولي : فاحتذى هذا البحرى فقال في قصيدته التي
 مدح فيها محمد بن علي القمي ويصف الفرس أولها .
 أهلاً بذككم الخيال المقبل فعل الذي نهواه أو لم يفعل
 ثم وصف الفرس فقال :
 وأغر في الزمن البهيم محجل قد رحت منه على أغر محجل
 كالهيكل المبني الا انه في الحسن جاء كصورة في هيكل
 يهوي كما تهوي العقاب اذا رأت صيداً ويتصب انتصاب الاجدل
 متوجس برقيقتين كأنما يريان من ورق عليه موصل
 وكأنما نفضت عليه صبغها صهباء للبردان أو قطريل
 ملك العيون فان بدا أعطينه نظر المحب الى الحبيب المقبل
 ما ان يعاف قذى ولو أوردته يوماً خلائق حمدويه الأحوال
 وكان حمدويه هذا عدواً للذي مدحه . فحدثني عبدالله بن الحسين
 وقد اجتمعنا بقرقيسياء قال قلت للبحري انك احتذيت في شعرك - يعني
 الذي ذكرناه - أبا تمام وعملت كما عمل من المعنى وقد عاب هذا عليك قوم
 فقال لي ايعاب علي أن أتبع أبا تمام وما عملت بيتاً قط حتى اخطر شعره
 ببالي ولكنني اسقط بيت الهجاء من شعري قال فكان بعد ذلك لا ينشده
 وهو ثابت في أكثر النسخ اهـ .
 المفاضلة بين أبي تمام والبحري .
 من الطريف أن يكون ابو تمام والبحري وكلاهما من طيء وفي عصر
 واحد متصافين متآلفين والبحري يعترف لأبي تمام بالفضل عليه والناس في
 عصرهما وبعده مختلفون فيهما ويتعصب لكل واحد فريق . فقد اختلف
 الناس في المفاضلة بينهما وصنف أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي
 كتاباً في ذلك سماه الموازنة بين أبي تمام والبحري وفهم منه الميل الى تفضيل
 البحري وصنف ابو الضياء بشر بن تميم الكاتب كتاباً في سرقات البحري
 من أبي تمام وظهر منه الميل الى تفضيل أبي تمام حتى نسب الأمدي في ذلك
 الى الاسراف وابو بكر الصولي صنف كتاباً في اخبار أبي تمام ويظهر منه الميل
 الى تفضيل أبي تمام ، وابو العلاء المعري يظهر منه تفضيل المتنبي عليهما
 حيث شرح دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان أبي تمام ذكرى حبيب وشرح
 ديوان البحري عبث الوليد وشرح ديوان المتنبي معجز احمد وان صح ما
 يحكى عن المتنبي انه قال عن نفسه وعن أبي تمام نحن حكيمان والشاعر
 البحري فقد فضل البحري على أبي تمام . وفي شذرات الذهب : قال
 اليافعي : قد رجح كثير من المتأخرين أو أكثرهم ثلاثة متأخرين أبا تمام
 والبحري والمتنبي واختلفوا في ترجيح أيهم ورجح الفقيه حسين المؤرخ قول
 شرف الدين بن خلكان - يعني من ترجيحهما على المتنبي - وذلك لأن الاولين
 سبقوا الى ابتكار المعاني الجزلة بالالفاظ البليغة واحسن حالات المتأخرين ان

رأي البحري في نفسه وفي أبي تمام

قد اعترف البحري بتقدم أبي تمام عليه فيما ذكره الصولي في أخبار
 أبي تمام قال سمعت أبا محمد عبدالله بن الحسين بن سعد يقول للبحري وقد

(١) والحصى قلق تحت السنايك - الديوان -

(٢) حلفت خ ل

(٣) المخشلة بفتح الميم والشين واللام والباء وسكون الخاء خرز ابيض يشبه اللؤلؤ قال المتنبي
 يريك الدر مخشلة - المؤلف -

على مائة بيت اهـ على انك قد عرفت وستعرف أن مجرد التوافق لا يدل على الأخذ لجواز توارد الخاطر وإن الأخذ لا يكون إلا في المعاني الغريبة المخترعة دون المبذولة التي يعرفها الجميع .

ما ذكره الصولي من مآخذ البحري من أبي تمام

ذكر الصولي في كتابه أخبار أبي تمام جملة من مآخذ البحري من أبي تمام فذكر الأبيات السالف ذكرها قريباً التي فيها الاستطراد ثم ذكر الباقي فقال قال أبو تمام :

يتنزل الأمل البعيد ببشره بشرى المخيلة بالربيع المغدق^(١)
وكذا السحاب قلما تدعو إلى معروفها الرواد ما لم تبرق

قال فحسن هذا المعنى وكمله ثم أوضحه في مكان آخر واختصره فقال :

إنما البشر روضة فاذا اعـ سـب بدلا فروضة وغدير

فما زال البحري يردد هذا المعنى في شعره ويتبع أبا تمام فيه ويقع في أكثره دونه قال في قصيدة يمدح بها رافعاً .

كانت بشاشتك الأولى التي ابتدأت بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما
كالمنزة استوقفت أولى مخيلتها ثم استهلكت بغزر تابع الدما

ولفظ البحري في أكثر هذه أسهل ثم ردد هذا المعنى البحري فقال واستعاره للسيف

مشرق للندى ومن حَسَب السيف لمستله ضياء حديده
ضحكات في اثرهن العطايا وبروق السحاب قبل رعوده

ثم ردد المعنى واسقط البشر منه وصير مكانه الرعد فقال في أبي الصقر
يوليك صدر اليوم قاصية الغنى بفوائد قد كن أمس مواعداً
سوم السحاب ما بدأن بوارقاً في عارض الا اثنتين رواعداً

ثم ردد المعنى الأول بحاله فقال في المعتز بالله وأحسن
متهلل طلق اذا وعد الغنى بالبشر اتبع بشره بالنائل
كالمنز إن سطعت لوامع برقه أجلت لنا عن ديمة أو وابل

وقال أبو تمام :

فسواء اجابتي غير داع ودعائي بالقاع غير محجب
فقال البحري نسخاً له

وسألت من لا يستجيب فكنت في اسـ تخباره كمجيب من لا يسأل

وقال أبو تمام :

إذا القصائد كانت من مدائحهم يوماً فأنت لعمرى من مدائحها

فقال البحري :

ومن يكن فاخراً بالشعر يذكر في أصنافه فبك الاشعار تفتخر
وقال أبو تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
فقال البحري :

ولن تستين الدهر موضع نعمة إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

وقال أبو تمام :

بخل تدين بحلوه وبمره فكأنه جزء من التوحيد

اجتمعنا في دار عبدالله بالخلد وعنده محمد بن يزيد النحوي - المبرد سنة ٢٧٦ - . وذكروا معنى تعاورة البحري وأبو تمام . انت في هذا أشعر من أبي تمام فقال كلا والله ذاك الرئيس الاستاذ والله ما أكلت الخبز إلا به فقال له محمد بن يزيد يا ابا الحسن تأبى إلا شرفاً من جميع جوانبك وفي الأغاني كان البحري يتشبه بأبي تمام ويحذو مذهبه وينحونحوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد أبي تمام خير من جيده ووسطه خير من وسط أبي تمام ورديته وكذا حكم هو على نفسه وقال الخطيب في تاريخ بغداد : اخبرني علي بن أيوب القمي أنبأنا محمد بن عمران الكاتب (المرزباني) أخبرني الصولي حدثني الحسين بن اسحاق قال قلت للبحري الناس يزعمون انك أشعر من ابي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضير أبا تمام والله ما أكلت الخبز الا به ولوددت ان الامر كما قالوا ولكني والله تابع له لاثذبه آخذ منه . نسيمي يركد عند هوائه وأرضي تنخفض عند سمائه (اهـ) هذا ان لم يحمل كلام البحري على هضم النفس والاعتراف بالجميل لكون ابي تمام هو الذي رياه وعلمه طرائق الادب ونظم الشعر كما مر وفي أخبار ابي تمام للصولي : حدثني أبو بكر احمد بن سعيد الطائي قال كان ابن عبد كان واسماعيل بن القاسم وهما علمان من أعلام الكتاب والأدب يقولان : البحري اشعر من ابي تمام فذكرت ذلك للبحري فقال لي لا تفعل يا ابن عم فوالله ما أكلت الخبز إلا به وفي اخبار ابي تمام للصولي حدثني علي بن اسماعيل قال كنت عند البحري فانشدته - وهو كالمفكر - في مدح خالد ابن يزيد الشيباني .

احلى الرجال من النساء مواقعاً من كان اشبههم بهن خدودا

الى نهاية اثني عشر بيتاً من هذه القصيدة فقال ما هذا وهو فزع فقلت له الا تعرفه هذا لأبي تمام فقال اذكرتني والله وسررتني لا يحسن هذا الاحسان احد غيره (اهـ) وفي اخبار ابي تمام للصولي : حدثني ابو عبدالله الحسين بن علي الباقطاني قلت للبحري ايما اشعر انت او ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديتي خير من رديته قال ابو بكر الصولي : وقد صدق البحري في هذا جيد ابي تمام لا يتعلق به احد في زمانه وربما اختل لفظه قليلا لا معناه والبحري لا يختل (اهـ) فيكون البحري قد اعترف بفضل ابي تمام عليه وفي الموازنة الذي نرويه عن ابي علي محمد بن العلاء السجستاني وكان صديق البحري انه سئل البحري عن نفسه وعن ابي تمام فقال هو اغوص على المعاني وانا اقوم بعمود الشعر (اهـ) .

مآخذ البحري من ابي تمام

ويناسب هنا أن نذكر ما أخذه البحري من أبي تمام فقد اخذ منه كثيراً حتى قال ابن الرومي يهجو البحري ويتهمه بأن كل بيت له جيد مسروق من أبي تمام وقد ظلمه .

وأرى البحري يسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يوجد معناه فمعناه لابن أوس حبيب

وحتى ألف أبو الضياء بشر بن تميم الكاتب كتاباً في سرقات البحري من أبي تمام ذكر هذا الكتاب الأمدي في الموازنة وأشار اليه الصولي في أخبار أبي تمام وقال الأمدي في الموازنة ان الذي أخذه البحري من أبي تمام يزيد

(١) المخيلة السحابة التي تحبسها ماطرة والربيع المطر الذي يجيء زمن الربيع والمغدق الذي يجيء بالغدق وهو الماء الكثير . - المؤلف -

فقال البحرى :

وتدئ بالخل حتى خلته فرضاً يدان به الإله ويعبد

وقال أبو تمام :

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد

فقال البحرى :

وأقل ما بيني وبينك اننا نرمي القبائل عن قبيل واحد

وقال أبو تمام :

ثوى بالشرقيين لهم ضجاج أطار قلوب أهل المغربين

فقال البحرى :

غدا غدوة بين المشارق إذ غدا فبث حريقاً في أقاصي المغرب

وقال أبو تمام :

حن إلى الموت حتى ظن جاهله بأنه حن مشتاقاً إلى وطن

فقال البحرى :

تسرع حتى قال من شهد الوغى لقاء أعاد أم لقاء حباب

وقال أبو تمام :

شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً

فقال البحرى :

نصحتكم لو كان للنصح سامع لدى شاهد عن موضع الفهم غائب

وقال أبو تمام :

فإن أنا لم يحمدك عني صاغراً عدوك فاعلم انني غير حامد

فقال البحرى :

ليواصلنك ذكر شعر سائر يرويه فيك لحسنه الأعداء

وقال أبو تمام :

ونعمة معتفي جدواه أحلى على اذنيه من نغم السماع

فقال البحرى :

نشوان يطرب للسؤال كأنما غناه مالك طيء أو معبد

وأول من سبق إلى هذا المعنى زهير ثم أخذه الناس فولدوه قال :

تراه إذا ما جتته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقال أبو تمام :

ومجربون سقاها من بأسه فإذا لقوا فكأنهم اغمار

فقال البحرى :

ملك له في كل يوم كريمة أقدام غر واعتزام مجرب

وقال أبو تمام يصف شعره :

منزهة عن السرقة المورى مكرمة عن المعنى المعاد

فقال البحرى :

لا يعمل المعنى المكر ر فيه واللفظ المردد

وقال أبو تمام :

البيد والعيس والليل التمام^(١) معا ثلاثة أبداً يقرن في قرن

فقال البحرى :

اطلبا ثالثاً سواي فلاني رابع العيس والدجى والبيد

وقال أبو تمام :

تفيض سماحة والمزن مكذ وتقطع والحسام العضب ناب

فقال البحرى :

يتوقدون والكواكب مطفاة ويقطعن والسيوف نواب

وقال أبو تمام :

لا تدعون نوح بن عمرو دعوة للخطب إلا أن يكون جليلاً

فقال البحرى :

يا أبا جعفر وما أنت بالمدعو الا لكل امر كُبار

وقال أبو تمام :

ولقد أردتم مجده وجهدتم فإذا أبان قد رسا ويللم

فقال البحرى :

ولن ينقل الحساد مجدك بعدما تمكن رضوى واطمان متالع

وقال أبو تمام :

وتشرف العليا وهل بك (من) مذهب عنها وأنت على المعالي قيم

فقال البحرى :

متقلقل الاحشاء (العزمات) في طلب العلى حتى يكون على المكارم (المعالي) قيميا

وقال أبو تمام :

ويلبس أخلاقاً كراماً كأنها على العرض من فرط الحصانة أدرع

فقال البحرى :

قوم اذا لبسوا الدروع لموقف لبستهم الاخلاق فيه دروعاً

وقال أبو تمام :

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

فقال البحرى :

ولو أنه استام الحياة لنفسه وجد الحياة رخيصة الأسباب

وقال أبو تمام :

وما العرب بالتسويق الا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها

فقال البحرى :

وكنت وقد املت مدا لنائل كطالب جدوي خلة لا تواصل

وقال أبو تمام :

همة تنطح النجوم وحظ آلف للحضيض فهو حضيض

فقال البحرى :

متحير يغدو بعزم قائم في كل نازلة وجد قاعد

وقال أبو تمام :

متواطئو عقبيك في طلب العلى والمجد ثمت تستوي الأقدام

فقال البحتري :

حزت العلى سبقاً وصلى ثانياً ثم استوت من بعده الأقدام

وقال أبو تمام :

تندى عفاتك للعفاة وتغتدي رُفْقاً إلى زوارك الزوار

فقال البحتري :

ضيف لهم يقري الضيوف ونازل متكفل فيهم ببر النزل

وقال أبو تمام :

عطفوا الخدور على البدور واكلوا ظلم الستور بنور حور نهد

فقال البحتري :

وبيض أضاءت في الخدور كأنها بدوردجى جلت سواد الخنادس

فهذا ما ذكر الصولي أن البحتري أخذه من أبي تمام

ما ذكره الأمدى من مآخذ البحتري من أبي تمام

نقلا عن أبي الضياء بشر بن تميم الكاتب وصححه

ذكر الأمدى في الموازنة أن أبا الضياء هذا ألف في ذلك كتاباً ويظهر مما نقله الأمدى عن ذلك الكتاب من تلك المآخذ أن أبا الضياء استقصى فيه استقصاء عجيباً وتتبع شعر كل من الشاعرين تتبعاً كاملاً لا يمكن الاستدراك عليه وقد يظهر منه التعصب لأبي تمام على البحتري ولكن الأمدى الذي يلوح منه التعصب للبحتري على أبي تمام صحح أكثر تلك المآخذ وناقش في بعضها بأنها لا تعد اخذاً لأنها معان مبذولة معروفة وترك بعضها فلم يذكره وقال الأمدى في الموازنة هذا ما أخذه البحتري من معاني أبي تمام مما نقلته من صحيح ما خرجه أبو الضياء بشر بن تميم الكاتب لأنه استقصى ذلك استقصاء بالغ فيه حتى تجاوز إلى ما ليس بمسروق فكفانا مؤونة الطلب ثم أورد ما صححه من ذلك ونحن نورد منه هنا ما لم يذكره الصولي فيها تقدم قال الأمدى عن أبي الضياء .

وقال أبو تمام :

فكاد بأن يرى للشرق شرقاً وكاد بأن يرى للغرب غرباً

فقال البحتري :

فأكون طوراً مشرقاً للمشرق الأقصى وطوراً مغرباً للمغرب الاجم

وقال أبو تمام :

فإن يكن وصب عانيت سورته فالورد^(١) حلف لليث الغابة الأضم^(٢)

إن الرياح إذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبان بالرتم^(٣)

فقال البحتري :

فلست ترى شوك القتادة خائفاً سموم الرياح الأخذات من الرند

ولا الكلب محموراً وإن طال عمره إلا إنما الحمى على الأسد الورد

(١) الورد بالكسر من اساء الحمى .

(٢) في الديوان الاضم بالضاد المعجمة وهو من اضم كفرح فهو اضم اي غضبان وفي نسخة اجم بالجيم ويمكن كونه من الأجمة لكن الظاهر انه تصحيف .

(٣) الرتم نبات دقيق .

(٤) بمحمد ومكند ومحمد ومسود وممدح ومعدل (الديوان)

وقال أبو تمام :

رأيت رجائي فيك وحدك همة ولكنه في سائر الناس مطمع

فقال البحتري :

ثنى أمني فأحتازه عن معاشر يبيتون والآمال فيهم مطامع

وقال أبو تمام بمحمد ومحمد ومسود ومكرم وممدح ومعدل^(٤)

فقال البحتري ذلك المحمد والمسود والمكرم والمحسد

وقال أبو تمام :

وقد قرب المرمى البعيد رجاؤه وسهلت الأرض العراء ركائبه

فقال البحتري :

ادار رحاه فاغتدى جندل الفلا تراباً وقد كان التراب جنادلا

وقال أبو تمام :

رافع كفه لبري فما احسبه جاءني لغير اللطام

فقال البحتري :

ووعد ليس يعرف من عبوس اند قباضهم أو عدام أو وعيد

وقال أبو تمام :

لا المنطق للغويزكو في مقاومه يوماً ولا حجة الملهوف تستلب

فقال البحتري :

ان اغفلوا حجة لم يلف مسترقاً لها وأن يهيموا في القول لم يهم

وقال أبو تمام :

مجدرعى تلعات الدهر وهوفتى حتى غدا الدهر يمشي مشية الهرم

فقال البحتري :

صحبوا الزمان الفرط الا انه هرم الزمان وعزهم لم يهرم

وقال أبو تمام :

كريم متى أمدحه مدحه والورى معي فإذا ما لمته لمته وحدي

فقال البحتري :

أأشكونده بعد أن وسع الورى ومن ذا يذم الغيث الا مذمم

وقال أبو تمام :

وما نفع من قدمات بالامس صادياً إذا ما الساء اليوم طال انهماها

فقال البحتري :

واعلم بأن الغيث ليس بنافع للناس ما لم يأت في ابانه

(قول) معناه غير معنى بيت أبي تمام يأتي أنه مأخوذ من بيت آخر

وقال أبو تمام :

تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق إلى كل راكب

فقال البحتري :

ولو أن مشتاقاً تكلف غير ما في وسعه لسعى اليك المنبر

وقال أبو تمام :

وكيف احتمالي للسحاب صنيعة باسقاها قبراً وفي لحده البحر

فقال البحتري :

ملآن من كرم فليس يضره مر السحاب عليه وهو جهام

وقال أبو تمام :

فليشكروا جنح الظلام ودروذا فهم لدروذ والظلام موالي

فقال البحتري :

نجا وهو مولى الريح يشكر فضلها عليه ومن يول الصنيعة يشكر

وقال أبو تمام :

انت المقيم فما تغدو راحله وعزمه أبداً منه على سفر

فقال البحتري :

مسافر ومطايه محلة غروضها ومقيم وهو مرتحل

وقال أبو تمام :

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا المجدي في كف امرئ والدراهم

فقال البحتري :

ليفر وفرك الموفى وان اعد وز ان يجمع الندى ووفوره

وقال أبو تمام :

ووفرت يافوخ الجنان عن الردى وزدت غداة الروع في نجدة النجد

فقال البحتري :

ويغدو ونجدته في الوغى تدرب نجدات فرسانه

وقال أبو تمام :

ما زال وسواسي لعقلي خادعاً حتى رجا مطرا وليس سحاب

فقال البحتري :

وعجيب ان الغيوم يريج ههن من لا يرى مكان الغيوم

وقال أبو تمام :

بكل صعب الذرى من مصعب يقظ اقام مثدا ام سار معتما

فقال البحتري :

لا يبرح الحزم يستوفي صريحته اقام مثدا ام سار معتما

وقال أبو تمام :

لرددت تحفته عليه وإن غلت عن ذاك واستهديت بعض خصاله

وقال أبو تمام ايضاً :

وانفع لنا من طيب خيمك نفحة ان كانت الاخلاق مما توهب

فقال البحتري :

لا تسلم ربك الكثير وسله خصلة تستفيدها من خصاله

وقال أبو تمام :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قوم وترتحل

فقال البحتري :

ضوارب في الآفاق ليس بنازح بها من محل او وطنه ارتحاله

وقال أبو تمام :

كأئما خامره اولق او غازلت هامته الخندريس

فقال البحتري :

وتخال ريعان الشباب يروعه من جنة او نشوة او افكل

وقال أبو تمام :

حمد حيت به واجر حلفت من دونه عنقاء ليل مغرب

فقال البحتري :

فأنت تصيب المجد حيث تالأت كواكبه ان انت لم تصب الاجرا

وقال أبو تمام :

تدعى عطايه وفراو هي ان شهرت كانت فخاراً لمن يعفوه موتناً

فقال البحتري :

وإذا اجتداه المجتدون فإنه يهب العلى في سيبه الموهوب

وقال أبو تمام :

وتلبس اخلاقاً كراماً كأنها على العرض من فرط الحصانة ادرع

فقال البحتري :

قوم إذا لبسوا الدروع لموقف لبسوا من الاحشاء فيه دروعاً

وقال أبو تمام :

لما اظلمت غمامك اصبحت تلك الشهود علي وهي شهودي

فقال البحتري :

ومعترضون ان حاولت امرا بهم شهدوا علي وهم شهودي

وقال أبو تمام :

انضرت ايكتي عطايك حتى صار ساقا عودي وكان قضيبا

فقال البحتري :

حتى يعود الذئب ليثا ضيغما والغصن ساقا والقرارة نيقا

وقال أبو تمام :

وحشية ترمي القلوب اذا اغتدت وسنى فما تصطاد غير الصيد

فقال البحتري (وتصطاد الفوارس صيدها) :

وقال أبو تمام :

الآن حين غرست في كرم الندى تلك المنى وبنيت فوق اساس

فقال البحتري :

غفل الرجال بنوا على جدد الثرى لما بنوا وبنيت فوق اساس

وقال أبو تمام :

فعلام الصدود من غير جرم والصدود الفراق قبل الفراق

فقال البحتري :

على ان هجران الحبيب هو النوى لدي وعرفان المشيب هو العذل

وقال أبو تمام :

وفى اذا جنف الزمان فما يرى الا الى عزماته يتظلم

فقال البحتري :

ولو انصفني سر من راء لم اكن الى العيش من أوطانها اتظلم

وقال ابو تمام .

من دوحة الكلم التي لم ينفك وقفاً عليك رصينة محبوسا

فقال البحتري :

ولك السلامة والسلام فاني غاد وهن على علاك حبائس

وقال أبو تمام :

وكذاك لم تفرط كآبة عاطل حتى يجاورها الزمان بحالي

فقال البحتري :

وقد زادها افراط حسن جوارها خلأثق اصفار من المجد خلب

وقال أبو تمام :

وما العرف بالتسويق الا كخلة تسليت عنها حين شط مزارها

فقال البحتري :

وكننت وقد حاولت مدا لحاجتي كطالب جدوي خلة لا تواصل

وقال ابو تمام :

آساد موت مخدرات ماها الا الصوارم والقنا آجام

فقال البحتري :

حشدت حولها سباع الموالي والعوالي غاب لتلك السباع

وقال ابو تمام :

ولاذت بحقوقه الخلافة والتقت على خدرها ارماحه ومناصله

فقال البحتري :

لاذت بحقوقه الخلافة انها قسم لأفضل هاشم فالأفضل

وقال أبو تمام

وقد تألف العين الدجي وهو قيدها ويرجى شفاء السم والسم قاتل

فقال البحتري :

ويحسن دلهما والموت فيه وقد يستحسن السيف الصقيل

وقال أبو تمام :

اورقت لي وعدا وثقت بنجحه بالامس الا انه لم يثمر

فقال البحتري :

والوعد كالورق الجني تأودت منه الغصون ونجحه ان يثمر

وقال ابو تمام :

ان الهلال اذا رأيت غموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

فقال البحتري :

مثل الهلال بدا فلم يبرح به صوغ الليالي فيه حتى اقمر

وقال أبو تمام :

نرمي باشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

فقال البحتري :

نغدو فاما استمحننا من مواهبه فضلا واما استفدنا منه آدابا

وقال أبو تمام :

وما خير برق لاح في غير وقته وواد غدا ملآن قبل اوانه

فقال البحتري :

واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يأت في ابانه

وقال ابو تمام :

لا يكرم السائل المعطي وان اخذت منه الرغائب حتى يكرم الطلب

فقال البحتري :

علمتني الطلب الشريف وانما كنت الوضع من اتضاع مطالبي

وقال ابو تمام :

ارسى بناديك الندى وتنفست نفسا بعقوتك الرياح ضعيفا

فقال البحتري :

راحت لاربعة الرياح ضعيفة واصاب مغناك الغمام الصيب

وقال ابو تمام :

الود للقربى ولكن رفته للابعد الاوطان دون الاقرب

فقال البحتري :

بل كان اقربهم من سبيه سببا من كان ابعدهم من جذمه رحا

وقال ابو تمام :

شرح من الشرف المنيف يهزه هز الصفيحة شرح عمر مقبل

فقال البحتري :

ادركت ما فأت الكهول من الحجى في عتفوان شبابك المستقبل

وقال ابو تمام :

بعثن الهوى في قلب من ليس هائماً فقل في فؤاد رعنه وهو هائم

فقال البحتري :

فبعثن وجداً للخلي وزدن في برحاء وجد الهائم المستهتر

وقال ابو تمام :

غرة مرة الا انما كندت اغرا ايام كنت بهيما

فقال البحتري :

عجبت لتفويف القذال وانما تفويفه لو كان غير مفوف

وقال ابو تمام :

وما زالت تجد اسي وشوقا له وعليه اخلاق الرسوم

فقال البحتري :

فهيج وجدي ربعها وهو ساكن وجدد شوقي رسمها وهو مخلق

وقال ابو تمام :

تراه يذب عن حرم المعالي فتحسبه يدافع عن حريم

فقال البحتري :

حامى عن المكرمات مجتهداً ذب المحامي عن ماله ودمه

وقال ابو تمام :

تنصل ربه من غير جرم اليك سوى النصيحة والوداد

فقال البحتري :

اقر بما لم اجنه متصلا اليك على اني اخالك الوما

قال الأمدي في الموازنة ان أبا الضياء لم يقنع بالمسروق الذي يشهد التأمل الصحيح بصحته حتى تعدى ذلك إلى التكثير وإلى أن ادخل في الباب ما ليس منه بعد ان قدم مقدمة اوصى فيها ان لا يجعل الناظر في كتابه فيقول ما هذا مأخوذ من هذا حتى يتأمل المعنى دون اللفظ وانما السرق في الشعر ما نقل معناه دون لفظه ومن الناس من لا يعد سرقة إلا مثل بيت امرئ القيس وطرفة إذ لم يختلفا إلا في القافية فقال امرؤ القيس .

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتحمل

وقال طرفة :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتحمل

ومنهم من يحتاجون الى دليل من اللفظ مع المعنى وآخرون يكون الغامض عندهم بمنزلة الظاهر وهم قليل قال الأمدي فجعل هذه المقدمة توطئة لما اعتمده من الاطالة والحسد وان يقبل منه كل ما يورده ولم يستعمل مما وصى به من التأمل شيئاً ولو فعل لعلم ان السرق انما هو في البديع المخترع لا في المعاني المشتركة بين الناس غير انه استكثر من هذا الباب وخلط به ما ليس من السرق في شيء ولا بين المعنيين تناسب ولا تقارب واتى بضرب آخر المعاني فيه مختلفة وليس فيه الا اتفاق الفاظ ليس مثلها ما يحتاج واحد ان يأخذه من آخر اذ كانت الالفاظ مباحة فبلغ غرضه في توفير الورق وتعظيم حجم الكتاب (الى ان قال) فيما ذكر ان البحراني اخذه من ابي تمام قول ابي تمام :

جری الجود مجرى النوم منه فلم يكن بغير سماح او طعان بحالم

فقال البحراني :

ويبيت يحلم بالماكارم والعلی حتى يكون المجد جل منامه

وقال ابو تمام :

اذا القصائد كانت من مدائحهم يوماً فانت لعمري من مدائحها

فقال البحراني :

ومن يكن فاخراً بالشعر يذكر في اضعافه فبك الاشعار تفتخر

وقال ابو تمام :

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام

فقال البحراني :

وايامنا فيك اللواتي تصرمت مع الوصل اضعاف واحلام نائم

وقال ابو تمام :

اظلت روعك حتى صرت لي غرضاً قد يقدم العير من دعر على الاسد

فقال البحراني :

فجاء مجيء العير قاداته حيزة الى اهرت الشدقين تدمي اظافره

وقال ابو تمام :

هيئات لم يعلم بانك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين

فقال البحراني :

يضحي مطلا على الاعداء لو وقعوا في الصين من بعدها ما استبعد الصينا

وقال ابو تمام :

كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

وقال أبو تمام :

وتند عندهم العلى الاعلى جعلت لها مرر القصيد قيودا
فقال البحراني :

والمجد قد يابق عن اهله لولا عرى الشعر الذي قيده
وقال ابو تمام :

شك حشاها بخطبة عنن كأنها منه طعنة خلس
فقال البحراني :

فرحت جوانبها بخطبة فيصل مثل لها في الروع طعنة فيصل
وقال أبو تمام :

جم التواضع والدنيا بسؤده تكاد تهتز من اقطارها صلفا
فقال البحراني :

ابدى التواضع لما نالها رعة عنها فналته فاختالت به تيهها
وقال أبو تمام :

اذا اطلقوه من جوامع عقله تيقن ان المن ايضاً جوامع
فقال البحراني .

وفي عفوه لو يعلمون عقوبة تقعقع في الاعراض ان لم يعاتب
وقال أبو تمام :

قصر ببذلك عمر وعدك تحولي شكراً يعمر عمر سبعة انسر
فقال البحراني :

وجعلت نيلك تلو وعدك قاصراً عمر العدو به وعمر الموعد
وقال أبو تمام .

دعا شوقه يا ناصر الشوق دعوة فلباه ظل الدمع يجري ووابله
فقال البحراني :

نصرت له الشوق اللجوج بعبرة تواصل في اعقاب وصل تصرما
وقال أبو تمام :

من ليلة في وبلها ليلاء فلو عصرت الصخر صار ماء
فقال البحراني :

اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى ورطبن حتى كاد يجري الجندل
وقال أبو تمام :

بر بدأت به ودار بابها للخلق مفتوح ووجه مقفل
فقال البحراني :

اليم بابك معقود على خلق وراءه مثل مد النيل محلول
فهذا ما نقله الأمدي عن ابي الضياء من مأخذ البحراني من ابي تمام

وصححه وقال ابو تمام :

زعمت هواك عفا الغداة كما عفت منها طلال باللوى ورسوم

قال الأمدي اخذه البحراني فقال :

ما ظننت الأهواء قبلك تمحي من صدور العشاق محو الديار
(ما ذكره الأمدي من مأخذ البحراني من ابي تمام نقلا عن ابي الضياء

ولم يصححه) .

الابتداءات بذكر الوقوف على الديار لأبي تمام

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي حقوق الأربع الأدراس
قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد وان هي لم تسمع لشندان ناشد
قف بالطلول الدارسات علائها^(١) اضحت حبال قطينهن رثا
قف نؤبن كناس هذا الغزال ان فيه لمسرحة للمقال
ليس الوقوف يكف شوقك فانزل وابلل غليلك بالمدايع يبلل

الابتداءات بذكر الوقوف على الديار للبحثري

ما على الركب من وقوف الركاب في مغاني الصبا ورسم التصابي
ذك وادي الأراك فاحبس قليلا مقصراً عن ملامتي او مطيلا
قف العيس قد ادنى خطاها كلاها وسل دارسعدى ان شفاك سؤاها
عرج بذى سلم فثم المنزل فيقول صب ما ارد ويفعل
كم من وقوف على الاطلال والدمن لم يشف من برحاء الشوق ذا شجن
استوقف الركب في اطلالها وقفا وان أجد بلى مآثرها وعفا

الابتداءات بالتسليم على الديار لأبي تمام

دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الامام
سلم على الريع من سلمى بذى سلم عليه وسم من الايام والقدم

الابتداءات بالتسليم على الديار للبحثري

هذي المعاهد من سليم فسلم وأسأل وان وجمت ولم تتكلم
حييتما من مربع ومصيف كانا محلي زينب وصدوف
ميلوا الى الدار من ليل نحيتها نعم ونسأها عن بعض اهليها

الابتداءات بذكر تعفية الزمان للديار لأبي تمام

لقد اخذت من دار ماوية الحقب انحل المغاني للبل هي ام نهب
قال الأمدي حذف التوين من انحل للضرورة (اهـ) والنحل
بالضم الهبة عن طيب نفس يقول المغاني هي هبة للبل ام نهب بالقهر؟
قد نابت الجزع من ماوية النوب واستحقت جدة من ربعها الحقب

الابتداء بذكر تعفية الزمان للديار للبحثري

يا مغاني الاحباب صرت رسوما وغدى الدهر فيك عندي ملوما
ارسوم دار ام سطور كتاب درست بشاشتها مع الاحقاب

الابتداء بذكر اقواء الديار وتعفيها لأبي تمام

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا
اجل ايها الريع الذي بان آهله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله
شهدت لقد اقوت مغانيكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد
ارامة كنت مألّف كل ريم لو استمتعت بالانس القديم

الابتداء بذكر اقواء الديار وتعفيها للبحثري

تلك الديار ودارسات طلوها طوع الخطوب دقيقتها وجليلها
لم يبق في تلك الرسوم بمنعج إما سألت معرج لمعرج
هلا سألت بجو ثهمد طلالا لمية قد تأبد

ارى بين ملتف الاراك منازل موائل لو كانت مهاها موائلا
عهدي بربعك مثلا آرامه يحلى بضوء خدودهن ظلامه

الابتداء بتعفية الرياح للديار لأبي تمام

عفت اربع الحلات للاربع الملد لكل هضم الكشح مجدولة القد
الابتداء بتعفية الرياح للديار للبحثري

بين الشقيقة فاللوى فالاجر دمن حبسن على الرياح الاربع
اصبا الاوائل ان برقة ثهمد تشكو اختلافك بالهوب السرمد
لا ارى بالبراق رسما يجب اسكت آيه الصبا والجنوب

الابتداء بالبكاء على الديار لأبي تمام

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب
اما الرسوم فقد اذكركن ما سلفا فلا تكفن من شأنك او يكفا
ازعمت ان الريع ليس يتيم والدمع في دمن عفت لا يسجم
قرى دارهم مني الدموع السواكب وان عاد صبحي بعدهم وهو حالك
تجرع اسي قد اقفر الجرع الفرد ودع حسي عين يحتلب ماء الوجد

الابتداء بالبكاء على الديار للبحثري

متى لاح برق او بدى طلل قفر جرى مستهل لابيكي ولا نزر
ها منزل بين الدخول فتوضح متى تره عين الميتم تسفع
اني كل دار منك عين تفرق وقلب على طول التذكر يخفق
الما يكف في طلي زرود بكاؤك دارس الدمن الهمود
اعن اسفه يوم الايبرق ام حلم وقوف برقع او بكاء على رسنم
وقوفك في اطلالهم وسؤاها يريك غروب الدمع كيف انهماها
عند العقيق فما ثلاث دياره شجن يزيد الصب في استعباره
ياأى الخلي بكاء المنزل الخالي والنوح في دمن اقوت واطلال
ابكاء في الدار بعد الدار وسلوا عن زينب بنوار

الابتداء بسؤال الدار واستعجامها عن الجواب لأبي تمام

الدار ناطقة وليس تنطق بدورها ان الجديد سيخلق
واي المنازل انه لشجون وعلى العجومة انها لتبين
من سجايا الطلول ان لا تجيبا فصواب من مقلي ان تصوبا

الابتداء بسؤال الدار واستعجامها عن الجواب للبحثري

لا دمنة بلوى خبت ولا طلل ترد قولاً على ذي لوعة يسئل
صب يخاطب مفحمت طلول من سائل باك ومن مسؤول
عزمت على المنازل ان تبينا وان دمن بلين كما يلينا
اقم عليها ان ترجع القول او علي اخلف فيها بعض ما بي من الخبل
بالله يا ربع لما زدت تبيانا فقلت لي الحي لما بان لم بانا
هب الدار ردت رجع ما انت سائله وابدى الجواب الربع عما تسائله
هل الربع قد أمسى خلاء منزله محجب صده او يخبر سائله
عفت دمن بالابريقين خوالي ترد سلامي او تجيب سؤالي

الابتداء بما يخلف الظاعنين في الديار من الوحش والطير لأبي تمام

اطلالهم سلبت دماها الهيفا واستبدلت وحشاهن عكوفها

(١) علائة اسم رجل وهو صاحبه فقال علائا أي يا علائا - المؤلف - .

متى كان سمعي خلصة للوائم وكيف صغت للعاذلين عزائي
قدك اتب اربيت في الغلواء كم تعذلون وانتم سجرائي

الابتداءات للبحثري في لوم العذال

اتاركي انت ام مغرى بتعذيبي ولأئمي في الهوى ان كان يزري بي
يفندون وهم أدنى الى الفند ويرشدون وما العذال في رشد
انما الغي ان يكون رشيدا فانقصا من ملامه او فزيدا
ألم يك في وجدي وبرح تلدي نهاية نهي للعذول المفند
شغلان من عدل ومن تفنيد ورسيس حب طارف وتليد
اقصرا ان شأني الأقصار واقلا لن يغني الاكثار
قلت لللائم في الحب افق لا تهون طعم شيء لم تذق
اما كان في تلك الربوع الموائل بيان لناه او جواب لسائل
اكثر في لوم المحب فاقلل وأمرت بالصبر الحميل فاجل
رويدك ان شأنك غير شاني وقصرك لست طاعة من نهاني
يكاد عاذلنا في الحب يغرينا فما لجالك في لوم المحبينا
عذيري فيك من لاح اذا ما شكوت الحب قطعني ملاما
طفقت تلوم ولات حين ملامه لا عند كرته ولا احجامه
اخرى الخطوب بأن يكون عظيما قول الجهول الا تكون حليما
ما انت للكلف المشوق بصاحب فاذهب على مهل فليس بذاهب
في غير شأنك بكرتي واصيلي وسوى سبيلك في السلو سبيلي
بعض هذه العتاب والتنفيد ليس ذم الوفاء بالمحمود

سرفات المتنبي من أبي تمام

ألف ابن الدهان المتوفي سنة ٥٠٩ كتاباً اسماء المآخذ الكندية من
المعاني الطائفة ذكر فيه مآخذ المتنبي من أبي تمام وألف ابن الأثير صاحب
المثل السائر كتاباً اسماء الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني
الطائفة .

اعتراف ابي تمام لجماعة بالتقدم في النظم

اعترف ابو تمام لكثير وجريرو وليلى الاخيلية من المتقدمين ولبشار
والسيد الحميري وابي نواس من المحدثين بالتقدم في النظم وابن المقفع
بالتقدم في النثر فقال من قصيدة يذكر كثيراً .

لو ينجي ذكر المديح كثيراً بمعانيه خالهن نسيبا

قال الأمدى :

أراد أن كثيراً لو فاجأه هذا المديح على حسن نسيبه لخاله نسيبا .
وخص كثيراً لشهرته بالنسيب وبراعته واحتمل ضرورة الشعر فقال
كثيراً ولم يقل جميلاً ولا جريراً ولا غيرها مما لا ضرورة في اسمه اهـ .
وحقيقته ان المديح لا يعنى فيه بالركة كثيراً وان كانت مطلوبة في كل نوع
وانما يعنى بالركة في النسيب ومع ذلك لو فوجيء كثير الذي اشتهر برقة
نسيبه بمعاني هذا المديح لخاله لركته نسيباً وخص المفاجأة لأنها هي التي
يحصل فيها الاشتباه غالباً دون الروية .

وقال من قصيدة يذكر قسا وليلى الاخيلية وابن المقفع :

فكان قساً في عكاظ يخطب وكان ليل الاخيلية تندب

وكثير عزة يوم بين ينسب وابن المقفع في اليتيمة يسهب

أطلال هندساء ما اعتضت من هند اقايضت حور العين بالعمور والربد^(١)

الابتداء بما يخلف الظاعنين من الوحش والطير للبحثري

ربع خلا من بدره مغناه ورعت به عين المهى الاشباه
عهدي بربعك مأنوسا ملاعبه اشباه آرامه حسنا كواعبه

الابتداء بما تبعته الديار للواقفين بها لأبي تمام

اقشيب ربعهم اراك دريا وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

الابتداء بما تبعته الديسار للواقف بها للبحثري

مغاني سليمى بالعقيق ودورها اجد الشجى اخلاقها ودورها
لعمر المغاني يوم صحراء اريد لقد هيجت وجدا على ذي توجد
ماجو خبت وان نأت ظعنه تاركنا او تشوقنا دمنه
كلما شئت الرسوم المحيله هيجت من اخي غليل غليله

الابتداء بالاستسقاء للدار لأبي تمام

اسقى طولهم اجش هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم
سقى عهد الحمى صوب العهاد وروى حاضراً منهم وباد
يا برق طالع منزلا بالأبرق واخذ السحاب له حذاء الاينق
ايها البرق بت بأعلى البراق واغد فيها بوابل غيداق
يا دار دار عليك ارهام النداء واهتز روضك في الثرى فترأدا

الابتداء بالاستسقاء للدار للبحثري

نشدتك الله من برق على اضم لما سقيت جنوب الحزن فالعلم
سقيت الغواصي من طول واربع وحييت من دار لأسماء بلقع
اناشد الغيث هل تهمني غواصيه على العقيق وان أقوت مغانيه
اقام كل ملت الودق رجاس على ديار بعلو الشام ادراس
لا ترم ربعك السحاب تجوده تبتدي سوقه الصبا او تقوده
سقى دارليل حيث حلت رسومها عهاد من الوسمي وطف غيومها
سقى ربعها سح السحاب وهاطله وان لم يخبر أنفأ من يسائله
لا زال محتفل الغمام الباكر يهيم على حجرات اعلى الحاجر

الابتداء في اللوم على الوقوف بالديار وبكائها لأبي تمام

اراك كبرت ادماي على الدمن وحلي الشوق من بادو مكتمن

الابتداء في اللوم على الوقوف بالديار وبكائها للبحثري

فيم ابتدار كما الملام ولوعا ابكيت الادمنة وربوعا
خذنا من بكائي في المنازل اودعا وروحا على لومي بهن او اربعا
ذاك وادي الاراك فاحبس قليلا مقصراً في ملامتي او مطيلا

الابتداء لأبي تمام في لوم العذال

تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنبي ان عدلت بمصحي
دأب عيني البكاء والحزن دابي فاتركيني وقيت مايي لماي
كفى وغاك فاني لك قالي ليست هوادي عزمي بتوال
لأمتة لأم عشيرها وحييمها منها خلائق قد ابر ذميمها

(١) مر تفسيره في اخباره مع نصرين منصور ص ٣٨٦ .

وقال :

وبقيت لولا انني في طيء علم لقال الناس انت جرير

وفي تاريخ دمشق لما قدم أبو تمام من العراق قيل له ما اقدمت في سفرك هذه قال اربعمائة ألف درهم وأربعة أبيات شعر هي احب إلي من المال ثم أنشدتها وهي لأبي نواس وذكر الأبيات الأربعة المتقدمة عند ذكر شغفه بالشعر التي أولها (اني وما جمعت من صدف) .

مشايخه

قال ابن عساكر : حدث عن صهيب بن أبي الصهباء الشاعر والعتاف بن هارون وكرامة بن ابان العدوي وابي عبد الرحمن يحيى بن اسماعيل الاموي وسلامة بن جابر النهدي ومحمد بن خالد الشيباني اهـ ويروي أيضاً عن قلاية الجرهمي ومالك بن دهم وعمرو بن هاشم السروي كما في أخبار ابي تمام للصولي .

تلاميذه

قال ابن عساكر : روى عنه خالد بن شريد (يزيد) الشاعر والوليد ابن عبادة البحتري ومحمد بن ابراهيم بن عتاب والعبدي البغدادي اهـ وقال الخطيب في تاريخ بغداد : وروى عنه أحمد بن أبي طاهر اخباراً مسندة اهـ وقال ابن الانباري في النزهة روى عنه أحمد بن أبي طاهر وغيره اخباراً مسندة اهـ وهذه الأخبار رواها الصولي في كتاب اخبار ابي تمام عن أحمد بن يزيد المهلب عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام وسنذكر أكثرها عند ذكر ما روي من طريقة (اقول) والبحري كان تلميذه وخريجيه في الشعر وقال الشهيد الثاني في اجازته لوالد البهائي الشيخ حسين بن عبد الصمد انه يروي بالاسناد عن السيد فخار الموسوي عن أبي الفتح محمد بن الميداني عن ابن الجواليقي عن أبي الصقر الواسطي عن الحبشي عن التنيسي عن الانطاكي عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة لها والجميع تصانيفه وكتبه اهـ .

مؤلفاته

قال النجاشي له كتاب الحماسة وكتاب مختار شعر القبائل اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين البصري اهـ وقال ابن النديم في فهرسته له من الكتب كتاب الحماسة . كتاب الاختيارات من شعر الشعراء . كتاب الفحول اهـ ونحن نورد اسماء مؤلفاته ونتكلم على كل واحد منها .

(الأول) كتاب الحماسة أو ديوان الحماسة جمعه أبو تمام لأبي الوفاء ابن سلمة لما كان عنده في همدان آتياً من خراسان من عند عبد الله بن طاهر فمنعه الثلج فألف له هذا الكتاب من خزانة كتبه وهو مرتب على عشرة أبواب (١) الحماسة (٢) المراثي (٣) الأدب (٤) النسيب (٥) الهجاء (٦) الاضياف والمديح (٧) الصفات (٨) السير والنعاس (٩) الملح (١٠) مذمة النساء . واشتهر ببابه الأول من تسمية الكل باسم الجزء . والحماسة الشجاعة والعرب تسمي قريشاً حساً لشدتهم في القتال وهو من أشهر الكتب ورزق خطأ كبيراً واشتهر اشتهاً عظيماً وكفى في اشتهاه واعتناء العلماء به أن يكون له أربعة وثلاثون شرحاً لأكابر العلماء والأدباء كما ستعرف وأن يؤلف ثمانية من مشاهير العلماء والأدباء كتب الحماسة اقتداء بأبي تمام أو معارضة له ولا يشتهر واحد منها اشتهاً حماسة أبي تمام أو دونها

كما ستعرف وأن يؤلف شيخ العربية أبو الفتح عثمان بن جني كتاب المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة وقد طبع بدمشق وان العلماء اذا استشهدوا ببيت مما ذكر فيه يقولون قال الحماسي اي الشاعر المذكور شعره في كتاب الحماسة ولا ينسبونه إلى صاحبه وأن يضرب به المثل أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي في كتابه تنمة صوان الحكمة المعروف بتاريخ حكماء الاسلام فيقول في ترجمة أبي الصقر عبد العزيز بن عثمان القبيصي الهاشمي أن كتابة المدخل هو في كتب النجوم مثل كتاب الحماسة بين الأشعار ودل جمعه له على فضل عظيم ومعرفة تامة بالشعر والأدب قال ابن خلكان له كتاب الحماسة دلت على غزارة علمه واتقان معرفته وحسن اختياره اهـ في خزانة الأدب له كتاب الحماسة الذي دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وهو في جمعه للحماسة أشعر منه في شعره اهـ : وقال الخطيب التبريزي في مقدمة شرح الحماسة : وأشعارهم أي العرب - كثيرة والمختار منها ما اختاره امراء الكلام وعلماء النظام ومن أجود ما اختاروه من القصائد المفضليات ومن المقطعات الحماسة وقال إن أبا تمام باختياره الحماسة أشعر منه في شعره .

وقال الزمخشري في الأساس : لم يجمع في المقطعات مثل ما جمع أبو تمام ولا في المقصودات مثل ما جمع المفضل اهـ .

وعن كتاب المنتخب في تاريخ آداب العرب تأليف محمد عطايا الدمشقي المطبوع بمصر « ١٩١٣ » ص ٧٢ الحماسة وتسمى أيضاً الحماسة الكبرى وهي تحتوي على نحو ٥٧٠ قطعة من الشعر قسمت الى عشرة أبواب - وعددها - ترجمها الى اللاتينية العلامة فريتانج سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٥١ ثم ترجمها الى اللغة النمساوية العلامة فريدريك روكيرت وطبع الترجمة سنة ١٨٤٦ .

ولم تشتهر حماسة أبي تمام هذا الاشتهار عن عبث ولا صدفة بل اشتهرت بالاستحقاق وذلك لما فيها من حسن الاختيار مع أنها جمعت من كتب مكتبة واحدة .

ولأجل ما فيها من حسن الاختيار الذي دل على قوة معرفة أبي تمام يجيد الشعر من رديه قيل أن أبا تمام في اختياره اشعر منه في شعره .

قال المسعودي قد كان أبو تمام ألف كتاباً وسماه الحماسة وفي الناس من يسميه كتاب الخيبة انتخب فيه شعر الناس ظهر بعد وفاته اهـ قوله كتاب الخيبة هكذا في نسخة مطبوعة فإن لم تكن كلمة الخيبة محرفة فلا شك انها صدرت عن حسد وشحناء . وقال الأمدى في الموازنة لأبي تمام كتب اختيار في الشعر مشهوره (الى ان قال) ومنها اختيار تليق فيه أشياء من الشعراء المقلين والشعراء المغمورين غير المشهورين وبوبه أبواباً وصدره بما قيل في الشجاعة وهو اشهر اختياراته وأكثرها في أيدي الناس ويلقب بالحماسة اهـ .

سبب تأليف الحماسة

ما ذكره الخطيب التبريزي يحيى بن علي في مقدمة شرح الحماسة قال كان سبب جمع أبي تمام الحماسة انه قصد عبد الله بن طاهر وهو بخراسان فمدحه وعاد من خراسان يريد العراق فلما دخل همدان اغتنمه ابو الوفاء ابن سلمة فأنزله وأكرمه فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطرق ومنع السابلة (والبرد بتلك النواحي خارج شديد عن حد الوصف والثلج في

يذكره صاحب كشف الظنون (٥) شرح أبي نصر منصور بن مسلم الحلبي المعروف بان الدميك جعله تنمة ما قصر فيه ابن جني (٦) شرح أبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله المتوفي ٣٩٥ وفي فهرست الكتب المصرية رسالة في ضبط وتحرير مواضع من الحماسة لأبي هلال العسكري ولا أعلم أنها هي هذا الشرح أم غيره (٧) شرح أبي علي أحمد بن محمد بن حسن الأصفهاني المعروف بالامام المرزوقي المتوفي ٤٢١ الذي قيل عن شرحه أنه أحسن الشروح وفي كشف الظنون شرحه معتبر مشهور (٨) شرح أبي عبد الله الخطيب الاسكافي المتوفي ٤٢١ (٩) شرح أبي القاسم زيد بن علي الفسوي المتوفي ٤٢٧ وفي معجم الادباء ٤٦٧ (١٠) شرح أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده اللغوي المتوفي ٤٥٨ وهو شرح كبير في ستة مجلدات سماه الانيق (١١) شرح أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي المتوفي ٤٧٥ (١٢) شرح عبد الله بن أحمد الساماني المتوفي سنة ٤٧٥ (١٣) شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفي ٤٧٦ (١٤) شرح الاعلم أبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري^(١) المتوفي ٤٧٦ في خمسة مجلدات قال ياقوت رتب على حروف المعجم (١٥) شرح أبي زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي المتوفي ٥٠٢ (١٦) شرحه المختصر ويظهر من شرحه المطول أن له عليه شرحين فقط مختصر ومطول والمطول هو المطبوع ومن كشف الظنون أن له عليه ثلاثة شروح مختصر ومتوسط ومطول (١٧) شرح أبي المحاسن مسعود بن علي بن أحمد بن عباس الصواني البيهقي المتوفي ٥٤٤ (١٨) شرح عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبزي المتوفي ٥٨٤ وفي معجم الادباء ٤٧٦ (١٩) شرح إبراهيم بن محمد بن ملكوت الاشبيلي المتوفي ٥٨٤ (٢٠) شرح أبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري المتوفي ٦١٦ (٢١) شرح أبي علي الحسن بن علي الاسترابادي النحوي المتوفي بمصر هكذا في كشف الظنون ولكن في معجم الادباء وبغية الوعاة الحسن بن أحمد الاسترابادي أبو علي النحوي الاديب اواحد زمانه وكلاهما نسب إليه شرح الحماسة والظاهر أنه هو المذكور في كشف الظنون وأنه حرف أبي علي بابن علي والصواب الحسن بن أحمد (٢٢) شرح أبي نصر قاسم بن محمد الواسطي النحوي المتوفي بمصر فهذا ما ذكره صاحب كشف الظنون من شروحه عدى المبهج لابن جني المتقدم (٢٣) شرح أبي جعفر أحمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي المعروف بابن النحاس ذكره صاحب كتاب الفلاكة والمفلوكين (٢٤) شرح أمين الدين الطبرسي (وهو صاحب مجمع البيان) ذكره عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ج ١ ص ٢٧٣ الطبعة الجديدة (٢٥) شرح أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي الملقب ما جيلويه عد النجاشي من جملة مؤلفاته كتاب تفسير حماسة أبي تمام وذكر سنده اليه (٢٦) شرح علي بن أبي الحسن زيد البيهقي المعروف بفريد خراسان المتوفي ٥٦٥ ذكره ياقوت في معجم الادباء (٢٧) شرح علي بن الحسن الملقب شميم الحلبي اسمه الماسة في شرح الحماسة نسبة اليه ياقوت في معجم الادباء (٢٨) شرح أبي الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي في المئة الرابعة قال النجاشي له شرح حماسة أبي تمام الأولى عملها لعبد الله بن طاهر (٢٩) شرح المولوي فيض حسن المدرس بلاهور المسمى بالفيزي شرح فيه أنساب وأسما وأخبار شعراء الحماسة نقلها من شرح التبريزي وكتب التواريخ طبع سنة ١٢٩٣ بالهند منه نسخة بالمكتبة الرضوية كما في فهرستها (٣٠) شرح الشيخ سيد بن علي المرصفي المصري المسمى بأسرار الحماسة كما في فهرست دار الكتب

الشتاء يساوي سطوح البيوت) فغم أبا تمام ذلك وسر أبا الوفاء فقال له وطن نفسك على المقام فإن هذا الثلج لا ينحسر الا بعد زمان واحضره خزانة كتبه فطالعه واشتغل بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة والوحشيات وهي قصائد طوال فبقي كتاب الحماسة في خزائن آل سلمة يضمنون به ولا يكادون يبرزونه لأحد حتى تغيرت أحوالهم وورد همدان رجل من أهل دينور يعرف بأبي العوادل فظفر به وحمله الى أصبهان فأقبل أدباؤها عليه ورفضوا ما عداه من الكتب المصنفة في معناه فشهر فيهم ثم فيمن يليهم اهـ وآل سلمة هؤلاء لم اطلع على من فصل احوالهم وينبغي أن يكونوا من قبيلة عربية او مستعربة كانت لها رياسة هناك وهذه مئة للثلج على الأدب العربي والشعر. وكم من محسن يعظم احسانه ويعم فضله بلا قصد منه وهو لا يعلم بذلك ولا يحس به وهو من الجمادات فالثلج بهذه المنة كانت له يد بيضاء ناصعة البياض اشد من بياضه الطبيعي الذي رزقه الله إياه وهذا يدل على انتشار اللغة العربية والأدب العربية في تلك الأعصار في بلاد العجم انتشاراً عظيماً ولكن أين آل سلمة وأين من يخلفهم اليوم بهمدان ولا يوجد فيها اليوم من ينطق العربية فضلاً عما يعني بشعر العرب وأين ادباء أصفهان الذين أقبلوا على ديوان الحماسة ورفضوا ما سواه وليس فيها اليوم منهم عين ولا اثر واتفق في سفري الى ايران سنة ١٣٥٣ أن ذهبنا من همدان في العربات الى قرية من قراها تسمى بهار بدعوة من بعض أهل العلم فقلت لصاحب معي اقرأ لنا شيئاً من الشعر فجعل يقرأ فقال مضيفنا من أهل همدان بالفارسية ماذا يقرأ هل يقرأ دعاء قلت لا بل ينشد شعراً.

وطبع كتاب الحماسة في مصر وفي بيروت ودمشق

وكان منه في جبل عامل عند آل الزين نسخة مخطوطة بعضها وهو القليل منها بخط قديم وقد أكملها من أولها وآخرها الشيخ عباس القرشي النجفي بخطه المتميز ونسخت عنها نسخة بخطي قبل أن يطبع.

شروح كتاب الحماسة

شرح كتاب الحماسة شروحاً كثيرة قيل أن أحسنها شرح أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي والمعروف منها شرح أبي زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي مطبوع بمصر في أربع مجلدات. قال في مقدمة الشرح المذكور وقد فسره جماعة فمنهم من قصر فيه ومنهم من عني بذكر اعراب مواضع منه دون ايراد المعاني. ومنهم من أورد الأخبار التي تتعلق به واعرض عن ذكر المعاني ومنهم من ذكر المعاني دون الاعراب والأخبار اهـ وقد شرح أربعة وثلاثين شرحاً فيما اطلعنا عليه من كلام العلماء ذكر صاحب كشف الظنون منها احد وعشرين شرحاً وذكر غيره الباقي ونوردها جميعاً فيما يلي ونبدأ بما ذكره صاحب كشف الظنون ثم تتبعه الباقي.

- (١) شرح أبي المظفر محمد بن آدم الهروي النحوي المتوفي سنة ٢١٤ وفي بغية الوعاة ٣٥٤ (٢) شرح حسن بن بشر الأمدي المتوفي ٣٣٥ (٣) شرح أبي الفتح عثمان بن جني المتوفي ٣٩٢ اكتفى فيه بشرح مغلقاته واسمه التنبيه (٤) المبهج في شرح أسماء رجال الحماسة لابن جني أيضاً وهذا لم

(١) منسوب إلى شنتمرية بفتح الشين وسكون النون وفتح التاء والميم وكسر الراء وتشديد الياء المفتوحة بعدها هاء آخر الحروف قال ياقوت شنت اظها لفظه يعني بها البلدة أو او الناحية لانها تضاف إلى عدة أسماء ومريه اظنه يراد به مريم بلغة الافرنج. هو حصن بالاندلس (اهـ).

قلت رأيت منه نسخة مخطوطة في المكتبة المباركة الرضوية اولها باب الاضياف والسخاء وآخرها تم باب الهجاء قال الأمدي في الموازنة عند ذكر اختيارات أبي تمام في الشعر ومنها الاختيار الذي تليق فيه محاسن شعر الجاهلية والاسلام وأخذ من كل قصيدة شيئاً حتى انتهى إلى ابراهيم بن هرمة وهو اختيار مشهور معروف باختيار شعراء الفحول (اهـ) .

(الرابع) الاختيار القبائلي الاكبر ذكره الأمدي في الموازنة وقال اختار فيه من كل قصيدة وقد مر على يدي هذا الاختيار .

(الخامس) اختيار ترجمته القبائلي الاصغر ذكره الأمدي وقال اختار فيه قطعاً من محاسن اشعار القبائل ولم يورد فيه كبير شيء للمشهورين .

(السادس) اختيار المقطعات قال الأمدي وهو محبوب على ترتيب الحماسة الا انه يذكر فيه اشعار المشهورين وغيرهم القدماء والمتأخرين وصدره بذكر الغزل وقد قرأت هذا الاختيار وتلقت منه تنفا وأبياتاً كثيرة وليس بمشهور شهرة غيره (اهـ) .

(السابع) اختيار مجرد في اشعار المحدثين ذكره الأمدي وقال وهو موجود في أيدي الناس (اهـ) وقد ذكر ابن خلكان في مؤلفاته كتاب الاختيار من شعر الشعراء وكذلك ذكره ابن النديم كما سمعت وذكره صاحب خزانة الادب وقال هو دون الحماسة (اهـ) وهو احد الاختيارات المقدم ذكرها .

وأشار الخطيب في شرح الحماسة إلى كتاب في الشعر لم يتصل بنا اسمه ولم يعلم مغاييرته لما مر بل المظنون أنه أحدها .

(الثامن) ديوان شعره قال ابن النديم في الفهرست لم يزل شعره غير مؤلف يكون مائتي ورقة إلى أيام الصولي - ابي بكر محمد بن يحيى - فانه عمله على الحروف نحو ثلثمائة ورقة وعمله علي بن حمزة الاصفهاني^(١) أيضاً فجرده على غير الحروف بل على الانواع (اهـ) والصولي قد عمله بطلب من مزاحم بن فائق كما اشار اليه الصولي في رسالته إلى مزاحم المذكور التي صدر بها كتابه في اخبار ابي تمام الذي عمله لمزاحم ايضاً حيث قال فعرفتني ان تكمل ذلك لك - اي اخبار ابي تمام - وبلوغي فيه أقصى ارادتك اتباعي اخباره بعمل شعره كله معرباً مفسراً حتى لا يشذ منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم فأسرعت بذلك إجابتي وتضمنت عمل شعره لك بعد اخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه وأن أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الالف والباء ثم على توالي الحروف ليكون أقرب عليك متى أردتها ثم ذكر ما عليه أكثر المتحليين بالادب في زمانه مما لا يرضاه ولا حاجة بنا إلى نقله ثم قال وان أحداً منهم لم يجسر أن ينشد قصيدة من شعر هذا الرجل ضامناً للقيام بما فيها فضلاً عن ايراد أخباره والاحتجاج لما عيب عليه والتضمن لجميع شعره والنضح عنه والذب عن حريمه والتنبيه عن جيده ليعلم علوه في الشعر وتقدمه في الفهم (اهـ) وقال في موضع آخر من هذه الرسالة : وليس يجب - أعزك الله - أن تنظر إلى اختلاف الناس في أبي تمام واضطراب روايتهم لشعره فانهم بعد اتمام هذه النسخة يجتمعون عليها ويسقطون غيرها كما كانوا مختلفين في شعر أبي

المصرية من أهل هذا العصر مطبوع (٣١) شرح أبي عبد الله الحسين بن علي النمري البصري ذكره ياقوت في معجم الادباء في ترجمة الحسن بن أحمد الاعرابي منسوباً إلى النمري في شرح مشكل أبيات الحماسة وعلى الشرح تعليق للحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني ذكر الاصل والتعليق في فهرست دار الكتب المصرية بعنوان اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن علي النمري البصري مما فسر من أبيات الحماسة لابي تمام حبيب بن اوس الطائي أولاً وثانياً تأليف الامام اللغوي النسابة أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الغندجاني المعروف بالأعرابي الاسود كان موجوداً سنة ٤٣٠ هـ بين فيه مواضع الزلل تحت كل بيت واثبت الصواب (اهـ) فعلم من ذلك وجود الشرح والتعليق وقوله أولاً وثانياً لعله يدل على وجود شرحين والله أعلم . (٣٢) شرح أبي العلاء المعري . (٣٣) شرح محمد عبد القادر الرفاعي المعاصر اختصره من شرح التبريزي مطبوع معه . (٣٤) شرح الامام أبي الحسن علي بن محمد بن الحارث البلياري صاحب أبي سعيد السيرافي من علماء القرن الرابع الهجري . فهذا ما عثرنا على اسمائه من شروح ديوان الحماسة . وقال صاحب كشف الظنون : ونثرها أي الحماسة بأن حول النظم إلى نثر أبو سعيد علي بن محمد الكاتب المتوفي ٤١٤ وسماه المنثور البهائي لانه نثرها لبهاء الدولة بن بويه (اهـ) وهذا من التأليف الباراد .

مؤلفو الحماسة بعد أبي تمام

الف جماعة من مشاهير العلماء والادباء كتب الحماسة اقتداء بابي تمام أو معارضة له ولكن لم يشتهر واحد منها اشتهار حماسة أبي تمام ولا دونها وقد ذكر صاحب كشف الظنون منها (١) حماسة البحري جمعها للفتح بن خاقان وزير المتوكل ورتبها على ١٧٤ باب وجدت نسختها في مكتبة ليدن وطبعها اليسوعيون في بيروت عن نسخة نقلت عن تلك النسخة ولكنها لم ترزق من الحظ ما رزقت حماسة أبي تمام وهما في عصر واحد وللبحري من الشهرة في الشعر ما لا ينقص عن شهرة أبي تمام ان لم يزد (٢) حماسة أبي الحسن علي بن الحسن المعروف بشميم الحلي المتوفي سنة ٦٠١ مرتبة على ١٤ بابا (٣) حماسة ابي الحجاج يوسف بن محمد البياسي الاندلسي المتوفي سنة ٦٥٣ في مجلدين (٤) حماسة ابي السعادات هبة الله بن علي بن الشجري المتوفي سنة ٥٤٢ (٥) الحماسة البصرية لابي الحسن علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري المقتول سنة ٦٥٩ الفها سنة ٦٤٧ (٦) الحماسة العسكرية محكية عن كشف الظنون (٧) حماسة الاعلم الشنتمري المتوفي سنة ٤٧٦ ذكرها صاحب خزانة الادب (٨) حماسة الخالدين منها نسخة في المكتبة الخديوية .

(الثاني) من مؤلفات أبي تمام الحماسة الصغرى اختارها من شعر العرب بعد اختيار الحماسة الكبرى المتقدمة ورتبها على عشرة أبواب هي : نفس أبواب الحماسة الكبرى وتسمى الوحشيات ايضاً وهي قصائد طوال كما مر عن شرح الحماسة .

(الثالث) من مؤلفات أبي تمام كتاب فحول الشعراء قال ابن خلكان جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين (اهـ)

(١) قال الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي المعاصر فيها علقه على خزانة الادب : غلط صوابه ان علي بن حمزة بصري وحمزة بن الحسن اصفهاني .
- المؤلف - .

الغزل

انظر فما عاينت من غيره من حسن فهو له كله
لو قيل للحسن تمنى المنى اذا تمنى انه مثله

وقال :

يترجم طرفي عن لساني بسره فيظهر من وجدي الذي كنت اكنتم
ليس عجيباً أن بيتاً يضمنا وإياك لا نشكو ولا نتكلم
اشارة افواه وغمز حواجب وتكسير أجفان وكف يسلم
والسنا ممنوعة عن مرادنا وأبصارنا عنا تحيب وتفهم

وقال كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ولم أجدها في الديوان المطبوع :

خوف الرقيب علي عدل رقيب وبعيد سري عنده كقريب
إن قلت شارك حافظي فما له مما يحاول غير عد ذنوبي
وأصاب محجوب الضمير بظنه فكأنه هو صاحب المحجوب
فالصد محبوب لديه بيننا والوصل يمشي في ثياب غريب
وإذا نظرت قرأت بين عيوننا سمة الهوى هذا حبيب حبيب

وفي الديوان أبيات ذكر فيها (هذا حبيب حبيب) وهي :

حسنت عبرتي وطال نحبي فيك يا كنز كل حسن وطيب
لك قد أرق من أن يحاكي بقضيب في النعت أو بكثيب
أي شيء يكون أحسن من صد ب أديب متميم بأديب
جاز حكيمي في قلبه وهواه بعدما جاز حكمه في القلوب
كاد أن يكتب الهوى بين عينيه له كتابا هذا حبيب حبيب
غير أني لو كنت أعشق نفسي لتنغصت عشقها بالرقيب

وقال كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ولا توجد في الديوان المطبوع .

بنفسي من أغار عليه منى وأحسد أهله نظراً إليه
ولو أني قدرت طمست عنه عيون الناس من حذر عليه
حبيب بث في جسمي هواه وأمسك مهجتي رهناً لديه
فروحي عنده والجسم خال بلا روح وقلبي في يديه

وقال :

أنت في حل فزدي سقما افن صبري واجعل الدمع دما
محنة العاشق ذل في الهوى وإذا استودع سراً كتب
ليس منا من شكاه علقته من شكاه حب حبيب ظلما

وقال :

الحسن جزء من وجهك الحسن يا قمراً موفياً على غصن
إن كنت في الحسن واحداً فانا يا واحد الحسن واحد الحزن

وقال أورده صاحب أنوار الربيع ولم أجده في الديوان :

إذا راح مشهور المحاسن أو غدا يلين على لحظ العيون الغوامز
فمن لم تفز عيناه منه بنظرة فليس بخير في الحياة بفائز
إذا ما انتضى سيف الملاحه طرفه ونادى قلوب القوم هل من مبارز
عجزت فالقى السلم قلبي لطرفه على انه عن غيره غير عاجز

نواس وأخباره ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغي منه حتى ان النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم قد كانت قبل ذلك تباع بعددها دنائير ولعلها بعد قليل تفقد فلا ترى وتسقط فلا تراء ويدل كلام بعضهم على أن ديوان أبي تمام كان مجموعاً في حياته وقرئ عليه وحمل إلى الاندلس ففي بغية الوعاة عن الزبيدي وابن الفرضي ان عثمان بن المثنى القرطبي أبو عبد الملك رحل إلى المشرق وأخذ عن علماء العربية وقرأ على أبي تمام ديوان شعره (اهـ) وقد طبع هذا الديوان لأول مرة في مصر سنة ١٢٩٢ مرتباً على الحروف والانواع وكأنه هو الذي جمعه الصولي . وطبع بالتصوير الشمسي عن أصل محفوظ بمكتبة لاسكوريال باسبانيا ثم طبع ثانياً في بيروت مرتين ثم في مصر وهو مشتمل على سبعة أنواع ، المديح . الهجاء . العتاب . الوصف . الفخر . الغزل . المراثي . وأكثرها المديح .

شروح ديوان أبي تمام

وقد شرح هذا الديوان عدة شروح (١) شرح شرف الدين أبي البركات مبارك بن أحمد الأريلي المعروف بابن المستوفي المتوفي (٦٣٧) في عشرة مجلدات وفي كشف الظنون اسمه النظام في شرح ديوان المتنبي وأبي تمام (٢) شرح أبي زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي المتوفي (٥٠٢) المطول شرح فيه شعره من أوله إلى آخره من غريبه وإعراجه ومعانيه وما لا بد منه وفي فهرست دار الكتب المصرية : شرح المشكل من ديوان أبي تمام والمتنبي (٣) شرحه المختصر ذكره صاحب كشف الظنون وقال ذكر فيه أن شعره اصناف . مديح . هجاء . معاتبات . أوصاف . فخر . غزل . مراث . وأكثرها المديح ٤ شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفي (٣٣٥) (٥) شرح أبي العلاء المعري احمد بن عبد الله المتوفي ٤٤٩ سماه ذكرى حبيب ذكر فيه الابيات المشككة من شعره متفرقة وقال في هذا الشرح انما أغلق شعر الطائي انه لم يؤثر عنه فتناقلته الضعفة من الرواة والجهلة من الناسخين فبدلوا الحركة وغيروا بعض الاحرف بسوء التصحيف . وعن بعض التواريخ انه فسر شعر أبي تمام في ستين كراسة . والمعري شرح دواوين ثلاثة من فحول الشعراء أبي تمام وسمى شرحه ذكرى حبيب والبحري وسماه عبث الوليد والمتنبي وسماه معجز احمد (٦) شرح أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (٧) شرح حسين بن محمد الرافقي النحوي المعروف بالخال كان حياً حدود ٣٨٠ (٨) شرح أبي الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي المعروف بالبيريوني المتوفي بعد سنة (٤٤٠) (٩) شرح أبي منصور محمد بن احمد الأزهرى المتوفي (٣٧٠) هكذا في كشف الظنون وفي بغية الوعاة محمد بن محمد بن الازهر الازهرى اللغوي الاديب الهروي قال وقد اختار منه أبو القاسم حسين بن علي المشهور بالوزير المغربي (١٠) شرح عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن حكيم الحُبري ذكره ياقوت في معجم الادباء (١١) شرح أبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي فريد خراسان المتوفي سنة (٥٦٥) فقد عد هو في مؤلفاته شرح شعر البحري وأبي تمام .

مختارات من شعره

أورد الثعالبي في كتابه خاص الخاص منتخبات من شعر أبي تمام في أنواع من مقاصد الشعر تخلب الأبواب ونحن نوردها كلاً في موضعه وهي من شواهد تفوق أبي تمام على ما سواه .

وقال :

تلقاه طيفي في الكرى متجنباً وقبلت يوماً ظله فتغضبا
وخبر أني قد مرت ببابه لأخلص منه نظرة فتحجباً
ولو مرت الريح الصبا عند أذنه بذكري لسب الريح أو لتعباً
ولم تجر مني خطرة بضميره فتظهر إلا كنت فيها مسبياً
وما زاده عندي قبيح فعاله ولا الصد والاعراض الا تحبياً

وكرر أبو تمام في غزله أن المحبوب يكاد لرقته أن يذوب من النظر

فقال :

قد قصرنا دونك الـ أبصار خوفاً أن تذوباً
كلما زدناك لحظاً زدتنا حسناً وطيباً
مرضت ألحاظ عيني لك فأمرضت القلوباً
ما نريد الشمس والبد ر إذا كنت قريباً
وقال : يا قضيباً لا يدا نيه من الأس قضيب
فوقه ألبان ومن تحت ثننيه الكثيب
وغزالاً مرّ تمنته القلوب
ذهبى الخد تش نيه من الريح الجنوب
ما لمسناه ولكن كاد من لحظ يذوب

وقال :

لي حبيب عصيت فيه النصيحة ليس سمحاً ولا بخيلاً شحيحاً
كلما قلت قد رثى لسقامي زاد قلبي بهجره تبريحاً
فأثبني من القطيعة بالوصد لـ وإلا فاردد فؤادي صحيحاً

وقال :

سقى الله من أهوى على بعد نائه واعراضه عني وطول جفائه
أبى الله إلا أن كلفت بحبه فاصبحت فيه راضياً بقضائه
وافردت عيني بالدموع فاصبحت وقد غص فيها كل جفن بمائه
فان مت من وجد به وصباية فكم من محب مات قبلي بدائه

وقال :

ومنفرد بالحسن خلو من الهوى بصير بأبواب التجرم والعتب
ولوع بسوء لا يعرف الوفا بيت على سلم ويغدو على حرب
وقال : وفاتن الألحاظ والحد معتدل القامة والقدر
صيرني عبداً له حسنه والطرف قد صيره عبدي
وقال : شبيه الحد بالتفا ح والريقة بالخمر
بديع الحسن قد ألد ف من شمس ومن بدر
له وجه إذا أبصر ته ناجاك عن عذري
تعالى الله ما تقدر حه عيناه في صدري

وقال :

معتدل كالغصن الناضر أبلج مثل القمر الزاهر
جفونه ترشق أهل الهوى بأسهم من طرفه الفاتر
إن لم تجد لي صحت بين الورى ويلاه من ظبي بني عامر

وقال :

هذا هواك وهذه آثاره أما الفؤاد فما يقر قراره

يصل الانين بزفرة موصولة
من طرف ممتنع الرقاد متميم
وقال :

أما والذي أعطاك بطشاً وقوة عليّ وأزرى بي وضعف لي بطشي
لقد خلق الله الهوى لك خالصاً وممكنه في الصدر مني بلا غش
سل الليل عني هل أذوق رقاده وهل لضلوعي مستقر على فرشي
عناء بمن لو قال للشمس أقبلني للبتة أو جاءت على رغبتها تمشي
قضيب من الريحان في غير لونه وأم رشا في غير أكرعها الخمش
تبرى الهوى من كل حي وحل بي فان مت يوماً فاطلبوه على نعشي

وقال :

ومضخ بالمسك في وجناته حسن الشمائل ساحر الالفاظ
أبدأ ترى الآثار في وجناته مما يحرحها من الالفاظ
وتراه سائر دهره متبسماً فاذا رأيته مرّاً كالغتاف
في القلب مني والجوانح والحشى من حبه حر كحر شواظ
وقال : يصدني عن كلامك الشفق فالرسل بيني وبينك الحدق
حديثنا في الضمير متفق وأمرنا في الجميع مفترق
توحي بأسرارنا حواجبنا وأعين بالوصال ترتشق
وقال : متطلب بصدوده قتلي فرد المحاسن وجهه شغلي
ألحظه في الخلق مسرعة فيها تريد كسرعة النبيل

وقال :

رقادك يا طرفي عليك حرام فخل دموعاً فيضهن سجام
ففي الدمع إطفاء لنار صباية لها بين أثناء الضلوع ضرام
ويا كبدي الحرى التي قد تصدعت من الوجد ذوبي ما عليك ملام
قضيت ذماماً للهوى كان واجباً عليّ ولي أيضاً عليه ذمام

وقال من مطلع قصيدة يمدح بها المعتصم :

فحواك دل على نجواك يا مذل^(١) حتام لا يتقضى قولك الخطل
وان أسمح من تشكو اليه هوى من كان أحسن شيء عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة مذ أدبرت باللوى أيامنا الأول
إن شئت ان لا ترى صبراً لمصطبر فانظر على أي حال أصبح الطلل
كأنما جاد مغناه فغيره دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل
ولو ترانا وإياهم وموقفنا في موقف البين لاستهلائنا زجل
وقد طوى الشوق في احشائنا بقر عين طوتهن في احشائنا الكلل
فرغن للشوق حتى ظل كل شج حران في نفسه عن نفسه شغل
طلت دماء هريقت عندهن كما طلّت دماء هدايا مكة الهمل
هانت على كل شيء فهو يسفكها حتى المنازل والاحداج والابل
يجزي ركام النقى ما في مآزرها ويفضح الكحل في أجفانها الكحل
تكاد تنتقل الأرواح لو تركت من الجسوم اليها حين تنتقل

ومن نفيس شعره في الغزل قوله :

هم أماتوا صبري وهم فرقوا نف سسي شعاعاً في إثر ذاك الفريق
ان في خيمهم لمفحة الحج ليلين والتمن متن خوط وريق
وهي لا عقد ودها ساعة البية من ولا عقد خصرها بوثق

التغرب عن الأوطان

سلي هل عمرت القفروهي سبابس وغادرت ربعي من ركابي سبابسا
وغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
وكنت امرأ القى الزمان مسالماً قأليت لا ألقاه إلا محارباً

الحث على الاغتراب

ما أبيض وجه المرء في طلب الغنى حتى يسود وجهه في البيد
وزعمت أن الرزق يطلب أهله لكن بحيلة متعب مكدود
وقال :

ولكنني لم أحو وفرأ مجعاً ففرت به إلا بشمل مبدد
ولم تعطني الأيام نوما مسكناً ألد به إلا بنوم مشرد
وطول مقام المرء في الحي مخلق لديداجيته فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الخلق أن ليست عليهم بسرمد

قال الثعالبي في خاص الخاص أحسن ما قيل في الحث على الاغتراب
البيتان الأخيران (اهـ) وقال من قصيدة .

من أبى البيوت (٢) أصبح في ثوب من العيش ليس بالفضفاض
والفتى من تعرقته (٣) الليالي في الفياقي كالحية النضاض
صلتان (٤) أعداؤه حيث كانوا في حديث من عزمه مستفاض

الحبيب الأول والمنزل الأول

قال :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل
وقال ديك الجن في عكسه :

نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى كهوى جديد أو كوصل مقبل
مالي أحن إلى خراب مقفر درست معاليه كأن لم تؤهل

الخمرات

قال من قصيدة :

اغدو على صحب كأن وجوههم سرج تزهو أو نجوم سماء
وقديمة قبل الزمان حديثة جاءت وما نسبت إلى آناء
روح بلا جسد تعين بلا قوى وقوى خلقت حفية من ماء
حتى اذا فطمت وحن وصاها حجب الرقيب مصونها بوعاء
فاذا فضضت فضضت عن مخومة ترنو اليك بدرة حمراء
قتلتك وهي صريعة وبديعة ان قيل ميت قاتل الأحياء

وقال من قصيدة :

بدماء تغدو المنى لكؤوسها خولا على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء
عنية ذهبية سبكت لها ذهب المعاني صاغة الشعراء
طبعت وراض المزج سيء خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها كتلاعب الافعال بالأساء
وضعية فاذا أصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء
وكان بهجتها وبهجة كأسها نار ونور قيذا بوعاء

الوقوف على الديار والتسليم عليها وذكر اقوالها وتعفيها

وما يشبه ذلك

وهذا قد تقدم طرف منه في أوائل القصائد والموازنة بينه وبين
البحثري فاغنى عن اعداته ومن محاسنه في ذكر الامام بالديار قوله .

دار أجل الهوى عن ان ألم بها في الركب إلا وعيني من منائحها

ومن ذلك قوله من قصيدة مر جملة منها :

دمن كأن البين أصبح طالباً ديناً لدى آرامها وحقوقها
قربت نازحة القلوب من الجوى وتركت شأو الدمع فيك بعيداً
خضلاً اذا العبرات لم تبرح لها وطناً سرى قلق المحل طريداً

قوله اذا العبرات لم تبرح لها وطناً أي لم تبارح وطنها وتتعداه وهو
كناية عن البكاء للحوادث التي تحدث في الوطن يقول إذا كان الناس لا
يكون الا لما يحدث في اوطانهم فهو يبكي الاطلاع النازحة عنه وهذا
كقوله :

فما وجدت على الأحشاء ابرد من دمع على وطن لي في سوى وطني

أراد بالوطن الذي له في غير وطنه الاطلاع والرسم وفي الديوان أو
قد بدل أبرد .

التشوق إلى الأوطان

وقال يتشوق إلى دمشق وبلاد الشام ويخص وطنه الاصلي أرض
الجولان ويصف تقدير الرزق عليه بمصر من قصيدة :

سقى الرايح الغادي المهجر بلدة سقتني أنفاس الصباة والخليل
سحاب اذا القت على خلفه الصبا يداً قالت الدنيا أتى قاتل المحل
فجاد دمشقاً كلها جود أهلها بأنفسهم عند الكربة والبذل
فلم يبق في أرض النفاعين (١) بقعة وجاد قرى الجولان بالمسبل المهطل
بنفسي أرض الشام لا أئمن الحمى ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
عدتني عنكم مكرها غربة النوى لها وطر في ان تمر ولا تحلي
أخمسة أحوال مضت لمغيه وشهران بل يومان ثكل من الثكل
تواني وشيك النجح عنه ووكلت به عزمات أوقفته على رجل
قضى الدهر مني نجه يوم قتله هواي بارقال الغريزية الفتل
لقد طلعت في وجه مصر بوجهه بلا طالع سعد ولا طائر سهل
وساوس آمال ومذهب همة نخيمة بين المطية والرحل
نأيت فلا ما لا حويت ولم أقم فامتع اذ فجعت بالمال والأهل
بخلت على عرضي بما فيه صونه رجاء اجتناء الجود من شجر البخل
ولو أنني أعطيت بأسي نصيبه اذن لاخذت الحزم من مأخذ سهل
وكان ورائي من حرمة طيء ومعن ووهب عن امامي ما يسلي

(١) لم يتيسر لنا معرفة أرض النفاعين أين هي بعد التفتيش في مظان ذلك المؤلف .
(٢) ابن البيوت بتشديد النون أقام بها وقد استعمله ابو تمام في مقام آخر فقال (ابن مع السباع
الغيل) والذي وجدناه في كتب اللغة انه يقال ابن بالمكان ولم يذكروا ابن المكان .
(٣) مأخوذ من تعرف العظم اذا أكل ما عليه من اللحم أي تركته الليالي بهومها عظماً بغير لحم .
(٤) الصلتان الشيط الحديد الفؤاد . المؤلف .

فيجعل الضحك من شيء والبكى من غيره على ما بيناه ولا يحمله بعد
الفتنة على أن يجعل الضحك بكاء وفي معناه (اهـ) وهو يشير بذلك إلى ما
ذكره الأمدى في وقول أبي تمام في مطلع قصيدة .

يضحكن من أسف الشباب المدبر يبيكين من ضحكات شيب مقمر

قال الشريف المرتضى في الشهاب وجدت أبا القاسم الأمدى يغلو في
ذم هذا البيت . وقال هذا بيت رديء ما سمعت من يضحك من الأسف الا في
هذا البيت وكأنه أراد قول الآخر (وشر الشدائد ما يضحك) فلم يمتد لمثل هذا
الصواب وقوله (من ضحكات ليل مقمر) ليس بالجيد أيضاً ولو كان ذكر
الليل لحسن أن يقول مقمر لأنه كان يجعل سواد الشعر ليلاً وبياضه بالمشيب
اقماره لأن قائلاً لو قال اقمّر ليل رأسي لكان من أصح الكلام وأحسنه ولو
لم يذكر الليل وقال اقمّر عارضاك أو فوداك لكان حسناً مستقيماً وهو دون
الأول وذلك لانه قد علم انها كانا مظلّمين فاستنارا (اهـ) قال المرتضى
قوله (يضحكن من أسف الشباب المدبر) يحتمل ان يكون المراد به ان
النساء اللواتي يرين بكاء عشاقهن وأسفهم على الشباب المدبر يهزان بهم
ويضحكن منهم . وقوله (يبيكين من ضحكات شيب مقمر) الأولى ان
يحمل على انهن يبيكين من طلوع الشيب في مفارقتهم وضحكه في رؤوسهن
لأنه لو حملناه على شيب عشاقهن لكان الذي يبيكين منه هو الذي يهزان به
وهذا يتنافى فكأنه وصفهن بالضحك والهزء من شيء في غيرهن والبكاء منه
اذا خصهن فأما حمل الضحك ها هنا على معنى البكاء وغاية الحزن فهو
مستبعد وان كان جائزاً ويكون على هذا التأويل يضحكن ويبيكين بمعنى
واحد فأما عيبه لقوله شيب مقمر ففي غير موضعه وليس يحتاج لي أن يذكر
الليل على ما ظنه فكما يقال اقمّر ليل رأسك واقمر عارضاك على ما استشهد
به كذلك يقال اقمّر شيبك ولا يحتاج إلى ذكر الليل واغما المعنى انه أضاء بعد
الظلام وانتشر فيه البياض بعد السواد وليس هذا تتبع من يعرف الشعر حق
معرفته ولعمري ان هذا البيت خال من طبع وحلاوة لكن ليس إلى الحد
الذي ذكره الأمدى (اهـ) (وأقول) الأولى ان يحمل البيت على ارادة انهن
يضحكن من أسفه وحزنه على شبابه المدبر لانه حزن على ما لا يرجع . وقد
قل لا تحزن على ما فات ويبيكين من ضحك الشيب في رأسه لأن من عادة
الشيب ان يكون محزناً لصاحبه وصديق صاحبه وحمله على انهن يبيكين من
شيب شعورهن بعيد لانه ليس من عادة الشعراء ان يصفوا شيب النساء ويذكروه
في أشعارهم بل يصف الشاعر شيب نفسه وان النساء تنفر منه والذي اوقع
أبا تمام في هذا التكلف ولوعه بالمحسنات البديعية فأراد ان يذكر ضحكهن
من الحزن وبكاءهن من الضحك ويقابل بين الضحك في الشطر الأول
وبكاءهن في الشطر الثاني فوقع في هذا التكلف . وقال من قصيدة .

أبدت اسى ان رأيتي مجلس القصب^(٣) وآل ما كان من عجب إلى عجب

تسع (ست) وعشرون تدعوني فأتبعها إلى المشيب ولم تظلم ولم تحب^(٤)

يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر عزمًا وحزمًا وساعي منه كالحق

فاصغري ان شيئاً لاح بي حدثاً واكبري اني في المهدي لم أشب

فلا يؤرقك اياماض القثير به فان ذاك ابتسام الرأي والادب^(٥)

رأت تغيره فاهتاج هائجها وقال لاعجها للعبرة انسكي

لا تنكري منه تخديداً تخلله فالسيف لا يزدرى ان كان ذا شطب

أو درة بيضاء بكر أطبقت حملاً على ياقوتة حمراء
يخفي الزجاج لونها فكأنها في الكف قائمة بغير اناء^(١)

ومنه أخذ الصاحب بن عباد قوله :

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خر

وقال من قصيدة :

وصفراء أهدقنا بها في حدائق تجود من الاثمار بالتعد والمعد^(٢)
بقاعية تجري علينا كؤوسها فتبدي الذي نخفي وتخفي الذي نبدي

وقال من قصيدة :

وكأس كمعسول الاماني شربتها ولكنها أجلت وقد شربت عقلي
اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها لهيباً كوقع النار في الحطب الجزل
اذا هي دبّت في الفتى خال جسمه لما دب فيه قرية من قرى النمل
اذا ذاقها وهي الحياة رأيته يعبس تعبيس المقدم للقتل

الشيب والشباب

جمع الشريف المرتضى في كتاب الشهاب في الشيب والشباب ٣٩ بيتاً
من شعر أبي تمام وفي كتاب الامالي المسمى بالغرر والدرر الذي صنفه قبل
الشهاب ٢٧ بيتاً ونحن نذكرها كلها وان كان فيها ما ليس بمختار ونزيد عليها
فبلغ مجموعها ٥٠ بيتاً قال في الامالي : وقد أتى الفحلان المبرزان أبو تمام
وأبو عبادة في هذا المعنى بكل غريب عجيب . قال أبو تمام من قصيدة .

لعب الشيب بالمفارق بل جد فابكى تماضراً ولعبوا
خضبت خدها إلى لؤلؤ العقد سد دماً ان رأت شواتي خضيبا
كل داء يرجى الدواء له إلـ لا الفظيعين ميتة ومشيبا
يا نسيب الثغام ذنبك أبقي حسناي عند الحسان ذنوبا
ولئن عبن ما رأين لقد أُنـ كرن مستنكراً وعبن معيبا
أو تصدعن عن قلّي لكفي بالشيب سب بيني وبينهن حسيبا
لورأى الله أن في الشيب خيراً (فضلاً) جاورته الابرار في الخلد شيبا

في الشهاب قال الأمدى : ومن يتعصب على أبي تمام يقول انه ناقض
نفسه في هذه الابيات وقالوا كيف يبيكين دماً على مشيبه ثم يعبته قال
الأمدى وليس ههنا تناقض لأن الشيب انما ابكى أسفاً على شبابه غير
الحسان اللواتي يعبته واذا تميز من اشفقن عليه ممن عابه فلا تناقض . وقال
المرتضى لا حاجة بنا إلى تمحله والمناقضة زائلة عن أبي تمام على كل حال
لانه لا تناقض بين البكى على شبابه ممن بكاه من النساء وتلهفن عليه وبين
العيب منهن للشيب والانكار له بل هذه مطابقة وموافقة ولا يبيكي على شبابه
منهن الا من رأين الشيب عيباً وذنباً وقد ذكرنا هذا في كتاب الغرر وهذا
الذي ذكره وان كان لا يحتاج إلى ما تكلفه قد كان ينبغي ان يفتن لمثله
ونظيره في التغاير والتميز لما عابه بقوله (يضحكن من أسف الشباب المدبر)

(١) هذا البيت نسبته الأمدى في الموازنة إلى البحري وهو موجود في ديوانه كما انه موجود في ديوان
أبي تمام المطبوع أيضاً .

(٢) التعد والمعد الطري من الرطب والنبات . - المؤلف .

(٣) القصب جمع قصبة وهي الخصلة من الشعر ومجلس القصب أي في شعره سواد وبياض .

(٤) من حاب بمعنى اثم .

(٥) يريد ان الرأي والادب والحلم انما يجتمع ويكامل في و ن الكبير والشيب دون زمان الشباب المؤلف .

وقال :

وان الذي أحذاني الشيب للذي رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر
وقال من قصيدة :

نسج المشيب له قناعاً (لفاعاً) مغدفاً يقفأً فقع مذرويه ونصفا
نظر الزمان اليه قطع دونه نظر الشفيق تحسراً وتلهفا
ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي لم يأن حتى جيء كيميا يقطفا
لما تفوقت الخطوب سوادها بياضها عبث به فتفوسا
ما كان يخطر قبل ذا في فكره في البدر قبل تمامه أن يكسفا

حكى المرتضى في الشهاب عن أبي القاسم الأمدي في الموازنة انه
قال : معنى نصفاً أي قنع جانبي رأسه حتى يبلغ النصف منه وقيل/ أراد
بنصفا النصف وهو قناع لطيف يكون مثل نصف القناع الكبير وقد ذكره
النابغة فقال (سقط النصف ولم ترد اسقاطه) وذلك لوجه له بعد ذكر
القناع وانما أراد أبو تمام ما أراده الآخر بقوله

أصبح الشيب في المفارق شاعاً واكتسى الرأس من مشيب قناعاً
فالمعنى مكنف بقوله قنع مذرويه وقوله نصف أي بلغ نصف رأسه
(اهـ) .

وقال المرتضى هذا غير صحيح لانه لا يجوز أن يريد بقوله نصفاً بلغ
نصف رأسه لانه قد سماه لفاعاً واللفاع ما اشتمل به المتلفع فغطى رأسه
جميعه ولانه جعله ايضاً مغدفاً والمغدف المسبل السابغ التام فهو يصفه
بالسبوغ على ما ترى فكيف يصفه مع ذلك بانه بلغ نصف رأسه فالكلام
بغير ما ذكره الأمدي اشبه ويحتمل وجهين (أحدهما) أن يريد بنصفا
النصف الذي هو الخمار والخمار ما ستر الوجه فكأنه لما ذكر انه قنع
مذرويه وهما جانباً رأسه أراد أن يصفه بالتعدي الى شعر وجهه فقال نصفاً
من النصف الذي هو الخمار المختص بهذا الموضع وليس النصف القناع
اللطيف على ما ظنه الأمدي بل هو الخمار وقد نص أهل اللغة على ذلك في
كتبهم وبيت النابغة الذي أنشد بعضه شاهد عليه لأنه قال :

سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقنتا باليد

وانما اتقت بيدها بان سترت وجهها عن النظر اليه فاقامت يدها مقام
الخمار بهذا الموضع (ثانيها) أن يكون معنى نصفاً بلغ الخمسين وما قاربها
اذ يقال فيمن أسن ولم يبلغ الهرم انه نصف وان كان النصف انما يستعمل
في النساء فقط لكن لا مانع من استعماله فيها ولو على سبيل الاستعارة في
الرجال ويكون ضمير نصفاً راجعاً الى ذي الشيب الراجع اليه ضمير له
ومذرويه لا إلى الشيب (اهـ) ولا يخفى ان المناسب هو الوجه الاول والثاني
بعيد (قوله) لم يأن حتى جيء الخ قال المرتضى في الشهاب : رأيت
الأمدي يسرف في استبدال قوله (لم يأن حتى جيء كيميا يعطفا) ولعمري
انه لفظ غير مطبوع وفيه ادنى ثقل ومثل ذلك يغفر لما لا يزال يتوالى من
احسانه ويترادف من تحويده (اهـ) (قوله) ما كان يخطر البيت قال
المرتضى : وجدت الأمدي يذم أبا تمام غاية الذم على هذا البيت ويصفه
بغاية الاضطراب والاختلال وليس الامر على ما ظنه اذ البيت جيد وانما
ليس رونق الطبع فيه ظاهراً وليس ذلك بعيب (اهـ) وقال من قصيدة .

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب في كل بؤس ونعيم طلائع الاجساد

طال انكاري البياض وان عمرت شيئاً انكرت لون السواد
نال رأسي من ثغرة الهم داء لم ينله من ثغرة الميلاد
زارني شخصه بطلعة ضيم عمرت مجلسي من العواد

في الشهاب رأيت الأمدي يقول ان قوماً عابوا ابا تمام بقوله شيب
الفؤاد وليس عندي بمعيب لانه لما كان الجالب للشيب القلب المهموم نسب
الشيب اليه على الاستعارة وقد أحسن عندي ولم يسيء (اهـ) قال المرتضى
فيقال له قد أحسن الرجل بلا شك ولم يسيء وما المعيب إلا من عابه . وأما
أنت ايها الأمدي فقد نفيت عنه الخطأ واعتذرت له باعتذار غير صحيح لأن
القلب اذا كان جالباً للشيب كيف يصح أن يقال قد شاب هو نفسه وانما
يقال انه اشاب ولا يقال شاب والعذر الصحيح لأي تمام أن الفؤاد لما كان
عليه مدار الجسد في قوة وضعف وزيادة ونقص ثم شاب رأسه لم يخل ذلك
الشيب من أن يكون من اجل تقادم السن وطول العمر أو من زيادة الهموم
والشدائد وفي كلا الحالين لا بد من تغير حال الفؤاد فسمي تغير احواله
شيئاً استعارة ومجازاً كما كان تغير لون الشعر شيئاً والبيت الثاني يشهد بما قلناه
لأنه جعل القلوب طلائع الاجساد في كل بؤس ونعيم (اهـ) (قوله) نال
رأسي (البيت) في الشهاب : ثغرة الهم ناحيته وكذلك ثغرة الميلاد والثغرة
في كلامهم هي الفرجة والثلمة وهي الثغر وهو البلد المجاور لبلد الاعداء
البادي لهم فكأن أبا تمام أراد ان الهموم هي الجالبة لشيبه والتي دخلت من
قبلها على رأسه الشيب دون جهة الميلاد لأنه لم يبلغ من السن ما يقتضي نزول
الشيب وقال الأمدي كان وجه الكلام ان يقول من ثغرة الكبر أو من ثغرة
السن لا من ثغرة الميلاد . قال المرتضى وهذا منه ليس بصحيح لأن
العبارات الثلاث بمعنى واحد ويقوم بعضها مقام بعض لأن الميلاد عبارة عن
السن فمن تقادمت سنه تقادم ميلاده ومن قربت سنه وقصرت قصر وقرب زمن
ميلاده وانكر ايضاً الأمدي قوله : نال رأسي وقال كان يجب أن يقول حل
برأسي أو نزل برأسي قال المرتضى والامر بخلاف ما ظنه لأن الجميع واحد
وما نال رأسه فقد حل به ونزل (اهـ) (قوله) عمرت مجلسي من العواد .
في الشهاب قال الأمدي هذا لا حقيقة له لأننا ما رأينا ولا سمعنا أحداً جاءه
عواده يعودونه من الشيب ولا ان احداً أمرضه الشيب وقد قال الشاعر .

أليس عجيباً بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجه وبين معز مغذ اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه

فأحب أبو تمام ان يخرج من عادات بني آدم ويكون امة وحده وقال
المرتضى فيقال له لم لم تقطن لمعنى أبي تمام فذمته وقد تكلمنا على هذه
الوهلة منك في كتابنا المعروف بغرر الفرائد وقلنا انه لم يرد العيادة الحقيقية
وانما تلتطف في الاستعارة والتشبيه والمعنى ان الشيب لما طرقتي كثر عندي
المتوجعون لي منه والمتأسفون على شبابي اما بقول أو بما هو معلوم من
قصدهم فسامهم عواداً بجامع التوجع . وذكر وجهاً آخر وهو ان يريد
الاخبار عن وجوب عيادته فجعل ما يجب ان يكون كائناً واقعاً ونظائره كثيرة
في القرآن وكلام العرب كقوله تعالى ومن دخله كان آمناً ، أي يجب أن
يكون كذلك . وروي عن النبي ﷺ : العارية مردودة والأمانة مؤداة
والزعيم غارم وهو من هذا الباب (اهـ) ونحن نقول لا حاجة الى هذا كله
فابو تمام يقول زارني الشيب بطلعة ضيم فامرضني مرضاً شديداً بسبب ما
نالي من الغيظ لكراهي له فكثر عوادي وهذا من باب المبالغة والادعاء

جرت في قلوب الغانيات لشيبي
وقد كنت اجري في حشاها مرة
فان امس من وصل الكواكب آيسا
وقال من قصيدة :

رعت طرفها في هامة قد تنكرت
فصدت وعاضته أسي وصباية
فما صقل السيف اليماني لمشهد
ولا كشف الليل النهار وقد بدا
وقال من قصيدة :

اصبحت روضة الشباب هشيا
شعلة في المفارق استودعني
تستثير الهموم ما اكنن منها
غرة بهمة ألا انما كنت أغراً أيام كنت بهيما
دقة في الحياة تدعى جلالات
حلمتني زعمتم وأراني
وقال من قصيدة :

راحت غواني الحي عنك غوانيا
من كل سابعة الشباب اذا بدت
اربن بالمرء الغطارف بدنا
أحلى الرجال من النساء موقعا
وقال من قصيدة :

وهذه الابيات الاربعة أوردها الشريف المرتضى في كتاب الشهاب في
الشيب والشباب في جملة ما أورده من شعر ابي تمام باعتبار اشتغالها على ان
الغواني اعرضن عنه لشيبه ولزمن المرد الغطارف .

الخضاب

في كتاب الشهاب : لأبي تمام في الخضاب وقيل انه منحول :
فان يكن المشيب طرا علينا
فاني لست ادفعه بشيء
اردت بان ذاك وفا عذاب
فينتقم العذاب من العذاب

الطيف والخيال

قال الشريف المرتضى في الامالي ان لأبي تمام في ذلك - أي وصف
الخيال - مواضع لا يجهل فضلها ومحاسن لا يبلغ شأوها فمما أورده المرتضى
في الامالي من ذلك قوله :

استزارته فكرتي في المنام
فالليالي احفى بقلبي اذا ما
يا لها زورة تلذذت الار
مجلس لم يكن لنا فيه عيب
وقال :

حمتنا الطيف من ام الوليد
رأنا مشعري أرق وحزن
سهاد يرجحن الطرف منه
وقال وأورده المرتضى في الامالي :

فالشعراء ما زالوا يقولون في الغزل أمرضني حبها واعل جسمي واجرى
دمعي دما وسقيت الارض بدمعي فبنت فيها العشب وغير ذلك مما لا
يحصى كثرة وكل ذلك لا حقيقة له فهل رأى الأمدي أو سمع أن أحداً من
هؤلاء الشعراء حصل له شيء من هذه الامور وانما هي الدعوى فاذا
جازت لهم هذه الدعوى افلا يجوز لأبي تمام ان يدعي ان الشيب امرضه
فعاده العواد .

وقال من قصيدة :

ألم تر آرام الأطباء كأنما
لئن جزع الوحشي منها لرؤيتي
غدا الشيب مختطاً بفودي خطه
هو الزور يجفي والمعاشر يجتوى
له منظر في العين أبيض ناصع
ونحن نرجيه على الكره والرضى
رأت بي سيد الرمل والصبح أدرع
لانسيتها من شيب رأسي أجزع
طريق الردى منها الى النفس مهيع
وذو الالف يقل والجديد يرقع
ولكنه في القلب اسود اسفع
وانف الفتى من وجهه وهو أجعد

وفي خاص الخاص للثعالبي ان قوله غدا الشيب الأبيات أحسن ما
قيل في ذم الشيب على كثرتة . وقال المرتضى في الشهاب الاحسان في هذه
الابيات غير مجحود ولا مدفوع قوله رأت بي سيد الرمل والصبح أدرع .
في الشهاب : وجدت أبا القاسم الأمدي يفسر ذلك ويقول أراد بسيد
الرمل الذئب وقوله (والصبح أدرع) أي أوله مختلط بسواد الليل يريد وقت
طلوع الفجر وكل ما اسود أوله وابيض اخره فهو أدرع وشاة درعاء للتي
اسود رأسها وعنقها وسائرهما أبيض لأن الأطباء تخاف الذئب في ذلك الوقت
لأن لونه يخفى فيه لغبشته فلا تكاد تراه حتى يخالطها وهو الوقت الذي تنتشر
فيه الأطباء وتخرج من كنسها لطلب المرعى (اهـ) وقال المرتضى ان ما ذكره
الأمدي مما يحتمله البيت وله حل أجود منه ان يراد بآرام الأطباء النساء على
التشبيه ويقول والصبح أدرع الشيب وان بعض شعره أبيض وبعضه أسود
فهن ينفرن من شيبه كما ينفرن من ذئب الرمل ثم قال لئن كان الوحشي
يجزع من رؤيتي فالانسي منها من شيب رأسي اجزع والا فلا معنى لقوله
ان الأطباء تنفرن منه كما تنفرن من الذئب لانه لا وجه لذلك ولا فائدة فيه ولا سبب ثم
اعترض بانه أي معنى لقوله كأنما رأت بي سيد الرمل لولا انه أراد بالطباء
البهائم دون النساء إذ كيف تنفرن النساء من الذئب وانما تنفرن منه الأطباء
الحقيقية وأجاب بأن النساء تنفرن من الذئب لا محالة كما تنفرن منه الغزلان وما
يهابه الرجال وينفرون منه أجدر ان ينفرن منه النساء الغرائر ثم اعترض بانه
كيف يصح معنى البيت الثاني لولا ان الوحشية قد نفرت منه ووقع ذلك
وخبر عنه في البيت الاول واجاب بان البيت الثاني لا يقتضي ان يكون
الطباء في البيت الاول على الحقيقة لان من المعلوم ان الأطباء الوحشية وكل
وحش ينفرن من الانس فلما قال ان النساء اللواتي يشبهن الأطباء ينفرن من
شيبي جاز أن يقول بعد ذلك لئن كانت الأطباء الوحشية تنفرن مني فالطباء
الانسية لاجل شيبي منهن أنفرن قال وبعد فلم يفسد تأويل الأمدي ونكره
بل اجزناه وقلنا ان البيت يحتمل سواء (اهـ) (ونقول) الاولى حمل البيت
الاول على الأطباء الحقيقية وانما أتى به تمهيداً للبيت الثاني فسقط الاعتراض
بانه لا وجه لذلك ولا فائدة فيه ولا سبب وقال :

(١) اربين بباين موحدتين من ارب بالمكان اذا لزمه وأقام فيه وفي الديوان المطبوع ازرين بدل
اربين وهو تصحيف . - المؤلف -

زار الخيال لها لا بل ازاركه فكر إذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تنقصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم .
ثم اغتدى وبنا من ذكره سقم باق وان كان معسولا من السقم
وقال واورده المرتضى في الامالي أيضاً :

عادك الزور ليلة الرمل من رملة بين الحمى وبين المطالي
ثم مازارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال

الفخر والحماسة

قال يفتخر بقومه وبشجاعتهم وبجودهم ويخص منهم حاتماً ويذم مصر
ويذكر سفره عنها من قصيدة :

جمعت شعاع الرأي ثم وسمته بحزم له في كل مظلمة فجر
وصارعت عن مصر رجائي ولم يكن ليصرع عزمي غير ما صرعت مصر
بذعلبة أوفى بوافر نحضها فتى وافر الاخلاق ليس له وفر
فكم مهمه قفز تعسفت متنه على متنها والبر من آله بحر
وما القفر بالبيد القفار بل التي نبت بي وفيها ساكنوها هي القفر
فان كان ذنبي ان أحسن مطلبي أساء فقي سوء القضاء لي العذر
قضاء الذي ما زال في يده الغنى ثنى غرب آمالي وفي يدي الفقر
رضيت وهل أرضى إذا كان مسخطي من الامر ما فيه رضا من له الامر
فأشجيت أيامي بصبر حلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
أبي لي نجر الغوث ان أرام التي أسب بها والنجر يشبهه النجر
لنا غرر زيدية أدديّة اذا نجمت ذلت لها الانجم الزهر
لنا جوهر لوخالط الارض أصبحت وبطانها منه وظهراتها تبر

جديلة والغوث اللذان اليها
مقاماتنا وقف على الحلم والحجى
ألنا الاكف بالعطايا فجاوزت
كان عطايانا يناسب من أقى
اذا زينة الدنيا من المال أعرضت
أبى قدرنا في الجود الا نباهة
ليسحج بجود من أراد فانه
جرى حاتم في حلبة منه لو جرى
فتى ذخر الدنيا اناس فلم يزل
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى
جمعنا العلى بالجود بعد افتراقها
بكل كمي نحره عرضة القنا
يشيعه ابناء موت الى الوغى
كما اذا ظل الكماة بمعرك
بخيل لزيد الخيل فيها فوارس
على كل طرف يحسر الطرف دونه
ضبيبة ما ان تحدث نفسها
فان ذمت الاعداء سوء صباحها
بها عرفت أقدارها بعد جهلها
وتغلب لاقت غالباً كل غالب
وأنت خير كيف ابقت سيوفنا
مساع يضل الشعر في كنه وصفها

صغت أذن للمجد ليس بها وقر
فأمردنا كهل واشيينا حبر
مدى اللين الا ان اعراضنا صخر
ولا نسب يدينه منا ولا صهر
فأزين منها عندنا الحمد والشكر
فليس لمال عندنا أبداً قدر
عوان لهذا الناس وهو لنا بكر
بها القطر شأوا قيل أيها القطر
لها باذلاً فانظر لمن بقي الذخر
فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
الينا كما الايام يجمعها الشهر
اذا اضطرم الاحشاء وانتفخ السحر
يشيعهم صبر يشيعه نصر
وارماهم حمر وألوانهم صفر
اذا نطقوا في مشهد خرس الدهر
وسابحة لكن سباحتها الحضر
بما خلفها ما دام قدامها وتر
فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر
باقدارها قيس بن عيلان والفزر
وبكر فألفت حربنا بازلا بكر
بني اسد ان كان ينفعك الخبر
فما يبتدي إلا لأصغرها الشعر

وقال وهو بمصر يصف قومه ويفتخر بهم ويذم الدهر ويرثي الشعر من
قصيدة :

اسيء على الدهر الثناء فقد قضى
واني اذا القي بربعي رحله
ابومنزله^(١) الذي لوبغى القرى
اذا شرعت فيه الليالي بنكبة
وان اقدمت يوماً عليه رزية
له هم ما ان تزال سيوفها
ألا ان نفس الشرمات وان يكن
سأبكي القوافي بالقوافي فانها
وعاو عوى والمجد بيني وبينه
ترقت مناه طود عز لو ارتقت
أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم
سما بي أوس في السماح وحاتم
وكان أياس ما أياس وعارف
نجوم طواليع جبال فوارع
مضوا وكأن المكرمات لديهم
فأني يد في المحل مدت فلم يكن
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا
بها ليل لو عاينت فيض اكفهم
اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم
رياح كريح العنبر الغض في الرضى

علي بجور صرفه المتتابع
لاذعره في سربه وهو رافع
لدى حاتم لم يقره وهو طائع
تمزقن عنه وهو في الصبر شارع
تلقى شباهها وهو بالصبر دارع
قواطع لو كانت لهن مقاطع
عداها حمام الموت فهي تنازع
عليها ولم تظلم بذلك جوازع
له حاجز دوني وركن مدافع^(٢)
به الريح فترا لاثننت وهي ظالع
وسمي فيهم وهو كهل ويافع
وزيد القنا والاثرمان وتافع^(٣)
وحارثة أوفى الورى والاصامع^(٤)
غيوث هواميع سيول دوافع
لكثرة ما اوصوا بهن شرائع
لها راحة من جودهم وأصابع
فضاع وما ضاعت لدينا الودائع
لايقنت ان الرزق في الارض واسع
حداها الندى واستشقتها المطامع
ولكنها يوم اللقاء زعازع

(١) أي أنا أبو منزل الهم أي الذي ينزل به الهم كما يقال فلان أبو منزلي أي الذي انزل به .
(٢) قال البديعي : هذا تعريض ببعض الشعراء وكان اغراء عياش بن لهيعة الحضرمي بهجاء أبي تمام .

(٣) أوس هو ابن لام بن حارثة الطائي وهو ابن سعدى الذي يقول جرير فيه وفي كعب بن مامة :
فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك باعمر الجوادا
(وحاتم) هو حاتم بن عبدالله الطائي المعروف . في هبة الايام : كان أوس سيداً
مقداماً وفد هو وحاتم بن عبدالله الطائي على عمرو بن هند ملك الحيرة فدعا عمرو أوساً
فقال أنت أفضل أم حاتم فقال ابنت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمي لو هني في غداة
واحدة ثم دعا حاتماً فقال أنت أفضل أم أوس فقال ابنت اللعن انما
ذكرت باوس ولأحد أولاده افضل مني ، ودعا النعمان بن المنذر بحلة وعنده وفود
العرب وفيهم أوس فقال احضروا غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضروا جميعاً الا
أوس فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فأجل الاشياء أن لا أكون حاضراً وان
كنت المراد فسأطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير أوساً فقال اذهبوا الى أوس وقولوا
له احضر آمناً مما خفت فحضر فلبس الحلة فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيفة اهجه ولك
ثلاثمائة ناقة فقال كيف اهجو رجلا لا ارى في بيتي أثاثاً ولا مالا إلا من عنده ثم قال :

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فهجاه بشر بن أبي حازم وأخذ الابل فاغار أوس عليها فانخذها فجعل بشر لا يستجير حياً إلا قال
قد اجرتك إلا من أوس وكان في هجائه قد ذكر امه فاتي به فدخل أوس على امه فقال قد
اتينا ببشر الهاجي لك ولي قالت أو تطيعني قال نعم قالت ارى ان ترد عليه ماله وتعفو عنه
وتحبوه فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فخرج فقال ان امي سعدى التي كنت هجوتها قد
أمرت فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لامدحت أحداً حتى أموت غيرك ففيه يقول :

إلى أوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاهـ
فماو طويء الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاهاـ

(وزيد القنا) هو زيد الخيل إضافة الى القتال كثره حروبه وهو الذي سماه رسول الله « ص »
زيد الخير (والاثرم) مكسور السن ولم يعلم ما أراد بها (وبنافع) .

(٤) أياس بن قبيصة الطائي من الامراء (وعارف) لم اعرفه (وحارثة) جد أوس بن لام
(والاصامع) : جمع اصمع وهو الصغير الأذن ولم يعلم من أراد بها . - المؤلف -

إذا طيء لم تطو منشور بأسها
هي السم ما تنفك في كل بلدة
أصارت لهم أرض العدو قطاعا
بكل فتى ما شاب من روع وقعة
إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر
فتعطي الذي تعطيه الخيل والقنى
هم قوموا درء الشأم وايقضوا
يمدون بالبيض القواطع أيديا
إذا أسروا لم يأسر البغي عفوهم
إذا اطلقوا عنه جوامع غلة
وان صاروا عن مفخر قام دونهم

فانف الذي يهدي لها السخط جادع^(١)
تسيل به ارماحهم وهو ناعم
نفوس لحد المرهفات قطاع
ولكنه قد شبن منه الوقائع
اغارت عليه فاحتوته الصنائع
اكف لارث المكرمات مراتع
بنجد عيون الحرب وهي هواجع
وهن سواء والسيوف القواطع
ولم يمس عان فيهم وهو كانع
تيقن ان المن أيضاً جوامع
وخلفهم بالجد جد مصارع

وإذا افتخر أبو تمام بجود قومه وبشجاعتهم فحق له ذلك اما ان
يفتخر بالجود وهو شاعر يستجدي بشعره ويفتخر بالشجاعة فيقول .
محرمه اكفال خيلي على القنا محللة لباتها والقلائد ويقول :
حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق بأسا في الصدور صدورها
فما أبعد عن ذلك . وقال يفخر ويذم مقامه بمصر .

متى ترعى لقلبك او تنيب وخذناه الكآبة والنحيب
وما يبقى على ادمان هذا ولا هاتي العيون ولا القلوب
وكم عدوية من سبي عمرو لها حسب اذا انتسبت حسيب
لها من طيء ام حصان نجبية معشر واب نجيب
تمنى ان يعود لها حبيب منى شططا وأين لها حبيب
ولو بصرت به لرأت جريضا بماء الدهر حليته الشحوب
كنصل السيف عرى من كساه وفلت من مضاربه الخطوب
فأصبح حيث لا تقع لصاد ولا نشب يلوذ به حريب
بمصر وأي مأربة بمصر وقد شعبت أكابرها شعوب

الفخر والحماسة

قال في قومه من قصيدة :

قوم تراهم حين يطرُق حادث يسمون للخطب الجليل فيطرق
ما زال في جرم بن عمرو منهم مفتاح باب للندى لا يغلق
ما انشئت للمكرمات سحابة الا ومن أيديهم تتدفق
انظر فحيث ترى السيوف لوامعاً أبداً ففوق رؤوسهم تتألق
شوس اذا خفقت عقاب لوائهم ظلت قلوب الموت منهم نخفق

وقال وهو يشبه نفس العرب الأولى وطريقتهم في الشعر :

يومي من الدهر مثل الدهر مشتهر عزماً وحزماً وساعي منه كالحقب
لا يطردهم الا اهم من رجل مقلقل لبنات القفرة النجب
ماض اذا اهمم التفت رأيت له بوخذهن استطالات على النوب

وقال :

وكهول كهلان وحيا حير كالسيل قدامي معاً وورائي
فأولئك أعمامي الذين تعمموا بالمكرمات وهذه آبائي

(١) استعمل هنا اسم الفاعل بمعنى المفعول .

(٢) (وكذا بعده الوصي امامي خ)

- المؤلف -

وقال يذكر نفسه بالصبر :

إذا أناخ علي الدهر كلكله قراه صبراً وعزماً مني الكرم
وان علتني من ازماته ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظلم

المديح

في خاص الخاص للثعالبي : سئل أبو تمام عن أمدح بيت له فقال
قولي :

لو أن اجماعنا في فضل سؤده في الدين لم يختلف في الامة اثنان
قيل ثم ماذا قال قولي :
فلو صوّرت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
ويقال بل قوله :

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تحبه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتيق الله سائله
ومن محاسن شعره في المديح قوله :
إذا القصائد كانت من مدائحهم يوماً فأنت لعمرى من مدائحها
وقوله :

يا طالباً مسعاهم لتناها هيهات منك غبار ذاك الموكب
انت المعنى بالغواني تبتغي أقصى مودتها برأس اشيب

شعره في أهل البيت عليهم السلام

قد عرفت في صدر الترجمة قول ابن الغضائري انه رأى نسخة عتيقة
كتبت في أيامه أو قريباً منها وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى الى أبي
جعفر الثاني الذي توفي في أيامه (اهـ) وقد اورد له ابن شهر آشوب في المناقب
قصيدة يذكر فيها الأئمة الاثني عشر حتى انتهى الى الامام المهدي عليهم
السلام والظاهر انه ذكر فيها ما بعد أبي جعفر الثاني وان لم يدرك أيامهم
لكونه كان معتقداً امامتهم بما ثبت من الآثار المروية في الاثني عشر عليهم
السلام قال ابن شهر آشوب : فصل في الاشعار فيهم . لابي تمام .

ربي الله والأمين نببي صفوة الله والوصي إمامي^(٢)
ثم سبطا محمد تاليه (ثالثه) وعلي وباقر العلم حامي
والتقي الزكي جعفر الطيب مأوى المعتر والمعتام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل الذي طال سائر الأعلام
والمصطفى محمد بن علي والمعري من كل سوء وذام
والزكي الامام مع نجله (ثم ابنه) القا ثم مولى الانام نور الظلام
ابرزت منه رافة الله بالناس لترك الظلام بدر التمام
فرع صدق نفا الى الرتبة القصوى وفرع النبي لا شك نامي
فهو ماض على البديهة بالفيصل من رأي هيرزي همام
عالم بالامور غارت فلم تندجم وماذا يكون في الانجم
هؤلاء الاولى أقام بهم حجته ذو الجلال والاكرام

وقال يمدح أمير المؤمنين علياً عليه السلام ويحتج لامامته ويمدح بقية
أهل البيت عليهم السلام من قصيدة أولها :
أظبية حيث استنت الكشب العفر رويدك لا يغتالك اللوم والزجر

يقول فيها :

ودهر أساء الصنع حتى كأنما يقضي نذوراً في مساءتي الدهر

هراقوا دمي سبطيهم وتمسكوا
بني اصفياء الله سهل حينهم
فهل انتهوا عن كفر ما سلفت به
وهلا اتقوا فصل احتجاج نبينهم
احجة رب العالمين ووارث النبي
ولو لم يخلف وارثاً لعرتكم
كما سأل القوم الأولى ملكاً لهم
فلما رأوا طالوت عدوا سناءهم
وما ذاك إلا أنهم كرهوا القنا
عمى وارتباباً أوضحت مشكلاته
لكم ذخركم ان النبي ورهطه
جعلت هواي الفاطميين زلفة
وكوفني ديني على ان منصبي
لقد اسمع الداعيكم لو سمعتم
فكيف وانتم نائمون وقد حدا
فكم ليلة قضيتها متمللاً
كأن نجوم الليل في اخرياته
كأن سواد الليل ثم اخضراره
افكر في أحلامكم اين غربت
واعلم ان لا تتركوا مخزياتكم
اذا الوحي فيكم لم يضركم فاني

بجبل عمى لا المحض قتلا ولا الشر^(٥)
لهم فيهم دهياء مسلكتها وعر
صنائعهم ان لم يكن عندهم شكر
اذا ضمهم بعث من الله أو حشر
النبي ألا عهد وفي ولا إصر
امور تبين الشك ساحة من تعرو
تسد به الجلى ويطلب الوتر
عليه وما يغني السناء ولا الفخر
ومجر وغى يتلوه من بعده مجر
وقيعة يوم النهر اذ ورد النهر
وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر
الى خالقي ما دمت أودام لي عمر
شام ونجري اية ذكر النجر
صراحاً ولكن في مسامعكم وقر
لطياته اجماله ومضى السفر
إلى أن زقت اطياف سحرته الزفر
عيون له نادى بتغميضها الفجر
طيالسة سود لها كف خضر
فيصرعني طوراً واصرعه الفكر
ولم يترك المكروه من شوكة السدر
زعيم لكم ان لا يضيركم الشعر

وله مدائح في جماعة لم نعثر لهم على تراجم ولا عرفنا شيئاً من
احوالهم فلماذا لم نذكرهم مع الجماعة الذين ذكرنا اخباره معهم فيما تقدم
بل ذكرنا هنا ما وقع عليه اختيارنا من مدائحه لهم . قال يمدح محمد بن
حسان الضبي من قصيدة :

أين التي كانت إذا شاءت جرى
مظلومة للورد اطلق طرفها
من مقلتي دمع يعصفه دم
في الخلق فهو مع المنون محكم
يقول في مديحها :

وفتي إذا ظلم الزمان فما يرى
لولا ابن حسان المرجى لم يكن
لا يحسب الاقلال عدماً بل يرى
يحتل من سعد بن ضبة في ذرى
قوم يمجح دماً على ارماعهم

وقال يمدح محمد بن حسان
ما اليوم أول توديعي ولا الثاني
دع الفراق فان الدهر ساعده
خليفة الخضر من يربع على وطن
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
وما أظن النوى ترضى بما صنعت
خلقت بالافق الغربي لي سكنا
غصن من البان مهتز على قمر
افنيت من بعده فيض الدموع كما
وليس يعرف كنه الوصل صاحبه

الضبي أيضاً من قصيدة :
البن أكثر من شوقي واحزاني
فصار أملك من روحي بجثمانى
في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالرقتين وبالفسطاط اخواني
حتى تشافه بي أقصى خراسان
قد كان عيشي به حلواً بحلولان
يهتز مثل اهتزاز الغصن في البان
افنيت في هجره صبري وسلواني
حتى يغادى بنأي أو بهجران

له شجرات خيم المحل^(١) بينها
وما زلت القى ذاك بالصبر لا بسا
وان نكيراً أن يضيق بمن له
وما لأمريء من قاتل يوم عثرة
وان كانت الايام أضت وما بها
هم الناس سار الذم والحرب بينهم
صفيك منهم مظهر عنجهية^(٣)
إذا شام برق اليسر فالقرب شأنه
أريني فتى لم يقله الناس أو فتى
ترى كل ذي فضل يطول بفضل
وان الذي أحذاني الشيب للذي
طغى من عليها واستبدوا برأيهم
سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى
فهل زجرت طائر الجهل قبل أن
طويت ثنايا تخبأون عوارها
فعلتم بابناء النبي ورهطه
ومن قبله اخلفتم لوصيه
فجئتم بها بكرأ عواناً ولم يكن
اخوه اذا عد الفخار وصهره
وشد به ازر النبي محمد
وما زال صباراً دياجير غمرة
هو السيف سيف الله في كل مشهد
فأي يد للذم لم يبر زندها
ثوى ولأهل الدين أمن بحده
يسد به الثغر المخوف من الردى
باحد وبدر حين ماج برجله
ويوم حنين والنضير وخيبر
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت
مشاهد كان الله كاشف كربها
ويوم الغدير استوضح الحق أهله
أقام رسول الله يدعوهم بها
يمد بضبعيه ويعلم أنه
يروح ويغدو بالبيان لمعشر
فكان له جهر بأثبات حقه
اثم جعلتم حظه حد مرهف
بكف شقي وجهته ذنوبه
إلى منزل يلقي به العصبة الأولى

فلا ثمر جان ولا ورق نضر
ردائيه حتى خفت ان يجزع الصبر
عشيرة مثلي أو وسيلته مصر
لعمراً وخديناه الحداثة والفقر
لذي غلة ورد ولا سائل خبر
وجز^(٢) أن يغشاهم الحمد والاجر
فقائده تيه وسائقه كبر
وأناى من العيوق ان ناله عسر
يصح له عزم وليس له وفر
على معتفيه والذي عنده نزر
رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر
وقولهم الا أقلهم الكفر
الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
يجيء بما لا تبأسون به الزجر
فأين لكم خبء وقد ظهر النشر
أفاعيل أذناها الخيانة والغدر
بدهية دهياء ليس لها قدر
لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر
فما مثله أخ ولا مثله صهر
كما شد من موسى بها رونه الأزر
يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
وسيف الرسول لا ددان ولا دثر^(٤)
ووجه ضلال ليس فيه له اثر
وللواصمين الدين في حده دعر
ويعتاض من أرض العدو به الثغر
وفرسانه احد وماج بهم بدر
وبالخنديق الثاوي بعقوته عمرو
واسيافه حمر وارماحه حمر
وفارجه والامر ملتبس إمر
بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
ليقرهم عرف وينأهم نكر
ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
وكان لهم في بزهم حقه جهر
من البيض يوماً حظ صاحبه القبر
الى مرتع يرعى به الغي والوزر
حداها الى طغيانها الافن والخسر

(١) في نسخة الديوان المجد بدل المحل وهو تصحيف . - المؤلف -

(٢) الذي في نسخة الديوان المطبوعة وجر بالحاء المهملة والراء ولم نجد له معنى مناسباً في كتب اللغة ولعله وجز بالجيم والزاي من جز الرجل في الارض اذا ذهب وشدد للمبالغة .

(٣) العنجهية بضم العين والجيم الكبير . - المؤلف -

(٤) الددان كسحاب من لا غناء عنده والسيف الكهام (والدثر) بالفتح الرجل البطيء الخامل النؤوم .

(٥) المحض القتل المعتاد والشرز نوع من القتل محكم . - المؤلف -

اساءة الحادثات استنبطي نفقا فقد أظلك احسان بن حسان
لو أن اجماعنا في وصف سؤده في الدين لم يختلف في الامة اثنان
وفي الديوان المطبوع بمصر وقال يمدح يحيى بن ثابت وذكر القصيدة
التي أولها (قدك انتدار بيت في الغلواء) إلا انه ذكر فيها هذا البيت :
والى ابن حسان اغتدت بي همة وقفت عليه خلتي واخائي
وذكر في آخرها أيضاً هذا البيت :
وإلى محمد ابتعثت قصائدي ورفعت للمستنشدن لوائي
وبعده هذا البيت :

يحيى بن ثابت الذي سن الندى وحوى المكارم من حبا وحباء
فدل ذلك على ان هناك قصيدتين على وزن وروي واحد خلط الطابع
أو غيره بينهما (احدهما) في محمد بن حسان (والاخرى) في يحيى بن
ثابت . ومن القصيدة التي قال انها في يحيى بن ثابت قوله :
لما رأيتك قد غذوت مودتي بالبشر واستحسن وجه ثنائي
انبطت في قلبي لرأيتك مشرعا ظلت تحوم عليه طير رجائي
فثويت جارا للحضيض وهمتي قد طوقت بكواكب الجوزاء
ايه فدتك مغارسي ومنايتي اطرح غناءك في نحور عنائي
وقال يمدح حبش بن المعافى قاضي الموصل ورأس العين من
قصيدة :

نسائلها أي المواطن حلت وأي بلاد اوطنتها وأية
وماذا عليها لو أشارت فودعت الينا باطراف البنان واومت
وما كان الا ان تولت بها النوى فولى عزاء القلب لما تولت
فاما عيون العاشقين فاسخت واما عيون الكاشحين فقرت
ولما دعاني البين وليت اذ دعا ولما دعاها طاوعته ولبت
فلم أر مثلي كان أوفى بعهدا ولا مثلها لم ترع عهدي وذمتي
كان علي الدمع ضربة لازم اذا ما حمام الأيك في الايك غنت
عليها سلام الله أين استقلت وأنى استقرت دارها واطمأنت
ومجهولة الاعلام طامسة الصوى اذا عسفتها العيس بالركب ضلت
تعسفتها والليل ملق جرانه وجوزاؤه في الاقلاق لما استقلت
بمفعمة الانساع مؤجدة القرى امون السرى تنجوا اذا العيس كلت
الى خير من ساس البرية عدله ووطد اعلام الهدى فاستقرت
ونادى المعالي فاستجابت ندائه ولو غيره نادى المعالي لصمت
وأحيا سبيل العدل بعد دثوره وانهج سبل الجود حين تعفت
ويجزيك بالحسنى اذا كنت محسناً ويغتفر العظمى اذا النعل زلت
اذا ظلمات الرأي اسدل ثوبها تطلع فيها فجره فتجلت
همام وري الزند مستحصد القوى اذا ما الامور المشكلات اظلت
اغر ربيط الجأش ماض جنانه اذا ما القلوب الماضيات ارجحت
له كل يوم شمل مجد مؤلف وشمل ندى بين العفاة مشنت
إذا ما حلوم الناس حلمك وازنت رجحت باحلام الرجال وخفت
إذا ما امتطينا العيس نحوك لم نخف عثاراً ولم نخش اللتيا ولا التي

وقال يمدح حفص بن عمر الازدي من قصيدة :

عفت اربع الحلات للأربع الملد لكل هضم الكشح مجدولة القد
ديار هراقت كل عين شحيحة وأوطأت الاحزان كل حشى جلد

فعوجا صدور الارجحي واسهلا بذاك الكتيب السهل والعلم الفرد
فلا تسألاني عن هوى قد طعمتها جواه فليس الوجد إلا من الوجد
حططت الى ارض الجديدي ارحلي بمهرية تنباع في السير أو تحذي
تؤم شهاب الازد حفصاً فانهم بنو الحرب لا ينبوثرهم ولا يكدي
ومن شك أن الجود والبأس فيهم كمن شك في أن الفصاحة في نجد
فلم أغش باباً انكرتني كلابه ولم أتثبت بالوسيلة من بعد
فأصبحت لاذل السؤال اصابني ولا قدحت في خاطري روعة الرد
فلو كان ما يعطيه غيثاً لأمطرت له مقلب ورد من الاسد الورد
درية خيل لا يزال لدى الوغى وقد مجت خراسان داءها
فأبت واوياشها خزر الى العرب الأولى سحائبه من غير برق ولا رعد
ليالي بات العز في غير بيته وراموا دم الاسلام لا من جهالة
وما قصدوا اذ يسحبون على الثرى ضمنت الى قحطان عدنان كلها
وراموا دم الاسلام لا من جهالة قأضحت بك الاحياء أجمع الفة
وكننت هناك الاحف الطب في بني قأضحت بك الاحياء أجمع الفة
وكننت أبا غسان مالك وائل وكننت أبا غسان مالك وائل
ولما اماتت انجم العرب الدجى ولما اماتت انجم العرب الدجى
فهم منك في جيش قريب قدومه فهم منك في جيش قريب قدومه
ولا مدد إلا السيوف لوامعاً ولا مدد إلا السيوف لوامعاً
فتى برحت هماته وفعاله فتى برحت هماته وفعاله

ومن محاسن شعره قوله يمدح جعفر الخياط من قصيدة :
حلفت بمستن المنى تسترته سحابة كف بالرغائب تمطر
إذا درجت فيه الصبا كفكفت لها وقام يبارها أبو الفضل جعفر
تفاخرت الدنيا بأيام ماجد به الملك يهوى والمفاخر تفخر
فتى من بديه البأس يضحك والندى وفي سرجه بدر وليث غضنفر

وقال يمدح مهدي بن اصرم من قصيدة :
خذي عبرات عينك عن زماع وصوني ما اذلت من القناع
اقلني قد أضاق بكاك ذرعي وما ضاقت بنازلة ذراعي
أآلفة النحيب كم افتراق ألم فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الأبواب إلا لموقوف على ترح الوداع
فتى النكبات من يأوي اذا ما اطفن به الى خلق وساع
يثير عجاجة في كل فج يهيم به عدي بن الرقاع
ابن مع السباع الغيل حتى لخالته السباع من السباع
بمهدي بن اصرم عاد عودي الى ابراقه وامتد باعي
أطال يدي على الأيام حتى جزيت قروضها صاعاً بصاع
اذا اكدت سوام الشعر اضحت عطايه وهن لها مراعي
سعى فاستنزل الشرف اقتساراً ولولا السعي لم تكن المساعي
فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفه لأخيه حوى بن عمرو
وكان مملقاً من قصيدة :

يصبح في الحب لها ضارعا من ليس عند السيف بالضار

بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وأنت افريزون
فيسشكر الاسلام ما أوليته والله عنه بالوفاء ضمين
وقال في أبي الحسن علي بن مرة من قصيدة :

أراك أكبرت ادماي على الدمن وحلي الشوق من باد ومكتمن
لا تكثرن ملامي ان عكفت على ربع الحبيب فلم أعكف على وثن
الحب أولى بقلبي في تصرفه من أن يغادرني يوماً بلا شجن
فما وجدت على الاحشاء أوقد من دمع على وطن لي في سوى وطني
من ذا يعظم مقدار السرور بمن يهوى اذا لم يعظم موقع الحزن
العيس والهمل والليل التمام معاً ثلاثه أبداً يقرن في قرن
أقول للحررة الوجناء لا تهني فقد خلقت لغير الحوض والعطن
ما يحسن الدهر أن يسطو على رجل اذا تعلق حبلاً من أبي حسن
كم حال فيض نداء يوم معضلة وبأسه بين من يرجوه والمحن
فتى تريش جناح الجود راحته حتى يخال بان البخل لم يكن
وتشتري نفسه المعروف بالثمن الـ غالي ولو أنها كانت من الثمن
كم في العلى لهم والمجد من بدع اذا تصفحت اختيرت على السنن
قوم إذا هطلت جوداً أكفهم علمت ان الندى مذ كان في اليمن
حاطت يداه من الاسلام صاحبة وحالتا بين طرف الدهر والوسن
لي حرمة بك فاحفظها وجاز بها يا حافظ العهد والعواد بالمنن
أولى البرية حقاً أن تراعيه عند السرور الذي آساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

وروى الصولي في أخبار أبي تمام انه كان لأبي تمام أخ يقال له سهم
وكان يقول شعراً دوناً فجاء الى أبي تمام يستميحه فقال له والله ما يفضل
عني شيء ولكني أحتال لك فكتب الى يحيى بن عبدالله بقصيدة وفي
الديوان قال يمدح يحيى بن عبدالله وأرسلها اليه مع سهم أخي أبي تمام
ليصله ويسأله في أمره وهذا مختارها :

أحدى بني عمر بن عبد مناه بين الكتيب الفرد فالأمواه
ألقي النصف فأتت خاذله الهوى أمنية الخالي وهو اللاهي
عرضت لنا يوم الحمى في خرد كالسرب حوّلتي ولعس شفاه
بيض يحول الحسن في وجنتها والملح بين نظائر أشباه
دعني أقم أود الشباب بذكرها ان السفاه بها لغير سفاه
فاذا انقضت أيام تشيع الصبا أظهرت توبة خاشع أواه
ومعاود للبيد لا يهفو به هاف ولا يزهاه فيها زاه
مهد لالطاف الثناء الى فتى كالبدر لا صلف ولا تياه
سهم بن أوس في ضمانك عالم أن لست بالناسي ولا بالساهي
اجزل له الحظين منك وكن له ركننا على الايام ليس بواه
بولاتين ولاية في كورة مشهورة وولاية بالجاه
هو في الغنى غرسي وعرسك في العلى اني انصرفت وانت غرس الله

مدائحه في الطائيين قومه

من غرر قصائده قوله يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي ويفتخر بقومه
طيء وبوجودهم من قصيدة وتجلت فيها عاطفة القرابة منضمة إلى
شاعريته :

يا هذه اقصري ما هذه بشر ولا الخرائد من اترابها الاخر
خرجن في خضرة كالروض ليس لها الا الحلي على اعناقها زهر

بكر إذا جردت في حسنها فكرك دلتك على الصانع
نوح صفا من عهد نوح له شرب العلى في الحسب البارع
مطرود الآباء في نسبة كالصبح في اشراقه الساطع
مناسب تحسب من ضوئها منازلًا للقمر الطالع
كم فارس منهم اذا استصرخوا مثل سنان الصعدة اللامع
ان حويًا^(١) حاجتي فاقضها ورد جأش المشفق الجازع
تجاوز الخفض وافياءه الى السرى والسفر الشاسع
والطائر الطائر في شأنه يلوي بحظ الطائر الواقع
ترمي العلى منه بمستيقظ لا فاطر اللحظ ولا خاشع
وانما الفتك لذي لؤمة شعبان أو ذي كرم جائع
فانشر له احدثه غضة تصغي اليها اذن السامع

وقال - يمدح نوح بن عمرو أيضاً من قصيدة :

يوم الفراق لقد خلقت طويلا لم تبق لي جلدًا ولا معقولا
لو جاء مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
اتظني اجد السبيل الى العزا وجد الحمام إذا إلى سبيلا
رد الجموح الصعب أسهل مطلباً من رد دمع قد أصاب مسيلا
وبنفس القمر الذي بمحجر امسى مصوناً بالنوى مبذولا
اني تأملت النوى فوجدتها سيفاً على صبر الهوى مسلولا
من زاحف الايام ثم عبي لها غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه في الارض ما كان القليل قليلا
الرزق لا تحرص عليه فانه يأتي ولم تبعث اليه رسولا
بنت القفار متى تخذ بك لا تدع في الصدر منك على الفلاة غليلا
لا تدعون نوح بن عمرو دعوة للخطب إلا أن يكون جليلا
يقظ اذا ما المشكلات عرونه ألفيته المتبسم البهلولا
ثبت المقام يرى القبيلة واحداً ويرى فيحسبه القبيل قبلا
لو أن طول قناته يوم الوغى ميل اذا نظم الفوارس ميلا
أوليس عمرو بث في الارض الندى حتى اشتهدنا أن نصيب بخيلا

وقال يمدح الافشين ويذكر حربه مع بابك الخرمي من قصيدة وهو من
قواد المعتصم ثم قتله المعتصم على الزندقة فذمه أبو تمام كما مر في اخباره مع
المعتصم .

ملك تضيء المكرمات إذا بدا للملك منه غرة وجبين
لاقاك بابك وهو يزأر وانثى وزئيره قد عاد وهو أنين
ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ حث النجاء وخلفه الثنين
أوسعتهم ضرباً تهد به الطلى ويخف منه المرء وهو ركين
بأس تفل به الصفوف وتحت رأي تفل به العقول رزين
عباً الكمين له فظل لحينه وكمينه المخفى عليه كمين
يا وقعة ما كان أعتق يومها اذ بعض أيام الزمان هجين
ورجا بلاد الروم فاستعصى به أجل اصم عن النجاء حرون
هيهات لم يعلم بأنك لو ثوى بالصين لم تبعد عليك الصين
ما نال ما قد نال فرعون ولا هامان في الدنيا ولا قارون

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي من قصيدة :

يا دار دار عليك ارهام الندى واهتز روضك في الثرى فترأدا
سقياً لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
لم يعط نازلة الهوى حق الهوى دنف اطاف به الهوى فتجلدا
صب توعدت الهموم فؤاده ان انتم اخلفتموه موعدا
يقول في مديحها :

افنيت منه الشعر في متمدح قد ساد حتى كاد يفني السؤدا
عضب العزيمة في المكارم لم يدع في يومه شرفاً يطالبه غدا
وانا الفداء اذا الرماح تشاجرت لك والرماح من الرماح لك الفدا
هيهات لا ينأى الفخار وان نأى عن طالب كانت مطيته الندى
لا تعدمنك طيء فلقلما عدمت عشيرتك الجواد السيدا

وقال في بني عبد الكريم الطائيين من جملة قصيدة يهجو بها عتبة بن عاصم تأتي أبيات منها في الهجاء ويأتي بعضها في المواعظ والحكم ونذكر هنا ما يتعلق بمدحهم خاصة قال :

قوم تراهم حين يطرق حادث يسمون للخطب الجليل فيطرق
ما زال في جرم بن عمرو منهم مفتاح باب للندى لا يغلق
ما انشئت للمكرات سحابة الا ومن ايديهم تتدفق
انظر فحيث ترى السيوف لوامعاً أبداً ففوق رؤوسهم تتألق
شوس اذا خفقت عقاب لوائهم ظلت قلوب الموت منها تخفق
بله اذا لبسوا الحديد حسبتهم لم يحسبوا ان المنية تخلق

وقال يمدح بعض بني عبد الكريم الطائيين من قصيدة :

ارامة كنت مألف كل ريم لو استمتعت بالانس المقيم
ومما ضرم البرحاء اني شكوت فما شكوت الى رحيم
اظن الدمع في خدي سيبقي رسوما من بكائي في الرسوم
وليل بت أكلؤه كأني سليم أو سهرت على سليم
اراعي من كواكبه هجانا سواماً لا تريغ الى المسيم
فاقسم لو سألت دجاء عني لقد انباك عن خطر عظيم
انخنا في ديار بني حبيب بنات السير تحت بني العزيم
وما ان زال في جرم بن عمرو كريم من بني عبد الكريم
تراه يذب عن حرم المعالي فتحسبه يدافع عن حريم
سفيه الرمح جاهله اذا ما بدا فضل السفه على الخليم
فان شهد المقامة يوم فصل رأيت نظير لقمان الحكيم
أولئك قد هدوا في كل مجد الى نهج الصراط المستقيم
لهم غرر تخال اذا استنارت بواهرها ضرائر للنجوم
اذا نزلوا بمحل رؤوضه بآثار كآثار الغيوم
لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لثيم

من يسأل الممدوح يستغني فيعود مسؤولاً

من المعاني التي أكثر منها ابو تمام في شعره أن من يسأل الممدوح يستغني فيعود مسؤولاً قال :

وما يلحظ العافي نذاك مؤملاً سوى لحظة حتى يعود مؤملاً

وقال يخاطب ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري .

أحين رفعت من شأوي (نظري) وعادت حويلي في ذراك الرحب حالا

بدره حفها من حولها درر أرمى غرامي فيها دمعي الدرر
ريم أبت أن يريم الحزن لي جلدأ فالعين عين بماء الشوق تنهمر
صب الشباب عليها وهو مقتبل ماء من الحسن ما في صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا ما كان يحسد أعمى من له بصر
قالوا أتبكي على رسم فقلت لهم من فاته العين أدنى شوقه الاثر
ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد فان جلهم أو كلهم بقر
لوم تصادف شياة البهم أكثر ما في الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر
فكلما أمست الاخطار بينهم هلكى تبين من أمسى له خطر
نعم الفتى عمر في كل نائبة نابت وقل له نعم الفتى عمر
مجرد سيف رأي من عزيمته للناس صيقله الإطراق والفكر
عضبا اذا سله في وجه نائبة جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
وسائل عن أبي حفص فقلت له امسك عنانك عنه انه القدر
هو الهمام هو الموت المريح هو الـ حتف الوحي هو الصمصامة الذكر
ساماه قوم وطعم الجود في فمه كالشهد وهو على أحنالكهم صبر
فدى له مقشعر حين تسأله خوف السؤال كأن في جلده إبر
لله در بني عبد العزيز فكم اردوا عزيز عدى في خده صعر
تتلى وصايا المعالي بين أظهرهم حتى لقد ظن قوم أنها سور
يا ليت شعري من هاتا مآثره ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر
سافر بطرفك في أقصى مكارنا اذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل أورك المجد إلا في بني ادد أو اجتني قط لولا طيء ثمر
لولا أحاديث أبقيتها أوائلنا من السدى والندى لم يعرف السمر

وقال يمدح داود بن الطائي :

أضحى ابن داود محسوداً لسؤده لا زال مكتسباً سربال محسود
فتى متى ما ينلك الدهر صالحة يقل لامثالها من فعله عودي

وقال فيه أيضاً :

أأفرق أن تماطلني بنيل وحوضك لم يزل عذب الورود
جحدت إذاً بياض نذاك عندي على نوب من الايام سود

وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائي من قصيدة :

تحمل عنه الصبر يوم تحملوا وعادت صباه في الصبي وهي شمال
بيوم كطول الدهر في عرض مثله ووجدي من هذا وهذا أطول
تولوا فولت لوعتي تحشد الأسى علي وجاءت مقلتي وهي تهمل
نذرت لهم مكنون دمعي فان وني فشوقي على أن لا يحف موكل
أتبع ضنك الامر والامر مدبر وادفع في صدر الغنى وهو مقبل
محمد يا ابن المستهل تهللت عليك ساء من ثنائي تهطل
بلونك اما كعب عرضك في العلى فعال ولكن جد مالك أسفل
تحملت ما لو حمل الدهر شطره لفكر دهر أي عبأيه أثقل
أبوك شقيق لم يزل وهو للندى شقيق وللملهوف حرز ومقل
افا د من العليا كنوزاً لو انها صوامت مال ما درى أين تجعل
فحسب امرئ انت امرؤ آخر له وحسبك فخرأ أنه لك أول
فهل للقريض الغض أو من يصوغه على أحد الا عليك معول
ليهن امرأ يثني عليك فإنه يقول وان اربى ولا يتقول
سهلن عليك المكرمات فوصفها علينا إذا ما استعجمت فيك اسهل

وقد تبع أبا تمام في ذلك كثير من تأخر عنه منهم المتنبي فكرر ذلك في شعره فقال :

له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها عسكراً لم تبق إلا جماجمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تراجمه
سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

وقال :

يفدي اتم الطير عمرا سلاحه نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضررها خلق بغير خالب وقد خلقت أسيافه والقوائم

وقال :

وذى لجب لاذو سلاح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضئيلة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

وقال أبو فراس الحمداني :

واظماً حتى ترتوي البيض والقنا واسغب حتى يشيع الذئب والنسر

وقال ابن جهور :

ترى جوارح طير الجو فوقهم بين الأسنة والرايات تحتفق

وقال أبو عامر بن أبي مروان بن شهيد الأندلسي :

وتدري سباع الطير ان كماته اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعاً فوقه وتردها ظباه الى الأوكار وهي شباع
العتاب

قال يمدح من اسمه جعفرا ولعله جعفر الطائي الذي يأتي انه رثاه
ويعرض له ببعض العتاب من قصيدة وظاهر الديوان المطبوع انها في
عياش بن لهيعة لكنها صريحة انها في جعفر .

يعجبني مني ان سمحت بمهجتي وكذاك أعجب من سماحة جعفر
ملك إذا ما الشعر حار ببلدة كان الدليل لطفه المتحير
يا من يشرني بأسباب الغنى منه بشائر وجهه المستبشر
عش سالماً تبني العلى بيد الندى حتى تكون مناويا للمشتري
ولقلما عبأت خيل مدائحي الا رجعت بهن غير مظفر
وأعوذ باسمك أن تكون كعارض لا يرتجى وكنابت لم يثمر

وقال يعاتب ابن أبي سعيد من أبيات :

فلئن شطت الديار وغال الدهر في آلف وفي مألوف
فعزائي بأن عرضي مصون سائغ الورد والسماح حليفي
راكب للامور في حلبة الأيام للمنجيات أو للحتوف
ذو اعتداء على ثراء فتى الجو د الشريف الفعال وابن الشريف
ليت شعري ماذا يريك مني ولقد فقت فطنة الفيلسوف
أنا ذو منطق شريف لاعطاء وذو منطق لمنع عنيف

الاعتذار عن تقطيع الوجه

ان تعط وجهها كاسفاً من تحته كرم وحلم خليفة لا يجهل
فلرب سارية عليك مطيرة قد جاء عارضها وما يتهلل

تحسين الحجاب

قال الثعالبي في خاص الخاص أحسن ما قيل في تحسين الحجاب قول

أبي تمام حبيب بن اوس الطائي :

وحف بي الأقاصي والاداني عيالا لي وكنت لهم عيالا
فقد أصبحت أكثرهم عطاء وقبلك كنت أكثرهم سؤالا
وقال :

كم حل في اكفافها من معدم امسى بكم ياوي اليه المعدم
وقال :

وكنت اخا الاعداء لسنا لعله (كذا) فكم بك بعد العدم اغنيت معدما
وإذ أنا ممنون علي ومنعم فاصبحت من خضراء نعماك منعم
وقال :

وكن سجاياه يضيف ضيوفه ويرجى مرجيه ويسأل سائله
واني لارجو عاجلا ان تردني مواهبه بحرأ ترجى مواهبي

مصاحبة الطير والوحش للجيش

هذا المعنى قد تداوله الشعراء ونظمه أبو تمام في غير موضع من شعره
فقال في قصيدته الرائية التي يفتخر فيها بقومه ويذم مصر بعد مفارقتها في
صفة الخيل :

فان ذمت الاعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر
وقال من قصيدة اخرى فأجاد .

وقد ظلمت عقبان اعلامة ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقااتل

قال البديعي : واول من اخترعه الأفوه الاودي حيث قال :
وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة ان ستمار
وقال حميد بن ثور يصف ذئباً .

اذا ما غدا يوماً رأيت غيابة من الطير ينظرون الذي هو صانع
وقال بكر بن النطاح :

وترى السباع من الجوا رح فوق عسكرنا جوانح
ثقة بأننا لا نزا ل نمر ساغبها الذبائح
وقال النابغة :

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه عصائب طير تهدي بعصائب
جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان أول غالب
وقال أبو نواس :

يتوخى الطير غدوته ثقة باللحم من جزره
وقال مسلم بن الوليد :

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
وقال أيضاً وقد أغرب .

أشربت ارواح العدى وقلوبها خوفا فانفسها اليك تطير
لو حاكمتك فطالبتك بذحلها شهدت عليك ثعالب ونسور

وقال مروان بن أبي الجنوب في المعتصم .

لا تشيع الطير الا في وقائعه فابننا سار سارت خلفه زمرا
عوارفا انه في كل معترك لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا

السلام بالقصيدة المشهورة أمامه وأمام أكابر أهل الشام وغازله ذلك أمر بحبسه فهجاه في الحبس بقوله :

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حواء باد عيوبها
فاضطر هشام الى اطلاقه خوفاً أن يقول فيه ما هو أدهى وأمر وحفظ
الناس هذا الهجاء واستمر حفظه الى اليوم وبعد اليوم وبشار لما هجا
موسى الهادي بالبيتين المشهورين امر بضربه حتى مات ولكن ذلك لم يغسل
عنه وصمة الهجاء الذي حفظه الناس وادعه المؤلفون كتبهم وكان بنو أمية
يكرمون الفرزدق وهم يعلمون تشييعه لأهل البيت أعدائهم الألداء
فيحتملون ذلك منه طلباً لمدحه وخوفاً من هجائه وهذا باب واسع لا يمكننا
استيفاء هذه العجالة ومراً عند الكلام على شاعرية أبي تمام ما يرتبط بالمقام
فراجع . ومرة له أهاج في جماعة عند ذكر اخباره معهم وقال يهجو
الجلودي حين انهزم من النيرة من قصيدة .

الله اعطاك الهزيمة إذ جذبتك أسباب الردى جذبا
لاقتك ابطال تحت الى ضحك المقام شوازبا قبا
فزلت بين ظهورهم اشراً فقروك ثم الطعن والضربا
في حيث يلقي الرمح يشرع في نطف الكلى والمرهف العضبا
والخيل سانحة وبارحة والموت يغشى الشرق والغربا
والبيض تلمع في اكفهم رآد الضحى فتخاها شهباً
واتتك خيل لو صبرت لها لنهبن روحك في الوغى نهبا
من حي عدنان واخوتهم قحطان لامبلا ولا نكبا
وعصمت بالليل البهيم وقد القى عليك ظلامه حجباً
وقال في أبي الوليد محمد بن احمد بن أبي ذؤاد من أبيات :

فما أنت اللثيم أبا ولكن زمان سدت فيه هو اللثيم
أطمع أن تعد كريم قوم وبابك لا يطيف به كريم
كمن جعل الخيض له مهاداً ويزعم ان اخوته النجوم
لنمت ونام عرضك والقوافي سواخط لا تنام ولا تنيم

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري من أبيات :
سمعت بكل داهية ناد ولم اسمع بسراج أديب
أما لو أن جهلك كان علماً إذا لنفدت في علم الغيوب
فما لك بالغريب يد ولكن تعاطيك الغريب من الغريب
فلو نبش المقابر عن زهير لصرح بالعويل وبالنحيب
متى كانت قوافيه عيالا على تفسير بقراط الطبيب
فكيف ولم يزل للشعر ماء يرف عليه ريجان القلوب
وقال :

وما ان سمعت ولا اراني سامعاً حتى الممات بشاعر سراج

وما يمنع السراج أن يكون أدبياً شاعراً كما لم يمنعه هو كونه غلام
حائك وسقاء للماء بالجرة أن يكون من أعظم الشعراء ولكنه الشعر وأفانيه
والهجاء وتشعباته . وقال في ابن الأعمش ومغنية له

انا مجمل لكم سماجتها وجه ابن الاعمش عندها قمر
ومفسر لكم غشائتها لفظ ابن الاعمش عندها سمر
وقال في اهل سامراء وتعرف بالعسكر .

سأوطىء أهل العسكر الآن عسكرا من الذل محاء لتلك المعالم
فاني ما حورفت في طلب الغنى ولكنكم حورفتم في المكارم

يا أيها الملك النائي برؤيته وجوده لمراعي وجوده كتب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى حين تحتجب
البقاء على العهد

قال من أبيات :

فلم يبق مني طول شوقي اليهم سوى حسرات في الحشى تتردد
خليلي ما أرتعت طرفي بهجة ولا انبسطت مني الى لذة يد
ولا حلت عن عهدي الذي قد عهدت فادوما على العهد الذي كنت أعهد

الرجوع الى المودة بعد المباحة

قال في عبدالله بن البر الطائي من أبيات :

ذقنا الصدود فلما اقتاد أرسنا حنت حين عجلو بيننا الرحم
سيعلم الهجر انا من اساءته وظلمه بالوصال العذب تنتقم
اما الوجوه فكانت وهي عابسة اما القلوب فكانت وهي تبسم
سعاية من رجال لا طباع لهم قالوا بما جهلوا فينا وما علموا
اذا خدمنا القلى جهلا بنا وعى فاليوم نحن جميعاً للرضى خدم

الهجاء

كان أبو تمام كسائر الشعراء الذين يكتسبون ويرتقون بشعرهم
فيمدحون الشخص بما ليس فيه ويبالغون في المدح والكذب فيه ويمدحون
الفسقة والظلمة وقد يصفونهم بأعلى من صفات الأنبياء والمرسلين ويهجون
من منعهم أو لم ترضهم جائزته باقبح الهجو واقدعه وأفحشه ويثلبون الاعراض
ولا يتورعون عن شيء في هذا السبيل فكانت يباهم لاجل ذلك الخلفاء
والملوك والامراء فمن دونهم فعندهم لأخذ الجوائز وسائل (احداها) .
المدح الذي يرغب فيه كل احد ولو كان بالباطل إلا ما ندر والمدح بالشعر
يرغب فيه أكثر من غيره لانه مما يحفظ وينتشر وتطرب وتهتز له النفوس
ويستهوي الالباب وتحدى به الركاب وينشد في المحافل ويبقى على مر
الدهور لا سيما إذا كان من شاعر مشهور جيد الشعر متفنن في أساليب
الشعر وكثيراً ما يرتفع به الوضع وتقضي به الحوائج كما حصل في مواضع
كثيرة لا يتسع المقام لذكرها (ثانيها) هجو أعداء الممدوح الذي كان يعتمد
الشعراء في اثناء مدائحهم لمن يمدحونه لعلمهم بان ذلك مما يعجبهم
ويسرهم فهو احدى الوسائل لبعثهم على العطاء (ثالثها) الهجو الذي يخاف
منه الناس أكثر من خوفهم من السلاح للعلة المتقدمة في المدح من اشتهاره
وانتشاره بين الناس وحفظهم له وبقائه على مر الدهور وهجا بعضهم قاضياً
بقوله :

اذا كلمته ذات دل الحاجة وهم بان يقضي تنحنح أو سعل

فقال المهجو ربما أخذني السعال وأنا في المستراح فاحبسه لما شاع من
هذا الشعر وقال شاعر في الشعبي :

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها

فحفظه الناس حتى القصارون فمر الشعبي على قصار وهو يقول
(فتن الشعبي لما) ويكرره ولا يحفظ تمام البيت فاقمه له الشعبي . وعظما
الملوك وان كان يمكنهم عقاب من يهجوهم بالحبس والضرب بل بالقتل الا
انهم علموا أن ذلك لا يغسل عنهم عار الهجاء الذي ينتشر ويحفظ فكان
عقلاؤهم لا يلجأون الى هذه الطريق لعلمهم بانها لا تفيد بل يحافظون على
ارضاء الشاعر لئلا يهجوهم ويرون أن الدفع أسهل من الرفع ومن لجأ اليها
أولاً عاد عنها ثانياً فهشام بن عبد الملك لما مدح الفرزدق زين العابدين عليه

إذا عنيت لشأؤ قلت اني قد ادركته ادركتني حرفة الادب
وخية نبتت في غيبة شسعت بأنحس طلعت في كل مضطرب
ما آب من آب لم يظفر بحاجته ولم يغب طالب بالنجح لم يحب
وقال :

انكرتهم نفسي وما ذلك الاذكار إلا من شدة العرفان
واساءات ذي الاساءة يذكر نك يوماً احسان ذي الاحسان
وقال :

وتكشف الاخوان ان كشفتهم ينسبك طول تصرف الأيام
وقال كما في تاريخ دمشق ولا توجد في الديوان .

ومن الشقاوة أن تحب ومن تحب يحب غيرك
أو أن تسير لوصل من لا يشتهي للوصل سيرك
أو أن تريد الخير بالإنسان وهو يريد ضيرك
سيان إن أوليته خيراً وإن أمسكت خيرك
وقال من قصيدة :

ان شئت أن يسود ظنك كله فأجله في هذا السواد الأعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهراً متبسماً عن باطن متجهم
وقال :

أخو ثقة نأى فبقيت لما نأى عرضاً لآخوان السلام
ذوي الهمم الهوامد والاكف الـ جوامد والمروءات النيام
يظل عليك اصفحهم حقوداً لرؤيا ان رآها في المنام
وقال في صديق له من أبيات :

ليس جدع الانوف جدعا ولكن تبه من تصطفيه جدع الانوف
لو باسد الغريف نبطت عرى المن لذلت رقاب اسد الغريف
وقال من قصيدة :

فقدتكم من زمان كل فقد وغالت حادثاتك كل غول
محت نكباته سبل المعالي واطفاً ليله سرج العقول
فما حيل الاديب بمدركات عجائبه ولا فكر الاصيل

الثناء

قال ابو القاسم الأمدي هو أشعر الناس في المراثي وليس فيها أحسن
وأجود من قوله :

ألا ان في كف المنية مهجة تظل لها عين العلى وهي تدمع
هي النفس ان تبك المكارم فقدها فمن بين أحشاء المكارم تنزع

مراثيه في بني حميد الطائي

وقع في الديوان المطبوع بمصر خلل وقصور في عناوين القصائد التي
رثى بها أبو تمام حميد هؤلاء فقال في القصيدة اللامية المكسورة التي أولها
(ذكرت أبا نصر بفقد محمد) انها في رثاء بني حميد وقد مات بعد أبي نصر
أخوان له محمد وهو الأكبر والآخر قحطبة وفي القصيدة التي أولها (كذا
فليجل الخطب وليفدح الامر) انها في رثاء محمد وقحطبة وابي نصر بني حميد
الطوسي وفي القصيدة التي أولها (أي القلوب عليكم ليس ينصدع) انها في
رثاء بني حميد وفي القصيدة التي أولها (اصم بك الناعي وان كان اسمعا)
انها في رثاء ابي نصر محمد بن حميد الطائي وفي القصيدة التي أولها (بابي

رويداً يقر الأمر في مستقره فما المجد عما تفعلون بنائم
وما لي من ذنب الى الرزق خلته سوى أمني اياكم للعظام
بعين العلى أصبحت بين هادم دعائمها الطولى وبان كهادم
وقال يهجو شاعراً سرق شعره :

من بنو بجدل من ابن الحباب من بنو تغلب غداة الكلاب
من طفيل من عامر ومن الحارث ام من عتية بن شهاب
انما الضيغم الهصور أبو الأشد جال مناع كل خيس وغاب
من عدت خيله على سرح شعري وهو للحين راتع في كتابي
غارة أسخنت عيون القوافي واستحلت محارم الآداب
يا عذارى الكلام صرتن من بعد لدي سبايا تبعن في الاعراب
عبرات بالسمع تبدي وجوها كوجوه الكواعب الاتراب
قد جرى في متونهن من الاف رند ماء نظير ماء الشباب
طال رعيي يا رب مما الاقي به ورهبي اليك فاحفظ ثيابي
وقال في عتبة :

فاقسم ما جسرت علي إلا وزيد الخيل دونك في الشجاعة
ووجهك اذ رضيت به قديماً فانت نسيج وحدك في القناعة
وقال في عثمان بن ادريس السامي :

وسابح هطل التعداد هتان على الجراء أمون غير خوان
فلو تراه مشيحاً والحصى قلن تحت السنايك من مثني ووحدان
حلفت ان لم تثبت ان حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان
وقال في محمد بن الحسن الشاعر :

نعمن بالبشاشة والسرور وأيام الربيع المستنير
وقد ضحك النبات بكل أرض وتاه العود بالورق النضير
فحين مضى الربيع واعقبنا ليالي الصيف فيها بالحرور
اتانا الأحزمي ببرد شعر رمى منه البلاد بزهرير

في ذكر الحساد والأعداء

وملآن من ضغن كواه توقلي الى الهمة القعسا سناما وغاربا
شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً

شكوى الزمان والاخوان

لقد ساسنا هذا الزمان سياسة سدى لم يسسها قبل عبد مجدع
تروح علينا كل يوم وتغتدي خطوب كأن الدهر منهن يصرع
حلت نطف منه لنكس وذو الحجي يداف له سم من العيش منقع
وقال :

كم دقت في الدهر من عسر ومن يسر وفي بني الدهر من رأس ومن ذنب
اغضي اذا صرفه لم يغض سورته عني وارضى اذا مالج في الغضب
بأي وخذ قلاص واجتباب فلا ادراك رزق اذا ما كان في الهرب
ماذا علي اذا ما لم يزل وترى في الرمي ان زلن اغراضي فلم أصب
في كل يوم أظافيري مفلة تستببط الصبر لي عن معدن الذهب
ما كنت كالسائل الايام مجتهداً عن ليلة القدر في شعبان أو رجب
بل سافع بنواصي الامر مشتمل على قواصيه في بدء وفي عقب
ما زلت ارمي بآمالي مراميه لم يخلق العرض مني سوء مطلبي
بغربة كاغتراب الجود ان برقت بأوبة ودقت بالخلف والكذب

وغير أبي وذاك قليل) انها في رثاء محمد بن حميد واخيه . مع ان الرائية في رثاء محمد وحده واللامية المرفوعة في رثاء بني حميد الثلاثة محمد ومحمد وقحطبة كما وقع التصريح بذلك فيها فينبغي أن يكون عنوان الرائية للامية وعنوان العينية المنصوبة لها وللرائية ثم ان عنوان اللامية لأثنين والصواب ان يكون للثلاثة وقد ظهر لنا من مراجعة هذه القصائد التي رثى بها ابو تمام بني قحطبة وعناوينها انهم ثلاثة اثنان منهم اسمها محمد ويكنى احدهما أبا نصر وهو الاصغر الذي كان من قواد المأمون وقتل في حرب بابك والثاني وهو الاكبر مات بعده والثالث اسمه قحطبة مات بعد أبي نصر أيضاً ويدل بيت لأبي تمام انه قتل في الحرب وهو قوله (لو لم يمت بين أطراف الرياح) الخ فقد صرح باسم محمد في الرائية في موضعين وقد صرح في العينية المنصوبة باسم أبي نصر وفي عناوينها بان اسمه محمد وقد صرح في اللامية المرفوعة باسم محمد وان كنيته ابا نصر وباسم قحطبة وبمحمد ومحمد وصرح في اللامية المخفوضة باسم أبي نصر ومحمد وقحطبة ودل الوصف بالطائي تارة وبالطوسي اخرى على انهم طائيون وطوسيون فكأنهم من العرب الذين توطنوا بلاد العجم فنسبوا اليها فمن مرثي ابي تمام فيهم ما رثى به محمد بن حميد الطائي الطوسي المكنى بابي نصر وهي من احسن مرثي ابي تمام وابدعها وكأما كان لعاطفة القراية تأثير في حسن هذه القصيدة زيادة على شاعرية ابي تمام . وكان محمد هذا من قواد المأمون فوجهه المأمون لمحاربة بابك الخرمي فقتل سنة ٢١٤ قال البديعي في هبة الايام وحين بلغ أبا تمام نعيه غمس طرف رده في مداد ثم ضرب به كتفيه وصدره وأنشد القصيدة الآتية ولشدة استحسان ابي دلف العجلي لهذه القصيدة تمى أن تكون قيلت في رثائه كما مر في أخباره مع ابي دلف ولشدة استحسان النقيب يحيى بن زيد العلوي لها قال في ابيات منها كأنها ما قيلت إلا في الحسين عليه السلام وفي قوله (فتى مات بين الطعن والضرب) إلى قوله (تردى ثياب الموت) وقال البديعي أيضاً وإلى ذلك أشار ابن الرنجي الكاتب المغربي من مرثيته في ابن خلدون :

لولا الحياء وأن أجيء بفعلته تقضي علي بها سيوف ملام
واكون متبعاً لاشنع سنة قد سنها قبلي أبو تمام
للبيست ثوب الثاكلات وكنت في سود الوجوه كأنني من حام

وهذه هي القصيدة وكلها غرر .

كذا الفليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الامال من قل ماله وذخراً لمن أمسى وليس له ذخ
وما كان يدري مجتدي جود كفه اذا ما استهلكت انه خلق العسر
ألا في سبيل الله من عطلت له فجاج سبيل الله وانثغر الثغر
فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر
فتى دهره سطران فياً ينوبه ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إن فاته النصر
وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلاً فردده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنها هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردهاء فلم ينصرف إلا وأكفانه الاجر
تردى ثياب الموت حمراً فما دجا لها الليل إلا وهي من سندس خضر

كأن بني نيهان يوم وفاته نجوم سماء خرّ من بينها البدر
يعززون عن ثاو تعزى به العلى ويكي عليه البأس والجود والشعر
أمن بعد طي الحادثات محمداً يكون لأثواب الندى أبداً نشر
اذا شجرات العرف جذت اصولها ففي أي فرع يوجد الورق النضر
لئن غدرت في الروع ايامه به فما زالت الايام شيمتها الغدر
لئن البست فيه المصيبة طيء فما عريت منها تميم ولا بكر
سقى الغيث غيثاً وارت الارض شخصه وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيث صنيعة باسقاؤها قبراً وفي لحده البحر
مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهدت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر
عليك سلام الله وفقاً فاني رأيت الكريم الحر ليس له عمر

وقال يرثي أبا نصر محمد بن حميد الطائي ايضاً من أبيات :

أصم بك الناعي وان كان اسمعا واصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
للحد ابي نصر تحية مزنة اذا هي حيث ممرراً عاد ممرراً
ووالله لا تقضي العيون الذي له عليها ولو صارت مع الدمع أدمعا
فتى كان شرباً للعفاة ومرتعاً فاصبح للهنديّة البيض مرتعا
فما كنت الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعها

وقال يرثي محمداً أبا نصر واخاه محمداً وأخاهما قحطبة بني حميد من قصيدة وفي الديوان قال يرثي محمد بن حميد وأخاه :

بأبي وغير أبي وذاك قليل ثاو عليه ثرى النجاج مهيل
كفي فقتل محمد لي شاهد ان العزيز مع القضاء ذليل
أنسي أبا نصر نسيت اذا يدي في حيث ينتصر الفتى وينيل
هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
ما أنت بالمقتول صبراً إنما أملي غداة نعيك المقتول
للسيف بعدك حرقة وعويل وعليك للمجد التليد غليل
يا يوم قحطبة لقد أبقيت لي حرقاً أرى أيامها ستطول
لم يود منه واحد لكننا أودى به من أسودان قبيل
أضحت عراض محمد ومحمد وأخيهما وكأنهن طول
مستبسلون كأنما مهجاتهم ليست لهم الا غداة تسيل
ألفوا المنايا فالقتيل لديهم من لم يخل الحرب وهو قتيل

وقال من ابيات رثى بها أبا نصر وأخويه محمداً وقحطبة بني حميد الطائي وقد مات الاخوان محمد وهو الاكبر وقحطبة بعد ابي نصر .

ذكرت أبا نصر بفقد محمد وقحطبة ذكرى طويل البابل
ثووا في الثرى من بعد أن سربلوا العلى ومن بعد أن سموا نجوم المحافل
لعمرك ما كانوا ثلاثة اخوة ولكنهم كانوا ثلاث قبائل

وقال يرثي بني حميد الطائيين :

أي القلوب عليكم ليس ينصعد وأي نوم عليكم ليس يمتنع
بني حميد بنفسي أعظم لكم مهجورة ودماء منكم دفع
ما غاب عنكم من الاقدام اكرمه في الروع اذا غابت الانصار والشيع
اذا هم شهدوا الهيجاء هاج بهم تغطف في وجوه الموت يطلع
وانفس تسع الأرض الفضاء فلا يرضون أو يمشموها فوق ما تسع
يود أعداؤهم لو انهم قتلوا وانهم صنعوا بعض الذي صنعوا

عهدي بهم تستير الأرض ان نزلوا
ويضحك الدهر منهم عن غطارفة
فيم الشماتة اعلانا باسد وغى
لاغروا ان قتلوا صبراً ولا عجب

وقال يرثي بني حميد الطائي أيضاً ويخص منهم قحطبة بن حميد من
أبيات والبيت الأخير يدل على انه قتل في الحرب .

ان ينتحل حدثان الموت انفسكم
فالماء ليس عجيباً ان اعذبه
رزء على طيء القنى كلا كله
لم يشكلوا ليث حرب مثل قحطبة
لو لم يمت بين أطراف الرماح اذاً

وقال يرثي غالباً الصغدني من أبيات :

وقلت أخي قالوا أخ من قرابة
نسبي في عزم ورأي ومذهب
ولم اتجههم ريب دهر برأيه
على انها الايام قد صرن كلها

وقال يرثي اسحاق بن أبي ربيعي من قصيدة :

شق جيوباً من رجال لو است
أظلمت الآمال من بعده
فما لنا اليوم ولا العلى
من بعده إلا الاسى والنحيب

وقال يرثي احمد بن هارون القرشي من أبيات :

دأب عيني البكاء والحزن داي
فجعتني الايام بالصادق النط
وتراءته اعين الناظرية
وعلى عارضيه ماء الندى الجا

وقال يرثي جعفر الطائي من أبيات :

مثل الموت بين عينيه والذل
ثم سارت به الحمية قدماً
فكلاً رآه خطباً عظيماً
فامات العدى ومات كريماً

وقال يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي من قصيدة :

لنمنا وصرف الدهر ليس بنائم
ليال اذا انحت عليك عيونها
اذا فقد المفقود من آل مالك
خليلي من بعد الاسى والجوى قفا
ألما فهذا مصرع البأس والندى
ألم تريا الأيام كيف فجعتنا
ولو عاش فينا بعض عيش فعاله
لئن كان سيف الموت أسود صارماً
أصاب امراً كانت كرائم ماله
جرى المجد مجرى النوم منه فلم يكن
فان يوه في الدنيا دعائم عمره
اذا المرء لم تهدم علاه حياته
أهاشم صار الدمع ضربة لازم

أهاشم للحين فيك مصائب
مساع تشظت في المواسم كلها
وما يوم زرت للحد يومك وحده
فكم ملحد في ذلك اليوم غانم
لئن عم ثكلا كل شيء مصابه
وما نكبه فانت به بعظيمة
بني مالك قد نهبت خامل الثرى
رواكذ قيد الشبر من متناول
رأيتهم ريش الجناح اذا ذوت
اذا اختل ثغر المجد أضحي جلادهم
فلا تطلبوا أسياهم في جفونها
اذا مارماح القوم في الروع أكرمت

وقال يرثي عمير بن الوليد ويعزي عنه ولده محمداً من قصيدة :

كف الندى اضحت بغير بنان
أنعي عمير بن الوليد لغارة
أنعي فتي الفتيان غير مكذب
عثر الزمان ونائبات صروفه
أأصاب منك الموت فرصة ساعة
فمن الذي يبغى ليوم كريمة
ان تخذله فقد حماه مثقف
فمحمداً كهف الكهوف وعمدة الـ
حمال ما لو حل أصغره على
واذا تدنس الرجال فانه
يحكي فعال أب كريم في ندى
فلأشغلن بمدح ذا ويندب ذا

وقال يرثي أخاً له من أبيات :

اني أظن البلى لو كان يفهمه
يا يومه لم تدع حسناً ولا أدباً
صد البلى عن بقايا وجهه الحسن
إلا حكمت به للحد والكفن

وقال يرثي القاسم بن طوق من قصيدة :

لقد فجعت عتابه وزهيره
ومبتدر المعروف تسري هباته
فتى لم تكن تغلي الحقود بصدده
طواه الردى طي الرداء وغيت
طوى شيا كانت تروح وتغتدي

وقال يرثي ادريس السامي من ولد سامة بن لؤي من قصيدة :

أدريس ضاع المجد بعدك كله
وضل بك المرتاد من حيث يهتدي
وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً
غدوا في زوايا نعشه وكأنما
ألم تك ترعانا من الدهر إن سطا
وتلبس أخلاقاً كراماً كأنها
وتبسط كفاً في الحقوق كأنما

(ألم ترني) البيت والذي بعده فاضطرب عند الانتهاء لهذا البيت وجعل يردده ويتفانى فيه الى ان حفظه وقال هذا الزمن كله سراب وعناء (اهـ) .

التعازي

من أحسن ما قيل في التعزية قول أبي تمام يعزي مالك بن طوق عن أخيه القاسم بن طوق .

تأمل رويداً هل تعدن سالماً إلى آدم أم هل تعد ابن سالم
متى ترع هذا الموت عينا بصيرة تجد عادلا منه شبيها بظالم
فان تك مفاجعاً بأبيض لم يكن يشد على جدواه عقد التمام
بفارس دعي وهضبة وائل وكوكب عتاب وجمرة هاشم
شجا الريح فازدادت حنيناً لفقده وأحدث شجواً في بكاء الحمام
فمن قبله ما قد أصيب نبينا أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية في ابنه فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال عليّ في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
وللطرفات يوم صفين لم يمت خفاتاً ولا حزناً عدي بن حاتم
خلقنا رجالاً للتصبر والأسى وتلك الغواني للبكا والمآثم
وهل من حكيم ضيع الصبر بعدما رأى الحكماء الصبر ضربة لازم
ولم يحمدوا من عالم غير عامل خلافاً ولا من عامل غير عالم
فلا برحت تسطو ربيعة منكم بأرقم عطف وراء الأرقام
فأنت وصنواك الكريمان اخوة خلقتهم سعوطاً للأنوف الرواغم
ثلاثة أركان وما انهد سؤدد اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

وقال يعزي حوى بن عمرو بن نوح بن حوى بابنه من أبيات :

وأكثر حالات ابن آدم خلقه يضل اذا فكرت في كونها الفكر
فيفرح بالشيء المعار بقاؤه ويحزن لما صار وهوله ذخر
عليك بثوب الصبر إذ فيه ملبس فان ابنك المحمود بعد ابنك الصبر
وما أوحش الرحمن ساحة عبده اذا عاشر الجلى ومونسه الأجر

الوصف والتشبيه

وصف المطر

قال من قصيدة يمدح بها ابن الزيات ويصف المطر :

ديمة سمحه القياد سكوب مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب
لذ شؤبونها وطاب فلو تست طيع قامت فعانقتها القلوب
فهى ماء يجري وماء يليه وعزال^(١) تنشأ واخرى تذوب
كشف الروض رأسه واستسر الـ محل منها كما استسر المريب
فاذا الري بعد محل وجرجا ن لديها يبرين أو ملحوب^(٢)

وقال في وصف المطر أيضاً من أبيات يعتذر بها إلى كاتبي ابن طاهر من تأخره بالمطر .

منع الزيارة والوصال سحائب شم الغوارب جأبة^(٣) الاكتاف
ظلمت بني الحاج^(٤) الملم وأنصفت عرض البسيطة أيما انصاف
قامت بمففعة الرياض وضرها أهل المنازل ألسن الوصاف^(٥)
لما استقلت ثرة أخلاقها ملمومة الارجاء والاكتاف

وتربط جأشاً والكماة قلوبها تزعزع خوفاً من قنا تزعزع
وامنية المرتاد يحضرك الندى فيشفع في ملء الملا فيشفع
فأنطق فيه حامد وهو مفحم وافحم فيه حاسد وهو مصقع

وقال يرثي يحيى بن عمران القمي ويعزي ابنه الحسين بن يحيى من قصيدة :

لا يتبع المن ما جادت يده به ولا تحكم في معروفه العلل
المشعل الحرب ناراً وهي خامدة والمستبيح حماها وهي تشتعل
بكل يوم وغى تصدى الكماة به على يديه وتروي البيض والأسل
يغشى الوغى بالقنا والخيول عابسة بالخيول لا عاجز فيها ولا وكل
اذا الرجال رأوه وهو يفعل ما أعياهم فعله قالوا كذا الرجل
ان ما يدل منك بالموت العدى فيها دارت عليهم بلا موت بك الدول
أيام سيفك مشهور وبحرك مسـ جور وقرنك مقصور له الطول
اذ لابس الذلة المقطوع ذو رحم قطعته واذ الموصول من تصل
فأي معتمد يزكو به عمل وأي منتظر يحيا به امل
لكن حسين وامثال الحسين اذا ما الناس يوم حفاظ حصلوا قلل
تنبي المواقف عنه انه سند ويخبر الروع عنه انه بطل
يعطي فيجزل أو يدعى فينزل أو يؤتى لمحمل اعباء فيحتمل

وقال يرثي اخاً له وفي الديوان انه لم يروه الصولي :

بارّ ان لي خل مقيم وصاحب تهون الرزايا بعده والمصائب
محا فقده من صورة المجد رونقاً وردت على اعقابهن المطالب
ولو كان قدر المجد عندي بكأؤه لكانت دما فيه الدموع السواكب
فصرت اراه باقياً وهو ميت وكنت اراه شاهداً وهو غائب
أخ كان أدنى من يدي يد نصره اذا بسطت كفاً إلى النوائب
كلانا أصاب الموت إلا خشاشة من الروح تحميها الاماني الكواذب

وقال يرثي جارية له :

ألم ترني خلعت نفسي وشانها ولم احفل الدنيا ولا حدثانها
لقد خوفتني النائبات صروفها ولو امتنني ما قبلت أمانها
وكيف على نار الليالي معرسي اذا كان شيب العارضين دخانها
اصبت بخود سوف اغبر بعدها حليف اسى ابكي زماناً زمانها
يقولون هل يبكي الفتى لخريدة اذا ما أراد اعتاض عشراً مكانها
وهل يستعيض المرء من عشر كفه ولو صاغ من حر اللجين بناتها

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق قال القاضي أبو الفرج زكريا بن المعافى كان بعض رؤساء الزمان أنشد الابيات (لقد خوفتني) البيت (يقولون هل يبكي) والذي بعده فاستحسنها جداً وقال ونحن بحضرته جماعة أتعرفون لهذه الأبيات أو لا فقلت ان هذه كلمة لأبي تمام مشهورة أولها

(١) العزالي كصحاري وجبالي جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية

(٢) الري وجرجان من بلاد العجم ويبرين وملحوب موضعان ببلاد العرب قيل معناه ان الري وجرجان صارا بدران هذه الديمة صحاري كبيرين وملحوب فخريا وقيل معناه انها صارا في الخصب كبيرين وملحوب وأرى ان قوله بعد محل يؤيد القول الثاني .

(٣) جأبة غليظة

(٤) الحاج جمع حاجة

(٥) السن الوصاف فاعل أنت يعني انها نفعت الرياض بسقيها اياها وضرت أهل المنازل بتشمات منازلهم أو تهدمها فوصفت اللسن نفعها وضرها . - المؤلف -

تمضي وتبقي نعباً لا تمضي قضت بها السماء حق الأرض

وصف الروض والمطر

قال من قصيدة :

ومعرس للغيث يخفق فوقه رايات كل دجنة وطفاء
نشرت حدائقه فصرن مآلفاً بطرائف الانواء والأنداء
فسقاه مسك الطل كافور الندى وانحل فيه خيط كل سماء
غني الربيع بروضه فكأنما اهدى اليه الوشي من صنعاء
صباحته بدمامة صبحتها بسلافة الخلطاء والندماء

وقال من قصيدة في وصف الروض :

وفي روضة نبتية صبغت لنا جداولها أنوارها صبغة الدهن
أراد أن الماء لشدة صفائه تنعكس صور الازهار فيه فكأنه شيء قد
نقش بعدة نقوش مختلفة الألوان بصبغة الدهن التي هي أثبت الأصباغ .

وصف الربيع

بوركت من وقت ومن أوان فالأرض نشوى من ثرى نشوان
تختال في مفوف الألوان في زهر كالحديق الرواني
من فاقع وناصع وقان عجبت من ذي فكرة يقظان
رأى جفون زهر الالوان فشك ان كل شيء فان

وقال في وصف زمن الربيع :

يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر
دنيا معاش للورى حتى اذا حل الربيع فانما هي منظر
أضحت تصوغ بطونها لظهورها نوراً تكاد له القلوب تنور
من كل زاهرة تفرق بالندى فكأنها عين اليك تحدر
تبدو يحجبها الجميم^(٨) كأنها عذراء تبدو تارة وتحفر
حتى غدت وهداتها ونجادهما ففتين في حلال الربيع تبخر
من فاقع غصن النبات كأنه درر تشقق قبل ثم تزعفر
أو ساطع في حمرة فكأنما يدنو اليه من الهواء معصفر
صبغ الذي لولا بدائع لطفه ما عاد أصفر بعد إذ هو أخضر

وصف المصيف والشتاء والصحو والمطر

نزلت مقدمة المصيف حميدة ويد الشتاء جديدة لا تكفر
لولا الذي غرس الشتاء بكفه قاسى المصيف عشائاً^(٩) لا تثمر
كم ليلة آسى البلاد بنفسه فيها ويوم وبله مشعنجر
مطر يذوب الصحو منه وبعده صحو يكاد من الغضارة يقطر
غيثان فالانواء غيث ظاهر لك وجهه والصحو غيث مضمهر
وندى إذا دهنت به لم الثرى خلت السحاب اتاه وهو معذر
ما كانت الايام تسلب بهجة لو أن حسن الروض كان يعمر
أولا ترى الاشياء ان هي غيرت سمجت وحسن الارض حين تغير

وصف الموت

وفاجع موت لا عدواً يخافه فيبقى ولا يلقي صديقاً يجامله

شهدت لها الانواء أجمع انها من مزنة لكريمة الأطراف
ما ينقضي منها التناح ببلدة حتى تسر له لقاح كشاف^(١)
كم اهدت الخضراء^(٢) في احمالها للارض من تحف ومن الطاف
فكأنني بالروض قد اجلى لها عن حلة من وشيه أفواف
عن ثامر^(٣) ضاف ونبت قرارة واف ونور^(٤) كالمراجل^(٥) خاف^(٦)
وكأنني بالطاعنين وطية^(٧) يبكي لها الألاف للألاف
وكأنني بالشدقمية وسطه خضر اللهى والوظف والاختفاف
ان الشتاء على شتامة وجهه هو المفيد طلاقة المصطاف
وقال في وصف المطر أيضاً :

لم أر غيراً جمّة الدؤوب تواصل التهجير بالتأويب
أبعد من أين ومن لغوب نجائباً وليس من نجيب
منقادة لعارض غريب كالشيعة التفت على النقيب
آخذه بطاعة الجنوب تكف غرب الزمن العصيب
محاة للأزمة اللزوب محو استلام الركن للذنوب
لما بدت للأرض من قريب تشوفت لوبلها السكوب
تشوف المريض للطبيب وطرب المحب للحبيب
وفرحة الاديب بالأديب وخيمت صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعد كالخطيب وحتت الريح حنين النيب
والشمس ذات شارق (حاجب) محجوب قد غربت من غير ما غروب
والأرض من رداثها القشيب في زهر (زاهر) من نبتها رطيب
بعد اشهباب الثلج والضرب كالكهل بعد السن والتحنيب (والتجريب)
تبدل الشباب بالشيب لذيدة الرقيق والصبيب

كأنها تهمني على القلوب

وقال في وصف المطر أيضاً :

سارية وسمحة القياد مسودة مبيضة الايادي
سهارة نوامة بالوادي كثيرة التعريس بالوهاد
نزالة عند رضا العباد قد جعلت للمحل بالمرصاد
سقت ببرق ضارم الزناد كأنه ضمائر الأعماد
ثم برعد صخب الإرعاد يسلقها بالسن حداد
لما سرت في حاجة البلاد ولحق الاعجاز بالهوادي
واختلط السواد بالسواد اظفرت الثرى بمن تعادي
فرويت هاماته الصوادي كم حملت لمقتر من زاد
هدية من صمد جواد ليس بمولود ولا ولاد

وقال في وصف الغمامة :

سارية لم تكتحل بغمض كدرء ذات هطلان محض

(١) الكشف ككتاب ان تلحق الناقة حين تنتج .

(٢) الخضراء السماء .

(٣) ثامر الذي خرج ثمره .

(٤) النور بفتح النون الزهر .

(٥) المراجل جمع مرجل كمنبر وهو القدر شبهه به في هيئة تدوره .

(٦) لم يظهر بعد من الأكمام .

(٧) الطيبة الحاجة .

(٨) الجميم ما تكاثف من النبات

(٩) يابسة .

وصف مصلوب

قال في وصف صلب بابك الخرمي من أبيات مرت في أخباره مع المعتصم :

لا كعب أسفل موضعاً من كعبه مع انه عن كل كعب عالي
سام كان العز يجذب ضيعه وسموه من ذلة وسفال
متفرغ أبداً وليس بفارغ من لا سبيل له الى الأشغال

وقال في وصف صلب بابك والافشين وحرقة ومازيار وباطس من قصيدة مرت في أخباره مع المعتصم أيضاً فقال في الأفشين :

ناراً يساور جسمه من حرها لهب كما عصفت نصف (شق) ازار
شبه تأثير النار في بعض جسم الافشين وهو مصلوب بثوب صبغ
نصفه بالعصفر .

رمقوا اعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الافطار
ولقد شفى الاحشاء من برحائها ان صار بابك جار مازيار
وكأنما ابتدروا لكيا يطويا عن باطس خبراً من الاخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعاً من قار
بكروا واسر لفي متون ضوامر قيدت لهم من مربوط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الاسفار

الوصف بالقلة

قال من أبيات :

وهي نزر لو أنها من دموع الصب لم تشف منه حر الغليل
وكان الانامل اعتصرتها بعد كد من ماء وجه البخيل
وقال :

نزر كما استكرهت عائر نفحة من فارة المسك التي لم تفتق

تطايير النبل

واذا القسي العوج طارت نبلها سوم الجراد يشيح حين يطار

وقال يصف فرساً حمله عليه الحسن بن وهب من قصيدة تقدم بعضها في أخباره معه :

تغرى العيون به فيغرى شاعر في نعتة وصفا وليس بمفلق
بمصعد من نعتة ومصوب ومجمع من حسنه ومفرق
صلتان يسط ان عدا أو إن ردى في الارض باعا منه ليس بضيق
مسود شطر مثل ما اسود الدجى مبيض شطر كابياض المهرق
قد سالت الاوضاع سيل قرارة فيه فمفترق عليه وملتقي

(١) السحى هو القشر الرقيق الذي تحت قشر البيض الاعلى اليابس ويسمى غرقىء البيض وبه تشبه الثياب الرقاق وأصل السحى القشر يقال سحى الارض أي قشرها ومنه سميت المساحة التي يقشر بها الارض (والقيض) القشرة العليا اليابسة على البيضة (والشجاع) الحية ورداؤه قشره .

(٢) في القاموس الاحتياص الحزم والتحفظ .

(٣) لبسه .

(٤) صناير الشتاء شدة برده .

(٥) الضريب الثلج .

(٦) تشمل تهب فيها ريح الشمال الباردة .

(٧) يكون في حرارة ريح الجنوب .

صافي الاديم كأنما البسته من سندس برداً ومن استبرق
امليسسه املوده لو علقت في صهوتيه العين لم تتعلق
في مطلب أو مهرب أو رغبة أو رهبة أو موكب أو فيلق
امطاكه الحسن بن وهب انه داني ثرى اليد من رجاء المملق

وصف كتاب

قال يصف كتاباً كتبه اليه الحسن بن وهب من اقصيدة :

لقد جلى كتابك كل بث جو وأصاب شاكلة الرمي
فضضت ختامه فنبلجت لي غرائب عن الخبر الجلي
وكان أغض في عيني وأندى على كبدي من الزهر الجني
وأحسن موقعاً مني وعندني من البشرى أتت بعد النعي
وضمن صدره ما لم تضمن صدور الغانيات من الحلي
فكائن فيه من معنى خطير وكائن فيه من لفظ بهي
بيان لم ترثه ثرات دعوى ولم تنبئه من حسي بكبي

وصف القلم

في أمالي المرتضى أجمع العلماء أن هذه الايات أحسن وأفخم من جميع ما قيل في القلم .

لك القلم الاعلى الذي بشباته تصاب من الامر الكلي والمفاصل
لعاب الافاعي القاتلات لعبه وأري الجنا اشترته أيد عواسل
له ريقة طل ولكن وقعها بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب واعجم ان خاطبته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل
اطاعته اطراف القنا وتقوّضت لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزى الذهن الذكي واقبلت أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلاً شأنه وهو مرهف ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

وصف النجوم وسواد الليل

قال من قصيدة :

كان نجوم الليل في اخرياته عيون له نادى بتغميضها الفجر
كان سواد الليل ثم اخضراره طيالة سود لها كف خضر

وصف خلعة

وقال في وصف خلعة كساه إياها محمد بن الهيثم بن شبابه :
قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء كسحى القيض أورداء الشجاع^(١)
كالسراب الرقاق في النعت إلا انه ليس مثله في الخداع
قصيباً تسترجف الريح متنبه به بامر من الرياح مطاع
رجفانا كأنه الدهر منه كبد الضب أو حشى المرتاع
يطرد اليوم ذا الجهير ولو شبه في حره بيوم الوداع

وصف الفرو والبرد

قال من قصيدة يمدح بها علي بن مر ويستهديه فرواً :

وأيامنا خزر العيون عوابس إذ لم يحصها^(٢) الحازم المتلبب
ولا بد من فرو اذا اجتابه^(٣) امرؤ غدا وهو سام في الصناير^(٤) أغلب
تظل البلاد ترغمي بضربها^(٥) وتشمل^(٦) من أقطارها وهو يجنب^(٧)

وقال :

فلتلقينك حيث كنت قصائد فيها لأهل المكرمات مآرب
فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في القلوب كواكب
وغرائب تأتيك إلا أنها لصنيعك الحسن الجميل اقارب
نعم إذا رعيت بشكر لم تزل نعماً وان لم ترع فهي مصائب

وقال :

من بزة المدح الذي مشهوره متمكن في كل قلب قلب
نوار أهل المشرق الغض الذي يجنونه ريجان أهل المغرب

وقال :

خذها مغربة في الارض آنسة بكل فهم غريب حين تغترب
من كل قافية فيها اذا اجتنت من كل ما يشتهي المدنف الوصب
الجد والهزل في توشيع لحمتها والنبيل والسخف والاشجان والطرب
لا يستقي من حفير الكتب رونقها ولم تزل تستقي من بحرها الكتب
حسية في صميم المدح منصبتها اذ أكثر الشعر ملقى ماله حسب

وقال :

اليك اثرت من تحت التراقي قوافي تستدر بلا عصاب
هي القرطاط في الآذان تبقى بقاء الوحي في الصم الصلاب
عراض الجاه تجزع كل واد مكرمة وتفتح كل باب
مضمنة كلال الركب تغني غناء الزاد عنهم والركاب
اذا عارضتها في يوم فخر مسحت خدود سابقة عراب

وقال :

خذها فما نالها بنقص موت جرير ولا البعيث
ان القوافي والمسايعي لم تزل

وقال :

هي جوهر نثر فان الفته مثل الجمان اذا أصاب فريدا
فان القصائد لم تكن خفراءها بالشعر صار قلائد وعقودا
من اجل ذلك كانت العرب الأولى لم ترض منها مشهداً مشهوداً
وتند عندهم العلى الا على يدعون هذا سؤدداً محدودا
جعلت لها مرر القصيد قيودا

وقال :

سل مخبرات الشعر عني هل بلت في قدح نار المجد مثل زنادي
لم تبقى حلبة منطق إلا وقد سبقت سوابقها اليك جيادي
ابقين في أعناق جودك جوهرأبقى من الاطواق في الاجياد

وقال :

ولأشهرن عليك شنع أوابد يحسن أسياًفأ وهن قصائد
فيها لاعناق اللثام جوامع تبقى وأعناق الكرام قلائد

وقال :

اليك بعثت ابكار المعاني يليها سائق عجل وحاد
شداد الاسر سالمة النواحي من الاقواء فيها والسناد
يذلها بذكرك قرن فكر اذا حرنت فتسلسن في القياد
منزهة عن السرقة الموري مكرمة عن المعنى المعاد

وقال :

خذها مهذبة القوافي رهبا لسوايغ النعاء غير كنود
حذاء تملأ كل اذن حكمة وبلاغة وتدر كل وريد^(٦)

اذا البدن المرقور^(١) ألبسه غدا له راسح من تحته يتصبب^(٢)
إذا عد ذنباً ثقله منكب امرى يقول الحشى احسانه حين يذنب
اثيث اذا استعبت مصقعة به قملأت علماً أنها سوف تعتب
إذا ما أساءت بالثياب فقوله لها كلما لاقتة أهل ومرحب
إذا اليوم أمسى وهو غضبان لم يكن طويل مبالاة به حين يغضب
فهل أنت مهديه بمثل شكره^(٣) من الشكر يعلو مصعداً ويصوب
له زبر^(٤) يحمي من الذم كلما تجلبسه في محفل متجلبب
فانت العليم الطب أي وصية بها كان أوصى في الثياب المهلب^(٥)

ومن تشبيهاته البديعة قوله وقد سمع مغنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يفهم المعنى .

فبت كأنني أعمى معنى يحب الغانيات وما يراها

تشبيهه الاثافي والنؤي

أثاف كالخدود لظمن حزناً ونؤي مثلها انفصم السوار
وفي أمالي المرتضى من مستحسن ما وصف به النؤي قول أبي تمام :
والنؤي أهد شطره فكأنه تحت الحوادث حاجب مقرون

وصف شعره

قال :

وما هو إلا القول يسري فيغتدي له غرر في أوجه ومواسم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاكة ويقضي (ويرضى) بما يقضي به وهو ظالم

وقال :

وجديدة المعنى اذا معنى التي تشقى بها الاسماع كان لبيسا
كالنجم ان سافرت كان موازياً وإذا حططت الرحل كان جليسا

وقال :

وسيارة في الارض ليس بنازح على وخذها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس في كل بلدة وتمسي جوحا ما يرد لها غرب
اذا أنشدت في القوم ظلت كأنها مُسيرة كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر الا انه اللؤلؤ الرطب

وقال :

يا خاطباً مدحي اليه بجوده ولقد خطبت قليلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى والليل أسود رقعة الجلباب
بكرأ تورث في الحياة وتثني في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة وتقادم الايام حسن شباب

وقال :

احفظ وسائل شعري فيك ما ذهبت خواطف البرق الا دون ما ذهبا
يغدون مغتربات في البلاد فما يزلن يؤنسن في الأفاق مغتربا

(١) الذي أصابه القر وهو البرد .

(٢) أراد به العرق .

(٣) صوفه .

(٤) الزئبر ما يظهر من درز الثوب . (٥) مر تفسيره .

(٦) الخداء السريعة الخفيفة كناية عن اشتهاها وتنقل الرواة لها وفي القاموس الخداء القصيدة السائرة التي لا عيب فيها (وتدر كل وريد) أي تقتل الحساد بسماعهم لها او تنتفخ أوداجهم حقاً وغيطاً .

- المؤلف -

- المؤلف -

كالطعنة النجلاء من يد ثائر
كالدرد والمرجان الف نظمته
كشقيقة البرد المنمنم وشبهه
يعطى بها البشرى الكريم ويحتجى
بشرى الغني أبي البنات تابعت
كرقى الأسود والأرقام طالما

وقال :

نظمت له عقداً من المدح تنضب الـ
تسير منسير الريح مطرفاتها
تروح وتغدو بل يراح ويغتدى
تقطع آفاق البلاد سوابقاً
غرائب ما تنفك فيها لبانة
إذا حضرت ساح الملوك ثقيلت
أهين لها ما في البدور واکرمتم

وقال :

سأجهد حتى أبلغ الشعر شأوه
بسياحة تنساق من غير سائق
جلامد تخطوها الليالي وإن بدت
إذا شردت سلت سخيمة شائء
أفادت صديقاً من عدو وصيرت
مخيمة ما إن تزال ترى لها
ومحلفة لما ترد اذن سامع

وقال :

لا زلت من شكري في حلة
يقول من تفرع أسماعه

وقال :

نشر يسير به شعر يهذه
ساعات شكر غذاهن البقاء به
إذا دجاها أحاطت بي أحطت بها

وقال :

وما المال أحمى عنك من نصل مدحة
نحل بقاع المجد حتى كأنها
لها بين أبواب الملوك مزامر
إذا ازورعها الوغد أصغى بسمعه
اليك بها عذراء زفت كأنها

وقال :

تلك القوافي قد أتيتك نزعا
من كل شاردة تغادر بعدها
تلهو بعاجل حسنها وتعدّها

(١) شقيقة البرادي القطعة المشقوقة منه (ومهرة) قبيلة باليمن (وتزيد) أيضا قبيلة باليمن من قضاة واليهام تنسب البرود التزيديات

(٢) البشراء جمع بشير.

(٣) الحماة جمع حمة وهي ما يلدغ به العقرب (والسخائم) الضغائن - المؤلف - .

وجديدة المعنى إذا معنى التي
من دوحة الكلم التي لم ينفكك
كالنجم ان سافرت كان موازناً
وقال :

كل يوم نوع يقفيه نوع
وقواف قد ضج من طول ما استعد
المديح الجزيل والشكر والصد

وقال :

كما علم المستشعرون بانهم
كأني دينار ينادي ألا فتى
فلا تنكروا ذل القوافي فقد رأى

وقال :

كم معان وشيتها فيك بالمدح
بقواف هن البواقي على الدهر

وقد صدق أبو تمام في أن شعره بقي مع بقاء الدهر واثمانه مضت

وقال :

فكم شاعر قد رامني فقدعته
كشفت قناع الشعر عن حروجه
بغر يراها من يراها بسمعه
يود وداداً أن أعضاء جسمه

وقوله فيمن خلع عليه خلعة :

فالبس بها مثلها لمثلك من فضد
صعب القوافي الا لغارسه

وقال :

فدونكها لولا ليلان نسيها
لها أخوات قبلها قد سمعتها

وقال :

لقد لبست أمير المؤمنين بها
غريبة تؤنس الآداب وحشتها

وقال :

ووالله لا أنفك أهدي شوارداً
تخال به برداً عليك محبرا
ألد من السلوى وأطيب نفحة
أخف على روح وأثقل قيمة
ويزهى بها قوم ولم يمدحوا بها

وقال :

فأين قصائد لي فيك تأبى
من السحر الحلال لمجنتيه

وقال :

منحكها تشفي الجوى وهو لاجع

ترد قوافيها اذا هي أرسلت
فكيف اذا حليتها بحليها
وقال :

هوامل مجد القوم وهي هوامل
تكون وهذا حسنها وهي عاطل
فتحرمت بنداك قبل تحرم
والذ من ريق الاحبة في الفم

ان القصائد يملك شوارداً
زهراء أحلى في النفوس من المنى
وقال :

من كل بيت يكاد الميث يفهمه
مالي ومالك شبه حين انشده
بكل سالكة للفكر مالكة
وقال :

جاءتك من نظم اللسان قلادة
حذيت حذاء الحضرمية ارهفت
انسيه وحشية كثرت بها
ينبوعها خضل وحلي قريضا
أما المعاني فهي أبارك إذا
أحذاكها صنع الضمير يده
ويسيء بالاحسان ظناً لا كمن
وقال :

جنى لي فيك من ثمرات مدحي
وقد أهديتها لك وهي عندي
وقال :

أنا من كسك محبة لاحلة
متنخل حلاك نظم بدائع
وقال في وصف القصائد :

ناعمات الاطراف لو أنها تلد
وعذاب لو أنها طعمت زاً
جدد كلما غدا يوم فخر
وقال يصف نفسه بالشعر :

من شاعر وقف الكلام ببابه
قد ثقفت منه الشام وسهلت
واكتن في كنف ذراه المنطق
منه الحجاز ورقفته المشرق

المواعظ والآداب والحكم

حكمت لأنفسها الليالي أنها
عمري لقد نصح الزمان وانه
ان تلغ موعظة الليالي بعدما
ان العزاء وان فتي حرم الغنى
همم الفتى في الأرض أغصان المنى
وقال : ما غبن المغبون مثل عقله
وقال : ان المنون اذا استمر مريرها
ما ان ترى شيئاً لشيء محيياً
من ذاك أجهد أن أراه فلا أرى
وقال :

ينال الفتى من عيشه (دهره) وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

ولو كانت الاقسام تجري على الحجي
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد
ولم أر كالمعروف تدعى حقوقه
وليس بيان للعلی خلق امرىء
وقال :

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت
وقد يكهم السيف المسمى منية
فأفة ذا أن لا يصادف رامياً
وقال :

ألا ترى كيف ييلينا الجديدان
لا تركن الى الدنيا وزخرفها
وامهد لنفسك من قبل الممات ولا
وغررك كثرة أصحاب واخوان

ولكنه تخلص من هذا الوعظ إلى هجوم معدان باقبح هجو صنأ كتابنا
عن ذكره . وقال :

حشم الصديق عيونهم بحاثة
فليتظرن المرء من غلمانه
وقال :

ما أب من أب لم يظفر بحاجته
وقال :

اذا جاريت في خلق دنيا
رأيت الحر يجتنب المخازي
وما من شدة إلا سيأتي
لقد جربت هذا الدهر حتى
اذا ما رأس أهل البيت ولى
يعيش المرء ما استحيا بخير
فلا والله ما في العيش خير
اذا لم تخش عاقبة الليالي
لثيم الفعل من قوم كرام

وقال كما في تاريخ ابن عساكر ولم أجده في الديوان .

ان الليالي لم تحسن إلى أحد
العيش حلوا ولكن لابقاء له
وقال :

فقسا لتزدجروا ومن يك حازماً
وقال :

فلقبل أظهر صقل سيف اثره
والحادثات وان أصابك بؤسها

شروط الصديق

من لي بانسان إذا أغضبه
واذا طربت إلى المدام شربت من
وتراه يصغى للحديث بقلبه
وجملت كان الحلم رد جوابه
أخلاقه وسكرت من آدابه
وبسمعه ولعله أدرى به

الصبر

ما عوض الصبر امرؤ إلا رأى ما فاته دون الذي قد عوضا
وقال : اصبري أيتها النفس فان الصبر أحجى
نهني الحزن فان الحزن إن لم ينه لجأ
والبسي اليأس من الناس فان اليأس ملجأ
ربما خاب رجاء وأق ما ليس يرجى

وقال ومر قسم منها في الامثال :

ما يحسم العقل والدنيا تساس به ما يحسم الصبر في الاحداث والنوب
الصبر كاس وبطن الكف عارية والعقل عار إذا لم يكس بالنشب
ما أضيع العقل إن لم يرع ضيعته وفر وأي رحي دارت بلا قطب

القناعة وترك الحرص

لا تطلبن الرزق بعد شماسه فترومه سبعا إذا ما غيضا^(١)
ومر في الامثال عدة أبيات في القناعة :

المودة

لا خير في قري بغير مودة ولرب متفجع بود أباعد
وإذا القرابة أقبلت بمودة فاشدد لها كف القبول بساعد

الغيرة على العلم

أورد له ابن عساكر في تاريخ دمشق قوله :
وما أنا بالغيران من دون عرسه إذا أنا لم اصبح غيورا على العلم
طبيب فؤادي مذ ثلاثين حجة ومذهب همي والمفرج للغم

الملح والنوادر

أنا ثاو بحمص في كل ضرب من ضروب الإكبار والافخام
كل فدم أخاف حين أراه مقبلاً ان يشجنني بالسلام
رافعاً كفه لبري فما أح سبه جاءني لغير اللطام

وقال يهجو رجلاً عظيماً اللحية :

خلق الله الحية لك لو تح لى لم يدر ما غلاء المسوح

الاستشهاد ببيت من شعر غيره

قال في ختام قصيدة في مدح المعتصم :

لقد لبست أمير المؤمنين بها حلياً نظاماه بيت سار أو مثل
(غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قوم فترتحل)

وقال في ختام قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب :

ما انس لا انس قولاً قاله رجل غضضت في عقبه طرفي وأجفاني
(نل الثريا أو الشعرى فليس فتى لم يغن خمسين انساناً بانسان)

وقال في ختام قصيدة يعزي بها عبد الله بن طاهر عن ولديه :

شمخت خلالك أن يؤسيك امرؤ أو أن تذكر ناسياً أو غافلاً
ألا مواظ قادهما لك سمحة أسجاح لبك سامعاً أو قاتلاً
(هل تكلف الايدي هز مهند الا اذا كان الحسام الفاصلا)

(١) غيض السبع الف الغيبة

بعض ما روي من طريقه المفاضلة بين الكلام والصمت

في أخبار أبي تمام للصولي : حدثنا أحمد بن يزيد المهلي : حدثنا
أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو تمام حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال ذكر
الكلام في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس فقال سليمان كلا
ان من تكلم فأحسن قدر على أن يسكت فيحسن وليس كل من سكت
فأحسن قدر على أن يتكلم فيحسن (اهـ) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد
اسنده عن أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام مثله . وفي أخبار أبي تمام بالاسناد
المتقدم عن أبي تمام قال تذاكرنا (تذوكر) الكلام في مجلس سعيد بن عبد
العزير التنوخي وحسنه والصمت ونبله فقال ليس النجم كالقمر انك انما
تمدح السكوت بالكلام ولن تمدح الكلام بالسكوت وما نبأ (أنبأ) عن شيء
فهو أكبر منه (اهـ) وحكاها الخطيب في تاريخ بغداد عن حبيب مثله وفي
أخبار أبي تمام بالاسناد المتقدم عن أبي تمام عن أبي عبد الرحمن الأموي قال
تكلم رجل عند هشام فأحسن فقال هشام ان أحسن الحديث ما أحدث
بالقلوب عهداً وبهذا الاسناد عن حبيب بن أوس عن عمرو بن هاشم
السروي قال تحدثنا عند محمد بن عمرو الازاعي - والاوزاع من حمير -
ومعنا اعرابي من بني عليم بن جناب لا يتكلم فقلنا له بحق ما سميت
خرس العرب . ألا تحدث القوم فقال : ان الحظ للمرء في اذنه وان الحظ
في لسانه لغيره فقال الازاعي وأبيه لقد أحسن .

وبهذا الاسناد عن أبي تمام قال رجل لرجل ما أحسن حديثك فقال له
انما حسنه حسن جوار سمعك .

وبهذا الاسناد عن أبي تمام عن يحيى بن اسماعيل الأموي حدثني
اسماعيل بن عبد الله قال قال جدي الصمت منام العقل والنطق يقظته ولا
منام إلا بيقظة ولا يقظة إلا بمنام .

خير الطرماع

في أخبار أبي تمام للصولي حدثنا الحسن بن عليل العنزي حدثني أبو
بكر محمد بن ابراهيم بن عتاب حدثني أبو تمام الطائي قال مرّ الطرماع
بمسجد البصرة وهو يخطر في مشيته فقال رجل من هذا الخطار فقال أنا الذي
أقول :

لقد زادني حباً لنفسني أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل
إذا ما رأي قطع الطرف دونه ودوني فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينيه كفة حابل

الكذب

في أخبار أبي تمام للصولي : حدثني أحمد بن يزيد المهلي : حدثني أبو
الفضل أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي : حدثنا
العطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق وكان فيمن تولى قتل
الوليد بن يزيد قال اني لفي مجلس يزيد بن الوليد الناقص اذ حدثه رجل
فكذبه فعلم يزيد انه قد كذبه فقال له يا هذا إنك تكذب نفسك قبل أن
تكذب جليستك فما زلنا نعرف ذلك الرجل بعد ذلك بالتوقي .

انصاف العدو عدوه

وهذا الاسناد عن ابي تمام عن سلامة بن جابر : سأل هشام اسد بن عبدالله القسري عن نصر بن سيار وكان عدوه فقال ذلك رجل محاسنه اكثر من مساوئه لا يضرب طبقة الا انتصف منها . لا يأتي امرأ يعتذر منه . قسم اخلاقه بين ايام الفضل فجعل لكل خلق نوبة لا يدري اي احواله أحسن ما هداه اليه عقله او ما كسبه اياه ادبه فقال هشام لقد مدحته على سوء رأيك فيه فقال نعم لأنني فيما يسألني أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر :
كفى ثمناً لما أسديت اني صدقتك في الصديق وفي عدايا
واني حيث تندبني لأمر يكون هواك أغلب من هوايا
قال ذلك الظن بك .

كثرة الشك من المحاماة عن اليقين

وهذا الاسناد عن ابي تمام عن محمد بن خالد الشيباني : قال رجل يوماً لدقبة بن مصقلة العبدى من أي شيء كثرة شكك قال من محاماتي عن اليقين .

الإقدام

وهذا الاسناد عن حبيب بن اوس الطائي عن قلابة الجرمي قال يزيد بن المهلب يوماً لجلسائه أراكم تعنفوني في الإقدام قالوا نعم والله انك لترمي بنفسك في المهالك فقال اليكم عني فوالله لو لم آت الموت مسترسلاً لأتاني مستعجلاً إني لست آتي الموت من حبه انما آتاه من بغضه وقد أحسن الحصين بن الحمام المري حيث يقول :

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد حياة لنفسى مثل ان أتقدما

السيوف مأمورة

وهذا الاسناد عن ابي تمام قال رجل من بني عمرو بن تميم يزعم الناس أن السيوف مأمورة تقطع وتكهم والله ما رأيت يزيد بن المهلب قط قنبا سيفه ثابت قطنة والله لو لم تكن السيوف مأمورة لصيرتها يد يزيد مأمورة .

من رثى ولده

وهذا الاسناد عن ابي تمام عن مالك بن دهم عن الكلبي قال مات ابن لأرطاة بن سهية المري يقال له عمرو وسهية ام أرطاة وابوه زفر أحد بني مرة في زمن معاوية فجزع عليه حتى ذهب عقله أو قارب فوقف على قبره فقال :

وقفت على قبر ابن سلمى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
عن الدهر فاصفح انه غير معتب وفي غير من قد وارت الارض فاطمع
هل انت ابن سلمى ان نظرتك رائح مع القوم أو غاد غداة غد معي

الحديث المسلسل بالشعراء

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : اخبرنا أبو الحسين الموفدة أنبأنا القاضي أبو المظفر هناد بن ابراهيم بن نصر النسفي أنبأنا عبد الحي بن عبدالله بن موسى الجوهرى الشاعر ببجاري أنبأنا أبي أبو الحسن الشاعر حدثنا ابو علي المفضل بن المفضل الشاعر أنبأنا خالد بن يزيد الشاعر^(١) حدثني ابو تمام حبيب بن اوس الشاعر حدثني صهيب بن أبي الصهبان^(٢) الشاعر حدثني الفرزدق همام بن غالب الشاعر حدثني عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر حدثني ابي حسان بن ثابت الشاعر قال قال لي رسول الله ﷺ باحسان اهجههم وجبريل معك وقال لي ان من الشعر حكمة

نصرة الصدق قد تقضي إلى الكذب

وهذا الاسناد إلى ابي تمام حدثني شيخ من الحي قال كان فينا رجل شريف فأتلف ماله في الجود فصار بعد لا يفي فقبل له أصرت كذابا فقال نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب قال الصولي فنقل هذا ابن أبي طاهر شعراً له فقال :

قد كنت انجز دهرأ ما وعدت الى أن ألتف الدهر ما جمعت من نشب
فان اكن صرت في وعدي اخاكذب فنصرة الصدق افضت بي الى الكذب

العي

وهذا الاسناد عن ابي تمام حدثني ابو عبد الرحمن الاموي قال وصف ابن لسان الحمرة - وهو ربيعة بن حصن من بني تيم اللات ابن ثعلبة - قوماً بالعي فقال منهم من ينقطع كلامه قبل أن يصل إلى لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه اذن جليسه ومنهم من يقتسر الأذان فيحملها إلى الاذهان عبء ثقيلاً .

الهذر

وهذا الاسناد عن ابي تمام عن كرامة : تكلم رجل في مجلس الهيثم بن صالح فهذر ولم يصب فقال يا هذا بكلام امثالك رزق الصمت المحبة .

فضل الدرع

وهذا الاسناد عن ابي تمام عن رجل من كلب قال كنت مع يزيد بن حاتم بافريقية فاعترض دروعاً وبالع فيها وكانت جياداً فقيل له في ذلك فقال انما أشتري اعماراً لا دروعاً .

العطاء كتائب لا مقائب

وهذا الاسناد عن ابي تمام قال كان يزيد بن الحصين بن تميم السكوني لا يعطي فاذا أعطى أعطى كثيراً ويقول احب ان تكون مواهبي كتائب كتائب ولا احب ان تكون مقائب مقائب .

النعمة

وهذا الاسناد عن ابي تمام قال حدثني كرامة قال قدم رجل من ولد معدان بن عبيد المعني من عند البرامكة فقلنا له كيف تركتهم فقال : تركتهم وقد انست بهم النعمة حتى كأنها بعضهم قال ابو تمام قال كرامة فحدثت بهذا ثعلبة بن الضحاك العاملي فقال لقد سمعت من بعض اعرابكم نحواً من هذا قدم علينا غسان بن عبدالله بن خبيري في عنفوان خلافة هشام فرأى آل خالد القسري فقال إني ارى النعمة قد لصقت بهؤلاء القوم حتى كأنها من ثيابهم . قلت فان صاحب هذا الكلام ابن عم صاحب هذا الحديث فيما ارى أما ترى كلامه ابن عم كلامه .

زوال النعمة

وهذا الاسناد عن ابي تمام عن سلامة بن جابر النهدي : سمعت اعرابياً يصف قوماً لبسوا النعمة ثم عروا منها فقال ما كانت نعمة آل فلان الا طيفاً ولى مع انتباههم .

(١) مر في تلاميذه انه خالد بن شريد .

(٢) مر انه ابن أبي الصهباء .

- المؤلف -

وقال لي اذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت بالكلام (اهـ) قال وأخرجه الخطيب البغدادي عن أبي تمام بالسند السابق (اهـ) (اقول) لم أجده في تاريخ بغداد للخطيب .

مراثيه

في مروج الذهب رثاه الشعراء بعد وفاته والأدباء من اخوانه وفي أخبار أبي تمام للصولي قال علي بن الجهم يرثيه :

غاضت بدائع فطنة الاوهام وعدت عليها نكبة الأيام
وغدا القريض ضئيل شخص باكياً يشكو رزيته الى الأقاليم
وتأوهت غرر القوافي بعده ورمى الزمان صحيحها بسقام
اودى مثقفها ورائض صعبها وغدير روضتها أبو تمام

وقال الحسن بن وهب يرثيه بيتين رواهما الخطيب في تاريخ بغداد وقال ابن خلكان قيل انها لذيك الجن وفي شذرات الذهب عن ابن الأهدل انها لأبي نهشل بن حيد الذي ولاه الموصل (اهـ) وفيه اشتباه من وجهين (اولاً) انه لم يل الموصل وانما ولي بريدها (ثانياً) ان الذي ولاه بريدها الحسن بن وهب لا أبو نهشل .

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معاً فتجاوزا في حفرة وكذلك كانا قبل في الأحياء

ورثاه أيضاً الحسن بن وهب بقوله كما في أخبار أبي تمام للصولي :

سقى (سقى بالموصل القبر الغريب) سحائب ينتحين له نحيبا
اذا أظلمت اطلقت فيه شعيب المزن منبعا يتبعها (شعيبا
ولطمت البروق به خدوداً وشققت الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي حبيباً كان يدعى لي حبيباً
ظريفاً شاعراً فطناً لبيباً أصيل الرأي في الجلى أريباً
اذا شاهده رواك مما يسرك رقة منه وطيباً
فقدنا منك علماً لا ترانا نصيب له مدى الدنيا ضربياً
ابا تمام الطائي إنا لقينا بعدك العجب العجيبا
وكنتم أخواً لنا تدني إلينا صميم الود والنسب القريباً
وكانت مذجج تطوى علينا جميعاً ثم تشرنا شعوباً
فلما بنت نكرت الليالي قريب الدار والاقصى الغربية
وابدى الدهر أقبح صفحته ووجهاً كالحاً جهماً قطوباً
فاحر بأن يطيب الموت فيه واحر بعيشه أن لا تطيباً

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم وهو حينئذ وزير رواه الخطيب في تاريخ بغداد والصولي في أخبار أبي تمام وقال ابن خلكان وقيل انها لعبدالله بن الزبير الكاتب مولى بني أمية :

نبأ أن أعظم الأنبياء لما ألم معلق الأحياء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم ناشدكم لا تجعلوه الطائي

وقال محمد بن عبد الملك الزيات أيضاً يرثيه كما في أخبار أبي تمام للصولي .

ألا لله ما جنت الخطوب تحرم من اجبتنا حبيب
فمات الشعر من بعد ابن أوس فلا أدب يحس ولا اديب
وكننت ضريب وحدك يا ابن أوس وهذا الناس أخلاق ضروب
لئن قطعتك قاطعة المنايا لمنك وفيك قطعت القلوب

وقال عبدالله بن أبي الشيص كما في أخبار أبي تمام للصولي .
أصبح في ضنك من الأرض أكثر في الأرض من الأرض
من عرض ذكره ومن طولها كالارض ذات الطول والعرض
أكرم بلحود يدان الى وجهك يا ابن الكرم المحض
ما من حبيب لابن أوس أسى يجمع بين الجفن والغمض
حار ذوو الآداب اذ فوجئوا منه بيوم غير مبيض
انتقض الأبرام من عمر من كان أبا الأبرام والنقض
طود من الشعر دعا بعضه بعضاً فهد البعض بالبعض
بحر من الشعر له جائش ملتطم باللولؤ البض
كأنما الشعر شعار له أو ورق في غصن غض
لما أتم الله فيك الذي أملت من بسط ومن قبض
رماك رام للمنايا وما آذن عند الرمي بالنقض
لو كان للشعر عيون بكت لكوكب للشعر منقض
وقال ابن أبي الشيص أيضاً كما في أخبار أبي تمام للصولي قال الصولي
ووجدته بخط ابن مهرويه .

يا حفرة الطائي اي امرئ اثويت منه في ثرى الرمس
شعاره انت ولم تشعري بانه اشعر ذي نفس
كم بين اثنائك من حكمة كانت شفاء النفس بالامس

وقال الصولي في أخبار أبي تمام انشدني ابو الغوث لأبيه^(١) يرثي ابا تمام ودعبلا ومات دعبل بعد أبي تمام وكان صديق البحتري .

قدزاد في كلفني (حزني) واوقد لوعتي مثنوى حبيب يوم مات ودعبل
وبقاء ضرب الخثعمي وشبهه من كل مضطرب القرينة مهمل
اهل المعاني المستحيلة إن هم طلبوا البداعة والكلام المعضل^(٢)
اخوي لا تزل الساء غيلة تغشاكم بحيا مقيم مسبل^(٣)
جدث على (لدى) الاهواز يبعدونه مسرى النعي ورمة بالموصل
وروى الصولي في أخبار أبي تمام لأحمد بن يحيى البلاذري يرثي ابا تمام ويهجو ابا مسلم بن حميد الطوسي .

أمسى حبيب رهن قبر موحش لم تدفع الاقدار عنه بأيد
لم ينجه لما تناهى عمره ادب ولم يسلم بقوة كيد
قد كنت ارجو ان تنالك رحمة لكن اخاف قرابة ابن حميد

وحكى ابن خلكان في تاريخه انه سئل شرف الدين محمد بن عنين عن معنى قوله :

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوى من الموصل الحدباء الا قبورها
لم حرمتها وخص قبورها فقال لأجل أبي تمام .

هذا ما تيسر لنا جمعه من سيرة أبي تمام بعد ما بذلنا جهوداً كثيرة واولقاتاً طويلة وثمانية واعملنا الفكر واجهدنا النفس واسهرنا الطرف في البحث والتنقيب والتمحيص وتصفحننا الكتب الكثيرة والاسفار المتنوعة في

(١) ابو الغوث هو يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ولا توجد هذه الابيات في ديوان البحتري .

(٢) طلبوا البراعة بالكلام المقلخ .

(٣) تغشا كما يحيا السحاب المسبل خ . المؤلف -

الكندي . وقال في أصحاب الصادق عليه السلام : حبيب بن بشار مولى كندة تابعي كوفي اسكاف ا هـ . هكذا في بعض النسخ وفي بعضها : حبيب بن يسار ، وهو الصواب ويأتي .

حبيب بن بشر بالشين المعجمة او بسر المهملة أو بسرة على اختلاف النسخ .

عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام ، ونقل بعض اهل العصر عن المنهج أنه قال : وفي الكافي بشر وكأنه الصحيح (اهـ) . ولم أجد ذلك في المنهج ، وفي لسان الميزان : حبيب بن بشر ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وقال ابو عمرو الكشي كان مستقيماً من الرواة عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى (اهـ) . وليس له ذكر في رجال الكشي .

عن جامع الرواة انه نقل رواية الحسين بن ابي العلاء عنه عن أبي عبد الله عليه السلام في باب التقية من الكافي ا هـ .

الشيخ حبيب البغدادي الكاظمي

يأتي بعنوان : حبيب بن طالب بن علي .

حبيب بن جري العبي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام وقال : مشكوك فيه ، وذكره في اصحاب الصادق عليه السلام وقال : فيه نظر . وفي الخلاصة حبيب بن جري بضم الجيم العبي الكوفي قال الشيخ فيه نظر وهو من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . وقال في موضع آخر : انه مشكوك فيه ا هـ . ووجه الشك والنظر الذي في كلام الشيخ يتحمل وجوها (احدها) ان يكون راجعاً الى اتحاده مع حبيب العبي والد عائد بن حبيب المذكور في كلام الشيخ قبل هذا من اصحاب الصادق والباقر عليهما السلام ، وهذا الوجه نفى الميرزا عنه البعد في منهج المقال فقال : اعلم ان في رجالهما - اي الباقر والصادق عليهما السلام - قبل هذا الرجل حبيب العبي الكوفي والد عائد بن حبيب ولا يبعد ان يكون النظر والشك من حيث الاتحاد ا هـ . (الثاني) ان يكون راجعاً الى وثاقته ، ولعله يلوح من كلام الخلاصة السابق فانه قال : وهو من اصحابها ، بعدما حكى النظر عن الشيخ ويلوح منه ان كونه من اصحابها عند الشيخ محقق (ثالثاً) ان يكون راجعاً الى كونه امامياً ذكره بعض المعاصرين واستشهد له بذكر العلامة له في القسم الثاني . وفيه ان الشيخ لم يلتزم في كتاب رجاله بذكر الامامية خاصة كما هو معلوم ، وانما التزم ذلك في فهرسته ، ويكفي لذكره في القسم الثاني كونه مجهولاً وان كان امامياً . والظاهر ان الشك والنظر راجعان الى ما قاله في المنهج والله اعلم . وفي لسان الميزان : حبيب بن جزى العبي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال : روى عن الصادق ، ويقال انه ادرك الباقر رحمه الله تعالى ا هـ . ورسم في لسان الميزان جزى بالزاي وفيها تقدم بالراء .

حبيب الجماعي .

في التعليقة : في نسختي من عبارة المفيد في رسالته في الرد على الصدوق ان من الفقهاء والرؤساء الاعلام حبيب الجماعي قال : ويحتمل ان يكون الجماعي مصحف الخثعمي والله يعلم ا هـ . وفي منتهى المقال :

جمع هذه الترجمة وترتيبها وتنسيقها بما لا تجده في كتاب غير هذا الكتاب وحوث من الفوائد المتنوعة ما لم يسبق اليه سابق . ولئن كنا لم نحط بسيرته كلها فلم يفتنا جلها واحطنا منها بما في وسعنا . واستقرأنا ديوانه بحسب الامكان وربما يكون قد فاتنا بعض ما يجب ان نبحت عنه من كنوز ديوانه فانه كنز لغة وادب وغريب وتاريخ وبيان وفوائد ونوادر وغيرها يعسر الاحاطة والتنقيب عن كل ما يحويه من ذلك لا سيما ان نسخته المطبوعة غير محصنة ولم يتيسر لنا الوقوف على الكتب المؤلفة في شرحه سوى بعض نتف منقولة عنها ولكن المرء لا يكلف الا بما تسعه طاقته ومن بذل جهده فقد اعذر .

وبها تم الجزء التاسع عشر من كتاب اعيان الشيعة وكان الفراغ من جمعها عصر يوم الثلاثاء ٢١ شهر ربيع الاول سنة ١٣٦١ هجرية على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي الشهير بالأمين نزيل دمشق الشام صينت عن طوارق الأيام والحمد لله اولاً وآخراً وصلى الله على رسوله محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

وبعد فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الامين « الحسيني العاملي الشقراي » نزيل دمشق الشام عامله الله بفضل ولطفه وعفوه : هذا هو الجزء العشرون من كتابنا « اعيان الشيعة » في بقية من اسمه حبيب وما بعده وفق الله تعالى لاكماله ، ومنه نستمد المعونة والهداية والتوفيق والتسديد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي .

في اسد الغابة : أورده أبو العباس بن عقدة وغيره من الصحابة روى حديثه زر بن حبيش قال : خرج علي من القصر فاستقبله ركباً متقلدو السيوف فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا مولانا ورحمة الله وبركاته . فقال علي : من ها هنا من اصحاب النبي ﷺ ؟ فقام اثنا عشر منهم قيس بن ثابت بن شماس وهاشم بن عتبة وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا انهم سمعوا النبي ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اخرجته أبو موسى ا هـ . وفي الاصابة حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي له ولأبيه ولأخيه عبد الله صحبة ، ذكره ابن شاهين في الصحابة ، وروى حديثه ابن عقدة في كتاب الموالاته باسناد ضعيف من رواية أبي مريم عن زر بن حبيش قال : قال علي من ها هنا من اصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقام اثنا عشر رجلاً منهم قيس بن ثابت وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ا هـ . وأخوه عبد الله بن بديل قتل مع علي عليه السلام بصفين ، وهم أهل بيت تشيع ، وخزاعة كانت حليفة بني هاشم في الجاهلية وعية رسول الله ﷺ في الاسلام .

حبيب بن بشار الكندي مولاهم الكوفي

قال الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام : حبيب بن بشار

في نسخة عندي من رسالة المفيد أيضاً حبيب الجماعي اهـ . ويأتي في حبيب الخزاعي ما له ربط بالمقام .

حبيب مصغرا بن حبيب اخو حمزة الزيات .

في ميزان الذهبي : روى عن أبي اسحاق وغيره وهاه ابو زرعة وتركه ابن المبارك اهـ . وفي لسان الميزان : وقال ابن معين لا أعرفه ، وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثقة ، وقال ابن عدي حدث بأحاديث عن الثقات لا يرونها غيره اهـ . واخوه حمزة بن حبيب الزيات من القراء ومن أصحاب الصادق عليه السلام . ومن ذلك قد يظن تشيع المترجم ، ويؤيده قدح القوم فيه ، فانهم كثيراً ما قدحوا لأجل التشيع .

حبيب بن حسان بن ابي الاشرس الاسدي مولاهم .

ذكره الشيخ في رجاله بهذا العنوان في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وقال : روى عنه وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقال في اصحاب الباقر عليه السلام حبيب بن حسان بن أبي الاشرس الأسدي كوفي مولى بني اسد اهـ . وفي ميزان الاعتدال : حبيب بن ابي الاشرس هو حبيب بن أبي هلال له عن سعيد بن جبير وغيره قال أحمد والنسائي متروك عنه مروان بن معاوية واسماعيل بن جعفر وقال ابن حبان منكر جداً ، وكان قد عشق نصرانية فقيل انه تنصرت وتزوج بها ، فاما اختلافه إلى البيعة من اجلها فصحيح وقال ابن المثنى ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثنا عن سفيان عن حبيب بن حسان بن ابي الاشرس شيئاً قط وروى عباس عن ابن معين حبيب بن حسان ليس بثقة كانت له جارتان نصرانيتان فكان يذهب معهما إلى البيعة (اهـ) .

وذكره أيضاً بعنوان حبيب بن حسان الكوفي وقال هو جد صالح بن محمد الحافظ ضعفوه اهـ . وفي لسان الميزان وروى ابو معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي الاشرس عن أبي عبيدة قال قال عبد الله اذا رأيتم احدكم قد اصاب حداً فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ، لكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه . وقال ابو داود ليس حديثه بشيء ، روى عنه سفيان ولا يصرح به . قال ابو بكر بن عياش : لو عرف الناس حبيب بن حسان لضربوا على بابه الختم . وقال الساجي : قال عمرو بن علي سمعت عبد الله بن سلمة الافطس يقول تزوج ابن أبي الاشرس جارية نصرانية وكان يعشقها فتنصر . يقول تزوج ابن ابي الاشرس جارية وقال عمرو بن علي : فذكرت ذلك ليحيى بن سعيد القطان فقال افطس ، قال الساجي واحسب ان القول قول يحيى . ورأيت هذه الحكاية في تاريخ عمرو بن علي ولم يقل افطس الا فطس وإنما قال كان يقال قال ولم يزد على ذلك . وقال النسائي أيضاً ليس بثقة . وقال أبو أحمد الحاكم ذاهب الحديث . واورد له ابن عدي احاديث وقال له غير ما ذكرت وقد سبرت رواياته فلم ار بها بأساً وأما رداء دينه فهم اعلم به . وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عن الحسين بن علي وابنه زين العابدين علي بن الحسين وعن أبي جعفر الباقر وعن الصادق كذا قال اهـ . وعلم له في منهج المقال نقلاً عن رجال الشيخ علامة (بن) وهي علامة اصحاب الحسين ، ولم يعلم له علامة اصحاب علي بن الحسين التي هي (سين) فاحتملنا ان يكون الصواب كونه من اصحاب علي بن الحسين ، وانه ابدل احدي العلامتين بالأخرى ولا يبعد ان يكون الصواب ما نقله ابن حجر ، وان تكون علامة علي بن الحسين تركت سهواً من النسخ والله أعلم . وأما

هؤلاء الذين عابوه بأنه تزوج نصرانية كان يعشقها وأنه كان يذهب معها إلى البيعة ، وأفرط بعضهم فرماه بأنه تنصر ، فظاهر انهم لم يصيبوا في ذلك ، فانه ان صح فتزوجه بالنصرانية لم يعلم انه على اي وجه كان هل هو بعقد منقطع او عقد دائم والأول جائز باتفاق منا ، والثاني فيه قول للعلماء غير بعيد عن الصواب ، ولعلها اسلمت فتزوجها . وأما ذهابه معها إلى البيعة فلا يعلم لأي شيء كان حتى يعاب به . وأما تنصره فافراط من قائله وبهتان كما اشار اليه يحيى القطان ووافقه الساجي ، وما كان ليصحب ائمة أهل البيت عليهم السلام وقد ارتد عن دين الاسلام .

حبيب بن حسان بن أبي المخارق

في لسان الميزان هو حبيب بن أبي الأشرس .

حبيب بن الحسن .

روى الكليني عنه عن محمد بن الوليد وعنه عن محمد بن عبد الجبار في باب حد النبش من الكافي ، وكذا ، باب حد السرقة من التهذيب .

حبيب الخثعمي .

قال الشيخ في الفهرست له أصل رويناه عن عدة من اصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه اهـ . ولا يبعد أن يكون هذا هو حبيب بن المعلل الخثعمي الآتي بدليل رواية ابن أبي عمير عنهما . وفي منهج المقال : والظاهر ان هذا هو ابن المعلل الخثعمي ويأتي ، أما كونه الاحول فمحتمل اهـ .

حبيب الخزاعي .

عنه يونس بن عبد الرحمن في التهذيب في باب علامة أول شهر رمضان . وفي الاستبصار في باب حكم الهلال إذا رئي قبل الزوال وفي بعض النسخ الجماعي (كذا في مستدركات الوسائل) .

حبيب بن خلاد الانصاري

هو حبيب بن زيد الآتي .

حبيب بن زيد الانصاري الندي أو المدني .

نسبه

في أنساب السمعاني : الندي بفتح النون والبدال المهملة وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة إلى نذب وهو حي من الازد اهـ . وقد اختلفت نسخ كتب الرجال في هذا الوصف في ترجمة هذا الرجل ، ففي لسان الميزان الندي ، وعن بعض نسخ رجال الشيخ الندي وهو تصحيف الندي قطعاً ، وعن بعضها المدني ، وكذلك في منتهى المقال والوسيط نقلاً عن رجال الشيخ ولكنه قد صحف المدني في منهج المقال المطبوع بالذي . وفي مستدركات الوسائل المسندي . وفي تهذيب التهذيب المدني . ويوشك ان يكون ذلك تصحيف الندي اما من المؤلفين او من النساخ ، ويوشك ان يكون الشيخ في رجاله ذكره الندي كما يرشد اليه وجود الندي في بعض النسخ الذي هو تصحيف الندي قطعاً . ثم صحفه الناقلون عن كتب الشيخ بالمدني لأن الندي غير معروف فظنوه المدني والله أعلم .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال حبيب بن زيد الأنصاري المدني دخل الكوفة عداده في الكوفيين ثم ذكر أيضاً في اصحاب الصادق عليه السلام حبيب بن زيد الأنصاري . وعن تقريب ابن حجر : حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني وقد ينسب الى جده . من السابعة وفي تهذيب الكمال قال أبو حاتم وقال النسائي ثقة روى له الأربعة ١ هـ . وفي لسان الميزان حبيب بن زيد الأنصاري الندي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى ١ هـ . وفي تهذيب التهذيب : حبيب بن زيد بن خلاد الأنصاري المدني روى عن عباد بن تميم وأنيسة بنت زيد بن ارقم وليل مولاة جدته أم عمارة . روى عنه شعبة وابن اسحاق ونسبه الى جده وشريك . قال أبو حاتم صالح ، وقال النسائي ثقة . قلت : وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ثقة . وقال ذكره ابن حبان في الثقات . ووقع في معاني الآثار للطحاوي عن ابراهيم بن أبي داود البرنسي ان عبد الله بن زيد بن عاصم هو جد حبيب بن زيد هذا ، فلعله جده لأمه ١ هـ .

حبيب السجستاني .

روى الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود ان حبيب السجستاني كان أولاً شاربياً - أي خارجياً - ثم دخل في هذا المذهب ، وكان من اصحاب ابي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام منقطعاً اليهما ١ هـ . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام ، وقال في اصحاب الباقر عليه السلام : حبيب السجستاني روى عنه وعن أبي عبد الله عليهما السلام ، وذكره في اصحاب الصادق وقال روى عنها اي الباقر والصادق عليهما السلام . وعن كتاب طب الأئمة عليهم السلام عن محمد بن ابراهيم السراج عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني وكان اقدم من حريز السجستاني الا ان حريزاً كان اسبق علماً من حبيب هذا ، قال : شكوت الى الباقر عليه السلام (الخبر) ١ هـ . ولا يبعد اتحاده مع حبيب بن المعلل السجستاني الآتي وهو الذي استظهره صاحب النقد . وفي التعليقة حبيب السجستاني . حكم خالي - اي المجلسي الثاني محمد باقر - بكونه ممدوحاً ، وكذا في البلغة ، ولعله لحكاية الانقطاع اليهما عليهما السلام ولا يخلو من تأمل ، وخالي حكم بكونه ثقة ايضاً ، ولعله لاتحاده عنده مع ابن المعلل الآتي لما سيجيء عنها ان في بعض النسخ ابن المعلل ، وهذا ايضاً لا يخلو من تأمل ، لكن الجماعة وصفوا حديثه بالصحة في كتاب الدييات ، واتفاقهم عليه بارادة الصحة اليه بعيد ١ هـ . وفي رجال أبو علي الظاهر وقوع اشتباه في نسخته من الوجيزة ، والذي رأيته ابن المعلل السجستاني وابن المعلل الخثعمي ثقة . وفي بعض نسخ الحديث ابن المعلل ١ هـ . وكيف كان فابن المعلل السجستاني لا وجه لاتحاده مع ابن المعلل الخثعمي سواء أكان ابن المعلل أم المعلل .

الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن أحمد بن جواد البغدادي الكاظمي مسكناً الشيبلي المكي اصلاً - كما وجدناه بخطه - نزيل جبل عامل .

كان حياً سنة ١٢٦٩ ، والله اعلم كم عاش بعدها .

شاعر مجيد متفنن خفيف الروح ، يجمع شعره الرقة والانسجام وأنواع الطوائف ، الا أنه غير مهذب . اصله من العراق من بلد الكاظمين

عليهما السلام (الكاظمية) . سكن جبل عامل ومدح أمراءها حمد البك وأبناء عمه في القرن الثالث عشر وأعيانها ، ثم عاد الى الكاظمية وتوفي هناك . ولا تزال ذريته في جبل عامل الى اليوم . ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه « جواهر الحكم » فقال : الشاعر المفلق الذي اذا خطب أعجب وإذا انشد اطرب ، لم أر في عصري افكه من هذا الشاعر المجيد ، وكان اسرع الناس بديهة واذكى قريحة ، رأيته مراراً لا يتوقف في كتابة ما اراد من الشعر والاملاء ، سريع البديهة حسن المحاضرة ، صاحب اجوبة مسكتة ، جزل الكلام ، إذا تكلم إعجب كل سامع . ينشئ القصيدة الطويلة في الوقت القصير ، وشعره كثير لا يكاد يحصى ، من السهل الممتنع . تعلق اولاً على أمير عامل وأحد رجال الدنيا المرحوم حمد البك ايام خموله ثم لما نبه الدهر من شأن البك وحكم جبل عامل وصارت له الرياسة المطلقة وحارب عسكر ابراهيم باشا في نواحي صفد وأطراف جبل عامل مدحه بقصيدته الطنانة ١ هـ . (تأتي) في ترجمة حمد البك . ومن طرائفه انه مدح محمد بك الأسعد بقصيدة كان قد مدح بها غيره فلما رآها عاتبه في ذلك . فقال : البرذعة برذعتي واضعها على اي دابة شئت . وكان له ولد رضيع وأمه نائمة - وهي زوجة الشيخ عبد النبي الكاظمي تزوجها بعد وفاته - فجعل الولد يبكي واراد ايقاظها ونسي اسمها فجعل يصيح يا ام الولد يا زوجة الشيخ حبيب حتى انتهت .

أشعاره في أهل البيت عليهم السلام

بني النبي لكم في القلب منزلة بها لغير ولاكم قط ما جناح
يلومني الناس في تركي مديحك وكم زجرت بكم من لامي ولحا
عذرا بني المصطفى ان عنكم جمحت قريحتي وهي مثل الزند مقتدحا
فلا ارى الوهم والافهام مدركة ما عنون الذكر من اسراركم مدحا
سبقتهم الناس في علم ومعرفة والأمر تم بكم ختما ومفتحا
الى ان يقول :

لكننا الناس في عشواء خابطة ليلا وآثاركم في المعجزات ضحي
ان شاهدوا الحق فيما لا تحيط به عقولهم جعلوا للحق منتزحا
تجارة الله لم تبذل نفائسها الا لمن كان عن غش الهوى نزحا
وربما خاضت الألباب اذ شعرت ومضامن النور دون الستر قد لمحا
فأض كل على دعوى مكاشفة توها ان باب الستر قد فتحا
شاموا ظواهر آيات لها وقفت الباهم غير ان الوهم قد شرحا
وهم على خوض ما الفوه من اثر كمثل اعمش من بعد رأى شبعا
فليس يدري لتشعيب الظنون به اسانحا ما رأى أم بارحا سرحا
ان المدى لبعيد والسراة غدت فيه كالالا وكل في السرى دلحا
وكلمنا شيم من آثار معجزة فانها رشح ما عن فيضكم طفحا
فالجب عن سعة الآثار ما بخلت والحكم في صفة الأسرار ما سمحا
الى ان يقول :

ورب مدح لقوم عنكم جنحوا انشدته حيث عذري كان متضحا
نأتي من الوصف مالا يدركون له معنى ولا شربوا من كأسه قدحا
ولو اتيناهم في حق وصفهم لأوهم الناس ان الروم قد فتحا
فأين هم عن مدى القوم الذين لهم صنع المهيم من خف او رجحا

وله يرثي الحسين عليه السلام في سنة ١٢٥٠ :

ان الامامة والتوحيد في قرن
يا من اليهم حملت الشوق ممتطيا
الماء يحملني والنار احملها
أنتم رجائي وشوقي كل آونة
في يوم لا والد يغني ولا ولد
ونحن في هذه الدنيا لحبكم
من بين مبدي عداء لا نطبق له

وقال يمدح الامام الرضا عليه السلام :

ابا الحسن الرضا قصدتك منا
ولاحت قبة كالشمس تمحو
فلم تر غير حبكم نجاة
الى ان يقول :

ألستم خير أهل الأرض طرا
ولو بكم استجارت آل عاد
ألستم في الوري كسفين نوح
تبصر من تبصر في ولاكم
ومن جاب الفيافي في ولاكم

ولما توفي حسين بك السلطان وقام بالحكم بعده ولده ثامر بك من
أمراء جبل عامل ، قال يرثي الفقيد ويهني الجديد :

الحمد لله هذا الدهر قد سمحا
فأي زند من العليا به قدحا
وأي باب بها صعب الهموم دحا
شكر يدوم بحمد الله ما برحت
بثامر دوح هذا المجد قد ينعت
فان يكن غاب عنا للعلا قمر
وان يكن ساخ منا في الثرى علم
وان يكن غاض للعافين بحر ندى
يوم بيوم وكم لله من منن
بشارة للمعالي وهي موجبة
بجبهة الصبح منه سيرة وضحت
وعزمة منه دون السيف قد فتحت
واستدرك الغاية القصوى التي امت
ولا تزال بحفظ الله محتجبا

وله ايضا ، وقد جاءت القضية لاصلاح الحال بين الشيخ حسين
السلطان وبين ابن عمه الشيخ حمد البيك من امراء جبل عامل . فلما وردوا
الى حضرة حسين بيك السلطان ذكرهم اختلافاتهم وكشف عن حالتهم .
وكان الخلاف بينهم قائما على قدم وساق ، فوعظهم ووبخهم وأصلح فيما
بينهم :

أنتك القضية أبا ثامر
فجالوا بغيب آرائهم
وصالوا وصلت على كيدهم
فكنت النصير لدين الهدى
فشربك في الدين عذب الفرات

خل النسيب فلست بالمرتاد
مالي وكاعبة تكلفني الهوى
دعني وفيض محاجري فلقد غدت
واذكر مصاب الطف فهي رزية
يوم اصاب الشرك فيه حشى الهدى
يوم غدا فيه على رغم العلا
يوم رمي سبط النبي بعصبة
آلت على ان لا تغادر للنبي بقـ
ابدت خفايا حقدتها واستظهرت
نشرت صحائف غدرها واستقبلت
فترى الحسين مشمرا عن ساعد الـ
وبكفه قلم الختوف فلم يزل
في عصبة رات المنية منية
فرماحها لحشى الصدور مشوقة
لله اكبر يا ليوم في الوري
يوم به نكسن اعلام الهدى
يوم به عجت بنات محمد
يا جد لو ابصرت ما بلغ العدى
اما الحسين ففي الوهاد واتنا
يا جد ما آووا ولا راعوا ولا اد
اهون بكل رزية الا التي
لك في جوانحننا زعازع لم تزل
مولاي يا من حبه وولاؤه
اينال مني من علمت شفاءه
وعليكم صلى المهيمن ما سرت

وقال لما ورد الكاظمية زائراً وقد ركب دجلة :

وافت اليكم تحبوب الماء حاملة
حتى ترى الطور والانوار تشمله
وقال لما زار سامراء :

لله تربك سامراء فاح به
هنتت يا طرف فيها متعتك به
لم يطرق العقل بابا من سرائرهم
وفي المعاجز والآثار تبصره
هذا الكتاب فسله عنهم فبه
أبصر بعينك واسمع واعتبر وزن الـ
وجل بطرفك أيماناً وميسرة
فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم
وهل ترى نار موسى غير نورهم
وهل ترى صفوة الآيات معلنة
قوم اذا مدحوا في كل مكرمة
أضحى الثناء لهم كالشمس رادضحي
اني وان قل عن اوصافهم خطري
تعسا لقوم تعامت عن سنا شهب

وله في مدح جبع وآل الحر الكرام ويخص منهم الشيخ أحمد والشيخ سعيد:

أبا الفردوس وجدك أم جباع وفي كليهما تهوى الخلودا
ولو كنت المخير في خلودي فعن جبع وحقك لن أحيدا
أعدل « بالمشارع » ما سواها وقد اخذت على الصفو العهودا
بأشجار وانهار وروض تقيم لصادق الدعوى شهودا
وقد شهدت « برأس العين » عيني غصونا خلقتها حملت عقودا
قطوف دانيات لو تراها خضعت لها ركوعا أو سجودا
على ماء تسيل به حدود تذكرنا السوالف والحدودا
يردن مياهها آرام نجد وفي غاباتها ضمت أسودا
وفي حسنات آل الحر تمحي كبائرهما وإن كثرت عديدا
فحسبك أحمد المختار منها سنام المجد والعز المشيدا
يجرد من حديد الفكر عضبا يفل به المعاضل لا الحديددا
فيكشف غامض المطوي منه ويرزه فتحتقر النضيدا
وتجبرني السعادة عن صحيح بما دانت ولم تخطيء سعيدا
ولا برحت بآل الحر تسمو دعائم للمكارم لن تميدا

وقال متغزلا :

ما لأرام رامة وظباها حين سلت على القلوب ظباها
حين قامت على القدود شهود أثبتت انها غصون نقاها

وقال :

أهيل الكرخ لي قلب معنى اسير في يد الأشواق عاني
وأين حشاشتي مني ولبي هما عني وحقك ظاعنان
أمن حق المروءة أن تركتم فؤادي فيكم رهن الأماني
أمن حق المروءة أن جعلتم من الأحلام أيام التواني

وقال أيضاً :

بنو الأيام قد ملكوا وأي الطرق قد سلكوا
فكم شادوا وكم سادوا وكم أحيوا وقد هلكوا
فان تجمع كما جمعوا ألا فانظر لما تركوا
وتلك الحال دائرة وفيها قد جرى الفلك

وقال أيضاً :

وقد تمنع الأيام مثلي حقوقه وتعطي بليد القوم ما قد تمناه
ولي آية في الصبر لو أنها بدت لأيوب لم يشك المهيمن بلواه
تغربت عن بغداد لا عن ملالة ولكن للإنسان ما قدر الله

وقال أيضاً يمدح بعض أهل اصفهان :

اسقنا والرفاق عند رياض ضحكت عن مباسم الأقحوان
ثم قل للحبيب عن قلب صب لعبت فيه أعين الغزلان
هل سمعت الحمام ليلة بتنا كيف غنى بدوحو فشجاني
والصبا هب والندامى نشاوى كيف قاد الهوى اليك عناني
وحديث الغرام أطيب شيء حدثنا الجفون عند التواني
فهي تملي على الفؤاد حديثا والهوى كاتب بغير بنان
فأخذنا نطالع الخلد لثما وبأيدي العفاف معتقتان
وبدا الساقيان ينشد كل (مرضي من مريضة الأجناف)

ايها الساقيان : بالله قوما ، عللاني بذكرها عللاني
واعرفا بنت كرمه واذكراها واسقيا الحب صرفها واسقيا
واحملاني الى القيان ومرا فاذا ما وصلتني القياني
ايها البالغ الكمال كمالاتي قاصر في المديح فيك لساني
غير اني اقول قولاً وجيزاً ثابتاً عن قواطع البرهان
منتهى العلم والتقنى والمعالي والندى والأمان والايمن
صاغها باريء الخلائق جسماً ففضاها بهيكل الانسان
ومحل حواه سام فأمسي كعبة الوفد مشعر الركبان
فهي دار وبالحقيقة كنز قد حوى ما يحل عن تبيان
وعجيب لها السماك محل كيف صار المحل في اصفهان

وقال يمدح بعض الأمراء ويعرض بدم غيره :

ان كنت والناس في الناسوت متحدا فالعود والعود ذا ند وذا حطب
ان الجواهر تصدا بالسنين ولا يصدا ثناك وان مرت به الحقب
بلغت كالشمس اوصاف العلا كمالاتي فان قلاك لها شأن فلا عجب
قد يهجر الشمس من اودى به رمد ويكره الماء من اودى به الكلب
من بات يقرع ناب الليث مقتحماً لا يأمن ففي انياه العطب
رميته حجراً من قبل ذاك رمى داوود فيه فذل القوم وانقلبوا
وقام يسري الى الجوزاء مجتهداً توهمها انها التفاح والعنب
لا قرب الله ردلاً كله حق وباعد الله ندلاً كله كذب
ابا المكارم لا زالت يداك على ايدي العداة وفي احشائها لهب

وقال يعاتب حمد البك صاحب تبين ويظهر الانحياز الى خصمه حسين بيك السلطان صاحب بنت جليل ويمدحه :

يا بيبك عندي للعتاب لسان فيه لغيرك صارم ولسان
يوليكي بالعنبي مدائح شاكر وإن استمر لحظه النقصان
تعطي وتمنع حسبما يقضي به حكم اللبيب وحدسك الميزان
وافي اليك الجاعدون بنظمهم شعرا له تتعاكف الديدان
فحبوتهم منك الجزيل ولم تزل تحبهم ما جادك الامكان
وجعلت بينهم وبينى قسمة يعنو لها الانصاف والاذعان
لهم الغباوة والفسالة والعطا والفضل لي والمدح والحرمان
هذا الذكاء وذا العطاء وهذه شيم الكرام وهكذا العرفان
أنت الحكيم بكل ما تأتي به ما رسططاليس وما لقمان
من كان مثلك لا عدت حياته افديه بما سامه الحدثان
يا بحر عشر بعدها خمس مضت لك مركب سار ولي اشطان
ما ان اجر به ليعلو موطني الا وجر برجلي الخذلان
فاصح ما الفيت ان وعودكم مثل السراب ومثلي الظمان
تغري بنا الأوهام في أطماعها حرصاً على الموهوم وهو عيان
ان خاب متجرها اعادت ثانيا فكأنما مرغوبها الخسران
فالله يجزي عنكم اوهامنا خيراً وجاد شبابها الريعان
لكم بها حسن الثناء مؤبدا ولنا بهن مذلة وهوان
ورسمت ان تقري لك باعث قطعي صدقت وفي النوى الرجحان
فليشكر الرحان من هو عنكم ناء ويغني عنكم السلوان
ولقد سألتك بالذي فلق النوى وبمن اتى في حقه القرآن
الا اجبت عن السؤال فاني انا للجواب العاطش الغرثان

اني سألت فؤادي قبل فرقتهم
ففر عني فرار الطير حين رأى
وقال :

بي اغيد تفضح الديبور طلعت
كافور غرته مع مسك طرته
كم ليلة بات يسقيني واشربها
فخلت ليلى زقا والصباح طلا
وقال ايضاً :

اقول وقد رمت الوداع فأسرعت
قفوا ودعوا صبا يكا فؤاده
فأتبعتهم عيني لأطلب اثرهم
فودعت روحي ثم قلت اسرعي لهم
وقال :

ألا قل لمن في دار سلمى اليكم
واحرمتونا الماء والماء عندنا
فيا ليتكم متم وطالت حياتكم
وقال ايضاً :

عليكم أهيل الحي مني تحية
تحية صب يسبق الريح خطوها
محب يرى ان المحبة ذمة
يعم شذاها الخافقين بنفحة

وقال يهنيء علي بك الأسعد بامارته الجديدة بعد عمه حمد البك ويعزيه
به اذ تخلف بعده :

بشراك غاض الحزن عن متأسف
صبغ البكاء ثيابه من دمه
حزنا على من قد شربت بقره
حتى قضى فعرفت ما صنع القضا
وقد انتشت غب الذبول خيلة
فتراجعت تلك السنون وأهلها
سار على متن النجوم بعزة
ريان من ماء الكمال يزينه
بحلاوة المستطرفين ورقة ال
ومقذف غير ان لم يخط العلا
فغدت به الدنيا عروسا غضة
من عد للجلى وكل ملمة
فالناس ترح في ربيع مخصب

وقال - وهو بأصفهان - يتشوق الى جبل عامل :

(سامر يلحو وأشواق تلح)
نهب الصبر اداكاري سرحة
لست انسها ليال سلفت
وشموس الراح تجلى كلما
هاجها من ظن ان العذل نصح
عند (لبنان) لها في القلب سرح
ألف صبح لي بها والدهر صلح
غاب صبح قام يحلو الكاس صبح

ان لم تكن لي في الحياة وانت في
فهل ادخرتك للمعاد اذا سعى
ام في غد في القبر انشد مدحك
أم في الصراط تمدني بفوارس
ولعل رأيك أن تكون مواصلا
بعناكم ديننا لنشري منكم
هذا جزاء الطامعين بأنهم
فلواني استغفرت قدر مدائحي
ما ان اقمتم لكم صلاة مدائح
أنا في المديح وأنت حين قطعني
ومن العجائب ان ذاتي جردت
ويضيع مثلي عند مثلك ؟ ان ذا
لكنما حظي وجودك نائم
فباعد الضدان في حالهما
ما شد ضبعي في الوري الا الذي
الأروع الشهم الهمام الأريحي

وله يمدح مصطفى بك طوقان :

دعن شرح الحديث عن الثقات
ففي شرح المدام حديث وجد
حكمت عن عهد بقراط فأملت
سكرنا بالصفات وما شربنا
وروض تغمز الأزهار فيه
تطوف بنا القلوب على بدور
ولي عين اقول اذا استهلكت
وجسم قد كساه الحب ثوبا
فرحنا في يد النسمات نهب
وهل بسوى مديح اليك تشفى
كأن من العناية في يديه
ففيها للموالي أي حرز
وللأعداء قاضية المنايا
اذا نامت عيون القوم سلت
فيعدو الرعب في الأوهام منها
فهذي المهرقات البيض سلت
وهذا السيف يعلن فيك شكرا
وقد غذيته الجريال حتى
وما يشكوه الا المال نهب
أبا الفياض قد وافتك بكر ال
وفيك تنافس الشعراء مدحا
ولو نظموا بمدحك مقتضاه

وقال وكتبها الى بعض اخوانه من السفر يعتذر عن عدم الوداع :

اني سألت فؤادي قبل بينهم
ففر عني من خوف تقطعه
هل تستطيع لدى التفريق توديعا
يد الصباية بالأشجان تقطيعا
وكتب اليهم ايضاً :

يا دوحة الشرف المنيع وقد سمت
قل للحسود الغمر جاء اميننا
يولي حديث المكرمات بسابق
لا زلتم والعز في اكنافكم
فرعا وثابت اصلها ممدود
فاربغ على ضلع وانت طريد
فالمجد منه سابق وجديد
ابدا وورق علاكم غريد

وقال يمدح الأمير حمد البك بن محمد بن محمود بن الشيخ ناصيف بن
نصار العاملي السالمي ويعتذر اليه ويستشفع بجدنا السيد علي :

اين الطباء من الحسان الخود
اين الورود من الخدود واين من
لكنما لعب الكلام بالسنن
فعدلت عن غزلي بغزلان النقي
لمديح من عقد اللواء على الولا
في بيض مرهفة وسود وقائع
قد نابذت جيش المكارم فانشئت
حمد العلا من طوقت آلاؤه
مستدرك الأمد البعيد بأقرب الـ
فكأن دائرة المدار قضت له
يقضي بأحكام العلاء وسمعه
يدنو لأخطار الزمان وعزمه
يعطي الرغائب مبدئا ويعيدها
لم تثنه نار الكفاح عن الندى
يعطي ويلقى والعدة كأنها
يغري ويغرب خلقه وجنانه
متبسما عند الكفاح وسيفه
فالقضب تركع بالحني على الشوى
وسما على كرم الطباع بأربع
في عدل كسرى في شجاعة رستم
يا صاحب الغايات قد ادركت ما
ان كانت العتيى تقدم لي بها
وشفيح ذنبي عين آل محمد
العالم البحر الذي لا يثني
يا من بهم دوح المكارم يانع
حمد الاله الناس عند ولائكم
جعل المهيمن عيدكم وهلاله الـ
اين العطف منها والفروع السود
خر الرضاب لها ابنة العنقود
الشعراء في التشبيه والتحديد
ومها العقيق وحاجر وزرود
ء له الزمان وقد مشى بجنود
ونفوذ رأي في الزمان سديد
عن كل ظل من ذراه مديد
بالفضل منه كل عاطل جيد
اجاء دون تكلف المجهود
فيما يرى من موعد ووعيد
يستن بين العذل والتفنيد
ناء ونوء نداه غير بعيد
أكرم بأفضل مبدء ومعيند
كلا ولا عن عزمه بصدود
وفد العفاة ولات حين وفود
لطف النسيم وقسوة الجلمود
يذري العقيق على خدود البید
والهمام خاضعة له بسجود
جبلت مع الايمان والتوحيد
في جود حاتم في ذكاء لبید
جاز المدى ووطئت كل شديد
ذنب فان العفو عين ورود
أعني عليا كهف كل طريد
عن كل وجه للعلاء حميد
ابدا وورق المدح في تغريد
وتوسلوا بمحمد المحمود
ببادي الأغر علي اسعد عيد

وقال يرثي السيدة زينب زوجة حمد البك واحدى عقائل بني الاسعد
ويعزيه عنها ويعزي ابن اخيه علي بك الاسعد ويذكر تاريخ وفاتها ، وقد
توفيت سنة ١٢٦٣ ودفنت بجوار نبي الله يوشع عليه السلام :

قصودوا المسير وأزعموا ان يذهبوا
لبسوا لها بيض الثياب كأنها
وذاك بهم طيب الخنوط وذكرهم
وتزودوا للسير من أعمالهم
نزلوا بها متعمين وغادروا
وفقيدة الأيام اورث فقدها
ويتممة ردت الى صدف الثرى
واستحسنوا دار البقا فتأهبوا
أحسابهم وبها ارتدوا وتنقبوا
عبق ومن طيب الأفاهه أطيب
ما زينوا فيه القصور وطيبوا
بين القلوب لواعجا تنقلب
رزاء تهون النائبات ويصعب
ولها الى الملاء العلي تقرب

ومغان نقلت عنها الصبا
فضضت جيد الربى أزهارها
نقط الطل على اوراقها
يغمز الدهر علينا طرفه
كلنا في الغصن الا اننا
ليت شعري ، والأمانى سلوة ،
فألى كم ومناهي عهدنا
يا اوداي بسفحي «عامل»
هل وفي بالعهد من بعدكم
هاكم دمعي فقد أشهدته
من لمشتاق لكم من بعدكم
فكرة تمضي وتأتي فكرة
حارب الجفن الكرى ليتها
لا رعاني المجد ان لم يري
ومن (القبلي) من شاطئه
برجال لم يشنهم لو ولا
آل همدان هم لا غيرهم
قد ابت الا المعالي مسلكا
كم لهم في الدين من سابقة
خير الند وفيه طال شرح
وعليه من سقيط الطل رشح
وله في الرمل اسقاط وطرح
فلنا شطح وللورقاء صدح
ما علينا لو نروم الوصل جنح
هل لها وصل وهل لهم نزع
يثبت العزم وكف الحظ تمحو
أن شوقي عامل والدمع سفح
مدمع سح وقلب لا يصح
وله في الخد تعديل وجرح
(بات ساهي الطرف والشوق يلح)
(والدجى ان يعض جنح يأت جنح)
عرفاني هل يرى للسلم جنح
ولخيلي في ربي (لبنان) سبح
خير المجد وعندي فيه شرح
فيهم يلفى بغير العرض شح
وكفاهم من أمير النحل مدح
ولهم في متجر الايمان ربح
ساقها أيد من الله وفتح

وقال يمدح الوزير مشير آيالة صيدا محمد أمين باشا سنة ١٢٦٨ :

ان حدد الناس الجهات فليس للـ
قد حزتها ذاتها فكنت بعقدنا
وان ادعاها الأجنبي فأنا
من يبلغ الشرف المنيف فهكذا
اين البزاة من البغاث واين من
ان الامارة كالعقيلة مهرها
لا كالذي بحث التراب وظنه
جليت عليك وانت من اكفائها
ما نال غيرك شأوها ومقامها
قل للمطاول من علاك محله الـ
ومكارم تفني الزمان وانما
تعطي الكثير وما حوت قليله
لم يلهك السكر القديم كمن مضى
لم تهو الا الراقصات اذا الوغى
ومن الغواني البيض عند نشيدها
ومن الرماح اللدن كل مثقف
أغناك عن صوت الغناء صريرها
لانت بمهرتك الصعاب كأنما
وأصبت بالرأي السديد مواقع الـ
قد ضاع شعري في سواك وضاء في
نهبت كلي في ثناك فكنت لي
ومددت ضبعي حين بت سواكم
وحدت ربي حين شئت شملهم
أوليتني النعم التي لا ينقضى
وجه الذي لك في العلا تحديد
جيذا بنورك عقدها والجيد
فيها محلك قائم وشهيد
أولا فكل مكابر مردود
ملح الأجاج السائغ المورود
كرم الطباع وبيتها التسديد
ملك الكنوز وماله مرصود
قدما وللنسب القديم تعود
ولديك منها موثق وعهود
أدن وكيف يكابر المشهود
لك في يد الذكرى بهن خلود
وتجود فضلا بعدها وتجود
كلا ولا رققت لديك الغيد
فيها تساوى الليث والرعيد
بصليلها الترجيع والترديد
تصغي لصوت صريره فتميد
وعن القدود المائسات القود
أعطاك حكمة سره داود
بيض الحداد فخافك الجلمود
عليك فهو اللؤلؤ المنضود
متنبها والجاهلون رقود
حبلي ، فنعن المنهل المورود
هيهات شمل الظلم كيف يعود
شكري لها وعلى الزمان تزيد

ما هذه الغبراء وجه أديمها
وعجبت للنعش الصموت وقد سرى
هل يعلم القوم الذين سروا به
قد كاد ينطق نعشها لكنها
لولا صراخ الحاسرات وراه
لسمعت للحدباء رنة واجد
فمن العزي الليث نجل محمد
فطن تخط له البصيرة مظهرها
صبرا لما تمها وان عز العزا
ان المنية لا تطيش سهامها
ولو ان هذا السهم يدرأ بالفدا
خلق البرية للفناء فكلنا
ان كان قد عز السلوفانه
الأروع النذب الكريم الأريحي
سقى قبر انت مضمهر سره
هي زينب شمس وذا تاريخها

وقال يمدح الشيخ حسين السلطان بقصيدة منها :

وهل بسوى الحسين ينال رشد
وأخذ وقد صالية شوب
وبت يد الهوان وبت رايا
ألم تسمع بيوم الجسر لما
به مدت رواق الشر قوم
وعاد الناس بالأراء تسعى
تجاذبه بأشطان غلال
فكان المستجار لها حسين
ومد لها مدى الأيام ظلا
وقد بسط العناية من قدير
بها خضع الملوك له فأمست
ألم تنس البليت وقد تسامت
كما اهدى الملك له احتفالا
وكم ملك تمنها وفيها
فأي مدرع بالحزم يلقي
ابو الشبلين ثامرها المرجى

وقال يمدح الشيخ حسين السلطان ويذكر بناءه « السراية » في بنت جبيل ، ويمدح ولده ثامر بك :

هنيئا للمشيد بالمشاد
هنيئا في مكررها هنيئا
ألا فاهنا حسين بما أجدت
هنيئا كلما يبدو صباح
هنيئا كلما انهل سحاب
هنيئا كلما ومضت بروق
هنيئا كلما ابتسمت رياض
هنيئا ما همت كفك جودا
وما رفع العماد من العماد
هنيئا لا يؤول الى نفاذ
لك الأيام من شرف المهاد
باشراق كوجهك للعباد
كراحتك بالرغائب والتلاد
بمثل طباك آونة الجلال
كوجهك عند مشبك الصعاد
بانواء المواهب لا العهد

هنيئا ما علت نار بليل
لكم وقف الثناء بكل ربع
وقد احكمت عقد المعالي
وكل مثقف عال طرير
فلا تعزى لغيركم انتسابا
ملأت مسامع الأيام ذكرا
فكم قلدت بالاحسان جيذا
وذكرك والنجوم مدى الليالي
تؤمن كل جارحة اذا ما
ومتع بالبقا باجل عز
طويل الباع ثامر من اليه
فكان محله كمحل نور ال
وقال يمدح علي بك الاسعد ويذكر بناء قصره في قلعة تبين :

علي انت للامراء فخر
رفعت بهامة الجوزاء قصرا
كأن القلعة الشفاء منه
تبدى عن شروق علاك صباحا
وأديت الصلاة به ابتهاالا
سما صرحا فصرح فيه معنى
تسامى شاهقا في الجو حتى
فهذا المهرجان فقم لنجلي
وأنت بدارة العلياء بدر
ولم ير قبله في النجم قصر
سواء كواكب والقصر فجر
فأدى فرضه المجد المقر
وتسيحي به حمد وشكر
له في دارة العيوق سر
يخال له على الأفلاك وتر
عراس عيشنا فالعيد دهر

وقال وقد بلغه ان الشيخ عطوي غدار اتسعت دنياه بعد ما كان فقيرا ، فأرسل اليه هذه الأبيات :

يا من غدوت على الأيام طبالا
بالله هل صفقت أيامكم طربا ؟
فكلنا في عنا الافلاس مرتين
بالله ان صافت الأقدار حالكم
وبشرونا بانعام الزمان لكم
... على الضروالاعصاران ذهابا
وقال في شكوى الزمان :

أشكو الى الله ما لا قيت من زمي
لفظت عزمي بأطراف النوى بطرا
حتى استقر النوى في ارض « عاملة »
كأنما حين قام العيس يصدع بي
كنت المشوق « لقانا » أم (جوية) أم
فليت شعري ماذا كان باعثها
اكنب قبل النوى اشتاق (ترمسها)
أم (للبليلة) لا بليت لها غلل
أم (للسميد) بلحم النى منجلا
أم كان قد مر بي دهر فعودني
أم (للمدبس) اذ يعلو معتقة
ما قرقرت بطنها الا فست نتنا
حالا تفرق بين الجفن والوسن
فرحت أطم وجه الريح بالغين
فخيرتني بين الذل والشجن
نشز الأكام وطى المهمة الحزن
(لدير قانون) لا حيا بها سكاني
عن نفخة أرتعيها في ربي عدن
أم قاذي الشوق (للبلوط) والشعن
أم (بقلة الفول) عنها كنت غير غني
ورب واضع زيت فيه يكرمني
(بربورة) طبخت بالماء واللين
من عهد افلاط بين التتن واللخن
على اللحى دفعا من ريحها التتن

فبكيت حتى كل شيء رق لي
عظم المصاب فأني رزء اتقي
ورثيت حتى كل عضو مدمع
من بعده ومسرة اتوقع
وقال :

وعد المحبوب وصلا
فحبست الدمع حتى
في سحير بعد هجر
قلت هذا الفجر فاجر
وقال :

يا من اناط على العيون تماثيا
تحشى العيون وسهم حائل
فمن المنيط على القلوب تماثيا
بين القلوب ومنه سل صوارما
لو كنت اعطيت القلوب امانها
لم تأخذ الابصار منك نعيمها
حتى اقامت على القلوب مآما
وقال يذكر اصفهان :

قل للحبيب وللخليط المؤنس
من لي بتلك وكيف بي لو عن لي
نفسى الفداء لذات ذاك المجلس
ذكرهم ومدار تلك الاكؤس
أواه من طمع يكلف للنوى
فتروح تذرع بالسرى بيد الفلا
تبني له الآمال فوق ذرى السهى
حتى اذا أخذ النوى أطرافه
تسعى النفوس الى المنى ولربما
ما في الاماني راحة لكنما
أما تسلى عن أصفهان وما جرى
اذ شمت مالا ارتضي وألفت ما
ما غبت عن نحس الوجوه تطلبا
ماذا أروم من العلا في معشر
تبتاع فضلات الانام بأوفر
صم اذا حدثتهم او حدثوا
فأروح لا مستأنسا بحدثهم
مالي ارى الآمال ان ضاكتها
ما بال حظي كلما نبهته
قد كنت اطمع في الجواني برهة
كم كنت ارعاها كأني حارس
وطني يعز علي الا انه
ان جئتم دار السلام فبلغوا
واشرح لهم متن الصحيفة قائلا

وله قصائد في مدح عمنا السيد محمد الأمين ذكرت في ترجمته .

وقال هذه الارجوزة يصف بها رحلته الى العراق :

أحد خير منعم وهاب
ثم الصلاة للنبي المرسل
وبعد لما زم رحلي للسفر
لقوله وهو الذي يسير
معلل الأشياء بالاسباب
وآله الغر ذوي الفضل الجلي
مصاحبا في السير أجمادا غرر
فيه اشات لمن يعتبر
ليس للانسان الا ما سعى
نؤم بالسير الهداة البرره
من بهم قد اعلن الكتاب
والحق قد أوضح والصواب

وله في شكوى الزمان ايضا :

متى ترجو من الدنيا صلاحا
واولها وآخرها فساد
كمثل التتن : أوله دخان
بلا نفع وآخره رماد
وله في مثل ذلك :

يظل محاري زمن كنود
وعرضي من رذائله سليم
يسايرني الهوان به كأني
فقيه وهو فلاح لثيم

وقال بديهة عن لسان أحد الأدباء وقد باع برذونه واشترى بثمنه
جبة :

انظر الى الدهر وافعاله
يعاكس الحر بآماله
قد كان برذوني الذي بعته
احوجني العسر الى يسر
اذ اقبل البرد بسلطانه
فبعته وابتعت لي جبة
كأنما الايام في مزحها
لا يحتسى الشهد بها مرة
كحال برذون لنا قد مضى
وكنت اختال على ظهره

وبإلى ان هذه القضية مسبوقة ، والبيت الأخير ليس للشيخ حبيب .

وقال راثيا من اسمه محمد الأمين - ويرجح انه والد جدنا :

أناخوا قليلا في الديار وعرجوا
اقاموا فما غير المحامد منزل
وحدث عنهم صادق القيل منطق
سوابق آثار ترينا مقامهم
لها اسرجوا خيل المنايا وبادروا
لهم من نعيم الخلد راح وراحة
بكل يد للمكرمات محمد
اقام قليلا ثم بادر مسرعا
صفا شربه السلسال فيها وشربنا
فمن مبلغ مني رسالة وامق
يلم بطوافين لله عكف
ابا حسن لي في حماك وديعة
فأنت الذي لا يخبثي الضيم جاره
هنيئا لمن امسى لتربك لاثما
فما غيركم للخير فيها وسيلة

وقال يرثي الشيخ علي شمس الدين العاملي والد الشيخ مهدي

شمس الدين من قصيدة :

أعلي شمس الدين بعدك اصبحت
حملت بك الأعناق كل فضيلة
رفعت بك الايمان يصحبه الهدى
ولقد وقفت على ثراك مسلما
مكسوفة والمجد بعدك اجدع
منها الى عين الحقائق مشرع
فيقل لو ان الحجر مضجع
تسليم من هو للحياة مودع

وغاية المقصد لثم تربهم
فلثم ذاك التراب من أرض النجف
ولثم ترب كربلا اكرم بها
أحببت ان أثبت ما قد حصلنا
فحين سرنا من بلاد « عامله »
فبدى سيري كان من « تبين »
ذاك السري الاريجي الامجد
قد عمي بفيضه احسانا
حتى وفدت بالمسير « الطيبة »
ذاك الهمام اللودعي الانجد
فبالي من بره الانعام
وتم كان ملتقى الرفاق
فضمنا النادي الزكي المعبر
بليلة طاف السرور والصفاء
وكان في المجلس شيخ فاضل
سألت منه ان يخوض الرملا
فما يرى ينطق عن هذا السفر
عدا ثلاث في بيوتات النساء
وقد نهضنا عند ضوء الفجر
حتى وردنا الشق وهو منبع
حط لديه الركب في الفلاة
وهاجنا صوت رفيق معجب
والكل منا في الهيام والجوى
حتى اذا ضاء الصباح وانجل
وقد وردنا العصر للديماس
وبكر الركب الى الشام
كل يؤم طامعاً تكيثا
حتى وردنا حارة « الخراب »
وقد تلاقينا بنعم الملتقى
عن موعد كان لنا من « عامله »
وقد توافينا بيوم واحد
وبدء من أمعن بالاكرام
نعم الجواد الاروع الجواد
مهذب الاخلاق غير مائل
قد بسط الاخلاق بالمعروف
حين تلقى سمعه ورودي
حتى اذا وافى مقري لم يدع
لم يك الا في حماء منزلي
فاختلفت الاصحاب والاخوان
ونحن في اخفض عيش ووصفا
ودأبنا بعد تمام الانس
فالبعض يختار المسير ممعنا
والبعض يختار السرى الى حلب
ومانع السير على الجهات

والفوز بازديارهم وقربهم
قد ضمن الفوز منالا والشرف
من تربة للفضل فيها المنتهى
مرتبا ومنزلا فمنزلا
بحمد خير منعم والشكر له
غب وداع الطرف الامين
والعلم الفذ العلي الاسعد
كالغيث جاد وبله هتانا
لخير من حاز النعوت الطيبة
محمد الاسعد وهو الاوحد
وعم غيري الفضل والاكرام
اصحابنا القصاد للعراق
بالصفو والانس بذي الوجه الاغر
فيها علينا واغتنمنا الشرفا
له بعلم الرمل باع طائل
ويلحظ الاشكال شكلا شكلا
فبان نجح ومنال وظفر
منكوسة ما بين عل وعسى
نفري الفلا من مهمه وقفر
صاف كعين الديك صرف يلمع
ويات بالانس الى الغداة
ينشد الرفاق شعرا يطرب
تشب في احشائه نار النوى
سار المطي طاويا نشر الفلا
في منزل خال من اليناس
ولا تسئل عن ذلك المقام
يبحث في جيوبنا تفتيشا
من الشام مركز الانجاب
مع فتية ترعى المعالي والتقى
يجمعنا لولا اختلاف القافلة
في الشام بلغة المقاصد
جواد آل حمزة اللحام
نعم الفتى عزت له الانداد
عن سنن المجد الى التكاثر
وكل معنى حسن ظريف
كان الينا اول الوفود
ان حل الاسباب طراً ورجع
ونعم دار كان فيها معقلي
ومن له في الادب اقتران
مع جيرة تمزج بالحلم الوفا
نضرب للتحميل طبل العرس
قلاطة والبعض يختار اللون
وبعضهم في لقم الشول رغب
جميعها تعرض العتات

اذ عاثت اللصوص والغزاة
وقد أشار بعض اخوان الصفا
ان نكتري بغال جند الدولة
فاختير هذا الرأي فاكثرنا
وكان في البين المشير واسطه
وقد بقينا في دمشق شهرا
ونحن في اليوم نسير أو غدا
حتى اذا ما اذن الله لنا
وصحبنا تسع وعشرون عدد
وقد سرينا من دمشق عصرا
حتى وردنا الخان عند المغرب
وبكر الركب الى القطيفه
بها اقمنا ليلة ونافله
ثم ارتحلنا قبل ضوء الفجر
ودون خان النبك كان المنزل
بها اقمنا ليلة وليله
وفي الصباح جد وخذ السير
وقد وردناه قبيل المغرب
وجد في الصبح مسير القافله
بها اقمنا ليلة وثانيه
وقد توافينا بيوم واحد
قد جد يسعى من بلاد عامله
فجد بالالحاح ان غمضي معه
وفي صباح الثالث الركب ارتحل
حتى اذا ارتحنا من الاعياء
نطوف في خلالها تفرجا
كم جنة صح بها النعيم
وللنواعير حنين موجه
تدور سعيا وتثن كمدا
خاطبتها ولي فؤاد قد حوى
قلت لها وللنوى اختلاق
فأين انت والغرام والهوى
فأين نار القلب منك والشجن
ثم قصدنا بعدها شيخونا
وقد وجدنا في الطريق جندا
سألت من بعضهم استفهاما
ومن أمر ما وجدنا جهدا
مقلد طنباره نهرا
غناه صوت الدب اذا ما أخرجنا
وضربه للعود كالـ ..
فصوته ووجهه وبشره
قيل الغناء يدفع الآلاما
يورث داء السل والزحير

بكل وجه وهم العصاة
وهو الذي حاز كمالا ووفا
لما لهم من منعة وصوله
كما اشار ذو السدا علينا
على شروط قررت ورابطه
مرادفا ليلتين اخرى
وكل يوم نستجد موعدا
في السير سرنا وانتهى ذاك الونى
بين ذكور واناث وولد
(براه ذي الحجة أرخ يسرا)
سنة ١٢٦٣
ثلاث ساعات بوخذ المركب
عن كدة مسرعة عنيفه
متظرين لعميد القافله
حتى وردنا النبك بعد الظهر
وهو لعمري للفساد معقل
حتى اتى العميد يزجي خيله
نمغن بالجد الى القصير
والكل نشوان بخمر التعب
حتى أتينا حصص عند القائله
وصحبنا للسير غير وانية
مع خل صدق و خليل ماجد
لأرض فوعة لأمر كان له
لفوعة لعل فيها منفعه
الى حماء والعصير قد وصل
قمنا نزيل الرنق بالصفاء
وقد سلكتنا منهجا فمنهجا
الا النعامي والصبا سقيم
لكل قلب بالنوى يصدع
كأنها تطلب الفا فقدا
نار الجوى وبالفراق قد ذوى
لك الحنين ولي الفراق
الكل لي وانت تبدين الجوى
من نار قلبي حين فارقت الوطن
صبحا فجننا الخان قائلينا
يقارب الالف خيولا عدا
فقال من بغداد نبغي الشام
في الركب تركي يضاهي القردا
والليل ينهي ضربه الأوتارا
وهو أبج كيف يروي الهزجا
من جوف متخوم من الاخلاط
برد الشتا وليله وضره
وصوت هذا يجلب الاسقاما
ويغلب البرد على المحرور

كانها السطور حشو الطرس
والمنجنيق اثره مبین
ومات في الركب شقي محرب
فعوق الركب عن المسير
فكان ذا عن البكور عذرا
ثم سرينا في الدجى وشيكا
وحينما طير الثريا جنحا
فأخبرت ناس لهم درايه
بأن قوماً من عتاة العرب
كانوا لنا مرتقيين مذ سرى
وقد بقي عميدنا محتارا
من اي وجه يأخذ الطريقا
حتى استقر الرأي عن نهوك

خرافة

وفي سويرك شهدنا آيه
أن بها من عصبة المختار
اجسامهم على مرور الحجج
واحداهم شيخ كبير أشيب
مبضع الصدر طعين الخاصره
وابنان في جنبه وابنتان
وهم على مرتفع كالمصطبه
هذا ونحن حين جئنا للمحل
سوى الجسوم كل جسم جعلنا
ثلاثة كنا به تماما
ان يفتح التابوت للمشاهده
قد قابل التابوت بالتعظيم
وكان تابوت علي مثلما
فمذ تجلى النور من حجابيه
مددت طرفي نحوه تأملا
سوى قليل من محياه بدا
ورام ان يكشف عن كل الجسد
فمد واحد يديه عاجلا
ما هذه حسن سجايا وأدب
ثم رجعنا لمحط القافله
حتى اذا اربى الظلام سترنا
بها أقمنا ليلة واخرى
وقد وجدنا عندها حماما
به اغتسلنا وجميع من حضر
حتى اذا ما كان قبل الفجر
وكان نزل من بني الاكراد
تغتم الفرصة في الحرام
وحولنا الاجناد كل محترس
والخان مدعو بخان كفر
وقد نزلنا ثم بش المنزل

فليلة الخان حوت كل الأذى
ثلاثة نلنا بها غثائه
ثم ارتحلنا بعد للمعره
بها وجدنا رجلا مجنونا
يقول من ذا يتغي الرضوانا
وعين الفعل بسبع عشره
يكبس النساء والرجالا
يرجون من تكبسه الشفاء
هذا الذي منهم بدا علانيه
فقبح الله بني المعره
ثم ارتحلنا عند ضوء الفجر
وفي الصباح قصد الركب حلب
وصاحبي الفذ الحسين المنتقى
حتى نزلنا بالهمام المتقي
وقد حبينا منه بالاكرام
وما عجيب منهم الافضال
وهو يزيد البشر آنا آنا
وقد اقمنا عنده ثلاثا
ثم توادعنا وسرنا صباحا
حتى وردنا حلبا عصيرا
ثم تلاقينا مع الرفاق
فلم نجد في حلب ما ينتقى
وقد رأينا جامعا عظيما
تتبه فيه العين والالباب
مرمره في الأرض صفو الماء
وكم به من منبع وساقية
يجري اليها الماء صاف يلمع
ترى صفاء الماء في الرخام
ولا أزيد وصفه خوف الملل
تسعة ايام اقمنا عددا
سرنا صباحا حيث طاب السرى
وقاصرون بعدها ونزبا
ثم وردنا لبراجيك ضحى
بها اقمنا ليلة ثم الى
فضل في طريقنا الدليل
فثم أم الركب بوغزلانا
لنشأة الأمواه والأزهار
بها أقمنا لغروب الشمس
ثم سرينا الليل سيرا ضبحا
ويومه الثاني ارتحلنا فجرا
بها شهدنا بركة الخليل
فلو وزنت الماء والحيتانا

(١) هذا نوع من المخرفة والتدجيل بادعاء ان جماعة من الصحابة هناك اجسادهم باقية للارتقاء بذلك من ضعفاء العقول . - المؤلف -

رخيصة الأسعار خذ ولا تسل
 واهلها في الخفض والليانه
 وهم من القوم الأولى عنها كشف
 بها أقمنا ليلة واخرى
 حتى وردنا موصلا في الخامس
 وقد نزلنا الخان حول الجسر
 لما به من نشأة ولطف
 بالجانب الشرقي زرنا يونس
 وقبره على كتيب مشرف
 معظم بناؤه رحب الحرم
 مختلف الوضيع والشريف
 فليس يخلو قبره من زائر
 ثم قفلنا نبتغي المنالا
 قبرهما بالجانب الغربي
 حتى أتينا دانيالا اولاً
 معظم الشعار في الآثار
 رحب المكانين ضريح وحرم
 بقبره قبر أويس القرني
 ثم قصدنا بعده جرجيسا
 معظم الشعار في البناء
 استاره من الحرير السندسي
 قد زاد بذل المال في اصطناعه
 وما يلي الضريح رحب والحرم
 متصلاً بجامع اعظم به
 ثم انثينا بعد انهاء الوطر
 نطوف في المدينة اعتباراً
 فكم بها من اثر قديم
 وهي لعمرى بلدة عظيمه
 فمأوها دجلة والهواء
 زاهية الجنات بالاشجار
 وخبزها مثل صدور غيد
 اشهى الى العين من الرقاد
 كذلك القمير كالزئود
 والضرب الماذي كالرضاب
 احلى من الوصل عقيب الهجر
 ولا أطيل الشرح في حسن الثمر
 سبعة ايام بها أقمنا
 حتى اذا تمت ليال اربعة
 وهي لعمرى بلدة سخيغه
 وما بها شيء يسر الناظر
 كذا النساء كالظباء في الحور
 بها أقمنا ليلة اخرى
 لنحو سامراء فابتدرونا
 والكل منا شيق طروب

اللحم والسمن كثير والعسل
 كأنها العانة في المثانه
 غطاؤها ومن رآها يعترف
 ثم سرينا حيث طاب المسرى
 وهي لعمرى مجمع النفائس
 فزال عنا فيه كل عسر
 يطول شرحي فيه حين وصفي
 في نينوى طابت هناك مغرسا
 منوع التحسين بالترخرف
 زواره كثيرة جم الخدم
 وموئل الأقيال والضعيف
 بكل آن ذاهب وغابر
 نزور جرجيس ودانيالا
 جئنا اليهما بغير عي
 وقد رأينا مرقداً مبجلاً
 منوع الاشكال في الاستار
 خلاله الزوار كثر والخدم
 خلال سرداب قديم قد بني
 وقد رأينا مرقداً نفيساً
 سامي الذرا متسع الأرجاء
 بعض وبعض من حرير انفس
 مع سعة الضريح وارتفاعه
 يكثر فيه الزائرون والخدم
 من جامع بصنعه ورجبه
 من الصلاة والدعاء والنظر
 نعتبر الأحوال والآثار
 وكم بها من معبد عظيم
 أحوالها باللطف مستقيمه
 فيها لكل علة شفاء
 لكثرتها رخيصة الأسعار
 مهفهفات كاعبات رود
 من ناعس بالغ في السهاد
 منهن والتفاح كالخدود
 من فم من تهوى من الأحباب
 ومن مثال القصد بعد الصبر
 فعن جنان الخلد قد ذاع الخبر
 ثم الى تكريت قد عزمنا
 جئنا لتكريت بخفض ودعه
 وأهلها كالدود وسط جيفه
 به سوى البطيخ وهو وافر
 والحسن والرجال امثال البقر
 ثم سرينا فوصلنا عصرا
 سرعان للمزار فاغسلنا
 للشوق في احشائه وجيب

وصاحب الخان لثيم الذات
 يدعى بعبد الله في الاسماع
 كم رام فينا عشرة وما ظفر
 فنقمة الله عليه ابدا
 والرأي قد اجمع منا في السرى
 لصادر التحريج في الاكلاك
 وثم آلات حروب وعدد
 ونحن في امر السرى حيارى
 واختزلت جماعة منا على
 فعندها شمرت عن ساق الهمم
 نظمت مدحا للوزير احمد
 فمذ تلاها باعتناء وابتهر
 ومذ رآني اظهر التعظيما
 اوماً الى جانبه لمجلى
 وكان لي بالصحة ندب أغر
 فأخرج التوقيع بالمطلوب
 وارسل التابع للديوان
 بكل ما نريد ان لا يمتنع
 وحين قمنا قام للاجلال
 حتى اتينا صاحب الديوان
 ما قاله الندب الوزير، وامر
 فبلغ الأمر واوصوه بما
 فثم بادرونا لخير نقله
 به اقمنا عن تعلات الوى
 وعلة الامهال للاماني
 وقد اقمنا في ديار بكر
 ثم سرينا نقتفي التوكلا
 وكان ماء دجلة ضعيفا
 كم شعبة للماء فيه تفترق
 فجزرة تأتي عقيب جزره
 حتى وردنا الحصن بعد الظهر
 وهو الذي يدعى بحصن كيفا
 والنهر في واديه يجري سائلا
 بيوته تسمو على ارتفاع
 فبعضها تحت وبعضها عمل
 فكم بها من جامع قديم
 وكم قصور رفعت وصرح
 قديمة الآثار من عهد القدم
 واهلها جميعهم اكراد
 وما لبثنا دون ان شرينا
 من ثم كان الماء في ازدياد
 حتى وردنا بعدها الجزيرة
 وقد خلت من نضرة ومن شجر
 وما بها سوى المياه دائره
 منغمس بأرذل الصفات
 وهو عبيد الخزي والاطماع
 وكم لتأييد الاله من عبر
 ما هبت الريح على طول المدى
 بدجلة والحال قد تعذرا
 وضبطها لذخرة الأتراك
 لنحو بغداد لأمر قد ورد
 انكثري ظهرا او اصطبارا
 مسيرها برا لياس حصلا
 اشد للسعي وللجهد الحزم
 ابدت من بعد الثناء المقصدا
 اوماً باحضاري لشخص وامر
 وأكثر الآداب والتسليما
 بطلق وجه بالجمال مكتسي
 وهو الحسين الماجد الفذ الأبر
 في غاية المأمول والمرغوب
 توصية باللطف والاحسان
 من كلك او عبرة او مجتمع
 يشير بالمعروف والافضال
 فبلغ المأمور باللسان
 فجيء بالكلاك حالا فحضر
 اوصى به الفذ الوزير مكرما
 من ذلك الخان لشاطي الدجلة
 خمسا وليس السير فيها ممكنا
 نسري مع الاكلاك للامان
 سبعا وعشرا في هنا وضر
 على الرؤوف البرنبغي الموصل
 وسيرنا كان به عنيفا
 لضعفه ونحن فيها نخترق
 يستوقف الكلاك فيها العبرة
 رابع يوم من ديار بكر
 وقد بدا عالي الذرا كنيفا
 مدققاً كالسهم يرمي صائلا
 ماثوثة كالوشم في الذراع
 وبعضها جامع دين مختزل
 ومدرس أعد للتعليم
 يطول فيها ان وصفت شرحي
 تنبى عن ثروة من صاروا رم
 دأبهم الشقاق والفساد
 ما نبتغي وبالوحي سرينا
 فارتاحت الأنفس في المهاد
 وهي لعمرى بلدة خطيره
 ومن قصور ترتقى ومن أثر
 مثل الغواة حول بنت حاسره

وبه تحمل عرى المحول فان ابدا لم يبق وجه سحابة محجوبا
ومنها في تعزية اخيه الشيخ عباس :

صبرا أبا الهادي وان يك رزؤكم بسهامه الدين الخفيف أصيبا
صوب وصعد مقلتيك مكررا من عينك التصعيد والتصوبا
أفهل ترى وجه امرئ ما غادرت لطمات نائبة عليه ندوبا
ان تخلق الأيام جدة عالم من بيتكم فقد ارتدبت قشيبا
لك فكرة في العلم ان وجهتها أيدت بمئة ذي الجلال غيوبا
هل كيف تحجب عنكم وأبوكم كشف الغطاء فبين المحجوبا
تزهو المحارب ان تقوم مصليا بك والمنابر ان تقوم خطيبا
وتعد نافلة العطاء فريضة والعذر في آثارها تعقيبا

حبيب بن ابي ثابت قيس ، ويقال : هند بن دينار ابو يحيى الاسدي
الكاهلي مولاهم الكوفي .

توفي سنة ١١٩ وقيل سنة ١٢٢ حكاة في خلاصة تذهيب الكمال .

صفته

في طبقات ابن سعد : روي لي عن حفص بن غياث : رأيت
حبيب بن ابي ثابت رجلا طويلا اعور .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام فقال حبيب بن
أبي ثابت . وذكره في اصحاب الحسين عليه السلام فقال حبيب بن ابي ثابت
ابو يحيى الأسدي الكوفي تابعي ، وكان فقيه الكوفة أعور ، مات سنة
١١٩ . وذكره في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام فقال : حبيب بن
ابي ثابت الأسدي الكوفي تابعي ١ هـ . وفي مستدركات الوسائل ظاهر ثقة
الاسلام في باب الفرق بين من طلق على غير السنة وغيره أنه عامي . وعن
تقريب ابن حجر : حبيب بن ابي ثابت قيس ، ويقال : هند بن دينار
الأسدي مولاهم ابو يحيى كوفي ثقة ثقة جليل ، وكان كثير الارسال
والتدليس من الثالثة ، مات سنة ١١٩ . وفي ميزان الاعتدال حبيب بن ابي
ثابت من ثقات التابعين قال البخاري : سمع ابن عمرو وابن عباس تكلم
فيه ابن عون . قلت : وثقه يحيى بن معين وجماعة ، واحتج به كل من افراد
الصحيح بلا تردد وغاية ما قال فيه ابن عون : كان أعور ، وهذا وصف لا
جرح ولولا أن الدولابي وغيره ذكره لما ذكرته ١ هـ . وفي طبقات ابن سعد :
حبيب بن ابي ثابت الأسدي مولى لبني كاهل ، ويكنى ابا يحيى واسم ابي
ثابت قيس بن دينار . قال ابو بكر بن عياش : كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم
رابع : حبيب بن ابي ثابت والحكم بن عتيبة وحماد بن ابي سليمان ، وكان
هؤلاء الثلاثة اصحاب الفتيا وهم المشهورون ، وما كان بالكوفة احد الا
يذل لحبيب اخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عمر - الواقدي - قالا : مات
حبيب بن ابي ثابت سنة ١١٩ . وفي تهذيب التهذيب : قال البخاري عن
علي بن المديني له نحو مائتي حديث . وقال العجلي كوفي تابعي ثقة وقال
ابن معين والنسائي ثقة . وعن ابن معين ثقة حجة قيل له ثبت ؟ قال نعم
انما روى حديثين ، قال : أظن يحيى يريد منكرين حديث المستحاضة تصلي
وان قطر الدم على الحصر ، وحديث القبلة للصائم ، وقال ابو حاتم
صدوق ثقة ولم يسمع حديث المستحاضة من عروة . وقال ابن حبان في
الثقات : كان مدلسا . وقال العقيلي : غمزه ابن عون . وقال القطان : له

نلثم بالعيون والشفاه وبالحدود الترب والجباه
حتى وردنا مغرب الشمس وموضع التهليل والتقديس
نمرغ الحدود بالوجين ونمسح الدموع باليمين
حتى اذا جئنا بترتيب العمل فرضا ونفلا ودعاء قد حصل
ثنى بنا القصد الى السرداب للثم ترب الارض والاعتاب
ثم قضينا العمل المرتبا من كل ما فيه اليه ندبا
صلى الاله ما سرى ريح الصبا على امام في فناء غيبا
وقد أقمنا ليلتين واقضى مسيرنا منها الى ابي الرضا
حتى اذا ما كان يوم الرابع بدا لنور الطهر أسنى لامع
يلوح للقبلة من بعيد فعندها شرعت في قصيدي

قصيدته في حمد البك

ومن شعره قصيدة تتجاوز مئة بيت ، نظمها في انتصار حمد البك
المحمود على جيوش ابراهيم باشا يرد بعضها في ترجمة حمد البك المحمود في
الجزء الثامن والعشرين .

حبيب بن عبد الله .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

حبيب العباسي والد عائذ بن حبيب .

عده الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام .

حبيب بن العلاء السجستاني

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وذكر عنه ابو
عمرو الكشي انه سمع من جعفر الصادق قصة في الكتاب الذي انزل على
موسى فجعله عند هارون ، واستمر عند ذريته الى ان اضاعه بعضهم ،
وساقها مطولة . وآثار الوضع لائحته عليها ، وقد ذكرتها بتمامها في ترجمة
يغوث من كتابي الاصابة في تمييز الصحابة . والشيخ الطوسي في رجاله ذكر
حبيب بن المعلى السجستاني كما ستعرف ، ولم يذكر حبيب بن العلاء .
واحتمال التصحيف بين المعلى والعلاء قريب ، ولكن الكشي ليس في كتابه
ذكر لحبيب بن العلاء ولا لهذه القصة التي أشار إليها . وأغرب من ذلك انه
قال في ترجمة يغوث : جاء في ذكره في خبر اظنه مصنوعا ، قرأت في كتاب
طبقات الامامية لابن ابي طي ١ هـ . لم يزد على ذلك شيئا مع ان قوله
(قرأت) يدل على ان الكلام ناقص لانه لم يذكر المقروء الا ان يكون
الصواب قرأته والله أعلم .

الشيخ حبيب ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الجناحي النجفي صاحب
كشف الغطاء .

توفي سنة ١٣٠٧ .

كان عالماً صالحاً . ولما توفي رثاه جعفر الحلي بقصيدة في ديوانه من
جملتها :

الله بدر الجعفريين الذي أبدى برغم المكرمات غروبا
أودى فأبناء الشريعة بعده شقت له بدل الجيوب قلوبا
ادعوك ياغوث الصريخ فلم تحب ولقد عهدتك للصريخ مجيبا
قد كان وجهك يا حبيب ذريعة بك من غدا يدعوا الاله أجيبا

الشكوى

وبسنده عنه كان يعقوب عليه السلام قد كبر حتى رفع حاجبيه بخرقة فقليل له ما بلغ بك ما أرى؟ قال طول الزمان وكثرة الاحزان فأوحى اليه ربه أتشكوني؟ قال رب خطيئة اخطأتها فاغفرها .

القتل

وبسنده عنه عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لو ان أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على قتل امرئ مسلم لعذبهم جميعاً .

الصبر على الأذى

وبسنده عنه عن ابن عمر عن النبي ﷺ المؤمن الذي يخالط الناس فيؤذونه فيصبر على أذاهم افضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس فيؤذونه فيصبر على أذاهم .

تواضع النبي عليه الصلاة والسلام

وبسنده عنه عن انس كان النبي ﷺ يلبس الصوف وينام على الأرض ويأكل على الأرض ويركب الحمار ويردف خلفه ويعقل العنز فيحتلبها ويحلب دعوة العبد .

بر الوالدين

وبسنده من طريق حبيب بن أبي ثابت جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال له أحي أبواك قال نعم قال اجلس عندهما قال وفي رواية ففهيها فجاهد .

الحمادون

وبسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء .

الأرواح جنود مجندة

وبسنده عن أبي الطفيل قال رسول الله ﷺ الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

التوبة

وبسنده عن زيد بن وهب عن عمر قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة جيء بالتوبة في احسن صورة واطيب ريح ، فلا يجد ريحها الا مؤمن ، فيقول الكافر يا ويلتاه أذاك هو لك يزعمون انهم يجدون ريحاً طيبة ولا نجدها ! فتكلمهم التوبة فتقول لو قبلتموني في الدنيا لأطبت ريحكم اليوم ! فيقول الكافر انا اقبلك الآن فينادي ملك من السماء لو أتيتم بالدنيا وما فيها وكل ذهب وفضة وبكل شيء كان في الدنيا ما قبل منكم توبة . فتبرأ منهم التوبة وتبرأ منهم الملائكة ، وتجيء الخزنة فمن شمت منه ريحاً طيبة تركته ومن لم تشم منه ريحاً طيبة ألقته في النار .

مشايخه

في حلية الأولياء روى عن عدة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وجابر وحكيم بن حزام وأنس بن مالك وابن أبي أوفى وأبو الطفيل وزاد

غير حديث عن عطاء لا يتابع عليه وليست بمحفوظة . وقال الأزدي روي عن ابن عون انه تكلم فيه ، وهو خطأ من قائله انما قال ابن عون : حدثنا حبيب وهو اعور . قال الأزدي وحبيب ثقة صدوق . وقال الآجري عن أبي داود : ليس لحبيب عن عاصم بن ضمرة شيء يصح . وقال ابن عدي : هو أشهر واكثر حديثاً من ان احتاج اذكر من حديثه شيئاً ، وقد حدث عنه الأئمة وهو ثقة حجة كما قال ابن معين . وقال العجلي : كان ثقة ثبتاً في الحديث سمع من ابن عمر غير شيء ومن ابن عباس ، وكان فقيه البدن (البلد ط) ، وكان مفتي الكوفة قبل الحكم وحامد . وذكره ابو جعفر الطبري في طبقات الفقهاء وكان ذا فقه وعلم . وقال ابن خزيمة في صحيحه : كان مدلساً وقد سمع من ابن عمر . وقال ابن جعفر النحاس كان يقول اذا حدثني رجل عنك بحديث ثم حدثت به عنك كنت صادقاً . ونقل العقيلي عن القطان قال حديثه عن عطاء ليس بمحفوظ قال العقيلي : وله عن عطاء احاديث لا يتابع عليها منها : حديث عائشة لا تسبحي عنه . وقال سليمان بن حرب في قول حبيب (رأيت هدايا المختار تأتي ابن عمر) ما علمه بهذا وهو صبي . ونافع اعلم بأمر ابن عمر منه ا هـ . وذكره ابو نعيم في حلية الأولياء فقال ومنهم المتعبد المناق المتوكل على المولى الرزاق مطعم القراء ومعلم السفهاء حبيب بن أبي ثابت تواضع فارتفع وتطاول فانتفع ثم روى بسنده عن أبي يحيى القتات قدمت مع حبيب بن أبي ثابت الطائف فكأنما قدم عليهم نبي وعده ابن رسته في الأعلاق النفيسة من الشيعة .

أخباره

في حلية الأولياء بسنده عن كامل بن أبي العلاء أنفق حبيب بن أبي ثابت على القراء مائة ألف . وبسنده عن أبي بكر بن عياش رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجداً فلو رأيتك قلت ميت - يعني من طول السجود - وبسنده قال حبيب بن أبي ثابت ما استقرضت من احد شيئاً أحب الي من نفسي اقول لها أمهلي حتى يجيء من حيث أحب . وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن حبيب بن أبي ثابت قال : طلبت العلم ومالي فيه نية ثم رزق الله النية . وفي حلية الأولياء بسنده عن حبيب بن أبي ثابت طلبنا هذا الأمر وما نريد به - يعني الحديث - ثم رزق الله النية - يعني في الحديث - وفي الطبقات بسنده عن حبيب بن أبي ثابت قال ما عندي كتاب في الأرض الا حديث واحد في تابوتي . وبسنده عن أبي بكر بن عياش قال : سمعت حبيب بن أبي ثابت يقول أتى علي ثلاث وسبعون سنة .

ما جاء عنه من المواعظ والحكم

في حلية الأولياء : قال حبيب بن أبي ثابت : من وضع جبينه لله تعالى فقد برىء من الكبر . وقال كان يقال اتوا الله في بيته فانه لم يؤت مثله في بيته ولا احد أعرف بالحق من الله .

ما روي من طريقه من مختلف الأخبار

الاقبال بالحديث على الكل

في حلية الأولياء بسنده عن حبيب بن أبي ثابت قال ان من السنة اذا حدث الرجل القوم ان يقبل عليهم جميعاً ولا يخص أحداً دون احد .

الشيخ حبيب بن محمد بن مهدي آل مغنية العاملي

توفي في أوائل المحرم سنة ١٣٦٢

كان اديباً شاعراً، ومن شعره قوله يمدح ابن عمنا السيد علي ابن السيد محمود حين وروده من حج بيت الله الحرام سنة ١٣٢٠ .

سعدت والناس فيك اليوم قد سعدوا فحمدهم لك عمر الدهر اذ حدوا
قد وحد الله في معنك جمعهم فالجسم مختلف والرأي متحد
ملكيت قاصيهم قسرا ودانيهم لا يدهنك من دهمائهم عدد
كالشمس فضلك في الآفاق منتشر ما شك في ذاك الا من به رمد
انت الجميع وفيك الكل متحد وليس موردهم الا الذي ترد
ان غبت فالربع فيه لم يكن احد وان حضرت فعنه لم يغيب احد
كم حاولوا نيل امر فات مطلبه وقد وصلت وهم عن نيله بعدوا
البازل الزاد عام المحل ان بخلوا والمطعم الطرف ايقاظا اذا رقدوا
كم رام شأوك اقوام ذوو عدد حتى اذا نهضوا من عجزهم قعدوا
لا يأسفن على ما فات من نشب ولا يبيت على تيه اذا يجد
سيان يومه في عدم وفي جدة له طريق الى العلياء مطرد
من كل فج أتنك الناس وافدة طوعاً كأنهم للبيت قد وفدوا
ان يقصدوك بهم تهوي مطيهم فززم ومنى والبيت قد قصدوا
بني الاله لنا بيتاً وعظمه وانما انت منه الركن والعمد
وان يكن حجة في العمر واحدة فان حجك فرض ما له عدد
نهضت تصدع بالأحكام منفردا وانت بالفضل بين الناس منفرد
وفهت بالعلم مثل البحر مندققا لكن علمك بحر ما له امد

حبيب بن مظاهر .

روى حماد بن عثمان عنه عن ابي عبدالله عليه السلام في الفقيه في باب حكم من قطع عليه الطواف بصلاة او غيرها .

ابو القاسم حبيب بن مظهر أو مظاهر بن رثاب ابن الاشر بن حجوان بن فقفس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الاسدي الكندي ثم الفقعسي .
استشهد مع الحسين عليه السلام بكرلاء سنة ٦١ .

(مظهر) في الخلاصة : بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء والراء أخيراً وقيل مظاهر (اهـ) . وفي رجال ابن داود حبيب بن مظاهر وقيل مظهر بفتح الظاء وتشديد الهاء وكسرهما والأول بخط الشيخ رحمه الله (اهـ) . والذي في اكثر النسخ من كتب التاريخ وغيرها مظهر بوزن مظهر وهو الصواب ، وما في الكتب الحديثة انه ابن مظاهر خلاف المضبوط قديماً .

اقوال العلماء فيه

كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله . ولقد خرج حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يضحك ، فقال له برير بن خضير

في تهذيب التهذيب انه روى عن زيد بن أرقم وابراهيم بن سعد بن ابي وقاص ونافع بن جبير بن مطعم ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وأبي صالح السمان وزيد بن وهب وعطاء بن يسار وميمون بن شبيب وأبي المطوس وثعلبة بن يزيد الحماني وخلق . قال ومن أقرانه عن ذرين عبدالله الهمذاني وعبد بن أبي لبابة وعمارة بن عمير ومحمد بن علي بن عبدالله بن عباس وغيرهم وأرسل عن أم سلمة وقال ابو زرعة لم يسمع من أم سلمة وعن حكيم بن حزام : وروى عن عروة بن الزبير حديث المستحاضة ، وجزم الثوري انه لم يسمع منه وانما هو عروة المزني آخر ، ومر انه صاحب الأئمة عليا والحسين والباقر والصادق عليهم السلام .

تلاميذه

في حلية الأولياء : روى عنه عدة من التابعين منهم عطاء وعبد العزيز بن ابي رافع والشيباني والأعمش وعامة حديثه عند الأئمة والأعلام الثوري ومسعر وشعبة اهـ . وفي تهذيب التهذيب : روى عنه الأعمش وابو اسحاق الشيباني حصين بن عبد الرحمن وزيد بن ابي انيسة والثوري وشعبة والمسعودي وابن جريح وابو بكر بن عياش ومسعر ومطرف بن طريف وابو الزبير وغيره من أقرانه وعطاء بن ابي رباح وهو شيخه وجماعة اهـ . ويأتي انه روى عنه عامر بن السمط والحسن .

ميرزا حبيب بن ميرزا محمد علي الشيرازي .

توفي سنة ١٢٧٠ .

كان من الشعراء الفرس له كتاب اسمه الكليات يشتمل على شكوى الزمان والغزل وغير ذلك .

حبيب بن عمرو .

من اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام . وفي امالي الصدوق في المجلس ٥٢ الحديث ٤ حدثنا ابي حدثنا علي بن الحسين السعد ابادي حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر الخزاز عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال لي يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا أبي انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكي فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب وما الذي ترى يا امير المؤمنين فقال يا حبيب ارى ملائكة السماوات والارضين بعضهم في أثر بعض والنبين وقفا الى ان يتلقوني وهذا اخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه فما خرجت من عنده حتى توفي « الحديث » .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية عامر بن السمط عنه ورواية محمد بن يعقوب عن الحسن عنه اهـ .

الشيخ حبيب الكاظمي

مضى بعنوان حبيب بن طالب بن علي بن احمد .

الهمداني^(١) وكان يقال له سيد القراء يا أخي ليس هذه بساعة ضحك قال فأبي موضع احق من هذا بالسور؟ والله ما هو الا أن تميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فتعاق الحور بالعين . قال الكشي : هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخرة البصرة والكوفة (اهـ) . وفي لسان الميزان حبيب بن مظهر الأسدي روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وقال عمرو الكشي : كان من أصحاب علي ، ثم كان من اصحاب الحسن والحسين ، وذكر له قصة مع ميثم التمار ، ويقال ان حبيب بن مظهر قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنهم (اهـ) . وفي مجالس المؤمنين . عن روضة الشهداء أنه قال : حبيب رجل ذو جمال وكمال وفي يوم وقعة كربلاء كان عمره ٧٥ سنة وكان يحفظ القرآن كله وكان يختمه في كل ليلة من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر (اهـ) . وفي ابصار العين : قال اهل السير ان حبيبا نزل الكوفة وصحب عليا عليه السلام في حروبه كلها ، وكان من خاصته وحلة علومه (اهـ) . وعن البحار أن فيه . محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن ابي عبدالله قال : قال علي بن الحكم من أصفياء اصحاب علي عليه السلام عمرو بن الحمق الخزاعي عربي وميثم التمار وهو ميثم بن يحيى مولى ورشيد الهجري وحبيب بن مظهر الأسدي ومحمد بن ابي بكر (اهـ) .

هل هو صاحبي أو تابعي

يظهر من عدم عد الشيخ له في أصحاب الرسول ﷺ وعده في اصحاب علي والحسين عليهم السلام أنه ليس بصحابي ولم يذكره صاحبا الاستيعاب وأسد الغابة في عداد الصحابة ولكن في الاصابة حبيب بن مظهر بن رثاب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الكندي ثم الفقعسي له ادراك وعمر حتى قتل مع الحسين بن علي ، ذكره ابن الكلبي مع ابن عمه ربيعة بن خوط بن رثاب اهـ . وفي مجالس المؤمنين : حبيب بن مظهر الأسدي محسوب من أكابر التابعين ، ثم حكى عن كتاب روضة الشهداء ما ترجمته : انه تشرف بخدمة الرسول ﷺ وسمع منه أحاديث ، وكان معززا مكرما بملازمة خضرة المرتضى علي اهـ .

أخباره في واقعة كربلاء

روى الطبري في تاريخه وتبعه ابن الأثير ان حبيب بن مظاهر كان من جملة الذين كتبوا الى الحسين عليه السلام لما امتنع من بيعة يزيد وخرج الى مكة . وكانت صورة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم الحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة ، سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ! أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها وغصبها فيأها وتأمّر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق ، والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا أخرجنه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله والسلام ورحمة الله وبركاته عليك . وقال

الطبري : انه لما ورد مسلم بن عقيل الكوفة ونزل دار المختار بن ابي عبيد وأقبلت الشيعة تختلف اليه فقام عابس بن ابي شبيب الشاكري فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فاني لا أخبرك عن الناس ولا اعلم ما في انفسهم وما أغرك منهم والله أحدثك عما انا موطن نفسي عليه : والله لأجيبنكم اذا دعوتهم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتىلقى الله لا أريد بذلك الا ما عند الله . فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك ، ثم قال : وانا والله الذي لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه اهـ . وفي ابصار العين : قال اهل السير جعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى اذا دخلها عبيد الله بن زياد وخذل اهلها عن مسلم وتفرق انصاره حبسهما عشائرها واخفياهما ، فلما ورد الحسين كربلاء خرجا اليه مختفين يسيران الليل ويكتمان النهار حتى وصلا اليه اهـ . وروى محمد بن ابي طالب في مقتله انه لما وصل حبيب الى الحسين (ع) ورأى قلة انصاره وكثرة محاربيه قال للحسين عليه السلام ، ان ههنا حيا من بني اسد فلو اذنت لي لسرت اليهم ودعوتهم الى نصرتك لعل الله ان يهديهم وان يدفع بهم عنك ! فأذن له الحسين عليه السلام فسار اليهم حتى وافاهم فجلس في ناديمهم ووعظهم وقال في كلامه : يا بني أسد قد جئتكم بخير ما أتى به رائد قومه ، هذا الحسين بن علي امير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين ، وقد اطافت به اعداؤه ليقتلوه ، فأتيتكم لتمنعه وتحفظوا حرمة رسول الله ﷺ فيه ، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة ، وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي وبنو ابي واقرب الناس مني رحا . فقام عبد الله بن بشير الاسدي وقال : شكر الله سعيكم يا ابا القاسم ! فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الأحب فالأحب ! أما انا فأول من اجاب . واجاب جماعة بنحو جوابه فنهذوا مع حبيب وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الازرق في خمسمائة فارس ، فعارضهم ليلا ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم ، فلما علموا أن لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل وتحملوا عن منارهم ، وعاد حبيب الى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان ، فقال عليه السلام (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) ولا حول ولا قوة إلا بالله . وروى الطبري انه لما نزل الحسين عليه السلام كربلاء واقبل عمر بن سعد من الغد في اربعة آلاف حتى نزل بالحسين أرسل ابن سعد الى الحسين كثير بن عبد الله الشعبي فلما رآه ابونامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الأرض وافتكهم فقام اليه فقال ضع سيفك فابي قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم فأبي ثم استبا وانصرف . فأرسل ابن سعد قرة بن قيس الحنظلي فلما رآه الحسين مقبلا قال أتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن أختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الرأي ، وما كنت اراه يشهد هذا المشهد ، فجاء حتى سلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد اليه . فقال له الحسين كتب الي اهل مصر كم هذا ان اقدم فأما اذ كرهتموني فانا انصرف عنهم . ثم قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرة بن قيس أي ترجع الى القوم الظالمين ! انصر هذا الرجل الذي بابائه أيذك الله بالكرامة وايانا معك . فقال له قرة : أرجع الى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي اهـ . وروى الطبري ايضا انه لما زحف ابن سعد الى الحسين عليه السلام يوم التاسع من المحرم ، قال العباس بن علي اتاك القوم ! فقال اركب يا أخي حتى تلقاهم

(١) في نسخة رجال الشيخ : يزيد بن حصين ، وهو تصحيف . - المؤلف -

وقاتل حبيب قتالا شديداً ، فحمل عليه بديل بن صريم العقفاني من بني عقفان من خزاعة فضربه حبيب بالسيف على رأسه فقتله وحمل عليه أبر من بني تميم فطعنه فوق فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز رأسه ، فقال له الحصين انا شريكك في قتله ، فقال الآخر : والله ما قتله غيري . فقال الحصين اعطني اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس اني شركت في قتله ثم خذه وامض به الى ابن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه ، فأبى عليه فاصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع اليه رأس حبيب . فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه . ثم دفعه بعد ذلك اليه . فانظر الى ما آلت اليه حالة الاسلام والمسلمين . والحصين بن تميم هو صاحب شرطة ابن زياد يتنازع مع آخر في رأس رجل هو من خيار المسلمين ويتجادل معه طويلا ، لماذا ؟ لاجل ان يأخذ الرأس فيعلقه في عنق فرسه يضربه بركبتيه ويجول به في العسكر ليعلم الناس انه شرك في قتله !! افيكون خبث وخسة واستخفاف بالدين اكثر من هذا ؟ ! فلما رجعوا الى الكوفة اخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب - وهو يومئذ قد راهق - فاقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه واذا خرج خرج معه ، فارتاب به ، فقال مالك يا بني تبني ؟ قال لا شيء ! قال بلى يا بني أخبرني ! قال له ان هذا الرأس الذي معك رأس ابي أفتعطينيه حتى ادفنه ؟ قال يا بني لا يرضى الأمير ان يدفن وانا اريد ان يثيبي الأمير على قتله ثواباً حسناً . فقال له الغلام : لكن الله لا يثيبك على ذلك الا أسوأ الثواب ، أما والله لقد قتلته خيراً منك وبكى ، فمكث الغلام حتى اذا أدرك لم يكن له همة الا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه . فلما كان زمن مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا - وهو موضع بأرض الموصل - دخل عسكر مصعب فاذا قاتل ابيه في فسطاطه ، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته ، فدخل عليه وهو قاتل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد . وروى ابو مخنف انه لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا وقال : عند الله احتسب نفسي وحياة اصحابي .

حبيب بن المعل الخثعمي

هو حبيب بن المعل الخثعمي المدائني الآتي ، فان في بعض النسخ من كتب الحديث ابدال المعل بالمعل - كما ستعرف - وفي مشيخة الفقيه والي حبيب بن المعل . ابي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد الخزار عن حماد بن عثمان عنه . وستعرف في ابن المعل ان حماد ابن عثمان احد الرواة عن ابن المعل . وفي لسان الميزان : حبيب بن المعل الخثعمي ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة . وقال علي بن الحكم : كان صحيح الرواية معروفاً بالدين والخير يروي عنه ابن عمير ا هـ . وعلي بن الحكم من قدماء علماء الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر ونقل عنه كثيراً في لسان الميزان ، وذهبت به الأيام فلم يره علماء الشيعة المتأخرون ، وابن المعل هذا المذكور في لسان الميزان هو ابن المعل الآتي بعينه ، فانه هو الذي ذكره الطوسي والنجاشي وهو الذي يروي عنه ابن ابي عمير . وهذا يدل على ان الذي كان موجوداً في نسخة ابن حجر من رجال النجاشي والشيخ وعلي بن الحكم هو ابن المعل لا ابن المعل . وهو يؤيد وجود المعل بدل المعل في كثير من النسخ . ويأتي حبيب بن المعل السجستاني ولا دليل على اتحاده مع هذا ، بل ان وصف

وتسألهم عما جاء بهم . فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم : زهير بن القين وحبيب بن مظاهر ، فسألهم - لعباس فقالوا : جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم . قال : فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم . فوقفوا وانصرف العباس راجعاً يركض الى الحسين ووقف اصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين : كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم ، فقال له زهير : أنت بدأت بهذا فكن انت تكلمهم . فقال لهم حبيب بن مظاهر : أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلام وعترته واهل البيت عليه السلام وعباد اهل هذا العصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً . فقال له عزرة بن قيس : انك لتزكي نفسك ما استطعت ، فاجابه زهير بن القين بما سيذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى . وذكر الطبري وابن الأثير ان الحسين عليه السلام لما عبأ اصحابه يوم عاشوراء جعل زهير بن القين في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة . وروى ابو مخنف وحكاه عنه الطبري وذكره ابن الأثير ان الحسين عليه السلام لما خطب يوم عاشوراء الخطبة التي يقول فيها أما بعد فانسبوني فانظروا من انا الخ ؟ فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول . قال له حبيب بن مظاهر : والله اني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وانا أشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك . وروى الطبري عن ابي مخنف انه لما دنا عمر بن سعد ورمى بسهم ارتقى الناس فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد ، فقالا : من يبارز ؟ فوثب حبيب بن مظاهر وبربر بن خضير ، فقال لهما الحسين اجلسا فقام عبدالله بن عمير الكلبي واستأذن الحسين عليه السلام في مبارزتهما فاذن له ، فقالا ، لا نعرفك ! ليخرج الينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر ، وجرى بينه وبينهما كلام الى ان قتلها - كما يأتي في ترجمته (انش) وروى الطبري عن ابي مخنف بسنده انه لما صرع مسلم بن عوسجة الأسدي اول اصحاب الحسين مشى اليه الحسين وحبيب بن مظاهر فدنا منه حبيب فقال : عز علي مصرعك يا مسلم ، أبشر بالجنة ! فقال له مسلم قولاً ضعيفاً : بشرك الله بخير ! فقال له حبيب : لولا اني اعلم اني في اثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت ان توصيني بكل ما همك حتى احفظك في كل ذلك بما انت اهل له في القرابة والدين قال بل انا أوصيك بهذا رحمك الله - وأهوى بيده الى الحسين - ان تموت دونه . قال : افعل ورب الكعبة . وروى الطبري عن ابي مخنف وذكره ابن الاثير انه لما حضر وقت صلاة الظهر وقال الحسين : سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا ، فقال لهم الحصين بن تميم : انها لا تقبل . قال له حبيب بن مظاهر زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله عليه السلام وتقبل منك يا خمار او يا حمار ! فحمل عليه حصين بن تميم وخرج اليه حبيب بن مظاهر فغضب وجه فرسه بالسيف فشب ووقع عنه وحمله اصحابه فاستنقذوه واخذ حبيب يقول :

أقسم لو كنا لكم اعدادا او شطركم وليتم الأكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا

وجعل يقول يومئذ :

انا حبيب وابي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر
انتم اعد عدة واكثر ونحن اوفى منكم واصبر
ونحن اعلى حجة واطهر حقاً واتقى منكم واعذر

هذا بالمدائني - كما ستعرف في ابن المعلل - بناء على اتحاده معه ، وهذا بالسجستاني دال على التغير .

حبیب بن المعلی السجستاني

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام حبیب بن المعلی . ولا يبعد اتحاده مع حبیب السجستاني المتقدم كما أستظهره في النقد .

حبیب بن المعلل الخثعمي المدائني .

في الخلاصة المعلل بالميم المضمومة والعين المهملة .

وقال النجاشي : روى عن ابي عبد الله وابي الحسن والرضا عليهم السلام ثقة ثقة صحيح له كتاب رواه ابن ابي عمير واخبرنا ابن نوح عن ابي حمزة الطبري عن ابن بطة الصفار عن احمد بن محمد بن ابي عمير عن حبیب وقال الشيخ في الفهرست ما تقدم في حبیب الأحوال الخثعمي . وذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال حبیب بن المعلل الخثعمي مولى كوفي . وفي الخلاصة : روى ابن عقدة من محمد بن احمد بن خاقان النهدي حدثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي حدثنا عبد الله بن محمد الحجال عن حبیب الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام مضمونه انه كان يكذب علي ، مع انه لا يزال لنا كذاب . قال في الخلاصة بعد نقل ذلك : وهذه الرواية لا اعتمد عليها ، والمرجع فيه الى قول النجاشي . وقال ابن داود بعد نقل توثيقه عن النجاشي : لكن روى ابن عقدة الطعن فيه ولم يثبت ا هـ . ومروى في ابن المعلل الخثعمي قول علي بن الحكم كان صحيح الرواية معروفاً بالدين والخير يروي عنه ابن ابي عمير وانه هو ابن المعلل هذا بعينه . وفي التعليقة الوجيزة والبلغة : في بعض نسخ الحديث - اي كتب الحديث - ابن المعلل قلت ربما يتصرف في الألقاب والأسماء الحسنة بالردة الى الردية اهانة وبالعكس تعظيماً او تنزهاً عن الفحش ، فلعله معلل فقيل معلل او بالعكس . ويؤيده عدم توجه النجاشي الى المشهور الذي توجه اليه الكشي حسب ، لكن يبعده بقاؤه من زمان زين العابدين الى زمان الرضا صلوات الله عليهما (ا هـ) . (أقول) : قد عرفت ان الصدوق في مشيخة الفقيه قال أيضاً حبیب بن المعلل . والمراد به ابن المعلل ، هذا اما قول صاحب التعليقة ويؤيده عدم توجه النجاشي الى المشهور الذي توجه اليه الكشي حسب فلا يخلو من غموض . ولعله يريد بالمشهور الذي توجه اليه الكشي وحده أي ذكره هو حبیب السجستاني فانه هو الذي ذكره الكشي ولم يذكره النجاشي وحبیب السجستاني مشهور بين الرواة ، ومروى في حبیب السجستاني احتمال اتحاده مع ابن المعلل الخثعمي بناء على نسخته المغلوطة من الوجيزة ، فالكشي وحده حذف ابن المعلل السجستاني لكونه لقباً غير لائق والنجاشي ذكر ابن المعلل السجستاني ، ولم يتوجه الى المشهور الذي توجه اليه الكشي ، وقوله يبعده الخ . . أراد به ان حبیب السجستاني المحتمل اتحاده مع ابن المعلل الخثعمي ذكره الشيخ في اصحاب زين العابدين وابن المعلل الخثعمي ذكره النجاشي في اصحاب الرضا فلو اتحدا لكان باقياً من زمن زين العابدين الى زمن الرضا عليهما السلام ، وقد كنا نجل المحقق البهبهاني عن ان يسبق الى ذهنه شيء من هذه الاحتمالات ، فالسجستاني لا وجه لاحتمال اتحاده مع الخثعمي حتى يحتاج الى توجيه ذكر الكشي له وعدم ذكر النجاشي بهذا الوجه الركيك وحتى يستبعد بقاؤه من زمن السجاد ولكن العصمة لله وحده

ولن عصمه . ثم قال صاحب التعليقة : قوله روى ابن عقدة الخ قال جدي - المجلسي الأول محمد تقي - : ذكر اصحاب الرجال هذا الخبر وغفلوا عن انه لا يمكن عادة ان يروي الراوي على نفسه مثل هذه الرواية ومتى رأيت أن يواجه المعصوم احداً بمثل هذا ، والظاهر ان حبیب ينقل هذا لغيره المتقدم ذكره فتوهما عن نفسه ، واحتمال ان يكون الحجال سمعه منه عليه السلام وان كان بعيداً من اللفظ غير ممكن بحسب المرتبة فانه من رجال الرضا ولم ينقل روايته عن ابي الحسن فكيف عن الصادق عليهما السلام فالتوثيق لا معارض له . وعلى تقدير ما فهمه فعدم العمل به لضعف رجاله ا هـ . وقال البهبهاني على ان الرواية غير مذكورة بعبارتها حتى ينظر فيها ا هـ .

التمييز

يعرف بروايته عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، وفي مشتركات الطريحي باب حبیب المشترك بين يوثق به وغيره ويمكن استعلام أنه ابن المعلل الثقة برواية ابن ابي عمير عنه ا هـ . وزاد الكاظمي في مشتركاته في تمييز ابن المعلل رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر وعبد الله بن المغيرة عنه . وزاد في جامع الرواة فيما حكى عنه رواية سعيد بن بكر وعلي بن الحسن بن رباط والقاسم بن محمد الجوهري وحماد بن عثمان وعلي بن اسماعيل الميثمي عنه .

الشيخ حبیب ابن الحاج مهدي ابن الحاج محمد من آل شعبان النجفي . ولد في حدود سنة ١٢٩٠ بالنجف وتوفي في الهند في بلدة رامبور سنة ١٣٣٦ ودفن فيها .

(وآل شعبان) من البيوت القديمة في النجف أدركنا جماعة منهم ، وهم تجار بزازون اتقياء أبرار معروفون بذلك . قال الشيخ محمد علي اليعقوبي فيما كتبه في جريدة الهاتف النجفية : انه من الأسر التي كانت لها نيابة سدانة الروضة الحيدرية في عهد (آل الملا) قبل قرن من الزمن ، أما اليوم فلهم الحق في خدمة الحرم الحيدري فقط وفي أيديهم صكوك ووثائق رسمية (فرامين عثمانية) هي التي تحوّلهم الحق في تلك الخدمة - شأن أمثالهم من الخدمة - وحدث جماعة من شيوخهم ان اصلهم يرجع الى الشعبانيين المذكورين في كتب الانساب العربية وهم على ما ذكر ابن غدة في نهاية الأرب وغيره بطن من حمير من القحطانية ، واشتهر جماعة من أفراد هذه الأسرة بالتجارة وسعة الحال ، ولم ينبغ من رجالها أحد في فضل او ادب قديماً وحديثاً سوى صاحب الترجمة ا هـ . وكان ابوه بزازاً فمالت نفسه هو الى طلب العلم ، فاشتغل به ودرس وتأدب في النجف . فقرأ فيها : النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول والفقه . رأيناه هناك وعاشرناه ، وكان فاضلاً كاملاً شاعراً أديباً ، ذا أخلاق فاضلة . وخرجنا من النجف وهو هناك مشغول بطلب العلم . وعلمنا بعد خروجنا منها بمدة انه انتقل الى كربلاء ، فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائي في الفقه مدة ، وكان من أخص ملازميه الى ان وقع بينهما فتور ، ففارق كربلاء لا بقاء فيه وشهامة وعزة نفس حتى ورد البصرة . فركب البحر منها الى الهند . وذلك حوالي سنة ١٣٢٥ فكان آخر العهد به . وانقطعت أخباره الى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من رامبور تنبئ بوفاته هناك وعلم بعد ذلك انه حاز منزلة سامية عند اهلها وكان من مراجع الدين . ومن شعره قوله يرثي

الحسين عليه السلام من قصيدة :

هي الغيد تسقي من لواحظها خمرا
ضعائف لا تقوى قلوب ذوي الهوى
وما انا ممن يستملن فؤاده
ولا بالذي يشجيه دارس مربع
أبكي لرسم دارس حكم البلى
عليه ودار بعد سكانها قفرا

ومنها :

عليك أبا السجاد ما أحسن البكا
أنقضي ولم تشرب من الماء قطرة
وتعدو عليك العاديات جواريا
ويرفع فوق الرمح منك محجب
وقوله :

سقاك الحيا الهطال يا معهد الالف
فكم مر لي عيش حلا فيك طعمه
بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا
فشتتنا صرف الزمان وانه
كان لم تدر ما بيننا اكؤس الهوى
ولم نقض ايام الصبا وبها الصبا
أيا منزل الأحباب مالك موحشا
تعفيت يا ربع الأجنة بعدهم

ويقول في آخرها :

أبا حسن يا راسخ الحلم والحجى
ويا واحدا أفنى الجموع ولم يزل

لمن اشتكى الا اليك ومن به
وقوله :

يا أمة نبذت وراء ظهورها
ماذا نقمت من الوصي ألم يكن
ام هل سواه اخ لأحد مرتضى
من دونه قاسى الكروب صعاها

حبيب بن نزار بن حيان الهاشمي مولا هم الكوفي الصيرفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال : اسند عنه . وفي لسان الميزان : حبيب بن نزار بن حيان الهاشمي مولا هم ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . وروى الشيخ في المجالس عن ابن عقدة عن محمد بن الحسن التيمي قال : وجدت في كتاب أبي حدثنا محمد بن مسلم الاشجعي عن محمد بن نوفل قال : دخل علينا ابو حنيفة النعمان بن ثابت فذكرنا أمير المؤمنين ودار بيننا كلام فيه . فقال أبو حنيفة : قد قلت لأصحابنا لا تقروا لهم بحديث غدير خم فيخصموكم . فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له : لم لا يقرون به ! أما هو عندك يا نعمان ؟ قال هو عندي وقد رويته قال فلم لا يقرون به وقد حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل

عن زيد بن ارقم ان علياً عليه السلام أنشد الله في الرحبة من سمعه . فقال ابو حنيفة أفلا ترون انه قد جرى في ذلك خوض حتى يستشهد علي الناس لذلك . فقال الهيثم : فنحن نكذب علياً أو نرد قوله . فقال أبو حنيفة : ما نكذب علياً ولا نرد قوله ، ولكنك تعلم ان الناس قد غلا فيهم قوم . فقال الهيثم : يقول رسول الله ويخطب ونشقق نحن فيه ونتقيه لغلو غال او قول قائل ؟ . ثم جاء من قطع الكلام بمسألة سأل عنها ودار الحديث بالكوفة ، وكان معنا في السوق حبيب بن نزار بن حيان . فجاء الى الهيثم فقال ما دار عنك في علي وقوله وكان حبيب مولى لبني هاشم . فقال له الهيثم : النظر يمر فيه اكثر من هذا . فحججنا بعد ذلك ومعنا حبيب ، فدخلنا على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، فسلمنا عليه فقال له حبيب يا ابا عبد الله قد كان من الأمر كذا وكذا . فتبين الكراهة في وجه ابي عبد الله فقال له حبيب : هذا محمد بن نوفل حضر ذلك . فقال ابو عبد الله : أي حبيب كف ! خالطوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم بأعمالكم ، فان لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب ، لا تحملوا الناس عليكم وادخلوا في دهماء الناس فان لنا اياما ودولة يأتي بها الله اذا شاء . فسكت حبيب فقال عليه السلام أفهمت يا حبيب لا تخالفوا امرئ فتندموا . قال لن أخالف امرئ . قال ابو العباس - ابن عقدة - سألت علي بن الحسن - بن فضال - عن محمد بن نوفل فقال كوفي ، فقلت ممن ؟ فقال احسبه مولى لبني هاشم . وكان حبيب بن نزار بن حيان مولى لبني هاشم ، وكان الخبير فيما جرى بينه وبين ابي حنيفة حين ظهر أمر بني العباس فلم يمكنهم اظهار ما كان عليه اهـ .

حبيب بن النعمان الاعرابي الاسدي .

قال النجاشي : حبيب بن النعمان الاعرابي رجل من بني اسد من اهل البادية له كتاب اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا يزيد بن سبحان بن يزيد حدثنا محمد بن الحسين بن عبيد الله التيمي الكناي حدثنا حبيب بن النعمان الاعرابي في ديار بني عقيل على يوم ونصف من حران حدثنا جعفر بن محمد سنة ١٢٢ بالكتاب اهـ . وفي نسخة منهج المقال المطبوعة بعد عبارة النجاشي هكذا (جش . قر) وجش علامة لرجال النجاشي وقر علامة لأصحاب الباقر ، والظاهر انه من سهو الناسخ . وفي القاموس : حبيب كزير بن النعمان تابعي وهو غير ابن النعمان الاسدي عن خريم اهـ . وفي تاج العروسان التابعي الذي روى عن انس له مناكير ، وان الاسدي الذي روى عن خريم بن فاتك الاسدي هو بالفتح وهو ثقة اهـ . وفي ميزان الذهب (حبيب مخفف دق) تصغير حب : هو حبيب بن النعمان الاسدي له عن انس بن مالك وخريم او ايمن بن خريم قال عبد الغني بن سعيد له مناكير اهـ . و(دق) اشارة الى انه اخرج له (دق) . وقد ذكر المؤلف في ترجمة زياد ابي الوركاء عن حبيب بن النعمان عن ايمن بن بريم قال وقيل عن حبيب عن خريم^(١) فأشار الى ما ذكرت ثم فرق بينها في المشتبه فقال وبالتخفيف حبيب بن النعمان عن انس له مناكير وهذا غير حبيب بن النعمان الاسدي عن خريم بن فاتك اهـ . وهذه التفرقة فيها نظر ، والذي يظهر ان الجميع واحد اهـ . لسان الميزان .

حبيب بن النعمان الهمداني الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان حبيب بن النعمان الهمداني الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

(١) الذي في الميزان في ترجمة زياد ابي الوركاء عن حبيب عن خريم بن فاتك ، وقيل عن حبيب عن ايمن بن خريم . المؤلف -

التمييز

في مشتركات الطريحي باب حبيب المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن النعمان برواية محمد بن الحسين بن عبيد الله عنه . وفي مشتركات الكاظمي باب حبيب بن النعمان ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مجهولين احدهما الهمداني الكوفي من اصحاب الصادق عليه السلام .

حبيب بن يسار الكندي مولاهم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام فقال حبيب بن يسار مولى كندة تابعي كوفي اسكاف ا هـ . ومروى في حبيب بن بشار انه ذكر الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام بهذه العبارة المذكورة هنا ، وانه ذكر في اصحاب الباقر عليه السلام حبيب بن بشار الكندي ، والظاهر ان ذلك تصحيف وانه رجل واحد اسم أبيه يسار بمثناة تحتية وسين مهملة . وعن تقريب ابن حجر ثقة من الثالثة . وفي تهذيب التهذيب حبيب بن يسار الكندي الكوفي قال ابن معين وابو زرعة ثقة اخراجا له حديثاً واحداً في اخذ الشارب وصححه الترمذي . قلت : وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الأجرى عن ابي داود ثقة . واخرج ابن عدي هذا الحديث في ترجمة مصعب بن سلام عنه عن الزبيرقان السراج عن ابي رزين عن زيد بن ارقم وقال أظن ابا رزين هو حبيب بن يسار ا هـ .

مشايخه

في تهذيب التهذيب روى عن زيد بن ارقم وعبد الله بن عباس وعبد الله بن ابي أوفى وسويد بن غفلة وزاذان الكندي .

الرواة عنه

في تهذيب التهذيب عنه زكريا بن يحيى الحميري وابو الجارود زياد بن المنذر ويوسف بن صهيب وغيرهم .

حبيب بن يساف الانصاري

اورد له ابن شهر اشوب هذه الأبيات في وقعة الجمل وهي :
ابا حسن ايقظت من كان نائماً وما كل من يدعو الى الحق يتبع
وان رجالا بايعوك وخالفوا هواك وأجروا في الضلال وأوضعوا
وظلحة فيها والزير قرينه وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفان خدعة هم قتلوه والمخادع يخدع
ولسنا نعلم من احواله شيئاً غير هذا . وفي ميزان الذهبى (حبيب بن يساف س) عن قتادة لا يعرف . وروى حبيب بن سالم عن حبيب بن يساف عن النعمان بن بشير وقيل بل هو عن حبيب بن سالم عن النعمان قال ابو حاتم مجهول ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : حبيب بن يساف عن النعمان بن بشير فيمن وقع على جارية امرأته وعنه حبيب بن سالم ، وقيل غير ذلك في اسناده . قال ابو حاتم : مجهول ا هـ . وفي الاصابة : حبيب بن أساف الانصاري الخزرجي الطبراني وابن عبد البر في حرف الحاء المهملة ، وهو تصحيف وانما هو خبيب بالخاء المعجمة مصغراً ، وذكره في المهملة عبدان أيضاً فقال حبيب بن أساف رجل من اهل بدر قديم ا هـ . ولكن الموجود في نسخة الاستيعاب لابن عبد البر المطبوعة بهامش الاصابة

ذكره في الخاء المعجمة فقال حبيب بن اساف ويقال يساف الخ . . وفي اسد الغابة : حبيب بن اساف ويقال يساف الأنصاري ويقال حبيب بالخاء المعجمة ويرد نسبة في الخاء هناك فإنه أصح وهذا تصحيف من بعض رواته ا هـ . وكيف كان فهو غير المترجم لأنهم ذكروا انه توفي في خلافة عمر أو عثمان والمترجم ادرك حرب الجمل .

الميرزا حبيب الله الاصفهاني

كان عالماً عاملاً كاملاً ، ونال لقب شيخ الاسلام من السلطان فتحعلي شاه القاجاري ، وسكن رستاق جابلانق . ومن تلاميذه : ملا حسن الشفقي والد صاحب القوانين . والمترجم هو جد السيد محمد شفيع ابن السيد علي اكبر الموسوي الحسيني العلوي الجابلق صاحب الاجازة المسماة (بالروضة البهية في الطرق الشفيعية) من قبل أمه ، فان أمه بنت الميرزا حبيب الله المذكور . ذكره السيد محمد شفيع المذكور في اجازته المذكورة مع أخيه الميرزا هداية الله فقال عند ذكر الآخوند ملا حسن الشفقي والد صاحب القوانين الميرزا ابو القاسم انه - اي ملا حسن - سافر من شفت التي هي من قرى رشت الى اصفهان لتحصيل العلوم الشرعية وقرأ فيها على العالمين العاملين الكاملين ميرزا حبيب الله جد السيد محمد شفيع من قبل أمه وأخيه ميرزا هداية الله جد صاحب القوانين من قبل امه . ثم ان المترجم واخاه سافرا الى جابلانق لأمر القضاء والحكومة بين الناس وترويج الأمور الشرعية بطلب من اهلها ، وجعلها سلطان العصر شيخى الاسلام وتوطنا فيها . وسافر معها تلميذهما ملا حسن المذكور وتزوج ابنة ميرزا هداية الله ، وولد له منها هناك ابنه صاحب القوانين ا هـ .

المولى حبيب الله التوسركاني

في رياض العلماء : فاضل عالم ماهر في علوم الرياضي . وله من المؤلفات : شرح على رسالة فارسي الهيئة . والظاهر انه من علماء عصر الشاه عباس الصفوي الأول ا هـ .

السيد ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الحسيني الموسوي الكركي نزيل اصفهان .

في أمل الأمل : كان عالماً جليل القدر عظيم الشأن كثير العلم سافر الى اصفهان وتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأمراء وأولاده وابوه وجده كانوا فضلاء يأتي ذكر بعضهم . وقد تقدم ذكر اخيه السيد احمد ، وكانا معاصرين لشيخنا البهائي وقابلا عنده الحديث ا هـ .

السيد مجد الدين حبيب الله الحسيني من ذرية السيد ابي الحسن علي بن ابي عبد الله جعفر بن احمد السكيني بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابي طالب عليهم السلام .

في هامش عمدة الطالب المطبوع ما لفظه : ومن اولاد السيد ابي الحسن علي بن ابي عبد الله بن احمد السكيني سادات الدشتكي من توابع دار العلم شيراز ، وهم علماء محدثون . وعد منهم جماعة الى ان قال : والسيد السند مجد الدين حبيب الله .

الملا حبيب الله العباس آبادي الاصفهاني .

في نجوم الساء : ذكره الشيخ علي الحزین في تذكرته فقال : العارف بالله المولى خبيب الله طاب ثراه الساكن بعباس آباد اصفهان كان مشهور

٩٣٠ هـ ، وهي بعينها سنة وفاة السلطان الشاه اسماعيل المذكور متقلداً لمنصب قضاء شيراز ، وهيمته مصروفة لفصل القضاء بين البرايا ا هـ . قال صاحب الرياض : ولعله لم يكن في درجة العلماء الأفاضل ، والا لصرح بذلك هذا المؤرخ ا هـ .

المولى حبيب الله بن علي مدد الساوجي نزيل كاشان

توفي في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ بكاشان .

عالم فاضل له عدة مؤلفات (١) توضيح البيان في تسهيل الأوزان فارسي في بيان المقادير والاوزان واختلافها (٢) تسهيل الأوزان في تعيين الموازين الشرعية مطبوع (٣) منقذ المنافع في شرح المختصر النافع ، فرغ منه في شعبان سنة ١٢٩٤ مطبوع (٤) تفسير سورة الاخلاص (٥) تفسير سورة الفاتحة (٦) تفسير سورة الفتح مطبوع وغير ذلك .

الشيخ حبيب الله القمي .

عالم فاضل له درر الفوائد ترجمة كشف الفوائد .

القاضي حبيب الله

في رياض العلماء : فاضل فقيه محدث ، وقد رأيت تعليقاته على بعض كتب الأحاديث ، وهي تدل على فضله . ولا يبعد ان يكون هو قاضي أصفهان في الزمن السابق ا هـ .

حبيب الله بن نور الدين محمد بن حبيب الله الطوسي التوني .

رأى صاحب الذريعة له كتاباً فارسياً في الطب في مكتبة الشيخ نعمة الطريحي النجفي في جزئين (أولهما) في مقاليتين (أحدهما) في معالجة امراض الأعضاء (والثانية) فيما لا يختص بعضو يذكر اسم المرض . سببه . علامته . استفراغه . علاجه للفقراء . علاجه للملوك . علاجه العام (وثانيهما) في قرابادين مرتباً على الحروف يذكر اسمها . ماهيتها . نوعها . اختيارها . مزاجها . قوتها . كيفية استعمالها . كميتها . مضرتها . اصلاحها . بدلها .

ويمكن ان يستدل على تشيعه بقوله في مدح آل عليهم السلام :

دست بدامان آل زن كه نباشد جز بمحمد مآل آل محمد

الشيخ ميرزا حبيب الله بن الميرزا محمد علي خان الكيلاني الرشدي .

توفي في النجف ليلة الخميس ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣١٢ ، وقد طعن في السن وذرف على الثمانين ، ودفن في المشهد الغروي ، وقبره معروف . ورثاه الشعراء .

وكان ابوه من أكابر اهل كيلان وبيته من اعظم البيوت وكان المترجم استاذ علماء عصره : فقيهاً أصولياً محققاً مؤسساً في الاصول وحيد عصره في ابدكار الأفكار ، لم ير أشد فكراً منه واحسن تحقيقاً . قرأ مبادئ العلوم في رشت وبعد تكميلها توجه الى قزوین فقرأ في العلوم الدينية على الشيخ عبد الكريم القزويني ثم هاجر من قزوین الى النجف أيام صاحب الجواهر ، فأخذ عنه في الفقه ، ثم عاد الى بلده ورجع الى النجف بعد وفاة صاحب الجواهر فأخذ عن الشيخ مرتضى الأنصاري فقهاً وأصولاً وخلفه بعد وفاته على التدريس وانتهى امره اليه وعمر مجلس درسه بما يزيد على ثلاثمائة فيهم

زمانه في التعليقات وطبق نتائج افكار الحكماء مع معارف أصحاب الشهود ، وكان قد انس بمشرب ومسلك الصوفية واعتاده واصابه مرض السوداء ، ثم رجع الى حاله الاول بفضل المعالجات المفيدة ، فعاد الى التدريس والافادة . وله بهذا الفقير أنس تام . وتوفي ببليدة عباس آباد ا هـ .

ميرزا حبيب الله ابن ميرزا عبد الله الاصفهاني .

له توصيف الوزراء في احوال وزراء السلاطين الصوفية فارسي ذكره صاحب الرياض في أثناء ترجمته السيد حسين بن محمد المعروف بخليفة سلطان زمانه ذكر احوال خليفة سلطان المذكور قال : هذا خلاصة ما اورده ميرزا حبيب الله ابن ميرزا عبد الله الاصفهاني قدس سره في رسالة (توصيف الوزراء) بالفارسية في احوال وزراء السلاطين الصوفية ا هـ .

السيد ميرزا حبيب الله ابن ميرزا عبد الله الرضوي المشهدي .

كان حياً سنة ١١٩٦ .

في الشجرة الطيبة : كان من اجلة العلماء العظام والفقهاء الكرام ملجأ الصغير والكبير يؤم الناس في مسجد كوهر شاد الجامع وكان في الاحكام الشرعية في اعلى درجات الديانة . وفي وقفية علي شاه الموجودة في المكتبة الرضوية : هو من جملة المدرسين وخدام الآستانة من موجبات الافتخار ، حتى انه كان نقش خاتمه الشريف حبيب الله الرضوي الخادم . وكان معاصراً للشيخ حسين الكبير امام الجمعة والجماعة في المشهد الرضوي وكان حياً في حدود ١١٩٦ كما وجد في بعض القبالات والوقفات التي عليها خاتمه ا هـ . وفي كتاب مطلع الشمس الحاج ميرزا حبيب الله سيد المجتهدين من أجلاء علماء وفقهاء المشهد المقدس الرضوي بل تمام بلاد خراسان منوط به ، وهو امام الجماعة في مسجد كوهر شاد زاهد درويش ، له معرفة تامة بالعربية والادبيات ، وله شعر بالعربي والفارسي . أدركت صحبته مد الله ظلالة على رؤوس المسلمين ا هـ .

اقا حبيب الله ابن اقا عبد الله ابن اقا محمد جعفر ابن اقا محمد علي ابن اقا محمد باقر الوحيد البهبهاني .

توفي سنة ١٢١٤ .

عالم فاضل له معرفة بالحكمة الالهية ، وله تفسير سورة التوحيد كذا أفاد بعض اهل بيته والعهد عليه .

السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني ثم الشيرازي

كان حياً سنة ٩٣٠ .

في رياض العلماء : قال خواند امير في أواخر تاريخ حبيب السير بالفارسية ما معناه ان هذا السيد من احفاد الامير السيد الشريف العلامة الجرجاني . والامير السيد الشريف الصدر الذي كان صدرأ في دولة السلطان الشاه اسماعيل الصفوي الأول ، واستشهد مع جماعة من الأمراء والعساكر وفي وقعة ذلك السلطان مع السلطان سليم العثماني في الموضع المسمى جالدران وغلبة السلطان العثماني هو ابن اخي السيد الأمير حبيب الله هذا ، وهذا السيد الآن بشيراز ممتاز من بين سائر السادات بعلو الشأن وسمو المكان وشرف السلسلة الرفيعة البنیان وهو في هذا الزمان يعني سنة

وحضار مجلس درسه ، ففعلوا وبالغوا في التأني في تلك الولايم . فلما وصلت النوبة الى الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي النجفي اقترحوا عليه ان يصنع لهم طعاماً عربياً وهو « شلة ماش » . فعمل دعوة وتأنق فيها ، وكان من الطعام شلة عليها القيمر . فنقم الناس عليهم ذلك وعدوه خلاف الأولى لما ينبغي ان يكون عليه أهل العلم من التقشف واعتاده العامة منهم وان لم يكن فيما فعلوه كراهة ولا حظر في الشرع (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) فاتفق أن الشيخ عبد الحسن اجتمع بالسيد علي ابن عمنا السيد محمود فقال له من باب المطاينة لما كان عليه من حسن اخلاق هل تذكر ان احداً غضب منك ؟ فقال : لا لكنني غاضب منك . قال ولماذا ؟ قال لما تصنعونه من هذه الولايم التي أوجبت نقمة الناس عليكم . فقال : ما أصنع ؟ وهل يمكنني أن لا اعمل لهم وليمة وقد طلبوها مني هكذا كانت سيرة اهل العلم في ذلك الزمن .

مشايخه

قد عرفت انه قرأ المبادئ على علماء رشت وأنه قرأ في الأصول والفقه على الشيخ عبد الكريم القزويني وصاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري وغيرهم .

تلاميذه

له تلاميذ لا يحصون كثرة ويعدون بالآلاف بل عرفت ان جل علماء الفرس والعرب خريجو مجلس درسه . ومن أخذ عنه السيد عبد المجيد الكروخي والملا غلام رضا القمي والميرزا ابو القاسم امام مسجد طهران والشيخ عبد الله المازندراني وغيرهم من مشاهير فقهاء الفرس والعرب الذين مر ذكر بعضهم . ويروي عنه بالاجازة المولى محمد طاهر بن محمد كاظم الأصفهاني نزيل مشهد عبد العظيم بالري . ويروي عنه بالاجازة ايضاً الأمير عبد الصمد التستري .

مؤلفاته

(١) البديع في الاصول مطبوع (٢) كتاب الطهارة في مجلدين (٣) كتاب الزكاة (٤) كتاب صلاة المسافر (٥) كتاب خلل الصلاة (٦) كتاب التجارة فيه الاجارة ومعه بيع الفضولي والمعاطة وفيه : الغصب والرهن واللفظة شرح على الشرائع مطبوع ، وكتاب الغصب مطبوع مستقلاً (٧) كتاب القضاء والشهادات شرح على الشرائع ويمكن ان يكون تقرير بحثه في مجلد كبير رأيت منه نسخة في طهران في مكتبة شريعتمدار الرشتي (٨) كتاب الوقف والصدقات واحياء الموات والصيد والذبابة (٩) كاشف الظلام في علم الكلام (١٠) تقارير في الامامة وبعض مباحث الاصول والفقه وفي الذريعة كتاب الامامة فارسي مبسوط اقام عليها براهين لم يسبق الى الاستدلال بها (١١) رسالة في المشتق مطبوعة (١٢) تقارير بحث استاذ الشيخ مرتضى الأنصاري في الاصول في مجلدين فيها تمام مسائل الاصول من المباحث اللفظية والدالة العقلية ومنها تقريره لمسألتي تقليد الميت وتقليد الأعلام مطبوعان في آخر كتاب الغصب (١٣) تقرير بحث استاذ المذكور في الفقه في الخلل وصلاة المسافر والوقف في عدة مجلدات ويمكن ان يكون كتاب صلاة المسافر وكتاب خلل الصلاة المتقدمين بعضاً منها (١٤) كتاب في اصول الدين فارسي ويمكن كونه التقارير في الامامة المتقدم ذكره .

أفاضل العلماء وأكثر العلماء والفقهاء المشهورين بعده في العراق وإيران اخذوا عنه واستفادوا منه .

وتخرج على يده مئات من العلماء . ولم يكن في زمانه أرقى تدریساً منه واكثر فوائد وله التدريس العام المشتمل على اصناف العلماء مع ما في درسه من التطويل المستغنى عنه ، فقد قيل انه بقي في تعريف البيع شهوراً ولكن ذلك كان متعارفاً في ذلك العصر وقبله عند الكثيرين وهو من تضييع العمر فيما لا فائدة فيه . وفي سنة ١٣٠٢ خرج الى خراسان فنال رعاية الشاه ناصر الدين القاجاري وحفاوة الأمة الايرانية وأهديت اليه من الفريقين الأموال والهدايا الكثيرة . رأيناه في النجف الأشرف وبقي حياً ونحن فيها ثلاث سنين ونصفاً وذلك من منتصف ذي الحجة سنة ١٣٠٨ الى حين وفاته فرأيناه شيخاً تعلوه المهابة والوقار ودرسه عامر بشيوخ العلماء من الفرس والعرب ، والشيوخ من بيوتات العلم في النجف كلهم يحضرون درسه ويأنفون من الحضور في غير درسه امثال العباسين من آل الشيخ جعفر والشيخ عبد الحسن ابن الشيخ راضي والسيد حسين القزويني وغيرهم ومع ما كان عليه من المرتبة العلمية لم يقلد ولم تجب اليه الاموال وانما كان ذلك لمعاصره وشريكه في الدرس عند الشيخ مرتضى الأنصاري وهو الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء على ان الشيرازي كان يصرح باجتهاده وبطالع في مؤلفاته أحياناً ويستجدها وربما يعزى عدم تقليده وجباية الأموال اليه الى سذاجته وسلامة نفسه واعراضه عن الرياسة ، وذلك مما لا يعاب به . وما يحكى من عدم مبالاته بالدنيا واهلهما أنه جاء بعض أمراء الفرس - ويلقب علاء الدولة - ومعه من الأموال ما يريد دفعه لأحد كبار العلماء ، فأشير عليه بالترجم واحضروه اليه وطلبوا الى المترجم ان يحترمه ويعتني به . فلما دخل وسلم وجلس التفت اليه بعد هنيهة وقال له (تو علاء الدولة هستي) أنت علاء الدولة ؟ لم يزد على ذلك . فخرج وصرف تلك الأموال الى غيره . وما يحكى عنه : أنه لما دخل الى محل الاستقبال في قصر ناصر الدين شاه وكل حيطانه مرايا جعل يرى صورته وصورة من معه في تلك المرايا أينما التفت ، فيظن انهم جماعة من العلماء فيسلم عليهم حتى نبه على ذلك . وكان متورعاً في الفتوى شديد الاحتياط ولعله لشدة احتياطه لم يقلد ولم يرض ان يقلده أحد . وكان دائم العبادة مواظباً على السنن كثير الصلاة كثير الصمت يدأب في العبادة حتى في السفر ، فهو في جميع أوقاته - حتى في حال خروجه للدرس ولزيارة الحضرة الشريفة ذاهباً وآيماً مشغول بصلاة النافلة والذكر وقراءة القرآن دائم الطهارة ، وكان في الزهد على جانب عظيم . ومن شدة ورعه ما ينقل أنه كان يمر ناعلاً في السقيفة التي خلف الحضرة الشريفة العلوية من جهة الغرب لما جاء في بعض الروايات ان رأس الحسين مدفون فوق رأس أبيه عليهما السلام ولم يعين محله فمن المحتمل كونه في ذلك الدهليز . ومن تثبته في الأحكام ما حكاه الشيخ كاظم الحكيم النجفي وكان من الملازمين لمجلسته - انه سمع مرة الشهادة بآيات هلال شوال فبلغ الشهود فوق الأربعين فقال له (آشيخ كاظم نزيديك قطع شداست) اي صار قريب القطع فقال له : تصدعت يا شيخنا ! شهادة أربعين تفيد قريب القطع ؟ فما الذي يفيد القطع ؟ ! وكان الشيخ كاظم هذا يقول : الفرق بيني وبين الميرزا حبيب الله في مجالس انشاد الشعر أنني أعرف ان قول احسنت ليس جزءاً من البيت ، أما هو فلا ! وما جرى ، والحديث شجون ، أن كبار من يحضرون مجلس درسه - في الزمن الذي كنا فيه في النجف - اتفقوا على ان يصنع كل منهم دعوة غداء للشيخ

أولاده

خلف ثلاثة أولاد علماء فضلاء وهم : الشيخ محمد توفي سنة ١٣١٦ ودفن مع أبيه والشيخ اسماعيل توفي سنة ١٣٤٣ ودفن مع أبيه وأخيه والشيخ اسحاق سكن طهران وتوفي سنة ١٣٥٧ وحمل الى النجف فدفن مع أبيه وأخويه ومرت ترجمته في بابها من هذا الكتاب . وما يجدر ذكره انه لما ولد ولده الشيخ اسماعيل وأراد ان يسميه نقال بالقرآن الكريم فخرجت الآية : (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق) فسماه اسماعيل ونوى ان رزقه الله ولداً غيره ان يسميه اسحاق فولد وسماه اسحاق .

مراثيه

رثاه جماعة من الشعراء السيد جعفر الحلي ، فقال يرثيه ويعزي عنه ابن امام جمعة طهران - الذي أقام له مجلس الفاتحة - من جملة قصيدة :

علام دموع اعيننا تصوب اذا لحبيبه اشتاق الحبيب
أصابك يا حبيب الله حتف أصيب به القبائل والشعوب
أقم ، والله جارك ، في ضريح موسدة به معك القلوب
ألا لاحان يومك فهو يوم على دين الهدى يوم عصيب
نظرت بنور ربك كل غيب فكانت نصب عينيك الغيوب
تري العلماء حشداً واحتفالاً لتعلم كيف تسأل او تحجب
سترت عيوب هذا الدهر حيناً فبعدك ملء عييته عيوب
وكنّت بقية الحسنات منه فبعدك كل ما فيه ذنوب
نشرت العلم في الآفاق حتى طوى اضلاع شائكك الوجيب
تساقط حكمة فتطير فيها الى الناس الشمائل والجنوب
قضيت العمر في تعب وجهد وما نال المنى الا التعوب
فلم يرقذك عن علم شباب ولم يقعدك عن نفل مشيب
وتترك ما يربيك كل حين مجاوزة الى ما لا يريب
أرواد العلوم ألا اقيموا بيأس ان مرتعه جديب
فقد والله قشع من سماه ضحك البرق وكاف سكوب
ألا يا دهر هذا منك خطب علينا فيه هونت الخطوب
فبعد صنيعك ارم فلا نبالي أنخطئنا سهامك ام تصيب
فيا صبرا امام الناس صبرا فمثل الناس مثلك قد اصبوا
لقد صدق المخيلة منك بشر يلوح وراءه كرم وطيب
وبشر سواك كان له شبيها سراب القاع والبرق الخلوب
لقد كرمت طباعك في زمان به كرم الطباع هو العجيب
أقول لمن يحاول ان يباري علاك وغره الأمل الكذوب
نعم ستنال ما تبغي ولكن اذا ما عاد للضرع الحليب

الميرزا حبيب الله الملقب اقائي ابن ميرزا محمد علي الملقب كلشن .

توفي سنة ١٢٧٢ .

من شعراء الفرس له كتاب (بریشان) بالباء الفارسية منظوم فارسي عارض فيه كلستان سعدي الشيرازي ، ألفه باسم السلطان محمد شاه القاجاري مطبوع .

السيد حبيب الله محمد بن هاشم الموسوي الخوئي .

توفي بطهران حدود سنة ١٣٢٦

عالم فاضل مؤلف له كتاب منهج البراعة في شرح نهج البلاغة في زهاء ثمانية مجلدات طبع منها سبعة ، وله ترجمة نهج البلاغة الى الفارسية أدرجه في هذا الشرح .

حبيبة المكناة أم داود وأم خالد البربرية .

هي أم ولد بربرية وقيل رومية كانت للحسن بن الحسن المثنى فأولدها ابا سليمان داود بن الحسن ، وقيل ان ام داود شريفة علوية واسمها فاطمة بنت عبدالله بن ابراهيم والله اعلم ، ويحتمل كون فاطمة امه وحبيبة مرضعته ، واليهما ينسب عمل أم داود الذي علمها إياه الصادق عليه السلام حتى تخلص ابنها وكان محبوساً في حبس المنصور ، وكانت ارضعت الصادق عليه السلام بلبن ابنها داود . وكانت امرأة صالحة ذات عبادة وسدادة ، وأقوى دليل على صلاحها ائتمان الصادق عليه السلام لها على الدعاء الذي في العمل المذكور ، وفي عمدة الطالب : كان داود رضيع جعفر الصادق عليه السلام وحبسه المنصور الدوانيقي فأفلت منه بالدعاء الذي علمه لأمه أم داود ، ويعرف بدعاء أم داود وبدعاء يوم الاستفتاح وهو النصف من رجب (اهـ) .

حبش بن عبد الرحمن وقيل حبش بن منقذ أبو قلابة الجرمي .

في معجم الأدباء : كان أحد الرواة الفهمة ، وكان بينه وبين الاصمعي مذاكرة لأجل المذهب ، لأن الأصمعي كان سنياً حسن الاعتقاد (بل كان ناصبياً) وكان ابو قلابة شيعياً رافضياً ، ولما بلغه وفاة الأصمعي قال :

أقول لما جاءني نعيه بعدا وسحقا لك من هالك
يا شر ميت خرجت نفسه وشر مدفوع الى مالك
وله فيه ايضاً :

لعن الله أعظما حلوها نحو دار البلى على خشبات
أعظما تبغض النبي وأهل ال بيت والطيين والطيات

قال وكان ابو قلابة صديقاً لعبد الصمد بن المعذل وبينهما محالسة وممازحة ، وله معه اخبار حدث المرزباني قال : قال - يعني عبد الصمد - أنشدت ابا قلابة قولي فيه :

يا رب ان كان ابو قلابه يشتم في خلوته الصحابه
فابعث عليه عقربا دبابه تلسعه في طرف السبابه
واقرن اليه حية منسابه وابعث على جو خانه سنجابه

وابو قلابة ساكت فلما قلت (وابعث على جو خانه سنجابه) قال : الله الله ! ليس مع ذهاب الخبز عمل . (الجوخان) بالفتح : البيدر . (و السنجاب) : دويبة معروفة . وقال : حدث المبرد في الروضة : حدثني عبد الصمد بن المعذل قال : جئت ابا قلابة الجرمي - وهو احد الرواة الفهمة - ومعه الارجوزة التي تنسب الى الاصمعي وهي :

تهزأ مني اخت آل طيسله قالت اراه مملقاً لا شيء له
فسألته ان يدفعها اليه فأبى . فعملت أرجوزتي التي اولها :

تهزأ مني - وهي رود طله - ان رأت الاحناء مقفله

المنصور في وقت بناء مدينته ويقال انه ممن تولى خططها ونصب قبله جامعها والحجاج احد العلماء بالحديث والحفاظ له وكان مدلساً يروي عن لم يلقه . ثم روى بسنده عن محمد بن عمرو بن مسلم الحافظ قال ذكروا عن مشيخة اهل المدينة انهم زعموا ان حجاج بن ارطاة نصب قبله مسجد مدينة ابي جعفر المنصور والحجاج قطيعة ببغداد في الرض تعرف بقطيعة حجاج . والحجاج احد العلماء بالحديث والحفاظ ا هـ . ثم روى عن عبد الملك بن عبد الحميد حدثني ابي غير مرة قال مكث الحجاج بن ارطاة يعيش من غزل أمة له كذا وكذا من سنة او قال ستين سنة ثم أخرجه ابو جعفر مع ابنه المهدي الى خراسان بسبعين مملوكاً . ثم روى بأسانيد عن جماعة فعن عبد الحميد انه قال ربما رأيته - يعني الحجاج - يضع يده على رأسه ويقول قتلني حب الشرف . وعن سفيان قال الحجاج بن ارطاة : أهلكني حب الشرف . وعن حماد بن زيد قدم علينا جرير بن حازم من المدينة فأتيناه فسلمنا عليه فما برحنا حتى تذاكرنا الحديث فقال في بعض ما يقول حدثنا قيس بن سعد عن الحجاج بن ارطاة فلبثنا ما شاء الله فقدم علينا الحجاج ابن ثلاثين او احدى وثلاثين فرأيت عليه من الزحام ما لم أر على حماد بن ابي سليمان رأيت عنده مطراً الوراق وداوود بن ابي هند ويونس بن عبيد جثاة على ارجلهم يقولون : يا ابا ارطاة ما تقول في كذا يا ابا ارطاة ما تقول في كذا . وعن هشيم سمعت الحجاج بن ارطاة يقول : استفتيت وانا ابن ست عشرة سنة . وعن عمار كان حجاج بن ارطاة من فقهاء الناس . وعن سفيان سمعت ابن ابي نجيح يقول : ما جاء منكم مثله - يعني الحجاج بن ارطاة - وعن حفص بن غياث قال لنا سفيان الثوري يوماً : من تأتون ؟ قلنا الحجاج بن ارطاة قال عليكم به ، فانه ما بقي احد اعرف بما يخرج من رأسه منه . وعن حفص بن غياث رأيت سفيان بن سعيد وانا مقبل من ناحية الحجاج فقال تأتون الحجاج ؟ قلت نعم . قال أما انكم لا تأتون مثله . وعن سفيان الثوري رأيت أحفظ من حجاج بن ارطاة . وعن حفص بن الثوري : ما تأتون أحداً احفظ من حجاج بن ارطاة . وعن حفص بن غياث : سمعت حجاجاً يقول ما خاصمت احداً قط ولا جلست الى قوم يختصمون . وعن حماد بن زيد كان الحجاج عندنا اقهره لحديثه من سفيان الثوري وفي حديث ابن الفضل كان الحجاج اقهر للحديث من سفيان الثوري . وعن شعبة : ان اردت الحديث فعليك بالحجاج بن ارطاة ومحمد بن اسحاق . وفي رواية الذهبي اكتبوا عن حجاج بن ارطاة وابن اسحاق فانها حافظان . وعن ابي عاصم اول من ولي القضاء لبني العباس بالبصرة الحجاج بن ارطاة فجاء الى حلقة البتي في عرض الحلقة . فقيل له ارتفع أعز الله القاضي - الى الصدر ! فقال أنا صدر حيث كنت . وقال انا رجل حب الي الشرف . وعن خالد بن عبد الله كنا في مسجد الجامع فدخل الحجاج بن ارطاة ، فقالوا له قبالتنا يا ابا ارطاة . فقال حيثما جلست فأنا صدرها . وعن ابي يوسف كان الحجاج بن ارطاة لا يشهد جمعة ولا جماعة يقول : اكره مزاحمة الأندال . وعن الأصمعي : أول من ارتشى من القضاء بالبصرة الحجاج بن ارطاة . وعن عبد الله بن عبد الله بن الأسود الحارثي كان الحجاج بن ارطاة يقيم على رؤوسنا غلاماً له أسود فيقول من رأيته يكتب فخذ برجله . قام اليه رجل فقال سوأة لك يا ابا ارطاة يأتيت نظراؤك وابناء نظرائك من ابناء القبائل . ثم تأمر هذا الاسود بما تأمره ! فلم يأمره بعد ذلك كأنهم كانوا يكتبون حديثه فاراد ان يحفظوه في مجلسه ثم يكتبوه إذا خلوا ، فيكون أقر له في اذهانهم او لغير ذلك من الاغراض او انه اراد ان

قالت اري شيب القذال احتله والورد من ماء اليرنا^(١) حله ودفعته اليه على انها لبعض الاعراب واخذت منه تلك . ثم مضى ابو قلابة الى الاصمعي يسأله عن غريبها فقال له : لمن هذه ؟ قال لبعض الاعراب . فقال ويحك هذه لبعض الدجالين دلسها عليك ، أما ترى فيها كيت وكيت ؟ فخزي ابو قلابة واستحيا ا هـ .

حيث بن مبشر

اسمه محمد بن مبشر بن احمد بن محمد وحيث لقب وذكر هناك . حجاج الابراري الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام .

حجاج بن ارطاة ابو ارطاة النخعي الكوفي .

وفاته

توفي سنة ١٤٥ عن ابن حبان في الثقات وفي خلاصة تذهيب الكمال ١٤٧ قال الهيثم بن عدي : مات بخراسان مع المهدي . وقال خليفة بن خياط وابن سعد مات بالري .

نسبه

في الطبقات الكبير لمحمد بن سعد : الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج ويكنى الحجاج ابا أرطاة . وفي تاريخ بغداد : والنخع هو ابن عامر بن عمرو بن عكة بن جلد بن مالك وهو مذحج بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام فقال حجاج بن ارطاة ابو أرطاة النخعي الكوفي مات بالري في زمن ابي جعفر وذكره بهذا العنوان في اصحاب الصادق عليه السلام بدون قوله مات الخ . . وروي في كشف الغمة عن حجاج بن ارطاة قال قال لي ابو جعفر عليه السلام كي تواسيكم ؟ قلت صالح . قال ايدخل احدكم يده في كيس اخيه فيأخذ حاجته ؟ قلت اما هذا فلا . قال اما لو فعلتم ما احتجتم ا هـ . وقال ابو نعيم في حلية الاولياء في ترجمة الامام الباقر عليه السلام روى عنه من الائمة والاعلام حجاج بن ارطاة ا هـ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد : الحجاج بن أرطاة (إلى قوله) ويكنى الحجاج ابا ارطاة - كما تقدم - قال وكان شريفاً سرياً^(٢) وكان في صحابة ابي جعفر فضمه إلى المهدي فلم يزل معه حتى توفي بالري والمهدي بها يومئذ في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفاً في الحديث (اهـ) . وفي خلاصة تذهيب الكمال حجاج بن ارطاة النخعي ابو ارطاة قاضي البصرة احد الاعلام مات سنة ١٤٧ هـ . وعن تقريب ابن حجر : حجاج بن ارطاة الكوفي القاضي احد الفقهاء كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة ٤٥ اي بعد المائة هـ . وفي تاريخ بغداد : حجاج بن ارطاة النخعي الكوفي كان مع ابي جعفر

(١) اليرنا الحناء .

(٢) في النسخة المطبوعة مرياً وصوابه سرياً .

لا يكتبوه بخلافه فيكون ذماً له . وعن علي بن المديني عن سفيان قال حدث منصور بحدِيث ، فقالوا عمن يا ابا عتاب ؟ فقال ويحكم لا تريدوه فالحوا به ، فقال هو عن الحجاج بن ارطاة اذهبوا الآن . وعن علي بن المديني كان يحيى لا يحدث عن الحجاج بن ارطاة كان يرسل^(١) وكان قاضياً بالكوفة لابي جعفر بالبصرة وكان يحدث عن الأعمش وهو حي وحامد بن سلمة . كتب عنه عن حماد قبل ان يلقي حمادا ، وما اعلم احداً تركه غير يحيى بن سعيد . وعن عبد الله بن احمد عن ابيه عن يحيى ان حجاجاً لم ير الزهري ، وكان سيء الرأي فيه جداً ما رأيته أسوأ رأياً في أحد منه في حجاج ومحمد بن اسحاق وليث وهمام لا يستطيع احد ان يراجعهم فيهم ، وقوله : وكان - أي أحمد أو يحيى - وعن أحمد بن عبد الله العجلي : حجاج ابن أرطاة النخعي أبو أرطاة : كان فقيهاً : وكان فيه تيهه وكان يقول قلني حب الشرف وولي قضاء البصرة وكان جائز الحديث الا انه صاحب ارسال كان يرسل عن يحيى بن ابي كثير وعن مكحول وعن مجاهد وعن الزهري ولم يسمع منهم شيئاً فانما يعيب الناس منه التدليس . قال الخطيب قلت ذكر يحيى بن معين ان حجاجاً سمع من مكحول ثم روى ذلك مسنداً ، قال وروى نحوه من ٦٠٠ حديثاً هـ . وعن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال الحجاج بن ارطاة كان يروي عن قوم لم يلقيهم الزهري وغيره . ويقال ان سفيان أتاه يوماً ليسمع منه فلما قام من عنده قال حجاج بري بني ثور انا نحفل به انا لا نبالي جاءنا أو لم يجئنا . وكان حجاج تياها . وكان قد ولي الشرط . ويقال عن حماد بن زيد : قدم علينا حماد بن أبي سليمان وحجاج بن أرطاة ، فكان الزحام على حجاج اكثر منه على حماد . وكان حجاج يقع في ابي حنيفة ويقول انه لا يعقل الله عقله^(٢) . وعن زائدة : اطرحوا حديث اربعة : حجاج بن ارطاة وجابر وحيد والكلبي . وعن ابي عبيد القاسم بن سلام : ناظرت يحيى بن سعيد القطان في حجاج بن ارطاة وظننت انه تركه ولم يرو عنه من أجل لبسه السواد ، فقلت : لم تركته ؟ فقال للغلط . قلت في اي شيء ؟ فحدث يحيى بغير حديث - أي مما غلط فيه حجاج - وذكر منها ابو عبيد حديثاً واحداً . وعن عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين يقول الحجاج بن ارطاة فقال صالح . وعن ابي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول الحجاج بن ارطاة كوفي صدوق وليس بالقوي . وسئل يحيى مرة اخرى عن الحجاج بن ارطاة فقال ضعيف . وقال يحيى الحجاج بن ارطاة يدللس . وعن عبد الخالق بن منصور سئل يحيى عن حجاج بن أرطاة فقال صدوق وليس بالقوي في الحديث وليس هو من اهل الكذب . وعن يعقوب بن شيبة الحجاج بن أرطاة صدوق وفي حديثه اضطراب . وعن النسائي حجاج بن أرطاة كوفي ليس بالقوي . وعن الرحمن بن يوسف بن خراش كان حجاج بن ارطاة مدلساً وكان حافظاً للحديث . وقال ابن عبد الحكم عن الشافعي عن الحجاج بن ارطاة لا تتم مروءة الرجل يترك الصلاة في الجماعة . وقال عبد الله بن ادريس كنت ارى الحجاج بن ارطاة يفلي ثيابه ثم خرج الى المهدي ثم قدم معه اربعون راحلة عليها احمالها . وقال احمد كان حجاج يدللس اذا قيل له حدثك يقول لا تقولوا هذا قولوا من ذكرت . وفي ميزان الذهبي حجاج بن أرطاة الفقيه ابو أرطاة النخعي احد الاعلام على لين في حديثه . وقال احمد كان من الحفاظ وقال

القطان هو وابن اسحاق عندي سواء . وقال ابو حاتم إذا قال أنبأنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه . وقال الدارقطني وغيره لا يحتج به . وقال معمر بن سليمان تسألوننا عن حديث حجاج وعبد الله بن بشير عندنا افضل منه . وقال يوسف بن واقد رأيت الحجاج بن ارطاة عليه سواد مخضوباً بسواد . قال ابن حبان كان حجاج صلفاً خرج مع المهدي الى خراسان فولاه القضاء ، ومات منصرفه من الري سنة ١٤٥ تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي وابن معين واحمد كذا قال ابن حبان ، وهذا القول فيه مجازفة . ثم روى ابن واقد بسنده عن عيسى بن يونس كان الحجاج بن ارطاة لا يحضر الجماعة ، فقليل له في ذلك ، فقال احضر مسجدكم حتى يزاحمني فيه الحمالون والبقالون . وقد طول ابن حبان وابن عدي ترجمته ، واكثر ما نqm عليه التدليس ، وفيه تيه لا يليق بأهل العلم . وذكره النسائي في المدلسين هـ . وفي تهذيب التهذيب (بخ م ٤) حجاج بن ارطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل النخعي ابو ارطاة الكوفي القاضي . قال ابن عيينة سمعت ابن ابي نجيع يقول ما جاءنا منكم مثل الحجاج بن ارطاة . وعن احمد كان من الحفاظ قليل فلم ليس هو عند الناس بذاك ؟ قال لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ليس يكاد يوجد له حديث الا فيه زيادة . وعن ابن معين : صدوق ليس بالقوي يدللس عن عمرو بن شعيب وعن يحيى القطان بن ارطاة ومحمد بن اسحاق عندي سواء وتركت الحجاج عمداً ولم اكتب عنه حديثاً قط . وقال ابو زرعة صدوق يدللس . وقال ابو حاتم صدوق يدللس عن الضعفاء يكتب حديثه ، وأما اذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه اذا بين السماع لا يحتج بحدِيثه لم يسمع من الزهري ولا من هشام بن عروة ولا من عكرمة . وقال هشيم قال لي الحجاج بن ارطاة صف لي الزهري فاني لم أره . وقال ابن المبارك كان الحجاج يدللس ، فكان يحدثنا بالحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العزمي متروك . وقال ابن عدي : انما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره وربما أخطأ في بعض الروايات ، فأما ان يعتمد الكذب فلا وهو ممن يكتب حديثه . وقال يعقوب بن شيبة واهي الحديث في حديثه اضطراب كثير ، وقال صدوق وكان أحد الفقهاء . قال ابن حجر : قلت رأيت له في البخاري رواية واحدة متابعة تعليقاً في كتاب العتق . وقال الساجي كان مدلساً صدوقاً سيء الحفظ ليس بحجة في الفروع والأحكام . وقال ابن خزيمة لا احتج به الا فيما قال انبأنا وسمعت . وقال ابو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم . وقال البزار : كان حافظاً مدلساً وكان معجباً بنفسه ، وكان شعبة يثني عليه ، ولا أعلم احد لم يرو عنه - يعني ممن لقيه - الا عبد الله بن ادريس . وقال الحاكم والدارقطني لا يحتج به . وقال ابن عيينة كنا عند منصور بن المغتمر ، فذكروا حديثاً ، فقال من حدثكم ؟ قالوا الحجاج بن ارطاة ، قال والحجاج يكتب عنه ؟ قالوا نعم قال لو سكتكم لكان خيراً لكم . وقال ابن حبان : تركه ابن المبارك وابن مهدي ويحيى القطان ويحيى بن معين واحمد بن حنبل قرأت بخط الذهبي هذا القول فيه مجازفة ، واكثر ما نqm عليه التدليس وكان فيه تيه لا يليق بأهل العلم هـ . وقال اسماعيل القاضي مضطرب الحديث لكثرة تدليسه . وقال محمد بن نصر : الغالب على حديثه الارسال والتدليس وتغيير الألفاظ هـ .

(أقول) : كلامهم فيه لا يخلو من تناقض ولا يبعد ان يكون الحامل على ذمه عن التحامل فقد وصفه أجيالاًهم بأنه صدوق وأنه لا يرتاب في صدقه وحفظه وانه لا يعتمد الكذب وانه ممن يكتب حديثه وانه فقيه

(١) لعل صوابه قال كان يرسل .

(٢) هذه الجملة اما من كلام الخطيب صاحب تاريخ بغداد او من كلام حماد بن زيد والمراد بها الاستهزاء بحجاج .

ابي رباح وجبله بن سحيم وزيد بن جبير الطائي وعمرو بن شعيب وسماك بن حرب ونافع مولى ابن عمر وابي اسحاق السبيعي وابي الزبير والزهري ومكحول - وقيل لم يسمع منها - ويحيى بن ابي كثير ولم يسمع منه وجماعة ا هـ . وذكر في خلاصة تهذيب الكمال انه يروي عن عكرمة وفي تاريخ بغداد سمع عطاء بن ابي رباح وجماعة من بعده .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب : عنه شعبة (بن الحجاج) وهشيم (بن بشير) وابن نمير والحماذان والثوري وحفص بن غياث وغندر وابو معاوية وزيد بن هارون وعدة . وروى عنه منصور بن المعتمر وهو من شيوخه ومحمد بن اسحاق وقيس بن سعد المكي وهما من اقرانه وغيرهم ، وزاد في تاريخ بغداد فيمن روى عنه عبد الله بن المبارك ، وزاد في ميزان الاعتدال فيمن روى عنه عبد الرزاق .

الحجاج بن بدر التميمي السعدي .

استشهد مع الحسين عليه السلام سنة ٦١ .

في ابصار العين كان الحجاج بصرياً من بني سعد بن تميم جاء بكتاب مسعود بن عمرو الى الحسين عليه السلام فبقي معه وقتل بين يديه فان اهل السير ذكروا ان الحسين عليه السلام كتب الى مسعود بن عمرو الأزدي يدعوه الى نصره . والسيد ابن طاوس في المهوف قال انه كتب الى يزيد بن مسعود النهشلي فجمع المذكور قومه وخطبهم ثم كتب الى الحسين عليه السلام قال بعض اهل المقاتل مع الحجاج بن بدرالسعدي وبقي الحجاج معه حتى قتل بين يديه . قال صاحب الحقائق الوردية قتل مبارزة بعد الظهر . وقال غيره قتل في الحملة الاولى قبل الظهر . هذه خلاصة ما في ابصار العين . وفي كتاب لبعض المعاصرين لا يعتمد على ضبطه سماه الحجاج بن زيد السعدي التميمي البصري وقال حمل كتاب يزيد بن مسعود النهشلي من البصرة الى الحسين عليه السلام وبقي معه حتى استشهد بين يديه وله ذكر في زيارة الناحية المقدسة ا هـ .

حجاج بن حرة الكندي مولا هم الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام كما عن بعض النسخ . وعن بعضها حجاج بن حمزة . وفي لسان الميزان حجاج بن حمزة الكندي الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عنه ابراهيم بن سليمان ا هـ . ورواية ابراهيم بن سليمان عنه لا توجد في كلام الشيخ ، وانما الذي روى عنه ابراهيم بن سليمان هو حجاج بن الآتي . والظاهر ان نسخة الفهرست التي كانت عنده ناقصة فأخذ رواية ابراهيم بن سليمان من ترجمته وألحقها بترجمة اخرى ، ويدل عليه انه لا ذكر لحجاج بن دينار في لسان الميزان .

حجاج بن خالد بن حجاج

عنه احمد بن محمد بن عيسى في التهذيب في باب الصيد والزكاة .

حجاج بن دينار الواسطي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الباقر عليه السلام ، وقال النجاشي حجاج بن دينار له كتاب ، وفي الفهرست حجاج بن دينار له

مفت ، واكد الثوري لزوم الأخذ عنه بقوله : عليكم به . وكان شعبة يثني عليه ، وكان العلماء يزدحمون على مجلسه يسألونه جئاً على ركبهم !! ومع ذلك : يصفه البعض بضعف الحديث ، ولين الحديث ، واضطراب الحديث ، وسوء الحفظ ، وكثرة الخطأ ؟ !! . مع ان سوء الحفظ وكثرة الخطأ يتافيان الحفظ ، فهل هذا الا تناقض ؟ ويأمر زائدة بترك حديثه ولم يبين السبب ، ويسيء بعضهم الرأي فيه ! .. ومن يكون بالصفات المتقدمة من الصدق والحفظ لا ينبغي اساءة الرأي فيه !! . أما التدليس المنسوب اليه بروايته عن لم يره ، فان صح لم يوجب القدح فيه ، فقد وقع مثله كثيراً لمن عدوه من أجلاء الرواة - كما يظهر بالتتابع - . وقد قال ابن حجر في التقريب في حبيب بن ابي ثابت قيس : انه ثقة ثقة جليل وكان كثير الارسال والتدليس . وهو بعينه الارسال الذي يقع من الرواة كثيراً . ويظهر من كلام العجلي انه ليس فيه ما يعاب الا التدليس بروايته عن لم يره . ولذلك قال الذهبي ان هذا القول - أي تركهم له - فيه مجازفة ، واكثر ما نقم عليه التدليس . مع انه يظهر مما حكوه عنه انه اذا قيل له حدثك ، يقول : لا تقولوا هذا الخ . . انه نفى عن نفسه التدليس بنفي الحديث !! . أما ما رووه عنه من انه لا تتم مروءة الرجل حتى يترك الصلاة في الجماعة ، وانه كان لا يحضر الجماعة معتذراً بأنه يزاحمه الحمالون والبقالون : فلا يقبل عقل ان يصدر عن مثله ، وهو يناقض وصفه بالفقه والافتاء ولو صح لأمكن حمله على الصلاة خلف الفجرة والفساق عملاً بجواز الصلاة خلف البر والفاجر المتأني لقول أئمة اهل البيت عليهم السلام « صل خلف من تثق بدينه وامانته » ويمكن ان يكون تركه الجماعة لذلك مظهراً للاعتذار بمزاحمة الحمالين والبقالين لعدم تمكنه من بيان العذر الحقيقي . واما رمي الاصمعي له بالرشوة فمتى كان الاصمعي ممن يقبل قوله في الرواة جرحاً وتعديلاً خصوصاً ان كانوا من اتباع اهل البيت المعلوم انحرافه عنهم ، ولذلك لم ينقله ابن حجر واقتصر نقله على الذهبي ، مع أن الذهبي ايضاً لم يعتن به ولذلك قال اكثر ما نقم عليه التدليس . وكذلك العجلي نفى ان يكون فيه ما يعاب غير التدليس ، ولو صح عنده ما قاله الاصمعي لكان أعظم من التدليس ، وأما الاستشهاد لذلك بقول عبد الله بن ادريس انه كان يراه اولاً يفلي ثيابه لفقره ، ولما قدم بعد خروجه الى المهدي قدم معه اربعون راحلة معها أحماها . فعبد الله بن ادريس يظهر تحامله عليه من قول البزار لا اعلم احداً لم يرو عنه الا عبد الله بن ادريس . واذا كان ذهب الى المهدي فقيراً وعاد من عنده بأربعين راحلة محملة من عطايه وجوائزه ومن رزقه من بيت المال على القضاء ، فأى عيب عليه في ذلك ؟ وهل كان العلماء والقضاء الذي يتصلون بهم لنيل بركتهم والاخذ من دينهم وتقواهم حتى يكون هو كذلك ؟ . . وأما عيبهم له بالتيه والاعجاب بنفسه واستشهادهم لذلك بانه كان يقول أهلكني حب الشرف فهذا القول يدل على انه كان يمقت التيه ويوبخ نفسه عليه ان وقع منه وجلوسه دون الصدر يدل على تواضعه . وقوله انا صدر حيث كنت بيان للواقع وبيان لأن الرجل الشريف لا يعيبه الجلوس دون رتبته ، فهو الى المدح اقرب الى القدح !! . فهذه الأقوال في ذمه - بعد أن كانت مناقضة للأقوال في مدحه - لا ينبغي الاضغاء اليها ، ولكن اصحابنا لم يوثقوه ولم يقدحوا فيه لكونه مجهول الحال عندهم والله اعلم بحقيقة امره .

مشايخه

في تهذيب التهذيب : روى عن الأشعبي حديثاً واحداً وعن عطاء بن

النجاشي ذلك عن أبي العباس ، والمراد به ابن نوح كما مر لا ابن عقدة ، وكأنه ظن أن المراد به ابن عقدة .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب حجاج المشترك بين الثقة وغيره ، ويمكن استعلام انه ابن رفاعه الخشاب الثقة برواية محمد بن يحيى الخزار عنه ورواية أحمد بن ميثم عنه ، وزاد الكاظمي رواية العباس بن عامر عنه وجعفر بن بشير عنه . وعن جامع الرواة انه نقل رواية ابن فضال وعلي بن الحكم عنه .

الحجاج بن سفيان العبدى

في التعليقة : روى عن العسكري عليه السلام ، كان امامياً كما يظهر من كشف الغمة .

الحجاج بن علاط بن خالد ثورية بن حنث بن هلال بن عبيد بن ظهر (ظفر) بن سعد بن عمر بن تيم بن بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي ثم البهزي ابو كلاب وقيل ابو محمد وقيل ابو عبد الله .

اختلف في وفاته : مات في أول خلافة عمر وقيل : بل بقي الى خلافة علي وكان موجوداً يوم الجمل . وقال ابن عساكر : لما قتل المعرض بن علاط يوم الجمل قال فيه اخوه ، كما يأتي . والذي صوبه ابن حجر في الاصابة ان ذلك ابنه نصر والله اعلم . وفي تاريخ دمشق عن محمد بن أبي حاتم انه مدفون بقاليقا من أرض الروم .

(علاط) في الاصابة : بكسر المهملة وتخفيف اللام (وثورية) بالمثلثة مصغراً (وحنث) في آياته مذكور في اسد الغابة ولم يذكر في الاستيعاب والاصابة (وظفر) في أسد الغابة والاصابة ، وظهر في الاستيعاب ، ولعله من تحريف النساخ .

اقوال العلماء فيه

أصله من أهل مكة وهاجر الى المدينة وسكنها . وفي الاستيعاب وغيره : هو معدود في أهل المدينة سكنها وبني بها داراً ومسجداً يعرف به . وقال ابن عساكر : الحجاج بن علاط بن خالد بن ثورية السلمي الفهري له صحبة أسلم عام خيبر ، وله حديث واحد وسكن المدينة ثم تحول الى الشام ، وكان له بها دار تسمى دار الخالدين ، وصارت بعده الى ابنه . وذكر أبو الحسين الرازي عن شيوخه الدمشقيين بأسانيدهم ان الدار التي في سوق الطرائف الأولى وأنت جائي من سوق الطير المعروفة بدار الخالدين هي دار الحجاج المذكور وفي الاستيعاب : روي عن حديث واثلة بن الأسقع قال : كان اسلام الحجاج بن علاط البهزي انه خرج في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه الليل ، وهو في واد موحش مخوف ، قعد فقال له أصحابه : يا أبا كلاب ! قم فاتخذ لنفسك ولأصحابك أماناً (كانوا اذا خافوا الجن استعاذوا بهم بشيء يقولونه) ، فقام الحجاج بن علاط يطوف عليهم يكلوهم وهو يقول :

أعِذ نفسي وأعِذ صحبي من كل جني هذا النقب
حتى أؤوب سالماً وركبي

كتاب أخبرنا به عدة من اصحابنا عن ابي المفضل الشيباني عن حميد عن ابراهيم بن سليمان عنه ا هـ . وفي ميزان الذهبى : حجاج بن دينار (ق) الواسطي عن معاوية بن فروة وجماعة وعنه شعبة وعيسى بن يونس وطائفة ، قال أحمد ويحيى : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، وقد وثقه ابن المبارك ويعقوب بن شيبه والعجلي ا هـ . وفي تهذيب التهذيب (د ت س ق حجاج) بن دينار الأشجعي وقيل السلمي مولاهم الواسطي روى عن الحكم بن عتبة ومنصور وأبي بشر ومعاوية بن قره وأبي جعفر الباقر وأبي غالب صاحب أبي أمامة وغيرهم . وعنه اسراييل وشعبة واسماعيل بن زكريا وعيسى بن يونس بن محمد بن بشر العبدى ويعلى بن عبيد وغيرهم ، قال ابن المبارك : ثقة ، وقال أحمد : ليس به بأس وقال ابن معين : صدوق ليس به بأس ، وقال زهير بن حرب ويعقوب بن شيبه والعجلي : ثقة ، وقال أبو زرعة : صالح صدوق مستقيم الحديث لا بأس به ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : يمكن استعلام أن حجاج بن دينار برواية ابراهيم بن سليمان عنه .

حجاج بن رفاعه الكوفي الخشاب

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وقال في الفهرست : حجاج الخشاب له كتاب أخبرنا به عدة من اصحابنا عن أبي المفضل عن حميد بن زياد عن أحمد بن ميثم عنه ا هـ . وقال النجاشي : حجاج بن رفاعه أبو رفاعه وقيل أبو علي الخشاب كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة ، ذكره أبو العباس ، له كتاب يرويه عدة من اصحابنا منهم محمد بن محمد بن يحيى الخزار : أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار حدثنا محمد بن يحيى الخزار عن حجاج ا هـ . وفي التعليقة : التوثيق - أي الذي في كلام النجاشي - من أبي العباس ، والظاهر أنه ابن نوح وانه ثقة سالم عن الطعن مضافاً الى ان الظاهر ارتضاؤه عند النجاشي ، يؤيده رواية عدة من اصحابنا كتابه ورواية الأجلة مثل العباس بن عامر ومحمد بن يحيى وغيرهما ا هـ . ومر في بسطام بن سابور الزيات ما يلزم أن يراجع . وفي الخلاصة : حجاج بن رفاعه أبو رفاعه وقيل أبو علي الخشاب كوفي روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة ثقة ذكره أبو العباس ا هـ . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة ما صورته : تكرير توثيقه مرتين لم يذكره أحد من أصحاب الرجال غير المصنف ، والمعلوم من طريقة المصنف ان ينقل في كتابه لفظ النجاشي في جميع الأبواب ، ويزيد عليها ما يقبل الزيادة ، ولفظ النجاشي هنا بعينه جميع ما ذكره المصنف ، غير أنه اقتصر على توثيقه مرة واحدة ، والنسخة بخط السيد ابن طاوس ا هـ - أي نسخة كتاب النجاشي - . وفي منهج المقال : وكذلك في نسخة عليها خط ابن ادریس وخط ابن طاوس ا هـ . وفي لسان الميزان : حجاج بن رفاعه الخشاب الكوفي أبو رفاعه ذكره الطوسي وابن عقدة في رجال الشيعة . وقال ابن النجاشي : روى عنه محمد بن يحيى الخزار . وقال الطوسي : روى عنه أحمد بن ميثم بن أبي نعيم والعباس بن عامر ا هـ . ولا نعلم أن ابن عقدة ذكره ، وانما حكى

قلت : هزم الرجل أقبح هزيمة سمعتم بها وقتل أصحابه وأخذ محمد أسيراً . فقالوا : لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتل بين أظهرهم . ثم جئنا مكة فصاحوا بها : هذا الحجاج قد جاءكم بالخبر : إن محمداً قد أسر وانما تنتظرون ان تؤتوا به فيقتل بين أظهركم ! . فقلت : أعينوني على جمع مالي فاني أريد أن ألحق بخير فاشترى مما أصيب من محمد قبل أن يأتهم التجار ، فجمعوا مالي أحت جمع ، وقلت لصاحبي : مالي ! مالي ! لعلني ألحق فاصيب من فرص البيع فدفعت الى مالي . فلما استفاض ذلك بمكة أتاني العباس وأنا قائم في خيمة تاجر ، فقام الى جنبي منكسراً مهموماً فقال : ما هذا الخبر ؟ فقلت : استأخر عني حتى تلقاني خالياً ، ففعل ، ثم قصد الي . وفي الطبقات : أن العباس سمع بذلك فانخزل ظهره فلم يستطع القيام ، فارسل غلاماً له يقال له أبو زبيبة الى الحجاج فقال : قل له الله أعلى وأجل من أن يكون الذي تخبره حقاً ! فقال الحجاج : قل له أخطني في بعض بيوتك حتى آتيك ظهراً فاتاه ، فقال : ما عندك ؟ فقلت الذي يسرك والله تركت ابن أخيك قد فتح الله عليه خير وقتل من قتل من أهلها وصارت أموالها له ولأصحابه ، وتركته عروسا على ابنة ملكهم (حيي بن أخطب وقتل بني أبي الحقيق) ، ولقد أسلمت وما جئت الا لأخذ مالي ثم ألحق برسول الله ﷺ ، فاكتم علي الخبر ثلاثاً فاني أخشى الطلب ، وانطلقت . فلما كان اليوم الثالث لبس العباس حلة وتخلق وأخذ عصاه وأقبل يخطر حتى وقف على باب الحجاج ، فقال لأمرأته : أين الحجاج ؟ فقالت : انطلق الى غنائم محمد وأصحابه ليشتري منها . فقال العباس ان الرجل ليس لك بزواج الا أن تتبعني دينه : انه قد اسلم وحضر الفتح مع رسول الله ﷺ ، ثم خرج الى المسجد واستلم الركن ، فنظر اليه رجال من قريش فقالوا : يا أبا الفضل ! هذا والله التجلد على حر المصيبة . فقال : كلا والذي حلفتكم به ! ولكنه قد فتح خير وصارت له ولأصحابه ترك عروساً على ابنة حيي بن أخطب ، ففرض أعناق بني أبي الحقيق البيض الجماد الذين رأيتهم سادة النضير من يثرب وخير ! . قالوا : من أخبرك هذا ؟ فقال : الحجاج بن علاط ، ولقد أسلم وتابع محمداً على دينه ، وما جاء الا ليأخذ ماله ثم يلحق به ، فقالوا ، خدعنا والله ! هـ .

- - - تشيعه

ومما يظن أن الحجاج هذا من شرط كتابنا قوله يوم أحد يمدح علياً عليه السلام . أنشده المرزباني في معجم الشعراء فيما حكى عنه ، وذكره ابن هشام في سيرته فقال : أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب ويذكر قتله طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد . وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق قال : لما كانت واقعة أحد كانت راية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى فقتله علي بن أبي طالب ، فقال الحجاج :

الله أي مذنب عن حرمة أعني ابن فاطمة المغم المخولا
سبقت (جاءت) يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجين مجدلاً
وشددت شدة باسل فكشفتهم بالجر اذ يهون أخول أخولا
وعللت سيفك بالنجيع ولم تكن لترده حران حتى ينهلا

(الجر) موضع الوقعة بأحد . وأخول أخولا : قال ابن هشام : أي متفرقين متشتتين^(١) .

فسمع قائل يقول : « يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان » . فلما قدموا مكة أخبر بذلك نادي قريش ، فقالوا له : صبات والله يا أبا كلاب ! ان هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه . قال : والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي . فسأل عن النبي ﷺ فقيل له : هو بالمدينة . فأسلم الحجاج وحسن اسلامه . وروى مثل ذلك في أسد الغابة في الطبقات ، لكن يظهر ان الأصل الذي أخذ منه المطبوع كان ناقصاً ، فلذلك كانت ترجمته في الطبقات ناقصة من أولها . وفي الاصابة قال ابن سعد : قدم على النبي ﷺ وهو بخير فأسلم ، وسكن المدينة واختط بها داراً ومسجداً . وفي تاريخ دمشق عن ابن سعد في الطبقة الثالثة أنه قال : قدم الحجاج بن علاط السلمي على النبي ﷺ وهو بخير فأسلم ، وسكن المدينة وبني داراً ومسجداً ، وكان صاحب غارات في الجاهلية وله حديث ا هـ . قال : وروى عنه أنس بن مالك . وقال عبد الصمد بن سعيد في تسمية من نزل حمص من الصحابة : نزل الحجاج بحمص بالدار المعروفة بدار الخالدين نسبة الى خالد بن عبيد الله بن الحجاج ، واستعمل معاوية ابنه عبيد الله على أرض حمص وله بها عقب ، وكانت معه راية بني سليم يوم فتح مكة ا هـ . وفي الاصابة عن ابن السكن انه نزل حمص . وعن الشعبي ان عمر كتب الى أهل الشام ان ابعثوا الي رجلاً من اشرافكم . وفي رواية : أنه كتب الى كل عمل ان يبعثوا اليه رجلاً من صالحها ، فبعثوا اليه من الشام الحجاج بن علاط ا هـ . وهو والد نصر بن الحجاج صاحب القصة المشهورة ، وهي أن عمر كان يعس ليلاً بالمدينة ، فسمع امرأة تقول :

هل من سبيل الى خمر فاشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى طيب الأعراق مقبل سهل المحيا كريم غير ملجج

فلما أصبح أرسل الى نصر بن حجاج فقال : بلغ من جمالك أن تتغنى بك العواتق في خدورها ، فامر بقص شعره فخرج اجمل مما كان ، فقال : لا تساكني في بلد ! ونفاه الى البصرة . وقال في ذلك نصر : « أن غنت الذلفاء » الابيات ، ولم تحضرنا الآن . ولما طال أمره جاءت أمه الى عمر وقالت : أيسرك ان تكون مع أولادك وابني بعيد عني ؟ فقال : ان اولادي لم تتغن بهم النساء . وبقي منفياً حتى قتل عمر .

حيلته على قريش

في اسد الغابة بسنده : انه لما أسلم شهد خير ، فقال : يا رسول الله ان لي بمكة ما لا على التجار وما لا عند صاحبي أم شبيه بنت ابي طلحة أخت بني عبد الدار وأنا أخوف ان علموا باسلامي أن يذهبوا بمالي ، فائذن لي بالحق بهم لعلني أخلصه فاذن له ، فقال : انه لا بد لي أن أقول . فقال : قل وأنت في حل . قال : فلما انتهيت الى ثنية البيضاء اذا بها نفر من قريش يتحسسون الأخبار ، فلما رأوني قالوا : هذا الحجاج وعنده الخبر

(١) بعد طبع ما تقدم عثرنا على ابيات نصر بن حجاج التي قلنا أنها لم تحضرنا .

لعمري لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت من شتمتي عليك حرام
أن غنت الذلفاء يوماً بمينة وبعض اماني النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء ، فمالي في الندي كلام
فأصبحت منفياً على غير رية وقد كان لي في المكتن مقام
ويعني - مما تظن - تكسري وآباء صدق سالفون كرام
ويعنيها - مما تظن - صلاتها وحال لها في قومها وصيام
فهاذان حالانا ؟ فهل أنت راجعي ؟ فقد جب مني كاهل وسنام

من أشعاره

في تاريخ ابن عساكر : لما قتل المعرض بن علاط يوم الجمل ، قال فيه أخوه :

ألم أر يوما كان أكثر ساعيا يلف شمالا أرضها ويمينا
وسلهبة تحنو على ركبائها بقي سرجها وقع الجنوب جبينها
لقد فزعت نفسي لقتل معرض وعيني جادت بالدموع شؤونها
لنعم الفتى وابن العشيرة انه يوقي الأذى أعراضها ويزينها
عليهم بتشريف الكرام وحققهم واکرامها ان اللثيم يبينها

قال : ومن كلام الحجاج بن علاط :

تركت الراح إذا أبصرت رشدي فلست بعائد أبدا لراح
أشرب شربة تزري بعقلي واصبح ضحكة لذوي الفلاح
معاذ الله أن أزري بعرضي ولا أشري الخسارة بالرياح
سأترك شربها وأكف نفسي وألهيها بألبان اللقاح

الحجاج بن عمرو

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام ، ولا يبعد أن يكون هو الحجاج بن غزية الأنصاري الآتي .

الحجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني الخزرجي ، وفي الطبقات زياد عمرو بن غزية وثعلبة ، قال علي بن المديني : ويقال للحجاج بن أبي الحجاج وهو الحجاج بن عمرو المازني الأنصاري .

في الاستيعاب قال البخاري : له صحبة ، روى عن النبي عليه الصلاة والسلام حديثين روى أحدهما عن عكرمة والآخر كثير بن العباس ، وهو الذي ضرب مروان يوم الدار فأسقطه وحمله أبو حفصة مولاه وهو لا يعقل ، قال علي بن المديني : له صحبة وهو الذي روى عنه ضمرة بن سعيد عن زيد بن ثابت في العزل ١ هـ . وفي أسد الغابة : روى عنه عكرمة مولى ابن عباس وكثير بن العباس وغيرهما وشهد مع علي صفين ، وهو الذي كان يقول عند القتال : يا معشر الأنصار ! أتريدون أن نقول لربنا اذا لقيناه : « أنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأفضلونا السبيلا » أخرجه الثلاثة ١ هـ . وفي الإصابة : روى له أصحاب السنن حديثاً صرح بسماعه فيه عن النبي ﷺ في الحج . قال ابن المديني : هو الذي ضرب مروان يوم الدار حتى سقط . وقال ابو نعيم : شهد صفين مع علي ، وروى عنه ضمرة بن سعيد وعبد الله بن رافع وغيرهما ، وأما العجلي وابن البرقي وابن سعد فذكروه في التابعين ١ هـ . وفي الطبقات : أمه أم الحجاج بنت قيس من اسلم ، توفي وليس له عقب . وفي تهذيب التهذيب (٤ حجاج) بن عمرو بن غزية الأنصاري المازني المدني له صحبة ، روى عن النبي ﷺ ، وعنه ابن أخيه ضمرة بن سعيد وعبد الله بن أبي رافع وعكرمة ، وقيل عن عكرمة عن عبد الله بن رافع ، وروى له الأربعة حديثاً واحداً ، قلت : قد صرح بسماعه من النبي ﷺ في الحديث الذي أخرجه له في الحج . وذكره بعضهم في التابعين منهم العجلي وابن البرقي ، وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي اهل المدينة ١ هـ . (أقول) : ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين في جملة الأنصار الذين بعث إليهم معاوية يوم صفين يعاتبهم على ما قاله فيه قيس بن سعد وكانوا مع علي عليه السلام ، الا انه قال :

الحجاج بن غزية فنسبه الى جده . وفي خلاصة تهذيب الكمال : حجاج بن عمرو المازني الأنصاري المدني صحابي شهد صفين مع علي ، وعنه ابن أخيه ضمرة بن سعد (سعيد) وعكرمة له عند (عمم) فرد حديث . وعن تقريب ابن حجر : حجاج بن عمرو بن غزية بفتح المعجمة وكسر الزاي وتشديد المثناة التحتانية الأنصاري المازني المدني صحابي ، له رواية عن زيد بن ثابت ، وشهد صفين مع علي ١ هـ . وقد شهد الحجاج بن غزية حرب الجمل وحرب صفين مع علي عليه السلام ، وأبلى فيها بلاء حسناً . روى الطبري وتبعه ابن الأثير أن علياً عليه السلام لما أراد المسير من الربذة الى البصرة ، قام اليه الحجاج بن غزية الأنصاري فقال : لأرضينك بالفعل كما أرضيتني بالقول وقال :

دراكها دراكها قبل الفوت فانفر بنا واسم بنا نحو الصوت
لا وألت نفسي ان هبت الموت

والله لننصرن الله كما سمانا انصارا . وقال ابن شهر آشوب في المناقب عن ذكر حرب الجمل : فقال الحجاج بن عمرو الأنصاري :

يا معشر الأنصار قد جاء الأجل اني ارى الموت عيانا قد نزل
فبادروه نحو اصحاب الجمل ما كان في الأنصار جبن وفشل
وكل شيء ما خلا الله جلال

وروى الطبري في تاريخه وتبعه ابن الأثير أنه لما قتل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وهاشم بن عتبة المرقال يوم صفين ، قال الحجاج ابن غزية الأنصاري :

فان تفخروا بابن البديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
ونحن تركنا عند معترك القنا أحاكم عبيد الله لحما ملحبا
ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقيناكم سماما مقشبا

وقال المسعودي في مروج الذهب : انه لما قتل عمار بن ياسر يوم صفين ، قال الحجاج بن غزية أبياتاً يرثيه بها :

يا للرجال لعين دمعها جاري قد هاج حزني أبو اليقظان عمار
أهوى اليه أبو حوا فوارسه يدعو السكون وللجيشين اعصار
فاختل صدر ابي اليقظان معترضا للرمح قد وجبت فينا له النار
الله عن جمعهم لا شك كان عفا أتت بذلك آيات وآثار
من ينزع الله غلا من صدورهم على الأسرة لم تمسهم النار
قال النبي له تقتلك شرذمة سيطت لحومهم بالبغي فجار
فالיום يعرف أهل الشام أنهم أصحاب تلك وفيها النار والعار

وروى الطبري في تاريخه ، وتبعه ابن الأثير ، وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج أن الحجاج بن غزية كان مع محمد بن أبي بكر بمصر ، فلما قتل محمد رجع الى علي عليه السلام وأخبره بقتله قالوا وقدم الحجاج بن غزية الأنصاري على علي وكان مع محمد بن أبي بكر بمصر ، فحدثه الأنصاري بما عاين وشاهد وأخبره بهلاك محمد .

الحجاج بن غزية الأنصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وهو الحجاج بن عمر بن غزية المتقدم بعينه ، نسب الى جده . وما يوجد في منهج المقال

فقتل خمسة وعشرين رجلا (هـ) . وفي لوائح الاشجان - ولا أعلم الآن من أين نقلته - زيادة على الرجز المنقول عن ابن شهر آشوب قوله :
والحسن الخير الرضا الوليا وذا الجناحين الفتى الكميا
وأسد الله الشهيد الحيا

الحجال

هو عبد الله بن محمد الاسدي .

حجر بن الادبر

هو حجر بن عدي الكندي قتيل مرج عذري الآتي .

حجر الخير

هو حجر بن عدي الكندي قتيل مرج عذري الآتي ، سمي حجر الخير في مقابلة ابن عمه حجر بن يزيد المسمى حجر الشر الذي كان مع معاوية يوم صفين .

حجر بن زائدة الحضرمي الكوفي أبو عبد الله .

(حجر) بضم الحاء وسكون الجيم .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال : حجر بن زائدة الحضرمي الكوفي . وفي الفهرست : حجر بن زائدة له كتاب أخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن عن الحسن بن متيل ومحمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عنه . ورواه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن سعد بن عبد الله والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن ادريس عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عنه ا هـ . وقال النجاشي : حجر بن زائدة الحضرمي أبو عبد الله روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة ، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا . أخبرنا أبو الحسن ابن الجندي : حدثنا ابن همام : حدثنا عباس بن محمد بن حسين : حدثنا أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بكتابه ا هـ . وقد عد من حوارى الباقر والصادق في الرواية التي ذكر فيها حوارى النبي والأئمة صلوات الله وسلامه عليه وعليهم . روى الكشي في ترجمة سلمان الفارسي عن محمد بن قولويه : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف : حدثني علي بن سليمان بن داود الرقي : حدثنا علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم قال : قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : اذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله (الى ان قال) : ثم ينادي المتادي : أين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد فيقوم ، وعد جماعة . الى أن قال : وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة ا هـ .

ما ورد في ذمه والجواب عنه

قال الكشي : في عامر بن جذاعة وحجر بن زائدة وحجر بن زائدة . علي بن محمد حدثني أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد يرفعه عن عبد الله بن الوليد قال لي أبو عبد الله : ما تقول في الفضل ؟ قلت : وما عسيت أن أقول فيه بعدما سمعت منك ! فقال رحمه الله ، لكن

عربه بالعين المهملة والراء والباء الموحدة تصحيف كما أن الحجاج بن عمرو المتقدم المذكور في رجال الشيخ في أصحاب علي عليه السلام ، الظاهر انه هو هذا ، فهما رجل واحد وثناهما الشيخ .

حجاج بن كثير كوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام ، وفي لسان الميزان : حجاج بن كثير الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة : وقال : أسند عن أبي جعفر الباقر ا هـ .

حجاج الكرخي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام .

حجاج بن مالك .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام .

حجاج بن مرزوق .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

الحجاج بن مسروق الجعفي

استشهد مع الحسين عليه السلام بكر بلاء سنة ٦١ .

في ابصار العين : الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي كان من الشيعة ، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة ، ولما خرج الحسين الى مكة خرج من الكوفة الى مكة لملاقاته فصحب ، وكان مؤذنا له في أوقات الصلاة . وكان هو ويزيد بن المغفل الجعفي رسولي الحسين الى عبيد الله بن الحر الجعفي لما رأى الحسين فسطاطه في قصر بني مقاتل وهو سائر الى العراق - كما في خزائن الادب الكبرى - ، ثم حكى عن ابن شهر آشوب وغيره أنه لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال تقدم الحجاج بن مسروق الجعفي الى الحسين عليه السلام واستأذنه في القتال ، فأذن له ، ثم عاد اليه - وهو مخضب بدمائه - فأنشده :

فدتك نفسي هاديا مهديا اليوم ألقى جدك النبيا
ثم أباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه الوصيا

فقال له الحسين عليه السلام : نعم ! وأنا القاهما على أثرك ، فوجع يقاتل حتى قتل ا هـ . ونقول : لم يذكر المصدر المنقول عنه في جل ما نقله ، أما أنه كان مؤذنا للحسين عليه السلام في اوقات الصلاة فيمكن استفادته مما ذكره المؤرخون أنه لما التقى الحسين عليه السلام مع الحر وحضرت صلاة الظهر ، أمر الحسين الحجاج بن مسروق أن يؤذن ، وأما الرجز الذي حكاه عنه فهو يخالف ما أورده ابن شهر آشوب في المناقب ، ولم يذكر من أين نقله . قال ابن شهر آشوب ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي وهو يقول :

أقدم حسين هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
ثم أباك ذا الندى عليا ذاك الذي نعرفه وصيا

السفينة والله اعلم ، مع أن في توثيق النجاشي لحجر كفاية . وفي لسان الميزان : حجر بن زائدة الحضرمي الكندي ذكره أبو عمرو الكشي والطوسي في رجال الشيعة ، وقال ابن النجاشي : كان ثقة صحيح السماع ، روى عنه عبد الله بن مسكان (اهـ) . والشيوخ الطوسي وصفه بالكوفي لا بالكندي ، والنجاشي قال : صحيح المذهب لا صحيح السماع .

حجر بن عدي الملقب بالادبر بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كنده الكندي الكوفي أبو عبد الرحمن المعروف بحجر الخير وبحجر بن الادبر .

هكذا نسبه في أسد الغابة وغيره وفي طبقات ابن سعد وذيل المذيل : حجر بن عدي بن جبلة ، ولم يذكر معاوية . وفي الطبقات أيضاً ابن كندي بدل ابن كنده .

قتل في ولاء علي عليه السلام بمرج عذرى او عذراء في شعبان سنة ٥١ كما في الاستيعاب واحدى روايتي المستدرک وتاريخ دمشق : أو ٥٣ كما في مروج الذهب ورواية المستدرک وتاريخ دمشق الثانية ، وقيل سنة ٥٠ حكاها في مروج الذهب . ودفن بقرية عذرى التي ينسب المرج اليها من قرى دمشق على أميال منها الى جهة الشرق ، وقبرها بها معروف ، وتأتي صفته في آخر الترجمة . وفي الاستيعاب الموضع الذي قتل فيه حجر وأصحابه يعرف بمرج عذراء .

(وحجر) بضم الحاء وسكون الجيم ، وعن ابن ماكولا : ويجوز ضمها ، والادبر لقب أبيه عدي ولقب به اما لأنه طعن على اليته موليا كما في أسد الغابة . وفي الطبقات : وذيل المذيل أبوه عدي الأدبر طعن موليا فسمى الادبر اهـ . أو لأنه ضرب بالسيف على أليته كما في الاستيعاب . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : سمي أبوه الأدبر لأنه طعن رجلا وهو هارب مولي فسمى بالأدبر اهـ . هكذا في النسخة المطبوعة ، وهي كثيرة الغلط ، ولعل الصواب ، لأنه طعنه رجل وهو هارب والله اعلم . وحينئذ فما في الاستيعاب والنبهة المختارة للمرزباني من انه حجر بن عدي بن الادبر أما سهو او يراد انه يقال له ابن عدي وابن الادبر . وكذا قول الاستيعاب انه هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن الادبر يراد به أنه يقال له ابن الادبر . وفي تاج العروس : قال أبو عمر والادبر بن عدي وقد وهم اهـ . (والاكرمين) كأنه مضاف اليه او صفة لما قبله . (وعذرى) بالقصر كما يجري على ألسن الناس ، ورسمت كذلك في مواضع من طبقات ابن سعد وغيره . وفي بعض الكتب : عذراً بالألف بدون مد . وفي مواضع اخر من طبقات ابن سعد رسمت عذراء بالمد ، وكذلك في المد في معجم البلدان وغيره ، ووقعت بالمد أيضاً في شعر عبد الله بن خليفة الطائي الذي رثى به حجراً ويأتي . في معجم البلدان : عذراء بالفتح والسكون والمد قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان معروفة ، واليهما ينسب مرج عذراء ، واذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك أول قرية تلي الجبل ، وبها منارة ، وبها قتل حجر بن عدي الكندي ، وبها قبره ، وقيل انه هو الذي فتحها ، وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية اهـ . ويأتي عن الطبري انها على اثني عشر ميلا من

عامر بن جذاعة وحجر بن زائدة أتياني فعاباه عندي ، فسألتهما الكف عنه فلم يفعلوا ، ثم سألتهما ان يكفا عنه وأخبرتني بسروري بذلك فلم يفعلوا ، فلا غفر الله لهما اهـ . وقال الكشي في ترجمة المفضل بن عمر : محمد بن مسعود : عن اسحاق بن محمد البصري : أخبرنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بشير الدهان قال : أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن كثير الثقفي : ما تقول في المفضل بن عمر ؟ قال ما عسيت ان أقول فيه ! لو رأيت في عنقه صليبا وفي وسطه كشطيجا (كسحا) لعلمت انه على الحق بعدما سمعتك تقول فيه ما تقول . قال : رحمه الله ، لكن حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي ، فقلت لهما : لا تفعلوا فاني أهواه فلم يقبلوا فسألتهما وأخبرتني أن الكف عنه حاجتي فلم يفعلوا فلا غفر الله لهما ! . أما اني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي . ولقد كان كثير عزة في مودته لها أصدق منها في مودتهما لي حيث يقول :

لقد علمت بالغيب أي أخونها اذا أنا لم يكرم علي كريمها

أما اني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي . وروى الكليني في روضة الكافي في الصحيح عن ابن ابي عمير عن حسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان : قلت للصادق عليه السلام : ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل ؟ فقال : من هذا الرجل ومن هذين ؟ قلت : ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر ؟ قال يا يونس قد سألتهما أن يكفا عنه فلم يفعلوا فدعوتهما وسألتهما وكتب اليهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما ، فوالله لكثير عزة أصدق في مودته منها فيما ينتحلان من مودتي حيث يقول :

ألا زعمت بالغيب أن لا أحبها اذا أنا لم يكرم علي كريمها

ورواه في الكافي في كتاب الحجة أيضاً . قال العلامة في الخلاصة بعدما ذكر الرواية الدالة على أنه من الحوارية : وروى ان عبد الله قال : لا غفر الله له إشارة إلى حجر بن زائدة إلا أن الراوي الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبد الله (اهـ) . وقال المحقق البهبهاني بعد إيراد رواية الكليني المتقدمة عن الروضة وكتاب الحجة ان في متن الروايتين شيئا مما لا يقبله العقل مضافا الى ما في روايات القدرح بأمور (أولا) ضعف سندها فان رواية الحسين بن سعيد مرفوعة ، فلا يدري من هو الساقط من سندها وعبد الله بن الوليد مشترك ، ورواية بشير الدهان في سندها اسحاق بن محمد البصري ، وهو غال او مجهول ، وبشير الدهان لم يوثق ، والثقفي كذلك . ورواية الروضة في سندها : المقرئ وهو ضعيف ويونس بن ظبيان مذموم أشد الذم ومنسوب إلى فساد العقيدة . (ثانيا) ضعف المتن وهو الذي أشار إليه البهبهاني بأن فيه مالا يقبله العقل ، وهو ان يسألها الامام الكف عنه فلا يفعل ثم يدعوها إليه ويسألها ذلك فلا يفعل ثم يكتب اليها ويؤكد في ذلك فلا يفعل . فالعقل لا يقبل أن يصدر ذلك ممن يعتقد بامامته . (ثالثا) : المعارضة بالرواية التي فيها عدة من الحوارية وان اشتركا في ضعف السند . وبما يأتي في ترجمة المفضل من رواية الكشي في الصحيح دخول حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة على الصادق عليه السلام ونقلها له عن المفضل قولاً اوجب لعنه له وبرأته منه ، على أن التحقيق أن المفضل أيضاً ثقة من أهل الأسرار ، وأن مثل هذا اللعن كان بمنزلة خرق

هو صحابي لا تابعي

مر قول صاحبي الاستيعاب وأسد الغابة أنه كان من فضلاء الصحابة ، وقول يحيى بن سليمان : كان من أفاضل الصحابة ، وقول ابن سعد : كان جاهلياً إسلامياً ، وحكايته عن بعض رواة العلم وفوده على النبي ﷺ ، وقول صاحب أسد الغابة انه وفد على النبي ﷺ ، وحكاية صاحب الاصابة عن ابن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عن مصعب بن عبد الله الزبيري ان حجر بن عدي كان وفد الى النبي ﷺ . ورواية الحاكم عن ابراهيم بن يعقوب أن حجراً أدرك الجاهلية ثم صحب رسول الله (وسمع منه . وقول المرزباني في النبذة المختارة انه وفد على النبي ﷺ وروى عنه . وقول ابن عساكر أنه وفد على النبي ﷺ . وعن المرزباني قول حجر : لقد اخبرني حبيبي رسول الله ﷺ بيومي هذا . ويأتي عند تعداد أسماء المقتولين بعد ذلك قول الشهيد الاول أنه صاحب راية النبي ﷺ . الى غير ذلك مما هو نص في انه صحابي . هذا ولكن بعض العلماء ذكر انه تابعي ، فقد مر عن الفضل بن شاذان عده من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم . وفي الاصابة عن البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه وخليفة بن خياط بن حبان انهم ذكروه في التابعين . قال : وكذا ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي أهل الكوفة فاما أن يكون ظنه آخر واما ان ذهل اهـ . وفي تاريخ دمشق : قال ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي أهل الكوفة حجر الكندي وقال في الطبقة الرابعة : هو جاهلي اسلامي ، وفد على النبي ﷺ اهـ . (أقول) : ذكر ابن سعد أولاً من نزل الكوفة من الصحابة ومن كان من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم ، وعد جماعة من الصحابة . ثم قال الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد الصحابة ممن روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم ، ثم ذكر جماعة أولهم طارق بن شهاب وقال : انه روى عن الرسول ﷺ وعن الخلفاء الأربعة وغيرهم ثم ذكر جماعة ممن أدرك النبي ﷺ . وروى عن الخلفاء وغيرهم وجماعة ممن روى عن الخلفاء وبعض الصحابة . ثم قال : ومن هذه الطبقة ممن روى عن فلان وفلان من الصحابة ولم يرو واحد منهم عن عمر وعلي وابن مسعود شيئاً ، وعد جماعة ثم قال : ومن هذه الطبقة ممن روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام حجر بن عدي الخ . وحينئذ فالجمع بين عده في الطبقة الاولى من تابعي أهل الكوفة وعده في الصحابة أنه لم يقتصر في هذه الطبقة على التابعين فقط بدليل أنه عد فيها طارق بن شهاب ، وصرح بروايته عن النبي ﷺ والجمع بين قوله السابق انه لم يرو عن غير علي شيئاً وبين قوله الدال على أنه صحابي : أن له ادراكاً وليس له رواية ، مع انه ان ثبت ان له رواية أمكن ان يريد انه لم يرو عن غير علي من الصحابة ، لأ أنه لم يرو عن النبي ﷺ بدليل عد طارق بن شهاب من هذه الطبقة مع التصريح بروايته عن النبي ﷺ .

أخباره يوم الجمل

قال ابن الأثير في الكامل : أنه لما أرسل علي عليه السلام الى أهل الكوفة يستنجدهم يوم الجمل ، قام حجر بن عدي فيمن قام ، فقال : ايها الناس أجيئوا أمير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقالاً مروا وأنا أولكم . وقال أيضاً : انه لما نفر الناس الى علي عليه السلام حين بعث يستنفرهم من الكوفة يوم الجمل كان على مذبح والاشعرين حجر بن عدي ، وقال أيضاً :

كان رؤساء الجماعة من الكوفيين فلان وفلان وأمثال لهم ليسوا دونهم الا انهم لم يؤمروا منهم حجر بن عدي . وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج عما روياه من الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كون علي عليه السلام وصي رسول الله ﷺ قول حجر بن عدي يوم الجمل من رواية أبي مخنف في كتاب الجمل :

يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا لا خطل الراي ولا غويا
بل هاديا موقفا مهديا واحفظه ربي واحفظ النبيا
فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا

ويأتي له رجز يشبه هذا الرجز عند ذكر اخباره بصفين من رواية نصر بن مزاحم وبينها بعض التفاوت ، ولعله قال الرجزين في يومي الجمل وصفين مع تفاوت بينهما والله اعلم .

أخباره بصفين

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه لما اراد علي السير الى اهل الشام دعا اليه من كان معه من المهاجرين والانصار ، فحمد الله واثى عليه وقال : أما بعد فانكم ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو الفعل والامر وقد أردنا المسير الى عدونا وعدوكم فأثيروا علينا برايكهم . فجعلوا يقومون واحداً بعد واحد ويبدلون الطاعة والنصر . ثم روى بسنده - في كتاب صفين - : أنه خرج حجر بن عدي ، وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من أهل الشام ، فأرسل اليهما علي أن كفا عما بلغني عنكما . فأتياه فقالا : يا امير المؤمنين ألسنا محقين ؟ قال : بلى ! قالا فلم منعنا من شتمهم ؟ قال : كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبترأون ، ولكن لو وصفتهم مساوي أعمالهم فقلت : من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر ، وقتلتهم مكان لعنكم ايهاهم وبراءتكم منهم : « اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به » كان هذا أحب الي وخيراً لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك وتكلم عمرو فقال كلاماً دل على بلوغه الغاية في ولاء امير المؤمنين ونصحه فقال امير المؤمنين عليه السلام : ليت أن في جندي مئة مثلك ! فقال حجر اذن والله يا امير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يغشك ! ثم قام حجر فقال : يا امير المؤمنين ! نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلقحها وننتجها قد ضارستنا ولنا أعوان ذوو صلاح وعشيرة ذات عدد. ورأي مجرب وبأس محمود وأزمتنا منقاداً لك بالسمع والطاعة فان شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما أمرتنا به من أمر فعلناه . فقال علي عليه السلام : أكل قومك يرى مثل رأيك ؟ قال : ما رأيت منهم الا حسنا وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الاجابة . فقال له علي خيراً . وقال : ان عليا عليه السلام أمر حجر بن عدي على كندة وحضر موت وقضاة ومهرة (وقال نصر) ان عليا عليه السلام عقد ألوية القبائل فأعطاهم قوماً منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم : فجعل على كندة حجر بن عدي الكندي . وقال ايضاً : كان علي عليه السلام قد قسم عسكره أسباعاً . الى ان قال : وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضر موت وقضاة ، فجعل علي يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من أصحاب معاوية رجل

فقتله حجر بن عدي ، فخرج الحكم بن ازهر قائلاً :

يا حجر حجر بني عدي الكندي أثبت فاني ليس مثلي بعدي

فقتله حجر ، فخرج اليه مالك بن مسهر القضاعي يقول :

اني انا مالك وابن مسهر انا ابن عم الحكم بن الازهر

فأجابه حجر :

اني حجر وانا ابن مسهر أقدم اذا شئت ولا تؤخر

فقتله حجر .

كلامه يوم غارة الغامدي على الأنبار

حكى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد بن هلال الثقفي انه لما أغار سفيان بن عوف على الأنبار وقتل حسان بن حسان البكري وندب امير المؤمنين عليه السلام الى الجهاد تباطأوا ، قام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني فقالا : لا يسوءك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعاً على اموالنا ان نفدت ولا على عشائرتنا ان قتلت في طاعتك - (الحديث) .

خبره مع الضحاك بن قيس

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٩ : فيها وجه معاوية الضحاك بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره أن يمر بأسفل واقصة ويغير على كل من مر به ممن هو في طاعة علي من الأعراب ، فسار وأخذ الأموال ، ومضى الى الثعلبية وقتل واغار على مسلحة علي ، وانتهى الى القطقطانة ، فلما بلغ ذلك علياً أرسل اليه حجر بن عدي في أربعة آلاف وأعطاهم خمسين درهماً ، فلحق الضحاك بتدمير فقتل حجر منهم تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحابه رجلان وحجز بينهم الليل ، فهرب الضحاك وأصحابه وزجع حجر ومن معه هـ . وروى ابن ابي الحديد عن ابراهيم بن هلال الثقفي أن معاوية دعا الضحاك بن قيس الفهري فوجهه فيما بين ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف ليغير على أعمال علي عليه السلام ، فأقبل الضحاك فنهب الأموال ، وقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار على الحجاج فأخذ أمتعتهم ، ثم أقبل فلقي عمرو بن عيسى بن مسعود الذهلي فقتله في طريق الحاج . فدعا امير المؤمنين عليه السلام حجر بن عدي الكندي فعقد له على أربعة آلاف ، فخرج حجر حتى مر بالسماوة وهي أرض كلب ، فلقي بها امراً القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي وهم اصهار الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام فكانوا أدلاء على الطريق وعلى المياه . فلم يزل مغذاً في أثر الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقعه فاقتلوا ساعة ، فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحاب حجر رجلان وحجز الليل بينهم ، فمضى الضحاك ، فلما أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً . قال ابراهيم بن هلال الثقفي : وذكر محمد بن مخنف أنه سمع الضحاك بن قيس بعد ذلك بزمان يخطب على منبر الكوفة وقد كان بلغه أن قوماً من أهلها يشتمون عثمان ويبرمون منه ، قال فسمعتة يقول : بلغني أن رجلاً منكم ضللاً يشتمون أئمة الهدى ويعيبون أسلافنا الصالحين ، أما والذي ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا عما يبلغني عنكم لأضعن فيكم سيف زياد ثم لا تجدوني ضعيف السورة ولا كليل الشفرة ! أما اني لصاحبكم الذي أغرت على بلادكم فكنت أول من غزاها في

معه جمع فيقتلان وأخذوا يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق من أهل العراق وأهل الشام مخافة الاستئصال ، ثم ذكر من كان يخرجهم علي عليه السلام فعد منهم حجر بن عدي .

حجر الخير وحجر الشر

وكان لحجر بن عدي ابن عم يسمى حجر بن يزيد ، وكان مع معاوية بصفين ، روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي : ان أول فارسين التقيا بصفين في اليوم السابع من صفر سنة ٣٩^(١) وكان من الايام العظيمة في صفين ذا أهوال شديدة ، حجر الخير وحجر الشر : أما حجر الخير فهو حجر بن عدي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وحجر الشر ابن عمه حجر بن يزيد الكندي ، وذلك ان حجر الشر دعا حجر بن عدي الى المبارزة وكلاهما من كندة ، فأجابه فاطعنا برمحيهما ثم حجز بينهما خزيمة بن ثابت الأسدي وكان مع معاوية فضرب حجر بن عدي ضربة كسر بها رمحه وحمل أصحاب علي فقتلوا الاسدي وأفلتهم حجر بن يزيد هارباً والتحق بصف معاوية . ثم ان حجر الشر حمل على الحكم بن ازهر فقتله ، فحمل رفاعه بن الحكم الحميري على حجر الشر فقتله ، فقال علي : الحمد لله الذي قتل حجراً بالحكم بن ازهر هـ . هذا ولكن ابن عساكر في تاريخ دمشق قال - كما مر - كان مع علي حجران حجر الخير وحجر الشر ، ثم ترجم حجر الشر بعد فراغه من ترجمته حجر بن عدي فقال : حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة الكندي المعروف بحجر وفد على النبي ﷺ ، وعاد الى اليمن ، ثم نزل الكوفة ، وشهد الحكمين بدومة الجندل ، وكان شريفاً وسمي حجر الشر لان حجر بن عدي كان حجر الخير ، فأرادوا أن يفصلوا بينهما ، وكان شريراً ، وكان أحد شهود الحكمين مع علي ، وولاه معاوية بعد ذلك أرمينية ، وبقي حياً الى سنة ٥١ . وذكره في الإصابة بنحو ذلك . وحكى عن ابن سعد انه ذكره في الطبقة الرابعة وقال : انه وفد على النبي ﷺ فأسلم ، وكان مع علي بصفين ، وكان أحد شهود الحكمين ، ثم اتصل بمعاوية . وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء علي يوم الجمل هـ . وذكره في أسد الغابة بنحو ذلك ، وهو يخالف ما مر عن نصر في كتاب صفين : فنصر جعله من أصحاب معاوية وقال انه قتل بصفين وابن عساكر جعله من أصحاب علي وقال انه بقي الى سنة (٥١) . ويوشك ان يكون حجر بن يزيد اثنين والله اعلم . وقال حجر في صفين - وأورده نصر - :

يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المهذب التقيا
المؤمن المسترشد الرضيا واجعله هادي أمة مهديا
لا خطل الراي ولا بغيا واحفظه ربي حفظك النبيا
فانه كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا

وأورد هذا الرجز صاحب الدرجات الرفيعة ، كما أورده ابن ابي الحديد ، لكنه قال انه قاله يوم الجمل . ومن مواقف حجر يوم صفين ما ذكره ابن شهر آشوب في المناقب قال : خرج ادهم بن لام القضاعي يوم صفين ، وقال مرتجزاً مخاطباً سعيد بن قيس :

اثبت لوقع الصارم الصقيل فانت لا شك اخو قتيل

(١) هكذا في النسخة ، والصواب ٣٧ .

حجر بن عدي فأمر العمال والناس بالتهيب الخ . . ومن أخباره مع الحسن عليه السلام ما ذكره المدائني وغيره انه لما كان من صلح الحسن عليه السلام لمعاوية ما كان دخل عبيدة بن عمرو الكندي ، وهو من قوم حجر بن عدي ، على الحسن عليه السلام وكان على وجهه ضربة أصابته وهو مع قيس بن سعد بن عباد ، فقال الحسن عليه السلام : ما الذي أرى بوجهك ؟ فقال : جرح أصابني مع قيس . فالتفت حجر الى الحسن فقال : لوددت انك مت قبل هذا اليوم ومتنا معك ولم يكن ما كان ! انا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا ! . فتغير وجه الحسن عليه السلام وغمز الحسين عليه السلام حجراً فسكت . فقال الحسن : يا حجر ! ليس كل الناس يحب ما تحب ، ولا رأيهم رأيك ، وما فعلت ما فعلت الا ابقاء عليكم والله كل يوم في شأن ا هـ . ولا شك أن هذا الكلام فيه سوء ادب من حجر مع الحسن ، ولكنه دعاه اليه شدة الحب وزيادة الغيظ مما كان .

من أخباره مع معاوية

ما ذكره ابن الأثير قال : كتب معاوية الى المغيرة ليلزم زياداً وحجر بن عدي وسليمان بن صرد وجماعة بالصلاة في الجماعة ، فكانوا يحضرون معه الصلاة . وانما ألزمهم ذلك لأنهم كانوا من شيعة علي ا هـ .

مقتله والسبب فيه

نقل ذلك من عدة كتب معتمدة مشهورة نذكر أسماءها ، ونشير الى مواقع الاختلاف والزيادة والنقصان فيها . وقد يمكن للنظر أن يستنتج الصواب أو القريب منه من مجموع ذلك .

خبره مع المغيرة بن شعبة

روى الطبري في تاريخه عن هشام بن محمد بأسانيده ، وذكره ابن الاثير في تاريخه ان معاوية بن أبي سفيان لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى الاولى سنة ٤١ ، قال : قد أردت ايضاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتماداً على بصرك ، ولست تاركاً ايضاءك بخصلة لا تترك شتم علي وذمه ، والترحم على عثمان ، والعيب لأصحاب علي والاقضاء لهم ، والاطراء لشعبة عثمان والادناء لهم . فقال : قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذممني ، وستبلوا فتحمد أو تذم ، وأقام المغيرة عاملاً لمعاوية على الكوفة سبع سنين وأشهر . وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة : اني قد احتجت الى مال فأمدني بالمال فجهز المغيرة اليه عيراً تحمل مالا ، فلما فصلت العير بلغ حجراً وأصحابه . فجاء حتى أخذ بالقطار فحبس العير وقال : والله لا تذهب حتى تعطي كل ذي حق حقه ، فبلغ المغيرة ذلك ، فقال شباب ثقيف : ائذن لنا حتى نأتيك برأسه الساعة . فقال : لا والله ما كنت لأقتل حجراً ابداً . فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زياداً ا هـ . والذي ذكره المؤرخون أن معاوية لم يستعمل زياداً على الكوفة الا بعد موت المغيرة كما يأتي . وذكر الطبري في تمة حديثه السابق وابن الأثير وأبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني بأسانيده ، وذلك منتزع من جميع كلامهم أن المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة ، كان لا يدع ما وضاء به معاوية من شتم علي والوقوع فيه ، والدعاء لعثمان والاستغفار له والتزكية لأصحابه فكان يقوم على المنبر فيذم علي بن أبي طالب وشيعته وينال منهم ، ويلعن قتلة عثمان ويستغفر لعثمان

الاسلام وشرب من ماء الثعلبية ومن شاطئ الفرات ، أعاقب من شئت وأعفو عمن شئت ، لقد ذعرت المخدرات في خدورهن ، وان كانت المرأة ليبيكي ابنها فلا ترهبه ولا تسكته الا بذكر اسمي فاتقوا الله يا أهل العراق ، أنا الضحاك بن قيس أنا أبو أنيس انا قاتل عمرو بن عيسى . فقام اليه عبد الرحمن بن عبيد فقال : صدق الأمير واحسن القول ! ما عرفنا والله بما ذكرت لقد لقيناك بغربي تدمر فوجدناك شجاعاً مجرباً صبوراً ، ثم جلس وقال : ايفخر علينا بما صنع علينا ببلادنا اول ما قدم ، أما والله لأذكرنه ابغض مواطنه اليه . قال فسكت الضحاك قليلاً وكأنه خزي واستحيا ثم قال : نعم كان ذلك اليوم ، بآخرة بكلام ثقيل ، ثم نزل . قال محمد بن مخنف : قلت لعبد الرحمن بن عبيد : أو قيل له لقد اجترأت حين تذكره هذا اليوم وتخبره انك كنت فيمن لقيه ؟ فقال : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

أخباره عند حرب الخوارج

قال ابن الاثير : ان علياً عليه السلام لما استنفر الناس بالكوفة الى حرب أهل الشام بعد الحكمين ، وطلب من الرؤساء ان يكتب له كل رئيس ما في عشيرته من المقاتلة ، قام اليه جماعة من الرؤساء وقالوا : سمعا وطاعة ، وكتبوا له ما طلب ، فكان من جملة الذين قاموا حجر بن عدي . ثم قال ابن الاثير : ان علياً عليه السلام عبأ اصحابه يوم النهروان ، فكان على ميمنته حجر بن عدي .

كلامه بعد وقعة النهروان

في الدرجات الرفيعة : ومن كلامه لامير المؤمنين عليه السلام حين استنفر اهل الكوفة للقتال بعد وقعة النهروان فلم يجيبوه بما يرضاه واكثروا اللغظ في حضرته فساءه ذلك منهم ، فقام حجر فقال : لا يسؤك يا أمير المؤمنين ! مرنا بامرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعاً على اموالنا ان نفذت ولا على عثائرننا ان قتلت في طاعتك ا هـ .

خبره ليلة قتل امير المؤمنين عليه السلام

روى الشيخ المفيد وغيره ان ابن ملجم وصاحبيه وردان التيمي وشبيب بن بجرة الاشجعي لما عزموا على قتل امير المؤمنين عليه السلام القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم فواطهم عليه ، وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي في تلك الليلة باثنا في المسجد ، فسمع الاشعث يقول لابن ملجم : النجاء النجاء بحاجتك ، فقد فضحك الصبح ! . فاحس حجر بما اراد الاشعث وقال له قتلت يا اعور . وخرج مبادراً ليمضي الى امير المؤمنين ليخبره بالخبر ويخبره من القوم ، فخالفه امير المؤمنين عليه السلام في الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف ، فاقبل حجر والناس يقولون : قتل امير المؤمنين ا هـ . وفي مروج الذهب . قد كان ابن ملجم مر بالاشعث وهو بالمسجد فقال له فضحك الصبح ! فسمعها حجر بن عدي ، فقال : قتلت يا اعور قتلك الله ا هـ .

أخباره مع الحسن عليه السلام

في شرح النهج الحديدي عن أبي الفرج ان الحسن عليه السلام لما بلغه مسير معاوية بالعساكر قاصداً العراق وأنه عبر جسر منيع تحرك وبعث

ويزكيه وأصحابه ، فيقوم حجر بن عدي فيقول : بل اياكم قد ذم الله ولعن ، ان الله عز وجل يقول « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم » واني أشهد ان من تدمون أحق بالفضل ممن تطرون ومن تزكون أحق بالذم ممن تعيبون ! . فيقول له المغيرة : يا حجر ويحك اكفف عن هذا واتق غضبة السلطان وسطوته فانها كثيراً ما تقتل مثلك ، ثم يكف عنه . فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوماً في آخر أيام امارته يخطب على المنبر فنال من علي بن ابي طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته - كما كان يفعل - ، فوثب حجر فصاح بالمغيرة صيحة اسمعت كل من في المسجد وخارجه ، فقال له : انك لا تدري اياها الانسان بمن تولع أو هربت ؟ مر لنا باعطيائنا وارزاقنا فانك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك ، ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك ، وقد أصبحت مولعاً بذم امير المؤمنين وتقريظ المجرمين . فقام معه اكثر من ثلاثين رجلاً . هكذا في الأغاني ، وفي الدرجات الرفيعة : فقام معه نحو ثلاثين الفا . وفي تاريخ الطبري وابن الاثير : اكثر من ثلثي الناس يقولون : صدق والله حجر وبر ! مر لنا باعطيائنا فانا لا ننتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا وأكثرنا في ذلك ، فنزل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه قومه ودخلوه ولاموه في احتماله حجراً ، فقال لهم : اني قد قتلته . قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : انه سيأتي امير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيهاً بما ترونه فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة ، انه قد اقترب اجلي وضعف عملي وما احب ان ابتدء اهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك واشقى ويعز معاوية في الدنيا ويذل المغيرة في الآخرة سيدكروني لو قد جربوا العمال . ثم هلك المغيرة سنة ٥٠ ، وقال الطبري عن عوانة سنة ٥١ فجمعت الكوفة والبصرة لزياد .

خبره مع زياد بن سمية وسبب قتله

كلام المؤرخين في سبب قتله لا يخلو من بعض اختلاف مع اتفاقهم على أن السبب فيه انكاره المنكر على زياد ونحن ونورد كل ما عثرنا عليه من كلامهم في هذا الباب ومنه لعلم الاختلاف في سبب قتله فنقول : روى الطبري في تاريخه باسناده عن هشام عن محمد بن سيرين قال : خطب يوماً زياد في الجمعة فأطال الخطبة وأخر الصلاة ، فقال له عدي : الصلاة ، فمضى في خطبته ، ثم قال : الصلاة ، فمضى في خطبته . فلما خشي حجر فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من الحصى وثار الى الصلاة وثار الناس معه . فلما رأى ذلك زياد نزل فصلى بالناس ، فلما فرغ من صلاته كتب الى معاوية في أمره ، وكثر عليه ، فكتب اليه معاوية أن شدة في الحديد ثم احمله الي . فلما جاء كتاب معاوية أراد قوم حجر أن يمنعه ، فقال لا ، ولكن سمع وطاعة ، فشد في الحديد ثم حمل الى معاوية . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن هشام بن حسام عن ابن سيرين أن زياداً أطال الخطبة ، فقال حجر بن عدي : الصلاة ، فمضى في خطبته ، فقال له : الصلاة ، وضرب بيده الى الحصى وضرب الناس بأيديهم الى الحصى فنزل فصلى ثم كتب فيه الى معاوية ، فكتب معاوية أن سرح به الى فسرجه اليه - (الحديث) وفي الاستيعاب وأسد الغابة : لما ولى معاوية زياداً العراق وما وراءها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر ، خلعه حجر ولم يخلع معاوية ، وتابعه جماعة من أصحاب علي وشيعته وحصبه يوماً في تأخير الصلاة هو وأصحابه . فكتب فيه زياد الى معاوية فأمره أن يبعث به اليه

وبأصحابه فبعث بهم اليه ا هـ . وفي الاصابة : روى أحمد في الزهد والحاكم في المستدرک من طريق ابن سيرين قال : أطال زياد الخطبة فقال حجر الصلاة فمضى في خطبته ، فحصبه حجر والناس . فنزل زياد فكتب الى معاوية فكتب اليه أن سرح به الى ا هـ . وفي الدرجات الرفيعة : لما ولى معاوية زياد بن أبيه الكوفة خطب زياد فقال : أما بعد فان غب البغي وخيم ! وأيم الله لئن لم تستقيموا لأدوينكم بد وائكم ولست لشيء ان لم أحم ناحية الكوفة من حجر بن عدي وأدعه نكالا لمن بعده ا هـ . وفي مروج الذهب : في سنة ٥٣ قتل معاوية حجر بن عدي الكندي وهو أول من قتل صبراً في الاسلام حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة نفر من أصحابه من اهل الكوفة وأربعة من غيرها ، ولما صار الى مرج عذراء على اثني عشر ميلاً من دمشق تقدم البريد باخبارهم الى معاوية فبعث برجل اعور . فلما اشرف على حجر وأصحابه . قال رجل منهم أن صدق الزجر فانه سيقتل منا النصف وينجو الباقيون ، أما ترون الرجل المقبل مصباً باحدى عينيه ؟ فلما وصل اليهم قال لحجر : ان امير المؤمنين أمرني بقتلك يا رأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان والمتولي ابي تراب وقتل أصحابك الا ان تراجعوا عن كفركم وتلعنوا صاحبكم وتبرأوا منه . فقال حجر وجماعة ممن كان معه : ان الصبر على حد السيف لأيسر علينا مما تدعوننا اليه ، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب الينا من دخول النار ! وأجاب نصف من كان معه الى البراءة من علي . وقال المزياني في النبذة المختارة المتقدم اليها الاشارة : كان السبب في قتله انه تكلم زياد يوماً على المنبر فقال ان من حق امير المؤمنين ، أعادها مراراً . فقال حجر : كذبت ليس كذلك . فسكت زياد ساعة ثم أخذ في كلامه حتى غاب عنه ما جرى فقال : ان من حق امير المؤمنين . فأخذ حجر كفا من حصى فحصبه وقال : كذبت . فأنحدر زياد عن المنبر ودخل دار الامارة وانصرف حجر فبعث اليه زياد الخيل والرجال فقالوا : أجب الأمير . فقال : اني والله ما أنا بالذي يخاف ولا آتية أخافه على نفسي . وقال ابن سيرين : لو مال أهل الكوفة معه ، غير انه كان رجلاً ورعاً . وأبى زياد أن يرفع عنه الخيل والرجل حتى سلسله وأنفذه في أناس من أصحابه - وكانوا ثلاثة عشر رجلاً - الى معاوية ا هـ . وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير كان السبب في قتله أنه لما قدم زياد بن أبي سفيان (كذا يقول ابن سعد ورسول الله ﷺ يقول : الولد للفراش وللعاهر الحجر) والياً على الكوفة دعا بحجر بن عدي ، فقال : تعلم أي أعرفك ، وقد كنت وياك على ما قد علمت - يعني من حب علي بن أبي طالب - وانه قد جاء غير ذلك ، واني أنشدك الله أن تقطرن من دمك قطرة فاستفرغه كله ! املكك عليك لسانك ، وليسعك منزلتك وهذا سريري فهو مجلسك وحوائجك مقضية لدي . فاكفني نفسك ، فاني أعرف عجلتك ، فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن في نفسك ، وياك وهذه السفلة وهؤلاء السفهاء ان يستزلوك عن رأيك ، فانك لو هنت علي أو استخففت بحقك لم أخصك بهذا من نفسي . فقال حجر : قد فهمت ثم انصرف الى منزله . فاذا اخوانه من الشيعة فقالوا : ما قال لك الأمير قال : قال لي كذا وكذا . قالوا : ما نصح لك . فأقام وفيه بعض الاعتراض وكانت الشيعة يختلفون اليه ويقولون انك شيخنا وأحق الناس بانكار هذا الأمر . وكان اذا جاء الى المسجد مشوا معه . فأرسل اليه عمرو بن حريث - وهو يومئذ خليفة زياد على الكوفة وزياد بالبصرة - : أبا عبد الرحمن ما هذه الجماعة وقد أعطيت الأمير من نفسك ما قد علمت ؟ فقال للرسول : تنكرون ما

يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يمتلئ المسجد ، ثم كثروا وكثر لغطهم وارتفعت أصواتهم بدم معاوية وشمته ونقص زياد ، وبلغ ذلك عمرو بن حريث ، فصعد المنبر واجتمع اليه أشرف أهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف فوثب اليه عنق من اصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فخصبوه وشمته حتى نزل ودخل القصر وأغلق عليه بابه ، وكتب الى زياد بالخبر ، فلما اتاه انشده يتمثل بقول كعب بن مالك :

فلما غدوا بالعرض قال سراتنا علام اذا لم نمنع العرض نزرع

ما أنا بشيء اذا لم أمنع الكوفة من حجر وأدعه نكالا لمن بعده ويل أمك حجر لقد سقط بك العشاء على سرحان^(٢) . وقال الطبري وابن الأثير : ان هذا الكلام قاله زياد على المنبر بالكوفة . ثم أقبل زياد حتى أتى الكوفة ، فدخل القصر ، ثم خرج ، وعليه قباء سندس ومطرف خز أخضر وقد فرق شعره ، وحجر جالس في المسجد وحوله أصحابه أكثر ما كانوا . فصعد المنبر فخطب وحذر الناس . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن مولى زياد قال أرسلني زياد الى حجر بن عدي - ويقال ابن الأديب - فأبى ان يأتيه ثم أعادني الثانية فأبى أنه يأتيه ، فأرسل اليه اني أحذرك أن تركب أعجاز أمور هلك من ركب صدورهما . وقال ابن الأثير : وأرسل زياد الى حجر يدعوه وهو بالمسجد . وأسند الطبري في تاريخه عن حسين بن عبد الله الهمداني قال : كنت في شرط زياد فقال زياد : لينطلق بعضكم الى حجر فليدعه ، فقال لي شداد بن الهيثم الهلالي أمير الشرطة : اذهب اليه فادعه . فأتيته فقلت : أجب الأمير . فقال أصحابه لا يأتيه ولا كرامة ! . فرجعت فأخبرته ، فأمر صاحب الشرطة أن يبعث معي رجالا ، بعث نفرا ، فأتيناه فقلنا أجب الأمير فسيبونا وشمتمونا . وفي الأغاني في تمة الخبر السالف بعد قوله : وحذر الناس . ثم قال لشداد بن الهيثم الهلالي أمير الشرط : اذهب فائتني بحجر . فذهب اليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتيه ولا كرامة ، فسبوا الشرط . فرجعوا الى زياد فأخبروه . فجمع اهل الكوفة فقال يا أشرف اهل الكوفة او يا اهل الكوفة تشجون بيد وتأسون باخرى ابدانكم عندي واهواؤكم مع هذا الهجاجة الأحمق المذبوب انتم معي واخوانكم وابناؤكم وعشيرتكم مع حجر ؟ فقالوا : معاذ الله ان يكون لنا فيما هاهنا رأي الا طاعتك وطاعة امير المؤمنين وكل ما ظننت ان يكون فيه رضاك فمرنا به . قال : ليقم كل امرئ منكم الى هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل اخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطعتم . ففعلوا وجعلوا يقيمون عنه اصحابه حتى تفرق اكثرهم وبقي اقلهم - وهكذا يفعل الكبراء في التخذيل عن اهل الحق ارضاء للظلمة كما قال الله تعالى (وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) فكما خذل أشرف الكوفة الناس عن حجر ارضاء لزياد بن سمية حتى قبض عليه وقتل خذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ارضاء لنغله عبيد الله بن مرجانة حتى أسر وقتل - فلما رأى زياد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته شداد بن الهيثم بن شداد : اذهب فائتني بحجر فان تبعك والا فمر من معك أن ينتزعوا عمد السوق^(٣) ثم يشدوا بها عليهم حتى يأتوا به ويضربوا من حال دونه . فلما أتاه شداد قال له : أجب الأمير . فقال أصحاب حجر : لا والله ولا نعمة عين لا يجيبه فقال لأصحابه : علي بعمد السوق ، فاشتدوا اليها فأقبلوا بها قد انتزعوها فقال عمير بن يزيد الكندي من بني

أنتم فيه ؟ اليك ورايك أوسع لك ! . فكتب عمرو بن حريث بذلك الى زياد وكتب اليه : ان كانت لك حاجة بالكوفة فالعجل - وعمرو بن حريث هذا من بني مخزوم قيل ان له صحبة سكن الكوفة وكان يجالس زياداً وابنه عبيد الله ويأكل من دنياهم . وقال ابن سعد : ولي الكوفة لزياد وابنه عبيد الله - فأغذ زياد السير حتى قدم الكوفة فأرسل الى عدي بن حاتم وعدة من أشرف اهل الكوفة ليعذر اليه وينهاه عن هذه الجماعة وان يكف لسانه عما يتكلم به فأتوه فلم يجيبهم الى شيء ولم يكلم أحداً منهم وجعل يقول : يا غلام اعلف البكر - وبكر في ناحية الدار - فقال له عدي بن حاتم : أمجنون أنت أكلمك وأنت تقول يا غلام اعلف البكر ! . . فقال عدي لأصحابه : ما كنت أظن هذا البائس بلغ به الضعف كل ما أرى . فنهض القوم عنه وأتوا زياداً فأخبروه ببعض وخزنوا بعضاً وحسنوا أمره ، وسألوا زياداً الرفق به . فقال : لست أذن لأبي سفيان ! . فأرسل اليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا عنه وأتى به زياد وبأصحابه اهـ . والذي ذكره من رد حجر على رسول ابن حريث ومن انه لم يكلم أحداً من رسل ابن زياد وما جرى من الحوار بينه وبين عدي بن حاتم لم يذكره غيره . وفي الاغاني : انه لما جمعت الكوفة والبصرة لزياد بعد هلاك المغيرة دخل الكوفة ووجه الى حجر فجاءه - وكان له قبل ذلك صديقاً - فقال له : قد بلغني ما كنت تفعله بالمغيرة فيحتمله منك ، واني والله لا أحتملك على مثل ذلك ابداً . أرأيتني ما كنت تعرفني به من حب علي ووده فان الله قد سلخه من صدري فصيره بغضاً وعداوة ، وما كنت تعرفني به من بغض معاوية وعداوته فان الله قد سلخه من صدري وحوله حبا ومودة - وكذب ! فما سلخ ذاك فصيره بغضاً وعداوة وهذا فصيره حبا ومودة الا الشيطان - واني أخوك الذي تعهد اذا أتيتني وأنا جالس للناس فاجلس معي محل مجلسي ، واذا أتيت ولم أجلس للناس فاجلس حتى أخرج اليك ولك عندي في كل يوم حاجتان : حاجة غدوة وحاجة عشية . انك ان تستقم تسلم لك دنياك ودينك ، وان تأخذ ميمناً وشمالاً تهلك نفسك وتشط عندي دمك . اني لا أحب التنكيل قبل التقدمة ولا آخذ بغير حجة اللهم اشهد ! . . فقال حجر : لن يرى الأمير مني الا ما يحب وقد نصح وأنا قابل نصيحته ، ثم خرج من عنده فكان يتقيه ويهابه وكان زياد يدنيه ويكرمه ويفضله ، والشيعية تختلف الى حجر وتسمع منه . وقال الطبري وابن الأثير : لما جمعت الكوفة والبصرة لزياد أقبل حتى دخل القصر بالكوفة ثم صعد المنبر فذكر عثمان وأصحابه فقرظهم ولعن قتلته فقام حجر وفعل كما كان يفعل بالمغيرة ، ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث . وقال ابو الفرج في الأغاني والطبري وابن الأثير في تاريخيهما واللفظ مقتبس من المجموع : كان زياد يشتم بالبصرة ويصيف بالكوفة يقيم في هذه ستة أشهر وفي هذه ستة أشهر ، ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عقبة^(١) : ان الشيعة تختلف الى حجر وتسمع منه ولا أراه عند خروجك الا ثائرا . فدعاه زياد فحذره ووعظه وخرج الى البصرة ، واستعمل عمرو بن حريث . فجعلت الشيعة تختلف الى حجر ويحيي حتى يجلس في المسجد فتجتمع اليه الشيعة حتى

(١) هو عمارة بن عقبة بن أبي معيط أخو الوليد بن عقبة .

(٢) مثل يضرب في طلب الحاجة يؤذي صاحبها الى التلف ، والسرحان الذئب .

(٣) في نسخة الاغاني المطبوعة : عمد السيوف والظاهر أنه تصحيف ، وفي تاريخ ابن الأثير :

والا فشدوا عليهم بالسيوف . - المؤلف -

من كندة فخرج حتى مر ببني ذهب فخرج معه فتية يقصون له الطريق ويسلكون به الأزقة حتى افضى الى النخع فقال عند ذلك : انصرفوا يرحمكم الله ، فانصرفوا عنه واقبل الى دار عبد الله بن الحارث اخي الأشتر فدخلها فانه لكذلك قد القى له عبد الله الفرش ويسط له البسط وتلقاه ببسط الوجه وحسن البشر اذ أتى فقيل له : ان الشرط تسأل عنك في النخع وذلك ان امة سوداء يقال لها ادماء لقيتهم فقالت لهم من تطلبون ؟ قالوا نطلب حجراً فقالت : هوذا قد رأيته في النخع . فانصرفوا نحو النخع . فخرج متنكراً ، وركب معه عبد الله ليلاً حتى أتى دار ربيعة بن ناجد الأزدي فنزل بها فمكث يوماً وليلة فلما اعجزهم دعا زياد محمد بن الأشعث فقال : أما والله لتأتيني بحجر او لا ادع لك نخلة الا قطعتها ولا داراً الا هدمتها ثم لا تسلم مني بذلك حتى اقطعك ارباً ارباً فقال له : أمهلني اطلبه . قال : قد أمهلتك ثلاثاً فان جئت به والا فاعدد نفسك من الهلكى ، واخرج محمد نحو السجن ممتنع اللون يتل تلا عنيفاً فقال حجر بن يزيد الكندي من بني مرة لزياد : ضمنى غلى سربه أخرى ان يقدر عليه منه اذا كان محبوساً . قال : اتضمنه لي ؟ قال نعم . قال : اما والله لئن حاص عنك لأوردنك شعوب وان كنت الآن علي كريماً . قال : انه لا يفعل فخلى سبيله . ثم ان حجراً بعث الى محمد بن الأشعث انه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شيء من امره فاني خارج اليك فاجمع نفراً من قومك وادخل عليه واسأله ان يؤمنني حتى يبعثني الى معاوية فيرى في رأيه - وحجر وابن الأشعث كلاهما كندي فها أحب حجر ان يصيب ابن عمه بسببه سوء . ولكن شتان ما بينهما : فحجر من اصدق الناس ولاء لأمير المؤمنين علي عليه السلام ، ومحمد بن الأشعث من أعدى اعدائه ورث العداوة من أبيه لا عن كلاله وهو الذي شرك في دم مسلم وهانيء - فخرج محمد الى حجر بن يزيد وجريز بن عبد الله وعبد الله أخي الأشتر فدخلوا على زياد فطلبوا اليه فيما سأله حجر فأجاب ، فبعثوا فأعلموه بذلك فأقبل حتى دخل على زياد . وفي كتاب روضة الصفا ، وهو بالفارسية ما تعريه : ان زياداً لما جاء الى الكوفة بعدما كتب اليه عمرو بن حريث بما تقدم أمر بسريره فوضع في المسجد وجلس عليه فكان اول داخل عليه من اشراف الكوفة محمد بن الأشعث بن قيس الكندي فسلم عليه فقال زياد : لا سلم الله عليك اثنتي الساعة بابن عمك حجر بن عدي . فقال محمد : أيها الأمير أنا لا خلطة لي بحجر ولا مجالسة لي معه تعلم أن ما ببني وبينه من العداوة الى أي حد ! . فقال جريز بن عبد الله : أنا آتي به بشرط أن تبعثه الى معاوية فيرى فيه رأيه ، فأجابه زياد الى ذلك وجاء به جريز فأمر به زياد الى الحبس الى ان يتم القبض على أصحابه .

ما جرى لحجر بعد مجيئه الى زياد

في روضة الصفا كما سمعت أنه امر به الى الحبس الى أن يتم القبض على أصحابه ، وفي الأغاني وتاريخ الطبري وابن الأثير : فقال له مرجا بك يا أبا عبد الرحمن حرب في أيام الحرب وحرب وقد سالم الناس على نفسها تحجي براقش^(١) فقال حجر : ما خلعت يدا عن طاعة ولا فارقت جماعة واني لعل بيعتي . فقال : هيهات يا حجر ! أتشج بيد وتأسو بأخرى ، وتريد اذ امكننا الله منك أن نرضى ؟ هيهات والله فقال ألم تؤمني حتى آتي معاوية فيرى في رأيه ؟ قال : بلى انطلقوا به الى السجن ، فلما

هند وهو أبو العمرطة انه ليس معك رجل معه سيف غيري فما يغني سيفي . قال : فما ترى ؟ قال : قم من هذا المكان فألق بأهلك بمنعك قومك . فقام وزياذ ينظر على المنبر اليهم فغشوا حجراً بالعمد . قال الطبري وابن الأثير : وانحاز أصحاب حجر الى أبواب كندة وانتزع عائذ بن حملة التميمي عموداً من بعض الشرط فقاتل به وحى حجراً وأصحابه حتى خرجوا من تلقاء أبواب كندة ، وبغلة حجر موقوفة فأتى بها أبو العمرطة اليه ثم قال : اركب لا أب لغيرك ! فوالله ما أراك الا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك . فوضع حجر رجله في الركاب فلم يستطع ان ينهض فحمله أبو العمرطة على بغلته ووثب أبو العمرطة على فرسه ، فما هو الا أن استوى عليه حتى انتهى اليه يزيد بن طريف المسلي فضرب أبا العمرطة بالعمود على فخذه ، واختار أبو العمرطة سيفه فضرب به رأس يزيد فخر لوجهه ، ومضى حجر وأبو العمرطة الى دار حجر ، واجتمع الى حجر ناس كثير من اصحابه ، وخرج قيس بن فهدان الكندي على حمار له يسير في مجالس كندة يقول :

يا قوم دافعوا وصالوا وعن اخيكم ساعة فقاتلوا
لا يلفين منكم لحجر خاذل أليس فيكم رامح ونابل
وفارس مستلثم وراجل وضارب بالسيف لا يزايل

فلم يأت من كندة كثير احد . فقال زياد وهو على المنبر : لتقم هذان وتقيم وهوازن وابناء بغيض ومذحج واسد وغطفان فليأتوا جبانة كندة وليمضوا من ثم الى حجر فليأتوني به . فلما رأى حجر قلة من معه قال لأصحابه انصرفوا فوالله ما لكم طاقة بمن اجتمع عليكم من قومكم وما أحب أن أعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقهم اوائل خيل مذحج وهمدان فعطف عليهم عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو وجماعة فقاتلوا معهم فقاتلوا عنه ساعة فجرحوا واسر قيس بن يزيد وأفلت سائر القوم ، فقال لهم حجر : تفرقوا لا تقتلوا فاني آخذ في بعض الطرق ، ثم اخذ نحو طريق بني حوت من كندة حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان او سليم بن يزيد فدخل داره ، وجاء القوم في طلبه حتى انتهوا الى تلك الدار ، فاخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج اليهم فبكت بناته ، فقال له حجر ما تريد : اريد والله ان ينصرفوا عنك فان فعلوا والا ضاربتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمة في يدي دونك ! . فقال له حجر : لا أبا لغيرك بشئ إذن والله ما دخلت به على بناتك قال : اني والله ما امونهن ولا ارزقهن وما رزقهن الا على الحي الذي لا يموت ولا اشتري العار بشيء ولا تؤخذ من داري اسيراً ولا قتيلاً وانا حي أملك قائم سيفي فان قتلت دونك فاصنع ما بدا لك ! فقال حجر : اما في دارك هذه حائط اقتحمه او خوخة اخرج منها عسى الله ان يسلمني منهم ويسلمك فان القوم ان لم يقدرُوا علي في دارك لم يضرك امرهم . قال : بلى هذه خوخة تخرجك الى دور بني العنبر

(١) مثل يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه (وبراقش) قبل كلبة كانت لبعض العرب فأغبر عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فاصطلموهم (وقيل) براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر واستخلفها وكان لهم موضع إذا فرغوا دخنوا فيه فاجتمع الجند فدخن جواربها ليلة عثا فجاء الجند فقال لها نصحاؤها : ان رددتهم ودخت مرة اخرى لم يأتك منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء فلما جاء الملك سأل عنه فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تحجي براقش (وقيل) براقش امرأة لقمان بن عاد وكان قومه لا يأكلون لحوم الابل فأصاب منها غلاماً وأول قومه فجاء ابنه يعرق من جزور فأكله لقمان فاستطابه وأسرع في ابلها وابل قومه فقيل على أهلها تحجي براقش . المؤلف

عبدة القعيني إلى معاوية ليشهدوا عنده بما صدر من حجر وأصحابه فشهدوا فقتلهم معاوية .

أسماء الشهود

على ما ذكره الطبري وغيره : أولهم رؤوس الأرباع الأربعة (١) عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة (٢) خالد بن عرفطة على ربع تميم وهمدان (٣) قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكندة (٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري على ربع مذحج وأسد (٥) و (٦) و (٧) اسحاق وموسى واسماعيل بنو طلحة بن عبيد الله (٨) المنذر بن الزبير (٩) عمارة بن عقبة بن أبي معيط (١٠) عبد الرحمن بن هبار أو هناد (١١) عمر بن سعد بن أبي وقاص (١٢) عامر بن جارية بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس (١٤) عبيد الله بن شعبة الحضرمي (١٥) عناق بن شرحبيل التيمي (١٦) وائل بن حجر الحضرمي (١٧) كثير بن شهاب بن حصين الحارثي (١٨) قطن بن عبد الله بن حصين (١٩) السري بن وقاص الحارثي ، قال الطبري : كتبت شهادته وهو غائب في عمله (٢٠) السائب بن الأقرع الثقفي (٢١) عبد الله بن أبي عقيل الثقفي (٢٢) مصقلة بن هبيرة الشيباني (٢٣) القعقاع بن شور الذهلي (٢٤) ضرار بن هبيرة (٢٥) شداد بن المنذر بن الحارث (٢٦) حجار بن ابجر العجلي (٢٧) عمرو بن الحجاج الزبيدي (٢٨) لبيد بن عطار التيمي (٢٩) محمد بن عمير بن عطار التيمي (٣٠) سويد بن عبد الرحمن التيمي (٣١) أساء بن خارجة الفزاري كان يعتذر من امره (٣٢) شمر بن ذي الجوشن العامري (٣٣) زحر بن قيس الجعفي (٣٤) شيبث بن ربيعي (٣٥) سماك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سماك (٣٦) و (٣٧) شداد ومروان ابنا الهيثم الهلاليان (٣٨) محصن بن ثعلبة من عائدة قريش (٣٩) الهيثم بن الاسود النخعي ، وكان يعتذر اليهم (٤٠) عبد الرحمن بن قيس الاسدي (٤١) و (٤٢) الحارث وشداد ابنا الارفع الهمدانيان (٤٣) كريب بن سلمة بن يزيد الجعفي (٤٤) عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي (٤٥) قدامة بن العجلان الازدي (٤٦) عزرة بن عزرة الاحمسي (٤٧) عمر بن قيس ذو اللحية (٤٨) هانيء بن حية الوداعي ، وشهد معهم آخرون حتى بلغوا سبعين رجلاً ، فقال زياد ألقوهم إلا من عرف بحسب وصلاح في دينه فألقوا حتى صيروا إلى هذه العدة وكتب في الشهود شريح بن الحارث القاضي وشريح بن هانيء فأما شريح بن الحارث فقال : سألتني عنه فقلت : اما انه كان صَوَّاماً قَوَّاماً ، اما شريح بن هانيء فقال : ما شهدت وبلغني ان شهادتي كتبت فأكذبت ولته (اهـ) . ومن النظر في حال هؤلاء الشهود وما شاع من قبيح سيرتهم وخبت سريرتهم لا تعجب من شهادتهم .

كتاب زياد إلى معاوية في

حجر وأصحابه

وكتب زياد الى معاوية مع وائل وكثير - على ما في الاغاني وتاريخ الطبري : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية بن ابي سفيان أمير المؤمنين من زياد ابن ابي سفيان اما بعد فان الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء فأداله من عدوه وكفاه مؤونة من بغى عليه ان طواغيت الترابية السابة السبائية رأسهم حجر بن عدي خلعوا (خالفوا) أمير المؤمنين وفارقوا (فأظهروا) الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار أهل المصير وأشرفهم وذوي النهى (السن) والدين منهم فشهدوا عليهم بما رأوا وعلموا وقد بعثت بهم الى أمير المؤمنين وكتبت

مضي به قال زياد : أما والله لولا أمانه ما برح حتى يلفظ عصبه^(١) أو حتى يلفظ مهجة نفسه وقال ابن الأثير : فلما ولى قال زياد : والله لأحرصن على قطع خيط رقبتة . فحبس عشر ليال اهـ . وفي الطبقات : انه لما أتى به الى زياد وبأصحابه قال له : ويلك ما لك ؟ فقال اني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيها وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي اسحاق : رأيت حجر بن عدي وهو يقول : ألا اني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيها سماع الله والناس . وروى الطبري بسنده عن أبي اسحاق ان حجراً لما قفي به من عند زياد نادى بأعلى صوته : اللهم اني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيها سماع الله والناس . قال ابو الفرج في الاغاني والطبري : وزياد ما له عمل غير الطلب لرؤوس اصحاب حجر ، فجد في طلبهم وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم حتى جمع منهم اثني عشر رجلاً في السجن .

الشهادة على حجر من وجوه الكوفة

في الطبقات الكبير لابن سعد أنه لما أتى زياد بحجر وأصحابه جمع زياد سبعين رجلاً من وجوه أهل الكوفة فقال : اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه ففعلوا ، ثم وقدهم على معاوية وبعث بحجر وأصحابه اليه . ويدل كلامه الآتي على انه أرسل الشهود معهم . وفي الأغاني وتاريخ الطبري وابن الأثير : بعث زياد الى رؤوس الأرباع يومئذ فأحضرهم وقال : اشهدوا على حجر بما رأيتموه وهم الأربعة الأولون الآتية أسماؤهم فشهدوا ان حجراً جمع اليه الجموع وأظهر شتم الخليفة وعيب زياد ودعا الى حرب أمير المؤمنين وزعم أن هذا الامر لا يصلح الا في آل أبي طالب ووثب بالمصر وأخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وان هؤلاء الذين معه رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه . فنظر زياد في الشهادة فقال : ما أظن هذه شهادة قاطعة واحب ان يكون الشهود اكثر من أربعة قال الطبري وأبو الفرج : فكتب أبو بردة بن أبي موسى : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى الله رب العالمين شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجموع يدعوه الى نكث البيعة وخلع امير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صلعاء . فأعجبت زياداً هذه الشهادة فقال على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لأجهدن في قطع عنق الخائن الأحق فشهد رؤوس الأرباع الثلاثة الآخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال : اشهدوا على مثل ما شهد عليه رؤوس الأرباع فقام عناق بن شرحبيل التيمي تيم الله بن ثعلبة اول الناس فقال : اكتبوا اسمي ، فقال زياد : ابدأوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصحة والاستقامة . وكان من جملة الشهود شداد بن المنذر أخو الحضيض بن المنذر وكان يدعى ابن بزيعه ، فقال زياد : أما لهذا أب ينسب إليه ألغوا هذا من الشهود ، فقليل له : انه أخو الحضيض بن المنذر ، فقال : انسبوه إلى أبيه فنسب ، فبلغ ذلك شداداً فقال : والهفاه على ابن الزانية ! أوليست أمه أعرف من أبيه ! فوالله ما ينسب إلا إلى أمه سمية . ودعا المختار بن أبي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبة إلى الشهادة فراغاً . وفي مجالس المؤمنين عن تاريخ أبي حنيفة الدينوري أن زياد ابن أبيه بعث أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وشريح بن هانيء وشريح بن الحارث وأبا

(١) في القاموس : العصب محركه أطباء المفاصل ، ولا يخفى عدم مناسبته للفظ الا ان يراد به استرخاء المفاصل ولعله محرف . - المؤلف -

(القاضي) وقال أبو الفرج والطبري: كتب معاوية إلى زياد فهمت ما اقتضت من أمر حجر وأصحابه والشهادة عليهم فأحياناً أرى أن قتلهم أفضل وأحياناً أرى أن العفو عنهم أفضل من قتلهم. فكتب زياد إليه مع يزيد بن حجة التيمي: قد عجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم أعلم بهم فإن كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجراً وأصحابه إليه. فمر يزيد بحجر وأصحابه بعذرهم فأخبرهم بما كتب به زياد وقال: مروني بما أحببت مما ترون أنه لكم نافع أعمل به لكم وأنطق به. فقال له حجر: أبلغ معاوية أننا على بيعته لا نقيله ولا نستقيله وأنه إنما شهد علينا الأعداء والأطناء، فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب وأخبره بقول حجر، فقال معاوية: زياد أصدق عندنا من حجر. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عمرو بن بشير الحضرمي قال: لما بعث زياد بحجر بن عدي إلى معاوية أمر معاوية بحبسه بمكان يقال له مرج عذراء. ثم استشار الناس فيه فجعلوا يقولون: القتل القتل. فقام عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي فقال: يا أمير المؤمنين أنت راعينا ونحن رعيتك وأنت ركننا ونحن عمادك إن عاقبت قلنا أصبت وإن عفوت قلنا أحسنت والعفو أقرب للتقوى وكل راع مسؤول عن رعيته فتفرق الناس عن قوله. وفي طبقات ابن سعد: فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفي يا أمير المؤمنين جدادها جدادها لا تعن بعد العام أيراً هـ. وقال الطبري: فقال عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي ويقال عثمان بن عمير الثقفي جدادها جدادها، فقال له معاوية لا تعن أيراً. فخرج أهل الشام ولا يدرون ما قال معاوية وعبد الرحمن، فأتوا النعمان بن بشير، فقالوا له مقالة ابن أم الحكم فقال النعمان: قتل القوم هـ. وبين الروايتين ما ترى من التفاوت فابن سعد جعل الكلام كله لعبد الرحمن والطبري جعله خطاباً وجواباً وحذف منه بعد العام. والذي في الطبقات: جدادها جدادها بالذال المهملة، والذي في تاريخ الطبري بالذال المعجمة، وكلاهما له مناسبة. فالجداد بفتح الجيم وكسرهما وبالذال المهملة: قطع ثمرة النخل والأبر تلقيح النخل كأنه يقول: اقطع ثمرة هذه النخلة ولا تتعب نفسك في تأبيرها بعد العام أشار عليه بقتلهم. والجداد بالذال المعجمة من الجذ وهو القطع المستأصل كما في القاموس، ومنهم من قيده بالوحي حكاه في تاج العروس. وفي القاموس: والاسم الجذاذ مثلثة هـ. أشار عليه ابن أم الحكم بجذهم واستئصالهم فأجابه معاوية بأنه سيقطع هذه النخل وأنه سوف لا يتعب بتأبيرها وتلقيحها، ولذلك قال النعمان: قتل القوم. قال ابن الأثير والطبري: فوصل إليهم، وهم بمرج عذراء، الرجلان اللذان ألحقهما زياد بحجر وأصحابه وهما عتبة بن الأخنس السعدي وسعيد أو سعد بن غمران الهمداني الناعطي كما يأتي. فلما وصلا سار عامر بن الأسود العجلي من عذراء إلى معاوية ليعلمه بها فقام إليه حجر بن عدي يرسف في القيود، فقال: يا عامر اسمع مني أبلغ معاوية أن دماءنا عليه حرام وأخبره أنا قد أومنا وصالحناه وصالحنا، وأنا لم نقتل أحداً من أهل القبلة فتحل له دماؤنا، فليتيق الله ولينظر في أمرنا، وزاد الطبري هنا شيئاً لم يذكره ابن الأثير وهو مغلوط في نسخة الطبري المطبوعة، والمفهوم منه أن حجراً أعاد إليه الكلام مراراً، فقال له قد فهمت وإنك قد أكثرت فقال له حجر: إنك والله تحبى وتعطى، وإن حجراً يقدم ويقتل فلا ألوكم أن تستثقل كلامي، أذهب عنك، فكأنه استحيا، فقال والله ما ذلك بي ولأبلغن ولأجهدن - وكان يزعم أنه فعل ولكن معاوية أبى - هذا ما فهمناه من ذلك الكلام وبقي فيه ما لم

شهادة صلحاء أهل المصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا. ودفع زياد الكتاب إلى وائل بن حجر وكثير بن شهاب وبعثهما عليهم وأمرهما أن يخرجوه، وبلغ زياداً أن قوماً يريدون أن يعرضوا لهم إذا أخرجوا فبعث إلى الكناسة فابتاع ابلاً صعباً فشدها عليها المحامل ثم حملهم عليها في الرحبة أول النهار حتى إذا كان العشاء قال من شاء ليعرض فلم يتحرك من الناس أحد فأخرجهم وائل وكثير عشية. وفي روضة الصفا أن زياداً أرسل معهم مائة رجل ممن يعتمد عليه هـ. قال الطبري وسار معهم أصحاب الشرط حتى أخرجهم من الكوفة ومروا بهم على عبيد الله بن الحر الجعفي فقال: ألا عشرة رهط استنقذ بهم هؤلاء؟ ألا خمسة؟ فجعل يتلهف، فلم يجبه أحد فمضوا فلحقهم شريح بن هانئ بكتاب فقال: بلغوا هذا عني أمير المؤمنين فلم يرض كثير أن يأخذه حتى يعلم ما فيه فتحمله وائل بن حجر هـ. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن زياد بن علاقة قال: رأيت حجر بن الأديب حين أخرج به زياد إلى معاوية ورجلاه من جانب وهو على بعير هـ. قال الطبري: ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلاً، وفي روضة الصفا: أربعة فراسخ، وقال أيضاً: فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء فحبسوا بها. وفي أسد الغابة: فأنزل وأصحابه عذراء وهي قرية عند دمشق. وفي الأغاني في تمتة الخير السابق: ومضوا بهم حتى انتهوا إلى مرج عذراء فحبسوا به فبعث معاوية إلى وائل وكثير فأدخلهما وفض كتابهما. وقال الطبري: فبعث معاوية إلى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأدخلهما وفض كتابهما فقرأه على أهل الشام. ويظهر من كلامهما أن أول وصولهم كان إلى مرج عذراء فحبسوه به ولا يظهر منهم أنهم أدخلوا دمشق ولا أنهم أدخلوا على معاوية، أما ابن سعد في الطبقات فيدل كلامه على أنهم أدخلوا دمشق ولم يدخلوهم على معاوية حيث قال بعد قوله: وبعث بحجر وأصحابه إلى معاوية فقال معاوية لا أحب أن أراهم ولكن أعرضوا علي كتاب زياد فقرأه عليه الكتاب وجاء الشهود فشهدوا فقال: معاوية أخرجوهم إلى عذرى فاقتلوهم هناك فحملوا إليها. وأما المرزباني في النبذة المختارة المقدم إليها الإشارة والحاكم في المستدرک وابن عبد البر في الاستيعاب والطبري في تاريخه وابن حجر في الإصابة فانهم صرحوا بدخولهم على معاوية. والاعتبار يقضي بأنه لا بد أن يكون أي بهم أولاً إلى دمشق، والمظنون أنهم أدخلوا على معاوية كما هي العادة في مثل هذا المقام، ويحتمل أنهم لم يدخلوا عليه وأنه قال: لا أحب أن أراهم كما مر عن ابن سعد، أما أنه أتى بهم أولاً إلى مرج عذراء ولم يدخلوا عليه فكالملقطوع بعده. وفي الأغاني أن معاوية لما قرأ كتاب زياد قال: ما ترون في هؤلاء؟ فقال يزيد بن أسد البجلي: أرى أن تفرقهم في قرى الشام فتكفيهم طواغيتهم. وقال الطبري: لما قرأ معاوية الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال: ماذا ترون في هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون؟ فقال له يزيد بن أسد البجلي: أرى أن تفرقهم في قرى الشام فيكفيهم طواغيتهم. ودفع وائل كتاب شريح إلى معاوية فقرأه فإذا فيه بعد البسملة: لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هانئ أما بعد فقد بلغني أن زياداً كتب إليك بشهادتي على حجر بن عدي وإن شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويديم الحج والعمرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام المال والدم فإن شئت فاقتله وإن شئت فدعه، فقرأ كتابه على وائل وقال: ما أرى هذا إلا قد أخرج نفسه من شهادتكم (وشريح هذا: هو شريح بن هانئ وهو غير شريح

نستطع فهمه لشدة تحريفه ، فمن وجد له نسخة صحيحة فليحقه بهذا المكان فدخل عامر على معاوية فأخبره بأمر الرجلين اهـ .

ما قاله حجر حين حمل الى عذراء

في الطبقات : قال معاوية أخرجوهم الى عذراء فاقتلوهم هناك ، فحملوا اليها فقال حجر : ما هذه القرية ؟ قالوا عذراء . قال الحمد لله أما والله اني لأول مسلم نبَّح كلابها في سبيل الله ثم أتى بي اليوم اليها مصفودا . وفي أسد الغابة : لما أشرف حجر على مرج عذراء قال : اني لأول المسلمين كبير في نواحيها . وقال المرزباني : لما قدم حجر عذراء . قال : ما هذه القرية ؟ فقبل عذراء . فقال : الحمد لله ! أما والله اني لأول مسلم ذكر الله فيها وسبحه ، وأول مسلم نبَّح عليه كلابها في سبيل الله ثم انا اليوم احمل اليها مصفودا في الحديد اهـ . قال ابو الفرج والطبري وابن الأثير : وبعث معاوية هذبة بن فياض القضاعي قال الطبري من بني سلامان بن سعد والحصين بن عبد الله الكلابي وأبا شريف البدي الى حجر واصحابه ليقتلوا من أمروا بقتله منهم ، فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور مقبلا : يقتل نصفنا وينجو نصفنا . وفي طبقات ابن سعد : وكان معاوية قد بعث رجلا من بني سلامان بن سعد يقال له هذبة بن فياض فقتلهم وكان أعور فنظر اليه رجل منهم من خثعم فقال : ان صدقت الطير قتل نصفنا ونجا نصفنا فلما قتل سبعة أردف معاوية برسول بعافيتهم جميعاً فقتل سبعة ونجا ستة أو قتل ستة ونجا سبعة وكانوا ثلاثة عشر رجلا . وقال ابن الأثير : فتركوا ستة وقتلوا ثمانية . قال أبو الفرج والطبري وابن الأثير : فقال سعيد (سعد) بن غمران اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض ، فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني ممن تكرم بهواتهم وأنت عني راض ، فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراد . وجاء رسل معاوية الذين ارسلهم لقتلهم فاتهم لمعهم اذ جاء رسول معاوية بتخيلية ستة منهم وقتل ثمانية ، فقال لهم رسول معاوية : انا قد أمرنا ان نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم هذا تركناكم وان أبيتم قتلناكم وأمير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفا عن ذلك فابروا من هذا الرجل يخل سبيلكم . قالوا : لسنا فاعلين فامر بقبورهم فحفرت واتي بأكفانهم فقاموا الليل كله يصلون ، فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة وأحسستم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان ؟ قالوا : هو أول من جار في الحكم وعمل بغير الحق فقالوا : امير المؤمنين قد كان اعرف بكم ، ثم قاموا اليهم وقالوا تبرأون من هذا الرجل ؟ قالوا بل نتولاه ونتبرأ ممن تبرأ منه ، فأخذ كل رجل منهم رجلا يقتله ، فوقع قبيصة في يد أبي شريف (صريف) البدي فقال له قبيصة : ان الشريين قومي وقومك آمن أي آمن فليقتلني غيرك ، فقال برتك رحم فأخذ ابو صريف شريك بن شداد الحضرمي فقتله وقتل هذبة القضاعي قبيصة بن ضبيعة .

كيفية قتل حجر رضوان الله عليه وولده

في طبقات ابن سعد : ودفع كل رجل منهم الى رجل من أهل الشام ليقتله ودفع حجر الى رجل من حمير فقدمه ليقتله فقال يا هؤلاء دعوني أصل ركعتين فتركوه فتوضأ وصل ركعتين فطول فيها ، فقبل له : طولت أجزعت ؟ فانصرف فقال : ما توضأت قط الا صليت وما صليت صلاة قط

أخف من هذه ، ولئن جزعت : لقد رأيت سيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً وقبراً محفوراً . وكانت عشائريهم جاؤوا بالأكفان وحفروا لهم القبور ، ويقال بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعث اليهم الأكفان . وروى الحاكم بسنده عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في تمة الحديث السابق قال : فلما انطلقوا به طلب منهم ان يأذنوا له فيصلي ركعتين فأذنوا له فضلى ركعتين . وقال أبو الفرج وغيره : ثم قال لهم حجر دعوني أتوضأ ، قالوا له توضأ ، فلما أن توضأ قال لهم دعوني أصلي ركعتين فاني والله ما توضأت قط الا صليت فقالوا له صل فضلى ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط أقصر (أخف) منها ولولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها . وفي الاستيعاب : لما قدم للقتل قال دعوني أصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ، ثم قال : لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لأطلتها والله لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى ما هما بنافعني . وفي النبذة المختارة : ثم قال حجر للذي أمر بقتلهم : دعني أصلي ركعتين فصلي ركعتين خفيفتين ، لولا أن يقولوا جزع من الموت لأحببت أن يكونا أنفوس مما كانتا . وایم الله ان لم تكن صلاتي فيما مضى تنفعني ما هاتان بنافعني شيئاً . وفي اسد الغابة : ولما أرادوا قتله صلى ركعتين ، ثم قال : لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لأطلتها . وفي تاريخي الطبري وابن الأثير : فقال حجر للذين يلون أمره : دعوني حتى أصلي ركعتين فقالوا صله فصلي ركعتين خفف فيها ثم قال : لولا أن تظنوا بي غير الذي أنا عليه لأحببت أن تكونا أطول مما كانتا ، ولئن لم يكن فيما مضى من الصلاة خير فما في هاتين خير . وفي مروج الذهب ، فلما قدم حجر ليقتل قال دعوني أصلي ركعتين فجعل يطول في صلاته ، فقبل له : أجزعا من الموت ؟ فقال : لا ! ولكنني ما تظهرت للصلاة قط الا صليت وما صليت قط أخف من هذه ! وكيف لا أجزع واني لأرى قبراً محفوراً وسيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً ؟ . ثم قدم فنحر وألقى به من وافته على قوله . ثم ان المسعودي صرح بأنه طول الركعتين ، وابن عبد البر والمرزباني والطبري صرحوا بأنه خففهما ، وأبو الفرج ليس في كلامه تصريح بأحد الأمرين ، والمظنون : أنه طولها بالنسبة الى متعارف الناس ، وقصرهما بالنسبة الى عادته وانه لما قيل له في تطويلها أجزعا من الموت ؟ قال ما صليت أقصر منها ، فظن بعض الرواة انه خففهما عن المتعارف فرووا انه صلاهما خفيفتين ، والصواب أنه خففهما عن عادته لا عن المتعارف ، فما ذكره المسعودي هو الأصح . وفي الاستيعاب بسنده عن محمد بن سيرين انه كان اذا سئل عن الركعتين عند القتل قال : صلاهما خبيب وحجر وهما فاضلان . وقال الطبري عن مخلد عن هشام : كان محمد اذا سئل عن الشهيد يغسل حديث حجر . وفي الاغانى وتاريخي الطبري وابن الأثير : ثم قال اللهم انا نستعديك على أمتنا فان اهل الكوفة قد شهدوا علينا وان اهل الشام يقتلوننا ! أما والله لئن قتلتموني بها فاني اول فارس من المسلمين سلك في واديها واول رجل من المسلمين نبخته كلابها . وفي الطبقات : فان اهل العراق شهدوا علينا وان اهل الشام قتلونا . قال المرزباني : ثم اخذ ثوبه فتحزم به ، ثم قال لمن حوله من أصحابه : لا تحلوا قيودي فاني اجتمع انا ومعاوية على هذه المحجة .

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن حسان بن هشام عن ابن سيرين في تمة الحديث السابق : ثم قال لا تطلقوا عني حديثاً ولا تغسلوا عني دماً وادفوني في ثيابي فاني مخاصم ، فقتل ، قال هشام : كان محمد بن سيرين اذا سئل عن الشهيد ذكر حديث حجر . وروى الحاكم في المستدرک أيضاً

قطاعا لحبل القرائن وقال المرزباني : فلما حمل عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي وكانا من أصحاب حجر ، قال العنزي : يا حجر لا تبعد ولا يبعد ثوابك (مثواك) فنعم أخو الاسلام كنت ، وقال الخثعمي يا حجر لا تبعد ولا تفقد فلقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ثم ذهب بهما الى القتل فأتبعهما حجر بصره وقال :

كفى بشفاه^(١) القبر بعدا لهالك وبالموت قطعاً لحبل القرائن

وفي هذا المقام أمور تستدعي النظر (أولاً) ان قول صاحب الأغاني والطبري : فأقبلوا يقتلونه حتى قتلوا ستة ، فقال عبد الرحمن الخ . يدل على ان الستة غير حجر لقوله بعد ذلك : فالتفتنا الى حجر ، فيكون المقتولون سبعة حجر والستة الذين معهم ومنهم ولده همام ، وإذا أضيف اليهم عبد الرحمن بن حسان الذي دفنه زياد حياً كانوا ثمانية ، (ثانياً) قول ابن الأثير : فقتلوه وقتلوا ستة فقال عبد الرحمن الخ . . يدل على أن قتل حجر قبل قول عبد الرحمن والحال أنه بعده كما يدل عليه خطابها لحجر (ثالثاً) قول المرزباني : ثم ذهب فانه اغما ذهب بهما الى معاوية كما قال ابو الفرج والطبري ، وكما يدل عليه قوله : فأتبعهما حجر بصره ، فانه يدل على انه ذهب بهما الى بعيد وقتلهم اغما كان في مكان واحد (رابعاً) المرزباني يقول ان المتمثل بالبيت هو حجر وأبو الفرج والطبري يقولان : ان المتمثل به هو العنزي . قال ابو الفرج والطبري وابن الأثير فلما دخلا على معاوية قال الخثعمي : الله الله يا معاوية فانك من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة الدائمة ومسؤول عما أردت بقتلنا وفيهم سفكت دماءنا فقال له معاوية ما تقول في علي ؟ قال أقول فيه قولك قال انتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به ؟ فسكت - وهذا تصريح من معاوية بأنه هو يتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به ، والذي يظهر لي انه اغما طلب منه هذه البراءة بهذا اللفظ الفطيع لاعتقاده انه لا يتبرأ فيقول لا ، فيجد سبيلا الى قتله ، وقد علم هو ذلك فسكت . أما قول الطبري بعد قوله فسكت وكره معاوية أن يجيبه خلاف الظاهر فانه لو كان يريد العفو عنه ويكره أن يجيبه بلا الموجبة لقتله عنده لما شدد عليه بهذه العبارة السيئة التي هي كفر صريح - قال : وقام شمر بن عبد الله الخثعمي فاستوهبه ، فقال : هو لك غير اني حاسبه شهراً فحبسه ثم اطلقه على ان لا يدخل الكوفة ما دام له سلطان ، فنزل الموصل ، فكان ينتظر موت معاوية ليعود الى الكوفة فمات قبل معاوية بشهر . وأقبل على عبد الرحمن بن حسان العنزي فقال له يا أخا ربيعة ما تقول في علي ؟ قال : دعني ولا تسألني فهو خير لك ! قال والله لا أدعك حتى تخبرني عنه ، قال أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيراً والأميرين بالمعروف (بالحق والقائمين بالقسط) والناهيين عن المنكر والعافين عن الناس . قال فما تقول في عثمان ؟ قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأرتج أبواب الحق . قال قتلت نفسك . قال بل اياك قتلت ولا ربيعة بالوادي - يعني أنه ليس ثمة أحد من قومه فيتكلم فيه - فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه : ان هذا شر من بعثت به فعاقبه بالعقوبة التي هو أهلها واقتله شر قتلة ، فبعث به زياد الى قس الناطف فدفنه به حياً - وقس الناطف موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي - قال المرزباني : لما اجتمع الى حجر أصحابه لتوديعه قال :

فمن لكم مثلي لدى كل غارة ومن لكم مثلي اذا البأس أصحرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قلصت وأوضع فيها المستميت وشمرا

بسنده عن محمد بن سيرين قال حجر بن عدي : لا تغسلوا عني دما ولا تطلقوا عني فيدا وادفوني في ثيابي فانا نلتقي غدا بالجادة وفي الاستيعاب : ثم قال لمن حضر من أهله : لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معاوية على الجادة . وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن محمد قال : لما أتى بحجر فأمر بقتله قال : ادفوني في ثيابي فاني أبعث مخلصاً . وفي الإصابة في تمة رواية أحمد في الزهد والحاكم في المستدرک من طريق ابن سيرين فقال : لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معاوية بالجادة واني مخلص ، وفي أسد الغابة قال : لا تنزعوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً فاني ملاق معاوية على الجادة ، وفي تاريخ دمشق : فقال حجر لأصحابه : ان قتلني معاوية لا تفكوا قيودي وادفوني بها ولا تغسلوا عني دما فاني القى معاوية بذلك غدا ، وقال الطبري ثم قال لمن حضره من أهله : لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دما فاني الاقي معاوية غدا على الجادة . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي مخنف أن هذبة بن فياض الأعور أمر بقتل حجر بن عدي فمضى اليه بالسيف فارتعدت فرائضه ، فقال : يا حجر ! أليس زعمت أنك لا تجزع من الموت ، فانا ندعك وإبراً من صاحبك . فقال وما لي لا أجزع وانا ارى قبراً محفوراً وكفنأ منشوراً وسيفاً مشهوراً . واني والله ان أقول ما يسخط الرب فقتله وذلك في شعبان سنة ٥١ . وقال أبو الفرج والطبري وابن الأثير : فمضى اليه هذبة بن الفياض الأعور بالسيف فارتعدت فصائله (فأرعدت خصائله) فقالوا زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ندعك فإبراً من صاحبك ، فقال : ما لي لا اجزع وانا ارى قبراً محفوراً وكفنأ منشوراً وسيفاً مشهوراً واني والله ان جزعت لا أقول ما يسخط الرب ، فقتله . وقال المرزباني : ثم مشى اليه هذبة الأعور بالسيف فشخص اليه حجر ، فقال : ألم تقل انك لا تجزع من الموت ؟ فقال : أرى كفنأ منشوراً وقبراً محفوراً وسيفاً منشوراً فمالي لا اجزع واما والله لئن جزعت لا أقول ما يسخط الرب ، فقال له فإبراً من علي وقد اعد لك معاوية جميع ما تريد ان فعلت . فقال ألم أقل لك اني لا أقول ما يسخط الرب ، ثم قال : ان كنت أمرت بقتل ولدي فقدمه ، فقدمه فضربت عنقه ، فليل له تعجلت الثكل فقال : خفت ان يرى ولدي هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام ولم يذكر قتل ولده غير المرزباني . قال ابن سعد : فقيل لحجر مد عنقك . فقال : ان ذلك لدم ما كنت لأعين عليه فقدم فضربت عنقه . وقال المرزباني : قيل لما قدم ليقتل قيل له : مد عنقك . فقال ما كنت لأعين الظالمين . قال ابو الفرج والطبري : وأقبلوا يقتلونه واحداً واحداً حتى قتلوا ستة نفر . وقال ابن الأثير : فقتلوه (أي حجر) وقتلوا ستة . فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي : ابعثوا بنا الى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية فأخبروه فقال اثنتوني بهما . قال الطبري : ولما حمل العنزي والخثعمي الى معاوية قال العنزي لحجر : يا حجر لا يبعدنك الله فنعم أخو الاسلام كنت ، وقال الخثعمي : لا تبعد ولا تفقد فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ثم ذهب بهما واتبعهما حجر بصره وقال : كفى بالموت

(١) الذي في الاغانى بشفاة بالشين المعجمة والهاء المنقوطة ، وفي نسخة مخطوطة من كتاب المرزباني بشفاة بالسين المهملة والهاء المنقوطة وكلاهما تصحيف ، والصواب بشفاة بشين معجمة وهاء غير منقوطة مصدر من شافهه مشافهة وشفاها اذا دنى اليه فقد جعل دنو القبر بعدا .

الشهداء الذين بعذراء دمشق الذين قتلهم معاوية بعد أن بايعوه وأعطاهم العهود والمواثيق ، حجر بن عدي الكندي حامل راية رسول الله ﷺ وولده همام ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي ، وصيفي بن فسيل ، وشريك بن شداد الحضرمي ومحزبن شهاب السعدي ، وكرام بن حيان العبدي كلهم في ضريح واحد في جامع عذراء . قال الشيخ محمد بن مكي ، أنشدني خادمهم هذه الأبيات :

جماعة بشرى عذراء قد دفنوا وهم صحاب لهم فضل واعظام
حجر قبيصة صيفي شريكهم ومحرز ثم همام وكرام
عليهم ألف رضوان ومكرمة ترى تدوم عليهم كلما داموا

قال محمد بن مكي فزدت :

ومثلها لعنات للذي سفكوا دماءهم وعذاب بالذي ساموا

ا هـ . (أقول) الذي في النسخة المنقول عنها من الدرجات كرام بالراء ولا شك انها كانت كذلك في نسخة الشهيد بدليل ما في الأبيات وكأن الشهيد أخذ اسمه من الأبيات ، والذي وجدناه في سائر الكتب كدام بالدال ، ولعله هو الصواب وان كان كل من كرام وكدام موجوداً في الأعلام العربية . والذي في الدرجات الرفيعة : العبدي وفي غيره العنزي ، وقول هذا الشاعر وهم صحاب ان أراد به أنهم صحابيون فليس بصواب اذ ليس فيهم من الصحابة غير حجر .

صفة مشهدهم بعذراء

وفي سنة ١٣٥١ ونحن بدمشق قصدنا عذراء لزيارة قبر حجر وأصحابه فوجدناهم مدفونين في ضريح وعليهم قبة ببنيان محكم تظهر عليه آثار القدم في جانب مسجد واسع فيه منارة عظيمة قديمة وقبتهم التي فيها ضريحهم الشريف مهملة مهجورة قد نسجت عليها العناكب وتراكمت فيها الاتربة وليس في أرضها الا تراب وزيارتها متروكة عند اهل هذه البلاد ، ولو كانت منسوبة لاحد المتصوفين او من تدعى لهم الولاية وخوارق العادات والجذبة أو كانوا من المجانين لكانت معظمة مخدومة مزورة ، ويظهر من كلام الشهيد المتقدم انها كانت في عصره مزورة . ورأينا مكان صخرة كانت على باب القبة وقلعت وبقي محلها ظاهراً ، ولا شك أنه كانت عليها كتابة كما أخبرنا بذلك بعض أهل القرية ، وأرونا صخرة غيرها صغيرة مطروحة في أرض القبة مكتوبة بخط قديم لا تاريخ فيها ، وهذه صورة ما كتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم سكان هذا الضريح أصحاب رسول الله ﷺ حجر بن عدي حامل راية رسول الله ﷺ وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكدام بن حيان ومحزبن شهاب السعدي وشريك بن شداد الحضرمي ا هـ . والصواب كما عرفت انه ليس فيهم من الصحابة غير حجر (٢) .

المشهد المنسوب اليهم بمحلة مسجد القصب

ويوجد في مدينة دمشق محلة تسمى (مز القصب) والظاهر ان (مز) محرف مسجد وان اسم المحلة (محلة مسجد القصب) لما ستعرف من أن هذا المسجد يسمى مسجد القصب ، وفيها جامع يسمى جامع السادات ، ومسجد الأقصاب في مدخله ضريح عليه صندوق معلق على أحد جوانبه لوحة حفر عليها ما صورته : هذا مرقد سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ حجر بن عدي الكندي وصيفي بن أبي شكر الشيباني وكدام بن حيان

- هكذا أورد المرزباني هذين البيتين ونسبهما لحجر بن عدي وقد وجدتهما من جملة قصيدة لعبد الله بن خليفة الطائي بعدما هرب الى جبلي طيء يرثي بها حجراً ويخاطب عدي بن حاتم ليسعى في رجوعه وستأتي الأبيات المختصة منها برثاء حجر وأصحابه عند ذكر مراثيه . وفي الدرجات الرفيعة : وفي رواية أن معاوية كتب الى الموكل بهم (١) أعرض على حجر وأصحابه ، وكانوا ثمانية ، ليتبرأوا من علي فقالوا بل نتولاه ونتبرأ ممن برىء منه ، فحفر لهم قبورهم ونشرت أكفانهم ، فقال حجر : يكفوننا كأنا مسلمون ويقتلوننا كأنا كافرون . وعرض عليهم البراءة عدة دفعات فلم يفعلوا فقتلوا ا هـ .

عدد أصحاب حجر المأخوذين معه وأسمائهم

في الأغاني : جمع زياد من أصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلاً في السجن وأتبعهم برجلين فكانوا أربعة عشر رجلاً . وقال ابن سعد في الطبقات : كانوا ثلاثة عشر رجلاً فقتل سبعة ونجا ستة أو قتل ستة ونجا سبعة . وقال المرزباني كما مر : أنفذه في اناس من أصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً . وفي الاستيعاب : بعث زياد الى معاوية بحجر في اثني عشر رجلاً كلهم في الحديد فقتل معاوية منهم ستة واستحيا ستة ، وكان حجر ممن قتل . وفي أسد الغابة : فقتل حجر وستة معه وأطلق ستة . وقال الطبري وابن الأثير : كانوا أربعة عشر رجلاً . وهذه أسمائهم على ما في الأغاني وتاريخ الطبري (١) حجر بن عدي الكندي (٢) الأرقم بن عبد الله الكندي (٣) شريك بن شداد الحضرمي (٤) صيفي بن فسيل الشيباني (٥) قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي (٦) كريم بن عفيف الخثعمي (٧) عاصم بن عوف البجلي (٨) ورقاء بن سمي البجلي (٩) كدام بن حيان العنزي (١٠) عبد الرحمن بن حسان العنزي (١١) محرز بن شهاب التميمي المنقري (١٢) عبدالله بن حويرة السعدي التميمي . قال أبو الفرج والطبري وابن الأثير : وأتبعهم زياد برجلين مع عامر بن الأسود العجلي وهما (١٣) عتبة بن الأخنس من سعد بن بكر (١٤) وسعيد (سعد) بن ثمران الهمداني الناعطي . فهؤلاء ١٤ رجلاً ، ومن ذلك يظهر ان الصواب كونهم ١٤ رجلاً لا ١٣ رجلاً الا ان يراد ١٣ غير حجر ، واذا أضفنا اليهم همام بن حجر كانوا ١٥ .

أسماء من قتل منهم

في الأغاني : قال ابو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر وكذلك في تاريخي الطبري وابن الأثير (١) حجر بن عدي (٢) شريك بن شداد الحضرمي (٣) صيفي بن فسيل الشيباني (٤) قبيصة بن ضبيعة العبسي (٥) محرز بن شهاب التميمي السعدي ثم المنقري (٦) كدام بن حيان العنزي (٧) عبد الرحمن بن حسان العنزي الذي بعثه معاوية الى زياد فدفنه حياً . قال ابن الأثير : فهؤلاء السبعة قتلوا ودفنوا وصلي عليهم ، واذا أضفنا اليهم ابن حجر كانوا ثمانية . وقال الشهيد فيما يأتي عنه كان أسم ابن حجر الذي قتل معه همام . في الدرجات الرفيعة : قال شيخنا الشيخ محمد بن مكي المعروف بالشهيد الاول قدس الله روحه :

(١) الذي في الاصل كتب الى زياد ، ولكن هذا الكلام يناسب ان يكون كتب به الى الموكل بهم لا الى زياد .

(٢) يبدو ان بناء الضريح والقبة والمنارة كان في عهد من العهود الشيعية التي سادت بلاد الشام حيناً من الزمن ، ثم اهل البناء بعد ذلك « ح » .

معاوية . فأرسل اليه معاوية فأبى ان يأتيه ، فلما كان الليل بعث اليه بمائة ألف درهم وقال قل له : انه لم يمنعه أن يشفعك في ابن عمك الا شفقة عليك ، وان حجراً لو بقي خشيت ان يكلفك وقومك الشخوص اليه ، فقبلها ورضي .

ما قاله أصحاب حجر بعد شهادته

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : لما قتل حجر اجتمع شيعته فقال بعضهم : أسأل الله أن يجعل قتله (يعني معاوية) على أيدينا . فقال بعضهم : مه ان القتل كفارة ، ولكننا نسأله تعالى أن يميتة على فراشه .

ما جرى بين الحسين عليه السلام وبين معاوية بشأن قتل حجر في احتجاج الطبرسي عن صالح بن كيسان قال : لما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال : يا أبا عبدالله ! هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك ؟ فقال : وما صنعت بهم ؟ قال : قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم ، فضحك الحسين عليه السلام وقال : خصمك القوم يا معاوية ، ولكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم - الحديث . ومرو في اقوال العلماء فيه المكاتب بين الحسين عليه السلام ومعاوية فيها يتعلق بقتل حجر .

ندم معاوية على قتل حجر حيث لا ينفعه

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال : ما وفد جرير قط الا وفدت معه وما دخل على معاوية الا دخلت معه وما دخلنا معه عليه الا ذكر قتل حجر بن عدي . قال المزياني : قيل ان معاوية عند موته : أي يوم لي من حجر وأصحاب حجر يردد ذلك ويقول :

ان تناقش يكن نقاشك يا ر ب عذابا لا طوق لي بالعذاب
أو تجاوز فأنت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب

ثم يقول : يومي من حجر بن عدي يوم طويل ويردد قوله ثم مات . قال ابن عساكر : قال معاوية ما قتلت أحداً الا وانا اعرف فيم قتلت ما خلا حجراً فاني لا أعرف بأي ذنب قتلت . وفي تاريخ الطبري وابن الاثير : قال ابن سيرين بلغنا أن معاوية لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالصوت ويقول : يومي منك يا حجر يوم طويل . وفي تاريخ الطبري : قال أبو مخنف زعموا أن معاوية قال عند موته : يوم لي من ابن الأديب طويل ، ثلاث مرات يعني حجراً . وفي الدرجات الرفيعة : ذكر كثير من أهل الأخبار ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول : ان يومي منك يا حجر بن عدي لطويل . وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي أبي علي محسن بن القاسم من نسخة مخطوطة قال : ذكر أبو الحسين المدايني في كتابه كتاب الفرج بعد الشدة والضيقة عن عبد الله بن عمير قال : كتب معاوية الى زياد انه قد تلج في صدري شيء من أمر حجر بن عدي فابعث الي رجل من أهل المصر له فضل ودين وعلم ، فدعا عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فقال له : ان امير المؤمنين كتب الي يأمرني ان اوجه اليه برجل من أهل المصر له دين وفضل وعلم ليسأله عن حجر بن عدي فكنت عندي ذلك الرجل فاياك ان تقبح له رأيه في حجر فأقتلك ، وأمر له بألفي درهم وكساه حلتين وحمله على راحلتين . قال عبد الرحمن : فسرت وما في الأرض خطوة أشد علي من خطوة تدنيني الى معاوية فقدمت بابه فاستأذنت فدخلت فسألني عن سفري

العدي وشريك بن شداد الحضرمي وقبيصة العبيسي ومحرز بن شهاب التميمي وثمامة بن عبد الله الزبيدي رضي الله عنهم . سنة ١٢٦٢ . ولا يعلم أحد ما هو أصل هذا المسجد المسمى بمسجد السادات نسبة اليهم ولا أصل هذا الضريح ، ولم يذكر مؤرخ من المؤرخين انهم دفنوا بدمشق بل كلهم قالوا انهم دفنوا بمرج عذراء ، وكيف الجمع بين وجود ضريح لهم بعذراء وآخر بدمشق . ويدور على السنة العوام حديث لا يصح التعويل عليه ، وهو أن هذا مدفن أقصاهم والله أعلم . وقد ذكر هذا المسجد ابن عساكر في تاريخ دمشق ، لكنه لم يشر الى هذا الضريح الذي في مدخله بشيء فقال عند تعداد المساجد التي في خارج دمشق في أرباضها مما ليس في قرية مسكونة : مسجد عند رأس زقاق سطرأ يعرف بمسجد القصب على بابه قناة وهو قديم اهـ . والمظنون انه هو هذا المسجد - على أن كاتب هذه اللوحة قد أخطأ في جعلهم من الصحابة اذ ليس غير حجر كما تقدم وثمامة الذي عده معهم ليس من أصحاب حجر ولا يعلم من هو ، وصيفي بن فسيل سماه صيفي بن أبي شكر . ويغلب على الظن أن كاتبها قد كتبها ليدعو الزائرين الى زيارة ضريح لم يعلم من فيه ، فنسبه الى قوم معروفين ليرغب في زيارتهم وأضاف اليهم ثمامة . وقد يكون هذا الضريح لجماعة أخيار سواهم والله أعلم .

أسماء من سلم منهم

قال أبو مخنف : ونجا منهم سبعة (١) كريم بن عفيف الخثعمي شفع فيه عبد الله بن ثمر الخثعمي كما مر (٢) عبد الله بن حوية التميمي طلب فيه حبيب بن مسلمة فخلى سبيله (٣) عاصم بن عوف البجلي (٤) ورقاء بن سمي البجلي قام يزيد بن اسد البجلي فشفع فيها وكان جرير بن عبد الله البجلي قد كتب فيها الى معاوية يزكيها ويشهد لها بالبراءة مما شهد عليها فقال معاوية ليزيد هما لك (٥) ارقم بن عبد الله الكندي طلب فيه وائل بن حجر فتركه (٦) عتبة بن اخنس السعدي من هوازن طلب فيه أبو الأعور السلمي فوهبه له (٧) سعيد (سعد) بن غمران الهمداني طلب فيه حمزة بن مالك الهمداني فوهبه له قال الطبري ذهب بعقبة بن الأخنس وسعد بن غمران بعد حجر بأيام فخلى سبيلها . ومن ذلك يظهر ان الصواب انه قتل سبعة ونجا سبعة . قال الطبري وابن الاثير : وقام مالك بن هبيرة السكوني فقال لمعاوية دع لي ابن عمي حجراً فقال : ان ابن عمك رأس القوم ، واخاف ان خلعت سبيله ان يفسد علي مصره فيضطرني غدا الى ان أشخصك وأصحابك اليه بالعراق ، فقال : والله ما انصفتني يا معاوية قاتلت معك ابن عمك بصفين حتى ظفرت ولم تخف الدوائر ، ثم سألتك ابن عمي فسطوت وتخوفت فيما زعمت عاقبة الدوائر ثم انصرف فجلس في بيته مغضباً واجتمع اليه قومه من كندة والسكون وناس من اليمن كثير فقال والله لنحن أغنى عن معاوية من معاوية عنا وانا لنجد في قومنا منه بدلا ولا يجد منا في الناس خلفاً سيروا الى هذا الرجل فلنخله من أيديهم ، فأقبلوا يسيرون ولم يشكوا انهم بعذراء لم يقتلوا ، فاستقبلهم قتلتهم فلما رأوه في جمع ظنوا انه انما جاء ليخلص حجراً منهم ، فقال لهم ما وراءكم ؟ قالوا تاب القوب وجئنا لنخبر معاوية . فسكت ومضى نحو عذراء ، فاستقبله بعض من جاء منها وأخبره بأنهم قتلوا فقال علي بالقوم وتبعتهم الخيل وسبقوهم حتى دخلوا على معاوية وأخبروه خبر مالك ومن معه فقال لهم اسكنوا فانما هي حرارة يجدها في نفسه وكأنها قد طفئت . ورجع مالك الى منزله ولم يأت

يقتلهم بالشام ولكن ابن آكلة الأكباد علم انه قد ذهب الناس ، أما والله ان كانوا لجمجمة العرب عزا ومنعة وفقها ! الله در لبيد :

ذهب الذين يعاش في اكناهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم ويعاب قائلهم وان لم يشغب

وأسند الطبري في تاريخه من طريق أبي مخنف وذكره ابن الأثير قال : كانت عائشة تقول : لولا أنا لم نغير شيئاً الا آلت بنا الأمور الى أشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر ؟ أما والله ان كان ما علمت مسلماً حجاجاً معتمراً - وحجر كان في حرب الجمل ، فهل كانت أم المؤمنين لو ظرفت به فاعلة به دون فعل معاوية ؟ وهل كان ذنبه اليها دون ذنبه الى معاوية ؟ الله أعلم - ثم ان عبد الرحمن رسول أم المؤمنين غاية ما كان عنده في عتاب معاوية أن قال له أين عزب عنك حلم أبي سفيان وان العرب لا تعدله حليماً بعد هذا ولا رأياً ولو كان نافذ البصيرة صادق اليقين لقال له : بماذا استحللت دماء حجر وأصحابه أبأنهم لم يبرأوا من علي بن ابي طالب ودينه الذي يدين الله به وهل هذا يحل لك دماءهم . ولكن ذلك يدل على فساد الزمان وأهله واذا فسد الرأس فسد الجسد ، ولا أعجب من قوله لأم المؤمنين : « فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا » أفتراه يظن أن له حجة أو عذراً عنه ربه ، وكان على أم المؤمنين ان لا تأذن له في الدخول ليكون أروع في انكار المنكر ، وهي قادرة على ذلك ، وهو لا يستطيع ان يناها بسوء ، وكلامها معه المتقدم عن الاستيعاب هو الى المطاوعة أقرب منه الى التوبيخ والمعاينة .

بكاء ابن عمر على حجر

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن نافع قال : لما كان ليالي بعث حجر الى معاوية جعل الناس يتخبرون ويقولون ما فعل حجر ، فأتى خبره ابن عمر وهو محتب في السوق ، فأطلق حبوته ووثب وانطلق فجعلت أسمع نحيبه وهو مول . وفي الاصابة : روى ابن ابي الدنيا والحاكم وعمرو بن شبة من طريق ابن عون عن نافع قال : لما انطلق بحجر بن عدي كان ابن عمر يتخبر عنه ، فأخبر بقتله وهو بالسوق فأطلق حبوته وولى وهو يبكي . وفي الاستيعاب وأسند الغابة بالاسناد عن نافع : كان ابن عمر في السوق فنعى اليه حجر ، فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النحيب .

قول الحسن البصري في قتل حجر

أسند الطبري عن ابي مخنف عن الصعقب بن الزهير عن الحسن ورواه ابن ابي الحديد عن الزبير بن بكار في الموفقيات ، وحكاها في الدرجات الرفيعة عن الزبير بن بكار عن رجاله عن الحسن البصري وقال ابن ابي الحديد : رواه الناس ممن عني بنقل الآثار والسير عن الحسن البصري . أقول : وذكره ابن الأثير في تاريخه عن الحسن البصري انه قال : أربع خصال كن في معاوية لم يكن فيه منهن الا واحدة كانت موبقة : انتزأه على هذه الامة بالسفهاء (بالسيف) حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة ، واستخلافه بعده ابنه يزيد سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطناير ، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويلا له من حجر واصحاب حجر ، مرتين ا هـ . ورواه المرزباني نحوه مع بعض التفاوت ، قال المرزباني : قال الحسن البصري أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة كانت موبقة : انتزأه على هذه الامة

وما خلفت من أهل مصر وعن خير العامة والخاصة ، ثم قال لي انطلق فضع ثياب سفرك والبس الثياب التي لحضرك وعد ، فانصرفت الى منزل أنزلته ثم رجعت اليه فذكر حجراً فقال : أما والله لقد تلجلج في صدري منه شيء ووددت أن لم أكن قتلته ، قلت : وأنا والله يا معاوية وددت أنك لم تقتله ، فبكي ثم قلت : والله لوددت أنك حبسته ، فقال لي : وددت أني كنت فرقتهما في كور الشام فيكفيهم الطواعين . قلت وددت ذلك . فقال لي كم أعطاك زياد ؟ قلت : ألفين وكسائي حلتين وحلتي على راحلتين . قال : فلك مثل ما أعطاك اخرج الى بلدك فخرجت وما في الارض شيء أشد علي من أمر يديني من زياد مخافة منه فقلت آتي اليمن ثم فكرت فقلت لا أخفي بها فأجمعت على آتي بعض عجائز الحي فأتواي عندها الى أن يأتي الله بالفرج قال : وقدمت الكوفة فأمر بجهينة حين طلع الفجر ومؤذنها يؤذن فقلت : لو صليت ، فنزلت فصرت في المسجد حتى أقام المؤذن ولما قضينا الصلاة اذا رجل في مؤخر الصف يقول : هل علمتم ما حدث البارحة ؟ قالوا : وما حدث ؟ قال : مات الأمير زياد فما سررت بشيء كسروري بذلك ا هـ .

أول ذل دخل الكوفة

أسند الطبري من طريق أبي مخنف عن أبي اسحاق : أدركت الناس وهم يقولون ان أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجر بن عدي ودعوة زياد ، وأرسله ابن الأثير في تاريخه مثله .

متى ذل الناس

روى أبو الفرج في مقاتل الطالبين بسنده عن عمرو بن بشير الهمداني قلت لابي اسحاق السبيعي متى ذل الناس ؟ قال : حين مات الحسن عليه السلام وادعي زياد وقتل حجر بن عدي .

ما فعلته وقالته أم المؤمنين بشأن حجر

في طبقات ابن سعد الكبير انه بلغ عائشة الخبر - يعني بأخذ حجر وأصحابه - فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي الى معاوية تسأله ان يخلي سبيلهم . فقدم عبد الرحمن على معاوية برسالة عائشة وقد قتلوا فقال يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلم أبي سفيان فقال غيبة مثلك عني من قومي . قال : والله لا تعد لك العرب حليماً فقد هذا أبداً ولا رأياً : قتلت قوماً بعث بهم اليك أسارى من المسلمين قال : فما أصنع كتب الي فيههم زياد يشدد أمرهم ويذكر أنهم سيفتقون علي فتقلا لا يرفع ، ثم قدم معاوية المدينة فدخل على عائشة فكان أول ما بدأته به قتل حجر في كلام طويل جرى بينها ثم قال : فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا ا هـ . وفي رواية ان عائشة قالت له اين كان حلمك عن حجر بن عدي ؟ فقال : يا أم المؤمنين لم يكن يحضرني رشيد . وفي الاستيعاب رويانا عن ابي سعيد المقبري قال : لما حج معاوية جاء المدينة زائراً فاستأذن على عائشة فأذنت له ، فلما قعد قالت له : يا معاوية ! أأمنت أن اخبىء لك من يقتلك بأخي محمد ؟ فقال : بيت الأمان دخلت . قالت يا معاوية ! أما خشيت الله في قتل حجر واصحابه ؟ قال انما قتلهم من شهد عليهم . ورواه الطبري مثله عن ابي سعيد المقبري من طريق ابي مخنف . قال وعن مسروق بن الأجدع : سمعت عائشة ام المؤمنين تقول : أما والله لو علم معاوية ان عند اهل الكوفة منعة ما اجتراً على ان يأخذ حجراً واصحابه من بينهم حتى

ربيعة العنزي ، وسنذكر الكتاب في ترجمة كعب بن عتبة ذي الحبكة النهدي .

ما روي من طريق حجر

في الاصابة : روى ابن قانع في ترجمته - أي ترجمة حجر بن عدي الكندي من طريق شعيب بن حرب عن شعبة عن أبي بكر بن حفص عن حجر بن عدي رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : ان قوماً يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها هـ . وفي الطبقات بسنده عن غلام لحجر بن عدي الكندي قال : قلت لحجر اني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ ، قال : ناولني الصحيفة من الكوفة فقراً : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يذكر ان الطهور نصف الايمان هـ . وروى ابن عساكر في تاريخه عن حجر انه قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : الوضوء نصف الايمان . ورواه العسكري بلفظ الطهور نصف الايمان ، وقال أبو عبيد شطر الايمان . وروى ابن عساكر في تاريخه أيضاً باسناده الى حجر بن عدي انه قال سمعت شراحيل بن مرة يقول سمعت النبي ﷺ يقول لعلي أبشر يا علي حياتك وموتك معي . وأسند الحاكم في المستدرک عن مخشي بن حجر بن عدي عن أبيه أن نبي الله ﷺ خطبهم فقال : أي يوم هذا ؟ فقالوا يوم حرام . قال : فأی بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام . قال : فأی شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام . قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا كحرمة شهركم هذا كحرمة بلدكم هذا ليليل شاهد الغائب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

ما رثي به حجر

قال المرزباني : قالت امرأة من كندة ترثيه وفي طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري : قالت هند بنت زيد بن خزيمة (مخزومة) الانصارية وكانت شيعية حين سير بحجر الى معاوية ونحوه في تاريخ دمشق : ترفع أيها القمر المنير ترفع (١) هل ترى حجراً يسير (٢) يسير الى معاوية بن حرب (٣) ليقتله كما زعم الخبير (٤) ألا يا ليت حجراً مات موتاً ولم ينحرك كما نحر البعير (٥) تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير (٦) وأصبحت البلاد له محولا كأن لم يحيا يوماً مطير (٧) ألا يا حجر حجر بني عدي تلتفتك السلامة والسرور أخاف عليك ما أردى عدنيا وشيخنا في دمشق له زئير يرى قتل الخيار عليه حتماً له من شر أمته وزير (٨) فان تهلك فكل عميد (٩) قوم الى هلك من الدنيا يصير (١٠)

قال ابن عساكر : وتروى هذه الأبيات لأخت حجر بن عدي رواء عبد الله بن الامام أحمد ، ولما رواء أبو بكر بن عياش قال : قاتلها الله ما أشعرها . وفي مروج الذهب : لما صار حجر على أميال من الكوفة يراد به دمشق ، أنشأت ابنته تقول : - ولا عقب له من غيرها :

ترفع أيها القمر المنير لعلك أن ترى حجراً يسير يسير الى معاوية بن حرب ليقتله كذا زعم الأمير ويصلبه على بابي دمشق وتأكل من محاسنه النسور تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير

بالسقاء وفيها بقايا الصحابة وذوو الفضل ، وادعاه زياداً وقد قال النبي ﷺ : الولد للفراس وللعاقر الحجر ، واستخلافه يزيد من بعده سكيراً خيراً يزوج بين الدب والذئب والكلب والضبع ينظر ما يخرج بينهما ، وقتله حجر بن عدي وأصحابه فيها ويلة ثم يا ويلة . وأسند في الاستيعاب ان الحسن البصري قال وقد ذكر معاوية : وقتله حجراً وأصحابه ويل لمن قتل حجراً وأصحاب حجر . وفي أسد الغابة : كان الحسن البصري يعظم قتل حجر وأصحابه . وقال الطبري وابن الأثير : حجر وأصحابه سبعة قتلوا وكفنوا وصلي عليهم ، قال : فزعموا أن الحسن لما بلغه قتل حجر وأصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم ودفنوهم واستقبلوا بهم القبلة ؟ قالوا نعم . قال : حجروهم ورب الكعبة .

دعاء الربيع عامل معاوية على نفسه بالموت لما بلغه قتل حجر

في الاستيعاب : لما بلغ الربيع بن زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب وكان فاضلاً جليلاً وكان الحسن بن أبي الحسن كاتبه فلما بلغه قتل معاوية حجر بن عدي دعا الله عز وجل فقال : اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات هـ . ونحوه في أسد الغابة ، وفي الدرجات الرفيعة : روى الشيخ في الأمالي قال : أخبرنا محمد بن محمد أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي حدثنا الحسين بن عطاء الصواف حدثنا محمد بن سعيد البصري (١) قال : كنت غازياً زمن معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين فصلى بنا يوماً الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس انه قد حدث في الاسلام حدث عظيم لم يكن منذ قبض الله نبيه ﷺ مثله بلغني ان معاوية قتل حجراً وأصحابه فان يك عند المسلمين غير فسبيل ذلك وان لم يكن عندهم غير فاسأل الله ان يقبضني اليه وان يعجل ذلك ، قال الحسن بن أبي الحسن : فلا والله ما صلى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح هـ . والظاهر انه هو الربيع بن زياد الحارثي المتقدم .

وكان حجر بن عدي فيما رواه أبو مخنف من جملة الذين كتبوا الى عثمان من رجال أهل الكوفة ونسألكم وذوي بأسهم ينقمون عليه امور وينصحونه وينهونه عنها وكانوا اثني عشر رجلاً فيهم عمرو بن الحمق الخزاعي ، وسليمان بن صرد الخزاعي ، ويزيد بن قيس الهمداني الارجسي ، ومالك بن حبيب اليربوعي ، وزباد بن النضر الحارثي ، وزباد بن خصفة التميمي ، وعبد الله بن الطفيل العامري ، ومعتل بن قيس اليربوعي ، وذلك في اشارة سعيد بن العاص على الكوفة ، وأرسلوا الكتاب مع أبي

(١) هكذا في نسخة الأمالي المطبوعة . وفي الدرجات الرفيعة : روى الشيخ الطوسي في أماليه باسناده عن عطاء بن مسلم عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : كنت غازياً الخ . ومن ذلك يظهر ان في نسخة الأمالي المطبوعة نقصاً .

(٢) تبصر

(٣) لعلك ان ترى حجراً يسير (مرزباني)

(٤) صخر (مرزباني والطبري)

(٥) الأمير (م ط)

(٦) هذا البيت ذكره المرزباني والطبري

(٧) هذا آخر ما ذكره المرزباني

(٨) مزن مطير « طبري » .

(٩) هذا البيت ذكره بصري وحده

(١٠) زعيم (ط)

(١١) من الدنيا الى هلك (ط) .

ألا يا حجر حجر بني عدي تلفتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما اردى عليا (عديا) وشيخا في دمشق له زئير
ألا يا ليت حجرا مات موتا ولم ينحر كما نحر البعير
فان تهلك فكل عميد قوم الى هلك من الدنيا يصير

وقال ابن عساكر : وقال قيس بن فهدان يرثيه - وهي في النسخة
مغلوبة وأصلحناها بقدر الامكان :

يا حجر يا ذا الخير والحجر يا ذا الفضال (الفعال) ونابه الذكر
كنت المدافع عن ظلامتنا عند الظلوم ومانع الثغر
اما قتلت فأنت خيرهم في العسر ذي العصا وفي اليسر
يا عين بكى خير ذي يمن وزعيمها في العرف والنكر
فالأبكين عليك مكتئبا فلنعم ذو القربى وذو الصهر
يا حجر أمن المتعفين اذا رم الشتاء وقل من يقري
من الليتامى والأرامل ان حقن الربيع وذن بالوفر
أم من لنا بالحرب ان بعثت مستبلا يفري كما تفري
فسعدت ملتئم التقي وسقى قبرا أجنك مسبل القطر
كانت حياتك اذا حيت لنا عزا وموتك قاصم الظهر
وتريشنا في كل نازلة نزلت بساحتنا ولا تبيري
يا طول مكتئبي لقتلهم حجرا وطول حزازة الصدر
قد كدت أصعق جازعا أسفا وأموت من جزع على حجر
فلقد خذلت وقد قتلت ومن لم تشعبه حوادث الدهر
فلذاك قلبي مسعر كمدا ولذاك دمعي ليس بالنزر
ولذاك نسوتنا حواسر يس تبكين بالاشراق والظهر
ولذاك رهطي كلهم أسف جم التأوه دمعه يذري

قال الطبري : وقالت الكندية ترثي حجراً ، ويقال : بل قائلها
الأنصارية المقدم ذكرها :

دموع عيني ديمة تقطر تبكي على حجر وما تفتري
لو كانت القوس على أسره ما حمل السيف له الأعور

وقال عبد الله بن خليفة الطائي يرثي حجراً وأصحابه من قصيدة
ذكرها الطبري وابن الأثير وأورد ابن عساكر منها أبياتاً ، وعبد الله هذا كان
من أصحاب حجر وهرب الى جبلي طيء :

تذكرت ليلى والشبيبة أعصرا وذكر الصبا برح على من تذكرنا
وولى الشباب فافتقدت غضونه فيا لك من وجد به حين أدبرا
فدع عنك تذكارات الشباب وفقدته واسبابه اذ بان عنك فأقصرا (فأجرا)
وبك على الخلان لما تخرموا ولم يجدوا عن منهل الموت مصدرا
دعته منايهم ومن حان يومه من الناس فاعلم انه لن يؤخرا
أولئك كانوا شيعة لي وموثلا اذا اليوم ألقى ذا احتدام مذكرا
وما كنت أهوى بعدهم متعللا بشيء من الدنيا ولا ان أعمرنا

(١) يسفها السحاب الكنهورا .

(٢) او الملك العادي .

(٣) فقد كتبنا .

أقول ولا انسى ادكارهم (فعالهم) سجيس الليالي او أموت فأقبرا
على اهل عذراء السلام مضاعفا من الله ولتسق الغمام الكنهورا^(١)
ولاقي بها حجراً من الله رحمة فقد كان أرضى الله حجر وأعذرا
ولا زال تهطل ملث وديمة على قبر حجر او ينادي فيحشرا
فيا حجر من للخليل تدمى نحورها وللملك المعزى^(٢) اذا ما تغشما
ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
فنعم أخو الاسلام كنت وانني لأطمع ان تؤق الخلود وتخبرا
وقد كنت تعطي السيف في الحرب حقه وتعرف معروفاً وتنكر منكرا
فيا أخويننا من هميم عصمتنا ويسرنا للصالحات فأبشرا
ويا أخوي الخندفين أبشرا بما معنا^(٣) حيثنا ان تبشرا
ويا اخوتنا من حضر موت غالب وشيخان لقيتم حسابا ميسرا
سعدتم فلم اسمع بأصوب منكم حجاجا لدى الموت الجليل واصبرا
سأبكيكم ملاح نجم وغرد الـ حمام بطن الوادين وقرقا

قال الطبري : وقال عبيدة الكندي ثم البدي وهو يعير محمد بن
الأشعث بخذلانه حجرا :

أسلمت عمك لم تقاتل دونه فرقا ولولا انت كان منيعا
وقتل وafd آل بيت محمد وسلبت أسيفاً له ودروعا
لو كنت من أسد عرفت كرامتي ورأيت لي بيت الحباب شفيعا

(أقول) المراد بوافد آل بيت محمد : مسلم بن عقيل بن أبي طالب .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب حجر المشترك بين ابن عدي
وابن زائدة الثقة ، ويمكن استعلام أنه الأول بروايته عن علي عليه السلام
لانه من أصحابه ا هـ . وزاد ابو علي : وعن الحسن والحسين ، ويمكن
استعلام انه ابن زائدة برواية ابن مسكان عنه ، وروايته هو عن أبي جعفر
عليه السلام ، وزاد الكاظمي : ورواية جعفر بن بشير عنه وروايته عن أبي
عبد الله عليه السلام ، ومر عن الشيخ رواية محمد بن الحسين عنه ، وعن
جامع الرواة رواية أبان بن عثمان عنه .

حجر بن عدي الكوفي الكندي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وهو غير
حجر بن عدي الكندي صاحب أمير المؤمنين عليه السلام قطعاً لان ذاك
قتله معاوية ، وربما حمل ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام على
السهو ، ففي منهج المقال قتله في زمن معاوية بنا في عده من رجال الصادق
عليه السلام ، وكونه غيره لا يخلو من بعد ، وفي النقد يظهر من الكشي ان
حجر بن عدي قتل في زمان معاوية ، فذكره في أصحاب الصادق عليه
السلام محمول على التعدد أو السهو ا هـ . وقوله يظهر من الكشي الخ .
يدل على قصور في معرفة التاريخ فواقعة قتله في زمن معاوية من مشهورات
وقائع التاريخ كحرب صفين وواقعة كربلاء وأمثالها ، فلا ينبغي الاقتصار
على استظهار ذلك من الكشي ، ويؤيد السهو أنه لم يذكر أحد له حديثاً
عن الصادق عليه السلام خصوصاً من استقصى الأخبار في هذا الشأن
كالْحاج محمد الأردبيلي في جامع الرواة .

وموسى بن قيس الحضرمي والمغيرة بن أبي الحر .

حجر بن قحطان الوداعي الهمداني .

كان شاعراً وكان مع علي عليه السلام بصفين ولما ردت خيل همدان مع سعيد بن قيس الهمداني خيل معاوية وهرب معاوية فقاتها ركضا ، قال حجر يخاطب سعيد بن قيس ، رواه نصر في كتاب صفين :

ألا يا ابن قيس قرت العين اذ رأيت فوارس همدان بن زيد بن مالك
على عارفات للقاء عواسب طوال الهوادي مشرفات الحوارك
موقرة بالطعن^(١) في ثغراتها يزلن ويلحقن القنا بالسنايك^(٢)
عباها علي لابن هند وخيله فلو لم يفتها كان اول هالك
وكانت له في يومه عند ظنه وفي كل يوم كاسف الشمس حالك
وكانت بحمد الله في كل كربة حصونا وعزا للرجال الصعالك
فقل لأمير المؤمنين أن ادعنا متى (اذا) شئت انا عرضة للمهالك
ونحن حطمننا السمر في حي حير وكندة والحي الخفاف السكاسك
وعك ولخم شائلين سياطهم حذار العوالي كالاماء العوارك

حجر بن قيس الهمداني المدري اليميني ويقال الحجوري .

(المدري) نسبة الى مدر كجبل بلدة باليمن ، وفي معجم البلدان على عشرين ميلا من صنعاء (والحجوري) عن لب اللباب : بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وراء نسبة الى حجور بطن من همدان .

كان من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي عليه السلام . روى الحاكم في المستدرک في تفسير سورة النحل بسنده عن عبد الله بن طاوس عن أبيه قال : كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال طاوس : رأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن ابراهيم خليفة بني أمية في الجامع ليلعن علياً او يقتل ، فقال حجر : أما ان الأمير أحمد بن ابراهيم أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله ، فقال طاوس : فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف احد منهم على ما قال ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : حجر بن قيس الهمداني المدري اليميني ويقال الحجوري ، روى عن زيد بن ثابت وعلي وابن عباس ، وعنه : طاوس وشداد بن جابان أخرجوا له حديثاً واحداً في العمري . قلت : قال العجلي : تابعي ثقة كان من خيار التابعين ، وذكره ابن حبان في الثقات ا هـ . وذكره ابن سعد في الطبقات في الطبقة الأولى ممن كان باليمن بعد الصحابة من المحدثين فقال : حجر المدري من همدان روى عن زيد بن ثابت وروى عنه طاوس ا هـ . وقال الحاكم في المستدرک : حدثنا الأستاذ الامام ابو الوليد حدثنا أبو عبد الله البوشنجي حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر بن شداد بن جابان الصنعاني عن حجر بن قيس المدري قال : بت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فسمعتة وهو يصلي من الليل يقرأ فمر بهذه الآية : « أفأريت ما تمنون أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » قال بل أنت يا رب ثلاثاً ثم قرأ « أفأريت ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون » قال : بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل أنت يا رب ثم قرأ « أفأريت الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون » قال : بل أنت يا رب ثلاثاً ثم قرأ : « أفأريت النار التي توروون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون » قال بل أنت يا رب ثلاثاً .

حجر بن العنيس أو ابن قيس أبو العنيس ويقال أبو السكن الحضرمي الكوفي .

كنيته

في الاستيعاب : كنيته أبو العنيس ، وقيل يكنى أبا السكن كني أبا العنيس في حديث وائل بن حجر عن النبي عليه الصلاة والسلام في التأمين وغير شعبة يقول حجر ابو السكن ، وذكر في أسد الغابة وتهذيب التهذيب يكنى أبا السكن ويقال أبو العنيس وفي تهذيب التهذيب ذكر الترمذي عن البخاري أن شعبة أخطأ فيه فقال حجر أبو العنيس وانما هو أبو السكن .

أقوال العلماء فيه

في الاستيعاب : حجر بن عنبس الكوفي أدرك الجاهلية وشرب فيها الدم ولم ير النبي ﷺ ولكنه آمن به في حياته وهو معدود في كبار التابعين ، ذكره البخاري قال : حدثنا أبو نعيم عن موسى بن قيس الحضرمي قال : سمعت حجراً ا هـ . وفي أسد الغابة : حجر بن العنيس وقيل ابن قيس الكوفي شهد مع علي الجمل وصفين وروى عنه موسى بن قيس الحضرمي قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة الى النبي فقال النبي ﷺ هل لك يا علي ؟ ورواه عبد الله بن داود الحربي عن موسى بن قيس فقال حجر بن قيس ا هـ . وفي الاصابة : حجر بن العنيس ويقال له ابن قيس الحضرمي الكوفي ذكره الطبراني في الصحابة وابن حبان في ثقات التابعين . وقال ابن معين : شيخ كوفي ثقة مشهور وأخرج له البخاري في رفع اليدين وأبو داود والترمذي وروى الطبراني من طريق موسى بن قيس عنه قال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة ، فقال النبي ﷺ هل لك يا علي . قلت واتفقوا على أن حجر بن العنيس لم ير النبي ﷺ فكأنه سمع هذا من بعض الصحابة ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : حجر بن العنيس الكوفي ، قال ابن معين شيخ كوفي ثقة مشهور ، وقال أبو حاتم شهد مع علي الجمل وصفين وصحح الدارقطني حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات في التابعين ، ثم قال في أتباع التابعين : حجر بن عنبس أبو العنيس من أهل الكوفة . وفي تاريخ بغداد : حجر بن عنبس أدرك الجاهلية غير انه لم يلق رسول الله ﷺ ممن سكن الكوفة وصحب عليا وسار معه إلى النهروان لقتال الخوارج وورد المدائن في صحبته ، وكان ثقة احتج بحديثه غير واحد من الأئمة ، ثم أسند عن المغيرة بن أبي الحر الكندي عن حجر بن عنبس الحضرمي قال : خرجنا مع علي بن أبي طالب إلى النهروان حتى إذا كنا ببابل حضرت صلاة العصر فقلنا الصلاة فسكت ، فلما خرج منها صلى وقال : ما كنت لأصلي بأرض خسف بها ثلاث مرات (ا هـ) .

مشايخه

في الاستيعاب وتاريخ بغداد : روايته او روى عن علي بن ابي طالب ووائل بن حجر . وفي الاصابة : له رواية عن علي وغيره ا هـ . وقال ابن حبان : روى عن علقمة بن وائل .

تلاميذه

في تهذيب التهذيب وغيره عنه سلمة بن كهيل وعلقمة بن مرثد

(١) موعودة للطعن

(٢) يجلن فيحطمن الحصى بالسنايك .

حجر بن جندب بن حجر الكندي الخولاني .

عن كتاب الحداثق الوردية في أئمة الزيدية أنه قتل مع الحسين عليه السلام هو وأبوه جندب ، ولم نجد من ذكره غيره والله أعلم .

حجة الاسلام الاصفهاني الرشدي

اسمه السيد محمد باقر بن تقي الموسوي الرشدي .

حديد بن حكيم ابو علي الازدي المدائني .

قال النجاشي : ثقة وجه متكلم روى عن أبي عبدالله وإبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يرويه محمد بن خالد البرقي ، أخبرني عدة من أصحابنا عن الحسن بن حمزة العلوي حدثنا ابن بطة عن أحمد بن محمد بن خالد حدثنا أبي عن حديد بن حكيم بكتابه ، وقال الشيخ في الفهرست : حديد والد علي بن حديد له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا عن أبي الفضل عن ابن بطة عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن حديد وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال حديد بن حكيم الازدي المدائني أسند عنه ١ هـ . وقال النجاشي في ترجمة أخيه مازم بن حكيم : وأخوه محمد بن حكيم وحديد بن حكيم وهو أحد من يلي باستدعاء الرشيد له وأخوه أحضرهما الرشيد مع عبد الحميد بن غواص فقتله وسليما ، ولهم حديث ليس هذا موضعه ١ هـ . وفي لسان الميزان حديد بن حكيم الازدي عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق وهو أخو مازم ذكرهما الدارقطني في المؤتلف والمختلف وقال : من شيوخ الشيعة وذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : يكنى أبا علي ، وقال ابن النجاشي كان ثقة . وقال علي بن الحكم : كان عظيم القدر وافر العقل مشهورا بالفضل ، روى عنه ابنه علي وغيره ١ هـ . ولا رواية له عن الباقر وإنما روى عن الصادق والكاظم عليهم السلام وعلي بن الحكم الذي نقل عنه من رجال الشيعة ، له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر .

التمييز

يعرف بروايته عن الصادق والكاظم عليهما السلام وبرواية محمد بن خالد البرقي عنه وعن جامع الرواة أنه نقل رواية حماد بن حريز ومرازم أخيه والحسن بن محبوب وموسى بن بكير وأبان بن عثمان الأحمر ومحمد بن سنان عنه ١ هـ .

الحذاء

هو أبو عبيدة زياد بن عيسى .

حذيفة بن الاحدب

في لسان الميزان : ذكره أبو عمرو والكشي في رجال الشيعة ١ هـ . وليس في رجال الكشي له ذكر ولا بد في أن يكون وقع اشتباه أو تحريف في اسمه والله أعلم ، ولعله صحف بحذيفة بن أسيد الآتي .

حذيفة بن أسيد بن خالد بن الاغوز بن واقعة بن غفار بن مليل أبو سريجة الغفاري .

توفي سنة ٤٢ بالكوفة .

(١) هكذا في النسخة المطبوعة شريحة بالشين المعجمة ومر بالمهملة

(٢) في النسخة المطبوعة العبادي وهو تصحيف .

هكذا نسبه أسد الغابة ومثله في الاصابة الا انه ترك مليل ، ومثله في الاستيعاب في باب الكنى عن خليفة الا انه قال الأغوس بن الوقعة بدل الأغوزين واقعة . وحكى في الاستيعاب عن ابن الكلبي حذيفة بن أسيد بن الأغوزين واقعة بن غفار . وفي المستدرک للحاكم عن مصعب الزبيري انه حذيفة بن أسيد بن الأغوس بن واقعة بن حرام بن غفار وقيل ابن اسيد بن خالد بن الاغوز ، وفي الاصابة وتاريخ دمشق وتهذيب التهذيب : ويقال ابن أمية بن أسيد ، ويأتي قول الشيخ وهو ابن أمية ، وقول ابن ادریس آمنة بدل أمية وكأنه إشارة الى هذا .

(أسيد) بفتح الهمزة قاله ابن حجر في التقریب والاصابة . وفي تاريخ دمشق : أسيد بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية ، (والأغوز) بالغين المعجمة والزاي كما مر عن ابن الكلبي ، وفي أسد الغابة أغوز قاله الأمير أبو نصر وقيل أغوس بالسين (والاغوس) بالغين المعجمة والواو والسين كما مر عن مصعب الزبيري ، (واقعة) وقيل وقعة كما مر (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء (وسريحة) بمهملتين مفتوح الأول عن التقریب ، وفي الاصابة بمهملتين وزن عجيبة ، وفي طبقات ابن سعد المطبوعة وضعت ضمة فوق السين واختلفت النسخ فيها وفي أكثرها سريحة بالسين والحاء المهملتين ، وعن رجال الشيخ أبو سرعة ، وفي رجال ابن داود أبو سريحة ووضعت ضمة فوق الشين المعجمة وفتحة من فوق الراء كما في نسخة عندي مصححة والظاهر ان كل ذلك تصحيف .

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سرعة صاحب النبي ﷺ ، وهو ابن أمية (ونقل ابن ادریس آمنة بدل أمية) ، وقال في أصحاب الحسن عليه السلام حذيفة بن اسيد الغفاري . وروى الكشي بالسند المتقدم في حجر بن زائدة ثم ينادي المنادي اين حوارى الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم سفيان بن ابي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري . وفي ترجمة أبي ذر من رجال الكشي بالاسناد عن حذيفة بن أسيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : انما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ألا هل بلغت . وفي منهج المقال في بعض طرق الكشي في ترجمة ابي ذر : حذيفة بن أسيد ، وفي المتن ايماء الى حسن اعتقاده ايضاً ١ هـ . والامر كما قال : وعن ابن حجر : صحابي من أصحاب الشجرة مات سنة ٤٢ . وفي طبقات ابن سعد الكبير حذيفة بن أسيد الغفاري يكنى أبا سريحة وأول مشهد شهده مع النبي ﷺ الحديبية ، ونزل الكوفة بعد ذلك ١ هـ . وقال الحاكم في المستدرک : ذكر حذيفة بن أسيد الغفاري ثم روى بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : حذيفة بن أسيد يكنى أبا سريحة تحول من المدينة الى الكوفة ومات بها . وفي الاستيعاب : حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري كان ممن بايع تحت الشجرة ، وزاد في الكنى بيعة الرضوان ونزل الكوفة وتوفي بها وصلى عليه بها زيد بن أرقم وكبر عليه أربعاً وهو يكنيته أشهر ، وقال في الكنى ، وفي الاصابة مشهور بكنيته شهد الحديبية وذكر فيمن بايع تحت الشجرة ثم نزل له الكوفة وروى أحاديث أخرجه له مسلم وأصحاب السنن ١ هـ . وفي تاريخ دمشق : حذيفة بن أسيد أبو سريحة^(١) الغفاري^(٢) صاحب رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة وكان ممن بايع تحت الشجرة وهو اول من

في كتب الرجال حتى في ايضاح الاشتباه الا حميداً كما نقلناه وكأنه اشتبه على العلامة ، وأخذ ابن داود عنه حيث لم يسم المأخذ كما هو دأبه في الباب الاول بعنوان حميد ا هـ . (أقول) عبارة الخلاصة المتقدمة يعرف حديثه وينكر الى قوله مظلّم هي عبارة ابن الغضائري في حميد بن شبيب - كما يأتي فيه - . وحينئذ فلا ينبغي الارتياح في أن نسخة العلامة من كتاب ابن الغضائري كان فيها حذيفة بدل حميد ، فلذلك ذكره العلامة في حذيفة ، ويدل عليه أنه لم يذكر حميد بن شبيب في الخلاصة أصلاً لا في القسم الأول ولا في القسم الثاني ، وانه لا يوجد حذيفة بن شبيب الا في كلام العلامة وابن داود الذي اخذ عنه ، أما ابن داود فذكر حذيفة بن شبيب في القسم الثاني ، كما مر ، وذكر حميد بن شبيب في القسم الأول ، كما يأتي ، فدل على انه تبع في حذيفة بن شبيب العلامة في الخلاصة ، وتبع في حميد بن شبيب الشيخ والنجاشي وان أبدل النجاشي بالكشي على عادته في أغلاط كتابه ، وتلخص أن حذيفة بن شبيب لا وجود له . وميزه الطريحي والكاظمي بروايته عن جابر ، ولكن ذلك فرع وجوده .

حذيفة بن حسيل العبسي

يأتي بعنوان حذيفة بن اليمان

حذيفة بن عامر الربيعي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وفي لسان الميزان : حذيفة بن عامر الربيعي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حذيفة بن معدودج بن بشر بن خوط الذهلي الشيباني وباقي النسب يأتي في حسان بن خوط .

قتل مع علي عليه السلام يوم الجمل سنة ٣٦ .

في الاصابة في ترجمة حسان بن خوط : كان لواء علي يوم الجمل مع حسين بن معدودج بن بشر بن خوط فقتل فأخذه أخوه حذيفة فقتل .

حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي مولاهم الكوفي أبو محمد بياع السابري .

ذكره الشيخ في رجاله أصحاب الصادق عليه السلام فقال : حذيفة بن منصور الخزاعي مولاهم كوفي وذكره في أصحاب الباقر عليه السلام فقال حذيفة بن منصور بن كثير ابو محمد الخزاعي مولاهم كوفي بياع السابري . وقال الشيخ في الفهرست : حذيفة بن منصور له كتاب رويناه عن عدة من أصحابنا عن ابي الفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عنه ، وأخبرنا به عدة من أصحابنا عن التلعكبري عن احمد بن سعيد عن أحمد بن عمر بن ابي كيسبة عن الطاطري عن محمد بن ابي حمزة عن حذيفة بن منصور . وقال النجاشي : حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي ابو محمد ثقة روى عن أبي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن عليهم السلام وابناه الحسن ومحمد روي الحديث له كتاب يرويه عدة من اصحابنا أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد الشريف الصالح حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك حدثنا ابن ابي عمير عن حذيفة وقال الكشي : (ما في حريز وفضل بن عبد الملك البقباق وحذيفة بن منصور) حمويه ومحمد قالوا : حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت

شهد تلك البيعة روى عنه أبو الطفيل عامر بن واثلة وعامر الشعبي ومعبد بن خالد الجدلي وكان ممن شهد فتح دمشق مع خالد بن الوليد وأغار على عذرا واستوطن الكوفة بعد ذلك ، وكان أول من وقف من المسلمين على باب عذرا بالشام في الفتوح ، وكان يكنى أبا سريحة وكانت أول مشاهدته مع النبي ﷺ الحديبية ، وروى المدائني أن حذيفة روى عن النبي ﷺ أربعة أحاديث ، وقال الامام مسلم له صحبة ا هـ . وفي تاريخ ابن الاثير ان عمر لما فتحت المدائن ولى الخراج النعمان وسويدا ابني مقرن سويدا على ما سقى الفرات والنعمان على ما سقت دجلة ثم استعفيا فولى عملهما حذيفة بن أسيد وجابر بن عمر والمزني ثم ولى عملهما بعد حذيفة النعمان وعثمان بن حنيف . وفي تهذيب التهذيب حذيفة بن أسيد ويقال ابن أمية بن أسيد أبو سريحة الغفاري شهد الحديبية وقيل انه بايع تحت الشجرة وروى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعلى وأبي ذر عنه أبو الطفيل والشعبي ومعبد بن خالد وهلال بن أبي حصين وغيرهم وعن أبي سلمان المؤذن توفي أبو سريحة فصلى عليه زيد بن أرقم وقال ابن حبان سنة ٤٢ (اهـ) .

الذين روى عنهم حذيفة بن أسيد

في الإصابة : له عن ابي بكر وأبي علي ذر وعلي .

من روى عن حذيفة بن أسيد

في الاستيعاب في الكنى : روى عنه أبو الطفيل والشعبي ، وفي الاصابة عنه أبو الطفيل ، ومن التابعين الشعبي ، وفي أسد الغابة في الكنى روى عنه الأسود بن يزيد قصة مع سبيعة الأسلمية . ومرواية معبد بن خالد وهلال بن ابي حصين عنه .

ما روي من طريقه

في أسد الغابة في الكنى : أخبرنا ابراهيم واسماعيل وغيرهما باسنادهم عن ابي عيسى حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد جعفر أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم شك شعبة عن النبي ﷺ قال : من كنت مولا فعلي مولا ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : تجيء الريح التي يقبض الله فيها نفس كل مؤمن ثم طلوع الشمس من مغربها وهي الآية ذكرها الله عز وجل في كتابه - الحديث . وروى الحاكم في المستدرک ايضاً بسنده عن الشعبي عن حذيفة بن أسيد قال : كان النبي ﷺ يقرب كبشين أملحين فيذبح احدهما فيقول : اللهم هذا عن محمد وآل محمد ويقرب الآخر فيقول : اللهم هذا عن أمتي من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ اهـ .

حذيفة بن شبيب السبيعي الهمداني

في الخلاصة : كوفي يعرف حديثه وينكر وأكثر تخليطه فيما يرويه عن جابر وأمره مظلّم ا هـ . وفي رجال ابن داود : حذيفة بن شبيب السبيعي الهمداني رمي بالتخليط وخاصة فيما رواه عن جابر وأمره مظلّم ا هـ . وفي النقد جابر وأمره مظلّم ا هـ . وفي النقد اما في غيرهما أي الخلاصة ورجال ابن داود حميد بن شبيب ، كما يجيء ا هـ . وقال في حميد بن شبيب لم اجد

بصحيح الى غير ذلك ا هـ . وتلخص ان الصواب توثيقه لتوثيق النجاشي والمفيد الشيخين الجليلين له ، وقده ابن الغضائري ، لو سلم ، انه قدح لا يعارض توثيقها وان كان الجرح مقدماً على التعديل لما هو المعلوم من حاله انه لما يسلم من قدحه احد من الاجلاء ، على ان ما ذكره ليس قدحاً فيه نفسه مع اعتضاد توثيقها برواية الكشي ان سلم انها لا تفيد التوثيق . وفي رواية الكشي وجه آخر ربما يضعف دلالتها على التوثيق ، وهو ان يكون المراد بها لو كان حذيفة بن منصور الذي هو اقل درجة منك لم يعاودني فيه ، فكيف تعاودني فيه ، ومثل هذا كثير في العرف ، فيكون اقرب الى الذم او لا يفيد مدحاً ولا ذماً . لكن هذا الوجه لم يحتمله احد وكلهم فهموا المدح وفي مستدركات الوسائل : حذيفة بن منصور من اجلاء الثقات لوجه (ا) توثيق النجاشي (ب) رواية ابن ابي عمير عنه وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وابان بن عثمان وحامد بن عثمان وجميل بن دراج وهؤلاء الستة من اصحاب الاجماع لا يروون جميعهم او الأولان منهم الا عن الثقة وغيرهم من الثقات كمحمد بن سنان ومحمد بن مسكين (ج) توثيق المفيد (د) ما مر عن الشيخ في التهذيب (هـ) ما مر عن الكشي ا هـ . وفي لسان الميزان : حذيفة بن منصور صاحب الأسقاط ذكره الطوسي في رجال الشيعة وذكره ابن النجاشي فقال : هو حذيفة بن منصور بن كثير بن سلمة بن عبد الرحمن الخزاعي يكنى أبا محمد وقال : انه يروي عن الباقر والصادق والكاظم رحمة الله عليهم روى عنه القاسم بن اسماعيل ومحمد بن سنان وأيوب بن الحر وقال : مات في عهد موسى الكاظم رحمه الله ا هـ . وما في كلامه من وصفه بصاحب الاسقاط لم يذكره غيره والأسقاط : ردي المتاع ولعل صوابه السقلاط وهو ثوب من الكتان وهو كان يبيع السابري وهو ثوب رقيق جيد ، والذي قال انه يروي عنه القاسم بن اسماعيل هو الشيخ الطوسي لا النجاشي ، ولم يقل واحد منهما : انه يروي عنه محمد بن سنان وأيوب بن الحر .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب حذيفة المشترك بين من يوثق به وغيره ويمكن استعلام انه ابن منصور المختلف في شأنه بالجرح والتوثيق برواية ابن ابي عمير عنه ورواية القاسم بن اسماعيل عنه ورواية محمد بن أبي حمزة عنه ، وزاد الكاظمي : ورواية صفوان بن يحيى ، وزاد ابو علي في رجاله وعبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان وروايته هو عن ابي عبد الله وابي الحسن ، وزاد الكاظمي مشارك . وعن جامع الرواة انه وحامد بن عثمان وجميل بن دراج ومحمد بن الفضيل وعبد الصمد بن بشير عنه ا هـ .

حذيفة بن منصور مولى حسين بن زيد العلوي .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الصادق عليه السلام وقال . كوفي ، ووقع في طريق الصدوق في الفقيه في باب ما يصل في وما لا يصل ، ووقع في مشيخة الفقيه أيضاً .

التمييز

في مشتركات الكاظمي باب حذيفة بن منصور ولم يذكره شيخنا مشترك بين ابي محمد بن كثير الخزاعي بياع السابري الثقة الراوي عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، ويميز برواية ابن ابي عمير عنه ورواية محمد بن أبي حمزة وبين مولى حسين بن زيد العلوي الكوفي المذكور في

أبا العباس فضل البقباق لحريز الاذن على أبي عبد الله عليه السلام ، فلم يأذن له فعادوه فلم يأذن له . فقال أي شيء للرجل أن يبلغ في عقوبة غلامه ، قال : على قدر ذنوبه . فقال : قد عاقبت والله حريزاً بأعظم مما صنع . قال : ويحك اني فعلت ذلك أن حريزاً جرد السيف ثم قال : أما لو كان حذيفة بن منصور ما عاودني فيه بعد ان قلت لا . وقال العلامة في الخلاصة : حذيفة بن منصور روى الكشي حديثاً في مدحه أحد رواته محمد بن عيسى وفيه قول ووثقه شيخنا المفيد ومدحه ، وقال ابن الغضائري : حذيفة بن منصور بن كثير بن مسلم الخزاعي أبو محمد روى عن أبي عبد الله وابي الحسن موسى (ع) حديثه غير تقي يروي الصحيح والسقيم وأمره ملتبس ويخرج شاهداً والظاهر عندي التوقف فيه لما قاله هذا الشيخ ولما نقل عنه انه كان والياً من قبل بني أمية ويبعد انفكاكه عن القبيح وقال النجاشي انه ثقة ا هـ . وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة كما حكى عنه : هذا الحديث رواه محمد بن محمد بن عيسى عن يونس وهو ضعف آخر لان بعض من عمل بروايته استثنى منها ما يرويه عن يونس ، كما سيأتي ا هـ . وفي منهج المقال : ان رواية الكشي السابقة ليس فيها ذكر ليونس أصلاً ولم أجد غيرها ، ثم ان الرواية ليست صريحة في المدح وان أفادته بالنسبة ، وما قيل انه لا يبعد استفادة التوثيق منها لا يخفى بعده ، وفي التعليقة انها وان لم تكن صريحة في المدح الا انها ظاهرة لا انها تفيد بالنسبة . (اقول) : الرواية التي فيها محمد بن عيسى عن يونس هي رواية اخرى تأتي في ترجمة حريز وليس لها تعلق بحذيفة بن منصور وكان الاشتباه حصل منها ، وفي التعليقة أيضاً : الظاهر عدم التأمل في جلاله شأنه (أي محمد بن عيسى) والوثوق بقوله كما سنشير اليه في ترجمته - والأمر كما قال - قال : والشهيد الثاني نفسه قوى قبول روايته في ترجمته وقبل روايته ، وكلام ابن الغضائري ليس ظاهراً في قدحه بل ظاهر في عدمه مع ان الظاهر ارتفاع الوثوق بتضعيفاته وبعد الانفكاك عن القبيح لا يقاوم التوثيق الصريح كيف وكثير من الثقات ولادة وعمال للظلمة مضافاً الى ما في حذيفة من أمارات الجلالة والاعتماد التي مرت في الفوائد ، وقال جدي (المجلسي الأول) : الظاهر ان حديثه المنكر حديث أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين يوماً ولم نر له حديثاً منكراً غير والذي يخطر بالبال أن ميل العلامة الى ضعفه لهذا الخبر ، والا فهو يرجح أبداً قول النجاشي على قول ابن الغضائري كيف وقد اجتمع معه قول المفيد ، مع ان كلام ابن الغضائري لا يدل على ضعفه مطلقاً بل فيها كان منكراً والولاية ليست بمنكر كما وقع من علي بن يقطين وغيره ، ويمكن على تقدير صحتها أن تكون باذن المعصوم ا هـ . والمفيد في رسالته في الرد على الصدوق عند ذكر الرواية عنه في عدم نقصان شهر رمضان لم يطعن عليها من جهته بل من جهة محمد بن سنان حسب ، والشيخ في التهذيب عند ذكر هذا الحديث قال : وهذا الخبر لا يصح العمل به من وجوه (أحدهما) ان متن الخبر لا يوجد في شيء من الأصول المصنفة وانما هو موجود في الشواذ من الأخبار (ومنها) أن كتاب حذيفة عري منه والكتاب معروف مشهور ، ولو كان هذا الحديث صحيحاً لضمنه كتابه ا هـ . وفي كلامه فوائد كثيرة (منها) كون حذيفة جليلاً صحيح الحديث موثقاً به (ومنها) أن الأخبار التي نقلها المشايخ عنه على سبيل الاعتماد والافتاء بها انما هي من كتابه المعروف المشهور (ومنها) أن الشاذ من الأخبار ليس بصحيح عنده ولا يعمل به ، وانما الصحيح والمعمول به وما وجد في شيء من الاصول ، وأن الحديث المروي عن رجل ولم يوجد في كتابه ليس

أصحاب الصادق عليه السلام من رجال الشيخ .

حذيفة بن اليمان القطعي العبسي أبو عبد الله حليف بني عبد الأشهل .

وفاته ومدفنه

توفي بالمدائن في ٥ صفر سنة ٣٦، وذلك لما استعرف من انه توفي بعد بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام بأربعين يوماً ، وكانت بيعته لخمسة بقين من ذي الحجة سنة ٣٥ . وفي الاستيعاب : مات حذيفة سنة ٣٦ ، والأول اصح ١ هـ . وفي المستدرك للحاكم بسنده عن عبد الله بن نعيم قال : مات حذيفة سنة ٣٦ وقيل انه مات بعد عثمان بأربعين ليلة وبسنده عن محمد بن عمر - الواقدي - عاش حذيفة الى أول خلافة علي سنة ٣٦ وزعم بعضهم ان وفاته كانت بالمدائن سنة ٣٥ بعد مقتل عثمان بأربعين ليلة . ثم روى بسنده عن محمد بن جرير قال هذا القول - يعني وفاته سنة ٣٥ - خطأ واطن لصاحبه اما ان يكون لم يعرف الوقت الذي قتل فيه عثمان ، واما ان يكون لم يحسن ان يحسب ، وذلك لانه لا خلاف بين أهل السير كلهم أن عثمان قتل في ذي الحجة من سنة ٣٥ من الهجرة ، وقالت جماعة منهم : قتل لأثنتي عشرة ليلة بقيت منه . فاذا كان مقتل عثمان في ذي الحجة وعاش حذيفة بعده أربعين ليلة ، فذلك في السنة التي بعدها ١ هـ . وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٣٦ : فيها مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير ولم يدرك الجمل . وفي تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن سعد : جاء نعي عثمان وحذيفة بالمدائن ومات حذيفة بها سنة ٣٦ اجتمع على ذلك محمد بن عمر - يعني الواقدي - والهيثم بن عدي ، ثم روى بسنده عن بلال بن يحيى : عاش حذيفة بعد قتل عثمان أربعين ليلة ، وبسنده عن عمرو بن علي ومحمد بن المثنى ابي موسى قالوا : مات حذيفة بن اليمان بالمدائن سنة ٣٦ قبل قتل عثمان بأربعين ليلة . وقولهما قبل قتل عثمان خطأ لأن عثمان قتل في آخر سنة ٣٥ ١ هـ . وفي تاريخ دمشق قال أبو نعيم : مات حذيفة بعد قتل عثمان بن عفان وروي انه عاش بعده أربعين ليلة ، وأكثر الروايات انه مات سنة ٣٦ وقيل سنة ٣٥ والله أعلم ١ هـ . وفي مروج الذهب : كان حذيفة عليلاً بالكوفة^(١) في سنة ٣٦ فبلغه قتل عثمان وبيعة علي ، الى ان قال : ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام وقيل بأربعين يوماً ١ هـ . وفي طبقات ابن سعد قال محمد بن عمر (الواقدي) : مات حذيفة بالمدائن بعد قتل عثمان بن عفان وجاء نعيه وهو يومئذ بالمدائن ، ومات بعد ذلك بأشهر سنة ٣٦ ١ هـ وقبره بالمدائن مزور معروف كان قريباً من الشط فخيخ طغيان الماء عليه فنقل ترابه الى مشهد سلمان في زماننا هذا ، وعمل له ضريح وزرناه مرتين ثانيتهما في سنة ١٣٥٢ . ونقل الكفعمي في حاشية كتابه المعروف بالمصباح عن (تلخيص الآثار) أن قبره بالمدائن . ونقل عن جمال الدين بن داود أن حذيفة توفي بالكوفة (١ هـ) . وابن داود ، كما يأتي ، لم يقل انه توفي بالكوفة وانما قال : انه سكن الكوفة وتوفي بالمدائن ، وكأن نسخته من رجال ابن داود كانت مغلوطة ، نعم يظهر ذلك من المسعودي كما مر وليس بصواب .

نسبه

في الاستيعاب وأسد الغابة : أنه حذيفة بن اليمان بن جابر بن

عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن قطيعة^(٢) ابن عيس بن غيظ بن ريث بن غطفان . وفي تاريخ بغداد : حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل ويقال حسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن وقيل اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن ربيعة بن قطيعة الخ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد حذيفة بن اليمان وهو ابن حسيل^(٣) بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة وهو اليمان بن الحارث بن قطيعة بن عيس . وفي المستدرك للحاكم بسنده عن محمد بن عمر قال : حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة وهو اليمان الذي ولده حذيفة . وفي الاصابة : حذيفة بن اليمان العبسي هو حذيفة بن حسيل أو حسيل المعروف باليمان بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عيس فصاحباً الاستيعاب وأسد الغابة : قدما عمرو على ربيعة وصاحباً الطبقات والمستدرك عكسا وصاحب الاصابة أسقط ابن عمرو ، ولعل اسقاطه من النسخ ، والاربعة قالوا جروة وهو وحده جعل بدله فروة ، والظاهر انه تصحيف من النسخ .

من هو الملقب باليمان وسبب تلقيبه بذلك

دل كلام الطبقات المتقدم ان اليمان لقب لأبيه حسيل ولجده جروة كليهما ، وكذلك كلام الاستيعاب الآتي ، وصاحب الاصابة ليس في كلامه المتقدم ان اليمان يلقب به جده ، بل الذي صرح به أنه لقب أبيه وصاحب المستدرك وصرح في كلامه السابق بأن اليمان لقب جروة ولم يقل انه يلقب به أبوه ، لكن قوله الذي ولده حذيفة بظاھر غير صحيح فان حذيفة ليس ولد جروة الا ان يريد من الولد الحفيد وربما كان في عبارته سقط من النسخ ، فان كون اليمان لقب أبيه متفق عليه وربما كان صوابها وجروة هو اليمان وهو لقب حسيل الذي ولده حذيفة او نحو ذلك . وابن الأثير ، كما يأتي جعل اليمان لقب أبيه ، ونقل عن ابن الكلبي أنه لقب جده جروة . (واليمان) نسبة الى اليمن ، وقياس النسبة فيه يميني ، ولكنهم قالوا : يمان ، ويمان بحذف ياء النسبة على خلاف القياس وكأنهم في يمان جعلوا الالف عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة وربما قالوا يميني على القياس . اما سبب تلقيبه باليمان ففي الاستيعاب : انما قيل لابيه حسيل اليمان لانه من ولد اليمان جروة بن الحارث وكان جروة ايضاً يقال له اليمان لانه أصاب في قومه دما فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية . وفي أسد الغابة اليمان لقب حسيل بن جابر ، وقال ابن الكلبي : هو لقب جروة بن الحارث ، وانما قيل له ذلك - أي لجروة - لانه أصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن . وفي المستدرك بسنده عن الواقدي : جروة هو اليمان الذي ولده حذيفة وانما قيل له اليمان لانه أصاب في قومه دما فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية ١ هـ . وفي الاصابة : كان أبوه قد اصاب دما فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية وتزوج والده حذيفة فولد له بالمدينة . وفي شذرات الذهب : سمي حذيفة بن اليمان لان جده حالف بني عبد الأشهل وهم من اليمن ١ هـ . وفي تهذيب التهذيب اسم اليمان حسيل ويقال حسيل بن جابر العبسي حليف بني عبد الأشهل هرب الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية ١ هـ . والاختلاف بين هذه

(١) كذا في النسخة وصوابه بالمدائن .

(٢) في القاموس قطيعة كجنيبة بن عيس ، وفي تاج العروس : النسبة اليه قطعي كجني

(٣) لعل صوابه وهو حسيل . - المؤلف -

كبيران : لا أبا لك ما تنتظر ؟ فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار ، انما نحن هامة اليوم أو غد ! أفلا نأخذ أسيفنا ثم نلحق برسول الله ﷺ لعل الله يرزقنا شهادة معه ، فأخذنا أسيفهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم احد بهما . فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر اليمان فاختلفت عليه أسيف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال : حذيفة أبي ، قالوا : والله ان عرفناه وصدقوا ، قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله ﷺ ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله ﷺ خيراً .

أمه

في الاستيعاب أمه امرأة من الانصار من الأوس من بني عبد الاشهل اسمها الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الاشهل ونحوه في الطبقات وتاريخ بغداد .

أولاده

كان له من الأولاد سعد أو سعيد وصفوان ، وسيأتي عند ذكر خطبته وبيعته علياً عليه السلام ، ان المسعودي حكى عنه أنه قال لابنيه صفوان وسعيد : احملاني وكونا مع علي عليه السلام فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تستشهدا معه فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل ، واستشهد ولداه صفوان وسعد مع علي عليه السلام بصفين . وقال المسعودي في أخبار صفين بعدما ذكر شهادة هاشم المرقال : واستشهد في ذلك اليوم صفوان وسعد ابنا حذيفة بن اليمان ، وفي الاستيعاب : قتل صفوان وسعيد ابنا حذيفة بصفين ، وكانا قد بايعا علياً بوصية أبيهما بذلك ايها . وفي رجال بحر العلوم : أوصى حذيفة ابنه سعيداً وصفوان بلزوم أمير المؤمنين عليه السلام واتباعه ، فكانا معه بصفين وقتلا بين يديه رضي الله عنهما وعن أبيهما . ولكن المسعودي نفسه ذكر في أخبار التوابين : انه اتاهم مدداً سعد بن حذيفة في أهل المدائن ، وكذلك ابن الأثير ذكر في أخبار التوابين انه جاءهم من أخبر بمسير سعد بن حذيفة في ١٧٠ من المدائن لانجاده . وهذا يدل على أن سعداً لم يقتل بصفين وبقي بعدها زمناً طويلاً ، ويمكن أن يكون له من الاولاد سعد وسعيد أحدهما قتل مع صفوان بصفين والثاني بقي الى أيام التوابين والله أعلم .

صفته

في مسند أحمد بسنده عن خالد بن خالد الشكري قال : قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر . الصدع : كجبل المتوسط في خلقه لا صغير ولا كبير ، قاله الزمخشري في الفائق في تفسير الحديث .

مؤاخاته

في ذيل المذيل للطبري : ذكر ابن عمر عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ آخى بين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ا هـ . وفي السيرة الحلبية ان ذلك كان بعد الهجرة .

أقوال العلماء فيه

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ فقال : حذيفة بن

الأقوال ظاهر بين ، فصاحب الاستيعاب جعل اليمان لقباً لحسل وجروءة معاً وقال : ان الذي أصاب دما هو جروءة لا حسل ، وان سبب تلقيب جروءة باليمان محالفة بني عبد الاشهل وهم من اليمن وسبب تلقيب حسل باليمان كونه من أولاد جروءة . ويبعده انه كيف لقب باليمان حسل وحده ولم يلقب به باقي اولاد جروءة وصاحب أسد الغابة جعل اليمان لقباً لحسل وجعل تلقيب جروءة به حكاية عن ابن الكلبي ، وابن حجر في الاصابة وتهذيب التهذيب : قال : ان الذي أصاب دما فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسمي اليمان هو حسيل أبو حذيفة لا جده جروءة . والحاكم - ان لم يكن في عبارته سقط كما مر - يلوح من كلامه ان الذي يلقب باليمان هو جروءة فقط لا حسل وأن حذيفة يقال له ابن اليمان لانه من أولاد جروءة ، وصاحب الشذرات كلامه كالصريح في ذلك . ولا يبعد ان يكون هذا الاخير هو الصواب وان تكون نسبة حذيفة الى اليمان نسبة الى جده لا الى ابيه ، فحيث أن في أجداده من له نسبة غريبة وهي اليمان قيل حذيفة بن اليمان ونسب حذيفة الى اليمان دون باقي آبائه لتكرر ذكره وذكر أحواله فاحتيج الى تمييزه بلقب لأحد أجداده مشهور ، أما أن أباه حسل يلقب باليمان فتوهم نشأ من قولهم حذيفة بن اليمان فتوهم أن اليمان لقب ابيه حسل وكذلك كون أبيه حسل أصاب دما في الجاهلية فهرب الى المدينة نشأ من ذلك ، والا فالذي جرى له هذا هو جده جروءة لا أبوه حسل نعم كون أبيه حسل تزوج بالمدينة من بني عبد الاشهل فولد له منها حذيفة هو صواب والله اعلم .

كنيته

اتفق الكل على انه يكنى ابا عبد الله وروى الحاكم في المستدرک بسنده الى ربيعي بن خراش قال : جاء رجل الى حذيفة فقال : يا ابا عبد الله .

أبوه

يسمى أبوه حسل بحاء مهملة مكسورة وسين مهملة ساكنة أو حسيل مصغراً ويلقب باليمان ، كما مر . وفي رجال بحر العلوم : شهد حذيفة احدا هو وأبوه حسل أو حسيل بن جابر بن اليمان ، وقتل أبوه يومئذ المسلمون خطأ يحسبونه العدو وحذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل فلما رأى حذيفة أن أباه قد قتل استغفر للمسلمين فقال : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فزاده خيراً ا هـ . وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عروة قال قتل أبوه مع رسول الله ﷺ يوم أحد أخطأ المسلمون به يومئذ فحسبوه من المشركين فطفق حذيفة يقول : أبي أبي فلم يفهموه حتى قتلوه فأمر به رسول الله ﷺ فودي . وفي تاريخ دمشق : قال البرقي قتل أبوه يوم أحد قتله المسلمون ولم يعرفوه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين . وقال عروة بن الزبير : ان حذيفة وأباه لما كانا في غزوة أحد أخطأ المسلمون فجعل حذيفة يقول : انه ابي انه ابي فلم يفقهوا قوله حتى قتلوه ، فقال حذيفة عند ذلك : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فزادت تلك الكلمة خيراً عند رسول الله ﷺ وأخرج ديته . وفي الأغاني عن محمد بن اسحاق باسناده انه لما خرج رسول الله ﷺ الى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش بن زعورا في الأظام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان

عبد الله بن مسعود : سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود وحذيفة ، فقال : لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود لان حذيفة كان زكياً وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم . وقال ايضاً : ان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام حذيفة وعد معه جماعة . وقال في ترجمة مسعود حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان الأهر عن فضيل الرسان عن أبي داود قال : حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه فهم أن يحدث فلم يقدر قال : محمد بن جابر : أسأله ، فقلت : يا أبا داود حدثنا الحديث الذي أردت ، قال : حدثني عمران بن حصين الخزاعي ان رسول الله ﷺ أمر فلانا وفلاناً أن يسلمنا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين ، فقالا : من الله أو من رسوله ؟ فقال من الله ومن رسوله ، ثم أمر حذيفة وسلمان يسلمان عليه ، ثم أمر المقداد فسلم وأمر بريدة أخي وكان أخاه لأمه فقال : انكم سألتوني من وليكم بعدي وقد أخبرتكم به وقد أخذت عليكم الميثاق كما أخذ تعالى على بني آدم : « ألسنت بربكم قالوا بلى ! » وإيم الله لئن نقضتموها لتكفرن ا هـ . الكشي . وفي رجال بحر العلوم الطباطبائي : حذيفة بن اليمان العباسي ابو عبد الله حليف الأنصار صاحب رسول الله ﷺ صحابي ابن صحابي شهد مع النبي ﷺ أحداً هو وأبوه . وعد بعضهم حذيفة من الأركان الاربعة مكان أخيه عمار الذي أخى النبي ﷺ بينه وبينه في مؤاخاة المهاجرين للأنصار ، ثم ذكر خبر ضاقت الارض بسبعة المتقدم ، ثم قال : وجلالة حذيفة وشجاعته وعلمه ونجدته وتمسكه بأمر المؤمنين عليه السلام ظاهرة بينة وهو من كبار الصحابة . وروي عن حذيفة ان اصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه ا هـ . وذكره ابن سعد في الطبقات الكبير في موضعين (أحدهما) فيمن نزل الكوفة من الصحابة (وثانيهما) فيمن كان بالمدائن منهم ، فقال : حذيفة بن اليمان وهو حسيل بن جابر من بني عبس حلفاء بني عبد الاشهل ويكنى ابا عبدالله ثم روى بسنده انه كان يكنى أبا عبد الله شهد أحداً وما بعد ذلك من المشاهد وتوفي بالمدائن سنة ٣٦ وقد كان جاءه نعي عثمان بها وقد كان نزل الكوفة والمدائن وله عقب بالمدائن . ثم حكى عن محمد بن عمر الواقدي أنه قال : لم يشهد حذيفة بديراً وشهد أحداً هو وأبوه وأخوه صفوان بن اليمان وقتل أبوه يومئذ ، وشهد حذيفة الخندق وما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله ﷺ . وفي تاريخ بغداد : لم يشهد حذيفة بديراً وشهد أحداً ، وقتل أبوه يومئذ مع رسول الله ﷺ وحضر ما بعد أحد من الوقائع ، وكان صاحب رسول الله ﷺ لقربه منه وثقته به وعلو منزلته عنده ، وولاه عمر المدائن فأقام بها الى حين وفاته . وفي الاستيعاب : حذيفة بن اليمان العباسي القطعي^(١) حليف لبني عبد الاشهل من الأنصار ، شهد حذيفة وابوه حسيل وأخوه صفوان أحداً وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين ، كان حذيفة من كبار اصحاب رسول الله ﷺ ، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر الى قريش فجاءه بخبر رحيلهم وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله وهو حليف للأنصار لبني عبد الاشهل ، مات سنة ٣٦ بعد قتل عثمان في اول خلافة علي وكان موته بعد أن نعي عثمان إلى الكوفة ولم يدرك الجمل (ا هـ) وفي اسد الغابة حذيفة بن اليمان أبو عبدالله العباسي هاجر إلى النبي ﷺ فخيرته بين الهجرة والنصرة

اليमान ابو عبد الله سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً . وذكره في أصحاب علي عليه السلام فقال : حذيفة بن اليمان العباسي عداده في الأنصار وقد عد من الأركان الاربعة ا هـ . وعده الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح أحد الأركان الاربعة . وفي رجال ابن داود : حذيفة بن اليمان العباسي ابو عبد الله ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وفي أصحاب علي عليه السلام ، شهد بديراً واحداً ، أحد الأركان الاربعة ، سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً . وفي الخلاصة : حذيفة بن اليمان عداده في الأنصار أحد الأركان الاربعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ا هـ .

الأركان الاربعة

في تكملة الرجال : تكرر من الشيخ أن أركان اصحاب رسول الله ﷺ أربعة ، فذكر في ترجمة جندب بن جنادة - أعني أباذر - انه أحدها ، وفي ترجمة سلمان الفارسي في أصحاب علي عليه السلام انه أول الأركان الاربعة ، وفي ترجمة عمار بن ياسر انه رابع الأركان ، وفي ترجمة المقداد أنه ثاني الأركان الاربعة وفي ترجمة حذيفة انه قد عد من الأركان الاربعة ، والمصنف - صاحب نقد الرجال - لما عدهم في ترجمة جندب بن جنادة أسقط عماراً منهم ، فيظهر من الشيخ وقوع الخلاف في عد حذيفة من الأركان الاربعة ، فلا بد ان يكون من بعدهم منهم مسقطاً لغيره ، لان الظاهر ولم يذكر الشيخ البديل المقابل ، فيكون الخلاف واقعاً في اثنين اللهم الا ان يكون من يعد حذيفة منهم بعدهم خمسة ، ولم اجد فيما روي فيهم من الأخبار تسميتهم بالأركان ولعل هذا اصطلاح من المحدثين من حيث أنهم فاقوا جميع الصحابة بالفضل والتمسك بأهل البيت عليهم السلام والمواساة لهم ظاهراً وباطناً ا هـ . وقال الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح : الأركان الاربعة : هم حذيفة ، وأبو ذر ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأسود ا هـ . فأسقط عماراً وجعل بدله حذيفة . .

روايات الكشي في حقه

روى الكشي في ترجمة سلمان الفارسي عن جبرئيل بن أحمد الفارياني البرناني حدثني الحسين بن خرزاذ حدثني ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : ضاقت الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون : منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر وعمار وحذيفة رحمة الله عليهم ، وكان علي عليه السلام يقول : وانا امامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام . وقال في ترجمة حذيفة : : حدثنا ابن مسعود اخبرني ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال حدثني محمد بن الوليد البجلي حدثني العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ذكر ان حذيفة لما حضرته الوفاة ، وكان آخر الليل ، قال لابنته أي ساعة هذه قالت آخر الليل ، قال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أوال ظالماً على صاحب حق ، فبلغ زيد بن عبد الرحمن بن عبد يغوث فقال : كذب والله ! لقد والى على عثمان ، فأجابه بعض من حضره أن عثمان والاه (والله خ ل) يا أخا زهرة - والحديث منقطع ، وقال الكشي في ترجمة

(١) في النسخة القطيعي ببيء بين الطاء والعين ، والصواب القطعي بحذف الياء كما مر عن القاموس .

عمر على المدائن ومات بعد مقتل عثمان بأربعين يوماً ، سكن الكوفة ، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ ومناقبه كثيرة مشهورة ا هـ .

خلاصة أحواله

هو صحابي من أجلاء الصحابة وخيارهم وعلمائهم وفقهائهم ، عالم بالكتاب والسنة ، وشجعانهم ذوي نجاتهم ، قديم الاسلام شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ - عدى بدر ، لان المشركين كانوا قد أخذوا عليه عهداً ان لا يقاتلهم فأمره النبي ﷺ بالوفاء لهم - ولكونه من علماء الصحابة كان صاحب حلقة تجتمع عليه الناس بمسجد الكوفة فيحدثهم ويسألونه فيجيبهم ويفتيهم . ولكونه من فقهاءهم سألهم سعيد بن العاص في غزوة طبرستان عن صلاة الخوف كيف صلاها رسول الله ﷺ فعلمه فصلها المسلمون ، ووقع اختلاف في حياة النبي ﷺ بين قوم على خص فأرسله رسول الله ﷺ ليقتضي بينهم فقتل ان الخصى لمن اليه معاهد القمط فأمضى ذلك رسول الله ﷺ واستحسنه ، وجرت به السنة في الاسلام . وامتناز بمعرفة المنافقين حتى ان الخليفة كان يسأله عنهم فلا يخبره ، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ أخبره بما كتمه عن غيره من امثاله عن الاسرار واحوال الناس . وكان زاهداً في الدنيا موالياً لعل عليه السلام مقدماً له .

هو أنصاري أم مهاجري

قد سمعت قول الشيخ والعلامة عداده في الأنصار ، وسمعت قول ابن عساكر انه من المهاجرين وقول ابن الاثير هاجر الى النبي ﷺ فخيرته بين الهجرة والنصرة فاختر النصره ، وقد عرفت وستعرف ان اياه كان من أهل المدينة هرب اليها هو وأوجده لما أصاب دما في الجاهلية وحالف بني عبد الاشهل وتزوج أبوه منهم فولد له حذيفة بالمدينة وصار هو وأبوه من أهلها وحينئذ فحذيفة مدني أنصاري لا مهاجري ، وتم قول الشيخ والعلامة ان عداده في الأنصار ، أما الجمع بين ذلك وبين كلام ابن عساكر وابن الاثير فيمكن أن يقال أن أباه بعدما تزوج بأمه بالمدينة عاد الى بلاد عيس ونقل زوجته معه فولد حذيفة هناك أو ولد بالمدينة ثم عاد مع ابيه الى بلاد عيس وتصلح معهم على الدم الذي أصابه ، فلما بعث النبي ﷺ جاء هو وأبوه الى النبي ﷺ وأسلما ، وحينئذ يتضح معنى تحيير النبي ﷺ اياه بين الهجرة والنصرة واختياره النصره بأن يكون بين الهجرة الى المدينة والبقاء في ديار قومه والنصرة للاسلام ، والا فالهجرة لا تنافي النصره بل تؤكداه ويكون هذا في أول الأمر ثم هاجر بعد ذلك وبهذا الاعتبار صح عده من المهاجرين والله أعلم .

أخباره

أصله من عرب البادية من بني عيس ، أصاب أبوه حسيل أو جده جروة دما في قومه في الجاهلية فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من اليمن والا فهو عيسي لا يمازي وتزوج ابوه امرأة منهم اسمها الرباب بنت كعب فولد منها حذيفة هكذا ذكر المؤرخون ، لكنهم لم يذكروا ان قومه بني عيس أين كانوا حين هرب منهم الى المدينة ، وقد عرفت في وجه الجمع بين كون عداده من الأنصار وقول بعضهم انه من المهاجرين احتمال أن يكون ابوه تزوج بأمه في المدينة ، ثم نقلها معه الى بلاد عيس فولد حذيفة هناك او ولد بالمدينة ثم ذهب به أبوه الى بلاد عيس فلما بعث النبي ﷺ وهاجر الى المدينة جاء هو وأبوه الى النبي ﷺ وأسلما وبقيا بديار عيس فلما بلغهما خبر بدر خرج هو وأبوه قاصدين المدينة ليقاتلا مع النبي ﷺ فظفر بهما مشركو قريش

فاختار النصره ، وشهد مع النبي ﷺ أحداً وقتل أبوه بها (ا هـ) . وكلامه هذا لا يخلو من غموض ، وسيأتي تفسيره عند ذكر أخباره « انشاء » . قال : وكان يسأل النبي ﷺ عن الشر ليتجنبه ، وأرسله النبي ﷺ ليلة الاحزاب سرية ليأتيه بخبر الكفار ولم يشهد بدرأ لان المشركين اخذوا عليه الميثاق لا يقاتلهم فسأل النبي ﷺ أيقاات أم لا ؟ قال : بل تفي لهم ونستعين الله عليهم ا هـ . وفي الاصابة : حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة ، أسلم حذيفة وأبوه وأراد شهود بدر فصدما المشركون وشهد أحداً فاستشهد اليمان بها روى حديث شهودهما أحداً واستشهادهما البخاري ، وشهد حذيفة الخندق وله بها ذكر حسن وما بعدها . وفي الصحيحين : ان أبا الدرداء قال لعقمة : أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره وفي رواية الذي لم يكن يعلمه غيره - يعني حذيفة وفيها عن عمر أنه سأل حذيفة عن الفتنة . وذكره الطبري في ذيل المذيّل في جملة من روى عن رسول الله ﷺ ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن فقال ومنهم حذيفة بن اليمان أبو عبدالله أصله من عبس بن بغيض ، وهو حليف لبني عبد الاشهل روى عن رسول الله ﷺ حديثاً كثيراً ا هـ . وفي تاريخ دمشق لابن عساكر : حذيفة بن اليمان أبو عبدالله العبسي حليف بني عبد الاشهل صاحب رسول الله ﷺ وصاحب سره من المهاجرين وسكن الكوفة . وقال علي بن المديني : هو رجل من عبس حليف الانصار ، ويكنى بأبي عبد الله . وترجمه ابن سعد في الطبقة الثانية ، وقال أيضاً في الطبقة الثانية ممن لم يشهد بدرأ حذيفة بن اليمان شهد أحداً وجاءه نعي عثمان وهو بالمدائن ومات فيها سنة ٣٦ ، اجتمع على ذلك الواقدي والهيثم بن عدي ، ولحذيفة رواية كثيرة ا هـ . وقال الحاكم في المستدرک : ذكر مناقب حذيفة بن اليمان - وانما هو حذيفة بن حسيل وحذيفة صاحب رسول الله ﷺ ، ثم روى بسنده عن عروة ان حذيفة بن اليمان كان أحد بني عبس ، وكان حليفاً في الأنصار . وبسنده عن محمد بن عمر - الواقدي - : وأما حذيفة فشهد مع رسول الله ﷺ مشاهدته بعد بدر وعاش إلى أول خلافة علي سنة ٣٦ (ا هـ) . وفي حلية الأولياء : ومنهم العارف بالمحن وأحوال القلوب والمشرف على الفتن والآفات والعيوب سأل عن الشر فاتقاه وتحرى الخير فاقتناه سكن عند الفاقة والعدم وركن الى الانابة والندم وسبق رنق الايام والازمان أبو عبد الله حذيفة بن اليمان . وقد قيل ان التصوف مرافقه صنع الرحمن والموافقة مع المنع والحرمان ا هـ . وعن تقريب ابن حجر كان حذيفة جليلاً من السابقين ، صح في مسلم عنه ان رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة . وعن الذهبي في الكاشف : كان صاحب السر ومنعه وأباه شهود بدر استحلّاف المشركين لها . وفي الدرجات الرفيعة : روي عن النبي ﷺ انه قال : حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وفي مرآة الجنان : في اول سنة ٣٦ توفي حذيفة بن اليمان أحد الصحابة أهل النجدة والنجابة الذي كان يعرف المؤمنين من المنافقين بالسر الذي خصه به سيد المرسلين قال : كان الناس يتعلمون الخير من رسول الله ﷺ وكنت أعلم منه الشر مخافة أن أقع فيه ا هـ . وفي شذرات الذهب في حوادث سنة ٣٦ : وتوفي في تلك السنة حذيفة بن اليمان العبسي صاحب السر المكنون في تمييز المنافقين ، ولذلك كان عمر لا يصلي على ميت حتى يصلي عليه حذيفة يخشى أن يكون من المنافقين ا هـ . وفي تهذيب التهذيب : أسلم هو وأبوه وأرادا حضور بدر فأخذهما المشركون فاستحلّفوهما فحلفا لهم ان لا يشهدا فقال لهم النبي ﷺ : نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم ، وشهدا أحداً فقتل اليمان بها . قال العجلي استعمله

ذلك ؟ قال نعم كانت عنده بغلة فارهة ا هـ . لكن الظاهر أن مجيئه وحده الى المدائن كان في أول ولايته وأنه أحضر عياله اليها بعد ذلك كما يدل قول ابن سعد المتقدم ، وله بالمدائن عقب ، وإن ذهابه الى الكوفة كل جمعة لم يكن لزيارة أهله بل كان للصلاة في مسجدها أو لغير ذلك من المصالح وقد كان له بالكوفة أيام سكناه بها حلقة يحدث فيها كما دل عليه خبرا الشكري الآتيان ومرانه نزل نصيبين وتزوج بها ولكنهم لم يذكروا تاريخ ذلك ولا انه في أي زمان كان .

اخباره يوم الخندق

لما كانت وقعة الخندق وقتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود وانكسرت شوكة المشركين بقتله ووقع الرعب في قلوبهم وكفى الله المؤمنين القتال وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً كان حذيفة رسول النبي ﷺ في الليلة القابلة من قتل عمرو يتعرف له خبر المشركين فدخل بينهم وجاءه بخبرهم . اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة حذيفة واخرجه ابو يعلى ومسلم بن الحجاج وابن شاهين عن ابراهيم التيمي عن ابيه انه قال : كنا عند حذيفة فقال رجل : لو ادرت رسول الله ﷺ لقاتلت معه وأبليت معه . فقال حذيفة : انت كنت تفعل ذلك لقد رأينا معه ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر . وفي رواية ابن شاهين : فكان رسول الله ﷺ يصلي من الليل في ليلة باردة لم نر قبلها ولا بعدها برداً كان أشد منه . فقال رسول الله ﷺ ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال فسكتنا - وفي رواية : ثم الثانية ثم الثالثة مثله - فقال قم : وسياق الحديث يدل على ان هذا كان بعد قتل عمرو بن عبدود في الليلة القابلة من قتله . وفي رواية ابن شاهين : ثم قال : قم يا ابا بكر ، فقال استغفر الله ورسوله ، ثم قال : ان شئت ذهبت . فقال : يا عمر ! فقال : أستغفر الله ورسوله . ثم قال : يا حذيفة ، فلم أجد بدا اذ دعاني باسمي أن أقوم ، فقال : اذهب واثنا بخبر القوم ولا تدعهم ، قال حذيفة : فلما وليت من عنده جعلت أمشي كأني في حمام . قال ابن عساكر : وفي رواية ابن شاهين : قمت حتى أتيت وان جنبي ليضطربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال : ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع ! . فلان يكون ذلك أو مثله كان الي من الدنيا وما فيها - فانطلقت فوجدتهم قد أرسل الله عليهم ريحاً فقطعت اطنابهم وكسرت آنيتهم وذهبت بخيولهم ولم تدع لهم شيئاً الا أهلكته ، ورأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فأخذت سهماً فوضعت في كبدي قوسي وأردت ان ارميه - وكان حذيفة رامياً - فذكرت قول رسول الله ﷺ (لا تحدث حدثاً حتى ترجع) فرددت سهمي في كنانتي ، ولو رميته لاصبته ، فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما أتيت وأخبرته خبر القوم وفرغت قررت - أي بردت - فآلبسني رسول الله ﷺ فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ، فلم أبرح نائماً حتى الصبح فلما اصبحت قال لي : قم يا نومان . رواه ابن عساكر بطرق متعددة اخصر من هذا ، وفيها يكمل القصة على لسان حذيفة : وتنادوا بالرحيل ، قال حذيفة : فرأيت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يزجره للقيام فلا يستطيع فجئت فأخبرت النبي ﷺ فضحك حتى رأيت أنياه . وروى ابن عساكر أيضاً في ترجمة ابي سفيان صخرين حرب نحواً من هذا . ولا شك ان الذهاب

فقالوا : انكم تريدون محمداً وأرادوا قتلها فأظهرا انها انما يريدان المدينة لحاجة لها فيها فأخذوا عليها العهد والميثاق ان لا يقتلوه مع النبي ﷺ فلما وصلا الى المدينة أخبرا النبي ﷺ بذلك ووقفوا عند أمره فان أمرهما بالقتال معه قاتلا وان أمرهما بالوفاء بالعهد وفيا ، فأمرهما بالوفاء بالعهد وان كان مع جماعة مشركين فلم يحضر حذيفة وأبوه بدر . روى الحاكم في المستدرک بسنده عن مصعب بن سعد قال : أخذ حذيفة وأباه المشركون قبل بدر وأرادوا أن يقتلوهما فأخذوا عليهما عهد الله وميثاقه ان لا يعينا عليهم فحلفا لهم فأرسلوهما فأتيا النبي ﷺ فأخبراه فقالا : انا قد حلفنا لهم فان شئت قاتلنا معك ، قال : نفى لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم . ورواه احمد في مسنده عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اليمان قال : ما معني أن أشهد بدرأ الا اني خرجت انا وابي حسيل فأخذنا كفار قريش فقالوا : انكم تريدون محمداً قلنا ما نريد الا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال : انصرفوا نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم ا هـ . فلما كانت وقعة أحد حضرها حذيفة وأبوه فقتل أبوه بها قتله المسلمون خطأ وهم يظنونهم من المشركين فلم يزد حذيفة على أن استغفر لهم وتصدق بديته على المسلمين فزاده ذلك خيراً عند رسول الله ﷺ ، كما سبق ، ثم شهد حذيفة بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

استعماله على الصدقة وشدة ورعه

اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن بريدة : أن النبي ﷺ استعمل حذيفة بن اليمان على بعض الصدقة فلما قدم قال : يا حذيفة هل بقي من الصدقة شيء ؟ فقال لا يا رسول الله أنفقنا بقدر الا ان ابنة لي أخذت جدياً من الصدقة . فقال : كيف بك يا حذيفة اذا القيت في النار وقيل لك أئتنا به ؟ فبكى حذيفة ثم بعث اليها فجيء به فألقي في الصدقة .

سكناه الكوفة والمدائن ونصيبين

وبعد وفاة النبي ﷺ انتقل من الكوفة وسكنها ، وكان ذلك بعد سنة ١٥ في خلافة عمر . قال اليعقوبي أحمد بن ابي يعقوب واضح الكاتب في كتاب البلدان ص ٣١٠ : كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص لما افتتح العراق يأمره ان ينزل الكوفة ويأمر الناس ان يخطوها ، فاخطوها كل قبيلة مع رئيسها ، الى ان قال : واقطع حذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس نصف الأري ، وهو فضاء كانت فيه خيل المسلمين ا هـ . وكان تمصير الكوفة سنة ١٥ من الهجرة ، وكان حذيفة في الجيش الذي فتح العراق ، فلما أقطعه سعد الأري ابتنى داراً وسكنه مع عشيرته ، أما سكناه المدائن فلا يبعد ان تكون لما وليها من قبل عمر فانتقل بأهله وعياله اليها من الكوفة حسب مجرى العادة ولكن مبدأ تولية عمر اياه المدائن مجهول ، الا انه كان والياً عليها سنة ٢١ كما يأتي ، ويحتمل أن يكون حين ولي المدائن حضر اليها بنفسه وأبقى أهله وعياله بالكوفة ، فكان يتردد اليهم ويعود الى المدائن ، ولعله يرشد اليه ما يأتي ، من أنه لما ولي المدائن لم يكلفهم الا طعامه وعلف حماره الدال على انه لم يكن عنده ما يحتاج الى مؤنة غير نفسه وحماره وربما يرشد اليه أيضاً ما في تاريخ دمشق لابن عساكر : قال أبو بكر بن عياش سمعت اسحاق يقول : كان حذيفة يجيء كل جمعة من المدائن الى الكوفة ، فقال ابو بكر : فقلت لاسحاق هل كان يستطيع

لمعرفة خبر القوم أهون من مبارزة عمرو وقد جعل جزاء فاعله أن يجعله الله معه يوم القيامة كما ضمن لمبارز عمرو الجنة ، ولكنهم جبنوا عن الذهاب لمعرفة خبرهم كما جبنوا عن مبارزة عمرو وزهدوا في هذا الجزاء العظيم لما استولى عليهم من الخوف ، ويرد الحجاز ليس برداً قارصاً يصعب تحمله ، ولم يشأ أن يدعوا لمعرفة خبرهم علماً بعدما قتل عمرا ، فان هذا أمر تافه لا يدعى له مثل علي مع امكان أن يقوم به غيره : (وللشدة الصماء تقني الذخائر) . ثم شهد حذيفة بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

خبره في غزوة تبوك

ومنها غزوة تبوك ولما عاد رسول الله ﷺ من غزوة تبوك وانحدر في العقبة ، وكانت ليلة مظلمة واراد جماعة من المنافقين اثنا عشر او اربعة عشر رجلا ان يتفروا الناقة برسول الله ﷺ كان حذيفة قد أخذ بزمامها يقودها وعمار يسوقها فبرقت حتى رآهم رسول الله ﷺ وحذيفة وعرفهم حذيفة بأعيانهم فعند ذلك هربوا ودخلوا في غمار الناس ، ولذلك كان حذيفة أعلم الناس بالمنافقين . وبعد وفاة النبي ﷺ كان حذيفة مع أمير المؤمنين عليه السلام . وكان في جملة نفر الذين صلوا على فاطمة عليها السلام وحضروا دفنها ، كما مر عن الكشي .

أخباره في الفتوح

شهد حذيفة فتح العراق والشام وبلاد الجزيرة وبلاد الفرس . وكانت وقعة اليرموك سنة ١٣ .

وفي أسد الغابة : شهد حذيفة فتح الجزيرة ونزل نصيبين وتزوج بها هـ . وكان فتح الجزيرة سنة ١٧ وقيل ١٩ .

وفي الاستيعاب : شهد حذيفة نهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن أخذ الراية ، وكان فتح همدان والري والدينور على يد حذيفة ، وكانت فتوحه كلها سنة ٢٢ . ويظهر من كلام ابن الاثير الآتي ان ذلك كان اثناء ولايته المدائن . وقال ابن الاثير : وقعة نهاوند كانت سنة ٢١ وقيل سنة ١٨ وقيل ١٩ ، قال : وكان النعمان بن مقرن يومئذ معه جمع من أهل الكوفة قد اقتحموا جند يسابور والسوس وقيل بل كان بكسركر فكتب اليه عمر يأمره بنهاوند فسار فكتب عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتبان ليستنفر الناس مع النعمان ، فخرج الناس منها وعليهم حذيفة بن اليمان حتى قدموا على النعمان واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان فرحل النعمان وعباً أصحابه وهم ثلاثون الفا على مقدمتهم نعيم بن مقرن وعلى مجنبته حذيفة بن اليمان وسويد بن مقرن ، فانتهوا الى أسبذهان وضرب فسطاط النعمان فابتدر اشراف الكوفة فضربوه منهم حذيفة بن اليمان وعد معه جماعة من أشرافهم ، ثم اقتتلوا والحرب بينهم سجال ، فلما كان يوم جمعة وقد خرج الفرس من خنادقهم قال النعمان : اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاحملوا وان قتلتم فالامير بعدي حذيفة ، ثم كبر وحمل والناس معه وانهمز الأعاجم وقتل مقتلة عظيمة وقتل النعمان وكنتموا مقتله ، فأخذ الراية أخوه نعيم وناولها حذيفة وتقدم الى موضع النعمان . ودخل المشركون همدان والمسلمون في آثارهم فزلوا عليها وأخذوا ما حولها ، فلما رأى ذلك أميرها استأمنهم ، ولما تم الظفر للمسلمين جعلوا يسألون عن أميرهم النعمان ، فقال لهم أخوه معقل : هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له

أخباره في فتح بلاد خراسان

روى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٣٠ بسنده أنه غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ٣٠ يريد خراسان ومعه حذيفة بن اليمان ، الى ان قال : وخرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان فنزل أبر شهر (وهي نيسابور) وبلغ نزوله ابرشهر سعيداً فنزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة بعد نهاوند ، فأق جرجان فصالحوه على مائتي ألف ، ثم أتى طميسة وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان وهي مدينة على ساحل البحر فقاتله أهلها حتى صلاة الخوف فقال لحذيفة كيف صلى رسول الله ﷺ فأخبره فصلى بها سعيد صلاة الخوف وهم يقتتلون . ثم روى الطبري بسنده أنه صرف حذيفة عن غزو الري الى غزو الباب (وهي المدينة المعروفة بباب شروان على بحر طبرستان وهو بحر الخزر) مدداً لعبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه آذربيجان ، وكذلك كانوا فأقام حتى قفل حذيفة ، ثم رجعا . وذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٣٠ . وقال الطبري وتبعه ابن الاثير في حوادث سنة ٣٢ : في هذه السنة استعمل سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة على فرج بلنجر وأمد الجيش الذي كان به مقيماً مع حذيفة بأهل الشام . ثم روى الطبري بسنده ان سعيداً استعمل على الغزو بأهل الكوفة حذيفة بن اليمان ، وكان على ذلك الفرج قبل ذلك عبد الرحمن بن ربيعة وأمدهم عثمان في سنة عشر بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة القرشي فتأمر عليه سلمان وأبى عليه حتى قال أهل الشام : لقد هممنا بضرب سلمان ، فقال الكوفيون : اذن والله نضرب حبيباً ونحبسه وان أبيت كثر القتلى فينا وفيكم ، فكان ذلك أول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام ، وأراد حبيب ان يتأمر على صاحب الباب كما كان يتأمر أمير الجيش اذا جاء من الكوفة ، فلما أحس حذيفة أقر وأقروا فغزاه حذيفة بن اليمان ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة ولقيهم مقتل عثمان (الخبر) .

خبره يوم الجرة

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة سعيد بن العاص حين ذكر اختلاف أهل الكوفة مع سعيد بن العاص لما كان والياً على الكوفة من قبل

الحارث فنسخوها في المصاحف وقال : ان اختلفتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد الصحف الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف ان يحرق ، قال زيد : ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدنا مع خزيمه بن ثابت الأنصاري « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » في سورتها في المصحف . قال ابن حجر : وكان ذلك سنة ٢٥ ، قال : وغفل بعض من أدركناه فزعم انه كان في حدود سنة ٣٠ ولم يذكر له مستنداً اهـ . ويفهم من ذلك أن عثمان امر باحراق جميع المصاحف ما عدى المصحف الذي جمعه وفرق نسخته على الاقطار سواء أكان فيها مخالفة لما في المصحف الذي جمعه ام لم يكن ، قصداً لجمع الناس على مصحف واحد ، وان الداعي الى جمعه القرآن هو اختلاف القراءات .

أول من جمع القرآن

وحيث انجر الكلام الى جمع القرآن الكريم فلا بأس باستيفاء الكلام على أول من جمعه ، فان الحديث شجون . قد عرفت مما مر ان مقتضى بعض الأخبار أن أول جمع القرآن كان في زمن ابي بكر جمعه زيد بن ثابت ، ولكن الحاكم في المستدرک قال : ان القرآن الكريم جمع ثلاث مرات أولها في زمن النبي ﷺ ، واستدل بحديث أسنده عن زيد بن ثابت قال : كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع (الحديث) قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وفيه البيان الواضح ان جمع القرآن لم يكن مرة واحدة ، فقد جمع بعضه بحضرة رسول الله ﷺ ، ثم جمع بعضه بحضرة أبي بكر ، والجمع الثالث هو في ترتيب السور كان في خلافة عثمان اهـ . وعد ابن النديم في الفهرست من الجامع للقرآن على عهد النبي ﷺ علي بن أبي طالب . وحكى في الاتقان عن البخاري انه روى انه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ من غير واحد وذكر أساءهم . وروى في الاتقان أيضاً ما يدل على ان اول من جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ هو علي بن أبي طالب قال : أخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال : قال علي لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ على ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه ، قال ابن حجر : هذا الأثر ضعيف لانقطاعه ، وأجاب السيوطي عن ذلك في الاتقان بقوله : قد ورد من طريق أخرى أخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هودة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال : لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك ، فأرسل اليه ، فقال : ما أقعدك عني ؟ قال : رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي الا لصلاة حتى أجمعه - الحديث ، قال : وأخرجه ابن اشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه - أي علي عليه السلام - كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال : تطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم أقدر عليه ، وأخرج ابن سعد وابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن سيرين قال : نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر فقال : أكرهت امارتي ؟ فقال : آليت يميني أن لا أرتدي برداء الا للصلاة حتى أجمع القرآن قال : فزعموا انه كتبه على تنزيله . قال محمد - ابن سيرين - : فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم قال ابن

عثمان وذهابه الى عثمان الى المدينة وذهب جماعة من أهل الكوفة اليه فيهم الاشر وامتناع عثمان من عزل سعيد أن الاشر عاد الى الكوفة واستولى عليها وبعث من رد سعيد بن العاص الى المدينة وصعد المنبر فقال : وقد وليت ابا موسى الاشعري صلاتكم وثرعكم وحذيفة بن اليمان على فيحكم اهـ . ويفهم من تاريخ ابن الأثير ان ذلك كان سنة ٣٤ ، ويعرف ذلك اليوم يوم الجرعة ، وهي موضع بين الكوفة والحيرة .

خبره في امر المصاحف

قال ابن الاثير : لما عاد حذيفة من غزو الباب قال لسعيد بن العاص : لقد رأيت في سفرتي هذه امراً لئن تركه الناس لختلفن في القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً : رأيت أناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد ، ورأيت أهل دمشق يقولون : ان قراءتهم خير من قراءة غيرهم ، ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على ابن مسعود ، وأهل البصرة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على أبي موسى ويسمون مصحفه « لباب القلوب » فلما وصلوا الى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه أصحاب رسول الله ﷺ وكثير من التابعين وقال له اصحاب ابن مسعود : ما تنكر السنا نقرأ على قراءة ابن مسعود ، فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا : انما أنتم أعراب فاسكتوا فانكم على خطأ وقال حذيفة : والله - لئن عشت - لآتين امير المؤمنين ولأشيرن عليه أن يحول بين الناس وبين ذلك ، فأغلظ له بن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة .

مصحف عثمان

قال : وسار حذيفة الى عثمان فأخبره بالذي رأى وقال : انا النذير العريان فأدركوا الأمة ! : فجمع عثمان الصحابة وأخبرهم الخبر فأعظموه ورأوا جميعاً ما رأى حذيفة ، فأرسل عثمان الى حفصة أن أرسلني اليها بالمصحف ننسخها - وهي التي كتبت أيام أبي بكر فان القتل لما كثر في الصحابة يوم اليمامة قال عمر لأبي بكر : اني أخشى أن يستخر القتل بالقراء فيذهب من القرآن كثير واني أرى ان تأمر بجمع القرآن ، فأمر ابو بكر زيد بن ثابت فجمعه من الرقاع والعصب وصدور الرجال ، فكانت المصحف عند ابي بكر ثم عند عمر ، فلما توفي أخذتها حفصة فأخذها عثمان منها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها من المصاحف وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا فلما نسخوا المصحف ردها عثمان الى حفصة وأرسل الى كل أفق بمصحف وحرق ما سوى ذلك وأمر أن يعتمدوا عليها ويدعوا ما سوى ذلك : فكل الناس عرفوا فضل هذا الفعل الا ما كان من أهل الكوفة فان اصحاب عبد الله ومن وافقهم امتنعوا من ذلك وعابوا الناس (الخبر) . في الاتقان في مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب : لما أصيب المسلمون باليمامة خاف ابو بكر ان يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع في الورق (الى ان قال) : روى البخاري عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال لعثمان أدرك الامة قبل أن يختلفوا ، فأرسل الى حفصة ان ارسلني اليها المصحف ننسخها في المصاحف فأمر زيد بن ثابت وابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن

ولاؤه وتشيعه لامير المؤمنين علي وأهل البيت عليهم السلام

يدل عليه ما مر في روايات الكشي عند ذكر أقوال العلماء فيه المتضمنة عد علي عليه السلام إياه من السبعة الذين بهم ينصرفون وبهم يمتطرون ، وانه من جملة الذين صلوا على فاطمة عليها السلام ، وانه من الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك مما تضمنته تلك الاخبار ، ويدل عليه ايضاً ما مر وما يأتي من أخباره عند ذكر توليته المدائن ، وما يأتي من قوله علي عليه السلام ، وقوله لما حضره الموت ، وقال الحاكم في المستدرك : حدثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا ابو محمد الزبيري حدثنا العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن ابي راشد قال : لما جاءتبيعة علي الى حذيفة قال : لا أبايع بعده الا أصعر أو أبر - الاصعر والابر المعروض عن الحق والذاهب بنفسه والدليل . ومر ايضاً ابنه بملازمة أمير المؤمنين عليه السلام وقتلها معه بصفين . وفي شرح النهج : قال حذيفة بن اليمان لو قسمت فضيلة علي عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم . وقد روى المفيد في الارشاد وابن ابي الحديد في شرح النهج خبراً عن حذيفة في شأن وقعة الاحزاب يدل على معرفته فضل أمير المؤمنين عليه السلام حق معرفتها وعدم مخالطة قلبه بشيء من الشوائب ، وبين الروايتين تفاوت ، ونحن نجتمع بينهما فنذكر ما في شرح النهج ثم التفاوت الذي في رواية المفيد قال المفيد وابن ابي الحديد : روى قيس بن الربيع عن ابي هارون العبدى عن ربيعة بن مالك السعدي قال : اتيت حذيفة بن اليمان فقلت : يا أبا عبد الله ان الناس يتحدثون عن علي بن ابي طالب ومناقبه فنقول لهم (فيقول لنا) أهل البصرة : انكم لتفرون في تقريظ هذا الرجل (انكم تفرون في علي) ، فهل انت محدثي بحديث عنه (فيه) أذكره للناس ؟ فقال حذيفة : يا ربيعة وما الذي تسألني عن علي ؟ وما الذي أحدثك عنه ! ؟ والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة (أصحاب) محمد ﷺ في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداً الى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الاخرى لرجح على أعمالهم كلها !! . فقال ربيعة : هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل اني لآظنه اسرافاً يا أبا عبد الله فقال حذيفة : يا لكع وكيف لا يحمل وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر اليهم عمرو واصحابه فملكهم الملعع والجزع ودعا الى المبارزة فأحجموا عنه حتى برز اليه علي فقتله ! والذي نفس حذيفة لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد ﷺ الى هذا اليوم والى ان تقوم القيامة . وفي رواية المفيد : فقال حذيفة يا لكع كيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد ﷺ يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فإنه برز اليه وقتله الله على يده الخ . وفي الدرجات الرفيعة : روي ان علياً عليه السلام لما ادرك عمرو بن ود لم يضربه فوقع الناس في علي فرد عنه حذيفة فقال النبي ﷺ : يا حذيفة ان علياً سيذكر سبب وقفته ، ثم انه ضربه فلما جاء سأل النبي ﷺ عن ذلك ، فقال قد كان شتم امي وتفل في وجهي فخشيت ان أضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم قتله في الله . قال صاحب الدرجات الرفيعة : وانما ذكرنا هذا الحديث ليعلم به من اخلاص حذيفة لأمر المؤمنين عليه السلام من زمن النبي ﷺ . وفي الدرجات ايضاً : روى ابو مخنف ، قال : لما بلغ حذيفة بن اليمان ان علياً عليه السلام قد قدم ذا قار واستنفر الناس دعا اصحابه فوعظهم وذكرهم الله وزهدهم في الدنيا

عوف : فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه ا هـ . وفي الاتقان ايضاً قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ﷺ - أخرجه ابن ابي داود ا هـ . واخرج ابو نعيم في الحلية والخطيب في الاربعين من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال : لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت او حلفت ان لا أضع ردائي على ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن ا هـ . وفي فهرست ابن النديم بسنده عن عبد خير عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي ﷺ فأقسم أن لا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن فهو اول مصحف جمع فيه القرآن من قبله ، وكان المصحف عند أهل جعفر ا هـ . وفي مناقب ابن شهر اشوب في اخبار أهل البيت عليهم السلام أن علياً (ع) آلى ان لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه - الحديث . وقال ابن شهر اشوب في المناقب ايضاً : ذكر الشيرازي - امام اهل السنة في الحديث والتفسير - في نزول القرآن وابو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى « ان علينا جمعه وقرآنه » قال : ضمن الله محمداً ﷺ أن يجمع القرآن بعد رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب ، قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله ﷺ بستة أشهر . قال : وفي أخبار أبي رافع ان النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي : يا علي هذا كتاب الله خذه اليك ، فجمعه علي في ثوب فضى به الى منزله ، فلما قبض النبي ﷺ جلس علي فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً . قال : وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح ان النبي ﷺ أمر علياً بتأليف القرآن فألفه وكتبه ا هـ . وقال ابن شهر اشوب في المعالم : الصحيح أن أول من صنف في الاسلام علي عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله . وفي عدة الرجال بعد نقل هذا عن المعالم : كأنه انما عد جمع القرآن المجيد في التصنيف لانه أراد بالتصنيف مطلق التأليف ، أو لأنه - عليه السلام - لم يقتصر فيما جمع وجاءهم به على التنزيل ، بل ضم اليه البيان والتأويل فكان أعظم مصنف ا هـ . فظهر من مجموع ما تقدم ان اول جمع للقرآن كان في عهد النبي ﷺ ، وان اول من جمعه بعد وفاة النبي ﷺ هو علي بن ابي طالب ، وان هذا القرآن كان عند اهل البيت حتى انتهى الى آل جعفر ، كما مر عن ابن النديم ، ولا يدري انهم آل جعفر الطيار او آل جعفر الصادق والظاهر الثاني ، وهذا القرآن لم يحرق فيما أحرقه عثمان من المصاحف لانه كان محفوظاً عند أهل البيت لم ينشر بين الناس .

المراسلة بينه وبين ابي ذر

في كتاب مخطوط من مؤلفات ابي مخنف لوط بن يحيى الازدي عندنا منه قطعة ذهب منها اوله وآخره فلم نعرف اسمه ، قال ابو مخنف حدثني الصلت عن زيد بن كثير عن ابي امامة قال : كتب ابو ذر الى حذيفة بن اليمان يشكو اليه ما صنع به عثمان وذكر الكتاب ، فكتب اليه حذيفة ، وذكر الجواب ، وقد مر الكتاب والجواب كلاهما في ترجمة ابي ذر في الجزء السادس عشر^(١) .

(١) ذكرنا هناك أننا نقلنا الكتابين عن كتاب الفصول للمرتضى عن أبي مخنف ، والصواب اننا نقلناهما عن كتاب لابي مخنف المذكور مع الفصول في مجلد واحد ، وهو الذي أوقع في الاشتباه . المؤلف

يذهب كله . وأورده ابن عساكر في تاريخ دمشق نحوه . وكان يقول : ما أدرك هذا الامر أحد من أصحاب النبي ﷺ الا قد اشترى بعض دينه ببعض ، قالوا : وأنت ؟ قال : وأنا والله : اني لادخل على أحدهم ، وليس احد الا وفيه مساوئ ومحاسن ، فأذكر من محاسنه وأعرض عن مساوئه ، وربما دخلت على أحدهم وهو على الغداء فدعاني فأقول اني صائم ولست بصائم . كأنه لا يريد أن يأكل من طعام لا يعلم بطيبه .

كان حذيفة صاحب حلقة في المسجد

يدل - ما سيأتي - عند ذكر حديثه عن الفتن انه كان صاحب حلقة بالكوفة يجلس في المسجد ويجتمع عليه الناس فيحدثهم ، روى ذلك الامام احمد بن حنبل في حديثين له عن خالد بن خالد الشكري ، ورواه الشيخ الطوسي في الأمالي بسنده عن خالد بن خالد الشكري كما سيأتي هناك .

حديثه مع الفتن

في الاستيعاب وأسد الغابة : سئل حذيفة : أي الفتن اشد ؟ قال أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدري ايها تتركب . وروى الامام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن خالد بن الشكري قال خرجت زمان فتحت تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغري يعرف فيه أنه من رجال أهل الحجاز . فقلت من الرجل ؟ فقال القوم أو ما تعرفه قلت لا ، فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ ، فقعدت وحدث القوم فقال : ان الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر ، فأنكر ذلك القوم عليه ، فقال لهم : اني سأخبركم بما أنكرتم من ذلك : جاء الاسلام حين جاء ، فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية ، وكنت قد أعطيت في القرآن فهمًا ، فكان رجال يجيئون فيسألون عن الخير ، فكنت أسأله عن الشر ، فقلت : يا رسول الله أكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر ؟ فقال نعم ، قلت فما العصمة يا رسول الله ، قال السيف قلت وهل بعد هذا السيف بقية ، قال : نعم تكون امانة على أقداء وهدة على دخن ، قلت : ثم ماذا ؟ قال ثم تنشأ دعاة الضلالة فان كان الله يومئذ في الأرض خليفة جلد ظهره وأخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاص على جذل شجرة - الحديث . ورواه الشيخ الطوسي في آماليه باسناده عن خالد بن الشكري مثله الا انه قال : فاذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال ، فقلت من هذا الخ . وقال أعطيت من القرآن فقها بدل فهمًا ، وقال : فان رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه ، والا فمت عاصا على جذل شجرة ا هـ . (الجذل) بكسر الجيم وفتحها وسكون الذال المعجمة أصل الشجرة يقطع . قاله في النهاية . وروى الامام احمد في المسند بسنده عن نصر بن عاصم الليثي قال : اتيت الشكري في رهط من بني ليث عن حديث حذيفة (الى ان قال) قدمنا الكوفة باكراً من النهار ، فدخلت المسجد فاذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤوسهم^(١) يستمعون إلى حديث رجل ، فقممت عليهم ، فجاء رجل فقام الى جنبي ، فقلت من هذا ؟ قال أبصري انت ، قلت نعم ، قال قد عرفت لو كنت كوفياً لم تسأل عن هذا هذا حذيفة بن اليمان ، فسمعت يقول : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وأسأله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني ، قلت : يا رسول الله أبعد هذا الخير شر ، قال : يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ، ثلاث مرات ، قلت يا رسول الله أبعد هذا الشر خير قال هدة على دخن وجماعة على أقداء قلت يا رسول الله الهدنة على دخن ما هي قال : لا

ورغبتهم بأمر المؤمنين وسيد المسلمين فان من الحق ان تنصروه وهذا ابنه الحسن وعمار قد قدما الكوفة يستنفران الناس فانفروا ، فنفر اصحاب حذيفة الى امير المؤمنين عليه السلام ومكث حذيفة بعد ذلك خمس عشرة ليلة وتوفي ا هـ . وقال المسعودي في مروج الذهب : كان حذيفة عليلاً بالمداخن في سنة ٣٦ فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي فقال : أخرجوني وادعوا : الصلاة جامعة ، فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال : أيها الناس ان الناس قد بايعوا علياً فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً ووازره فوالله انه لعل الحق آخراً وأولاً وانه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي الى يوم القيامة ، ثم اطبق يمينه على يساره ، ثم قال : اللهم اشهد اني قد بايعت علياً ، وقال : الحمد لله الذي ابقاني الى هذا اليوم ، وقال لابنيه صفوان وسعد : احملاني وكونا معه فسيكون له حروب يهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تشهدا (تستشهدا) معه فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل ! . ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة ايام وقيل بأربعين يوماً ا هـ . وشهد ابنه المذكوران بعد ذلك صفين مع امير المؤمنين عليه السلام ، وقتلا بها شهيدين او احدهما كما مر . وسيأتي عند ذكر توليه المداخن خبر بيعته لعلي عليه السلام وما خطب به ماله تعلق بهذا المقام فراجع .

فقهه ومعرفته بالقضاء

روى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة جارية بن ظفر اليمامي بسنده عنه ان دارا كانت بين أخوين فحظرا في وسطها حظراً ثم هلكا فادعى عقب كل منهما ان الحظار له واختصا الى رسول الله ﷺ فأرسل حذيفة بن اليمان ليقضي بينهما ، فقضى بالحظار لمن وجد معاقد القمط تليه ، ثم رجع فأخبر النبي ﷺ فقال : أصبت أو أحسنت ا هـ . (تفسير ذلك) ان الحظار هو الحاجز بين الملكين من قصب ونحوه شبه الحائط ، والقمط : ما يربط به ذلك القصب من حبل ونحوه ، فمن كانت أطراف تلك الحبال معقودة مما يليه فالحظار له .

علمه بالكتاب والسنة

في رجال بحر العلوم : أثبت أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري (البصري) في الايضاح لحذيفة عند ذكر الدرجات درجة العلم بالسنة ، ويستفاد من بعض الاخبار أن له درجة العلم بالكتاب أيضاً وقد روي ان حذيفة كان يقول : اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم ، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن تركتموه ميئاً وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً . وانه كان يقول للناس : خذوا عنا فانا لكم ثقة ثم خذوا عن الذين يأخذون عنا ولا تأخذوا عن الذين يلونهم ، قالوا لم ، قال : لانهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مره ولا يصلح حلوه الا بمره .

تجويزه الكذب للضرورة

في حلية الأولياء بسنده عن النزال بن سبرة قال : كنا مع حذيفة في البيت فقال له عثمان : يا أبا عبد الله ما هذا الذي يبلغني عنك ؟ قال ما قلته ، فقال له عثمان : انت اصدقهم وأبرهم . فلما خرج قلت له : يا أبا عبد الله ألم تقل ما قلت ! قال بلى ولكن اشترى ديني بعضه ببعض مخافة أن

(١) لعله كناية عن السكون وعدم الحركة وشدة الاصغاء .

أعطاني منه علماً ، فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي أعطانا الله من شر - الحديث .

تمنيه العزلة عن الناس

في حلية الأولياء بسنده قال حذيفة : لوددت ان لي انساناً يكون في مالي ثم اعلق علي الباب فلم أدخل علي أحدا حتى ألقى الله عز وجل .

صبره على البلاء

في تاريخ دمشق : قال خرّج البيهقي عن حذيفة انه قال : كنتم تسألونه عن الرخاء وكنت أسأله عن الشدة لأتقيها ولقد رأيتني وما من يوم احب إلي من يوم يشكو إلي فيه أهلي الحاجة ان الله تعالى إذا أحب عبداً ابتلاه حتى يقول عظمك^(٢) وشد شدك ان قلبي يحبك . وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن وهب عن حذيفة أنه قال : ان أقر أيامي يوم أرجع فيه الى أهلي فيشكون لي فيه الحاجة ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله ليتعاهد عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله تعالى ليحامي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي المريض أهله الطعام . وفي حلية الأولياء بسنده عن حذيفة قال : اقر ما أكون عينا حين يشكو الي أهلي الحاجة وان الله تعالى ليحامي المؤمن من الدنيا كما يحمي أهل المريض مريضهم الطعام . وبسنده عن حذيفة أنه كان يقول : ما من يوم أقر لعيني ولا أحب لنفسي من يوم آتي أهلي فلا أجد عندهم طعاماً ويقولون ما نقدر على قليل ولا كثير ، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله تعالى أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله الطعام والله تعالى أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير .

كلامه في النفاق والمنافقين في زمانه

في حلية الاولياء بسنده عن ابي الشعثاء المحاري : سمعت حذيفة يقول : ذهب النفاق فلا نفاق انما هو الكفر بعد الايمان . اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ كانوا يومئذ يكتُمونه وهم اليوم يظهرونه . أسند الحاكم في المستدرك في حديث : سئل علي عن حذيفة فقال : كان أعلم بالمنافقين . واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن حذيفة انه قال : مر بي عمر بن الخطاب وانا جالس في المسجد فقال : يا حذيفة ان فلانا قد مات فاشهده ، ثم مضى ، حتى اذا كاد ان يخرج من المسجد التفت الي فرآني وانا جالس فعرف ، فرجع الي فقال يا حذيفة أمن القوم انا ؟ فقلت اللهم لا ابرىء أحداً بعدك . وفي تاريخ دمشق أيضاً : روى ابن منده عن ابي البخري الطائي انه سئل (عليه السلام) . الى ان قال : وسئل عن حذيفة فقال : علم المنافقين وسر رسول الله ﷺ . وسئل عن نفسه فقال : كنت اذا سألت أعطيت واذا سكت ابتديت . وفي رواية اخرى : سئل عن حذيفة فقال : أعلم الناس بالمنافقين ، قالوا : اخبرنا عن نفسك ، قال : اياها اردتم كنت اذا سكت ابتديت واذا سألت أعطيت فان بين دفتي علماً بما قال أبو البخري - أحد رواة هذا الحديث - : فقلت لاسماعيل بن خالد ما معنى ما بين الدفتين ؟ قال جنبه . وفي لفظ آخر : وسئل عن حذيفة فقال ذاك امرؤ علم العضلات والمفصلات وعلم أسماء المنافقين ان تسألوه عنها تجدوه بها علماً . وفي الدرجات الرفيعة : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عنه ، فقال : كان عارفاً بالمنافقين وسأل رسول الله ﷺ عن العضلات فان سألتموه وجدعتموه بها خبيراً ا هـ . قال : وكان

ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه قلت يا رسول الله أبعد هذا الخير شر ؟ قال : فتنة عمياء صماء عليها دعاة على ابواب النار وانت أن تموت يا حذيفة وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع أحداً منهم . وبسنده عن حذيفة بن اليمان انه قال يا رسول الله انا كنا في شر فذهب الله بذلك الشر وجاء بالخير على يدك فهل بعد الخير من شر ؟ قال نعم ، قال ما هو ؟ قال : فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً تأتكم مشبهة كوجوه البقر لا تدرون أيا من أي . وبسنده عن حذيفة : قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر ؟ قال : يا حذيفة اقرأ كتاب الله واعمل بما فيه فاعرض عني فأعدت عليه ثلاث مرات فقلت هل بعد هذا الخير من شر قال نعم فتنة عمياء (عماء أو غمياء) صماء ودعاة ضلالة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها . وفي حلية الأولياء بسنده عن حذيفة انه سئل عن قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر ، فقال : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصيد فأني قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء واني قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى تصير القلوب على قلبين . قلب أبيض مثل الصفا لا يضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مربداً كالكوثر مجخياً^(١) - وأمال كفه - لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً الا ما أشرب من هواه - الحديث . وفي الحلية أيضاً بسنده عن حذيفة قال : ان الفتنة تعرض على القلوب فأني قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء فإن انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء فمن أحب منكم ان يعلم أصابته الفتنة أم لا فلينظر فان كان يرى حراماً ما كان يراه حلالاً او يرى حلالاً ما كان يراه حراماً فقد أصابته الفتنة . وفي الحلية أيضاً بسنده عن حذيفة قال : أتتكم الفتن ترمي بالنشف ، ثم أتتكم ترمي بالرضف ، ثم أتتكم سوداء مظلمة . وفي الفائق للزحشري عن حذيفة انه ذكر الفتنة فقال : أتتكم الدهماء ترمي بالنشف ، ثم التي تليها ترمي بالرضف ، والذي نفسي بيده ما اعرف لي ولكم الا ان نخرج منها كما دخلنا فيها . قال الزحشري : (الدهماء) هي تصغير الدهماء وهي الفتنة المظلمة وهو التصغير الذي يقصد به التعظيم (والنشف) جمع نشفة وهي الفهر السوداء كأنها محرقة (والرضف) الحجارة المحماة الواحدة رضفة . ذكر تتابع الفتن وفضاعة شأنها وضرب رميها بالحجارة مثلاً لما يصيب الناس من شرها ثم قال : ليس الرأي الا ان تنجلي عنا ونحن في عدم التباسنا بالدنيا كما دخلنا فيها ا هـ . (الفهر) الحجر قدر ما يملأ الكف . وفي الحلية أيضاً بسنده عن حذيفة قال : ثلاث فتن والرابعة تسوقهم الى الدجال التي ترمي بالرضف والتي ترمي بالنشف والسوداء المظلمة التي تموج كموج البحر والرابعة تسوقهم الى الدجال .

كان حذيفة يسأل عن الشر دون الخير

مر بعض ما يدل على ذلك وروى احمد بسنده قال حذيفة : كان أصحاب النبي ﷺ يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر ، قيل لم فعلت ذلك ؟ قال : من اتقى الشر وقع في الخير . وفي تاريخ دمشق : أخرج ابن مردويه عن حذيفة انه قال - وهو في مجلس كان ناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وأسأله عن الشر فنظر اليه الناس كأنهم ينكرون عليه فقال لهم كأنكم انكرتم ما أقول كان الناس يسألونه عن القرآن ، وكان الله قد

(١) المجخي بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الحاء : المائل عن الاستقامة والاعتدال .

(٢) عن الزهر : تشترك الضاد والظاء في عض الحرب والزمان . - المؤلف -

حذيفة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار . قال : وروي ان عماراً سئل عنه فقال : لقد سمعت فيه من حذيفة قولاً عظيماً ، سمعته يقول : صاحب البرنس الأسود صاحب البرنس الأسود ثم كلع كلوحاً ، علمت انه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط وكان حذيفة عارفاً بهم ، وروى البخاري في صحيحه في تفسير سورة النساء بسنده عن الأسود قال : كنا في حلقة عبد الله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل الله النفاق على قوم خير منكم قال الأسود سبحان الله ! ان الله يقول « ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار » فتبسم عبد الله ، وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله ففترق أصحابه ، فرماني بالخصى فأتيته ، فقال حذيفة : عجبت من ضحكك وقد عرف ما قلت لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم ثم تابوا فتأب الله عليهم ا هـ . في ارشاد الساري : (عبد الله) أي ابن مسعود . (حذيفة) ابن اليمان (خير منكم) باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فارتدوا او نافقوا (فتبسم عبد الله) متعجباً من كلام حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه . قال الأسود (فرماني) أي حذيفة (بالخصى) أي ليستدعيني (عجبت من ضحكك) مقتصراً على الضحك ا هـ . والذي يلوح ان مراد حذيفة بقوله : لقد أنزل النفاق الخ . توبيخ ابن مسعود وأصحاب حلقاته : أي لا تغتروا بأنفسكم فقد كان قوم يراهم الناس خيراً منكم وكانوا منافقين لان حذيفة كان أعلم الناس بالمنافقين ، كما مر ، واستعظم ذلك الأسود لدلالة الآية على أن المنافقين من اهل النار بل في الدرك الاسفل منها ، وتبسم ابن مسعود يحتمل وجوها (منها) ما مر عن ارشاد الساري (ومنها) أن يكون سخريه وتعجبا من نسبة حذيفة لهم الى النفاق ونسبته الى من هو خير منهم (ومنها) أن يكون استحسانا لجواب الأسود . ويؤيد الوجه الثاني قول حذيفة : عجبت من ضحكك وقد عرف ما قلت ، أي أن مرادي : نافقوا ثم تابوا فتأب الله عليهم ، فاذا عرف ان هذا مرادي لا ينبغي له أن يضحك تعجباً من قولي ، ولكن هذا الاعتذار بظاهره غير صواب لانه لا دليل على ان كل من نافق ممن هو خير منهم تاب ، ولعله انما قصد بهذا العذر المدافعة عن نفسه .

من هو المنافق

في حلية الاولياء بسنده : قيل لحذيفة من المنافق ؟ قال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به .

بعض رواياته النبوية

أخرج له أحمد في مسنده روايات كثيرة عن النبي ﷺ تدل قرائن الاحوال ومخالفة بعضها لضرورة الدين ان جملة منها مكذوبة ، وأخرج له أصحاب كتب التراجم أيضاً عدة روايات ، ونحن ننتقي روايات مما أخرج له فنوردها هنا .

الامراء الكذابون الظالمون

روى الامام احمد في مسنده بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : انها ستكون أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منا ولست منهم ولا يرد علي الخوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الخوض . وفي حلية الاولياء بسنده عن حذيفة قال : ليكونن عليكم امراء لا يزن أحدهم عند الله يوم القيامة فشر شعيرة .

حذيفة يسمى صاحب السر وكان عمر لا يصلي على جنازة لا يحضرها حذيفة ا هـ . وفي تاريخ دمشق : أخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم انه قال : لم يخبر رسول الله ﷺ بأساء المنافقين الذين حضروا ليلة العقبة الا حذيفة وهم اثنا عشر رجلاً من الانصار او من حلفائهم ا هـ . وروى الامام احمد في مسنده باسناده عن قيس : قلت لعمار أرايتم صنعكم هذا الذي صنعتم فيما كان امر علي رايأ رأيتموه أم شيئاً عهده اليكم رسول الله ﷺ ، فقال : لم يعهد الينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده الى الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال : في أصحابي اثنا عشر رجلاً لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ، وبسنده عن الوليد بن جميع وإبي الطفيل قال : كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة ما يكون بين الناس ، فقال : أنشدك الله كم كان اصحاب العقبة ؟ فقال له القوم اخبره اذ سألك ، قال : ان كنا نخبر أنهم أربعة عشر قال فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد . قال أبو أحمد في حديثه : وقد كان أي النبي ﷺ في حرة فمشى فقال للناس : ان الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد ، فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ ا هـ . ولا يخفى ان هذه الروايات تدل على ان هؤلاء المنافقين قوم يحتشم من التصريح بأسمائهم ، والا لم يخف حذيفة أسماؤهم ولم يجهلهم الخليفة ولم يسأل هل هو منهم ، وانهم ليسوا من المعروفين بالنفاق الذين لا يؤبه لهم كابن ابي سلول وأضرابه . وفي الدرجات الرفيعة : روى المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : كان المنافقون على عهد رسول الله ﷺ لا يعرفون الا ببغض علي بن ابي طالب عليه السلام ، وكان حذيفة يعرفهم لانه كان ليلة العقبة يقود ناقة رسول الله ﷺ وعمار يسوقها ، وقد قعد المنافقون على العقبة ليلا لرسول الله ﷺ عند منصرفه من غزوة تبوك ، وقد كان رسول الله ﷺ خلف علياً بالمدينة على أهله ونسائه ، فقال المنافقون بعضهم لبعض : ان محمداً بغض نفسه الى اصحابه بسبب علي ، وعلي هو الذاب عنه والمجاهد دونه لا يعمل فيه الحر والبرد والسيوف والسنان وقد استخلفه بالمدينة ، فبادروا هذا الذي لولا علي لكان أهون من فقع بقرقر ، ولولا ابو طالب بمكة لم يتبعه أحد ، فانه آواه ونصره وذبح عنه وجاهد قريشاً فيه حتى استفحل أمره وعظم شأنه ، فلما استقر قراره أعاد الملك والسلطان الى بني أبيه من دون قريش ، أفقرش لبني هاشم خول وأتباع ، وقد اجتمعت كلمتهم بالاسلام بعد ان كانوا مختلفين فتقدموا واخشوشنوا واجمعوا أمرهم وشركاءهم ، ثم اطلبوا بثأركم ممن اختدعكم عن دينكم وأدخلكم في دينه ، ثم جعلكم أتباعه وأتباع بني هاشم ومواليهم وعبيدهم الى ان تقوم الساعة ، والا فعيشوا أشقياء عباديد بعد الآلهة أذلة ما بقيتم . وكان القائل رجل من المهاجرين من قريش يحرض أصحابه ليلة العقبة على قتل رسول الله ﷺ فضرب الله وجوههم عن رسول الله ﷺ . وكان ذلك الرجل يشكو حذيفة الى ابي بكر فيقول دعه فالسكون خير من الخوض في أمره فلما بويع عمر بعث الى حذيفة (الى أن قال) ثم اقبل على اصحابه فقال لهم صاحب رسول الله ﷺ واعلم اصحابه بالمنافقين انا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم علماً فكان حذيفة يقول : السكينة تنطق على لسانك ، بقوله لحذيفة : انك اعرف الناس بالمنافقين . وفي الدرجات الرفيعة : ذكر مختار العراقيين يوم الحكمين عند حذيفة بالدين فقال : أما انتم فتقولون ذلك ، وأما انا فأشهد انه عدو لله ولرسوله وحرب لها في

روايته في التمام

مر رجل قالوا هذا مبلغ الامراء قال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل قتات الجنة - القتات التمام - . وبسنده عن حذيفة انه بلغه عن رجل ينم الحديث ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة نمام . وبسنده عن همام بن الحارث : كنا عند حذيفة فقيل له ان فلانا يرفع الى عثمان الاحاديث فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة قتات . وفي رواية أخرى بالاسناد عن همام عن حذيفة كان رجل يرفع الى عثمان الاحاديث من حذيفة ، قال حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يدخل الجنة قتات يعني نماما . وبسنده قيل لحذيفة ان رجلا ينم الحديث ، قال حذيفة سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة نمام .

في النهي عن الحرير وآنية الذهب والفضة

روى أحمد في مسنده باسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير والديباغ وآنية الذهب والفضة وقال هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة . وبسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تشربوا في الذهب ولا في الفضة ولا تلبسوا الحرير والديباغ فانها لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة . وبسنده عن ابن ابي ليلى ان حذيفة كان بالمدائن فجاءه دهقان بقدر من فضة ، فأخذه فرماه به وقال : اني لم افعل هذا الا اني قد نهيت فلم ينته ، وان رسول الله ﷺ نهاني عن الشرب في آنية الذهب والفضة والحرير والديباغ وقال : هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . وبسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى : خرجت مع حذيفة الى بعض هذا السواد فاستسقى فأثاء دهقان باناء من فضة فرماه به في وجهه ، قلنا اسكتوا اسكتوا فانا ان سألنا لم يحدثنا ، فسكتنا ، فلما كان بعد ذلك ، قال : أتدرون لم رميت به في وجهه ؟ قلنا لا ، قال اني كنت قد نهيت ، قال النبي ﷺ : لا تشربوا في الذهب ولا في الفضة ولا تلبسوا الحرير ولا الديباغ فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . وبسنده عن ابن ابي ليلى ان حذيفة استسقى فأثاء انسان باناء من فضة فرماه به وقال ؟ اني كنت قد نهيت فأبى ان ينتهي ان رسول الله ﷺ نهانا أن نشرب في آنية الذهب والفضة وعن لبس الحرير والديباغ وقال هو لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . وبسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى استسقى حذيفة من دهقان او علق ، فأثاء باناء فضة فحذفه به ، ثم أقبل على القوم اعتذر اعتذارا وقال : اني انما فعلت ذلك به عمدا لاني كنت نهيت قبل هذه المرة ان رسول الله ﷺ نهانا عن لبس الديباغ والحرير وآنية الذهب والفضة ، وقال : هو لهم في الدنيا وهو لنا في الآخرة . وبسنده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كنت مع حذيفة بن اليمان بالمدائن فاستسقى فأثاء دهقان باناء فرمى به ما يألوه أن يصيب به وجهه ، ثم قال : لولا اني تقدمت اليه مرة أو مرتين لم أفعل به هذا ان رسول الله ﷺ نهانا أن نشرب في آنية الذهب والفضة وان نلبس الحرير والديباغ قال هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة .

كل معروف صدقة

روى أحمد بن حنبل بسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ انه قال : كل معروف صدقة .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

روى الامام أحمد بن حنبل في مسنده بسنده عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال : والذي نفسي بيده اأمرن بالمعروف ولتتهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . وفي رواية او ليعثن عليكم قوما ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . وبسنده عن حذيفة : ان كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير (بها) منافقا واني لاسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات لتأمرن بالمعروف ولتتهون عن المنكر ولتخاصن على الخير او ليستحسكنكم الله جميعاً بعذاب أو ليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجيب لهم ورواه في حلية الأولياء بسنده عن حذيفة مثله . وفي حلية الأولياء بسنده عن حذيفة قال لعن الله من ليس منا والله لتأمرن بالمعروف ولتتأهون عن المنكر او لتقتلن بينكم فليظهروا شراركم على خياركم فليقتلنهم حتى لا يبقى أحد يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ثم تدعون الله عز وجل فلا يجيبكم بمقتكم . وبسنده عن حذيفة ليأتين عليكم زمان خيركم من لم يأمر بمعروف وينه عن منكر اهـ . يعني ان الناس في ذلك الزمان بين أمر بمنكر ونه عن معروف وسأكت وهو خيرهم .

التكبير خمسا على الجنائز

في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن يحيى بن عبد الله الجابر قال صليت خلف عيسى مولى لحذيفة بالمدائن على جنازة فكبر خمسا ثم التفت اليها فقال : ما وهمت ولا نسيت ولكن كبرت كما كبر مولاي . وولي نعمتي حذيفة بن اليمان ، صلى على جنازة وكبر خمسا ثم التفت اليها فقال : ما نسيت ولا وهمت ولكن كبرت كما كبر رسول الله ﷺ على جنازة فكبر خمسا .

فضل الصوم والاطعام والكسوة

في تاريخ دمشق : أخرج أبو يعلى عن حذيفة انه قال أتيت رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفاه الله فيه (الى ان قال) فقال يا حذيفة من ختم الله له بصوم يوم أراد به وجه الله تعالى أدخله الله الجنة ، ومن أطعم جائعاً أراد به وجه الله تعالى أدخله الله الجنة ، ومن كسا عاريا أراد به الله تعالى أدخله الله الجنة - الحديث .

في رجال من أصحاب النبي ﷺ

روى الامام أحمد بن حنبل بسنده عن ابن مسعود وحذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : أنا فرطكم على الخوض أنظركم ليرفع لي رجال منكم حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني ، فأقول رب أصحابي أصحابي ! فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك . وبسنده عن أبي وائل عن حذيفة : قال رسول الله ﷺ ليردن علي الخوض أقوام فاذا رأيتهم اخلجوا دوني ، فأقول أي رب أصحابي أصحابي ! فيقال : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

اخباره ببعض الأحداث

في شرح النهج لابن ابي الحديد : قال حذيفة بن اليمان أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وفي حلية الاولياء بسنده عن عبد العزيز ابن اخ لحذيفة قال سمعته منذ خمس واربعين سنة قال أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة .

ما اثر عنه من المواعظ والحكم

في تاريخ دمشق لابن عساكر : قال حذيفة : تعودوا الصبر فإن الصبر خير ، وتعودوا البلاء فإنه يوشك ان ينزل بكم البلاء مع انه لا يصيبكم اشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ . ورواه في حلية الأولياء بسنده عن صلة عن حذيفة الا انه قال : تعودوا الصبر فأوشك ان ينزل بكم البلاء ! أما انه لا يصيبكم اشد الخ . وفيه قال حذيفة ان الله يقول (اقرب الساعة وانشق القمر) إلا ان القمر انشق على عهد رسول الله ﷺ الا ان الساعة قد قربت ، الا ان المضمار اليوم والسبق غدا . وفي حلية الأولياء بسنده عن ابي عبد الرحمن السلمي قال : انطلقت الى الجمعة مع ابي بالمداين وبيننا وبينها فرسخ وحذيفة بن اليمان على المدائن ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : (اقرب الساعة وانشق القمر) الا وان القمر قد انشق ، الا وان الدنيا قد آذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق ، فقلت لابي ما يعني بالسباق ؟ فقال من سبق الى الجنة اهـ . وأخرج ابن عساكر من طريق البغوي عن حذيفة ، ورواه ابو نعيم في الحلية بسنده عن حذيفة انه قال : بحسب المرء من العلم ان يخشى الله عز وجل وبحسبه من الكذب أن يقول استغفر الله ثم يعود . وقال فيما رواه ابن المبارك : ان الحق ثقيل وهو مع ثقله شاف ، وان الباطل خفيف وهو مع خفته وبيء ، وترك الخطيئة أيسر ، وخير من طلب التوبة ، ورب شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا . واخرج البيهقي عنه انه انشد يوماً :

ليس من مات فاستراح يميت انما الميت ميت الأحياء

فقيل له : ما ميت الأحياء ؟ قال الذي لا يعرف المعروف بقلبه ولا ينكر المنكر بقلبه ، وفي رواية : هو الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه . وقال يوماً لرجل : أراك اذا دخلت الكنيف أبطأت في مشيتك واذا خرجت أسرع ، فقال : ادخل وانا على وضوء وأخرج وأنا على غير وضوء فأخاف ان يدركني الموت قبل ان أتوضأ ، فقال له حذيفة : انك لطويل الأمل ، لكنني ارفع قدمي فأخاف ان لا اضع الأخرى حتى أموت . وأخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة انه قال : لوددت لو أن لي من يصلح لي مالي فأغلق علي بابي فلا يدخل علي أحد حتى الحق بالله عز وجل . وقيل له : مالك لا تتكلم ؟ فقال : ان لساني سبع أخاف ان تركته يأكلني . وقال : ليس خياركم من ترك الدنيا للأخرة . ولكن خياركم من أخذ من كل شيء أحسنه . وقال خياركم الذين يأخذون من دنياهم لآخرتهم ومن آخرتهم لدنياهم . وسئل يوماً عن مسألة فقال : انما يفتي أحد ثلاثة من عرف الناسخ والمنسوخ او رجل ولي سلطانا فلا يجد من ذلك بدا او متكلف . وفي حلية الأولياء بسنده عن حذيفة انه قال اذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يصير كالشاة الربداء . وبسنده عن حذيفة قال : اياكم ومواقف الفتن ، قيل : وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله ؟ قال أبواب الأمراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه . وبسنده عن الأعمش : بلغني أن حذيفة كان يقول : ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للأخرة ولا الذين يتركون الأخرة للدنيا ، ولكن الذين يتناولون من كل . وبسنده عن كردوس قال : خطب حذيفة بالمداين فقال أيها الناس تعاهدوا ضرائب غلمانكم فإن كانت من حلال فكلوها وان كانت من غير ذلك فارفضوها ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : انه ليس من لحم ينبت من سحت

فيدخل الجنة . وأخرج ابو نعيم ايضا في الحلية من طريق أحمد بن حنبل عن حذيفة : ان بائع الخمر كشاربها ألا ان مقتني الخنازير كآكلها تعاهدوا أرقاءكم فانظروا من أين يجيئون بضرائبهم فانه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت . وبسنده عن حذيفة قال : ان في القبر حسابا وفي القيامة حسابا فمن حوسب يوم القيامة عذب .

التنزه

عن منازعة الاشرار والفجار

في كشكول البهائي : قال حذيفة بن اليمان لرجل اتحب ان تغلب شر الناس ؟ قال نعم . فقال انك لن تغلبه حتى تكون شرا منه اهـ . وفي حلية الأولياء بسنده قال حذيفة لرجل أيسرك انك قتلت أفجر الناس ؟ قال نعم . قال اذا تكون أفجر منه اهـ . يريد بذلك انه ينبغي التنزه عن منازعة الأشرار والفجار .

ما اثر عنه من الدعاء

في تاريخ دمشق ان حذيفة قال يوماً : لاقومن اليوم ولأمجذن ربي عز وجل ، قال الراوي فسمعت صوتا لم أسمع صوتا قط أحسن منه فقال اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله واليك يرجع الأمر كله علانية وسراً اغفر لي ما سلف مني واعصمني فيما بقي .

القلوب أربعة

في حلية الأولياء بسنده عن حذيفة قال : القلوب أربعة : قلب أغلف فذلك قلب الكافر ، وقلب مصفح فذلك قلب المنافق ، وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن ، وقلب فيه نفاق وإيمان فمثل الايمان كمثل شجرة يمدّها ماء طيب ، ومثل النفاق مثل القرحة يمدّها قيح ودم فأيهما ما غلب عليه غلب .

التلاعن

في حلية الأولياء عن حذيفة : ما تلاعن قوم قط الا حق عليهم القول .

من روى عنهم حذيفة

في الاصابة : روى حذيفة عن النبي ﷺ الكثير وعن عمر .

الراوون عن حذيفة .

في تاريخ دمشق : روى عنه جماعة ، وفي أسد الغابة : روى عنه ابنه ابو عبيدة وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وقيس بن ابي حازم وأبو وائل وزيد بن وهب وغيرهم ، (أقول) : لم يكن علي بن ابي طالب - وهو باب مدينة العلم - ليروي عن حذيفة ولا غيره وأحر بأن يروي حذيفة عنه . وفي الاصابة : روى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وأبو الطفيل في آخرين . ومن التابعين ابنه بلال ورعي بن خراش وزيد بن وهب وزر بن حبيش وابو وائل وغيرهم . قلت : وروى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى .

توليته على المدائن ووفاته بها

ذكر المؤرخون أن عمر ولأه المدائن ، لكنهم لم يذكروا في أي سنة كان ذلك ، ولكن الظاهر أن ذلك كان بعد خروج سعد من المدائن وبنائه

جرف المدائن ، وقد جعلت اليك أعمال الخراج والريستاق وجباية أهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن أحببت ممن ترضى دينه وإعانتة ، واستعن بهم على أعمالك ، فإن ذلك أعز لك ولوليك وأكبت لعدوك . واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية ، وأحذرك عقابه في المغيب والمشهد ، وأتقدم اليك بالاحسان إلى المحسن والشدة على المعاند ، وآمرك بالرفق في أمورك واللين والعدل في رعيته ، فانك مسؤول عن ذلك ، وانصاف المظلوم ، والعفو عن الناس ، وحسن السيرة ما استطعت فإله يجزي المحسنين ، وآمرك ان تحيي خراج الأرضين على الحق والنصفة ، ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئاً ولا تبدع فيه امراً ثم اقسمه بين أهله بالسوية والعدل واخفض لرعيته جناحك ، وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق وأقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تحف في الله لومة لائم فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتاباً لتقرأه على أهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فأحضرهم واقراء عليهم ، وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم انشاء الله تعالى . فلما وصل عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ، ثم أمر بالكتاب فقريء عليهم وهو :

كتاب علي عليه السلام الى أهل المدائن حين ولى عليهم

حذيفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين ! سلام عليكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا آله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد وآله . فأما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله احكاماً لصنعه وحسن تدبيره ونظراً منه لعباده ، وخص به من أحب من خلقه ، فبعث اليهم محمد ﷺ فعلمهم الكتاب والحكمة اكراماً وتفضيلاً لهذه الأمة ، وأدبهم لكي يبتدوا وجمعهم لثلاً يتفرقوا ووقفهم لثلاً يجوروا ، فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة الله به حميداً محموداً ، ثم ان بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا بهداهما وسيرتهما ، فأقاما ما شاء الله ، ثم توفاهما الله عز وجل ، ثم ولوا بعدهما الثالث فأحدث أحداثاً ووجدت الأمة عليه فعالاً ، فاتفقوا عليه ثم نعموا منه فغيروا ، ثم جاءوني كتتابع الخليل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه وأستعينه على التقوى ، الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وقد وليت أموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وأرجو صلاحه ، وقد أمرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم ، أسأل الله لنا ولكم حسن الخبرة والاحسان ورحمة الله الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال : ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآل محمد ثم قال :

خطبة حذيفة بالمدائن لما وليها من قبل علي عليه السلام ودعوته الناس الى البيعة

الحمد لله الذي أحيا الحق وأمات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ، أيها الناس ! انما وليكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقاً حقاً

الكوفة ، وقد اختلف في فتح المدائن ف قيل : انه كان سنة ١٦ وقيل سنة ١٩ ذكر القولين ابن الاثير في الكامل ، وقال ابن الاثير : قيل ان حذيفة كان مع سعد ، فكتب حذيفة الى عمر يشكو تغير اجسام العرب . فكتب عمر إلى سعد ان أبعث سلمان وحذيفة رائدين ، فخرج سلمان في غربي الفرات وحذيفة في شرقيه حتى أتيا الكوفة فأعجبتهما ، فارتحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرم سنة ١٧ وقيل سنة ٢٠ . فالظاهر أن عمر ولى حذيفة المدائن بعد خروج سعد منها سنة ١٧ ، بناء على أن فتح المدائن سنة ١٦ او سنة ٢٠ ، بناء على أن فتح المدائن سنة ١٩ . وفي الطبقات الكبير لابن سعد عن الواقدي قال : استعمل عمر بن الخطاب حذيفة على المدائن ، ثم روى بسنده عن طلحة قال : قدم حذيفة بالمدائن على حمار باكاؤه سادلاً رجله ومعه عرق ورغيف وهو يأكل . ورواه أبو نعيم في الحلية ، وفي بعض رواياته : وهو يأكل على الحمار وهو سادل رجله من جانب . وفي الاصابة : قال العجلي استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوماً . ومثله في تاريخ دمشق . وروى الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن ابن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب اذا بعث اميراً كتب اليهم : اني قد بعث اليكم فلاناً وأمرته بكذا وكذا ، فاسمعوا له وأطيعوا . فلما بعث حذيفة الى المدائن كتب اليهم : اني قد بعث اليكم فلاناً فأطيعوه . فقالوا : هذا رجل له شأن فركبوا ليلته فلقوه على بغل تحته أكاف وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد فلم يعرفوه فأجازوه فلقبهم الناس فقالوا لهم : أين الأمير ؟ قالوا : هو الذي لقيتم فركضوا في أثره فأدركوه وفي يده رغيف وفي الأخرى عرق وهو يأكل ، فسلموا عليه فنظر إلى عظيم منهم فنأوله العرق والرغيف ، فلما غفل ألغاه او قال أعطاه خادمه وفي أسد الغابة قال محمد بن سيرين كان عمر اذا استعمل عاملاً كتب عهده : وقد بعث فلاناً وأمرته بكذا . فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده ان اسمعوا له وأطيعوه واعطوه ما سألكم فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين فلما قرأ عهده قالوا سلنا ما شئت ، قال : أسألكم طعاماً آكله وعلف حماري ما دمت فيكم ، فأقام فيهم . ثم كتب اليه عمر ليقدّم عليه ، فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق ، فلما رآه عمر على الحال التي خرج من عنده عليها أتاه عمر فالتزمه وقال : انت أخي وانا اخوك اهـ . وقد صرح المؤرخون بأنه بقي والياً على المدائن الى ان قتل عثمان وبويع علي بن ابي طالب ومات بعد بيعته بأربعين يوماً ، لكنهم لم يذكروا أن عثمان ولأه المدائن او عزله ثم ولأه ، الا ان الدليمي في ارشاد القلوب روى مرفوعاً قال لما استخلف اوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه الحارث بن الحكم الى المدائن ، فأقام بها مدة يتعسف أهلها ويسيء معاملتهم ، فوفد منهم الى عثمان وفد يشكونه وأعلموه بسوء ما يعاملهم به وأغلظوا عليه في القول ، فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر أيامه ، فلم ينصرف حذيفة عن المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب فأقام حذيفة عليها ، وكتب اليه علي عليه السلام .

كتاب علي عليه السلام الى

حذيفة بتوليته المدائن

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى حذيفة بن اليمان سلام عليك أما بعد فأني قد وليتك ما كنت عليه لمن كان قبلي من

سنة ٣٦ فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي ، فقال : أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى آله ثم قال أيها الناس ان الناس قد بايعوا عليا فعليكم بتقوى الله وانصروا عليا ووازره فوالله انه لعلى الحق آخر وأولا وانه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي الى يوم القيامة ثم اطبق يمينه على يساره ثم قال اللهم اشهد قد بايعت عليا وقال الحمد لله الذي ابقاني الى هذا اليوم ، وقال لابنيه صفوان وسعد : احملاني وكونا معه فسيكون له حروب كثيرة فيهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا ان تستشهدا معه فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل .

ومات حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة أيام وقيل بأربعين يوما واستشهد ولده صفوان وسعد مع علي بصفين اهـ . وفي معجم البلدان عند ذكر السواد : مسح حذيفة بن اليمان سقي الفرات ومات بالمدائن والقناطر المعروفة بقناطر حذيفة منسوبة اليه وذلك لانه نزل عندها وكان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليد وقبضة وابهاما ممدودة . وفيه ايضا : قناطر حذيفة بسواد بغداد منسوبة الى حذيفة بن اليمان الصحابي لأنه نزل عندها وقيل : لأنه رمها وأعاد عمارتها وقيل : قناطر حذيفة بناحية الدينور اهـ .

خطبته بالمدائن في أمر الساعة

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلنا من المدائن على فرسخ فلما جاءت الجمعة حضر وحضرت فخطبنا حذيفة فقال ان الله عز وجل يقول « اقتربت الساعة وانشق القمر » الا وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا قد آذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق . فقلت لابي : أيستبق الناس غدا ؟ قال : يا بني انك لجاهل ؟ انما يعني العمل اليوم والجزاء غدا . فلما جاءت الجمعة الاخرى حضرنا فخطبنا حذيفة فقال ان الله عز وجل يقول « اقتربت الساعة وانشق القمر » الا وان اليوم المضمار وغدا السباق ألا وان الغاية النار والسابق من سبق الى الجنة .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

أخباره لما حضرته الوفاة

- وصيته -

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن بلال بن يحيى قال : لما حضر حذيفة الموت وكان قد عاش بعد عثمان اربعين يوما قال لنا : أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمر المؤمنين علي بن ابي طالب . وفي تاريخ دمشق عن خالد بن ربيع العبسي في حديث ان حذيفة اوصى أبا مسعود الانصاري حين جاء إليه الى المدائن لما سمع بوجعه فقال : عليك بما تعرف ولا تكن بأمر الله واهنا .

ما قاله في مرضه

في تاريخ دمشق : قيل له في مرضه : ما تشتهي ؟ فقال : أشتهي الجنة . فقيل له ما تشتهي ؟ فقال : أشتكي الذنوب . قالوا : الا ندعوك للطبيب ؟ فقال : الطبيب أمرضني لقد عشت فيكم على خلال ثلاث : الفقر فيكم احب الي من الغنى ، والضعفة فيكم احب الي من الشرف ، ومن حمدي فيكم ولامني في الحق سواء ، وقال : اللهم انك تعلم لولا اني

وخير من نعلمه بعد نبينا ﷺ وأولى الناس بالناس وأحقهم الأمر وأقربهم الى الصدق وأرشدهم الى العدل وأهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة وأمسهم برسول الله ﷺ رحما . أنيبوا الى طاعة أول الناس سلما وأكثرهم علما وأقصدتهم طريقة وأسبقهم ايمانا وأحسنهم يقينا وأكثرهم معروفا وأقدمهم جهادا وأعزهم مقاما أخي رسول الله ﷺ وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ، فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب وسنة نبيه فان الله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام . فقام الناس بأجمعهم فبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام بأحسن بيعة وأجمعها ، فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من أبناء العجم وولادة الأنصار لمحمد بن عمار بن التيهان أخي أبي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فنادى من أقصى الناس ايها الأمير وسأله عن أمر ، وقال : فعرفنا ذلك ايها الأمير رحمتك الله ولا تكتننا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك في أعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم ﷺ فقال حذيفة : أيها الرجل أما اذا ما سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما أخبرك به : ان من تسمى بامرة المؤمنين قبل علي بن ابي طالب فانهم تسموا بذلك وسماهم به الناس وعلي بن ابي طالب سماه بهذا الاسم جبرائيل عن الله تعالى وشهد له رسول الله ﷺ عن سلام جبرائيل له بامرة المؤمنين . وكان اصحاب رسول الله ﷺ يدعونه في حياة رسول الله ﷺ بامرة المؤمنين قال الفتى : كيف كان ذلك ؟ قال حذيفة : ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله ﷺ - قبل الحجاب - اذا شأوا فنهاهم ان يدخل احد عليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي لان جبرائيل كان يهبط عليه في صورته ، قال حذيفة واني أقبلت يوما لبعض أمورى الى رسول الله ﷺ مهجرا رجاء ان ألقاه خاليا ، فاذا أنا بشملة قد سدلت على الباب ، فرفعتها وهيمت بالدخول فاذا أنا بدحية قاعد عند رسول الله ﷺ والنبي نائم ، ورأسه في حجر دحية ، فلما رأيته انصرف فلقيني علي بن ابي طالب ، فقال من أين أقبلت ؟ قلت من عند رسول الله ﷺ قال وماذا صنعت عنده ؟ قلت : أردت الدخول عليه في كذا وكذا فكان عنده دحية الكلبي ، وسألت عليا معونتي في ذلك الأمر ، قال : ارجع فرجعت وجلست بالباب ورفع علي الشملة ودخل فسلم فسمعت دحية يقول : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته اجلس فخذ رأس اخيك وابن عمك من حجري فأنت أولى الناس به ، فجلس وأخذ رأس رسول الله ﷺ فجعله في حجره ، وخرج دحية من البيت ، فقال علي عليه السلام : ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست ، فانتبه رسول الله ﷺ فضحك في وجه علي ، ثم قال : يا أبا الحسن من حجر من أخذت رأسي ؟ قال من حجر دحية الكلبي ، فقال ذلك جبرائيل يا علي ان جبرائيل سلم عليك بامرة المؤمنين عن أمر الله عز وجل وقد أوحى الي عن ربي أن أفرض ذلك على الناس . فلما كان من الغد بعثني رسول الله ﷺ الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله ﷺ أمر الناس أن يسلموا على علي بامرة المؤمنين - الحديث . اهـ ما أردنا نقله من ارشاد الديلمي .

خطبته وبيعته عليا عليه السلام على رواية المسعودي

وقال المسعودي في مروج الذهب : كان حذيفة عليلا بالكوفة^(١) في

(١) لعل الصواب بالمدائن كما مر .

بيضاوين . وفي تاريخ دمشق : روى ابو سليمان ان حذيفة لما اتي بالكفن قال ان يصب اخوكم خيراً فعسى والأ فليترامين في رجواها قال الخطابي يريد برجواها ناحيتي القبر وانما انت على نية الأرض او ارادة الحفرة كقوله تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة » ولم يتقدم للارض ذكر ، وكقوله « حتى توارت بالحجاب » ولم يتقدم للشمس ذكر ، وقال حاتم .

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يريد النفس ، وأعمال الضمير في كلام العرب قال تعالى « والمملك على ارجائها » وواحد رجى مقصور والتثنية رجوان اه قال الشاعر :

كأن لم تري قبلي أسيرا مكبلا ولا رجلا يرمى به الرجوان اه

ما جرى له عند الموت

في أسد الغابة : قال ليث بن أبي سليم لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل ما يبكيك ؟ فقال : ما أبكى أسفا على الدنيا بل الموت أحب الي ولكني لا أدري على ما أقدم علي رضا ام سخط . وقيل لما حضره الموت قال هذه آخر ساعة من الدنيا اللهم انك تعلم اني أحبك فبارك لي في لقاءك ثم مات . وفي تاريخ دمشق في تنمة خبر خالد بن ربيع العبسي السابق : ولما نزل بحذيفة الموت ، وذكر مثله الى قوله أم على سخط ثم قال : قرب يوم أتاني به الموت فلم أشك ، فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري ما أنا فيها ، ثم قال : وجهوني فوجهناه . وفي حلية الأولياء بسنده : قال حذيفة عند الموت : رب يوم لو أتاني الموت لم أشك ، فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري على ما أنا فيها . ومن كلام حذيفة في الاخبار عن المغيبات ما حكاها الطبرسي في جوامع الجامع ، قال عن حذيفة : أنتم أشبه الامم سمنا بني اسرائيل لتركن طريقهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير اني لا أدري أتعبدون العجل ام لا . ولا شك ان ذلك مما سمعه من النبي ﷺ .

فائدة

ذكر ابن الشجري في أماليه ان اليمان والد حذيفة أصله اليماني نسبة الى اليمن ، ثم خفف بحذف الياء فلم يقل فيه الا اليمان . حذيم بن شريك الاسدي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام . وفي لسان الميزان : حذيم بن شريك الأسدي ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وعن تقريب ابن حجر في حذيم بن عمرو السعدي ان (حذيم) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح التحتانية .

حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى بن النضر بن عبد بن كعب الانصاري السلمي المدني .

وفاته

توفي سنة ١٥٠ وقيل ١٤٩ و١٣٦ في تاريخ بغداد كان قدم الانبار على

أرى هذا اليوم أول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا لم أتكلم بما أتكلم به ، اللهم انك تعلم اني كنت أختار الفقر على الغنى وأختار الذلة على العز وأختار الموت على الحياة ، مرحبا بالموت وأهلا بحبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ، اللهم اني لم أحب الدنيا لحفر الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لسهر الليل وظماء الهواجر وكثرة الركوع والسجود والذكر والجهاد في سبيل الله ومزاحمة العلماء بالركب . وفي حلية الأولياء بسنده عن زياد مولى ابن عباس قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال : لولا اني ارى هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أتكلم به اللهم انك تعلم انني كنت أحب الفقر على الغنى واحب الذلة على العز واحب الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ثم مات . وبسنده عن الحسن قال حضر حذيفة الموت قال : حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة قادتها وعلوجها اه .

قوله لما ثقل وجيء

بأكفانه ووصيته فيها

في حلية الأولياء بسنده عن ابي وائل قال : لما ثقل حذيفة أتاه اناس من بني عبس فأخبرني خالد بن الربيع العبسي قال : أتيناوه وهو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا : أي ساعة هذه ؟ قلنا جوف الليل او آخر الليل ، فقال أعوذ بالله من صباح الى النار ، ثم قال أجتئم معكم باكفان ؟ قلنا نعم . قال فلا تغالوا بأكفاني فانه ان يكن لصاحبكم عند الله خبر فانه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها والا يسلب سلبا . وفي تاريخ دمشق قال خالد بن ربيع العبسي سمعنا بوجع حذيفة فركب اليه ابو مسعود الأنصاري في نفر انا فيهم الى المدائن - والظاهر انهم جاؤا من الكوفة - فأتيناه في بعض الليل فقال أي ساعة من الليل الآن ؟ قلنا جوف الليل ، فقال : أعوذ بالله من صباح الى النار - وفي هذا دلالة على شدة خوفه من الله تعالى - ثم قال : هل جئتكم بأكفاني ؟ قلنا نعم . قال : فلا تغالوا بكفني فان يكن لصاحبكم عند الله خير يبدله خيرا من كسوتكم والا يسلب سلبا سريعا ، وقال : لا يكفي الا ريطتان بيضاوان ليس معها قميص - هكذا وردت هذه الرواية ، والثابت في الشرع وجوب ثلاثة أثواب : قميص وازار ورداء - . وروى الحاكم في المستدرک بسنده الى قيس بن ابي حازم قال : لما أتى حذيفة بكفنه وكان مسندا الى أبي مسعود فأتي بكفن جديد فقال : ما تصنعون بهذا وان كان صاحبكم صالحا ليدلن الله له وان كان غير ذلك ليضرين الله به وجهه يوم القيامة . وبسنده عن ابي مسعود الأنصاري قال : أغمي على حذيفة من أول الليل ثم أفاق فقال : أي الليل هذا ؟ قلت السحر الأعلى قال : عائذ بالله من جهنم ، مرتين أو ثلاثا ، ثم قال : ابتاعوا لي ثوبين فكفوني فيهما ولا تغلوا علي فان صاحبكم ان يرض عنه لبس خيرا منها والا سلبها سلبا سريعا . وفي حلية الأولياء بسنده عن قيس عن ابي مسعود قال : لما أتى حذيفة بكفنه وكان مسندا الى أبي مسعود ، فأتي بكفن جديد ، فقال : ما تصنعون بهذا ان كان صاحبكم صالحا ليدلن الله تعالى به وان كان غير ذلك ليرامين (ليرامين ط) به رجواها الى يوم القيامة . وفي الحلية بسنده عن صلة بن زفر : أن حذيفة بعثني وأبا مسعود فابتعنا له كفنا حلة عصب بثلاثمائة درهم فقال : أرياني ما ابتعتما لي فأريناه فقال : ما هذا لي بكفن انما يكفي ريطتان بيضاوان ليس معها قميص فاني لا أترك الا قليلا حتى أبدل خيرا منها او شرا منها ، فابتعنا له ريطتين

ابراهيم بن يزيد الحافظ : سألت يحيى بن معين عن حرام فقال : الحديث عن حرام حرام ، وكذا قال الجوزجاني اهـ .

ما روي من طريقه

في ميزان الاعتدال : قال الدراوردي حدثنا حرام بن عثمان عن عبد الرحمن ومحمد ابني جابر عن أبيهما أن النبي ﷺ كان يقول : صل في القميص الواحد اذا لم يكن رقيقا شد عليك وزر . ابن ابي حازم عن حرام عن ابني جابر عن ابيهما مرفوعا قال لو حج الاعرابي عشرا لكانت عليه حجة اذا هاجر من استطاع اليه سبيلا . وبه مرفوعا احتاطوا لاهل الأموال في العامل والواظنة والنوائب وما يجب في التمر من الحق . مسلم الربيعي حدثنا حرام بن عثمان عن ابي عتيق عن جابر مرفوعا انه حرم خراج الأمة الا ان يكون لها عمل أو كسب يعرف وجهه . زهير بن عباد حدثنا حفص بن ميسرة عن حرام بن عثمان عن ابني جابر عن أبيهما مرفوعا قال : لا يمين لولد مع يمين والد ولا يمين لزوجة مع يمين زوج ولا يمين لمملوك مع يمين مملك ولا يمين في قطيعة ولا في معصية . عبد بن حميد حدثنا يحيى بن اسحاق حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا حرام بن عثمان عن ابني جابر عن ابيهما مرفوعا إذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم فانه يرجع قرينة فاذا دخل فليسلم يخرج ساكنها من الشياطين ، ولا تبيتوا القمامة معكم - الحديث بطوله وقال سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن حرام بن عثمان عن ابني جابر أراه عن جابر قال : جاء رسول الله ﷺ ونحن مضجعون في المسجد فضرينا بعسيب فقال : أترقدون في المسجد انه لا يرقد فيه فأجفلنا وأجفل علي ، فقال : تعال يا علي انه يحل لك من المسجد ما يحل لي والذي نفسي بيده انك لذواد عن حوضي يوم القيامة . وهذا حديث منكر جدا (اهـ) . وروايته أمثال هذا الحديث هو الذي أوجب ان يقال فيه ما قيل ، وكيف تطيق النفوس ان يكون علي ممتاز عن غيره من الصحابة بأنه يحل له ما يحل لرسول الله ﷺ ، وبأنه الذواد عن حوضه وهم يرونه لا يمتاز عن غيره بفضل وغيره أفضل منه . ونسبة الغلو في التشيع اليه هي التي أوجبت رمية بما رمي به ، ولعله يشير اليه قول من حكى عنه الجوزجاني تحريم الحديث عنه : لأنه لم يقتصد ، أي أفرط في التشيع ولم يقتصد فيه وأكثرهم ، كما سمعت ، ضعفه ولم يذكر وجه الضعف أو نهى عن الأخذ عنه أو قال ليس بشيء ، أو ليس بثقة ، أو متروك الحديث ، أو حرم الحديث عنه ، أو نحو ذلك والذين ذكروا السبب ذكروا لذلك ثلاثة أسباب (أولا) انه لم يقتصد (ثانيا) انه منكر الحديث (ثالثا) أنه يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل . أما عدم الاقتصاد فلم يظهر معناه جليا فان كان المراد منه ما قدمنا من افراطه في التشيع فهو غير قادح ، وأما نكارة حديثه ، فلم نجد فيها مر من أحاديثه حديثا منكرا ، الا ان يريدوا الحديث الأخير المتضمن انه يحل لعلي من المسجد ما يحل لرسول الله ﷺ ، وانه الذواد عن حوضه يوم القيامة . وان من أشد المنكر عده منكرا ، وهو معتضد بحديث سد الأبواب كلها من المسجد الا باب علي وكونه صاحب الخوض والذائد عنه ، مروي من طرق الفريقين ، وقد رواه موفق بن أحمد من طرق غيرنا فلا نكارة فيه فما مر من قول صاحب الكتاب المسمى ميزان الاعتدال : هذا حديث منكر جدا لا شيء انكر منه جدا جدا . وربما يظن أن حديث وجوب حج الاعرابي اذا هاجر وان حج قبل ذلك عشرا ، منكر ، ولعل ذلك من باب الاسحباب ، لأنه قبل الهجرة قد لا يعلم أحكام الحج ، وأما حديث : احتاطوا لأهل

ابي العباس السفاح فيقال : انه مات بالانبار وقيل : بل رجع الى المدينة فمات بها . وفي تاج العروس عن الذهبي : توفي سنة ١٥٠ ، وأسند في تاريخ بغداد عن محمد بن سعد انه مات بعد خروج محمد بن عبد الله وكان خروجه سنة ١٤٥ ، قال : وقيل مات سنة ١٥٠ وأسند عن عبيد الله بن يحيى بن بكير انه مات سنة ١٤٩ وأسند عن علي بن سراج الحرشي انه مات بالانبار سنة ١٣٦ قدم علي ابي العباس وأسند عن محمد بن سعد انه مات بالمدينة . وأسند عن هشام بن عروة قال : رأيت عبد الله بن الحسين قام على قبر حرام بن عثمان .

(حرام) رسم على الخاء كسرة في تاريخ بغداد المطبوع مكررا ولكن في القاموس فيمن اسمه حرام من الصحابة انه كسحاب ، وكذلك في هامش تهذيب التهذيب في حرام بن حكيم ان حرام بمهملتين مفتوحتين . وفي القاموس : حرام - أي بالراء - اسم شائع بالمدينة اهـ . وفي تاج العروس : قال الذهبي بنو حرام مديون وهذا رائج في أهل المدينة ، قال الحافظ : وحزام بالزاي أكثر اهـ .

أقوال العلماء فيه

هو من تابعي التابعين - كما وجدته في مسودة الكتاب ولا أعلم الآن من أين نقلته . وفي تاريخ بغداد عن محمد بن سعد : حرام بن عثمان الانصاري ثم أحد بني سلمة . وفي تاريخ بغداد أيضا حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى بن النضر بن عبد بن كعب الانصاري السلمي من مدينة رسول الله ﷺ . ثم روى بسنده عن يحيى بن سعيد : سألت مالكا عن حرام بن عثمان فقال : لا تأخذ عنه شيئا . وقال عبد الله - هو ابن أحمد بن حنبل - سألت ابي عن حرام بن عثمان فضعفه جدا وقال ضعف يحيى بن سعيد كتبه فترك حديث حرام بن عثمان . وبسنده عن يحيى - بن سعيد - قلت لحرام بن عثمان : عبد الرحمن بن جابر ومحمد بن جابر وابو عتيق هم واحد ؟ قال : ان شئت جعلتهم عشرة . وأسند عن الشافعي : الرواية عن حرام حرام . وأسند عن يحيى بن معين ليس بشيء . وعنه ليس بثقة او مديني ليس بثقة . عن الدراوردي مديني متروك . وعن احمد بن حنبل : هذا شيخ قد ترك الناس حديثه . وعن احمد بن صالح : رجل متروك الحديث . وعن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني : سمعت من يقول : الحديث عن حرام حرام لانه لم يقتصد . وعن البخاري منكر الحديث . وعن ابي داود : ليس بشيء . وعن ابي صالح بن محمد : الحديث عن حرام حرام عامة حديثه منكر . وعن الدارقطني ضعيف الحديث . وفي القاموس : حرام بن عثمان مديني واه اهـ . وفي تاج العروس : قال البخاري هو أنصاري سلمى منكر الحديث مديني . وقال النسائي هو مديني ضعيف كذا في شرح مسلم للنووي اهـ . وفي تهذيب التهذيب : حرام بن عثمان روى له مسلم ، كذا ذكره عبد الغني في الكمال ، ولم ينسبه ولا عمن روى ولا من روى عنه فان أراد المديني فهو ضعيف جدا ، ولم يخرج له مسلم ولا غيره من أصحاب الكتب الستة . وفي ميزان الاعتدال : حرام بن عثمان الانصاري المديني قال مالك ويحيى ليس بثقة . وقال أحمد : ترك الناس حديثه . وقال الشافعي وغيره : الرواية عن حرام حرام . وقال ابن حبان : كان غالبا في التشيع يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، قال

مدحا ، ويرشد اليه قول النجاشي السابق : قريب الأمر في الحديث ، ولا يبعد أن يريد بقرب أمره في الحديث ان أحاديثه قريبة من أحاديثنا ، وقوله له كتاب عامي الرواية اي رواته من العامة ، لكن أحاديثه من نسخ أحاديثنا . وابن حجر حمله على القرب في المذهب ، ولذلك فهم منه التشيع ، كما مر ، ويرشد إلى تشيعه قول الأودي المتقدم رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوسا ، فان ظاهره أن الطحان من أصحابنا .

حرب بن سريج بن المنذر المنقري ابو سفيان البصري البزار .

عن التقريب : (سريج) بالمهملة والجيم . في تهذيب التهذيب : انه يروي عن ابي جعفر الباقر ، وعن الحسن وأيوب وابن أبي مليكة وقتادة ونافع مولى ابن عمر وغيرهم ، وعنه المبارك وزيد بن الحباب وعمرو بن عاصم وابو قتية وشيبان بن فروخ وابو سلمة وطالوت بن عباد وغيرهم اهـ . ومن روايته عن الباقر عليه السلام قد يظن تشيعه ، ثم قال : قال الطيالسي لم يكن به بأس ، وقال أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن معين ثقة ، وقال ابو حاتم : ينكر عن الثقات - أي يروي الاحاديث المنكرة عنهم - ليس بقوي ، وقال ابن عدي : ليس بكثير الحديث وكل حديثه غريب وافراده أرجو انه لا بأس به ، وقال البخاري فيه نظر ، وقال ابن حبان : يخطئ كثيرا حتى يخرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد وقال الدارقطني صالح اهـ .

الامير ابو الهيجاء حرب بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي اخو أبي فراس .

توفي في شعبان سنة ٣٨٢ .

وأبو الهيجاء كنية اثنين من بني حمدان (أحدهما) عبد الله بن حمدان والد ناصر الدولة الحسن وسيف الدولة علي (والثاني) المترجم وكان لسيف الدولة ولد اسمه عبد الله وكنيته ابو الهيجاء توفي صغيرا في حياة أبيه ورثاه المتنبى بقصيدة في ديوانه ، لكن هذا لكونه توفي صغيرا ولم يشتهر لا يصح ان يعد في جملة من يكنى أبا الهيجاء منهم ووقع في ج ٧ من هذا الكتاب خطأ في (أبو الهيجاء الحمداني) وصوابه ما ذكر هنا .

كان المترجم من أمراء بني حمدان المعروفين وشجعانهم وذوي المكانة فيهم جوادا مدحا ، ووصفه الشريف الرضي - في مرثيته الآتية - بصفات عالية هي أقرب الى الصدق ، فانه وان كان أكثر الشعراء بمدح ويرثي لا لبيان الحقائق بل للارضاء ونيل الجزاء ، فالرضي - وهو بعيد عن بني حمدان لا يرجو نواهم ولا جزاءهم - أقرب إلى أن لا يقول الا الحقيقة . وللسري الرفاء في المترجم مدائح كثيرة ، سنأتي على ذكر بعضها ولأخيه أبي فراس الحارث بن سعيد مراسلات اليه ومخاطبات مرت في ترجمة ابي فراس ، ومما لم ير هناك ما كتبه ابو فراس الى أخيه ابي الهيجاء :

ولقد أبيت وجل ما أدعو به حتى الصباح وقد أقض المضجع
لا هم ان اخي لديك وديعة مني وليس يضيع ما تستودع
وللسري الرفاء فيه مدائح كثيرة منها قوله من قصيدة يظهر منها انه

الأموال ، فظاهر ان لا نكارة فيه . في النهاية في الحديث انه قال للخصاص : احتاطوا لأهل الأموال في النائية والواطئة المارة والسابلة ، يقول : استظهروا لهم في الخرص لما ينوبهم وينزل بهم من الضيفان ، وقيل غير ذلك . واما حديث السلام فلا يأباه عقل ولا شرع . وأما قلب الاسانيد ورفع المراسيل فالله أعلم بصحته ولم يذكروا له شاهدا ولا نستطيع قبول قولهم فيه بعد نسبتهم الرجل إلى الغلو في التشيع الذي يوجب عندهم العداوة والترك ، والله أعلم بحاله وهو المطلع على أسرار عباده .

تشيعه

في تاج العروس : قال الزبيرى كان يتشيع ، ومر قول ابن حبان كان غالبا في التشيع ، وفي تاريخ بغداد : قال ابن الغلابي كان حرام شيعيا اهـ . ويرشد اليه قيام عبد الله بن الحسن على قبره كما مر .

مشايخه

في تاريخ بغداد : حدث عن سعد بن معاذ بن ثابت وحمة بن سعيد يونس وعبد الرحمن ومحمد ابني جابر بن عبد الله اهـ . ويروي عن ابي عتيق عن جابر ولعله أحدهما .

تلاميذه

في تاريخ بغداد : روى عنه معمر بن راشد ومحمد بن ابراهيم الهاشمي المعبدي وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ومسلم بن خالد وحاتم بن اسماعيل اهـ . ويفهم من الأحاديث الآتية التي أوردها الذهبي في ميزانه من طريق حرام انه يروي عنه ابن ابي حازم ومسلم الربخي - وكأنه مسلم بن خالد - وحفص بن ميسرة ويحيى بن أيوب .

حرب بن الحسن الطحان الكوفي .

قال النجاشي : حرب بن الحسن الطحان كوفي قريب الأمر في الحديث له كتاب عامي الرواية . أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد الرازي : حدثنا الرزاز حدثنا يحيى بن زكريا اللؤلؤي عن حرب اهـ .

ومر في باب الحارث ان العلامة في الخلاصة اشتبه عليه بالحارث فذكره في باب الحارث ، وان ابن داود ذكره في الباين وان الصواب انه حرب بالباء الموحدة لا حارث بالثاء المثلثة وفي ميزان الاعتدال : حرب بن الحسن الطحان ليس حديثه بذلك قاله الأزدي اهـ . وفي لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن النجاشي عامي الرواية اي شيعي قريب الأمر ، له كتاب روى عنه يحيى بن زكريا اللؤلؤي اهـ . وفي عبارته قلب وكان أصلها قريب الأمر اي شيعي ، له كتاب عامي الرواية روى عنه يحيى بن زكريا . وفي التعليقة : قريب الأمر أخذه أهل الدراية مدحا ويحتاج الى التأمل اهـ . وفي شرح الدراية للشهيد الثاني : وأما قريب الأمر فليس بواصل الى حد المطلوب - أي من العدالة - ، والا لما كان قريبا منه ، بل ربما كان قريبا الى المذهب من غير دخول فيه رأسا اهـ . (أقول) : الظاهر انهم حملوا قريب الأمر على القرب الى العدالة والوثاقة ، ولذلك جعلوه

يهنته بعيد الفطر وان له ولدا يكنى أبا العلاء بكنية جده :

مثلث له مرآته فبكى وكم مثلث له مرآته فتبسما
كان الهوى صباحا بليل شبابه فدجا باصباح المشيب وأظلم
وأغن دافعت الهوى بوصاله وشقيت في حبه كيما أنعم
ينمي العفاف الي مغتربا كما ينمي السماح الي الامير اذا انتمى
الآن جنبني الزمان أذاته وأعاد لي بؤسي الحوادث أنعم
بأغر يمنحني السبيك المقتنى كرما وامنحه الحبيك المعلم
وقريب بمنى العزف الا انه ترمي به الهماث أبعد مرتمى
كالغيث يحى ان همى والسيل ير دي ان طما والدهر يصمي ان رمى
شقى الخلال يروح اما سألها نعم العدى قسرا واما منعها
مثل الشهاب أصاب فجأ معشبا بحريره وأضاء فجأ مظلم
أو كالغمام الجون ان بعث الحيا أحيا وان بعث الصواعق أضرم
أو كالخسام اذا تبسم متنه عبس الردى في حده فتجهما
ويلم من شعث العلا بشمائل أحلى من اللعس المنع واللمى
وفصاحة لو انه ناجى بها سبحان او قس الفصاحة أفحما
لولاه لم أمدد بعارفة يدا تندى ولم أفغر بقافية فما
لا يخطبن الي حلي مدائحي أحد فقد وجد السوار المعصما
تلك المكارم لا ارى متأخرا أولى بها منه ولا متقدما
عفو أطل ذوي الجرائم ظله حتى لقد حسد المطيع المجرما
وندى اذا استمطرت عارض مزنه حن الحيا الربيعي فيه وأرزما
ولرب يوم لا تزال جياده تطأ الوشيح مخضبا ومحطما
معقودة غرر الجياد بنقعه وحجوها مما تخوض به الدما
يلقاك من وضح الحديد موضعا طورا ومن رهج السنايك أدهما
أقدمت تفترس الفوارس جراً فيه وقد هاب الردى ان يقدم
اسلم ابا الهيجاء للشرف الذي نجمت علاك به فكانت أنجما
والق الهوى غضا بفطرك والمنى مجموعة لك والسرور متمما
حتى تريك أبا العلاء خلاله كأبي العلاء نجابة وتكرما
قد كنت القى الدهر أعزل حاسرا فلقيته بك صائلا مستلثما
ما عذر من بسطت يمينك كفه أن لا ينال بها السهى والمرزما

وقال يمدحه ايضا ويعاتبه على جفوة لحقته منه بعقب مصيبة أصابته من قصيدة :

رد جفني بسافح الدمع يندى حين حييته فأحسن ردا
سمحت لي به السجوف فمأحا د عن العين والركائب تحدى
قمر كلما منحناه لحظا منح اللحظ جلنارا ووردا
هو كالريم ما تلفت جيذا وهو كالغصن ما تأود قدما
أنا ان راح او غدا لفراق في رواح من الحمام ومغذى
أيها البرق ان وجدت غماما فاسق نجدا به ومن حل نجدا
وتعهد تلك الخيام ففيها ظبيات يفتكن بالصب عمدا
قد غنينا عن السحاب ولوكان ن رحيقا بين السقا وشهدا

أصبحت راحة الامير أبو الهيد سبد يهدم الثراء ويبي
غمرتنا له سجال عطايا يضرع الشكر عن مكافأة مانو
أنت سعد العفاة يا ابن سعيد أنا جلد على الخطوب ولكن
أوسع الدهر مذ تعبت ذما أوسع الدهر مرا ولم أجن ذنبا
أجفاء ما لم أجن ذنبا حين جارت علي أحداث دهر
نوب لو علت شماريخ رضوى نوب لو علت شماريخ رضوى
أنا حر اذا انتسبت ولكن لا أقول الغمام مثل أيادي
انت أمضى من الحسام وأصفي

وقال يمدحه أيضاً ويعاتبه على جفوة لحقته منه ويصف ما جرى عليه من الاعراب من قصيدة :

لو باعدت سفر الصباح السفر ما ضر ليلتنا بسفح محجر
غصنين في ورق الشباب الاخضر بات العناق يهز من أعطافنا
نفرت به غيد الطباء النفر لا تنكري خفقان قلب خافق
صدرت بطيب العيش أسرع مصدر لله صادرة الليالي انها
خطراتهن وانة المتذكر عندي لها نفس المشوق اذا جرت
بأناء ياقوت المدام الاحمر ولرب ساق توجت يده يدي
بوصالها فنعمت غير مغرر وغريرة جاهرت غير ان الهوى
حتى تسب لها سائب عبقر وحدائق يسبيك وشي برودها
غمست فضول رداه في العنبر يجري النسيم خلالها وكأنا
لخفوق رايات السحاب المطر باتت قلوب المحل تحفق بينها
بالبرق داني الطرتين مشهر من كل نائي الحجزتين مقنع
فتسير بين مغرد ومزجر يحدي بالسنة الرعود عشاره
كف الأمير بعارض متعنجر وكأنا عرضت لزهرا زهرها
في الجود فاض بهن خمسة أبحر ملك اذا ما مد خمس أنامل
ضنك ويوم السلم فارس منبر تلقاه يوم الروع فارس معرك
هي والسماح تفرعا من عنصر متفرع من دوحة عدوية
وعلا يقول لمن يجاريه اخسر شرف يقول لمن يناوئه اكتتب
فيد المقل تناله والمكثر ويد تساوي الناس في معروفها
ونجاره قمم الكواكب فافخري يا تغلب الغلباء طلت بطوله
وظبا السيوف تشق جيب المغفر وأغر مغرى بالصفوف يشقها
موصولة بك عمر سبعة أنسر غمرت أبا الهيجاء ربعك نعمة
تهمي عليك بها حياض الكوثر وسقتك طيبة النسيم كأنا
غمضا ومن تعبت عليه يسهر أسهرت ليلي اذا عتبت فلم أذق
لأذم صرف الحادث المتكرر لو لم تكن متذكرا لي لم اكن
جلدي فلم أصبر ولم أنصبر واذا رميت بعتب مثلك خاتني
بعلاك باقية بقاء الادهر أنسيت غر مدائح حليتها
معشوقة وتروح منك بمعصر تغدو عليك من الثناء بناهد

ومما شيد الشرف المعلى ذنوب صادفت منك اغتفارا

وقال بمدحه ايضا من قصيدة :

طوى الشوق لولا بارق يتألق وطيف بأسباب الكرى يتعان
وقفنا وتذراف الدموع خليقة طبعنا عليه والعزاء تخلق
ولما اعتنقنا خلت ان قلوبنا تناجى بأفعال النوى وهي تخفق
هي الدار لم يخل الغمام ولا الهوى معالمها من عبرة تترقرق
فلا عيش الا ما أفاد بها الصبا ولا وجد الا ما أفاد التفرق
وموسومة كاساتها بفوارس من الفرس تطفو في المدام وتغرق
أقبل منهم كل شاك سلاحه وفي يده سهم إلي مفوق
ولو لم اكن جار الامير لكان لي أديم بظفر النائبات ممزق
بوجود ابي الهيجاء البست نعمة مجددة تضفو علي وتشرق
قطعت لها في الارض عقل مدائح تغرب في أقطارها وتشرق
فلا هو مسبوق الى غاية الندى ولا أنا في شأو المحامد أسبق
غمام متى تخفق لساريه راية على الارض لا يقلع وفي الارض تخفق
رفيق اذا الجاني استجار بعفوه ولكنه بالقرن لا يترفق
حوت تغلب سيفا به وحوى بها كسمراء يمضيها سنان مذلق
ويوم كأن الشمس فيه مريضة مرنقة ألحاظها حين ترمق
اذا اسود فيه النقع اومضت الطبا فغودر من ايماضها وهو أبلق
توردته والحلم تحت رواقه أسير الحفاظ المر والجهل مطلق
فجلبت من ظلماته وهو حالك ووسعت من أرجائه وهو ضيق
بضرب كشق الأتحمي ترى له جيوب العذارى في الخدور تمزق
وطوقت قوما في الرقاب صنائعا كأنهم منها الحمام المطوق
أتك وقد أعدت خلالك لفظها خلافا ففيه من خلالك رونق
معان كأنفاس الرياح بسحرة تمر بنوار الرياض فتعقب
يقصر عنها خاطب وهو مصقع ويعجز عنها شاعر وهو مفلق

وقال بمدحه أيضاً ويعاتبه على جفوة لحفته منه ، وقد نالته علة
وجراحات في بعض اسفاره من قصيدة :

بلاني الحب فيك بما بلاني فشاني ان تفيض غروب شاني
أبيت الليل مرتفقا أناجي بصدق الوجد كاذبة الأماني
فتشهد لي على الارق الثريا ويعلم ما اجن الفرقدان
اذا دنت الخيام بهم فأهلا وبذاك الخيم والخيم الدواني
فبين سجوفها أقمار تم وبين عمادها أغصان بان
ومذهبة الحدود بجلنار مفضضة الثغور بأقحوان
سقانا الله من رياك ريا وحيانا بأوجهك الحسان
ستصرف طاعتي عمن نهاني دموع فيك تلحى من لحاني
فيا ولع العواذل خل عني ويا كف الغرام خذي عاني
وصائنة يبرقعها جهالا يروح لها الهوى رب الصيان
تراوحني بأرواح الأغاني وتصحني بأرواح الدنان
على روض كأن صباه بلت غلائلها بماء الزعفران
كأن يد الأمير دنت اليه بأوظف من سجال العرف داني
فتى حلو النوال اذا استميحت أنامل كفه مر الطعان
وراح وكنزه جرد المذاكي وأطراف المثقفة اللدان
منادمة القنا أحلى لديه وأعظم من منادمة القيان

كتب صحائفها بمسك أذفر بدع تضوع نشرها فكأثما
غضبا ولم أهجر لديك فأهجر هذا ولم أجن القبيح فأجنتي
ورجوت عفوك فاعف عني واغفر هب قد ركبت من الذنوب عظيمها
واش تعمدني بقبح المحضر فلقد تعمد ثغرتي بسهامه
ان تعط او تحرم صنيعة يشكر يا سيد الامرا دعوتك شاكرا
بالحمد غيرك عاد غير مظفر ومظفر بندي يدك ولو غدا
وتغيت عنه سعود المشتري أذكى له المريح جمر نحوسه
عضب المضارب او شرارة أسمر نوب سلن عليه شعلة أبيض
ينقد من شية الجواد الأشقر ورمت به شقراء تحسب بردها
لدن المهزة او صقال مذكر هي وعكة كانت ثقاف مقوم
بعد الكسوف فراق عين المبصر تاج كبدر التم عاد ضياؤه
حتى تترقق منه ماء الجوهر أو كالحسام جلا الصياقل متنه
خلص النضار وزاد نضرة منظر ان النضار اذا تتابع سبكه
اذا قدروا فيه الذي لم يقدر فليكمم الأعداء أو فليحمدوا

وقال بمدحه أيضاً ويعتذر اليه من قصيدة :

يؤرقه اذا البرق استنارا يؤرقه اذا البرق استنارا
فرحت أسائل الركبان عنه فرحت أسائل الركبان عنه
لاذكرني أعز الناس جارا لاذكرني أعز الناس جارا
وناعمة الصبا تسجو فتشجو وناعمة الصبا تسجو فتشجو
أقول لها اذا سفرت ومارت أقول لها اذا سفرت ومارت
أصابعهم وان بعدوا منالا أصابعهم وان بعدوا منالا
نسيم الريح ما راحت جنوبا نسيم الريح ما راحت جنوبا
سأعفي الدهر من تكدير عذلي سأعفي الدهر من تكدير عذلي
لقينا من حوادثه جيوشاً لقينا من حوادثه جيوشاً
فلم نظهر له الا قراعا فلم نظهر له الا قراعا
ومن يكن الأمير له مجيرا ومن يكن الأمير له مجيرا
فررت اليه من صرف الليالي فررت اليه من صرف الليالي
وكان القرب منه جمال دنيا وكان القرب منه جمال دنيا
وعيشا ناضر الافنان غضا وعيشا ناضر الافنان غضا
فما برح العدا حتى أعادوا فما برح العدا حتى أعادوا
فعوضني من الانس انحرافا فعوضني من الانس انحرافا
فصرت أرى نهاري منه ليلا فصرت أرى نهاري منه ليلا
أبيت ومقلتي تذري نجيعا أبيت ومقلتي تذري نجيعا
أبا الهيجاء أصبحت القوافي أبا الهيجاء أصبحت القوافي
عتابا كالنسيم جرى لعب عتابا كالنسيم جرى لعب
أيجمل أن أرى منك انحرافا أيجمل أن أرى منك انحرافا
ولم أجد صنائع منك جلت ولم أجد صنائع منك جلت
ولكني كسوتك حلي قوم ولكني كسوتك حلي قوم
تحن اليك ابكاء القوافي تحن اليك ابكاء القوافي
وتؤثرك الثناء على ملوك وتؤثرك الثناء على ملوك
تين زهوها في العيد لما تين زهوها في العيد لما
فهزت عطفها طربا اليه فهزت عطفها طربا اليه
فان تك هفوة عرضت سرارا فان تك هفوة عرضت سرارا

ارجع ووقف ، ثم قال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن اهـ . ومن ذلك يمكن الاستدلال على تشييعه وحسن حاله ، مع ان شباما معروفة بالتشييع لامير المؤمنين عليه السلام .

حرب صاحب الحواري

في لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ . ولا وجود له في كتب الطوسي ولا غيرها والله أعلم بماذا حرف .

الحر بن سعيد النخعي الكوفي .

في ميزان الاعتدال : حدث عن شريك بذاك الحديث الباطل : (علي خير البشر) . قال : وهذا الرجل لم أظفر لهم فيه بكلام اهـ . وفي لسان الميزان : وقد قال الخطيب في المؤتلف والمختلف : لم يروه عن شريك غير الحر ، وهو في عداد المجهولين اهـ . ومن ذلك قد يظن تشييعه مع اشتهاه النخع بالتشييع . وجزم الذهبي ببطان الحديث لا وجه له ، ولا يشك من عنده انصاف بأن عليا - بعد رسول الله ﷺ - خير البشر .

الحر بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك .

كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام المخلصين وشهد معه صفين قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : لما خرج علي عليه السلام من الكوفة الى حرب صفين خرج امامه الحر بن سهم بن طريف وهو يرتجز ويقول :

يا فرسي سيري وامي الشاما واقطعي الحزون والأعلاما
ونابذي من خالف الاماما اني لأرجو ان لقينا العاما
جمع بني امية الطغاما ان تقتل العاصي والهماما
وان نزيل من رجال هاما

قال نصر : ثم سار عليه السلام حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا برجل من أصحابه يقال له حجر بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك ينظر الى آثار كسرى ويتمثل بقول الأسود بن يعفر :

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
فقال عليه السلام : ألا قلت (كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين وما كانوا
منظرين) ان هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ولم يشكروا النعمة
فسلبوا دنياهم بالمعصية ، اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم ، انزلوا بهذه
الفجوة (اهـ) .

الحر الكوفي .

في ميزان الاعتدال : الحر الكوفي عن علي وعنه حبيب بن أبي ثابت مجهول اهـ . وفي لسان الميزان ذكره ابن حبان في الثقات اهـ . وهو مظهر التشيع .

الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي . هكذا ذكر نسبه في ابصار العين ، وفي رجال الشيخ : الحر بن يزيد بن ناجية بن سعد من بني رياح بن يربوع .

استشهد الحر مع الحسين عليه السلام بكرلاء سنة ٦١ .

فقل لعدوه يكفيك منه بسطت على الزمان يدي فأضحى وكنت أروض من دهري أمانا بسيف حين يندب من سيوف وأزهر كاليماني العضب يسطو يجرده كبرق الثغر صاف أتغلب قد حللت به مكانا فضلت بفضلته يوم العطايا أبا الهيجاء عشت قرير عين ولا زالت رباعك مخصبات وان اعرضت عن تعريض شكر أوان تحامت الايام سلمي وعض السيف مني كل عضو تهذب في الثناء عليك فكري ولو نطق الحديد لناب عني

وقال الشريف الرضي يرثي أبا الهيجاء وأخاه أبا فراس من قصيدة :

رجونا أبا الهيجاء اذ مات حارث فمذ مضيا لم يبق للمجد وارث الا ان قرمي وائل ليلة السرى أقاما وقد سار المطي الدلائث هما البازلان المقرمان تناوبا عرى المجد لما عجم بالعبء لاهث رفيقان ما باغاهما العز صاحب نديمان ما ساماهما المجد ثالث حسامان ان فتشت كل ضريبة فآثرهما فيها قديم وحادث بقية أسياف طبعن مع الردى فجاء وجاءت عاثات وعاثت

ثم أخذ في وصف بني حمدان في سعيد بن حمدان في ابيات - ذكرناها في ترجمة - ابي فراس الحارث بن حمدان - ووصف في آخرها وقائعهم وحروبهم ثم قال :

حروب من الاقدار طاح عراكها وكان سنانا أوجر الخطب حده وبأخلاق آباء يعود بها الاذى أقول لتناعيه الى المجد والعللا كان سواد القلب طار بلبه ورزء رمى بين القلوب شواظه برغمي تمسي نازلا دار هجرة وأن لا اجافي الترب عنك براحة وان تشتمل ارض غليك فانما

بحرب ولم يسلم عليهن حارث وكان بدا أردي بها من الاوث وعورا على الأعداء وهي دمائن رمى فاك مسموم الغرارين فارث الى الطود أقتى ينفض الطل ضابث أجيج المصالي أسعرتها المحارث وانت المصافي والقريب المناث ولو نازعتنيها الرقاق الفوارث على ماء عيني النقا والكثاكت

حرب بن شرحبيل الشبامي

في تاريخ ابن الاثير ان عليا عليه السلام لما رجع من حرب صفين ودخل الكوفة ، مر بالشباميين فسمع رجة شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي ، فقال له علي : أيغلبكم نساؤكم ألا تهونن عن هذا الرنين ؟ قال : يا أمير المؤمنين لو كانت دارا أو ثلاثا قدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس دار الا وفيها البكاء ، فأما نحن معشر الرجال فانا لا نبكي ولكننا نفرح بالشهادة . قال علي : رحم الله قتلاهم وموتاكم فأقبل يمشي معه وعلي راكب ، فقال له :

ورشفوا الخيل ترشيفا فأقبلوا يملأون القصاص والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثا أو اربعا أو خسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها عن آخرها . وكانت ملاقة الحر للحسين على مرحلتين من الكوفة . ولما التقى الحر مع الحسين عليه السلام ، قال له الحسين : لنا أم علينا ؟ فقال : بل عليك يا أبا عبد الله ! فقال الحسين : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر ، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي وكان معه أن يؤذن فأذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في ازار ورداء ونعلين فخطبهم وقال من جملة خطبته : اني لم آتكم حتى أتني كتبكم أن اقدم علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم وان كنتم لعدومي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه ، فسكتوا ، فقال للمؤذن : أقم فأقام الصلاة فقال للحر : أتريد ان تصلي بأصحابك ؟ قال : لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك ، فصلى بهم الحسين عليه السلام ، ثم دخل مضربه واجتمع اليه أصحابه ، ودخل الحر خيمة نصبت له واجتمع عليه جماعة من أصحابه وعاد الباكون الى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها ، فلما كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام ان يتهيأوا للرحيل ففعلوا ، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه وخطبهم وقال في جملة كلامه : ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائر فيكم بالجور والعدوان ، وان ايتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتني به كتبكم انصرفت عنكم . فقال له الحر : أنا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسائل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه : يا عتبة بن سميان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي ، فأخرج خرجين مملوءين صحفا فثرت بين يديه . فقال له الحر : انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ، وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله . فقال له الحسين عليه السلام : الموت اذن اليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه : قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر هو حتى ركبت نساؤه ، فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين (ع) للحر : ثكلتك أمك ما تريد ؟ فقال له الحر : أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحال التي انت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ، ولكن والله ما لي الى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن ما يقدر عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : فما تريد ؟ قال : أريد أن انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد . فقال اذن والله لا أتبعك ، فقال اذن والله لا أدعك ، فتراد القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر : اني لم أؤمر بقتالك انما أمرت أن لا أفارقك حتى اقدمك الكوفة ، فاذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب الى يزيد ان شئت او الى ابن زياد ان شئت فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك ، فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية . فتياسر الحسين عليه السلام وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا وسار والحر يسايره . فقال له الحر : اني أذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى . فقال له الحسين عليه السلام : أقبالوت تخوفني ؟ وهل يعدو بكم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام ، كان الحر من رؤساء أهل الكوفة . أرسله ابن زياد من القادسية أميرا على ألف فارس يستقبل بهم الحسين لثلا يدخل الكوفة . وجعله ابن سعد يوم عاشوراء على ربع تميم وهمدان ، وقال يوسف قزاوغي المعروف بسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص : كان الحر بن يزيد اليربوعي من سادات أهل الكوفة اهـ . وفي ابصار العين : كان الحر شريفا في قومه جاهلية واسلاما ، فان جده عتابا كان رديف النعمان وولد عتاب قيسا وقعبا ومات فردف قيس للنعمان ونازعه الشيبانيون . فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة ، قال : والحر هو ابن عم الاخوص الصحابي الشاعر وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب اهـ . (أقول) في الاصابة : زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع التميمي اليربوعي ولم يذكر انه يسمى الأخوص ولم يذكره في الاستيعاب واسد الغاب .

خبره يوم كربلاء الى حين شهادته

ليس لدينا شيء من أخبار الحر - رغم كونه من الرؤساء - سوى أخباره يوم كربلاء . ويفهم من كلام المؤرخين أن الحر كان مع الحصين بن تميم بالقادسية أخرجه ابن زياد معه من الكوفة . وقد كان ابن زياد بعث الحصين بن تميم صاحب شرطته وأمره ان ينزل القادسية ويقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين قال ابن الاثير : كان مجيء الحر من القادسية أرسله الحصين بن تميم في ألف يستقبل بهم الحسين ، وانفرد ابن عساكر بقوله : انه لم يبلغ الحسين قتل مسلم حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له : ارجع فاني لم أدع لك خلفي خيرا ، وأخبره الخبر فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نقتل فسااروا اهـ . وهذا اشتباه فان الحر جاء ليمنع الحسين من دخول الكوفة وقد منعه من الرجوع ولم يذكر احد أنه أشار عليه بالرجوع ، والحسين بلغه قتل مسلم قبل ذلك . روى ابو مخنف عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين ، وروى نحوه ابن طاوس في (كتاب الملهوف) قالوا : كنا نساير الحسين ، فنزل الحسين شراف ، فلما كان السحر أمر فتيانه باستقاء الماء والاكثر منه ففعلوا ثم ساروا صباحا فرسموا^(١) صدر يومهم حتى انتصف النهار فكبر رجل منهم فقال الحسين : الله أكبر لم كبرت ؟ قال : رأيت النخل ، قالوا : فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط ، قال : فما تريانه رأى ؟ قلنا : رأى هوادي^(٢) الخيل وفي الملهوف : فما ترونه ؟ قالوا : نراه والله أسنة الرماح وآذان الخيل ! قال : وأنا والله ارى ذلك . ثم قال الحسين : أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ؟ قالوا : بلى ! هذا ذو حسم - وهو اسم موضع - عن يسارك تميل إليه فان سبقت القوم فهو كما تريد فأخذ ذات اليسار ، فما كان بأسرع من أن طلعت هوادي الخيل فتيبناها فعدلنا عنهم ، فلما رأونا عدلنا معنا كأن أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه ، وأمر الحسين بابنته فضربت وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله في حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم ، فقال الحسين لفتياته : اسقوا القوم واروهم من الماء

(١) الرسم نوع من السير .

(٢) هوادي جمع هاد وهو العتق .

مقتل الحر رضوان الله عليه

ثم ان ابن سعد جاء لقتال الحسين (ع) بأربعة آلاف وانضم اليه الحر وأصحابه فصار في خمسة آلاف ، قال ابو مخنف وغيره : ثم ان الحر لما زحف عمر بن سعد بالجيش قال : أصلحك الله ! أمقاتل انت هذا الرجل ؟ قال عمر : أي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي قال الحر : أفمالك في واحدة من الخصال التي عرض عليك رضا ؟ فقال : أما والله لو كان الأمر الي لفعلت ، ولكن أميرك قد أبي فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال قره بن قيس الرياحي ، فقال له : يا قره هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال لا ! قال فما تريد أن تسقيه ؟ قال : فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال وكره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه ، فقلت انا منطلق فأسقيه ، فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه ، فوالله لو أطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين (ع) . فأخذ الحر يدنو من الحسين قليلا قليلا ، فقال له المهاجرين أوس ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه وأخذه مثل العرواء^(٢) ، وفي رواية مثل الافكل^(٣) ، فقال له المهاجر : ان أمرك لمريب ! وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء اراه الآن ؟ ولو قيل لي : من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ؟ فقال الحر : اني والله أخير نفسي بين الجنة والنار ووالله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ، ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين (ع) ويده على رأسه وهو يقول : اللهم اليك انيب فتب علي فقد اربعت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك ، فلما دنا منهم قلب ترسه^(٤) فقالوا : مستأمن ، حتى اذا عرفوه سلم على الحسين وقال : جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك في هذا المكان ! والله الذي لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ابدا ولا يبلغون منك هذه الميزة فقلت في نفسي : لا أبالي أن أصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون اني خرجت من طاعتهم واما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ، ووالله لو ظننتهم لا يقبلونها منك ما ركبته منك ، واني قد جئتك تائبا مما كان مني الى ربي ومواسيا لك بنفسي حتى أموت بين يديك ، فهل ترى لي من توبة ؟ قال : نعم ! يتوب الله عليك ويغفر لك فانزل . قال : أنا لك فارسا خير مني راجلا أقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير آخر أمري قال : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك . فتقدم الحر أمام أصحابه ثم قال : ايها القوم ! ألا تقبلون من الحسين خصلة من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيك الله من حربه وقاتله ؟ فقال عمر : لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلا . فقال : يا أهل الكوفة لأمكم الهبل^(٥) والعبر^(٦) ! دعوتهم ابن رسول الله (وفي رواية) : ادعوتهم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم أسلمتموه وزعمتم انكم قاتلو انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته فصار كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وحلائمه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري ، فها هم قد صرعهم العطش ، بشسا خلقتهم محمدا في دينه لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه . فحملت عليه الرجال ترميه بالنبل ، فرجع حتى وقف امام الحسين (ع) وقال الحر للحسين (ع) : فاذا كنت أول من خرج عليك فائذن لي

الخطب ان تقتلونني ؟ ما أدري ما أقول لك ! ولكنني أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه حين لقيه وهو يريد نصره رسول الله ﷺ فخوفه ابن عمه وقال أين تذهب فانك مقتول ؟ فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما (وأسى) وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشورا وودع مجرما أقدم نفسي لا اريد بقاءها لتلقى خميسا في الوغى وعمرمرما فان عشت لم أندم وان مت لم ألم كفى بك ذلا أن تعيش وترغما^(١)

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وجعل يسير ناحية عن الحسين (ع) حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ، فاذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة لنصرة الحسين ومعههم دليلهم الطرماع ، فأتوا الى الحسين وسلموا عليه ، فأقبل الحر وقال : ان هؤلاء النفر الذين جاءوا من أهل الكوفة ليسوا من أبل معك وانا حابسهم او رادهم . فقال الحسين (ع) : لامنهم مما أمنع منه نفسي ! انما هؤلاء أنصاري وأعواني ، وقد كنت أعطيتني ان لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك جواب عبيد الله ؟ فقال : اجل لكن لم يأتوا معك . قال : هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فان بقيت على ما كان بيني وبينك والا ناجزتك . فكف عنهم الحر . ولم يزل الحسين (ع) ساثرا حتى انتهى الى قصر بني مقاتل ثم ارتحل من قصر بني مقاتل ، فأخذ يتياسر بأصحابه فيأتيه الحر فيرده وأصحابه ، فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه وارتفعوا ، فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى ، فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة ، فوقفوا ينتظرونه جميعا فلما انتهى اليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين (ع) وأصحابه فاذا هو مالك بن النسر الكندي ، فدفع الى الحر كتابا من عبيد الله فاذا فيه : أما بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزلنه الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام . فلما قرأ الكتاب جاء به الى الحسين (ع) ومعه الرسول فقال : هذا كتاب الامير يأمرني ان أجمع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه ، وهذا رسوله قد أمره ان لا يفارقتني حتى أنفذ رأيه وأمره وأخذهم بالنزول في ذلك المكان فقال له الحسين دعنا ويحك نزل في هذه القرية أو هذه - يعني نينوى والغاصرية - أو هذه - يعني شقية - قال لا والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث علي عينا ثم ان الحسين (ع) قام وركب وكلما أراد السير يمنعون تارة ويسايرونه تارة أخرى حتى بلغ كربلاء : قال ابو مخنف : لما اجتمعت الجيوش بكربلاء لقتال الحسين (ع) جعل ابن سعد على كل ربع من الأرباع أميرا ، فكان على تميم وهمدان الحربن يزيد فشهد هؤلاء الامراء الذين جعلهم كلهم قتال الحسين (ع) الا الحر فانه عدل اليه وقتل معه .

(١) كفى بك عارا ان تلام وتندما (خ) . المؤلف

(٢) العرواء بالعين المهملة المضمومة والراء المفتوحة قره الحمى ورعدتها . المؤلف -

(٣) الافكل مثل أحد الرعدة

(٤) قلب الترس : علامة عدم الحرب .

(٥) الهبل كجبل اللؤلؤ

(٦) في الصحاح العبر بالتحريك (أي بفتح الحاء) سخرة في العين تبيكها ، والعبر بالضم (أي ضم العين وسكون الباء) مثله يقال : لامة العبر والعبر ا هـ . المؤلف

سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولا الحر اذ آسى على قصر
ثم حملت الرجال على الحر وتكاثروا عليه ، فاشترك في قتله ايوب بن
مسرح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة ، فاحتمله أصحاب الحسين حتى
وضعه بين يدي الحسين وبه رمق ، فجعل يمسح التراب عن وجهه
ويقول : انت الحر كما سمتك امك حر في الدنيا وسعيد في الآخرة . وفي
رواية انه اتاه الحسين ودمه يشخب فقال : بخ بخ لك يا حر ! انت حر كما
سميت في الدنيا والآخرة . وقبر الحر على فرسخ من مدينة كربلاء في مشهد
مزور معظم ، ولا يدري ما سبب دفنه هناك . ويدور على اللسن أن قومه
او غيرهم نقلوه من موضع المعركة فدفنوه هناك .

تنبيه

وقع في مقتل منسوب لابي مخنف وقد طبع مع الجزء العاشر من
البحار ، وطبع أيضاً في بمبيء ذكر امور تتعلق بالحرب بن يزيد لم تعلم صحتها
او علم بطلانها مثل نسبة الأبيات الميمية التي قالها عبيد الله بن الحر الجعفي
الآتية في ترجمة عبيد الله وأولها :

يقول أمير غادر حق غادر ألا كنت قد قاتلت الشهيد بن فاطمة
الى نهاية ١٥ بيتا الى الحرب بن يزيد مع تغيير البيت الأول الى قوله :
أكون أميراً غادراً وابن غادر اذا كنت قد قاتلت الحسين بن فاطمة
وتغيير بعض أبيات آخر وانقاصها الى تسعة أبيات . ومثل ان الحر
حل على القوم وأنشأ يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأت بكأس الموت لا شك جارح
وحام عن ابن المصطفى وحرمة لعلك تلقى حصدا ما أنت زارع
لقد خاب قوم خالفوا الله ربههم يريدون هدم الدين والله شارع
يريدون عمدا قتل آل محمد وجدهم يوم القيامة شافع
ومثل : أنهم رموا رأس الحرب بن يزيد الحسين ، فأنشأ الحسين عليه
السلام يقول :

فنعم الحر حر بني رياح صبور عند مشبك الرماح
ونعم الحر في رهج المنايا اذ الأبطال تخطر بالصفاح
ونعم الحر اذ واسى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح
لقد فاز الأولى نصرنا حسينا وفازوا بالهداية والصلاح

ولما تأملت بعض هذا المقتل المطبوع المنسوب الى ابي مخنف علمت انه
ليس لابي مخنف وانه منه بريء ، وانما ألفه رجل ونسبه الى ابي مخنف .
وربما يكون فيه شيء من مقتل ابي مخنف ، بأن يكون هذا الرجل عمد الى
مقتل ابي مخنف فمسخه وغيره وحرفه تحريفا قبيحا ، فزاد عليه ونقص منه
وغير وبدل . وابو مخنف من رؤساء أهل الأخبار ، وكل من ألف في
التاريخ نقل عنه وأخذ منه ، وأكثر ما في هذا المقتل لا يمكن صدوره من
ابي مخنف . فالأبيات الميمية هي لعبيد الله الحر الجعفي ، كما ذكره جميع
المؤرخين ، منهم ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٦٨ ومنهم ابو مخنف
نفسه فيما حكاه صاحب خزنة الأدب عن ابي سعيد السكري عن أبي
مخنف ، والأبيات نفسها تشهد أنها ليست للحر فهو يقول فيها :

فيا ندمي ان لا أكون نصرته ألا كل نفس لا تواسيه نادمه

ان اكون أول قتيل يقتل بين يديك لعلني أكون ممن يصافح جدك محمدا ﷺ
غدا في القيامة - هكذا في بعض الروايات ، ولا يخفى ان مقتضى بعض
الروايات انه قتل جماعة قبل الحر ، وهو المستفاد من تاريخ ابن الاثير ،
فلذلك حمل قوله : أول قتيل بين يديك ، على ان المراد أول قتيل من
المبارزين ، ويمكن كون الحر أول المقتولين . وعدم صحة ما دل على خلاف
ذلك ، كما لعله يفهم من ارشاد المفيد فانه لم يذكر أن احدا تقدم الحر في
القتل سوى ابن عوسجة صرع قبله - قال ابن الاثير : وقاتل الحرب بن يزيد
مع الحسين قتالا شديدا ، وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر . وقال
غيره : فحمل الحر على اصحاب عمر بن سعد وجعل يرتجز ويقول - كما في
مناقب ابن شهر اشوب وغيره :

اني انا الحر ومأوى الضيف أضرب في أعراضكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف أضربكم ولا أرى من حيف

وروى ابو مخنف ان يزيد بن سفيان الثغري من بني الحارث بن تميم
كان قال : أما والله لو رأيت الحر حين خرج لاتبعتة السنان . فبينما الناس
يتجاولون ويقتتلون ، والحرب بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل بقول
عنترة :

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسريل بالدم

وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان دمائه لتسيل اذ قال
الحسين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان : هذا الحر الذي كنت تتمناه قال
نعم ! وخرج اليه فقال له : هل لك يا حر بالمبارزة ؟ قال : نعم قد
شئت ، فبرز له ، قال الحسين : وكنت انظر اليه فوالله لكأن نفسه كانت
في يد الحر ، فخرج اليه فما لبث الحر ان قتله . وروى ابو مخنف عن
أيوب بن مشرح الخيواني انه كان يقول : جال الحر على فرسه فرمته بسهم
فحشأت^(١) فرسه ، فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا ، فوثب عنه
الحر وكأنه ليث والسيف في يده وهو يقول :

ان تعقروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر

قال : فما رأيت أحدا يفري فريه ، وأخذ يقاتل راجلا وهو يقول :

آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم الا مقبلا
أضربهم بالسيف ضربا معضلا (مفعلا) لا ناكلا عنهم ولا مهلا
لا عاجزا عنهم ولا مبدلا أحمي الحسين الماجد المؤملا

وقال ابن الاثير : قاتل الحر راجلا قتالا شديدا ، وفي رواية : أنه
كان يرتجز ويقول :

اني انا الحر ونجل الحر أشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر

وجعل يضربهم بسيفه حتى قتل نيفا وأربعين رجلا - على بعض
الروايات ، وعلى بعضها ثمانية عشر رجلا . وقال ابن الاثير : وحمل الحر
وزهير بن القين فقاتلا قتالا شديدا ، فاذا حمل أحدهما وغاص فيهم حمل
الآخر حتى يخلصه ، ففعلا ذلك ساعة . وفي ذلك يقول عبيد الله بن عمرو
البدائي من بني البداء وهم من كندة :

هو البين فاصنع ويك ما أنت صانع فان تك مجزاعا فما البين جازع

الشيخ امرس الدين حرز بن الحسين البحراني القطيفي .

وصفه في رياض العلماء بالشيخ الجليل العالم وقال : كان من معاصري الشيخ مفلح بن الحسين الصيمري وأضرابه قبل الشيخ علي الكركي ، ووجدت له فوائد عديدة منقولة عنه في الاحساء فلاحظ مجموعة الاجازات وقد ينقل بعض تلامذته عنه بعض الاستشارات اهـ .

الشيخ حرز ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين الشاطري العسكري البحراني .

في أنوار البدرين : العسكري نسبة الى العسكر قرية في البحرين في أطرافها الجنوبية ، وهي الآن خراب ، وأهلها سكنوا المغاير وعمروها اهـ . قال الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته في علماء البحرين له مصنفات منها كتاب «مقتل امير المؤمنين عليه السلام» جيد الترتيب كبير اهـ .

الشيخ حرز الدين البحراني الاوالي .

في أنوار البدرين : الشيخ حرز الدين البحراني كان تلميذ الشيخ فخر الدين بن مخدوم البحراني ذكره ابن ابي جمهور الاحسائي في غوالي اللثالي وفي اجازته للسيد محسن الرضوي ، وذكره المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح اهـ . وفي رياض العلماء : الشيخ حرز الدين الاوالي^(١) فاضل عالم جليل من مشايخ ابن جمهور الأحساوي ويروي عن الشيخ فخر الدين أحمد بن مخدوم الاوالي . كذا قال ابن جمهور المذكور في أول غوالي اللثالي ، فقال في وصف الطريق الثالث عن الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الاوالي اهـ .

حريث بن جابر الحنفي البكري .

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام : حريث بن جابر الحنفي اهـ . وكان حريث رئيس بني حنيقة ، ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع) المخلصين في ولاته ، وشهد معه حرب صفين وكان شاعرا ، قال نصر : وأمره علي (ع) على هازم البصرة يوم صفين . وسيأتي في ترجمة حسان بن مخدوم عن نصر في كتاب صفين انه لما عزل علي عليه السلام الأشعث بن قيس عن رئاسة كندة وربيعة وجعل تلك الرئاسة لحسان بن مخدوم وتكلم في ذلك اناس من أهل اليمن وقالوا يا أمير المؤمنين ان رئاسة الأشعث لا تصلح الا لمثله ، وما حسان بن مخدوم مثل الأشعث ، فغضبت ربيعة . قال حريث بن جابر : يا هؤلاء رجل برجل ، وليس بصاحبنا عجز في شرفه وموضعه ونجده وبأسه ، ولسنا ندفع فضل صاحبكم وشرفه . فقال النجاشي في ذلك أبياتا تأتي في ترجمة حسان ، ومن جملتها هذان البيتان :

فلولا أمير المؤمنين وحقه علينا لاشجينا حريث بن جابر
فلا تطيبنا يا حريث فاننا لقومك ردة في الأمور الغوامر

وغضب رجال اليمنية ، فتكلم حريث بن جابر فقال : يا هؤلاء لا تجزعوا فانه ان كان الأشعث ملكا في الجاهلية وسيدا في الاسلام فان صاحبنا أهل هذه الرئاسة وما هو أفضل منها . وذكر نصر في عبيد الله بن عمر بن الخطاب فقال : قد اختلف الرواة في قاتله فقالت همدان نحن قتلناه

فهو صريح في ندمه على أمر قد فات منه لا يمكنه تداركه ، وهو نصر الحسين والحر لم يفته نصره ليندم عليه ويقول أيضاً :

أهم مرارا أن أسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زرتكم بكتائب أشد عليكم من رخوف الديالمه

فهل هو يتهدد بذلك أصحاب ابن سعد ؟ كلا ! ويقول أيضا :

سقى الله أرواح الذين تآزرروا على نصره سحبا من الغيث دائمه
وقفت على أجسادهم وقبورهم فكاد الحشى ينفت والعين ساجمه

فهل وقف على أجسادهم وقبورهم قبل أن يقتلوا ويقتلوا ، ويقول أيضاً :

لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعاً الى الهيجا ليوثا ضراغمه

وهو صريح في أنه يخبر عن قوم كانوا ومضوا ، لا عن قوم هو بينهم .

والعجب من الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي استاذ آداب اللغة العربية في جامعة عليكره بالهند في تعليقه على خزانة الأدب طبع مصر سنة ١٣٤٨ ج ٢ ص ١٣٨ حيث قال : ان الأبيات الميمية ليست لعبيد الله بن الحر الجعفي البتة ، وانما هي للحر بن يزيد الرياحي كما هو عند أبي مخنف . فلا أدري هل هذا الوهم من أبي سعيد أو من نساخ كتابه او من البغدادي (صاحب الخزانة) . قال : وفي الخبر أيضاً اختلاف وذلك أن حسينا لما رأى جد القتال استصرخ واحدا من أصحابه الى ان استنجد الحر فقدم ولده فاستشهد ثم استأذن الحر الحسين في البراز بنفسه ، فبرز وانشد (أكون أميراً غادرا وابن غادر) الأبيات ، ثم برز فقتل وألقوا رأسه بين يدي الحسين ، فثناه بقوله : (فنعمة الحر حر بني رياح) الأربعة الأبيات اهـ . واذا كان لا يدري ان الوهم المزعوم هو من السكزي او البغدادي ، فنحن ندري ان وهمه نشأ من الكتاب المنسوب لابي مخنف ، وهو بريء منه . ولكن ما كان ينبغي له ، وهو أستاذ آداب اللغة العربية في جامعة بالهند ، ان يقع في مثل هذا الوهم فيحكم حكما جازما قاطعا بأن الأبيات للحر بن يزيد لا لعبيد الله بن الحر ، وكان عليه أقللا ان ينظر في هذه الأبيات ليعلم انها لا يمكن ان تكون للحر ، ومما يعجب له أيضا استرساله في النقل عن هذا المقتل ان الحسين استصرخ واحدا واحدا من أصحابه حتى انتهت التوبة الى الحر فقدم ولده ، مما لا اصل له ولم يذكره مؤرخ . وكل المؤرخين ذكروا رجوع الحر الى الحسين عليه السلام ، وكيفية شهادته بما لا مساس له بشيء مع ما ذكر في هذا المقتل المختلق ، والحر لم يقتل معه ولده ، ولم يذكر ذلك مؤرخ . والأبيات الاربعة التي نسبت الى الحسين عليه السلام انه رثى بها الحر موضوعة مختلفة لم يذكرها مؤرخ . وكفى في ذلك افتتاحها بالفاء في قوله فنعمة الحر مع ان فاعل نعم لا يكون علما الا في بعض الشواذ ، وكذلك الابيات الاربعة التي نسبها واضع هذا المقتل المكذوب على ابي مخنف الى الحر لم يذكرها مؤرخ ، وهي من نظم واضع المقتل ، والشرط الأول منها مأخوذ من بيت لبعض الشعراء ، لا أتذكر اسمه الآن ، وهو :

(١) الذي في النسخة الاوابي ، هنا وفيما يأتي وصوابه الاوالي نسبة الى جزيرة أوال بالضم من جزر البحرين . المؤلف

قتله هانيء بن الخطاب الهمداني ، وقالت حضرموت : نحن قتلناه قتله مالك بن عمرو الحضرمي ، وقالت بكر بن وائل نحن قتلناه حمز بن الصصحح من بني تيم اللات بن ثعلبة . قال : وقد روي ان قتله حريث بن جابر الحنفي ، وكان رئيس بني حنيفة يوم صفين مع علي عليه السلام حمل عبيد الله بن عمر على صف بني حنيفة وهو يقول :

أنا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غير
الا رسول الله والشيخ الاغر قد أبطأت عن نصر عثمان مضر
والربعيون فلا سقوا المطر وسارع الحي اليمانون الغرر
والخير في الناس قديما يتندر

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي وهو يقول :

قد سارعت في نصرها ربيعه في الحق والحق لهم شريعه
فاكفف فلست تارك الوقعة في العصبة السامعة المطيعة
حتى تذوق كأسها الفظيعة (القطيعة)

فطعنه فصرعه . فقال كعب بن جعيل شاعر أهل الشام يرثي عبيد الله . قال ابن ابي الحديد : والشعر يدل على ان ربيعة قتله لا همدان ولا حضرموت . وذكر نصر عشرة ابيات اولها :

الا انما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف
يقول فيها :

وقرت تميم سعدها وربابها وخالفت الخضراء فيمن يخالف

وليس في الابيات ما يدل على ان ربيعة قتله الا ما يمكن أن يكون في هذا البيت . وقال المسعودي في مروج الذهب : ان عبيد الله بن عمر برز أمام الناس في أربعة آلاف من الخضرية معتمدين بشقق الحرير الاخضر ، وابن عمر يقدمهم وهو يقول : (أنا عبيد الله ينميني عمر) الرجز السابق ، فناده علي : ويحك يا ابن عمر علام تقاتلني ؟ قال : أطلب بدم عثمان . قال : انت تطلب بدم عثمان ، والله يطلبك بدم الهرمزان ؟ وأمر علي الاشر النخعي بالخروج اليه ، فخرج الاشر اليه وهو يقول :

اني انا الاشر معروف الشتر اني انا الافعى العراقي الذكر
لست من الحي ربيع او مضر لكنني من مذحج البيض الغرر

فانصرف عنه عبيد الله ولم يبارزه . ثم قال المسعودي : كان عبيد الله بن عمر اذا خرج الى القتال قام اليه نساؤه فشددن عليه سلاحه ما خلا الشيبانية بنت هانيء بن قبيصة - وهو صاحب وقعة ذي قار مع كسرى التي انتصر فيها العرب على كسرى - فخرج في هذا اليوم وأقبل على الشيبانية وقال لها : اني قد عبأت اليوم لقومك وايم الله اني لارجو ان أربط بكل طناب من أطناب فسطاطي سيدا منهم . فقالت : ما أبغض الي ان تقاتلهم . قال ولم ؟ قالت : لأنه لم يتوجه اليهم صنيدي الا ابادوه ، واخاف أن يقتلوك ، وكأني بك قتيلا وقد أتيتهم أسألهم ان يهبوا لي جيفتك ! فرماها بقوس فشجها وقال لها : ستعلمين بمن آتيتك من زعماء قومك . ثم توجه فحمل عليه حريث بن جابر الحنفي^(١) فطعنه فقتله ، وقيل ان الاشر

(١) في النسخة الجعفي بدل الحنفي وهو تصحيف .

(٢) بحاسمة تحكي بها النهر مزبدا (خ) . المؤلف

ألا يا عبيد الله ما زلت مولعا ببكر لها تهدي اللقا والتهددا
وكننت سفيتها قد تعودت عادة وكل امرئ جار على ما تعودا .
حباك اخو الهيجا حريث بن جابر بجياشة تحكي (تهدي) الهدير المبددا
قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : كان حريث بن جابر نازلا بين
العسكريين في قبة له حمراء ، وكان اذا التقى الناس للقتال أمدهم بالشراب
من اللبن والسويق والماء ، فمن شاء أكل او شرب ، وفي ذلك يقول
الشاعر :

لو كان بالدهنا حريث بن جابر لاصبح بحرا بالمفازة جاريا

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ما يدل على رسوخ قدم حريث بن جابر وثباته في طاعة أمير المؤمنين عليه السلام - ولا بد من ذكر اول القصة باختصار ليرتبط الكلام وان طال - قال ذكروا ان الناس لما رفعت المصاحف بصفين باحوا وقالوا : أكلتنا الحرب وقتلت الرجال . وقال قوم : نقاتل القوم على ما قتلناهم عليه أمس ، ولم يقل هذا الا قليل من الناس . ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة ، وثارت الجماعة بالموادعة ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال : انه لم يزل أمري معكم على ما أحب الى ان اخذت منكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وأخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانك ، الا اني كنت أمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا وكننت ناهيا فأصبحت منيها وقد أحبيت البقاء وليس لي ان اهلكم على ما تكرهون . ثم قعد ، وتكلمت رؤساء القبائل ، فأما ربيعة ، وهي الجبهة العظمى ، فقام كردوس بن هانيء البكري فحث على طاعة علي عليه السلام بأبلغ كلام فقال أيها الناس ! انا والله ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي منذ توليناه وان قتلانا لشهداء وان أحياءنا لأبرار وان عليا لعل بينة من ربه وما أحدث الا الانصاف وكل محق منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك . ثم قام شقيق بن ثور البكري فدعا الى التحكيم والموادعة . ثم قام حريث بن جابر البكري فأيد ما قاله كردوس فقال : أيها الناس ! ان عليا لو كان خلوا من هذا الأمر لكان المفزع اليه ، فكيف وهو قائده وسائقه ، وانه والله ما قبل من القوم اليوم الا ما دعاهم اليه أمس ولورده عليهم كنتم له أعنت ولا يلحد في هذا الامر الا راجع على عقبيه او مستدرج بغرور فما بيننا وبين من طغى علينا الا

وأحدا . ولم يعلم انه من شرط كتابنا .

حريث بن شريح البصري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . هذا على بعض النسخ ، وفي بعضها الحارث وقد مر . وصحفه ابن حجر في لسان الميزان فقال : حرب بن شريح البصري روى عن جميل بن دراج ذكره الطوسي في رجال الشيعة . ولم يذكر الطوسي روايته عن جميل بن دراج ، ولعله وجدها في غيره .

حريث بن سليم .

في ميزان الاعتدال : حريث بن سليم عن علي (عليه السلام) وعنه بكير بن غطاء لا يعرف اهـ . وفي لسان الميزان : ذكره ابن حبان في الثقات اهـ .

حريث بن عمارة الجعفي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام ، وفي لسان الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابو عمرو كوفي ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ ، وقال غير الشيخ : انه والد عمرو بن حريث ، ولم يعلم انه من شرط كتابنا ، وذكرناه لذكر الشيخ له .

حريث بن عمير العبدى الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وقال : أسند عنه اهـ . وفي لسان الميزان : حريث بن عمير العبدى يكنى عمير ذكره الطوسي في رجال الشيعة اهـ .

حريث بن مهران الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وصحفه ابن حجر في لسان الميزان فقال : حرب بن مهران الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حريز بن عبد الله بن الحسين السجستاني ابو محمد الازدي الكوفي .

(حريز) بالحاء المهملة والراء والمثناة التحتية والزاي بوزن أمير (والسجستاني) بكسر السين المهملة والجيم نسبة الى سجستان . في أنساب السمعاني : هي أحد البلاد المعروفة بكابل ، وينسب اليها السجستاني والسجزي على غير القياس اهـ . وفي معجم البلدان : أن سجز اسم سجستان ، قال : وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة وهي جنوبي هراة بينها وبينها عشرة أيام ثمانون فرسخا اهـ .

ونسب حريز الى سجستان اما لأنه أكثر السفر والتجارة اليها كما يأتي عن النجاشي او لأنه انتقل اليها وسكنها ، كما يأتي عن الكشي والشيخ ، وفي معجم البلدان ايضا نقلا عن محمد بن بحر الرهني السجستاني ان من سجستان حريز^(١) بن عبد الله صاحب ابي عبد الله جعفر بن محمد الباقر ، ومنها خليدة السجستاني صاحب تاريخ آل محمد ، قال الرهني : وأجل من هذا كله انه لعن علي بن أبي طالب على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على

السيف . ثم قام خالد بن المعمر فكان كلامه أقرب الى المواعدة الا انه علقها على رضا امير المؤمنين عليه السلام ، فقال في جملة كلامه : انا لا نرى البقاء الا فيما دعاك اليه القوم ان رأيت ذلك فان لم تره فأريك أفضل . ثم قام الحضيض الربيعي (هو الحضيض بن المنذر بن وعلة الرقاشي) وهو من أصغر القوم سنا ، فأيد قول كردوس وحريث فقال في جملة كلامه : ايها الناس ، انما بني هذا الدين على التسليم ، وان لنا داعيا قد حمدنا ورده وصدره ، وهو المصدق على ما قال ، المأمون على ما فعل ، فان قال لا قلنا لا وان قال نعم قلنا نعم . فبلغ ذلك معاوية فبعث الى مصقلة بن هبيرة^(٢) فقال يا مصقلة ما لقيت من أحد ما لقيت من ربيعة ! قال : ما هم منك بأبعد من غيرهم ، وانا باعث اليهم فيما صنعوا . فبعث مصقلة الى الربيعين فذم من ابي التحكيم مثل كردوس وحريث والحضيض وندد بريبعة عموما ، ومدح من دعا الى المواعدة والتحكيم مثل خالد بن المعمر فقال :

لن يهلك القوم ان تبدى نصيحتهم الا شقيق اخو ذهل وكردوس وابن المعمر لا تنفك خطبته فيها البيان وامر القوم ملبوس اما حريث فان الله ضلله اذ قام معترضا والمرء كردوس طاطا حضيض عناني فتنة جمحت ان ابن وعلة فيها كان محسوس منوا علينا ومناهم وقال لهم قولا تهيج له البزل القناعيس كل القبائل قد أدى نصيحتته الا ربيعة رغم القوم محبوس

فقال النجاشي يحبيه بأبيات ويمدح فيها كردوس بن هاني تركنا ذكرها هنا ونذكرها في ترجمة كردوس « انش » . وقال خالد بن المعمر ابياتا يذكر هؤلاء الجماعة ومنهم حريث بن جابر :

وفت لعلي من ربيعة عصبه بضم العوالي والصفوح المذكر شقيق وكردوس ابن سيد تغلب وقد قام فيها خالد بن المعمر وقارع بالشورى حريث بن جابر وفاز بها لولا حضيض بن منذر لان حضيضا قام فينا بخطبة من الحق فيها منية المتخير أمرنا بمر الحق حتى كأنها خشاش تفادى من خطام بقرقر وكان ابوه خير بكر بن وائل اذا خيف من يوم أغر مشهر نماء إلى عليا عكابة عصبه وأب أبي للدنية أزهر

وقال الصلتان يذكرهم ومعهم حريث بن جابر :

شقيق بن ثور قام فينا بخطبة يحدثها الركبان أهل المساعر بما لم يقف فينا خطيب بمثلها جزى الله خيرا من خطيب وناصر وقد قام فينا خالد بن معمر وكردوس الحامي ذمام العشائر بمثل الذي جاء به حذو نعله وقد بين الشورى حريث بن جابر فلا يبعدنك الدهر ما هبت الصبا ولا زلت تدعى في ربيعة أولا باسمك في أخرى الليالي الغواير

وقال حريث بن جابر :

اق نبأ من الانباء ينمى وقد يشفى من الخبر الخبير

حريث بن زيد الانصاري

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال : شهد بدرًا

(١) مصقلة هذا هو الذي ضمن المال عن بني ناجية فأدى بعضه ثم هرب الى معاوية فدل خبره هنا على ان نفاقه قديم قبل قصة بني ناجية وان معاوية كان يعلم منه ذلك .

(٢) في النسخة المطبوعة جرير وهو تصحيف . المؤلف

الحسامية من مؤلفاته : انه فرغ منها سنة ١٠٩٦ ، ولكن في الذريعة انه فرغ منها سنة ١٠٩٤ والله أعلم .

(والمسيامي) او المسلمي يدعي الطريحيون انه نسبة الى مسلم بن عوسجة الاسدي شهيد كربلاء وانهم من سلالة ، ولكن السيد مهدي القزويني في كتابه «أنساب القبائل» يقول : الطريحيون قوم ينسبون الى بني أسد من ولد حبيب بن مظاهر الاسدي الشهيد مع الحسين عليه السلام بالطف اهـ . ومن ذلك يظن أن أمثال هذه الدعاوى لا تستند الى دليل ، ويحتمل ان تكون نسبتهم الى بني مسلم الذين قال عنهم السيد مهدي في الكتاب المذكور انهم قبيلة من بني الحسناء في العراق والله أعلم ، وعلى كل حال فما ذكرناه في جمال الدين بن محمد علي من انهم ينسبون بالمسيامي او المسلمي تصحيف (والعزيري) لست أعرف وجه هذه النسبة ، وفي أنساب القبائل للسيد مهدي القزويني ان آل عزيز قبيلة من الأقرع في العراق وقبيلة من آل فتلة في العراق اهـ . (والطريحي) نسبة الى جدهم طريح بضم الطاء المهملة (والرماحي) نسبة إلى الرماحية بتشديد الميم من قرى العراق أصلهم منها قبل انتقالهم الى النجف .

وآل طريح بيت علم وفضل ، مر اجمال ذكرهم في جمال الدين بن محمد علي ، وقد صلى المحقق الكركي في مسجدهم المعروف إلى اليوم يرتقي عهدهم في العراق إلى القرن السابع او السادس الهجري ، ويقولون انه كانت اليهم سدانة الحرم الشريف الغروي وانه يستفاد ذلك كله من بعض الصكوك والسجلات التي لديهم ، كما أخبرنا بذلك بعض الطريحيين . خرج منهم عدة علماء مثل : فخر الدين وصفي الدين وجمال الدين وابنه حسام الدين وجمال الدين وعلاء الدين وابنه نعمة وعبد الحسين بن نعمة وصافي واخوه محمد ، ويأتي ذكر علمائهم كل في بابيه .

أقوال العلماء فيه

وصفه السيد جابر بن طعمة النجفي في بعض مکتوباته بجامع المعقول والمنقول . وفي أمل الآمل : الشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن طريح النجفي من فضلاء المعاصرين عالم ماهر محقق فقيه جليل شاعر اهـ . وفي رياض العلماء : فاضل جليل معاصر وقد روي انه كان بحرا اهـ . وقال بعض الطريحيين : كان عالما فاضلا محدثا لغويا عابدا زاهدا ورعا اهـ . وهو من شيوخ الاجازة .

هو ابن اخي فخر الدين لا ابن عمه

ستعرف تصريح الشيخ يونس النجفي والشيخ محمد جواد الكاظمي بأن فخر الدين صاحب مجمع البحرين عمه . ولكن صاحب رياض العلماء قال : وهو ابن عم فخر الدين بن طريح النجفي المعاصر المشهور وقد أدركتها اهـ .

مشايخه

قرأ على عمه فخر الدين وروى عنه اجازة .

تلاميذه

من تلاميذه : الشيخ يونس بن يونس ابن الشيخ ياسين النجفي وله منه اجازة صرح فيها بأن فخر الدين عمه وان حسام الدين يروي عن عمه فخر الدين . ومن تلاميذه ايضا الشيخ محمد جواد بن كربلائي علي

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال حزن بن ابي وهب . جد سعيد بن المسيب بن حزن .

قتل سنة ١١ من الهجرة يوم اليمامة او يوم بزاحة .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب الرسول ﷺ فقال حزن بن ابي وهب وروى الكشي في ترجمة سعيد بن المسيب عن الفضل بن شاذان ان سعيد بن المسيب ربه امير المؤمنين (ع) قال : وكان حزن جد سعيد اوصى الى امير المؤمنين (ع) . وفي ايصائه الى امير المؤمنين (ع) دلالة على تشيعه ، ويأتي في المسيب بن حزن عن الخلاصة ان المسيب اوصى الى امير المؤمنين (ع) ، وان الشهيد الثاني رده بأن الذي اوصى اليه (ع) هو حزن لا المسيب ، ولكن ابن حجر في الاصابة حكى عن الزبير بن بكار في الموفقيات من طريق محمد بن اسحاق ان حزن بن ابي وهب قام يوم السقيفة لما سمع خطبة خالد بن الوليد فقال :

وقام رجال من قريش كثيرة فلم يك في القوم القيام كخالد
أخالد لا تعدم لؤي بن غالب تقاتل فيها عند كذف الجلائد

كسكك الوليد بن المغيرة مجده وعلمك الشيطان ضرب القماحد
وكنك لمخزوم بن يقظة جنة كذا اسمك فيها ماجد وابن ماجد

وفي الاستيعاب : حزن هو جد سعيد بن المسيب . كان حزن من المهاجرين ومن اشراف قريش في الجاهلية ، وهو الذي اخذ الحجر من الكعبة حين فرغوا من قواعد ابراهيم فنزا الحجر من يده حتى رجع الى مكانه . وقال رسول الله ﷺ لحزن بن ابي وهب ما اسمك ؟ فقال حزن فقال له رسول الله : انت سهل فقال اسم سمانى به ابي . ويروى انه قال : انما السهولة للحمار . قال سعيد بن المسيب : فما زالت تلك الحزونة تعرف فينا حتى اليوم . وقال أهل النسب في ولده حزونة وسوء خلق معروف ، ذلك فيهم لا تكاد تعدم منهم اهـ . وفي أسد الغابة ، بعد ذكر نزوان الحجر من يده : وقيل الذي رفع الحجر ابو وهب والد حزن وهو الصحيح واخوته هبيرة ويزيد بنو ابي وهب اخوة هبار بن الأسود لاهم أهم جميعا ، فأخته بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير ، وقد انكر الزبير بن مصعب هجرته وقال : هو وابنه المسيب من مسلمة الفتح ، واستشهد حزن يوم اليمامة وقيل استشهد يوم بزاحة اول خلافة ابي بكر اهـ .

حزین القاري .

ذكره الشيخ في رجاله في اصحاب علي عليه السلام .

الشيخ حسام الدين بن جمال الدين بن محمد علي^(١) بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن فياض بن حيمة بن خميس بن جمعة المسلمي العزيري الطريحي الرماحي النجفي ، هكذا ساق نسبه بعض الطريحيين .

ولد في النجف سنة ١٠٠٥ وتوفي فيها سنة ١٠٩٥ او بعد سنة ١٠٩٦ ، هكذا قال بعض الطريحيين انه توفي سنة ١٠٩٥ ، وأعطانا بعض الطريحيين أيضا اوراقا فيها تراجم آل طريح ، وفيها ان الشيخ حسام الدين توفي سنة ١٠٩٥ ، ولكن وجدنا بخطنا في مسودة الكتاب عند ذكر التذكرة

(١) في أمل الآمل في ترجمة فخر الدين الذي هو عم المترجم انه ابن محمد بن علي ، ولكن الظاهر محمد علي كما في المقال وغيره . المؤلف -

يوما سهم لا يعرف من رماه فقتله وخلص حسان من الحصر - فعاد حسان الى زنكي وأخبره بامتناع حسام الدين ولم يجبره بباقي كلامه فقتل زنكي بعد أيام اهـ . والاكراذ البشوية كانوا شيعة فيغلب على الظن تشيع المترجم .

الشيخ حسام الدين بن عذافة النجفي .

من مشايخ السيد حسين بن حيدر بن قمر الحسيني الكركي ومعاصر للشيخ البهائي والمير الداماد وغيرها ، وجد بخطه نسخة الجمانة البهية في نظم الألفية الشهيدة للحسن بن راشد .

المولى حسام الدين الماشيني .

من أهل أوائل المائة الحادية عشرة .

(والماشيني) بالشين الفارسية لا أعلم هذه النسبة الى اي شيء .

يظهر انه من أطباء الفرس ، وصفه صاحب الذريعة بأفلاطون الزمان ، وذكر من مؤلفاته « التباكية » وهي رسالة فارسية في منافع تدخين التباك ومضاره ألفها قرب اختراع النارجيلة ، وكان شيوع تدخين التباك بالنارجيلة سنة ١٠١٢ ، وقد عربها المولى عبد الله بن حسين بابا السمناني تلميذ محمد باقر الداماد ، ونسب الى محمد مقيم بن محمد حسين السمناني انه انتحلها ولم يتحقق ذلك .

حسان بن ابي عيسى الصيقل .

في لسان الميزان : ذكره علي بن الحكم في مصنف الشيعة ، وقال روى عنه الحسن بن علي بن يقطين حديثا كثيرا .

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن وابو الوليد

توفي سنة ٥٤ عن ١٢٠ سنة ، عاش ستين منها في الجاهلية وستين في الاسلام .

ليس هو من شرط كتابنا ، فانه كان عثمانيا مجاهرا بذلك ، وهو القائل :

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا
ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمان

- ولما عزل علي (ع) قيس بن سعد بن عباد عن مصر وجاء الى المدينة جاء اليه حسان شامتا ومؤنبا فجزه قيس وأخرجه ، وكان حسان جبانا . وانما ذكرناه لانه في اول أمره كان يمدح امير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وكان شاعر النبي ﷺ ودعا له النبي ﷺ فقال : لا زلت مؤيدا بروح القدس ما دمت ناصرنا . وفي التقيد بذلك معجزة . وفي تكملة الرجال : نظم حديث الغدير ، كما في ارشاد المفيد ومناقب الخوارزمي وغيرها ، ثم رجع القهقري وخالف النص وصار دعاؤه على نفسه بقوله « وكن للذي عادى عليا معاديا » اهـ . فمن شعره في مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله كما في المناقب لابن شهر اشوب :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه ابا حسن عنا ومن كأبي حسن
سبقت قريشا بالذي انت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

الكاظمي وله منه اجازة ، وصرح في تلك الاجازة بأن حسام الدين يروي عن عمه وشيخه وأستاذه فخر الدين الطريحي .

مؤلفاته

(١) شرح فخرية عمه (٢) شرح الصومية البهائية (٣) شرح مبادئ الوصول الى علم الاصول للعلامة (٤) تفسير القرآن الكريم الموسوم بـ « الوجيز في تفسير القرآن العزيز » (٥) التبصرة الجليلة والتذكرة الحسامية في مبهمات المسائل الرضاعية فرغ منه يوم الجمعة من ربيع الثاني سنة ١٠٩٦ في المشهد الرضوي كما وجدناه بخطنا في مسودة الكتاب ، أو ١٠٩٤ كما في الذريعة (٦) الرسالة البهية في الصلوات اليومية فرغ منها سنة ١٢٨٨ (٧) شرح شرائع الاسلام (٨) الدرة البهية في مدح خيرة البرية وكأنها قصيدة (٩) جامع الشتات في فروق اللغات ذكرهما بعض الطريحيين .

حسام الدين الحلي

اسمه محمود بن درويش علي .

حسام الدين بن درويش علي الحلي النجفي

اسمه محمود كما مر .

حسام الدين ابو فراس الحلي الكردي الورامي .

لم نعرف ان حسام الدين اسمه او لقبه والمعارف كونه لقبا .

ذكره ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٦٢٢ فقال : وفيها هرب امير حاج العراق وهو حسام الدين ابو فراس الحلي الكردي الورامي وهو ابن اخي الشيخ ورام كان عمه من صالحى المسلمين وخيارهم من أهل الحلة السيفية ، فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر . حكى لي بعض أصدقائه انه انما حمله على الحرب كثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من الخليفة ، ولما فارق الحاج خافوا خوفا شديدا من العرب فأمن الله خوفهم ولم يرعهم ذاعر في جميع الطريق ووصلوا آمنين الا ان كثيرا من الجمال هلك اصابها غدة عظيمة لم يسلم الا القليل اهـ . وعمه الشيخ ورام هو صاحب المجموعة المعروفة في المواعظ وهو ورام بن ابي فراس عيسى من ذرية مالك الأشتر ، فاذن هو عربي الأصل لا كردي ، ولم نعلم اسمه ، ولا اطلعنا من أحواله على غير هذا ، وله ذكر في موضع آخر من تاريخ ابن الاثير غاب عنا الآن .

الامير حسام الدين الكردي البشنوي .

في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٥٤١ : في هذه السنة سير أتابك زنكي جيشا إلى قلعة فنك وهي تجاور جزيرة ابن عمر بينها فرسخان ، فحصرها وصاحبها حيثئذ الامير حسام الدين الكردي البشنوي ، وكان قد حصر ايضا قلعة جعبر وهي بيد سالم بن مالك العقيلي اراد ان لا يكون في وسط بلاده ملكا لغيره ، فقاتله من بقلعة جعبر ، فلما طال الامر ارسل الى صاحبها مع الامير حسان المنجي ليسلمها ويضمن له الاقطاع الكثير والمال الجزيل فان امتنع فقل له : والله لأقيمن عليك الى ان أملكها عنوة ومن الذي يمنحك مني . فأدى حسان الرسالة ، فامتنع من التسليم ، فقال له ما أوصاه به من التهديد ، فقال : يمنعي منه الذي منعك من الامير بلك - وكان بلك ابن اخي ايلغازي حاصر حسانا هذا في منبج وضيق عليه فجاءه

وله في التصديق بالخاتم أورده ابن شهر اشوب في المناقب وقال : وهو في ديوان الحميري ، فاذن لم يتحقق انه لحسان :

علي أمير المؤمنين اخو الهدى وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وأول من أدى الزكاة بكفه وأول من صلى ومن صام طاويا
فلما أتاه سائل مد كفه اليه ولم ييخل ولم يك جافيا
فدس اليه خاتما وهو راكم وما زال أواها الى الخير داعيا
فبشر جبريل النبي محمدا بذاك وجاء الحق في ذاك ضاحيا

وقال في يوم الغدير كما في ارشاد المفيد ومناقب ابن شهر اشوب وعن مناقب الخوارزمي :

يناديهم يوم الغدير نبهم بخم وأسمع بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له : قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا : اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

وقال في غزوة بني قريظة :

لله أي كريمة أبلتها ببني قريظة والنفوس تطلع
أردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع

وقال كما في مناقب ابن شهر اشوب :

وان مريم احصنت فرجها وجاءت بعيسى كبد الدجى
فقد احصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى

حسان بن حسان البكري

وقيل اسمه أشرس بن حسان ، وذكر في اشرس .

حسان بن خوط بن مسعر بن عتود بن مالك بن الاعور بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر الشيباني .

في الاصابة : هكذا نسبه ابن الكلبي وقال : كان شريفا في قومه وكان وافد بكر بن وائل الى النبي ﷺ ، وعاش حتى شهد الجمل مع علي عليه السلام ومعه ابنه الحارث وبشر وأخوه بشر بن خوط وأقاربه اهـ . وفي الاستيعاب : حسان بن خوط الذهلي ثم البكري ، كان شريفا في قومه ، وكان وافد بكر بن وائل الى النبي عليه الصلاة والسلام ، وله بنون جماعة منهم الحارث وبشر شهد الجمل مع علي (عليه السلام) ، وبشر هو القائل يومئذ :

انا ابن حسان بن خوط وابي وافد بكر كلها الى النبي

ومثله في اسد الغابة الى قوله جماعة ، ثم قال : وشهد الجمل مع علي ، وابنه بشر القائل : « أنا ابن حسان » البيت ، قال بشر هذا الشعر يوم الجمل اهـ . فصرح صاحب الاصابة وأسد الغابة بشهوده الجمل مع علي عليه السلام ، ولم يصرح صاحب الاستيعاب بسوى شهود ابنه علي ما في النسخة المطبوعة بهامش الاصابة .

حسان بن دبيس بن علي بن يزيد الاسدي .

قتل سنة ٤٠٥ .

كان من امراء بني دبيس المشهورين أصحاب الحلة السيفية وغيرها . قال ابن الاثير في حوادث سنة ٤٠٥ : في هذه السنة في المحرم كانت الحرب بين ابي الحسن علي بن يزيد الاسدي وبين مضر ونبهان وحسان وطراد بني دبيس لانهم كانوا قد قتلوا أخاه أبا الغنائم بن يزيد في حرب بينهم فتجهز في هذه السنة للاخذ بالثأر وجمع جمعا من العرب والأكراد وسار اليهم ، فلما قرب منهم خرجت زوجته ابنة دبيس وقصدت أخاها مضر بن دبيس ليلا ، وقالت له : قد أتاكم ابن دبيس بما لا قبل لكم به ، وهو يقنع منكم بإبعاد نبهان قاتل أخيه ، فأبعده وقد تفرقت هذه العساكر ، فأجابها اخوها مضر الى ذلك وامتنع اخوه حسان ، فكان ذلك سبب قتله . فلما سمع ابن يزيد بما فعلته زوجته أنكره وأراد طلاقها فقالت له : خفت ان اكون في هذه الحرب بين فقد أخ حميم وزوج كريم ففعلت ما فعلت رجاء الصلاح ، فزال ما عنده منها - ونعم ما فعلت فان فعلها يدل على انها كانت من عاقلات النساء ، وبئس ما فعل أخوها حسان من عدم قبوله ما أشارت به حتى صار سببا لقتله - وتقدم ابن يزيد اليهم وتقدموا اليه ، واقتتلوا اشد القتال فظفر بهم ابن يزيد وهزمهم وقتل حسان ونبهان ابني دبيس .

الشيخ حسان الربيعي النجفي .

توفي في اواخر القرن الثاني عشر الهجري ، كتب لنا ترجمته بعض آله في العراق ، والعهد عليه ، فقال : انه اليه ينتهي نسب العائلة المشهورة الشيخ حسان ، وينتهي نسبهم الى امراء ربيعة . وقد جاء الشيخ حسان الى النجف الاشرف طالبا للعلم ، وكان له مال كثير ورثه عن ابيه ، فسكن النجف واشترى عدة دور حوالي القرن الثاني عشر الهجري ، واشترى عقارات وأراض زراعية في الهاشمية التي تبعد عن الحلة نحو اربعة فراسخ ، واوقف تلك الأراضي في سبيل الله . وكان ذا علم ودين . يروى عنه انه قال : ما زلنا موالي لآل البيت ، وما زال فينا محدث فقيه منذ زمن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام الى يومنا هذا . وكانت له مكتبة عامرة بالمخطوطات النفيسة ولا زال اكثرها باقيا الى يومنا هذا . توفي الشيخ حسان في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وخلف أربعة أولاد وبنين ، وكان اكبر أولاده ، والذي لا يزال عقبه موجودا ، يدعى الشيخ محمد الحساني ويأتي .

حسان السكوني

في التعليقة : سيجيء في محبوب ابن حسان ما يشير الى معرفيته على ما هو في نسختي اهـ . والذي كان في نسخته : محبوب بن حسان وقيل ابوه حسان السكوني وهو كذلك في بعض النسخ وفي بعضها ابن حسان وقيل ابو حسان وهو الصواب ، ونسخة ابوه بالهاء من تحريف النساخ لا معول عليها .

حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن ظريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن خذعان بن سعد بن طيء .

قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن احمد بن عامر ان حسانا هو المقتول بصفين مع امير المؤمنين عليه السلام . وفي كتاب لبعض المعاصرين :

وغيض رجال اليمينة ، فأتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال ما رأيت قوما أبعد رأيا منكم ، وتكلم بكلام فيه لوم لهم وقال في آخر كلامه أو هل تجد ربيعة ناصرا من مضر ؟ القول ما قال علي والرأي ما صنع فتكلم حريث بن جابر بما مر في ترجمته . فقال حسان للاشعث : لك راية كندة ولي راية ربيعة ، فقال معاذ الله لا يكون ذلك ابدا : ما كان لك فهو لي وما كان لي فهو لك . وبلغ معاوية ما صنع بالاشعث . فدعا مالك بن هبيرة فقال : اقذفوا الى الأشعث شيئا تهيجونه على علي ، فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الابيات ، فكتب بها مالك بن هبيرة الى الاشعث وكان له صديقا وكان كنديا :

من كان في القوم مثلوجا بأسرته فالله يعلم اني غير مثلوج
زالت عن الأشعث الكندي رياسته واستجمع الامر حسان بن مخدوج
يا للرجال لعار ليس بغسله ماء الفرات وكرب غير مفروج
ان ترض كندة حسانا بصاحبها ترضى الدانة وما قحطان بالهوج
هذا لعمر ك عار ليس ينكره أهل العراق وعار غير ممزوج
كان ابن قيس هماما في أرومته ضحما يبوء بملك غير مفلوج
ثم استقل بعار في ذوي يمن والقوم أعداء يأجوج ومأجوج
ان الذين تولوا بالعراق له لا يستطيعون طرا ذبح فروج
ليست ربيعة اولى بالذي حذيت من حق كندة حق غير محجوج

فلما انتهى الشعر الى اهل اليمن قال شريح بن هانئ : يا أهل اليمن ! ما يريد صاحبكم الا ان يفرق بينكم وبين ربيعة ، وان حسان بن مخدوج مشى الى الاشعث بن قيس برايته حتى ركزها في داره ، فقال الاشعث : ان هذه الراية عظمت على علي ! وهي والله أخف علي من زف النعام ، ومعاذ الله أن يغيرني ذلك لكم . فعرض عليه علي بن ابي طالب ان يعيدها اليه فأبى وقال : يا أمير المؤمنين ! ان يكن أولها شرفا فليس آخرها بعار . فقال له علي : أنا اشركك فيه فقال له الاشعث : ذلك اليك . فولاه على ميمته وهي ميمنة أهل العراق اهـ . والاشعث كان من أعداء أمير المؤمنين وكان رئيس كندة وربيعة كما سمعت ، فلم يشأ أمير المؤمنين ان يبقى له هذه الرياسة لما يعلم من عداوته ، فجعلها لحسان بن مخدوج . وهذا يدل على مكانة حسان واخلاصه ، فلما غضبت اليمينية تعصبا للاشعث أراد الاشر وعدي وهانئ ، وهم من خلص أصحاب امير المؤمنين (ع) تدارك الأمر ، فقالوا ما سمعت وأشاروا برد الرياسة الى الاشعث فغضبت ربيعة عشيرة حسان بن مخدوج لتفضيل هؤلاء الجماعة الاشعث عليه وقولهم ان رياسة ربيعة وكندة لا تصلح الا له وعرض حسان على الاشعث ان تكون رياسة ربيعة عشيرة حسان لحسان ورياسة كندة عشيرة الاشعث للاشعث ، فلما لم يقبل جاء بالراية الى دار الاشعث فركزها فيها لتكون له الرياسة كلها ارضاء له ، وهذا يدل على اخلاص حسان وتقديمه المصلحة العامة على مصلحته الخاصة . وقول الاشعث : ان هذه الراية عظمت على علي وهي والله اخف علي من زف النعام ، يدل على موجدة كانت في نفسه من ذلك . ثم تلافي الامر أمير المؤمنين عليه السلام فولى الاشعث على ميمنة أهل العراق ، وبقيت رياسة القبيلتين لحسان . (واعلم) أن الشيخ في رجاله ، كما ستعرف ، ذكر في أصحاب علي عليه السلام حسان بن مخزوم ، ولم يذكر هذا ، والمظنون انه قد صحف مخدوج بمخزوم ، وان المذكور في كلام الشيخ هو هذا ، وان ابن مخزوم لا وجود

حسان بن شريح السعدي البصري من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام قتل معه بصفين اهـ .

الشيخ حسان الطريحي .

عالم فاضل مؤلف ، لا نعلم من أحواله شيئا الا ان له منظومة في الاصول وعليها شرح لاختيه الشيخ محمد .

حسان العامري .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب السجاد عليه السلام ، وفي لسان الميزان ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حسان بن عبدالله الجعفي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام وفي لسان الميزان : حسان بن عبدالله الجعفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة . وقال علي بن الحكم : كان ثقة قليل الحديث اهـ . وعلي بن الحكم من رجال الشيعة له كتاب في الرجال كان عند ابن حجر .

حسان العجم

اسمه ابراهيم بن علي الشرواني المعروف بالخاقاني .

حسان بن المختار .

روى الكليني في الكافي في باب صوم الوصال وصوم الدهر عنه عن ابي عبدالله عليه السلام وليس له ذكر في كتب الرجال .

حسان بن مخدوج .

من أصحاب علي (ع) وكان معه يوم صفين وجعل له علي (ع) رياسة كندة وربيعة لما عزل عنها الاشعث بن قيس . قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين : بلغ أهل العراق مسير معاوية الى صفين فنشطوا وجدوا ، غير انه كان من الاشعث بن قيس شيء عند عزل علي اياه عن الرياسة ، وذلك ان رياسة كندة وربيعة كانت للاشعث فدعا علي حسان بن مخدوج فجعل له تلك الرياسة ، فتكلم في ذلك اناس من أهل اليمن منهم الاشر وعدي الطائي وزحر بن قيس وهانئ بن عروة فقاموا الى علي فقالوا : يا أمير المؤمنين ان رياسة الاشعث لا تصلح الا لثله ! وما حسان بن مخدوج مثل الاشعث فغضبت ربيعة ، فقال حريث بن جابر - ما مر في ترجمته - وقال النجاشي في ذلك :

رضينا بما يرضى علي لنا به وان كان فيما يأتي جدع المناخر
وصي رسول الله من دون أهله ووارثه بعد العموم الأكابر
رضي بابن مخدوج فقلنا الرضا به رضاك وحسان الرضا للعشائر
وللاشعث الكندي في الناس فضله توارثه من كابر بعد كابر
متزوج آباء كرام أعزة اذ الملك في أولاد عمرو بن عامر
فلولا امير المؤمنين وحقه علينا لاشجبنا حريث بن جابر
فلا تطلبنا يا حريث فاننا لقومك ردة في الامور الغوامر
وما بابن مخدوج بن ذهل نقيصة ولا قومنا في وائل بعوائر
وليس لنا الا الرضى بابن حرة أشم طويل الساعدين مهاجر
على أن في تلك النفوس حزا وصدعا يؤيبه (يوثاه) أكف الجوائر

له ، ولا يمكن ان يكون صحف مخزوم بمخدوج للتصريح في الابيات السابقة بانه ابن مخدوج .

حسان بن مخزوم البكري

قال الشيخ في رجاله في أصحاب علي (ع) : حسان بن مخزوم البكري كان معه اهـ . ومروى في حسان بن مخدوج انه يغلب على الظن انه صحف بحسان بن مخزوم وان ابن مخزوم لا وجود له والله أعلم .

حسان المذاري

في لسان الميزان : روى عن علي بن الحسين زين العابدين ، وأدرك بعض الصحابة ، وكان عارفا بالتفسير ، روى عنه ابن جريج وغيره ، ذكره الكشي في رجال الشيعة وقال : ثقة مستقيم الطريق اهـ . ولا أثر له في رجال الكشي ، ولا شك انه حصل تصحيف واشتباه في اسمه .

حسان بن المعلم

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق (ع) ، وفي لسان الميزان : حسان المعلم ذكره الطوسي في رجال الشيعة .

حسان بن مهران الجمال مولى بني كاهل بن اسد ، وقيل مولى لغني .

هكذا عنوانه النجاشي وقال : روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ثقة ثقة أصح من صفوان وأوجه له كتاب يرويه عدة من أصحابنا منهم علي بن النعمان أخبرنا الحسين بن عبيد الله حدثنا أحمد بن جعفر ، حدثنا حميد حدثنا القاسم بن اسماعيل حدثنا علي بن النعمان عن حسان بكتابه . وفي فهرست : حسان بن مهران الجمال له كتاب رواه علي بن النعمان عنه أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن حميد عن القاسم بن اسماعيل عن حسان الجمال وذكر الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر (ع) : حسان بن مهران وذكر في أصحاب الصادق (ع) حسان بن مهران الجمال الكوفي ثم حسان بن مهران الغنوي الكوفي . وذكر العلامة في الخلاصة عين ما ذكره النجاشي الى قوله وأوجه . وقال الشهيد الثاني في حاشية الخلاصة : هذا لفظ النجاشي وحاصله ان حسان بن مهران واحد ، وفي كتاب الرجال انها رجلان حسان بن مهران الجمال وحسان بن مهران الغنوي اهـ . وقال ابن داود في رجاله : وعندي اثنا اثنان : حسان الجمال الكاهلي أسدي ، والآخر مولى وقد فصل بينهما الشيخ ابو جعفر في كتاب الرجال اهـ . وفي منهج المقال ما ذكره الشيخ وان كان ظاهره التعدد ، الا ان عادة الشيخ في الكتاب نقل جميع ما ذكره الأصحاب وان احتمل الاتحاد ، وظاهر النجاشي تحقيق الحال وذكر ما هو المألوف والله أعلم بحقيقة الحال اهـ . فظهر ان التعدد غير متحقق ، ولا يمكن استفادته من كلام الشيخ وفي لسان الميزان : حسان بن مهران الجمال اخو صفوان كوفي كاهلي ويقال غنوي ، روى عن أبي جعفر الباقر وولده جعفر وغيرهما ، ويقال انه روى ايضا عن موسى بن جعفر . روى عنه علي بن النعمان وعلي بن سيف . والكشي وعلي بن الحكم في رجال الشيعة وثوقه الطوسي وابن النجاشي ، وفرق الطوسي بين الغنوي والكوفي وهما واحد ، وبذلك جزم ابن عقدة اهـ . والطوسي لم يوثقه ولا اثر له في رجال الكشي .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : باب حسان المشترك بين الثقة وبين غيره ويمكن استعلام انه ابن مهران الثقة برواية القاسم بن النعمان عنه ورواية القاسم بن اسماعيل عنه وزاد الكاظمي : رواية سيف بن عميرة عنه ونقل بعض عن الكاظمي رواية عبد الصمد بن بشير عنه ، ولا وجود له في نسختين . وروايته هو عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام حيث لا مشارك . وعن جامع الرواة انه نقل رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عنه عن هاشم بن أبي عمارة الجنبلي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ورواية داود بن فرقد عنه عن أبي عبد الله عليه السلام .

حسكا بن بابويه

في رياض العلماء : اسمه شمس الاسلام الحسن بن الحسين وسماه صاحب أمل الآمل حسكة كما ستعرف . ويأتي في الحسن بن الحسين بيان معنى حسكا وحسكة .

الحسكاني

اسمه ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني .

الشيخ حسكة بن بابويه

في أمل الآمل : فقيه فاضل اسمه الحسن بن الحسين اهـ . وفي رياض العلماء : الظاهر ان كلامه هذا اشارة الى جد الشيخ منتجب الدين أعني الشيخ شمس الاسلام الحسن بن الحسين المعروف بحسكا بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي . ولكن هذا سهو منه ، أما أولا فلان الحسن بن الحسين المذكور لقبه حسكا لا حسكة ، وأما ثانيا فلان حسكا المشار اليه كان تلميذ الشيخ الطوسي وابن البراج وسار كما سيجيء في ترجمته ، وحسكة هو جد الشيخ أبي الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة ، وجعفر هذا من مشايخ الشيخ الطوسي ، ويروي عنه الصدوق كما مر في ترجمته فاذا كان ابن ابنه من مشايخ الطوسي فكيف يكون هو تلميذ الطوسي فحسكة جد جعفر غير حسكا جد منتجب الدين (أقول) : في أمل الآمل بعدما ترجم حسكة بما سمعت ترجم الحسن بن الحسين الملقب حسكا وصرح انه جد منتجب الدين .

الحسن

اذا اطلق في لسان الفقهاء يراد به الحسن بن أبي عقيل العماني .

الشيخ ابو محمد الحسن

في رياض العلماء : له كتاب المعراج كذا قال الشيخ حسن بن سليمان تلميذ الشهيد في كتاب المختصر ، وقد ينقل عن كتابه المذكور فيه ويصفه بالصالح وهو من المتأخرين ولم أعلم خصوص عصره اهـ

الشيخ ابو محمد الحسن الأذري

من أهل المائة الثامنة او التاسعة .

(والأذري) نسبة الى آذربيجان في لغة من مده .

كان عالما نسابا وكتب الينا ترجمته السيد شهاب الدين التبريزي النسابة نزيل قم ووصفه بالشيخ وقال : انه من الامامية له كتاب في مشجرة

الفتوح الحسين بن علي الخزاعي ، ما يدل على ان الشيخ صفى الدين هذا قد كان شريك الدرس للشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست في قراءة ذلك الكتاب على الشيخ ابي الفتوح المذكور في سنة ٥٥١ ، ولكن هناك قد كان هكذا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن ابي بكر بن سيار الجيروي (والجيروي) فيه بالجيم ثم المثناة التحتية ثم الراء ثم ياء النسبة ولعله أظهر اهـ . وذلك الكتاب الظاهر انه اشارة الى رجال النجاشي وابو بكر بن سيار ، الظاهر انه تصحيح ابراهيم بن بندار . وفي لسان الميزان : الحسن بن ابراهيم بن بندار ذكره ابن بابويه في الذيل ، وقال : كان اماميا فقيها صالحا يلقب صفى الدين اهـ .

الحسن بن ابراهيم تاتانة

في التعليقة : يروي عنه الصدوق مترضيا ، ولعله الحسين بن ابراهيم الآتي ، ويحتمل كونه اخاه اهـ . بل الظاهر انها واحد صحف أحدهما بالآخر .

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي بن خلف بن راشد بن عبد العزيز بن سليمان زولاق الليثي بالولاء المصري المؤرخ المعروف بابن زولاق .

هكذا نسبه في لسان الميزان . وقال ياقوت وابن خلكان : الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق ، الا ان ابن خلكان قال خالد بدل خلف .

ولد في شعبان سنة ٣٠٦ لانه قال عن بعض الفقهاء انه توفي في جمادى الأولى سنة ٣٠٦ قبل مولدي بثلاثة أشهر حكاها ابن خلكان وفي لسان الميزان انه ولد سنة ٣٣٦ . وتوفي يوم الاربعاء او الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ٣٨٦ وقيل ٣٨٧ ، قال ياقوت : والأول أظهر .

(وزولاق) قال ابن خلكان : بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام ألف وقاف (والليثي) هذه النسبة الى الليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة ، حكى ابن خلكان عن ابن يونس المصري انه ليثي بالولاء .

اقوال العلماء فيه

في معجم الادباء : كان من أعيان علماء أهل مصر ووجه أهل العلم فيهم ، وكان لمحبته للتواريخ والحرص على جمعها وكتبتها كثيرا ما ينشد : ما زلت تكتب في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا

وفي لسان الميزان : ولي المظالم في أيام الفاطمية ، ورماه ابن أعين الغزال بالكذب ، وابن أعين الغزال لا أعرفه ، وابن زولاق صدوق لا شك فيه لكنه كان يظهر التشيع للفاطميين ، ولا يبعد انه كان حقيقة فان ذلك يظهر من تصانيفه التي صنفها قديما . وقال ابن خلكان : كان فاضلا في التاريخ وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير .

تشييعه

قد سمعت قول ابن حجر انه كان يظهر التشيع للفاطميين وان ذلك يظهر من تصانيفه فيكون اسماعيليا ، ويمكن كونه اثنا عشريا .

مشايخه

قال ابن خلكان : روى عن الطحاوي . وفي لسان الميزان : اخذ

النبي ﷺ وغزواته وبيان أسرته الكريمة وعقاره ، وله رسالة في تشجير نسب السيد محمد شاه البخاري ، وكلاهما موجود في المكتبة الرضوية ، وصرح فيهما بروايته عن صاحب عمدة الطالب وانه أخذ علم النسب عنه اهـ .
الحسن بن ابان القمي .

غير مذكور في الرجال ، وانما ذكر الشيخ في الفهرست في ترجمة الحسين بن سعيد الأهوازي - كما يأتي - انه تحول الى قم فنزل على الحسن بن ابان . وقال الشهيد الثاني في حواشي الخلاصة : ان الحسن بن ابان غير مذكور في كتب الرجال . مع ان هذا المذكور يدل على انه جليل مشهور (اهـ) . وفي النقد : ربما يدل هذا على عظم شأنه (اهـ) . ولذلك عد صاحباً الوجيزة والبلغة حديثه حسنا وهو كذلك . وللحسن هذا ابن اسمه الحسين سيأتي في باب كثرة رواياته وجلالة شأنه .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية محمد بن اسحاق بن الحسين بن عمرو عنه في باب النية وكتاب الكفر والايان من الكافي .

الحسن بن ابجر

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان الميزان : الحسن بن ابجر ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال علي بن الحكم : أسند عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى وهو قليل الحديث اهـ . وعلي بن الحكم ذكرنا غير مرة انه من أجلاء رجال الشيعة له كتاب في الرجال وكان عند ابن حجر وعدم في الأعصار الأخيرة .

الشيخ حسن بن ابراهيم بن باقر النجمي الطهراني .

توفي حدود ١٢٣٢ في النجف .

(والنجمي) نسبة الى نجمباد من قرى ساوج بلاغ في نواحي طهران .

عالم فاضل من تلاميذ الشيخ مرتضى الانصاري ، في الذريعة : كان أرشد تلاميذه متسالم على فقهه ، توفي بعد استاذة بقليل ، له كتاب البيع الاستدلالي ومعه بعض خلل الصلاة وبعض فروع الصوم في مجلد كبير ، وكان والده وعمه الشيخ مهدي والد الشيخ هادي الذي توفي بطهران سنة ١٣٢١ من علماء عصر السلطان فتحلي شاه الفاجاري .

الشيخ صفى الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن بندار الجيروي او الجيروي .

(الجيروي) بالجيم والمثناة التحتية والراء والواو وياء النسبة لا أعرف هذه النسبة الى أي شيء ويحتمل ان يكون ذلك محرف الجيرفي ، وفي بعض النسخ الجيروي بالخاء المعجمة والموحدة التحتية والراء والواو ، ولا أعرفها الى أي شيء أيضا .

قال منتجب الدين في الفهرست : فقيه صالح ، وفي رياض العلماء حيث ذكره منتجب الدين فهو من العلماء المتأخرين عن الشيخ الطوسي ، قال : ورأيت بخط بعض الأفاضل على ظهر بعض نسخ رجال النجاشي ، كما سنقله في ترجمة الشيخ تاج الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين ابي

عن الكندي ، وتفقه على ابن الحداد ، وسمع من جمع كثير ، يعرف ذلك من تصانيفه .

تلاميذه

في معجم الادباء : كان قد سمع الحديث ورواه فسمع منه عبد الله بن وهبان بن ايوب بن صدقة وغيره .

مؤلفاته

قال ياقوت : له من الكتب (١) سيرة محمد بن طغج الاخشيدي (٢) سيرة جوهر (٣) سيرة الماذرائيين (٤) التاريخ الكبير على السنين قال ابن خلكان انه مصنف جيد (٥) فضائل مصر (٦) سيرة كافور (٧) سيرة المعز (٨) سيرة العزيز وغير ذلك اهـ . (٩) خطط مصر قال ابن خلكان : له كتاب في خطط مصر استقصى فيه (١٠) أخبار قضاة مصر قال ابن خلكان : جعله ذيلًا على كتاب ابي عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ٢٤٦ فكملة ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على أحواله الى رجب سنة ٣٨٦ .

بعض أخباره

في معجم الأدباء : حدث ابن زولاق في كتاب سيرة العزيز من تصنيفه حاكيا عن نفسه قال : لما خلع على الوزير يعقوب بن كلس وكان يهوديا فأسلم ، وكان مكينا من العزيز فلما أسلم قلده وزارته وخلع عليه ، قال ابن زولاق : وكنت حاضرا مجلسه فقلت : ايها الوزير روى الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود انه قال : حدثني رسول الله ﷺ ان الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وهذا علو سماوي فقال الوزير ليس الامر كذلك وانما أفعالي وتوفيراتي وكفايتي ونيابتي ونيتي وحرصي الذي كان يهجر ويعاب وقد كان هذا القول بحضرة القوم الذين حضروا قراءة السجل الذي خرج من العزيز في ذكر تشريفه ، قال ابن زولاق : فأمسكت وقلت وفق الله الوزير انما رويت حديثا صحيحا وقمت وخرجت وهو ينظر الي وانصرف الوزير الى داره بما حباه العزيز قال : فحدثني أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الحسيني الزينبي قال عاتبت الوزير على ما تكلم به : وقلت انما روى حديثا صحيحا بجميع طرقة وما اراد الا الخير ، فقال لي : وحقي عليك انما هذا مثل قول المتنبي :
ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان

واجمع الناس على ان ذلك هجو في كافور لانه أعلمه انه تقدم بغير سبب ، وابن زولاق هجاني على لسان صاحب الشريعة ﷺ فما أمكنني السكوت وكان في نفسي شيء فجعلت كلامه سببا . قال ابو عبد الله الزينبي : فأشهد ان الوزير لم ينقض يومه حتى تكلم بمثل كلامه الذي أورده عن النبي ﷺ وذلك ان رجلا عرض عليه رقعة فقال : كم رقاكم حرص هو ذا الرجل يطوف البلدان ويتقلب في الدول ويسافر فلا ينجح وآخر يأتيه أملة عفوا قد فرغ الله من الأرزاق والآجال والمراتب ومن الشقاوة والسعادة ثم التفت الي وضحك وقطع كلامه قال ابن زولاق : وكنت هنأت ابن رشيقي بهذه التهينة في مجلس عظيم حفل حين جاءته الخلع من بغداد والتقليد وألبسوه ورويت هذا الخبر قبكا وشكر وحسني على ذلك أكثر

الحاضرين وكافأني عليه احسن مكافأة اهـ .

الحسن بن ابراهيم بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

ذكره صاحب مقاتل الطالبين فيمن كان مع ابي السرايا وانه لما توفي محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الخارج أيام ابي السرايا واتفق العلوية على محمد بن محمد بن زيد فبايعوه فرقي عماله فولى المترجم واسطا فخرج اليها اهـ .

السيد حسن ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي .

توفي بالنجف في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ .

كان فاضلا شاعرا كأبيه ، له التاريخ المنظوم فيما يقرب من ألف بيت فيها تواريخ وفيات بعض مشاهير العلماء ولادة ووفاة بعض أسرته وبعض الحوادث المهمة ومدائح الأئمة عليهم السلام .

الحسن بن ابي طاهر ابراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد الخشاب الحلبي .

توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٨ .

في اعلام النبلاء عن تاريخ الذهبي في وفيات سنة ٦٤٨ انه قال في حقه : من كبراء الحلبيين وهم بيت حشمة وتشيع مات في جمادى الآخرة اهـ . وعن ابي ذر : أحمد بن ابراهيم الحلبي في تاريخه كنوز الذهب في تاريخ حلب انه قال واليه ينسب درب بني الخشاب بحلب واليه تنسب التربة الخشابية بالقرب من باب قنشرين جددها المترجم في ٦٣٣ قال : وليني الخشاب تربة أخرى ، الى ان قال : ولم يبق من آثار التربة المذكورة سوى جدارها الشرقي وهناك حجرة قديمة كتب عليها بعد البسملة « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون » جدد عمارة هذه التربة المعروفة ببني الخشاب تغمد الله ساكنيها بالرحمة الفقير الى رحمة الله الحسن بن الخشاب (اي المترجم) في شهور سنة ٦٣٣ اهـ .

الحسن بن ابراهيم بن العباس بن محمد الصولي .

في معجم الادباء في ترجمة ابيه ابراهيم : حدث الجهشيارى عن وهب بن سليمان بن وهب قال : كنت اكتب لابراهيم بن العباس على ديوان الضياع ولم يكن له في الخراج تقدم وكان بينه وبين احمد بن المدبر تباعد فقال ابن المدبر للمتوكل قلدت ابراهيم ديوان الضياع وهو لا يحسن قليلا ولا كثيرا وطعن عليه طعنا قبيحا ، فقال المتوكل غدا اجمع بينكما ، فلما كان الغد حضر ابراهيم وابن المدبر ، فقال المتوكل لابن المدبر هات اذكر ما كنت فيه امس ، فقال اي شيء اذكر عنه فانه لا يعرف اسماء عماله في النواحي ولا يعلم ما في دساكرهم من تقديراتهم وكيولهم وحمل من حمل منهم ومن لم يحمل ولا يعرف اسماء النواحي التي تقلدها وقد اقتطع صاحبه بناحية كذا كذا الفا واختلت ناحية كذا في العمارة وأطال في ذكر هذه الامور فالتفت المتوكل الى ابراهيم فقال ما سكوتك فقال يا أمير المؤمنين جوابي في بيتي شعر قلتهما فان اذن أمير المؤمنين انشدتها فقال : هات فانشد :

رد قولي وصدق الاقوالا واطاع الوشاة والعذالا

تراه يكون شهر صدود وعلى وجهه رأيت الهلالا

فمن غاب عنا اصاب الملام بجامعة الشمل بعد انفصام
فيقال انه اجازته بالف دينار وقال ما اسمعها الا وانا قائم وكان ذا
مروءة وشرف وعلم وولاية وتقدم ورياسة ونيابة ضخمة اهـ . (قوله)
محبوس فخر يمكن ان يكون صوابه الحسن الاول بن اسماعيل محبوس فخر
لانهم ذكروا ان اياه اسماعيل الديباج شهد فخر وحبه الرشيد نيفا
وعشرين سنة حتى خلاه المأمون ولم يذكروا ان ابنه الحسن حبس ايضا
ويمكن ان يكون شهد فخر وحبس كما حبس ابوه والله اعلم .

الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام المدني .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام . وفي لسان
الميزان : ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : كان من رجال جعفر
الصادق اهـ . وأبوه ابراهيم قتل باخرى قتله جيش المنصور وفي عمدة
الطالب : أعقب ابراهيم من ابنه الحسن لا عقب له من غيره وأم الحسن
أمانة بنت عصمة العامرية من بني جعفر بن كلاب وكان زوجها مقدا
طلبت له زوجته امانا من المهدي فأعطاه اياه وكان المنصور الدوانيقي قد
بالغ في طلبه وطلب عيسى بن زيد بعد قتل ابراهيم فلم يقدر عليهما اهـ .
ولكن كلام الطبري يدل على أن المنصور كان قد حبسه فبقي محبوسا حتى
ولي المهدي بن المنصور ثم هرب من الحبس فجاء به يعقوب بن داود بأمان
قال الطبري في تاريخه في حوادث سنة ١٥٩ : فيها أمر المهدي باطلاق من
كان في سجن المنصور الا من كان قبله تباعة من دم او معروفا بالفساد او
لأحد عنده مظلمة او حق ، فأطلقوا فكان ممن اطلق من المطبق يعقوب بن
داود مولى بني سليم وكان معه في ذلك الحبس محبوسا الحسن بن
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فلما اطلق
يعقوب ولم يطلق الحسن بن ابراهيم ساء ظن الحسن وخاف على نفسه
فالتمس مخرجا لنفسه وخلاصا ، ففسد الى بعض ثقافته فحفر له سربا من
موضع مسامت للموضع الذي هو فيه محبوس وبلغ يعقوب بن داود ما عزم
عليه الحسن بن ابراهيم من الهرب فأق ابن ثلاثة وهو قاضي المهدي بمدينة
السلام وكان يعقوب بعدما أطلق يطيف بآبى ثلاثة ويلزمه حتى أنس به
فأخبره ان عنده نصيحة للمهدي وسأله ايصاله الى أبي عبيد الله الوزير
فأوصله فسأله ايصاله الى المهدي فأوصله فلما دخل على المهدي شكر له
بلاءه عنده في اطلاقه اياه ثم أخبره ان له عنده نصيحة فسأله عنها بمحضر
الوزير والقاضي فاستخلاه منها فأعلمه ثقته بها فأبى ان يخبره بشيء حتى
يقوما فقاما فأخبره خبر الحسن بن ابراهيم وما أجمع عليه من ليلته المستقبل
فوجه المهدي من يثق به فأتاه بتحقيق ذلك فأمر بتحويله من محبسه في المطبق
الى نصير فلم يزل في حبسه الى أن احتال واحتيل له فخرج وافتقد فشاخ
خبره فطلب فلم يظفر به وتذكر المهدي دلالة يعقوب اياه كانت عليه فرجا
عنده من الدلالة عليه مثل ما كان منه اولاً فسأل الوزير عنه فأخبره انه
حاضر وقد كان لزم الوزير فدعا به المهدي خاليا فذكر له المهدي ما كان من
فعله في الحسن بن ابراهيم اولاً ونصحه له فيه فقال يعقوب : انه لا علم له
بمكانه وانه ان اعطاه امانا يثق به ضمن له أن يأتيه به على ان يتم له على
أمانة ويصله ويحسن اليه فأعطاه المهدي ذلك في مجلسه وضمنه له ، فقال
يعقوب : فانه يا امير المؤمنين عن ذكره ودع طلبه فان ذلك يوحشه ودعني
واياه حتى أحتال له فأتيك به فأعطاه المهدي ذلك . وجعل يعقوب يعظ

فقال المتوكل زه زه أثتوني بمن يعمل في هذا لحنا وهاتوا ما تأكل
وجيئوا بالنساء ودعونا من فضول ابن المدبر واخلعوا على ابراهيم بن
العباس فخلع عليه وانصرف الى منزله قال الحسن فمكث يومه فقلت له
هذا يوم سرور وجذل بما جدد الله لك من الانتصار على خصمك فقال يا
بني الحق اولي بمثلي واشبه اني لم أدفع أحمد بحجة ولا كذب في شيء مما ذكر
وانما فلجت برطازة ومخرقة فلا ابكي فضلا عن ان اغتم من زمان يدفع ذلك
كله اهـ . فظاهر هذا ان لابراهيم بن العباس ابن اسمه الحسن والولد على
سر أبيه ومرت هذه الحكاية في ترجمة ابراهيم .

الحسن بن ابراهيم بن عبد الصمد الخزاز الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام وقال : روى
عن التلعكبري وسمع منه سنة ٣٣٧ وليس له منه اجازة اهـ . وفي
التعليقة : كونه من مشايخ الاجازة يشير الى الوثاقة كما مر في الفوائد اهـ .
وفي لسان الميزان : الحسن بن ابراهيم بن عبد الصمد الخزاز ذكره الطوسي
في رجال الشيعة وقال : سمع من موسى بن هارون التلعكبري سنة ٣٣٧
بالكوفة وأثنى عليه اهـ . وآخره لم يذكره الشيخ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي باب حسن المشترك بين من يوثق به
وغيره ويمكن استعمال انه ابراهيم بن عبد الصمد برواية التلعكبري عنه
اهـ .

الحسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك التميمي النيسابوري ابو
علي بن ابي القاسم .

عاش الى ما بعد ٥٠٠ .

في لسان الميزان : ذكره ابن ابي طي فقال : كان أحد علماء الشيعة
الفضلاء وأحد وجوه نيسابور ، وقد حدث كثيرا وكان من تلامذة ابي سعيد
منصور بن ناصر السنجري وعاش الى ما بعد ٥٠٠ اهـ .

الحسن التنج الاول بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن
السيط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

(التنج) هكذا في عمدة الطالب مكررا خمس مرات بالثناء المثناة
والنون والجيم وفي نهاية الاختصار التنج بالثناء المثناة والجيم وفي المشجر
الكشاف التنج بالثناء المثناة والجيم والظاهر انها تصحيف ولست أعلم وجه
التسمية به ولا معناه ولا رأيت له أصلا في اللغة العربية ووصف المترجم
بالتنج الاول في مقابل ولده الحسن الذي يلقب بالتنج ايضا وحفيده ابو
جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن الديباج يقال له ايضا كما في عمدة
الطالب .

في غاية الاختصار عند ذكر ابراهيم الغمر بن الحسن المثني بن الحسن
السيط عليه السلام ما لفظه : ومنهم بنو التنج الحسن الاول محبوس فخر
مدحه مزيد الخشكري بقطعة مسدسه اشتهرت وحفظها الناس وغني بها
اولها .

سعود يدوم بشرب المدام بينت الكروم مع ابن الكرام
حسونا بطاس وكاس وجام عدوة باء وخاء ولا م

عالم فاضل . في الذريعة كان في غاية الزهد له كتاب الأدعية نقل فيه عن كتاب والده في الأدعية والأذكار وهو أخو السيد محمد حسين شيخ بحر العلوم .
حسن السكاكيني .

هو حسن بن أبي بكر بن القاسم الهمداني الأصل الدمشقي السكاكيني ، كان والده شيخ الشيعة بدمشق ومتكلمهم ، عالما بالفقه ، وقد اتهم بما اتهم به أحمد بن يوسف المقصاتي وذلك يدل على مؤامرة هؤلاء وائتلافهم ليقتلوه في ذلك العصر عصر الاضطهاد الديني الشنيع ، وقد حكم عليه بعض القضاة البغاة بالقتل فضربت عنقه بسوق الخيل بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٤٤ .

الشيخ صفى الدين أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن سيار الجيروي أو الخيروي .

مر بعنوان الشيخ صفى الدين أبي محمد الحسن بن إبراهيم بن بNDAR الخبروي .

الشيخ حسن بن أبي جامع العاملي .

في رياض العلماء : كان من أجلة تلامذة الشيخ علي الكركي ورأيت بعض فوائده وفتاواه ، وكانت حسنة الفائدة ولم أعثر له إلى الآن على مؤلف اهـ .

الحسن بن أبي جعفر النيسابوري .

في الرياض : جعفر تصغير جعفر في اللغة الفارسية ، فالكاف في آخر الكلمة في لغتهم بمنزلة ياء التصغير في وسط الكلمة في اللغة العربية اهـ . قال ابن شهر آشوب في المعالم له المختصر في الاصول اهـ . ولكن الموجود في نسخ المعالم الحسن بن أبي جعفر بدون كاف وكذلك نقله صاحب امل الآمل عن المعالم بدون كاف .

الشيخ اسد الدين الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمد الوراميني المعروف بقهرمان

قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : مناظر عالم أديب اهـ . فهو من المتأخرين عن الطوسي والذي في نسخة الفهرست المطبوعة في البحار ابن محمد بترك لفظة أبي . وفي أمل الآمل قال : نقلا عن الفهرست : مناظر صالح .

السيد حسن بن أبي الحسن آل نور الدين الحسيني الشامي العاملي .

كان حيا سنة ١٢١٣ .

كان عالما فاضلا أديبا شاعرا قرأ في جبل عامل وفي العراق . وفي بعض التواريخ العاملية المخطوطة أنه حضر من العراق إلى بلاد الشقيف السيد حسن نور الدين سنة ١٢١٣ (اهـ) . ومن شعره الذي وجدناه في بعض المجاميع المخطوطة قوله :

جاروا على مهجتي ظلما بلا سبب فليت شعري الى من في الهوى عدلوا
وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم والعين أجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب في تسويقهم كبدي ما آن يوما لقطع الحبل أن تصلوا

المهدي وينصحه فحظي بذلك عنده وبما رجا أن ينال به من الظفر بالحسن بن إبراهيم وامر أن لا يحجب عنه واتخذ أخا في الله واخرج في ذلك توقيعا وأثبت في الدواوين فتسبب مئة ألف درهم ولم تزل مكانته تسمو الى ان صير الحسن بن إبراهيم في يد المهدي بعد ذلك . وقال في حوادث سنة ١٦٠ : انه حج بالناس في هذه السنة المهدي وكان ممن شخص معه يعقوب بن داوود على منزلته التي كانت عنده فأثاه حين وافى مكة الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي استأمن له يعقوب من المهدي على أمانه فأحسن المهدي صلته وجازته وأقطعه مالا من الصوافي بالحجاز اهـ . وذكر مثل ذلك ابن الاثير في تاريخه باختصار .

الحسن بن إبراهيم العلوي النصيبي من ذرية اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام .

في لسان الميزان : ذكره أبو الفضل الشيباني^(١) في وجوه الشيعة وقال : سمعت عليه حديثا كثيرا ، وله تصنيف في طريق حديث الغدير^(٢) وروى عن محمد بن أبي علي من حمزة وغيره اهـ .

الشيخ حسن بن إبراهيم بن علي بن عبد العالي الشهير بابن مفلح العاملي الميسي .

في أمل الآمل : فاضل عالم جليل معاصر اهـ . وكأنه حفيد المحقق الشيخ علي الميسي . وفي رياض العلماء بعد نقل عبارة أمل الآمل : ولعله نسبة الى الجد اذ الشيخ علي الميسي المشهور في عصر الشيخ علي الكركي قال : ثم بالبال انه يسكن الآن بأصبهان اهـ . . وكأنه استبعد ان يكون حفيد الميسي لان الميسي توفي سنة ٩٣٣ وصاحب أمل الآمل المعاصر للمترجم فرغ منه سنة ١٠٩٧ ولا بعد فيه ، مع ان معنى المعاصر من أدرك عصره وان سبقه بالوفاة .

الحسن بن إبراهيم الكوفي

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام ، وذكر فيهم أيضا ان الحسن بن إبراهيم كوفي . وفي لسان الميزان : الحسن بن إبراهيم الكوفي ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال : روى عن علي بن موسى الرضا ، وعنه علي بن سلمان اهـ .

التمييز

عن جامع الرواة انه نقل رواية إبراهيم بن هاشم عنه ورواية الحسين بن أبي السري عنه ورواية الحسن السري عنه .

الحسن بن إبراهيم بن محمد بن جعفر الحمصي .

توفي سنة ٥٤٠ .

في لسان الميزان : ذكره ابن أبي طي وقال : أخذ عنه أبي وقال : كان فقيها اماميا مناظرا مات سنة ٥٤٠ وقد عمر طويلا اهـ .

السيد حسن بن إبراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني .

توفي قبل سنة ١٢٠٨ .

(١) في النسخة المطبوعة الناباتي وهو تصحيف .

(٢) في النسخة المطبوعة العزيز وهو تصحيف .

جادوا على غيرنا بالوصل متصلا وفي الزمان علينا مرة بخلوا

الحسن بن أبي الحسن الديلمي

يأتي بعنوان الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي .

الحسن بن أبي الحسن الديلمي المفسر .

يأتي في ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي أن له تفسيراً وأنه ينقل عن تفسيره الكراجكي في كنز الفوائد وأنه غير صاحب ارشاد القلوب ، لأن الكراجكي توفي سنة ٤٤٩ هـ وصاحب ارشاد القلوب توفي بعد هذا العصر بكثير ، فراجع ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي الآتية .

الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي

يأتي في ترجمة الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي احتمال أن يكون أبو الحسن كنية والده واسمه ، وإن يكون محمد اسم جده فراجع .

السيد حسن ابن السيد أبي الحسن بن السيد محمد ابن السيد عبد الحميد الموسوي البهبهاني الاصل الاصفهاني المسكن النجفي الهجرة والمدفن .

قتل في اواخر سنة ١٣٤٨ .

كان من أهل العلم والفضل والنجابة ، ووالده السيد أبو الحسن فقيه الشيعة في عصره الرئيس الشهير العزيز النظير والمترجم قتله رجل ينسب الى العلم يسمى الشيخ علي من أهل قم طلب من والده زيادة على حقه مما يأخذه من أموال الفقراء وطلبة العلم فحملته نفسه الخبيثة على الانتقام من السيد بقتل ولده فأخذ سكيناً وشحذها وجاء اليه - وهو في التعقيب بعدما صلى صلاة المغرب خلف والده في الصحن الشريف العلوي والصحن مملوء بالمصلين خلف والده - وذبحه ذبح الشاة وفر من بين تلك الجموع الى المخفر القريب من باب الصحن خوفاً من ان يقتل والسكين مشهورة بيده فسلم بذلك من القتل وحكم عليه بالسجن . فكانت فاجعة عظيمة نادرة المثل ، ورثاه جماعة وعزوا عنه والده بقصائد نختار منها ما يلي : قال الشيخ محسن ابن الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ امين آل شرارة يرثيه من قصيدة :

سرايا الأفق مالت بالثفات الينا في العشي راجفات
أحاجلها بهذا الخلق ريب فلاحت في الدجنة موهنات
أراك تحبين لديك أمرا عظيماً لم يكن في الحادثات
فهل طرق المدينة بعض شر فرحت لما بدا لك موجفات
على عظم المصيبة قف قليلا الى التوديع يا ابن الطاهرات
فقدنا وافي اليك أبوك يسعى مروعا ليس يملك من ثبات
فكنت كما علي خر قدما وكان كما الحسين اليه آتي
بني صدعتني ! هل ما أراه ثيابك بالدماء مزملمات
تركت دموع هذي الناس طرا تذوب من القلوب الداميات
وخلفت البلاد تموج حزنا فكان رداك ام الفاجعات
وفود الرافدين اتت جموعا تقاطر بالألوف وبالثقات
وكل واضع أسفا يديه على قلب تصعد في لهات
وما اهتزت بك الأسلاك حتى لك اضطربت أسي كل الجهات
وخلف النعش صار أبوك شمسا محاطا بالبدور المقمرات

ففيك من الحسين الذبح صبيرا وفيك من الوصي كثير شبه
جروح بعضهن نتاج بعض تسيل على الثرى منها دماء
حياة كلها خدع ومكر الا انها قد خلصت الى حياة
وخلفت الوري كلا لكل تضيق بأنفس الاحرار دنيا
ابا حسن جميل الصبر أولى ألم تر حولك الأبصار ثرنو
فعلمها فانك ان ضللنا ورثت من النبي فصول علم
وهلك الاله خطير رأي فقمتم بأمر ما حملت صرحا
ورحت اذ التوت فيه القضايا تضم عن الدنيا منك كفا
كذلك كان جدك في قريش ودمت لنا اما الخلق ظلا
ولا برحت غواصي السحب تترى على مثوى شهيدك مسبلات

وقال الشيخ حسن ابن الشيخ كاظم السبي البغدادي يرثيه من قصيدة :

ما للوفود تسابقت بورودها تنحو الغري بجمعها وعديدها
ولن علت أصواتها بتفجع تفتن في انشائها ونشيدها
هل رابها حدثان دهر جائر فأنت الى سلطانها وعميدها
بل انها وافت تعزي المرتضى وحاة دينهم برزء شهيدها
وافت ابا حسن امام زمانها وزعيم ملتها وسيد صيدها
وافت ابا حسن مقيل عثارها وعمادها السامي وبدر سعودها
فأنت برنتها تقيم عزاءها للمجتبي الحسن الفعال حميدها
وافي اليه زعيم قم عامدا فأصاب أرباب التقى بوريدها
الله اكبر يا لها من مدية قطعت من العلياء أتلع جيدها
تالله ما نحر الزكي وانما نحر الفرائض كلها بحدودها
ومضى زكيا بالدماء مخضبا يشكو الى مبدي الوري ومعيدها
عند الغروب كسته ثوبا احمر وأق العشا وعليه خضر برودها
أجرى مآقينا وبات منعما بعناق حور في جنان خلودها
ناحت عليه المكرمات وأعولت غر الصفات له بخمش خدودها
فأسلم أبا حسن لشرعة أحمد ولملة قد قمت في تشييدها
الخالق استرعاك امر عباده واليك رد الأمر في تقليدها
أنت الامام معز شرعة أحمد الـ مختار محيها مقيم حدودها
يا أيها المبعوث فينا آية لبني الهدى أحرارها وعبيدها
قاسيت فيها يا امام الحق ما قاسى خليل الله من غرودها
ورأيت فيها ما أراه صالحا من عقر ناقته شقي ثمودها
لك مكرمات سيدي قد حزتها من كاظم فرد الانام وحيدها
أحييت اياما وأحكاما له أظهرتها وتجد في تجديدها

شلت بين صوت لك مدية عند الفريضة والأنام قيام
صبرا ابا حسن فديت فانما هذي الحياة جميعها آلام
ومن قصيدة لآخر لم يصلنا اسمه :

من غادر الحسن الزكي قتيلا وملا البسيطة رنة وعويلا
خفت بنعشك والرقاب ثقله أمم تحملت المصاب ثقلا
قاست قلوبهم الهموم رواسيا ودموعهم فيك انحدرن سيولا
أنت الذبيح وان والدك الذي رب السماء قد اصطفاه خليلا
ان تضرب الأمثال فيه فذاته عن مثلها عدم الوجود مثيلا
ذكرتك يا حسن الصلاة فرددت بنعوتك التكبير والتهليلة

الحسن بن ابي حمزة الثمالي

يأتي بعنوان الحسين بن حمزة ثابت بن دينار الثمالي .

السيد حسن بن ابي حمزة الحسيني .

في رياض العلماء : فاضل عالم وقد نسب اليه شيخنا المعاصر في
فهرست كتابه اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ، كتاب التفهيم مع انه لم
يذكره في أمل الآمل ، فلاحظ اذ لعله مذكور بتغيير ما اهـ .

الحسن بن ابي سارة النيلي الانصاري القرظي ابو علي .

ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام فقال
الحسن بن ابي سارة النيلي وذكره في أصحاب الباقر عليه السلام فقال
الحسن بن ابي سارة النيلي الانصاري القرظي مولى محمد بن كعب وهو ابن
عم معاذ الهراء وله ابن يقال له ابو جعفر الرؤاسي النحوي كنية الحسن بن
ابي سارة أبو علي . وفي الخلاصة : الحسن بن ابي سارة ثقة ثقة روى عن
ابي عبد الله عليه السلام . وقال النجاشي في ترجمة ابنه محمد بن الحسن بن
ابي سارة جعفر الرؤاسي سكن هو وأبوه قبله النيل ، روى هو وأبوه عن ابي
عبد الله عليه السلام وابن عمه معاذ بن مسلم بن ابي سارة وهم أهل بيت
فضل وأدب الى أن قال : وهم ثقات لا يطعن عليهم بشيء اهـ . محل
الحاجة . وفي التعليقة : يأتي في ابنه محمد عن النجاشي والخلاصة انه واباه
وابن عمه معاذ أهل بيت فضل وأدب وثقات ، ولعل المصنف غفل عنه
ولعل توثيق الخلاصة الحسن ومعاذ مما ذكره النجاشي اهـ . بل لا ريب انه
منه ، وقد روى الحسن عن الباقر والصادق عليهما السلام فلا وجه لاقتصار
العلامة على الصادق وحده وفي تكملة الرجال : الحسن بن ابي سارة هو غير
معلوم لعدم ذكره في الكتب المصنفة في تحقيق الرجال اهـ . وهو غريب
بعدها سمعت . وفي لسان الميزان الحسن بن ابي سارة النيلي مولى محمد بن
كعب القرظي روى عن جعفر الصادق أشياء منكورة ، وعنه محمد بن أبي
عمير وصالح بن سيابة ذكره الطوسي في رجال الإمامية اهـ .

التمييز

في مشتركات الطريحي والكاظمي : يمكن استعلام ان الحسن هو ابن
أبي سارة الثقة على ما في الخلاصة بروايته عن ابي عبد الله عليه السلام
حيث لا مشارك وعن جامع الرواة انه روى عنه محمد بن ابي عمير
وصالح بن سيابة وابن مسكان اهـ . وقد عرفت روايته عن الباقر والصادق
عليهما السلام .

عزت أبا حسن شريعة أحمد بك أذ بذلت النفس في تأييدها
كم غامض أو مشكل يجلي به ومعقدات حل من تعقيدها
صبرا على عظم البلا فجدودكم قتلهم الدنيا بشر عبيدها
واذكر لكم رهطا بعرضة كربلا أضحووا على البوغا بحر صعيدها
وأبوكم قطعوا عليه صلاته وقضى ببغداد بحبس رشيدها

وقال الشيخ حسن المذكور يرثيه ايضا من قصيدة :

أبا حسن يا خيرة الله في الورى ويا علما فينا الاله اقامه
براك اله الناس يسرا لمعسر اذا حبس الرحمن عنا غمامه
اذا جاءك الملهوف أدرك غوثه وان أمك اللاجي رآك عصامه
أبا حسن صبرا على نازل القضا فبالصبر نال المرء ما كان رامه
فلم يقض منكم سيد حتف أنفه وبالسيف او بالسم لاقى حمامه
أبا حسن يا غيظ كل منافق ويا من بنى فوق الثريا خيامه
فما غاب عن عينيك شبلك ميتا أما انه حي ووافى مقامه
فقدت فتى برا تقياً مهذباً وبدر هدى فارقت وافي تمامه
تذكر حسينا وهو ينظر طفله وقد جعلوا بالسهم ذبحا فطامه
ووافى عليا وهو يشبه جده وقد فلقوا بالمشرفية هامه
وظل على وجه الصعيد مجردا توسد من وادي الطفوف رغامه

وقال يرثيه أيضا من قصيدة :

لك في البلاد بكل قطر مآتم لا رزء بعدك في الورى يستعظم
لك منزل في الخلد قد بوءته سامي الذرى وله الشهادة سلم
الله يا كوفان كم بك سيد غدروا به وعلى حماه تقحموا
وافى اليك بمدية مشحوة بالغدر من أشقى البرية مجرم
أدى الغروب مسلما وعليه قد صلى ملائكة السماء وسلموا
وقضى العشاء مع النبي وآله في جنة الفردوس وهو منعم
صبرا أبا حسن ومثلك من به نسلوا اذا نزل القضاء المبرم
لم يفقد ابنا من له كل الورى ولد وانت الوالد المترحم

وقال الشيخ هادي آل الشيخ خضر من قصيدة :

ناع نعاك الى الأنام فليته من قبل نعيك يا نعي ناعانا
قطعت يد مدت اليك وليتها شلاء لم تعدد اليك بنانا
أرداك - بعد فريضة أدبتها بحمي الوصي - فليته لا كانا
هلا رحمت شبابه وتركته لأبيه يا أشقى الورى سلوانا
صبرا أبا حسن فمثلك نال من رب السماء العفو والرضوانا
وغدا بروضات الجنان منعا لم يلف الا الروح والريحانا
والقتل عادتك وتلك فريضة وبها يبشر شبيها الشباننا
فأسلم أبا حسن عميدا للهدى طول الزمان ومن هداك هداانا

وقال الشيخ حسن ابن الشيخ محمد من نسل صاحب الجواهر :

لمن الوفود يزينها الاعظام ولن ترفرف هذه الأعلام
قمر بأفق الدين شع ضياؤه ثم اعتراه الخسف وهو تمام
قد غيبته يد المنون وأوحشت منه الديار ففي الديار ظلام
غض الشباب قصيرة أيامه قد غيبته جنادل ورغام
لفوه في كفن الشهادة مدرجا وعليه من أثر السجود وسام

الحسن بن أبي سعيد المكاري

يأتي بعنوان الحسن بن أبي سعيد هاشم .

السيد الشريف أبو محمد الحسن بن أبي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد الإمامين عليهما السلام بمقابر قریش المعروف بمشهد باب التبن .
توفي سنة ٥٣٧ .

في الدرجات الرفيعة : الشريف أبو محمد الحسن بن أبي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد كان سيدا جليلا عالما فاضلا أديبا حسن الشعر ذكره العماد الكاتب في الخريدة ، وأنشد له من قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر أبا عبيد الله :

احملاني ان لم يكن لكما عقد ر الى جنب قبره فاعقراني وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداءه لو تعلمان
قال العماد : توفي الشريف أبو محمد المذكور سنة ٥٣٧ هـ . ثم قال السيد علي خان في كتاب الدرجات المذكور . وفي كتاب أنوار الربيع : ذكرت بهذين البيتين حكاية ذكرها الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب الأذكياء وهي تنافي كون هذين البيتين للسيد أبي محمد المذكور (وصورة الحكاية) قال : بلغني عن بعض أصحاب المبرد انه قال : انصرفت عن مجلس المبرد فعبرت على خربة فاذا أنا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتسترت بالمحبرة والدفتر فقال لي مرحبا بالشيخ ! فقلت وبك . فقال لي : من اين أقبلت ؟ فقلت : من مجلس المبرد ! قال البارد ، ثم قال : ما الذي أنشدكم وكان عادته ان يختم مجلسه بيت او بيتين فقلت أنشدنا :

أعار الغيث نائله اذا ما ماؤه نفدا
وان اسد شكنا جينا أعار فؤاده الأسدا

فقال أخطأ قائل هذا الشعر ! قلت كيف ؟ قال : ألا تعلم انه اذا أعار الغيث نائله بقي بلا نائل ، واذا أعار الأسد فؤاده بقي بلا فؤاد ، هلا قال مثل هذا وأنشد :

علم الغيث نداءه فاذا ما وعاه علم البأس الاسد
فله الغيث مقر بالندى وله الليث مقر بالجلد

فكتبتهما عنه وانصرفت ، ثم مررت به بعد أيام فاذا به قد خرج ويده حجر فكاد يرميني ثم ضحك وقال : مرحبا بالشيخ أتيت من مجلس المبرد ؟ فقلت نعم ! فقال ما الذي أنشدكم فقلت أنشدنا :

ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرور على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجياد وكل طرف سابح

فقال لي : أخطأ قائل هذا الشعر ! قلت كيف ؟ قال ويحك ؟ لو نحر نجب خراسان ما اثر في حقه ، هلا قال مثل هذا وأنشد :

احملاني ان لم يكن لكما عقد ر الى جنب قبره فاعقراني وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداءه لو تعلمان

(١) قال في الرياض : ان الذي في النسخة الأملي وقال : انه من سهو النساخ والصواب الآوي . - المؤلف -

فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة ، فقال لي : أتعرفه ؟ قلت لا ! فقال ذاك خالد الكاتب تأخذه السوداء في أيام الباذنجان هـ . قال : فان صححت هذه الحكاية بطل نسبة البيتين المذكورين الى السيد أبي محمد المذكور لان المبرد توفي سنة ٢٨٦ أو ٢٨٥ ، وقد علمت أن وفاة السيد أبي محمد المذكور سنة ٥٣٧ ، فيتعين كون نظم البيتين المذكورين قبل وجوده بمدة مديدة ، فيحتمل ان يكون ضمنهما قصيدته فنسبا اليه والله أعلم هـ .

الشيخ زين الدين او عز الدين ابو محمد الحسن بن أبي طالب بن ربيب الدين بن أبي المجد اليوسفي الآوي أو الآبي .

كان حيا سنة ٦٧٢ والله أعلم كم عاش بعد ذلك .

نسبته

أما (اليوسفي) فلا نعلم هذه النسبة الى أي شيء (والآوي) نسبة الى آوة بالواو ويقال لها آبة أيضا بالباء الموحدة فلهذا يقال في نسبته تارة الآوي وأخرى الآبي قيل : هي قرية من قرى أصفهان أو ساوة ، قال ياقوت : آوة بليدة تقابل ساوة بينها نحو فرسخين . وقال في موضع آخر : ان آوة مدينة وساة مدينة ، وان ساوة بين الري وهمذان في وسط الطريق ، وأهل ساوة سنية شافعية ، وأهل آوة شيعة امامية ولا يزال يقع بينهما عصبية ، ولا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب . قال القاضي ابو نصر أحمد بن العلاء الميمندي :

وقائلة أتبغض أهل آبه وهم أعلام نظم والكتابه
فقلت اليك عني ان مثلي يعادي كل من عادى الصحابه

ونسب بحر العلوم في رجاله البيتين الى القاضي أبي الطيب . وقال (الآبي) نسبة الى آبة ويقال لها آوة بلدة قرب الري وبينها وبين ساوة نهر عظيم كان عليه قنطرة عجيبة سبعون طاقا قيل ليس على وجه الأرض مثلاً ، ومن هذه القنطرة الى ساوة أرض طينها لازب اذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها اتخذوا لها جادة من الحجر المفروش مقدار فرسخين وأهلها قديما وحديثا شيعة متصلون في المذهب وفيهم العلماء والأدباء بخلاف أهل ساوة فانهم كانوا من غير الشيعة .

لقبه

لقبه صاحب الرياض وبعض تلامذة الكركي زين الدين وبحر العلوم قال : يلقب عز الدين والشيخ أسد الله لقبه عز الدين كما يأتي .

أقوال العلماء فيه

في رياض العلماء : الشيخ زين الدين ابو محمد الحسن بن ربيب الدين أبي طالب بن أبي المجد أيضا الفاضل العليم الفقيه الجليل صاحب كتاب كشف الرموز المعروف بابن الربيب الآوي وتلميذ المحقق ، ورأيت في أول كشف الرموز المذكور : هكذا يقول المولى الامام الصدر الكبير الأفاضل الأكرم الأحسب الأنسب أفضل المتأخرين مفتي الحق مقتدى الخلق زين الملة والدين ظهير الاسلام والمسلمين ابو محمد الحسن بن الصدر الأعظم ربيب الدين مجد الاسلام ابو طالب بن أبي المجد اليوسفي الآوي^(١) روح الله روحه وزاد في الآخرة فتوحه قال : ثم قد سبق ترجمة الشيخ نظام الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الفقيه المعروف بابن الربيب أيضا ، ولعلهما أبنا عم ، قال : وقال بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته

في تمة أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني ما لفظه : الفاضل ابن الفاضل والعالم ابن العالم والكمال ابن الكامل فخر السادة وزين أرباب السيادة وشرف أولي السعادة . كان فاضلا عالما فقيها نبيلاً أصولياً مفسراً حكيماً متكلماً محدثاً بارعاً ، استوفى خلال الفضل واستقصى خصال التحقيق ، وكان صالحاً نزيها ذا أخلاق حسنة ، تشرفت بلقائه في كازرون سنة ١١٦٦ ، وتوفي بعد ذلك بسنة او سنتين . رأيت له مقالا في تحقيق أصحاب الاجماع من الرواة .

الحسن بن ابي عبد الله الطيالي التميمي

يأتي بعنوان الحسن بن خالد بن عمرو الطيالي .

الحسن بن ابي العرندس الكندي الكوفي .

ذكره الشيخ في رجاله في رجال الصادق عليه السلام فقال الحسن بن ابي العرندس الكندي الكوفي ، وفي رجال الكاظم عليه السلام فقال الحسن بن أبي العرندس .

الحسن بن أبي العز بن اميركا الحسيني ميسرة الكليني .

في فهرست الشيخ منتجب الدين : عالم صالح اهـ . فهو متأخر عن الشيخ الطوسي ، وميسرة اسم اميركا ويحتمل أنه اسم ابي العز .

الحسن بن ابي عقيل العماني

يأتي بعنوان الحسن بن أبي عقيل علي او ابن عيسى .

الحسن بن ابي علي بن الحسن السبزواري

هكذا في أمل الآمل عن منتجب الدين ، وصوابه الحسن بن أبي علي الحسن ويأتي . وفي نسخة فهرست منتجب الدين المطبوعة في الجزء ٣٣ من البحار : الحسن بن علي بن الحسن السبزواري ، وهو تحريف ايضا .

ابو عبد الله الحسن بن ابي الغنائم بن مزيد الاسدي من امراء بني مزيد اصحاب الحلة السيفية .

ذكره ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٤٢٠ فقال ان دبيس بن مزيد الاسدي لما فارق أبا كاليجار وصل الى بلده وكان قد خالف عليه قوم وتركوا الجامعين فأتاهم وقتلهم فظفر بهم وأسر منهم جماعة منهم ابو عبد الله الحسن بن ابي الغنائم بن مزيد وحملهم الى الجوسق .

السيد عز الدين الحسن بن ابي الفتح الدهان الحسيني .

في أمل الآمل : عالم فاضل صالح من مشايخ ابن معية ، يروي كل واحد منها عن الآخر . وقال ابن معية عند ذكره السيد الجليل الفقيه العالم اهـ . وكأنه أخذ ذلك من الاجازات . وفي الرياض بعد نقله : وعلى هذا فهذا السيد في درجة الشيخ الشهيد في الجملة ، لان ابن معية هذا - أعني : السيد النسابة تاج الدين ابا عبد الله محمد بن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية بن سعيد الديباجي من مشايخ الشهيد اهـ . وقال السيد تاج الدين بن معية في اجازته للشهيد المنقولة عن خطه : ومن صاحبه واستفدت منه فرويت عنه وروى عني السيد الجليل الفقيه العالم عز الدين الحسن بن ابي الفتح بن الدهان الحسيني اهـ .

المعمولة لأسامي المشايخ : ومنهم الشيخ زين الملة والدين اليوسفي ابو محمد الحسن بن ابي طالب الآبي شارح النافع لشيخه نجم الدين اهـ . وفي رجال بحر العلوم : الحسن بن ابي طالب الآبي اليوسفي يلقب عز الدين ، من تلامذة المحقق أبي القاسم نجم الدين وشارح كتابه النافع بالشرح المسمى كشف الرموز وهو أول من شرح هذا الكتاب ، عالم فاضل فقيه محقق قوي الفقه ، حكى الاصحاح كالشهيدين والسيوري وغيرهم أقواله ومذاهبه في كتبهم ويعبرون عنه بالآبي وابن الريب وشارح النافع وتلميذ المحقق وشهرة هذا الرجل دون فضله وعلمه اكثر من ذكره ونقله اهـ . وفي المقاييس عند ذكر ألقاب العلماء : ومنها الآبي للشيخ الفاضل الحسن بن ابي طالب اليوسفي السامي وهو تلميذ المحقق وشارح كتاب النافع شرحا حسنا مستوطنا موسوما بكشف الرموز ونقل عنه جملة من الأقوال والفوائد جماعة من الأماجد اهـ .

مؤلفاته

لم يعرف له مؤلف غير كشف الرموز ، فرغ من تأليفه في رمضان او شعبان سنة ٦٧٢ . في رياض العلماء : من مؤلفاته كشف الرموز وهو شرح على مرموزات المختصر النافع ومشكلاته لاستاذه المحقق وقد رأيت نسختين عتيقتين من هذا الكتاب ، وتاريخ فراغ الشارح من هذا الشرح سنة ٦٧٢ ، وقد ألفه في حياة المحقق ، وقد وعد في آخر هذا الشرح بتأليف شرح واف بعد رجوعه من السفر على النافع والشارح ، فلعله ألفهما أيضا وكان في أو أن تأليف كشف الرموز في السفر ، وقد كتب في موضعين من تلك النسخة أنه كتاب كشف الرموز لابن الريب الأوي ، ولم ينقل عن ابن الجنيد لانه كان يقول بالقياس كما صرح به في أول الشرح اهـ .

وتأليفه له في السفر دليل على ما كان له من علو الهمة . وفي رجال بحر العلوم : وكتابه كشف الرموز كتاب حسن مشتمل على فوائد كثيرة وتنبهات جيدة مع ذكر الأقوال والادلة على سبيل الایجاز والاختصار ، ويختص بالنقل عن السيد ابن طائوس أبي الفضائل في كثير من المواضع ، وهو ممن اختار المضايقة في القضاء وعدم مشروعية الجمعة في زمن الغيبة ، وحرمان الزوجة من الرباع وان كانت ذات ولد . وعندي من كتابه نسخة قديمة بخط بعض العلماء وعليها خط العلامة المجلسي طاب ثراه ، وفي آخرها أن فراغه من تأليف الكتاب في شهر رمضان (شعبان) سنة ٦٧٢ ، ويظهر من ذلك أن تأليف الكتاب المذكور قد كان قبل تأليف العلامة للمختلف ووقع بينه وبين المختلف اختلاف في النقل ، فان تولد العلامة طاب ثراه على ما صرح به في الخلاصة سنة ٦٤٨ ، فيكون بينه وبين فراغ الآبي من كتابه ٢٤ سنة ، وقد صرح العلامة في المنتهى وهو أول تصانيفه : ان سنه اذ ذاك ٣٢ سنة ، فيكون المختلف متأخرا عن هذا الكتاب بكثير . والغرض من ذلك بيان حصول المعاضدة به فيما يوافق المختلف ، حيث انه مثله في النقل من أصول الاصحاح ، وأنها اذا اختلفا تعارض النقل ولزم الرجوع الى الأصل المنقول عنه ليتبين حقيقة الحال ، بخلاف الكتب المتأخرة عن المختلف فانها مأخوذة عنه غالبا اهـ .

السيد حسن بن السيد طالب الطباطبائي .

توفي سنة (١١٦٧) أو (١١٦٨) .

الجرجرائي كما يظهر من أواخر مجمع البيان للشيخ الطبرسي فلاحظ أحواله في كتب الرجال .

السيد فخر الدين ابو محمد الحسن بن احمد بن الحسن بن الحسين بن ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن زيد بن الحسين بن زيد الاسود بن ابراهيم بن محمد بن القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

وصفه في عمدة الطالب بالسيد الأمير الجليل الجواد المشهور ، وقال : له عقب اهـ . وقال في موضع الحسين .

النقيب ظهير الدولة زكي الدين ابو منصور الحسن الزكي الثالث ابن زكي الدين ابي طالب احمد الزكي الثاني ابن زكي الدين ابي منصور الحسن الزكي الاول ابن الحسين القصري ابن ابي الطيب محمد بن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين بن ابي القاسم علي المعروف بابن معية - وهي أمه - ابن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) .

(والقصري) نسبة الى قصر ابن هبيرة قرب الكوفة .

في عمدة الطالب : بنو معية ذوو جلالة ورياسة وتقدم اهـ . وقال ايضا : ان ابنه جلال الدين ابو جعفر القاسم بسببه نكب الخليفة الناصر آل المختار العلويين وتولى هو تعذيبهم واستخراج أموالهم . قال : وكان الوزير ناصر بن مهدي الحسيني البطحاني يبغض النقيب الزكي الثالث ويقصده بالأذى ، واشتدت البغضة والعداوة لما فعل ابنه النقيب جلال الدين بال المختار ما فعل واستشعر هو منه ذلك فعمل الوزير على هلاكه واستئصاله . وكان النقيب ضمن قوسان بغير اختيار الوزير ، فضمن الوزير قوسان بأضعاف ما كان مقدار ضمانها ، وعزم النقيب الزكي الثالث على الهرب فكره ذلك منه ابنه جلال الدين وتقبل بذلك الضمان ولاطف الوزير ، ثم خرج الى قوسان فعسف وظلم وفعل بقوم كان له معهم عداوة ولهم قرية تسمى بالهور ما لم يسمع بمثله ، حمل جميع ما حصل في القرية وأحال عليهم بالخراج ، فهجاه مزيد الخشكري الشاعر بقصيدة طويلة منها :

فكأنما الهور الطفوف وأهله الشـهداء وابن معية ابن زياد

واغما تجراً على هجوه ظنا منه ان الوزير يستأصله وأباه اما بالقتل أو بأن يهربا الى اليمن كعادتها ، وكانا قد هربا قبل ذلك وهرب معها قوم من أهلها فأقاما بالبادية تارة وبمكة أخرى وباليمن أوقاتا حتى استمال الخليفة الزكي الثالث فرجع الى العراق اهـ .

الحسن بن احمد بن الحسن الخطيب .

في رياض العلماء : كان من مشايخ شيخ المفيد ابي محمد عبد الرحمن بن أحمد الواعظ الحافظ المشهور ، ويروي عنه قراءة عليه في ذي القعدة سنة ٤٣٧ ويروي عن الشيخ منتجب الدين ابن بابويه بواسطتين وهو يروي عن الشريف ابي عقيل محمد بن علي بن محمد العلوي العباسي كما يظهر من اسناد بعض الحكايات المنقولة في آخر كتاب الأربعين للشيخ منتجب الدين المذكور ، ولكن لم يورد له ترجمة في كتاب الفهرس ، ولذلك قد يظن كونه من علماء العامة ، ولكن الحق انه من الخاصة ، لأن الراوي

الشيخ ابو محمد الحسن بن ابي الفضل بن الحسين بن ابي البركات احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن العباس الدربي .

في مجموعة الجباعي : قال الشيخ محمد بن مكّي (الشهيد) : نقلت هذه الآباء من خطه بيده . وقال في وصفه الشيخ الامام العالم العامل ملاذ الملة والدين تفقه بآبن رطبة وبالشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان وغيرهما ، وسمع من مشايخ لا تحصى كثرة وله اليد الطولى في الرواية والروية رحمه الله ورضي عنه ، وأجاز لجماعة منهم السيد المعظم ابو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة العلوي الحسيني الاسحاقى ومنتجب الدين بن ابي طي اهـ .

الحسن بن ابي قتادة

يأتي بعنوان الحسن بن ابي قتادة علي بن محمد .

الحسن بن أبي المعالي مسعود الحلبي النحوي

الشيخ عز الدين ابو علي الحسن بن ابي الهيجا الاربلي .

في أمل الآمل : فاضل عالم شاعر أديب يروي عن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي ، كتاب كشف الغمة له وله منه اجازة رأيتها بخط بعض علمائنا اهـ .

الحسن بن احمد بن ابراهيم .

ذكره بحر العلوم في رجاله في مشايخ النجاشي صاحب الرجال فقال : ومنهم الحسن بن احمد بن ابراهيم روى عنه في احمد بن عامر بن سليمان ومحمد بن تميم النهشلي اهـ . وذكرنا روايته عنه في الموضوعين في ج ٩ . وفي رياض العلماء : من مشايخ النجاشي ، ويروي عن أبيه احمد بن ابراهيم على ما قاله بعض الفضلاء من أصحاب التعاليق على رجال النجاشي اهـ .

الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان .

في رياض العلماء : كان من قدماء العلماء ، ويروي عن احمد بن يعقوب الاصفهاني عن احمد بن علي الاصفهاني عن ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي عن أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن يونس اليماني عن محمد بن ابراهيم الاصبحي وسليمان بن عمرو الاصبحي جميعا عن الباقر عليه السلام ، كذا يظهر من فتح الابواب للسيد ابن طاوس ، ولم أجده في كتب الرجال ، ولكن هو في درجة ابن قولويه وأظن انه من سلسلة الفضل بن شاذان اهـ .

السيد ابو علي الحسن ابن السيد عماد الدين احمد بن ابي علي الحسيني القمي .

قال منتجب الدين في الفهرست : صالح فاضل اهـ . فهو من المتأخرين عن الشيخ الطوسي .

الشيخ ابو عبد الله الحسن بن احمد بن حبيب الفارسي

في رياض العلماء : كان من أجلاء هذه الطائفة ومن المعاصرين للشيخ الطوسي ، ويروي عنه المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي ، وهو يروي عن الشيخ ابي بكر محمد بن احمد بن محمد مفيد

والمروي عنه كلاهما من الخاصة مع قرائن أخرى كما لا يخفى له .
 ابو محمد الحسن الناصر الصغير النقيب ببغداد ابن ابي الحسين احمد بن أبي
 محمد الحسن الناصر الكبير ابن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف
 ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

توفي ببغداد سنة ٣٦٨ .

وهو الجد الاذن للشريفي المرتضى والرضي من قبل أمهما فاطمة
 بنت الناصر هذا . ويسمى الناصر الصغير مقابل الناصر الكبير جده
 الحسن بن علي ، والمسائل الناصرية التي شرحها الشريف المرتضى منسوبة
 الى الناصر الكبير كما يأتي في ترجمته لا الى هذا . والمترجم ذكره الشريف
 المرتضى في أول شرح المسائل الناصرية فقال : ان والدته فاطمة بنت ابي
 محمد الحسن بن أحمد ابي الحسين صاحب جيش أبيه الناصر الكبير ابي محمد
 الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي السجاد زين العابدين ابن
 الحسين السبط الشهيد ابن امير المؤمنين صلوات الله عليه والطاهرين من
 عقبه عليهم السلام والرحمة . ثم قال وهذا نسب عريق في الفضل والنجابة
 والرياسة أما ابو محمد الحسن الملقب بالناصر الذي شاهدته وكاثرته ،
 وكانت وفاته ببغداد سنة ٣٦٨ فانه كان خيرا فاضلا دينا نقي السريرة جميل
 النية حسن الاخلاق كريم النفس ، وكان معظما مبجلا مقدما في أيام معز
 الدولة وغيرها رحمهما الله لجلالة نسبه ومحلّه في نفسه ، لانه كان ابن خالة
 بختيار عز الدولة فان أبا الحسين أحمد والده تزوج در حجير (كثر حجير)
 بنت سهلان كساء (سهلان السالم) الديلمي وهي خالة بختيار وأخت
 زوجة معز الدولة ، ولوالدته هذه بيت كبير في الديلم وشرف معروف ،
 وولي ابو محمد الناصر جدي الأدنى النقابة على العلويين بمدينة السلام عند
 اعتزال والدي رحمه الله سنة ٣٦٢ هـ . وفي رياض العلماء عن كتاب
 المجدي : كان ابو الحسين أحمد بن الناصر الكبير سلف معز الدولة هـ .
 أي زوجتهما أختان ، فلهذا كان المترجم ابن خالة عز الدولة بختيار بن معز
 الدولة . وفيه ايضا عن المجدي ان ابا محمد الحسن الناصر ابن أحمد توفي
 ببغداد سنة ٣٦٨ ، قال شيخنا ابو الحسن هو الناصر الصغير نقيب بغداد
 ويعرف بناصرك ومن ولد الناصر الصغير فاطمة بنت الحسن بن أحمد
 خرجت الى ابي احمد الموسوي نقيب النقباء فأولدها المرتضى والرضي رضي
 الله عنهم أجمعين هـ . وعن كتاب المجدي ان من ولده الحسين بن أبي
 محمد هـ .

الشيخ ضياء الدين الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد بن سهل بن سلمة
 العطار الهمداني صدر الحفاظ ابو العلاء .

ولد يوم السبت ١٤ ذي الحجة سنة ٤٨٨ بهمدان ، وتوفي ليلة
 الخميس ١٤ جمادى الأولى سنة ٥٦٩ .

اقوال العلماء فيه

في فهرست منتجب الدين : صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن
 احمد بن الحسن العطار الهمداني العلامة في علم الحديث والقراءة ، وكان
 من اصحابنا وله تصانيف في الأخبار والقراءة منها كتاب الهادي في معرفة
 المقاطع والمبادي شاهدته وقرأته عليه هـ . ومثله في مجموعة الجباعي الى
 قوله : والمبادي . وفي بغية الوعاة للسيوطي الحسن بن أحمد بن الحسن بن
 محمد بن سهل بن سلمة العطار ابو العلاء الهمداني قال القفطي كان اماما

في النحو واللغة وعلوم القرآن والحديث والأدب والزهد وحسن الطريقة
 والتمسك بالسنن ، قرأ القرآن بالروايات ببغداد على البارح الحسين الدباس
 وبواسط وأصفهان ، وسمع من أبي علي الحداد وابي القاسم بن بيان
 وجماعة ، وبخراسان من ابي عبد الله العزاوي وحدث وسمع منه الكبار
 والحفاظ وحدث وسمع منه الكبار والحفاظ وانقطع الى اقراء القرآن
 والحديث الى آخر عمره ، وكان بارزا على حفاظ عصره في الأنساب
 والتواريخ والرجال ، وله تصانيف في أنواع من العلوم ، وكان يحفظ
 الجمهرة ، وكان عفيفا لا يتردد الى أحد ولا يقبل مدرسة ولا رباطا وانما كان
 يقرئ في داره ، وشاع ذكره في الآفاق وعظمت منزلته عند الخاص
 والعام ، فما كان يمر على أحد الا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود ، وكانت
 السنة شعاره ولا يمس الحديث إلا متوشئا ولد يوم السبت
 في ١٤ ذي الحجة سنة ٤٨٨ بهمدان وتوفي ليلة الخميس ١٤ جمادى
 الأولى سنة ٥٦٩ (هـ) . وما ذكره القفطي في هذه الترجمة تعلم ما كان
 عليه من حسن المعاشرة لكل أحد ، ولهذا قال بعض من ترجمه من
 أصحابنا : انه كان يحسن المعاشرة مع غير الشيعة من المسلمين على الموازين
 الشرعية المحبوبة لآل محمد ﷺ . فقد وفاه ابن القفطي حقه من الترجمة مع
 ميل الى الاختصار الغير المخل ، أما منتجب الدين فما كان ينبغي له ان
 يقتصر في ترجمته على هذه الكلمات القصار التي سمعتها وهو شيخه وأعرف
 الناس به كما فعل مع غيره من جميع الذين ترجمهم فأق بما لا يسمن ولا
 يغني من جوع وبعضهم وجدت لهم تراجم مطولة ذكرها غيره فنقلناها في
 مطاوي هذا الكتاب ، وأكثرهم بقيت تراجمهم على اقتضاها واختصارها كما
 ذكرها لعدم الاطلاع على احوالهم ، ولا شك ان جملهم ان لم يكن كلهم لهم
 تراجم شائقة كان يمكن تطويلها ومعرفة احوالهم منها ولو في الجملة .

مؤلفاته

قد سمعت ان له تصانيف في أنواع العلوم ومنها الحديث والقراءة ولم
 يصل بنا من أسمائها سوى اسم كتابين : (١) الهادي في معرفة المقاطع
 والمبادي في القراءة (٢) زاد المسافر ينقل عنه رضي الدين علي بن طائوس
 في رسالة المضايقة نقل عنه فيها صلاة الكفارة لقضاء الصلاة .

مشايخه

قد عرفت مما مر انه قرأ القراءات على البارح الحسين الدباس وسمع
 من أبي علي الحداد وابي القاسم بن بيان وابي عبد الله الغراوي وغيرهم .

تلاميذه

قد سمعت انه سمع منه الكبار والحفاظ ، ومن قرأ عليه منتجب
 الدين صاحب الفهرست . ومن تلاميذه شاذان بن جبرائيل القمي .

* * *

تم هذا الجزء العشرون من كتاب (أعيان الشيعة) بعون الله وحسن
 توفيقه على يد مؤلفه العبد الفقير الى عفوره الغني محسن الامين « الحسيني
 العاملي » في رجب المرجب سنة ١٣٦١ بمنزلي في دمشق الشام صينت عن
 طوارق الأيام ، والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على رسوله محمد وآله
 وسلم .